شرح حکیم علی گیلانی است کتاب را از

قانون شیخ الرئیس ابو علی سینا قدس سره

[illegible]

۱۳۰۹ [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الكتاب الرابع من القانون في الامراض التي لا تختص بعضو دون عضو والمرض الذي لا يختص بعضو اما ان يكون من شانه ان
يعرض لجميع الاعضاء كلها فذلك كالحمى اولا واما ان يكون بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء على التساوي وذلك كتفرق الاتصال فانه لا على السواء
بل يكون امكان عروضه لبعض الاعضاء اظهر وذلك كالورم فان امكان عروضه للحم ونحوه ظاهر ولا كذلك عروضه للعظام والدماغ او يكون بحيث يمكن
عروضه لكل واحد من الاعضاء بل لبعضها كامراض الزينة فانها تختص بالاعضاء الظاهرة ولا تعرض للعظام على ما يظهر بها في ظاهر الاقاويل وهو سبعة
فنون. ا في الحميات ب في تقدمة المعرفة واحكام البحران ج في الاورام والبثور د في تفرق الاتصال ه في الجبر و في السموم ز في الزينة واما الكلام في تقدمة المعرفة
الحميات مع ان منفعتها في سائر الامراض ايضا ليست بقليلة لان الحاجة بها في مداواة الحميات كثيرة جدا ومنفعتها فيها اكثر [illegible]
المختصة وغير المختصة من اسباب ذكرها ههنا واما الجبر فهو ايضا من متممات تدابير التفرقات والسموم لعدم اختصاص ضررها بعضو خاص
لذكرها ههنا والزينة لذلك ومما تقرر ان امراض الزينة في الحقيقة امراض حقيقية يتعذر علينا العلم بعلاجها لو لم نذكرها في موضع من هذا الكتاب
ووجه الترتيب ظاهر فان الحميات لكثرة وقوعها وكثرة خطرها وكونها اولى بالعموم حيث تعرض في البدن ظاهره وباطنه بحيث لا يخفى في الاكثر منها وجب
تقديمها وتقدمة المعرفة بحرانها والاورام متوسطة في العموم والتفرقات عامة والجبر من تتمة تدابيرها والسموم عظيمة الخطر الفن الاول مشتمل على
المقالة الاولى من الفن الاول من الكتاب الرابع من القانون مشتمل على احدى عشر فصلا **الفصل الاول** كلام كلي في الحميات
قال الشارح [illegible] يجب لما كان الحق في تحقيق ماهيات الامراض ان يحقق تعريفاتها من اسبابها الحقيقية
واجناسها وانواعها واسبابها وعلاماتها ومعالجاتها الحمى حرارة غريبة. ولما كان الحق في عين ماهيات [illegible]
الذاتية لها كونها يقال مثلا مرض مزاجي او تركيبي او تفرق واشتباهها ويقام ذلك مقام الجنس ثم يقال مثلا بوجب آفة في فعل كذا في عضو كذا الى غير ذلك ويقام مقام الفصل
وهكذا الى سائر الفصول لا نعلم من كلامه في الشفاء وفي النجاة فالاولى في تعريف الحميات ان كان الجزم بها حقيقة وخاصية ان يقال مثلا الحمى مرض مزاجي كذا وكذا حرارة
غريبة بمنزلة قوله مرض مزاجي حار حتى يكون جنس الحمى والغريبة ههنا اعم من العفونية وغيرها مما يذهب بالرطوبة مذهب الاحراق والفساد وهو على المرض المزاجي الحار
وغير المادي كما يكون للحمى ايضا كذلك فان الحميات العفنية مادية والدقية وغيرها ساذجة وسوء المزاج والفرق بين الغريزية والغريبة فان العموم فيها اربعة اقسام
مادية ومتصرفة وعادية من الحركات مخصوصة في بدن الحيوان ما دام حيا وان الثلثة الاول اقسام حقيقية لها والرابع غير متصل الانية منها فظهر
من الكتب ونظر فيها ان رطوبات البدن ابدا في سلطان احمية الحار بين الغريزية والغريبة وان اشتهما غلبت الى ابدانها وكانها تولى تدبيرها وبعضها [illegible]
بل ينطبخ بها ويبطل والحرارة الغريزية الة للطبيعة في افاعيلها كما ان الغريبة آلة معينة للامراض فاذا كان كذلك فالحرارة ما دامت غريزية لا يفتق بسببها مرض وكان
ان المرض اعم الاجناس ههنا واعلاها فجعل الحرارة فقط جنسا اقصى لهذا التعريف وجعل الغريبة فصلا لها اخرج الحرارة الغريزية كحرارة من التبرد والشباب خارج عنه
التفصيل فان المرض لا يبان بمنزلة ما كان داخلا في الجنس وقوله تشتعل في القلب الى اخر الكلام فصل منفصل به حقيقة الحمى عن ما سواها من سائر اقسام الحرارات
الغريبة واراد بها الاشتعال حدة فيها بحيث يظهر عنها الاثار كان الشعلة اذا حدثت في مكان ظهر عنها اثار قلما الاضاءة فلا يلزم ان يكون حرارة الحمى
في القلب قوية جدا وان كان اكثرها كذلك الا انه قد يكون تلك الحرارة ضعيفة جدا مثل بعض اقسام حميات اليوم ومعنى الاشتعال الذي يكون مبدؤه الحمى لا بد ان يكون
في القلب مع انه يجوز ان يكون مبدا لها في موضع اخر كما اذا فسد الغذاء في المعدة وتعفن وتاذى حرارة العفن الى القلب فتشتعل بها الروح القلبي ثم سرت
وهذا النحو في هذا المثال هو اشتعال الحرارة في القلب وقد يكون الحرارة التي هي مبدا للحمى تكونها او تشعلها في موضع اخر فلا ان تصل الى القلب وتكون حينئذ
اقوى واشد مما اذا لم تبلغ القلب كما اذا كان للحمى بسبب حر الشمس على الراس احترقا اثار العضو قريب من القلب ويفيضه ثم تادى منه الى القلب فحمى فاكثر
من الذي تحصل في الراس وذلك لان العضو الا ان حدوثها في القلب لاجل انها بسبب لان يكون فيها بالاشتعال فان القلب وان كان قوي الحرارة جدا الا ان حدوث هذا
الشيء من الحرارة غريب فيه وظاهر ان اشتعالها في القلب قوي بسبب الحمى لما قيل من ان القلب كثير الاستعداد للاشتعال بهذه الحرارة لكونه احر الاعضاء
بل لان القلب لما كان معدنا للروح والحار الغريزي الذين هما اوفق واقبل من يفعل العفونة والفساد والاحتراق فما تاول الحرارات الغريبة فاذا ما دامت الحرارة الغريبة
الى هنالك ولم تندفع بقوة جوهر القلب بحرارته الغريزية فلا جرم توقد نارا عظيمة ويظهر اثارها ومنها الحمى فيحدث بعد شقوق الرايط واما كيفية تادي تلك
الحرارة الى القلب فذلك لان الاعضاء كلها تكون حيا بوجود الروح الحيواني فيه وهو غاية اللطافة وسرعة الحركة وبسبب انه يتحلل من القلب فيجوز ان كانا
فالروح الحيواني الواصل من القلب الى الاعضاء اذا كان متصل الوصول شاغلا لما بينهما من المسافة يصل لا محالة الى القلب ايضا وبه تنبيه سنبسطه
بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق الى جميع البدن. وقد تقرر وسلف بيان مرارا ان القلب معدن الارواح فانه كانه الحركة النبضية بحيث قيل في
شانه انه اول عضو يتحرك واخر عضو يسكن وتحفظ الحركة النبضية تترتب عليها منافع جليلة مثل توليد الروح فلا كلام لنا فيها الان ومن تلك المنافع ايصال
الروح الى الاعضاء القريبة والبعيدة حتى لا تنفس ولا تفسد وتبقى حية وتستفيد النفوذ قوى الحس والحركة فيها اللتين هما من اثار الحيوة ويحصل الروح الحيواني
اليها يتفق بان الشرايين تنبت من القلب وتنشعب منه شعب اخر ومن هذه الشعب شعب اخر وهكذا الى ان يصل جميع الاعضاء واجزائها فتصل الروح
الى لا [illegible] متحنا بالحرارة الغريبة والروح الذي في [illegible] ويخرج فيها فاذا تحرك القلب بالحرارة الغريبة يحرك الروح ايضا فيكون الروح الواصل الى الاعضاء
في الشرايين يكون مع الدم الشرياني القلبي الجاري فيها لمعنى سلطة منها ان يخالطه قليل من الدم العروقي لحميتها لا ينفعه. وكذا العروق وفيها يقاسا الاوردة
ايضا مصاحبة الشرايين لما ذهبت كما سلف في مباحث التشريح فيخص هذا الدم العروقي ايضا والدم العروقي يصل الى الاعضاء على ما مضى وفيه حرارة كسبية
الاعضاء من هذه الجهة وايضا الدم بعد انطباخه في الكبد يجذب الى ورديا الشرياني الى القلب ويتفرق بعض منه هناك ويرجع بعض اخر بعد ما استفاد حرارة من القلب
واذا كان حرارة القلب غريبة فلا جرم يتحمى هذا الدم بتلك السخونة الغريبة ويصل الى الاعضاء ثم ان الروح والدم والشرايين متشاركة فيما بينها في التحمي
لما فان الدم اشد استعدادا للتحمي من جرم الشرايين والروح اشد استعدادا له من الدم وذلك لطافة الروح بالنسبة الى الدم وهكذا الحكم في الدم بالنسبة الى

وقد يختص بعض الكتب ان هذه الاقاويل وهو ان كل مرض اما ان يكون مختصا بعضو ما او لا والمختص بعضو اما ان يكون ذلك العضو مفردا او مركبا والمختص
بعضو مفرد اما ان يكون ذلك المفرد جنس عضو [illegible] او لا [illegible]
[illegible]
ذلك غير معلوم من احمد ١٢ منه قدس سره

[illegible] في الامراض الجزوية التي ذات رابعة

ثم الاختصاص في هذه الامراض [illegible] الاختصاص [illegible]
الامراض التي ذكرت في الكتاب الثالث

وامثال امراض الزينة [illegible] الامراض [illegible]
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

بالامراض التي لا تختص بعضو دون عضو والمرض الذي لا يختص بعضو إما أن يكون من شأنه اذا
[illegible] بحيث يمكن عروضه لكل واحد من الاعضاء على السواء وذلك كتفرق الاتصال فلا على السواء
[illegible] فان امكان عروضه للحم ونحوه ظاهر ولا كذلك عروضه للعظام والدماغ او يكون بحيث لا يمكن
[illegible] نها تختص بالاعضاء اللحمية والظاهرة ولا تعرض العظام على ما يظهر بها في ظاهر الاقاويل وهو سبعة
[illegible] الاورام والبثور في تفرق الاتصال في الجبر وفي السموم الغاريقية واما الكلام في تقدمة المعرفة بعد
[illegible] الحاجة بها في مداواة الحميات كثيرة جدا ومنفعتها فيها اكثر كما لا يخفى وايضا عموم نفعها في الامراض
[illegible] وهي ايضا من متممات تدابير التفرقات والسموم لعدم اختصاص ضررها بعضو خاص كان [illegible]
[illegible] حقيقة اعراض لامراض خفية يتعذر على الاطباء العلم بحقائقها لو لم نذكرها موضع اليق من هذا الكتاب
[illegible] وكونها اولى بالعموم حيث تسري في البدن ظاهره وباطنه بحيث لا يبقى مجال فرق في شيء منها وحيث
[illegible] السموم والتفرقات عامة والجبر من تتمة تدابيرها والسموم عظيمة الخطر الفن الاول مشتمل على [illegible]

الفصل الاول

[illegible] من القانون مشتمل على احد وثلثين فصلا كلام كلي في الحميات
[illegible] حرارة غريبة ولما كان الحق في تحقيق ماهيات الامراض ان تحد تعريفاتها من اجناسها الحقيقية وفصولها
[illegible] وتقام ذلك مقام الجنس ثم مثال مثلا يوجب آفة في فعل كذا في عضو كذا الى غير ذلك مقام مقام الفصل
[illegible] في تعريف الحميات ان كان لمجموعها حقيقة وحدانية ان يقال مثلا الحمى مرض مزاجي كذا وكذا هو حرارة
[illegible] اعم من العفونية وغيرها ما يذهب بالرطوبة بمذهب الاحراق والفساد وهو اي المرض المزاجي الحار [illegible]

[illegible]

وكل المعتى بوجه حين فالان تلك الحمى حالها حال سائر الحميات بالنسبة الى اسبابها بعد بحدث بعد وتزول بزوالها فلا يتحقق حمى عرضية الى اخر ما قوله

منها ما يتبع الاوجاع ومنها ما يتبع التسخن بالشمس ونحو ذلك او يكون لكونها تابعة للعفونة فيكون حمى العفونة حمى عرض لانها تتبع العفونة الحادثة في الورم لا لكونها في الورم بل لانها عفونة او يكون لكونها تابعة لشيء ما فيكون الحميات كلها من حميات المرض لانها كلها تابعة لاسبابها وهو كلام لا ينبغي لان الحمى تسمى حمى عرض لا لشيء من هذه الاشياء بل لما ذكرناه وهي انها مع كونها مرضا فانها عرض لمرض اخر تابعة له ولا يلزم من كونها نوعا من انواع الحمى مع كونها تابعة للمرض ان يسمى بذلك الاسم الحادث لحوق ما وتحصيل هذا الجواب ... وقوله ان لم تعن بحمى عرض هذا فاذا بعد ما يكون مصدرة تابعا للمرض من غير ان يكون بينه وبين ذلك المرض واسطة تصلح ان تكون سببا مستقلا للحمى مثل العفونة فلا يكون لحمى عرض معنى محصل بل يكون محض اصطلاح اي بسمي حميات الاورام والسدد مطلقا حميات عرضية وان كانت الحمى حدثت من عفونتها لا من سخونتها وضعيها فقط واليه اشار بقوله بل ينبغي انه تابع للورم موجودة بوجود الورم كيف كانت الحمى والتذكير باعتبار لفظ المرض فان هذه الحمى حمية مرض على امر فكذلك الحال في الحميات العفونية بالقياس الى العفونة اي حينئذ لا باس بان يقال الحمى عرض فان العفونة ... بامثال هذه المناقشات مما لا يجدي في علم الطب شيئا فان هذه المناقشة بالحقيقة ترجع الى ان القسمة الواقعة بين هذين القسمين ليست بحاصرة فان الانفصال بين مثل هذه الاقسام يجب ان يكون حقيقيا لا مانع جمع ولا مانع خلو ويجعل الطبيب مخاطبا من صناعة المباحث ربما تعلقه من صناعة الى مباحث صناعة المنطق وقيل هذا الكلام من الشيخ عجيب فان البحث عن هذا ليس مما يوجد في صناعة اخرى البتة وانما يتكفل له الطبيب لا غيره انتهى وقال ان غرض الشيخ ان الطبيب ينبغي ان يشتغل في هذا المرض بعلاج الورم اعم من ان يكون سبب الحمى سخونته او عفونته فان زال الورم زالت الحمى كما كانت حمى مرض وعرض لا يتعلق به غرض الطبيب مقدم ويجده في صناعة اخرى لا بصره ويتكفل الطبيب باشال هذه المباحث ينبغي ان يكون بقدر ما يتعلق به غرضه وهو حفظ الصحة وازالة المرض والزيادة عليه غلط كما ظهر فلنجعل ما افيد من ذلك من اقتصاص اقوال الاطباء غالبا بحث لا يحل الغرض من الصناعة مهما امكن ونعلم المناقشة معهم فيما هو فوقه لخروجها عن صناعتهم فنقول لكن حميات الاورام والسدد حميات المرض على ما قال الحق ان جميع تلك الحميات حميات عرضية ولنتكلم انه لما كان جميع ما في بدن الانسان ثلثة اجناس اعضاء حاوية لما فيها من الرطوبات والارواح وقياسها قياس حيطان الحمام ورطوبات محوية وقياسها قياس ماء الحمام وارواح نفسانية وحيوانية وطبيعية وغيرها مبثوثة وقياسها قياس هواء الحمام امّا الاحتياج الى ان يكون في البدن هذه الاجناس الثلثة من الاجسام فلان المقصود من البدن ان يكون الة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء وافعال النفس تتم بالقوى وهي انما توجد في الارواح وهذه الاعضاء والارواح كلها قابلة للتحلل فلا بد من غذاء يصل اليها لبدلها مدة البقاء وهذا الغذاء لا يمكن ان يكون وروده دائما فلا بد من رطوبات تكون في البدن معدة لان تقوم بدل المتحلل الذي هو مستمر دائما ويكون ما يرد من الغذاء في الاوقات التي يعد فيها مدد الهذه الرطوبة حتى يكون امداده للاعضاء والارواح بتوسط هذه الرطوبة فلذلك وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة وههنا ابحاث شهور وهو ان السبب المسخن اذا حدث كان بقبول الارواح لها اشد من قبول الرطوبات وذلك لاجل لطافة الارواح وكونها حارة بالطبع وكان قبول الرطوبات لذلك اشد من قبول الاعضاء لكثافتها وصلابتها بالطبع بعسر انفعالها فاذا كان كذلك كان حصول هذا التسخن اولا في الاعضاء وفي الرطوبات على الافكار ان يتخيل وجود حمى دق وحمى خلط وكان يجب ان يكون الحميات كلها حمى يوم وقد يجاب عنه بان قبول الالطف انما يكون اكثر اذا لم يكن السبب اقرب الى الاكثف واما اذا كان قريبا جدا منه كما اذا صادف المسخن جرم القلب فان التسخن حينئذ قد يبادر الجرم القلبي مع غلظ صلابته وازلة لطافة روحه وذلك لان البعد هو السبب بما يوجب ضعف تاثيره لان الفعل انما يكون في الملاقي والسبب البعيد انما يؤثر بان يفعل اولا في الملاقي وذلك الملاقي يفعل فيما يلاقيه وكذلك حتى ينتهي الى البعيد ولا شك ان المنفعل يكون في الكيفية الحادثة فيه اضعف منها في الفاعل فلذلك يكون تلك الكيفية في كل واحد من تلك التاثيرات اضعف مما هي في الاقرب منه ويلزم ذلك ان يكون في المنفعل البعيد ضعيفة جدا ويلزم ذلك ان يكون تاثيرها ضعيفا جدا واذا كان كذلك كان الانفعال بطيئا ضعيفا وان كان ذلك المنفعل في غاية اللطافة وهذا الجواب لا يجدي طائلا فان امثال هذا القرب والبعد لا يمنعها اختلاف التاثير الذي هو من مقتضيات لطافة الارواح وكثافة الاعضاء والرطوبات بل انعكاس هذا التاثير اولى اللزوم ههنا فان المسخن الوارد الى جرم القلب ليس بعيدا عن الروح الذي فيه بحيث لا يؤثر في الروح بل هو كما يسخن لحم القلب فاول ما يسخن منه الروح القلبي اسرع واشد فان ابتداء السخن وان كان جرم القلب الا ان تمام السخن يحصل في الروح البتة قبل تمام تسخن جرمه وذلك امر ظاهر والحق في الجواب عن هذه الشبهة ما يستفاد من كلام الشيخ وهو قوله ذا المشتعل بالحرارة الغريبة اشتعالا اوليا وهو الذي اذا طفى هو برد ما يجاوره لم يجب ان يطفا هو اي المراد بالجسم المشتعل اولا الذي اشتعل فيه الحرارة وسرت منه الى غيره ولم يلزم من انطفاء الحرارة عنه انطفاؤها عن غيره دون العكس وبه يندفع الشبهة فانه يظهر منه ان الترتيب المذكور ليس معتبرا في تاثر الاجسام الثلثة واشتعالها فقط من السبب المسخن بل المعتبر في ذلك ان يستقر الترتيب في ثبات تلك الحرارة من الاجسام الثلثة الى سائر اجزاء البدن بالمعنى المذكور ومن يمكن ان يبقى وان يعود فيسخن ما يجاوره يكون احد هذه الاجسام الثلثة ولا يوجد في الا انا ونجس جسما غير خارج عنها والذي يحسم به مادة الشبهة ان الحرارة لها اثار وافعال يختلف بحسب اختلاف اصنافها وانواعها كما سيظهر وان الاجسام الثلثة البدنية المذكورة ايضا مختلفة الاستعدادات للتاثر والانفعال من الحرارة الغريبة واختلاف استعدادها منوط باختلاف جواهرها وقواها وامثال ذلك ومع هذا فانا لا نمنع استعداد كل جنس منها للانفعال والتاثر من كل نوع من انواع الحرارة الغريبة غاية الامر انها مختلفة في هذا الاستعداد وتوضيح الكلام ان الحرارة الغريبة تارة يكون من اثارها التحليل والتلطيف والتفريق وظاهر ان استعداد الارواح لها اشد وتارة يكون من اثارها التعفين والافساد ولا يخفى ان استعداد الاخلاط لها اكثر وتارة يكون من اثارها الاذابة والاحراق والترميد وظاهر ان استعداد الاعضاء لها اشد واظهر واكثر فاذا تمهد ذلك فاعلم ان فعل كل نوع من الحرارة الغريبة المحوية في جنس واحد من الاجسام الثلثة البدنية اكثر واقوى واوفق بالنسبة الى الجنسين الاخرين منها فاذن يمكن ان يكون نشبث الحرارة الغريبة الحمية اولا بكل واحد من الاجناس الثلثة من الاجسام المذكورة قبل ان يتشبث بالجنسين الاخرين لكون الجسم المتشبث فيه الحرارة وكاهي الارواح لكثرة مناسبة فعل ذلك النوع من الحرارة الغريبة لها فيستقيم الكلام من اوله الى اخره من غير ريبة فان الكلام الشيخ دفان نشبث الحمى اي الحرارة بعد ما اشتعلت في القلب وتوجهت الى السراية في اجزاء البدن وما يحتوي عليها بالاعضاء الاصلية وهي الاعضاء المتكونة عن المني كما فسر في الكتاب الاول ولا حاجة الى صرفها عن هذا المعنى ليشمل اللحم والشحم وقد يبلغ فان المني المراد به ... ... ما لم يذكره هناك والا لم يلزم انحصار الحميات في هذه الاقسام اذ لقائل ان يقول انه يجوز ان يحدث سخونة تشبث ولا باللحم او الشحم ويكون ذلك ... من هذه الثلثة بل المراد بها الاعضاء الغير الاصلية من بين هذه الاشياء القابلة للتسخن بناء على ان ما يحتاج اليه البدن بالذات انما هو الاعضاء ... فانما يحتاج اليها ليقيم بها القوى وكذلك الرطوبات انما يحتاج اليها ليستمد بها الاعضاء في الاغتذاء على ان القضية القائلة ان جميع الاعضاء المفردة او الاصلية من المني الا اللحم والشحم

لان الاعضاء

دا وا بیرد ما یجاور

ولكن الحمى يرجع حينئذ الى ان تلك الحمى حالها باد
حال سائر الحميات بالنسبة الى اسبابها بعد
يحدث بحدوثها وتزول بزوالها فلا يتحقق حمى
عرضية الى التبادر بقوله

لك او يكون لكونها تابعة للعفونة فيكون حمى العفونة حمى عرض لانها تتبع العفونة الحادثة في الورم
لشي ؛ فلا يكون الحميات كلها من حميات العرض لانها كلها تابعة لاسبابها وهو كلام لا يتم لان الحمى
انها مع كونها مرضا فانها عرض لمرض اخر اي تابعة له ولا يلزم من كونها ... لشي الحمى باسم مخصوص لانه
... وقوله ان لم تعن بحمى عرض هذا ، فاراد بهذا ما يكون بحدوثه
تصلح ان تكون سببا مستقلا للحمى مثل العفونة فلا يكون للحمى عرض معنى محصل بل يكون محض
عرضية وان كانت الحمى حدثت من عفونتها الا من سخونتها وجعلها فقط واليه اشار بقوله
كانت الحمى والتذكير باعتبار لفظ المرض فان هذه الحمى هي عرض على امر ؛ فكذلك حميات العفونة
عرض فان العفونة ...
ان هذه المناقشة بالحقيقة ترجع الى ان القسمة الواقعة بين هذين القسمين ليست بحاصرة
مانع جمع ولا مانع خلو ؛ ويجعل الطبيب متخطيا من صناعته الى مباحث ربما تعلقت بصناعة
فان البحث عن هذا ليس مما يوجد في صناعة اخرى ليته وانما يتكلم الطبيب لا غيره
الورم اعم من ان يكون سبب الحمى سخونته او عفونته فان زال الورم زالت الحمى سواء كانت
في صناعة اخرى لا يضره وتكلف الطبيب لامثال هذه المباحث ينبغي ان يكون بقدر ما يتعلق به
كالطب ؛ فليجر على ما اعتيد من ذلك ، من اقتصاص اقوال الاطباء غالبا بحث لا يخل بالغرض من
او خارج عن صناعتهم ؛ فنقول لتكن حميات الاورام والسدد حميات العرض ؛ على ما قالوا كلية ان
ما في بدن الانسان ثلثة اجناس اعضاء حاوية لما فيها من الرطوبات والارواح وقياسها
الحمام فالارواح نفسانية وحيوانية وطبيعية والاجزاء مبثوثة وقياسها قياس هواء الحمام ؛ اما الارواح
لان المقصود من البدن ان يكون آلة للنفس في افعالها وانما يتم ذلك بالاعضاء ، وافعال النفس انما
ارواح كلها قابلة للتحلل فلا بد من غذاء يصل اليها ليمدها مدة البقاء ، وهذا الغذاء لا يمكن ان
لان تقوم بدل المتحلل الذي هو مستمر دائما ويكون ما يمد من الغذاء في الاوقات التي يعد
ارواح بتوسط هذه الرطوبة فلذلك وجب ان لا يخلو البدن من هذه الاجسام الثلثة وهنا اشكال
لها اشد من قبول الرطوبات وذلك لاجل لطافة الارواح وكونها حارة بالطبع وكان قبول
بالطبع بسرعة انفعالها فاذا كان كذلك كان حصول هذا التسخن اولا في الاعضاء ، وفي الرطوبات
ان يكون الحميات كلها حمى يوم وقد يجاب عنه بان قبول الالطف انما يكون اكثر اذا لم يكن السبب
في المسخن جرم القلب فان التسخن حينئذ قد يبادر الى جرم القلب مع شدة صلابته واذا
ضعف تاثيره لان الفعل انما يكون في الملاقي والسبب البعيد انما يؤثر بان يفعل اولا في الملاقي
ولا شك ان المنفعل يكون في الكيفية الحادثة فيه اضعف منها في الفاعل فلذلك يكون تلك الكيفية
ويلزم ذلك ان تكون في المنفعل البعيد ضعيفة جدا ويلزم ذلك ان يكون تاثيرها ضعيفا جدا
ذلك المنفعل في غاية اللطافة وهذا الجواب لا يجدي بطائل فان امثال هذا القرب
فالارواح وكما في الاعضاء ، والرطوبات بل انعكاس هذا التاثير اولى باللزوم هنا فان
بحيث لا يؤثر في الروح بل هو كالمسخن لجرم القلب فاذا بالمسخن له تسخن منه الروح القلبي
تمام التسخن يحصل في روحه البتة قبل تمام تسخن جرمه وذلك امر ظاهر والحق في الجواب
منفعل بالحرارة الغريبة اشتعالا اوليا وهي التي اذا طفئ هو برد ما يجاوره لم يجب ان يطفأ هو
منه الى غيره ولزم من انطفاء الحرارة عنه انطفاؤها عن غيره دون العكس وبه يندفع الشبهة
ام الثلثة واشتعالها فقط عن السبب المسخن بل الممتنع في ذلك ان يعتبر الترتيب في اشتعالات
المذكورة بل يمكن ان يبقى وان يعود فيسخن ما يجاوره يكون احد هذه الاجسام الثلثة التي لا يوجد
ان الحرارة لها آثار وافعال مختلفة حسب اختلاف اصنافها وانواعها كما سيظهر وان الاجسام
التاثر والانفعال من الحرارة الغريبة واختلاف استعدادها منوط باختلاف جواهرها
منها للانفعال والتاثر من كل نوع من انواع الحرارة الغريبة غاية الامر انها مختلفة في هذا
آثارها التحليل والتلطيف والتفريق وظاهر ان استعداد الارواح لها اشد وتارة يكون من
اكثر وتارة يكون من آثارها الاذابة والاحراق والترميد وظاهر ان استعداد الاعضاء لها
غريبة الحمى به في جنس واحد من الاجسام الثلث البدنية اكثر واقوى واوفق بالنسبة الى الجنس
بكل واحد من الاجناس الثلثة من الاجسام المذكورة قبل ان يتشبث بالجنسين الاخيرين لان
ذلك النوع من الحرارة الغريبة لها فيستقيم الكلام من اوله الى آخره من غير منافاة لكلام الشيخ
الى السراية في اجزاء البدن وما يحذو حذوها ، بالاعضاء الاصلية ، وهي الاعضاء المتكونة
لتشمل اللحم والشحم وقد يبالغ في ان المني المراد منه ... هو المذكور هناك والا لم يلزم اختصاص
المتكونة تشبثا ولا باللحم او الشحم فيكون ... من الثلثة بل المراد بها الاعضاء ؛

والشحم والسمين لا يلزمهما ان لا يكون شيء من اللحم والشحم من المني فان لحم القلب لحم ولا يقول عاقل بانه ليس من المني كما هو مصرح به وقد مر في شرح الكتاب
الاول ايضا مع ان بعض المحققين من الاطباء ، قد قسم الحمى الى اجناسها الثلثة باعتبار اشتعالها اولا في لحم القلب او روح القلب او دم القلب في سائر
رطوباته ولكنه مخالف لكلام الشيخ ؛ التشبث الاول كما يتشبث الحريق مثلا بحيطان الحمام او بزق الحداد او بقدر الطباخ فذلك جنس من الحميات يسمى
حمى دق ، وتشبيه هذا القسم من الحميات بحيطان الحمام لما بينهما من مشابهة الاعضاء ؛ وهزالها فتدق وهذا وان كان لازما لجميع الحميات الا انه يكون في هذه
الحمى اكثر ، وان تشبثت الحمى تشبثها الاول بالاخلاط ثم فشت منها في الاعضاء ، كما يتفق ان يصب الماء الحار في الحمام فيتسخن جدا انه بسببه او في قدر حارة في
القدر فيحمى القدر بسببها فذلك جنس من الحميات التي يسمى حمى خلط ، وانما سمي الحمى المتشبثة بالرطوبات ولا حمى خلط لان المعنى ههنا بالخلط ما يعم رطوبات
البدن لا ما يخص باسم الخلط اذ الحمى قد تحدث من عفونة المني ونحوه من اقسام الرطوبات الثانية ، وان تشبثت الحمى تشبثها الاول بالارواح والابخرة ثم
منها في الاعضاء ، والاخلاط كما يتفق ان يصير الى الحمام هواء حارا ويسخنه فيسخن هواؤه فيتادى الى الماء ، والى الحيطان فذلك جنس من الحميات يسمى حمى يوم
لانه يتشبث بشيء لطيف يتحلل بيسر ، وتسمية المتشبثة بالارواح بحمى يوم لانها في غالب الاحوال انما يدوم يوما واحدا ولا يزيد عليه بل اما ان ينقضي بعد ذلك
او ينتقل الى حمى اخرى ؛ كما قال وقلما تجاوزت يوما بليلته ان لم تنتقل الى جنس آخر من الحميات فهذه قسمة للحميات بالوجه القريب من القسمة الواقعة بالفصول
وهي اجود اقسام القسمة لانه يحصل بهذه الطريقة من القسمة ذاتيات الشيء وانواعه الحقيقية بخلاف القسمة الكائنة من جهة اللوازم من الخواص والعوارض
فانه لا يحصل بهذه الطريقة من القسمة الا الوجوه العرضيات للشيء واقسامه العرضية ، وقد تقسم الحميات من جهة اخرى فيقال ان من الحميات
حميات حادة ، والمراد بها الحميات القريبة المنتهى ، ومنها غير حادة ومنها مزمنة ومنها غير مزمنة ، فالحمى المزمنة هي الطويلة المدة وهي تمتد بعض يوما
فما زاد والحمى الحادة هي التي مع قصر مدتها تشتمل على الخطر فلذلك ما يكون من الحميات قصير المدة غير ذي خطر لا يكون حادا ولا مزمنا وذلك كالحمى اليومية
فلذلك يكون انقسام الحمى الى الحادة والمزمنة غير حاصر فلذلك قال الشيخ حميات حادة ومنها غير حادة ولم يقل ومنها مزمنة ولذلك قال في التقسيم الآخر ومنها
مزمنة ومنها غير مزمنة ولم يقل منها حادة ، ومنها ليلية ومنها نهارية ومنها سليمة مستقيمة ومنها ذات اعراض منكرة ومنها مفترة ومنها لازمة
ومن اللازمة ما لها اشتدادات وسورات ومنها ما هي متشابهة ومنها حارة ومنها باردة ، ويريد بالحارة ما يحس فيها بالحرارة فقط وبالباردة
ما يحس فيها مع الحرارة برودة ذات نافض او قشعريرة ومنها بسيطة ومنها مركبة ، وسيظهر هذه الاقسام فيما بعد ؛

في المستعدين للحميات

لو لم يكن الابدان مختلفة في الاستعداد لقبول الامراض لكان اذا عرض تغير في امر عام كالهواء لزمه عموم المرض الذي يقتضيه ذلك التغير للناس كلهم والاستعداد
للمرض تارة يكون لامر بدني وتارة يكون لامر من خارج والذي يكون لامر من خارج تارة يكون لاجل المسكن فان ساكني المواضع الغائرة اي الكوة من الارض
اكثر استعدادا للحميات العفنية من سكان الجبال وتارة يكون لاجل التدبير فان المترفهين والمكثرين من الفواكه المائية اكثر استعدادا للحميات من المرتاضين
المقتصرين على الاغذية الجيدة وتارة يكون لاجل العادة فان الكثير الامتلاء والتخم عادة اكثر استعدادا للامراض من الذي ليس كذلك والذي يكون لامر بدني
تارة يكون لاجل مزاج البدن وتارة يكون لاجل ما يغلب عليه من الاخلاط فان الكثير المرار اكثر استعدادا للحميات من المعتدل الاخلاط وتارة يكون لاجل القوة
فان البدن الضعيف اكثر استعدادا للحميات وغيرها من الامراض من البدن القوي الصحيح وتارة يكون لغير ذلك فان الطفل والشيخ والهرم اكثر استعدادا
للحميات ونحوها من الكهل وما ذكر في الكتاب يعمها جميعا الا انه فيهما فان هذه المذكورات ما لم تحدث حرارة ورطوبة في البدن لم تجعل اشد الابدان
استعدادا للحميات العفونية ولا يخفى ان الحرارة والرطوبة المذكورتين الحادثتين في الابدان اسباب حدوثهما فيها كثيرة ، قالوا ان اشد الابدان ؛ انما قال الابدان
دون الامزجة لان اذا تاملتها عرفتها ؛ استعدادا للحميات ، اراد بها الحميات العفونية والتعميم لكون اكثر الحميات وقوعا الحميات العفنية فصح الاطلاق
ايضا ؛ هي الابدان الحارة الرطبة وخصوصا اذا كانت الرطوبة اقوى من الحرارة ، يعني انها كانت غاصبة على الحرارة الغريزية وفعلها الذي هو النضج والهضم
والتحليل وامثالها الى سلوك العفونة والفساد وذلك لما مر مرارا ان كل رطوبة لا بد وان يتصرف فيها احدى الحرارتين اما الغريزية او الغريبة فيكون
البدو السلطان للغالبة منهما واذا كانت الغريزية مغلوبة استولت الغريبة لا محالة ويلزم ذلك ان يظهر تصرفها فيها كما قال ، وهؤلاء يكونون منتني
العرق والبول والبراز والابدان الحارة اليابسة تكون ايضا مستعدة للحميات الحادة ، ولكن لا تكون هذه الحميات من جنس الحميات التي يستعد لها المرطوبون
بل هذه تكون اشد حدة ولذعا واقصر مدة واسرع البحران حدوث القذف بخلاف المرطوبين ويكثر بهم حميات اليوم لان ارواحهم تكون سريعة الاشتعال شديدة السخونة وهؤلاء
استعدادهم للحميات دون استعداد المذكورين اولا ووقوع الحميات لهم اقل بالنسبة الى ما ذكر اولا ولذلك اخر ذكرهم ؛ تبتدئ يومية ثم تسرع الى العفن والاحتراق
فربما وقعت في الدق ويتلوها القريبان ويجمعها الرطوبة واليبوسة ويستولي الحرارة ، اي الذين يعتدل فيهم الرطوبة واليبوسة ويغلب الحرارة اقل استعدادا
للحميات من هذين القسمين اما استعدادهم فلوجود السبب الفاعل للحمى مطلقا وهي الحرارة الغالبة واما قلة استعدادهم بالنسبة الى المرطوبين فظاهر واما
بالنسبة الى اليابسي الامزجة فلاجل انه يلزم اليبوسة من اعتدال المزاج ؛ وهذا ايضا جنس يبتدئ فيه حمى البخار الحار ثم تنتقل الى حمى خلط ثم التي يتساوى فيها
الحر والبرد ويكثر الرطوبة ، اي الذين يعتدل فيهم الحر والبرد ويغلب الرطوبة ايضا مستعدون للحميات لاجل غلبة الرطوبة اذ يكونون بعرض استيلاء الحرارة الغريبة
ولكنهم في ذلك اقل من الاولين لفقدان السبب الفاعل للحمى فان استيلاء الحرارة شديدة الاعداد للحميات اذ ليست الحمى الا حرارة مفرطة ؛ وهذا انما يعرض لحميات
العفونة في اكثر الامر ابتداء ؛ والابدان الباردة الرطبة والباردة اليابسة ابعد الابدان من الحميات ، اي هذه الابدان ايضا مستعدة للحميات ولكن دون هؤلاء
لان فاعلها غير موجود فيهم وخصوصا الباردة اليابسة فانهم اقل استعدادا لها من الجميع لان الفاعل والقابل كلاهما غير موجودين فيهم ؛ وخصوصا اليومية
لان ارواحهم بعيدة الاستعداد جدا للاشتعال

الفصل الثاني في اوقات الحميات

ان للحميات اوقاتا كما لسائر الامراض ، التي يكون معها تغير
او يشبه فيها نقص او ما ليس كالامراض التي تحدث دفعة ولا تتغير مثل تفرق الاتصال وكزيادة بعض الاعضاء او نقصانها كمن يخلق زائد اصبع او ناقص سلامية فهذا
ليس لها الاوقات الاربعة ؛ من ابتداء وصعود ووقوف عند المنتهى ، اي منتهى التزيد وقد سلف الكلام في بيان الاقسام الاربعة للاوقات بان الابتداء
والتزيد والانحطاط كلها بالنظر الى المرض والاشياء بالنسبة الى التزيد والعذر ظاهر وهو كثرة الاعتناء به لعظم خطره اعني انه كثير التاثير في المرض ؛ والانحطاط
وقد يكون هذه الاوقات كلية وقد يكون جزئية بحسب نوبة نوبة ، لما كانت الحمى من الامراض التي يكون باستحالة وتغير شيئا بعد شيء فلها لا محالة اوقات
وما كان من الامراض ذا اوقات فاوقاته اربعة وقد ذكر الكلام في الاوقات الكلية للامراض مطلقا وتنقيح مباحثه في شرح الكتاب الاول على ما ينبغي فليراجع اليه
ويضم به ما نذكره هنا وانما ذكره هنا على سبيل التذكير لكون الحميات من الامراض العظيمة الخطر التي رعاية لوازم الاوقات الاربعة سواء كانت اوقاتا كلية
او جزئية مما يؤثر فيها تاثيرا عظيما وبالجملة الحميات لها اوقات اربعة وهذه الاوقات اما ان يكون معتبرة بحسب الحمى كلها من اولها الى آخرها وهي الاوقات
الكلية او بحسب نوبة نوبة وهي الاوقات الجزئية والاوقات الكلية للحمى يقدر بطرفين احدهما بطريق ظهور قوة الحمى وضعفها فكل حمى اذا ظهرت فاما ان تظهر

في المستعدين للحميات

ولعله استعدادهم الى الحميات العفنية ولعلهم مستعدون للحميات وان كانت ...

وفي بعض النسخ وهذان وفي بعضها هاتان باعتبار الحمى والاولى اولى والمقدم ذكر حكم الحارة اليابسة والاحتراق لكن لاختصاص الثاني بالتادي الى الدق

وذلك لسوء استعداد الرطوبة للعفونة ...

في اوقات الحميات

والحميات اللازمة والتي ليست بنوائب ... والحميات ... الاوقات ... اربعة ... على ما نظهر

مع ذلك اشتدادها وهو وقت التزيد او انتقاصها وهو وقت الانحطاط او لا يظهر واحد من الامرين فاما ان يكون ذلك قبل الاشتداد وهو وقت الابتداء او
وهو وقت الانتهاء، وثانيها بطريق تصرف الطبيعة في المادة وهذه في الحمى المطبقة كالحمى الخلطية اذا ظهرت فاما ان يظهر مع ذلك تصرف الطبيعة فيها
او لم يكن كذلك ونعني بهذا التصرف حركة الطبيعة في المادة لاجل دفعها سواء ظهر مع ذلك استيلاؤها عليها او غلبتها فان لم يكن ظهر بعد تصرفها فيها فذلك
هو وقت الابتداء، وان ظهر تصرفها سواء كان ذلك مع طاعة المادة للنضج والصلاح او لم يكن كذلك فلا يخلو اما ان يكون الطبيعة مع ذلك قد اخذت في المقاومة
والدفع او لم يكن والثاني هو وقت التزيد والاول اما ان يكون قد ظهر مع ذلك استيلاء الطبيعة ودفع المرض دفعا تاما او غير تام وهو وقت الانحطاط او لم يكن
ظهر ذلك بعد فهو وقت الانتهاء، وهذا الطريق اولى بالاعتبار في الحميات لان به يظهر الاوقات في سونوخس بخلاف الاول اذ يوجد منها ما يتزيد دائما وما ينتقص
دائما وما يثبت في احواله دائما فلا يتبين فيها الاوقات بالطريق الاول، والمخاطرة من الابتداء الى الانتهاء، اي معظم الانتهاء التي يظهر ذلك الانتهاء
ان تزيد به او اخر الانتهاء، وذلك لان مدة الابتداء يقل الخطر فيها لان المادة لا يكون بعد قد تحركت حركة تخشى معها واكثر ما يعرض الموت حينئذ يكون بانطفاء الحرارة
الغريزية تحت المادة الغامرة، واما عند الانحطاط فلا يهلك عليل من نفس الحمى، سبب ذلك ان الانحطاط يكون باستيلاء الطبيعة عليها بالدفع ومع استيلاء
بعد ان تقهر وتغلب حتى يشتد استيلاء المرض فيقتل، الا انا نذكر من السبب في الابتداء الجزئي هو من وقت اخذ الحرارة الغريزية عن المادة القاهرة
بهذا في الحقيقة هو وقت ابتداء النوبة لا وقت ابتداء المرض فان المادة عندما تظهر المرض قد يكون قليل الفساد وغير متحركة حركة يعرض منها الخناق، والخطر
وقت ما لا يكون ظهر النضج او خلافه الضد والنضج اثره وان خلاف النضج مقابله وهو على ما قال في الشفاء، ونقلنا نحن عنه امران احدهما الضد وهو المفسدة
والثاني كالعدم الملكة وهو النهوة والفجاجة ويلزمه فقدان النضج ويعرف ذلك بان يكون قد ظهر ما يدل على فقدان مطاوعة المادة للطبيعة وفعلها واما
فقدان النضج نفسه فيكون في الابتداء لان الابتداء يكون المادة فيه بعد لم يصح لان الطبيعة لم يكن فيه قد تصرفت فكيف يعرض منها النضج ثم ان وقت الابتداء
احواله فانه تارة يطول وتارة يقصر وتارة يكون كثير الظهور وتارة يكون خفيفا جدا فلا يسهل الوقوف عليه وما شابه بقوله والابتداء موجود في كل مرض
ووجه تخصيص الحكم بالابتداء ان الامراض لا يجب ان يكون فيها سائر الاوقات الاربعة الا اذا كان المرض يؤول الى الصحة بعلاج او بالطبيعة فان اكثر ما يقتل المرض
يقتل قبل الانحطاط وقبل الانتهاء، بل الموت اكثره في التزيد والوقت الذي يجب ان يكون لكل مرض هو الابتداء على ما ذكر، ولكنه ربما خفي خفاء في من يحس، اما الابتداء
الكلي فلان هذه العلة ليس لمرجها ان تاخذ في الايام الاول خفيفة خفية بطيئة الزوال بل يكون من اولها شديدة ظاهرة بطيئة الاقلاع واما الابتداء
الجزئي فظاهر جدا مما ذكر، والصرع والسكتة، فذلك لسرعة استيلاء المادة فيهما واذا كان الابتداء خفيا قليل الاعراض ظن انه لا ابتداء فيه وكذلك ربما
راى في اليوم الاول من الحميات الحادة غمامة، تطفو فوق البول وقد نزل اي في اوساط القارورة وهو دال على النضج او علامة نضج فظن انه لم يكن
لها ابتداء وليس كذلك بل كان وقت الابتداء موجودا فيه البتة ولكن كان خفيا، والتزيد هو وقت ما تحرك فيه الحرارة الغريزية المقاومة المادة حركة ظاهرة
فتظهر علامات النضج او علامات مضادة للنضج، ولعل المراد بقوله، والانتهاء هو الوقت الذي يشتد القتال فيه بين الطبيعة والمادة ويظهر حال استعلاء
احدهما على الاخر، ان وقت الانتهاء هو الوقت الذي قد تحقق فيه امران اشتداد القتال وظهور اثار غلبة احد المقاتلين والا فالكلام ظاهر لا يخلو عن اشكال
فان ظهور استيلاء الطبيعة يكون في وقت الانحطاط وظهور استيلاء المرض يكون عند انحلال الطبيعة وترك المقاومة وذلك عند قرب الموت وحينئذ يكون المرض
كالمنحط واما الانتهاء فانه لا يظهر فيه الاستيلاء بل يكون الطبيعة فيه في غاية المقاومة والمدافعة ولولا ذلك لكانت الاعراض فيه اشد مما يكون ولذلك قال
بعد هذا وهو وقت الخطر فان ظهور الاستيلاء يستقبل ان يكون في وقت الخطر فان هذا الظهور يكون بعد تحقق الاستيلاء، وحينئذ يجب ان يكون الطبيعة
قد اعرضت عن المدافعة ولنذكر ما قاله في الكتاب الاول ان وقت الانتهاء هو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حال واحدة، وهو وقت
الملحمة، يقال الموضع الحرب ملحمة لكثرة طرح اللحم فيه ويقال الحرب ايضا والواقعة والفتنة العظيمة ايضا وهذا المعنى الثاني هو المناسب هنا، ومدتها اي
مدة حال الاستيلاء المذكور، في ذوات النوائب الحادة، وهي صفة المحذوف والمراد الحميات الحادة وهي التي يقرب منتهاها نوبة واحدة، وتوجيهه
ان الحميات الحادة النائبة ان كان منتهاها بحرانها الفاصل بين الطبيعة والمرض في اليوم السابع الذي هو رابع النوب الغبية فالنوبة الاولى لا يظهر فيها الا الابتداء
وفي الثانية ان احس فيها تغير فيكون الى التزيد وفي الرابعة هو اخر النوب فينبغي ان يكون معرفة الانتهاء في النوبة الثالثة فقط، ولا يعرف الا بالتي قبلها، وذلك
بان يكون الثالثة اخف مثلا من السابقة فيعلم انه قد وقع الانتهاء، ووقت التزيد بحيث تغير المرض الى الخفة او نوبتان، سماها ان ذلك ذاتا
اخر البحرانات في اليوم السابع، ويعرف الثالثة منها لا ويعلمها في الاكثر الا في الامراض المزمنة، وان كانت من حيث مزمنة، فربما تشابهت نوائب كثيرة، في جميع
احكامها، وخصوصا اذا كانت مزمنة صرفة فانه حينئذ يمكن ان يكون كثير من نوائب ايام المنتهى على تيرة واحدة في الشدة والخفة وغيرهما، وهناك يعد
المنتهى تم اثار النضج وصدق، اما النضج فلان الزمان اذا طال مروره على المرض فالطبيعة تنضج مادته واما ظهور اثار العفونة فلان الطبيعة اذا لم تقدر
في مثل هذه المدة الطويلة على انضاج مادة المرض فلا جرم تقوى المرض وتشتد اثار العفن، والانحطاط هو وقت ما يكون الحرارة الغريزية قد استولت على المادة وقهرتها
وهي في تفريق شملها شيئا بعد شيء وحينئذ يخف حرارة الباطن وتنفض الى الاطراف حتى يتحلل، ولذلك تربى اكثر الحميات في هذا الوقت حتى الاطراف فيها
حارة وقد سكنت من تنور البدن وسبب ذلك تخلي الطبيعة للاعضاء الشريفة التي هناك، وكثيرا ما يغلط، بصيغة المجهول اي يغلط الطبيب في هذه الحالة
في امثال تلك الحميات من خفة حدثت في حرارة الباطن فيظن ان المرض قد انحط واستولت الطبيعة والحال انه ليس كذلك بل المرض قد قهر الطبيعة قهرا تاما حتى
ايست من المقاومة فاعرضت عنها فخفت الاعراض لترك المقاومة ثم يعقبه الموت وهذا هو الذي يسمى في العرف العامي بافاقة الموت، والمنتهى يختلف في الامراض
فالامراض الحادة جدا، والامراض الحادة تختلف في مراتبها فمنها ما هي حادة بقول مطلق ومنها ما هي حادة جدا ومنها ما هي حادة في الغاية وغير ذلك، ابعد منتهاها
الى اربعة ايام وحميات اليوم من هذه الجملة الا انها لا تعد حادة فانه لا يكفي في حدة المرض ان يكون منتهاه قريبا بل يكون من الامراض ذوات الخطر وتتلوها الامراض
الحادة مطلقا لا جدا وهي التي منتهاها الى سبعة ايام مثل المحرقة والغب اللازمة ومنها ما هي اقل حدة من ذلك وهي التي منتهاها الى اربعة عشر يوما وما بعد ذلك
اي الامراض التي يكون منتهاها اي وقت انتهائها بعد الرابع عشر مثل ما يكون في اسبوع بعد ذلك كما قال، فهي حادة المزمنات الى الحادي والعشرين، ولا يتوهم ان المراد
بها الامراض التي تاخر انقضاؤها فيها فان التي تنقضي في هذه المدة هي التي يقال فيها انها اقل حدة والحادة مطلقا وهي التي تنقضي في اربعة عشر يوما فان الانقضاء
يكون بعد الانتهاء ببحران واحد من الاسبوعيات في تلك المراتب يشتمل ذلك على خطر، ثم المزمنات الى اربعين وستين، المزمن في عرف الاطباء من الامراض ما
يطول الى مدة اربعين يوما او اكثر من ذلك وليس لانتهائه حد مخصوص فلذلك قال، وما فوق ذلك، حتى انه ربما يكون منتهاها بعد سنين كثيرة الى سبع والى احدى
وعشرين والى اربعين المناسبة وعشرين كما يتبين في موضعه ان شاء الله تعالى، ومعرفة اوقات الامراض الحادة في مراتبها والمزمنة نافعة في تدبير غذاء المريض على ما
سنذكره، ومعرفة ليس ان منفعة معرفتها منحصرة في هذا كما يوهم ظاهر العبارة فان ذلك من جملة فوائدها وهي كثيرة فان المداواة بالادوية ايضا على حسب ذلك

لا يهلك عليل من نفس الحمى عند الانحطاط

ولا ابتداء الجزئي الاول ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

ذلك وكذلك الاستفراغات والدلك والتنطيل وغير ذلك ٥ وكثير من الحميات تستوفي الابتداء والتزيد والمنتهى في نوبة واحدة وفي نوب الاخرى مختلطة ٥ وذلك
فيما يؤل الى الصحة والا فقد يكون العطب ايضا في النوبة الاولى والثانية وذلك لحدة المادة جدا او لنفها والطبيعة انفها واعظما من المرض وعادته وسببه
والمرض من قوله والحميات ايضا تختلف في هذه الازمنة فمنها ما يطول تزيدها ومنها ما يطول انحطاطها ٥ توطيه لمعرفة الاوقات الكلية للامراض مطلقا
في ضمن معرفة اوقات الحميات وكانه يفصل ما قد اجمل في الكتاب الاول **الفصل الثالث في تعرف اوقات الامراض** هذا الباب من العلم كثير المنفعة
في هذا الفن فانه يمكن الطبيب بقوة من القيام على واجب التدابير المرضى فان تدابير المرضى تختلف بحسب اختلاف اوقات المرض وتختلف في ابانه يجب
اختلافه في الحدة والازمان فان المرض الحاد يحتاج ان يكون الغذاء فيه قليلا وكلما كان اشد حدة كان الحاجة الى تلطيف الغذاء وتقليله اكثر وخصوصا
المنتهى ٥ فان معرفته من الامور المهمة للطبيب فوق سائر الامور وفوق معرفة سائر الاوقات فان المخاطرة في المرض يكون الى هذا الوقت في اكثر الامر واذا
وجبت التدابير الى المنتهى على ما يجب فيئول اكثر يؤل حال المريض الى السلامة وهذا التعرف يكون من وجوه شتى فذكر الشيخ ما هو المعظم والعمدة من تلك الوجوه
ا نوع المرض ب حركة المرض ج سحنة المريض د قوة المريض ه الامور العادية كالسن والفصل والبلد والصناعة و نبض المريض ز النافض والقشعريرة
من وجودهما وعدمهما ومقدار ازمنتهما فان المبتدا يمنع فيه من الاستفراغ الا في بعض الامراض الكثيرة الهيجان وكذلك المنتهى لان الاعراض فيه تكون شديدة
القوة والطبيعة مشغولة بالمقاومة وكذلك قلما يجوز الاستفراغات في الانحطاط لان الطبيعة تكون حينئذ قد استولت على المادة فتكون كافية في دفع المرض نفسه
البدن ولا يحتاج حينئذ الى الاستفراغ الا اذا احتيج الى معين اما الضعف في الطبيعة او لزيادة كثرة في المادة واكثر ما يقع الاستفراغ يكون في التزيد وكذلك ما دام
المرض في الابتداء يغذى المريض وكلما اشتد التزيد نقص منه وعند الانحطاط يكثر الغذاء ويكون التدبير حينئذ قريبا من تدبير الناقهين واما في المنتهى فيمنع الغذاء
البتة او يقلل بافراط ويختلف التدبير ايضا بحسب اختلاف الاوقات الجزئية كما يختلف باختلاف اوقات نوائب المرض فان النوبة اذا ابتدأت يمنع الغذاء وكذلك
في التزيد والانتهاء وفي الانتهاء يكون المنع اولى واما في انحطاط النوبة فقد يغذى وذلك اذا كان العهد بالغذاء قد طال او خيف عروض مانع من الغذاء كالحمى
الليل وكذلك يمنع في ابتداء النوبة بل قبلها فانهم قالوا ينبغي ان يكون المعدة خالية حين عروض النوبة وان كان في المعدة خلطا او غذاء فيجب ان يدفع بمثل القيء
ثم يشتغل بتدبير النافض والقشعريرة ويمنع البارد بالفعل اصلا في تزيدها الى غير ذلك من الامور التي يجب رعايتها وستعلم كلها مفصلا ٥ تعرف اوقات
المرض الكلية من نوع المرض ٥ فان من الامراض ما تقتضي لذاتها ان يكون قصيرة المدة وذلك كما اذا كانت شديدة الرداءة جدا حتى لا يقوى القوي على مقاساتها
زمانا طويلا جدا بل اما ان يتمكن الطبيعة منها فتقهرها بسرعة وتدفعها واما ان تقهر هي الطبيعة فيقتل المريض ٥ فان التشنج اليابس والصرع والسكتة والخناق
من الحادة جدا ٥ اما التشنج اليابس فلانه يحدث لاستيلاء شديد من اليبوسة على جوهر الدماغ والعصب واذا عرض التشنج فان كانت الطبيعة قوية وحاولت
تدارك تلك اليبوسة بايصال الرطوبات الغذائية الى الاعصاب والدماغ بسرعة فيزول التشنج بسرعة وان لم يكن الطبيعة قوية ولم يتدارك فيزداد اليبس
بالتحليل الدائم المستمر ويفنى الرطوبة الغريزية فلا تفي بحفظ الحرارة الغريزية ويعرض الموت سريعا واما الصرع فلانه يلزمه فساد حال الدماغ وتشوش النفس الذي
يلزمه فساد حال القلب فلو طال لاشتد الفساد بالقلب ويلزم ذلك الموت وظاهر ان المراد بالصرع ههنا النوبة واما السكتة فلانها ايضا يلزمها فساد الدماغ وفساد
حال القلب لفساد حال التنفس وذلك اذا دام يلزمه الموت لعموم الضرر لالات التنفس واما الخناق فلانها ان كان في عضو غير ذي خطر الا انه يلزمه تضرر عضو نفيس
وذلك لانه يلزمه فساد حال القلب والدماغ لفساد حال التنفس فلذلك لا يمكن ان يكون مزمنا وكذلك اذا كان الموضوع للمرض شديد اللطافة جدا كالروح فانها الرقيق
انفعالها لا يمكنها دوام مرضها بل اما ان يزول المرض بسرعة جدا او ينفصل فيها انفعالا شديدا فيتصل فيلزم ذلك الموت ولذلك كانت حميات اليوم قصيرة المدة جدا
لكنها مع ذلك سليمة جدا ثم ذكر ان تقل والغب الخالصة والمحرقة حادة لا جدا ٥ اي ليست من الامراض التي يقال لها الحادة جدا فالغب الخالصة التي يقال لها الحادة
بقول مطلق والمحرقة التي يقال لها الحادة لا جدا لانا انما ندعيها ان بحثها واما التفاوت في المدة الذي به صار كل واحد منهما من طابقة اخرى من الحميات الحادة فالغب
الخالصة النائبة بحرانها في سبعة ادوار والمحرقة في سبعة ايام كل يوم منها يقوم مقام نوبة من النائبة ومدة النوب السبعة ثلاثة عشر يوما فيقع البحران في
الثالث عشر وينقضي حين الشروع في الرابع عشر وانما ان الغب الخالصة مع ان مادتها صفراء صرفة يتاخر بحرانها الى سبوعين والمحرقة مع عدم اشتراط صرافة الصفراء
في مادتها يكون بحرانها في اسبوع واحد مع ان ملاك ازمان المرض وحدته هو كثرة حرارة المادة وقلتها بحيث كلما كانت المادة احر واحد كان منتهى المرض اقرب فالسبب في
ذلك ان المحرقة مادتها تقرب كثيرا من الاعضاء الرئيسة والشريفة مثل القلب والكبد والمعدة ولا كذلك الغب المفروضة وايضا المحرقة مادتها داخل العروق محفوظة
محتبسة فيه في كل زمان المرض ولا كذلك الغب فانها في كل نوبة بعد انقضاء النوبة الاولى يحصل الراحة من مقاساة التعب اللازم للحمى وبعد تبرد القلب من
حرارة الحمى الاولى وعفونتها فلا يتضرر الطبيعة منها كثيرا تضرره كما تتضرر بحرارة المحرقة فلهذين السببين تجتهد الطبيعة في انقضاء امر المرض حتى لا تنقهر يكون امر الحمى
والربع والفالج من المزمنة ٥ اما ازمانهما فظاهر لانهما لا ينقضيان غالبا في اقل من سنة واحدة وكفى به ازمانا واما السبب في ذلك فلان حمى الربع مادتها
شديدة الغلظ ومع شدة غلظها يابسة عسرة القبول للنضج والتحليل ومع ذلك فان التراخي بين نوبة ونوبة منها كثير فلا يكون شديد الاضرار بالقلب لشدة الحرارة
واما الفالج فانه وان لم يكن مادته شديدة الغلظ حتى يحتاج ترقيقها وتحليلها الى مدة زمان كثير عليه الا ان العضو الذي احتبست المادة فيه شديد انحصار
المسام فلا يتحلل عنه بسهولة ثم انه قد يشكل ههنا ويقال انه لو كان الفالج مرضا مزمنا لوجب ان يكون التدبير فيه غليظا وليس كذلك ويدفع بان ههنا سببا
اخر اوجب تلطيف التدبير وهو ان الفالج عند اول حدوثه يرجى انحلاله بسرعة لرقة مادته وقلتها ولذلك ترى هذا المرض قد تحلل مادته في الاوائل اذا كان
التدبير جيدا من جميع الوجوه فلهذا السبب يؤمر بتلطيف التدبير ثم ان لم يقع تحلل بالغ فيجب بعد الاوائل ايضا هذا التلطيف فان مسام الاعصاب التي نزلت
هذه الرطوبة ضيقة جدا لا يندفع عنه المادة بسرعة بل يرجى تحللها تحللا خفيا يتحقق في ضمن التدبيرات الملطفة ولذلك فان الفالج مع كونه من الامراض المزمنة
يستعمل فيه التدابير التي تستعمل في الامراض الحادة من جهة الغذاء ٥ وعرف من حركة المرض ٥ اي من مدة حركته وهذه المدة تختلف بحسب اختلاف المواد في قلتها وكثرتها
ولطافتها وكثافتها وحرارتها وبعدها ٥ فانه ان كانت النوائب قصيرة دل على ان المنتهى قريب كالغب الخالصة فان زمان نوائبها من ثلث ساعات الى اربع عشر
ساعة وان كانت طويلة دلت على ان المادة غليظة والمنتهى بعيد كالغب الغير الخالصة وان لم يكن هناك نوائب بل كانت مادتها حارة كسونوخس ٥ وهي حمى دموية
فالمرض حاد وان كانت مادتها غليظة باردة او الى غلظ فالمرض غير حاد ٥ والحاصل ان السبب المقتضي لطول النوبة هو ايضا يقتضي طول المرض وكذلك الذي يقتضي قصرها
يقتضي قصر المرض وكذلك طول النوائب وقصرها كما يدل على طول المرض وقصره كذلك ايضا يدل على اوقات المرض فان المرض اذا كانت نوائبه اخذة في التناقص فهو في الانحطاط
وان كانت اخذة في الازدياد فهو في التزيد وان كانت على حالة واحدة وقد تقدمها تزيد فهو في المنتهى والا كان في المبتدا ٥ وعرف من السحنة فانها ان انحطت بسرعة
فوق ما يقتضيه المرض ولم يكن سبب الا انحطاط مثل استفراغ طبيعي او عادي ٥ وضمر الوجه والشراسيف فالمرض حاد وان بقيت بحالها فالمرض ليس بذلك الحاد
فانه اذا كان سرعة الانحطاط اكثر من القدر الذي يقتضيه مدة الحمى ولم يكن بسبب من خارج فالسبب لا محالة كثرة التحلل لسعة المسام ورقة الاخلاط فلذلك

في تعرف اوقات الامراض

١٥ ... ولكن الذي نذكره في هذا الفصل هو ان المرض حاد او مزمن ولا يعرف منه الاوقات خصوصا الا الابتداء اذا علم ذلك علم ان المنتهى قريب او بعيد او ان المرض قريب المنتهى او بعيده وعلم بعونه ما يسمى من الايام سيماه وعلم بواقي الاوقات من المنتهى ولعل مراده هذا ولذا قال ٥

١٩

او اسبوع واحد ونصف ٥

المطلعه ٥
على اعم المفسرين وقد يحمل يعني سونوخس على الحمى وعفونة الدم من غير زيادة عفونة وسنذكر بالتفصيل ٥

يدل على الضعف والتحلل وعرفت من القوة هل اسرع اليها الضعف فيكون المرض حادا او لم يظهر ذلك، اي لم يظهر الضعف بقدر ما يعتاد في نوع ذلك المرض والحلل بقل وان لم يسرع لان عدم الاسراع اذا لم يكن معه ابطاء لا يدل على طول ولا على قصر فيكون المرض غير حاد. ولا شك انها اذا لم تكن قوية لم يمكنها الصبر على مقاساة المرض زمانا طويلا بل اما ان يندفع المرض بسرعة او يفضل القتل وهو الاكثر فان اندفاع المرض سريعا في الغالب يكون اذا كانت القوة شديدة الابدان

عليه فذلك ليس الا من قوة القوة فلذلك اذا اسرع الضعف الى القوة فالمرض حاد وان ابطا فليس بحاد. وعرفت من السن والفصل فان السن الحار والفصل الحار يسرع فيهما منتهى الامراض. فان المواد تكون في الشبان الطف وارق واكثر مرارية، وامراض الصيف ايضا قصيرة المنتهى لان الهواء الحار يصادف ضعفا من القوى اعانه المرض على تحليلها فيقتل المريض سريعا وان يصادف القوى قوية اعانها على تحليل مادة المرض فحلل. وفي الاسنان الباردة والفصل البارد يطول منتهى الامراض. فان الكهول والمشايخ وان كانت امراضهم صفراوية فان دمائهم اعني دمائهم تخالط رطوبات بلغمية فيكون منتهى امراضهم ابعد وابطأ، وكذلك فصل الخريف والشتاء يكون منتهى الامراض فيهما بعيدا لغلظ المواد فيهما وغلبة البلغم وخصوصا في الشتاء. وامراض الربيع وان كانت طويلة من امراض الصيف فليست تلك الطويلة لان القوى تكون فيها قوية مقتدرة على التحليل والانضاج وما يتوهم من ان ضعف القوة يقتضي قصر المرض كما ذكر فيكون قوتها يقتضي طوله فكيف يكون الامراض في الخريف طويلة وفي الربيع قصيرة مع قوة القوة فيه يندفع بان ضعف القوة يقتضي قصر المرض اذا كان الضعف حاصلا بسبب المرض وذلك بان يكون المرض هو الموجب للضعف فان هذا المرض لا يمكن ان يطول لانه اما ان يكون سريع لما يضعفه ويعجله حتى يسلم القوة والا فهي تغير بها بسرعة فاما اذا كان ضعف القوة بسبب من خارج فانه يقتضي طول المرض لاجل عسر الانضاج والتحليل كما في الربيع والخريف فيكون الموجب لقوة القوة وضعفها ليس هو المرض نفسه بل الفصل. وكذلك حال البلدان. فان البلدان المختلفة في طباعها توثر في الابدان تاثيرات مختلفة فتغيرها الى امزجة مناسبة لها فيقبل بالاخرة لها الحرارة او برودة ومقتضياتها وكذلك في سائر الكيفيات فحينئذ اذا عرض لها امراض وحميات تكون اوقاتها وخصوصا انتهاؤها فيها مختلفة بحسب الطول والقصر والاسراع والابطاء كما علم في سائر المذكورات. وقد يتعرف اوقات المرض من النبض فانه اذا كان سريعا متواترا عظيما فالمرض حاد والا فغير حاد وكذلك جميع ما يدل من احوال النبض على الحرارة فهو يدل في المرض على كونه حادا. ومن النافض فانه ان كان طويل المدة فالمرض الى الازمان. فان ذلك يدل على كثرة المادة وغلظها والانحلال اسرع من ذلك. وان كان قصير المدة فالمرض الى الحدة واذا لم يكن نافض البتة فهو اقصر جنسه. فانه يدل على عدم المادة وعدم رداءتها فيسهل على الطبيعة نضجها وافنائها فيقصر منتهى المرض. وكذلك حال القشعريرة فان وجودها مع اشتداد النافض يدل على قصر مدة المرض لانه يدل على خفة المادة الصفراوية ولطافتها وقلتها فيقصر اوقات المرض وكونها مع النافض يدل على طول المرض وذلك لانه يدل على كثرة المادة وكثافتها ثم امور قد يستدل على اوقات المرض وخصوصا على منتهاه وبالجملة على طول مدة المرض وقصرها بامور كثيرة اقتصر عنها الشيخ بذكر بعض منها اكتفاء بالمعظم وتلك الامور مثل البول والبراز والنفث والعرق والمدة وامثالها فانها كلما دلت على الحرارة والنضج وقلة المادة واستعدادها للنضج دلت على قصر مدة المرض وقرب المنتهى وكلما دلت على الفجاجة وكثرة المادة وعدم استعدادها للنضج دلت على طول المرض وبعد المنتهى وقد علم اكثر دلائل ذلك في الكتاب الاول وعلم كان معرفة الاوقات الكلية مما يتعلق به الغرض في هذا الفن اراد ان يبين بعض الدلائل التي يستدل عليها من طولها وقصرها وبعد المنتهى وقربه وابتداء بذكر الدلائل التي اخذناها من العلم بالاوقات الجزئية فان الاوقات الجزئية تختلف في احوالها وتدل بحسب اختلافها في احوالها على احوال الاوقات الكلية للمرض الذي كلنا الطائفتين من الاوقات له، وقد يتعرف اوقات المرض من جهة اوقات النوائب. فان وقت النوائب اذا لم يكن تقدم لا ولا تقدم فالمرض في الابتداء وان كان تطاول وتقدم وكان مع ذلك تبعد في الازدياد اي كان التقدم او الطول بعد بعد ازداد فالمرض في التزيد وان وقف فالمرض في المنتهى وان تناقص فهو في الانحطاط هذا هو الاكثر وقد يتفق ان يزداد الطول في المنتهى ايضا وذلك لاشتغال الطبيعة بدفع المرض عما عنه من تحليل مادة النوبة. وقد قيل انها اذا كانت مستمرة على التقدم بان يكون مثلا جاءت النوبة الاولى وقت الاستواء والثانية قبل الاستواء بدقيقتين من ساعة دقيقتين والثالثة قبل الاستواء باربع من ذلك سواء كان قبل الاستواء بثلث دقائق او اربع دقائق او خمس دقائق ولا يمكن ان يكون قبل الاستواء بدقيقتين والا لم يكن مستمرة على التقدم ولا بان يقل دقيقتين والا كانت متاخرة لا متقدمة ويقول متفاضلة ما به يتقدم. فغير الصورة الثالثة اي التي جاءت النوبة الثالثة قبل الاستواء بخمس دقائق وبالجملة اردنا بها ما يكون حصة تفاضل كل نوبة ازيد من حصة تفاضل النوبة السابقة عليها على السابقة عليها واراد بما هو عند حصة التفاضل المذكورة فان التقدم يكون بهذا المقدار والكلام في غاية الاستقامة قبل وهنا موضع نظر وهو ان نراه بالتقدم هل يعتبر بالنسبة الى ما النوبة كانت في الابتداء او كل نوبة الى التي عليها قبلها فان كان بالنسبة الى ما كان في الابتداء كفى فيه ان يكون النوبة آخذة قبل التي عليها قبلها ولو بزمان يسير جدا وان كان بالنسبة الى النوبة التي عليها قبلها فلا بد وان يكون تقدمها باكثر ما تقدمت السابقة به على التي سبقتها مثاله ان كانت النوبة تاتي في وقت الابتداء عند الزوال ففي اول التزيد جاءت النوبة قبل الزوال بساعة في اليوم الثاني من التزيد ان اعتبرنا ان يكون زيادة المتقدم بالنسبة الى ما كان في الابتداء كفى في ذلك ان يكون مجيئها قبل الزوال بساعة ونصف وبدون النصف ايضا وان اعتبرناه بالنسبة الى النوبة السابقة لم يكن ذلك كافيا بل لا بد وان يكون مجيء النوبة الثانية قبل الزوال باكثر من ساعتين لان مجيئها ان كان قبل الزوال بساعتين كان مقدار تقدم الثانية كمقدار تقدم الاولى فلم يكن التقدم متزايدا وعلى هذا لو جاءت الثانية قبل الزوال بساعة ونصف كان التقدم قد تناقص لان الاولى حينئذ يكون قد تقدمت على التي قبلها بساعة والثانية قد تقدمت على التي قبلها بنصف ساعة فيكون ما به التقدم قد تناقص على هذا الاعتبار اذا عرفت هذا فنقول المعتبر هو الثاني لا الاول اعني ان يراد بالتقدم هو ان يكون تقدم كل نوبة على التي عليها باكثر ما تقدمت به تلك على التي عليها قبلها وذلك لانه لو لم يكن المعتبر هو هذا لكانت النوائب المستمرة في التقدم كلها متزايدة في التقديم ولم يكن فيها ما يقف فيها ما به يتقدم ولا ما يتناقص ما به يتقدم وليس كذلك. ولذلك قال الشيخ تفاضلا اخذا الى الازدياد، على ما صورناه فالمرض في التزيد، وسبب ذلك انه اذا كان المادة التي يجتمع في مدة معينة حتى يصلح لان يصير اذا اخذت في التعفن سببا للحمى بحيث يكون يجتمع في مدة اقل من المدة المعينة التي اعتيد عليها في ايام الحميات فان ذلك يدل على غلبة تلك المادة وكثرتها في البدن بحيث يزيد على ما كان يجتمع في المدة المعتادة الاجتماع فلا محالة اذا كان الامر على هذا النسق كان المرض في التزيد وهذا الامر ليس ببديع بل هو واقع فان كثيرا من الامراض ما يكون هذا شانه بان يكون الى اخر اوقات حياة مريضه متقدما مستمرا على التقدم متفاضلا تفاضلا آخذا الى الازدياد كما قال. وذلك لان من الامراض ما يجري الى اخر اوقاتها على التزيد، اي على التقدم مستمرا عليه حتى يموت العليل او ينتقل الى مرض اخر. وقد يكون من جنس الغب، فيكون التقدم المذكور وما يلزمه يظهر في كل يومين على جنس نوبة الغب، ومن جنس المواظبة. فيكون التقدم والتزايد مستمرا كل يوم وذلك لان تقربها باخر الاوقات وقت الانحطاط كانه قال لان من الامراض

وهو حالة لا يعد لا انسان بسببها ان يلاق عضا منه عن الاستمرار ...

ومن ذلك او اول وسا ...

اي ترك الموات او اوايلها ...

اي كان هذا القصد ولا حاجة الى ...

اي دهذا امر زايد ...

على سبيل التكثير ... المقصود ...

لا من الطرف الاخر اعني ان يكون تزيد النوبة على الاخرى بكون بادي تاخرها دفتها بل بان يتقدم مجيئها ومراده بهذا الكلام بيان انه لا يدل
تقدم النوائب على ان المرض في التزيد الا اذا كان ذلك التقدم متزايدا اي متفاضلا ما به التقدم وذلك لان من الامراض ما يستمر نوائبها على التقدم
بسبب تزايد تلك النوائب في الطول الا اولا انحطاطها فيكون تقدم نوائبها باقيا في زمن الانتهاء ايضا فاذا كان هذا التقدم قد يقع في الانتهاء
لم يكن فيه دلالة على ان المرض في التزيد فكانه هو بيان ان النوائب اذا تقدمت وكان تقدمها متفاضلا دل ذلك على ان المرض في التزيد واما اذا لم يكن
ذلك التقدم متفاضلا بما به التقدم فلا يدل على ذلك لان من الامراض ما يكون نوائبها متقدمة في الانتهاء ايضا وذلك لاجل تزيد زمان النوائب
اذا لم يكن الزيادة بتاخر المفارقة وان كانت قد وقفت بعد التقدم او وقفت الفضول فيوشك ان يكون المرض في المنتهى وان تاخرت فالمرض في
الانحطاط والمحافظة لساعة واحدة اي الحمى التي يحفظ نوبتها وقتها وساعتها بحيث تاتي كل يوم في تلك الساعة طويلة المدة وذلك لانه يدل
على ان مادة هذه الحمى عسرة التحلل لا تنفعل الا قليلا لانها لو كانت قابلة للتغير لم يلزم وقتا واحدا والعدة في هذا كله على [illegible]
وقد كان عرض لنا حمى ربع وكانت تجي كل نوبة متاخرة من النوبة السابقة بشي وكنا نزعم بذلك سرعة حصول الشفاء وكان سائر العلامات تدل
على نضج المادة وقد اجتمع من التاخرات الواقعة في مجي النوبة شي له قدر صالح فتاملنا في هذا الامر تاملا كثيرا فوجدنا هذه التاخرات من جهة
اختلاف دقائق الايام فان الزمان الذي يبقى فيه من النهار ساعتان مثلا والشمس في اول السنبلة يجب ان يكون هذا الامر مستمرا بان يكون كلما
مضى اربعة وعشرون ساعة يكون الباقي من النهار ساعتين بل فاكر هذه الساعات الى مائة دورة مثلا نظهر تفاوت بين لا يخفى على من له
دربة في صناعة النجوم والغرض من هذا الكلام ان لا يحمل الساعة الواحدة هنا على ما يتراءى بظاهر من كونها اول نهار او وقت الاستواء او غير ذلك
بل يجب ان يحسب اليوم بليلته تحقيقا وهو مدة دورة واحدة من الفلك الاعظم بزيادة مدة قطعها مرور قوس سار بها الشمس في مدة دورة واحدة
للفلك على نصف النهار او على الافق وغير ذلك وكذلك يتعرف حال الاوقات من تزيد اعراض الحمى ووقوفها ونقصانها فان اعراض النوائب
في تزايدها ووقوفها ونقصانها اذا كانت كما كانت اولا من غير زيادة ظاهرة فالمرض في الابتداء وان تزيدت فهو في التزيد وان وقفت وبقيها اي
وقف على حال من الشدة فذلك وقت الانتهاء وان نقص ذلك فهو وقت الانحطاط ومن تزيد نوائبها في طولها وقصرها فان مقدار زمان النوائب
اذا كان كما كان اولا فالمرض في الابتداء وان نقص عما كان اولا ففي الغالب يكون المرض في التزيد وقد يكون في الانتهاء كما ذكر وربما خالفت اي تلك
الاعراض في التزيد والنقصان وغير ذلك ولم يتشابه فان تزايد النوائب في الشدة او في المدة ونقصانها في ذلك قد يكون مختلفا غير متشابه مثاله
ان يكون زيادة نوبة على الاخرى بساعة وزيادة الاخرى باقل من ذلك او اكثر ويكون ذلك على غير نظام واعلم ان تزيد النوائب يعتبر ايضا في كل نوبة
بالقياس الى التي قبلها لا بالقياس الى ما كان في مدة الابتداء مثلا اذا كانت المدة يطول في الابتداء عشر ساعات ثم في اول التزيد طالت احد عشر ساعة
~~فالنوبة الثانية من التزيد الزائدة في تزيدها على الاولى بدو ان يكون اكثر من اثني عشر ساعة فلو كانت اثني عشر ساعة ثم لم يكن تزيدها ازيد فلم يكن~~
~~ان يكون المرض في التزيد كما ذكر فيما سلف نعم اذا كانت اقل من اثني عشر ساعة فلو لم يعتبر هكذا لكان تزيد النوائب متزايدا دائما وليس كذلك~~
وقد يتعرف من حال الاستفراغات فانه اذا عرض في نوبة عرق او اسهال وكانت النوبة التي بعدها في مثل شدة الاولى وقوتها فالاستفراغ للكثرة لا
للقوة فان الاستفراغ من قبل الطبيعة لو كان لقوة الطبيعة على مادة المرض وقهرها ودفعها لكان يظهر الخفة في احوال المرض بقدر ما يقتضيه
قلة المادة بالاستفراغ وحيث لم يظهر خفة مع حدوث الاستفراغ فيعلم ان الاستفراغ وقع من قبل كثرة المادة فانه لو كان ذلك الاستفراغ من قبل
قوة الطبيعة وغلبتها على المرض لكانت تحدث خفة وحيث كانت المادة كثيرة فالمنتهى بعيد لان ذلك الاستفراغ ان كان قد وقع في التزيد فتلك الكثرة
توجب طول زمان التزيد وبعد المنتهى وذلك ظاهر وان كان قد وقع في اوان ابتداء المرض فيعلم منه بعد المنتهى بطريق الاولى ولذلك قال والمرض يمد
اي يشتد ويطول فقد حصل من وقوع الاستفراغ المذكور العلم بمرتبة المرض معرفة اوقات المرض ايضا كما لا يخفى وما قيل ان الاستفراغ على الوجه
المذكور في الكتاب انما يحصل به معرفة مرتبة المرض لا معرفة اوقاته ليس بجيد وقد يتعرف من جهة النضج وضد النضج على ما ذكرناه فادام المرض
لم يظهر فيه النضج ولا ظهر فيه مانع عن النضج فالمرض في الابتداء واذا ظهر خلاف النضج او الامتناع عنه فالمرض في التزيد واذا كملت دلالات النضج
فالمرض في الانتهاء ومثلا اذا ظهر نفث معه نضج ما او بول فيه غمامة ما فهو اول التزيد ثم اذا كثر ذلك او ضده وهو العفونة لا النضاجة كما قيل فان
النضاجة عدم النضج عما من شانه ان ينضج فلا يقرب المنتهى فضلا عن حصول المنتهى ولا يلايم قوله فهو المنتهى ايضا واذا ظهر النضج او خلافه قريبا
من نفث وغمامة فاعلم ان المنتهى قريب غاية ما في الباب ان المنتهى يكون غالبا مع علامات الموافقة في الصورة الاولى ومع علامات العطب الثانية
واذا تاخرا فاعلم ان المنتهى بعيد لدلالته على عدم نهضة الطبيعة لنضج مادة المرض ودفعها فيتاخر المنتهى لا محالة ثم لما فرغ من بيان علامات الاوقات
الكلية التي يكون بحسب الامراض اراد ان يبين الامور التي بها يتعرف الاوقات الجزئية التي قد يكون لبعض الامراض فقال واما تعرف الاوقات الجزئية
فان وقت ابتداء النوبة هو الوقت الذي ينضغط فيه النبض وقد علمت معناه في مباحث النبض من الكتاب الاول وان كان اجمل القول هنالك واحال الى هذا
الكتاب وسياتي ذكر احوال النبض الحميات وسبب انضغاط النبض قلة الروح والحرارة الغريزية والدم الصالح التي يكون في الشرايين وذلك لان المادة المحدثة للحمى
اذا ثارت وتحركت حادثة النوبة فلا محالة يتزعج الطبيعة ويهرب الارواح والحار الغريزي والدماء نحو المبداء والمعدن اعني القلب فيظهر في العروق
لا سيما فيما بعدت عن القلب ويحس كانها نحو خلل وفتور وضعف وصغر وبطؤ قد يعبر عنها بالانضغاط ويبرد لون الاطراف ويبرد الاطراف خاصة طرف
الاذن والانف وقد علم الوجه في ذلك واما هذان العضوان فهما لكونهما غضروفيين قليلي الدماء والارواح والحرارة فلا محالة يكون ما يلزم قلتها فيهما
اظهر وابين والى الوقت الذي يحس فيه انتشار الحرارة ثم يلزم انتشار الحرارة في البدن بتسخير البارئ تعالى للطبيعة المدبرة للبدن فانه ان لم ينعطف الارواح
والحرارات ولم تنتشر مرة اخرى في البدن للزم من ذلك عروض الهلاك ولكان يعرض الموت في اول نوبة من نوب الحمى وهذه الاشياء المذكورة لا بد منها
في ابتداء كل نوبة وربما صحبها الابتداء تغير لون وكسل وغم وتمطي وتثاؤب كانه سبات واسترخاء جفن وثقل كلام وهذه الاعراض كلها تدل على كون المادة
ذات رطوبة مرخية للاعصاب قليلة التحرك الى الظاهر وقد يتوهم فيه انه يجب ان يكون في المادة دخانية ما يعرض مع اعياء الغم النفس انقباض القوة
الى الباطن فان ذلك من اسباب الغم وليس بشي فان الرطوبة المرخية اذا اثرت في المزاج وفي البدن جعلت الارواح قليلة الحركة الى الظاهر متغيرة في الباطن
التابعة للروح في هذه الحالة هي الغم وحدوث الغم من دخانية البخارات لا يوجب ايضا اسباب حدوثه نحو فيه ذلك وقشعريرة بين الكتفين والصلب
اما القشعريرة فلان اكثر حدوثها انما للذع البخار او يبس من المواد للاعضاء ومتون العضل واما التي بين الكتفين والكثرة ذلك هو القسم الاول وايضا يكون حدوث
القشعريرة من لذع بخار الصفراء لان الصفراء لحدة بخارها ولذعه يكون نفوذه في المسام بشدة وعنف فيحدث حال التحكك وتخيل نخس الابر وهي القشعريرة

ولهذا التزيد ايضا اقسام منها ما يجري متزايدا في الحسس ايضا كما ذكر ومنها ما يجري مستمرا على تزيد خاص يعني يكون كل نوبة من الطول الى التي عليها بساعة على عدد ما كانت السابقة تزيد على ما قبلها ومنها ما يجري مزيدها على نسق بعاشر حسب التزيد ولكن كان مع هذا سيتزايد اما اذا اسارت نوبة واحدة الطول من نوب الابتداء بعدد معين ثم الثانية عليها حافظة لوجهها او ناقصة منها ... [illegible] م

وهي مدار واحد من دورة من الفلك مع زيادة مدة مرور قوس مطالع ما سار بها الشمس في تلك الدورة م

وظاهر ان ذلك بسبب اعراض ابن بعض هذا الاختلاف ويتعدد ذلك الامر م

وقد ذكرنا في اول المبحث كلام فيه كفاية م

اي صادق قوامه الى الاعتدال من دفعه المفرطة او غلظه المفرط وصار لونه معتدلا ما كان على طلل يعني ان كان الورم والمرض دمويا فالى الناصح وان كان ملعقا فالى الصفرة المسرع م

اما الغمامة فلانه ان كان النضج قد علا في البول كان رسوبه اما معلقا او راسبا فلما كان طافيا معلم منه انه اول النضج م

وهو العفونة ايضا فلانه يعطل ان المرض في اول التزيد حيث لم يظهر اثرا بها من الطبيعة للانضاج البعد ل

اي نضج النفث ورسوب البول وظهر مع ذلك الكثرة وفرق بين الكثرة والظهور ولا يوجد في بعض النسخ هذه اللفظة م

وقد علمت ان انضغاط النبض عبارة عن صغر النبض وصغر وصلابة مع فيه معا كان دعوته سبب انضغاط القوى تحت المادة المستعلية م

والمراد بالاطراف هي الاعضاء التي جرت العادة بكشفها في اكثر الاحوال

في كل البدن او اكثر اجزاء الظاهر م

على ان الارواح قد انعطف في الباطن

واما ان تلك الحال يبتدي فيما بين الكتفين فان هذا الموضع وقع في مسلك صعود الابخرة والادخنة حيث قم الانسان منتصب القامة وقد يقال ان اصل ابتداء هذه القشعريرة يكون من الصلب لان خارج هذا الجزء من البدن اكثر استحصافا من مقدمه بكثير واما تحلل من بخار المادة هو الطف اجزائها وذلك البخار يعرض له في خارج البدن احتباس في مسامه لضيقها هو لم واما في مقدم البدن فيخرج من مسامه من جزء احتباس يوم لاجل سعتها واول ما يبتدي في الصلب اما في النساء فمن اسفل لان الاعضاء الخاصة في النساء هناك اكثر واما في الرجال فكثيرا ما يبتدي فيما بين الكتفين وربما عرض فيه نافض قوي وذلك اما لشدة برد المادة في الاصل وغلظها ولزوجتها لاحتياج الاعضاء في دفعها عنها الى حركة قوية واما لشدة ايذائها ولذعها للاعضاء المختلج الى ان يكون الحركة الدافعة لها قوية وهذا يعرض في المواد الصفراوية الردية ويفرق بين الامرين بالعلامات التي تذكر لكل واحد منهما وربما عرض بدله الريق واختلاج الصدغين وطنين الاذنين وعطاس اذا كانت المادة ذات رياح والابخرة تصعد الى فوق وتمدد اعضاء البدن والكزوذلك التمدد اذا كان الامتلاء شديدا من رطوبات متولد عنها رياح تمدد عند ابتداء الحرارة ثم تحلل عند قوتها وانما يضعف القوة نضيف في الابتداء وفي الانتهاء اما في الابتداء فلاجل ان حركة المادة بغتة واستيلاء عفونتها وردائتها على القوى والارواح وايذائها القلب مما يوجب ضعفا كثيرا واما في الانتهاء فلاجل ردائة الشدائد الواردة على الطبيعة مما يضعف القوى ولاجل شدة الاعراض حينئذ لان فساد المادة يكون في ذلك الوقت شديدا فيزيد ووقت التزيد مختلف في الاقسام جعلنا قسمين وعبر عنها بنصفين فنصفه الاول هو الوقت الذي ياخذ النبض في العظم والظهور والسرعة ونشر الحرارة في جميع البدن على الاستواء والاخر هو الوقت الذي نال هذه الحرارة المنتشرة بالاستواء نزيد ولما كان وقت التزيد زمان ظهور دور المرض والانحطاط زمان ظهور النقصان فيه وذلك مما يطول ويختلف فيه حال المريض اختلافا كثيرا امكن ان ينقسم كل واحد منهما الى ابعاض بخلاف زمان الابتداء والانتهاء فان المريض يكون حاله في كل واحد منهما متشابهة لكن اخر وقت الانحطاط يكون المريض حاله فيه متشابهة بحال النافة وذلك لعجز معتد في العادة من المرضى فلذلك اقتصر الشيخ على تقسيم وقت التزيد ولا شك انه وان لم يكون البدن فيه منتقلا من حال الصحة الى الابتداء الى حال في قوة المرض فلذلك يكون النبض حينئذ اخذا في الظهور والعظم والسرعة لانه كان قبل ذلك صغيرا منضغطا لاجل حركة المادة وهو الى الان لا ينتقل اليما يوجبه احكام الحرارة والقوة التي قد زال عنها العائق من تتميم فعلها ووقت الانتهاء هو الوقت الذي يتعرف فيه الحرارة والاعراض غايتها ويكون النبض اعظم ما يكون واشد سرعة وتواترا ووقت الانحطاط هو الوقت الذي يبتدي فيه النقصان وياخذ النبض يعتدل ويستوي ثم ياخذ فيه البدن تعرق ويودي الى الاقلاع وكثيرا ما يعرض عند الموت حالة كالانحطاط وجه ذكره هنا ان منع الحال قد يشبه بالانحطاط كثيرا فيحتاج الى التنبيه على الفرق بينهما وسيجي تفصيل بيان سببها في موضعه وكان المريض قد اقبل ويحب ان لا يشتغل بذلك بل يتعرف حال النبض هل قوي وعظم فان العظم والقوة يدلان على بقاء القوة والاعتدال والصغر والضعف يدلان على قرب العطب واذا رايت ان تضرب له عند شرح العب فتامل ان العب في اكثر الاحوال تبتدي فيه قشعريرة ثم برد ثم نافض ثم يسكن النافض ويقل البرد وياخذ في التسخن ثم يستوي التسخن ثم يزيد ثم تنقص ثم ياخذ منقص الى ان يقلع واعلم ان المرض يطول مدته اما لكثرة المادة واما لغلظها واما لبردها وقد يعين عليه الزمان والبلد البارد وضعف الحرارة الغريزية واستحصاف الجلد فاعلم ذلك

الفصل الرابع كلام كلي في حميات اليوم

وانما قدم الكلام فيها دون ما عداها من انواع الحميات لانها اكثر حدوثا وتكاسر ضررا وذلك للطافة محلها ولان محلها اشرف من محل غيرها وسمي باليونانية سقيما دوس وهو مشتق من اسم حيوان بري لا يعيش ويموت في يوم واحد ويقال نبات اليوم وهذه التسمية بحسب الاكثر بل يكفي في وجه التسمية كون بعض اقسام هذه الحمى فرادها منقضيا في يوم او في ايام قلائل وحمى اليوم كثيرة الاقسام بحسب الاسباب فانها تكون تارة بسبب الاحداث النفسانية وتارة بسبب امور ترد على البدن من خارج والاهوية وتارة من التعب وقد تتصدى لاقامة وجوه الانضباط فيها وفي امثالها ولكن لا يجدي بطائل فان الاكثر انما تحدث هذه الحمى عن الاسباب البادية وذلك لان البدنية في الغالب لا يقتصر تسخينها على تسخين الروح بل يتجاوز ذلك الى تسخين الاخلاط والاعضاء لاجل ذلك كان ما يوجب هذه الحمى من الاورام الظاهرة لان الباطنة يتجاوز تسخينها تسخين عن الارواح واكثر حدوثها عن الاسباب البادية هو عن الاحداث النفسانية وذلك لان حدوث هذه الحمى يكون بتسخين الروح الذي في القلب والشرايين وما سوى الاحداث النفسانية قل ما يختص بها الروح وان اسباب كل اصناف حمى يوم هي الاسباب البادية يعني ان من شان كل صنف منها ان يحدث من الاسباب البادية وليس مراده ان الاسباب البادية فقط هي اسباب كل فرد من افراد حميات اليوم او هي فقط اسباب كل صنف من اصناف حمى يوم بل ان كل اصناف فهاسببه هي الاسباب البادية الحاجة الى ذكرها بعد قوله وهذه الحمى يسهل العلاج المسخنة بالذات والمسخنة بالعرض وهي اربعة اجناس احدها من جملة الملاقيات اي الاشياء التي تلاقي البدن من خارج اما من الامور التي تسخنه بالفعل بمنزلة حر الشمس وحر النار وحرارة الحمام عند المكث فيه واما من الامور التي تسخنه بالقوة من قبيل المياه التي تخالطها قوة الادوية الحارة بمنزلة ماء القير وماء الكبريت واما من الامور التي تكثف المسام بالفعل بمنزلة الماء البارد الذي يسد المسام ويحقن الفضول الدخانية وثانيها من جملة المتناولات اي الاشياء التي ترد الى داخل البدن بمنزلة الاغذية والادوية الحارة بالفعل او بالقوة وثالثها من جملة الانفعالات البدنية بمنزلة الرياضة المتعبة والنفسانية بمنزلة الغضب والغم ورابعها من جملة الاوجاع والاورام الظاهرة بمنزلة الورم الحادث في الحال بسبب قرحة حدثت في الرجل وقد يكون منها من السدد ما ليس سببه باديا فان اسبابها بالحقيقة الى ان يجاوز ما يشغل الروح فانها ان جاوزت ذلك وقعت في الدفا فيه ضرب من حميات الاخلاط الذي نذكره فان الاسباب البادية قد تكثر ولكن الاسباب المتقادمة اي الاسباب السابقة فان حركتها الى العفونة كانت حميات عفونة ومن الناس من زعم ان حمى يوم لا يكون من قبيل الروح فذلك غلط فان كثيرا من هذه الحميات تحدث لا عن تعب بل عن دعة وعن فرح مفرط وهذه الحميات في اكثر الامر تزول في يوم واحد وقلما تجاوز زمانه ايام فان جاوزت ذلك القدر حدس من امرها انها انتقلت ومعنى الانتقال ان تنتشر الحرارة بتجاوز الروح الى بدنه اوخلط على ان من الناس من ذكر انها ربما بقيت ستة ايام وقد تمتد الى سبعة ايام وانقضت انقضاء تاما لا تكون مثله لو كان قد انتقل الى جنس اخر ومع الوا نقلت في ستة ايام وهذه الحمى سهل العلاج صعبة المعرفة اما سهولة علاج هذه الحمى فلاجل سهولة قبول الروح للتطفية ولان الفعل الطبيعي للقلب وللروح والتنقية تعين على علاج هذه الحمى واما صعوبة تعرفها فلانها غير متعلقة بخلط فيظهر امارات غلبته كالمرارة في الفم من الصفراء ونداوة الجلد وافراطه عن البلغم وتحلل البدن وكمودته عن السوداء ولان غالب الحميات الواقعة هي الخلطية فظن بكل حمى تجدها انها من ذلك القبيل وهذا اشباه وصعوبة المعرفة والفرقة ليس مختصا بحميات اليوم بل الحمى الدقية ايضا صعبة المعرفة في الاوائل ولذلك نقال فيها ان معرفتها صعب في الاول وعلاجها سهل فيه وفي الاواخر بالعكس والشيخ انما يقول ذلك ابتداء الدق واسرع الناس وقوعا في حميات اليوم واشدهم تضررا بها وقوله ان غلط طبيبها نبه به الفقرة الثانية من الكلام اعني في لها شدة تضررا فان الضرر المذكور يترتب على الغلط باعتبار ايقاعه في الدق والعب كاظهر الافاتنا

كلام كلي في حميات اليوم

العلامات الخاصة
حميات اليوم

فلان انسان الدقيّ اشار اليه بقوله «ومن كان المزاج الحار اليابس اغلب عليه» يقع في حميات اليوم كثيرا بادني سبب يجفف من الامور العادية وليس حق
شديد التضرر بهذه الحمى بل اشد تضررا بالحمى ان وقع غلط في تدبيره باستعمال الحمية الكثيرة والجوع والادوية المحللة «فيتادى بسرعة الى الدق» العياذ
اى يتادى حمى اليوم الى الدق او الغب فيمن كان مزاجه حارا يابسا وغلط في مداواته واما ما يفسر الكلام بانه يكون القرب في هذه الصورة اشد فانه
بعيد عن السوق ومستلزم لشدة التضرر بنفس هذه الحمى اليومية الكثيرة الوقوع لهذا الانسان حتى يصير في الصورة المذكورة اشد وهو بعيد جدا
«ثم الدقيّ الحار الرطب اغلب عليه» فانه كثيرا ما وقع الغلط في تدبيره باستعمال المسخنات ظنا من الطبيب ان الرطوبة غالبة وانها مادة
لهذه الحمى فيشتد الحرارة وتتشبث بالاخلاط «فيتادى بسرعة الى الحمى العفونية ثم الدقي الحار فيه اكثر ثم الدقي اليابس فيه اكثر» والوجه في الترتيب
ان الحرارة ملايمة للحمى واليبوسة معدة لحدوث هذه الطايفة من الحميات والثاني ايضا كذلك الا ان اعداده للحمى عام والثالث يستعد لها
بكيفية واحدة ولكن كيفية فاعلة والرابع بكيفية واحدة منفعلة «ومن كان حار المزاج يابسه فانه اذا عرض له جوع وقارنه سهر او تعب
او تعب بدني اسرع اليه حمى اليوم مع قشعريرة ما» سبب حدوث هذا القسم من الحمى احتداد الروح وغلبة الحرارة المحللة عليه مع قلة استعداد
المواد الغالبة عليه وهي المواد العفونة لقلة رطوبتها وسبب القشعريرة ان البدن الحار اليابس اذا عرض له جوع وقارن ذلك سهر او تعب تحلل المواد
في بدنه فيحدث بخور بخورية الاقشعرار «فان لم يتدارك ويطعم في الحال اسرع اليه حمى العفونة» هذه الحمى في هذا المزاج كثيرة الاستحالة الا اشتغال الحار بالطعم
ووسع عليه التدبير كثر المواد واشتغل الى التعب فان بولغ مع اطعامه في الترطيب فربما اشتغل الجنس الاخر من حميات العفونة وان ضيق عليه ولطف
التدبير جدا اشتغل الى حمى الدق «الفصل الخامس في العلامات الخاصة بحميات اليوم المميزة لها عن الحميات الاخرى» ولما كانت الحميات ثلثا
ولكل واحدة منها لوازم فالاستدلال على كل واحدة منها تارة يكون بوجود لوازمها وتارة يكون بانتفاء لوازم القسمين الاخرين اما معا او كل واحد
منها اذ يلزم من انتفاء اللازم انتفاء الملزوم فيلزم انتفاء ذينك القسمين ويلزم ذلك وجود الثالث فلذلك كانت العلامات الدالة على كل واحدة
من الحميات قسمين قسم ماخوذ من وجود لوازم الحميات وقسم ماخوذ من انتفاء لوازمها فاما وجدت فالحمى من ملزوماتها واما فقدت فالحمى من
غير جنس ملزوماتها لكن لوازم هذه الحمى لما كانت خفية قليلة لاجرم كان الاعتماد في الاستدلال عليها بانتفاء لوازم القسمين الاخرين واما لوازم الحمى الخلطية
فلما كانت كثيرة ظاهرة كان الاعتماد في الاستدلال عليها بوجود اللوازم المساوية لها او الخاصة بها واما حمى الدق فحالها في هذا كالمتوسط بين القسمين
في بادي النظر لان الحمى الدق في اوائلها خفية العلامات جدا وفي اواخرها ظاهرة العلامات جدا لا مرا ما الاستدلال على هذه الحميات بانتفاء
لوازم غيرها فكما قال «ومن خواصها انها لا تكون من الاسباب المتقادمة» وهذه من خواص الحميات الخلطية وقد يكون سببا للدق ايضا
«ولا تبتدئ بنافض» وهو انها لا تبتدي في اكثر الامر بنافض وبرد اطراف وغور وحرارة وميل الى الكسل والنوم وغور نبض واختلاف وصغره
فان هذا من علامات الحميات الخلطية «بل ربما عرض في ابتدائها شبيه بالبرد او قشعريرة» يعني ان القشعريرة ايضا تكون فيها قليلة فكيف النافض وهذا
الامر الشبيه بالبرد والقشعريرة ايضا يكون في الابدان المرارية اذا هاج مرارها بالحرارة الحادثة المحدثة لهذه الحمى «وتحس بسبب بخار كيموس رديء يرد
بسرعة» وقد يعرض فيها في التدرج نافض لكثرة الابخرة الموذية للعضل بحدتها كثرة مفرطة ويكون اشتعالها غير لاذع مقشف بل طيبا كحرارة بدن المتعب السكران
«واذا كان البول في اليوم الاول نضيجا والنبض حسنا فاحكم انه حمى يوم» ونضج البول باعتدال قوامه ولونه دليل قاطع على هذه الحمى لان ذلك لا يمكن مع القسمين
الاخرين ولكن ليس ذلك بلازم في هذه الحمى اذ قد يتغير لاجل السبب المحدث لهذه الحمى كالجوع والسهر والغضب ونحو ذلك «وذلك لان البول لا يتغير فيه من
حمى يوم» وانما لم يلزم هذه الحمى تغير في البول لان المنضج للبول هو الكبد وحرارة هذه الحمى في الروح الذي في القلب وتلك الحرارة لضعفها غير مفسدة لفعل
الكبد وهذه الحمى ربما رق بعرق يسير لان حرارتها شبيهة بحرارة الحمام فلذلك تفعل فعل الحمام في التعريق وانما يكون هذا العرق عند مفارقتها لان الطبيعة
حينئذ يكون في دفع الفضول التي جذبتها حرارتها «ويكون قوامه» اي البول «نضيجا غير مائل الى لون خلطه وربما كان» في البول «غمامة متعلقة
وربما كانت طافية حسنة اللون» يعني انه قد يكون الرسوب بخلاف الاوصاف في الدلالة على الجزم مثل هذا الذي ذكره فانه رديء من جهة القوام
جيد من جهة اللون «وان اتفق ان لا يعتدل لونه فان قوامه يكون معتدلا» يعني قد يكون الامر بعكس ذلك بان يكون رديء اللون جيد القوام لان
القوام لما كان دالا على النضج فالاولى ان يحمل رداءة اللون على انها من سبب خارج كما سيظهر من انه قد يكون من جهة البول ولكن مع ذلك
القايل بان القوام ادل على النضج من اللون انما هو في قوام البول ولونه وهذا الكلام في قوام الرسوب ولونه واين هذا من ذاك وقيل الظاهر
يشعر بان لا يجتمع عدم اعتدال لون البول مع عدم اعتدال قوامه وستذكر في التعبية وغيرها الصبغ والرقة ولكن هذه الاحكام اكثرية وامور سببها
نفس الحمى وغيرها يستند بتغير الحمى «وانما يتغير لونه لما يقارنه من سبب غير البول» وان كان ليس بسبب الحمى بل من سبب نذكره في الحمى التعبية
«وان لم يكن هناك شيء مما سنذكره في التعبية ونحوها والنبض يكون الى تواتر وقوة وعظم الا فيما يكون عن الانفعالات المضعفة والا ان يكون
في فم المعدة خلط بلغمي او برد او سبب آخر مما يصغر النبض عند الحمى» وان كان سبب الحمى مبيّنا له كما في التعبية التي حدثت من تعب شديد «وعلى كل
فان اختلف كان له نظام» فان خالف في ذلك فلسبب آخر تقدم للحمى وقارنها مثل التعب الشديد ولذع شديد في الاحشاء ونحو ذلك «وقد يعرض ان يصلب لبرد
شديد يكثف مسببا وحرارة شمس شديدة يجففه او لتعب شديد مجففا وجوع او سهر او غم او استفراغ وقد يسرع فيه الانبساط ويبطؤ الانقباض ولا
يسرع اكثر من الطبيعي الا في التدرج وسرعته قليلة» يعني لا يسرع واذا سرع كان سرعته قليلة لان الحاجة الى الترويح فيه اشد من الحاجة الى اخراج البخار
الفاسد فان البخار فيها ليس باسكا بقياسه الى المعتدل بل بخنا بقياسه اليه واذا اشكل عليك النبض وانقباضه «لكون ادراك حركة الانقباض
عسرا جدا «فتعرف من النفس» هل سرعة حركة الاستنشاق اكثر كثيرا من بطوء حركة رد النفس ولا واذا علم النسبة بين هاتين الحركتين والوقفتين
بينهما تبين الامر «لكثير اختلاف» والنبض يعود بعيدا قلاعها الى العادة الطبيعية له في ذلك البدن وهذه علامة جيدة» لانها تدل على قلة الحرارة الغريبة
وعلى قوة الطبيعة وعلى ضعف اسباب المرض «واعلم بالجملة انه كلما كان البول والنبض جيدين دل على ان الحمى يومية» لانه كثيرا ما يحدث حمى يوم
ولا امتلاء في البدن ولا امور مزعجة مغيرة للنبض والبول ولما قرر ان الموجبة الكلية لا يجب ان تنعكس كلية اشار الى مثل ذلك تنبيها بقوله «واذا لم
يكونا جيدين فلا يجب ان لا تكون يومية» فانه كثيرا ما يكون فيها البول منصبغا والنبض مختلفا وصغيرا وضعيفا «وذلك مستند الى امور مختلفة فان بعض
حميات اليوم شديد الازعاج للقوة والطبيعة مثل الحمى الغضبية وبعض الابدان يكون ممتليا من الرطوبات فاسدها او جيدها فاذا احدث في البدن
حرارة غريبة فيجب منها تغير في تلك الرطوبات وان لم يكن حرارة الحمى متعلقة بها ولا حتى تصير بذلك من جنس حميات الخلط فيظهر آثار ذلك
التغير تارة في النبض وتارة في البول وتارة في كليهما» وبعض الابدان يكون مستعدا للتغيرات بادنى مغير وان لم يكن به امتلاء «وذلك مثل ابدان كثيرى

في انتقال حمى يوم

علامات انتقال الحمى

علاج حمى يوم

المقاساة للاعراض والحميات المخالفة فاذا حدث بها حمى يوم من بعض اسبابها فكثيرا ما يحصل فيه تغيرات شتى وعلى هذا اذا انضم اليها امور
خارجة عن هذه وليس غرض الشيخ بيان الاحكام بحسب الامور العارضة من خارج بل غرضه انه قد يعرض امور من خارج وحينئذ يجب تدبير المريض
بحيث لا يقع مضرة من قبل تلك الامور الخارجة، ومما يدل على انها حمى يوم ان يكون ابتداؤها هينا لينا ويكون تزيدها لا يزيد على ما عنى ولا يصحب
منتهاها اعراض شديدة وحمى العفونة بالضد وان لا يعرض فيها الحرارة الصعبة ولا تكون سورة حرارة شديدة ويقل معها الاوجاع فان كان
معها صداع او وجع لم يكن ثابتا الا زمانا يسيرا فلا عبرة وهذا يدل على انها يومية واكثر اقلاعها يكون بعرق ونداوة تشبه العرق الطبيعي ليس الحمى
لان العرق الطبيعي يكون مع نتن ما كما نذكره، وليس بشديد الافراط ايضا في الكمية بل قريب من العرق الطبيعي في قدره كما هو قريب منه في كيفيته
فان رايت عرقا كثيرا فالحمى غير يومية ومما يجرب به حمى يوم ان يدخل صاحبها الحمام فان احدث فيه المكث كالقشعريرة الغير المعتادة دل على
ان الحمى حمى عفونة واخرج صاحبها من الحمام في الحال وان لم يتغير من حاله شيئا فهي حمى يوم، على انه ربما كانت الحمى يومية وكان الحمام يثير فيها
ساكنة لا يومن ان يشتعل فينتقل الحمى خلطية ولولا الحمام لكانت الحمى حمى يوم واقلعت، **الفصل السادس في انتقال حمى يوم**
حمى اليوم قد تنتقل كثيرا الى حميات اخرى بقدر ما تجد قابلية البدن والاخلاط في الاستعداد وبقدر ما تقترن اليها من الاسباب ومن الخطاء
في التدبير مثل انه اذا كانت تقتضي ان تغذى صاحبها فاخطا الطبيب عليه فلم يغذه انتقل في الابدان المرادية الى الدق والمرطوبة الابدان
اللحمية الى سونوخس التي بلا عفونة، وهو حمى دم حدث بتجوز الدم واشتعاله وغليانه لا لعفونته وتحقيق الحق في حقيقتها سيظهر في باحثها
، وربما انتقل الى التي بالعفونة وكذلك اذا كانت تحتاج الى معونة في تفتيح المسام وتخلخل الجسم فلم يفعل اشتغلت في الاخلاط المحتبسة في البدن اشتعال
ما يعفن، اي مثل اشتعال حرارة تحض، بقوة وتعفن، لا بالحمى وان كانت يومية من عفونة زائدة على الجري الطبيعي وذلك العفونة لا محالة تعد
الاخلاط والاعضاء للتعفن فاذا اتفق وقوع خطاء في تدبير هذه الحمى حتى قويت حرارتها ففي الاكثر يعرض تعفن احد الامرين اما الاخلاط واما الاعضاء
ويلزم ذلك لحصول حمى اخرى عفونية او دقية ويكون الذي يتعفن والذي استعداده للتعفن اكثر اما بسبب امر من البدن كتعفن الاعضاء في الابدان التي
الامزجة الحارة وكتعفن الاخلاط في الحارة الامزجة مع رطوبة واما بسبب امر التدبير كتعفن الاخلاط حيث لم يتفتح المسام ويتخلخل البدن في الحمى الاستحصافية
وحيث لم ينق البدن في الحمى التخمية وكتعفن الاعضاء حيث لم يطعم العليل في الجوعية والتعبية ولا سيما اذا كانت الاخلاط مستعدة بكثرتها ولزوجتها
وغلظها واحتقانها في وعيتها السدد، **وعلامات انتقال** حمى يوم الى حميات اخرى دليل ذلك ان يختلط، في الادوار وبقيت اكثر من يوم واحد
من غير عرق ونداوة او مع العرق من غير نقاء بالعرق، لان اشتغال الطبيعة بتدبير ما يحدث من الحمى يمنعها من الاشتغال بدفع ما احدثته هذه
من الفضول التي كانت تخرج بالعرق، وتكون الاخلاط ساطا ولا، بالنسبة الى ما يتوقع في مثلها متعسرا، لتشبث الحرارة بجسم صار الخلط بالنسبة الى اليوم
ومن غير نقاء النبض في زمان يتوقع في مثل النقاء في الحميات اليومية وبالنسبة الى كان قبل ذلك الانتقال المظنون، بل يبقى في النبض شيء من
اثار الحمى وحوادثها من الضعف والاختلاف، ويبقى الصداع ان كان، كل ذلك لتشبث حرارة الحمى بجسم اكثف من الارواح فتزول عنه في مدة
بعيدة وتنفي اثارها عن الاعضاء، اعسر وابطا، وهذا كله يدل على انتقالها الى حمى عفونة الخلط، على اختلاف حمى الخلط انواعا واصنافا فاما
تمكين الفرق بين علامات الثانية والدائمة من الحميات المنتقل اليها وعلى اي حال يكون الشدة والصعوبة اكثر مما كانت في وقت كانت الحمى فيها
واقل واضعف مما يتوقع في الحمى الدقية ان كانت الاعراض مما يشترك فيه حمى الخلط وحمى الدق، او الدق لكانت الاسباب شديدة، واشد مما يظن انه
يحدث حمى خلط، وطال انتهاء اكثر من لبث الحميات الثانية المفردة والمركبة الظاهرة اوقات افتراقها واما الفرق بين ما انتقلت الى الدقية وبين الخلطية
المفردة الدائمة او المركبة الغير الظاهرة اوقات افتراقها فيحصل بمعونة سائر علامات احدى الحميين وجودا او عدما بان يوجد علامات الدق او تفقد
علامات الخلطية او يجتمع الامران وحينئذ يحصل الجزم بالانتقال الى الدقية اسهل واسرع واشار الى هذه العلامات بقوله، فاذا انتقلت الى الدق
رايت تحلل الشريان حارا جدا، وقد سلف الكلام فيه مرارا فليتذكر وكذلك فيما اشار اليه بقوله، ورايت الحمى متشابهة في الاعضاء كلها، وقد يناقش
فيه بان ذلك لا يقع كون الاعضاء متشابهة في امزجتها في الحرارة والبرودة وليس كذلك ويدفع بان المراد تشابه اثار الحمى في الاعضاء، ولا ينفيه اختلاف
امزجتها فان الحمى اذا اثرت درجة واحدة من الحرارة مثلا في البدن يظهر التفاوت في الكيفية الحادثة بهذا القدر حارا وكان العضو باردا وضعف الجواب
ظاهر اذ الحرارة الغريبة تظهر في الاعضاء الحارة المزاج اكثر مما تظهر في المعتدلة فضلا عن الباردة لشدة استعداد ذلك الحرارة نجلاف هذين فليتدبر
، تزداد على الاشتداد جدا وعند اخذ الطعام، وذلك لان الحرارة البدنية تنتعش عند ورود الطعام على المعدة ويلزم انتعاشها الانبساط فاذا كان في البدن
كالحرارة الحمى فلا جرم يحصل بانضمام الحرارتين زيادة نماء واشتعال وان كان كل واحدة من الحرارتين من نوع اخر وقد يبلغ من الشهوة مبلغا عظيما انه
يظهر في وجنتي صاحب حمى الدق حمرة شديدة وخصوصا الوجنة اليسرى بناء على ان اصل تنشط حرارة هذه الحمى من جوهر لحمية القلب والقلب ابل الى ذلك
الجانب وذات النبض حافظا للاستواء مع صلابة وصغر ودايت دسائر ما نقوله من علامات الدق، مثل ما ذكره، واذا انتقلت الى جنس من حميات
الدم الذي يسمى سونوخس غير عفنة رايت امتلاء وازديادا للحرارة وانتفاخ الوجه، لان الدم اذا تسخن اذا حمي ويلزمه الانتفاخ، واذا انتقلت الى جنس
من حميات العفونة ظهر الاقشعرار، والناقض ويجي الكلام في اسبابهما مفصلا ومجمله ان المواد من بعضها بنفسه متولد العضل او بخاره الجلد فلا
ويلذع بعضها بحدته متون العضل ويغوص في جرمها فالذي يفعل في العضل يفعل نافضا والذي يؤثر في الجلد يفعل قشعريرة، واختلف النبض وصغر وظهر
النضا غط وكانت الحرارة لاذعة يابسة، وهذا اذا كانت الحمى العفونية التي انتقلت اليها مرادية لا رطوبية بلغمية ولم يتوجه الشيخ اليها لان ذلك لا يعتاد
انتقالها الى الحميات العفونية يكون الى غير البلغمية، واشتدت الاعراض واما البول فربما يقع فيه نضج من التدبير وفي الاكثر لا يظهر نضج، وبالجملة يظهر علامات
الحميات الاخرى الخاصة بها في ابتدائها الى منتهاه، واواخرها واما علامات انتقال هذه الحمى الى نوع نوع من الحميات الاخرى فيدل عليه علامات تلك الحميات
الفصل السابع في علاج حمى يوم يضرب كل جميع اصحاب الحميات اليومية يجب ان يعود على ابدانهم ما ينفذ وغذاء جيدا مع رعاية الحفظ
لما كانت هذه الحمى من الامراض الراجعة الساذجة وجب ان يكون علاجها بتعديل المزاج ولما كان الخروج فيها عن الاعتدال ليس كثيرا جدا مفرطا كما في الحميات
الاخرى وكان الموضوع لها وهو الروح سهل الانفعال لم يحتج في علاجها الى ادوية قوية بل ولا الى الادوية الصرفة اذ يكفي فيها الاغذية الدوائية وبالجملة في
تدبيرها قريب من تدبير الاصحاء اذ كان الخروج فيها عن الصحة ليس بكثير جدا فلذلك كانت العمدة في تدبيرها هو على اصلاح الاغذية والحمام ونحو ذلك مما هو معتاد
في حال الصحة ولذلك قدم الشيخ في علاجها الكلام في الغذاء ولان اكثر خطاء الاطباء في تدبيرها يقع من جهة الغذاء وذلك لان اكثر الحميات الواقعة هي الحميات
العفونية والصواب فيها تقليل الغذاء والاطباء عادتهم تدبير الامراض كلها بما هو الغالب لما ان تبين لهم خصوصية المرض فلذلك يدبرون هذه الحمى ايضا

اوليا الامر بتدبير العفونية فيمنعون الغذاء ويلطفونه تلطيفا شديدا وفيه للمضرة عظيمة على المريض لان المحموم عليل والعليل ما وقف لكن بعضهم يرخص له
في التردد كالتعب والجوع والغم والذين في ابدانهم مرار كثير ومن يشكو قشعريرة في الابتداء فليلقمهم لقما مغموسا في ماء وشراب لكونه انفذ وهو لا يتردد
ولو في ابتداء الحمى وبعضهم يمنع التردد فيه وبنادر عليه بالتلطيف مثل السكنجبين والاستحمام والدوغ لا دليل له يوجب العفونة الى الاخلاط خلا من استفتنا
والماء البارد عما ان لا يمنع في اول الامر لان القوة قوية ولا يخاف ضعفها وهو افضل علاج في الشرب للمريض لكن ان كان هناك ضعيف في الاحشاء او كانت الحمى
قد اشتدت او كانت سدة فالاولى ان لا يكثر منه اما الحمام فيكثر المشورة به عليهم يقال اشار عليه بكذا اي امره به والمشورة مصدر لمن غيرها به وفي بعض
النسخ لهذا الكلام المشورة العرض يعرض عليهم الحمام كبرا عند انقضاء نوبتهم في حميات اليوم لانه في حال الحمى لا ينبغي ان يتحرك الروح لاجل يحرك الهواء
والاطلاق لفظ النوبة ههنا على سبيل التجوز اذ هذا المرض لا نوبة له لا يوجد مدة في اكثر الاوقات يوم واحد وانما عبر عنه بالنوبة لانه تشبه عند الاطباء
نوبة مرض عفوني لاغراض منها الترطيب ومنها التعريق وتحليل المسام ومنها التبريد في ثاني الحال ويمنع حيث يخاف وقوع العفونة لان الحمام كثير التهيج
للرطوبات فيعرضها للعفونة ويوقع في حميات العفن وانما ينبغي ان يجتنب الحمام صاحب السدد منها فربما نقل الحمام مرضا عفونيا فان الحمام جذاب
فاذا جذب مادة نجة احدث سدة او زاد في السديد والتسديد طريق قريب الى التعفين لانه يمنع وصول الروح الى الرطوبات التي دونه فيتعفن و
لا سيما اذا كان في الاخلاط كثرة وكذلك الحمى الا في اخر الامر وعند اتساع المسام واعداد النضج فهنالك ايضا يحتاج ان يحتم ولعل معنى الكلام ان في الوقت
المذكور يعني بعد اتساع المسام فان الحمام يجوز بل يجب ايضا وصاحب الزكام لا يحم الا ان يكون احتراقيا سبب ذلك الان من تدبير الزكام والنزلة
دخول الحمام لتحصيل الترطيب فيترطب البدن ويزول اثار الاحتراق في الابتداء والبارد دين تاخير الحمام الى ان يحصل النضج وجميع اصحاب حميات اليوم
يجب ان لا يطيلوا اللبث في هواء الحمام بل في ماء ما احبوا الا صاحب الاستحصاف والكاتب فلا ان يطيل اللبث في هواء الحمام حتى يعرق واما التمريخ
فانه اذا كان صبا وطلاء فقط سدد المسام وان كان على سبيل استعمال الدلك بان يمرخ الدلاك يديه بدهن قليل ويدلك به فانه يبسي في فتح
المسامات اعانة بالغة واخر كل حمى يوم كان عن سدة ظاهرة او باطنة اي اطال مدة مكثها فان صاحبه اي التمريخ والدلك فحتاج اي تمريخ
التمريخ المصاحب للدلك تلك السدة ثم ان صادف رطوبة كثيرة حللها اي اذابها ورققها وان صادف رطوبة قليلة خففها البدن لانه يزيلها
بالتحليل فيخف البدن عن ثقلها واما الاستفراغ فلا يحتاج اليه منهم الا صاحب السدد الامتلائي وصاحب النخم ومن به حمى يوم استحصافية وبدنه
ممتلئ فاعلم ذلك **الفصل الثامن في علل اصناف حميات اليوم** منها ما ينسب الى الاحوال النفسانية ومنها ما ينسب الى الاحوال
البدنية ومنها ما ينسب الى امور نظرية اسبابها عليه من خارج والمنسوب الى الاحوال النفسانية منها الغمية والهمية والفكرية والسهرية والنوبية
والفرحية والفزعية والمنسوبة الى الاحوال البدنية منها ما ينسب الى امور هي افعال وحركات ومنها ما ينسب الى غير افعال وحركات واضدادها والمنسوبة
الى امور هي حركات واضدادها هي التعبية والراحية والاستفراغية ومنها حمى يوم وجعيه وحمى يوم غشية ومنها الجوعية ومنها العطشية والمنسوبة
الى غير الافعال منها السددية ومنها التخمية ومنها الورمية ومنها القشفية واما المنسوبة الى امور نظرا من خارج فمثل الاحتراقية احتراق الشمس ومثل
البردية والاستحصافية والاغتسالية فلنذكر واحدا واحدا منها بعلاجه **الفصل التاسع في حمى يوم غمية**
قد تعرض من حركة الروح الى الداخل واحتقانها فيه لفرط الغم حمى يوم غمية وعلاماتها نارية البول وحدته حتى ان صاحبه يحس بحدته بسبب حرارة البول
اليبس انما يغلب في الاحداث النفسانية غلبة كثيرة اذا كان ذلك الحدث ما يلزمه تحليل كثير كطول الحزن والسهر الشديد واما الغم فانه يوجب حركة
الروح والدم الى داخل وذلك يلزمه قلة التحليل فلذلك لا يحصل في بدنه هو لا حدة فانما يكون ذلك لاجل احتدا الروح والدم بالاحتقان ويكون
حركة العين الى غموض ويكون العين غائرة للتحلل سبب غؤور العين ههنا هو حركة الدم والروح الى داخل فيقل ما يكون منهما في العين فترى غائرة
واما التحلل فانه لازم لاحتقان الارواح والحرارات الى الداخل ولذلك يكون في الغم تحلل كثير للروح المختنق وقد علم سببه في علم الاصل وانكاره مكابرة
مع سكون للقعود ويكون الوجه الى الصفرة لغؤور الحرارة والنبض الى صغر وضعف وربما مال الى الصلابة العلاج يجب ان يكثر دخول الابزن ويكون
اكثر قصده في الحمام الى ماء الحمام لما فيه من التبريد والترطيب والغرض من التبريد اكثر لاجل حرارة الحمى واما على قول الشيخ ان هذه الحمى يكثر فيها اليبس
فلعل جعل الغرض في الترطيب اكثر دون هوائه ويكثر التمريخ بعد ذلك فان الدهن انفع له من الحمام ويشتغل بالمفرحات والعطر البارد اما علاج
هذه الحمى بالعطر والمفرحات الباردة فظاهر لان هذه تحرك الروح الى الخارج قبضا سبب المرض ولذلك فان الشراب الممزوج نعم الدواء لهم كما سياتي
ولو وضع على صدره الطلية المبردة من اللعابات والعصارات والمياه الطيبة ويشم اللخالخ الطيبة ويسقى شرابا كثير المزاج فانه نعم العلاج
لهم ومن علاجاته ان يحتال في تسكين غمه بشرب ونفسه ما امكن ويسمع اصناف الالحان السارة للنفس بمنزلة ضرب العود والطنبور والنغم الحسنة
ويدلك بدنه دلكا رقيقا قليلا ويدخل الحمام ويقيم في البيت الاول وينغمس في ابزن الماء المعتدل الحرارة ليجذب بذلك الحرارة الى ظاهر البدن باعتدال ويغتذي
باغذية معتدلة كلحوم الجداء والحملان والدجاج والفراريج والسمك الرضراضي والقثاء والخيار وكل ذلك لترطيب البدن ولا يكثر من الغذاء وان كان
الزمان صيفا فليكن في مواضع باردة وان كان شتاء ففي مواضع دفئة ولا يستكثر من النوم وليفعل به ذلك الى ان تنتشر الحرارة في بدنه وتقوى
الفصل العاشر في حمى يوم همية قد تعرض من كثرة الاهتمام بشيء مطلوب حركة عنيفة للروح مسخنة موقعة حمى يوم
والفرق بين الغم والهم ان مطلوب صاحب الغم اما فائتا ومعجوز عنه ومطلوب صاحب الهم لا يكون فائتا ولا معجوزا عنه لكنه يدرك بكد
وجهد وعلامته تشبه علامات الغمية الا ان حركة العين مع غؤورها للتحليل اما التحلل ههنا فلان الروح يعرض لها حركتان متخالفتان الى الداخل
تارة والى الخارج اخرى وحركته الى الخارج تستلزم التحلل كثيرا وتحلل الارواح يستلزم غؤور العين بلا شبهة لكن لما كان حركة الروح الباقي من التحلل الى
خارج يكون ذلك الغؤور اقل مما في الغمية واما ان التحلل ههنا اكثر مما في الغمية فمحال لان الروح يتحلل ويحترق بالاحتقان كما يتحلل بالحركة الى الخارج وقد
نوقش في كليهما يعني ان التحلل ههنا اكثر مما في الغمية لان حركة الروح والدم ههنا الى الخارج وذلك يلزمه كثرة التحلل وان غؤور العين كانه محال لا يعرض ههنا
لان حركة الروح والدم الى الخارج فان حصل فيهم فانما يكون شيئا كثيرا جدا ويكون سببه التحلل فقط ويكون سكن الخارج ولا يكون النبض ممتلئا منخفضا
بل يكون فيه ضعف وان كان به شهوق ما يعني لا يكون النبض فيه ضعيفا مع الانخفاض بل نبضه لو كان ضعيفا كان مع شهوق وعلاجها علاج الغمية
الفصل الحادي عشر في حمى يوم فكرية قد تعرض من كثرة الفكر في الامور حمى تشبه الغمية والهمية الا ان حركة العين تكون معتدلة لا
الى غموض ولا الى جحوظ ويكون مائلا الى الغؤور هذه الحركة ليست الى داخل ولا الى خارج فلذلك يكون العين فيها متوسطة بين الغؤور والبروز لكنها
الى الغؤور اميل لاجل تحليل الفكر ويكون النبض مختلفا في الشهوق والغؤور واكثر ما يكون معتدلا لانه لم يعرض امر يبطل مزاج الروح الى الحدة كيفيات

علل اصناف حميات اليوم

حمى يوم غمية

حمى يوم همية

حمى يوم فكرية

لا دبع الذي يكون هو السبب في خروج النبض عن الاعتدال واما انه قد يكون شاهقًا وذلك اذا لزم الفكرة خروج حركة الروح الى الخارج كما اذا اوجبت
غضبا او فرحًا وتارة منخفضا وذلك اذا لزم الفكرة حركة الروح الى الداخل كالغم ونحوه ويكون الوجه الى الصفرة وعلاجه علاج الحمية **الفصل**
الثاني عشر في حمى يوم غضبية قد يعرض لفرط حركة الروح الى الخارج في حال الغضب سخونة مفرطة وينشبث بالروح حمى
وايضا يعرض للدم الذي في القلب غليان ويدوم هذا الغليان ما دام الغضب فظاهر ان هذا الغليان يسخن الروح ايضا تسخينا شديدًا وهو ايضا
من احد اسباب حدوث هذا القسم من حميات اليوم اكتفى الشيخ بذكر السبب القريب والعلامة علامته احمرار الوجه الا ان يخالطه فزع
وكثيرا ما يعرض امتزاج اسباب الغضب واسباب الخوف كليهما ويعرض الحمى الغضبية التي سببها ما ذكر بعينه فيظهر علامات تلك الحمى
اتا دها حمرة الوجه ثم اذا عرض في خياله الامور المفزعة الحاملة انصرفا لروح الى الداخل فيظهر اثار هذه الحركة واخصها اصفرار الوجه وهذه الحمى
من جملة الحميات التي سببها احدى حركتي الروح فقط اعني الحركة الى الخارج دفعا للموذي وقد يكون قسم اخر من اقسام حميات اليوم سببها مركب
من حركتين متخالفتي الجهة للروح يعني الى الداخل تارة والى الخارج اخرى وهذه الحالة تسمى غيظا والحمى الحادثة منها تسمى حمى يوم غيظية واذا
تدبرت في هذا الكلام ظهر للمحقق كلام الشيخ وبطلان ما قيل ان هذا في الحقيقة لا يقال له غضب بل غيظ فان الغضب انما يكون مع حركة الروح
الى الخارج لطلب الانتقام وذلك انما لا يكون مع فزع لان الفزع انما يتحقق بحركة الروح الى الداخل هربا من الموذي فيصفر لون الوجه حين عروض تخيل
الامور المفزعة ثم يحمر بمقتضى الحمى والمراد انه اذا كان مع حصول الحمى الغضبية تخيل ما يوجب الخوف الشديد فيظهر بعض اثاره ايضا كما قلنا وانتفاخ
الوجه شبيه بما ينتفخ في الارقية اي السهرية دون انتفاخ يكون في الدموية مثلا وتلك المشابهة بين هذين القسمين من الحميات اليومية
في نفس الانتفاخ والا فالامور الفارقة كثيرة منها ما اشار اليه بقوله ويكون العينان في الغضبية محمرتين جاحظتين لشدة حركة الروح وفي
الارقية يكون مع صفرة في العينين غور وفيهما لان الارق مما يحلل من الروح فيصفر لون الوجه ويغور العينان وكثيرا ما يعرض لبعضهم اختلاج في
الشفة لاجل انصباب الصفراء اليها من معدتهم وربما عرض لبعضهم رعدة لحركة خلط او لضعف طباع وكثيرا ما يعرض لهم ارتعاد وارتعاش
قوي في اليدين والرجلين وقد يكون في كل البدن وذلك في الغالب لاجل ما يعرض للروح من التحلل بفرط الحرارة فيعجز عن ضبط الاعضاء وتحريكها وتسكينها
على النظام الطبيعي ويكون الماء احمر حادا احمر بحدة فانه يلذع مجرى الاحليل عند الادرار وله ادني بصيص اي لمعان وبريق وسبب هذا
ما يخالط البول من الدهنية التي تذيبها الحرارة ويكون النبض ضخما ممتليا شاهقا متواترا العلاج هو تسكينهم وشغلهم بالمفرحات من السماع والحكايات
الطيبة واللعب العجيبة وادخالهم الحمام في ماء فاتر غير كثير الحرارة ويمكث فيه مكثا معتدلا ثم يخرج من الابزن ويصب عليه الماء البارد وان
كان ضعيفا او كان الهواء باردًا فليصب الماء البارد على اطرافه من اليدين والرجلين ويقرب منه الصندل والماورد والكافور فيلطخ به صدغه
ان كان الهوا حارا والزمان صيفا ويشرب شيئا من الجلاب وماء الرمان المبرد بالثلج ويغذى بغذاء بارد رطب معمول من مثل ماء الحصرم
والقرع والبقلة الرطبة ويخرجون ثم يغتسلون كثيرا بدهن كثير فاذا وقع لهم من الماء الحار تغذيتهم بما يبرد ويرطب ومنعهم الشراب اصلا
لهم البتة اصلا لا الممزوج ولا غيره فانه يخاف منه الاستحالة الى المرار فينتقل الحمى الى الحمى الصفراوية وايضا الروح المتكون منه يكون في غاية
التحلل والنشيط والاحتراق لكونه شديد اللطافة مع انه ينبغي ان يكون التدابير في هذه الحمى بحيث يتولد الروح والدم متينا قويا بطي التحلل قليل الاستعداد
للاشتعال والنشيط وليستكثر من النوم والدعة فان ذلك مما يشفي من هذه الحمى ويزيلها **الفصل الثالث عشر في حمى يوم سهرية**
قد يعرض ايضا من السهر حمى يوم لكثرة التحلل من الروح والجفاف العارض للبدن ولاستعداده لقبول الحرارة العارضة وعلامتها تعدم السهر
وثقل الاجفان بسبب زيادة الرطوبة فيها ولذلك تهيج مع شدة ميل الطبيعة الى التغميض طلبا للنوم فلا يكاد يفتحها وغور العين للتحلل وتهيج الجفن
لفساد الغذاء وكثرة البخار وكدورة البول لعدم الهضم وضعف النبض وصفرة الوجه لسوء الهضم وانتفاخه للتهيج وسوء الهضم لكنه ليس مع حمرة كما في الغضبية
علاجه التوديع والتسكين والتنويم وتطبيل الراس بما يبرد ويرطب والحمام الرطب والاغذية الجيدة الكيموس والمفرحات المرطبة والشراب ينفع الاشياء
لهم يسقونه بلا توقف لانه يغذيهم ويرطب امزجتهم ويملا ادمغتهم من البخار الرطب فيرطب الروح النفساني ويعده للغور فيستعد الانسان للنوم
الا ان يكون معه صداع وينبغي ان يحتال في تنويم اصحابها واستنشاقهم دهن البنفسج او دهن حب القرع المربى بالبنفسج ونطولهم وسعوطهم بما يغلي
فيه بنفسج والنيلوفر والخشخاش وقشوره وشعير مرضوض حتى يستكثروا من النوم ويرطب ادمغتهم فاذا سكنت عنهم الحمى قليلا قليلا فليدخل البيت
الاوسط من الحمام ويصب على رؤسهم الماء الفاتر العذب الذي طبخ فيه الخشخاش الابيض وعلى سائر ابدانهم ويدلكوا بالدهن دلكا جيدا ويدخلوا الابزن
الماء العذب الفاتر ويصب على ابدانهم صبا متواترا ويلبسوا ثيابهم ويهدوا ساعة ويغذوا باغذية محمودة لطيفة بمنزلة الفراريج والفروج ويكثروا
من الغذاء وان كانوا ممن قد اعتاد شرب الشراب فليسقوا منه اليسير بمزاج كثير ليسرع بذلك انهضام الغذاء اذ كان من شان السهر ان يبطي الانهضام
وليرطب ابدانهم فان الشراب الكثير المزاج مرطب للابدان وليمنعوا من الحمام فانه يجفف البدن **الفصل الرابع عشر في حمى يوم**
راحية ونومية ان الروح قد يتحلل عنها بخارات حارة باليقظة والحركة فاذا طال النوم والراحة لم يتحلل وذلك لان الابخرة اذا احتقنت
ولم تندفع مما يتحير عنه تسخنت بالاحتقان اولا وحينئذ تسخن الروح وتوجب الحمى وهذا الكلام في غاية الجودة وقيل قد يجعل سبب هذه الحمى
فقدان تحلل الفضول الحارة وهذا فيه اشكال وذلك لان فضول الروح ونحوها اذا كانت حارة بنفسها تحللت ولم يحتج الى الحركة وانما يحتاج في تحلل
الفضول الى الحركات اذا كانت تلك الفضول غليظة فلا تنفذ في المسام والحركة تلطفها بحرارتها فيسهل خروجها او كانت تخرجها بالدلك والحركة بما يحدث فيها
من الحرارة تسيلها فيسهل اندفاعها بل سبب هذه الحمى والله تعالى اعلم ان الفضول اذا كثرت لاجل ترك الرياضة عرض لها تعفن وفي ولذلك التعفن
يكون ما يتحير منها قليلا لا يقوى على تسخين جرم الروح وعرض منها تسخن الروح وحماه وعلامته سبق النوم والراحة الكثيرة وخصوصا ما لم يكن في العادة
وقد تقدم خلاف العادة ويدل عليه امتلاء وعارض من النبض علاجه التعريق في هواء الحمام والاغتسال المعتدل بالماء الحار وقلة الغذاء واما انه
الا بتبريد وترطيب فان الغذاء اذا كان ما يلذ الى التبريد والترطيب يوجب الروح على سبيل التدريج استعدادا للتسخن والرياضة المعتدلة
يجب ان يتركوا اي يجب ان لا يتركوا وذلك لاجل تحريك الفضول المحتبسة في الدعة وتنشيطها للعفونة **الفصل الخامس عشر في حمى**
يوم فرحية قد يعرض من الفرح الحمي مثل ما يعرض من الغضب من شدة حركة الروح الى الخارج لكن الحرارة ههنا لا تكون حادة
لذاعة كما في الغضب لان الحركة في الغضب تكون دفعة مع قوة واضطراب شديد وهيجان وغليان لدم القلب لطلب الانتقام فلا يبرد فيه القلب ولا يخلو
من الدم والروح لا ن خروجهما بسبب الغليان يزداد حدة فيتحقق تسخنهما في القلب عند خروجهما الى الظاهر دفعة ولا يبرد القلب ايضا فيه لغلبة الحرارة وشدة

حمى يوم غضبية

حمى يوم سهرية

حمى يوم راحية ونومية

فرحية

او شدة الهيجان والغوران ولذلك قلما يودي الغضب الى الهلاك بخلاف الفرح فان الروح مع انه يتحرك فيه الى الظاهر ويتبدد فيه من غير غليان وفوران من الدم في القلب مع استرخاء ولين ويتحلل كثير فلربما يجري الى الظاهر شيئا فشيئا حتى يخلو القلب من الروح فيؤدي الى الهلاك وعلامته قريبة من علامات الغضبية الا ان العين يكون سحنتها سحنة الفرحان، غير سحنة الغضبان المراد بالسحنة هنا الاسم من السحنة المصطلح عليها التي هي بمعني حال البدن في التوسط بين السمن والهزال والذكورة والانوثة فانه لا سبيل الى الفرق بين سحنة الفرحان والغضبان بالمعني المصطلح بل المراد هنا بالسحنة هيئة البدن وذلك لان انتفاخ الوجه والعين واحمرارهما اقل مما يكون في الغضبية لان حركة الروح الى خارج هنا قليلا قليلا والعين تكون في الغضبية قلقة مضطربة وهنا دون ذلك، ويكون التواتر في النبض اقل وعلاجه قريب من علاج الغضبية

الفصل السادس عشر في حمي يوم فزعية قد يعرض من الفزع، وهو الخوف الشديد بل المباغت لا الخوف مطلقا كما قد يظن وهو على سبيل ما يعرض من الغم فان نسبة الفزع الى الغم كنسبة الغضب الى الفرح من جهة ان حركة الفزع الى داخل والغضب الى خارج تكون دفعة والاخران بتدريج، وبعبارة اخرى حركة الروح في كل واحد من الغم والفزع تكون الى داخل تباعدا من المؤذي ومنشا وكان في كل واحد منهما حركة مفردة فيستقر فيها الروح في الداخل مدة مديدة وتسخن فيحدث الحمي والفرق بين هذه الحركة وبطئها، وعلامته قريبة من علامات الغمية الا ان الاختلاف في النبض اشد وسحنة العين سحنة مرعوب وعلاجه يقرب من علاج الغمية ويجب ان يؤمن الخوف ويونس بالسامر والشراب نافع له، لانه يحرك الروح والدم الى خارج فيفعل ضد فعل الغم والفزع

الفصل السابع عشر في حمي يوم تعبية ان التعب، شديد التجفيف لفرط تحليل الرطوبة، فربما بالغ في تسخين الروح حتى يصير حمي ضارة بالافعال والتعب في بعض النسخ جليها اي غثنيها وفي بعضها وجليها اي معظمها، انما هو علي النفسانية والحيوانية، وذلك لان التعب ربما يحلل الارواح فيضعف القوي والبدن فيصعب عليه الحركات ويضعف عنه الادراكات وايضا تضعف قوة الحياة والحرارة الغريزية فيغلب الحرارة الغريبة، وعلامته تقدم التعب وزيادة سخونة المفاصل علي غيرها وحس اعيا، ويبس البدن وربما عرض في اخره نداوة ان كان التعب معتدلا اذ لم يكن جر مجففا او يبدو مانعا للعرق وان كان التعب مفرطا قل التندي والعرق وربما يعقبه سعال يابس لما ذكر الرئة ويكون نبضه صغيرا ضعيفا وربما مال الي صلابة والبول اصفر جدا او بسبب الحركة رقيقا بسبب التحلل العلاج علاجهم الراحة، والدعة في الموضع المناسب للوقت والنوم الكثير فيه الي ان يهدا المريض من تعبه ويهدا الحمي من شدتها ولا يقدم عليه علاجا دون الاستحمام والابزن، والانغماس في الماء الفاتر وان سكب عليه الماء سكبا متواليا وصب في الابزن ليترطب بذلك بدنه ويتخلص من اليبس العارض من التعب ثم يخرج من الماء كان اولى وتمرخ بدنه، بالادهان التي نذكرها وبذلك بلا ينهي الكثيرة في زمان واحد، وخصوصا على المفاصل، وذلك لتغيظ التعب على المفاصل اكثر من سائر الاعضاء كما ذكرنا ثم يتناول الطعام بعد ما يخرج من الحمام ويهدا، ساعة ليزول اثار التعب عنه والتناول من الطعام الحسن الكيموس المرطب مقدار ما يهضمون من لحوم الفراريج والجداء والسمك الرضراضي ولان قوتهم ضعيفة، لفرط تحلل الروح، فلا يجب ان يتوقفوا ان يهضموا ما يتخمون فيحال الفحمة بل دونه ولذلك ان اغتذوا بما يغذوا قليله كثيرا، فلا جرم يكون ذلك الغذاء كثير الترطيب، مثل ما ذكرناه ومثل صفرة البيض النيمرشت ومخي الذبولي كان جيدا، ولا بد وان يكون مع ذلك سريع الهضم لما يتبع التحلل من ضعف الهضم والخس والبقلة الحمقاء جيد لهم جدا ودوغم بعضهم ان صاحب الاعيا يجب ان يلطف تدبيره اكثر من غيره وليس ذلك بصواب، فان المراد بتلطيف التدبير هو ان يجعل غذاءه قليلا ومن الذي يغذو قليلا رقيقا وذلك خطا في هذا المقام وان عنوا بذلك تقليل مقداره فقط فليس بخطا، الا ان هذه الارادة لا تخلو من تعسف، ويجب ان يتناولوا من الفواكه الرطبة ويسقوا من الشراب الكثير المزاج ان كان معتادا، وليكن شربه الشراب الممزوج ايضا بحسب السن والوقت الحاضر والفصل والهواء فان هذه الامور اذا كانت في حيز البرودة وكان عادة العليل الشرب الكثير شرب مقدارا معتدلا في الكمية والكيفية بالنسبة الي حاله فيكون لا محالة زائدا على المقدار المعتدل قليلا وان كانت الامور في حيز الحرارة ولم يكن من عادته شرب الشراب او كان الشرب القليل من عادته فليكن شربه قليلا ومن شرابا ابيض رقيق كثير المزاج ويستكثر من النوم والدعة والراحة فان الحمي تزول سريعا والجلاب ونحوه ان لم يكن معتادا ويجب ان يكون تمريخه اكثر من تمريخ غيره بالدهن لترطب اعضاءه ومفاصله المجففة وايضا ليرخي ما تحتها من التمدد ودهن البنفسج من افضل الادهان له وكذلك دهن النيلوفر، ويجب ان يعم تمريخه البدن وخصوصا الراس والعنق وخرز الصلب والمفاصل كلها وخصوصا بعد الاستحمام ويجب ان يكون فراشه وبطريا به ومجلسه وان احتيج، لكون التعب شديدا الي معاودة الحمام لبقيه ما عاوده مع جميع ما رسم في بابه

الفصل الثامن عشر في حمي يوم استفراغية قد يعرض من اضطراب الاخلاط عند الاسهال وحركة الروح مفرطة تشتعل فيها حمي والكثرة للاعياء الذي يتبعه وقد يفعله الادوية المسهلة بما تسخن وقد تمنع الفصد بما تبرز من رطوبة الابخرة وحموتها الي صرفها دخانية حارة العلاج يجب ان يتلطف في حبس الطبيعة بما هو معلوم في ابوابه وان يغذي العليل بما يقوي، ويكون ذلك الغذاء مع هذا في المقدار اكثر مقدار ما يهضم، اي يكون مقداره اكثر مقدار يمكنهم هضمه وذلك لكثرة الاحتياج الي ما يحصل عنه الرطوبات الصالحة وذلك هو الغذاء فهو كلما كان اكثر واحسن واغذي كان احرى لكن بمقدار ما ينهضم ولا صار الضعف اكثر فان الغذاء الكثير المقدار اذا لم ينهضم صار فاسدا ولا يتكون عنه الدم ولا الروح، ما يبرد ويطب وقد يجعل فيه قوابض ويجعل على المعدة الضمادات والنطولات المتخذة عن مفتحة فان كل فاتر يرخي ويحلل القوة ومن هذه الجلد صوف مغموسه في دهن البادرنج او دهن الورد فيه مطيب ويعصر حتى تغاد، وقها اكثر الدهن ويجعل على الكبد والقلب ما يبرد

الفصل التاسع عشر في حمي يوم وجعية ان الوجع قد يسخن الروح حتى يشتعل حمي وعلامته الوجع في الراس والعين والاذن والسن والمذاكير والاطراف والقولنج والبواسير او غير ذلك من اوجاع العامة بل العلاج تدبير الوجع بما يجب في بابه ثم يعالج بعلاج الغمية فان خيف من سقي الشراب حركة من الوجع لم يسق

الفصل العشرون في حمي يوم غشية قد يعرض لمن يغشي عليه لاضطراب حركات الروح نحو تشتعل حمي وربما بقيت منه بعد زوال الخطر في الغشي بقيه وعلامته مقارنة الغشي وسقوط القوة من غير علامات الحميات الاخرى لما رجع عن حميات اليوم ويكون النبض فيه مختلف الاحوال فتارة يسقط ويبطل حين ما يغلب البرد وتارة يسرع ويظهر عند استيلاء الحرارة ويشبه نبض اصحاب الذبول الحشف والحشف المذكور يقال حشف الثوب اذا اخلق والحشف البالي واحشف الاذن والجلد والنبات اي يبست وتقلصت في صلابته مع دودية العلاج علاجها علاج الغشي واعطاء اغذية سريعة الهضم حسنة الكيموس كما علمت وان احتجنا ودفعنا غرابا فعلت ولم تبال بالحمي فاذا تخلص من الغشي وبقيت الحمي الشبيهة بالذبولية عولج بما هو القانون من التبريد والترطيب

الفصل الحادي والعشرون في حمي يوم جوعية

فزعية
وعلامته
وعلامته
العلاج
استفراغية
وجعية
غشية
جوعية

قد يحدث البخارات في البدن اذا لم يجد الغذاء فتولد حمى ويكون نبضه صغيرا ضعيفا وربما مال الى صلابة العلاج هو الاطعام اما في الحمى فبمثل حسو يتخذ من كشك الشعير مع البقول وبعده الاغذية الجيدة القوية ويستحم ويصب على راسه ماء فاتر كثير ويجلس فيه ويرطب بدنه بمثل دهن البنفسج والورد والقرع

الفصل الثاني والعشرون في حمى يوم عطشية هذه قريبة من الجوعية وهو اولى بان يحدث الحمى لفقدان ما يسكن من الماء حرارة قوية في الابخرة وسببه لك هو ما ذكر فيما سلف من الا فان الماء للاعضاء بمنزلة الهواء للروح في حفظ اعتدالها وكان الهواء اذا تاخر عن الروح اشتعلت وحميت كذلك الماء اذا تاخر عن الاعضاء لكن تاخر الهواء اسهل سريعا بخلاف الماء لان الروح لفرط رقتها ولطافتها يسهل قبولها التحلل والاشتعال وبخبريا بخلاف الاعضاء ولبرد لك الامر انفعال الاعضاء وسهولة انفعال الروح دعلاجه سقي الماء البارد قليلا قليلا عند الحمى الى ان يخط وبعد الانحطاط الانغماس في الماء البارد وسياه الفواكه الباردة وخصوصا الرمان وترطيب البدن بالادهان وان امكنه الاستحمام بالماء البارد فعل

الفصل الثالث والعشرون في حمى يوم سددية السدد قد تكون في مسام الجلد لتقشف وقلة اغتسال وكثرة اغبرار ولبرد ولاغتسال بمياه مقبضة ولاحتراق الشمس وقد تكون في ليفا العروق وسواقيها وفوهاتها ومجاريها السدد المحدثة للحمى اما ان تكون في العروق الكبار التي للبدن فلا يقتصر تحقيقها على احداث حمى يوم بل يبلغ الى تسخين الاخلاط وذلك بان يمنع التنفس عنها فيحدث العفونية واما ان تكون في مسام الجلد فتحقن الابخرة الحادة التي كانت تتحلل وتسخن الروح فيحدث عنها حمى يوم استحصافية اذ فيما بين هذين الموضعين وذلك في ليفا العروق وفوهاتها وحينئذ اما ان تكون ضعيفة او قوية فان كانت ضعيفة فالحمى التي تحدث عن هذه هي التي تسمى حمى يوم سددية وان كانت قوية من ذلك احدثت حمى خلطية اما غليانية ان لم تكن شديدة القوة او عفونية ان كانت من القوة بحيث يمنع التنفس ومن الاحتقان الحديد يوجب العفونة د واذا قيل حمى يوم سددية فانما يراد بها هذا الصنف فانه يعرض ان يقل التحلل ويكثر الامتلاء والاحتقان لعدم التنفس اي التنفس من مسام الجلد الملاقية لفوهات الشرايين الصغار د ويجتمع بخار كثير حار لا يتحلل فيحدث حرارة مفرطة ما دام اشتعالها في اصغر الاجرام وهو الروح كان حمى يوم فان اشتعلت في الدم كان الضرب المشهور من سونوخس وسنذكره وهو الذي يكون من جملة حميات الاخلاط ليس للعفونة بل للاشتعال والغليان والسخونة فان تعدى ذلك الى العفونة توجبها السدة وعدم التنفس انتقل الى حميات العفونة ومثل هذه السدة اما ان تكون من كثرة الاخلاط والدم واما من غلظها واما من لزوجتها واما لوقوع شيء من اسباب السدة في الاتلا في المجرى مثل بد يقبض وورم يضغط او نبات شيء معناه على ما سلف في الكتاب الاول وفي الاقوال الكلية ان هذه السدة تارة تكون لسبب في العروق نفسها وذلك للاخلاط التي فيها بان تكون كثيرة او غليظة او لزجة وتارة تكون بسبب من خارج وذلك بان تكون في الاله اي الاعضاء وسماها الالات الاعضاء هي الات النفس وانما يكون ذلك بان يكون تقرب تلك العروق حتى يسدها بالمزاحمة والجمع والبرد القابض اجابه بهذه السدد ظاهر واما الورم فانما يوجب هذه السدد اذا كان عاما لان هذه السدد ليست في موضع معين والا لم توجب الحمى لان الروح كانت تتنفس من غير ذلك الموضع فلا يعرض لها تعفن واما نبات شيء فلا يمكن ايجابه لهذه السدة البتة اذ لا يمكن نبات شيء يعم تضييقه لعروق البدن باسرها اعني التي في ظاهره فلذلك معنى هذا الكلام او لوقوع شيء من اسباب السدد في الالة في المجرى فان مثل هذا يوجب السدد كما يوجب نبات الشيء فالحكم السدد في ليفا العروق الوحي فيكون الغرض بيان امكان حدوث السدد لوقوع شيء في غير المجاري لا تعديد اسباب هذه السدد المحدثة للحمى او غير ذلك مما عليك ان تتذكره مما سبق في الكتاب الاول في مباحث بيان اسباب السدة د وهذه الحمى من بين حميات اليوم قلما تنتقل الى الدق لان البدن فيها كثير المادة وهذه الحمى تكون فيها ايضا عطش والتهاب ولزوم حرارة وقارورة متوسطة بين النارية والفقية وهذه الحمى صعبة التعرق وذلك لانسداد المسالك التي يندفع منها العرق د قوية الشبه بحميات الاخلاط في طول المدة كما قال د وهذه الحمى قد تبقى الى الثالث فما بعده ان كانت السدة كبيرة قوية وليست بكائنة واستحصافية من خارج وان كانت قليلة اسرع اقلاعها ان لم يقع خطا وهذه الحمى من بين حميات اليوم قد تنتقض بسبب مزيل من الوجع كيفيته العارضة اعني الحرارة الغريبة وهذه الادرار بالتبريح والتعطش والتفرج ولا سيما بمثل الصندل والكافور وما اشبه ذلك فظلم للحمى د وتنارد لبات السدة التي هي العلة فيكون كان لها نوائب وهذه الحمى كثيرا ما تنتقل الى البعد والاقشعرار فيدل على انها صارت عفونية والسدد اذا احدثت وجعا بعد الفصد فجانب البدالا بيرلوكن بد من اعادة الفصد لا سيما اذا سكنت الحمى ودام الوجع فان ذلك يدل على ان مادة كثيرة كانت سكنة والفصد حركها ولم يدفع كلها لكثرتها فيجب المعاودة الى الفصد وتكراره ويختار الفصد المكرر على الاسهال وسائر الاستفراغات لدلالة ذلك على ان المادة اكثر اجابة للانتفاع بالفصد المخرج لها به وهو سبيل الانتفاع

العلامة اذا عرض حمى يوم لا عن سبب باد وكان طويل الانحطاط فاحدس انها سددية وخصوصا اذا انحطت بلا استفراغ نداوة ولك الخيار ان تريد بالانحطاط المذكور في كلا الموضعين الانحطاط الذي به يفارق الحمى وسمي الانحطاط الكلي او الانحطاط الجزئي الذي لها كالنوبة او تريد بالاول الكلي وبالثاني الجزئي والعكس وان كان ذلك العكس لا يخلو عن بعد فلا عبان يحمل على الانحطاط الجزئي بناء على انه لو انفتحت العروق كان الانحطاط كليا وكان العرق كثير السيلان مما قد احتبس في المسام من المائية التي حصلت من استحالة البخارات البتة لان الانفتاح المذكور لا يجب وكونه في الغالب كذلك لا يوجب الحمل على الانحطاط الجزئي لاحتمال الامرين د وقد يكون مع علامات الامتلاء في الابدان الكثيرة الدم والمولدة له او غليظة الاخلاط ولزجتها ويفرق بينهما ان ما كان السدد فيه بسبب غلظ الاخلاط ولزجتها دلت عليه العلامة المعلومة لهما ولم يكن هناك انتفاخ من البدن وتمدد وحمرة في الجلد علامات الكثرة وما كان السبب فيه الامتلاء كانت علامات الامتلاء من حمرة الوجه ودرور العروق والانتفاخ والتمدد وغير ذلك ظاهرة وان فرطت السدد كان النبض صغيرا سببه لما ان السدد اذا كانت كثيرة جدا منعت ما كان يتحلل من الابخرة ونحوها فيحتبس تلك ويزاحم الشرايين فلا يمكنها من تمام الانبساط د وان لم يفرط لم يجب ان يصغر النبض

العلاج ان كان السبب كثرة الاخلاط والامتلاء فيجب ان يبادر الى الفصد والاستفراغ وكان يقصد فلم يحم بعد وقت غير ونفع المبادرة الى الفصد حين الامتلاء ظاهر لا ستره به وفي حكمه سائر انواع الاستفراغ الا انه ينبغي ان يلزم بالنضج اذا لم يكن الفضول مخالطة للدم مخالطة شديدة فحينئذ ينبغي سائر الاستفراغات بعد النضج وفي الصورتين الاخريين اعني اذا كان الغلبة للدم او للدم مع الاخلاط المخالطة فلا حاجة الى انتظار النضج د واذا هم فالتوقف الا ويكون ضرورة او وقت معناه فالتوقف او فق الا ان يكون ضرورة اما التوقف فلان حدوث الحمى في هذه الصورة يكون غالبا اذا احدث فساد في الرطوبات الا خير الدم ايضا واكثر ذلك في غير العروق الكبار واما الضرورة فكما اذا خيف من انصباب المواد الى بعض المحاقن لكان السدة فيفصد حدرا من ذلك على انه قد يكون الفضول مستعدة للانتفاع مع الدم والمبادرة الى النضج قبل الفصد ردي لان ذلك ان كان بادوية من خارج فلا بد وان يكون حارة او جلاءة وكلاهما تعينان لتوجه المواد الى جهة السدد له

وان كان بادوية من داخل لانه تحرك المواد الى جهة السدد فيزداد السدد فان الفصد قد يجري الاخلاط ويغلظ جنبها فان لم يكن بد فلا يجب ان
يوخر الفصد والاستفراغ ثم يشتغل بما يفتح السدد وينقي المجاري ولا يبادر قبل الاستفراغ الى التفتيح وتنقية المجاري فان ذلك ربما صار سببا لانجذاب
الاخلاط دفعة الى بعض المجاري والفرج التي التبث فيها وذلك مما فيه اخطار كثيرة وربما زادت في السدد ان كانت غليظة وخاصة ان كانت
المنافذ في خلقها ضيقة على ان الفصد ايضا والاستفراغ قد يخرج الفضول الدخانية الفاعلة باحتقانها هذه الحمى ويمنع ان ينتقل الى العفونة خصوصا
اذا بالغت في الفصد والاستفراغ وقاربت الغشي وان لم يحس بكثرة الاخلاط بل احست بالسدد وانها حادثة عن غلظها ولزوجتها فربما لم تحتج
الى فضل فصد واستفراغ بل احتجت الى التفتيح وهو بالجوالي من الادوية والاغذية ولما كانت العلة حمى فليس يمكن ان يوجع في التفتيح الى الجوالي الحادة بل الى
السكنجبين الساذج الى السكنجبين البزوري ومن ماء الهندبا الى ماء الرازيانج والغذاء بما فيه عسل وليس فيه لزوجة مثل كشك الشعير كشك الشعير
لعاب الشعير المطبوخ المقصود والكشك اي ماء الشعير الطف من كشك الشعير وارق واقل نفخا وتغليظا ولعل المراد بما ذكر هو الكشك دوالسكر مع انه
قريب من الغذاء ففيه تفتيح وجلاء فلا باس بان يخلط بكشك الشعير ثم يجب ان تنظر اذا استفرغت انه وجب استفراغه وفتحت بمثل ما ذكرنا هل نقصت
الحمى ووهنت وهل ان كانت تنوب ضعفت نوبتها الثانية عن الاولى ونظرت الى البول فوجدته ليس عديم النضج وفي النبض فوجدته لا يدل على عفونة
استمررت على هذا التدبير وادخلت العليل في اليوم الثالث بعد النوبة في الحمام في وقت تراخي النوبة المنتظرة ان كانت الى خمس ساعات ومرخته ودلكته
باشياء فيها جلاء معتدل مثل ما بين دقيق الباقلى الى دقيق الكرسنة ودقيق اصل السوسن والزرا وند المطحون بشي من العسل والماء وان جرت على الرقي
من ذلك في قوة البورق وان حدس ان الحمام يغير من طبعه شيا ويحدث كقشعريرة لم يلبث فيه طرفة عين فان هذه الحمى ليست من جنس ما ينفعها
الحمام فاذا خرج من الحمام فلا يجب ان يقرب طعاما ولا شرابا الا بعد امن من النوبة فان اوجبت الحال ان يطعم شيا ولم يضر سقي ما فيه تفتيح مثل ماء الشعير
الرقيق الكثير الماء القليل الشعير الكثير الطبخ مطبوخا مع الكرفس فان لم يعاوده النوبة بحميته ثانيا ان اشتهى ذلك واغذه وان نابت ناقصة عن
النوبة الاولى وكان البول جيدا فثق بصحة العلاج وقلة السدد وعالجها بعد ذلك بمثل ما عالجت واغذه وان جاءت النوبة كما كانت واقوى منها وكان
والبول ليس كما يجب فالعلة الى العفن والعلاج علاج العفن **الفصل الرابع والعشرون في حمى يوم تخمة امتلائية**

حمى يوم تخمة امتلائية

فقد يعرض من التخم البخرة ردية تشتعل حرارة اي تصير غاية في الحرارة وتلهب الروح حمى وخصوصا في الابدان المرارية والتوليت بواسطة المسام
فان اكثر فضولهم تخار البخرة دخانية ويقل فيها الجشاء الحامض وذلك لان فساد الهضم الذي يكون في المحرورين كان مع برد المعدة حدث معه
جشاء حامض وان كانت المعدة مع ذلك حارة كانت الجشاء دخانيا لان هذا الفساد يكون الى الاحتراق وذلك الدخان يحدث الحمى بمخالطة الروح
وتسخينها وانما يكون استعدادهم الذين يا خذون بعد التخم في الرياضة والحركة والتشمس والاستحمام بعدما عرض لهم من هذا فيكثر فيهم
البخارات الدخانية وخصوصا اذا كان بابدانهم وجع ولذع وخصوصا في احشائهم واما من مادة للجشاء الحامض وفي اصحابها فقلما تتفق ان تتولد
حمى بان تولدت كانت ضعيفة بل لا تتولد وبطن المتولد مع الجشاء الحامض نه بسبب غير التخم وهو لا اذا انطلقت طبايعهم انتفعوا جدا وذلك
حاجتهم لا سقاط الدخاني ويختلف علاج من تحتبس طبيعته منهم ومن يستطلق ومن حم من تخمة ولانت طبيعته مجلسين ثلثة ثم انفصد فربما على الاسهال
وربما صار كبدياه وذلك لان الانطلاق يدل على حركة تلك المواد المتحيزة الى الامعاء فان فصد مع ذلك انجذبت تلك المواد الى الكبد والى العروق على حدتها
او وردانها فيكرهها الطبيعة وتدفعها فلا بد من اندفاع غيرها معها فيكثر الاسهال وفي الاكثر يصير كبديا لان هذه المواد تحدثها اذا امرت بالكبد ضعفا
وخصوصا وقد زادت بالحركة شرا وكثرت باحداث غيرها الى مشابهتها ويدل عليه الخفقان وسواد اللسان معناه يدل على ان هذا الفصد يوقع
في الاسهال الكبدي الخفقان وسواد اللسان لان هذا انما يكون اذا كان الاحتراق شديدا حتى يسود اللسان واما احداثه للخفقان فلاجل شدة اضرار
ما فسد من الغذاء بفم المعدة وبما ينفذ من الابخرة الفاسدة الى القلب ولاشك ان ذلك مما يدل على قوة اضرار هذه المواد بالكبد وذلك موجب لضعف
قواها وهو موجب للقيام الكبدي وتشبه اعراض حمى الامتلاء البوسية اعراض الحمى المطبقة بحمرة العينين والوجه جدا ويكون الالتهاب شديدا
وبعظم النبض ويسرع ويحمر القارورة واكثر ما يبقى ثلثة ايام واعلم ان حمى التخم قد تاتي بادوار اربعة او سبعة ومع ذلك يكون حمى يوم ولكن يكون ضيقة

العلامة

صحيا **العلامة** علامته تغير الجشاء الى حموضة او دخانية واذا تغير الجشاء الى الصحة اذن بالبرء ويدل عليها عدم النضج ما في ما ذا كان سبب التخمة
سهرا كان في وجوههم تهيج وفي اجفانهم ثقل **العلاج** صاحب هذه التخم لا يخلو اما ان يكون طبيعته غير منطلقة فالحري ان نطلقها ما ان كان
الطعام الفاسد قد انحدر الى الامعاء فظاهر واما ان كان بعد في المعدة فلئلا يجتمع مع بخر الطعام الفاسد بخار الثفل المحتبس فيزداد التضرر ويتولى
هذا المطلق مثل الحقن فان الملينات والمسهلات ربما حركت شيا من رطوبات البدن واخرجتها مع الفاسد من الطعام واذا لم يكن بد من شي يتناول فليكن
مثل الماء الحار مع قليل من علك او مصطكي واما اي الامرين يقدم اذا كان الطعام الفاسد في المعدة القوام تليين الطبيعة بالحقن مع ان تقدم الحقن
حينئذ ربما جذب بعض ما في المعدة الى الامعاء وتقديم القيء يزيد في اعتقال الطبيعة فينظر ان كان اعتقال الطبيعة ليس بشديد جدا وليس يخاف من القيء
حركة الفضول الى المعدة فالقيء اولى بالتقديم لازالته سبب المرض من اقرب الطرق وحينئذ فلا بد من تناول شي يشتمل عليه المعدة قبل الحقن لتكون
المعدة حينئذ معرضة لوصول شي من الحقنة اليها واجود ذلك حينئذ شراب التفاح بماء الورد والمصطكي واما اذا لم يكن كذلك كان تقديم الحقنة
اولى وخاصة ان كان العهد بتناول الطعام قد طال حتى يكون بعضه قد انحدر الى الامعاء واما تناول المطلق من فوق فلا بد ان يتقدم القيء عليه
وان كان شي من الطعام والثقل باقيا في المعدة فيجب ان تقيئه ثم تطلقه وتنظر قبل السقيه والاطلاق ان يحد الثقل في المعدة او في
الامعاء العليا الدقاق والسفلى وكذلك يتامل العليل ان كان يجد لذعا ليعلم ان يجد اللذع في المعدة وفمها او موضع اخر من البطن فتعرف محل الاولى
استفراغها بالحمولات والحقن ام باشياء تشرب من فوق لتسهل وليحطه المراد بالحط احدار ما في المعدة الى الامعاء وليهضم ويدل على الصواب
في جميع ذلك حال الجشاء فان الجشاء ان كان يوجد فيه طعم الماكول بحيث يدل على ان الطعام لم يقارب كمال الهضم كان الاولى اخراجه بالقيء ثم يستعمل
الملطفات لمتناوله مع الحقن ان كان اعتقال الطبيعة شديدا ولا اقتصر على المتناول فان دل الجشاء على ان الهضم قد قارب الكمال وذلك بان يكون
قد بعد من طعم الماكول وان فساد الطعام غير شديد وذلك بان يكون خروجه عن الجشاء المعتاد في الهضم الجيد غير كثير كان الاولى حينئذ تناول ما يهضم
ليصلح ذلك الغذاء ومع ذلك يلين الطبيعة بالحقن او الحمولات وخصوصا ان كان هناك ما يتوقع في القيء بسببه تضرر كضعف في العنق او وجع في
الصدر ونحو ذلك وان دل الجشاء على قلة الفساد مع كمال الهضم اي كمال ما يفعله المعدة القوية حينئذ كان الاولى حينئذ تناول ما يحطه او يحدره
لان ابقاءه في المعدة بعد ذلك ربما زاده فسادا فربما احتجت ان كان الطعام واقفا من فوق وتعذر القيء ان لا تلتفت الى الحمى وتستعمل الغذاء

حمى يوم تخمة امتلائية

العلامة

العلاج

٤١١ مطلب [illegible]

لحذر ويحطم مع الهضم او تستعمل ما هو اضعف منه، وجوارش الكموني محمود جدا في هذا الباب وخصوصا الذي يجعل فيه من البورق ضعف ما في النسخ
فانه يحدر ويهضم ويلين كل ذلك باعتدال مع كون الاحدار اكثر ثم ان كانت الحاجة الى الهضم والاطلاق امس فيجعل اليها اشار بقوله، وتستعمل النطولات
والاضمدة الحاضنة المعروفة في باب الهضم والمطلقة المعروفة في باب الاطلاق فان انحدر فاما ان يخرج بنفسه واما ان يعان بحمول، بل ينبغي قبل ذلك
ان ينطل بالماء الحار على اسفل البطن فاذا تحرك الطعام الى اسفل تحركا بينا فينبغي ان يحمل العليل شيافة او يحقن بحقنة لينة فان كان العليل يجد لذعا
والتهابا فينبغي ان يكون الحقنة من عناب وسبستان وشعير مرضوض ودهن بنفسج ودهن النيلوفر وان كان يجد نفخا ورياحا فينبغي ان يجرع بحقنة
ينفع فيها مما اعتيد لتلك الرياح بمنزلة بزر الكرفس وبزر الرازيانج والكمون وما شاكل ذلك فاذا استفرغ بالحقنة واحس مع ذلك بشيء من الثقل في معاء فاخطر
فلوس خيار شنبر وطلخبين ممروسا بماء حار واذا لانت الطبيعة فليومر بالنوم فاذا نام نوما تاما وسكنت الحمى يكف عن الاستفراغ ويجاع عليه حتى لا يبقى
شبهة في بطلان التخمة، اي بطلان آثارها ثم يتناول الغذاء الخفيف السريع الهضم الجيد الكيموس، مثل المزورة بالسلق والاسفيذباج بلحوم الطيور
الخفيفة اما جودة الكيموس فتطلب في المعدة دائما واما كونه خفيفا سريع الهضم فلان المعدة تكون قد ضعفت لاجل تعبها في اصلاح ما كان فسد من الغذاء
الذي اوجب التخمة، والفزع الى النوم والجوع مما يكفي المؤنة في الامتلاء الخفيف وان كانت الطبيعة منطلقة نظرت هل الشيء الذي يستفرغ هو الذي فسد
ويعرف ذلك بان يكون ذلك الخارج من الغذاء القريب العهد بان يكون كيلوسا او ما هو دونه في الانهضام واما اذا كان الخارج خلطا فهو لا محالة من غير
هذا الغذاء الذي حدثت التخمة بسببه اللهم الا ان يكون ذلك بعد مدة طويلة في مثلها يستحيل الغذاء خلطا وحينئذ يعتبر حال ذلك الخلط في فساده فلا يغير
الطبيعة حتى يخرج ذلك الفاسد جملته ولكن لا بد من الاشتغال في تلك المدة باصلاح ذلك الفاسد بان يبرد ويكسر حدته ان كان يغلب عليه الحدة والحرافة
وعلى هذا فان كان ذلك فلا تحبس حتى يستفرغ عن آخره، فليغذ حينئذ من القبض ويسقى الماء الحار القليل الحرارة فوق الفاترة ما لم يصدر الطعام
ويرجع حتى لا يبقى في المعدة شيء منه ثم يسقى الماء الحار ممزوجا بماء الورد حتى يغسل ويجلو وبتدارك بعد ذلك الضعف الذي يتوقع في هذه العلة كثيرا
بالماء ورد المسخن جرعة بعد جرعة حتى يشرب منه شيئا له قدر صالح وبالجلاب المقويات ولا سيما العطريات ولا سيما الماء ورد المسخن تاثيره ونفعه عظيم في هذا
الباب فليتذكر ذلك فانه عظيم الاثر فيه بل في اكثر اصناف هذه العلة، وانتظر انحطاط النوبة وادخل حينئذ الحمام واغذه، بالخبز اليسير المبلول
بماء الرمان او بماء الحصرم او يغذى بمرقة الفروج المعمول بهذه العصارات او بعض شيء من التفاح والكمثرى قبل الغذاء او يعطى سويق الشعير مع التفاح
او الرمان، الا ان يكون هناك في الضعف بالقوة وظهرت الغشي، فلا تدخله الحمام بل اغذه وقو معدته بالاشياء التي تعلمها ورسم للبعض لها في باب
الاسهال، وان عرض من فرط الاسهال غشي فينبغي ان يعالج بعلاج الغشي الكائن من الاستفراغ برش ماء الورد المبرد على الوجه ودلك البدن وغير
ذلك مما نذكره في علاج الغشي فاذا افاق فغذه بما ذكر من غير ان تدخله الحمام فان دام الاسهال وخصوصا اذا لم يبق من الغذاء الفاسد في البطن شيء كثير
فليعط سفوف حب الرمان ويدهن المعدة بدهن التفاح والسفرجل يغلي دهن الورد بماء السفرجل والتفاح القابضين حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويستعمل
ويضمد المعدة بالاضمدة المتخذة من الصندل والورد والاقاقيا والسك والرامك وعصارة لحية التيس وماء الاس وماء ورق الكرم وماء قصب الزرع
وما يجري هذا المجرى فاذا انقطع الاسهال فرخ المعدة بدهن الافسنتين، ومن ذلك صوف مغموس في زيت فيه قوة الافسنتين او في دهن الناردين
بعد ان يكون قد عصر فادخل الدهن، ويؤخذ ماء السفرجل وماء التفاح الحامض ويخلط به مقدار ثلثه او ربعه دهن الورد ويغلي بنار هادية الى
ان يذهب الماء ويبقى الدهن ويدهن بصوفه ويعصر حتى ينفصل عنها الدهن ثم يسخن ويوضع على فم معدته ويشد، فان دام المطلاق ووجدت ما يخرج من
غير جنس فاسد استعملت دهن السفرجل الفائق الطري على هذه الصفة ودهن المصطكي ولبس ايضا في دهن الناردين مضادة لهم وربما استعملتها
في رطوبات وخصوصا اذا لم يحتمل الحال شدها على البطن وربما احتجت الى اضمدة اقوى من هذا من الاضمدة المذكورة في الهيضة وتسقيه ماء الفواكه
ان نشط لها وتغذوه بما يخف غذاؤه ويسهل هضمه كحصى الديوك والسمك الرضراضي وتقدم عليها شيئا من الفواكه والعصارات والربوب القابضة
فان عرض في المعدة الم وضعف فينبغي ان تكمد المعدة بنار ذي سخنه اما يابسة او مبلولة بدهن الزنبق المسخن او دهن الخلوق او دهن السوسن او دهن القسط
وغرض الدهن من الادهان الطيبة الرائحة ولتكن سخنة فاذا سكن الالم وانقطع الاسهال فينبغي ان تغذو العليل بفروج او بطيهوج مشوي واما كردناد
بماء الحصرم وماء الرمان والسمك الرضراضي مشوي ومقلي فان ضعفت الشهوة فاعطه جوارش السفرجل وجوارش التفاح المسك المطيب بجوارش
الخوزي بقدر الحاجة واذا كان من الغد فادخله الحمام ومرخه بالادهان الطيبة ولا يطيل المكث في الحمام، وان انقطعت شهوته فحركها بما علمت
وخصوصا بالسفرجليات واذا فرغت لم يكن باس ان تستعمل عليه جوارشنا قويا مما يهضم ويقوي المعدة ويفتح السدد وذلك بعد زوال الحمى والاعراض
والفصد سبيله ان لا يستعمل فيه حتى يخطئ، والسبب ان القلب وسائر الاعضاء الرئيسة يضعف بدوام وصول كيفيته الاجزاء الردية السمية من الغذاء
الفاسد اليها واذا افتصد في تلك الحال واخرج الدم الذي هو مادة تكون الارواح والقوى وبقاء الحياة في تلك الاعضاء صار من اضر الاشياء واجلبها للعطب
وقد يقال بسبب ذلك ان يجذب المواد التي قد نفذت الى جهة الكبد والى جهة العروق، ويعلم معناه انه يجوز ان يعمل الفصد بعد ان يحط الامتلاء التخمي
اذا دعت الضرورة الى الفصد وذلك لاجل كثرة الدم الذي يخاف معها حصول حمى عفنية فلا يفصد الا بعد انحطاط التخمة، واولى ما يسقاه ماء الشعير
عند ارادة الفصد وذلك لان الفصد يحلل الرقيق وماء الشعير اولى ما يسقاه هؤلاء لانه لشدة لطافته واستعداده للانهضام لا يبقى منه عند الفصد
ما ينفذ غير نضيج فان معد هؤلاء لضعفها يعسر عليهم هضم الاشياء الغليظة والصلبة، والغذاء مثل حصرميه بقرع ولوز قليل وبيض مضيع ومشوي
وقد وقع في كثير من النسخ بعد ذلك هذه العبارة، واقراص الكافور ولا يجعل فيها ريوند فيسود اللسان، والظاهر انها ليست من الشيخ بل لعلها كانت
مكتوبة في ورقه بخط الشيخ ملقاة هنا فظن الناسخ انها من هذا المقام وعلى الاحتمال البعيد لو كانت من الشيخ فمعناها انه ان احتيج في علاج هذه الحمى
الى استعمال المسهلات فلا يجمع مع استعمال المبردات حتى انه لا يستعمل الرب ويدفع اقراص الكافور لان المطلوب هنا تقوية الطبيعة بالعطريات فاذا
استعمل مع انطلاق الطبيعة المبردات فيخاف انجماد الدم حتى انه يسود اللسان بفرط جمود الدم لا بسبب لون هذا القرص كذلك الفصل

الخامس والعشرون في حمى ورمية

الحميات التابعة للاورام الباطنة تكون عفونية وربما صحبها الذبول ويتميز عن حميات اليوم واما الاورام
الظاهرة كالدماميل والخراجات التي تقع في الاعضاء الظاهرة وخصوصا الاورام العظام التي تقع في الاعضاء الغددية وفي اللحوم التي تسمى رخوة مثل التي
تقع في الاربية عن فضول الكبد والابط عن فضول القلب وتحت الاذن عن فضول الدماغ فانها قد يتبعها حميات ولا يخلو اما ان يكون الذي يتادى منها
الى القلب حتى يحميه بخار سخونتها وحدها او مع عفونة فان كانت سخونة وحدها فهي من جنس حميات اليوم وان كانت سخونة مع عفونة فهي من جنس حميات
الاورام الباطنة، وذلك لان الورم يجتمع فيه مواد كثيرة فاذا كانت تلك المواد حارة كان تسخينها شديدا فلذلك انما يكون من الاورام في اكثر فانه

فانه لا يقتصر في تخبيته على الروح بل يتعدى الى الاخلاط والاعضاء وذلك لسهولة اتصال الحرارة في الباطن الى القلب وكذلك الاورام الخارجة فانها تكون بعيدة عن القلب فانما يسخن منه الروح اذا كانت حرارتها قوية وذلك بان تكون عفنية فاذا كانت هذه الاورام في اللحم الرخو كانت رديئة لانها تكون في اعضاء شديدة القبول للعفن لاجل رخاوتها ورطوبتها مع حرارتها والكثر ما يعرض من هذه الحميات تابعة لاورام تتبع اسبابا بادية اذ الحادثة عن اسباب بدنية في الكثر الامر انما تحدث لفساد في البدن وذلك الفساد لا بد ان يكون معه هذه المواد الموجبة عفنة فلا يقتصر على احداث سخونة الروح فقط وتلك الاسباب اكثرها ما يكون انواعا من قروح وجرب واوجاع وضربات وسقطات تندفع اليها المواد فتحتبس في طرقها عند اللحوم الرخوة فهي من جنس حمى يوم والكثر ما يعرض من هذه الحميات تابعة لاورام اسبابها متقادمة مثل امتلاءات وبعد سلف ذكره والكثر ما تكون الحميات التابعة لها يومية اذا كانت الحميات تابعة والاورام اصولا والكثر ما تكون عفنية اذا كانت الحميات اصولا والاورام تابعة لان اندفاع المواد في الاكثر يكون بعد فسادها واحداثها الورم يكون بعد نفوذها في الاعضاء وذلك انما يتم في زمان في مثله يتقدم احداثها السخونة الروحي الحمي ... الى حيث الورم على ما هو الظاهر مما ظنوا ولكن ينبغي ان يعلم ان السخونة والعفونة المذكورتين هنا ليس موضوعهما امرا واحدا فان السخونة لا مع العفونة كثيرا ما تكون في الارواح كما في الحميات اليومية وكثيرا ما يكون في الاعضاء كما يكون في حميات الدق وقد يكون في الخلط ايضا كما في الحمى المسمى سونوخس الغليانية والعفونة لا يمكن ان تكون الا مع السخونة حتى تكون في الاخلاط فقط على المذهب المشهور وقد يكون في الارواح كما في الحميات الوبائية الا ان هذا مجرد اطلاق فان العفونة الحقيقية انما تستعمل في الاجسام ذوات القوام وعلى ان فيه كلام بالخلاف وذلك اذا حدثت العفونة بعد الورم وبقراط يسمي هذه الحميات جيبثة ما كان منها يوميه وغير يوميه والكثر هذه يتبع الاورام الردية وقد يعرض بتغا اللحم ونحوها من جنس الاورام الحارة

العلامة علاماتها ما ذكرنا من تقدم الاورام عليها ويكون الوجه احمر منتفخا ذابلا فيهما على حال الصحة ولا يكون شديدة لذع الحرارة وان كانت كثيرتها لان امثال هذه الاورام دموية اللهم الا حميات تتبع الحمرة فهذه الحميات تعقبها نداوة اي ترشح من البدن ويكون النبض فيها عظيما سريعا متواترا للامتلاء والحرارة ويكون البول مائلا الى البياض لميلان المواد الى الاورام والقروح وقد يلف مرارا ان ما يعد علامة جنس لا يحتاج ان يكون كل واحدة منها خاصة شاملة لما هي علامة له بل يكون تارة هي بانفرادها امارة وتارة بانضمام غيرها وتارة يكون علامة لبعض اقسام ما يدل عليه بانفرادها او بانضمام غيرها فاذا تمهد هذا علم حال ما يقال ان العلامات المذكورة هنا اكثرها غير صالح لان تكون علامة للحمى اليومية وخصوصا بياض البول وما نسه فانه انما يتبع الحميات الورمية اذا كانت تلك الاورام عظيمة وخاصة اذا كانت باطنة ومثل تلك الاورام لا يكون الحمى معها يومية وكذلك احمرار الوجه وانتفاخه وكذلك من العلامات الدالة على الامتلاء والعجب ان الشيخ نفسه قد ذكر في اسباب هذه الحمى ان اكثر الاورام الموجبة لها انما يكون عن اسباب بادية مع نقاء البدن فان التي تكون مع اسباب متقادمة بدنية في الاكثر تنقل غير هذه الحمى

العلاج يجب ان يتقدم فيه بالفصد من العروق الموافقة للعضو الوارم والاسهال اما الفصد فلان يندفع المواد من البدن فيصير الطبيعة نحيفة بالاخلاط والرطوبات فلا تنصب الى العضو الوارم او الذي يتوقع فيه الورم ولا سيما الدم الذي هو اكثر انصبابا في مثل هذا الموضع لانه يتوجه الطبيعة نحو ذلك العضو لاصلاح الورم ويلزم توجهها نحو عضو متأذية من الوجع والدم اليه وخصوصا اذا كان هناك وجع فيزداد حينئذ انصباب المواد اليه لان الوجع جذاب واما الاسهال فلذلك ولان يندفع من البدن ما من شانه ان يزداد بعد الفصد من الفضول ويزداد الشر ولان تنعود ... من طريق الامعاء فيقل توجهها نحو الورم ويداوى الورم بما يحتاج اليه ويلطف التدبير ولا يشرب الشراب البتة لانه يحرك المواد الى ظاهر البدن ويزيد في الاورام ولا يغتذى الا بعد الانحطاط التام ولا بد من المطفيات المبردة المرطبة وتبريد الموضع الوارم نافع باسكان الحرارة المحدثة للحمى ولا سيما بالباردة المبردة بالثلج على العضو العليل القديم حيث لا يضر بالورم ولا يجذب اليه ويبرد الطريق بينه وبين القلب تبريدا ينفذ في القعر فاذا حان وقت الاغتذاء يلطف بالتدبير يسقى الاشياء اللطيفة المبردة كماء الشعير وماء الرمان والجلاب وبزر بقلة وبزر قطونا ويغتذي بالمزورات المتخذة بالقرع والماش والاسفاناخ وبماء الحصرم وماء الرمان وما شاكل ذلك ويستعمل الدهن والراحة في المواضع الباردة الى ان يسكن ويحلل وينضج ويستفرغ ما فيه

الفصل السادس والعشرون في حمى يوم قشفية حدوث القشف هو يبوسة جماعة للاجزاء مكثفة فذلك يلزمه لا محالة انسداد مسام الجلد ويلزم ذلك حدوث هذه الحمى لاحتباس ما كان يتحلل من المسام من الابخرة الحارة وهذه الحمى ايضا تتبع عدم التحلل لسدد غير غايصة وكثير من الناس اذا تركوا عادتهم من الحمام حموا وذلك لاجل اجتماع الوسخ وسده لمسام الجلد فيحتقن الابخرة التي كانت تندفع من طرق المسامات ويسخن الروح ويحدث حمى وكثيرهم الذين يتولد في ابدانهم البخار والمرارة لمزاج ابدانهم او اغذيتهم او سائر اسبابهم الردية ولا حوالهم العارضة من السهر والتعب

العلاج التنظيف واستعمال الحمام والتعرق فيه بعد الانحطاط وتدليك وتحليل البخار وتدقيق الباقي بالدلوك والدهن بزر البطيخ ونحو ذلك من الاشنان والبورق ويجعل غذاؤه مطفئا مرطبا ويشرب كسر المزاج ويعاود الحمام مرارا

الفصل السابع والعشرون في حمى يوم حرية قد يعرض من حرارة الهواء ومن حرارة الحمام ونحوه حمى والكثر ذلك انما يعرض من شدة حر الشمس وحدوث هذه الحمى عن حرارة الشمس اكثر من حدوثها عن حرارة الحمام وان كانت حرارة الحمام اقوى وذلك لان حرارة الحمام مع رطوبة فلا يحدث عنها في الاكثر اشتعال في الروح بل في الاكثر الامر يعرض للروح تحلل يوجب الغشي قبل ذلك التجفف وحرارة الشمس فانها يابسة مشعلة للروح ويكون اول تعلقها بالروح النفسانية فظاهر ان الشمس كبيرة التاثير في سخونة النهار وبالنسبة الى الابدان خاصة اذا كانت في كبد السماء وما يحيطها يكون زوايا اشعتها قريبة من القوائم الكاسة على اعقابها كما سلف في الكتاب الاول شرحا واذا كانت عند الحاضي او قريبة منها يكون الزوايا حادة وتاثير الاولى اشد واكثر واظهر لا تفرد وتكرر ولا محالة يكون حينئذ الراس في مقابلة اشعتها واكثر تاثيرها في الراس والدماغ فيكون الارواح التي في الدماغ اكثر تضررا بها وهي الارواح النفسانية والكلام في غاية الوضوح وفرق عظيم بين تاثير الشمس في الدماغ والروح الذي فيه وبين تاثيرها في الهواء حتى يسخن الهواء ويصير الهواء المستنشق حارا ويحب يتضرر باستنشاقه القلب مع سكان الفرق التام بينهما ضرب الشمس الحادة بالراس اسرع واكثر واظهر فان المسافر في اوساط النهار يعرض الصداع له من حرارة الشمس واذا دهنا بالراس كثيرا جدا بالنسبة الى عرض الغشي واشتاله بل قد صرح الحكماء والاطباء ان الهواء في معمورة الارض لا يبلغ حرارته بحيث لا يصلح لترويح الروح القلبي فانه كيف كان يبرد من الروح الهوائي واذا تدبرت في هذا الكلام ظهر لك حال ما قد قيل ان هذا الكلام فيه اشكال وذلك لان الدماغ مسلم انه اكثر الاعضاء الظاهرة تضررا بحرارة الشمس لانه سائر البدن مستور باللبوس حرجا ولكن لا يلزم ان يكون ذلك اكثر تضررا من القلب فان وصول حرارة الهواء الى القلب اكثر لاجل استنشاقه الهواء كل وقت والدماغ وان كان ايضا يستنشق ذلك الهواء لكن القدر الواصل الى الدماغ من الهواء المستنشق قليل جدا بالنسبة الى الواصل الى القلب مع ان القلب لشدة حرارته او افراط سخونته واحر يكون تضرره بذلك اشد واما ما يوجد في الدماغ من الضرر الذي لا يوجد مثله في القلب فذلك لاجل ارتفاع الابخرة اليه

حمى يوم قشفية

العلاج

حمى يوم حرية

التي تحدث في القلب لا لاجل ان تضربه كان اولا ولا ان تضربه بالحرارة اكثر فان ذلك الذي يحس فيه ليس بالحرارة بل لما يتصعد اليه لما قلناه انتهى اذ كان
اول ما تاذى به الراس فيحصل هواؤه فيتادى الى القلب فيصير حمى ثم تنتشر في البدن وقد يكون اول تعلقها بالقلب لحرارة النسيم وحين يصان الراس
عن الحر لكون اكثر ما يقع الشمسية يؤثر في الدماغ والراس ولذلك ان لم يكن نقيا ابتداء راسه وعن الشمسية من الغيطبه والحاميه وغيرها تؤثر في القلب
والعجب ممن نظر في هذا الكلام ومع ذلك استشكل في كون اول تعلق حدوثها في الروح النفساني **العلامة** هي السبب الواقع وشدة التهاب الراس في الشمس
الشمسي الدماغي وربما كان مع ثقل وامتلاء ان لم يكن البدن نقيا وعظم النفس في القسم القلبي ويكون ظاهر البدن شديد السخونة اسخن من باطنه
يعرف به ذلك ان عطشه يكون اقل من عطش من حرارته تلك الحرارة وهي في هذه الحمى اي الحصلة بخلاف الاستحصافيه **العلاج** يحتاج ان يدبر
بما يبرد من النطولات على الراس والصدر وهو من الادهان الباردة وخصوصا دهن الورد مبردا على الثلج يصب على الراس والصدر من موضع بعيد
ويسقى الماء البارد وما يجري مجراه لا يزال يفعل ذلك الى ان تنحط الحمى فاذا فارقته دخل الحمام ولا تبال من ثم ان كانت به وحمته بالماء الفاتر ولا يدع
هواءه يسخنه ولا تخف من صب الماء الحار عليه وعلى راسه فانه يرطب ويحلل الحمى وحاجته الى الاستحمام اكثر منها الى التمريخ فاذا خرج فرق راسه
في الادهان الباردة مثل دهن الورد والنيلوفر وينبغي ان يكون مداوته بالجلوس في المواضع الباردة التي تخترقها الشمال ودوام اشتمام الصندل وماء الورد
والكافور والنيلوفر والورد ولان اكثر الضرر الواقع بصاحب هذه الحمى انما هو بالراس فينبغي ان يصب عليه ماء الورد ودهن ورد وخل خمر مبرد بالثلج
وليكن الخل مثل ربع ماء الورد والدهن مثل نصفه ويصبه الطبيب على راسه صبا متواترا مرارا كثيرة من موضع مرتفع عن الراس ثم من بعده المتبقي منها
ماء الورد والخل والدهن صندلا ابيض ويبل به خرقة كتان وتضعها على الراس وهي باردة ويبدل الخرقة كلما تسخنت يفعل به ذلك الى ان يزول عنه الحمى
او تنحط فاذا انحطت فادخله البيت الاوسط من الحمام وصب على راسه دهنا و ماء العذب فاتر صبا متواترا الى ان يرطب بدنه بذلك وان خرج في
ماء البنفسج اليابس والنيلوفر والبابونج كان ذلك ابلغ وانفع في ترطيب بدنه فقد اكتسب من حر الشمس والسمائم يبسا ولكن لا ينبغي ان يصب على الراس بعد
الاستحمام قليل دهن البنفسج او النيلوفر او دهن حب القرع ليرطب الراس بعد الاستحمام ترطيبا جيدا فاذا خرج من الحمام فليسترح ساعة ثم يعطى ماء الشعير
مبردا بالسكر فان حضر ذلك والا فليعط الخيار مبلولا بالماء المبرد بالثلج او يعطيه سويق الشعير المنقع المغسول بالماء الحار مبردا بالثلج مع سكر طبرزد
او طرزت بلب القثاء والخيار والبقلة الحمقاء او مزورة القرع والماش من خبز نقي بل حارة فان اشتاقت نفسه الى شي من الفاكهة فليعط قبل الغذاء الخوخ
والاجاص والرمان والعنب النضيج الذي ليس بصادق الحلاوة مبردا بالثلج ويومر بعد الغذاء بالنوم والسكون **الفصل الثامن والعشرين**

في حمى يوم استحصافية انه قد يعرض من البرد الاغتسال بالمياه الباردة ان يكثف المسام الظاهرة ويحتقن البخار الدخاني بحاله
في القشفية فيحدث الحمى وكثيرا ما يؤدي الى العفونة وانما يؤدي الى تلك الحمى اذا كان البخار المحتقن حادا الا يعذب فان العذب لا يولد **العلامة**
هي السبب ثم ان يكون البدن اول ما يلمس فيها غير شديد الحرارة فاذا لبث اليد احست بحرارة ترتفع ولا يكون النبض في صغر الحميه والغيبه والجوعيه لانه ليس
هنا علل بل يكون ربما الحاجة الا ان يكون البدن شديدا وربما مال الى الصلابة ولا يكون العين غائرة بل ربما كانت منتفخة بسبب البخار المحتقن والمادة
يكون ابيض لان الحرارة محتقنة وكثرة الاحتقان تفضي الى الاختناق والانطفاء والتبرد فلذلك اذا فرط الاحتقان ينقص البول وان كان نفس الاحتقان في
اول الامر مخناصا بعا البول وبياض البول في هذه الحمى سببا اخر هو ان البرد المحصف يجمد الكلى والمثانة والقطن وذلك يوجب بياض البول وقد يكون
منصبغا لان الحرارة التي كانت تتحلل من المسام اندفعت الى طريق البول **العلاج** يدثرون في الحمى حتى يعرقوا فاذا انحطت يدخلون الحمام ويستحمون بماء الى
الحرارة وبالهواء الحار ويطلون على القسم بما فيه المرزنجوش والشبت والثمام ويدلكون بما ذكرنا مما يحلل المسام ويفتحها ويرخيها ويوجز ذلك النوع
الى ان يعرقوا ويتدلكوا ويستحموا بالماء الحار جدا وبعد الخروج من الحمام يؤمرون بالنوم فاذا انتبه وكان وجهه هاديا وشهوته جيدة وبدنه نقيا فيغذى
بالمزورات ويجب ان يتقدم الاستحمام بالماء الاستحمام بالهواء ثم يمرخون بادهان موسعة المسام ويصلح ذلك لهم ايضا مثل دهن الشبث والخيري
والبابونج ويغذون تغذية خفيفة وذلك لانهم محرومون لامر يخص بهذه الحمى ويعطشون ويسقون شرابا ابيض رقيقا ممزوجا وهو خير لهم من
الماء لما فيه من الادرار والتعريق والمرخ بالدهن لاصحاب التعب انفع منه لاصحاب الاستحصاف ومن المداواة انه ينبغي ان يكون العليل في موضع دفي
ويدثر بالثياب الناعمة ويدلك بعد ذلك دلكا رفيقا حتى تنحط الحمى فاذا انحطت فادخله الحمام ويطيل المكث فيه ويدلك بعد ذلك دلكا معتدلا لتتسع المسام ويتحلل
ما قد احتقن فيه من الحرارة بالبرد ويستعمل مع الدلك ومن بعد العرق دهن الخيري يسيرا او دهن الشبث او دهن البابونج او دهن السوسن والاقحوان
فاذا خرج من الحمام فليغط بالدثار ويلبث ساعة ثم يغذى بغذاء لطيف كالفراريج والطياهيج والدراريج وما يجري هذا المجرى سفيدباجا ومشويا
ويشم المرزنجوش والثمام والشيح ويسقى شيئا من الشراب لتحليل ذاك الاستحصاف بسبب انه يفتح المسام بحرارته ويحلل ما قد احتقن وما بقي كان الى
شديدا فليس ينبغي ان يسقى الشراب وذلك لان الشراب لا يقوى على تفتيح المسام القوية الاستحصاف ويذيب الاخلاط ويحللها ويصبها الى المسام **الفصل
التاسع والعشرون في حمى يوم استحصافية من المياه القابضة** انه قد يعرض لمن يستحم بالمياه القابضة مثل ما يغلب عليه قوة الشب
والزاج ان يتكاثف مسامهم الظاهرة فيحتقن ابخرتهم فان انسداد المسام يكون في هذه الحمى اكثر كيفيا منه في الاستحصافية عن البرودة وذلك
لامرين احدهما ان القابض يسد بذاته والبرد يسد بالعرض وذلك بما يجمد من الكثافة وثانيهما ان الحمى اذا حدثت ضعفت تاثير ما يكون من البرد
لانها تسخن الجلد وتزيل اثر البرد ولا كذلك هاهنا فلذلك يجوز سقيهم الشراب اذا ضعفت سددهم او كانت في الاصل ضعيفة واما اذا كانت بعد قوية فان
الشراب يكون ضرره بالحمى ازيد من نفعه بالتفتيح ويعرض لهم ما قلناه مرارا وكثيرا ما يؤدي الى العفونة **العلامة** يدل عليه السبب وما يجده
من يجول الجلد كانه منعقد او مدبوغ وكما يحس جلدا مغموسا في ماء الزاج ويكون الحال في تزيد الحرارة بعد زمان من مس البدن كما في غيرها مما يعرض معه
المسام والنبض يكون اضعف واصغر واشد سرعة والبول اشد بياضا وهذا امر مجرب مشاهد وانكاره مكابرة لمقتضى التجربة والوجه استيلاء البرد
واندفاع كل الماء المشروب بطريق البول فان تحلل البخارات ما يصبغ البول بالعرض فاذا قلل مقدار الماء منه فيظهر فيه الصبغ وان كان الصابغ قليلا جدا
واما ان كانت المائية كثيرة فيكون الماء مائلا الى البياض وكلما كثر مقداره اشتد بياضها ولا سيما اذا اعان قوة البرد على قلة تولد الصفراء الصابغ وما
ذكر من استيلاء البرد حينئذ على الكلى والقطن والمثانة فانه من اسباب بياض البول وقيل هذا لا يستقيم بل هاهنا لا يكون البول ابيض البتة لان
الحرارة وقوتها ما يزيد في صبغ البول فكيف بيضه ودقة كبول الشاة ولا يكون في ابدانهم ضمور ولا في اعينهم غور **العلاج** يجب ان يعالجوا بقرب من
علاج من قبلهم بعين من قبل الذي ذكر الا انهم لا يسقون الشراب الا بعد ثقة من شدة توسع المسام الا ان يكون الاستحصاف قليلا وربما فتح الشراب
ويجب ان يكون تلطيف تدبيرهم اكثر ولبثهم في هواء الحمام واستحمامهم بالماء الحار اكثر ويجب ان يوخر تغذيتهم اكثر وينبغي ان يستكثر من الدلك بدهن البنفسج الكثير

الكثيرا ودهن النيلوفر اودهن حب القرع في الحمام وصب الماء العذب الفاتر اكثر فاما متى طالت نوبة هذه الحمى وكان ابتداؤها شبيها بابتداء الحمى المطبقة وخيف من ان يؤول امرها الى حمى العفن فينبغي ان يبادر في مداواتها على ما ذكر جالينوس فانه قال ان هذه الحمى يؤول امرها الى الحمى المطبقة فينبغي متى كانت القوة والسن والوقت الحاضر لا يمنع من الفصد ان يبادر بالفصد وان يخرج من الدم بمقدار الحاجة وان كانت القوة قوية فالى ان يظهر الغشي فان صاحب هذه الحمى يحتاج الى الفصد اكثر من حاجته في غيرها من الحميات لاحتقان الفضل ومخونته واستفراغ من الفضل فاذا انت فعلت ذلك فاغذ العليل بماء الشعير الذي قد طبخ فيه بزر الرازيانج او بزر الكرفس او اصل ما عطه بعد ذلك بثلثة ساعات او اربع السكنجبين او الافسنتين او شراب الليمو فان هذا التدبير نافع في تفتيح السدد وتقطيع الاخلاط اللزجة التي قد احتقنت في داخل البدن ولا ينبغي ان يعطى العليل الاشياء المفتحة للسدد من قبل الاستفراغ فانك لا تامن اذا فتحت السدد وجرت الاخلاط في المجاري ان يجذب معها شيء اخر من الاخلاط التي في عروق فيلحج في المجاري ما كثرتها او ما لغلظها ولزوجتها ولا سيما ان كان مرورها في المجاري الضيقة فان السدة تصير اشد واقوى ويحدث حمى عفونية لا محالة وانت تعرف مقدار السدة من قوة الحمى وشدتها ثم يعطى في اليوم الثاني ايضا السكنجبين او شراب الليمو او شراب الافسنتين ويغذى بعد ذلك بساعتين او ثلث ساعات بماء الشعير سقيا او يغذى بخبز قد رد برماح ان لم يغتذ بماء الشعير او بالحسو المعمول من ماء النخالة فاذا كان اليوم الثالث وتنقص الحمى نقصانا بينا ولم يكن في النبض شيء من علامات العفن ولا في البول دلالة على السدة وعدم النضج فينبغي ان تامر العليل بدخول الحمام وان يدلك بدنه بالاشياء التي تجلو وتنقي وتفتح بمنزلة دقيق الشعير والباقلي والاشنان وينبغي متى علمت ان الحمى تشتد في وقت ان يستعمل الاستحمام قبل ذلك الوقت واقل ما ينبغي ان يكون بينهما اربع ساعات فاذا خرج من الحمام فاعطه السكنجبين او شراب الليمو او شراب الافسنتين وغذه بما كنت غذوته بالامس ولا يطلق لصاحب ذلك شيء من الشراب البتة فانه يقوي الحمى فاذا كان اليوم الرابع وقد بقي في النبض والبول شيء من دلائل الحرارة والسدة فينبغي ان تعيد العليل الى الحمام وتدبره بمثل ذلك التدبير بعينه فان الحمى تزول وتنقضي فاذا كان اليوم الخامس فاعطه السكنجبين والجلاب وغذه بالفروج والدراج وما شاكل ذلك ورده الى غذائه وعادته على التدريج قليلا قليلا

الفصل الثلثون في حمى يوم شربية

قد يحدث من الشراب حمى يوم وعلاجهم علاج الخمار وربما احتاج الى الاطلاق بماء الفواكه ونحوه ويحتاج في الشربية الى الاسهال لتحريك المواد عن جهة الراس لان الشراب من شانه تحريك المواد الى الراس ولذلك يصدع والى فصد وخصوصا اذا دام صداعهم ويجب ان يدخلوا الحمام بعد الانحطاط ويسقى صاحبها ماء الرمان المز وشراب الحصرم مبردا بالثلج ويدلك اطرافه بدهن اللوز المربى بالبنفسج ودهن النيلوفر ودهن الورد ويبدع وينام وقد على راسه ماء فاتر كثير ويشتم دهن بنفسج ويخرج من الحمام ويودع ساعة زمانية ثم يغذى بالبوارد والمزورات والفراريج بماء الحصرم وماء الرمان ويستكثر من النوم فان الحمى تزول عنه سريعا

الفصل الحادي والثلثون في حمى يوم غذائية

الاغذية الحارة قد تفعل حمى يوم ان النسبة في اكثر الامر دماغية وفي دوح نفساني والحامية قلبية دبي روح حيواني فان الغذائية كبدية وفي روح طبيعي والاغذية الحارة تسخن الكبد اكثر لانها تتقدم عندها ومع ذلك فالكبد لحرارتها ينفعل عنها اكثر ما ينفعل المعدة وعلاجها الادرار بالمبردات المعروفة والاطلاق الطبيعة بمثل الشيرخشت والتمر الهندي واصلاح الكبد بمثل ماء الهندبا والبقول والسكنجبين والاضمدة المبردة من الصندل والكافور وماء الورد وعصارات البقول الباردة مبردة بالفعل والتطفية بالاغذية الباردة الرطبة وينبغي ان يستلقي العليل في المواضع الباردة ان كان الزمان صيفا وحيث يلقاه ريح الشمال ويروح بالمراوح ويسقى لعاب بزر قطونا وحليب بزر الخشخاش ويسقى مع الجلاب وماء الرمان والماء البارد بالثلج ويسقى ماء السكر ودهن اللوز الحلو ويكون الغذاء مزورة معمولة بقرع واسفاناخ او القطف بدهن لوز حلو ودهن حل طري وان شئت اطعمته سويق شعير او سويق الحنطة المنقع بماء بارد وسكر طبرزد وجلاب ودهن حب القرع او دهن لوز حلو وان كان شتاء فليأكل الخس المسلوق والهندبا وليكن استلقاؤه في موضع معتدل الهواء وان كان صيفا فاعطه البقول والقثاء والخيار وبعض الرمان والاجاص والتوت والخوخ النضيج الناعم وتضمد الكبد والمعدة بالصندل وماء الورد والقيروطيات المبردة المتخذة بماء الورد وماء الكسفرة وماء الخس وماء البقلة وبدهن البنفسج ودهن الورد والشمع الابيض بمقدار الحاجة ولا ينبغي ان يقرب صاحب هذه الحمى الشراب ولا يدخل الحمام وقد يعرض الحمى من الزكام وعلامتها وجود الزكام وعلاجها الفصد والحجامة وشرب ماء الشعير والاقتصار عليه من كل غذاء وتليين الطبيعة بمسهل خفيف وتليين الصدر وتسكين السعال والاجتناب عن اللحم والشراب وعند النضج يكون الحمى بعد الحمام ولا يهمل علاجها لانه كثيرا ما يؤدي الى البرسام

المقالة الثانية في حميات العفونة وتمام القول في الحميات الدموية والصفراوية وفيها ثلثة وثلثون فصلا

الفصل الاول كلام كلي في حميات العفونة

وقد نقلنا فيما سلف من الاقاويل كلاما عن الشيخ في الشفاء في بيان معنى النضج والفجاجة والعفونة يظهر به حقيقة الحال في هذا المقام فانه قد اضطرب كلمات الاطباء في المواضع المختلفة التي يذكر فيها النضج وبالجملة فان النضج عبارة عن الاحالة من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغرض المطلوب به وقال ان النضج امرين متقابلين احدهما كالعدم له وهو الفجاجة والنهوة وثانيهما كالضد له وهو العفونة واذا كان الامر هكذا فيكون العفونة انها احالة من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة غير لائقة به ومن هذا المعنى يوخذ تعريفات اخر للعفونة منها ان العفونة فساد يعرض للرطوبة عن فعل الحرارة الغريبة ويعلل به عن الاستعداد لما عدت له بحفظ بقاء نوعها واما فوائد القيود في هذا التعريف فان الفساد يعني به تغيرا خارجا عن الامر الطبيعي لما هو له وظاهر لك كون التغير غير طبيعي لا مرا ينافي كونه طبيعيا لامر اخر ومثلوا لذلك تغيرات العصير فان الحال التي يصير بها عصير العنب خمرا وان كانت خارجة عن طبيعة العصير فهي طبيعية بالنسبة الى الخمر والرطوبة يعني بها هاهنا الجسم الرطب ولذا عبر الشيخ عنها بالجسم ذي الرطوبة لان المراد بها هو وهو اولى في التعريفات واما اخذ الرطوبة مكانه فلان الحرارة الغريبة مضادة للغريزية فان بينهما غاية الخلاف وكمال التعاند والتنافي فان الحرارة الغريبة محرقة معفنة مفسدة مفرقة تجعل البدن مستعدا للانحلال والروح للعفونة وحلول الموت والحرارة الغريزية مانعة للغريبة من الاحراق والتعفين والافساد وحافظة للجسم من الاحتراق والتعفن والفساد وتحفظ الارواح من التعفن والفساد وقد تبين ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة الموضوع لاحد الضدين هو الموضوع للاخر اذ الضدان لا بد ان يكونا متعاقبين على موضوع واحد وينبغي ان يخصص الجسم الرطب هاهنا بالرطوبة المائية وبالجملة ما لدونة ونداوة وكل رطوبة من هذا القبيل فلا بد وان يتصرف فيها احد هذين اما غريزية واما غريبة ويكون اليد والسلطان للغالبة منهما وهذا الفساد العفني عن فعل الحرارة الغريبة لان المتصرف لو كان هو الحرارة الغريزية لكان ما يصدر عنها غريزيا لتلك الرطوبة فلم يكن فسادا بل نضجا وهضما وما اشبه ذلك وقولنا يزول به عن الاستعداد لما اعدت له يخرج السخونة المطلقة فان الحرارة الغريبة قد تسخن الرطوبة سخونة ما قبل ان يبلغ العفونة ففي تلك الحال قد تكون الرطوبة صالحة لما اعدت له كالاغذية للاخلاط وكالمني للجنين وقولنا مع بقاء نوعها يخرج

حمى يوم شربية

وقد يحدث من الشراب اسبوعا

حمى يوم غذائية

العلاج

ادوية

المقالة الثانية في حميات العفونة

كلام كلي في حميات العفونة

ما يلزم تغير النوع كالاحتراق وكالفساد الذي يصير معه البلغم دما والماء هواء ونحو ذلك د العفونة تحدث اما بسبب الغذاء الردي اذا كان مستعدا
لعفن ما يتولد عنه لرداءة جوهره كالصحناء المصرية واللحم المقدد او لسرعة قبوله للفساد وان كان جيد الجوهر مثل اللبن والسمك فانهما مع
صلاح جوهرهما سريعا القبول للفساد والعفونة د اولانه ما حي الغذاء سبب الدم مائية مثل ما يتولد عن الفواكه الرطبة جدا فيكون الدم
المتولد منه سريع القبول للفساد وذلك لان الرطوبة اذا ازدادت جدا قصر فعل الحرارة المنضجة فيها لعجزها عنه فتفسد بفعل الغريبة فيها د اولانه
مما لا يستحيل الى دم جيد بل يبقى خلطا رديا باردا يأباه الحار الغريزي واكثر ذلك لغلظه وعسر انهضامه فيقصر عنه الحار الغريزي د فيعفن
لانه يتصرف فيه البتة لما علم ان الرطوبات البدنية في سلطان احدى الحرارتين الغريزية والغريبة يتعاقبان عليها لا تخلو عنهما وعن تصرفهما
واذا ضعفت احديهما قويت الاخرى وغلبت واليد للغالبة واذا تصرف فيها الحار الغريب افسدها لا محالة واذ ليس لها استعداد الاحتراق والتحلل فتتعفن
لا محالة د مثل ما يتولد عن القثاء والقند والكنبي ونحوه فانه يوقع في امراض رديه وحميات عفونية طويلة المدد بعيدة المنتهى د او رداءة صنعته
وان لم يكن اصل جوهره رديا مثل ان يطبخ اللحم خاما او يصنع الخبز فطيرا د او وقته مثل ان يكون قد تناول الطعام قبل الشهوة الصادقة د وترتيبه
على ما علمت مثل ان يوخذ الاشربة والفالوذجات والفواكه على الطعام او يوخذ الغذاء اللطيف على الغليظ وما اشبه ذلك من تناول الوان من الاطعمة
في وجبة واحدة د واما بسبب السدة المانعة للتنفس من المسام د والترويح بسبب مزاج البدن الردي اذا لم يطق الهضم الجيد وكان ايضا اقوى من ان لا يتصرف
في الغذاء والخلط شيئا فيتركه لجا حاصله انه اذا كان مزاج البدن رديا فلم يقدر على الهضم الجيد ولكن لم يكن بحيث لا يتصرف في الغذاء اصلا وقطعا ولا يتصرف
في الخلط ايضا بوجه من الوجوه بل يكون اقوى من ان لا يفعل شيئا اي يفعل شيئا من التصرف ولا يهضم جيدا لعدم قدرته فيترك الغذاء والخلط غير
منهضم واذا انجذب الغذاء والخلط الغير المنهضم الى المسالك الضيقة حدثت السدة كما علم من اسباب السدة مثل الاستحمام قبل الهضم وغير ذلك
د ومثل هذا المزاج اما ان يولد اخلاطا رديه واما ان يفسدها بتوليده لتقصيره في الهضم او لتحريكه اياه التحريك القاصر وهذه اسباب معينة في تولد السدد
المولدة للعفونة فانه اذا انسد الطريق بين الرطوبات والحار الغريزي الحافظ لها عن العفونة والفساد تعفنت لا محالة وانما حصل السدة تمنعت
الحرارة الغريزية عن السلوك اليها لان سلوكها مع الروح الحيواني فاذا وقعت السدة امتنعت الروح من السلوك اليها فيفسد ويتعفن لا محالة د واما
بسبب احوال خارجة من الاهوية الردية كهواء الوباء فانه يعفن الروح ويبطل عنها استعداد ان يحفظ الاجسام والرطوبات البدنية عن العفونة
والفساد فتتعفن لا محالة وتفسد د وهواء البطائح والمستنقعات وهو ايضا في حكم هواء الوباء فيما ذكر د وقد يجتمع منها عدة امور فان كثيرا من الامور
المذكورة مما يمكن الاجتماع بينها د واكثر اسباب العفونة السدة والسدة اما لكثرة الخلط او لغلظه او لزوجته في العروق او في المجاري واما لوقوع شيء هناك
من مثل الاحجار او نبات لحم او ثولول وانطباق طبقتي المجاري وقد يكون اسباب السدة من خارج العروق والمجاري مثل ضغطه حادثة عن ورم
من خارجها على التفصيل المذكور في الكتاب الاول لاسباب السدد وانما اقتصر هنا من اسباب السدة على الخلط على سبيل التمثيل لان المقام ليس مقام
ذكر اسباب السدد وعلى سبيل الاكتفاء بالمعظم والاصل والعمدة فان المقصود هنا بيان تعفن الاخلاط التي فاذا وقع حدثت الحميات العفنية د ولو
هنا بان الخلط المتعفن الموجب للحمى يكون د وراء السدة لمنع السدة الارواح والحرارات الغريزية من النفوذ الى الاخلاط فتتعفن وتوجب الحمى بدفع بابها
مع كونها مناقشة في النكتة لا مانع لذلك الخلط الساد من التعفن فلا مانع له اذا تعفن من احداث الحمى د واسباب كثرة الاخلاط وغلظها ولزوجتها
معلومة وايراثها للسدة معلوم فاذا حدثت السدة حدثت العفونة لعدم الترويح على ما ذكرنا فان السدة حيث وقعت منعت ما دونها من ان يصل
اليه اثر النسيم المستنشق فانها تمنع الروح من الوصول الى ما دونها والترويح فرع وصول الروح اليه وحيث لا يصل اليه الروح فلا يستنشق ولا
يروح ولا الحرارة الغريزية الحافظة من التعفن فيتصرف الحار الغريب فيه فيعفن وهذا شان السدة بالجملة واما اذا قويت السدة باسباب معينة
لما كان التعفن اشد كما اشار اليه بقوله د خاصة اذا كانت معينة د اي وتبعت عقيبها د بحركات في غير وقتها د مثل ان يكون تلك الحركات قد وقعت
مع وجود الانسداد د على الامتلاء د والتخم واستحمامات مثل ذلك اي في غير وقتها مثل الاستحمام والاكثر ضررا ما يكون قد وقع الاستحمام على الامتلاء والتخمة
د او تشمس د اي تعرض للشمس والتضحي بها د او تناول مسخنات على الامتلاء د فانها القوة تنفذها تعين الخلط الساد على التسديد د وترك مراعات
الهضم في المعدة والكبد د بان يستعمل طعاما قبل ان ينهضم الطعام السابق فان الغذاء الغير المنهضم من اقوى الاشياء في الاعانة على وقوع السدد
د وتمادي في تقصير ان وقع بتسخينها بالاطليه والكمادات د اي بالطلي او كمد على المعدة او الكبد بالاشياء الحارة لئلا في تقصير كان قد وقع من برد او قصور
هضم وغير ذلك وعند الطلاء والكماد اذا وقع في غير وقتهما كما في تناول المسخنات حدثت السدة لانجذاب المواد بالحرارة غير تمام النضج فحدثت
العفونة تبعا لشدة الانسداد كما ذكر د والعفونة قد يكون عامة في البدن كله اي جل ما فيه من الرطوبات المستعدة للعفونة د وقد يكون في عضو
لضعفه او لشدة حرارته الغريبة وحدتها او وجهه وكلما تصعد من الرطوبات لابد ان يكون من لطائف اجزاء ذلك الجسم الرطب لان الاجسام
الرطبة التي تصعد عنها البخارات مختلفة الجواهر اختلافا شديدا واشار اليها بقوله د والخلط القابل للعفونة اما صفراء يكون حق ما يتحلل عنه ان
يكون دخانا لطيفا حارا د اما انه دخاني فلان الصفراء قليلة المائية شبيهة بجوهر النار فاذا فعلت فيها الحرارة احرقتها فكان المتصعد منها اجزاء ارضية
لا يحرقها تكون كالرماد وتلك الاجزاء مخالطة بحرارة مصعدة ولا معنى للدخان الا اجزاء ارضية يصعدها حرارة واما انه لطيف فظاهر د واما دم فيكون
حق ما يتحلل عنه ان يكون بخاريا لطيفا د اما انه بخاري فلاجل مائية الدم فان البخار اجزاء مائية مختلطة بهوائية يصعدها حرارة هي بالحقيقة
حرارة جعلت بعضا من الاجزاء المائية هواء واما انه لطيف فلان غلظ الدم غير مفرط والحرارة الفاعلة فيه تزيد لطافة ولابد وان يكون هذا
البخار مخالطا لطائف الاجزاء د دخانية لان مائية الدم غير كثيرة جدا وارضية ظاهرة د واما بلغم يكون حق ما يتحلل عنه ان يكون بخاريا كثيفا اما انه بخاري
فلاجل المائية الكثيرة التي في البلغم واما انه كثيف فلان البلغم بارد فلا يقوى الحرارة على تلطيفه تلطيفا شديدا د واما سوداء يكون حق ما يتحلل
عنه ان يكون دخانا كثيفا غباريا اما انه دخاني فلان السوداء ارضية واما انه غباري فلان الحرارة المصعدة قد يتولد عنها اجزاء هوائية
تستحيل عن الاجزاء الرطبة فلا معنى للغبار الا اجزاء ارضية تخالطها الهوائية واما كثافة هذا الدخان فلاجل غلظ السوداء د وعفونة الصفراء توجب الغب
لفظ الغب يطلق على امر يحدث يوما ويوما لا يحدث ويتكرر على هذه النسبة بحيث يتجدد في كل يومين مرة واحدة ولفظ الربع على امر يتجدد في كل ثلثة
ايام والمواظبة على امر يتجدد في كل يوم وكذا النائبة في اكثر الاحوال ولكن الاطباء اصطلحوا على ان من اجناس الحميات الصفراوية حمى غب
ان بعض اقسامها او اظهر اقسامها يتجدد في كل يومين وان من اجناس الحميات السوداوية ربعا لمثل ما ذكر فان بعض اقسامها بل اظهر اقسامها يحدث ويظهر
في يوم هو رابع اليوم الذي تقدم عليه او تاخر عنه وعليه قياس المواظبة والنائبة والكلام في هذا المقام على تفصيل مناسب لما قررنا ههنا سابقا في ما يكون مراد

مراد الشيخ بلفظة الغب والثانية والربع المذكوره هنا هي معانيها اللغوية لا يظهر للتامل وما يجري مجراها من سائر اقسام الحمى الصفراوية [illegible]
في السبب واكثر الاعراض ونوع الخطر واسلوب العلاج وعفونة الدم توجب المطبقة سميت مطبقة لانها تطبق النوبة على النوبة بحيث لا يظهر الفترة
المعهود ايضا فان فترة اقل من ساعة كما بين في مواضع كثيرة ولانه لا يحتاج الى ان يستوفد العفونة بحيث ينصب اليه جزء بعد جزء كما في باقي الاخلاط
حتى يحصل بين انصباب الجزئين فترة لكنه شايع فيها وفي العروق لكثرته وتوفر مقداره فيكون اجزاوه متصلة فمتى كانت مستعدة للعفونة اتصل العفن
بالاجزاء القابلة جميعها الى حيث يفني الاجزاء العفنية فحينئذ يدوم [illegible] ولان الدم محصور في العروق وهي اوعية متلززة الجرم اي كثيفة فلا [illegible]
فيها يسر [illegible] ما يكون في الحمى الدائرة فحينئذ يدوم الحمى وتتصل وهذه الحمى معها خطر لانها ليست تبع المرض وعفونة البلغم في اكثر الامر توجب [illegible]
كل يوم وما يجري مجراه وعفونة السوداء توجب الربع وما يجري مجراه والحاصل ان مقدار زمان النوبة يدل على كيفية المادة اي على رقتها وغلظها ومقدار
زمان الفترة يدل على كمية المادة من قلتها وكثرتها والدم مكانه داخل العروق فعفونته داخل العروق وقد يعرض للدم ان يعفن خارج الاوردة
والعروق فيحدث حمى مطبقة وذلك اذا اجتمع منه في عضو من الاعضاء مقدار كبير واحدث ورما وعفنا بسبب السدة العارضة من الدم فيعفن
[illegible] ويسخن لذلك العضو الوارم ويتادى تلك السخونة من ذلك العضو الى المجاورة عضو دون عضو في الشرايين الصائرة الى ذلك العضو الى ان يصل
السخونة الى القلب ثم يصير الحرارة من القلب في الشرايين الى جميع البدن ثم لا يزال الحمى لازمة الى ان ينضج ذلك الورم ويستفرغ ما فيه والصفراء والبلغم
والسوداء قد يعفن داخل العروق وقد يعفن خارج العروق واذا عفن خارج العروق ولم يكن سببا لحمى لازمة كانت العفونة في ورم باطن مبدأ القلب عفونة
متصلة اوجب الدوائر التي ذكرنا لكل واحد فرض واقلع وان كان البلغم لا يقلع الا وهناك بقية خفيفة واذا عفن داخل العروق اوجب لزوم الحمى
ولم يكن مقلعة ولا قريبة من المقلع بل كانت دائمة لازمة وسبب دوامها كما في تحلل المادة وسريان العفونة الى ما يجاورها بسهولة وشدة اتصالها
بالقلب فان الاخلاط اذا سخنت بحرارة غير طبيعية عفنت وسخنت العضو الذي عفنت فيه ثم يعفن العضو الذي يجاوره الى ان ينتهي الحرارة الى القلب
ويبث منه في الشرايين ومنها الى جميع البدن واذا كان المحل كثيفا فيمنع الفضلات البخارية من الخروج والتحلل ويحصرها ويعسر تحللها وخروجها
علة دوامها الا ان كل واحد منها علة مستقلة لكن لها اي لبعضها اشتدادات يتعرف منها النوبة التي لها فاذا كانت العفونة الداخلة مشتملة
على العروق كلها او على اكثر ما يلي القلب منها لم يكن لها اشتدادات وانتقاصات تظهر واما ان كانت على خلاف ذلك ظهرت التغيرات ظهورا بينا
واما كانت العفونة خارجة يقلع ثم ينوب لان المادة التي يعفن ما دام عليها الحرارة في مدة النوبة فيفنى رطوبتها التي بها يتعلق الحرارة وتحلل وتخرج من البدن
لانها غير محبوسة في العروق [illegible] اي حتى يفنيها ذلك اي الحبس في العروق بعد تمام التحلل [illegible]
كما ترى من حال عفونة الاكراس اي الاكراس لا بعادها الا بوال تلبد بعضها على بعض وهو المناسب للمقام ولكن في اكثر النسخ الاكداس بالدال ولم تظفر بمعناه
[illegible] في قليل من النسخ الصحيحة الاكناس وهو انسب من الجميع والمراد فقليلا قليلا حتى يترمد الجميع ثم لا يبقى حرارة فاذا لم يبق في الخلط المحترق بالعفونة حرارة
بطلت الحمى الى ان يجتمع مرة اخرى الى موضع العفونة وقد يبقى فيها بقية حرارة من العفونة الاولى كما يبقى حرارة في الكانون بعد اخراج النار والحطب
والرماد منه فان لم يبق مادة او لوجود علة التعفن الاولى في المادة الاولى اي لوجود العلة الاولى التي عفنتا ولا المادة الاولى في افنيها الا وجود
العلة في المادة الاولى فانها قد فنيت وخرجت ويوجد في بعض النسخ التعفن الاول فيشتعل في المادة الثانية على سبيل التعفن فاما العفونة [illegible]
بحد حرارة مفضرة عن النضج فتعفن وتحلل وتزيد وتتعدى الى المجاور حتى ينقطع المدد معناه ان الحرارة العفونية لا تزال تتعدى الى المجاور حتى
ينقطع المدد المتنزل بين المشتعل والقابل للاشتعال وفي بعض النسخ حتى ينقطع المدد فتفنى المادة ولا تجد مجاورا اخر فتبقى بقية حتى ينتظر مادة اخرى
تجلب اليه فيعفنها واما اذا كانت العفونة داخل العروق فعرضة ان يكون التحلل التام متعذرا وان يتعدد العفونة لاتصال بعض ما في العروق ببعض فيعفن
كل شيء ما يجاوره ثم يتعدى على المجاور الاخر فاما فان المحصور في العروق متصل بالمواصل الى القلب ويعلم انه قلما يكون انسان لم يتفق له ان يتقايا
من معدته كثيرا من الصفراء والبلغم او شيئا من السوداء او من يجيء معها شيء لم يقدر يعتد به وكذلك الكثير من الناس يعرض لهم وخصوصا في سن الشباب
ان يتغوط من دماغهم من طريق الخياشيم من الصفراء الحادة اللذاع شيء له قدر صالح وكذلك كثيرا ما يعرض في الامراض وغيرها ان يجتمع خلط في عضو فيعفن
هناك ثم ما ذا طويلا وقد لا كما يجتمع السوداء في الطحال فوق ما يكون طبيعيا له وذلك يراخيه كثيرة واذا علم ذلك علم انه يمكن ان يجتمع خلط في عضو
غير العروق فلا يتقيد ذلك الخلط هناك مدة طويلة والظاهر انه اذا كان كذلك لا يمنعه عن العفن وعن الاستعداد له امر فاذا عفن ووصل اثر عفونته
وحرارته العفونية الى القلب ومنه الى سائر الاعضاء فتولد الحمى على التفصيل المذكور سابقا وانكار هذه الامور من قبيل انكار بعض الضروريات
قال القرشي في الى الان لم اقف على كلام الاطباء في هذا الباب بما يرجع فيه الى شيء محقق وذلك انهم يقولون ان كل واحد من الصفراء
والبلغم والسوداء قد يعفن خارج العروق ولم يبينوا ان كل واحد من هذه كيف يكون خارج العروق مع انا نعلم علما قطعيا ان كل واحد من هذه الاخلاط
فان مكانه الطبيعي هو العروق وانما ينفصل منها بالطبع بعد ان يصير رطوبة ثانية اذ لو اندفع الى العضو وهو باق على نوعيته لا حدث في ذلك العضو
ورما على قدر ذلك المندفع اعني ان كان المندفع كثيرا مجتمعا حدث عنه ورم عظيم وان كان كثيرا متفرقا حدث عنه بثور وقروح كثيرة وان كان قليلا
حدث عنه ورم صغير او بثور وقروح قليلة العدد بحسب اجتماعه وتفرقه ثم لو جوزنا ان الصفراء مثلا يخرج من العروق ولا يحدث ورما في
الموضع الذي يخرج منه فانه الذي يوجب تعفنها في البدن كله حتى يوجب الحمى في البدن على السواء وكان ينبغي ان تعفنت ان يكون اندفاعها الى عضو
من الاعضاء او عضوين وحينئذ كان يلزم عفونتها اما حرارة خاصة بذلك العضو وحرارة عامة بذلك العضو لكنها يتعدى والامر ذلك العضو
ويكون السخونة فيه اكثر كثيرا مما في باقي البدن ويكون الاقشعرار والنافض ونحو ذلك انما يبتدي من ذلك العضو وليس الواقع كذلك والحق في هذا
والله تعالى اعلم ان العفونة انما تقع خارج العروق اذا كانت في الرطوبة الثانية فان الرطوبة التي هي هناك بالطبع هي هذه الرطوبة ولذلك يكون
ان يكون حرارة هذه الحمى عامة للبدن كله على السواء لان هذه الرطوبة بالطبع في الاعضاء كلها وحينئذ يكون قولنا ان الحمى صفراوية مثلا [illegible] معناه
ان العفونة في هذه الاخلاط وهي باقية على نوعيتها بل في الرطوبات الثانية التي غلب عليها ذلك الخلط فيكون قولنا ان هذه الحمى صفراوية عفنت
خارج العروق انها من رطوبة ثانية يغلب عليها الصفراوية وسبب هذه الغلبة غلبة الصفراء في العروق على وجه يكون المتولد من الرطوبات
الثانية يغلب عليها الصفراء فانما خصصنا بهذا الوجه لان الصفراء قد تكثر في العروق ولا يلزمها ذلك وذلك كما في اليرقان الاصفر وكذلك
السوداء في اليرقان الاسود وفي الجذام والماليخوليا ونحو ذلك وكذلك البلغم في الاستسقاء اللحمي ونحو ذلك وذلك اذا كان الخلط الغالب حينئذ
لا يصلح لان يتولد عنه رطوبة ثانية وذلك بان يكون غير صالح للغذائية وهذا كله في اليرقانين او يكون بحيث يتولد عنه رطوبة ثانية ولكن ذلك

الرطوبة لا تكون مستعدة للعفن فالحاصل ان العفونة خارج العروق انما تحدث في الرطوبة الثانية المستعدة للعفونة الحادثة من خلط غالب صالح
للتغذية فلذلك يظهر اثار كل واحد من الاخلاط عند حدوث العفونة التي تنسب اليه فيظهر مثلا في العفونة الحادثة في الرطوبة الثانية المتولدة
من الصفراء مرارة الفم والعطش والالتهاب ونحو ذلك مما تقتضيه الصفراء وما ذاك الا لغلبة الصفراء على ذلك لا لان العفونة فيها وليس ذلك
مختصا بهذه الاخلاط الثلثة بل الدم ايضا كذلك ولكن العفونة التي تكون في الرطوبة الثانية الحادثة عن غلبة الدم يكون دائما لا نوبة لها
وهم يظنون ان ما كان كذلك من الحميات فعفونتها داخل العروق فلذلك يقولون ان الدم انما يعفن داخل العروق ولا شك انه لا فرق بين الدم
وغيره في ذلك فكما ان الدم لا ينفصل عن العروق ويعود ما لم احدث ورما ونحوه في العضو الذي يتغذى به كذلك الصفراء والسوداء والبلغم ليس
يخرج من العروق بالطبع الا الرطوبة الثانية واعلم انهم لم يتفطنوا ان ذلك قد يكون لغلبة ذلك الخلط على المادة التي العفونة فيها هذا غاية ما
فلنبين الان انه لما كانت الحمى الحادثة عن عفونة خارج العروق مقلعة وان اقلاعها على الوجه المخصوص والحادثة عن عفونة داخل العروق
دايمة فنقول اما دوام الحمى حيث العفن داخل العروق فظاهر وذلك لان المادة هناك كثيرة مجتمعة فيكون ما يتبخر عنها كثيرا ايضا سهل
الوصول الى القلب لاتصال العروق به فلذلك يصل اليه ذلك البخار من اول عمل العفونة ويدوم به بدوامها ولكنه يقل تارة ويكثر اخرى وذلك
بحسب المادة التي تبتدي العفونة فيها ثم يفارقها الى مادة اخرى اذ ترمدت تلك المادة فيكون المتبخر عند كمال عمل العفونة في مادة كثيرا وعند
ابتداء عملها في الاخرى قليلا لان المادة عند الترمد تكون قد جفت ونقصت الحرارة فيها لنقصان مادتها التي هي الرطوبة وعند ابتداء الاخذ فيها
ويكون بعد لم يكمل عفونتها واما فيما بين ذلك فيكون الحرارة قوية لكمال العفونة مع ان الرطوبة لم ينقص نقصانا كثيرا فلذلك يكون لهذه الحمى اشتدادات
وفترات واما الحمى التي عفونتها خارج العروق فتكون مقلعة وذلك لان المادة هناك قليلة وهي الرطوبة المنبثة على الاعضاء كالطل ومع قلتها
فهي متفرقة ومع ذلك فنفوذ بخارها الى القلب عسر وبعيد فلذلك انما ينفذ اليه اذا كثر جدا فلذلك يتقدم حركة القلب في هذه العفونة اقشعرار ونافض
ونحو ذلك فاذا عفنت المادة وهي قليلة ترمدت بسرعة وكان ترمدها اسرع من نفوذ مادة تقوم مقامها من العروق فلذلك عند ترمدها لا يجد
الحرارة مادة اخرى تقوم بها فتقل جدا حتى تصير كالنار الباقية في رماد الحطب ولا تزال كذلك حتى تجتمع مادة اخرى وتلك المادة ليست تعفن في اول
ورودها بل لا بد وان تبقى حتى تستعد للعفن بالحرارة الباقية في الرماد فلذلك يدوم اقلاع الحمى الى ان تكثر تلك المادة وفي تلك المدة تكون قد استعدت
للعفن فتعفن ويعود الحال كما كان اولا ولا يزال كذلك الى ان ينقى البدن من ذلك الخلط الغالب حتى يكون ما يخرج من الرطوبة السابقة من العروق
قليلا جدا غير مستعد للفساد والعفونة فلا يقبل العفونة من الحرارة الباقية في الرماد مع قلتها حينئذ لان هذا الرماد يكون قد تحلل اكثر المادة
بتحليل الخلط الغالب المولد لها فحينئذ يمنع تلك المادة من قبول العفونة ويفارق الحمى بالتمام هذا وهذه الحميات التي لها نوائب اقلاع وتفتير
قد يترك نظامها الذي يبين مقداري زمان النوبة وزمان الراحة وتقدم احدهما بحسب الزمان او كليهما او تاخر احدهما بحسب الزمان او كليهما
وكذلك في ازمنة الاشتداد والانتقاص من الشدة وفي كيفية الاشتداد بحسب … وقوع الاشتداد بالعنف في اول الاخذ او في وسطها كما هو
الاكثر وتغير زمان الاشتداد وامثال ذلك وهذا النظام قد يكون بحسب الكلية فان كلا من اجناس حميات العفونة له نسبة في ازمنة اخذه
وتركه وغير ذلك وقد يكون بحسب الجزئية فان الاحوال العارضة في كل نوبة قد تكون مناسبة ومشابهة للاحوال العارضة في النوبة الاخرى وقد تكون
مخالفة ولاختلاف المواد اي لاجل انه كثيرا ما يصير الاخلاط ومواد المرض متغيرة عما كانت عليها من الاحوال بحسب كمياتها وكيفياتها فيكون
النظام الذي كان متبعا في الحال الاولى غير النظام الذي يتبع في الحال الثانية وهذا الاختلاف مثل ما يحصل للمادة في الكثرة والقلة والغلظ والرقة
وذلك لان النسب المعروفة لا يقتضي اخذ الحميات المقلعة وتركها انما تقررت بحسب الاكثر وبحسب كون المواد على الاحوال المعتادة لها في الكثرة والقلة
وسهولة قبول العفونة وعسره وسهولة التحلل وعسر الانفاع وقد يزداد ذلك في بعض المواد وينتقص ولذلك فان السوداء اذا قلت او ازدادت غلظا
او يبوسة فان قبولها للعفونة يصير اقل ولذلك يزداد لا محالة تفتيرا فلذلك ينتقل نوبتها من الربع الى الخمس بل الى السدس والسبع وما هو ازيد
مدة من ذلك … ولا اختلاف فيها في الجنس بان ينتقل بعض المواد فيصير من جنس مادة اخرى حتى انه كثيرا ما ينتقل الحمى البلغمية صفراوية وذلك اذا
استعمل التسخين كثيرا وقد ينتقل الصفراوية بلغمية وذلك اذا استعمل التبريد والتغليظ بالافراط كما سياتي واذا كان اختلاف الجنس في المواد بالسرعة
فكيف اختلافها بحسب بعض الاجزاء والاوصاف وقد يتوهم فيقال انه اذا انتقلت مادة المرض من جنس الى جنس فيصير الحمى ايضا من حميات تلك المادة
الاخيرة وحينئذ لا يلزمه اختلاف ذلك النظام لان المادة اذا انتقلت الى نوع اخر صار زمان اخذها وتركها هو زمان اخذ المادة التي انتقلت
المادة اليها وتركها فيكون النظام في المادتين محفوظا ويجاب بان هذا اذا كان المنتقل جميع المادة واما اذا انتقل بعضها فان ذلك البعض الذي
انتقل يكون حكمه حكم المادة المنتقل اليها والبعض الاخر يكون حكمه حكم المادة الاولى فيختلط النوائب لذلك وتضطرب وان كان نظام بعضها محفوظا
في نفس الامر ولكن المشاهد حينئذ يكون مختلطا لانه يكون مركبا من مقتضى المادتين المتخالفتين في النوع كما اذا تغير الخلط العفن من حال الى حال
الى نوع اخر مثل ما يستحيل الدم اذا احترق وعفن وما كان منه لطيفا استحال الى الصفراء وما كان منه غليظا استحال الى السوداء ويتبع ذلك
خلط اخر عفن فان الحمى تتنوب بحسب طبيعته لا في الكثرة والقلة والغلظ والرقة فقط بل في الجنس والطبيعة ايضا كما ظهر وقد يكون من سوء
تدبير العليل وذلك لا يتفق اكثر الامر بخلط الغذاء او بكثرته او بلطفه بحسب استلذاذه له فيتغير مواد البدن بحسب ذلك فيكثر غلظ المادة وذلك
موجب لعسر تحللها فيطول النوبة او يحتد المادة فيصير الحمى الى الصفراوية اميل وربما خلط مع المادة غيرها فتركبت المادة فيكون ما تقتضيه مركبا
من مقتضى المادتين وذلك كما اذا ازداد الغذاء فتولد منه بلغم كثير وكان به حمى صفراوية فيصير الحمى حينئذ من مادة صفراوية يخالطها بلغم او
حمى بلغمية مع حمى صفراوية او يصير الحمى صفراوية مع كونها بلغمية في الاول وعلى هذا المثال يكون تغيرات الحمى … او لضعفه اي لضعف العليل
وذلك لان القوى اذا كانت ضعيفة لم تقو على سرعة تحليل المادة فيطول النوبة ويقصر الفترة وكثيرا ما يصير الحمى دائمة مع كونها في الاول … وذلك
لان الطبيعة اذا ضعفت لا تحلل مادة الحمى فيتصل النوبة بالنوبة ولا سيما اذا كان في البدن مادة اخرى من جنس مادة الحمى او من غير جنسه …
فيها الحرارة العفونية بكثرة … النوبة فيحدث الحمى الدائمة منها او يصير دائمة … او لكثرة حسه وذلك لان الحس اذا كان قويا ادرك النوبة
من اول حركة المادة الى اخرها فيكون النوبة اطول ولا كذلك اذا كان الحس ضعيفا فانه حينئذ لا يدرك اول حركة المادة ولا اخر حركتها لان ذلك ما
حينئذ تكون ضعيفة فيكون النوبة بحسب ادراك المريض اقصر مما كانت في اكثر الامر … ونوائب المقلعة …
بقشعريرة او برد او نافض وقد ذكر وجه ذلك … وتحلل بالعرق وذلك لان الحرارة العفنية تبخر المادة العفنة وتبعهما فهنا

في هذا النضج بعض من الرطوبات المائية التي تخالطها او التي تجاورها ويحتبس ذلك البخار تحت الجلد لضيق مسامه واذا تمكنت الطبيعة من
دفع تلك المادة بسبب النضج الذي حصل لها بحرارة النوبة دفعتها واندفع معها ذلك البخار وقد استحال مائية لاجل تكاثفه تحت الجلد فيخرج
من المسام عرقا وهذه الضابطة لا توجد حيث العفونة داخل العروق لان المادة المحتبسة في العروق تكون عفونتها متصلة فلا تكون لعفونتها
ابتداء يستدعي الا في اول المرض حينئذ فان المادة اذا تحركت وسالت لم يكن سيلانها على عضو حساس لان داخل العروق لا حس له فلذلك لا يعرض
نافض ولا اقشعرار واما البرد فانه قد يعرض حينئذ برد يسير لان قوة البرد في المقلعة انما كانت لقوة توجه القوى الى جهة القلب لاجل شعوره
بابتداء المادة واما العروق فلاجل استحصافها لا ينفذ ما يتحلل من المواد الى جهة الجلد بل يبقى محتبسا في العروق الى ان يحصل الدفع الكلي يوم دفع
البحران وما يتحلل من رطوبات البدن الى هناك لا يندفع في الجلد لفقدان دفع الطبيعة المادة الى الخارج فيبقى ويتحلل بحرارة الجلد بتحلل الحمى هذا
هو الاكثر وقد يعرض خلاف ذلك لما في المقلعة فلان المادة قد تكون عسرة السيلان سهلة التحلل جدا فيتحلل بحرارة العفونة قبل السيلان الذي
يلزمه البرد والقشعريرة والنافض ولكن ذلك قد يكون المادة غليظة قليلة المادة فلا يكون لما يتحلل عنها قدر يعتد به او يكون بخارها لطيفا جدا
سهل التحلل فلذلك يفارق بغير عرق واما في اللازمة فان المادة قد تكون كثيرة جدا فاذا شرعت ازدادت تلك المادة كثرة فلم يتسع لها تجويف
العروق واضطر الى ان يخرج بعضها فيفعل ما قلناه من البرد وغيره دائما الا ان فعل ذلك عند اشتداد الحمى حين تمكن العفونة لان المادة تكون حينئذ
قد نضجت فيكون حال ما يترشح منها كحال ما يعفن خارج العروق في وسط النوبة وكذلك قد تكون القوى ضعيفة فيكون القدر اليسير المتحرك
منها الى جهة القلب عند اول الاخذ يلزمه برد الظاهر لاجل قلة الروح ويلزم ذلك حصول برد يسير وكذلك ايضا قد تكون المادة لفرط غلظها
وكثرتها وضعف افواه العروق بحيث يكون ما يتحلل منها ويحتبس تحت الجلد قدرا يعتد به فيخرج بالعرق على سبيل السيلان لا على سبيل دفع الطبيعة
للمادة لان الطبيعة لا تتمكن من ذلك لاجل عسر دفعها الى هناك قبل النضج التام فلذلك كان حصول البرد والاقشعرار والنافض والعرق في الحميات
اللازمة من العلامات الرديئة وانما صارت تبتدي بالبرد والقشعريرة في الاكثر اما بسبب برد الخلط وبرودة الخلط في الاكثر يصير سببا
للبرد وكونه سببا للقشعريرة اذا انضم الى برد الخلط امر اخر مثل الافراط في الكيفية والخلط البارد هو البلغم والسوداء والبرد في البلغمية اكثر لان برد
البلغم اقوى من برد السوداء فاذا لم يكن حرارة العفونة قد قويت يكون برد باردا بقوة فيقوى على احداث البرد بهذا الوجه واما للذع الخلط
للعضل بحدته ولذع الخلط يكون سببا للبرد والقشعريرة كليهما اما للقشعريرة فبالذات واما للبرد فبالعرض كما سيظهر من كلامه وذلك بحركة
الروح والدم والقوى حينئذ الى جهة القلب فيسخن الباطن ويبرد الظاهر وهذه الامور اعني توجه الدم والروح نحو القلب وبقاء الظاهر باردا
انما تكون في اول اخذ الحمى وتجمع المواد فان الطبع تشمر عن ساق الجد اذا عرض امر ما غث فلذلك تظهر تلك الامور في اول الحمى ثم تنتشر الحرارة شيئا فشيئا
حتى يزول البرد مطلقا ولا مجال لان يتوهم ان السبب لو كان هذا لكان ظهور البرد والقشعريرة في اواسط الحمى اكثر وذلك لان توجه الطبيعة نحو القلب
انما كان لان غيظ القلب عن ضرر تلك المواد الرديئة اللذاعة وبعد استقرار العفونة واستيلاء الطبيعة على القلب يصرف اكثر القوى الى ظاهر البدن لاجل
تدبير تلك المادة واصلاحها ويلزم ذلك زوال البرد واما القشعريرة فان شرط الشعور بها هو البرد الحاصل وذلك لان هذا البرد يلزمه تجمع اجزاء
الاعضاء وضيق منافذها مع غلظ من الابخرة المتصعدة من المادة لاجل ضعف الحرارة العفونية حينئذ فيحتبس ذلك البخار في الاعضاء ولا كذلك
اذا زال البرد فان المسام حينئذ تكون متفتحة وما يتحلل يكون قد لطف فلا يحس ويلزم ذلك ان لا يؤثر ذلك الظاهر على انه قد يظهر حينئذ اقشعرار
وبرد وذلك انما يكون لشدة رداءة المادة حتى يجمع الطبيعة الى التوجه الى القلب في غير وقت الابتداء وضعف القوى جدا فيكون القدر الذي
يبقى في الاعضاء من الروح قليلا جدا فيكون البرد دائما وحينئذ قد يظهر القشعريرة وخاصة اذا كانت المادة مع ذلك غليظة ولذلك قد يبقى
في وقت قوة الحمى اقشعرار يبدن ببرد يعتد به وذلك اذا كانت المادة شديدة الرداءة والغلظ فلذلك كل هذه من العلامات الرديئة واما القوى
الحرارية الى الباطن متجهة نحو المادة وحاصل ذلك ان الحرارة الغريزية قد تتوجه نحو المواد لتدبيرها واصلاحها فاذا توجهت نحو المادة لزم هرب
الدم من الظاهر اليه ويلزم ذلك ظهور البرد في ظاهر البدن وتوجه الطبيعة نحو القلب لضجره عن ضرر البرد توجها نحو المادة لتصلحها واما
لضعف القوى فاذا كانت القوى ضعيفة لا تقدر على مقاومة السبب الموجب للحمى في احداثها بمقتضيات كيفياتها من الحرارة والبرودة والوجه
في غاية القوة وقد يستدرك عليه بان ضعف القوى ليس يوجب البرد والاقشعرار الا لاجل ان الباقي في الاعضاء الظاهرة من الروح لاجل
غور القوى الى الباطن يكون قليلا جدا فلا يكون سببا مستقلا فلا يصلح لان يكون قسيما لما ذكره من الاسباب واما البرد الهوائي فيعين
الخلط البارد على التبريد والخلط الحار على الغور الى الباطن فيكثف الظاهر فيحدث البرد والقشعريرة شديدا وقد يستدرك بان هذا مشكل جدا
فان برد الهواء لا يختص بابتداء النوبة ولكنه يصلح لتطويل زمان برد اول النوبة او زيادته فلذلك لا يصلح جعله قسيما للاسباب المذكورة
والذي يكون من لذع الحرارة فيها دليل بان ينسب الى القشعريرة منه الى البرد واكثر ما يعرض منه ان يكون كنخس الابر في كل عضو واما تحلل
المادة بالعرق فلان الحرارة المعفنة تحلل الرطوبة وتبقي الرمادية واذا كانت تلك الرطوبة غير محصورة في العروق سهل اندفاعها في المسام
عرقا لان تندفع بالمسام ولا يبقى منها شيء يعتد به وفي نوائب اللازمة التي تعفن ولا تقلع لا تبتدي ببرد الا لضعف القوة او لغور الحرارة الغريزية
بعيدا عنها حينئذ تكون في الغور وربما تغور ربما لهما واما الحرارة بانفرادها فلحال انتقالها من محل الى اخر كون الانتقال محالا على الاعراض فيبرد
الاطراف وذلك علامة رديئة وقد يتركب في بعض الحميات برد وقشعريرة معا لان المادة التي تعفن تكون مركبة من بارد ولاذع وهذا اكثر
هو مثل ان يكون العفونة في المادتين احديهما باردة مثل البلغم والاخرى لذاعة مثل الصفراء ولا يخفى ان اعتبار تركب الاعراض غير اعتبار تركب
الامراض فتركب البرد والقشعريرة غير تركب الحميات وان كانت المواد ايضا مركبة وتحقيق ذلك قد مضى في الكتاب الاول وبه ادعيتها مما في
في الحميات المركبة وذلك اذا كان الغالب على البدن هذين الخلطين ولا يشترط ذلك بعدم الاختلاط بينهما فان مادة الغب الغير الخالصة هكذا
وقد يظن ان عدم الاختلاط شرط وان المراد تركب البارد واللذاع مجرد الاجتماع في البدن لا الاختلاط وان كان كالمتوسط بين طبيعتيهما وقد
يتركب بعض حميات العفونة تركيبا يصير في هيئة اللازمة وذلك بان يكون مفارقة كل واحدة منها عند ابتداء اخذ الاخرى او نوبتي
بينهما ودون ذلك انتقال اذا كان قد ابتداء خلط يعفن في موضع كانت عليه العفونة ابتداء خلط من جنسه او من غير جنسه يعفن فصار
عفونة الثانية في زمان اقلاع نوبة الاولى ثم اتصل الامر كذلك بحيث لم يكن في الظاهر بين اجزاء الحمى امتياز وتمايز ويحسن واحدة لازمة ولا تظهر
الفواصل والحدود من الابتداء والانتهاء الا اذا كان لاحديهما او لكليهما برد او قشعريرة او نافض فيمتاز بها نحو امتياز والا فيشتبه الامر في اكثر

ولا يخفى عليك انه كما يمكن التركب بين نوعين او شخصين من الحميات كذلك يمكن بين اكثر من ذلك وقد يتركب الحميات العفنية ضروبا اخرى
من التراكيب سنفصلها في بابها وادوار الحميات قد تطول وقد تقصر والمراد بالدور ههنا النوبة وذلك لان الكلام المذكورة ههنا كلها يصح
على هذا التقدير فان غلظة المادة ولزوجتها انما توجبان تحللها شيئا فشيئا قليلا قليلا وهو بعينه طول النوبة واذا كان زمان النوبة طويلا
كان زمان الفترة قصيرا اعتبر ذلك من الحمى البلغمية المواظبة كل يوم التي قيل في شانها انها لا تقلع اقلاعا تاما بل كانه يبقى في النبض منها بقية
وان زوال نوبتها ثمانية عشر ساعة وفترتها ستة ساعات فاذا طالت النوبة وصارت عشرين ساعة مثلا فلا محالة ينقص زمان الفترة قليلا الى
اربع ساعات فصار طول النوبة مستلزما لقصر الفترة وبالعكس وعلى هذا فقس سائر انواع الحميات ذوات النوائب والفترات وطولها لغلظ المادة
او لزوجتها ومما يوجبان طول النوبة بسبب عسر تحلل المادة او كثرتها وهو يوجب طول النوبة لضعف الطبيعة عن التصرف فيها مع كثرتها استيلاء
لكثرتها او سكونها وهو يوجب طول النوبة لا ابتداء بل بما يدل عليه من قلة فترتها ويعرف بكونها من لزوم ابتدائها لوقت واحد او لضعف
القوة وذلك يوجب طول النوبة للعجز عن سرعة الانضاج والدفع او لضعف الحس والوجه انه اذا كان الحس قويا يكون التألم والادراك لايذائها
المادة ببردها او لذعها وعفونتها وما يلزم من تلك الامور اكثر فلا محالة تنهض الطبيعة بالمقاومة للموذيات التي هي اثارها كما هو من شانها فلا
فتسلط عليها الحرارة الغريزية والارواح فتنضجها وتحللها اسرع واكثر والظهر انما اذا لم يقع الشعور بتلك الالام والاذيات فيكون نضج مادة النوبة
وتحللها بالمهل والتؤدة والبطء وقد يقال ان ضعف الحس لا مدخل له في تطويل النوبة اذا اندفاع مادة الحمى لا يتبين عليه قوة الحس حتى يكون ضعفه
او بطلانه موجبا لتاخيره ثم ذكرنا انه قد يقتضي قصر النوبة لفقدان الشعور باولها وآخرها لضعفها حينئذ فيكون النوبة اقصر في الحس وان كانت
في نفس الامر لم تختلف او لكثافة المسام فلا يتحلل الخلط ويحتبس لاضداد ذلك وتلك الاضداد معلومة ولينضم الى ما علم في هذا الباب ان الاضداد
ايضا متفاوتة المراتب في الضدية فان الضدية في الانواع كافية في هذا المعنى فيكون التفاوت الواقع في القصر وفي الطول ايضا منوطا بتفاوت الاضداد
في مراتب الضدية والنوائب تسرع وتبطئ وقد يظن ان هذه القاعدة مستدركة فانه اذا حصل العلم بضوابط اسباب الطول والقصر في النوائب
والفترات على ما فصلت يحصل الغنى عن العلم بضوابط اسباب اسراع النوائب وابطائها وقد يتصدى لدفع هذا الظن بالعناية فان المراد بالنوائب
ههنا الادوار ويعكس ما ذكر في القاعدة السابقة والتوضيح ان زمان الدور قد يسرع بان تجيء النوبة مثلا قبل ما قد جاءت النوبة المتقدمة عليها بساعة مثلا
وقد كانت النوبة المتقدمة عليها ايضا جاءت قبل النوبة المتقدمة عليها ايضا بساعة واحدة فقد جاءت هذه النوبة متقدمة على النوبة المتقدمة
الاولى بساعتين وهكذا قد يستمر الامر فهذا الاعتبار الماخوذ في هذه القاعدة غير الاعتبار الماخوذ في القاعدة السابقة وانت تعلم ان هذه
العناية لا تخلو عن تعسف ثم انه ينبغي ان يراعي مع ذلك مقتضيات سرعة حركات الشمس وبطوها بحسب كونها في الضعف الاوجي والحضيضي فانه
كثيرا ما يكون سرعة ادوار الحميات وبطوها منوطة بهذه الامور ويحدث التفاوت في اوقات اخذ الحميات وليس في نفس الامر تفاوت اصلا
وقد عرض لنا في سابق الزمان حمى ربع وكان يظهر التفاوت في اوقات اخذها مع انه لم يكن اسباب النضج ظاهرة اصلا فرجعنا الى جوامع الاعمال
الحسابية فوجدنا التفاوت بعينه مقتضى تفاوت حركة الشمس في تلك الازمنة في السرعة والبطوء وبطوها اما بسبب المادة فلبطء
الحركة الى معدن العفونة لغلظها وهذه كمادة الربع وقد ذكرنا فيما سبق ان التي كانت عارضة لنا كانت تسرع نوائبها لكثرة مادة السوداء
وسرعتها لانها كثيرة كالبلغم الزجاجي فنوائبه ربما تباطات ولطيفة فتتحرك سريعا بالسهولة كالصفراء فانها سريعة الحركة الى معدن
العفونة وبيان اختلاف نوائب هذه الحميات ان المادة كلما كانت ارطب كانت لا محالة اقبل للعفونة وكان الرماد الباقي منها ارطب فكان ما يبقى
فيه من الحرارة اشد وان كانت المادة مع رطوبتها حارة كانت للعفونة اقبل فلذلك كانت العفونة الحادثة في رطوبة مكونه عند غلبة الدم
دائمة لانها تكون مع حرارتها ورطوبتها كثيرة جدا لان الدم سهل الاستحالة الى الرطوبة الثانية واذا كثر وغلب كان المستحيل منه اليها كثيرا
جدا بخلاف باقي الاخلاط واذا كان كذلك كانت بكثرتها موجبة لاتصال العفونة لان مجموعها يبقى زمنا ما تعفن اولا واذا تمم منها فلا يزيد به
كان شديد الاستعداد للعفونة لاجل حرارته ورطوبته فيدوم الحمى وينظر ان العفونة داخل العروق وليس كذلك واما البلغم فانه بارد مع بروده
ليس في كثرة الدم فلذلك يفارق حماه ولكن لا يفارقه تماما ولا طويل المدة وذلك لان رماده يكون كثير الرطوبة فيكون الحرارة الباقية فيه قريبا من
لا تقدر ان توجب حمى بل دون ذلك بقليل ويتهيأ كذلك الى ان يكثر مادة اخرى وتستعد للعفونة وذلك يكون في زمان اطول مما في الدم لزيادة كثرة
الدم وزيادة قبول ما يتولد منه للعفونة فلذلك ياتي نوبة البلغم قبل نوبة باقي الاخلاط فلذلك ينوب كل يوم واما السوداء فلاجل يبوستها
ويبسها يقل قبولها للعفونة جدا ولاجل قلتها في البدن وعسر تكون الرطوبة الثانية عنها اذا انتهت العفونة على مادة فرمدها لم يصادف ما يبقى
في ذلك الرماد من الحرارة مع قلتها وضعفها عن احالة ما يجد مادة يتعلق بها الى مدة طويلة فلذلك يفارق هذه الحمى يومين وتاخذ يوما
واحدا واما الصفراء فلاجل يبوستها يقل قبولها للعفونة ولاجل حرارتها تستعد لقبول العفونة وقلتها وعسر قبولها الرطوبة الثانية عنها اسرع في
السوداء ولا سيما في البلغم فلذلك يكون الحال في نوبتها كالمتوسط بين حال السوداء والبلغم فلذلك تنوب يوما وتفارق اخر وفيه بحث لان الصفراء
وان كانت يابسة فالبلغم باردة والبارد ابعد من العفونة مما هو يابس بالقوة رطب بالفعل لان البرودة تخمد الحرارة وتمنع من الغليان وانما
زيادة فترة الصفراوية على البلغمية لقلتها فقط لا مع عسر التعفن ولذلك قال ابن ابي صادق اشد الا بان استعدادا للحميات العفنية الحادة
الرطبة ثم الحار الرطبة والبلغم في البدن وان كان حارا بالفعل ايضا لكن لا شك ان البارد بالقوة اذا سخن كان اقل بعدا من الحار بالفعل
والقوة بخلاف الرطب فان الرطوبة التي هي مادة العفونة انما هي الرطوبة الفعلية ولهذه الاسباب صارت ادوار الحميات تختلف ولهذه
الاسباب باعيانها اختلفت مدة زمان الحميات وذلك ان للحمى المواظبة في اكثر الامر يكون نوبتها ثمانية عشر ساعة بسبب غلظ البلغم ولزوجته
فهو لا يتحلل بسرعة وحمى الربع على الامر الاكثر تمكث اربعة وعشرين ساعة وذلك بسبب غلظ الخلط فهو لا يعفن بسرعة فاذا عفن لم يتحلل ايضا سريعا
وذلك ان منزلته منزلة الحجارة والحديد فان النار لا تعمل فيهما بسرعة فاذا عملت فيهما لم تنطفئ ولم يبرد بسرعة فاما الحمى الغب الخالصة
فاكثر ما يمكث اثنا عشر ساعة وذلك للطافة الخلط المحدث لها وقلة لزوجته فهو يعفن بسرعة ويستفرغ بالعرق بسرعة وقد يكون مدة نوبة كل
واحدة من هذه الحميات اقصر من هذا الزمان او اطول لاسباب ثلثة احدها طبيعة الخلط وهو انه متى كان الخلط اغلظ واشد لزوجة وابرد
مزاجا كان زمان نوبة الحمى اطول ومتى كان اقل والطف واسخن مزاجا واقل لزوجة كانت النوبة لذلك اقصر مدة والثاني مقدار قوة المريض وذلك
انه متى كانت قوة المريض قوية حتى تدفع الخلط وتخرجه بالعرق كانت النوبة لذلك اقصر مدة وان كانت ضعيفة كانت النوبة اطول مدة والثالث

والثالث سخنة البدن وذلك لان البدن اذا كان متخلخلًا واسع المسام كانت نوبة الحمى لذلك اقصر فيما ثالا ان الخلط يتحلل منه بسهولة وسرعة فاذا كان البدن متلززًا كثيفا ضيق المسام كانت نوبة الحمى لذلك اطول مدة ومتى اجتمعت اسباب قصر نوبة الحمى كلها كانت مدة زمان نوبة الحمى اقصر ما يكون ومتى اجتمعت اسباب طول نوبة الحمى كان مدة زمان نوبة الحمى اطول ما يكون فاذا كانت نوبة الحمى قصيرة كان المحموم لذلك من وقت انقضاء نوبة الحمى الى وقت النوبة الثانية نقي البدن من الحمى مستريحًا ومتى كانت اطول لم يبق المحموم من حماه حتى يلحقه النوبة الثانية فلا يكون بين النوبتين وقت يستريح فيه حتى يصير الحمى لذلك شبيهة بالدائمة ، وارداء الحميات ، اي الحميات العفونية بقرينة المقام والاشياء التي الدف اردا ، اي اكثر اضرارًا وهي اللازمة التي يكون العفونة فيها داخل العروق ، وهذا من قبيل تعليق الحكم بالموصوف ليدل على علية الوصف فان وجه رداءة هذه الحميات تعفن موادها داخل العروق فانه يعدو حينئذ وصول ضرر العفونة الى الاعضاء الرئيسة التي هي معادن القوى والارواح بخلاف الحميات المقلعة فانها لا يعدم وصول ضرر العفونة فيها الى الاعضاء الرئيسة لانها بما تريح مدة الاقلاع تخلص تلك الاعضاء عن ضرر العفونة فلا محالة يكون المقلعة اقل رداءة واضرارًا وكلما كان زمان الراحة اطول كان الحمى اسلم والامر اهون اذا كان كلا الشخصين من الحمى من نوع واحد ثم المقلعة التي يكون العفونة فيها في جميع البدن او في نواحي القلب ، لان العفونة اذا كان مستوقدها يقرب معدن الارواح يكون استيلاءها على تحليل الروح اكثر ولذلك اذا كان مستوقد عفونة المقلعة اقرب الى القلب فهي لا محالة اردا مما ليس كذلك ويعلم من هذا الكلام بطريق الاولى ان الحمى اذا كانت لازمة ومع ذلك كان تعفن الاخلاط فيها داخل العروق التي يقرب الاعضاء الرئيسة يكون هذه الحمى اردا من الجميع وهكذا حال الحميات المحرقة التي عفونة الصفراء فيها داخل العروق التي حوالي القلب والكبد والمعدة ولذلك تراها اكثر الاهوال شديدة الاعراض بالنسبة الى غيرها ، وقلما يعرض للمشايخ حمى صالبة ، اي دائم شديد يقال صلب عليه حماه اذا دامت واشتدت لبرد مزاجهم ، فلا يكون حاجتهم شديدة الحدة لان ابدانهم غير مستعدة لشدة التسخن ولكنه اذا عرض لهم حميات شديدة صالبة فهي اشد غائلة واكثر خطرا لان مثل هذه الحمى لا تعرض لهم الا من سبب قوي فيعسر علاجها ، وقلة التخم فيهم ، لعلها اراد قلة التخم التي يستحيل الغذاء فيها الى الدخانية والحدة الموجبة لقوة العفونة واما التخم التي يستحيل فيها الغذاء الى الحموضة فهي فيهم كثيرة ولكن تلك لا توجب شدة العفونة وقوة حرارتها ، واما النبض فقد يختلف حاله في الحميات العفنية بحسب اختلافها في اجناسها وبحسب اختلاف النوع الواحد منها في الشدة والضعف وفي قوة الاعراض وضعفها وقد يعرض له الصلابة فيها اما لورم حار شديد التمدد او ورم حار في عضو عصبي او ورم صلب ، الحميات من اقوى الاسباب التي تختلف فيها النبض لان حركة النبض متعلق بالقلب والروح ودلالة النبض عليهما دلالة اولية والحمى لا بد وان يسخن فيها القلب والروح والدم الذي في القلب فلذلك كان تغير النبض في الحمى اكثر من تغيره في جميع الامراض واشد واظهر ولما كانت العفونة تارة في مادة باردة رطبة غليظة لزجة مثل البلغم وتارة في مادة حارة يابسة لطيفة فاقدة اللزوجة مثل الصفراء والاختلاف بينهما شديد جدا فلذلك ما يوجبه من اختلاف حال النبض كثير جدا وكذلك العفونة الحادثة في نوع واحد من المواد قد تختلف باختلاف اصناف ذلك النوع في الغلظ واللطافة والقلة والكثرة ونحو ذلك وذلك يوجب الاختلاف في حال النبض وكذلك قوة الاعراض وضعفها فان عفونة الصفراء مثلا قد تكون ذات اعراض شديدة كالكرب والقلق وقوة الالتهاب وشدة العطش واعتقال الطبيعة وقوة السهر ونحو ذلك وقد تكون بخلاف هذا كله ولا شك ان ذلك مما يختلف النبض بحسبه اختلافا كثيرا واراد بتغير النبض بسبب الاورام تغيره بسبب الحمى التابعة للورم ، او لشدة اليبس او عند استيلاء البرد في الابتداء ، وقد يكون لتناسب المادة الرطبة البلغمية والدموية وبسبب الورم في عضو لين مثل ذات الكبد وذات الرية وبنزعي ولسبب التندي المتوقع عندما يريد ان يقلع ، وكذلك بعد العرق ، والنبض يكون في ابتداء النوائب ضعيفا منضغطا بسبب اقبال القوة على المادة واشتغالها بالتنقية والترويح ، لما عرض للروح من الثقل فيحتاج الى دفع ما احترق منه من الاجزاء الدخانية واستنشاق كثير ليروح الروح فلا يتوجه الى تعظيم النبض وانت تعلم ان تعظيم النبض ليس امرا حادثا من المبدا بغير توسط الاستنشاق الكثير بل هو لازم من الاسباب الثلاثة اعني الحاجة والقوة والالة فاذا كانت الحاجة الى الاستنشاق كثيرة والقوة قوية بان خلصت التسيم بالقدر الوافي والالة مطاوعة بلينها يحدث عظم النبض لا محالة والظاهر ان القوة لما كانت متوجهة الى المادة المفاجئة حينئذ ينفقد جزء عظيم من اسباب تعظيم النبض بل من اسباب تحريك المعتدل فينضغط لا محالة ويضعف ولعل مراده ايضا هذا الكلام الا انها غير مساعدة تامة

الفصل الثاني في كلام كلي في علامات حميات العفونة

علامات هذه الحميات ماخوذة من اشياء وليست منحصرة فيما ذكر بل المذكورات انما ذكرت على سبيل تمهيد الطريق وقد يقام هنا وجه ضبط بان هذه العلامات اما ان تكون ماخوذة من نفس المرض كقوة الحرارة او من سببه كتقدم التخم وفساد الاغذية او من عرضه ككثرة العطش والصداع او من امور اخرى اما متقدمة عليه كالكسل والملالة او متاخرة عنها كالاندفاعات التي بعثها وفقدان المشابهة لليومية في النبض والبول والنقاء التام ، قد يدل على حميات العفونة توافي اي تلاقي الاسباب السابقة لها وخصوصا اذا لم يكن لها سبب باد والنبض والنفس الذي يبرع انقباضه ، بيان هذا انه لم يظهر في النبض بعد في النفس لان الحاجة الى التنفس شديدة جدا ويكون للحرارة لذاعة غير غذية لحرارة حمى يوم ، اي لا تكون غذية كما تكون حرارة حمى اليوم غذية ، واكثر حميات العفونة يتقدمها الملالة ، سبب ذلك ان العفونة في اكثر الامر تحدث بتدريج فقبل ان تستحكم حتى توجب الحمى يحدث الملالة لا محالة ، والملالة حالة تخالطها حرارة لا تبلغ ان تكون حمى وتصحبها اعياء وتوصيم ، والتوصيم بالصاد المهملة بمعنى الكسل والفتور وحال التثبيط ، وكسل وتمطي وتثاوب ، وذلك لان المادة اذا ابتدأت تسخن بالعفونة تبخر منها لا محالة ابخرة فتلك الابخرة تزحم العضلات والاعصاب فيحدث الكسل من تمديدها ومن مداخلتها لحم العضل اعياء كما قد يحدث عند الحركة الكثيرة بسبب سيلان المواد عند تسخين الحركة ونفوذها في العضل وزيادة تمديدها لانها هي الات الحركة واما التمطي فيحدث من حرص الطبيعة على تحليل ما هو محتبس في العضل من الفضول وذلك بالحركة المحللة واما التثاوب فلان هذه الفضول تكثر في عضلات الفك لاجل رطوبتها بالطبع بسبب القرب من الدماغ ، واضطراب نوم وسهر اي اضطرابهما وذلك لاختلاط ما يتبخر من المواد الى الراس بالارواح الدماغية ، وضيق نفس ، وذلك لان حركة النفس بداخلها اراد ما والحال البخارات الردية المتصعدة من مواد الحميات بالارواح الدماغية فلا محالة يتشوش امر النفس ويلزم تشوشه الضيق ولان حرارة الحمى في اول اشتعالها تسخن القلب والروح القلبي فيحوج الى الاستنشاق الكثير ولا يكفي النسيم المعتاد فيحصل ضيق في النفس ولان تلك الابخرة المتصاعدة الى الدماغ قبل وصولها الى الدماغ تصعد اليها في فضاء الصدر من الحجاب وغيره من الات النفس ولا تخلل منها بسهولة لا سيما في جواهرها فتولها فتعجز عن جذب النسيم الوافي فيضيق النفس ، وتمدد عروق وتراسيف ، وذلك لامتلائها بما فيها لان احجامها قد ازدادت لما حدث

فيها من الحرارة المحللة والمجففة وذلك لا محالة محدد للعروق واما تمدد الشراسيف فانه يلزم من كثرة امتلاء ما في تنور البدن من الاعضاء بالابخرة
المتصاعدة من مواد الحمى وصداع وضربان راس والسبب ظاهر واذا طالت وقعت في الحميات العفنية او احدثت ضعفا لانغمار القوى
تحت المواد وصفرة لون لقلة الصاعد لاجل حركة الارواح والدماء الى جهة القلب لوقايته عن المؤذي ويصاحب الملل المتقدمة
على الحميات كثرة فضل وتمطط وغثيان وبول كثير وبراز كثير عفن سبب ذلك كثرة الفضول لسيلان المادة وتحللها بالحرارة التي اذا اشتدت
صارت حمى وثقل راس وتهيج لكثرة الابخرة المتصعدة وتواتر في النبض لا عن سبب من خارج من تعب او غضب او غيره بل السبب فيه
تسخن القلب والروح وكثرة الحاجة الى النسيم فيتواتر النبض تداركا بما فاته من السرعة على ما تقرر في بابه واذا عرض الانضغاط فيه فقد جاءت
النوبة والانضغاط عبارة عن النبض وصغر مختلف يقع فيه نبضات كبار قوية ولا يكون سرعته قوية والقوة المتغيرة تحت المادة تعجز عن فعل
الاسراع في النبض كما ينبغي بقوة واما الاختلاف في الابتداء والتزيد فهو من خواص الانواع العفونية والسبب ثقل المادة على القوة المحركة وبذلك
تفارق سائر الحميات فان الحميات اليومية لا تقل فيها الا من عارض والدقية ليس لها اوقات النوائب وقد يقل هذا الاختلاف حتى لا يظهر وذلك
اذا كانت المادة خفيفة جدا كما في بعض اقسام الغب ولذلك هذه الخاصة ليست خاصة شاملة وانما يكون هذا في الابتداء والتزيد لان الابتداء
يكون المادة فيه كثيرة متغلبة وكذلك التزيد ويقل في المنتهى لتحللها بالحرارة واندفاعها بالاستفراغ ونحوه واما في الانحطاط فيكون المادة قد
قلت جدا والطبيعة قد اشتدت استيلاؤها عليها فلا يعرض الاختلاف البتة وان كان لا يظهر في الغب ظهوره في اكثر الحميات لخفة مادته ومن علاماتها
ان الحمى عفنية خلو اليوم الاول عن العرق والنداوة فان اليومية بخلاف ذلك اي يكون فيها عرق ونداوة وان يكون نوبتها
غير مختصة بسبب مختص به وذلك لانه قد يختلف مادة الحميات العفنية او يختلط بعضها ببعض فظاهر ان المواد المختلفة بالحقايق تختلف في قبول
النضج والتحلل واما اختصاصها بالتزيد فلان في المنتهى يكون المواد كلها في غالب الاحوال قد تشابهت في النضج وعدمه لانه لو بقي منها البعض غير نضيج
مع نضج الباقي لكانت الطبيعة تشتغل في انضاج ذلك البعض المتخلف عن النضج ويلزم ذلك اشتداد الحرارة فلا يكون ذلك هو وقت المنتهى كما لو كانت
لو كانت المواد كلها غير نضيجة لان الطبيعة حينئذ تكون آيسة من النضج فلا تفعل فعلها لاجله وطول التزيد ايضا يدل على انها عفنية سبب
ذلك ان التزيد اذا طال يشتد الحرارة اشتدادا كثيرا جدا لانها في هذا الوقت تتزيد فاذا طال ذلك الزمان حصلت تزيدات كثيرة جدا وحينئذ
لا يمكن ان تكون دقية فكيف يومية واذا زاد النبض عظما على الاستواء يدل على التزيد ثم ان تكون اما مقلعة معناه ان من علاماتها
ان تكون اما مقلعة بهذه الصفات المذكورة تبتدي بانقباض وقشعريرة وتترك في اكثر الامر بعرق ونداوة وتعود بنوائب وتكون لازمة
مع تغير او غير تغير لا تشبه اليومية في النبض والبول وتمام النقاء وسكون الاعراض فان الحميات اليومية في اغلب الاحوال يكون النبض
والبول فيها دالين على النقاء التام واكثر العفنية معها اعراض كثيرة من صداع وعطش وسواد لسان وذلك لاجل قوة الحرارة فيها
ولهذا كلما اشتدت حرارتها اشتدت هذه الاعراض وكثرت وذلك في المنتهى وسبب العطش تسخن القلب والرية وتحلل الرطوبة من البدن
كله وسبب الصداع شدة الحرارة وتبخيرها المواد الى فوق وسبب سواد اللسان احتراق ما يكون فيه من الرطوبات لان الحرارة اذا عملت في
جسم رطب سودته بالتدخين وخصوصا عند المنتهى وكثرة القلق من كرب واضطراب شديد يوجبه مقابلة المادة والقوة فتارة يستعلي
المادة وتارة يستعلي القوة والنبض كذلك يكون تارة اخذا الى العظم والقوة وتارة الى الصغر والضعف واما الصلابة فقد تكون ولا يجب دائما
ان تكون الا ان يكون مع الحمى ورم صلب في اي عضو كان او ورم في عضو صلب وان لم يكن اي الورم صلبا او يكون قد اتفق شرب الماء
البارد او شيء آخر مما يصلب النبض مما قيل في كتاب النبض واما الاختلاف في الابتداء والتزيد فهو لاجل ترتبه على انغمار القوة تحت المادة المثقلة
كما ذكر يكون لا محالة من خواص الحمى العفنية ومن دلائلها القوية والخواص والدلائل والعلامات متقاربة المفهومات بعضها من
بعض في اطلاقات الاطباء وان كان هذا الاختلاف لا يظهر في الغب كثيرا لخفة مادته وما لم يصر النبض قويا اي لم ينتقل من الضعيف
الى القوة فان النبض في اليومية اقوى مما في العفنية الا انه ليست قوته مستبدلة من ضعف الانضغاط فالتبدل من ضعف الانغمار والانضغاط
الى القوة من علامات حمى العفن ولم يبرح السرعة المذكورة اي القوية فان سرعة النبض في حميات العفونة شديدة فالحمى بعد يومية
لم تنتقل الى العفونية ويكون البول في الابتداء غير نضيج او قليل النضج وذلك لان النضج يكون بعد فعل يعتد به من الطبيعة في المواد وهذا يكون
لا محالة بعد الابتداء بل اكثره في المنتهى وربما كان حادا وذلك لان العفونة من فعل الحرارة في الرطوبات فيكون حرارة البول لما يخالطه
من المادة التي عفنت ولم تنضج بعد واعلم ان الحميات الحادة المهلكة قلما يتخلص منها الا بزمانة عضو وينبغي ان تعرف ان الطبيعة تعجز
عن دفع جميع مادة الحميات المهلكة دفعا تاما لاجل شدة اضرارها بها فلذلك في اكثر الامر يكون اندفاع بعض تلك المادة على سبيل البحران لا [illegible]
فيندفع المواد الى الاعضاء وظاهر ان مثل تلك المواد الردية اذا انصب الى عضو احدثت فيه مرضا عظيما كثير النكاية بافعال ذلك العضو
والعضو الذي تعطل فعله او بطل اكثر افعاله لا يبقى بينه وبين العضو الزمن فرق وهو المراد بزمانة العضو وقد يستدل عليه بان في اكثر الامر
يكون اندفاع تلك المواد الى المفاصل لانها اقبل للمادة بسبب الخلاء الذي بين العظمين لان كل عضو يدفع عن نفسه تلك المادة وموضع الاعضاء
يخلو عن عضو يدفع المواد عن نفسها فلذلك يكون قبولها المواد اكثر واذا حصلت تلك المادة في المفصل وهي ردية ففي الاكثر يعرض لها ان يفسد
ذلك المفصل لانها لا تكاد تنضج وتنقى منها المفصل بسرعة فلذلك في الاكثر يحدث فيه مثل النواصير وشبهها ويلزم ذلك زمانة العضو الذي
له ذلك المفصل واذا بقيت الحمى بعد سكون الورم في ذات الجنب ونحوه فاعلم ان بقية المادة باقية وان المادة قد مالت الى جهة تظهر
وجع والمراد بسكون الورم ليس سكون الوجع فقط بل سكونه عن النضج والجمع وحقن القيح والمدة فيكون المدة ايضا قد اندفعت والا كان مع
الورم حجم زائد كما عرف علامات الاورام واذا كان الحمى باقية فذلك يدل في الاكثر على ان العفونة التي كانت تابعة لحصول مادة الورم تعفنها
باقية واذا كان الحمى باقية مع سكون الورم فذلك السكون ليس لخروج المادة من البدن والا كانت الحمى تفارق فهو اذن لانتقال المادة
الى موضع آخر ويعرف ذلك الموضع بما يظهر من الوجع وسائر ما ذكر واجتماع المدة خصه بالذكر اكتفاء لانه اعرف امارات اجتماع المدة وانه
بالوجع وما عند حدوثه فان ذلك الدال على المدة فان المدة او مادة الورم كثيرا ما تنصب الى عضو غير حساس فحينئذ بازدياد الحجم وتوطئه
العضو وسخونته وبحرجه المدة وامثالها علامات الدائمة ان الدائمة تكون اختلاف النبض الذي بحسب الحمى فيها ظاهرا جدا وتقدم
فيما سلف من مباحث احوال النبض ان الاختلاف يجري في اجناس خمسة واما الاختلاف الذي يلزم الحمى فهو الاختلاف الجاري في جنس سرعة

علامات الدائمة

سرعة الحركة وبطوها فيكون اختلاف النبض الذي بحسب الحمى هو ان يكون احديهما كانه اشد سرعة من الاخرى وههنا يكون ذلك ظاهرًا جدًا
لان الفضول الدخانية تكون ههنا اكثر جدا لاجل فقدان تحللها بسبب انحصارها في العروق واما ان الحركة الانبساطية ينبغي ان يكون اسرع
او الانقباضية ففيه خلاف ولكل منهما وجه فان الحرارة المشتعلة تحوج الى انبساط اسرع واعصار الفضول الدخانيه في العروق تحوج الى
انقباض اسرع « ويكون في اكثره غير ذي نظم ولا وزن » وذلك لاجل شدة اضرار المادة فيها بالاعضاء الكريمة وبالقلب « ويدوم الحمى
واداويه ما شار الاول بقوله « ولا يقلع ابدا ربعة وعشرين ساعة » وهي جملة مفسرة لما فان الحمى تصير دائمة بهذه الصفة اعني ان تبقى زايدة
على مقدار يوم بليلته فان تلك المدة هي مدة اطول الحميات الدايرة اعني الربع الدائرة « ولا يصحبها ما ذكرنا من احوال المقلعة من تقدم
النافض وغيره » من البرد والقشعريرة مما يظهر في اوايل الحميات الدايرة مثل غور النبض وذلك ان تجعل معطوفا على تقدم فيكون المراد
منه ما يحدث من ازدياد الحرارة وكثرة العطش كل يوم اوكل يوم نوبة في وقت معين عند اشتداد الحمى وتزيدها الجزئي « وهكذا » دوماتها
عليها » اي على كون الحمى لازمة او على ان تعفنها داخل العروق « لكونها » اي بعدم اقلاعها ولبثها ازيد من مدة يوم بليلته اويومين
كذلك والافظاهر العبارة يوهم المصادرة « وشدة اختلاف حالها عند التزيد » ولما كان امر هذه الحمى مشتبها بعد حال هي دائمة او دائرة
فلا محالة يكون حال بعض اوقاتها ايضا مشتبها اي لا يعلم يقينا هل الابتداء او التزيد فاذا ظهر الحمى وظهر ان زمان ابتدائها
قد انقضى واشتد اثار الحمى وعوارضها وعلم يقينا ان الزمان هو زمان التزيد واشتد الاعراض فلينظر نظر اعتبار في الاختلاف اللازم
في تلك الزمان فان كان هذا الاختلاف شديدا « فينقص مرة ويشتد اخرى » فحينئذ شدة هذا الاختلاف يدل على ان هذه الحمى لازمة
وسبب هذا الاختلاف في التزيد ان الطبيعة تكون حينئذ مشغولة بنضج المادة ويلزم ذلك زيادة قوة الاعراض لاجل حرارة النضج وكلما
كمل نضج جزء من المادة سكنت سورة الغليان منه حينئذ لاجل تمام الفصل وهذا لازم لتزيد كل مرض مادي لكنه في هذه الحمى اكثر واشد
ظهورا لان المادة لاتصالها بالاعضاء الكريمة وقربها من القلب يسرع وصول تاثير كل ما يعرض فيها من نفع او ضرر « الفصل
الثالث في امور يفترق بعضها حميات العفونه وتشترك في بعض » واليها اعتبار وجود هذه الامور كلها او بعضها في الحمى واعتبار عكسها
وفقدانها عن الحمى كذلك فيحكم حينئذ بان الحمى لازمة او دائرة « وما كان من الحمى لعفونة الصفراء فيكون حركته غبا سواء كانت الحركة ابتداء
نوبة » كما في الغب النائبة « او ابتداء اشتداد » كما في الغب اللازمة فان الصفراء من شانها ان يظهر اثارها غبا حتى ان الاصحاء الصفراوي
يكون احوالهم في يوم اجود من يوم « ومن انواعها ما يعرف بالمحرقة » وهي نوع من الغب اللازمة تكون بعفن الصفراء فيها في العروق التي حوالي
القلب والكبد وفم المعدة فانها لوصول اثر عفونتها الى القلب دائما « تحمى حر كثيرا جدا وهي كاللازمة المطبقة » وهذا الحكم اعني كون الحمى
كاللازمة المطبقة من احكام الحمى الدموية التي تحصل من غليان الدم وهي التي تسمى بسونوخس الغليانى وهي ليست مذكورة في الكتاب
ولعل الشيخ كتبها في الحاشية وحذفها الناسخ والحق هذا الكلام ههنا والا فلا وجه لقولنا ان الحمى الصفراوية اللازمة مطلقا والنوع الذي
يسمى محرقة كاللازمة المطبقة « والغب الصرف » اراد بها ما كانت دائرة نائبة بقرينة قوله « لانها تبرء » وبقرينة استيناف لذكر الدائمة
« حادة للطافة المادة وحرارتها عظيمة لذاعة لقوة المرة » اي الصفراء الصرفة التي هي مادة هذه الحمى فان كل خلط ما زجه غيره فهو اقل حدة
ولذعا منها فيصير هو بعد الممازجة اقل حدة ولذعا مما اذا كانت صرفة ومثل هذه المادة يقال لها حادة مطلقا لانقضاء مدة مرضها في الاكثر
في سبعة ايام « لكنها سليمة بسبب ان الصفراء خفيفة على الطبيعة » تحللها بعد مجي النوبة تحليلا بالغا فوق تحليل غيرها فلا يبقى منها
بعد انقضاء النوبة شئ يعتد به حتى يكون الطبيعة مشتغلة بها « ولانها تبرء » اي يبرء قريبا من ستة وثلثين ساعة و ياخذ اثنى عشر ساعة
بخلاف الغير الخالصة فانها سنذكر حالها وقيل اي يبرء يوما و ياخذ يوما بخلاف الغير الخالصة فان الراحة لا توجد فيه او توجد قليلا
« والغب الغير الخالصة اطول مدة من الخالصة » فان مدة اخذها ثمانية عشر ساعة واقل واكثر قليلا اذا كانت نائبة « والخالصة فلا تجاوز
سبع نوائب » وذلك لان مادتها للطافتها تكون بحران امراضها في السابع وغايتها الى الرابع عشر وتوسط ايام الراحة يمنعها عن اتصال
ايام المرض وكان المرض انقضى في اسبوع « الا عن خطاء » من قبيل تغليظ المادة باستعمال الاطعمة الباردة جدا والاغذية الباردة كذلك وكان
هذه التدابير ربما لم تقع الصفراء بل غلظها واضافت اليها مادة اخرى « والدائمة ربما انقضت في اسبوع » وهذا من احكامها اذا كانت صرفة
خالصة وقد ظهر وجه انقضائها في هذه المدة « وقد علم مما سبق ان الاخلاط الاربعة غير الدم قد تكون في العروق وقد تكون خارج العروق
بل قد تكون ايضا في العروق بل التي في داخل العروق تكون مختلطا من سائر الاخلاط بوجهها الطبيعة مع الدم في العروق الى ساير البدن
ولا يعبا » بما يقال ان العفونة اذا كانت داخل العروق كانت في الاخلاط انفسها اذ الرطوبات التي في العروق هي الاخلاط واذا كانت خارج
العروق لم يمكن ان تكون في الاخلاط انفسها اذ ليس هناك من الاخلاط شئ الا اذا كان في عضو ما ورم فقد يكون ذلك الورم من خلط اجتمع في
ذلك العضو خارجا من العروق بل انما تكون حينئذ في الرطوبة الثانية وتلك الرطوبة تكون حالها كحال الخلط الغالب في البدن لانها تكون على
طبيعة ذلك الخلط فلذلك يكون حكمها مثل حكمه فاذا قلنا في الحمى انها صفراوية فان كانت داخل العروق كان معناه ان عفونتها في الصفراء
نفسها وان كانت خارج العروق كان معناه ان عفونتها في الرطوبة المتولدة عن مادة تغلب عليها الصفراء « وما كان من عفونة الدم فانها
دائمة لازمة » هذه الحمى منها ماهي غليانية ومنها ماهي عفونية والكلام ههنا في الحميات العفونية فلذلك حذف الكلام ههنا في الغليانية
ويحتمل ان يكون الشيخ قد تعرض لها استطرادا وكان كتبها في الحاشية ثم نسخ الناسخ بعض احكامها كما ذكرنا وغفل عن الاكثر واما كون هذه
الحمى لازمة فلوجهين احدهما عفونة مادة هذه الحمى داخل العروق فان الدم مكانه داخل العروق وثانيهما كثرة مادة الحمى فان الدم وافر
في البدن كثير ليس مثل ساير الاخلاط التي يقل مقدارها بالنسبة الى مقدار الدم مع انها اذا عفنت داخل العروق كانت الحميات الحادثة
منها ايضا دائمة قال القرشي ان الاطباء يعللون دوام هذه الحمى بان عفونتها تكون داخل العروق واستدلوا على ذلك بان الدم مكانه
داخل العروق فعفونته تكون هناك فنقول ان عنوا بقولهم ان مكان الدم داخل العروق ان مكانه الطبيعي هناك فكل خلط كذلك
ايضا فلا معنى لتخصيصهم هذا بالدم وان عنوا به انه لا يخرج البتة من العروق الا في الادرار ونحوها فالاخلاط الاخر ايضا كذلك « وحرارتها
كثيرة عامة معلينه » لرطوبة المادة وليس فيها لذع الصفراوية « وربما انتهت في اربعة ايام » لما كان قوام الدم اغلظ من قوام الصفراء ومزاج
الصفراء احر من مزاج الدم كان القياس يقتضي ان يكون الحمى الدموية ابطاء انقضاء الا انه لما كان الدم من شانه ان يتغير مزاجه

في امور يفترق بعضها
حيات العفونة

ويحصل له مزاج سائر الاخلاط بل يستحيل اليها بحسب ما يوافيه من الاسباب فاذا فعلت الحرارة الغريبة فيه واستولت فيصير لطيفه الى طبيعة
الصفراء وكثيفه الى السوداء فمن الاكثر ما ان ينقضي باثرها صبا نه من الطبيعة له عن العفونة وفعل الحرارة فيه مدة مديدة لكونه ملاك
امر الصحة والحياة ومادة لتكون الارواح واما ان يصير الحمى صفراوية في اسرع مدة يكون فيها بحران وذلك ايضا في بعض الاوقات ولذلك
قال وربما اشبهت ولهذا الكلام تذييل نتكلم فيه في موضعه د واما البلغمية المواظبة كل يوم فانها لينة الحرارة بالقياس الى الصفراوية
وذلك ظاهر واما القياس بينها وبين الدموية فانه قد يتوهم ان حرارة هذه الين وذلك لامرين احدهما ان البلغم اكثر رطوبة من الدم
وثانيهما ان البلغم بارد والبرد يمنع قوة الحرارة واذا لم يكن الحرارة قوية لم تشتد تحليلها للرطوبات واذا بقيت الرطوبة كثيرة كانت الحرارة
الين والحق انه ليس كذلك وذلك لان الدم لا يمكن ان يكون حرارة فحاه قوية جدا لانها لو كانت قوية احالته صفراء فلم تبق على دمويته
فلا جرم يكون سخاه اشد بلا لين د طويلة للزوجة المادة وبردها وكثرتها عظيمة الخطر لانها قليلة مدة الاقلاع او الفترة ولانها تحدث
فسادا وضعفا في فم المعدة لا بد منه د والسبب في انها لا تخلو من فساد وضعف في فم المعدة ان اكثر وجود البلغم في البدن انما هو
في المعدة واكثر ذلك في اعلاها وذلك لامرين احدهما ان اعلاها اضعف هضما لقلة حرارته وثانيهما ان اسفلها ينصب اليه فضل
من الصفراء وذلك ما يحلوها ويحبج ما يكون هناك من البلغم فاذا حصل في البلغم عفونة كان اكثر تلك العفونة في اعلى المعدة وعند فمها
وذلك الموضع يجب ان يكون ارواحه كثيرة ليكون قوي الحس والحرارة العفنية من اشد الاشياء اضرارا بهذا الروح وبالحرارة الغريزية فلذلك
اكثر الاعضاء تضررا بهذه الحمى هو فم المعدة د وذلك ما يجلب امراضا ردية من الغشي والخفقان وسقوط الشهوة د لان هذا العضو مشاركه
القلب من جهة القرب وهو لكثرة ارواحه يشبه القلب فلذلك يكون امراضه مشابهة لامراض القلب د واللازمة منها اي من البلغمية هي
التي تسمى حمى لثقه د اشبه شيء بالدق لولا لين النبض على انه قد يصلب ايضا وكلما كانت اقل خلوصا كانت اقصر نوبة د مثل ما ذكر من
ان ما يخالط هذه المادة اقل لزوجة واقل بردا منها فالمدة التي يقتضيها تلك المادة فالحمى البلغمية كلما كانت مادتها اكثر شرا يكون مدتها
اقل وكلما كانت خلوصها اكثر كانت مدتها اكثر على ان الحكم ايضا اكثري وقد يعرض من مخالطة الصفراء للبلغم ان يصير المدة اطول مما للبلغمية
الصرف وذلك لان نضج المادة الواحدة قد يكون اسهل على الطبيعة من نضج مادتين مختلفتي الطبيعة وذلك لان احالة المادة الباردة اللزجة
اللزجة الى القوام المعتدل والحالة التي يسهل معها الدفع غير احالة المادة الحادة اللطيفة الى ذلك واذا اختلف الفعلان فقد يكون عمل الطبيعة
لها اعسر واطول مدة من عملها لواحد منها وان كان الواحد عسرا جدا د الا ان تميل بقلة خلوصها الى السوداوية د فانه يمكن حينئذ
ان يكون المدة اطول لانه يمكن ان يكون السوداء المخالطة كثير الغلظ فيتم نضجه في مدة طويلة اطول من المدة التي ينضج فيها البلغم الصرف
الذي لا يكون كثير اللزوجة والغلظ فان كلا من السوداء والبلغم اقسام مختلفة كل الاختلاف د واما الربع فانها غير حادة لبرد الكائن
طويلة لذلك د هذه الحمى مزمنة لان مادتها باردة غليظة يابسة ومقتضى اليبس عسر الانفعال فيكون لا محالة طويلة المدة د وربما
استحدث الخالصة منها ستة د بل ربما جاوزت السنة د وغير الخالصة اقصر مدة د لان جميع ما يخالط مادتها فهو اسرع منه تحللا
نضجا اللهم الا ان يوجب ذلك عسر فعل الطبيعة بسبب اختلاف الانفعال فيما كان الخالصة اقصر وذلك كما اذا كان المخالط بلغما غليظا
لزجا د لكنها لا خطر فيها د اي لكون الخالص لا خطر فيه بخلاف ما اذا خالطه صفراء مثلا وذلك لما عرفت ان الخطر في الغب اللازمة لاجل
افراط سوء المزاج وفي الثانية لاجل قلة الفترة والامران هنا منتفيان فلذلك هذه الحمى لا خطر فيها كما قال د لانها نوع مدة طويلة ولانها
ليست من الحدة بحيث يتبعها اعراض شديدة د وحرارة هذه الحمى اشد من حرارة البلغمية لان هذه الحرارة يشتد اشتعالها في المادة
اليابسة ويكون حرارتها الى الحدة ولكن لا كما في الصفراء وذلك لاجل بدء ما نها وغموضه من قولد والغب الدائرة والربع المفترة تنقضي
بقي او استطلاق او عرق او درور بول د تعريف طرق اندفاعات مواد هذه الحميات وقد ظهر ان عفونة الخلط خارج العروق لا تختص
بموضع او موضعين بل المواضع الصالحة لان يكون كل واحد منها مستوقدا لعفونتها كثيرة في البدن وكلما ان قرب مستوقد الخلط من مخرجه عن البدن
وبعده عنه دخل في سهولة الاندفاع وعسره كذلك لقوام الخلط ايضا مدخل في ذلك والصفراء والسوداء تليلا المقدار وذا اوردها
استفراغا قامعا فكثيرا ما يندفع به موادهما سواء كانت مواد المرض كليا او مواد النوائب الجزئية واما اذا كان الحمى الصفراوية مثلا
خصوصية اخرى فربما تقع فيها نوع استفراغ ليس له زيادة خصوصية باخراج الصفراء كما قال د واما المحرقة فتنقضي بمثل ذلك وبالرعاف
اما الانقضاء بمثل ما ذكر من الاستفراغات فظاهر واما بالرعاف فلكون مادة تلك الحمى في العروق التي بقرب القلب والكبد وفم المعدة
وكون تلك العروق مما يتصل آثارها فيها الى القلب آنا فآنا وكثرة اختلاطه بالدم وكونه مستعليا وما تلا اليه الاندفاع من فوق ولكون
الرعاف استفراغا مباركا ينتفع به مواد اكثر الحميات يكون الرعاف ايضا فيها نافعا وظاهر ان هذا النفع ايضا اذا كان في الدم ايضا
كثرة وقال القرشي اما انقضاء الحميات الدائرة بالعرق فظاهر لان موادها تكون قريبة من الجلد وخروجها بالعرق
مألوف للطبيعة لانها تدفع بعضها بالعرق في كل نوبة واما اندفاعها بغير ذلك من انواع الاستفراغات فلقائل ان يقول ان ذلك
لا يستقيم لان الطبيعة انما تدفع الفضل من حيث يكون اندفاعه اسهل ومن طريق اقرب ونفوذ المواد من اللحم ونحوه الى المعدة لتخرج
بالقيء والى الامعاء لتخرج بالاسهال او الى المثانة لتخرج بالادرار انما يكون بان يسود تلك المادة الى العروق فهو قريب او بان ينفذ الى هذه
الاعضاء على سبيل الرشح وكلاهما محال اما النفوذ في العروق فلانه اما ان يكون بجذب منها وهو محال لانها لا تجذب الفضول وخصوصا
العفنة واما بدفع من الاعضاء الاخرى وهو ايضا محال لان العروق اذا لم يلزمها جذب كان نفوذ تلك المواد في منافذ الاعضاء الى
البدن اولى لان تلك المنافذ اوسع من منافذ العروق واما النفوذ على سبيل الرشح فهو ايضا محال لان ذلك مما يحتاج فيه الى النفوذ في اعضاء
كثيرة مستحصفة وذلك لا محالة اعسر واشق من نفوذه الى ظاهر البدن ثم شرع في بيان نسب مقادير الازمان الاربعة الى الحميات
بعضها الى البعض واقتصر في بعض منها اكتفاء بالمعظم وقال د واعلم ان الابتداء يطول في الغب اعني انه يكون اطول اوقاتها واعني
انه اذا نسب ابتداؤها الى جميع اوقاتها كانت نسبته اليها اعظم من نسبة ابتداء كل حمى الى سائر اوقاتها وانما كان كذلك لان مادة
هذه الحمى لسهولة قبولها للنضج بقصر مدة تزيدها ولسهولة قبولها للاندفاع بقصر مدة انتهائها ولسهولة قبولها للتحلل بقصر مدة انحطاطها
فلذلك يطول فيها زمان الابتداء وحده وانما كان نضجها سهلا وهي يابسة لانها رقيقة والرقيق سهل اندفاعا من الغليظ واذا كانت

ذلك الخالطاقل
ما تقتضيها ع

واذا كانت كذلك كان ابعد فعل من الطبيعة تمكنه ليسهل مع اندفاعها والمراد هنا بالنضج ان يصير المادة سهلة الاجابة للاندفاع وانما كانت
سهلة القبول للاندفاع لفقدان اللزوجة التي بها يكون التشبث بالاعضاء وانما كانت سهلة التحلل لرقتها فيسهل نفوذها في المجاري
التي فيها ، والانتهاء بطول في المطبقة ، لان عفونتها علي ما هو الحق الظاهر داخل العروق وما في داخل العروق يعسر اندفاعه لاجل
انغماره بغيره مما هو صالح له واما القول بكون عفونتها خارج العروق فهو صريح البطلان فلا يصغى الي ما يقال ان الظاهر حينئذ ان الانتهاء
يكون فيها قصيرا لان اندفاع مادتها يكون حينئذ سهلا لاجل فقدان اللزوجة في الدم وكان ينبغي ان يطول انحطاطها ايضا لاجل غلظ
الدم لكن فضلات الدم اذا تميزت ففي الاكثر لا يبقي دما بل يستحيل خلطا اخر كالصفراء من الفضول الرقيقة والسوداء من الغليظة فاذا تميزت
تلك الفضول لم يلزم ان تكون عفنة فلم يلزم ان يدفعها الطبيعة بل ربما تبقيها رجاء لصلاحها لكي تستعملها في الغذاء ، ولا كذلك فضول
باقي الاخلاط واما تزيد هذه الحمى فيقصر جدا لسرعة قبول الدم النضج وكذلك يجب ان يقصر ابتداؤها ايضا لان فعل الطبيعة في الدم لا تضج
يظهر بسرعة لشدة قبوله لذلك ، والانحطاط ، يطول في المحرقة ، لان مادتها وان كانت لطيفة لكنها في عمق البدن وحرارتها قوية جدا وذلك
يلزمه ترمد مادتها وما ترمد في داخل العروق فتحلله عسر لا محالة واما ايضا طويل لان مادتها في داخل العروق ولكن طوله ليس كطول
انحطاطها وكذلك ايضا ابتداؤها فيه طول ما ولكن لا كطول انحطاطها وا قصر اوقاتها التزيد لسرعة قبول مادتها للنضج اذ هي بذاتها
سهلة القبول للاندفاع فيكفي في ذلك ايسر فعل من الطبيعة ، والانتهاء والانحطاط يطولان في المواظبة ، وذلك لان البلغم للزوجته
وغلظه يعسر اندفاعه وتحلله وعلي انه قلما يوجد ربع دايمة ، وذلك لان السوداء قليل المقدار في العروق بالنسبة الي سائر الاخلاط وسبب
دوام الحمى التي يستوقد عفونة مادتها داخل العروق امران تلزج العروق ووفور الاخلاط في العروق لان مكانها هناك والامر الثاني
مفقود في مادة السوداء لانها قليلة في البدن مطلقا داخل العروق وخارجها فلذلك صار حمى الربع الدايمة قليل الوجود بالنسبة الي الحميات
الاخر من الحميات الدايمة ، ومواظبة تامة الاقلاع ، وذلك لان البلغم كثير المقدار في البدن ومع ذلك كثير التشبث بالعضو الذي يحويه
فاذا تعفن فان كان تعفنه خارج العروق واخذت الحمى وشرع البلغم الذي هو مادة الحمى في التحلل فانه وان تحلل منه الا انه كثيرا ما يبقى
شئ منه بسطح المستوقد ومع تلوح حرارة الحمى به حتي يستعد المادة الاخرى للتعفن ويجيء نوبة اخرى فلذلك يكون اكثر الحميات المواظبة
غير تامة الاقلاع ، ووجه ذكرها في هنا اما الربع فلبيان ان جميع اوقاتها يجب ان تكون طويلة لانها ليبوستها وغلظتها عسرة النضج
عسرة التحلل والاندفاع ويدل علي ذلك عسر انفعالها ولذلك يعسر انفعالها التعفني فيتاخر انفعال جزء منها عن انفعال الجزء الذي تقدم
بالعفونة فلا يتصل عفونتها وان كانت داخل العروق ويعين علي ذلك ايضا انها لقلتها في البدن فلا يتصل بعضها ببعض فيكون حالها
في داخل العروق كغيرها في خارج العروق في عدم الاتصال ومن هذا يعلم انه قد يكون حمى ربع دائرة وعفونتها داخل العروق واما
المواظبة فلبيان عسر انحلال البلغم ولذلك يبقي منه بعد مفارقة النوبة ، والحميات اذا لم تعالج علي ما ينبغي وخصوصا الورمية التي
الي الذبول ، هذه المسئلة ذكرت استطرادا لتذكر طول مدد اوقات الحميات وقصرها فان الحميات ربما يطول مددها لا لنفس تلك الحمى
بل لانها قد انتقلت الي مرض اخر لاجل رداءة التدابير علاجات كانت اولا ولعل سبب زيادة اختصاص الحميات الورمية بهذا الحكم
ان حميات الاورام مطلقا من قبيل حميات العرض فاذا اجري عليها احكام حميات المرض من الحمية وتلطيف التدبير وتغليل الرطوبات
فانها اولي بان تنتقل الي الدق والذبول لان الاحتياج في الحميات الورمية الي مراعاة المادة وتقليل الغذاء ومنع سقي الماء البارد اكثر
مع ان الحمى فيها تكون دائمة ومع دوامها طويلة المدة لاجل عسر تحلل الاورام الباطنة ، وخصوصا في الحميات الحادة التي يجب ان يغذي
صاحبها فيها فلا يغذي لغرض ان يقبل الطبيعة علي المادة او يجب ان يسقي الماء البارد فلا يسقي لغرض ان لا يفج ولا يتدارك بتطفيه اخرى
الغذاء ، يطلب في المرض لاجل مراعاة القوة ويمنع او يقلل لاجل شغل الطبيعة بنضج مادة المرض فقط فيكون فعلها في ذلك اقوى مما لو اشتغلت معه
بهضم الغذاء ، وكل واحد من هذين الامرين يجب مراعاته والخطاء يقع تارة بان يراعي الطبيب القوة اكثر من مراعاة المادة فيوجب
زيادة المادة وتارة بان يراعي المادة اكثر فيوجب سقوط القوة وقد يوجب الذبول ايضا بتجفيف البدن لفقدان الكفاية من الغذاء
نعني كلام الشيخ ان الاغذية قد تكون واجبة في نفس الامر ويمنعها الطبيب لغرض انضاج الطبيعة المادة ويكون ذلك المنع خطا لانه يكون فيه تلف
جنبه المادة اكثر وكذلك الحال في سقي الماء البارد فانه يجب في الحمى لاجل تطفيه حرارتها ويمنع خوفا من تفجيجه واضراره بالمعدة مثلا ويكون
مراعاة الحرارة اولي ويحصل الطبيب للنظر الي النضج اكثر ولكن لو فعل ذلك وتدارك الحرارة بتطفيه اخرى لم يكن في ذلك ضرر ويحصل الغرضان
بذلك فلذلك قال الشيخ فلا يتدارك بتطفيه اخرى فلا يسقي ولا يتدارك الخطاء في ذلك بتطفيه اخرى فانه اذا كان الغرض الذي سنذكره
في التغذيه وسقي الماء البارد اقوى من الغرضين المذكورين قدما عليهما واغفل مراعاة ذينك الغرضين المذكورين **الفصل الرابع**
في دلايل اعراض الحميات ، المقصود هنا ذكر اجناس الدلايل التي يستدل بها في الحمى سواء كان الاستدلال علي نفس
الحمى وعلي سببها كالدلايل الدالة علي انها صفراوية او علي جنسها البعيد كالدلايل الدالة علي ان الحمى عفونية او علي جنسها القريب كالدلايل
الدالة علي انها لازمة او مقلعة او علي نوعها كالدلايل الدالة علي انها غب او مواظبة او علي غير ذلك كالدلايل الدالة علي انها حمية
او ردية خبيثة او طويلة او قصيرة او لينة وغير ذلك وسواء كان ذلك الدليل متعلقا بنفس الحمى او بنوبها وما يكون فيها كالدلايل
الدالة علي ان الحمى في التزيد والدالة علي البحران او علي نوعه ونحو ذلك ، اعلم ان ماخذ دلايل الحميات هي من التدبير المتقدم وانه كيف
كان ومن الاحوال والاعراض الحاضرة مما نذكرها ومن الفصول ومن السن والمزاج ومن النبض والبول والقي والبراز والرعاف ومن حال
الحمى في النافض والعرق وكيفية الحرارة ومن النوائب ومن الشهوة والعطش ومن حال النفس ومن المقارنات مثل الصداع والسهر
والهذيان والقلق وغير ذلك فان للحميات اعراضا تدل علي احوالها فمنها اعراض تدل علي عظمها وصغرها ، وضمير عظمها وصغرها
يرجع الي الحميات فيكون المراد شدتها وضعفها علي ان الصغر قد يعني به القصر والعظم ضده وقد يتوهم رجوعها الي الاحوال والاعراض
مثل كيفية الحرارة وكيتها ومنها ما يكون لذاعا شديدا ومنها ما ياخذ الي اخره ومنها ما يلذع اولا ثم يحوز اي يضعف لتحلل المادة
ويلين ومنها لا يلذع ومنها ما حرارته رطبة ومنها ما حرارته يابسة واعراض تدل علي جنسها كالاعراض الخاصة بالغب مثل ابتداء
النوبة بنخس وقشعريرة ولذع الحرارة فيه واعراض تدل علي جنسها من القلق والهذيان والسهر واعراض تدل علي النضج وغير النضج مثل

دلايل اعراض الحميات

ما نذكره من احوال البول واعراض تدل على البحران وسنذكره واعراض يدل على السلامة وضده او سنذكر جميع ذلك وللسحنة والمزاج ...
توسط حال البدن في اللون والسمن والهزال واحكام كثيرة مثل من بتغير لونه الى الرصاصية وقد ...... من بياض وخضرة بان الرصاصية
فان الرصاصية من اللون هو البياض مع يسير من الخضرة فيدل على برودة الاخلاط وقلة الحار الغريزي او الى النضج والانتفاخ كما
لمن سبب حياة تخمة ومثل سرعة ضمور الوجنة وانحطاطه ودقة الانف فتدل اما على شدة الحرارة واما على دقة الاخلاط وسرعة
تحللها لسعة المسام والحركات في نفسها وخروجها عن العادة او سقوطها دلائل ولا شيا اخرى مما سنذكره ومن اعراض ما وقته
المنتهى مثل الهذيان واختلاط العقل لتلهب الراس ومنها ما وقته الابتدا مثل القشعريرة والبرد ومثل السبات الذي يلحق اكثر اوايل
الحميات لضعف الدماغ ومثل الحرارة الى باطن حيث المادة اي حيث كانت المادة وفي بعض النسخ لخبث المادة ولكثرة بخارات تتصعد
من الاضطراب المبتدي في البدن الى ان يحللها الاشتعال ونحو ذلك في احداث القشعريرة والسبات وبرد الدماغ في نفسه وبرد
الخلط الذي يريد ان يعفن ويتحلل والاشيا التي يتعرف منها حال الحمى وانها من اي صنف هو حال الحمى في حدتها ولينها وحال الحمى في دورها
واقلاعها وفتراتها وحال الحمى في وقوعها عن الاسباب البادية والسابقة على الشرط المذكور وحال الحمى في اخذها بنافض او قشعريرة
او خلافه ومتى كان ما كان منه وحال الحمى في تركها بعرق كثيرا وقليلا او خلافه وحال ما ... التدبير والسن والسحنة والزمان والصناعة
وحال النبض والبول وقد يقال على سبيل التفصيل ان الحميات التي تنوب بادوار فان الغب منها يستدل عليها اما من الاشيا الطبيعية
واما من الاشيا التي ليست بطبيعية ولا مضادة لها واما من الاشيا التي ليست بطبيعية ولا مضادة لها واما من الاشيا المضادة للامر
الطبيعي فانه قد يستدل عليه بان يكون مزاج العليل حارا يابسا ويغلب عليه الصفرا وان يكون السن سن الشباب والوقت الحاضر من
اوقات السنة والهوا حارا يابسا ومثل ان يكون قد تقدم على الحمى تعب ولبث غرثا واطعمة حارة يابسة او قد لحقه ارق شديد او تعب او هم
دائما او طويلا او صناعة عمل الحديد او يكون وقادا فان هذه الاشيا كلها تسخن البدن وتخففه ويتولد فيه الصفرا ومثل ان يكون
نبع الحمى نافض شديد يؤلمه لذع او نخس كنخس الابر وذلك لحدة المرة الصفرا وان يكون للحرارة اذا لمس البدن قوية حادة لذاعة وان
يكون النبض في اول الامر وابتداء النوبة صغيرا ضعيفا متفاوتا ان ذلك لا يلبث الا قليلا حتى يصير عظيما قويا مختلفا اما قوته فلان
المرة الصفرا لطيفة خفيفة لا يثقل على القوة ولا يجحف بها واما عظمه فللحاجة الى الهوا الكثير لا ستنشاق لتعديل الحرارة الشديدة واما
الاختلاف في هذه الحمى فانه لا يكون كثيرا لان الخلط المحدث لها اما لطيف خفيف لا يضغط القوة ولا يثقلها ولا يكون البول في هذه الحمى
منتن الرائحة ويكون مع الحمى عطش شديد وكرب وغثيان وقي مرة صفرا وعرق كثير للطافة الخلط وربما دفعت الطبيعة ببراز اصفر
ومتى وجد هذه العلامات او اكثرها في محموم حكم على جاه انها غب خالصة ولا سيما اذا كان مع تلك العلامات قد حدث هذه الحمى لكثير
من الناس في ذلك الوقت من السنة والبلد واما حمى الربع فان الاستدلال عليها يكون من الطوايف الثلثة من الاسباب مثل ان يكون
مزاج العليل باردا يابسا يغلب عليه المرة السودا والسن سن الكهولة والوقت الحاضر من اوقات السنة الخريف والهوا في ذلك الوقت باردا
يابسا ومثل ان يكون قد اكثر فيما تقدم من تناول الاغذية المولدة للسودا كالعدس والكرنب والقسط ولحم السوس ومثل ان يكون قد تقدمت
الحمى حميات مختلفة وصلابة في الطحال ويكون معها نافض مع ثقل وتكسر وبرد شديد في ساير البدن والنبض بطيا متفاوتا شديد الاختلاف
وان يكون للحرارة في صعودها غير حادة ولا لذاعة كحرارة حمى الغب ويكون النبض اسرع واشد تواترا منه في ابتدا النوبة الا انه اذا قيس الى
حمى الغب كان صغيرا متفاوتا والعطش قليلا والبول غير نضيج منتنا واما في وقت انقضائها فان النبض يكون بطيا متفاوتا مختلفا والبول
يكون مختلف اللون غير نضيج فاذا وجدت هذه الدلايل او اكثرها مع الحمى علمت بذلك انها حمى ربع خالصة ولا سيما اذا كان الربع مع هذه الدلايل
قد حدثت في ذلك الوقت من السنة لكثير من الناس فاما الدلايل التي تدل على الحمى المواظبة وهي ايضا ماخوذة من الاشيا المذكورة اما
من الاشيا الطبيعية مثل ان يكون مزاج العليل باردا رطبا يغلب عليه البلغم والسن اما سن الصبيان فلكثرة نهمهم وشرههم واما
المشايخ فلكثرة البلغم فيهم ومزاج السن ومزاج الهوا والبلد باردا رطبا ومثل ان يكون العليل في صحته ممن يكثر الاكل والشرب كثير
الراحة والدعة ويتخم كثيرا بعد الطعام ومثل ان كان يجد العليل في فم معدته وجعا ورطوبة في لسانه ونفخة في الجنبين ويكون العطش
قليلا ويكون فيها قشعريرة وبرد شديد في الاطراف ويكون لون البشرة خاملا واذا لمس البدن في وقت نوبة الحمى لم تتبين الحرارة في
اول الامر بل تظهر بعد ان تنتشر الحرارة وتتسع المسام وتلطف الخلط البلغمي ويرق ويرتفع الابخرة ويكون مع الحرارة رطوبة بسبب
البلغم ومع رطوبتها حدة ما وذلك بسبب العفونة وربما لم يكن معها عرق كثير ويكون نوبتها طويلة حتى يبقى الحرارة في البدن الى ابتداء
النوبة الثانية ويكون النبض اصغر من نبض اصحاب حمى الربع لمكان فرط برودة البلغم فيضعف القوة النابضة واشتداد الحاجة
لبلوغ ما يحتاج اليه من الترويح بالهوا المستنشق وكذلك يكون قصيرا كثير الاختلاف للشيين المذكورين ويكون البول مرة رقيقا ابيض
ومرة ثخينا كدرا احمر للخلاف الواقع بين مقتضيات مادة المرض وكيفيته فان المادة البلغمية الباردة الرطبة اذا فعلت فيها الحرارة
العفونية المحرقة المحللة جعلتها تارة رقيقا وربما كانت في نفسها رقيقة والبياض من حق تلك المادة وربما حللت رقيقها وابقت غليظها
وكثيفها وربما كانت غليظة وربما اذابت المادة الغليظة وسيلتها الى المجاري والمنافذ والكدورة من قبل اختلاف احوال المادة واما
الحمرة فلانه قد ثبت في علم الاصول ان الصفرة والحمرة تعقبان في سلك التسود اذا فعلت الحرارة في الجسم الابيض كما مر في شرح الكتاب الاول
وربما كان لهذه الاحوال اسباب اخرى فان رقة البول قد تكون للانسداد فان المادة البلغمية لكثرتها وغلظها ولزوجتها تكون سببا
للسدة فمتى وجد جميع هذه الدلايل في الحمى او اكثرها كانت الحمى مواظبة خالصة لا سيما ان كانت حمى البلغم قد حدثت في ذلك الوقت من
اوقات السنة الا انه ينبغي ان يعلم مع ما قد علم انه متى كانت هذه الحمى عن عفن البلغم الزجاجي كان في ابتدائها نافض يسير وان كانت
من بلغم مالح كان في ابتدائها قشعريرة وما كان منها عن عفن البلغم الحامض كان في ابتدائها برد وما كان من البلغم الحلو فليس يكون
في ابتدائها منه شي من هذه الدلايل التي وصفت تعرف كل واحد من الحميات العفنية الخالصة التي تنوب بادوار ومما ينبغي ان تعلم من
امر النافض في ساير الحميات انها في النسا تبتدي من الظهر وفي الرجال من اطراف اليدين والرجلين فاعلم ذلك فاما الحميات المطبقة
فان الدليل العام عليها هو ان لا تنقضي عندنا ام اربعة وعشرين ساعة ولا تكون فيها نافض ولا قشعريرة ولا يكون فيها عرق في العام الشامل

اما سن الصبيان واما
سن المشايخ ع

انقضائها ونزولها وان يكون النبض فيها كثير الاختلاف والبول غير نضيج فاذا وجدت هذه العلامات في الحمي علمت انها حمي مطبقة فاما
علامات كل واحد من اصنافها فما كان منها حدوثه عن عفن الدم فمن علاماتها ان يجد العليل في بدنه ثقلا وكسلا وتنفس تنفسا
متواترا ويجد كربا وقلقا ويكون عروق عينيه حمرا وفي الوجه وسائر البدن ما يلاء الحمرة شبيها بالمنتفخ وعروقها ممتلئه والنبض
كثير الاختلاف والبول احمر قانيا وما كان منها حدوثه عن عفن الاخلاط الاخر فان الاستدلال الخاص عليها يكون بالفتور الحادث فيها
في اوقات نوائبها بمنزلة ما يحدث في الحمي الدائمة الحادثة عن عفونة الصفراء وهي الحمي المحرقة من فتور الحرارة وانكسارها في يوم
تركها واشتدادها وقوتها في يوم نوبتها ويتبعها حرارة شديدة وعطش شديد وكرب وغثية واشراف على التلف واختلاط الذهن
وكلما كانت اشد كان البحران فيها اسرع واكثر ما يحدث هذه الحمي ممن يجتمع في العروق منه مرار كثير لا سيما في العروق التي في الجانب
المقعر من الكبد وفي الرية وفي فم المعدة ولذلك صار العطش تابعا لكل حمي محرقة فيجب لذلك ان يكون وكد العناية لهذه اكثر من غيرها
واما الحمي الحادثة عن البلغم اذا كانت دائمة يحدث لها فترات في كل يوم وقت تركها ويقوي الحرارة في وقت نوبتها وحمي الربع الحادثة
عن عفن المرة السودا اذا كانت دائمة فان الفتور يحدث لها يومين ويقوي حرارتها في يوم نوبتها وهذه المذكورات حمي دائمة كالحميات
اذا كانت بسيطة واما دلايل الحميات المركبات فستظهر في اثنا المباحث **الفصل الخامس كلام في الناقض والبرد والقشعريرة والكسر**
وانما اوردها بعد الحميات لانها من لوازم اكثر الحميات العفنية ومن اعراضها والترتيب يقتضي ان يذكر العرض بعد المرض لان التابع
والتابع يذكر بعد المتبوع ويتبين كل واحد منها من غيره بامرها اما الكسر فهو مقدم على القشعريرة وهو قشعريرة ضعيفة والقشعريرة
ناقض ضعيف كما ان الناقض قشعريرة قوية شديدة كما قال ـــــ والقشعريرة حال يجد البدن اي يجد العليل في بدنه واختلافا في برد
ونخس في الجلد والعضل ويتقدمها التكسر وهو كالمقدمة للقشعريرة وكان التكسر ضعيف منها والغرض من هذه التعريفات شرح الاسم
وغايتها التعريف الرسمي وقد ظن بهذا التعريف انه حد حقيقي ولهذا قيل انه كان ينبغي ان يقول حال بدنية ليخرج الاحوال
النفسية فيكون قد اتي بالجنس القريب لكنه انما حذف ذلك لانه معلوم وانما قال الحال لان هذه الاشيا ليس من شانها الدوام فلذلك
لا يصدق على شي انه ملكة بل حال وهي كيفية تختص بنفس وبنفسانيته ومن شانها ان تفارق ذوات التعريف كالفصل وان قوله يجد البدن اختلافا
في برد ونخس معناه ويحس البدن في تلك الحال احوالا مختلفة وهي البرد والنخس وانما اخذ البرد في حد القشعريرة لان ما يحس فيه النخس بدون
البرد لا يسمي قشعريرة وذلك كالنخس الذي يجده من غلب عليه البخار الصفراوي وهو نخس البدن في جميع اجزائه ولا يكون معه برد ولا اهتزاز
في الاعضاء وسببه حركة ذلك البخار الي الخارج ليفارق بالتحلل وليست القشعريرة هي مجموع البرد مع النخس ولا النخس وحده بل الحالة التي يحس
فيها بالنخس المصاحب للبرد وقوله في الجلد والعضل يريد به ان بعض هذا البرد والنخس يحس في ظاهر البدن وذلك هو الذي يكون في الجلد
وبعضه يحس داخلا من ذلك وهو الذي يحس في العضل وان المراد بالتكسر في قوله ويتقدمها التكسر هو ما يكون من القشعريرة ضعيفا وهو
نوع منها فيكون داخلا في حقيقتها وكل شي يحدث قليلا قليلا فلا بد وان يكون اولا ضعيفا ثم يقوي ويشتد ولكن يبقي قوله يتقدمها اشكالا
لان معني يتقدمها انه يتقدم القشعريرة المحدودة وتلك هي مطلق القشعريرة لا القشعريرة المخصوصة بانها قوية اذ الحد انما هو لمطلق
الحقيقة لا لنوع منها وحينئذ يجب ان يكون الكسر خارجا عن حقيقة القشعريرة وجوابه ان التكسر داخل في حقيقة القشعريرة اذا فسرت
بالمعني اللغوي وغير داخل في حقيقتها اذا فسرت بالمعني المتعارف بين الاطباء وذلك لان الحالة التي يجد البدن فيها اختلافا كثيرا من برد ونخس
تسمي في اللغة قشعريرة سواء كان قويا او ضعيفا واما الاطباء فانهم يخصون باسم القشعريرة ما يكون من ذلك قويا ويخصون باسم التكسر
ما يكون منه ضعيفا فيكون التكسر نوعا من القشعريرة بالمعني اللغوي وخارجا عنها بالمعني المصطلح عليه عند الاطباء ـــ واما البرد فهو
ان يحس في اعضائه ومتون عضله بردا صرفا ـ لفظ البرد يطلق على نفس الكيفية المقابلة للحرارة ويطلق على الاحساس بذلك وهو المراد
هاهنا وقوله بردا صرفا ليس يريد بالصرف ان البرد الذي يحس لا يكون معه غيره والا كان البرد المحسوس مع نخس القشعريرة ومع الناقض
خارجا عن حقيقة ما يسمي بردا وليس كذلك بل يريد بذلك بردا لا يشترط فيه ان يكون معه غيره والا كان شي اخر اي لا يشترط ان يكون
معه شي اخر مثل نخس واهتزاز قوي او ضعيف بل ان يكون المحسوس هو البرد وهذا هو المسمي عند الاطباء بالبرد سواء كان معه
نخس واهتزاز او لم يكن ولا يعبأ بما يتوهم من فساد التعريف لانه اخذ البرد في تعريف البرد فان امثال هذا الوهم يندفع بان المراد باللفظ
في كل موطن امر اخر مثل ان البرد المأخوذ في التعريف هو البرد اللغوي والمعرف هو الامر الذي اصطلح على ان يسمي بردا ـ واما الناقض
فهو ان لا يملك ـ اي العليل ـ اعضاءه عن اهتزاز وارتعاد يقع فيها ـ والمعني انه حالة يصير عند حصولها الانسان بحيث لا يملك
اعضاءه عن الاهتزاز واما نفس عدم ملك ذلك فظاهر بالبديهة انه ليس بناقض ويحكم به العقل بالبداهة ولا يحسن الاستدلال
عليه ببيانات هي اخفي منه في الحقيقة وقيل لان هذا الملك لا ثبوت له في الخارج ولكن الناقض وكان عدم هذا الملك لا يكون
محسوسا بخلاف الناقض ولذلك ينبغي ان يقول هو حالة بدنية يكون الانسان فيها كذلك وحركات غير ارادية ـ اي غير اختيارية بان
يؤثرها الانسان ويختارها لعلمه بانها اوفق بحاله من غيرها وليس المراد انها غير صادرة عن القوي النفسانية فان الحركات الصادرة
منها تسمي الحركات الارادية وهاهنا دقيقة خفية هي ان القضية القائلة بان الحركات الصادرة عن القوي النفسانية او عن العضل
كلها تسمي الحركات الارادية ولو كانت حقه لما نافي كون بعض جزئيات تلك الحركات غير صادرة عن الارادة فان لفظ الكل كما يمكن
ان يكون المراد به كل فرد كذلك يمكن ان يكون المراد به كل قسم او كل نوع هاهنا وايضا تسمية كل فرد منها حركة ارادية لا تقتضي سريان مفهوم
الاسم في كل فرد اذ يجوز ان يكون التسمية بناء على ان بعض تلك الافراد يكون بالارادة دون بعض ما يعهد لتفهيم هذه الامور من قولهم ان المراد
بالنفسانية والارادية ما يكون في مبدأه ارادة وشعور فان الاكتفاء بوجود الشعور في المبدأ مما يسهل سبيل المسامحة في هذه التجوزات
وقال القرشي انها ليست عن ايثار المريض لانها غير صادرة عن القوي النفسانية المحركة للعضل فان الحركات كلها ارادية بهذا المعني
لكنها من الارادية الخفية كحركة النفس لانها انما يشعر الانسان بارادته لها بالتامل بخلاف حركات المشي والجلوس ونحوهما فاذا هذه
الحركات ارادية لكنها عن ما يريده ويشتهيه ـ وربما كان برد قوي ولم يكن ناقض وذلك في مثل حميات الربع والبلغم ـ وذلك يتصور
على وجوه احدها ان يكون البرد لفرط التوجه من الطبيعة الي داخل لحماية القلب وبكون المادة المؤدية النافذة الي الاعضاء الحساسة

كلام في الناقض والبرد والقشعريرة والتكسر

ايضا

غير محوجه في نفضها عنها الى دفع قوي وذلك لانها اذا كانت المادة في هذين النوعين من الحميات غليظة جدا بحيث لا تقبل عند ابتداء العفونة
الى الاعضاء الحساسه بل انما ينفذ الى تلك الاعضاء حينئذ بخارها فقط ويكون ذلك لا فرايه محوجا الى توجه قوي من الطبيعة الى القلب
ومع ذلك فيسهل اندفاعه عن الاعضاء بادنى حركة منها للطافتها وثانيها ان يكون البرد لفرط توجه من الطبيعة الى داخل لهضم الغذاء
الوارد بعد الخواء الشديد فان هذا يلزمه ان يبرد الظاهر بردا شديدا ومع ذلك فلا يكون هناك نافض قوي لان الاعضاء حينئذ
لا تكون محتاجة الى دفع شي عنها وثالثها ان يكون ذلك البرد لفرط برد الهواء الخارجي مع قلة الدثار فان هذا لا يلزم ان يكون فيه نافض
قوي د ومن اسباب اشتداد النافض شدة القوة الدافعة التي في العضل اي شدة دفع تلك القوة ولذلك استدل على هذا بقوله
د ولذلك كلما كان السبب المنفض للدفع كان النافض اشد ه ولا شك ان زيادة دفع السبب المنفض لا يلزمها ان يكون القوة الدافعة اقوى بل
ان يكون دفعها اقوى وذلك لان قوة الدفع تكون بحركة قويه ويلزم ذلك ان يكون النافض اشد د والدم يغور مع النافض الى داخل المراد
بهذا دفع ما قد يتوهم هنا من ان الدم الساري في البدن يدفع امثال هذه المضار والتي تتبع تلك المواد فلم لا يندفع بها وسواد هذه الحميات
من البرد والنافض بجمود الدم وسريانه في كل البدن ويحصل في ضمنه بيان السبب في اصفرار اللون عند النافض فظاهر ان الدم اذا صار
غائرا لا يوثر تاثيراته كما ينبغي وايضا فان هذا يلزمه زيادة البرد عن القدر الذي يوجبه المادة ببردها والذي يوجبه تحرك الطبيعة
الى داخل فان الارواح والدماء والحار الغريزي اذا هربت الى الباطن يكون المادة اشد من كل واحد من الامرين وايضا كثيرا ما يكون للامرين
المجتمعين خاصية حديدة غير ما يكون من خواص الامرين د واعلم ان الخلط البارد يكون ساكنا قد الفه العضو الذي هو فيه واستقر انفعاله
عنه فلا يحس ببرده فاذا تحرك وتبدد تبددا كثيرا او قليلا بسبب من الاسباب من حرارة مفرقة او غير ذلك انفعل عنها العضو الذي كان
غير منفعل واحس ببرده بسبب المزاج المختلف وقد علمت ذلك ه اي ان سوء المزاج المتفق لا يولم والمختلف يولم د في الاصول الكلية اي في
الكتاب الاول في مباحث اسباب الاوجاع د وكثيرا ما يعرض عن البلغم الزجاجي ه اي الشبيه بالزجاج الذائب والتوصيف بقوله
د المنتشر في البدن ه باعتبار الامكان اي ان عرض له اتفاقا ان يصير منتشرا في البدن والا فليس من شان هذا البلغم ان يكون كذلك د
في البدن نافض لا يؤدي الى الحمى ه سبب ذلك ان هذا البلغم شديد البرد شديد الغلظ فاذا عرض فيه حرارة غريبة وكانت مع ضعف
بحيث لا يوجب الحمى وحينئذ لا محالة يتحير بعض اجزائه فكان ذلك المتحير لطبعه شديد البرد فاذا بعد عن موضع الحرارة عاد الى طبعه وبعد
جدا ونفذ في الاعضاء الظاهرة وبردها الى ان تحس بحرارتها الغريزية وتحلل ومع ذلك فلا يحدث الحمى لضعف الحرارة الغريبة د وربما
كان له ادوار ولا يكون قويا قوة النافض المودي الى الحمى ه لان هذا البخار للطافته يقبل الاندفاع بادنى حركة ولقلة برده يكون ما يوجبه
من البرد غير شديد جدا لانه لا بد ان يبقى فيه بقية من اثار الحرارة العفونية د والمادة التي تفعل الاعياء بقلتها تفعل النافض بكثرتها
قبل ان تعفن فان لم تعفن لم تؤد الى الحمى ه المادة المتعفنة اما ان تكون حادة كما تكون في الاعياء القروحي وهذه اذا كثرت اوجبت
فان افرطت اوجبت النافض حتى لا ينقاد لدفع المودي او لا تكون حادة كما في اصناف الاعياء الحقيقي وهذه قد توجب النافض بدون
ايجاب القشعريرة وانما كان كذلك لان المادة انما توجب الاعياء بابتنائها في العضل قدام الباقيه فاذا كثرت المادة وكثر ذاها
انفصلت الى التحرك لدفعها ويلزم ذلك النافض فان كانت تلك المادة حادة حتى تلذع العضل لدفعها لذعا يحوجها الى دفعها اوجبت
قبل النافض القشعريرة باللذع واذا لم يعفن هذه المادة لم يلزمها حدوث الحمى فاذن قد يحدث اقشعرار ونافض بدون الحمى على هذا
الوجه ايضا د وقد يعرض البرد والنافض لغور الحرارة بسبب الغذاء وما يشبهه والنافض والبرد يتقدم الحميات لان الخلط الخام يجب
الى العضل اولا وهو موذ ببرده بالقياس الى العضل ثم اذا اخذ يتعفن اخذ في التسخين وقد يتقدم النافض الحميات للذع الخلط وقوة القوة
الدافعة ه اي قوة دفع القوة الدافعة على ترتيبه ما مر التي في العضل كما ينتفض الانسان من صب الماء الحار جدا على جلده وخصوصا اذا كان
ماتحا د وربما صار اذى ما يلذع سببا لهرب الحار الغريزي الى الباطن ويستولي البرد فيكون مع لذع الحار برد وكان البرد مشتملا ه اي يعم ظاهر
البدن د ولذع الحار عند الغشاء والباطن ه فظاهر ذلك اذا كان البرد لهرب الحار الغريزي عن المودي الحار يلذعه وذلك لان ظاهر
البدن يكون ابعد عن المسخن الغريزي فيستولي البرد على الخارج فيكون ذلك الظاهر باردا والموذي بحرارته ولذعه انما يوجب ذلك اذا كان
في العضل ونواحيه فذلك دخل من ظاهر البدن فلذلك يكون البرد كالمشتمل د وقد يعرض النافض لهرب الحرارة الى الباطن كما يكون في الام
الباطنة ه وقالت الاطباء الاسباب الفاعلة للنافض ثلثة احدها الحرارة والثاني البرودة والثالث ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة
واما الحرارة فتكون اما من داخل بمنزلة المرة الصفراء ويتبع ذلك الحمى لا محالة واما من خارج بمنزلة ما اذا وضعنا على قرحة دواء حادا
فانه يعرض لصاحبه على المكان قشعريرة ورعدة ويجد ايضا من كان بدنه مملوا فضولا حارة دخانية اذا دخل الحمام تقشعر منه وربما ارتعد
وذلك لان الحمام يجذب الفضل الى ظاهر البدن فيلذعه واما البرودة فانها اما ان تعرض من خارج بمنزلة الماء البارد واما من داخل وهذا
يكون اما من مرة سوداء ويتبعه حمى لانه لا يحدث هذا الخلط قشعريرة الا ان يعفن فاذا عفن تبعه الحمى واما بلغم زجاجي وهذا البلغم ان كان
عفنا حدثت عنه نافض مع حمى نايبه في كل يوم وان كان غير عفن حدث عنه نافض لا يعفن من غير حمى وان عفن بعضه وبعضه لم يعفن
حدثت عنه الحمى المعروفة بافيالوس وهي حمى يجتمع فيها النافض والحرارة معا لان النافض يكون من بلغم لم يعفن والحمى يكون من بلغم
قد عفن واما السبب الذي هو ضعف الحرارة الغريزية وكثرة المادة فانه يتبعه الموت وذلك لان المادة الكثيرة اذا صادفت الحرارة الغريزية
ضعيفه غمرتها وقهرتها فانطفت وان كانت الحرارة الغريزية قوية والمادة قليلة لطفت الخلط واذابته وحللته والنافض مركبة من البرد
والرعدة واما الرعدة فحركتها من شدة حركة القوة الدافعة التي في العضل لدفع الخلط الموذي ولذلك متى كان السبب المحدث للنافض حارا
كانت الرعدة اشد لان الحرارة اقوى حركة واكثر اذى لكونها اقوى الفاعلين واذا كان السبب المحدث للنافض باردا كانت الرعدة فيه اقل لان
البرودة اقل حركة واقل اذى ولذلك صارت النافض في الحمى البلغمية اقل منها في حمى الغب لان الحمى البلغمية تكون معها قشعريرة والسبب في
البرد الذي يكون في النافض هو هرب الحرارة الغريزية الى عمق البدن لما نال الظاهر من الوجع والاذى من الخلط الموذي ولذلك ينسب هذه
الاعراض الى فعل الطبيعة اعني القوة النفسانيه د وربما دل النافض والقشعريرة على البحران في الحميات اللازمة لانه يدل على ان المادة
انتقضت من العروق وخرجت لكنه اذا لم يكن مع نضج وفي وقت بحران ولم يتبعه خف فهو دليل على ان انتفاض ذلك الفاسد ليس لان

وايضا
وايضا

ايضا

لان القوة غلبت بل لان المادة كثيرة ينفض بكثرتها ومن النافض ما يدل على الموت وهو الذي يتبع ضعف القوة وسقوط الحار الغريزي البتة
واما القشعريرة فيكون من اسباب اقل اي اقل اذى من اسباب النافض وليعلم ان ظاهر البدن في البرد والقشعريرة ابرد
بالنسبة الى باطنه وقد ذكروا لهذا وجوها منها ان بقصر الحرارة الغريزية عن دفع بخار العفونة الى ظاهر البدن وهذا يكون في كل
الحميات وهو علامة ردية جدا فيبقى ظاهر البدن على ما كان عليه اولا والباطن يسخن فيبقى الظاهر بالنسبة اليه باردا ومنها ان يكون الغريزي
ضعيفة جدا فلا تقوى بالانبساط في البدن مع حماية القلب فيبقى ظاهر البدن باردا كما يكون في ابتداء النوائب والباطن يسخن بالعفونة وهذا
ايضا يكون عن كل مادة في كل حمى وهو ايضا علامة ردية ومنها ان يكون الحمى لورم حار في الاحشاء فيكون المادة المسخنة محصورة
فيه ويبقى ظاهر البدن باردا لفقدان التسخين وهذا ايضا علامة ردية ولكن دون الاولين ومنها ان يكون المادة العفنة في قعر البدن
ويكون باردا في الاصل والحرارة العفونية ليست شديدة جدا فيتحير من تلك المادة اجزاء تتصعد الى ظاهر البدن فاذا بعدت عن موضع
العفونة ضعف الماس لها على التسخين فعادت بطبعها باردة وهذه المادة لا بد وان تكون خارج العروق وكذلك لا يكون مادتها
من الاخلاط بل من الرطوبة الثانية المتولدة مع غلبة خلط بارد هو البلغم لان عود بخاره الى البرودة اسهل واسرع من عود بخار السوداء
لان الاجسام اليابسة تحفظ الحرارة ولذلك فان تصعد الدخان اكثر من تصعد البخار مع ان الدخان من الاجزاء الارضية وهي عسرة
التصعد ورداءة هذه الحمى من وجهين احدهما ان مادتها في عمق البدن وثانيهما ان مادتها غليظ وتفارق هذه الحميات الاخر
بان تلك لا تحس فيها من برد الظاهر وتحس في هذه لان برد الظاهر في هذه الصورة لفقدان المسخن ومنها ان يكون في ظاهر البدن
مادة عن بلغم زجاجي ونحوه ويكون المادة العفنة في عمق البدن وحرارتها ليست شديدة جدا حتى تقوى على تحليل ما في ظاهر البدن
من المادة الباردة وتسخينها بل انما تقوى على تسييلها فقط واذا سالت بردت الاعضاء التي لم تكن ملاقية لها من اول الامر
وبكون باطن البدن حارا لحرارة عفونة المادة التي في عمقه وهيجان الدهشة اي التحير والدوار ان يندر بالدوار وفي بعض
بعض النسخ وهيجان الراس وقد ايضا جدا ذهنا انما يكون من البخار المرتفع وهو ينذر بالدوار لان الحرارة العفونية اول ما تميل في المادة
فلا بد ان يتحير منها الابخرة وتلك الابخرة تهيج ذلك والمشايخ يكون حمياتهم مدفونة لان موادهم غليظة لا يسهل نفوذها الى خارج وقواهم
ضعيفة عن دفعها فتبقى محتبسة في الباطن حتى يكون الحمى غير محسوسة بل قد لا يظهر اثرها في النبض بل يكون النبض وظاهر البدن
والسحنة كالاصحاء وربما كان البول ايضا كذلك واكثر ما يظهر من اثاره يكون في اللسان فيظهر صفرة وسواد والظاهر ان ذلك
اكثر على هذه الحرارة هو في القلب والمعدة ونواحيها ويكون اكثر علمها هو فساد الرطوبة وان لم يظهر بها سخونة شديدة واكثر هذه
الحمى انما تحدث من الهواء الوبي فلذلك انما تكثر في اوقات الوباء وتكثر في المشايخ لما قلنا من ضعف قواهم مع غلظ موادهم
وربما كان السبب في طول الحمى غلظا في الاحشاء فليستلق المحموم وليمد رجلاه وقد جرت عادة الاطباء زماننا هذا عند اعتبار ذم
بطون المرضى ان يغمزوا بكبتهم تارة سوقهم على افخاذهم وكان هذا اولى فان مد الرجلين لا علو من تمدد البطن ويحس احشاءه
حتى يظهر موضع الغلظ ويعلم ما هناك ورم اولا وفي بعض النسخ وليحس بمعنى ولسق فانه يقال حس البرد اي نفاها وليس بجيد واذا
اسود لسان المحموم مع خفة الحمى فحماه مدفونة اي خفية والخفة المترائية انما هي من اختفاء الحمى وهذا الاسوداد من احتراق
الرطوبات والابخرة وهو دليل شر وقد يصحب المحموم فالج فيعالج الحمى اولا اما اولا فلان الفالج في اكثر الامر يزول بعد مدة مديدة
ومقاساة الحمى في تلك المدة مهلك واما ثانيا فلان الفالج في اكثر الاحوال يعالج بالمسخنات وهي تزيد في الحمى غالبا وزيادة الحمى
في تلك الاحوال قاتل بخلاف الفالج فانه فان كان يزداد بعلاج الحمى الا ان ازدياده ليس في الخطر بمثابة ازدياد الحمى وهذه
المسئلة من المسائل المتفرقة التي ينبغي حفظها وتذكرها ولذلك اوردها في اثناء الكلام كما هو من عادته فان هذا ايضا من اسباب
التذكر ومما يصلح لهم السكنجبين ممروسا بالخلخل وماء الحمص بالزيت ان احتملت الحمى وحلق الراس مما تكثف جلده وذلك
لما قالوا من ان خاصية امرار الموسى على الجلد وخصوصا جلد الراس ان يكثفه والظاهر ان ذلك لما يحدث من انجذابات جزئية
للدم عند كل شعرة ويلزم ذلك ان يتكاثف جلده وكذلك من خواص حلق الراس مثانيا ان يغلظ الرقبة وذلك لما يلزمه من انصباب
ما ينجذب الى فوق من الدم الى العنق وقيل لا شك ان نفس الحلق لا يوجب ذلك بل يوجب انفتاح المسام وتحلل الابخرة التي يكون محتبسة
في الراس فلذلك ربما يصح الذهن دفعة وربما خفت به الحمى ايضا وانما الواجب لذلك هو ان يعرض الراس بعد الحلق للهواء البارد
ولذلك ينبغي ان يخص هذا بما اذا كان الحلق في الشتاء ولم يدثر الراس فيستعطف البخارات فتشتد الحمى وليعلم ان النافض اربعة
انواع النوع الاول ــــ نافض يتبع الحمى يعني النافض الذي يكون عرضا للحميات العفونية وهو ثلاثة اصناف احدها نافض تابع
لحمى الغب وثانيها نافض تابع لحمى الربع وثالثها نافض تابع للنائبة اي المواظبة اما نافض الغب فهو في اوله قوي شديد يدهم عرقه
ويحس كنخز الابرة وفي اخره ضعيف وذلك لان الصفراء حارة جدا رقيقة سريعة النفوذ شديدة اللذع ولا شك انها تكون سببا لشدة النخز
والغرزان وشدة الحس ايضا واما انه في اخر زمانه يكون ضعيفا اي يضعف قليلا قليلا وذلك انما يكون عندما يأخذ في النضج
غلظ قوامها ولا شك انه يقل حدتها وغرزانها ونخسها الى ان يقلع والباقيان بالضد يعني ان نافض الربع والنائبة بالضد يعني نافض
الغب فان النافض في اولهما يكون ضعيفا لان مادتهما البلغم والسوداء وهي غليظة لا تنفذ سريعا ولا يكون غرزان قوي وشدة نخس ثم يقوى
ساعة بعد ساعة وينضجها الطبيعة ويرق قوامها ويصير الطف واشد نكاية ولذعا مما كان من قبل ونسبة النافض في
اخرهما كنسبة نافض الغب في اولها ونسبة النافض في اولهما كنسبة نافض الغب في اخرها ثم ان نافض الربع شديد في اخره اشتدادا قويا في
الغاية ويكون صعبا وصعوبته يدل على قرب الاقلاع لان المادة قد رقت وذابت وسالت على الاعضاء الحساسة فاحدثت قوة النافض
وان السوداء المنفضة عندما تنضج ويرق قوامها تكون في غاية الرقة واللطافة ويكون حدتها اكثر من حدة البلغم ليبسها والحرارة العرضية
وانها قد ذابت فسالت على الاعضاء الحساسة فاحدثت قوة النافض لرقتها وذوبانها فهذا يدل على قرب الانفصال بالضد منه لو كان
غليظة نية وكذا يشتد نافض المواظبة في اخرها لكن ليس بذلك الاشتداد فان الرطوبة البلغمية تعلل من حدتها وذهب صاحب الكامل
ان الحركة في النافض الصفراوي اشد من حركة البلغمي محتجا عليه بان المنفض كلما كان احد واشد لذعا كانت نكايته للعضو ابلغ فيكون

كلام في تقسيم النافض واقسامه

حركته لدفعه اقوي والصفرآء احد واشد لذعا واما البلغم فلبرودته بعض العضو وبكي ولطوبته سطو بقاؤه على العضو فيكون
كا سه وسه من برد الماء البارد واشدا حدا ثا للعصر من برد الماء الحار عليه على ما شهد به التجربة ويكون مع النافض
السوداوي تكسرا قوي من تكسر النافض الصفراوي والبلغمي لغلظ المادة السوداوية وقد مران التكسير مقدمة القشعريرة ويكون
مع وجده وجع في العظام لغلظ مادة النافض وسببه ان المادة المحدثة له تكون عند العظام وعلى ظاهرها بينها وبين عضلها
لان الرطوبة الثانية المنبثة على الاعضاء وهي التي ابتداء العفونة فيها وقد مر ذكرها في الكليات فاذا سالت وكثرت وعفنت
وسددت تلك الاعشية فيحدث حينئذ ما يحدث عند ايكسار العظام ويكون نافضها عند البرد اقوى لعسر اندفاع المادة المتعفنة
لاجل غلظها واما نافض الناسه لا يكون كذلك لان مادته خلط رطب عذب عديم الحدة والحرارة تذيبه وترققه سوداء دونا يخ
والنوع الثاني من الانواع الاربعة من النافض نافض لا يتبع الحمى ويكون ضعيف الحركة مع برد ويكون قريبا من القشعريرة وسببه
بلغم زجاجي رقيق غير متعفن ويعرض له رقة ما بسبب من الاسباب مثل الحرارة المذيبة فان مثل هذا البلغم يتبعه نافض
من غير ان تعفنه حمى والتقييد بعدم التعفن لان العفونة سبيل الى الحمى والنوع الثالث من الانواع الاربعة من النافض نافض
تنقضي به الحمى وهذا انما يوجد في منتهى الحميات المحرقة وذلك لان المرة الصفراء المحتبسة في داخل العروق تستفرغها الطبيعة
في هذا الوقت في منتهى المرض المذكور وتنفذها الطبيعة في العضل والعصب والجلد وهذه الاعضاء هي الاعضاء الحساسة فتلذعها
وتؤذيها وتقشعرها ثم ينفض وينذر باقلاع الحمى وتستدل هذا من نص كلام الا وبعدها بقراط قال اذا كان بانسان حمى محرقة وعرض له
نافض تحلل حماه لان مادة الحمى المحرقة في قعر البدن وانما يعرض فيها النافض اذا اشتغلت مادتها الى ظاهر البدن وذلك انما يقال
بالعرق اما بالكون والفساد واما بان تصيرها الطبيعة في غاية الرقة وتدفعها من المسام بالعرق وذلك انما يكون في منتهى الحميات
المحرقة بعد النضج التام في يوم البحران الجيد الكامل سيما اذا كانت القوة قوية والمادة دقيقة طايعة وكان البدن متخلخلا ساقطة
للحمى وتنتقل من المرض الى البرء وذلك لنعم وقد غلط من ظن ان هذا النافض يشفي بالبرد اذ الشفاء بالضد لانه لو كان الامر كذلك
لهذا الحمى بل انعدمت عند اخذ النافض لان البرد من لوازمه والبرد ضد الحر ولانه لو كان الامر كما ظن هذا القائل لنفع الصناعي اي
الطبيب في المعالجة في النافض من غير تصرف اخر لكن الواقع بخلافه اقول ويلزم ذلك اذ كان بحمى ذات نافض تنقضي بالنوب الاولى
او الثانية اذا تاملتها عرفتها والنوع الرابع من النافض نافض يؤدي الى الموت وهو الذي عناه الفاضل المقدم ابقراط في الفصول
اذا كان يعرض نافض في حمى غير مفارقة لمن ضعفت قوته فذلك من علامات الموت لان القوة الضعيفة لا تحتمل بعدة النافض وزعم
وقد اشترط جالينوس فيه مرارا كثيرة لان النافض ربما لا يبطل معه القوة في مرة واحدة وقد اعترض عليه محمد بن زكريا الرازي بانه
لا يكون البحران بعد سقوط القوة وجوابه ان ابقراط لم يقل لمن قد سقطت قوته بل قال لمن قد ضعفت قوته والفرق ظاهر الفصل

السادس في اشارات المعالجات كلية للحمى العفونية

اعلم ان الغرض في مداواة هذه الحميات تارة تتجه نحو الحمى
فيحتاج الى ان تبرد وترطب وتارة نحو المادة فحينئذ يحتاج ان تنضج او يحتاج ان تستفرغ والانضاج في الغليظ تعديله بالترقيق وفي الرقيق تعديله
بالتغليظ الاغراض التي يحتاج اليها في مداواة هذه الحميات اربعة وذلك لان سبب هذه الحميات هي سوء مزاج عن مادة كثيرة ردية وفيها
لا محالة اعراض والغرض الذي يحوه الطبيب في علاجها اما ان يكون مصروفا نحو سوء المزاج وذلك محتاج فيه الى التعديل او الى المادة المولدة
او الى الاعراض التي تحدث فيه فهذه ثلثة اعراض وانما يكون ذلك كله اذا كانت القوة محفوظة وانما تمكن ذلك بالغذاء فلذلك يحتاج
مع هذه الاعراض الى تدبير امر الغذاء فلذلك كانت هذه الاغراض اربعة والمذكور منها في هذا البحث غرضان فقط وهما تدبير سوء المزاج
وتدبير مادته وهذان هما المقصودان بالذات في هذا العلاج واما تدبير الغذاء والاعراض فذلك امر وراء ذلك العلاج ولنقول
لما كان كل واحد من سوء المزاج ومن المادة المتولدة خارجا عن الامر الطبيعي يحتاج في تدبيره الى ازالته وانما يمكن ذلك بمضادته فان
العلاج هو بالضد وهذا المزاج هو حرارة يلزمه لا محالة من تحليل الرطوبات فلذلك يكون علاجه بالتبريد والترطيب واما المادة
فلما كانت ردية وكثيرة يحتاج في علاجها الى اصلاحها والى تحليلها وانما يمكن اصلاحها بالانضاج وذلك هو اصلاح الفضول وانما يمكن
تحليلها بالاستفراغ وهو ايضا محوج الى الانضاج فانه يسهل خروجها فلذلك احتيج في تدبير هذه الحميات الى تبريد وترطيب لاجل سوء المزاج
والى انضاج واستفراغ وذلك لاجل المادة وانضاج الفضول ان يجعل سهل الخروج وانما يمكن ذلك بان يجعل قوامها متوسطا فلا يكون رقيقه
تتشربها الاعضاء ويعسر تحللها فلا يسهل خروجها ولا غليظا او لزجا تتشبث بالاعضاء فلا يقلعها الدواء فلذلك يحتاج في انضاج الرقيق
الى تغليظ وفي انضاج الغليظة الى تلطيف وفي انضاج اللزجة الى تقطيع والتقطيع يتم بالتبريد والتكثيف وذلك لا يأتي الغرض في علاج سوء
المزاج واما الغليظ واللطيف فربما احتيج فيهما الى تسخين فلذلك ربما نضاد الغرض في علاج سوء المزاج وكذلك الاستفراغ ربما احتيج فيه
الى ادوية تضاد المقصود في علاج سوء المزاج وذلك كما احتيج الى السقمونيا لاسهال الصفراء وهي شديدة الحرارة كما احتيج الى الاهليلج في اسهالها
ايضا وهو يقوي التجفيف وربما ناقض ما تستدعيه الحمى من التبريد وتستدعيه الخلط من الانضاج والاستفراغ والتحليل فربما كان
المنضج والمستفرغ حارا جدا بل هو في اكثر الامر كذلك وحينئذ يجب ان يراعي الاهم من الامرين ولذلك ايضا ما استعمل للتبريد والترطيب
ربما كان موجبا لزيادة المادة اولزيادة رداءتها كمياه الفواكه فانها يخشى منها الغليان اذ لو كانت في الخارج لعرض لها ذلك فباطن البدن
المحموم لا شك انه اسخن من الهواء الخارج فيكون غليان هذه المياه فيه اولى ويلزم ذلك زيادة المادة الردية فهذا ايضا موضع تدقيق
لكنا نعلم انا اذا وجهنا الغرض نحو المزاج فبردناه لم يلزم من ذلك نقاء البدن من المادة الردية ويعسر اخراجها اذا كانت مثلا غليظة
او لزجة واما اذا وجهنا الغرض نحو المادة فانضجناها واستفرغناها كان ذلك لا محالة وان لم يلزمه زوال سوء المزاج بالكلية فان تعديله
يكون بعد ذلك اسهل ضرورة ان سببه كان تلك المادة وقد ارتفعت وارتفاع السبب اصل في ارتفاع مسببه فلذلك اذا كثرنا المادة بما
نستعمله لتعديل المزاج لم نأمن عود ذلك المزاج وقوته لبقاء سببه فلذلك كان الاهم مراعاة المادة في الامرين جميعا اعني في الاستفراغ
والانضاج بما نافى المقصود في سوء المزاج وفي التبريد والترطيب بما ينافي المقصود في المادة وقد تخيل ان الاولى رعايته حال سوء المزاج فانه
المرض واما المادة فاذا زالت عن استعدادها وكونها مادة للمرض فحينئذ يسهل دفعها عن البدن ثم يدفع ذلك بان التبريد ايضا مثلا مع وجود

بوجود المادة المحتبسة يحصل في زمان طويل ثم يمنع ذلك وبانه يمكن بادوية قوية التبريد وهكذا يجري المناقشة منهم الآن الاولى في هذا
رعاية الامرين ان امكن والا روعيت المادة مع الحذر والتوقي من وقوع الضرر من قبل سوء المزاج الحادث من التدبير اي من جهة
كيفية الادوية المستعملة وذلك لان التبريد القوي يكون بادوية قوية وتلك الادوية لا محالة منافية للطبيعة منافاة شديدة وذلك
لا محالة يلزمه الاضرار الا ان يكون سوء المزاج مفرطا ويكون الخوف من افراطه اكثر من الخوف من زيادة غلظ المادة وكثرتها فههنا
يجب ان يراعى اولا المزاج فاذا اصلح قليلا روعيت المادة فلذلك ينبغي ان يعدل اولا تعديلا ما ثم يراعى المادة بالانضاج ولتعلم
جزئيات الشرائط ربما كان عددها بحيث لا يحصى فينبغي ان يراعى الاهم فالاهم اولا فاولا مثلا ان القوة اولى ما يجب ان يراعى امره
واولى بذلك مما يجب ان يكون جانب القوة مرعيا مرضيا ولا الامر بحيث لا تصير اضعف مما كانت ولا فان القوة ملاك امر الطبيعة في
افاعيلها كما سلف ذكره مرارا وربما تناقض مقتضي الحمى من التبريد بمثل ماء البطيخ الهندي وسائر البقول ومقتضي المادة
فيمنع ذلك سقيها فان ذلك ربما صار سببا لازديادها المادة بحسب الكمية وذلك لانه كثيرا ما تكون المادة حادة كثيرة الحدة
ولا يسطع حرارتها بمثل هذه الاشياء القليلة البرد وربما انضاف ما حصل منه من الخلط الى مادة المرض فتغلظ وتصير بذلك بطيئة
الاستعداد للتحلل وتصير المرض به اطول زمانا وابعد انتهاء، ومعنى قوله الا حيث لا مادة، حيث لا مادة وبر من جهة الكمية والكيفية
فان الغالب من هاتين الجنسين يحمل المغلوب الى طبيعته فحينئذ ان كانت المادة حادة صفراوية كثيرة المقدار تصير الخلط الحاصل
من مثل ماء البطيخ الهندي منضما اليه اما مستحيلا اليه كما هو المقرب او مخالطا له فيحصل له تزعلي التقديرين كما فهم واما ان كانت
المادة المذكورة قليلة الحدة قليلة المقدار فكثيرا ما يغلب عليها الدواء المذكور فيعدلها ويصير سببا للشفاء، وبالجملة الحزم ان يؤخر
ماء الفواكه الى سبوع ويقتصر على ماء الشعير حتى يتبين حال المادة وليس لماء الشعير مضرة من قبيل ما ذكر بل هو في غاية قلة الضرر
بالنسبة الى سائر اغذية المرضى على ما سلف في شرح الكتاب الاول وقوله وجميع الفواكه يضر المحموم لغليانها وفسادها في المعدة
جملة معللة لما سبقها من ان الاحوط تاخير ماء الفواكه كانه علة لقوله يمنع ذلك سقيها وظاهره ان ماء الفواكه اذا غلى غليانا ما تعفن
وفسد في المعدة تصير بذلك سببا لعفونة المستلزمة للحمى، وكثيرا ما يوجد الشيء الذي ينضج ويلطف ويستفرغ معا ايضا مثل
السكنجبين، وهو اقسام كثيرة وانضاجه عام للمواد الصفراوية والبلغمية اما الصفراوية فان كانت رقيقة فبالقمع والاطفاء
وان كانت غليظة فبالتقطيع والترقيق والتلطيف واما البلغمية فبالتقطيع والترقيق واما الاستفراغ فبالادرار واما التبريد فيما
يدر من المواد الصفراوية ويعفنها فيكون استعماله في تلك الحميات جامع المنافع يفعل فعل المنضج والمستفرغ والمعدل للمزاج وكفى به
نافعا، واعلم انه ربما كانت الحمى من الحدة والشدة بحيث لا ترخص في تدبير السبب من الانضاج والاستفراغ بل تقتضي التبريد
البليغ وخصوصا اذا لم تجد القوة قوية متفاوتة صابرة فان وجدتها متقاومة صابرة قطعت السبب ودبرت الخلط وقطعت الغذاء
فلم يجد من يمنع الخلاف فان وجدت القوة قاصرة اشتغلت بتعديل المزاج المضاد لها مدة ثم نعشت القوة بالغذاء فاذا قويت
القوة بعثتها وقهرت ضدها عدت الى العلة واذا بردت في هذه الحميات فلا تبرد بما فيه قبض وتكثيف مثل الاقراص المبردة لانه يمنع
النضج والاستفراغ، وتطفئة حرارة الحمى ينبغي ان تكون بالاشياء المبردة المرطبة من الاغذية والادوية لان مداواة الامراض الحادة
تكون بالاشياء الباردة الرطبة مطلقا لكن بحسب ما يوجبه مزاج البدن الطبيعي وبحسب سن المريض والوقت الحاضر من اوقات السنة
وبحسب مزاج البلد وبحسب مقدار مزاج المرض وسائر ما قد علم مرارا فانه متى كانت الحمى قوية الحرارة والحدة احتجنا الى ان نكثر من
استعمال الاشياء المبردة وان كانت الحمى ليست بقوية قللنا من استعمال الاشياء المبردة بحسب مقدار الحاجة وخروج البدن عن الاعتدال
في الحرارة وهذا امر عام ينبغي ان يراعى في جميع الامراض الحادثة عن سوء المزاج الا انه ينبغي ان يعلم ان هذا شيء ليس يمكن الطبيب ان يعرفه
معرفة حقيقية يمكن بالحدس والتخمين الصناعي فاما المداواة لذلك بحسب مزاج البدن الطبيعي فانه متى كان مزاج البدن الطبيعي
باردا احتجنا في الحمى الى استعمال الاشياء القوية التبريد لان هذا البدن قد تباعد في الحرارة عن مزاجه الطبيعي بعدا كثيرا وان كان مزاج
البدن الطبيعي حارا احتجنا الى استعمال القليلة التبريد لان البدن لم يتباعد عن مزاجه الطبيعي كثيرا وكذلك يجري الامر في سائر مداواة الامراض
الحادثة عن اصناف سوء المزاج على هذا المثال لان مداواة الامراض عامة انما هي برد البدن المريض الى مزاجه الطبيعي فاما استعمال
الاشياء المبردة بحسب سن المريض والوقت الحاضر من اوقات السنة والبلد الذي يسكنه المريض فان هذه الاشياء كلها او اكثرها متى كانت
حارة وجب ان يكون تطفئة حرارة الحمى وتبريدها كثيرا وان كانت باردة او اكثرها باردة وجب ان يكون التبريد والتطفئة قليلا
وعلى هذا القياس ينبغي ان تكون المداواة لسائر اصناف سوء المزاج الباقية اعني المبردة والمرطبة والمييبسة، واعلم ان علاج حمى العفونة
مخالف لعلاج الدق فان علاج الدق مقصور على مضادة المرض وعلاج حمى العفونة ليس مقصورا على مضادة المرض وحده بل عليه وعلى
قطع سببه وان كان يشاكل المرض، اي ينبغي قطع سبب المرض وان كان القاطع مشاكلا له في كيفيته كما اذا استفرغ ههنا بما هو حار وفي
بعض النضج وان كان ليس مشاكلا للمرض فمعناه انه ينبغي ذلك وان كان القاطع غير مشاكل لتدبير المرض وذلك ايضا كما اذا استفرغ ههنا
بما هو حار فان الحار ليس بمناسب لتدبير هذا المرض لان تدبيره هو التبريد والتطفئة لا التسخين ومثال ما يشاكل المرض الحمى العفنية
الصفراوية فان السبب يشاكل المرض من جهة الحرارة واليبوسة الا انه يجب ان يراعى جانب الحمى والصفراء لا الحمى فقط بالتبريد ومثال
ما لا يشاكل السبب المرض الحمى العفنية البلغمية فان نفس المرض يستدعي التبريد والسبب النضج والمرض حار والسبب بارد، والتغذية
صديقة القوة من جهة نفعها، اي من جهة انه ينتعش بها القوة، وعدوة القوة من جهة انها صديقة عدوها وهو المادة
فان الرطوبات البدنية في سلطان احدى الحرارتين الغريزية والغريبة وايتهما غلبت فالبدلها وتلك الرطوبات هي بعينها كما تكون
ملاك الصحة كذلك تصير مواد المرض والخلط الحاصل من الغذاء مخالطها لا محالة فيتكيف بكيفيتها لكونه قليلا بالنسبة اليها فلا جرم
يزداد مادة المرض، فهو معين لكليهما فلذلك يحتاج في تدبيره الى قانون ونفرد له بابا، لكثرة الابحاث المتعلقة به والخلاف الواقع
فيه في كل مرتبة، واعلم انه لا يمكنك ان تعالج الحمى الا بعد ان تعرفها، اي تعلمها علما جزئيا فان المعرفة تطلق على العلم اذا كان جزئيا
والحاصل بعد التفحص جزئي، فان جهلت فلطف التدبير، واكثر ذلك الجهل والاشتباه يكون اذا كانت نائبة فان تركبت الحمى بعضها

مع بعض ما وقع هذا الاشتباه ان كان ما به ولنعلم ان هذا الكلام من الشيخ يوافق قول الامام ابقراط فانه ذهب به في كتاب تدبير
الامراض الحادة ويستدل عليه بان ضرر التلطيف يمكن تداركه بان تكثر الغذاء اذا عرف بان شرعت القوة تضعف ولا كذلك الضرر بتغليظ
الغذاء وتكثيره فانا اذا حققنا ان القدر الذي غذونا به المريض في اليوم الماضي مثلا كان ازيد من الواجب لم يمكن ازالة ما اوجبه
من الزيادة في المرض الا باستفراغ ما احدثه من زيادة المادة وانما يمكن بعد انضاجها وذلك مما يحوج الى زمان طويل لكنا قد
يمكننا تدارك ذلك بتقليل الغذاء فيما بعد ولكن ذلك وان كان مما ننتفع به فليس مزيلا للضرر الذي احدثه الاول ولا كذلك التغذية
بعد الخطاء بالتقليل فانها تقوي القوة فتزيل ما احدثه التقليل وهو ضعف القوة * واجتهد ان لا يلقاك النوبة الا وانت خالي البطن
وذلك لان الحمى اذا وردت على البدن انصرفت الطبيعة لا محالة نحوها وتحليل مادتها ونضجها ودفعها بالعرق وبغيره فان كان في المعدة
في هذا الوقت غذاء بقي لا محالة مدة مديدة بلا تصرف من الطبيعة فيه ولا انصراف نحوه فيفسد لا محالة وفساده من اقوى اسباب ازدياد
العفونة وازدياد اسباب الحمى مع احداث ضعف في القوى الذي هو من اضر الامور في الحمى حتى ان الاطباء كثيرا ما يختارون زيادة المرض
على ضعف القوة محتجين بان القوة اذا قويت تدفع المرض وان كان عظيما واذا ضعفت يغلب المرض على الطبيعة وان كان المرض ليس بعظيم
فاما اذا وردت الحمى على البدن والمعدة خالية فتصرف الطبيعة نحوها على ما ذكرتم اذا ورد الغذاء بعده بزمان يعتد به يكون الضرر
اقل لان فعل الطبيعة في مادة المرض قد قضى بعض من وطره والى ان يستقر الغذاء في المعدة ويحتاج الى زيادة توجه من الطبيعة
يقضي وطر بعض اخر ايضا واذا استولت الطبيعة على المادة واشغلتها فلا يحتاج في تمام استعمالها الى كثير من توجه الطبيعة وانصرافها
اليها فلذلك يكون الضرر ههنا اقل بخلاف الاول * ثم انه ينبغي ان يكون غذاء المحموم بقدر هو اقل مقدار لا يمكن بقاء القوة بدونه بان يبقى
القوة على حال يمكنها عند المنتهى دفع المرض فان هذا هو القدر المحتاج اليه من القوة في تدبير المرض وما نقص عنه او زاد فمذموم اما
النقصان فلان القوة اذا لم تكن عند المنتهى بقدر تدفع المرض ستولي المرض واما الزيادة فلان الغذاء كما يزيد في القوة كذلك يزيد
في المرض بزيادة في مادته وارتكاب الاضرار بالمريض بزيادة المرض لا محالة ردي ولا كذلك الزيادة في المرض بالغذاء بل لا بد منه
في بقاء القوة لان زيادة المرض اولى من سقوط القوة ويخالف ما يفهم من كلام جالينوس في شرحه لكتاب الفصول فانه قال الاولى
كسر التغليظ ويستدل عليه بان مضرة التغليظ هو الزيادة في المرض ومضرة التلطيف هو اسقاط القوة والضرر الاول اهون من الثاني
* ولا تحرك في يوم النوبة شيئا ما امكنك ولا تعالج * اي لا تعالج بالاستفراغ ونحوه واما العلاج بتعديل المزاج فهو واجب حتى في يوم النوبة
وانما يمنع الاستفراغ والتحريك في يوم النوبة لامور احدها ان ذلك يزيد في التسخين بحركة المواد وثانيها بما يشوش على الطبيعة فعلها لانها
تكون حينئذ مشغولة بدفع المرض عن الجزء اذ الدفع الكلي انما يكون في منتهى المرض لا في كل نوبة وثالثها ان التحريك والاستفراغ ان وقعا
على وفق استفراغ الطبيعة وتحريكها عرض من ذلك افراط وان وقع مخالفا له كان معارضا لفعل الطبيعة مشوشا له * وتحيان تزمل
خطاب الى الطبيب * في جميع ذلك حال القوة فان كانت القوة قوية والغالب هو الدم او كان مع الخلط الغالب دم فالفصد واجب
حتى فيه وخصوصا اذا كان البول احمر غليظا ليس اصفر ناريا يخاف معه عند الفصد غلبة المرار وحدتها ثم اتبع فصده مع ذلك
* اسهالا لطيفا * لئلا يغلب الصفراء حينئذ بخروج الدم وذلك لما في طبيعة الفصد من اثارة الصفراء ويجب ان يكون هذا الاسهال
لطيفا لان المقصود به انما هو تخفيف من المادة ومنع هيجانها لتقدم حركة الدم بالفصد لا استيصالها فان ذلك انما يكون بعد النضج وهو
لا يكون عقيب الفصد اذ الفصد في الاكثر انما يقع في ابتداء المرض * خصوصا ان كان هناك يبس * من الطبيعة وحينئذ كانت المبادرة
اليه اعني الاسهال اولى لئلا يجتمع مع التحريك من حركة الدم تحريك من الثفل المحتبس فيكثر الكرب والصداع ونحوهما * بمثل ماء الشعير والترنجبين
العليل وماء الشعير والسكنجبين وان لم تلن الطبيعة زدت في مثل الشيرخشت مثل شراب البنفسج ويكون الغاية التليين لا الاسهال
ولا الاطلاق العنيف * وهذا يجب في ابتداء الامر وعقيب الفصد واما بعد النضج فلا بد من الاسهال والفرق بين المسهل والملين ان الملين
يخرج ما في الامعاء ونواحيها والمسهل يخرج من العروق * والاحب الي استعمال الحقن على المبلغ الذي يحتاج اليه في القوة * يعني واني احب
استعمال الحقن واختيارها على سائر انواع الاستفراغات ولكن ينبغي ان يكون الحقنة في قوتها وضعفها على قدر ما يحتاج اليه اي لا تستعمل
الحقن الحادة القوية مع كون الضعيفة منها كافية ولا الضعيفة حين مساس الحاجة الى القوية واما ان الحقنة حينئذ اولى من الشراب
فذلك لان المتناولات لا تخلو من تحريك المواد وفي الحقنة نفع اخر وهو جذب المواد الى الجهة المنافية لحركتها المرضية لان الصفراء في ابتداء
الامر لا بد وان يتصعد منها شيء الى الدماغ في اول الامر ولذلك يحدث الصداع ونحوه * ومن الحقن المشتركة النفع الخفيفة حقنة تتخذ من
دهن البنفسج وعصارة ورق السلق وصفرة البيض والسكر الاحمر والبورق فاذا لينت بهذا الملين ربما احتجت اليه في الانتهاء ضعف
ما تحتاج اليه في الابتداء وذلك اذا كانت الطبيعة محتبسة ثم تتبعه بادرار يخرج الصفراء مع البول على ان المدرات لا تخلو من نفع ذلك
نافع في حميات العفونة اذ لا تخلو تلك الحميات في الغالب من السدد * بمثل السكنجبين المطبوخ فيه اصل الكرفس ونحوه * وقد جرت العادة
باستعمال ذلك في اواخر النهار كما ان اوله يستعمل فيه الملين والمزلق ونحو ذلك * ثم تعرقه * لاجل استفراغ المادة التي تتولد من البخار المتصعد
في حال الحمى * وتفتح مسامه * والتفتيح يسهل تنفس الروح التي في الشرايين فيقل الكرب ولا يحتاج الى تنفس كثير واما المسام فلم يخرج ما يخرج
بالعرق وبالتحلل * بالتمريخ بدهن البابونج والدلك بالتراب الابيض وبالماء الفاتر العذب * اي التنطيل به وهذه
كلها مما يفتح المسام من غير تسخين قوي * فان كانت الحمى محتدة جدا لم يجز شيء من التمريخ والتنطيل لان ما يستعمل في ذلك ان كان باردا
كثف وهو مذموم وان كان حارا يسخن فيلتهب الحمى به * فان وجدت الخلط في الاول * اي في اول الامر * يميل الى المعدة فقيء بما ليس فيه
مخالفة للعادة بل بمثل السكنجبين بالماء الحار وان كان الخلط يحرك الطبيعة الى القيء ولا تخالفها * اي لا تخالف الطبيعة اذا اخذت تدفع
المواد من الاسفل ووجدت العلامات المذكورة ولا حركة الى القيء * او كان هناك ميل الى الامعاء * واحب تقرقر وانحدار ثقل وما اشبهه
* وامنعه النوم في ابتداء الحميات * اي في ابتداء نوبها اي وقت حدثت الحمى ليلا كان او نهارا ولعل المراد بهذا النوم نوم النهار فانه هو
الذي يمنع في الوقت المذكور واما نوم الليل فانه لا يمنع فيه وليس كذلك لما سيظهر من استدلاله * وخصوصا اذا كانت قشعريرة
او برد او نافض فيطول عليه البرد والنافض * بما يمنع من حركة الطبيعة الى الخارج * فانه يعين المادة * في التوجه * وان كانت متجهة الى

لي بعض الاحشا، واذا كان في الاحشا ورم كان وجوب منعه اولي لان تجمع المواد في داخل البدن ومنعها عن الانصراف الي الخارج يزيد في
الورم ويمنع نضج الاخلاط، بسبب ان النوم ينشر الاخلاط الفجة في البدن ويبقي فجا واما عند الانحطاط فهو نافع جدا لان القوي في ذلك
الوقت تطلب الراحة والاجتماع الذي به يحصل القوة ليتدارك بذلك ما عرض لها من الضعف ويستريح من اعباء جهادها في دفع المرض
وانما يكون هذا النوم محمودا اذا كان معه نوم الليل ايضا واما اذا كان معه قلق في الليل وسهر فليس بذلك المحمود واما في ابتداء المرض
فان الاعياء والضعف لم يكن بعد قد عرض للطبيعة فلا يكون ذلك النوم من فعل الطبيعة فلذلك انما يكون بسبب في المادة بان يكون
بخره الابخرة رطبه ويكون الدماغ ضعيفا فلذلك هو علامة رديه ومع ذلك فهو ايضا سبب ردي لانه مع ما ذكر يغلظ المواد ويحبسها
عن التحلل لان اليقظه نفسها انما تتم باستراحة حركة الروح الي الخارج والحركة علي كل حال محلله فلذلك يجب علي الطبيب منع نوم النهار في ابتدا
الامراض وكذلك في تزيدها لكنه في الابتدا اولي بالمنع لانه في التزيد قد يكون لاستعانة الطبيعة علي انضاج المادة واما في الانتها فلا
يمنع البتة فانه في اكثر الامر انما يكون لطلب الطبيعة القوة بالاجتماع لتقوي علي دفع المرض هذا بحسب الاوقات الكلية واما بحسب النوايب
فينبغي منع نوم النهار في جميع ازمنة النوايب الا في انحطاطها فانه في الاكثر يكون لطلب الطبيعة الراحة من مجاهدة النوبة ومنعه في ابتدا
النوبة اكثر لانه يحبس المواد ويمنعها التوجه الي الخارج ومع ذلك كله فان النوايب الجزئية اذا حدثت فينبغي ان لا ينام في اول حدوثها الا
كان اوانها والماذكر وربما لو يضر عند المنتهي ولا تمنعه الا البارد الا ان يكون الخلط فيه لجاجة وغلظ فيمنع النضج واعلم ان الفصد اذا تقدم
طريقه رديه مثل ما يستعمل لابطا النوبه واخفائها من المحذرات وما يشبهها ولم يكن شفاء فانه لم يقع النقا التام بالاستفراغ والتحليل
وقد يوجد بعد ذلك في بعض النسخ بهذه العبارة ويكون نكس ويوجد في بعضها بدله قوله ولم يكن شفا ولم يكن نقي يكون نكس
لكن الظاهر انه مربوط بما سبق من احوال الفصد كتبه الناسخ ههنا، واما الخلط الصفراوي فتنحدر ان يصير غبا او غليظا عن رقته
والماء البارد يفعل ذلك الا ان يكون المعدة والكبد ضعيفتين او باردتين، فان الماء البارد يزيد ضعفا بجميع الاحشاء الضعيفة المزاج
حتي ربما عسر فعله وانما كانت المعدة والكبد اولي بذلك لان الماء البارد يلقاهما قبل اكثر الاحشاء او يكون في الاحشاء ورم، فان
الماء البارد حينئذ يغلظ المادة ويبعدها عن التحلل بتكثيفه جرم العضو او يكون في اعضائه وجع او يكون مزاجه قليل الدم،
فيكون حاره الغريزي ضعيفا او حرارته الغريزية ضعيفة فيضعف بعد شرب الماء البارد جدا او يكون غير معتاد لشرب الماء
البارد مثل اهل بلاد الروم وهولاء يسحون برعه ويصيبهم فواق والمهزول من هذه الجملة واذا كان البدن في الاصل شديد الهزال
يكون اعضاؤه كالمعراة يصل اليها نكاية برد الماء وخاصة ان كان هزاله عن قلة دمه وكذا اذا كان البدن مستعدا للتشنج
فان برد الماء حينئذ ربما احدث فيه حمي وكذا اذا كان القوي ضعيفه فانها حينئذ لا تقوي علي مكابدة برد الماء وكذا اذا كان في شي
من الاعصاب آفة خاصة من جهة البرد فان الاعصاب باردة بالطبع وربما اصابها من الماء البارد تشنج واذا اجتمع سببان
من هذه او اكثر كان وجوب المنع اولي وانما يكون هذه الاسباب مانعة اذا لم يكن الحاجة الي شرب الماء البارد شديدة فاولي
استعمال الماء البارد ان يكون بعد نقاء البدن بحيث لم يبق من المادة مانع ودماحث المادة حارة او غليظ قد نضجت والبدن
عبل والحرارة الغريزية موفورة ويكون القوة قويه والاحشاء سالمة ليست باردة المزاج الاصلي، فان البارد اكثر نفعا من البارد
د ولم يكن غير معتاد للماء البارد جدا فالماء البارد افضل شي فانه كثيرا ما اعان علي نضج المادة باطلاق الطبيعة او بالقي او بالبول
او بالتعريق وبجميع ذلك فيكون في الوقت معافى وربما سقي الطبيب العليل من الماء البارد قدرا كثيرا حتي يخضر لونه ويرتعد ولو الي منا
ووصف بالصغير فربما اسخانت الحمي، اي للحمي الصفراوية دالى البلغمية وربما قوي الطبع ودفع المادة بعرق او بول او اسهال
وكانت عافيه واذا كان ايضا بعض المواضع وارما ثم خفت مضرة الحرارة والعطش وظننت ان تؤدي به الي الذبول لم تمنع الماء
البارد فان ازداد الورم او فجاجته دما كان يحترز من الذبول والسكنجبين ربما سكن العطش وقطع والطلق وليس مضرته بالورم
كثيرة كمضرة الماء البارد وليس لجمع المادة وتكثيفها وكذلك الجلاب لكثير المزاج فاذا لم يجد ان تشرب الماء البارد فاقدم عليه خيف
ان يحدث تقبضا من المسام فيصير سببا لحمي اخرى لحدوث سدة اخرى وربما كانت اشد من الاولى فاذا صادف عضوا ضعيفا
افسد فعله وكثيرا ما عسر الازدراد وعسر النفس واحدث رعشة وتشنجا وضعف مثانة او كلية او قولون، اي ضعف قولونه
د واكثر من يجب ان تمنعه منهم اي من هولاء المحمومين د الماء البارد من تضربه في صحته بل اذا رايت السحنة قوية والعضل غليظة
والمزاج حارا يابسا واستفرغت فرخص احيانا في الاستنقاع في الماء البارد، اعني في اكثار من الماء البارد حتي يصير البدن كالمستنقع فيه
وذلك ان تصرفه عن المعني الظاهر د وعند الانحطاط وظهور علامات النضج واستفراغ الاخلاط فلا باس ان يستعمل الحمام، لتحليل
ما بقي من المواد بتقريب الجلد وتفتح المسام ليسهل تحلل ما بقي من المواد الفاسدة وترطيب البدن بماء الحمام ويريده ايضا وازالة الاوساخ
والرايحة الرديه المكتسبه من العرق ونحوه مما يكون في الحمي فتطيب نفس العليل ويستفيد بذلك زيادة في النوم فان الحمام شديد
التنويم والنوم نافع عند الانحطاط دو شرب الشراب الرقيق الممزوج، والغرض به النضج والادرار والتعريق والتبريد والترطيب
وانضاج ما بقي مما يعسر خروجه بالمسهلات وتلطيفه واخراجه ولانه يقوي علي الهضم بانعاش الحار الغريزي وطيب النفس ويقوي الشهوة
بطريته وينبغي ان يكون هذا الشراب من الابيض المائي خاصه في الحمي الصفراوية والشبان وان يكون مزاجه كثيرا لئلا يكون حارا فيحمض
ويصدع وربما اعاد الحمي وينبغي ان يمزج قبل شربه بساعات ليعدله برد الماء ويحد هويه فيقوي علي نفوذ الماء الي عمق البدن
واطرافه وينبغي ان يتقدمه الحمام فان ما يكون علي البدن من الاوساخ وداعه المرض ربما اصاب النفس عند شرب الشراب فكان ضرره
اكثر فان النفس حينئذ لا تصل علي الشراب ولا يصلح وينبغي ان لا يكون شربه عقيب الحمام فربما يحز بل ربما وقع حينئذ في الذبول ويحق
ان يمنع من اعطاه، ذلك لمن يجد ثقلا في الراس لان الشراب يملا الراس فضولا لانه بسبب حرارته يسرع ارتفاعه الي الراس ويرفع
معه الاخلاط التي في البدن وقد ينتفع بالشراب اصحاب الحميات الصعبة متي كانت قوتهم ضعيفة، د والتمريخ بالادهان المحللة، والمراد
بها تفتح المسام وتحليل بقايا المواد وتطيب البدن وتليينه د فاذا استعملت القوانين المذكورة في اول عروض الحمي، اي القوانين المذكورة
اذا كانت مرعية من اول المرض فحينئذ لا مانع للطبيب من ان يعالج معالجة علي ترتيب يقتضيه القياس ويجب بعد ذلك ان يشتغل بالعلاج

ولا استفراغ الذي ليس على سبيل التعليل والتخفيف، فان الاستفراغ الذي على سبيل التخفيف ليس مشروطا بان يسبقه الانضاج وقد
ذكرناه بل على سبيل قطع السبب، واستفراغ الخلط العفن ينبغي ان يكون بالادوية التي من شانها استفراغ ذلك الخلط المحدث للحمى
وذلك انه ان كانت الحمى غبا بادرنا باستفراغه بالادوية التي من شانها استفراغ الخلط الصفراوي وان كانت ربعا فبالادوية التي
من شانها استفراغ الخلط السوداوي وان كانت مواظبة فبالادوية التي من شانها استفراغ البلغم وان كانت حمى دموية فبالفصد
وان كانت مركبة فبالادوية التي من شانها استفراغ الخلط الغالب في التركيب على ما سنذكره وينبغي ان يعطى من سائر الادوية المسهلة ما يستفرغ
من البدن المقدار المحدث للمرض وهذا شيء لا يمكن للطبيب معرفته على الحقيقة وانما يعرف ذلك بالحدس والتخمين الصناعي على التقريب
وهذا امر يعرفه من قد ارتاض في صناعة الطب وزاول الامراض وخدم في البيمارستان مدة طويلة فلا ينبغي ان يعطى الدواء المسهل
في اول المرض والخلط لم ينضج الا ان يكون الخلط هائجا وذلك انه متى استعملت الدواء المسهل في اول المرض والخلط لم ينضج فانه يستفرغ
لطيفه ورقيقه ويبقى غليظه مفردا بذاته ليس معه ما يلطفه وينضجه فيعسر نضجه وتتعب الطبيعة في هضمه فيطول لذلك المرض فاما
متى رايت الخلط هائجا وهو ان ينتقل من موضع الى موضع فيؤذي العليل ويقلقله فينبغي حينئذ ان يستفرغ في اول الامر ولا ينتظر به
النضج ليستريح المريض ومع ما ذكرنا فليس ينبغي ان يستدل على مقدار ما يحتاج الى استفراغه من كمية الخلط المستفرغ لكن ينبغي ان ينظر
الى كيفية الخلط فان كان ما يستفرغ هو الخلط المحدث للمرض فينبغي ان يستفرغ منه المقدار الذي يحتاج اليه اذا كانت القوة قوية
واما متى كان ما يخرج بالاسهال ضد الخلط المحدث للمرض فينبغي ان يقطعه ويمنع من استفراغه فان ذلك مما يزيد في المرض ولا ينبغي له
قوة المريض لان الشيء الذي يخرج في هذه الحال هو الخلط الذي يحتاج اليه وينبغي ان ينظر في هذه الحميات في الاغلب عند استفراغ ما يحتاج
الى استفراغه في ستة اشياء وهي قوة المريض وسنه والوقت الحاضر من اوقات السنة والهواء والبلد الذي يسكنه المريض وعادته
في الاستفراغ والى ميل الخلط واما النظر في قوة المريض فانه ينظر متى كانت قوية فينبغي ان يستفرغ منه مقدار ما يحتاج الى استفراغه
دفعة وان كانت ضعيفة لم تستفرغه لكن تستعمل الاشياء المبردة والمطفئة الى ان تراجع القوة ثم حينئذ يستفرغ ما يحتاج الى
استفراغه وان كانت القوة ليست بالقوية ولا بالضعيفة استفرغنا ما يحتاج الى استفراغه قليلا قليلا في دفعات كثيرة لئلا تخور القوة
وتسقط فاما النظر فيما يستفرغ بحسب سن المريض والوقت الحاضر والبلد فينبغي ان ينظر فان كان السن سن الشباب والوقت الحاضر
من اوقات السنة ربيعا او خريفا والهواء معتدلا والبلد كذلك ينبغي ان يستفرغ ما يحتاج الى استفراغه دفعة فان كانت السن سن الصبيان
والمشايخ والوقت الحاضر صيفا او شتاء والهواء حارا شديد الحرارة او باردا شديد البرودة والبلد باردا كبلاد الصقالبة او كبلاد
السودان لم يستفرغ فان دعت ضرورة الى استفراغه فاستفرغ اليسير في دفعات وفي هذا الباب ينبغي ان تنظر عند حاجتك الى
الاستفراغ ان كان الزمان صيفا فينبغي ان يستفرغ العليل من فوق بالقيء وان كان شتاء فبالدواء المسهل وليكن تناول الدواء المسهل
في الصيف على برد الهواء في الوقت الذي يكون فيه الحرارة الغريزية قوية وفي الشتاء ضحوة النهار في الوقت الذي تكون الحرارة الغريزية
فيه قد انتشرت في سائر البدن واما النظر في مقدار ما يستفرغ من البدن بحسب العادة فانه ينبغي ان ينظر فان كان المريض ممن قد اعتاد
الاستفراغ بالدواء المسهل واحتجت الى استفراغه فينبغي ان تستفرغه بالمقدار الذي يحتاج اليه من غير توقف ولا توقي وان كان ممن لم
يعتد الاستفراغ فينبغي ان يكون استفراغنا اياه بتوق وحذر وان كان ممن قد اعتاد الاستفراغ بالقيء دون المسهل او بالدواء المسهل
دون القيء فينبغي ان تستفرغ من الجهة التي قد اعتادها فانه اوفق له وانفع وكذلك الامر في الاستفراغ بالفصد فان كان المريض قد اعتاد
الاستفراغ بالفصد واحتجت الى اخراج الدم منه فاخرج منه مقدار حاجتك وان كان ممن لم يعتد ذلك فينبغي ان تخرج له من الدم
دون الحاجة قليلا فاما النظر في الاستفراغ بحسب ميل المادة فانه ينبغي ان تنظر ان كانت المادة مائلة الى ناحية الكبد وكان ميلها الى
جانب المحدب استفرغناها بالادوية المدرة بالبول وان كانت المادة مائلة الى الجانب المقعر استفرغناها بالدواء المسهل وان
كانت مائلة الى ناحية المعدة وكان ميلها الى اعلاها استفرغناها بالقيء وان كانت مائلة الى اسفلها استفرغناها بالدواء المسهل
وان كانت مائلة الى الامعاء استفرغناها بالحقنة وعلى هذا القياس ينبغي ان يكون الاستفراغ لما يحتاج الى استفراغه في سائر الامراض
ثم ليعلم انه قد وقع خلاف كثير في وجوب التلوم والانتظار للنضج في استفراغ الاخلاط الرقيقة الصفراوية اولا والمحققون ومنهم الشيخ
ذهبوا الى وجوب الانضاج لكل خلط غير معتدل القوام حتى يعتدل قوامه ولا يبقى فيه لزوجة وغلظ مانعة من قبول الدفع ولا رقة
مفرطة كذلك فان كل واحد من الرقة والغلظة المفرطتين مانعة من سهولة الدفع اما الرقيق فلان الخلط المفرط الرقة يتشرب في
العضو ولا يندفع واما الغليظ اللزج فلانه يتشبث بالعضو ولا يندفع بسهولة فاراد الشيخ ان ينبه على ما هو الحق منه ويشير الى وجوه
العلل والاستدلالات حتى يعلم المسترشد ما هو حق وموافق لرايه فقال "ولا يستفرغ المادة غير نضيجة في حار او بارد الا ضرورة" اما
اخراج ما في الامعاء من الاثقال بالحقن ونحوها فلا يفتقر الى النضج البتة وكذلك اخراج ما قرب من الامعاء وكذلك الاستفراغ المقصود به
تنقيص المادة ولا يفتقر فيه الى النضج يعتد به لان المواد اذا كانت كثيرة كانت الطبيعة شديدة الدفع فلذلك يسهل خروج بعضها ولو بقوة
ضعيفة اللهم الا ان يكون تلك المادة غليظة جدا لزجة فلا يسهل خروج شيء منها الا بعد النضج ولكن يشترط ان يكون ذلك النضج
تاما واما الاستفراغ المقصود به استئصال المادة فاما ان يكون بالفصد ونحوه كالترعيف فهذا سيأتي حكمه او لا يكون كذلك بل بالمسهل
فلا يخلو اما ان يكون المادة غليظة او لزجة فلا يجوز الاستفراغ الا بعد الانضاج اتفاقا او لا تكون كذلك بل تكون رقيقة فلا يخلو اما ان يكون
هائجة قلقة متنقلة من عضو الى اخر فيجب استفراغها قبل النضج اتفاقا على سبيل التخفيف على الطبيعة او لا تكون كذلك بل ساكنة فالاكثر
يقولون بمنع استفراغها قبل النضج وبعضهم لا يمنعه بل يراه اجود والخلاف في ذلك لان نضج الفضول وهو ان تصير بحال يسهل معها اندفاعها
فهل يشترط في تلك الحال اعتدال القوام او لا والرازي ومن وافقه قالوا يشترط ان لا يكون القوام غليظا او لزجا وجوزوا ان يكون رقيقا فعلى
هذا لا يمنع استفراغ الخلط الرقيق قبل اعتدال القوام ويمنعه من الخلط الغليظ واللزج ومنشاوه الذهول عن مساواة الرقيق والغليظ
اللزج في عدم قبول الاندفاع بسهولة وثانيا وثالثا ان يستدل عليه بان الاستفراغ قبل النضج ربما اضر ضررا عظيما لا يكاد يتدارك وانه كثيرا
ما يوجب ازدياد المواد باجتذابها في البدن او باحالة سائر الرطوبات الى مادة المرض وضمها اليها مع انه ربما حركت بسببه اخلاط ردية

ادوية اردى من مادة المرض وقال « فربما كثر الاستفراغ من الخلط الغير النضيج للاستفراغ بالنضج » معناه فربما كثر سقي الادوية
المقصود به الاستفراغ للخلط الذي لم ينضج بعد بالنضج للاستفراغ مثلا ربما حاول الاستفراغ شيء من البلغم من غيران يستعمل انضاج البلغم
فسقي دوا مسهل للبلغم فاسهل قليلا منه وجذب كثيرا منه من المواضع التي كان مستكنا فيها فانتشر في البدن واحال الكثير وطوبا الى
الى البلغم لانه فرض ان البلغم كان غالبا والمرض بلغميا حتى احتيج الى استعمال مسهل للبلغم فحينئذ يصير المزاج لا محالة بلغميا فيكثر بذلك البلغم
في البدن وذلك بخلاف ما اذا استعمل النضج اولا فانه يندفع حينئذ بالمسهل كل ما هو منجذب وذلك لاستعداده التام للاندفاع وقد سلف
في الكتاب الاول ما يشبه هذه القضية وفي بعض النسخ من غير الخلط الغير النضيج الاستفراغ بالنضج فيكون الحاصل ان الادوية التي تسقى
للاستفراغ ربما كثرت الخلط الذي يراد استفراغه اذا كان ليس بنضيج وذلك باحالة غيره اليه فيكون تلك الكثرة من غيره « وربما خلط
به الخبيث بالطيب لتحريك الخبيث من غير انضاجه » معناه وكثيرا ما يكون مادة خبيثة في البدن مستكنة غير متحركة ليست من جنس مادة
الحمى ثم استعمل الاسهال مثلا من غيران سبقه نضج فاذا شرعت المادة ان تندفع بالاسهال فلربما وافت تلك المادة الخبيثة المستكنة
وحركتها واختلطت بها واندفع منها شيء او لم يندفع وانتشرت تلك المادة الخبيثة في البدن وحدثت آفة عظيمة اخرى وهذه القضية
غير ما تقدمت واعم واخص منها من وجه هذا وليس للخصم ان يمنع في هذا المقام كون الرقيق جدا غير نضيج فانه لم يوخذ مقدمة ههنا
وسيصرح بانه قد يتشرب به الاعضاء فيعسر دفعه « ولا نضج » الاصغا الاستماع « الى الرجل » والظاهر انه اراد به محمد بن زكريا
الرازي ولكن اصل الكلام الذي يذكره هو من جالينوس وقد سلف في الفصل الثالث من الفن الرابع من الكتاب الاول هذه
العبارة وجالينوس يختم القول بان الامراض المزمنة ينتظر فيها النضج لا غير هذا فتدبر في الكلام حتى يتضح لك جليه الحال في الذي
« الذي زعم ان الغرض في الانضاج الترقيق والخلط الحار رقيق لا حاجة الى ترقيقه » ثم اراد توضيح الحق بادلة مسلمة المقدمات فشرع
اولا بما هو الحق وما هو المقصود من الانضاج حتى اذا شرع في ذكر الدلائل لا يتحير الناظر في المقدمات الجدلية فانها لكونها من المسلمات
ربما خيلت انها ما تقوي مذهبه فيتحير وغرضه ليس تحيرا ولا تبكيتا فقط بل غرضه بيان الحق ولما ذكرنا قال « فليس الامر كما يقوله بل الغرض
في الانضاج تعديل قوام المادة حتى يصير مستعدة للدفع السهل والرقيق المتشرب » اي ما نفذ في جوهر العضو « والغليظ الناشب » اي المتعلق
في اللزج اللحج كل ذلك غير مستعد للدفع السهل بل يحتاج ان يثخن الرقيق قليلا ويرقق الثخين قليلا ويقطع اللزج « ثم اقام حجة اخرى على وجوب
اللزوم بالنضج بان الصناعة غرضها ما كان بانقاع الطبيعة والطبيب يجب ان يقتدي في افاعيله الصناعية بالطبيعة في افاعيلها « والطبيعة
ما لم تنضج الفضول ولم تعدل قوامها لا تدفعها فكذلك يجب ان يكون فعل الطبيب » فقال « ولو ان هذا الرجل لم يسمع في كلام المتقدمين
في النضج شيئا من قبل ما قلناه » وتذكر حال نضج الاخلاط المنفوثة » اي ما يخرج من الحلق بالنفث « ان الرقيق منها يحتاج ان يخثر والخاثر
يحتاج ان يرقق لكان يجب ان يهتدي منه » وقد نافش ويقال لا شك ان الطبيعة توجه بالنفث الى بعد اعتدال القوام ولكن ذلك لاجل
ان الاستفراغ بلا نضج ردي ولا لانه متعذر مطلقا او متعسر لان اخراج الرقيق بالنفث نفسه متعسر وذلك لان اخراج المادة بالنفث
انما يكون باقلاع الهواء فاذا كان الخلط رقيقا فانه يخرق الهواء من تحته فيصعد ذلك الهواء بدونه ولا كذلك اذا كان معتدل القوام فان الهواء
الذي يصعد من تحته لا يقوى على خرقه والصعود بدونه فيضطر ذلك الى اصعاده معه نحن نسلم ان هذا الاستفراغ انما يتم باعتدال
القوام ولكن الاستفراغ الذي يكون بالادوية الجذابة لا يلزم ان يكون كذلك ولا يخفى انه تعسف وقد قال القرشي ان لكلام ان يقول ان الادوية
على ما هو الراي الحق انما تخرج المواد بطريق الجذب لها وانجذاب الرقيق اسهل من انجذاب المعتدل القوام اذ لولا ذلك لما كان انجذاب الرقيق
بطريق الخلاء قبل انجذاب المعتدل فان الخلاء انما يجذب الاسهل لكون انجذاب الرقيق فيه قبل انجذاب المعتدل القوام فانا اذا امتصصنا
الزراقة كان المنجذب فيها اولا هو الهواء ثم بعده الماء ثم بعده التراب ونحوه ولولا ان انجذاب الرقيق اسهل لما كان كذلك واذا كان كذلك
كان نضج الفضول هو ترقيق قوامها حتى يكون معتدل القوام لولا انه رقيق لما كان نضيجا بل ذا ربما ان يكون الاستفراغ سهلا جدا فينبغي
ان لا يقتصر على جعل ما يراد استفراغه معتدل القوام بل ينبغي ان يزاد لطافة حتى يصير رقيقا فيكون استفراغه اسهل هذه حجته
وهي قوية ولكن للقائل ان يقول لا شك ان انجذاب الرقيق في الزراقات ونحوها اسهل وذلك لان ذلك المنجذب فيها غير محصور في
مواضع ذوات خمل ونحوه ولا يلزم من ذلك ان يكون انجذاب الاخلاط الرقيقة ونحوها اسهل وذلك لان مثل هذه الاخلاط محصورة في تجاويف
تلك الاعضاء بعضها خمل والرقيق يتمكن من النفوذ في خلل ذلك الخمل واما نفوذه عسر جذبه لان الاجزاء الرقيقة ممتنعة من الخروج ولا كذا
المعتدل القوام انتهى وفيه غفلة سوى ان انجذاب العناصر في القوارير ليس على وتيرة انجذاب المركبات بل يجذب البسايط مع ما خله الاوضاع
والترتيب الذي لها في جوف الفلك على ما تقرر في علم الاصل وايضا فيه غفلة من ان امتصاص القوارير انما جرت العادة فيه بان يكون الى العلو
فان الانسان يمتصها وهو منتصب فالهواء يجذب اولا لطلبه مكانا اعلى وهكذا ويجذب الالطف فالالطف على ما تقرر في موضعه ولو انه
كان مص القارورة من الاعلى وهو في الماء بحيث يكون هوا اسفل وضعا من القارورة والقارورة من البسايط لكان الامر بالعكس
ما فيه وايضا فيه غفلة من ان انجذاب المواد بالدواء في الاعضاء ذوات الخمل انما هو في مواضع قليلة جدا بالنسبة الى غيرها ولا يجدي هنا
الاحتمال بطائل كما لا يخفى ثم قال بناء على ما ذهب اليه في مباحث البحرانات واما الحق فيها فهو ما عليه الشيخ وذلك لانه لو لم يكن استفراغ المعتدل
القوام اسهل لوجب ان تدفع الطبيعة مادة الامراض الحادة كلها اسرع ولحصولها فلا تؤخر ذلك الى المنتهى بل يكون بحرانها في اول زمان
حدوثها وحيث لم تفعل ذلك بل تؤخر البحران الى المنتهي مع رقة قوام المادة علمنا انها لم تفعل ذلك مع انه يلزمه الاضطراب بها مدة المرض
الا ليجعل قوام تلك المادة معتدلا فيكون دفعها سهلا ويكون ذلك اسهل كثيرا جدا مما يكون في حالة رقة القوام لانها كانت في حال رقة
القوام وهي في اول المرض قوية بعد ومع ذلك تعجزت عنه ومع ذلك قدرت عليه لما اعتدل قوام المادة مع انها قد ضعفت لطول مدة
المرض انتهى وقوله الاول صحيحه مذهب الشيخ حق ولكن ما استدل به عليه هين وقد مضى بحسبه وهو ان الطبيعة وان كانت حالها
اذا كانت في اول الحال اقوى الا ان الطبيعة لا تقدر على تحصيل جميع ما يليق بتمام الصحة وقيام الحيات بل افعالها بالقوى الجسمانية وهي متناهية
شدة ومدة وعدة على ما تقرر في علم الاصل ومع ذلك كل منها موقوف على حصول الشرائط ورفع الموانع والقواسر واذا كان الامر كذلك فربما
كانت المواد غير مستعدة للدفع في اول الحال بل كانت مستكنة في الاعضاء او كان عدم الاستعداد لها من جهة القوام كما هو المتنازع فيه

يتأمل في نفسه فيقول ما بال القوارير في الحميات الحادة لا تكون في ابتدائها ذات رسوب ثم تصير ذات رسوب وهل الرسوب المحمود شيء غير الخلط
الفاعل للمرض وقد نضج فلم ليس يندفع في اوائل المرض ان كانت الرقة هي الغاية المقصودة في النضج. فيقدر يشكك هنا ويقال ان المادة التي تفعل الثفل
كانت تخرج اولا ولكنها لرقتها كانت لم تظهر متميزة بل كانت تخرج مخالطة للمائية ولذلك كانت تصبغ البول اكثر ولهذا يقل صبغه عند ظهور
الثفل والثفل لم يتأخر عند خروج مادته بل يتأخر كونه ثفلا لانا نعني بالثفل ما هو اغلظ قواما من المائية متميزا عنها فما لا يكون اغلظ من
المائية لا يكون ثفلا فالخلط الرقيق لا نسلم انه لم يخرج اولا بل كان يخرج ولكنه لم يكن ثفلا ولا يخفى انه مجرد قول مصادم لصرف العقل
د فمن الواجب ان يكون في اوائل حميات الدم والصفراء رسوب محمود. وقد يقال يجوز ان يكون تأخير الطبيعة بالاستفراغ لا لهذا الغرض بل لغرض
آخر خفي عنا فانه لو كان لهذا الغرض لقد كان يمكنها ان تعدل قوام تلك المادة قبل ان تعفن وتحدث المرض وحينئذ يكون دفعها لها سهلا
جدا لانها تكون حينئذ قريبة جدا وحيث لم تفعل علم ان تأخيرها بدفعها لم يكن لتعديل القوام والجواب ان الطبيعة لا تقدر على كل ما هو اليق
بالصحة والحيوة كيف ما كان فان القوى الجسمانية متناهية ولا لما عرض الموت ولا الامراض بل لا فاعلها غايات ونهايات لا يتجاوزها
فان امر انضاج الفضول ليس يخفى على احد ممن له ادنى مسكة انه يحصل بالتدريج وكيف لا وهو يحتاج اما الى تغليظ ما كان مسكنا في اعماق البدن
او في خلل اجرام الاعضاء من الرطوبات بالرطوبات السائلة الساعية في العروق والمجاري والاجواف واما الى تحليل الاجزاء الرقيقة وتلطيف
الغليظ وكل ذلك يحصل بالتدريج البالغ واما العفونة فامر يلزم من اسباب لازمة د فان كانت الطبيعة لا يمكنها دفع ذلك الفضل
الا بعد وقت يصير فيه مستعدا للدفع في البول فكذلك الصناعة. اي المداواة د عيان يعلم ان استفراغها الخلط قبل مثل ذلك الوقت الذي
يظهر فيه النضج في القارورة ممتنع او متعسر متصعب وربما حرك فلم يفعل بلاغا وربما خلط الخبيث بالطيب. ولعله شرع في اقامة حجة ثالثة
فقال د وكان الاولى بهذا الانسان ان يحسن الظن بمثل بقراط وجالينوس فيما رسماه من هذا ويتأمل فضل تأمل ثم يرجع الى المناقضة فلك
مناقض الاولين وهو على الحق معذور. اي ان رجع بعد التأمل الى المناقضة وهو على الحق فهو معذور ولكن الحق ليس معه لعدم التأمل وكان
الاولى به ان ينعم النظر اي يبلغ النظر د اولا واظن ان هذا الرجل اتفقت له تجارب باحث في هذا الباب فتكون اي مال به اليها وامثال هذه
التجارب التي ليست على القوانين قد يتفق لها ان لا ينجح ولا واحدا. اي جمعا ولا واحدا د ويتفق لها ان لا يحقق. اي لا نقل تحقيقا د ولا واحدا
فهذا هو الواجب. وغرضه تعيين موضع الغلط وسببه بعد تحقيق الحق بان امثال هذه الظنون قد تنشأ من امور حاصلة بالتجارب
الحاصلة لشخص فيستنيم اليها ويعتمد عليها مع ان الاولى الا يتوكأ على تلك التجارب فانها غير مأمون من العجز عن الايصال الى الحق على انه
لو كانت التجارب حقيقة بالاعتماد عليها من غير فحص من الاسباب المقارنة لها لكان تجارب الافاضل القدماء مثل بقراط وجالينوس
احق بهذا الاعتماد وهي مخالفة لما ذهب اليه المناظر وليعلم ان ما ذكر من وجوب اللزوم بالنضج انما هو اذا كان الامر اختيارا وكان الطبيب
ان يختار ما هو الاليق بالطريقة العامة والكلية واما اذا لم يكن له اختيار وكان الامر اضطراريا فهناك حكم آخر واشار اليه بقوله د واما
ان كانت المادة كثيرة متحركة متنقلة من عضو الى عضو وظننت انه لا يمهل الى النضج او ربما حدث منها او دام زمانه ويعفن ذلك او يكون
اوقعت في خطر قبل الزمان الذي يتوقع فيه نضجها وذلك اطول من الزمان الذي يتوقع فيه نضج المعتدل لا محالة فلا بد من استفراغها
واذا كان الزمان المتوقع فيه نضجها اقل من زمان نضج المعتدل لم يكن حكمه د الظاهر انه نضج في الجملة في الابتداء د فان الخطر في ذلك اقل
من الخطر فيها. اي فان الضرر المتوقع في هيجانها وهو حصولها في عضو نفيس او ما يشبهه اعظم كثيرا من الضرر المتوقع من الاستفراغ قبل
النضج د ومع ذلك فان الطبيعة تكون متحركة الى دفعه لكثرة اذاه فاذا اعنت وافقتها الاعانة فلا بد منه. اي من الاستفراغ او الاعانة
بالاستفراغ د واعلم ان الفصد اذا كان الغرض فيه الدم ليس من قبيل ما ينتظر فيه النضج انتظاره في المسهلات. الفصد يفارق الاستفراغ
بالدواء مطلقا وذلك لان الاستفراغ بالدواء انما يتم بتمييز خلط من جملة الاخلاط واخراج ذلك المتميز ولا شك ان ذلك يعسر فيفتقر الى النضج
ليسهل تمييز بعض تلك الاخلاط عن بعض واما الفصد فيخرج الاخلاط جملة فلذلك هو اسهل فلا يحتاج الى النضج خصوصا واخراجه الاخلاط انما هو
من وعائها ولا كذلك في الاسهال فانه يحتاج فيه الى جذب هذا المتميز من العروق وتحريكه الى الامعاء فلذلك لا محالة عسر جدا ومع ذلك
فالاولى ان يكون الفصد بعد انضاج ما لانه لا يبدأ فيه من بينها للفاسد بعض جزء فان الاعضاء من شأنها ان تمسك بالصالح فيكون
الخارج اكثره او كله من الفاسد ويدل على ذلك تغير لون الخارج فانه يكون اولا اسود لكثرة ما خالطه من الفضول المحترقة ثم يحمر بعد
ذلك ولولا ان الخارج اولا كان كثير الفضول لما كان كذلك بل كان الكل متشابها فيكون الخارج اولا كالخارج آخرا فلذلك قال الشيخ من قبل
ما ينتظر فيه النضج انتظاره في المسهلات ولم يمنع الانتظار مطلقا د وانما ينتظر النضج في الاخلاط الاخرى. اما اذا كان المراد استفراغ واحد
منها فلما ذكر من حصول التميز حتى يجذبه الدواء منفردا واما اذا كان المراد استفراغ خلطين فصاعدا فليحسن اختلاط بعضها ببعض حتى يساوي
في الاندفاع وكثيرا ما يكون هذا الاختلاط متضمنا لتعديل قوام كل واحد منها فيسهل بذلك سبيل الاندفاع د واذا تأخر الفصد من ابتدائه
فلا يفصد في اثنائها اذ لا معنى له. جميع انواع الاستفراغ منكرة في وقت منتهى الامراض لان القوة حينئذ تكون اضعف والفصد اولى
بذلك الانكار لان اخراج الدم اكثر اضعافا من اخراج غيره من الاخلاط والارواح اكثر موافقة له في الاندفاع والخروج فيقتضي ضعف الاسباب
الضعف وهو امر ينبغي ان يحترز منه على المزاج لكنه قد يتفق ان يكون ترك الفصد في الابتداء مع شدة الامتلاء فينبغي عند المنتهى لعانه للقوة فقد يتفق
حينئذ بالفصد باذالة الامتلاء المفرط وتنقيص المادة المقاومة للطبيعة فيكون استيلاء الطبيعة على الباقي حينئذ اكثر د فربما احتمل عند ذلك
ضعفا للقوة وكذلك ان خفت غلبة من الاخلاط. اي ليس من قبيل ما ينتظر فيه النضج د فاوجب الاحتياط الاستفراغ قبل النضج. اي وكان
طلب الطبيب الاحتياط الموجب للاستفراغ قبل النضج وانما يكون كذلك اذا كان الضرر المتوقع من الاستفراغ حينئذ اقل من الضرر المتوقع من التأخير
الى النضج وذلك لامور احدها ان يكون المرض حادا وثانيها ان يكون المادة كثيرة جدا فيخشى من التأخير الى النضج فرط استيلائها على الطبيعة
وثالثها ان يكون المادة شديدة الرداءة فيخشى من ذلك التأخير شدة افسادها للقوى والاعضاء ورابعها ان يكون المادة دائمة الانصباب
الى العضو المأوف فيخشى من تأخير الاستفراغ افراط تضرره وانغماره بما يرد عليه منها وخامسها ان يكون القوى ضعيفة فيخشى من تأخير
الاستفراغ سقوط القوة لانها لا تكون وافية بضبط تلك المادة الى حين نضجها وسادسها ان يكون العضو الذي فيه المادة مما يفسد المادة
الى مدة النضج فيحتاج الى اخراجها قبل ذلك كما في ورم المقعدة فانه كثيرا ما يحتاج الى ان يبط قبل النضج لئلا يعرض منها ناصور لا يمكن برؤه

وسابعها ان يكون الغرض بالاستفراغ تنقيص المادة لا استيصالها بالتمام د وان لم يكن نضج فلا تحرك الا في الابتداء واما عند الانتهاء فلا تحرك
شيئا ، والسبب في ان النهي عن التحريك في الابتداء ليس في مرتبة النهي عنه في الانتهاء . بل النهي عن التحريك في الانتهاء . اشد تاكيدا جدا منه
لان فقدان النضج في الابتداء لا يدل على عجز الطبيعة لان الابتداء ليس وقت النضج وكذلك عند ولا التزيد واما بعد ذلك فلا يجوز لان فقدان
النضج حينئذ انما يكون لعجز الطبيعة عن التصرف في المادة وانما يكون ذلك اذا كانت شديدة الضعف والاستفراغ يزيدها ضعفا وسيلا
ان ترجى بالاستفراغ تقليل المادة ليتمكن الطبيعة من الاستيلاء على الباقي منها ولكن ذلك انما يكون في الاستفراغ المقصود به التنقيص
لا الاستفراغ المقصود به استيصال المادة بالكلية وظاهر ان وقت المنتهى اولى بمنع ذلك لان الاستفراغ الذي مع تمام النضج يمنع في
ذلك الوقت فكيف الذي لا نضج معه اصلا د حتى تغلب الطبيعة وتنضج فان لم تحرك هي ، حركة تندفع بها مادة المرض بل ظهرت
اثار ميل المادة الى جهة معينة د حركت انت ، قد يعرض في وقت المنتهى ان يكمل الطبيعة نضج المادة ولكن لا تقوى على اخراجها
بل يكون حينئذ مجتهدة في دفعها الى جهة ما مع عجزها عن ذلك وهنا تحوز الاستفراغ ويكون من الجهة التي يطلب الطبيعة الدفع
منها ليكون ذلك الاستفراغ معينا للطبيعة على فعلها بل هذا ينفع كثيرا عند البحران فان الدفع البحراني قد يكون قاصرا محتاج فيه الى
الاستعانة بالصناعة لا سيظهر في موضعه د ووفق تحريكها ، مثلا اذا ظهرت اثار ميل المادة نحو المعاء المستقيم بان يظهر ثقل في البطن
فوق المعاء د ونفخ وقراقر ووجع قليل في البطن ولم يقع اسهال واختلاف ينتقص به المادة فليستعمل الشيافات والحقن المسهلة فان لم تف
بالمقصود استعمل المطبوخات والاشربة المسهلة وهكذا ان ظهرت اثار ميل المادة الى الاعالي والى الراس مثل حمرة الوجنة والعينين
وثقل في الراس فليستعمل ما يسيل الدم من عروق الانف وقد يكفي هناك ان يحك باطن الخيشوم بالظفر فانه يجرده فان كثيرا ما يجري الدم
من طريق الرعاف جريانا يعتد به مع بيان ذلك يحبس النفس ويحصره فيسيل دم وافر ينتقص به مادة المرض انتقاصا جيدا هذا اذا
كان تحريك الطبيعة للمادة من طريق اصوب واكثره كذلك لان حركة المواد من جهة مقتضى طبيعتها اكثرها ان يكون من طريق
غير صواب كما اذا كانت الصفراء متوجهة الى الراس ويخاف منها الاضرار بجوهر الدماغ وتجبه فلا جرم يجتهد حتى يعطفها من الحركة نحو
العلو الى جهة السفل وذلك باستعمال المحاجم الكثيرة بشرط او بغير شرط على الساقين بحسب اختلاف القراين من الاحوال وقد يكون حركتها
بمقتضى طبعها من طريق اصوب بل اولى بما كانت موافقته لتحريك الطبيعة اياها نحو تلك الجهة وذلك كما اذا مالت المواد السوداوية نحو الاسافل
والاندفاع من عروق المقعدة فحينئذ يجب اعانتها في تلك الحركة بالاشربة والمطبوخات المسهلة للسوداء مما خف مثل مطبوخ الافتيمون
بشحم حنظله ، وان كانت هي تحرك او تحركت فدعها وفعلها وهذا ، المرض الذي ينبغي ان لا ينتظر النضج في استفراغ مادته سواء تحركت
الطبيعة في ابتداء لدفعها تحريكا او لم تحرك د هو الذي يسميه بقراط هائجا ، ومهياجا ووجه التسمية ان هذا المرض يكون كثير الهيجان
اي كثير العوامل كثير الاهوال د حين قال ينبغي ان يستعمل الدواء المسهل بعد ان ينضج واما في اول المرض فلا ينبغي ان يستعمل الا ان يكون المرض
مهياجا وليس كما د يكون في اكثر الامر مهياجا ، يعني هذا المرض المسمى مهياجا ليس بكثير الوجود بل هو قليل الوجود وانما قال ذلك ليكون الطبيب
على بصيرة ولا يظن اكثر الامراض المادية الكثيرة الغوائل كذلك فيستفرغ قبل النضج فيجلب على المريض فرا اخرى د ومثل هذا الاستفراغ
الضروري الذي ليس في وقته مثل الغذاء الضروري التي ليست في وقتها ونسبة هذا الاستفراغ الى الكف من عادية المادة نسبة
تلك الغذاء الى منع القوة عن سقوطها فاذا استعملت استفراغا قويا ، من المراعاة د وقت الاقلاع ، اي استعمل الدواء للاستفراغ
بحيث يقع اول عمله في وقت كانت الحمى قد اقلعت والا لكان الضرر الحادث من تحير الطبيعة هل تاخذ بالدواء ، وتنفعل منه مع كونها مشتغلة
بافات المرض وتشتغل بالحمى وتنفعل فيها وفيما دونها وتترك الدواء مهملا فيفسد ويجب عليه افات مذمومة فالاولى استعمال الدواء
المستفرغ وقت الاقلاع ان كانت الحمى ذات اقلاع د او وقت الفترة ، اي وان لم يكن مقلعة فحين الفترة ان كانت من الحميات التي لها
فترة اي في اشتدادها فترة د او ابعد وقت تكون ، اي ان لم تكن الحمى مقلعة ولا من الحميات التي لها فترات في اشتدادها فينبغي ان يكون
الاستفراغ في الوقت الابعد من النها اي بكرة او عشية لئلا يجتمع عند الاستفراغ مع تسخين الحمى تسخين الهواء د ولا تستفرغ بالاسهال
يوم الدور ، اي يوم النوبة واكثر ما يذكر لفظ الدور في معنى النوبة د ولا بفصد ولا تضاد باستفراغ الصناعة حينئذ ميل استفراغ الطبيعة
هذه القضية ايضا تاكيد ومبالغة لما سبق من قوله حركت انت ووفق تحريكها وقد علم وجهها هناك د ولا تثير الاخلاط بما تفعل في حال
حال حركة دور ، فان الطبيعة التي قد ضعفت بمقاساة المرض يصعب عليها القيام بواجب تدبير [illegible] الدور وانضاج المادة وتحليلها
ونفضها عن البدن ثم اذا انضاف الى هذه الحركة الاضطرارية تحريك اخر اختياري منزعج قاسر لها الى افاعيل مخالفة فلا شك انه يزعجها
من تينك الحركتين الاضطرارية والاختيارية اي كل واحد منهما لتوجهها الى افاعيل غير التوجه اليها الاخرى وهذه القضية اعم مما سبق من
قوله ولا يستفرغ بالاسهال يوم الدور كما لا يخفى د والغرض منها الترتيب في الحكم اي ليس المنع منحصرا في الاسهال بل كل تحريك للاخلاط كيف كان
فهو منهي عنه في يوم النوبة د وبالجملة يتقي التدبير الغليظ في وقت الدور ، ولما ذكر انه ينبغي ان يكون الانسان حين مجي النوبة خالي البطن
بحكم عموم عليه ينبغي ان لا يكون في المعدة طعام متى ما كانت النوبة لم تنقص ولا يخفى ان هذا الامر يعسر رعايته ابدا فانه كثيرا ما يضطر
الى التغذية في اثناء شدة في نوبتها ولو كان التغذية بغذاء قليل فكذا انه يجب ان لا يهمل القاعدة المذكورة فان اضطر الى تغذية المحموم
في وقت النوبة ينبغي ان لا يكون غذاؤه غليظا بوجه من الوجوه د حتى لا تسقي في ماء الشعير سكرا ولا جلابا ، فان ماء الشعير يصير
باختلاطهما اغلظ مما كان ساذجا والحاصل ان ماء الشعير الذي قد يحتاج الى سقيه حينئذ لا يسقى معه سكر ولا جلاب لاجل المنع
في منع تغليظ التدبير وينبغي ان يكون معه حينئذ سكنجبين لانه الطف من السكر والجلاب لان الخل يلطف الغذاء فيقل غلظه ولان الخل
يسرع انحدار ماء الشعير ونفوذه فلا يبقى في المعدة والامعاء الحد يستوفي منه الجداول الغذاء كثيرا قويا حتى يصير سببا لاشتداد الحمى
كما قال د ولا يثير الدور ، اي يثير التدبير الغليظ النوبة ويقويها لانه ربما نفخ المعدة ومددها فاوجب ضيقا في النفس ومزاحمة
لمجاريه ولان الغذاء الكثير والغليظ يحوج في هضمه الى طبخ شديد وذلك مما يزيد في حرارة الحمى ولهيبها فيزيد في الكرب وفي بعض
النسخ فيكسل الغداء اي يحدث فيه كسلا وذلك لانه يزيد فيه فكانه يجعل في الدور دورا اخر د بتضييق المجاري ، اي التدبير الغليظ
في وقت الدور يثير الدور بتضييق المجاري مثل مجاري النفس وذلك بمزاحمة المعدة عند امتلائها لالات النفس وعلى النسخة الثانية معا

ذلك التدبير حينئذ يكسل الدور ويطول وتضيق المجاري التي منها تحلل المواد وذلك لانه تغلظ المواد وتسد المنافذ بذلك وذلك
موجب لطول النوبة د فانه خطر بل غرور الطبيعة د الا ان يفرط الضعف فان افرط فاسقه ماء الشعير بالسكر ثم فاستعمل تدبيرا فيه
تغليظ ما بحسب القوة والوقت د فان الطبيب معين الطبيعة لا منازع لها، معناه انك اذا استعملت التدبير الغليظ حينئذ كنت قد اعنت
المرض على الطبيعة لانك تكون قد اثرت الحرارة او طولت النوبة وذلك مناف لما يجب عليك في العلاج فان الواجب عليك اعانة الطبيعة وذلك
هنا بالتبريد والتطفئة وتنقية ان يستعمل ذلك الى حد لا يفرط فان الطبيب يجب ان يكون معينا للطبيعة في كل مرتبة لا منازعا لها اي لا منافيا
لها في شيء من المراتب د واعلم انه كثيرا ما يحتاج الى دواء قوي ضعيف اما قوته فمن حيث يسهل الخلط الغليظ اللزج واما ضعفه فمن حيث
يسهل مجلسا او مجلسين ولا يستفرغ الكثير معا، دفعة د حتى لا يسقط القوة، قد يوصف الدواء المستفرغ للمادة الغليظة او اللزجة بانه قوي
وذلك لان خروج مثل هذه المادة عسر وقد جرت العادة بان يسمى الذي يفعل فعلا عسرا بالقوي وان كان بالنسبة الى قوة فعل قد يسمى
ضعيفا وذلك لان القوة يعتبر تارة بكثرة الفعل وتارة بانه غير شاق ولذلك قد يكون دواء واحد ضعيفا باعتبار قويا باعتبار آخر د والرأي
في الفصد ان يداوم به ان امكن فان لم يمكن فتكثير العدد خير من تكثير المقدار، سبب ذلك انه يخرج افضل الاخلاط وهو الدم ومعنى ذلك انه
يترك مع الامتلاء بل انه يترك مع الامتلاء الخفيف الذي يحصل الغرض فيه بدون الفصد واذا احتيج الى اخراج رطل من الدم فاخراج ذلك الرطل
في مرات كثيرة كل مرة قليلا اولى من اخراجه جملة واحدة فيكون تكثير العدد اجود من تكثير المقدار مع تقليل العدد وذلك لان اخراج الكثير دفعة
ما يسقط القوة لما يلزمه من خروج ارواح كثيرة ولا كذلك اذا كان في مرات فان القدر الذي يخرج حينئذ من الروح في كل مرة تحدث عوضه
او بدل ما تقوم مقامه الى ان يخرج في المرة الاخرى ولان الخارج في مرات يكون ما يخرج معه من الفضول اكثر مما في الخارج دفعة لان الطبيعة
في زمن الفترة تنضج الفضول فتكون متهيئة للخروج بسهولة ولا كذلك اذا اخرج الكثير دفعة واحدة فانه حينئذ يخرج معه كثير مما لا يحتاج
الى اخراجه اي كثير من المواد المحمودة لا يخرج الفضول يكون اقل د ويجب ان لا يستفرغ دم كثير دفعة فيستفرغ كثير مما لا يحتاج الى استفراغه
ولا يكون في الدم عدة لاستفراغات ربما احتيج اليها وتضعف القوة عن مقاومة الحركات المستطرة، ثم اراد ان يبين ان بعضا من الامراض
اذا قارن الحميات فينبغي في علاجاتها ان يقدم علاج ما هو الاصل والسبب او ما شاكلهما فقال د واعلم انه اذا اجتمع الصداع والحمى فعلاج
الحمى اولى، اما الصداع الذي من اعراض الحمى فظاهر لان علاج ذلك الصداع هو علاج الحمى وما يراد لاجله لا ينافي تدبير الحمى كبرد الرأس ونحوه
واما غيره فلك من انواع الصداع فلان معظم تدبير الصداع هو التسكين وتليين الطبيعة واماله المواد الى اسفل وكل ذلك لا يلائم تدبير الحمى
د واعلم ان الصداع ربما رد الحمى المنحطة الى التزيد، غرضه ان وجود الصداع عندما صارت الحمى في وقت الانحطاط والزوال يدل
على ان الحمى يعرض لها اشتداد بعدما ضعفت ونكس بعدما زالت سواء كان وجود الصداع بطريق الحدوث بعد الزوال او بطريق البقاء من
قبيل بقاء العرض بعد زوال المرض او لم يكن كذلك ولا يلزم من امثال هذه الاقوال ان نفس الصداع يرد الحمى فان ذلك مما لا يتوهمه من له ادنى
مسكة واما دلالته على ارتداد الحمى فلانه قد يدل على بقاء المادة التي كانت الحمى منها وانما زالت بسبب من الاسباب كان موجبا لاختفاء
سورة العفونة او التبرد او الانطفاء او ما شاكلها وقد يدل على ان الادوية المستفرغة المستعملة فيها لم تكن بالغة في التنقية وان
البدن بعد لم ينق وان فيه بقية من المادة التي كانت توجب الحمى وتلك البقية اذا نمت بالغذاء قويت على اعادة المرض وكان من ذلك
نكسه فلذلك مثل هذا الصداع ينذر بالنكس واما اذا كان الصداع لا من ذلك بل لامر عارض فان الموجب حينئذ لعود الحمى الى التزيد هو اعراض
ذلك الصداع كالسهر الذي يلزم عنه احتداد الروح بقوة الوجع ونحو ذلك ومع هذه كلها فان القضية جزئية نعم ان الصداع قد يدل على ارتداد
الحمى وكذلك كثيرا ما لا يدل على ارتداد الحمى د ويجب ان يسكن والصبي الراضع اذا حم يجب ان يصلح لبن امه، اي مرضعته حتى يزول عنه استعداد
العفونة وذلك لان قواهم لضعفها لا تقوى على احالة الادوية واصلاحها حتى تفعل افعالها فيجب اصلاح اللبن فان اللبن لا بد ان يبقى فيه من قوى
الادوية التي تستعمل وليس غرضه ان هذا يكفي في علاجه بل ان ذلك من الشرائط فان اللبن شديد التاثير في بدنه وكثيرا ما يكون اصلاح اللبن
بالحمية دون الادوية د واذا دلت القارورة اليرقانية في الحمى على ورم، واكثر ذلك اذا كان الورم في الكبد وهذا اليرقان من اشد اقسام
اليرقانات ثم اعلم وهذا الورم هو الذي حدث بسببه اليرقان د فيكون العلاج سقي ماء الشعير والسكنجبين، ينفعه ماء الشعير والسكنجبين
لان ماء الشعير ينضج ويفتح ويجلو ويبرد ويرطب والسكنجبين يقطع ويبرد ويفتح والغرض ان لا يهجم على العليل بادوية كثيرة فان المرض
د فاذا هدأت الحمى فضمد الورم، حينئذ بالتحليل والتليين للتحليل ان امكن ذلك فلا يجمع بين تدبير الحمى والورم لكونهما من الامراض الغير
الملائمة اي بما متعاندان في العلاج فان تدبير الحمى يكون بالمبردات والمطفئات وتدبير الورم بالادوية التي لها تحليل فان التحليل لا يكون
بدونها وظاهر ان هذا اذا لم يكن للحمى عرضا للورم وانما لم يامر بالعكس في ترتيب العلاج لانه كثيرا ما يحصل الضعف في اليرقان بزوال الحمى
وبالعلاج المستعمل لها د واذا كان مع الحمى قولنج فما لم ينفتح الطريق لا تسق ماء الشعير بل اسقه ماء الديك، سبب ذلك ان القولنج يسد المنافذ
فلا يكون لماء الشعير طريق الى النفوذ وذلك مما يعرض للاحتراق والتدخين ولذلك لا يجوز سقي ماء الشعير مع فرط اعتقال من الطبيعة واما ماء
الديك فلقوة جلائها يقوي حينئذ على النفوذ د ولين بالحقنة، فان الحقن القوية قد تجحف على الطبع والعليل حينئذ ضعيف لمقاساة الامراض
عليه د وكثر دهنها، لان هذه الحمى تزيد في يبس الطبع فيحتاج الى زيادة الترطيب بتكثير الدهن د ثم اسق ماء الشعير ان وجب لان الحقن حينئذ تفتح
له السبيل فلا يكون لاستعماله مانع د فاما المسهلات المستعملة في علاجات تلك الحميات الحادة د فمنها اشربة تتخذ من التمر الهندي والترنجبين
والشيرخشت وربما جعل فيها ماء اللبلاب وربما جعل فيها الخيار شنبر وربما طرح عليه السقمونيا وربما سقي السقمونيا وحده في الجلاب وربما
احتيج الى استعمال مثل الصبر اذا كانت المادة غليظة ولا اجود من ان يسقى واجود طريق غسل الصبر ان يسحق الصبر في ماء الهندباء ويجفف مرارا
د ويجفف في ماء الهندباء وماء العصيد، فانه يصلح اذا تخمر بهذه المياه لليلة واحدة ثم يجفف فاما الهليلج الاصفر فقد يستعملها قوم وتركه
اولى لانه يعقب القبض مع سائر ما يكرهه الا ان يخاف من الاسهال الافراط فيجب حينئذ استعمال الهليلج د وما وجد عنه مذهبا فعدم الفعل
الذهاب عنه ولا يستعمل فان قبض المسام بعد الاسهال وتخشن الاحشاء وهو من اضر الامور في تلك الحال د فان كان ولا بد من استعماله
فبعد النضج التام، وخير ما ينضج به تلك المادة حينئذ البنفسج والنيلوفر والشيرخشت والترنجبين واشباه ذلك من الاشياء التي تفعل مع الانضاج
اسهالا خفيفا د واذا ورد الهليلج كانت الاخلاط متحركة مستعدة لان تندفع بالقوة العاصرة التي في الهليلج د وماء الرمانين يسقيهما عظيم النفع في [illegible]

يغلب فيها اليبوسة على المزاج مع الحاجة الى دفع المراد بالاسهال وابقاء الرطوبة في البدن ومن المسهلات ما يتخذ من البنفسج والسقمونيا
يكون من البنفسج قدر مثقال ومن السقمونيا الى قيراط وربما جعل فيها قليل نشاء وقد يتخذ من المبردات الملطفة دواء يجعل فيه سقمونيا
شراب بهذه الصفة كزبرة طباشير ورد نصف نصف كافور طسوج سقمونيا الى نصف دانق يداف ويسقى منه وايضا يتخذ من الترنجبين
خمسة دراهم ومن الترنجبين خمسة دراهم ومن عصارة التفاح الشامي وعصارة السفرجل بالسواء وعصارة الكزبرة الرطبة سدس
جزء يجمع العصارات ويجمع بها الشيرخشت والترنجبين ويقوم بها حتى يكاد ينعقد ثم يؤخذ من الكافور وزن دانق ونصف ومن
السقمونيا وزن درهم ويرفع عن النار ويذر عليه الكافور والسقمونيا ويحفظ لئلا يتحلل بالبخار ويترك حتى ينعقد من تلقاء نفسه
بالرفق والشربة منه من درهمين الى درهمين ونصف والاقدار المذكورة من النصف والدانق والطسوج كلها اجزاء للواحد
الصحيح الذي هو المثقال اي قدرا عتبر واحدا وقدر النصف ظاهر والدانق يعني السدس والطسوج يعني ربع السدس وهكذا فلا
اشكال وقد يستعمل مثل هذا اذا عرضت بعض من المعلمين وقد يمكن ان يتخذ من الترنجبين والشيرخشت والسكر الطبرزد
ناطف ويجعل فيه السقمونيا على قدر ان يقع في الشربة منه من الكافور الى الطسوج ومن السقمونيا الى الدانق ويكون حبيبا الى النفس غير كريه
والمحموم في الصيف حمى باردة يحتاج الى لا يدخل في الخيش خاصة اذا عرق لئلا ينعكس المادة عن تحللها ولا الاقراص لا توافق واوائل هذه الحميات
الا بعد النضج والاستفراغ واوفق ما يكون الاقراص لمن حماه متشبثة بمعدته كانها دقية والتبريد والتطفئة بغير الاقراص اولى لان
معظم المقصود في تدبير الحميات الحادة هو تطفئة القلب ونواحيه والاقراص تتأخر نفوذها اليه لكثرة فعلها في الكبد والمعدة
ونواحيهما فلذلك انما ينبغي ان تستعمل اذا كانت الحمى متشبثة بالمعدة ونحوها وتارك عادة في تدبيره قد يجلب احيانا حمى وليس ذلك
الضار لان السبب ترك العادة وكثيرا ما يكون العود الى العادة سببا تاما في علاجها **الفصل السابع في**
تغذية هؤلاء المحمومين والتدبير بالغذاء في الامراض خصوصا في مثل تلك الحميات قد جرت عادة الاطباء بان يراعوا فيه
امورا نذكرها على سبيل الاجمال وان كانت في نفس الامر اكثر من ذلك قالوا ينبغي ان يكون الغذاء بحسب طبيعة المرض وبحسب قوة المريض
وبحسب العادة وبحسب سحنة البدن وبحسب الميل والشهوة وبحسب اوقات النوائب وبحسب ما يعرض للمريض من الاسباب المانعة
من تناول الغذاء المعين له اما بحسب طبيعة المرض فانه لما كانت الحميات وغيرها من الامراض بعضها حادة وبعضها مطاولة
مع ان الامراض الحادة ايضا طبقات بعضها في غاية الحدة وهي التي تنقضي في الرابع وما دونه وبعضها حادة بقول مطلق وهي التي
تنقضي في السابع والتاسع والحادي عشر وبعضها حادة فيها ابطاء وهي ما جاوزت الرابع عشر الى العشرين وبعضها ابطاء من هذه
فاذا كان المرض في غاية الحدة فينبغي ان يكون الغذاء في غاية اللطافة بمثل الجلاب او ماء العسل والسكنجبين واذا كان المرض ينقضي
في السابع فينبغي ان يعطى ماء الشعير بسكر وبجلاب وبشراب البنفسج وان كان مما ينقضي في التاسع الى الرابع عشر فاعطه ماء الشعير مصفى
بعد ساعتين من النهار او ماء الشعير في اول النهار وربما نعطيه في المزورة بالقرع والاسفاناخ او غيرهما ما يحضر وكذلك يجري الامر في
تدبير الامراض التي هي اقل حدة من هذه بما هو اغلظ من هذا التدبير وكلما كان المرض احد فينبغي ان يكون الغذاء الطف وكلما كان المرض
اطول فينبغي ان يكون الغذاء اغلظ حتى انك تعطي في بعض الامراض الحادة ماء الشعير رقيقا وما كان اطول من ذلك فماء الشعير غليظا وماء الشعير
بثفله فاما الامراض المطاولة بمثل حمى الغب غير الخالصة والحمى المواظبة وحمى الربع وما شاكل ذلك من الامراض المطاولة فينبغي ان يعطى فيها
الغذاء الغليظ ولا بالطف ويزاد في مقداره الى ان يبلغ منتهاه فانك متى لطفت الغذاء في مثل هذه الامراض لم تأمن على القوة ان تسقط
عند منتهى المرض ولم يكن للمريض قوة يقاوم بها المرض اذا كان المرض قويا ما يكون عند المنتهى فكذلك ينبغي ان يكون الغذاء وتقليله
في الامراض المطاولة عند المنتهى ليشتغل القوة بمقاومة المرض عن هضم الغذاء ونفوذه وتفصيله تظهر من كلام الشيخ وقد شبه القدماء
قوة العليل بالزاد والمرض بالسفر والطبيب بالمسافر وذلك ان المسافر يقدر الزاد للسفر بحسب قربه وبعده كذلك الطبيب يقدر الغذاء للعلو
للمرض بحسب قصره وطوله فان رايا ان المرض قصير المدة ومنتهاه قريب لطف الغذاء وقلله كالمسافر الذي سفره قريب فانه محتاج من الزاد
الى القليل فان راى ان المرض طويل حفظ القوة منذ اول ما يبدأ المرض لئلا يسقط القوة قبل المنتهى فاذا كان وقت المنتهى كانت القوة متماسكة
كذلك المسافر اذا كان سفره بعيدا اخذ من الزاد مقدارا كثيرا لئلا ينفد زاده قبل بلوغ المقصد فيضعف قوته ويسقط واما تقدير
الغذاء بحسب اوقات المرض فانه ينبغي ان يكون الغذاء في اول المرض مائلا الى الغلظ لئلا يكون انتقال المريض من الغذاء الغليظ الى الغذاء
اللطيف دفعة فيحل قوته ويضعفها ومن بعد ذلك ينقص من الغليظ ويلطفه قليلا قليلا على تدريج الى ان ينتهي المرض منتهاه فحينئذ ينبغي
ان يكون الغذاء في غاية اللطافة فربما ترك الغذاء والاعتماد على الجلاب وماء العسل وشراب البنفسج لتكون القوة لا تشتغل بهضم الغذاء
وتنصرف الى مقاومة المرض ومدافعته فاذا اخذ المرض في الانحطاط فينبغي ان يعطى الغذاء ويدبر المريض بتدبير الناقه واما تدبير الغذاء بحسب
قوة المريض فقد ينبغي ان ينظر فان كانت قوة المريض قوية وكان المرض حادا جدا وكان قد انتهى المرض منتهاه فدبره باللطيف جدا بمنزلة ترك
الغذاء فالاعتماد على الجلاب وشراب البنفسج ممزوجا بالماء وان كانت القوة ضعيفة والمرض ليس بحاد والمنتهى بعيد غذوت المريض باغذية
مائلة الى الغلظ في دفعات كثيرة قليلا قليلا لتحفظ بذلك قوة المريض الى ان ياتي وقت المنتهى وان كانت القوة قوية والمنتهى بعيدا غذونا المريض
باغذية معتدلة في دفعة واحدة وان كانت القوة والمنتهى قريبا ان غذونا بغذاء لطيف او لا نغذيه البتة ونكتفي بماء العسل والجلاب وان كانت
القوة معتدلة والمنتهى بعيدا غذونا المريض بغذاء معتدل في دفعة واحدة وان كانت القوة معتدلة والمنتهى قريبا غذونا المريض بغذاء لطيف
في دفعات كثيرة وذلك ان الزيادة في الغذاء وتغليظه يزيد في القوة ويزيد في المرض وتلطيف الغذاء ونقصانه ينقص من القوة وينقص من المرض
والغذاء المعتدل في جوهره وكميته يحفظ القوة على حالها وكذلك ينبغي متى كان المرض من الامتلاء وكانت القوة قوية ان يلطف الغذاء ويقلل
ومتى كان المرض من استفراغ والقوة ضعيفة فينبغي ان يعطى الغذاء وينقص من كميته ويعطى اياه في دفعات كثيرة واما تدبير الغذاء بحسب اوقات
السنة فينبغي ان يكون الغذاء في الصيف قبل انتصاف النهار في الوقت الذي يكون الحرارة الغريزية فيه قوية وان يكون سائر ما يغذى به المريض
باردا بالفعل ليكون النفس له اقبل واليه اميل واسكن فان كان الزمان شتاء فينبغي ان يكون الغذاء عند انتصاف النهار في الوقت الذي يكون
الحرارة الغريزية قوية وقد انتشرت في جميع البدن وان يكون ما يعطى من الغذاء او الدواء حارا بالفعل وكذلك ينبغي ان يفعل في سائر الامراض ما

تقدير الغذاء بحسب العادة فانه ينبغي ان ينظر فان كانت عادة المريض في صحته الاكثار من الغذاء فينبغي ان لا يقطع عنه الغذاء ولا تمنعه
اياه فان طبيعة المريض لا تحتمل ذلك وتعتاد اياه الغذاء ما تحل قوته ويهلكه وان كانت عادته التقليل من الغذاء فينبغي ان يمنع من الغذاء
ويقدره بالطف ما يكون والا لم يحتمل قوته وثقلها فتضعف وتخل ويهلك المريض وان كان المرض ليس بالحاد واما تقدير الغذاء بحسب
سحنة البدن فانه متى كان البدن متخلخلا كثير التحلل فينبغي ان لا يمنع صاحبه من الغذاء وان تغذيه بحسب ما يوجبه طبيعة المرض
وان كان بدن المريض مستحصفا فينبغي ان يقلل غذاؤه وتلطفه او تمنعه اياما ان رايت ذلك واما تقدير الغذاء بحسب اوقات النوائب
فانه ينبغي ان ينظر فان كان للحمى نائبة وكانت ادوارها غير مختلفة ولا مختلطة فينبغي ان يمنع من الغذاء في وقت النوبة وقبلها بساعات
الا ان تنحط الحرارة او ينقضي النوبة فان لم يصبر المريض الى ان ينقضي نوبة الحمى انقضاء تاما فينبغي ان تغذى والحرارة في اعالي البدن او اوسط
في سائر الاعضاء لكن بعد انحطاط الحرارة من الصدر والبطن وخفتها عن هذه المواضع الى الاطراف وفي الحميات المطبقة ينبغي ان يمنع من
الغذاء في اوقات صعود الحمى فان ذلك اوفق واجود للانهضام واسرع للاغتذاء لخفة الحرارة وذلك لانه متى تغذى المريض في وقت
نوبة الحمى وصعودها شغلت الطبيعة عن مقاومتها المرض بهضم الغذاء ولان المعدة اذا سخنت بالحرارة الغريبة لم تهضم الغذاء او استحال
الى مادة الحمى وزاد فيها وطالت مدة المرض واحدث سددا في الكبد والعروق فاعلم ذلك واما متى كانت نوبة الحمى مختلفة غير منتظمة
فينبغي ان تغذى المريض في وقت الحاجة الى الغذاء واما تدبير الغذاء بحسب شهوة المريض وميله الى ما يميل اليه من الغذاء فانه ينبغي ان ينظر فان
كان المرض قد يوافقه اغذية كثيرة نافعة الا ان بعضها اقل منفعة فينبغي ان تتبع شهوة المريض وتعطيه ذلك الغذاء الذي قد مالت نفسه
اليه فانه اوفق له من الكثير المنفعة والزم لبدنه لقبول نفسه له وكذلك يجري الامر في سائر الاشياء التي يميل اليها المريض واما تقدير الغذاء بحسب
ما يعرض للمريض من الاسباب المانعة عن تناول الغذاء فانه ينبغي ان ينظر فان كان في معدة المريض فضل من الغذاء او في امعائه شيء من الاثفال
فينبغي ان لا تغذي بشيء من الاغذية البتة الى ان ينقي معدته ويخرج الاثفال من امعائه وكذلك متى كان العليل محتاجا الى استفراغ بدواء مسهل
او بحقنة او باشياف او فصد وعند ذلك فينبغي ان لا يعطى الغذاء الا بعد ان ينقى البدن ويستفرغ الفضل ويظهر من كلام الشيخ تفصيل اكثر من
هذه المذكورات قال اعلم ان اوفق الاغذية للمحمومين هي الاغذية الرطبة لمقاومتها المزاج العارض الحادث من الحمى وخصوصا لمن مزاجه
رطب من الصبيان والمتدعين والمعتاد من الاغذية الرطبة لان هؤلاء يكون ابدانهم رطبة فيكون التحلل فيهم كثيرا فيكون حاجتهم الى الترطيب
بالاغذية اكثر وبالجملة تلك الاغذية مناسبة لامزجتهم الاصلية ومنافية لامزجتهم العرضية المرضية لا يظهر هذا اوفق من حيث هو شبيه المزاج
والغرض انه يناسب ان يكون اغذيتهم الصحية كذلك فتكون نافعة من هذه الجهة ايضا وليس الغرض ان امزجتهم لما كانت بعيد الصحة امزجة رطبة
معنه في صحته الرطوبة من الاعتدال ينبغي ان تكون اغذيتهم رطبة بقاء على ان حفظ الصحة بالمثل فان ذلك لا يجري هاهنا وقد سلف منا القول
في تحقيق هذه القضية وما نه معناها واما من يكر صدق هذه القضية فهو بمعزل عن المقام جدا ومن حيث هو ضد المرض ونفع تلك
الاغذية في تلك الحميات كثير وكثيرا ما يندفع بمثل هذه الحميات غرودة الاجاص [illegible] العذب وامثال ذلك واذا اخذت الحمى والطبيعة [illegible]
لم تغذ البتة ما لم يخرج الثقل بتمامه اي اذا بدأت الحمى في الاخذ والطبيعة محتبسة فالواجب ترك الغذاء لان الغذاء مطلقا مع احتقان
الطبيعة ردية لان الغذاء لا يكون له سبيل الى الانحدار ويجيء بعد ذلك المحمومين ارداء ويزداد بذلك كربهم ولان الغذاء اذا بقي في معدتهم
زمانا طويلا لما يقتضيه الغذاء لاجل انسداد سبيله عرض له ان يتدخن ويحترق بحرارة الحمى ولكن الاغتذاء بعد زوال شدة الحمى ينبغي ان يكون قبل
الاخاصية حتى يكون مع تقدمته وما فيه لطريقة العلاج [illegible] لذلك النقل [illegible] للبدن منه ومن غائلته ويحتمل ان مقاسم النوائب
الدائرة والنوائب المشتدة واجوافهم خالية لا غذاء فيها البتة وهذه القضية كالتكرار لما سبق الا انه كان ذكرها هنالك تطفلا ومع ذلك
كانت معراة عن ذكر الدليل والسبب لها فانهم ان كانوا متغذين في تلك الوقت اشتغلت الطبيعة بالهضم عن النضج والدفع واستحكم المرض
وطال واما ان اشتغل الطبيعة حينئذ بالمرض وحده فيفسد الغذاء وفي فساده تركيب مرض عظيم لانه يستولي عليه الحرارة الغريبة ويكون
فساده في الاغلب المشابهة مادة المرض فيستولي المرض بذلك ويتزايد واما ان اشتغلت الطبيعة بهما معا فتكون عليها في كل واحد منهما ضعيفا
فيطول النوبة ويشتد ويكون انهضام الغذاء ضعيفا وامرضا دالغذاء الضعف الهضم واستحالته الى مادة المرض بما مر على ذكره سابقا
الضرر واشتد المرض ولذلك يجب ان يؤخر التغذية الى الانحطاط فما بعده ان كانت الحمى من ذوات النوائب وفي حكم انحطاط النوبة انحطاط
الاشتداد في غير ذوات النوائب وان اتفق ان وافق وقت الانحطاط في النوبة وقت الاشتداد وقتا للعادة في الغذاء فهو اجود ما يكون مما يجب
ان يراعى في الغذاء وغيره عادة المريض فان من اعتاد الغذاء في حال الصحة في اوائل النهار ينبغي ان يجعل غذاؤه في المرض كذلك ايضا لان الطبيعة
تكون قد الفت في ذلك الوقت استعمال الغذاء فاذا منعت منه [illegible] فهي في الاكثر يعرض ما يعرض لمن اخر غذاؤه في حال الصحة ولذلك ما [illegible]
الغذاء ايضا لمن اعتاد الوجبة او الثنية ينبغي ان يجعل غذاؤه في مرضه كذلك الا لضرورة وذلك لانه لا يجتمع على البدن مع الخروج عن نظام الطبيعة
ان يخرج ايضا عن الحالة المعتادة قال اعلم ان من التغذية والتدبير ما هو لطيف جدا ومنه ما هو غليظ جدا التدبير هو في اللغة التصرف واما في اصطلاح
الاطباء فقد يعنى به التصرف في الاسباب الضرورية وذلك عند كلامهم في مطلق العلاج وقد يعنى به التصرف في الغذاء فقط وذلك عند كلامهم في اغذية
المرضى وقد يصفونه باوصاف الغذاء من اللطافة والغلظ ونحو ذلك وقد علمت ان مراد الاطباء بالغذاء اللطيف ما يكون الدم المتولد عنه رقيقا
وبالغذاء الغليظ ما يكون الدم المتولد عنه غليظا واما هاهنا فليسوا يقتصرون على ذلك بل يعنون بالغذاء اللطيف ما يكون مع ذلك قليل التغذية
وبالغذاء الغليظ ما يكون مع ذلك كثير التغذية ويحصل لكل واحد من الغذاء اللطيف والغذاء الغليظ مراتب وكل واحد من تلك المراتب قد يكون
كذلك بحسب الاعضاء وقد يكون بحسب المرضى وقد عد الشيخ امثال هذه الاغذية هاهنا ومنه ما بين ذلك فبعضه يميل الى اللطافة اكثر وبعضه يميل
الى الكثافة اكثر واللطيف البالغ في اللطافة هو منع الغذاء والغليظ جدا هو استعمال الاغذية الاعضاء والذي في تلو جانب اللطافة ما هو متوسط الى الفصل
من الغذاء على عصارة الرمان والجلاب الرقيق جدا وبعده ماء الشعير الرقيق وبعده ماء الشعير الغليظ والبقول الباردة الرطبة مثل الرجلة والاسفاناخ
والهندباء ونحوها وبعده كشك الشعير كما هو وهو الوسط والذي في تلو جانب الغلظ فالدجاج والاطراف والطف منها الفراخ والدراريج والطف منها
الطياهيج والسمك والطف منها افخاذ الفراريج والطياهيج والنيمبرشت القليل الرقيق والسمك الصغار جدا والطف منها كشك الشعير كما هو والطف منها محلول
الخبز السميذ في الماء البارد حلاوة رقيقا واما الغليظ فهو غذاء قوي وكشك الشعير يعم الغذاء فانه يجمع الى خونته المطلوب في التغذية لكونه الغذاء الرقيق

الرقيق بقل بعد سه جدا اذ الغذاء انما يتم بادصيه كثيرة لان الاعضاء اكثرها ادصيه ويتصل اليها ما هو كذلك د فانضاك، انه كون بحيث يتصل
الاجزاء الادصيه منها الاجزاء المائيه وذلك لان المزج وانما يتم اللزوجه لشدة ملازم الاجزاء الادصيه بالمائيه ويلزم ذلك ان يكون صالحا
لتكون الاعضاء لانه يكون شبيها بجوهرها الذي هو ما دتها وملاسه، فيكون متشابه الاجزاء، ويلزم ذلك ان يكون جميع اجزائه قابلة للاستحاله
الى الغذائيه قبولا متشابها ويلزم ذلك ان لا يتخلف منه شي عن التغذيه ولا كذلك المختلف الاجزاء فانه ان تاخر في الاعضاء الهاضمه الى ان
يتم انهضام اجزائه العسرة القبول فسدت الاجزاء السهلة القبول المجاوزة للنضج والا لم يتم انهضامها فلم يكن جميعه غاذيا د وزلقا ومعنى
ذلك انه لا يلتصق بالمجاري والمجاري يحتبس عن النفوذ الى حيث تغتذى د وجلاء، ويلزم ذلك ان يكون مزيلا لما يلقاه على سطوح الاعضاء
من الفضول فيكون ملاقاته للاعضاء انتم فيكون استحالته اليها اكثر د وترطيبا، وقد ظهران الغذاء الرطب دفق للمحمومين د ولينا،
ويلزم من ذلك ان يكون سهل القبول والاستحالة الى الاعضاء فان الاشياء الصلبه يعسر استحالتها اليها د ومضادة للحموحة وذلك ببرده
ورطوبته د وتسكينا للعطش، وذلك للترطيبه وتبريده مع جلائه وخفته وتسكينه للعطش مما يحتاج اليه في تدبير المحمومين د وسرعة
نفوذه، ويلزم ذلك ان يكون سريع التغذيه وان يكون انحداره عن المعدة سريعا فلا يطول زمان بقائه فيها د فانضاك، ويلزم ذلك
ان لا يبقى في الاعضاء فضول يحوج الى دفعها د ولا قبض فيه، فلا يحدث ضيقا في المسالك وخشونة كما يفعل الهليلج ونحوه مما هو ردي في
الحميات د فلذلك يرسب ولا ينشبث في المنافذ وان ضاقت وليس فيه لصوق لملاسته وبالمري وربما جلى مثل البلغم واذا اجيد طبخه لم ينفخ
البته، وذلك لتحليل ما فيه من الرطوبة الفضليه التي تتحلل الرياح منها فلذلك ينبغي ان يكون طبخه جيدا محكما وسنذكر كيفيه ذلك د وقد
كانت القدماء يستعملون حيث يحتاج الى تلطيف تدبير الطف من التدبير بالكشك وماء ماء العسل الكثير الماء فان غذاءه قليل ومفيد
لما، وترطيبه به وجلاؤه وتنقيته وادراره كثير وحرارته مكسورة وانه لا محالة قد يزيد في القوة زيادة ما وان قلت، في نفسها وكشك
الشعير اغلظ واكثر تغذيه من مائه وماء العسل اقل تغذية من ماء الشعير لانه ارق قواما منه واقل لزوجه واضعف منه الا لكنه
اكثر ترطيبا على سبيل البلل وذلك لاجل تنفيذ العسل لمائيته بسبب حلاوته التي تحدبه الاعضاء لمحبتها الحلاوة وكذلك ايضا جلاؤه وتنقيته
وادراره اكثر مما في ماء الشعير وكشكه لانه اوغل منه واحد وانفذ د وزيادته في القوة بما فيه من التغذيه د ويتلوه السكنجبين العسلي
فانه اكثر تغذيه من ماء العسل لان ماء العسل يتخذ من عسل وماء والغاذي منه هو العسل وحده والسكنجبين فيه زيادة على ذلك وهو
الخل وفي الخل تغذية وان كانت قليلة وظاهر انه لا يتوهم ما قيل ان الانسان يقدر على تناول مقدار من السكنجبين العسلي مما ولما نقدر
على شرب من ماء العسل الكثير الماء في المقدار بل ولا يقدر بضعفه ولا ثلثه والغرض ان المحموم المغتذي بالسكنجبين العسلي كان قد اغتذى
بشيء اغلظ من ماء العسل الكثير الماء، قيل وهو مشكل فان المقدار المساوي لماء العسل من السكنجبين يكون فيه من العسل مقدار اقل لا
فيه زيادة الخل ولا شك ان العسل اغذى من الخل فيكون ماء العسل اكثر غذائية من السكنجبين د فهو اغلظ، من ماء العسل والمعنى
ظاهر قيل وهو ايضا مشكل فان الخل مع شدة تلطيفه الطف من العسل بكثير والمركب من غليظ ولطيف الطف لا محالة من ذلك الغليظ
وحده د واغذى واقوى تقطيعا وجلاء وليس فيه من السكنجبين ومضرة الاحشاء الحارة ما في ماء العسل واما الآن فان عسل القصب
وهو السكر خصوصا المنقى افضل من عسل النحل وان كان جلاؤه اقل من جلاء عسل النحل وكذلك السكنجبين السكري، واكثر الناس يظنون
ان الاولين انما يتخذون اشربتهم وادويته من العسل لان السكر لم يوجد بعد وليس هذا بصحيح فان السكر كان موجودا ولكن لم يكونوا اتقنوا
صنعته حتى صار بالنقاء الذي عليه الآن في زماننا ولذلك قال جالينوس واما السكر فهو يجيء الينا من بلاد الاهواز وهو حار في الثانية
وليس من العسل هذا واما بعد ان عمل هذا السكر النقي فقد اتفق الاطباء على انه افضل من العسل في كل ما ينسب اليه من الفوائد خصوصا
في تدبير الامراض الحادة ولذلك عملوا الاشربه منه وهجروا العسل وماءه اصلا نعم للعسل مزية واحدة هي تجيد المخالطة بالادوية
المسحوقة واجود من سائر المائعات في حفظ قوى الادوية في المعاجين ولذلك صاروا يخلطون به ادوية المعاجين ولم يستبدلوا بالسكر
ومنهم من انكر فضيلة السكر وقال على سبيل التعسف ان السكر وان كان اقل حرارة من العسل ولكن في العسل خاصيه عظيمة النفع لا يوجد
نظيرها في السكر وذلك انه يحفظ البدن على الحرارة الغريزية ويمنع العفونة ولذلك فانه يحفظ بدن الميت من الفساد وانه نفع اعظم
من هذا في تدبير الحميات العفنيه وقال لقد استعملته مرارا كثيرة في الامراض الحادة مكان السكر فكان نفعه يزيد على السكر وكذلك افضل
على السكنجبين وربما اورث سحجا، فانه لما تدفع المرار قد تدفعها الى الامعاء فيجردها ويسحجها د وهو مخوف في الامراض الحادة، لانه اذا حدث
في تلك الامراض بسبب اندفاع المرار الى الامعاء سحج مراري فيعوق هذا السحج حينئذ عن صواب تدبير تلك الامراض لان افضل تدبيرها الآن
وتليين الطبيعه والسحج يعوق عن ذلك فيشتد السحج ويعسر د ونحن نجعل يسقى ماء الشعير والسكنجبين كلاهما مفردا، والقدماء من الاطباء
كانوا اشد عناية بهذا الامر بحسب بسط القول فيه حتى لا يحمل على الذهول او الاهمال د وتلطيف التدبير في الامراض الحادة كثيرا ما
د يقتضيه طبع مادة المرض، فان المادة قد يكون للطافتها سريعة التحلل فينبغي ان لا يجعل المادة متباطئة في الانحلال بضم المادة
الحاصلة من الغذاء الى مادة المرض وقد ظهران مادة المرض تحيل الرطوبات الحاصلة من الغذاء الى نفسها وللتلطيف لتدبير سبب
اخر اشار اليه بقوله د وتمكين الطبيعه من انضاجها وتحليلها واستفراغها، فان الطبيعه اذا احلت ومادة المرض ولم يصرفها عن
عوائق اخر مثل الاغتذاء وما يلزمه فكثيرا ما تفعل فعلها في المادة على ما ينبغي فان لم يكن هناك مانع من خوف سقوط القوة ومثله فينبغي
ان يستعمل التلطيف د واولى الاوقات بالتلطيف المنتهى فهنالك يشتد اشتغال الطبيعه بقتال المادة فلا ينبغي ان يشغلها عنها شيء آخر
من هضم الاغذية الغليظه د وخصوصا عند البحران، فان البحران اكثر ما يكون عند المنتهى وحينئذ يجب ان يكون مشغولا عن المرض بحسب لهود
فعلها العظيم الذي هو بصدده اعني اجادة امر البحران وما يلزمه د واما قبل ذلك فان القتال لا يكون استحكم، فان كان ولا بد من الاغتذاء
ودفع ذلك قبل وقت الانتهاء لابقاء القوة فذلك ليس ببعيد د ومما يقتضي التلطيف، اي ومن اسباب وجوب تلطيف الغذاء في الحميات
الحادة د ان يكون الى فصد واطلاق بطن وحقنه او تسكين وجع حاجة فحينئذ يجب ان يفرغ من قضاء تلك الحاجة اولا، وذلك لانه
اذا اوجبا استعمال واحد من هذه الامور بعد من غير مهلة كثيرة فيحتاج ان يبادر الى التلطيف غذاء وتقليله ثم استعمال تلك الامور اما الفصد
فلئلا يصادف الغذاء وهو بعد غير منهضم على الحاجة لان العروق اذا نفض ما فيها جذبت ما عندها ولا يكون كذلك حتى ينتهي الى الغذاء واما

الملاق البطن تناول المطلقات فان تلك المطلقات اذا صادفت في المعدة غذاء اخرجته ولم ينهضم بعد وايضا فانه يختلط بالغذاء
ويفسد كل واحد منهما الاخر واما الحقنة فلانها اذا جذبت ما في الامعاء ففي الاكثر تجذب لذلك ما في المعدة فاذا كان لم يتم انهضامه بعد
انجذب مع فجاجته وكذلك استعمال الحقنة على الخواء غير جائز ايضا لان المعدة الخالية لا مانع فيها عن نفوذ شيء من الحقنة اليها وفي ذلك ضرر
عظيم فلذلك ينبغي ان يكون في المعدة حينئذ غذاء لطيف حتى يكون لاجل لطافته لا يخشى من نفوذه غير منهضم ولانه يشغلها ويسهل
فيسد اسفلها ويمنع نفوذ شيء من الحقنة الى فضاء المعدة واما تسكين الوجع فظاهر ان المراد به ما يكون في مثل الامعاء ونحوها دون ما يكون
في الاسنان او في فم المعدة فانه قد يكون استعمال الغذاء الكثير مسكنا له ثم تغذي بالاغذية القوية الغليظة دان وجع المعدة ولم يكن
مانع اخر من استعمال الغذاء وذلك المانع مثل فضل وطعم في المعدة او احتباس ثقل في الامعاء او مرض مثل ورم في المعدة او امتلاء محوج الى فصد
او اسهال بمشروب او بحقنة او مثل هذه وتغليظ التدبير تقتضيه القوة اي ومن جملة اسباب تغليظ التدبير ان يكون القوة ضعيفة وفي
الاوقات بالتغليظ الوقت الذي لا يكون القوة مشتغلة فيه جدا بالمادة وهو اوائل العلة وبحسب ان يتدارك ضرر التغليظ بالتفريق اي اعطاء
الغذاء دفعات دفعات فانه ايضا اخف على القوة لان اللطيف اخف كذلك التفريق ايضا ثم اراد ان يبين ان الغذاء يختلف باختلاف فصول
السنة في الحميات الحادة فقال والصيف تحليله تحوج الى زيادة تغذية وتفريقها فان القوة لا تفي بهضم الكثير دفعة وبهضم القليل جيدا
ويكتسب زيادة انتعاش وانبساط في كل مرتبة اذا كان الغذاء قليلا ولان التحليل فيه بالتفاريق بعضه بمقتضى طبيعة الفصل وبعضه
بمقتضى تفاوت اوقات النهار فان التحليل لا محالة يكون في ضحوة النهار وظهيرته اكثر من سائر الاوقات وبعضه لحركات الحمي وهذه الامور
وان كان بعضها من قبل الامور الخارجة الا انه يحصل من تركيبها مع الذي من قبل طبيعة الفصل اقسام كثيرة تكثر مع بعضها التحليل ويقل
مع بعض فيجب ان يكون البدل بالتفاريق وفي الشتاء الامر بالعكس فانه لقلة تحليله لا تحوج الى بدل كثير هذا شان الابدان التي بها الحميات
الحادة في فصل الشتاء فان برودة الهواء ما يصلح سورة حرارة الحمي فيقل التحليل الذي يكون من لوازم الحمي فيقل الحاجة الى بدل ما يتحلل
فلا يحتاج فيه في تلك الحميات الى تغليظ التدبير ولا الى التفريق التغذية بالاغذية الغليظة بل يكفي الغذاء اللطيف القليل المقدار وقد يظهر ان المقصود
بالتغذية في الحميات بقاء القوة الى منتهى المرض فلما كان التحليل قليلا لانكسار حر الحمي ببرد الهواء قل ضعف القوة فقل الحاجة الى اخلاف بدل
ما يتحلل واما الاصحاء فحاجتهم الى الغذاء لا استخلاف بدل ما ينتقص من ابدانهم شديدة وذلك في الشتاء وان كان قليلا من جهة قلة التحلل
وهو كثير من جهة التكاثف اللازم في الشتاء لاجل البرد وذلك يصغر حجم الاخلاط ويلزم ذلك خلو بعض تجاويف العروق وذلك يحوج الى غذاء كثير
كثير الغذاء ليتولد عنه من الدم ما يفي بذلك ثم ان اعطى العليل دفعة كانت القوة وافية به فرغت عنه دفعة والخريف زمان ردي
يحتاج ان يلطف فيه بين حفظ القوة وبين قهر المادة والتفريق تقليلا وتقليلا اوليفيه وبالجملة التفريق مع ضعف القوة اولى واعلم انك لو امكنك
القوة لكان الاوجب ان يلطف الغذاء ابلغ تلطيف لكن القوة لا تحمل ذلك وتخور واذا خارت لم ينفع علاج فان المعالج كما علمت هو القوة
لا الطبيب اما الطبيب فخادم يوصل الالات الى القوة واذا تصورت هذا فيجب ان تنظر ان كانت العلة حادة جدا وذلك ان يكون منتهاها

المعالج هو القوة
لا الطبيب

قريبا وحدست ان القوة لا تخور في مثل مدة ما بين ابتدائها الى انتهائها حففت التغذية القوة وسلطتها على المادة ولم تشغلها بالغذاء
الكثيف بل لطفت التدبير ولو بترك الطعام اصلا وخصوصا في يوم البحران وان رايت المرض حادا مطلقا فيجب ان تلطف لا في الغاية الا عند
المنتهى وفي يوم البحران خاصة الا بسبب عظيم وان رايت المرض مزمنا او قريبا من المزمن لم تلطف التدبير فان القوة لا تسلم الى المنتهى مع تلطيف
التدبير لكنه يلزمك مع ذلك في جميع الاصناف ان يكون اول تدبيرك اغلظ واخر تدبيرك الموافق للمنتهى الطف وتتدرج فيما بين ذلك حتى تكون
القوة محفوظة الى قرب المنتهى فهنالك ترسلها على المادة ولا تشغلها بغيرها واذا علمت ان القوة قوية فربما وجب ان تقتصر على الجلاب
ونحوه ولو اسبوعا وخصوصا في حميات الاورام فان خفت ضعفا اقتصرت على ماء الشعير واذا اشكل عليك الحال في المرض فلم تعرف فلان تميل الى
التلطيف اولى من ان تميل الى الزيادة مع مراعاتك القوة والاحتمال والذي زعم ان التقوية والتغذية في المرض الحاد اولى لانه لا معنى للنضج
وفي يدك الاستفراغ متى شئت تعاونه الطبيعة غير كامل فانه كثيرا ما يقع استفراغ طبيعي غير كاف في استئصال المادة بل بقدر ما يخفف عن
الطبيعة او لم تفعل فقد قدم فيها ذلك خطاء وان بناء مذهبه على ما توهمه من ان الغرض من انتظار النضج انما هو ترقيق المواد فقط
في المرض الحاد دقيقه فمتى شئت استعملت المستفرغات بلا حاجة الى انتظار النضج فلا خوف من استيلاء المواد وكثرتها من التغذية فانه
يستعمل الاستفراغات متى شاء ويحصل من التغذية تقوية تامة وانتعاش للقوى والقوة اصل عظيم كامل المرض وهذا المذهب باطل لان ابطلنا ما سبق
اقتصرنا هنا وهذا المذهب يكفي في بطلانه ابطال الاصل فانا نمنع ان مواد الامراض الحادة نضيجة لانها لان النضج عندنا انما يتحقق باعتدال القوام
واعلم ان هذا المذهب وان كان باطلا فان اكثر بطلانه من قبل ما جعله هنا دليلا اعني جواز الاستفراغ متى شاء بلا تلوم نضج والاصل الذي
ليس كثير البطلان بل سلوكه احوط من سلوك المذهب الحق وذلك لان طريقة المذهب الحق خطرة لانه يعرض فيها ترك الغذاء وتنقيصه تنقيصا
كثيرا ومعرفة ذلك التنقيص عسرة واذا اتفق خطا ففي الغالب يهلك المريض والظاهر ان المرضى في هذا الزمان وما قرب منه انما يموتون لخطا
الاطباء ولذلك فان اهل البوادي والذين يتعذر عليهم احضار الاطباء اكثرهم اذا حلت بهم الحميات لا يكون لهم طريق في تدبيرهم الا انهم
يقتصرون من الاغذية على الاغذية المستعملة في حال الصحة مما هي مشهورة بانها لطيفة كالفراريج والاجدية والمزاور ونحو ذلك ولا يتركون الغذاء
البتة ومع ذلك فلا يستفرغون ولا يبدلون بما يعدل وغير ذلك ومع هذا فان الموت يكون فيهم اقل مما اذا احضر الاطباء وذلك لانهم
يدبرون بالتدبير الذي على الراي الحق ومع هذا فلا معرفة لهم بتحقيق الصواب فيه فيكون خطاؤهم فيه اكثر واذا كان كذلك فالذين يستفرغون
وينقصون على الوجه الصواب مع استعمالهم الاغذية فان السلامة في مرضاهم اكثر بل اذا خفت سقوط القوة فالتغذية اولى ومن الابدان ابدان
مرادية يعني تدبيرها مخالفا لما قلناه وخصوصا اذا كانت معتادة للاكل الكثير فانهم اذا لم يتغذوا ولو في ابتداء الحمي بل في اصعب وقت منه
وهو المنتهى لم تخل حالهم من امرين لانهم ان كانوا ضعاف القوى غشي عليهم لتحلل قواهم فلا يعود اليهم قوتهم الا قليلا فان كانوا اقوياء اذا لم يبادر
بالغذاء وان كانوا اقوياء وقعوا في الذبول فظهرت عليهم علامات الذبول من استدقاق الانف وغؤور العين ولطوء الصدغ وربما غشي
عليهم قبل ذلك لما ينصب الى معدهم من المرار اللاذع ومن الناس اي من الذين لا يصبرون على الجوع لقوة الحرارة الغريزية ومن هو
اللحم لكنه اذا انقطع عنه الغذاء ضعف وهزل فاذا تاخر الغذاء عنه ولو بقدر يسير ذابت بنيته وهزل بسبب ذلك سريعا

٢٥

عليظ بيند، فلا يحتمل منع الغذاء وكل من حرارته الغريزية قوية جدا كثيرة او حرارته الغريزية ضعيفة جدا قليلة فلا يصبر على ترك الغذاء لان قوة هذه الحرارة تحوج الى الغذاء لزيادة التحليل وضعفها قد يحوج الى الغذاء لقلة الدم لان الابدان التي حرارتها الغريزية قليلة ضعيفة لا بد وان يكون الدم فيها قليلا جدا واذا كان قليلا احتاج الى مادة تمده كل وقت لتغذو اعضاء البدن ولا كذلك اذا كان الدم كثيرا فان الغذاء اذا انقطع عنه امكن ان يتغذى من ذلك الدم مدة مديدة ومن عرض ضعف بعيد به ومنهم من يصيبه وجع والم في معدته وصداع بالمشاركة ايضا ذكر المعدة للدماغ وهولاء من هذا القبيل وهولاء ربما قنعوا بماء الشعير وربما احتاجوا ان يخلطوا به عصارة الرمان ونحو ذلك ليقوي فم المعدة وربما احتيج ان نمسه بالرفق قبل الطعام وكثير من هولاء اذا ضعفوا كان يغشى عليهم والسبب فيه شدة الضعف بل انصباب المرار الى فم المعدة فاذا سقوا سكنجبينا ممزوجا بماء حار كثيرا وشرابا ممزوجا بماء حار رفعوا في الحال اخلاطا صفراوية واستوى حالهم وان لم يطعموا شيئا فاذا اطعم شيئا من الربوب القوابض سكن والمشايخ والضعفاء والصبيان من قبيل من لا يصبر على الجوع اما الصبيان فلقوة حرارتهم الغريزية مع سرعة تحلل رطوبات ابدانهم لا لتحللها بل لرطوبتها فان الرطب سهل التحلل من اليابس الصلب واما المشايخ فقلة صبرهم على الجوع لضعف حرارتهم الغريزية مع قلة دمهم الجيد وكذلك الضعاف واما الكهول فهم شديدو الصبر لاعتدال حرارتهم الغريزية مع غلظ موادهم ويليهم الشبان لكن الشبان حرارتهم الغريزية قوية ولولا كثرة دمهم وغلظه لكانوا مقاربين للصبيان في قلة احتمال الصوم وخصوصا المتخلخلوا الاعضاء الواسعوا العروق في الهواء البارد وكثيرا ما غلط الاطباء في امثال هولاء المرضى من وجه اخر وذلك لانهم يمنعونهم الغذاء في اول الامر فاذا شارفوا المنتهى وعلموا ان القوة سقطت غذوهم في ذلك الوقت ضرورة وقد حكى ان هذا النوع من خطا الاطباء قد ذكره الامام ابقراط في كتابه في تغذية المرضى واغتاظ منهم وبالغ في انكاره ومع ذلك فالاطباء الى الان لم يرجعوا عنه فانهم ما لم يشاهدوا المريض ساقط القوة لم يراعوا في الغذاء سوى الشهوة فمن يكون له شهوة تدعوه الى الغذاء اطلقوه له ومن لا منعوه اياه وجعلوه لطيفا جدا كماء الشعير بالسكر واكثر المرضى يتنفرون من الغذاء في ابتداء مرضهم فلذلك يقتصرون منهم على ماء الشعير ونحوه فلذلك في غالب الامر اذا اشتد المرض جدا اضعف المريض فاحتاجوا الى تغذيته حينئذ بامراق الفراريج ونحوها فيكون قد اخطاؤا من جهتين احدهما تقليل الغذاء في المبتدا وثانيهما تكثيره في المنتهى ولو انه غذاه في الابتداء ولم يكن ذلك خطاء وغلطا كان غلطا دون هذا الغلط بل لو كانوا اكثروه في الابتداء وكان ذلك اكثر من الواجب لم يفتقروا الى تكثيره في المنتهى فيكون الخطاء حينئذ من جهة واحدة فلذلك يكون الميل الى الغليظ في ابتداء المرض اقل خطاء من الميل الى اللطيف وذلك اذا كان الطبيب يقدر الغذاء للمريض في النهار كله مرة واحدة فاما اذا كان الاصلح ان يغذيه في اليوم مرارا فان الميل الى اللطيف اقل خطاء لانه يمكن تداركه اذا تحقق الخطاء وقد ينافس في ذلك ويقال انه يلزم من ذلك وقوع الخطاء من الجهتين المذكورتين وذلك لان الغذاء ينبغي ان ينقص كلما بعد عن المبدا فاذا لطف في اليوم الاول مثلا باكثر مما ينبغي ثم اذا عرف الخطاء في الثاني بعد ذلك اضطر الى ان يجعل الغذاء بعد ذلك ازيد فيكون اولا قد اخطا بالتقليل وثانيا بالتكثير في غير وقته والجواب ان التقليل الذي قلنا انه اقل خطاء اذا كان اقل مما ينبغي امكن ان يعطي الغذاء مرة اخرى في ذلك النهار بعينه فيكون جملة ما استعمل من الغذاء بالقدر الصواب وان كان قد يلزم خطاء في تكثير المرات ومثل هذا لازم لو كان المستعمل من الغذاء اولا اكثر من القدر الواجب ويعرض لاولئك المرضى اي بعضهم نزلات نجية لما يتولد في ابدانهم من الرطوبات النجية وذلك لان الغذاء الذي كانوا ياخذونه كان اكثر بالنسبة الى قواهم فيقصر عن تدبيره واذا كان يتبخر منه قسط الى الدماغ وكان نجا وحرارة الحمى مسيلة فيسيل ذلك الذي صعد بالتبخر وينزل الى اسفل ويسمى حينئذ نزلة وكون تلك النزلة نجية لنجاجة مادتها وهو البخار الذي تصعده حرارة الحمى ومرارتها وذلك اذا كان الغذاء المستعمل قد فسد واستحال الى طبيعة المرار وذلك لاجل تقصير القوة عن الهضم مع حرارة المزاج بالحرارة الغريبة ويسهرون وذلك لاجل تشويش البخار المتصعد للنوم واذا كان فساد الغذاء الى الدخانية والمرارية كان هذا السهر اشد لاجل لذع ذلك البخار وعدم النضج ويتقلقلون ويتململون ويهذون وتضغط المواد قواهم ويكثر بخاراتهم فيسعون باليبس ويتقلبون في الفراش ويتخيل لهم ما ليس ويختلج شفاههم السفلانية لوجع فم المعدة والاختلاج او لميل تحيل الغذاء فيه الى النجاجة ويحزن نفوسهم لثقل المعدة فان المعدة اذا كانت ثقيلة كان ذلك كلا على الطبيعة ويدوم النفس ساعة فساعة الى ان تخلص المعدة من كابه ذلك الثقل ولا يحصل ويحدث من تتالي هذه الحال حالة شبيهة بالحزن

الفصل الثامن في القانون في سقي السكنجبين وماء الشعير

ولما كان ملاك التدبير في تلك الحميات استعمال هذين الامرين فينبغي تفصيل القول فيهما فان ماء الشعير منه ما ليس فيه من جرم الشعير الا كالقوة او الصورة واما ما يكون لم يتخلل الى العلاج ويطبخ في القمع اذا كان قد سلق في الطبخ فاجوده ان يكون الماء قدر عشرين اسكرجة والشعير اسكرجة واحدة وقد دبغ المقرب من الحسنين فيوخذ الاحمر الرقيق منه فهذا هو الرقيق الذي غذاؤه اقل وترطيبه كثير وغسله واخراجه الفضول وانضاجه كثير وتبريده معتدل ومنه ما فيه شي من جرم الشعير ودقيقه والاحب الي في مثل هذا ان لا يكون كثير الطبخ جدا بل يكون طبخه بقدر ما يسلبه النفخ ولا يبلغ ان يلزج شديدا ومثل هذا اكثر غذاء واشد غسلا وانضاجا ويعرض كثيرا ان يحمض في المعدة الباردة لجوهرها وان كان بهاضم غريب من باب سوء المزاج وماء الشعير قد يكون مطبوخا من الشعير نفسه وقد يكون مقشرا واجود السكنجبين عندنا الذي يسوى السكر فيه في القدر ثم يصب عليه مثل الخل الثقيف خل الخمر وقد ما لا يعلمون السكر بل يتركها مكشوفة ثم يجعل تحت القدر جمرها ديا ويرمادها حتى يذوب السكر في الخل بغير غليان ثم يلقط الرغوة ويترك ساعة بلا كثير حرارة حتى يمتزج السكر والخل ثم يصب عليه الماء قدر اصبعين ويغلي الى القوام والجمع بين السكنجبين وماء الشعير معا يكون بقصد قلة الكثرة لماء الشعير والطريقة التي وصفها الشيخ لاعداد السكنجبين ليست بمرضية عند اكثر الاطباء فلذلك ينسبون ما قاله في رداءة الجمع بين السكنجبين وماء الشعير الى رداءة طريقة طبخ هذا السكنجبين فانه كريه الطعم واللون يكرهه الطبع اذا اعد فقط ويفسد ما يخالطه ولا يقبل اليه الطبع بحيث كريها واما اذا كان متخذا من جلاب جيد اضيف اليه من الخل بقدر ما يغير طعمه فقط فان هذا اذا جمع بينه وبين ماء الشعير لم يكن به باس وهذه الطريقة لاخذ السكنجبين تخالف قليلا ما قاله في الكتاب الخامس فانه ليس فيه تسويد السكر ولا الحجرتان بنا ينبع الماء ولعل ما ذكره هنا الاجود ولكن ما ذكره هنا المراد انكان اجود ما يكون ولا لا يحب ان يسقى ماء الشعير على بس الطبيعة بل يحقن قبلها فان حصل في المعدة سقى الارق منه فان حصل لحج فيه اصل الكرفس ونحوه فان نهض ايضا فلا بد من مزج شي من الفلفل به خصوصا اذا لم تكن المادة شديدة الرقة والحرارة واذا اكثر نفخا فقد يمزج بعجائن المحروس قليل خل خمر ولكن اذا سقى السكنجبين بكرة فقطع الاخلاط وهيا الفضول للدفع اتبع بعد ساعتين بماء الكشك الرقيق المذكور اولا لغسل ما قطعه

واقل

ويحلوه ويخرجه بعرق وادرار ولا ضرر ان يسقى السكنجبين عند العشاء وقد فارق الغذاء المعدة وربما احتيج الى تقديم الجلاب على ماء الشعير
ليزيد في الترطيب وذلك اذا رايت يبسا غالبا على البدن واللسان وربما احتيج الى ان يقدم قبلها التليين الطبيعة بشيء من ماء التمر الهندي
وكل ذلك بساعتين وكثيرا ما يسقى ماء الاجاص الفائق العراقي فيفعل فعلا عجيبا ويقوم مقام السكنجبين ويفضل عليه كثيرا اذا كان بالعليل
ضعف قلب وخفقان وضعف مزاج وامثالها **الفصل التاسع في علاج الحميات الحادة** اما ما قيل من تدبير التليين والادرار
والتعريق والانضاج ثم الاستفراغ بالدواء من بعد ذلك وما قيل في التغذية فذلك مما لا حاجة الى ذكره هنا واما وجوه تطفئة الحرارة الشديدة
فيكون بتبريد الهواء وتبريد الهواء شديد النفع في هذه الحميات لانه يجعل الهواء الذي يصل الى القلب باردا فيبرده ويلزم ذلك زوال الحمى لانها
انما تكون مع سخونة القلب فان قيل لو كان الامر كذلك لاستحال وجود الحمى في الشتاء لان هواء الشتاء شديد البرد واذا تبرد القلب استحال
ان يسخن لعين ما قلتم واذا استحال ذلك استحال وجود الحمى ايضا كان يلزم ان يكون انقضاء الحميات في الشتاء اسرع جدا من الصيف وليس
كذلك قلنا هذا غير لازم وذلك لانه قد يحدث في الشتاء عفونة في الرطوبات وتلك العفونة تشتد تسخينها للقلب ومع ذلك فلا يمكنه ان ياخذ
من الهواء مقدارا ما يعدله لانه انما يمكنه ان ياخذ مقدارا ما تحتمل تجويف الصدر ومجاري النفس وهذا ربما يكون اختلاطه بالدم صالحا
لان يكون منه دفع وقد يكون ذلك القدر غير واف بمقاومة حرارة العفونة واما دوام الحمى في الشتاء فلانها تدوم ما دامت العفونة مثلا في
الاخلاط وتلك العفونة انما تزول بزوال ما قد عفن من تلك الاخلاط وذلك عسر في الشتاء لعسر التحلل والاستفراغ فيه فلذلك تطول فيه
الحمى اكثر من الصيف مع دوام تطفئة الهواء لها وتبريد الغذاء وبالاطلية والضمادات وبالادوية وبامساك مثل لعاب بزرقطونا
ولعاب حب السفرجل وعصارة البقلة الحمقاء ورب السوس في الفم ليسكن العطش والاجاص الفائق اليابس فقط اذا امسك في الفم تارة
وتارة مع قليل من التمر الهندي واسلم ما خرج من اللعاب كان من انفع الاشياء لتسكين العطش الغالب فان تعاهد حلق صاحب المرض
لها ليبقى رطبا فلا يجف وقوله فهو من المهمات النافعة جدا خبران وربما انتفعوا باستعمال اللعوق المتخذ من عصارة البطيخ الهندي
والقثاء والقرع والحمقاء بدهن الورد مع شيء من الكافور انتفاعا عظيما واللعوق المتخذ من العصارات الباردة ونحوها شديد
التبريد للامعاء ونواحيها فلذلك يشتد نفعها اذا كان في الكلى حرارة وخاصة اذا كانت هي سبب الحمى فيجب ان يكون الهواء مبردا اما بكثرة
بنع الزحم الزحم النتن والعفونة وايضا الزحم الازدحام والاولانب ومعلق المراوح الكثيرة ونضد لجمد الكثير وان كان بيتا قريب
العهد بالتطيين بالطين الحر وخصوصا الذي يجعل فيه مكان التبن قطن البردي وهو نبات معروف يتخذ منه القرطاس فهو اجود واذا
فيه الفوارات والرشاشات وسال منه ماء عذب وكان المضجع على بركة معطاة بشباك وكان الفرش الذي ينام عليه من الطبري وهو
حصير عليه من ديار طبرستان ونحوه وكان سائر الفرش من اطراف الخلاف والسفرجل والريحان المرشوش عليه ماء الورد والتفاح و
النيلوفر والورد والبنفسج وقد وضعت اطباق فيها نضوحات والنضوح نوع من الطيب المتخذ من فلق الفواكه فلق الفواكه واوراقها التي
الصغار والتي اخذت مع غصنها الطري الطيبة الريح الباردة مثل التفاح والسفرجل وضروب من الكمثرى الطيبة الريح مرشوشة بماء الورد
والنيلوفر والخلاف مذرورا عليها الصندل والكافور وقد قطر عليها شيء يسير من الشراب العطر فهو غاية ما يكون فهذا تدبير تبريد الهواء
واما تبريد الغذاء فلقد علمت فان اريد مع التبريد التليين فماء القرع وماء البطيخ الهندي خاصة وماء القثاء والعدس والعدس بالخل غاية ومما
يصلح لتسكين عطشهم فقاع يتخذ من الخراسين بماء الخبز المتخذ من الدوغ بعد تصفيته شديدة وان اريد مع التبريد الحبس فعصارة الرمان المر
والحامض وماء الحصرم وماء التوت الشامي وماء حماض الليمو العبر الملوح وماء حماض الاترج وما اشبه ذلك وماء الزرشك اي الانبرباريس لما
الاطلية والضمادات فمن العصارات المعلومة وخصوصا ماء الورد وعصارة الورد الطري بالصندل والكافور وماء الكزبرة والهندباء
مع هذا مبرد كثير ولعاب بزرقطونا بالخل وبماء الورد من هذا القبيل وتطليل الكبد بالمبردات اعظم شيء وانفعه فانه اذا اعتدل مزاجها
كان فيه جل الصلاح وبه اصلح المائية اي البول في احواله وذلك لان اعتدال مزاج الكبد يلزمه اعتدال حال البول واذا كانت هناك ثقل او سعال
او في راسه ثقل وتمدد هذه الاحوال كثيرا ما توجد في الحميات الحادة وان كان في بعض الاحايين من اسباب حدوثها واسباب حدوث تلك
الحميات نوع منافاة فهذه الامور قد توجد في تلك الحميات من اسباب باعثة قدم من الحمى او عارضا بعد حدوث الحمى وقد توجد في تلك الحميات
من نفس الحمى ومن اسبابها ومن اعراضها وغير ذلك وانما قيد تلك الامور بقوله يدل على كثرة البخارات ليدل على ان المرض من الذكر هو
القسم الثاني اعني ما يكون وجوده بسبب الحمى وما يلزمها فان تلك الحميات تثير بقوة حرارتها من الرطوبات البدنية ابخرة كثيرة ولا جرم
تلك الابخرة تتوجه الى الراس لان راس الانسان وقع في مسالك صعود الابخرة وذلك لكونه من بين سائر الحيوان منتصب القامة والابخرة بطبعها
مائلة الى محيط العالم فاذا وصلت الى الراس وعظامه انعقدت لما في طبع البخار انه اذا وصل الى جسم بارد او كثيف ان ينعقد على ما يشاهد
في القطيرات وقد تقرر ذلك في موضعه فاذا انعقدت تلك البخارات رطوبات فقد تسكن هناك فيحدث ثقل في الراس لا محالة وقد تنزل بها باد
بعض الاعصاب فيحدث تمدد وما في تلوه من امراض العصب وقد يحدث نزلة اذا كثرت تلك الرطوبات وقد تنزل اما من الكثرة والامتلاء
واما من منافاة حرارة سيلها اليها فتنصب الى الصدر فيحدث السعال وما يحذو حذوه من سائر امراض آلات النفس فيجب ان لا يصب على
الراس ماء او خل او ما يجري مجراها من الاشياء التي يخاف منها تشديد مسام الراس ومسالك اندفاع الابخرة وان كان فيها نوع فائدة ونفعه
بل يشتغل بالاكباب على بخار المياه المطبوخ فيها الادوية والحشائش فانه يسهل اندفاع الابخرة بتفتيح المسالك والمجاري والمسام ويجب ان يوجه
الحال فان القرائن من الاحوال المختلفة تقتضي بعضها ان يكون في تلك المياه قوة مفتحة جدا وان كانت الادوية المطبوخة فيها حارة الا ان
التفتيح غالبة وبعضها تقتضي ان يكون التقوية غالبة فيها ولكن بقدر لا يحدث عنها انسداد المسامات وان لم يكن ثقل ولا شيء مما ذكرنا
فاستعمل من النطول والطلاء ما شئت بحسب اختلاف الاحوال حيث لا مانع فيه من الامراض المذكورة ولا استعداد وقتيا لها وانظر
في استعمال استلقاء الراس جلب اللبن على الراس فانه ربما احدث ورما في الراس واهلك ولعل ذلك لما في اللبن من زيادة تشديد المسام فانه يلو
سائر المياه الباردة في ذلك التشديد ويفوق عليها بما فيه من الاجزاء الدسمة السمينة التي في غاية التشديد للمسام والعطف البخارات الى جوهر الدماغ
وتحبسه وداخل القحف وتجعلها رطوبات ضارة بها ولا فانا نقال في تعليله ان اللبن سريع الفساد وخصوصا في الحميات واذا فسد يخاف على العليل
ان يصيب ذلك سببا لورم دماغه فليس بشيء لان سرعة فساد اللبن انما هو في الانهضام الذي يحصل له في المعدة والكبد والعروق واما سائر اوقات

اوقات تطبيل الراس مع امتلاؤه ان يكون البخار مراديا ليس برطب بل في مثل هذا الوقت ربما لم يضر بل نفع، وذلك لان التطبيل الكثير ربما تغلظ
البخار وهو يحصل بالترطيب الكثير وكثرة البخارات المراديه من قبل حدتها ولذعها وذلك يزول بالرطوبه الحاصله بالتطبيل وكثيرا ما يحتاج
الى معرفة ذلك اعني كون البخار مراديا اولا واشار الى طريقه تعرفه بقوله ويتعرف من حال النوم والسهر ورطوبة الخيشوم ويبسه واذا رايت
نومًا اوسباتًا اورطوبة خيشوم فاياك والتطبيل والترطيب واجتهد في جذب المادة الى اسفل بالحقن وحجامة الساقين وذلك القدمين
واشالها، واذا رايت حمرة في الوجه والانف شديدة فلا باس ان تسيل الدم من المنخرين بالادويه المرعفه وجزبها ان يحك باطن الخيشوم
بالاطراف او الريش او يفطر بصبل النفس بقدر الطاقة حتى يسيل دم كثير يفي بالغرض ويعلم ذلك بالحدس الصناعي، وربما
الكبد الاضمدة، فان التبريد مدخلا عظيما في تعديل مزاج المحموم واطفاء نائرة حرارة الحمى واذا بردت فاياك ان تصادف بالتبريد الشديد
وقت العرق والتحلل بل يجب ان تراعي ذلك، حتى لا يمنع التضميد بالباردات المواد المتوجهة نحو الجلد للاندفاع بالعرق والتحلل الخفي عن الاندفاع ويعطفها
الى الباطن ويجذبها افات على المريض وفيها اصابة السبب في طول العلة، والوجه ظاهر فان المواد كلما اندفعت يوم ان يزول العلة اسرع وكلما
ثبتت في البدن خيف ان تطول، على انه ربما كان طول العلة اسلم من حدتها، فان حدة المرض تقرب مشاهاه اذا كان من كثرة حدة
المواد ولذعها فهو شر مما اذا كانت العلة طويلة المدة بعيدة المنتهى لكون مادتها قليلة التداعي للطبيعة الى المخاصمه والتوبان تبيع البحران
فتنضج الطبيعة مادتها على سبيل الرفق والتاني بحيث لا يقع خلل في سائر الاحوال المزاجيه فتدفعها اما على سبيل التحليل او على سبيل البحران وظاهر
ان تلك الحدة شر من هذا الطول، ويجب ان تحذر في الحميات الحادة وقوع السحج فانه يزيد في ضعف القوة ويسر الطبيعة عن صب الفضول الى
الامعاء ودفعها عنها، اي عن طريقها حذرا من ان تزداد لذاعة مرارية على موضع السحج من الامعاء فيحدث الاحتراق واللذع والكرب
الشديد فلا تدفعها من طريق الامعاء مهما امكن اللهم الا الغلبة من الفضول، فلا يبقى هنالك مكان يسعها فتخرج الطبيعة اضطرارا الى دفعها
وربما رجعت الفضول الى الاعالي والى الشراسيف ونحت فيها والى الراس وربما كان لشراب الخشخاش موقع عجيب في تحلل المادة الرقيقه
لتنضج في النوم، وذلك لما في طبيعة النوم انه اذا صادف فضولا اعان الطبيعة على انضاجها على ما سلف في الكتاب الاول، وشراب الخشخاش
من المنومات، الفصل العاشر في تدبير اعراض تصعب في الحميات الحادة نتكلم اولا على سبيل الاجمال في اعراض تشتد في الحميات
وفي علاجاتها ثم نشرع في تفصيل الحميات الحادة وهذه الاعراض مثل النافض والبرد والقشعريرة ومثل العرق الكثير ومثل الرعاف المفرط ومثل
القيء العنيف والاسهال المضعف ومثل العطش الذي لا يطاق ومثل السبات الكثير ومثل الارق اللازم ومثل خشونة اللسان وتحلل الفم، اي جسبه
ومثل العطاس الملح والصداع الصعب والسعال المتواتر ومثل سقوط الشهوة والبوليموس ومثل الشهوة الكلبية والهذيان والفواق، ويجب على
الطبيب تدبير هذه كلها مع تدبير الحمى لئلا يزيد في الضعف فيكون مشاكلة الحمى ملازمة لمزاجها فمداواتها تكون مثل مداواة الحمى بمنزلة
ما يعرض الصداع في الحمى بسبب البخارات الحادة المتراقيه الى الراس فيكون مداواة الحمى مداواة الصداع بنوع من التدبير ومن الاعراض
ما يكون حالة مخالفة للمرض فمداواته مضادة لمداواة المرض فان قصد علاج احدهما زاد في الاخر فينبغي حينئذ ان تنظر ايهما اقوى واغلب
على العليل فاقصد المداواة به ويكون اكثر عنايتك بمداواته فان كان المرض اعظم خطرا فيكون قصدك لمداواة المرض بعد ان لا تغفل عن
العرض وان كان العرض اقوى والخوف منه اشد فيكون عنايتك بمداواة العرض بعد ان لا تغفل عن المرض مثال ذلك ان انسانا نابته حمى
دمويه ومداواته هي الفصد الا ان معدة عليله بسبب تخمة عرضت او فساد طعام في معدته فيعرض له من ذلك لذع وغثيان وتقلب نفس وضعف
لذلك قوته فينبغي حينئذ ان لا يقدم على الفصد لانه ان فصد صاحب هذه العلة ازدادت قوته ضعفا واعتلت بسبب نقصان المادة المعديه
باخراج الدم فينبغي ان تقدم مداواة المعدة وتقويتها وتنقيتها حتى يستقيم امرها ثم حينئذ يستعمل الفصد ومثال اخر ان انسانا نابه حمى حادة
واصابه غشي وقد يضطر في ذلك الى اعطاء المريض الشراب لتغذيه واستعمال الاشياء المسخنة خوفا عليه من انحطاط القوة الحيوانية وان كان
الشراب يزيد في الحمى فان الغشي اعظم خطرا فعلى هذا القياس ينبغي ان يعالج الحميات والاعراض التابعة لها وسائر الامراض التي معها اعراض لها
ما يفعل في اوجاع القولنج واذا اشتدت وجب ان يعطي صاحبها اشياء مخدرة، الفصل الحادي عشر في تدبير
النافض والبرد والقشعريرة اذا افرطت وما كان من ذلك تابعا للعرق، فان المادة اللذاعة الموجبة لها تندفع بالعرق فتهيج الطبيعة
تلك المادة وتحركها لتندفع بالعرق، فانه يصلح سريعا بالعرق ويحصل الخفة به، ولا يحتاج الى تدبير والبحراني لا عبان يعارض بالدفع وكثيرا
ما يضعف، لان الطبيعة تدفع بهذه الامور مادة المرض فهي من اسباب القوة من قبل انها ربما كانت مع اندفاع ما هو موجب للمرض الضعف
التابع له واما المقصود بالتعالج هنا من هذه الامور فهي غيره ما يكون بحرانيا واشار الى وجوه تدابيرها بقوله، وغير ذلك وما يسكنه ربط الاطراف
والدلك الرفيق وتسخين الدثار والتمريخ بدهن الشبث والبابونج ان احتيج اليه، قال القرشي ما كان من هذه خفيفا فهو يزول بنفسه فلا حاجة
له الى تدبير الا ان يكون ضعيفا جدا فحينئذ ينبغي ان يقابل بما هو خفيف جدا من التدابير فذلك كربط الاطراف والقيء بالماء الحار مع السكنجبين
وما كان منها تابعا للعرق اعني حادثا لاجل العرق الذي يحدث ذلك لاجل سيلان المادة التي تخرج بالعرق على العضل فهو ايضا لا يحتاج فيه الى علاج
قوي لانه يزول بسرعة لانه انما يكون حينئذ قريبا اذا كان انتفاع المادة الى العضل شديدا حتى سال منها الى هناك واذا اريد تدبيره فالماء الحار
يطلى به او يجعل تحت الثياب ليتبخر والغرض بذلك تليين الجلد وتفتيح المسام ليسهل خروج مادة العرق منها وجميع انواع هذه لا يجوز تدبيرها بان
يعارض بما فيه ردع وما يشبهه فيقدم اكثر وما كان منها بحرانيا فما اولى بذلك اذ يخشى حينئذ من الردع عود المادة وابطال تحريك الطبيعه
واما القوي فانما كان في الحميات وغيرها، ولكن خطرها في الحميات الحادة ظاهر، فيجب ان تربط الاطراف في مواضع كثيرة وتمرخ بدهن البابونج
واصل السوسن، وفائدة الربط توجيه الطبيعة نحو مواضعه فتذهل عن ايلام كيفيات المواد الموجبة للنافض وغيره وفائدة التمريخ اكثرها
تحليل تلك المادة، ومن الناس من يقوي ذلك بمثل العاقرقرحا والجندبيدستر والسذاب والشبث والفوتنج والبورق والفلفل والعاقرقرحا وربما جاوز
ذلك الى استعمال اللطوخات كالخردل والحلتيت وربما طبخت هذه الادوية في ماء ثم طبخ فيه دهن وماء الجرجير وفي هذا الباب بنفسه وحده
او مع دهن يطبخ فيه وكذلك طبيخ الحسك وماؤه صفته دهن جيد يوخذ شبث يابس وعرق سذاب وفوتنج وفلفل وعاقرقرحا ويطبخ في شراب
طبخا تاما ثم يطبخ المصفى في ضعفه دهن السمسم الى ان يفنى الماء ويبقى الدهن ويستعمل مروخا ومن الادهان القوية في مثل النافض الربع دهن القسط
ودهن الشبث ودهن القيسوم ودهن السوسن ودهن اللوز المر ويجعل في الاوقية من الدهن قدر ثلثة دراهم فلفل ودانق عاقرقرحا مسحوقا

الجوز

ويستعمل الافسنتين مطبوخا في الدهن او الزيت المطبوخ فيه الكرفس والدخول في الزيت الحار نافع جدا وربما احتيج الى المشروبات وكثيرا ما يسكنه
شرب الماء الحار والبعد عن الحركة والاكباب على البخار ويعمل في ذلك بخاصية فيه واصلاح الكيفية اللاذعة دواء ذا ما يسكن بذلك وكانت المادة
اغلظ طبخ في الماء انيسون وفوتنج وبزر الكرفس والمصطكى والجرجير والشبث ونحوه وبخر بماء طبخ فيهما مثل الشيح والقيصوم والفوتنج والشذاب
والسذاب والمرزنجوش والقسط والبزور الحارة وان عرضت هذه الاشياء في الشيخوخة حتى لا تحوذ معها فينبغي ان تستعمل الادوية القوية
الحرارة المقوية المركبة التي تسمى اوما وبحتها التي تذهب بالتعب وتستعمل ايضا التي تسمى دردبافر واللطوخات التي تعد من خردل
واشياء اخر مثل هذه وضمادات تشبه هذه الاشياء وتوافقهم ايضا الاشياء التي تشم وما كان اشد حرارة مثل الفوذنج والزوفا وسقي قبل وقت
الدور شراب العسل قد طبخ فيه فلفل وسذاب يوخذ من الحلتيت مقدار حبة من حب الحمص ويداف بعسل قد نزع رغوته ويعطى قبل
وقت الدور بساعتين وكذلك يعطى صمغ الحروث والدواء المركب من الحلتيت ايضا ينفع اصحاب حمى الربع وقد ادخل بعض الناس من به برد شديد
في زيت حار فذهب عنه البرد على ما ذكر ارخجانس واما جالينوس فيامر بدلك بالشحم الارسني وبالفوذنج اليابس وبعود قرحا منه او بزهم
او بقسط او بعاقرقرحا كل واحد من هذه مع زيت قبل وقت الدور فانها يذهب بالبرد بالتمام واما ان يصيره اقل ويجمع الادوية القوية
الادرار مسكن للنافض ومن الادوية المسكنة للنافض العظيم في الربع ونحوه ان يشرب من القسط مثقال بماء حار او من الغاريقون مثقال في ماء
حار والغاريقون منافع ربما احتمل معه قليل افيون فنوم وعرق ومنع شدة النافض وعند ذلك وايضا من الابرسا مقدار مثقال في ماء حار وايضا
الابهل وزن مثقال بماء حار وايضا العطر اساليون مثقال بماء حار ومن المركبات ترياق الاربعة وترياق الفاروق وترياق عزرة والكموني
والفوذنجي والفلافلي وشراب العسل مغلى فيه مثل السذاب والحلتيت والعاقرقرحا والفلفل حب مجرب يسقى قبل النافض بساعة والعليل
مستو على مرقده وهو افيه يسخن بالنار والدثر فيعفيه او يبدله يسخن يوخذ مر وابهل وجاوشير وفلفل من كل واحد جزء ويعجن بالسمن والشونيز
منه قدر باقلاة ايضا يوخذ من الجاوشير والجندبيدستر والدوقو والحلتيت والعاقرقرحا والابهل اجزاء سواء يعمل به كما عمل بالاولى
ويستعمل نسخة اخرى جيدة يوخذ من الجاوشير والسكبينج والانجذان والكمون الكرماني وبزر الكرفس والفلفل من كل واحد مثقال ونصف
بزر البنج زعفران زراوند جندبيدستر فوبون مرزنجوش زنجبيل من كل واحد انقين بزر الحرمل عاقرقرحا من كل واحد مثقال يعجن بعسل
والشربة منه مثل بندقة بماء حار جدا وربما احتيج فيه الى سقي الشراب المسخن والاغذية المسخنة والاسهال بمثل الايارج والسفرجلي والقرطي
بل اذا كان النافض صعبا وخصوصا بلا حمى سقيت حب المنتن فانه شفاؤه ومن المداواة ان يجمع العليل جاكسة بماء حار ويشد فضل
ساقيه بعصابة عريضة ويدلك اسفل رجليه وراحته وتضع رجليه ويديه في الماء الحار وتلزم الدثار فان كان النافض والقشعريرة
يحدث كثيرا فينبغي ان يدلك البدن بادهان كثيرة دلكا معتدلا حتى يعم الدلك سائر الاعضاء في زمان واحد ويمسح بالدهن الذي قد طبخ فيه
الحاشا والفوتنج والبابونج والقسط وما اشبه ذلك فان كان الحمى بلغمية والبرد قويا فينبغي ان يلقى في هذه الادهان شيا من الفلفل
والجندبادستر والغاريقون اذا شرب منه وزن درهم الى المثقال نفع من النافض الحادث عن الاخلاط البلغمية الغليظة اللزجة ينفعه
بينه كذلك الفوتنج النهري اذا شرب مع ماء العسل وعلاج النافض الذي يحدث في البدن بلا حمى من بلغم زجاجي منتشر في البدن بلا عفونة
تلطيف التدبير والمنع عما يولد البلغم وتقليل النوم والمشي في وقت النافض واستفراغ البلغم والادرار والتعريق في الحمام والنوم وقلة التقلب
فانه سيعرق ويبطل النافض وتمرخه بدهن القسط واسقه ماء حارا مرات وتمرة بالاكباب على ابخرة المياه الحارة وفقا لتقي عليه كساء
فانه سيعرق ويبطل النافض

الفصل الثاني عشر في تدبير من افرط عليه العرق في الحميات

العرق البحراني لا يحتاج ان يحبس الا ان امكن فاذا وقعت
الضرورة وجاوز الحد فحينئذ يوضع ويبرد الموضع، العرق في الحمى قد يكون لسقوط القوة والغشي وهذا يجب المبادرة الى حبسه وقد يكون عقيب
النوائب لاندفاع مادتها الى الجلد وهذا انما يحبس اذا افرط جدا حتى خيف سقوط القوة وذلك لانه من مادة المرض وقد يكون على سبيل
البحران وهذا لا نحو حبسه البتة وان افرط لا نحبسه معارضا لفعل الطبيعة واذا مادة المرض لم تنتق البدن اللهم الا ان لا يبقى في القوة
احتمال فحبس بما ليس فيه ردع بل بما يسد المسام فقط كالادهان والعصابات القابضة اذا لم تكن باردة جدا ولا يحبس بالهواء القوي البرد وبالماء
البارد لان ذلك ربما يرد المادة الحادة الى العمق وانما نحو حبس البحراني بما هو قوي الحبس اذا كان قد صار عرضيا وذلك بان يكون الدفع البحراني
قد انتهى وبقي العرق بعده فهذا نحو حبسه بالروادع ونحوها مما يحبس حبسا قويا فان لم يغن فحينئذ يوضع اي يجلس في الاربعة ويحرك لان
فيه ايراد الهواء الجديد ساعة فساعة على البدن ويوضع باردة ليكون الهواء الواصل اليه ابرد ولا يجب ان تشتغل بتنشيف ما يندى
تنشفا بعد تنشف فذلك سبب لادراره وتكثيره وربما جلب الغشي فان سحرر ببعضه وتكرر حبسه ويجب ان يمرخ البدن بدهن الورد القوي
وبدهن الاس وبدهن الخلاف وبدهن الجلنار او يتخذ دهن من مياه طبخ فيها السفرجل العفص والتفاح العفص والورد والجلنار ونحوه وقد يصفى
ويطبخ فيها الدهن على ما نقلناه وقد يذر حب الاس المدقوق والجلنار والكهربا مسحوقا كالهباء ونحوه فيحبس وربما حبس الخل الممزوج بالماء وعصارة
الحصرم وطبيخ الجلنار وطبيخ العفص وطبيخ الاس وعصارة الخلاف عجيبة وماء حي العالم واذا اشتد الامر طلي بالاطلية الباردة وما يشبه
اذا جعل في امثال هذه صندل وكافور وخصوصا اذا اصندل بهذين ووضح واذا اشتد الامر وجب ان يوضع الثلج على الاطراف ويوخذ كيفه
الاطراف او يلحم بماء بارد ان صبر عليه ولين فان سال من العرق شيء كثير فينبغي ان يستعمل التبريد بالكثيف ويتبعد الناس عن قرب العليل فان
العرق الكثير يورث الاعياء وكثيرا ما عرض منه غشي شديد فان حدث منه غشي فينبغي ان يتخذ ثوب رقيق ويطيب باشياء باردة ويجفف
ويكون مرقده محترقا ويستعمل الترويح بالمراوح ويذر على الجسد حب الاس الاسود المدقوق مع عفص وقشور شجر الصنوبر وكاربا ويوضع موضع
شراب عفص على الاعضاء التي يمكن ان يوضع عليها ويمسح الوجه بخل وماء واما ارخجانس فانه يستعمل في هولاء النورة ويذر عليه شراب شديدا ويديم
ان هذين اذا سحقا واستعملا جففا العرق ويامر ان يطلى الجسد ايضا بعصارة لسان الحمل والكزبرة الرطبة مع عصارة البقلة الحمقاء او عصارة الكرنب
لتجف على الجسد فتمنع العرق وفي وقت النوم تدهن خرقة وتوضع بين الكتفين والصدر ويدهن الجسد كله بدهن ورد او بدهن التفاح او بدهن الاس
او دهن شجرة المصطكي او بالمراهم التي تهيا من هذه الادهان مع الشمع ويوافق هولاء موافقة اكثر الادهان والاشياء اللذيذة لانها تسد المسام
التي يخرج منها العرق والغذاء الذي يجففه ايضا يوافق هولاء والشراب العفص قليلا وليمتنعوا من كثرة الاشربة سيما الرطبة ومن الشراب الكثير وان
امكن فليستعملوا الارجوحة في موضع بارد وينبغي ان يبرد اطراف هولاء تبريدا كثيرا واما العرق الذي يكون من نقصان القوة فانه يكون مع اوجاع

ان مع انقباض فينبغي ان يعالج بربط الاطراف بخرق خشنة ويدهن بالزيت الذي قد طبخ فيه الاس والفودنج وعفص وكرفس انتهى الفصل
الثالث عشر في تدبير الرعاف المفرط يجب ان لا يبادر الى منع البحراني ما امكن، والبحراني من الرعاف افضل الانواع نحبسه ما دام بحرانيا
الا لضرورة عظيمة مثل خوف سقوط القوة ولا يستبعد وقوع مثل ذلك اعني ان يفرط البحراني من العرق والرعاف ويحتاج الى ما يقارب سقوط
القوة وهذا الذي يجوز ان يحبس من البحراني هو الذي قد فرغ الطبيعة من دفع مادة المرض ويبقى بعد ذلك سيلان سائر الرطوبات الصالحة شيئا
لما سال ينبوع الطبيعة، واذا وجب منع الرعاف في الحميات الحادة ربطت الاطراف ووضعت المحجمة على الجانب الذي يلي المنخر الراعف
اي على الكبد ان كان الرعاف من المنخر الايمن وعلى الطحال ان كان من المنخر الايسر وعليهما ان كان من المنخرين وانما ينبغي ان يكون ربط الاطراف
ووضع المحاجم من جهة المنخر الراعف فان الجذب البعيد ينبغي ان تكون المباعدة فيه في قطر واحد فقط، ثم اتبع تبريد ذلك الموضع من
الراس الذي يخرج الدم من جهته، وما امكنك ان تبرد فتحبس به فلا تضع المحاجم، فانه توضع المحاجم تحت الشراسيف وما حولها كما ذكر وهذا ردى
لان المحاجم ربما جذبت باكثر مما يجب فاحدثت هناك ورما، وقطر في الانف بعض القطورات المذكورة في باب الرعاف واذا لم يكن مانع فبرد
الراس بالمبردات المذكورة فيه وقد يصيب اصحاب الربع رعاف فتحتاج ان تعين بالمرعفات المعلومة، ويتخذ على اغشية شيء ويخرجها ما اتخذ
من الشعر الخشن ويحك به باطن الانف، فان فيه شفاء الربع فان خفنا الافراط فيه فعلنا ما فعلنا حيث وجب منع الرعاف والله تعالى اعلم،
وقد علمت جميع ما يعمل لمنع الرعاف وعلمت ان افضل جميع ما يصنع له هو استعمال الادهان اطليه مثل دهن اللوز والقرع والزبد الفصل
الرابع عشر في تدبير القيء الذي يعرض للمحموم بالافراط البحراني ايضا لا يقطع الا عند الضرورة وفي اكثر الاوقات يقطع قيئهم وغثيانهم بالقيء
فانه قد عالج القيء بالقيء وذلك لان الطبيعة قد طفقت تدفع لمادة المرض من هذه الطريقة فيجب اعانتها من حيث تفعل فعلها فاذا نقيت
المعدة او قلت المادة التي يجب دفعها حينئذ يجب ان تقف من القيء والتهيؤ بل تميل الى التقوية، وبمعونة ما يستفرغ به الخلط الموذي
سواء كانت تلك المعونة بالقيء او بالاسهال مثل السكنجبين والماء الحار وربما احتيج الى ان يقوي فيجعل بدل السكنجبين الساذج السكنجبين البزوري
ثم اراد تفصيل هذا الاجمال فقال، فان كان الخلط منتشرا او غليظا، اي جامعا بين الوصفين بعضه رقيق منتشر وبعضه غليظ متشبث
وظاهر انه في هذه الحال لا يتعاطى الاندفاع بالقيء بسهولة، فيحتاج ان يسهلوا بمثل الصبر والايارج، الغليظ المنتشر انما يخرج بالقيء اذا حرك حركة
عنيفة وذلك مما يخشى معه زيادة القيء، واذا لم يكن منتشرا فربما نفع الايارج والصبر، باخراج المادة المغثية وان كان قد يضر بالتسخين
ولذلك ربما لم ينفع، وان كان منتشرا غير غليظ كفاه السكنجبين بالماء الحار ثم يعدله بعد ذلك بماء الرمانين شربا فان قاء [illegible] او ارادة
شرب مرة اخرى حتى يعتدل ويهدأ وكذلك شراب النعناع بحب الرمان وربما سكنه تبريد المعدة ولا عجب ان يقرب الاشياء العفصة المسكنة
للقيء بعفوصتها وحموضتها الغائصة من المنتشر فانه ردي يزيد ما ينشر بقوتها النافذة المنفذة، واما غير المنتشر فربما قذفها وان
كان غليظا الى سفل وربما قوي المعدة على قذفه من فوق واما ان دام القذف من الصفراء ولم يكن من قبيل المنتشر فاستعمال القوابض
وخصوصا اضمدة نافعة مثل ضماد يتخذ من قشر الرمان والعفص ونحوهما بشراب ممزوج او بخل ممزوج ولقذف الصفراء المفرط يغلي اسفنج
في خل ويوضع على المعدة فان احتيج الى اقوى استعمل الادوية المذكورة في باب حبس القيء، بولس وقد يعرض الغثيان للعليل من غير ان يكون
اخذ شيئا فذلك دليل على انه من كيموس ردي يعود بالبطون ومن الناس من يتوع ولا يقذف شيئا لان الكيموسات تكون قد صارت في
طبقات المعدة وتشربتها فان كان الكيموس مائيا فينبغي ان يحتال في انضاجه وتحليله بان يهدا العليل ويمنع من الطعام ويستعمل النوم واما
الكيموسات الرقيقة فينبغي ان يخرج بالقيء فمرة بماء الشعير مع شراب العسل ومرة بغيره فاما ما كان من الكيموسات لزجا غليظا فانه يحتاج الى
ما يلطفه ويرققه مثل السكنجبين وما اشبهه وان كانت رطوبة رديه قد تشربها الطبقات فان ايارج الفيقرا المعجون بالصبر انفع لذلك
واما الاشياء العفصة فانها تضر مضرة شديدة لانها تنفع اذا كانت رطوبة كثيرة فقط من غير ان يكون معها شيء اخر ردي وكذلك الاشياء
التي تتخذ بالصبر ان استعمل في غير وقته وفي غير الخلط الذي من شانه اخراجه فانها تولد السل واذا كان بدء مع رطوبة فينبغي ان يخلط معه الاشياء
العفصة شيء ما يسخن، ويدل على البرودة قلة العطش والكرب والحس بالحرارة، الفصل الخامس عشر في تدبير الاسهال
الذي يعرض لهم قد اوردنا في باب الاسهال كلاما في هذا الغرض فليرجع اليه ومما ينفع من طريق الاغذية الماش المقلو والكزبرة ايهما كان منفردا
مع الكزبرة اي يكون احدهما مع الكزبرة لانها مطفية للغذاء لا انفس الغذاء، ويسلق ويصب الماء عنه وخصوصا اذا حمضا بحب الرمان
وليعلم ان هذا مجرب ونعم بالتجربة في هذا الباب بحيث لا يوازيه في النفع ولا يجزي من اجزائه الشعير المقلو وطريق اخذه ان يدق الشعير قليلا
بحيث يصير كل حبة اثنين او ثلثه ثم يحمص برفق على كانون مفروش على غرف جديد محمي بحيث لا يطيق الانسان وضع اليد عليه زمانا ولكن لا يحترق
عليه الكانون يحمص عليه حتى يصير مقلوا جيدا ثم يطبخ كيف ما شاء اما ان يصب ماءه المطبوخ فيه الجريرة مرتين او ثلث مرات ثم يطبخ كما يطبخ
ماء الشعير او يطبخ اولا بلا صب الماء المحرق عنه ويجعل غذاء العليل من هذا فانه اذا كان الاسهال في الحميات الحادة وشرب منه رأى عجيبا
في النفع واما اسهال الدم والسحج وقروح الامعاء فيعالج كل منها بالادوية ويكون الغذاء حذاقيه وفي غيرها من الاسهالات فان هذا الغذاء كاف
في ازالته ثم اعلم ان الاسهال اذا كان في ابتداء المرض فينبغي ان لا يحبس ولا يقطع اذا كان ما يخلل من فساد وردا، وهضم او كان من دفع الطبيعة
مواد المرض على سبيل التخفيف منها فان كثر الاسهال وزاد على المقدار المناسب فينبغي ان يحبس فان كان الذي يخرج محترقا فينبغي ان يستعمل من
الغذاء ماله كيموس جيد مثل حسا الخندروس وماء الشعير وان كان ما يخرج بلغميا فينبغي ان يكون الاطعمة على خلاف ذلك ويكون ايبس واسخن على
قدر ما يحتمله في الحميات مثل ما يغذى بالابازير المسخنة وان ضعفت القوة الهاضمة فليستعمل الاطعمة والادوية العفصة مثل التي يقع فيها رماق
او كمثرى او سفرجل او زعرور ويستعمل هذه الاشياء مع شراب رقيق طيب الرائحة قابض والادوية مثل الضماد الذي يهيا بالسويق والقسب الافسنتين
والورد وحب الاس وما اشبه ذلك وينبغي ان يوضع الاضمدة على الاعضاء التي تلي المعدة او على البطن السفلي وربما احتيج الى ان يضمد ايضا ما يلي الصلب
واما الاسهال الدموي فقد يقطعه الادوية التي تهيا بالكندر او بدقاق الكندر المعجون بالشراب او بالخل الممزوج بالماء، واما الرطوبة الحادة
والمحترقة فينبغي ان يعالج بالحقن مرة بالماء وحده ومرة بماء الشعير وبماء خندروس او بماء الارز وتغلي فيها ثمرات كثيرة وفي اخر الامر يخلط معها
ورد يابس او حب الاس وربما خلط بها عفص وبيض مسلوق مع دهن ورد وشراب رقيق عفص او ماء قد طبخ فيه ورد فيحقن بهذه الاشياء، واذا كان
القيام متتابعا فينبغي ان يضمد المعدة باشياء عفصة حارة ويسقى العليل ماء سويق الشعير مع الصمغ العربي والطين القبرسي من كل واحد [illegible] درهم

فعلنا ما فعلناه فيما تقدم ذكره

والعدس المقلو

ويكون قد طبخ فيه حب الاس وقطاع السفرجل ويسقى شراب السفرجل او شراب الرياس ويعطى السفوف المعمول من بزر قطونا وبزر الخشخاش مقلوا قليلا خفيفا مع شي من الصمغ العربي والطين القبرسي والطباشير ويغذى بمزورة اسفيدباج بزبيب وحب رمان مقلوين او عدس مقشر الحماض والحماض معمول بحماقه او حصرمه او زرشكه او الكعك بماء السفرجل وماء التفاح وان لم يصلح ان تسقيه ماء سويق الشعير فاسقه قرص الطباشير الممسك مع شراب السفرجل وان كان الطبيعه لينة مع اسهال دم فيسقى سفوف الطين او سفوف الكندر مع ماء السماق وماء بزر البقلة الحمقاء وغير ذلك مما سنذكره في علاج هذه الاعراض على الانفراد ومتى كان يبس الطبيعة فاعط العليل طبيخ الخيار شنبر والترنجبين والتمر الهندي والاجاص والزبيب والبنفسج اليابس والورد من كل واحد بقدر الحاجة واعطه نقوع الاجاص ونقوع الخيار شنبر او تقطيه قبل الغذاء الاجاص الحلو المقشر المبلول بجلاب او شراب البنفسج وماء اللبلاب مع السكر الاحمر وبماء الرمان بشحمه مع السكر فان لم ينجع ذلك وتاذى العليل بتناول الادوية وكان قد حما وتحبس الطبيعه اربعة ايام فاستعمل الحقنة اللينه كالحقنه المعمولة من ماء السلق المعصور والسكر الاحمر والشيرج والمري او الحقنه اللينه التي يقع فيها شعير مرضوض مقشر عشرين مثقالا بثلثة ارطال ماء الى ان يرجع الى رطل ويمرس فيه عشرين درهما فلوس الخيار شنبر ويصفا ويلقى عليه وزن عشرة دراهم دهن بنفسج وعشرة دراهم مري ويستعمل وعقبه بمروخ اللبلاب بدهن اللوز اسفيدباجا بالزيت والمري

الفصل السادس عشر في تدبير عطشهم المفرط يجب ان يدهن الراس بدهن بارد مبرد جدا يصب عليه ويوضع على الراس ان لم يكن مانع وبالمياه المبردة وامساك لعاب حب السفرجل مخلوطا بدهن الورد البالغ ونقيع الاجاص ولبوب القثاء والقرع وبزر الخس الاسود واصل السوس ولب المكتوب في القراباذين للعطش وهذه صفته يوخذ من بزر القثاء البستاني وزن ثمانيه دراهم ومن الكثيرا وزن اربعة دراهم تداف الكثيرا بياض بيض حديث حتى اذا ذاب يطرح عليه بزر القثاء مسحوقا ويخلط ويعمل منه حب ويجفف في الظل ويعطى منه حبه واحده توضع تحت اللسان ويبتلع ما يتحلل منها ويتجرعون ايضا من ماء قد نقع فيه سفرجل وكثيرا او زعرور او قلوب الكرم واطرافه وماء الرمان ومن المضوغات والمضمضات المضموض ما يتمضمض به التمر الهندي والعطش قد يكون من اليبس والكثر ذلك اليبس والجفاف تابع لتحليل الحرارة فيقطعه النوم فان النوم مما يرطب مزاج المحموم ولو بالعرض حيث او من فيه من تجفيف اليقظه الحاصل من الحرارة اللازمة في اليقظة كما تقرر في موضعه وقد يكون من الحر فيقطعه السهر وكثيرا ما يغلب العطش على المحموم من قبل الحرارة العارضه لذوي اسقام الالات نفسه من القلب وغيره فيدعوه ذلك في نومه الى الاستعداد بالتنفس من طريق الفم فيجف لسانه وفمه آنا فآنا فيشرب الماء ويمدّ اذا كف فيروى آنا عطشا وليس بعطش حقيقي صادق بل هو من قبيل العطش الكاذب فاذا استيقظ واستنشق ونظف انفه واستنشق بالماء البارد وكلف التنفس بالارادة من طريق الانف زال الجفاف فيه وزال به شرب الماء آنا فآنا فزال به الذي كان يرى انه عطشا وقد علم فيما سلف ان العطش الصادق يكون لحاجة المعدة والكبد لما ينحدر في الغذاء ويكثر من حرارتهما العارضه من قبل توجه الطبيعة اليهما لهضم الغذاء والعطش الكاذب يكون من تسخن القلب والرئة وسائر الات النفس والماء البارد يسكن العطش الصادق تسكينا شديدا والعطش الكاذب تسكينا ضعيفا والهواء البارد اذا تنفس به يسكن العطش الكاذب تسكينا بالغا والعطش الصادق تسكينا ضعيفا وقيل لما فيهما عال من يعطش عند هضم الطعام وحال من يعطش عند المكث الطويل في الحمام وقد يقال واما السهر فانما ينفع العطش الكائن من الحر اذا بالغ حتى يبرد المزاج واما قبل ذلك فيشتد اضرابه لزيادة التسخين

الفصل السابع عشر في تدبير السبات الذي يعرض لهم يجب ان يوخذ من سباته بالحديث ونحوه من الاصوات وربط اعضائه السافلة ربطا مولما بقدر ان لم يكن مانع والسبات انما يعتري المحموم من ضعف الدماغ وقبوله للابخرة الرطبة العذبه فلذلك الواجب في تدبيره تقويه الراس بشم ماء الاس والخل مع تليين الطبيعة وربط الاطراف وحكها لميل المواد الى اسفل ومع ذلك ينفع الحديث بالصوت القوي فان الحديث الرقيق ربما نوم ويمنع من كثرة الاستحمام والتدبير المرطب ويستعمل انواع الغرغرة وكل ما يسخن ويخفف ويقلل من الغذاء وبالجملة ضد ما ذكر في باب السهر ويعمل شيا ذا لطيفه ان كانت الطبيعة معتدلة في اوقات الراحة اعاد وقات يقع فيها الاقلاع ان كانت الحمى مقلعه او فترة اللزوم هو وقت في الحميات اللازمة تفتر فيه الحمى واشتدادها فتورا ما ويحجم ما بين الكتفين والقفاء وان دامت العلة فينبغي ان يستعمل شيا يحرك العطاس فيما دفا تسكين نوائب الحمى والمدة ويكون الطعام ايضا يقطع ويهيج الجنا

الفصل الثامن عشر في تدبير ثقل دو سهم المفرط فلا جرم يكون من كثرة الرطوبات ذوات الغمام ولا مدخل للابخرة في احداث المفرط ويجب ان يجتنب حلب اللبن على راسه او صب دهن عليه او نطول او سعوط لانها تزيد الدماغ رطوبة وربما اعدة للتنويم ولكن ليقتصر من الروادع منعا الفلك بل يقتصر على التقطرات بالنطولات الباردة بحيث وفيها نفع ونحو ذلك مما فوق المسام وسبل الانتفاع

الفصل التاسع عشر في تدبير ارق اصحاب الحميات يعلل الوجه في بادي قوله وغيرهم هنا دون سائر المواضع ان السبب الموجب للسهر في المحمومين وغيرهم امر واحد بخلاف سائر الاعراض وذلك السبب هو الجفاف او المادة الحادة التي تحصل في ادمغتهم وذلك هو السبب الاكثر فلذلك يكون التدبير المذكور ههنا هو التدبير الذي يستعمل في اكثر الامر لاجل السهر مطلقا ولم يقل ذلك في باقي الاعراض لان تلك الاعراض في اكثر الامر يكون سببها غير الاسباب التي تحدث لاجلها في هولا فلذلك يكون علاجها مختصا بهم دون غيرهم دا ما دهن الخشخاش واستنشاقه مع دهن بزر الخس ودهن النيلوفر والقرع والصاق شي من المخدرات المشهورة بالصدغ وذلك مثل الافيون والبنج واللفاح والحضض وشيافي ميثا والصندلين والصمغ وامثال ذلك ولا كباب على الابخرة المرطبة واشتمام النيلوفر واللفاح والشاهسفرم المرشوش من بعيد والنطولات المرطبة فامر بتعليله وكذلك ان لم يكن مانع يسقى شراب الخشخاش ولعوقه ثم تكثر من بديه السرج ودفع الاصوات بالحديث وعصب اطرافه عصبا يولم قليلا ثم تنشط تحل بسرعه الانشوطه عقدة يسهل انحلالها كعقدة التكة ويكلف النائم وتغميض العين فاذا كربى اي نعس دبير اطفيت السرج وكفت الاصوات وانشطت اي حلت الانشوطة فانه ينام واذا وجد خفا وسكونا من النوبه او من الشدة ادام غسل الوجه بماء طبخ فيه الخشخاش الاسود مع قشر البيروج واصله حتى يجلبه النوم وقد يتخذ هذه الادوية اجزاء منثا ويرويدف ويعجن بشراب ودهن ويضمد به الجبهة وانما اخره الى بعد سكون النوبة لان النوم لا يطلب في وقت النوبة لكونه غير محمود حينئذ وان كان هناك يخلط بورق نفع الماء المطبوخ فيه البابونج والاكليل الملك والاقحوان والخشخاش غسولا للوجه واكبابا على بخاره بل وقد يكمد الراس بالماء المطبوخ فيه الشعير المقشر المرضوض والخشخاش بقشره والبنفسج الطري وورد البابونج وجرادة القرع وحبه المرضوض وما اشبه ذلك وهذا قد يستعمل ايضا في قت ذهاب الحمى والحدة وقد يخلط خشخاش ودهن ورد او نضمد بدهن ورد وشمع ويحتال ايضا في الغذاء بان يصير فالاحسا من بزر الخشخاش الابيض وزن درهم او اكثر قليلا ويجعل مع البقول شي من حشيشة الخشخاش السوداء فان كان عدة اخضر فيقدر ما يحمل ثلث اصابع والا فليوخذ من الخشخاش اليابس ثلثه او اربعه يطبخ مع البقول ثم ينحيها وان لم يناموا على هذا فينبغي ان يلطخ الجبهة

تدبير الاسباب الذي يعرض لهم

تدبير ثقل دو سهم المفرط

تدبير ارق اصحاب الحميات

الجبهة بافيون او بعصارة اليبروح والدعاء الذي يركب من خشخاش ايضا فيكون لعوقا لا سيما الذي يصنع بالبنفسج ان شرب منه قدر ملعقة
ونصف فانه كثيرا ما غلب النوم ويستعمل فيمن لا يسرع الامتلاء الي راسه ويسهر لما دقات نقصان العلة هذا المجوز ايضا يوخذ ساذج وحماما
وقسط وزرنب من كل واحد اوقية ومن حب البلسان والافيون من كل واحد اوقية ويتخذ على جمر من حطب شجر الورد وينبغي ان يفعل ذلك
ما لم يكن السهر من علامات البحران فاما متى كان السهر بسبب البحران فلا يحرك العليل ولا يهمل طبيعته بشي الفصل العشرون

في وجع الجوف الذي يعرض لهم قد يكون من اضطراب مزاج المعدة فان عرض في ابتداء دود سقي قليل شراب تفاح مع السكنجبين فان
ذلك ينفعهم وان كان من الرياح المتكونة من رطوبات حللتها الحرارة فهذا العلاج ايضا نافع باعتبار ومقابلة السبب والدهن الورد
اذا سخن ومرخ به البطن مرخا في غاية اللطافة نفعه عظيمة الفصل الحادي والعشرون في تدبير خشونة لسانهم

او لزوجتها والسبب في الخشونة غلبة الحرارة فيجف رطوبات اللسان ولا يمده الغدة الساكبة للعاب بانتشار رطوبة لعابية وسطح
اللسان لتخلخل كثير يستوي بكثرة الرطوبات فاذا نشفت بقي خشنا وكذ سببا اخر هو ان القلب والروح الحيواني يبتدأ حرارة فلا يكتفي في الترويح
بالهواء المستنشق من طريق الانف فيستمد بالاستنشاق من طريق الفم ايضا فيجف رطوبة اللسان والفم ويظهر الخشونة واما السبب في اللزوجة
فهو البلغم ورطوبات كذلك في المعدة وسطح الفم واللسان والمعدة واحد فيظهر اثار ما في المعدة في الفم بسهولة فيظهر اللزوجة في الفم واللسان
وشرع في ذكر العلاج وقال واما اللزوجة فيحك له الاسنان اولا بالسواك ثم يحك اللسان على ما هو المعروف بخيزران او بقضيب خلاف
بدهن الورد او الطبرزد حتى ينقى او باسفنج وقليل ملح ودهن ورد فان فيه تخفيفا كثيرا على العليل وبعد ذلك وعند خشونة لا عن لزوجة
بل عن يبوسة فيجب ان يمسك في فمه البستان او نوى الاجاص اراد به الاجاص فانه نعم المعين في ذلك دا ويجلب من الهندبا ودون الملح
وحلاوة العسل هو السكر الابلوج والنبات ويتخذ منه على ما زعم ارجحانس قدر ما فلاه وكذلك كل حلاوة تزيل خشونة اللسان وجفاف
الفم ويجب ان يتخرج بما يرطب اللسان ويمنع تحلله وكما ان لا ينفع كثيرا الفغر نفخ الفم وكلا يستلقي نائما فان هذين يجففان اللسان اما
الفم فلان الهواء المنكر عليه من الاستنشاق والهواء الوارد عليه يجففه على ما ذكر واما الاستلقاء فلان الرطوبات والنوازل تميل بالطبع الى اسفل
والفم عند الاستلقاء الى العلو وينبغي ان ترطب خشونة اللسان بماء قد طبخ فيه بزر الكتان وما جد من ذلك ان يغلي بحنطة مع بزر كتان وبزر
الاصبع في هذا الماء ويدلك به اللسان ثم يتمضمض ايضا بماء صاف او يمسح الفم بالاسفنج ودهن الورد ايضا اذا خلط مع العسل ينفع منه جيدا او ماء البقلة الحمقاء اذا امسك في الفم وكذلك السماق الذي يستعمل في الطبيخ اذا خلط بماء العسل وقضبان الخس ولبه ينفع من ذلك الفصل

الثاني والعشرون في تدبير العطاس الملح الذي يعرض لهم قد يعظم ضرر العطاس الملح بهم فانه يؤذيهم ويلاوده سهرهم
ويضعف قواهم وربما رعفهم فيجب ان يدلك منهم الجبهة والعين والانف ويغمز اقدامهم ويدلك احناكهم بدهنه وكذا الاطراف وسائر البدن
لا سيما الرقبة بالادهان الرطبة كدهن البنفسج وصب شي منه مفترا في الاذان ويكمد نقرة القفا بخرق مسخنة او صوف ويشد ويعصب رؤسهم ويقلبون
ويغمز اطرافهم ويصب في اذانهم ادهان فاترة الى الحرارة اليسيرة ويرطب عضلهم ونكوهم ويوضع تحت اقفائهم مرافق المرفقة المحدرة
ويجلسها والذي تكى عليها بالمرافق والغرض بذلك دفع العنق حتى يصير الراس عند الاستلقاء بحيث يكون الوجه منتنا به الارتفاع فان هذا يعين
على تسكين العطاس ويسخنه ولا يوطئون عن نومهم دفعه ويتوقون الغبار والدخان وكل ما في رائحته حدة مثل الفلفل والجندبيدستر
والكندر والمازريون والزراوند المدحرج والخردل ويسعون السويق وطين الخاخ والاسفنج البحري فاما متى احتبس العطاس واردت
تحريكه فاستدع بادخال فتيل من قرطاس في الانف ومد العنق الى فوق واستقبل بالانف عين الشمس وشم الكندس فانه يجي بالعطاس في الوقت

الفصل الثالث والعشرون في تدبير الصداع يربط اطرافهم وخصوصا الفخذ ويعصب ويدلك اقدامهم ويجلك
شباكه ويجذب المادة الى اسفل ويقوي رؤسهم بالمبردات المعلومة سبب هذا الصداع هو كثرة ما يتصاعد الى الراس من ابخرة المواد
التي تهيجها حرارة الحمى وكون تلك الابخرة حارة لان مصعدها حرارة قوية فلذلك يحتاج في تدبير هذا الصداع الى امور احدها جذب المواد من
الراس ويكون ذلك الجذب الى الخلاف البعيد لان المادة تكون بعد متجهة الى الراس ومن هذه الجواذب استعمال الفتل وكذلك ربط الاطراف
وخاصة الفخذين لان الاعصاب فيها كثيرة لاجل كثرة العضل ويلزم ذلك ان يكون شديدة المشاركة للدماغ وكذلك دلك اسفل القدمين وذلك
لاجل العضل التي تنبسط في اسفل كل قدم وتلك العضل تشارك الدماغ وثانيها تقوية الراس حتى لا يقبل الابخرة قبولا كثيرا وذلك بمثل الخل ودهن الورد
وماء الاس والخل وثالثها تعديل المزاج وذلك بالمبردات المعلومة وان لم يكن مانع من تبريد وسعال وقد عرفت في الكتاب الاول ان بعض الامراض سليمة
وبعضها غير سليمة وغير السليمة هي التي لا سلم من واجب تدبيرها لمانع اخر مثل الصداع الحار والنزلة فان كل منهما مانع من علاج الاخر فان الصداع
المذكور يقتضي ان يكون تدبيره وعلاجه بالمبردات والمرطبات والنزلة تقتضي ان يكون علاجها بالمسخنات والمجففات فحال كل منهما بالغلبة الى الاخر
ظاهرة وينبغي حينئذ حسن التدبير من الطبيب على ما فصل في موضعه ويطلبت رؤسهم بطبيخ الورد والبنفسج والشعير وورق الخلاف ونحو
ذلك وكذلك دهن الورد ودهن الخلاف واذا لم يغن ذلك فاخلط بالنطولات المبردة طلينات مثل البابونج ومخدرات مثل الخشخاش وقد علمت
في الكتاب الاول ان العلاج الاصلي للاوجاع اذا الماده تهاان كان تبيع مادة وتلك الازالة بالمستفرغات والمحللات وان لم يكن في التسكين والتعديل
وان لم يمكن في التخدير وهذه الطريقة الاخيرة اعني التخدير رديه جدا فان ابطال الحس وذلك من اردا الامور فظهر ان سلوك هذه الطريقة ينبغي
ان يكون بعد ما لم يكن استعمال المخدرات ولا يجلب اللبن الاعند الحمى فان كانت القوة قوية حلب لبن الماعز وان كانت ضعيفة
حلب لبن النساء واخذ اللبن عند الامتلاء الرطب البدني السابق وكذلك اخذ جميع المرطبات وانما يستعمل المرطبات حين ما يكون البخار دخانيا
والراس يابسا قليل النوم واذا كثر الامتلاء في الراس من البخار الرطب جذبته الى اسفل بالشيافات والحقن وشد الاعضاء السافلة حتى الخصيتين
قالت الاطباء ان الصداع اذا كان موذيا في الحميات فينبغي ان يستعمل بعد الاستفراغ وعند نقصان حده الادوار الدهن على الراس ويستعمل
اولا زيت الانفاق ودهن الورد فيخلط معه شي من خل اما في الصيف وفي الحمى الملتهبة فبارد واما في الشتاء واذا لم يكن الحمى ملتهبة فحار
او بارد وينبغي في بعض الاوقات ان يغلي مع الزيت عصارة النمام وعصا الراعي في الصيف خشخاش وان دام الوجع فينبغي ان يستعمل ضمادا على
الجبهة والبافوخ من سويق الشعير وعصا الراعي ومن خبز عود ردد وشي من المرزنجوش النمام وربما خلط معها شي من الادوية اللاذعة فيخفف
الوجع تخفيفا اكثر واما اذا لمس الموضع وكان حادا ملتهبا فيخلط بالسويق بزر قطونا وبزر قطونا ايضا اذا ضرب وحده وصار كالدقيق ووضع

وجع الجوف الذي يعرض لهم

تدبير خشونة لسانهم

تدبير العطاس الملح

تدبير الصداع

وتدلك في كل ساعة ينفع وكذلك الكزبرة مع السويق وربما الطين الجيد والبابونج بخل وملح وبالمراضا وبالانج وبالدواء المعجون الذي فيه شيا من الزعفران
والاوجاع التي يكون معها ضربان قد ينفعها السذاب والنعنع مع الخبز ودهن الورد واذا لم يسكن الوجع بهذه الاشيا فينبغي اولا ان يحلق شعر الراس ان كان
ثم يضمد الراس كله باشيا كثيرة اللين ثم يستعمل الحجامة على النقرة ويربط الاطراف ويغمزها وارسال العلق ايضا نافع وان كان ونفع الى الراس بخار من المعدة
ونواحيها فيضر فينبغي ان يعالج ذلك بما يمنع ذلك ويخفف من صعود الابخرة ويحلل ما قد صعد منها ومن بعد ذا ترى ان يصب على الراس الماء ودخل
خمر ودهن الورد ويكون خل الخمر والدهن جزئين وماء الورد ثلثة اجزاء وان خلطت معه شيا من ماء البقلة وماء الكنبار او ماء حي العالم او ماء جرادة
القرع انتفع به منفعة بينة وان خلطت مع هذه شيا من الصندل والورد والبنفسج والنيلوفر كان جيدا وكذلك ان وضعت على الراس البنفسج
الطري كان جيدا فان سكن الصداع بذلك والا فاستعمل من الافيون وزن دانق مع دقيق الشعير ومعه من كل واحد وزن درهم شيا فاميثا
وقشور الخشخاش من كل واحد وزن درهمين ويدق الجميع ناعما ويخلط بها الخل وماء البقلة مع شي من خل خمر ويضمد به الراس ويتنشق دهن النيلوفر
المعمول بحب القرع ويشم النيلوفر والبنفسج الطري ويربط الاطراف بعصائب ويدلك جيدا ويعطى العليل مع ماء الشعير ماء الرمان المز فان علمت
ان في المعدة شيا من المرار يترقى بخاره الى الدماغ فاستعمل السكنجبين والماء الحار وامر العليل بالقي وينظف معدته ويتبعه بشراب الحصرم و
شراب التمر الهندي وماء الرمان وما يجري هذا المجرى وليعلم ان خير الادويه المستعملة في هذا الوقت لتسكين الصداع وخصوصا اذا لم يكن كثرة
من المواد الدواء المسمى يوشر دريندى يسحق بماء الورد ويضمد على الجبين والجبهة

الفصل الرابع والعشرون في تدبير السعال

السعال يعرض للمحمومين تارة من الحرارة وتارة من اليبوسة فيجب ان يكون علاجه التبريد والترطيب وينبغي ان يكون ذلك بالعاب بزر بسهل نحو دهنا
الى موضع السعال وهذه اما ان يستعمل من داخل وذلك كاللعوقات المذكورة وكذلك الاشياء التي تمسك في الفم واما من خارج وهذه كالقيروطات
التي تستعمل على الصدر واشار الى التفصيل بقوله وان السعال كثيرا ما يعرض لهم من حرارة او يبس فيجب ان يمسكوا في افواههم حب السعال وقد يتخذ
من عسل قد طبخ حتى ينعقد فانه اذا وضع تحت اللسان ذاب وحلل الفضل الذي يمنع استوا النفس والوقت الذي ينبغي ان يؤخذ هذا الحب
فيه هو ابتدا احدة دور الحمى وقبل ذلك قليلا وليعطوا ما عسلا غير مطبوخ واللعوقات الخشخاشية المتخذة باللبوب الباردة والنشا
ونحوها وهذه الاشيا تصير مادة لحبوب السعال واللعوقات ايضا وليعطوا اللعوقات التي تتخذ من قصب قريش وحب الصنوبر واصل السوس
وبزر الكتان وبزر مرو وليخلط اكثر هذه الادوية مع الاغذيه ويخلط معها شي من علك البطم ويوضع من خارج على الصدر في خرق صوف
ويستعملون القيروطيات المبردة المرطبة المتخذة من دهن الورد الخالص ومن لعاب بزر قطونا وعصارة الحمقا ونحو ذلك وان احتيج
الى دهن فليكن من دهن السذاب ودهن اصل السوس او دهن الشبت والرباط الشديد بالرباط فاربط ساعة طويلة بعض السعال احيانا
اعني ربط الاطراف وان استعملت الغرغرة كنت مصيبا وكذلك ان استعملت ما يقطع البلغم ويخرجه مثل زبيب الجبل اذا مضغ مع المصطكي وينبغي
ان يغمز الاطراف وتدلك فان كان السعال من قبل حدة الحمى فينبغي ان يستعمل الغرغرة بالماء الفاتر والبارد ايضا وبالخل والماء الذي قد طبخ فيه
تمر ودوفا واصل السوس ويصب على الاحشاء وعلى القلب نفسه من الاشيا التي تبرد قليلا ويلقى في ماء الشعير المتخذ لهم العناب والسبستان او
اصل السوس المحكوك المرضوض بطابخ ذلك مع ماء الشعير واذا اردت ان تسقيه العليل فامرس فيه بنفسجا مربا او تصب عليه شراب البنفسج
واعطه لعاب حب السفرجل ولعاب بزر قطونا مع شي من سكر طبرزد ودهن لوز حلو واعطه الحسا المعمول من ماء النخالة والمعمول من الباقلي
اليابس المدقوق مع السكر ودهن لوز حلو وتغذيه بمزورة الاسفاناخ والرمق والقطف والجنادي بالماش المقشر والكسفرة الرطبة واليابسة بدهن
لوز حلو ويعطى من هذا السفوف يؤخذ لب حب القرع والقثاء والخيار من كل واحد اربعة دراهم طباشير وصمغ عربي ونشا وكثيرا من كل واحد
درهم يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويستف منه وزن درهمين بجلاب وتسقيه ايا مع مثله سكر طبرزد

الفصل الخامس والعشرون في بطلان شهوتهم

ربما كان سببه خلطا في فم المعدة ويعرف بما قيل في بطلان الشهوة ويستفرغ بالقي
او الطلاق وكثيرا ما ينتفعون بادخال الاصبع في الحلق وتهييج المعدة على الحركة للقي فان هذه الحركة ربما قلعت تلك المادة الفاسدة وخلطتها
الرطوبات التي في المعدة ودفعتها نحو من انحاء الدفع وعلى كل حال يقل ضررها وخصوصا ان قذفت شيئا مرا او حامضا فان تلك المادة اكثر
من هذه الاقسام لان لها طعوما مستقرة تنفر عنها الطبع اما المري فظاهر يوجب بطلان الشهوة فان المرارة منفرة عن الغذاء واما الحامض
فقد يقال انه انما يسقط اذا كان شديد الفساد فان الحموضة نفسها تقوي الشهوة ولكنها اذا احدثت التامل وجدت ان السوداء التي تنصب
منه قطرة في فم المعدة ليس طعمه منحصرا في الحموضة فقط بل له عفوصة عظيمة تحصل له ما لمكث في الطحال وعند الطعام اذا انضاف احدث الشهوة
واين هو من هذا وربما كان من شدة ضعف فيعالج المزاج الذي يجب بما تعلم فينبغي ان يعالج رداءة مزاج الاعضاء بالاضداد فان الضعيف
انما يكون من رداءة مزاج الاعضاء واما ذهاب الشهوة التي يكون من انواع اخر كثيرة الاختلاف فليس هذا موضع ذكره ويجب ان يقرب اليهم
الروائح المنبهة للشهوة مثل رائحة السويق المبلول بالماء والخل ويعطون الجوارش المنسوب الى المحمومين وقليل شراب وسلاقات الفراريج
والعفصة الطيبة الرائحة وان يلعقوا شيا من خل القريص وبيض السمك والجديا ونحو ذلك والقريص صبغ يتخذ من لحوم السمك والضان
والاكارع المسلوقة في الخل مع البقول والابازير حتى ينضج ثم يترك حتى يجمد ورائحة الكباب على ما هو المعمول عندنا ثم المعين في ازالة الضعف
وتنبيه الشهوة ويجعل على المعدة بعد الايام الاول الاضمدة المتخذة من الفواكه وفيها افسنتين وصبر على ما علمت ومرخها بالادهان الطيبة
نافع لهم وينبغي ان يدلك الجسد كله دلكا متوسطا ويغمز ويغسل الوجه بشي من الماء ويتناول الاغذية كثيرة مختلفة بعد ان يكون معتدلة الغذاء
ليتناول من جميعها ومن الفواكه المعتدلة النضج غير حامضة ولا شديدة الحلاوة ولا يشبع منها بل يحرك شهوته بشي منها ويحضرهم على
الطعام من يانسون به ويقبلون قوله ويزيدون في نشاط الاكل فان ذهبت الحمى وبقي ذهاب الشهوة في الوقت الذي يكون فيه الانسان ناقها
ايضا فينبغي ان تطعمهم خبزا وزيتونا مملحا وكبرا وسمكا مالحا وكل ما يطيب المعدة وينبهها ويكثر من ذكر الاطعمة المشتهية بين ايديهم لاسيما
ما كانوا يالفونه في حال الصحة ويستعملون المشي والاراجيح ورفع الصوت والاضمدة التي سميت دواء قسوى الملك وانواع الرياضة ولتحذ
قبل الطعام من الاشربة التي تتخذ بالافسنتين او الصبر فان اخذ ايضا شيا من خل العنصل وتجرع منه قليلا نفع وقد يحتاج هذا الناقه الى
التنقية والاستفراغ فينبغي ان يستعمل ذلك برفق وتؤدة ومداراة ولا يهمل امره وربما يعالج به سقوط شهوة الغذاء في الحميات لتنبهها
بشم الاغذية الطيبة الرائحة بمنزلة الفراريج المشوية في التنور واللحم الحار والجيد الصنعة وشم الشراب الريحاني وان يتنقل من الفواكه ويجب

تدبير السعال

بطلان شهوتهم

ويرمى ثفلها ويدلك البدن ويطلى بدهن طيب ويضمد فم المعدة بشيء من الرامك والصندل وماء التفاح والسفرجل وماء الطلع ودهن الورد ولا يهمل امر هذا العارض والعناية به فان ترك الغذاء يضعف القوة والرياضة الرقيقة بمنزلة المشي الرفيق والقعود في الارجوحات والقراءة وما اشبه ذلك من الرياضة فان ذلك مما ينتفع به منفعة بينة وليقدم اليهم الاغذية التي لها رائحة طيبة بمنزلة الخبز الحار والشوي الحار والفراريج والاجدية ويقدم اليهم ايضا الاغذية التي كانوا يشتهونها في صحتهم ويعرضها عليهم فان ذلك مما يقوي شهوتهم ويعين على طلب الغذاء فاعلم ذلك

الفصل السادس والعشرون في بوليموسهم يجب ان يعالجوا بالمشمومات والطين الحاجي [?] والادهن مبلولا بالخل ويشموا المصوصات والخبز النقي الحار واللحوم المشوية ويشد اطرافهم ويمد بايديهم وشعورهم ويقوى ادمغتهم بالنطولات المبردة المرطبة فان اكثر بوليموسهم لبطلان حس فم المعدة بسبب مشاركة الشعب التي تاتيه بالحس ويكون البدن يقتضي ويطلب لكن الحس لا يتقاضى به

الفصل السابع والعشرون في سواد لسانهم اسوداد اللسان في تلك الحميات علامة ردية تدل على احتراق عظيم وعلى اشتعال الحرارة الغريبة في الرطوبات البدنية وذلك ردي جدا وكذلك ينتهي كثيرا الى العطب والامراض ردية تؤول اليه فيجب ان لا يترك على لسانهم السواد بل يحك بما يبرد ويرطب [?] والاصعد الى الراس بخارات خبيثة فاوقع في البرسام والظاهر ان المراد به البرسام الحامي اعني اختلاط العقل ولا يبعد ان يرتفع تلك البخارات بحدتها ولذعها فسادا في تمام جرم حجاب الدماغ وتحدث فيه تفرق اتصال حين نفوذها فيه ويوجب ذلك ورما فيه او في الدماغ

الفصل الثامن والعشرون في شهوتهم الكلبية عروض هذه الشهوة في الحميات لوفور الرطوبات المحترقة في المعدة وتلك الرطوبات تحدث فيها الحموضة كثيرا لسلوكها مسالك الاستحالة الى السوداوية وكذلك يحدث فيها عفوصة لاختلاط قليل من الاجزاء الارضية الحاصلة بالاحتراق بسائر اجزائها وقد يقلد منها المعدة وتصل الى فمها وتحدث الشهوة المذكورة وليست بقليلة الوجود في الحميات والسبب ما ذكر وهو بعينه سبب للقيء العارض في مثل الحميات والغثيان وبطلان الشهوة كل من وجد وقد يقال ان عروض هذه الشهوة في حال الحمى الحادة قليل جدا واقل من بطلان الشهوة فيه وسببه ان غلبة الصفراء من شانها بطلان الشهوة واما عروض ذلك للناقهين فكثير جدا واكثر من عروض بطلان الشهوة جدا فان الطبيعة تتقاضى بالجوع لبنا والغذاء حتى يبدل به ما قد تحلل بحرارة [?] الحمى وما يتحلل بالتحلل الطبيعي الواجب فيعالجون بالدسومات الباردة والحلاوات ولما ان اكثر تولد هذه العلة من بلغم حامض فينبغي ان يستعمل فيها الاشياء المقطعة المنقية والتي تفعل ذلك هي الاشياء الحلوة والمالحة والمسخنة وينبغي ان يعطوا شرابا كثيرا من الاشربة التي تسخن جدا من غير ان يكون فيها مرارة او عفوصة بل ينبغي ان يعطوا من الاشياء التي هي احلا فان لم يكن بهم عطش فينبغي اذا هم صاروا الى الغذاء ان يعطوا اولا الاشياء الدسمة ولا يكون فيها عفوصة ولا مرارة فان هذه الاشياء وان كانت لا تضاد العلة بعينها فانها تنقص من كثرة الشهوة فان لم يضعف العلة بهذه الاشياء فينبغي ان يحتال للبلغم الذي قد اجتمع في المعدة وان يعطوا سمكا مالحا ثم يكثرون من الاشربة التي وصفناها فان العلة ستكون به

الفصل التاسع والعشرون في غشيهم قد يعرض لهم الغشي في ابتداء الحميات لانصباب المرار الى افواه معدتهم فيجب ان يعطوا قبل النوبة وعند النوبة قطعة خبز يسيرة بماء الرمان وماء الحصرم ويرش على وجهه الماء البارد ويمرخ فم المعدة والبطن بدهن الورد ويربط اليدان والرجلان ربطا شديدا لجذب المادة الى اسفل ويمسك الفم والانف قليلا ليرجع الحرارة الغريزية الى داخل ويسقى شرابا عتيقا ممزوجا بالماء البارد وايضا شراب السكنجبين بالماء الحار في تلك الحال نافع وذلك لانه يحدر المرار من فم المعدة الى اسفل او يخرجه بالقيء واعلم انه اذا اجتمع الغشي والحمى وخصوصا اذا كان الغشي شديدا صعبا فالغشي اولى بالعلاج وذلك لان الغشي كثيرا ما يخرج الى الموت سريعا بحيث لا يكون الفاصل بينهما اكثر من ساعتين بخلاف الحمى ولان اكثر الغشي من ضعف القوى وقلة الارواح ولا يمكن معه علاج الحمى بخلاف الحمى فيجب ان يبادر الى علاج الغشي قبل علاج الحمى ولا يبالى على استعمال بعض الاغذية التي لا يجوز استعمالها في الحمى فان بين علاج الحمى والغشي مخالفة شديدة بخلاف الادوية فانه كثيرا ما يوجد الادوية النافعة فيهما وهذه الاغذية التي تستعمل حينئذ للغشي مثل الخبز المبلول بشراب رقيق فان الشراب وان كان يزيد في الحمى الا انه يقوي القوة الحيوانية ويغذو البدن ويعطي شراب التفاح وان احتيج الى الطعام اكل خبزا ممزوجا وفي الكتب التي هي ماخذ هذه الفقرة من الكلام وقع لفظه مبلول مكان لفظه ممزوج ولعلها وقعت من الناسخ بثلاثة دراهم شراب عتيق ويعلم من تعيين وزن الشراب ان قدر الخبز ينبغي ان يكون قليلا جدا حتى ينفع في هذا القدر القليل من الشراب والا شراب التفاح العتيق الذي يحلل فضوله والفصد كثيرا ما يزيد في الغشي والحقنة اللينة اوفق والقذف نافع لهم وشد الساقين وقطع [?] اليدين والرجلين في ماء حار ولا يشق في الحزم ان يطعم سويق شعير مبتدا فيه حب الرمان وان كان الغشي عرض بسبب استطلاق فينبغي ان يشمم [?] ماء الورد والصندل والكافور ويروح بالمراوح مع رش الماء ورد الكمد المبرد على الوجه ويعطى الخبز المبلول بالشراب ويسقى شراب التفاح العفص والنعناع [?] وشراب السفرجل ويضمد المعدة بالعصارات القابضة بمنزلة ماء السفرجل وماء الاس وماء اقاقيا [?] الكرم ويستعمل سائر العلاجات المذكورة في القسم الذي يعرض عند انصباب المرار الى فم المعدة سوى السكنجبين بالماء الحار فانه مما يزيد هنا وان كان الغشي انما عرض بسبب خبث مادة الحمى ورداءة الخلط فينبغي في نوبة [?] الحمى ان يربط عضل الساقين وكذلك باطن القدمين والكفين ليجذب المادة من باطن البدن الى ظاهره ومن الاعضاء الشريفة الى الاعضاء الخسيسة ويمنعه النوم فان النوم من شانه ان يدخل المواد الى داخل البدن فيغمر الحرارة الغريزية ويمنع من الغذاء ايضا لئلا تشتغل الحرارة الغريزية بهضم الغذاء عن انضاج المادة واصلاحها ولئلا يزيد في الامتلاء فيطفئ الحرارة الغريزية فاما متى عرض الغشي في ابتداء النوبة بسبب اليبس فينبغي ان يطعمه الغذاء قبل يوم نوبة الحمى بعد ان تنظر في قرائن الاحوال وان كان الغشي الذي يعرض ليس بقوي فينبغي ان يطعم العليل قبل النوبة التفاح والكمثرى والرمان لتقوى به المعدة وتحفظ القوة الحيوانية

الفصل الثلثون في ضيق نفسهم ضيق النفس يعرض لهم اما لتشنج يعرض لعضل النفس واما لمادة خانقة تنزل الى حلوقهم واما لضعف يستولي على العصب الجائي الى اعضاء التنفس فالاول يعالج بالمراهم المرطبة والثاني يعالج بما يعالج به من الخوانيق والثالث بتعديل المزاج في الدماغ وتمريخ العنق بما يبرد ويرطب وبما يوضع على المعدة ايضا من مثل جرادة القرع والحمقاء والصندل بدهن الورد ونحو ماله الغرض من تبريد المعدة في هذا القسم انه يعرض في الاكثر من فرط سخونة الدماغ وهو في الاكثر يكون في الحمى الحادة لكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة الحادة وذلك في الاكثر يكون من المعدة

الفصل الحادي والثلثون في شدة كربهم اذا كثر الكرب بسبب فم المعدة وحصول خلط لاذع فيه فبرد معدتهم بما علمت من الاغذية ويروحون ويضجعون في موضع بقرب حركات الماء ويفرش بالاطراف والاغصان ذوات الرياحين الباردة من النيلوفر والورد والنضوجات الباردة المتخذة من الفواكه العطرة الباردة والصندل وكثيرا ما ينفعهم

في بوليموسهم

في سواد لسانهم

شهوتهم الكلبية

في غشيهم

في ضيق نفسهم

في شدة كربهم

الط

في سرسام دردار

في برد اطرافهم

المقالة الثالثة

من كربهم للحقن الباردة المتخذة من ماء القرع والخيار وعصارة الحمقاء وحي العالم بدهن الورد الفصـــــل الثاني والثلثون في سرسام دردار اذا عرض لهم وكانت الحمى مطبقة فليفصد ويخرج الدم قليلا قليلا وليغذ بالخل والخشخاش العرض الخشن تسكين حركة الدم وبالخل ردعه عن اعضاء الحلق وما قرب منه وان كانت الشهوة فيها ضعف العنق ولا فليقتصر على ما الشعير ولتحذر العاقل ان كان به اعتقال والحول والحقن خير من المسهل من فوق بكثير الفصـــــل الثالث والثلثون في برد اطرافهم كثيرا ما يبرد حرارتهم ويبرد اطرافهم ويجز الحرارة الغائرة الى الراس فليوضع الاطراف في ما حار ولا تشرب الماء البارد سبب هذا قد يكون ورما في الاحشاء حارا فيكون تدبيره تدبير ذلك الورم مع التدبير المذكور وقد يكون لسقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية فيحتاج مع التدبير الى المنعشات للقوة المقالة الثالثة في تفاصيل احوال الحميات العفنية وفيها ثلثة وعشرون فصلا الفصـــــل

الاول كلام في حميات الصفراء اعلم ان الحميات الصفراوية ملك وانما لم نبتدا الثلث بشي من الاقسام والانواع وما يخد حقيقتها بل اطلقها لان الاقسام الحقيقية لهذه الحمى ليست ثلثا فضلا عن الانواع ويظهر بحيث غب لازمة وغب دائرة ومحرقة وذلك لان عفونتها اما ان تكون في خارج العروق وتسمى الغب الدائرة او في داخل العروق فاما ان تكون بالقرب من الاعضاء الكريمة كالقلب والكبد وفم المعدة وتسمى المحرقة ولا تكون كذلك وتسمى الغب اللازمة وان كانت المحرقة لازمة ايضا الا انها لما اختصت باسم خاص وهو المحرقة خصوا هذه باسم العام ثم ان كل واحدة من هذه الثلثة اما ان يكون مادتها من الصفراء وحدها وهي الخالصة او لا تكون وهي غير الخالصة وبهذا الاعتبار يصير الاقسام ستة والغب الدائرة اما خالصة وتكون عن صفراء اي عن عفونة صفراء بقرينة ما سياتي محضة اي غير غليظ القوام بسبب اختلاط البلغم بل من سائر اقسام الصفراء المشهورة المذكورة في كتاب الاول فليتد بر جيدا فان المقام من مزال الاقدام واما غير خالصة وتكون من عفونة صفراء غليظ الجوهر الحاصل ان كل واحد من الخالصة وغير الخالصة تكون من عفونة قسم من اقسام الصفراء المصطلح المذكورة فقط الا ان الخالصة تكون من عفونة الاقسام الغير الغليظة القوام من الصفراء وغير الخالصة تكون من عفونة بعض الاقسام الغليظة القوام من الصفراء ولا جرم تكون من عفونة الصفراء المحية والمرة الصفراء فانهما قد كتبنا غليظ قوام لاختلاط الصفراء مع بلغم غاية الامر ان البلغم المخالط للصفراء عند تكون المحية اغلظ واقوى مما من البلغم المخالط لها عند تكون المرة الصفراء والاختلاط ما نحنا موجدة على النهج الذي ذكرنا وانما انحصر المخالط ههنا في البلغم لان الصفراء ان خالطت الدم فهو الدم الصفراوي فقوامه ولونه ومع ذلك يصير الكل في حكم الصفراء بعد استعمال الحرارة فيه وله احكام اخرى وان كان الغلبة للصفراء جدا فلا يجعلها غليظ القوام واما السوداء فلا يكون بينها وبين الصفراء مخالط فان الاختلاط بين الخفيف جدا والثقيل جدا متعذر جدا ولو جوز ذلك لكان يجب ان يكون الصفراء غليظ والسوداء فيه جدا خفيفة فلا يحصل الصفراء المذكورة غليظ قوام بهذا الاختلاط ومع ذلك انا اشتعلت في هذا المختلط حرارة العفونة انفصل كل واحد منهما ولم يبق المختلط اثر في احداث هذه الحمى بل الحمى صفراوية خالصة ولكان يتحرك ذلك ويبقى ثانيا السوداء فيصير الحمى به سوداوية ومن ذلك يخالف شطر الغب اذا كان شطر الغب يوجبه مادتان متباينتان وهذا يوجبه مادة واحدة هي في نفسها ممتزجة تمريح حارها شيء من البارد يتقل بعفونته واعلم ان وضع ذلك يكون لشطر الغب نوبتان اي تخصان من الحمى وقد ان منها فانه يجوز ان يكون احدى الحميين في شطر الغب لازمة فلاجرم ليس لهذه الحمى نوبتان معا هنالك خلافا لاخر فيما يكون كلاهما في شطر الغب لازمة على ما يذكر والغب الغير الخالصة نوبة واحدة لكون مادتها واحدة وهذه الغب الخالصة وربما طالت مدة طويلة وقريبا من نصف سنة وذلك اذا كانت الحمى حادثة عن عفونة الصفراء المحية فانها اغلظ قواما فلذلك يكون ابطأ تحللا من المرة الصفراء وربما دامت الى الربيع والى عظم الطحال واما المحرقة فانها من جنس اللازمة الا ان تفاوت اشتدادها وفتورها غير محسوس واعراضها شديدة والسبب حدة المادة وكثرتها او وقوعها بقرب القلب وفي عروق فم المعدة او في نواحي الكبد خاصة وفي الجملة الاعضاء الشريفة المقاربة للقلب واما الغب اي الحمى الصفراوية الدائرة فانه الصفراء تكون في اللحم والجلد وذي الدائرة تكون منتشرة في البدن الغب بعيدة عن القلب وشدة العطش وانما يكثر ذلك لاجل الحرارة واليبوسة اللازمتين للصفراء والكرب وذلك قد يكون لفرط سخن القلب وقد لا يكون لحصول الصفراء في فم المعدة والقلق لاجل الكرب والانه لاجل ما يصعد الى الدماغ من الصفراء والهذيان للذع الصفراء المصعدة للدماغ وتشويشها لقواه والغثيان ومرارة الفم لما يحصل في المعدة من الصفراء ويبس الشفاه وتشققها لاجل حدة الابخرة والصداع لما يتصعد الى الدماغ ولافراط سوء مزاجه ويدل على كثرة الحميات الصفراوية خبر لقيل وشدة العطش ويكون الطبيعة في اكثرها الى اليبوسة لان المادة انما تحرك الى الاعال فتاما ظاهر البدن والجلد الفصـــــل الثاني في الغب مطلقا وقد اصطلح على ان يسمى الغب الدائرة الغب مطلقا بناء على ان القسمين الاخرين سمى كل واحد منهما باسم فسمى هذا القسم باسم العام ويسمى باليونانية طريطاوس اي المثلثة بناء على ان يوم النوبة منه ثالث لوم نوبة مضت وسنا في بيان طرق معنى المثلثة وطريطا اي الثالثة والمثلثة ومن الاعاجيب ان هذه اللفظة اعني كلمة طرطي تدل على هذا المعنى في كل واحدة من لغات الهند واليونان والفنط اعني معنى الثلثة وكذا الطرطيا بمعنى المثلثة والثلثة ولها نظائر اخرى كثيرة يطول ذكرها وذلك لاتفاق الناس من المتقدمين الاولين في اكثر الاحوال قال جالينوس قائل كان الناس امة واحدة والغب تاخذ ولا قشعريرة وتخرج ان القشعريرة حال يحس فيها اختلاف في برد وغشي وهذا البرد الذي يتحقق في ضمن القشعريرة يقارنها وقد تتقدم القشعريرة ايضا شيء من البرد ولكن برد ضعيف ثم يبرد وهذا البرد هو البرد الذي يعرض ثانيا نظرا في الطبيعة عند الاحساس بالقشعريرة وهو البرد القوي الذي يتاخر عن القشعريرة ويتقدم على النافض والنافض وهذه الحمى تبتدي ببرد وقشعريرة ونافض فان البدن اولا يحس ببرد خفيف ضعيف ولكن يكون ذلك البرد العارض من الهواء البارد ثم يحس بالقشعريرة واللذع مادتها ثم يشتد ذلك البرد ويحدث النافض فيكون حدوث النافض اخر هذه الثلثة ثم كلما اخذ البدن يحس بقل النافض والبرد الان بطل الحرارة فبطل القشعريرة او لا ثم النافض والسبب في ذلك ان العفونة عندما تبتدي لابد وان يتحرك من تلك المادة شيء في ذلك البخار الفاسد اذا تحرك نحو الاعضاء الحسية يتبع الطبيعة فتحرك القوى الى جهة القلب لحمايته عنه فيلزم ذلك برد ظاهر البدن لانصراف الدم والروح منها لانصراف القوى الى الداخل واذا برد ظاهر البدن تكثف واحتبس فيه ذلك البخار في المسام فاذا انحصر كان من ذلك القشعريرة ثم اذا تمادى ذلك دفعا ذا دات الطبيعة خشية على القلب فزادت في جهة القوى نحوه فيزداد البرد واذا ازداد البرد ازداد الكثافة فيزداد احتباس ذلك البخار وانحصاره وبسبب ذلك زيادة من العفونة المتكثرة بذلك

يكون قوام الدم دلونه

في الغب مطلقا ويسمى طريطاوس

لذلك البخار وحدته فيشتد اقراصه ويلزم ذلك ارتعاد الاعضاء لاجلهما وذلك هو النافض ثم اذا قويت العفونة وسخنت المادة فصل بخار منها
نحو القلب وسخنه الارواح التي فيه وتلك الارواح تنفذ الى الشرايين بحركات القلب فتنفذ تلك الارواح وهي شديدة الحرارة فيسخن الاعضاء
الظاهرة ايضا ويضاد في تلك زيادة تسخن البخار المتخير من المادة المتعفنة وتسخن تلك الاعضاء ويلزم ذلك زوال الكيفيات التي كان البرد
اوجبه فيبطل احتباس ذلك البخار في المسام فيزول الاحساس بأذيتها فيبطل النافض والقشعريرة وحركات الطبيعة لدفع ما في باطن المادة وتحليل
فانبثت القوى في الاعضاء ويلزم ذلك قوة تسخنها «وصعب جدا» في الارتعاد والاهتزاز «اشد من سائر النوافض» التي تكون في غير هذه الحمى
من سائر الحميات وذلك لان الطبيعة تشتد لدفع تلك الابخرة الحاصلة من مادة هذه الحمى تحركات عنيفة يصحبها حركات اضطرارية من الاعضاء
حادثة من شدة لذع تلك الابخرة لها وسبب ذلك ان هذه المادة صفراء قد اثر فيها حرارة العفونة وزادتها حدة ولذعا الكثرة استعدادها للتحليل
بخلاف سائر المواد فان بعضها بارد وبعضها ليس لحرارة تقارب حرارتها ومع ذلك فالحرارة العفونية لا تؤثر فيها حرارة بل ينقص من بردها فلا يحدث
عنها نافض من قبل شدة اللذع بل انما ذلك هو الاكثر والاغلب واما الدم وعفنه فالامر فيه ليس بهذه الوتيرة ومع ذلك لا يكون بحادة ولذا عاد اليه
اشار بقوله «غبا ربدا او قليل البرد» هذا شأن النافض فانه يكون في هذه الحمى اكثر من سائر الحميات بخلاف البرد فانه يكون في الحميات الاخرى اشد
واكثر والوجه ظاهر في الحميات البلغمية والسوداوية ولذلك يكون البرد في الحمى البلغمية اكثر ما في السوداوية واما في الدموية فلما ذكر وهو ان طبيعة
المادة وكيفيتها «وليس بعده الا لغوور الحرارة الى الباطن نحو المادة» لا شك ان ظاهر البدن تتوجه اليه البخارات المؤذية من المواد ذوات القوام
التي هي مادة الحمى فلا جرم يكون هذه المواد اغور من تلك البخارات والحرارة الغريزية المنتشرة في البدن مع الارواح آلة للطبيعة في افاعيلها كما تقرر
فاذا تصعدت الابخرة الفاسدة من تلك المواد خيف ان يفسد مزاج القلب بمخالطتها للارواح فتتوجه الطبيعة نحو القلب حماية عن اذية
تلك الابخرة وهذا معنى الكلام وهو في غاية الصحة «ويحدث غثي لاجل» وذلك لما في هذه البخارات المتوجهة نحو المسامات من الحدة واللذع
«ويحدث النافض مع شدة سريع السكون» لان هذا البخار للطافته يسرع تحلله وانقطاعه ومع ذلك يكون دفع الطبيعة له قويا جدا بسبب حدته
وحدته ولذعه وكثرة انبساطها ولا كذلك البخار البلغمي والسوداوي «والسخونة» وذلك لكثرة استعداد المادة لذلك لان الصفراء للطافتها
يتسخن بادنى سخونة كما انها تتسخن بسرعة تتحلل بسرعة فالحمى تشتعل بسرعة وتزول بسرعة «وقد علمت سببه مثل هذا النافض» وهو شدة لذع المادة
«ويكون النافض فيه في اليوم الاول» اي النوبة الاولى «اقوى واشد» من النوب التي تجيء بعدها لان الصفراء مادة في غاية اللطافة
ويشتعل فيها الحرارة من ادنى سخونة مثل الكبريت فتشتعل بادنى تسخين ثم تتحلل ايضا بسرعة ولا يبقى لها في النوب منها بقية يعتد بها حتى
تنضم اليها المادة التي تحصل وتجتمع في اوقات الاقلاع فتشتعل ولا يبقى للنوبة الثانية من المواد الا ما حصل في وقت الاقلاع وهو قليل [illegible]
الحرتها ايضا كذلك فيكون نافضها ايضا كذلك «وفي الربع بخلافه» فان السوداء اغلظ واقل قبولا للتبخر والسيلان فيكون ما يصل من الابخرة
المتصعدة منها الى الاعضاء مما يوجب النافض اقل وبعد النضج يكون اكثر فلذلك يكون النافض في الربع بعد النضج اشد الا ان يكون تلك المادة قد تعفنت
وصلحت جدا فانه يصير حينئذ اقل فلذلك يكون النافض في طرفي الربع اضعف وفي وسطها اشد «وايضا فان النافض يبتدئ بقوة»
لكثرة تهاطل الصفراء للتبخر ولا انبثاث الاجزاء اللاذعة بسرعة لكثرة استعداد المادة لذلك «ثم يلين قليلا قليلا وينقضي بسرعة» فان الصفراء
لما انها سريعة الاشتعال سهلة الانبثاث كذلك سريعة التحلل فاخذ في الانحلال فيلين النافض شيئا فشيئا ويلزمه الانقضاء بسرعة لان الحرارة
المشتعلة تقوى ساعة فساعة وليس يبقى من المادة باقيا كامنا بل تشتعل كلها «وفي الربع بخلافه» فيكون نافضها اولا ضعيفا لقلة
ما يأتي منها الى الظاهر ويطول مدة لعسر قبولها للتسخن «والعرق يكثر في الغب وقت الترك» سبب ذلك سهولة قبول المادة للخروج من
المسام لاجل لطافتها ولذلك يكون العرق في البلغمية قليلا لاجل لزوجة المادة «ويكون البول فيه احمر الى نارية لاكثر غلظ فيه او يكون»
اجلا الا ان يكون «غير خالصة فيكون بوله نجا او غليظا» وهذه العلامات متفرقة قد تفرق بعضها الخالصة من غيرها وقد تفرق بعضها الغب
من المواظبة المركبة وغير ذلك فليستعمل كل في موضعه «وحرارة الغب اسلم من حرارة المحرقة واليد كلما طال لمسها للبدن لم تزد التهابا»
وربما نقص التهابه «وفي المحرقة تزداد التهابا» سبب ذلك ان في الغب الدائرة تكون السبب الملتهب وهو المادة العفنة بقربه الجلد جدا فيكون
تحلله فيه قويا فيدعم ذلك الالتهاب بالقوة عن اول اللمس ثم ربما نقص لان اليد الحاسة تكون قد سخنت فيقل انفعالها عن الحرارة فيظن ان ذلك
انقضا لها في نفس الامر واما في المحرقة فان السبب المسخن بعيد عن الجلد جدا فيكون تاثيره فيه اضعف جدا واذا امسك اليد اللامسة [illegible]
من الابخرة فاحتبس من البخار شيء كثير عند الجلد فسخنه وهذا لا يحصل في الدائرة لان ما يجتمع من بخارها تحت اليد لا يزيد على [illegible]
اذ المادة كلها هناك ولغلط الحس يظن ان حرارتها حينئذ نقصت وفي المحرقة لا يكون لهذا الغلط تاثير كثير لا بل ربما ازداد التسخن شديدة والقوة
التي تعرض في الغب» بالمعنى العام اي الحميات الصفراوية «والسهر» لحدة ما يتصعد الى الراس من المادة «بلا ثقل كثير في الراس» لاجل
خفة الصفراء «الا في بعض غير الخالصة» من الغب اذ يكون سهرها مع ثقل في الراس لما في مادتها من البلغم المخالط «والعطش» لقوة الحرارة
مع اليبس «والضجر» لاشتغال الدماغ فلا يحتمل بعاجه النبات على حال واحد «والغضب» لاشتعال الروح وثورانها فيكون شديد الاستعداد
للحركة الى الخارج دفعة فيعرض له ذلك عن ادنى سبب وفي القلب لشدة سخونته ولشدة تسخن ما في القلب من الدم يسرع قبوله الغليان الذي يعقبه
الغضب «ونقص الكلام» لانه يزيد في اشتعال الراس «ويكون نبضه حادا جدا سريعا بالقياس الى نبض سائر الحميات» لان حرارة هذه الحمى
ازيد في سائر الحميات فيكون ذلك فيها ازيد منها في غيرها من الحميات «ولا يكون مستوي الانقباض والانبساط بل يكون فيهما اختلاف» وقد
ذكر في الكتاب الاول ان ما فيه الاختلاف في اجناس خمسة الا ان المراد هنا جنس القوة والضعف وسبب هذا الاختلاف ظاهر انه يجاهد القوة
فكلما قويت قوي الانبساط لانه مبدأ النبض على المذهب الحق فيلزم ضعف الانقباض وان قيل بان المبدأ هو الانقباض فالامر بالعكس وهذا اذا
كان حركة القلب والشرايين باب متوافقة مثل حركة الشجرة والاغصان واما ان قيل انهما مثل حركة الماء في الحوض والجدول فيكون اخر كل واحد
منهما اسرع لان الحرارة لقوتها يزداد القلب عند اخر انقباضه حاجة الى السرعة لزيادة ما يحترق من الروح بسبب طول المدة وكذلك عند
اخر الانبساط لزيادة الحاجة الى الترويح لان السبب القوي الذي يظهر بها دائما تارة في اوقات متقاربة فيظهر ذلك [illegible] كل واحد من
انبساط القلب وانقباضه ويلزم ذلك ان يكون النبض كذلك «لان الغلط عهد فيه تزيد اختلافا عند المنتهى» لان الحاجة الى تلك الحركة
تشتد حينئذ ولما كان هذا الاختلاف سببه الاول هو قوة الحرارة فعندما تكون تلك الحركة ازيد يكون هذا الاختلاف اكثر فلذلك يكون عند

هذا لا يصح لان المادة هنا في الامر وقريب
الجلد لا في الباطن [illegible] ان حركتها الى
الباطن [illegible] القلب [illegible]

المنتهى اذ بدّ ولما بين حال النبض فيها في جنس الاستواء اولا ذكر حاله في جنس النظام ثانيا فقال د والاختلاف فيه دون ما في سائر الحميات
المطبقة واقل مما في غيره، وسبب هذا الاختلاف هو قوة الحرارة وذلك يقل جدا في تلك الحميات ويعرض في الحميات المطبقة اختلاف اخر في النبض
وهو الاختلاف الذي يوجبه ثقل المادة وهذا الاختلاف يكون في هذه الحمى اقل لان مادتها اخف ثم هذا الاختلاف يشتد ايضا في كل حمى عند المنتهى
لان اعياء القوة بثقل المادة يكون حينئذ اكثر لكنه في هذه الحمى يكون في المنتهى اقل مما في غيرها في الاوقات الاخر فيكون معنى كلام الشيخ والاختلاف في النبض
اعني الاختلاف المعهود وهو الذي بسبب ثقل المادة هو في هذه الحمى دون ما في سائر الحميات واقل مما في سائر الحميات واقل ايضا مما في وقت المنتهى منها
مع صلابته، لزيادة التجفيف التابع لقوة الحرارة د ويكون النبض في هذه الحمى د اقوى، لقلة اضرار المادة بالقوة لاجل خفتها د بل الاختلاف فيه
في الاكثر الا الاختلاف الخاص بالحمى دون غيره، معناه الا الاختلاف الذي يحدثه للحمى الحرارة العفونية التي احدثت الحمى وذلك هو الاختلاف الاول
العارض لقوة الحرارة فكانه يقول ان الاختلاف اما دون لاجل الثقل يقل في بعض هذه الحمى بل في الاكثر لا يوجد د وفي الابتداء لا يخلو من تفاوت النبض،
سببه لاثقال المادة حينئذ على القوة لان القوى يكون حينئذ كالمغمورة لانها تكون مجتمعة عند القلب والمادة متحركة في البدن ويكون هذا في غير
هذه الحمى اشد لان ثقل موادها اكثر د الى وقت انبساط الحمى بم تقويه بسرعة وشتاء قد يكون اختلاف في ليس بذلك المفرط وقد يدل عليه السن والعادة
والبلد الحار والسنة والفصل وكثرة وقوع الغب في ذلك الوقت، الذي يعرض الحمى د واذا تركت عشان كانت النوائب عدة كل يوم، هذا لا يكون
اذا كان التركيب بما دلة كما سيظهر بعد والغرض هنا بيان ضعف دلالة النوائب على نوع الحمى د فمن راعى الغب بالنوبة غلط فيه بل يجب ان يراعي الدلائل
الاخرى والنوائب توكدها واصحاب الغب يعرض لهم سهر حيث طوه وكثيرا ما يحسون بغليان عند الكبد الفصل الثالث في الفرق

في الفرق بين الغب الخالصة وغير الخالصة

بين الغب الخالصة وغير الخالصة، ان الغب الخالصة وغير الخالصة تتشابهان لاشتراكهما في العدد واكثر الاعراض وتتميزان بما سلف فالواجب التفرقة
بينهما د الخالصة خفيفة لطيفة ينقضي نوبتها من اربع ساعات الى اثنتي عشرة ساعة لا تزيد عليها كثيرا فان زاد زيادة كثيرة فهي غير خالصة وهي في
الاكثر الى سبع ساعات ويسخن البدن فيها بسرعة فتروع الحرارة تنبعث من البدن، اي تشرع الحمى في الاقلاع د والاطراف باردة، اي لم تسخن بعد بسبب انغمار
حرارة الحمى في الاطراف كلها على ما مر من ان زمن التسخن وظهور سورة الحرارة في الاطراف بطيء واقل لبعدها عن منبع الحرارة وبعدها الذي
القلب لجريان عادة الطبيعة بان تحفظ اولا الاعضاء الشريفة حتى تحوجها الامر الى الاعضاء الخسيسة التي منها الاطراف وهنا موضع شك وهو ان
ان الطبيعة تحفظ الاعضاء والرطوبات بالحرارة الغريزية وحرارة الحمى حرارة غريبة وانار تمها افعالها متعاندة وايهما احديهما من الاخرى تدفعه بان
يقال ان الحرارة المواد الحادة الصفراوية لما انتشرت في البدن احدثت الحمى ومخالطتها مع الارواح ووصولها الى القلب ما لا يؤمن معها على الحياة فلرقة
تعالى على الانسان باعطاف الطبيعة وانصرافها الى القلب ومحافظته اولا ثم بعد استشعارها بخلو الاطراف من الارواح ترجع ثانيا الى الطرف
والاطراف ويلزم ذلك الرجوع ان يتخلص بهذه الارواح كلا من الظاهر والاطراف والغرض بهذا الكلام بيان انه تسخن البدن يكون فيها بسرعة ويكون
تاخرها قصير المدة وذلك لان حرارة البدن تشتد وتشتعل حرارة الحمى وتلحقها الاقلاع قبل ان يفارق البرد مفارقة تامة ويكون الاطراف
بعد باردة وذلك لسرعة اشتداد الحرارة فيها اذ لو كانت تشتد قليلا قليلا كما في غيرها لكان اشتدادها انما يتم في زمان طويل في مثله يفرغ البرد باقيا
د وكذلك الخالصة لا تزيد اذا لم يقع غلط على سبعة ادوار، سببه لان هذا المرض من الامراض الحادة بقول مطلق وما كان كذلك فبحرانه في اليوم
كما سيظهر فيما ياتي بحرانه الايام من الادوار سبعة لان دورها يومان والكائنة يقظة تتبعه نوائب في ثلاثة عشر يوما د وربما انقضت للطافة
مادتها في نوبة واحدة يقع فيها قيء او اسهال او عرق ويظهر النضج في البول في اليوم الاول او في الثالث والرابع او في السابع هذه الايام هي الايام التي يقع
فيها نضج المادة اللطيفة السريعة القبول، وانما لا يقع في اليوم الثاني لانه فعل الطبيعة في المادة في اكثر الامر انما يقع في يوم نوبة والثاني يوم
راحة واما وقوع ذلك في اليوم الرابع فلانه يوم انذار لانه يوم منتصف بحران وكثيرا ما يقع فيه بحارين امراض حادة في الغاية القصوى وعلى ما
ما بين الرابع والسابع فيبتدي ابتداء النضج فيه لان الطبيعة انما تعمل في المادة الى ما بعد الرابع اذا كانت عاصية عن الانفعال في الاكثر
يتاخر النضج الى السابع فما بعده ولان اليوم الرابع منذر بالسابع فاذا فقد النضج في الرابع دل على ان السابع لا يقع فيه البحران ومتى كان كذلك لم يقع النضج
قبل السابع لانه لو وقع قبله لامكن دفع المادة فيه لانه قوي في البحرانية فكان يقع البحران في السابع مع فقدان النضج في الرابع وذلك بعيد
د فان زاد على سبعة ادوار زيادة كثيرة فهي من جملة الغب غير الخالصة وكذلك، اي من غير الخالصة د ان طالت مدة نافضها وطول
مدة النافض انما يكون لعصيان المادة من سهولة قبول التحلل والتنقص وذلك يكون اذا كانت غليظة اما من الصفراء الساذجة وايضا في الاصل
وانما تكون الصفراء كذلك اذا كانت مخالطة للبلغم د ويكون تزيد نوائبها وتقدم نفضها على نمط محفوظ النسب متشابهها وفي غير الخالصة
يكون ذلك مختلفا غير مضبوط، اي الخالصة تكون نوائبها في تزيدها وتناقصها وغير ذلك متشابهة منتظمة لان مادتها متشابهة الاجزاء
لانها من نوع واحد ولا يلزم ذلك في غير الخالصة لان مادتها مركبة من لطيف وغليظ وقد يختلف اجزاؤها فيما في ذلك فانه قد ينضم الى مادتها
مواد اخرى من جنس الصفراء فمنها ما اكثر اجزائها رقيقة ومنها ما اكثر اجزائها غليظة فبحسب اختلاف ذلك الامر يختلف تزيد نوائبها وتقدم
نفضها فاما ما يقال فاذا كانت النوبة لمادة غليظة طالت وطال النافض واذا كانت لمادة لطيفة كان الامر بالعكس وتتابع المادتين لا يلزم
ان يكون على ترتيب متشابه فلعله ليس من شان الغب الغير الخالصة ان يكون لها نوبتان نوبة للغليظة ونوبة للرقيقة فكانها من لوازم
شطر الغب د وكذلك اذا تشابهت النوائب على حد واحد، فالحمى غب خالصة د وما من علامات طول الحمى ما قد علم، انها من علامات
غير الخالصة وهذه الفقرة من الكلام نظيرة الفقرة السابقة عليها بعضها من علامات الخالصة وبعضها من علامات غير الخالصة
فان تشابه النوائب من علامات الخالصة وطول الحمى من علامات غير الخالصة د واذا رايت الابتداء بنافض على ما حددناه، اي شديد النفض
ما يرد ولاشتها بعرق غزير فلا شك انها خالصة والخالصة اذا شرب صاحبها ماء انبعث في بدنه بخار رطب كانه ربما ان تعرق بسبب
ذلك ان الحرارة تبخر ذلك الماء صرفا فينفذ الى اقاصي البدن بخلاف غير الخالصة فان المعدة في غالب الامر يكون فيها بلغم كثير يخالط ذلك الماء
في تجرم ويغلظ فلا ينفذ نفوذ الماء المفرد د وربما عرق في غير الخالصة ويوجد معها ثقل كثير في الراس، سبب ذلك ان البخار فيها يكون مائلا
الى البلغمية ومن شان البلغم انه يفعل ذلك لانه شديد الثقل ومع ذلك فانه يرخي الاعصاب ويلينها فلا يقوى على اقلال الراس وان كان منها
ثقله اقل في نفس الامر في السوداوي فيكون ذلك الثقل في الحس اكثر ولا كذلك اذا كانت الخالصة لان مادتها خفيفة فلا يكون لما يتصعد منها
الى الدماغ ثقل يعتد به د واشتداد سببه عن تحلل ما يتصعد من مادتها الى الدماغ فيحتبس فيه ويمدده ولا كذلك الخالصة فان ما يحصل

من مادتها في الدماغ تحلل سريعا فلا تكون لمزاحم تعذيبها د ويطول النافض حتى يبلغ اربعا وعشرين ساعة او ثلثين ساعة الى وقتها وتفتر تمة
ثمانية واربعين ساعة وبعقلاد زيادة النوبة على ثنتي عشر ساعة تكون بعيدا عن الخلوص والغب الغير الخالصة يطول ظهور النضج فيه، لقلة
مطاوعة مادتها للنضج بالنسبة الى المادة الخالصة د ولا يظهر في السحنة قصف، سريعا د ولا هزال، لان التحليل يكون فيها قليلا لقلة قبول
مادتها له لقلة استعدادها له ولذلك فانه منذر بطول من المرض د وربما لم يقلع بعرق وافي، والعبارة تحتمل معنيين احدهما انها لا تعرق
عرقا وافرا حتى يقلع النوبة اقلاعا تاما وثانيهما انها لو عرقت عرقا وافرا يقلع فانها لا تقلع به ايضا اقلاعا كذلك وكلا المعنيين صحيح اما
الاول فلان مادتها غليظة لزجة لا ترق قد يعتد بها حتى يحصل عرق وافي واما الثاني فلان مادتها لعرادتها وعصيانها لا تجمع كلها في
مستوقد العفونة حتى تندفع كلها بان تندفع شيء بالتحلل والتبخر وشيء بالعرق الغزير الوافي بل يكون لها مدد من العروق وغيرها سيما والنوبة
تطول فيها جدا ولا جرم ينصب من المواد شيء فشيء على المستوقد ولا ينقطع المدد فكلما عرق عرقا كثيرا فانه لا يقلع به النوبة البتة، شيء من المادة
في المستوقد د وربما لم تبتدي بنافض قوي، اذ النافض القوي من كثرة الابخرة الرديه الحادة اللذاعة وكلا الامرين مفقود ههنا اعني كثرة البخار
وحدته اما الكثرة فلقلة استعداد مادتها للتبخر بالنسبة الى المادة الخالصة واما الحدة فلان هذه مختلطة بالبلغم ومادة تلك صفراء محضة
د ولا تكون الحرارة بتلك القوية، وذلك لان مادته كالمتوسطة بين البلغم والصفراء في احكامها د ولا تكون تزيدها مستويا بل كانها تزيد بتقدم
وتنقص والاعراض الصعبة، التابعة للاشتعال والالتهاب د تقل فيها لقلة حرارة مادتها وعسر قبولها للتنضج الشديد والغب اللازمة
تعرف باشتداد النوائب غبا، يعني ان من علامات الغب اللازمة اشتداد النوائب بمعنى ان اشتداد النوائب غبا حينما وجدت الحميات
اللازمة فالحمى غب لازمة والكلام في غاية المتانة واما ما قيل ان الاستدلال بهذا ضعيف جدا لما تقدم وهو انه قد يتركب غبا ان لازمتان
تركيب سادة د فيكون الاشتداد في كل يوم فهو ناش من سوء التدبر في الكلام فان الغرض ههنا ان يعرف من العوارض نوع الحمى فاذا وجد الاشتداد
غبا حكم بان الحمى غب لازمة وليس للتعريض عليه معنى محصل د وشدة اعراض الغب، يعني ان الاعراض الشديدة التي تكون في الغب الدائرة
تكون في الغب اللازمة من بين سائر الحميات اللازمة فاذا وجد حمى لازمة ولها علامات حادة شديدة كما يكون في الغب واشتداد النوائب
غبا علم ان الحمى اللازمة الموجودة حمى غب لازمة د وعند جالينوس ان الدم اذا عفن صار من هذا القبيل وفيه كلام ما في من بعد
والفرق بينها وبين المحرقة من وجوه احدها ان الحرارة واللذع في المحرقة اشد منها في الغب اللازمة وثانيها ان الفترات في الغب اللازمة اكثر
وثالثها ان المحرقة تكون معها كرب وغشي وربما كان مع اختلاط ذهن وربما كان مع الخفقان والغشي ورابعها العطش وجفاف الفم وحرقة
الانف في المحرقة اشد وخامسها انه قد يسود اللسان في المحرقة ولا يسود في الغب اللازمة والفرق بينها وبين المطبقة هو ان الحمرة وتمدد البدن
في المطبقة اشد والبول فيها ايضا اشد حمرة وغلظا والنبض اشد سرعة والبدن في الغب اللازمة اشد جفافا

الفصل الرابع في علاج الغب الخالصة

يجب ان نتذكر ما اعطيناك من الاصول في علاج الحميات من الاسهال والغذاء في جميع الابواب ونبني عليها
ولا يلتفت الى قول من يرخص في الابتداء بالمسهلات القوية وبالمطابيخ ونحوه، يعني لا يجوز استعمال المسهلات في الابتداء اصلا الا ان يكون المرض
مهياجا واما المطابيخ فلا يستعمل في الابتداء البتة ولو كان المرض مهياجا ولعل القول المذكور من الرازي وفي ترجمة الميامر ان هذا من رخص محمد بن
زكريا والشيخ ابو علي يكره د الا بما ذكرنا من الصفة، فحينئذ يجوز استعمال بعض المسهلات ذا وعي الشرائط كما قال د بل يجب، ان اريد استعمال
بعض المسهلات مع كون التاخير اوسطا والنضج اولى د ان يبادر فيها قبل الامر فليكن تليينا ما بمثل ما ذكرناه هناك، اما التليين الواجب
في الابتداء فهو التدبير الذي يكون بمثل الاشربة المذكورة والفتل والحقن وبالجملة ما يخرج ما في الامعاء والادوية المذكورة مذكورة في سبيل
التمثيل د مثل التمر الهندي قدر اربعين درهما ينقع في ماء حار ليلة ويصفى ويلقى عليه شيرخشت وترنجبين او بماء الرمانين ومثل الجبن
اللبلاب بالترنجبين والزبيب المنزوع العجم او نقيع الاجاص بالترنجبين او الشيرخشت وشراب البنفسج او بنقيع مرهيه ربما فعل مثل لعابه بمثلها
مع بعض الاشربة مثل شراب الاجاص ذا كافيا وبطبيخ العدس باللبلاب والحقنة اللينة مثل الحقنة بطبيخ الخطمي والعناب والسبستان
واصول السوسن ودهن البنفسج وبعصارة السلق وبدهن البنفسج والبورق على نحو ما تعلم، وكذا بدهن الورد ودهن البنفسج ودهن النيلوفر
ودهن القرع ومياض البيض ولبن ضان يحمي ويحقن بها د وذلك اذا احتيج اليه الحاجة فان من الصواب ان لا يسقى مثل ماء الشعير ولا نحوه
ولا الاغذية الا وقد اعتت الطبيعة على ان الاسهال في الابتداء في الحمى الغب الخالصة اقل غائلة من مثله في غيرها وان كانت له ايضا غائلة عظيمة
واذ قد ذكرنا ان مراد الشيخ في الكلام السابق ليس بيان جواز استعمال المسهلات بل كان غرضه النهي عن استعمالها مطلقا وانه ان اضطر الى
استعمالها فلا يستعمل الا الخفيفة منها ولا يستعمل تلك الخفيفة ايضا الا بعد رعاية الشرائط المذكورة فلا مساغ لقائل ان يقول انه اذا كان
للمسهل في الابتداء غائلة عظيمة فكيف قلت قبل هذا انه واجب حتى يجاب بان الذي اوجبه اولا انما هو المسهل المقصود به التليين والغائلة
العظيمة انما هي للمسهل المقصود به الاستيصال فلا منافاة بين الكلامين واما هذه الغائلة العظيمة فهي عند المتاخرين اندفاع الرقيق من المواد
وتخلف الغليظ وعند بعض انه لما كانت المواد في ابتداء المرض غير متميزة بل مختلطة رديها بجيدها فالمسهل يسلب تلك الرطوبات المحمودة من
يد الطبيعة وهو يوجب الضعف والحال ان قوة القوة في هذا الوقت مطلوبة والحاجة اليها في غاية المرتبة اذ كثيرا ما يجب لطيف التدبير
وهو ما يضعف القوة خطير جدا د واذا امكن ان لا يفصد الى ثلثة ادوار فعل ذلك، هذا في غاية التعجب لان المقصود بالفصد في هذا المرض ليس الا تنقيص
المواد فان مادة هذا المرض ليس مما يستاصل بالفصد وخروج المواد بالفصد لا شك انه اسهل واقل غائلة ويحصل معه خفة ومع هذا فقد
امر بتاخيره ثلثة ادوار بل الحق ان الدم ان كان كثيرا اوجب الفصد في الحال الا ان يكون قد تقدم تخمة ويوخر الى انهضامها او نفاخها او هناك
اعتقال شديد من الطبيعة فيوخر الى تليينها ولكن لا يوخر التليين بل يلين الطبيعة في الحال ثم يفصد وان لم يكن الدم كثيرا لم يجز الفصد البتة
وخاصة بعد ثلثة ادوار ولا يبعد ان يكون كتابة كلمة لا من الناسخ لا من الشيخ وحينئذ يستقيم المعنى بلا تكلف ولا ينافيه قوله د وكذلك
اذا خفنا ان يكون المرض مهياجا فعلت ذلك، ويكون المشار اليه الفصد لا تركه وكان ما يقع من خطاء، مثل ان يضعف القوة
ويحرك كل من المواد الى ناحيه د ان وقع اقل من غيره، ولتعلم ان التدبير المشهود في هذا الزمان وما قرب منه لهذا المرض ان يبادر الى الفصد
ان كان في الدم كثرة والا فلا ويجتهد في تليين الطبيعة حتى لا تحتبس الثفل في الامعاء ويجف ويكون له بخار ردي يصعد الى الدماغ وذلك يكون
بالفتل المسهل واقوى منها الحقن اللينة والمشروب في بكرة النهار شراب الاجاص بالبنفسج المكرر والسائج على قدر الحاجة او شراب التمر الهندي

الغب اللازمة

لا يحتاج الجواب بان الكلام في الغب المفردة ...

في علاج الغب الخالصة

ان كان هناك عنبان او في مع شراب النيلوفر دون البنفسج وكذلك النقوع الحامض ما ان كان الغنيان موجودا فيكثر فيه التمر الهندي والاجاص
او يجعل فيه بقدر متوسط والغذاء في كل يوم ماء الشعير بالسكر وقد اعتاد الاطباء هذا الزمان وما قرب منه ان يكون سقيه شراب النيلوفر
بالسكنجبين والسكر اولى وان كان الغنيان موجودا فيجعل عوض ماء الشعير سويق الشعير بالسكر او بشراب النيلوفر كما هو المعتاد وكذلك ان تنفر المريض
عن ماء الشعير هذا اذا كانت الحمى قوية والا كان الغذاء مثل المزاوير بل قد يستعمل الفراريج وخصوصا في المتخلخل الابدان وفي اواخر النهار يرزق باستحباب
على شراب الاجاص والسكنجبين والنيلوفر وان كانت الحرارة اقوى من ذلك فيدمع ذلك بزر بقلة وان كان الغنيان موجودا لم يستعمل بزر الغنيان
هذا مع الحرص على مجى الطبيعة وفي اليوم الخامس يشرب المسهل وهو النقوع المشهور بالترنجبين والشيرخشت والخيارشنبر وكذلك ماء الرمان
مقوى بالهليلج وذلك اذا كان النضج فان اقلعت الحمى بذلك والا يسقى مسهلا اخر في اليوم الثاني عشر ولا يستعمل المسهل قبل ذلك الا ان يكون المادة هائجة
او كثيرة جدا او شديدة الرداءة ويكون المسهل حينئذ خفيفا واما اذا لم يكن شيء من ذلك فالتاخير اولى ومع ذلك فلا بد من مجى الطبع في كل يوم بمجلسين
او ثلاثة بتلك المشروبات ان كفت والا بالحقن والفتل هذا هو الذي هو الصواب المامون واما سقي المسهلات التي قد ذكرها الشيخ في اول المرض لينقص المادة
فانما يجوز بشرط احدها ان يجزم بان الغب خالصة فان الصفراء لو كانت مخالطة ببلغم غليظ لم يومن عسر فعل المسهل وتشوشه وان يكون اسهاله
من المادة فيخلف غليظها فيطول المرض وثانيها ان يكون الوقت صيفا او ربيعا فان في الشتاء والخريف خصوصا آخره يكون الاخلاط غليظة عسرة الحركة
فيعسر فعل المسهل ويتخلف الغليظ وثالثها ان لا يكون المريض كهلا ولا شيخا ولا بارد المزاج في الاصل والا كانت المواد غليظة ورابعها ان لا يكون تدبير
المريض المتقدم ما يلزمه غلظ الاخلاط كما اذا كان مكثرا من الاطعمة الغليظة كالهرايس ولحم البقر ونحو ذلك وخامسها ان لا يكون المريض عقيب تخم وامتلاء
يلزمهما فجاجة الاخلاط وغلظ فضولها وسادسها ان لا يكون البلد شديد البرد فيكون الحال في ذلك كما في شتاء البلد الحار او المتوسط وسابعها ان لا يكون
القارورة شديدة الفجاجة فان ذلك يلزمه غلظ المواد وثامنها ان يكون الصفراء كثيرة جدا اذ المقصود بهذا الاسهال التقليل والقليل لا يحتاج فيه
الى تقليل وتاسعها ان يكون قوة المريض قوية جدا فان الضعيف ان اقدم على استفراغه فانما يقدم عليه اذا كان ذلك الاستفراغ سهلا بان يكون بعد
النضج وتفتح المجاري وعاشرها ان لا يكون المسهل مما يكون فيه قبض وعصر مثل الهليلج وشراب الورد وماء الرمانين بل ما فيه تليين مثل الترنجبين و(؟)
الشيرخشت والخيارشنبر والنقوعات المشهورة بلا هليلج وقد قلنا مرارا انا كثيرا ما نعالج هذه الحمى بالاجاص الفائق الحلو النضيج المجلوب من جانب (؟)
نقيعه وشرابه والمزورة الساذجة المتخذة به وهما سواء نقدم عليه الفصد فلا ولو احتيج الى تليين دقيق قبل الفصد فامرنا باستعمال ذلك الاجاص
باغماء (؟) على دفق الحال الحق بلين الطبع ثم نامر بالفصد ثم باستعمال الاجاص كما ذكر وهو دواء مبارك في هذه الاحداث نحن في الامراض التي للصفراء مدخل
تام في حدوثها ويجب ان لا يحرك في يوم النوبة شيئا الا بالضرورة ولا يغذى الا عند الشرائط المذكورة وان يدبر الحمل (؟) بحليب البزور فان الادرار للبرء (؟)
غريبا فان الطبيعة تحاول في يوم بليلته مرات كثيرة وتدفع به مادة هذا المرض كثيرا او بسهولة وتنضج تلك المادة بذلك الحليب فلا بخار (؟)
في المجاري بالرطوبات الاخر ويحركها الى ان يستصحبها بلا فساد ولم تحركها ويجب ان يرد عليه النوبة وهو طاو وليس في معدته شيء وهذا القصد
وان كثر تكرر ذكرها الا انها ذكرت في كل موضع من جهة ما فلا على سبيل التمهيدات واما ثانيا فعلى سبيل القصد فها هنا فللتنبيه على ان اكثر وجوب
رعايتها في هذه الحمى فان شرب الماء يخالط الطعام في المعدة هو الصفراء على ما لا يخفى وتوافي المفاسد المذكورة مشتركة فيها ويجب ان يسقى السكنجبين كل مرة
المريض من السكنجبين كل شراب ينفع مثل ما ينفع السكنجبين وقد ذكر السكنجبين على سبيل التمثيل والا فظاهر ان شراب الاجاص انفع منه لتليينه الطبع وازالة
وتسكينه البخار وكرجدته فلذلك هو انفع الاشربة لصداعهم ومع ذلك فلا لذع في جمته ولا حدة ولا قبض فلذلك لا ضرر فيه للسعال ولا لشيء من امراض
الحلق والصدر التي يكون مع هذه الحمى وهو مع ذلك اطيب جدا اكثر من السكنجبين او لمنه في تنقية المعدة واصلاح ما قد يكون فيها من الرطوبات
واحدادها ولذلك هو انفع قبل الغذاء ولكن اذا لم يكن حاجة الى شيء من الخواص التي لشراب الاجاص فحينئذ يجب (؟) السكنجبين وبعده ساعتين ماء الشعير
في يوم لا نوبة فيه ولما كان الامر يسقى ماء الشعير في هذا الوقت في يوم الراحة فلا طائل لما قيل ان الحمى اما ان تكون في اول النهار فلا يجوز ان يسقى ماء
الشعير في الوقت المذكور بل يؤخر الى بعد النوبة او بعد ذلك بحيث يسبقها انهضام ماء الشعير فيقدم عليها بقدر ما يعلم ان المعدة عنده وعند النوبة تكون
خالية فلا بد وان يكون ذلك الشراب المتناول بكرة النهار بقدر يكون ذلك الشراب قد انحدر عن المعدة واقل ذلك ساعتان والسكنجبين بعد
النوبة صالح ليغسل المعدة من بقايا المواد المتحللة ويزيل الاستعداد لتوليد مثلها بسهولة وليعد المعدة للطعام وينقيها من المرار حتى لا يخالطه
وكذلك وضع الرجل في الماء الحار لتجذب بقايا الحرارة وكذلك وضع اليدين فيه وغسل الوجه به فانه كما يزيل اثار الحرارة الغريبة كذلك ينعش
الحرارة الغريزية والاستحسان يكون في السكنجبين خصوصا في الاول واخر حليب البزور والباردة المذكورة ويكتفي به اعني ان يصبر يوم النوبة بلا تناول شيء
من الغذاء والدواء حتى تنحل (؟) النوبة وتقلع الحمى ويأخذ السكنجبين مع الحليب المذكور وعوض الطعام لطريق واحد واما الطريق الاخر وهو ان يأخذ يوم
النوبة قبل النوبة سكنجبينا وبعد النوبة طعاما لقوله وقبل النوبة بثلث ساعات او اربع ويسقى بعد النوبة ايضا اي مع تناول السكنجبين قبل النوبة
في ذلك اليوم ماء الشعير هكذا ينبغي ان يفهم وقد يحمل الكلام على انه سقي السكنجبين وماء الشعير ايضا اي كلاهما بعد النوبة وليس بجيد واذا وجب
تلطيف التدبير يسقى مثل ماء الرمان ونحو ماء البطيخ الهندي ونحوه بدلا عن ماء الشعير وذلك اذا وجب تلطيف التدبير تلطيفا زائدا على التلطيف بماء
الشعير لان ماء الشعير يسقى في ابتداء المرض فاذا قرب المنتهى وجب ان يزداد في التلطيف فيغذى حينئذ بما هو الطف من ماء الشعير وذلك مثل هذه
المياه المذكورة ويتدرج تدبيره على الوجه المذكور كلما قارب المنتهى يلطف واعلم ان ماء الشعير ينبغي ان يكون في اوائل الحمى غليظا ثم يتدرج الى ما هو
ارق منه قليلا قليلا حتى يكون عند آخر استعماله رقيقا جدا وفي الايام الاوائل يغذى بكشك الشعير والخبز المثرود في الماء البارد وهذا الضابط
استعماله اذا كانت القوة ضعيفة جدا وكانت شهوة المريض للغذاء قوية والا فينبغي ان لا يزاد على ماء الشعير اما كما هو واما حليبه وربما يتخذ
من العدس والحمص هو حب الماش ان يتخذ غذاؤه من انهما كان وذلك ان الطعام محض في معدته لم يسق من ماء الشعير الذي ليس برقيق
جدا شيئا وان احتيج الى تقويه قوى بشيء البطيخ اصل الكرفس فيه وان كانت المعدة ابرد من ذلك والحمى غير عظيمة وغير خالصة جعل فيه قليل
فلفل على راي بقراط وعرضه تصويب هذا الراي وسياتي في نظير هذا المقام لمثل هذا الراي ذكر مثال وان دلت العلامات على ان البحران
قريب فاستكفي بماء الشعير وماء الرمان والسكنجبين والفواكه التي يستحب لهم الرمان الحلو والمز والاجاص النضيج اما النضيج فاولى استعماله
اذا كانت الطبيعة معتقلة واما الخوخ فاولى استعماله اذا كان مع الحمى اسهال واما البطيخ الهندي فهو شيء عظيم النفع مع لذته يطلق ويبرد ويكسر
شدة الحمى ويعرق وكثيرا ما يستبدل به الغذاء في هذا المرض فيقوم مقامه باحسن وجه مع تلك المنافع وربما لم يضر الدستنبويات الصغار

هذه هو النوع من البطيخ الطيب الريح الصغار وهو المسمى بالشمام ، ومن البقول القرع والقثا والقثد والخس واعلم ان المقصود فيما اغذيا صار
العنا ما الترطيب كما يعطي في اخره من اطراف الطاهج وخصي الديوك وادمغة الجدا الحمولا غيثان له ، فان ادمغة الجدا تنفي البنيه لمثل
هذا الانسان جدا وتبقى في معدة كثيرا وتنفر طبيعته من الغذا مطلقا وهو من اضر الاشيا لمثل هذا المريض ، وصفرة البيض واما التبريد
معا مثل كشك الشعير اي كما يعطي مثل ماء الشعير وقد حذفنا عمادا على ما ذكر السابق ، ولا يفرط في التبريد جدا خصوصا في الابتداء وهو
ممنوع مطلقا ومنعه في الابتداء اولى لانه مانع من النضج اذ النضج انما يتم بالحرارة والحاجة الى النضج في الابتداء اكثر لان المادة في الابتداء لم
تشرع بعد في النضج اصلا وتبلغ تمام نضجها بقوة منضجه قوية وفي المنتهى وما قرب منه ليس الحاجة الى الانضاج كثيرة بل قد ضعف خطر الانضاج حينئذ
كلما وجدنا ان كان المرض الى الصلاح اوقد ايس من النضج كذلك والحاجة الى الدفع حينئذ اكثر ولا يمنعه التبريد بل التبريد معين على الدفع خصوصا
في هذا المرض ، الا ان يحدث التهابا شديدا ويخاف انقلابه الى محرقة فلا زمه ، وهذا اذا كانت الاخلاط في العروق مستعدة للتعفن فتختفي
من قوة حرارة هذه العفونة تعفن تلك الاخلاط فتحدث حمى بسببها تعفن الصفراء داخل العروق ما محرقة ان كانت العفونة كثيرة الغور
من الاعضاء الكريمة اولا دخه ان لم يكن كذلك ، فاذا ادرك البحران ورايت في الماء نضجا ، اي ثارة ، وهو الرسوب المحمود الذي تعرفه
بالصفات المذكورة في الكتاب الاول من انه الرسوب الابيض في اللون المستوي في القوام غير متشتت الاجزاء ، فان اغنى والا عالج حينئذ
بما تعين الطبيعة به من ادرار من البول ان كان حركتها الى جهة الكبد ، واسهال بالحقن اللينة ان كان حركتها الى الامعاء ، او قي ان
كان حركتها الى فوق وينصب الى فم المعدة ، او عرق ، بالمروحات ان كانت حركتها الى ظاهر البدن ، ولا تناقضها في ذلك فان لم تجد ميلا
ظاهرا فاستفرغ بالاسهال نحو ذلك السقمونيا قدر دانق في الجلاب وطبيخ الهليلج بالتمر الهندي والترنجبين والزبيب والاصول والخيار
على ما علمت ولك ان تقويها بالشاهترج والسنا والسقمونيا ومما نوافقهم ايضا اقراص الطباشير المسهل وما هذه صفته ، اي والدوا
الذي هذه صفته من المركبات فانا ايضا في قوة اقراص الطباشير المسهل واراد به المركبات التي تدخل فيها امثال هذه الادوية ولك
ان تجعل المشار اليه في هذه احوال الادوية على ما ذكر من الاسهال ويجزم ثم تكون ما نذكر بعده كلاما مستانفا في ذكر دوا مركب مسهل
، يؤخذ من اهليلج اصفر منزوع النوى اربعة دراهم سكر طبرزد عشرين درهما انطاكي دانق يشرب في ماء بارد ويعد ذلك يعالج بالادوية
وان كانت هناك حرارة مفرطة والتهاب عظيم وقد استفرغته فلا باس ان تسقيهم شيا من المطفئات القوية مما قيل في تدبير الامراض
كالكافور وذلك لان هذه الحرارة يخشى منها كثيرا ان تنتقل الى الدق فلذلك كما سلف في الكتاب انه كثيرا ما يعالج المزاجات المادية باستفراغ
المواد فقط فيبقى سوء المزاج في البدن ساذجا فيجب حينئذ تبديل المزاج واذا استفرغت المواد الصفراوية ومع ذلك بقاء الحرارة المفرطة
في البدن لا معنى لذلك الا تعلق الحرارة باحد الامرين اما الارواح واما الاعضاء ، والثاني لا ولى بقي الثاني حرارة دقية ، وربما اقنعوا بالاضدة منها
واما الحمام فيجب ان لا يقربوه قبل النضج لانه يحرك الاخلاط ويزيدها عفونة بحرارته ورطوبته ويحركها لاجل الحرارة المسيلة ولما كان مادة
هذا المرض في غاية اللطافة والاستعداد للاشتعال من ادنى مسخن بالنسبة الى مواد سائر الحميات فلا جرم يكون احتراز الحمام بحرارته في هذه
الحمى كثيرا جدا فلذلك نرى الشيخ قد ادعى المبالغة في النهي منه وقال لا يقربوه ولا يصغى الى ما يقال من ان الحمام في هؤلاء المحمومين اقل ضررا منه
في باقي الحميات لان مادة هذه الحمى مع لطفها قريبة من الجلد سهلة التحلل ولكن لا يغتر بها ، واما بعد النضج وعند الانحطاط فهو افضل
علاج لهم ، اذا امن منه تحريك مادة او زيادة في العفونة في الامتلاء البدني والوقت الذي يستعمل فيه الحمام مع رعاية الاحتياط هو
بعد مفارقة الحمى بيومين ثلاثة فان كان بعد النضج نعم العلاج اذا امن من ضرره ، وخصوصا للمعتاد ، ولا يتوهم ان ما قلناه في بيان
كثرة اضرار الحمام بهم ينافي ما ذكره الشيخ بقوله ، على ان الخطا في دخالهم الحمام قبل النضج اسلم من غيره في مثلها ، اذ معنى هذا الكلام ان
الخطا الواقع من قبل ادخال صاحب الغب الحمام قبل النضج مع كونه في غاية الاضرار به اسلم من غير هذا الخطا في مثل هذه الحمى بهذا المرض
لان كثيرا ما يقع خطا في الامراض الاخر شديدا اعظم ضررا من الخطا الواقع في الغب من قبل الاستعجال في الاستحمام ، ويجب ان يكون حمامهم معتدلا
طيب الهواء رطبه يعرقون فيه بالرفق بحيث لا يلهب قلوبهم ويتمرخون بدهن البنفسج والورد ممزوجا بالماء ، ولا يطيلون فيه المقام بل يخرجون
بسرعة فالمعاودة اوفق لهم من اطالة المقام وعند الخروج استنقعوا في ماء فاتر يغمون بدنه فيه قدر الاستلذاذ ثم اذا خرجوا اطعمهم ان يشربوا
شرابا ابيض رقيقا ممزوجا كثير المزاج ويتدثروا مكانهم فانهم يعرقون عرقا شديدا وينضج بقية شي ان كان بقي ويغذون بعد ذلك بالاغذية
المبردة المرطبة والبقول التي بتلك الصفة ولا يخف بعد الانحطاط من سقيهم الشراب الممزوج الكثير المزاج فان الشراب الممزوج بالماء الكثير المزاج
ينفع القدر الباقي منه في تحليل ما يحتاج الى التحليل وبتدارك الماء النافذ بقوته ومخالطته ما فيه من التسخين اليسير فيبرد تبريدا شديدا
وينبغي ان يجتنب من سقيه قبل النضج وذلك لان الشراب يزيد في مادة الحمى ويذيبها ويرققها ومع ذلك فيزداد السدد فهو ينفع بعد
نضج العلة نفع من جهة ايصاله الماء الذي يحتاج به الى الاعضاء لتبريدها وترطيبها لان الماء وحده عسر النفوذ ومن جهة انه يحرك الى الاستفراغ
الذي بالبول وبالعرق ومن جهة انه يقوي القوة ومن جهة انه يغذو البدن ، فان كان هناك اعراض من السهر والصداع والعطش
وغير ذلك فقد عرفت علاجها ، فان كان فيه ولسانه جفاف فاسقه الجلاب المبزر بمثل بزر قطونا وشراب الاجاص وماسك الاجاص
النضيج وكذلك السكر الفائق المسمى نبات في الفم وابتلاع اللعاب مما يخفف عنه هذا العارض وان كان يسيل من فمه اللعاب غليظ بزيد
ماء الشعير غني من الملطفات مثل السكنجبين وان احتمل حرارة مشتعلة في فمه فشراب الحصرم من الملطفات وعلى هذا ، واذا بقي بعد البحران
شي من الحرارة اللازمة ، يريد هنا بالاذية التي يعسر زوالها التي عفونتها داخل العروق وهذه هي الحرارة الخفيفة التي قد تبقى في ابدان
الناقهين ويعسر انتهالها لان استفراغ القدر اليسير المختلف من المواد عسر وخاصة والقوي تكون ضعيفة لا تحتمل الاستفراغ دائما كان الاستفراغ
هذه المواد عسرا لان الدوا الذي يعطى لاجلها ان كان ضعيفا لم يقو على استفراغها لانها تكون متفرقة في الاعضاء عن مجتمعة وان كان قويا اخرج
معها غيرها فيضر البدن ويزيد ضعفا فعليك بالسكنجبين مع العصارات المدرة او مطبوخا فيه البزور والاصول المبردة ، حتى يزداد
السكنجبين في قوة ادرار المواد الصفراوية مع تعديل المزاج وتبريده ولما كان خروج المزاج عن الاعتدال في جنبه كيفية الحرارة اقوى واكثر
من خروج المادة عنه في جنبه الكمية والمقدار احتيج في مداواتها الى العناية بتطفية الحرارة اكثر من العناية باستفراغ المادة الا انه على الاحوال
كلها اذا ابتدات هذه الحمى فينبغي ان تلين الطبيعة بالاشياء التي تطفئها مع تليينها تبريدا بمثل ماء الرمان مع شحمه وسكر وبمثل ماء الاجاص الخ

علاج الغب الغير الخالصة

الهندي والخيار شنبر او بماء اللبلاب الذي قد مرس فيه خيار شنبر او سكر او شراب الورد المكرر مع السكنجبين بالثلج او بماء بارد من كل واحد قدر الحاجة فان كان مع الحمى صداع وكرب فينبغي ان يستعمل الحقنة اللينة التي يقع فيها الشعير والعناب والبستان والبنفسج والنيلوفر والخطمي والخبازي ودهن البنفسج والسكر الاحمر والمري لجذب المادة الى اسفل ويكون بيت العليل باردا ومخرقا الشمال ان كان الزمان صيفا وان كان شتاء فيكون معتدل الهواء فاذا استفرغ فانظر اليه من الغد فان كان يوم النوبة فاسقه ماء الرمان المز والجلاب مع شيء من بزر البقلة مدقوقا ناعما او ماء التمر الهندي المصفى مع شيء من ماء البطيخ الهندي وماء الخيار مع شيء من بزر البقلة والطباشير واسقه في وقت النوبة بعد انقضاء النافض الماء البارد القوي البرد متى كانت المعدة والكبد ليس فيهما ضعف لا سيما ان كان الخلط قد نضج فان لم تفعل حسنا فاكثر منا مدد الحرارة واحذر ان تعطي الماء البارد في وقت نوبة الحمى لمن كان نحيفا لست بغب خالصة او غيرها في الحميات التي تنوب ما لم يظهر النضج فان ذلك يمنع نضج الخلط ويزيده نهوة فاذا ظهرت علامات النضج فادخل العليل الحمام المعتدل الحرارة واجلسه في البيت الاوسط من الحمام وصب عليه الماء العذب المعتدل الحرارة ليتحلل المادة ويكمل نضجها ولا باس عليك ان ادخلت صاحب هذه الحمى الخالصة في الحمام بعد اليوم السابع وان لم يكن قد ظهر النضج ولا شيء من علاماته اذا كانت المادة في هذه الحمى قليلة لطيفة ففي ذلك سهل التحليل ولا سيما ان كان المريض ممن قد اعتاد دخول الحمام في كل يوم او يومين وان كانت نفسه تميل الى الاستحمام كان ذلك ادخل له وليكن ادخاله الحمام في غير يوم النوبة ومعدته خالية من الغذاء ولا ينبغي ان يستعمل الدلك الكثير في الحمام ولا يعرق عرقا بل يكون الغرض في ادخاله الحمام صب الماء المعتدل الحرارة عليه ليحلل بقايا المواد ويرطب بتخفيف البدن وينبغي ان يكون صب الماء الحار على البدن على تدريج فيكون اولا الماء الفاتر ثم ما هو اسخن منه قليلا ثم من بعد ذلك الماء العذب المعتدل الحرارة لئلا يكون الانتقال من الضد الى الضد دفعة واذا خرج من الحمام فدبره بالتدبير اللطيف فان مالت نفسه الى شيء من السمك الرضراضي والحمام والفراريج الصغار فلا باس بها فانه مما يرطب بدنه فليطبخ له السمك والفراريج بماء الحصرم وماء الرمان وما يجري هذا المجرى وان عرض للعليل غثي ولحس مرارة في فيه فلا باس بان يستعمل القيء بالسكنجبين وماء حار وتنظف معدته ويعطى بعد القيء شراب الرمان وشراب الحصرم بالماء البارد ويجتنبه سائر الاشياء التي لها حدة وحرارة من غذاء وغيره ويستعمل الدعة والراحة ويحترس عن التعب فان ذلك مما يقوي الصفراء عليه فاذا فارقته الحمى فدبره تدبير المرضى ثلاثة ايام او اربعة ثم اعطه لحم الفروج بماء الحصرم وتدرجه الى الاغذية المعتادة واعلم ان علاج الغب اللازمة هو علاج الغب الخالصة بعينها وينبغي ان يكون المراعاة لاحوال النضج والى التبريد بالسكنجبين المتخذ ببزر الخيار وببزر الهندبا خاصة المرضوض ويسقى بعده بما عنب وماء الشعير والى تلطيف الغذاء والى استعمال الحقن اللينة في الابتداء والى الادرار فكان يرفق فلا يسقى من المسهلات في الابتداء وما يقرب منه الا مثل شراب البنفسج وما اشبهه ولا يستعمل الا الحقن اللينة لقايل ان يقول ان استفراغ المواد التي في داخل العروق بالمسهل سهل لان التي في خارج العروق انما يحتاج بالاسهال بعد ان ينفذ في العروق التي يصير منها الى الكبد ثم الى الامعاء واذا كان خروج ما في العروق سهل كانت الحاجة الى انضاجها اقل وجوابه ان احتاج المواد انما يكون بعد تميزها والتي في العروق لا شك انها بعد التميز يسهل خروجها ولكن تميزها عسر لاختلاطها في العروق ببقية الاخلاط ولا كذلك التي خارج العروق فان تميزها يسهل جدا بناء على انه كثيرا ما يكون مادة الحمى اذا كانت خارج العروق متميزة غاية التميز مثلا اذا كان مستوقد عفونتها مادة هذه الحمى داخل المعدة فيمكن اخراجها من غير ان يخالطها شيء من بقية الرطوبات فيكون خروجها لذلك اسهل مما في داخل العروق فلذلك كانت حاجة التي داخل العروق الى الانضاج اكثر لتتميز فيسهل خروجها فكانه يحتاج لتدبيرها في العروق الى امرين احدهما سهولة التميز وثانيهما سهولة الاندفاع واما التي في خارج العروق فانها وان احتاجت الى الانضاج لهذين الامرين فان حاجتها اليه في التمييز الذي هو معظم الحاجة الى الانضاج قليلة جدا لان تميزها سهل جدا واما حاجة اللازمة الى التفتيح والى الادرار فكثير جدا وذلك لان الادرار يعين على ما في العروق اكثر والتفتيح يخرج المادة من العروق فيسهل تحللها ولذلك حاجة التي في داخل العروق الى تلطيف الغذاء اكثر لانها احد ولان نفوذ الغذاء الى داخل العروق اكثر ويلزم ذلك ان يكون مادته فيها اكثر وان حاجة التي في داخل العروق الى الانضاج اكثر فالمنع فيها من سقي المسهلات في الابتداء اكثر لكن حاجتها مع ذلك الى تليين الطبيعة اكثر لان الحرارة فيها اقوى واشد فيكون الحاجة الى اخراج المسهل اكثر فلذلك كانت الحاجة فيها الى الحقن اللينة في الابتداء اكثر مما في التي عفونتها خارج العروق

الفصل الخامس في علاج الغب الغير الخالصة

الامور التي يخالف بها علاج الغب الغير الخالصة علاج الغب الخالصة هي امور تشاركها بها الحميات الباردة، لما كانت المخالفة بين هذه الحمى وبين الخالصة انما هو بان مادة هذه يخالطها بلغم وخلط بارد فلا جرم كانت مخالفتها لها بالعلاج انما تكون بما يوافق به هذه الحميات الباردة اذ مادة المخالفة بين هذه والخالصة هو ما يعتبر به المشاركة بينها وبين الحميات الكائنة عن مواد باردة وخاصة البلغمية فلذلك يختلفان في امور من عدم الترخيص الذي بما رخص به لاصحاب الخالصة من ان لا ينتظروا النضج ولا يشترطوا اكثر الاعتناء بان ينتظروا النضج والحمام فهو محرم عليهم فان الحمام يخلط البلغم الغير النضيج بما ينصب الى موضع العفونة ويخلط ما خلط الردي العفن ويحلل اللطيف ويبقى الكثيف، وليعلم ان انتظار النضج هنا يجب ان يكون اكثر وذلك في الاستفراغ وفي الحمام اما في الاستفراغ فلان مواد هذه الحمى غليظة والغليظ اعسر خروجا من الرقيق ولقايل ان يقول ان الغلظ في مواد هذه غير مفرط لاجل مخالطة الصفراء لها وظاهر ايضا ان الرقة ايضا غير مفرطة لاجل مخالطة البلغم فلذلك تكون موادها قريبة الى الاعتدال في القوام واعدل قواما من مواد الخالصة واذا كان كذلك وجب ان يكون خروجها اسهل فيكون جواز الاستفراغ منها في الابتداء اولى والجواب انا وان سلمنا ذلك فان مادتها لزجة لاجل البلغم واللزج يعسر تمييزه واخراجه كثيرا فلذلك وجب التاخير اولى واما في الحمام فلان حرارة الحمام تقوى على تحليل مواد الخالصة ولا تقوى على تحليل مواد هذه لما فيها من الغلظ ولاجل اللزوجة فاذا لم تقو على ذلك فهي لا محالة تقوى على تسييلها وذلك يلزم خلط الصالح بالردي وتحليل لطيف المادة فيزداد الباقي غلظا وان استعمل الاستحمام قبل النضج في مثل هذه الحمى التي مادتها غليظة لم تلطف احدث ثلث مضار احدها ان الخلط اذا ذاب ولم يتحلل سال فيزداد في السدد وزادت لذلك العفونة والثانية ان الخلط العفن اذا ذاب جرى في البدن وخالط الاخلاط الجيدة وعفنها والثالث ان الاستحمام يحلل ما لطف من المادة ويبقى غليظها فيعسر نضجه وتحلله ثم ان الحمام في هذه الحمى انما يجوز بعد حصول اكثر اخلاطها ولا كذلك في الخالصة وسببه عسر تحليل الحمام لمواد هذه فاذا كانت بعد كثيرة لم يومن من افساد الردي الصالح وان العليل في كل يوم ايضا او القريب من الغذاء مما يضرهم بل يجب ان يغذى يوما ويوما لا، ليكون يوم ترك النوبة يحفظ القوة ويوم تشاغل القوة بمقاومة المرض وافناء المادة فان لم يحتمل قوة المريض ترك الغذاء يوم النوبة ولا كانت له عادة بترك الغذاء فينبغي ان يغذى في يوم النوبة بالحساء المتخذ من ماء الشعير والسكر ودهن اللوز وكذلك الشعير بدهن اللوز والسكر او شيء من سويق الشعير بماء بارد ويكون ذلك بعد انقضاء

انقضا النوبه واعطاط الحرارة الى سفل عن الصدر والبطن ، ويكون في اغذيتهم ما يعلو ويسخن قليلا وان تكون التغذيه في اوايل العلل اكثف منها
في اوايل الخالصة ثم يدرج الى تلطيف فوق تلطيف الغب ، اذا اطلق لفظ الغب كان فهم الخالصة اولى لان غيرها المخالطة البلغم لمادتها
بتاريك المواظبه فقوله فوق تلطيف الغب معناه فوق تلطيف الغب الخالصه وفي بعض النسخ يتدرج الى تلطيف الغب وهذه النسخة اجود وذلك
لان التلطيف في هذه الحمى يكون في كل وقت اقل مما في نظيره من الخالصه لان حاجه هذه الى التغليظ اكثر فلذلك ينبغي ان يكون معنى النسخة الاولى
ثم يتدرج الى تلطيف فوق تلطيف الغب في الابتداء كانه يقول ان التدبير في هذه الحمى ينبغي ان يكون في ابتدائها اغلظ مما في ابتداء الخالصة
وبعد ذلك يتدرج في التلطيف حتى يكون اكثر لطافة مما في ابتداء الخالصة اي ان تدبيرها في غير الابتداء ينتهي في اللطافة الى ان يكون الطف من ابتداء
الخالصة في التدبير فينبغي ان يعطى العليل اولا ماء الشعير بالسكر وبعد ثلاث ساعات او اربع السكنجبين بالماء البارد وتغذيه في غير يوم النوبه
بمرق الفروج بماء الحصرم او ماء الرمان على راي بعض فان هذه الحمى لما كان فيها طول احتيج الى ان يحفظ القوة الى وقت منتهى المرض واما يوم النوبه
فتغذيه بعد انقضائها بالمزورة او لب القثاء والخيار فانه يبرد ويرطب ويدر البول ، وان يكون التلطيف فيها في الاوايل بالاجاعة اكثر
لان البلغم في غير الابتداء يكون قد قل ولطف بالحرارة فيقل الحاجة الى الجوع دون التلطيف بالغذاء اللطيف جدا ، والتدبير بالغذاء ينبغي ان يكون
في هذه اغلظ لان زمانها اطول وحدتها اقل والحاجة لقوة الى عمل قوي اذ انضاج الغليظ واللزج اعسر من انضاج الرقيق وكذلك في الدفع
وينبغي ان يكون غلظ التدبير في هذه الحمى لا بكثرة غلظ الغذاء ولا بكثرة عدده اما انه ينبغي ان لا يغلظ الغذاء فلان المعدة في هذه اضعف
هضما والغليظ من الغذاء اعسر انهضاما في اكثر الامر من اللطيف واما انه ينبغي ان لا يكون بكثرة العدد فلان البلغم في معدهم لا يكثر الجوع
النفع لهم كذلك ويكثر للمعدة بمنع الجوع فلذلك ينبغي ان لا يغذى في كل يوم بل يجعل يوم الواحد للغذاء ويوم النوبه للجوع خاصة ونوبه هذه
تكون بطويله والغذاء لو استعمل فانما استعمل في وقت لا يكون في وقت النوبه منه شي في المعدة والنهار يضيق عن ذلك في هذه فلذلك ينبغي ان يكون
غلظ التدبير في هذه الحمى هو بكثرة التغذيه بالغذاء المستعمل اعني ان يكون الغذاء المستعمل فيها من الاغذيه التي يغذي القليل منها مقدارا
كثيرا فيكون قليل مقداره لاجل ضعف الهضم وكثير تغذيته لشده الحاجة الى القوة ، وان يكون التبريد اقل ، وكذلك الترطيب لان مادتها
اقل حرارة واكثر رطوبة لاجل البلغم المخالط وينبغي ان يكون اكثر هذا التبريد بما فيه اصلاح لحال المعدة وبما لا نضج فيه ولا بلغمية ولذلك شراب
الليمو والسكنجبين في هذه اجود من شراب الاجاص والتمر الهندي ونحو ذلك فاما الشراب فينبغي ان يستعمل اذا كانت علامات النضج قد ظهرت
في البول ويسقى منه بعد الغذاء باعز الشراب الابيض الرقيق والذي ليس بالعتيق ولا الحديث ممزوجا بالماء البارد فانه ينتفع به منفعة بينة وذلك
انه ينفذ مع الغذاء الى الاعضاء فيقويها ويدر البول والعرق ويعدل المزاج ويجود الهضم واما متى استعمل الشراب قبل النضج فان الحرارة تزيد
وتقوى ويزيد بزيادتها الصفراء ويذيب الخلط وينشر في جميع البدن فيحدث سددا ويخلط الاخلاط الجيدة ويفسدها وليس ينبغي ان يستعمل
الشراب في هذه الحمى وفي غيرها الا بعد ظهور علامات النضج ، وان يحتقنوا في الابتداء بحقن حادة وينبغي ان تستعمل الحقنة متى بادت المادة مايلة
الى الجانب المقعر من الكبد والامعاء فان كان الخلط البلغمي غالبا استعملت الحقن التي تغسل الامعاء من البلغم وان كان الخلط الصفراوي اغلب
استعملت الحقن المعتدلة بين اللينه والحادة ، وان ينتظروا النضج في اسهال المدة القوي اكثر الا ان يكون المرض هايجا ينتقل من موضع الى موضع
ويعلو المريض فحينئذ ينبغي ان يستعمل استفراغ الخلط ولا يؤخره فاما متى لم ينضج الخلط ولم يكن هايجا فلا تستعمل الدواء المسهل فانك ان فعلت
ذلك استفرغت لطيف الخلط وبقي الغليظ منفردا بعسر نضجه لان الخلط اللطيف اذا كان مع الخلط الغليظ انضجه ولطفه ويسهل بذلك النضج بعد
النضج ، وان يكون في ماء شعيرهم قوى منضجة محللة مثل اصل الحمص بماء الشعير في معدته بل قوي من ذلك وربما احتيج الى ان يطبخ فيه
الزوفا والصعتر والفوذنج والسنبل بحسب المزاج والسلق نافع لهم ويخلط ماء الشعير بماء الحمص وفي اخره ماء الحمص نافع لهم ويجب ان ينظر
في قرب الغب الخالصه من الخالصه وبعدها عنه ويحسب ذلك تخالف بين علاجها وبين علاج الخالصة فان كان قريبا جدا من الخالصة
تخالف بينهما مخالفة يسيرة ، فان كانت جاذبة الصفراء اغلب وعلامته قصر مدة النوبه وشدة النافض وكثرة العرق وقي الصفراء
وصفرة البول والبراز وشدة العطش ومرارة الفم وجفافه فيجب ان يعالج بعلاج قريب من علاج الغب الخالصه وان كان جانب البلغم
اكثر وعلامته اضداد ذلك وجب ان يعالج بعلاج قريب من علاج البلغميه وان يمال بالنضج بالسكنجبين المخلوط بالجلنجبين العسلي والسكنجبين
البزوري الذي فيه البزور الحارة اكثر والى استفراغ البلغم ميلا اكثر ، واذا رايت قواريرهم غليظة فافصدوا اذا افصدت لم تحتج الى
حقنه ، لا شك ان المواد في الخالصه تكون شديدة الحركة الى فوق والفصد حاجز بينها في ذلك لانه يخرجها ويخرج الدم المتصل بها فلذلك اذا
افصدتها يحتاج ان يتبع ذلك الفصد بحقنه فيجذب المواد الى سفل فلا يقوي الصداع واما هاهنا فالبلغم المخالط للصفراء يقلل حركتها الى فوق
فيكون الحاجة الى الحقنه بعد الفصد فيها اقل ، واعلم انه لا انفع لهم من القي بعد الطعام ، فان كان الخلط مائلا الى فوق ناحية فم المعدة
وكان العليل يجد مرارة في الفم او لذعا او غثيانا فينبغي ان يستعمل الاستفراغ بالقي بعد الغذاء فانه اسهل خروجه اذ كان دفع الشي الكثير
اهون من دفع الشي اليسير ولان الخلط ايضا يختلط بالغذاء وربما زحم فيخرج معه بسهوله فان كان الغالب في هذه الحمى الخلط البلغمي فينبغي
ان يخلط مع الغذاء اشياء ملطفه مقطعه بمنزلة الفوتنج والصعتر والخل فان كان الغالب فيها المرار فاطعم العليل كشك الشعير والسمك
الطري والخل والهندبا والسرمق وما يجري هذا المجرى فاذا استفرغ بالقي فينبغي ان يسقي المعدة باستعمال القي بالسكنجبين والماء الحار لكي لا يبقى
في المعدة شي من الغذاء او غيره فاذا علمت ان المعدة قد نقيت فينبغي ان يعطيه شربة من شراب التفاح السائج ، ومن المسهلات في
اوايلها التي هي اقرب الى الاعتدال ماء الجلنجبين المطبوخ والسكنجبين وربما جعل فيها خيارشنبر واقوى من ذلك ان يجعل فيه قوة من
التربد والحقن في الابتداء احب الي من المسهلات الاخر وهي التي فيها قوة الحسك والبابونج والسلق والقرطم والبنفسج والسبستان و
التين ودانق من التربد وفيها الخيارشنبر ودهن الشيرج والبورق وربما احتيج الى احد من هذا بعد ما يجب بعد الحمى من الخالصة ويعمل
ايضا قرص البنفسج الذي هذه صفته يؤخذ بنفسج اخضر يجاني درهمين تربد ابيض درهم سقمونيا نصف دانق رب السوس نصف درهم
يدق الجميع ناعما ويجبل بماء ويخلط معه سكر احمر وزن خمسة دراهم ويشرب بماء حار فانه دواء جيد في هذه الحمى لان من شان هذا
القرص الاسهال للصفراء والبلغم ، واما المعينات على الانضاج فمثل السكنجبين مخلوطا بشي من الجلنجبين او السكنجبين الاصولي وبعد
السابع مثل طبيخ الافسنتين فانه نافع ملطف للمادة مقو للمعدة ، وهذه النسخة لطبيخ الافسنتين في هذا الباب انفع افسنتين خمسة دراهم

وبزر بطيخ درهمان سنبل درهم ورد احمر خمسة عشر درهما الشربة اربعون درهما مع خمسة عشر درهما وتنفعه من وجوه احدها انه فيه قبض
لذلك يقوي المعدة اذ كانت المعدة في هذه الحمى تضعف بسبب البلغم فينبغي ان تقوى حتى تهضم الغذا ولا تولد البلغم فان البلغم اكثر ما يتولد من
ضعف المعدة اذا لم تقدر على هضم الاغذية والثانية ان الافسنتين يدر البول بتلطيفه الخلط البلغمي ويفتح المجاري والثالث ان فيه
قوة جاذبة للصفرا وهو اصل الكيموس المحدث لهذه الحمى ولا ينبغي ان يستعمل الافسنتين الا بعد نضج المادة فانك ان استعملته قبل النضج
احدث ضررا بينا وذلك ان في الافسنتين قوتين متضادتين احديهما قابضة والاخرى مسهلة فاذا استعمل قبل النضج زاد المادة بقبضه خاما
وصلابة تعسر تحللها ويرعم القوة المسهلة اسهال ذلك الخلط ولا تقدر عليه لفجاجته ومتانته فيحدث للطبيعة في هذه الحال اذى
وتعب فيضعف قوتها واما متى استعمل الافسنتين بعد النضج فان القوة القابضة القوية تقوي الاعضاء وتشدها وتعينها على دفع المواد
واخراجها والمادة للطافتها تسرع للخروج من غير اذى ولا كلفة على الطبيعة وكذلك ماء الرازيانج وماء الكرفس مع السكنجبين وان جاوز
الرابع عشر فلا باس بسقي اقراص الورد الصغير فان طالت العلة لم تجد بدا من اقراص الغافث وطبيخه واذا رايت الحمى قد طالت فينبغي ان
تفصد ان كانت علامات غلبة الدم ظاهرة بمنزلة حمرة اللون وعظم النبض وغيرها من العلامات ولكن الفصد من الكحل ويخرج من
الدم بحسب ما يوجبه القوة وساير القراين التي يستدل بها على ما يحتاج اليه من الاستفراغ بالفصد فان وقع الفصد في اوايل العلة كان
اجود من وجوه وعلامة غلبة الدم في الاوايل ما ذكر هنا اذا اجتمعت مع حمرة البول وغلظها فهذه اول الدلايل على غلبة الدم كما مر
وليستعمل التطفية والغذاء بالفروج والطبيهوج وتطفيه من قرص الطباشير اللينة في كل يوم قرصة وزنها مثقال مع اوقية ونصف
سكنجبين بماء بارد فاما متى لم يظهر علامات غلبة الدم فلا ينبغي ان يستعمل الفصد فان كانت علامات غلبة البلغم اظهر فينبغي ان يستعمل
الادوية التي تستفرغ البلغم بالاسهال او القيء على ما وصفنا وينبغي ان يكون فيما بين الاستفراغ والاستفراغ من الزمان مقدار ما يكون البدن
فيه قويا والخلط قد نضج ولا تواتر الاستفراغ مجحف بالقوة وينبغي من بعد الاستفراغ في هذه الحمى اذا طالت ان يستعمل من اقراص الورد
المعمولة بالطباشير وزن مثقال مع اوقية ونصف سكنجبين ممزوج بالماء في كل يوم وتحتمي بماء الهراسيف من هذا القبيل اي لطف
مقوي وتضمد مراقهم ايضا بما ينضج ويحلل تمدد ان وقع هنالك اعيان وقع التمدد تضمد بما يحلل وينبغي ان يضمد المعدة في هذه العلة بضماد
يحللها ويقويها وينضج ما فيها من الخلط البلغمي ويمنع من تولده وهذه صفة ضماد ينفع من ذلك يوخذ لادن وزن ثلثة دراهم يذوب
بدهن سوسن ورد ويخلط به هذه الادوية وهي ورد احمر منزوع الاقماع وزن خمسة دراهم سنبل وراسن من كل واحد وزن درهمين ويتخذ ذلك
تاما ويخلط اللادن المذوب بالدهن ويضمد به المعدة وهو خالية من الغذاء فاذا علمت ان النضج قد حصل فاستفرغ فان رايت ذلك واذا
رايت الخلط مائلا الى الجانب المحدب من الكبد وهو ان يصيبهما على الشراسيف اليمنى ثقلا فاستعمل الادوية المدرة للبول والاغذية الفاعلة
لذلك ولكن الدواء المدر للبول ليس يقوي الحرارة بمنزلة طبيخ الكرفس والرازيانج ولب حب البطيخ وبزر الرازيانج وبزر الخيار الهندي اجزاء سواء يدق
ويشرب فيها وزن درهمين بجلاب وسكنجبين تحت قنا النوم بماء بارد ومن المستفرغات الجيدة لهم ان يوخذ من الايارج خمسة دراهم
ومن التربد سبعة دراهم ومن عصارة الخس وقد قيل ان مراده هنا بالخس الهندبا فانها قد يقال لها الخس المر ومن الغافث من كل
واحد ثلثة دراهم ومن بزر الكرفس والهليلج الاصفر والكابلي من كل واحد وزن خمسة دراهم يحب بماء الكرفس والشربة منه درهمان ومن
ذلك مطبوخ جيد لما نحن فيه يوخذ من الغافث ومن الافسنتين ومن الهليلج الكابلي من كل واحد خمسة دراهم ومن بزر البطيخ وبزر القثا الخيار
وبزر الكرفس والشكاعى والباذاورد من كل واحد عشرة دراهم ومن التربد وزن درهم ومن الحياد شنبر وزن ستة دراهم ومن الزبيب
المنزوع العجم عشرين عددا ومن السبستان ثلثين عددا ومن التين عشرة عددا ومن الجلنجبين المتخذ بالورد الفارسي وزن خمسة عشر
درهما يطبخ الجميع على الرسم في رطل ويوخذ منه قدح كبير فيجعل فيه قيراط سقمونيا وربما احتيج الى دواء قوي من وجه ضعيف من وجه اما قوته
فبحسب استفراغه الخلط اللزج واما ضعفه فبحسب انه لا يستفرغ كثيرا دفعة واحدة بل يمكن ان يدرج به فيستفرغ الخلط المحتاج الى استفراغه
مرارا لئلا ينحل القوة وهذا الدواء هو الذي يمكن ان يفرق ويجمع ويطلق قليله ويطلق كثيره فاما القليل من الدواء فقليلا من الوردي واما
الكثير من الدواء فكثيرا من الوردي واما السلاقات فقليلها ربما لم يعمل شيئا ومثل هذا الدواء ان يوخذ من التربد بعده نصف درهم
او اقل او اكثر بحسب الحاجة ومن السقمونيا قريب من الطسوج او فوقه ويعجن بالجلنجبين المذكور ويشرب او يوخذ من الغاريقون ومن السقمونيا على
هذا القياس ويعجن بالجلنجبين ويشرب او يجعل في عصارة الورد الطري قدر اوقية ويشرب او يجعل في شراب الورد ويشرب وينبغي ان لا يبطل المسهل
في يوم النوبة بل يكف عن كل علاج الا عن القيء فاستعمل في وقت الناقض وينبغي ان يكون الاقدام في المسهلات على الحبوب والايارجات اكثر لان السلاقات
والنقوعات قد تضعف عن اخراج البلغم وقد ينبغي لصاحب هذه الحمى ان يستعمل الراحة والدعة ليكون الخلط ساكنا في موضعه الى ان ينضج ويجتنب
الحركة والتعب فان ذلك يقلقه وينشره ويخالط الاخلاط الجيدة ويفسدها ويحيلها الى العفن ويزيد في مادة الحمى ويطول مكثها الفصل
السادس في الحمى المحرقة وهي المسماه فاروقيوس ويقال لها الغب اللازم والغب الدايم ايضا وهي تشتد غبا اعني مع وجود دايما
تشتد في نوبة الغب اي يوما دون يوم وقيل المراد به انها تشتد في بعض الاوقات اعم من ان يكون كل يوم وحينئذ يكون الغب بمعنى اللغوي لا الاصطلاحي
والفرق بين هذه الحمى والحمى المطبقة ان هذه تشتد غبا ولا يكون فيها حمرة مفرطة في اللون ولا تمدد في البدن ولا حالة شبيهة بالربو وضيق النفس و
الحرارة فيها تكون حادة لكون المادة فيها يابسة بخلاف المطبقة وان المحرقة على ضربين محرقة صفراوية يكون السبب فيها كثرة العفونة اما في عروق
البدن كلها او في العروق التي هي نواحي القلب خاصة او في عروق نواحي فم المعدة او في الكبد وقد مر في بيان اقسام الحميات الصفراوية انها ستة اقسام باعتبار
كون كل واحد من الثلثة خالصة وغير خالصة وكما ان الغب الدائرة على قسمين خالصة وغير خالصة كذلك ايضا كل واحد من المحرقة اللازمة على قسمين
خالصة وهي التي من الصفراء الساذجة وغير خالصة وهي الحادثة من الصفراء التي يشوبها بلغم كما ذكر في الغب الدائرة واما بلغمية وتكون من بلغم مالح
فقط دون سائر الاصناف من البلغم لانه من بين اصناف البلغم بحيث يترتب عليه آثار الصفراء وقد عفن ذلك البلغم في العروق التي تلي
القلب اما الخالصة من المحرقة فان عفونتها قد تكون بقرب القلب وهي اشد اخواتها وغوائلها وقد تكون بقرب الكبد او فم المعدة واما هذه البلغمية
فلا يكون عفونتها الا بقرب القلب لما سيظهر وتعلم ان هذه الحمى تخالف الغب باقسامها الثلثة والستة في كون مادتها البلغم ومادة الغب الصفراء
ويخالف الحمى المحرقة في بعضها فيما ذكر في ان عفونة البلغم الذي هو مادتها في نواحي القلب فقط واذا كان الامر كذلك مدخل الخلل في قسمة الحميات الصفراوية

في الحمى المحرقة وهي المسماه فاروقيوس

الصفراوية الى اقسامها المذكورة فان من المبين ان الحمى العفنية التي تكونت من عفونة البلغم ليست من اقسام الحمى الصفراوية التي تكون من عفونة
الصفراء وكذلك لا يحسن ادراج هذه الحمى التي من عفونة البلغم فقط في نواحي القلب فقط في الحمى المحرقة التي من عفونة الصفراء في نواحي القلب والكبد
او فم المعدة اينما كانت في واحدتها واثنتين منها وثلثتها ويمكن التكلف في الجواب عن هذا بان جعل هذه الحمى التي من عفونة البلغم المالح في العروق
التي تلي نواحي القلب من اقسام الحمى المحرقة وتسميتها محرقة انما هو باعتبار المشابهة التي بينهما في الاعراض وان لم يكن بينهما مناسبة في الاسباب والمواد
الا من قبيل تسمية دق الهرم دقا وجعله من اقسام الدق فان الدق بالحقيقة هو الحمى الدقية وهي من فرط الحرارة ودق الهرم من فرط البرد واليبس
واذا ظهر وجه دخول هذا النوع من الحمى في الحمى المحرقة فيظهر انه دخولها تحت حميات الغب بتوسط دخول المحرقة تحت الغب والا ففي الحقيقة ليست هذه
الطائفة من الحمى من حميات الصفراء الا بالوجه الذي يعلم به تكون بعض اقسام الصفراء كما قال بقراط في ابيذيميا وهو اسم كتاب لبقراط ولكن هذا
الكلام لا يخلو عن اختلال لاسناد القول الى بقراط لا على سبيل الاعتراض بل على سبيل الاستناد بانه قد ورث من القدماء غير مهذب فيظهر ان ذلك
من قوله وانما تكون البلغم المالح كما علمت من مائية البلغم ومن الصفراء الحادة وبجوز ان تكون مادتها بقرب القلب وذلك لان البلغم الكثير
كيف كان سيعفن من حرارة الصفراء فلا يصير عن الحدة والقوة بحيث يصح ان يسمى الحادثة عن عفونة محرقة الا اذا كان عفونته بقرب القلب
فيكون الصفراء التي تعفن مادته مخالطة لمائيته الكثيرة فان الملوحة كما تقرر انما تحدث من مائية كثيرة تخالطها ارضية محترقة قليلة الاختلاط
لطيفا والصفراء الحادة تجري هنا مجرى الارضية المذكورة وهذا البلغم ايضا ليس بلغما صرفا بل جعله في عداد البلغم لامرين وللرطوبات التي للصفراء
الحادة مدخل تام في تكونه واما هذه الرطوبات التي فيجعل بعضها من انواع اقسام الصفراء وبعضها من اقسام البلغم فمن اعتبارات اما الاكثر فمن اقسام
الصفراء ما هو اقرب من البلغمية بالنسبة الى الصفراوية فان كلا من المرة المحه والمرة الصفراء نازحا فان البلغم فيهما كثير والصفراء قليلة
الا انه لما غلب عليهما لون الصفرة وانما الحرارة تظهر منهما اكثر من البرودة جعلا من اقسام الصفراء وهذا البلغم المالح خارج عن البلغم
في الطبع والا فان لونه ليس قريبا من الوان سائر اقسام الصفراء بل الى لون البلغم عد من اقسام البلغم وبذلك ايضا يظهر الجواب عن الشبهة
الاولى القادحة في صحة جعل هذه الحمى من اقسام حميات الصفراء ولما كان المحرقة اشد اعراضا من الغب وجب ان تكون اقصر مدة منها والمشايخ
قلما يعرض لهم الحميات المحرقة وذلك ظاهر فان سبب هذا المرض وهو الصفراء قليل التكون في المشايخ لبعد مزاج سنهم عن طبيعة الصفراء مطلقا
ولذلك فان الصفراء اكثر ما تكون في ابدان الشبان ولذلك ينبغي ان يكون حدوث الحميات الصفراوية مطلقا قليلا في المشايخ ولعل التخصيص
بالمحرقة لكون المزاج المعتبر فيه لا للاسنان بحسب مزاج الاعضاء الرئيسة فيكون تلك الاعضاء في المشايخ ابرد كثيرا فلذلك قلما تكون الصفراء العفن
فيما قرب من هذه الاعضاء ولكن ان تحمل الحميات المحرقة على مطلق حميات الصفراء ويجعل الاداء بلفظة الجمع قرينة على ذلك وقد استدرك عليه
بانه ان عنى بالحمى المحرقة ما يكون عفونتها داخل العروق وبقرب الاعضاء المذكورة فالحمى المحرقة تعرض للمشايخ كثيرا بل ربما يكون ذلك فيهم اكثر
مما في الشبان لان اكثر حمياتهم تكون دقية وان عنى بالحمى المحرقة ما يكون قوية الاعراض جدا شديدة لذع الحرارة فهذه يقل عروضها للمشايخ لان ابدانهم
باردة غير مستعدة لشدة التعفن فلذلك يكون هذه الحمى في المشايخ من اقسام اللازمة فان الا يكفي في تحديد الحمى المحرقة ان يكون عفونتها بقرب الاعضاء
الكريمة او بقرب القلب وحده بل لا بد من زيادة كون اعراضها شديدة جدا ولكن ان اخذهنا في تحديدها لا يصح لان الشدة والقوة الملحوظ بين
في الحد تكون غير معلومة اذ ما من حرارة الا وهي شديدة قويه بالنسبة الى حرارة ما ضعيفه بالنسبة الى اخرى فيكون القيد بالشيء غير معلوم
فسبيل تصحيح حدها ان يقال انها حمى عفونية وعفونتها داخل العروق بقرب عضو كريم يبلغ في شدة الاعراض مبلغا لا يبلغه غيرها مما في نوعها
ليست كذلك الشيء وان عرضت لهم هلكوا لانها لا تكون فيهم الا بسبب قوي جدا لا شك ان حرارة هذه الحمى ابعث في المشايخ في الخروج عن
الاعتدال الحقيقي والصحي لا تبقى بحاله ومبلغها في الشبان هلكوا لان سببها يكون قويا جدا ولا لم يسخن ابدانهم مع بردها الى هذا الحد ثم قواهم
ضعيفه واما الشبان والصبيان فتعرض لهم كثيرا وتكون في الصبيان اخف لرطوبتهم وربما لا تنفعهم مع السبات لتثويره الابخرة الى الراس
وقد ذكر بقراط ان من عرض له في الحمى المحرقة رعشة فان اختلاط الذهن يحل عنه الرعشة ويشبه ان يكون ذلك لان الدماغ يسخن جدا
ويجف العصب فيعرض عنه الرعشة والشيخ لما ذكر علة ذلك على سبيل تعميم حكم العلة جوز الشيخ عكسه اعني انحلال اختلاط الذهن بالرعشة
في هذه الحمى وقال ويشبه ان تكون محرقة اي تحقق بوجود الحمى المحرقة ويكون اختلاط الذهن يحل عنه بالرعشة لانتقاض المواد الى
العصب واكثر ما تنقضي هذه الحمى اعني الحمى المحرقة تنقضي بقيء واسطلاق او عرق او رعاف فانها من اجود طرق اندفاع
المواد بخلاف الذي يكون بطريق الانتقال والخراج وامثال ذلك العلامات علاماتها اللازمة لان ذلك اي اللازم من شان
كل حمى يكون عفونتها داخل العروق وخفاء الفترات لا لخفة لحال المريض بل لدوام الاحوال والعوارض فيها وذلك
لان العفونة لقربها من القلب يكون تأثيرها سهل الوصول اليه وقويا لتأثيره فيه فيكون القدر اليسير يفي بتسخينه تسخينا شديدا يحقق الحرارة
لان الحرارة تكون دائما قوية وكذلك يلزمها شدة الاعراض من خشونة اللسان لاجل تجفيفه لقوة الحرارة ومن اصفراره اولا
لما يرتفع اليه من بخار الصفراء ويكون اولا غير محترق وغير متراكمة فيكون بخارها اصفر ثم بعد ذلك عند الاحتراق وعند تراكم الابخرة يسوده
ذلك البخار ويسود اللسان كما اشار اليه بقوله ومن اشتداده تاثيرا فلا يبعد ان يكون اللسان في اولها عند ما يكون غير خالص مائلا مع
صفرته الى البياض ومن احتباس العرق لان مادتها داخل العروق ويكون احتباسه في هذه اكثر مما في اللازمة لان بعد هذه المادة
عن ظاهر البدن اكثر مما في تلك ولان قوة الحرارة تحلل الجلد وتجففه فيقل نفوذ ما ينفذ فيه من الرطوبات لو سال منها شيء الى خارج
العروق لا شتداد مسامه الا عند البحران وشدة العطش قال بقراط الا ان يعرض سعال يسير فيسكن ذلك العطش فانه لا يبعد ان يكون
ما يرد على الرية من الرطوبة التي يحركها السعال يرد في اوقات متقاربة والا لم يف بتسكين العطش دائما ويشبه ان يكون شدة عطشهم
بسبب الرية فاذا تحركت يسيرا بالسعال سال منها ما يسيل اليها من الاخلاط الرطبة وهذا قسم آخر من العطش الكاذب فان ما تقرر عندهم ان العطش الذي
من حرارة المعدة والكبد لهضم الطعام هو العطش الصادق ويسكن سكونا بالغا بالماء البارد ويسكن قليلا بالهواء البارد وان العطش
الذي من حرارة القلب والرية هو العطش الكاذب ويسكن سكونا بالغا بالهواء البارد ويسكن قليلا بالماء البارد واما هذا الذي يكون من
حرارة الرية ويسكن سكونا تاما بقليل رطوبة فهو قسم خارج عما ذكرناه كان للعطش اقسام اخر وللحرارة في المحرقة في اكثر الامر لا يكون قوتها
في الظاهر دون قوتها في الباطن وذلك لاجل قرب موضع العفونة من الباطن ويكون التكسير فيها اخف منه في غيرها وذلك لان التكسير

العلامات

في الحميات يكون لما تخص من المواد ومادة هذه الحمى في داخل العروق ووصول ذلك الى العضل قليل لا محالة وانما خص النكس بالذكر لان هو الذي
قد يكون في هذه الحمى واما القشعريرة والنافض وامثالها فلا يعرض منها الا للمهم الا لعارض وما كان منه من الصفراء يشتد فيها الاعراض
الردية من السهر والقلق واختلاط الذهن والرعاف وضربان الصدغين وغور العينين واستطلاق البطن بالصفراء المحضة
وربما اذا حصل في هذه الصفراء ربما استطلاق البطن كان من صفراء خالصة لخلوص مادتها الا ان هذا الاستطلاق في كثير حصوله فيها فان
البطن يكون فيها اشد اعتقالا وربما في غيرها لاجل قوة الحرارة وسقوط الشهوة واذا عرضت للصبيان كرهوا الثدي ولم يقبلوه
وذلك لقوة المرض وشدته مع ضعف قواهم وانصراف طبيعتهم بالكلية الى جانب المرض وقد ما تصونه من اللبن وحمضه لما يغلب على
فمهم ولسانهم من طعم الصفراء الفاسد واللبن سريع الفساد يفسد بادنى سبب واكثر فساده الى الحموضة علاج المحرقة
علاجها هو علاج الغب الخالصة وينبغي ان لا يسهل المسهل القوي في ابتداء هذه الحمى واذا احتاجوا الى استفراغ بمثل ما قيل من الملينات
وما يستعمل لاجل تنقيص المادة تخفيفا على الطبيعة فينضج بواقي المواد ولاجل استفراغ ما في الامعاء وما قرب منها من الاخلاط والفضول
ليخف البدن ولا تصعد منها البخارات الردية الى الراس والى القلب ويورث قلقا واضطرابا اكثر مما في هذه الحمى والتعجيل اولى وذلك
لان اضرار تلك الفضول يصل الى القلب بسهولة ويوجب زيادة الالتهاب والقلق والاضطراب التي تكون فيها وكلما دعى التعجيل كان في
ذلك انفع بالقلب واما التام فبعد النضج لان الاستفراغ الذي يقصد به استيصال المادة وقلعها ينبغي الانتظار فيه لان غير النضيج
من المسهل يخاف منه ان يحرك ولا يخرج ويحرك هذه المادة اشتعالا نيران يقرب اعضاء كريمة فيخشى توجهها اليها بالحركة وينبغي ان يسقى
كل ليلة ماء الاجاص والتمر الهندي خصوصا عند فتور قليل وشراب الورد والسكنجبين المبرد بالثلج او شراب البنفسج او يحقن بحقنة لينة
ويشرب ماء الاجاص والتمر الهندي بالسكر نافع كل ليلة الا ان يجيب الطبيعة كل يوم مجلسين فصاعدا والفصد ربما احتيج وذلك لانه
كثيرا ما لا يخرج من الصفراء مقدارا كثيرا فيذهب الباقي بازالة ما كان يكسر حدته برطوبته وهو الدم وهذا يعرض في الامراض الصفراوية
لكنها هنا اكثر لان الصفراء هنا بعيد من موضع الفصد فقل ما يخرج منها به وربما انفعهم ان كان هناك كدورة ماء وحمرة فان حمرة
البول وغلظه يدلان على غلبة الدم وهذا الغلظ لا يكون بدون كدورة لكنها تحتاج الى تلطيف تدبيرا اشد لان المرض احد والبحران
والمنتهى اسرع وقد تقرر وجوب شدة التلطيف في مثل هذه الحمى وذلك اذا كانت القوة مساعدة لان تبقى الى المنتهى فيكون الطبيعة مستقلة
بدفع المرض لا بهضم الغذاء وبين ذلك الفعل لما تناوله حتى تبقى غذاؤه ودواؤه الذين يتينا ولهما باردين بالفعل وذلك لان علاجها
يتيسر من امور كلها يلائم هذا التبريد وان مادتها حادة والحرارة فيها شديدة الافراط وذلك يحوج الى زيادة التبريد ويخشى فيها الايقاع
الى الدق ولذلك يحتاج فيها الى تبريد ما يتناول بالفعل واذا خيف سقوط القوة فلا بد من تغذيتهم وان لم يشتهوها وخصوصا فيمن يتحلل
منه شيء كثير وخصوصا وقت انتقاص الحرارة بالفرعيه بالماش وكشك الشعير ولب اللوز لكن يطيب بماء الحصرم ونحوه لئلا يتغير في معدته
وان لم يكن للحرارة انتقاص فالوقت الذي كان من عادته ان يتغذى فيه فان منع مانع من الاغتذاء في ذلك الوقت فالوقت الذي بعد النهار
فانهم كثيرا ما يصيبهم لقوة الحرارة المحللة للروح الذي في فم المعدة بوليموس وعدم الحس والملينين في الابتداء اقوى والمعالجات
للحمى الحادة المذكورة على جميع الانحاء الموصوفة شراب يستفرغ به في الحميات الحادة ويسكن الحرارة ايضا ويدفع جفاف اللسان الذي لغلبة
الحرارة شيرخشت وعشرين عشرة دراهم ماء السفرجل عشرة دراهم ماء الكزبرة درهمان يحل الشيرخشت في هذه المياه ويوضع على نار لينة حتى
يصير له قوام ويجعل فيه سقمونيا دانق وكافور مقدار ما يوجبه الحال بعدما يوضع عن النار ويفتر وهو ست شربات معتدلة وقد يصلح ان
ينام عند فتور قليل من الحمى على ماء التمر الهندي ويجعل فيه قليل كافور واستحب ماء السكنجبين وحليب بزر بقلة الحمقاء وحليب بزر الهندباء
والبطيخ الرقي جيد لهم ويعرق فيشرب الماء البارد ما ذكرناه ويشرب الماء الصادق البرد وماء الشعير المبرد وجميع المبردات الباردة بالفعل
نافع اذا لم يكن في الجوف ورم ولا في المعدة والكبد ضعف ولا اذا كانت الحرارة الغريزية ضعيفة وخصوصا بعد النضج فان لم يكن مانع سقي منه
ولو الى الحصار امسح عصر بيده من كثرة برد الماء المشروب وربما تطفي سورة الحرارة الغريبة وظاهران ذلك انما يدبر لا قويا
انما هم اختلاط الذهن لطلب الماء يجب ان يجرعوا منه كل وقت قليلا قليلا جرعا كثيرة وخاصة فيمن يؤدي لسانه جفافا وليس ينبغي ان يمنع
الماء عنها لكن يسقيهم شراب العسل بعقيد بمزاج بالورد ويعالج اعراضه المفرطة بما ذكرناه في ابوابها ويجب ان يشق عليهم افراط الرعاف
لان دمهم يشتد غليانه والعفونة المسخنة في داخل العروق حيث الدم فلذلك كثيرا ما تدر العروق التي في الانف ويخرج رعافا فان زحمنا
يعظم فيه الخطر عنده ويجب ان يراعى تنفسهم ولا يسع نواحي الصدر ان يسخ ويجب ان يحفظ رؤوسهم بالخل ودهن الورد والصندل
وماء الورد والكافور ونحو ذلك والتطفيل بالسلاقات المطبوخ فيها ما ذكرنا واذا كان ثقل في الراس فينبغي ان يكب على بخار طبيخ البابونج
ويوضع اليد والرجل فيه واذا اشتد بهم السهر فعالجهم بسقي شراب الخشخاش ولوسن الاسود في مثل هذه الحال وفي آخره يسقى الاقراص
التي يصلح له مثل اقراص الكافور واذا احتاجوا الى تبريد قوي فان كان ذلك في المنتهى وقبله فالكافور حينئذ جيد وان كان بعد ذلك
فاقراص الكافور انفع لما فيه من الادوية المصلحة وما لم يوافقهم قبل ذلك لما فيه من القبض والتجفيف وقرص الكافور النافع من الحمى
الحادة ولا سيما اذا كانت مع اليرقان ورسك طباشير ورد احمر من كل واحد ثلثة دراهم بزر الهندباء والخيار والقرع والخس والبقلة
والصندل الابيض من كل واحد درهم تتخذ اقراصا من درهمين ويعطى كل يوم واحد مع قيراط كافور بماء الرمان المر وفي ذلك الوقت
يوافقهم السكنجبين بحليب بزر العسد وبزر الهندباء وبزر البقلة الحمقاء من كل واحد وزن درهمين والسكنجبين من خمسة وعشرين الى
خمسة وثلثين على ما ترى وذلك لتسكين العطش الذي ربما عرض بعد تلك الامراض وان كان هناك اسهال فاقراص الطباشير الممسكة
وهي حد بوحد طباشير وورد من كل واحد وزن درهمين ونصف زعفران وزن دانقين بزر الحمقاء وبزر الهندباء من كل واحد وزن ثلثة
دراهم بزر القرع وبزر القثاء من كل واحد وزن درهمين صندل وزن درهم ونصف رب السوس ونشا من كل واحد وزن درهم كافور
دانق ونصف الشربة منه وزن درهمين وايضا وردا ربعة بزر الخيار والبطيخ والقثاء والبقلة الحمقاء من كل واحد وزن درهمين صمغ كثيرا
ونشا ورب السوس من كل واحد وزن درهم زعفران دانقين كافور دانق ونصف الشربة منه وزن درهمين وقرص الامير باريس
النافع من الحميات المحرقة والكبد الحارة ورد منصفي من خمسة عشرة دراهم بزر الهندباء بزر البقلة بزر الخيار المقشر من كل واحد ثلثة دراهم

علاج المحرقة

ان يكون ح

في حمى الدم

ورد احمر ربوند صيني درهم سنبل نصف درهم يقرص بالماء بعد السحق الشربة مثقال الى درهمين مع السكنجبين ، واذا اخلط اخلاطا بقيئا
فلا باس بالحمام المائل بمائه الى البرد فاحب ما يكون الحمام منهم لمن حماه من البلغم المالح ، ويعالج هذه الحمى الحادثة عن البلغم المالح بالسكنجبين
العسلي ممزوجا وطبيخ في ماء الشعير الحمص ونحو من بزر الرازيانج واذا كانت المادة في فم المعدة وعلامته الكرب والغثيان من غير قذف
يتقيا بالسكنجبين والماء الفاتر واذا كانت المادة مستبهرا وغليظ فاما دح العصفر المصد بالصبر المعسول ، ويتدارك هذه الا ما دح بماء الرمان
واذا بلغ المرض منتهاه وحضر وقت البحران يلطف الغذاء ، واقتصر على مثل الجلاب الى ان يتم البحران ونضج المرض واذا اخلط فليدبر بتدبير الناقه
الفصل السابع في حمى الدم ، مطلقا من غير تخصيص بان تكون بعد العفونة اولا لان التفصيل والتخصيص يظهر من بعد
ذلك ، قد ظن جالينوس انه لا تكون حمى الدم عن عفونة الدم فان الدم اذا عفن صار صفراء ولم يكن دما فيكون الحمى حينئذ صفراوية لا دموية
وتكون الحمى الصفراوية المساوية النهاد المحرقة المذكورة او الغب وعالجها بهذا العلاج وهذا القول منه خلاف قول بقراط وخلاف
الواجب ، ولما كانت الاطباء يتلقون قول جالينوس بالقبول من غير تدبر فيه كما ينبغي بل من جهة حسن العقيدة به على ما هو من عادات
العامة من قبول اقوال من يعتقدون فيه من الائمة وطريق الذب لهم عن مثل هذا ليس الا القدح فانهم من هذه الجهة قد تبعهم عن
اعتقاد الحقية لكلامه اذ كلامه مخالف لكلام بقراط وهو اعلم من جالينوس فاذا حدث لهم شك وزال اعتقادهم كان وقتا لاظهار الحق
ثم اكثر الغلط فيه من قولهم الدم اذا عفن صار صفراء فان هذا القول يوهم معنيين احدهما انه اذا عفن تادى الى ان يصير بعد العفونة صفراء
كما يقال ان الحطب اذا اشتعل صار رمادا والثاني انه اذا عفن يكون بحال ما هو عفن صفراء كما نقول ان الخشب في حال ما يحترق يصير رمادا فيستقر
في كل واحد من المفهومين فاما المفهوم الاول فهو فاسد لما نذكره من وجوه ثلثة احدها ان الدم اذا عفن استحال رقيقه الى الصفراء ورديه
وكثيفه الى السوداء فليس بكليته يكون صفراء والثاني ان ذلك يكون بعد العفونة ونظرنا في حال العفونة ، وهذا الوجه الثاني يبتني على اصل
هو ان العفونة كما تقرر في موضعه حالة غير ملائمة احدثتها الحرارة الغريبة في جسم ذي الرطوبة وينبغ ذلك الجسم باق بحاله والاضولين بعفونة
بل هو فساد واستحالة فيلزم من هذا الكلام ان يكون الدم متعفنا وهو في ذلك الوقت دم غير مستحيل الى جسم آخر وهذا الوجه الثاني من الثلثة
في غاية القوة واما الوجه الاول والثالث منها فعلى ما فهمناهما فانهما لا يتمان على ما هو الظاهر اما الاول فلان جالينوس لم يقل الا ان الدم
يستحيل بالعفونة صفراء ولم يدع ان الدم بكليته او ببعضه يستحيل صفراء ولا انه لا يتكون منه غير الصفراء الا انه ما الثالث فالحاجة
اليه بقوله ، والثالث انه بعد ذلك يكون صفراء لا يدري يحصل فيها عفونة او ليست ، فهو لا يضر جالينوس فان حاصل كلامه ان الدم بعد
العفونة لا يوجد ما حتى يحدث عند حمى دم عفوني بل يستحيل صفراء فان حدث عنها وعن عفونتها حمى فانها تكون حمى عفنية صفراوية لا دموية
وغرضه من اصل الكلام نفي امكان حدوث الحمى العفنية الدموية لا اثبات امكان حدوث الحميات الصفراوية لا مطلقا فانها ثابتة وكلامه
هذه الصفراء بل بكيفية حدوث الصفراء من هذا الدم المتعفن وانما كان المقصود من قوله ان الدم اذا عفن صار صفراء انه لا يبقى دما لانه
عفنه ولم يكن دما ولعل الامر غير هذا ولم يكن يفهم ، فان كثيرا من الاشياء تعفن وتجتمع منه دقيق وكثيف ولا يكون منه الا الرقيق
ولا الكثيف عفنا يوجب عفونته كونه عن عفن وقد يكون من العفن ما ليس بعفن ولو كان كونه عن العفن يوجب عفونته لكان يجب
ان يكون الكثيف المترمد ايضا عفنا فيكون هناك حمى سوداوية ايضا فهذا ما يوجبه تخصيص المفهوم الاول واما المفهوم الثاني فهو كذب
صرف فان العفونة طريق الى الفساد والعفونة لها زمان واستحالة الدم صفراء لا تكون في زمان ، حيث تقرب في العلم الاصل ان استحالة
الاجسام في صورها دفعية لا زمانية واستحالاتها في كيفياتها مع بقائها بانواعها زمانيات وقد ذكرنا انه قد اخذ في مفهوم العفونة
ان يكون الجسم الذي يحدث فيه العفونة باقيا بنوعه والكلام مبني عليه ، بل العفونة انما تعرض للدم وهو دم كما تعرض للبلغم وهو بلغم لا
صفراء ولا سوداء الا ان يستحيل من بعد ذلك بتمام العفونة بل الحق الصحيح قول بقراط ان الدم قد يتولد من عفونته حمى ، وقد استدل على
هذا المطلب بان الدم لو كان عند عفونته يصير صفراء لناب نوائبها واشتد اشتدادها والوجود بخلافه فانا نرى المطبقة مستمرة في الغالب
وليس فيها اشتداد ولا فترة ولا نوبة وايضا لو صار الدم عند عفونته صفراء لكانت اعراضه مثل اعراضها من مرارة الفم وصفرة القارورة
ورقتها وصفرة اللون وغيرها من اعراض الصفراء والوجود بخلافه فانا نرى الفم في المطبقة حلوا ولون البدن احمر والقارورة
لها قوام تام وغير ذلك من اعراض الدم وايضا انه لو صار صفراء لعولج من به الحمى الدموية بالمبردات والمرطبات والوجود بخلافه فانا
لا نعالجها الا بالمبردات والمجففات المطفيات لغليان الدم وحدته ، فقول الآن ان حمى الدم حيا ما حمى عفونة وحمى عفونة وغليان وهي التي
يسميها بقراط سونوخس اي المطبقة دون غيرها ، معناه التي يسميها فقط دون غيرها ابقراط سونوخس اي ان سونوخس اسم خاص بها وانما
اختص الدم بهذا دون سائر الاخلاط لان الدم كثير جدا في البدن فاذا سخن لزم ذلك سخونة جميع الاخلاط وجميع البدن والارواح ولا كذلك باقي
الاخلاط فانها لقلتها في البدن لا يلزم من سخونتها سخونة البدن كله بل ولا سخونة جميع الاخلاط فلذلك يحدث عن سخونتها حمى عفونة فقط
وقد يفرق بين المطبقة وبين سونوخس بان الدم هو خلاصة الاخلاط الطبيعية وهو العادي بالحقيقة ويجب ان يكون صالحا في كمه
ومعتدلا في كيفيته فان خرج عنهما عجزت الطبيعة عن تدبيره ويستولي عليه الحرارة الغريبة فحينئذ اما تغليه او تعفنه فتوجب الحمى
التي حدثت عن تلك الحالة في الكم والكيف حصل له حالتان احديهما الغليان والاخرى العفونة الا ان الاولى تعمل في لطيفه ورقيقه
والثانية في غليظه وكثيره فمتى حصلت الحالة الاولى سميت سونوخس وحمى غليانية ومتى حصلت الحالة الثانية سميت مطبقة
فلذلك صارت سونوخس قصيرة واشد اعراضا من المطبقة والحمى المطبقة تحل بعض الاخلاط قبل اربعة وعشرين ساعة لكنها
لا تتركه تركا تاما قبل ان تحل اخلاطا لا تاما ، وذكر علماؤنا انها عن سدد تحقن الحرارة وقد يكون عن اسباب اخرى فهند فوق اشتداد
اسباب حمى يوم وقد تسمى الثابتة القوية ، بل هذا كانه هو معنى سونوخس فان سونوخس في اللغة اليونانية موضوع لمعنى ينبئ
عن الدوام والثبات ووجه التسمية هو ان هذه الحمى لما كانت لا يظهر فيها اقلاع وفترة تامة يعتد بها فهي كانها ثابتة بحالها
غير منصرعة للاخذ والترك ، وهي من جملة الحميات التي هي حميات العفونة وحميات الدم ، ولما كانت تشبه اليومية حيث كانت
عن سخونة فقط لا عن عفونة ولكن لما كان السخونة فيها سخونة اجسام يجب ان يكون اقوى من سخونة الارواح لان الارواح لو اشتدت
السخونة فيها تحللت لاجل افراط لطافتها ولذلك لا يكون سخونتها شديدة جدا وهذه الحمى لما كان السخونة فيها اشد ما في اليومية كتشبه

الحميات العفنية فمن هذه الجهة تكون هذه الحمى بين الحمى اليومية والحمى العفنية فتكون اشد من اليومية واضعف من العفنية
، وتفارق حميات اليوم بسبب ان التسخن الاول فيها للخلط وتفارق حميات العفونة بانه لا عفونة فيها وهي حمى حادة ليست
حمى يوم ولا حمى دق ولا حمى عفونة وكثيرا ما تنتقل الى حمى عفونة ، وذلك لان الاخلاط اذا سخنت استعدت جدا للتعفن لان
هذه الحرارة غريبة واذا اشتعلت الحرارة الغريبة في الرطوبة كان ذلك عفنا ، والى حمى دق ، واكثر انتقالها الى الدق يكون عن
سوء التدبير وسوء العلاج فان هذه الحمى لما احتيج في علاجها وتدبيرها الى الفصد وتقليل الغذاء فكثيرا ما يقع الافراط فيهما
بغير علم فيقع المريض في الذبول والا فانتقالها الى الدق بعيد لانها تحدث لغلبة من الدم وذلك ينافي الدق والوجه ظاهر
، وكثيرا ما اجراها جالينوس مجرى حميات اليوم ، من خفة الاحوال وسهولة العلاج ، وروي عن جالينوس ان حمى الدم لا تتركب
مع سائر الحميات لان العفن اذا كان في الدم كان عاما لكل خلط وفي هذا تناقض لبعض مذاهبه لا نحتاج الى ان نطول الكلام فيه
فلا ينتفع به الطبيب ، وقد يتصدى لدفع التناقض بين هذين الكلامين من جالينوس على سبيل التكلف ويقال ان الدم يقال
على معنيين فانه قد يقال الدم ويعنى به احد الاخلاط الاربعة وقد يقال الدم ويعنى به جملة الاخلاط وان الدم بالمعنى
الاول لا يبقى دما بعد ما يعفن فلا يكون حمى دموية بهذا المعنى وبالمعنى الثاني يمكن ان يعفن فانه قد يسري العفونة
في جميع ما في العروق من الاخلاط فحينئذ لا معنى لتركب الحمى الحادثة من عفونته مع الحمى الحادثة من تعفن خلط اخر
حيث لا يوجد خلط اخر ، وسبب هذه الحمى الامتلاء والسدة وكثرة من الرياضة خصوصا الغير المعتادة وترك الاستفراغ ثم
استعمال رياضة عنيفة وقد يوجب العفونة فيه كثرة مائية الدم من اكل الفواكه المائية فيستحيل الى العفونة او كثرة الخلط
الفج فيهيئه للعفونة مثل ما يتولد من القثاء والكمثرى ونحوه وهذه الحمى لازمة ، ولذلك اسباب هي كثرة مادتها وكونها داخل
العروق وكونها بحيث تصل ابخرتها الى القلب دائما ومنها ما اشار اليه بقوله ، لا تعم لعموم المادة ولزومها العروق
او الموت واصنافها ثلثة ، متشابهة متزايدة متناقصة ويظهر وجه الضبط فيها من كلام الشيخ ، اسلمها المتناقصة تبتدئ بصعوبة
ثم لا تزال تتناقص لان التحلل اكثر من التعفن ثم الواقفة على حال واحدة وربما تشابهت سبعة ايام ، وشرها المتزايدة لان التحلل فيها
اقل من التعفن ، والدم لا تصل اجزاؤه في البدن مع تحلل جزء جزء ويا فيح له بعد ان تعفن بعض اجزائه ويبقى الباقي مدة ايام الحمى
سالما عن التعفن بل يسري ويجري في الاجزاء الاخرى منه ايضا التعفن شيئا فشيئا ومع ذلك فان ما قد تعفن منه واشتعل حرارة
الحمى فيه فانه تحلل فحينئذ يمكن ان يكون المتحلل بتحليل الطبيعة لمادة الحمى اكثر مما يتعفن وينضم الى مادة الحمى وانقص منه
او مساويا له والاول متناقصة لوجوب كون الحمى كل يوم اخف من اليوم السابق والثاني متزائدة لوجوب كون الحمى كل يوم
ازيد من التي كانت في اليوم السالف والثالث متشابهة والوجه ظاهر ولا يذهب عليك انه لا يجب الاستواء في ذلك التناقص
والتزايد والتساوي في جميع ايام الحمى ومدتها بل يمكن ان يصير المتناقصة متزائدة يوما او يومين فصاعدا او متشابهة ثم تقف
وترجع الى الاول او لا ترجع وكذا الحال في الباقي ويحصل كثرة ينبغي ان لا يغفل عنها وقد عددنا سبيلا اليها ولاختلاف هذه الحمى
في الاحوال الثلث اسباب شتى كما اشرنا اليه فان الطبيعة التي هي القوة المدبرة للبدن متى كانت متوفرة قوية بادرت الى تحليل
المتعفن فحللت تحليلا قويا فكان المتحلل اكثر من المتعفن فكانت متناقصة ومتى كانت ضعيفة وكان حالها بعكس ذلك فكانت متزائدة
ومتى كانت حالها متوسطة بين ذلك كانت متساوية ولان بنية البدن متى كانت متلززة كان المتعفن اكثر من المتحلل وكانت متزائدة
ومتى كانت متخلخلة كان المتحلل اكثر من المتعفن فكانت متناقصة ومتى كانت متوسطة كانت متساوية ولا يخفى ان سببي العفونة
منهما الفاعل والقابل فالفاعل متى كان مساويا للقابل في قبوله كان المتعفن مساويا للمتحلل فكانت الحمى الحاصلة متشابهة ومتى
كان الفاعل في فعله اقوى من قبول القابل كان المتحلل اكثر من المتعفن وكانت الحمى الحاصلة منه متناقصة ومتى كان الفاعل
في فعله انقص من القابل في قبوله كانت الحمى الحاصلة منه متزائدة ، ونحوها الى السابع في الاكثر ، اذ هذا البحران من البحارين
المتوسطة للامراض الحادة وظاهر ان المرض حاد والمادة صارت حادة وهي ليست في غاية الحدة واللطافة حتى ولا الطبيعة في
غاية الضعف حتى ياخذها المرض سريعا الى البحران ويحرك فيما دون السابع وليست الطبيعة فيها ضعيفة ولا المادة غليظة حتى
لا يمكن انضاجها الا في مدة مديدة ، وانقضاؤها باستفراغ محسوس ، ان كان المرض بحرانيا واكثر ذلك الاستفراغ يكون بالرعاف
او غير محسوس ، ان كان المرض تحلليا وذلك الاستفراغ الخفي مثل التحللات الخفية ، وقد ينتقل الى المحرقة ، والى السرسام ، اذا ما
الدم باللطافة العارضة له بالحرارة صاعدا الى الراس والدماغ والحجب فحينئذ يؤدي الى السرسام وذلك ان تريد بالسرسام ما هو
اعم من السرسام الخاص والعام ولكن تجعل قوله ، وقد ينتقل ، اي السرسام المنتقل اليه من الحمى ، بالبرسام الكبير الى البرعس
مختصا بمعنى السرسام الخاص اذ السرسام الذي يعمل بالبرسام الكبير الى [illegible] هو [illegible] الذي هو الورم في حجب الدماغ او الدماغ
من مادة حادة حارة الجوهر على جواز الانتقال الاول الى السرسام بالمعنى العام يعني اختلاط العقل ، وقد ينتقل الى الجدري
والحصبة ، وذلك اذا انتشرت المادة الدموية في البدن وتحلل بعض من لطائفها بالعرق وغيره وبقي كثيفها فان كان الكثرة في
المادة حدث الجدري وان كان الرداءة فيها اكثر احدثت الحصبة ، واذا عرض فيها سبات وانتفاخ بطن يحس منه كصوت الطبل
ولا يحطها الاسهال ، ان وقع من نفسه او من الصناعة وكان ذلك ، مع تمدد وكان الاسهال ، مع انه لا يحط الانتفاخ ، لا ينفع
في المرض ولا يحط سائر غوائله واعراضه ، ثم خرج حصف ، اي حب يابس ، اخضر غير ابيض ، اما الخضرة فلدلالته على انطفاء
الحرارة الغريزية وجمودها واما العرض فلضعف عن الدفع التام للمادة عن سطح البدن وباطنه ، فهو من علامات الموت ،
قدم ذكره على ذكر العلامات حتى يعرف عاقبة المرض ولا تطلب لها علامة اخرى ولا علاج ، العلامات علامة الحمى الدموية
لزوم الحمى وحمرة الوجه والعين والاذنين وانتفاخ الاوداج والصدغين وامتلاء وتمدد من غير نافض ولا عرق الا عند البحران و
كثيرا ما تصحبها حكاك في الانف ، لصعود المادة بنفسها او بخارها الى هناك وهذه العلامة هي من علامات دفع الطبيعة
لطلب الدفع بالرعاف ، وثقل المحاجر ، اي حول العين والحجر كعظم نقرة العين والسبب ظاهر ، وضيق النفس ، كثير [illegible]

قال القرشي وما ذكره الشيخ في الرد على جالينوس حاصله مناقضة
له في قوله ان الدم اذا عفن صار صفراء وليس يحضرني ما نسب الى جالينوس
حمى دموية عفنية ومع ذلك فلا نعرف [illegible] مناقضة واضحة فقوله ان الدم
اذا عفن استحال رقيقه صفراء وكثيفه سوداء هذا انما يلزم [illegible]
اذا زادت الى الاحتراق واما بدون ذلك فلا يلزم ان يتميز الدم الى
هذين الخلطين ولو سلمنا انه يلزم العفونة فكان ذلك [illegible] من
الشيخ [illegible] كلام جالينوس وهو ان الدم يتولد منه حينئذ صفراء ودما
[illegible] جالينوس لا [illegible] فقوله ان ذلك يكون بعد
العفونة ونظرنا في [illegible] العفونة ليس بصواب فان جالينوس لا [illegible] ان
الدم اول زمان يحدث فيه العفونة تصير صفراء بل [illegible] انه لا يوجد
حمى دموية عفنية معناه ان الدم لا يبقى مع العفونة زمانا [illegible] تتولد
منه حمى وهو دم [illegible] الدم انما تصير صفراء بعد العفونة لا ينافي
كلام جالينوس وقوله ان تلك الصفراء لا يلزم [illegible] الجواب [illegible]
من وجهين احدهما ان يكون معنى كلام جالينوس انه [illegible] حينئذ
[illegible] عفنية فان تلك الحمى لا تكون دموية بل صفراوية [illegible]
ذلك ان تلك الصفراء فلا تكون [illegible] وثانيهما ان تلك الصفراء لا بد
وان تكون عفنية لانها [illegible] الدم الذي عفن [illegible]
[illegible] بان رق [illegible] الى الصفرة [illegible]
يوجب [illegible] ان كان من [illegible] العفونة [illegible] التي [illegible]
كذلك فكيف يكون سببا لاعدام نفسها

العلامات

امتلاء العروق والشرايين وسائر المجاري من الدم فلا يبقى للارواح الا محل ضيق فتحتقن تلك الارواح فيحوج الى النفس العظيم وقد
صارت مجاري النفس والرية ايضا ضيقة لاجل امتلاء العرق العظيم المزاحم للرية لان ما يتصل حينئذ في الوريد الشرياني من الدم
الى الرية يكون كثيرا ويلزم ذلك ان تزاحم مجاري الهواء فيها ويعرض قبل حدوث هذه الحمى ثقل وتمدد في البدن وكسل وحالة
شبيهة بالاعياء وزيادة في النوم وثقل في الراس لا سيما في الجبهة والبول يكون احمر غليظا كثيرا ويعرض كثيرا للشبان ووقت الربيع ولمن
يدبر بالتدبير المولد للدم وقلما يعرض فيه العرق الا عند البحران وكثيرا ما يقع عليهم سبات وعسر كلام لاجل ضعف
الدماغ فيكثر فيه الابخرة الرطبة فيجلب النوم وترخي العصب فيثقل الكلام وهو دوي وكذلك اورام الحلق واللوزتين واللهاة
وسيلان الدموع كل ذلك لحرارة المادة ورطوبتها وميلها بنفسها الى الاعالي وحرارتها اي حرارة هذه الحمى كثيرة رطبة
بخارية حامية اي شبيهة بحرارة البدن الحاصل بالاستحمام المعتدل في العذوبة واللين والرطوبة وغير شفيفة كما في المحرقة ونبضها
عظيم لين قوي ممتلئ سريع متواتر جدا مختلف غير كثير الاختلاف واقل اختلافا وسرعة مما في المحرقة والغب مع ان مادة هذه وهي
الدم كثيرة جدا وذلك لان هذا الدم محبوب للطبيعة وليس بخارج عن الامر الطبيعي خروجا كثيرا فلا يضعف بسببه القوى فلذلك لا يكون
كلا على الطبيعة مع كثرته حتى يصير موجبا لاختلاف كثير وكذلك في عفونة باقي الاخلاط فانها لافراط خروجها عن الامر الطبيعي
تصير كلا على الطبيعة فيثقلها وذلك موجب لشدة اختلاف النبض وليست حرارتها في حد المحرقة والغب القوية وما كان منها
عن عفن فحرارته واعراضه اشد وعلاجه اصعب وهو اشبه بالمحرقة واما رقة الدم وغلظه فيعرف بما يخرج منه من فضول
البدن من البول والبراز والعرق والنفث وامثالها والسونوخس الغليانية اشبه شيء في ابتدائها بحمى اليوم لكن حرارتها قليلة
اللذع والاذى وكان اكثر تاثيرها بقرب القلب ويحدث منه اللهث اللهث بالمثلثة العطش والربو واما العفنية فمستوية
او شبيهة بالمستوية في الاكثر واما علامات انتقالها فعلامات كل ما ينتقل اليه من الخناق ومن اورام الحلق واللوزتين وقد
عرفتها وعلامات الجدري ستعلم وعلامات البرسام الصداع واختلاط الذهن وغير ذلك قد علمت واما علامات طولها فمثل ما علمته
من تاخر علامة النضج واخلاط الوجه اي تاخير الاخلاط واختلاف حالها في مدتها من التزيد والوقوف والنقصان حتى تكون كانها
مفترة فان ذلك دليل على ان البدن مملوء خلطا فجا واما مدة بحرانها فيدل عليها ظهور علامات النضج ان ما خالها بعد الثالث والرابع
لم يحرك في السابع وكثيرا ما يكون بحرانها في الرابع بولس ولا تفارق قبل اربعة وعشرين ساعة فان كان ترتيبها مختلفا ليس بدائم
على حال واحدة دل على ان زمانها يطول وان كان على غير ترتيب او على غير دوام او غير نظام دل ذلك على عظمها فان هي دامت على هذه
الحال فظهر في اليوم الثالث حدة اكثر وكان البول والبراز ليسا بمستحكمي النضج فان هذه الحمى لا يكون لها بحران في اليوم السابع فان ظهر
في اليوم الرابع شبيه بما كان في اليوم الثالث وكانت الحمى متزيدة ولم يظهر تغيير في الوجه ولا في الجسد فان هذه الحمى تطول كثيرا

علاج حمى الدم ان الغرض في علاج حمى الدم هو استفراغ الكثرة الى الغشي فان من به هذه الحمى ان لم نفصد فانه على غاية
الخطر فان قيل ان جالينوس قد منع من اخراج الدم بالفصد اذا تعفن قيل اذا تعفن الدم لكثرته ليس الطريق في اصلاحه اخراجه
بالفصد لانه اذا اخرج شيء منه بالفصد لم يرج ان يصلح البقية بما يتولد من الدم بعد يوما فيوما بل الطريق في اصلاحه الاغذية الموافقة
وتقوية الكبد ليتولد دم جيد ويختلط بالفاسد العفن والطبيعة بقوتها حيث لم تضعف بالفصد تدفع ذلك الدم العفن بالعرق والبخار
والرسوب في البول فيحصل بالتدريج دم صالح في الكبد والعروق واما اذا حصلت العفونة في بعض الدم لم يمنع من الفصد لانه يخرج بعضه
بالفصد ويصلح الباقي وهو قليل بالدم الصالح الموجود والمتولد يوما فيوما وتغليظ جوهر الدم ان كان رقيقا جدا مائيا او صفراويا وتبريده
وتنقيته وترقيقه ان كان غليظا قد تناول مولدات الدم الغليظ ومولدات الخلط النيء وانضاج المادة الفاعلة للحمى وتعديلها فاما العلاج
فلا كالفصد من اليد في اي وقت عرضت ولا ينتظر بحرانا ولا نضجا الا ان يكون تخمة فاحذرها وافرغها فان دامت الحمى فافصد
من الاكحل والباسليق ولا تزال تفصد حتى تقارب الغشي ويقع في الغشي ان كان البدن قويا فان الغشي ايضا يبرد المزاج القوي ولا تفصد
في يوم البحران ولا تلتفت الى عدد ما مضى من الايام بل تفصد بعد الرابع اذا كانت القوة باقية وامتلاء الدم ظاهرا ومتى لم يجب القوة
والسن ومزاج العليل والوقت الى اخراج الدم مقدارا كثيرا دفعة ينبغي ان تخرج من الدم بحسب ما يوجبه هذه الاشياء قليلا قليلا فان
ذلك يخفف هذه الحمى وينبغي بعد الفصد ان يستعمل ماء الرمان الحلو والحامض مع شيء من السكنجبين الساذج او ماء التمر الهندي مع الجلاب
او رب الحصرم ورب الاجاص ورب حماض الاترج وما شاكل ذلك بالماء البارد او الثلج ان كان الزمان صيفا واعلم ان الفصد وسقي
الماء البارد ربما اغنى عن تدبير غيره والتقريب فيه اولى ان لم يكن ما يوجب الاستعجال فانه ربما كان فيهما دون مقادم الغشي بلاغ وربما
تبع الفصد البالغ في الوقت اسهال مرة وعرق فيجب ان يتم كل وقت حتى يتتابع وربما عوفي به ويتدارك ما عرض من ضعف وغشي
بغذاء لطيف وسكون ويجب ان يلازم تليين الطبيعة بما يعرف من مثل ماء الرمانين وماء الرمان الحلو والمز الى حد السرخشت
والتمر الهندي وشياف بخفيفة مما ذكرناه فان لم تطلق الطبيعة فينبغي ان تحقن بماء وعسل ودهن وربما احتيج عند النضج الى
استفراغ بمثل الهليلج والشاهترج والخيار شنبر ونحوه مما قد علمت ولا ينبغي ان يصير الجسد كله متخلخلا قبل ان يستعمل الاستفراغ فاذا
استعمل الاستفراغ فقد تهيأ ان يتحلل شيء لحرارة فاترة مثل التطوخ بدهن البابونج ويشرب شرابا رقيقا مائيا والحمام المعتدل
ايضا من مياه عذبة ينفع من ذلك فاما اذا اشتدت الحمى وتناهت الصعوبة فلا ينبغي ان يستعمل الشراب ولا الحمام ولا الدهن ولا
ما يتخلل به الجسد فان لم يحتمل الحال الفصد من اليد فتفصد العرق الذي في الجبين او الحجامة فان لم يتهيأ شيء من ذلك لعارض
مانع فلا اسهال على نحو ما في المحرقة والتبريد بما يقطع وينفع ويسكن الغليان وان عرض من الفصد غشي اطعمه خبزا بماء الحصرم
وان عرض رعاف من تلقاء نفسه لم يقطع الا عند مقاربة الغشي واما تغليظ الدم فبمثل رب العناب وهو ان يطبخ مائة
عنابة بخمسة ارطال من الماء حتى يبقى الثلث ويقوم بالسكر وكلما قل السكر فهو افضل والعدس ايضا خصوصا المتخذ بالخل
الثقيف من هذا القبيل وبالجملة تسقى رب العناب او حجم العدس والمادة غليظة واما تبريده فبمثل ماء العدس المبرد
وماء الخس المبرد وسقي الماء البارد ان لم يكن مانع ولما كان سوء المزاج هنا هو حرارة الحمى وبينهما فينبغي ان يكون التدبير

لو

علاج حمى الدم

كلا معتمد امر طبا الان يطوبه هذه الاشياء ينبغي ان يطلب دايما لان استعمال الاشيا الباردة غير مامون العاقبة في جميع الحميات
وذلك لان الاشياء الباردة بالفعل بمنزلة الماء البارد قد يحتاج في استعمالها الى تحديد وتحصيل كثير لانها يجب ان يستعمل بعد
نضج المرض وعند ما يكون القوة قوية والعادة مطابقة ولم يكن شي من الاعضاء الشريفة ضعيفا ولم يكن هناك ورم في
شي من الاعضاء الرئيسة ولا تخمة ولا اغلاظ ولا يد في شي من الاعضاء ودبما يسقي حتى يرعد ويخضر فربما عوفي وربما
انتقلت الحمى الى بلغمية وعولجت باقراص الورد ونحوها وهذا العلاج لبعض المتقدمين واختاره اي ادعاه لنفسه وهو لغيره
بعض المتاخرين فاما سقي ماء الشعير فهو علاج نافع له ولكن مع تليين الطبيعة واول الاوقات بهذا وقت شدة الغليان
والكرب والاشتعال وتواتر الخفقان واعلم ان الاقتصار على التبريد وترك الفصد والاسهال يزيد في السدد والحقن ويزداد
العفونة والحرارة في ماني الحال واما تنقيته فبمثل مسهلات الصفراء بحسب اختلاف استيجاب القوة والضعف وبنضجات
الخلط الخام فربما كان هو السبب في عفونة الدم وفي اخرها تسقيه مثل اقراص الكافور واقراص الطباشير وهذه الاقراص جيدة
يوخذ طباشير ثلثه بزر القثا خمسة بزر البقلة اربعة بزر القرع ستة صمغ وكثيرا ونشا من كل واحد وزن ثلثه دراهم
رب السوس وزن سبعة دراهم يتخذ منه اقراص نسخة اخرى خصوصا عند ضعف الكبد يوخذ ورد وزن ثلثة دراهم
عصارة انبرباريس وزن درهمين بزر القثاء والخيار والبطيخ والهندبا والطباشير من كل واحد وزن درهم صمغ وكثيرا
ونشا من كل واحد وزن نصف درهم ريوند صيني وزعفران وكافور من كل واحد وزن درهم يقرص ويستعمل بما
لا غذيه والقثائيه والعدسيه الحمصه والرمانيه والسماقيه وان كان شي من هذه يخاف عليه عقله كبس بشي حتت
وبالاجاص وبالقرعيه والحماضيه وفواكهه الكمثري الصيني والرمان والتفاح الشامي وبقولة القرع والقثاء والهندبا والقند
والبقلة المباركة والحماض والكزبرة وما تشبهها وينبغي ان يكون التغذية في يوم الفصد ان كانت القوة قوية بالمزورة المعمولة
بالقرع والاسفاناخ او اصل الخس وقضبان البقلة ولب القثاء ولب الخيار وماء الحصرم او ماء الرمان او حماض الاترج او عصارة
الانبرباريس والعدس والماش واما ان كانت القوة ضعيفة فينبغي ان يعطى العليل في يوم الفصد مرق فروج او طيهوج
او الدراج وما شاكل ذلك واذا كان من غد يوم الفصد فينبغي ان ينظر هل هذا المرض من الامراض التي في غاية الحدة او من
اللطيفة او من الحادة التي فيها ابطاء فان كان من الامراض الحادة في الغاية التي لا تجوز اليوم الرابع وكانت القوة ضعيفة
فينبغي ان تقتصر بصاحبها على الجلاب او شراب البنفسج وماء الرمان المز ورب الحصرم وان كانت القوة ضعيفة فاعطه
ماء الشعير مع شي من ماء الرمان المز بالسكر او بالجلاب او ماء حماض الاترج بالسكر او برب الحصرم ولا يكون معه شي من
القبض ثم من بعد ذلك بساعتين يعطى ماء الشعير وزن اربعين درهما مع عشرة دراهم سكر طبرزد وان كان بعد ذلك باربع ساعات
فاعطه خمسة عشر درهما سكنجبين ساذج بماء ورد ويبيت في الليل على لعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل او ماء الرمان وان
اشتهى على هذا الشراب انتفع به منفعة بينة وصفته يوخذ من الاجاص الحلو الكبار وثلثين حبة تمر هندي نصف رطل واقل
يطبخ بثلثة ارطال ماء الى ان يعود الى رطل ويصفى ويلقى عليه من ماء الرمان المز ومن حماض الاترج من كل واحد نصف رطل
ويطبخ بنار لينة الى ان يرجع الى النصف ثم يلقى عليه رطل سكر طبرزد وربع رطل ماء ورد جيد ويغلى وينزع رغوته وينزل عن
النار ويبرد ويتناول منه في كل ليلة خمسة عشر درهما الى عشرين درهما مع وزن درهمين بزر بقلة مسحوق ناعما فان كانت
الحرارة قوية والعطش شديدا فينبغي ان تضاف اليه لعاب بزر قطونا ووزن نصف درهم طباشير وان كان العليل ضعيفا
او كان في صحته معتادا لكثرة الاكل او كان يغتذي في النهار دفعتين فينبغي ان يعطى ماء الشعير مرتين في النهار وان لم يجب
العليل الى شي من ذلك فينبغي ان يعطى في اخر النهار الكعك المدقوق ناعما بسكر وماء بارد او سويق الشعير او سويق البر والخشخاش
المعمول المغسول بماء حار مبرد مع سكر طبرزد فان لم يجب الى ذلك فاعطه الحلوى المتخذة بلب القثاء والخيار ودهن اللوز وسكر
طبرزد مصبوبا عليه الثلج وما شاكل ذلك فاما متى كان المرض من الامراض التي من شانها ان تنقضي في اربعة عشر يوما او سبعة
عشر يوما فينبغي ان يعطى صاحبه قبل طلوع الشمس شيئا من ماء الرمان مع ماء الخيار وماء البطيخ الهندي وبعد طلوع الشمس
ماء الشعير بالسكر واسقه في الساعة الرابعة السكنجبين الساذج بماء بارد وغذه بعد ذلك بالمزورات المعمولة من البقول بماء الحصرم
او غيره لا سيما ان كانت القوة ضعيفة وعادته الاكل في النهار مرتين واما متى كان المرض مما ينقضي في اكثر من هذا الزمان فينبغي ان
يكون الغذاء اكثر من هذا واغلظ وينبغي ان تتفقد الطبيعة مع هذا ان كانت يابسة فلينها بفلوس خيار شنبر والترنجبين
والتمر الهندي بحسب الحاجة واعطه الاجاص المنقوع في شراب البنفسج فان لم يحتمل ذلك فاتخذ له شيافة معمولة من خطمي وبورق
وسكر احمر او يوخذ شي من الترنجبين فيعمل منه شيافة ويحمل به فان لم تجب الطبيعة بشي من ذلك فاستعمل الحقنة اللينة
المعمولة من سكر وسمن وبورق فان لم تجب الطبيعة بشي من ذلك فاستعمل الحقنة اللينة المعمولة من سعتر مرضوض وبنفسج
وورق السلق وسبستان ودهن بنفسج وسكر احمر وماء السلق المعصود وسكر وشيرج ومري وما شاكل ذلك صفة حقنة تسكن
الحمى ايضا يوخذ بيضتان فيفرغان ويلقى عليهما من الزعفران وزن اثني عشر قيراطا ومن دهن الورد اوقيتان ومن المبختج
ثلثة اواق ومثله ماء الشعير فان هذه تعمل عملا عجيبا ولا ينبغي ان يعطى العليل ماء الشعير ان كانت الطبيعة محتبسة الا بعد
استعمال ما يلين الطبيعة فانك ان فعلت ذلك جنيت على المريض جناية كثيرة وكذلك متى احتاج المريض الى الفصد فلا ينبغي ان
يعطى ماء الشعير دون استعمال الفصد ولذلك ان وجد العليل وجعا في بعض اعضائه الباطنة فلا ينبغي ان يعطى ماء الشعير
ولا الغذاء الا بعد سكون الوجع واذا خشن اللسان واسود فينبغي ان يمسحه بخرق كتان مبلولة بلعاب بزر قطونا او دهن
اللوز الحلو وسكر طبرزد وان كان العطش شديدا فليعط من لعاب بزر قطونا وجلاب ودهن لوز حلو ويسقى ماء القرع
المشوي مع شي من ماء الرمان وماء البطيخ الهندي واما متى كانت الحمى لطيفة المادة وكانت قوية الحدة والحرارة
وكانت تشتد بمنزلة الحمى المعروفة بقوسوس وهي المحرقة فينبغي ان تستكثر من التبريد والتطفئة ما امكنك فان هذا التدبير

صفة حقنة عجيبة
في تسكين الحمى

من او نوع شي يعمل في هذا الباب لهذا المرض وان كان يبطي بالنضج والبحران فليس فيه ضرر ومتى قصر في هذا التدبير فانه مخاطرة
بالعليل فينبغي ان يسقى العليل في اول النهار من ماء القرع المشوي وزن ثلثين درهما مع عشرة دراهم جلاب ونصف درهم
طباشير واذا كان مع ذلك عطش وكرب شديد فينبغي ان يعطى مع ماء القرع قرص الكافور ويتبع ذلك بعده قليل ماء الشعير
مع ماء الرمان ويسقى في وقت النوم ماء الخيار وماء البطيخ الهندي مع شي من الجلاب او شراب الخشخاش والشراب المذكور
النافع وزن نصف درهم طباشير ودرهم بزر بقلة ودرهم لب حب الخيار ونصف درهم لب حب القرع كل ذلك ان كان
الزمان صيفا او ربيعا مبردا بالثلج ويبرد الكبد والمعدة بخرق كتان مغموسة بالقيروطيات المبردة المعمولة من ماء
الهندبا والكسفرة والبقلة وماورد مضروب بالشمع الابيض مذوب بدهن ورد ودهن بنفسج مع اليسير من خل خمر
مبرد ان كان الزمان صيفا وان كان شتاء فليكن القيروطي مفتره وينبغي ان كان الزمان صيفا ان يشم النيلوفر والبنفسج
الطريان وجد والصندل والماورد والكافور ويكون موضعه باردا اما في حيش يحرفه الشمال واما في المواضع المرشوشة
التي يحرفه الشمال مفروشة بالخلاف والورد ونور التفاح والسفرجل ويكون حواليه اواني خزف جدد فيها الماء البارد و
الثلج ويلقى فيه الحصا ان لم يوجد الجليد ليتمتع به العليل وينبغي ان كان موضع العليل باردا كالحيش ان يدثر بدثار
ليستنشق الهواء البارد ليطفي الحرارة الخارجة عن الطبع ويقوي الحرارة الغريزية التي في صدره وقلبه ويكون الدثار
من حفظ الحرارة داخل البدن ولا يفش بها التحليل ولا ينبغي ان يبعد العليل بكثرة الكلام والصياح من منزله او جيرانه
ولا تزال تدبره بهذا التدبير الى ان ينتهي المرض منتهاه ويحضر وقت البحران فحينئذ ينبغي ان يلطف الغذاء غاية اللطف
ويقتصر على الجلاب وماء الرمان وماء التفاح المز وشراب البنفسج الى ان يتم البحران ويحط المرض وينبغي ان تنظر فان علمت
ان البحران يكون بعرق ولم يسل بعد شي من ذلك فاخرج المريض من الموضع البارد الى موضع قليل البرد وان رايت ان البحران
يكون بنوع اخر فاتركه مكانه واذا تم البحران وانحط المرض فدبر المريض حينئذ بتدبير الناقه على ما ذكر في غير هذا الموضع ومتى
بقي في البدن بقية من المرض لم تنحل وفي العروق بقايا من الاخلاط يحتاج الى تلطيف وتنفيذ فينبغي ان يسقى ماء الهندبا
وماء الاكشوث المعصور المنزوع الرغوة من كل واحد عشرين درهما مع اوقية ونصف سكنجبين مدة ثلثة ايام او خمسة
ايام فان ذلك مما يلطف البقايا الغليظة وينفذها عن المجاري ويفتح سدد الكبد ويدر البول وفيه المنفعة الكثيرة في بقايا
الحميات وان كانت الطبيعة مع هذه الحال يابسة فينبغي ان يستعمل نقوع المشمش فانه مما ينقي البدن ويخرج عنه بقايا الاخلاط
الحارة برفق وسهولة وهذه صفة نقوع المشمش يوخذ عشرين عنابة وعشرين اجاصة وثلثين سبستانة وزبيب خراساني منزوع
العجم وزن عشرين درهما ترهندبي وزن عشرين درهما وردا احمر سبعة دراهم بنفسج اربعة دراهم سنا مكي سبعة دراهم
شاهترج عشرة دراهم بزر الهندبا والاكشوث من كل واحد اربعة دراهم بزر الرازيانج والانيسون من كل واحد درهمين
اهليلج اصفر خمسة عشر درهما يصب عليه ستة ارطال ماء ويغلى غلية خفيفة ويوضع في اناء زجاج واسع الراس بالنهار في
الشمس وفي بيت دفي ويوخذ منه بعد ثلثة ايام في كل يوم اربعة اواق مع اوقية سكنجبين واوقية شراب بنفسج وينبغي
ان يدبر صاحب هذا المرض الحاد بهذا التدبير ويحذر ان يجني على المريض فيجلب ضررا عظيما عليه بخطاء يصدر عنه في غذاء او دواء
استعمل في غير وقته ولا سيما اذا كان المرض حادا فان ضرر الخطاء فيه اعظم واما الامراض المزمنة فليس يظهر فيها الخطاء اليسير
الا ان يستكثر من ذلك او يدمن عليه وان عرض صداع او خفقان او سهر او سبات او رعاف مفرط يهلك القوة او غير ذلك
من الامراض الصعبة فعالج الكل بما علمناك في موضعه **الفصل الثامن في الحمى البلغمية** قد علمنا ان
حمى عفونة البلغم قد تكون نائبة وقد تكون لازمة وذلك لان البلغم المتعفن الذي هو مادة هذه الحمى ان كان تعفنه
خارج العروق ويكون مستوقد عفونة الحمى مثلا تجويف عضو غير داخل العروق فالحمى نائبة دائرة معلقة لم لحده وان كان
تعفن ذلك البلغم داخل العروق فالحمى لازمة والحمى البلغمية النائبة تسمى بالمواظبة والحمى البلغمية اللازمة تسمى اللثقة
كما سيظهر قال جالينوس هي رداء الحميات الدائرة لان زمان راحتها يسير ولان مدة نوبتها طويلة والحاجة الى تناول الغذاء
شديدة جدا لطول مدة التحليل ومع ذلك فان المعدة في هذه العلة قاصرة جدا عن الهضم بسبب استيلاء البلغم حتى قال بعضهم
هي خاصية لها وبسبب كثرة مادتها وغلظها ولزوجتها يكون احتياج الطبيعة الى مقاومتها احتياجا داقويا فتضعف القوى لذلك
وعلمنا السبب في ذلك ولها اوقات كسائر الحميات وظاهر ان المراد بها الاوقات الكلية واقل اوقات ابتدائها في الاكثر
ثمانية عشر يوما وذلك لان مادتها باردة فتكون جامدة ساكنة وتكون حركاتها وسريانها على سبيل الاستبطاء فيطول
الزمان ما بين شروعها وتزيدها واما خصوص هذه المدة فقد علم بالاستقراء واقلاعها في الاكثر ما بين الاربعين والستين
يوما وذلك في الايام الواقعة بينهما التي يصلح لان تقع فيها البحران التام واكثر هذه اذا كانت الحمى بحرانية وكثيرا ما تكون تحللية
ويكون اخر التحلل في هذه المدة ولما كانت مادة هذه الحمى باردة غليظة لزجة وذلك موجب لطول المرض وازمانه لكون المرض
نفسه حارة والحرارة تقتضي قصر المرض وحدته فلذلك ينبغي ان تكون هذه الحمى بين المرض المزمن والحاد وكان ينبغي ان يكون
انقضاؤها في اربعين يوما لانه اخر مراتب انقضاء الحواد واول مراتب بحارين الامراض المزمنة لكنه لما كان مقتضى المادة فيها
اكثر واقوى لان حرارتها ليست قوية وغلظها ولزوجتها وبردها اقوى فلذلك غلب في هذه الحمى مقتضى الازمان فطالت عن ذلك
فلذلك يكون اقلاعها ما بين الاربعين والستين ويجب كمية اختلاف مادتها في الرقة والغلظ واللزوجة تختلف اصنافها
في الطول فلذلك ما يكون منها من البلغم الزجاجي اطول هذه بالنسبة الى ما يكون من البلغم المالح وعلى هذا القياس واسلمها
النقية العرق ولا سيما الكثيرة العرق فذلك على رقة المادة وقلتها وتحلل البدن واطول اوقات هذه العلة الصعود وليس
بين هذا الكلام وبين ما سلف من قوله ان الاغلاط والانتهاء يطولان في هذه الحمى تناقض اصلا فان طولهما كليهما بالنسبة الى
غيرهما مما يكون في هذه العلة او غيرها من الحميات ومع ذلك فان احدهما اطول من الاخر واشار لهذا اكثر من ان يحصى واما

الحمى البلغمية

لر ر

السبب فلان هذه المادة لبردها وغلظها ولزوجتها يعسر نضجها جدا فلذلك انما تتم نضجها في زمان طويل جدا فطول زمان الصعود
وهو زمان التزيد الكلى دعلى ان اختلاطها ايضا اطول من اختلاط الغب بكثير والبلغم العفن قد يكون زجاجيا وقد يكون حامضا
وقد يكون حلوا وقد يكون مالحا، وانما خصها بالذكر لان استعدادها للعفونة اكثر بان يكون العفونة مرضها وهي باقية بانواعها
كما ذكرنا انه من الشرائط المعتبرة في العفونة بخلاف بواقى الاقسام من البلغم الطبيعي والخام والمتشح وغيرها فانها قلما تبقى بعد
العفونة باوصافها المعتبرة فيها كما لا يخفى د وقد علمت كيف يكون من المالح محرقة، اى اذا علم امكان حدوث الحمى المحرقة من البلغم
المالح فلا يبقى شك في امكان حدوث الحمى منه فان العام يتحقق في ضمن الخاص وتقريره ان الحمى المحرقة الحادثة من البلغم المالح هي من اقسام
الحمى البلغية الحادثة من البلغم المالح وهي التى يكون تعفن البلغم المالح فيها بقرب من القلب واكثر ما يعرض حمى البلغم للرطوبين والكهول
والمشايخ والصبيان واصحاب التخم والمرتاضين والمستحمين على الامتلاء، واصحاب الجشاء الحامض واصحاب امتلاء اى صارت نوائب
الى المعدة تعفن فيها، وفي هذا الكلام ايماء الى ان مستوقد عفونة مادة هذه الحمى هي المعدة في اكثر الامر واليه اشار في قوله دقلما تخلو من
الم فم المعدة، وذلك لفرط ذكاء حسه فاذا كان في المعدة خلط ردى فيتاذى فما به تاذيا كثيرا على ان النوازل الى المعدة اكثرها
تكون بان يقع المرة دعلى ضعفها، فاعلم ان كل حمى معها برد فانها، وان كانت مع رطوبة الا ان البرودة لكونها كيفية فاعلة تضيق
النبض وتصغره، ولما كانت الرطوبة من شانها ان تزيد النبض في العرض وتهيئه للعظم ومع ذلك فان النبض في هذه الحمى
يكون ضيقا صغيرا فافتح العذر فيه لك بان السبب للصغر والضيق هو برد المادة، علامات البلغمية الدائرة وهي التى تسمى
اصطربطاوس، وقد تسمى بهذا الاسم حمى شطر الغب ايضا وهو اولى لدلالته على معنى شطر الغب على ما مر اليه اشارة دفي
بعض النسخ اصطيماوس وهذا اولى لكن النسخ الاولى اكثر ويسمى بالمواظبة لانها تنوب كل يوم داما ما كان السبب فيه بلغما
زجاجيا وحامضا فان البرد يكثر فيه جدا، سبب ذلك ان هذين النوعين من البلغم مع قوة بردهما في الاصل هما عسر
التحلل بالعفونة لغلظ الجرم بخلاف البلغم المائى فان برده وان كان شديدا فهو سريع القبول للتحلل بالعفونة وكذا المالح
فانه سريع التحلل بسهولة د والناقض في الزجاجي اكثر لكن البرد لا يبتدئ فيها دفعة بل قليلا قليلا، لان البلغم للزوجته يعسر
نفوذ بخاره في الاعضاء ولا ينفذ منه الا ما لطف وقليلا قليلا د في الاطراف، والمراد بهذا التبرد الحادث في الاطراف ليس التبرد
الاول الحاصل عن البلغم بل المراد به هو التبرد الحادث فيها لتوجه الحار الغريزي والدم المحجهه القلب تبعا لتوجه الطبيعة
نحوها وحينئذ يلزم ان يبرد الاطراف اولا لانها ابعد عن القلب فيكون بعدها عن الحار الغريزي اكثر ولهذا يكون هذا البرد يسيرا
واما اذا نفذ اليها بخار البلغم المقلل وصادفها وهي باردة فتبرد جدا ولذلك تصير كالثلج كما قال د ثم يبلغ الى ان تصير كالثلج
لا تسخن الا بعسر ولا تسخن دفعة، لعسر قبول المادة للتسخن بالعفونة دولا على تدريج متصل بل قليلا قليلا مع عود من البرد
لاجل ما ينفذ من الاجزاء الغليظة الباردة التى لغلظها تاخرت في النفوذ ويتاخر تسخنها ايضا د وربما خالط برده في
الابتداء قشعريرة، سببها النوع ما قد تعفن من الاجزاء التى ينفذ في الاعضاء فان تلك الاجزاء اذا عفنت صارت مالحة
فيصير فيها اجزاء صفراوية وهي تحدث القشعريرة دفيكون البرد لما لم يعفن والقشعريرة لما قد عفن واعظم برده وناقضه
في ادوار المنتهى، لان البلغم حينئذ قد لطف فيكون نفوذه وتبخره اكثر وانما يكون قوة الناقض حينئذ لقوة البرد وان كان
في الاول قد يكون اقوى لاجل اللزوجة د وهذه الحمى ليست من مادة تفعل بخشاخة حتى يكون سببا للناقض من طريق النفض
فان عفونتها عفونة ذي لين د ربما اخذ مع تثقل وسبات، اما الثقل فلما يحصل من المادة في العضل فان المادة ثقيلة وايضا فان
برد البلغم لكونه مع الرطوبة فانه يحدث ضعفا ورخاوة في الاعصاب والعضلات فيعجز القوى عن حمل الاعضاء، واما السبات
فلما يخالط من الابخرة الرطبة المرخية مع الارواح النفسانية د وكثيرا ما يبتدئ في النوائب الاولى بلا برد ولا ناقض بل يتاخر الى
مدة مديدة فان المادة البلغية ابطاء نضجا وتحللا وعطاء للتسخن المخرج حتى يتخرج منها الابخرة وتنتشر في البدن وتوجب في
الاعصاب ومتون العضل ونحو ذلك حتى يصير سببا للبرد والناقض بل يحصل ذلك الامر بعد ما يحصل لها ذلك الاستعداد
دوربما كان برد ولم يكن ناقض الى مدة، والوجه ما ذكر فان الابخرة المنفصلة عن المادة البلغية تكفى لاحداث البرد فان كان
قليلا يحصل البرد بعد مدة قليلة بخلاف الناقض فانه يحدث بعد مدة اخرى حتى يستولى الحرارة على المادة استيلاء قويا
بحيث ينفصل عنها ابخرة كثيرة يحدث منها الناقض د وكثيرا ما يبتدئ بغشى، وذلك لتاذى فم المعدة بما في المعدة من الرطوبات
الفاسدة وتاذى القلب لما بينهما من مشاركة قوية واما خصوصية الغشى بهذا الوقت فلانه هو وقت كمال فسادها ومع
ذلك تضطر الى الحركة فاذا تحركت للشروع في النوبة تحركا قويا انزعج وتاذى شديدا فيحدث الغشى وسيظهر وجه آخر لهذا
الغشى د وقد لا يكون وهذه العلة يكثر فيها الغشى لضعف فم المعدة وسقوط الشهوة وعدم الاستمراء الذى هو مستوعب لمادة الغذاء والقوة
ولما كانت هذه العلة من مواد مختلفة متنافية الاحكام اشار الى بعض منها هداية للطريق حتى يصير المعالج على بصيرة فقال
د واما ما كان من بلغم مالح فيتقدمه اقشعرار ولا يشتد برده واما ما كان من بلغم حلو فقلما يتقدمه في الاوائل الكثير من النوائب
قشعريرة ولا برد ولا ناقض والكثير دوار الحمى البلغية ما خذها الغشى وقد يظهر فيها في الاوائل حرارة شديدة وفي الاواخر يقل ذلك د
يشبه ان يكون السبب في ذلك ان العفونة تسبق اولا الى الاحلى والانضج والارق، وذلك لان العفونة تسبق الى ما هو اكثر استعدادا
والارق كذلك لكمال مطاوعته لتاثير المؤثرات والمالح لان تكونه في الاصل بنوع من العفونة والحلو لرطوبته واذا كانت
العفونة في هذه الاقسام اكثر كانت الحرارة اشد اما المالح فلاجل حرارته في الاصل وميله الى طبيعة الصفراء واما الحلو
فلقربه من طبيعة الدم فيكون اميل الى الحرارة واما المائى فلرقته فلانه شديد القبول لقوة التعفن لاجل رطوبته
اذ الرطوبة مادة العفونة فظاهر ان هذه المذكورات مأخوذة بالقياس الى سائر اصناف البلغم لا ان تكون
الحرارة اشد ما يمكن ولا غيرها د ثم الى الاغلظ الابرد، من اجزاء تلك المواد البلغية التى هي مادة لعفونة هذه الحمى
د وتنقص الحرارة، يعنى انفعال الحاسة اللمسية من جهة الحرارة بطريق تشبه بين العليل د فيها في الاول ضعيف بمادى

علامات البلغمية

وبحارى فم اذا الطلت ووضع اليد على العضو احسست بحدة وحرقة الا انها لا تكون مستوية متشابهة في جميع ما يقع اليد بل تكون متفاوتة تجد في مواضع حارة وفي مواضع لينة وكان الحرارة تصعد شي متفرق لان البلغم لزج تختلف انفعاله ورقته عن الحرارة لا يعرض لسائر اللزوجات عند غليانها فانها تسعان في مواضع ولا تسعان في مواضع، وذلك لان اختلاف اجزاء المادة سبب الاختلاف تاثير المؤثرات د وكيف كان حرارتها في اكثر الامر دون ان تلهب وتكرب وبعظم الشوق الى الهواء البارد والماء البارد، لكون المادة في جوهرها باردة، ولا الى التكشف والتململ والنفس العظيم والنافخ، لا يحتاج اليها في سائر الحميات التي موادها حارة الجوهر د وكثيرا ما يعرض لحرارتها ان تقف زمانا له قدر ساعة او ساعتين، وذلك للتنافي الواقع بين الكيفيات التي لمادة الحمى فان الكيفية الاصلية ومالها بالذات هي البرودة والكيفية الطارية عليها ومالها بالعرض هي الحرارة وقد يعرض لكل منهما قوة بانضمام القرائن فان حدث ما يقوي به الكيفية الاصلية تختفي آثار الحرارة حتى تضعفه تاثير الغريبة وتشتد آثار الكيفية العارضة المرضية د ويجب انها قد انبت فاذا هي تعبد في التزيد لانك تراها قد اخذت ترند وكذلك في الاخطاط وقوفات، بحيث تختلف انحطاطها بحسب انتقاص حرارة الحمى ولوازمها في الازمان فانه ينبغي ان يكون الانتقاص في يوم بالنسبة الى الذي يليه بقدر الانتقاص الذي كان في ذلك اليوم بالنسبة الى الذي يليه وعلى هذا بحسب تحقق النسبة الهندسية التامة منها وكثيرا ما يعرض في اوان الانحطاط امور منعها عن الانحطاط المتساوي والمتشابه بل يجعل الحرارة التي كانت تنقص كل يوم قدرا خاصا في ذاتها او بالنسبة الى ما يليها على النسبة الهندسية المذكورة اقل منها بحيث لا ينقص بالقدر المنقص ولا وظاهر ان ذلك بسبب د وحميات البلغم كثيرة السدد لكثرة الرطوبة وبخارها قليلة التعريق اللزوجة الخلط واذا عرفت كان شيئا غير تابع، اي بالغ مواضعه التي يلحق به د ومن اخص الدلائل قلة العرق وفقدانه والعطش يقل في حميات البلغم الا بسبب ملوحته او بسبب شدة عفونته ومع ذلك فيكون اقل من العطش في غيرها واسهال الحسن يكثر فيهم، لكثرة تولد الرياح والنفخ فيهما لبرد المادة وغلظها د وقد يعرض لجلد الجنب ان يرق مع تمدده، لقلة الدم فيه لاجل ضعف الهضم د والوان صاحب حمى البلغم والخضرة، لجمود الدم بسبب البرد د وصفرة، لقلة الصابغ بالحرم فان ذلك هو الدم السائل د وتجريان في ناس، للون البلغم الغالب د حتى تكون الجمع كلون الرصاص حتى في المنتهى ايضا ودلما يعم احراره في مستهات سائر الحميات واما نبضه فنبض ضعيف منخفض صغير متفاوت اولا ثم يتواتر احيانا وتواتره وصغره اشد من تواتر الغب والربع وصغرهما وشدة تواتره لشدة صغره، فان مادة هذه الحمى لما كانت باردة فلا يبسط النبض ولا يعاطي العرق في اقطاره فيلزم الصغر والادماج لا يكيفه الهواء المستنشق في العادة للنسيها لحرارة الحمى فلما ازدادت الحاجة الى الترويح وقل حجم العرق المستنشق للترويح فلا جرم سرع النبض واذا لم تكتف بالسرعة تواتر ولما كانت السرعة من شرائط تحققها الحرارة والمادة هنا باردة فيكون تواتر وصغر بلا سرعة يعتد بها كما قال د لكنه ليس باسرع من نبض الربع وربما كان ابطأ منه او مثله في الاول وهو شديد الاختلاف مع عدم النظام، اي نبضه مختلف بالاختلاف بين اختلاف من حسن الاستواء واختلاف من حسن النظام د والصغار والضعاف منهم في اختلافه اكثر، اي الصبيان والذين ليسوا في حلمهم اقوياء منهم في هذه الحمى اكثر اختلافا من الكبار والاقوياء د وربما دلالة النبض عليها من اصح الدلائل واما بوله ففي الاول ابيض وفق لكثرة السدد والبرد ثم يحمر العفونة وتكبير البرد والنضج وقد يعرف فيه الحال وقتا فوقتا فاذا بقي من المادة الغليظة وتحلل المتعفن وعاودت السدد ابيض ثم اذا عفن شي كثير بعده واندفع وتفتح السدد احمر الى ان يرد على السدد ما يسدها مرة اخرى من ذلك الخلط بعينه واما نوائبه فليس دونها بغتي وربما يدل على ان الحمى بلغميه ان يكون نوبها اثني عشر ساعة وتركها ست ساعات، اي ربع الدور د ولا يكون تركها تركا نقيا وذلك ان المادة مع الغلظ واللزوجة كثيرة، والنوبة عبارة عن زمان اخذ الناقض ان كان معها الى اخر زمان مفارقة الحمى وتركها والدور عبارة عن مجموع زمان الاخذ وزمان الترك فيكون دور الحمى البلغمية اربعا وعشرين ساعة والتجربة تدل عليه د وقد يدل عليها السن والعادة والفصل والبلد والاغذية وما قاسيها السابقة من التخم ويدل عليها السحنة من لون الوجه المذكور وتهيجه ولين المس وضعف فم المعدة وسقوط الشهوة وربما كثر معها الطحال ونفخها حامض في اكثر الاوقات كثير، وربما مرض تحتها في بلغمي وكل ما تستفرغ من البطن يكون باردا جدا كثيرا لمائيه د علامات اللازمة وهي التي تسمى اللثقة، هذه اللفظة في اللغة تنبئ عن البلل والندى وتقال لمن يوما اي نحفظت رياحه وكثر نداوته والعمه اي بلل د تكون كسائر علامات الحمى البلغميه غير الاقلاع، فان هذه لا تقلع وتلك تقلع وانما قال د او ما اشبه الاقلاع، لان الحمى البلغميه الناسبة المواظبة ايضا لامر لا تقلع في الاغلب كل يوم اقلاعا تاما بل يبقى في البدن بعد مضي ثمانية عشر ساعة شي من الحرارة وفي النبض شي من الاختلاف يفهم منها انها نفسه من حال حمى مضت آنفا د وفيها الابتداء ما قض ويرد وقشعريرة، فانها لا توجد في هذه اللثقة ويوجد في تلك النائبه د وتكون اشبه شي بالدق، لان الحمى فيها مع دوامها لا يؤذيها من عادة المريض لضعفها الهضم الذي يلزمه قلة الاغذاء والنبض ايضا يكون فيها لينا وكذلك الجلد واما حرارتها لا تكون مارية لناعه ولا مفارقه بل هادية لازمة ولا يحس بها اللامس ساعة لمس البدن الا بعد مدة طويلة اذا تركت يده عليه لما تحلل العضو ونبع المسام وكثر اجتماع الابخرة الحادة لحمى الدق يحس بها ومن وجوه الفرق بينهما ان صاحب الحمى اللثقة لا تحصل له قوة بعد تناول الغذاء بخلاف المدقوق وان السحنة فيها مثله منتفخ والنبض صغير لين دقيق اللدق صلب متمدد د وتكون هناك عسرة، اي خفة في الحمى مع بقاء حرارتها بل بقاء الحمى بنفسها د في ست ساعات ونحوها فوق الذي يكون في الدائرة فان الدائرة ايضا لا يخلو من بقيه الا انها تكون خفيفة غير ظاهرة، وقد تكلفنا في حل الكلام وفي بعض النسخ ولا تكون هناك عسرة الى اخره ويشبه ان يكون هذا الكلام وقع في النساخ ثم ان النبض فيها تكون شديد الاختلاف واشتدادها ثمانية عشر ساعة

حوافر

علامات

ثم يخف وربما حدث من هذه الحمى تشنج اذا طال مكثها واذا اشبهت الحال من هذه الحمى ومن حمى الدق فلا وليا ان لا
يستعمل بالعلاج فان المعالجة على الشك في مثل هذه الحال جنايه عظيمة على العليل فان علاجيهما متعاندان والتدبير النافع لاحدهما هو
الضار للاخر وليعلم ان الخطاء الواقع في العلاج من قبل اشتباه الدق بالغب اخطر كثيرا من الذي يقع من قبل اشتباه الغب
بالدق لان الدق اذا اشتبه بالغب فلا جرم يستعمل المسخنات المفرطة والمحللات القويه من الادويه والاغذيه ونحوها
وذلك لا محاله قاتل في الدق واما لو اشتبه الغب بالدق فحينئذ يعالج بالمبردات والمطفئات الحرارة الغريبة وذلك كثيرا
ما يمهل المريض حتى يستبان الغلط في العلاج والتدبير بخلاف الاول فانه قلما يمهل لذلك بل يموت العليل او يؤول حاله الى الذبول
المرتبه لا تقبل العلاج والاصلاح. الفصـــــــل التاسع في حميات هي في اكثر الاحوال من جنس
البلغميات وقد يكون من الصفراء احيانا مع كونها حافظة لنوبة الاشتداد كل يوم بالمعنى الذي سيظهر. وليست ما يكون من
السوداء حصبت باسماء واحكام وهي حمى ابيلوس. ويقال ابيالوس. ولعوريا ومما من جملة الحميات التي تختلف فيها
اماكن الحر والبرد من داخل وخارج بسبب اختلاف موضع ما يعفن وما لم يعفن وهي. اي الحميات التي تظهر فيها حر وبرد اقسام
ثلثة لانه اما ان يكون الحر في الظاهر والبرد في الباطن او بالعكس ويكون الظاهر والباطن كلاهما حارين ولا مجال للرابع. والحمى
المخصوصة بالغشية الخالطية. وهذه غير الحمى الصفراوية الغشية التي يؤتى بها بالغشي. والحمى التاريه والليليه الفصل
العاشر في الحمى التي يبطن فيها البرد ويظهر فيها الحر وهي حمى ابيلوس وهذه تكون من بلغم زجاجي في الباطن والعفن
واكثر ما يكون من هذه الحمى يكون شبيهه بالحميات الدائرة التي تنوب كل يوم واما انه كيف يفعل الفعلين المتعاندين في
الظاهر والباطن فهو ان هذا البلغم الزجاجي لكونه باردا فانه يبرد حيث هو. اي الموضع الذي هو فيه وما قرب منه وهذا
هو فعله بالذات فانه بارد بالفعل وبالقوة ولكنه قد يعرض له العفونه. واذا غلب عليه الحراره الغريبه المعفنه فانها تحلل
بعضا من لطائف اجزائه المستعدة للتحلل وتبقى الباقي بحاله فلا محاله تصير تلك الاجزاء اللطيفه المتحلله بخارات فينتشر منه
بخار ما يعفن ويتفرق ويلتهب في الظاهر. ويبقى ما بقي منه وهو اكثر اجزائه غير متعفن غليظا كثيفا باردا ابردا. وما لبس يعفن
يبرد في الباطن وانما كان لا يظهر برده قبل ذلك الزمان لانه لما كان ساكنا الفه والف عنه ما يلاقيه فلما احدث العفونه
فيه تحركا وتبدد تبددا ما وان لم يبلغ ان يعم البدن كله علاماتها هي علاماتها المذكوره بعينها وان يؤول بالتدريج لعدم استواء فعل
الحرارة فيما دونها واقل. وفي بعض النسخ او اقل حرارة من بول غيره من جنسه ونبضه بطي متفاوت وهي في الاكثر تشتد كل يوم
وهذا باعتبار ما ذكره ان هذه الحمى يظهر لها شبه فترة خفية في مدة ستة ساعات التي هي مدة الاقلاع في المواظبة فهذه حمى
مع كونها لازمة يظهر لها اشتداد ويظهر بعد انقضاء مدة ثمانية عشر ساعة في اشتدادها فوق ما يصدق قوله انها تشتد
كل يوم ولكنها تغلظ مادتها على ربعا وغبا لان مثل هذه المادة قليلة وقليلة العفن باردة والقلة من اسباب بعد
الدور وهذا لا يخرجها عن ان يكون بلغميه لانها بلغميه بسبب ان العفونه عفونة البلغم لا بسبب ان النوبه تعود كل يوم
واما مدة نوبتها فمن اربع ساعات الى اربع وعشرين ساعة وفي الاكثر ينقضي قبل ذلك لان هذه المادة لا تكون تلك الكثرة
ومن علاماتها ان النفس هنا لا يكون عظيما وليس هناك عطش ولا يجد العليل في باطنه حرارة شديده ويكون ذلك في اواخر
الامراض عند سقوط القوة. الفصـــــــل الحادي عشر في الحمى التي يبطن فيها الحر ويظهر فيها البرد وهي يسمى
لعوريا هذه الحمى في الاكثر بلغميه وقد تكون صفراويه. لكون ان كانت صفراويه فتكون من صفراء غليظة جدا فاما انها
كيف تكون بلغميه. اي ان كانت بلغميه فكيف تستند اليها الافعال المعاندة المذكورة. فهو ان البلغم الباطن اذا اشتعل
وعفن يسخن ذلك الموضع ولانه ليس يحلل لا يسخن خارج البدن بانتشار بخاره سخونة كثيرة ولان القوة تنصب الى الحين الاذي
يحلل الظاهر عن الحر فيبرد. ظاهر البدن كما يبرد حين الغشي. وخصوصا اذا كان في الظاهر بلغم لحج زجاجيه بارده. وان
كان وجد امثال هذه البلاغم في الظاهر لا يخلو عن بعد الا ان يراد بالظاهر بعض ما يلي الظاهر اي بعض ما يلي ظاهر عضو
او عضوين او اكثر على ما يظهر من الكلام الاتي. وايضا لانه كثيرا ما يحلل منه بخار ولم يعفن ولكنه يصعد وينفصل من الحرارة
ويصحبه الحرارة مدة قليلة ثم يبدل مزاجها بخار الماء المسخن فاذا بلته وكان في الاصل قبل العفونة شديد البرودة
يعود ويبرد البدن. واما انها كيف يكون صفراويه فهو ان الصفراء اذا كانت قليلة وباطنة وعفنت وسخنت الموضع ولم
تحلل منها شيء بعض ما قلنا في نظيرها من البلغم. ثم ان هذه الحمى اذا كانت قوية الحدة والحرارة وكان معها سواد اللسان
وعظم النفس وشدة العطش والكرب ويكون ظاهر البدن شديد البرد فذلك قد يكون علامة رديه وداما اذا لم يكن الحمى بتلك
الشده وليس معها الاعياء والتكسير والقطع وسرعة النبض والنفس وحرارة حامية في الباطن ليست بقويه ولا شديده الاذى
فهي محموده العاقبه ليس معها خطر ومن علامات ما يكون عن البلغم كون الحمى على الاكثر ملازمه والبول نيا والنبض بطيا
متفاوتا ومن علامة ما يكون من الصفراء كون الحمى لازمة او على دور الغب. وقد يسمى هذه الصفراويه بطيفودس فاما
لعوريا فهو اسم الجنس وهي اطول مدة من سطرالغب وللقائل ان يقول كيف يكون الحمى ولا تنبعث فيها الحرارة من القلب في
جميع البدن والذي يصوره في هذه قبل ما لا ينبعث فيه الحرارة من القلب في جميع البدن فالجواب ان وجود هذه الاشياء ضرب
فيها بشرط ان لا يكون مانع مثل ما تحت الماء بانه البارد الرطب اي اذا خلي وطباعه ولم يكن مانع ونحو القيل بانه الهاوي
الى السفل اي اذا خلي وطباعه وفي جميع هذه فان الحرارة تبلغ الى القلب وتنبعث في الشرايين وتنتشر لكن يعرض ما يمنع ذلك في بعض المواضع
كما يعرض لو وضع الجمد عليه واما اطرادها بالفعل فلا بد منه. الفصـــــــل الثاني عشر في الحمى التي تكون كل واحد
من الامرين. اي التسخن والتبرد في كل واحد من الموضعين. اي الظاهر والباطن. مثل هذه الحمى ان كانت. وانما ذكره
مشروطا لان مثل هذا الامر قليل الوجود. فانما يكون حيث يكون مادتان باردتان تتحركان بسبب العفن احديهما
في الباطن والاخرى في الظاهر. وظاهر ان الظاهر اعم من كل الظاهر ومن بعضه وكذا الباطن والظاهر ان

حميات هي في اكثر الاحوال من جنس البلغميات وقد يكون الصفراء احيانا

الحمى التي يبطن فيها البرد

الحمى يبطن فيها الحر

بحث

الحمى التي يكون كل واحد من الامرين

ان المراد هو البعض وكذلك قد يكون هذان الامران بهذه الخصوصية متطابقين في الزمان وقد يكونان على سبيل التعاقب
وقد يكونان على سبيل التداخل « وليس ولا واحد منهما كثير فاش ثم اذا اخذتا تعفنان ارسلت كل واحدة منهما
بخارا حارا لطيفا بنواحيها بحيث هي فيه « فاذا ارسلت المادة الخارجة بخارها الحار الى نواحي باطن العضو الذي
هي فيه برد باطنه والظاهر بارد بتبريد المادة الباردة واذا ارسلت المادة الباطنة بخارها الحار الى الظاهر
سخن ظاهر العضو الذي هو موضعها والباطن بارد بتبريد المادة الباردة والكلام في غاية الاستقامة « وقد يقال
ان هذه الحمى يكون حدوثها بان يكون في البدن كله خارج العروق رطوبة صفراوية اي حادثة من غلبة الصفراء
واخرى باردة بلغمية او سوداوية فيحدث عفونة ضعيفة فيسخن لها الصفراوية لقبولها التسخن بسبب حرارتها
فيسخن ظاهر البدن وباطنه واما الرطوبة فلا يقوي تلك العفونة على تسخينها بل على تسييلها فتذوب وتسيل
وهي باردة فيبرد ظاهر البدن وباطنه ويجوز ان يكون الرطوبتان متميزين ويجوز ان يكونا مختلطين يسهل معه
انفصالهما بالحرارة الضعيفة « فاما ما قاله الشيخ فمما لا يتم فان البخار المنفصل من البلغم كيف يكون فيه من
السخونة ما يسخن بها ظاهر البدن او باطنه وعند موضع العفونة غير حار والحرارة غير قوية على البلغم ثم كيف يتحرك البلغم
ولا يسخن « وقد علمت السبب في برد الخلط البارد في حال الحركة « وكذلك يسخن بخار الخلط البارد كتسخين بخار الماء
الحار على ما شاهده الشيخ وانكاره من المصادمة على البديهيات وعلامتها نوافض ونبض بطئ متفاوت وهي في الاكثر
تشتد كل يوم لكنها لغلظ مادتها قد تستعمل غبا وقد تستعمل على الرسم المذكور ربعا وذلك لا يخرجها عن ان تكون
بلغمية ومدة نوبتها من اربع ساعات الى اربع وعشرين « الفصل الثالث عشر في حمى

الغشية الخلطية « اراد بها الحمى التي تحدث الغشي فيها كثيرا لاجل خصوص مادة الحمى لا التي عرض
الغشي فيها لاجل كيفية مادة الحمى ولاجل كون المريض ضعيف القوى جدا فيعرض له الغشي بادنى سبب وهذه
الحمى « وهي في الاكثر بسبب بلغم « وذلك لان البلغم بجوهره شديد المنافاة للقوة الحيوانية وبرطوبته الارضية
كثير الاضرار بالافعال المتعلقة بالقوى الطبيعية واذا عرضت الحمى مع كون الطبيعة مضرورة الافعال الطبيعية
والحيوانية فعفونتها الواصلة الى القلب تحدث الغشي لا محالة بخلاف سائر الاخلاط فان الدم مثلا محبوب للطبيعة لا يحدث
بنفس كيفيته غشيا واما احداثه له بافراط العفونة او بكثرة الكمية بحيث لا يدع للارواح مجال فهو امر اخر واما الصفراء
والسوداء فانهما وان احدثتا الغشي في الحمى الا ان احداثهما له لاجل افراط حدة عارضة لهما من امر من الخارج لا من نفس
كيفيتهما « وفي تخمة « وذلك لان البلغم النضيج انما نضج لاجل استيلاء الطبيعة عليه واصلاح كيفيته فلا يكون هو مستوليا عليها
بحيث يحدث الغشي وظاهر ان اصل هذه الفجاجة يكون في الاكثر من التخم وسوء الهضم وفساد الغذاء « ومتفرق « في البدن
حتى يستلزم ذلك التفرق اجتماع الروح الحيواني الى معدة والا فاجتماع هذا البلغم في موضع واحد فانه في الاكثر لا يوجب هذه
الحالة « كثير قد قهر القوة « بكثرته المستلزمة لكثرة انتشاره الموجب لاضعاف القوة ايما كانت « وقد سبق ان حمى البلغم قلما
تكون بدون ضعف في المعدة فان المعدة مكان البلغم يسري عفونته من بعض الى بعض والبلغم مرخي للمعدة مضعف
لها واذا عفن كان هذه الخصلة اقوى واشد واذا كانت الحال هكذا فسوء الهضم وتولد الاخلاط الفجة انما فيكون اكثر ما يتولد
حينئذ هو البلغم فيكثر البلغم ويكثر اثاره وغوائله التي منها احداث الغشي واليه اشار بقوله « وهي في الاكثر تتبع غائلتها
ضعف المعدة اذا تحلل واخذ في العفونة قهر القوة اكثر « والمراد بالقوة القوة الحيوانية او الطبيعية فان هذا البلغم
وان كان محدثا للغشي بكيفيته الا ان لكثرته واضعافه للمعدة وغير ذلك مدخلا تاما في اظهار اثاره وغوائله والا فانه
ان كان قليلا فهو ليس مما يحدث الغشي في اكثر الاحوال « ويجعلها متحيرة « اي يجعل ذلك البلغم البارد المتعفن الجامع عفونته
لضعف المعدة والغشي القوة البدنية او الطبيعة متحيرة في افاعيلها بحيث يعجز عن تدبير الامرين تدبير الغشي وتدبير الحمى
وتفصيل هذا التحير العارض للقوة ان تلك القوة « ان تركت والمادة « اي مع المادة ولم تحرك بشيء من الاغذية « لم تقو بها
اعلم ان القوة بالمادة وتدبيرها « وان اشتغل باستفراغها بقوة « مثل التليينات والتمريخات وغير ذلك فظاهر انها
لغلظها ولزوجتها وكثرتها قلما تندفع اندفاعا جيدا بل ربما « عصت او تحركت حركة خانقة للقوة « فانه كثيرا ما وقعت
المادة في مسالك ما تؤدي الضعف وهي كثيرة غليظة وتكون غايته قليل الدفاع فيها ازعاجها وتحريكها دون
دفعها فاذا انزعجت وتحركت من مكانها فربما انصبت الى مخانق اي المواضع الحالية التي ينبغي ان يجري فيها الارواح فلربما
خيف من انصبابها اليها من خنق الروح الكثير وضرره ظاهر « وان اشتغل باستفراغها باسهال او فصد بالعنيف
لم يحتمل القوة « فان البدن قد ضعف بمقاسات المرض والقوة قد كسر ضعفها تتابع الغشي فانه مضعف جدا والمسهلات
اللائق به فيها قوية سمية من الادوية الغالبة الكيفيات فاما دها عليه مخاطرة والفصد يخاف منه تحليل القوى وهي
ضعيفة فلا اضر منه « وكيف يحتمل وهناك مع سكونها غشي « واذا عرض لها الانزعاج والتحرك خيف على العليل العطب
« ومع هذا كله فان حاجتهم الى الاستفراغ شديدة « وذلك لغلبة المادة التي تحدث الغشي بكيفيتها وللحمى بعفونتها
« وايضا فان حاجتهم الى الغذاء شديدة لان اخلاطهم ليس فيها ما يغذو والبدن فينعشه والبدن عادم للغذاء
فان تكلف الغذاء زادت المادة الباطنة « اي القادحة والنهض والنهط بالصاد والطاء والطاء اكثر بمعنى القدح والخرق
وبالجملة الافساد « وان لم يغذ سقطت القوة « وهذه ادلة صعوبة تدبير هذا المرض ذكرها لتكون الطبيعة مراعيا للاحتياط
في علاجه ثم اراد ان يبين وقت عروض الغشي وكيفيته فقال « ويعرض في ابتدائها ان ينصب الى القلب شيء بارد يحدث
الغشي وصغر النبض وسقوطه وتفاوته ثم ان الطبيعة تجتهد في تسخين المادة وتلطيفها والعفونة التي حركت بعض اجزائها
بعض عليه فيخلص القلب من ضرر برده ويقع في ضرر حره فيصير النبض سريعا وخصوصا في ناحية الكثير من بعد غيره «

اعني انقباضه على ان الغالب مع ذلك صغره وبطؤه وتفاوته وردوده دوداً ودا البلغمية والنبض بعد ذلك بحاله وخبرها
لا قلبها اي لا خلل في ورودها اصلا بل تجدد كل يوم ويكثر معها تهيج الوجه وترهل البدن والوان اصحابها لا تستقر على حال
بل قد تكون مائية ورصاصية وربما صارت صفراً او ربما صارت سوداً واللون في هذا المرض يختلف لاختلاف حال
المريض في البرد والنبض وغور الحرارة الغريزية والدم وظهورهما وربما صارت شفاههم كشفاه آكلي التوث
مائلة الى السواد وذلك اذا علا البرد حتى جمد الحار والغريزي فعرض للدم كالجمود ويظهر ذلك في الشفاه اكثر لان جلدها الطف
كثير الدم فيظهر جموده فيه اكثر واما عين صاحبها فكمدة خضرة تحمّط عند الهيجان من العلة ويصير كالمخنوق ويلحق
الشراسيف منه شد بلا انتفاخ وذلك لتولد الرياح فيها لضعف الهضم ولقصور الحار الغريزي ولذلك يغلظ الخلط
ويسخ لغلظ المادة وبخورها واحشاؤهم رقيقة ممتدة وربما تقيأ حامضاً واذا كان بهم ورم في بعض الاحشاء فلا ينجى
البتة وقد يعرض هذه الحمى ايضاً في الاوقات من الصفراء الغالبة الغليظة ويكون معها حرقة في الاحشاء وتقيأ مراً
ويكون لها ادوار البلغمية في الاكثر وذلك لتوفر المادة بحسب المقدار فان الحمى الشبيهة الخلطية الصفراوية اذا كانت موفورة
المقدار بحيث تنكحات من تلك المادة تنوب كل يوم كما مر واما الحق في ذلك فهو ان الموجب لتتابع الحميات وفتراتها ان
الفترة كثرة المادة يظهر ذلك بكثرة التدبر في هذه الامور واذا كان الامر كذلك فيجوز ان ينوب هذه الحمى كل يوم من غير
ان تتركب غبان بل يكون السبب كثرة تلك المادة الصفراوية واضرارها بالقلب فايجابها الغشي بكيفيتها والحمى بعفونتها الفصل
الرابع عشر في الحمى الغشية الدقية ووجه التشبيه يظهر من الاحكام التي ذكرها من قوله وهذه حمى حادة
في غاية الحدة والرداءة تسقط النبض والقوة في نوبة واحدة او نوبتين وهي من علامات التلف وخصوصاً ان كان
في معدهم واكبادهم ورم مع ترهل ذبابي اراد به التهيج الذي منشؤه احتباس كثير من اجزاء الرطوبات والدم
التي اذابتها الحرارة الغريبة وجعلتها قريبة من الاحتراق تحت الجلد كالترهل الذي يحدث في الجسد بسرعة من
الرطوبات الفضلية الغذائية فانه عرض من صاحبه الوجه بسرعة وان كان انحطاط الوجه بسبب غم او سهر او استفراغ
فهو اسلم وربما لم تف معها القوة الى الرابع اي الى اليوم الرابع ويكون من يكون ساقت دفعته اكثرها صفراوية شديدة
الرقة والعرض دده به الجوهر مبية قد عرض لها العفن في ابدان حارة المزاج يابسة جداً واكثر نوائب هذه الحمى غبية
وقد يكون الغشي في الحميات اسباب اخر مثل الوجع الشديد والسهر والاستفراغ المفرطة والحركة المفرطة الفصل
الخامس عشر في الحمى النهارية والليلية من البلغمية النهارية هي التي تعرض نوائبها نهاراً لا
وافتراتها ليلاً والليلية بالعكس وكلتاهما رديتان طويلتا المدة بطيئتا الحركة غليظتا المادة عسرتا الانفعال
عن فعل الطبيعة فلذلك اكثر حدوث هذين النوعين من الحمى عن مادة غليظة بلغمية فان الصفراوية والدموية
لا يبلغ بهما بلادة الحركة الى هذا الحد واما السوداء فان عروضها منه مطلقا فقليل وليعلم ان لزوم الحمى وقتاً واحداً
من النهار والليل دليل رديء لانه لا ينبغي ان نفهم من الوقت الواحد صبيحة النهار او ضحوته او نصف النهار
واشباهها فان ملازمة مثل هذا الوقت ليس بملازمة الوقت الواحد بل اليوم بليلته اذا انقضى بالتمام فيه
جان اول اليوم الثاني والنهارية اطول واردى وقوع كثيرها طولها وعروضها في آخر النهار في الدق
ولولا انها خبيثة لم يكن لتعرض وقت انفتاح المسام وتحلل الحار فلا تعرض الا لكثرة المادة وقوتها وتحتاج مع ذلك الى
ان تنفذ وصاحبها ليلاً ولا يترك ان ينام على مثله بعينه فيتكلف السهر وهو ما يسقط القوة ومقاساة الحمى في حر
النهار والسهر في برد الليل ما بالحري ان توقع في الدق وبالجملة فهي من جملة الحميات العسرة العلاج والبرء الفصل
السادس عشر في علاج البلغمية ان علاج هذه العلة قد يختلف بحسب اوقاتها اعني الابتداء والانتهاء
والانحطاط وبحسب ظهور النضج فيها اي في هذه الحمى او في الاوقات وخفائه ويختلف بحسب موادها اعني
البلغمية الحامضة والبلغمية الزجاجية والبلغمية المالحة والحلوة وجميع اصنافها على تفاوت مراتبها في
البرودة واللزوجة والغلظة ويشترك في وقت الابتداء في ثلاثة اشياء في وجوب التلين المعتدل
والقيء لئلا يحصر البلاغم في الامعاء ويبقى المعدة منها ليخف الامر في الانضاج على الطبيعة فيما بقي من
المواد في البدن وفي وجوب استعمال الملطفات المقطعات والمدرات لاعداد تلك المواد المذكورة للانضاج
فان الغليظ اللزج يحتاج الى ما يقطع ويلطف ويفتح ويجلو فحينئذ يستعد بعض تلك المواد الذي قد يغلب فيه
الادوية فعلها للاندفاع بالادرار والترتيب فهذه التدابير الثلث على وفق الترتيب الذكري فانه ينبغي
اولاً استعمال الملينات ثم المقيئات ثم بعد قليل قليل من هذه المذكورات تستعمل المدرات كما قال
وكما يأتي على الحمى ايام ثلثة رق فيها المادة بسبب الحمى اي المدرات ينبغي ان يؤخر ثلثة ايام
اما انه ينبغي ان يستعمل المدرات فلان هذه المادة كثيرا ما تستعد فانها غاية في الغلظة واللزوجة واذا وقع
الادرار فكثيراً ما يوس من التشديد واما انه ينبغي التاخير في تلك المدة فلانها قبل ذلك تصادف
مادة غليظة لا يقوى على اخراجها فيحركها ويكون ذلك سبباً للضرر كما قال وقبل ذلك يحرك ويؤذي
ولا يفعل شيئاً اي لا ينفع نفعاً ولا فالضرر ظاهر والثالث من الاشياء الثلثة المشتركة فيها ما اشار اليه
بقوله وفي الاستظهار بتلطيف التدبير على الاعتدال اي يجب ان تقوى الطبيعة على ان يعمل المزاج ما يلائم الى
الاعتدال وهذه التقوية والتغليب يحصل بوسيلة التلطيف في التدبير حتى يكون للطبيعة كل يوم فراغ
لاجل تدبير المرض وانضاج مادته ولا تصير بسبب الاشتغال بهضم الاغذية الغليظة عاجزة عن انضاج مادة المرض ودفعها
وليس الغرض من هذا التلطيف التلطيف بل بشل ما اشار اليه بقوله وربما اقتصر على ماء الشعير في الثلثة الايام الاول

الحمى الغشية الدقية

الحمى النهارية

فى

علاج البلغمية

الاولــــ رجاء ان يكون منتهاها اقرب اما لرقة المادة اوقلتها ولو علم يقينا ان منتهاها متباطي لم يلطف التدبير
بهذه المرتبه ايضا خوفا من ان يخور القوة ولا تفي الى آخر المنتهى فانه كثيرا ما يحتاج في علاج هذا المرض الى استفراغات
القوية وذلك يحصل باستعمال الادوية القوية واكثرها ادوية فيها قوة سمية كا لتربد والاسود الذي
يرجى به اصلاح سميتها ورداءة كيفيتها هو قوة الطبيعة واذا خارت القوة بتلطيف التدبير خيف حينئذ من
استعمال تلك الادوية القوية ولا سيما قد يعرض للقوة ضعف بسبب آخر هو مقاسات المرض وتجدد نائبات العفونة
والحرارة الغريبة وقد شنع عليه وقيل ليس كذلك بل يلطفه وان كان منتهاها متطاولا جدا لان هذه
المادة يرجى صلاحها بالتلطيف وان نضج منها ما يفسد البدن وفي يدنا التغليظ بالتدريج متى خفنا ان يعرض
الضعف وانما ذكر الشيخ ذلك لتوهمه ان هذا التلطيف بنا في القانون المذكور في تغذية المرضى وقد بينا
انه ليس كذلك انتهى وانت تعلم ان هذا التشنيع شنيع لان كلامه في غاية الرخاوة والشيخ قد قصر اطراف
الكلام ثم حذف منه ما لم يكن يرجح عنده وبلطف عليه قوله على ان الجوع والنوم على الجوع والرياضة عليه ان لم يضعف
غاية في المنفعة من هذا المرض وظاهر ان وجه المنفعة ليس الا ان مادة المرض في غاية الغلظ واللزوجة و
البرودة ولا حاجة وبلطف التدبير ما يصلحها وينضجها ثم يمال في الابتداء الى التغليظ الى السابع وظاهر انه
ليس المراد انه ينبغي ان يجعل تدبيرهم اغلظ من تدبير الاصحاء بل الغرض انه يجعل تدبيرهم فيما بين
تدابير المرضى والمحمومين مائلا الى ما هو غليظ من جملة تدابيرهم والمقصود حفظ القوة وابعادها الى ان يبلغ المرض
منتهاه فان ملاك الامر في باب علاج الامراض هو بلوغ القوة الى اخرها فان القوة ان ضعفت ووقفت دون المنتهى فليس
للمرض الا العطب وان بقيت القوة فان الطبيعة تدفع بالاخرة مادة المرض بنحو من انحاء الدفع ويزول به
المرض وقد استدرك عليه وقيل هذا ليس بصواب بل في ذلك الوقت تكون الحاجة الى التلطيف اشد لان البلغم
حينئذ لا يكون بعد قد حمته العفن فيكون رجاء صلاحه بالجوع والخلاء اكثر ثم يدرج لكن الاستشهاد
يوجب ان يلطف التدبير اولا فان ظهر ان المنتهى بعيد امكن ان يتلافى في ذلك بتغليظ التدبير ثم يدرج الى
وقت المنتهى لان الزمان ممكن من ذلك في هذه العلة غير ممكن في الحادة واذا جاوز السابع فلا يقتصر على التلطيف
فان ذلك يضعف ويزيد في ضعف فم المعدة وكلما احست بطول اكثر لطفت اقل على ان تلطيفه فيها
بالجملة وجب مما يجب في الربع ولذلك يجب ان لا يسرع في اطعامه مثل الفروج بل الخبز مع المزورات الا ان يخاف
الضعف او يظهر الانحطاط هذا الكلام وامثاله يدل على ان الشيخ لم يكن غافلا عما ذكره المعترض بل راعى
في كل موطن الا ان حفظ القوة لما كان اهم عند المحققين من الحكماء راعى جانبها اكثر ثم يختلف ما كان سببه
المالح او الحلو الذين ليسا في غاية البرودة والغلظة واللزوجة وما كان سببه الزجاجي او الحامض
الذين هما في الغاية فيما ذكر وان لم يراع الاختلاف في المعالجة لاختل الامر وذلك ظاهر فيكون منه
حتى في موردوس الوجهين مما التي لا يسخن البدن فيها على ان الاولين يحتاج فيهما الى تليين بدواء التين والى تبريد
ما وفي الثانيين بدواء اعنف والاولين يحتاج فيهما الى تقطيع بالملطفات المقطعات التي ليس فيها تسخين
كثير وان كان يخفف كثير وفي الثانيين يحتاج الى ما يلطف بتسخين ويقطع بجلاء وخصوصا اذا كان البلغم مختلطا
بالسوداء فلا بد في مثله من مثل الكموني ومعجون الكبريت واستعمال المحللات واوفق الادوية التي تستعمل في الابتداء
الجلنجبين الى اليوم السابع ولا باس ان يستعمل ايضا ماء الرازيانج وماء الهندبا وماء الكرفس مع الجلنجبين بحسب
الحاجة والسكنجبين شديد المنفعة واولى ما ينبغي ان تدبر به ان تعطيه الجلنجبين السكري وزن
سبعة دراهم وبعده بثلث ساعات تعطى اوقيتين سكنجبين بمزاج قليل فان كانت الحرارة قوية فيها السنح
والبول منصبغ وبجد العليل مع ذلك عطشا فينبغي ان تعطيه في السحر وزن خمسة دراهم جلنجبين واذا انحطت
الشمس فاعطه وزن اربعين درهما ماء الشعير قد طبخ فيه بزر الرازيانج او قشور اصل الكرفس فاذا كان
بعد ذلك باربع ساعات اعطه اوقيتين سكنجبين بماء بارد ليكون اذا حضر وقت النوبة قد انحدر وخلت
المعدة منه تفعل ذلك ايام الى ان ينقص الحرارة فان لم يكن هناك حدة وحرارة فلا تستعمل ماء الشعير وتستعمل
الجلنجبين والسكنجبين على ما وصفنا الى ان يتبين علامات النضج ويكون الغذاء المزورة المعمولة بالسلق والاسفاناخ
والخل والمري والكرويا والدارصيني فان كان الزمان صيفا فاعطه خلا وزيتا معمولا بسكر ونعاع وطرخون
وكرويا فان كانت القوة ضعيفة فغذه بالدراج وطيهوج مطجن مشوي وتكردن ونوابل الفلفل والكمون
والدارصيني وايضا ماء العسل بالزوفا وقد يمكن ان يبلغ به ما يراد من تليين الطبيعة وخصوصا المسهل
المتخذ من السكر والورد الاحمر المعروف بالفارسي فانه مسهل ملين واذا احتج الى ان تقوى تليينه مرس
في ماء اللبلاب ويخلط به ان اريد الخيار شنبر والفانيذ وايضا الجلنجبين المتخذ بعسل الترنجبين مدوفا في ماء اللبلاب
ولا تلح عليه بالمسهلات في الابتداء وبعده وخصوصا اذا كانت مع المادة صفراء فان ذلك يؤدي الى فساد المزاج وكثير
من الناس يسقون في الابتداء مثل دواء التربد في كل ليلة ومثل حب المصطكي في الاسبوع مرتين ومثل حب البزور المذكور
نسخة دواء التربد يؤخذ زنجبيل ومصطكي من كل واحد درهم تربد مثل الكل سكر طبرزد مثل الجميع يسقى منه كل ليلة
مثقال او اقل او اكثر بحسب الحاجة والقوة فاذا اصبح فليعط خمسة دراهم من الجلنجبين السكري ويشرب في اثره قدر
اوقية صرفا واسقه في وقت النوبة السكنجبين العسلي والماء الحار ليتقيا من غير عنف حتى ينقي مادة الحمى البلغمية
لابن زكريا ايارج فيقرا نصف درهم وبزر درهم شحم حنظل وانق عاريقون عصارة الافسنتين مصطكي من كل واحد

نصف درهم حب وشرب بسكنجبين عسلي وذلك اذا كانت الطبيعة غير لينة وان كانت تجيب كل يوم مرتين لم يحتج الى ذلك واما ان كان
الى انتظار النضج والتليين بما ذكرناه اولا بل يجب ان يستفرغ منه شي ويصبر في الباقي الى النضج ويكون ذلك برفق وقليلا قليلا
من غير اجحاف فهو افضل على المدرات وكذلك الكاكنج بما يشبه ماء الاجاص والتمر الهندي ونحوه مما يضعف المعدة ويسهل الرقيق وان
كانت المادة الى زيادة يد يخلط به لب القرطم وان كانت الى الصفراوية خلط به شراب البنفسج او البنفسج المربا او الشيرخشت
او البنفسج اليابس مسحوقا واستعمل بالحقن اللينة المتخذة من العسل والملح وماء السلق ودهن الخل والقي بماء العسل والخل المنقوع
في السكنجبين البزوري ونحوه وان احتاج الى القي لكثرة ما يعتريه من الغثيان وتغير طعم الفم استعمل حب الخل وشرب منه مثقال
بالماء البارد والقي مع ما فيه من اضعاف المعدة حتى يجب للقي ان يسهل دشد يد المنفعة جدا الا انه يجب بعد ذلك تقوية
المعدة فان ضعف المعدة في هذه العلة ضار جدا وهو تابع لهذه العلة ويجب ان يتطريه السابع لئلا يقع منه في الاول عنف يخدم
المعدة وان كان العليل معتادا بالقي ومعدته محسة لم يحتز وان كان في الاول بل وان تعذر عليه القي لم يحرعليه بالعنف
وان اعتراه ورف وخصوصا في ابتداء الدرد لم يحس الا ان يخف ويضعف الجبين فيحبس بمثل المسه وشراب النعنع وما ذكره
من بعد وان عرض صداع استعملت الطلاءات البارده مع ارسال من الاطراف الا ربع في الماء الحار وشد الساقين بالقوة وان
احتيج الى ماء الشعير استعمل من المطبوخ بالاصول مقدارا معتدلا او خلط به سكنجبين العسلي ان لم يحمض في المعدة او ماء العسل
ان حمض واولى وقت يسقى فيه ذلك ان يكون في ما بين في اول الامر انضباغ ويجب ان يسقى والا الجلنجبين ثم يسقى بعده بساعتين
ماء الشعير ولا يجب ان يمزج بالمرخيات المحللة ولا يسطل بالسطولات الملطفة اذا كانت العلة في الابتداء او كان في البدن خلط
جوال فانها تجي الاحشاء بتسخينها الرطب ويجتنب الماء البارد وكلما رايت البول اغلظ واحمر فلا باس بان يفصد والواجب
ان يفزع حينئذ الى السكنجبينات واعلم ان الدلك من المعالجات النافعة لهم وكلما كان البلغم النيء واغلظ كان الدلك انفع
وقبل ان الدلك مسح العكوب مع الزيت نافع جدا واذا اخذت العلة في التزيد وبعد ذلك فليكن اكثر عنايتك بتقوية المعدة
وما يقويه والمصوغات المتخذة من النعناع والمصطكي والانيسون واستعمال القي على ما ذكرنا بالخل مع تقليل الغذاء
ويكون الجلنجبين الذي يسقيه حينئذ وبعد السابع مخلوطا به ما يقوي فم المعدة ويكون فيه ادرار كثير مثل
الانيسون والمصطكي ويكون بالماء الحار وخصوصا في ابتداء الدرد فانه يقاوم النافض والبرد ويطفي مع ذلك العطش
ان كان يهيج وكثيرا ما رخص في استفراغ البلغم والحمام في هذا الوقت والاولى ان يتوقى به تمام النضج واذا كانت
العلة تاخذ بالحر ولم اسمع بهذا القرص يوخذ هليلج اصفر وصبر وعصارة الغافت وعصارة الافسنتين من كل واحد
خمسة دراهم زعفران ومصطكي من كل واحد ستة دراهم يقرص ويسقى منه كل يوم وزن درهم ويكل ليلة وزن نصف
درهم واذا رايت النضج ظهر اعنته بمثل بزر الكرفس والرازيانج واصول الاذخر والراوند وان علم ان المادة باردة
جدا لم يكن باس باستعمال الفلفل اليسير وباستعمال الشراب الرقيق قليلا غير كثير وقد تعين المروحات المحللة على الانضاج
والتقليل معونة قوية وهما اوفق في هذه العلة منها في سائر الحميات ويجب ان يعتبر في ذلك القوة والحمى والنافض فان كانت
القوة قوية وليست الحمى بصعبة جدا زيد في قوة المروحات والاستعمال الادهان اللطيفة التي الى الاعتدال واذا جاوز الرابع
عشر فلا بد من استعمال ما يلطف اكثر مثل الرازيانج والكرفس وربما احتيج الى بزورهما والى الانيسون والى مثل السكنجبين البزوري
الواقع فيه الزوفا والحاشا والى استعمال اقراص الورد واجود الاشربة لهم الليمو والسكنجبين الساذج او البزوري ويكون مع
ذلك شراب الورد والتفاح والافسنتين وربما احتيج الى ان تزاد فيها بسبب المعدة كندر ومصطكي وسعد وافسنتين ونحوه
بحسب ما توجبه المشاهدة والشراب الرقيق ينفعهم في هذا الوقت بتلطيفه وتقويته الحار الغريزي وادراره ويعرقه
واذا رايت نضجا وقوة فسقيته اقراص الافسنتين وبعد ذلك فاذا رايت البرد في ابتداء النوائب يؤذي والعلة ثابتة في الابتداء
سقيت ماء حار الطبخ فيه مثل بزر الكرفس والانيسون والحلق واستعملت ايضا امثال هذه واقوى منها مثل لا ب بحورات وقد
يسقى في النافض الشديد على هذه النسخة يوخذ زنجبيل وصعتر وناتخواه من كل واحد ثلثة دراهم كرويا اربعة وزيت من كل
واحد ثلثة دراهم زبيب سبعة دراهم يطبخ على الرسم والشربة منه ثلث اواق واذا رايت النضج التام فاستفرغ وادر بما فيه قوة تامة
مثل ذلك وان كانت المادة من جنس البلغم سقيته الترياق ويجب ان يسقى ايضا اقراص الورد الكبير بماء الرازيانج وان يحسي كل
ليلة سحا البزيد وحب الصبر المتخذ بالاغاريقون والمحمودة الا في الورد ومن ذلك مطبوخ بهذه الصفة يوخذ ماذريون سبعة وبزر عشرة
هليلج اسود خمسة غافت خمسة ملح هندي ثلثة راوند وشكاعي من كل واحد اربعة انيسون ثلثة يطبخ بماء الكرفس ويسقى
منه بقدر الحاجة واقوى من ذلك الاصلان واصل السوسن من كل واحد عشرة ماذريون ثمانية عصارة الغافت خمسة بزر الكرفس
والرازيانج من كل واحد اربعة ورد وسنبل ونعناع من كل واحد سبعة يتخذ منه اقراص ويستعمل مطبوخ الاصلان من
كل واحد عشرة زبيب منقى سبعة انيسون ومصطكي ثلثة ثلثة شكاعي وراوند وغافت من كل واحد اربعة دراهم يطبخ بثلاثة ارطال
ماء الى ان يرجع الى رطل ويسقى بما على الريق اقراص جيدة عند الازمان واشتداد النافض يوخذ ماذريون عصارة الغافت افسنتين
شكاعي راوند من كل واحد خمسة بزر الكرفس والرازيانج والانيسون من كل واحد ثلثة ثلثة تعطى اربعة بزر الكشوث هليلج كابلي
من كل واحد عشرة عاريقون خمسة عشر اقراص الورد عشرون يعجنون يتخذ منه اقراص وهو مسهل والخاصة وهليلج اصفر وراوند
صيني ومصطكي وعصارة الغافت وافسنتين من كل واحد جزء زعفران نصف جزء يدق ويقرص ويستعمل ايضا يوخذ ماذريون هليلج
كابلي اسود من كل واحد اربعة دراهم بزر الكرفس والرازيانج والانيسون من كل واحد درهم ونصف افسنتين خمسة اقراص الورد ثلثة
شكاعي وراوند من كل واحد درهمين يدق ويجبب طبوخ جيد يوخذ غافت خمسة اصل السوسن وناتخواه من كل واحد خمسة بزر الكرفس
والرازيانج من كل واحد اربعة ورد خمسة يطبخ ويشرب منه كل يوم ثلثه اواق وايضا الاصول الثلثه من كل واحد عشرة انيسون بزر الكرفس
من كل واحد درهمين شكاعي وراوند وغافت وافسنتين من كل واحد خمسة قنطوريون ثلثه يطبخ ويشرب منه اربع اواق اساتلا

ايضا في خذ حشيش الغافث شاهترج سكاع بادآورد افسنتين من كل واحد خمسة زبيب عشرة هليلج اصفر عشرة وهذا الهليلج للغالب عليه الصفرا او تق والغاريقون
اذا استف منه الى درهم ودرهم وثلث اياما منع تطاول العلة يستف منه او يمزج بعسل ويشرب وبزر الانجرة بعد النضج عجيب جدا سفوفا او بعسل واما الجذب لمحق(?)
الاسهال فيجب ان يزاد فيه بسبب ضعف الكبد يعوند وبزر الكشوث وبسبب ضعف المادة المصطكي والانيسون وبسبب الطحال وغلظه اصل الكبر واسقولوقندريون
فانه كثيرا ما يصحب هذه العلة طحال وربما احتيج الى ان يزاد لاجله سعد وحب البان وحلبة ومع ذلك يراعى شدة الحمى لئلا يقع افراط تسخين واما المستفرغات التي هي اقوى
المحتاج اليها في هذه العلة عند النضج فمن ذلك ان يزاد في الشربة من حب التربد ويستعمل الحقن القوية ومن ذلك هذا الحب يؤخذ مصطكي دانق ايارج فيقرا نصف درهم
عصارة الافسنتين ربع درهم شحم الحنظل دانق غاريقون نصف درهم يحبب بالسكنجبين العسلي ويسقى ومن ذلك حب المصطكي والصبر ومن ذلك ان يؤخذ تربد درهم غاريقون
اربعة دوانق حب النيل درهم ايارج فيقرا اربعة دوانق ملح هندي دانقين يدق الجميع ناعما ويعجن ويعمل حبا يجفف في الظل ويشرب بماء فاتر في الصبح نافع ان شاء الله تعالى
اخر يؤخذ تربد ابيض ولباب القرطم من كل واحد وزن درهم غاريقون اربعة دوانق ملح هندي دانقين بزر الكرفس وانيسون من كل واحد وزن دانق ونصف يدق
الجميع ناعما وينخل ويعجن بماء ويحبب ويجفف في الظل ويشرب سحرا ويتجرع بعده ماء حار نافع باذن الله تعالى ويكون استعمال هذا الدواء في كل اسبوع مرة وان كانت المادة
الى الحرارة اخذ من اقراص الطباشير المسهلة ثلث اقراص ومن التربد مثقال ومن السقمونيا نصف مثقال ومن عصارة الغافث مثقالان ويسقى بعد القوة وايضا ماء الافسنتين
رسياوشان هليلج شاهترج زبيب منقى بالسوية يسقى بقدر الحاجة ومما يقوي فم المعدة ويلطف البلغم قرص الورد وزن درهم مصطكي وزن دانقين عود دانق [illegible]
يدق الجميع ناعما ويعجن بوزن سبعة دراهم جلنجبين وينبغي ان يصنع الجلنجبين صنعا جيدا ليسرع انهضامه ويجود عمله وان اعطيته قرص الغافث مع السكنجبين كان ذلك موافقا
حارا فان كان البلغم كثيرا والقارورة بيضا فليكن السكنجبين عسليا ومتى خفت ان يحدث في الكبد سدد او يبرد مزاجها فينبغي ان تعطيه قرص الافسنتين وقرص اللك مع السكنجبين
وان لم يحتمل البدن الاسهال اقبل على الملطفات وعلى المدرات بمنزلة الكرفس والرازيانج الطري ويخلط ذلك مع الادوية [illegible] ولطبيخ الاصول بعد تناول الجلنجبين ويسقى
وذلك ان اخذ قشور اصل الرازيانج وقشور اصل الكرفس وبزرهما والانيسون والكاشم من كل واحد بقدر الحاجة ويطبخ بالماء طبخا جيدا او يصفى ويمرس فيه الجلنجبين ويسقى حارا
وهو فاتر وهذه صفة طبيخ اخر يستعمل مع الجلنجبين يؤخذ اصل الكرفس واصل الرازيانج واصل السوسن من كل واحد وزن عشرة دراهم حسك الغافث وحاما وافسنتين
من كل واحد سبعة دراهم سكاع وبادآورد من كل واحد اربعة دراهم سليخة ومصطكي وسنبل الطيب من كل واحد وزن درهم ونصف اهليلج كابلي واسود واصفر من كل واحد
خمسة دراهم زبيب خراساني منزوع العجم عشرون درهما يطبخ الجميع [illegible] ويؤخذ منه في كل دفعة [illegible] مع سبعة دراهم جلنجبين سكري نافع باذن الله
تعالى والمزورات ومن جملة ما يحتاج اليه حينئذ تقطيع الصبر بالعسل فاذا انحطت العلة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وترطيبه وكثير تجنب من الاغذية المولدة البلغم كالالبان والسموك ووقت الغذاء بعد نوبة الحمى وقلاعها لا اقل من اربع ساعات ولا اقل من ساعات ولما تقدير نومهم فان يكون معتدلا
[illegible] ليكون النضج الى النوم والقليل الى اليقظة والحمام شديد المضرة لهم الا بعد الانحطاط [illegible] فقد يصير اذا افرط ربما يحتاج الى كثرة الغذاء فيها الاجل ضعف المعدة وكثرة الفضول و
استعداد المعدة لاجل الضعف لقبولها ويعين على ذلك تكليف الاطباء اصحاب هذه الحمى لاجل تنقية المعدة القي الكثير المتتابع ويستعان في ذلك بمثل [illegible] وشراب الرمان النعناعي فاذا احتيج
الى اقوى اخذ من حب الرمان المز عشرة دراهم ومن الكندر الابيض والمصطكي من كل واحد خمسة نعناع سبعة يطبخ في رطلين من الماء وفيه طاقات من النعناع حتى ينتصف تدارك اسهالهم
اذا افرط قد يفرط بهم ايضا الاسهال لاجل ضعف المعدة وكثرة الرطوبات فيها [illegible] الاغذية التي لم تلق وما كان من هذا الاسهال من مادة المرض فينبغي ان لا يقطع الا اذا خيف ضعف قوة
وكثيرا ما يعرض لهم الاسهال وذلك لضعف الاعضاء الماسكة لاجل الاسهال ولاجل غلبة البلغم وبرد المادة في الاصل وضعف الحار الغريزي واما حبسه فيما علمت من القوابض التدبيرية
التي تستعمل في التدبير وهو التصرف في الاسباب الضرورية ومن جملتها الغذاء والدوائية والغذائية واما تداركه اضعافه بان يطعم الفراريج المشوية والمطجنة [illegible]
[illegible] ويستعمل [illegible] الناعشة وان عرض تهيج في الوجه والاطراف انتفعوا باستعمال مثل هذا [illegible] استعمله منهم المسهولين عند النضج [illegible]
السفرجل القابض وشرابه سادجا او ممسكا بادوية قابضة مقوية للمعدة والمشم يؤخذ انيسون واملج مغسول من كل واحد خمسة لوز مقشر زعفران [illegible] من كل واحد [illegible] بزر الكرفس
بزر الاذخر [illegible] الاذخر من كل واحد ثلثة عصارة الغافث ثلثة ونصف سنبل ستة ايارج فيقرا سبعة عود عشرة يتخذ منه اقراص وتستعمل وربما احتجت الى [illegible] ودواء اللك
ودواء اللك [illegible] انه يقع لطول الحمى مع البرد [illegible] يؤخذ ورد عشرة مصطكي وسنبل وبزر الرازيانج وبزر الكرفس وبزر الهندبا وعصارة الغافث وافسنتين من كل واحد [illegible]
طباشير خمسة يقرص والشربة الى درهمين مع عشرة جلنجبين في طبيخ الرازيانج قدر اوقيتين فاذا كانت هذه الحمى قد تطاولت والبدن ابيض والوقت [illegible] واوقات السنة
باردة والسن سن الشيخوخة ومزاج العليل بارد رطب فينبغي ان يعطى العليل من الترياق الكبير يوما ويوما لا وزن دانقين الى نصف بماء قد طبخ فيه الكمون [illegible]
الاسارون وان اعطيته من المعجون الفلافلي وغيره من المعجونات الحارة كالمثروديطوس [illegible] كان ذلك نافعا فاما متى كان الزمان صيفا ومزاج العليل حارا او سنه
سن الشباب فينبغي ان لا تعطيه الترياق ولا شيئا من المعجونات الحارة وتقتصر على الاقراص التي ذكرناها بالسكنجبين السكري والعسلي او الجلنجبين بحسب ما ترى من قوة المرض وضعفه
وساير الاشياء التي تستعمل بمبالغة على ما يحتاج اليه [illegible] المجرب بعسل منفعة عظيمة في مثل هذا الموضع وربما احتجت لطول البرد الى الدلك والوجه فيه ان يبتدى من الكتفين
والاربيتين فاذا انتشرت الحرارة في اليد والرجل وسخنتا فان احس بشبه الاعياء انتقل الى الدلك الصلب فاذا اشتدت السخونة فلا باس بان يدلك بالدهن حتى يبلغ العضو [illegible]
المحتاج اليها فتنزل الى عضو اخر ومن الادهان الجيدة الزيت العذب الذي لا قبض فيه ودهن البابونج ودهن الشبث المطبوخ في الاناء المضاعف فاذا فرغت فامسح الدهن [illegible]
ولا باس بان يمسح [illegible] بالدهن ومما يحفظ به معدهم [illegible] المرهمات لراس المعدة التي جوهرها دهن البابونج ودهن السنبل ودهن الناردين واقوى منه دهن الاذخر
ومن الاضمدة النافعة ان يطبخ البابونج بشي يسير من المصطكي مطبوخا بشراب مع شيء عسل واذا طالت هذه الحمى وتمادت الايام بها فينبغي ان يعتنى بقوة المعدة وتقويتها بان يضمد
بالضماد الذي يقع فيه الافسنتين والورد والرامك والسك فانه يقوي المعدة في مثل هذه الحمى يضعف بسبب البلغم فلذلك ينبغي ان يستعمل الادوية المسخنة والمقوية وهكذا صفة ضماد نافع من ذلك
يؤخذ سليخة جيد وزن ثلثة دراهم لادن وزن درهمين ورد احمر وقصب الذريرة من كل واحد وزن خمسة دراهم زعفران نصف درهم يدق الجميع ناعما ويخلط بميبختج ويعجن بماء او
ماء المرزنجوش والنمام وما جرى هذا المجرى وان كانت الشهوة ساقطة فالاجود ان لا يستعمل الشراب [illegible] مطبوخا فيه البابونج [illegible] واكليل الملك والافسنتين

الفصل السابع عشر في علاج البلغمية اللازمة وتسمى المتفقه

علاجها علاج النائبة كل يوم وخاصة بان ذلك يجب ان يكون استعمال الملطفات الحارة فيه برفق ويكون
المادة في هذه وفي النائبة واحدة كان تدبيرهما واحدا لكن الحاجة هاهنا الى الملطفات والمقطعات والمفتحات والمدرات اكثر لان المادة محتبسة في العروق وقريب الى الاعضاء الكريمة
فيكون الحاجة الى اخراجها والى تسهيل ذلك الخروج اكثر وينبغي ان يكون استعمال الملطفات برفق وتدريج وخصوصا ان كان الراس ضعيفا وكان يعتاده في راسه امراض حارة او جاع فان كثيرا ما

دخل النوبة هم

تقدير نومهم
تدارك اسهالهم اذا افرط
تدارك قذفهم

علاج البلغمية اللازمة وتسمى الثقة

من صعود المواد في هذه العلة السرسام البارد وان اقتصر على مثل السكنجبين والجلاب والجلنجبين وجلاب العسل ومائه وماء الزرنباذ والكرفس والاصول الثلثة او شك ان ينفع وقد ينفعهم كماء الشبت وكماء الكبر وخصوصا مع آثار النضج وان كان البدن شديد الامتلاء فالفصد انفع تدبير واذا ظهرت علامات النضج فيستفرغ المادة البلغمية المحدثة للحمى وان اوجب الحال فلتفرط المسهل ثانيا وثالثا وسيدل المزاج بماء الاصول مع الجلنجبين ونحوه وتدبير غذائهم في مراعاة الاوزان وخلافه وقوة القوة وضعفها تدبير ما سلف ذكره ومن الادوية الجيدة لهم اقراص العشرة الادوية ونسختها مذكورة في قرابادين وايضا من الادوية الجيدة المجربة لهم ماتحن واصفوه ونسخته يؤخذ ورد ستة ورب السوس سادهج سنبل من كل واحد درهم مصطكي ثلثة تعمل ...ا يلقى باسان وايضا اقراص الغافث ونسختها غافث اربعة ورد درهم وثلث طباشير درهمان و نصف وايضا غافث ثلثة اواق وورد نصف رطل سنبل نصفه رطل طباشير اربع اواق وايضا قرص افسنتين اسارون بزر الكرفس انيسون لوز مر سكاع باداورد عصارة الغافث مصطكي سنبل من كل واحد اثنين يقرص ويستعمل والسفوف الزنجبيل الذي ذكرناه منفعة عظيمة وهو ما يؤخذ من الزنجبيل واحد ومن السكر ستة يؤخذ منه كل يوم مثقال او اقل او اكثر ويداوم عليه اسبوعا ان احتيج اليه وما لا يرجى ان يظهر نفعه في اقل من ذلك الفصل الثامن عشر في علاج افيلوس وليفوريا علاجهما قريب من علاج ما ذكرنا قبلهما معهما ايضا متقاربا بالطريقة وينبغي كمال التدبير في كل واحد منهما في نوع مادتهما وفي القلة والكثرة في مادتهما وامثال ذلك ثم الشروع في العلاج ويجب ان يبدا اولا بالسكنجبين العسلي والسكري وتدبيرهما ايضا بشراب الحصرم المطبوخ مع العسل وشراب الورد ثم يتدرج من طريق سقي البزور ومياهها الى نقيع الصبر واقراص الورد بالمصطكي وحب الصبر ايارج فيقرا وحب الغافث ويجب فيهما جميعا ان يعتني بالمعدة ويستعمل الضماد المتخذ من الليا والنخل والسنبل والفوذنج والمدرات ومن المسهلات النافعة منهما ما يتخذ من الهليلج الاصفر والاسود والتربد والسكر ومما ينفع منهما نفعا بليغا الحقن المايلة الى الحدة التي يقع فيها لب القرطم والشحم المنفض وماء الحلبة الداري والشبت والبابونج والحسك واكليل الملك والمري والعسل وتدبير اعتور لحاج الى رفق اكثر من تدبير الاخرى وينبغي اذا عرضت هذه الحمى ان يستعمل فيها التدبير الذي ذكرناه في الحمى البلغمية منذ ابتدا امرها ويبتدى اولا في مداواتها باستعمال الجلنجبين في كل يوم سبعة دراهم تمضغ جيدا ويشرب بعده ماء حارا فاذا كان بعد ذلك باربع ساعات يتناول اوقيتين سكنجبين سكري بزوري فان كان البرد شديدا والبولح خفيفا فليكن الجلنجبين والسكنجبين معمولين بالعسل ويكون الغذاء فروجا اسفيدباجا او زيرباجا ومطبوخا بالدارصيني والكمون والكرويا وما يجري هذا المجرى فاذا كان بعد ستة ايام فاعط هذا الدواء وتستعمل يتخذ بورق درهم غاريقون اربعة دوانق صبر اسقوطري نصف درهم مدق ويحلل بحرير ويعجن بالسكنجبين ويتناول سحرا و يتحجج بعده بماء حار فاذا فرغ من هذا المسهل فليأخذ من الغد اقراص الورد مع السكنجبين وان كان في المعدة ضعف فليضف شيئا من العود والمصطكي وان لم يكن في المعدة ضعف وكان هناك حرارة فليمزج القرص مع السكنجبين ويدخل الحمام في كل يوم ويصب على بدنه ماء فاترا ولا يطيل اللبث فيه لئلا يتحلل لطيف الخلط ويبقى غليظه ويستعمل مع ذلك الدلك المعتدل في سائر بدنه وهذه الحميات حدوثها عن بلغم غليظ لزج فلذلك ينبغي ان يكون تدبير الحمى البلغمية وبحسب ما يرى من نضج الخلط او نجاحه فان كان نجا قويه بالاشياء اللطيفة كالجلنجبين والمصطكي مع ماء المغلى ببزور الارواح وبزور الكرفس والانيسون ويعطي السكنجبين العسلي والسكنجبين العسلي مع الحاشا او ماء القنبيط الجبلي او باقراص الافسنتين في بعض الاوقات بالسكنجبين ويعطي ايضا معجون الخلب احيانا بحسب ما يرى من الحاجة اليه ويعطي ايضا معجون الفلافلي والترياق ولكن ذلك بعد النضج والاستفراغ بالدواء المسهل المركب من التربد والغاريقون والايارج وشحم الحنظل وحب النيل وغير ذلك مما يسهل البلغم فان لم يحتمل ذلك الوقت والمزاج والسن فاستفرغه بالمطبوخ الذي يقع فيه الهليلج الكابلي والهندي ويدخل الحمام ويطل على بدنه الماء المطبوخ فيه البابونج واكليل الملك والحاشا والمرزنجوش ويدلك البدن ويدهن بالدهن المطبوخ فيه البابونج والشيح والقيصوم والشبت او يدهن بالقسط الفصل التاسع عشر في الحمى الغشية الخلطية هذه الحمى صعبة العلاج وقد ظهر من كلام الشيخ سابقا وجه صعوبة علاج هذه الحمى من ان البلغم الغليظ البارد اللزج النيء الذي هو مادتها ان لم يستفرغ قتل لانه قاهر للطبيعة وان استفرغ بدواء قوي فيقتل لان القوي لضعفها لا تحتمل الدواء القوي او بدواء ضعيف فلا يفي بالاستفراغ لان اخراج المادة الغليظة وخصوصا الباردة اللزجة النية وخصوصا مع ضعف القوة عسر جدا واذا كان كذلك لم يخرج بالدواء الضعيف فيكون ذلك الدواء محركا للمادة حركة من غير استفراغ ولا شك ان ذلك قتال فان تحرك المادة مع فقدان هذه الحركة قاهرة للطبيعة فكيف اذا تحركت فلم يبق للعلاج طريق الا الاستفراغ بدواء قوي من جهة ضعيف من جهة اما القوي فلانه يقوى على اخراج الخلط الغليظ اللزج واما ضعيف فلانه لا يخرج مقدارا كثيرا فان هذا لا يحتمل بالطبيعة وايضا فان هذا المريض اما ان لا يغذى فيقتل لان ترك الغذاء مع ضعف القوة وخلو البدن عن مادة صالحة للغذاء يسقط القوة لا محالة وهذا البلغم لا يصلح التغذية لشدة فجاجته او يغذى فيه فاما ان يكون ذلك الغذاء قليلا جدا فلا يفي بالقوة لان المرض مزمن او يكون كثيرا فلا يحتمل المعدة لضعفها فيفسد ويزيد المادة شرا فلذلك انما يمكن حينئذ ان يغذى المريض بغذاء قليل المقدار كثير التغذية اما قلة مقداره فليتمكن المعدة من هضمه واما زيادة تغذيته فليفي بتقوية القوة والوجه في علاجها الاستفراغ متدرجا من اللطيفة الى القوية وخصوصا اذا كانت الطبيعة لا تجيب من نفسها فالتلطف بالحقن ينقي ما في الامعاء والعروق القريبة منها من الفضل ويستعمل في الباقي التلطيف بالدلك وقد عجز الشيخ انه عجز عن استفراغ اكثرهم الا بالدلك واحسن الوجوه في ذلكهم ان يبدا من الفخذين والساقين منحدرا من فوق الى اسفل ويستعمل في ذلك مناديل خشنة ساعة طويلة ثم ينتقل الى اليدين نازلا من الكتف الى الكف بحيث يحمر الجلد ثم الظهر والصدر ويعاود الساقين ويرجع الى المثال الاول ويجعل نصف نهار نومهم في الدلك ونصفه نومهم لئلا يمكن ليكون النوم للنضج والدلك للتحليل ثم بعد الدلك يمسح بدنه بدهن لا قبض فيه ولا برودة مثل الزيت او دهن الحل او دهن الخيري وبالجملة قانون علاجهم تلطيف من غير تسخين جدا ومما ينفعهم من الملطفات مثل ماء العسل وخصوصا مع قوة من الزوفا او من بزر الكرفس في الغدوات ونحوه فان كان هناك اسهال مفرط طبخت ماء العسل طبخا اشد فلا يسهل الا قليلا معتدلا لانا نعلم والسكنجبين العسلي ايضا ينفعهم اما في الصيف ومع عادة شرب الماء البارد ممزوجا بالماء البارد وفي الشتاء فيجب ان لا يسقوه البتة وان يقتصروا على الماء الحار وتناول الحار من الاشربة افضل لهم الا عند ضرورة العطش وشدة اكراب الحر واوفق ما يسقون للعطش السكنجبين العسلي والشراب المائي يقيمهم من اول الامر وخصوصا ان كانت حماهم قوية وقلما يكون وخصوصا في المشايخ فلا بد لهم بعد الغذاء من شراب ويجب عليك ان تراعي نبض صاحب هذه العلة دائما فاذا رايت اخذا في الضعف والسقوط فبعه الحمية خبزا مبلولا بشراب ريحاني ان لم يمنع ورم في الاحشاء فانه اذا قارنت هذه العلة لم يكن للعلاج وجه ولا الرجاء موضع اعني اذا حدث في مثل هذا التغير في النبض بهذا الاطعام مما يحتاجون اليه عند ما يشتد الغشي ولكن يجب ان يتبع ذلك دلكا واما الغذاء الذي تشتد عليه القوة لئلا يرد على الاعتدال سقوط القوة وان زيد فخبز منقوع في جلاب او ماء العسل وحكى القرشي ان هذه الحمى اصابت كالبده وكان قد اكثر قبل الكل من اكل الموج والاطعمة الغليظة فاستفرغه بعد النضج عشر مرات بادوية يقع فيها الغاريقون والبرهد ونحو ذلك وكان الغشي وسقوط النبض وفساد اللون واضطراب النفس يجري له في كل تلك المدة بحالها وفاق ذلك كل عند الفراغ من استفراغ الدواء العاشر ولم ينقطع عنه من اول مرضه الى آخره امراق الفراريج وكان المشروب في غير ايام الدواء بكرة النهار شراب الليمون وحده او مع شراب التفاح او شراب سفرجل وعرق السوسن بعض الايام وفي آخر النهار بعد الغذاء شراب السكنجبين والحمام من اضر الاشياء لهؤلاء والحار والبارد جدا من الماء فانه لا يؤمن معه سيلان الاخلاط الى الرئة والقلب والى الدماغ والبارد يمنع نضجها او يزيد تشديدها وان كان الخلط فيه صفر او يا فان سهل القي وحده كان نافعا جدا و بالجملة فانه اولى ما يتحرك فيه الفصل العشرون في علاج الحمى العفنة الدموية يجب ان يبعد صدره بالصندل وماء الورد وينعش بالغذاء قليلا قليلا وليكن غذاؤه مثل الخبز المنقوع في ماء الرمان المز ان اشتهاه وكذلك في ماء الفواكه وان احتيج للقوة الى المصوصات المتخذة من الفراريج بالخل وماء الحصرم والبقول الباردة وخصوصا الكزبرة كانت نافعة وينبغي ان يكون العلاج تبريد المسكن وتطييب هوائه ما امكن ولا سيما ان كان الزمان صيفا والبلد حارا [illegible]

ونسخة افسنتين

علاج افيلوس وليفوريا

علاج الحمى الغشية الخلطية

علاج ع

يحب الوقت وطلي صدره بالصندل والكافور وفرش قضبان الخلاف مرشوشا عليها الماء البارد والفواكه الباردة والرياحين العطرة حوله ويغذى كل ليلة بقليل
من الخبز النقي المنقوع في ماء الرمان ونحوه مبردا او يعطى الفراريج المطبوخة بماء الحصرم مبردة ويسقى قبل النوبة ماء الشعير وماء الرمان او ماء التفاح الحامض
او شرابا دقيقا كثير المزاج فان غشي عليه قبل ان تنقيه فافتح فاه واوجره ماء مبردا مع الكعك المسحوق او ماء الشعير او شراب الصندل وان كان الغشي شديدا فليكن
الماء والكعك مع شراب دقيق وا... حصرم بماء الشعير وماء القرع مبردا وتجنبه الدواء الحار والتعب والسهر واسقه محض البقر مع اقراص الكافور ويغسل بالماء البارد
ان كان صيفا وينبغي ان يبرد بالثلج كل ما يتناوله العليل ان كان صيفا واعلم انه ان عرض لهم ورم حار في البطن والقوة ضعيفة لم يكن لهم بد من برد البتة وقد يصير جلد
البدن في مثل هذه الامراض كالحال التي تدل على الموت ويسرع اليه علامات ذلك والغذاء وهو شيء يحتاج اليه اضطرارا وكذلك تكاثف ظاهر الجسد كان محللا ايضا
لضعفه في الذي ذكرنا اولا وينبغي ان يبرد لهم الهواء ويمسحوا بالادهان القابضة ويعطوا من الاغذية التي لا تسهل مثل الخبز وحساء الخندروس والفاكهة القابضة
العسرة التغير ويأكلوا الفاكهة وحدها ومع خبز ويوافقهم الشراب الرقيق المزاج اذا اخذ بعد الطعام

الفصل الحادي والعشرون في تدبير الليلية والنهارية تدبيرهما

تدبير البلغيات لا خلاف فيه فينبغي ان يتذكر كل ما ذكر في مباحث هذه الحميات وفي تدابيرها بحيث لا يقع اشتباه اصلا فانه اذا كان الامر كذلك وعولجت بعلاج
الحمى البلغية الموافقة لها في احكامها من المادة وغيرها فانه يرجى ان يحصل العافية وينجع المعالجة واما لو اشتبه الامر فلا ترى ان يحصل العطب بلا شك

الفصل الثاني والعشرون في الربع الدايرة سميت بها لان ابتداء النوبة الثانية يكون في اليوم الرابع من ابتداء النوبة الاولى كما مر وبعضهم يسميها بالمثلثة وهو خطأ لان المثلثة هي
الغب وان اريد بالمثلثة ههنا ان كل دور منها يتم في مدة ثلاثة ايام فصحيح الا انه يشتبه الامرين الغب والربع في الاسم وسمي شطر الطاوس لكثرة الربع هي الدايرة
ويقل وقوع ربع لازمة بالنسبة الى الربع النايبة وذلك لان الربع اللازمة تكون من تعفن السوداء داخل العروق والسوداء قليل داخل العروق لانه قليل التكون في الكبد لان
الكبد يولد الدم لا ان يغتذي بجوهره كما مر وظاهر ان ذلك بحكم المشابهة في المزاج وليس للسوداء مشابهة اصلا الى الكبد وانما يتولد الاخلاط الاخر بالتبع فان كل
طبخ يلزمه حدوث اجسام محترقة كما سلف في الكتاب الاول واذا كان تولد السوداء في الكبد قليلا فيكون حصوله في العروق قليلا جدا فانما يجري في العروق
من السوداء انما هو بعض ما تولد في الكبد وهو قليل واما خارج العروق فكثير لان الاعضاء المتشربة بالدم السوداوي كثيرة فيستحيل الاخلاط الاخر ايضا
عندها سوداء والسوداء لقلة تحللها تبقى كثيرا وتجتمع عند الاعضاء وفي اجرام الاعضاء كثيرا على ان كل خلط من شانه ان يستحيل سوداء بالاحتراق عند الاعضاء
كثيرة فيكون حدوث الربع الدايرة مع قلة تولد السوداء في الكبد كثيرا وحدوث الربع اللازمة معه قليلا واما ما يقال في تعليل ذلك ان السوداء لغلظها لا يتصل
عفونتها فلا يتصل الحرارة وخصوصا السوداء لبردها ويبوستها عسرة القبول للعفونة فقول باطل وذلك لان هذا انما يصح ان لو جاز ان يكون الحمى دايرة و
عفونتها داخل العروق وليس كذلك واما اسباب الربع فهي ما يولد السوداء ثم يعفنها وقد علمت جميع ذلك وعلمت ان من السوداء ما هو ثفل الدم ومنها ما هو
حراقة ورماد الاخلاط وقد علمت انه من ذلك دمويا ومنه بلغميا ومنه صفراويا ومنه حراقة السوداء الطبيعية نفسها وزعم بعض الناس ان الربع لا يتولد من السوداء الطبيعية
فانها لا يعفن ومثل هذا القول لا ينبغي ان يصاخ اليه بل كل رطوبة من شانها ان تعفن وان تفاوتت في الاستعداد واكثر ما يحدث يحدث عقيب حميات مختلفة بالنوع والحقيقة
فانه اذا عرض لانسان انواع من الحمى واحدة بعد اخرى فلا جرم تحيرت طبيعته في تدبيرها ويحصل لها كلال وضعف في تنقية موادها فيتحلل في الاكثر لطائف موادها ويبقى
كثايفها ورديها وغليظها فهي على طبيعة السوداء او قريبة منها في غاية الاستعداد للتعفن فاذا حصل فيها التعفن يكاد ان يحدث حمى ربع دوريه عقيب حميات متفقة في النوع والحقيقة
مع امكان كونها مختلفة في المادة مثل الغب الغير الخالصة فاذا حدث هناك احتراق وتعفن فكثيرا ما يحدث الحمى السوداوية ولاختلاف الاخلاط التي تتولد منها ومن عفونتها واشتمالها [illegible]
ذلك [illegible] كثرت السوداء ثم اذا عفنت كان الربع وكثيرا ما تحدث عقيب الطحال ومع ذلك فانها في الاكثر لا يخلو من وجع الطحال وصلابته واسلم الربع ما
لم يعرض من ورم الطحال او غيره ولا معه ورم الطحال فان الربع الذي يحدث من ورم الطحال او يكون معه ورم الطحال فهو رديء جدا لان الطحال اذا ورم يقل جذبه السوداء فيكثر في البدن
ويكون هذه الكثرة مستمرة ما دام ورم الطحال فيكون كانها ممدة لهذه الحمى وكثيرا ما يؤدي الى الاستسقاء والقتل لان الاستسقاء نفسه قتال فكيف اذا كان حدوثه عن
مرض رديء من ضعيف القوة وانه يؤدي والقتل [illegible] كان معناه ان ذلك يؤدي الى الاستسقاء والى القيلة المائية وذلك لان الرطوبات الكثيرة العارضة من
ضعف هضم الكبد وغيرها ان احتبست في البطن اوجبت الاستسقاء الزقي وان نزلت الى كيس الانثيين اوجبت القيلة والسليم من الربع مخلص من اعراض سوداوية مثل
الماليخوليا و[illegible] لان الخلط يابس وهو في الاكثر مرض سليم بخلاف الحميات الصفراوية فان الخطر فيها كثير وذلك لاجل افراط سوء المزاج ولاجل قلة قوة
[illegible]

عه
قال القرشي قد علمت ان كل رطوبة فهي قابلة للعفونة وان العفونة قد تكون
داخل العروق فيكون في الاخلاط وقد يكون خارج العروق فيكون
في الرطوبة الماسكة على ما ذهبنا اليه وان ما كان من هذه الرطوبات
على طبيعة خلط بان يكون متولدا من اخلاط تغلب عليها ذلك
الخلط او بان عرضت لها استحالة الى كيفية ذلك الخلط فان
الحمى التي تتولد عن عفونتها تكون نوائبها في دورها شبيها بدور
[illegible] الحمى ذلك الخلط فلذلك تكون الربع اللازمة لعفونة
السوداء والربع الدائرة لعفونة الرطوبة الثانية التي تشبه
السوداء وان السوداء قليلة جدا في البدن لانها منافية [illegible]
[illegible] للمقصود منه الغذاء [illegible]
فيها ولان تولد الاخلاط في الكبد وذلك بان يحيل الوارد الى
مشابهة جوهرها وجوهرها رطب فتولد البارد اليابس في الحار
الرطب لا شك انه قليل ولما كانت السوداء في الكبد قليلة قل
المادة يلزمه قلة عروض احوالها من العفونة وغيرها [illegible]
حدوث ربع لازمة قليلا جدا وان الرطوبة الثانية التي على
طبيعة تشبه طبيعة السوداء كثيرة جدا لان تلك الرطوبة
لا بد وان تكون على قدر الاعضاء المعدة منها وهذه الاعضاء
كثيرة جدا اذ من جملتها العظام والغضاريف فلذلك كان
وجود الربع الدايرة كثيرا جدا فان قيل الاشكال على هذا من
وجهين احدهما ان السوداء اذا كانت قليلا يلزم ان يكون الرطوبة
الثانية الشبيهة بها قليلا ايضا فانه يستحيل تكون الكثير من الشبيه
وثانيهما انه لا يلزم من قلة وجود السوداء ان تكون الحمى الحادثة
عنها قليلة الوجود فان الصفراء اقل من السوداء والحمى الحادثة
عن عفونتها اكثر من جميع الحميات قلنا الجواب عن هذا اما
الاول فلان هذه الرطوبة الثانية انما يلزم ان يكون قليلا ان
لو كانت تكونها انما هو من السوداء وليس كذلك بل هذه الرطوبة
تكون عن اكثر الدم وذلك لان الدم انما يستحيل الى مشابهة الاعضاء
بان يصير مائيا جدا لان الاعضاء كلها صلبة واذا قلت [illegible]
الارضية فيصير شبيها بجوهر السوداء فيكون اكثر الدم يستحيل الى
هذه الرطوبة ويلزم ذلك ان يكون كثيرة جدا وان كانت السوداء
في نفسها قليلة واما الثاني فلان الغب لا يلزم ان يكون حدوثها
اولا من الصفراء اذ قد تكون عفونتها في الدم ثم تصير صفراوية

العلامة

لانقلاب ذلك الدم صفراء ثم يحدث ذلك المنقلب بالحمى فلا [illegible]
عند كثير الصفراء في البدن فان قيل كان الغب قد تكون ابتداؤها
من الدم كذلك الربع قد يكون ابتداؤها من كل واحد من الاخلاط
فانه اذا احترق بالعفونة تحدث عنه سوداء فيبقى العفونة للمادة
[illegible]

اول الحمى هو برد البخار المنفصل من المادة الباردة في الاغلب وعلى اي حال كان فان البخار الكثير يفصل بحرارة كثيرة وهو في الابتداء في هذه المادة في هذه العلة غير حاصلة لانه يقل
يسيرا عند المنتهى كما في البلغمية فان المادة تكون قد نضجت شيئا فشيئا وكلما ازدادت المادة نضجا قل البرد الذي يحصل في ظاهر البدن من بخارها واما في وقت التزيد
فان هذا البرد يشتد وذلك لان المادة فيه تكون قد لطفت فيسهل نفوذها في الاعضاء ومع ذلك فان نشرها لم يكثر بعد الكثرة واما وهن الكثرة والقلة في البرد تكون
بتدريج وعلى قدر تدرج المادة في اللطف والصلاح ويوازه الحمى البدن لم يكن الحرارة شديدة وان كانت اكثر واظهر من التي في البلغمية لان بردها دقيقها اقل من برد مادة البلغمية
فيكون نضجها اشد وظاهر ان الحرارة في هذه الحمى كانها اكثر من الحرارة التي في البلغمية فانها اقل من التي في الصفراوية والوجه ظاهر ومع ذلك فيختلف معتدل هذه الحرارة والبرد
المذكور بحسب المواد التي تكون عنها السوداء المولدة لهذه الحمى فكما ان مواد هذه الحمى مختلفة كثيرة الاختلاف كذلك تختلف لاجرم علامات اقسامها فانها مع تفسيرها في الاشتعال
تشتعل اشتعالا ابعد به كالنار في الحطب الجزل اي الغليظ وهو لا مشتملة على البدن لا محالة اذ يجب ان يكون حصول البخار المنفصل من المادة مختلفا بكثرة حيث يقرب بموضع المادة
ومنشق فيها وحيث ما يقع في مسلك صعود ذلك البخار ويقل فيما يبعد عنه واذا كان البخار مختلف الحصول في اجزاء البدن فكذلك ما يلزمه من الاشتعال وغيره وقد يكون
هناك حرارة تقشعر منها وثقل اما الاقشعرار فلان البخار المنفصل من مادة هذه الحمى لا يخلو عن كيفية غالبة من اللذع والحدة واما الثقل فلان البخار يختلف باختلاف المادة
التي يتصعد منها وان كان البخار خفيفا لكنه يختلف في تلك الخفة فلاجرم يكون البخار المتصعد من المواد السوداوية اثقل من غيره من الابخرة والسبب في ذلك غلظ الخلط ويكون
مع برده شيء من وجع كانه تكسر العظام وذلك لان المادة السوداوية التي تحدث هذه الحمى خارج العروق لا محالة ويجب في اكثر الاوقات ان يكون منشؤ عفونتها حيث يكون
السوداء اكثر في العادة فلاجرم يكون في الاعضاء التي تغتذي بالسوداء والدم السوداوي وهي العظام في الاكثر فيكون الاحساس بها وبكيفيتها وبما يلزمها من الوجع وما يشبهه
عند العظام اكثر وخصوصا عند العظام التي من عظام العظام فانها لا محالة اعظم التجاويف مثل عظم الفخذ ولذلك يكون اكثر احساس الوجع عند الفخذ ومحورها الذي عنده العظم
وتحريفه المملوء رطوبة باردة سوداوية وفي حد العروق الاتية اليه مادة الغذاء ويكون هناك اسماعيل اصطكاك الاسنان وذلك لمنافاة بخار هذه المادة للطبيعة ولايلامها و
وصولها لمنافي وشديد المنافاة بعد تمام نزع الطبيعة ويحدث الحركات الارتعاشية على حسب اختلاف استعداد العضو المتحرك ولكن كما في البلغمية والوجه قريب مما ذكر وذلك
لان البلغم مع غلظه لزج ويؤدي ذلك الى ضعف العصب لاظلام ما يتحلل منها للروح الباصرة وتكديره له ولكنه يلين عند النضج فيقل هذه الظلمة اذ النضج للمادة لانها تحتمل تقل ريشها
فيقل اظلامها وقيل اي تبين طول الربع وقصره عند النضج فان كان الابتداء رديا وكثيرا ذا علي ان انتهاه ايضا يكون هكذا والظاهر انه ختا هذا الغلظ من تخفيف طين فانه قوامين
وكان في نحو الاصل كذلك ويشهد باحتياطنا ما يأتي من قوله ومن علامة نضج الربع لين النافض وذلك لان الرداءة تقل كما كانت في الابتداء قليلة ومن علامة الربع اسبابها المتقدمة من حميات
طال بها من طحال او وجع ومن علامات الربع حال المزاج ودلائل سوداوية والسن والفصل والبلد والغذاء والسحنة وما اشبه ذلك ودورها اراد ههنا بالدور زمان النوبة دائم وعشرين
ساعة ودورها اثنان وسبعون ساعة فيكون زمان فترتها ثمانيا واربعين ساعة والتجربة تدل على الازمنة المعينة في كل حمى وكثيرا ما يكون الحمى غبا في الصيف ويصيرها في
الشتاء وذلك لانه اذ تحلل رقيق المواد في الصيف وبقيت كثائفها فاذا ورد عليها برد الخريف وجفافه تلك الكثائف او ترمدت لتابع تسخين الصيف واول الخريف وتجفيفهما وعليها
الغذ برين يفعل فعل السوداء فان انضاف اليها الحرارة العفونية الباقية من الحمى حدث حمى ربع وكثيرا ما تؤدي الحميات المختلفة الحقائق من حمى سوداوية وصفراوية والحميات
المختلطة المواد لاختلاط مادة الصفراء والبلغم وغيرهما لا انتظام لها لاختلاف بقايا الاخلاط الباقية بعد الحميات واذا استقرت على الترمد استقرت على الربع وما كان عن بلغم محترق
كانت ادوارها اطول ويحدث اكثر ذلك عقيب المواظبة كل يوم ويكون العرق ابطأ والبول اغلظ وابيض وصلابة العرق اقل ويكون الربع في اكثر الامر عقيب حميات بلغمية وعلامته
برد الملمس والكسل وبطء النبض وتفاوته ولينه وصغره وبول اسود صار الى البياض وقلة العطش وكثرة النوم وكثرة الريق ولزوجته وذبول البدن وشهوة الاشياء الحريفة و
الغم او ملوحته وقلة اللهيب وما كان عن دم محترق فيتقدمه علامات الدموية من حلاوة الفم وقلة الشهوة وثقل في البدن كالاعياء ودرجات وحمرة البول وغلظه ويدل عليه السحنة
والسن والفصل وربما كان بعد حميات دموية وما كان عن صفراء محترقة فيكون النبض فيه اشد سرعة وتواترا ونحافة واقشعرار وبرد وقد حس في اللحم وعطش وعرق ويكون تم عقب
وعطش والتهابه ومرارة الفم وشهوة الاشياء الحامضة ويدل عليه السحنة والسن والفصل وقد يدل عليه كونه عقيب حميات صفراوية والنبض في الربع يكون الى الصلابة لليبوسة
الخلط فانه يجذب الى داخل اي الخلط اليبوسة يجذب الشريان الى داخل عمقه ويكون له نبض شبيه بنبض الشيوخ يكون هكذا البلغمي مما ذكر وما ليس له الاستواء واما ان يحرك الخلط الرديء
وقد يدوان تحركه اختلف النبض حد الغليظ الفضل ويدل للاستواء مالم يحركه ويكون تفاوته ظاهرا عند الفترة وهو دلالة تامة على الربع وكثيرا ما يتفق فيه انبساط غير مستو
وانقباض شديد السرعة على خلاف ما في الغب وبنبض الربع احسن من نبض البلغمية في الصغر والتواتر ولكنه مثله في الابطاء وعند ابتداء النوبة يزداد ابطاؤه وتفاوته واختلافه اكثر من
اختلاف سائر الحميات وذلك لان الاختلاف في الاكثر تابع لغلظ المادة وظاهر ان السوداء اغلظ الاخلاط لغلبة الارضية عليها وهذا الامر ظاهر واما اللزوجة في البلغم فليس لكثرة
الغلظة ولكن ان تصرف قول سائر الحميات الى كلها غير الحميات البلغمية ويجعل المقام قرينة قيل وهو مشكل فان اختلاف النبض في البلغمية ينبغي ان يكون اكثر لزيادة غلظ البلغم ولزوجته
وربما كان فيه عظم وتواتر وسرعة والبول في الربع متشابها او قاتما في عدم النضج لبرد المادة وغلظها الا عند المنتهى او اليه لكن احواله في الالوان تختلف وذلك لان السوداء شي له احالة
شتى ومن علامة نضج الربع لين النافض واما البول فانه يكون في الابتداء ابيض الى الخضرة ويقال هذا القسم من اللون اللون الرصاصي وبياضه لعدم النضج والخضرة لاجل كمودة لون السوداء
بقاء لاهضم له وذلك لاجل ضعف الكبد لاجل افساد المادة لها بالبرد واليبس فان ذلك كالمنافي للمزاج الذي يحتم بها المتضمن على ان السوداء اكثر الاخلاط منافاة للكبد وبعد
الابتداء يختلف حاله ويلون بسبب ان اكثر السوداء متولدة من اخلاط شتى ويكون عند الانحطاط اسود لكثرة ما يندفع فيه حينئذ من المواد السوداوية والعرق في الربع
كثير بالقياس الى البلغمية وليس بكثير بالقياس الى غيرها وذلك لان البلغم للزوجته يقل خروجه من المسام فيكون العرق قليلا والصفراء لرقتها يكثر خروجها من المسام فيكون
عرقها كثيرا وهذه المادة لتعدلها انها اللزوجة يكون اكثر مما في البلغمية فقط ولغلظها يقل عما في الصفراوية والعطش يقل في هذه الحمى لبرد المادة الا ان يكون عن سوداء
صفراوية اي عن سوداء محترقة عن صفراء فيكون العطش كثيرا لحرارة المادة وكذلك ما يكون عن احتراق السوداء الغلبة اليبوسة والحرارة ولا يذهب عليك ان الاحتراق
الاخلاط وصيرورتها سوداء مراتب مختلفة فانه كثيرا ما يرد على الخلط احتراقات مرة بعد اخرى اعم من ان تجعله كل احتراق سوداء او لا تجعله وعليك بالقياس في احوال كثرة
والتدبير بازائه العلاج ينظر في هذه العلة هل هي عن سوداء دموية او سوداء بلغمية او سوداء صفراوية او سوداء سوداوية فيدبر كل واحدة بما هو اولى بها مما تذكره
الحاجة في علاج هذه الحمى الى الترطيب في الاغذية والادوية اكثر مما في جميع الحميات المادية ودون حاجة الحمى الدقية وانما كان كذلك لان مادتها شديدة اليبوسة واما
حاجتهم الى التبريد فاقل من حاجة ما سوى البلغمية وانما ينتفعون بالمسخنات اذا لم يكن قوية جدا مجففة بخلاف ما في البلغمية فان التجفيف قد لا يضرها وبعد هذا فيختلف
التدبير في هذا وغيره بحسب نوع المادة وصنفها فيجب مراعاة ذلك في العلاج والحاجة في هذه الحمى الى الانضاج ازيد مما في باقي الحميات لارضية مادتها فان انضاجها يحتاج
الى زيادة قوة في الادوية وطول في المدة ولذلك يكون النضج فيها في مدة اطول ولكن يجب اعتبار اصنافها احكام تشترك فيها وذلك انها كلها تستفيد في الابتداء والوجه ظاهر و
ما ازداد كيفية البخار المتصعد من المادة السوداوية فيجب ان يتأمل هل للدم غلبة وخصوصا اذا كانت الربع عن سوداء دموية علامات غلبة الدم في هذا القسم اكثر احتمالا بالنسبة
الى الاقسام الاخر فينبغي ان تفصد ويؤخذ الدم بقدر الحاجة وربما اوجب كثرته وزيادته ان يخرج شيء كثير منه حتى يستأصل مادة الاحتراق وان كان الدم احمر فينبغي ان تشد
العرق ولا يخرج منه شيئا فانه ما كان من الدم على هذه الصفة فهو دم جيد واذا استفرغته اضعفت القوة ولم يمكنها مقاومة المرض وايضا فانك اذا استفرغت الدم الجيد بقي الخلط

تجربة

من الماء اجزاء تخالط الهواء واحالت بعض الهواء الى طبيعة النار بتسخينه وقد لا يتصعد ذلك المستحيل لصغره وضعف قوته بل يبقى مخالطا للهواء وهذه الاجزاء التي تخالط
هذين العنصرين ليست بسائط لان البخار مؤلف من اجزاء مائية واجزاء هوائية والدخان مؤلف من اجزاء ارضية ونارية وكذلك الغبار مؤلف من اجزاء ارضية
واجزاء هوائية واذا كان كذلك كانت هذه الاجزاء قابلة للعفونة لاجل تركيبها واذا عفنت كانت تلك العفونة مبثة في الهواء والماء فيقال بسبب ذلك لكل واحد
منهما انه عفن وليس العفن الا في الاجزاء المخالطة له فلذلك كل واحد من الماء والهواء اللذين تلاقيا فانه تارة يتغير في كيفياته فقط وذلك بان يسخن مثلا او
يبرد فيوجب ذلك من الامراض ما يناسبه وتارة يتغير في جوهره اي في ذاته وذلك بان يعفن ويفسد ومعنى ذلك ما قلناه وهو ان يكون الفساد في الاجزاء المخالطة
له فيقال للمجموع انه فاسد وان فساده في ذاته تجوزا اذ الماء الصرف والهواء الصرف لم يتغير في كيفياتهما وذلك بسبب ما يوجبه الاجزاء العفنة المخالطة لهما من
الحمية والعفونة مثلا واذا عرض هذا للهواء فلا بد وان يصل ذلك الهواء الى القلب ونواحيه عند الاستنشاق فيخالط تلك الاجزاء الروح وتفعل فيه ما كانت
تفعله في الهواء الخارجي فيعفن لا محالة ويلزم ذلك تعفن الاخلاط وتعفنها فيحدث من ذلك الحميات الوبائية د وربما كان ذلك بسبب رياح ساقت الى الموضع الجيد
ادخنة ردية من مواضع نائية اي بعيدة د فيها بطائح اجنة الطيحة مجمع المياه المسدودة اطرافه المحفوفة بالاشجار والمعنى بطائح مياه اجنة د واجسام متجيفة من
ملاحم يقال لمعركة الحرب ملحمة لكثرة طرح اللحم فيها ويقال للحرب ايضا ملحمة د ومواضع اهلكت اهله اي قتلى تلك الملاحم والاوباء د لم تدفن ولم تحرق حتى تختفي نتنها و
روائحها تحت التراب او تحلل وتتفشى في الجو فتذهبها الرياح الى الاقاصي ويسلم الهواء من غائلتها د وربما كان السبب قريبا من الموضع حادثا فيه د وربما عرضت عفونات
في باطن الارض لاسباب لا يشعر بجوهرها فاعدت الى الماء والهواء والحميات الحادثة بسبب الهواء الناقص والهواء كله رطب كما تقرر والمراد بالهواء اليابس
الهواء الذي تفشى وتحلل عنه ما يخالطه من الابخرة المائية وهذا لا محالة يكون د اقوى تعفنا من امثالها الحادثة من الهواء الرطب وهو الذي يخالطه الابخرة
كثيرة د لان الصفراء يكثر في الهواء اليابس فيكون ذلك سببا ايضا لحدوث حميات صفراوية والمراد ان الحميات الوبائية قليلة الحدوث في الهواء اليابس و
اما الحميات الكائنة لكثرة الصفراء فقد تكون في الهواء اليابس اكثر وذلك اذا كانت يبوسة شديدة جدا فان الاخلاط حينئذ تحدث منها حدة ولذع ويكثر المراد
فيجلد ولذلك من الاسباب القوية في توليد الحميات د واما الوبائية فيكون من الهواء الكدر الرطب والحميات في الهواء الرطب اكثر لكنها اقل حدة واطول مدة
واما في الصيف اليابس القليل المطر فتكون اقل حدوثا واكثر حدة واسرع فصلا اي قطعا اما الى النجاة واما الى الهلاك د وافضل الفصول ما حفظ طبيعته و
مبدا جميع هذه التغيرات هيئات من هيئات الفلك توجب ابحاثا الا شعر بجوهر وان كان لقوم ان يدعوا فيه شيئا غير منسوب الى بينته بل يجب ان يعلم ان السبب الاول
البعيد لذلك اشكال سماوية والقريب احوال ارضية فاذا اوجبت القوى الفعالة السماوية والقوى المنفعلة ترطيبا شديدا للهواء توقع البخرة وادخنة اليه وفي ايجاب
الادخنة ترطيبا تاما فان الادخان نارية وارضية ولا رطوبة في شيء منهما د وبثتها وتعفنتها بحرارة ضعيفة فيد الحرارة بالضعيفة لان القوية تفرط تحليلها فلا تعفن
بل تجفف وتفني الرطوبات البخارية فيصير الهواء يابسا ولذلك فان اكثر حدوث الوباء انما يكون في الخريف واوائل الصيف لاجل قصور الحرارة حينئذ د واذا صار الهواء
بهذه المنزلة حل على القلب يقال حل عليه اي صار كلا عليه لان اول تاثير الهواء الفاسد هو في القلب والرئة لانه ينفذ اليهما بالنفس كثيرا د فافسد مزاج الروح الذي
فيه وعفن ما يحويه من الرطوبة وحدثت حرارة خارجة عن الطبع وانتشرت بسببها في البدن فكانت حمى وبائية وعمت خلقا من الناس وكثيرا ما يحدث هذا
المرض لا لفساد الهواء حتى يعم خلقا كثيرا بل يعرض لواحد واثنين وذلك لاستعداد ذلك الانسان لعروض هذا المرض له على ما سيتضح حاله ومما استدل به على ان
المرض بسبب الهواء عمومه خلقا كثيرا في البلد فانه يعلم ان هذا المرض ليس عن سوء التدبير لان ذلك لا يكاد يعم هذا الخلق العظيم على نوع واحد من الفساد في المزاج
وامزجتهم شديدة الاختلاف فلا بد وان يكون ذلك بسبب عام وذلك السبب قد يكون هو ما كوطيهم كما اذا فسدت حنطة بلد وقد يكون هو الماء المشروب وقد يكون
هو الهواء فاذا لم يكن امرا ظاهرا يدل على انه لتغير الهواء ظن انه بسبب الهواء وهو اولى بذلك [illegible] وقوة تاثيره لاجل كثير الملاقات للبدن اما من خارج فدائما
واما من داخل فعند التنفس ومع ذلك فهو سريع الوصول الى القلب ونواحيه ولكن ذلك غير [illegible] من الضروريات ونحوها هم ايضا في انفسهم خاصية استعداد
اذا كان الفاعل وحده اذا حصل ولم يكن المنفعل مستعدا لم يحدث فعل وانفعال واستعداد الابدان لما تحدث فيه من الانفعال ان تكون ممتلئة اخلاطا ردية
فان النقية لا يكاد ينفعل من ذلك والابدان الضعيفة ايضا منفعلة منه مثل التي اكثرت الجماع والابدان الواسعة المسام الرطبة الكثيرة الاستحمام وليعلم ان
الحميات الوبائية لا يجب ان تكون كلها من الوباء الذي هو تغير الهواء الى الفساد والعفونة بل كل حمى تشارك حميات الوباء في سببها القريب تسمى حمى وبائية على
سبيل النسبة وذلك السبب القريب هو تعفن الروح تعفنا [illegible] عن الاستعداد للقيام بافعال الحيوة وهذا التعفن العفني
المفسد في الاكثر يعرض للروح بوسيلة مخالطة الهواء الفاسد المتعفن وكذلك قد يعرض له بسبب امر عارض من داخل البدن وله اسباب شتى غير
منحصر في واحد ولاستعداد البدن لعروض مثل هذه العوارض مدخل تام في هذا الباب وكان الهواء اولى اذا كثر تعفنه واشتد فساده عرض للخلق
امراض وبائية من الحميات وغيرها وان لم يكن الابدان مع قطع النظر عن الفساد المذكور والعارض للهواء كثير استعداد لعروض هذه الحميات كذلك اذا كانت
الابدان كثيرة الاستعداد لعروضها والارواح للتعفن بحرارات غريبة مفسدة معفنة عرضت لها تلك الحميات وان لم يكن الهواء وبائيا والحاصل ان كلا من
العلة الفاعلية والقابلية اذا كان قويا استغنى بالنسبة الى الاستعداد ووجود المعلول من المبدا فيفاض بحسب الاستعداد وقد تبين في علم الاصول هذه القضية
بيانا واضحا ومثالها بالكبريت والحطب وبالنار الضعيفة والمتوسطة والقوية فان النار القوية تحرق الاجسام ولو كانت من الاحجار الصلبة وذلك لقوة العلة
الفاعلية والكبريت يحترق بادنى نارية ضعيفة حادثة من الحركة او من قرع حجر بحجر او الحديد وامثال ذلك وذلك لكثرة استعداد العلة المادية وكان العلة
الفاعلية لها امور معينة على الفاعلية كذلك للعلة المادية ايضا معدات يشتد بها استعدادها لفيضان الصورة المطلوبة من المبادي وهي في هذا الموضع اما
للفاعل فكما اذا ورد هواء وبي على بلد فوقع للخلق في الامراض الوبائية عرض حينئذ [illegible] مطر ضعيف [illegible] الرياح فيشتد بذلك تعفن الهواء ويكثر تاثيره
في الابدان واما للقابل فمثل ان يكون المزاج رطبا والبدن كثير الرطوبة ممتليا منها او كثير الفضول [illegible] المسامات او ضعيف القوى فيكون هذا الانسان
على خطر من ذلك الامر ومن اقوى اسباب الاستعداد والمعدات القوية قوة القوة الوهمية فان ذلك جالب قوي للحمى الوبائية الى البدن في اوقات الوباء
وما ذكره الشيخ ليس لبيان حصر وجوه استعداد البدن لعروض هذا المرض بل غرضه بيان وجوه الاستعداد على سبيل التمثيل العلامات هذه الحمى تكون هادية
الظاهر اي يكون ظاهر بدن المريض قليل الحرارة قليل العرق وذلك للضعف الحاصل لجميع القوى ولا تقدر على دفع الفضول البخارية التي تكون في الحمى
ولا على دفع الفضول الرطوبية بالعرق فيكون الحمى بهذا الاعتبار هادية الظاهر منكرة الباطن الفساد العارض في حميات الوباء انما يكون في القلب و
نواحيه واذا عرض ذلك ضعفت القوى فلا جرم كان معظم اثار هذه الحمى في الباطن فبهذا الاعتبار تكون هذه الحمى منكرة الباطن وقد شاهدنا
مرارا كثيرة فمن كان له هذه الحمى الوبائية لا من الوباء بل من احوال في نفسه وكان حال العليل كما ذكره وكان كثير الاضطراب شديد القلق عظيم الكرب
والهيمان وكان من يحضره من عقلاء الناس يظنه كاذبا متصنعا فيما يفعل وكان المريض يتكلف ضبط نفسه من الاضطراب وكان لا يقدر حتى انتهى امره

ظاهر ونعرض على القرشي حيث لم يعد قوة القوة الواهمة من المعدات لهذا المرض وقال المستعد للانفعال عن الهواء الوبائي احد اشخاص اما الكثير الفضول [illegible] الذي رطوباته كثيرة وان كانت صحيحة او الضعيف القوة او الواسع المسام فيكون سبيل نفوذ هذا الهواء الى جميع رطوباته سهلا [illegible] مد ظله العالي

الى احد الطرفين ولكن نبضه كان يدل على كرب الباطني فانه كان مرتعدا مضطربا مختلفا رديء الاحوال من الجهات وتكون د في الاكثر مهلكة لفساد القلب و
استمرار السبب المفسد له وهو الهواء الفاسد الذي يصل الى القلب متتابعا متواليا عند التنفس ولا شك ان استعداد هذا المحموم لما ثير ذلك الهواء اكثر من
استعداد الصحيح ومع ذلك فهذا الهواء يحدث في الاصحاء هذه الحمى بالضرورة يكون اضراره بالمحمومين اكثر كثيرا فلذلك تزداد رداءة هذه الحمى في كل وقت
زيادة كثيرة اللهم الا ان ينال ذلك بالعلاج فلذلك يكون الموت من هذه الحميات كثيرا جدا د يستشعر منها حرقة واشتعال قوي وذلك لاجل العفونة الباطنة
د ويكون مع عظم النفس وعلوه وتواتره لشدة حاجة الى الترويح د ويضيق نفسهم د كثيرا لضعف الآت النفس عن جذب الهواء ودفع فضوله واذا كثرت الفضول
في الرية زاحمت مجاري نفوذ الهواء د و كذلك د ينتن نفسهم د كثيرا لاجل العفن الذي في القلب ونواحيه د وشدة عطش لتسخن الرية ونواحيها بالعفونة
وهذا العطش يقل سكونه بالماء لانه عن الات النفس د وجفوف لسان لكثرة الابخرة الحادة المتصعدة من الرية ونواحيها د وقد يكون مع غثيان وسقوط شهوة
وسبب ذلك تضررهم في فم المعدة لان الروح يسرع اليها الفساد في هذا المرض ويتم المعدة كثيرا د ان لم يقاومه بالاكل صبرا اي من جهة المصابرة على الاكل
ولم ياكلوا الغذاء للنفرة الحاصلة لهم عنه د اهلكت وسبب ذلك احتياجهم بسبب ضعف القوى الى تكثير الغذاء د ووجع فؤاد اعني فم المعدة وذلك لكثرة
المواد السوداوية في الطحال وكثرة انصبابها عنه اليه كما قال د وعظم طحال وذلك لان المواد السوداوية تكثر حينئذ لاجل الحرارة العفنية واذا كثرت لم يمكن جذب
الاعضاء لخلط السوداوي كثيرا فيكثر في الطحال وذلك موجب لعظمه د وكرب شديد وتململ وذلك لاجل اشتعال القلب ونواحيه ولرداءة المواد التي تكون
في المعدة ايضا د وربما كان سعال يابس وذلك لاجل تضرر الرية وقصبتها برداءة الهواء النافذ للنفس ويكون هذا السعال يابسا لانه عن يبس مادة في الرية
ونواحيها د و لذلك يعرض د سقوط قوة لاجل فساد الروح د وانافة على الغشي اي اشراف عليه وذلك لضعف قوة القلب وفساد رطوباته د واختلاط
عقل كثيرا لفساد الدماغ بما يصل اليه من الهواء عند تنفسه ولما يرتفع اليه من الابخرة الردية المرتقية من القلب والرية ونواحيها ولفساد الروح النفساني كله
لانه قد ثبت ان الروح النفساني من جوهر الروح الحيواني الذي يصعد من القلب في الشرايين السباتين الى الدماغ واذا كان القلب قد كثر فيه الفساد فالروح
الحيواني الذي فيه اولى بهذا الفساد فان جوهره الطف ومخالطته بالهواء الفاسد المفسد اكثر واسهل فيفسد بذلك وبما يصل اليه من الهواء المستنشق
بالروح النفساني فيختلط العقل لا محالة د وتمدد ما دون الشراسيف لفساد الاحشاء وكثرة الابخرة المائية للبطن لانها اذا تصعدت من اسفل ارتفع معها
الحجاب فانه لكثافته يمنع الابخرة عن التصعد فاحتبست في البطن فيلزم بذلك تمدده وزيادة الكرب ويكون به سهر لما يرتفع الى الراس من الابخرة الردية العفنية
وربما كان سبات وذلك اذا كان هذه الابخرة ندية مائية لا لذع لها وبالجملة لا يبقى للروح النفساني صلوح حال ولا لما يتعلق به من الامور البدنية نظام
فيختل كله د واسترخاء يدين لضعف القوة عن اقلالها وارخاء الابخرة للدماغ والاعصاب د وفتور عن الحركات د وربما عرض معها بثر احمر واشقر و
ذلك لفساد المواد واندفاعها الى الجلد د وربما كان سريع الظهور فان المواد تكون كثيرة والاعضاء الظاهرة غير ممانعة لاجل ضعفها بفساد الهواء الملاقي لها
د وسريع البطون لاجل ضعف القوى الدافعة له فيعود ~~لاجل ضعف القوى له~~ لاجل اتساع المنافذ الى داخل لان المنافذ في داخل البدن اوسع منها في ظاهره
وهذه المواد المبثرة تكون منضغطة في الجلد ونواحيه فاذا وجدت منافذ متسعة سالت اليها ان لم يكن هناك استمرار دفع من القوة الدافعة لها الى الخارج
د ويحدث قلاع وقروح في الفم وغيره لفساد الابخرة الصاعدة من الرية والقلب ومن المعدة د ويكون النبض في الاكثر متواترا لشدة تسخن القلب والروح
وضعف القوة عن الوفاء بالمقصود بالسرعة د وصغيرا وذلك لاجل الحرارة المجففة لرطوباته الاصلية فيعرض له كالخافق واما عندهم فسبب ذلك ضعف
القوة عن احداث العظم د ويشتد في الاكثر ليلا لان المواد في الليل تكون متوجهة الى داخل لاجل النوم ولفقدان اعدائها الى الخارج بحركة الارواح
الحاسة ونحوها الى الخارج في النهار واذا كان كذلك كانت هذه المواد حينئذ في المواضع الذي الفساد فيه اكثر فيكثر فسادها ويلزم ذلك اشتداد الحمى
د وربما حدث بهم حالة مثل الاستسقاء سبب ذلك انتفاخ البطن من الابخرة التي تحتبس فيه وضعف القوى المدبرة للغذاء فيعرض كالتهيج ويعين على
ذلك كثرة الابخرة الغليظة التي تحتبس تحت الجلد متصعدة من الرطوبات العفنة د ويختلف المراد وغيره وذلك لان رطوباتهم تكون سائلة لسخنها
بالعفونة د و لذلك د يكون برازه لينا سحجا لما فيه من المواد الفاسدة التي هي غير معهودة ولذلك يكون د غير طبيعي اي غير ما هو في الطبع د وربما كان
سوداويا لما قلنا من كثرة السوداء لاجل تحلل لطيف الاخلاط لحرارة العفونة واحتراقها د واكثره يكون زبديا وذلك لاجل الغليان التي تحدث بالعفونة
د منتنا لاجل العفن وكذلك جميع فضولهم كالعرق ونحو ذلك د وفيه شيء من جنس ما يذوب من الاعضاء والاخلاط وذلك لاجل حرارة العفونة المستولية
د ويكون بوله مائيا لضعف الهضم د مريا سوداويا لكثرة هذه الفضول في البدن د وكثيرا ما يتقيأ السوداء لان هذه الفضول لكثرتها فيهم قد تندفع
بعضها الى المعدة ويخرج قيأ د واما الصفراء فاكثر ذلك لخفته ولانه فيهم اكثر لاجل غليان الاخلاط د ويعرقون عرقا منتنا وهذه الحمى تبتدئ مع الاعراض
المذكورة بقوتها ويؤول امره الى الغشي وبرد الاطراف لضعف الحار الغريزي عن الوفاء بضبط احوال القلب والاطراف فيقل فيها جدا ويلزم ذلك
تبردها خاصة والقوى لضعفها يعسر دفعها البخارات العفونية الى المواضع البعيدة فيقل ما يحصل منها في الاطراف د وليترعس والكزاز والتشنج المضرر
الدماغ بما يستنشقه من الهواء الفاسد د وقد يكون من هذه الحميات الوبائية ما لا يشعر فيها العليل ولا الخاص القريب بكثير حرارة ولا يتغير النبض والماء
كثير تغير ولم تعرض ايضا حالة منكرة بل الاطباء ايضا لم يدركوا حالهم كما هي بل كثيرا ما يكون العليل ايضا لا يشعر بحاله حتى يموت د ومع ذلك فانها تكون مهلكة
بسرعة يدهش الاطباء في امرها وذلك لان القلب قد يفسد قبل اندفاع اثار الحرارة الى الظاهر وقبل الاحساس بالكرب ونحوه ولذلك يكون موت
هؤلاء سريعا جدا وكذلك يعرض لبعض الناس في الوباء ان تسقط نبضه من غير تقدم مرض وهو لا يشعر بذلك ولا يشعر بتغير بل يكون احواله كلها كما
ينبغي ثم يموت دفعة وذلك لان القلب يشتد به الفساد حتى يموت قبل ان يصل الاثر الى الارواح التي في الاعضاء الاخر حتى يتعجب الناس كثيرا من الاطباء
اذا انذروا بموتهم لان الوانهم وسحناتهم وحديثهم وقوتهم كانهم تكون كلها كما كانت في حال الصحة الا نبضهم فانه يسقط وقيل ينبغي ان لا يسمى مثل هذه الاحوال
بالحمى اذ لا حرارة محسوسة ولا غيرها من اعراض الحميات هب ان في القلب حرارة لو تمكنت لانبثت في الاعضاء وصارت محسوسة في المواضع الظاهرة الا انه انما
وضع لفظة الحمى لهذا المرض الذي يشاهد منه هذه الاحوال المعروفة لا لحصول شيء في الباطن من شانه لولا العائق لكان كذلك وانت خبير بما قد تقدم من
كلام الشيخ صريحا في خلاف هذا القول عنه اذ جميع الاحكام الطبيعية مشروطة بزوال القاسر وعدم المانع د واكثر من سبق نقده من هؤلاء ومن الاولين يموت
فان العفونة تكون قد استحكمت في القلب وهو اقوى سبب واقربه للهلاك علامات الوباء مما يدل على الوباء من الاشياء التي يجري مجرى الاسباب ان
يكثر الرجوم اراد بها من كائنات الجو ما يرى مشتعلا ناريا د والشهب تخصيص بعد تعميم ذكرها اعتناء بها لكثرتها د في اوائل الخريف وفي اطول فانه مما
بالوباء الحادث انذار السبب وذلك لانها كما انها دالة على تغير الهواء فانها من اسباب تغير الهواء الى السخونة ومقامها في الهواء مدة مديدة فان كثرة هذه
الاشياء مما يجعل هواء الشتاء مائلا الى الحرارة فيكون هذه الاشياء دالة على الوباء مثل دلالة الاسباب الجزئية على المسببات وتوضيحه ان هذه الامور اما لكثر

الابيض في الحمل او قوة الكرنب في الحمل او الحرق بحاله اذا لم يخف حال ضعف القوة ويبتغي ان يعطى كل يوم عشرة دراهم جلنجبين عسلي بماء الكرفس او الرازيانج المصفى من كل واحد
اوقيتان والسكنجبين البزوري العسلي بماء حار وتلين الطبيعة بنصف رطل من ماء اللبلاب مع خمس دراهم من لباب الخيار مدقوقا وعشرة دراهم من السكر الاحمر وبماء الهليلج
الكابلي او الزبيب او الجلنجبين مع قوة من الزبد والسماج والزنجبيل ويتدرج يسيرا يسيرا الى الغاريقون وتقيا في يوم النوبة عند ابتداء النافض بماء الفجل والشبت والملح و
العسل ويعطى بعد الجلنجبين وغذا ثم مايلين البطن مثل السلق والاسفاناخ والمرق معمولة بالمرى ومرق الديوك والقطر والرب الخراساني وان كانت الطبيعة لينة فزد
درباح حلو مع عقر سعع او ماء حمص بزب وعند انتهاء المرض يلطف الغذاء بالتدريج ويترك الطبيعة والمرض واذا كل النضج فيسهل بطبيخ الافتيمون او حب الافتيمون وينبغي
ان يعطى المسهل في اليوم الثاني من النوبة ويعطى بعد الاسهال اقراص الانبرباريس لتقوية الكبد وقرص الغافث لتقوية الطحال وان كان البرد شديدا في وقت ابتداء النوبة يوضع تحت
سرير المريض ماء حار طبخ فيه الرياحين الحارة وغذاوهم المزورة زيرباجا او ماء حمص وان ضعفت القوة والفراريج او الطباهيج في يوم الراحة ويجعل فيه الدارصيني والكروبا
ونحوها وعند المنتهى يلطف التدبير واذا طالت مدة المرض وظهرت اثار النضج فاعط من المعجونات الحارة مثل معجون الحلتيت صفته حلتيت طيب وورق السذاب وفلفل
ومر بالسوية يعجن بعسل للواحد ثلاث من العسل الشربة نصف مثقال الى درهم في كل ثلثة ايام وان كانت السوداء سوداوية محرقة من قبل عكر الدم فيصلح الاسهال في الاول
بماء اللبلاب والقابض ويستعمل ويصلح استعمال الجلنجبين العسلي او السكري وفي آخره يستفرغ بمثل طبيخ الهليلج الاصفر والاسود والشاهترج والزبيب واذا نضجت العلة
فالفصد حينئذ انفع مع قوة جيدة بعيد من الباسليق ويستعمل القيء بعد الطعام بقوة او لطف على حسب الوقت والحاجة ويجب ان تدمن فيها اصل واستفرغ بالادوية واما
القوية والادوية التي تستعمل في هذا الوقت الافتيمون والسماج والغاريقون والاسطوخودوس والحجر الارمني واللازورد مغسولين وغير مغسولين وعصارة ورق
قطا ملون مع شراب العسل وربما احتج الى الخربق الاسود وينبغي ان يواتر الاسهال لان اخلاط السوداوي لا تستفرغ بتمامه بمسهل ومسهلين فينبغي ان يهيا المادة للاسهال
بالانضاج ثم تستفرغ بالمليين مرات ويقع بعد ظهور النضج في القارورة وبعد ان طن النافض والبرد وقصر عسر ربة الدلك والادرار والتعريق وربما اقمع في الصفراوي انسا
والشاهترج مع الافتيمون في السكنجبين ثم اذدوج عند الاستفراغ فاسق للبلغمي والسوداوي منه الترياق والمثروديطوس ودواء الحلتيت والكبريت والفلفل وحده
تشرب في الماء ومثل الخردل تستعمل غدوة اخر مرة في كل ثلثة وستة وفي الاوائل وقبل ذلك في مدد ابعد وكذلك العلاج ونحوه من الحرشات ولا تجعل شي من هذه قبل النضج فانك
ان سقيت الترياق ونحوه في الاول ركبت ربعا بربع لان هذه المسخنات لا تقدر على تحليل هذه المادة السوداوية وتحركها الاجزاء فيلزم من ذلك خلط الرطوبات الخبيثة فيفسد
الكل لامحالة وسبيل الفساد في البدن المعروض الاحتراق والعفونة فربما انصبت بعض منها في بعض المواضع وتعفن هناك واحدث حمى آخر وصار هذا الموضع منبع قدالحمى
الجديد فيتركب بعمان دور بعا جلبت امراضا اخرى من الامراض المادية التي سببها كثرة الفضول المحتقنة وخصوصا في الشتاء لان المواد تكون فيه اعسر تحليلا واستفراغا
وفلاح لان برده تواتر تستلزم انسداد المسامات فيسد بذلك طرق تحلل المواد الردية بالعرق وبالاستفراغات الخفية وقد احتبست في الباطن فتودي الى مرض لامحالة وفي آخره
فان وجب الفصد اقدم عليه من الاقدام اي لا تخاف من الفصد على المواد السوداوية وذلك لان تلك المواد قد نضجت في تلك المدة واختلطت بالدم وسائر الرطوبات فاذا افصد
في ذلك الوقت يرجى تخفيف تام وقال جالينوس ابرات خلقا كثيرا من الربع بان سقيت بعد النضج مسهلا ثم سقيت عصارة الافسنتين ثم سقيت الترياق واقول ان الحلتيت والفلفل
مقرونين نافعان جدا اذا ظهر النضج وبلغ المنتهى والطعم العصفا والبن وكامخ الكبر والخردل والمرى وجميع ما فيه قوة ملطفة بقوة وربما احتجت ان تسقيه بعد الاربعين كل غداة
مثل بندقة من دواء الحلتيت وكل عشية كذلك اذا لم يكن الحمى حادة والمادة اصلها صفراء ومن الاقراص النافعة في هذا الوقت وعند الاختلاط قرص على هذه الصفة يوخذ
من عصارة الغافث ومن الزعفران من كل واحد وزن ثلثة دراهم ومن اسقولوقندريون والملك والراوند والطباشير من كل واحد خمسة دراهم ومن بزر الهندبا وبزر البقلة والورد
والسنبل وبزر الكشوث والانيسون وبزر الكرفس واصل الكبر وحب البان واصل السوسن وبزر الرازيانج من كل واحد وزن اربعة دراهم يعجن بماء الكرفس ويقرص ويسقى بماء الرازيانج
والهندبا والكشوث وهذا الدواء نافع من وجوه كثيرة واذا نضجت المادة يعطى هذا الدواء وصفته من سعة عشر درهما سنبل ثلثة عشر درهما فطراساليون خمسة عشر درهما
انيسون عشرة دراهم عاقرقرحا قسط مصاح الاذخر خمسة خمسة يعجن بشراب عتيق او بعسل الزنجبيل والشربة مثل جوزة وقد يسقون في آخره الناقهين لقلة الماذي به وكثرة الحرارة
مع تلطيف المادة دواء بهذه الصفة يوخذ من بزر السذاب او البيروح قيراط قيراط ومن الحلتيت قريب من ثلث باقلاة ومن هذا القبيل ايضا ان يوخذ من الفودنج البستاني اربع مثاقيل
ومن بزر الانجرة عشرين مثقالا ومن الافيون مثقال يعرض او اصاغرا والشربة درهم ومما هو جيد استعماله بعد ظهور اثر النضج الى آخره ان يوخذ من الزبيب العنابي او
الهروي ومن الثوم البري ومن الآس الطري من كل واحد جزء ويطبخ في الماء طبخا جيدا ان تقع فيه ثم يغلي بالاستقصاء ويصفى ويسقى منه اوقية وايضا بزر الكرفس انيسون قردمانا
من كل واحد خمسة صعتر بري غافث سبعة دراهم بانخواه اربعة سكاعي مائة دراهم عشرة يطبخ ثلثة ارطال ماء الى ان يرجع الى رطل ومما هو جيد طعم ان يوخذ من النانخواه ومن السنبل
ومن الفودنج عشرة عشرة كرويا انيسون من كل واحد سبعة حلتيت خمسة زنجبيل اربعة سليخة ثلثة يعجن ذلك بالكفاية من العسل والشربة منه وزن درهم بماء الكرفس والرازيانج و
ايضا سعع قرص بهذه الصفة عصارة الغافث عشرة اسقولوقندريون طباشير رازيانج سنبل زعفران خمسة خمسة لك ريوند اربعة اربعة بزر الهندبا بزر القثاء من كل واحد ستة
يقرص بماء الكرفس ويسقى بالسكنجبين وايضا للبلغمي مرخمسة وثلثي زعفران فطراساليون خمسة خمسة سنبل اربعة ونصف جندبيدستر ثلث انيسون ملح ونصف درهم وبزر
الكرفس كرويا من كل واحد اربعة حماما فو السليخة ميعة من كل واحد درهمين وملح سنا الوس اذر يوموت المحروق من كل واحد درهم وثلثي واذا اشتد النافض كان القيء بماء
فاتر وسكنجبين نافعا من ذلك فانه يحتقواه بما سلف ذكره بحسب الوقت والسمن مسطول طبخ فيه السمح والمرامخ ونحوه مضمون فاكسيد بحمع البحر يدكر مسهلا ينحاجون اليها
بعد النضج ان يوخذ الهليلج الكابلي ستة افتيمون افسنتين من كل واحد خمسة هليلج اصفر عصارة الغافث املج من كل واحد اربعة بزر الكرفس انيسون بزر الرازيانج من كل واحد درهمين
يتخذ منه طبيخ فيسهل برفق او يوخذ من القنطوريون وزن عشرة ومن الهليلج الكابلي والافتيمون من كل واحد وزن ثمانية ومن الشاهترج وزن سبعة ومن السكاعي والاسطوخودوس
الغليظ وزن ستة ومن الغافث واصل الاذخر من كل واحد وزن خمسة دراهم يطبخ بخمسة ارطال ماء حتى يعود الى رطل مطبوخ الهليلج النافع من الربع قشور الهليلج الكابلي عشرة دراهم
بزر الكشوث ثلاثة دراهم بزر الهندبا ثلثة دراهم احاص عشرون درهما فو واصل الرازيانج درهمان شاهترج سبعة دراهم يطبخ كما هو الرسم ويصفى ويحل فيه خمسة دراهم
فلوس الخيارشنبر المنزوع النوى صفة مسهل آخر يوخذ هليلج كابلي واسود هندي من كل واحد عشرة دراهم بليلج واملج من كل واحد خمسة دراهم احاص عشرين حب زبيب خراساني منزوع
الحب وزن عشرين درهما سنا وزن خمس دراهم افسنتين رومي وزن اربعة دراهم لسان الثور وورق الباذرنجويه وشاهترج مرضوض من كل واحد اربعة دراهم اصل السوس
خمسة دراهم اسطوخودوس مثله دراهم يطبخ الجميع باربع ارطال ماء الى ان يبلغ رطلا او يبقى عليه وزن سبعة دراهم افتيمون او يطرح مثقال وينزل عن النار ويصب عليه ثم يمرس
الافتيمون مرسا جيدا ويصفى من مائة درهم الى وزن عشر اواق ويلقى عليه مثقال صبر اسقوطري وزن نصف درهم ملح نفطي حجر لاجورد وزن دانقين مدقوق ناعما ويشرب وهو
فاتر نافع باذن الله ويكون استعمال الدواء في اليوم الثاني من النوبة فاذا استعملت ذلك فينبغي ان تعطي المريض من بعد النوبة وزن مثقال قرص الغافث باوقيتين سكنجبين
سكري ممزوج بالماء واذا كان يوم النوبة فاستعمل السكنجبين المنقوع فيه الفجل بماء مغلي فيه شبت ويستدعي القيء فان الخلط في يوم النوبة يكون هائجا وحرارة الحمى تذوبه ليستفرغ
بسهولة وينبغي لصاحب هذه الحمى ان يستعمل بعد النضج في كل اسبوع من هذا الدواء وصفته يوخذ اهليلج هندي وكابلي من كل واحد سبعة دراهم سقمونيا وافتيمون من كل واحد
ثلثة دراهم يدق الجميع ناعما ويوخذ منه ثلثة دراهم مع مثله سكر سليماني ويشرب بعده ماء حارا ويكون ذلك من غد النوبة حمى خفيف اذا استعمل في كل خمسة ايام مرة كان نافعا فيها وهو

بالطبية

ملـ

تغذية اصحاب الربع

افيثمون بزر عشرة عشرة كرويا انيسون سبعة سبعة نانخواه عامه بزر الكرفس والرازيانج ثلثة ثلثة سقمونيا ستة غاريقون ابيض ثمانية ملح هندي خمسة ايارج فيقرا الحب
عشر دراهم يعجن بماء الغاغ والشربة منه درهم ونصف واذا كانت المادة بلغمية نفع هذا الحب افثيمون نانخواه غاريقون من كل واحد ثمانية بزر الكرفس انيسون بزر الرازيانج
من كل واحد ثلثة ملح نفطي خمسة ايارج فيقرا من كل واحد عشرة الشربة درهمان ونصف واذا كان مع وجع الطحال انتفع بهذا الدواء ويسهل برفق اسقولوقندريون خمسة
عشر غاريقون اثنا عشر هليلج اسود ايارج من كل واحد عشرة هليلج كابلي وافسنتين من كل واحد ثمانية شكاعي بادآورد كمافيطوس عصارة الغافث من كل واحد سبعة سبعة
اصل الكرفس انيسون بزر الرازيانج من كل واحد ثلثة يتخذ منها معجون او حب ويستعمل بعده اصحاب الربع الاصوب ان يمال بهم في اول الاسابيع الى ثلثة اسابيع الى التلطيف
سواء كانت المادة متولدة عن احتراق دم او بلغم او غير ذلك لانه حينئذ يرجى بالتلطيف ان يشتغل الطبيعة بعد ذلك في الغذاء ولا يصغى الى ما يقال انه ان كانت المادة من احتراق الصفرا
او السوداء لا يجوز التلطيف فان التلطيف يصير بالاضعاف وبالتجفيف الزايد في يبوسة المادة وذلك لان مدة الراحة فيها طويلة يمكن فيها ان يستعمل الغذاء الكثير مما احسن ضعف
والانيطي السبيل بين المرض والطبيعة على انه لا بد من رعاية جانب القوة كما قال ومن غير ان يهلك القوة وذلك بان يجتنبوا اللحم والزهومات فان ذلك يقلل مادتهم ويخفف عليهم و
تقصر مدة مرضهم ومع ذلك فلا بد من نعش القوة بمثل السمك الرضراضي والبيض النيمبرشت والفراريج والطباهج فاذا صار الى مدة مثل المدة التي منع فيها يعني ثلثة اسابيع الا
الزهومات وفي بعض العلة فلا بد من مراعاة القوة واطعام ما هو اقوى من لحمان الدجاج والحجلان والجدو والطير الرخص اللحم مثل الدراج والفراريج والسمك الجيد الذي ليس بكبير واعلم
ان الشرط فيما يغتذي منه صاحب الربع ان يكون جامعا لخلال احدها ان لا يكون لحا بل محللا للنفخ الذي يحدثه السوداء والثاني ان لا يكون غليظا بل ملطفا للغليظ والثالث ان يكون
عاقلا بل مطلقا للبطن والرابع ان يكون الدم المتولد منه محمودا واكثر ما يكون كذلك ما يكون له حرارة ورطوبة وقد علمت انه كيف يعدى قبل النوبة وباي ساعة وبعد ذلك وعلمت ايضا
انه ربما احتيج الى الغذاء في وقت النوبة ويقرب منها للعلة المذكورة لكن الاصوب ان يلقي الحمى خالي البطن حتى لا يشغل الطبيعة بمادة غير مادة المرض الى ان تدفعها والشراب الصافي
الرقيق الابيض نافع جدا واذا تمادى الزمان بهذه الحمى وطالت مدتها ولحق بها الشتاء وظهرت آثار النضج فينبغي ان يستعمل فيها بعض المعجونات الحارة بمنزلة معجون الحلتيت في كل
ثلثة ايام وزن نصف مثقال الى درهم او شيء من معجون العلاجي وهذه صفته يوخذ فلفل ابيض واسود ودار فلفل من كل واحد عشرين درهما عود البلسان عشرة دراهم زنجبيل
وبزر كرفس وسليخة وسنبل الطيب واسارون ورامن من كل واحد وزن درهم سنبل وحماما من كل واحد اربعة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويعطي ايضا
في كل اسبوع من معجون المرودطوس او الترياق من كل واحد بقدر الحاجة ومقدار ما يحتمله طبيعة المريض ليلطف الخلط وهذه صفة معجون ينفع من حمى الربع بعد النضج يوخذ
زنجبيل فلفل اسود من كل واحد ثلثة دراهم حلتيت اربعة دراهم نانخواه وسليخة من كل واحد ثمانية دراهم سنبل عشرة دراهم فوتنج جبلي وانيسون من كل واحد خمسة دراهم يدق
الجميع ناعما ويحل بجوبرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة الواحد من دواء ثلثة اضعافه من اصل الشربة وزن درهم بماء الرازيانج والكرفس هذا يستعمل بعد نضج الخلط وقد ينبغي
ان يحذر هذه المعجونات وبتوقا اخذها قبل النضج فانها تجلب مضارا كثيرة منها انها لا تقدر على استفراغ الخلط لفجاجته وغلظته ولزوجته وتسيله فيختلط بالاخلاط الجيدة و
يحيلها الى طبيعته فيقوى لذلك الحمى ويعظم وربما انصبت هذه المادة الى موضعين من البدن فتحدث حميين وان انصبت الى ثلث مواضع تحدث ثلث حميات ربع وينبغي
ان يتوقاها اصحاب المزاج الحار وفي السن الشباب وفي الزمان الصيفي فاذا دعت بها ضرورة الى اخذها فليقتنعوا منها اليسير وتقتصر على الامر الاكثر في مثل هذه
الحال على اقراص الغافث بالسكنجبين والجلنجبين وعلى استعمال القيء في يوم النوبة وعلى تناول السكنجبين بما قد طبخ فيه الافتيمون السهري ولا افتيمون فاما متى كان الزمان شتاء او
سن العليل سن الشيخوخة ومزاجه مزاجا باردا رطبا والخلط قد ابتدأ ينضج فلا باس ان تعطيه من المعجونات الحارة واحم المريض من الاغذية الباردة اليابسة والمولدة للسوداء
والغليظة الجوهر وينبغي ان يعطى صاحب هذه الحمى الشراب بعد نضج الخلط وليكن شرابا ليس بالعتيق ولا بالحديث لمزاج قليل فاذا بلغت هذه الحمى منتهاها فدبر صاحبها
بالتدبير اللطيف بمنزلة الدراريج والطيهوج والمزورات واجنحة الطيور وما شاكل ذلك لتشتغل القوة بمقاومة المرض ويبقى مادته وتستعمل الدعة والراحة وقلة
الحركة ليشتغل الطبيعة بالمرض ولا يعوقها الحركة عن مقاومته وينبغي ان يعتني بالكبد والطحال في هذه الحمى لان الكبد هي المولدة للاخلاط فيعتني بها لئلا تولد الخلط
السوداوي واما الطحال فلانه معدن لهذا الخلط والعناية بها لئلا يضعفها او يحدث لها سددا او غلظا اعطاء المريض الابرباريس وقرص العافث بالسكنجبين في وسط
المرض وآخره وبعد النضج واما من ابتدائه فالسكنجبين على اوفق ما يستعمل ومن العلاجات انه ينبغي ان يصبر صاحب هذه العلة تدبيرا معتدلا ولا يسقى دواء مسهلا قويا ولا
يستفرغ استفراغا شديدا الا ان يظهر الدم حركة وفضل كمية فيفصد ويدبر بالاشياء القليلة النفخ ويلين البطن باعتدال بالاشياء المعتادة فان لم يوثر في الاسهال حقن
بحقنة لينة في اول الامر وان احتاج الى ما هو اقوى حقن بشيء قوي ويمنع من لحوم الحار والكل ما فيه لزوجة وابطاء في النفوذ ومن كل ما يبرد ويرطب ويستعمل الشراب
الابيض الرقيق المعتدل الحرارة ويستعمل السمك المالح والخردل في كل ثلثة ايام ويأخذ من الدواء المتخذ بالعلاجات الثلثة ومن الجوارش الكموني وان اخذ الفلفل وحده
مع الماء كان صوابا فان كان العليل معطا دين في اول العلة بالتدبير اللطيف جدا ويؤمر ان يحرك ادنى حركة ويسعد احشاءه يعني الطحال بكل ما يلين ويرخي ثم يستعمل بعد ذلك
الادوية التي تدر البول واذا ظهرت علامات النضج فينبغي حينئذ ان يستعمل الاشياء التي تخرج المرة السوداء بالاسهال ويكون ذلك مرات حتى ينقيها ويعطي من الدواء المتخذ
بلحوم الافاعي ومن دواء الحلتيت وما اشبههما من الادوية علاج الربع اللازمة حال هذه الحمى على ما اخر بابه من قبلها وقد ظهر فيما سبق ان السوداء وان كان اصل تكونها
في الكبد وان ما يجري منها في العروق وان كان اكثر مما يجري نحو الاعضاء قبل ذلك الا ان ما يجتمع منها في العروق ليس اكثر مما يجتمع عند الاعضاء كلها بل هو اقل كثيرا مما عند
الاعضاء فلذلك يكون الربع اللازمة اقل وجودا من الدائرة والقانون فيها مجانس للقانون في الربع المفترة وانما تخالفه في اشياء يسيرة من ذلك ان الميل الى الاغذاء
في المسخنات والى التبريد في هذه اولى للزوم الحمى فان هذه الحمى لكون مادتها داخل العروق يكون وصول ابخرتها الردية وعفونتها الى القلب على الاتصال فيكون
القلب منفعلا بحرارتها العفونية فيجب في علاجها ان يكون استعمال المبردات اكثر صيانة للقلب عن اذيتها فيجب ان يستعمل في علاجها مثل السكنجبين والجلنجبين البزوري
وماء الاصول المعتدلة والافشرجات بالعسل اما الافشرجات وهي ما يعتصر من حصارم الفواكه اللذيذة واما العسل فلان اكثر تلك الحصارم باردة قوية البرد والمريض بارد
المادة فيخاف من انضمام برودات البارحات القوية الى برودتها تضاعف الضرر فلذلك يضاف اليه العسل ليكسر قوة بردها وسورته وان كان البرد جالبا ومن
ذلك ان الفصد من الباسليق و في هذه اوجب لان المادة محصورة في العروق ومن ذلك ان الرخصة في اللحم في هذه العلة اقل ويلطف الخلط وينضج بالجلنجبين
السكري والسكنجبين الساذج ويلين الطبيعة بما ذكرها من الملينات ويسقى مثل السكنجبين وماء الهندباء وماء الرازيانج الرطب والسكنجبين البزوري المعتدل البرود
وان كان الالتهاب شديدا والعطش غالبا فماء الشعير والجلاب وماء الاجاص وماء التمر الهندي ومص الرمان المز والغذاء بما ذكرنا واذا نضج الخلط فيعطى المسهل القوي
ويعدل المزاج بماء الجبن ويحرك الطبيعة بالحقنة اللينة في الابتداء فاللينة واما بعد النضج فالحادة واذا كان مع حرارة وفي زمان الصيف فحينئذ ينبغي ان لا يسقي الادوية
الحارة ويقتصر على سقي ماء الجبن بالسكر وفي بعض الاوقات يستفرغ بالافتيمون والهليلج الاسود ويكثر الترطيب بالاستحمام المعتدل بالماء العذب والفاتر و
الغذاء الاغذية الرطبة مثل الاسفاناخ والقرعية ويوم النوبة السكنجبين وماء فاتر وبعده يقوي المعدة بالجلنجبين وبشراب التفاح او الحصرم الفصل
الثالث والعشرون في الحمى السدس والسبع ونحو ذلك وهي فيماطوس وقوم يسمون امثال هذه دوارة هذه الحمى تتولد من مادة مجانسة لمادة الربع لكنها اغلظ
واقل واكثر ما يكون من سوداء بلغمية واما السدس والسبع وما وراء ذلك فان بقراطيس وجالينوس يقول ما رايت في عمري منه شيئا بل ولا رايت منه حما حما قويا ناجحا

في الحمى السدس والسبع

انما هو كالحنيفة قال ولا يبعد ان يكون السبب في مثل السبع والتسع تدبيرا اذا استعمل وجرى عليه او بحران فاذا عود وداوم في مثل ذلك الوقت ذلك الحمى ولو بدله
واسطة لكان لا يوجب فيكون السبب في ادواره وعوداته عودات التدبير وادواره ولا ادوار ومواد تنصب وعوداتها قال فحق ان يراعى في امتحان هذه العلة هذا
المعنى حتى لا يقع غلط على ان جالينوس كالمنكر لوجود هذه الحميات وكالموجب ان يكون لا مثالها آخر لكن بقراط قد حقق القول في وجود السبع والتسع وليس ذلك
بين التعقد ولا واضح الاستحالة حتى يحتاج ان يرجع فيه الى التاويل والاقاويل التي قالها بقراط في باب هذه الحميات ان السبع طويلة وليست قتالة والتسع اطول
منها وليست قتالة وقال ان الخماسية اردأ الحميات لانها تكون قبل السل وبعده وقول جالينوس فيه كما تعلمون وانا اظن لهذا القول وجها وهو ان يكون السل يعني به الدق
ويكون قوله الخماسية موضوع قضية مهملة لا يقتضي العموم فيكون كانه يكون ان من الخماسية صنفا من اردأ الحميات لانها تكون قبل الدق وبعده فيكون معنى قوله ذلك ان
الحميات اذا طالت وادت واختلطت تادت كثيرا الى الاشتعال الاعضاء الرئيسة والى الدق ومن شان امثال هذه الحميات ان تتفق في آخرها على نمط واحد واكثر ذلك على
الربع وقد بينا هذا لكنها انما تؤدي الى الربع اذا كان في الاخلاط غزارة وفي الرطوبات كثرة واما اذا كان الذوبان قد كثر والاستفراغات المحسوسة وغير المحسوسة قد
تواترت لم يبق للاخلاط رمادية الا اقل والا اغلظ وذلك يوجب ان يكون النوبة ابطا ويكون ما كاد يكون ربعا خمسا ومثل هذه الحال باحرى ان يكون البدن مستعدا للاشتعال
ويصير دقا وايضا فان الدق اذا سبق لم يبعد ان يحدث للاخلاط رمادية ما قليلة لقلتها في اواخر الدق ويعرض لتلك الرمادية عفونة فيحدث حمى وقد نهكت الحمى الدقية
البدن فتكون ردية من حيث انها علامة احتراق خلط فانتهى منه الا يسير فكانت حرافة كثيرة ومن حيث انها سبب ازدياد الحمى وتضاعفه وايضا يمكن ان يكون معنى
قوله ان الخمس اردأ الحميات معنى اضافيا ويكون المعنى انها اردأ من السدس والسبع وما جاوزها فان هذه الاصناف اذا كان حدوثها عن فناء الرطوبات وكانت محدثة للدق
او حادثة عنه كانت استعداداه من الخمس التي هي بتلك الحال لان فناء الرطوبات يكون في اكثر الاصناف اكثر واما اذا لم يكن حدوث هذه الحميات لفناء رطوبات البدن بل
لان الرطوبة فيه غليظة عسرة القبول للتعفن قد عفنت فاوجبت خمسا او سدسا او غير ذلك فانها تكون اسلم الحميات المادية وذلك لطول مدة استراحة الطبيعة منها وتلك الحميات
تكون طويلة لعسر تحلل ما هذه شانه من الرطوبة فلذلك لا يبعد وان يكون البرد والنافض والعرق في كل ذلك فيها قليلا ولا يجب ان تنكر امراضا لم يسبق ان شاهد ولعلها في زمان ما
او بلاد ما فان هذا الجنس لا يحصى كثرة ولا ايضا يجب ان يقال انه ان كان خمس فلا بد من مادة خامسة اي لا يجب اذا كان حمى خمس ان يقال ان الاخلاط خمسة وكذا السبع
وغيره فان السوداء انما دارت ربعا لا لنفس انها سوداء بل لاجل انها قليلة غليظة وقد لا يبعد ان يكون في بعض الابدان سوداء قليلة غليظة يعرض لها العفونة وليس يقال
ان يحدث في البلغم ان يصير لها نوبة اخرى اذا اغلظ ويقل فان البحث ذا امر واسع قلما يتمكن من الزام نقيضه يعني ان البحث ذا امر واسع في امثال ذلك فلا يتمكن بتجويز شيء بلا
علم في شيء يجوز ان يكون ويجوز ان لا يكون ثم ليس الحال في تجويز ما لم ير قط ولم يسمع فلم يشهد به مجرب او عالم كتجويز ما شهد به مثل بقراط وقد حدثني ثقة انه قد شاهد
السبع واما الخمس فقد شاهدناه مرارا ولم نضطر لذلك الى ان نقول ان ههنا خلطا آخر علاج اصناف هذه الحميات يقرب علاج هذه العلة من علاج الربع البلغمية اي
الربع التي مادتها السوداء البلغمية ويحتاج في علاجها الى فضل صوم وتلطيف تدبير والظاهر ان غرضه انه ينبغي ان يحترز في يوم النوبة عن الاغتذاء مطلقا فوق ما كان
في الربع وان لم يمكن الصوم التام لضعف قلب او امر آخر فليلطف التدبير تلطيفا ما بليغا وذلك لان مادة هذه الحميات شديدة اليبوسة والا لم يكن قبولها للعفونة بطيئا جدا
فلم يكن خمسا وسدسا ونحو ذلك واذا كان كذلك لم يجز التلطيف في تدبيرها الا في يوم النوبة فقط واما في ايام الراحة فان البدن يكون حاله كابدان الاصحاء فيجب ان يكون
الغذاء في تلك الايام كما في حال الصحة والطف بقليل ونوم هاضم ليتحلل به المادة الغليظة وينضج ويحتاج ايضا فيها في يوم النوبة ايضا الى تغليظ تدبيرها لا يحوز معها
القوة وهما كالمتعاندين ولما لم يكن هذه الحميات بحيث توهن القوة لو سال بان تلطف التدبير ويستقل على المريض الصوم مدة طويلة فانه يجب ان يكون خالي البطن
جائعا حتى تاتيه الحمى ويبقى هذه الحمى اربعة وعشرين ساعة بل ازيد كما يقتضيه الحساب ثم لا يجوز الاغتذاء بعد النوبة متصلا بها بل ينبغي ان يكون التراخي بينها و
بين الاغتذاء مدة مديدة كما شرح قبل ذلك وهذه قريبة من اربعين ساعة فلا يقدر المريض على الصبر عن الغذاء في مثل هذه المدة وان تلافى في ذلك كلما
شيئا بان يغتذي بما يجود غذاؤه ويسرع ويكثر ولا يكون فيه تغليظ للمادة ولا زيادة فيها ومن انفع المعالجات لذلك القيء بالحريق وبزر الفجل والفجل الحريفي و
جوز القيء وبزر السرمق والاستفراغات بالايارجات واستعمال اقراص الغافث بالسكنجبين والجلنجبين احيانا وبعد ذلك استعمال الترياق ونحوه وسقي حب
التعريق بالادوية وبالحمام الحار من غير استعمال الماء ومن غير استعمال المرطبات وللشراب الجيد العتيق الريحاني وغير الريحاني ممزوجا وغير ممزوج على حسب
المزاج مدخل تام في ازالة هذا المرض وينبغي ان يحتال حتى يكثر الدم الجيد في البدن فينطمس تلك المادة القليلة السوداوية تحته فلا يبقى لها اثر

المقالة الرابعة في احوال حمى الدق وفيها فصلان

الفصل الاول في الكلام الكلي في الدق

للدق اطلاقات متعددة عند الاطباء قد يقال الدق ويراد به جنس حمى الدق مطلقا وقد يقال
الدق ويراد به قسم من اقسام هذه الحمى اي التي في اول مرتبة من مراتبها التي تذكر وقد يطلق الدق ويراد به لا ما يكون من جنس الحميات ولا من اقسامها بل يراد به جفاف
الاعضاء وفقدان رطوباتها كما يعرض للمشايخ والاشجار العتيقة الكثيرة السن المتعفنة فيه ويخص هذا الدق باسم دق الهرم ودق الشيخوخة فانه يصير الانسان الذي يعرض
هذا الدق في هيئة اعضائه وبدنه وبنيته على هيئة الانسان المتعق في السن والحيوان المتوغل فيه على ما سيجيء بعد هذه المباحث وقد علمت ان في الاعضاء رطوبات مختلفة
الاصناف كلها من اقسام الرطوبات الثانية والرطوبة المحصورة في افواه العروق الصغار وان كانت من الرطوبات الثانية الا انها لم تقع بعد على العضو وليست هي من الرطوبة
التي في الاعضاء والكلام في الرطوبات العضوية التي يحدث حمى الدق تتشبث الحرارة بها والرطوبة المذكورة كانها متوسطة بين رطوبات الاعضاء وبين الاخلاط وهذه
الرطوبة وان كانت تفنى بحرارة هذه الحمى الا ان المحوج جعلت باعتبار فناء سائر الرطوبات ثلثة اقسام ولم تجعل باعتبار هذه ايضا اربعة اقسام كما لم تجعل باعتبار فناء الاخلاط
المدة لها خمسة اقسام وايضا لما كانت الرطوبات والاخلاط في اوائل هذا المرض كثيرة وهذه الرطوبة المحصورة قليلة بالنسبة اليها وليس فناؤها فناء امر يعتد به صلح فلذلك
لم يجعل الحمى باعتبار فنائها اربعة اقسام وايضا لعدم وقوع الاحساس بفنائها ولذلك جعلت المراتب ثلثا منها رطوبات معدة للتغذية ولترطيب المفاصل ومن ذلك ما هو
مخزون في العروق ومن ذلك ما هو مبثوث في الاعضاء كالطل وهذان قسمان اولهما مادة حمى العفونة او حمى الغليان كما علمت اذ كان الغذاء ليس كله يصير بما يحصل بل قد
يتحلل منه ما هو في سبيل الانفاق وما هو في سبيل الادخار ومنها رطوبات قريبة العهد بالجمود وهي الرطوبات التي صارت بالفعل غذاء اي انحدرت الى الموضع الذي هو بدل لما
يتحلل منه وصارت زيادة فيه مشبهة به الا انه عهدها بالسيلان قريب فهي غير جامدة اي لم ينعقد بعد بحيث صار عضوا ولكن بالاضافة الى الخلط جامدة ومنها رطوبات
بها يتصل اجزاء الاعضاء المتشابهة الاجزاء من اول الخلقة ويبطل انها تصير الى النزق والشرب مثال الرطوبة الاولى اي التي مادة حمى العفونة والغليان دهن السراج
المصبوب في المسرجة ومثال الثاني الدهن المتشرب في جرم الذبالة ومثال الثالث اي الرطوبة التي يضطر اليها المركبات ليتماسك بها اجزاؤها والا لم تتماسك وكانت متفرقة
الرطوبة التي بها يتصل اجزاء قطن اتخذ منه الذبالة اي الفتيلة فاذا اشتعلت الاعضاء الاصلية وقد وقع من بعضهم تكلف في معنى الاعضاء الاصلية في هذا المقام لعله
انه لو كان المراد بها الاعضاء المتكونة من المني ولا على ما تقرر لا يصح ههنا فانه قد تكون الحرارة متعلقة باللحم فتصير دقا ولم يعد ان كل لحم يتعلق به الحرارة لا يجب ان تصير دقا
وانه لا يجب ان لا يكون شيء من اللحم متكونا عن المني فان لحم القلب لحم ومع ذلك فانه متكون عن المني كما صرح به وكذلك اللحمية بعض الاعضاء الشريفة وخصوصا القلب كان
من ذلك هذا المرض الذي هو الدق على ما علت قد سلف في اوائل مباحث الحميات ما يغني عن الاطالة في الكلام ههنا وقد يعني باشتعال الحرارة حمى الدق ولا بالاعضاء انها

اصل

علاج اصناف هذه الحميات

المقالة الرابعة في احوال حمى الدق

فيها على وجه يلزم من تدبير الاعضاء واصلاح مزاجها تدبير الارواح والرطوبات واصلاح مزاجهما ولا ينعكس لانها فانها وان حدث فيها فتحتي اولا الاعضاء ثم بعد ذلك تحتي
الارواح والرطوبات فان ذلك غير ممكن فان السبب الفاعل اذا عرض كان انفعال ما هو اكثر استعدادا قبل انفعال ما ليس كذلك ولا شك ان استعداد الرطوبات فضلا
عن الارواح للتسخن اكثر كثيرا من استعداد الاعضاء وكيف لا وجواهر الارواح هوائية يشتعلها اليسير من الحركات ونحوها وجواهر الاعضاء ارضية صلبة انما تتغير عن
اسباب قوية جدا وعلمت مما ذكرنا هنا انما يظهر منه رداوة هذا الكلام فان الحرارة الغريبة اقسام عديدة والاجسام المستعدة للانفعال عنها مختلفة في انواع التاثير اذ يعرضها
وحرارة الكبد قد يؤدي الى الدق ولكن لا يكون نفسها دقا فالدق ما كان بسبب القلب وكذلك حال الرئة والمعدة اي ليست من الدق ولكنها تفني الرطوبات التي من القسم
الاول اي الرطوبة المنبثة على الاعضاء ومن الاعضاء وخصوصا من القلب كما تفني المصباح الادهان المصبوبة في المسرجة فهو الدرجة الاولى من الدق المخصوصة باسم الجنس
وهو الدق وباليونانية افطيقوس اذ ليس لها في نوعيتها اسم اي لما اختص النوعان الاخران كل باسم خص هذا النوع باسم الكل فاذا فنيت الرطوبات التي هي من القسم
الاول واخذت في تحليل الرطوبات التي هي من القسم الثاني وفي افنائها كما اذا افنت الشعلة الدهن المفرغ في المسرجة واخذت تفني المتشرب في جوهر الذبال كانت الدرجة
الثانية وتسمى ذبولا وفارسموس ومعنى الذبول انحلال الرطوبة الغريزية وخروج طبيعة الاعضاء من الزيادة والنمو الى النقصان وهو اما طبيعي اعني ان يكون شيخوخيا
او غير طبيعي وهو ما لا يكون كذلك وله عرض ابتداء وانتهاء ووسط ثم لا يفلح من بلغ انتهاء الذبول وقل ما يقبل العلاج الا ما شاء الله وخصوصا اذا بلغ الى ان يدق اللحم
فاذا فنيت هذه واخذت تفني الرطوبات التي من القسم الثالث كما يأخذ الشعلة يحرق جوهر الذبال ودطوبات الاصلية كانت الدرجة الثالثة وتسمى المفتت والحشف
وباليونانية ... ولما تقرر ان الحرارة الغريبة في حمى الدق تشتعل اولا في جوهر الاعضاء واجوامها فهي تفني اولا ما هو اقرب من جوهرها من الرطوبات فيكون
المتسخن والمشتعل اولا من الرطوبات القسم الذي جعل ثالث الاقسام وهي الرطوبة التي بها تماسك اجزاء الاعضاء ثم تسخن ثانيا القسم الوسط ثم تسخن ثالثا القسم الذي
جعل اول الاقسام الثلثة فيكون يفنى اولا ما يسخن اولا ثم ما يسخن ثانيا ثم ما يسخن ثالثا ولكن الطبيعة التي هي القوة المدبرة للبدن من شانها الاستعلاء والتحامي بالاخس
عن الاشرف والاستبدال للاشرف بالارذل فمتى كان الاخلاط في العروق لا تسرع في افناء الرطوبة المحصورة في افواه العروق الصغار ومتى كانت هي متوفرة لا تدع الرطوبة
الواقعة كالطل على الاعضاء ان تفنى ومتى كانت هي وافرة تحامى بها عن الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد وهكذا متى كانت هي موجودة لا تدع الرطوبة التي بها تماسك
اجزاء الاعضاء ان تشرع في الفناء وهذه العلة من الحميات التي لا نوائب لها ولا اوقات نوائب وذلك لان النوبة والاقلاع يكونان اذا كان اسباب الحدوث و
اسباب الزوال كلاهما محتقنين متجددتين فان الخلط العفن اذا انصب شيئا فشيئا الى مستودع عفونته وكل ذلك فقد حان وقت الشروع في الحمى ثم اذا اخذت
الحمى واشتعلت حرارتها واحرقت تلك المادة المجتمعة المتعفنة زالت الحمى واقلعت ولا يتصور مثل هذا الامر اذا كانت الحرارة متشبثة بجرم صلب مثل جرم الاعضاء بل
مثل جرم القلب الذي في غاية الصلابة بين اللحوم وقد قال قوم انما يكون تعلق الحمى الدقية بالرطوبات القريبة العهد بالجمود واما مثل اللحم واما بالاعضاء الاصلية
الصلبة كالعظام والعصب وهذا القول ان فهم منه انه يتعلق على سبيل انه يفني ما فيه من الرطوبة المتصلة بها اي اخذ مسلكا يصل به الى افناء ما فيه من تلك الرطوبة وكان و
المعنى الاول سواء وان عني ان اول ما يفنيه الدق هو الرطوبات القريبة العهد بالجمود لم يكن قولا صحيحا وقال ابو سهل المسيحي في كتابه الموسوم بالمائة ان الدق في الاعضاء
الاصلية رطوبة بها يتصل اجزاؤها بعضها ببعض فمتى بحث هذه الرطوبة فقط ولم يفن منها شيء فالحمى هي النوع الاول من الدق وتسمى حمى دق مرسلة ومتى كانت هذه
الرطوبة قد ابتدأ بها الفناء مع بحوثتها الا انها لم تفن بالكلية فالحمى هي النوع الثاني من الدق ويقال لها الذبولية ومتى كانت هذه الرطوبة فنيت فالحمى هي النوع الثالث من
الدق ويقال لها المفتتة وكلامه بظاهره خال عن التحصيل اذ هذه الرطوبة تفنى بعد الموت وان كان يجوز ان تشرع في الفناء قبله الا ان كلامه مسوق لان يكون مراده الفناء
بالكلية ويلزم حينئذ ان لا يوجد الدق الذي في هذه المرتبة اي الذي يقال له المفتت وقال بعض الاقدمين اذا تغير مزاج القلب ولم يتبدد الرطوبة التي فيه فهو المرتبة
الاولى واذا فنيت الرطوبة التي فيه فهي الثانية وان لحقت الحرارة واليبس بالعروق والشرايين والاعصاب وغيرها من الاعضاء المتشابهة الاجزاء فهو الثالثة ثم
هذا الكلام بظاهره مشوش وان كان قابلا للتاويل بالتكلف وجماعة اخرى ومنهم المجوسي ذهب الى ان في المرتبة الاولى تفنى الرطوبة التي في العروق الصغار وتتشبث
الحرارة بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة مثل اللحم وفي الثانية تفنى هذه الرطوبة وتتشبث الحرارة بالرطوبة الطلية التي في فرج الاعضاء وفي الثالثة تفنى هذه
الرطوبة ايضا وتتشبث الحرارة بالرطوبة التي بها اتصال الاعضاء وهو ايضا لا يخلو عن التشويش اذ الرطوبة الطلية اخس مما جعله فانيا قبلها وقد ثبت ان الطبيعة تحامي
بالاخس عن الاشرف وفيه بحث اذ ليس يصح ان يقال ان المراد بالرطوبة التي في الاعضاء الرخصة هي الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد لان فناءها يكون بعد فناء الرطوبة
الطلية لما ثبت من ان الطبيعة تحامي بالاخس عن الاشرف ولا ان يقال ان المراد بها غيرها اذ ليس في البدن من الرطوبات الثانية رطوبة غير هذه الاربع وقد انكر ابن ابي صادق فناء
الرطوبة المحصورة في افواه العروق الصغار بحرارة الدق معتقدا انها من جنس الاخلاط ولو فنيت لكانت تفنى بسبب الجفاف العارض للعروق كلها ولا تختص من العروق الكبار
بل لا يبقى لها الدم والاخلاط للضعف الحاصل للقوى بسبب الدق وقال انه لو فنيت تلك الرطوبة لكانت تفنى بفنائها الرطوبات كلها اذ هي مادة الكل وكانت هذه الحمى صنفا
واحدا بهذا الاعتبار وعلى هذا ينبغي ان يكون الرطوبة التي يكون بها الاعضاء رطبة رخصة تفنى في المرتبة الاولى وان يكون الرطوبة الرذاذية التي تمد تلك الرطوبة واداما
الرطوبة القريبة العهد بالانعقاد تفنى في المرتبة الثانية وان يكون الرطوبة التي بها تماسك الاعضاء تفنى في الثالث مع كونها اقرب من جوهر الاعضاء لان الطبيعة تحامي عن الافضل
بالارذل ما امكن ولو فنيت اولا لكانت حمى الدق صنفا واحدا فقط بل الواجب ان يكون هذه الحمى في المرتبة الاولى وان القليل تفنى منها في الثانية والكثير وهذا الكلام ايضا
في غاية التشوش والاضطراب وبالجملة كلام القوم في هذا المقام مضطرب حيث لم يقفوا على حقيقة الحال وشكر الله تعالى من الشيخ سعيه الجميل فانه لولم يمن الله تعالى
بوجوده على الخلق ولم يكن هو ساعيا في تنقيح مطالب القدماء وتهذيب اقاويلهم وترتيب مناهجهم لكان اكثر ما تكلموا فيه ضحكة لاهل العلم بل العلماء الراسخون في العلم لم يكونوا
في الزمان يوجب تقدمهم في الصناعة والدق قد يقع بعد حمى يوم وقد يقع بعد حميات العفونة والاورام وبعد ان يمرض الدق ابتداء اي من غير انتقال من حمى والا فكل
مرض لا بد حادث يكون عروضه وحدوثه ابتداء ويكون الاعضاء الاصلية قد اشتعلت ولم يشتعل خلط ولا روح قبل ذلك بل بعد ان تسخن تلك اولا ثم على مر الايام ليتحقق
الاعضاء الاصلية وهذه القضية لا تستلزم امتناع حدوث حمى الدق ابتداء بل هي بحسب امكانه غايته ان يكون اقل وقوعا لبعد تحقق سبب حدوثها اولا في العادة والشيء
كون الشيء بعيدا في العادة الاكثرية وقد وعد ومما لا تحقيق المقام ههنا اعني في تعيين الاسباب المسخنة التي هي انواع الحرارة الغريبة لهذه الاجسام التي هي الاعضاء والاخلاط
والارواح هو ما ذكرنا من اختلاف انواع التاثير والتاثر واختلاف انواع المؤثرات والمتاثرات واختلاف كيفية التاثير والتاثر اختلافات شتى وقد يقال يمكن عروض الدق
اولا اي لا عن انتقال عن حمى اخرى لان معنى تعلق الحرارة بجرم ما اولا انها فيه بحال يلزم من تبرده تبرد ما سواه ولا يلزم من تبرد ما سواه تبرده واذا قلنا مثلا ان حمى الدق
تعلقها الاول هو بجرم القلب فليس المراد بذلك ان جرم القلب يسخن فيها بمعنى اولا اي قبل تسخن الروح او الدم فان ذلك كالمتعذر فان جرم القلب لكثافته بعيد ان ينفعل
عن المسخن والروح الهوائي بعد لم ينفعل بل المراد بذلك ان هذه الحمى في القلب بحال لو برد جرمه لبرد ما يحتوي هو عليه من الرطوبات والارواح ولو برد كل واحد من هذين
لم يلزم ذلك تبرد جرم القلب فحينئذ لا يبعد ان يكون السبب المسخن مجاورا للقلب جرم القلب او مداخلا له ولا يكون له تعلق بالروح والرطوبات الا بتوسط جرم القلب واذا كان

واذا كان كذلك جاز ان يكون جرم القلب اذا برد لزم تبرد الروح والرطوبات لفقدان المسخن لهما واذا برد كل واحد من الروح والرطوبات لم يلزم من ذلك تبرد جرم القلب
لوجود السبب المسخن واذا كان كذلك لم يبعد ان يكون عروض هذه الحمى اولا اعني ان تكون عارضة لا عن انتقال عن حمى اخرى وان كان قد عرض قبلها تسخن
في الروح او في الرطوبات وذلك بان يكون قد عرض للقلب نفسه سبب يسخنه تسخنا لا ينطفي باسفاء حرارة الروح والرطوبات بل يطفي حرارة الروح والرطوبات باشتعال
تسخنه اللهم الا ان يعرض سبب قوي جدا؛ يخصص تعلق الحرارة الدقية بالاعضاء دون الارواح والرطوبات فان الحرارة الغريبة انواع متفرقة منها نوع يسلك بالجسم
مسلك الانشواء ومنها نوع يسلك به مسلك العفن والاولى اولى بالاعضاء كما ان الثانية بالرطوبات كما ذكرنا سابقا واما ان العضو هل يتسخن اولا او الروح والرطوبة
فلا يصح في المقام فان المراد بالسخونة ليس الى سخونة ما بل الحرارة الدقية وقد استدل هنا بان هذا الكلام عجيب فانه اذا كان وجوب تقدم تسخن الروح والرطوبات لاجل
شدة استعدادهما للتسخن لم يختلف ذلك باختلاف الاسباب المسخنة في قوتها وضعفها بل ان كان تسخن جرم القلب يلزمه ان يتقدمه تسخن الروح والرطوبات لاجل شدة
استعدادهما لذلك فالسبب اذا كان قويا يلزم ايضا ان يتقدم تسخنهما لان استعدادهما للتسخن شديد والسبب الواحد قد يكون سببا للدق وقد يكون سببا لحمى
يوم بحسب شدة تعلقه وضعف تعلقه مثل النار فانها متى تلاقي الحطب على وجهين احدهما على وجه تسخين له وتحرماً فيه والثاني على سبيل استحالة؛ حمى العفونة والورم ينتقل
كثيرا الى الدق بسبب شدة الحمى وشدة تلطيف الغذاء فيه ومنع الماء البارد وقلة مراعاة جانب القلب بالاطلية والاضمدة وخصوصا امراض اعضاء مجاورة القلب مثل
الحجاب وكثيرا ما يوقع فيه اضطرار الطبيب لسقوط القوة وتواتر الغشي الى سقي الخمر وماء اللحم ودواء المسك ونحوه وقد يركب الدق مع حميات العفونة والاورام الحوري
ان حمى الدق تحدث اما من اسباب سابقة واما من اسباب بادية اما من اسباب سابقة فبمنزلة الحمى العفنة اذا كانت محرقة واذا طالت مدتها وعملت الحرارة في
رطوبة القلب والرطوبة الاصلية وافنتها احدثت حمى الدق وبمنزلة الحمى الحادثة عن الحمى المعروفة بشطر الغب وبمنزلة ورم حار يحدث في الصدر فتتأدى تلك الحرارة
الى القلب بالمجاورة فتفنى رطوبة الشرايين وتجفف معها الاعضاء الاصلية وربما حدثت بسبب غشي يعرض لمن به مرض حار فيضطر الطبيب لذلك الى اعطاء العليل
شرابا فيكسي القلب يبسا ويتادى ذلك الى الاعضاء واما الاسباب البادية فبمنزلة الغم والهم والغضب والتعب والافكار الدائمة والالحاح على النظر في سائر العلوم
والسهر وعدم الطعام والشراب لا سيما ان اتفق ذلك في سن الفتوة والشباب ومن مزاجه حار وما حدث منها من مثل هذه الاسباب فهي من اولها تعرف بالدق و
انما يحدث قبلها الذبولية والسل انتهى ولعل كون الحمى المحرقة وغيرها من الاسباب السابقة لهذه الحمى باعتبار انها تؤدي الى تجفيف القلب وتسخين في لحمه ثم يؤدي
ذلك الى حمى الدق واطلاق السل على الدق مجرد اصطلاح والدق في اوله الامر عسر المعرفة اي يعسر تشخيصه فانه مشتبه في اول الامر غالبا بسائر الحميات ولا سيما
بالحمى البلغمية اللثقة وحيث لم يغلب الجفاف على الاعضاء ولم يتبين من الاثار الخاصة بالدق شيء فلا جرم يعسر معرفته سهل العلاج اي يسهل ازالته بالعلاج و
في آخره سهل المعرفة بحيث يظهر لاحاد الناس ايضا فضلا عن الطبيب وذلك لانه يظهر حينئذ علاماته الخاصة به من جفاف الاعضاء واستيلاء اليبس وتحول البدن
وامثال ذلك وصعب العلاج اي يصعب ازالته بالعلاج وكلما تمادى به الزمان صار اصعب وذلك ان تحمل هذه الامور اعني العسر والسهولة والصعوبة على ما هو
الحقيقي منها والاضافي والنسبي وحينئذ فالمنسوب اليه يجوز ان يكون سائر مراتب هذه الحمى او الحميات الاخر كالغب اللازمة الغير الخالصة فان معرفة الدق اولا
اعسر من معرفتها وذلك ظاهر وعلاجها اسهل من علاج هذه الغب حيث لا يحتاج في علاجها الى الترطيب والتبريد والتمات بالاغذية اللذيذة بلا حمية ولا فصد ولا
استفراغ مسهل الى غير ذلك بخلاف هذه الغب فانه يحتاج فيها الى هذه الاغذية مع اشياء أخر واخر الدق غير قابل للعلاج البتة اي لا تقبل بحسب قوانين الحكمة
فضلا عن التي في المرتبة الثالثة اي المفتت فان علاجها غير ممكن لان الاعضاء فنيها من ضعف الحرارة الغريزية وفناء الرطوبات الثلث من الرطوبات الثانية و
نقصان الرطوبة المنوية ما ينال فتيلة السراج اذا فنيت رطوبتها الدهنية وشرعت الحرارة في افناء رطوبتها التي بها اتصال اجزائها القطنية فانحلت تلك الاجزاء
في التفرق والتفتت وكما لا يمكن اعادة تلك الرطوبة فيها وان صب عليها الدهن الكثير كذلك لا يمكن اعادة ما فني من الرطوبة المنوية لانها رطوبة تحصل وتتخمر في اوعية الغذاء
اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام ثالثا والذي يورده الغاذية لم يتخمر ولم ينتج الا في الاولى دون الاخريين فلا يقوم مقامهما مع ان اعادة الرطوبات الثلث وان
كانت متولدة من الاخلاط متعسر جدا سيما بعد سقوط القوة وضعف الحرارة الغريزية لما تقرر من ان الغذاء لا يخلف في الاكثر الا ما يتحلل من البدن بالتحلل الطبيعي العلامات
اما النبض فيكون دقيقا صلبا متواترا ضعيفا؛ كل ذلك لان الشرايين ماسة من القلب ومشاركة معه في احواله العارضة له وقد صرح القدماء بان الحرارة الدقية اذا انتشبت
بالقلب تشبثت بعده بالشرايين ثم بعد ذلك تسري في الاعضاء الاخر واذا تسخن القلب عرض له الجفاف وكذا يعرض للشرايين والتحرك الجفاف اذا عملا فيها فلا جرم يعرض
ان يكثر الحاجة الى الترويح والاستنشاق من الهواء ومع ذلك لا يطاوع الآلة للاستنشاق المعتدل فضلا عن الزائد على المعتدل فيصير النبض لا محالة دقيقا صلبا القلة
الجفاف متواترا لينال من الهواء من جهة قلة زمان السكون شيئا يعتد به ضعيفا لعروض الآفة اشرف الاعضاء الرئيسة فيكون الروح قليل التكون والقوى كثيرة الضعف لذلك
ثابتا على حال واحدة لثبات سببه وهو تشبث الحرارة الدقية بالقلب وبالاعضاء فان الحرارة اذا تعلقت بالاجسام الصلبة تبقى بحال واحدة بخلاف ما اذا تعلقت بالاجسام
الرطبة واستشهد على ذلك بحال الجمر الحمى والحديد والحطب والدهن فيكون الحرارة الدقية الزم واثبت تعلقا بالاعضاء من الحرارة العفنية المتعلقة بالاخلاط والرطوبات
فيصير النبض في الدق ثابتا مستطيلا بالنسبة الى نبض الحميات الخلطية فان النبض فيها يختلف لاختلاف المواد في النضج والفجاجة وفي السكون والحركة واما ملمسه فيكون ما يحس
من حرارته دون حرارة سونوخس ونحوها المشتعلة في مواد؛ اذا اشتعلت الحرارة في الاجسام الرطبة القابلة لذلك تكون الاحساس في ظاهر الحال بتلك الحرارة اسهل مما اذا
كانت الحرارة في جسم غير مشتعل كما نشاهد في الشعلة والجمرة التي من حطب واحد وخصوصا اذا ارتبط على سطح الجمر شيء من الرماد وكذلك الحال في حرارة الدق وحرارة سونوخس
وان كان يجوز ان يكون حرارة سونوخس اضعف في الحقيقة من حرارة الدق وقد ذكرنا في شرح الكتاب الاول انه قد بين في العلم الاصل ان المسخن الواحد اذا اعمل في جسمين احدهما
اصلب من الآخر فان الحرارة فيه اشد واحرق والاعضاء اصلب من الاخلاط والارواح فالحرارة اذا استقرت فيها تكون احتقانها اذا كانت فيها فحرارة الدق اشد من حرارة الغب وما
في حكمها واما ان حرارة الدق مع كونها اشد في الحقيقة واحد من حرارة الغب فانها تحس حين اللمس اضعف والين فلامر آخر وهو ان تلك الحرارة ليست في الجلد وما يلي الظاهر من
البدن مساوية لما في الاعضاء الباطنة والقلب والشرايين بل هناك اشد كثيرا واما في الغب فان المادة العفنة سارية في البدن فيحس بها وهي بحالها من الحرارة وايضا ادراك الحرارة
يكون بانفصال الابخرة الحارة عن ما تحت الجلد ولا ينفصل من الاعضاء كما ينفصل من الاخلاط العفنة واما ان المريض الذي هو المدقوق يكون احساسه بحرارة حماه الدقية اقل من
احساس المريض الذي هو صاحب الغب بحرارة حماه العفنة مثلا فذلك لما ذكره الشيخ من ان وجود المزاج العارض لمرضى المدقوق متفقا والمزاج المتفق لا يحس به فانه انما
يقع الاحساس بالمزاج الردي ما دام سوء المزاج مختلفا وكلما قوي اتفاق المزاج الردي وضعف اختلافه ازداد عدم الاحساس به وقال القرشي المشهور عند الاطباء ان حرارة
حمى الدق قوية جدا وانما لا يحس كذلك لانها برد الاعضاء فتكون كالنار الموجودة في الرماد وعندهم انها اشد كثيرا من حرارة حمى الغب بل من حرارة الحمى المحرقة واستدلوا
على ذلك بامرين احدهما ان تلك الحميات يعرض لها الانطفاء بادوية تبريدها ما دون الادوية التي تستعمل في معالجة حمى الدق ولو استعملت في علاج الدق فانها
لا تؤثر فيها اثرا ظاهرا ولولا ان حرارة تلك الحميات اضعف لما كان كذلك وثانيهما لو لم يكن حرارة هذه الحمى اشد لما كان تحلل اسبابها من رطوبات البدن حتى يحلل
الاعضاء اكثر ولما كان ذوبان البدن بسببها اشد وازيد ولكن عندنا ان هذه الحرارة ضعيفة واضعف من حرارة حمى سونوخس لانها لو لم تكن اضعف منها لكان تسخن

وانما حملنا الامر هذه التفسيرات مع عدم الحاجة اليها لما شاهدنا من الكلام
على الفاظ المذكورة على سبيل الاستدراك وقع من القرشي حيث قال واما
علاجه فهو في اخر الامر اما غير ممكن النجح واما ان كان ممكنا فيكون نادرا ويط
فقولهم ان علاج الدق في اخر الامر عسر معناه ان النجح فيه قليل واما نفس
العلاج فلا فرق فيه بين اول الدق واخره فان المقصود منهما هو التبريد
والترطيب فلا يخالف التدبير في اول التدبير في اخره الا في شيء واحد
وذلك لان القوى الهاضمة في اخر الدق تكون قد ضعفت فيحتاج في العلاج
الى مراعات احوال الهضم اكثر مما في اول الدق انتهى منه مد ظله العالي

الى آخره

الارواح والرطوبات والاعضاء فتحميتها لا يقصر عن تسخين تلك الحمى ولو كانت تنفعل ذلك لكان يحس في البدن حرارة لا تقصر عن الحرارة التي تكون في تلك الحمى وليس كذلك واما حججهم فباطلة اما الحجة الاولى فانه لا يلزم من الاحتياج الى الادوية القوية ان يكون المرض قويا اذ قد يكون الحوج الى ذلك عسر انفعال المنفعل كما ههنا لان الاعضاء لصلابتها يعسر انفعالها عن الادوية فلا تنفعل الا عن القوية جدا وكذلك قد يكون ذلك لقوة السبب وان لم يكن المرض قويا وذلك لان المنفعل اذا كان عسر القبول لم يشتد ما يعرض فيه من المرض وان كان سببه قويا وكذلك فان السبب قد يكون واحدا ويختلف تاثيره في الابدان فيكون في بعض الابدان شديدا جدا وفي بعضها ضعيفا وما ذلك الا لاجل الاختلاف في قوة الاستعداد لذلك التاثير وضعفه واما الحجة الثانية فانا نمنع ان يكون المتحلل من رطوبات البدن في حمى الدق يخف في مدة قليلة اكثر مما يخف في ضعف تلك المدة بل في اضعافها في حمى الغب واما ذوبان الاعضاء بسبب حمى الدق فذلك لامرين احدهما ان حمى الدق تدوم واذا دام السبب الضعيف فقد يؤثر ازيد من تاثير القوي اذا لم يدم وثانيهما ان الحرارة في حمى الدق تعلقها بالاعضاء فيكون فعلها فيه اكثر ولا كذلك حمى الغب واذا كان كذلك لم يلزم من زيادة ذوبان الاعضاء في حمى الدق ان يكون حرارتها اقوى انتهى وقد اعترض العلامة على كلام القرشي بان قوله حرارة الدق اضعف من حرارة الغب دعوى مجردة عن الدليل لان قوله لا يلزم لا يدل على المطلوب اصلا هذا وهو كلام من القرشي على استدلال القوم ومنع له عليه لا دعوى وقد وقع من بعض الفضلاء ايضا مكابرة صريحة حيث قال انا لا نسلم ان الحرارة القوية اذا حصلت في الاعضاء لم تكن قوية فانه في مقابلة قول القرشي لا يلزم من كون السبب الفاعل للشيء قويا ان يكون هو في نفسه قويا وايضا قد ناقش في ما مثله بالفحم الذي قارب ان يترمد بان المراد منه ان كان ما انطفت فيه الشعلة وهي جمرة فهي في غاية الحرارة وان كان ما تحدث فيه النارية وفارقته الحرارة فهو خارج عما نحن فيه وايضا قد ناقش فيما قال القرشي في بيان سبب كون الحرارة المذكورة قليلة في الفحم الذي قارب ان يترمد على سبيل التشبيه فكان الحرارة القوية انما تقوى اذا كانت في جسم رطب بانا لا نسلم ذلك لان الحرارة لا تقوى في الماء كما تقوى في الحديد عند اتحاد المحمي وتساوي الزمان « وفي ابتداء ما يلمس يكون اهدأ » ولم يكن بالقوية الحرارة ولم يكن معها شيء من اعراض الحميات العفنية بمنزلة النافض والعطش والكرب ويبس اللسان وسواده والتكسير والضربان والصداع ونتن البول وعظم النبض واختلافه وغير ذلك من الاعراض التابعة لحميات العفن وكان مع ذلك الحرارة ساكنة هادية دائمة على حال واحدة ثلثة ايام واكثر وكانت تشتد عند تناول الغذاء وقت كان ذلك وبالليل في وقت النوم فاذا بقي عليه اليد ساعة ظهرت بقوة ولذع ولم تزل تنمو » اي تزيد في الحس سبب ذلك منع اليد لما يتحلل من الابخرة وتلك الابخرة اذا احتبست رطبت الجلد رطوبة ما ومن شان هذه الحرارة ان تشتد بالرطوبة ولذلك تشتد عند تناول الماكول والمشروب وسبب ذلك ان الحرارة انما تقوم بالرطوبة فاذا كانت الرطوبة قليلة ضعفت الحرارة لا محالة واذا عادت قويت لكثرة سبب الحرارة « ويكون احر ما فيه مواضع العروق والشرايين » وذلك لان حرارة المواد المستعملة التي في العروق والشرايين يكون فعلها في حاسة اليد اكثر من فعل حرارة جرم العروق و الشرايين والجلدة الممتدة عليها واما ان ايهما احر مواضع العروق او مواضع الشرايين فلعلهما متقاربتان لاتصالهما وقرب احدهما من الآخر في البدن فيسري الحرارة من كل منهما الى الآخر « ويكون حرارتهم متشابهة لا تنقص » يريد انها لا تفتر كما في الحمى الدائرة ولا تضعف كما في الحمى اللازمة الخلطية وسبب ذلك ان هذه الحمى لا نوائب لها ولا شبه النوائب حيث الحرارة متشبثة بجوهر ليس قابلا للتحلل والفناء تارة ثم العود بالمثل اخرى بخلاف تلك الحميات فان الحرارة العفنية تعلقت بالاخلاط والرطوبات التي في غاية الاستعداد للتحلل ثم اذا فنيت بالتحليل اللازم في الحمى تجدد بانصباب رطوبات اخرى الى المستوقد هذه حال النائبة من حميات العفن واما اللازمة منها فهي ايضا لا تخلو عن الاحوال الشبيهة بالفترة لمثل ذلك وقريب منه « ولكنها اذا ورد عليه الغذاء غمت واشتدت » اي لكن الحرارة الدقية او المحسوسة في بدن المدقوق اذا ورد على المدقوق او على بدنه الغذاء ظهرت تلك الحرارة وفشت وظهر منها شبيه الربو والنفس وذلك لورود المادة التي بها تشتعل بعد ما كانت قد ضعفت بالتحلل الوارد على تلك المادة وحالها مثل حال النار في الفتيلة القليلة الدهن اذا ورد عليها الدهن بعد ما ضعفت بسبب تحلل الدهن واما في ساير الحميات العفنية فلما لم يكن للرطوبة الحاصلة بالاغتذاء مرة واحدة قدر محسوس بالنسبة الى الرطوبات التي تشبثت بها حرارة الحمى لا يكون للاغتذاء اثر فيه فان الرطوبات كثيرة هنالك بخلاف الدق واما لو تشكك ههنا بان الطعام الوارد على بدنه اذا صار بحال يليق لاستخلاف ما تحلل من الاعضاء اولا يتحلل هو مكانها فقد مضى عليه زمان كثير مع ان المراد حرارة المدقوق تنمو وتربو بمجرد ورود الطعام على المعدة وابين هذا من ذلك فالجواب عنه حينئذ ما يجاب عن مثل هذه الشبهة التي تورد على مثل هذه القضية وهي ان الانسان الذي قد قاسى الجوع الشديد مثل الانسان الصائم الذي قد ضعف بتحلل الدماء والارواح منه اذا ورد على معدته الغذاء يجد في بدنه قوة تامة بل يجد القوة عند حضور الطعام واشمام رايحته فيجاب عنها بان الطبيعة التي هي قوة مدبرة للبدن تدخر موادا من الروح والدم في بعض المخادع ولا تصرفها ولا تعرضها للتحليل ولا تجعلها في معرض التلف بل تحفظها حتى تصرفها عند مثل هذه الضرورات شيئا فشيئا و قليلا قليلا ولا تصرفها عند الصوم والجوع وامثالهما كما كانت تصرفها في غير هذه الاوقات فاذا ورد الطعام الذي يرام ان يحصل منه دم وروح يصير ان خليفة لما يتحلل تخلى الطبيعة حينئذ عنها فحينئذ يظهر القوة التامة بحضور الروح الكثير وساير ما يصلح لان تصير موادا للذاهب وفيما نحن فيه ايضا كذلك فان الحرارة الدقية وان استولت على الاعضاء لكن الطبيعة تفعل افعالها مهما امكن « وتقوى النبض واخف في العظم » اما قوة النبض فلاجل زيادة القوة بالغذاء واما عظمه فلان صغره انما كان لتجمع اجزائه باليبس ورطوبة الغذاء تقلل ذلك « ولذلك ما يعرض للجهال من الاطباء ان يمنعوهم الغذاء لما يعرض منه من هذا العرض فيهلكونهم » والسبب في كثرة موت المدقوقين وقلة البرء ليس عسر علاجه فقط بل خطأ الاطباء الذي تعرفها المرض فقط فانه في اول الامر عسر المعرفة بل واذا عرفوه ايضا علاجه لهم خطأ وذلك الخطأ منه ما يقع من الاطباء على سبيل الجهل هذا الذي ذكر فانه اذا شاهدوا هذه الاثار اي زيادة الحرارة وعظم النبض وامثال ذلك ضيقوا الامر على المريض بالحمية وتلطيف التدبير حتى يموت العليل ومنه ما يقع منهم لمراعاة الامر المشهور بين الناس لئلا ينفر عنهم وينكر فيهم وذلك لان اكثر الحميات الواقعة في العادة هي الحميات العفونية وتلك الحميات يجب فيها استعمال تقليل الغذاء واستعمال الاغذية التي جرت العادة بها كماء الشعير والمزاوير وامراق الفراريج وهذا القدر كان مشهورا عند الناس في تدبير الحميات فاذا عرض لهم الدق فمن لا يعرف انما فقد على الوجه المعتاد في تدبير الحميات ومن يعرف فبعضهم يجهل التدبير الخاص به ويستعمل التدبير المعهود فيقتل عن جهل بالتدبير ومنهم من يعرف ذلك لكن لو عالج بالوجه الصواب انكر عليه وكان الامر المشهور يخالفه فيضطره ذلك الى مراعاة المشهور من تنقيص الغذاء ثم ضرب مثلا لاشتعال حرارة الدق ونمائها بالغذاء بقوله « كما ينمو الشعل عند اصابة الدهن والمقلى عند صب الماء عليه » واما تقوى الحرارة بالدهن والماء فيمكن ان يكون لان النار عند اصابتها الدهن تتشبث به وتستحيل ما فيه من الاجزاء الارضية والمائية الى الهوائية ثم الى النارية فيصير الدهن لذلك غذاء قويا للنار ومددا لها وكلما ازداد الاستحالة ازداد الاشتعال والتشبث الى ان يتحلل الدهن واما الماء فانه عند وروده على المقلى المحمى يغلي وينفصل عنه بسبب حرارة المقلى ابخرة حارة لم تكن تنفصل قبل ذلك من نفس المقلى فيجتمع حرارة المقلى مع حرارة الابخرة وتزداد بحيث يحس كل ما يماسه من الاجسام الى ان يكسر سورة حرارة المقلى بالماء فيسكن الغليان والاحماء او يتحلل الماء بالكلية « وهذه من دلايلها القوية والغذاء في ساير الحميات ليس لا محالة يوجب هذا الايقاد وان اوجب اضطراب حركات للطبيعة وهذا الايقاد لا يكون كايقاد ساير الحميات بعد تضاغط ولا على ادوار معلومة بل كما يغتذي في اي وقت كانه » وقد فرق الشيخ بين هذا وبين ما يكون عن اشتداد النوائب بامرين احدهما ان هذا الاشتداد لا يكون بعد تضاغط من النبض بخلاف اشتداد الحميات فانه انما يكون بعد ابتدائها وفي ذلك الوقت يكون النبض منضغطا لحركة المادة وثانيهما ان هذا الاشتداد لا يكون بادوار لانه يكون عند تناول الغذاء وذلك لا يلزم ان يكون في وقت معلوم وكل من الامرين تام في الفرق ولا عبرة بانه قد لا يكون التضاغط في اللازمة فان المدار على الاغلب والاكثر في الامور العادية والتضاغط يظهر في النوبة غالبا الظهور وفي شبه النوبة يظهر لا في الغاية ولو لم يكن ظاهرا لكان لعاسر ومانع وليس معتبرا واما جريان الفرق في الدائرة فامر مستدرك مستغنى عنه فان الدور فارق وكذلك

ثم اعطاه المزاج الصحيح وصار كانه المزاج الاصلي وفسر المزاج المختلف ١٢

قال القرشي قد فسر الشيخ المتفق في الكتاب الاول بانه المزاج الذي تمكن من جوهر الاعضاء ثابتا والمزاج الوارد على مزاج اصلي متمكن ثابت ونحن قد ابطلنا هذا هناك وبينا ان اجتماع مزاجين لعضو واحد في وقت واحد محال فانه محال ان يكون شيء ما في وقت واحد حارا باردا او فسرنا المزاج المختلف بانه الوارد على الاعضاء من شانها ان تعود الى مزاجها الطبيعي سريعا عند مفارقة السبب الفاعل لذلك المزاج كالمسخنة التي تعرض الماء فان الماء من شانه عند مفارقة السبب الفاعل لذلك السخونة ان تعود الى البرودة سريعا وفسرنا المزاج المتفق بانه الوارد على اعضاء قد ضعفت منها القوة التي تحفظ عليها مزاجها الاصلي فلو زال سبب هذا الوارد لم تعد الاعضاء الى مزاجها الاصلي الا بعد استحالات كثيرة وقد تكلمنا في هذا الامر كلاما في اسباب الرجع فليرجع اليه من شاء ر وقد جعل الشيخ كون هذه الحرارة قد صارت للعضو مزاجا متفقا علة لان لا يشعر صاحبها والعلة في ذلك امران احدهما ان حس هذه الحرارة في الاعضاء انما يكون بالتدريج وما كان كذلك فقد بينا في شرحنا للكتاب الاول انه لا يحس لان الحادث منه في كل وقت يكون قليلا جدا لا تقوى على الحاسة فهي لا تقوى على ادراكه في الاوقات كلها وثانيهما ان هذه الحرارة انما تحدث بعد ان يضعف سببها القوة الحافظة للمزاج الطبيعي ضعفا يصير به غير مقاومة لذلك السبب واذا بطلت هذه المقاومة بطل الشعور بالمزاج الحادث وانما قلنا انها انما تحدث بعد ذلك لان تلك القوة لو لم تضعف ههنا جدا لكانت تكون بطبعها معارضة لفعل ذلك السبب وكانت ترد الاعضاء الى مزاجها الطبيعي عند زواله وليس الحال ههنا كذلك ١٢

وكذلك الامر الثاني فان الاحكام الطبيعية كلها صحيحة ما لم يمنع مانع والا فليس الماء باردا بل ولا النار حارا قال القرشي في الفرق الاول ان هذا الفرق انما يتاتى في الحميات الدايرة فان اللازمة قد لا يظهر فيها هذا التضاعف ولذلك لم يكتف بهذا الفرق وفي الفرق الثاني انه قد يغلط في هذا الفرق وذلك كما لو فرضنا ان مدقوقا كان يتغذا ولا الغذا في كل يوم من نصف النهار فانه حينئذ لا يدرى هل الاشتداد الذي يعرض بحماه هو لاجل الغذاء او لاجل اشتداد نوبة لازمة وطريق التحرز عن هذا الغلط ان يغير وقت الغذاء انتهى ر ويكون صاحب المرض غير شديد الشعور بما فيه من الحرارة لانها صارت مزاجا للعضو متفقا وقد علمت في الكتاب الاول كيفية الحال في مثل ذلك وقد ذكرنا ما يجب ذكره وعلم ههنا ان كلام الشيخ في هذا المقام حق وان ما يشكك فيه وهم باطل وليس معنى كلام الشيخ ان الجسم الواحد في الذات له من جهة واحدة في زمان واحد حالتان متضادان ولا حاجة الى التكرار والسبب في ظهور هذه الحرارة حينئذ ان الحادث منها في ذلك الوقت يكون كثيرا وحادثا في زمان قصير لا يظهر فيه تدريج ومع ذلك فسبب هذا الحادث لا يضعف لقوة المقاومة له ولذلك فان الاعضاء عند بطلانه تعود الى ما كانت عليه من قدر الحرارة سريعا ويجد الحرارة الحادثة بالاغتذاء انما قد تحس بالنسبة الى الحرارة التي كانت قبل ذلك وليس للزمان الذي من اول هذه الحرارة الناشية الى كمالها قدر محسوس بالنسبة الى كل الزمان الذي للحرارة الدقية فلا جرم يكون محسوسا ثم ان للاطباء في بيان كيفية توقد حرارة المدقوق بالغذاء اراء مختلفة واكثرهم ذكروها من غير رسوخ في الطبيعيات وقال بعضهم ان مثلها مثل الحرارة الحادثة في النورة اذا اصابها الماء واستحال النورة الى اليبوسة تارة والى النارية الكامنة فيها اخرى والى التحلل اخرى وقال بعضهم ان انفعال الغذاء الوارد على بدن المدقوق مضادة لانفعال الدق فمن المضادة اثارة الحرارة كما تفعل الماء بمضادته للنارية التي في النورة ثوران لما تابعا لحركة الماء بسرعة حتى يشتعل مكان النار التي فيها واعترض عليه بان الماء او ما بهذه المقام من الطعام في بدن المدقوق ولكن ان الاجزاء النارية المتخلفة عن الاحتراق الباقية في مسام المتخلخل وخلله اذا اصابها الماء تخرج منها ويتحرك اليها الماء لتشعلها و يقع تلك الحركة بالسرعة التامة ويلزم تلك الحركة مدافعة قائمة بينهما ويلزمها الحرارة خصوصا ويلزم هذه المدافعة والمشابكة فتخرج الاجزاء المائية وتخرجها وتغليها وقال بعضهم ان الغذاء في الاغتذاء يقوي الحرارة الغريزية ويهيجها ويقوي الحرارة الغريبة ويهيجها وهذا الكلام مع انه قريب من الاول يرد عليه انه لا يفعل في الصحيح مثل هذا الفعل ولا قريبا منه ايضا وايضا يلزم منه ان يكون الغذاء ضارا للمدقوق ثم انه كثيرا ما يتركب الدق مع حميات اخرى واكثر ما يكون الدق يكون استقلاليا كما ذكر فاراد ان يبين علاماتها وقال ومن دلايل انتقال حمى اليوم الى حمى الدق اشتداد الحرارة جدا وفي الاكثر ما تاخذ الحمى بعد اثني عشر ساعة في الانحطاط واذا جاوزت الحمى اثني عشر

[illegible]

وذلك يشتبه الامر في هذا المقام وكذلك هذه الدهنية الدالة على ذوبان الاعضاء اذا كان مقدارها اكثر من المقدار الذي يقتضيه الذوبان الذي قد يكون في الحميات العفنة وان لم يكن هناك دق ومن علامات صحة هذه الدلالة ان يكون دهنية البول متفرقة غير مجتمعة اذ المجتمعة اكثر ما يكون من قوة حرارة الكلى حتى تحدث ذوبانا في شحمها وقد يجعل احتمال البدن للغذاء اكثر ما يكون في الحميات العفنية من جملة العلامات الدالة على الدق المركب معها تركيبا دالا وهو غير صحيح على ما لا يخفى فان الضرر بالغذاء يكون حاصلا بان تغلب الحرارة والحمى ولا يحصل الفرق بل يشتبه الامر وفي الاكثر اذا عرض مثل هذا الاتحاد المريض يفتح الخفاء من ضعف على الاطباء وعسر علاجه بعد معرفته لان هذه الحمى تحتاج في علاجها الى الاستفراغ وتقليل الغذاء وهما مع الدق قاتلان هذا اذا كان الظاهر هو العفنية وان كان الظاهر الدق والخفي غيره فيدل عليه التضاعف الواقع في النوايب وما يلزم هذا التضاعف من اشتداد النوبة بعد غير الحرارة الحادثة بالغذاء التي تكون في الدق وكذلك احساس العليل بحرارة حادثة فوق التي كانت قبل وانما لم يذكره الشيخ تعويلا على الظهور ر فان مثل ذلك غير موجود في الدق الخالص والعفنية ان كانت ذات برد ونافض او اقشعرار وتفارق بعرق فيكون تعرفها سهلا ر واعلم انه ربما ابتدا دق متشبث بالمعدة فيفسد مزاج الكبد بالمجاورة

علامات الذبول

واما علامات الذبول فان الحمى اذا اندفعت الى الذبول اشتدت صلابة النبض وضعفه وصغره وتواتره خصوصا اذا كان سبب الوقوع في الدق او دواما لا يتحلل فان ذلك اعني التواتر يزداد جدا وكذلك السرعة ويصير النبض من الجنس المعروف بذنب الفار وذلك لان الطبيعة تجتهد حتى تتخلص عن الاذى فتطلب العظم فتنتقل اليه من الصغر ثم يغلب الضعف فيصير متسفلا الى الصغر وهكذا فانه يمكن ان يتحقق اصناف من ذنب الفار وقد كان من شرب شراب حار كان بدله ذنب الفار مسلي اراد به ههنا انه يحصل للنبضات امتداد متوجه ملكت في الضعف والدقة والصغر حتى يؤدي من العطب والقرينة على ذلك قوله ولا يكون من اعراض الذبول شديدا جدا فانها لا تميل الى مثل ذلك ويظهر في البول دهانة وصفايح ويدخل العين في الغور لكثرة اليبس فان نضارة العين من كثرة الرطوبات والارواح فاذا انتفت بطلت النضارة وظهر الغور ر فاذا انتهى الذبول اشتد غور ها وكثر الرمص اليابس بمنزلة الرمادية المتخلفة من احتراق الحطب فان الرطوبات اذا تحللت لطائفها بقيت كثايفها فيدفعها الطبيعة من طرق الاندفاع ولا سيما اذا كانت الحرارة المشتعل قد استولت على الرطوبات الغليظة حيث لم يبق رقيقها فيكون لا محالة الرمص المندفع في تلك الحال يابسا ر ويتبرز حروف العظام لتحلل الرطوبات المالية التي تحت الجلد الساترة لاثار حروف العظام فوق الجلد من كل عضو ومن الوجه خصص الوجه بالذكر لظهور هذه العلامة فيه اكثر فانه ليس حروف عظام الوجه وسائر ما نواحيها في الحالات العادية فكيف اذا كان التحلل من الدق وذلك لقلة ما على هذه العظام من اللحم كما علم في التشريح واما نضارة الوجه فهو

من كثرة العروق والشرايين الخالية من الدم والارواح المتوجهة الى اعضاء الراس «ويبطا الصدغان» لما ذكر ولان هناك من الاجسام الغشائية الرطبة الكثيرة السمين فيتحلل بسرعة
«ويرى لاطيا» «ويتمدد جلدة الجبهة» لانه ليس بين الجلد والعظم الا عضلة منبسطة دقيقة متشبكة مع الجلدة واذا افنت الحرارة الدقية بها اذابت ما فيها من الرطوبات وحللتها
وجعلتها متمددة على العظم «ويذهب رونق الجلد» لتحلل الرطوبات والدم والروح الموجبة للرونق والصفاء «ويكون كان عليه غبارا او احراقات الشمس» والسبب في ذلك
فناء ما كان يداخله من الاجزاء الدهنية وحصول اجزاء هوائية عوضا عن تلك الاجزاء «ويؤدي الى ثقل رفع الحاجب» لعسر انجذاب جلدة الجبهة الى فوق لجذب عضلة الجبهة لها
لاجل تجفف ذلك الجلد ولذلك يثقل حركة الجفن كما قال «ويصير العين كانها ناعسة معصفة من غير نوم ويدق الانف» لكون اجزاء الانف كلها سوى العظمين الشبيهين بالمثلثين
قابلة لسرعة التحلل «ويطول الشعر» الظاهر ان المراد به انه يكثر طوله بالنسبة الى تحته وذلك لانه يدق الشعر او لقلة الغذاء فيرى كانه طويل بالنسبة الى ما كان فان الشعر حين
الذبول يدق جدا «ويا خذ في التساقط» لان المسام يزداد سعة والدخان يقل لفقدان الرطوبة التي تدخن فان الارضية المحضة لا يكاد الحرارة تقوى على تصعيدها واذا قل هذا
الدخان ودق الشعر لم يمكن ثباته في المسام «ويظهر القمل» وسبب ذلك انفتاح المسام لتحلل ما فيها فما بقي هناك من الرطوبات التي لا تتحلل لغلظها يحصل لها بالحرارة مزاج يستحق به
حيوة نملية والظاهر ان هذا قبل الذبول لان الرطوبات عند الذبول تكون قد فنيت فلا يبقى منها ما يحدث عنه القمل اللهم الا لسد المسام فاذا احتبس فيها رطوبة غليظة استعدت
ايضا لقوة الحيات «ويرى بطنه قد تخل ولصق بالظهر كانه جلد يابس قد انجذب وجرب معه جلدا لاظفار» وذلك انه انما بلغ المريض الى حد الذبول اذا كانت هذه الحمى قد اشتدت
جدا وحينئذ فلا بد من اشتداد آثار الحرارة واليبوسة ويلزم ذلك تخلل البدن والجلد خاصة لكن الجلد اذا فنيت رطوبته صار كالمدبوغ والسبب في انجذابه حينئذ هو تحلل ما بين
اجزائه فيضطر المنجذب بعضها الى بعض لئلا يلزم الخلاء «فاذا انحنت الاظفار وتقوست فقد استحكم الذبول واخذت في المفتت واذا حصلت في المفتت ذابت الغضاريف» ولعلم
ان الكرة الصغيرة اشد تحدبا من الكرة الكبيرة ولذلك لا تقف على سطح الكرة الصغيرة شيء ولو كان قليلا ويقف على الكرة الكبيرة اشياء كثيرة مع اشتراكهما في الكروية وهذا امر قد تقرر
في موضعه باوضح البيانات وكذلك حال الاسطوانات الدقيقة والغليظة ويقاس حال القطعة من الكرة الصغيرة على حال القطعة من الكرة الكبيرة والاظفار ليست كرات حقيقية
ولا اسطوانات كذلك بل كانها قطع من الكرة والتحدب والتقوس في الاظفار اذا كانت على عظام السلاميات متصلة بها من غير توسط لحم وجسم آخر بينهما فانها حينئذ تصير في حكم
قطعة من الكرة الصغيرة وهكذا يكون في هذه المرتبة واذا كان الانسان صحيحا وسيما كانت اظافيره بمنزلة قطعة من الكرة الكبيرة فيزداد تفرطحها وانبساطها وهذا الامر مع افصاحه
في موضعه له شاهد قوي في العادة فان اظفار الصبيان كثيرة التحدب والتقوس بالنسبة الى اظفار الشبان والكهول لصغر ذلك وكبر هذه وهذه هي نسبة اظفار المدقوقين و
الاصحاء وهذا سبب انحناء اظفارهم وتقوسها ومن لم يتيقظ من هذا الكلام فهو جدير بان يهجر التدبر في الحكايات وقيل ان سبب انحناء الاظفار وتقوسها هو انجذاب اطرافها
بعضها الى بعض لاجل افراط اليبوسة فان اليبوسة جامعة والرطوبة يلزمها السيلان والانبساط ولذلك فان الفواكه والبقول المستطيلة اشد رطوبة مما هو مستدير من ذلك النوع
ولذلك ايضا فان البيض الذي يفرخ انثى اكثر استطالة من الذي يفرخ ذكرا وما ذاك الا لرطوبة الانثى وهذا التقوس يعرض قبل الذبول لكنه في الذبول يزداد واما قولهم انه بسبب
ذوبان اللحم الذي تحته فليس بصواب وذلك لان ذوبان ذلك اللحم يكون متشابها فلا يكون في اطراف الانامل اكثر واذا كان كذلك لم يكن سببا للتقوس بل لانحطاط الظفر بجملته
كالعرض للنحفاء وايضا فان المسلولين يغلظ انامله ومع ذلك يتقوس اظفارهم ولو كان هذا لذوبان اللحم لما كان كذلك ولا يخفى ان ذلك الخلل في هذا الكلام من وجوه شتى
ثم انه اذا بلغ الدق الى هذا الحد فلا يطمع في برئه واما ما دامت فيه بقية من اللحم والدم ونضارة الحيوة وماؤها والقوة ولم يكن العلامات المذكورة مستحكمة فانه يصلح ويرجع

علاج حمى الدق

الى حالته الطبيعية ان دبر على ما ينبغي علاج حمى الدق الغرض في علاج حمى الدق التبريد والترطيب والغرض الاصلي في معالجة كل مرض يتوجه نحو مقابلة اسبابه فان المسبب يزول
بزوال السبب وان لم يكن وقع السبب شغل بدفع آثاره ومقاومتها ولما كان الحميات الدقية ناشئة عن حرارة يلزمها يبوسة او هي عين تلك الحرارة او تلك الحرارة ناشئة عنها فعلى
اي حال ينبغي ان يكون معالجاتها متوجهة نحو التبريد والترطيب لا الانضاج والاستفراغ بل كان الاستفراغ ضارا مطلقا في هذه الحمى اللهم الا لعارض يمنع من العلاج او يقوى
المرض مثل ان يكون في المعدة ونواحيها خلط ردي يمنع الهضم التام او يفسده او يزلق المعدة او يسد طرق نفوذه فلا بد حينئذ من اخراجه ليتم الغرض المقصود وهو الترطيب بالغذاء و
لذلك اذا كان في العروق خلط حاد يقل معه التغذية او يسخن البدن اسخانا كثيرا فلا بد من اخراجه وقد تقرر عند الاطباء ان الترطيب عسر جدا لا لان الادوية القوية الترطيب غير موجودة
بحيث لا يوجد دواء رطب في الدرجة الثانية فضلا عن الثالثة فان الامر ليس كذلك بل الخس والقرع والهندبا البستاني وما اشاكلها مما هو رطب في الثالثة والرابعة كثيرة بل
لان امثال هذه ليست في كثرة وجودها مثل الادوية المجففة فانها اكثر وجودا ولان الترطيب المطلوب ههنا هو الترطيب بالغذاء وذلك انما يمكن بالاستكثار وذلك يكون مع
قوة الهضم وهي في اكثر الامر في هذا المرض ضعيفة ولان الحرارة البدنية الطبيعية والمرضية وكذلك الحرارة الخارجية كلها معينة على اليبس بالتحليل وكذلك الحركات البدنية و
النفسانية واذا كان كذلك فلا بد وان يكون اعتناء الطبيب في علاج هذا المرض بالترطيب فوق اعتنائه بالتبريد وكيف لا والافراط في الترطيب بعض الحرارة فمعين في التبريد والافراط
في التبريد في هذا المرض يقوي اليبوسة باضعاف الهضم الذي يقل معه الترطيب بالغذاء اللهم الا اذا ايس الطبيب من الشفاء فانه قد يبالغ في التبريد ليصير الدق دق الشيخوخة فيكون
الموت ابعد مدة بل العمدة هو الترطيب الجوهري وهو مفقود ههنا او كالمفقود وذلك لانه يتحلل بالحرارة الدقية الرطوبات التي بعضها حاصلة بالاغتذاء وقد يتحلل من الرطوبة الاصلية
وهي مفقودة البدل مثال ذلك ان يتحلل الرطوبة من القضبان الغضة حتى يجف وعن قسر لها ان تنقعها بعد جفافها في الماء واين هذه من تلك وكل واحد منهما يتم بتقريب اسبابه
ودفع اسباب ضده وربما كان سبب احدهما سببا لضد الآخر مثل سبب التبريد فانه ربما كان سببا للتجفيف وهو ضد الترطيب مثل التبريد بالاقراص الكافورية والطباشير ونحوها
وربما كان سبب الترطيب ايضا سببا للتسخين وهو ضد التبريد مثل الشراب فانه يرطب لكنه يسخن فيجب ان يراعي ذلك وان دعت الحاجة الى قوي في التبريد ولم يكن الا مسببا قرن به
او قدم عليه او اعقبه ما فيه قوة ترطيب وكذلك ان دعت الحاجة الى قوي في الترطيب سريع فيه كماء اللحم والشراب فيجب ان نقرن به او يقدم عليه او يعقبه ما فيه قوة تبريد وان كان سبب
الدق ورما او الما في عضو فالواجب علاجه اولا ومن احب ان يركب تدبيره من فنون مختلفة سواء من اشتدت به الحمى فالواجب ان يبدأ ويسقيه اقراص الكافور وما يجري مجراه في
السكنجبين سحرا ومع طلوع الشمس ماء الشعير بالسراطين ان لم يكن يكرهها او الجلاب او بماء الرمان «قال بعض ان من التدابير الجيدة التي يعالج بها هولاء ان يسقوا وقت السحر
سكنجبينا قليل الحمض مع حليب بذر البقلة وعند طلوع الشمس ماء الشعير الرقيق بالسكر الجيد الابيض مقدارا كثيرا ومعه وزن شعيرة من الكافور الجيد فاذا انحدر ذلك عن معدهم
سقوا امراق اللحوم الرطبة كالخروف والاجدية والفراريج ويأكلوا من تلك اللحوم قدرا لا يحصل به الشبع التام ويكون الى اقل من ذلك فاذا اخذ هذا الغذاء في الانهضام سقوا
من الشراب الابيض الرقيق الممزوج من اول النهار الكثير المزاج جدا قدحا صغارا مقدار الانتشاء ونقلهم مثل التفاح والرمان والحلاوة المتخذة من بزر البقلة وبزر الخشخاش
والسكر وربما عملت بماء البطيخ بدلا عن الماء وكذلك الحلاوة المتخذة من القرع والسكر والبطيخ والسكر فاذا جاعوا اكلوا مقدار الشبع ولكن ذلك بمثل اللحم المطبوخ بالحنطة
او الرشتاء او اللبن او الكشك او يطبخ اللحم بالخس والاسفاناخ ونحو ذلك فانه اذا بدأ ذلك الطعام في الهضم اعادوا الشراب بحاله بحيث ينامون سكارى هذا كله مع التبريد
بالادهان والآبزن والمشمومات ونحو ذلك مما سيذكر ولا بد من تفريحهم وتوطئة مضجعهم والباسهم الكتان الناعم مصندلا مكفرا ونحو ذلك مما سيذكر واكثر ذلك يظهر من
كلام الشيخ والغرض بحليب بزر البقلة المشروب سحرا التبريد والترطيب وانما يكون ذلك سحرا ليتسع لهم النهار للاغتذاء والغرض بالسكنجبين انه يحفظ هذا من الاستحالة
الى المرار ونحوه وان يجلي المعدة وتنقيتها من بقية الطعام الامسي والغرض بقليل حمضه ان يقل يبسه فان الخل يابس مجفف والغرض بماء الشعير تعديل يبوسة الكافور والذي
يحتاج اليه للتبريد ومما ينبغي ان يكون في هذا الوقت لانهم يحتاجون الى الاغتذاء بعد ذلك وحينئذ يتعذر التبريد القوي والغرض بما يكون من السكران سد المعدة

المعدة بماء الشعير بسبب الحلاوة وان يكون نفوذه اكثر وانحداره اسرع وتغذيته اوفر فلذلك ينبغي ان يكون هذا السكر كثيرا وينبغي ان يكون من الابيض الجيد ليكون
قليل الحرارة والغرض بالشراب احدار الغذاء والاعانة على هضمه والترطيب مع التبريد بالماء وانما يجعل الغذاء الاول اكثره من الامراق لان الهضم في النهار اضعف و
خاصة وقد تقدم من المشروبات ما يسهل المعدة ويضعف هضمها بالتبريد واما اقراص الكافور فانما ينبغي ان يستعمل اذا كانت في نواحي المعدة والكبد او فرحرارة فانها يطفي
بقا وهاي الكبد والمعدة ولاكذلك الكافور نفسه والاولى ان يكون منه يسير من الزعفران ليوصله الى القلب بسرعة فيحفظ الروح الذي في القلب عن الانطفاء بالكافور
وهذا النوع من التدبير جيد وان كان مزاج العليل وقواه لا يعجز عن تقويم هذه الامور ولا يعرض كظة وهيضة وما شاكلها د وعند المبيت لعاب بزر قطونا وكثيرا ما
يحتاج اليه عند غلبة الحرارة وخلو المعدة فانه يسكنها وقد يزاد الدشي من السكر ويخلط بالجلاب الممزوج بماء الخلاف والبهرامج وامثال ذلك ولما كان من شانه في
الغذاء وارخاء المعدة قال د ان لم يكن مانع من قبل المعدة وغيرها فلا مجال لان يقال هذا تدبير ردي جدا لانه يفسد الغذاء ويرخي المعدة واما ترطيبه فالشراب اجود منه
في ذلك فان الشراب في المزاج الحار يضر جدا وان كان ممزوجا د والتدبير المبرد ما عليه من اشربة مبردة ومن بقول مبردة ومن اقراص مثل اقراص الكافور ومن اضمدة
مبردة ومروخات ونحوها وتبريد هواء حتى في الشتاء د وينبغي ان يصلح هواؤهم اما في الصيف فبان يكون باردا طيبا بقرب المياه والرياحين الباردة الرطبة واما في
الشتاء فبان يكون معتدلا د فان لم يحتمل خفف عليه الدثار يعني ان لم يحتمل عرض البدن في الشتاء للهواء البارد لضعف مزاج فليدثر ولكن بالدثار الخفيف وفيما اماء
الى وجوب التعدد في الملابس فان الدثار هو الثوب الفوقاني والشعار ما يلاصق البدن وشعره وهذا الصنيع قد ينفعهم فانه يبرد البدن فيقل تحلل ما يتحلل منه وتقليلهم
بان يضعف جذب الاعضاء للغذاء ويكثفها فلا يسرع نفوذ الغذاء فيها وكذلك يخشى منه حصول استحصاف في مواد لحمي يوم د فان تبريد هوائه الذي يستنشقونه
لا الهواء الذي يحيط بابدانهم د افضل شيء لهم لانه يسكن لهيب حرارة القلب وينبغي ان يحفظ رؤسهم عن البرد لئلا يحدث لهم زكام او نزلة وهما من اضر الاشياء
لانهما يحوجان الى التسخين والتجفيف الضارين في الدق غاية المضرة د ومثل الباسه الصندل لان المكفرة واشمامه ما فيه ورد وكافور وصندل وفواكه باردة وشاهسفرم
مرشوش بماء الورد والتبخير بالعرق والحمام معناه والتبخير بما يبرد وهو حينئذ بالعرق والحمام اي متصف بالعرق ومقيم بالحمام والغرض بذلك ان يكون المسام متفتحة
فيكون نفوذ قوة البخور اكثر د ويجب ان لا يطال امساك الاضمدة المبردة جدا على الاعضاء القريبة من اعضاء النفس فربما اضر ذلك بالنفس والصوت ضررا عظيما
ويجب ان يميل العليل الى الراحة والنوم د وينبغي ان تطلب نومه بما يبرد ويرطب بمثله ماء الخس او الخس او شراب الخشخاش مع السكر والتسعيط بدهن البنفسج
والنيلوفر ونحوهما د والدعة والفرح ويجتنب العليل ما يغضبه وما يحزنه وما يغمه والجوع والعطش الطويلين وكذا يجتنب عن الدخان وعن النار وعن الشمس وبالجملة
عن جميع ما يسخن د والاضمدة المبردة التي يجب عليهم ان يستعملوها العطرة فانها اخص نفعا وخصوصا على الصدر وما يليه ويكون مبردة ولا يكون فيها قبض فان
القبض مع ما يحدث من التجفيف يمنع قوة الدواء ان يغوص د ويضمد على صدره وعلى اكبادهم بخرق مبلولة بصندل وماء ورد او بالقرطي المحلول بالماء ورد وماء بقلة الحمقا
وماء الكسفرة الرطبة وماء حي العالم بدهن الورد ودهن البنفسج د ويجب ان يكون البدل الملاقي للدواء فيسخن ويجدد مع مراعاة لشدة تبريده فانه اذا برد شديدا
لم يبعد ان يضعف القوة واذا كان بقرب اعضاء النفس لم يبعد ان يخدر الحجاب وغيره فيمنعه عن اخراج النفس بسهولة د والتدبير المرطب منه اغذية لبنية وفاكهة وادهان
ومروخات وضمادات ونشوقات وسعوطات وراحة ودعة وان لا يحمل عليه في جوع وعطش د وليعلم انه اذا كانت حمى الدق في المرتبة الاولى فلا يحتاج فيها الى
كثير من التبريد والترطيب فاذا وقعت في المرتبة الثانية وعند ظهور الذبول والجفاف وزيادة الحرارة فيحتاج الى استكثار المشروبات المبردة المرطبة بمنزلة
ماء الشعير المسرطن والمطبوخ فيه الخشخاش الاسود وماء القرع وشراب الخشخاش وتمريخ الاعضاء بالادهان الرطبة ويكثر دخول الابزن وحليب اللبن على البدن وشرب
اللبن الحليب والحساء المتخذ من الشعير المدقوق ودهن اللوز والسكر الطبرزد وصب الماء العذب على بدنه وتدهينه بدهن اللوز والقرع ونحوها واستنشاق الكافور
والصندل المنقوع في الماورد والنوم على الفرش الوطيئة بقرب الماء ويحفظ قوته لسقي حامضة بان يطعم لحوم الفراريج والدراريج مشوية او مدقوقة مرشوشا عليها
الشراب وماء السفرجل ومرقة هذه اللحوم بالكعك او لعاب الجبن الصيد ولا يمنع من شهوة يشتهيها وهذه التدابير انما تفعل اذا وقعت في المرتبة الثالثة لتاخر موته
د ذكر الادوية المبردة لهم اما المرطبة منها فجميع ما غذا به او غلب عليها الغذائية مثل ماء الشعير المطبوخ بالسراطين د معناه المبرد المرطب من جهة السراطين د ويجب

من جهة السراطين

ان ينقى اطراف السراطين من قوائمها وانيابها ويغسل بماء بارد وملح طيب ورماد مرارا ثلاثا فاوقاتها حتى تنقى وتنظف عن زهومتها ثم يطبخ في الشعير ومثل ماء محيض البقر
ومثل عصارات البقول المعلومة المذكورة في ابواب الحميات الحادة ومثل لعاب بزر قطونا واما الخل فيفيد تجفيف شديد وقوة من التحلل فيجب ان تشرب بما يقاوم الخلين
يعني التجفيف وقوة التحليل د ومن مزج بماء كثيرا وبعض المرطبات المليئة والبان الاتن وشك ان يكون مع ترطيبها مبردة حتى ان قوما فضلوا تبريدها على تبريد محيض البقر لكنها
توافق من ليس به الاحمى دق ولا مادة ولا اخلاط متهيئة للعفونة اي لبن الاتان يوافق من ليس به من الحميات الاحمى دق ولا يكون في بدنه خلط او مادة تستعد للعفونة والحمى
العفنية لان اللبن لا يوافق من به غير حمى الدق من الامراض فان المسلول ايضا يؤمر بشربه وينتفع منه انتفاعا كثيرا ويزول عنه الحمى د ويجب ان تحذر تجبن اللبن
في المعدة ومما يمنعه السكر واذا اخشيت عفونة تحدث من اللبن د وان تجلب آفات تابعة للعفونة وينضم حينئذ الى الدق ويتضاعف المرض وخصوصا ان احدثت حمى
عفن فيتركب الدق معها د فاسهل برفق د حتى يندفع من البدن من الرطوبات ما هو مستعد لان يتعفن ويحدث من عفونتها حمى اخرى د وان خشيت تجبنها فان
الالبان قد تتعفن في بعض الابدان تعفنا بحسب خصوصية ذلك البدن او بسبب كثرة مكثها في المعدة اما لخصوصية واما بسبب اختلاطها مع خلط او طعام او لطيئ نزولها
مكثها في المعدة وذلك يستتبع توجه الحرارة اليها اكثر وهو يوجب السخونة بلا شك وفي بعض النسخ تجبنا ولا ملائمة السوق د فامسك عنها اياما وعالج فيها بالاقراص
ومياه الفواكه ثم عاوده د فاستانف العلاج وخصوصا بسقي الالبان د واما الادوية المبردة التي لا ترطيب فيها فمثل الاقراص الموصوفة المعلومة اعني اقراص الكافور
صفة قرص الكافور يؤخذ لب حب القرع ولب حب البطيخ ولب الخيار ولب حب السفرجل من كل واحد وزن خمسة دراهم ورد احمر منزوع الاقماع ثلاثة دراهم صمغ عربي
وصندل ابيض وكثيرا من كل واحد وزن درهمين رب السوس وطباشير من كل واحد وزن ثلاثة دراهم بزر الرازيانج وزن درهم كافور قيصوري وزن
نصف درهم الى نصف مثقال يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب بزر قطونا د واقراص البقلة الباردة ومثل اقراص بهذه الصفة يؤخذ طباشير وطين ارمني من
كل واحد اربعة ورد ستة بزر الحمقاء والخيار والقرع والكثيرا من كل واحد ثلاثة تتخذ منه اقراص والشربة منه وزن درهمين وهي جيدة جدا و
ايضا قريبة منها لسان الحمل قثاء صمغ كثيرا من كل واحد ثلاثة طين ارمني طباشير اربعة اربعة خشخاش خمسة ورد وبزر القرع والخيار والحمقا من كل واحد ستة
حب السفرجل المقشر بزر البطيخ بزر القثاء من كل واحد سبعة رب السوس عشرة يعجن بلعاب بزر قطونا د فاذا كان مع هذه الحمى لين الطبيعة فاعط صاحب هذا
القرص وصفته يؤخذ خشخاش ابيض ولب حب القرع وبزر بقلة ولب حب القثاء ولب حب السفرجل مقلو من كل واحد ستة دراهم صمغ عربي وطباشير و
بزر الحماض وطين قبرصي من كل واحد ثلاثة دراهم نشا درهمين وورد احمر منزوع الاقماع خمسة دراهم كافور قيصوري درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب بزر قطونا
ويقرص كل قرص من وزن مثقال ويسقى بماء التفاح وماء الكمثرى وماء السفرجل في السحر واذا كان بعد طلوع الشمس يسقى ماء سويق الشعير قد طبخ فيه شيء من
حب الاس او قطعات سفرجل ويلقى عليه صمغ عربي وطين قبرصي بقدر الحاجة صفة قرص آخر يؤخذ لب حب القرع ولب حب الخيار ولب حب القثاء مقلو

من كل واحد ثلثة دراهم صمغ عربي ونشا وطين قبرسي وطباشير من كل واحد درهم ونصف بزر بقلة مقلو اربعة دراهم صندل ابيض درهم بزر الحماض وساهلوط
من كل واحد وزن درهمين كافور نصف درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب بزر قطونا وتقرص كل قرصة من مثقال الى درهمين وتشرب بربوب الاس نافع ان شاء
الله تعالى صفة اقراص تنفع من حمى الدق اذا كان معه اسهال يوخذ لب حب القرع ولب حب السفرجل ولب القثاء مقلو من كل واحد خمسة دراهم طين ارمني وساهلوط
من كل واحد اربعة دراهم ورد احمر منزوع الاقماع وحب الاس وبزر الحماض وكهربا من كل واحد ثلثة دراهم طباشير وصمغ عربي من كل واحد درهمين يدق الجميع ناعما
ويعجن بماء السفرجل ويقرص كل قرصة من مثقال ويشرب بربوب الاس وماء بارد في السحر ويكون الغذاء ماشا مقشرا محمصا مطبوخا اسفيدباجا واما المروخات والاطلية
والضمادات المبردة والنشوقات والسعوطات المرطبة فهي التي عرفتها واجودها المروخات بدهن القرع والخشخاش والنيلوفر والخلاف والبنفسج واما المفارش المبردة
المرطبة فهي التي تكون مهيدة جدا ، يقال هاده اي حركه واصلحه من ادم مرشوش بماء الورد او كان من جنس ما يعمل بطبرستان ويكون حشوه ما لا يسخن
بل من جنس الكتان المحلوج بجدد دائما او يكون مفارش من كل ادم قد ملئت ماء بعد ان يكون عليها تضريب بسط الماء بسطا ويمنع مذكره اي اجتماعه يقال
مذكر الماء اي اجتمع ويكون بقرب الفراش المياه بمجاريها وبختها اوراق الشجر البارد الرطب من الخلاف وحي العالم والبقول الرطبة والرياحين الباردة كالورد
وايضا اوراق الشجر الباردة وعساليج الكرم العسلوج ما لان واخضر من القضبان ونحو ذلك وينبغي ان يكون ماواهم في الزمان الصيفي في مواضع
باردة يهب فيها الرياح الشمالية وتقرب المياه او يكون حواليه اواني خزف جدد فيها ماء بارد عذب والرياحين الباردة كالورد والنيلوفر والبنفسج ونور التفاح
والكمثري وورق الخلاف واطراف الكرم والاس الرطب والصندل واوراق الورد والكافور والنوم على فرش وطية ناعمة وما اشبه ذلك من التدبير وان
كان الزمان شتاء فيكونون في مواضع معتدلة الهواء بحيث لا تقشعروا ذكر الادوية المرطبة لهم اما ما كان مع تبريد فقد سلف ذكره وبقي الكلام الان في كيفية
سقي الالبان والمخيض وفي كيفية استعمال الابزن والحمام وفي استعمال المروخات بالادهان والاطلية وساير التدبير وقد علمنا سقي الالبان في باب السل وبين
المعدة فيجب ان يكون ذلك قانونا ولا لبن بعد لبن النساء كلبن الاتان يوهم ظاهر العبارة افضلية كل من لبن النساء والاتن على الاخر من غير بيان جهة الافضلية
ثم لبن الماعز ويجب ان يكون علفها من حشايش وبقول رطبة كما تعلم خصوصا لبن الاتن تقلع الدق ان كان له قالع ولا يوثر عليه لانه ليس المطلوب الان تقلع
الدق وهو حاصل في ضمنه الا ان يمنع عفونة واقعة او متوقعة لمادة حاصلة واللبن نافع لهم من اول الدق الى اخره ولبن النساء رضاعا اوفق الجميع ويوخذ
بعد اللبن شيء من السكر حتى لا يتجبن في المعدة كما ذكر والقانون في سقي المخيض مقارب لذلك ايضا وينبغي ان يكون المخيض حامضا قد نزع زبده نزعا محكما وهو
والاولى ان يبتدئ من وزن عشرة دراهم الى ثلثين وما فوقها ان اعانت القوة وذلك ان تخلط بها شيئا من الاقراص المبردة وذلك ان تريد على المبلغ المذكور
في السقية الاولى والاخيرة ان اعانت القوة على الهضم واما الابزن فافضله ما كان فاتر الاحرارة كثيرة فيه وكان فيه مع ذلك قوى البقول والحشايش المبردة
المرطبة ولا يكون بحيث يسدي فضلا من ان يعرق ولا يجوز ان يكون للابزن بخار حار ولو لم يكن مانع من استعمال الابزن البارد لم يوثر عليه ولكن المانع من
ذلك ضعف ابدانهم ونحافتها واما في اوايل امرهم فربما اشفا منه ذلك لعدم المخافة في الاوايل واما ضعيف البدن فقد يشغيه ذلك مع تبريد يسير يوجبه في
مزاجه يمكن ان يعالج وان كان اضعف من ذلك خيف ان يقع في دق الشيخوخة وذلك في الاقل ولكنه مع ذلك اي الوقوع في الدق الشيخوخة ابطاء زمان موت
وربما عاش معه مدة لها قدر وكثيرا ما يكون الاصلح نقله الى ذلك الدق واما ما كان فيه من حديث الابزن فان الاصوب فيه ان يبدا بما هو حار الى حد وسلخ
الى البارد المعتدل البرد المحتمل فان هذا التدريج يجعل البدن قابلا للماء البارد اذ الا لم يكون بورود المخالف في المزاج بغتة وايضا فان البدن يستفيد
بالماء البارد شبه حصب يحمل معه البارد وان كرر الابزن في اليوم ثلث مرات كان صوابا خاصة فيمن اثرت فيه هذه الحمى وبان فيه النقصان ويجب ان
ان يستعمل برفق لئلا يسقط القوة وان تناول ماء الشعير قبل الابزن بساعتين كان صوابا وان قدم الابزن بعد حلب اللبن على بدنه على ماء شعيره لتوسع مجاري
الغذاء ثم يتناول ماء الشعير وما يشبهه ثم صبه ثم استعمل الابزن ليبسط الغذاء كان جيدا ، ويصبر فيه الى ان يربو البدن ويحمر باعتدال ثم يخرج منه وهو
ويستعمل بعد الابزن والحمام التمريخ بادهان مبردة مرطبة كدهن البنفسج خصوصا اذا كان متخذا من دهن القرع وكذلك دهن النيلوفر ودهن القرع وان تنقل
من بعد الابزن الى ما يكون اميل الى برد قليل يحتمله ثم بدهن كان صوابا وان قدم الادهان وعجلها ثم دخل ماء ابرد يسيرا كان صوابا وذلك بحسب الاحتمال
ولا باس بالتدريج فيه واجود اوقات هذا الصنيع بعد هضم الطعام وان امكن ان يغمس بعد الابزن الحار في ماء بارد دفعة من غير تدريج فهو ابلغ من جهة العلاج
واشد من جهة الخطر وصبه بالرفق اقل خطرا من غمس المريض فيه دفعة واقل منفعة لعل الوجه فيه ان الابزن الحار يجذب الحرارة الى ظاهر البدن بالمشاكلة على
الاشهر واذا غمس في الماء البارد دفعة اطفا ذلك الحر فيكون في طريق العلاج اقوى واما الصب فلا يقدر على الاطفاء التام فيرد الحرارة الى الباطن اكثر مما
يطفي ووجه الخطر في الاول ظاهر وليكن البرد قدر برد ماء الصيف الذي هو ما بين الفاتر وبين شديد البرد ولو قدم حلب اللبن على بعض اعضائه ان
لم يكن ضعيفا او الممزوج منه بالماء ان كان ضعيفا له لا شك ان في اللبن مع رطوبته قوة محللة فاذا كان ضعيفا خيف من تحليله زيادة الضعف والممزوج من اللبن
بالماء يقل تحليله فيقل اضعافه ثم استعمل الابزن كان صوابا فان حلب اللبن على البدن كان شديد الترطيب والالبان الجيدة للحلب هي المذكورة ويجب ان يحلب
من الضرع والاولى ان يبيت على تمريخ من الادهان المذكورة للبدن كله وللمفاصل واما الحمام فلا يرخص له في دخوله الا اذا كان بحيث لا يعرق ولا يحمى ولا يغير النفس
ويكون الحار ماؤه دون هوائه ويكون حرارة مائه بحيث يسخن ولا يوذي ولا يعرق واذا لم يكن في بدنه مادة مهياة للعفونة خصوصا له اي لا يرخص خصوصا اذا
كان ذلك المذكور من المادة المهياة ولم ينهضم الطعام بل يجب ان يكون ذلك حين ما يراد ان يبسط المهضوم منه في البدن وان لا يطيل فيه بل يفارقه بسرعة
واذا فارقه تناول شيئا من المرطبات ومن الاحساء التي لا يضره المتخذة من الشعير واللبن ومن الحسو الذي ينتفع به في هذا المرض ان يوخذ شعير مقشر
مرضوض وزن عشرين درهما باقلا ابيض مرضوض عشرة دراهم ماش مقشر وخشخاش ابيض من كل واحد سبعة دراهم لوز حلو مقشر خمسة دراهم يطبخ
الجميع بثلثة ارطال ماء الى ان ينضج ويصفى ويصب عليه ماء القرع ويطبخ ثانية طبخا جيدا ثم يصفى ذلك الماء ويصب عليه ماء الرمان الحلو والمرو دهن لوز حلو
ويفت فيه لباب خبز السميد بمقدار الحاجة ويحسا من ذلك الماء اربعة اواق الى نصف رطل واذا عرض له في الحمام عطش سكنه بماء الشعير وماء الرائب واللبن لبن
الاتن ويجب ان يكون ادخالهم الحمام ثم اخراجهم على جهة لا تعب معها البتة وقد خبرنا بذلك في مواضع اخرى وسنعيد من ذلك شرطا يجب ان ينقل الى الحمام
في محفة محمول مفروش فيها فرش مهيدة حتى يوافي به البيت الاول فيعمل الى مضربة لينة مما يصلح للحمام وينزع ثيابه فيه او في الاوسط ان لم يكن حارا ولا يلبث
في احدهما الا قدر النقل اي النقل من محفته وانفاس قليلة وقد نزع الثياب ثم يدخل البيت الثالث على ان لا يكون شديد الحرارة ويقيم فيه قدر احتماله للابزن
هذا ما قيل والاحب الى ان يكون ابزنه في البيت الاوسط المعتدل فاذا فارق الابزن البارد تمندل بمنديل او بفرجية ذات طاقين ونقل الى فراشه ومحفته وينشف
عرقه بمناديل ودهن وغذي في تغذية اصحاب الدق يجب ان يفرق عليهم الغذاء ولا يطعموا اشبعهم دفعة واحدة اصحاب هذه الحمى يحتاجون الى زيادة كثيرة
في التغذية لاجل الترطيب ومعدهم قد تضعف عن ذلك فلذلك ينبغي ان يكون غذاؤهم مما هو سريع الهضم حسن الكيموس كثير الغذاء بحيث يكون لقليله غذاء

ذكر الادوية المرطبة لهم

في الاغلب

في تغذية اصحاب الدق

غذاء كثير وهذا مثل لحم الضان والعجول والاجدية ان ضعفوا عن هضم الحيوان الكبير وكذلك الدجاج السمان والخصى من الديوك والاكارع والروس
وبالجملة يغذون بما لا يوجد اقل منه يقوم مقامه في كثرة الغذاء وباعظم مقدار يمكن المعدة وباكثر عدد يمكن استعماله في النهار وفي الليل وينبغي ان يكون
غذاؤهم في النهار مرتين قليلا قليلا بمقدار ما يهضمه معدتهم سريعا ويصله اعضاؤهم ويتنوع عليهم في الاغذية ليكون ترطيبها اكثر ويراعى في ذلك شهوتهم
فان قبول الطبيعة للغذاء المشتهى اكثر وانهضامه واستمراؤه اسرع والحلاوة اوفق لهم لكثرة تغذيتها ومن الحلو ما عمل بالخشخاش الرطب والسكر وما عمل باللوز
الرطب او بلب حب القرع الحلو او لب حب الخيار وما يجرى هذا المجرى وتقليل الملح اولى لانه يجفف واحمد من جميع الاغذية الحارة واليابسة واما البقول والفواكه فلا
يجوز ان يحمل المعدة في الغذاء فان كثيرها يقل غذاؤه بل ان استعملت فانما تستعمل لتطييب الطعام واما الابزار الحارة والثوم وما اشبه ذلك فلا يقرب البتة ثم
ان اجود ما يغذون به ماء الشعير والشعير وخبز الحنطة المغسولة منقوعة في الماء البارد والالبان اذا لم يمنع منها ما ذكرناه ومخيض البقر فهو كثير الغذاء والماش و
القرع ومن الفواكه البطيخ الفلسطيني وهو الرقى المعروف وعندنا بالهندي والخوخ الشطي النضج والتفاح النضج والعناب الرطب ولا يكثر منه والتين والعنب
النضج عند من عدم اذا تناول منه المقدار النضج وواذا احس ما قبال فلا باس بالطعام الجبن الرطب الغير المملح وان كانت القوة تضعفها لم يكن باس بان تطعم مرقة ربما
مطيبة ما الكزبرة الرطبة مطبوخة مثل الدراج والطيهوج وربما احتيج الى ان يسقى شيئا من الشراب الرقيق ممزوجا بماء كثير وان احتيج الى ان يطعم مصوصا من لحم الدجاج
والطيهوج والفتح والفراريج وهلاما حامضا وقريصا حامضه الهلام اللحم المطبوخ بالخل والماء والقريص اللحم المطبوخ بالخل القف الخالص فقط من لحم الحداء
ولحم البقر معمولا مع شيء من القرع او الاسفاناخ والقطف اذا كان هناك قوة هضم وخل المصوص والقريص نافع لهم ومقو في هذه الحال وربما لم يكن بد
من ماء يجرى هذا سقنقه بوخذ اللحم فيدبح دقا وملقى في قدر حجارة وبوقد تحته نار لينة فاذا ارجى ماؤه تصفى في اناء ويعاد الى النار وكلما ارجى ماؤه فصفى ويستعمل
مخلوط بشراب الفواكه البارده الحامضة او من صفرة بيض نيمرشت واذا تمادى بهم الضعف الى الغشي احتيج الى ان يغذى بماء اللحم ماخوذ من اصلاح حرى
ملح قليلا سقي ويصب عليه مثل جميعه ماء التفاح ومثل نصف عشره شراب ريحاني ويسقى مفترا فاما الماء البارد الذي ليس بشديد البرد جدا فلا باس ان يسقيه
اياه الا ان يكون مانع وذلك المانع اما ورم فيما دون الشراسيف او يكون في البدن كيموسات عفنه وكيموسات نية يحتاج جميعها الى نضج ولم تظهر علامة نضج
التي ان ظهرت كان الخوف اقل وكذلك ان كان الدق انتقالا من السرسام او البرسام وهذا اولى بان يحرم معه سقي الماء البارد من غيره فان الدق اذا ورد على المريض
ناهك للقوة مرخية اما حاميه للعظم واللحم ورد على ضعف فاذا اطالعه على الاضعاف سقى الماء البارد لم يلبث ان يقع في جنس آخر من الدق وهو يتدارك هذا
الجنس في اليبس ويخالفه في الحر والبرد ويعرف بدق المشيخوخة ودق الهرم وذلك مرض صعب يكون الغريزيه فيه قد بطلت وكذلك الماء البالغ البرد والكثير قد
يضرهم في كل حال وان لم يكن انتقاليا ويفسد غريزة اعضائهم الاصلية وربما عجل موتهم او سلمهم الى الضرب الاخر من الدق في تدارك احوال مع الدق
من ذلك الغشي وقد ذكرنا التدبير في ذلك القلب في هذا المرض يصير حارا جدا والحرارة محللة وخاصة للروح فلذلك يكون الارواح في هذا المرض قليله
والقلب ضعيفا وذلك من الاسباب القوية لحدوث الغشي وعلاج هذا الغشي هو بالمعالجة وانعاش القوة وبالتبريد المعدل لمزاج القلب وكذلك الاسهال في علاج هذا
المرض ومن ذلك الاسهال ومما يعرض لهم ايضا الاسهال وهذا اما ان يكون في اخر الدق فيكون سببه ذوبان البدن وسقط القوة عن امساك الرطوبات وهذا
لا علاج له واكثر العرض في مداواته انعاش القوة والتلطف بها ان يقل الذوبان فيطول العمر اياما او لا يكون في اخر الدق بل في وسطه وهذا قد يكون سببه ضعف الهضم
وضعف الغذاء وقد يكون سببه مواد في الكبد يحتبس مكرهها الطبيعة وتدفعها وقد يكون سببه امتناع قبول الاعضاء للغذاء لاجل جفافها وكيف كان فعلاجه
بالاشياء القابضة ويجب ان يعالج ويتدارك فان فيه خطرا عظيما اما من جهة المرض فان المدقوق يحتاج الى الترطيب فانه عرض من كثرة التحلل وفساده
يزداد به وليس بمرض رطوبي يمكن ان لا يستضر بالاسهال بل الاسهال يخرج الرطوبات وهو اشد ما يضره واما من جهة العلاج فان تدبير الاسهال ايضا ضار بالدق
لان الادوية القابضة اكثرها يابسة وهي تضرهم فلذلك ينبغي ان يختار لهم من قواطع الاسهال ما فيه رطب كماء الشعير المحمص فان الشعير المحمص اذا اتخذ منه
ماء الشعير كان انفع شيء اذا اجتمع مع الحمى اسهال وبزر البقلة المحمص واللبن الحامض المطفى فيه الحديد ونحو ذلك واذا زيد في ماء الشعير المحمص الذي يتخذ لهم بزر
خشخاش محمص كان موافقا لما فيه من التبريد والتنويم ومن معالجته اولا ان يجعل ماء شعيرهم ماء السويق او يجعل في شعيرهم حاورس مقلو وصمغ او عدس مقلو
مكررا او لبن مطبوخ بالرضف والرضف يطلق اسما على الحجارة المحماة لتسخين الماء واللبن واللحم وامثالها ومصدرا على الكي بالحجارة المذكورة والتسخين بها يقال رضف
اللبن اذا سخنه بها او بالنار وحدها حتى يذهب مائيته وخصوصا مع الحاورس واذا لانت الطبيعة فاسقه مكان ماء الشعير ماء سويق الشعير المطبوخ وطبخ
سفرجل مع حبات من الاس او طبخ مع سويق الشعير حاورس مقشر مقلو قليلا خفيفا ونثر عليه صمغ مقلو ويطعم الحماض المسلوق مطجنا مع لوز محمص مقشر من القشرين
وتعاهدوا سويق حب الرمان وسويق النبق او سويق التفاح وربما احتيج الى اخذ جوارش حب الرمان وحينئذ يزاد فيه قرظ وطباشير وطراثيث وحب الاس وان
كان هناك سعال سقى صمغ عربي وطين ارمني وما هلوط وحب الاس وكذلك شراب حب الاس فانه من انفع الاشياء اذا اجتمع السعال والاسهال ولا مانع من استعماله
في هذا المرض لا بحاورس مع السكر المطبوخ معه ويسقى هذا القرص طين ارمني خمسة شاهلوط مقلو وورد اربعة طباشير كهربا ملبن بزر الحماض مقشر
وحب الاس واسرارا ورس من كل واحد ستة يقرص بعصارة السفرجل ويسقى بماء الكمثرى غدوة وعند النوم ويسقى بزر قطونا مقلوا وكذلك سفوف الطباشير الذي
فيه مقل مكي نافع جدا وان ادى الى سحج عولج بالحقن التي نعرفها فذلك اوفق الفصل الثاني في دق الشيخوخة قد جرت العادة بان يذكر دق الشيخوخة بعد حمى الدق
وذلك لان هذين المرضين قد كان في بعض اللوازم بل في معظمها وهو دقة الجسم ونحوله ولذلك كانوا يسمونها باسم واحد متقارب المعنى لهذا اللازم وان كان
بين اسبابهما تناف ويجرون احكام الدقين على ذلك المفهوم على سبيل عموم المشترك فيجرون بعضها الدق الذي سببه الحمى وبعضها الدق الذي سببه
برد القلب وقلة الرطوبات والارواح ويبس الاعضاء الى غير ذلك فلذلك يتبعون ذكر احدهما ذكر الاخر ونحن ايضا نسلك السبيل المعتادة فان الخلاف مع
القوم في امر لا يتعلق به غرض علمي ليس من داب العلماء ومع ذلك فانه يسهل على الطبيب ان يجد حيث كان يطلبه من سائر الكتب على حسب عادته مو
ودق الشيخوخة معناه استيلاء اليبس على المزاج من غير حمى واستيلاء اليبس على المزاج يستعقب لا محالة حالة منافية للنمو والسمن فانهما يكونان بالرطوبة
الوافرة الزايدة على ما يتحلل فعند استيلاء اليبس يحدث نحول زايد وتحلل وهزال وذبول ولاستيلاء اليبس عرض عريض ومراتب مختلفة ولا يجب ان يكون ذلك
اليبس في الغاية حتى يلزمه البرد في اي موطن كان كما قال وقد يكون مع اعتدال في الحر والبرد وذلك في الاول ولا ذهول عما ذكرنا من اختلاف مراتب استيلاء
اليبس قيل في تعليله ان استيلاء اليبوسة لا بد وان يلزمه برد المزاج لاجل انطفاء الحرارة فلذلك ان عرض هذا مع اعتدال من الحرارة والبرودة نعلم ان
اليبوسة ليست بشديدة لانها لو كانت شديدة لكانت الحرارة سطفى فتستولي البرودة فلذلك لا يكون هذا المرض حينئذ قويا وقد يكون مع برد في مزاج الاعضاء
وكثيرا ما يكون مبداؤه برودة مزاج القلب فوجب قلة تولد الارواح ويسمى هذه الحال دق الشيخوخة ودق الهرم لان البدن يعرض له في غير وقت الشيخ
ما يعرض في ذلك الوقت من الذبول واليبس وهذه الحالة تظهر في الانسان المسن وكذلك في سائر الحيوان فانه يظهر من الحيوان الشاب الفتي السن حالا من الحرارة

والفضاضة والانتعاش ونشاط الحركات والسحنة المعتدلة المائلة الى الرطوبة والسمن لا يوجد في الحيوان المسن في السن بل يظهر فيه اضداد ما يوجد في الحيوان
الشاب من الفتور والخمود واليبوسة والنحول والذبول وامثال ذلك وكذلك يظهر ذلك التفاوت بين الاشجار وسائر النباتات القليلة السن من الطراوة
والرطوبة والغضاضة وما يجد وحد وحاوبين ما طعن في السن منها بحيث لا يختفي على من له فطنة وذكاء وتدبر في الامور د والمسنون اسرع وقوعا
في ذلك من الشبان اسرع وقوعا فيه من الصبيان وبالجملة كلما كان الانسان اسن كان استعداده لهذا المرض اكثر لانه حينئذ اكثر مناسبة له فان

والشبان م

اليبوسة التي هي اصل هذا المرض في المشايخ اكثر من الشبان وفي الشبان اكثر من الصبيان والصبيان في غاية الرطوبة فهم قليلوا المناسبة جدا لعروض
هذا المرض والشبان ايضا اكثر رطوبة من المشايخ فعروضه للشبان اقل من عروضه للمشايخ ولكن ينبغي ان يعلم ان هذا المرض مع انه اقل عروضا للصبيان
بالنسبة الى الشبان اذا عرض للصبيان كان اصعب واشد خطرا جدا منه اذا عرض للشبان وذلك لانه لا يعرض للصبيان الا لسبب قوي جدا واذا السبب
القوي صعب جدا فيكون قتالا ومع ذلك فان اذا انه لا يمكن الا معالجات قوية وقلما يطيق مزاجهم لذلك وكذلك الحال في الشبان فان ما يعرض لهم في هذا
المرض اشد واصعب واكثر خطرا مما يعرض للمشايخ مع كونه اقل عروضا لهم د على انه قد يعرض للشبان والصبيان والسبب الموقع فيما ابرد مستولي مع ضعف
من البدن فيمنع القوة الغاذية عن فعلها التام كما يعرض ايضا في آخر العمر ومن هذا الباب شرب ماء بارد في غير وقته او على ضعف من البدن مع حمى او في
حال النهوة او عقيب رياضة حللت القوة وفتحت المسام وحرضت على اجتذاب الماء البارد الى الاحشاء دفعة او بخارات ردية باردة تتصعد الى القلب
فيبرد مزاجه واما حرارة تحلل وتذيب الرطوبات فتخمد الحرارة الغريزية وتعقب بردا ويبسا وقد تتبع الاستفراغات وقد يجلب هذه العلة الافراط في تبريد
اصحاب الحميات بما شرب وبما يضمد ه وقد يكون سببه اليبوسة اولا وذلك كما اذا فقد البدن الغذاء مدة فاستولت عليه اليبوسة وكذلك اذا كان ما يتناول
من الاغذية يابسا كالقديد والجبن العتيق ونحو ما وهذه العلة اذا استحكمت لم تعالج ولو كان لها حيلة لكان للموت حيلة ه وبالجملة قد يحصر اجناس اسباب
حدوث هذا المرض في ثلثة احدها استيلاء الحرارة الغريبة بحيث تنشف رطوبات الاعضاء كما يعرض عند استيلاء الحرارة على النباتات في شهر الصيف الثاني برد
يخمد الحرارة الغريزية وتطفيها وتكثف مسالك الغذاء وتمنعه من النفوذ الى جهة المغتذي وذلك كما يعرض للاشجار والنباتات في الشتاء الثالث فساد الرطوبة
التي هي غذاء الاعضاء وزوال صلاحيتها لتغذيتها وذلك كما يعرض للنباتات اذا سقيت مياها بورقية مالحة فانها تذبل اولا ثم تجف بعد ذلك من قلة الاجزاء
الغاذية د العلامات ه هذا المرض لما كان مشاركا للدق الحقيقي في اليبوسة ومخالفا له لفقدان الحرارة اشار الى الاول بقوله د هؤلاء يرى فيهم علامات الذبول
والقشف والى الثاني بقوله د ولا يرى فيهم الاشتعال والالتهاب بل ربما وجدوا باردي الملامس ه وذلك اذا اجتمع اليبوسة برد قوي د ولا يكون نبضهم
كنبض اصحاب حميات الدق بل يكون صغيرا ه لاجل اليبوسة الجامعة للاجزاء لكنه يكون د بطيئا متفاوتا ه للبرودة د الا ان يشتد الضعف فياخذ النبض في التواتر
وخصوصا فيمن اصابهم هذا من شرب الماء البارد ه لاجل اطفاء الماء البارد للحرارة الغريزية فلذلك قد يكون نبضهم متواترا لشدة الضعف الذي لا يمكن معه
وفاء المقصود بالسرعة د ويكون بولهم ابيض رقيقا مائيا ه لفقدان تصرف الطبيعة فيه لافراط ضعف الهضم د ويكون في احوالهم كالمشايخ علاج دق الشيخوخة

علاج دق الشيخوخة

انما يعالج هذا عندما لم يستحكم على رجاء ان لا يستحكم وعندما استحكم على رجاء ان يتاخر الهلاك قليلا والقانون في معالجتهم التسخين والترطيب الشفاء من هذا
المرض كالمتعذر لان ذلك انما يكون بالترطيب وهو انما يكون بالاغذية وانما يتم ذلك بالهضم وهو فيهم ضعيف لاجل البرد ولانه يحتاج الى التسخين واكثر المسخنات
مجففة بل القوية التسخين كلها كذلك وليس لهم كالشراب المتوسط المزاج بعد هضم الغذاء المتخذ من اللحوم د ومن المرطبات الحمامات على نحو ما علمت ولا تستعمل
الا بعد الهضم فانها ان استعملت عقيب الاكل اسقطت القوة ه وكذلك ان استعمل على الريق زاد في الجفاف وكذلك ان استعمل على الطعام قبل هضمه لانه حينئذ لا يمكن
ان يخلف بدل المتحلل ويبقى اثقالا على المعدة فلذلك هو حينئذ مسقط للقوة فلا بد وان يكون بعد انهضام الغذاء د والحقن المتخذة من الروس والاكارع والحمص
والحنطة المهروسة والتين مع الحسك والبابونج يستعمل منه قدر نصف رطل مع اوقيتين شيرج وشيء من دهن البان ه وبالجملة الحقن المسمنة المائلة الى التسخين
نافعة لهم د ويستعمل الدلك على التغذية ه ليعين جاذبة الاعضاء على جذب الغذاء فان قواهم كلها ضعيفة فيجب رعاية كل واحدة منها بما يناسبها د واللبن المرضوع
شديد النفع لكثرة رطوبته وقلة برودته د والعسل غاية في نفعهم ه وخصوصا اذا مزج باللبن المذكور د كما انه غاية في مضرة اصحاب حمى الدق وكل غذاء مرطب
سلس النفاذ سريع الانجذاب لا لزوجة فيه مثل ماء اللحم وصفرة البيض النيمبرشت والشراب الرقيق العطر القليل المقدار شديد الموافقة لهم ه وخصوصا عند ما يقرب
صفرة البيض من الانهضام وهذا وجه السبب لاختيار الرقيق فانه يصير بمنزلة الماء المشروب عقيب الطعام والحمام بعد انهضامه نافع د ويجب ان يراعي الترطيب
المذكور في باب الدق ويخلط بها يسخن من الروائح مثل النرجس والاترج ونوره وكذلك بخار العود والعنبر د والاضمدة والمروخات والاغذية وغير ذلك
واذا خرج من الحمام سكن ساعة ثم يتغذى بالاسفيذباجات المتوبلة بالدارصيني والزنجبيل والخولنجان بلحوم الفراخ والحملان الصغار والدجاج المسمن و
ان تناول كل بكرة شيئا من الانبجات والمربيات مثل الاترج المربى ونحوه جاز وتمريخ البدن بدهن النرجس ونحوه نافع ويجب عليهم الاحتماء من الجماع وجميع
ما يحلل الرطوبة واذا افاق ينبغي ان يسقى المعاجين الكبار مثل الترياق والمثروديطوس ودواء المسك المقالة الخامسة في حميات الوباء وما يجانسها وهي حمى
الجدري والحصبة وهي مشتملة على تسعة فصول الفصل الاول في حمى الوباء قد يعرض للهواء على ما علمته في الكتاب الكلي مثل ما يعرض للماء من استحالته في

المقالة في حميات الوباء وما يجانسها وهي حمى الجدري والحصبة

كيفياته الى حر وبرد ومن استحالته في طبيعته الى اجون ه وهو تغير طعم الماء د وعفن كما يأجن الماء ويتن ويعفن وكان الماء لا يعفن على حال بساطته بل لما يخالطه
ليس ذلك المخالط ايضا عنصرا بسيطا مثل الارض الصرفة او الهواء الصرف بل د من اجسام ارضية خبيثة تمتزج به ويحدث للجملة كيفية ردية ه ولكن يمكن ان يقال
حينئذ اذا كان المانع عن الاجون هو البسط فان خالط ارض حرة جيدة يرتفع البساطة ويمكن ان يأجن بها الماء فلم يحتاج الى الارضية الخبيثة التي ليست الا
مركبة ويمكن الجواب عنه بان ذكر الارضية للتمثيل وعليه قرينة ايضا هي انه ترك ذكر الهوائية والنارية وايضا بان الارضية تعم الارض وما يغلب عليه الارض وما
يخالط الماء من الامور الغريبة يجب ان يكون كذلك فان الهواء والنار اذا غلبا على جسم فانه لا يخالط الماء د كذلك الهواء لا يعفن على بساطته بل لما يخالطه من ابخرة
وادخنة ردية تمتزج به ويحدث للجملة كيفية ردية ه واما ان البسائط لا تقبل العفونة فاكثر ما يقال في بيان لميته يرجع الى اقناع ولا يماثل اقوال الحكماء
مثل ما قد قيل انها لا تعفن لانها خلقت بالطبع غير قابلة للتعفن ولولا ذلك لجاز ان يعفن جميعها فلا تبقى صالحة لما اعدت له وهو تكون الكائنات منها
وكان شرط التكون ان جعلت بالطبع شديدة الاستعداد لان ينفعل بعضها عن بعض ولان يتكون بعضها عن بعض اما جعلها قابلة للانفعال فليسهل تكون
المزاج لانه انما يتم باحالة كل واحد منها للآخر واما جعلها سهلة القبول لان يتكون بعضها من بعض فليكون اذا فقد من بعضها جزء سهل ان يكون بدله من
الباقي فيبقى كل واحد منها على المقدار الذي هو اولى به فلو انه اذا عرض لبعضها سبب معفن لم يتعفن بل اما ان يكون ذلك السبب قويا فيفسد صورته
ويتكون له صورة اخرى او لا يكون قويا فيغير كيفيته فقط واما الماء والهواء اللذان يتلاقيان فان كل واحد منهما غير بسيط لكنه يخالطه اجسام بعضها ارضية
وبعضها نارية وبعضها مائية وانما كان كذلك لان الشمس والكواكب اذا اشرقت على الارض صعدت منها اجزاء يخالط كل واحد منهما وصعدت من الماء

الخلط الردي في البدن مفردا فان زاد ضعفا ولم يكن في البدن شيء يقاومه فان وقع الفصد صوابا فينبغي ان يغتذي العليل بغذاء محمود الكيموس بمنزلة لحم الفراريج والدراج
والدجاج وخصي الديوك المسمّنة والبيض النيمبرشت ولحوم الجداء والحملان مطبوخا طبخا محمودا كالزيرباجه والطباهجه والاسفيداج والاطعمة التي يقع فيها الدار صيني
والكرنب والشبت ويمنع من الاغذية التي تولد كيموسا غليظا او سوداويا بمنزلة لحوم كبار المعز والبقر المسكّة والكوامخ والالبان والكرنب والعدس وسائر الحبوب وما
شاكل ذلك واذا لم ينجع الى الفصد فيقصد بتدبير ذلك الفصد الغير الواقع في موقعه من حيثيات شتى من حيث الضعف ومن حيث اخراج ضد السوداء ومن حيث تحريك
الاخلاط وان يستفرغ في الاول من الخلط المحدث للحمى شيء ما للتخفيف لا للتلطيف فان ذلك اي التلطيف بعد النضج على حسب ما نشير اليه ولكن بعد النوبة سويعة ولا ينبغي ان
يستفرغ بشيء من الادوية المسهلة في اول الامر ما دام الخلط غليظا فانه اذا استعمل في مثل هذه الحال الدواء المسهل لم يمكنه استفراغ الخلط السوداوي الغليظ لغلظه وعسر مواتاته بل
يستفرغ الرطوبات الرقيقة ويبقى الخلط الغليظ الردي في البدن مفردا فتقوى لذلك هذه الحمى ويعسر انقلاعها فلهذه الاشياء ليس ينبغي ان يستعمل الدواء المسهل للخلط السوداوي
في اول الامر لكن ينبغي ان يكون الطبيعة معتدلة لا لين ما هي باستعمال الاغذية الملينة للبطن كالبقول المعمولة بالمري والخل والزيت بمنزلة السلق والاسفاناخ والسرمج ومرق
الديوك والقصار واسفيداجا والكرنب بالزيت والخراساني والاجاص والتين اليابس مع شيء من لباب القرطم فان اعتقلت الطبيعة فاسهلها بماء الاجاص الحلو والزبيب والسنا
والخيار شنبر والترنجبين وماء الخبز بالسكر وما شاكل ذلك فانه ما لم تلين الطبيعة بهذه الاشياء فليستعمل الحقنة الملينة بماء السلق وشيرج ومري ولا يجب ان يدمن في الاول من
الا في الادوية القوية بما اخرج رقيق المادة وخلف غليظها لا سيما ان كانت المادة ليست مطاوعة للخروج في المسالك الضيقة بالبول فلذلك لا يقدم عليه الا بعد النضج التام
ويجب ان يستعمل المرخيات وهي نافعة في هذه العلة مميلة المزاج نحو الرطوبة المعدة لزوال العلة وتستعد بها لحدوث الحرارة المنضجة وهي اقوى معين في ازالة هذه العلة وان لم
يتوسل بمشروبات استعمل بدلها حقن موافقة لكنها يجب ان تكون لينة وقد اصطلح على ان الحقنة اللينة هي التي يضعف فعلها ويكون لاجرم من المزلقات والمرخيات مثل البنفسج
والخطمي والخيار [illegible] الدهن لتلين الامعاء وترطبها فتزيل ضرر يبس المادة ولكن بأباه في ابدا وانما يرخص في تقويتها اي تقوية
الحقن بان تحل من الادوية الاسهال اذا بلغ المرض المنتهي وان كان الطبيب قد يتهور فيطلق السوداء في الابتداء مرات اطلاقا قويا ويمنع العلة اصلا لكنه صواب عن خطاء
ويجب ان تمنع يوم النوبة عن الاكل [illegible] من الماء البارد ذلك اليوم في هذه الحمى اكثر مما في الصفراوية والدموية واقل مما في البلغمية وذلك لان المادة المحركة بحرارة
العفونة اذا احدثت عطشا فشرب الماء البارد على تقديم يسكن ذلك العطش فان لا حيلة بتطفي الحرارة اطفاء تاما وهو من اضر الاشياء في هذه العلة واما في غير يوم النوبة فلا يكون
كثير عطش فلا يبرد بماء كثير بل يكفي قليل ماء فلا يتوقع منه الضرر المذكور ويقرب مما ذكرناه ما قيل على سبيل الاستدلال من منع الماء البارد في غير النوبة اولى لان حرارة النوبة
تكاد ان تضره برده تداركا اما [illegible] الشهوة المتحركة الى تناوله في يوم النوبة اكثر فلذلك حاجة الاطباء الى منعهم عنه في ذلك اليوم اكثر ولا يبقى في سائر الايام من طبخ طعام [illegible] او فروج او لا
الطبيهج [illegible] او دراجة او فروج فحينئذ الفروج جزء ويكون الدواء غير يوم النوبة جلنجبين عسل وسكر الماء الحار في اليوم مرتين الجلنجبين ثلثة دراهم في عشرة دراهم سكنجبين
وان تعلم ان السوداء اذا كانت صفراوية يجب ان تستعمل فيما يطلقها في الاوائل شيئا من الهليلج والسقمونيا ولكن بحيث لا تضاد فعل الهليلج والبنفسج فان ذلك ممنوع وان كانت
بلغمية وجب ان تستعمل فيما يطلقها في الاوائل شيئا فيه قوة من التربد وان كانت سوداوية وجب ان تستعمل فيما يطلقها في الاوائل شيئا فيه قوة من الافتيمون والاسطوخودوس ونقيع الماء
الخيار شنبر المطبوخ ثم الشيء الذي ينبغي ان يجعل هذه الادوية دروط عليه ولما يستعمل من القوى المذكورة فربما التخ استعماله وحده خصوصا اذا كانت الحرارة متسلطة وان الجلنجبين
وماؤه المسقي عن طبخة القوي منزلة هذه المنزلة وخصوصا اذا كان في المعدة ضعف او كان الغالب خلطا باردا والقيء ايضا وخصوصا قبل الطعام وبعد الطعام احرى ايضا وخصوصا
يوم النوبة قبل النوبة وخصوصا اذا كانت السوداء طبيعية من الامور الناقضة فيه وليس في الابتداء فقط بل في كل وقت ويجب ان لا يضعف في ابتداء وفي اوائل النضج بل يجب ان يكون بعد النضج
وبعد ان يرق الخلط الغليظ السوداوي ويستعد للخروج لانه لو استفرغ فيها من اول الامر فربما حركت الاخلاط الرقيقة وبقيت الاخلاط الغليظة التي هي سبب المرض واشتد غلظا
فعسر العلاج وطالت والاستفراغ الفصل على الايمن بقوة وذلك لان المسحق باول الطحال رقيق المادة بسرعة ويبقى كثيفها غير قابلة للنضج ولا ما يجفف بقوة من الدواء ومن ترك
الاغذية لان الجفاف المفرط اقوى مانع من النضج لان النضج احلال من حرارة في جسم ذي الرطوبة لا اسوء ما علمناه من الشفاء ولا ما يضعف بالاسهال ولا ايضا ما يضعف في الابتداء
من تلطيف التدبير وذلك لان المرض بعيد المنتهى ويجب في حفظ القوة ولهذا يكون التدبير في هذا المرض غليظا واذا استعمل في الابتداء ما يضعف القوة فلا جرم فيشتد الضعف
بمقاساة المرض وقلما يبلغ القوة الضعيفة الى المنتهى وكل ذلك ردي في جميع اوقات هذه الحمى لكن رداءتها في الابتداء اكثر واذا قرب حمى الربع منتهاها فينبغي ان يلطف التدبير
ويستعمل الدعة والسكون لئلا يعارض التعب والحركة فعل الطبيعة فاذا انتهى المرض ونضج الخلط الذي هو مادة المرض شرب الدواء المسهل للسوداء مرارا كثيرة مرة بعد اخرى لان
الخلط [illegible] واستعداده للخروج عسر الانقلاع والاستفراغ وبعد ذلك يسقى العليل شيئا من الترياق لانه يلطف بقية هذا الخلط ويحللها وينقي البدن ومما ينفع من هذه الحمى ان
يتناول في كل عدة ايام شيء حاد مقطع كالخردل والفلفل وغيرهما من المجربات الملطفة ليلطف الخلط السوداوي ولا تستعمل الا بعد عدة ايام لئلا يحمل بحرارتها على الخلط الرقيق ضعف
ويبقى الغليظ ويزيده يبسا ولئلا يذيب سائر الخلط السوداوي ويحشر دفعة في جميع البدن فيتضاعف ضرره ومما ينفع من هذه الحمى المشي المعتدل والدلك المعتدل وذلك ان
هذين يوسعان المسام ويرققان المادة ويحللان بعض التحليل وينبغي ان لا تستعمل فيها الحمام من اول الامر وذلك لان الحمام يذيب المادة ويحشرها ويحلل لطيفها ويبقي غليظها
فلا يمكن استفراغه ولا اخراجها بحالط بالاخلاط الجيدة وتفسدها واعلم انه اذا ابتدأ الربع في صيف او شتاء فيجب ان يسقى ولا ماء الشعير والسكنجبين لفتح الطرق للادرار وحصى
[illegible] وفائدة الجمع بينهما ان ماء الشعير يلين الطبع ويلين الحار ويعدها للانفتاح والسكنجبين يقطع الخلط الغليظ ويفتح المجاري ويدر الفضول وكل من تلك الامور نافع في هذا
المرض العارض صيفا وشتاء للجفاف والجمود العارضين وذلك بعد العدو والمقدر يعني فراغ النوبة التي قبله بثلث ساعات او اربع فان استعمال الاغذية وقت النوبة ردي وبعد
الفراغ من النوبة بحسب الصحي يفرغ الطبيعة من الامر ومقاساة النوبة وان اعرض الربع شتاء فالمداواة ولا وجه لسقي الاقراص والغرض ان هذا الذي يعرض شتاء مخصص من بين الشيئين اللذين
لا يسقى فيه شيء من الاقراص فانها يسقى اما للاسهال واما للتحليل ما بقي من الاستفراغات وليس لشيء من الامرين سبيل في الشتاء واعلم ان الاشياء الباردة الرطبة المسهلة الاغذية
الجيدة الكيموس قد تعاون هذه العلة من حيث الحمى ومن حيث مضادة احدى كيفيتي السوداء التي هي اليبوسة فيجب ان تستعملها ايضا حين لا تخاف ضررا في النضج او في القدر الذي
لا تخاف منه ضررا بالنضج او تخلطها باشياء يعدل برودتها ولا تنقص رطوبتها وهذه الاشياء الحارة بالاعتدال ويحذر كل الحذر من كل بارد يابس والاشياء الباردة الرطبة التي تنفع
من هذه العلة هي مثل الهندباء والخس والبطيخ والخوخ احيانا وانما يجتنب امثال هذه اما لشدة البرد وذلك موجود في مثل الخس ليس موجودا في مثل البطيخ الحلو واما لشدة الادرار
المؤدي الى تغليظ الدم وذلك موجود في البطيخ وايضا اذا كان السوداء في المعدة فالبطيخ ضار لانه يستحيل الى الخلط الغالب على المعدة واما التهيئة لما يخالطها للعفونة فهي ان يكون
فيجرى مهيأ للعفونة وفي بعض النسخ واما التهيئة لما يخالط للعفونة وحينئذ يكون المعنى لانه يهيئ ما خالط من الاخلاط والرطوبات البدنية للعفونة وذلك موجود في الخوخ ويجب
ان يراعى امثال هذه واما الاغذية الحارة باعتدال الزائدة في الرطوبة فهي نافعة جدا خصوصا اذا اريد تعديل حرارتها حين ما لا يراد ان يستعان بها على الانضاج بالباردة
الرطبة معناه خصوصا اذا اريد تعديل حرارتها بالباردات الرطبة وذلك حين ما لا يراد ان يستعان بالاغذية الحارة الرطبة على الانضاج وذلك لان هذه الاغذية اذا عدلت
حرارتها بما يوافقها في الترطيب نفعت نفعا بينا وانما ينبغي ان يفعل ذلك اذا لم يكن حرارتها مقصودة وذلك كما اذا اريد الاستعانة بتلك الحرارة على الانضاج ومثل خلط
التين بالهندبا ولا باس في الاوائل بتينا ولما فيه ملوحة وحرافة وتقطيع اذا لم يخف سورة الحرارة واما في اخر المرض فلا بد من ذلك واقراص الافسنتين نافعة في اخر العلة

الى خارج

وربما ينفع الجلوس في الماء الحار العذب قبل الغذاء كل يوم والاستحمام الذي يرطب ولا يعرق ولا يهيج الحرارة ولزوم الدعة وهجر الرياضة والحركات البدنية والنفسانية وجميع
جميع هذه الحميات تحتاج الى المرطبات لم تختلف في قدر ما يحتاج اليه من تبريد او تسخين وحاجتها الى المجففات لما فيها من قوة تقطيع وجلاء واطلاق لا بسبب التجفيف ويحذران
وراعي امر المعدة ما ضعف وجيد مقويتها من قوة الحرارة ولطيفها على ما يوجبه الحال ويراعي الطحال والكبد ويدبر لئلا تصلب وترم وربما احتيج في العصر الى ماء البقول وبزره
خلط بالسكنجبين او بماء الشعير بتقديم اكل السلق والملح من السمك والخردل ونحوه قبله وقد يستعان بعد ذلك بشرب ماء كثير عقب السكنجبين ودعه ومما يعتاد يتناول
يوم النوبة ثم يتقيأ وعليه فيما من مضرة البرد والنافض وحدة الحمى ان يتناول ثوما وعسلا ويشرب السكنجبين العسلي ويسهلا طعاما ثم يتناول ماء حارا ويتقيأ فاذا انقضى النوبة
تعشى بشيء يسير واستحم غدا وان تناول قبل النوبة بخمس ساعات طعاما ليتقيأ فانه ربما نفع ذلك وان لم يتقيأ والقي قبل النوبة لا في خلط كان يخفف النوبة او يقلعها ومن الغد
الخبز ان يصوم يوم النوبة ان لم يكن مانع ولا يتناول حتى تنقضي النوبة ويدخل الحمام في اليوم الثاني اما ان كان نضج فعلى الرسم وان لم يكن نضج فلا يعطى فيه غير صب الماء الحار ثم مقدار
ما يلطف البدن ويرطب دون مبلغ ما يثور فيه خلطه ولا ينبغي ان يستعمل الاستحمام في هذه الحمى البتة بعد منتهاها واخذها في الانحطاط لان الحمام من استفراغ الشيء اللطيف و
مادة هذه الحمى غليظة فان انت استفرغت الشيء اللطيف منها ازداد الباقي غلظا ومتانة وعسر نضجه والذي ينبغي ان يستعمل هو المشي الرفيق والدلك الرفيق لمقدار معتدل البتع
السام ورق المادة ولا تزال هذا تستعمل مثل هذا التدبير في مثل هذه الحمى الى ان تظهر علامات النضج وفي اليوم الثالث يستعمل القيء لما يكون فضل من الطعام وما يكون حلله الحمام الرد
بالتحليل ههنا الا ما هو المتعارف بين الاطباء بل ضد العقد وهو ترقيق المواد فان الحمام يرقق المواد فيكون القيء بعد منقيا للمادة وعلى انه ينبغي ان يستعمل القيء في يوم النوبة ايضا
وما صح عندنا بالتجارب المتتالية وكان نافعا منجحا ان يومر العليل يوم النوبة قبلها بخمس ساعات تخمينا بتناول الحلاوى اللذيذة ولاسيما ما يتخذ على اللوز الحلو وغيره اصحابها
يتناول لمن شاء من الاشربة اللذيذة ما يستلذه ويصبر ساعتين ثلاثا ثم يشرب الماء الحار ساذجا او مطبوخا فيه شيء من بزر الفجل مدقوقا ومن السذاب وشيء من العسل والسمن
والملح وامثالها حتى يمتلئ البطن منه ويتحرك بعد شربه حتى يتخضخض ما قد اكله ثم يتقيأ بالاستقصاء فان ذلك يخفف في النوبة ويقلل من مادة المرض ويستعقب نفعا بليغا وان
السوداء دموية انتفع بالفصد من عرق الباسليق ولما كان جواز الفصد من الباسليق في هذا المرض محل خلاف وان فصد اي الباسليقين اولى الايمن او الايسر مع كون
فصد كل منهما اولى في وقت ما فلذلك لم يقيد الشيخ الباسليق بواحد منهما بل اطلق القول تعويلا على حدس الطبيب واختياره احد الامرين بحسب ما يرى من القرائن ثم ان طائفة
من الاطباء قالوا برجحان فصد الباسليق الايسر في هذه العلة بناء على ان تولد الربع يكون من كثرة المرة السوداء والطحال معدنها ولذلك يعظم الطحال لاصحابه فالفصد من الايسر
يكون اعظم نفعا واشد اقلاعا للعلة مع انه ينفع الكبد ايضا ويجذب الدم منه لكن ينبغي ان ينظر في الدم فان كان اسود يرسل ويستقصى في الاخراج وان كان احمر ناصعا يحبس على المكان
لان اخراجه حينئذ يضر من حيث انه يضعف القوة فلم يمكنها مقاومة المرض ومن حيث انه يخرج الدم الذي هو ضد السوداء فيزيد في كثافتها ولم يبق لها مقاوم ومن حيث انه يحرك الاخلاط
المتعفنة الى الخارج ولا تستفرغ مع الدم فيختلط الردي بالجيد ويحمله الى الطبيعة ويعظم العلة حينئذ وربما ينصب الى موضع من البدن ويحدث بحران ربع اخرى وطائفة اخرى رجح
فصد الباسليق الايمن ليخرج الدم المحترق من الكبد بسهولة بسبب انه يحاذيه ويقرب منه والا فصد اي عرق كان ينقص من الدم ويخفف عن الكبد غير انه يكون بزمان اطول لانه
يحتاج الى قسمة الطبيعة وتعديلها له واما اذا فصد لكل عضو العرق الذي يحاذيه قرب الانتفاع به ولا يحتاج الى تعديل الطبيعة في مدة طويلة دواء استفراغ لطيف بلا عنف بما
نقع فيه من منقيات الدم من قوى الشكاعي والباذاورد والسفاح والشاهترج والهليلج الكابلي وحب الجبن سريع القبول للعلاج وينبغي ان يكون الفصد في الثالث من يوم الدور و
بعد ويغذى بغذاء جيد الكيموس مثل الطيهوج والفروج او الجداء او الحملان مطبوخا زيرباجا او اسفيدباجا او طباهجة ثم يستفرغ استفراغا لطيفا بمثل مطبوخ الشكاعي والباذاورد والشا
والشاهترج والهليلج الكابلي والاجاص والعناب واصل الهندباء واصل الازخر ويلزم في سائر الايام ماء الهندباء بالسكنجبين وفي زمان القشعريرة يسقى الماء الحار بالسكنجبين وان كان
الالتهاب شديدا يسقى المبردات وان كانت مادة الحمى غليظة وزمانها طويلا يعطى في غير يوم النوبة خمسة دراهم من الجلنجبين ويسقى اوقيتين من السكنجبين بماء حار واذا ظهرت علامات
النضج فليستفرغ بهذا المطبوخ هليلج كابلي عشرة دراهم شاهترج سبعة دراهم عناب واجاص من كل واحد عشرون عددا بزر الكشوث والهندباء من كل ثلثة اصل الازخر درهمان طبيخ على
الرسم ويمرس فيه لب الخيار شنبر والترنجبين من كل واحد خمسة عشر درهما ويصفى ويشرب او بهذا الحب ايارج فيقرا درهم هليلج اصفر درهم افسنتين وهليلج كابلي من كل واحد نصف درهم
سقمونيا دانق وهي شربة والسكنجبين الافتيموني نافع وكذلك ماء الجبن بالافتيمون نافع لانه يخرج السوداء من غير تسخين وان كانت السوداء صفراوية فعليك بالتبريد والترطيب الا
من الادوية والاغذية فيسقى ماء الشعير وماء بزر البقلة وبزر الهندباء بالسكنجبين واستعمال الماء بالجلوس فيه واغتساله ويكون تليين طبيعة فالاسهال بمثل ما يكون من النضج وما يكون
ماء الجبن مع قوة من سفاح او سكنجبين افتيموني وشراب الورد وماء اللبلاب والخيار شنبر واما الاطلاق التام فربما يتيسر بعد عشرين لان النضج يظهر فيه اي اذا كانت المادة سوداء
صفراوية ثم يتدرج الى ما يلطف ويقطع والاجاص النضج الفائق العذب خاصية عظيمة في ازالة هذا المرض اذا كانت المادة محترقة من الصفراء وكان للصفراء مدخل في حدوثه او
كان المزاج الاصلي للعليل صفراويا وحارا وقد كان حدث بنا هذا المرض في سفر من الاسفار وكنا نعالج بمشاورة بعض الاصدقاء فاستقر رايهم على اخذ دواء مسهل للمواد السوداوية وكنت
استكره ذلك واحضر الدواء ليلة وقد بقي من الليل قريب من الثلث وكانوا يخافون فوته في شربه وانا اشتغل بكلام وغيره فلما اصطلعوا وبان الدواء حار ضجر حتى يعتري ويصير
الشرب فاخذني النعاس واغمض العين للنوم فاذا انا بشيخ موقر بهي ابيض اللحية وجيه فسالته من هو قال انا جاهد الشيخ شارح القانون وكنت في تلك الاوقات مشغوفا بمطالعة
كلامه فسالته عن شرب ذلك الدواء المسهل فنهى عنه فقلت فبم ينبغي علاج هذا المرض قال ينبغي ان يكون دواؤه وغذاؤه الفيد الاجاص المنتظر الطيب الماكول والمذاق فاكهة ملين مسهل حال غاسل
كاسر لحدة المواد قالع للسوداء قامع للصفراء وكذا وكذا وكان كلما يعد خاصية كنت احفظها في خاطري ويواده من الخاصية حتى بلغ تسعين فائدة بل زاد عليها ثم قال ولكن ينبغي
يكون مفردا فقلت كيف يكون هذا فتبسم ضاحكا فقال بالرفق والشفقة اول ليس الاجاص بهذا النافع فتعجبت من ذلك وانتبهت من النوم وقلت للحضار الى لا اشرب هذا المسهل
وطلبت الاجاص وامرت بنقعه في الماء ثم كان الاجاص شربة ودواء وغذاء وفاكهة لنا وكان يظهر فائدته كل يوم وكان كل نوبة تجيء اقل من التي سبقت حتى فارقت الحمى بعد هذه
الواقعة باحدى عشر نوبة مفارقة تامة وكان احد الحلاوة والقيء في يوم النوبة بحاله وان احتيج الى اصلاح معدة ممرورة خاصة من ادهان ومن اطلية لاجلها ويبيها اقوى على البابونج وورق
واكليل الملك ونحوه والصبر الكثير حتى في يوم الدور احيانا ايضا مما لا يوافقه اي اذا كانت المادة سوداء صفراوية وان كان يوم الدور يقتصر عليهم من الغذاء تقليلا وفيه اي لا
عليه الطعوم ومن المنقيات النافعة فيه طبيخ الهليلج وقد وقع بدل لفظ المنقيات في بعض النسخ المقيئات ولذلك استدرك عليه بان طبيخ الهليلج انما ينبغي استعماله في المسهلات لا في المقيئات
فان الهليلج لقبضه يمنع القيء اللهم الا ان يراد بذلك ما يخرج على النحو الذي ذكر اذ يخيف مبادرته الى النفل قبل وقته فحينئذ قد يخلط مع المنقي قابض يمنعه من المبادرة كما يخلط مع المسهل ما
ليمنعه من المبادرة الى النزول عن المعدة وذلك كما يفعل في المستعدين للذرب والافتيمون والسنا في السكنجبين المطبوخ فيه السفرجل والافتيمون اذا زيد في طبيخ الهليلج
نفع نفعا كثيرا وكذلك اذا انقع قشور الهليلج سبعة مثاقيل الى عشرة ليلة في الماء ثم يضاف اليه افتيمون ثلثة دراهم ويغلى غليتين خفيفتين ثم يمرس ويصفى ويشرب فيكون علاجا
ولاسيما اذا كان للصفراء مدخل وربما سقوه الحلتيت على الريق خصوصا يوم النوبة وقياء ان عرف نفعه وهذا التدبير للربع الصفراوي والدموي ايضا والغذاء مزورة متخذة
الحصرم او زيرباج في يوم الراحة وان كانت القوة ضعيفة فيتخذ باللحوم اللطيفة وان كانت السوداء بلغمية فرغ الى السكنجبين العسلي بمياه الكرفس والرازيانج ونحوه وان احتيج الى تليين
خلط بها في الابتداء قوة مطلقة للبلغم من قوى التربد والسفاح ودرج يسيرا الى قوة من الغاريقون ويقيء بالسكنجبين البزوري العسلي ونحوه الى ان ياخذ في النضج ويكون تكميد المعدة
وتضميدها بما هو اقوى حتى التمر والتين ونحوهما وكذلك تمريخها بادهان حارة الى دهن القسط وربما احتيج الى نقشة سكنجبين فيه قوة الحرف الابيض بل ربما احتيج الى القيء بالخربق الابيض

انما تكثر اذا كثر فى الهواء الابخرة الغليظة وكانت تلك الابخرة شديدة الحرارة حتى تصعد الى كرة النار فتشتعل بالحرارة النارية ومادام لم تصر نارا
صرفة بعد يكون لها اضاءة ونور كالمنار التى عندنا ولا يزال كذلك حتى تصير نارا صرفة فلا يرى بعد بل يظن انها طفئت وهى فى الحقيقة ازدادت حرارة
واما حركتها التى تشاهد كالبرق من موضع الى آخر فذلك ليس لاجل انها تحركت بل لان ذلك البخار يكون ممتدا مسافة فاذا اشتعلت النارية فى طرف وسرت
الى الطرف الاخر ظن ان هناك نارا متحركة وليس كذلك د واذا كثر الجنوب والصبا فى الكانونين ايام د وقد تقرر فى علم الاصل وسبق ايضا فى الكتاب الاول ان خير
الفصول ما جرى على طبيعته مثل ان يكون الصيف حارا والشتاء باردا وعلى هذا واذا تجاوز عن طبيعته فانه يورث امراضا على حسب ذلك التجاوز والتفاوت
والكانون الاول مبتدى اذا كانت الشمس فى التاسع عشر من القوس فيكون ايام الكانون فى الشتاء والشتاء يجب ان يكون باردا ليكون على طبعه وايضا
البرد مجمد للرطوبات ولا يدعها ان تتعفن وهذان الريحان اعنى الجنوب والصبا من بين الرياح احق فاذا كثر تا فى الشتاء ودام ذلك اياما متتالية
فلا محالة يتغير الفصل عما يقتضيه طبعه وميل الهواء الى البخرية فيصير الرطوبات التى من حقها ان تجمد ببرودة الشتاء مستعدة للعفونة وكفى به منذرا
بالوباء ولما كان هذا التغير الحادث من هذين الريحين من جملة اسباب العفونة فى الهواء فدلالته على العفونة المذكورة مثل دلالة سبب الشئ عليه
وقد يستدل عليه بان الجنوب يدل عليه لان هذه الريح شديدة الرطوبة والهواء فى الكانونين شديد البرودة ويلزم ذلك ان يفرط الرطوبة جدا وذلك
من اسباب الوباء واما الصبا فلا اعرف كيفية احداثها للوباء انتهى د وكلما رايت خثورة من الهواء والخثورة اى الغلظة تحدث غالبا فى الهواء المخالط
الابخرة الكثيرة فان البخار مركب من الاجزاء المائية والهوائية وهو اغلظ من الهواء لا محالة فيغلظ بسببه الهواء ويصير ذلك من احد الاسباب
للوباء الشتائى وذلك لان البخار وان كان ابرد من الهواء الا ان ذلك باعتبار تركبه من جزئيه اعنى الماء والهواء ولكن تلك الاجزاء لا تجعلها بخارا ولا
تصعدها الا الحرارة فلاجرم يحصل للهواء فى الشتاء مع الخثورة حرارة وظاهر ان هذه الحرارة ايضا غريبة من طبيعة الفصل وقاصرة عن تحليل
تلك الاجزاء المائية بالتمام فهذه الحرارة تفعل العفونة فى الهواء الشتوى فان العفونة كما تحقق فى موضعه عبارة عن فعل الحرارة القاصرة عن
الاحراق والتحليل والنضج فى الجسم ذى الرطوبة الى ان يبلغها الى حال غير ملائمة واعترض عليه بان الهواء انما يكون كذلك اذا كان يخالطه ادخنة كثيرة حتى
تغلظ بمخالطة الاجزاء الارضية واما ان ذلك يلزمه الوباء فليس يظهر وجهه بل ان هذا يلزمه كدورة الروح وكثرة الامراض الحادثة من المواد الغليظة
وتوحش النفس ونحو ذلك وفيه غفلة عن امر اعنى آخر هو ان الادخنة لا تخثر الهواء بل تكدره فان الارضية لا تخالط الهواء بحيث يحصل للمجموع
قوام واحد هو الغلظة بل يحصل للهواء حينئذ الكدورة والفرق بين الغلظة والكدورة واضح ومع ذلك فقد فرق بينهما الشيخ فى الكتاب الاول فى
مواضع شتى منها مبحث المعدة ومنها مبحث الهواء من مباحث الاسباب الضرورية وضبابية صريح فى ما قلنا فان الضباب بخار غليظ يرتفع من سطوح
المياه الكثيرة مثل الانهار العظيمة ولاجل كثرة غلظته وغلبة المائية عليه لا يرتفع كثيرا عن سطح الماء الى ان تشتد حر النهار فيتحلل د وظننت مطرا وجدته مغبرا
يابسا لا يمطر وهو تفسير لقوله يابسا فان يبوسة الهواء لا معنى له الا كونه خاليا من الاجزاء المائية كما مر مرادا الا انه كثير الاجزاء الارضية د فاعلم ان مزاج الشتاء
فاسد اى متغير عن طبيعته الاصلية الى حالة غير لائقة بالطبيعة الشتائية عبر عنها بالمزاج تجوزا لان الهواء ذو مزاج بالمعنى المصطلح وقد حمل على المزاج
الحقيقى المصطلح مستدلا عليه بانه مخالط باجزاء ارضية وتلك الاجزاء انما يصعدها اجزاء نارية ولا بد من اجزاء مائية فان الارضية انما يسهل تصعدها
اذا خالطها اجزاء مائية فيكون اذا هذا الهواء مخالطا بجميع العناصر الاخر ويحدث عن تفاعلها مزاج د واما الوباء الصيفى الخبيث الردئ والوجه
فى الخبث والرداءة ان الذى يذكر مع عفونة يحدث فى رطوبات البدن حدة ولذعا فيتضاعف الافة لانه يتركب حينئذ آفات العفونة مع آفات
الحدة واللذع د فيدل عليه قلة المطر فى الربيع مع برد فحينئذ لا يخرج من القوة الى الفعل ما كان يحدث فى الربيع على العادة المستمرة من سيلان
الرطوبات وتحلل ما كان سبيله واحتبس فى البدن ما حصل فى الشتاء من الرطوبات والفضول وامتنعت من الاندفاع لتكاثف المسامات وتضيق المجارى
والمنافذ د ثم اذا رايت الجنوب يكثر ويكدر الهواء ايامه لما يورد الجنوب على الهواء اهوية مخالفة الاحوال له فانه يورد اهوية غليظة كدرة حارة على هواء
رقيق صاف بارد وعلى هذا وكفى به سببا لكدورة الهواء د ثم يصفو هذه اسبوعا فما فوقه ثم يحدث كما هو من طبيعة الخريف من قبل اختلاف الاحوال ومن
قبل اختلاف الابخرة فى الهواء المذكور د برد ليل وومد نهار اى شدة حر وغم وكدورة وحرارة فقد جاء الوباء وتوقع حميات الوباء والجدرى ونحوه
فان هذه الاحوال المختلفة الواردة على الهواء الموجبة لاختلاف احوال المواد والرطوبات توجب حدوث امراض مختلفة من قبل ما يكون فى بعضها رداءة احوال
الاخلاط اكثر وفى بعضها رداءة احوال الارواح اكثر د وكذلك اذا لم يكن الصيف شديد الحرارة وكان شديد الكدورة معبر الانجار وكان سلف فى
الخريف ولعل اللفظة كانت الربيع فكتب الناسخ الخريف وان كان له وجه الا انه بعيد د شهب ونيران ونيازك وغيرها فهو علامة وباء لدلالة هذا
المجموع على رداءة حال الهواء فيؤثر فى الارواح تاثيرات ردية وبائية وخصوصا اذا كان الصيف قليل الحرارة فلا يقدر على تحليل الفضول من
الهواء فيبقى الرطوبات فى الابدان متوفرة فيكون الاستعداد للعفونة اكثر د وكذلك اذا رايت الهواء يتغير فى اليوم الواحد مرات كثيرة ويصفو
الهواء يوما ويطلع الشمس صافية وتكدر يوما آخر وتطلع فى جلباب من الغبرة فاحكم بان وباء يحدث د ولا شك فى ان هذه الاحوال المتعاقبة على الهواء
مما يوجب رداءة وسوء احوال فى نفسه فلاجرم يستعد للتغير العفونى عما اذا ورد عليه ادنى سبب معفن د اما العلامات التى على سبيل المقارنة للسبب
مثل ان ترى الضفادع قد كثرت وترى الحشرات المتولدة من العفونة قد كثرت فان ذلك يدل على كثرة العفونة فى رطوبات العالم وذلك مما يعفن الهواء
بسرعة وقد مر فى الكتاب الاول ايضا ان كلا من تعفن الماء وبخارات الارض مما يعفن الهواء ومما يدل على ذلك ان ترى الفار والحيوانات التى تسكن
قعر الارض تهرب الى ظاهر الارض سدرة مسمدرة سدر واسمدر كلاهما بمعنى اى ضعف بصره واظلم د وترى الحيوان الذكى الطبع مثل اللقلق ونحوه يهرب
من عشه عش الطائر بضم العين وكره وهو الموضع الذى يتخذ من الحشيش ودقاق الخشب ليبيض فيه ويفرخ د ويسافر عنه وربما ترك بيضه والانسان
من بين سائر الحيوانات اضعف شامة لقلة حاجته اليها لانه ياخذ ما يحتاج اليه بقوة العقل ولانه يقدر على الاحتيال فى اظهار الروائح من الاجسام مثل
انه يحكها او يحرسها فيظهر من الرائحة واما الحيوانات الاخر فاكثرها تستعمل هذه القوة وتحصل قوتها بوسيلتها وايضا تدرك بها ما يضرها من اغذيتها
وغير اغذيتها فيهرب عنها بوسيلتها واللقلق قوية الشامة جدا وحكى انه وقع حرب عظيم بين امم من اليونانيين وقتل فيها خلق كثير وانتن وهاجر
اللقلق من عشه من نتن تلك الجيف والمسافة بينهما قريبة من مائتى فرسخ وقد استبعد بعض اجلة الحكماء ان ينال القوة الشامة دركها من مثل هذه المسافة
البعيدة وقال يمكن ان هذا الطائر قد طار مستعليا فى طيرانه حتى راى بقوته الباصرة تلك الجيف ومال اليها لياكل فادرك نتنها فهرب منها **معالجات**
الحمى الوبائية جملة علاجهم التجفيف وذلك بالفصد والاسهال ويجب ان يبادر فيها الى الاستفراغ لان المواد اذا قلت قل الفاسد وامن من زيادة الفاسد
فان الرطوبات ما دامت كثيرة كان فعل الطبيعة فيها ضعيفا فيكون استعدادها للتعفن الحار الغريب اكثر د فان كانت المادة الغالبة دموية فصد له

كالبرق

وبحركها

فى المكان د وان كانت اخلاط اخرى فاستفرغوا ويجب ان يبرد بيوتهم فان التبريد يخمد حرارة العفونة ويضعف حركتها د ويصلح اهويتها اما تبريد بيوتهم
فبان تحف بالفواكه والرياحين الباردة واطراف الشجر الباردة والخلاخ والنسوجات المتخذة من الفواكه الباردة الرايحة ومن الكافور والكافور خذ للا جيد
جدا المضادّة للعفونة ببرده ويبسه وخاصية فيه ولذلك يحفظ به بدن الميت من سرعة العفونة ولذلك شرع وضعه فى الكفن وتطيب الميت به د وماء الورد
والصندل ويرش بيته كل يوم مرارا وخصوصا بماء الورد والخلاف والنيلوفر وان كانت فى البيت رشاشات ونضاخات د هى والرشاشات بمعنى وجاء
بمعنى المطر الشديد د للماء فهو اجود واما اصلاح الهواء فسنذكره ويستعمل عليهم اقراص الكافور والربوب الباردة وماء الرايب والرايب المنزوع الزبد
وماء ورد اديف فيه مصل والمصل والمصالة ماسال من الاقط اذا طبخ ثم عصر د حامض طيب والخل بالماء ايضا والماء البارد الكثير دفعة نافع جدا واما القليل التابع
فيما يهيج حرارة فان تمادى الامر الى ان تبرد الشراسيف ويبرد الاطراف وتطول السهر والاختلاط وترى الصدر وما عليه بنفع ويتنزل فلا بد من استعمال
الدثار الجاذب للحرارة الى الخارج واذا سقطت الشهوة اجبروا على الاكل فان اكثر من يتجمع على ذلك ويأكل فقد يعش ويعيش فلا بد من اجبارهم على الغذاء
لان ارواحهم تكون قد قلّت وفسدت فيحتاج الى غذاء يمدها وخصوصا قواهم تكون شديدة الضعف د ويجب ان تكون اغذيتهم من الحوامض والمجففات
وتكون قليلة المقدار فان اغذيتهم تكون ايضا ردية فيضر كثرتها من حيث الرداءة ويضر ايضا من حيث الامتلاء والغذاء طفشيل مركب من الخل و
العدس او حصرمية بالسلق ولب اللوز او زيرباجات مزورة او سماقية ان كانت الطبيعة سهلة وان كانت ممسكة فالادركية والاجاصية ومزورة من التمر
الهندى وان كانت القوة ضعيفة فيطبخ لحم الفراريج فى احد هذه المياه او يعطى لحم الفروج مشويا او صفرة البيض ويسقى الشراب الابيض الممزوج ويجب
ان يمنع العليل عن الاغذية الغليظة والكثيرة المقدار والحارة والالبان والسموك والحلاوى د واما اصلاح الهواء فقد يكون بعضه بحسب الاصحاء
وبعضه بحسب الاصحاء والمرضى اما الذى يكون بحسب الاصحاء فيكون الغرض فيه ان يجفف الهواء ويطيب ويمنع عفونته باى شئ كان فيصلح بالعود
الخام والعنبر والكندر والمسك والقسط الحلو والمر والسندروس والحلتيت وعلك البطم والمصطكي وعلك القرنفل واللاذن والعسل والزعفران
والسك والسرو والعرعر والاسنة والعاد والسعد والاذخر والابهل والوج والشامانك واللوز المر واسارون وقد يتخذ من هذه مركبات ويرش البيت
بالخل والحلتيت واما بحسب الاصحاء والمرضى فالتبخير اى التدخين فان ما يذكر من الادوية يوضع على النار ويشم دخانه ولكن يعبر عنه بالتبخير
ايماء الى وجوب تقليل النار بحيث يخيل انها تنشر ما فى جوهره من الاجزاء المائية ويخلطها بالهواء حتى يشم رايحتها د بالصندل والكافور وقشور الرمان
والاس والتفاح والسفرجل والابنوس والسادج والطرفاء والرساس ويجب ان تكون التبخير بذلك عن بعيد منهم حتى لا يصل اليهم حرارة نار هذه

التحرز من الوباء

التبخير د التحرز من الوباء يجب ان يخرج عن البدن الرطوبات الفضلية بالقئ والاسهال والفصد د ويمال تدبيره الى التخفيف من كل وجه ومن قلة
الغذاء وذلك التدبير يقع من جهتين احديهما تقليل مادة العفونة وازالة الاستعداد للعفونة عنها فان الرطوبات الكثيرة تتعفن من ذاتها
فضلا عما اذا كان لها معفن والاخرى ان فعل الحرارة الغريزية فيها يكون اسهل اذا كانت قليلة د الا الرياضة فيجب ان لا تستعمل ولا الحمام فان استعمال
الحمام حينئذ لا يجوز وهما يتضمنان مضرة اخرى هى الاحواج الى استنشاق هواء كثير وقد علم ان اجود الحيل حين فساد الهواء ان يجعل مقدار
النسيم المستنشق قليلا د ولا الاشربة لانها تزيد فى الرطوبات د ولا تصابر على العطش لانه يهيج الحرارة وهو ضار من الجهات المعلومة وهو
ويصلح الهواء بما ذكرناه ويمال الغذاء الى الحموضات وتقلل منه اما استعمالها فلتقمع الرطوبات المستعدة للعفونة ولتطفئ الحرارة الغريبة الفاعلة للعفونة
وان كانت مجففة كانت اولى واما التقليل منه قليلا ليصير حجى كلا على الطبيعة ولا ينضم الى المادة الاخرى د ولكن اللحم الذى يستعمل مطبوخا فى الحموضات
ويتناول من الهلام والقريص والمصوص المتخذ بالخل وعن الخل من السماق وماء الحصرم وماء الليمو وماء الرمان والمخللات النافعة وخصوصا الكمثرى
المخلل والحلتيت مما ينفعهم ويمنع عنهم العفونة بالخاصية التى فيه والغليظة والجمة د ومما يخلص عنه استعمال الترياق والمثروديطوس قبله لحفظ الرطوبات
والارواح عن الفساد د مع ساير التدبير الصواب ومما يخلص ايضا شرب الطين الارمنى د والدواء المتخذ من الصبر والزعفران والمر يستعمل منه كل يوم
قريبا من درهم فانه نافع والصبر خاصية عظيمة فيه شربا وبخورا ورشا على الموضع وذكر رجل من القدماء انه اخذ من الصبر جزئين ومن المر والزعفران
جزء جزء وشرب فى ايام الوباء كل يوم اثنى عشر قيراطا مع اوقية شراب ممزوج فانتفع به ومن الاطباء من يجعل الصبر والزعفران والمر اجزاء سواء ويعطى
كل يوم قريبا من درهم واذا كان الهواء فى اخر الصيف حارا شديد الحرارة والخريف شديد اليبس كثير الغبار وبطئ المطر والبرد فيه فينبغى ان يلزم التدبير
الذى يستمع ميل الى الترطيب بتعاهد ماء الشعير وخصوصا اصحاب الامزجة اليابسة ويتجنب عن التعب والصوم والجوع ويدوم على هذا الى ان يترك
المطر ويبرد الهواء الفصل الثانى فى الجدرى وههنا مسايل احدها لم كانت المائية المندفعة الى ناحية الجلد مع انها انما تحدث الجدرى فى الاقل فان الجدرى
يعم الناس حتى كانه مما لا بد منه وثانيها لم كانت المائية المندفعة هذه انما تحدث الجدرى اذا كان تميزها بحمى الغليان وهلا كانت تحدث حال اندفاعها
فى حمى العفونة ايضا بل و فى الامراض الاخر التى قد يحدث بالعرق وثالثها ان كان هذا الغليان من فعل الطبيعة فينبغى ان لا يضاد ولا يبطل واذا كان كذلك
وجب ان لا يجوز استعمال المبردات والقوامع فى حال الغليان بل وان لا يجوز ذلك فى الحمى العفونية ايضا لان حرارة الحمى عندكم هى فى نضج المواد و
تحليلها والجواب اما المسئلة الاولى فليعلم ان كل بدن فان فيه من اول الخلقة رطوبة مائية فضلية وذلك لان البدن يكون من المنى ودم الطمث وهما لا بد و
ان يكونا رطوبتين مائيتين والا لم يسهل نفوذهما الى حيث ينفذان اليه ولم يكن تشكل ما يتشكل منهما سهلا والجزء من هذين اللذين يكون منه الاعضاء
لا بد وان يكون قليل الرطوبة لان اجرام الاعضاء يجب ان تكون ارضية لتكون صلبة قوية على الافعال فيبقى لا محالة من اجزاء هذين الجزئين اعنى المنى و
دم الطمث اجزاء يغلب عليها المائية لكن المتكون فى اول الخلقة من الاعضاء يكون قليلا الارضية لان الاعضاء حينئذ شديدة اللين فلا جرم يكون ما ينفصل
اولا من هذه المائية قليلا وخصوصا واكثر ذلك ينصرف حينئذ الى ثدى الام ويصير لبنا واما بعد ذلك وبعد تصلب الاعضاء فان اكثر الاغذية حينئذ
يكون من الاجزاء الارضية فيكثر المائية فى الاخلاط كثرة مفرطة ويحتاج الى تحليلها كما قلناه فيحدث الجدرى فان قيل لو كان الامر كذلك لكان هذا
الجدرى مما يحدث فى البدن الواحد فى اوقات متقاربة لان الاخلاط فى كل مدة يجتمع فيها من هذه المائية شئ كثير لانصراف الارضية الى تغذية
الاعضاء وليس الواقع كذلك فان الجدرى يندر جدا ان يعرض لشخص ما اكثر من مرة واحدة قلنا ليس كذلك لان اخلاط الصبى اما ان تكون متكونة
من دم طمث امه وذلك اذا كان بعد طفلا صغيرا او من الغذاء الذى يتناوله فى الطفولة وهو اللبن وذلك اذا كان اكثر من ذلك قليلا وكلا الامرين
يجب ان يكون المائية فيها كثيرة فلذلك يحتاج فى نفضها الى الغليان واذا انقضت بذلك ففى الغالب انما يجتمع فيها من المائية ما يحوج الى ذلك اذا عرض سبب
قوى يكثر تلك المائية وذلك لان الغذاء المتناول بعد سن الطفولية لا بد وان يكون مما يغلب عليه الارضية فيقل ما ينفصل من الاجزاء المائية فلذلك
يندر حدوث الجدرى بعد ذلك اذ نفدها ما يزداد استحالة الاعضاء من الاجزاء الارضية كما يصلب الاعضاء تنقص من الرطوبة المائية بقوة الحرارة

الحرارة المحللة كما شب البدن وأمّا اذا صار كهلا ونقصت تلك الحرارة فان الاخلاط تكون بعد على جفافها الذى اوجبته حرارة الشباب اولا وعند الشيخوخة
وان ازدادت الرطوبة الفضلية جدا لضعف الهضم وقصور الحرارة عن الانضاج والتحليل فان تلك الرطوبات تكون غليظة نية لا يرجى تحللها بالغليان
ولو حدث غليان المواد فى غلظ تلك الفضول بتحليل لطيفها فتستحيل الى السوداوية لا الى المائية وأمّا المسئلة الثانية فان الامراض التى يحدث بالعرق لابدّ
وان تكون اماحمّى اومعها حمى واذا كانت تلك الحمى عفونية فانها لقوتها تقوى على المائية وتوسيع المسام فلا يحدث الجدرى ولا كذلك الحمى الغليانيه
فانها انما تحدث لكثرة المائية ومع ذلك فلضعفها قد لا تقوى على ترقيق قوامها وأمّا المسئلة الثالثة فان استعمال التبريد فى هذه الحميات ونحوها ليس لاطفاء
الحرارة المحللة او المعينة فى الانضاج بل لامرين احدهما منع الافراط وذلك لان الرطوبات قد تكون شديدة الاستعداد للفساد فاذا فعلت فيها الحرارة
المغلية او المعفنة قد يشتد فيها ذلك لزيادة استعداد المادة فيزداد عن القدر المحتاج اليه فى ذلك فيكون الغرض بالتبريد حينئذ التسكين وثانيهما
اصلاح مزاج الاعضاء والارواح فانهما لابد وان تتحلل بتلك الحرارة والطبيعة باذن خالقها تعالى تصرف تاثير الادوية الى الوجه الانفع فيجعل اكثر
تاثير هذه المبردات فى الاعضاء والارواح ولمّا كان الغرض بالتبريد هو هذان الامران لا جرم كان التبريد المفرط غير جائز فى الابتداء لان خوف الافراط
لم يكن بعد تحقق والارواح والاعضاء لم تكن بعد تضررت بالحرارة تضررا كثيرا ويكون ذلك التبريد حينئذ مبطلا فائدة ذلك الغليان والعفونة
اومنقصا له ولذلك منع الكافور ونحوه فى اليوم الاول والثانى من المرض ولا يمنع فى المنتهى مع ان القوة حينئذ تكون شديدة الضعف وقد يحدث
فى الدم اى فيما فى العروق او فيما نغتذى به ولمّا كان المعظم من هذين هو الدم عبّر عنه به فيكون المراد به ههنا مجموع الاخلاط الذى هو احدهما ولما
الاول من المجموع الذى قارب الاستعداد للاغتذاء منه لان الفضول المحوجة الى ذلك الغليان غير مختصة بكونها فى الدم بذلك المعنى بل يعم غيره ايضا
غليان، وانما لم يعرف الجدرى بل شرع اولا فى بيان اسبابه امّا لانه ظاهر لكل احد فهو غنى عن التعريف واما لانه بعد تعيين اسبابه وحينئذ يعلم منه تعريفه
بل الاولى فى تعريفات الامور ذوات الاسباب ان تعرف باسبابها وهذا ايضا نوع من التعريف بالاسباب على سبيل عفونة ما، اما الغليان فظاهر لان
الفضول تترقق بفعل الحرارة وتتحرك من اعماق البدن الى ظواهره وأمّا العفونة فلانه من فعل الحرارة القاصرة عن النضج والتحليل فى الجسم ذى الرطوبة
وليس يريد انه عفونة حقيقية بل دال على سبيل عفونة ما اى يكون مع هذا الغليان بعض من الحالات التى تكون مع العفونة لا كل عفونة حتى يكون
من خواصها بل على سبيل عفونة ما فان بعض العفونات قد يكون معه انفصال الاجزاء الارضية والمائية من النارية والهوائية كما يصرح به وقد استدل
عليه بان هذا مما لا يستقيم فان حدوث الغليان انما هو على سبيل المنع من العفونة اى منع منها لئلا يحدث فيكون طريقا لابطالها كما قلناه لا الى تتمة
من جنس الغليانات التى يعرض للعصارات عروضا يصير بها الى تميز اجزائها بعضها عن بعض، والجدرى بحسب اختلاف اسبابه يندرج فى اربع على
ما اعتبرها الشيخ احدها ما سببه كالطبيعى وثانيهما ما سببه وارد من خارج وقد يعدّ اربعة طبيعى خاص بالشخص مثل الذى سببه تغير الهواء الى
الحرارة فى الفصول الجارية على مجراها الطبيعى كما يتغير فى الربيع وغير طبيعى خاص بالشخص مثل الذى سببه الاغذية الردية وغير طبيعى غير خاص بالشخص
مثل الذى سببه سخونة هواء الفصل المتغير عن مجراه الطبيعى كما اذا كان الصيف حارا جدا مع رطوبة وفيه غفلة من ان المراد بالطبيعى طبيعى الانسان فلا يصح
القسم الثانى وان ليس للقسم الرابع معنى محصل سوى الذى للثانى فان تغير الهواء الى الحرارة والرطوبة مما سبب كيف كانت الفصول فبقى قسمان واشار الشيخ الى
ذلك بقوله ومن ذلك ما يكون سببه امرا كالطبيعى، وانما قال كالطبيعى ولم يجعله طبيعيا حقيقيا مع ان هذا القسم اولى بان يكون طبيعيا من القسم الاخر
لان الجدرى باقسامه كثيرا ما لا يعرض للانسان بل لطائفة طائفة من الامم بل لسكان بقاع عظيمة مثل كثير من بلاد الترك وبعض بلاد تبت وغيرها
والطبيعى للشئ لا ينفك عنه وان كان الامور الاكثرية ايضا قد تعد طبيعيا ولكن معنى انها تقام مقامه لا انها طبيعية وهو غليان الدم، واراد به المعنى
المذكور لنفض عنه ما يخالطه عن بقايا غذائه الطمثى الذى كان فى وقت الحمل وهذا القسم من الجدرى اى الذى من نفض الطبيعة للفضول
الطمثية لا يجب ان يكون فى الطفولة وعند قرب الولادة فان تلك الفضول قد بقيت كامنة فى البدن ولبقائها اختلاف فى المدة لا محالة وليس
لهذا الاختلاف ضابطة لا يتعدّاها الى حدّ البلوغ مثلا بل يمكن ان يكون خروج هذا القسم من الجدرى ايضا فى اوان الترعرع والبلوغ وبعد ذلك
ايضا حتى انه ربما يرد وفد من ناحية الشمال من البقاع المتوغلة فى العرض الشمالى الى بلاد بدخشان فى اوان الربيع واخره فيعرض لاكثرهم
الجدرى وفيهم جماعة من المشايخ ايضا وكانوا لم يعرض لابدانهم الجدرى الى ذلك الوقت لمنع البرد المفرط الذى فى هوائهم فاذا وصلوا الى البلاد التى
هواؤها حارة خرج من ابدانهم ما كانت كامنة من مادة الجدرى ثم انه قد اختلف فى جواز حدوث الجدرى من قبل نفض الطبيعة للفضول الغذائية
المتنقية من اللبن والحق هو الجواز حيث يجى بحدوثه من فضول الطمث ومن فضول الغذاء فيجوز من الفضول التى يحدث فيما بينهما اعنى فضول
اللبن واتولدها بعد ذلك من الاغذية العكرة والردية التى يمتزج قوامه ويثوره الى ان يحصل له جوهر متقوم اقوى من الاول واظهر مثل ما يفعل
الطبيعة بعصارة العنب حتى يقوم شرابا متشابه الجوهر، ولا مانع من حمل الشراب ههنا على الخمر بل هو المطلوب ههنا وكان الطبيعة كما لها فى ان تبلغ
عصيرها حد الخمرية او الخلية والا فان العنب يصير فاسدا فى اى مرتبة كان هو فيها واختلاف بعض الاثار لا يدل على اختلاف الصور والنوع كما ان الانسان الشاب
من بدو الطفولة الى اوقات الشباب واوقات اكتسابه الكمالات والى اخر الشيخوخة مع اختلاف الاثار فان تلك الاثار المسندة له كما كانت مع ان العصير حين
الخمرية لم يتغير اثاره المطلوبة منه فى حد ذاته واما ان الانسان اذا شرب من احدهما يحصل له الانتشاء دون الاخر فانما هو امر خارج بالنسبة الى طبيعته
وقد قيل ينبغى ان يكون مراده ههنا بلفظ الشراب ليس الخمر كما هو المعهود فى اصطلاح الاطباء بل ما يشرب اى ما قد يستعمل شرابا وذلك لان الطبيعة التى
تحدث الغليان فى عصير العنب هى طبيعة ذلك العصر وتكون العصير شرابا انما تكون بفساد العصير وحدوث صورة اخرى ومحال ان يكون طبيعة شئ
فعالة لما يفسد صورته وان كانت الصورة التى تحدث له اشرف فان طبيعة كل شئ من شانها ان تحفظ كمال ذلك الشئ ليبقى على ما هو افضل الى ذلك
النوع فلذلك انما يحدث الطبيعة فى عصير العنب الغليان ليبقى على حاله عصيرا قال بعض الاطباء ان الفضل الذى يورث الجدرى هو الفضل الذى يكون
فى الاوردة والاعضاء البعيدة كعروق الدماغ والعروق التى فى بواطن الاعضاء الشريفة والخسيسة تكون قد فضل عن غذاء الطفل بدم الحيض فهو يغص
ويخرج الى سطح البدن اذا اتفق ان يحل ويحدث فيه كيفية حادة حريفة اكالة فاذا صار بهذه الصورة نفضته الطبيعة على طريق البحران او على طريق دفع
الاذية وليس لهذا زمان موقوت وهو على حسب الاتفاق وقالوا كل شئ كائن بعدما لم يكن فهو يستوى بالحركة الى غاية وتلك الحركة كالنمو والذبول
والاسوداد والابيضاض والحموضة والحلاوة وسائر المعاسر على طريق الصلاح لان غرض الطبيعة فيها اما فيه ههنا دفع الاذية فتكمل نضجها وتغيرها لكون
منها حالا اخرى ثم منها حالا ثم منها ثم شبهوا ذلك بالعصير والعنب فقالوا تمام العنب وعصيره فى ان تكون خلا او شرابا فالعنب فى اول ما يكون اخضر
شديد الحموضة الى الحلاوة اليسيرة والمرارة ثم ينقلب من ذلك الى الحلاوة التامة والاسوداد فينقلب من المرارة الى الحلاوة ومن الخضرة الى السواد

مثل ما سببه فضول دم الحيض وطبيعى غير خاص بالشخص مثل

لامن اثاره الذاتيه وخواصه

نـر

وكانت هذه الحركات كلها لتتميم الطبيعة نوعه وهذه العلة موجودة في النبات والحيوان والانسان من اول ما يتكون في الجملة الى ان يتم به الاحوال و
يتحرك اخلاطه واعضاؤه وهو في الرحم معتدل على اتم ما يكون من الاعتدال في الحرارة فاذا اخرج واغتذى ازداد دمه سخونة وكثرت فيه الرطوبة لحاجته
الى الغذاء اكثر فاذا نشأ وترعرع ازداد دمه سخونة ولم يزدد في الرطوبة وعلى ذلك الى ان يحدث فيه عند الشيخوخة والفناء برودة ويبوسة فهو ينتقل مرة
ويكثر اخرى ويحتد ويسكن حدته ويبرد ويجف ويرطب وهذه حركة الطبيعة للاتمام فاذا صح ذلك فالطبيعة قد تحركت لدفع الاذية وتغير النوع و
الصلاح فاذا اعترت الدم لغسله من اوساخه وحدته نفضت فضوله الى خارج البدن لدفع الاذية فالجدري اذا تغير الدم الى كيفية فاسدة نفضته الطبيعة
الى سطح البدن فانما صار يحدث في جميع الناس مرة واحدة على الاكثر فهو لان تغير الدم من الطفولية الى الترعرع وهذا يقال تغير دم الطفولية و
من الترعرع الى الشباب وهذا يقال له تغير دم المترعرعين وعلى هذا الى ان سلخ الشيخوخة فاي وقت اتفق ان يكون في انقلاب هذا الدم حدة وحرافة
وعفونة نفضته الطبيعة الى سطح البدن في اي وقت كان وانما وجب ان يحدث الفضول عند الانقلابات لان الاخلاط تتحرك في ذلك الوقت وتسخن و
تخرج فضولها الصغو كما اذا تحرك العصير وغلى ليصير شرابا فيصفى منه فضول كثيرة نفضتها الطبيعة الى اعلى العصير وطرفه حتى ربما تلفظ الى خارج الظرف
وهذا مما فيها الحركة بالتسخن والسخونة تغلي والغليان يميز الفضل حتى دفعته الطبيعة واذا تاملت وجدت هذه العلة مطردة في جميع الاشياء من الحيوان و
النبات والمعدنيات بعضها ينفعل لذلك عن حرارة الشمس وبعضها ينفعل بالنار اذا عرض عليها فيصفو عند ذلك فالجدري يحدث من تغير الدم وانقلابه
من حال الى حال ونفض الطبيعة الفضول الى سطح البدن واما السبب في هذه الاستحالات فهو ان العنب اذا ادرك وكبر حجمه صارت الحرارة التي فيه قاصرة
عن ضبطه على حال لان حرارته واحدة بالشخص ولم يزد شيء فيها وقد ازداد المادة التي كانت عمل فيها فلا جرم يصير تلك الحرارة المنهضمة المكمل لجميع ما كانت
مادته تحجر معتدلة معفنة مفسدة له بعد ما صار كبيرا لعجزها عن فعلها في المادة الكثيرة الحجم وهذا الامر اي الافساد والتعفين مشترك بين العنب المدرك
والعصير وليس خاصا بالعصير فحينئذ ان استولت الحرارة عليه بقي مدة مديدة على حاله واستيلاء الحرارة عليه يكون بان تقوى الحرارة او بان ينقص الرطوبة
منه اما تقوية الحرارة فبان يضم الى العصير خردل مسحوق او قشور الكبر او اصول فيقوى حرارته ويبقى العصير بحاله واما تنقيص الرطوبة عنه فبان يشمس
في هواء حار جدا حتى ينقص من مقداره شيء يعتد به او بان يغلى غليانا كذلك وقد نقص عنه الرغوة الهوائية والثفل الارضي ونقصه لهاتين الفضلتين
اعم من ان يكون الفضلة كانت محتبسة فيه كالثفل الارضي وحادثة فيه بالغليان كالرغوة الهوائية على راي بعض فانهم يقولون ان الغليان يحدث في
العصارة من رطوباتها ابخرة وتلك الابخرة تشبه الاجرام الهوائية للطافتها وتلك هي المحتبسة في باقي اجزاء المائية التي تحدث منها الزبد وهو الرغوة و
اما الفضلة الارضية فانها كانت في العصارة اولا ولكنها ليست هي السبب في الغليان ولا المقصود به تميزها بل ذلك يقع بالتبع لان العصارة ترق قوامها بالاسخان
بالغليان ويتحلل وذلك مما يسهل ترسب الاجزاء الارضية بثقلها وانما لم يرسب اولا لعجزها عن خرق العصارة بسبب قلة ثقلها فاذا رق قوام تلك العصارة
سهل اختراقها فتفارقها تلك الارضية وهذا كما قد يفعل بالمياه العكرة اذا خضخضت او اغليت فان الارضية العكرة حينئذ تفارقها ويبقى ماء صرفا ومن
ذلك ما يكون سببه امرا واردا من خارج مثيرا لخلط الاخلاط بالدم خلطا فيحدث غليان وتنشيش والتنشيش من الغليان ما صحبه صوت وهو لازم
بالمقام وهو لفظ ماخوذ من صوت حادث عند الغليان الصغير الاجزاء ومثل ما يعرض عند تغير الفصول وخصوصا الربيع عن الواجب لها من الكيفيات
والطعام فان الجدري والحصبة من جملة الامراض الوافدة ويكثران في عقيب الجنايب اذا كثر هبوبها [illegible]
بعضها [illegible] فيحدث في الاخلاط عفونة وذلك مما يلزمه حدوث ابخرة وزبدية فيكون من ذلك غليان [illegible]
عند الجدري والموجب لحصة الغليان ليس خلط الاخلاط بعضها ببعض من حيث هو بل التي تفعل ذلك والتي تكون معه وهذا يكون في الربيع اكثر
لان الرطوبات تكون في الشتاء ساكنة جامدة وكثيرة فاذا تحركت كثرت جدا ولا كذلك باقي الفصول فان حرارة الصيف وان كانت اشد واكثر تحريكا
لكنها تحلل البدن وقد قلت رطوباته لانها تكون قد تحللت بحرارة هواء الربيع وكذلك يكثر الجدري عند كثرة هبوب ريح الجنوب وذلك لاجل
حرارتها المسيلة مع رطوبتها التي يقل معها انتشاف ما ينشفه الهواء من رطوبات البدن لا محالة فيكثر فيه والبدن المستعد للجدري هو الحار الرطب و
ذلك ظاهر والكدر الرطوبة خاصة لان هذه الكدورة تحدث اذا كان بعض تلك الرطوبات مائيا وبعضها ارضيا فيكون المعد في الحقيقة هو تلك
المائية والقليل اخراج الدم بالفصد ومن الاغذية اغذية توقع في الجدري سريعا وخصوصا اذا لم يكن معتادة واستعمل عليها ادوية واغذية مسخنة
مثل الالبان وخصوصا البان اللقاح اي الناقة ذوات الرماك اي الفرس واذا استكثر منها من لم يعتدها ثم شرب شرابا كثيرا او ادوية حارة والبن
يكثر الجدري بسبب ما فيه من المائية فلذلك ما كان من الالبان كثير المائية كان احداثه للجدري اكثر وخاصة اذا كانت تلك المائية حارة كما في لبن اللقاح
الاعرابية لانها لحرارتها وحدتها تكون الى الحركة اميل ولذلك كان اللبن مع صلاح جوهره اذ هو دم قد ازداد نضجا يسرع فساده لانه لمائيته يقبل العفونة
والغليان ومن الامور التي تعد الابدان لعروضه الجلوس في المواضع التي ياويها المجدورون واستنشاق الهواء الذي خالطه البخار المتحلل عن قروح
المجدورين وتناول الاغذية الحارة الرطبة مثل الاكثار من اللحم والتمر ونحوهما وكان الجدري ضرب ما من البحران ووجه الشبه ان البحران كثيرا
ما يكون بالانتقال ويسمى بحرانا انتقاليا وهذا القسم من البحران اكثره بان ينتقل الى الاورام يعني يحدث اورام بان يندفع مادة المرض الى مواضع من
البدن فيخرج اورام ودماميل وخراجات والاورام والبثور لا يفصل احدهما من الاخر الا بفصول عرضية اعني بالصغر والكبر ومادة الجدري ايضا مادة
تدفعها الطبيعة على سبيل دفع المادة بالبحران واكثر ما يعرض الجدري يعرض للصبيان لرطوبة امزجتهم وكثرة المائية فيهم وخاصة لتقدم اغتذائهم
باللبن ثم للشبان لما قد يبقى في ابدانهم من فضل الرطوبة التي كانت في الصبى وانما لم يتحرك حينئذ لضعف الحرارة فلما احتدت وقويت استعدت
بتلك الرطوبة للغليان وهذا في الاكثر يكون اذا كان مزاج ذلك الشخص ضعيف الحرارة حتى يكون في حال الشباب كالصبي المحرور لان حرارة هذا
الشخص لو كانت قوية لكانت تحلل الرطوبة اولا فاولا على سبيل التبخر ولا يبقى قدر ما يحدث الغليان ويقل عروضه للمشايخ والكهول لغلظ
موادهم وبردها ولعله في المشايخ اكثر منه في الكهول لان فضول المشايخ اكثر لاجل ضعف هضمهم الا لاسباب قوية وفي بلدان شديدة الحر والرطوبة
اي بسبب وقوعهم في البلدان التي هي اشد حرارة ورطوبة بالنسبة الى البلاد التي عمروا فيها وكثيرا ما يتفق ان يجيء وفد من ناحية بلاد الترك واراضيهم
مما يجوز نحو الشمال الى بعض البلاد القليل العروض بالنسبة الى اراضيهم الاصلية فيحدث فيهم الجدري فيجدرهم كلهم حتى ان جميع المشايخ الطاعنين في
السن يحدث فيهم كلهم الجدري واذا سئل منهم احوالهم يظهر انه لم يحدث بهم الجدري في ارضهم لكثرة البرد التابع لكثرة العرض الشمالي المانع
من ظهور الجدري وعروضه في الابدان الرطبة اكثر من عروضه في الربيع اكثر من عروضه في الشتاء وبعد الربيع في اخر الخريف ولما كان عروض الجدري
من الحرارة والرطوبة فيكون كثرة عروضه وقلته ايضا اذا كثر احدى هاتين الكيفيتين او كلتاهما وذلك ايضا في البلاد التي تجري فصولها الاربعة على مجراها

في الابدان اليابسة
وعروضه ح

وكل ما يعتصر من البقول والفواكه فلا بد ان يكون رطوبة بقدر ما تكافي
حرارة الغريزية او تقرب منها اذ لو كانت الرطوبة زائدة على تلك
الحرارة زيادة كثيرة لكانت تعرض ان يقصر تلك الحرارة عن التصرف
فيها فيستولي عليها الحرارة الغريبة ويلزم ذلك العفونة والفساد
ولو كانت تلك الرطوبة ناقصة عن تلك الحرارة نقصانا كثيرا
لكان فعل تلك الحرارة فيها اشتد محرقا ومخرجا لها فاذن لا بد
وان تكافيا حتى يمكن بقاء ذلك النوع صحيحا فاذا عرض لذلك
النوع وليكن العنب مثلا ان اعتصر انفصل الى المائية والى الثفل
وليكن الثفل مثلا نصف العصارة وظاهر ان الحرارة التي كانت
في العنب تنقسم على كل واحد من هذين القسمين وظاهر
انها تنقسم عليهما على قدر نسبة احدهما الى آخر في المقدار فيكون
في هذه الصورة ثلثها في الثفل والباقي في العصارة واذا كان كذلك
لزم ان يكون الحرارة في العصارة مقصرة اذ قد يكون رطوبة
العصارة مستولية عليها لان هذه الرطوبة هي رطوبة مجموع
العنب وهي قد كانت فيه مكافية لمجموع الحرارة فمحال ان تكون
الآن مكافية لثلثها فلا بد وان تكون زائدة على الثلثين فيكون
هذا القدر من الحرارة مقصرا عنها فيكون هذه الرطوبة
مستعدة لتصرف الحرارة الغريبة ويلزم ذلك فسادها وهو
مناف لغرض الطبيعة فيكون طبع ذلك المعتصر مجتهدا في
ازالة هذا الاستعداد ١٢ قرشي

على مجراها الطبيعي واما البلاد التي يكون الفصول فيها لا على المجرى الطبيعي او يكون فصولها ثلثه او ستة مثل اكثر بلاد الهند او ثمانية مثل التي
تقرب خط الاستواء فلا يجري فيها هذه الاحكام بل اكثر ظهور الجدري يكون منها اذا قرب امتزاج الفصلين الحار والبارد وفي الهواء وطوبتها
واما كون الخريف والصيف متساويين في احداث الجدري فلتشاركهما في الحرارة واليبوسة واما ان كانت اليبوسة مع الحرارة توجب ظهور
الجدري مع ان الرطوبة مع الحرارة كانت كذلك فلعل ذلك لايجاب اليبوسة حدة ولذعا في الرطوبات يدفعها الطبيعة بسببه الى الجلد و
اما ان هذه الحال في اول الخريف او في آخره فهو محل شبهة « وخصوصا اذا تقدمه صيف حار يابس وكان ذلك الخريف حارا يابسا ايضا
ولعل السبب في ذلك ان تمادي الزمان بتسخن الهواء في الصيف واوائل الخريف يفيد الرطوبات حدة وحرارة وجفافا وتحلله فيشتاق تلك
الرطوبات التي صارت بهذه الحالة للاجزاء المائية الرقيقة كما هي من شان النورة المحترقة بالنار وفي الاغلب يجئ في اواسط الخريف مطر ليس بكثير
فيترطب الهواء بالاجزاء المائية المتصعدة صحبة البخار فيعرض للرطوبات المذكورة بسبب انتشاف الاجزاء المائية الواردة على البدن من جهات
شتى ما يعرض للنورة المحترقة من رش الاجزاء المائية عليها من الثور والغليان فيظهر الجدري لابدان مستعدة لذلك وظهوره لا محالة
يكون في اواخر الخريف « والجدري ليس انما يعرض في الجلد وحده وفيما يلي الظاهر بل يعرض في جميع الاعضاء المتشابهة الاجزاء الظاهرة
والباطنة حتى الحجب والاعصاب » والظاهر ان تقييد الاعضاء بالمتشابهة الاجزاء لكون الاعضاء الآلية كبيرة الاجرام لا يمكن وقوع جدرة
عليها الا باعتبار بعض اجزائها الظاهرة التي هي اما جلدها واما غشاؤها فيكون عروضه في الحقيقة للاعضاء المتشابهة الاجزاء سواء كانت
اجزاء للآلية مثل غشاء الكبد او لا مثل بعض الاعصاب والحجاب الذي هو بالحقيقة غشاء غليظ وبالجملة ليس الا من المتشابهة الاجزاء فيكون
كل عضو كانت فيه رطوبة تفعل الطبيعة فيها غليانا فان ما يندفع بسبب ذلك الغليان من تلك الرطوبة اذا لم ينفصل عن السطح الظاهر من ذلك العضو
يحدث فيه ما يحدث في ظاهر البدن وكان ذلك العضو في ذلك بمنزلة البدن كله على ما قيل « واذا ظهر الجدري اورث حكة » لانفصال الابخرة
الردية الحارة من تلك المادة الحادثة بالغليان واحتقانها تحت الجلد وتداعيها للخروج وهو يسهل بتخلخل المسام وانفتاحه وذلك يحصل بالحك
كما هو شان الحكة في سائر الجلد « ثم يظهر اشياء كرؤوس الابر لطاورسيه » وهذه الابخرة المذكورة يصحبها من المائية التي هي مادة الجدري
شئ فشئ ويندفع البخار اللطيف ويبقى الكثيف تحت الجلد قد دفعتهما الطبيعة الى حيث امكنها فيبقى هنالك كما هو شان مواد سائر البثور و
تزداد آنا فآنا « ثم يخرج ويمتلي مدة » اي يبرز من سطح الجلد ويتحقق تلك المادة حتى تصير مدة كما في سائر البثور وهذه البثور من جنس الاورام
الحارة وكل ورم حار يكون عاقبته كما مر اما الانحلال واما التحجر واما التقيح وانما كان عاقبة الجدري من القسم الثالث لان مادته غليظة سيما
وقد غلظت جدا بتحلل لطيفها بالتبخر وبقاء كثيفها فلا يقبل التحلل سيما ولو كانت قابلة لذلك لتحللت اولا في الباطن حيث كانت المادة ارق و
الحرارة اكثر ويبعد ان يتحجر ويبقى متحجرا لقلة مادته وكونه ارق مما يصلح للتحجر وان صارت اغلظ مما كانت فبقي التقيح « ثم تستفرغ » اي تخرج منه المدة
وذلك اذا كانت البثرة كبيرة والا فيجف بالتحلل الخفي « ثم تصير خشكريشة » كما يكون في سائر البثور « ويختلف الالوان » بحسب مراتب الاحتراق
فقد يكون مائلا الى البياض وقد يكون الى الحمرة والصفرة والسواد اذا افرط الاحتراق والجفاف « ثم تسقط » لمحاولة الطبيعة تنقية البدن من
آثارها بالتمام وقد يكون بطئ السقوط فيقلع بالعنف فيبقى اثر الجدري حيث قلع وان ترك حتى يسقط بنفسه لا يبقى له اثر « وربما انتقل الجدري الى
فلغموني وماشرا والى دبيلة بتجمع المدة » ثم انه قد سبق ان تجتمع مادته في موضع واحد فيحدث لا محالة ورم عظيم ومادة ذلك ان كانت اميل
الى الدم حدث من ذلك الفلغموني وان كانت اميل الى الصفراء حدث من ذلك الماشرا واذا اجتمع مدة يسمى دبيلة « واكثر ما يظهر يظهر وله لون
الفلغموني » اي الورم الدموي لانه حادث عن مائية الدم « ولكنه ربما خرج عن الوان مختلفة دمادية وبنفسجية وسوداء ويدل كل لون منها
على الاحتراق على تفاوت مراتبه « فان الجدري له اصناف والوان فمنه ابيض ومنه اصفر ومنه احمر ومنه اخضر ومنه بنفسجي ومنه الى السواد
واختلاف هذه الالوان بحسب اختلاف مادة الجدري في خلوص مائية الدم من الشوائب ومخالطتها لها وبحسب كثرة الاحتراق فيها وقلتها
وسيظهر دلالتها على مدلولاتها « والاخضر والبنفسجي رديان » لدلالتهما اما على الاحتراق واما على فرط الجمود فان الاخضر مثل الفستقي
والكراثي والزنجاري يدل على الاحتراق وعلى اختلاط المرار الاصفر بالمرار الاسود واما الاخضر النيلنجي وما يشبهه فيدل على جمود المائية فيدل
على فناء الحرارة وجمود الرطوبة وهو ردي جدا كما سبق في مراتب الوان البول والبنفسجي قريب من ذلك « وكلما ازداد ميلا الى السواد فهو
اردأ وكلما مال اليه فهو اميل الى الشر » سبب ذلك ان السواد ههنا يحدث عن احد سببين وهما افراط الاحتراق وافراط الجمود وكلاهما
شديد الرداءة وقد كان حدوث السواد في البول لهذين ولامرين آخرين ايضا الاصباغ لهما ههنا وهما اندفاع مادة سوداوية وتناول الصابغ
لان الماكول والمشروب الذي لونه اسود قد يبقى منه اجزاء لطيفة لا يتم انهضامها فيخرج مع البول وهي على لونها فتجعله اسود وههنا لا يمكن ذلك
لان المائية المندفعة ههنا مندفعة من العروق وقد مضى على تكونها مدة طويلة فلا يمكن ان يخالطها غذاء غير منهضم باق على نوعيته ولونه واما
اندفاع السوداء فذلك مما لا يكون في الجدري لان المندفع فيه انما هو المائية التي تنفصل من الدم بالغليان وتحدث تميز تلك المائية وارساب
الارضية ولو كان هنالك سوداء لوجب ان ترسب فيكون حركتها كالمضادة لحركة هذه المائية فلا يمكن اجتماعهما ولا كذلك في البول فانه يحدث بدفع الطبيعة
للمائية الزائدة على القدر الكافي للبدن وتدفع معها ما يكون عند محدب الكبد من الفضول فلذلك يندفع مع مائية البول السوداء وغيرها « والابيض
اجوده » لدلالته على النضج الكامل وعدم الاحتراق وعدم استيلاء البرد بالاحتراق وعدم السوداوية وعدم غائلتها وهذا في غاية الجودة فلا
على نقاء البدن من الفضول الاخرى التي يمكن مخالطتها له وقد يكون لان هذه المائية يخالطها بلغم وهذا ايضا سليم اذا لم يكن ذلك البلغم غليظا
عسر النضج والاندفاع فانه حينئذ في غالب الامر لا ينقى منه البدن ويتولد من ذلك مرض آخر والفرق بين البياضين ان البلغمي يكون البياض فيه
اميل الى لون اللبن ونحوه والذي عن المائية الصرفة يكون اميل الى الاشفاف والفرق بين البلغمي الرقيق والغليظ ان الكائن عن بلغم غليظ يكون
صلبا عسر النفوذ ولا كذلك الكائن عن مخالطة البلغم الرقيق وقد كان البياض المائي في البول مذموما جدا مع انه في المقامين يدل على انه انما يحدث
اذا كان المندفع مائية صرفة قلنا وذلك لان البول من شانه ان يندفع معه فضول الاخلاط التي تكون عند محدب الكبد فاذا لم يخالطه شئ من
ذلك لم يدل ذلك على فقدان تلك الفضول فان الهضم الكبدي لا بد وان يلزمه تكون فضول من شانها ان تندفع وانما يدل على عدم تمييز تلك
الفضول حتى تندفع وانما يكون ذلك لضعف الهضم فلذلك يدل البول المائي على ضعف الهضم والنضج ولا شك ان ذلك ردي ولا كذلك ههنا
فان حدوث الجدري بعد تميز الدم من الفضول واندفاعها واذا كان ذلك المندفع مائية وحدها دل على فقدان غيرها اذ لو كان هنالك شئ

اخر لاندفع معها وايضا فان قولنا فى هذا الجدرى انه محمود معناه انه يسهل تحلله وخلاص البدن منه واذا كان من مائية صرفة فلا شك ان
ذلك اسهل ولا كذلك قولنا فى البول انه محمود فان معنى ذلك انه يدل على سلامة البدن وكونه مائيا لا يدل على ذلك الطبرى الجدرى على اربعة
اجناس سوداوى قاتلة ردية تفرقت واحترت ثم تفرطحت وصفراوى دون السوداوى فى الرداءة فاذا احترت وتفرقت كان خطرها اقل
وبيضاء رصاصى وهى دون الصفراوى فى الرداءة واذا تفرقت وتحببت كان ارجا من الاصفر وسطا حمر الاصول بيض الرؤس صنوبرية الشكل وهى
اسلم الاجناس ولا يكاد يموت بها احد الا ان يضاف اليها اعراض ردية ويتركب معها امراض اخر ردية فاما علة السوداوى منها فهو احتراق
الدم واحتراقه وتغيره الى كيفية حارة نارية ولاجل ذلك ما يقتل لان الدم اذا احتد واحترق وحدثت فيه كيفية محرقة افسد مزاج الدماغ واكثر
القلب وعلة الصفراوى منها احتداد الرطوبة وتشيطها بالصفراء مع فساد الدم فاذا اجتمع فساد الرطوبة بالصفراء وانقلاب الدم الى فساد يشبه
فساد الرطوبة فى طبعها واحتدا جميعا وحدث عنهما الجدرى كان لونها اصفر فاما انها ليست بسليمة فلانقلاب الدم الى كيفية ردية عفنة حادة و
فساد الرطوبة بالصفراء واذا فسدا جميعا كان الخطر عظيما لتغيرهما جميعا واما علة الرصاصى منها فهو فساد الرطوبة بالسوداء وعفونتها وانقلاب الدم
الى كيفية سوداوية حادثة ردية غير انها اقل حدة من الصفراء ولاجل ذلك صارت اقل خطرا واما علة البيض الرؤوس الحمر الاصول فتغير الدم وبحوثته
والانقلاب الى كيفية حادة رقيقة لا يخالطها شئ من سائر الاخلاط لاجل ذلك صارت سليمة محمودة وربما تركب منها انواع على طريق الاقل والاكثر وعلى
طريق الامتزاج يكون كل نوع منسوبا الى ما يشبه من جنسه « وخصوصا اذا كان قليل العدد » فان القليل العدد انما يكون اذا كان المندفع قليلا
وذلك اما ان يكون لضعف الاندفاع بسبب سقوط القوة او بسبب افراط عصيان المادة عن الاندفاع واما ان لا يكون كذلك بل لقلة المادة الفضلية
فيكون جملتها هو المندفع لكنه قليل و يفرق بين الامرين بان الكائن لقلة الفضول يحصل للنقاء وزوال الحمى بالعدد القليل الذى يخرج ولا كذلك الاول
وايضا فانه وان كان مع قلة عدده كبير الحجم يعلم ان ذلك ليس لضعف الدفع ولا لعصيان المادة والا لم يكن المندفع بقدر يوجب العظم فهو ايضا لقلة
الفضول فى الاصل « كبير الحجم » فان الكبار ادل على قوة الدفع من الصغار لكن العظم ان كان مع قلة العدد دل على قوة القوة وان المادة ليست بكثيرة
جدا وان كان مع كثرة العدد دل على كثرة المادة جدا وعلى ان القوة ليست بضعيفة « سهل الخروج » لدلالته على عدم عصيان المادة من فعل الطبيعة
وعلى القوة بخلاف عسر الخروج لدلالته على ضد احد هذين الامرين او كليهما فيكون رديا « قليل الكرب » لدلالته على قوة القوة وكثرة الروح فى البدن
وقلة رداءة المواد وسلامة الاعضاء الرئيسة عن نكاية بخارات هذه المادة ولا جرم يكون سائر العلامات معه جيدة محمودة وما يكون بخلاف ذلك
فيكون العلامات المقارنة له ايضا مذمومة « ضعيف الحمى ترى الحمى ينقص مع ظهوره وخروجه » والحمى ان كانت حقيقة وفارقت مع حدوثه
او شرعت تخف كلما ازداد فهو محمود وما ليس كذلك فهو مذموم لان خفة الحمى قبله تدل على عدم الحاجة الى كثرة الغليان وانما يكون ذلك اذا كانت
المادة شديدة الطاعة للاندفاع والقوة الدافعة شديدة التمكن ومفارقة الحمى عند ظهوره تدل على خروج جميع المادة ونقاء البدن وتزيد خفتها
تدل على ان المادة تندفع ويكون بتدريج فيكون القوة مستولية ولكن دون الاستيلاء الذى يكون الحمى فيه قد فارقت عند ظهوره وما ليس كذلك يدل
على ان المادة بعد فى البدن كثيرة حتى يحتاج فى خروجها الى الغليان المحدث للحمى « ويكون اول بروزه فى الثالث وما يقرب منه » فالذى يبرز
فى الثالث من يوم ابتداء الحمى او ما يقرب من ذلك محمود والذى يتاخر عن ذلك كثيرا او يتقدم كثيرا مذموم وذلك لان التقدم انما يكون لرداءة
المادة حتى يعجز الطبيعة ويحوجها الى المبادرة الى الدفع وقد يكون لقلة المادة جدا او لشدة طاعتها للتميز عن الدم والاندفاع فيتم ذلك فى مدة
قصيرة ولكن ذلك نادر فان الطبيعة فى الاكثر اذا لم يكن لها دافع مزعج وملجئ انما تنهض لدفع مواد الامراض فى الايام البحرانية واقل البحارين اربعة
ايام وقد يتقدم بيوم فان هذه الحمى التى يلزمها الجدرى لا يمكن ان يطول لان الاخلاط اذا دام تسخنها بالغليان عفنت فحدث من ذلك حمى
عفونية وهى منافية لحدوث الجدرى فاذا مقتضى هذا المرض ان يكون بحرانه قصيرا جدا فلذلك فى الغالب اذا كان محمودا فى الثالث فبعد
ان يكون للجدرى فى اليوم الاول ويكون الدفع طبيعيا وكذلك التاخير انما يكون لعجز الطبيعة عن الدفع فى الوقت المعتاد فى هذا المرض فلذلك يكون
التقدم والتاخر رديين وليعلم انه قد اشتهر بين الناس ولا يبعد عن اقوال الاطباء ايضا ان الاولى ان يخرج الجدرى بعد ظهور الحمى بثلثة ايام
ويكون ايام الخروج ايضا ثلثة ايام بحيث يخرج فى تلك الايام الثلثة كلما كان بصدد الخروج ثم يمتلى ماء ومدة ثلثة ايام ثم يجف فى ثلثة ايام ثم
يسقط فى ثلثة ايام ولكن ينبغى ان يعلم ان هذه الضابطة فى الصبيان اللذين ليسوا فى غاية الصغر واما اطفال الرضع الذين فى اواخر الرضاع
مثلا فهذا الحساب يجرى فيهم بالنصف اى يحسب لهم يوم ونصف يوم مكان ثلثة ايام فى الجميع وان كان الجدرى عارضا للذين لم يمض عليهم سنة
كاملة فاقل من ذلك اى يحسب لهم يوم واحد مكان ثلثة ايام فانهم كثيرا ما يحمون يوما ويخرج فيهم الجدرى فى اليوم الثانى ويكون امتلاؤه
وسقوطه فى يومين آخرين والسبب قلة المواد وغاية رطوبتها وقلة حدتها وكمال طاعتها للقوة الدافعة والغرض من ذكر هذه المقدمة
ان الجدرى اذا احدث بانسان وظهر يوما او يومين فصاعدا ثم استبطن وغاب فانه خطير ينذر بشر والطبيب اذا شاهد فى الاطفال ان
الجدرى الذى كان قد خرج قبل هذا بيومين ليس بظاهر الآن فان كان عالما بهذه النكتة لا يحمله على استبطان الجدرى وغيبته فى غير وقته و
لا يغلط فى عمله بخلاف ما لو لم يكن عالما بها فانه يغلط وينذر اهل المريض بالشر فلما صح الطفل من غير قلبة بر بساء الظن بالطبيب « وبعد هذه
البيض الكبار الكثيرة العدد المتقاربة من غير اتصال فان اللواتى تتصل بعضها ببعض حتى يحيط برقعة كبيرة من اللحم ذات اضلاع او مستديرة
اى حماسيان فى الرداءة لانه لو كان متصلا كان اسلم كما قيل فى سائر القروح لان كلا منهما يدل على غلبة المادة وكثرتها وليس لسهولة الاندمال وعسره مدخل
فى هذا « فهى ردية » لان الاتصال اما ان يكون مع كثرة الافراد فيدل على كثرة المادة جدا فيكون رداءته من هذه الجهة فقط اذ القوة حينئذ لابد
وان تكون قوية وان لم يكن كثير الافراد فانه يدل على ضعف القوة لان الطبيعة لو كانت قوية لكانت تفعل التوزيع فى تلك المادة الخارجة لان انضاجها و
تجفيفها واسقاطها حينئذ يكون اسهل جدا « وكذلك المضاعفة الكبار التى فى جوف الواحدة منها جدرية اخرى » وليس كثير استبعاد فى تضاعف
الجدرى فانه يمكن ان يكون قوام مادة الداخلية اغلظ فيحصل عليها غشاء رقيق يمنع احديهما من الالتصاق بالاخرى ويمكن ان يكون الخارج والغابين
طاق غشائى الجلد او بين غشاء واللحم والداخل ما وراءه والتداخل يدل على ضعف الدافعة وكثرة المادة ان كان عدد الافراد كثيرا وذلك ان القوة التى
من شانها دفع المادة الخارجة من منفذ واحد دفعة واحدة فيكون منه جدرية واحدة واما اذا كانت القوة ضعيفة فانها تعجز عن ذلك واندفع
ذلك القدر فى مرتين او اكثر فيحدث من كل مرة جدرية ولاجل اتحاد المنفذ يكون احديهما تحت الاخرى فان كان الجدرى مع ذلك كثير العدد دل
مع ضعف القوة على ان المادة كثيرة جدا « واما البيض الصغار الصلبة المتقاربة العسرة الخروج » والتقييد لانه اذا كانت سهلة الخروج فانها محمودة

محمودة د فانها وان اوجعت في ابتداء الامر سلامته فقد يخشى عليها ان تعسر نضجها ويسوء معها حال العليل ويتادى به الى الهلاك لان السبب
فيه غلظ المادة » فيتاخر نضجها ويطول وما ليس كذلك فهو احمد « ومن اصناف الردى المخوف الذى يهلك كثيرا ما يختلف حاله فتاره يظهر
وتارة يبطن » بخلاف ما اذا استمر ظهوره فانه محمود وانما كان الاختلاف مذموما لدلالة ذلك على افراط ضعف القوة حتى انقطع فعلها
في الدفع فعادت المادة الى الباطن بضغط الجلد لها لان المادة كما تدفع الجلد الى الخارج لتاخذ لها مكانا كذلك الجلد يقاومها في ذلك ويدفعها
الى داخل ليبقى وضع اجزائه محفوظا لان بقاءه مستوى السطح لا يحوج الى امتداد ولا كذلك ارتفاع بعض اجزائه فانه انما يتم بتمدده حتى يزيد
مقداره في طوله وعرضه د وخصوصا اذا ظهر بنفسجيا وكذلك الفحوح » اى الذى تشبه الذى لا يتقيح اى لا يخلو د الاقبال منه عن
ضعف قوة وعن اخضرار عضو واسوداده يهلك وان كان الاخضرار والاسوداد الذى تعقبه بعد الاقلال » اى الظهور د لا يسقط
القوة بل يتزايد معهما القوة لم يكن مهلكا لكنه ربما اوقع في قروح وما يجرى مجراها » قد يكون مادة الجدرى شديدة الرداءة فيفسد مزاج
العضو الذى يكون فيه فسادا يلزمه موت حار الغريزى ويلزم ذلك جمود دمه فيخضر او يسود ان كان الجمود كثيرا وان كان ذلك مع ضعف
القوة فان العضو الذى يعرض له ذلك يفسد لا محالة ويتعفن وذلك مع ضعف القوة قتال لا محالة وان كان مع قوة القوة وكانت القوة تزداد
عند ظهوره فهذا يدل على ان المادة الفاسدة قد نفى البدن منها وانما هى التى اندفعت الى ذلك العضو فقط فذلك العضو يفسد ويسقط
ويسلم البدن لاجل نقايه وقوة قواه د ولان يكون حمى ثم جدرى اسلم من ان يكون جدرى سابق ثم يلحقه او يطرأ عليه حمى » فان هذا
يدل على بقاء مادة ردية في البدن فان كانت تلك الحمى غليانية ففي الغالب يكون تلك المادة من جنس مادة الجدرى وان الغليان لاجل تمييز المادة
فربما ظهر بعد ذلك جدرى آخر لاحق للاول وربما لم يكن كذلك بل مات العليل او تحللت تلك المادة او خرجت عرقا وان كانت عفنية ففي الاكثر
يكون تلك المادة مخالفة لمادة الجدرى د واكثر ما يجب ان تتفقد من امر الجدرى ونفسه وصوته فانهما اذا بقيا جيدين كان الامر سليما وان تغير
الجدرى وبدا مع نفسه وكذلك الحصوب فاحدس سقوط القوة او ورم الحجاب » النفس والنبض اولى ما يجب ان يتفقده الطبيب في كل مرض لدلالتهما
على حال القلب والنفس في الجدرى اولى بوجوب التفقد من النبض لان الجدرى قد يعرض في الرية وقصبتها ولا يسلم لذلك حال النفس ولا يظهر
اثر في النبض بعنديه وكذلك الصوت فان الرية وقصبتها اذا كانتا سليمتين كان الصوت كما كان في حال الصحة وانما يتغير بسبب الضعف ونحوه مما
يلزم الامراض واذا كان قد عرض لهما او لاحدهما جدرى هز الصوت لا محالة والفاعل ان كانت قوته تامة فانه يفعل فعله في مرات اقل وان ضعفت قوته
عن ذلك فانه يفعله في مرات اكثر ويجعل بكونه بين كل فعلين اقل ان لم يكن مانع من كل واحد من هذه الاحوال كالحمال يحمل ولا اشياء كثيرة في مرات
قليلة فان عجز عن ذلك حملها في مرات اكثر وجعل المرات متتابعة وان كان حشيه في كل مرة بطيئا لاجل ضعفه فكذلك القوة المحركة للنفس انما تجعله
متتابعة اذا كانت شديدة الضعف او كان عن تعظيم النفس او اسراعه مانع او كان هناك حرارة شديدة محوج الى الجمع بين هذا التتابع وبين العظم
والسرعة لكن حرارة الجدرى والحصوب ليست كذلك لان الغليان يسكن باندفاع المادة الى الخارج فلا بد وان يكون ذلك التتابع لاحد الامرين
الاولين وهما شدة الضعف وحصول المانع عن التعظيم وذلك في الاكثر يكون لورم في الحجاب فان ذلك الورم يمنع ان يكون حركة النفس عظيمة لاجل
ما يحدث من الوجع عند تلك الحركة ولاجل مزاحمة الورم للرية فاذا كان الجدرى والحصوب متتابع نفسه فاحدس سقوط قوة او ورم حجاب د واذا
رايت العطش يشتد والكرب يلح والظاهر يبرد والجدرى او الحصبة يخضر فقد ادنى العليل بالهلاك » سبب ذلك ان هذه الحالة اما ان تكون
لشدة العفن عند القلب حتى يكثر لذلك الكرب والعطش وبرد الظاهر لانطفاء الحار الغريزى وعجزه عن دفع حرارة ذلك العفن الى ظاهر البدن
ولذلك يخضر الجدرى او الحصبة او يكون لورم حصل في الباطن وذلك الورم بحرارته يعطش ويكرب ويبرد الظاهر لحصول المتخن في الباطن وهو
المادة الحارة ولا بد من عجز الحرارة الغريزية عن الوفاء بتدبير ذلك الورم مع الانبساط الى الظاهر وانما يكون كذلك اذا كانت ضعيفة ولاجل قلة
هذه الحرارة في الظاهر يخضر الجدرى والحصبة وكلا الامرين يلزمه الموت د ويؤيد ذلك ان يكون الجدرى من جنس ما ابطا خروجه وظهوره »
لان بطوء خروجها اما ان يكون لضعف القوة عن الدفع فتدفع قليلا قليلا واما ان يكون لغلظ من المادة وعلى التقديرين يتخلف منها شئ في الباطن
غالبا وذلك يؤكد دلالة تلك الحالة على الموت د واكثر من يموت بالجدرى يموت اختناقا وظهورا من الخناق » وفي بعض النسخ يموت باختناق او
ظهور من الخناق ومعنى الاول انه يموت اختناقا ويكون ذلك الاختناق ظاهرا ومعنى الثانية ان يموت اما بالاختناق الذى ليس بظاهر او بالذى
يظهر فيه الاختناق وهذه النسخة كانها اولى فان اختناقهم قد لا يظهر اذ لا يظهر له ورم بل يكون عن سقوط القوة عن التحريك د وقد يموتون
لسقوط القوة بالسحج والاسهال » لاندفاع المادة الحادة المسحجة بالاسهال فان المراد كثيرا ما يغلب في هذا المرض فاذا قرب بالامعاء قرحها
د واذا رايت البنفسجي من الجدرى والحصبة نعود فاعلم انه سيغشى على العليل » سبب ذلك ان البنفسجي كما قلنا انما يكون عن انطفاء الحرارة
الغريزية ولا شك ان مادته حينئذ تفسد فاذا عادت الى داخل وصل الى القلب شئ من بخارها الفاسد فاوجب الغشى د واذا اسرع الى بوله الدم
ويعقبه بول اسود فهو هالك » فانه حينئذ يدل على فرط احتداد الدم بالغليان حتى خرج دما ثم احترق بعد ذلك فخرج اسود د لا سيما اذا كان هناك
سقوط قوة » فحينئذ دلالته على الهلاك اظهر د واختلاف اخضر ودموى وغسالى مع سقوط قوة » وذلك لان هذا الاختلاف الاخضر انما يكون
حينئذ من احتراق ما يبرز واما الغسالى والدموى فلفساد حال الكبد لاجل فساد حال الدم د والحميقاء » يقال حماق وحماق وحميق والكل
بالحاء المهملة د شئ بين الجدرى والحصبة وهى اسلم منهما جميعا » ليس لمادته كثرة مثل كثرة مادة الجدرى ولا حدة وفساد مثل حدة مادة
الحصبة وفسادها د وكثيرا ما يجدر الانسان مرتين اذا تحركت المادة للاندفاع مرتين » وغرضه بيان امكان عروض الجدرى زائدا على مرة
واحدة والا فكثيرا ما يحدث الجدرى بانسان فوق مرتين وقد شاهدنا من خرج به الجدرى ثلث مرات كثيرا ومن خرج به اربع مرات انسانا واحدا
واكثر هذا يكون في البلاد الجنوبية بالنسبة الى وسط المعمورة اى البلاد القليلة العرض الشمالى د والموم والرصاصى » في بعض النسخ والموم
الرصاصى بلا عاطف وعلى التقديرين فالمسمى واحد وان تعدد الاسماء د هو الجدرى الذى تبثر في الوجه والصدر والبطن اكثر منه في الساق
والقدم وهو ردى ويدل على مادة غليظة لا تندفع الى الاطراف » اذا كانت مادة الجدرى غليظة كان حدوثه في مقدم البدن دون مؤخره
والعرق يبتدى من المقدم اكثر والبرد يبتدى من المؤخر لان اول بخار يتحلل من المادة الذى احدث العفن يكون لطيفا فلا يحتبس في مقام
المقدم بل يخرج منها ومثله محتبس في مسام المؤخر لضيقها ولذلك يكون بروز ما هو من مادة غليظة في الوجه والصدر والبطن اكثر منه
في الساقين والقدمين لان مسام الجلد في هذه الاعضاء اوسع ولان اندفاع الغليظ الى المواضع البعيدة اعسر فلذلك ما كان من الجدرى كذلك

الابلال اى العافية من المرض

علامات ظهور الجدري

فهو اردى لانه يكون اعسر تحللا ونضجا فيطول مدته ويخاف عاقبته لذلك ولضعف القوة من قبل مقاساة المرض «علامات ظهور الجدري قد يتقدم
الجدري وجع ظهر» وسببه على ما سيظهر من كلام الشيخ شدة امتلاء العرق العظيم الممتد من الفقرة الخامسة على الصلب وذلك لاجل ازدياد حجم
الدم بالغليان ولا يصغى الى ما يقال من انه عني بوجع الظهر وجع موضع القطن فان هذا يختص في العرق العامي بوجع الظهر وانما اختص وجع امتلاء
هذا العرق بهذا الموضع مع امتداده على اكثر فقرات الصلب لان هذا الموضع لضيقه يزاحم امتلاء هذا العرق لما يحتق به من الاعضاء ولاجل ان امتلاء
هذا العرق يؤثر هناك يعرض لمن طال عهده بالجماع وجع في ذلك المكان حتى يعسر عليه تكميل الانتصاب وما ذاك الا لافراط امتلاء وهذا العرق من المادة
المنوية «واحتكاك انف» وسبب تحرك الدم الى هناك ليخرج بالرعاف ولذلك يعرض مثل هذا عند افراط الامتلاء وكذلك ايضا قد يعرض حكة
في موضع الفصد او الحجامة ايهما كان معتادا وكذلك في المواضع السهلة الانصداع كاللثة والمقعدة بل قد يسيل من هناك دم ولم يلتفت اليها
الشيخ لكون عروض الجدري في اغلب الاوقات للاطفال وهم لم يفتصدوا قبل ذلك ولم يكن لهم عهد بالحجامة وكذلك قلما يقع الحكة في اللثة الا عند
نبات الاسنان وذلك لرطوبة امزجة هذه الاعضاء منهم بخلاف احتكاك الانف فانه يعرف منهم ذلك من يتفقد احوالهم ولا نتوقف على علمهم به «وفزع
في النوم» وسبب ذلك كثرة البخارات التي تصعد الى الراس لاجل غليان الدم فان تلك البخارات اذا لذعت الدماغ وزاحمت اوهامه احلاما مفزعة
«ونخس شديد في اعضاء الجسد» وسببه نفوذ ما يتحلل من الدم عند الغليان في مسام الجلد وهذا النخس يكثر اذا كان المواد حارة صفراوية «وثقل عام» وسببه الفضول الموجبة الى الغليان وهي التي تخرج في الجدري «وحمرة في لون الوجه والعين» وسبب ذلك رقة الدم بالغليان وكثرته
فيعرض من ذلك ما يعرض لمن دمه كثير رقيق وانما اختص ذلك بالوجه والعين لانهما في اعلا البدن حيث يتصعد المواد عند الغليان والبين في
تظهر في ذلك لصفاء لونها «ودمع» وسبب ذلك تسخن الدماغ وسيلان رطوباته ولذلك يسيل الدموع عند ابتداء البرسام «واشتعال» وذلك
لاجل غليان الدم «وكثرة تمطي وتثاوب» وسبب ذلك كثرة الفضول البخارية النافذة في العضل متصعدة في الدم عند الغليان «مع ضيق نفس» و
سببه امران احدهما مزاحمة العرق الممتد على الصلب للرئة وثانيهما كثرة الدم الذي ينفذ حينئذ الى الرئة في الوريد الشرياني لاجل زيادة الدم في القلب
بسبب زيادته في البدن كله بالغليان «وبح صوت» وسببها سيلان رطوبات قصبة الرئة لاجل تسخنها بالغليان «وغلظ ريق» وذلك لاجل انعقاده
بحرارة الغليان «وثقل راس» اعني ان ذلك يكون زائدا على ما في باقي الاعضاء وسببه كثرة تصعد الابخرة الى الراس بسبب غليان الدم «وصداع»
وسببه ما ذكر في ثقل الراس «وجفوف فم» وهذا الجفاف قد يكون حقيقيا وذلك اذا كان المزاج حادا يابسا فيزداد اليبوسة بحرارة غليان الدم
وقد لا يكون حقيقيا بل عارضا عن انعقاد رطوبات الفم وهذا يكثر بالبلغميين «وكرب» وذلك لاجل تسخن القلب وفم المعدة والصدر بحرارة غليان
الدم «ووجع في الحلق» وذلك لاجل امتلاء اللوزتين وعضلات الحنجرة وتحدد لك من الدم الغالي «والصدر» وذلك لاجل امتلاء الرئة من الدم
الآتي اليها من الوريد الشرياني وحدة ذلك الدم فيكون ذلك الوجع شبيها بالوجع الذي يعرض اصحاب السل «وارتعاش رجل عند الاستلقاء وميل
اليه» وذلك لاجل ثقل البدن «ومع ذلك كله حمى مطبقة» وهي الحمى العارضة عن الغليان وهي التي تسمى سونوخس وايضا من علاماته امتلاء العروق
وانتفاخ الوجه وبعض الحركة لزيادتها في التسخين «الفصل الثالث في الحصبة اعلم ان الحصبة كانها جدري صفراوي» هي علة تظهر في الجلد شبه الحمرة
المتفرقة وقد كانت متفرقة بعضها مع بعض يتبين فيها صورة حبات في الابتداء تظهر بكون كانها قرص البراغيث ثم تحبب وهي مع بشاعة منظرها سليمة في
في اكثر الامر اللهم الا ان يتضاف اليها او يكون معها اعراض «موضعية» والسبب الفاعل لها احتداد الدم وسخونته وكثرته وغليانه فيتفرق في العروق الدقاق

الفصل في الحصبة

فيخرج عن شعب تلك العروق اللطاف

فيظهر بثور عند آخر كل شعبة فاذا كانت في جميع الشعب كثرت واتصلت وان كان في بعض الشعب قلت وتفرقت اصالها وكلها يدل على كثرة الخلط
وقد يكون سببها الصفراء الصرف وعلاماتها ان يكون الحمى احد وان يغلب الصفرة على اللون وقد يكون سببها صفراء مخلوطة بالدم وعلامتها
سكون تلك العلامات وان يضرب اللون الى الحمرة الكدرة وهي تعد من الامراض الحادة لمعنيين احدهما انها سريعة الحركة والثاني ان معها حمى
مطبقة وربما كان معها تغير العقل وقد يشتبه بهذه العلة جميع الاورام الدموية اذا هي تفرقت وتحببت واكثر ما يحدث هذه بالاطفال عند
ما يطعمون الاشياء الحارة من الحلاوة وغيرها وقد يحدث بالاحداث والكهول والمشايخ دفعات في طول اعمارهم «ولا فرق بينهما في
اكثر الاحوال وانما الفرق بينهما» بوجوه شتى كما قال «ان الحصبة صفراوية» ولا كذلك الجدري فانه بالدموية اميل «وكانها اصغر حجما
من الجدري» وسبب ذلك امران احدهما ان الصفراء لرقتها تفرق ما يحتبس منها في الجلد فلا يكون له مقدار كثير يلزمه زيادة الحجم وثانيهما ان الجدري
لا بد وان يكون الاخلاط والفضول معه كثيرة وليس الامر كما يزعم من انه لا بد وان يكون هناك امتلاء بحسب الاوعية وفي الحصبة لا يكون كذلك
بل يكون الامتلاء بحسب القوة فقط فان ذلك مع انه لا يستقيم على مذهب الشيخ من كون الامتلاء بحسب القوة منقسما للامتلاء بحسب الاوعية
كما قد تقرر في الكتاب الاول لا يستقيم في نفس الامر اذ الحصبة ايضا لا يخلو لمادة فيها من الكثرة حيث يجوز فيها ايضا الفصد وتقليل الدم «وكانها
لا تجاوز الجلد» مجاوزة كثيرة ظاهرة اي لا يرتفع ارتفاعا مجاوزا لسطح الجلد وذلك لان سمكها قليل كما اشار اليه بقوله «ولا يكون لها سمك يعتد به
وسبب ذلك قلة ما يبقى منها تحت الجلد «وخصوصا في اوائله» لانها بعد ذلك سمو قليلا لان مادتها يكثر اندفاعها الى الخارج لانها تكون قد نضجت
ولانه يجف يوما فيوما والجفاف واليبس مما يميز بينه وبين الجسم الرطب الذي هو اغشية الجلد «والجدري يكون له في اول ظهوره نتو وسمك»
بخلاف الحصبة «وهي اقل من الجدري» بحسب العدد في اغلب الاوقات اي افراد الحصبة اقل عددا من افراد الجدري غالبا وذلك لان الجدري
انما يحدث عند كثرة المواد ولا كذلك الحصبة فانها انما يحدث لفساد المادة كما سيظهر من كلام الشيخ «واقل تعرضا للعين من الجدري» وذلك لان الجدري
من الرطوبة المائية وهي في العين اكثر لرطوبتها والحصبة من الصفراء وهي في العين قليلة جدا «وعلامات ظهورها قريبة من علامات ظهور الجدري
لكن التهوع فيها اكثر والكرب والاشتعال اشد» وذلك لان مادتها صفراوية وفساد الاخلاط فيها اكثر مما في الجدري «ووجع الظهر اقل» عروضا و
اذا عرض كان اقل ايجاعا» لان مثله في الجدري لامتلاء الدموي الممتد للعرق الموضوع على الظهر فان تولد الجدري هو لكثرة الدم الفاسد و
الحصبة لشدة رداءة الدم الفاسد القليل» وهذا فرق لطيف وكانه هو اولى الوجوه «والحصبة في الاكثر تخرج دفعة والجدري شيئا بعد شيء»
وذلك لان مادتها قليلة المقدار دقيقة القوام وما كان كذلك فهو اكثر اندفاعا الى الجلد واسرع «وعلامات سلامتها مثل علامة الجدري فان
السريع البروز والظهور والنضج سليم والصلب والاخضر والبنفسجي ردي وما كان بطيء النضج متواتر الغشي والكرب فهو قاتل وما غاب ايضا دفعة
فهو ردي مغشي» وذلك لان المادة برجوعها الى الباطن يصل شيء من ابخرتها الردية المنفصلة عنها الى الاعضاء الشريفة والرئيسة ووصوله الى القلب
يوجب الغشي ولما كانت الحصبة مقاربة للجدري في الحقيقة والاسباب لا جرم كانت العلامات السليمة منها والمهلكة قريبة مما في الجدري «العلاج

العلاج يجب في الجدري ان يبادر فيخرج الدم، وذلك لما ظهر من قول الشيخ ان سببه كثرة الدم الفاسد وعلاج الكثرة الثقيلة اخراجها كليا
اذا حصل الشرائط، من موافقة السن والمزاج والفصل والهواء والعادة وامثال ذلك ، وكذلك ان كانت الحصبة مع امتلاء من الدم، فيكون حينئذ
المناسبة بينها وبين الجدري من وفور الدم واستحقاق الفصد ، ومدة ذلك الى الرابع، وينبغي اول ما يظهر علامات الجدري والحصبة الى
ثلثة ايام ان يبادر الى فصد الاكحل ويخرج من الدم الى ان يغشى عليه اذا ساعدت القوة والمزاج والسن والوقت الحاضر من اوقات السنة
وان كان العليل صبيا فليحجم الكاهل او يرسل العلق عليه بعد اصلاحها وغسلها على ما ذكر في شرح الكتاب الاول وارسال العلق اولى من
الحجامة في اكثر البلاد التي لا يخلو هواءه من رطوبة ويخرج من الدم بمقدار ما يصلح ان يخرج ثم ان كانت علامات غلبة الدم بعد الفصد باقية
لم يكن بعد الفصد باس ان عاودت الفصد فان ذلك يدل على بقية من المادة التي كانت غليظة لم يخرجها الفصد الاول وما يشبه ثم
ينضجها الطبيعة وتدفعها الى السطح الظاهر من البدن وتغذيه بعد الفصد ماء الشعير قد طبخ فيه عناب وسبستان وعدس مثل ثلث الشعير
وتسقيه اياه بشراب الخشخاش وشراب العناب ان كان هناك سعال ثم ان في الحلق وان لم يكن سعال فبحماض الرمان المر وتغذيه بعد ذلك شيئا من شراب
العناب او شراب الخشخاش وتمصه الرمان الامليسي وتغذيه بمزورة معمولة بقرع وعدس وماء الرمان المر ودهن اللوز الحلو فان كان
هناك سعال فيكون المزورة باسفاناخ او بخطمي او بخبازى وما اشبه ذلك ويبالغ في سقي الماء البارد وسائر المبردات اذا كانت مادة
الحصبة صفراء صرفة ويسقى ماء القرع الممزوج بماء الرمان وماء البطيخ الهندي ولعاب بزر القطونا وسائر ما يولد رطوبة عذبة وان دعت الحاجة
الى الغذاء فيغذى بالمزورة المتخذة من كشك الشعير والمج والعدس المقشرين بدهن اللوز والاسفاناخ او القرع ، فاذا برز الجدري
فلا ينبغي ان يستعمل الفصد اللهم الا ان يجد شدة امتلاء وغلبة مادة فتفصد مقدارا ما يخفف واوفق ما يستعمل في هذه العلة الفصد وان
فصد عرق الانف نفع منفعة الرعاف وحمى النواحي العالية عن غائلة الجدري وكان اسهل على الصبيان واذا اوجب الفصد فلم يفصد ايضا لانه
خيف فساد طرف وكذلك قد يخاف مثله على من يدام تطفئته جدا ويجب ان يغذى منها اولا بما فيه تقوية مع ردع وتطفية من غير عقل للطبيعة
وتغليظ للدم مثل العنابية بالتمر الهندي والطلعة والعدسية اسفيد باجة وما فيه تليين غير شديد والقرعية والبطيخ الرقي بل يجب ان يكون
الطبيعة لينة في الاول وافضل ما تلين به التمر الهندي وان لم يجب به زيد عليه الشيرخشت مع رفق واحترازا و ترنجبين او نقوع الاجاص وقد
ينفع ان يسقى مع ظهور اثار الجدري وزن ثلثة دراهم من رب الكمثرى مع قرص من اقراص الكافور، وظاهر ان استعمال اقراص الكافور في
الاوائل لانه يمنع الدم من الغليان وهو محمود مطلقا وخصوصا اذا كان المزاج شديد الحرارة فيخشى من غليان الدم ووقوعه في حمى دقية
ونحو ذلك ولكن ينبغي حينئذ ان يكون الكافور فيها اقل مما هو في الاقراص المعروفة فان افراط التبريد مما يخاف منه وخصوصا عند طغيان
الحرارة واما بعد مضي ايام على ظهور الجدري وبقاء الاخلاط من الفضول لا يمنع التطفية المعدلة للمزاج ، وشراب الطلع شديد المنفعة في مثل هذا الوقت
اي في اوائل ظهور آثار الجدري وهذا النفع لخاصية في هذا الشراب ، فاذا تمادت العلة اي علم من حالها انها يتمادى بها الزمان والاخفش التمادي
والطول والازمان لا يتحقق في يوم او يومين ثلثة في مثل هذه الامراض ، وجاوزت اليوم الثاني واخذ الجدري يظهر فربما كان التبريد سببا لخطاء
عظيم عما يحبس الفضل داخلا ويحمل به على الاعضاء الرئيسة بما لا يمكنه من البروز وقد يحدث قلقا وكربا وربما احدث غشيا بل يجب ان يعين
الفضل في مثل هذه الحال بما يغليه ويفتح السدد بمثل الرازيانج والكرفس مع السكر عصارة او طبيخ اصول وبزور وربما اشرب شيئا من الزعفران وماء التين
جيد جدا فان التين شديد الدفع الى الظاهر وذلك احد اسباب الخلاص من مضرته ومما ينفع جدا في هذا الوقت ان يوخذ من اللك المغسول وزن
خمسة دراهم ومن العدس المقشر وزن سبعة دراهم ومن الكثيرا وزن ثلثة دراهم ويطبخ بنصف رطل من الماء الى ان يبقى ربع رطل ويسقى ومما هو شديد
المعونة على اظهار الجدري ان يوخذ من التينات الصفر وزن سبعة دراهم ومن العدس المقشر ثلثة دراهم ومن اللك ثلثة ومن الكثيرا وبزر الرازيانج درهمين
درهمين يطبخ برطل ونصف ماء حتى يبقى منه قريب من الثلث ويصفى، ويداف فيه شيء من زعفران ، ويسقى منه فيدفع الحرارة عن نواحي القلب ويمنع
الخفقان، ومما يسهل خروج الجدري ان يوخذ من التين الاصفر ثلثون عددا ومن الزبيب المنزوع العجم عشرون عددا يغلى في ثلثة ارطال ماء حتى
يتهرى ويسقى العليل منه نصف رطل في ثلث مرات ووضع الماء الحار تحت المريض يعين على البروز ولكن ينبغي ان يعلم انه كان البنفسج مسهل مبارك كذلك
التين للجدري مظهر غير مغلي وقل ما يودي العاقبة مع استعماله بالعافية ولذلك استبدلناه باقراص العنبر يعطي قليلا منها فيفعل في ابراز الجدري فعل
شراب التين واقوى منه مع تقوية المزاج والارواح واكثر امره حسن العافية ثم اعلم انه انما يستعمل هذه التدابير اذا كانت المادة غليظة عسرة الخروج
ويكون النبض والنفس غير متغيرين عن المجرى الطبيعي لا يوجد فيهما سرعة وتواتر ولا يعرض من التسخين حال كالغشي ولا تكون الحرارة مشتعلة ولا يكون
اللسان اسود وايضا يجرع الماء البارد قليلا قليلا يعين على العرق وابراز الحصبة وخصوصا عند اشتداد اللهيب ومتى كان في الصدر شيء من الخشونة
فليعط لعاب بزر قطونا او لعاب بزركتان مع شيء من دهن اللوز الحلو وجنبه من الاشياء الحلوة والحارة ولطف غذاءه كما يفعل في المحمومين ، ويجب
ان لا تقرب منه في هذا الوقت دهنا البتة، لان دهن مواضع الجدري رديء مفسد لتلك المواضع لان طبيعة تلك المواضع قد ضعفت لنفوذ الفضل
اليها ويحدث فيها رطوبة غريبة من تلك الفضول فاذا زيدت رطوبته بالدهن اعدها ذلك للفساد والعفونة ، ويجب ان يدثر ويبعد من الهواء
البارد وخصوصا في الشتاء ويعمل به ما يعمل بالمستقي فان البرد يسد المسام ويرد المواد الى داخل وكثرة شرب الماء المبرد بالثلج ودخول الخيش رديء
جدا له وربما كان الفصد رديا لاسترداده وصرفه ما يبرز فليتوق بعد يومين وثلثة واذا عرض من التدثير والتسخين كالغشي او كان يعرض الغشي
فلا بد من تبريد الهواء المتنشق خاصة، وهذا الامر اصل عظيم في هذا الباب فان الهواء البارد المحيط على بدنه يعطف الجدري من الجلد ومن الميل
الى الظواهر نحو الباطن وهذا قاتل بلا شبهة والهواء الحار اذا استنشق منه وكان ملاك الاستنشاق هو فانه يضعف القلب ويحلل الروح ويقتل في يسير
مدة وخصوصا اذا كان الطبيعة ضعيفة بمقاساة الآم المرض الحمي فالحيلة في هذا ان يجعل الهواء المستنشق باردا مع التحفظ عن تاثير هذا الهواء في البدن
حتى يومن عن ضرر انعطاف المواد ونخارانها الى الباطن فيجعل الماوى في موضع هواؤه بارد ويجعل الدثار كثيرا حتى يومن من تاثير ذلك الهواء والفرج
الى رايحة الكافور والصندل وان لم يكن بد من كشف البدن للخيش او للهواء البارد قليلا فعل ذلك، ولكن ذلك الامر خطير فليحترز منه مهما امكن وفيه
لطيفة هي ان الاضطرار الى تنشق الهواء البارد اكثره اذا كان الفصل والبلد حارا بحيث لا يشتفي بانتشاقه واذا كان الامر هكذا فلا يكون تضرر من تاثيره كثيرا
فلا يخاف من كشف البدن والتعرض للهواء واما اذا كان الفصل والبلد باردا فانه وان كان التضرر بالانكشاف للهواء والتعرض له كثيرا الا انه لا يقع الاضطرار
اليه في مثل هذا الهواء فيجب التحفظ عنه جدا ، وكذلك اذا كانت المعونة بالتسخين او بترك التبريد ومبادرته الى الخروج لا يجد معه خفة بل يجد الحرارة مشتعلة

شراب

فيكون الموت اسرع

والللسان الى السواد فاياك والتسخين، فان التسخين في هذا الوقت يجعل تحلل الروح اكثر واسرع وبجب ان يجنب اصحاب الجدري والحصبة
تضميد البطن فان في ذلك خطرين ان يضيق النفس على المكان وان يعرض اسهال ردي سبب ذلك ان الاضمدة الباردة ترد الفضول المندفعة
الى الاحشاء وتحبسها فيها وذلك مفسد للحجاب والكبد والمعدة والامعاء فيعرض عن تضرر الحجاب ضيق في النفس لتعسر الحركة عليه وعن تضرر الات
الغذاء اسهال ويكون هذا الاسهال رديا لاجل فساد الات الغذاء ولاجل ما يخاف على الامعاء حينئذ من مرور تلك المواد الفاسدة الحادة اللذاعة
عليها وبول دم، وذلك لغلبة الدم وحركته وغليانه وكون الحمى من قبيل سونوخس واذا كان الحال هذه فيكون البول دمويا شبيها بالدم لا محالة
وخصوصا اذا اضارت الاضمدة المذكورة مفسدة لمزاج الكبد مضعفة له فيضعف قواه ومن جملتها القوة المميزة للمائية عن الاجزاء الدموية تمييزا
تاما فتخرج مخالطة للدم كما قد يعرض ذلك لاصحاب الاستسقاء بسبب ضعف الكبد وضعف مميزته وان لم يكن لحرارة مزاج كثير مدخل في ذلك المرض
اي الاستسقاء بل وكثيرا ما يكون البول دمويا في بعض الامراض الباردة العارضة للكبد والوجه ما ذكر وفي آخره يجب ان يحفظ الطبيعة، فان انحلال
الطبيعة والاستطلاق خطر حينئذ لان الارواح والرطوبات قليلتان في ذلك الوقت وقد تحللتا في اوان المرض ولما كانت الطبيعة مشتغلة بالمرض
لم يكن آثار الضعف الحاصل من التحلل ظاهرة بل الظاهر هو الضعف الناشي من المرض والتحلل الطبيعي لم يكن في اثناء المرض واقعا كما قد تقرر في علم الاصل
مع وفور الرطوبات وفي الحال المفروضة يعود التحلل الطبيعي على المجرى العادي فاذا ورد في هذه الحال انحلال الطبع فيندفع لا محالة من الرطوبات الصالحة
والروح ما لا يطيقه الطبيعة فيحل القوى ويهلك المريض وقال بعض من علماء الاطباء انه ينبغي ان يحترز من لين الطبيعة بعد السابع لا سيما في
الحصبة في آخر المرض فان الاسهال فيها خطر وذلك لان ما بقي من المادة اذا لم يخرج الى الخارج من شانها ان يغوص الى عمق البدن ويلذع الامعاء
ويحدث الذرب والسحج ويطعم بدل العدس كما هو العدس المسلوق سلقات بتجديد الماء ومثل العدس الحمص بالتمر الهندي العدس
المحض بماء الرمان او السماق او الحصرم او نحوه، واذا انلينت الطبيعة فالق له في ماء سويق الشعير مطبوخا فيه حب الآس مع شيء من الصمغ
العربي او الطين الارمني والقبرسي واعطه قرص الطباشير الحابس مع رب الآس او رب السفرجل بماء بارد او ماء السفرجل والكمثرى المعصود
وان كان هناك سعال فرب الآس وغذه بالعدس المقشر المطبوخ بماء الرمان المر او مزورة معمولة بورق الحماض مع العدس المطبوخ المصبوب عنه
الماء الاول او بلبلا ورش المطبوخ مع سويق الشعير واعطه التفاح والكمثرى والسفرجل وهذه صفة اقراص الطباشير الممسكة يوخذ ورد دستة دراهم
بزر الحماض البري وامبرباريس وحب الآس من كل واحد اربعة دراهم صمغ عربي وطباشير وطين قبرسي من كل واحد ثلثة دراهم نشا مقلو درهمين
وزعفران درهم يدق ناعما ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص من درهم الى مثقال ويشرب برب الآس او برب السفرجل ولا يزال يدبر المريض بهذا
التدبير الى ان ينتهي المرض منتهاه فحينئذ يطلى عليه القرص المعروف باندرون وهذه صفتها يوخذ كندر وعفص اخضر من كل واحد ثمان مثاقيل
شب يماني ومرصافي من كل واحد اربعة مثاقيل قلقديس مثقال زراوند طويل اثنا عشر مثقالا يدق الجميع وينخل بحريرة ويعجن بشراب ويقرص صفة
اخرى يوخذ شب يماني وشمع مصفى من كل واحد اربع مثاقيل زراوند اثنا عشر درهما عفص فج ثماني مثاقيل يدق ناعما وينخل بحريرة ويعجن بشراب جيد
ويقرص ويستعمل عند الحاجة بان يدق ناعما وينخل بحريرة ويعجن بماء ورد ويطلى عليه ويلطف تدبيره في الماكل والمشرب وان اطاعت القوة اقتصر
على ماء الشعير فقط ولا يطلى من خارج بشيء من الاطلية ولا يمس بدهن البتة وان كانت القوة ضعيفة وتبين للطبيب الماهر ان يكون في ايامها
طول فيجب ان يغذيه بالمزورات المتخذة بالعدس المقشر والخل والسكر وبالزيرباجات المزورة وان لم يكن معها حمى ولا احماء ولا احتداد في القارورة و
لا تغير في الذهن وكان في القوة ضعف وفي ايام المرض طول فلا باس ان يغذى بالطيهوج وان لم يكن كذلك لم يتجاوز التدبير المذكور الى ان يتناثر
وتتقشر فان انضاف اليها عثر العقل واطباق الحمى واعراض البرسام فان تدبيره تدبير المبرسم يركب معه تدبير الحصبة وما حمله بحفظ طبيعته و
ان لم يطبق الحمى ولكن يحمر حماة مفترة نظرت الى الحمى وعرفت نوعها على المفصل ثم زدت في تدبير العلة ان تسقيه الدواء قبل الدور وتغذيه عند
انقطاع الحمى وان لا تسقيه الماء عند ابتداء الدور وعند تزيده حتى ينتهي ويخط فان لم يكن حمى ولا حدة في القارورة ولا انزعاج ولا قلق من العلل
فلا يوجب ان يسلك في معالجته طريق التلطيف بل يحفظ الغذاء اللطيف فان التبريد مع الاستغناء عنه يوخر تحلل القوة ويبطي نضج المادة، فاما الادوية
المغلظة للدم المبردة له المانعة اياه من الغليان المامور بها في اول العلة فمثل رب الرياس والحصرم ومياه الفواكه الباردة وشراب الكبر خاصة وشراب
الطلع نفسه والجلاب وشراب الكبر ونسخ كثيرة ذكرناها في القراباذين ونحن نذكرها هنا نسخة عجيبة قوية وهي التي تتخذ بماء الرائب المحمض المكرر وقوته
شديدة جدا ويصلح في الاول نسخته يوخذ من رب الكبر جزآن فان لم يحضر اخذ الكبر وقشر واخذ نشارته ودقت واخذ منه قوة واديف مع نصفه
صندلين في الخل المقطر او في ماء الحصرم الصرف اياما ثم طبخ فيها طبخا بالرفق مع طول حتى يتهري ثم يعصر ويوخذ من العصارة وكلما كان الخل او ماء
الحصرم اكثر فهو اجود ثم يوخذ ماء الدوغ المحيض المنزوع من جبنيه الدوغ اما بترويق بالغ او بطبخ كطبخ ماء الجبن حتى ينعزل المائية ثم يوخذ دقيق الشعير
ويتخذ منه ومن ماء الرائب فقاع ويحمض ذلك الفقاع ثم يروق ثم يجدد اتخاذ الفقاع منه ومن دقيق الشعير ويحمض وكلما كرر كان اجود فيوخذ
منه خمسة اجزاء ويوخذ ماء الكمثرى الصيني وماء السفرجل الحامض الكثير الماء وماء الرمان الحامض وماء التفاح الحامض الكثير الماء وماء الزعرور
وماء الليمو وماء الاجاص الحامض وماء الطلع المعصور وماء الكدش الطري، ليس المراد بذلك الكدش المعطس بل ثمرة حمراء تشبه الزعرور حامضة
الى قبض يكثر نباته في ارض طبرستان ويسمى بهذا الاسم وماء التوت الشامي الذي لم ينضج تمام النضج وماء المشمش الفج الحامض وعصارة الحصرم وعصارة الريباس
وعصارة عساليج الكرم وعصارة الورد الفارسي وعصارة النيلوفر وعصارة البنفسج من كل واحد ثلث جزء ومن عصارة حماض الاترج ومن عصارة حماض النارنج
من كل واحد ثلثي جزء ومن عصارة الكزبرة وورق الخشخاش الرطب والهندباء والبقلة الحمقاء من كل واحد ربع جزء ومن عصارة ورق الخلاف وورق
التفاح وورق الكمثرى وورق الزعرور وورق الورد وورق عصى الراعي من كل واحد ربع جزء ومن عصارة لحية التيس ومن الورد اليابس ومن
النيلوفر اليابس ومن عصارة الامبرباريس اليابس ومن بزر الهندباء وبزر الخس والجلنار والنيلوفر والورد من كل واحد نصف عشر جزء ومن عصارة
النعناع الرطب سدس جزء ومن عصارة الامبرباريس الرطب نصف جزء يجمع الادوية والعصارات ويركب على النار ويلقى فيه من العدس اربعة اجزاء
ومن الشعير المقشر جزآن ومن السماق ثلثة اجزاء ومن حب الرمان ثلثة اجزاء يطبخ الجميع على النار حتى يبقى النصف ثم يترك حتى يبرد ويمرس بقوة
ويصفى ويوخذ من الكافور لكل وزن ثلثمائة درهم وزن مثقال فيسحق الكافور ويذر على اصل قرعه، القرعة ظرف واسع الاسفل يجعل فيه الطعام
او قدح، والصمه ظرف يجعل فيه الشراب ويصب عليه الدواء بالرفق ثم يضم راسه بشيء شديد القوة ثم توضع على الجمر حتى يعلم انه يكاد يغلي ثم يوخذ
ويخضخض ويودع بستوقة ويشد راسه لئلا يضيع الكافور ويطير والشربة منه الى عشرة دراهم ومن الناس من يجعل فيه من السنبل والزنجبيل وبزر الرازيانج

والحس

دونروالرازيانج والانيسون والفلفل والسعد اجزاء سواء على قدر ما يرى » وليعلم ان بعض المعالجات المستعملة في قديم الزمان لهذين المرضين قد
تركت في هذه الازمنة الى القرب من زماننا هذا ولم يبعد عن الصواب والتفصيل انهم كانوا يستعملون الحوامض كثيرا في ادويتهم واشربتهم رجاء
قمع المادة الحارة او الحادة الدموية او الصفراوية ومنعها عن الغليان كما تستعمل الحوامض في ساير الامراض الدموية الصفراوية وكان استعمالهم للحوامض
ليس بقليل بل كان استعمالها كثيرا حتى انهم كانوا لا يخلون دواء من ادوية هذين المرضين ولا غذاء من الاغذية المستعملة فيهما عنها لكون المادة
موجودة ومتى كانت المادة موجودة ومعها كيفيتها ويخاف من غائلتها كانوا يدخلون شيئا من الحوامض فيها حتى لا يرجع المادة الى كيفيتها ويحصل
ما قد كان يخشى منه من الضرر ولذلك كانوا مستبدين لاستعمال الحوامض والظاهر ان المتاخرين لما استعملوا بعض الحوامض وتاملوا حال تاثيره
في نفعه وضرره فلا جرم لم يقع منهم تتابع استعمالها فوقع من المادة ان قد رجعت الى كيفيتها التي كانت لها من الحدة واللذع والغليان وساير ما يتبعها
من موجبات الخوف فاضطربت الاطباء ووقع اتفاقا هلاك العليل فحملوا الضرر على انه من الحوامض فتحرزوا استعمالها اما في مثل هذه المرتبة او بعد
امتحانها في مواطن اخرى ولما لم يكن استعمالها مستجمعة لشرائط التجربة لم يخرج نامة الدلالة على شيء من طرفي النقيض فوقعت شهرة بين الناس بالضرر و
الا فالظاهر انها ليس كثيرة الضرر على ما صارت مشهورة وكذلك حديث استعمال الادهان مثل دهن اللوز فانهم كانوا يستعملونه رجاء لاطفاء نائرة
الحرارة فان الحرارات تختل بالسوسة وتصعد به ملائمة بالرطوبات واما المتاخرون فلا يقربون الدسومات مطلقا منهم وكان القدماء منعوا من
الادهان والدسومات اذا ابطا خروج الجدري والحصبة بل يجب ان يجتنبوا من استمامه دايحتها حتى انهم كانوا يكرهون اشتعال الاسرجة حذرا
من دخان الدهن المشتعل فيها صار المتاخرون يمنعون من استعمال الادهان والدسومات مطلقا في هذا المرض وعدوه من جملة ابواب الاحتياط
وكذلك القول في استعمال المبردات القوية فانها ضارة حيث ما استبطأ تاخروج الجدري والحصبة فانا نمنعها خوفا من منعها لها من البروز والظهور
والخروج وهكذا كان صنع القدماء ولكن المتاخرين عمموا ذلك المنع ومنعوا من استعمالها مطلقا وصار العمل لاجل هذا الامر مختصرا في امور قليلة
تقليل الدم حيث ظهرت الحمى ولم يظهر مبدحات الجدري ولا الحصبة واكثر هذا في الاطفال والصبيان لم يبلغ الحلم ولذلك اختص تقليل الدم
في الاكثر بارسال العلق وينبغي ان يثنى ذلك التقليل بان ياخذوا الدم يومين متتاليين بارسال العلق والا فالفصد في الكبار وثانيها الاكتفاء بسقي
ماء العناب بان ينقعوا اربعين عددا من العناب الجيد الجديد النضج المدرك الفائق في ماء ليلة ويشرب الماء صباحا ثم يصب على ذلك العناب و
يترك الى المساء ويصفى ويشرب ذلك الماء مساء ثم يحدد العناب اربعون حبة اخرى ويفعل بها ما فعل بالاول وهكذا يستمر على هذا العمل ان لم يكن
مانع منه من لين البطن جدا وغيره الى ان يخرج الجدري او الحصبة ويمتلى ويجف ويزال الحمى بل الى العافية التامة وهذا في الاطفال اللذين جاوزوا
اربعة سنين وتقليل اعداد العناب وتكثيره بحسبه وصار الاحتياط في هذا الجزء من الزمان انهم يكرهون طبخ العناب وشرابه بل يستعملون الماء الذي
نقع فيه العناب لا الذي طبخ فيه ووداعوا في ذلك تخييلا شعريا يعنى به انما يخاف ان يحدث اغلاء العناب غليان الدم وثالثها الحمية عن كل غذاء الا المزورة
متخذة من العدس المقشر والارز ويقلل مقدار هذه المزورة ايضا ويقلل ملحها ايضا وان كان يشتهي المريض تلك المزورة فيستعمل مرتين في كل يوم و
كذلك ان كان بهم عطش فيومرون بسقي ماء العناب في الليل او في النهار غير ما ذكرنا وحينئذ يستعمل العناب الجديد فانه اذا انقع في الماء لا يصلح ذلك
الماء للشرب الا مرتين ومما وجدناه صالحا للاستعمال للجدري والحصبة اذا كان العطش شديدا او في الصدر والات النفس آفة ماء النيلوفر فانه عظيم
المنفعة في كثير من الامراض ومنها هذان المرضان ولكن استعماله بعد بروز الجدري والحصبة فانا لم نستعمل قبله مخافة ان يمنع البروز او يبطئ فيه
وهو ضرر عظيم ثم ان رجلا واحدا من اجلة السادات واعزة الامراء العظام كان كثير الاولاد في زماننا هذا فلما راى كثرة بروز الجدري بالاطفال
وسمع منافع شراب الكبر حاول لصنعته فلم يتيسر له جمع الادوية من الربوب والعصارات التي اكثرها يجلب من البلاد النائية فاتخذ من نشارة
خشب الكادي شرابه كما هو الرسم من الطبخ بالماء والتصفية واضافة السكر والتقوم فسقى بعضا من اطفاله بعد ما حم ذلك الطفل فلم يخرج به الجدري
وسقى بعضا آخر منهم خرج بهم الجدري شيء وكان الباقي في مسلك الخروج فلم يخرج شيء مما كان في مسلك الخروج ثم صار جريا في استعمال ذلك
الشراب في جميع الاطفال وكان نافعا ولم يهلك منه طفل بعد ما ظن باستعمال هذا الشراب » واذا خرج الجدري بالتمام وجاوز السابع وظهر
فيها النضج » فيعلم انه بطئ الجفاف والسقوط والا ففي ما جاوز السابع ينبغي ان يظهر فيه اثار الجفاف لا اثار النضج فقط فحينئذ يجوز التنقية في بعض
حبات الجدري التي ظهر انها بطئ الجفاف والسقوط « فمن الصواب ان يفقأ بالرفق بابرة من ذهب » وذلك لان من خاصية الذهب ان لا يتقيح الموضع
الذي نقابه « ويوخذ الرطوبة بقطنة » وقد استدرك عليه بان التدبير المشهور في زماننا انه لا يفقاء البتة بل يترك ليفقاء من ذاته وقد يحوج الى التنقية
دواء مادته ولذعها فيفعل ذلك واما انه صواب دائما فليس كذلك واما ان هذه التنقية تكون بابرة من ذهب فان الظاهر ان ذلك ليس بواجب بل
الفضة عندي اولى لما فيه من التجفيف وهو كما ترى « واما التمليح فلا بد منه واذا اردت ان تملح فبعد النضج بما فيه عن قريب من الكار الموصلة
فان ذلك توجع بل يملح سواها ودعها يتسدبها طريق الفقاء ثم ملحها ولا تملح قبل تمام النضج فان ذلك ربما احدث ورما وجعا شديدا والنضج امر لا بد منه
بعد ان ينضج » ودرور رماد خشب الطرفا يقوم مقام هذا التمليح ولا يحتاج معه الى الماء والماورد ولا الى مباشرة الاغتسال المخوف فيه « وذلك بماء
ملح فيه قوة من الزعفران وان كان ذلك الماء ماء الورد فهو اجود وان كان بماء طبخ فيه الطرفا والورد والعدس ثم ملح فهو غاية » وخصوصا ان جعل فيه
ايضا كافور وصندل » فان التمليح ينضج ويجفف ويسقط بسرعة والتدخين بالطرفا جدا وفي الشتاء يجب ان يواصل الوقود من الطرفاء واذا كان الجدري
شديد الرطوبة فلا بد من التدخين بالآس وورقه ومن التكبير الجيد عند نضج الجدري والاهتمام بتجفيفه ان ينثر الجدر وعلى دقيق الارز والجاورس
والشعير والباقلي واوفقه ان يجعله حشو مضربة شف » الشف الثوب الرقيق « تجفيفه بنفذ فيها القوة وورق السوسن جيد في ذلك والدهن ردي في
هذا الوقت ايضا لانه يمنع الجفاف واذا اخذ الجدري يجف فيجب ان يطلى بالمعينة عليه من الادوية المذكورة مع قوة من الزعفران » وقد يخشى بطون
الكتب بامور لا يليق بالاعتبار مثل ما يقال انه اذا اخذ الجدري في الجفاف فليستعمل التمليح بالملح المدقوق ناعما مع الشيرج ويطلى به البدن في الشمس
فان كان الزمان شتاء او ربيعا او خريفا ففي مكان لا يلحقه البرد ويغسل بماء قد طبخ فيه آس قد تقشر والا فاعد عليه الملح ثانية بعد ثلثة ايام فاذا تقشر
فاطله بالطين الابيض مع شيء من ملح وتركه خمس ساعات ثم يغسل بماء قد طبخ فيه آس وتين ويتركه يومين او ثلثة ثم يطلى بدقيق الارز الابيض والجاورس
وشيء من زعفران ويتركه عليه يوما وليلة فاذا كان من الغد فليغسل بماء قد اغلى فيه نخالة وتين والتمليح قاتل في بعض الاوقات لان الم الاحتراق بالملح
ربما وصل الى القلب فيقتل فاما الاطفال فعلى اكثر الاحوال يقتلهم التمليح فيجب ان يحذر الطبيب ذلك لان الغرض فيه التنشيف والتجفيف والكافور و
ماء الورد يبلغان من ذلك مع رفق وتبريد ومنفعة للدماغ ما لا يبلغه الملح ولا غيره وليس يجب ان يخدش حبة منها بالنوم عليه او يخشونه المرقد فان

واذا اريد التنقية ح

تابع

وان داينه ح

لم يحدس بذلك فانذر فيها تاخيره جدا فان انحلت طبيعته بعد ما يدبر بتدبير التجفيف فلا باس بذلك ويداوى بما يرد في تعزية لمعانيه لئلا ينسحج
يجريان الخاط الحاد بان يعطى من بزر لسان الحمل وبزر قطونا والطين الارمنى والصمغ العربى واشباه ذلك فان اختد مزاجه مع انحلال الطبيعة
سقى ماء سويق الشعير بدهن اللوز او الخل الخالص ويذر على هذه البزور التى ذكرناها ومما يزيد هذه البزور فى التقوية ان تقلى بزر لسان الحمل
حتى ينعم ثم يطرح عليه البزر قطونا المقلو والطين الارمنى مع الصمغ مسحوقين محمصين وقد يدعو الى تليين طبائعهم الاضطرار من قلق العليل واضطرا
فيحقن حينئذ بماء الشعير وماء النخالة والخطمى والسكر الابيض المحلول ودهن البنفسج مصنوعه على ما يجب فاذا انحلت طبيعته لم يحمل عليه
ولم يستقص فى ذلك بل يقنع باعتدال الطبيعة ، واذا عرضت قروح من الجدرى نفعهم المرهم الابيض وخصوصا مخلوطا بشئ من الكافور و
حكاكة اصل القصب بماء الورد او حكاكة عروق شجرة الخلاف وشجرة الزعرور وربما نفع ذر الاسفيداج والمرداسنج وان كانت فى الانف خشكريشه نفع القيروطى
المتخذ بدهن الورد الخالص مع قوة من الاسفيداج والاقليميا ، وكذا المرهم الذى هذه صفته يتخذ اقروطى بدهن الورد الخالص ثم يطرح عليه
يسير من اسفيداج الرصاص المغسول ويسير من الشنكار ودهن الحشيشة الشديدة الحمرة التى تعرف بهوى جوه ويسير من القنبيل مسحوقا منخولا ويضرب
حتى يختلط ثم يترك حتى يبرد ويصب فى الهاون ويصب فوقه يسير من بياض البيض الرقيق ويدلك حتى يتشرب منه مقدارا صالحا ثم يصب عليه
الماء البارد ويدلك فيصب عنه الماء حتى يغسل ثم يطرح عليه يسير من الكافور ويستعمل وقد عرض جدرى كثير لصبى بحيث صار جميع جلده بدنه جلدة
واحدة متصلة فانتهى امره الى التقرح بحيث صار بدنه كله مجروحا وكان الهواء فى غاية الحرارة فاضطررنا الى ادخال شئ من الكافور مالا قدر صالح فى
مرهم الجلنار الذى كتبنا نسخته فى ملحقات المراهم فى القراباذين ولطخنا به يوما والبسناه به فانتفع به انتفاعا كثيرا وبرئ فى يسير مدة من كلما
كان به ، واستعمال الدهن بعد الجفاف وعند التقرح جيد واما عند الجفاف فلما يسقط بسرعة واما عند التقرح فلانه مادة المراهم والمرهم الاحمر
جيد لقروح الجدرى ، ومن انواع الحصبة نوع يعرف بالحصبة السوداوية هى التى يترشح منها الرطوبات الصديدية معها تغير لون فاحش الى الصفرة
والسواد وكانها مرض مركب من الحصبة واليرقان الاسود والاصفر المتراكم المادة وهذه الحصبة شر انواعها واقلها وكثيرا ما يجتمع معها اسهال ذريع او قئ
عنيف وهى على اى حال كثيرة الخطر وعلاجه الجمع بين علاج الحصبة واليرقان برفق وتؤدة وتان واما ان هناك يستعمل الهندباء كثيرا والانبرباريس
كذلك فانه امر موروث من الاقدمين ، الفصل الرابع فى مراعات الاعضاء والتحفظ عن آفة الجدرى والحصبة الاعضاء التى يجب ان توقى آفة الجدرى هى الحلق
والعين والخياشيم والرية والامعاء فان هذه الاعضاء هى التى تتقرح فاما العين فربما ذهبت وربما عرض عليها بياض واما الحلق فربما عرض فيه خناق
وربما عرض من القروح ما يمنع البلع فى المرئ وربما ادى الى الكلة هناك قاتلة واما الخياشيم فربما عرض فيها قروح يسد مجرى النسيم واما الرية فربما
عرض فيها من بثور الجدرى والحصبة ضيق نفس شديد وربما اوقعت فى السل اذا قرحت واما الامعاء فربما عرض فيها سحج تعسر زلاقه واما القلب فربما
احترقت من شدة السخونة ، والسبب فى اختصاص هذه الاعضاء بالتضرر بالجدرى والحصبة اما العين فلاجل رطوبتها فيكون ما فيها من
الفضول المائية كثيرا ويكون ايضا قابلا للتضرر بذلك لان الرطب شديد القبول ولان الجدرى من شانه احداث الانداب التى تبقى فى الجلد
ومثل هذه اذا بقى فى موضع الناظر من العين ابطل الابصار واما الحلق فلان الابخرة المتصعدة فى وقت الغليان تتصعد اليه كثيرا ولاجل رطوبة
اللوزتين والفضل الذى هناك يشتد قبوله للفساد خصوصا والرطوبات تمر به كثيرا عند تناول الطعام والشراب واما الخياشيم فلانها
بالطبع مدفع فضول الدماغ ورطوباته واذا كانت تلك الفضول ردية كان ذلك سببا لفساد ذلك الموضع واما الرية فلكثرة ما يحصل فيها من الدم
الغالى فيمتلى ويضيق مجارى النفس وكثيرا ما يعرض ان ينفتح فوهة عروق فيها فيوجب نفث الدم وربما اعقب ذلك تقرح الرية وحدوث السل
واما الامعاء فلانها بالطبع مدفع الفضول كله وذلك مما يعدها لقبول الفضلات ولان المرار يكثر عند غليان الدم وتنحته فيستغنى الاعضاء عن
جذب مرار كثير فيتوفر الواصل منه الى الامعاء فيكون كثيرا وخصوصا الكبد حينئذ يكون قد سخنت فيكون توليدها للمرار الكثير ويلزم ذلك تقرحها
ومن قبيل ذلك الاذن واما اللسان فكثيرا ما يظهر به الجدرى ولكن تضرره منه يختص باوان المرض وهذه الاعضاء مختلفة فى التضرر من الجدرى
والحصبة فمنها ما يبطل فعله دائما ومن هذا القسم ما قد يبقى العضو على بطلان فعله ابدا الا فى اوان المرض فقط كما فى العين اذا ظهر الجدرى على
محاذاة ثقبة العنبية وكان غليظا وما قد يبقى لا على البطلان التام كما فى العين اذا ظهر فيها بقرب الثقبة وانبسط طرفه الى الثقبة وابطل الابصار ابطالا
تاما ثم جف ذلك الطرف المنبسط ودق اما بالعلاج واما بفعل الطبيعة وهذا ايضا قد يرجع فيه البصر رجوعا ضعيفا او رجوعا تاما كما اذا استعمل الروق
الصفر المسحوق بماء الليمو اكتحالا ودوم عليه مع الاحتماء وكذلك الماميران بدل العروق ومن هذا القبيل ما قد يخرج فى الاذن واذا كان نادرا فيبطل
فعلها ويبقى على البطلان ولا يرجع اصلا الى حاله الاصلية ومنها ما يبطل فعله ما دام المرض ثم يرجع الى حاله مثل المرئ والحلق والرية فانه اذا خرج
بها الجدرى لا يقدر الانسان على التصويت ولا على الازدراد ثم يرجع سريعا الى حالتها الطبيعية ومنها ما لا يظهر بطلان فى فعله ولكن يتضرر بالتقرح
وتقرحه يودى الى مفاسد عظيمة ومثاله ايضا الرية ، واما حفظ العين فاجوده ان يكحل العين بالمرى وماء الكزبرة وقد جعل فيه سماق وكافور وخصوصا
فى اول يوم والمرى ايضا وحده ولذلك يكحل مرتين بماء الكزبرة وماء السماق مجعولا فيه كافور وعصارة شحم الرمان جيدة ايضا وخصوصا فى الاول
واما اذا ظهر فالكحل بماء الورد والكافور رافق وقد ذكر ان الاكتحال بالنفط الابيض جيد جدا فى ذلك ودهن الفستق مما يستعمله النساء فى بلادنا
بعد الجدرى وحدوث اثر فى العين فيقلع غمامة ان كانت ويصلح العين والشياف الابيض جيد عند ظهور البثر ، وقد يقطر فى عينه من هذا
القطور فينتفع به يوخذ ماء الكزبرة الرطبة وماء عصا الراعى فيغلى جميعا ثم يصفى ويوخذ من الكحل الاصفهانى فيحلى بذلك الماء حكا ناعما ويجعل فيه
يسير جدا من الكافور المصعد ثم يقطر فى عينيه من ذلك الماء دائما ليحفظ مزاج عينه ويمنع من خروج البثر وهذه صفة كحل يمدحه الاطباء مدحا
كثيرا يوخذ من الملح الصينى ومن الكحل الاصفهانى وزن ثلثة دراهم نشا وزن ثلثة دراهم كافور وزن دانق يسحق ذلك نعما ثم يسقى ماء عنب الثعلب وماء
عصا الراعى وماء الكزبرة الرطبة دفعات ويجفف ويسحق حتى يصير مثل الهبا ثم يكحل به العين كحلا وذرا وكذلك دواء وصفه بعض المبرزين من اصحاب
الكحل قال يوخذ الاسرب الصافى اللين فيدلك باليد دلكا كثيرا حتى يتسخ اليد منه ويسود ثم يوخذ من ذلك الوسخ باى حيلة كانت ويطرح عليه يسير
من الكافور ويكحل به العين فان هذا التدبير يقوى العين ويمنعها من خروج البثر ومما جربناه فوجدناه نافعا بل لم نر احدا استعمله قبل ظهور الجدرى
او الحصبة الى ان يكمل ظهوره كل يوم وليلة مرات خمسة او ستة ولم ينتفع به او ظهر فى عقبه الجدرى او الحصبة بل بقى العين منه سليما وهو قريب
مما ذكره الشيخ ان يوخذ من عصارة الكزبرة الرطبة وعصارة البصل اليابس ويخلط بعض ويسحق به السماق وقليل كافور ويقطر فى العين ، واما
حفظ الفم والحلق فبمثل مص الرمان ومضغ حبه فى الابتداء ومص التوت الشامى والغرغرة به خصوصا اذا اخذ يشتكى وجعا فيها وحينئذ يجب ان ،

ان يلعق ربه شيئا بعد شيء واما الخياشيم فباطلية من المامیثا والصندل ورب الحصرم والخل واستنشاق الخل وحده شديد المنفعة ، وليجتنب
الطبيب من الامر بهذه الحوامض وان كان اشتمامًا فان العوام من الناس يكرهون ذلك غاية الكراهة ، واما حفظ الرئة فليسلد كلعوق من
العدس ، وليبرغ بعض اللعوق لعقه ، لين ، ولاحاجة اليها ، مع بزر الخشخاش واما حفظ القلب فبسقى مطبوخ التبن والعدس المذكورة
قبل هذا ليمنع الحرارة عن نواحي القلب واما حفظ الامعاء فاكثر ما يجب ان يحفظ بعد الابتداء وهو بالقوابض واذا بداء الاستطلاق في آخر
العلة عولج باقراص الطباشير ورب الرياس واقراص بزر الحماض وينبغي ان يكون اكثر معاونتك في حفظ الاعضاء المذكورة فان ضرر الجدري العارض
في تلك الاعضاء ليس بقليل كما فصل الفصل الخامس في قلع آثار الجدري وتلك الآثار متى ما لم يمض عليها سنة واحدة فانه يؤثر فيها العلاج واما بعد مضي
السنة فانه لا يزول والعلاج عبث ، هذا سنتكلم فيه ايضا مرة اخرى عند كلامنا في الزينة ، فان كثيرا من المسائل يبحث عنه في علمين باعتبارين وفي علم واحد
في فنين منه ايضا باعتبارين مختلفين ، واما الآن فنذكر ما هو اوفق واشد مناسبة ، من الامور الداخلة في الزينة لهذا الباب الذي هو في بيان متعلقات
الجدري والحصبة ، فما يقلع آثار الجدري اصول القصب المجففة ودقيق الباقلي وحكاكة خشب الخلاف وحكاكة اصول القصب والعنزروت وبزر البطيخ
وقشوره المجففة والارز المغسول وماء الشعير وبياض البيض والطين المخلخل والمرداسنج وسكر طبرزد والنشاء واللوز الحلو واللوز المر ومن الادهان
دهن السوس ودهن الفستق وشحم الحمار بدهن الورد ومما يشرب الماء الذي يكون في ظلف الحمار ، الظلف بالظاء المعجمة المكسورة هو الحافر الصغير
المشقوق كالظبي والغنم والمعز وامثالها والذي يشوى فانه غاية ، سبب الآثار التي تبقى بعد الجدري هو احراق مادته الجلد فيحصل في مواضعها
يشبه كي النار وهذه يعالج تارة بما يفرط جلاؤه ليقلع الاجزاء المتكاثفة كحكاكة اصول القصب وتارة بما يفرط تليينه فيضاد التكاثف الحادث فيطلع
وذلك كالانزروت والفستق وتارة بما يفرط تحليله مع تليين كشحم الحمار وتارة بما يقوى مع تليين كدهن الورد ، ومما هو اقوى زبد البحر جاز
الفلفل القسط الاشق الكندر الصابون البورق العظام المحرقة العظام البالية بزر الفجل دقيق الفجل المجفف الذراريح دقيق الترمس ومن المطعومات الجيدة
المحمصة للون الرمان الحلو الحمص الشراب الطيب صفرة البيض النيمرشت مرقة الدجاج والقباج والدراريج والكرادح السمينة ، وقد يبقى اللون بعد
قلع الآثار رديئا فيسحج بسطح المطعومات المذكورة وذلك بترقيقها الدم وتحريكها اياه الى جهة الجلد ، ويجب ان يديم صاحبه الاستحمام ومن المركبات
لذلك يؤخذ العظام المحرقة وبعر العنز العتيق والخزف الحديد وبزر البطيخ والنشاء والارز المغسول والحمص من كل واحد عشرة ومن حب البان والترمس
والقسط والزراوند الطويل من كل واحد خمسة خمسة ومن اصول القصب اليابس عشرين يتخذ منه طلاء بماء البطيخ او ماء القثا برى وماء الشعير او ماء
الباقلي ويطلى به العضو ويغسل غدا بطبيخ البنفسج آخر لغربطن خزف جديد عظام بالية اصول القصب الفارسي قثا ترمس بزر البطيخ ارز مغسول حب البان
قسط اجزاء سواء يتخذ منه غمرة وايضا ترمس حمص اسود فانه نافع ، ولنا غمرة في هذا الباب تقلع تلك الآثار غريب في هذا وقد اشتهر بين النسوان
وهي هذه يؤخذ من اصول القصب الفارسي عشرة دراهم ومن اللوز المر والارز الابيض من كل واحد منهما ثمانية دراهم ومن دقيق الحمص وحب القطن
وبزر البطيخ من كل واحد منها سبعة دراهم ومن الكرسنه وزرق الحمام من كل واحد منها خمسة دراهم ومن القلي والمرداسنج من كل واحد منهما اربعة دراهم
وعن الابرسا والقسط وقرن الايل من كل واحد ثلثة دراهم ومن قشور البيض والنطرون والزراوند الطويل ونشارة العاج من كل واحد درهمان يدق وينخل
ثم يسحق ثانيا ناعما ويخزن ثم يغسل الوجه بالماء الحار ويؤخذ من هذا الدواء مقدار درهمين ثلثه ويداف بالماء ويلطخ او يغمر به الوجه ويترك هكذا كل الليل
ويواظب عليه وان جدد كل صباح ومساء كان اولى وكذلك حال كل عضو يراد ازالة الاندباب وآثار الجدري عنه او تحسين لونه ، الفصل السادس في حميات
الاورام وهذه الحميات كلها حميات عرضية ويقال لها الحميات العرضية الورمية ويشتق لها من العضو المتورم مثلا ان كان الورم في الكبد وعرضت منه
الحمى يقال لتلك الحمى حمى عرضية كبدية وان حدثت ورم في الدماغ وعرض منه حمى يقال لها حمى عرضية دماغية وقس عليهما ثم ان كانت هذه الحمى
يومية كما يكون في اكثر اورام الاعضاء الظاهرة يشتق لها اسم مناسب لذلك يقال حمى يوم عرضية كبدية او حمى يوم عرضية دماغية وان عرضت منها
حمى عفن يقال لها حمى عفن عرضية كبدية او حمى عفن عرضية دماغية وكثيرا ما يعرض عنها حمى دقية فيقال لها حمى عرضية دقية ولا يبعد ان يشتق
للحميات العرضية الورمية اذا كانت مركبة بحسب تركب الاورام باعتبار وقوعها في اعضاء مختلفة اسماء بحسبها ، قد علمت حال الحميات التي تتبع الاورام
الظاهرة انها في الاكثر تكون من جنس الحميات اليومية اذ كانت هذه الاورام في الاكثر انما تتأدى الى القلب سخونتها دون عفونتها واكثر هذا عن اسباب
بادية واما اذا تأدت عفونتها الى القلب لعظمها او قربها صارت الحمى من غير جنس حمى يوم ، وذلك لان اكثر ما يصل الى القلب هو السخونة التي
تحدث للروح بسبب الاجتماع حيث يكون الوجع هناك كثيرا ولا يوجب الاجتماع تعفنا بل تسخنا وهذا في اغلب الاوقات واما العفونة في الورم
ووصولها الى القلب فلا شك في امكانه وسبيل تأدي عفونتها الى القلب بان يعفن ما في العروق من الاوردة والشرايين المتصلة بالاعضاء الوارمة
من الدم والروح والبخارات ويصل هذا المتعفن بنفسه الى القلب ومن القلب الى الاعضاء كما هو من شان حدوث الحميات والحرارة العفونية
الحادثة في القلب من طريق الاوردة ابطأ احداثا للحمى من الواصلة من طريق الشرايين والحمى ايضا يكون استعداده شيئا فشيئا وقد يكون وصول
هذه الحرارة الى القلب بلا توسط وصولها الى عضو فيه روح كثير وقد يكون بعد وصولها اليه كما اذا وصلت الحرارة الى الدماغ ثم الى القلب والسبب
مشاركة الرياسة وغيرها من كثرة الارواح واتصالها هذا ثم البخارات ايضا لها طرق وصول الى القلب من العروق والمسلمات وغيرها حتى الطريق الاوسع
اعني من طريق المعدة والاحوال المذكورة اكثرها علة للاورام الحادثة في الاعضاء الظاهرة وغيرها وانما التميز بامور اخرى ، واكثر امثالها انما يكون
من اسباب سابقة بدنية وامتلاءات وقد يكون من قروح يتحلب اليها مواد خبيثة ويحتبس في اللحوم الرخوة واما الحميات التي تتبع الاورام الباطنة فانها
لا تكاد تكون من وصول السخونة الى القلب دون العفونة وشر ما يكون لحميات عن الاورام الباطنة اذا كان من جنس الحمرة في بعض الاحشاء لشدة
الوجع والعطش والالتهاب ويدل عليه دلايل مخالطة المرة الكثيرة الدم وهذه الاورام الباطنة مثل اورام الدماغ وحجبه والصماخ ، الصماخ وان كان
غشائيا بارد المزاج والحميات التي تكون في اورام اعضاء باردة المزاج ضعيفة الا ان الصماخ ذكي الحس لقربه من الدماغ وخلق هكذا شديد التألم من
الحركات التموجية التي تحصل للهواء المسمى بحركاته الخاصة وشديد الادراك لها وهي في غاية الخفاء فيكون شديد التألم من الورم وشدة الوجع مع القرب
من العضو توجب شدة الحمى ، وفي الحلق احيانا وفي الحجاب ، والورم الحجابي قد يقتل سريعا ويشتد حماه لقربه من القلب ولايجابه آفة في النفس فيوجب
الامرين معا ، الذي يلي الصدر والكبد والكلية والمثانة والرحم والامعاء وما يشبه ذلك ، وهذه الاعضاء تختلف فيما بينها في ايراث الحمى وشدتها
كما لا يخفى وهو اعم من الاختلاف الذي يذكره الشيخ بقوله ، وقد يختلف حمياتها في الشدة والضعف ، وهذا الاختلاف في الاختلاف في الاسباب بعلم
بعضها مما ذكره الشيخ فانه قد يختلف بحسب اختلاف امزجة الاعضاء الوارمة فان الحارة منها تكون الحمى في اورامها اشد وقد يختلف بحسب الاهوية

والفصول و قد يختلف بشرافة العضو وخسّته وقد يختلف بحسب حرارة المادة فی نفسها كالدم او الصفراء او بالعفونة والعمدة ما ذكره الشيخ بقوله
« بحسب القرب من القلب والبعد وما كان منها ايضا فی الاعضاء اللحمية كان حمّاه اشدّ وما كان فی الاعضاء الغشائية ونحوها كان حمّاه اضعف
وما كان فی جوار الشرايين كان حمّاه اشد وما كان فی جوار الاوردة وحدها كان حمّاه اضعف ولا يخلو هذه الحميات من ادوار بحسب المواد التی تنصبّ
الی اورامها بادوارها وبحسب تولّدها وبحسب حركتها وبسبب جذب الحرارة والالم اياها فيكون لكل خلط دور يليق به وكثيرا ما يبرء الورم فی
ذات الجنب وغيره وتبقی الحمی فيدل علی ان النقاء لم يقع وهذه الحميات اذا طالت ادت الی الدق وخصوصا اذا كانت الاورام فی الكبد واما الحجابية
فانها اذا استحكمت لم تمهل الی الدق » وذلك لما يلزم اورام الحجاب من الاضرار بالنفس فان كانت ضعيفة ففی الاكثر يزول بلا انتقال الی مرض وان كانت قوية ففی
الاكثر انها تهلك بلا انتقال ايضا ولا امهال « فی علاماتها واحكامها » الحميات الورمية الباطنة يوجد معها ثلثة اصناف من العلامات والاعراض علامات
واعراض تدل علی العضو العليل وعلامات واعراض تدل علی المادة وعلامات واعراض تدل علی حال العليل فاما الصنف الاول من العلامات فمثل النبض
المنشاری والوجع الناخس للورم فی نواحی الصدر وكذلك السعال اليابس اولا والرطب ثانيا وما يشبه ذلك من اعراض ذات الجنب الدالة علی ورم فی
نواحی الصدر » وقد سلف مرارا ان من العلامات المختصة بذات الجنب خمس علامات مشهورة السعال علی التفصيل المذكور والحمی ووجع الجنب
وضيق النفس ومنشارية النبض « وبالجملة فان الوجع والثقل يكون فی العضو » لحصول المادة الخلطية الموجبة للوجع بتفريقه اتصال العضو حتی يأخذ
لنفسها مكانا والثقل لان الاخلاط كلها ثقيلة وان كانت مختلفة فی ذلك « ويكون اسخن من ساير الاعضاء زيادة سخونة غير معتادة » لحصول السخونة
فی موادها فان موادها قد تكون حارة الجوهر كالدم والصفراء وقد تكون حارة بالعفونة كالبلغم فی الاورام البلغمية التی تنضج وتجمع « ومثل التشنج
فانه كثيرا ما يصحب الاورام الحادة فی الاعضاء العصبية » وذلك لان مادة الورم الحار اذا كانت حارة الجوهر مثل الصفراء الحاد فانه قد يصعد
منها بخار حاد ردی يسری الی الراس فيروع منه ومن كيفيته الرديئة الدماغ فيتشنج كثير من الاعصاب ويظهر فی الاعضاء المستقة من تلك الاعصاب
قوة الحركة وهذا التشنج ليس بعلامة جيدة « واما الصنف الثانی فمثل دلالة اشتداد الحمی عنها علی ان العلة صفراوية » كما هو من شان الحميات الصفراوية
اللازمة وكالحرارة العذبة الغير المحرقة وحال شبيهة بالبهجة والسرور الدالة علی غلبة الدم وان الورم دموی وكذلك ساير علامات فلغمونی وكذلك
بياض اللون فی البدن فی الموضع المحاذی للورم فانه ايضا ميل الی البياض بالنسبة الی ما يكون من مقتضيات كون الورم بلغميا « واما اعراض العليل
فهی الاعراض التی تبشر بسلامته او تنذر بعطبه » اما التی تبشر بسلامته فمثل ما اذا كان الورم لان مثلا ثم ظهر علامات الانحطاط من سكون الحمی
وخفة الاعراض وظهر مع هذه فی القارورة قيح ومدة كثيرة فانه يدل علی السلامة لتوجه المادة الی اعضاء البول علی التفصيل الذی سلف بيانه
مرارا واما الذی ينذر بالعطب فمثل عود الحمی بعد ما سكنت وظهور الوجع والثقل فی موضع آخر وحرقة فيه مع صفاء القارورة وخلوها من القيح
والمدة فانها تنذر بالهلاك لان المدة فی الاكثر يقرح ويفسد من الاحشاء الموضع الذی يسكنه ويجاوره ولا يجد سبيلا الی الاندفاع الا بخرق الاحشاء
« وقد يختلف الاورام الباطنة فی ايجاب الحمی وقوتها ودوامها وافتارها » والضماير فی قوله « بحسب عظمها فی انفسها وعظم عروقها وبحسب اعضائها
كلها تعود الی الاورام « فان من الاعضاء الباطنة ما هو قريب من القلب او شديد المشاركة له ومنه ما هو بعيد عنه قليل المشاركة له مثل الكلية فانها ليست
توجب دايما بسبب اورامها حميات قوية ولازمة بل كثيرا ما يكون مفترة ويكون من جنس الحميات المختلطة وحميات الغب والربع والخمس والسدس » يظهر
الحمی اذا حصل للورم تغير يوجب حرارة غريبة قوية توجب الحمی واما كون هذه الحميات من جنس الحميات المذكورة اما بالنظر الی العلامات والاثار الظاهرة
واما فی الحقيقة لانها حميات حادثة « ويكون معها نافض وقشعريرة » واذا كان مع الحمی الورمية قشعريرة و نافض وما شاكلهما فذلك اذا كان لذلك
الورم بخار يسفل الی الاعضاء فيفعل فيها ذلك « ويشكل امرها ويدل عليها ثقل فی موضع الكلية وناحية القطن ووجع واختصاص الحرارة بالعضو
اكثر من المعتاد واذا اجتمع فی العضو ان كان قريبا من الرئيس او قوی المشاركة له او شديد الحس وكان عصبيا فانه مع اشتداد الحميات التابعة لاورامه
يعرض له قلق عظيم وتشنج وربما تبعها اعراض غريبة مثل ورم الرحم فانه يصحبه مع الحمی صداع ووجع عنق والحرارة وان اشتعلت فی هذه الاورام فانها ليست
شديدة الحدة جدا كما يكون فی المحرقة الا ان يكون امر عظيم والسبب فيه ان العفونة غير فاشية ولا متحركة الی الخارج والنبض فی حميات ورم الباطن نبض
حميات العفونة صغير فی الابتداء سريع الانقباض عند المنتهی ثم يعظم ويسرع ويتواتر بحسب العضو والمادة علی ما علمت ثم يكون منشاريا وموجيا
بحسب العضو فی عصبه ولحميه والبول فی اكثرها الی البياض وقلة الصبغ لميل المادة الی الورم علی ما علمت العلاج علاج هذه الحميات هو علاج الحميات الحادة
بعد علاج الاورام فان الاصل فيها هو علاج الورم ثم مراعات علاج الحمی من التبريد والترطيب وهذه الحميات تخالف فی علاجها الحميات الساذجة
الحادة بان لا رخصة فی هذه الحميات فی شرب الماء البارد ولا فی دخول الحمام » اما ضرر الماء البارد فی هذه الحميات فلاجل تجميد مادة الورم وتغليظه
جرم العضو فيعسر تحلل ما يتحلل منه واما ضرر الحمام فلانه يسيل المواد واذا اسالت نفذ منها شیء الی العضو الوارم « وان كان الورم حمرة جاز وضع
الاشياء الباردة المبردة بالفعل من خارج عليه مثل عصارة الخس وحی العالم والحمقاء مع شیء من سويق الشعير الابيض لا يزال يبرد علی الجمد ويبدل و
ربما خلط به زيت انفاق ودهن الورد وان اكل الخس المغسول مبردا جاز وانتفع به »

الفصل السابع فی احوال الحميات المركبة

هذه الحميات كثيرة الانواع والاقسام
كما سيظهر وليست لها اسماء يتميز بعض منها من البواقی باسمه سوی قسم واحد منها يسمی شطر الغب كما سيأتی والا لكان اسماؤها اكثر من اسماء تلك
الحميات وليعلم ان التركيب بين هذه الحميات ليس تركيبا حقيقيا بل هو تركيب اعتباری وليست الحميات المركبة من الامراض المركبة وان كانت هذه
حميات مركبة لكانت الحميات امراضا فليتلطف فی تدبيره وتوضيحه ان المركب كما حقق فی ما سلف من الكتاب الاول هو مرض ملتئم من مرضين فصاعدا
قد اجتمعت وحدثت من اجتماعها مرض واحد الی آخره احكام غير احكام المفردات وعلامات غير علاماتها وعلاجات غير علاجاتها ولم يبق للمفردات
احكام باعيانها وان كان قد حدث بتحققها هذا المرض المركب والشيخ لم يجد للمرض المركب مثالا الا الاورام والبثور فقال ان الاورام يتحقق ويحقق
الاجناس الثلثة من المرض سوء المزاج المادی ومرض تفرق الاتصال ومرض التركيب علی التفصيل المذكور وقد حدث مرض واحد غيرها هو الورم
وله احكام وعلامات وعلاجات غير ما للمفردات مثل زيادة مفرحة فی حجم العضو وجمع المدة والانفجار وامثالها واما السل الذی قد يمثل به القرشی للمرض
المركب فليس ذلك بجيد لا فی الحقيقة ولا بما يلزم من كلامه اما فی الحقيقة فلان السل ليس له من العلامات الا ما هی علامات لمفرداته اعنی قرحة الرية
والحمی الدقية ولا علاجات غيرها ولا احكام كذلك وذلك اظهر من ان يختفی علی ذی مسكة واما بما يلزم من كلامه فلانه قال فی كتابه الموسوم بالموجز ان السل
هو قرحة الرية يلزمها حمی دقية وانت تعلم ان التركيب بين اللازم والملزوم ليس تركيبا حقيقيا بل ان كان اعتباريا كما تقرر فی علم الاصول من ان التركيب
بين اللازم والملزوم وبين العارض والمعروض وبين المجرد والمادی ليس الا اعتباريا واما شطر الغب الذی عده العلماء من الاطباء فی عداد الحميات

الحميات المركبة فانه لا يلزم منه ان يكون شطر الغب من الامراض المركبة لانه ليس لها حد المرض المركب لانه ليس له الاعلامات مفردة من الغب والبلغمية وليس له الاعلاماتهما ولا علاج غير علاجاتهما مع ان الحميات كلها من الامراض وليس تركبها مستلزما التركب شطر الغب فان جعل الحميات مفردة ومركبة مجرد اصطلاح لا يفضي الى كونها من الامراض المركبة تركبا حقيقيا كما هو معتبر في تعريف المرض المركب د الحميات قد يتركب بعضها مع بعض وربما تركبت منها اصناف داخلة في اجناس متباعدة مثل تركب حمى الدق مع حمى العفونة ، اذا كان التركيب من اجناس متباعدة فتارة لا يكون لاحد البسيطين ظهور البتة كما اذا تركب الدق مع حمى يوم او الحمى اليومية مع الغليانية وتارة يكون له ظهور فاما ان يكون ادراك ذلك قليلا جدا وعسرا او لا يكون كذلك والثاني كما اذا تركب مع حمى الدق سدس او خمس والاول كما اذا تركب مع الدق حمى بلغمية فان الدق حينئذ يخفى جدا وخاصة اذا كان البلغمية خالصة لازمة وكذلك اذا تركب مع الدق غليانية وان كان هذا قليلا جدا فان الدق انما يكون مع نقصان الرطوبات جدا ويكون عند زيادة الرطوبات وانما يمكن وقوع ذلك بان يكون في الدم مائية كثيرة حارة وخاصة اذا كان الدم مع ذلك حارا لا يصلح للتغذية د وقد يتفق منها اصناف متفقة في الجنس القريب مثل تركب اصناف من الحميات العفونية مثل الغب مع البلغمية كالحمى المعروفة بشطر الغب ومثل تركب حميات الاورام وقد يتركب منها اصناف متفقة في النوع مثل تركب غبين وتركب ربعين ، بان يأخذ الحمى يومين متواليين ويترك يوما واحدا د وتلك ارباع ، وبالجملة هذا التركيب اما ان يكون ثنائيا وهو عشرة دمويتان وصفراويتان وبلغميتان سوداويتان دموية مع صفراوية مع بلغمية مع سوداوية بلغمية مع صفراوية مع سوداوية صفراوية مع سوداوية وكل واحد منها اما ان يكون كلا جزئيه داخل العروق او خارجا او احدهما داخلا والآخر خارجا يبلغ ستة وثلثين لان مربع العشرة والاربعة لا يزيد على اربعين وينقص منه اربعة من تركيب متوافقين يكون احدهما داخلا والآخر خارجا واما ان يكون ثلاثيا وهو عشرون دمويات ثلث صفراويات ثلث بلغميات ثلث سوداويات ثلث دمويتان مع صفراوية دمويتان مع بلغمية دمويتان مع سوداوية صفراويتان دموية صفراويتان مع بلغمية صفراويتان مع سوداوية بلغميتان مع دموية بلغميتان مع صفراوية بلغميتان مع سوداوية سوداويتان مع دموية سوداويتان مع صفراوية سوداويتان مع بلغمية دموية مع صفراوية وبلغمية دموية مع صفراوية وسوداوية دموية بلغمية وسوداوية صفراوية مع بلغمية وسوداوية وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الثلثة داخلة او خارجة او احدها داخلا والآخران خارجين او بالعكس يبلغ مائة وعشرين لان لكل قسم ثمانية احوال اثنان فيما اذا كانت الاجزاء بتمامها داخلة او خارجة وستة فيما اذا كان مختلفة بالدخول والخروج ومسطح العشرين والثمانية مائة وستون ينقص منها اربعون للتكرار ستة عشر من المتوافقات وهي الدمويات واخواتها واربعة وعشرون من متوافقين مع مخالفة كالدمويتين مع الصفراوية ولما ان يكون رباعيا وهي خمسة وثلثون عشرة في الدموية وهي دمويات اربع ثلث من الدمويات مع صفراوية ثلث منها مع بلغمية ثلث منها مع سوداوية دمويتان مع صفراويتين دمويتان مع بلغميتين دمويتان مع سوداويتين دمويتان مع صفراوية وبلغمية دمويتان مع صفراوية وسوداوية دمويتان مع بلغمية وسوداوية وتسعة في الصفراوية وثمانية في البلغمية وسبعة في السوداوية وواحد من تركيب الاربعة وكل واحد منها اما ان يكون اجزاؤها الاربعة داخلة او خارجة او ثلثة داخلة وواحد خارجة او بالعكس او اثنان داخلين والآخران خارجين فلكل واحد من الاقسام ستة عشر نوعا فاذا ضربناها في خمسة وثلثين بلغ خمسمائة وستين ينقص منها مائتان وثلثون للتكرار ثمانية وستون من الدموية وواحد وستون من الصفراوية واربعة وخمسون من البلغمية وسبعة واربعون من السوداوية وستة ثلثمائة وثلثون وعلى هذا يقاس الخماسي وما فوقه ولا يقف في مرتبة واحدة وليس كثير فائدة في الاستقصاء واما ما يظهر من احوال تلك الحميات بعد التركيب فقد اشار الى بعض حكاية الطريق وقد د قيصير الغبان على طعام الخال على نوائب البلغمية وثلثة الارباع في نوائب البلغمية وقد يتركب ثلثة من حميات الغب فان كانت على المبادلة كانت نوبة اليوم الثالث اشد فيجمع فيه اعراض الدورين فيشتد اليوم الثالث د لانه منقضى دور اليوم الاول وابتداء اليوم الثالث وكذلك الخامس ويشبه هذا شطر الغب كما ان التركيب من الغبين يشبه النائبة البلغمية ولمثل هذا ما يجب ان لا يشتغل كل الاشتغال بالنوائب بل يجب ان يشتغل بالاعراض ومما يعرض اذا كانت هذه الحميات غبا خالصة ان يسرع نوائبها الى القصر حتى يتلاشى الاضعف منها اولا وقد يدل على التركيب معاودة قشعريرة بعد هدوء وقد يستفيد من الطبيب العالم بدلائل كل حمى واعراضها لا يفطن للتركيب من اول يوم او الثاني وتركيب حمى الدق مع حمى العفونة مما يشكل جدا لانهم يرون فترات وابتداءات للنافض والقشعريرة ومعاودات للعرق ان كانت اوقات فيظنون ان هناك حميات عفونية لازمة فقط او مركبة من لازمة ومفترة وقد يتوالى التركيب حتى يظهر حمى واحدة متصلة متشابهة يشبه سونوخس ولا يكون حينئذ بد من الرجوع الى الدلائل واذا كانت النوائب قصيرة لم يتلاحق اتصالها الا لامر عظيم من كثرة عددها خاصة فيما فتراته طويلة واذا تركبت حميات مختلفة مثل شطر الغب اقلع الآخر منها اولا وبقيت المزمنة صرفة كانتا مفترتين او لازمتين او مفترة ولازمة وربما تركبت مع شطر الغب غب آخر وبلغمية وسوداوية فان كانت مع الغب اقلعت الغب وخلص الشطر وان كانت مع بلغمية او سوداوية اقلعت شطر الغب وخلصت البلغمية والسوداوية وقد يقع التركيب بينها على وجه آخر وهو ان يتركب مفترة ولازمة مختلفتا الجنس او متفقتاه او متفقتا النوع مثل غب دائمة مع غب لازمة ، والظاهر ان اللازمة والدائمة مترادفتان وقد يفرق بان اللازمة هي التي تعفن اخلاطها داخل العروق غير ذوات الادوار والدائمة هي التي لا يكون لها ادوار ظاهرة و المفترة هي التي لها مع لزومها فترات واشتدادات د وكما انه قد يتركب مفترتان كذلك قد يتركب لازمتان وقد زعموا ان لازمتين لا تتركبان مثل غبين لان المادة اذا كانت داخل العروق لم يمكن ان يختلف ما يقع فيه العفن بل العفونة تكون فاشية في الجميع وليس هذا الراي مما يجب لا محالة عندي وذلك لان العفن يبتدئ لا محالة من موضع ثم يفشو ثم يجري احكام الاشتداد والتغير على تاريخ العفن الاول ويكون لحركات بحسبه فلا يبعد ان ينعقد عفن له سلطان ما يبتدئ في جزء من المواد ليس له سلطان ما يتبع غيره بل يجتمع فيه ان يبتدئ وان يتبع معا فيكون له تاريخ تغير واشتداد واصناف تركيب الحميات ثلثة مداخلة ومبادلة ومشاركة فالمداخلة ان يدخل احدهما على الآخر ، ولفظ المداخلة وان كانت بظاهرها تومي الى دخول كل من فرد بعد على الآخر الا ان ذلك لا يجب ان يتحقق في كل موطن واقعي بل يكفي صلوح دخول كل واحد منهما على الآخر وايضا اصل هذا الباب ان يكون اصل التفاعل الى اثنين اثنين لانه لا يصح الا اذا كان بين اثنين يفعل كل واحد منهما بالآخر ما يفعل الآخر به وهكذا مثل المداخلة التي بين الضوئين فان البيت اذا كان فيه سراج واحد كان فيه ضوء فاذا ادخل سراج آخر يصح ان يقال ان الضوئين متداخلان او متداخلان والكلام فيه وفي امثاله حين لا يصلح مادة نزاع اهل العلم فيها وقد استدرك عليه بان المداخلة مفاعلة وهي لا يتحقق في هذا القسم ولذا لا ينبغي ان يسمى تركيب دخول لا تركيب مداخلة د والمبادلة ان يدخل بعد اقلاعه ، سميت بذلك لان احدى الحميين يكون كالقائمة مقام الاخرى في بقاء الحرارة فتكون بدلا عنها في ذلك ولا تشترط في هذا ان يكون اخذ الثانية عقيب مفارقة الاولى بل يجوز ان يكون بعد ذلك د والمشاركة ان تأخذ معه

والغليانية ائما م

مع

يشق

ع د

وسميت بذلك لشدة المداخلة لان الاشتباك هو التداخل واذا اخذا معًا صار كشيءٍ واحدٍ وذلك هو المراد بشدة التداخل ولا يشترط في هذا ان يكون
تركبهما معا بل قد يترك احديهما قبل الاخرى والا لم ينحصر اصناف التراكيب في هذه الثلثة ويحتمل ان يكون مفارقتهما معًا ويحتمل ان يفارق احديهما بعد
انقضاء الاخرى وقال بعضهم وفي المشابكة شرط ان تفارقا معا سواء كانت احديهما داخل العروق او خارجها وهذا القول على اطلاقه ليس بصحيح
فانه متى تركبت حمى صفراوية مع حمى سوداوية كيف يتصور في هذا ان تفارقا معًا لان غاية نوبة الحمى السوداوية اربع وعشرون ساعة وغاية الحمى
الصفراوية اثنتي عشرة ساعة وكذا اذا كانت احديهما بلغمية والاخرى سوداوية او احديهما صفراوية والاخرى بلغمية نعم يمكن ذلك اذا كانت
الحميات من جنس واحدٍ وتكونان دايرتين مثل غبين او مواظبتين الى غيرها الا انه لا يتميز في هذه الصورة ايضا احدى الحميين عن الاخرى بل تكونان
كانهما حمى واحدة غاية الامر يمكن ان يتفرق حال التركيب من حال المستوقد فانه ان كان مثلا مستوقد احديهما المعدة ومستوقد الاخرى الطحال
مثلا يمكن ان يستدل من آفاتهما ان كلا منهما مستوقد لعفونة مادة حمى واحدة ثم اذا اصلح حال احديهما بالعلاج يزول ما كان باحد العضوين
من الآفات ويخف الحمى واما اذا كان مستوقد عفونة مادة احديهما داخل العروق والاخرى خارجها فان الاولى تشتد عند اخذ الثانية ويقع
الغلط في كل واحد من التراكيب لكن تركيب المداخلة والمشابكة اكثر الغلط فيهما ان يظن بالحميين انهما واحدة واما تركيب المبادلة فان الغلط في نوع
الحمى فيظن مثلا بالغبين اذا كانتا خارج العروق انهما حمى واحدة نايبة وكذلك قد يظن بالخمسين غبا وطريق التمييز بين ذلك الرجوع الى الاعراض
التي تليق بكل واحدة من المواد فحينئذ يعرف انها خمس فان الغب يكون بقاؤها اثنتي عشرة ساعة والخمس يبقى اربعة وعشرين ساعة وكذلك لا يوجد
اثار الصفراء ويظهر علامات السوداء وقد يقع في هذا التركيب غلط في الحساب ايضا فلا يعرف انواع الحميات ولا اعدادها مثاله كانت الحمى تاخذ ثلثة ايام
وتترك يومين فان هذه ثلثة حميات سدس وكذلك حمى تاخذ يومين وتخلي يومًا فان هذه حميان من حمى ربع ويعمل لذلك ضابطا يرجع اليه ويعلم
اولا ان الربع هي التي تاخذ اليوم ورابعه وكذلك الخمس هي التي تاخذ اليوم وخامسه والسدس هي التي تاخذ اليوم وسادسه واذا كانت الحمى مثلا
تاخذ يوما وتخلي سبعة فهي حمى سبع فيكون اسم الحمى مشتقا من عدد الاخذ مع الراحة مع زيادة يوم واحد واذا كانت الحمى تاخذ اياما متوالية ثم
تخلي يومًا او اياما لم يمكن ان تكون حمى واحدة لانها لو كانت واحدة فاما ان تقتضي الاخذ في كل يوم فلا يترك البتة او تقتضي الترك فلا تاخذ كل يوم
فلا بد وان تكون مركبة ولا بد وان يكون عدد الحميات بعدد ايام الاخذ اذ لو كان فيها ولو واحدة ما تاخذ يومين متواليين لم يمكن ان يترك ولا يوما
واحدا ولا بد وان يكون الكل من نوع واحدٍ والا لم يحفظ هذا النظام وشبهه فاذن الضابط في هذا ان يجعل عدد الحميات بعدد ايام الاخذ وتلك
الحميات مشتقة من العدد الزائد لمجموع ايام الاخذ وايام الراحة بواحد مثال ذلك حمى تاخذ اربعة ايام وتترك ثلثة فيكون هذه اربع حميات ثمن اما
انها اربع حميات فلان ايام الاخذ اربعة واما انها ثمن فلان ايام الاخذ مع ايام الراحة سبعة فاذا زدنا على ذلك واحدا كان المجموع ثمانية والمشتق من
ذلك ثمن وكذلك حمى تاخذ ثلثة ايام وتترك ستة وهذه ثلث حميات عشر اما انها ثلث حميات فلان عدد ايام الاخذ ثلثة واما انها عشر فلانها ثلثة
مع ستة واذا زدنا مع ذلك واحدا كان عشرة والمشتق منها عشر وعلى هذا القياس وهذا هو الضابط على ما وجد بالاستقراء واذا رايت حمى تطبق
وفيها نافض ولا عرق او ربما يقع في نوافض كثيرة عرق واحد فاشهد بالتركيب وكذلك اذا رايت في المطبقة افراطا في برد الاطراف والنبض فان ذلك
من آثار التركيب ولكن اذا كان كثيرا واما القليل فربما كان في المطبقة الصرفة التي لا تركيب معها اصلا واما مداواة الحمى المركبة فينبغي ان يكون مركبا من
مداوات الحميات المفردة وذلك انه يجب ان ينظر في حال هذه الحمى المركبة من خلطين او ثلثة او اكثر واذا كانت من خلطين هل هما ممتزجان احدهما
بالاخر او كل واحد منها مفرد في موضع من البدن واذا كانا كذلك هل الحميان المركبتان متساويتان في القوة او احدهما اقوى من الاخر واشد خطرا فانه
متى كانتا متساويتين احتيج في علاجهما الى ان يمزج التدبير بالادوية والاغذية الموافقة في علاج كل واحد منهما احدهما بالاخر مزجا متساويين وان
كانت احديهما اقوى من الاخرى كان استعمال التدبير الموافق لعلاج الحمى القوية ازيد اكثر واقوى والحمى الضعيفة اقل واضعف فاما متى كانت حميان احدهما
اشد خطرا من الاخرى فانه يجب ان يقبل بالعلاج والتدبير نحو الحمى التي هي اشد خطرا ليأمن بذلك على العليل وكذلك ينبغي ان يعمل في ساير الحميات المركبة
على هذا القياس لان الحميات المركبة كثيرة العدد مختلفة التركيب بالزيادة والنقصان ليس يمكن ان يضع لكل واحدة منها تركيبا خاصا وكلاما مفردا لان
ذلك مما يطول شرحه لكن ينبغي للمتولي لعلاج هذه الحميات ان يكون قد ارتاض في مداواة الحميات المفردة وعرف صورة كل واحد منها وعلاجها على الانفراد
فانه اذا عرف ذلك امكنه ان يداوي ساير ما يركب منها بجودة القياس. **الفصل الثامن في شطر الغب** لا شك ان هذه حمى جزؤها غب فهيهنا ليس الا
توصيف في ضمن صغر وموصوف وليس هيهنا اضافة ولا مضاف ولا مضاف اليه في نفس الامر وفي اصل لغة اليونانيين او السريانيين وحاصل المعنى حمى شطرها
غب اي جزء منها غب والظاهر ان الترتيب في العبارة عن مثل هذا المعنى في لغتهم يقتضي ان يقدم ما هو مودى الشطر على ما هو مودى الغب وغفل المترجم
حيث لم يغير مجموع الكلمة على اسلوب كلام العرب بل ترجم كل لفظ مع رعاية الترتيب الذي كان له في لغتهم فقال القرشي قد وقع غلط في النقل الى العربية
والصواب ان يقال ان الغب شطرها اي نصفها لا انها هي نصف غب وسبب هذا الغلط ان لغة اليونان وغيرها مما سوى لغة العرب يتقدم فيها المضاف اليه
على المضاف فاذا ارادوا العبارة عن عبد شمس مثلا قالوا شمس عبد والنقلة نقلوا كل لفظة الى معناها العربي فصار معنى التاليف مختلفا وقيل ليس كذلك
بل التسمية صحيحة لان البلغم والصفراء اذا اجتمعا معا وما فاذا كانت البلغمية دائمة والغب مفارقة تساوت قوتاهما تساوي النصف والنصف لان القليل
من الصفراء يقاوم الكثير من البلغم كما يقاوم القليل من الخل الكثير من الماء وكانت الحمى شطر غب خالصة اي نصفها وان لم يكونا متساويتي القوة بان يكونا دائمتين
او مفارقتين او الغب دايمة والنائبة مفارقة كانت الحمى شطر غب غير خالصة ولا شك ان الصفراء عند مجاورتها للبلغم ينقص من اعراضها شيء والباقي يصح
ان يطلق عليه البعض وانما نسبت هذه الحمى الى الصفراء وسميت شطر الغب ولم تنسب الى البلغم ولم تسم شطر النائبة لان علامات الصفراء فيها اظهر
واشهر من البلغم لغلبة قوة المرة على قوة البلغم فنسبت الى الاظهر لا الى الاخفى هذا خلاصة ما ورد عنهم ولا يعجبني والحق الذي ادى اليه الفكر الصحيح
في المقام والتامل في الكلام ان للشطر في اللغة معانيا والانسب بالمقام الجزء فشطر الغب معناه جزء الغب وانت تعلم ان ادنى ملابسة تكفي في وجه
التسمية ووجه تسمية هذه الحمى به على ما سيظهر من سياق كلام الشيخ في علاماتها من قوله وهذه التي هي شطر الغب فان البدن لا يبقى منها نقاء تاما
ان بعض اقسام هذه الحمى يكون بحيث يبقى فيها شطر من الغب فيدخل عليها حمى اخرى اي يجيء نوبة الحمى الصفراوية مع لوازمها من الاقشعرار والبرد
وغيرها ثم يسخن البدن سخونة التامة ثم ينتهي تلك السخونة ويأخذ الحمى في الزوال فاذا بقي منها شطر هو شطر الغب بالحقيقة يطرأ عليها حمى اخرى
فهذه الثانية حمى طرأت على شطر الغب والمجموع سمي شطر الغب بهذا الاعتبار ولا غبار عليه وقد تحيرت الاطباء في هذا المقام ووقعوا في الهيجان و
الاضطراب واصل ذلك ما قال القرشي اعتمادا منه على نفسه بالتقدم في صنوف علوم الادب ثم تبعه الاخرون اعتقادا فيه سيما في مثل هذه الالفاظ فوقعوا

فوقعوا فيما وقع د ان شطر الغب حمى مركبة من حميين احديهما غب والاخرى بلغمية فيكون في يوم واحد نوبة الغب والبلغمي معا اما على سبيل المشاركة
والتوافي واما على سبيل المبادلة والجواز واما على سبيل المداخلة والطرو واصعب الاقسام تعرفا هو الاول ثم الثاني وقد يكون الحميان لازمتين لان العفونتين
داخلتان وقد تكونان دائرتين تقلعان لان العفونتين خارجتان وقد يكون الصفراوية لازمة لان عفونتها داخلة والبلغمية بالخلاف وقد يكون
بالعكس وقد يجعلون شطر الغب الخالصة الحمى المركبة التي تكون من غب خارجة وبلغمية داخلة وماسوى ذلك يعدونه غير خالصة وليس ذلك
مما ينبغي ان يشتغل به فضل اشتغال » لكونه غير مبتني على اصل موافق للاصول السابقة بل هو مجرد اصطلاح د وربما كان السابقة الى العفونة
هي الصفراوية وربما توافقتا معا وايضا فتارة يكون المادة الفاعلة للحمى البلغمية اغلب وتارة المادة الفاعلة للحمى الصفراوية اغلب وكيف كان فان
المادة البلغمية تجعل نوائب الصفراوية اطول وابطا بحرانا » والبلغمية تجعل الغب اطول لا لانها تغلظ مادتها فان المادتين في هذه الحمى غير مختلطتين
كما في الغب التي ليست بخالصة ولا لانها تبرد فتكون ابطا حركة لان هذا البلغم لا يتصور عنه في هذه الحالة تبريد وكيف تكون وهو مسخن لانه
سخونة حمى بل بسبب ذلك منع البلغمية من صواب تدبير الغب لان تدبير الغب التطفية والتبريد وذلك مضر للبلغمية فيحتاج في تدبيرها الى خروج
عن هذا التدبير الصواب او يجعل ذلك اقل مما اذا كانت الغب بانفرادها وايضا فان المرض اذا كان معه مرض آخر كان فعل الطبيعة في كل واحد
منهما اضعف لان قوتها تتوزع على المرضين ولا كذلك اذا كان المرض منفردا وكذلك ايضا الغب لا يلزم ان تكون مقصرة للبلغمية بل قد تكون مطولة
للامرين المذكورين ثم ان هذا البلغم ليس من النوع الذي يطول حماه وذلك لان ذلك انما يتولد في الابدان الباردة لا في الابدان التي يكثر فيها الحرارة
فاذا قصر الحمى ليس حادثا عن الغب بل الغب علامة غلبته واما طول الغب فالبلغمية سبب له د والمادة الصفراوية تجعل نوائب البلغمية بالضد
وربما امتد شطر الغب مدة طويلة الى تسعة اشهر فما فوقها وقد تكون من شطر الغب مرض حاد وقد يكون شطر الغب من ارداء الحميات لانها تؤدي
الى الدق والى امراض مزمنة عسرة » وخيمة العاقبة فان الراحة قليلة للطبيعة في هذا المرض ومع ذلك لا يكون لافعالها في هذا المرض ومواده
نظام وترتيب وتاثير فانها ان توجهت الى الصفراء ونضجها واعدادها للدفع بالتغليظ فالتدابير المغلظة ليست منصرفة بتمامها الى الصفراء بل يكون
للبلغم ايضا لها نصيب فيسوء حال العليل من جهة البلغم وان توجهت نحو البلغم وانضاجه بالتلطيف والترقيق فيكون للصفراء ايضا منها كفل وبالجملة
يتشوش افعالها فيتحير هي فيما بين المادتين المتعاندتين ويصير الحال كما يكون في الامراض الغير المسلمة كلما توجهت الى علاج واحد منع الآخر منه
وبالعكس وان كان الطبيعة قد تكون محاولة لتوزيع التدبير نحو المادتين كما سياتي من حكاية ماء الشعير المفلفل الا ان ذلك قليل جدا ويكون ذلك
حين قوة الطبيعة جدا وقليلا ما يتفق ذلك فلذلك تطول المدة ويسوء حال المريض وينتقل الى مرض مناسب للحال الواقعة فيما بين التدابير وليعلم ان هذا
التركيب مع كونه بين مادتين متنافيتين الا انه ليس موجبا لخفة احد المرضين ولا لقصر مدته ونضج مادته فان ذلك انما يكون اذا كان المادتان
ممتزجتين حتى يكون كل واحدة منهما كاسرة لسورة الاخرى واما اذا لم تكونا كذلك بل كانتا متباينتين لم يكن لاحديهما تاثير يقع في الاخرى فان
المرض اذا عرض على مرض آخر فلان يكون موجبا لزيادة الضرر اولى من ان يكون محدثا للصلاح ثم ايد لكن هذا التركيب وان لم يكن موجبا لاصلاح
احد المرضين فهو دليل على صلاحه وذلك لان البلغم انما يكثر ويستولي في بدن ليس بشديد الحرارة ومن يكون كذلك فان الصفراء لا تكون فيه كثيرة جدا
ولا شديدة الحدة لانها تكون كذلك في الابدان المفرطة الحرارة ولا يكثر فيهم البلغم ولا يتولد منه ما يوجب حمى بلغمية فاذا اجتماع هاتين العلتين دليل على قلة
شر كل واحدة من المادتين واذا كان كذلك وجب ان يكون كل واحد من المرضين خفيفا كيف لا والا فكان العطب في اوائل الايام ولكن مقاساة هذا
المرض يطول فيضعف الطبيعة وينتقل الى الامراض الردية د **علامات شطر الغب** اخص علاماتها واولها » وجه اخصية هذه العلامة التي يذكرها قبل
ساير العلامات انها وان كانت تحتاج في كونها علامة تامة وخاصة شاملة حتى يدل على خصوص هذا المرض الى قرائن وضمائم اخرى الا انها تحتاج الى
قرائن اقل فحينئذ يدل على هذه الحمى خاصة واما اوليتها فلاخصيتها وليس تلك الاخصية باعتبار انها لا تحتاج في الدلالة على هذه الحمى الى علامات
اخرى وقرائن غيرها فان ذلك مع كونه غير واقع ينافي قول الشيخ د وان كان لا بد من قرائن اخرى هو ان يكون مدة هذه الحمى في احد اليومين »
واراد به اليوم الذي يجتمع فيه الحميات د اطول من مدة الغب والسكون » غائلة وحدة والتهابا في مدة زادت على مدة الغب لا في كل هذا اليوم
فان الوقت الذي يجتمع فيه الحميات لا شك انه كثير الغوائل شديد الاعراض وما فضل من الوقت لبقية البلغمية يكون فيه اعراضها فقط وهي بالنسبة
الى مجموعها د فيكون اليوم الاخر اخف نوبة » اي اقصر مدة الحمية وشدتها د واقل اعراضا » فانما يكون اعراض الصفراوية فقط ولا شك انها
اذا اجتمعت مع اعراض البلغمية كانت في العدد اكثر فيكون اعراض هذا اقل وانما كانت كذلك لدلالتها على هذه الحمى خاصة اذ باقي العلامات وان دلت
على اجتماع الصفراء والبلغم في البدن وان الحمى حادثة عنهما فانه لا دلالة لها على ان هذه الحمى قد يكون المادتان متمازجتين فيكون الحمى مركبة من غير
غير الشطرين بخلاف هذه العلامة فانها تدل على هذه الحمى خاصة كما قلنا ولذلك كانت اخص علاماتها د وقد يتكرر فيه القشعريرة في الاكثر مرارا
لما يعرض من تصادم المادتين » وذلك كما اذا اتفقتا اي النوبتان في يوم وذلك يوم نوبة الغب فانه اذا اتفق ان يجئ نوبة المواظبة في ذلك الوقت
فيقع بين المادتين حين الاخذ تصادم اي كل من المادتين يواخذ الطبيعة بما يستدعيه تلك المادة وكانه وقع تصادم بين المادتين في تطويع كل منهما
للطبيعة نحو مقتضى غلبتها ويقع لذلك تكرر القشعريرة لان مادة البلغم والصفراء مختلفتان في اول زمان ظهور آثارهما من البرد والقشعريرة وغيرها
د او دخول احديهما على الاخرى » وهذا القسم ايضا في حكم الاول بل اظهر في احكام اختلاف آثار المادتين لانه يكون في الاكثر فصل ظاهر بين ظهور
آثارهما واما اذا كانت به التركيب تركيب مبادلة بان يقلع احدى الحميين ثم ياخذه الاخرى ويكون اعراض كل واحدة منهما ظاهرة وظاهر ان آثار كل
واحدة منهما اخف مما يكون كل منهما براسه حمى بلا مشاركة من الاخرى وذلك لان كلا من المادتين اعني البلغم والصفراء يضعف في فعلها بسبب
وجود الاخرى فان الصفراء يكسر حدتها وجود البلغم والبلغم تقل برده وغلظته بوجود الصفراء في البدن فيكون كل من الحميين خفيفة الآثار د وربما وقع
هذا التكرير ثلث مرات » وذلك لما سلف من انه قد يكون للحميات المفردة اختلاف في البرد والقشعريرة وغيرهما بان يكون مادة الحمى مختلفة القوام
في ذاتها مثل الصفراء المحة فانه اذا شرع العفونة تستولي عليها فلا شك انها تستولي اولا على الجزء الرقيق منها ويكون الجزء الغليظ بحاله حتى اذا ظهر آثار
تعفن الجزء الرقيق وانتهت شرع آثار تعفن الجزء الغليظ في الظهور فيها بان اثنان وآثار المادة والثانية اعني البلغمية هي الثالثة منها ويحتمل ايضا ان يكون
كل من مفرديهما مركبا بان يكون الغب مركبة من غبين نائبتين والمواظبة ايضا مركبة ويكون يجتمع في كل يوم اربع نوائب لاربع حميات وهذا يلايم التكرير مرات
بحسب الظاهر د وقد يسخن اعضاء ماله » فانه كثيرا ما يكون الحمى الصفراوية مستقلة ومادتها لطيفة فاذا شرعت الحمى ظهرت آثارها من البرد والقشعريرة
وغيرهما وامتدت الى مدة فشرع بعض الاعضاء يسخن للطافة المادة هناك وبعضها باردة وحينئذ شرعت الحمى البلغمية بآثارها من القشعريرة و

قال القرشي هذا غير مختص باحد اليومين بل جميع ايامها كذلك بل المختص
باحد اليومين هو ان يكون مع ذلك اشد حمى واشد اعراضا واكثر حرارة مما
في اليوم الآخر وذلك هو اليوم الذي يجتمع الحميات اعني البلغمية والصفراوية
لان الصفراء لما كانت تنوب غبا والبلغمية في كل يوم وجب ان يكون يوم
الغب يعرض فيه الحميات فيكون الاعراض لا محالة اشد ولكن مع ذلك
لا يبلغ الى شدة اعراض الغب المفردة اعني الاعراض التابعة لقوة الحرارة
وذلك لان هذه الصفراء لا محالة تكون قليلة الحدة واما الاعراض
التابعة للامتلاء مثل ثقل البدن والراس وقعود الحركات ونحو ذلك فيكون
ههنا اشد مما في الغب المفردة بكثير واما معنى قوله ان الاعراض التابعة
للحرارة يكون ههنا اقل مما في الغب المفردة ليس المراد انها تكون اقل مما
في جميع اصناف تلك فان الغب المفردة اذا كانت مادتها قليلة خفيفة
غير شديدة الحدة فقد يكون اعراضها اسكن واقل مما ههنا بل المراد بذلك
انها اقل مما في اغلب الغب المفردة فان اكثر الغب المفردة تكون اعراضها
شديدة فان قيل كيف يكون الاعراض التابعة للحرارة في اليوم الذي
يجتمع فيه الحميات اسكن مما في الغب المفردة مع انه لم يحدث غير الغب
الا حرارة حمى وكيف يكون حرارة حمى البلغم اذا اجتمعت مع حرارة
الغب بعضها والشيء اذا اضيف اليها هو مثلها يزيد ولا ينقص
فنقول الموجب لسكون هذه الاعراض وقلتها هو حصول اللزوجة
البلغمية بل الحمى البلغمية دلنا على ذلك السكون لانها دلنا على
ان الحرارة في الغب غير زائدة زيادة كثيرة ولاحاد بافراط ١٢

والبرد والكسر فيكون القشعريرة وغيرها متصلة بحسب الظاهر مع الافتراق بينهما لورود الحمى على الحمى بعدما انقضى كثير منها واشار اليه بقوله « والفترة
تأسه بعده » اى متصلة فى النظر الظاهر ولما كانت الحمى البلغمية عرضت وقد راى شطر الغب اى بعض من الحمى الصفراوية ومع سطر الغب اى بعضها فقد
ان الحمى حمى سطر الغب اى احدى حميها تحدث بعد ما بقى شطر الغب او بعد ما دام شطر الغب وهو وجه تسمية هذا الجنس من الحمى بحمى شطر الغب و
اليه اشار بقوله « وهذه التى هى شطر الغب فان البدن لا ينقى منها » اى من الغب « نقاء تاما » بل كان فى البدن بقية من حمى الغب فتحدث حمى اخرى
اى بقى شطر الغب فحدثت البلغمية وتوجه التسمية وانسد باب المشاجرات فيه وقصر السبيل اليها وانقطع الكلام فيها وقد اوى اليه واما قوله « ويكون
ابتداؤها وتزيدها شديد الاضطراب » فلان الاضطراب الذى يعرض هذين الوقتين سببه اختلاف مقتضى المادتين فتارة يشتد آثار مادة الغب
فيظهر اعراض ذلك وتارة يشتد آثار البلغم فيعرض اعراض ذلك ولا محالة ان هذين النوعين من الاعراض متنافية فلذلك يعرض فى هذين الوقتين
احوال متنافية وذلك هو المراد بالاضطراب وانما لا يعرض ذلك فى المنتهى ولا فى انحطاط النوبة اما فى المنتهى فلان اشتداد الاعراض قد انتهى و
الاعراض اخذت فى الانتقاص والطبيعة فى القوة وحينئذ يستحيل ان يعرض لآثار المادتين اختلاف فى القوة والضعف لانها مع كونها فى غاية القوة
آخذة فى النقصان واما فى الانحطاط فان الغالب انه لا يعرض فيه اختلاف فى ذلك ايضا لان الطبيعة تكون فيه مستولية على دفع المادة غير منقهرة عنها
ويكون المادة قد تشابهت فى قبول التحلل لان الحرارة العفونية تكون قد فعلت فيها مدة زمان النوبة ولا كذلك فى الابتداء فان المادة قد تكون مختلفة
فى القوام وغيره لانها لم تكن بعد قد سخنت سخونة تجعلها كلها على قوام واحد فلذلك قد تختلف حالها فى قوة العفونة وضعفها وكذلك التزيد يكون
المادة فيه بعد غير متشابهة تشابها تاما فلذلك قد تختلف فعل الطبيعة فيها فتختلف لذلك قوة آثارها وضعفها « وخصوصا اذا كان تشابك اوكان
تداخل فى مثل ذلك الوقت » وذلك لانه يلزم ان يكون وقت تجتمع فيه آثار كلتا المادتين وان كان الاجتماع لبعض من آثار هذه مع بعض لآثار تلك
« وحينئذ يكون للتقشعر عودات » وذلك ظاهر لان لكل من المادتين قشعريرة يلزمها فترا اى فى الظاهر ان القشعريرة الاولى التى كانت لمادة قد
عادت مع ان الاولى فى الحقيقة كانت لمادة والثانية لمادة اخرى « ويكون المنتهى طويلا » وخصوصا اذا كان التركيب تركيب تداخل وخصوصا
اذا كان دخول المتاخرة غير شديد التاخير عن السابقة بل كان بحيث يكون ابتداء انتهاء المتاخرة متصلا بجزء من انتهاء السابقة فحينئذ يطول المنتهى
لا محالة لانه يكون مركبا من كلا الانتهائين والكاف للقران فى قوله « وكما ظننت » وفى بعض النسخ وكما ظننت وليس بجيد « لان البدن قد يسخن
والحمى هو دى ينتهى حدث قشعريرة ومعاودة وذلك بمجاهدة الاعراض » فان هذين الخلطين فى غاية التنافى والتعاند فان فى كلتى كيفيتهما
تضادا فلا جرم يكون لآثارهما عند الثوران والغلبة تناف وتعاند ظاهر « ومنتهى هذه العلة فى الاوقات الجزئية والكلية قبل منتهى البلغمية واسرع
منها وابطأ من منتهى المرارية لان الحرارة لا تنبسط الا بكد وخصوصا فى الاول ويشتد حدتها عند المنتهى » لان البلغم يكون حينئذ قد لطف و
سخن « ولذلك يكون الانحطاط طويلا لما يعرض من وقفات توجبها منازعة احدى المادتين للاخرى » ولانه انما يتم بانحلال المادتين وفى
الاكثر سيعدم انحلال مادة الغب ثم يتحلل بعده مادة البلغمية فيطول الزمان « وقلما تفتر بالعرق » ومع ذلك يقل العرق فى هذه الحمى لان دفع الطبيعة
يضعف فى هذا المرض لانه يكون فى مادتين مختلفتين فيكون الفعل لا محالة مختلفا لان كل مادة تندفع بفعل خاص من الطبيعة فيتوزع الفعل فيهما فيكون
اندفاع كل واحد منهما ضعيفا وعسرا ولا كذلك اذا كانت المادة واحدة فان الطبيعة حينئذ يشتد استيلاؤها عليها لاجل اتحاد الفعل واحد
« وهذه الحمى فان اليوم الثالث من ايامه يشبه الاول والرابع الثانى » وهذه من احدى العلامات الصحيحة اذا كانت الغب نائبة « وقد يقع الاستدلال
على شطر الغب من وجوه مختلفة وقد تقع من العادات وقد تقع من الاعراض والوقوع من العادات هو مثل ان يكون انسان مكثر فى بدنه الصفراء وعفونتها
ثم برفه وترك رياضاته واستعمل اغذية واصنافا من التدابير تولد البلغم او يكون انسان مكثر فى بدنه البلغم وعفونته ثم ارتاض كثيرا وتعرض لما يولد
الصفراء من اصناف التدابير او اوجب السن فيه ذلك بان شب بعد صبى وغلبة رطوبة او اكتهل بعد شباب وحدة مزاج واما من الاعراض فمثل
النبض والبول وبروز ما يبرز من القى والبراز وحال النضج وعلاماته وحال العطش وحال اللمس وحال القشعريرة والنافض وحال الاوقات و
النوائب فاما النبض فيكون فيه اقل عظما وسرعة وتواترا مما يكون فى الغب واقل من اضدادها مما يكون فى البلغمية واما البول فيكون بطئ النضج »
اى فى الاغلب اما ان هذا البول يكون اقل نضجا مما فى الغب المفردة فظاهر واما انه يكون اقل نضجا مما فى البلغمية المفردة فيكون ذلك لاجل ضعف فعل
الطبيعة لاجل اختلاف الفعل وقد لا يكون وذلك لان هذا البلغم غير شديد الفجاجة لكونه فى بدن فيه مرار كثير « والقى فيكون مختلطا من مرار و
بلغم والبراز كذلك » وفى بعض النسخ مختلطا من برار وبلغم « واما حال التسخن والبرد والعطش والقشعريرة والاوقات والنوائب فقد قلنا
وانما يتوقع الوقوف على الغالب من الخلطين بالغالب من الدلائل فانه ان غلب البلغم كانت النوائب اطول والاقشعرار اقل والتضاغط وخصوصا
فى النبض اقوى والاطراف اسرع قبولا للبرد فى اوائل المرض وابطأ بقاء تجردها والعطش اقل وفى المرار اقل والبول اشد بياضا وفجاجة والعرق
اقل والسن اصبى او اشيخ ومزاج البدن قد يدل عليه وكذلك العادة وما يجرى معها فان غلب الصفراء كانت النوائب اقصر والاطراف اسرع الى
التسخن والعطش وفى المرار اكثر والعرق اغزر وربما مال الى النافض قشعريرته ويكون البول اشد صبغا والسن اشب ومزاج البدن قد يدل
عليه وكذلك العادة وما يجرى معها » بولس فاذا كانت الغب اقوى يكون الحمى اكثر قشعريرة فيتقدم نوبة الحمى فى وقت ويكون الحمى اسخن واكثر احتراقا
ويسرع فيهما اما بقى واما باسهال مع رطوبة واذا كان البلغم اغلب فحينئذ يكون برد الاطراف اغلب ويكون القشعريرة اقل ولا يكون بصاحبها عطش
شديد ولا التهاب « واذا تساوى الخلطان توازنت الدلائل وكانت قشعريرة صرفة تامة غير ناقصة ولا متعدية الى النفض واذا كان التركيب من الدائرة
واللازمة » وهى التى يخصها كثير من الناس باسم شطر الغب الخالصة « وكانت اللازمة هى البلغمية كان نافض ضعيف » وظاهر ان هذا النافض هو ما يكون
عن قوة دفع الطبيعة للفضل الحاد وهو حركة الاعضاء للدفع لا ما يكون عن برد المادة فان ذلك انما يكون حيث البلغمية خارج العروق « لان المادة الخارجة
صفراوية ولا معارض لها من جهة البلغم خارجا معها فيما يوجب من نفض ولكنه يكون اضعف وربما تكرر فيها البرد والقشعريرة حتى يغلط فى المنتهى كما يعلم
ويكثر فيها حرارة الاحشاء والبطن » والمراد بهذه الكثرة طول الزمان لا شدة السخونة فان مدة اشتداد نوبة البلغم اكثر لا محالة من مدة اشتداد نوبة
الصفراء واما اذا كانت الصفراء لازمة فان قوة تسخن الاحشاء اكثر لا محالة لقرب المسخن القوى من القلب ونواحيه « مع برد الاطراف ويكون النبض
اشد صغرا وتفاوتا فان كانت اللازمة هى الصفراوية لم يكن نافض » اى لا يكون هناك حينئذ نافض قوى لقوة الدفع الذى يوجبه حدة المادة بل انما
يكون النافض حينئذ لاجل المادة الباردة وهى البلغم وقد يكون حينئذ قشعريرة لاجل ملوحة البلغم « ولا كثير قشعريرة ويكون النبض اعظم واسرع
والكرب اشد وان تركبت الدائمتان لم يكن نافض البتة » لان النافض كيف كان يحدث لحدوث الحمى واخذها وشروعها فى النوبة وهذه الامور لا تكون

لمجاهدة الاخلاط ع

لاتكون فى الدايمة ، ويعرض للغب اللازمة ان تخف الحمى التى تاتى بالنوبة وهى البلغية ، قبل خفة البلغية اى يمكن تلك الحمى النائبة البلغية اقلها لكن
اذا كانت من صرف وذلك لما ذكرنا مرارا من ان هذا البلغم ليس كثيرا الفجاجة حتى يحتاج الى طول زمان لاجل انضاجه ، وان لم يكن راجعة قبل رجوعها
اى وان لم يكن تلك الحمى النائبة البلغية راجعة اى آتية وعايدة غدا قبل وقت كانت قد اخذت اليوم فيه فان السبب الذى كان يوجب سرعة خفتها والخطاط
يمنع من مبادرتها فى الاخذ بل ان لم يكن موجبا لتاخرها لايمكنها من التقدم هذا مودى الكلام على ما فهمنا وان كان قد فسر بانه يريد ان خفة الغب
يكون قبل خفة البلغية واما رجوع الغب الى الاشتداد فلا يكون قبل رجوع البلغية وذلك ظاهر لاشتداد الغب ودورها غبا والبلغية فى كل يوم
وخفة الغب مع ذلك اسرع للطافة مادتها وقبولها الانفعال عن فعل الطبيعة وقد فهم بعضهم من الرجوع ههنا الانحطاط وهو غلط فان ذلك
هو الخفة بعينها هذا المجوسى فما كان منها تركيبه على جهة المجاورة فمعرفتها سهل من اوقات نوايب كل واحدة منها ومدة زمانها وان تركيب حمى دايمة
مع حمى نائبة استدللت على الحمى النائبة بالنافض الذى يحدث فى زمان وقت نوبة الحمى وعلى المطبقة بدوامها فاما ما كان تركبه على جهة الممازجة
فمعرفتها عسر شاق وذلك لاختلاط العلامات بعضها ببعض لاسيما ان كانت الاخلاط الممتزجة متساوية فان ذلك يكون اعسر وان كان احد الخلطين
اغلب فى تركيبها كان معرفتها اسهل لان العلامات الدالة على الخلط الغالب يكون دلالتها ظاهرة وقد ينبغى ان يستعمل فى ذلك جودة التميز وحسن النظر
ولايغتر فى الحميات المركبة بنوائبها ولايعتمد على النوائب فى الاستدلال عليها فانه ربما كانت حمى غب تنوب فى كل يوم فيظن انها حمى مواظبة وربما كانت
حمى خمس تنوب غبا فيتوهم انها غب فيستعمل فيها من العلاج غير ما ينبغى فيزداد بذلك الحمى قوة وتشتد حتى انه ربما هلك المريض بذلك العلاج
وذلك اذا كان قد استعمل فى مداواة المريض ضد ما يحتاج اليه ثم قال واما الحمى البلغية الدايمة والنائبة الصفراوية فيكون لها نوائب فى كل يوم
ويكون نوبتها يوما خفيفة سهلة ويوما شديدة صعبة اما خفتها فلان الحمى البلغية الدايمة اذا تحركت فى اوقات نوائبها فى كل يوم مفردة لم يكن
معها نافض لان الخلط داخل الاوردة والعروق واما صعوبتها فى اليوم الاخر فانه يوم نوبة حمى الغب النائبة ويحدث معها النافض الشديد الذى من
شانه ان يحدث مع حمى الغب ويتحرك مع ذلك الحمى البلغية التى لها ان تنوب فى كل يوم فلذلك تشتد وتصعب ، علاج سطر الغب الواجب فى سطر الغب
ان يشتد العناية باستفراغ المادة على انحاء الاستفراغ من الاسهال والقيئة والادرار والتعريق اكثر من اشتدادها بالتطفية بالنسبة الى
الغب وذلك لان البلغم يمنع من افراط التبريد فلذلك تقتصر من المبردات على السكنجبين وشراب الليمو ونحو ذلك ويراد مع العطش بزر القثاء و
بزر الخيار وربما زيد بزر هندباء وبزر بقلة اما بزر الهندباء ففى الاخير اذا كان فى الكبد ضعف واما بزر البقلة فاذا كانت الصفراء غالبة والعطش
شديدا ، والمسهلات يجب ان ينتظر بها ، وفى بعض النسخ ان يتلوم بها وهو بمعناه يقال تلوم فى الامر مكث وانتظر ، النضج الا ان يكون من
جنس ما يلين ويطلق ولايشوش مثل ماء اللبلاب مع الجلنجبين ان كان الغالب البلغم ومثل الترنجبين والشيرخشت ونقوع التمر الهندى وشراب البنفسج
ان كان الغالب الصفراء ومثل ما تركب من هذين ان كان الخلطان متكافئين وبعد ظهور النضج ان استفرغ بالقوى جاز والقئ يجب ان يكون ايضا
بحسب الغالب اما بماء العسل مع السكنجبين الحار او السكنجبين مع الماء الحار والادرار يجب ان يكون بما فيه اعتدال واذا اسرع فى سقى المطبوخات
قبل النضج خيف السرسام واما الادوية النافعة فى الطريق السالك الى المنتهى لاصلاح المادة وانضاجها وتلافى افاتها فمن المفردات الافسنتين ولكن
بعد السابع وظهور النضج بعد ان يكون الرومى الجيد منه واذا استعجلت به حرك الخلط ولم تستفرغه فاحدث غما وكربا وغثيانا ثم كر عليها بانه
يجففها ويقبضها فلا هاوحالنوس ومن قبله عالجهم بماء الشعير وفيه قوة من فلفل وقد قال بعض الاطباء الاولين ان جالينوس قد امعن فى
السهو ووقف حيث يجب ان يجب منه ولم يدر ان الفلفل يلهب الحمى وماء الشعير يسد المادة وقد اخطا هذا المعارض خطاء لايختص بهذا
المعنى بل بالقانون المعطى فى معاضدة الطبيعة اذا انتصبت لمقاومة امثال هذه المواد معاضدة تكون بالادوية المركبة من مبردات ومسخنات
ليميز الطبيعة بين القوتين فتشتغل المبردة بالحمى وناحية القلب والمسخنة بالمادة ومن الذى عالج شطر الغب بغير ذلك وان لم يكن للطبيعة
قوة على التميز فلن ينجع العلاج كيف عمل وقد اخطا من وجوه اخرى لايحتاج ان يسلك فى ايرادها مسلك المطولين وقد قال هذا المتعنت انه كان
يجب ان يستعمل الملطفات التى ليس فيها تسخين قوى مثل الكرفس والشبت ولم يعلم ان الفلفل قد يمكن ان يبرد تقليله الى ان يكسر تسخينه ولا
تقصر تلطيفه عن تلطيف الكرفس الكثير ويكون ماء الشعير عضدا له فى اتصال قوته وهدم افراطها وانقاع المواد له ليسهل نفوذ قوته فيها ثم من العجب انه جعل
جالينوس ممن يجهل ان الفلفل يلهب الحمى وبعده معذر من غفل عن هذا حتى افتى بهذا واما المركبات التى يجب استعمالها فى الوقت فمثل اقراص افسنتين و
اقراص الورد قرص جيد لشطر الغب ورد اصل السوس اربعة اربعة ترنجبين ثلثة سنبل عصارة الافسنتين طباشير من كل واحد درهمين يتخذ منها
اقراص اخرى للملتهب يوخذ ورد ستة بزر الحماض صمغ اربعة اربعة نشا ثلثة ثلثة زرشك طباشير بزر الحمقا من كل واحد اثنين كثيرا زعفران سنبل ريوند من
كل واحد اثنين كافور دانق بقرص ويستعمل اقراص اخرى جيدة لصاحب هذه الحمى وخصوصا اذا كان يشكو ذلك اسهالا وسعالا سنبل الطيب عود
زعفران امبرباريس وعصارته من كل واحد ثلثة ريوند اربعة طباشير ورد باقلا مع ذلك صمغ مقلو كهربا خمسة خمسة بزر الحماض المقلو ستة طين رومى
سبعة يتخذ منها اقراص نسخة اخرى جيدة ورد ستة دراهم امبرباريس صمغ بزر الحماض اربعة اربعة سنبل غافث طباشير نشا بزر الحمقا حب القثاء من كل
وزن درهمين بزر الهندباء بزر الكشوث من كل واحد درهم ونصف رب السوس درهم ريوند لك من كل واحد نصف درهم يجمع ذلك ويقرص حب
جيد لهذه العلة ولجميع المزمنات والحميات المودية للاحشاء وخصوصا اذا كانت المادة البلغية اعلب صبر مصطكى هليلج اصفر ريوند عصارة الغافث
عصارة الافسنتين ورد اجزاء سواء زعفران نصف جزء يحبب بماء الهندباء والشربة منه وزن درهمين بالسكنجبين نسخة جيدة تصلح فى قرب النضج
وتسهل صبر مصطكى عصارة الغافث افسنتين ورد بالسوية درهم درهم زعفران نصف درهم يحبب بماء الهندباء والشربة منه وزن درهم فى السكنجبين
ولما كانت هذه الحمى طويلة المدة وجب ان تعتنى بالقوة فيمال فى التغذية الى تدبير مايل الى الغلظ فان كانت القوة ضعيفة فاسحى فى مرق الفروج وشئ
من لحمه والاصوب ان يغذى يوم النوبة بمزورة الماش والاسفاناخ بماء الرمان والزيرباج ويوم الراحة بالفروج زيرباجا او اسفيدباجا ويجعل
فى غذائهم بزر الرازيانج والشعير والشبت والمرى كل ذلك بحسب غلبة الصفراء والبلغم وان كانت القوة جيدة فلا يسرف فى تغليظ التدبير وينبغى ان
يعتنى بتقوية الاحشاء فى هذه الحمى لانها تضعف لطول زمان المرض والحمام قبل النضج ضار وبعده نافع وتقتصر فى التغذية فى اوائل العلة الى اربعة عشر
يوما على المزورات المتخذة بالماش والحمص بدهن اللوز اسفيدباجا او زيرباجا حلوة مزعفرة وبعد ذلك يعطى فى يوم الفترة لحم الفروج اسفيدباجا
او زيرباجا او مشويا ويوم المرض بالدعة والراحة ليبقى المادة فى مكانها وتقبل النضج فاذا صح النضج وزالت الحمى يدخل العليل الحمام ويغذى بلحم الفروج
ويدرج فى الغذاء لئلا يفسد الهضم ويعاود الحمى وان كان الخلطان متساويين يكون العلاج متوسطا لا مسخنا ولا مبردا بمنزلة الجلنجبين السكرى

علاج سطر الغب

اوالطيهوج ع

س ٤

والماء القاتر والسكنجبين السكري ورب الحصرم المعسل وماء الشعير بالسكر وماء بزر البقلة والبطيخ بالجلاب والمتصاص الرمان المز وتليين الطبيعة في الابتداء بماء القرع والجلاب وقد يسقى ماء الشعير بالسكر ويعطى من بعده بثلث ساعات السكنجبين والجلاب ويغذى في يوم النوبة بالمزورة المعمولة بالقرع والماش والقطف والاسفاناخ مرة دربواج ومرة بماء الرمان وفي غير يوم النوبة يغذى بفروج او طيهوج اسفيدباج او زيرباج او مشوي او بماء الرمان او الحصرم كما ذكر ويعطى في يوم النوبة عصارة التمر الهندي مع الجلاب بالماء البارد ولب حب القثا ولب حب الخيار فان كان البدن في هذه الحمى بحاله ولم يعرض له الهزال والجفاف فينبغي ان يسهل الطبيعة في بعض الاوقات بشيء من فلوس الخيار شنبر مع التمر الهندي مضافا اليه شيء من الترنجبين وفي بعض الاوقات الحقن اللينة وليكن تدبيرك لهذه الحمى بحسب قوة احدى الحميين فان كانت حمى الغب اقوى واشد واظهر اذى فليكن قصدك لتطفية الحرارة واستفراغ الفضول الصفراوية اكثر وان كانت الحمى المواظبة اقوى واشد فليكن قصدك لتلطيف الخلط واستفراغ البلغم اكثر وان كانتا متساويتين في القوة فليكن قصدك تعديل المداواة وخلطها من الصنفين جميعا فاذا طالت الحمى فاعط قرص الطباشير الملينة مع السكنجبين اياما فان رايت الحرارة قوية والبول احمر والنبض فيه دقة وصلابة وسرعة والبدن قد تمكن فيه الحمى واخذ في الجفاف فينبغي ان يعطى قرص الكافور ويسعط بماء الشعير ويدبر بما يدبر به اصحاب الدق ويحتال في تدبير البدن وترطيبه ما امكن على ما يذكر في تدبير حمى الدق.

الفصل التاسع في النكس. النكس شر من الاصل والراي ان لا يبادر فيه الى المعالجة من المعالجات القوية المزعجة للطبيعة ولا سيما المعالجة بالمسهل ونحوه اما الملطفات ومصلحات المزاج فلا بد من المبادرة اليها لتكسر شر النكس حتى يتبين وجه الامر في ذلك فانه في الاكثر حيث تحينئذ ان اعطى الادوية القوية قبل تبين الامر في المرض يحتمل ان يقع في غير الموقع فيضر اضرارا كثيرا لا يمكن تداركه حيث ضعف الطبيعة بمقاساة المرض اولا ثم لما كان وقت تدارك الضعف وتقوية الطبيعة عرض المرض مرة ثانية فيكون لا محالة على خطر تام.

الفن الثاني في تقدمه المعرفة واحكام البحران

وهو مشتمل على اربع مقالات نحن نذكر في هذا الفن من احوال البحران وايامه وعلامات النضج وما يختص بكل واحد من الدلائل من حكم ومن العلامات الجيدة وغير الجيدة وهذه هي الامور التي عليها مدار الامر في تقدمة المعرفة وقد جرت العادة على ما قال الفاضل عبد اللطيف في شرح تقدمه المعرفة بالاقتصار على احكام البحارين وما يجد وجودها من الدلائل للامراض التي لها مادة سيما الحميات الحادة لانها هي التي لا بحارين لها الا بعد ارتياض...يتم بها عليها المزمنات ولعل ذلك لان بقراط في كتاب تقدمه المعرفة وجالينوس في كتاب ايام البحران بنوا كلامهما في البحارين على الامراض الحادة المادية الكثر وقوعا واما الشيخ فقد ذكر بحران الامراض المادية حادة كانت او مزمنة وحيث لا مادة لا بحران فيه على ما قال القرشي وفيه شيء والظاهر ان البحران واحكامه يجري في الامراض الغير المادية من المزاجية باساءة المزاج جدا من فعل المرض او باصلاحه من فعل الطبيعة بل لا باس باجرائها في الامراض الاتصالية ايضا من الجراح والقروح وحدث اقامه مادة المرض مقام العدو من السلطان او الباغي انما هو التمثيل وتقدمه المعرفة ويقال لها سابق النظر وسابق العلم ايضا ولوجه التسمية يكفي ادنى ملابسة وهو ان يحكم من علامات موجودة على امر كاين يؤول اليه حال المريض من اقبال او هلاك بسبب ما يعرف من القوة وثباتها او سقوطها ومعرفة وقته عطف على قوله ان يحكم والوجه الذي يكون مثلا هل يكون امر لا اي معرفة الوجه الذي يكون ذلك الوجه مثلا هل يكون بحران امر لا اي ليس الامر في تقدمه المعرفة مقصودا على البحران الذي يوجد وعوارضه بل قد يعلم منها ايضا ان البحران يكون او لا يكون والوجه في توسيط التعريف بين الطايفتين ظاهر وتقدمه المعرفة جزء من النظري ومن الملكات النفسية كسائر العلوم وكما ان جزئيات الامور الحاضرة في الخارج الدالة على امر كاين بعد النفس للاحكام الجزئية كذلك كليات هذه الدلالات وملاحظاتها مقدمات معدة للنفس في هذه الملكة التي هي علم تقدمه المعرفة وقوله ان يحكم اي علم وملكة تصدق بوجود امر في الحاضر او في المستقبل واما تعريفه بتقديم معرفتنا لما سيكون فتعبير للغلط ولكن لا على ما يطابق المقصود فان تقديم معرفتنا ليس من الطب اصلا ولا من فوايده بل المعرفة الجزئية الموصوفة بالتقدم من جملة ما يتوسل اليها من الطب من هذا الجزء بعينه والامر فيه هين وغاية هذا الفن ومنفعته الذاتية شديدة المناسبة لغاية علم الطب فانه يتوسل به الى اعداد للبدن لحصول ما سياتي ان كان ما سياتي خيرا او الى ابعاده عما سياتي ان كان شرا وحكم الذاتية في الحاضر والمستقبل فقط وحكم العرضيين يجري في الماضي ايضا ولتلك المعرفة فوايد منها ان يحكم من دلالات يجدها على ما يؤول اليه حال المريض من اقبال وادبار فيحسن الظن بالطبيب ويدعو ذلك الى الثقة والاستسلام اليه فيمكن بذلك من المعالجة على الوجه الصواب ويكون استعمال ما يصفه مع ميل نفس المريض الى الانتفاع به ولم يكن عليه في هلاك من يهلك لانه اذ كان قد تقدم فانذر بذلك ومنها ان التدبير يكون حينئذ اجود من وجهين احدهما ان الطبيب اذا عرف ما سيحدث امكنه ان يتروى في تدبيره فلا يحدث الا وقد حققه ولا كذلك اذا احدث بغتة من غير تقدم المعرفة بذلك وثانيهما ان ما سيحدث ان كان نافعا امكنه ان يعد البدن لقبوله فيكون نفعه اتم وان كان ضارا امكنه ان يهيئ البدن حتى لا يقبله وان يكون قبوله اقل ثم ان العلامات المنذرة منها ما ينذر بمرض سيحدث وهذا يكون في ابدان الاصحاء ومنها ما ينذر بالسلامة من المرض ومنها ما ينذر بردأة المرض والخطر فيه ومنها ما ينذر بالهلاك والطبيب اذا تقدم فعلم ما يحدث في الابدان من الامراض واستعمل التدبير والعلاج الذي يحسم اسباب تلك الامراض ويمنعها من الحدوث فيحفظ بذلك صحة الابدان على حالها واذا تقدم فعلم ان المريض يسلم من مرضه ويتخلص كان علاجه على ثقة ويقين منه ببروه ونجاح علاجه اياه واذا علم ان المريض يهلك لم يتلبس بشيء من علاجه ولم يتعب نفسه وفي ذلك منفعة عظيمة للطبيب وذلك ان الطبيب اذا تقدم وانذر بالامر الذي سيحدث مال اليه الناس في معالجة المرض وازداد وابه ثقة واكتسب بذلك حسن الثناء وجميل الذكر والصيت بحذق الصناعة والمهارة فيها مع اصابة المنفعة والفايدة واذا كان الامر كذلك فان المنفعة بتقدمة المعرفة بما هو كاين في الاصحاء والمرضى عظيمة جليلة.

المقالة الاولى في البحران ومذاهب الاستدلالات عليه

اي بيان الطرق التي تدل على حدوث بحران وعلى الخير والشر وهي مشتملة على سبعة عشر فصل.

الفصل الاول في البحران. وفي قوله وماهيه في اقسامه ايماء الى ان ما يعد بظاهره من اقسام البحران مثل الرعاف والاسهال وغيرها ليس من الاقسام الحقيقية للبحران بل هي امور يكون البحران بها والاقسام الحقيقية هو التام والناقص والجيد والردي وامثالها وفي بعض النسخ وفي اقسامه اي في بيان ماهيته وفي بيان اقسامه واحكامه والعايد يعود الى ما في قوله ماهو البحران معناه في لغة السريانيين الفصل في الخطاب وما يقال ان الباحر في لغة العرب الدم الخالص الحمرة او الشديد الحمرة وما يقال له البحران ايضا ليس له كثير ملايمة بالمقام ولفظ البحران في لغة اليونانيين بمعنى الفصل في الخطاب والفصل في الخطاب حكم القاضي بين المتخاصمين بالبينة او اليمين ويلزمه انفصالها وقد اوضحه الشيخ في اخر هذا الفصل بقوله واعلم ان اسم البحران على ما ذكره من يعتمد قوله مشتق في لسان اليونانيين من فصل الخطاب الذي يسمى لاحد المتجادلين عند القضاء على الاخر كانه انفصال وخروج عن العهدة وقال جالينوس في كتابه الذي وضعه في بيان احوال البحران وايامه ان البحران هو الحكم الفاصل وقال فيه ان هذا اللفظ اولى من استعمله رجل من عوام الناس فانه شبه حال المريض في وقت البحران برجل قدم الى حاكم

الفن الثاني في تقدمه المعرفة واحكام البحران

فيضان

وحال اعتقاد الحذاقة بالطبيب فيتمكن من واجب التدبير ونفي النقيصة عنه ان اهلك المريض

ونفي النقيصة عنه

المقالة الاولى في البحران ومذاهب الاستدلالات عليه وعلى الخير والشر

الحاكم فقال ان هذا الرجل في حكم الحاكم فقد استمر عليه استعماله فيه ولما كان هذا اللفظ اصله من لغة السريانيين على ما قاله المجوسي في الكامل
لا من العرب قال صاحب القاموس ان بحران المريض مولد وهذا يوم بحران مضافا ويوم باحوري على غير قياس هذا د وتاويله» اي جعله ملائما لما يستعمله
اطباؤهم انه د تغير» يحدث مع هذا الفصل والانفصال بين الطبيعة والمرض ويكون هذا التغير ليس من التغيرات اللازمة لكل مرض بل لكل كائن بل التغير
الذي يكون دفعة» اي في زمان قليل د اما الى جانب الصحة واما الى جانب المرض» وقيل اما الى جانب العطب والهلاك وذهب الاوائل الى انه تغير يحدث في
البدن لمناقضة بين المرض والطبيعة فيكون الفصل اما بان يغلب او يتغلب والتغيرات الواقعة في المرض قد تكون كثيرة كما يعرض المرض في تزيده والانحطاط وكما
عند انحلال المرض قليلا قليلا او سقوط القوة بالتدريج وقد يكون عظيمة وحينئذ قد يكون حصولها بالتدريج كالتغيرات التي يحصل البدن بها من
مبداء المرض الى تزيده وقد يكون حصوله دفعة وهذه التغيرات قد تكون الى صحة او عطب وهي البحارين وقد لا تكون كذلك وذلك كالتغيرات التي تحصل
عند استحالات الامراض كما قد يحصل الحمى اليومية الى الدقية او الى العفونية وكما ينتقل سونوخس الى العفونية وكذلك الورم الفلغموني الى الصلابة ونحو
ذلك وهذه ونحوها ليست بحارين مع ان كل واحد منها تغير عظيم يحدث في المرض دفعة والتغير الذي يودي الى الصحة ثلثة احدها البحران الذي يكون
دفعة الى الحال الاجود مع استفراغ او مع خراج وهو الذي يسمى بحرانا على الحقيقة والثاني البحران الذي يكون دفعة الى الحال الاجود بلا استفراغ ولا خراج
ويسمى بحرانا ناقصا والثالث الذي يكون قليلا قليلا ويسمى التحلل والانقضاء والذي الى العطب اربعة احدها البحران الذي يكون دفعة الى الحال
الاردى مع استفراغ او خراج ويسمى بحرانا رديا والثاني البحران الذي يكون مخلوطا ويسمى بحرانا رديا ناقصا والثالث البحران الذي يعطب ويسمى
الذبول والرابع البحران الذي يكون دفعة بلا استفراغ والاستفراغ الباحوري يكون اما برعاف واما بقئ واما بعرق واما باستطلاق البطن واما
بخروج الدم من السفل واما بدرور الطمث واما بخراج د وانه د لا يصل الطبيب منها الى ما يكون منه» اي يحدث من البحران كالرعاف وغيره
د وبيان هذا ان المرض للبدن كالعدو الخارجي للمدينة والطبيعة كالسلطان الحافظ لها وقد يجري بينهما مناجزات خفيفة لا يعتد بها» والعدو
ان كان خارجيا يجري بينه وبين قيم المدينة في الغالب مخاصمات قبل القتال وهي وان كانت خفيفة بالنسبة الى ما يكون يوم القتال الا انها اشد مما
اذا كان العدو في المدينة وايضا العطب والمرض خارجان من البدن الحي الصحيح والمناجزة بالنون والجيم والزاي المعجمة المحاربة والمقاتلة والخفة
لضعف المتخاصمين د وقد يشتد بينهما القتال فيعرض حينئذ من اشتداد القتال احوال واسباب مثل النقع الهايج» والنقع الغبار ورفع الصوت
وشق الجيب د ومثل الزعر» اي الفزع رصوت اهل الحرب د والصراخ» اي الصوت الهايل د ومثل سيلان الدماء ثم يكون الفصل في زمان غير محسوس القدر
وكانه في آن واحد اما بان يغلب السلطان الحامي واما بان يغلب العدو الباغي والغلبة تكون اما تامة يكون فيها من احدى الطائفتين تمام الهزيمة والتخلية من
المدينة والاخرى واما ناقصة تكون فيها هزيمة لا يمنع الكرة والرجعة حتى يقع القتال مرة اخرى او مرارا ويكون حينئذ الفصل في اخرها وكما ان السلطان
اذا غلب على الباغي نفاه ودفعه فاما ان يطرده طردا كليا حتى يبرح» اي يزول د فناء المدينة وربعها» اي قطعتها د وسائر النواحي المتصلة بها واما ان يطرده
طردا غير كلي بل ينحيه عن المدينة ولا يبعد على ان ينحيه عن نواح اخرى متصلة بالمدينة فكذلك القوة التي تاتي بالبحران الجيد» اي الذي يكون فيه الطرد
الكلي المذكور ويسميه الاطباء كال الاستفراغ لانه يكون به وجوز القرشي وقوعه بالتحلل ايضا او بدفع المادة الى ناحية بحيث لا يحدث مرضا اخر واما ان يطرد
المادة الموذية عن قريعة البدن» اي سيده د وقريعة البيت خير موضع فيه د والاعضاء الرئيسة وعن نواحيها وهي الاطراف واما ان يطردها عن الاعضاء
الرئيسة ولا يقدر ان تدفعها عن الاطراف بل تصير اليها ويسمى بحران الانتقال» وتوضيح المقام انه لما كان المرض من المنافيات لكمال البدن فلا بد
وان يكون من شانه قهر الطبيعة ودفع تاثيرها ليتمكن من الاستيلاء على البدن فهما في ذلك كملكين احدهما مستول على مدينة يحفظها ويحامي
عنها والاخر باغ عليه يروم انتزاعها عنه وحينئذ البدن منزلته منزلة هذه المدينة وكما ان هذين الملكين لا بد وان يجري بينهما معاملة تودي الى
انفصال على حال ما كذلك الطبيعة والمرض وكما ان الانفصال الواقع بين الملكين قد يكون تاما وقد يكون ناقصا كذلك الانفصال الواقع بين الطبيعة
والمرض ونعني بالتام ما لا يحوج الى وقوع محاربة اخرى بين ذينك المحاربين وان كان ربما احتيج الى وقوع محاربة ولكن لا بينهما باعيانهما
والناقص ما يحوج الى محاربة بينهما باعيانهما في الانفصال الواقع بينهما بان ينخزل احدهما ويستولي الاخر دفعة او قليلا قليلا وكل واحد من هذين
الانفصالين قد يكون جيدا وقد يكون رديا والجيد هو الذي يكون الظفر للسلطان الحامي والطبيعة والردي ان يكون ذلك للسلطان الباغي والمرض
لكن ما يلزم هذا الانفصال الواقع بين الطبيعة والمرض من التغير هو المسمى في اصطلاح الاطباء بالبحران اذ هو تغير عظيم واقع في المرض دفعة اما
الى صحة واما الى ما ينافيها وظاهر ان المراد بقوله دفعة قليل الزمان وكان لفظ البحران يقع على التغير المذكور في قديم الزمان سواء كان دفعة او على التدريج
وقد خصه الفاضل جالينوس الى استعماله فيما يكون دفعة ثم وقع عليه الاصطلاح وسياتي بيان اقسام البحرانات على التفصيل اللائق بها د وكل مرض يزول»
والظاهر ان المراد به المرض الذي من شانه في نوعه ان يبرأ من تلقاء نفسه وبفعل الطبيعة او يقبل علاجا وذلك ليخرج مثل الخناق القلبي الذي يقتل
البتة سريعا من غير ان يجري فيه هذه القسمة فانه ليس فيه بحران ولا تحلل قوة يسيرا يسيرا وايضا ظاهره عموم هذا الحكم في الامراض المادية والساذجة
وصرح القرشي في المادية قائلا بانه لا بحران الا فيها على ما سيظهر ولعل ذلك لما رأى الامثلة الموردة في احوال البحارين كلها من الامراض المادية بل من الحميات
الخلطية واكثرها من الحادة اتباعا لابقراط في كتابه في تقدمة المعرفة وذلك لظهور الاحكام فيها ولا سيما قال المسيحي في شرحه للكتاب الاول من ان
الامراض المزمنة ليس لها بحران لان البحران تغير عظيم لا يحدث في الاكثر الا في الامراض الحادة وذلك لحدة ما دتها ولطافة قوامها وشدة نكايتها بالطبيعة
فيكون اهتمام الطبيعة بمقاومتها اشد ومطاوعة المادة للاندفاع اكثر بما اذا لم يكونا كذلك والى هذا اشار الفاضل جالينوس في ثالثة ايام البحران
فانه قال هناك وكذلك فيما احسب قال قوم من الاطباء ان الامراض التي تطول وتزمن لا يكون فيها بحران لان هذا الاسم مخصوص بالاضطراب
والانفصال اذا كان دفعة على ما ذكره مرارا من ان البحران لا يقال الا لما يحدث دفعة انتهى د فاما ان يزول على سبيل البحران» كما يكون في الحميات الصفراوية
اللازمة مثلا في اكثر الاحوال د او على سبيل التحليل» وانما فسره بقوله د بان يتحلل المادة» اي يزول سبب المرض لا المادة المصطلحة عليها والا
لكذبت القضية صريحا على ما سيحقق د يسيرا يسيرا حتى تفنى بالتدريج» مع بقاء القوة بقدر ما تفي بالحيات والصحة لتخصيص هذا التحلل بتحلل مادة
المرض بالتفسير المذكور والافصح الحكم كليا بان يقال كل مرض يزول او يعطب فان ذلك اما بالبحران واما بالتحلل والتحلل حينئذ يكون اعم من تحلل
مادة المرض وتحلل قوة المريض اي الادبال ولكن الا لوم بمقام التفصيل ما ذكره الشيخ د واكثر هذا» اشارة الى تحلل مادة المرض د في الامراض المزمنة
والمواد الباردة» وان كان كثيرا ما يكون في الحميات ايضا مثل الحمى البلغمي اللازمة المسماة باللثقة فان اكثر زوالها بالتحلل ولا سيما اذا كان العلاج
ايضا على سبيل تحليل المادة الذي هو اجود طرق المعالجة فيها والمواد الباردة في الغالب ساكنة الاعراض د ولا يتقدمه علامات هائلة» وحركات صعبة»

اما على تقدير عدم البحران فظاهر واما على تقدير وجوده فلان المادة الباردة غير قلقة « وكذلك كل مرض يعطب فاما ان يعطب على سبيل البحران او على سبيل
الاذبال وهو ان يحلل القوة يسيرا يسيرا » وليعلم ان صرف هذا الحكم في الامراض المادية ان كان مبنيا على اصطلاح فلا مشاحة فيه الا انه ليس كذلك حيث
تكلموا فيه فانه لا يجوز المناقشة والمشاحة في الامور المصطلحة على انه لو كان كذلك لكان يلزم القصور العظيم في هذا البيان المتعلق بامر انتهاء الامراض بانه
كيف يكون عواقب الامراض صحة كانت او هلاكا وايضا يلزم كذب القضية القائلة كل مرض يزول فزواله اما بالبحران واما ان يتحلل مادته فانها تكذب في
كثير من الامراض الغير المادية مثل صداع عارض من حر الشمس ومن برد الهواء وكذلك الوف من صنوف الامراض وعلى ان التخصيص المذكور بالامراض
المادية بناء على جريان العادة بذكر هذه الاحكام عقيب ذكر الحميات من قبيل التورط في المقام فان ذلك لظهور احكام البحران في بعض اقسام الحميات
بالنسبة الى سائر الامراض على ان ذلك لو كان صحيحا للزم صرف الاحكام الى الحميات المادية على انهم لما وقفوا بعض الوقوف على فتح هذا الصنيع استعملوا
فيها فانهم كثيرا لفظ الامراض المادية مقام الحميات المادية ليشمل مثل السدة ووجع المفاصل مع جريان الاصطلاح في استعمال الامراض المادية في انواع
سوء المزاج المادي فتخرج الامراض المزاجية الغير المادية باسرها والامراض التركيبية باسرها والامراض التفرقية باسرها وقد قال القرشي كل مرض
فاما ان يكون مما يتوقع فيه البحران اولا يكون كذلك والثاني هو جميع الامراض التي ليست مادية كانواع سوء المزاج الساذج او كنقصان بعض الاعضاء
خلقة او كقطع عرض من خارج ونحو ذلك فان هذه الامراض كلها لا تحتاج الى مقاتلة مع الطبيعة لان قتال المرض للطبيعة انما يكون بحمل مادته على الاعضاء
ليتمكن منها وهذه لا مادة لها فلا قتال يقع بينها وبين الطبيعة فلا بحارين لها والاول وهو المرض الذي يتوقع فيه البحران اما ان يؤول ذلك المرض الى صحة او
الى عطب والذي يؤول الى الصحة اما ان يؤول اليها دفعة وهو الذي يقتضي بحرانا جيدا اولا يكون كذلك وهو الذي يقتضي بانحلال مادته قليلا قليلا
والذي يقتضي بالبحران لا بد وان يكون البحران الذي يقتضي به تاما اذ غير التام لا بد وان يتبعه قتال آخر يقع بينه وبين الطبيعة فلا يكون المرض قد فارق
وهذا خلف ولكن هذا البحران التام قد يكون مقدمة بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك وايضا قد يكون ذلك كاملا وقد يكون انتقاليا واما الذي يؤول
الى العطب من الامراض التي يتوقع فيه البحران فاما ان يقع العطب الذي يؤول اليه دفعة وهو الذي يقتل ببحران ردي اولا يكون كذلك وهو الذي يقتل
بانحلال القوة قليلا قليلا وهذا محال ان يتقدمه بحران تام وقد يكون فيه بحارين ناقصة وقد لا يكون كذلك واذا كان وقع فيه بحارين ناقصة يبعد
ان يكون تلك البحارين كلها جيدة اذ مثل هذا انما يكون مع شدة استيلاء الطبيعة وقوة القوة وحينئذ يبعد ان يعرض من ذلك المرض انحلال
وسقوط واما ان كان كلها مذموما او يكون بعضها مذموما ففي الغالب يكون المحمود منها متقدما والمذموم منها متاخرا اذ لو كان المحمود متاخرا لكانت
الطبيعة حينئذ مستولية فيبعد ان يعقب ذلك التحلل للقوة واما المرض الذي يقتل ببحران ردي فلا بد وان يكون كذلك واذا تقدمه بحارين فما
فمحال ان يكون كلها او الاخير منها جيدا لان ذلك انما يكون عند استيلاء الطبيعة وحينئذ محال ان يعود المرض فيقهرها اللهم الا على وجه نادر يستنكر
بعد ويجوز ان يكون كلها ردية وان يكون الاول منها محمودا والثاني مذموما فان هذا وان كان نادرا لكنه اكثر وجودا من ان يكون الآخر من
الناقصة محمودا وذلك لان هذا الاخير انما يكون عند افراط قوة المرض وفي تلك الحال انما يستولي الطبيعة اذا كانت قوية وحينئذ يبعد ان يستولي
عليها المرض ولا كذلك الذي يكون المحمود هو الاول لان ذلك يكون في حال ضعف المرض فلا يلزم استيلاء الطبيعة حينئذ ان تكون قوية جدا واعلم
ان الاختلاف الواقع في البحران ليس في معناه فقط بل وفي اقسامه وفي تقسيماته كثير جدا وكلام الاولين مختلط كثير الاختلاط والشيخ الرئيس شكر
الله سعيه لم يال الجهد في تنقيحه وبسطه وكلامه خير ما يوجد في تلك الابواب من كلمات الاولين والاخرين وفي الكامل ان تغير المرض دفعة الى حال هي
اصلح يقال له بحران جيد وتغير المرض دفعة الى حال هي اردي يقال له بحران ردي وتغير المرض قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى السلامة يقال له
التحليل وتغير المرض قليلا قليلا ويؤول بصاحبه الى التلف يقال له الذوبان والذبول وتغير المرض دفعة الى حال هي اصلح ثم تناقص المرض قليلا قليلا
حتى ينقضي ويصح البدن والتغير الذي يكون دفعة الى حال اردي ثم يضعف قوة المريض قليلا قليلا حتى يتادى امره الى الهلاك يقال لهذين بحرانان
مركبان « وافضل البحران » اي الذي يصلح لان يحكم عليه بانه افضل البحارين « هو التام » الذي يندفع به مادة المرض بالكلية فان البحران الناقص
وان كان قد يكون جيدا فانه لا يكون اجود اذ الدفع التام افضل لا محالة من الدفع الذي يفتقر في اتمامه الى دفع آخر « والموثوق به » ومعنى ذلك ان يكون
الطبيب واثقا منه بانه تام وهذا انما يكون كذلك اذا كان القدر المندفع به هو القدر المحدث للمرض حتى يكون الطبيب واثقا مع ذلك ببقاء البدن و
لا يخفى ان التام اذا كان موثوقا به فهو اولى من المشكوك فيه « والبين الظاهر » اي بين الآثار ظاهرها وانما يكون كذلك اذا حصل اندفاع المادة و
يعقب ذلك خفة ظاهرة « والسليم الاعراض » فان سلامتها تدل على تمكن الطبيعة من المقاومة وعدم الاضطرار الى حركات مزعجة بخلاف الاعراض
الردية لانها انما تكون لرداءة مادة المرض ويلزم ذلك ان يكون الطبيعة كالمقهورة عندها « الذي انذر به يوم من ايام الانذار » والانذار قبله
يدل على ان الطبيعة قد اخذت في نضج مادة المرض والبحران انما يكون كذلك اذا كان وقوعه في وقته الطبيعي وذلك لا محالة افضل من ان يكون
متقدما على ذلك او متاخرا عنه واما ما لا يتقدمه انذار بل يقع بغتة فانما يكون كذلك اذا كان وقوعه قبل النضج وحصول النضج من المنذرات وما يكون
كذلك فهو لا محالة حادث عن احتقان المادة للطبيعة برداءتها حتى لا يمهلها الى انتظار النضج « فوقع في يوم بحراني » فان ما لا يكون كذلك بل يكون لا محالة
قد تقدم عن وقته او تاخر فذلك ردي ودليل شر على غلبة المرض واحواج الطبيعة على مقاومة اضطرارية « محمود » اي يكون يوما يحمد فيه البحران وهذا
كالسابع والرابع عشر والسابع عشر دون الثامن ونحوه والوقوع في اليوم المحمود دال على كمال قوة الطبيعة حتى اوقعت المقاتلة الى يوم يكون لها اليد
والظفر فيه وذلك بعد كمال النضج وما كان من هذا الموصوف بهذه الصفات باستفراغ فهو افضل ما يكون بانتقال وما يكون باستفراغ يستاصل المادة كما
في الرعاف والاسهال فهو افضل ما يكون باستفراغ لا يتقي بذلك كالعرق فانه انما يخرج من المادة رقيقها فقط ويخلف غليظها فلذلك يحتاج بعده الى
استفراغ آخر « وكل بحران اما جيد واما ردي » كل بحران سواء كان مذموما او محمودا فمن شانه صعوبة المرض قبله وحصول خفة بعده اما الصعوبة فلاجل
المقاتلة التي تجري بين الطبيعة والمرض التي يقتضيها البحران واما الخفة فلاجل اعراض الطبيعة عن المقاتلة بعد البحران اما في المحمود فلانتصارها وقهرها المؤذي
واستيلائها عليه واما في المذمومة فلاياسها من المقاومة فلذلك ربما صح ذهن بعض المرضى عند قرب الموت وربما عرض لبعض المرضى قوة على الحركة ولما
ان تلك الصعوبة في الليلة المتقدمة على يوم البحران وان نال الخفة في الليلة التي بعدها فهو اكثر الامر فان الليل من شانه ان يشتد فيه الاعراض لاشتغال الطبيعة
فيه بالمرض عن كل شئ وعند قرب البحران يكون اشتغالها فيه اكثر فيظهر الصعوبة وبعده يظهر الخفة للاعراض عنه قال المسيحي وانما قال على الامر الاكثر لان هذا
انما يكون في البحارين السليمة وغالب الاحوال ان البحارين يؤول الى السلامة وفيه نظر « وكل واحد اما تام واما ناقص » والتام له شروط ستة احدها ان يكون مجيئه
في يوم باحوري وذلك لان هذا اليوم افضل ايام البحران وثانيها ان يكون قد تقدم دلائل النضج فانه متى كان كذلك كانت المادة مطاوعة للاستفراغ والمخرج

وتارة تكون باستفراغات ناقصة غير منقية ع

ولخروج وثالثها ان يكون الاستفراغ من الجانب الذى مالت المادة اليه لان استفراغها من هذه الجهة اسهل واخف ورابعها ان يكون باسهال لا بعرق
وغيره من الاستفراغات وذلك لان الاسهال يندفع به غليظ المادة ولطيفها وخامسها ان يكون من تلك المادة التى اوجبت المرض فانه متى لم يكن كذلك لم يكن
البرء وسادسها ان يعقبه خفة وراحة فانه متى كان كذلك دل على ان الاستفراغ كان بحسب الكفاية والحاجة فهذه شروط التام والناقص على نوعين فانه
تارة يكون معه خراج كما يحدث الحمى الصفراوية بالرقان والفالج بالاسترخاء واعلم ان الخراج اكثر حدوثه فى المفاصل وذلك لدوام حركتها ووجود التجويف
فيها وكون اكثرها فى اسفل البدن واجود هذه الخراجات ما كان الى اسفل لقربه من مخرج الاثقال وما كان الى خارج البدن لبعده من الاعضاء الرئيسة
وما كان بعد النضج لان المادة تكون فيه مطاوعة للاستفراغ مما كان تام الخروج لدلالته على خروج المادة بالكلية وما كان معها خفة وراحة لدلالته
على ان المندفع هو مادة المرض وانما سمى هذا ناقصا لنقصانه عن الاول فى الفضيلة وذلك لان المادة فيه لم تندفع الا عن الاعضاء الرئيسة فقط د والتام
الجيد اما بان يدفع الطبيعة المادة دفعا كليا واما باسهال وقد يكون من البحران الناقص ما يلزمه اى قد يكون فى عداد البحران الناقص ما يلى البحران الناقص
فى ترتب الآثار وان لم يكن منه وذلك لاشتراط البحران بكونه دفعة فيخرج التحلل والذبول د اما فى الجيد فتحلل اى تحلل المادة د واما فى الردى فذبول
اى ذبول البدن د والبحران الناقص ينذر بيومه بيوم البحران التام الايام التى جرت العادة بمجئ البحران فيها ان جاءت ناقصة فان وقوع البحران الناقص
فيها يدل على مجئ بحران آخر تام بعد ان قارنه علامات ذلك وقد لا يكون اليوم الذى يقع فيه البحران الناقص يوم انذار فلذلك قال ينذر بيوم ولم
يقل البحران الناقص ينذر بيوم البحران التام فان المنذر بيوم البحران التام اى معين ذلك اليوم ليس الا يوم البحران الناقص سواء كان ذلك اليوم الذى
وقع فيه البحران الناقص من شانه ان يكون البحران الواقع فيه ناقصا وذلك كاليوم الرابع والحادى عشر والسابع عشر اولم يكن كذلك كاليوم السابع
عشر والرابع عشر والعشرين واما المنذر بنفس البحران التام فليس هو ذلك اليوم بل ما يقع فيه من العلامات د ان كان انذار يعنى ان وجد انذار
بذلك فان البحران الناقص قد لا يكون منذرا ببحران ولا واقعا فى يوم ينذر ووقوع البحران الناقص به ببحران تام وذلك كما اذا وقع فى السابع او فى الرابع
عشر او فى العشرين فانه حينئذ لا يلزم ان يقع بعده بحران تاما الا ان يقترن به علامات تدل على ذلك لان هذه الايام ليست من شانها ان يكون
البحران الواقع فيها بحرانا ناقصا فاذا وقع فيها بحران ناقص فقد يكون ذلك لاجل ضعف القوة فلا يكون لها وفاء ببحران تام البتة فلذلك اذا وقع البحران
الناقص فى هذه الايام فتارة يوجد انذار البحران التام فيكون ذلك اليوم منذرا بيوم معين يوم ذلك البحران وتارة لا يوجد ذلك فلا يكون لذلك اليوم
حينئذ دلالة على ذلك واما اذا وقع البحران الناقص فى الرابع او فى الحادى عشر او فى السابع عشر فان ذلك اليوم د ائما ينذر بيوم البحران التام اذ هذه
الايام من شانها ان يكون البحارين الواقعة فيها ناقصة فلا يكون نقصان البحران فيها لاجل ضعف القوة فلذلك ينذر دائما بيوم البحران التام فلذلك
جعلت هذه الايام ايام انذار وينبغى ان يعلم مع هذه كلها انه ليس مراده ان البحران الذى ياتى بعد هذا البحران ومتصلا به يجب ان يكون بحرانا تاما
بل كثيرا ما يعرض بين ذلك امر يجئ بسبب البحران الذى ياتى بعده ايضا ناقصا ثم يجئ بعده بحران تام ينفصل به الامر واكثر ذلك ليس بجيد د على سبيل ما
يتبين من حال ايام البحران وايام الانذار وذلك فى الجيد والردى معا وليتوقع البحران التام الدفع فى امراض المادة وفى بعض النسخ فى الامراض الكائنة
عن المادة والمعنى واحد د الرقيقة الحارة والقوة القوية وفى اضافة المرض الى القوة القوية ادنى مسامحة ولا باس بها والمادة اذا كانت رقيقة
والقوة قوية اطاعتها فى الخروج والاندفاع بسهولة بالعرق مثلا وايضا فان تعديل قوام الرقيق بتغليظه ما قد يحصل بادنى شئ كشربة تامة من ماء بارد
وما فى تلوه ولعل هذا الكلام نقل عن الاقدمين القائلين بان المادة الرقيقة هى المعتدلة القوام وان المقصود بالتعديل هو ترقيق القوام ويمكن ان يكون
المراد بالرقيقة غير العاصى عن الدفع بسبب غلظته ولزوجته د وليتوقع بحران الانتقال حيث يكون القوة اضعف فلا تقدر على دفع المادة على البتة
د والمادة اغلظ فلا تطيع القوة فى الاندفاع وانت تعلم ان كل واحد من ضعف القوة وغلظ المادة يصلح سببا لصيرورة البحران انتقاليا و
قصوره عن كونه بحرانا تاما كما انه يجب فى الصورة الاولى اجتماع سببين اعنى طاعة المادة وقوة القوة د والاولى ايضا مختلف حاله كما ان هذا
الثانى ايضا كذلك على ما يظهر د فانه اذا كانت المادة فيه شديدة الرقة بحرن بالعرق وظاهر ان وقوع مثل هذا البحران مشروط بكون المادة مع شدة
رقتها متوجهة نحو الجلد ونحو ظواهر البدن ولكن مثل هذه المادة تميل بحسب جريان العادة من الطبيعة الى الظواهر والاندفاع بطريق العرق فتندفع
غالبا بالعرق وهو قليل الخطر لان اندفاعها بالعرق لا يحوج الى مرورها بالاعضاء الرئيسة بل كانه دفع طبيعى د وان كانت دون ذلك فى الرقة اى
لا تكون شديدة الرقة بحيث يكون اجود طرق اندفاعها مسام الجلد فانه يبقى من هذه المادة لا محالة شئ لا يندفع من مسام الجلد لضيق تلك
المسام وغلظ هذا الباقى من اجزائها د وكانت حارة جدا بحيث يكون حرارتها اكثر كثيرا من رقتها د بحرن بالرعاف فان المواد الحارة شديدة
الميل الى الصعود فيكون دفعها على الطبيعة بعدما تصعدت الى الراس بطريق الرعاف سهلا جدا فان كثيرا من العروق التى حوالى اعالى الخياشيم سهلة
الانفجار جدا فيندفع المواد بسهولة وهو من اجود طرق الاندفاع لما فى ذلك فى الاغلب لا يلزمه مرور المواد على الدماغ حيث هى فى العروق بعد
ثم لو وقع منها مرور على الدماغ ايضا كان الرعاف انفع تدبير فيه واذا كان وقوعه من قبل الطبيعة كان انفع واجود د والا فبالادرار والا فبالاسهال و
القئ د اى وان لم يكن مادة المرض شديدة الرقة حتى تندفع بالعرق ولا شديدة الحرارة حتى تصعد الى الراس ويكون اجود طرق دفعها عند الطبيعة
دفعها بالرعاف والمواد البدنية اذا كانت بهذه المثابة يكون ميلها لا جرم الى الاسافل اكثر فيسهل على الطبيعة تحريكها نحو الدفع من اسفل على طرق الاندفاعات
الطبيعية بالادرار وبالاسهال فان ذلك مع عدم امرار المادة بالاعضاء الرئيسة معروف عند الطبيعة فحينئذ ان كانت المادة الى الرقة فاندفاعها بالادرار
اجود وان كانت اغلظ فبالاسهال وانت تعلم ان تلك المواد المختلفة الاحوال تعدها الطبيعة اعدادات مختلفة نحو اندفاع اليق بها وهذه المادة حيث
لا يمكن خروجها باسرها بالادرار ولا بالرعاف لكون منافذها تضيق عن ذلك فكيف العرق فلذلك افضل اندفاعها ان ينفذ الى الامعاء ونواحيها وحينئذ
اما ان تكون حارة متصعدة الى فوق فتنفذ الى المعدة وتخرج بالقئ وهى حينئذ افضل والا كان الافضل خروجها بالاسهال لانه لا يلزم منه اضرار
بالمعدة وهذا الاندفاع الذى يكون بطريق القئ قد يكون الافضل والاولى ان يكون دفع المواد فيه بالاسهال دون القئ ومع ذلك كانت الطبيعة
تدفعها بالقئ لا بالاسهال اذ قد يكون عن الدفع بالاسهال مانع فانه قد يكون فى الامعاء سحج شديد الايلام فيكون الاولى عند الطبيعة حينئذ خروج المادة
بالقئ وان لم يكن المادة شديدة الحدة حتى يخاف عن مرورها بالامعاء ان تسحجها بل لما حصل فيها من الانسحاج فيتضرر بمرور المواد عليها كيف كانت
ثم ان مواد الامراض منها ما هى عامة للبدن كمواد الحميات ونحوها فيكون اندفاعها بهذه الوجوه ونحوها وقد تكون خاصة بعضو كمادة ذات الجنب
ونحوها فتارة تندفع بهذه الوجوه كما قد تندفع مادة ذات الجنب بالادرار والاسهال وتارة تندفع من منافذ خاصة بها فقد تندفع مادة ذات الجنب بالنفث
والاول وان كان افضل اذ يامن معه من تضرر الرية وقصبتها لكنه عسر لانا نحتاج فيه الى نفوذ المادة الى العرق الممتد على الصلب وذلك لا محالة عسر فلذلك

ينذر بوقوع البحران حينئذ بالاسهال وبالادرار ونحوها واعلم ان المخاط ومدة الاذن والرمص والدمعة من بحادين امراض الراس والنفث من بحادين امراض الصدر وانفتاح دم البواسير بحران جيد لامراض كثيرة لكنه انما يعتري في الاكثر لمن جرت به عادته وذلك لانه ليس منفذا طبيعيا وهو في ذلك يشارك الرعاف ولكن يمتاز عنه بان المادة المتحركة نحو موضع الرعاف يصلح للنفوذ في المجاري التي لابد منها في الرعاف لان تلك المواد لابد وان تكون شديدة الرقة والا لم تكن شديدة الحدة لان الحرارة من شانها تلطيف المواد ولا كذلك المواد المتحركة نحو المقعدة فان تلك المواد لابد وان تكون ثقيلة اذ ليس من شان ما كان كذلك لابدان يكون شديد الغلظ فلا يسهل نفوذه في العروق الضيقة الا ان يكون نفوذ مثل تلك المواد فيها فيتسع وذلك في المعتاد الدفع بذلك ولمثل ما ذكر قال « واحمد البحادين وافضلها واقربها من العصل الرعاف لانه ينقص المادة في كرة واحدة » والرعاف اذا كان الدفع به تاما فانه يستاصل المادة في دفعة واحدة ولا كذلك الاسهال والادرار وانفتاح افواه عروق المقعدة والسبب الغائي لذلك ان خروج المادة بالرعاف انما يكون بتحريكها الى اعالي البدن وذلك على خلاف طبيعة المواد الصحيحة التي في البدن فلذلك يندر ان يخرج معه شيء من المواد الصالحة فلذلك لا يكون خروج المادة فيه دفعة واحدة اضعاف شديد ولا كذلك تلك الاشياء الاخر فان المواد الفاسدة الخارجة عنها لابد وان تصحبها شيء من المحمودة لان المواد المحمودة انما تمسكها في البدن وتحفظها فيه الطبيعة فاذا كان الطبيعة دافعة الى اسفل لم يكن لتلك المواد مانع قوي عن الحركة الى هناك خاصة والمواد الفاسدة تحركها الى اسفل بدفعها ما تلقاه امامها الى هناك ولا كذلك الصاعدة اذ اصعاد الثقيل عسر ممتنع عن وجهها ولا يوافقها في التصعد واذا كان كذلك فان خرجت هذه المواد دفعة لزم ذلك حصول ضعف شديد فلا يبقى معها القوة فلذلك جعل خروج المادة في هذه الوجوه لا دفعة بل في مرات هذا هو السبب الغائي واما الفاعلي فان الامر في الاسهال والقيء ظاهر وذلك لان المادة انما تندفع فيهما بان تنتقل اولا في الكبد ثم الى الماساريقا وهذه المنافذ ضيقة جدا فلا يمكن ان ينفذ المواد فيها الا قليلا قليلا لا دفعة ولا كذلك في الرعاف فان المواد انما تلاقي منافذ ضيقة اذا حصلت عند موضع الخروج وتلك المنافذ اذا انفتحت ليخرج المادة منها لم يبق هناك ضيق مانع واما الادرار فانه انما يتم بانجذاب المندفع الى الكلي ثم نفوذه الى المثانة وانما ينجذب الى الكلي اذا كان بحال يجذب هي اليها اذ قد تبين ان نفوذ المواد انما يتم بقوة دافعة وقوة جاذبة من العضو الذي ينتقل المادة اليه وانما يكون هذه المادة كذلك اذا كانت مخالطة لمائية الدم فلذلك يحتاج الى عدد مرات هذا الدفع بعدد حصول تلك المائية هناك خاصة وهذا الاندفاع انما يكون بقدر ما يحتمله سعة الكلي والمثانة وذلك مما لا يكفي في اندفاع المادة في دفعة واحدة الا ان يكون تلك المادة قليلة جدا واما انفتاح افواه عروق المقعدة فلان المواد الخارجة به لابد وان تكون شديدة الغلظ والا لم تكن متحركة بالطبع الى اسفل فان المخرج اذا لم يكن طبيعيا انما يدفع الطبيعة منه اذا كانت المادة متحركة اليه بالطبع فاذا كانت هذه المادة كذلك لم تسع العروق التي يحتاج ان يسلكها شيء كثير منها دفعة واحدة ولذلك يحتاج ان يكون هذا الاندفاع في مرات بخلاف الرعاف فاذا عرفت هذا ظهر ان الرعاف احمد البحادين واقربها من الفصل « ثم الاسهال » لانه من مخرج معتاد للطبيعة للدفع اليه ومع ذلك يخرج به رقيق المادة وغليظها « ثم القيء » اما انه دون الاسهال فان خروج المواد به على خلاف الامر الطبيعي واما انه في ذلك اكثر من الادرار فلان الادرار انما يخرج به ما لطف من المواد دون ما غلظ جدا « ثم البول ثم العرق » لان الخارج بالعرق انما هو اللطيف جدا من المواد « ثم الخراجات » اي الاورام ذوات المدة كبارا كانت او صغارا متقرحا او غير متقرح لان الخراج انما يندفع المادة منه بعد ان تنضج وتصير مدة وذلك انما يكون في مدة لها قدر يعتد به ومع ذلك فلابد وان يبقى المادة التي تكون منتشرة في اللحم الذي حول موضع الدفع وهي الموجبة لذلك الموضع بعد خروج ذلك القيح مدة حتى تتحلل واما انفتاح عروق المقعدة فانه يقارب الاسهال في سرعة تنقيته للبدن فلذلك ربما كان في المعتاد بمنزلة القيء « والخراجات من قبيل بحران الاسهال وقد يتفق ان تكون الخراجات اقوى من العرق في البحرانية » وذلك لتمكن المواد الغليظة كلها من الاندفاع فيه بخلاف العرق فان البحران بالعرق وان كان جيدا اذا كانت المواد دقيقة الا ان مواد تلك الامراض وان كانت دقيقة الا انها ليست كل تلك المواد في الرقة بحيث تندفع بالعرق من غير ان يبقى منها شيء في البدن وذلك اظهر من ان يخفى واما البحران بالخراج ففي الاغلب يكون اذا عرض لتلك المادة اجتماع حتى يندفع كلها في موضع واحد واما اذا لم يكن كذلك بل اندفعت الى ظاهر البدن كله وكانت اغلظ من ان يخرج بالعرق فان الحادث عنها حينئذ يكون مثل البثور ونحوه « وكثيرا ما يبرء وليها الامراض دفعة ان كانت سليمة او كانت رديئة بميت الاعضاء » واشار الى دفع وهم استحالة كون البحران بخراج الاعضاء بان هذا الخراج قد يكون طواعين وامثالها بقوله « فان الجراحات التي يكون بها البحادين تكون من اصناف شتى دماميل ودبيلات وطواعين » وذلك اذا كان اندفاعها الى اللحوم الرخوة « ونملة ونار فارسي واكلة وجدري وخوانيق وقروح » اي اورام متقرحة « تكثر في البدن وقد يكون البحران » اي التام « او شيء منه » وهو الناقص « بتعقد العضل والعصب وبالجرب » فصل بالباء لكونه ماديا دائما « باصنافه والقوباء والسرطان والبرص وما تغدد وتورم والفيل والدوالي واسعاح الاطراف وغير ذلك ومن اصناف الاسهال ما لا يودي الى الخراج » وهو دفع لوهم انحصار الاستفراغ في الخراجات وقد يكون مما لا يدفع هذا الوهم لامكان النوع هناك من بحادين الاسهال وغيرها من غيرها « بل يفعل مثل اللقوة والتشنج والاسترخاء واوجاع الوركين والظهر والركبة واليرقان وداء الفيل والدوالي » من الامراض مما ليس من الاورام ذوات المدة وانما يكون البحران بالتشنج واللقوة ونحو ذلك اذا اندفعت المادة الى حيث يحدث ذلك « واعلم ان البحران الكائن بالاسهال ما لم يقع الاسهال الذي يحرن به » اي ما لم يحدث المرض الذي اوجبه الاستفراغ « لم يقع العافية واما غير الاسهال » وفي بعض النسخ ونعني الاسهال وهو اولى « خراجا في عضو او شيئا اخر فربما كان بعد العافية » وذلك لان نفوذ المادة الى حيث يحدث الخراج ونحوه انما يكون في مدة لها قدر يعتد به والعافية تحصل عند تنحية تلك المادة عن الموضع الموجب للمرض وذلك لا محالة يكون قبل نفوذ تلك المادة فلذلك تتقدم العافية على حدوث الخراج وكذلك قد يتقدم على كمال خروج المادة بالادرار بل بالاسهال والقيء لكن اول ذلك يظهر قبل ظهور العافية لان اول المادة يخرج من هناك قبل تنحيه جميع المادة الى الموضع الذي يحدث فيه المرض واذا كان الخراج ونحوه بعد النضج فهو اولى لان فساد المادة يكون قد نقص واندفاعها من حيث يحدث فيه الخراج يكون في مدة اقصر لان نضجها مدة يكون اسهل « واحمد الاسهال ما كان الى اسفل » لبعد الاعضاء السفلانية عن الاعضاء الرئيسة ولكونها اكثف فلا تتضرر بحصول مواد المرض هناك ما ينتقص لو كان الاندفاع الى الاعالي « واحمد الخروج والاسهال ما كان الى خارج بعد النضج التام وبعيدا من الاعضاء الشريفة » اما الاول فلكونه من قوة الطبيعة حيث دفعها الى منتهى ما يصدق عليه انه من البدن ولكونه حينئذ قليل الضرر للبعد عن الاعضاء الرئيسة وكذا الثاني لدلالته على قوة فعل الطبيعة الدال على قوة الطبيعة ولان المادة التي كثر فيها فعل الطبيعة المنضجة تقبل الانضاج المعد للاندفاع من هناك ايضا واما الثالث فظاهر « وكان المستدل ان يستدل من الاحوال المشاهدة على ما يريد ان يكون من غلبة السلطان الحامي وغلبة العدو الباغي فكذلك للطبيب ان يستدل من الاحوال المشاهدة على البحران الجيد والبحران

ذكر

اذا تحرك الى اسفل بدفع ما تلقاه الى اخره

جراحات البحارين قد تكون دماميل و دبيلات و طواعين

من اصناف الاسهال ما لا يودي الى الخراج

احمد الاسهال ما كان الى اسفل

والبحران الردی ؛ ولما كان البحران يتم بقتال يجری بين الطبيعة والمرض وكل من المتقاتلين فاما ان يكون متكافئ القوة او يكون احدهما اشد قوة ولكل واحد
من هذين آثار تظهر في المادة وغيرها وفي الفضول المندفعة بالبول والبراز والنفث ونحو ذلك والعارف بتلك الآثار يمكنه لا محالة ان يستدل بحصول
كل نوع من تلك الآثار على ملزومه من غلبة الطبيعة او المرض او تكافئهما وهذا كالامور التي تظهر للناس عند حرب ولاة العدو على ظاهر مدينة فان
آثار قوة العدو على السلطان الحامي للمدينة او ضعفه عنه تظهر للناس فيستدلون بذلك على ما يؤول اليه الحال في تلك المدينة وكان هذه الآثار
منها ظاهرة يصل الى ان يعرفها كل عاقل كما اذا كان السلطان الحامي اكثر رجالا واشد باسا والرعية اكثر طاعة واشد ايثارا فان الظاهر لكل عاقل
ان العدو يرجع خائبا او يعطب ومنها قد يخفى على الناس فلا يتمكنون من الاستدلال به كذلك ايضا آثار قوة الطبيعة او المرض فمنها جلية يظهر
لمن له ادنى فطنة من الاطباء كدوام نجاجة البول والنفث وانحلال المريض بسرعة وفي اول المرض فان هذا يدل على ضعف الطبيعة وقصورها
عن دفع المرض ومنها خفية انما يطلع عليه الفضلاء من الاطباء كالعلامات الماخوذة من هيئة العينين والاضطجاع ونحو ذلك وكما ان من
انذر بغلبة احد الملكين فوقع الامر كما انذر به وتكرر ذلك منه عدّ من العارفين باحوال المتقاتلين وامور العساكر كذلك من انذر باستيلاء
احد الامرين وهما الطبيعة او المرض وتكرر منه ذلك وكان الامر في الكل على وفق انذاره فانه يكون عند الناس معدودا من العارفين بالامراض
واحوالها واورامها ويقال انه طبيب فاضل ؛ وكان الباغي اذا غزى المدينة وامعن في المناجزة وضيق وثارت الفتنة وظهرت علامات
الايقاع الشديد والسلطان الحامي بعد غير آخذ عدته ؛ جمع عُدّة وهي ما يعدّ للحرب من الاسلحة والآلات ؛ ولا متمكن من استعمال الآلة
كانت المشاهدة دالة على رداءة احوال السلطان وان كان الحال بالضد كان الحكم بالضد كذلك اذا حرك المرض علامات البحران التي سنذكرها
من قبل وقوع النضج دل ذلك على بحران ردي وان كان هناك نضج ما ؛ اي ان كان حين التحريك نضج قليل ؛ دل على بحران ناقص وان كان
هناك نضج تام ؛ وهذا النضج ليس في الصحة لانه استعداد للاستدفاع للمواد التي كانت في الصحة آلة للطبيعة في افعالها وصارت في المرض
مادة له معرضا للتعفن والفساد به والحاصل ان نضج مادة المرض نضج الفضول وحين الصحة يكون نضج الاخلاط الصالحة ؛ دل على بحران جيد
تام ؛ وليعلم ان كل واحد من العلامات الدالة على البحران اما ان يدل على بحران ردي واما ان يدل على بحران جيد فاما العلامات التي تدل
على البحران الجيد وهي ما كان في يوم من ايام البحران الجيدة وكان النبض مع ذلك قويا وكان قد تقدم النضج بيوم فانها متى ظهرت في مثل هذه الحال
تبع ذلك احد الاستفراغات التي ذكرناها وكان به اما برء العليل واما انتقاله الى حال اصلح فان كان ذلك الاستفراغ من نوع الخلط المحدث للمرض
ومن ناحية العضو العليل كان ذلك اوكد في الدلالة على البرء والصلاح فاذا كان باحد هذه الاستفراغات وهو في يوم من ايام البحران
الجيدة وكان قد تقدمه نضج بين والنبض قوي ووجد العليل بعقب ذلك راحة وتناقصت الاعراض التي كانت مع البحران وسكنت الحرارة
وحسن لون العليل دل ذلك على ان البحران جيد تام واما العلامات التي تدل على ان البحران ردي فهي باضداد علامات البحران الجيد
وذلك انه ان ظهرت تلك الاعراض او بعضها في يوم وليلة ليست من ايام البحران او ليس بيوم بحران جيد ولا يكون معه شيء من علامات
النضج ويكون النبض مع ذلك ضعيفا ويكون الاستفراغ من غير الخلط المحدث للمرض فانه اذا كان الامر كذلك كان البحران رديا مهلكا وان
ظهرت علامات البحران مع احوال متوسطة بين احوال البحران الجيد واحوال البحران الردی فان البحران يكون ناقصا اعني ان المرض لا ينقضي
لكن يتأخر انقضاؤه الى اليوم الباحوري الذي يتلوه بمنزلة ما يكون في اليوم السابع فلا ينقضي فيه المرض بل يبقى منه بقايا يتأخر بحرانها الى
اليوم التاسع والحادي عشر وان كان به انقضاء المرض عاد المرض وانتكس والنكس متى كانت معه اعراض رديئة وضعفت القوة كانت مهلكة
وان كانت القوة قوية سلم منها المريض وينبغي ان يعلم ان الامراض المهلكة على الامر الاكثر يتقدم كون البحران فيها فيحدث اما في الخامس واما
في السادس والامراض السليمة يتأخر بحرانها على الامر الاكثر بحسب القوة وبحسب حدتها وضعفها ؛ والبحران التام ؛ جيدا كان او رديا ولكنه
جيد لدلالته على ضعف من المرض بحيث لم يحوج الطبيعة نحو القتال الى المنتهى ؛ يكون عند المنتهى ؛ بسبب ذلك انه انما يكون تاما اذا كان وقوعه
بعد كمال النضج وذلك انما يكون في المنتهى فلذلك الواقع في التزيد لا يكون جيدا تاما لان النضج لم يكن بعد قد كمل بل رديا لاستيلاء المؤذي على
الطبيعة وسبب استيلائه اما من جهة المادة واما من جهة الطبيب واما من جهة المريض واما العارض آخر اما الاول فكما عندما يكون كثرة
الكمية او رداءة الكيفية واما الثاني فعند التخطي في تدبيره وهو ان يستفرغ المادة في غير وقت استفراغها وذلك عند كونها نية مختلفة القوام
فلا نطاوع الاستفراغ بل يتحرك وتؤذي الطبيعة او يقع الاستفراغ في لطيف المادة ويبقى كثيفها فيحتج وتعصى على الطبيعة او في وقت البحران وذلك
لانه اذا كان ميل المادة بالاستفراغ مخالفا لميلها بالطبع تحيرت الطبيعة في الدفع وان كان موافقا افرط الاسهال وآل الامر الى الهلاك واما الثالث
فعندما يخطئ المريض في مأكله ومشربه او حركته واما الرابع فان يعرض له عارض نفساني فانه يغير البحران تغيرا مفرطا فان الغضب يجعل البحران
عرقيا بعد ان كان بوليا واسهاليا والفزع يجعله بوليا بعد ان كان عرقيا وذلك لان الغضب يتحرك فيه الحرارة والروح الى ظاهر البدن والذي يناسب
من الاستفراغات العرق والفزع يتحركان فيه الى باطن البدن والذي يناسبه من الاستفراغات البول والاسهال وكذلك ان فزع عن سبع او سقط
عليه حائط او ورد عليه خبر مؤذ مثل موت بعض محبيه فانه متى حصل له ذلك بحرن بحرانا رديا وقد علمت ان المنتهى يختلف في الامراض على حسب اختلاف
مادته في سرعة قبول النضج وبطؤه ؛ وربما اورد عند الاخذ في الانحطاط ؛ استظهارا للنضج واما بعد الانحطاط فالحق انه لا معنى للبحران حينئذ فلا
يكون بعد الانحطاط بحران اصلا خلافا لما قاله بعض على ما سنذكره ؛ ولهذا السبب ما يعوق البحران التام في البرد الشديد ؛ اي برد الهواء
فلا يقال الصفراء تنضج بالبرد كبرد الماء المشروب وان قيل فلا بد ان يكون نضج البلغم في الشتاء اكثر قلنا طبيعة الفصل بالطبع منضج ؛ لان العلة بعيد
انتها وها فيه فكيف لا تخالطها وكثيرا ما يجب على الطبيب ان يتلافى ضرر البرد فيسخن الموضع ويصب على بطن العليل دهنا حارا الى ان يرى ان العرق
يبتدئ ثم يمسك عن صب الدهن ويمسح العرق ويحفظ الموضع على الاعتدال واعلم ان حركات البحران اذا وقعت في الايام والاوقات التي
جرت العادة من الطبيعة ان تناهض المرض فيها مناهضة يكون عن استظهار من الطبيعة في اختيار الوقت واعتبار الحال باذن من الله كان
مرجوا فان وقعت المناهضة قبل الوقت الذي في مثله تناهض من تلقاء نفسها فتلك مناهضة احواج ؛ وفي بعض النسخ احراج بالراء اي الجاء ؛ من
المرض اياها واضطرار ؛ ويعلم منه الجواب عن ما سيورد من ان القوة والطبيعة في الاوائل اقوى مما اذا ضعفت بمقاساة المرض فينبغي ان يكون البحران
في اول المرض اولى وذلك لان الطبيعة ما لم تهيج مادة المرض للاندفاع ان احوجها المرض للبحران فذلك من قوة المرض وان كان الامر كما يوهم لوجب
ان لا يعرض المرض اولا ؛ وذلك مما يدل على شدة مزاحمة المرض واثقال المادة ؛ وقد يقال ان البحران يجب ان يكون في كل مرض في اول زمان عروض المرض

فيه لان الطبيعة حينئذ اقوى ما يكون والمرض اضعف فاذا اقبلا فى ذلك الوقت كان استيلاء الطبيعة ودفعها للمرض اولى لا محالة انما يكون بعد
ضعفها بافساد المرض وبعد قوة المرض وتمكنه وعسر اندفاعه ويجاب عنه بان دفع المواد لو امكن بغير النضج لكان الامر كذلك بل كان يجب ان لا
يعرض المرض البتة لان تمكن الطبيعة حينئذ من دفع المواد قبل طول المرض كان يكون اولى وكانت تدفع تلك المواد وتنقى البدن منها فلا يعرض المرض
البتة وذلك غير ممكن بل لا بد فى دفع الطبيعة من ان يكون المواد نضيجة نضجا تاما فلذلك يجب تاخر الدفع الى حصول ذلك القدر من النضج وهو
احالة ما وكل احالة حركة وكل حركة فانما تكون فى زمان ويختلف ذلك الزمان باختلاف المواد فى سهولة القبول للنضج وعسره وباختلاف القوة
فى قوتها وضعفها ونحو ذلك وانما لم يفعل الطبيعة ذلك فى حال الصحة ولم تدفع الفضول حتى لا يعرض المرض لا لما يقال من ان النضج انما يتم باستعانة
الطبيعة بالمرض فى التسخين والغليان ونحوهما فلذلك انما يعرض نضج تلك الفضول فى المرض فان ذلك مما لا يتفوه به عاقل بل لان تلك المواد ليست
من اول الامر فى اوان الصحة مواد المرض بل كانت آلة للطبيعة فى كثير من افعالها وانما عرض لها نوع فساد زالت بسببه عن صلوح كونها آلة للطبيعة
ومعينة لها فى افعالها بل صارت مادة للمرض لزوال الكيفيات الطبيعية التى كانت لها اولا وحصول الكيفيات الردية فيها بحيث صارت سببا للمرض
فالطبيعة تحتاج فى دفعها الى محاولة افعال بها تتهيأ للاندفاع وذلك هو الانضاج فلذلك يجب تاخير الدفع والقتال من الطبيعة حتى تنضجها
فلذلك لا يجب بل ولا يجوز حصول البحران من اول عروض المرض بل لو وقع قبل تزيد المرض لكان رديا جدا مهلكا لان ذلك انما يكون لان الطبيعة
لم تتمكن من التاخير الى النضج وانما يكون ذلك لافراط استيلاء المرض عليها وهذا كالحال فى العدو اعنى من الملك الحامى فان العدو اذا نزل بلدة فانما يقع
القتال بينه وبين الحامى عن المدينة بعد اصلاح عدد كل واحد منهما وعرض جيشه وتهيئة الطرق والمسالك اما للعدو والباغى فليكون على حال يسهل
معها الوصول الى المدينة واما للملك الحامى فليكون على حال يسهل معها افساد حال العدو ومنع رجاله من القرب من المدينة لكن يختلف الحال
فى هذا وفى الامراض وذلك لان الايام التى يقع فيها النضج المشترط فى الدفع الذى يحتاج الى مقاتلة الطبيعة مع المرض مضبوطة ومعينة فى الامراض
الحادة والمزمنة وهى الايام البحرانية التى نذكرها بعد لانها مبنية على اتصالات تعرض لبعض الكوكب ومدد ذلك مضبوطة ولا كذلك ايام المقاتلة
بين هذين الملكين فان تلك تختلف باختلاف حال المدن فى حصانتها وكثرة رجالها ونحو ذلك مما لا ينضبط لكنه كان اختيار الوقت للقتال اذا كان
راجعا الى الملك الحامى دل ذلك على ضعف المرض العدو وقوة الحامى وخصوصا اذا لم يتاخر ذلك عن الزمان الممكن فيه وان كان للعدو والباغى دل ذلك
على ضعف الحامى واستيلاء الباغى كذلك فى المرض فان الطبيعة من شانها ان لم يكن مانع ان توقع تلك المقاتلة فى ايام مخصوصة وهى الايام الباحورية
فانما تقدم عن ذلك لا لاختيار منها بل لاحواج المرض لها الى ذلك وانما يكون كذلك اذا كان المرض شديد الاستيلاء قوى القوة وانما يتاخر عن
ذلك لغرض زيادة الاستظهار بالنضج ونحوه ليكون الدفع اسهل ولا بد مع ذلك ان يكون المرض ضعيفا والا لم يمكنها من التاخير فلذلك كان
دليلا محمودا ولكن دون وقوع ذلك فى وقته المعتاد لدلالته على ضعف الطبيعة ايضا اذ لو كانت قوية لما توقف فعلها على زيادة الاستظهار مع
امكان الدفع وتعجيل الراحة من المرض «كما ينهض عند ابتداء الخلط لفم المعدة فيحرك القى» واكثر ما يكون المبادرة الى القى فى بحرانات الامراض
من قبل الطبيعة يكون قبل استيفاء النضج وذلك لان البحران بالقى يكون لا جرم اذا كانت المواد متوجهة الى المعدة وانصبابها اليها يكون شيئا فشيئا
ولكون فم المعدة ذكى الحس يكون تاذيه من تلك المواد وكيفياتها من روائحها وحدتها ولذعها كثيرا وقد جرت عادة الطبيعة بتحريك القى اذا تاذى
فم المعدة من شئ فحينئذ يهيج القى ولم يستكمل انضاج مادة المرض ولا انصبابها الى المعدة لان الطبيعة تبادر اليه اضطرارا على ما ذكر «او لفم المعدة
فيحرك الاسهال» وظاهر ان المادة المتوجهة الى المعدة المنصبة فيها اذا كانت حدتها ولطافتها وحرارتها وخفتها ورقتها اشد كانت شديدة
الايذاء لفم المعدة فينهض الطبع لدفعها بالقى واما اذا كانت اغلظ واثقل واقل حرارة ولطافة وحدة فيكون اجتماعها فى قعر المعدة وقد جرت
عادة الطبع بدفع ما يجتمع فى قعر المعدة من الفضول من طريق الامعاء فيعرض الاسهال وانت تعلم ان هذا الذى يندفع مادته بطريق الاسهال
لا يلزم ان يكون فى قلة النضج وقلة الانصباب مثل الاول الذى يندفع مادته بالقى وذلك لان المدة تطول فى هذا دون ذلك فيتم الامران شيئا
فشيئا «وكذلك الحال فى احداثها السعال والعطاس» فان المادة اذا كانت تؤذى الرية او الحجاب او ساير آلات النفس بحجمها او بكيفيتها الردية
تهيج السعال وكثيرا ما يندفع به المادة شيئا فشيئا الى ان ينقص شئ كثير منها وكذلك اذا كانت تؤذى الدماغ فتهيج العطاس على ما علم من كيفية ايجاب
مثل تلك الاشياء لتحريك الدماغ نحو العطاس فى موضعه «وكذلك» اى يدل مثل دلالة ما ذكر على اضطرار واحواج من المادة للطبيعة على
المناهضة قبل الوقت «اذا كانت الدلايل» دلايل سلامة وكانت تدل على ان البحران تقع فى يوم ما من الايام التى جرت العادة بان يجيء البحران
فيها جيدا تاما «كالرابع عشر فتقدم عليه ويوجد مبادى البحران يتحرك قبله فى يوم وان كان باحوريا مثل الحادى عشر فان ذلك يدل على ان البحران
لا يكون تاما وان كان قد يكون جيدا» وفى بعض النسخ الا انه وله ايضا وجه «ايضا يدل على ان الطبيعة عوجلت» اى حملت على الاستعجال بالتكليف
وفى بعض النسخ عوجلت اى دوفع «بالمناهضة» ثم يكون الامر مختلفا «فان كان» فى هذه الحال اى حال وقوع البحران قبل الوقت المعتاد
«المرض رديا خبيثا فليس يرجى ان يكون البحران» الذى وقع قبل الوقت «جيدا» فيكون هذا البحران مع كونه ناقصا رديا ايضا «وان كان» فى الحال المذكور
«سليما فليس يرجى ان يكون البحران تاما» لعدم كمال النضج «وكونه فى غير الوقت المعتاد» وان لم يكن رديا فيكون منذرا بيوم آخر يجيء فيه البحران و
يحتمل ان يكون ذلك البحران تاما جيدا ان لم يعرض عارض «وبالجملة فان تقدم حركات البحران قبل المنتهى المستحق فى ذلك المرض اما ان يكون لقوة
المرض او لشدة حركته» وظاهر ان حركة المرض اذا كانت شديدة مضرة للاخلاط «وحدته واما السبب من خارج مزعج يزعج الساكن منه كخطاء
فى ماكول او مشروب» وهذا الخطاء اما فى الكمية واما فى الكيفية وكلاهما ضار ان اما فى الكمية فلانهما ان تجاوزا مثلا فى مقدارهما قصرت الطبيعة عن
الهضم وتذهل عن المرض فيستولى المرض فيناهض بالبحران مع ان الرطوبات تتولد من الاغذية بحسب مناسبة حال البدن فيكون اكثر الرطوبات
المتولدة من الغذاء المتجاوز عن المقدار مشابها لمادة المرض وقد علم ان رطوبات البدن فى سلطان احدى الحرارتين الغريزية والغريبة فايهما ضعفت
قاليد للاخرى وقد يثقل على المعدة فيقئ او يسهل واما فى الكيفية فظاهر فانه اذا اخطى فيها وتولد الاغذية الحادة فى المرض الحاد فلا جرم تتولد مادة
المرض ويصير به البحران مستعجلا فيه وكذلك اذا كان المتناول من جملة ما يعين البحران المتوقع مثلا ان يكون مسهلا او مقيئا والمرض مما يكون البحران فيه
كذلك «او رياضة» فان الحركة تثور الاخلاط فتحوج الطبيعة الى دفعها كما ذكر فى الفزع «او لعارض نفسانى» فللعوارض النفسانية مدخل فى تحريك
البحران وفى تعين جهته فان الفزع يجعل البحران اسهاليا او قيئا او بوليا والسرور يجعله عرقيا وذلك بحسب حركة الروح الى الداخل او الى الخارج واذا كان
تقدم المناهضة بحيث يخور القوة «اخاره» اى اضعافا «لا تثبت معها دون» اى الى قريب «المنتهى فهو دليل الموت وربما بقيت للقوة بقية الى المنتهى فكانت

فكانت سلامة واعلم ان البحران لا يقع فى وقت الراحة والاقلاع من النوبة او من المرض د ولا فى وقت التغير عن الشدة فى الحميات اللازمة
د الا نادرا قليلا وانما ذلك اى وقوعه فى وقت الراحة والاقلاع من النوبة فى الحميات النائبة د اقل وانما رآه ارکاغانیس فى تجاربه مرتين و
جالينوس مرة، ولما كان البحران تغيرا عظيما وحركة بينة للمرض فوقوعه فى وقت الراحة واجتماعه معها من قبيل الحالات واجتماع المتنافيين
او الاتصاف بالنقيض وهو بديهى البطلان وظاهر ان المراد ليس هذا فانه ظاهر لكل احد ان الحركة والسكون والراحة والانزعاج وامثالها
لا يجتمع بل الظاهر ان مراده ان الاوقات التى تكون للمرض من الاوقات المعدودة المعينة انما يقع البحران فى ذلك المرض فى اوقات هى اوقات
النوبة او اوقات الشدة لا اوقات الراحة من النوبة ولا اوقات التغير فى الحميات اللازمة مثلا ان كانت الحمى غبا دائرة ياخذ النوبة
فى يوم السبت والاثنين والاربعاء وهكذا واوقات الراحة يوم الاحد والثلثاء والخميس وهكذا فان يوم بحرانها يوم الاحد من السبت
والاثنين ونظائرهما ولا يقع بحرانها فى يوم الاحد والثلثاء ونظائرهما د وان افضل البحران ما يكون فى وقت المنتهى الحق وما يتقدمه
فهو غير موثوق به بل يكون اما ناقصا واما رديا او ازعاجيا واما فى الابتداء فلا يكون بحران البتة الا مهلكا و بالجملة عروض علامات البحران فى
اوائل المرض يدل على هلاكه وفى تزيده ان كانت محمودة يدل على بحران ناقص واما فى الانحطاط فلا يكون بحران اصلا، وقد وردت كلمات
الاطباء قاطبة على ذلك وهو الحق ولا معنى للبحران بعد الانحطاط قال بعض وعندى ان فيه تفصيلا فانه ان كان وقع قبل ذلك بحران
ناقص فيجوز ان يكون بعد الانحطاط بحران بدفع بقية المادة وان لم يتقدمه بحران اصلا فيعلم ان المادة تحللت ولا يكون بحران ولا يخفى
ما فيه من الوهن د واما كيف يقع الموت فيه او حال تشبه البحران الجيد فسنقول فيه من بعد واعلم ان البحران فى الامراض السليمة تاخيره
معناه انه فى اكثر الاوقات لا يتقدم على الوقت المعتاد بان ذلك من مقتضى تلك الامراض وقد يقع خلاف ذلك ايضا وان كان قليلا ولذلك
فانه قال اولا ان البحران اذا تقدم وكان المرض سليما فليس يرجى ان يكون ذلك البحران تاما فظهر انه قد يقع البحران فى المرض السليم متقدما
واذا لم يتقدم البحران فان كان وقوعه فى وقته المعتاد لذلك المرض فهو احمد وان تاخر عن ذلك فهو ردى ولكن دون رداءة المتقدم و
معنى قولنا ان البحران تقدم او تاخر عن الوقت المعتاد فى المرض انه صار كذلك بالنسبة الى الوقت الذى تقتضيه ذلك المرض بسبب حدته
وازمانه لا على الوقت الذى يقتضيه ذلك المرض بعينه فان المرض اذا كانت مادته متحركة محيرة للطبيعة كان من عادته تقدم بحرانه فلا يكون
ذلك قبل الوقت المعتاد له د لان الطبيعة لا تكون محوجة، اى ملجاة د فيمكنها ان تصبر الى ان يجد تمام النضج وفى النسخة تقدم ولم يقض
العليل من عهدة مرضه دفعة ليست على سبيل التحلل الا وقد كان استفراغ محمود او خراج محمود، مثلا او انتقال محمود والتقييد بالمحمود
لانه كثيرا ما يكون ذلك الخراج او الانتقال رديا مثل ان يكون الخراج طاعونيا والانتقال باندفاع مادة المرض الى العضو هو اشرف من
مستوقد عفونة تلك الحمى او عضو هو شريف فى نفس الامر شرافة يعتد بها ان المرض الذى من شانه ان يكون فيه بحران لا يمكن ان ينقضى
الا باستفراغ او انتقال او تحلل والتحلل انما يكون على طول من الزمان فلا يمكن ان ينقضى دفعة الا بتدريج كما يكون على سبيل التحلل الا وقد كان
استفراغ او خراج وما فى حكمه من انواع ما ينتقل اليه الامراض ضرورة ان المادة لو كانت بعد باقية على حالها لكان المرض بعد باقيا لاستحالة
ارتفاع المسبب مع بقاء سببه وكذلك اذا عرض سكون من المرض دفعة ولم يكن شئ من ذلك يعلم ان ذلك السكون ليس لانقضاء المرض بل لامر
اخر كخمود الحرارة مثلا والمادة باقية بعد فحينئذ قد يعرض ان يعود الى حالها فيعود مثل المرض لا محالة فلذلك يكون مثل هذا منذرا بالنكس ان لم يتفق
للمادة بعد ذلك تحلل او استفراغ وانما قيد بقوله ليست على سبيل التحلل لدفع ما يرد ههنا من ان كل نقص او كل انتقال يكون اما دفعة
لا زمانيا تدريجيا فيجب ان يكون كل نقص وكل انتقال من المرض الى الصحة اما باستفراغ او خراج وهو باطل فدفعه بان المراد هو النقص الذى
ليس على سبيل تحلل المادة اى لم يقصد الطبيعة دفع مادة المرض بالتحلل ولا يقدح كون الانتقال التحللى الى الصحة ايضا دفعيا د واما
التحلل المخلص والذبول المهلك فلا يتقدمها اعراض هائلة، سبب ذلك ان هذه الاعراض انما تعرض اذا كان التغيرات دفعية ويكون ذلك
للبحران وحيث لا بحران فيه لا تتقدمه هذه الاعراض د ولا استفراغات محسوسة، والوجه ما ذكر وانما قيدها بالمحسوسة لان
التحلل والذبول يلزمهما تحلل الاخلاط والرطوبات وهو من اقسام الاستفراغات ولكنها خفية غير محسوسة د واعلم ان الامراض
مختلفة فمنها ما يتحرك فى الابتداء ثم يهدأ ويسكن ومنها ما هو بالعكس، الامراض بحسب الهيجان والهدو على اربعة اقسام فمنها هادية الى
ان تنقضى وهذا انما يكون كذلك اذا كانت مادتها قليلة الحدة ومنها هايجة الى ان تنقضى وهذا انما يكون كذلك اذا كانت مادتها مع شدة قلتها
وحدتها غير قابلة للنضج بسهولة فتستفرغ قبل سكونها وهدوها ومنها ما يبتدى اولا ساكنة ثم يهيج وهذا انما يكون كذلك اذا كانت المادة
لطيفة لكنها لم تكن اولا شديدة الحدة فلما فعلت فيها حرارة العفونة احتدت فصارت هايجة وهذا القسم قليل جدا ومنها ما يبتدى اولا هايجة
ثم يهدأ ويسكن وهذا انما تكون كذلك اذا كانت مادتها مع شدة لطافتها وحدتها شديدة القبول للصلاح والنضج وحينئذ يكسر حدتها ويهدأ
وهذا هو الاكثر فى الامراض التى تعرض فيها هيجان فان المادة انما تكون هايجة اذا كانت لطيفة ومتى كانت كذلك فان الاكثر يكون قابلة للصلاح
بسرعة فلا يدوم هيجانه د وكثيرا ما يدل الدلائل على ان البحران يكون بدفع الطبيعة مادة المرض الى جانب فى اندفاع المادة اليه ضرر فيحتاج ان يقوى
ذلك الجانب وذلك العضو، لئلا يتضرر بانصباب تلك المادة الفاسدة د ويميل المادة الى خلافه، وذلك اعم من ان يكون العضو الذى يدفع
الطبيعة المادة اليه مرض يخشى من توجه المادة اليه فساد حاله وفساد حال البدن ايضا وذلك كما اذا كان بالامعاء سحج فياخذ الطبيعة فى الدفع فى
الاسهال فانه حينئذ يخشى من ذلك فساد الامعاء لشدة تضررها فيحتاج الى ان تقوى الامعاء وتصرف المادة الى جهة اخرى كالقئ والادرار وربما
لم يحتج الى معارضة فعل الطبيعة بل يكفى تقوية الامعاء فقط حتى لا تستدبها الضرر من توجه المادة اليها وقد يحتاج ان تعارض فعل الطبيعة ويمنع
وان لم يكن بالعضو الذى تدفع اليه ضرر و ذلك كما اذا كان ذلك العضو رئيسا او ما يقارب الرئيس فى الشرف كما اذا دفعت الطبيعة المادة الى
الراس لتخرجها بخراج خلف الاذن مثلا فانا نخشى حينئذ على الدماغ من ضرر تلك المادة فنحركها الى اسفل وقد يحتاج الى هذه المعارضة وان
لم يكن العضو رئيسا بل لان تضرره يلزمه تضرر عضو رئيس او تضرر البدن كله وذلك كما اذا دفعت الطبيعة المادة الى الحلق والعنق فانا حينئذ
قد نعارض دفعها ونميل المادة الى خلاف جهة تحركها لانه قد يكون توجه المواد اليها موجبا لاورام فى تلك النواحى ولا سترة باضرارها فانه قد
يلزمها فساد حال النفس ويلزمه فساد حال القلب والبدن كله د واعلم انه ربما جاء بحران ويحسب من السادس فاذا هو السابع وقد ضجع
وهو بالضاد المعجمة والباء الموحدة والحاء المهملة اى غير د باوله المرض فان البحران الجيد قلما يكون فى السادس، قد يغلط فى حساب الايام

ومعنى الكلام ؟

بسبب الغلط في اوائل المرض فربما عرض اولا حمى يوم ثم انتقلت الى حمى عفونية ولم يدر الطبيب ذلك فحسب لاجل البحران من اول يوم عرض للمريض حرارة الحمى وقد تكون الحمى اولا ضعيفة فلا يعد اليوم الاول بل يحسب من اليوم الثاني والثالث اذا كانت النوائب غبا فلذلك كثيرا ما يظن بالبحران انه في السادس ويكون في السابع وطريق التحرز عنه الاجتهاد في تحقيق اوائل الامراض واذا كان هذا البحران جيدا ظن انه في السابع فان بحران السادس ينذر ان يكون جيدا لانه انما يكون بحفز المادة للطبيعة وتحريكها للدفع قبل الوقت واعلم ان اصناف تغير الامراض ستة فان المرض اما ان يتغير الى الصحة دفعة واما الى الموت دفعة واما ان يتغير الى الصحة قليلا قليلا ويقال له التحلل واما ان يجتمع فيه الامران ويؤول الى الصحة وهو يتغير اولا الى البرء دفعة مقدارا ما ثم يتم الباقي في مدة طويلة او يجتمع الامران ويؤول الى الموت وهو يتغير اولا الى الفساد دفعة مقدارا ما ثم يتغير تمام ذلك في مدة طويلة. قال جالينوس في ثالثة البحران اصناف التغير الذي يكون في المرض ستة لان المرض اما ان ينتقل الى الصحة دفعة واما ان ينتقل الى العطب دفعة واما ان ينتقل اليهما قليلا قليلا واما ان يجتمع فيه الامران فالكائن دفعة الى البرء يقال له بحران جيد والكائن دفعة الى الموت يقال له بحران ردي والمرض المنتقل الى الصحة قليلا قليلا يقال له تحلل والى العطب قليلا قليلا يقال له ذبول واما ان يبتدئ دفعة ثم يؤول الى الصحة قليلا قليلا واما ان يبتدئ دفعة ويؤول الى العطب قليلا قليلا واما ان يبتدئ قليلا قليلا ثم يؤول الى الصحة دفعة واما ان يبتدئ قليلا قليلا ثم يؤول الى العطب دفعة وعلى هذا يكون انواع التغير ثمانية لا ستة على ما ذكره قال جالينوس والمخصوص باسم البحران ما كان حدوثه عن هذه الانواع دفعة والظاهر ان التقصير من المترجم لكلامه واما صاحب الكامل وابو سهل المسيحي فانهما قالا البحران تغير عظيم يحدث دفعة ثم قسموه الى الاقسام المذكورة وهو ليس بجيد فان الكائن دفعة لا ينقسم الى الكائن بالتدريج وانما صارت هذه الاصناف ستة لان كل مرض ينقضي اما قليلا قليلا واما دفعة واما مركبا من هذين وهو الذي يكون بعضه دفعة وبعضه قليلا قليلا وكل واحد من هذه الاقسام الثلثة يكون اما الى السلامة واما الى العطب والبحران الكائن دفعة يتقدمه صعوبة والكائن قليلا قليلا لا يتقدمه صعوبة والكائن بالتركيب يتقدمه اضطراب واعلم ان اسم البحران على ما ذكره من يعتمد على قوله مشتق في لسان اليونانيين من فصل الخطاب الذي يتبين لاحد المتجادلين والمتخاصمين عند القضاة على الآخر كانه انفصال وخروج من العهدة قالت الاطباء الطبيعة والمرض كخصمين تنازعا وتخاصما ثم ترافعا الى حاكم يحكم بينهما فامرهما الحاكم باحضار البينة فمن احضر منهما شهودا عدولا حكم له على خصمه والحاكم هو الطبيب والشهود هي النبض والقارورة والدلائل والانذارات التي تظهر في ايام الانذار والحكم الفصل هو البحران وفي بستان الاطباء ان الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والعلامات والنبض والقارورة كالشهود ويوم البحران كيوم القضاء والفصل والمريض كالموكل والطبيب كالقاضي وقد ذكر فيما مر من قبل شيء من هذا الكلام

الفصل الثاني قوله كلي في علامات البحران ان البحران قد يتقدمه ان كان وقوعه ليلا في النهار المتقدم عليه وان كان وقوعه نهارا في الليل المتقدم عليه احوال وامور هي علامات له مثل القلق والكرب والتململ والثقل واختلاط الذهن والصداع واوجاع الرقبة والدوار والسدر والخيالات في العين والطنين والدوي والحكة في الانف وتغير اللون في الوجه والارنبة دفعة الى حمرة او صفرة واختلاج الشفة والغثيان والعطش والخفقان ووجع في فم المعدة وضيق نفس وعسره يعرضان بغتة وثقل الشراسيف وتمددها ووجع في الظهر واختلاج في العضل ومعص وقرقرة وقد يعرض نافض افرده لانه بعيد ان يعرض نافض في المنتهى يدل عليه اي على البحران ويعرض وجع اعيائي وقد يتغير النبض عن حاله فيدل عليه اي على البحران ولما كان البحران انفصالا يقع بين متقاتلين هما الطبيعة والمرض فلا بد من ان يتقدم هذه المقاتلة اعراض هائلة كما يلزم سائر المقاتلات فلا بد اذن وان يتقدم البحران هذه الاعراض وهذه الاعراض اما ان تكون فقدان شيء كان موجودا او وجدان شيء كان مفقودا وفقدان ما كان موجودا تارة يكون فقدانا كليا وذلك بان يفقد كله كما قد ينقطع دم الطمث ودم البواسير على ما سيذكر فيدل ذلك على بحران يكون باندفاع المادة الى جهة اخرى واولى ذلك ان يكون بالرعاف وقد يكون بالخراج والقروح ونحوها وتارة يكون فقدانا جزئيا وذلك بان يكون المفقود بعض جزئياته كما قد يقل ادرار البول فيدل ذلك على بحران يندفع به المادة الى جهة اخرى واولى ذلك هو العرق واما وجود ما كان مفقودا فمن ذلك ما هو لازم لكل بحران كالقلق والكرب والتململ فان هذا يلزم هيجان المواد والمدافعة التي تقع بينها وبين الطبيعة كما سيظهر ومنه ما يلزم اكثر البحارين لا كلها كالصداع فانه يختص بالبحران الذي يكون بدفع المادة الى فوق واما حدوثه في البحران بالعرق والخراج بل البحران بالاسهال والادرار فلاجل ما يلزم من حركة المواد وهيجانها من البخار وذلك اذا نفذ الى الدماغ احدث فيه صداعا ولكن اذا كان البحران بالدفع الى اسفل لا يكون شديدا لقلة ذلك البخار ومن ذلك ما يلزم بعض البحارين دون بعض فمنه ما يلزم بحرانا بعينه مثل وجع الامعاء والقرقرة فانهما لازمان للبحران الاسهالي وكذلك تموج النبض ونداوة الجلد فانهما لازمان للبحران العرقي وكذلك وجع فم المعدة فانه لازم للبحران بالقيء ومنه ما تشترك فيه بحرانان او اكثر مثل الدوار والسدر والدوي والطنين فان ذلك يلزم ما يكون من البحرانات بحركة المادة الى فوق كما في الرعاف والقيء فكذلك ثقل الشراسيف وتمددها الى اسفل ووجع الظهر فانه لازم لما كان من البحرانات بحركة المادة الى اسفل كما في الاسهال والادرار وانفتاح افواه عروق المقعدة وقد يكون علامة واحدة مشتركة لعدة بحارين لكنها اذا كانت بحال ما اختصت باحد تلك البحارين واذا كانت بحال اخرى اختصت ببحران آخر كالخيالات فانها لازمة لما يكون من البحرانات بحركة المادة الى فوق لكنها اذا كانت سوداء اختصت بالقيء واذا كانت حمراء اختصت بالرعاف وعلى هذا والعلامات الليلية اشد من النهارية وذلك لاجتماع المادة فيه في الباطن ولان الطبيعة تقوى فيه وذلك بسبب قوة الحرارة فيه في الباطن وراحتها من تصرف الحواس الظاهرة في محسوساتها واذا كان كذلك فيشتد المقاومة والمجاهدة ولذلك قال الاوحد ابقراط في ثانية الفصول من يأتيه البحران قد يصعب عليه مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران ثم في الليلة التي بعدها يكون اخف على الامر الاكثر وقد يحتبس بسبب البحران اشياء من شانها ان تستفرغ من دم طمث او بواسير او اختلاف فيدل على ان حركة حدثت بالخلاف في الجهة والسبب في ذلك اي في احتباس الاشياء او في دلالة الاحتباس ان المادة الفاعلة للمرض تثير اعراضا ودلائل بسبب حركتها وذلك لان الامراض التي يحدث فيها البحران لا بد وان يحدث قبل حدوث البحران من تحرك تلك المواد اما بدفع الطبيعة لها ان كانت الطبيعة مستولية او بهجومها على الاعضاء الكريمة لتفسدها ان كانت الطبيعة مقهورة او بهما معا ان كانت الطبيعة والمرض كالمتكافئين فتارة يكون الطبيعة مستولية استيلاء ما ولكن بكد وتارة تنقهر ويهجم المواد ولكن بممانعة ما من الطبيعة وهذه الحركة يلزمها امور وتلك الامور باعتبار انها تحدث في الامراض تسمى اعراضا وباعتبار ان الطبيب يستدل منها تسمى دلائل فلذلك قال اعراضا ودلائل ويختلف كل واحد من

من الاعراض والدلايل « اما بسبب اختلاف المادة واما بسبب جهة الحركة » وان كان يختلف بحسب امور اخرى كاختلافها بسبب اختلاف
حال المادة فى صلاحها وفسادها وفى غلظها وفى لطافتها وفى لذعها وفى ثقلها اللذع وبسبب حال القوة فى قوتها وضعفها وبسبب الاعضاء التى
يتحرك المادة اليها ونحو ذلك الا ان اكثر هذا الاختلاف انما هو بسبب الامرين المذكورين فلذلك اقتصر الشيخ ههنا عليهما لان المقصود
ههنا بيان السبب فى صحة الاستدلال بهذه الاعراض على البحران واحواله وهذا المذكور يكفى فى ذلك « اما الاختلاف بسبب اختلاف المادة
فلان الحركة من المادة اذا كانت الى فوق ثم دلت دلايل من نوع المرض ومن السن والمزاج وغيره ان المادة دموية توقع الطبيب الرعاف
لان خروج المادة من هناك اسهل ولا ضرر فيه على الاعضاء كثيرا وقد يحدث حينئذ نفث دم او خراج خلف الاذن وهما نادران اذ خروج
المادة من هناك يلزمه ضرر فانما يفعل الطبيعة ذلك لامر تضطرها اليه وان كان العليل حادا للطبيعة كثير الدم فارجا او كدوان كان المريض
قد كان يستفرغ دما فى مرضه او فى صحته كان هذا وحده يقوى الرجاء على ان نزف الدم كاين وان رايت ايضا ان الوقت صيف او ليس بصيف غير
ان الوقت الحاضر هو صيفى وكان قد اعتاده فى مثل ذلك الوقت نزف الدم مرات كثيرة وكان جسده ممتليا وقد احتبس باشياء كانت تخرج منه بالعادة
كان هذا ايضا مما يزيد فى الرجاء « وان دلت على انها صفراوية توقع القى فى الاكثر » لان خروج الصفراء بالقى اكثر واسلم من الرعاف اذ مرور الصفراء بالدماغ
يخشى منه افساد حال المزاج ولكن حدوث الرعاف ههنا اكثر من حدوث نفث الدم وخراج خلف الاذن حيث المادة دموية فلذلك احتاج الشيخ
ههنا الى استثناء ما يدل على الرعاف فقال « اللهم الا ان تدل دلائل اخرى تخصه بالرعاف فكثيرا ما يكون بحرانه بالرعاف ايضا » ولم يحتج هناك
الى مثل هذا لقلة عروض نفث الدم وخراج خلف الاذن حينئذ « ويتقدمه خيالات صفر ونارية » لاندفاع الصفراء ايضا بالرعاف « والرعاف
المهلك اى يكون تاما « ربما استاصل مواد امراض خبيثة » وجه ذكره ههنا بيان ان غير الدم من الاخلاط قد يخرج بالرعاف فلا يستنكر حدوث
الرعاف حيث المادة صفراوية ويدل على ذلك ان الرعاف قد يخلص من امراض خبيثة وتلك الامراض لا يكون موادها من الدم وحده بل قد
تكون من مواد اخر « وعلى فى الحال واما بسبب جهة الحركة » فلانها اما ان تتحرك نحو الحمل على الاعضاء الرئيسة والتى تليها من الاحشاء فيحدث
آفات فى افعالها ومضار تلحقها مثل ما يعرض فى ناحية الدماغ اختلاط الذهن والصداع وما ذكرنا معهما وفى ناحية القلب الخفقان وسوء النفس
وما ذكرنا معهما واما ان يتحرك نحو الاندفاع ويكون ذلك على وجهين فانه اما ان ياخذ فى الاندفاع من كل جهة وبعد فيكون الى جميع ظاهر البدن
وهو بالعرق « وقد يحدث بثور وقروح كالجرب ونحوه لكن الاكثر هو العرق » لان الطبيعة اذا قويت على الدفع الى الجلد قلما تعجز عن انفاذ المادة المد
واخراجها منه الا لغلظ فى المادة يمنع نفوذها فى مسام الجلد لضيقها فيحدث البثور ونحوها وذلك قليل جدا فان المادة فى اكثر الامر انما تقبل
الاندفاع الى الجلد اذا كانت رقيقة « واما ان ياخذ نحو جهة » واذا اخذت نحوها فربما كانت الجهة بحيث اذا سلكت لم يكن بد من المرور بالاعضاء
الرئيسة مثل الجهة العالية فان المادة المتوجهة اليها تجتاز على نواحى الصدر واعضاء النفس وعلى نواحى الدماغ فيحدث ايضا اعراضا مثل اعراضها
لو لم يكن مندفعة لكن اخذت فى الاندفاع ولم يتم « بل حاملة » بمعنى المحمول كما تقول فيما سياتى حاملة على القلب « وربما كانت الجهة نحو اعضاء
هى دون الرئيسة كفم المعدة عند قصد المادة المندفعة بالبحران ان تندفع بالقى او هى من الرئيسة الا انها حالة للمون غير متادية بسرعة الى
الفساد كما يتادى الى ناحية الكبد فيندفع من طريق المثانة والمرارة » اما اندفاعها حينئذ من طريق المثانة فبالبول ولكن هذا يلزمه مرور المادة
بالكبد لان نفوذ المادة الى حيث يخرج بالبول يكون من العرق المتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد فلا بد فى سلوك هذه المادة فى اندفاعها
ان تمر بالكبد لكنها لا بد وان يحدث فيها عقادتها فيها تسخن او تبرد او ما شاكلهما ويدل ذلك على حركة المادة الى هناك واما اندفاع المادة حينئذ
من المرارة فاذا كان من قصد الطبيعة ان تحدث بحرانا بالقى الصفراوى او الاسهال كذلك وقد سلف بيان كون الانسان مختلفا فى خلقة المرارة و
اتصال شعب مجريها السفلانى فبعض الناس يتصل جميع شعب هذا المجرى بالمعاء الاثنى عشرى منه وبعضهم يتصل فيه بعض هذه الشعب منه
الى قعر المعدة ايضا ولكن قليلا وهذان يجود حالهما فى انصباب الصفراء الى الامعاء وانغسال الامعاء من الفضول وبعضهم يتصل فيه جميع
هذه الشعب او اكثرها بقعر معدته وهذا الانسان ردى الاحوال كثير انصباب المرار الى معدته ويكثر عروض القى المرارى له واما الاسهال المرارى
فمشترك وقد يكون نفوذ المادة حينئذ لا من المرارة بل من الماساريقى لكن من المرارة اكثر وحيث امكن الدفع من مجارى الفضول كان الدفع منها اولى
اما ان كان من مجارى الغذاء فيلزمه افساد ما يصادفه من الغذاء فى طريقها ويستصحب معها فى الاندفاع وفى ذلك اضرار لا محالة لا يوجد مثله فى
الاندفاع من مجارى الفضول ومجارى المرارة معدة فى الاصل لاندفاع فضلة الصفراء منها فلذلك يكون حينئذ اولى بنفوذ المواد المدفوعة
منها اذا كانت تلك المواد صفراوية او قريبة منها واما اذا كانت سوداوية فان اندفاعها يكون من مجارى الطحال اولى لان تلك المجارى معدة
لنفوذ فضلة السوداء فيها وليعلم ان مواد الامراض لما كانت مختلفة فى كميتها وكيفيتها واوضاعها وامكنتها فاذا حاولت الطبيعة بعد الانضاج
دفع المادة من مدفع يقرب من مكان تلك المادة فيسهل على الطبيعة دفعها من ذلك المدفع واليه اشار بقوله « وفى كل جهة يندفع المادة اليها يدفع
دفع بحرانى » يسهل على الطبيعة دفع مادة المرض من ذلك المدفع بسبب قرب مكان المادة من ذلك المدفع « مثل فم المعدة للقى وناحية الراس للرعاف
ونحوه وناحية الكبد للبول وناحية الامعاء للاسهال واذا كانت الصورة هذه فلا يبعد ان يكون لحركتها فى كل جهة علامة تدل على ان المتوقع من
اندفاعها كاين من ذلك القبيل ان كان البحران المتوقع جيدا او علامة تدل على ان انتكاسها الاولية من حملها الردية على ذلك العضو ان كان البحران رديا
وربما كانت علامة واحدة صالحة لان تدل على جهات كثيرة » كالمعنى الجنسى فانه صالح للدلالة على انواع مختلفة بانضمام قرائن يدل كل واحدة منها
او كل طائفة منها على نوع معين « مثل ان الخفقان قد يدل على ان المادة مندفعة الى فم المعدة وقد يدل على ان المادة حاملة على القلب » وان
وجد علامة واحدة لها جهات مختلفة تدل بسبب اختلاف جهاتها على اكثر من نوع واحد من البحران فان العلامة الواحدة محال ان تدل على اشياء
مختلفة وهى بحال واحدة فان ما يدل العلامة عليه هو من لوازمها ومحال ان يكون لشئ واحد من جهة واحدة لوازم مختلفة والا كانت تلك اللوازم
متلازمة وقياما لانها لازمة لا محالة الحالة واحدة فاذن انما تدل العلامة على اشياء مختلفة او يصلح لذلك اذا كانت دلالتها على واحد من تلك الاشياء
وهى بحال يخالف حالها عند دلالتها على الآخر كالخفقان مثلا انما يدل على ان المادة المتحركة فى البحران مندفعة الى فم المعدة اذا كان خفقانا معديا
وهو الذى يحس حركته عند اسفل القص وانما يدل على ان تلك المادة حاملة على القلب اذا كان خفقانا قلبيا وهو الذى يحس حركته فى داخل وسط الص
لان موضع القلب هناك وكلام الشيخ صريح فى وجوب رعاية اختلاف الحيثيات والجهات حيث قال « وربما كانت العلامة الواحدة دالة على امر
كلى مشترك للحركة الى الجهة ويتبع علامات اخرى يستدل بها على الوجه الذى يندفع به من تلك الجهة مثل الصداع وضيق النفس وتمدد الشراسيف

الى فوق فان هذا يدل على ان المادة تتحرك الى فوق ثم لا ينفصل انها تندفع من طريق القيء او من طريق الرعاف الا بعلامات اخرى، مثل اختلاج الشفة فانه يدل على ان البحران بالقيء، وقد يدل على ان البحران الواقع من جهة ما احساس ما كان دسل و ينفصل من خلاف تلك الجهة مثل ان امساك الطبيعة مع علامات البحران الجيد يدل على ان الحركة البحرانية فوقانية ليست سفلانية، امساك الطبيعة بانفراده لا يدل على شيء من ذلك اذ قد يكون لتجفيف الثفل بحرارة الحمى ونحوها لكنه ان كان مع علامات البحران دل على ان الحركة البحرانية الى فوق لان المواد المتحركة اذا توجهت نحو جهة بطل توجهها الى مقابل تلك الجهة لا محالة فلذلك يدل هذا على ان المادة متحركة الى فوق ولذلك بطل تحركها الى اسفل قالوا وهذا يدل مطلقا لان حركة المواد الى اسفل لا بد منه في انحلال الطبيعة لانه يكون بانصباب الفضل الصفراوي الى جهة الامعاء فاذا تحركت الصفراء الى فوق بطل هذا الانصباب فاحتبست الطبيعة وهذا انما يلزم اذا كانت المادة صفراوية وكان ما يتحرك منها الى فوق يلزمه بطلان حركة المراد الى المرارة وفي الاكثر ليس كذلك لان الصفراء الفاعلة للمرض فاسدة والتي تتحرك الى المرارة هي المتولدة من الغذاء القريب العهد فلا يلزم من حركة تلك المواد الى جهة ما حركة هذه معها فلذلك صار هذا الاحتباس دليلا على هذه الحركة اذا كان المحتبس ليس هو الثفل بل شيء من نوع المادة الفاعلة للمرض مثال ذلك ان يكون المرض بلغميا عن بلغم مالح مثلا فكان يخرج مع الثفل كل يوم شيء من ذلك البلغم فاذا انقطع ذلك في اوقات البحران مع العلامات الدالة على البحران دل ذلك على ان ذلك البلغم قد تحرك الى فوق وكذلك اذا كان المرض صفراويا وكانت الصفراء تخرج مع الطبيعة فانقطع خروجها عند البحران واما ان هذا البحران يكون جيدا فذلك ليس بشرط في الدلالة على هذه الحركة بل في ان البحران يكون برعاف مثلا او بول او عرق ونحو ذلك وانما قيد بالجيد لان مطلق الامساك ليس دليلا على ميل المادة الى فوق بل قد يدل على تعطل القوى عن افعالها في اواخر المرض المعطب بل اذا قارنه علامات بحران جيد ويريد بقوله فوقانية ان حركة المادة تكون الى فوق بالنسبة الى حركتها حيث كانت تخرج مع الثفل من جملة ذلك ان تكون متحركة الى حيث تخرج بالبول لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة متحركة الى العرق النافذ الى الكلي وهو المتصل بالعرق العظيم الصاعد من حدبة الكبد وذلك لا محالة فوق بالنسبة الى الامعاء لان حركتها حيث تخرج مع الثفل لا بد وان يكون الى الامعاء، بل هي اما بادرار او بعرق او قيء او رعاف، في غالب الاوقات وقد يكون بالخراج او البثور ونحوهما، وقد يدل نوع المرض على جهة بحرانه مثل ورم الكبد اذا كان في الجانب المحدب فبحرانه اما برعاف، لان الطبيعة في غالب الامر لا تدفع المادة حينئذ على وجه يلزم منه نفوذها في مقعر الكبد لئلا يعم الورم لان الكبد حينئذ تكون ضعيفة فاذا تحركت المادة الى جهة مقعرها لم تقو على دفعها من مداخله جرمها فيورمها فلذلك تضطر الى الدفع الى الجهة المقابلة لذلك ولا كذلك اذا كانت سليمة لان الطبيعة حينئذ تكون قوية فلذلك تدفع المواد بالاسهال او القيء وان لزم ذلك نفوذ المادة بالكبد فاذا دفعت الطبيعة المادة عن محدب الكبد الى الجهة المخالفة لمقعرها ونفذت تلك المادة مع الدم في العرق الصاعد من الحدبة فالاكثر ان تخرج من الانف لان هذه المادة في الغالب تكون حارة متحركة الى فوق فلذلك في اكثر الامر تخرج من افواه عروق المنفذة وقد يفعل الخراج ونحو ذلك الا ان الرعاف هو الاكثر، من المنخر الايمن، لكثرة مشاركته الكبد، واما بعرق، وذلك اذا خرجت المادة التي دفعتها الطبيعة من ظاهر البدن كله وفي الغالب يكون ذلك بالعرق وقد يكون بالبثور والقروح المحمودة، انما يشترط ان يكون العرق محمودا ولم يشترط ذلك في باقي البحارين وذلك لان اورام الكبد قد يعرض فيها عرق ردي او لزج وذلك كما اذا فرط في استعمال المحللات والمرخيات ولم يخلط بقابض يحفظ القوة وذلك لان العرق يكون له فائدة في هذه الاورام والعرق المحمود هو البحراني لا الذي عن تحلل القوى كما نقل جالينوس، او ببول، وذلك اذا دفعت الطبيعة المادة عن محدب الكبد ونفذت في العرق النافذ الى الكلي، وان كان في الجانب المقعر كان باختلاف او قيء او عرق، وذلك لئلا تنفذ المادة في جرم الكبد والظاهر انه عام قال القرشي بل مخصوص حين ضعف الكبد ولا معنى لهذا التخصيص ههنا لان الكلام في ورم الكبد والضعف لازم له والا لدفعت المادة قبل ان تتورم او لم تقبل اما الاسهال والقيء فظاهر لان كليهما يتم باندفاع المادة من مجرى المرارة فان اندفعت الى المعدة فتخرج بالقيء وان اندفعت الى الامعاء فانها تخرج بالاسهال واما العرق فلانه انما يكون حيث المادة شديدة الرقة ومثل هذه لا يخشى من نفوذها في مجاري الكبد الى محدبها لان تلك المجاري لا تتسع لمثل هذه فلا يضطر المادة الى مداخلة الكبد وان كانت ضعيفة واما الرعاف فلا يحدث حينئذ لانه انما يكون حيث المادة دموية او صفراوية فان كانت صفراوية كان اندفاعها بالاسهال او القيء اولى لان الكبد من شانها دفع الفضل الصفراوي في مجرى المرارة وحينئذ يحدث منه احد هذين وان كانت دموية لم يسهل نفوذها في محدب الكبد لاجل غلظها واما الادرار فلان المادة تندفع بالادرار في دفعات متعددة بعد حصول النضج التي تندفع معها بحدب الكلي وذلك انما يمكن ههنا ان تبقى المادة عند محدب الكبد مدة في مثلها يمكن ذلك وذلك مما يخشى معه نفوذ شيء منها في جرم الكبد فيورمه، ومثل الحمى المحرقة فان اكثر بحرانها برعاف، وذكر جالينوس في شرح المقالة الاولى من كتاب ابيذيميا ان الحمى المحرقة الخالصة وهي التي تكون من المرار الصرف اكثر ما يكون بحرانها بالرعاف لان قوة الحرارة في هذه الحمى تدفع الدم الى العلو وتحلله ضرورة ويرتفع منه بخار كثير فيفتح العرق ويصدع، او بعرق، وهذا اذا كانت موادها شديدة الرقة قليلة الحدة والمسامات واسعة، ويتقدمه نافض وقد يكون بقيء لان مادتها صفراوية دقيقة وقد مر ان المواد الصفراوية بحرانها بالقيء اكثر، واختلاف، اي بالاسهال الصفراوي وهذا يختلف ايضا بحسب قوة المادة وشدة رقتها، وخصوصا مثل الغب وكذلك حمى ورام الراس يكون بحرانها برعاف او بعرق غزير والحميات البلغمية والباردة لا يكون بحرانها برعاف البتة، لان الطبيعة لا تدفع المادة بالبحران الى جهة الا اذا كانت بطبيعتها متحركة نحوها والمواد الباردة لا يمكن ان تكون متحركة الى فوق بطبيعتها، ولا ذات الرية، اي كذلك ذات الرية لا يبحرن بالرعاف لفقدان المشاركة بينها وبين عروق الانف لان غذاء الرية انما ياتي في القلب من الوريد الشرياني وذلك الوريد لا اتصال له بعروق الانف البتة، ولا لسرعش، اي كذلك لسرعش لا يبحرن بالرعاف لان مادته وان كانت في الدماغ لكنها غليظة باردة لزجة لا يسهل نفوذها في عروق الانف، واما ذات الجنب فهو بين بين، فقد يبحرن بالرعاف وذلك لاتصال عروق الصدر بالعروق الصاعدة الى الراس ولكن ذلك قليل جدا لان اتصالها بهذه العروق انما هو بتوسط اتصالها بالعرق العظيم وذلك اتصال بعيد واعلم ان اندفاع المادة في البحارين تارة يكون خاصا كما في الرمد بالرمص وفي اوجاع الصدر بالنفث وتارة يكون عاما ثم هذا على انواع فانه يكون تارة بالاسهال وتارة بالادرار وتارة بخروج دم الطمث وتارة بالعرق وتارة بالرعاف وتارة بالقيء والسبب في ذلك اما العام والخاص فعموم المادة وخصوصها واما في انواع العام فذلك لثلثة امور احدها اختلاف المادة في قوامها وكيفيتها فانها متى كانت دقيقة وكانت قليلة الحرارة فان البحران يكون بعرق وان كانت قوية الحدة كان برعاف وان كانت باردة مع كونها لطيفة فبالادرار وان كانت

بالرعاف وقلما تخرج

وان كانت دون ذلك في اللطافة وكانت حارة مطلقة وان كانت غليظة فبالاسهال وثانيها نوع المرض وهذا قد اوضحه الفاضل جالينوس في ثالثة البحران
وهو ان الحمى المحرقة تكون بحرانها برعاف او نافض قوى ثم عرق شائع فان النافض متى حصل في الحميات الدائمة انذر باقلاعها على ما نقل عن الامام ابقراط فيما
تقدم والغب الخالصة بعرق شائع او بقئ مرارى والبلغمية باسهال بلغمى وربما حصل عرق شائع والسوداوية باسهال ولذلك متى حصل انذر باقلاعها
ولكن بشرط ان يكون حدوثه بعد نضج وثالثها محل المرض وهذا ايضا قد اوضحه الفاضل جالينوس في الموضع المذكور مثل ان الورم اذا كان في الدماغ
فان بحرانه برعاف ولا سيما متى كان حادا وربما يحصل عرق غير انه يكون خاصا بالراس واذا كان في الرئة كان بالرعاف غير ان هذا اقل واكثرها
بالنفث ومتى كان في الغشاء المستبطن للاضلاع كان بالرعاف وهو الاكثرى وقد يكون بالنفث وهو الاقل ومتى كان في الصدر كان بالنفث ومتى
كان في محدب الكبد كان باحد ثلثة اشياء اما برعاف من المنخر الايمن واما بعرق جيد واما ببول وربما كان باثنين ومتى كان في مقعرها كان باحد ثلثة
اشياء اما باسهال واما بعرق واما بقئ وان كان في الطحال كان برعاف من المنخر الايسر لا سيما متى كان في محدبه فان كان في مقعره كان بقئ سوداوى و
متى كان في المعدة وكان في اعلاها كان بحرانه بقئ ومتى كان في اسفلها كان باسهال ﴿ وكثيرا ما بحرت المرض بحارين اصناف يتم باجتماعها البحران مثل
الحرقة اذا ارعفت او لا ثم قذفت بعرق عزير ﴾ متصل بالرعاف او منفصل منه ﴿ والحامل كثيرا ما يحرن بالاسقاط ﴾ وما يلزمه من دفع الفضول ﴿ واعلم
انه ليس كلما قامت علامات البحران اوجبت بحرانا جيدا او رديا بل ربما لم يتبعها بحران اصلا ﴾ وذلك اما لسبب في المادة او لسبب في القوة او لامور
من خارج فاما الذى في القوة فمثل ان تضعف عن اتمام الحركة ويتفق ذلك مع فقدان هيجان المادة فتسكن وهذا يدل على الموت لان المادة لا بد وان
تزداد بذلك رداءة لان القوة اذا ضعفت عن اتمام الحركة فلان تضعف عن انشاء حركة اخرى بطريق الاولى واما الذى في المادة فذلك بان تكون
مختلفة فيكون بعضها مطيعا لفعل الطبيعة وبعضها ليس كذلك فاذا دفعت الطبيعة الطبائع ظهرت امارات البحران واذا انتهى امرها الى العاصى
وقفت عن الفعل فبطل البحران وهذا لا محالة يدل بعسر ما يقع بعد ذلك من البحران واما الامور التى من خارج فمنها ان يعرض سبب لضعف
القوة او سبب لغلظ المادة كالماكول والمشروب والبرد الشديد كما اذا انكشف المريض للهواء البارد لاجل ما يعرض له من الكرب بسبب حركة المادة
فيوجب ذلك البرد تكثيف البدن وتغليظ المادة ويبطل البحران ومنها ورود ما يشغل الطبيعة عن اتمام حركة البحران كما اذا عرض للمريض في وقت
البحران هم شديد او خوف او سرور شديد وكذلك اذا تناول ماكولا فتوجهت الطبيعة اليه فيشغلها ذلك عن تمام البحران ومنها ورود ما
يحرك المادة ضد حركة البحران وهذا قد يكون من الانفعالات النفسية كما اذا اتفق للمريض حبس المادة المتحركة الى جهة الامعاء ليخرج بالاسهال
بان عرض له سرور فان ذلك يوجب حركة المواد الى خارج والى جهة الجلد وربما كان تحريك هذه الحركة شديدا فيحدث بحران بعرق ونحوه و
ربما لم يكن كذلك بل قوى على ابطال حركة المادة الى داخل فلم يقو على تحريكها الى الخارج وقد يكون هذا من غير الانفعالات النفسية وذلك كما اذا
كانت المادة تتحرك بالبحران الى جهة الجلد لتخرج مثلا بالعرق واتفق ان يتناول المريض مسهلا فان ذلك يحرك المادة الى داخل البدن فربما
لم تقو على تمام هذا التحريك بل على بطلان حركتها الى خارج فقط فعرض للمريض تشوش ورداءة حال وربما قوى مع ذلك على تحريك المادة الى خارج
الامعاء فتخرج بالاسهال فيحصل المقصود من البحران ولكن يكون ذلك بكد وعسر لانه يكون مقاوما لفعل الطبيعة واذا تخلف البحران في مثل هذه
الاشياء لم يلزم من ذلك تخلفه دائما اذ قد يحصل في مرة اخرى عند فقدان المقاومات وذلك هو الاكثر وفي الاكثر يكون ذلك البحران غير شديد
الجودة لان المادة لا بد وان تزداد بالحركة التى لا يتم معها البحران رداءة ما وعسر قبول لفعل الطبيعة وقد لا يعرض بعد ذلك بحران البتة بل اما ان
يتحلل المرض قليلا او يسقط القوة بالتدريج ﴿ وان لم يكن بد من بحران ﴾ يأتى من بعيد ﴿ سيما لا محالة جيدا او رديا في غير الوقت الذى يحصل
العلامات ﴾ فكانه ليس من بحران ذلك المرض لكثرة البعد في الزمان والعلامات بينهما وذلك كما يعرض بعد زوال ان يخرج دماميل وخراجات من مادة
مجانسة لمادة المرض فانه ليس كلما رايت عرقا واختلافا وصداعا واختلاط ذهن او سوء نفس او سباتا او غير ذلك مما يعده ﴾ من علامات البحران ﴿ كان معه
بحران ﴾ اى فصل بين المرض والطبيعة ناقص او تام ﴿ وان كان في الاكثر قد يدل فبعضها يكون علامة فقط كالصداع وبعضها يكون علامة وجهة بحران
كالغثيان واذا ظهرت علامات البحران ولم يكن بحران فاما ان يكون على ما قال بقراط دلالة على موت او على تعسر البحران وربما كان ﴾ هذا الكلام ظاهره
اعتراض على بقراط فان ذلك غير منحصر في دلالة الموت او تعسر البحران بان ذلك قد يكون من الامور الاتفاقية المستندة الى اسباب خارجة ويمكن ان
يكون بقراط تركه للظهور ﴿ امر من الامور التى هى من علامات البحران عارضا بسبب غير سبب اشراف البحران وان كان في وقت من اوقات علامات البحران
مثل ما يعرض في الغب المتطاول قبل النوبة صعوبة واضطراب في اكثر الاوقات المتقدمة على النوبة من غير دلالة على البحران ﴾ لان عروض تلك
الصعوبة والاضطراب لاجل ما يخالط المواد فيها من البلغم الذى يعرض عنه فساد حال المعدة وغثيانها ﴿ وهذه الاشياء توهم انها من علامات البحران
فظن بسببها ان البحران الاتى بعد ذلك يكون عسرا وليس كذلك لان هذه الاحوال ليست في الحقيقة من امارات البحران ﴾ واما في الغب الخالصة
ففى الاكثر يكون علامة بحران ﴾ لخلو هذه المادة عن البلغم الموقع لذلك الغلط ﴿ ومما يهديك السبيل الى ان تعلم في المريض ان سلامته او موته يكون ببحران
ام لا مراعاة حركة المرض ﴾ فان الامراض الحادة محال ان يكون انقضاؤها بغير بحران لان موادها لا تسكن الى حيث يتحلل او يسقط القوة بالتدريج
لانها قلقة فيحوج الطبيعة الى مدافعتها وتفريق حركتها على الوجه البحرانى ﴿ وقوته ﴾ فان الامراض الشديدة الحدة واللذعة محال ان يكون انقضاؤها بتحلل
او سقوط قوة بالتدريج لانه انما يتم في زمان طويل وهذه الامراض لا تمهل الى انقضاء ذلك الزمان ﴿ وطبيعته ﴾ فان الحمى المحرقة يمتنع انقضاؤها
بدون البحران لانها لا تمهل مدة التحلل او سقوط القوة بالتدريج ﴿ والوقت الحاضر فان هذا قد يدلك على ان الحال يوجب مصادمة قوية بين المادة
والطبيعة ﴾ فان الصيف يكون المواد فيها هائجة والامراض قصيرة المدة حادة فيبعد ان تنقضى فيه مرض بالتحلل او بسقوط القوة بالتدريج واما
مقابلات هذه فقد يكثر فيها انقضاء الامراض بغير البحران اما السليمة فبالتحليل واما القتالة فبسقوط القوة اولا فاولا من غير بحران
﴿ ويحتمل المكافة ﴾ والمكافة مفاعلة من الكف اى الامتناع عن المماطلة والمعنى ويحتمل الحال الكف من كل واحد من الطبيعة والمرض الى ترك المقاتلة
﴿ واعلم ان دلائل جودة البحران دلائل تدل على استيلاء الطبيعة فلا تخلف ﴾ فاذا ظهرت العلامات الجيدة كان موت العليل بعد ذلك مستبعدا
جدا لان هذه العلامات انما تظهر اذا كانت الطبيعة شديدة الاستيلاء على المرض وحينئذ لا يمكن ان تغلب بعد ذلك وتقهر الا لسبب بعيد الوقوع على
ما تعلم فيما بعد ﴿ ودلائل رداءته ونقصانه دلائل تدل على معاوقة ومعاسرة تجرى بين الطبيعة وبين ما تصارعها فلا يمكنك ان تحكم القضية بان
الطبيعة تقهر الان تكثر وتعظم ﴾ فاذا ظهرت العلامات الردية فان ذلك قد لا يكون لاستيلاء الطبيعة بل لرداءته ورداءة مادته وذلك لا يمنع
ان تكون القوى مع ذلك مستولية عليه فلذلك لا يلزم ان يعرض حينئذ الهلاك بل قد تستولى المرض وتقهر الطبيعة قهرا شديدا ثم تحصل العافية

لتدبيره

وذلك بان يعرض للطبيعة عند العجز عن مدافعة المرض ان تخلى وتجمع الى ذاتها فيعرض لها بالاجتماع قوة تتمكن بها من المقابلة فتعود بعد التخلية و
تقهر المرض وتدفعه فلذلك كان الانذار بعطب المريض عند الاعراض الردية اقل ثقة من البشارة بخلاصه عند العلامات المحمودة « فكم رأينا من علامات
هائلة من سبات وسقوط نبض وتقطع عرق » اى انقطاع على سبيل التشبيه بحبل ممدود او تشبيه سكونه عن الحركة بانقطاع ذلك الحبل و قد يقرأ بالغين
الظاء المعجمة اى ارداء حال النبض يقال تقطع الامر اى وجد قطيعا « ما دى بعد ساعات الى بحران جيد تام » الطبيعة تكون فى مثلها قد اعرضت عن جميع
افعالها وشغلت بكليتها بالمرض فلما صرفت جميع القوة اليه ضبطه عنده ودفعته وربما لم نقف به و ذلك فى كثير من الاحوال لانها لا تكون قد تعطلت عن جميع
الافعال الا لامر عظيم او شك بالعظيم ان يعرض لها واعلم ان تواتر علامات البحران على الاتصال وفى يومين متواليين وقوله كالثالث والرابع مثلا
على سبيل التنظير لا التشبيه فقط « يدل على سرعة البحران » اى على سرعة انقضاء المرض والا فان نفس اتصال تواتر علامات البحران يكون لعصيان
المادة على الدفع وذلك بالدلالة على طول البحران او طول زمان انقضائه اولى من الدلالة على سرعة ذلك بل الدال على سرعة انقضائه هو وقوع
الاتصال فى اليوم الثالث والرابع فان هذا الاتصال يكون لمبادرة الطبيعة الى الدفع وانما يكون ذلك لاحواج المواد لها الى هذه المبادرة لكون المادة
هائجة كثيرة الحركة شديدة الحدة ومتى كان الامر كذلك كان المرض قصيرا ولو تحققت هذه المبادرة من الطبيعة بدون هذا الاتصال لكانت
دلالته على قصر المرض اولى فانها تدل على كمال حدة المرض ورداءة المادة فلا يمهل للمدافعة مدة يومين بل يقضى الامر اسرع من ذلك ولكن يشترط
وهلاك المجوسى سرعة حركة المرض وهيجانه وقوة الحرارة وظهور علامات النضج فى البول والبراز والنفث وعظم النبض وسرعته ان كانت فى
حمى من الحميات التى تنوب بادوار فينتقل من نوبة الحمى وسرعة حركتها وصعوبتها وان كانت فيما تنوب غبا فان هذه العلامات تدل على سرعة كون
البحران فان كان مع ذلك المزاج حارا والمريض شابا والوقت من اوقات السنة حارا والحمى صفراوية والقوة قوية كان ذلك ادل على سرعة البحران
وان كانت العلامات اضداد هذه اعنى ان يكون المرض ساكن الحركة والحرارة ضعيفة ولم يظهر شئ من علامات النضج وكان النبض صغيرا وبطيئا
وادوار الحمى تتاخر ونوبها ضعيفة ويكون اما من الحميات التى تنوب يوما ويوما لا او من التى تنوب يوما ويومين لا والمريض مع ذلك مسنا والوقت
الحاضر من اوقات السنة باردا دل ذلك على تأخر البحران وابطائه وان كانت العلامات متوسطة فيما بين هذه العلامات والعلامات الاول دل ذلك
على ان البحران لا يكون سريعا ولا يتاخر كثيرا « ثم يكون للجودة والرداءة بحسب القرائن التى سنذكرها وخصوصا اذا تقدمت نوبة الحمى تقدما
كثيرا ولا سيما اذا ظهر فى النبض تغير دفعة فان كان الى العظم ولا نخفض » عند العم عليه « فافرح » وهذا انما يكون كذلك اذا كانت القوة
قوية « واعلم ان يبس البدن ونحوله فى ايام المرض يدل تطى البحران » لاجل عسر العرق والتحلل وغلبة الارضية على المواد « والامراض البابسة جدا
اما قاتلة واما بطيئة البحران وقد يدل على اوقات البحران واحواله كلها واحكام علاماته ما يوجد عليه حال المرضى فى الاكثر » واحوال المرضى فى قوتهم
وضعفهم وهزالهم وانتفاخ سحنتهم وما يشبه ذلك يدل على احوال البحران وعلى سرعته فان سرعة الهزال وانحطاط السحنة يدل على سرعة البحران
وقوة القوة تدل على جودة البحران لانها تكون قوية على اتمام الدفع وتفصيل ذلك كله سيأتى فيما بعد « واعلم ان النبض المشرف كالدليل المشترك
لاصناف البحرانات الاستفراغية ولكن العظيم يدل على ان الحركة الى خارج بعرق او رعاف وغير العظيم والسريع الى باطن » وما يقال فى تعليل هذا
الكلامين من ان القوى تكون متحركة الى خارج الدفع المواد ويلزم ذلك حركة المواد المدفوعة بالبحران الى خارج فيكون ما فى الشرايين القريبة من ظاهر
البدن كثيرا فى المقام الاول ويلزمه عظم النبض وقليلا فى المقام الثانى ويلزمه ما يخالفه فهو بالتخييل اليوم منه بالبرهان « يدل على فى واختلاف وتحلل
كالاجماع » الاجماع هو الشوق « على دفع مادة وقد تقويت الطبيعة لا يخلو من شهوق نبض » لا لان تلك المادة تزاحم الشريان فترفعه عن موضعه
ويلزم ذلك شهوقه بل لان محاولة مثل هذا الامر يستلزم ان يجمع الطبيعة الارواح والحرارات الغريزية وتوقظها عن السكون والوقوف الى الحركة
والانتعاش وذلك يلزمه الشهوق فى النبض « واما ان لم يكن استفراغ وميل الى الجانبين وقبل ان تقوى » الطبيعة على دفع المادة « فلا بد من انخفاض
وانضغاط » لاجل انخزال الطبيعة عن المادة وعجزها عن افعالها « وربما اجتمعت علامتان فكان امران مثل قئ وعرق ومثل قئ ورعاف » واكثر ذلك
يدل على قوة الطبيعة ودفع المرض « واذ قد فرغنا من هذه القوانين فلنشرع فى التفصيل يسيرا » يعنى على التدريج واقلا قليلا فانه تقتصر فى هذا
الفصل باقوال قليلة قولا كليا ثم تفصل ذلك ثم تشرع فى علامات حركة المادة فى البحران الى الاسافل مفصلا من غير تقدم فصل بين فيه قولا كليا
« الفصل الثالث فى علامات حركة المادة فى البحران الى فوق » علامة ذلك صداع لتصعد البخار » من مواد المرض ازيد مما كان يصعد قبل ذلك واردأ منه
ولقرب مادة البخار من الرأس يكون تمديده اكثر فيصير ايجاعه اشد « وان لم يكن تلك الحميات خالية » من الصداع ولو يسيرا « او لمشاركة فم المعدة » فى
التضرر وذلك اذا كانت المواد تندفع بالقئ وهذا التضرر الذى يكون فى فم المعدة « ايضا فى دلايل القئ » معناه فيما يدل على القئ يعنى ان البحران اذا
كان يقع بالقئ يكون من جملة علاماته ان يحدث صداع لمشاركة فم المعدة الرأس فيما لم الرأس من تالم فم المعدة باجتماع المواد فيها فدلالة الصداع
على كون البحران الى فوق تارة تكون بلا توسط كون هذا الصداع من دلائل وقوع البحران بالقئ بل من جهة كثرة البخارات المتوجهة الى الرأس من البدن
من طريق العروق وغيرها لا من المعدة ايضا وتارة يكون من جهة انه يدل على وقوع البحران بطريق القئ « واعلم ان الصداع فى الحميات وحركة المواد الى
فوق ليسا متلازمين حتى لا يوجد احدهما بدون الآخر بل اكثر البحارين يلزمها تقدم الصداع وذلك لان حركة المواد للدفع يلزمه تبخر وذلك مما يوجب
الصداع ولكن هذه الحركة اذا كانت الى فوق كان الصداع اكثر واشد ثم ان حركة المواد فى البحران الى فوق تكون بانواع شتى كالرعاف والقئ وغيرهما ولكل
من ذلك بخصوصه علامات اخرى غير الصداع تخصه والصداع العارض فيه ايضا يتنوع ويختلف باختلافه فاذا كان الاندفاع بمثل الرعاف مثلا كان
هذا الصداع اكثره تمددا بالكثرة ما اتصل حينئذ الى الدماغ من المواد التى تندفع وتلك المواد فى الاكثر تكون دموية فلا تكون لها حدة تعتد بها واذا كان
الاندفاع بالقئ ففى الاكثر يكون ذلك القئ صفراويا فيكون الالم فى الصداع اكثره نخسيا ولذعيا « وايضا من علامات ذلك دوار » وذلك لاجل ارتفاع
البخارات الى الرأس ومخالطتها بالارواح الدماغية وصرفها عن انتظام حالاتها وقسرها على تحريكها نحو حركات البخار وما يلائمها واكثر تلك الحركات
دورية لاستداره المكان الذى تتحرك فيه وتلك الارواح هى التى يرتسم فيها صور المحسوسات واشباحها فيدركها المدرك الباطن اعنى الحس المشترك
متحركة حركة دورية اذ القوة المتخيلة من شانها حكاية احوال البدن مزاجا وتركيبا وخلطا وغير ذلك ايضا كما انه من شانها التركيبات والتفصيلات للصور
والمعانى بعضها الى بعض فكما انها تأخذ من الخارج وتلقيه عند النفس كذلك قد تأخذ من الباطن وتلقيه عند الحس على ما تقرر فى الفلسفة وقد ذكره
الشيخ شكر الله تعالى مساعيه فى كتاب له فى الرؤيا فى غاية تفصيل وتوضيح وعروض هذا الدوار اقل من الصداع لان الصداع يحصل سواء كان ما
يتصعد من البخار كثير المقدار ورديء الكيفية والدوار فى الاكثر انما يكون اذا كان ذلك البخار كثيرا وايضا حصول هذا الدوار مشروط بان يكون البخار

صرفته

آمام

واقل قليلا

علامات حركة المادة فى البحران الى فوق

البخارات صاعدة نحو باطن الدماغ حيث يكون هناك الارواح النفسانية وهذا يكون في قليل من الاحوال لتحامي الطبيعة عنهما بما امكن بخلاف الصداع فان الابخرة ايضا تمكنت من اعضاء الراس من شانها ان تحدث صداعا وهذا الدوار ايضا غير مختص بما اذا كانت حركة المواد الى فوق لكنها تكون معها اكثر واقوى ولا يلزم ان يكون حيث البحران بالرعاف اقوى منه حيث البحران بالقئ لان موجبه هو البخار وهذا البخار لا يلزم ان يكون في الدفع الرعافي اكثر بخلاف الصداع فان موجبه في الدفع الرعافي ليس هو البخار فقط بل وما يصعد من المواد التي تندفع فلذلك يكون الوجع التمددي فيه اكثر «ونقل» يكون في الراس كله لكنه في الاكثر يكون «في الصدغين» اكثر وذلك اذا كان تصعد البخار اكثره في العروق الصاعدة الى الدماغ فان اكثر هذه العروق في ناحية الصدغين وفي الاكثر انما يكون صعود هذه الابخرة في العروق اكثر اذا كانت مادة المرض في العروق كما في الحمى اللازمة و المحرقة او في العضو الذي هو مبداء العروق كما اذا كانت في الكبد وذلك كما اذا كان بحران ورم الكبد بالرعاف وكذلك اذا كانت هذه المادة في غير صعودها كبر العروق كالطحال ونحوه «وطنين» عارض «في الاذنين» وسببه ما يتادى الى القوة السامعة من حركة البخارات وصعود مواد المرض من حاكا قرعا بالة السمع وهذا الطنين اكثره اذا كان صعود البخار اكثره في غير العروق فلذلك يكون هذا الطنين في الامراض التي موادها خارجة عن العروق اكثر وذلك كما في الحميات الدايرة «وصمم» والمراد به ثقل السمع وذلك لاجل البخار المتصعد ايضا واكثر ذلك اذا كان تصعد هذا البخار في غير العروق واذا كان المواد صفراوية كان هذا الصمم اكثر واقوى اذ من شان الدماغ دفع الفضل الصفراوي الى الاذنين ومن ذلك تحدث وسخ الاذنين وهذا الصمم غير الصمم الذي قد يبقى في مثل هذا المرض من اوقات النقاهة الى الصحة الكاملة وهو ناشي من ضعف القوى و تحلل الارواح بسبب تحلل مادة المرض الى ان يزول بتدريج وقد يبقى الصمم المذكور الحادث عند حركة المواد في البحران الى ان يزول المرض بالتمام وتحصل الصحة الكاملة «يحدث ذلك كله» اي كل واحد «دفعة» اي في زمان قصير وذلك لان ما يحدث منها قليلا قليلا قد يكون سببه كثرة الابخرة التي تصعدها حرارة المادة لا عن حركتها عند البحران فان هذه الحركة يلزمها ان يكون حدوث ذلك البخار سريعا وكثيرا فيكون ما يتصعد منه الى الدماغ ما يقوى على احداث هذه الاحوال في زمان قصير جدا «وقد قارنه او تقدمه بزمان يسير ضيق النفس» وذلك لاجل ما يتصعد لالات النفس «ووجع في العنق» وسبب ذلك تمدده بالبخار المتصعد وانما يختص هذا الوجع بالعنق دون الصدر لان العنق لضيقه تزدحم فيه البخار فيكثر تمديده ولا كذلك الصدر لاجل سعته «وتمدد المراق والشراسيف الى فوق» لان ما يتصعد من البخار اذا وصل الى الحجاب رفعه الى فوق ليتمدد فيتسع مسامه فيمكن من النفوذ فيه ويلزم ذلك انجذاب المراق والشراسيف الى فوق لاتصال اطراف الحجاب بها «من غير وجع» وذلك لان هذا المتصعد لا يكون لذعا حارة لانه انما يكون بعد نضج المواد ضرورة ان هذا النضج لا بد وان يتقدم البحران ولا كذلك ما يكون من هذا التمدد من صعود الابخرة عن المواد التي تفعل السرسام ونحوه فان ذلك البخار يكون حادا لذاعا لانه من مواد حارة غير نضيجة «واشتعال الراس» سببه كثرة البخار المتصعد واذا كانت المواد صفراوية كان هذا الاشتعال اكثر لان حرارة ذلك البخار تكون اشد «واعلم ان المرض والاعراض تشتد ليلا لان الطبيعة تشتغل فيه بانضاج المادة عن كل شي» هذا الكلام وقع ههنا غريبا والاولى به انسب بمباحث الاحوال الكلية من البحارين

الفصل الرابع في علامات تفصيل جميع ذلك

العلامات المذكورة اولا انما تدل على حركة المواد المدفوعة الى فوق واما ان اندفاعها يكون حينئذ بالقئ او بالرعاف فيعرف بالعلامات المذكورة ههنا «فان قارن ذلك ظلمة» وقد قال جالينوس ان سبب هذه الظلمة لا دراك القوة الباصرة لما يتصعد من الاجزاء التي تبخرها المعدة من الخلط الذي ينصب فيها فان تلك الاجزاء تصير كالدخان فاذا وصلت الى امام القوة الباصرة ادركتها على سوادها وهو كلام حق ومبناه ما اشرنا اليه من ان القوة المتخيلة الانسانية المسماة باعتبار بعض من طوائف اعمالها وافعالها الكريمة بالقوة الالهية كما انها تاخذ من الحواس الظاهرة وتلقي ما اخذته عند النفس والوهم كذلك كثيرا ما تحكي من احوال البدن الذي هي فيه والاخلاط الغالبة عليه فان من شانها حكاية هذه الامور ايضا والامور التي من هذا الباب مثل ما يرى المحرور بيرانا في نومه والمرطوب مياها وبحارا وهذا امر عام في الاصحاء والمرضى والنوم واليقظة وليس الوهم بحال المرضى وبالنوم بل الذين يكون نفوسهم كاملة وابدانهم في غاية الصحة فشاهدون امثال هذه الامور في الحالين واذا كان الامر كذلك كان مشاهدة اشباح الابخرة المتصاعدة من المعدة وارتسامها في الحس المشترك في غاية القرب من الواقع في الحقيقة واما كون ادراك البصر منحصرا فيما يكون خارج العينين ومقابلهما فامر عادي اكثري وكلام ظاهري بل الكلام في اكثر احوال الحواس بل اكثر الطبيعيات هكذا مثل ما يقال ان السمع العادي يتم بامور شتى من الهواء المتوسط والمسافة المعتدلة مع ان الصوت يسمع في الماء وان كان السامع والمصوت وما به التصويت كلها في الماء او بعضها في الهواء وبعضها في الماء ومثل ما يقال ان صوت الانسان يحصل بالهواء الخارج من الرية في اعضاء الحلق والحنجرة من الفم او الانف او كليهما والحال ان الانسان كثيرا ما يصوت من خارج حلقه عند طرفه بحيث تغني ذلك الانسان غناء تعرف منه انه لحن كذا وهذه امور شاهدناها والمناقشة في كلام جالينوس بانه لو جاز ادراك البصر لهذا المتصعد لكان يجب ان يرى الانسان اجزاء عينية ولكان يشاهد ابدا هذا المتصاعد ساقطة اذ الامور الغريبة النادرة في العادة ايضا مشروطة بشرائط لو فقدت لم يحصل تلك الامور وقال القرشي وهذا انما لا يصح فان من شروط الابصار ان يكون المدرك خارج العينين ويكون بينهما وبينه بعد ما ولو كانت القوة الباصرة تدرك امورا ليست خارج العينين لكانت تدرك اجزاء العينين ولكانت تدرك هذا المتصعد حيث هو فكانت تدركه في داخل العينين وهي انما ترى السواد والظلمة امام العينين بل سبب هذه الظلمة حجب ما يتصعد حينئذ لشبح المرئيات و الضوء الذي يكون معها فلا ترى القوة الباصرة ما يحجبه ذلك فيصير كالظلمة وذلك لان هذا المتصعد اذا خالط الروح الذي في العينين كان كل جزء منه يحجب ما وراه من الروح عن ان يصل اليه شبح المرئي والضوء الذي معه فلا يصل الى ذلك الروح شي من الشبح ولا من الضوء واذا ادركت القوة ذلك الشبح وضوءه بقيت الاجزاء من الشبح الذي يختص بذلك القدر من الروح غير مدركة لا هي ولا الضوء الذي معها ظلمة «وغشاوة في العين» اراد بهذه الغشاوة ما هو كالمرادف للظلمة المذكورة وليس المراد به السواد المغشي للعين حتى يمنع من جميع المبصرات فان ذلك ليس من علامات القئ بل من علامات الرعاف كما قال ابقراط «لا تباريق معها» وذلك لان الاخلاط المندفعة بالقئ ليس من شانها ان يكون هي بانفسها ذوات بريق وصفاء ورونق انما ذلك من شان الدم فقط فانه هو الذي يفيد البشرة نورا وصفاء ورونقا وكذلك يكون بخاراته لا يخلو عن تباريق واذا كان الغشاوة امام البصر ذات بريق فحينئذ يكون الدلالة على غلبة الدم وكون البحران رعافيا «ومرارة فم واختلاج الشفة السفلى» وقد وجد هذا الامر بالاستقراء فانه كثيرا ما نشاهد ان الشفة السفلى تتحرك حركة اختلاجية فيعقبها القئ لا في القئ البحراني في الحميات فقط بل وفي غيره ايضا واما السبب في نفس فلعله لاتصال سطح الفم بسطح المعدة فاذا امتلأت المعدة بالاخلاط الردية

علامات تفصيل جميع ذلك

للحادة اللذاعة تالم طبقتها الداخلة ولاسيما عند فم المعدة فتحركت حركة ارتعادية تسري اثر تلك الحركة والكيفية اللذاعة الى الشفة وانما اختصت
السفلى لانها اسهل تحركا لانفرادها وعدم اتكائها واستنادها الى عضو صلب مستحكم النطع متصل الوضع واختصت السفلى منها لكونها اقرب من المعدة
وفمها كثيرا بالنسبة الى الشفة العليا ولان النطع متصل بعظم الفك من غير وسائط كثيرة متصل بالشفة العليا بخلاف السفلى ولان الحس في فم المعدة حيث يوافق
جانب قدام البدن اذكى واكثر فالجانب منه اكثر عند حصول الموذي في المعدة والشفة السفلى تشارك هذا الجانب في سطحها كما ان الشفة العليا تناسب
بهذا الاعتبار الجانب الخلفي من المعدة وفيها وتشهد التخيل الصحيح بما ذكرنا شهادة تامة قال القرشي وانما اختص هذا الاختلاج بالشفة السفلى دون
العليا لان اللسان لثقله يعسر حركته ولهذا السبب ما نرى بعض الناس تختلج منه هذه الشفة عند الغضب وذلك لما يعرض له حينئذ من ارتعاد معدته لما
ينصب اليها من المرار الذي هيجه الغضب ولا مجال للشك بان الاتصال المذكور لو اوجب اختلاج الشفة لاوجب اختلاج الوسائط من المري واللسان
وغيرهما والمانع لها من التحرك اولى بمنع الشفة وبان الارتعاد لو استلزم اختلاج الشفة لكان كليا مع انه لا يكون في خفقان المعدة اختلاج شفة وبانه
وجب اختلاج الشفة في الفواق ايضا وذلك لان المقصود بيان امكان اتباع الشفة لسطح المعدة في الحركة الحادثة من فرط ايذاء المؤذي لها ولم يمنع
مانع للوسائط من التحرك وقد لا يتحقق جميع الشرائط المعتبرة في الفواق وخفقان المعدة وغيرهما «وتاكد الامر بوقوع وجع في فم المعدة» فانه دال
حينئذ بالامر على ان في المعدة من الاخلاط الردية اكثر من المعدة «او غثيان» وسبب ذلك حصول المرار في فم المعدة ونفوذه في الخلل الذي بين خمل المعدة
وذلك مما يوجب الغثيان «وتحلب لعاب» الى الفم وسبب ذلك ان المعدة وفيها اذا انقبضت لدفع المؤذي انعصر ذلك المؤذي وما يكون معه من الرطوبات
التي تكون في المعدة وخرج اولا ما هو اطوع للخروج ولذلك يخرج هذه الرطوبات عند ابتداء القيء الذي يسند عنه الانسان وسبب ذلك شدة لطافتها
للخروج والاندفاع «وخفقان» اي الخفقان المعدي وسببه ارتعاد فم المعدة لدفع المؤذي «وانضغاط من النبض والخفاض» وذلك لاجل ثقل
المادة وقد سلف في مباحث النبض في الكتاب الاول ان النبض عند كثرة المادة وثقلها ينضغط وينقبض وخصوصا في اول حصولها لتوجه الطبيعة
نحو تلك المادة واعتزال القوة فاذا سعى المادة او تحركت زال ذلك الانضغاط والانقباض «وخصوصا اذا اصاب العليل عقيب هذا نافض»
فانه قد يصيب ذلك لبعض الناس وذلك لاجل تضرر فم المعدة بكيفية الخلط الذي حصل فيه فينتفض البدن لدفع هذا المؤذي لان هذا الموضع
قوي الحس لكثرة عصبيته ومن الناس من يعرض له هذا النافض عند الغضب وذلك لما يحصل في معدته حينئذ من المرار اللاذع لفم المعدة «وبرد
دون الشراسيف» وانت بالخيار من ان تجعل قوله دون الشراسيف قيدا للبرد او متعلقا بقوله اصاب فان النافض والبرد يكونان متقاربين في
الموضع والسبب قرب المادة من ذلك الموضع ولا حاجة الى التكلف بانه ليس المراد البرد حقيقة بل المراد ان الحرارة التي تكون هناك اولا تقل حينئذ
«فاحكم انه واقع بالقيء وخصوصا اذا كانت المادة صفراوية» بان يكون المرض صفراويا كالحمى الصفراوية اذ الصفراء اكثر اجابة للقيء «والحمى
صفراوية ليست من المحرقات» اي ليست الحمى من الحميات المحرقة لان مادة الحميات المحرقة في العروق وخروجها بالرعاف اكثر وليس المراد من المحرقات
المواد المحترقة حتى يقال حينئذ يكون الرعاف اولى لان خروج المادة المحترقة بالرعاف اسهل «وخصوصا اذا اصفر الوجه في الحال وسقط اللون»
اصفر لون الوجه ولون العين في الامراض الحادة يدل على ان البحران المتوقع يكون بالقيء لان المعدة اذا كانت فيها الصفراء الكثيرة تحركت وصعدت
الابخرة منها الى الاعالي والعين اولى بقبول الابخرة الصاعدة لانها جسم شفاف سريع القبول للالوان واما لون الوجه فلانه جسم متخلخل تظهر
فيه ذلك اللون وصفرتهما تدل على توجه المادة الى فوق فحينئذ اندفاعها بالقيء اسهل على الطبيعة فان كانت تلك البخارات كثيرة جدا عمت الوجه كله
وان كانت دون ذلك اختص بجانب والاحساس بذلك عسر واما العين فلاجل صفائها لونها يظهر فيها الالوان بسهولة «وكثيرا ما يجلب القيء الواقع بعد
ثقل الرأس ووجع المعدة من الصبيان لضعف عصبهم تشنجا» قد عرض الشيخ ههنا الشدة تالم المعدة بلذع ما يحصل فيها من المرار وتبع
ذلك اعصاب البدن كله بالمشاركة اذ المعدة عصبية وقد خصه الشيخ بما اذا اجتمعت امور ثلثة احدها ان يكون ثقل في الرأس لان هذا انما يكون
اذا كانت المادة مع ذلك متصعدة الى الرأس فيكون احداثها للتشنج اولى وثانيها ان يكون هناك وجع في المعدة اذ لولا ذلك لم يكن المرار لاذعا
وثالثها ان يكون المريض صبيا لان اعصاب الصبيان ضعيفة لرطوبة امزجتهم «وفي النساء لعادة ارحامهن وجع ارحامهن» عادة حصول المرض
قد يصير سببا لحصوله لان المرض انما يصير عادة اذا تكرر ويلزم ذلك اضعاف العضو الذي يكثر له وتهيئه لحصوله كل وقت والنساء تعتاد من
ارحامهن بسبب الولادة وجريان دم الطمث اذا كان لاذعا فاذا تالمت المعدة بالمرار المنصب اليها شاركها في ذلك الرحم لاشتراكه مع المعدة
في ان كل واحد منها عصبي «وفي المشايخ لضعف قواهم» امراضا مختلفة للاعضاء والمادة المتحركة فيهم الصبيان لرطوبة ادمغتهم ونضعف اعصابهم
والنساء لاختصاصهن بامراض الرحم وتوجع ارحامهن فكل منهما مستعد لطائفة من الامراض مختصة ببعض الاعضاء واما المشايخ فلما كانت قواهم
كلها ضعيفة كانوا مستعدين لجميع الامراض لكن ليس كل شخص منهم مستعدا لكل مرض بل ذلك مختلف بحسب اختلاف اشخاصهم في الاستعداد
بحسب المزاج والبنية وغير ذلك فلذلك تعرض لهم امراض مختلفة ثم شرع في علامات وقوع البحران بالرعاف وقال «واما ان قارن ذلك» المذكور
من علامات وقوع البحران ودفع مواد المرض من جهة فوق مما لا تخصصه بالقيء «تمدد في جهة الكبد او جهة الطحال من غير وجع» فانه ان كان
هناك وجع يمكن ان يكون ذلك لمرض او ورم في الطحال وليس دلالة على وقوع البحران الرعافي بموثوق بها ودلالة تمدد جانب الكبد على حركة
المادة ظاهرة واما دلالة تمدد جانب الطحال على ذلك الامر فلما كان امرا خفيا اوضحه بقوله «فان الطحال يشارك الاعالي ايضا بعروق فيه تقارب
جهة الانف وعروقه» فيمكن ان يكون مواد المرض ولاسيما المواد الدموية متحركة في تلك العروق الى اعضاء الرأس والانف «وان لم يحصل بها
فان التمدد فيها يدل على امتلاء العروق المذكورة من مادة المرض وان كان ذلك في ايام باحورية او ايام انذار وانضم بذلك امور اخر تذكر
بعد فانه يكون دالا على وقوع البحران بالرعاف وقال القرشي والحق عندي ان سببه امر آخر وهو ان اندفاع الدم وتحركه الى فوق انما يكون على
سبيل التبخر اذ المصعد للاجسام هو الحرارة والحرارة اذا فعلت في الجسم الرطب تصعد جملته بخارا فما تصعد من الابخرة حينئذ الى الاعضاء
التي هي دون الحجاب فلابد وان يمر بالحجاب وجرمه مستحصف فلابد وان يمانعها عن التصعد والقوة تحركها الى فوق فاذا اندفع فلابد لم
تمدد لان السطح المستوي اقصر من المحدب لا محالة واذا تمدد فلابد وان يتخلل اجزاؤه ويلزم ذلك ان يقصر المسافة التي بعد ما كانت اولا
وحينئذ يتمكن ذلك البخار من النفوذ فيها الى فوق واطراف الحجاب متصلة بما دون الشراسيف من اللحم والجلد فاذا تمدد من جهة جذب
ما يتصل به في تلك الجهة من الجلد واللحم الذي يكون هناك وان تمدد من الجهتين ايضا وتمدده في كل جهة انما هو لاجل ما يرتفع هناك من الابخرة
فلذلك اذا كان تمدده من الجانب الايمن فقط كان البخار المرتفع هو من ذلك الجانب فيكون وصوله الى ذلك الجانب من الدماغ ويكون نحو جهة

خروجه من المنخر الذي في ذلك الجانب هذا هو الذي اظنه والله تعالى اعلم اسهى «ورأى العليل» امام عينه «خيوطا حمرا ولالاء وتعاريج» وسبب ذلك مخالطة هذا البخار الدموي المتصعد للروح الذي في العينين وكون هذا البخار احمر لانه دموي هذا هو الاكثر وقد يكون في الاوائل صفراويا فيكون لون ما يرى من الخيالات اصفر واذا خالط هذا البخار للروح الذي في العينين فاكان شبيها في قوامه وصفائه بذلك الروح كان صالحا لوقوع الشبح المرئي عليه واذا وقع عليه اجزاء من شبح وتادى ذلك الى امام القوة الباصرة ادركت الجزء الواقع من الشبح على ذي البخار وفيه لون البخار لا ترى ذلك الجزء من الشبح مع ذلك التلون فلذلك ترى تلك الاجزاء حمرا ان كان البخار دمويا وصفراء ان كان صفراويا «واحمر الوجه جدا والعين والانف او جانب منه» وهذه العلامات دلالتها على وفور الدم وكثرته وتوجهه نحو تلك الاعضاء ظاهره واما علامات توجه المادة الصفراوية وحركتها للاندفاع بالرعاف اذا كانت تلك المادة صفراوية فسنذكر بعد ذلك ثم ان اختصاص تلك الاعضاء بالاحمرار بعد توجه الدم الى الاعالي اما الوجه فلكثرة العروق فيه وتخلخل جلدته وصفائها وبداءة بشرتها وسخنها ووقوعها في منتهى مسلك صعود ما يصعد الى الراس فتحكي عن حال ما يصعد واما العين فهي مع اتصافها باكثر ما ذكر فهي صافية رقيقة مرسة من الاشفاف في حكاية الوان ما فيها واما الانف فلتوجه الدم اليه وقد كان كثيرا وكان الرعاف من جانبي المنخر فحمرة كلا الجانبين منه والاخاف واحد وذلك ان تعيد ضميره الى كل واحد من الاعضاء المذكورة والوجه ظاهر «وسال الدمع دفعة» اي كثر سيلان الدموع وسببه تمكن كثير من المواد المتوجهة الى الاعالي في اجزاء الراس وصعود بخار كثير منها لكونها حارة الى بعض الاجزاء الباردة المزاج الصلبة الجوهر وخاصية البخار انه اذا وصل الى مثل هذا الجسم ان ينعقد مائية صافية خالية من الالوان وهذه البخارات اذا وصلت الى القحف والام الغليظة بل الرقيقة انعقدت مائية واكثر الاعضاء عندنا لها الغشاء المسمى بالسمحاق المجلل للقحف من خارج الذي يكون ونشاء من ذيله المنسدل الى تحت اجفان العين ثم ان هذه المائية الحاصلة من البخارات المنعقدة تنزل الى العينين من كل من تلك الاعضاء المذكورة من طريق خاص اما من القحف فمن ما بينه وبين الام الغليظة من خارج الطبقة الصلبة حيث يكون هناك العضلات المحركة للعين ثم على ظاهر العين و اما الام الغليظة فمن ما بينها وبين الرقيقة من مواضع كثيرة مختلفة الاوضاع كثيرة الوسع في بعض من المواضع قليلتها في بعضها وتنزل الى العين فيما بين الطبقة الصلبة والمشيمية الكثيرة العروق وتفرق عند الاكليل الى ظاهر العين واما من الام الرقيقة فهي قليلة المقدار لعدم الفاصل بين هذا الغشاء وبين الدماغ فلا ينعقد عنده من المائية شيء له قدر يعتد به وكيف كانت فهي تنزل فيما بين المشيمية والشبكية وتفرق من عند الاكليل على ما ذكر الى ظاهر العين واما الغشاء الخارج المسمى سمحاقا فانه ينزل منه المائية في جرم انبوبي الشكل غضروفي الجوهر مجوف الداخل مثقب الطرفين ممتد من احد طرفي الجفن الى الطرف الآخر منه تحت منبت الاهداب ومغرسها وفيها يجري دمع كثير وهو من العين اكثرها واغلبها وهذا الجرم لعله لم يقف عليه قبلنا احد من المشرحين فانا وقفنا عليه في مبادي ارتياضنا باعمال التشريح وتفحصنا في الكتب لاستيضاح حاله ولم نظفر عليه وهذا امر جليل من الحكمة وانما اطلنا الكلام خلافا لدابنا لعلمنا انه كيف يتكلم من لم يعرفه بشيء وكيف يتكلم من سمع شيئا من وراء حجاب قال القرشي وسبب ذلك تسخن الدماغ وترطبه وكثرة ما يحتبس من البخار تحت الاغشية التي في داخل الراس لاجل استحصاف جرمها فاذا كثر ذلك البخار هناك اندفعت منه الاجزاء المائية الى جهة العينين لانتهاء الاغشية اليهما لان منهما تكون طبقات العينين وخرجت تلك الاجزاء دموعا وانما لا تخرج على لون ذلك البخار لان الاجزاء الحاملة للونه لغلظها لا يمكن نفوذها الى العينين وانما تنفذ الاجزاء المائية فقط لفرط رقتها «وتشهق النبض» لاجل ما حدث في مواد البدن حركة مائلة الى فوق ولاجله يكون ذلك سببا لشهوق النبض وقد يقال وذلك لاجل مزاحمة ذلك البخار له فيرفع الى خارج البدن «وماج» وذلك لان المواد اذا تحركت ملزمها حرارة فيكثر الابخرة والاجزاء المائية التي تكون في تلك الابخرة تجعل العروق والشرايين ارطب ويلزم ذلك حالة شبيهة بالتموج في النبض «واسرع انبساطه» وذلك لان الحرارة الحادثة حينئذ بحركة المواد الى فوق توجب تسخينه زائدة في الروح المصبوب في الشرايين والحرارة تحدث سرعة الحركة والمحسوس هو حركة الانبساط هذا هو الحق فان الحركة من الروح كما اثبتناه في موضعه وقال القرشي بناء على مذهب من يلازم حركتي القلب والشرايين ملازما على الحاجة سبب ذلك ان هذا البخار اذا كثر في الصدر زاحم القلب وكان انبساطه عسرا فلذلك يكون انقباض القلب حينئذ اسرع لانه اسهل ولان تزاحم البخار له معين على انقباضه واذا انقبض القلب بسرعة لزم له ذلك سرعة انبساط الشرايين كما بيناه في كلامنا في النبض «واحتك الانف» وسبب ذلك تشوقه الى انفتاح عروقه ومساقته لما اجتمع فيه من المادة التي تروم الخروج منه وهذا انما يكون عند قرب الرعاف واذا كان الرعاف صفراويا كان هذا الحك اشد واكثر لاجل حدة المادة «وكان اشتعال الراس شديدا جدا» سبب ذلك تسخنه بما صعد اليه والدم ايضا اذا كثر حصوله في الراس يوجب اشتعالا فيه ولا سيما هذا الدم الذي هو يسخن فان ميله الى الاعالي يدل عليه ولا سيما ان الحركة التي تصعده تسخنه ايضا وكذلك حركة مادة المرض توجب سخونة ولا سيما اذا كان المرض مرضا حادا مثل الحمى فلا مجال للاستبعاد من حصول شدة الاشتعال في الراس مع كون المادة الغالبة الدم فان الدم اذا انضم اليه هذه الخصوصيات احدث شدة اشتعال بلا ريبة على ان المقام مقام ذكر علامات وقوع البحران بالرعاف الدموي واما الصفراوي فعلى ما ذكرنا نذكره بعد ذلك متصلا بهذا الكلام مع التصريح بما قلنا من اختصاص هذه العلامات بالدم «والصداع ضربانيا» قال القرشي وهذا انما يكون اذا كان المتصعد دمويا واما اذا كان صفراويا فيكون الاشتعال شديدا والصداع نخسيا والتهابيا فلذلك ينبغي ان يكون بدل الواو الواصلة او الفاصلة ويكون قوله والصداع او الصداع ليكون العلامة حينئذ هي احد الامرين اشتعال الراس او الصداع الضرباني «فتتوقع رعافا وخصوصا اذا دل المرض والسن والعادة والمزاج وسائر الدلائل على ان المادة دموية» بان كان المرض مثل سونوخس او غالبا فيه الدم على البدن والسن سن الشباب والعادة الدعة والسرور والترفه والمزاج دمويا فانها بانضمامها سائر الدلائل تدل على وقوع الرعاف لان اكثر حصول الرعاف من الدم «على ان الصفراوية ايضا قد يحرن بالرعاف وتنذر بذلك تباريق وخيالات خطية وناريه صفر ترى امام العين واكثر ذلك في الحمى المحرقة الصفراوية» لا المحرقة البلغمية فانها بعيدة من ان يحرن بالرعاف قال جالينوس في شرح اسن بما ان الحمى المحرقة التي تكون من المرار الصرف يكون بحرانها بالرعاف لان قوة حرارة هذه الحمى ترفع الدم الى العلو حينئذ ويرتفع منه ارواح كثيرة تسخن العروق فيصدع وحينئذ يتوقع البحران بالرعاف وكذا كثرة العطاس في المرض الحاد يتوقع منها الرعاف لان كثرته تدل على ان المادة متوجهة الى الدماغ والعطاس انما يكون بحركة قوية والحركة القوية موجبة لتوقع انصداع عرق خصوصا في الامراض الدموية فينفتح فيها العرق فيتوقع الانصداع وهو موجب للرعاف «وقد تدل جهة لوح الشعاع» اي ظهور النارية التي ترى «وحكة الانف على ان الرعاف يقع من المنخر الايمن او الايسر او من المنخرين جميعا وقد يعين هذه الدلائل ايضا برد تصيبه يوم البحران» ولعله اراد بذلك البرد الخارجي لان هذا البرد يحصف المسام فلا تتمكن الابخرة من التنفذ الى الخارج وتضطر الى التصعد الى جهة فوق «وسوسة البطن والجلد» وذلك ليتحرك ما كان يندفع منها الى فوق وهذا يكون في القيء ايضا ولكنه في الرعاف اكثر لان الصفراء

يكون ذلك بالحرارة فيكون ح

المندفعة بالقيء قد يعد منها شيء الى الامعاء لان هذه الصفراء انما تندفع الى اسفل المعدة لان العروق الآتية الى المعدة من المرارة انما تاتيها الى هنالك » وقد
يدل السن فان الرعاف اكثر ما يعرض يعرض لمن سنه دون الثلثين وقد يعين هذه الدلائل اشتداد الصداع جدا وفوق ما يوجبه وقوع القيء مع الام اخرى واستعمال
ونحوه وكون الامارات الاخرى جيدة، كقوة القوة ونضج المادة ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك فقد يكون تصعد المواد حينئذ لا عن فعل الطبيعة وحينئذ قد يحدث سرسام
نحوه لا رعاف « وليست علامات موت وفي مثل ذلك فتوقع الرعاف امر لا بد منه » حكم في هذه العلامات المشتركة المذكورة والخاصية نعني تقسيم العلامات المذكورة
المشتركة والخاصة فانه تقسيم العلامات المشتركة بانها مع اشتراكها بين الدلالة على ميل المادة نحو الاندفاع بالقيء او الرعاف هل هي اولى بالدلالة على احد
هذين الامرين او ليس اولى بل دلالتها على كليهما بالسوية فعلى هذا التقدير لا يسوغ تقسيم العلامات الخاصة المذكورة بهذا النحو من القسمة فانها
تصير حينئذ بعينها العلامات الخاصة وهذا تقسيمها نحو آخر من القسمة وهو انها اما ان يكون لها مقابل في الجانب الآخر او لا كما سيظهر « من العلامات
المشتركة المذكورة ما هو اولى بالرعاف مثل الدموع » لان الرطوبات الصاعدة الى الدماغ بالبخار انما تكون اولى بالرعاف فان الصفراء المقيئة وان صعد
منها ابخرة فان تلك الابخرة تكون حادة مجففة لا مرطبة ويعلم من هذا ان كثرة الدموع بالرعاف الدموي اولى منه بالصفراوي وقد يدل سيلان
الدموع ايضا على ان البحران المتوقع يكون بالقيء وسبب ذلك فتق الدماغ وترطيبه وكثرة احتباس البخارات الصاعدة من المواد الكثيرة المتصاعدة
من المعدة المحتبسة في الامعين اللتين في داخل القحف لاجل استحصاف جرمها فان كثرت تلك الابخرة المائية هناك اندفعت الاجزاء المائية الى جهة
العين لاشتهاء الامعين اليها لما ذكر من ان كثرة طبقات العين تكون منهما وخرجت تلك الاجزاء دموعا واندفعت الباقية في المعدة اذا تحرك بالقيء لا سيما اسيل (?)
الطرف وازبد (?) « وكذلك » الصمم ايضا لكن الصمم بالرعاف الصفراوي اولى منه بالدموي لان اندفاع الفضل الصفراوي الى الاذنين اكثر من اندفاع
الفضل الدموي « وتمدد الشراسيف في احد جانبي الكبد والطحال من غير وجع » غرضه ان تمدد ناحية الكبد والطحال من غير وجع الذي ذكر في
العلامات المشتركة التي هي اولى بالرعاف دون الخاصة به كما هو صريح قول الشيخ ولا مساغ ههنا للتعليل بانه انما لا يكون التمدد المذكور مع وجع
لان اندفاع المواد بالرعاف انما يكون بعد نضجها وحينئذ يفارقها الحدة التي بها تلذع الحجاب وتولمه « واشتعال الراس » وهو على ما ذكرنا يكون
فيما اذا غلب الدم مع الخصوصيات المذكورة شديدا والغرض ههنا ايضا ان شدة اشتعال الرأس المذكورة في العلامات فيما هذا انما هو من
العلامات المشتركة يعني يمكن ان يوجد في البحران الذي يكون بالقيء ايضا وقال القرشي بناء على اعتقاده الاول انه ربما كان في القيء اكثر منه في الرعاف
الدموي لكن ضربان الراس وتمدده يختص بالرعاف الدموي « ومنها » اي من العلامات المشتركة « ما هو اخص بالقيء مثل ضيق النفس وتمدد
الشراسيف مطلقا » من غير تقييد بان يكون يمينا او يسارا « من قدام » اذا حدث في الايام الباحورية في الحميات ضيق نفس وتمدد شراسيف و
كان الامر دائرا بين الدلالة على وقوع البحران بالقيء او بالرعاف ملاثالث (?) فان دلالتهما على القيء ارجح من دلالتهما على الرعاف فانهما خفيا الدلالة على
الرعاف جدا وذلك لان البحران بالقيء انما يقع اذا امتلأت المعدة من الرطوبات الفاسدة وامتلاء المعدة من الطعام كثيرا ما اوجب ضيق نفس
وتمدد شراسيف فكيف الامتلاء من الامور الفاسدة الكثيرة والابخرة الردية واما كيفية ذلك فهي ان المعدة الممتلئة تزاحم الحجاب وتمدده ومزاحمته
وتمديده يتادى الى امرين احدهما ضيق النفس لانه يلزم مزاحمة الحجاب مزاحمة سائر آلات النفس فيسوء حال النفس لقلة وصول الهواء المروح وعبر
عن هذه الحال بضيق النفس وثانيهما تمدد الشراسيف فانه يلزم تمدد الحجاب وتحجمه (?) لاتصال الشراسيف به وهو في غاية الظهور قال القرشي هذا
مشكل فان ضيق النفس في اكثر الامر لا يعرض في القيء لان المادة فيه لا تتجاوز اعضاء الغذاء وان عرض فيه كان قليلا وذلك بسبب مزاحمة المعدة
الممتلئة للحجاب كما يكون عند الامتلاء من الطعام وههنا اولى لان المادة المائلة ههنا متحركة الى فوق واما تمدد ما دون الشراسيف فكانه مما لا يعرض في القيء
البتة الا عند الحركة القيئية وذلك في حال حصول القيء « واكثره مع وجع في المعدة » وذلك لاجل حصول الخلط اللاذع فيها « واعلم ان ضيق النفس الذي
في علامات الرعاف انما يعرض عند استعداد الطبيعة للدفع الرعافي بسبب ان الاجوف مثلا فيندفع مادته الى فوق فيزاحم اعضاء النفس » اعلم ان الاجوف
الممتد على الصلب اذا امتلأ زاحم الشريان المساوق المصاحب له وكذلك زاحم بعض آلات النفس مثل الرية عن كمال الانبساط وكفى به سببا لضيق النفس قال
القرشي وقد جعل الشيخ سبب ضيق النفس في الرعاف امتلاء العرق العظيم الممتد على الصلب ولا شك انه يوجب ضيق النفس ولكنه لا يوجب منه بالقدر
الذي يشاهد عند الرعاف بل السبب فيه مع هذا هو مزاحمة البخار الصاعد للرية والقلب ومنع الرية من تمام انبساطها كما قلناه اولا انتهى ثم شرع
في تقسيم العلامات الخاصة وقال « ومن العلامات الخاصة بالقيء والرعاف ما الموجود في احدهما مقابل للموجود في الآخر كما ان تخيل شعاعات
براقة من علامات الرعاف ويقابل ذلك تخيل الظلمة والغشاوة » الذي يكون « من علامات القيء » قد قلنا اولا انه ان عني بالغشاوة نفس الظلمة
فاللفظان مترادفان وان عني بها سترا محسوسا وغشية فذلك كما قلناه انما يكون في الرعاف ولذلك قال الامام ابقراط فاما من اصابه في
تلك الحميات صداع او اصابه في عينيه مكان السوداء الذي يراه امامها غشاوة او راى في عينيه شبيها بالشعاع او اصابه مكان وجع الفؤاد
تمدد فيما دون الشراسيف من الجانب الايمن او الايسر من غير وجع ولا تلهب فيتوقع هذا انبعاث دم من منخريه مكان القيء « وحمرة الوجه من
دلائل الرعاف ويقابلها سقوط اللون واصفراره » اللذان يكونان « من علامات القيء وربما لم يكن كذلك مثل اختلاج الشفة فانه من علامات القيء
ولا مقابل له من علامات الرعاف ومثل حكة الانف فانها من علامات الرعاف ولا مقابل لها من علامات القيء » بخلاف ما تقدم فانه يتحقق هناك
التقابل الحقيقي فيما بين الشعاعات البراقة والظلمة والغشاوة وبين الحمرة وسقوط اللون واصفراره اللتين الاولى منهما بمنزلة العدم للملكة
والثانية كالضد لها وقد يقال ذهولا عن كون المقابل متحدة هناك لا ههنا انه يمكن ان يجعل حكة الانف مقابلا لاختلاج الشفة فان كليهما عرض
بسبب ايلام المادة المندفعة للعضو الذي يندفع منه « الفصل الخامس في علامات ميل المادة الى العرق » اذا صار النبض شديدا موجيا « اما الموجية فلا
فلابلال (?) جرم العرق بالرطوبات المائلة واما شدته فلتحركها الى ظاهر البدن « وكان امساك اليد على الجلد يحصل تحتها نداوة » وذلك لاجل حقن اليد
ما كان يتحلل من بخار الرطوبات المندفعة الى الجلد وعصرها لها « وتصبغ حمرة » اي احمرارا في الجلد لانه يحصل لاجل الامساك حينئذ حرارة والحرارة
جذابة فتجذب ماهو اكثر قدرا من الرطوبات وهو الدم وظاهر انه ليس المراد ان اول وقوع اليد يفعل ذلك بل الامساك « وتجد سخونة للجلد مع
ذلك اكثر مما كان » يقتضيه اعراض الحرارة وذلك لاجل اندفاع المادة المسخنة للجلد وهذه السخونة لا تكون لذاعة بل الى نداوة ولين « واستفاد
واحمراره اكثر مما كان » اولا وذلك لاندفاع الرطوبة اليه « وكان البول منصبغا الى غلظ » كل واحد من انصباغ البول وغلظه يدل على قلة المائية
فيه فانه لو خالطته مائية لجعلته ارق قواما واقل صبغا فيعلم من ذلك ان الرطوبات متوجهة نحو جهة اخرى حتى يرجح توجهها نحو الجلد بقرائن
اخرى مع زوال علامات انصرافها الى جهة غيره « وخصوصا اذا انصبغ في الرابع وغلظ في السابع فاحدس عرقا يكون » على سبيل البحران « وكذا

انما هو من العلامات

لانه يكون الحاصل حينئذ ان الاندفاع بالرعاف وعدم اللذع فلا زمان لوجوب النضج منه وليس كذلك فان الرعاف قد يكون لكثرة المادة فلا مانع من اللذع والقحافة (?) فلا تكون نضج ووجود النضج بلا رعاف لا مشروطة به فافترقا ١٢ منه [illegible]

د وكذلك ان عرض في مرض مزمن نافض قوي واشتد بعده الحمى والقوى قوية والعلامات جيدة متوقع عرقا» فان ذلك يدل على ان الطبيعة قد اجتهدت
في انضاج المادة في مدة مديدة ونفضتها بعد ترقيقها نحو ظواهر البدن وقوة النافض لانه ليس من قبيل النافض الذي يكون في كل نوبة من نوب الحمى
ولذلك تستد الحمى ايضا القوة السبب وهو شدة حركة المادة وظاهر ان القيام بمثل هذا الامر يكون اذا اقوى القوة والطبيعة ويلزمها جودة
سائر العلامات ولاسيما اذا كانت مع جودتها دالة على العرق او لم تكن دالة على توجه ما ذكره المرض نحو جهة اخرى غير ناحية الجلد د ولاسيما ان
قل البراز والدرور» اى درور البول بحيث يقل معها اندفاع مواد المرض د واستمر عليه» لان قلة البراز والادرار تدل على انصراف المواد الى جهة
اخرى فان لم يكن هناك ما يدل على بحران بغير العرق كان ذلك علامة على حصول العرق وبالجملة فان الحميات المحرقة اذا لم تكن بحرنه اى
لم تسلك مسلك ان بحرن د بالرعاف بحرنت بالعرق» والعرق حينئذ اكثر لانه قلما يندفع مادتها بالبول لكونها غير مائلة نحو جهة السفل
فضلا عن البراز لانها مع ذلك رقيقة ايضا ولان الطبيعة تحامي عن الكبد والامعاء من ان يمر بها مثل تلك المادة الحادة اللذاعة فتحرق و
تسحج اجرامها وسطوحها واما القئ فلا مانع له في تلك الحميات الا انه قلما تندفع به مواد تلك الحميات بل الرقيق منها يندفع بالعرق والغليظ قد
تهيج ان تندفع بالقئ الا ان الغليظ من المواد ليست مواد تلك الحميات مع انها قد ترققت بمقاساة الحرارة في مدة مديدة فيكون استعدادها
للاندفاع بالعرق اشد د وتقدمه» اى ذلك العرق البحراني د النافض» اى مثل النافض المذكور الذي لا يكون لابتداء نوبة ولا السقوط
قوة بل لاندفاع المواد الى ناحية الجلد على سبيل البحران وهذا كما يكون في الحميات اللازمة وخاصة المحرقة وكذلك في الامراض المزمنة د وان راى
العليل حماما وآبزنا واستعداداله» اى للدخول في الحمام والآبزن وبالجملة في المغتسل د في منامه فهو دليل عرق» وسبب ذلك سيلان
الرطوبات وتحركها معرض في الخيال شبيه ذلك لان من شان الطبيعة انه كلما غلب في البدن خلط من الاخلاط راى العليل في المنام من جنسه
ومن جنس لونه هكذا قيل والحق ما ذكرنا نقلا من كتاب في الرؤيا من ان القوة الالهية تقوى في الاستفاضة من المبادى العالية اذا ضعف
منها اسباب الافاضة على السفليات وبالعكس وانها تحكى احوال البدن والاخلاط الغالبة عليه ويفاض عليها ما هو الاصلح بحاله وحاصله
اذا سبق ذلك تامل في التدابير وامثال ذلك د وانصباغ البول» انصباغ البول في الرابع يدل على احد الامرين انصراف المائية الى جهة اخرى غير جهة
البول او اندفاع المرار الى جهة المثانة وذلك في الامراض الحادة والكلام فيها يقربه السوق وكذلك الغلظ في السابع فانه يتاكد حينئذ دلالة انصراف
الرقيق من المواد نحو جهات اخرى وانصباب الغليظ منها الى المثانة وهذا اليوم ثاني ايام البحارين واذا كان تغير احوال المرض في يوم باحوى
يحصل الوثوق بدلالته على ما يدل عليه من حال البحران ثم اذا انضم هذه الدلالة على ما ذكرنا الى دلائل اخرى فحينئذ يوثق بدلالتها د يدل الدلالة
الاولى على ان المادة تحرن من طريق العروق وذلك الطريق اما العرق واما البول» اى اما طريق الاندفاع بالعرق او طريق الاندفاع بالبول د ثم
يفصل بما قلناه» من العلامات التي لها اختصاص باحد الامرين د ولا يحب ان يتوقع بحران عرق مع استطلاق من الطبيعة» وذلك لامرين
احدهما ان الطبيعة اذا اخذت تدفع المواد من احدى الطرق الطبيعية صرفتها عن سائر الجهات والطرق وثانيهما ان المواد اللائقة بالدفع
من طريق الاسهال هي المواد الغليظة والتي تليق بالدفع من طريق العرق هي المواد الرقيقة وهما متنافيان فقلما يجتمعان في مرض وانما قيده بقوله
غالب» لانه اذا لم يكن كذلك بل كان اندفاعات يسيرة لا الاسهال الذريع فانه يمكن ان تقع بحران بالعرق وانما كان هذا الاندفاع مما كان من
الرطوبات غير مستعدة للدفع من المثانة لغلظها وان كانت قليلة المقدار وذلك مما يخفف الامر على الطبيعة في دفع البواقي من المواد من طريق
البول على سبيل البحران د ولا بد في الاستفراغ المتوقع بالعرق ان يكون هناك تزيد من الحرارة وانتشار واستظهار د وقوة قوية» معنى هذا
الكلام انه ينبغي ان لا يتوقع البحران بالعرق وان كانت علامة حاضرة متى ما لم تكن الحرارة ظاهرة منتشرة غالبة ولم تكن القوة قوية فان الحرارة
هي التي تنشر المواد وترققها وتعدها للاندفاع بالعرق والقوة هي الفاعل لذلك والا كانت تنقلها الطبيعي متوجهة نحو الاسافل فيندفع رقيقها بالبول
وغليظها بالبراز» الفصل السادس في علامات ميل المادة الى اعضاء البول يدل على ذلك ثقل في المثانة» وذلك لاجل اندفاع الفضول اليها فان الطبيعة
اذا وجهت الفضول نحو عضو يجب ان يحدث فيه ثقل اذا كان العضو حساسا ومن علامات هذه الحال ان يحدث ثقل في المثانة وان كان في غير وقت
الحاجة الى الادرار وعلى اى حال فان غرضه انه يحدث في المثانة ثقل غير معهود من حيث الوقت ومن حيث كيفية ذلك الثقل بل قد يحدث حرقة في
الاحليل كما سنذكره وهذه امور وجدت بالاستقراء لا بالقياس المحض فانه اذا يكون في المثانة حصاة حدث في الاحليل حكة بل اذا تكون الحصاة في
الكلية كانت الحال ايضا كذلك وهذه الامور ليست قياسية حتى يقال ان هذا انما عرض عند الحاجة الى البول وليس فيه بانفراده دلالة على هذا البحران
فان كل احد اذا احتاج الى البول احس ثقلا في مثانته بل الدال حينئذ هو كثرة عروض هذا وتكرره وحينئذ لا يكون دليلا على هذا البحران قبل
حصوله بل بعد ان يبتدئ في الحدوث د واحتباس في البراز» وذلك لاجل اندفاع الفضول الى جهة البول فيقل ما كان يخرج من طريق آخر ولم ينقل
احدا منه بانفراده دليل بل الشيخ ذكره فيما بين سائر الدلائل ليعلم انه باجتماع القرائن علامة فلا يجوز اصلا الاستدلال بان هذا لا يدل على الادرار
خاصة لانه يعرض في كل بحران يكون سوى الاسهال بل انما يدل عليه اذا اقترن معه سائر الدلائل د وفقدان علامات الاسهال التي سنذكرها و
علامات القئ والرعاف والعرق التي ذكرناها» وانما ذكرها هداية للطريق فان حصول الشرائط وزوال الموانع شرط في حصول المعلول كيف كان
كل بحران فان هذه حاله سواء كان استفراغيا او انتقاليا وانما ذكر هذا في البول من البحارين لان علاماته ظاهرة فلو عرض معها علامات بحران آخر
لم يمنع من حصول البحران فلذلك انما يدل هذه العلامات اذا فقدت علامات سائر البحارين كلها د وان علم ان حرقة الاحليل مع ثقل المثانة وسائر
الدلائل دليل قوى على ان البحران بالادرار» والكلام في غاية الوضوح ولا يرد عليه شئ د وقد يدل عليه ثوران البول» اى ثوره لان هذا انما
يكون لكثرة مخالطة الارضية له وانما يكون كذلك اذا كانت الفضول تندفع اليه د وغلظه في سائر الايام» وهذا انما يدل اذا كان مع غلظ كثيرا
ليكون ذلك الغلظ عن كثرة الفضول والا فقد يكون ذلك لقلة المائية فيكون من علامات العرق كما قلناه د ووجود الرسوب فيه» لان هذا انما يكون
لكثرة اندفاع الفضول اليه د وربما عرض الادرار على دلائل البراز وعلى ما ذكرناه في باب البراز» وليس غرضه البراز الحقيقي العادي الذي هو ثفل الغذاء
المندفع من طريق السرم بل المراد انه قد يقوم الدلائل في الحميات المادية على انها تحرن بدفع المادة من طريق الاسهال ثم اذا حان وقت الدفع البحراني
حدث ادرار بول ولم يظهر اسهال من جهة ان المادة قد ترققت بسبب عروض امر مرقق على ما سلف ذكره وقد يكون الامر بالعكس اى تقوم دلائل
ادرار البول اولا ثم يحدث اسهال ولكن هذا الامر قليل نادر ولم يتعرض له وجه التندر وان مادة المرض وخصوصا في مثل تلك الحميات قلما هي

البول م

امر بفعلها فصير ذلك سببا للاسهال ولكن الاسباب المرققة كثيرة الحدوث لمعاضدة القراين من الحمى وحرارة المزاج والاحتماء وغير ذلك
لها للترقيق بخلاف الغليظ « واعلم انه اذا كثر اجتماع فى المثانة مع قلة انطلاق البطن وقلة العرق فى ذلك الوقت او فى طبع العليل » اى وان لم يكن
قلة الانطلاق وقلة العرق فى ذلك الوقت ولكن كان فى طبع العليل « وهيئة اعضائه وجسو ظاهره » اى صلابة ظاهر البدن فان هذا يكون
لانصراف رطوبات عن جهة الظاهر « فتوقع البحران بالبول دون الاختلاف والعرق وخصوصا فى الشتاء » فان هذا اولى بالادرار اذ البول يكثر
فى الشتاء لقلة العرق واعتقال الطبيعة فيه « الفصل السابع فى علامات ميل المادة الى طريق البراز » يدل عليه اولا حبس الفضل » فان الفضول البلغمية

علامات ميل المادة الى طريق البراز

والسوداوية كثيرة الاستعداد لذلك والصفراوية ايضا ليست ببعيدة عن ذلك واما الدموية فلا كما قال « اذا علم انه ليس بدموى » وغرضه ما ذكرنا
والكلام واضح فلا حاصل للاستدراك بان هذا فى الحقيقة ليس بعلامة بل هى شرط فان الدم ليس من شان الطبيعة دفعه الى جهة الامعاء لان الدم
اذا حصل فى الامعاء كان يعرض له ان يجمد واما اذا كان سائلا فانما تقع البحران حينئذ برعاف وانفتاح عروق المقعدة ونحو ذلك « واذا علم
انه مع ذلك كثير » فان هذا اولى بان يدفع بالاسهال لانه لا يضعف اضعاف باقى الاستفراغات ولا كذلك اذا كان الفضل قليلا فان الطبيعة حينئذ
تتمكن فى دفعه فى اى جهة اختارت من غير ضعف يخشى وهذا انما يدل اذا كان معه علامات استيلاء الطبيعة بالنضج وغيره والا كان البحران بالانتقال
اولى « ثم يؤكده من علاماته حصر البول » اى قلته وليس ما يقال ان هذا انما يدل اذا كان معه ساير العلامات اذ قد يكون حينئذ بالعرق ونحوه
بشئ اذ من الظاهر ان كل قضية وحكم او صفة تذكر فى طى الدلايل ليست خاصة شاملة مساوية للحالة على ما ذكرنا مرارا وعلى ما مر فى بحث العلامات
بل قد يكون طائفة منها امارة وقد يكون مجموع المذكورات علامة واحدة مساوية للخاصة الشاملة فى العموم فالاستدراك فى كل مقام منها

طائفة

ليس بلائق « ومغص يجده فى جميع البطن » اى فى مجموع البطن فى وقت واحد من اسافل المعدة الى اواخر الامعاء وظاهر ان هذه الحال حال
من يعرض له حاجة الى التبرز وحضرت الحاجة وهذا معلوم لكل احد فلا يجود ما قيل انه يريد بطن لك ما يكون فى الامعاء اذ ما يكون فى المعدة يدل على
القئ لا على الاسهال وسبب هذا المغص حصول الفضل الحاد والنفاخ فى البطن « وثقل فى اسفل البطن » وسبب ذلك كثرة الفضول هناك
كما هو شان من حان وقت تبرزه ولا يقال لثقل المثانة ثقل البطن حتى يقال يريد بذلك اذ لم يكن ذلك الثقل فى المثانة وهذان دليلان قريبان على
الاسهال « وفقدان علامات القئ » اعم من ان يكون ذلك من تتمة العلامات او الشرائط لا شك ان كل علامة اندفاع بحران انما هو اذا فقد
معها علامات باقى الاندفاعات لكن فقدان علامات القئ ههنا اولى بالاعتبار اذ حصول العرق والرعاف ونحوهما مع توجه المواد الى البطن حتى
تعرض المغص وثقل اسافل البطن كالمتعذر ولا كذلك القئ فان المواد المندفعة الى المعدة قد ينزل منها الى الامعاء شئ يفعل ذلك فيعرض القئ مع
حصول تلك العلامات « وحدوث قراقر » فى البطن وسبب ذلك حركة الرطوبات المندفعة فيه « وانتفاخ حالبه » اعنى اسفل البطن لا موضع
المثانة فان ذلك على الادرار ادل وسبب هذا الانتفاخ ظاهر وهو حصول المواد هناك وتوسيعها المكان لها « وكثرة انصباغ البراز مرة
لان هذا انما يكون لكثرة اندفاع الفضول « ومجيئه اكثر من العادة وعلوه » دون الشراسيف وتنوه » وذلك لاجل كثرة الفضول فى البطن
« وانتقال قرقرة الى وجع ظهر » لان هذا يكون لنزول المواد الى الامعاء وذلك لان معاليق الامعاء مربوطة الى الظهر على ما علم فاذا امتلات
الامعاء من الفضل تمددت تلك المعاليق وظهر فى الظهر وجع تمددى « وربما كان ذلك ايضا للرياح » فقط فلا يكون من دلايل اندفاع مواد المرض
من طريق البراز « وربما دل البول معارض دلايل البراز وخصوصا فى عليل عسر البطن صلبه عادة » وظاهر ان الادرار يكون معارضا « صغير الجثة »
والجثة بالحاء المهملة الدبر ولم اظفر بمعناه ولعل المراد مخرج البراز « لا سيما فى الهواء البارد ويكون النبض صغيرا مع قوة » لان الدفع البحرانى الى الداخل
« وليس بصلب » ولا ضعيف فلا يكون صغره لاجل هذا الدفع فقط ولا لاجل هذين لان صغر النبض قد يكون للضعف وقد يكون لصلابة النبض « وصغره
للانخفاض وقد يدل على البحران الاسهالى العادة فى قلة الرعاف والعرق وكثرة الاختلاف وخصوصا للمعتاد شرب الماء البارد » لان مثل هذا يكون
مواده جامدة وبدنه متكاثفا فلا يكون سهل الاجابة الى الرعاف والعرق ولان ذلك المعتاد كان ينبغى ان يعرض له العرق والادرار بسرعة ومع ذلك
لم يكن له عادة العرق والادرار بل كان عادة الاختلاف فيعرض له البحران الاسهالى « وقيل انه متى كان البول بعد البحران فى حمى رقيقا سخيفا رقيقا
فتوقع احلافا نكادا » لان المواد اذا لم يخرج بالبول وغيره خرج بالاختلاف » واذا كان هناك احتباس الفضول عن الاستفراغات بوجه آخر كما
اذا كان البول رقيقا ابيض اعنى بياضا مائيا ولم يكن هناك دليل ورم او بحران برعاف ونحوه فانه يدل على اسهال يقع فاذا كان ذلك المرض صفراويا

غبية

كالغب فلتتوقع السحج لان هذا انما يكون لفرط توجه من المراد الى الامعاء « وقلما يقع بحران باستطلاق مع غلبة عرق او در وريد » الفصل الثامن
فى علامات البحران الذى يكون من طريق الرحم اذا لم يجد ساير العلامات ولم يكن علامات استفراغ اسهالى ووجدت ثقلا فى الرحم وفى القطن و
وجعا هناك « وتمددا فاحكم انه طمث » ولما كان هذه المقالة فى احكام الدفع البحرانى والفصل معقودا للبحران الذى يكون من طريق الرحم فلا حسن
ما يقال ان هذا اذا كان المرض بحرانيا وانما اختص الطمث بالانثى لان الذكر احر مزاجا منها ومع كونه كذلك فهو اكثر حركة منها وكل هذا يلزمه قلة
الفضلات فى ابدان الذكور وكثرتها فى الاناث لما عرفت ان القوة الهاضمة بالحرارة والحركة مقوية للحرارة ولما كان الامر كذلك صارت الفضلات
فى بدن الاناث تجتمع الى ان يتشمر القوة لدفعها مع ان للقمر تاثيرا فى رطوبات الابدان فاذا اجتمعت وحصل التحريك من جهة نور القمر نهضت

علامات الذى يكون من طريق

الطبيعة لدفعها وكذلك اذا كانت قوة الانثى ضعيفة لم تقدر على اخراج تلك الفضلات وان اخرجت لم تخرج بكليتها فان قلت لم لا تخرج قبل
البلوغ قلت لان القوة مغمورة بالرطوبات فتكون عاجزة عن دفع هذه الفضلة ولهذا صار دروره علامة الادراك « الفصل التاسع فى علامات
البحران الذى يكون من انفتاح عروق المقعدة » يقال لهذه الحالة اعنى انفتاح عروق المقعدة فى لغة اليونانيين امورهدس وهموريدس ايضا وقد
يطلق هذان اللفظان على انبعاث الدم من عروق المقعدة ايضا « يدل عليه فقدان ساير الدلايل وعادة هذا النمط من السيلان » بدم ورم
الشقاق او البواسير قبل هذا المرض « وثقل فى نواحى المقعدة ونبض عظيم » لكون البدن ممتليا من الدم السوداوى « الى قوة » لتقوى القوة
على الدفع الى هناك « وكذا يدل على انفتاحها حرقتها ووجع فى القطن » ثم انه لما فرغ نحو فراغ من بيان تفصيل احوال البحران الاستفراغى شرع فى ذكر
احوال البحران الانتقالى اولا على الاجمال وثانيا على التفصيل على وتيرة ما صنع فيما تقدم وقال « الفصل العاشر فى علامات كون البحران بالاسهال

علامات البحران الذى

علامات البحران الذى يكون بالانتقال قوة الحمى مع ثبات وجع » الوجع ههنا بمعناه الحقيقى والحاصل ان الحمى ان كانت قوية ومع ذلك يكون وجع
والوجع ثابت فى موضع من البدن فذلك دليل على انه يحدث بحران ينقل الى ذلك الموضع مادة المرض لا وجع الشراسيف فانه مستثنى لما ذكر قال
القرشى المراد ههنا بالوجع ليس الالم بل المرض نفسه والاولى انه كان يقول قوة المرض مع ثباته وذلك لانه يحاد من الاسهال غير مختصة بالحميات

بالحيات وانما تحتاج في هذا ان يكون المرض قويا لان الامراض الضعيفة يمكن الطبيعة فيها تمكنا تاما فلا تقصر عن دفعها بالاستفراغ وانما يحتاج ان
يكون ذلك المرض مع قوته ثابتا لان المرض انما ينفارق بسرعة اذا كانت الطبيعة مستولية عليه استيلاء تاما او كان هو شديد الاستيلاء عليها
فان كان الاول بحرن بالاستفراغ لا بالانتقال وان كان الثاني قتل ولم يمكن انتقال « واحتباس الاستفراغات من البول والبراز والنفث والعرق الغزير »
اي فقدان غزارة العرق يدل على الانتقال ولا كذلك فقدان غزارة النفث او البول او البراز فانها لو كانت تندفع قليلا قليلا او بالا عند الا يدل
على الانتقال اصلا بخلاف العرق فانه اذا حان وقت العرق مثل اواخر النوب ولم يكن عرق او كان قليلا فانه يدل على ان بحران المرض ان كان
كان بانتقال ولذلك قيد العرق بالغزير دونها « وتاخير النضج او عدمه مع صحة من القوة » وظاهر ان تاخير نضجها حينئذ لمادة عسر النضج
جدا والا لم تسارع مع صحة القوة فان القوة الصحيحة تبادر الى النضج بقدر طاعة المادة واذا كانت المادة عاصية تعصيا نها على الدفع التام
بطريق الاولى « وجودة من النبض لا سيما في الامراض السليمة البطيئة العديمة النضج » فانه يعلم من تلك الاحوال ان مآل امره الى الانتقال لمكان فقدان
امر تضطر الطبيعة الى مقاتلة شديدة بحران استفراغي مجهول العاقبة « وجهة الانتقال يدل عليها الوجع » يعني اذا اريد تعرف الجهة التي
ينتقل اليها مادة المرض فلينظر الى الوجع في اي عضو هو وفي اي ناحية هو فيعلم ان مادة المرض ينتقل الى تلك الجهة لان ذلك الوجع انما
يكون بحصول شيء من المادة في موضع الوجع او لتوجه المواد الى هناك « وانتفاخ العروق في المواضع الخالية التي تليه » اي التي تلي
موضع الانتقال ويعني بالمواضع الخالية مثل الابط والحالب وخلف الاذن وانما يسمي هذه مواضع خالية من الاعضاء لانها معاطف فلو
ملئت لم يمكن الانعطاف عندها وانما كانت هذه تنتفخ عروقها عند الانتقال لان انتقال المواد بالبحران انما يكون غالبا الى الاطراف واكثر ذلك
الى الرأس واليدين والرجلين وهو الى الرجلين اكثر واذا اندفعت المادة الى هناك فلا بد وان تمر اولا بهذه المعاطف فتنتفخ عروقها لا محالة
وهذا غير مختص بهذه المواضع فان كل موضع هو في طريق ما ينتقل المادة اليه فلا بد من انتفاخ عروقه ولكن غير هذه المواضع لا يظهر ذلك فيها
بخلاف هذه المواضع لقربها من الاعضاء المالية لها فاذا عرض لعروقها انتفاخ ادرك ولو كان يسيرا جدا « وشدة الالتهاب » اي التهاب شديد
يحصل لانتقال المادة الحارة بالجوهر او بالعفونة اليه وقال القرشي يريد بها زيادة التهاب في العضو الذي ينتقل اليه المادة على ما في الاعضاء
وهذا انما يكون اذا كانت المادة حارة وسببه حينئذ ظاهر لان الحمى حينئذ يكون فيه اكثر وانما غير الاسلوب لتغير المعنى على ما سيظهر وقال
« وايضا » اي تجهة الانتقال « الجهة التي فيها عضو ضعيف » فان الطبيعة تصب المادة الزائدة او المتحركة الى العضو الضعيف والعمدة في ذلك هو
ان الطبيعة الحروية لذلك العضو لا تقدر لعجزها على دفع تلك المادة عن نفسه فيتمكن فيه ومما تعين على ذلك الانصباب قرب ذلك العضو الضعيف
من موضع مادة المرض ومحل تكونه او مستوقد عفونته وايضا وقوعه في موضع هو اسفل وضعا من موضع المادة او موضع تسهل انصبابها اليه
اذا كان الانسان على وضعه الطبيعي او العادي له « او وجع المفاصل » فان المفاصل الممنوة بالاوجاع مع كونها ضعيفة في نفسها لخلوها عن
عضو فاعل لها يمنع المواد عن الانصباب اليها ضعيفة بمقاساة الاوجاع مدة مديدة فانها غالبا تكون مزمنة وضعيفة لانصباب مادة الوجع
اليها واشتغالها بدفعها وعجزها عنه فان اعتيادها بقبول المواد وانصبابها مما يعين ضعفها على قبول مادة الامراض « او وجع متعب »
فان الاوجاع المتعبة تكون من المواد المضعفة وتلك الاوجاع والمواد انما اتعبت العضو لكونها فوق طوق طبيعته لمقاساته ومدافعته
ولا شك ان استمرار ذلك مما يوهن قوة ذلك العضو بحيث تقبل مواد الامراض بسهولة ولا سيما ان تلك الاعضاء تعرض لها التعب اذا نفذت
اليه مواد متعبة مضعفة وتلك المواد لا بد وان تنفذ اليه من طرق قريبة العهد بالانفتاح فيكون نفوذ مادة المرض اليه في غاية السهولة فاذا
علم ان مادة المرض انتقاليه مع وقوع الشك في العضو الذي تنتقل اليه ثم علم بعض الاعضاء التي يمكن ان يكون ذلك الانتقال اليها لوجود
هذه الامور فيها علم ان ذلك العضو هو الذي ينتقل المادة اليه « واما الشراسيف اذا تمددت واوجعت فليس يمكن ان يستدل منها
على الموضع نفسه » وذلك ظاهر « ولا على جهته فان ذلك كالمشترك لجميع المبوك » فانه يمكن ان يتمدد الشراسيف في الجانب الايمن ولو الى
فوق لان مادة الحمى مالت الى الاعالي فان ذلك كثيرا ما يعرض لكثرة الابخرة من المعدة او الكبد مع كون مادة الحمى ومستوقدها فوق
موضع الشراسيف كاعضاء الصدر او الحلق وما شاكلها وكذلك يمكن تمددها في الجانب الايسر ولو الى اسفل لرخاوة حاصلة من كثرة الرطوبة
التابعة لكثرة البخارات الواجبة حصولها في اكثر الحميات وخصوصا في جانب الطحال وليس ذلك للاسهال وقس عليهما سائر الاقسام وقال
القرشي اما نفس التمدد فلا شك انه لا يدل على الاسهال واما التمدد الى فوق فانه يدل على الاسهال الى الاعضاء العالية اعني الحفوق للحجاب
كذلك التمدد الى اسفل يدل على الانتقال الى الاعضاء السفلية وسبب ذلك ان تمددها الى فوق انما يكون لتمدد الحجاب الى فوق وانما يكون ذلك
لمادة يدفعه الى فوق وانما يكون كذلك اذا كانت متحركة من اسفل الى فوق وهذه اذا اصعدت الى الحجاب صعدت الى الاعضاء العالية فكان الانتقال
اليها وكذلك تمددها الى اسفل انما يكون لمادة تتحرك من فوق الى اسفل ويلزم تمدد هذه المواضع وايضا فان الناحية التي مع التمدد فيها لم يعلم قطعا
الا بان الانتقال لا يكون الا فيها فان من المستحيل ان يكون ما دون الشراسيف من الجانب الايمن متمددا دون الايسر ويقع الانتقال في الجانب الايسر
دون الايمن انتهى « واعلم ان الانتقالات والخراجات يكون في البرد وفصله وفي سن الاكتهال اكثر اما في الاول فلان البرد حابس ممسك واما
في الثاني فلان القوة تعجز عن الدفع التام قال بعضهم انه من حاوز الحسين الى من جاوز الثلثين قريب انه بالخراج والانتقال وليس ذلك بمعتد بل
الانتقال له سببان احدهما هو في المادة وهو ان لا تكون قابلة للدفع الكلي بسبب غلظها في الاكثر وكثرتها في الاقل والثاني في القوة وهو ان
لا يكون القوة قوية جدا شديدة التسلط ولا ضعيفة ايضا عاجزة لا تدفع البتة عن الاعضاء الرئيسة والاثنان من هذه الاسباب مناسبان »
اي لازمان « واذا لم النضج » جدا وكثيرا ما يقوم علامات الانتقال ويطرأ عليها استفراغ عظيم وخصوصا بول عن رواسب فلا يقع الانتقال واذا
كان ذلك الانتقال الى الاسافل فعلامته حدوث وجع الى اسفل مع التهاب وانتفاخ من الحالبين والوركين واذا كان ذلك الانتقال الى الاعالي
دل عليه ثقل الراس والحواس وخصوصا السمع حتى ربما ادى الى الصمم » وسبب كل واحد قد علم مما سبق « بعد ضيق من النفس وغيره من نظامه » وذلك
لاجل مزاحمة المادة المتصعدة للرئة والقلب « كان » اي حدث « فسكن » عقيب الحدوث « كان ذلك » لاجل حصول المادة في الموضع الذي يحصل
فيه وانما يكون كذلك لان تخلل المادة من هناك انما يكون في زمان طويل فيبقى اعراض حصول المادة في الراس والصدر باقية الى ان تخرج المادة ولا كذلك
ههنا فان المادة ههنا لسرعة نفوذها في العضو الذي يحصل فيه يزول تلك الاعراض وذلك الحصول يكون سريعا فلا جرم يكون زوال تلك الاعراض
سريعا جدا والمراد بقوله « بغتة » ان يكون في زمان قصير جدا بالنسبة الى الزمان الذي يكون فيه الاستفراغ من هناك لان استفراغ المادة بالتحلل

انما احتاج ان يقول ههنا الغزير ولم يقل مثل ذلك في البول والبراز والنفث
لانه لا يقال في مرض انه يستفرغ بالبول والبراز الا اذا كان ذلك غزيرا اذ
اليسير منها ضروري فلا ينسب اليه استفراغ المرض فلذلك اذا قيل في مرض
انه احتبس فيه الاستفراغ بالبول انما يفهم من ذلك انه احتبس فيه البول العظيم
وكذلك البراز واما النفث فان القليل منه لا يلزم ان يكون معه انتقال اذ قد
يكون ذلك لعلو مادة المرض لا لقلة ما ينفصل منها فقط فاذا الانتقال انما
يلزم في الامراض التي من شانها ان تندفع مادتها بالنفث اذا احتبس النفث
اصلا ولا كذلك العرق فان القليل منه مع بقاء المرض لا يجوز ان يكون لقلة
المادة والا كانت الطبيعة تدفعها جملة واحدة فيزول المرض واما النفث
فانما يمكن بعد نضج المادة حتى يمكن صعوده بالقوى وذلك انما يكون في
زمان قد يعتد به فلذلك يمكن ان يكون قلته لقلة مادته مع بقاء
المرض واذا كان كذلك فالدال على بحران الانتقال في العرق هو احتباس
العرق الغزير ٩٣

من خلف الاذن انما يكون فى زمان طويل جدا ولا كذلك نفوذها الى الموضع فيحدث الخراج ونحوه فانه يكون فى زمان قصير « وحدث فى الراس ما يشبه
وكذلك ان حدث سبات واكثر هذا تكون الخراج فى اصل الاذن وكذلك ان دام دوى ودوار الاوداج وضربان الاصداغ وحمرة لابثة فى الوجه علامات
الانتقال الى مرض آخر واذا رايت المرض الحاد يقوى عند الاختلاط » ربما قيل ان قوة المرض عند الاختلاط محال لان الاختلاط انما يكون بان يضعف
اولا فاولا وذلك ينافى قوته وجوابه ان المراد انه يقوى عند الزمان الذى يكون فيه الاختلاط فى ذلك المرض عادة اعنى انه يقوى فى الزمان الذى
يتوقع فيه الاختلاط « فاعلم ان وجهه الى المرض المزمن » ثم اذا احدث مرض عقيب مرض وكان الثانى اقوى من الاول او كان حادثا فى عضو شريف
فهو مهلك خطير « الفصل الحادى عشر فى علامات البحران الخراجى » البحارين الانتقالية ليست منحصرة فى البحران بالخراج كما لا يخفى الا انه اكثر ما

علامات البحران الخراجي

يكون البحران انتقاليا يكون بان يظهر ورم فى عضو آخر وانما اشتهر ان يقال البحران الخراجى اكثر من ان يقال البحران الورمى وذلك لان
الخراج وان كان قسما من اقسام الورم الا انه ممتاز من ساير اقسام الورم باعتبارات منها انه كان التمايز بين الورم والبثر بامر خارج من
طبيعتهما وهو اعتبار الصغر والكبر فان الورم اكبر من البثر كذلك يعتبر الكبر تارة فى الخراج يعنى يسمون الكبير من الورم بالخراج ومنها
ان الورم يسمى بالخراج باعتبار ما يجمع ويخرج منه المادة بالمدة وهذان الاعتباران يناسبان المقام وان كان الاعتبار الاول اقل شهرة و
لكنه اكثر مناسبة له ووجه مناسبتها ان مادة المرض لها قدر صالح لا تندفع بالتحلل ولا بالا و دام الصغار ولا بالا و رام يتحلل مادتها بل يجتمع
ويجمع فيدفع مادتها التى ليست بقليلة وقد يقال الخراج للورم اذا كانت مادته حارة وليس هذا الاعتبار من المقام فى شئ وقد ذكرنا غير
مرة وان العلامات المذكورة اعنى بها الامور الجيدة التى يذكر فى اثناء ذكر العلامات لا يجب ان يكون كل واحدة منها خاصة شاملة للحالة
التى اعتبرت هى علامات لها بل قد يكون طائفة طائفة امارة او خاصة وقد يكون مجموع ما يذكر علامة تامة « اذا كانت القوة صحيحة » غير مغلوبة
للمرض وغير عاجزة عن دفع مادة المرض بنحو من انحاء الدفع ولا يكون المرض ايضا شديدا لاستيلاء عليها فان ذلك المرض حينئذ يقتل
ولا ينحل وقد يعسر ان لا تكون قوية جدا حتى تكون شديدة الاستيلاء على المرض والا كانت تدفع مادة المرض دفعا تاما بالاستفراغ لا
بحدوث خراج ولا حاجة الى هذا الاعتبار فانه بما يذكر بعد ذلك غنى من ذلك « والعلامات جيدة » وملاك الامر ان البحران الخراجى يقع اذا
كان العصير فى الدفع لا من قبل الطبيعة وعجزها وقصورها عنه بل كان ذلك من قبل المادة بان تكون عاصية على النضج او تكون منصرفة نحو
جهة اخرى كما يظهر من كلامه وحينئذ لا يصح ان يقال ان العلامات ينبغى ايضا ان لا تكون جودتها تاما والا كان المرض سيدفع دفعا تاما فلا تكون
الانتقال البتة فينبغى ان يكون مراده بجودة العلامات انها لا تكون دالة على الموت ومع ذلك فلا تكون دالة على شدة استيلاء الطبيعة على المرض
انتهى « ودامت رقة البول زمانا طويلا » وبقى الغليظ مع صحة القوة « فذلك مما يدل » على ان الطبيعة تدفع بغتة المادة الغليظة « بالخراج و

متفرقة لكانت

حيث يكون المرض من مادة » غليظة « وفيها حرارة » كمادة شطر الغب مثلا ووجدت علامات الانتقال فرايت علامات ارتقاء بعض المواد
اعنى الحارة الى الرأس مثل انبساط شريانى الصدغ وتغير اللون وتواتر النفس والسعال اليابس الدال على عدم ارتقاء البلغم فهذا المرض نحو
الخراج من مفاصل من غلظ مادة المرض واما ان ذلك الانتقال يكون بالخراج فذلك هو الاكثر وذلك لان هذه المادة فى الغالب تكون مجتمعة
اذ لو كانت القوى تقوى على دفعها دفعا تاما ولو لم يكن قوتها شديدة جدا واذا كانت مجتمعة فى موضع واحد فذلك فى الاكثر ما يحدث تورم ما ينفتح
اليه وهذا الورم فى الغالب يكون من الاورام التى تجمع فان هذه لو كانت قابلة للتحلل بسهولة او كانت شديدة القبول للاندفاع لكان المرض تحليليا
لا بحرانيا او كان البحران استفراغيا لا انتقاليا فان ذلك التحليل كان اهون على الطبيعة حيث لم يكن المادة مجتمعة فى موضع واحد ولكان ذلك
الدفع اهون عليها حيث كانت المادة قريبة من افواه العروق المعرقة ولو كانت عاصية على القوة غاية العصيان مستعدة للصلب سرعة لما
طاوعت الدفع الى موضع الخراج ففى الجمع اولى والورم وفى الغالب يكون هذه المادة حارة اعم من ان تكون حارة بنفسها كالدم والصفراء
او بالعفونة كالبلغم العفن او السوداء المتعفن لان اكثر الامراض المادية تحدث من ذلك فاذا لا بد وان تصير ذلك خراجا وانت تعلم ان امثال هذه
القضايا اكثرية واذا علم مع ذلك ان مادة المرض حارة كان الظن بحدوث الخراج اكثر « وكذلك اذا ابل العليل من غير بحران ظاهر بل على سبيل
انتقال » ولعل هذه العلامة وحدها ان حصل بها العلم انذرت بحدوث الخراج فى المفاصل اما انه ينذر بالخراج فلما ذكر واما ان ذلك الخراج
يكون فى المفاصل فلانها ابل الاعضاء لذلك لما مر ثم تاكد تلك الدلالة اذا انضم اليها ما نذكر بعد هذه من العلامات التى اشار اليها بقوله « فان
رايت سريانى الصدغ شديدى الانبساط » بلا مانع من كثرة امتلائهما بحيث لا يبقى مجال للروح حتى تنبسط كمال الانبساط فان كثرة الامتلاء
تمنع من شدة الانبساط لخفة الروح ومنعه عن سهولة الحركة « كثيرى الضربان لا يهدآن وترى اللون حائلا » اى متغيرا الى حالة هى مقابلة
للرونق والبريق فيكون دالا على توجه المواد الى جهة هى مقابل جهة الرأس وقد اعترض عليه بعد الاعتراض بان احاد تلك العلامات لا تدل على البحران
الخراجى فى المفاصل بان انبساط شريانى الصدغ وضربانهما فان دلالته على تصعد المواد الى فوق اولى وذلك يمنع من الخراج فى المفاصل « والنفس
متواترا » بلا مانع له من التواتر لمكان الحاجة بسبب الحمى مثلا والا كثرة المواد فى آلات النفس واعضاء الصدر كثيرا ما يمنع منه ولذلك ان يجعل بانضمام
قوله « وربما رايت سعالا يابسا من بعد ذلك » يعنى تواتر النفس علامة ان لم يكن مانع من قبل العطش ربما فان يبوسة السعال تدل على عدم توجه المادة الى
الاعلى فاذا كان فى آلات الصدر مواد توجب تواتر النفس ومع ذلك لا تندفع شئ منها بالسعال فانه شئ من دفع الطبيعة لها الى موضع من الاسافل و
كذلك الحال فى القرينة الاولى من شدة انبساط سريانى الصدغ مع كون اللون حائلا فان الاولى تدل على الحرارة والثانية على ما ذكر من توجه
المواد الى الاسافل وعلى اى حال فان مجموع هذه العلامات تؤكد دلالة الانذار بالخراج تاكيدا ظاهرا وذلك لان هذا المجموع انما يكون اذا
كان هناك بخار متصعد مع نزول مواد كثيرة الى اسفل ومهما كان كذلك كان حدوث الخراج اولى لما ذكر « فهو متعرض لخراج فى مفاصله والعضو
الذى يختص فى المرض بعرق اكثر فهو الذى يتوقع فيه الخراج » فان كثرة العرق لكثرة الرطوبة فاذا كان فى عضو دل على ان المادة فيه اكثر وقد يحدث
الضعف من قبل كثرة المادة ومن قبل كثرة العرق بالقبول للمواد الكثيرة فى اول الامر ايضا لو لم يكن الامع ضعف فيكون حدوث الخراج فيه اولى لانه
انما يحدث عن كثرة المواد وكذلك اذا تعب عضو من الاعضاء فان الخراج يحدث فيه لان قوة ذلك العضو تضعف فيكون قبوله لمادة المرض اكثر
فيكون تمكن المرض فيه اقوى هذا مع ان الحركة تخلخل جرمه وتوسع مجاريه وتسخن مزاجه ومواده وتلطف قوام المادة وتهيئها للانصباب قال « والدم
وان كان ايضا قد تقدم ما اتعب عضوا من الاعضاء من قبل ان يمرض صاحبه ففى ذلك العضو يتمكن المرض « وفصل الشتاء وسن الاكتهال على ما
ذكرنا من دلايل وقوع البحران بالخراج » لان الشتاء والاكتهال يكثر فيهما البحران الانتقالى ولا سيما بالخراج وقد علم سبب كل منهما فيما مر ذكره

ذكره اولا واكثر الانتقال يكون بالخراج لما ذكره بل من اسبابه ويكون الخراجات الكائنة حينئذ بطيئة القبول للنضج الا ان المعاودات منها فى الشتاء و
الشيخوخة اقل لما اوجب البرد من السكون على ان بعضهم قال بخلاف هذا على ما حكيناه واذا كثر البول المائى عند صعود الحمى دل على وجع عند
بالاسافل من البدن، وظاهر ان دلالة تلك الدلائل الجزئية والوثوق بها اذا لم يكن هناك مانع مثل اسهال او نفخ او رعاف ولا الم فى الدماغ و
نواحيه فانه حينئذ يكون لكون المواد الصاعدة البول المحدبه للقوام فيه متوجهة بجهة اخرى فاذا قارنتها مختصات اخرى دالة على حدوث
الخراج حصل الوثوق بها وينبغى ان يراعى الاحتياط فى هذا الاستدلال لان اكثر هذه الامراض التى تقع الامتحانات والاستدلالات على احوالها
هى الامراض الحادة واكثر مواد الامراض الحارة تكون حركتها الى فوق اكثر منها الى اسفل وان وقع غفلة وذهول عنه فربما لا محالة على اضداد
ما ينبغى فلا جرم يخرج حال المريض الى الهلاك فى اكثر الامر ومن الدلائل القوية على بحران ما بالخراج باخر البحرانات، سواء كان وقع البحران بعد
التاخر وطول المدة او لم يقع الاخرى، من التى تكون باستفراغ مادة المرض بالاسهال او الرعاف او العرق وما شاكلها فانه اذا حان وقت
البحران ولم يتحرك بها مع جودة حال القوى وطاولت العلة الى ما بعد العشرين، اي الحادى والعشرين الذى يتم فيه منتهى اكثر الامراض الحادة
نعلم من ذلك ان المادة لم تجب الى الاندفاع من البدن بالانحاء المذكورة فلا جرم تدفعها الطبيعة فى موضع من البدن حتى تدفعها منه بعد
احالتها حالة تستعد بها للدفع ومثل هذه العلة المتطاولة اذا عرضت فيها اوجاع دفعة فى بعض المواضع فتوقع الخراج، فى ذلك الموضع
لان هذا الوجع انما يكون لتوجه المواد الى ذلك الموضع وانما اشترط فى الوجع ان يكون دفعة لان ما يكون عروضه قليلا قليلا لا يكون عند وقع
البحران وهو وان كان قد ينذر بحدوث الخراج بسبب ضعف العضو الذى يكون فيه لكن انذار الكائن دفعة بذلك اولى واظهر المجوسى
واما دفع المادة الى بعض الاعضاء فيحدث لها خراجا واما ورما واما تسويد بعض الاعضاء وذلك انما يكون اذا كان المرض ليس بقوى
الحدة وكانت المادة غليظة والقوة بها بعض الضعف وكان البول دقيقا واكثر ما يكون ذلك فى الامراض التى يكون بحرانها بعد العشرين و
ذلك لان ما كان من الامراض بحرانه بعد العشرين فان مادته تكون غليظة بارده عسرة النضج والتحليل ولذلك ما طول منه المرض الى عشرين
يوما وما بعده واذا كان الامر كذلك وقويت الطبيعة عليها دفعتها الى بعض الاعضاء فيحدث فيها اما خراج واما ورم دموى واما تسويد
بعض الاعضاء وفى الحميات الاعيائية اى التى تحدث بعد اعياء حادث بعد التعب والرياضة المفرطة وهى تحدث اذا كان فى البدن مواد كثيرة هيجتها
الحركات المتعبة وسخنتها واحدثت الحمى ولما كان انذارها بالخراج ليس بظاهر ولم يعرف معه سائر العلامات اشار بقوله اذا لم يكن ادرار بول ثخين و
لا رعاف ولا اسهال، ولا نحوه اذ لو كان هناك بول ثخين كثير لكانت المواد تستفرغ فيه فلم يبق ما يوجب الخراج وكذلك الاسهال والرعاف اذ تندفع
بها المواد الغليظة ايضا وما قال انه ينبغى ان لا يكون هناك دليل عرق غزير فليس مما يحتاج اليه اذ لا تندفع بالعرق غليظ المادة فتوقع خراج المفاصل،
اما ان الخراج ان حدث فهو يحدث فى المفاصل فدلالته ظاهرة وانما يحدث فيها اذا كانت المفاصل ضعيفة والعليل ممن يعتاده وجع المفاصل بمنزلة تقيل
اليدين والرجلين او من كان فى صحته كثير التعب او قد اتعب بعض اعضاء فان الخراج يحدث فى ذلك المفصل قال ابقراط فى كتاب الفصول صاحب
الاعياء فى الحمى اكثر ما يخرج به الخراج فى مفاصله وخصوصا فى يوم باحورى، لان حدوث هذا الخراج على سبيل البحران واولى الايام بحدوث البحران
هو الايام الباحورية ولكن حدوث الخراج ليس يكون فى يوم البحران بل ابتداء حدوثه يكون حينئذ وانما يظهر بعد ذلك لان نفوذ المواد فى الاعضاء
لتورمها انما يكون فى مدة لها قدر فلذلك يكون حدوث الخراج بعد اليوم الذى يقع فيه البحران ولما كان الحكم المذكور اولا اعم من ان يتحقق وقوع
البحرانات المتباطئة المتاخرة بعد مدة مديدة اولا والحكم المذكور ثانيا فى مقام التفصيل ذكر فى بعض انواع الحميات معتبرا فيها ان لا يقع البحرانات
المذكورة فذكر حكما اخر معتبرا فيه ان يقع البحرانات المذكورة المتاخرة المتباطئة بعد التباطؤ ومع ذلك كان الانذار بوقوع البحران الاشتغالى متحققا
فقال ومن الدلائل القوية على ذلك ان لا يكون البحران البطئ تاما مع بطئه ولا معاودا بعلامات اخرى، يعنى به ان يتاخر البحران ويتباطئ ثم وقع
بعد مدة مديدة ولكن وقع غير تام ومع ذلك لم يوجد علامات اخرى دالة على انه سيجئ بحران بعد ذلك يتم فيه امر انقضاء كما هو من شان اكثر البحرانات
الناقصة فانها تكون فى حكم الانذار ببحران يجئ بعده فان فى هذا الوقت الذى حدث فيه بحران بطئ ناقص لا يجئ بعده بحران اخر تتوقع البحران الاشتغالى
وحدوث الخراج والكلام فى غاية الاستقامة والوضوح وقيل ان عنى بالبحران التام ما يستاصل مادة المرض بالاستفراغ فشرط حدوث بحران
الخراج ان لا يكون البحران المحدث له تاما ولكن لا يصلح ان يكون هذا حينئذ علامة لانه خفى وانما يعرف باحد امرين اما بان يكون اندفاع المادة بالانتقال
بالخراج ونحوه فيكون ذلك الانتقال دليلا على ذلك البحران لا بالعكس واما بعلامات اخرى فيكون تلك هى علامة حدوث الخراج ونحوه لا البحران
التام وان عنى بالبحران التام لا هذا المعنى بل البحران الذى يدفع المادة دفعا لا يحتاج معه الى دفع اخر تقع بين الطبيعة وبين ذلك المرض لم يكن نقصان
البحران حينئذ دليلا على حدوث الخراج اذ قد يكون باستفراغ قاصر وقال ان معنى قوله ولا معاودا بعلامات اخرى ان هذا البحران مع كونه قاصرا
غير معاود اذ لو كان معاودا لكان قد سلف فى عوداته الى ان يصير فى حكم البحران التام وذلك بان يدفع المادة بالكلية فى مرات ويعرف تلك العودات
بالعلامات الاخرى التى يطرى فيدل على بحران تبع الاول انتهى وانت تعلم ان امثال هذه الامور من امثال هذا الفاضل عجيب والحميات
الاعيائية ان لم يحدث فى الرابع بول ثخين فتوقع رعافا فان طال فتوقع خروج خراجات فى المفاصل التى تعبت، اذا كان فى البدن امتلاء من مواد كثيرة
ورطوبات زائدة وحدثت حركات مفرطة متعبة لبعض المفاصل مثل المشى لمفصل القدم والركبة والفطن فلا جرم يكون حدوث الخراج فى تلك المفاصل
التى تعبت اولى وقد علمت ان السبب فى البحرانات الاسعالية عصيان المادة لا لضعف القوة اعنى ان سبب الاسعال ليس امرا واقعا فى حيز القوة بان
تكون ضعيفة بل يكون القوى فيه قوية ولكن يكون امرا واقعا فى حيز المادة بان تكون هى غير قابلة للاندفاع بسهولة لغلظها او لبردها او لزوجتها
او امر اخر يرجع الى احوال الطبيعة القوى وقيل وانما قال هاهنا التى تعبت اى الخراجات التى تعبت بعد حدوثها لان هذه الحمى انما تكون كذلك
اذا كانت المواد كثيرة جدا وحينئذ يتوقع عنه الخراج لان القوى لا تقوى حينئذ على دفع تلك المادة بقوة لاجل كثرتها انتهى وهذا عندى غير لازم
فان الاعياء قد يحدث وان كانت المواد غير مفرطة الكثرة وخصوصا اذا كان الاعياء رياضيا فانه يعلم حينئذ ان مواد البدن ليست زائدة
جدا والا كانت تحدث الاعياء بنفسها من غير حاجة الى تقدم حركة مهيجة لها مسيلة انتهى او الى جانب اللحيين كان الاعياء من رياضة او
من تلقاء نفسه لكن الخراج الواقع فى اللحيين فى التمددى اكثر لان المفاصل تعبها ليس بشديد فلا يكون فيهما من المفاصل حدب ويكون من
الحمى تصعيده الى جانب اللحيين ومن اللحم الرخو، الذى عند اللحيين وتحت الاذنين واصول اللسان قوله فلا يحتاج فى حدوث الخراج
فى جانب اللحيين الى ان يكون الاعياء رياضيا والى كثرة المواد كما يكون بل يحصل هذا الخراج من مادة ليست كثيرة كما فى الاعياء التمددى الذى يكون

المواد لا الى الاحوال

عار

فيها حركة المواد وصعودها اكثر وان كانت المادة فيها ديئة وهذا الامر يتحقق في الاعياء الحادث بنفسه ايضا ولا عجب ان يكون تابعا للرياضة والحركة و واما الاعياء اذا كان حركيا كان ذلك في المفاصل اكثر فصب الحركة المواد الى المفاصل اما عدت اولا سخونة في المواد ثم ترققها وتسيلها الى الاسافل لثقل تلك المواد في الاغلب فتنصب الى المفاصل لقبولها لها لما مر من انها ضعيفة وليس فيها عضو تشغلها بل هناك فراغ وموضع لاشتغاله جنة تصلح للمادة والمدافعة و وكثيرا ما يتوقع الخراج ويدل على علامات فيول صاحبه ولكثيرا ما حلطا ابيض فيندفع اي فيزول توقع الخراج و لك ان تقول فيندفع مادة المرض لدلالة المقام عليها و واذا كانت الحميات مبتدئة ناقص مقلعة بعرق قل فيها الخراج وذلك لان العرق المانع يندفع به المادة فشا فشا ولا سيما اذ بها الحرارة الحامية وتنفضها الحركة الناقضة فقلما بقي مادة غليظة تصلح بعد تكرر هذا الامر يكون الخراج منها و وذلك مثل الغب والربع فان مادة الغب صالحة لان تندفع بالعرق بعد الترقق وكذلك مادة الربع اذا خالطها الماسكة تصلح لان تندفع الاجزاء المترققة منها بالعرق ثم المتبقية منها تكون غليظة كثيفة جدا قلما تصلح لان تحرك الى موضع يحتاج فيه خراج مع ان الاقلاع بالعرق ومضي النوبة قلما يجامع حدوث مادة اخرى صالحة للخراج و الا ان تكون المادة كثيرة جدا فيندفع شيء منها بالعرق ويبقى شيء للخراج و وبالجملة فان الناقض المعاود يستفرغ بنفضه كل يوم مادة كثيرة فقلما يحصل فيها للخراج شيء هذا اذا كان ناقض وحده فكيف مع عرق والادرار الغليظ ايضا يقل معه الخراج و لان اندفاع المواد الصالحة لان يتكون منها الخراج وهي المواد الغليظة وقد اندفعت بالبول كل يوم مرات عديدة و والخراجات التي في المزمنة المطاولة تكون في الاكثر في الاعضاء السفلى و لان هذه الامراض موادها غليظة قليلة الحرارة واذا كانت كذلك لا محالة تميل الى اسفل و وفي التي هي احد فهي في الاعضاء العليا وفي المتوسطة في الجانبين و يعني اذا كان المرض متوسط الحال بين الحدة والازمان فحدوث الخراجات الانتقالية يكون فيما بين جهات البدن بين العلو والسفل اي ان كان ميلها الى الحدة اكثر فالى الاعالي اميل وان كان ميلها الى الازمان اكثر فالى الاسافل اميل فلذلك اكثر الخراجات حينئذ يكون بين الجانبين و وفي المرض يكون الخراجات التي بها تندفع مادته و خراجات اصل الاذن و لان مادته مع بردها رطبة غليظة لزجة وكل مادة فانه يسهل اندفاعها الى المواضع القريبة واولى تلك المواضع بمادة المرض اصل الاذنين لان هذه المواضع مفارغ للدماغ بالطبع و وهذه الخراجات كثيرا ما تقع بها بحران تام و وهذا تصريح من الشيخ بان البحران التام لا يشترط فيه ان يكون باستفراغ و وذات الرئة كثيرا ما يعرض بخراجات المفاصل و وكان ينبغي ان يكون ما يحدث عنها من الخراجات يكون في الابطين لكن مادتها لعلها تميل في الاكثر الى اسفل فتقع في الحجاب فاذا سلكت منه الى البطن الاسفل و لغلظها حينئذ لا تنفذ الى الحالبين فلذلك في الاكثر يحدث خراجاتها في مفاصل الرجلين و

الفصل الثاني عشر في احكام في امثال هذه الخراجات و بعد حدوثها و ما حدث من هذه الخراجات وغاب من غير اصلاح لم يخل حاله من امرين اما ان يعود داء اعظم مما كان و غرضه انه ينبغي ان لا يغتر بغيبة هذه الخراجات الحادثة لاسال مادة المرض فانه كثيرا ما يقع امر هذه الخراجات بان تعود ولكن اكثرها ان يكون في موضع آخر لا مثل ما كانت اولا واخف منها بل ربما حدثت اعظم منها لان الطبيعة قد تقوى وتدفع في النوبة الثانية ما قد بقي من المواد في الاولى ولم تندفع حتى يصير مادة للخراج و او يعود المرض و واكثر ذلك لعجز الطبيعة وضعفها عن دفع المادة بانضاجها في الخراج ثم تفتيحها وهذا العود شر من الاول على ما تقرر من كون النكس شرا من الاصل و او تندفع المادة الى المفاصل او الى اعضاء وجعة او شعبة او ضعيفة و فانه كثيرا ما يكون الدفع الاول من الطبيعة للمادة فلتة و على سبيل المبادرة من غير تدبر خوفا من غلبة المرض فتدفع المواد حيث كان اصلح من جهة القرب وغيره ثم بعد خروج الخراج ميلا او اندفاع مادتها في عضو اذا كان عضوا غير اصلح لذلك دفعتها هناك وهذه الاصلحية تكون من جهات مثل ان المفاصل وخصوصا الطرفية وخصوصا السفلية اصلح وكذلك كون العضو وجعا فان الوجع لكونه جذابا فكثيرا ما تجذب بعضا من المادة الى العضو الوجع فيحدث هناك ايضا ورم وظاهر ان الورم اذا كان في عضو واحد فانه اصلح من ان يكون في موضعين فيدفع الطبيعة كل المادة الى ذلك العضو الوجع حتى يصححها وتخرجها بالانفجار وهكذا الكلام في الباقي ويعلم ان ما غاب من هذه الخراجات لا يخلو اما ان تعود اولا والثاني شر الخراجات لان غيبته اما ان يكون قبل تمام تكونه وهو في الغاية من الشر لان هذا الامر يقع اذا لم يكن الطبيعة متمكنة من دفع تلك المادة بل كانت عاجزة عنه فلذلك في الاكثر يكون ذلك المرض قتالا او يكون غيبته بعد تمام تكونه فاما ان يكون بعد سكون المرض وهو اقل غائلة او لا يكون كذلك وهو اقل لانه يدل على ان المندفع بعض المادة وان الطبيعة عاجزة عن الدفع الى ذلك العضو فاذا غاب الورم فمادته لا بد وان تزداد فسادا وذلك لامرين احدهما ما عرض لها من الحركة الى الخارج والى الداخل والحركة لا محالة مهيجة وثانيهما ان الطبيعة اذا دفعت مادة فلا بد وان يكون تصرفها فيها بعد الدفع اقل مما كانت تتصرف فيها قبل ذلك ولذلك فان المادة اذا اندفعت وصارت ورما انما تنضج في مدة طويلة جدا ولو لم تندفع فقد كان نضجها في البدن قبل ذلك بكثير واذا قل تصرف الطبيعة فيها استولت عليها الحرارة الغريبة المفسدة فيزداد عفونتها لا محالة وهذه المادة حينئذ اما ان تحمل على بعض الاعضاء الباطنة او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان لا يكون ذلك العضو صبورا عليها كالقلب مثلا او يكون صبورا فيحدث فيه ورم فيكون اعظم شرا مما لو بقيت في الورم الاول لامرين احدهما ان الاورام الباطنة اشد ضررا من الظاهرة وثانيهما ان المادة في هذا اشد فسادا وان كان لا تحمل تلك المادة على عضو باطن فاما ان تعود الى حيث كانت فيعود ذلك المرض بعينه ان كان فارق ويشتد ان لم يكن كذلك ويكون شرا مما لم يعرض هذا الورم والغيبة لزيادة فساد المادة او لا تعود الى حيث كانت فيحدث لا محالة مرضا آخر لانها مادة شديدة الفساد وهذا المرض يكون شديدا لفساد مادته ولانه عارض بعد ضعف القوة بالمرض الاول والاول اعني ما يعود فاما ان يعود الى الموضع الاول او الى موضع آخر من الاعضاء الظاهرة والثاني يكون لا محالة اذا كان اندفاع المادة الى ذلك العضو اسهل من عودها الى العضو الاول لان عودها الى العضو الاول لا يحوجها الى احداث طرق لنفوذها فيها ولا كذلك نفوذها الى غير ذلك العضو وانما يكون كذلك اذا كان ذلك العضو الذي يندفع اليه ثانيا غير شديد المانع عن النفوذ فيه اما بالطبع كما اذا كان متصلا او كان من الاعضاء التي هي بالطبع مدافع واما ان يكون لاجل مرض يتقدم وذلك بان يكون قد عرض لذلك العضو مرض اضعفه اما باقيا او قد فارق وبقي اثره وهو الضعف او لا يكون لاجل مرض تقدم فاما ان يكون لان ذلك العضو قد عرض له تعب فان التعب مما يجعل الطرق اليه منفتحة او لا يكون كذلك وذلك كما اذا كان العضو يكثر سيلان العرق منه فان هذا يقع اذا كانت المواد منبعثة اليه حتى تخرج بالعرق فيكون هذا طريق نفوذها خاصة والاول وهو ان يعود المادة بعد غيبة الورم الى ذلك العضو بعينه اي موضع الورم الاول لا محالة شر مما لو عادت الى غيره من الاعضاء السليمة و وخير هذه الخراجات ما اورث خفة وكلما كان هذا الخف اكثر كان افضل وافضل ذلك ما فارق معه المرض بالكلية لان هذا ابراء على نقاء البدن من تلك المادة فلا يكون

المتواتر

احكام في امثال هذه الخراجات

فلا يكون من شانه الاندفاع الى هذا الورم لبعده فلذلك سعى هذا الورم في مدة اقصر لانه لا يكون في البدن ما يمده وافضل هذا الخف ما يكون
قبل تكون الورم لانه يكون حينئذ قد حصل عقيب البحران وتاخر حدوث الورم الى ان تغلب المادة في العضو واما اذا تاخر الخف بعد ذلك
بعلم ان القدر الذي من المادة الذي اندفع حتى عرض منه هذا الورم لم يكن له قدر يحصل به خف وان هذا الخف الذي عرض انما هو لمادة
اخرى اندفعت وسيحدث عنها زيادة في الورم فلذلك يدل تاخر الخف على ان الورم سيزداد وتقدم تاخر الخف يكون الرداءة « وكان بعد
النضج » اراد به ان يكون حدوث الخراج في الوقت الذي يكون في ذلك الوقت نضج مادته مكاملا وكان يقع في العادة نضجها في ذلك الوقت و
الا فان النضج التام لو كان حاصلا لكانت المادة تندفع بالاستفراغ ولم يقع حاجة الى الاستقال والخراج وانما كان كذلك لان ما حدث قبل هذا
النضج يعلم ان مادته ردية بحيث لم يمهل الطبيعة الى ان تنضجها حتى اضطرت الى الدفع قبل ذلك وانما يكون كذلك اذا كانت فاسدة ومثل هذا يكون الورم
الحادث عنها رديا ويعسر نضجه جدا لان مادته تكون حينئذ غير شديدة القبول للنضج الورمي « وكان شديد الميل الى خارج » لانه يدل على كون
دفع الطبيعة له قويا وذلك يدل على ان الطبيعة قوية ومادة المرض مطيعة « وكان بعيدا عن الاعضاء الشريفة » فيقل اضراره بالبدن اذ
القريب من عضو رئيس يضره وفي ذلك اضرار شديد بالبدن « وما كان من هذه الاورام لينا منبسطا تحت اليد فانه اقل غائلة من الصلب الحاد
الالم ابطأ لانه ابرد وانما قل غائلته لانه يصحبه وجع شديد » لان هذا انما يكون كذلك اذا كانت في مادته بلغم ما يكون وجعه واضراره اقل مما
يكون خالص الحرارة « وامثال هذه ان بقيت معها الحمى ولم تنحل تجمع بعد سبعين والتي دونها ما بين ستين وعشرين واقل الخراجات غائلة ان
يكون العضو المميل اليه سافلا » لان الاعضاء السفلية من العالية ويكون الاضرار بها اقل غائلة « ومع كونه سافلا خسيسا » اي يكون خسيسا بالنسبة
الى جسمه سائر الاعضاء السفلية اكثر « واسع المكان تسع جميع المادة فانه ان لم يسعها » بقي لا محالة بقية « وعرض من رجوعها ما سال الى المواضع التي كانت
نفد منها ما عرض لها اذا اردعها الطبيب الجاهل بالتبريد فاكتاب لها حب انت منه وقد ازدادت شرا بما جرى عليها من العفن والتردد وبعد
وشر الخراجات الجوانية ما يكون الى داخل وفي داخل لكن اول المواضع بالخراج ما كان ضعيفا وبه مرض مزمن وخصوصا في الاسافل والذي يحقق
بكثرة سيلان العرق منه وافضل الخراجات وابعدها من ان ينبعها نكس ما انفتح كان التي تغيب منها ادل على النكس « الفصل الثالث عشر في علامات
وقوع التشنج الصبيان اذا كثر بهم الفزع في النوم » الصبيان يكثر فيهم التشنج لكثرة استعدادهم له بسبب ضعف اعضائهم لاجل رطوبتها و
تستعد اعضاؤهم لذلك لعروض الامراض المخالفة لمزاجهم الاصلي فيتضررون بالاسباب المجففة الواردة وان كانت ضعيفة فان العصب
كلما ازداد يبسا ازداد صلابة ولا يزال كذلك الى ان يتشنج من اليبوسة ولا كذلك العصب اذا كان يابسا صلبا كما في اعصاب الكهول والمشايخ
فلذلك اشد الناس استعدادا للتشنج هم الاطفال ومن بعدهم الصبيان وكلما كبروا قل استعدادهم لذلك واقل استعدادا له الكهول وبعد
هؤلاء كلهم الشبان لان رطوبتهم لم تشتد بعد نقصانها كما في الكهول وانما يكثر فزعهم في النوم لان هذا يكون لكثرة الابخرة الفاسدة المتصعدة
الى ادمغتهم فتخيل لهم خيالات فاسدة تفزعهم « واعتقلت طبيعتهم » لان هذا مع دلالته على اليبوسة يكون حركة المواد الى فوق فتقل ما يتحرك
الى جهة الامعاء « وكثر بكاؤهم » وذلك لاجل الاوجاع التي لرؤوسهم لاجل تصعد المواد اليها « وحالت الوانهم » وهذا العارض قد يعرض
في اوان الشروع في التشنج ايضا الا انه لا يختص به بل قد يتقدمه ايضا والسبب في ذلك توجه المواد الى الاعالي وعروض نوع من الضيق في تنفسهم
فيعرض لهم شبيه ما يعرض في الخناق من تغير اللون ومما يعين على ذلك ان مجاري نفس الصبي ضيقة بسبب كثرة الفضول في رئته لغلبة الرطوبة عليهم
ولذلك فان نفس الصبيان عسير عظيم « الى الخضرة » لان دماءهم بعضها يحترق وينسود من احتباس النسيم ويختلط به باقي الرطوبات فيصير
اللون « وحمرة » لاحتداد دمهم وحركاته واحتدامه الى خارج طلبا للنسيم كما يعرض ذلك لمن يختنق في اول الامر « وكمودة » لانطفاء الحرارة
الغريزية بانقطاع النفس وهذا كما يعرض للمخنوقين اما قبل وقوع التشنج فان وجوههم اولا تحمر لاجل كثرة تصعد الابخرة الى رؤوسهم « فوقوع
التشنج وذلك » اي توقع التشنج في الصبيان او الاستعداد الشديد له فيهم يكون بقاؤه الى تسع سنين وكلما كانوا اصغر كان ذلك اكثر «
والظاهر ان ذلك اشارة الى الاستعداد والتشنج على ما ذكر وقد يجعل اشارة الى ما ذكر من العلامات المنذرة بالتشنج ولذلك لا ينال دوا اما
الشبان » فلقلة عفونتهم ليس يعرض لهم من تصعد الابخرة فزع ولا بكاء يعتد به ولا يحول الوانهم في اول عروض التشنج لان مجاري نفسهم واسعة
فلا يختنقون اختناقا يعتد عند ذلك الا اذا عظم الامر وقوي التشنج حتى يصير ظاهرا فلذلك انما يستدل عليه فيهم بتشنج اعضائهم الخفيفة
جدا كالجفن والشفة وطرف الانف ونحو ذلك « فاذا احولت اعينهم في الحمى الحادة وكثر طرفهم » لان حرارة الحمى اذا كثر تحليلها للرطوبات
من الاعضاء يخف حينئذ تلك الاعضاء فيسهل على القوة المحركة التي كانت تحركها عادة تحريكها اخف واسهل واسرع فلذلك يكثر الطرف حينئذ
وقد يقال في توجيهه ان التشنج في بدايته قد لا يكون مواتي مستمرا بل يعرض لهم ثم يزول فاذا عرض للعصب الذي يطبق الجفن طبقوا اعينهم
واذا زال عنه ذلك فتحوها وكذلك الى ان تستمر فيعرض احد الامرين دائما « واعوجت اعناقهم ووجوههم » لان الاعصاب المحركة
لهذه الاعضاء اطب من غيرها فيظهر ميل الى جهة لعجزها عن التحريك والاعلال مستويا واضا فانهم يحسون مع ذلك في الاحشاء بالجذب
الى فوق فان الاعصاب الاتية الى الاحشاء كلها دماغية فتكون رطبة « وكثر تصريف الاسنان فيهم » وذلك لتشنج الاعصاب المحركة للفك
وذلك لان هذه الاعصاب شديدة الرطوبة لان مخارجها قريبة جدا من الدماغ كما ظهر في مباحث تشريحات العصب وفي
الاعصاب مضرة بالاسباب المجففة تضرر شديدا « فاحكم بوقوع التشنج » لكون الاستعداد تاما « وكثيرا ما طول وجاع الرقبة والثقل
في الراس لحمى وغير حمى » واذا طال ثقل الراس مع وجع العنق دل على التشنج لان هذا انما يكون لتصعد المواد الى الراس وانما توجع الرقبة
من احتمالها « فاذا كان ورم حار وخصوصا في نواحي هذه المواضع فاقطع به » اي بحدوث التشنج وذلك لانه بحدوث ذلك الورم الحار مع
بقاء الثقل ووجع العنق يكون لا محالة لكثرة المواد المتصعدة جدا حتى يكون مع احداثها للورم وافية باحداث ثقل الراس ولذلك
يكون خفة الراس بعد حدوث الورم دليلا على الامان من التشنج « الفصل الرابع عشر في علامات وقوع
النافض اذا رايت في الحمى الحادة علامات السلامة وعلامات بحران جيد وقل البول فاعلم انه سيحدث نافض يقع به البحران »
اذا كانت الحمى لعفونة في داخل العروق ووجدت علاماتها تدل على بحران بعرق وظاهر ان العرق في هذه الحميات يكون
بعد نفوذ المادة الى خارج العروق ومرورها بالاعضاء الحساسة التي هناك فكانت تلك العلامات لا محالة دالة على حدوث
النافض ومن جملة تلك العلامات قلة البول « الان ناتيك » اي يظهر لك « اختلاف بطن مجاوز للاعتدال » فحينئذ يمكن ان يكون

علامات وقوع النافض

العلامات الدالة على البحران الجيد

قلة البول لانصراف المواد الى مواضع تندفع منها بالاسهال لا لانصرافها الى المسام حتى تندفع بالعرق» واما المعتدل فلا يرد النافض المتوقع وكثيرا ما يتلوه عرق فان النافض في الامراض الحادة المحركة مقدمة العرق» فيحدث النافض ويحدث بعده عرق «

الفصل الخامس عشر في العلامات الدالة على البحران الجيد علم ان اجود علامات الفاصل هو ان يكون النضج قد تقدمه اذ ما يكون قبل ذلك فوجه احتقان المادة واحواجها الطبيعة الى ان تخرج للمناجزة قبل الوقت الذي ينبغي فيه الدفع وذلك الوقت هو بعد هذا النضج لان الدفع انما ينبغي ان يكون بعد ان تصير سهلا وانما تصير كذلك اذا تم النضج « ثم ان يكون في يوم من ايام البحران» لان هذه الايام هي الايام التي جرت عادة الطبيعة ان تتحرك فيها لدفع المادة وما يكون في غير تلك الايام انما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك مذموم « المحمودة التي سنذكرها» كالسابع والعشرين والرابع عشر دون الثامن ونحوه فضلا عن السادس وقلما تذره يوم يناسبه من ايام الانذار وهذا الاولى لان يكون النضج قديما لان البحران اذا تقدمه النضج فلا بد وان يكون ذلك النضج قد حصل في اليوم الذي ينذر بذلك البحران فيكون ذلك النضج منذرا بوقوع البحران في ذلك اليوم اذ يستحيل بقاء المواد فجة الى ان يجاوز ذلك الانذار ثم يحصل النضج التام دفعة لان بقاء المواد فجة في تلك الايام انما يكون لقصور من الطبيعة وحصول النضج التام دفعة انما يكون لشدة استيلائها ومحال ان يكون في اول المرض وهو ضعيف قاصر عنه واذا قوي واشتد تصير مستولية عليه استيلاء تاما ثم البحران الكامل في اليوم الفاصل من الايام الباحورية الجيدة افضل من الواقع في غيره اي في غير الفاصل المذكور وان كان ذلك اليوم ايضا فاصلا جيدا مثل البحران الكامل في السابع او الرابع عشر او العشرين التي في الدرجة الاولى من الفضيلة والشرف افضل من الواقع في الرابع والحادي عشر والعشرين مع ان هذه الايام من الايام الفاصلة الشريفة « وكان باستفراغ لا بانتقال» وهذا ظاهر لان الاستفراغ يخلص البدن عن مادة المرض ولا كذلك الانتقال وقوله « وخراج» تخصيص بعد تعميم لكونه احمل فرد للاسهال وقيل لا يحتاج اليه لانه اذا لم يكن بانتقال لا يكون بخراج « وكان استفراغه من الخلط الفاعل للمرض» وينبغي ان يقول وكان استفراغه من جميع الخلط الفاعل للمرض فان الاستفراغ من ذلك الخلط لازم للبحران الاستفراغي « وفي الجهة المناسبة» فيكون استفراغ المادة الغليظة بالاسهال والرقيقة بالعرق والصفراوية بالقيء وذلك لان خروج المواد على هذا الوجه اسهل فان المادة الغليظة لو استفرغت بالعرق مثلا لم يمكن ان يخرج بتمامها وكان خروج ما يخرج منها بعسر « وقد احتمل بسهولة» لان ما يكون كذلك لا يعرض للطبيعة بسببه اعياء ولا تفتر « وينبغي ان يعلم ان الذي يقلع به المرض فانه لا محالة احمد وكذلك الذي يستأصل المادة ويبقى البدن بعده فهو احمد وكذلك الذي لا يتبعه آفة كالسحج الذي يعرض عن الاسهال وقرح المثانة الذي قد يعرض عن الادرار فهو لا محالة احمد « وقد يوثق بجودة البحران من طبيعة المرض» يعني قد يستدل على وقوع البحران الجيد استدلالا على سبيل الوثوق اذا كان المرض من جملة الامراض التي يتوقع فيها البحران الجيد والمرض يتوقع من طبيعته البحران الجيد اما « في نوع ما كالغب» لكون مادتها لطيفة وخارج العروق فيسهل اندفاعها بالعرق ونحوه فاذا عرض فيها ذلك البحران كان لا محالة محمودا « والمحرقة» لكون مادتها مع حدتها ولطافتها يتوقع ان تندفع في عروق قريبة من عروق الانف فاذا تحرك بالرعاف كان ذلك محمودا وقوله « اذا وجد بحرانا مناسبا» قيد للمحرقة والظاهر جعلت فانها اذا كانت مادتها على ما ذكر ولم يعرض مانع ووجد بحرانا مناسبا كان الوثوق بجودته اتم مثلا ان كانت محرقة حقيقية مع غلبة الدم ووقع تقاطر دم من المنخرين في يوم باحوري وكانت العلامات الاخرى الدالة على توجه المواد الى عروق الانف باقية بحالها فانه حينئذ يوثق بوقوع الرعاف التام الذي هو بحران جيد لمثل هذه الامراض وان كانت محرقة بلغمية يتوقع في يوم باحوري قيء وتوقع وانقلاب معدة فانه مناسب له ويدل مع بقاء العلامات الاخرى بحالها على وقوع البحران بالقيء وهو اجود البحارين لمثل تلك الامراض ولمثل تلك المواد « او في احوال كالتي يجري فيها امر القوة والنبض على ما ينبغي وحال القوة وحال النبض في اوقات العلامات الصعبة اذا كانت» اي النبض « قويا متينا وخصوصا اذا كان يزداد قوة ويقل اختلافه ويستوي فهو» اي النبض الموصوف بالصفات المذكورة او كونه بتلك الصفات اولا المذكور وعلى التقادير لا يبقى لقوله وحال القوة كثير نصيب من الحكم ولعله من زيادات النساخ « العمود المعول عليه» وليعلم انه اذا كان النبض والقوة واحوالهما على ما ينبغي فانه يظن ان البحران الواقع في ذلك المرض يكون جيدا لان هذه الاشياء انما تكون كما ينبغي اذا كانت الطبيعة مستولية على المرض جدا واذا كان كذلك فلا بد ان يكون النضج تاما وان يكون الدفع في وقته وكذلك سائر العلامات المحمودة لانها تابعة لاستيلاء الطبيعة وجودة النبض والنفس عمدة في الاستدلال على جودة البحران لانه يكون حينئذ لا محالة دفع المادة في وقته جيدا وجودتهما تدل على ان احوال القلب جيدة ومتى كان الامر كذلك كانت القوى مستولية وهو من ادل الدلائل على وقوع البحران جيدا « وتمام ذلك» المذكور من العلامات اي جامعها « مصادفة الراحة والخفة» بعد الدفع البحراني ومن العلامات الجيدة انحفاظ ادوار الحمى في ايام المرض على نظامها اللائق كان المراد الصفراوية تشتد وتنوب على نوبة الغب والبلغمية كل يوم والسوداوية على الربع لان هذه الايام هي الايام التي جرت عادة الطبيعة ان تحرك فيها لدفع المادة وان تحرك في غير تلك الايام فهو انما يكون لامر يحوج الطبيعة الى الخروج عن عادتها ولا شك ان ذلك مذموم « واعلم ان العلامات الردية اذا اجتمعت وكان اليوم باحوريا فالرجاء اقوى واصح من ان يكون بالخلاف» اي مما اذا اجتمعت العلامات الجيدة الدالة على البحران وكان ذلك الاجتماع والاستهاض الموافقة في يوم غير باحوري وذلك لما ذكر مرارا ان حركة المرض في يوم كذلك لا تكون الا من القوة في طبيعة المريض لاخراج المرض الطبيعة الى المناهضة لما في طبيعة المريض من القوة وفي طبيعة المريض من الضعف وذلك ردي جدا وقيل اي مما اذا كان اجتماعها في غير ذلك اليوم لان رداءة تلك العلامات مع ان اليوم غير باحوري ردي اذ الحركة في الايام الباحورية اجود « وصحب اذ يعتمد ذلك» اي وقوع حركة المرض في يوم باحوري وفي غيره فان كانت فيه فيرجى الخير والسلامة وان كانت في غيره فيخاف الشر وسوء الخاتمة ولا يعتمد بهذه المثابة على خصوصيات العلامات هل هي جيدة او ردية « وكثيرا ما يعظم العلامات الهائلة» اي الحال انه مع وقوع تلك العلامات الهائلة ترى آثار

ونرى

العلامات الدالة على البحران الردي

احكام العلامات الردي

يقع

آثار العافية والنجاة والصحة مثل ان «النبض يصح» اي يميل الى الصحة وكما قوله «ويستوي ويقوى» ادل دلالة على الصحة ولا يكون الا
معها وقيل لم يذكره حكماً لانه علم مما مر آنفاً «واعلم ان المريض الجيد الاخلاط اذا مرض فظهر النضج في بوله اول ما مرض
فقد امنت» معناه ان استعداد اخلاط بدنه للنضج استعداداً تاماً مما يوجب ان لا تظهر فجاجة في بوله من اول المرض وذلك دليل امان
من العطب لان البحران اذا وقع اول الامر حتى يقال ان ظاهره يخالف ما مر من انه لا بحران في الاول «وكلما ظهرت به
علامات هايلة» من العلامات الدالة على تزيد المرض كقوة الاشتعال والكرب دون العلامات الدالة على العطب فانها
ليست مما يفرح بها «فان الفرج فيها اوحى لان البحران اقرب» الفصل السادس عشر في العلامات الدالة على البحران
الردي اصولها واوائلها ان تكون مخالفة للعلامات الجيدة المذكورة وذلك مثل ان يكون حركة البحران قبل المنتهى والنضج و
تسميه بقراط سابق السل وقد عرفت السبب في ردائته وان يكون في يوم غير باحوري وان يكون النبض ياخذ معه الى السقوط والصغر
واعلم ان علامات البحران اذا جاءت قبل المنتهى والنضج وتبعها استفراغ ذريع فلا تغتر به فذلك لكثرة وهو دفع عن عجز من غير
تدبير كما ان الخف الذي يجده المريض من غير استفراغ ظاهر مما لا يجب ان يغتر به فذلك لسكون من المادة لا لصلاح منها بل كثيراً
ما ينفج ايضاً وبعجز الطبيعة لضعفها عن دفعها الفصل السابع عشر في احكام العلامات الدالة
على البحران الردي اذا اجتمعت علامات ردية من عدم النضج او تعبيره عن الواجب وغير ذلك من العلامات الردية حكم منها على العليل
بموته وينبغي ان تعرف انه لا ملازمة بين عدم النضج والموت وكذا بين النضج والبحران فحينئذ لا يلزم من عدم النضج الموت وكذا
لا يلزم للبحران نضج المادة بل قد يقع بلا نضجها «ويوقف الحكم على السرعة والبطوء مما يتعرف من حال الاسباب المتقدمة للبحران
ما ذكرناه مثال هذا انه ان كانت العلامات ردية وكان رسوب اسود وغير ذلك وذلك في الرابع فالموت في السابع او في السادس
ان اوجبت الاسباب المذكورة تقدمه» كما ان العلامات الجيدة اذا وجدت في يوم انذار دلت على بحران جيد في اليوم الذي
كان ذلك اليوم منذراً به كذلك اذا حصلت العلامات المذكورة في يوم انذار فانه ينذر بوقوع بحران ردي لكن البحران المحمود الذي
ينذر به انما يقع في ذلك اليوم البحراني ولا كذلك البحران الردي فانه في الاكثر يتقدم لان المادة الردية تحفز الطبيعة الى الحركة قبل الوقت المعهود
لها ولكن لهذا التقدم في اكثر الامر يكون في وقت معلوم مثل ان اليوم الرابع منذر بالسابع اما اذا كان البحران محموداً فدايماً واما
اذا كان البحران مذموماً ففي الاكثر وفي الاقل يكون في السادس وربما تاخر الى الثامن وذلك اذا كانت الطبيعة ضعيفة ولم تكن
المادة تحفزه المقالة الثانية في النضج وعلاماته واحكامها جزئيها وكليها مما يتعلق بها وفيها اثنان وخمسون فصلاً الفصل
الاول في علامات النضج واحكامها العلامات الدالة على النضج منها دالة على نضج مواد البدن كله وهذه توجد في البول و
البراز والعرق ونحوها ومنها دالة على نضج مواد خاصة بعضو او باعضاء وهذه كالعلامات التي توجد في النفث الدالة على نضج مواد اعضاء
الصدر وكالعلامات التي توجد في المدة الدالة على نضج مواد الخراج الحاصل في عضو ما وكلامه ههنا انما هو في العلامة العامة وهي
الدالة على النضج العام لمواد البدن واليها اشار بقوله «والنضج يعرف من البول وقد شرح في موضعه ويجب ان لا تعتبر شدة صبغ البول
اذا لم يكن رسوب فان ذلك» المذكور من شدة صبغ البول «ليس للنضج» كما سلف منه تصريح في الكتاب الاول ان الصبغ الدال
على النضج الصبغ المعتدل كالاترجي مثلاً واما الصبغ الشديد فهو لكثرة المرار فان كان المرار مندفعة بالبول على سبيل غلبة الطبيعة
على المواد فهو جيد الا انه يكون معه علامات اخرى مثل الرسوب المعتدل الجيد ومثل اعتدال القوام ومثل عرادة البول وامثالها ولكن
كثيراً ما تكون شدة صبغ البول لغلبة المرار وكثرتها في البدن فلا يدل على النضج على ان صبغ البول ليس له دلالة قوية على النضج بل دلالة
قوام البول على النضج اكثر من دلالة الصبغ كما مر في الكتاب الاول «وعدم النضج في القوام اضر منه في اللون» يعني اذا كان البول ردي
القوام فهو ابعد من النضج من البول اذا كان ردي اللون فان مدار امر النضج كما سبق مفصلاً بالقوام والرسوب من توابعه «فان بالقوام
يتهيأ المادة لعسر الاندفاع او سهولته» فان البول الغليظ جداً يدل على كثرة المواد الغليظة في البدن فربما لم تندفع وتشبثت بالموضع
الذي كانت فيه والبول الرقيق جداً يدل على رقة المواد ومواد المرض اذا كانت رقيقة فربما تشربت بها الاعضاء ولم تطاوع القوة في
الاندفاع فيجب ان يكون البول ان كان دالاً بالقوام ان يدل باعتداله «واذا ظهرت علامات النضج مع اول المرض فالمرض سليم لا شك فيه» هذا
ظاهره مخالف لما سبق من ان البحران لا يكون قبل المنتهى بدليل ان النضج لا يتم قبله والتوفيق ان المراد ههنا نضج المواد الصالحة لا نضج مواد المرض
فان الاخلاط اذا كانت نضيجة ولم يتفق هذا النضج مع ظهور المرض فيدل على ان الطبيعة قوية بحيث لم يقدر المرض ان يغير الاخلاط من نضجها
الطبيعي وقوة الطبيعة تدل على سلامة المرض «وان تاخرت» اي ظهور علامات النضج «فليس يجب ان يكون دائماً مع خطر فربما كان طويلاً
لا خطر فيه ولا بد من ان يكون طويلاً» لكون المادة غليظة او سوداوية فانه يكون نضجها بطيء الحصول وان كانت تلك المواد غير شديدة الرداءة
«وكلما كان بحران جيد فقد كان نضج وليس كلما كان نضج كان بحران بل ربما كان المرض ينقضي بتحلل لا ببحران» فانه قد تحقق في الكتاب الاول
ان المرض اما تحللي واما بحراني وليس واحد منهما بواجب «واعلم انه لا يكون للحمى مع ظهور النضج صولة» لقائل ان يقول ان صولة الحمى
انما تكون عند ظهور النضج لان ظهور النضج انما يكون في تزيد المرض وانتهائه وحينئذ فان صولته اشد ما يكون وجوابه ان المراد بذلك ان
المرض الذي يكون فيه النضج تاماً لا يكون بذلك الشديد ولا ينافي ذلك النضج انما يوجد في كل مرض في وقت شدته لكنه اذا وجد
يعلم ان ذلك المرض ليس بشديد جداً اي ليس بقاهر للطبيعة قهراً شديداً «كما لا يكون مع نضج الورم وجع شديد واذا تاخر النضج ورايت الاعراض
جيدة والقوة ثابتة فتوقعه» قال المسيحي وينبغي للطبيب ان ينظر في النضج على وجهين احدهما هل وقع النضج او لم يقع فيستدل من
ذلك على ان الطبيعة قد استولت على مادة المرض او لم تستول والثاني هل وقع النضج المحمود او الردي ويستدل من ذلك على جودة استيلاء
القوة وعلى رداءة استيلائها وفساد فعلها والزمان الكائن للمرض بعد النضج هو زمان الانحطاط وذلك لان مع تمام الانتهاء يتم النضج وليس
يهلك العليل من علة بعد حصول النضج شيئاً بعد شيء فانه يقل الخطر حينئذ ويزول العلة مع تمام نضج يقع في كل مرض مادي ولذلك
ينبغي ان تطلب النضج في كل علة من المواضع التي فيها مادة المرض مثل ان يتعرف النضج في علل آلات النفس من النفث وفي علل الدماغ مما يسيل
من الحنك وفي علل الجفون من الرمص وفي الحميات من البول لان اخلاط الحميات العفنية محصورة في العروق وما دام البول على حاله في القوام

واللون وعدم الرسوب التي كان عليها في ابتداء المرض فلم يبتدئ فيه بعد نضج فاذا وقع فيه تغير فقد بدأ النضج وفي علل الصدر والرية مادام العليل لا ينفث شيئا فلم يبتدئ لا بنضج ولا عفونة فاذا بدا ينفث نفثا فقد بدأ النضج واذا بدا ينفث نفثا رديا فقد بدا العفن ومتى كانت الحمى خلوة من الورم فالنضج يطلب في البول فقط فاذا كانت مع ورم احتيج الى النظر في نضج البول ونضج الورم وذلك انه يطلب النضج في ذات الجنب من النفث ولان معها حمى يطلب نضجها ايضا من البول والورم في المعدة يطلب نضجه من البراز ولان معه حمى يطلب نضجها من البول ايضا ومتى ظهر دليل من دلائل النضج قبل الدور الثاني من ادوار المرض بان ان ذلك المرض سليم وكل علامة من علامات النضج يدل على خير لمقدارها وبمقدار تقدم النضج وتأخره يكون طول المرض وقصره وجملة ما يدل عليه النضج هو السلامة ولا يدل في حال على شر البتة وان كان الشر مستمرا او حدثت علامة واحدة ضعيفة من علامات النضج ليس من الشر بقدر ذلك النضج والنضج في اي وقت كان وعلى اي وجه كان وباي مقدار كان كان دليلا محمودا وقد يعرض في الحمى شبيه ما يعرض في الاورام التي ستنضج فكما ان الاورام في حال تولد المدة يكون الحمى والوجع كذلك الامر اذا كانت تلك المادة في العروق تحدث عند عفنها الحمى والثفل الابيض الراسب المحمود في الحمى بمنزلة المدة البيضاء النخينة الغير المنتنة من الخراج وكما ان هذا كمال نضج ما في الخراج كذلك ذلك كمال نضج ما في العروق وقلما يظهر النضج في ابتداء المرض وقد يظهر في وقت التزيد وتم في المنتهى وما لم يستحكم النضج لم ينحط المرض وكما ان النضج الذي في اللون اقل جودة من الذي في القوام كذلك عدم النضج في اللون اقل رداءة من عدم النضج في القوام ولذلك صار البول الابيض احمد من الرقيق وليس يجتمع علامات النضج مع علامات الهلاك فاما مع علامات الخطر فربما يجتمع فليس يدل عدم النضج على الهلاك ويمكن مع عدم النضج ان يطول العلة ويبرأ المريض بالتحلل قليلا قليلا وعدم النضج مع ضعف القوة دليل ردي ومع جودة القوة ليس يدل على شر ومتى استولت القوة على المادة المورمة كانت المدة ثخينة بيضاء مستوية ملساء غير كريهة الرائحة واذا كان استيلاؤها غير كامل فربما كانت بيضاء الا انها رقيقة وكانت كريهة الرائحة ولم يكن بيضاء بل كدرة او على لون آخر وفي جميع هذه يدل على ان النضج ليس بكامل وانما خالطه شيء من العفن ومتى كان فضلة عضو ما مختفية فيه ثم جرت دل ذلك على نضجها ومن الدلائل على عدم النضج في ورم حدبة الكبد ان لا يخرج بالبول شيء من مادته وعلى النضج ان يخرج وكذلك في المواد التي في الدماغ كالحال في الزكام والحال في اورام الدماغ واورام غشائه بما يسيل من الحلق والمنخرين وانفثات النفث النضيج مقدارا كثيرا دفعة ليس يدل على النضج فقط بل على شدة القوة ايضا وان النفث قد يكون نضيجا ولا ينفث كثيرا لضعف القوة وفي ك
وجميع الامراض الجافة اعسر نضجا واستفراغا واراد بالجافة اليابسة التي ليست معها رطوبة تعديها وعلامة الجافة من ذات الجنب وذات الرية عدم النفث او قلته وفي علة الكبد والطحال والامعاء والمعدة ونواحيها اعتقال الطبيعة وان يبرز شيء قليلا وشديد اليبس متغيرا وفي الحميات يبس اللسان وسواده ومحل الجلد وكذلك الاورام والقروح متى كانت جافة قحلة لم يسل منها شيء وفي الرمد اذا كان جافا يابسا لا يدمع ولا يرمص الا قليلا وفي علل الدماغ اذا كانت جافة امتنع الفضول من الخروج والنضج يقال على وجهين احدهما تغير الدم والآخر انطباخ الفضول كالحال في المدة وذلك ان الاخلاط المرارية اذا انتقلت من رداءة طبعها الى ما هو اصلح لاستيلاء الطبيعة عليها قيل انها قد نضجت وان لم تكن تغيرها الى ما يغذو البدن اذ ليس صلاحها ان ينتفع بها البدن او يغذو بل ان يكون مستعدا للخروج والاستفراغ ولا يستولي العفونة عليها ولا يصير ردية الكيفية فتصير موذية جدا والاخلاط النية البلغمية قد تصير في نضجها دما ومتى كان الخلط مواتيا والقوة صحيحة والحرارة الغريزية قوية كان النضج الى ما يوافق البدن كتغير البلغم الى الدم ومتى كان الخلط غير مواتي للتغير او كانت القوة ماؤفة او كانت الحرارة الغريزية خامدة لم يكن التغير المحمود وان كانت القوة مضرورة فالى العفونة ومع حدوث النضج لا تتزيد الاعراض ولكنها اما ان تنقص واما ان تبقى كذلك الى مدة وهي زمان الانتهاء ثم تنحط ومادام في ذات الجنب لا ينفث العليل شيئا والسعال يابس فالنضج معدوم فاذا نفث شيئا رقيقا فذلك نضج ظاهر فاذا استحكم وخرج بسهولة فذلك النضج الكامل والنضج يدل على سرعة البحران ووثاقة الصحة والبول النضيج يدل على نضج ما في العروق والبراز النضيج وهو المستوي المعتدل القوام يضرب الى الصفرة وليس بمفرط يدل على نضج ما في الصدر والرية ويستدل على النضج من الفضول التي تجري من الاعضاء العليلة مثل انه مادام يجري من القروح صديد رقيق كثير فان النضج لم يحدث والعلة في ابتدائها فاذا قلت كمية ما يجري وغلظ بعض الغلظ فبمقدار ذلك يكون النضج وتمام النضج هو انتهاء العلة وفي الرمد مادام يجري من العين صديد رقيق فانه لم ينضج فاذا قل مقداره وغلظ ادنى غلظ فقليل النضج وذلك هو وقت تزيد العلة فاذا غلظت بالمقدار الواجب والتصقت الاجفان فقد كمل النضج وانتهت العلة وكذلك المواد التي تنحدر من المنخرين والحلق فانها ما دامت سائلة مائية لم ينضج وهو ابتداء العلة وكذلك ما يخرج بالنفث في علل الصدر والرية مادام رقيقا ودلائل النضج ان يصير ما يستفرغ اقل حدة واقل كمية واغلظ قواما واشد خروجا والهواء البارد والرطب يوخر النضج وكذلك التدبير المبرد والمجفف ولذلك صارت تعوق في النضج الاشياء التي تحقن باعتدال من الاطعمة والاشربة والنطول وكذلك الحمام وانما يكون النضج في المواد التي لم تتغير مزاج الاعضاء التي هي فيها اجود لان تلك الاعضاء هي التي تنضج الاخلاط التي فيها فيجب ان يكون صحيحة المزاج فاذا افسد مزاج الاعضاء وصار الى طبيعة الاخلاط الردية فالعلة متمكنة وينبغي ان يبدا بتبديل مزاجها ثم انها تنضج الاخلاط بعد ذلك وذلك ان القوة المغيرة للاخلاط طبيعة الاعضاء التي يحتقن فيها الاخلاط والنضج اما كلي وهو الذي ينضج فيه جميع مادة المرض ويكون منه بحران تام واما جزئي وهو الذي ينضج فيه بعض مادة المرض ويكون منه بحران ناقص ولذلك قد يحدث مرارا كثيرة في بعض الاعضاء علامات النضج وجملة مادة المرض لم ينضج والنضج في البول على ثلث مراتب احديها الضعيف بمنزلة البول الذي يضرب الى الصفرة والبول الذي فيه حاثرا والبول الناري الرقيق والثانية التي ليست بتام بمنزلة البول الذي فيه غمامة بيضاء او شيء متعلق ابيض املس والثالثة التي هي تام بمنزلة البول الذي فيه ثفل راسب املس متصل والابوال مختلفة في النضج وعدم النضج فالشبيه بالماء ابعد من النضج والذي يبور ويخثر بعد ما بال اقل بعدا من النضج وما كان فيه ثفل راسب فهو نضيج وما كان فيه شيء متعلق فهو اكثر نضجا وما كان غمامة فهو اقل نضجا

د الفصل الثاني في احكام في العلامات

العلامات مطلقا ليس كل تغير دفعة في اللون او في اللمس رديا بل ربما دل على خطر عظيم وبحران نافع بل اعتبر مع ذلك حال البدن عقيب ذلك وما كان به غير ما كان للاحتراق وسقوط القوة من العلامات الردية في السحنة والوجه والاطراف واتفاقا بسبب سهر وتعب ورياضة واسهال

احكام في العلامات

العلامات الجيدة

(واسهال فهو سليم ويعود الى الصلاح في يومين ثلثة وما كان بسبب الاحتراق وسقوط القوة فهو ردي **الفصل الثالث في العلامات الجيدة** العلامات الجيدة
هي احتمال المرض وثبات القوة والسحنة) التي كانت قبل المرض او اعم (معه وان اشتدت اعراضه) اما ثبات القوة مع اشتداد الاعراض فهو دليل جيد جدا نعم
لا لاجل اشتداد الاعراض بل لاجل بقاء القوة مع ذلك فان اشتداد الاعراض قد يكون رديا واما ثبات السحنة فمن العلامات الردية فانه يدل على عدم الاستفراغ
لان ذلك يدل على غلظ المواد وكثرتها على طول من المرض بحيث لم يتحلل ولم يستفرغ ولذلك يكون انخراط البشرة يدل على الخير فانه يدل على تحلل البخارات و
على زوال حرارة الحمى المكثرة للبخارات الصاعدة (وقوة النبض) فانه يدل على قوة القوى الحيوانية كما ان رداءة النبض علامة ردية في كل مرض لانه يدل على
ضعف القوى الحيوانية (واشتداده وانتظامه وظهور علامات النضج وانجاح البحران وجودة علاماته والخف يوجد عقيب الاستفراغ واقبال
النبض معه الى الجودة والاقشعرار العارض عقيب الاستفراغ من العلامات الجيدة) وهذا من العلامات الردية فانه يدل على ان الاستفراغ لم ينق
البدن وانه قد بقي في البدن بقيه تحركه (فانه يدل على اقلاع السخونة وتعقب البرد مع اقلاع المادة وافضل ذلك ان تكون الاستفراغ من الخلط
الردي المؤذي بسهولة وعلى استقامة واعلم ان ثبات القوة مع العلامات الردية يوجب الرجا وكذلك ثبات العقل وجودة النفس وسهولة احتمال
ما يطرأ عليه من الاحوال الهائلة العريبة ووجود الخف) زائدا على ما كان في عادته (عقيب النوم جيد) وظاهر ان هذا النوم يراد به النوم الذي
يكون قريبا من النوم الطبيعي كما وكيفا ويكون ايضا في اوقات يتوقع فيها غلبة الطبيعة على المرض فلا استدل عليه بان هذا الخف انما يكون جيدا اذا كان
النوم كثيرا ظاهرا كما عند سكون اختلاط الذهن ونحو ذلك واما اذا لم يكن كذلك مثلا فلا دلالة على جودة ولا على رداءة فان النوم من شانه وجود الخف
بعده (ومن العلامات الجيدة الشهوة باعتدال وحسن قبول الغذاء ومنفعته ونفشه ونجوعه) اي انعاش الغذاء للقوى وللطبيعة ووقوعه نافعا
منجعا من الضعف (ومن العلامات الجيدة السحنة الطبيعية) اي ما تقتضيها طبيعة المريض مثل ان تكون عدم التحول وعدم انخراط الوجه وعدم تغير
اللون الى الرداءة وان كان انخراط الوجه قد يدل على النقاء وهو الانخراط الذي يترآى بعد زوال الربو والسوء الذي يكون عند كثرة المواد وكثرة البخارات
وقال المسيحي المراد بالسحنة حسب البدن ونحافته وتلززه والاعتدال ما يكون بين هذه فانه يدل على سلامة الافعال بخلاف ما اذا كان خارجا في امر من هذه
الامور وتغير السحنة عن الحالة الطبيعية بحسب السمن والهزال وغور العينين وثقل الاجفان ورداءة اللون ان لم يكن لرداءة المرض بل يكون لكثرة وجع
او استفراغ لم يكن بالمريض كثير باس ويعود الى الحالة الطبيعية سريعا (والاضطجاع الطبيعي) اي وسهولة الاضطجاع على انواع مختلفة كل وقت فانه يدل على
السلامة وعلى نقاء الدماغ من الفضول واما اذا اضطجع وبقي مضطجعا ولا يستلقي من غير ارادة لا يتحدر عن فراشه ولا ينام على جنبه بسهولة فانها
تدل على كثرة الفضول والبخارات في الدماغ (والنفس السهل) فان النفس اذا كان حسنا جيدا ليس بالمتواتر ولا بالمتفاوت ولا بالمنقطع كان ذلك
من اقوى الدلايل والعلامات على الامن والسلامة وخلاص المريض من كل مرض لان ذلك مما يدل على سلامة الروح التي بها يكون الحياة وقوتها (والنوم الطبيعي
واستواء الحرارة في اعضاء البدن) فان استواءها يدل على انه ليس في البدن ورم في موضع دون آخر فانه لو كان مختلفا في الحرارة والبرودة لدل عليه
كما يجي (وبالجملة فان العلامات الجيدة هو ان يكون احوال المريض كلها شبيهة باحوال الاصحا وكلما كان اشبه بحال الصحة فهو اجود لان ذلك انما يكون
اذا لم يكن عرض له مغير قوي فغيره عن الحال الصحيحة وانما يكون كذلك اذا كان المرض ضعيفا جدا (واعلم ان العلامات الجيدة مع صحة القوى تدل على
عاقبة عاجلة ومع ضعفها على عاقبة بطيئة) ومن الدلايل الدالة على سلامة المريض قوة الدماغ ويلزمها سلامة الحواس والذهن فان سلامتها تدل على
ان مبادي الحواس غير مؤفة ويدل على قلة مادة المرض وعدم رداءتها بخلاف ما اذا كان الذهن مختلطا فانه يدل على ضعف القوة المفكرة بسبب رداءة
المادة وكثرتها واذا كان العليل ينام في الليل ويستيقظ في النهار واذا انتبه من نومه تبين في نفسه صلاح وقوة كان ذلك دليلا محمودا وكذلك
متى كان بالعليل اختلاط الذهن وانتبه من نومه وقد يراجع عقله كان ذلك دليلا محمودا يدل على ان الطبيعة في وقت النوم تكون قد قهرت مادة
المرض فانضجتها بقوتها وكذا العطسة بعد منتهى المرض خصوصا في السرسام دليل سلامة المريض لانه يدل على قوة الدماغ وعلى انه قادر على دفع المواد الردية
الى الخارج باقرب الطرق واسهلها وكذلك العطاس في آخر الحميات المحرقة وغيرها يدل على قوة الدماغ وقدرته على دفع الابخرة المؤذية الى الخارج و
وكذلك ما قال جالينوس في كتاب العلل والاعراض ان العطاس اذا لم يكن عن زكام كان من انفع الاشياء للرأس المملوء بخارا واما في ساير امراض الصدر فمذموم
لانه يوجع الصدر ويجذب اليه مادة واعلم ان صحة الذهن في امراض الدماغ افضل منها في امراض الكبد فان المبطون والمكبود في الاكثر يموتان وهما اعقل
ما يكون وكذا هشاشة الطعام في امراض الكبد والمعدة افضل منها في امراض الدماغ وكذا خروج المواد بالقيء او الاسهال في يوم باحوري جيد البحران يدل
على دفع المواد الى خارج وكذا الاستدلال من الاستفراغ بالنفث وهو ان يعلم ان النفث الرقيق اذا اخذ كل يوم يزداد قواما حتى يعتدل ويميل لونه الى الصفرة
ويستفرغ بسهولة دل على السلامة وكذا الغليظ اللزج العسر الاندفاع اذا رق كل يوم حتى يعتدل ويندفع بسهولة دل على السلامة وكذا اذا نفث صاحب
ذات الجنب وذات الرية قيحا ابيض املس غير كريه الرايحة دل على النضج التام سيما اذا زالت الحمى واشتهى الغذاء وكذا شهوة الغذاء وهضمه تدل على سلامة
الاحشاء من الاورام وتدل على سلامة قوة المعدة والكبد وآلات الغذاء وصحة القوة المدبرة وتدل على سلامة الاعضاء الرئيسة والشريفة وهي من اقوى
الدلالات وكذا استفراغ الخلط المؤذي واستعقابه الخفة يدل على سلامة المريض مثل من كان به حمى حادة ثم حصل له فيها صميم ثم اسهال حاد وذهب عنه الصمم
لاستفراغ المادة ومن كان به رمد وعرض له اسهال صفراوي ازال رمده وافضل ذلك ان يكون استفراغ بسهولة من الخلط المؤذي ويحتمل ذلك على
استمرا بخفة فانه اذا اندفع الخلط المؤذي ولم يستعقب خفة لا يدل على السلامة كما في مرض الاستفراغات في البحارين الردية وكذا البراز المعتدل في
الرقة والغلظ النضيج اللون ليس بشديد الصفرة دليل على سلامة المريض اذ كان ذلك مما يدل على جودة القوة الهاضمة وقوة المعدة والامعاء واذا خرج
مع البرازات ودبدان كبار في يوم من ايام البحران كان ذلك محمودا وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع المادة الردية فاندفعت وايضا خروج
الحيات في يوم باحوري متى خرجت وهي حية دليل جيد للدلالة على دفع المادة وانها ليست ردية بحيث انها لم تقتل حيوانا ضعيفا واجيء التركيب مثل الديدان وكذلك
اذا دفعت الطبيعة الفضل بالبول في يوم من ايام البحران وكان العليل مع ذلك يحد خفا وسكون الحمى كان ذلك دليلا على سلامة المريض وانقضاء المرض و
اذا حدث بصاحب المالنخوليا اسهال الدم من افواه العروق التي في المقعدة كان ذلك دليلا جيدا لان المادة السوداوية التي كانت في الرأس قد انحدرت
الى نواحي البطن وكذلك اذا حدث ذلك بصاحب وجع الطحال فانه يبرأ منه واذا حدث لمن به استسقاء اسهال بلغم ورطوبة مائية انحل بذلك مرضه
واذا كان بانسان اسهال قديم وحدث له قيء انقطع اسهاله وذلك لان المادة التي تخرج بالاسهال تنصرف الى فوق وتندفع بالقيء واذا كان بانسان رمد و
اختلاف كان ذلك دليلا محمودا لان المادة المحدثة للرمد انحدرت الى اسفل ومن كان به صداع والم شديد في راسه وانحدر من اذنه او منخره قيح او ماء
فانه يبرأ بذلك لان هذا يدل على ان الالم كان بسبب ورم فلما خرجت المدة والماء سكن ذلك الالم واذا حدث باصحاب السرسام والوسواس السوداوي

احكام العلامات الردية

بواسير كان ذلك محمودا وذلك بسبب انحدار المادة من العلو الى سفل فاما صاحب الدبحة فاذا ظهرت في صدره حمرة وورم ولم تغب ولم يرجع شي من ذلك الى داخل كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لان الطبيعة قد دفعت مادة الورم الى الخارج وكذلك ان ظهرت في الحلق واللسان ورم فانه يدل على السلامة من الدبحة وكذلك متى غاب الورم والحمرة دفعة ثم عادت فخرجت دلت على مثل ذلك من السلامة واذا حدث بصاحب السعال المزمن ورم في الانثيين انقضى بذلك سعاله وذلك للمشاركة التي بين اعضاء الصدر واعضاء البول عندما ينتقل المادة التي كان بها السعال الى الانثيين واذا ظهر بصاحب ذات الرية العظيم الخطر خراجات في الرجلين وكان نفثه بالبصاق نضيجا وخروجه سهلا وظهر في البول ثفل راسب كان ذلك دليلا على السلامة وذلك لان الطبيعة تكون قد قويت على دفع المادة وباعدتها من الاعضاء الشريفة الى الاعضاء التي لا شرف بها وان الخراج يسكن وينقضي في اسرع الاوقات واذا ظهر لمن به ذات الرية المزمنة خراج في اصل الاذن وفي نواحي الصدر من خارج او في المواضع التي فيما دون الشراسيف دل ذلك على السلامة والخلاص وان طال مدة الخراجات تصير نواصير وذلك ان علة ذات الرية وغيرها انما طولت مدتها من قبل غلظ الخلط ولزوجته واذا كانت المواد بهذه الصورة ولم تمكن الطبيعة من انضاجها واصلاحها فاذا ظهرت دلائل السلامة دفعت هذا الفضل وصرفته الى هذه المواضع ولرداءة هذه المادة تطول مدة الخراجات الحادثة عنها حتى تصير نواصير واذا احدث النافض لمن به حمى مطبقة في يوم من ايام البحران كان ذلك دليلا على انقضائها وذلك لان الحمى المطبقة تكون من الخلط العفن داخل الاوردة والعروق والنافض يكون حدوثها عند خروج ذلك العروق وانصبابه الى الاعضاء الحساسة اذا احدث بصاحب حمى الغب قروح في الشفتين او المنخرين دل ذلك على انقضاء الحمى المثلثة سيما اذا حدث لمن به داء الثعلب العلة المعروفة بالدوالي عاد شعر راسه وذلك لانتقال المادة من الدماغ الى الرجلين اذا احدث الدوالي باصحاب وجع النقرس ووجع المفاصل وعلل الكلى انقضى بذلك مرضهم اذا احدث لصاحب زلق الامعاء المزمن الجشاء الحامض كان ذلك دليلا محمودا وذلك لان علة زلق الامعاء هو خروج ما يوكل قبل وقته من غير ان تتغير فاذا احدث الجشاء الحامض دل ذلك على ان الطعام قد لبث في المعدة حتى صار الى الحموضة من كان به تشنج عن امتلاء وحدثت به حمى برئ من تشنجه وذلك ان هذا التشنج يكون عن خلط غليظ فاذا احدثت الحمى تحلل هذا الخلط حتى انه اذا احدثت حمى الربع لمن به التشنج برأ من تشنجه وذلك لعمل الحرارة والعفونة في مادة التشنج واحراقها وتحليلها افنائها اياها وكذلك قد تشفي حمى الربع من به الصرع ويمنع من حدوثه والسبب في ذلك ما ذكر في التشنج اذا كان بانسان فواق فحدث به عطاس انقطع فواقه من كان به الم شديد في كبده من سوء مزاج بارد فحدثت به حمى حل عنه ذلك الوجع وكذلك متى حدث في المعدة والامعاء او الطحال وجع او ريح او سوء مزاج بارد ثم عرضت له الحمى انحل بها ذلك الوجع فاذا خرج في مجرى الاحليل بثور وانفجرت انقضى بها وجعه وذلك لان البول اذا مر بالبثور ادملها وجففها متى عرض لمن به ثقل من مرض وكان بدنه غير نقي بثور وحكة وقوابى دل ذلك على ان الطبيعة قد قويت على الفضل الردي فدفعته من الاعضاء الشريفة الى العضو الخسيس وهو الجلد فدل ذلك على سلامة البدن وصحته وينبغي ان يعلم ان الصبيان اكثر سلامة من الامراض الصعبة وذلك بسرعة اسعالهم في الاحوال الطبيعية بسبب النمو في وقت المراهقة واما المشايخ ومن كانت قوته ضعيفة فقلما ينجو من الامراض القوية ومتى رايت المريض لا يفعل شيئا مما ينبغي ان يفعله ورايت مرضه باقيا على حاله فمرضه سليم وبرؤه سهل

الفصل الرابع في احكام العلامات الردية

ويجب ان يعلم قبل الشروع في هذه الاحكام ان الاوحد ابقراط قد عبر مرتبة كل واحد من الدلايل بالفاظ دالة عليها فانه حيث يقول مهلك او قتال جدا والموت قريب دل على الموت بلا محالة وحيث يقول ردي او مذموم يدل على ان المريض قد يخلص عن مرضه لا سيما اذا ظهرت علامة محمودة وحيث يقول ردي جدا او مذموم جدا فان ذلك يدل على ان الخلاص من ذلك المرض قليل واعلم ان العلامات الردية التي في الرداءة من الغاية تنذر بالموت فان كانت القوة قوية طال المرض ثم قتل وان كانت ضعيفة قتل من غير طول و كثيرا ما تظهر علامات مهلكة يكون سبب ظهورها رداءة مادة المرض فاذا اشتغلت الطبيعة بتسليط الحرارة المنضجة عليها او بامر اخر فكثيرا ما ينعطف تلك المواد الى نفسها فاظهرت العلامات التي من شانها ان يظهر ولربما وقع فعل الطبيعة في النضج كاملا فاوقعت البحران جيدا ونقلت المادة الى عضو اخر فحصلت به العافية وفي ايام ردية تعرض بحران جيد وانتقال مادة الى عضو ويكون سلامة ويجب ان تثق بالعلامات الجيدة عند المنتهى فان الطبيعة تفعل اعدادا لهذا الوقت فالى توق انما يكون بما ظهر في هذا الوقت وخصوصا بالجيدة منها وقد يكون الغلبة للمرض فيما اخذ الطبيعة على المناجزة قبل الوقت وهذا ردي يدل على غلبة المرض وعجز الطبيعة واليه اشار بقوله ويخاف المهلكة اذا بادرت ولا تحكم بها ايضا ما لم ترى القوة تسقط فانه كثيرا ما يرجع الطبيعة فتغلب على المرض وتقهره في وقت المنتهى فسقوط القوة وحده علامة ردية فان ملاك الامر في هذا الباب هو القوة ثم يجب ان تراعي في الامراض الحادة التي مبدأها عضو معين كالصدر لذات الجنب ما يكون من احوال ذلك العضو فانها ادل من احوال عضو اخر فان نضج النفث في ذات الجنب ادل على السلامة من نضج الماء ويجب على الطبيب المتفرس اذا راى في الوجه والعين وغيرهما هيئة ردية غير طبيعية بحسب الاكثر ان يتعرف هل ذلك طبيعي بحسب ذلك الشخص اعم من ان يكون هذه الهيئة بخصوصها من الاحوال العارضة العادية له او له استعداد لان يحدث مثل تلك الحالة في مثل ذلك المرض مثلا كان ضعيف القلب فهو مستعد لان يعرض له الخفقان عند حرارة الحمى فاذا عرض له الحمى في الصيف عرض له الخفقان لذلك ولا يحكم جزافا مثلا يحكم في المثال المفروض ان مادة الحمى في غاية الحدة والرداءة والسمية بحيث يحدث الخفقان بوصول كيفيتها السمية الى القلب بل يرجع ذلك الى الاستعداد مزاجه لذلك حتى في النبض ايضا فان النبض ايضا يتغير تغيرات بحسب ذلك الاستعداد وايضا ان يعرف ذلك هل من المرض او من سبب باد فربما حدث مثلا على اللسان صبغ ردي وخشونة مفرطة لاكل شي ذلك فعله لا للمرض ثم ينبغي ان يكون نظر الطبيب اولا الى الامراض فان منها ما هي متعلقة بعضو مخصوص كما في ذات الرية وذات الجنب ومنها ما هي حادثة لانبعاث المواد كما في الاسهال والقي والعرق ونحو ذلك ومنها ما ليس كذلك كالحميات فما كان تعلقه بعضو مخصوص كانت احوال ذلك العضو وما يتعلق بها ادل لا محالة على ذلك المرض في السلامة والعطب ونحو ذلك ولهذا ينبغي في تلك الامراض ان يكون نظر الطبيب اولا في احوال ذلك العضو وما يتعلق به كالنفث في ذات الجنب وذات الرية وما كان من الامراض آفته من قبل انبعاث المواد كانت احوال ما يخرج من تلك المواد ادل لا محالة على احوال ذلك المرض فلذلك ينبغي في مثل الاسهال والقي ان يكون نظر الطبيب اولا الى حال ذلك الخارج واما الامراض التي ليست كذلك كالحميات التي هي المرض نفسه فان احوال الوجه فيها ادل على احوالها وذلك لان الوجه ادل على احوال البدن من جميع الاعضاء ولهذا سبب فاعلي وسبب غائي وسبب صوري وسبب مادي اما السبب الفاعلي فهو ان الوجه موضوع بازاء القلب والدماغ وهما العضوان اللذان اكثر تغير احوال البدن بسببهما فاذا عرض فيهما او في احدهما تغير عن الامر الطبيعي لزم ذلك تغير الوجه اما اذا عرض ذلك للقلب فانه يلزمه تغير في الارواح التي فيه واكثر تلك الارواح تصعد الى الراس فيظهر اثر تغيرها في الوجه واما اذا عرض ذلك للدماغ فان الارواح التي فيه يلزمها تغيرها ايضا بحسب ذلك وتلك الارواح اكثرها تتوجه الى الوجه اذ الحواس اكثرها فيه ويلزم من ذلك ظهور اثر ذلك التغير

التغير فيه وتغيره بتغير احوال القلب اكثر انما يكون بتوسط تغير احوال ارواح الدماغ لان ارواح القلب تصل الى الوجه بعد ان تحصل في الدماغ وتغيره
تغيرا يصلح بها لصدور الافعال النفسانية ثم تنبعث الى الحواس التي اكثرها في الوجه واما السبب الغائي فلان الوجه هو الذي يبدو او لا من الانسان وكذلك
سائر الاعضاء فجعله ادل على حال البدن اولى من جعل عضو آخر كذلك واما السبب الصوري فلان الوجه يشتمل على صور كثيرة لاعضاء مختلفة وكل واحد
منها يتغير عند تغير احوال البدن فيكون دلالة ذلك على تلك الاحوال ظاهرة بينة ولا كذلك باقي الاعضاء واما السبب المادي فان الوجه ذو لحم وجلد يجيء
يمكن تغيرها من الاسباب الضعيفة ولا كذلك باقي الاعضاء وليعلم ان ما كان من اوجاع ذات الجنب لا يسكن عند النفث والبصاق ولا عند الفصد والدواء
المسهل والتكميد وغير ذلك من العلاج والتدبير كان ذلك رديا لانه يؤول الى التقيح وذلك لان كل ورم كان لا يصلح بالادوية المانعة والمحللة فان امره يؤول
الى جمع المدة واذا حدث التقيح في ذات الرئة وذات الجنب والمراد به غالب على البصاق حتى ينفث العليل مرة مرارا ومرة مرة ممتزجا جميعا فذلك دليل
ردي يدل على ان الطبيعة قد عجزت عن انضاج الورم وانه ليس يمكنها ان تحيل كل المادة الى المدة لرداءة الخلط فاذا كان نفث المدة ابتدأ في اليوم السابع فان العليل
يموت في اليوم الرابع عشر الا ان يظهر علامة محمودة فتأخر الموت الى السابع عشر وذلك لان اليوم السابع عشر يوم بحران ومن كان به ذات الجنب ولم تخرج المادة
بالنفث في اربعة عشر يوما فان امره يؤول الى التقيح وذلك لان بحران ذات الجنب في المدة المذكورة لان مادتها في الاكثر صفراء او مادة غالبة عليها
الصفراء وبحران امراض المادة المذكورة اكثرها اربعة عشر يوما فمتى لم تنقض في هذه المدة فان امرها يؤول الى التقيح لانه احد انحاء انقطاعات مادة
ذات الجنب واعلم ان حمرة العصا وسواده او خضرته دليل ردي لدلالته على استيلاء المادة الصابغة او الكيفية الفاعلة له النفث الردي ردي ومن شان
الامراض ان تنقضي بعض الاستفراغات فاذا ظهرت فيه علامة ردية وازداد المرض فيدل ذلك على الموت كما انه لو نقصت المدة في هذا اليوم يدل على الصلاح
وذلك للسبب الذي ذكر وصار موت في اليوم الرابع عشر لان هذه العلة تنتاله في هذا اليوم فان ظهرت بالمريض علامة تدل على الخلاص فان المريض تأخر
موته الى السابع عشر او الى العشرين على حسب قوة الدلالة على الفلاح فان ظهرت دلالة ردية مكان الدلالة المحمودة فان المريض يموت في السابع او الحادي عشر
على حسب قوة الدلالة على الهلاك وضعفها واذا اسود موضع من الجنب في ذات الجنب فالموت اليه سريع وذلك لان المادة الردية تتأدى من داخل الى الخارج
لعظمها والسواد دليل على رداءة المادة ومتى حدث عن ذات الجنب ذات الرئة فان ذلك دليل ردي وذلك لان الخلط الذي حدث عنه ذات الجنب اذا
كان كثيرا لا يسعه الصدر فصار منه الى الرئة فعظمت الآفة على هذه الاعضاء الكريمة ومن كان به ذات الرئة ثم حصل له سرسام فذلك ردي لدلالته على
ارتفاع الحرارة الى الدماغ مضعفة له متزايدة غير ان هذا نادر الوقوع ومن كان به ذات الرئة ثم حصل له تقيح ولم ينق بالنفث في اربعين يوما فانه يقع في
السل وذلك لان احد انقطاعات المادة الموجبة لذات الرئة الى تجويف الصدر وهو المسمى بالتقيح في فن الطب فاذا انصبت المادة الى هذا الموضع ولم تخرج
بالنفث في اربعين يوما لا نهاية لبحران الامراض الحادة فان امرها يؤول الى قرحة الرئة وهو السل وذلك لحدة مقامها ورقتها وتبول جوهر الرئة لذلك ومن
كان به سل ثم حصل له اسهال فانه يموت لدلالته على ضعف القوة الماسكة وضعف المعدة عن هضم الغذاء على ما ينبغي ومن كان به سل وتساقط شعر راسه
فذلك ردي لدلالته على فناء البخار الذي هو مدد الشعر د العلامات الردية العلامات الردية تختلف بحسب فعل فعل وعضو عضو والحري ان يذكر كل
ذلك بالتفصيل عن قريب علامة توجد من جهة السحنة واللون اذا كان يحيل الى كيفية الميت لا لسهر ولا لجوع ولا استفراغ فهو علامة ردية والوجه الذي يشبه
وجه الميت ويخالف وجوه الاصحاء ، ويجب على الطبيب ان يتفقد وجه المريض وسائر احواله ما كان عليه حال صحته ان امكن والا فالى جملة الاصحاء ويعرف مقدار
بعده عن حال الصحة فيحكم بذلك على مقدار المرض والقوة فما كان اقرب الى صفات الاصحاء فهو اسلم وما كان اقرب الى صفات الموتى فهو اردأ وما توسط فهو وسط
القول ويجب عليه ان يرى نفسه المعرفة اربع منازل كما يفعل في كتب الادوية المفيدة الى المزاج المعتدل فاول خروج منه يسمى الدرجة الاولى وضعف ذلك درجة
ثانية وضعفها درجة ثالثة وضعفها درجة رابعة ولتجعل صفات الاصحاء طرفا كالمزاج المعتدل وصفات الموتى طرفا آخر وهو نهاية الدرجة الرابعة وصفات
المرضى وسائط بين الطرفين فما كان اقرب من صفات الاصحاء فهو اسلم وما كان اقرب من صفات الموتى فهو اردأ وما توسط فهو وسط ثم انه يعرض لرطوبات
الميت لمران احدهما ان اكثرها تسيل من ظاهر البدن الى عمقه لانها تسيل بذاتها لفقدان القوى الماسكة لها على الحصول في المواضع التي ينتفع البدن بحصولها
فيها ويكون سيلانها الى عمق البدن لان ذلك الموضع هو اسفل بالنسبة الى ظاهر البدن وثانيهما ان ما يبقى منها في ظاهر البدن يبرد ويجمد كما يجمد لو كان في خارج
البدن فاذا عرض للحي مثل هذا كان ذلك لا محالة لاجل سقوط القوة من التفرق في الرطوبات وانطفاء حرارته الغريزية وذلك لا محالة دليل على الموت ويلزم ذلك امور
واشار اليها بقوله د هو الذي غارت عينه ، لان ما فيهما من الرطوبات والارواح اذا ذهبت تجمعت اجزاؤها لا محالة وسالت الى داخل لئلا يلزم الخلاء
د وتحدد انفه ، لان ما فيه من الرطوبات اذا ذهبت تجمعت اجزاؤه بعضها الى بعض فصار ادق مما كان وذلك هو المراد بالتحدد د ولطاصدغه ،
لذهاب الرطوبات من العضلتين اللتين بجنبيها د وتقبض ، ذلك الموضع لتجمع اجزائه بذهاب الرطوبة وههنا نكتة وهي ان انفعالات العين سريعة التغير
وانفعالات الانف اثبت وادوم ثم الصدغان ولذلك ذكرهما بعد العينين د وبرد اذنيه ، واللازم من انطفاء الحرارة الغريزية ان يبرد جميع الظاهر
لكن ما كان من الاعضاء قليل الدم في الاصل قليل اللحم كان عروض ذلك البرد له اسرع واكثر فان كان مع ذلك قليل الاتصال من البدن كان تبرده لا محالة
اكثر واسرع وما كان كذلك كان ظهور برده اسرع فلذلك يظهر هذا البرد اولا في الانف والاذن اكثر لان اتصالهما بالبدن بالجزء اقل د وانقلبت
شحمته ، لاجل تقبضها بالبرد وقلة الرطوبة د وتمددت جلدته ، اي جلد الوجه وخاصة الجبهة لانجذاب اطرافها لاجل فقدان رطوباتها ورطوبات الاعضاء
التي تجاورها وانما يخص ذلك بهذه المواضع وان كان جميع ظاهر البدن ينقص رطوبته وذلك لان هذه الاعضاء رطبة في الاصل ولحمها ليس كثيرا جدا
فاذا عرض لرطوباتها نقصان ولو كان يسيرا جدا ظهر ذلك فيها ولا كذلك باقي الاعضاء وقد يعرض مثل هذه الحركة الرطوبات الى داخل لتجففها ونقائها
كما يكون في الذبول واواخر الدق ولكن يكون ذلك معه القحل ويبس الجلد اشد واكثر ويلزم جمود ما يبقى من الرطوبات في ظاهر البدن ان يتغير لون
البدن كما قال د ويكمد لونه ، لان هذا الدم لقلة جموده يكون سواده يسيرا ولكثرته يستولي لونه على لون الجلد فيصير لونه الى يسير سواد وذلك
هو الكمودة د او اسود ، وذلك اذا كان الدم الجامد كثيرا وكلما كان جموده اكثر كان سواده اشد لان ذلك الدم لشدة جموده يشتد سواده
ولكونه كثيرا في البدن يستولي لونه على لون الجلد فلا يبقى للون الجلد اثر ظاهر د او اخضر ، وذلك اذا كان الدم الجامد قليلا جدا بحيث يعرض عنه
صفرة ظاهرة اللون لتركب تلك الصفرة مع سواد ما جمد من الدم وان لم يبلغ قلة الدم الى تلك الغاية صار اللون رصاصيا لتركب سواد الدم القليل الجامد
ببياض لون الجلد مع المتفرع اليسيرة التي تحدث من تركب الصفرة اليسيرة الحادثة لقلة الدم مع السواد العارض بالجمود وشر هذه الالوان الاسود لانه
انما يكون حينئذ لافراط الجمود وانما يكون ذلك لافراط انطفاء الحرارة الغريزية واقلها رداءة الاصفر لدلالته على فقدان الجمود لانه يعرض اذا قلت
الرطوبات ولم يكن عرض الجمود بقدر لا شاوعرض لاحدث سوادا ولزم ذلك حدوث احد تلك الالوان وبعد الاسود في الرداءة الاخضر لانه انما يكون

عن افراط قلة الرطوبات مع استيلاء الحر ولكن الخضرة اذا كانت الى كمودة وسواد كانت اشد رداءة من الاسود الصرف لان الاسود الصرف لا بد وان يكون
الدم الباقي منه في الاعضاء كثيرا وانما يكون كذلك اذا لم يكن سيلان الرطوبات الى داخل البدن شديدا جدا وانما يكون كذلك اذا لم يكن بطلان تصرف القوى
في الرطوبات تاما وبعد ذلك الرصاصي ثم الكمد ووجه رداءة رصاصية اللون انه يدل على استفراغ الرطوبات التي بها قوام الحيوة وضعف الحرارة الغريزية
التي هي آلة القوى البدنية لكن يجب ان يعلم ان هذه الاعراض تحدث لاستفراغ مفرط يقع دفعة كالهيضة وتقع لاستفراغات متطاولة كما في الدق فان كان
حدوثها الاول وهو الجيد مما اذا كان حدوثها الثاني لان في الاول المستفرغ الرطوبات الفرعية فقط والقوى لم تضعف والآلات لم تنحل وفي الثاني المستفرغ
الرطوبات الفرعية والاصلية والقوى حائرة والآلات قد ضعفت د وعليه غبرة وخصوصا اذا كانت كغبرة القطن ؎ وذلك لان الاجزاء الارضية التي
تكون عند ظاهر الجلد يعرض لها عند فقدان الرطوبة هناك ان يزول اتصالها وتصير كالتراب فيحدث ذلك اللون د فانها علامة سوء كامل واعلم انه
اذا مرض الصحيح القليل المرض ؎ عادة د دل على خطر وما كان من هذا التغير ؎ المذكور سابقا د لاسباب غير المرض فانه يعود سريعا الى الحالة
الطبيعية ولو في يوم وليلة واما الاخر الذي سببه المرض وهو الذي علامته ردية فلا يعود الى الصلاح بالهوينا ؎ فكم تعرض في الاستدلال بهذه الاحوال
ونحوها غلط وذلك لان من الناس من يكون خلقته في الاصل كذلك فلا يظهر فيه من ذلك دليل على شيء من احوال المرض ومن الناس من يكون خلقته مضادة
لهذه الحال فلا يظهر فيه هذه الصفات الا اذا افرط فيها جدا وقبل ذلك لا يظهر فيفقد الاستدلال بها وايضا فان هذه الاوصاف تعرض بالسبب الذي ذكرناه
وقد تعرض عن اسباب اخر كافراط السهر وافراط الاسهال او التعب او الجوع ونحو ذلك فاذا لم يعرف الطبيب ذلك فقد يعرض له غلط في الاستدلال بهذه
الصفات والفرق بين الامرين ان العارض عن المرض يكون المرض معه شديدا وتلك الاسباب وآثارها منتفية اعني آثارها في غيرها لا ولها كثقل البدن
العارض عن السهر ونحو ذلك وايضا اذا كانت هذه عارضة عن المرض كان سقوط القوة معها شديدا واما ما يكون من هذه الاوصاف من اصل الخلقة فيعرض
ذلك بان يكون المرض ليس من الشدة ما يقتضي حدوثها ويكون باقي الاعضاء خفيفة ولا يظهر في النبض ونحوه ما يدل على سقوط القوة ثم هذه الصفات العارضة
سواء كانت عارضة عن المرض او عن تلك الاسباب الاخر فقد يكون حدوثها في اوائل الامراض وقد يكون عند منتهاه فما كان منها حادثا عند منتهى المرض عن
المرض نفسه فهو اقل ضررا مما يحدث لذلك في اوائل المرض لان المرض انما يقوى في اوائلها الى حيث يحدث مثل هذه الاشياء اذا كان قويا جدا لحق يكون قوته في
مبتداه كقوة المرض القتال في منتهاه وما كان منها حادثا عند منتهى المرض لاسباب اخر فهو اقل ضررا مما يعرض عن تلك الاسباب في اوائل المرض لان العارض في اول
المرض يكون مع قوة القوة ويكون المرض بعد لم ينته لحق منع من تكثير الغذاء الذي يرجع معه عود السحنة ولذلك يكون عود البدن حينئذ الى الصلاح
اكثر مما اذا عرض ذلك في منتهى المرض واسرع ايضا جدا د على ان الاول الذي بسبب الجوع والاستفراغ والسهر وما ذكر معها ليس بجيد ايضا ولكنه اسلم من غيره فان
اتفق ذلك في الامراض الحادة كان رديا ودليلا على ان المرض سيغلب ومع ذلك فهو اسلم من الكائن في الامراض الحادة بسبب المرض لا بسبب ذلك العارض وكذلك
يجب ان تعرف الفرق بين ما يظهر من علامات الاخلاط وتغير اللون بسبب فساد المزاج او بسبب سهر واستفراغ لا يكون بكثير بابس ؎ ثم ان عروض الاصفرار
في الوجه المتقدم على سائر الالوان معه لان ذلك تابع لسيلان الرطوبة الى داخل وان لم يكن حدث بعد انطفاء الحرارة الغريزية ولا شك ان نقصان الدم
من ظاهر البدن عند سيلانه الى داخل يكون في زمان اسرع جدا مما يكون عند تحلل الرطوبات بالسهر واستفراغها بالاسهال ونحوه فضلا عما يكون لاجل انقطاع
مدد الرطوبة وهو الغذاء د وكذلك ما نذكر في باب العين من ذلك ان كان سببه السهر حدث معه ثقل في الاجفان وميل الى سبات ؎ ولا يكون هزال
الوجه معه شديدا بل ربما كان في الوجه انتفاخ لكثرة الابخرة التي تلزم السهر د وقوة شديدة من النبض وتقدم سهر مزو وما كان لسبب الاسهال بعد الاسهال
قد تقدم وافرط وما كان من جوع عند ذلك حادثا بتدريج لا دفعة ؎ ويكون سقوط القوة فيه اكثر من القدر الذي يقتضيه التخلخل في الاسهال والتعب
ونحوهما يكون الامر بالعكس وذلك لان الجوع يكون خلو الباطن فيه من الغذاء والرطوبات اكثر مما في الظاهر لان الظاهر يستمد الرطوبة من الباطن ما دام في
الباطن رطوبة فاذا انقطع المدد من الباطن اسرع اليه الخلو المضعف وان كان في الظاهر بعد رطوبة ولا كذلك الاسهال ونحوه فان الباطن انما يخلو فيه من
الرطوبة والغذاء بعد خلو الظاهر لان الباطن ما دام عند رطوبة في الظاهر فانه يستبدل عوض ما يخرج من تلك الرطوبة فلا يخلو الباطن الا وقد خلا الظاهر
اولا ولذلك فان الذي يسقي الادوية المسهلة يعرض له من النكاية ما يعرض لمن شاهد الجوع سقطت قوته ومع ذلك فان قوته لا يكون قد ضعفت ضعفا شديدا
جدا د ومهما كان من المرض فقدان تلك الاسباب وشدة حدة الحمى واحساس لشيء كالشرارات تلحق باليد عند اللمس واصفرار اللون دفعة علامة غير جيدة
واسوداده بغتة علامة ردية وشر من ذلك الاسوداد الذي من موت الغريزة والكمودة تليه والاصفرار ليس بجيد لكنه اسلم لانه قد يكون عند حرارة ليس كالذي عن
برودة وربما كان من سهر او عن جوع ووجع فيكون سليما وان حدث بالجبهة والانف غضون ؎ لتقبض اجزائها لاجل البرد مع نقصان الرطوبة د لم يكن علامة
ردية **الفصل الخامس في علامة مأخوذة من الصداع** الصداع اذا دام والقوة ضعيفة والمرض حاد وهناك علامات ردية فالمرض قتال وان
لم يكن ؎ اي لم يقع القتل د توقع الى السابع رعافا وبعد السابع شيئا يخرج من الانف او الاذن فان دام الى العشرين فقلما يكون انحلاله برعاف ولكن انما بمدة
تخرج من المنخرين والاذنين او خراج ؎ اذا كان في رأس المحموم صداع فذلك الصداع اما ان يكون معه ورم في اعضاء الرأس الباطنة او لا فان كان ورم فذلك
الصداع يكون دائما لان سببه وهو الورم دائم فلذلك لا يكون له فترات كما اذا لم يكن ورم وكذلك ايضا الحمى يكون لازمة لاجل الورم الحار في الباطن وهذا قتال
لامور احدها ان الدماغ بطبعه ضعيف فاذا عرض له ما يزيده ضعفا كان قبوله لما يرد اليه من الابخرة والمواد الردية شديدا جدا وذلك مع الورم قتال
وثانيها ان الالم الشديد اذا دام وخاصة في معدن الحس كان شديد التحليل للقوة وذلك مع دوام الحمى قتال وثالثها ان هذا الورم يلزمه السرسام واختلاط الذهن
وذلك مما يفسد مزاج الدماغ ويقتل فان كان القوة مع ذلك ضعيفة والعلامات الاخرى ردية فالقتل لا محالة اكثر واما اذا لم يكن كذلك فقد يرجى فان كان قد
جاوز عشرين يوما فهو في الاكثر يكون سلامة لان الطبيعة لم تقو على مقاساة هذا الالم هذه المدة الا وهي قوية والمادة غير شديدة الفساد وحينئذ فاما ان يكون
الحمى قد فارقت او لا يكون كذلك فان كانت الحمى قد فارقت ففي الاكثر يعرض لذلك الورم اما تقيح فخروج المدة من المنخرين والاذنين واما اندفاع مادته تربل من استحالة
ملة فيندفع بانبعاث دم وذلك الدم في اكثر الامر يندفع في المواضع السفلية كافواه عروق المقعدة ونحو ذلك وذلك لانه يكون قد غلظ بطول المدة وقد يخرج
من المنخرين بالرعاف واما الانتقال فيحدث في الاكثر خراجا خلف الاذن لان هذه المواضع معدة كالمدافع للدماغ وقد ينتقل الى ليته غير فيخف الحمى وينضج
الاخلاط ويعرض علامات ليته غير فان كان هذا الورم لم يجاوز بعد عشرين يوما ففي الاكثر يحدث ايضا احد هذه الامور الثلثة ولكن يفارق هذه الحال
ما اذا كان تجاوز عشرين يوما وذلك لان رجاء السلامة يكون هنا اقل لان الالم لم يكن بعد قد دام حتى يظن معه ان القوة قوية وان كانت اقرب منه لما
كان ظن السلامة ابعد وايضا فان حدوث انبعاث الدم يكون هنا اكثر لان التقيح والاستحالة في الغالب انما يحدثان اذا طال المرض وايضا فان انبعاث الدم
هنا في الاكثر يكون من المنخرين بالرعاف اكثر ولا يكون من المواضع السفلية الا نادرا لان الاندفاع من هناك في غالب الامر انما يكون اذا كانت المادة غليظة

علامة مأخوذة من الصداع

حار

غليظة وانما يكون كذلك اذا كان المرض هيهنا قد طال واذا كان اكثر الصداع مع الصدغين والجبهة كان حدوث الرعاف اكثر لان المادة تكون اقرب الى المنخرين
وانما ينبغي ان يحلل هذه الاورام بالقاتل الحقيق لان ذلك انما يكون بنفوذ المادة المتحللة في عظام الرأس الى خارج ولا شك ان ذلك عسير وانما اذا لم يكن
مع هذا الصداع ورم فهو في الاكثر يحرق في السابع من يوم حدوثه لانه الم في عضو رئيس فلا بد وان يكون من الامراض الحادة جدا لان الطبيعة تقدر ان
تصبر على مثل ذلك اكثر من هذه المدة ولا بد وان تتقدم ذلك اشتداده وفي الاكثر يكون ذلك الاشتداد في اليوم الرابع ثم هذا الصداع في اكثر الامر يكون
ابتداء حدوثه في اليوم الثالث من المرض لان اكثر تلك الامراض العارضة صفراوية وغوائلها تكون غبا والنوبة الاولى في اكثر الامر لا تقوى على احداث
الصداع فلذلك يكون عروضه في النوبة الثانية وهي في اليوم الثالث وقد يتاخر الى النوبة الثالثة فيبتدئ في الخامس د وخصوصا في اسفل ء اي فيما هو
اسفل يسيرا من الدماغ وذلك هو عند ابتداء العنق وخلف الاذنين والمراد ان هذه الحركات في اغلب الاوقات لا تحدث في اعالي الرأس والصداع اشق
بالحميات في حفظ الاوقات وايام الحدوث والاشتداد والانتهاء ولكنها عويصة الاندراج تحت ضابطة بل العلة على الاستقراء في جميعها والى اشار
بقوله د واكثر من يبتدئ به الصداع من اول مرضه فيصعب ء وفي اكثر النسخ يصعب اي الصداع د عليه في الرابع ء والظاهر ان اشتداده في الرابع
يكون اذا كان في ذلك اليوم حمى اعم من ان يكون الحمى لازمة او نائبة مواظبة واما الربع النائبة فبعيد وذلك لان الربع طويلة مفاصل التغيرات وكما اذا
لم يكن حمى في ذلك اليوم فانه من المستبعد جدا ان يشتد وسببه الذي هو الحمى قد فارق د والخامس ء لانه يوم نوبة والعطف هنا يفيد معية في الحكم فقط
لا في سائر الاحكام كلها حتى يتوهم انه يصعب بناء على العطف بالواو ان يكون في اليومين معا على انه لا مانع عنه في نفس الامر وقيل ينبغي ان يقول في الخامس او في
الرابع لان صعوبة هذا الصداع لا يكون في اليومين معا بل في احدهما وانما لم يوجد في الثالث لان هذا الصداع لم يعرض في اليوم الاول الا والدماغ ضعيف
واذا كان كذلك ففي الاكثر لا تقوى على المقاومة التي يلزمها اشتداده الا عند نضج تلك المادة نضجا يعتد به وذلك يبعد ان يكون الا بعد النوبة الثانية فلذلك
لا يعرض في الثالث د ثم تقلع في السابع ء لان مثل هذه المادة يتم نضجها في ثاني البحارين غالبا ولان الاغلب اقلاع الحمى ايضا في هذا اليوم د واكثر ما يبتدئ في الثالث يصعب
في الخامس تقلع في التاسع والحادي عشر ء والكلام في العطف وتوجيهه والاستدلال عليه على ما ذكر واما ابتداء الصداع في اليوم الثالث كان ينبغي ان يشتد
في السادس ويفارق في العاشر لكن الاشتداد والبحران انما يكون في ايام النوب وفي الاغلب تقدم البحران على العاشر او تاخر فلذلك تقع المفارقة في اليوم التاسع
او الحادي عشر واما الاشتداد فيتقدم تاخره عن السادس لان الصداع انما يتاخر ابتداؤه الى اليوم الثالث لاجل قوة الدماغ واذا كان كذلك ففي الاكثر يمكنها
المقاومة التي يكون بها الاشتداد قبل رابع ذلك اليوم وخصوصا وقد نضجت المادة اذ قد حصل الحمى حينئذ ثلاث نوائب وانما قلنا في الاغلب لان بحران الحميات المحرقة
اكثر ما يكون في العاشر وفي الحادي عشر واذا تدبرت في هذا الكلام وجدت وجها آخر لاقلاع الصداع فانه كثيرا ما تقلع عوارض الحمى مع اقلاع الحمى اذا بقيت الى
سبق اقلاعها د قال لان القياس ان يكون في العاشر فانه سابع الثالث لكنه ليس هو يوم بحران وهذا الكلام عندي ليس بشيء فان الباب ليس على هذا القبيل ء
وقد اشرنا اليه حيث قلنا ان بعض الحميات تحرى في اليوم العاشر د فان ابتدأ في الخامس اقلع في الرابع عشر ء ولعل الوجه في تاخر حدوث الصداع الى الخامس
غلظة المادة وعصيانها على الحرارة المحللة حتى يصعد منها عند تحليلها ابخرة كثيرة مصدعة وظاهر ان حركات الامراض تختلف في السرعة والبطوء بحسب اختلاف
موادها في الرقة والغلظة وفي الطاعة والعصيان للقوى المدبرة وكان البحران يسرع ويبطئ بسبب اختلاف مادة الحمى مثلا كذلك عوارض المرض في حدوثها
واشتدادها واقلاعها والصداع المبتدئ في الخامس لا يبعد ان يكون اقلاعه في الرابع عشر وما يليه في حكمه مثل اواخر اليوم الثالث عشر ولا يبعد ان يقع اقلاع
تلك الحمى في السابع عشر وما يليه سواء كان اشتداد ذلك الصداع في الثامن او التاسع او اقل او اكثر ولذلك لم يتعرض لذكره وقد استدل عليه بانه اذا ابتدأ
الصداع في اليوم الخامس فالقياس يقتضي ان يكون اشتداده في اليوم السابع وبحرانه الذي يفارق به في اليوم الحادي عشر او الثالث عشر وكذلك يجب في الواقع
ولما قال انه يقلع حينئذ في الرابع عشر فلا اعرف له وجها وتيسيران يكون ذلك انما قاله لانه فهم من كلام ابقراط حيث قال في تقدمة المعرفة وبعضهم في اليوم الرابع
عشر ونحن قد بينا في شرحنا الكتاب المذكور ان المراد هناك بقوله وبعضهم ليس الصداع بل نفس المرض الذي الصداع من عوارضه وكذلك قال ومنهم من يبتدئ
به الوجع في اليوم الخامس ثم يكون سائر احوالهم على قياس احوال الذين تقدموا واحوال اوليك ان الصداع كان يفارق في سابع اليوم الذي حدث انتهى ولا يخفى ما في
وجوه اختلاله د ان جرى الامر على ما ينبغي واكثر ما يعرض من هذا الصداع يعرض في الغب ء واذا دام الصداع وثقل الرأس وشابه في احواله لصاحب السرسام
واصابه كزاز وتشنج واشباهها بالدم فيوشك ان يموت وذلك لان هذا الصداع قد حدث بسبب حدة المرار الاصفر الردي وغليته وانما تشتد بتموته فلبث مرضه
ولان موضع العلة منه شريف وان كان المريض ضعيف القوة فاشد حين يعرض له القيء والكزاز يموت ومن كان قويا فانه يموته يتاخر الى اليوم الثالث د الفصل
السادس في علامة ردية من جهة الحس ان لا يرى العليل ولا يسمع علامة ردية وان يرى من الاصوات والاراييح والالوان ذوات القوة علامة ردية
تدل على ضعف الروح النفساني ء وقد ذكر غير مرة انه يجب في هذه الاستدلالات رعاية الامور الخارجة والا فكثيرا ما لا يظهر الاستدلال منجعا اقام براحم حال
العادات من المريض او عادة العضو الذي يظهر خلل في فعله فان هذه الاشياء كثيرا ما قد تحدث لا فة في نفس العضو الحاس ونحو ذلك وهذا لا دلالة على حال المرض
وكذلك ما يكون من ذلك معتادا للمريض في حال صحته وقد لا يكون كذلك وهو علامة رديئة ان كانت القوة مع ذلك ثابتة وان كانت علامة موت عاجل لانه
يكون اذا انحل الروح النفساني فلطف جدا حتى صار المحسوس القوي يحلل ما بقي من تلك الروح واذا احس العليل في الحمى كانه في الثلج دل على اخلاط
باردة وبخارية غليظة تنصب الى تلك المواضع الحساسة وكذلك احساس المريض كان بدنه يدق في قطع ثلج او جليد دليل ردي د الفصل السابع في
علامة ماخوذة من هيئة العرق قال بقراط اذا انتصبت الاوردة الصغار عند الجبين والجفن والمرفق ء وفي بعض النسخ والترقوة د فهو دليل
لدلالته على احد امرين اما صعود مواد كثيرة ردية من البدن الى الدماغ او تملي الدماغ من المواد الردية بحيث تنصب ما فضل منه الى تلك المواضع والامران
كلاهما رديان د وتغير لون العروق الظاهرة عن حالها الى نحو لون وفرفيرية وظهور ما لم يظهر فيها قبل ذلك لهذه الصفة ردي ء لدلالة امثال هذه الامور
على تغير عظيم ردي في البدن وحصول مواد ردية حادة في غاية الحدة وامتلاء العروق منها امتلاء شديدا بحيث يحكي من الوان ما فيها د الفصل
الثامن في العلامة الكائنة في العين غؤور العينين وتقلصهما ء اذا لم يكن طبيعيا وكان حدوثهما د لا بسبب من الاسهال والسهر والجوع
علامة غير جيدة ء فانه يدل على ان القوة للحرارة الحقيقية حتى يحلل رطوبات العينين جدا وهذا لا محالة علامة ردية لدلالته على فناء رطوبات الدماغ واما
لرجوع الرطوبات الى داخل لاجل سقوط القوة وهو كما قلنا دليل على الموت وارداه ما يكون لفناء الرطوبات بالجفاف د وكمودة بياض العين ء وهو يحدث
لجمود عارض الدم فيهما وانما يكون ذلك لانطفاء الحرارة الغريزية جدا اعم من ان يكون لفرط التحلل من الحرارة ثم الجمود ثانيا والجمود اولا وهو لا محالة دليل ردي
لكنه اقل رداءة من كمودة لون الوجه لان لون الوجه انما يظهر فيه الكمودة اذا كانت تلك الكمودة كثيرة جدا وانما يكون كذلك اذا كان سببها قويا وكذلك
كمودة لون البياض الذي في العينين فان ذلك البياض لقوته وصفائه يظهر فيه الكمودة ولو كانت يسيرة جدا د واحمراره ء اي احمرار هذا البياض

الرقيق الى الدماغ والكزاز عرض بسبب
يبس الدماغ وانغشيته والقيء يكون بسبب كثرة المرار
علامة ردية من جهة الحس

علامة ماخوذة من هيئة العرق

العلامة الكائنة في العين

وذلك لغلبة شديدة من الدم الذي في الدماغ وغليانه فلذلك يكون في اكثر الامر لاورام سرسامية في الدماغ واذا كان ذلك ـ الى فرفيرية واسمانجونية
فهذا يدل لدلالة الاول على حدة كثيرة في الدم ودلالة الثاني على الاحتراق في ذلك الدم ـ علامة ردية ـ فان ظهور هذه الالوان يكون في الاغلب
لانصباب الدم من العروق الدماغية الى عروق العين بسبب امتلاء الدماغ فضولا دموية او بسبب ورم في بعض اجزائه ولا شك في رداءتها وان كان
لامتلائه او ورم في العين نفسها فلا يخفى واحمرار العين لسببين احدهما اعم من الاخر والاعم امتلاء الدماغ والثاني من فضول دموية والاخص
تورم في تلك المواضع من جنس الفلغموني والاول مخوف جدا والثاني ليس له دلالة على عظم خطر نفس المرض الذي هذا الورم علامة له ـ وتصغر احدى
العينين في الامراض الحادة والسرسام ونحوه علامة ردية جدا ـ فان ذلك يكون لانشواء الدماغ وتجفف رطوباته في احد الجانبين منه حتى عرض لتلك
العين لاجل ذلك تشنج وان لم يعرض ذلك في مرض بارد فقد يكون لتشنج رطب عرض لتلك العين وهو ايضا علامة ردية لكن الاول اردأ ـ وان لا يرى العليل
شيئا ـ اي حدث ذلك في اثناء المرض لا بسبب في العين ولا اثر قديم بل لاجل المرض نفسه ـ علامة مهلكة ـ لدلالته ذلك على سقوط القوة التي في العينين
وانما يكون ذلك لسقوط القوى النفسانية وتحلل الارواح النفسانية وخصوصا في مقاديم الدماغ التي هي محل ارواح كثيرة فان كان ذلك مع شدة ضعف
البدن دل على الموت دلالة تامة ـ والتواء العين وحولها ـ كل واحد منهما ـ في الحميات الحادة علامة ردية ـ كما اذا اجتمعا ويدل على فرط
علل وجفاف عرض بسببه تشنج في العين يرى التواء وحولا فيها ـ وهذا الحول ان كان من تشنج خاص بعضل العين فقط من غير آفة في الدماغ فعلامة ذلك
ان لا يكون اختلاط عقل ونحوه ـ من لوازم الآفات الدماغية فان كان معه اختلاط فالتشنج عام للدماغ واغشيته وما كان من تشنج عضل فقط فهو
اقل خطرا وما كان لعلة في مبدأ عصب العين فهو قتال لقربه من الدماغ ومن العلامات ان سرعة حركة العينين في الحمى الحادة تدل على جنون او اختلاط
عقل او على تشنج سيعرض من انشواء الدماغ ويبسه وكل واحد منها في الحمى الحادة غير مرجو البرء وهي في غيرها تدل على علة في عضل العين وهذه تدل
على ضعف الحار الغريزي وعلى غلبة الفضلات الرطوبية وعلى اليبس وكل منها ايضا ردي ـ واما العلامات ـ التي هي من جملة العلامات الكائنة
في العين ومن انواعها فالعلامات ـ الماخوذة مما يرى ويلمع ـ من هذه المذكورة ـ فان اللمع السوداء يدل على القيء اكثر ـ فان السواد الذي يرى امام
العين يدل على القيء ولا سيما اذا كان معه سائر العلامات مثل ان يكون ذلك السواد مع لمعان وبريق فانه ادل على القيء لان ذلك يكون مع حرارة محركة للمواد
نحو الاعالي فاذا كان بحران واخذت الطبيعة في دفعها فاولى الطرق بها طريق القيء ويجب ان لا يكون ذلك السواد الذي مع اللمعان دالا على القيء اذا لم يجتمع
مثل الخفقان المعدي ووجع فم المعدة ومرارة الفم ونحو ذلك غاية الامر انه حينئذ لا يكون الوثوق به لانه اكثر مع ان السواد الذي يرى امام العين قد يكون
لابخرة كثيرة محترقة تتصعد الى الدماغ وتحدث فساد الذهن ـ والحمرة والبراقة على الرعاف اكثر ـ وذلك ظاهر وهذا الاستدلال اقوى واتم من الاول فان
الاستدلال بهذا على الرعاف استدلال بحال عضو على ما يحدث فيه او بالقرب منه ولا كذلك الاستدلال برؤية السواد على القيء فانه استدلال بحال عضو على ما
يحدث في عضو بعيد عنه ـ وعلى ميل الدم الى فوق ويدل على كل واحد ـ من القيء والرعاف وامثالهما ـ دلائل اخرى ـ اذا انضمت هي الى ما ذكر من العلامات
كان الوثوق بدلالتها اكثر واقوى ـ وجريان الدمع من غير ارادة ـ في الحميات الحارة ـ وخصوصا من عين واحدة علامة ردية ـ وخصوصا اذا لم يكن
سهر او استفراغ او جوع ولم يكن من علة من خارج او من علة في العينين خاصة واذا كانت الطبيعة قوية توزع الرطوبات السائلة وتدفعها من العينين واذا
كان انما هو من عين واحدة فانه يدل على كمال ضعف من الطبيعة بحيث لا تقدر على توزيعها بل كان يخرج الرطوبات الدماغية ويخرج ما احرق الى نوع
يعني الى الجهة المقابلة من الدماغ للجهة التي اضطجع عليها العليل فيسيل من العين التي هي في تلك الجهة بلا ارادة وشعور وقدرة على الكف وعلى التوزيع بل
تحترق وتصعد وتنعقد وتسيل من الجانب الاقرب وهذا في غاية الدلالة على الرداءة قال القرشي واما جريان الدمع من عين واحدة فقد جعله الشيخ اردى
لدلالتها على فناء رطوبات الدماغ وقلتها حتى لا تفي بالعينين جميعا وهذا عندي مشكل فانه اذا كان ذلك لقلة الرطوبات لكان اما ان لا يخرج عن العينين دمع
البتة او يخرج من كل واحدة منهما دمع يسير جدا واما ان كانت احديهما تخرج منها دمع له قدر يعتد به والاخرى لا يخرج منها شيء البتة فليس يوجب ذلك فناء
تلك الرطوبات ولا ترك اختصاص احديهما بالدمع والاخرى بفقده اولى من العكس ـ اللهم الا ان يكون هناك علامة تدل ان الرعاف ويدل تعليه سائر علامات
الرعاف مع سلامة علامات اخرى ـ وحينئذ يكون جريان الدمع على ما ذكر دليلا على كثرة البخارات من المواد الصاعدة الى الدماغ حتى تندفع بالرعاف ومعه
البخارات اذا وصلت الى جانب من الدماغ هو مخالف الجانب المضطجع عليه انعقدت وسالت من العين القريبة ولا مدخل للارادة فيه فلا يكون علامة ردية
ـ وليتفقد من الدموع القلة والكثرة والرقة والغلظ والحر والبرد والخروج بارادة او بغير ارادة ـ فان كل واحد من هذه المذكورات لها دلالة خاصة على
مدلولها وقد يعين العلامة الاخرى في دلالتها على مدلولها وقد يعينها اعتبار اشياء اخرى ـ وكراهية الضوء ـ القوي وضوء السراج ـ علامة غير جيدة ـ
لانه يدل على انحلال الروح النفساني حتى لا يطيق تحليل الضوء ـ فان اشتد حبه الظلمة فهو قتال ـ لدلالة ذلك على افراط تحلل الروح ـ اللهم الا ان يكون لاشتداد
وجع ـ في الراس يزيد فيه الضوء لتسخينه وتحريكه ـ وان لم يكن فهو لسقوط قوة الروح النفساني ـ كما ذكرناه ـ والنظر الواقف من غير طرف وحركة ردي ـ
لانه يدل على ذهول ذلك لآفة في الذهن ـ وكثرة اجتماع الرمص شيئا بعد شيء ردي ـ لان كثرة اجتماع الرمص يكون لضعف القوى فلا تقوى على انضاج
الرطوبات واصلاحها ويدل ايضا على ان الغذاء الذي ياتيها من الدماغ غير نضيج لضعف قوى الدماغ على انضاجه فحينئذ يدل على عموم الضعف وتمام
ان دلالته على حال المرض موثوق بها اذا لم يكن لامر يختص بالعين وحينئذ فالسبب في اختصاص ظهور ذلك بالعين ان رطوباتها في الاصل كثيرة ولذلك يتولد
فيها الرمص في حال الصحة ـ والرمص اليابس جدا ردي ـ وذلك لشدة تجفيف رطوبات العين وذلك انما يكون لقوة الاشتعال ـ ومثل هذا الرمص يتولد لعجز
قوة العين الغريزية عن انضاج المادة ولذلك يخرج اكثر كغبار شيء في العين ـ اي كانه يغبر شيء فيها او الغريز من العين كثيرة الدمع ولكن لا مناسبة له
هنا ـ وورم الخروج ولا يجوز ان يقال ان ذلك لكثرة الرطوبة الجائية الى العين بحيث عجز الطبيعة عن الانضاج لان العين في هذه الحال يابسة غاية
وعلامات اليبس واضحة فلذلك يتبين هذا الرمص سريعا ـ فيكون مما ذكر لا الرطوبة ـ ومن العلامات المناسبة لهذا ان يجتمع على الحدقة وهي مفتوحة شيء
كنسج العنكبوت ثم يخفى الى الشفر فيصير رمصا ولا يزال يكون كذلك وهو دليل على قرب الموت ـ يعني اذا اجتمع في الحميات المحرقة هذه العلامات دلت على قرب
الموت لان هذا الرمص انما يحصل من الرطوبات الغريزية التي في العين اذا برزت لسقوط القوة عن امساكها وتدبيرها وكذلك اذا برزت من جميع مسامها وهي
متصغرة الاجزاء جدا فرؤيت كنسج العنكبوت في الرقة واجتماعها بعد ذلك بحركة الجفن واذا كان كذلك مع امتدادها دل على قرب الموت وتحلل ايضا
على ضعف ماسكة الدماغ بحيث تبرز الرطوبات الاصلية من المسامات وهذا انما يكون عند سقوط القوى وفناء الحار الغريزي ولا شك ان ذلك يكون عند
قرب الموت ـ وشدة حمرة العين وبعثرتها كذلك في حمى الحق علامة ردية تدل على ورم دماغي حار او في فم المعدة ـ وشدة حمرة العين انما تكون
لدم كثير غالب وانما يمكن ان يبقى كذلك مع حدة الحمى اذا كان هذا الدم مورثا للدماغ اذ لولا شدة قربه من العين لم يمكن ان يحمرها بافراط مع شدة تحليل

تحليل الحق وتقليلها للرطوبات وكذلك اذا كان هذا الورم فى المعدة لان العين يتغير كثيرا بسبب الدماغ وبسبب المعدة الا ان تغيرها بسبب
الدماغ اكثر لانها اليه اقرب ولذلك كانت دلالة هذا على ورم الدماغ اولى من دلالته على ورم فم المعدة د واستقالها ، اى الحمرة د الى تطويس
وذلك يعرض للدم اذا احترق حتى حدثت صفرة وسواد يتركب منهما كالخضرة وصار من المجموع هذا اللون د واسمانجونية ، وذلك انما يكون اذا
عرض لذلك الدم كالجمود لانطفاء الحار الغريزى د اردى ، لما ذكر د وجحوظ العين ايضا وكثرة ، روبها د البادىق دليل ردى ، وذلك لكثرة
مواد حارة تصعد الى الدماغ وهذه اذا لم يحدث الرعاف ففى الاكثر يحدث وربما واختلاط ذهن د وربما كان لمواد حادة كثيرة واورام فى نواحى
الدماغ وبقاء الجفن مفتوحا فى النوم من غير عادة علامة غير جيدة ، لانه اذا لم يكن ذلك عادة للمريض فهو لتقلص الجفن وقصره وكذلك لافراط اليبوسة
د ويبس الاجفان دليل ردى ، يدل على غلبة اليبوسة التابعة لكثرة التحلل من الرطوبات الدماغية د وان بقى العين فى اليقظة مفتوحة حتى او قرب
منها اصبع لم تطرف ، وذلك لافراط الذهول وموت القوى وانما يكون ذلك لافراط اليبوسة وفساد الذهن وذلك لشدة آفة الدماغ د دليل قاطع
قاتل وشدة اتساع العين ايضا مع هذيان وضعف قاتل ، يدل على شدة اليبوسة وذلك مع الضعف فان اذا اتساع العين بجملتها يكون لتشنج الشفر عند
التواء الجفن وقصره ونحو ذلك لان هذا يكون اذا كان التشنج من جميع الجهات حتى قصر الجفن من كل جهة د وقوم من ظهر به كالعدسة البيضاء تحت عينه
مات فى اليوم العاشر ، والعمدة فى هذا وامثاله على التجربة د ويظهر به شهوة الحلاوة ، واذا غمض المريض جفنه الاعلى وظهر بياض عينيه ولم يكن ذلك
من عادته فى زمان الصحة فهو علامة العطب لانها تدل على فرط ضعف عضلات الجفن الحاصل من تحلل القوى وعلى تشنج العضل الرطوبات وخصوصا العضلتان
اللتان للانطباق وعلى آفة عظيمة فى الدماغ د **الفصل التاسع فى علامة توخذ من جهة الانف** التواء الانف ردى ، ويدل على قرب الموت فان
السبب فيه تشنج ردى قال ، لان التواء الانف يكون لتشنج اشد مما فى التواء الجفن لان الجفن لخفته وسهولة التوائه قد يعرض له ذلك وان كان السبب
ضعيفا ولا كذلك هنا فلذلك هذا ادل على الموت من ذلك د وتقرطه ايضا ردى ، لان تقرطه يكون لتشنج من جانبيه فلذلك هو لا محالة اشد مما فى الالتواء
ويمكن ان يكون قوله د والتعويل فى الاستنشاق على الانف والمنخرين ، جملة معللة لقوله ردى والمعنى ان الحكم منهما على رداءة التواء الانف وتقرطه لكون
مدار الاستنشاق والتعويل فيه على الانف والمنخرين ويحتاج الى توسعهما وانفراجهما لينجذب الهواء الى القلب بسهولة واذا صار الانف ملتويا او منقرطا ضاق
مجرى الهواء من الانف الى الرئة وهو من ارداء الامور الضارة فى الامراض التى هى اشد من الحميات فقد اقام دليلا جليا بعد ذكر الادلة ويصير الكلام فى غاية
الجودة الا انه ليس اعلا ما وقع بعد ذلك فى اكثر النسخ لفظ علامة ردية د علامة ردية وان يجد من نفسه ريح المسك او السمن او الطين ، كل ذلك قال فان
الروائح التى يجدها العليل من تلقاء نفسه يكون ذلك فى اكثر الامر من تحلل رطوبات حول الدماغ وقريبا من آلة الشم فاذا كانت الرائحة ردية دل ذلك على رداءة
تلك الرطوبات المتحللة المحترقة وفسادها كذلك اذا كانت تلك الروائح طيبة تستطيبها النفس فانه يدل على ان الاحتراق والتحلل المذكور من الرطوبات الجيدة الطيبة
الى النفس من الارواح والدم الجيد التى هى من مواد الحرارة الغريزية ثم انه كما ان الروائح الكريهة تدل بنوعيتها على نوع الرطوبة الفاسدة المحترقة كذلك الروائح
الطيبة تدل بنوعيتها على نوع من الرطوبات الجيدة التى هى من مواد الحرارة الغريزية والتفصيل ان هذه الروائح تحدث اذا افرط الاحتراق حتى كثرت الدخانية
من الروح والدم ووصلت الى امام آلة الشم فتدرك القوة الشامة من ذلك احدى هذه الروائح اما رائحة المسك اذا كان لطيفا جدا لان الدم اللطيف اذا احترق
كان رائحته كرائحة المسك فان المسك انما يتولد من الفضلات المحترقة من دم الظبى الهندى وذلك الظبى دمه لطيف جدا ولذلك ان من الناس من يغش المسك
بدم الحمام المحرق وذلك بان يجعل غذاءه منقوعا فى الخمر ليتلطف دمه ثم يذبح ويحرق دمه فيصير كالمسك فيما يقال واما رائحة الطين فيكون اذا كان ذلك الدخان
شديد الغلظ وذلك بان يكون المحترق هو الدم الغليظ الارضى وكان ذلك الدخان مع ذلك مخالطا لاجزاء مائية حتى يصير ارضية ذلك الدخان مع مائية
ذلك البخار كالطين واما رائحة السمن فانما يكون اذا كان كذلك بان يكون الاحتراق فى الدم والروح حتى يحدث من اخلاطه الارضية المحترقة وما معها من المائية
والهوائية دهنية فيصير كالسمن فان حدوث السمن ايضا من على هذا الوجه وذلك اذا اشتغلت الحرارة فى الدم حتى تحيله لنا هذا على ما هو المعروف بين الاطباء
واما الملحق فهو فى امثالها ما نقلناه مرارا من الفلاسفة الكبار ان القوة المتخيلة التى تسمى باعتبار بعض افاعيلها المتخيلة فوقه آلية كما انها تاخذ من الحس بواسطة الحركة
صورا ومعانى وتركيبها وتفصلها على الوجه الخاص وتعرضها على النفس كما فصل فى موضعه كذلك قد ينعكس امرها فانها اذا اسمعت البدن وانقوى البدنية فى الحركة
محاله يفاض عليها من النفس المستفيضة فى مثل تلك الحال من المبادى صور ومعانى مناسبة لاحوالها فى ترتيبها وعاداتها فلذلك كثيرا ما يخبرون فى اواخر مثل تلك
الامراض عند قرب الموت وتخلى النفس عن تدبير البدن من الوقائع التى تقع بعد ذلك فى العالم ويصير اكثر ذلك مطابقا لما يقع وكذلك هذه القوة قد تحكى فى مثل
تلك الحال عن احوال البدن من الامزجة والاخلاط الغالبة وغيرها فتكون عند الاحوال المذكورة حاكية من كيفيات الرطوبات المحترقة الطيبة الى النفس المنتهية بحسب
اختلافها حين الاحتراق وقبله وبعده فيدركها الملحق هذه حقيقة الحال فى هذا المقام د وقطر الماء الاصفر من الانف فى الحميات الحادة ربما كان دليلا قريب الموت
لان قطر الماء الاصفر من الانف ليس يمكن فى الحميات الحادة ان يكون لاجل البرد المحيل للاجزاء مائية كما يعرض ذلك للناس فى الشتاء بل انما يكون ذلك لسيلان
الرطوبات التى هناك كما يكون من ذلك الدمع فى العين وذلك لاجل اشتعال الدماغ وكثيرا ما يتقاطر فى اوان الصحة من الدماغ رطوبات لونها اصفر فى غاية
ما يكون من الصفرة والرقة والحدة بقدر صالح بحيث يبلغ زمانا قليلا كثيرا وذلك يحدث فى الشبان المحرورين الاقوياء ويكون ذلك دليلا على صحة مزاجهم
وقوة طبيعتهم ادمغتهم تدفع بذلك بقية الصفراء التى لا بد منها لتصعيد الدم البلغمى الصالح لغذية الدماغ على ما بين فى موضعه الا ان هذا التقاطر يكون فى
الحميات دليلا سوءا د وان لا يعطس بالمعطسات دليل سوء وبطلان حس ، لضعف القوة عن احداث الحركة التى يكون بها العطاس د وكذلك ان لا يرعفه
العفر والحدش ، وذلك انما يكون لفقدان المنى او قلة الدم هناك وجموده د والالحاح من المريض باصبعه على انفه كانه ينقيه من غير سبب ، الا ان
ان يكون هناك ما يحوج الى ذلك من المخاط المنعقد ونحوه د علامة غير جيدة ، تدل على فساد الذهن كما فى اختلاط الرئيس د وخروج الماء من الانف دليل ردى
الفصل العاشر فى علامة توخذ من جهة الاذن جفاف الشحمة وانقلابها ، وذلك يكون لفقدان الرطوبة مع استيلاء البرد د وتقلص
الصدفة ، بجملتها د علامة ردية قيل ان وجع الاذن اذا احتلم فهو علامة ردية عند جالينوس مهلكة عند الاولين ، وكما ظهر ان وجع الاذن قد يكون
من الصفراء التى تصعد الدم البلغمى لغذاء الدماغ بان يحلل لطيفها ويعقد كثيفها ويحقن فى الاذن فيلزم ذلك الوجع مرارة كثيرة واذا زالت المرارة منه
فيدل ذلك على ان تلك الصفراء لم تندفع من الدماغ حتى يعقد ويحقن فى الاذن بل بقيت هناك وهذا دليل ردى جدا فكيف اذا ابتدلت المرارة بالحلاوة
ولعله كنى عن زوال المرارة بالمرة بالحلاوة ويقول انه قرأه بعض لفظه حلا معجمة الحاء من الخلو من الحلاوة وكذلك قال فى تعليله لان فقدان وجع الاذن
انما يكون لفقدان دفع الطبيعة الفضل الصفراوى الى الاذن وذلك انما يكون لسقوط القوة عن الدفع فلذلك كان قتالا د حدوث الورم بالاذن ، اى داخل
الاذن اذا كان د مع حمى ، لازمة د حادة مخاطرة فهو ، دليل على ورم حار هناك د فان لم يسيل منه شئ ويسكن ، وذلك لامور احدها

علامة توخذ من جهة الانف

وقطر

علامة توخذ من جهة الاذن

عرق

علامة مأخوذة من جهة الأسنان

العلامات المأخوذة من جهة الفم واللسان

علامات توجد من جهة الحلق والمري والقصبة

شك حتى هذا الموضع وثانيها قربه من جرم الدماغ وثالثها كثرة تحتى الدماغ وانفعاله لحرارة الورم ولهذا يعرض حينئذ سهر شديد ويعرض من هذا الورم
اختلاط الذهن لمشاركة الدماغ الاذن في الآفة ورابعها ان الدماغ من شانه دفع الفضل الحاد الصفراوي الى الاذن فلذلك مع الورم الحار قال الشيخ
الا ان يسيل من الاذن القيح ويعقب ذلك سكون الوجع فيدل على انفجار ذلك الورم ، وذلك في المشايخ واما في الشبان فيموتون قبل ان ينضج لشدة حميهم
وحدة قواهم فيقتلهم الاوجاع وتقوى الحمى قبل هذا النضج لا كذلك المشايخ فان ادمغتهم باردة واسنانهم طويلة فاذا طال هذا المرض ينضج وكان ذلك سببا للسلامة
لكن المشايخ يعرض لهم النكس من ذلك لكثرة الضعف فيموتون على التنقية فيكون اكثر موتهم من ذلك واما لا يعرض للكهول فان الذين في اوائل الكهولة يقربون
من الشبان والذين في اواخرها يقربون من المشايخ فكان حكمهم حكمهم وقد يموت قوم ممن يعرض لهم هذا الالم بغتة كالذي يعرض في السكتة ، **الفصل
الحادي عشر في علامة مأخوذة من جهة الاسنان** قضقضة الاسنان في الحميات الحادة وكان صاحبها لا كرشيا علامة غير جيدة ، تصريف الاسنان
قد يكون لضعف عضل الفك وقد يكون لكثرة الدود في البطن ويلزم هذين ان يكون ذلك عادة المريض قبل مرضه فلا يدل ذلك منه على انه حدثت وقد
يكون لحركات تشنجية تعرض لعضل الفك وهو انما يكون اما لشدة تجفف الدماغ فيدل على الموت ويكون دلالته على ذلك اكثر من دلالة التقاء الجفن والعين
لان هذا العضو لكبره انما يعرض له ذلك اذا كان سببه متوفرا واما ان يكون لابخرة كثيرة حادة تتصعد الى الدماغ وهذا ينذر باختلاط الذهن فان كان
اختلاط الذهن باقيا دل على هلاكه لان دوام تصعد ذلك البخار مع شدة فساد حال الدماغ قتال لا محالة ، قضقضة الاسنان حالها هذا الحال ، ومن
من تشتت اسنانه في الحميات المزعجات دلت على ان حماه تشتد ، فان هذا الغشيان يكون لانعقاد ما عليها من الرطوبات وذلك امر انما يحصل لقوة التجفيف
وهو ليس لا لقوة الحمى ، فانه يدل على حرارة شديدة وعلى مادة لزجة بطيئة التحلل تعرض المرض كلون تقيح الاسنان ، ونتنية الاسنان كنتنية
الانف ، من غير عادة جرت دليل غير جيد وتصرير الاسنان وتقريقها ، هما بمعنى واحد وهو صرير الاسنان في الامراض خصوصا في الحميات الحادة ، من
غير عادة ، المريض في زمان صحته يدل على تصعد الابخرة الرديئة الى الدماغ وهو موجب فساد حاله ، ربما انذر بجنون ، يحدث بسبب كثرة المواد
اليابسة وغلبة اليبوسة على مزاجهم وكدورة الارواح وكثير من الصبيان يظهر بين اسنانهم حجر صغير وهو من العلامات الرديئة ، وان كان الجنون تحدث
ثم حدث ذلك دل على هلاكه ، فان دوام تصعد تلك الابخرة مع شدة فساد حال الدماغ وفساد الارواح وشدة الحمى لا محالة يكون مهلكا فانه يدل
على بطلان القوى والتشنج العظيم ، الانيس هو معنا ذلك لضعف عضل فكيه فيبين اسنانه من كل ادنى سبب ، وانما انه اذا حدثت افة في الدماغ
فانه يظهر في عضو دون عضو كما ان انجذابه تارة يضطرب العين وحدها وتارة الانف وتارة الاسنان وحدها فان ذلك يمكن ان يكون لكون الافة في الدماغ
في الشق الذي فيه منشأ عصب ذلك العضو اغلب واكثر او يكون ذلك العضو ضعيفا فيكون اسرع قبولا للآفات ، واخضرار الثنايا ، اذا كان في المرض
، علامة رديئة ، ودليل على موت الحار الغريزي فيها فيكون قتالا ، **الفصل الثاني عشر في العلامات المأخوذة من جهة الفم واللسان**
وما يليها سواد اللسان في الامراض الحادة علامة ، رديئة لانه يدل على افراط في الحرارة بحيث اوجب احتراقا في رطوبات اللسان واما قال دال الرداءة
لان حرارة الحميات الحادة كيف كانت لا تخلو من شدة ويمكن ان يكون سبب سواد اللسان امرا آخر غير هذا الا انه احتمال بعيد ، وجفوف الفم والريق ،
امران متغايران فان جفوف الفم قد يكون في حال الزكام والنزلة لعجز المريض عن التنفس من طريق الانف بل يتنفس من الفم ويتردد الهواء داخلا وخارجا من طريق
الفم فيجففه الا انه اذا دبان يرطب فمه باللعاب كان ذلك ممكنا واما جفوف الريق فانه يكون من فرط يبوسة عارضة عن كثرة التحلل ويلزمه جفوف الفم ولذا
قال ، غير جيدين ، بالتثنية واذا اجتمع سواد اللسان وجفوف الفم والريق فانه يدل على قوة الحرارة وشدة الحمى لكنه ليس بقتال وخاصة اذا كان عرضه عند
المنتهى فان الحرارة حينئذ قد بلغت الغاية في قوتها فاما اذا عرض في التزيد فيدل على افراط شديد من الحرارة فكيف اذا عرض في الابتداء فانه حينئذ يدل على العطب
لا محالة لان مثل هذه الحمى لا يكون الا شديدة القوة جدا واكثر عروض سواد اللسان يكون في الحميات المحرقة لكونها ادق في باطن البدن فيكون ما يتبخر منها على جهة
اللسان وقد يكون سواد اللسان ونحوه من اعضاء الفم لا لما ذكر بل لعفونة تعرض لتلك المواضع وهذا لا يكون معه جفاف بل ترهل ورم وادل على الموت من الاول
وخاصة اذا عرض في منتهى المرض خصوصا اذا كان مع نتن الفم فحينئذ يدل على افراط العفونة والجفاف ، واذا يبس ، اللسان ، اولا ثم خشن مع المنتهى
ثم اسود فهو قاتل ، يدل على قوة الحرارة وشدة الحمى يوما بعد يوم بحيث افضت الى حد الاحتراق قال القرشي هذا لا يشك انه دليل على قوة الحرارة وهو ردي
واما انه قاتل فليس كذلك بل القاتل ان يكون ذلك السواد مع ترهل وشدة نتن فيعلم انه للعفونة ، وخصوصا في الرابع عشر ، لانه منتهى الامراض الحادة في غالب الاوقات
، واعلم ان شدة نتن الفم في الامراض الحادة دليل هلاك لانه يدل على فساد الاخلاط كلها ، وفي الاكثر انما يكون عند غلبة الدم الغير الطبيعي فيكون الرطوبة القابلة
للعفونة كثيرة وهو لا محالة يكون رديا لكنها ليست بانفرادها مهلكة الا اذا انضم معها علامة اخرى من العلامات الرديئة والمهلكة واما قال شدة النتن لان مطلق
النتن وتغير رائحة الفم في الحميات يكون في اكثر الاوقات وهو غير مهلك ، علو احدى الشفتين على الاخرى ، اي تقلص الشفة وارتفاعها ، من غير خلقة
علامة رديئة ، لدلالته على التشنج في اعضاء الرأس ، التواء الشفة في الحميات الحادة دليل ردي ، وهو اردى من التواء الجفن لان الشفة اعظم من الجفن
واثقل ، تشقق الشفتين في الحميات يدل على فرط الالتهاب ، فيدل على قوة الحرارة مع يبوسة وليس بذلك الردي ، وتقلصهما وبردهما ردي ، لدلالة ذلك
البرد على انطفاء الحرارة الغريزية ، وبقاء الفم مفتوحا في الامراض الحادة دليل ردي ، لانه يدل على ضعف عضل الفك عن انقباضه وذلك انما يكون لفرط الضعف
وهذا ايضا اذا لم يكن معتادا للمريض فان بعض الاشخاص معتادان يكون عند النوم مفتوح الفم مفتوح العين ، اثر الطين اللسان علامة غير جيدة قيل اذا ثار
على اللسان بثور حادة كالحمص الاسود او كحب الخروع ، وبردت الاطراف ، فالموت قريب ، لانه يدل على ان المري والمعدة وما يليها قد عرضت فيها
تلك البثور ، ويعرض لشهوة الاشياء الحادة خشونة اللسان وحبه دليل برسام ، وذلك يحدث اذا كان البخار المتصعد الى الرأس قوي الحرارة حتى يحدث ذلك
اليبس والخشونة وذلك يدل على اختلاط ذهن سريع جدا وانما يكون كذلك اذا كان الجفاف والخشونة شديدة جدا ويكون مع ذلك صفرة ظاهرة او سواد
واما نفس الخشونة واليبوسة بانفرادهما فكثيرا من لوازم الحميات الحادة ولا يدل على ذلك وفي اكثر النسخ وقع لفظ برسام بدل سرسام وحينئذ ينبغي ان يكون نقل
هذا الكلام من الاولين وعندهم ان السرسام والبرسام كلاهما من نوع واحد وانما يختلفان بالقوة والضعف واما اصطلاح الشيخ فان البرسام من امراض الصدر
والسرسام من امراض الرأس وكثيرا ما يكون اليبس العارض اللسان غير حقيقي بل انما يحدث لانعقاد الرطوبة التي في اللسان فليتأمل ذلك ، وتأكل في خشونة اللسان
وتغير لونه وتشققه قليلا يكون بسبب شيا فشيا واعلم انه ليس ينصبغ اللسان بالخلط الغالب في كل حال بل ربما كان متغيرا بالصبغ من بخار من بعض الاعضاء المشاركة
الفصل الثالث عشر في علامات توجد من جهة الحلق والمري والقصبة الاختناق ، وهو امتناع نفوذ النفس الى الرئة والقلب
بغتة لا في يوم بحران علامة رديئة ، لانه يكون لدفع الطبيعة المادة الى الحلق وهو ردي جدا لانه يلزمه انسداد النفس وتعذر البلع لان هذا التدفع
يكون كثيرا جدا فيسد الحلق سدا تاما وانما قلنا انه لدفع الطبيعة لان حصول تلك المواد هناك لو كان على سبيل التحلب من غير دفع لم يكن ظهور الاختناق

الاختناق دفعة بل كان يحصل بالتدريج على قدر تغلب المادة وارْدَى هذا ما لم يظهر معه في داخل الحلق انتفاخ لان هذا انما يكون كذلك اذا كان الورم في
العضلات الداخلة فيكون تضييقها اشد واكثر واذا كان هناك ورم غير ظاهر في الحلق فهو اردى لانه يعلم حينئذ ان ذلك الدفع ليس من اختيار من الطبيعة بل لاجل
احفاز المادة لها حتى تحركت لدفعها في غير الوقت المعتاد للدفع ٥ والاختناق بلا ورم ظاهر يخفف فان كان الاذى يكون ما لا وقد اخذ القلب في النحول ميلا
فتقل كه اشغال الوتر والحجاب فلا يستطيع ان يرد النفس بالاستواء ٥ واذا ظهر الزبد في فم المخنوق لا وطوبة تراقى من الرأس فهو قتال جدا لا يكاد تسلم صاحبه
لان الخناق اذا وقع على الحلق وضغط الحنجرة وقصبة الرية امتنع الهواء من الدخول والفضل الدخاني من الخروج فيتراكم الفضل الدخاني على الرية والقلب
فتروم الرية اخراج ذلك وتجاهد مجاهدة شديدة فيخرج الشيء اليسير من البخار ويخرج منه رطوبة وهو الزبد وذلك لان حدوث الزبد انما يكون من الرطوبة
والريح في هذه الحال كما يعرض في امواج البحار اذا ضربها الريح من الزبد واما ما يكون من ذلك الزبد عن سيلان مادة من الدماغ مخالطا الهواء ويكون منها
زبدية كما يعرض للمصروعين فليس بذلك القتال ٥ وهذا لا يكون ولا ورم في الحلق الا امر عظيم وقد يكون كثيرا في الاكثر بسبب الدماغ وبالجملة اذا حدث
في الحمى التي تنحو اليق صعبة فقد امل الموت لان القلب يختنق بسبب شدة الحرارة سيما كثيرا وقد سد سبيله فتلهب القلب ويترك سورة اليه فلا يحتمل الحبس
ومتى ظهرت في الحلق قرحة مع حمى دائمة كان ذلك دليلا رديا لا سيما ان ظهرت مع ذلك علامة ردية دموية فان ذلك يدل على خطر وذلك لان القرحة
في هذا الموضع يمنع من الازدراد بسبب الوجع ويمنع من استنشاق الهواء فيختنق العليل ويموت اذا كان المحموم يحتاج الى هواء كثير بسبب الحرارة ٥ وكذلك
اعوجاج الرقبة ٥ واكثر ما يعرض هذا للصبيان لرطوبة مفاصلهم وقبولها للالتواء ٥ مع امتناع البلع ٥ ولهذا قال مع امتناع بلع ولم يقل مع عسر لان امتناعه
يدل على سدة تامة في المجرى او على بطلان القوة الجاذبة او على انطباق المرئ ما ليس له علاج البتة ٥ فان ذلك اما ان يكون عن زوال الفقار او لشدة اليبس
ولا شئ منهما مع الحمى وايضا ان لا يستطيع البلع الا بكد دليل ردئ ٥ كذلك تعسر البلع لا لورم او زوال فقرة ردئ لانه انما يكون لسقوط القوة او لشدة يبس
الآت الحلق حتى لا تطاوع على حركة الازدراد ٥ وكذلك ان شرق بالماء فيرجع من انفه ٥ كثرة عروض الشرق يدل على فساد الذهن بحيث عرض من ذلك
ذهول عن تطبيق الغضروف المكبي عند ورود الريق والمتناول وذلك دليل ردئ وقد يدل على استرخاء الآليات التي في المرئ خصوصا المستطيلة وعلى استرخاء
العضلات الموضوعة هناك او لانطباق المرئ كما مر وهو من الامراض التي لا تقبل العلاج بسهولة ولا شك انه يكون رديا قتالا ٥ وكذلك اذا غص بريقه ٥
اي احتبس ريقه في حلقه ٥ كل وقت فهو دليل غير جيد ٥ وينبغي ان يعلم انه اذا كان الانسان في حماه يغص بالريق وسائر ما يريد بلعه ولم يظهر في الحلق
شئ من الورم والحمرة وكان الوجع شديدا واذا اراد التنفس انتصب جالسا ولا يمكنه الاضطجاع فانه يموت في الاسبوع الاول وقيل اذا لم يتبين الورم في ظاهر
الرقبة ولا في داخل الحلق في الموضع الذي فيه منفذ المرئ والحنجرة دل ذلك على ان الورم داخل الحنجرة وانه قد سد مجرى النفس فيختنق العليل لذلك ضرورة
واما ان انتصاب النفس في هذه العلة دليل ردى فلان العليل اذا استلقى على القفا وقع لا محالة ثقل الاعضاء التي من قدام على التي من خلف فيسد مجرى
النفس حتى يحتاج العليل الى ان ينصب رقبته لينفتح مجرى الحنجرة قليلا فلذلك صار العليل هالكا بسبب انسداد مجرى النفس واما الذبحة التي على هذا المثال
ومعها حمرة وورم في الحلق فانها قتالة الا ان قتلها ابطأ من تلك وذلك لان الورم في هذه الذبحة يكون في طرق الحنجرة والمرئ فيكون الامر فيها اقل وانتصاب
النفس ليس بالصعب فيتأخر لذلك هلاكه واما الحمرة في الرقبة والصدر فانها ابطأ مدة واحرى ان يسلم معها العليل الا ان يغيب الحمرة الى داخل دفعة
وذلك ان الحمرة اذا ظهرت الى خارج الصدر والرقبة دل ذلك على ان المادة قد دفعتها الطبيعة الى خارج وسلم داخل الحنجرة فمتى غابت الحمرة الى داخل دفعة
دل على ان العلة قد صار سالك الحنجرة والرية فكان ذلك مهلكا وان كان غيبوبة الحمرة في يوم من ايام البحران وظهر في البدن خراج وقذف العليل شيئا من
المدة دل ذلك على السلامة من المرض وان كانت غيبوبة الحمرة من غير ان يظهر شئ من هذه العلامات وكان العليل يجد خفة دل على الموت وعلى عود المرض
وانما يجد العليل راحة من الوجع لان الورم يصير الى الرية والرية ليست بحساسة فلذلك لا يحس العليل بالوجع واذا عرضت الانسان ذبحة وتخلص منها
فمال الفضل الى الرية فانه يموت في سبعة ايام فان جاوزها وقع في التقيح وذلك لان الورم عند اندفاع مادته الى قصبة الرية يخنق الحرارة الغريزية ويمنع
الهواء البارد من الوصول الى القلب ومنتهى هذا الورم انقضاؤه في السابع لانه مرض حاد دون الغاية القصوى فان جاوز منتهى هذه المادة آل امره الى
التقيح وذلك لان الطبيعة تدفع المادة الى فضاء الصدر وينبغي ان يعلم ان اكثر من يموت من اصحاب التقيح الحادث عن ذات الرية وذات الجنب الكهول
والمشايخ واما سائر انواع التقيح الباقية كقرحة السل والاورام التي تكون فيها دون الشراسيف فان الاحداث يهلكون فيها اكثر وذلك ان ذات الجنب وذات
الرية يحتاج صاحبها الى قوة تنفث لها ما يجتمع في صدره ورئته وقوة المشايخ ضعيفة لا يمكنها نفث هذه الاشياء بالنفث واما الاحداث فضادوا يتخلصون
من ذات الجنب وذات الرية لانه يمكنهم نفث ما يحصل في صدورهم وربما نفثوا من القيح بسهولة ومن كان به ذات الجنب او ذات الرية فحدث به اسهال فذلك
مذموم ولا سيما ان حدث ذلك قبل السابع وذلك لان الاسهال ليس ما ينقى به الصدر والرية بل مما يضعف القوة حتى لا يمكنها ان تدفع مادة المرض
بالنفث واذا احدث ذلك قبل السابع كان ذلك دليلا على ان الطبيعة لم تقو بعد على انضاج المادة وانضاج المرض واما حدث ذلك عن ضعف القوة
الماسكة وان الاعضاء الاصلية هو ذائب وسخ واذا ظهر لمن به ذات الجنب وذات الرية خراجات في نواحي الرجلين وكان ما ينفث بالبصاق
عسر الخروج قليل المقدار غير نضيج ولم يظهر في البول ثفل راسب محمود دل ذلك على ان الفضل الذي حدث عنه ذلك الخراج هو من مادة المرض
فيرجى ان يزول بذلك الخراج علته واما ان كان المرض حادا وكانت المادة باقية على حالها وكانت الحرارة والحمى لازمة والنفث على حاله من عسر الخروج
وقلته فان المريض يخلط عقله او يموت لان هذه الاعراض تدل على ان المادة الردية رجعت الى موضعها ومتى حدث الزكام لمن به ذات الجنب
او ذات الرية كان ذلك دليلا رديا وذلك لان المادة في هذه العلة كثيرا ما تنحدر الى الصدر والرية فينكى الموضع ويزيد في اذاها ومن كان يتقيح
في صدره فكوي وخرجت منه مدة شبيهة بالدم ونحوه والحمأة فانه يموت وذلك لان المادة لم تنضجها الطبيعة ولم تحلها الى طبيعة الاعضاء الاصلية
فقد بقيت على رداءتها واذا كان ما ينفثه صاحب السل منتن الرائحة متى يلقى على الجمر دل ذلك على الموت وذلك لان نتن النفث دل على تعفن الرية
او على بعض الاخلاط التي فيها واذا انسدت الرية كان الهلاك واذا احتبس النفث من صاحب السل دل على ذلك لانه يدل على ضعف من القوة والمدة
اذا السعفت اكلت الرية وصارت الى نواحي القلب ومتى اختلط الذهن من صاحب السل وحدث به اختلاف فقد قرب الموت وذلك ان هذين العرضين
يدلان على ضعف القوة الماسكة وفناء الرطوبة واذا حدث الصداع باصحاب السل فذلك دليل ردى لانه عرض غريب يدل على تصاعد مادة الرية الى
الدماغ صاحب السل اذا كان يعرق عرقا كثيرا فذلك ردى لانه يدل على فناء الرطوبة التي فيما بين اجزاء الاعضاء واذا كان ما ينفثه صاحب السل قليلا
قليلا غير نضيج وكان نفثه اياه بكد فان موته يكون سريعا واذا كان ما ينفثه كثيرا وبكد كانت حياته اطول وموته ابطأ وذلك لان النفث الكثير
السهل الخروج يدل على ان القوة قوية منقي الرية من القيح فان مادة نضجه قليلة الغلاظة واللزوجة واما النفث القليل العسر الخروج فيكون من ضعف القوة

عن تنقية الرية ومن غلظ المادة وبحاجتها . **الفصل الرابع عشر في علامة توخذ من جهة المعدة وفيها** الفواق في الامراض الحادة
ردئ خصوصًا عقيب الاسهال لانه يدل على تشنج يابس في المرئ والمعدة وقد يدل على ورم الكبد . وكذلك الالتهاب في المعدة والخفقان المعدى
مع حرارة الحمى ردى . الخفقان يعرض في الامراض الحادة اما لشدة التهاب حادة واما لافراط اليبوسة وكلاهما رديان واردئهما الكاين لافراط اليبوسة
خاصة ان كان معه ما يخرج الرطوبات كالاسهال خاصة الدموي فان الرطب في هذه الحال كالمتعذر واما الخفقان والالتهاب المعديان فانما يعرضان لافراط
الحرارة ويكون مع ذلك شدة كرب **الفصل الخامس عشر في علامة ردية توخذ من اعضاء النفس** النفس البارد في الامراض الحادة
ردئ يدل على موت الغريزة لانه انما يكون النفس باردًا اذا لم يكن في الصدر حرارة تسخن الهواء الوارد وانما يكون كذلك اذا كان الحار الغريزي قد قرب
انطفاؤه . وكذلك المختلف ردئ . والنفس المتخلخل انما يكون لخلل في الذهن اذ حركة النفس ارادية فاذا اختلت الارادة تشوش النفس لا محالة وقد يعرض
حينئذ ان يكون النفس مع عظيم شديد التفاوت لان الارادة تذهل عنه مدة فيشتد الحاجة فيضطر الى نفس عظيم . والنفس الشبيه بنفس الباكي المتقطع
الذي يتنشق الهواء ردئ . لدلالته على آفة الدماغ اذ يعرض فيه كما يعرض الباكي من الذهول عن النفس مدة يضطر الى استنشاق هواء كثير وكذلك النفس الذي
يعرض له وقفات في خلاله ردئ ايضًا لانه يدل على تشنج سيحدث . كذلك سوء النفس الكاين لاختلاط العقل ردئ ولكن الذي للاورام في نواحي الصدر ارد
الذين تحضرهم الموت يربو بطونهم . لانفاخها لما يحدث من الرياح بسبب ضعف الحار الغريزي ولاستيلاء الغريب . ويتتابع تنفسهم . لانهم لا يقدرون
على اتيان ما يكفي في مرات قليلة وذلك لاجل سقوط القوة . مع ضعف ويتنفسون صعداء . لانهم لضعفهم يعجزون عن قدر الكفاية فيستولي الاشتعال
على القلب فيحوج ذلك الى تلافي استنشاق هواء كثير وكثيرًا ما يكون تنفس الصعداء عند المنازعة خصوصًا اذا كان الدماغ سليمًا ويحرصون على بقاء الحياة
والامور الدنيوية والدينية واعلم ان من كان به ذات الجنب ولم ينفث شيئًا وعرض له انتصاب النفس حتى لا يمكنه ان يتنفس وهو مضطجع فانه يموت وذلك يكون
بسبب عظم الورم وضعف القوة عن انضاجه ودفع ما يحصل فيه لان اجزاء الصدر تقع في وقت الاضطجاع على الورم على التفصيل المذكور في بابه فيسد مجاري
النفس فيعرض لذلك انتصاب النفس . **الفصل السادس عشر في علامة ردية توخذ من استرخاء** البدن وسوء الاستلقاء والضعف
ان استرخاء البدن وسوء الاستلقاء والضعف قد يكون لكثرة الاخلاط الغليظة في الاحشاء . ويكون النبض معه ممتليًا منتفخًا . وقد يكون ليبس البدن
وقلة الاخلاط وقد يكون لفرط ضعف القوة في العضل . ويكون النبض معه شديد الضعف وكان حركة الاعضاء بكد وفي الاكثر يلزم ذلك ارتعاش
. وليس الدليل الفارق بينهما كون البدن غليظًا او نحيفًا كما ظن قوم فكثيرًا ما يكون الاحشاء مملوة برطوبات والبدن ناحل وكثيرًا ما يضعف القوى في العضل
والبدن سمين . الظاهر ان ضعف قوى العضل ورطوبات الاحشاء ليسا متقابلين متضادين والسوق يقتضي ذلك . بل العلامة ما يفي ما قيل في موضع آخر
الفصل السابع عشر في علامة ردية من قبل هيئة الاضطجاع الاستلقاء على الفراش لا على الهيئة المعتادة بل على تخليط وخروج عن العادة
علامة ردية لاسيما اذا كان المريض ينحدر الى فراشه قليلًا قليلًا ويكون كالمستوية وينصبه النصبة . والنصبة بكسر الفاء نوع من الجلوس والاضطجاع
. الجيدة انقلب على ظهره . وهذه حالة ردية يعني اذا كان المريض متغيرًا عن وضعه الذي يحمل عليه وكلما سوي تغير وذلك انما يكون لزيادة كرب واضطراب
واختلاط ذهن وارديء ذلك ما كان بالانحدار الى قدميه فان ذلك يدل على ضعف القوة . وحيث كشف الاطراف وطرحها طرحًا غير طبيعي من غير
حرارة ظاهرة جدًا فيكون السبب كربًا عظيمًا به . اما اذا انطرح المريض بدنه البتة بل كان يتصرف في حاله فهو لا محالة ادل على القوة وعلى خفة المرض
اذا كان مضطجعًا افضل الاضطجاعات له ما كان معتادًا له في حال صحته فمن الناس من عادته الاضطجاع على الظهر ومنهم من عادته الاضطجاع على
بطنه كالزنج واكثر الترك وهو مكروه ايضًا اضطجاعهم في مرضهم ان يكون كذلك لان هذا يدل على انه لم يعرض لهم ما يوجب تغيير عادتهم ومن الناس من يكلف
المرضى الاضطجاع على احد الجانبين فان كان عادته بخلاف ذلك معتقدًا ان تلك الهيئة هي انفع هيئات الاضطجاع وهو غلط فان تكليف تغيير العادة معلم
مضعف وبالجملة كلما كان الخروج عن الحالة المعتادة في حال الصحة اكثر كان الخروج عن الامر الطبيعي المرضي اريد فالمريض اذا كان على الحالة الطبيعية لكونه
على عادته متغيرة عنها انما يكون لتغير عن طبيعته وبزيادة تلوثه يزداد الاثر واما استلقاء المريض على ظهره مع تمديد يديه ورجليه وعنقه فانه اذا لم يكن عادة
فاما ان يكون المريض مع ذلك متمكنًا من تغيير ذلك الوضع والانقلاب على احد جانبيه او لا فان كان الثاني دل ذلك على الموت لانه يكون اذا كانت القوة ساقطة
وانما يكون هذا الوضع اولى حينئذ لان البدن لا يفتقر فيه الى تحريك شيء من العضل بل هو الزم لاسترسال جميع عضل البدن وذلك مما لا كلفة فيه وكذلك الاستلقاء
على البطن ايضًا الا ان ذلك يلزمه عسر النفس والرمل الوجه فيكون في ذلك تكليف الحركة فلذلك يكون الاضطجاع عند الموت على الظهر لا غير وان كان الاول
وهو ان يكون الاستلقاء على الظهر مع تمكن المريض من الانقلاب الى احد الجانبين فان هذا يدل على زيادة كرب وكذلك كراهة حركات العضل لما في الحركة من
التعب وكثرة انثناء الاعضاء لما في ضم بعضها الى بعض من زيادة التسخين فان كشف المريض مع ذلك يديه ورجليه وتبعيد بعضها عن بعض على غير نظام
يدل على زيادة كرب وكذلك اذا كشف جميع بدنه فان كانت الاطراف مع ذلك باردة علم ان الموجب لذلك ليس تسخينها كما قد يفعل في حال الصحة لشدة
اشتعال الباطن . وعجبان يراعى في هذا ايضًا امرًا واحدًا وهو كان الانسان عليلًا قبل البدن سريع الاسترخاء فيجب في حال الصحة ان يضطجع كل وقت
على هذه الهيئة او يكون نائم صحيح عن غير الاستلقاء . اي يكون الاضطجاع مانع وجع ولا يكون الاستلقاء كذلك . فذلك مما لا يعظم معه الخوف كل نصبة
غير معتادة من استلقاء او استدارة وغير ذلك لم يكن يفعله في حال الصحة فهو في الامراض الحادة ردئ واعلم ان حب الاستلقاء اما لكثرة اخلاط في الاحشاء
او ليبس وتحلل الاخلاط فيضعف العضل او لضعف يعرض للعضل من جهة اخرى . والكل ردئ . وان لا يقدر على الاضطجاع والاستلقاء وغير الشمس
القعود دليل ردئ . يدل على افراط كرب وارديء ذلك ما كان في المنتهى فانه حينئذ يدل على حركة المواد الى جهة القلب فيضيق النفس ولذلك يكثر هذا في
الرية لاجل ضيق النفس . واكثر ذي سبات التنفس يعرض عند الاضطجاع لاورام وآفات في اعضاء النفس قد عرفت الحال فيها فيما سلف وان حب الامراض من الناس
والاقبال على الحائط دليل غير جيد . لانه يدل على اشتعال الدماغ وربما دل على اختلاط العقل . والميل الى النوم على البطن من غير عادة ردئ فانما ما من
اختلاط عقل واما عن الم في البطن . واما استلقاء المريض على بطنه فقد يكون عادة وليس يستنكر وقد يكون لكراهة الضوء كما قد يفعله اصحاب الرمد
فيدل عليه ذلك وقد يكون لالم في البطن كالقولنج ونحو وقد يعرف ذلك باخبار المريض مع سلامة ذهنه وقد يكون لشدة اختلاط العقل حيث تقع البدن
على الهيئة التي يقتضيها ثقلها فان الاعضاء العلامية اثقل من التي في مؤخر البدن ولهذا كان اكثر وقوع ما يسقط من علو على هذه الهيئة لان الاعضاء
الاثقل تسبق الى اسفل بالطبع . والاضطجاع الرطب محمود وهو الذي يكون مفاصله قابلة للتثنية بسرعة . والاضطجاع الذي يكون في حال حضور
الطبيب افضله ان يكون على النصبة التي تسمى بالاضطجاع الرطب وانما كان كذلك لان المريض في ذلك يقصد مواجهة الطبيب لمحاورته في امره واحسن الاوضاع
لذلك ان يكون على تلك النصبة وهي ان يكون المريض على احد جانبيه الايمن او الايسر وقد ثنى يديه ورجليه وعنقه ثنيًا يسيرًا ولين في اعضائه صلابة تمنع الانعطاف

علامة توخذ من جهة المعدة وفمها

علامة ردية توخذ من اعضاء التنفس

علامة ردية توخذ من استرخاء

علامة ردية من قبل هيئة الاضطجاع

[illegible]

الانقطاع او زيادة البسط بالاعضاء وكلها ايضة رطبه وانما كان هذا افضل لانه يدل على سلامة ذهن المريض وتمكنه من الحركات وتغير الهيات بسهولة وينبغي
ان يكون الجانب الذي عليه الاضطجاع هو الجانب الذي يكون به الوجع اما اذا كان على الجانب الاخر فهو ردي وكذلك اذا كان لي اليدين والرجلين
وغيرهما مفرطا فقد يكون ذلك لاجل البرد والنافض وقد يكون لتشنج وكذلك بسطهما يدل على كرب وذلك لان بسطها يزيد في تسخين بعض الاعضاء ببعض
وكذلك تحريكهما كل وقت يدل ايضا على كرب اذ يدل لكراهة استمرار الاوجاع لان ذلك يزيد في تسخين الاعضاء بتسخين المكان الذي يدوم العضو فيه

د **الفصل الثامن عشر في علامة ماخوذة من الجلد** اذا يبس الجلد بحيث اذا مددته لم يرجع الى موضعه فذلك دليل ردي ، فان الجلد نحو اذا
عرض له انما تجفف بافراط الحرارة واليبس وذلك كما يعرض في الدق والحميات المزمنة وانما لما من الرطوبات الى داخل بسقوط القوة الحافظة لها على الوضع
الطبيعي وذلك كما يكون عند الموت وهذا يوجب يبس الجلد اذا دامت اذ كثير من الذين يموتون يكون جلودهم رطبة لينة حتى انهم يعرقون خروج الجلد
الحار من الجلد مع النفس البارد دليل هلاك ولا يكون الا لان حرارة القلب تدخنت

الفصل التاسع عشر في علامة ماخوذة من البطن ونواحي الشراسيف ، افضل احوال البطن وغيره من الاعضاء ان يكون في المرض كما كان في حال الصحة لان هذا يدل على انه لم يلحق ما يغيره عن حالته الطبيعية
وينبغي ان يكون البطن في المرض اضمر قليلا مما كان في الصحة لان الغذاء في المريض يكون اقل فان كان قد استفرغ البدن بالاسهال ونحوه فينبغي ان يزاد
البطن بذلك انضمام لانه هو الاكثر المعتاد في الصحة د انتفاخ البطن في الامراض الحادة وقلة الحفر وخصوصا وهناك استطلاق فهو علامة موت ،
المرض الحاد من شانه تقليل ما يكون في البطن من الرياح والنفخ فينبغي ان يكون البطن فيه اشد ضمورا مما في غيره من الامراض الحادة فاذا كان منتفخا ولا يضمر
بالاستطلاقات فهو يدل على سقوط الحار الغريزي حتى انتفخ البطن من تولد الرياح من الحرارة الغريبة وذلك انما يكون عند قرب الموت وكذلك سفح بطن الميت
وكذا قلة الضمر مع الاسهال ونحو الغم ونحافة المراق علامة الموت د لا سيما اذا ظهر بعد ذلك بثر واسع كمد اللون ، دل ذلك على فساد الرطوبات حتى
يظهر بثر وقد ظهر فيها الجمود لانطفاء الحار الغريزي ويكون حينئذ واسعة لانها لم يظهر لدفع من القوة حتى يشتد ابرازها فلها يكون مائية الا انها اندفعت
لكثرة المادة وسيلانها الى ناحية الجلد اذ منافذها دون الجلد واسعة فاذا وصلت الى الجلد احتبست تحته لضيق منافذه والكثرة ما يحتاج الى مكان
واسع وليست بقوية على زيادة دفع الجلد لضعف حركتها فلذلك يضطر الى الانبساط الكثير د تمدد الشراسيف وكون احد جانبيها
ائتا من الاخر ردي وكذلك كون كل جانب ائتا من جانب هو مثله في النتو والانخفاض وكذلك في لين الملمس وصلابته دليل ردي
اما ما دون الشراسيف فافضل احواله في المرض ان يكون سليما من الالام مستويا في جوانبه وان يكون كل جانب مساويا للاخر لان
هذه الحالة هي الحالة الصحية لهذه المواضع فان كان هناك امر خارج عن الطبيعي كالالتهاب والوجع والانتفاخ وسواحدى الناحيتين عن
الاخرى فانما يكون كذلك لامر عارض غير طبيعي وان كان هناك ضربان اي ارتعاد واختلاج دل ذلك على تصعد مادة حادة مولمة للحجاب
فيه تعقد لاجلها ويلزم ذلك ارتعاد هذه المواضع من الاجساد التي تتصعد تلك المادة منه الى فوق فان كان ذلك عن دفع بحراني فقد يدل
على رعاف او خروج خلف الاذن والا فعلى اختلاط عقل سيحدث وهو الاكثر اذ المادة انما تندفع بالبحران اذا كانت نضيجة ومتى كان كذلك
ففي الاكثر لا يكون لها ايلام لان سورتها تكون قد انكسرت د واذا انتفخت المراق لا عن ريح مع قحل وجس في داخلها ورم ، والالم ينتفخ
فان الانتفاخ دليل الورم د وليس بها ، اي ليس الورم في نفس جرم المراق بل في الاعضاء التي في داخلها د والالم يحل ، بل كان يعظم
حجمها كما هو من شان سائر الاعضاء المتورمة د تمدد الشراسيف ان كان بوجع فالمادة مائلة الى اسفل وان كان بلا وجع فالمادة مائلة الى فوق
تمدد هذه المواضع انما يكون لتمدد الحجاب لاجل اصعاد المواد الصاعدة له او لاجل احداب المادة النازلة اياه وذلك لان الحجاب لاحتصانه
بعسر نفوذ المواد في جرمه فاذا كانت المواد صاعدة منعها من التصعيد الى ان يرتفع بعض اجزائه بقوة تصعدها واذا ارتفع ذلك الجزء
تخلخل لا سيما انما يرتفع بان يزداد طولا وعرضا ويلزم ذلك تخلخله اتسعت مسامه فامكن ذلك المواد النفوذ فيه وكذلك اذا كانت المواد نازلة
منعها من النزول فاحتبست فوقه ولزم ذلك تسفل بعض اجزائه لثقل تلك المواد واذا عرض ذلك اتسعت منافذ ذلك الجزء فامكن تلك المادة
النفوذ فيها واذا عرض للحجاب احد هذين الامرين لزم تمدد هذه المواضع من جهة الجزء من الحجاب الذي عرض له ذلك وكذلك لاجل اتصال اطراف
الحجاب بهذه المواضع وفي الاكثر انما يكون ذلك اذا كان نزول المواد وصعودها بالبحران والا لم يكن من القوة والكثرة بحيث ينفعل من ذلك
ما يظهر اثره في هذه المواضع وحركة المواد بالبحران انما يكون بعد نضجها فلذلك لا يكون للصاعدة ايلام يعتد به واما النازلة فانها تولم لاجل
ثقلها ولاجل ان المجتمع منها على الحجاب يكون كثيرا او يدوم مدة اطول لان المواد انما تندفع الى اسفل اذا كانت ذات غلظ واذا كان كذلك كان
نفوذها اعسر فيطول زمان بقائها فوق الحجاب فيكون تاثيرها فيه اشد واقوى وفي الاكثر فان هذا الالم اعني الحادث عن المواد المنحدرة لا
يكون معه ارتعاد من الحجاب لان ثقل المادة يمنعه من ذلك فلذلك في اكثر الامر انما يحدث ارتعاد ما دون الشراسيف اذا كانت المواد التي تروم
النفوذ في الحجاب صاعدة

الفصل العشرون في علامة ماخوذة من المقعدة بروز المقعدة في الحميات الحادة من قبل نفسها دليل
ردي ، وانه يدل على سقوط القوة التي في العضل الممسكة للمقعدة ولا شك ان ذلك قتال لانه يدل على ضعف جميع القوى خصوصا الماسكة
وهذا اذا لم يكن بسبب يخص ذلك العضل كما اذا كثر اندفاع الخلط الحاد فاضعفها او كان سببا لجرحها فحينئذ لم يكن بتلك الرداءة د

الفصل الحادي والعشرون في علامة ماخوذة من القضيب والانثيين لين الخصيتين علامة ردية ، اذا لانت الانثيان باكثر مما اذا كانت
فان ذلك انما يكون لرطوبة زائدة وانما يكون ذلك في هذه الامراض اذا عرض كالترهل لاجل ضعف الحار الغريزي ولذلك اذا اصلبت باكثر مما
ينبغي دل على افراط القحل د وكذلك تورمهما في الامراض الحادة ، الافضل ايضا في هذه الاعضاء ان يكون في المرض كما كانت في الصحة وفي
الامراض ينبغي ان يضمر قليلا كما يضمر ما في الاعضاء النحافة بسبب قلة الغذاء واذا كان المرض حادا فينبغي ان يكون ضمورها اكثر لاجل تحلل الامراض الحادة
فاذا ازداد عظم هذه الاعضاء في الامراض الحادة فاما ان يكون ذلك مع خفة فيدل ذلك على تولد رياح وذلك انما يكون في هذه الامراض اذا عرض
للحار الغريزي انطفاء وان كان مع ذلك ثقل دل على مادة كثيرة فيها وفي الاكثر يكون ذلك مع ورم د تقلص الانثيين والذكر يدل على موت الغريزة
لان عند موت الحار الغريزي يبرد الاعضاء وتتقلص ويظهر ذلك في تلك الاعضاء التي خلوها من العظام مع انها من الاعضاء الطرفية وخصوصا
التي ليست بضرورية في حيوة الشخص فيكون انصراف الطبيعة والحرارة الغريزية اليها في الامراض اقل مما في غيرها د او على وجع شديد ، لان عنده
يجتمع الاعضاء واذا كان هذا الوجع مثل القولنج كان هذا التقلص ازيد لقرب المكان ولان الاعضاء اذا تمددت فقد تجذب ما يتصل بها فيجذب لذلك
علائق هذه الاعضاء لاتصالها بها د والاحتلام في اول المرض يدل على طول ، لان الاحتلام اذا وقع في اول المرض فانما يكون لكثرة المواد وذلك يدل

علامة ماخوذة من الجلد

علامة ماخوذة من البطن ونواحي الشراسيف

انضمامه

واذا انتفخ

علامة ماخوذة من المقعدة

علامة ماخوذة من القضيب

علامة ماخوذة من الاحكام

العلامات الردية الماخوذة من قبل الاطراف

علامة من جهة النوم واليقظة

بطول من المرض وهو في آخر المرض ومنها احمد ما يدل على صلاح لانه يكون كالبحران واكثر ما يكون اذا كان الموجب للمرض احتباس الحيض ونحو ذلك
بعرض هناك الاكثر للعزاب وقليلي الجماع **الفصل الثاني والعشرون في علامة ماخوذة من الاحكام** بروز الرحم من المراة والثيل في حمى
حادة دليل ردي فانه يعرض اذا عرض للاربطة والاعصاب التي هناك استرخاء واسترخاؤها يكون لفرط الرطوبة الفضلية المرخية وانطفاء
الحار الغريزي وضعف القوى وسقوطها خصوصا الماسكة وقد خص السبب بهذه الاعضاء وهو وان لم يكن دالا على الهلاك الا انه مع ذلك لا يكون
فيها جودة **الفصل الثالث والعشرون في العلامات الردية الماخوذة من قبل الاطراف** منها من جهة كيفياتها شدة برد الاطراف
مع حرارة الحميات الحادة وثباتها ولم تقلع علامة غير جيدة واما في المزمنة فذلك غير منكر لان مواد الامراض المزمنة لبردها في الاصل لا تنفي الحار
الغريزي بتسخينها كما هو بعيد من معدنه الذي هو القلب وسببه في الحميات الحادة ورم عظيم في الجوف او طفو الحرارة الغريزية انما يكون
عضو من الاعضاء باردا في حمى حادة اذا كان ذلك العضو خاليا من الحرارة الغريزية والغريبة جميعا اذ كل واحدة منهما مسخنة وانما يكون الاطراف
كذلك لاحد امرين اما عجز الطبيعة عن دفع بخار المادة الحادة بالعفونة الى الاطراف وذلك لعجزها عن الانتشار الى هناك وانما يكون كذلك اذا كانت
القوى ساقطة وهذا يدل على الموت واما لجمع المادة المسخنة في موضع واحد مع عسر انبثاث بخارها الى الاطراف وانصراف الطبيعة بقواها الى
موضع تلك المادة لينضجها وذلك كما يكون في اورام الاحشاء وهذا دليل على ضعف ما من الطبيعة والا كانت هي بانضاج تلك المادة مع التوزع على
الاطراف فلذلك صار البرد علامة ردية واذا كان معه تخوف من البطن والخصيتين فهو اردى العلامات اختلاف للحرارة بحيث يكون الراس حارا
والكتفان والقدمان باردين دليل ردي لدلالته على ورم في الاعضاء الشريفة كالدماغ والكبد قد اجتمعت اليه الحرارة لينضجه وينضج مادته
ويرضحه واذا كانت النوبة الثالثة اقوى من الاولى فهو دليل ردي لدلالته على توفر المادة وضعف القوة واما الطلاطل اي اشتراك …
وهو تعطل القوى المحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح كله اليه واعلاكل حتى لا ينفصل عن الموجود في المعدان … برد الاطراف
يكون قوي الدلالة على العطب خصوصا اذا كان البرد في اوائل المرض فانه يدل على العجز وانهزام الحرارة الغريزية وتوجهها الى المبدأ ويأس
الطبيعة عن الدفع والقوى ولا تبرد الاطراف في الحميات الحادة على الهلاك ما كان البرد تعرض لها في اول المرض وكذلك اذا كان بردا لا … وهذا
كله يدل على انهزام الدم كله الى الباطن للورم كمودة اصابع اليدين والرجلين واظافيرهما علامة هلاك وذلك لانه يكون لموت الحار الغريزي
فيهما وجمود ما يكون فيهما من الدم جمودا كثيرا فلذلك هو علامة الموت احمرار الاطراف وتقرفها دفعة اقل من كمودتها فان وجد ذلك في الاطراف
او في البدن كله فقد قرب الموت لان … يدل على ضعف القوة النفسانية والكمودة تدل على ضعف الحرارة الغريزية والحمرة على فساد وغلبة اخلاط
وقد تعجب من هذا ان غلبة اي خلط كان لا يبلغ في الرداءة مبلغ جمود الدم او موت الحار الغريزي والحق ان هذه الحمرة اقل رداءة من السواد العارض
لاندفاع مواد محترقة والسواد خير من كمودة وحمرة سواد هذه المواضع قد يكون لافراط جمود دمها فيكون ذلك اشد رداءة من كمودتها وقد يكون
لاندفاع مواد محترقة اليها على سبيل البحران وهذا اسلم من الكمودة قال الا وجدنا بقراط في … سواد الاصابع واصول القدمين الى
دلالة على الهلاك ما اذا كانت تميل الى الخضرة والكمودة وقد ظن بعضهم ان هذا سهو من الامام ابقراط فان سواد الاصابع لشدة الاحتراق او لبرد يجمدها
اردأ من احمرارهما ولعل مراده بالسواد ما هو الكائن لدفع الطبيعة ولذلك قال بعد هذا ولكنه ينبغي ان تتفقد سائر الدلائل فان رايت المريض محتملا
لما حل به احتمالا سهلا وكان مع ذلك دليل آخر من الدلائل الدالة على السلامة دل على ان المرض ينتفع بخراج ويسقط المواضع التي قد اسودت من البدن
فالحاصل ان مراده بالسواد الذي هو اجود من الخضرة السواد الكائن من اندفاع السوداء الى الاطراف بدفع الطبيعة على سبيل البحران اما اذا كان
في بدن العليل قرحة متقدمة ثم اخضرت او اسودت فانها تدل على الموت وذلك لان العليل اذا آل امره الى الموت مات العضو الضعيف اولا لضعف
قواه وحرارته الغريزية وخضرة الاطراف وبنفسجيتها ادل على الموت لانها تدل على استيلاء المواد السمية وموت الحار الغريزي ومع هذا
كله اذا رايت العلامات الجيدة كثيرة لم تبعد ان يسلم المريض ويسقط اطرافه المتغيرة المسودة واحتراق الاطراف والجلد مع برودة الباطن دليل موت
ايضا فانه يدل على انطفاء من الحار الغريزي دفعة حتى برد القلب ونواحيه وبقيت الاطراف بعد حارة وكذلك الجلد ويلزم ذلك ان يكون
النفس باردا دليل موت بلا شك ومنها من جهة ارتعاشها مثل التشنج خصوصا عقيب الاسهال فانه قال والتشنج تعتبر قال فكيف اذا كان في
مرض حاد فكيف اذا كان عقيب الاسهال فكيف اذا كان بعد اختلاط الدم الكزاز مع الهذيان وشدة الحمى دليل موت لان ذلك يكون لمادة شديدة
الحدة والرداءة تصعد الى الراس ثم اذا حصل الكزاز اشتد نبض القلب لما يلزم ذلك من حبس النفس وذلك يلزمه الموت **الفصل الرابع والعشرون
في علامة من جهة النوم واليقظة** ان يكون النوم في الليل واليقظة في النهار … ينبغي ان يكون المريض في نومه ويقظته كما كان في صحته فان
ذلك انما يكون اذا كان ما عرض له غير مغير له عن الحال الصحية تغيرا عظيما والذي لا ينام ليلا ولا نهارا فهذا دليل ردي لانه يكون كذلك الا ما اخرجه
عن مقتضى العادة وهذا اذا لم يكن عادته كالمغنين وحراس الملاح ونحوهما فان ذلك فيهما كالمعتاد في غيرهم وكيف كان فان هذا اقل رداءة من ان لا ينام
المريض اصلا او ينام دائما وان لا ينام فيهما جميعا شر فان السبب فيه فساد الدماغ كيف كان والنوم الدائم اقل رداءة من السهر الدائم لان كليهما
وان كان لمواد ردية فان السهر مع ذلك يضعف القوة وايضا اكثر مواد السهر شديدة الحدة مستعدة للتصعد الى الدماغ واكثر دوام النوم لمواد
رطبة باردة يحرها الحرارة وتصعدها الى الدماغ واكثر ذلك مع ضعف القوة واسلم النوم النهاري ما كان في اوله وذلك لان اكثر ما هو العادة
من المضار التي تترتب على نوم النهار توجد في النوم الذي في اوائل النهار اقل فان اشدها هو الضعف الحاصل للطبيعة من التحير الذي يحدث لها من
وجوب انجذاب الارواح الى داخل البدن في النوم ووجوب انجذابها في ضوء النهار وحره الى الظاهر وهذا التجاذب يورث ضعفا كثيرا والضعف
من اشد المضار في الامراض الحادة التي يحتاج فيها الى قوة القوى وقوة الطبيعة كمال الاحتياج ولما كانت الاضواء والحرارات في اول النهار قليلا
كان النوم فيه اسلم واقل ضررا منه في باقي اجزاء النهار من الضحوة والظهيرة وما بعدها هذا هو الوجه في ذلك قال القرشي قد علل جالينوس هذا
بانه يكون معتادا للناس ويشبه ان يكون ذلك بسبب آخر وهو ان الطبيعة في اول النهار تكون قد كملت افعالها في الليل وكلت فتطلب بذلك النوم
الراحة من تعب تلك الاعمال ولذلك تشتاق الناس الى النوم في آخر الليل واوائل النهار اكثر من باقي الليل واما امر العادة كما قال جالينوس فانه يشكل بالكلام
النهار فان اكثر الناس جرت عادتهم بالنوم في ذلك الوقت ومع ذلك فنوم المريض فيه مذموم وهذا كله في منتهيات نوائب الحميات فان الطبيعة
تحتاج في تلك الاوقات الى مزاولة حركات كثيرة تندفع بها المواد الموجبة للنوبة ويحصل بها التخلص من عوائد حركة النوبة والنوم الكثير مانع من جهة
تحلل النوبة وحبس المواد في قعر البدن فيعسر تحللها واما في ابتداء نوائبها فكثيرا ما يكون ولا يضر لان البخارات تكثر حينئذ لاجل حركة المواد عند

عند الشروع في العفونة وكون الحرارة حينئذٍ يائسة من القوة بحيث توجب حدة تلك الاجزاء فلاجرم تغلب النوم حينئذٍ بطبع المرض فلا يكون ذلك علامة ردية لانه كالمعتاد في المرض وكان الطبيعة في ذلك الوقت تكون متحركة الى داخل وذلك معين على حدوث النوم ، والسبات مع ضعف النبض رديء فانه يكون لضعف القوة لا لرطوبة الدماغ وخصوصاً اذا كان مع اختلاط عقل وربما كان هذا عن عفونة خلط بارد ، وقد يعرض النوم لضعف القوة وذلك لاجل عجزها عن الرفع لحفظ القلب مع الانبساط في الحواس واذا كان النوم الكثير مع ضعف من النبض واختلاط من الذهن يعلم ان ذلك لضعف القوة اذ لو كان لرطوبة الدماغ لم يكن الذهن مختلطاً ، والنوم الزائد في العلة الذي يعقب اختلاط عقل ، وانما يكون النوم محدثاً لاختلاط الذهن اذا كان لمواد ردية تتصعد الى الدماغ متجوزة ارض مادة باردة تغلب فيها العفونة وبحرها ففي الاول يكون غير حادة لان العفونة لم يكن بعد قد اشتدت موجب النوم فاذا احتدت بقوة العفونة فيخالطها بخار مادة حادة خالطت العقل ، ويستصحب برد الاطراف ، بسبب ضعف القوى وقلة الارواح فان الروح القليل اذا مال الى الباطن في النوم لم يبق منه بقية ينتشر في الاطراف فبعد يبقى على حرارتها المعتادة فتبرد لا محالة ولاسيما اذا كان ضعف القوى مقارناً لها فان قلة الارواح فستلزمه ولو كانت القوى قوية لم يكن الاطراف تبرد بل كانت تعز من الارواح شيئاً للانتشار في البدن ، ردي ، لكون ضعف القوى وقلة الارواح في الحميات دليل شر ، كان النوم المعقب خفاً جيد ، اراد به النوم الذي يحدث عنه منفعة كثيرة جداً كما اذا اسكن اختلاط الذهن مثلاً فانه علامة جيدة ولا فان النوم بطبعه ينفع اذ القوى يستريح فيه ، الفصل الخامس والعشرون في علامة ردية من قبل اعمال اليد لقط الزئير ، الزئير بكسر الفاء وفتح اللام مهموز العين ما يعلو الثوب الجديد وقد جاء بضمها لغة فيه والعرض كل وقت لشيء كانه يلقطه ، اي يفعل فعل اللاقط بشيء ولا يكون ذلك الشيء موجوداً الا كانه يلقط الزئير ، من نفسه ، اي من بدنه وثيابه او من الحائط علامة ردية ، فاذا عبث بيده كانه يلقط الوسخ من الثوب او التبن من الحائط او يصيد ذباباً فهو ردي يعني اذا رايت العليل في بعض الامراض مثل ذات الرئة او السرسام او الصداع الشديد او الحميات المحرقة واشباهها انه عبث بيده كانه ينتف الزئير من الثوب ويلقط بها او ياخذ تبناً من الحيطان او يصيد ذباباً نحو الوجه فذلك دليل ردي قتال وذلك لان حركة اليد لتناول هذه الاشياء انما يكون بسبب ما يخيله ويراه العليل قدام عينيه وهذه التخيلات في بعض الامراض انما يعرض من امتلاء الدماغ من فضول ردية واخلاط فاسدة تنصب منها شيء نحو العين فكان ردياً وانما قال ردياً ولم يقل مهلكاً لانه يمكن في بعض الاوقات النجاة من الهلاك وهذه الاشياء تدل بنوعيتها على خلط يابس فان كان مثلاً بعض هذه متحركة ولونه مائل الى السواد فكان شبيهاً بالذباب فانه يدل على السوداوية وعلى هذا كما قال ، والسبب فيه ابخرة تتصعد الى الدماغ فيخيل ما ليس ، من الامور الموجودة في الخارج وسببها بالجملة اخلاط ابخرة مختلفة اللون والعدد والشكل مع الارواح الدماغية وتكيفها بها وحكاية المخيلة لما عند الحس المشترك كما ذكرنا مراراً من ان شان هذه القوة حكاية الاحوال المزاجية والبدنية ، لا عند ما يعالى العين والى الرطوبة البيضية ، فانه كثيراً ما تحدد تلك الاجزاء من الابخرة مصحوبة الارواح الى اجزاء العين فيتشوش حال الشبح المرئي في الجليدية بحيث يرى تلك الامور الفصل السادس والعشرون في علامة ماخوذة من الاوجاع الوجع الشديد في الاحشاء في الحميات الحادة علامة ردية ، الاوجاع الشديدة ردية مطلقاً وهي في الحميات الحادة اردى لانها تضعف وتقلق وتسهر وتمنع استعمال الماء البارد ونحوه وقال العلامة اذا كان بانسان حمى حادة ثم حصل له وجع في احشائه من غير ان يكون هناك امر ظاهر يوجبه فهو ردي لدلالته على قوة الحمى وانها تلهب الاحشاء وتجففها وتحدث فيها احالة شبيهة بالتشنج فان كان هناك خراج او ورم او سدة ثم حصل وجع الاحشاء فان هذا وان كان داخلاً غير انه دون الاول في الخطر لان سببه ظاهر ومن العلامات الردية اذا عرض وجع بعد النوم الطويل في الامراض فهو يدل على الصعوبة وعجز القوى والحرارة الغريزية لانها في حال النوم في الباطن اقوى مما في حال اليقظة فتوجه في وقت قوتها وجع دل على استيلاء المؤذي على الطبيعة وعجزها عن دفع نكايته ومقاومته ويدل على غاية المكروه الطرب اذا عرض في عضو من الاعضاء ورم والمرو هاج يعقبه كرب وعطش دل ذلك على الموت وذلك لان الحرارة تعكس الى داخل البدن ونواحي القلب ، يدل على احتراق شديد او عظم ورم او خراج ، واذا احدث في الحمى المطبقة وجع شديد في داخل الاذن فذلك ردي للدلالة على حدوث ورم في عصب السمع فيتالم الدماغ بمشاركته فان كان المريض شاباً مات في الاسبوع الاول لقوة الحرارة وحدة المادة وقوة الحس وان كان شيخاً فانه يهلك بعد اسبوعين وربما قاح وانفجر دمه وآل الامر الى السلامة بسبب طول المدة وسكون الاعراض ، واذا كان ببعض الاعضاء وجع شديد فسكن بغتة سكوناً تاماً من غير سبب فذلك ردي ، لان سكون الوجع بغتة بغير سبب ظاهر يقتضي ان يكون سكونه لبطلان حس ذلك العضو ، الفصل السابع والعشرون في علامة ماخوذة من الصوت والكلام والسكوت الصوت القوي جيد ، ينبغي ايضاً للمريض في ذلك كله كما كان في الصحة وزيادة قوة الصوت ردي يدل على جنون وجرأة والصوت الضعيف يدل على ضعف القوة اي ضعف الحركة وكلال آلات النطق كما يدل قوته وكثرته على جنون ، الكلام المنتظم جيد وخلاف ذلك ردي السكوت الطويل في الاكثر يدل على الوسواس ، يعرف ذلك بدوام الفكر والغفلة عن كلام الغير وعلامات السوداء وقحل البدن ، او على استرخاء عضل اللسان والحنجرة ، يعرف ذلك بتكلم المريض الكلام مع العجز عنه ، او تشنجها ، ويعرف ذلك بقصر اللسان وصعوبة النطق ، او ذهاب التخيل ، يعرف بنسيان الاشياء القريبة العهد ، الذي هو مبدأ الكلام ، لان مبدأ الكلام في اول الامر الفكرة في المعاني المستقرة في الحافظة والصور في الخيال ثم التكلم واذا عرض فساد للذكر والفكر او التخيل او فيهما او فيها جميعاً بطل النطق ، واذا تكلم المريض في البحران فهو جيد وبالجملة فان سكوت الكلام يدل على ابتداء اسبات او وسواس او شيء مما ذكرناه وكثرة الكلام من السكيت يدل على ابتداء هذيان واختلاط عقل ، كثرة الكلام من الرجل السكيت وسرعة جوابه دليل ردي لدلالته على خروجه عن الامر الطبيعي خروجاً مفرطاً وكذلك قلته من الرجل المتهور ، الفصل الثامن والعشرون في علامات ماخوذة من العقل الهذيان مع حركة وضربان في الراس والمخ سليم ، يعني ان السلامة فيه اكثر من الكائن مع الوقار ، ومع الوقار والسكينة قتال ، لانما لا يكون لاحتراق الاخلاط سوداء ويكون ذلك من فرط اشتعال الدماغ واعلم انه اذا اختلط الذهن بسبب الضربة على الراس او شجة فذلك دليل على ان الدماغ وبطونه قد لحقته آفة واذا احدثت بالدماغ جراحة ونفذت الى بطونه دل ذلك على الموت وذلك لان بطون الدماغ مجرى الروح النفساني فاذا وقعت الآفة بها بطلت الروح والحيوة واذا عرض من شرب الشراب اختلاط الذهن وتشنج كان ذلك ردياً وذلك لامتلاء بطون الدماغ من بخار الشراب واحتقانه اياه وكان الشراب مع كثرته تدغر الحرارة الغريزية واخفها ما حدث من كثرة السهر بخار اختلاط ذهن ومعه فذلك ردي لدلالته على استيلاء اليبس على جوهر الدماغ ثم على الاعصاب ، الفصل التاسع والعشرون في علامات ماخوذة من الحركات كثرة الاختلاط والقلق ، وهو في اللغة الانزعاج يقال بات قلقاً واقلقه غيره اي جعله منزعجاً وفي الاصطلاح انتقال المريض من وضع الى وضع آخر ومن شكل الى شكل آخر مع قلة ثباته على وضع واحد ، علامة غير جيدة وتدل على كثرة بخار ترتفع الى الراس ، ويخالط الارواح النفسانية فلا يدعها على انتظامها فيتشوش لا محالة مقتضياتها من الحركات

علامة ماخوذة من الاوجاع

انه

علامة ماخوذة من الصوت والكلام

علامات ماخوذة من العقل

علامات ماخوذة من الحركات

التابعة للادراكات التي قد تشوشت بسببها ‹ قوثب العليل كل ساعة وجلوسه ردى › واذا كان ذلك التوثب في وقت المنتهى فهو اردى لانه حينئذ
يدل على ارتفاع ابخرة حارة لذاعة الى جهة الدماغ او على آفة في آلات النفس فيطلب الجلوس ليتمكن من جذب الهوآء البارد ويرتفع ضغط آلات النفس بعضها
لبعض ووقت المنتهى هو وقت سكون المادة وانقطاع انصبابها فاذا كان تلك الامور الدالة على حركة المرض في وقت يتوقع فيه سكونه فلاشك في
انه ردى جدا ‹ وهو لكرب او اختلاط عقل وضيق نفس وخناق وذات الرية هو اردى لانه يكون اكثره بسبب الخناق وضيق النفس وان كان
لاسباب اخرى ايضا فهو كذلك واذا ثقلت الاعضاء عن الحركة ايضا فهو دليل ردى › لان ثقل الاعضاء قد ذكرنا انه يدل اما على ضعف القوة واما
على زيادة الفضول او كليهما والاكثر في هذه الامراض هو الشق الثالث ولا ستره بردآءته ‹ واذا كمدت الاظافير فالموت حاضر › فانه يدل على
سقوط القوة وموت الحار الغريزي وجمود الفضول التي كثرت في الاطراف لانطفاء الحرارة الغريزية منها وذكر هذه الفقرة ههنا وقع استطرادا
ولان الكمودة المذكورة في اغلب الاوقات تكون مع سكون الاطراف وبرده ‹ الرعشة علامة ردية اذا لم تكن لبحران جيد › حدوث الرعشة
يكون لعجز القوى النفسانية المحركة عن تحريك العضو بانتظام لا يتقي به لضعف ظاهر لها بسبب قلة الارواح اما لتحليل عارض لها كما في تلك الحميات
اولامر آخر وهذا مثل سكتات ووقوفات الحركات وظاهر ان هذا الامر ردى ليس بلائق بالاحوال الطبيعية الانسانية ولكن قد يكون حدوث الرعشة
لقلة انصباب الروح المحركة في الاطراف مثلا من قبل توجه الطبيعة وانصرافها انصرافا كليا نحو المرض ونضج المادة والاستعداد للبحران فان كان هذا
البحران جيدا وعلم ذلك بالعلامات الاخر والقرائن فيعلم ان ذلك الرعشة حدثت لانصراف الطبيعة نحو اتمام البحران الجيد فهو ليست بردية وباقي
اقسام الرعشة ردية ‹ الفصل الثلثون في علامات ماخوذة من الاوهام اذا كان كثر الخوف من الموت فهو خطر › سبب ذلك احتراق
بعض الاخلاط السوداوية في الدماغ فيدل على ضعف القوة العاقلة والقوة المميزة بحيث لا يفرق بين الامور الواقعة في الخارج وغير الواقعة
وانما يكون ذلك لقوة حرارة الحمى ولان النفس كانما تشعر بالموت فيشتد الخوف منه وهذا الشعور قد يحصل للمريض بسبب اطلاعه بالاحوال
البدنية الملايمة للحيوة فاذا وجدها على طريقة اخرى بان يجد كل قوة مايلة الى الاختلال فيحصل له ظن راجح بالموت وقد يحصل بسبب آخر هو
ان النفس بعد زوال القوى البدنية وارواحها عن صلوح تعلق النفس بالبدن يفرق النفس عن البدن والامور البدنية وتتوجه بكليتها الى عالم
النفس وتستفيد من عالم المجردات امورا غيبية كما هو من شانها عند انسلاخها عن العلايق البدنية فيفاض عليها من المبادي علوم وادراكات
مناسبة لحالها ومرتبتها واقرب الامور اللايقة بان يفاض عليها هو الاطلاع باحوالها واحوال بدنها الذي به تعلقها فيحصل له الاطلاع بالموت
وان هذه الارواح قد زالت عن الاستعداد لتعلق النفس بها واذا كان هذا الانسان في عادته كثير الخوف فلاجرم يخاف من الموت
خوفا مفرطا وهو من علامات الموت السريع وانما اقتصر على ذكر علامة واحدة لان العمدة فيما سوهم هو خوف الموت فالاختصار به من
قبيل الاكتفآء بالعمدة ‹ الفصل الحادي والثلثون في احكام ماخوذة من التثاوب والتمطي التثاوب والتمطي يكونان بسبب
تحريك الطبيعة الاعضاء العضلانية لتدفع منها الفضل ومادام العضو خفيفا والمادة قليلة مجيبة لم يحتج الى ذلك بل يحتاج اليه لضد
ذلك › اي يحتاج الطبيعة الى التثاوب والتمطي استعانة منهما ومن الحركة اللازمة فيهما على انعصار العضل لدفع الفضول منها ‹ واذا كان
ذلك مع انتقال من حر الى برد فهو ردى › وفي بعض النسخ عوز وفي بعضها عذر ‹ للطبيعة › والمعنى على النسخة الاولى فهو عوز
الطبيعة والوجه ظاهر مما ذكر وعلى الثانية ان هذا التثاوب يكون بحدوثه لعجز الطبيعة حيث يحتاج في دفع تلك الفضول اليه وعلى
الثالثة انه عذر للطبيعة في التقصير عن الوفآء بتحليل الفضول بانفرادها ‹ وهو علامة غير ردية › وذلك لانه لا يحصل منه ضرر
ولا يدل على شر لم يتدارك بل ان كان للطبيعة ضعف فقد يتدارك به وليس بينهما تدافع كما ظن وقيل هو دليل ردى لدلالته على حاجة
الطبيعة الى تلك الاعانة وانه لا يصلح ان يكون علة لكونه حينئذ علامة غير ردية بل يكون هذا حكم التمطي والتثاوب مطلقا فيكون الكلام
الذي ذكرناه اولا وقع حشوا بين هذا وبين ماقبل ذلك كانه يقول بل يحتاج اليه لضد ذلك ‹ فيدل ذلك كثيرا على ان الطبيعة ليست تقدر
على التحليل الا بمعونة الليف لكثرة المادة او لضعف القوة ‹ الفصل الثاني والثلثون في علامات ماخوذة من الاحلام كثيرا ما يرى
المريض من جنس ما يجده في رؤياه مثل ما يرى المحرور بالعرق انه يدخل الحمام ويتهيا له › وسببه هو ما ذكره الشيخ في كتاب له في الرؤيا من
ان القوة المتخيلة كما تاخذ من الحواس الخمس الظاهرة صور المحسوسات ومعانيها وتركب وتفصل بينها فتعرضها على النفس كذلك من شانها اذا
قلت الشواغل الحسية ان تاخذ من النفس وتلقيها الى الحواس فان النفس يفاض عليها في مثل تلك الاحوال امور فاذا اطلعت عليها القوة الـ
القوة المتخيلة فتحكيها عنها عند الارواح الحساسة المصبوبة في آلات الحس واول ما القيها عند الحس المشترك وتلك الامور قد تكون حالات
بدنية واقعة او قريبة الوقوع او غير حالات البدن كما ذكرنا قبل ذلك واقتصر الشيخ في التمثيل بمثال واحد هذا من باب الاكتفاء وقد يرى المريض الذي
يحرن بالرعاف انه وقع في بركة تخرج من بدنه مثلا دم كثير او يرى كان قرا من الدم يجري عنده وكانه يرى من يحرن بالادرار انهارا او جارية
وامثال ذلك وكذلك تخيل المريض امورا يستانسها النفس دليل خير وبرء وتخيل المريض صورة موحشة في نومه او في يقظته دليل ردى
‹ الفصل الثالث والثلثون في علامات ماخوذة من الشهوات والعطش ذهاب الشهوة › في الامراض كلها ولاسيما ‹ في الامراض
المزمنة ردى › فان تنبه النفس للحاجة الى الغذآء دليل حياة القوى وعدم تنبهها لها دليل خمودها ولاجل ذلك ما قال الامام الاوحد ابقراط
مريض يشتهي خير عندي من صحيح لا يشتهي وذلك لان ملاك امر الحياة بعد النفس بالغذاء فان التحليل الواجب الضروري تسلب من البدن الرطوبات
وتزيلها وانما يبقى الحياة بالاستبدال منها برطوبات غذائية وتنبه الطبيعة لها من الضروريات فاذا لم يكن لم يبق من الحياة امر يعتد به ازمان المرض
يقتضي الحاجة الى كثرة الغذآء فاذا ذهب الشهوة في الامراض المزمنة كان ذلك رديا ‹ وفي الحادة ايضا لكن دون ذلك › لان الامراض الحادة
من شانها ان يكون الشهوة فيها كذلك واعني بهذه الامراض مثل الحميات الحادة ونحو ذلك ولذا كان ذهاب الشهوة مع انطلاق الدم فهو اردى لدلالة
ذلك على موت القوى الشهوانية دلالة قوية فوق ما ذكر لان الدم اذا خرج كثيرا كانت الحاجة الى تكثير التغذية اكثر ولان خروج الدم بالاسهال
في الاكثر وغالب الحال يكون من جهة المعا تارة ومن جهة الكبد اخرى فان كان الاول كان مزمنا لدلالته على تمكن القرحة في المعاء بحيث ان الآفة
ادت الى المعدة بالمشاركة وابطلت الشهوة وان كان الثاني فذلك لاستيلآء المذهب على جوهر الكبد بحيث ان المواد الذائبة اضرت بالمعدة لمرورها
وابطلت القوة الشهوانية او نقول ان ذلك يتبعه ضعف الحرارة الغريزية ومتى نقصت هذه الكيفية ضعفت الشهوة المتعلقة ‹ وبالجملة يدل
على اخلاط فاسدة او موت قوة نفسانية وطبيعية › والمراد بموت القوة الطبيعية القوى الكبدية فانها اذا كانت معدومة لا تجذب الغذآء

علامات ماخوذة من الاوهام

احكام ماخوذة من التثاوب

علامات ماخوذة من الاحلام

علامات ماخوذة من الشهوات

العذاء ولا تطلبه د واذا بطل العطش في الحميات المحرقة فهو دليل ردئ ح لان بطلان العطش في الحمى المحرقة اذا لم يكن لسبب ظاهر مثل النوازل الكثيرة فانه يدل على بطلان القوة الماسكة د وخصوصا مع سواد اللسان ح لان ذلك انما يكون لقوة الاشتعال وهو يقتضي زيادة العطش

احكام الاستدلالات

الفصل الرابع والثلثون في احكام الاستدلالات من اليرقان

ح وقد سلف في شرح الكتاب الثالث ان لفظ اليرقان مشتق من اسم طاير ذهبي اللون يكون وجوده كثيرا في شدة الحر وماواه بين القبور والاخربة وان اليرقان والارقان داء يصيب الزرع وداء يصيب الناس الى غير ذلك د اليرقان السابع وقبل النضج ردئ الا ان يتداركه الاسهال على ما زعم بعضهم وهو على القياس ح اى على القياس والتحقيق فان المادة المحدثة لليرقان كما سيظهر من شانها الاندفاع بالاسهال د وبالجملة فالبحران قبل السابع ليس يكون بحرانا محمودا ح لان اليرقان يحدث اذا كانت المادة اغلظ قوامها من ان تخرج بالعرق ومتى كانت المواد كذلك فليس من شان الطبيعة دفعها بالبحران قبل السابع فاذا حدث اليرقان في الحمى قبل السابع فاما ان يكون ذلك على سبيل البحران او لا يكون كذلك فان كان الاول فذلك البحران ردئ لانه موجبه ليس باعداد من الطبيعة بل باحتفاز المادة لها حتى تحركت قبل الوقت الذي ينبغي الحركة فيه وان كان الثاني دل ذلك لا محالة على سبب من اسباب حدوث اليرقان وكلها ردية حينئذ لما يلزم ذلك من كثرة المرار في البدن وفي الاكثر يكون سبب هذا اليرقان اشتعال من الكبد او ورم في مقعرها وكلاهما رديان واذا كان معه الاختلاف الردئ المذكور فهو ارد لان هذا الاختلاف يكون سببه فساد حال الكبد لا دفع الطبيعة سواد اليرقان للتنقية د وان كان اليرقان بعد السابع ايضا ليس بذلك السليم ح لان اليرقان ايضا مرض لا يخلو عن خطر فان سبب حدوثه على ما ذكر في ... امور عظيمة في الاكثر واجتماعها مع الحمى لا يدل على الخير كثيرا د ما لم يقارنه علامات اخر ح دالة على السلامة او يفقدان علامات دالة على الشر د وان عرض يرقان في سابع او رابع عشر ح فان هذه الايام مناسبة لبحران المواد الحادة التي ليست في غاية الرقة على تفاوتها د مع علامات محمودة ومن غير آفة في ناحية الكبد وصلابة وورم فهو محمود ح لانه يدل على ان الطبيعة قد قويت على دفع الفضل المراري الى ظاهر البدن واذا كان مع اليرقان صلابة الكبد فهو ردئ لانها تدل على ورم الكبد وضعف قوتها عن تمييز المرة وربما ادى الى الاستسقاء د وكثيرا ما يقع بمثله بحران تام ويدل على حمدة حال الحمى يوجد بعده ويدل على رداءة حال ضد الحمى ح اى كثيرا ما يندفع بمثل هذا اليرقان مادة المرض كلها ويندفع المرض ويدل على حسن موقعها ان يحدث بعد ظهور اليرقان خفة وزوال ثقل كان او لاس المرض وان لم يحدث خفة بل حدث ثقل فهو ردئ بلا شك د ومما يدل على رداءته ان يكون مع اليرقان اختلاف مرار كثير يغلي غليانا ح لان سبب الاختلاف فساد حال الكبد لا دفع الطبيعة مواد اليرقان للتنقية د او خروج اشياء ردية محرقة وفي مثل هذا يكون العليل محتوقا عليه الا ان يتداركه اسهال بالغ منق او عرق شايع ح اى شامل لجميع البدن في يوم جيد للبحران ولك ان تقراه سابغ بالسين المهملة والباء الموحدة اما الاسهال فلانه صالح لدفع المواد ان كانت الى غلظ واما العرق فلانه صالح لدفع المواد ان كانت الى رقة ومادة اليرقان بين هذين فاذا ان رقت صلحت للاندفاع بالعرق وان غلظت بالاسهال د ويكون القوة قوية فحينئذ يكون للحمى بسرعة ح فان الدفع اذا كان بحرانيا وكان دفعا وافيا فلا يبقى شك في سرعة ظهور الخفة

دلايل ماخوذة من الاورام

الفصل الخامس والثلثون في دلايل ماخوذة من الاورام

اذا تادت الحمى الحادة الى اورام المغابن والاطراف ح بسبب كثرة المادة المتعفنة وكثرة حركتها فانه يخاف من ميل تلك المادة المتحركة الى بعض المواضع التي يكون توجه المواد اليها ومحاولة التورم فيها مما يوجب هلاكا د فهو ردئ ارداء من ان يكون اولا تلك الاورام ثم يتبعها حميات بسبب العفونة ح اى يحدث حميات عفنية خلطية بسبب عفونة سارية من تلك الاورام الى بعض اخلاط البدن فاحدثت حمى عفنية د على ان ذلك ايضا ردئ ح واما اذا احدثت تلك الاورام ثم حدثت بسبب وجعها حمى يومية عرضية فليس رديا ولا يحتاج الى علاج ولا الى حمية واذا سكن الوجع زول الحمى وكفا فيست بمرض فعلم من ذلك ان حدوث الاورام والجراحات الجراحية في بحران الاستفال وان كان له جودة فانه ليس بجيد على الاطلاق بل كان حدوث البحران بالاستفال من اول الامر لعجز الطبيعة عن دفع مادة المرض بالبحران المرتفع الدفعي د الاورام التي تحدث في اصل الاذن ولا ينضج سهو ردئ ح فانه ينذر بعود المرض وربما دل على حدوث خراجات في المفاصل وكذلك ينبغي متى انقضى المرض من غير بحران يحدث لصاحبه شيء مما ذكر من الاستفراغات والجراحات والاورام فلا يوثق بذلك منه ولا يومن المعاودة فينبغي ان يستعمل في امره التوقي والتحرز الشديد وحسن التدبير فانه اذا فعلت ذلك وكان المرض ضعيفا لم يعاود وانقضى انقضاء تاما واذا كان المرض قويا ودبر المريض بهذا التدبير فانه يعاود الا ان معاودته لا يكون قوية ويكون البرء منه سهلا وان اهمل التدبير ولم يدبر على حسب ما يجب ولم يحترز عما ينبغي ان يحترز منه وكان المريض ضعيفا عاد المرض باصعب مما كان عليه فان توقع عارضه بصعوبة وخطر شديد د او يعقبها استفراغ ح كلمة او بمعنى الا معناه الا ان يعقبها استفراغ فان ذلك الاستفراغ يزيل المادة ويبقى البدن فان بقي بعد ذلك ورم كان ما موتا لانه يكون حينئذ لا يبقى في البدن ما يمده ولا يكون هناك ايضا شاغل للطبيعة عن انضاج هذه المادة ودفعها ان امكن ح فان لم يجئ من ذلك ولم ينضج ولم يعقبها استفراغ قوي من الاستفراغات فهو علامة ردية ولا يجب ايضا ان يعرك النضج اذا عرض الخراج وساير الاخلاط غير نضيجة فان ذلك غير معين كما ان هذه كثيرا ما تحدث وقد يطول ح وهي جملة حالية د انحطاط فيقتل ح والانحطاط دليل نضج ومع ذلك يقتل خروج الخراج مع ان تطوق نضيجا ايضا قد يكون قاتلا فالوس كان به خراج في المواضع اللحمية ان لم يظهر بثور فهو ردى لدلالته على رداءة وعجز الطبيعة عن دفعها الى ظاهر البدن د كل بثر وورم يظهر ثم يغور ح من غير سبب ظاهر د فهو ردى ح لانه يدل على عجز الطبيعة وانهزامها د الا ان يعود فيستدل على قوة الطبيعة ح واستيلائها مرة اخرى د وربما كان الظهور والغور معتادا للانسان في طبيعته فلا يكون دلالته شديدة الرداءة

علامات ماخوذة من هيئة البثور

الفصل السادس والثلثون في علامات ماخوذة من هيئة البثور

وما يشبهها البثور الحصية السود في الحميات الحادة ردية جدا ح البثور السود انما تكون لمادة شديدة الفساد اما شديدة الاحتراق او شديدة الجمود وكلاهما رديان قاتلان د واذا تاثرت هلك صاحبها في الثاني كثيرا ح ولا شك في ان اقامة البرهان عليه مشكل كان التجربة والاستقراء دالان عليه د استحالة قروح البدن الى خضرة وسواد واسمانجونية او صفرة علامة ردية ح وتغير لون القروح يدل على مثل ما يدل عليه لون الجلد لكن تغير الجلد انما يكون عن اسباب اقوى لان ظهور ذلك التغير في القروح اسرع لاجل انكشاف الجلد عنها د والصفرة اخفها قل اذا ظهر على ركبة المريض شيء اسود مثل العنب الاسود حوله احمرار عاجلا فان امتد خمسين يوما فان علامته موته ان يعرق عرقا باردا واذا ظهر على الوريد الذي في العنق ح المراد بوريد العنق مثل احد الوداجين د شيء شبيه بحب الزوج مع حصف ابيض كثير عرض لمشهوة الاشياء الباردة ومات في العشرين ح وينبغي ايضا ان يكون في حال العروق في اوضاعها والوانها كما في الصحة فان كان انتصاب اوردة للجفون والجبين يكون لغليان دمها او لاختناق الناس

للنفس وتغير الوان الاوردة فانما يكون لفساد يعرض من الدم الذي فيها وينبغي ان يعلم انه اذا ظهر في الرقبة ورم اسود فيه نفاخات مع اختلاط
ذهن او سهر او سوء تنفس كان ذلك دليلا رديا وذلك لان المراد الحميد لذلك الورم ردي د وقد ذكرنا ما يعرض في اللسان من البثور
المهلكة قيل اذا كانت حمى وظهر على اصابع اليدين جميعا ورم اسود كمد الكرسنة مع وجع شديد مات في الرابع ويعرض له ثقل وسبات فان
انعقلت الطبيعة مع ذلك حدث السرسام وقد ينتقل الى تشنج فانه كلما ازداد زمان مكث الثقل في الامعاء ازداد تجففه وتصلبه لكثرة
ما يقع عليه من الامتصاص فيستقل رطوباته اولا الى العروق الماساريقية والجداول ثم الى جرم الامعاء لمكان تكون الفهروج وخصوصا في
الامعاء السفلى واذا كثر احتقان كثر الصلابة حتى تقارب بعض الاحجار فيه والغرض من ايراد هذا الكلام مع قلة الفائدة المناسبة للمقام ان
يراعى جانب خلو الامعاء واستلانها ويحتاط في امرها ولا يغتر بكون الطبيعة مجيبة كل يوم مرة سيما فانه كثيرا ما يكون تحجر الثقل ومع ذلك
يجيب الطبع كل يوم او يومين على ما يأتي الكلام منفصلا وقد قالت الاطباء انه اذا حدث فيما دون الشراسيف ورم حار وكان العينان مع ذلك
يتحركان حركة متواترة دل ذلك على جنون يحدث وعلى خطر لان هذا مما يدل على ان العلة والورم في فم المعدة والحجاب وذلك مما يوجب اختلاط
الذهن لمشاركة هذين العضوين للدماغ بالاعصاب ومما يدل على ذلك حركة العينين اذ كانتا مشاركتين للدماغ واذا كان في المعدة والكبد والطحال
ورم حار كان ذلك رديا فان كان عظيما دل على الهلاك وذلك لان هذه الاعضاء الشريفة عظيمة المنفعة بها قوام البدن فاذا نالتها آفة كان ذلك
رديا فان كانت الآفة عظيمة بطل فعلها فهلك المريض واذا حدث عن ورم الكبد فواق كان ذلك دليلا رديا وذلك انه اذا كان ورم الكبد عظيما
حارا حتى يتأدى الاثر الى المعدة يتبع لذعها او كثير الذعها فيحدث الفواق واذا كان الورم الذي دون الشراسيف على عضل البطن لم يدل على
خطر الا ان يكون عظيما وذلك لانه اذا عظم الاثر عجز الطبيعة عن مقاومته وكل الاورام التي دون الشراسيف في اول الامر يدل على خطر فان جاوز
العشرين والحمى باقية والورم لم يحل فانه يتقيح وما كان من هذه الاورام المتقيحة ليس له رأس محدد مايل الى خارج بل كان رأسه عظيما عريضا
فهو يدل على كثرة المادة ورقتها وسخونتها وهي تنضج وتتقيح لذلك سريعا وميله الى خارج نحو الجلد يدل على سلامة الاعضاء الشريفة منه وما
كان عظيما عريض الرأس فهو يدل على كثرة المادة وغلظها وعجز الطبيعة عن انضاجها بسبب غلظها وعن دفعها الى خارج بسبب كثرتها واذا
انفجر الورم وكان انفجاره الى داخل حدث منه ذبول وسقوط القوة وكان الخطر شديدا وكان ذلك دليلا على الموت وجميع الاورام اذا كانت
عظيمة مولمة صلبة دل على الخطر وعلى الموت وذلك بسبب عظم الآفة وقوتها وقهرها للطبيعة اذا كان بانسان استسقاء في كبده ثم انفجر ذلك
الماء الى الغشاء المعروف بالصفاق امتلأ بطنه ماء ومات وذلك لان هذا الاستسقاء الذي كان في الكبد انما هو من نفاطات تحدث تحت الغشاء
المجلل لها مملوءة ماء فاذا انفجرت هذه النفاطات انصبت الى الصفاق او الى الترب فيمتلئ هذه المواضع ماء صديديا ثم يأكل الغشاء ويخرقه فيهلك
لذلك المريض من بطنه او بزل المستسقين او المتقيحين وجرى منه من المدة والماء شيء كثير دفعة فانه هالك وذلك ان كل استفراغ كثير دفعة يحلل
القوة ويضعفها حتى لا يمكن ان يتلافى لانه يخرج مع الماء من الروح مقدار كثير من كان به ورم فيما دون الشراسيف في المعدة وغيرها من الاعضاء
الباطنة ثم انفجر وخرج منه مدة شبيهة بالدردي او عكر الزيت كان دليلا مهلكا لان المادة لم تعمل فيها الطبيعة بنضجها وتصيرها مدة بيضاء من
حدث به جراحة ثم حصل له تشنج عقيبها فهو ردي لدلالته على فرط خروج الدم وعلى وصول الآفة الى الدماغ وقوة تأثيرها فيه من كان به
قروح في بدنه ثم تساقط ما حوله من الشعر في الجلد فهو ردي لدلالته على خبث المادة الموجبة لها ورداءتها وضعف القوة البدنية عن دفع
الاذى ومتى كان بانسان وجع في البطن مع حمى ثم ترقى ذلك الوجع الى الحجاب وسكن من المواضع السفلية كان ذلك دليلا قتالا ولا سيما ان ظهرت
ادنى دلالة ردية كان ذلك دليلا على الموت لا محالة وذلك لان الالم في هذه المواضع مع الحمى يكون من ورم حار فاذا ترقى ذلك الورم الى الحجاب
احدث اختلاط الذهن لمشاركة الحجاب للدماغ وكان ذلك قتالا فان حدثت ادنى دلالة من الدلائل الردية كان الموت لا محالة وان حدث
دلالة محمودة فقويت القوة على انضاج مادة المرض وآل الامر فيه الى التقيح ومتى كان في المثانة ورم صلب وكان مع ذلك حمى لا يفارق كان
ذلك قتالا وذلك لان الورم الحار اذا حدث في المثانة ضغط الامعاء فلم يخرج البراز فان كان مع حمى دائمة ووجع كان ذلك قاتلا الا ان
يبول المريض بولا نضيجا وفيه مدة فيسلم بذلك فان لم يكن من ذلك شيء ولم تزل الحمى كان الموت قريبا اما في الاسبوع الاول او قبل ذلك اذا حدث
بالمرأة الحاملة الورم المعروف بالحمرة في الرحم كان ذلك من علامات الموت وذلك لاشتغال من الرحم بما هو عن تدبير الجنين ولان العضو في
نفسه باطن لا يتمكن من وضع ما يجب وضعه عليه اذا حمل الحبلى بعض الامراض الحادة فهو ردي لوجوه ثلثة احدها ان قوة الحامل تعجز عن تدبير
الجنين وحمله لا سيما اذا كان كبيرا وعن دفع المرض الحاد وثانيها ان الجنين استنشاقه للهواء من جوف امه على ما عرف في التشريح والواجب ان يكون
ابرد من حرارة قلبه والام لم يكن معتدلا والهواء الداخل اليه في حال الحمى الحادة حار جدا وذلك مما يضره بل ربما اهلكه وثالثها انا ان باعدنا بين
اوقات الغذاء خوفا من زيادته في سورة الحمى اضعفنا قوة الجنين واهلكناه وان قربنا بين ذلك شفقة على الجنين ضاعفنا الحمى وقوينا سورتها واذا
حدث بالمعدة او الكبد او الكلى والمثانة جراحة وكانت عظيمة دلت على الموت واما متى كانت يسيرة فقد يمكن ان يبرأ منها صاحبها وقد يمكن ان
جراحة وقعت بالامعاء الغلاظ وكان البراز يخرج منها فبرأ صاحبها وان جراحة وقعت بالدماغ ونفذت الى الغشاء الرقيق وبرأ صاحبه من ذلك واما
جالينوس فانه ذكر انه رأى من وقعت به جراحة في نواحي كبده وقطعت طرفا من اطراف كبده فبرأ منها واما متى وقعت على كبده في حافة الجانب المعروف
بالمقعر والمحدب فليس يعيش صاحبها واما المثانة فمتى وصلت الجراحة الى تجويفها لم يمكن ان يبرأ لان جوهرها عصبي لا يكاد يلتحم واما الكلى فلانها الحي
متى كانت الجراحة ليست بالعظيمة التي تعطل فعلها فهي تلتحم وتبرأ فاما ابقراط في سادسة الفصول اذا حدث في المثانة خرق او في الدماغ او في القلب
او في الكلى او في بعض الامعاء الدقاق او في المعدة او في الكبد فذلك قتال اما المثانة فلوجوه خمسة احدها ان جوهرها وصلابته فيكون
لذلك سهل الانخراق للاول عسر الالتحام الثاني وثانيها قلة الدم فيها وثالثها عصبانية جرمها فيكون المها لذلك شديدا وذلك مما يشغل الطبيعة
عن الالتحام ويجذب المادة الممددة لها ويشغل الطبيعة عن دفعها ايضا ورابعها دوام انصباب المائية فيها والصفراء ايضا اللاذعة لها وخامسها
تركزها بالمائية المنصبة اليها فان قيل فكيف تحتز المثانة عن شقها لاخراج الحصاة فالجواب عنه بان هذا الشق كان في عنقها وهو اللحمي جوهره جوهر
اللحم على ما عرف في التشريح فلاجل هذا كان التحامها في هذا الموضع ممكنا واما الدماغ فقال جالينوس في ثامنة المنافع ان ورم ثقب في احد بطني ساقه
المقدمين قد يسلم ولو حصل في البطن المؤخر لم يسلم لا سيما متى كانت الجراحة عظيمة واما القلب فلوجوه ثلثة احدها انه لرياسته وشرفه لا يحتمل الاذى
البتة حتى ان من به لا يتقيح فان الموت لا يمهل صاحبه الى حين تقيحه وثانيها دوام حركته فان الالتحام مفتقر الى السكون وثالثها ان الغذاء ينقص بتبدد

تجدد الارواح الحيوانية والدم القلبي اما الكلي فلعدم مرور المائية بها واما الامعاء الدقاق فلوجوه اربع احدها تفرج بهما وعصبانيتهما وثانيها قطيب الكيلوسية لها وثالثها تركوبها ورابعها انصباب الصفرا اليها ولذعها لها دايما لاسيما المعا المعروف بالصايم واما المعدة فان كانت الجراحة حاصلة في فمها فلا تلتحم البتة لا سيما متى كانت نافذة وذلك لعصبيته وانصباب السوداء دايما اليه واما متى كانت حاصلة في قعرها فان كانت غير نافذة فبرؤها ممكن الحصيته وان كانت نافذة فلا يمكن التحامها البتة وذلك من وجهين احدهما القديد الكيلوس لها وثانيهما الترطيب لها وربما انفذ الغذاء من جرحها واما الكبد فمتى كان القطع في زوايدها فيمكن برؤها ومتى كان في جرمها فلا يمكن برؤها البتة للتقديد والترطيب المفرطين من الكيلوس

الفصل السابع والثلثون في علامات مأخوذة من النافض النافض الكثير المعاود في حمى صعبة مع ضعف القوة مهلك واشترط جالينوس ان يكون عروضه مرارا كثيرة لان النافض ربما لم يعرض عنه الغوة مرة واحدة وقد يكون النافض الذي مع الحمى لا لدفع الطبيعة المواد بالبحران فهذا قد يكون لسقوط القوة وهو لا محالة يكون رديا ومع ثبات القوة ايضا اذا لم يقلع به الحمى فليس بجيد اما النافض العارض في اول النوب فذلك محمود لا سيما يدل على ان الحمى دايرة واما الذي يكون في حال الحمى فهذا قد يكون لدفع الطبيعة المواد الى خارج بالبحران وهذا ان كان في يوم بحران جيد كالسابع فهو محمود وفي الغالب يفارق بالحمى ويعقب عرقا عزيرا وان كان في يوم بحران مذموم كالسادس فذلك ردي لانه يدل على عسر البحران ورداءته لان القوى فيه لا تتمكن من الدفع التام لا فالمريد فع في هذا اليوم من اختيار منها بل من حفز المادة لها واحراجها الى الحركة وقد يكون النافض الذي مع الحمى لا لدفع الطبيعة المواد بالبحران وهذا قد يكون لسقوط القوة وهو لا محالة ردي وقد يكون لسيلان المواد الى الاعضاء لكثرتها وهذا ايضا ردي كله لانه على افراط الامتلاء والنافض الذي يتبعه استفراغ غير نضيج يكون معه الحمى اذا كان مع ضعف القوة لان ضعف القوة مع زيادة المادة معجز للطبيعة لا محالة وان لم يعرض استفراغ ايضا يدل على ان الخلط متحرك غالب معجز عن دفعه وهو ردي واما العارض مرة واحدة فلا يكاد يصح معه فصل الحكم هل هو لضعف مفرط ام من القوة ام لغيره

الفصل الثامن والثلثون في حكم الاستفراغ الاستفراغ النافع بالقي والاسهال وغيره هو الذي بعد النضج الذي يستفرغ الخلط الذي ينبغي والذي يكون بسهولة والذي يعقبه الخف ومهما نفع الاستفراغ يعلم انه نافع وانه كان من النوع الذي ينبغي ان يستفرغ وبعد النضج ونحو ذلك من شروط نفعه ومهما لا يعقب الاستفراغ نفع يعلم انه ليس كذلك بل احد تلك الشروط او كلها فقد فقدت ومن العلامات الجيدة في الفائدة بالاستفراغ ان لا يبقى من المرض بقية وان يعود البدن بعده الى القوة والخصب بسهولة وسرعة ومن علامات ان الاستفراغ انقى الخلط الذي تستفرغه كان بدوا او بغير دوا ان ياخذ في استفراغ خلط اخر والردي منه ان يكون ينتقل الى جرد وخراطة لان انتقال الاستفراغ الى مثل الخراطة والجرد لا يدل على النقاء اذ يجوز ان يكون فعل ذلك والبدن بعد ملان وكذلك اذا انتقل الى استفراغ خلط مقارن بحال الخلط الفاعل فان ذلك انما يكون اذا لم يوجد في الخلط الفاعل للمرض شيئا وبقيت القوة الفاعلة للاستفراغ فيه وهذا انما يكون في الاستفراغ الصناعي واما الطبيعي فلا يعرض فيه ذلك لان الطبيعة لا تخرج الا الخارج الا الحاجة او دم اسود او خلط سمي لدلالة على استقراره في الطبع او خلط صرف صالح وكذلك في القي واذا فتر الاستفراغ بعدما اخذ فيجب ان يعان واذا افرط الاستفراغ ولم يكن تقدمه النضج فليس ذلك مما يركن الى نفعه والاستفراغ القليل الضعيف من عرق او رعاف او غيره يدل على ان الطبيعة تحركت ولم تقو فان ساعدت العلامات الاخرى دل على موت وان لم تساعد دل على طول وليعلم ان الحمى الغب الغير الخالصة هي حمى مادتها صفراء مختلطة بالرطوبة اختلاطا محكما والرطوبة والصفراء اما متساويتان او الرطوبة غالبة جدا بحران بالاسهال المركب من الصفراء والبلغم وذلك لان الاسهال ينتفع به المادة الغليظة ولطيفها وهذه الحمى مركبة منهما فكان بحرانها به اكثر واحرى والحميات البلغمية سواء كانت دايرة او دايمة بحرن بالعرق الراجح في الاكثر ان كان مادتها رقيقة طايفة وان كانت غليظة فبالاسهال البلغمي وان كانت في غاية الغلظ وعاصية فبالخراجات والاورام بحسب استعداد قبول عضو من الاعضاء وضعفها

الفصل التاسع والثلثون في احكام العرق قد عرفت ان الدم يستصحب شيا من المائية للتنفيذ والبدرقة فقط او لها وللتغذية على المذهب الحق وليس هذا الغرض حاصلا من المائية في المجاري فقط بل وفي فروع الاعضاء الى الجلد ولذلك صار الاختضاب بالحناء يصبغ القارورة ثم ان هذه المادة ان صادفها مخلل قوي حلل لطيفها بالتحلل الخفي وهو البخار الخارج من المسام وكثيفها بالوسخ وهو ما يجمع على الجلد وما توسط بينهما خرج من المسام بطريق الرشح وهو العرق غير ان مثل هذه المادة لا تتحلل من المسام بكليتها بل لا بد وان يرجع منها شي فيصير الى المثانة والا كيف صارت كثرة البول يقلل العرق والاختضاب بالحنا يصبغ القارورة فان قيل فلم لا يرجع المائية بكليتها الى المثانة حتى لا يخرج شي منها بالعرق قلنا لان الطبيعة ابدا تقصد دفع الفضلة من اقرب الطرق واسهلها ولا شك ان مسام الجلد اقرب الى تحليل هذه الفضلة من المثانة ولذلك صارت الطبيعة تدفع الفضل المذكور الى المسام وهذه الفضلة هي العرق فالعرق فضلة من فضلات الهضم الرابع وانما قلنا انه فضلة من فضلات الهضم ولم نقل فضلة الهضم الرابع لان فضلة الهضم المذكور ليست هي العرق فقط لانك قد عرفت ان من جملتها الوسخ والبخار وفيه نظر اذ كان قول الغير فضلة الهضم الرابع غير مطرد لا ستاصنه بما كذلك هذا القول فالاولى ان يراد على الاول المترشحة من المسام وعلى الثاني يترشح من المسام ليطرد ولا ينتقض بالوسخ والبخار

العرق يعم البحران في الامراض الحادة والمزمنة البلغمية ايضا ولاصحاب الاورام الخطيرة واورام الاحشاء سبب كثرة العرق العرق يكثر اما بسبب المادة لكثرتها فانها متى كانت كذلك كانت اطوع واكثر انحيازا للخروج او رقتها او بسبب القوة من اشتداد الدافعة فانها متى كانت كذلك تمكنت من دفع المادة بكنفها واخراجها من البدن او استرخا الماسكة لانها متى كانت كذلك تخلت من امساك المواد وحبسها وعند ذلك تخرج من ذاتها او بسبب مجاريه اذا اتسعت لاسباب الاتساع فانها متى كانت كذلك سهلت على المادة خروجها واندفاعها ثم الحرارة المسيلة للرطوبات اما الخارجية كما يكون في الحار او الداخلية اما المرضية كما يكون في الحميات او التي ليست كذلك كما يكون عند التعب والغضب والعرق الحادث عند الموت سببه سقوط القوة الماسكة للرطوبات لخروج بلا قوا وخاصته والمسام تتسع لتحلل القوى فيسترخي البدن ويقل العرق لاضداد تلك الاسباب والعرق اذا اسرع لاجل الحمى حينئذ يفتح المنافذ واذا ترك انقطع لانه اذا ترك على البدن يبرد من الهواء الخارجي فيسد المنافذ الذي يخرج منها العرق

الفصل الاربعون في اختلاف الاعضاء في التعرق وضده الاعضاء التي هي اكثر تعرقا هي التي فيها المادة الفاعلة للمرض اكثر وهذا يكون المرض فيه اشد واقوى ويكون احواله اردى من باقي الاعضاء وقد يكون لان مسامه اكثر سعة فيجد المادة سبيلا ولهذا يكثر العرق في الابطين وفي الجانب المقابل الذي عليه النوم وما كان كذلك فيجب ان يكون عرقه اسرع والاعضاء التي لا تعرق هي الاعضاء التي لا مادة فيها او التي غلب عليها شي من اسباب ضيق

علامات مأخوذة من النافض

حكم الاستفراغ

احكام العرق

اختلاف الاعضاء

فى

للسام ولذلك فانّ الجانب الذى ينام عليه المريض قلّما يعرق فى الاكثر لانه منضغط جاف المجارى لا تسيل اليه رطوبة ولا تسيل عنه والعرق يظهر
فى الاعضاء الخلفانية كالظهر اكثر مما فى المتقدمة كالصدر لانّ تلك الاعضاء اكثر استحصافا فيقل تحلل ما تحلل منه ويتوفر المواد على
العرق ولهذا قالوا انّ العرق يكثر من مؤخر البدن ولانّ مقدم البدن فيه مصاب ينصب الفضلات فيها اعنى البطن والمعاء والمثانة
وليس ذلك لخلف البدن ولانّ مقدم البدن يبرد سريعا لتحلله ولا يليض العرق ويكثر فى الاعالى اكثر مما يعرض فى الاسافل وخصوصا
فى الراس لانّ الابخرة تتصعد اليها بالطبع وتسرى الرطوبات معها وقد يكون كثرة العرق فى العضو لانّ الحرارة المسيلة فيه اكثر ولذلك
يكثر العرق فى الصدر ونحوه اما اختلاف الاحوال فى التعرق وغيره فاعلم انّ النوم اكثر تعريقا من اليقظة لانّ تفرق الحار الغريزى
فى الرطوبات فيه اكثر والعرق الكائن فى حال الصحة قد يكون لسيلان الرطوبة وهذا يكون فى اليقظة اكثر لانّ ظاهر البدن فى اليقظة
اكثر حرارة فيكون العرق بسببها اكثر وخصوصا والرطوبات فى اليقظة تكون متحركة الى ظاهر البدن وقد يكون لاستيلاء الطبيعة على الرطوبات
الزائدة وهذا يكون فى النوم اكثر ولذلك فانّ العرق الكائن من الامتلاء انما يكثر فى النوم واما العرق الكائن فى حال المرض فانّ النوم فيه اكثر
تعريقا مطلقا لانّ اكثر العرق الكائن فى الامراض هو لدفع الطبيعة المواد ولانّ اذا النفس فيه اصعب وذلك محرك للمواد الى الباطن قال
ابقراط العرق الكثير فى النوم من غير سبب يوجب ذلك يدل على انّ صاحبه يحمل على بدنه من الغذاء اكثر مما يحتمل فان كان ذلك من غير ان ينال
صاحبه من الطعام فاعلم انه يحتاج الى استفراغ وانما خصص كلامه بالنوم لانه اشد تعريقا من اليقظة فانّ اليقظة تحلل المواد بالتحلل
الخفى واما النوم فانه يكثف المسام ويغلظ قوام المادة العرقية لاستيلاء البرد على ظاهر البدن ويكثر تحلل المواد فى باطن البدن لتوفر الحرارة
وكل هذه موجبة لكثرة العرق ولذلك خصص كلامه بالنوم والسبب فى ذلك انّ العرق الكثير مع صحة من القوة لا يكون الا لكثرة مادة
من حقها ان تدفع الطبيعة وتلك الكثرة اما ان تكون بسبب قريب وهو الامتلاء القريب والامتلاء القريب هو من المطعومات الوقتية
ويعرف بجعل وتعقيب كثرة الاكل ومثل هذا الامتلاء يدفعه الجوع او الرياضة او العرق الذى اندفع بالطبع واما ان تكون بسبب متقادم
بعيد وهو من الفضول السابقة ويعرف هذا النوع بصحة قوة البدن وان لا يوجد سبب يوجب العرق من الحركة ونحوها ولا تعرف فى
مثلها الا الاستفراغ المنقى للبدن منها واما العرق فانه ربما لم يخرج منها الا الرقيق اللطيف القليل وترك الفاسد العاصى فى البدن
وعادت الطبيعة اى تركها مشغولة عنها حتى تنقل الخلط الفاسد وذلك مما يضعفها واعلم انه كلما كانت الحرارة الغريزية اقوى كان
التحلل اخفى معناه كان التحلل الخفى وهو الذى لا يظهر اكثر فلم يكن عرق الا ان يكون اسباب اخرى ولذلك صار العرق خارجا عن الطبيعة
لانه اما عن امتلاء وكثرة وسخافة اتساع مسام واما العجز من القوة عن الهضم الجيد وضعف الهضم يكثر معه العرق لانّ الرطوبات التى تندفع
بالبول تقل اندفاعها بالبول لانّ اندفاع المائية بالبول الطبيعى اكثره بعد الانهضام الجيد فى المعدة والكبد بل فى العروق ايضا كما فصل فى
موضعه وذكر شئ منه فيما مرّ آنفا واما الشدة حركة وليعلم انّ العرق الطبيعى هو الذى يكون من دفع القوة الدافعة او من الحركة
او من حرارة المحيطة الهواء وذلك العرق الكائن فى البحران المحمود والرياضة المعتدلة والحمام والصيف والعرق الغير الطبيعى هو الذى يكون
اما من ضعف القوة الماسكة او من امتلاء مفرط او ذوبان الاعضاء الرطبة او الرياضة الصعبة او الحرارة المفرطة من خارج لانّ هذه كلها
تخرج الرطوبات الطبيعية واما الايام التى يكثر فيها العرق ويقل فانّ اكثر ما يكون العرق فى الامراض الحادة فى الثالث والخامس ويقل فى الرابع
السبب فى قلة العرق فى الرابع انّ العرق انما يكون فى الايام القريبة من اول المرض اذا كانت المادة صفراوية وكانت المادة خارج العروق
ونوائب الصفراوية تاتى فى الافراد والعرق انما يكون فى ايام النوائب بل يقل ان يبحرن به هذه الامراض فى الرابع الا فى الندرة وقلما يتفق
على ما زعم المجربون ان يعرق المريض فى السابع والعشرين والواحد والثلثين والرابع والثلثين وانما يقل فيه العرق لانّ البحارين انما يكون
فيها اذا كانت المادة غليظة ومثل هذه المواد لا تبحرن بالعرق قال بقراط فى رابعة الفصول العرق فى جسد المحموم اذا ابتدأ فى اليوم الثالث
او فى الخامس او فى السابع او فى التاسع او فى الحادى عشر او فى الرابع عشر او فى السابع عشر او فى العشرين او فى الرابع والعشرين او فى السابع والعشرين
او فى الواحد والثلثين فانّ العرق الذى يكون فى هذه الايام يكون به بحران واما العرق الذى يكون فى غير هذه الايام فانه يدل على آفة
او على طول من المرض واعلم انه ليس العرق وحده يحمد حدوثه فى الايام المذكورة بل جميع الاستفراغات كذلك غير انّ ابقراط ذكر العرق على سبيل
المثال وذكر الثالث والخامس ولم يذكر الرابع قال جالينوس وذلك اما لانّ الناسخ الاول لهذا الكتاب تركه سهوا واما لانّ ابقراط ترك ذكره متعمدا
قال والسبب فيه انّ بحران الامراض الحادة جدا يكون بالعرق وذلك انّ الطاقة تمادّ تها ورقة قوامها ومثل هذه الامراض بحرانها كائن فى الاكثر
فى الثالث والخامس وان حصل فى الرابع كان نادرا جدا ولا شك انّ اولى نوائب المرض الحاد احدا تكون شديدة حدا ويكون نوائبها التى فى الافراد
وقد عرفت ان البحران يكون حدوثه فى النوائب التى هى اشدّ واصعب واذا كان كذلك فبحرانها كائن فى الاكثر فى الثالث والخامس فلاجل هذا
ذكرهما وترك ذكر الرابع قال المسيحى هذا كلام حسن من الفاضل جالينوس وانا اقول فى تفسير هذا الفصل قد علمت انّ يوم الاربعين هو اول
بحارين الامراض المزمنة فهو لذلك آخر بحارين الامراض الحادة وقد علمت ان اقصر مدة يعرض فيها تغير يتعلق بالبحران اربعة ايام فهذا
التغير يكون ان يشتد فيكون بحران فاذن يكون بحارين الامراض الحادة مزايلة باربعة ايام وعلمت ان البحران قد يتقدم لاحتفاز المادة الطبيعة
وقد يتاخر لطلبا من الطبيعة الاستقلال بتكميل النضج وحينئذ ينتقل البحران لا محالة عن يوم هو اولى الايام بذلك فى الامراض الحادة التى
اكثرها صفراوية ويكون نوائبها غبا فالبحران انما يعرض فى يوم النوبة فلذلك تتقدم بحران الرابع الى الثالث او يتاخر الى الخامس والتقدم
اكثر لانّ المرض انما يجرى فى تلك الايام اذا كانت مادته لطيفة جدا شديدة الحدة وحينئذ يكون الحاجة الى استعجال الطبيعة اكثر من الحاجة
الى التاخير الذى انما يكون لعسر الدفع فيما دون ذلك فلذلك يحمد العرق العارض فى الايام المعدودة لانه يكون عن دفع المادة لانّ هذه
الايام من شان الطبيعة الدفع فيها واما ما يكون فى غير تلك الايام فاكثره لا يكون عن دفع الطبيعة لانّ يومه لا يصلح لذلك فاذن الطبيعة تخلى
عن الرطوبات لعجزها عن التصرف فيها فتسيل بذاتها ويدل ذلك على آفة فى القوى واما الكثرة الرطوبات جدا وعجز الطبيعة عن احاطة التصرف
فيها الكثرتها فتسيل بعضها وذلك يدل على طول المرض لزيادة مادته واليوم الثالث والخامس مما يدل على الرابع والتاسع يدل على السابع ويسمى
الواقع فى الوسط لوقوعه فى الوسط بين السابع والحادى عشر واما الثالث عشر والخامس عشر فالظاهر انهما سقطا على سبيل غلط النساخ واما التاسع
عشر والواحد والعشرين فلا يقع فيهما بحران لانّ ما سوى من الامراض الحادة غبا ففى الغالب لا يتاخر الى هذه المدة وكذلك الحال فى الثالث

او فى السابع والثلثين

وجوه الاستدلال

في الثالث والعشرين والخامس والعشرين وما بعد ذلك من الافراد فهذا هو تفسير الفصل على ما هو الواجب انتهى ❊ الفصل الحادي والاربعون
في وجوه الاستدلال من العرق العرق يدل بملمسه هل هو حار ❊ وهو يدل على لطافة المادة الموجبة للمرض وعلى حرارة مزاجها ومثل هذا
النوع من العرق ينذر باقلاع المرض في مدة قصيرة او بارد ❊ وهو يدل على برد المادة الموجبة للمرض ومثل هذا النوع من العرق ينذر بطول
المرض واما متى كان حارا تارة وباردا اخرى فهو ردي لدلالته على اختلاف المادة ❊ ويدل بلونه هل هو صاف او الى صفرة او الى خضرة ❊ فمن
العرق لونه اصفر يدل على غلبة الصفراء ومنه احمر يدل على غلبة الدم مع المائية ومنه اسود واكمد يدل على غلبة السوداء والسبب في كل
ضعف ماسكة افواه العروق ومنه الابيض وهو افضلها قياسا على البول المحمود واعلم انه اذا كان المرض حادا ثم عرض مادة من المواد ثم حصل فيه
عرق بلون المادة فهو علامة محمودة للدلالة على اندفاع المادة الموجبة له ومتى كان لونه مخالفا لذلك فهو دليل ردي لدلالته على ان الخارج
من غير المادة الموجبة المرض والاول يعقبه خفة وراحة والثاني لا يعقبه شيء من ذلك ❊ ويدل بطعمه هل هو حلو ❊ وهو كاين لاستيلاء الدم
او بلغم طبيعي ❊ او مر ❊ وهو كاين لاستيلاء الصفراء او ❊ الى حموضة ❊ وهو لاستيلاء السوداء ومنه مالح وهو كاين لاستيلاء بلغم مالح ❊ ويدل
برايحته هل هي منتنة ❊ وهو كاين لاستيلاء مواد عفنة ❊ وهل هي حامضة ❊ وهو كاين لاستيلاء مادة سوداوية او بلغم حامض ❊ او حلو ❊
وهو كاين لاستيلاء مواد حارة ❊ او غير ذلك ❊ كان يكون طيب الرايحة وهو كاين لمواد صالحة خالية من العفونة ❊ ويدل بقوامه هل هو
رقيق ❊ وهو دليل على رقة المادة ❊ او لزج ❊ وهو دليل على سقوط القوة كما ذكرنا وقد يكون لاستيلاء مواد بلغمية لزجة القوام والعرق
بينهما يدل لاجل القوة وما يعقبه من الاعراض فانه متى اعقبه خفة وراحة وسكون الاعراض الردية فهو كاين من المادة الموجبة للمرض بدفع
الطبيعة لها وبالمقدار الذي يجب ومتى لم يعقبه شيء مما ذكرنا فهو كاين لكثرة المادة ودفعها للقوة ❊ ومنه غليظ وهو دليل على غلظ المادة
❊ ويدل بمقداره هل هو قليل او كثير ❊ وقلة العرق يكون اما من نقصان الرطوبة واما عن غلظها واما لضيق المسام واما لضعف القوة الدافعة
❊ ويدل بموضعه هل هو سابغ او قاصر وانه من اي عضو ❊ ومتى كان سابغا لجملة اعضاء البدن فهو دليل على ان طبيعة البدن معتنية بجملة
البدن بحيث انها دفعت المادة عن جملة الاعضاء وقد يكون ذلك لعموم المادة وكثرة مقدارها والفرق بين الكاين للعموم والكثرة والكاين
لقوة القوة واعتنايها بجملة البدن ان الاول لا يعقبه خفة ولا راحة والثاني يعقبه ذلك ومتى كان مختصا بعضو دون عضو فانه يدل
على احد امرين اما على ان المادة العرقية قليلة بحيث انها اختصت بعضو دون عضو كما قال ابقراط في رابعة الفصول وحيث كان العرق مختصا
بموضع من البدن فهو يدل على ان المرض في ذلك الموضع وذلك لان العرق اذا اختص بموضع وكانت نسبة اجزاء البدن الى الاشياء الخارجية
واحدة فذلك يكون لامر بدني والا لم يختص وانما يكون كذلك اذا كانت المواد في ذلك الموضع اكثر وقد تقرر في مباحث العلامات ان ما يندفع
من الرطوبات في حال المرض فوق الغالب يكون ذلك من مادة المرض فمادة المرض في ذلك العضو اكثر فيكون المرض فيه اقوى واشد ومعنى ما وقع
في كلام ابقراط من المرض في ذلك الموضع هذا واما على ان الطبيعة البدنية عاجزة عن دفع المادة عن جملة البدن فتوجهت الى عضو دون
عضو اما لشرافته واما لرياسته وقيل هذا النوع من العرق لا يعقبه خفة وراحة والاول يعقبه ذلك ❊ ويدل بوقته هل هو في الابتداء او
الانتهاء او الانحطاط ❊ فمتى كان في الايام الباحورية والباحورية فهو كاين لدفع الطبيعة ومتى كان في غير تلك الايام فهو لكثرة المادة وقهرها
للقوة وانما تواتر مجيئه فانه متى كان ذلك دل على قوة القوة وشدة دفعها للفضلات وقد يكون تواتر مجيئه للحمى ومتى كان مجيئه في وقت
دون وقت فذلك ردي لانه يدل على ان الطبيعة ليس فيها من النهضة والقوة ما تدفع به المادة دفعا قويا ❊ ويدل بعاقبته هل هو يعقب خفا
ام يعقب اذى ونافضا وقشعريرة او غير ذلك ❊ فتلخص مما ذكر ان العرق محمود اما في الاصحاء فاذا كان معتدلا في مقداره وقوامه وملمسه
ولونه وطيب رايحته واما في المرضى فاذا اجتمع فيه شروط خمسة احدها ان يكون مجيئه في يوم باحوري وثانيها ان يكون حارا وثالثها
ان يكون في جميع البدن اذا كانت المادة عامة ورابعها ان يكون مستويا في لمسه من غير ان يكون حارا تارة وباردا اخرى وخامسها ان يعقبه
خفة وراحة فهذه شروط العرق المحمود في وقت المرض هذا ما ذكر المسيحي في العرق وفي كتاب عيون المسايل الطبية والفلسفية لابي الفرج عبد الله
ابن الطيب مسايل في العرق حقيقة بان تلحق بهذا المقام ليكون اتم فايدة قال العلة في انا اذا حبسنا النفس ينقطع العرق واذا ارخيناه سيب
هي انه عند حصر النفس على الصدر يتوتر الاعضاء القريبة من الصدر فينقبض المسام وتقوى الماسكة وعند الارخاء ينفتح المسام وتنهض الدافعة
العلة في ان الابدان تعرق بالماء الحار اكثر من الهواء الحار هي ان الماء اغلظ جرما من الهواء والهواء الطف العلة في ان العرق مالح هي انه من فضلة رطوبة
عجزت الحرارة عن هضمها وبالجملة هي من فضلة رطبة بورقية تحرقها الحرارة تحرقا شديدا ومثل هذه الرطوبات اذا انطبخت طبخا شديدا صارت
مالحة وكما ان البول فضلة هضم الكبد وهو الهضم الثاني كذلك العرق فضلة الهضم الثالث وهو هضم العروق او الرابع وهو هضم الاعضاء
والشيء العذب اذا انفذ في تغذية الاعضاء فالباقي يكون مالحا العلة في ان عرق الراس اقل نتنا ورايحة من عرق البدن هي ان النتن انما
يكون حيث يمنع تحلل الفضلات فتبقى فتعفن بالحرارة والراس سليم من الامرين لانه ليس فيه بخار فتعفن ومنافذه ومنافذه كثيرة واسعة من العين
والاذن والحنك والانف ولان الدماغ متخلخل والدليل عليه نبات الشعر عليه وهو كثير العظام قليل اللحم العلة في ان الذين يرتاضون لا ينتفع
ان استراحوا من الرياضة عرقوا اكثر مما يعرقون اذا امضوا على الرياضة ولم يقطعوها هي ان ما انحل من ابدانهم في الرياضة الاولى من
الرطوبة يجتمع في وقت الراحة فاذا عاودوا الرياضة انحل وعند اتصال الرياضة فان الفضول تلطف وترق وتتحلل من غير ان يحس
بها العلة في ان الصدر يعرق اكثر من البطن هي انه اكثر حرارة من البطن واشد تخلخلا والدليل على ذلك نبات الشعر عليه اكثر من البطن
ولان الرية في الصدر العلة في ان الوجه يعرق اكثر من البدن هي انه وقع وسطا بين الاعضاء الرئيسة مع تخلخله وكثرة عروقه فيقبل ما انفصل
من بخاراتها ورطوباتها العرقية العلة في ان الذي يعرق ويلقى هواء باردا او يستحم بماء بارد يعرض له حساء هي ان الرطوبة التي كانت تندفع
باجتذابها الى ظاهر البدن ترجع لاستحصاف الجلد وتمتنع من الخروج فتجتمع وتغلظ رطوبة فيعرض الحساء العلة في ان العرق ودخول الحمام في
الصيف انفع واصلح هي من جهة ميل الرطوبات والفضل في الصيف الى ظاهر البدن واندفاعها الى الخارج ولان الرطوبة في الصيف اسرع قبولا
وتهيؤا للعفن منها في الشتاء لحرارة الصيف وان كان المواد والرطوبات كثيرة في الشتاء فينفع فيه دخول الحمام بشرط ان لا يكون الرطوبات
جامدة ولهذا لا يكون الانتفاع به في الغاية العلة في ان الذي شرب النبيذ واكل بعده الطعام يقل عرقه هي ان الطعام يجذب رطوبة النبيذ
كما يجذب الاسفنج الماء وساير الرطوبات العلة في ان العرق للذي يعدو ويسعى وان قل انفع منه للمتدثر بالثياب هي ان الاول يوجبه

العلامات المأخوذة من جهة العرق

كان ليس على غشي

الرياضة وهي عن حركة والثاني يدل على كثرة الفضلات في البدن العلة في ان العرق البارد انفع من البارد هي ان العرق يكون بتحليل حرارة
للمادة اما من خارج واما من داخل والتي من خارج لا يمكن ان تحدث عرقا باردا البتة والتي من داخل فاما الغريزية فهي على حال طبيعتها
فلا يمكن ان تحدث عرقا باردا والخارجة عن الطبيعة مثل حرارة الحمى لا تفعل الا عرقا حارا فاما ان كانت الحرارة الغريزية قد انطفت فعلته
باردا العلة في ان الذين يسعون بعرق اما طهم في ابح سام هذه المواضع متخلخلة فاذا صار الروح والدم الى العنق طلبا مواضع من العروق
والشرايين الكبار فاذا امتلات دفعت بما فيها من خارج والذين يبرؤن منه ايضا مثل ذلك لان حسهم وحركتهم بسط بانبساط الحار وتفتح
مسامهم و تبرز فضلاتهم العلة في سهولة نبت الشعر حيث العرق هي انفتاح المسام بوساطة العرق د

الفصل الثاني والاربعون

في العلامات الماخوذة من جهة العرق

العرق البارد مع حرارة الحمى علامة ردية جدا وخصوصا ما اختص بالراس والرقبة لان خروج
هذا العرق انما يكون لسيلان الرطوبات بذاتها لا بدفع الطبيعة لها واذا كان عاما علم ان الاعضاء كلها ذوات رطوبة واما اذا كان خاصا
بالراس والرقبة فيعلم منه ان رطوبات الاعضاء قد نقصت وانما بقي منها ما فيه رطوبة يتولد منها العرق هذان العضوان فقط والسبب
في اختصاص هذين العضوين بذلك هو كثرة رطوبات الدماغ بالطبع وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وتلك الابخرة تستحيل فيه الرطوبات
ويلزم ذلك رطوبة العنق ايضا بالمجاورة ولان الابخرة تحتبس فيها كثيرا لضيقها لان هذه الابخرة تتصعد اليها من الصدر والبطن وهما
اكثر سعة من العنق ومن شان البخار اذا اجتمع في موضع ضيق ان يتكاثف ويستحيل مائية والحاصل ان العرق البارد كله ردي سواء عم البدن
او خص عضوا د ويندر بغشي وان لم يكن باردا فكيف البارد وهو اردا اصناف العرق لانه يدل على غشي يكون فان كانت الحمى عظيمة فالموت
قريب ولن يكون العرق باردا الا وقد سقطت الحرارة الغريزية ولا تحفظ الرطوبات بل تخلى عنها فيفرقها وتعجز ها الحرارة الغريبة ثم تفارقها
تلك الحرارة لغرابتها فيبرد ، اذا كان العرق باردا في البحران لم يكن الحمى حادة جاز ان يكون ذلك لبرد المادة في الاصل فلما فارقتها الحرارة
الطبيعية بردت بذاتها فلذلك لا يكون الرداءة بعد هذا شديدة بل يدل على طول المرض لبرد المادة في الاصل ولانه يدل على ان الخارج
من مادة غير المادة الموجبة للمرض فانه من المستحيل ان يكون الرطوبة المستحيلة كالبدن السحونية القوية باردة بل ولا بد ان يكون مادة هذا
العرق غير مادة الحمى ومثل هذا يكون على احد وجهين احدهما ان يكون هذا العرق من الرطوبات الغريزية وذلك عندما تخلى الطبيعة
عن امساكها كما هو عند الغشي ومثل هذا العرق يكون قوامه لزجا ولا شك ان ذلك منذر بالهلاك وثانيهما ان يكون من رطوبات كثيرة قريبة
من سطح الجلد ولا تقوى الحرارة الغريزية على تسخينها ولا الغريبة وذلك عند كون محلها بعيدا عن محل هذه المادة وذلك كما في الحميات المحرقة
ولا شك ان مثل هذا النوع ينذر بالشر لدلالته على ما ذكرنا واما اذا كانت الحمى حادة فليس يمكن ان يكون ذلك لبرد المادة في الاصل فلا بد
وان يكون لان الحرارة الغريزية قد سقطت حتى برد البدن كله ولم يبق فيه ولا في رطوبات البدن الا الحرارة الغريبة ثم هذه الرطوبات
اذا بعدت عن معدن الحرارة الغريبة وهو في قعر البدن عادت باردة فلذلك يكون هذا العرق دليلا على الموت والعرق الغير البارد سواء
كان حارا او معتدلا في الحرارة والبرودة اذا لم يشتمل جميع البدن واختص ببعض دون بعض ردي لانه يدل على ان الطبيعة لا تعتني
بجملة البدن بحيث انها دفعت المادة من جملة الاعضاء بل كانت مايوسة وعاجزة عن بعضها د العرق المنقطع ردي ، اي اذا ابتدأ العرق
ثم انقطع دل على ضعف دافعة العروق وعلى نجاحة المادة التي فيها فانها اذا كانت نجة غير نضجة لا تندفع بسهولة وانقطع والمراد بالمنقطع
هو الذي لا يستمر خروجه وانما يكون بقوة غير مستمرة في دفعها بل تارة تندفع وتارة تعجز عن الدفع فيترك الدفع د والعرق الكثير يدل على
طول المرض لكثرة مادة ، واما العرق عقيب المرض حيث يعلم انه ليس من مادة المرض فهو اذن من الرطوبات الغريزية اذا خرجت لضعف
القوة وهذا لا يستمر ويكون لمادة كثيرة والمسام متسعة لكون قابلة لتفرق تلك المواد بسهولة فلذلك يعرض لصاحبه ضعف واعلم ان
كثرة العرق مع برودته في الامراض الحادة دليل ردي لدلالته على ضعف الحار الغريزي وكثرة الرطوبات ومتى كان مع حمى ساكنة فهو ردي
ايضا لدلالته ايضا على كثرة المادة تجيء العرق قبل البحران ردي لدلالته على كثرة المادة ومن عرق عرقا كثيرا الى حد ما فذلك ردي لدلالته على
ضعف القوة الماسكة عن امساك الرطوبات التي في البدن اعني الرطوبات الغريزية د ولا يوافق صاحبه الفصد والاسهال لضعفه ،
وان كان ممتليا د بل الاولى لا استفراغه في الحمى د الحقن اللينة لان الامراض حارة وذلك اذا لم يوجد بعده زيادة اذى واما اذا وجد
بعد ذلك فلا شك انه حينئذ ردي كما سيظهر من كلامه وانما يكون كذلك اذا كان العدد الخارج مضعفا فلذلك كلما كان هذا الكثر كان اشد
رداءة د والعرق اذا لم يوجد عقيبه خف فليس بعلامة جيدة لانه يدل على كثرة مادة المرض وضعف جميع القوى البدنية وخصوصا
الماسكة وعلى طول المرض لان المادة اللطيفة تحللت بالعرق والغليظة قد بقيت ولا شك ان الغلظ يدل على بطء النضج والعصيان وهو يدل
على الطول فان كان مع كثرته باردا دل على برودة تلك الاخلاط ونجاجتها ويكون علامة ردية وان كان مع كثرته حارا كان اسلم واذا
خرج من المحموم عرق ولم يقلع حماه كان ذلك علامة ردية لانه ينذر بفضول كثيرة لا يمكن نضجها ودفعها الا في زمان طويل والعرق الذي يتبع
المرض يدل على كثرة الفضول او على ضعف القوة والعرق الكثير الجامع لاستطلاق البطن او درور البول او شيء من الاستفراغات الاخر ردي
جدا د فان وجد عقيبه زيادة اذى فهو علامة ردية ولو كان ايضا عاما للبدن والعرق الشايع من اول المرض ردي يدل على كثرة المادة
وانما ينبغي ان يعرض العرق في المرض اذا كان لدفع الطبيعة شيئا من مادة المرض وانما يمكن ذلك بعد حصول نضج ما في تلك المادة وذلك انما
يكون بعد زمان ما فلذلك اذا عرض العرق في اول المرض لم يكن محمودا لان خروجه حينئذ لا يكون لدفع الطبيعة بل لتسييل الحمى للرطوبات
لقوة حرارتها لان المادة اذا كانت كثيرة عرقت القوى وخرجت من ذاتها ويدل على مجاهدة الطبيعة والعجز عن الهضم لانها اذا كانت قادرة
قوية على الهضم فتحال بالتحلل الخفي كما مر وتندفع في يوم باحوري جيد البحران واذا وقع قبله فانه يدل على الامور المذكورة كانها غلطت ولذلك
قبل الوقت المعين فنعلم انه عن كثرة المادة لا عن دفع الطبيعة وان الحمى تسيله لقوة حرارتها فلذلك يدل على قوة الحمى فيكون رديا من هذه الجهة
د اللهم الا ان يكون السبب فيه رطوبة الهواء لامطار كثيرة فيكون مع رداءته اقل رداءة ، لان سيلان العرق لا يتوقف حينئذ على حرارة
قوية واما اذا كان موجب العرق حرارة فان ذلك لا دلالة له على الرداءة البتة د وكثيرا ما يبتدئ المرض بالعرق ثم يتبعه الحمى وتطول ،
وهذا يدل على رطوبة كثيرة جدا مستعدة للسيلان حتى انها تسيل وتعرق من اول شروع العفونة في التسخين فيكون خروج هذا العرق قبل
تمام العفونة التي تحدث منها الحمى د واذا حدث من العرق اقشعرار فليس بجيد بل هو ردي لان الاقشعرار يدل على انتشار خلط ردي موف

موذى فى البدن وذلك يدل على ان العرق لم يبق بل عرض من الاخلاط الردية ما كان مكسور الحدة مخالطة رطوبات تحللت بالعرق ، ولما كان
حدوث الاقشعرار فى العرق رديا للدلالة ذلك على حدة المواد وبقاء بقية فيها تحت الجلد اغلظ من ان تخرج بالعرق فبقيت محدثة للقشعريرة
وانما الوجه ثانيا او لا لانها كانت فى عمق البدن وفى اعضاء الباطنة فلا تنفعل عنها فلما تحركت وحصلت فى اعضاء حساسة لذا لنها وبعد لم تخرج
بالعرق الميت تلك الاعضاء فاحدثت فيها اقشعرارا ولان هذه المواد كانت اولا مكسورة الحدة بالرطوبات التى خرجت بالعرق فلما صارت بعد
صرفة احدثت القشعريرة الجوى واذا تبع الاقشعرار عرق دل على شدة المرض وقد تموت ذلك انما يكون بسبب حفز العلة ، ويدل على ان المادة
كثيرة لا تحلل بمثل الاستفراغ العرقى واذا ضعفت القوة والنبض وعرق الجبين قليلا فهو علامة ردية ، وعند قرب الموت يعرق الجبين وربما
عرق البدن كله اذا كان جلده رطبا والسبب فى اختصاص الجبين بذلك ان الدماغ ارطب الاعضاء وارطبه مقدمه وهو جهة الجبين ويخرج
هذا العرق لسقوط القوة فيسيل الرطوبات بنفسها لزوال القاسر لها على الحصول فى مواضعها من الاعضاء ، فان سقط النبض فهو موت العرق
الجيد الذى ينبغى ان يكون به البحران التام هو الذى يكون فى يوم بحرانى ويكون عاما للبدن كله غزيرا ويخف عليه المريض ، ثم ظهر العرق
فمن كانت به حمى مطبقة فى يوم من ايام البحران وكان معتدلا فى الحرارة سابحا مستويا فى جميع البدن وكانت مدة زمانه معتدلة ولونه ابيض
ورائحته ليست بالكريهة دل ذلك على السلامة من المرض وانقضاء مرضه ، ويليه الذى لا يعم البدن الا انه يعقب خفا وبالجملة تتفقد من العرق
كيفيته فى حرارته وبرودته ولونه ورائحته وطعمه وكميته فى كثرته وقلته وزمان خروجه هل هو فى الابتداء او فى الانتهاء او الانحطاط
وما يقارنه من الحمى فى قوته وضعفه وما يعقبه من الخفة والثقل واعلم ان الناقه يكثر عرقه بسبب بقايا من مادة ولا باس بالفصد اليسير ،
معناه ان الناقه اذا كان يكثر عرقه لا لسبب بين ولا لكثرة الماكول فسبب ذلك بقايا من مادة فى بدنه وينبغى حينئذ اخراجها بالاسهال
ونحوه وانما يتم بان يرد على الكبد ونحوه وذلك مما فيه اضرار بالناقه اذ اعضاؤه تكون قد ضعفت وكثيرا ما يعرض للناقهين اذا استفرغوا
حينئذ بالاسهال فقام كبدى والفصد يعرض معه ذلك فلذلك ينبغى ان تكون استفراغ هذا الفصد يسيرا اى يكون الخارج به شيئا يسيرا
لانه لضعفه لا يحتمل المقدار الكثير ولان هذه المواد تكون لا محالة قليلة والا لم يكن صاحبها ناقها ، الفصل الثالث والاربعون

في علامة ماخوذة من جهة النبض النبض المطرقي والنملى والشديد المشارفه والموجية ردى ، والنبض ايضا الافضل ان يكون
فى حال المرض غير مخالف لما كان فى الصحة مخالفة كثيرة فان هذا يدل على ضعف المرض وعلى انه لم يعرض امر يقتضى خلاف الامر الطبيعى
خلافا كثيرا اما النبض المطرقى اى ذو القرعتين فانه فى الاكثر يدل على صلابة السريان وشدة الحاجة وهما رديان واما النبض النملى فانه
انما يكون لشدة ضعف ولا شك ان شدة الضعف موجبة للرداءة واما النبض الشديد المشارفة فانه يدل على اختلاف المواد التى تحتوى
عليها العرق فى الصلابة واللين والفجاجة والنضج والورم فى الاعضاء العصبانية ولا شك ان كلها ردى واما شدة الموجية فى النبض فردى
وفى الاكثر يدل على ضعف القوة وكثرة الرطوبة الفضلية ولا شك انهما رديان ، والعوالى مع الضعف ردى والاختلاف الذى فيه
انقطاع شديد وحركة ضعيفة ثم يتدارك ذلك واحدا قويا تدارك كا غير متدارك ، اى غير متلاحق وسابقه يقال تداركوا اى لحق اولهم
باخرهم ، من حين الى حين ردى جدا ، والحاصل على ما افهم من هذه النسخة انه اذا كان النبض مختلفا ويكون فيه انقطاع وضعف حركة
وينهض الطبيعة احيانا للتدارك ذلك الضعف فينبض نبضة قوية فذلك ردى وذلك لاجل شدة الضعف فلا تمكن القوة من التوالى القوى
فى اوقات متقاربة واردى هذا ما كان التباعد بين تلك النبضات القوية متزايدا فيعلم ان ذلك مما يؤول الى سقوط القوة ، قالوا اذا كان
النبض الايسر متواترا والايمن متفاوتا وذلك مع ضعف فهو دليل ردى ، اى قال الاطباء تواتر نبض الجانب الايسر وتفاوت النبض الجانب
الايمن ردى لان النبض المتواتر يكون لكثرة الحاجة وضعف القوة بحيث لا يكفيها العظم والسرعة والنبض المتفاوت ربما يكون لبرد شديد
وغالبا من سقوط القوة فكل واحدة من هذه الامور يدل على اختلاف احوال مزاج جانبى البدن بالحرارة والبرودة وعجز الطبيعة عن الافعال
المناسبة ولا شك انها تكون دالة على الرداءة وعلى امراض متضادة فى احد شقى البدن مخالفة للاخر وعلاج احديهما مخالف لعلاج الاخرى
ويكون من العوارض الغير المسلمة ، واعلم ان كثيرا من الناس نبضهم الطبيعى مختلف ردى من غير مرض فيجب ان يتعرف هذا ايضا الفصل

الرابع والاربعون فى احكام الرعاف ان مثل البرسام واورام الكبد الحارة والاورام الحادة تحت الشراسيف بحران جيدا تاما
بالرعاف اما الاول فمن اى منخر كان واما الاخرمن الذى يليه وكذلك الحميات المحرقة وهى من القبيل الاول فاما ذات الرية فلا يتخرج به وذات الجنب
امر فيه وسط والغب قد يتخرج به ، اما المواد اللطيفة التى تكون فى العروق المتصلة بعروق الانف التى لا يلزم خروجها منه عبورها
على عضو كريم فتيسر خروجها بالرعاف ظاهر وخاصة اذا كانت بالقرب من الانف كمواد امراض الراس ومعنى قولنا فى العروق المتصلة
بعروق الانف انها بحيث يمكن نفوذ المواد منها الى عروق الانف من غير حاجة الى تحريكها الى ضد جهة الانف واما المواد التى ليست كذلك
فقد يكون خروجها بالرعاف متعسرا وقد يكون مستبعدا اما التى خروجها متعسر فكما اذا كانت المادة ارضية كالسوداء فان هذه اذا كانت غليظة
باردة لم يكن خروجها بالرعاف لتعذر حركتها ما هو كذلك الى فوق وان كانت حادة لطيفة فقد تخرج بالرعاف ولكن نادرا لتعسر حركتها الى فوق
لاجل ارضيتها وكذلك اذا كانت المادة غير ارضية لكنها مورمة وذلك لان مادة الورم تكون مداخلة لجرم العضو الذى هى فيه واذا كان
كذلك فانما يمكن اندفاعها بالرعاف بان يعود تلك المادة الى العروق وذلك بان ينفذ الى عمقها من فوهاتها ثم يتحرك الى جهة الانف وذلك
لا شك انه اعسر مما اذا كانت فى تجاويف تلك العروق فلذلك كان بحران الحمى المحرقة بالرعاف اكثر من بحارين اورام الكبد ونحوها وان تساوت
المادتان فى البعد عن الانف وكلما كان الورم فى عضو ابعد من الانف او فى عضو قليل العروق كالاغشية كان خروجها بالرعاف اعسر فلذلك يقل
البحران فى الاورام التى تحت الشراسيف وكذلك يقل فى ذات الجنب ونحوها لان الورم فيها اكثر فى الاغشية واما اذا كان فى العضل فان بحرانه بالرعاف
قد يكون كثيرا واما التى خروجها بالرعاف مستبعد فهى على اقسام احدها ان يكون المادة فى العروق او بالقرب منها ولكن تلك العروق لا تكون
متصلة بعروق الانف وذلك كالمواد التى تكون فى الرية فان عروق الرية انما تاتى اليها من القلب فلو نفذت المادة منها الى الانف لم يكن ذلك
الا بان تتحرك اولا نازلة الى تجويف القلب ثم بعد ذلك تنفذ الى العروق العظيمة ومن ذلك العرق تنفذ الى عروق الانف وانما كان خروج
هذه المادة بالرعاف مستبعدا لان الطبيعة عادتها انما تدفع المواد من الجهة التى يكون تحريكها اليها اسهل وهى من الجهة التى تلزمها فى ذلك تحريكها
ضد الحركة التى تقتضيها بما فيها من القوة وهذه المواد اما ان تكون فيها حرارة مصعدة فيبعد جدا ان تحركها الى اسفل لان ذلك مناف لما فيها

علامة ماخوذة من جهة النبض

احكام الرعاف

من القوة المحركة او لا يكون كذلك فلا تحركها الى فوق لتخرج بالرعاف وخاصة ورود مواد الرية بالقلب مما فيه فساد عظيم لا محالة فلذلك كان
بحران ذات الرية بالرعاف متعذرًا وثانيها ان يكون المادة في العروق المتصلة بعروق الانف او بالقرب منها ولكن يلزم اندفاعها بالرعاف
مرورها بعضو كريم يضره فيتعذر الرعاف لاجل تضرر ذلك العضو وذلك كما اذا كانت المادة المورمة في مقعر الكبد فان البحران بالرعاف
يتعذر حينئذ لان نفوذ تلك المادة الى الانف انما يكن بعد مرورها بحدب الكبد وذلك مما يخشى منه عموم الورم وشدة تضرر الكبد بذلك
ولقايل ان يقول لو كان الامر كذلك لكان بحران هذا الورم بالعرق بعيدًا ايضا وليس كذلك وايضا لو كان الامر كذلك لكان الاسهال الصناعي
غير جايز في شيء من الامراض لان المواد المخرجة بالاسهال لا بد وان تمر او لا بالكبد وجوابه اما الاول فان بحران اورام الكبد المقعرة بالعرق لا يلزمه
ما قلناه وذلك لان المواد انما يدفعها الطبيعة بالعرق اذا كانت شديدة الرقة جدا مائية ومتى كانت كذلك سهل نفوذها في مجاري الكبد
وخاصة التي في محدبها لان عروق المحدب اوسع من عروق المقعر وحينئذ لا يخشى احتباسها في تلك المجاري بحيث يخشى نو ... الكبد
بمداخلتها له ولا كذلك البحران بالرعاف فان المادة قد تكون فيه ذات غلظ فيخشى احتباسها في مجاري الكبد حتى تشرها جم بها ويعدمها
واما اذا كانت تلك المادة رقيقة جدًا فقد يعرض حينئذ بحران برعاف وذلك حيث المادة صفراوية وهو نادر جدا واما الثاني فان الاسهال
في جميع الامراض انما يصح ان يفعل اذا كانت الكبد سليمة وحينئذ لا يخشى من عبور المادة بها ضرر ولا كذلك هنا فان الكبد تكون شديدة
الضعف مادفة لاجل تورم مقعرها فلذلك يكون عبور المادة بها حينئذ شديد الاضرار بها وثالثها ان يكون المادة خارجة من العروق
ويكون مع ذلك قد استحالت الى حالة تنافي عودها الى العروق وذلك كما اذا استحالت عن حالة الخلطية وصارت من اقسام الرطوبة الثانية
فان هذه المادة من شان العروق دفعها فكيف جذبها ويقل نفوذها الى داخلها حتى ستنفذ منها الى الانف لتخرج بالرعاف وهذه المادة
اما ان تكون من اقسام فضول الرطوبة الثانية وذلك كالمدة وكذلك اذا اجمع الورم وصار خراجا او دبيلة وحينئذ بعد ان يحرن بالرعاف
او لا يكون من اقسام تلك الفضول وذلك كالرطوبة الثانية التي تكون على ظواهر الاعضاء فان هذه الرطوبة قد يعرض لها العفن ولا يكون
اندفاعها حينئذ بالعرق الذي سيقضي به وقد بان ان ذلك مستبعد فان قيل لو كان الامر كذلك لا متنع خروجها بالاسهال ايضا لان ذلك
انما يكون بعد نفوذها في العروق وكذلك بالادرار وبالقيء سواء كانت طبيعيا او صناعيا وايضا لو كان كذلك لاستحال البحران في الغب
بالرعاف فان الحميات الدايرة عفونتها في الرطوبة الثانية والجواب ان الرطوبة اذا عفنت انما تخرج بالعرق وليس يكون لذلك العفن
من القدر ما يبقى في مدة طول المرض بل كلما عفن شيء من تلك الرطوبة حصل عن عفونته نوبة وخرج ذلك البعض بعد تلطفه بالعرق
وبالبخار الذي لا يحس واما الاستفراغ الذي يقع في هذه الحمى سواء كان بالطبع او بالصناعة فليس يكون المادة العفنة نفسها تندفع
فان الذي يخرج بالاسهال والقيء ونحوهما ليس هو من الرطوبات الثانية بل هو من الاخلاط الفضلية التي اذا خرجت كان المتولد حينئذ
من الرطوبات الثانية جيدًا غير مستعد للعفونة ولا يقع بعد ذلك عفونة بزوال الحمى لان المادة التي كانت تقوم لما خرجت بل لان الخارج
هو الذي كان يولد ما تقوم به تلك الحمى وكذلك بحران الغب الدايرة بالرعاف انما هو باخراج الصفراء التي كان يلزم منها ان يكون الرطوبة
الثانية المتولدة من الاخلاط فاسدة شديدة الاستعداد للعفونة ورابعها ان يكون المادة وان كانت في العروق ولكنها غليظة لزجة
باردة مائية فان هذه يبعد جدا خروجها بالرعاف اما الغليظة اللزجة فظاهر لان مثل هذه لا يسهل نفوذها في العروق الدقاق فلذلك
لا يعرض البحران بالرعاف في مرض بلغمي من بلغم غليظ ولو كانت المادة بالقرب من الانف كما في ليرغس واما المائية الباردة فلان هذه
لو خرجت من الانف لا يسمى ذلك رعافا بل خروج الماء من الانف ونحو ذلك فاذا الرعاف انما يقع البحران به غالبا حيث المادة بالصفة
المذكورة واذا كانت تلك المادة عامة لجانبي البدن كان خروجها بالرعاف من المنخرين جميعا لانها تصعد الى الانف يكون من الجانبين
فلذلك غالب الرعاف الواقع في الحمى المحرقة والغب يكون من المنخرين جميعا واما اذا لم تكن المادة كذلك بل كانت مختصة باحد جانبي البدن
كان الرعاف من المنخر الذي في ذلك الجانب الاخر شيء فذلك الخارج ليس من مادة ذلك المرض بل انما يخرج للمائية لخروج مادة المرض وهذا
الاختصاص تارة يكون معلوما كما في ذات الكبد فيكون المنخر الذي يعرض الرعاف منه معلوما وتارة لا يكون كذلك كما اذا كان الورم
في السرسام في احد جانبي الراس وجهلنا ذلك الجانب فانا حينئذ نعلم ان المادة تخرج من احد الجانبين من المنخرين ولكنا لا نعلم اي تخرج
د واكثر ما يعرض الرعاف النافع يعرض في الافراد ‹ اي الايام الاوتار وسبب ذلك ان الرعاف النافع هو الكاين عن دفع الطبيعة لمادة
المرض وذلك انما يكون في الايام الباحورية وغالبها في الافراد د وقلما يكون في الرابع ‹ لان المادة ان كانت دموية فبحرانها يكون
في السابع وما بعده وان كانت صفراوية فانما يكون البحران في ايام النوايب ونوايب المواد الصفراوية انما تقع في الافراد فلا يقع في الرابع د واما
الثالث والخامس والسابع والتاسع فيكون واذا نجي من رعاف غزير وكان ضعيفا اعين على ما علمه بقراط بصب الماء الحار على الراس والكبد
وذلك لاجل تسخين الراس ونواحيه فيستعد لقبول ما يتوجه اليه من المواد د كما اذا خيف افراطه منع بالماء البارد وبوضع المحجمة على
الشراسيف التي تليه واجود الرعاف ما ولي الشق العليل والمخالف فليس بذلك الجيد واولى الاورام بان يحرن بالرعاف ما كان فوق السرة
والورم البلغمي والذي يا... في المخ ويطول نوبة فيه دفعتها وانحلالها لا بحرانا برعاف ونحوه ولا سيما في الورم البارد في الدماغ وفي ذات الرية
بحرانا برعاف الفصل الخامس والاربعون في دلايل ماخوذة من الرعاف الرعاف القليل ردي ‹ لانه اذا كان عن دفع
الطبيعة دلت قلته على ضعفها عن الدفع التام وان كان عن كثرة المادة وخروجها من ذاتها لاجل الكثرة فرداءته ظاهرة والاول يدل على ضعف
القوة والثاني يدل على طول المرض د واكثر الرعاف الردي هو اسود اللون ‹ لان المواد اذا احترقت بحيث صارت سوداء فالاولى ان يكون
خروجها من اسفل لان ذلك اسهل فخروجها من فوق انما يكون بعسر فلذلك هو ردي ولا يكاد يستاصل مادة المرض وما كان من الرعاف قطرات وكانه
اسود فانه يدل على الهلاك لا سيما في الحميات المحرقة وذلك لان هذا دليل على انه قد عرض في الدماغ ورم طاعوني وقد فسد فيه الدم فان حدث
ذلك في يوم بحران فاما ان يموت صاحبه بسرعة واما ان يخلص فان خلص كان تخلصه بكد بعد زمان طويل بحدوث بحرانات اخر فان سال
من انف العليل مرار اخضر واصفر فان ذلك ردي لان ذلك مما يدل على ان الدماغ قد غلب عليه المرار الردي فاحرقه د وقلما يكون
رعاف ردي من دم احمر مشرق الرعاف الذي يقع في الرابع عشر يدل على عسر البحران › والرعاف الذي يقع في الرابع عشر يعلم انه ليس عن
دفع الطبيعة فيكون لكثرة المادة ويلزم ذلك ان يكون البحران اعسر د بل الجيد منه ما يقع في الافراد الفصل السادس والاربعون في

وان خرج من الجانب ع

دلايل ماخوذة من الرعاف

دلايل ماخوذة من العطاس

دلائل مأخوذة من العطاس

احكام البراز وقد تكلمنا

علامة مأخوذة من البراز

والاربعون فى دلائل مأخوذة من العطاس العطاس جيد اذا عرض عند المنتهى، انما يكون العطاس محمودا اذا كان موجبه ميل الطبيعة
لتدفع من الفضول بشيئا وذلك انما يكون بعد النضج وهو انما يكون عند المنتهى د واما فى اوايله فهو من امارات زكام وخلط لذاع الفصل
السابع والاربعون فى احكام البراز وقد تكلمنا فى البراز فى الكتاب الاول كلاما كليا مختصرا ولابد لنا من ان نشبع القول فيه فضل
اشباع وبحسب ما يليق بالكلام فى الامراض الحادة واعلم ان من يعرق عرقا كثيرا فى الامراض الحادة فلا يأتيه بحران تام بالاختلاف، سبب
ذلك ان هذا انما يكون اذا كانت المادة رقيقة مائية وحينئذ يكون اندفاعها بالعرق اولى فان بقى منها اجزاء غليظة يحتاج الى اسهال ففى
الاكثر يكون ذلك قليلا قليلا من غير حاجة الى بحران د الفصل الثامن والاربعون فى علامة مأخوذة من البراز ان اختلاف
الوان ما يخرج فى البراز محمود فى وقتين لا غير احدهما اذا كان الاختلاف بحرانيا عقيب نضج فى يوم باحورى مع علامات بحرانية محمودة والآخر
عقيب شرب المسهل المخالف القوى ويدل فى الحالين على نقاء للبدن متوقع، خروج المادة بالبراز اما ان يكون بالصناعة اولا والثانى اما ان
يكون بدفع الطبيعة اولا فهذه ثلثة اقسام اثنان منها ينتفع فيه بخروج الالوان المختلفة اما الكائن من دفع الطبيعة وعقيب النضج فيدل على العافية
اذا كان هناك علامات النقاء وبالجملة اذا كان بحرانا محمودا واما اذا لم يكن كذلك فانه وان نفع باخراج المواد المختلفة فهو يدل على وجود تلك
المواد فى البدن وفى الاكثر لا يحصل بذلك النقاء لامتناع الاحوال التى فيها النقاء وحينئذ فقد يكون دلالته على الرداءة اكثر من الانتفاع به
واما الكائن من الاستفراغ الصناعى فانما يكون ايضا محمودا اذا اعلم معه نقاء البدن من تلك المواد اما اذا لم يكن كذلك او كان الخارج من
كل واحد من تلك الالوان او من بعضها قليلا فان هذا وان نفع بخروج ما خرج فقد يكون تحريكه للباقى اشد مضرة من ذلك الانتفاع ولذلك
اذا كانت الالوان ردية كالصديد والمراطة فانه وان نفع ايضا بخروج ما يخرج ولكنه يدل على اسباب تلك الانواع الردية ومع ذلك فقد يكون
ضرره بتهييجها اشد من نفعه بخروج ما يخرج واما اذا كان خروج الالوان المختلفة بغير الصناعة ولا بدفع الطبيعة وذلك انما يكون لكثرة المواد
المختلفة ولاشك ان ذلك مما يتعب الطبيعة فان فعل الطبيعة فى المادة الواحدة اسهل كثيرا من فعلها فى المواد المختلفة وان كان المقدار واحدا
وذلك لان فعلها فى كل مادة يخالف فعلها فى الاخرى وتكثير الافعال لاشك انه مما يورث تعبا ومشقة د واما فى غير ذلك فيدل على احتراق وذوبان
وكثرة اخلاط فاسدة، وهذا غير لازم اذ قد يكون تلك الالوان من اخلاط ليس فيها شئ من ذلك د البراز المنتن الشبيه ببراز الصبيان وهو الاطفال
ردى، وانما يكون البراز رديا منتنا اى اشد مما هو المعتاد اذا عرض له عفونة فاذا كان معه ذلك مثل براز الاطفال فى الرقة والخلاف
الاجزاء كان مع ذلك دالا على فقدان تشابه فعل الطبيعة فيه ولاشك ان ذلك ردى وكذلك متى كان بافنان اسهال ردى بمنزلة البراز الاسود
والاخضر المنتن ثم احتبس دل على الموت لانه اذا كانت مواد ردية واحتبست ولم تخرج افسدت الاعضاء د البراز المرارى من اول المرض
يدل على غلبة المرار وهو غير جيد وفى آخره عند الانحطاط يدل على ان البدن يستنقى وهو دليل جيد، وان مادة خرجت فى البراز
وفى غيره فى اول المرض بذاتها فذلك يدل على كثرة تلك المادة فى البدن اذ لو لا كثرتها لم تخرج بذاتها بل من دفع الطبيعة لها الذى انما
يكون بعد النضج وذلك مما لا يكون فى اول المرض فلذلك يكون هذه علامة ردية واما بعد المنتهى فمحمود لانه حينئذ انما يكون بدفع الطبيعة
د واذا انفصل البراز المرارى كثيرا ولم يخف المرض فذلك علامة ردية، لدلالته على كثرة المرار فى البدن وعلى ان الطبيعة عاجزة عن
دفعها وسيظهر له تفصيل د الاختلاف الكثير بعد علامات ردية وسقوط قوة ومن غير ان يعقب خفا دليل موت، واى مرض خرج من مادته
قدر كثير بالبراز ولم يظهر خف من المرض فذلك دليل على ان التفاوت بين جملة تلك المادة وبين القدر الباقى منها غير محسوس ولذلك كان
المرض معهما على حال واحدة وانما يكون كذلك اذا كانت ذلك الباقى عظيما وذلك يوجب طول المرض وقوة استيلائه على الطبيعة وان كان حدوث
ذلك بعد علامات ردية او معها فهو قتال خصوصا ان كانت القوة مع ذلك ضعيفة د وان كانت الحمى مقلعة ايضا، اى كون الاختلاف
بالصفة المذكورة علامة ردية لا تختص بالحميات اللازمة بل هو ردى سواء كانت الحمى نايبة او دايمة غاية الامر ان دلالته على الشر فى
الدايمة اكثر لاستمرار الاحوال فيها على الشر بخلاف المقلعة فان الطبيعة قد يحدث لها نوع فراغ من بعض التعب حين الفترة د الاختلاف
الذى عليه دسومة لا عن تناول شئ دسم يدل على ذوبان الاعضاء الاصلية وهو دليل ردى وليس بمهلك فربما كانت الدسومة من الشحم
فان صار اليه شبه الصديد واشبعت الصفرة وغلب النتن وذلك فى الحميات الحادة فهو مهلك، يدل على ذوبان الاعضاء والاسهال
الذوبانى قاتل وخصوصا فى اواخر الامراض المحللة فانه اسرع قتلا د الاختلاف الذى يقع على نواحيه شئ رقيق يدل على انه صديد من الكبد
وهو مانع وتخرج البراز بسرعة وربما خرج وحده وهو ردى، وان كان مع البراز شئ رقيق دل على انه مادة حادة لا تميل الى حيث يختلط الجميع
حتى يصير قوام الكل متشابها وفى الغالب يكون تلك المادة صديديا او خلطا لا ذعا وفى الاكثر يكون انصباب ذلك من الكبد د اذا كان فى
البراز مثل قشور الترمس فى جميع الامراض فهو علامة مهلكة، وذلك لان ما يخرج فى البراز من مثل قشور الترمس انما يحدث اذا عرض للاعضاء
الاصلية انجراد قاشر وانما يكون ذلك لمادة شديدة الحدة المجوسى ان البراز الاسود والاخضر والدسم فى الامراض دليل على الموت لان البراز
الاسود يدل على احتراق الاخلاط والدسم يدل على ذوبان الاخلاط والشحم من قوة الحرارة والاخضر يدل على مرار زنجارى البراز المائى
الرقيق الابيض الشديد الصفرة والزبدى ردى وذلك لان رقة البول تدل على رداءة الهضم والابيض يدل على ان المرار ليس ينحدر الى الامعاء
والمعدة لكن ينصرف الى سائر البدن ويدل على يرقان والشديد الصفرة يدل على كثرة انحدار المرار الى المعدة والامعاء والزبدى يدل
اما على مخالطة الريح للبراز كالذى يحدث فى البحر عند هبوب الرياح من الزبد الحادث عن تحريك الامواج واما على حرارة مفرطة جدا كالذى
يحدث من الزبد فى القدور عند الغليان واذا كان البراز املس يسيرا لزجا ابيض او اصفر كان ذلك دليلا رديا وذلك ان هذا البراز
يدل على ذوبان الشحم وما كان منه اصفر فانه يدل على ان المرارة المذوبة للشحم قوية واما على ان الشحم قد عفن وايضا يدل على غلبة الصفراء
مع انها اقل الاخلاط فى البدن ويدل ايضا على ضعف القوة المميزة للكبد والمرارة فان المرارة متى كانت قوية ترسل الصفراء الى جهة المائية
ومتى كانت ضعيفة صبته الى الامعاء فى الاكثر والتجربة ايضا دالة عليه وقد جربناه مرارا فى ذات الجنب وفى ذات الصدر وفى ذات الرية
وكان ماله الى العطب واذا كان البراز مختلف الالوان اعنى ان يكون احمر او اصفر او اسود كان ذلك رديا ودل على ان المرض يطول وذلك لان
هذه الالوان اذا اجتمعت دلت على ان فى البدن امراضا كثيرة فبسبب ذلك تكون مذمومة ردية وبسبب ان الطبيعة تحتاج الى زمان
طويل فى مقاومتها واصلاحها فتدل على طول المرض واذا كان البراز مرارا صرفا وذهبت عن المريض شهوة الطعام فانه ردى وكذلك اذا كان

بانسان اسهال دم متقادم وامتنع من الطعام كان ذلك دليلا رديا وذلك ان اسهال الدم يحدث عن سحج الامعاء فاذا تمادت العلة تآكلت
الامعاء وعفنت وتادت الآفة لعظمها الى المعدة وحلها وفمها فيبطل لذلك شهوة الطعام اذا تبع اختلاف الدم حمى كان ذلك دليلا رديا
لان ذلك يدل على ورم حار عظيم في الامعاء اذا اخرج من صاحب السحج قطع لحم فذلك من علامات الموت لان هذا يدل على ان القرحة
قد اكلت المعاء وبلغت الى اخر الطبقة الثانية تجرد قشرا شديدا واذا كانت الآفة بهذه القوة لم يمكن البرء منها اذا كان يجئ
البراز قليلا قليلا متواترا فذلك ردي لانه يمنع المريض في وقت القيام المتواتر فيضعف قوته لاسيما اذا كان البراز لذاعا البراز الاسود
اذا احدث بعد اختلاف دم كان ذلك دليلا رديا يدل على ان الامعاء تجرد بجملة المرار البراز الاسود الذي يجئ من تلقاء نفسه ان كان
مع حمى او غير حمى فانه من اردأ العلامات الا ان ينقص او يتغير وكذلك سائر ما يبرز من البدن من البول والبصاق والنجو فانه اذا كان
ردئ اللون كانت دلالته ردية الا ان يتناقص او يتغير وذلك لان سواد البراز وغيره يدل على احتراق الاخلاط ورداءتها واذا تغير
قليلا قليلا دل على قوة الطبيعة وقهرها المرض وافنائها الخلط وكل مرض يخرج من ابتدائه المرة السوداء من فوق او من اسفل فانه يدل على الموت
وذلك انه اذا خرج هذا الخلط الردي في ابتداء المرض دل على كثرته واما على ضعف من القوة الماسكة وايهما كان فهو مذموم دال على الهلاك
لان القوة لم يمكنها مقاومة الخلط ومن انهكه مرض حاد او مزمن او غير ذلك ثم خرجت منه المرة السوداء فانه يموت من غد ذلك اليوم وكذلك
ان عرض ذلك للمرأة التي تسقط فانها تموت من الغد وذلك لان القوة في مثل هذه الحال قد سقطت وليس يظن بها انها دفعت هذا الخلط
عن البدن بقوة قابل خروجه انما هو لكثرته فقط صاحب الحمى المحرقة اذا اعتقلت طبيعته كان ذلك رديا وذلك لان الحرارة قد تتصاعد الى فوق
صاحب الاسهال اذا كان ما دون الشراسيف منه رقيقا فهو على خطر وذلك لانه اذا كان ما دون الشراسيف منه مهزولا اضر ذلك بالمعدة
والكبد وغيرهما من آلات الغذاء واذا كان مع ذلك اسهال زاد ذلك في هزاله ورقته وفي ضرر المعدة والكبد وذلك مذموم مخوف منه الموت
خروج الريح التي بلا صوت ممن ليس من شانه هذا او ممن يستحي ان يظهر منه شيء من هذا الفن خرجت منه ريح مثل هذه وفعل ذلك اختيارا فانه يدل
على وجع شديد في نواحي البطن وان كان ذلك من غير اختيار فانه يدل على اختلاط ذهن والحالتان جميعا مذمومتان

الفصل التاسع [illegible]
في احكام القيء

قد قلنا ايضا في الكتاب الاول في القيء ومن الواجب ان نورد هاهنا اشياء من ذلك ومن غيره هي اليق بهذا الموضع فنقول
ان انفع القيء ما يكون البلغم والمرار المتقيان فيه شديدي الاختلاط ولا يكونان شديدي الغلظ لا شك ان افضل القيء وغيره مما يكون في الامراض
ان يكون على الحالة التي كانت عليها في الصحة وافضل القيء في الصحة ما يكون من بلغم ومرار ويكونان فيه مختلطين اذ لو كانا متميزين لجاز ان يكون
تولدهما في غير المعدة وقد انصبا اليها لضعفها وذلك ليس بدليل محمود واما اذا كانا مختلطين فانهما في الاكثر يكونان متولدين في المعدة اكثر وذلك يكون
لقرب مزاجها من الاعتدال لانها لو كانت شديدة البرودة لكان يتولد فيها البلغم وحده ولو كانت شديدة الحرارة لكان يتولد فيها المرار فقط
فتولدهما فيها معا انما يكون لقربها من الاعتدال وانما اقتصر على ذكر البلغم والمرار فقط لان القيء من باقي الاخلاط ردي جدا اما السوداء فلانه
انما يكون لافراط سوء المزاج في المعدة او في الكبد واما الدم فانه انما يخرج بالقيء من المعدة لآفة عارضة في الكبد ونحو ذلك فلذلك كان انفع القيء الذي
ما يكون من بلغم ومرار مختلطين وافضل ذلك ان يكون غير غليظ جدا فان الغليظ جدا يدل بطول المرض وكلما كان القيء اصرف فهو ردي فان
المرار الصرف يدل على شدة حر والبلغم الصرف يدل على شدة برد علامة ماخوذة من القيء القيء المخالف للون القيء المعتاد وهو الابيض المائي
والاصفر ردي وذلك مثل الاخضر والكراثي خصوصا المنتن والسلقي والقاني الحمرة والكمد وشبه الزنجاري والاسود وخصوصا اذا اشبع نعتا
فانه يقتل في الوقت الا ان يكون هناك قوة فربما بقي الى يومين كلما كان في المرض من القيء وغيره مخالفا للامر المعتاد في الصحة فهو اردى مما يكون
كذلك اذ تلك المخالفة انما تكون لامر يقتضيها وهو لا محالة خارج عن الامر الطبيعي وكلما كان اكثر مخالفة فهو اشد رداءة فلذلك كان القيء الاخضر
اعني الزنجاري اللون من العلامات الردية جدا لدلالته على افراط الاحتراق اذ الخلط الزنجاري كما بيناه في شرحنا للكتاب الاول انما يحدث
من الحرارة المفرطة المرمدة فلذلك هو شبيه بالسموم في قتله وافساده وكذلك القيء الكراثي والسلقي لان تكونهما انما يكون لحرارة تحرق
المرار احراقا لا يبلغ الى حد الترمد بل الى حد التدخين حتى يحدث من الدخانية سوداء تخالط صفرة المرار ويتولد منهما الخضرة التي في هذين
اللونين وكذلك الاسود والكمد لان الاسود يكون لاحتراق الاخلاط وجمودها والكمد لانطفاء الحرارة الغريزية فاما القاني الحمرة
كالدم فيدل على ان المادة سوداوية فتنوعها قليل وراحة يصير لجموعها لون الدم وجميع ذلك اذا كان مع النتن فهو اردى لدلالته
على شدة العفونة والزنجاري اردى لافراط حدته ولان الاحتراق فيه اكثر فلذلك مال لونه الى الرمادية وينبغي ان يراعى في ذلك
ان لا يكون الصبغ عن شيء ماكول واذا تقيا جميع هذه الالوان فهو ردي جدا وقد يعرض للانسان الواحد ان يتقيا جميع هذه الالوان وذلك
اما ان يكون في مرات وهو ظاهر او في مرة واحدة وذلك ممكن بان يكون مواد بدنه مختلفة القبول للاشتعال فما كان احتراقه اشد صار زنجاريا
وما كان احتراقه دون ذلك صار اسود ودونه الكراثي والسلقي وما بقي ولم يحترق عرض لانطفاء الحار الغريزي فصار كمدا والقيء المنتن ردي
واعلم ان النتن في القيء اردأ منه كثيرا في البول والبراز لان من شانهما ان لا يخلوا من نتن فاذا ازداد نتنا لم يكن في المضادة بمنزلته من القيء الذي
شانه ان لا يكون منتنا والقيء الصرف كما ذكرنا ردي واعلم انه اذا حدث بصاحب القيء فواق وحمرة في العينين كان ذلك دليلا رديا لان
الفواق هو تشنج يعرض للمعدة ويكون من امتلاء ويكون من استفراغ فاذا حدث مع القيء دل على انه من استفراغ وهو اردأ من تشنج الامتلاء
اذا حدث عن القولنج المعروف بايلاوس قيء وفواق فذلك ردي فان كان معه تشنج دل على الهلاك وذلك لان هذا النوع من القولنج يشتد
معه انسداد الامعاء الدقاق ولا يمكن الطبيعة من دفع البراز الى اسفل فتدفعه الى المعدة فيخرج بالقيء فتنال المعدة آفة وتتادى تلك الآفة الى الدماغ
فيحدث عنها التشنج واختلاط الذهن وهذان عرضان مهلكان

الفصل الخمسون في احكام في البول

قد سبق منا اقاويل كلية في البول
في الفن الذي فيه الاعراض في الكتاب الاول ونحن نورد الان من ذلك وغيره ما هو اليق بهذا الموضع فنقول انه لا يجب اذا لم يكن في البول
علامة نضج قوي ان يقضى بالهلاك والبول ايضا مما يجب ان يكون في حال المرض غير شديد المخالفة كما كان في الصحة فان شدة المخالفة
انما يكون لخروج شديد عن الامر الصحي لكن لو بقي البول على حالة في الصحة واستمر ذلك في جميع اوقات المرض فذلك انما يكون اذا كانت الكبد
سليمة من الآفات اذ لو عرض لها آفة لزم ذلك تغير هضمها ويلزم ذلك تغير حال البول ولا بد وان يكون مع ذلك مادة المرض لم يندفع منها
شيء الى البول اذ لو اندفع منها شيء وخالط البول لكان يلزم ذلك تغير حال البول بالضرورة وفي غالب الامر انما لا يندفع شيء من تلك المادة

احكام للقيء قد قلنا

احكام في البول

المادة الى البول اذا كانت تلك المادة لم يعرض لها نضج فلذلك فى اكثر الامر يكون هذا دليلاً رديا للدلالة على عصيان المادة على الانفعال
وعجز الطبيعة عنها وقد يكون ذلك لا لهذا السبب بل لسدد منعت نفوذ شئ من تلك المادة متحركة الى جهة اخرى او لافات فى عضو قليل المشاركة
لاعضاء البول فيقل ما ينفذ منها اليه وذلك كما يكون فى ذات الجنب والرية فان البول فيهما قد يكون كما كان فى حال الصحة والمرض شديدا جدا
اذا عرفت هذا فنقدم ظهور النضج فى البول لا يلزمه ان يكون مواد المرض غير نضيجة اذ قد تكون مع نضجها غير مندفعة الى جهة البول ولكن فى الاكثر
يلزم ذلك وفقدان نضج البول مع نضج مواد المرض اقل كثيرا من نضج البول مع فقدان النضج فى مواد المرض وذلك لان فقدان نضج البول انما يكون
اذا كانت الكبد ما فة وذلك يلزمه ضعف القوى المنضجة فيلزم فى الاكثر فقدان نضج مواد المرض ولا كذلك اذا كانت الكبد سليمة مع نضج
البول فان ذلك لا يلزمه نضج الفضول المرضية لان النضج لتلك الفضول من قوى اخرى غير قوى الكبد ، فانه ربما تخلص المريض مع ذلك باستفراغ
واقع من جهة ما بقوة مدفع النضيج والغير النضيج ، ويمكن ايضا ان يكون مواد المرض مع ذلك نضيجة لكنها لم يندفع شئ منها الى البول ، وربما دل الخلط
على طول المهلة او بحرن بالخراج وخصوصا اذا لم يكن للخلط شديد الرداءة لكنه ردى فى الاغلب دال على قوة المرض واقل ما فيه الدلالة على
الطول وكذلك البول الذى يبقى على الوان ابوال الاصحاء فى اوقات المرض كلها فان اخذ يتغير مع صعود المرض فهو اسلم وقد يكون البول فى
الامراض الوبائية جيدا طبيعيا فى قوامه ولونه ورسوبه مع مصاحبه الى الهلاك ، وكثيرا ما يكون الفساد فى القلب خاصة ولا يكون بالكبد علة
وكذلك قد يكون النبض فى تلك الامراض بحاله التى كانت فى الصحة والمريض الى الموت وهذا اولى من ان يكون البول كذلك وكان ذلك لان الافة
التى تعرض للقلب لا يكون مغيرة لكيفية الروح والمقدارها بل تكون مفسدة لجوهرها فقط وذلك قد لا يظهر اثره فى النبض ، واعلم انه كثيرا
ما يبول المرضى ابوالا ردية فى قوامها ولونها وغير ذلك ويكون ذلك بعض بحرانيا ، وربما كانت رداءة البول لا نفاض الفضول اليه فيعقب
ذلك خفا واكثر ذلك اذا كان المرض يقرب مجارى البول فان انتقاص المواد بالبحران فى البول قليل فى الامراض العامة للبدن لان المواد اما ان تكون
رقيقة فيكون اندفاعها بمثل العرق اولى لانه اسهل او غليظة فيكون اندفاعها بالاسهال ونحوه اولى لسرعة تنقيته ، خصوصا فى الامراض الحادة
التى يكون سببها الكبد ونواحى البول ، واردئ البول هو الذى ليس بنضج ويعده الرقيق الشبيه بهذا والابيض الشبيه بالماء وقد يكون بول اخر
قريب من هذه يظهر فى امراض كثيرة وهو يقارب اللطيف جدا وهو الرقيق الابيض ثم يتلوه هذا الذى الى الصفرة ما هو واما الاصفر فانه ان كان
شديد الصفرة والى الحمرة ما هو فانه يدل باللون على نضج قد ابتدى لكن ينبغى ان يفارق الماء المائى بالنضج على قدر مفارقته اياه باللون ليدل على
نضج جيد واذا كان البول يحفظ اللون الطبيعى على الاستقصاء وكان له ثفل ابيض املس دائما فانه يدل على نضج مستقصى ويدل على تنقية كثير
كثيرة ، علامات بولية ماخوذة من القلة والكثرة البول الذى بالمرة قليلا ومرة كثيرا ومرة يحتبس فلا يبال علامة ردية فى الحميات الحادة يدل
على مجاهدة شديدة بين المرض والطبيعة فتغلب وتغلب وعلى غلظ المادة وعسر قبولها النضج ، اذا كانت الفضول المندفعة مع البول تارة تكثر بعض
تكثير حتى يكثر البول وتارة تقل حتى يكون زيادة البول على المقدار المعتدل من كثرة وتارة تحتبس فيكون مقدار البول غير زائد على المقدار
المعتدل وهذا يدل على مجاهدة من الطبيعة فى الدفع فتارة تقوى على ذلك فتدفع وتارة تضعف عنه قليلا فيكون الدفع اضعف فيقل المندفع
وتارة تعجز عن الدفع البتة ولا شك ان ذلك انما يكون لعصيان من المادة وذلك بان تكون غليظة او لزجة ونحو ذلك واما ان يكون لضعف من القوة
والاول يدل على طول من المرض والثانى يدل على العطب هذا هو المراد وهذا الكلام ، وقد يكون قلة البول لانصراف المادة الى جهة اخرى كما فى الاستسقاء
الرقى او لفناء الرطوبات كما فى السل على ما يقال ولا عبرة بالمثالين المذكورين وكيف ما كان فهو ردى ، فان كانت الحميات هادية اندرت بطول
لغلظ الخلط ، والا فان لم يكن غليظا لم يختلف حال البول الاختلاف المذكور ، علامات ماخوذة من رقة البول قوام البول اما ان يكون رقيقا او غليظا
او متوسطا ، البول الرقيق قد يكون فى مثل ديابطس ، لزيادة الماء المشروب فيكون تلك الفضول قاصرة من تعديل قوامه ، ويكون معه
دوام العطش وسرعة القيام وسهولة الخروج وقد يكون للفجاجة ، وذلك لان المضم الكبدى اذا لم يتم لم تتميز الفضول التى من شانها الاندفاع
مع المائية وحدها ، والسدد المانعة لخروج المادة ، وذلك لان هذه الفضول اغلظ قواما من المائية لا محالة والا كانت تغلظها بخالطتها
فاذا حدثت سدد غير تامة بحيث تقوى على منع تلك الفضول لغلظها ولا تقوى على منع المائية نفذت تلك المائية وحدها وكانت رقيقة
، وقد يكون لضعف القوة المغيرة ولا يكون مع سهولة الخروج وهو اقل رداءة من ديابطس ، والمراد بهذه القوة المغيرة للبول هى التى تجعله
ذا قوام مغاير لقوام المائية وذلك بمدفع الفضول مع تلك المائية فيكون هذه هى القوى الدافعة ولذلك لا يكون البول معه سهل الخروج واما
القوة المغيرة التى تفعل فى الغذاء فلا مدخل لها فى هذا الباب فيكون التى تفعل فى مادة الزوج وهذا هو السبب الاكثر لحدوث البول الرقيق فى الامراض
الحادة واعلم ان البول الرقيق المائى فى الصبيان ردى وذلك لانه لما كان بول الصبيان بالطبع غليظا وفيه رسوب كثير لقوة المغيرة فى ابدانهم
وانضاجها للمواد ومن شان المواد اذا نضجت ان تغلظ كالذى يعرض للبصاق فى ذات الجنب والمخاط فى الزكام والمدة فى الخراج فانها كلما كانت
اغلظ كانت انضج فاذا كان بول الصبيان رقيقا مائيا مدة من الزمان طويلة كان ذلك مؤديا الا على الهلاك لمضادته للبول الطبيعى ، واذا
بث البول الرقيق فى الامراض الحادة اياما دل على اختلاط فان عرض الاختلاط ودامت الرقة دل على موت سريع بسبب ان المواد تحمل على الدماغ
فيتعطل النفس ، لان هذه الفضول مرارية ومن شان المرار المتحرك ان يكون حركته الى فوق وخصوصا اذا كان المرض حادا فلذلك يدل فى
الامراض الحادة على اختلاط الذهن فان كان الذهن مختلطا كان ذلك دليل الموت لان دوام تصعد المواد الى الدماغ مع شدة ضعفه وتشوش
افعاله قاتل لا محالة ومما يلزم ذلك تغير فى النفس لان القوى المحركة للنفس نفسانية واذا عرض ذلك تقرر القلب فكان الفساد شديدا ، واذا
استحال الى غلظ لا نضج معه فربما كان لذوبان الاعضاء ، وذلك لان البول الرقيق اذا مال الى الغلظ فذلك اما للنضج فانه تابعه يستعقب الرقة لا
لا محالة فاذا لم يستعقب الرقة فذلك للذوبان والذوبان قد يكون من الاعضاء كما يكون من غيرها ، اذا كثر البول المائى عند وقت صعود الحمى الكلى
اراد بذلك وقت الرد من الاوقات الكلية الاربعة التى للحمى بحسب كليتها الى التزيد الكلى لها لا الذى بحسب النوبة ، دل على ورم فى الاسافل
حدث وانظر فى القوام المخالط للون فى الابواب التى بعد ايضا ، اى الرسوب والريح ووقت الخروج وكيفية الخروج ونحو ذلك ، واعلم ان الرقة
كانها اجامع السواد والحمرة فان رايت فاعلم ان السبب فيه شئ صابغ او شدة قوة من الكيفية المرضية المؤثرة فى الماء علامات ماخوذة من
غلظ القوام وكدورته اذا استحال البول الرقيق غليظا فى حمى لازمة وكانت علامات جيدة دل على بحران بعرق فان لم يكن علامات جيدة وكانت
الحمى شديدة الاحتراق دل على اشتعال فى القلب والكبد ، اذا كان البول فى المرض الحاد غليظا فغلظه اما ان يكون حادثا او لا فان كان غليظا

علامات ماخوذة من بوله من القلة والكثرة

علامات ماخوذة من رقة البول

فوا

قد يما اعنى من اول المرض دل ذلك على غلظ المواد وعسر قبولها التاثيرات المؤثرات وعلى ضعف القوة المنضجة وكلما طال زمانه كانت دلالته
على ذلك اكثر وان كان حادثًا فلا يخلو عند حدوثه اما ان يكون البول قد قل مقداره او كثر او لم يكن واحدًا منها فان كان مقداره قد كثر مع ذلك
دل ذلك على كثرة مواد اندفعت معه وهو ينذر بحران ببول وهذا لابد وان يعقبه راحة لاجل اندفاع تلك الفضول وان كان مقداره قد قل
دل ذلك على ان غلظه ليس لمواد كثرت بل لقلة المائية فان الجزء المائي في البول اذا قل كان للعقد الذي كان اولا من الفضول تاثير كثير في غلظ
البول لا ان نسبتها الى المائية حينئذ يكون ازيد وهذا ينذر بحران بالعرق لدلالته على انصراف الجزء المائي الى جهة اخرى وان كان مقدار البول
باقيا على حاله مع حدوث الغلظ فيه فذلك يكون للذوبان وقوة الاشتعال ولابد وان يكون العلامات معه ردية وينبغي ان تعلم ان غلظ البول
في سن الشباب ردى لدلالته على بعده عن مزاجهم الطبيعي لان ابوال الشبان من شانها ان تكون رقيقة لغلبة الصفراء عليهم واذا رق البول في المرض
الحاد بعد ان كان غليظًا فاما ان يكون ذلك بعد تمام البحران واسعًا المرض فيكون ذلك لنقاء البدن وهو علامة انه لم يبق في البدن فضول تندفع
وان كان علامات ميل المادة الى جهة اخرى لتندفع كما اذا كان ذلك مع علامات رعاف او اسهال فيكون تلك الرقة مؤكدة لدلالة تلك العلامات على
حصول ذلك البحران او لا لان تندفع فيدل على حدوث ورم في الجهة التي تحركت المواد اليها وان لم يكن هناك ما يدل على ميل المواد الى جهة اخرى
فهذا يدل على ضعف عرض للطبيعة ترامعه اندفاع الفضول او على سدد منعت من اندفاعها والاول اكثر وهو يدل على الشر د وتصفى البول الغليظ
قبل البحران علامة غير جيدة فان ذلك يدل على احتباس المادة وعجز الطبيعة عن دفعها والبول الغليظ الكدر الذي لا يرسب فيه شئ ولا يصفو
يدل على غليان الاخلاط ے التي هي ذات غلظ وقصور من النضج د لشدة الحرارة العرضية المنضجة ولذلك هو ردى ے وهو لا يدل على صداع
حادث او مطل لان هذا الغليان لابد وان يصحبه بخار كثير وذلك البخار اذا حصل في الراس صدعه لا محالة د والبول الثخين وخصوصًا في الربع
يكثر به بحران الحميات الاعيائية ے وانما يكون بحران الحميات الاعيائية اذا كان مع غلظه كثير المقدار وازيد مما كان اولا د وخصوصًا ان قارنه
رعاف ے لانه حينئذ يكون مؤكدا للدلالة على حصول البحران د في البول الابيض في الحميات الحادة ے قد مر مرارًا ان البياض يطلق على معنيين
احدهما الاشفاف كما قد يقال للماء انه ابيض وثانيهما اللون المعروف المفرق للبصر كلون اللبن مثلا وهو البياض الحقيقي وظاهر ان البياض بالمعنى
الاول يوجد كثيرًا في البول فان التفاوت قليل بينه وبين الماء في اللون والعوام في بعض الاوقات وكذلك يوجد احيانا في البول بياض بالمعنى
الثاني ايضًا د البول الابيض في الحمى الحادة يدل على ميل المادة الى غير جهة العروق وآلات البول ے وظاهر ان المراد غالب في الحميات الحادة
فيجب ان يندفع شئ منها الى البول فحينئذ اذا لم يندفع من المراد شئ الى البول وبقي البول على لون المائية حاله او مال الى البياض فيعلم ان
المراد قد مال الى جهة اخرى د فربما مالت الى الدماغ فكان صداع وسرسام وربما مالت الى بعض الاحشاء فدل على ورم فان كانت علامات سلامة
فيدل على انه يخرج في الاقل بالقئ وفي الاكثر وخصوصًا اذا لم يكن علامات قئ بالاسهال فيعقب صحا واذا كان البول ابيض رقيقا في الحمى الحادة ثم
عرض له الكدورة والغلظ مع بياضه دل على نضج وموت ے واذا كان هذا البياض حقيقيا ففي الاكثر يكون ذلك للذوبان بلغم واما المشف الرقيق
فيكون لفقدان اندفاع الفضول مع البول فان عرض له الغلظ بعد ذلك ولم يكثر مقداره دل على الذوبان وان كثر مقداره دل على اندفاع
الفضول مع البول وذلك اما النضج حصل ودفع من الطبيعة او لانفتاح سدة قد كانت وانما يدل على النضج اذا كان للذوبان وحينئذ فانه
في الاكثر يبقى على بياضه ولكن بياضه حينئذ يصير حقيقيا لا بمعنى المشف اذ ما يذوب من الاعضاء مثل الاشفاف د في البول
الاسود في الحميات الحادة اعلم انه ليس يصح الحكم بالهلاك بسواد البول في الامراض الحادة وان كان في نفسه علامة ردية وان صحبته ايضًا
علامات اخرى ردية اذا رايت القوة قوية وقادرة على استفراغات مختلفة من كل جنس يعقبها استراحة كما يعرض للنساء اذا استفرغن
بالطمث ايضًا اخلاطا ردية ولذلك هذا في النساء اسلم لانه ربما كان يستفرغ مثل هذه المادة من طريق الحيض ے قد صرح الشيخ في
الكتاب الاول بان البول الاسود يكون غالبًا لاسباب منها احتراق المواد اذا لم يبلغ الى حد الترمد ومنها شدة اندفاع المواد اذا كانت
اتية من العقد المحدث للكمودة ومنها كثرة خروج المواد المحترقة والفضول الغليظة كما يكون عند تناول ما يميل السوداء وعند
اندفاع المواد الغليظة السوداوية مع البول في البحران به ومنها تقدم تناول ما يصبغ البول اسود كالمرى والشراب الاسود والخيار شنبر
فاذا حصل البول الاسود في الامراض الحادة لاجل تلك الفضول لم يكن لتناول صابغ ولا الاستفراغ مواد سوداوية لان ذلك ليس لاجل تلك
الامراض بل لامر اتفق معها فهو اذا اما الاحتراق وهو من فعل تلك الامراض بالذات او الجمود وهو مما قد تفعله تلك الامراض بالعرض وذلك
لاجل اطفائها الحرارة الغريزية بقوة التحليل فلذلك يكون البول العارض في الامراض الحادة لاجل تلك الامراض من العلامات القتالة ولا
يمكن ان يكون القوة معه قوية لكنه يكون اقل رداءة من البول الزنجاري لان الزنجاري يكون لان الاحتراق في المواد بلغ الى حد الترمد
فقوله اذا رايت القوة قوية وقادرة على استفراغات انما يكون اذا كان عروض ذلك البول الاسود لا لاجل المرض الحاد بل لاندفاع فضول غليظة
الى البول ويعرف الفرق بين الامرين بتقدم ما يدل على وجود تلك الفضول وبان البدن يجد بعد ذلك خفا وسلامة البدن من الاحتراق والجمود
المستطيلين للقوة فلذلك اذا وجدت في الامراض الحادة بولا اسود فلا تحكم بالفساد الابعد تامل هذه العروق ونحوها وتوقع ان ذلك لدفع الفضول
وذلك في النساء اكثر وخاصة اذا احتبس طمثهن فان عادة هذه الفضول اندفاع فيمن هو من قرب مخارج البول اذا عادهن الاستفراغ من تلك الفضول
بالحيض د واعلم ان البول الاسود ے لاجل المرض الحاد في الرجال والنساء د كلما كان اقل فهو شر يدل على افناء الرطوبة ے وعلى ان الآلات
الجاذبة للبول قد صارت في حد الموت د وايضا كلما كان اغلظ فهو شر ايضًا في الامراض الحادة ے لدلالة ذلك على شدة الاحتراق او الجمود وقلة ما
يكون معها من المائية المندفعة وكذا البول الغليظ المنتن شر لدلالته بغلظه على غلظ المادة وعدم النضج ونتنه على عفونته د واذا كان
الاسود الى الرقة ے لعدم الاحتراق الشديد د واللطافة ے والالم يكن مستعدة للاحتراق د وفيه ثفل متعلق ے لان سواده عن الحرارة ورائحته
حارة ے لاجل الحرارة د في الحميات الحادة اذن بصداع واختلاط ے بسبب صعود الدخانية للاحتراق الوالمة والمشوشة للذهن د واصل الحواله
انه يدل على رعاف اسود ے وذلك ان تصعدت المادة الى الدماغ د لان المادة حارة غالبة وربما كان معه عرق الحرارة اذا لم يفرط ے لانه حيث
يجفف الرطوبات د ولم يزل ودفعت نحو العضل ويتقدم رعشة وقشعريرة واذا قارن البول الدخاني سواد اسود مستدير يجتمع عليه رائحة ے
وذلك اذا كان سواد البول عن البرد المجمد وانما يكون معه جمعًا اذ البرودة من شانها الاجتماع والتلزز والحرارة من شانها التفرق والتشتت
فلذلك لابد وان يكون هذا البول عديم الراحة لان الجمود يلزمه ذلك اذ المصعد للرائحة هو الحرارة د وورم في الشراسيف ے ينبغي ان يكون

وضعف الغريزية

البول الاسود في
الحميات الحادة

ان يكون المراد بهذا الورم ليس ما هو حقيقة بل انتفاخ تلك المواضع عن الرياح التي تتولد لانطفاء الغريزية د وعرق بارد لتخلي القوى عن الرطوبات
د دل على الموت ۔ وكذا اذا كان في البول ثفل اسود راسب في اسفل القارورة وغمامة تهوى الى اسفل كل ذلك على الهلاك لان الثفل الاسود
يدل على شدة الاحتراق او شدة البرد واذا كان راسبا الى اسفل دل ذلك على قوة المرض وعظمه وقهره للقوة كما ان الثفل الابيض الاملس
الراسب يدل على الصحة وتمام النضج كذلك الثفل الاسود اذا كان بهذه الصفة دل على عدم النضج واذا كان في البول ثفل راسب يشبه بجلال
السويق مع حمى قوية فان ذلك دليل ردى واردأ منه الثفل الشبيه بالصفايح والشبيه بالنخالة وهذه الاثفال تدل على ذوبان الاعضاء
فاما الثفل الشبيه بجلال السويق فيكون اما من احتراق الدم الغليظ وانطباخه واما من ذوبان اللحم الغليظ اذا انحلت الاجزاء اللينة منه من شدة
الحرارة واما الشبيه بالصفايح فيكون من انجراد الاعضاء الاصلية [illegible] ك هو اردى من الشبيه بالسويق واما الشبيه بالنخالة فيدل على انجراد
العروق فلذلك صار اردى وينبغي ان يعلم انه ربما خرجت هذه الاثفال من المثانة والكلى فلا يدل على الهلاك ويعلم ذلك بما يجده العليل
من الالم في نواحي هذه الاعضاء فان لم يكن ذلك كانت الحمى قوية والعلة في جميع البدن د ومثل هذا التمدد في الشراسيف يدل على التشنج
هذا التمدد يكون لاجل انتفاخ البطن ولا يلزم ذلك ان يكون هناك تشنج د ومثل هذا العرق يكون من ضعف والبول الرقيق المائي الذي الى السواد
يدل لرقته على طول المرض ولسواده على ردائته ۔ ولا سيما اذا كان هناك آفة في العضو الكبدي حتى يصير البول مع وجود اسباب غلظه رقيقا
د وقيل في الابوال السواد اللطيفة ان صاحبها اذا اشتهى الطعام مات ۔ لان الاشتهاء في مثل هذه الحال يكون كاذبا لانه يكون من غلبة
السوداء الغير الطبيعية ولا شك انها ردية د البول الرقيق الاسود اذا استحال الى السمرة والغلظ ۔ اعني بالغلظ ههنا القوام المتقارب
للاعتدال فان ذلك قد يقال له غلظ لانه غلظ بالنسبة الى ما كان اولا وهذا انما يكون اذا كان سبب السواد قد ضعف عن احداثه وانما يكون ههنا
كذلك اذ كان محدثه اولا هو الحرارة المحرقة وتلك الحرارة قد انتقصت بحيث لم تقو على الاحتراق فاستحال لون البول الى ما هو عن حرارة اقل واعتدل
قوامه لان النضج يكون حينئذ اكثر بسبب قرب المزاج من الاعتدال يخف المرض خفة ظاهرة د ولم يصحب ذلك راحة دل على علة في الكبد منتهية
على يرقان ۔ اراد بالعلة في الكبد ان يكون الكبد ضعيفا ينصب عليه المواد من البدن في العروق فيندفع بعض من ذلك الى البول فيجعل قوامه
الرقيق الى الغلظ ولونه الى السمرة لان تلك الاخلاط مختلطة فيها الصفراء والسوداء وقد يكون دموية ايضا وقد مر في مباحث اليرقان
ان اكثر اصناف اليرقان يندفع فيه الصفراء الكثير الى البول والكلام في غاية الوضوح قال القرشي هذا مشكل لان العلة التي تحدث في الكبد
من شانها اضعاف الهضم فكيف يمكن ان يكون قوام البول حينئذ قد قارب الاعتدال عن رقته ثم سبب السواد اذا كان بعد باقيا وجب ان يكون
البول على سواده ولكن لهم ان يقولوا ان تلك الاجزاء المسودة قد يعرض لها ان تحتبس فينقل البول عن السواد الى ذلك اللون وتلك الاجزاء اذا
عرض لها ذلك لحجت بالكبد وسودتها وقد تورمها وذلك يلزمه آفة الكبد واما اليرقان فان هذا لا يصح لان احتباس تلك الاحتباس يلزمه ان يزداد
البول رقة خاصة اذا عرضت السدد وخاصة اذا آفت الكبد لان ذلك يلزمه ضعف النضج او بطلانه د لان هذه الاستحالة التي الى الغلظ
عن الرقة والى الشقرة عن السواد يدل على نقصان حرارة ووقوع هضم وذلك مما يصحبه او يعقبه الخف فان لم يكن ذلك دل على مادة قد لحجت
في الكبد ليست لسمى وقد احدثت سددا بل ان كانت حارة فكانك بها ۔ الكبد عليه الحرو المكوى من لا خير فيه د وقد احدث ورما لطول
الملاقات لجرمه والتمكن فيه د البول اللطيف الاسود الذي يبال في الحميات الحادة قليلا قليلا في زمان طويل اذا كان مع وجع الراس والرقبة
يدل على ذهاب العقل بتدريج ۔ وظاهر ان هذا اذا كان ذلك السواد عن حرارة محرقة وكانت المادة مع ذلك لطيفة ويلزم ذلك ان يكون
متحركة الى فوق فاذا كان مع ذلك وجع في الراس والرقبة دل وجع الراس على نفوذ تلك المادة فيه ووجع الرقبة على كثرة ما يتصعد حتى يزاحم
اجزاؤها وميلها فيولمها وذلك سبب كون هذا البول يخرج قليلا قليلا في زمان طويل على ان المثانة لا تسترسل في الدفع وما ذلك الا لتحليل
في القوة الارادية الفاعلة لعضلة المثانة وانما يكون كذلك اذا كانت تلك المادة المتصعدة قد اخذت في تخليط الذهن ولهذا ينذر ذهاب
العقل ويكون ذلك بتدريج لان المادة ليست من القوة بحيث تفعل ذلك دفعة ولذلك فانما كثر مع كثرتها في الدماغ د وهو في النساء
اسلم ۔ معناه ان رجا مانيها ان يكون من النوع السليم اكثر وذلك ان اندفاع فضولهن المحترقة من جهة البول اكثر مما في الرجال واذا وجد فيهن
البول الاسود فيحتمل ان يكون ذلك لاجل اندفاع الفضول اكثر مما في الرجال واما اذا لم يكن كذلك فانه ان كان سببه الحرارة المحرقة فهو اردى
مما في الرجال لانهن لبرد مزاجهن ينبغي ان لا يعرض لهن ذلك الا للسبب القوي جدا وان كان سببه الجمود وانطفاء الغريزية كان فيهن اقل مما في
الرجال لان الجمود وانطفاء الحرارة الغريزية انما يعرض للرجال اذا كان سببه قويا د البول الاحمر في الامراض الحادة اذا كان البول مع الحمرة رقيقا دل

البول الاحمر
د على سرعة الموت ۔

مع العلامات المحمودة على سرعة البحران ومع اضدادها ۔ كالسبات والصمم ونحوها ۔ لانه يدل على ان المادة الغليظة للبول متوجهة الى فوق وان
هذه الحال علامة ردية فكيف اذا اجتمع معها علامة اخرى ردية فحينئذ لا يحتمل القوة ولا تقدر على الدفع فكان الموت قريبا وبالجملة اذا كان
البول في المرض الحاد احمر اللون فاما ان يكون مع ذلك رقيق القوام او غليظه او متوسطة فان كان قوامه رقيقا فذلك انما يكون لان الدم غالب ولذلك
صار لونه احمر ولا بد وان يكون المندفع من البول من ذلك قليلا جدا ورقيقا والا كان قوام البول غليظا وانما كان كذلك اما لضعف القوة
عن دفع ما غلظ وذلك يدل على سرعة الموت ولا بد وان يكون العلامات الاخرى معه ردية واما لتحرك المواد الغليظة الى جهة اخرى وذلك يدل
على سرعة البحران وفي الاكثر يكون حركة تلك المواد الى فوق فيخرج بالرعاف فيكون به البحران وهذا احمد وقد يكون خروجها الى جهة حدث الخراج ونحو
ذلك د وبالجملة يدل على التهاب شديد ۔ هذا ليس بلازم لكنه اكثري فان ضعف القوة عن الدفع في الامراض الحادة انما يكون في الاكثر لاجل
شدة الالتهاب د والورم مع الحمرة تدل في الامراض الحادة على الصداع والاختلاط ۔ وظاهر ان ذلك اذا كان سبب رقة البول تصعد المواد الى
فوق ولا بد وان يكون العلامات مع ذلك ردية والا كان منذرا بالرعاف لا بالاختلاط د والبول الاحمر الغليظ في الامراض الحادة اذا كان خروجه
قليلا قليلا متواترا وكان مع نتن دل على خطر لانه يدل على حرارة شديدة واضطراب وعجز طبيعة واما اذا كان عسر الخروج كثير الثفل دل على الاحتراق
وخصوصا في الحميات المختلطة ۔ وان كان البول الاحمر في الامراض الحادة قوامه غليظا فانما يكون كذلك اذا كانت المواد الدموية المندفعة معه
كثيرا وانما يكون كذلك لاحد الامرين اما دفع الطبيعة لها وذلك يكون معه علامات صالحة وقوة من القوة ويكون خروجه كثيرا او دفعة لان
القوى القوية تكون دفاعة وكذلك ثفله يكون عزيزا وهو يدل على الافراق وخصوصا في الحميات المختلطة واما كثرة الامتلاء الدموي جدا حتى يكون
المواد تخرج لاجل كثرتها لا لدفع الطبيعة وهذا لا بد وان يكون خروجه قليلا قليلا في زمان طويل وهو ردى لدلالته على طول المرض لاجل كثرة

ص ن

المادة وغلظها وان كان مع ذلك نتن فهو خطر لدلالة ذلك على شدة عفونة تلك المادة ويلزم ذلك ان يكون لحرارة شديدة لان المادة
مع حرارتها بذاتها او الطبيعة عاجزة والا كانت تفعل في دفع تلك المادة اذ هي سهلة القبول للاندفاع والا لما كانت تندفع من ذاتها ولا الذي
بلون الدم الصرف في الحادة فقال لانه يدل على امتلاء و دموع شديد مع حدة وغليان ويخاف من مثله الاختناق الذي يكون من امتلاء
تجاويف القلب ان مال الى القلب او السكتة ان مال الى الدماغ البول الاحمر جدا ان استحال في الحميات الاعيائية الى الغلظ ثم ظهر ثفل كثير لا رسوب
وكان هناك صداع دل على طول من المرض لان المادة عاصية فلذلك لم تغلظ اولا فلما غلظت لم ترسب بسرعة ، اى هذا البول كان مع شدة حمرته
رقيقا ثم اعتدل قوامه بعد مدة ثم بعد ذلك ظهر فيه ثفل كثير لا رسوب وظهر حينئذ صداع فهذا يدل على طول المرض لان المواد هنا كثيرة عاصية
على النضج والطبيعة غير تامة الاقتدار عليها اما ان هذه المواد كثيرة فلان الحمى اعيائية اى معها اعياء كثير وذلك انما يكون لمواد كثيرة في العضل
واما انها عاصية على النضج فلانها مع كثرتها لم تعدل القوام الا بعد مدة واذا عدلت القوام لم تطاوع فعلها على الترسب وكثرته حينئذ ليست
لكثرة النضج بل لكثرة المادة اذ لو كان لزيادة النضج لكان يرسب واما عجز الطبيعة فلانها لو كانت تامة الاقتدار عليها لما تأخر تعديلها القوام
ولا رسب ثفلها ولم يلزم حصول الصداع حينئذ فان سبب ذلك الصداع وهو كثرة الابخرة اللازمة للطبخ القاصر ، لكن غرانه يكون
برعاف لان المادة مائلة الى العروق ، مع كونها دموية لان البول شديد الحمرة جدا ومع ذلك فهي مرتقية الى فوق ولذلك احدثت الصداع
، ومثل هذا البول يشبه الارجواني ويفارقه بانه لا يصبغ الثوب وبالجملة فان البول الاحمر الثفل يدل على الشهوة والفجاجة ويدل على طول ،
بقاء البول والثفل كليهما على اللون الاحمر يدل على ضعف من الطبيعة عن الانضاج ولا ظهر النضج في الثفل البتة ولصار لونه ابيض واما اذا
كان هذا الامر في اول المرض فلا يدل على طول ولا على شر اصلا بل يدل على كون المادة مطاوعة فان المادة الدموية اصلح المواد
البدنية فتكون ابيل للنضج يدل على فعل ما من الطبيعة وذلك الفعل وان كان غير تام لاجل حمرة الثفل فان ذلك في المرض غير مستنكر اذ النضج في
اول المرض يكون ناصرا ، وخصوصا اذا كانت الحمرة ليست بشديدة وهي الى الكدورة ، اى ليست بصادقة الحمرة الى كمودة دل على زيادة
طول المرض لانه يكون اذا كانت تلك المادة شديدة الغلظ وذلك يلزمه زيادة طول المرض ، والبول الاشقر في الحميات الحادة اذا استحال
الى البياض او الى السواد فهو ردى لانه يدل بالبياض على تصعد المادة الى الراس وبالسواد على احتداد كيفية المرض الفصل الحادى
والخمسون في علامات ماخوذة من الرسوب المختلف في القوام واللون الذى يدل على كثرة الاخلاط المختلفة ردى وارداه ما كان اصغر اجزاء ،
اذا كان الرسوب في البول مختلفا بان يكون بعضه مخالفا البعض في القوام واللون ونحو ذلك فانما يمكن ذلك بان يكون المواد التي تفعل
الطبيعة فيها مختلفة اذ يستحيل ان يفعل الطبيعة الواحدة في بعض المادة فعلا يخالف فعلها في البعض الآخر والمادة متشابهة الاجزاء
واذا كانت المادة مختلفة كان فعل الطبيعة فيها ضعيفا فلذلك يكون هذا الرسوب دليلا رديا وارداه ما كانت افراده صغيرة لعجز الطبيعة
عن دفع الاجزاء الكبار كما قال ، فيدل على ان الطبيعة لم تقدر على الدفع الا بعد ان تصغرت الاجزاء والملاسة كثيرا ما تكون ادل على الخير من
البياض وكثيرا ما يعيش من تغله الى الحمرة لكنه املس ويموت من تغله الى البياض وهو مختلف حرش فان صلوح القوام اشد تهيأ لقبول
الاندفاع من صلوح اللون ويدل ايضا على ان الاخلاط لم تنفعل من المرض كثيرا كما ان الرسوب الجيد اذا صغرت اجزاؤه دل على ان الطبيعة
قد فعلت فيه جدا والمرض لم يفعل فيه ، واعلم ان بياض الثفل ليس امرا مقصودا ابدا ثم في نضج الفضول اذ المقصود من نضج الفضول ان تصير بحال
يسهل معها اندفاعها والبياض لا مدخل له في ذلك نعم هو لازم للنضج التام لانه انما يتم بعد غليان المادة ويلزم ذلك ان يحدث فيه زبدية
لاجل الغليان وتلك الزبدية تحدث البياض واما الملاسة التي هي استواء القوام وكذلك اعتدال القوام في الغلظ ونحو ذلك فانه مقصود
في هذا النضج لان ذلك مما يسهل معه الدفع فان دفع الاملس المتشابه الاجزاء اسهل لا محالة من دفع الخشن فان الاجزاء الغائرة من الخشن قد
يحصل فيها رطوبات تثقل بها ذلك الجسم فيكون اندفاعه اضعف وهذا لا يعرض للاملس ولان الملاسة تعد الجسم لسهولة الانزلاق ولا كذلك
الخشن فانه قد يتعلق بما يكون فيه بان يدخل شيء من اجزاء المائية في خلل ما هو فيه او يدخل في خلله شيء من اجزاء ذلك واذا كان كذلك فلذلك
ان ملاسة الثفل ادل على الخير من بياضه لدلالة الملاسة على زيادة الانضاج ولقائل ان يقول بل البياض ادل على الخير لان الملاسة تدل
على عجز الطبيعة عن دفع الخشن ولذلك لم تدفع الا بعد ان حدثت الملاسة كما قلنا في البول الصغير الاجزاء وجوابه ان ذلك انما يدل على
هذا لو كانت الطبيعة لم تدفع من الثفل الا الاملس اما اذا لم يكن كذلك بل دفعت الاملس وغيره اما في مرة واحدة او في مرار فان ذلك لا يدل
على هذا ولكن تدل الملاسة حينئذ على زيادة فعل الطبيعة وكذا نقول في الثفل الصغير الاجزاء انما يكون رديا اذا لم يوجد منه الا الاجزاء
الصغار فقط اما اذا اندفعت الاجزاء الكبار ايضا فان ذلك يدل على اقتدار الطبيعة لا على ضعفها فان قيل لو صح هذا لكان اختلاف اجزاء الثفل
في القوام والمقدار ادل على الخير من استواء فيها لان اختلافها في ذلك يدل على اقتدار الطبيعة على دفع الكبار والصغار والاشياء
الخشنة والملسة ولا كذلك استواء تلك الاجزاء في ذلك قلنا ليس الاستواء اول محلا مطلقا بل اذا كان الثفل لم يوجد الا كذلك فان هذا يدل
على توقف الطبيعة في الدفع الى ان صارت تلك الاجزاء كذلك اذ لو لا توقفها على ذلك لدفعت بعض تلك الاجزاء او كلها قبل ان يصير كذلك
اذ دفع الفضول مطلوب الطبيعة انما تؤخر اذا كانت الفضول بحال تعجز معها عن الدفع ولا شك ان توقف فعل الطبيعة على ذلك يدل على قصورها
واما اذا كان قد تقدم او لا ثفل خشن او كبار ثم خرج بعده ثفل شديد الملاسة معتدل المقدار متشابه الاجزاء في ذلك فان هذا ادل على
جودة فعل الطبيعة وعلى زيادة اقتدارها ، والرسوب الرغوى الزبدى الذى بياضه لمخالطة الهواء له هو ردى جدا خارج عن الطبيعة ،
وذلك بتاء الهوائية مداخلة لاجزاء جرم الرسوب يدل على قلة فعل الحرارة الغريزية فيه والا لكانت تحلل تلك الهوائية فهذا الرسوب
يدل على فجاجة ، والخام ردى والرسوب المستدق الاعالى المتحرك افضل من الرسوب الجامد المنسطح الاعالى وادل على ان المرض سريع المتجه حاد ،
والسبب في كون منسطح اعالى الرسوب اردى من حديدها ان الترسب الحاد الاعالى يكون معها الاجزاء الهوائية والنارية باقية والذى يكون
منسطح الاعالى يكون الارضية والثقل فيه غالبا وكذلك اذا كان الرسوب خفيفا فان الاجزاء العالية منه يسهل تحركها عند تحرك القارورة ولا
كذلك الرسوب الثقيل الجرم لان شدة ميل الثقل الى اسفل يمنع سهولة تحركه يمينا وشمالا لان كل جسم يميل بقوة فيه الى جهة فان تلك القوة مانع لميله
الى جهة اخرى ، والرسوب الذى لم يسبقه رقة وفتقل بل هو موجود من الابتداء يدل على ان الاخلاط كثير لا على انه نضيج لانه يجب ان يجئ الرسوب
بعد اوان النضج وبعد ان يكون البول رقيقا في الاول وبعد ان يكون الرسوب قليلا وما لم يكن كذلك دل على ان المادة الغليظة الثقيلة ،

وكثرتها هى ايضا حادة بالعفونة ويكون مع هذا
اضطراب لان قوة الحرارة والعفونة لا بد
وان يكون المواد معها قلقة متحركة وذلك
ما يخشى معه انصباب الدم الى بعض التجاويف

لأن

الثقيلة كثيرة وان المرض يطول وكذلك شدة الصبغ من غير الرسوب لا تدل على خير ونضج ، فلما كان البول المائي بعيداً عن النضج جداً ثم اذا تغير لونه وقوامه دل ذلك على النضج فعلى الظاهر ينبغي ان يكون شدة الصبغ دالة على النضج وان كان شدة الصبغ غير دالة عليه فالمراد به شدة صبغ دال على النضج في نفسه مثلا ان يصير شديد الصفرة فان ابوال المحمومين لا يجب ان تصير بالنضج اترجيا كما زعم انما ذلك في ابوال الاصحاء وظاهر ان النضج في ابوال اصحاب حمى سوء وحسن مثلا ليس بان تصير اترجيا بل اللون اللائق به اذا قارنه اعتدال القوام دل على نضجه وصلاح الاخلاط وهو يشير الى ان هذا البول وحده بدون الرسوب لا يكفي في الدلالة على النضج وهذا ايضا ليس بدائم فقد يكون من المريض من لا يظهر في بوله رسوب البتة كالخفاء والمرتاضين لكن في الاكثر يكون الامر كذلك فان اللون قد يعتدل في المواد ويكون القوام بعد لم يعتدل فيتأخر الدفع الطبيعي مع وجود اللون وذلك لان ادنى نضج يصلح اللون واما استواء القوام الذي يحصل باندفاع المواد فلا يصلح الا بعد نضج شديد ولذلك قد يسبق اللون القوام وان كان اللون غير مقصود لذاته والقوام مقصود لذاته ، وقد يعرض ذلك للالم وشدة الحرارة والجوع فان الجائع يزداد صبغ بوله ويقل ثفله ، والغرض بذكر هذه الامور التمثيل واذا كان بول انسان دقيقا مائيا ابيض ثم عرض له احد هذه الامور فانه يصير به بوله الى الصفرة جدا ولا مجال للاستشكال بان اللون الذي يحدثه هذه الاشياء ليس اللون المحمود في البول حتى يكون هذه اسبابا لحصول ذلك اللون بدون الرسوب بل بسبب ذلك هو ان اعتدال اللون اسهل من اعتدال القوام فقد يسبق اعتدال اللون ويكون القوام مع ذلك غير جيد فتأخر اندفاع الرسوب الى حين يعتدل القوام ، والرسوب الاحمر يدل على كثرة الدم وعلى تاخير النضج ، اما على كثرة الدم فلانه رسوب الدم ويعلم منه ان المرض دموي واما تاخير النضج فلانه لو كان لا يتأخر لكان يظهر اثر نضجه في الرسوب اعني انه لكان يميل الى البياض وحيث ظهر الرسوب بلا نضج مع ان الترسيب من علامات الاخذ في النضج يعلم ان المادة عاصية عن النضج ، ويصحبه في الحميات الحادة كرب وغم ، سبب ذلك ان الطبيعة تحتاج في الانضاج حينئذ الى غليان كثير ضرورة ان المادة مع نضاجتها كثيرة وذلك لا محالة يحدث للكرب واما الغم فيحدث لما يلزم ذلك من الدخانية اللازمة لغليان الدم وتلك الدخانية تفعل فعل المواد السوداوية ، واذا امتد الى الاربعين طالت العلة ولم يرج البحران في الستين ايضا ، انما يمتد الرسوب الاحمر هذه المدة اذا كانت الطبيعة شديدة العجز وذلك لان نضج الدم اسهل فان تأخر هذه المدة لم يكن الا والطبيعة في غاية التقصير واما سلم المريض مع ذلك لصلاحية المادة لانها دموية ومع ذلك فليس المرض بقوي لانه لو كان قويا لكان ذلك الدم يحترق فيصير الرسوب اسود ولذلك لا يدل هذا على الهلاك بل على طول المرض والظاهر ان لا يجري في الستين لان الظاهر في حال المدة التي لا يتغير عن الحمرة في اربعين يوما انما لا يكمل نضجها في عشرين يوما وليس بعد الاربعين بحران قريب الا الستين وبعد ذلك القانون فلذلك في الاكثر يكون بحران هذا المرض في الثمانين او في ما بعد ذلك وهو المائة والعشرون ، والثفل الاحمر المتعلق الذي يميل الى فوق اذا كان في بول لطيف فانه يدل في الامراض الحادة على اختلاط العقل ، في اكثر الامر لانه يدل على توجه المواد نحو الدماغ فان دام خيف العطب ، فان الدماغ لا يحتمل هذه المواد المتوجهة اليه مدة مديدة ، فان اخذ البول قواما الى الغلظ واخذ المتعلق يرسب ويحقق دل على سلامة ، المحمود الثفل الابيض الراسب المستقر في اسفل القارورة افضل لانه يدل على ان الطبيعة قد انضجت مادة المرض وسيتقلبها الاعضاء الاصلية الا انه ينبغي ان يعلم ان رداءة البول في كل علة ردي وليس حسنه وجودته دليلا على السلامة الا في الحميات واورام الاحشاء وعلل الكبد واما في علل الدماغ والقلب فلانحدار الاخلاط المودية الى اسفل البدن وظهور النضج في البول من اعظم الدلائل واجلها على سلامة المريض فاما البصاق فمتى كان ذات الجنب وذات الرية ينفث في ابتداء المرض بصاقا ابيض رقيقا ثم تغلظ ثفل ذلك قليلا قليلا ويكون نفثه بسهولة من غير شدة ودفعه له بقوة ولا يكون له لون من الالوان الردية كالاسود والاخضر والاصفر المشبع الصفرة ولم يكن له رائحة كريهة كان ذلك دليلا على نضج مادة المرض والسلامة منه وقصر مدته واذا انفجر الخراج من صاحب ذات الجنب وذات الرية ونفثت المدة بقوة وكانت المدة ابيض وسكنت الحمى يومها واشتهى العليل الطعام كانت تلك علامة جيدة تنذر بالسلامة وخلاص المريض وذلك ان هذه الدلائل تدل على قوة الطبيعة وظهورها على المرض وانما نقلنا ذلك ليعلم ان هذه العلامة في اي نوع من المرض يكثر تحققها ، والرسوب الذي على هيئة قطع اللحم في الحميات الحادة بلا دلائل النضج يدل على انه من انجراد الاعضاء وليس من الكلى ، واذا كان الرسوب احمر شبيها بقطع اللحم فذلك قد يكون من جرم الكلى وقد يكون من جرم الكبد وقد يكون دما انعقد بالحرارة والذي يكون من الكبد لا يكون معه نضج في البول وقد يكون ذلك مع الذي في الكلى لان موضع نضج البول هو الكبد واذا احدثت لها آفة لزم ذلك فساد حال هذا النضج على ما فصل في موضعه ، واذا كان هناك نضج او لم يكن حمى دل على ما علمت من حال الكلى والذي يشبه قشور السمك ولا علامة نضج ولا حمى حادة هو من جرد الحمى العصب والعظام والعروق غير ذلك يكون من المثانة والنخالي يدل على مثل ذلك وعلى ان الحمى اخذت تجرد من العمق ، البول النخالي ردي لدلالته على انجراد الاعضاء الاصلية او على انجراد المثانة وكذلك الكرسني والدشيشي ، ويفرق بينه وبين المثاني انه يكون في المثاني مع علامات الم المثانة ومع النتن ومع غلظ علامات ماخوذة من احوال يجتمع بسبب دلائل شتى من اللون والقوام واولها في الابوال الدهنية البول الدهني وهو الذي لونه وقوامه يشبهان لون الدهن وقوامه وان كان رديا فانه اذا دلت الدلائل الاخرى على السلامة لم يكن مكروها لكن الرسوب اذا كان زنجيا فهو ردي جدا وبالجملة فان الزنجي الخالص ردي وهو الذي يريك لون الدهن مع صفرة وخضرة واذا كان الزنجي عارضا بعد البول الاسود فهو دليل خير على ما شهد به روفس الحكيم واردأ الزنجي ما كان في اول المرض واذا دلت الدلائل على الرداءة وبال بولا زنجيا في الرابع انذر بموت العليل في السادس ، ولا منافاة بين هذا وما سلف من تقدير الموت بالسابع لان هذا مقيد بما اذا دلت الدلائل على الشر فانه حينئذ يخف المرض الطبيعة على المقاتلة قبل الوقت بيوم وهو يوم ردي ، والبول الذي يتغير دفعة من علامات مذمومة الى علامات محمودة يدل في الامراض الحادة على الموت لانه يدل على سقوط القوة بغتة لصعوبة الاعراض ، تغير العلامات دفعة من الجودة الى الرداءة انما يكون لفساد عرض دفعة وفي الاكثر لا يمكن ان يكون ذلك من جهة المادة لان تغير المواد من جنس الاستحالات وهي انما تقع في زمان له قدر يعتد به فهو اذن لسقوط القوة واما فلا يمكن ان يتغير العلامات من الرداءة الى الجودة دفعة فذلك انما يمكن بالبحران وذلك بان يكون العلامات كلها دالة على استيلاء المرض وانقهار الطبيعة ويعرض للطبيعة كالاياس من المقاومة فتركها تجتمع الى القلب فيعرض لها بذلك الاجتماع قوة تتمكن بها من دفع المرض فيظهر الصلاح بغتة ولذلك كثيرا ما يظهر امارات الموت ثم يعرض بحران صالح فيكون عافية ، والبول الدهني ربما دل على اختلاط عقل لانه كائن من جفاف ، واذا كثر الجفاف يكثر الحدة في الاخلاط وفي المزاج فيذوب الرطوبات والاعضاء فيصير البول دهنيا وظاهر ان مثل تلك المواد الطف واخف فيميل الى الدماغ فيخالط العقل ، والبول

علامات ماخوذة بسبب دلائل شتى

الذى فيه قطع دم جامد فى حمى حادة اذا كان معه يبس لسان علامة ردية فان كان اسود مع ذلك فذلك اردى ؞ وليس سيل الدم فى البول فى حمى حادة الا لشدة حرافته وتفجير الاوعية والجداول وجوده لشدة حرارته ؞ اراد بالجمود هنا الانعقاد وهو الذى يكون من الحرارة المحرقة واما الجمود الحقيقى فانما يكون من البرد فان خرج فى البول شئ بتلك الصفة فانما يكون ذلك فى الامراض الحادة اذا كان الحار الغريزى قد عرض له انطفاء وربما كان ذلك لانفجار دبيله قبل الوقت يخرج منها دم ويبقى فى موضع الانفجار حتى جمد ثم انقطع وخرج بالبول ؞ والبول الابيض الرقيق الذى فيه زبد وسحابة صفرآء يدل على خطر شديد لما يدل عليه من الاضطراب وشدة حدة المادة ؞ هكذا السحابة ان كانت من جنس الدسومة فذلك للذوبان اما ان كانت الدسومة متشتتة رقيقة السمك كنسج العنكبوت فذلك الذوبان من السمين فلذلك هذا يكون فى اوائل الدق وفى الحميات المحرقة واما ان كانت تلك الدسومة مجتمعة ولها سمك يعتد به فذلك الذوبان من شحم الكلية اذ ليس يمكن ان يكون ذلك لذوبان عضو بعيد عن مخرج البول والا كانت متشتتة متفرقا وليس فى الاعضاء القريبة من مخرج البول ما فيه دهن يمكن خروج ذلك من ذوبانه سوى الكلى فذلك يدل على مرض حاد فى الكلى واما كيف يكون البول مع ذلك ابيض رقيقا فظاهر اما اذا كان ذلك لذوبان السمين فذلك انما يكون لفرط حرارة وتلك الحرارة تفسد نضج الكبد وتحوج الى شرب ماء كثير وذلك من اسباب بياض البول ورقته ولاجل هذه الحرارة يعرض للبول غليان وعن ذلك الغليان يحدث الزبد واما اذا كان ذلك لذوبان شحم الكلى فلان ذلك انما يكون اذا كانت الكلى شديدة الحرارة وذلك يوجب قوة جذبها للمائية قبل نضجها ولاجل تلك الحرارة يحدث ايضا الزبد هذا اذا كانت السحابة دسمة واما اذا كانت من المرار فلقائل ان يقول ان البول انما يبيض فى الحميات الحادة والمرارية اذا كان المرار متوجها عن جهة البول الى جهة اخرى ولو كان كذلك فهنا لم يمكن حدوث هذه السحابة لان هذه السحابة المرارية انما تكون اذا كان المرار مندفعا مع البول وجوابه ان هذا يمكن بان يكون الحرارة فى هذا المرض قد افسدت هضم الكبد فلذلك لم يتم اختلاط المائية التى تخرج معها بالاجزاء المرارية التى من عادتها مخالطة تلك المائية بل بقيا متميزين وانما يصير المرار حينئذ سحابة ولا يرسب الى اسفل لان البول غير نضيج فلا تقوى المرار على خرق المائية والنزول الى اسفلها ولذلك حدوث الزبد بسبب الحرارة التى يحدث الغليان مع فقدان النضج الجيد وهذا الغليان يحدث عنه اضطراب ولابد ان يكون مادة المرض شديدة الحدة لانها لو كانت فى اصلها غير شديدة الحدة لعرض لها الاحتداد بسبب الغليان وان يضعف تصرف الطبيعة فيها لانها لو كانت تتصرف تصرفا جيدا لكان البول نضيجا قوامه ولونه جيدين ؞ وقد قلنا فى البول الرقيق الاسود ما فيه كفاية ؞ البول الرقيق الاشقر فى ابتدآء الحميات الحادة اذا استحال الى الغلظ والبياض ثم بقى متكدرا استعكر البول الحاد وخرج من غير ارادة وكان هناك سهر وقلق دل على تشنج فى الجانبين يعقبه موت ؞ وانما يكون البول اشقر اذا كان المراد غالبا مع حرارة قوية وانما يكون ذلك فى اوائل المرض اذا كان ذلك المرض شديد الحدة فاذا استحال بعد ذلك الى الغلظ والبياض لم يمكن ان يكون ذلك للنضج والا لم يبق ولا للبلغم فانه يستحيل ان يكون المراد والحدة فى اول المرض بحيث يخرج البول اشقر فاذا اشتد ذلك المرض وقويت الحرارة غلب البلغم فاذا انما يمكن ان يكون ذلك لذوبان كثير فى اجرام الاعضاء ورطوباتها وذلك يلزمه اشتداد تجففها وتهيئها للتشنج فاذا بقى البول مع ذلك متكدرا استعكر ادل ذلك على غليان اذ ليس يمكن ان يكون ذلك لغلبة الارضية على البول فهو اذا لغلبة هوائية حدثها الغليان ويلزم ذلك تصعد بخارات حادة شديدة الحرارة الى الدماغ وهى لا محالة توجب السهر والقلق وتحدث التشنج لاذعها ويلزم ذلك الموت لما يلزم التشنج من افساد النفس من جهة قلة ما يصل الى الروح القلبى من الهوآء المستنشق المروح ؞ ان لم يكن علامات جيدة تغلب عليها فان البول ما كان ليرق مع الشقرة الا لغلبة الخلط الصفراوى الحاد وما كان ليغلظ ويخثر الا لصعوبة من المرض واضطراب فى احوال المادة وقالوا البول القليل الذى بلون الدم ردى لا سيما اذا كان بالمحموم عرق النسآء ؞ والبول الذى بلون الدم يكون رديا لدلالته على ضعف الطبيعة المنضجة لانها لو كانت قوية لم تعجز عن انضاج اسهل الاخلاط نضجا وهو الدم واذا كان هذا مع عرق النسآء فهو اردى لان ضعف الطبيعة عن الانضاج فى غالب الامر لا بد وان يكون المادة معه غليظة لان المواد اللطيفة وخاصة الدموية لا تكاد الطبيعة تعجز عنها الا اذا كانت شديدة السقوط وغلظ المواد فى عرق النسآء ردى لان مادتها غايتها عسرة التحلل والغلظ يزيد فى عسر تحللها وخروجها ؞ علامات ردية من جهة كيفية انفصال البول اذا كان لا يمكن المحموم الحاد الحمى ان يبول الا قليلا مع وجع من غير قرحة او ورم فى آلات البول مع تواتر من النبض وضعف فهو علامة ردية اذا احتبس البول فى حمى حادة وشد تصدع وكثرة عرق دل على كزاز ؞ قالوا احتباس البول يدل على الاختلاط وعدم الشعور بالدفع وكذا شدة الصداع دالة على ان المواد متوجهة الى الدماغ وكثرة العرق دالة على ان المادة الرقيقة التى من شانها ان تندفع بالبول انما تخرج بالعرق ولا شك انه اذا اجتمع هذه الامور الثلاثة تكون موجبة للكزاز واراد به هٰهنا تشنج الاعصاب والعضلات التى للترقوتين من الجانبين فينتصب الاعضاء ولا يميل الى جانب وهذه الاعضاء اسهل قبولا لهذه العلة من غيرها لانها شريكة للدماغ وقريبة منه ؞ البول الذى يقطر قطرا فى حمى ساكنة يدل على الرعاف فان كانت الحمى حادة محرقة دل على حال ردية اصابت الدماغ ؞ تقطير البول وخروجه قليلا قليلا اذا كانت الحمى شديدة ولم يكن لامر مختص بمجاريه فالذهن لا محالة قد اخذ يتشوش حتى لا يرسل البول بارادة تسترخى العضلة التى على عنق المثانة فيخرج البول وتارة تنضم وذلك لان حركة هذه العضلة تابعة للارادة وهى تتغير عند فساد الذهن واما اذا لم يكن هناك قوة من الحمى ولا علامة اخرى تدل على خلل فى الدماغ فسبب ذلك سقوط القوة حتى تعجز عن الدفع المسترسل وفى الاكثر يكون المواد مع ذلك كثيرة والا لم تعجز القوة عن دفعها جملة كافية ؞ وان كانت هادية دل على كثرة الامتلاء وضعف الطبيعة عن الدفع والبول الخارج فى الحميات الحادة من غير ارادة بسبب ضعف قوة وآفة فى الدماغ ولا يكون ذلك الا لتصعد مادة حادة مسخنة الى الدماغ فيشركه الاعضاء العضلية على علامات ردية فى البول المائى والاسود المنتن والغليظ ردى ؞ اما ردآءة البول المائى والاسود والمنتن فظاهر واما ردآءة الغليظ فلان ذلك فى الامراض الحادة لا يمكن ان يكون لغلبة بلغم او خلط غليظ فيكون للذوبان الاعضاء والرطوبات هذا اذا كان غلظا لا لدفع المواد بالبحران وغيره والا كان حينئذ محمودا ؞ والذى يرسب من اسفله الى اعلاه كالدخان هالك عن قريب ؞ لانه حدث الدخانية المذكورة لحرارة قوية مهلكة ؞ وايضا الدسم الذى لونه لون ماء اللحم مع نتن غالب قتال ؞ لان تلك الاوصاف تحدث فى البول لفرط حرارة غريبة مذيبة للاعضاء والرطوبات وضعف الحرارة الغريزية بحيث لا تقدر على حفظها من العفونة والنتن ؞ الفصل الثانى في المحسوس في علامات ردية فى المرض من اجناس مختلفة ردآءتها من قبل اجتماعها فى المحمومين وغيرهم اذا اجتمع القئ والمغص واختلاط العقل فتلك علامة قتالة ؞ اجتماع الامور المذكورة انما

البول الرقيق الاشقر

علامات ردية من جهة كيفية انفصال البول

والى هذا اشار بقوله

علامات ردية فى المرض

المذكورة انما هو لمواد ردية ترتفع الى الدماغ سيما في ما من الامعاء يدل عليه المغص وهذا يعرض كثيرا في ايلاوس ثم يعرض الكزاز والموت
د اذا اختلفت تغايير البدن في الملمس وفي اللون وفيما يقئ وفيما يستفرغ دل ذلك على ان الطبيعة ممنوة باخلاط مختلفة وامراض مختلفة
تحتاج الى معاونتها كلها وذلك مما يعجزها لا محالة ٪ التغير في حال البدن والاختلاف فيها بحسب الرأى والملمس وغيرهما مما لا بد منه ثم اذا كانت
الحال بان يختلف حال البدن في مسلك واحد منها او في كل واحد منها مجتمعة او متعاقبة فهي ردية مثلا اذا كان ملمس البدن مختلف الدلالة
على الحر والبرد بان يكون بعض الاعضاء احر مما ينبغي وبعضها ابرد مما ينبغي او يكون في وقت يدل على حرارة غالبة وفي وقت آخر على برودة غالبة
وكان الوقتان متقاربين وكذلك الحال في اللون وهي ظاهرة وكذا في ما يخرج بالقئ او بغيره من انواع الاستفراغات بان يدل على المزاجات المختلفة
في زمان واحد مثلا كخروج البلغم الخام والصفراء متمايزين في قئ واحد او في اسهال او في قيئين او اسهالين وسبب رداءة هذه الحال عجز الطبيعة
عن اصلاح احوال مختلفة وتحيرها فيه د اذا اجتمع في حمى غير مفارقة برد في الظاهر واحتراق في الباطن واشتداد من العطش مع ذلك فذلك
قاتل ٪ اذا كانت الحمى لازمة ومع ذلك كان ظاهر البدن باردا وباطنه يحترق ومع ذلك كان عطش فتلك علامة الموت لان اجتماعها يكون لاحد
الامرين احدهما ان يكون القوى شديدة الضعف حتى لا تقوى على دفع بخار العفونية عن نواحي القلب ولا عن تبعيد المادة العفنة من هناك
واذا كانت كذلك كان عجزها عن دفع تلك المادة عن البدن اشد ولا جرم تلك المواد تكون عاصية عن الاندفاع وذلك يلزمه العطب وثانيهما ان
يكون هناك ورم في الباطن وفي نواحي القلب وبالجملة في تنور البدن فتحامي الطبيعة عن الاعضاء الرئيسية بدفع عفونة مادة الورم عنها وتحفظ
الروح والدم والحار الغريزي هناك ولا يكرهها تخشى في الظاهر فيصير الظاهر باردا وحصول العطش مع ذلك دليل على قوة الحرارة في الباطن ثم
ان هذا العطش ان كان يراع بالشرب زاد في التخيين والضعف وان روعي بذلك زاد في غلظ المادة المورمة ومنع النضج ومع ذلك يزيد في
ضعف القوة حيث السبب ضعف القوى وذلك باخماد الحرارة الغريزية الجوهري واما اشتراطها في الحميات الدائمة فلان الحميات الدائرة يحصل
فيها ذلك من غير ان يدل على مكروه كما في النوائب وانما صار ذلك رديا في الحميات الدائمة لدلالته على ان في الباطن وربما قد اجتمعت اليه الحرارة
لتقاومه وتنضج مادته قال بعضهم وقد يكون هذه المواد بلغمية غليظة مستولية على ظاهر البدن وقد حصرت الحرارة في البدن وهذا ضعيف
لان المواد الباردة متى كانت كذلك فلا بد وان يبرد ويكسر عادته الحرارة في البدن وحينئذ لا يوجب الاحتراق قال الرازي السبب فيه
ضعف الحار الغريزي عن الانتشار في الظاهر والباطن فيجتمع في الباطن ويوجب قوة العطش والاحتراق وهذا ضعيف لانه وان كان دالا على
الهلاك غير انه لا يتعدد على ايجاب الاحتراق وشدة العطش د اذا اجتمع مع صرير الاسنان تخليط في العقل فالمريض مقارب للعطب ٪ لانه يدل على
توجه المواد المتعفنة الى الدماغ وذلك مع اختلاط الذهن قاتل د اذا عرض دفعة لمريض اسهال سوداء مع حرقة ولذع والمريض في بطنه وخفقان
وغشي فهو علامة موت ٪ لان هذا انما يكون لفرط احتراق بعجز القوة عنه ومن العلامات الردية حدوث الغشي من غير سبب ظاهر لانه
يكون عن اخلاط ردية تنصب الى نواحي القلب فاذا طال المدة في انصباب هذا الخلط اذا ضعف القلب فانصب مادة قوية عن الحرارة
الغريزية واطفاها واذا عرض للانسان خفقان شديد دائما فانه يموت فجأة وذلك لان الخفقان يكون اما من سوء مزاج يعرض للقلب
واما عن مادة ردية تنصب اليه فاذا دام ذلك على القلب حل قوته واطفأ حرارته ومن كان يعرض غشي شديد مرارا كثيرة من غير سبب
ظاهر فموته قريب وذلك لانه يدل على سدة اما في الشريان الوريدي او الابهر فانها متى حصلت في المجرى الاول منعت الهواء من الدخول
والنفوذ الى القلب فاحتدمت الحرارة صاحبه ومتى حصلت في المجرى الثاني خنق الارواح فيه وغمرت الحرارة الغريزية واطفاها والفرق
بين السدتين ان الكائنة في المجرى الثاني يكون النفس معها حارا لانحصار الارواح في تجويف القلب وانحصار الاجزاء الدخانية د اذا عرق
الجبين عرقا باردا ٪ فقد ذكر انه علامة ردية فان كان ذلك العرق باردا كان اردى د واصفرت الاظفار واخضرت ٪ وذلك انما يكون
لموت الحار الغريزي د وتغيرت وورم اللسان ٪ وذلك لاجل تولد الرياح النافخة في جرمه فيعظم وذلك لاجل انطفاء الحرارة الغريزية
د وظهر عليه او على البدن بثر غريب ٪ وذلك لفساد ما فيه من الرطوبات وغليانها فخرج بالغليان وسبب فسادها موت الحرارة الغريزية المتصرفة
في الرطوبات وانما اختص هذا باللسان لانه عضو لحمي كثير الرطوبة في جوهره في المكان الذي هو فيه د فالموت قريب واذا كان في نواحي الشراسيف
ضربان واختلاج مع حمى ٪ وذلك لان الحجاب يتألم بما يتصعد الى الدماغ من الابخرة الحادة الكثيرة فان تلك الابخرة اذا لذعت الحجاب يحدث منها
يلزم ذلك ضربان ما دون الشراسيف لاتصال اطراف الحجاب بها وهذا يدل على اضطراب او على اختلاط عقل كما قال الامام ابقراط وذلك لان
هذه المواد الصاعدة ان نفذت الى داخل الدماغ حدث منها اختلاط الذهن وان نفذت الى خارجه حدث عنها خراج خلف الاذن ونحو ذلك
ولا بعد ان يلزم ذلك اضطراب في النفس وغيره لاجل مرور تلك المواد عند تصعدها الى القلب ونواحيه د ثم كانت العين مع ذلك تتحرك حركة منكرة
فان كانت العينان مع ذلك متحركتين حركة متواترة تواترا اكثر من المعهود وهو المراد بقوله حركة منكرة دل ذلك على الجنون لانه يعلم حينئذ ان
صعود تلك المادة هو الى داخل الدماغ لانها اذا اصعدت الى داخل الدماغ لذعت الاعصاب الآتية الى العينين وغيرهما ويلزم ذلك ارتعاد
تلك الاعصاب لدفع المؤذي ويلزم ذلك تواتر حركة العينين وانما اختص هذا بالعينين لكون الاعصاب الآتية اليهما حادا او رطبا سهلة الانفعال
د فصاحبه يتوقع رداءة حال ٪ اراد بها الجنون والماليخوليا د لان هذه الحال تدل على رياح نافخة ٪ ونوع من الماليخوليا يقال له ماليخوليا
مراقيا لكون اصل مادته من حوالي الكبد ومراق البطن ونواحيها ويقال لهذا النوع من الماليخوليا العلة النافخة على ما شرح في موضعه واراد
بالرياح النافخة الرياح التي هي سبب للعلة النافخة د والضربان ٪ الذي ذكر انه يحدث في نواحي الشراسيف د يكون لورم شديد في نواحي
المراق وحول الشراسيف وهذه تصير سببا لذلك النوع من الماليخوليا المسمى علة نافخة وكما هو اشد من ذلك ورداءة حركة العين تكون في
اكثر اقسام الماليخوليا والكلام في غاية الاستقامة ومن قال ان هذا ماخوذ من كلام جالينوس ليس بصحيح فان اورام هذه المواضع وريامها لا يلزمه
اختلاط عقل ولا تواتر حركة العينين وقد بينا بطلان ذلك في شرحنا لتقدمة المعرفة للامام ابقراط فليتامل من هناك ذمل عما ذكره هو في شرح كلام
الشيخ في باب الماليخوليا مراقيا المسمى بالعلة النافخة مع قطع النظر عن كلام غيره د ولشدة نبض العرق والنبض الشديد الضرب المتلاحق العظيم
جدا يصحب الجنون ومحبان يتامل فيما كان الضربان والاختلاج ليس بغائص في الاحشاء بل في ظاهر المراق وذلك عرضا وان كان به ورم الا ان
يفرط جدا في عظمه ٪ يريد بذلك الاختلاج ما دون الشراسيف وضربانه الذي تقدم ذكره وانما ذكر هذا لانه جعل العلة في ذلك الضربان هو
الاورام الحارة التي تكون هناك ونحن قد بينا ان الامر ليس كذلك د فان دامت هذه الحال عشرين يوما ولم يسكن الورم والحمى دل على انفتاح ٪

وربما سلم المريض من ذلك ببول غزير او انتقال مادة الى الاطراف وخصوصا الوجاين الذين ضعفوا من امراضهم ، اى الذين من شانهم ان
يموتوا فى تلك الامراض د اذا عرض لهم نفس متواتر وغشى فقد قربوا من الموت ولا يزيدون على اربع ساعات ، لان هذا التواتر يكون لسقوط
القوة عن النفس العظيم الذى تنتفع منه الاعداد اليسيرة فيضطر لذلك الى تكثير اعداد النفس وانما يكون ذلك بان يصير متواترا وكون ذلك
مع الغشى انما يكون لافراط سقوط القوة ثم بعد ذلك ياخذ النفس من التفاوت لان القوة تعجز عن تتابع الفعل فتضطر الى الاستراحة بين كل حركتين
وقد سلف فى الكتاب الاول انهم شبهوا حال الطبيعة فى هذه الحال بحال الحمال الذى يحمل ثقلا فانه اذا كان قويا نقل ما يريد نقله فى مرات
اكثر لكنه يسرع فى الحركة فان ضعف عن ذلك لم يسرع ولكن يجعل نقله متتابعا فان ضعف عن ذلك جعله متراخيا وكانت حركته فى كل مرة
بطيئة وفى اول الامر يكون هذا النفس المتفاوت الى عظم ثم لا يزال يصغر كلما ضعفت القوة يزداد تفاوته الى ان يصير فى غاية الصعود
وفى غاية التفاوت ثم يبطل ويكون الموت ويكون النفس فى تلك المدة كلها باكد وكلما اشتد ضعف القوة يكون الكد ازيد د اذا كان
بانسان حمى محرقة فوجد خفا وسكون حرارة بغتة من غير بحران ظاهر باستفراغ او انفعال ولا تطفية بالغة ولا انتقال من هواء الى هواء
فى بلد واحد او بلدين وسكن ما كان فى النبض من سرعة ووجد كالراحة فاحكم انه يموت سريعا ، لان هذا انما يكون لانطفاء الحار الغريزى
وقد يعرض ذلك عقيب البحران القتال وقد يوجد هذه الحال فى ساير اقسام الحمى ايضا وربما خيل المريض فى هذه الحال ان مرضه قد فارق
وانه قد صح حتى انه ربما اشتغل بعضهم فى بعض اعماله فمات فى ذلك الوقت وقد يعرض هذا الغلط ايضا للاطباء فيحكمون بصحة المريض ويقع
الموت عقيب ذلك وربما فرح بعضهم وليس بكمال عافية ذلك المريض ويشرع فى عمل ما يصلح لما ظنه من الاغذية ونحو ذلك فمات المريض فى اثناء ذلك
وطريق تعرف الصواب فى ذلك اعتبار حال القوة وذلك بالنبض ونحوه واذا كان بانسان حمى ثم حصل له فى النوم تفزع وتشنج فهو ردى
لدلالته على رداءة المادة الموجبة لهما وعجز الطبيعة عن كسرها قهرا واذا كان الهواء تغير فى مجاريه اى ينقطع فى خروجه ودخوله وبالجملة
يكون الاستنشاق الواحد اثنين فهو ردى لدلالته على تشنج العضل والعصب المحرك لالات النفس الدال على قوة الحمى حيث افنا جففت
رطوبات الاعضاء المذكورة من كان به مرض ثم حصل له اسهال واعقبه تشنج فذلك ردى لدلالته على استيلاء الجفاف على جوهر الاعضاء
والعضلات د اذا كان بانسان حمى وخفق قلبه بغتة واخذه الفواق واعتقل بطنه بلا سبب معروف مات ، عن قريب لان هذه الاعراض انما
تكون اذا تحركت مادة كثيرة الى جهة القلب وفم المعدة وكانت تلك المادة فاسدة حتى يعرض من حركتها الى جهة القلب خفقان ومن حركتها
الى جهة فم المعدة فواق ويلزم هاتين الحركتين ان ينقطع حركتها الى اسفل فلذلك يعتقل الطبيعة واذا كان بانسان حمى ثم حصل لها التهاب
فى الباطن وخفقان فى الفؤاد فذلك ردى اما الاول فلدلالته على ورم فى الباطن واما الثانى فلدلالته على كثرة المادة المندفعة الى فم المعدة
ولذعها وليعلم ان الفواق مع القئ والاختلاط فى القولنج دليل سوء لان الفواق مرض براسه مهلك خصوصا اذا كان يابسا واذا كان حدثها
للقئ الكثير فكان رديا خصوصا اذا كان مع هذه القولنج وهو من الامراض الصعبة والوجع فيه يكون فى الغاية فكيف اذا اجتمع مع هذه
الاعراض اختلاط العقل وكل واحدة من هذه علامة سوء فكيف اذا اجتمع كلها د اذا كان بول من به مرض حاد اشقر لطيفا اولا ثم غلظ ثم
تثور وابيض وبقى متثورا كذلك وكانه بول الحمار وصار يبول بغير ارادة وكان سهر وقلق دل على تمدد يظهر فى الجانبين ثم يموت قيل
اذا كان البول ثخينا وكان قد ابيض قبل ذلك وعليه كالزبد ثم يسيل من المنخرين دم اسود فذلك شر وردى ، سبب هذا ان بياض البول
كان اولا لتصعد المرار وانما يكون حينئذ عليه كالزبد لاجل الغليان لا لاجل تولد الرياح بسبب برد البخار ويلزم ذلك ان يسخن الدماغ
جدا فاذا اندفع ذلك المرار الى جهة البول حتى صار البول ثخينا اقتضى ذلك ان يكون علامة محمودة ولكن خروج الدم الاسود من المنخرين
دليل على احتراق دم الدماغ وذلك بالحرارة التى كانت اولا فلذلك يكون هذا شرا ورديا لا صالحا كما يكون لو لم يعرض خروج الدم الاسود
من المنخرين د ومن العلامات الردية التى ذكرها قوم من الاطباء ولا يتوجه القياس اليها الا بعسر ما قيل انه ان ظهر بانسان على الوريد الذى
فى عنقه بثر يشبه حب الترمس مع حصف ابيض كثير وعرضت له شهوة الاشياء الحارة مات وقيل ان ظهر بانسان فى صدغه الايسر بثر احمر
صلب واعترى صاحبه مع ذلك حكة شديدة فى عينيه مات فى اليوم الرابع وقيل من ظهر به بثر كالعدس من تحت عينيه مات فى اليوم العاشر
وصاحب هذا الوجع يشتهى الحلواء وقيل انه علة شديدة عرضت بغتة ثم تبع ذلك قئ او خلفه فهو دليل موت قيل انه اذا عرض للمحموم وغيره
اورام وقروح لينة ثم ذهب عقله مات قيل اذا كان بالانسان ترهل فى وجهه وبدنه ولم يكن وجع وعرض له فى اوايل ذلك حكة فى انفه
مات فى الثانى او الثالث قيل انه اذا كان بانسان على ركبته مثل العنب المدور وكان ذلك اسود وحوله احمر مات عاجلا الا ان يتطرح
خمسين يوما وعلامة موته ان يعرق عرقا باردا د ومن العلامات الردية ان الاستسقاء الذى يكون بعقب الامراض الحادة اذا كان معه
المروحى فانه ردى قتال وذلك لانه لما كان الاستسقاء حدوثه عن برد الكبد وضعف القوة المولدة للدم وكان شفاؤه بالتسخين واستعمال
الادوية الحارة فى مثل هذه الاشياء يوجب زيادة فى قوة الحمى والحمى اذا كان الالم انما يكون اما بسبب ورم حار واما بسبب لذع حرارة الحمى
ومتى استعملنا الاشياء المبردة فليست بالنسبة الى الحمى رديا ولكن تزيد فى الاستسقاء اذا كان بصاحب الاستسقاء اسهال سرى فذلك ردى
وذلك لانه لما كان حدوث الاستسقاء غالبا عن مادة باردة فمتى استفرغ المواد الحارة عن البدن قويت مادة المرض فهلك المريض حتى
كان بانسان استسقاء وحصل له سعال فذلك ردى لدلالته اما فى الزق فعلى كثرة المائية بحيث انها وجعت الى الات النفس وحصل فيها ذلك
واما فى اللحمى فعلى كثرة الرطوبات التابعة لضعف الحرارة الغريزية واما فى الطبلى فعلى كثرة الرياح بحيث ان اذيتها ردت الى الات
النفس وذلك اذا كان السعال بسبب غلبة الرطوبة على الرية فان كان عن غير ذلك السبب فرداءته اقل من عرض له فى حمى حادة شئ
مما يكون به البحران اعنى بعض الاستفراغات فلم ينتفع به ان ظهرت فى اليوم الثالث علامة ردية فهو مهلك لا محالة وان كان الرابع شبيها
بالثالث فهلاكه يكون فى السادس والسابع واذا حدث فى الحمى المحرقة التمدد والتشنج كان ذلك دليلا رديا وذلك لان التشنج حدث فى هذه
الحال من استفراغ الرطوبة وجفافها ولذلك صار رديا واذا حدث الفواق عن احد الاستفراغات الكثيرة مثل الدم والقئ والاسهال
وغير ذلك كان ذلك رديا وذلك لان الفواق نوع من تشنج يحدث عن الامتلاء والاستفراغ وما حدث من التشنج عن الاستفراغ فهو
مذموم جدا عسر البرء ومن اصابه التمدد فانه يموت فى اربعة ايام فان تجاوزها فانه يبرا وذلك لان التمدد من الامراض الحادة جدا
فبحرانه يكون فى الرابع اذا كانت القوة لا تحتمل التعب من تمدد الاعصاب مدة اطول من هذا اذا حدث عن استفراغ الدم اختلاط الذهن

كما ينفع .

الذهن والتشنج فذلك مذموم وذلك لان الدم اذا اشرف فى الاستفراغ حدث عنه اليبس ويحدث من اليبس التشنج واذا تادت الافة الى
الدماغ واختلط الذهن خيف على المريض اذا عرض فى البدن جراحات عظيمة ولم يحدث معها ورم فذلك ردى لان الورم فى باطن البدن
اذا احدثت بالاطفال قروح خبيثة دل على الهلاك لان الاطفال لا يحتملون الالام ولا يصبرون على العلاج اذا احدث فى الحمى فى الجنبين الاعلى
تبخ دل على غور من المرض لان حدوث ذلك يكون من ضعف الحرارة الغريزية لان الاعضاء التى تشرف على الموت تنفخ تحت الموق من كان
به المرتقدم فى بطنه فحدث به فى جنبه بثور ضعيفة كان ذلك دليلا رديا وذلك لانتقال المادة من الاعضاء الخسيسة الى الاعضاء الشريفة
اذا كان المرض غير ملائم لطبيعة المريض وسنه والوقت الحاضر من اوقات السنة فذلك ردى وصاحبه منه على خطر وذلك لان مزاج المرض
يكون قد بقا ومزاج هذه كلها وظهر عليها بقوته وشدته ولذلك يدل على خطر لان الطبيعة ليس يمكنها مقاومة المرض . المقالة الثالثة
فى احوال تدل على مدة المرض وكونه بحرانيا او غيره وفى النكس واسباب الموت وتدبير الناقه وفيها احد عشر فصلا الفصل الاول فى

علامات طول المرض

علامات طول المرض . الامور التى يلزمها طول المرض كثيرة كنوع المرض فان حمى الربع طويلة كما ان الحمى المحرقة قصيرة وكذلك السن
والبلد والفصل ونحو ذلك فان البلد والفصل الباردين وسن الشيخوخة يقتضى طول الامراض وكذلك اشياء كثيرة والمذكورة هاهنا
ليست علامات ذلك مطلقا بل علامات طوله عن القدر الذى يقتضيه نوعه وسببه والامور الخارجية ونحو ذلك وليعلم ان هذا الباب
ينتفع به الطبيب انتفاعا عظيما وذلك من وجوه احدها التدبير بالغذاء وثانيها من جهة استفراغ المادة فانه لا يجوز استفراغ مادته الا
بعد النضج التام وثالثها من جهة الانذار باندفاع مادته فان هذا فى الاكثر يعارق بالتحليل اذا عرفت هذا فنقول هذا يعرف من وجوه
ثمانية احدها من جهة التدبير المتقدم وثانيها من جهة السحنة وثالثها من جهة رسوب البول ورابعها من جهة اعلام البحران وخامسها من حال
العرق وسادسها من كثرة الاختلاج وسابعها من الوقت الحاضر وثامنها من نفس المادة المرضية . اعلم ان طول المرض يكون لغلظ فى الاحشاء
غلظ الاحشاء يلزمه طول المرض لعسر تحلل ما يتحلل منها وكذلك غلظ البدن كله وتخلخله . او تخليط فى التدبير . وايجابه لطول المرض لفساد
الحال والموت ظاهر لانه ينافى صواب التدبير الذى يشترط فى الصحة وفى زوال الامراض فيطول معه المرض لان ذلك يلزمه نقصان الهضم
فيكثر الفضول ويكون تلك الفضول عسرة القبول للنضج وذلك يلزمه طول المرض ثم سوء التدبير تارة يكون من جهة الطبيب وعدم علمه
بتشخيص المرض وتارة يكون من جهة المريض وخبطه مثل ان لا يطاوع امر الطبيب وتارة يكون من جهة من يحضره من خدامه او من يتصرف فى
مزاج المريض من غير ان يكون ماموراً به كما يفعل النساء فى زماننا بل يفعلن اشياء تكون موجبة للعطب او تكون سببا لطول المرض وغلظ المادة
مثل ان يكون المرض سوداويا او بلغميا او مركبا منهما فكيف اذا اجتمع الامور الثلثة المذكورة ولا شك ان كل واحد منها محتاج الى زمان طويل
الى ان ينضج فيكون سببا لطول المرض . وعلى كل حال ضعفت فيه المعدة لانه يبرز لها وعلامته . اى طول المرض والغرض بهذا بيان ان امكان
الاستدلال انما يكون بعلامات وتلك العلامات تدل فقدانها على فقدانه وتاخر ظهورها على تاخره . بطؤ النضج المستدل عليه .
لانه اما العصيان من المادة عن الانفعال واما الضعف تصرف الطبيعة فيه وكلاهما يطول المرض . او بطؤ الرسوب المثل المتعلق . فانه يدل
على عجز الطبيعة عن النضج التام فان الدم انما يكون بالرسوب الابيض واما قال دوام الرسوب الاحمر فانه فى الجملة يدل على قرب النضج بخلاف غيره
خصوصا اذا وجد الرسوب الاحمر المتعلق اربعين يوما . وايضا فان قلة ظهور الصود . اى اخلاط البشرة وخصوصا فى الوجه . يدل
على طول العلة . اراد انه اذا بقى البدن على حالة لا ينقص منه شئ يعتد به مع ان الحمى بالضعيفة جدا يدل على طول المرض لان ذلك يكون اذا كان
المتحلل من البدن قليلا جدا حتى لا يظهر اثره ويلزم ذلك بطوء نقاء البدن وكلما كان الحمى مع ذلك ادل على الطول لان عسر التحلل مع قوة المحلل
ادل على عصيان المادة عن التحلل وضعف القوة المحللة . وكذلك اذا كان مع حدة المرض نبض عظيم ووجه سمين . يعنى به الوجه السمين الذى
لا يظهر فيه الهزال المعتاد فى الامراض حتى يكون المريض مع بقاء مرضه مدة يعتد بها كانه لم يمرض او كانه فى اول مرضه فان الانسان فى ازل
الحميات يظهر فى وجهه ربو واسفاخ يشبه السمن وتلك الاحوال تدل على غلظ المادة وعدم توجه الطبيعة بالدفع وتدل على الطول ولا منافاة بين
قوله قلة ظهور الضمور وبين قوله سمن الوجه لان هذا اخص مطلقا من ذاك مع انه اعتبر مجامعا لامر اخر بل لامرين اخرين . وشراسيف منتفخة
ليست بضمر دلت على قلة تحلل وطول من المرض . فان انتفاخها يدل على سوء الهضم ونقصانه ويلزمه عسر الهضم الكبدى ويلزم ذلك ان يكون المتولد
من الاخلاط فجا عسر القبول ويلزم من ذلك الطول . واذا جاءت اعلام البحران قبل النضج فان لم يسقط القوة ولم يظهر اعلام الموت فالمرض يطول
لان مجئ اعلام البحران قبل النضج يكون تارة لاجل تاخير النضج وتارة لاحتفاز المادة القوية ولحواجها الى الحركة قبل الوقت وكلاهما قد يعرض عنه
عجز الطبيعة عن الدفع واستيلاء المرض لانه لم يحوج الطبيعة الى الحركة قبل نضجها المادة والا وهو مستولى عليها كما بيناه اولا ويلزم ذلك ان يسقط
القوة ويحدث الموت وقد لا يعرض ذلك بل يكون القوة قوية فتقوى على دفع المرض وهذا اقل من الاول وهذا الدفع يبعد ان يكون تاما لان
المادة بعد غير مستعدة له فلا بد وان يكون ناقصا بحيث يحوج الى دفع اخر بعد النضج ويلزم ذلك ان يطول المرض لان الدفع الثانى انما يكون
بعد مدة تستريح فيها الطبيعة من الدفع الاول وكذلك دفع متقدم بالقياس الى ما قبله . واعلم ان تقاويل البحران والاعلام اذا لم ينفع ولم يضر بتلك
الاحوال بحالها فالمرض طويل . وذلك لانه يدل على انه ليس لواحد من المرض وطبيعة المريض غلبة على الاخر غلبة تامة وان المواد ليست نضيجة
واذا تكرر ظهور الامور الهائلة والالام اللازمة لحركة المرض واحتفان الطبيعة الى المناهضة ومع ذلك لم يظهر غلبة احدهما على الاخر فان
توقع البحران التام ينبغى ان يكون بعد مدة مديدة ينضج فيها المادة ويتقوى الطبيعة فتغلب المرض وتدفعه او يظهر كمال عصيان المادة
ويضعف قوة المريض بكثرة مقاساة وكثرة المدافعة مع المرض فيغلب المرض فيقتل . وكثرة الاختلاج فى المرض تدل على طوله . ويكون هذا
الاختلاج لغلظ الرطوبات حتى يكون الحرارة المادية من الحمى تثير منها رياحا تفعل ذلك ويلزم ذلك لا محالة ان يكون المرض طويلا . وخصوصا
اذا ابتدأ من اول الامر واما فى اخره فهو اصلح . لقائل ان يقول ان الامر يجب ان يكون بعكس هذا وذلك لان الحرارة فى اخر المرض تكون اشد
فاذا قصرت عن التحليل التام واحدثت الاختلاج كان ذلك ادل على غلظ المواد مما اذا كان فى اول المرض اذ الحرارة حينئذ تكون ضعيفة
وجوابه ان الامر وان كان كذلك ولكن الاختلاج الواقع فى اخر المرض يجوز ان يكون من فعل الطبيعة لانها تروم بذلك تحليل المواد فيكون
احداثها للرياح طريقا الى التحليل وهذا لا يحتمل فى اول المرض لان الطبيعة فى اول المرض لا تكون مشتغلة بتحليل مادته بل بانضاجها فلذلك انما يكون
هذا الاختلاج حينئذ حادثا لغلظ المادة فقط . وكثرة العرق تدل على طوله . يريد الكثرة التى تكرر فى المرض حتى يقال ان هذا المرض كثير العرق فان

اما لعصيان المادة على الانفعال واما لضعف تصرف الطبيعة وكلاهما موجب لطول المرض او دوام الرسوب الاحمر فانه يدل

ذلك انما يكون لكثرة المادة وذلك يلزمه طول المرض واما اذا عرض في مرض عرق كثير فقد يكون ذلك العرق للبحران فيكون دليلا على
انقضاء المرض ومفارقته لا على طوله د واذا اصحبت الاستفراغات القليلة التي تدل على تحريك الطبيعة للمادة وعجزها عن دفعها بالتمام
كان عرقا او رعافا او غير ذلك علامات جيدة او عدم علامات ردية دل على طوله ، واما عاقبته اسرع فاكثره الى البرء والسلامة لان تلك
الاستفراغات لابد ان تكون من مادة المرض فيقل المادة وتتقوى القوة وتستظهر الطبيعة على المرض ان كان تحصل القوة شيئا فشيئا ولاسيما
يكون وجود العلامات الجيدة اكثر وليس ما يقال ان عاقبته اسرع الهلاك في الاكثر لعجز الطبيعة شيئا فشيئا واذا كثر العجز حصل العطب مما يعانيه
فان وجود العلامات الجيدة ليس الا لكون الطبيعة في نفسها قوية واما يطول المرض لعصيان المادة عن الانفعال التام في الاول لبعدها
عن النضج حينئذ وقرب منه في طول المدة د واذا بقي الرسوب الاحمر الى اربعين انه يطول حتى لا يرجى البحران او الانقضاء ولا الى الستين ،
وانما دل بقاء الرسوب على لون الحمرة اربعين يوما على طول المرض لان هذه الحمرة انما تكون لدموية المرض ولا يعجز الطبيعة عن انضاج هذه
المادة مع قبولها بسبب دمويتها في هذه المدة الطويلة الا وهي شديدة الضعف بالنسبة اليها ويلزم ذلك اما الموت اذا استمر ذلك العجز
او طول المرض ان لم يستمر وفي الاكثر يدل على طول المرض مع سلامته لان المادة صالحة لا فاد مويته ولا فالا تسلم مع الاحتراق وشدة الفساد
في هذه المدة الا وهي صالحة في نفسها واذا طال هذا المرض ففي الاكثر لا يقع انقضاؤه في الستين بل يجاوز ذلك الى الثمانين والماية والعشرين
لان هذه اقصر البحارين الواقعة بعد الاربعين د الاحتلام في اول المرض يدل على طوله ، كثرة الاحتلام في المبادي وعدم علامات
ردية فانه يدل على الامتلاء العام في جميع البدن وعلى ضعف القوة الماسكة خصوصا في آلات التناسل لكثرة المادة ولا شك ان كثرة
الامتلاء توجب طول المرض في الايام المتقدمة فليس دلالتها كدلالتها بعد ذلك ، ويعرف بذلك ان الوثوق على دلالة علامات طول
المرض على طوله اذا كانت بعد طول ما من المرض اكثر من الوثوق على دلالتها على ذلك اذا كانت في اوائله وذلك لان اكثر هذه العلامات
هي الآثار التابعة لفقدان النضج التام كما في الرسوب الاحمر واذا عرض ذلك في المرض بعد مدة ما كان ادل على قصور الطبيعة وعصيان
المادة مما اذا عرض اولا بل لابد في اول المرض من ان يكون المواد غير تامة النضج ولو وجد ذلك بعد مدة دل على طول المرض مع انه لا يدل عليه
في اوائله د واذا رايت ما يضاد تلك العلامات ، اراد بها العلامات الدالة على قصر مدة المرض وقرب المنتهى د يكاد يظهر في اوسط الايام
وفي اخرها تام الحكم الانذار ، والمراد تعليم طريق الاستدلال على اليوم الذي ينتهي فيه امر المرض من العلامات الدالة على النضج وما يناسبه
وانما قال يكاد يظهر ولم يقل يظهر او ظاهرة لان ذلك لو كان ظاهرا تاما لم يكن الاستدلال به على يوم انقضاء المرض بذلك الخفي فلم يكن حاجة
الى تعريفه ههنا وانما يحتاج الى تعريف ذلك اذا لم يكن ظهور ذلك بينا وانما قال في وسط الايام او في آخرها لان ما يظهر من علامات النضج حينئذ
كالرسوب ونحوه هو الذي ينذر بيوم انقضاء المرض ويدل على النضج واما اذا ظهر ذلك في اول المرض فان ذلك انما يكون لكثرة المواد لا النضج
مادة المرض بل ان كان هناك نضج متقدم فهو في غير مادة المرض فلا يكون له دلالة بينة على حال مادة المرض د لتعلم انها في اي يوم
كانت وذلك اليوم باي يوم ينذر ورائع الشرائط المذكورة فيه وتامل حال القوة والسن والنبض والفصل والمزاج وحال حركات المرض في
كيفها وكمها وتقدمها وتاخرها واوقاتها خصوصا في الحميات الحادة وطولها وقصرها هل هي الى الحركة او الى السكون فاحكم بعد ذلك

الفصل الثاني في علامات ان المرض ينقضي بحران او بتحلل ، قد سلف في الكتاب الاول ان كل مرض ينقضي اما ببحران واما بتحلل خفي ونفع
من العلم بهذا الامر غاية الانتفاع ومعرفته طرق يعلم من رعايتها ان المرض يتحلل او بحراني اما الاول فانه اذا علم ان المرض بحراني يدبر فيه بمقتضاه
مثل انه يدبر في غذائه بالتلطيف ولاسيما في الامراض القصار المنتهى واذا علم انه يتحلل لا يلطف التدبير اصلا بل يغلظ لكون المرض طويل المدة
فيجب حينئذ حفظ قوته حتى لا يضعف قوته وايضا انه اذا علم ان المرض يتحلل يستعمل الاستفراغات الصناعية اكثر لان المادة كلما قل مقدارها
سهل على الطبيعة تحليلها بخلاف البحراني فانه لا سبيل الى الاستفراغ فيه الا في ايام مخصوصة بشرائط معتبرة على ما فصلت وقيل انه اذا علم ان المرض
بحراني فانه يحصل له العلم بنوع البحران هل هو رعافي او عرقي او غير ذلك فيدبر له على وفق ذلك واما الثاني من طرق معرفة كون المرض تحلليا
او بحرانيا فقد اشار اليه بقوله د اذا كانت القوة قوية والمرض حادا والنوائب متزايدة في الكم والكيف والسن والمزاج والفصل مما يميل الى التحريك
دون التسكين ، فان القوة القوية لا تدع المرض ان يبطئ ويطول بل تدفع مادته بسرعة في يوم جرت عادة الطبيعة ان تدفع مواد الامراض
الحادة فيه وان كانت ضعيفة تدل على طول المرض لانها تكون عاجزة عن الدفع السريع وهذا يدل على كون المرض تحلليا وكذا السن فان الشيخوخة
السن تقتضي طول الامراض بالنسبة الى ما يلائم نوعها وسببا لان القوة في هذا السن ضعيفة لا تقدر على الدفع في زمان قصير فحينئذ يدل على
الطول والطول يلازم كون المرض تحلليا وكذا فصل الشتاء والبلد البارد يقتضي كل واحد منهما طول الامراض لان الابدان فيهما تكون متكاثفة
والمسامات مسدودة فلا يتحلل مادة المرض بسرعة بخلاف فصل الصيف والبلدان الحارة فان كل واحد منهما يقتضي قصر المرض بكثرة التحليل وكذا
المزاج البارد يقتضي طول المرض لان الحرارة الغريزية تكون قليلة عاجزة عن دفع المرض بسرعة فيطول خصوصا اذا كانت مادة المرض باردة
غليظة كما ان الربع تكون طويلة والحمى تكون قصيرة فيكون المرض طويلا او متوسطا وكذا ان كانت القوة قوية والنوائب متزايدة في الكم والكيف
فالمرض قصير يقتضي بحران سريع والا فلا وكذلك حركات الامراض اي حركات مواد الامراض فان كانت سريعة ستنقضي بسرعة وان كان موادها
بطيئة الحركة ستنقضي ببطوء فيكون طويلا د والنضج وضده علامات مستعجلة ، اي يكون علامات سرعة الانضاج موجودة اي يكون النضج
علامات المفاجاة وعصيان المادة عن قبول النضج قوية الدلالة على المفاجاة فان كلا منها اذا كانت قوية الدلالة على مدلولها فالمريض يصح بسرعة
او يهلك بسرعة وبالجملة يظهر آثار البحران بسرعة واراد بقوله مستعجلة ان يكون اية طائفة من العلامات الموجودة قوية طالبة لاظهار
آثارها بسرعة ولا يجب ان يكون على تقدير كون علامات ضد النضج مستعجلة ان يكون علامات العطب موجودة لان المفاجاة مقتضاها طول
المرض والعطب علامات زائدة على ذلك نعم لابد ان يكون مع ذلك علامات تدل على هيجان المرض لانه لو لم يكن كذلك دل ضد النضج حينئذ
على تاخر انقضاء المرض لان الطبيعة اذا لم تكن محفزة بالمادة فانما تؤخر البحران الى ما بعد النضج فيكون ضد النضج حينئذ علامة موجودة مؤخرة لا
مستعجلة واما اذا كان ضد النضج مع هذه الامور فانه يكون علامة مستعجلة لان هيجان المرض يدل على ان عمره يكون في الادوار الاول
كالسابع مثلا ورداءة العلامات تدل على ان ذلك البحران يكون رديا وضد النضج يدل على ان ذلك البحران لا يجب ان يكون في يوم باحوري
لان اختيار الطبيعة للايام الباحورية للدفع دون باقي الايام انما هو لان تلك الايام يكون النضج قد تم فيها فاذا لم يكن كذلك لم يكن لاختيار تلك

اذا رايت علامات
طول المرض ع

علامات ان المرض ينقضي
بحران او تحلل

لاختيار تلك الايام فايدة واما اذا لم يجب وقوعه في يوم باحوري فاما ان يتقدم على ذلك اليوم او يتأخر ولا يجوز ان يتأخر لان المرض يهيج فيكون
مادته محرجة للطبيعة لا تمهلها مدة التاخير فلا بد وان يكون متقدما فيكون اذا ضد النضج دالا على استعجال المقاتلة والبحران بهذا الوجه
على ان الدال على ذلك في الحقيقة انما هو هيجان المرض مع رداءة العلامات لا ضد النضج اذ ضد النضج اذا من جملة العلامات الردية وهذا كما اذا
تحقق ضد النضج في الرابع وكان المرض مهيجا والقوى ضعيفة فان هذا يدل على ان البحران يكون في السادس ولو كان النضج حينئذ موجودا لدل
على انه يكون في السابع فيكون ضد النضج حينئذ ادل على هذا التقدم بشرط مقارنة تلك الامور فان المرض ينقضي ببحران وان كانت الاشياء
بالضد وعلامات البطء موجودة فالمرض يطول فيقتل او يزول بحلال ومن الامراض المتطاولة التي يكون انقضاؤها بالنضج والتحليل بحلة من نوع
المرض ومن حركته ومن النبض ومن السحنة وحال البدن ومن الاشياء التي يستدل بالبابها ومخالفتها اما من نوع المرض فان الحميات المحرقة وحميات
الغب الخالصة وهي سونوخس وساير الحميات التي تتبع اورام الاحشاء بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب والذبحة والتشنج والسكتة وذات الرية
كل ذلك من الامراض الحادة التي ياتي فيها البحران وحميات الربع لاسيما الخريفية والشتوية وحمى المواظبة والغب وغير الخالصة وشطر الغب والحمى المعروفة
بلنفس ماوطيفوس وغير ذلك من الامراض البلغمية والسوداوية ومن الامراض المتطاولة التي لا ياتي فيها البحران واما من حركة المرض فانه
متى كانت حركته سريعة والحرارة قوية والاذى والالم فيه اكثر دل على انه من الامراض الحادة وان كان خلاف ذلك فانه مرض متطاول
واما من النبض فان النبض متى كان عظيما سريعا متواترا دل ذلك على ان المرض حاد وان كان على خلاف ذلك اعني ان يكون صغيرا او بطيئا
او متفاوتا فان المرض متطاول واما من السحنة وحال البدن فانه ان بان في ايام المرض نقصان في اللحم وجفاف في الوجه وتغير في اللون اما
الى الحمرة او الصفرة دل ذلك على ان المرض من الامراض الحادة وان كان الامر على خلاف ذلك دل على ان المرض من الامراض المتطاولة
التي لا ياتي فيها البحران واما الاشياء التي يستدل بالبابها وموافقتها فهي الاشياء الطبيعية وهي سن المريض ومزاجه والوقت الحاضر
وذلك انه متى انضاف الى ما ذكره ان يكون المريض شابا ومزاجه حارا كان ذلك اوكد الدلالة على ان المرض حاد وان كان المريض شيخا
ومزاجه باردا والفصل فصل شتاء والهواء في ذلك الوقت باردا كان ذلك اوكد الدلالة على طول المرض د وان اختلفت كانت البحران
ناقصة ومتاخرة وانتقالية واما الموت والحيوة فيستدل عليها باحوال القوة وعلامات تعين كل واحد من الامرين وتقضيه **الفصل**
الثالث في احكام النكس النكس عبارة عن حدوث مرض عقيب مرض آخر سواء كان المرض الاول باقيا او زايلا وسواء كان من جنس المرض الاول
او من غير جنسه وقد يخصص بما يكون من جنسه د ارداء النكس ما كان اسرع لانه يكون حينئذ ضعف مقاساة المرض باقيا وظاهر ان المرض
مع ضعف الطبيعة خطير د وما كان مع قوة اضعف فانه قد تقرر وذكرنا ان ملاك الامر في الشفاء والبرء من الامراض هو القوة
فان القوة اذا كانت قوية فان المرض يزول غالبا وان كان صعبا وان كانت القوة ضعيفة فالاكثر ان لا يسلم المريض وان كان المرض سهلا
د ويصحبه لا محالة اذا كانت هذه الصورة علامات العطب فان الصورة المذكورة جامعة لاسباب قوة المرض واسباب ضعف الطبيعة
فالاغلب هو العطب في العاقبة ويكون علاماته ايضا حاصلة على ان الصورة من دلايل العطب في نفسها د ولان يقع النكس بخطاء
من التدبير اسلم من ان يقع من تلقاء نفسه اى من غير سبب ظاهر واذ قد تقرر ان كل كاين يكون من سبب فالنكس ايضا يقع من سبب خاص فالغرض
من هذا الكلام ان النكس اذا وقع بخطاء في التدبير فذلك اقل خطرا مما وقع بسبب باطن خفي راجع الى الضعف من الطبيعة مع قوة من السبب
المنفي ولذا قيد الكلام بقوله د مع صواب التدبير ومن الخطاء في ذلك سقي المسخنات والادوية التي يراد بها جودة الشهوة والهضم
مثل الجلنجبين العسلي واقراص الورد ونحوها فان تلك الامور مع انها تجذب وتحرك المواد فانها تقصر من جهة انها تشهي الطعام
فيوكل ازيد مما يطيق فيتضرر به د والبقايا التي تبقى بعد البحران تجلب نكسا عاجلا الا ان يتدارك فان كان البحران بالاسهال صحب ان
يعينه بالاسهال وان كان بالادرار او بالعرق ونحوهما فيجب ان يعينهما د والنكس شر من الاصل لان الوبال اى المرض د عايد والقيم
متعب اى والحال ان القيم اى الامر الذي يقوم بواجب تدابير الامور البدنية يعني به الطبيعة حصل لها الاعياء بمقاساة المرض الاول
فيكون مقاساة المرض العايد صعبا على الطبيعة بالنسبة الى مقاساة المرض الاول وتفصيله انه اذا احدث النكس فاما ان يكون
قوة المرض الحادث مثل قوة المرض الاول او اقل او اكثر فان كانت قوته اكثر واقوى فلا شك انه اردى وان كانت متساوية لقوة المرض
الاول فهو ايضا اردى وذلك لان الوبال واحد لان قوة المرضين متساوية ولكن القيم بالتدبير وهو الطبيعة الموكل اليها دفع المرض
باذن الله تعالى تكون في النكسة قد اعييت بتدبير المرض الاول ومدافعته ولكنها مع ذلك اقل رداءة مما لو طال المرض الاول ومدافعته
وذلك لان البدن والطبيعة يعرض لهما في المدة المتخللة بين المرضين راحة ما فحصل في تلك المدة قوة وان كانت قليلة اى وان كانت
قوة المرض الحادث بالنكس اقل من قوة المرض الاول فحينئذ يصير الامر دايرا بين كونه شرا من الاصل او لا فانه ايضا مختلف في كونه اقل قوة
ولما كان النكس الذي يكون قوة المرض الحادث فيه اقل جدا بالقياس الى المرض الاول اقام الدليل على ما يعم القسمين الاولين فقط د **الفصل**
الرابع في علامات النكس من لم يكن بحرانه سكونا يعتد به بحيث لا يبقى معه بقية يعتد بها من الحمى بل كان بقي منها شيء صالح محتاج الى تدبير جديد
د بحران تام وفي يوم يخيف عليه النكس وان كان في كثير من النسخ فان كان د سكونا بلا بحران البتة فلا بد من نكس والحاصل انه يتوقع
النكس في تينك الصورتين احديهما ان يقع بحران تام ولم يزل الحمى بالتمام بل بقي منها شيء يعتد به وثانيهما ان يسكن الحمى في غير وقت البحران فان
كل واحدة من هاتين الصورتين ينذر بنكس اما الاولى فلان بقاء الحمى بعد البحران التام ينبي عن بقاء مادة الحمى في البدن عاصية عن النضج
بحيث يصلح لان يبقى بها الحمى ايام اخر بعدها ايضا فان هذه الحمى اذا زالت ببحران آخر او باستفراغ او غير ذلك ليس اعتماد بالعصمة بل يخاف
من النكس حيث علم عصيان المادة واما الثانية فظاهر لان سكون الحمى بلا بحران دال على بقاء مادتها في الاكثر يكون لامر سليم صار سببا
لاختفاء اثر الحمى فيخاف من النكس فيه صرف الكلام عن محاملها د وخصوصا اذا كان البحران بمثل جدري او برقان او جرب هذا متعلق بقوله بحران
تام ويصير الكلام هكذا من لم يكن بحرانه بحران تام وفي يوم يخيف عليه النكس وخصوصا اذا كان البحران اعني الناقص بمثل جدري او برقان او
جرب واما كانت هذه البحارين اولى بالنكس لان المادة تكون فيها باقية في البدن ومع ذلك فهي غير مجتمعة في موضع واحد كما يكون في
البحران بالخراج ونحوه بل تكون متفرقة فيكون بعرض الرجوع والحركة الى عمق البدن فاذا كان البحران بها ناقصا لم يكن اندفاع المادة الى
الجلد تاما ولا بد وان يكون منها بعد في عمق البدن بقية وهي الموجبة الى القتال الآخر الذي لا بد منه في البحران الناقص واذا كان المندفع

ان يعينه بها

بادنى سبب هكذا يجب ان يفهم هذا الكلام واما جعل الصورتين صورة واحدة فغير ات[illegible] التمام بذكر صورة واحدة هي ان يسكن الحمى وتزول بلا بحران فانها تعود بالنكس

من هذه المواد الى ناحية الجلد متصلاً بما بقى فى عمق البدن منها وذلك مما يعدّه للرجوع الى عمق البدن فلذلك يتوقع فيها النكس د وبالجلد بسبب
جلدى اى بسبب بقى المادة فيه فى الجلد واما مايكون من البحارين مما تخرج المادة فيه من الجلد كالعرق فانه ليس اولى بحدوث النكس من
سائر البحارين الناقصة لان المادة فى هذا تنفصل من البدن وتفارقه بخلاف تلك البحارين فان المادة تكون فيها بعدُ فى البدن لكنها تحركت
من العمق الى الظاهر حركة غير تابعة للقوة ولذلك تكون مستعدة للرجوع الى العمق د وقد يستدل على نكس يكون من ضعف القوة
وذلك لان القوى اذا كانت ضعيفة لم يكن تحليلها للمواد تاما وكذلك تصرفها فى الغذاء الوارد يكون تصرفا بعيدا عن الطبع فكان ذلك
الغذاء مستعدا لنحو من التغير والفساد مقاربا لحال البدن فى مزاجه واخلاطه فى ذلك المرض فيكون مايجلبه من الغذاء الى الهيئة الملائمة
لحال مواد المرض وخاصة اذا كان فى البدن من مادة المرض بقية فلذلك يكون البدن مستعدا لان يكثر المادة فيه د والشهوة فان
ضعف الشهوة يدل على بقاء شئ من مواد المرض فانه لولا تلك البقية التى توجب شوق الطبيعة الى دفع ما عندها لا الى جذب مايزيد
فيها لكانت الشهوة قوية لان البدن اذا خلا من المواد الفاسدة اشتدت حاجة الاعضاء الى الغذاء لاجل التقوية ليتدارك ما اوجبه
المرض من الضعف ولاجل اخلاف بدل ما تحلل واستفرغ فى ذلك المرض ولاجل ضمور البدن بسبب قلة الغذاء الذى لابد منه فى المرض
د والغثيان فانه يدل على وجود آفات فى المعدة متبقية من المرض او منصبة اليها من مواضع اخر فيتاذى بها فمها ويقلق الطبع ويتداعى
الى الدفع بالقئ فلذلك له دلالة على النكس د وخبث النفس بسكون الفاء وانه يكنى العرب عن الحزن بخبث النفس وعن الفرح بطيب النفس
وامثال هذا يكون من خصوصيات اللغات بعضها دون بعض كما يكون فى كل لغة من امثال هذا والحزن ايضا من العلامات الدالة على النكس
لان النفس مجبولة بالفرح اذا حصل لها خلاص من الم وكلفة وكذلك اذا حصل نقاء من الفضول بالاستفراغات يحصل للانسان فرح وكذلك
يحصل له حزن وتكدر من ضعف وفتور حاصل للقوى بسبب حصول مواد ردية فى البدن ولاسيما فى المعدة وحواليها حيث يكون صعود
ابخرة ردية منها الى القلب والدماغ سببا لزيادة تالمه وحزنه وسئ خلقه من رداءتها فيكون هذه الاحوال غالبا حينئذ لمادة ردية
فى المعدة وحواليها وفيها وهذه المادة تفسد الغذاء الوارد ايضا وتحيله الى طبيعتها وذلك مما يوجب النكس د وقلة الهضم اى ضعفه
وضعف الهضم مولد للفضول واذا تابع ذلك كثرت الفضول فى البدن وكثرة الفضول فى البدن مع مقاساة المرض السابق مما يؤذن
على النكس د وفساد الطعام فى المعدة الى حموضة او دخانية الطعام اذا فسد استحال الى الحالة الردية المناسبة لحال البدن فيحيل
فى ذلك البدن الى حالة تناسب مادة المرض واما فساد الطعام الى حموضة و دخانية فان كل واحد منهما موجب للنكس اما الحموضة فلانه تحدث
لشدة البرودة خصوصا فى المعدة وذلك مما يعد البدن للمرض واذا كان فساده الى الدخانية كان اولى باحداث النكس وبالدلالة على حدوثها
لان هذه الاستحالة تحدث لشدة الحرارة وذلك مما يعد البدن للامراض الحادة وهذه الاستحالة اذا عرضت كان حدوث المواد
الحادة المناسبة لمواد البدن عنها اولى د وانتفاخ من الشراسيف لانه علامة الامتلاء وزيادة المواد بعدُ وذلك مما يوجب النكس
د ونواحى الكبد والطحال وفساد النوم لانه يكون حينئذ لكثرة ما يتحلل الى الدماغ وانما يكون ذلك لكثرة المواد فى البدن وذلك
مما يعد النكس لما تلناه د وطول السهر وذلك يكون حينئذ لبخار حاد يصعد الى الدماغ وانما يكون ذلك لزيادة المواد الحادة فى البدن
فلذلك هو اولى بالدلالة على النكس من فساد حال النوم ولان البدن لو كان نقيا لكان النوم زائدا لشدة حاجة البدن اليه لطلب الراحة
مما نال الطبيعة من الاعياء بمجاهدة المرض د وشدة العطش وهو يدل على النكس لانه يدل على بقية حرارة عن بقية من مادة د وشدة
تهيج الوجه خصوصا علامة عظيمة وقد اتضح غاية الاتضاح بما سلف فى الكتاب الثالث ان التهيج دليل رداءة هضم وكثرة فضول
بخارية او مائية او خلطية واذا كثرت هذه الفضول ظهر آثار التهيج فى البدن واما ان الوجه ادل فلان الوجه لسخافة جلدته وكثرة
عروقه تتحلل عنه الفضول واذا اجتمع الفضول فى الوجه بحيث ان يكون قد فضلت من التحلل وبقيت مادة للتهيج فذلك من غلبة الفضول
جدا وكثرة الفضول فى البدن مع مقاساته المرض السابق مما ينذر بالنكس ومع ذلك فانه سبب للنكس ايضا د وخصوصا فى الجفن
الاعلى خصوصا تورمه وبقاؤه كذلك مع اختلال تهيج الوجه والجفن الاعلى كثير الحركة يتحلل فضوله بها واذا كانت الفضول فى الكثرة
بحيث تفضل عن التحلل وتبقى التهيج بل للورم فانه ليس الا لكثرة الفضول جدا فانذاره بالنكس اتم د ومما يدل عليه ان لا يحس قبول البدن
للطعام ولا يزول به هزاله كون البدن لا يحسن حاله بالغذاء بان يكون غير واقٍ له للخصب او الى القوة فان ذلك يدل على النكس
لدلالته على مادة ردية تمنع من جودة التصرف فى الغذاء فلذلك لا يجود آثاره ومع ذلك يكون ايضا سببا للنكس د وخصوصا اذا
كانت هذه الاعراض الردية تظهر او تشتد فى اوقات نوائب المرض الذى كان واذا كانت هذه الاعراض تظهر او تشتد فى اوقات
نوائب المرض كان ذلك ادل على النكس فان ذلك يكون اذا كانت تلك البقية من المادة قوية على احداث ما يقارب المرض فى الاوقات التى
من شان تلك المادة الحركة فيه ولانه يعلم حينئذ ان تلك الاعراض تابعة لذلك المرض لا لشئ آخر د وقد يستدل على النكس من النبض اذا
بقى فيه تواتر وسرعة فانه صريح الدلالة على بقاء الحرارة المرضية غاية الامر انه قد اختفى المرض لامر عارض مجهول الكيفية د ومن
غؤور المزاجات الجرابية وغيبتها فانه مع الدلالة القوية على النكس يدل ايضا على ان ذلك النكس يكون شديد الرداءة لان
المادة تزداد بالحركة وبقلة تصرف الطبيعة فيها رداءة عما كانت بالضرورة د ومن البول اذا بقى فيه صبغ كثير من صفرة او حمرة
او شقرة لان ذلك يدل على بقية من المواد وان كان الصبغ لاجل دفع الطبيعة لتلك الفضول فهذا يدل على عدم النكس لا على حدوثها
ولكنه لا يكون البول فى تلك الحال باقيا على صبغه فان البقاء يستدعى دواما بعد انقضاء البحران د او كان فجا لا تعلق فيه ولا رسوب
بل كان رسوبه طافيا فقط فيدل على الفجاجة جدا واما دلالته على النكس فلانه يدل على فساد الهضم او ضعفه ويلزمه كثرة الفضول وقد
ظهر ان ذلك من اسباب النكس د واذا اشبه بول العليل بوله الطبيعى فانه انما يكون كذلك لبقية من المادة توجب خروجا عن الامر
الطبيعى وهذا شديد الدلالة على النكس د وبعض الفصول ادل على النكس من بعضها مثل الخريف فانه يقع فيه النكس اكثر مما يقع فى سائر
الفصول والخريف اولى الفصول بالنكس لان الهضم فيه قاصر جدا ومع ذلك فالتحلل قليل فيكون ما يفسد من الغذاء الوارد فيه اكثر
مما يتحلل من المواد التى تبقى من الامراض فهذا سبب قوى لاحداث النكس د وحبس المرض ايضا يعين فى الدلالة على النكس فى الحميات
الوبائية اذا خلفت حرارة والتهابا فى الاحشاء ان كان بعدُ فى الاحشاء بقية من المادة وهذا ايضا سبب قوى للنكس د ومثل

د ومثل الصرع والسدر واوجاع الكلى والكبد والطحال والسعفة والبيضة والنوازل ومايتولد عنهما من الرمد وغيره وامراض النفس ؎
واما الصرع والسدر ونحو ذلك من الامراض المذكورة فلان هذه الامراض من شانها ان تخف وتضعف تارة وذلك عند تحليل موادها
وان تشتد وتقوى اخرى وذلك عند تجمع موادها ومن علامات النكس طعم الفم فمتى كان دائم اللذع والمرارة فكان دائما يحس بارتفاع بخار
دخاني اليه فالنكس واقع والسحنة فانها اذا كانت مترهلة وكدرة وبياض العينين متغيرا والشفتين جافتين فتوقع النكس ومتى كانت الحركات
على المريض بعد الخلاص منه والدخول في النقاهة متعذرة وكان صاحبها كثير الاعياء عند استعمالها وكان ذلك يحصل له من ادنى حركة
فالنكس واقع لاسيما ان قارنها قشعريرة يسيرة واختلاف الهواء لانه تارة يكون حارا فيعين على تحليل المادة وتارة يكون باردا فيحتقن
المادة ويحبسها فيكون توقع النكس كثيرا والمرض المفارق متى كان مزمنا فتوقع النكس وذلك لان المادة لطول مقامها في البدن ربما
ربما خلفت سوء مزاج يصير سببا لافساد مايرد على البدن وعند ذلك توقع النكس فانه بسبب طول المدة ينهك الاعضاء والقوى البدنية
وحينئذ تعجز عن هضم مايرد على البدن من الغذاء على ماينبغي وعلى هذا يكثر الفضل ويلزم النكس د **الفصل الخامس في اسباب الموت** وهو
عبارة عن انطفاء الحرارة الغريزية عند الاطباء وعند الفلاسفة عن انقطاع تعلق النفس عن البدن ولاشك ان احدهما مستلزم للاخر ويجب
ان يعلم ان المزاج هو المعد لقبول الحياة وانه موقوف على الهيئة التركيبية اذ ليس اي تركيب كان يصلح ان يكون معدا للمزاج الانساني بل
على هيئة التركيبية المختصة به فاذا كان كذلك فحينئذ د الموت يكون اما بسبب يفسد به مزاج القلب واما بسبب يتحلل به القوة مطلقا
والمحلل للرطوبة الغريزية والقوى والارواح الذي هو موجب للموت اما من داخل البدن واما من خارجه اما الكائن من داخل البدن
فانه انما يكون بفساد الآلة مثل ان يكون الآفة في عضو من الرؤساء اما الدماغ فانه اذا انفسدت القوى الحساسة والقوى المحركة للصدر
فيفسد القوى الحيوانية والحرارة الغريزية فلا يحصل منه الروح الموجب للحياة ولاشك انه موجب للموت واما الكبد فانها اذا انفسدت فسد
هضمها وفسدت القوة المولدة للدم الذي هو مادة للحياة فلا يحصل البدل ثم يحلل الباقي ثم العدم ولاشك انه موجب للموت واما القلب
فانه اذا انفسدت القوة الحيوانية التي هي مبداء الحياة ومعدن الحرارة الغريزية ولاشك انه اذا انفسد لايحصل بدل القوة الموجبة للحياة
ثم تحلل الباقي ثم انعدم فهذه هي اسباب الموت واما الآفة في الاعضاء الشريفة مثل المعدة والرية والحجاب فان كل واحدة منها اما خادم معين
للرؤساء واما خادم مؤدي لها واذا عرض لواحد او اكثر منها آفة عرض الآفة للرئيس مانعة عن فعله كما ينبغي ولاشك ان آفته تكون موجبة
للموت والآفة الواقعة في الاعضاء تارة تكون من التفرق وتارة تكون من سوء المزاج وتارة تكون من سوء التركيب كما مر مرارا واما الكائن
من خارج البدن مثل ان يعرض من حرارة محرقة او برد مجمد او اعراض نفسانية محللة للارواح ثم يتلاشى او لكيفية سمية او مقطع كما مر والآفة
بينهما تارة بحسب الكيفية كما يعرض من الامور المذكورة وتارة بحسب الكمية فهي اما ان تكون لنقصان المادة كما في الاستفراغات المفرطة
واما ان تكون لزيادتها كما يكون في الامتلاءات الكثيرة يغمر الحرارة الغريزية الموجبة للموت د والكائن بسبب يفسد به مزاج القلب
اما الم شديد واما كيفية مفرطة من الكيفيات المعلومة ؎ كالحرارة المفرطة الغريبة المفسدة لمزاج القلب المجففة للرطوبة الاصلية
الموجبة لانطفاء الحرارة الغريزية او كالبرودة المفرطة المفسدة لمزاجه المجمدة لها او كالرطوبة الفضلية المطفية لها ايضا او اليبس المفرط
المفسد لمزاج القلب المجفف للرطوبة الغريزية الموجبة لانطفاء الحرارة الغريزية د واما كيفية غريبة سمية ؎ كالمواد الفاسدة السمية
الحاصلة في البدن او الوارد عليه المفسد لمزاجه من الادوية المخدرة والاهوية الوبائية والابخرة الردية من القاذورات وخبث الروائح
والبخارات المرتفعة عن البلاليع فيفسد جوهر الحرارة الغريزية فقد مات خلق كثير من نزولهم البلاليع ويعرض الحرارة الغريزية هناك
مايعرض للسراج اذا ارتفع في موضع يرتقي اليه الابخرة القوية او لسوع الحيوانات ذوات السموم التي امزجتها منافية لامزجة الروح د واما
احتباس مادة النفس ؎ بمثل الاشياء الموجبة لاحتباس مادة النفس كالاشياء الموجبة لضيق النفس وخنقه وتمنع آلات التنفس من الانبساط
والانقباض د والمبرسمون في الاكثر يموتون بضيق النفس ولذلك يجب ان لايتركوا مستلقين ولايتركوا ان يحبس حلوقهم ؎ المبرسم في الحقيقة
هو الذي به ورم في صدره وذلك لامحالة مضيق للنفس والاستلقاء يضيق النفس بانطباق الطبقة العالية من اجزاء الرية على السافلة منها
وذلك يضيق النفس فان قيل ان الاستلقاء يوجب ذلك كذلك النوم على جانب يوجب انطباق الطبقة التي من جانب الاخر على التي في ذلك
الجانب لان التي في الجانب الاخر تكون حينئذ عالية فلم كان الاستلقاء يوجب ضيق النفس اكثر قلنا سبب ذلك ان مايلي خلف الصدر
وقدامه اضيق كثيرا مما بين يمينه ويساره واذا كان كذلك كان الانطباق في حال الاستلقاء اكثر تضييقا للنفس وذلك لان انطباق اجزاء الرية
يلزمه لامحالة نقصان الفضاء الذي ينفذ فيه الهواء ونقصان القدر الواحد من المقدار القليل اكثر من نقصان ذلك القدر من القدر
الكثير فانا اذا انقصنا مثلا من عشرة دراهم درهما كان ذلك الناقص هو العشر واذا انقصنا ذلك الدرهم من مائة درهم فان ذلك الناقص هو
عشر العشر فيكون تاثيره لامحالة اقل واما جفاف الفم فيوجب ضيق النفس لان الاعضاء المحركة في التنفس حركة تعين على النفس تكون حينئذ عسرة
د **الفصل السادس في اصناف الموت** الذي يعرض في اوقات الحميات وعلامة كيفية موت العليل ؎ اما مايعرض من الموت عن قطع السيف
وحرق النار ونحو ذلك فسببه ظاهر وهو في الظاهر يعرض في اول زمان عروض ذلك واما الموت الذي يعرض من الامراض فيندر جدا
ان يكون في اول عروض تلك الامراض لان الخروج عن حالة الصحة الى حالة المرض في غالب الامر انما يكون بتدريج فلا يكون المرض في اول
عروضه شديدا جدا حتى يقتل اللهم الا ان يكون مثل امتلاء تجاويف القلب او الدماغ من الدم اذا تحرك الى تلك التجاويف منه شيء كثير
فان ذلك يقتل حينئذ عند اول حصوله واما اكثر مايقتل من الامراض فانه ليس يقتل في ابتداء حدوثه بل في تزيده وذلك لان ذلك الدم عند
مايبتدئ في الانصباب الى تلك التجاويف لابد وان يكون المنصب منه اولا قليلا جدا وذلك القدر ليس بقاتل بانفراده وانما يكون قاتلا
اذا تزيد وكثر المنصب لكن لما كان ذلك التزيد في مدة قليلة جدا غير محسوسة القدر يظن لاجل ذلك ان تقتل هذه الامراض من اول حدوثها
وفي الحقيقة ليس كذلك فلذلك الموت العارض في الامراض يكون في غير ابتدائها وبينه جالينوس في اختلاطها فلذلك كثيرا مايكون
في تزيدها او انتهائها واكثره في الانتهاء وهذا الموت ينقسم بحسب اختلاف اسبابه اقساما الاول د من ذلك الموت الذي يعرض مع ابتداء
نوبة الحمى في تزيدها او دورها ؎ معناه مع ابتداء نوبة الحمى في تزيد الحمى اعني التزيد الكلي او دورها اي ومع ابتدائها او دورها في
الثلثة وذلك لان هذا الموت قد يكون في ابتداء نوبة الدائرة وقد يكون في ابتداء دور اللازمة وكلاهما في تزيد الحمى التزيد الكلي قالوا

وسببه انهزام الطبيعة من المادة المتحركة حينئذ لاجل سببها واذا كانت الطبيعة ضعيفة كان انهزامها عن المواد التي هي كذلك اكثر
لان انفعالها عنها يكون اشد ولقائل ان يقول ان انهزام الطبيعة انما يكون الى القلب لانه معدنها واذا كان كذلك وجب ان يعرض حينئذ
زيادة في قوة القوة فكيف يكون ذلك سببا للموت ويمكن ان يكون ذلك لغفلة الطبيعة عن تلك المادة فان الطبيعة تكون في مدة الراحة
كالمتودعة لتستريح من الاعياء التي لها من مقاساة النوبة المتقدمة فاذا شرعت المادة في الحركة فلا تتفطن بتحريكها الا وقد وصل ضررها الى
القلب وكلما كانت الطبيعة اضعف كان ذلك اولى لان تكاسلها حينئذ عن الحركة اكثر د واكثر في حميات الاورام الباطنة حين ينصب
اليه فضل دفعة ، الاورام الباطنة مخالفة في الشدة وفي الخطر وفي الوجع وفي العظم والمواد التي تحدث منها الورم ليس انصبابها دفعة
بل قد يكون في ايام كثيرة حتى يصير ورما والحمى التي تكون في الاورام الباطنة قد سلف انها لا يجب ان تكون دائمة بل لا مانع لكونها دائرة
ايضا بحسب اختلافها في ايجاب الحمى فان الحمى قد تحدث فيها تبعا للوجع وقد تحدث تبعا للعفونة واذا كان اواسط الانصباب حتى يحمل
مادة الورم فلا شك انه يكون في تلك الحال انصباب المواد اليها اكثر وذلك الانصباب قد يكون في الكثرة بمثابة لا يطيقه طبيعة العضو
ولا سيما اذا كان العضو شريفا واحساسا ويلزم ذلك الانصباب المفرط انسداد سبيل جريان الروح اليه فيكثر العفونة وكثيرا ما يصل
اثرها الى القلب والدماغ ويقتل ولا يعبأ بما يقال ان هذا مشكل لان الاورام في ابتداء اشتداد اخذ الحمى فيها لا ينصب اليها مواد اذ
المواد محتبسة في موضع الورم وابتداء اشتداد الحمى فيها انما هو لابتداء اخذ العفونة في حين غير الذي كانت فيه بل السبب في كثرة هذا
في حميات هذه الاورام هو ان الاحشاء تكون فيها ضعيفة ومن جملتها القلب وذلك لاجل قرب الازمنة ولزومها ثم قال ولقائل ان يقول
ان هذا الموت ليس يعرض ايضا في ابتداء النوائب الدائرة او اللازمة بل بعد تزيدها وذلك لان المادة عند اول حركتها لا يكون تاثيرها شديدا
وانما يشتد بعد ذلك وجوابه انا نسلم ان ذلك انما يكون بعد تزيد تاثير تلك الحركة ولكن ذلك التزيد ليس هو التزيد الذي نعنيه ههنا
فانا نعني ههنا بتزيد النوبة زيادة اشتعال الحرارة ونحوها وفي هذا الوقت الذي يتزيد فيه تاثير المادة الخفية المتحركة لا يكون الحرارة
التي ستحدث قد اشتدت بعد بل يكون البدن في تلك الحال متبردا في النوائب الدائرة لان تسخن البدن حينئذ انما يكون بتبعية النوبة
الماضية من نوائب الاشتداد وجميع هذا الوقت يسمى في اصطلاح الاطباء بوقت ابتداء النوبة انتهى وهو كلام مضطرب د وفي الامراض
الحادة التي ينهزم عنها الطبيعة اول ما تحرك بغتة لا سيما ان كانت ضعيفة وبالجملة هو كالخنق وكالطفاء للحطب الكثير النار ، والقسم الثاني
من اقسام الموت المذكورة ما اشار اليه بقوله د ومن ذلك الموت في منتهى نوائب الحمى لانهزام الطبيعة عن المرض ، اراد بانهزام الطبيعة عن
المرض انه اذا كان المرض حثيثا والمادة ردية فكثيرا ما ينهزم الطبيعة ويهرب الارواح الى الباطن وتتوجه نحو القلب وذلك كثيرا ما يكون في
ابتداء نوب الحميات لا سيما الردية المادة السمية الاخرة واذا اجتمع الارواح الكثيرة في القلب ونواحيه مدة فلا جرم يصعب ويعسر عليها
الاستنشاق والتنسم فيختنق الروح وينطفي ويحصل الموت واذا جاء نوبة الحمى الردية الكيفية فكثيرا ما يكون الارواح الهاربة الى القلب من
حمية كيفية ابخرة مواد الحميات لا تنتشر الى الاطراف لبقاء السبب وهو الرداءة المذكورة ولما يحصل التزيد في النوبة لاتصال بطوبات البدن
بعضها ببعض وهذه الارواح المحتبسة في القلب ونواحيه يعرض لها سخونة اخرى ايضا عارضة من الاحتقان فيسخن البدن بهذه السخونة
ويزداد هذه السخونة شيئا فشيئا مع احتباس الارواح الكثيرة هناك فيحصل عند كمال تزيد هذه الحمى وهو وقت حدوث الموت بانطفاء الحرارة
الغريزية فيه وهو المراد بمنتهى النوبة اذ الحرارة والشدة عنده كما انتهت ولهذا قال والطفاء الحطب الكثير النار يعني به اجتماع الارواح
الكثيرة واحتباسها في الباطن غاية الاحتباس وهذا الكلام في الظهور والصحة اجلى واوضح من ان يحتاج الى الشرح والبيان واستدرك
عليه قائلا انك قد عرفت ان هذا الانهزام لا معنى له ولا يمكن ان يكون سببا للموت وخاصة ههنا فان انهزام الطبيعة انما يكون لشيء يعرض
دفعة والمنتهى ليس كذلك لان الهرب لا يكون في نفس المنتهى بل لا يكون فيه من قوة المرض وتلك القوة انما تكون قليلا قليلا ولا تعرض دفعة
فلا يحصل الانهزام منها والحق والله تعالى اعلم ان سبب الموت حينئذ ليس الا قوة المرض وذلك مما يسقط القوة ويعجزها عن مقاساته
وهذا مثل الاول يكون في وقت تزيد المرض التزيد الكلي ويكون ان ايضا في وقت المنتهى الكلي ايضا لان ذلك اول واخر المرض في نفسه
اشد والقوة اضعف قيل وقد يناقش بان زمان المنتهى زمان وقوف المرض اي الزمان الذي لا يزيد ولا ينقص فكيف يكون استيلاء المرض
على القوة وزمان عجزها او سقوطها بل هو انما يكون زمان لا يغلب المرض على القوة ولا بالعكس فكيف يكون زمان ضعف القوة وسقوطها
اللهم الا ان يقال ان القوة يكون ضعفها من الابتداء والتزيد بسبب المقاومة واضرار المادة حينئذ يكون اشد او المراد بالمنتهى اللغوي
اي يكون المرض في الغاية القصوى لا الاصطلاحي الذي هو زمان الوقوف ولا يخفى انه لو كان المراد المعنى اللغوي لكان داخلا في الفقرة
الاولى د والثالث الموت الكائن في الانحطاط وهو قليل نادر واكثره في الانحطاط الجزوي دون الكلي والسبب فيه ان الطبيعة تكون فيه
كالامنة وينتشر الحرارة وتتفرق ويفارق الماسك الذي يحتاج اليه في الاوقات الاول ، فيحصل غفلة من الطبيعة في تدبير المرض في
تدبير المرض وفي تلك الحال اذا انصبت مادة او حدث امر عظيم هلك العليل وهذا باطل لانه مستلزم للقول بغلط الطبيعة وان الحق
ان ذلك الانتشار سببه ان الطبيعة تفعله لا لاعتقادها الامان من المرض بل لانها انما تدفع المرض بالبحران بان يجتمع الى ذاتها وتتوجه بها
الى دفعه ولذلك تترك حينئذ اكثر الافعال الا ما كان منها ضروريا كالنفس فاذا اندفع المرض اما دفعا تاما او غير تام انتشرت بعد ذلك ليصل
كل جزء منها الى حيث يجب ان يكون وهذا الانتشار لا بد منه بعد كل بحران فاذا كانت الطبيعة ضعيفة وقد كان دفع المرض ليس بتام بل بقي
منه بقية ثم انتشرت الطبيعة الانتشار الذي يجب في حفظ الاعضاء وصيانتها من الفساد فقد يكون القدر الذي يخص القلب منها حينئذ
اضعف من القدر المقاوم للقدر الباقي من المرض فيكون ذلك القدر غالبا على القدر الذي في القلب من القوة فيقهره ويقتل وان كان
مجموع القوة قد كان اقوى واشد من مجموع المرض د واكثرهم يموتون بالغشي دفعة ، وذلك لان القدر الباقي من المرض اذا تحرك الى القلب
اوجب اولا الغشي لسقوط ما في القلب من القوة ثم يحصل بعد ذلك الموت وذلك اذا تم سقوط تلك القوة وانما يكون ذلك دفعة لان جملة
الباقي من المرض يكون حينئذ قد هجم على القدر الباقي من القوة في القلب دفعة لانه لو لم يكن ذلك دفعة لكانت الطبيعة في اكثر الامر تدرك
ما تحرك اليه من ذلك المرض في اول وصوله فتحرك اليه مقاومته بجملتها فكانت حينئذ تصرعه لان جملتها اقوى من القدر الباقي من المرض
ضرورة انها اقوى من جملة المرض ولذلك صرعته اولا وحينئذ كانت تعرض السلامة د وبعضهم يموتون بتدريج وربما كان الانحطاط ،

غاية اختناقها وقت ح

الاغطاطا اغطاطا دون لاسترخاء القوة وبطل الحرارة الغريزية فيظن اغطاطا حقيقيا ، واذا انحلت الحرارة الغريزية بسبب قوة الغريبة ضعفت
عن دفع البخارات الفاسدة الى ظاهر البدن فيعرض الحس كالسكون ويظن ذلك اغطاطا لبرد ظاهر البدن وباطنه ايضا اما برد ظاهره فلفقدان
الحرارتين فيه واما برد باطنه فلطفو القلب ونواحيه من الحرارة الغريزية فيكون بالنسبة الى ما كان اولا باردا د والنبض في الاغطاطين يختلف
فانه في الحق يتوى وفي الباطل يسترخي وفي الحقيق يستوي وفي الباطل يختلف ويخرج عن النظام واما في الاغطاط الكلي فلا يموت الا لاسباب
عنيفة من خارج تطرء على المريض وهو ضعيف مثل حركة او قيام او غضب وقد يعرض مثل هذا ايضا للاول ويتبع مثل هذا الموت عرق لزج يسير ء
سبب هذا العرق سقوط القوة الماسكة للرطوبات فيخرج من ذاتها وانما يكون هذا العرق يسيرا لان الموت يعقبه فلا يطول الزمان لخروج
رطوبات كثيرة وانما يكون لزجا لانه من الرطوبات الاصلية التي في الاعضاء د وكثيرا ما يموت الانسان في الجدري في انحطاطه ، المراد بالانحطاط
هو المصطلح عليه ولا يجب حمله على خلاف الحقيق بل اكثر من يموت في الجدري يموت في انحطاط المرض الذي هو الحق بل الاكثر ان يكون الخروج مع
ظهور الجدري والموت اكثر ما يكون بعد ذلك بثلثة ايام او اربع او ازيد من ذلك والسبب في موت اصحاب الجدري غالبا انطفاء الحرارة
الغريزية فان الدم الفاسد يكثر مقداره في هذا المرض فاذا منع مانع له من الخروج في عضو يكون الاولى ان يخرج منه فينعطف المادة او
بخارها الى القلب والدماغ ويقتل على ما نص فيما سلف د وكثيرا ما يتقدمه عرق غير مستو ، بل يختلف بحسب اختلاف الاعضاء في المزاج
والمسام وكثرة المواد فيها وقلتها وامثال ذلك د الى البرد ، وذلك لاجل انطفاء الحرارة الغريزية وضعفها عن دفع الابخرة الفاسدة الى
الظواهر د وربما كان في الراس والرقبة وحده او في الصدر وحده ، بحسب اختلاف تلك الاعضاء فانما كانت الرطوبات اوفر او كان طبيعة
العضو اعجز عن امساكها فيكون العرق هناك اوفر واما ما كان في تلك الاعضاء دون الاعضاء الاخر لان الاعضاء الرئيسية والشريفة هناك
اكثر واهتمام الطبيعة بتدبيرها اكثر وانما يكون عجزها عن تدبيرها وامساك الرطوبات عليها عند قرب الموت فقط د واذا كان الجلد في المزاج
يابسا ممتدا فلا يكون الموت بعرق ونضح يكون بالعرق ، والوجه كثرة الرطوبات وقلتها وتخلخل المسام وانسدادها فان كانت الرطوبات
كثيرة والجلد متخلخل المسام فالظاهر ان يكون الموت بالعرق اذا احس القوى الماسكة تعجز عن امساك الرطوبات وان كان الامر بالضد
فالظاهر ان الموت يكون بغير عرق د لكن اكثر الموت في الامراض القتالة يكون من وجه ما في الوقت الذي يكون البحران الجيد في الامراض
السليمة ، كما ان البحارين التي يقع فيها العافية يكون في اوقات النوائب كذلك الموت يكون في النوائب لانه يستحيل ان يكون المرض في حال قوته
يعجز عن قهر الطبيعة ويقوى على ذلك في حال ضعفه فلذلك يكون الاوقات التي يعرض فيها الموت هي بعينها التي يعرض فيها البحران الجيد
في الامراض السليمة واومى بقوله من وجه ما الى ان في تطبيق وقت الموت بوقت البحران نوع تسامح فان الموت يحصل في اغلب الاوقات بعد
مدة مديدة من حدوث آثار النزع ووقوع البحران الجيد كالرعاف مثلا ليس كذلك فان كان الغرض تطبيق وقت الموت بوقت وقوع البحران
فيلزم هذا الاشكال وان كان الغرض ان ظهور آثارهما يكون في وقت فالسوق يا باه كما ان الاباء وهذا الثاني وان كان اقرب الى الحق الا ان
اول ظهور آثار البحران الجيد ايضا الابحان يكون في اليوم المذكور فان وقت اول ظهور الآثار في كليهما مختلف فلا ينضبط لا الاول ولا الاخر
ولا عبرة بالاوساط لانه ليس هناك لا موت ولا بحران وهذه الامور لم يفصل القول فيه والظاهر انه نقل من الاطباء كانه في اكثر هذه المسائل
ناقل ولكن قد يشير الى مواضع الخلل اشارات خفية د مثل انه ان كانت العلة في الازواج كان الموت في الازواج ، اي ان كان المرض
من جملة امراض يكون بحرانها في الايام الشفع مثل العاشر والرابع والعشرون وامثال ذلك يكون الموت ياتي في مثل تلك الايام وعليه قياس
قوله د او في الافراد كان الموت في الافراد واعلم ان الحرقة وما يشبهها تجلب الموت عند المنتهى من النوبة ، يعني عند اول المنتهى من النوبة
وهو وقت كمال شدة الحمى وغاية حدتها فهو وقت الموت ثم انه يمكن ان يقال ايضا ان موادها رقيقة لطيفة في الجملة يقاوم الطبيعة معها
في اوائل الامر لا يصعب دفعها وفي الجملة لها قدرة ما على الدفع واما في اواخرها تعجز فيستولي المرض عليها ثم يجلب الموت واكثر الموت يكون
عند منتهى النوبة لان قوة المرض في ذلك الوقت في غاية الكمال لكنه لا يفهم معنى قوله لكنه لاجل انطفاء الحرارة الغريزية قد يظن حينئذ ان
الحمى انحطت وليس كذلك فان سبب انحطاطها انطفاء الحرارة الغريزية د وتحدث معه اعراض ردية من اختلاط العقل ، وذلك لاجل قوة
الاشتعال وسقوط القوة عن اصلاح المادة حينئذ فيكون ما يرتفع الى الراس من البخار شديدا لفساد جدا د واشتداد الكرب ، وذلك
لاجل تمكن الحرارة الغريبة من القلب د والسبات ، وسببه سقوط القوة عن بسط الارواح في الاعضاء التي ينبغي ان تنبسط فيها وكون الارواح
اقل مما تفي بالانتشار والانصباب في آلات الحواس لفرط الفضلات الواردة عليها بسبب فرط الحرارة د والضعف عن احتمال الحمى ، وذلك
ظاهر د ثم تحدث صداع ، وذلك لكثرة ما يتصعد الى الدماغ من ابخرة المواد السائلة الى المعدة بسبب سقوط القوة د وظلمة عين ،
وذلك لاجل ما يرتفع من تلك المواد من الابخرة الكدرة الفاسدة المظلمة الصاعدة عن احتراق الاخلاط د ووجع فؤاد وقلق ، وقد
سلف في الكتاب الثالث ان الفؤاد يطلق على فم المعدة ووجعه لانه لذاعة حسه يتالم من المواد المنصبة عليه وعلى المعدة وسبب القلق
ما قد ذكر مرارا من شدة المشاركة الواقعة بين فم المعدة وبين القلب فيشاركه القلب فيحدث القلق د والبلغمية تجلب الموت في اول
النوبة ، لان اضرار تلك المادة حينئذ يكون اشد مما في المنتهى لان هذه المادة لبردها لا يكون المنتهى فيها شديد الحرارة لكن اضرارها
بفم المعدة وبغض في اول حركتها شديد لاجل بردها د وحينئذ يكون البرد متطاولا ، لفقدان القوة الدافعة ولتجاوز العفونة الى خارج
البدن د لا يسخن والنبض صغير جدا رديا ويشتد السبات والكسل وبالجملة فان كل ذلك يجلب الموت في الساعة التي يشتد فيها على المريض
اكثر ابتداء كان او صعودا او منتهى والموت في التزيد الظاهر ، اراد به ان يكون التزيد قبل ان يصل الى كماله الذي ينتهي الى المنتهى وقد
ذكر وجهه وهو انه بعد لم يشتد كما ان الاشتداد د قد يقع في القليل ، وهو اذا كان المرض غالبا جدا والقوة ضعيفة لا يحتاج في حصول
الموت ان يبلغ الاشتداد والتزيد كماله بل يكفيه الوسط من ذلك د واذا تاملت علامات الموت في وقت وقت مما ذكرنا فاعتمدها
فلا تخف فان وجدتها فاحذر انه يكون موت فان كان مع ذلك شيء من العلامات الردية المذكورة فاجزم وفي اكثر الامر ان كانت النوائب
افرادا فانه يموت في السابع اولا وازواجا فانه يموت في السادس لا سيما اذا كان المريض سريع الحركة ، اي كان حادا جدا واليوم السادس اردى ايام
الازواج لان البحران انما يقع فيه لاحضار المادة للطبيعة حتى لا تمهلها الى اليوم السابع وانما يكون كذلك اذا كانت شديدة الرداءة فلذلك
اذا كان الموت يقع في الازواج ويعرف ذلك بالعلامات الخاصة بها لا بان يكون نوائب المرض في الازواج كان اولى الايام بذلك هو

والرابع عشر

صح

السادس وذلك اذا كان المرض قصيرا واما الامراض الطويلة فتتأخر عن ذلك بحسب طولها واما ذهابنا عن تعرفها من كون النوائب فى الازواج
لان الامراض القصيرة المدة جدا يبعد ان يكون نوائبها فى الازواج لان هذه الامراض لا بد وان تكون فى غالب الامر صفراوية
ونوائب الصفراء فى الافراد بل حديث نوائب الازواج مما لا يشبه اذ نوائب البلغمية والدموية لا معنى لكونها فى الازواج او فى الافراد
والصفراوية كما ذكر نوائبها فى الافراد والسوداوية غير منضبطة مع خروجها عن المقام فتعلم ان ذلك مما ورث عن الاوائل من غير تهذيب

دلائل الموت

الفصل السابع فى دلائل الموت من غير بحران من ذلك ضعف القوة وعجزها عن مقاومة المرض ومن ذلك تأخر علامات النضج البتة ومن
ذلك قوة المرض مع بطء حركته واذا اجتمع جميع هذا كان ادل وقالت الاطباء ينبغى ان يعلم ان العلامة القوية الدالة على الهلاك لا يكاد
ان تجتمع مع العلامات القوية الدالة على السلامة اذ كان كل واحد من هذين فى طرف والضدان لا يجتمعان فى موضع واحد والعلامات
لا تتغير دلالتها فى سائر البلدان والاسنان والاوقات فما كان منها محمودا فهو يدل على خير وما كان منها مذموما فهو يدل على شر وكذلك
متى رايت العليل قد اصاب راحة مع العلامات الردية ولم يظهر فيه شىء من العلامات الجيدة بمنزلة قوة النبض وقوة النفس ونضج البول
وغير ذلك فلا يجب ان تتكل على شىء من ذلك ولا تغتر به وان تنذر بهلاك المريض وكذلك اذا رايت المريض قد ظهرت فيه علامات جيدة بمنزلة
قوة النبض وجودة النفس ونضج البول وغير ذلك ورايته قد عرضت له اعراض صعبة بمنزلة القلق واختلاط الذهن والتخيلات وغشاوة
البصر ووجع الفواد فلا يجب ان تجزع من ذلك فان هذه الاشياء من الاعراض التى زوالها يكون سريعا بسلامة المريض من مرضه ولذلك
قال ابقراط فى كتاب الفصول لا تغتر بخفة تجىء المريض على غير القياس ولا يهولك امور صعبة تحدث على غير القياس فان اكثر ما يكون من
ذلك لا يثبت ولا يطول مدته انما اراد بذلك ان العلامات الجيدة تدل على الخير والعلامات الردية تدل على الشر غير انه ينبغى كما ذكرنا ليس
للانسان ان يصيب ابدا حتى لا يخطى فيما يحكم فيه فانه قد يقع من ذلك للاطباء ومهرتهم الخطأ فى ذلك واكثر ما يقع من ذلك فى الامراض الحادة
لسرعة تنقلها من حال الى حال واما الامراض المتطاولة المزمنة فليس يكاد يقع الخطأ فيما يحكم به عليها ولذلك قال ابقراط لا على الموت ولا على
الصحة وذلك للطافة موادها وسرعة حركتها وتنقلها من حال الى حال الا انه اذا كان الطبيب ماهرا قد اطال النظر فى الكتب وارتاض بمزاولة
المرض مدة من الزمان طويلة ونظر نظرا شافيا لم يكد يخطى فيما يحكم به الا اليسير وكذلك قد يجب على الطبيب ان يكثر المزاولة ويحفظ
ما يعاينه ويجيد التميز ويحسن القياس ويكثر تدبر ما ذكرناه فى كتابنا هذا فانه اذا فعل ذلك كان صوابه كثيرا وخطاؤه يسيرا وينبغى ان تعلم
انه لا يمكنك فى كل الامراض فى اول ايام المرض ان تحكم بسلامة من يسلم وبموت من يموت الا فى الامراض التى يكون انقضاؤها فى الرابع
والسابع فان علامات هذه الامراض تظهر فى اول الامر واما الامراض التى يكون انقضاؤها فى الرابع عشر والعشرين وما بعد ذلك فلا يمكنك
ان تعرف السليم منها من الهالك فى اول الامر وفى الايام الاول بل يتأخر بحسب طول المرض فينبغى ان تتفقد العلامات فى كل اربعة ايام

احوال تعرض الناقهين

فتنظر الى تغير المرض وحركته الى اى حال يؤول ولذلك ينبغى ان تتفقد احوال كل نوع نوع منها الفصل الثامن فى احوال
تعرض للناقهين قد يعرض للناقهين النكس اذا كان بهم ما ذكرنا فى باب النكس ويعرض لهم اشتداد القوة وضعفها بحسب ما ذكرنا فى باب
تدبيرهم ويعرض لهم ان لا ينتفعوا بابدانهم ولون ولا يرجع ابدانهم الى القوة ويعرض لهم الخراجات اذا لم يكن قد استنقيت ابدانهم من اخلاطها
بالاستفراغ وقد يعرض لهم فساد بعض الاعضاء لاندفاع المادة الى هناك وقد يعرض لهم امراض مضادة للامراض التى كانت بهم اذا كانوا
قد افرط عليهم من مضادة ما بهم مثل ان يعرض لهم ثقل اللسان والفالج والقولنج البارد والسكتة والصرع والصداع اللازم والشقيقة وما
اشبه ذلك ان كان التبريد والترطيب قد جاوزا القدر وقد يعرض لهم الحكة كثيرا الحكة يعرض للناقهين للبقايا التى فى ابدانهم من
المواد التى كانت محدثة للمرض والحرارة تدفع تلك البقايا الى ناحية الجلد واكثر ما يعرض ذلك عند اول زوال المرض واكثر ذلك اذا كان
يعرض فى حال المرض عرق لان الطبيعة تكون دافعة للمواد الرقيقة الى ناحية الجلد ويزيلها الماء الفاتر والحمام من اقوى الاسباب
فى ازالتها لتنقيته المسام وتحليله ما يكون عند الجلد من المواد واصلاحه فى كيفيتها بالترطيب وقد يعرض لهم ان يبيض شعورهم لعدم
شعورهم الغذاء ولنقص الرطوبة الغريزية التى تقيم السواد كما يعرض للزرع اذا جفت فيبيض فاذا حسنت احوالهم عاد سواد شعورهم كما

تدبير الناقة

يعرض ايضا للزرع اذا سقى فعادت خضرته الفصل التاسع فى تدبير الناقه يجب ان يرفق بالناقه فى كل شىء ولا يورد عليه ثقيل من
الاغذية ولا شىء من الحركات والحمامات والاسباب المزعجة حتى الاصوات وغير ذلك ويدرج الى رياضة معتدلة رقيقة فانها نافعة جدا
وان تشتغل بما يزيد فى دمه ولكن لا ينبغى ان يحاول تكثيره بان يوكل غذاء كثيرا فان هذا يضره من جهات شتى بل يجب ان يودع
ويفرح ويسر فانه يكثر الدم فى البدن بالتوديع والفرح وما شاكلهما اكثر من كثرة الاكل ويجتنب الاستفراغات وخصوصا الجماع
فانه من اضر الاشياء له والشراب بالاعتدال نافع له خصوصا من الشراب اللطيف الرقيق واولى الناقهين بان يجرى عليهم التوسع فانه
كان خفى البحران فانه مستعد للنكس ومثله ربما احتاج الى الاستفراغ واصوبه الاسهال اللطيف لا سيما اذا رايت البراز مراريا او مائلا الى
لون خلط وقوامه من الاخلاط التى كانت منها العلة ورايت فى الشهوة خللا واذا رايت ذلك فارح الناقه وقو قوته برفق ثم استفرغ وربما
احتجت الى ان تستفرغ وتقوى معا بالاغذية وحينئذ فيخلط له اغذية دوائية مسهلة او امزج بما تقوى ادوية مسهلة موافقة
كالاجاص والشيرخشت والترنجبين ونحو ذلك لاصحاب المرار وقد ينتفعون بالادرار فينتقى به عروقهم وقد تفعل ذلك هذه المدرات
المعروفة ويفعله الشراب الممزوج واما الفصد فقلما يحتاج اليه وربما احتاج ايضا ويدل عليه الحمرة اذا لم يكن الدم فى بدن الناقه قليلا
ويعرف ذلك بانتفاخ عروقه وكثرة عرقه فقد يكون فصده انفع واسهل من اسهاله وذلك لان الاسهال لا يخلو من تحريك الرطوبات واضرار
بالامعاء يخاف معه السحج ونحو ذلك بخلاف الفصد وايضا فان الاسهال ونحوه ربما افرط فقتل لما يلزمه ضعف القوة ولا كذلك الفصد
فان حبسه يسهل بادنى شىء ومن لا يستغرق الواجب فى فصده فيكون كثير النكس ولا اوفق له من الفصد وعلامات الدم لا سيما اذا وجدت
الحمى كالبقية فى العروق ورايت بثورا فى الشفة وربما احوجك الى فصد المحموم رداءة دمه لما بقى فيه من رمادية الاخلاط الردية فيلزمك
ان تخرج دمه الردى وتزيد فيه الدم الجيد ويكون الاولى فى ذلك ان ترفق لا تفعل شيئا دفعة ونوم النهار ربما اضر بالناقه بارخائه اياه
وربما نفعه احمامه وربما المريانق وزما جلب حمى بما يهيج ويكسر من قوة الحار الغريزى والاحتياط فى جميع الناقهين نفيهم وغير نقيهم ان يجرى
امرهم على التدبير الذى كان فى المرض من المزورة وغيرها يومين فابليهما وبالجملة مقدار ان يجاوز اليوم الباحورى الذى يلى يوم

يلي يوم صحته ثم يرتفع الى ما فوقه ويجب للناقه النقي والذي كانت حماه سليمة ان لا يلطف تدبيره فيحمى بدنه ويسوء حاله ويجب ان يرفع من ضعف وهزال في ايام قلائل الى الخصب في ايام قلائل لان قوته ثابتة وينحل مع خلاف ذلك وان لم يشته الناقه ففيه امتلاء وان اشتهى ولم يمن عليه فهو يحمل على نفسه فوق طاقته وفوق طبيعته فلا يقدر على ان يستمرئه ويفرقه في البدن او في بدنه اخلاط كثيرة والطبيعة مشغولة بها او قوة معدته ساقطة جدا او قوة جميع بدنه وحرارته الغريزية ساقطة ولا يحيل الغذاء احالة يصلح لامتياز الطبيعة منه وامثال هولاء وان اشتهوا في اوائل امرهم الطعام فتعديهم ولا يلهم الحال الى ان لا يشتهوا لان الآفات والامتلاء من الاخلاط الردية تتقوى وتزيد ولكن لا يشتهي لا ينتعش قوته خير من ان يشتهي ثم لا يشتهي فان دام الاشتهاء ولم يتغير البدن الى القوة والعبالة فقوة الشهوة والتها صحيحتان وقوة الهضم والتها ضعيفتان فالاولى ان يدرج الناقه من الطبيوخ والفروج الى الجدي ولا يرجعن الى العادة وبعد في العروق ضيق والسكنجبين ربما انجحهم لضعف امعائهم وكذلك الحوامض ومن تدبير الناقهين مراعاة ما يجب ان يحذر من نوع مرضه ليقابل بما هو من عنه كالمبرسمين فانه يجب ان يخاف عليهم خشونة الصدر ولا يجب ان يعرق الناقه في الحمام فيحلل لحمه الضعيف واذا كثر عرقه ففيه فضل والحلق بالموسى يضره لما تقدم ذكره **الفصل العاشر في تغذية الناقه** يجب ان يكون غذائه في الكيف حسن الكيموس سهل الانهضام ويجب ان لا يصابر جوعا ولا عطشا وربما احتيج ان يمال بالكيف الى ضد مزاج العلة السالفة لبقية اثر او لاحتياط واعلم ان الاغذية الرطبة السيالة اسرع غذاء لسهولة قبولها للانهضام واقل غذوا لانها انما تكون كذلك اذا كانت الاجزاء المائية غالبة عليها ويلزم ذلك ان تكون بعيدة عن مشابهة جواهر الاعضاء فان جواهر اكثر الاعضاء ارضية ولذلك هي صلبة ولذلك الغذاء الصلب الارضي اكثر تغذية لمشابهة الاعضاء في جواهرها فلذلك فان من دمه غليظ يكون بدنه عبلا عظيما ومن دمه رقيق يكون بدنه بخلاف ذلك واذا كان انحلال الغذاء عن معدة الناقه سريعا جدا يعلم ان ذلك ليس لفقدان تصرف معدته في الغذاء فانها حينئذ ضعيفة فهو اذن لثقله عليها فينزل قبل الوقت فلذلك ينبغي حينئذ ان ينقص الغذاء والغليظة والحسنة بالضد المعدة كانت او اشربة ويجب ان لا يحمل عليه بالبارد وان لم يدع اليه بقية حرارة بل يجب ان يدبر بما هو معتدل وله حرارة لطيفة مع رطوبة كاملة سريعة القبول للهضم وان يكون غذاؤه في الكم بقدر ما يحسن هضمه وانفصاله وتزيده على التدريج اذا الوثب ثقلا ولا افراط ولا سرعة انحدار ولا بطوء جدا وينقص منه ان انكر شيئا من ذلك شيئا واذا امتلأ دفعة وتقددت معدته فربما حم وكذلك يجب ان لا يشرب دفعة فربما كان فيه خطر واما وقت غذائه فوقت اعتدال الهواء في عشيات الصيف وظهائر الشتاء الا ان يكون الداعي مستعجلا ويجب ان يفرق عليه مقدارا هو دون شبع غذائه والماء الشديد البرد فيجب ان يجتنبه الناقه فربما حمل على بعض الاحشاء وربما شنج وقد راينا من مات بذلك واعلم ان شهوة الناقه قد تقل لضعف او لاخلاط في المعدة يصحبه في الاكثر كالغشي وقد تقل بسبب الكبد وقلة جذبها ويظهر في اللون وفي البراز الرقيق الابيض وقد تقل بسبب اخلاط في البدن كله وقد يكون لضعف قوة البدن والحرارة الغريزية او في المعدة خاصة فتدبر كل واحد بما تعلم من تدبيره بارفق ما يمكن واعلم ان السكنجبين السفرجلي نعم الدواء للناقهين وخصوصا اذا كانت شهوتهم ساقطة لضعف في معدتهم واسقوا السحج واما المقويات للمعدة التي هي اصح من ذلك مثل طرد الورد وما اشبهه فربما كان سببا للنكس **الفصل الحادي عشر في حركات الامراض** قد علمت اوقات المرض فاعلم ان الحركات في الادوار قد تكون متزايدة في العنف فيدل على الانتهاء يعني اذا كان حركات الادوار تقع بان يكون اللاحق من النوب ازيد من السابق في العنف او يكون عنفه اكثر من عنف السابق فانه يدل على ان المنتهى قريب لان ذلك التزايد يكون لشدة المرض وكثرة المادة فيقهر المرض الطبيعة ويغلبها في ايام قلائل وذلك الظاهر ولا طائل فيما يقال انه ينبغي ان يقول ان يكون زائدا في العنف اي شديدة فيه فان هذا هو الذي يدل على الانتهاء واما تزايد ذلك فانه يدل في الاكثر على التزيد لا على الانتهاء اذ الاستدلال في منتهى المرض يكون وانيا وقد تكون متناقصة فيدل على الانحطاط وتشتد حركات الامراض والتزايد لشدة اشتغال الطبيعة بانضاج المادة حينئذ عن كل شيء والطبيعة في الليل تشتغل بتدبير المرض وذلك لاجل اشتغالها في النهار بافعال اليقظة من الاحساسات وتلك الامراض في النهار ساكنة بالنسبة الى الليل ولذلك يخف الامراض كلها في النهار ويجد المرضى راحة في الاسحار واوائل النهار ولان الطبيعة حينئذ تكون قد فرغت من مجاهدة المرض ولان موجب القلق ونحوه من الامراض الصعبة في الامراض انما هو عند مقاومة الطبيعة للامراض ومجاهدتها قامعة ولذلك اذا اعرضت من هذه المقاومة لسقوط القوة احس العليل راحة وربما وجد قوة فنهض وتحرك في بعض اعماله ثم مات عقيب ذلك **المقالة الرابعة** في اوقات البحران وادواره وفيها عشرة فصول **الفصل الاول في ابتداء المرض** واول حساب البحران يجب على الطبيب ان يحرز ابتداء المرض ليصح حكمه على اليوم الباحوري وما يؤول اليه حال المريض من الصحة والعطب فان البحران التام انما يكون بعد وقوع المنتهى ويجب عليه ان يعلم ايام البحران ليبني عليه امر الغذاء فان المرض اذا كان قريب العهد بالحد وحث احتيج ان يكون الغذاء فيه اقل واذا بعد عهده احتيج ان يكون الغذاء اكثر وليعرف ايضا الايام التي يختار استعمال المسهل فيها والتحريك فان هذا يجب ان يكون في يوم لا يتوقع فيه بحران ولا يقع فيه نوبة الا الضرورة متعاقبة وليتمكن بذلك من الاستدلال على طول المرض وقصره فان المرض اذا كان قد تم عليه ايام سبع في العادة ان يقع فيها البحران والحال انه لم يقع اصلا لا بحران ولا انذار وحصة المريض لم يتغير والنضج لم يظهر يعلم ان ذلك المرض طويل واذا قد تغير ذلك فيعلم انه قصير وانما يمكن ذلك بعد معرفة ابتداء المرض من الناس من قال ان اول المرض الذي يحسب منه حساب ايام البحران طرف الوقت الذي احس فيه المريض باثر المرض ومنهم من قال لا بل من طرف الوقت الذي طرح نفسه وظهر فيه ضرر الفعل وانما يتاتي هذا الاختلاف في الحميات التي لا تعرض بغتة واما التي تعرض بغتة فليس يخفى فيها اول الوقت وذلك مثل ما يعرض لقوم محمومين بغتة ان يبتدئ حماهم ابتداء ظاهرا وقد كان الانسان قبل ذلك لا علة به فنام او دخل الحمام او تعب فحم بغتة واما الحميات التي يتقدمها تكسير وصداع ونحو ذلك ثم تعرض فان الامرين الظاهر ان المراد بهما ظهور اول المرض وخفاؤه مختلفان فيه والاولى ان يعتبر وقت ابتداء الحمى نفسها وهنالك يكون قد ظهر الخروج عن الحالة الطبيعية في المزاج ظهورا بينا واما ابتداء الصداع والتكسير فلا اعتبار له والاطراح والنوم اي كل منهما فليس مما يعتمد عليه فربما لم يطرح عليه نفسه وقد اخذ به الحمى وان ولدت المراة ثم عرض لها حمى فليحسب من الحمى لا من الولادة فذلك خطا قال به قوم واكثر ما يعرض ذلك يعرض بعد الثاني والثالث قيل ان المراة النفساء متى عرضتها الحمى فليحسب اول مرضها من الحمى لا من الولادة لانها حالة طبيعية وفي الحالة الطبيعية لا يكون البحران البتة والحمى غير طبيعية وقال الاوحد ابقراط في تقدمة المعرفة تحسب البحرانات للنساء من وقت ولادتهن ولا يلتفت الى اول المرض بل الى اول الولادة لان يوم الولادة هو اليوم الذي تحركت فيه اخلاط البدن وكذا قال جالينوس

[illegible]

تغذية الناقه

حركات الامراض

المقالة الرابعة في البحران واوقاته وادواره

ابتداء المرض

ينبغي ان يكون الحساب لهذه الايام منذ اليوم الذي تلد فيه المرأة لا من اليوم الذي ياخذ فيه الحمى وذلك ان الكثير ما تاخذ فيه الحمى في
اليوم الثاني والثالث بعد الولادة وقول صاحب الكامل موافق لقول ابقراط ولكن ان ابتداء المرض من ظهور ضرر الفعل سواء كان يوم
النفاس او حين ظهور الحمى وقالت الاطباء ان ايام البحران كثيرة وايام الانذار ما وقعت في انصاف مددها وان الايام المذكورة تنقسم
ثلثة اقسام ايام البحران وايام الانذار وايام واقعة فيما بينها والايام الباحورية لها مراتب في الجودة والرداءة وكذلك ايام الانذار وحاصل
ذلك راجع الى جودة المادة ورداءتها واحتمال القوة وحمولها فانها متى كانت صالحة والقوة محتملة ظهرت علامة الصلاح ومتى
كانت فاسدة والقوة ضعيفة ظهرت علامة الفساد ومتى كان ذلك متوسطا كان الحكم متوسطا سواء كانت البحارين يومية او شهرية
او سنوية لكن الادوار الجيدة ادوار الاسابيع والاسابيع والعشرينات فان هذه الايام متى حدثت فيها حركة كانت جيدة والمعتمد
في هذا الباب والمعول عليه هو التجربة ولا سيما وقد شهد بذلك ابقراط وجالينوس فان الظن بهما واثق والنفس اليهما مائلة لكن مع

هذا ينبغي ان يعلم ان هذه الاحكام اكثرية لا ضرورية

د الفصل الثاني في سبب ايام البحران وادواره

ان اكثر الناس يجعل السبب في تقدير ازمنة بحرانات الامراض الحادة من جهة القمر ۷ وانما قال في الامراض الحادة لان في الامراض المزمنة اسندوه الى حركة زحل د وان قوته قوة سارية في رطوبات العالم توجب فيها اصنافا من التغير وبعين على النضج والحضر او على الخلاف ۷ اى على خلاف الحضر والنضج د بحسب استعداد المادة ويستدلون في ذلك بحال المد والجزر وزيادة الادمغة مع زيادة النور في القمر وسرعة نضج الثمرات التجريبية والبقلية مع استدارة ويقولون ان رطوبات البدن منفعلة عن القمر فيختلف احوالها بحسب اختلاف احوال القمر ويشتد ظهور الاختلاف مع اشتداد ظهور الاختلاف في حال القمر ۷ قال اكثر الفلاسفة ان جميع ما يعرض في هذا العالم من الحركات والسكنات والعزائم والارادات ونحو ذلك فكلها مبتنية على حركات الاجرام الفلكية واما كيفية ذلك وما يدل عليه كل واحد من الاتصالات ونحو ذلك فمما لا ينتهي اليه قوة البشر وبعضهم يقول بذلك في الامور الطبيعية وجد هلكم الصيف وبرد الشتاء ونضج الثمرات في الصيف واحتباس الماء في باطن الارض ونضجها في الشتاء ونحو ذلك لاجل انتقالات الشمس في الابراج المعروفة واما الامور الارادية كالاختيارات الجزئية مثلا ان يكون الانسان يريد تحريك يده في هذه الساعة دون غيرها فما لا مدخل للاجرام الفلكية فيها فعلى هذا لو فرضنا الفلك تحرك حتى صار على الهيئة التي هو الان عليها فمن قال بهذا المذهب حكم بانه لا يلزم حينئذ ان يكون احوال هذا العالم كما هي الان لان احوال العالم بعضها ارادية وبعضها طبيعية وكثير من الاشياء يتوقف على حد وقياما كالتوالد فانه يتوقف على الجماع وهو ايضا انما يوجد بالاختيار وعلى هذا الجزر ونحو ذلك مما يوجد بالطبع ولما كان تاثير الفلك عند هؤلاء مختصا بالامور الطبيعية لا جرم عندهم انه لا يلزم ان يكون احوال العالم حينئذ كما هي الان واما الاولون فيكون ذلك فيقولون انها يجب ان يكون كما هي الان لا اختلاف في شيء فان الذي يوجد حينئذ يكون مثل الموجود الان لا هو بعينه وبعضهم يقول انه يكون هو بعينه فهذه مذاهبهم وقد خصوا تاثير القمر في هذا العالم بالرطوبات فجعلوا تغير الرطوبات واختلاف احوالها تابعا لاختلاف احوال القمر واستدلوا على ذلك بامور حال المد والجزر من الماء وذلك باختلاف حال القمر ووضعه من الشمس وكيفية حدوثها ان القمر اذا اشرق على البحر ابتدأ البحر بالمد ثم كلما ارتفع القمر الى غاية ارتفاعه ازداد المد اذ بواسطة القمر سيما لكونه في ذلك الموضع انتهى ذلك المد منتهاه فاذا انحط القمر من وسط السماء سيما ذلك الموضع رجع المد وابتدأ الجزر فاذا انتهى في الماء والغرب رجع الماء الى موضعه الاول وهو منتهى الجزر ثم يبتدى مدا آخر وينتهي نهايته عند وصول القمر الى افق الشرق هكذا على الولاء ومنها ان المياه في الآبار والادمغة في الرؤس كل ذلك يزداد عند امتلاء القمر وينقص عند المحاق ولولا تاثيره في الرطوبات لما كان كذلك ومنها ان الفواكه والثمار تزداد نموا ونضجا عند امتلائه القمر زيادة ليست على نسبة حالها في سائر الايام ولذلك يفرط نمو القرع وسائر اليقطينات فيحق قد يسمع لذلك الصوت ويخشق الرمان لافراط نموه وما ذلك الا لتاثير القمر في ذلك الرطوبات ومنها جريان دم الطمث في اكثر الامر عند زيادة نوره وتوقفه عند نقصانه ومنها زيادة شعور الحيوانات في الطول والسبوطة عند زيادة نوره ونقصانها في ذلك عند نقصان نوره ومنها ان النائم في ضوء القمر يكثر به النزلات ويحس بثقل في دماغه واسترخاء في بدنه وفتور في حركاته ومنها ان لحوم الحيوانات اذا علقت او وضعت في ضوء القمر فان روائحها تتغير وكذلك طعومها لا سيما اذا كان زائدا في نوره ومنها ان البخار والدخان يخرج من قعر المياه الى ظاهرها في النصف الاول من الشهر ويتحقق ايضا في هذا الوقت تسخنا ظاهرا بخلافها في النصف الآخر فانها تطلب قعر المياه بل في الليلة الواحدة فانه ما دام القمر آخذا من المشرق الى وسط السماء لذلك الحيوان تكون طالبة لظاهر الماء فاذا اخذ يحط في المغرب تطلب قعر المياه ومنها ان الاشجار اذا غرست والقمر زائد الضوء قويت وفشأت واسرع حملها وذلك لسرعة جريان الرطوبات فيها ومنها ان المعادن والينابيع في النصف الاول من الشهر تزداد زيادة ظاهرة وانما يظهر هذه لمن يباشر ويستقرأ احوالها واما النصف الآخر من الشهر فان حالها يكون بالضد ومنها ان حشرات الارض خروجها من احجرتها في النصف الاول من الشهر اكثر من ذلك في النصف الاخير واعلم ان القمر انما اختص بهذه التاثيرات لثلثة اوجه احدها انه اقرب الى هذا العالم من باقي الكواكب فيكون تاثيره في العالم اولى من تاثير غيره فيه وثانيها انه اسرع حركة مع قربه منا فيمتزج ويتصل بسائر الكواكب بعضا بعضا كما تغير في موضعه ولا شك ان ذلك سبب لحدوث الحوادث وثالثها انه كثير تبدل الاوضاع مع الكواكب سريعة حركته بخلاف باقي الكواكب فان حركاتها بطيئة واذا كان كذلك كان اسناد تغيرات احوال رطوبات هذا العالم الى حركاته اولى من اسنادها الى غيره ورطوبات ابداننا من جملة رطوبات هذا العالم فيكون للقمر فيها تاثير ولقائل ان يقول ان هذا فاسد لوجوه احدها سلمنا ان هذه الرطوبات تتغير عند احوال القمر فلم قلتم ان سبب ذلك التغير هو القمر ولم لا يكون الله تعالى هو الفاعل لذلك واراد ان يكون ذلك عند هذه الاحوال وثانيها ان احوال القمر انما تتغير عندنا بسبب اختلاف وضعه من الشمس وذلك الاختلاف هو بسبب القرب منها والبعد وكان ذلك الوضع حاصل للقمر بالنسبة الى الشمس كذلك هو حاصل للشمس بالنسبة الى القمر فلم قلتم ان هذا التغير الذي يعرض للرطوبات هو بسبب القمر ولم لا يجوز ان يكون الشمس لاجل اختلاف وضعها من القمر او بسبب آخر يقارن ذلك وثالثها لو سلمنا ان ذلك التغير تابع لاحوال القمر لكن ذلك انما يتبع احواله في القرب والبعد من الشمس حتى يكون تارة كثير النور وتارة قليله فاذا كان النور كثيرا حرك الرطوبات بتسييله لها واذا كان قليلا

سبب ايام البحران وادواره

قليلاً كان نعله دون ذلك وآما فقد النور كان نعله باطلاً في اكثر الاشياء واذا كان الامر كذلك لم يتعكر ذلك في مطلوبكم هذا لانّ
حساب ايام البحارين وان وافق حساب اتصالات القمر بالشمس ولكن لا يلزم ان يكون البحارين منطبقة على ايام تلك الاتصالات لانّ
ايام البحارين عند الحساب فيها من اول المرض وايام الاتصال يبتدى الحساب فيها من اول الشهر ولا يلزم ان يكون ذلك هو اليوم الذى
ابتدأ منه المرض والجواب اما عن الاول فانا لا نسلم ذلك ونقول به وهو الذى نعتقده وهو وان خالف قول الفلاسفة فانما يخالفه
شئ يسير ومع ذلك فلا يضرنا ذلك فيما نحن بصدده فانا يكفينا ان يثبت لنا ان رطوبات هذا العالم لا بد وان يعرض لها تغيرات عند احوال
تعرض للقمر ولا علينا كان الفاعل لتلك التغيرات هو الله تعالى كما هو الحق او شيئاً آخر كما هو يعتقده قوم آخرون والكلام في الجواب عنه ان
اسناد هذا التغير الى القمر مثل اسناد الاحراق الى النار واسناد القطع الى السيف وامثال ذلك مما لا غاية له فكما ان القول بها لا يستلزم
تعطيل الواجب تعالى كذلك القول به وانما نشأ الاعتراض من العصبية وآما الثانى فان هذه التغيرات العارضة فى الرطوبات منها
ما يعرض في ازمان متقاربة كما فى المد والجزر ومنها ما يعرض في ازمان متباعدة مثل نضج الثمرات فى الصيف وسقوط الاوراق فى الخريف وابتداء
نشوها فى الربيع ونحو ذلك وهذه كلها صادرة باذن الله تعالى ولكن ذلك دائم مع اختلاف احوال القمر فما كان من هذه التغيرات
يعرض في اوقات متقاربة كان نسبته الى القمر اولى لانه سريع التغير والانتقال وتغيراته واستحالاته على نسبة تغيرات تلك الرطوبات
وما كان منها يعرض في اوقات متباعدة كانت نسبته الى الشمس اولى لانها ابطأ حركة وتغيراتها على نسبة تلك التغيرات العارضة فى تلك
الرطوبات وان كان يجوز ان يكون نسبة المقاربة للزمان الى الشمس ايضاً فيقال انها تحدث عند اختلاف احوال الشمس فى قربها وبعدها من
القمر وآما الثالث فانا نجعل اختلاف حال هذه الرطوبات منوطاً باختلاف حال القمر فى وضعه من الشمس حتى يلزم ما قلتم بل ولا باختلاف
حاله بزيادة النور وقلته بل باختلاف وضعه من النقطة التى ابتدأت الرطوبات فيها فى حال ما فاذا صار القمر على مقابلة تلك النقطة او تربيعها
او غير ذلك حصل الاختلافات المذكورة لا لانه صار على وضع مخصوص حينئذ من الشمس بالقرب والبعد ولا لكونه حينئذ ازداد او انتقص
ولهم ان يقولوا لا شك ان الرطوبات تتغير في اليوم الرابع عشر واليوم الخامس عشر من الشهر مثلاً فذلك التغير اما ان يكون لاجل ازدياد نور القمر
حينئذ وهو مقصودنا وكذلك قد تقرر عندهم ان الاضوآء كلها مسخنة ومع ذلك فانها مختلفة فى سائر الاحوال كما ان ضوء القمر
والزهرة رطبان وعلى هذا فالنور ان كان ضعيفاً لا يقدر على تحليل الرطوبات مثل ضوء القمر وان كان شديداً كنور الشمس كان ذلك التسخين
شديداً فيكون مجففاً منقصاً من الرطوبات ولا يقوى على تحليلها ويلزم من ذلك تخلخل جرم الرطوبات وازدياد حجمها فكثر وآما انه يقل
تاثيره عند التربيع مثلاً فان هذا النور يكون ضعيفاً جداً فيكون تسخينه قاصراً عن التسييل ايضاً فتبقى الرطوبات متكاثفة فيكون اصغر حجماً وآما
عند المحاق فان الرطوبات تكون جامدة لفقدان المسخن فيكون حجمها صغيراً جداً فلذلك تكون قليلة ويمكن ان يكون ذلك التغير لا لهذا بل لانّ
القمر فى هذا النوعين يكون على مقابلة الشمس وهذه المقابلة مسخنة لانّ جوهر القمر كثيف فينعكس عليه نور الشمس ويلزم من ذلك حصول
التسخين كما يحصل السخونة عن انعكاس ضوء الشمس عن القارورة المملوءة ماءً فيصير محرقاً وعند التربيع يكون البعد المقابل من القمر للشمس قليلاً
فلا جرم يكون هذا التسخين اقل وعند المحاق لا يكون هناك مقابلة البتة فلا يكون هناك تسخين البتة فتبقى الرطوبات على جودها ويلزم من ذلك قلة
مقدارها او يكون ذلك التغير لا لهذين السببين بل لانّ القمر يقابل نقطة كانت الرطوبات عند حصول القمر فيها قليلة جداً ومقابل الشئ ينبغى ان يكون
حكمه حكم مقابله فكما ان حصول القمر فى النقطة الاولى كان مقتضياً لنقصان الرطوبة كذلك حصوله فى مقابلة تلك النقطة يقتضى كثرة الرطوبة
مقابلة لقلتها التى تعرض فى رطوبات البدن عند البحارين وآما يعرض في اوقات مقابلة القمر للنقطة التى كان فيها حين ابتدأت تلك الرطوبة
تتغير بالمرض او فى اوقات تربيع تلك النقطة ونحو ذلك والذى يقتضيه النظر المطلق ان يكون المقتضى لذلك هو زيادة النور ونقصانه لان ذلك
سبب ظاهر واحالة الحوادث على الاسباب الظاهرة اولى من احالتها على غيرها وآما مقابلة القمر للشمس فقد ان هذه المقابلة فانه وان صلح
لان يكون سبباً لذلك ولكنه انما يكون سبباً له بزيادة توسط النور ونقصانه وذلك لانّ مقابلة الشمس للقارورة المملوءة ماءً انما صارت
محرقة لاجل النور الذى تحدثه هذه المقابلة وآما نفس المقابلة فلا تصلح لذاتها للاحراق ولا لغيره وآما حصول القمر على مقابلة النقطة
التى كانت الرطوبات قليلة عند حصوله فيها فليس المقصود ارجاع التاثير الى تلك النقطة المعينة من الفلك بل تلك النقطة منتشرة وتعينها
بالاختيار مثل تعينات الافراد المنتشرة وتعينها بانها نقطة المقارنة او نقطة المقابلة او غير ذلك من خصوصيات الامور التى تضاف اليه
النقطة المذكورة وآما ترتب الآثار فقد ذكرنا انه مثل ظهور آثار الحرافة عند مضغ الفلفل فانه يحرق الفم كما هو من شان الطعوم الحريفة
الغالبة الكيفية فكما ان اسناد الاحراق اللسان الى الفلفل لا يستلزم الكفر كذلك امثال ذلك ولا اشكال الا على من حال حول حمى العلوم
والحكم ولم يجد خبراً من حقيقة حال او ساط حريمه ولذلك يقال تارة ان هذه النقطة لا تصلح ان تكون مقتضية لذلك لان تلك النقطة
ليست مقتضية لنقصان تلك الطوبات بنفسها والا كان القمر كلما حصل فيها اقتضت لذلك وليس كذلك فانّ القمر قد يكون فيها ويكون
ذلك مقتضياً لكثرة الرطوبات بل المقتضى لذلك فى ظاهر الامر هو كون القمر حينئذ زائد النور فيكون اذاً سبب نقصان الرطوبات هو نقصان
النور او فقدانه وسبب زيادتها هو زيادة النور فيكون سبب هذه التغيرات هو اختلاف حال القمر فى زيادة نوره ونقصانه وفقدان ذلك
النور وحينئذ يكون امر البحارين مشكلاً ثم يجاب عنه تارة اخرى بانه انما يكون هذا مشكلاً لو جعلنا الموجب لتغير الرطوبات بالزيادة
والنقصان والنضج وخلافه هو حال القمر حتى كان يلزم منافى ذلك ان يكون ذلك الموجب هو الحالة المناسبة لايجاب ذلك ونحن لا نقول
بذلك بل الموجب عندنا فى هذا وغيره هو الله تعالى اراد ان يكون حدوث هذه التغيرات فى هذه الاوقات المخصوصة فانا قد استقرأنا
احوال رطوبات ابداننا فوجدناها تتغير تغيراً فاحشاً عند اوقات يكون فيها القمر مقابلاً للنقطة التى كانت فيها عند ابتداء المرض او مربعاً
لتلك النقطة ونحو ذلك وثبت عندنا ان الفاعل لذلك التغير هو الله تعالى فلا يلزم منافى ذلك ان يكون ذلك لان هناك نوراً مسخناً وليس
فان ذلك انما يحتاج اليه لو كان ذلك هو الفاعل وهو باطل واعلم ان الانسان فى اكثر احواله شبيه بالقمر له حال تفسد طباعه عندنا وهى
الخسوف وحال تكمل طباعه عندنا وهو كونه بدراً وحال بها يتزايد وينتهى الى كال وهى من الاستهلال الى الابدار وحال بها يبتدئ من الصلاح
الى الفساد وهى حاله من التبدر الى المحاق فكذلك ما يرد على البدن اما ان يفسد كالسم وآما ان يصلحه كالغذاء وآما ان يبتدئ لفساد وينتهى
الى صلاح كالدواء وآما ان يبتدئ بصلاح وينتهى الى فساد كالدواء الغذائى وبحسب ذلك يجب على الانسان معرفة النافعات فيستعملها

وكان القمر

صح

والضادات يصحبتها د واشد ذلك اذا صار على مقابلة حال كان فيها ثم على تربيع ٧ فتغير البحران كما قال الاطباء يختلف بحسب حالات القمر بحسب الشمس وغيرها اى بحسب انظاره المشهورة مثل التسديسين والتثليثين والتربيعين والمقابلة والاجتماع وللقمر اشكال واضحة واشكال خفية اما الواضحة فثمانية اربعة منها قوية واربعة ضعيفة اما القوية فالاول منها حين كونه مستهلا والثانى عند المقابلة وهو زمان البدر ويكون تمامه ممتليا من النور وهو الزمان الذى يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون درجة والثالث تربيعه الاول وهو امتلاء ه من النور عند ذهابه الى المشرق ويكون بينه وبين الشمس من ناحية المشرق تسعون درجة والرابع تربيعه الثانى وهو الوقت الذى يكون بينه وبين الشمس من ناحية المغرب تسعون درجة هذا معنى كون القمر فى زوايا المربع اعنى ان يكون بينه وبينها ربع الدائرة والتربيع الاول اقوى فعلا من التربيع الثانى لانه فى الاول ذاهب الى الكمال وفى الثانى ذاهب الى النقصان واما الضعيفة فالاول منها اذا كان متوسطا بين الشمس والتربيع الاول من جهة المشرق وذلك عند امتلاء ربعه من النور وبعده من الشمس حينئذ يكون من جهة المشرق خمسة واربعون درجة اعنى يكون بينه وبينها ثمن دائرة والثانى المقابل له وهو اذا كان متوسطا بين الشمس وبين تربيعه الثانى من جهة المغرب وهو عند امتلاء ربعه ايضا من النور وبعده عنها فى هذا الجانب خمسة واربعون درجة ايضا اعنى يكون بينه وبينها ثمن دائرة والثالث شكله اذا كان متوسطا فى جهة الجنوب من التربيع الاول والمقابلة ويكون بعده من المقابلة اثنين وعشرين درجة ونصفه اى يكون بينه وبينها نصف ثمن دائرة وهو جزء من الستة عشر الرابع اذا كان متوسطا بين المقابلة والتربيع الثانى ويكون بعده عن المقابلة من جهة الشمال اثنين وعشرين درجة ونصفا فهذه الاشكال الثمانية الواضحة واما الاشكال الخفية فثمانية ايضا الاول وهو ما يكون قبل المقارنة بيوم وهو الثامن والعشرون والثانى وهو ما يكون بعد المقارنة بيوم وهو اليوم الثلثون الثالث وهو ما يكون قبل المقابلة بيوم وهو الثالث عشر الرابع وهو ما يكون بعد المقابلة بيوم وهو الخامس عشر الخامس وهو ما يكون قبل واحد من احد التربيعين بيوم السادس وهو ما يكون بعده بيوم السابع ما يكون قبل تربيع آخر بيوم الثامن وهو ما يكون بعده بيوم فيكون هذا معنى كون القمر فى زوايا ذى ستة عشر ضلعا متوهمة فيكون لكل زاوية ضلع فمتى ابتدأ مرض من الامراض ولا شك ان القمر يكون فى موضع ما وكان له تاثير بحسب موضعه فاذا صار الى مقابلة ذلك الموضع وهو ان يبعد من ذلك الموضع نصف الدور وهو زمان سير القمر نصف دائرة فلكية فصارت تلك الحال الى ضد ما كان عليه فى الابتداء ومتى صار الى التربيع وهو ان يبعد من ذلك الموضع ربع الدور فقد صارت تلك الحال الى ربع المضادة وهو بحران السابع ومتى صارت الى انصاف التراببع فقد صارت تلك الحال الى ربع المضادة ويكون بحران الرابع ويطرد هذا الامر فى جميع الامراض التى تحدث فى اول الشهر وفى وسطه وآخره غير ان هذه التشكيلات متى حصلت فى استهلال القمر الى زيادة نوره كانت قوية جدا ومتى كانت من امتلاء النور الى محاقه والى ابطال نوره كانت ضعيفة جدا والمحاق فى الشهر ثلاثة ايام ولياليها مثاله ان الرابع عشر من حين ظهوره الى كونه بدرا اقوى فى البحرانية منه من حين اخذه من ذلك الموضع الى محاقه والتربيع الاول اقوى فعلا واشد تاثيرا والطف من التربيع الثانى لانه فى الاول ذاهب الى الكمال وفى الثانى الى النقصان والاضمحلال فلذلك يوم السابع اقوى فعلا من الحادى والعشرين والرابع والعشرين لانه فى التربيع الاول يكون نصفه ممتليا واشراقه وذهابه فى الزيادة الى جهة المشرق وهذا الوقت هو الذى يكون بينه وبين الشمس من ناحية المشرق تسعون درجة وهو احد وعشرون يوما من الشهر د وهذا تقسيم دوره الى النصف ثم الى نصف النصف ٧ تنصيف زمان الدورة القمرية اى تنصيف زمان حركة القمر دورة تامة وهى حركته من مقارنته جزءا من اجزاء فلك البروج الى رجوعه الى ذلك الجزء وانما يمكن بعد معرفة زمان تلك الدورة وطريق تعرف ذلك من زمان الشهر القمرى والشهر القمرى يزيد على دورة واحدة قمرية بقدر مدة المحاق الاقرب وهو يومان ونصف تقريبا ومدة الشهر القمرى يعتبر ابتداؤه من وضع له مع الشمس الى ان يتجدد ذلك الوضع مثل من الاجتماع الى الاجتماع او من البدر الى البدرية او من التربيع الاول الى التربيع الاول وهكذا فان ابتداء الشهر القمرى يكون من الاجتماع الى الاجتماع عند الحساب وتبعهم المنجمون كثير من طوائف اهل الملل وبه يضبطون اوقات صيامهم واعيادهم وعند بعض من اهل الكتاب ابتداء الشهر يكون من الاستقبال الى الاستقبال وتبعهم بعض الهند والعرب يعتبرون اول الشهر من رؤية الهلال اى من وقت صلاحية رؤية القمر فى المستهل فى افق واحد وعليه مدار حساب الصوم والافطار واما مقدار زمان الشهر القمرى فهو تسعة وعشرون يوما ونصف تقريبا كما سيظهر هو مجموع دورة قمرية تامة مع اوقات المحاق لكن لما استند واضر البحرانات الى حركة القمر حذفوا من هذه المدة مقدار حركة الشمس فى اوقات المحاق ثلاثة ايام مسامحة وان كان هذا الامر مما عليه حسابات البحرانات وتغيرات احوال المرض لانها ليست تابعة للاعتبار بل لما هو واقع فى نفس الامر واعتذروا عن ذلك بان ما قبل تمام الدورة قليل حكمه حكم تمام الدورة لان احوال القمر حينئذ متشابهة لاجل ضعف النور فيكون المدة التى يعتبر فيها النصف ستة وعشرين يوما ونصف ذلك ثلثة عشر يوما وربع يوم فلذلك يكون المقابلة فى اليوم الرابع عشر فيكون هذا اليوم بحرانا اذ هو يوم يقع فيه تغير عظيم فى رطوبات البدن واذا كانت هذه المدة تؤثر هذا التاثير فنصفها ينبغى ان يكون له ايضا تاثير من جنس تاثير الجملة وذلك هو ستة ايام ونصف يوم وثلثا يوم ولذلك يحصل فى اليوم السابع تغير عظيم فى رطوبات البدن فيكون ايضا يوم بحران وينبغى ايضا ان يكون لنصف هذه المدة ايضا تاثير لكن المؤثر كلما قل مقداره ضعف جدا فعله فلذلك يكون التغير الحاصل فى نصف هذه المدة فى رطوبات البدن قاصرا من ان يكون فى اكثر الامر بحرانا فلذلك يعد ونه من ايام الانذار ونصف تلك المدة ثلثة ايام وربع يوم فلذلك يكون اليوم الرابع يوم انذار وهذه التغيرات يكون بحسب حال المدة فان كانت المدة صالحة وكانت قابلة للصلاح التام فيكون التغير الى الصلاح فيكون البحران جيدا وان كانت المدة فاسدة وكانت شديدة القبول للفساد فيكون التغير الواقع فيها حينئذ الى الفساد فيكون البحران رديا د قالوا ولما كان دور القمر فى تسعة وعشرين يوما وثلث تقريبا ٧ لعله كان مكان ثلث لفظة نصف لان مدته تسعة وعشرون يوما واثنى عشر ساعة واربعة واربعون دقيقة والكلام نقل من الاطباء وانما قال د ينقص منه ايام الاجتماع ٧ اما الايام فلما ذكرنا من انهم اعتبروا زمان المحاق ثلثة ايام كاملة وحذفوها من مدة الشهر القمرى واما ان الاجتماع الحقيقى لا يقع فى يوم بل فى زمان فان الاجتماع انى لا زمانى فلانهم اعتبروا المحاق اجتماعا لما يخفى القمر عن الابصار وظن به انه مجتمع بالشمس وكثير امثال هذه الامور مما ينبغى ان يشنع بسببها على مثل الشيخ مع ان امثال هذه المساهلات فى الحسابات اكثر واعظم مما يطيقه مجلدة واحدة مع انه بنوا جميع امورهم وحساباتهم على المساهلات كما لا يخفى على من له قدم راسخ فى التعاليم د اذا القمر لا نعل له فيه ٧ اى فى ذلك الزمان لاختفائه ولضعف النور جدا د وهى بالتقريب يومان ونصف وثلث ٧ قد تمهد الملك

ومدته سبعة ايام وفى التربيع الثانى يكون بينه وبين الشمس من ناحية المغرب تسعون درجة ع

المادة

هذا الكلام لست افهمه فان الشهر القمرى يزيد على تسعة وعشرين يوما ونصف يوم فكيف يكون تسعة وعشرين يوما وثلث الا ان يريد بالتقريب ما يقرب فيه الثلث النصف فيكون العبارة بذلك قبيحة خصوصا قوله بعد ذلك وهى بالتقريب يومان ونصف وثلث ولو قال كانه ايام الاجتماع زمان الاجتماع لكان اولى ليكون على للدلالة القريبة لان الاجتماع ليس فى ايام ع

لذلك عند رؤية الحاصل القمر خارجة ثلثة ايام تامة من تسعة وعشرين يوما ونصف مع ساعات في كل شهر د فيبقى ستة وعشرون يوما ونصف
ويكون نصفه ثلثة عشر يوما وربع ، وهو اطول دور يجرى به الامراض وهو بحران الرابع عشر وليس كونه نصف هذه المدة بناء على ان دور
القمر بهذا القدر فان دوره الحقيقي سبعة وعشرون يوما وثلث وكسر بل بناء الحساب المذكور على امر آخر قد ذكرناه د وربعه ستة ايام
ونصف وثمن ، وهو اوسط دور يجرى به الامراض الحادة وهو السابوع د وثمنه ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وهو اصغر ، اى اقصر
د دوره ، اى دور البحران يجرى به الامراض الحادة وهو الرابوع د وربما اخرجوه على وجه آخر ، اخف من الوجه الذى ذكرهو
الذى نقله العلامة من كلام الاطباء لاسيما جالينوس ان من اجتماع القمر الشمس الى الاجتماع الثانى بما تسعة وعشرون يوما وخمس يوم وسدس
وذلك ثلث يوم بالتقريب والقمر يكون فى هذه المدة تحت الشعاع يومين وشيئا من اليوم بالتقريب وهو فى هذه المدة خال عن النور وقد علم ان
تاثير القمر فى رطوبات العالم بنوره فيكون زمان حصول النور فيه سبعة وعشرين يوما فيقع البحران فى السابع والعشرين ونصف هذا ثلثة عشر
يوما ونصف ونصف هذا النصف ستة ايام ونصف وربع ونصفه ثلثة ايام وربع وثمن د فيخالف هذا الحساب بقليل ومن يليه قليل ولكن
فيه تعسف فيكون اذن هذه المدة مددا اوجب ان يظهر فيها اختلافات عظيمة وهى ايام الادوار الصغرى ، الادوار على قسمين
صغرى وهو الادوار الاسابيع ونحوها وكبرى وهى ادوار الامراض المزمنة كادوار الاربعينيات وما هو زائد منه د واذا ابتدأت المدة
وكانت المادة تصلح فتظهر عند انتهائها تغير ظاهر الى الصلاح وان ابتدأت المدة وكانت المادة والاحوال فاسدة كانت التغير الظاهر عند
اختتام المدة الى الفساد واما بحرانات الامراض التى هى فى الازمان وفوق شهر فيعدونها من الشمس ثم فى هذا التقدير والتجربة شكوك
وفيها مواضع بحث لكن الاشتغال بذلك على الطبيعى ولا يجب على الطبيب ان يعرف ما يحتج بالتجارب الكثيرة وليس عليه ان يعرف علة اذ
كان بيان تلك العلة يخرج به الى صناعة اخرى بل يجب ان يكون القول بايام البحران قولا نقوله على سبيل التجربة او على الاوضاع سبيل المصادرات
واعلم ان الكثر مرض بالدور ، اى دور النافر د ما لا يخرج به التضعيف عن جنسه ، اى عن كونه يوم بحران كما ظهر كان بعض البحرانات
الناقصة يخرجه التضعيف عن جنس البحران فان الحادى عشر يوم البحران ويخرجه التضعيف عن جنسه فان تضعيفه هو الثانى والعشرون
وهو غير البحران بالاتفاق ثم لفظ الدور يقال عند الاطباء على معان احدها نوائب الحمى كما قال ابقراط يزيد الادوار بعضها على بعض
يريد بها النوائب وثانيها على النوبة الى الواحدة يقال لذلك دور المرض كما قال الامام ابقراط واذا كانت الحمى لازمة الدور وثالثها انتقال
الشئ الى حال يمكن ان يشابه معها كما كان اولا والمعنى الاول يكون فى مدة دورة تامة والثالث فى مدة دورة مع زيادة ثابتة يكون
نسبته الى الشمس كما كان اولا ورابعها الزمان الذى يكون البحران عند انتهائه قال الامام ابقراط والدور الاول من ادوارها الى
هذا ينتهى واما الدور السادس فينتهى الى العشرين وخامسها الازمان التى تعتد بها البحران فيكون كالمكيال لها وهذه كالرابع والسابع
والعشرين ونحو ذلك وهذا المعنى هو المراد هنا والدور بهذا المعنى اما ان يكون بحيث اذا اضعف انتهى به التضعيف الى يوم غير بحرانى
وهو الدور الذى ليس بتام والدور التام ما يكون انتهاؤه فى التضعيف الى تلك الايام البحرانية مما لا يخرج عنه الى جبر الكسور كما فى الرابع
والسابع اولا كما فى العشرين وهذا يسمى الدور التام د ومعناه ان لا يخرج به التضعيف الى يوم غير بحرانى ، اى الدور ما اضعفته لم يخرجه
ذلك التضعيف الى يوم ليس من ايام البحران اعم من ان يعتبر اليوم الخارج اليه يوم بحران فى الواقع بالتضاعيف كالواحد والعشرين الذى هو
مضاعف السابوعات على الفصل او بان لم يكن يوم بحران فى الواقع ويمكن ان يعتبر التعميم فى التضعيف بان يكون بالفصل او بالوصل كما سيظهر
د ومثال هذا الرابع والسابوع ، المصطلحان د فان تضعيفهما ينتهى ابدا الى يوم باحورى بحسب اعتبار ايام البحران ، اى بحسب اعتبار تقسيما
ثلثة ايام من دور القمر ثم جعلها ثمانية اقسام متساوية على ما تقرر د التى تقع للامراض التى يلحق بها الرابوع والسابوع ، فالرابع يوم البحران
اى يتم بالرابع ثم اذا اضوعف فصار السابع وهو ايضا يوم البحران وكذا يوم السابع هو البحران واذا اضوعف صار الرابع عشر وهو ايضا يوم
البحران وكذا الرابع عشر يوم البحران واذا اضوعف صار السابع والعشرين وهو ايضا يوم البحران وكذا العشرون يوم البحران واذا اضوعف صار
اربعين وهو ايضا يوم البحران د فالادوار البحرانية الاصلية ثلثة ، الاول د دور الاراسبع وهو تام ، اى يكون فى كل اربوع دور تام
كما انه ثانى البحران فى الرابع والسابع والحادى عشر وفى الرابع عشر والباقى ما اشار اليه بقوله د ودور الاسابيع وهو تام ، اى يكون فى كل
سابوع دور تام مثل ما يأتى البحران فى السابع والرابع عشر وفى العشرين د ولكن ، القسم الثالث الذى هو د دور العشرينيات اتم من الجميع
اى يكون فى كل عشرين يوما دور مثل ما يأتى فى العشرين والاربعين وفى الستين الى المائة والاربعين د فان الاربعين والستين والثمانين كل
ذلك ايام بحران ، ومعنا قولنا هذا ان بعض الامر تحرك فيه الطبيعة حركة بحرانية فى الرابع والبعض فى السابع والبعض فى العشرين واما البحارين
التى يكون فى سبعة اشهر وهى سبع سنين وفى اربعة عشر سنة فان الطبيعة اذا تحركت فيها كانت حركتها فى ادوار العشرينيات ايضا غير انها تكون
خفية جدا الى آخر مدة الانهضام فانها حينئذ تظهر وتقوى وفى الاكثر تكون مادية خفية وذلك اما بتحلل خفى او بخراج فى بعض المفاصل د واما
الدوران الاولان فينقصان من ذلك ، من كونهما دورين جيدين د بسبب الكسر الذى يجبان براعى ولذلك يجب ان يكون ثلثة
اسابيع عشرين يوما ، وتضاعيفه ليس فيها كسر بخلاف الرابوع والسابوع د لا احدا وعشرين يوما فالرابوع الاول هو الرابع والرابوع
الثانى ، الذى هو السابع د فيجبر الكسر ، وهو ربع ونصف ثمن يوم من الاربوع الاول لان الرابع عدّ من الاربوع الثانى اى ولما
فى الرابوع الثانى من جبر الكسر من الرابوع الاول ولكن اقل من نصف اليوم وهذا القدر لا يعتد به والا ففى الثالث ايضا جبر كسر الثانى
ولكن لما كان اقل من نصف اليوم فصلوا الرابوع الثالث من الثانى بان يبتدأ من اليوم الثامن د فلذلك يكون فى السابع لانه يكون ستة
ايام وشيئا كثيرا من السابع ، هو النصف والثمن الذى اكثر من النصف د ولذلك يقع موصولا ، بالاول اى يقع الاربوع الثانى موصولا
بالاربوع الاول لا الرابوع د والرابوع الثالث يقع فى الحادى عشر وهناك يجبر وقت تضعيف السابوع الثانى فيكون فى الرابع عشر ثم
اذا جبر بالسابوع الثالث وقع فى اليوم العشرين وقد جرى الامر فى الرابوعات على ان الرابوع الاول والثانى موصولان والثانى والثالث
منفصلان والثالث والرابع موصولان ، وقد جرى الامر فى الاسابيع ان الاول منها يتصل بالثانى والثانى منفصل عن الثالث فيكون ترتيبه
رابوعان متصلان والثالث منفصل وهكذا الى الرابع عشر واما السابوع فبالعكس من ذلك فيكون ترتيبها سابوعان منفصلان والثالث متصل
والسبب فى هذا ان الدور اذا استوفى الكثر يوم وقوى عليه فلم يكن للذى بعده فيه نصيب فيبتدئ اول الذى بعد ذلك اليوم فيكون مفصولا

شيئا انا على الطبيب ع

كل دور اذا انتسب الى الدور المحوط الذى يليه فاما ان يكونا موصولين وهو ان يكون بينهما يوم مشترك بينهما كاليوم الرابع المشترك بين الرابوع الاول والثانى ولذلك كان اخر الرابع الثانى هو اليوم السابع او لا يكونا كذلك وهما المنفصلان كالرابوع الثانى مع الثالث والسابوع الاول مع الثانى فان اول الاسبوع الثانى هو اليوم الثامن كما قال الامام ابقراط وسياق الكلام منقحا ١٢

ليلحق السابع ع

من الذي قبله وان لم يكن كذلك لم يكن استيلاء له على ذلك اليوم تامًا فلاجرم يكون للذي بعده فيه نصيب فيصير ذلك اليوم مشتركًا
بينهما او يكون الثاني حينئذٍ موصولًا بالذي قبله وان لم يكن كذلك لم يكن استيلاء له على ذلك اليوم وبيان ذلك ان الرابوع الاول
هو ثلثة ايام وربع ونصف ثمن وذلك اقل من نصف يوم فلذلك يقع الرابوع الثاني متصلًا بالاول واما الرابوع الثاني واخره فيقع في
اليوم السابع وذلك هو ستة ايام ونصف وثمن فلاجرم يقع الرابوع الثالث منفصلًا عن الثاني والسابوع الثاني منفصلًا عن الاول فيكون
اول الاسبوع الثاني اليوم الثامن واما الاسبوع الثالث فيقع متصلًا بالثاني لان آخر الثاني يقع في الرابع عشر وذلك ثلثة عشر يومًا وربع
فلذلك يكون اول الاسبوع الثالث اليوم الرابع عشر واول الرابوع هو اول السابوع فلذلك بعد اليوم الرابع يبتدى الفضلاء في الارابيع
بالموصول فيكون الاول موصولًا بما قبله والثاني ايضًا موصولًا بالاول من ذلك وآخر الرابوع السادس هو اليوم العشرون وذلك هو آخر السابوع
الثالث وسبب ذلك ماذكرناه اولا وهو ان الدور اذا استوفى اكثر يوم قوى عليه واختص به واذا لم يكن كذلك شاركه فيه الذي
بعده د فاذا جاوز الرابع عشر فقد وقع فيه الخلاف فلا فاضل مثل بقراط وجالينوس ابتدأوا بالموصول ؎ معناه انه لما ابتدأوا
حينئذٍ في الارابيع وقع آخر الرابوع الرابع وهو آخر الاسبوع الثاني اعني الرابع عشر من ذلك الحساب في اليوم السابع والعشرين لان
اليوم الرابع عشر اذا ابتدأنا منه كان اليوم الرابع هو اليوم السابع والعشرين د فكان ترتيب الايام هكذا السابع عشر ؎ الذي هو
الرابع عشر اذا عد من الرابع سبعة بالموصول ١٧ ٢٠ ٢٤ ٢٧ وانما عد الرابع عشر مرة اخرى لان المرض الذي يليق به الرابوعات
ينقضي في الرابع عشر فكان الرابع له حدا للانقضاء فان لم ينقض فكانه بعد له اد وارمن الرابوعات الى الرابع خمسة وقد كان في الرابع
عن الاول لكن لا يحتمل تركه فهو ايضًا منفصل الا انه لم يعتبر موصولًا بهما فنزل منزلة دورين لا اتصال بينهما د موصول الرابوعين
الاول والثاني مع ان الحساب يقتضي ان يكون منفصولًا لئلا يتتابع موصولات هكذا ١٤ ١١ ٢١ ٢٤ ٢٧ ولا عبرة بوصل الرابوع الرابع
والخامس د والواحد والعشرون مضاعف السابوعات على الفصل ثم منفصلًا من العشرين وهو الرابع والعشرون موصولًا ؎ معناه
حد رابوعًا منفصلًا من العشرين فيكون الرابوع الثالث من الارابيع التي تعد من الرابع عشر منفصلًا ولذلك يكون آخره اليوم الرابع
والعشرين ثم الذي بعده يتصل به فيكون آخره اليوم السابع والعشرين ثم السابع والعشرون موصولًا بالذي بعده لانه منه يبتدئ
السابوع السادس ولان السابع والعشرين هو الرابع عشر الثانية فيكون الثالثة متصلة بها كاتصال الثانية بالاول فلذلك يكون آخر
الرابوع الثالث عشر هو اليوم الواحد والثلثين د ثم الواحد والثلثون منفصلًا والرابع والثلثون موصولان ثم اسبوع منفصل
فيكون اربعين بعد اسبوعين ؎ اى كل اسبوعين د منفصلين يتلوهما ثالث موصول ثم العشرين ؎ اى كل عشرين د ثم يكرر ؎
اى العشرون د ويجرى التضعيف على ثلثة اسابيع على انها عشرون يومًا فيكون على الاتصال ستون وثمانون ومائة وعشرون ولا
التفات كثيرًا الى ما بينهما من الايام وقال آخرون ؎ اتباعًا لظاهر الحساب وغفلة من البحران الواقع د مثل اركاغانيس ان بعد الرابع
عشر الثامن عشر وهو يوم بحران والحادى والعشرون والثامن والعشرون ثم الثاني والثلثون ثم الثامن والثلثون موصل اسبوع
وقد عد قوم الثاني والاربعين والثامن والاربعين من ايام البحران وقد تعسفوا فيه ؎ لا قضا بحرا واحساب الارابيع في الامراض
المزمنة د وانظر انت كيف يقع مما عملوه من تفصيل الارابيع والاسابيع ؎ على غير نظام معتبر في الفصل والوصل ماخوذ من اتباع لتغيرات
احوال العشر على ما ذكر مع كون الاولى رعاية نظام حال الرابوعات فصلًا ووصلًا في الامراض الحادة ثم رعاية حال السابوعات
وتضاعيفها في المزمنات كما ذكر قال الجرجاني انهم جعلوا ابتدا الاسبوع الثاني اليوم الثامن كما حكم به الاوحد ابقراط ان اول الاسبوع الثاني
والثالث متصلان وذلك لان مجموع الاسبوعين ثلثة عشر يومًا واثنا عشر ساعة فيبقى من اليوم الرابع عشر وهو نهاية الاسبوع الثاني نصف
يوم فحسبوه ولم يتركوه فكان الثاني والثالث متصلين وكذلك الثالث والرابع متصلان ايضًا وذلك لان ثلثة اسابيع احد وعشرون يومًا
وربع يوم فبقي من اليوم الواحد والعشرين اكثر من نصف يوم وكان ابتداء الاسبوع الرابع الواحد والعشرين ولاجل ما ذكر كان العشرون
اولى بالبحران من الواحد والعشرين على ما يراه جالينوس وذهب ارجيجانس انه الواحد والعشرون والذي لاح لنا من كلام الفاضل جالينوس
انه جمع بين الكلامين فانه قال هناك ان الامراض على نوعين منها ما ياتى بالافراد ومنها ما ياتى بالازواج فما كان منها من قبيل الاول فان
بحرانه ياتى في الواحد والعشرين وما كان منها من قبيل الثاني فبحرانه في العشرين والاسبوع الرابع والخامس منفصلان وذلك لان اربعة
اسابيع سبعة وعشرون ويجب ابتداء الاسبوع الخامس من الثامن والعشرين وكان منفصلًا عنه والضابط في هذا الباب ان بعد الاسبوع او الارابيع
من ابتداء المرض فاذا انتهى العدد الى اقل من نصف يوم جعل الثاني من ذلك اليوم متصلًا بما يليه وان انتهى العدد الى اكثر من نصف يوم
ترك ما بقى من ذلك اليوم وابتدئ بالحساب من اليوم الذي يليه وذلك لان الزمان القصير وان كان فيه اثر لكن لكونه اثرا خفيا لم يعتبر
والزمان الطويل لما كان اثره ظاهرًا اعتبر وجعل ابتداء الاسبوع منه ومن الارابيع فاعلم ان الرابع الاول والثاني متصلان وذلك لان الرابع
ثلثة ايام وربع وثمن فيكون قد بقى من اليوم الرابع اكثر من نصف يوم فاعتبر ولم يترك فكان مشتركًا بين الاول والثاني ويكون الثالث
منفصلًا وذلك لان الرابوعين ستة ايام ونصف وربع يوم والذي بقى من اليوم السابع اقل من نصف يوم فترك وابتدى بالحساب من اليوم
الثامن وهكذا على ما عرفت في الاسابيع وهذا حساب الجمهور من الاطباء انتهى وقيل ان المفهوم من كلام الاوحد ابقراط في الفصول ان ايام البحران
كلها افراد ولذلك قال اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم في يوم من ايام الافراد فمن عادتها ان يعاود والذي يدل على انه كذلك في حساب الايام
الباحورية ان اليوم الرابع وهو نصف السابع وهو ليس بزوج فانه عبارة عن ثلثة ونصف وكذا الرابع عشر هو ضعف السابع وهو من الاسبوع
الثاني ولذلك يكون السادس والثامن والعاشر من البحارين الردية واذا تحقق امتناع المريض وشفاؤه ببحران السادس فذلك غير محتمل عليه
ولم يخل من اعراض هائلة ردية ويستعقبه النكس وكان تمامه بالمراج الردي والبرقان د وللارابيع قوة في ايام البحران قوية الى عشرين يومًا
ثم يجى القوة للاسابيع الى الرابع والثلثين فاذا جاوز المريض في المرض المزمن العشرين فيعتد بالسابوعات ؎ لانها اكثرية في المزمنات كما ان
الرابوعات اكثرية في الحادات وليس المراد ان هذا يكون في مرض واحد بل ان الامراض التي تنقضي في العشرين فادوارها يظهر منها التغاير
في الارابيع فيكون الارابيع فيها قوة والذي ينقضي بعد ذلك الى الرابع والثلثين يكون ظهور التغاير فيها في الاسابيع فيكون الاسابيع فيها
قوية وانما كان كذلك لان المرض انما ينقضي في العشرين وما دونها اذا كانت مادته سهلة الانفعال متحركة وحينئذ يكون تغيرها سريعًا فلاجرم

قوله السابع والعشرون

والخامس والاربعين

فالبحرين يقع تغيراتها في الاسابيع اذ لامدة تجري اقل من ذلك وأما التي تطول الى الرابع والثلثين فانما يكون كذلك اذا كانت موادها عاصية
عن الانفعال عصيانا وذلك يقتضي عسر تغيرها فيكون التغيرات التي تحدث في ازمان متباعدة تباعدا فلذلك يقع في الاسابيع وأما ما جاوز
ذلك فقد يكون تغيراتها في العشرات بل فيما هو ازيد من ذلك وذلك لان موادها لابد وان يكون شديدة العصيان عن الانفعال وعند
ابقراط فالبحران اليوم الحادي والعشرين اكثر جيدا من العشرين الذي هو شاهد السابع عشر بتفصيله على الثامن عشر اي بانه افضل من
الثامن عشر من حيث الاسابيع ولم يجد بقراط وجالينوس ومن بعدهما الامر على كذلك وكذلك الثلاث في السابع والعشرين والثامن والعشرين
فان ابقراط غالبا يرى غير رأيهما وفضل الثامن والعشرين وكذلك حال الواحد والثلثين مع الثاني والثلاثين والرابع والثلثين مع الثالث
والثلثين والاربعين مع الثاني والاربعين واعلم ان من الامراض ما لبحرانه في سبعة اشهر بل في سبع سنين واربع عشرة سنة واحدى
وعشرين سنة، وكان ان البغاة على الملوك الذين هم حماة المدن منهم من مقصده وبتغاه انتزاع المملكة اصلا والاستيلاء التام على
المدينة وذلك يستلزم اهلاك الملك الحامي ومنهم من مقصده ليس ذلك فقط بل اما ذلك واما اثبات يد على المدينة بان يكون له مع
الملك الحامي مشاركة في التصرف فيها كذلك الامراض منها ما يروم هلاك الطبيعة وهي لا يمكن ان يطول مدتها بل اما ان تفارق او تهلك
اذ لا مقصد لها في الدوام ومشاركة الطبيعة في التصرف في البدن وهذه هي الامراض الحادة ومنها ما يروم اما هلاك الطبيعة او دوام
المشاركة معها في التصرف في البدن وهذه هي الامراض المزمنة وربما كان القسم الثاني لا يكثر اعراضها وهي الامراض السليمة منها ولاشك
انه ينبغي للطبيعة ان تقصد المدافعة والمقابلة للذي غرضه محض الاهلاك فقط اكثر من قصد مدافعة الذي غرضه احد ذينك
الامرين فلذلك كان اجتهاد الطبيعة في مقابلة الامراض الحادة اكثر وكذلك تهتم لذلك بالانضاج وتنقية الطرق ونحو ذلك من
اول حدوثها ولم يعجزها عن المدافعة فلذلك في اكثر الامراض ايدفعها الطبيعة بالقتال اذا عرض للطبيعة زيادة في القوة دفعة وذلك كما يكون
عند الانتقال في الاسنان ولذلك كثيرا ما يبرء من الصرع عند البلوغ لان الحرارة في ذلك الوقت تشتد ويعرض للطبيعة بسبب ذلك قوة دفعة
فتتمكن لذلك من دفع المرض دفعة واحدة بعدما كانت عنه عاجزة في تلك المدة الطويلة ولما كان عروض هذا الاشتداد وزيادة قوة الطبيعة
قليلا لاجرم كان اكثر اندفاع الامراض المزمنة بطريق البحران ولما كانت الامراض الحادة سريعة الحركة هائلة كانت احوالها مناسبة لاحوال
القمر فلذلك يكون تغيراتها مشابهة لتغيرات حال القمر في مقابلة للشمس في المواضع او تربيعه اياه ونحو ذلك وكذلك الامراض المزمنة لما كانت
بطيئة الحركة هادية مناسبة لاحوال الشمس لاجرم كانت بحارينها معتبرة بحسب حال الشمس في المقابلة والتربيع ونحو ذلك وكما ان البحارين القمرية
مقدرة بحسب مقدار دورة القمر كذلك البحارين الشمسية بحسب مقدار دورة الشمس لكن القمر يعرض له عند تمام دورته وهو عند
الاجتماع بالشمس المحاق مبطل به تاثيره فلذلك حصلت بحارين تلك الامراض الحادة مقدرة لمدة اقل من مدة دورته دورة تامة ولا كذلك
الشمس فانها ليست تضعف بحسب اتصالها مع القمر فلا تتغير تغيراتها مهما في تمام دورتها فلذلك حصلت بحارينها مقدرة بزمان دورة
تامة لا ينقص من ذلك كما كان في القمر ولما كان دورة الشمس تتم في سنة شمسية فنصف ذلك وهو المقابلة يكون في ستة اشهر شمسية لكن
السنة الشمسية تزيد على القمرية وكذلك عدد ايام شهور السنة الشمسية ستة اشهر قمرية وزيادة ايام فلذلك يكون البحران في سبعة اشهر
قمرية اعني يقع في الشهر السابع منها ولذلك قد يكون بحران في سبع سنين قمرية وذلك هو ست سنين شمسية اذا كمل حركة الشمس دورة تامة
في التاسع بمنزلة حركتها وجاء واحد فجعل سبع سنين غير سبع اشهر بل قد يجعل السنة في الامراض المزمنة بمنزلة اليوم في الامراض الحادة
فيكون البحران في اربع عشرة سنة كما كان في الامراض الحادة في اربعة عشر يوما وليعلم ان الشمس تؤثر في ابداننا من وجوه منها ان نور القمر
مستفاد من الشمس بدليل زيادته ونقصانه عند بعده وقربه منها وهو يدل على ذلك دلالة واضحة ومنها انها متى طلعت اخفى
نور القمر ونور سائر الكواكب لكن لا يخفى قوتها ويدل على هذا التاثير اليومي فانا نشاهد يوما احر من يوم في زمان الصيف ويوما ابرد
من يوم في الشتاء وما سبب ذلك الا ان الشمس في ممرها في ذلك اليوم تقارن كوكبا يفعل ذلك ومنها باعثة للحياة ومحركة لها ولذلك صارت
الحيوانات في الليل كالميتة فاذا طلع الصبح سرت فيها قوة الحياة ثم كلما كان طلوع النور اتم كان ظهور قوة الحيوة في الابدان اكمل فاذا غربت انحدت
قواها في الضعف واذا خفيت عادت الى الحالة المذكورة ثم هكذا على الاستمرار ومنها انها عارفها تنضج النباتات والثمار ولما كان حالها كذلك
لم تجعلها بحسب قدرته واقعة بل متحركة للحاجة اليها لاهلها ووقعت لا بعد لها الا في المواضع المسامتة واشتد البرد في المواضع التي لم تسامتها
ومنها ما يختص في بعض البقاع بنوع نوع من النباتات لاختلافها في الحر والبرد فان ما ينبت في الاقاليم الهندية لا ينبت في الاقاليم الاخرى وليس هذا
الاختصاص بالنباتات بل بالحيوانات ايضا كما نشاهده وقد علم بذلك ان الموجب للاختلاف في الحر والبرد بعد الشمس وقربه الا ان الايام منها
يومية قمرية وقد مضى مثل الرابع والسابع والرابع عشر ونحوهما ومنها شمسية واشهرية كالاربعين والستين والثمانين ومائة ومائة وعشرين
جعلوا اشهرا بمنزلة يوم في الحاد ومنها زحلية سنوية وهي انما تكون في الامراض المزمنة على الاطلاق جعلوا السنة بمنزلة اليوم في الحاد والزحل
في النور اقوى من القمر لان نوره ذاتية ونور القمر عرضية مستفادة من الشمس والمعتبر في حركة زحل السنون كاربع سنين وسبع سنين
واربعة عشر سنة واحد وعشرون سنة لان الحرارة في هذا الوقت اشد والطبيعة اقوى بسبب ذلك على دفع المرض دفعة واحدة بعدما كانت
عنه عاجزة ويدل عليه كلام ابقراط ان امراض الصبيان بحرانها في اربعة اشهر او سبع سنين وبعضها اذا قاربوا وقت نبات الشعر وهو اربعة عشر
سنة وبعضهم الى احد وعشرين سنة فوق لم ينفصل الامراض في البحارين المذكورة فمن شأنها ان تطول تبعا للقمر فحكم ستة اشهر من جهة الشمس حكم
المقابلة من جهة القمر والبحارين المنسوبة الى زحل يكون قليلة الوقوع نادرة الوجود وانما اسند وانتقد الادوار البحرانية الى زحل من الجهة
دون اخواته لانه بطيء السير كثير التغير بخلاف اخواته وعند بعض هو السعد الاكبر وانه هو النجم الثاقب لقوله تعالى والنجم الثاقب وفي بعض
التفاسير ان المراد به زحل والله تعالى اعلم ومن الناس من ظن انه لا يكون بعد الاربعين بحران باستفراغ قوي وليس الامر كذلك ولا ايضا
يحتاج ان يتغير المرض لاجل ذلك الى الحدة او ان يكون فيه نكس او ان يكون فيه تركيب من امراض وليس يمتنع في المزمن ان لا تزال الطبيعة تنضجه ثم
تقوى عليه دفعة واحدة فتستفرغه وان كان قليلا وكان الاكثر هو على ما ذكر فانه يكون الفصل فيه اما بخراج او بتحلل او بانحطاط بطيء الحركة واما
بتحليل قال بقراط ان الايام البحرانية منها ازواج ومنها افراد، واعلم ان ايام البحران على نوعين على ما ذكره الاوحد بقراط في كتاب ابيديميا
افراد وازواج ومعنى هذا ان الطبيعة عند حركتها الدفع المادة تارة تكون ذلك في الافراد وتارة تكون ذلك في الازواج وقد دلت التجربة على

اذا نقصت ستة وعشرون يوما ونصف صار ثلاثة عشر
يوما ونصفا فيقع البحران في الرابع عشر ونصف نصفها
وهو حين التربيع ستة ايام ونصف وعشر فيقع البحران
في السابع ونصف ذلك ثلاثة ايام وربع ونصف وعشر
فيقع في الرابع لكنه لضعفه لم يعد بحرانا بل جعل
منذرا بالبحران كاليوم الذي يتبين فيه العدد والباقي
على المدة للقتال فيكون منذرا بيوم القتال ويجعل
ابقراط اليوم الرابع من الاسبوع الثاني هو اليوم الحادي
عشر فيكون ثلثة الرابع احد عشر يوما وانما يكون ذلك ان
يجعل يوم مشتركا بين رابع ورابع وكذلك ايضا في
الاسابيع لابد من يوم مشترك بين اسبوعين وان اخر الاسبوع
الثالث هو العشرون وما كان من الارابع والاسابيع بينه
وبين الذي يليه يوم مشترك فسميان متصلين وما لم يكن
كذلك فسميان منفصلين وحكم الارابع في الاتصال والانفصال
مخالف لحكم الاسابيع وذلك لان الارابع [illegible] ربوعان
متصلان والثالث منفصل والاسابيع [illegible] منفصلان
والثالث متصل فلذلك كان اول الاسبوع الثاني هو اليوم
الثامن واخر الثالث اليوم العشرين فيكون الرابع عشر مشتركا
والاسبوع الاول غير ربوعان فلا بد ان يكون الرابع
مشتركا ويقع اول الثالث اليوم الثامن فيكون متصلا
من الثاني [illegible] في ذلك ان الحساب المذكور اذا السبب
الكثير يوم واستوليل على ذلك اليوم والرابع الذي فيه ذلك اليوم
آخر ولا اشارك فيه الذي بعد ذلك الرابع الاول ثلاثة
ايام وربع ونصف ثلث وهو اثلث نصف يوم فصلوا
بالرابع الثاني هو الانصف والثمن واليوم السابع وذلك
الكثير نصف فصلوا الرابع الثالث والسابع الثاني فيما
قبلها واخر الاسبوع الثاني هو اليوم الرابع عشر وصلوبه
الاسبوع الثالث وكان اول الرابع عشر ولكن اليوم العشرين
واعلم ان ابقراط ايام البحران من حين ظهور المرض لا من حين
شيئه حدوث التغير من الجري الطبيعي كالكسل والتثاؤب
والتمطي من حين طلوع المريض [illegible] على ما سبق ١٢

شهور هاهنا كوكب

ان الافراد اقوى فى البحران من الازواج والازواج مثل الرابع والرابع عشر والعشرين وغير ذلك والافراد مثل السابع والحادى عشر والسابع عشر والواحد والعشرين والسابع والعشرين والواحد والثلثين ومن هذا يعلم معنى قول الامام ابقراط فى رابعة الفصول اذا لم يكن اقلاع الحمى فى يوم من الايام الافراد فمن عادتها ان يعاود فان هذا يفهم على وجهين احدهما ما ذكرناه وهو ان الحميات الحادة اقلاعها فى الاكثر فى الافراد فيكون تقدير الكلام على هذه الصورة اذا لم يكن اقلاع الحمى الحادة فى يوم من الايام الافراد فمن عادتها ان يعاود وثانيهما انك قد علمت ان حركة الطبيعة فى الايام الافراد اقوى من حركتها فى الايام الازواج واذا كان كذلك فيكون نقاء البدن من مادة الامراض فى الافراد ابلغ منه فى الازواج ففى الايام الافراد حينئذ يبعد عود الحمى بخلاف الايام الازواج قال القرشى الذى فهم من كلام الامام ابقراط فى كتاب الفصول ان ايام البحران كلها افراد ولذلك قال اذا لم يكن اقلاع الحمى عن المحموم فى يوم من ايام الافراد فمن عادتها ان يعاوده والمراد بذلك اذا لم يكن اقلاعها فى يوم من ايام البحران وقد جاء ذلك فى بعض النسخ واما جالينوس فانه استنكر ذلك ونحن نقول ان الامر كما قال الامام ابقراط وان ايام البحران كلها افراد اعنى انما كذلك فى حساب الايام الباحورية وذلك لان الرابع هو نصف اليوم السابع وذلك ليس بزوج وكذلك الرابع عشر هو اليوم السابع من الاسبوع الثانى وكذلك العشرون هو اليوم السابع من الاسبوع الثالث وكذلك باقى الايام الذى يظن انها ازواج فلعل ما نقله الشيخ ههنا عن ابقراط وجالينوس انما نقله من كتاب لم نقف نحن عليه د والافراد اقوى فى البحارين فى اكثر الامر وفى اكثر العدد ؎ اما اكثر الامر فلان اكثر الامراض يجرين فى الايام الافراد واما العدد فلانا اذا عددنا ايام البحران فان اكثره يقع فى الايام الافراد د مثال الازواج الرابع والسادس والثامن والعاشر والرابع عشر والعشرون والرابع والعشرون وما عددناه من الازواج على المذهبين والافراد مثل الثالث والخامس والسابع والتاسع والحادى عشر والسابع عشر والواحد والعشرون والسابع والواحد والثلثون ؎ اختلفوا فى الحادى عشر فى انه من الايام الباحورية اولا فقال قوم هو منها فعندهم الايام الباحورية فى اربعين يوما اثنى عشر يوما وقال الاخرون هو ليس منها فعندهم الايام الباحورية فى اربعين يوما احد عشر يوما والصواب ان يقال ان الحادى عشر من الباحورية فى الامراض التى نوائبها فى الافراد لا غير مثل الحمى الصفراوية فان بحرانها يكون فى الافراد ولا تخطر فى الرابع عشر لعلة وقوع نوبتها فى الازواج وانفصالها والمزمنة تكون انفصالها فى الازواج د ثم ان جالينوس استنكر ما ذكر فى هذا الفصل من امر الثامن والعاشر ووجد خلاف اصول بقراط ولعل هذا القول من بقراط من قبل ان احكم امر ايام البحران او له تاويل ؎ اما العاشر فلانه فى الحقيقة يوم بحران غاية الامر انا اخذنا الحادى عشر لكون اكثر الغائلة قد مضى فى الاربوع الاول والثانى واما الثامن فلا يستقيم فيه هذا التاويل ولعله بناء على ان البحران فى السابع يتم فى الثامن فلذلك يقولون الثامن يوم خطر د واعلم انه ربما اتصلت ايام فصارت كيوم واحد للبحران وذلك اكثره بعد العشرين كان استفراغا او خراجا واعلم ان يوم البحران الجيد اذا ظهر فيه علامات ردية فذلك اردأ ويدل على الموت اكثر ؎ واذا كان اليوم البحرانى يوما جيدا فان وقعت فيه علامات ردية فانها ليست لاجل طبيعة ذلك اليوم بل لاجل ما فى طبيعة البدن او لرداءة فى المادة فلذلك اذا ظهرت حينئذ علامات ردية كانت اردى وادل على الموت د مثل ان يعرض منها شىء فى السابع او الرابع عشر

الفصل الثالث فى مناسبات ايام البحران

بعضها الى بعض فى القوة والضعف ومقايستها الى الامراض الايام الباحورية ؎ واليوم الذى يقع فيه البحران يسمى يوما باحوريا والايام المناسبة للايام الباحورية هى التى يكون احديهما من تضعيف الآخر وخاصة اذا كانت منذرة بها لتعلق بينها هو علة المناسبة بينها وهو عبارة عن اربعة وعشرين ساعة سواء يقع فيه البحران فى اليوم او فى الليل او فى بعض منهما المجموع الايام الباحورية هى اليوم الثالث والرابع والخامس والسابع والثامن والتاسع والحادى عشر والثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر والسابع عشر والتاسع عشر والعشرون والحادى والعشرون والرابع والعشرون والسابع والعشرون والحادى والثلثون والرابع والثلثون والسابع والثلثون واليوم الاربعون وليس يكاد يكون انقضاء الامراض بعد الاربعين بحران لكن بالنضج والتحليل وقد ذكر ابقراط ان البحران يكون فى الستين والثمانين والمائة وعشرين وقال ايضا ان الامراض التى تحدث بالصبيان منها ما ينقضى فى سبعة اشهر ومنها ما ينقضى فى سبع سنين ومنها ما ينقضى عند نبات الشعر فى العانة الا ان جالينوس لم يذكر ان الامراض التى تنقضى بعد الاربعين تكون بحران لان حركة هذا المرض بعد هذا الوقت تكون بطيئة كما انه ليس يكون حركة البحران فى الايام التى بعد العشرين سريعة كالتى تكون فى الايام التى قبل العشرين والايام الباحورية هى هذه التى ذكرنا آنفا الى الاربعين واما التى حددناها فليس يكاد يكون فيها البحران وان كان فى الندرة لم يتم وكان اما بحرانا سوداويا مهلكا واما ان يعاود فيه المرض شر ما كان د منها قوية فى الغاية يكاد يكون فيها دايما البحران ومنها ضعيفة جدا ومنها متوسطة وسنذكرها مفصلة بعد ان نقول ان اول ايام البحران هو اليوم الرابع ومع ذلك ليس يكثر ما يقع فيه من البحران وهو منذر بالسابع واما اليوم السابع فهو يوم قوى جيد ؎ اليوم الرابع يقل وقوع البحران فيه لان القوة اذا كانت بحيث تقوى على دفع المرض فى المدة اللطيفة ففى الاكثر تقوى على منع حصوله فلا يحصل البتة وان لم يكن كذلك تاخر البحران لا محالة ولان الورد فى هذه المدة اللطيفة يندر ان تتغير تغيرا تصلح به للدفع البحرانى ولان اصل تاثير القمر انما هو فى المقابلة وذلك فى اربعة عشر يوما واليوم السابع فانما يقع فيه البحران لانه نصف مدة المقابلة ويكون قوة الدفع ضعيفة جدا فى البحرانية فلذلك يعد ونه يوم انذار د وينذر به الرابع ؎ ظاهر وتكرار ولعل الغرض منه الاهتمام لشان السابع بانه من قوته وجودته ان البحران الاول منذر به فكانه من تبعه ولما الاول فى احكام الرابع د والسابع يجوز ان يجعل فى اول الطبقة العالية واليوم الحادى عشر ليس فى قوة الرابع عشر ؎ لانه رابع الاسبوع الثانى لكنه اقوى بكثير من الرابع لانه يمكن الطبيعة فى مدته فى انضاج المادة واعدادها للدفع بامن الدفع د لكنه فى الامراض التى تاتى نوائبها فى الافراد كالغب ؎ مثل ما يكون نوائبه خمسا او سبعا او تسعا وهذا محض تمثيل لا نظير يوم بحران د قوى جدا ؎ ولكن مقصوده ان الحمى اللازمة التى يكون بحيث لو كانت تلك الحمى دايرة لكانت نوبتها فى الافراد كالغب الدايرة التى نوبتها فى الافراد فان بحران تلك اللازمة واراد بها الحمى المحرقة تكون فى الحادى عشر فانه قد تقرر وتكرر فيما مر من كلام الشيخ ان بحران الحميات المحرقة تكون فى العاشر وفى الحادية عشر خلافا لمجارى بحرانات ساير الحميات وسياتى اليه ايماء هكذا ينبغى ان يفهم هذا المقام فانه من مزال الاقدام د واقوى من الرابع عشر فى تلك الامراض المذكورة اعنى الحميات المحرقة لان مادة الغب يندر جدا ان يتاخر نضجها عن هذه المدة والتاخر انما يكون لانتظار النضج د اليوم الرابع عشر يوم قوى ومن قوته انه لا يوجد يوم لا يناسب الرابع عشر الا وليس ؎ ذلك اليوم الغير المناسب له د بغاية فى القوة فى احكام البحران وسلامته فضلا عن تمامه ؎ يعنى يكون ذلك اليوم ضعيف الدلالة على احكام البحران وسلامته

ونعنى بيان الاسبوعين يتمان قبل تمام الرابع عشر بناء على ان نصف دور القمر مدته كذلك فان دوره يتم فى مدة سبعة عشر يوما ونصف تقريبا

مناسبات ايام البحران

وسلامته فضلاً عن ان يدل على كونه تاما د اليوم السابع عشر قوى جداً وما يناسبه من الايام اقوى مناسبة للعشرين مناسبة الحادى عشر للرابع عشر الثامن عشر يوم من ايام البحران وفى الاقل ء اى فى قليل من الامراض د يناسب ء فى القوة والضعف وفى الانذار د الحادى والعشرين اليوم الرابع والعشرون والواحد والثلثون من ايام البحران القليلة ء اى قلما يقع فيها بحران د واقل منهما يوم السابع والثلثين وكامه ليس بيوم بحران ء وبعد العشرين يضعف احكام الاسابيع كما قلناه فلذلك يندر وقوع البحران فى اليوم الرابع والعشرين وكذلك فى اليوم الحادى والثلثين لان ذلك هو رابع الاسبوع الخامس واما اليوم السابع والثلثين فيضعف جداً فى البحرانية لان المادة انما تبقى الى ذلك الوقت اذا كانت عسرة الانفعال وحينئذ يكون تاخر البحران الى اليوم الاربعين اولى لانه قوى جداً فى البحرانية لانه آخر بحارين الامراض الحادة واول بحارين المزمنة لكنه يبعد جداً ان يقع به بحران لعرق لان العرق انما يكون حيث المادة رقيقة جداً وذلك ينافى بقاء المرض الى الاربعين د واليوم الاربعون اقوى من الرابع والثلثين على ان الرابع والثلثين صالح القوة ء اى يقع فيه بحران اقوى د واقوى من الحادى والثلثين واعلم ان الامراض التى تنوب فى الافراد كالغب والكثر الحادة ء اى ان اكثر الحادة مثل المحرقة وسونوخس د هى اسرع بحراناً وبحرانها فى الافراد فلذلك يخطر فى الغب الحادى عشر ولا يخطر الرابع عشر الا قليلاً ء وانما ينوب المرض غباً اذا كان صفراويا فلذلك يكون سهل الزوال قصير المدة فلذلك يكون اسرع بحراناً لان الصفراء للطافتها يسهل انفعالها واندفاعها ولما كان البحران انما يقع فى يوم النوبة لا جرم وقوعه فى هذه الامراض فى اليوم الرابع عشر وفى الاكثر انما يقع فيه اذا اتفق ان تقدمت النوبة او تاخرت د وان كان فى الاكثر يكون النوبة السابعة ايضاً يخط عن الرابع عشر قليلاً والتى تنوب ازواجاً كالربع الذى ينوب فى اليوم الرابع من النوبة الاولى والسدس والثمن والعشر على التعداد د هى ابطأ وبحرانها فى الازواج اكثر ء كالثمن الرابع والستة الرابعة د الايام الباحورية التى فى الطبقة العالية ء من الادوار الاربوعية د فمثل السابع والحادى عشر والسابع عشر والعشرين وقد يكون الادوار من الامراض موافقة فى الاكثر لعدد ايام البحارين فيكون سبعة ادوار الغب كسبعة ايام المحرقة ء وقد يكون اليوم الواحد قائماً مقام الدور من المرض فكذلك الايام السبعة من الغب الدائرة وسبب ذلك ان المرض فى الدور انما هو فى يوم النوبة فيكون ذلك اليوم هو المعتبر من المرض والمحرقة لا فترة لها فلذلك يكون كل يوم منها مقام دور وكان ينبغى ان يكون عدد هذه الايام اقل من عدد الادوار ولان توالى الامراض اشد اضراراً بالطبيعة وذلك محوج الى سرعة النهوض لحركة البحران لكن عرض فى المحرقة سبب آخر عارض وهو ان مادة المحرقة داخل العروق فيكون تحللها واندفاعها اعسر فلذلك كانت ايامها موافقة فى عددها لادوار الغب د وقد يكون حال عدد الشهور والسنين على حال عدد الايام فى الحادات فيكون للربع سبعة اشهر مثلاً وبحرى انذاراتها على قياس انذارات الايام بان يقع الانذار فى الشهر الرابع د ويقع فيها من التقديم والتاخير على قياس ما يقع فى الايام وسنذكره ء المجوسى فاما اختلاف الايام فى قوة البحران وضعفه فهو على ما اصف اقول ان ايام البحران منها ما يجرى امرها على ادوار معلومة وهى ايام البحران بالحقيقة ومنها ما لا يجرى امرها على ادوار معلومة والتى يجرى امرها على ادوار معلومة منها ما يجرى على جهة الاسابيع وهو اليوم الرابع والسابع والحادى عشر والرابع عشر والسابع عشر والعشرون وكذلك يجرى الامر الى ان ينتهى الاربعين على ما ذكر ابقراط ان البحران الذى يكون بعد اربعين يكون ادواره فى كل عشرين يوماً الى مائة وعشرين والبحران الذى يكون فى الاسابيع اقوى ما يكون فى العشرين فاذا جاوز اليوم العشرين ضعفت قوته والبحران الذى يكون بعد الاربعين يكون ادواره فى كل عشرين يوماً فى الاسابيع والبحران الذى يكون فى الاسابيع والاسابيع اقوى البحرانات واسرعها حركة فاما ايام البحران التى لا يكون امرها على ادوار معلومة فهى الايام التى تكون فيما بين الاسابيع وحركة البحران فيها دون حركته فى الاسابيع والاسابيع وقوة البحران فيها تكون الى يوم العشرين واذا جاوز اليوم العشرين فلا يكاد يحدث فيها بحران وان حدث كان ضعيفاً والسبب الذى من اجله صار البحران الذى يكون فى الاسابيع والاسابيع اقوى واسرع حركة من غيره هو سير القمر وذلك انه لما كانت الكواكب السيارة سبباً لجميع ما يكون ويفسد فى هذا العالم وكل واحد منها له خاصية فى كون شئ من الاشياء او فساده دون غيره وكان القمر خاصيته الدلالة على الاشياء السريعة الحركة والعمر ولعمع هذا شركة مع جميع الكواكب فى تغييرات الاشياء لقرب فلكه من العالم السفلى وانفعاله يظهر فى كل شهر واكثر ذلك فى وقت اجتماعه مع الشمس وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها خمس واربعون درجة وهو شكل نصف التربيع وهذا يكون فى اليوم الرابع من وقت استهلاله ولعله فى هذا الوقت يكون ضعيفاً وفى الوقت الذى يكون بينها وبينه تسعون درجة ويقال لهذا الشكل التربيع اعنى ان يكون ربع الدائرة وهذا يكون فى اليوم السابع من الاجتماع وفعله فى هذا الوقت يكون قوياً وفى الوقت الذى يكون بينه وبينها مائة وخمس وثلثون درجة فيكون شكلها شكل ثلثة اثمان الدائرة وهذا يكون فى اليوم الحادى عشر من الاجتماع وفى هذا الوقت يكون الدلالة انقص من التى قبلها وفى الوقت الذى يكون بينه وبين الشمس مائة وثمانون درجة ويقال لذلك المقابلة وهذا يكون فى اليوم الرابع عشر وشكل القمر حينئذ يكون دائرة تامة وفعله فى هذا الوقت يكون قوياً ولذلك ايضاً كلما تباعد من موضع مقابلة الشمس خمساً واربعين او تسعين درجة او مائة وخمساً وثلثين يظهر فعله فى تغير الاشياء وهذا يكون فى كل اربعة ايام فاذا كان القمر فى هذه الاوقات مسعوداً احدث خيراً وصلاحاً فى الاشياء التى يكون عليها وفى كثير من الاشياء التى تحدث فى هذا العالم وان كان منحوساً احدث شراً او فساداً ولما كانت الامراض الحادة من الامور السريعة الحركة والتغير فلو كان حدوثها عند كون القمر فى موضع مخصوص فى مولد المريض صار اذا تباعد القمر عن موضع المخصوصة التى كانت فى وقت المرض بخمسة واربعين جزءاً وهذا يكون فى اليوم الرابع كانت حركة القمر قوية واذا تباعد بتسعين جزءاً او هو شكل التربيع من موضع المخصوصة وهذا يكون فى اليوم السابع يكون حركة القمر اقوى واشد وكذلك يجرى الامور فى سيره بحسب بعده عن موضعه فى وقت المرض على مثال ما يجرى عليه فى تباعده من موضع اجتماعه مع الشمس فان كانت حركة المرض وقوته فى كل اربعة ايام كانت الدلالة لانصاف التربيع وان كانت فى كل سبعة ايام كانت الدلالة للتربيع واما البحران الذى يكون فى غير هذه الايام التى ذكرناها فاما ان يكون قبل الاربوع او الاسبوع التى كان القياس ان يحدث فيه البحران او بعده وهذا يكون اما لاسباب تزعج الطبيعة وتدفعها الى ان يحدث فيه البحران قبل الاربوع او الاسبوع واما لاسباب اخر تعوق الطبيعة من تمام البحران الذى يرجى ان يكون فاما الاسباب التى تزعج الطبيعة وتهيجها وتعين قوة المرض وسرعة حركته فلطافة الخلط والهواء الحار الذى يلطف الخلط ويحرك المادة فيهيج الطبيعة بذلك السبب لدفع مادة المرض وربما كان ذلك لخطاء يعرض فى التدبير من غذاء حار ودواء حار او غضب يعرض للمريض فيتقدم البحران والبحران الذى لهذه الاسباب يكون معه اعراض صعبة شديدة فان كل ذلك علامات مذمومة تدل على الهلاك وموت المريض

والرابع عشر

صح

وان كانت علامات جيدة دلت على الخلاص فان كان البحران لا يكون تامًا انذر بعود المرض ونكسه واما الاسباب التي تعوق الطبيعة
عن حدوث البحران حتى يتاخر عن الاربوع والاسبوع الذي كان القياس ان يحدث فيه البحران فمثل الهواء البارد فانه يمنع الطبيعة
ويعوقها عن انضاج الخلط ودفعه والخطاء في التدبير يكون اما من الطبيب اذا اخطاء في التدبير واما من المريض اذا لم يقبل من الطبيب
ويقع في شهواته واما من خدم المريض اذا استعملوا الصيحة والصياح او ما يحدث وحشة وصوتًا هائلًا او تحريك المريض وازعاجه
فينزعج الطبيعة لذلك وتضعف عن عملها وهذا الخطاء ان كان عظيمًا وكانت العلامات منذرة بالخلاص منع ذلك من حدوث
البحران ويطول المرض وان كانت العلامات منذرة بالهلاك فان الموت تتقدم وان كان الخطاء يسيرًا وكانت العلامات جيدة نقص
ذلك من جودة البحران واضعفه وان كان المرض عظيمًا والعلامات جيدة فطال المرض وكثيرًا ما يكون المرض ليس بالعظيم فنعرض خطاء
عظيم فيهلك المريض بذلك وينبغي ان يعلم ان البحارين التي تتقدم على اوقاتها تكون قوية والتي تتاخر عن اوقاتها لا يكون لها قوة .

د الفصل الرابع في الايام الواقعة في الوسط هذه الايام التي ذكرناها هي الايام الباحورية الاصلية وقد يعرض لا
البحران بسببه من الاسباب العارضة من خارج او من نفس المرض في سرعة حركته او بطوءها او من حال البدن من قوته او ضعفه ومن
اعراض تعرض كالسهر الشديد من سهر خارج او واقع من الاسباب البدنية والنفسانية اذا افرط افراطًا شديدًا ان تقع قبلها ، اي
قبل الايام الحقيقية د استعجال او عنها تاخر وان كان لا يقوم مقام البحران الواجب في وقته بل تنقص منه لولا السبب القوي العارض
لعرض البحران عندها ، اي عند الايام الحقيقية د ولم تتقدم ولم يتاخر لكن اذا عرض ذلك العارض وكان قويا انحرف الوقت فتقدم
او تاخر وان كان ضعيفا عسر البحران ومنعه من ان يكون تامًا ويسمى الايام التي يقع اليها هذا الانحراف الايام الواقعة في الوسط ولها
احكام ايام البحران من جهة ما وهذه الايام مثل الثالث والخامس ومثل التاسع ومثل الثالث عشر فان الثالث والخامس يكتنفان الرابع
والتاسع بين السابع والحادي عشر وربما كان اليوم الواقع اولى ما اخذ اليومين اللذين في جانبيه او كان اليوم البحراني الذي بين
ذلك الواقع والواقع في الجانب الاخر احق به فان استعجال الحادي عشر الى التاسع اكثر من تاخير السابع الى التاسع وان كان كل منهما يكون
كثيرًا ، يعني بالايام الواقعة في الوسط الايام التي من شان البحران اذا تقدم او تاخر ان يكون وقوعه فيها وذلك لان التقدم والتاخر
يستحيل ان يكون كثيرة جدا اما التقدم فلان المادة لا تكون بعد قد تهيأت للاندفاع واما التاخر فلان المرض لا يمهل اكثر من مدة في الحركة
مدة طويلة جدا ومحال ايضا ان يكون التقدم او التاخر الى يوم فيه النوبة لان البحران يستحيل وقوعه في اكثر الاسر في يوم الراحة ولما كانت
الامراض الحادة اكثرها صفراوية لاجرم كانت هذه الايام في الاكثر في الثالث والخامس والسادس والسابع والثالث عشر ونحو ذلك فبحران الرابع
ان تقدم كان في الثالث ومحال ان يكون في الاول لان اليوم الاول لا يمكن وقوع البحران فيه لان المادة في اول يوم يستحيل ان يعرض
لها من النضج ما يستعد به للاندفاع اذ لو كانت شديدة الاستعداد لذلك لامكن القوة دفعها بدون المرض فلم يحدث المرض البتة
وان تاخر كان في الخامس اذ المرض انما يكون بحرانه في الرابع اذا كانت مادته شديدة الحرارة واذا كانت كذلك لم يكن تاخرها الابعد
الخامس واما بحران السابع فان تقدم فقد يقع في الخامس ومحال ان يقع في الثالث او الرابع وقد يقع في السادس وذلك حيث تكون
الحمى لازمة حتى يكون في السادس حمى فلذلك يكون هذا البحران رديا جدا لانه مع انه في يوم غير اصلي في البحران فالمادة فيه داخل العروق
عسرة الاندفاع سهلة الوصول الى القلب ولذلك اذا تاخر فقد يتاخر الى السابع وذلك اذا كانت النوائب غبا وقد يقع في الثامن وذلك
اذا كانت الحمى لازمة فلذلك يكون البحران في الثامن رديا ايضا ولكنه اقل رداءة من السادس لان الموجب للتقديم هو احفاز المادة للطبيعة
بأذاها وايلامها ويلزم ذلك ان يكون دفع الطبيعة قاصرًا لانها غير مختارة للوقت الذي تدافع فيه واما فوة المرض اكثر منها فلذلك لا بد
وان يكون الطبيعة مقصرة بوجه ما والا لما تاخر الدفع واذا وجد البحران في التاسع فلنا انه تقدم على الحادي عشر اولى من ظننا انه تاخر عن
السابع لان الامراض التي من شانها ان تجرى في السابع لا بد وان تكون الطبيعة المادة متحركها وتل هذا فسرع نضجها فيندر تاخر الطبيعة لدفعها
الى التاسع ولا كذلك تقدم الحادي عشر الى التاسع فان تحرك المادة الحادة واحفارها للطبيعة واحواجها اياها الى الحركة والمدافعة قبل الوقت
المختار للطبيعة اكثر من دفع الطبيعة ما هو الطف من تلك المادة واحتمله في مثلها يكون تقدمه تلك د الفصل الخامس في قوة
الايام الواقعة في الوسط وضعفها ، هذه الايام تشبه الايام الباحورية في شيء وتخالفها في شيء اما مشابهتها فلانها تقع فيها
البحارين كثيرا كما يقع في تلك الايام واما مخالفتها من وجوه احدها ان هذه الايام يبعد جدا ان يقع فيها بحران تام ولا كذلك تلك الايام وذلك
لان وقوع البحارين في هذه الايام اما ان يكون لاحفاز المادة للطبيعة واحواجها اياها الى الحركة قبل تمام النضج او لتاخر الطبيعة للدفع مدة
حكن فيها من اتمام النضج زائدة على القدر الذي يقتضيه المرض وايهما كان منع من كمال البحران اما ان كان لاحفار المادة فلان المادة تكون حينئذ
غير شديدة القبول للاندفاع وذلك لاجل قصور نضجها والطبيعة تكون حينئذ غير متهيئة للدفع تهيئًا تامًا ولا شك ان ذلك مما يعدان
يكون الدفع معه تامًا واما ان كان لتاخر الطبيعة فلان ذلك التاخير انما يكون لقصور الطبيعة عن اتمام الانضاج في وقته وانما يكون كذلك
اذا كانت ضعيفة ويلزم ذلك ان يكون دفعها غير تام وثانيها ان اكثر بحارين هذه الايام ردية ولا كذلك الايام البحرانية فان اكثر بحارينها
جيدة وثالثها ان بحارين هذه الايام ليست واقعة عن اختيار من الطبيعة لوقت الدفع الذي يقتضيه نوع ذلك المرض لان البحارين انما تقع
في هذه الايام اما لاحفار المادة الطبيعة او لتاخير الطبيعة وانما قلنا كذلك لانا لا نجد البحران يقع منها في حال نضج المادة وقوة القوة ولولا
ان وقوعه فيها انما يكون لاحد هذين الامرين لما كان كذلك لانه لو جاز وقوعه فيها مع انتفاء كل واحد من هذين الامرين لجاز وقوعه
فيها عند قوة نضج المادة وحيث لم يقع ذلك علمنا ان موجب وقوعه فيها اما احفار المادة الطبيعة قبل تمام النضج او ضعف الطبيعة من
مدة يمكن فيها من كمال النضج ولهذه الاسباب لم يجعل هذه الايام بحرانية بالقصد الاول بل لعارض ردي يعرض اما للمادة بان تكون محفزة للطبيعة
او للطبيعة بان تكون ضعيفة ولكن هذه الايام مختلفة فبعضها اقرب الى الشبه بالايام البحرانية حتى يكاد يجعل بحرانيا وذلك كالتاسع وبعضها
بعيد الشبه عن البحرانية جدا وذلك كالسادس والثامن وبعضها في ذلك كالمتوسط كالثالث والعلة في هذه الاشياء على الاستقراء د واعلم
ان التاسع هو اليوم القوي المتقدم فيها ثم الخامس ثم الثالث ، ونص ابقراط يدل على انه يقع في الخامس بحران محمود جيد فانه قال المحموم
يحمد عرقه ان ظهر في الثالث والخامس والسابع قال القرشي اما التجربة فيكاد يقتضي خروج الخامس عن هذه الايام فانا لم نجد فيه بحرانا البتة

الايام الواقعة في الوسط

قوة الايام الواقعة في الوسط وضعفها

البتة ورايناه كثيرا فى الثالث وذلك لان المرض من شانه ان يحرن فى الرابع اذا كان شديد الحدة كثير الحركة جدا او مثل هذا ندر ان
يتمكن الطبيعة معه من التاخير مدة زايدة عما شانه ان يحرن فيه فلذلك ندر جدا وقوع البحران فى الخامس واما الثالث فيقع البحران فيه
كثيرا جدا د وليس يقصر عن الرابع الذى هو الاصل قصورا بينا ، ولما بنى القرشى كلامه على معتقده قال ان عدّ هذا التاسع والثالث
فذلك صحيح وذلك لان الامراض التى من شانها ان ياتى فيها البحران سريعا جدا تكون فى غالب الامر صفراوية ومن شان الصفراء ان يكون
نوايبها غبا وانما يكون البحران فى اوقات النوايب فلذلك لكثرة وقوع البحران حينئذ فى غير الرابع بل اما فى الثالث او الخامس وفى الثالث
كثيرا كما بيناه اولا ولذلك كان الثالث اولى من الرابع لو قوع البحران فيه فلا يكون قاصرا عنه فى ذلك وان عنى بذلك الخامس فليس كذلك لان
وقوع البحران فيه قليل جدا لما بيناه د والثالث عشر كانه لضعفه ليس مما يكون فيه بحران ، لانه من الايام الواقعة فى الوسط فانه يوم متوسط بين
الايام الباحورية وبين الايام التى ليست باحورية فان البحران فيه يتاخر الى الرابع عشر قال القرشى هذا خلاف ما يشاهد فى الامراض الحادة لان
وقوع البحران قليل فى الحادى عشر وفى الثالث عشر كثير جدا بل لعله اولى من الرابع عشر لما قلنا فى الثالث مع الرابع د واما السادس فهو يوم يقع فيه
بحران الا انه يكون رديا فان جاء غير ردى كان غير احمد ناقصا غير سليم من الخطر ، والسبب فى عسر بحران السادس والثامن ورداته ما ذكره
فى الفصل الماضى وهو انه انما يكون فى الامراض اللازمة حتى يحكى وجود الحمى فى الازواج مع انها صفراوية والا لم يكن المرض قصيرا واذا كان كذلك
كان دفع المادة عسرا لانها تكون محصورة فى تجاويف العروق وقريبة من القلب والطبيعة ليست مختارة للدفع فى وقته الواجب لنوع المرض وقد
ظهر كون بحران السادس اردى من بحران الثامن د وكانه فى قلة وقوع البحران فيه ووقوعه فيه رديا او غير بين ضد السابع وينذر به الرابع فى الشر
وقلما يتبع به انذار الرابع بالخير الايسر فيعرض فيه علامات هايلة كالسكات والغشى خصوصا ان كان استفراغ فيحدث غشى بقى ويعرض منه سقوط
قوة وارتعاد ورعشة وبطلان نبض وان ظهر فيه عرق لم يكن مستويا ، وربما نقص فيه البحران بالاستفراغ وكان تمامه بالخراج الردى واليرقان
انما يكون كذلك لان البحران الناقص فى الاكثر يكون لضعف القوة فلا يكون لها وفاء بحران تام البتة فحينئذ اذا كانت المادة رقيقة يحرن
باليرقان لان مادته صفراوية فى الاكثر واذا كان فيها غلظ وكان تمامه بالخراج الردى الصفراوى يكون مهلكا خصوصا اذا وقع فى حوالى الرئيسة
د ويكون البول رديا ردى الرسوب هذا اذا كان سلامة وان لم يكن فكيف يكون وسلامته بعرض النكس قال جالينوس ان السابع كالملك العادل
والسادس كالمتغلب الجابر والثامن قريب من السادس ، وقد تكرر كلام الفاضل جالينوس فى كتاب البحران وايام البحران ان اليوم السادس كالسلطان
الجابر والسابع كالسلطان العادل يعنى انه متى حصل فى السادس حركة لم يكن صالحة وفى السابع بضده فان كانت القوة فى السادس ضعيفة آل الامر
الى الهلاك وان كانت قوية حصل خراج فى بعض المواضع السفلية ثم ما اراد به ما سبق الى وهمك ان بحران السابع جيد بل اراد به ان اليوم المنذر
بالسابع اذا كان جيد العلامات كان بحرانه محمودا جيدا وكذا الحكم فى ساير الايام الجيدة ويدل على صحة ذلك قولهم ان اليوم الجيد من ايام البحران
اذا ظهر فيه علامات ردية يكون رديا د

الفصل السادس فى الايام الفاضلة والردية على ترتيبها كانت بحرانية او واقعة فى الوسط

افضلها السابع والرابع عشر وبعدها التاسع والسابع عشر والعشرون ثم الخامس ثم الرابع والثامن عشر ثم الثالث عشر واعلم ان اقوى ايام البحران حكما
واقوى ايام الوقوع وايام الانذار بذلك ما كان فى الايام المتقدمة وكلما امعن ضعف حكمها ، العمدة فى صدق ما ذكره الشيخ هنا هو على التجربة
والاستقراء وهو نقل عن الاطباء د

الفصل السابع فى الايام التى ليست بحرانية لا بالقصد الاول ولا بالقصد الثانى هى اليوم الاول والثانى

والعاشر والثانى عشر والسادس عشر والتاسع عشر والخامس عشر ايضا من هذه الجملة ، اما اليوم الاول فلان القوة لو كانت تتمكن من دفع المرض
لكان منعها المحصول اولى واما اليوم الثانى فكذلك ولانه لا يقع فيه نوبة المرض الصفراوية ثم لو كانت هذه الامراض من جنس الحمى اللازمة لكانت
فيه منحطة ومع ذلك بعيد من وقت حركتها فلا يقع فيه البحران ولا كذلك السادس والثامن فان الحمى فيهما وان كانت منحطة الا ان المادة فيهما تكون فى
قرب وقت حركتها بالطبع فيمكن ان يتحرك فيهما حركة تحدث عنها البحران واما العاشر فهو مثل ما يلى ما عدا من الثانى عشر والسادس عشر فى كون انصافها
غير بحرانية وفى ان الحساب لا يدخلها فيها واما كون الحميات الحادة قد تحرن فى العاشر فقد اتضح حاله واما التاسع عشر والخامس عشر فالسبب فى عدم
وقوع البحران فيهما ان المادة فى الامراض الحادة التى من شانها ان تحرن فى الرابع عشر فانها فى الاكثر لا يتاخر نضجها عما قاس ذلك حتى يحتاج الطبيعة
ان يؤخر البحران الى الخامس عشر واما التى من شانها ان تحرن فى العاشر فهى فى الغالب لا يمكن ان يحرها قا للطبيعة حتى حركه قبل ذلك بيوم لان المادة
التى تتاخر بحرانها الى العاشر لا بد وان تكون قليلة الحدة قليلة الحركة ومتى كانت كذلك لم يصدر من احفاز الطبيعة على ان العمدة فى هذه الاشياء كلها
انما هو على الاستقراء وزعم بعض الاطباء ان الايام الباحورية من حيث هى باحورية خمسة وعشرون يوما فى مدة اربعين يوما بعضها على الترتيب
الطبيعى وهو من اليوم الثالث من المرض الى الحادى والعشرين يوما منه وكان تسعة عشر يوما وبعضها ليس كذلك اى ليس على الترتيب الطبيعى وهو الرابع
والعشرون والسابع والعشرون والحادى والثلثون والرابع والثلثون والسابع والثلثون والاربعون فكانت هذه الايام ستة ايام اخرى واذا
ضمت هذه مع التسعة عشر المذكورة فتكون خمسة وعشرين ولكن ان يسقط منها العاشر والثانى عشر والخامس عشر والسادس عشر فانها لا تدخل فيها
بالقصد الاول ولا بالقصد الثانى ومن الناس من يعد اليوم الاول والثانى من الايام الباحورية وزعم ان الحميات اليومية انما تحرن فيهما ويعلم
من هذا ان البحران لا يختص بالامراض المادية لان البحران هو تغير حال المرض سواء كان المرض ماديا او غيره والحميات اليومية تنقضى فى اليوم الاول
والثانى فكان مدة البحران عنده فى اربعين يوما سبعة وعشرين يوما واما الايام المهملة فيجب على الطبيب ان يكون حافظا للايام المهملة وهى
الايام التى لا يقع فيها البحران البتة وهى على المذهب الاول ثلاثة عشر يوما وهى هذه [illegible] وعلى المذهب
الثانى اعنى على مذهب من يقول ان العاشر والثانى عشر والخامس عشر والسادس عشر والتاسع عشر ليست من الباحورية فكانت عنده ثمانية عشر يوما
الحاصلة من هذه الخمسة المذكورة ومن الثلاثة عشر المذكورة د والعجب ان كثيرا منهم يدخلون اليوم الجوليتى

الفصل الثامن فى ايام الانذار ، والانذار

فى العرف العامى هو الاخبار بوقوع امر مذموم فى المستقبل وما يكون الاخبار بوقوع امر محمود فى المستقبل يسمونه بشارة وفى عرف الاطباء يقال حقيقة
على الاخبار عن وقوع امر فى المستقبل سواء كان محمودا او مذموما ويقال مجازا على الاخبار عن وقوع امر فى زمان من الازمنة الثلاثة سواء كان
محمودا او مذموما ثم انه لا ينبغى ان يحكم على يوم بحران فى يوم من ايامه التى سنذكرها ولا بنوع مخصوص من جهة الا بعد شروط اربعة احدها ان
لا يخطى الطبيب فى تدبيره فانه متى استعمل ما لا ينبغى ان يستعمله فغلظ المادة او رققها وحينئذ يتغير احكامه وثانيها ان لا يكون المريض مخطيا فى
تدبيره فان كثيرا منهم يغلظ تدبيره او يلطفه فيطول مدة المرض او تقصر وثالثها ان خدمه لا يقصرون فيما يامرهم هو به او الطبيب فان الغضب

صطء

متن

الايام الفاضلة والردية

الايام التى ليست بحرانية

والتاسع عشر

ايام الانذار

كثيرًا ما يجعل البحران عرقيا بعد ان كان بوليا واسهاليا ويجعل بحيثه ايضا والفزع يجعله بوليا بعد ان كان عرقيا وسطح بحيثه ورابها ان لا يرد
على المريض خبر مؤذ او مفزع فانه متى ورد عليه شيء من ذلك ترتب له على ذلك امران اما خور قوته وضعفها عن دفع مادة المرض
واما اشتغالها بدفع ذلك وتدبيره فهذه الامور متى لم تعتبر لم يصح شيء من احكام الطبيب وانذاراته ولعل الاحد ابقراط الى هذه الامور وامثالها
اشار في الفصل الاول من كتاب الفصول بقوله وقد ينبغي لك ان لا تقتصر على توخي فعل ما ينبغي دون ان يكون ما يفعله المريض ومن يحضره كذلك
والاشياء التي من خارج واعلم انه قد اختلف في ان هذا القول من ابقراط هو جزء من الفصل وتمة لقوله الاول او هو فصل مستقل وقيل الجميع فصل
واحد وقال جالينوس سواء كان الكل فصلا واحدا او فصلين فليس على نمط الاول اذ الاول اخبار والثاني مشورة وظاهره وان كان مشورة
فليس المقصود منه المشورة بل ان ينبه به على صعوبة استعمال هذه الصناعة فكانه قال ومع كون هذه الصناعة طويلة والعمر يقصر عنها والوقت
الذي يستحصل فيه ضيق واكتسابها بالتجربة خطر وبالقياس عسر ايضا اذ لا يكفي فيه الاقتصار على فعل ما يفرغ العمر في تعلمه بل يحتاج مع ذلك
الى مراعات امور غير مضبوطة كشهوة المريض واخلاق وحال من يحضره من الخدم والعواد وغير ذلك حتى قد يحتاج الطبيب في مراعاة
هذه الى خروج عن موجب الصناعة اذا علم ان المريض لقوة شهوته او لسخافة عقله لا يقتصر على القدر الواجب من الغذاء اذا لم يرد
اغذية ردية تضره فيجب عليه حينئذ الزيادة على مقتضى الصناعة فان قيل جرت العادة في اوايل الكتب ان تمدح الصناعة ويرغب
فيها وكلام ابقراط ينافي ذلك قلنا قد اجاب بعضهم بان مراد ابقراط الصد عن تعلم العلم ضنة به لنفاسته وهو قبيح وبعضهم بانه اقامة
عذر له في تصنيف الكتب لان عمر الانسان لا يفي بابتداع هذه الصناعة الطويلة وبعضهم بانه اقامة عذر له في تصنيف هذا الكتاب
فصولا ليكون اسهل ضبطا وبعضهم بان مراده ان يحث المتعلم وبعضهم بان الغرض ان يمتحن همة الطالب والكل حسن فان قيل الاشياء التي
من خارج اما ان تكون مما ينبغي ان يفعله الطبيب او لا تكون مما ينبغي ان يفعله الطبيب فان كان الاول فهو داخل في توخي فعل ما ينبغي وان
كان الثاني فهو مما لا ينبغي ان يفعله ولا حاجة اليه قلنا ان ما ينبغي ان يفعل في معالجة المريض على نوعين خاص بالطبيب وهو ما يتعلق باستخراج
التدبير الطبي مع قطع النظر عما سواه وعام وهو مطاوعة المريض في استعمال ما يستعمل في كيفيته وكميته ووقت استعماله ومطاوعة الخدم
له وللطبيب في استعمال ما يستعمل وهو ان يكون على واجبه وما يرد عليه من الاخبار وهي ان تكون مفرحة غير مجزعة فان مثل هذه اذا روعيت
جاءت البحارين في اوقاتها وصح حكم الطبيب عليها د ايام الانذار هي الايام التي يتبين فيها اثار ما هي دلايل تغير من المادة او دلايل استيلاء
احد المتكافئين من المرض والقوة وابتداء مناهضة خفية تجري بين الطبيعة والعلة لا للفصل ولكن للتهيج ⁊ وهذا هو الفرق بين يوم الانذار
ويوم البحران فان يوم البحران هو الذي يظهر فيه الاستيلاء للفصل د اما الاول فمثل دلايل النضج وضد النضج اما دلايل النضج فمثل غمامة حمراء
او الى بياض ودلايل غير النضج ايضا معروفة واما الثاني فمثل ظهور قوة الشهوة او سقوطها وخفة الحركة او ثقلها واما الثالث فمثل الصداع
والكرب وضيق النفس والرعدة والعرق الغير العام والاستفراغ الغير التام ⁊ كما ان اليوم الذي يقع فيه المقاتلة بين السلطان الحامي دين
السلطان الباغي لا بد وان تتقدم يوم اخر تظهر فيه اثار وحركات تدل على يوم المقاتلة كاليوم الذي تفرق العدو والباغي على اقرانه السلاح
وبعث الآت المقاتلة بالقرب من المدينة كذلك اليوم الذي يقع فيه المقاتلة بين الطبيعة والمرض وهو يوم البحران لا بد وان تتقدم يوم
يظهر فيه ما يدل على يوم المقاتلة وهذا اليوم هو الذي يظهر فيه امور احدها تغير المادة التغير الذي لا بد منه في الاندفاع وهو
النضج او مقابل ذلك كما يظهر في بول من ياتيه البحران في السابع غمامة حمراء في اليوم الرابع فان هذه الغمامة انما تكون لابتداء نضج حصل
في المادة واندفاع شيء منها في البول ولو كانت هذه الغمامة حينئذ بيضاء لم تدل على هذا لان الرابع يبعد ان يصير النضج فيها كاملا
في الامراض التي تجري في السابع فلذلك لا يكون هذا النضج في مادة المرض بل في مادة اخرى فشرع فيها النضج قبل المرض ولانها لو كانت بيضاء
وكانت من مادة المرض لكان النضج قد كمل ولم يتاخر الدفع الى السابع ولذلك اذا ظهر في الرابع رقة في البول ونحو ذلك مما يدل على عدم النضج
فانه يدل على بحران ردي يقع في السابع او السادس واكثر ذلك في السادس لانه كما دل النضج على استيلاء الطبيعة وجودة البحران كذلك
يدل هذا على استيلاء المرض ورداءة البحران وثانيها دلايل احد المتكافئين وهما الطبيعة والمرض اما دلايل استيلاء الطبيعة فمن جملة
ذلك النضج كما ذكر ومن ذلك نهوض الشهوة فانه لولا استيلاء الطبيعة على المرض لكانت مشغولة به عن طلب الغذاء كما لو ظهر من الملك
الحامي تغير ما يعين على القتال وعلم ان ذلك لا محال منه تدبير ما يعين على ذلك بل لفراغه عنه فان هذا يدل على شدة استيلائه
واما دلايل استيلاء المرض فمن جملة ذلك فقدان النضج كما ذكرناه اولا ومن جملة ذلك سقوط الشهوة فانها تدل على شدة انقهار الطبيعة
في مادة المرض واستيلاء تلك المادة عليها كما لو بقي الملك الحامي ذاهلا عن مهماته كالاكل والشرب فان هذا يدل على غاية استيلاء
ما نال عليه وثالثها دلايل حركات تجري بين الطبيعة والمرض لا للمدافعة التامة وهذا كالعرق والاستفراغ اللذين ليسا تامين والصداع
وضيق النفس والكرب ونحوها وذلك ان لم يكن شديدا تاما فانه لو كان شديدا فقد يكون ذلك البحران لا للانذار وكما يظهر بين الملك الحامي
والملك الباغي محاربة خفيفة يدعو اليها قصد الباغي التقرب من المدينة ونحو ذلك وكما يكون الغلبة من احد الملكين حينئذ دالة على
الغلبة التامة التي تكون في يوم القتال المنفصل لذلك فلذلك اي المتكافئين ظهر استيلاؤه وهما الطبيعة والمرض دل ذلك حينئذ انه يكون
في يوم البحران كذلك هذا في الغالب وقد يختلف ذلك كما قد يكون يختلف في حال الملكين ايضا ثم ليس يوم بعينه اولى بان يكون منذرا من اخر
فلذلك يكون الرابع منذرا بالسابع لانه نصفه والحادي عشر منذر بالرابع عشر لانه وسط الاسبوع الثاني وهو الذي اخره اليوم الرابع عشر
فلذلك السابع عشر منذر بالعشرين لانه وسط الاسبوع الثالث الذي اخره اليوم العشرون د فاذا ظهرت هذه الاثار في هذه الايام كان
البحران في ايام تتلوها معلومة فكان الرابع ينذر اما بالسابع ان كانت علاماته جيدة او السادس ان كان علاماته ردية ⁊ وذلك انه ان ظهر
في هذا اليوم علامة متصلة بمنزلة النضج في البول والبراز والنفث واستفراغ يسير كندا وة البدن وتقطر الدم من الانف وصلاح بعض الافعال
بمنزلة الشهوة او النوم او صلاح الذهن كان تمام انقضاء المرض في اليوم السابع وان ظهرت علامة ردية بمنزلة تصغر النفس وبرد الاطراف والعرق
المنقطع الذي لا يعم البدن وثقل المريض بعد ذلك فالموت للمريض يكون في اليوم السادس د خصوصا في المحرقة ⁊ لان الحمى المحرقة حادة وانذارها
يكون في السادس ايضا د والنائبة ⁊ وكثير من الحميات المختلطة المواد قد يقع بحرانها في السادس وقوعا ليس بقليل ولا نادر وكذلك انذارها
يقع فيه وهذا امر مشاهد مشاهدة كثيرة وفي هذه الايام التي هي من فصل الخريف وهي واقعة في سنة الف وخمسة عشر سنة من الهجرة حدثت

علی رأیه اقدم علی ع

المتكافئين

حادثت هذه الحميات لازمتها ونائبتها بين الناس في معظم بلاد الهند ويكون حال البحران والانذار ما ذكرنا وعاقبة المرض بالسلامة الا نادرا قال الشيخ
قوله واما النائبة فالامر فيها مشكل وذلك لان النائبة هي البلغمية وهي من الامراض الطويلة فلا يقع بحرانها في السادس ونحوه د على انه يكون في السابع
وفي الاول بالتاسع ے اي مع ان الانذار ليس في السادس فنتظر ان يكون في السابع كثيرا وفي التاسع قليلا ويمكن ان يعني به انه وقع الانذار في السادس
ليس لان اليوم السادس حقيق بما كانه قد تقرر ان يوم الانذار ايضا يوم بحران خفيف ناقص في نفس الامر ولما لم يكن السادس بظاهر يوم بحران اصلا
فوقوع الانذار فيه يحتاج الى تمهيد عذر فاعتذر بانه باعتبار ان السادس هو السابع في الحساب المذكور فانه قد يقع التفاوت من جملة اسباب
عارضة في مجيء البحران بساعات يسيرة فيمكن ان يكون الانذار الواقع في اليوم السادس واقعا في اواخر ذلك اليوم مثلا وهو في الواقع من اوائل اليوم
السابع المعتبر في حساب ايام البحرانات وقال القرشي معناه على ان ذلك البحران قد يكون في السابع اي حين كون العلامات ردية لكن انذار
الرابع حينئذ بالسابع اقل لان العلامات اذا كانت ردية ففي الغالب انما يكون وقوع البحران في يوم ردي فلذلك يكون في السادس لان السابع
انفع الايام د لكنه في الغب يكثر ے وكذلك لان الغب لازمة كانت او نائبة يكون بحرانها في السابع جيدا لكون ذلك اليوم يوم بحران جيد
ولكون النوائب في الغب واقعة في الايام الافراد والبحران اجود احواله ان يقع في يوم النوبة في الدائرة ويقاس عليها في اللازمة فحاصل
معناه ان انذار الرابع بالسابع يكثر حينئذ في الغب وسبب ذلك ان البحران انما يقع في يوم النوبة وهي في الغالب انما تكون في الافراد فلا يقع
في السادس الا نادرا د على انه يكون في السادس والتاسع اما بالحادي عشر او على الاكثر بالرابع عشر ے هذا بناء على ما قاله من ان اليوم الثالث
عشر يقل وجود البحران فيكون انذار التاسع بالحادي عشر او بالرابع عشر والاكثر هو الرابع عشر لان نضج ابتدائه في التاسع فيبعد ان يكمل في
الحادي عشر لان ابتداءه وانما يتاخر الى التاسع اذا كانت المادة عاصية عن النضج ومتى كانت كذلك لم يكمل النضج في الحادي عشر فلذلك في غالب الامر
يكون ما يحدث حينئذ من البحران في الحادي عشر غير كامل لضعف النضج اللهم الا ان يكون النضج في التاسع كثيرا جدا د والحادي عشر ايضا بالرابع
عشر والرابع عشر اما بالسابع عشر او الثامن عشر او العشرين او الحادي والعشرين والسابع عشر ايضا ينذر بالعشرين او الواحد والعشرين والثامن عشر
ينذر بالواحد والعشرين والعشرون بالاربعين ے وانذار الرابع عشر بالسابع عشر ظاهر واما بالثامن عشر فانما يكون على راي من يعتقده يوم بحران
فلذلك قال الشيخ اما بالسابع عشر او بالثامن عشر ومعناه ان انذاره تارة يكون بهذا وتارة يكون بذلك كما قال في التاسع بل انه ينذر على الراي
الحق وهو راي الامام بقراط بالسابع عشر وعلى راي غيره بالثامن عشر فانذاره انما هو بيوم واحد من هذين وذلك هو السابع عشر على راي
والثامن عشر على راي ولا يجوز ان يكون مراده انه ينذر باحدهما تارة وبالاخر اخرى فان من يمنع ان يكون الثامن عشر يوم بحران يمنع انذاره
به وكذلك يقول به من يعتقد ان السابع عشر ليس بيوم بحران وكذلك انذاره بالعشرين او الواحد والعشرين معناه انه ينذر باحدهما وهو
العشرون على راي الامام بقراط والواحد والعشرين على راي الآخرين فيكون انذار الرابع عشر باحد اليومين وهما السابع عشر والعشرون على الراي
الحق والثامن عشر والحادي والعشرون على راي قوم واما السابع عشر فليس ينذر الا باحد اليومين وذلك هو العشرون على الراي الحق والحادي
والعشرون على راي قوم والثامن عشر عند من يقول انه يوم بحران ينذر بالحادي والعشرين لان البحران الذي بعده عند هذا القائل هو الحادي
والعشرون د ومن الايام الواقعة في الوسط فالثالث بالخامس وان كان رديا فبالسادس والخامس بالتاسع وان كان رديا فبالثامن واعلم ان
دلائل الانذارات قد تنحرف عن ايامها السبب المذكور في انحرافات البحران عن ايامها المنحرفة اليها اما قبلها او بعدها واعلم انه اذا تلا اليوم الثاني من
ايام الانذار شيء من جنس ما كان في يوم الانذار فالمرض سريع الحركة وتامل العلامات المعجلة والمؤخرة واحكم في ايام الانذار والايام التي ينذر بها ان
عجلت او اخرت من ذلك ے كلام في معرفة الدلائل المنذرة بما يحدث في ابدان الاصحاء واولا في علامات الامتلاء وغلبة الاخلاط فاقول ان
العلامات المنذرة بما يحدث في ابدان الاصحاء من الامراض منها عامية ومنها خاصية واعني بالعلامات العامية في هذا الموضع التي العلامة
الواحدة منها تنذر بحدوث امراض كثيرة وهذه العلامات هي علامات الامتلاء ورداءة الاخلاط واعني بالعلامات الخاصية التي العلامة الواحدة
منها تنذر بعلة واحدة ونحن نبتدي اولا بالعلامات العامية التي هي علامات الامتلاء ورداءة الاخلاط واما الامتلاء [illegible] موضع
من كتابنا هذا من كثرة التملي من الاطعمة والاشربة وترك الرياضة والاستحمام وكثرة الدعة والراحة فيكون بذلك ما يجتمع في البدن من الفضول
اكثر مما يتحلل منه وان كان الفضل جيدا متولدا عن غذاء محمود واكثر ما يحدث ذلك في الابدان المستحصفة فان هذه الابدان يسرع اليها العلة لقلة
ما يتحلل منها وقد قال جالينوس في تفسيره للمقالة الثانية من كتاب ابيذيميا من دام على التعب الشديد مدة طويلة في كل يوم حتى ينال منه الاعياء
ويشرب شرابا كثيرا ويكون تعبه في غير اوقاته اعني بعد الطعام وقبل ان يستحيل غذاؤه فيصير دما اجتمع في بدنه مرار كثير بسبب التعب وخلط نئ
كثير بسبب الشراب وادمان التعب في غير وقته فاشد الامراض واصعبها ما اجتمع فيه ان يكون من مرار وخام مقدارهما جميعا معتدلا كثيرا واما
رداءة الاخلاط فيكون من كثرة تناول الاغذية الردية المذمومة الكيموس ويكون ما يحصل في البدن منها من المواد اردى مما يتحلل والامتلاء
في البدن يكون اما بحسب ما يحتوي عليه الاوعية والتجاويف واما بقياس الى القوة اما الامتلاء الذي يكون بحسب الاوعية فهي كثرة الكيموسات
التي في داخل الاوردة والعروق حتى يملاها اكثر مما يسع ويوسعها على مثال ما يمتلي الازقاق من الرطوبات واكثر ما يكون ذلك من الروح والدم ومن
علاماته ان يكون البدن احمر وملمسه حارا من غير ان يكون بسبب في ذلك الاستحمام بالماء الحار او اصابة الهواء الحار فان ذلك مما يميل الى ظاهر
البدن ويملا العروق ويصير لون البدن احمر وملمسه حارا ويثقل ويعتري صاحبه مع ذلك كسل واسترخاء وتمطي وتثاوب ويكثر النوم ويجد ثقلا
في الراس وصداعا وكدورة في الحواس وتبلدا في الفكر وربما كثر الرعاف وكانت الطبيعة وربما يكون قد تقدمه ذلك اسباب توجب الامتلاء بحسب الاوعية
وهي دلائل كثرة الدم فان كان مع ذلك يرى الانسان في منامه كثرة الاشياء الحارة المفرحة الصبغ التي الوانها حمر كان ذلك اوكد الدلالة على غلبة الدم
واما الامتلاء الذي بالقياس الى القوة فهو ان يكون القوة ضعيفة لا تطيق حمل الفضل في البدن وان كان قليلا فيحس الانسان في بدنه بثقل من غير ان
يظهر في البدن امتلاء ولا يكون معه الربو لان الفضل في هذه الحال لا يكون رديا وهذا الامتلاء اما ان يكون بقياسه الى القوة النفسانية المحركة
للبدن فيكون البدن لذلك ثقيلا واعضاؤه عسرة الحركة واما ان يكون بقياسه الى القوة المدبرة للبدن اعني الطبيعة بان تضعف عن هضم الاغذية
التي يتناولها الانسان فيفضل منها في البدن فضول يثقل على البدن حملها ولا يطيقها القوة لضعفها وان كانت الفضول ليست بالكثيرة التي تملا البدن
فمن علامات ذلك الكسل والفتور وقلة الشهوة للطعام وربما يرى صاحب ذلك في منامه كان عليه حملا ثقيلا ويكون البول منه غير نضيج والعرق في النوم
كثيرا ولا يرى في هذه الحال انتفاخا ولا تمددا ولا حمرة في البدن والنبض ليس بالعظيم وذلك ان الكيموس الذي يفعل هذا ليس بالكثير الذي يملا الاعضاء

لكنه بالقياس الى ضعف القوة التى لا تطيق حمله وأما العلامات الدالة على رداءة الاخلاط فى البدن فانه متى كان الخلط الردى فى البدن هو
الدم فان علامته هى العلامات الدالة على الامتلاء الذى بحسب الاوعية اعنى يجد ثقلا وكسلا عن الحركة وتلهبا وحمرة فى الوجه وفى ساير
البدن الا انه يعلوها الكمودة واما صفرة ويكون عروق البدن ممتلية والنبض مختلفا قليل العظم ويجد فى الفم حلاوة الا انه لما كان الدم
ليس يخلو من ممازجة شىء من بعض الاخلاط الاخر لما صارت حلاوته تعلوها اما مرارة واما لزوجة واما حموضة ويكون فى البدن حمام فى ظاهره
وربما ظهر مع ذلك بثور ويكون صاحبه قد تقدمه فيدبر بتدبير حار رطب من تناول اغذية حارة رطبة بمنزلة الاكثار من اكل الحلوى والحلاوات
وان كان السن مع ذلك سن الفتوة والزمان ربيع والبلد جنوبى كان ذلك اوكد دلالة على غلبة الدم وكذلك من كان يرى فى منامه الاشياء
التى الوانها حمر ومع ذلك لها نتن رائحة او كانه يتناول اغذية حلوة تعلوها مرارة وملوحة كان ذلك اوكد دلالة على غلبة الخلط الدموى
الردى المزاج فاذا ظهرت هذه العلامات فانها تنذر بامراض دموية كالحميات المطبقة المعروفة بسونوخس والورم المعروف بالفلغمونى والجدرى
والحصبة والطواعين والماشرا والخوانيق ونفث الدم والرعاف المفرط والرمد وانفتاح العروق التى فى المقعدة وما اشبه ذلك من الامراض الحادثة
عن الامتلاء من الدم واما العلامات الدالة على رداءة الاخلاط الاخر فانه متى كان الغالب الخلط الصفراوى الردى والبدن يصير مايلا الى
الصفرة والشقرة ويكون الشهوة للطعام ضعيفة ويجد صاحب ذلك مرارة فى الفم ولذعا وحرقة فى المعدة وغشيا وكربا فى اشياء مرارية واسهالا
وعطشا ويبسا فى اللسان وغورا فى العين وقشعريرة والبول الاحمر الناصع الرقيق السريع المتواتر وظهور بثور صفراوية وان يكون الانسان
قد تقدم وتدبر بتدبير مسخن ومجفف بمنزلة الاكثار من الثوم والبصل والعسل والخردل وما شاكل ذلك واكثر من التعب والصوم والاستحمام
وان كان مع ذلك الزمان صيفا والسن مبتدى الشباب والبلد حارا يابسا كان اوكد دلالة على غلبة مرة الصفراء وان كان مع ذلك يرى فى منامه
الحريق والصواعق والاشياء الصفر وما اشبه ذلك كان ذلك ادل على غلبة هذا الخلط والذى يتوقع فى مثل هذه الحال حدوث امراض صفراوية
بمنزلة حميات الغب الخالصة والامراض الحادة بمنزلة السرسام والبرسام وذات الجنب الحادثة عن الصفراء واليرقان والاورام الحارة المعروفة بالحمرة
والنملة وسخونة الكبد وحرقة البول وورم الامعاء وقلة شهوة الطعام وكثرة العطش واما العلامات الدالة على الخلط السوداوى فهو ان يكون
لون البدن اسود او كمدا وان يجد صاحبها حموضة فى الفم ويبسا وقلة النوم وكثرة الفكر وخبث النفس وتقطيب الوجه وقبضا على فم المعدة ويظهر
فى بدنه البهق الاسود ويكون النبض دقيقا بطيئا صلبا والبول ابيض رقيقا وان يكون الانسان قد تقدم باستعمال تدبير مولد للسوداء بمنزلة الاكثار
من لحم البقر والتيوس والباذنجان والعدس والكرنب وما شاكل ذلك واكثر من التعب والتوجع والسهر واعراض الغموم وان كان مع ذلك يتزعج فى نومه
ويرى احلاما مفزعة هائلة بمنزلة الاشياء السود والظلمة والقبيحة المنظر والمنتنة الرائحة كان ذلك اوكد دلالة على غلبة المرة السوداء وان كان
مع ذلك السن سن الكهولة والوقت الحاضر خريفا والبلد يابسا كان ذلك ادل على المرة السوداء فاذا ظهرت هذه العلامات فانها تنذر بحدوث
امراض سوداوية بمنزلة الكلف والبهق الاسود والجذام والوسواس وذهاب العقل والاورام السرطانية وتقشر الجلد والدوالى وداء الفيل وحميات
الربع واوجاع الطحال وما شاكل ذلك من العلل السوداوية واما البلغم الردى فمن علامته الكسل وفتور الذهن والبلادة والاسترخاء وسيلان
اللعاب وكثرة البزاق وكثرة النوم وثقل الراس وتهيج الوجه والبدن وميل لونه الى البياض وقلة شهوة الطعام وقلة الهضم وقلة العطش الا ان
يكون بلغما مالحا وعلامته ان يجد صاحبه فى فمه طعما مالحا ويكون النبض من صاحب هذا الخلط غليظا لينا بطيئا والبول ابيض كدرا وان كان الانسان
قد تدبر فيما تقدم بتدبير مولد للبلغم واكثر من الاغذية لا سيما الاغذية المولدة للبلغم بمنزلة السموك الرطبة والالبان والكامخ ولحوم الخرفان والفاكهة
الرطبة وما شاكل ذلك وترك الرياضة والاستحمام او استعمل الاستحمام بعقب الغذاء فان كان مع ذلك السن سن الشيخوخة والوقت الحاضر شتاء
والبلد باردا رطبا كان ذلك اوكد الدلالة على غلبة البلغم فان كان مع ذلك يرى فى منامه كانه يصب عليه ماء بارد وكانه يسبح او يرى الامطار
والانهار والثلوج او يعرض له الكابوس وما شاكل ذلك كان اوكد الدلالة على غلبة البلغم فاذا ظهرت هذه العلامات انذرت بحدوث الامراض
البلغمية بمنزلة الفالج واللقوة والسكتة والصرع والدوار والسدر والحمى المواظبة وما شاكل ذلك من الامراض البلغمية ومن راى فى منامه كانه فى
موضع منتن فيدل على ان فى بدنه خلطا رديا فهذه الدلائل التى يستدل بها على كثرة الاخلاط وغلبتها على البدن وينبغى ان يتقدم فيجتنب الاسباب
المحدثة لهذه العلل بما يضادها فى حد وقاعلى ما نرسم فى الموضع الذى نصف فيه التقدم بالحفظ من حدوث الامراض واما الدلائل الخاصة بكل واحد من
الامراض المزمنة على الحدوث فمنها ما هى ماخوذة من الامور الطبيعية ومنها ما هى ماخوذة من الامور الخارجة عن الامر الطبيعى واما العلامات
الماخوذة من الامور الطبيعية فهى انه متى تغيرت حال من احوال البدن الصحيح عن الامر الطبيعى وعن ما كانت العادة قد جرت عليه والمقدار والحال
والوقت فانه ينذر بمرض اذ هذه الحال ليست بصحة ولا مرض بمنزلة شهوة الطعام اذا تزيدت او نقصت او تحركت قبل وقت العادة او بعده او مال
الانسان الى اطعمة لم يجر بها عادته او استلذ شيئا لم يستلذه او كره شيئا كان يستلذه وكذلك شهوة الشراب اذا كثرت او قلت او مالت الى نوع لم يجر به
العادة او مالت الى الحارة والباردة وكذلك متى كان يبرز من البدن اكثر او اقل مما ينبغى وتغير عن لونه او قوامه او وقته كالبراز اذا كان اقل
مقدارا مما اعتيد به او اكثر او تقدم او تاخر عن الوقت الذى كان يخرج فيه او كان رقيقا او ثخينا او اصفر او اسود او منتنا وما اشبه ذلك والبول
ايضا اذا كان اكثر من مقدار الشراب او اقل او احمر او ابيض وغير ذلك من الالوان او رقيقا او ثخينا او منتنا او تاخر عن وقت عادته او تقدم
وكذلك الريح التى تخرج من اسفل ان زادت او نقصت والعرق اذا كان اقل او اكثر او متغير اللون او الرائحة وكذلك دم الطمث اذا كان كثيرا او قليلا
او متغير اللون عما كان عليه او احتبس فلم يجئ وكذلك الدم الذى يجئ من افواه العروق التى فى المقعدة اذا كانت قصيرة منه النفسة والنوم اذا كان
اكثر او اقل مما جرت به العادة او عرض فى غير وقته وكذلك الاحتلام اذا قل او كثر وكذلك العطاس والتثاؤب والفضول التى تخرج من المنخرين واللهوات
والوسخ الذى يخرج من الاذن اذا كان اقل او اكثر او خرج من العادة فى الوقت والحال وكذلك الجماع اذا مالت النفس اليه اكثر مما جرت به العادة واذا
انقطعت شهوته وكذلك النسيان والبلادة التى لم يطبع عليه الانسان والحواس ايضا اذا ضعفت واليدن اذا ازداد او نقص او مال الى بعض الالوان
كالحمرة او الصفرة او الكمودة وما اشبه ذلك من الامور الطبيعية اذا تغيرت فى مقدارها او فى كيفيتها او فى حال من احوالها التى جرت بها العادة وكذلك
الاحلام والرؤيا اذا اراها الانسان دايما من نوع واحد وراى فى منامه رؤيا واحدة ثم انتبه وراى تلك الرؤيا بعضها فانها تدل على ان دماغ
صاحبها ليس على صحة فهذه الدلائل كلها تدل على مرض سيحدث او حال ليست بصحة ولا مرض ومن اراد ان يعرف ما يدل عليه هذه الاعراض على
الاستقصاء فهو قادر ان يتعرفه من الموضع الذى ذكر فيه اسباب الاعراض وقد ينبغى ان يتفقد هذه الاحوال كلها فى الاصحاء ويبحث عنها بالمسئلة

بالمسيلة وايضا فانك اذا فعلت ذلك لم يذهب عليك ما تريد ان يحدث فى البدن حتى ينذر به وتعمل الحيلة فى دفعه وحسمه باذن الله تعالى
واما الدلايل الماخوذة من الامور الخارجة عن الطبع فهى هذه متى عرق الانسان عرقا منتنا دلّ على حمى ستحدث بسبب العفونة واذا كان بانسان
حمى مع سعال يابس وانقضت الحمى وبقى السعال انذر ذلك بخراجات تخرج فى المفاصل وذلك ان بقاء السعال يدل على بقية من المادة الفاعلة للمرض
لم تنضج وبحران هذه المادة يكون اكثره بخراج واذا حدث بالانسان بحوحة فى الحلق وحمرة فى الوجه وحكة انذر ذلك بجذام سيحدث واذا كثر البهق
الابيض فى البدن وعسر علاجه انذر بمرض يحدث واذا كثرت الدماميل انذر ذلك بخراج سيحدث واذا كثرت السلع انذر ذلك بحدوث
الدبيلة ومن برئ من مرض حاد وكلّ موضع من بدنه فانه ينذر بخراج سيحدث فى ذلك الموضع ولاسيما اذا كان ذلك المرض الحادث فيه
طول وكذلك اكثر البثور واذا دام الصداع بالكهول دلّ على العمى والوسواس السوداوى وذلك اذا ضعفت الطبيعة عن اصلاح المادة فتنصب
اما الى العين فيحدث نزول الماء والانتشار او الى بطون الدماغ فيحدث الوسواس ولذلك اذا عرض الصداع والسعفة لغير الكهول فدام بهم
دلّ على نزول الماء فى العين والانتشار والسبب فى ذلك ما تقدم ذكره واذا راى الانسان كان بقا او ذبابا قدام عينيه دلّ ذلك على حدة
الملتحم العين واذا عرض الاختلاج فى الوجه كثيرا دلّ على حدوث اللقوة وذلك لان الاختلاج يكون من فضل بلغمى وريح محتقنة فى عضل الوجه
فاذا انصب هذا الفضل الى عضل الفكين احدث اللقوة واذا عرض الاختلاج فى جميع البدن دلّ ذلك على تشنج سيحدث وذلك الاختلاج فى
هذه الحال يكون عن الامتلاء من العصب واذا عرض الخدر للانسان كثيرا فانه ينذر بالفالج وانه سيحدث وذلك لان الخدر كما ذكرنا حالة
من سدة تكون فى العصب ولا يجرى القوة الحركة والحساسة الى الاعضاء على حسب ما يجب واذا دامت السدة وقويت احدثت استرخاء واذا
عرض الكابوس للانسان واكثر الدوار فانه ينذر بالصرع وذلك ان الكابوس انما يكون من خلط غليظ بلغمى تقلت على البدن والدوار اكثره
يكون من هذا الخلط اذا غلب على الدماغ وكثر فى وقت فلذلك صار هذان العرضان يعقبان الصرع واذا عرض الصبيان الاطفال حمى حادة
وكانت طبيعتهم معتقلة وعرض لهم سهر وبكاء وكانت الوانهم مائلة الى الحمرة والكمودة والخضرة فان ذلك دليل على تشنج يعرض لهم واذا عرض
للانسان امتلاء مفرط وثقل فى الراس وكدر فى الحواس انذر ذلك بسكتة وذلك ان هذه الاعراض تكون عن امتلاء الدماغ خصوصا غليظة
فاذا كثرت انصبت الى بطونه فسدتها فكان منه السكتة ومن تزعزع دماغه عن ضربة او سقطة اصابته على المكان سكتة ومن اصابه وثبا او له
مرضه صداع ووجع الفواد واشتد عليه مرضه ذهب عقله واذا رايت عروق العين قد احمرت وغلظت والوجه منتفخا وعرض مع ذلك صداع
فان ذلك ينذر بالبرسام وذلك ان هذه الاعراض انما تحدث من غلبة الدم على الدماغ فاذا امتلا منه حدث عنه الورم الحار واذا عرض
للانسان غم وخبث نفس من غير سبب فان ذلك ينذر بالوسواس السوداوى واذا كان انسان يعرض له النزلات كثيرا فانه ينذر اما بنفث او
بذات الرية او بخراج يحدث فيها او فى الصدر لاسيما ان كان صاحب ذلك نحيفا او صدره ضيقا فاذا كان صاحب ذلك نحيفا كان قوى
الدلالة على هذا المرض والاختلاج المتواتر فيما دون الشراسيف يدل فى اكثر الامر على ورم يحدث فى الحجاب واذا نفث صاحب ذات الجنب
المدة ولم تنق فى اربعين يوما فان امره يؤل الى السل واذا كان انسان يجد فى الناحية اليمنى عند الشراسيف ثقلا او نخسا او تمددا انذر
ذلك بعلة تعرض للكبد وذلك لان الكبد موضوعة فى هذا الجانب فان وجد صاحبه ثقلا دلّ ذلك على سدد وان وجد نخسا دلّ على خلط
حار او ورم حار واذا كان البراز الى البياض ما هو انذر بيرقان سيحدث وذلك لان المرار فى هذه الحال لا ينبعث الى اسفل لكنه ينصرف مع الدم
الى سائر البدن وذلك يكون لسدة فى المرارة واذا رايت الوجه متهيجا او الجفن الاسفل منتفخا انذر بالاستسقاء وذلك لان القوة الهاضمة اذا
ضعفت لم تبلغ الى هذه المواضع فلم تنضج ما يصير اليها من الغذاء فيحدث لذلك النفخ اذا عرض للانسان مغص واوجاع حوالى السرة لا يكن
بها اسهال ولا بالكبد وغيره من العلاج فانه ينذر بالاستسقاء الطبلى اذا سقطت الشهوة مع غثيان او عرض رياح فى الناحية اليسرى مما دون
الشراسيف انذر ذلك بالقولنج واذا عرض فى القطن والخاصرتين تمدد وثقل فانه ينذر بعلة تعرض فى الكلى فان كان مع ذلك وجع فى المواضع
الخارجة فتوقع خروج خراج من خارج وان كان ذلك الموضع من داخل فتوقع الخراج من داخل واذا كان الانسان يبول بولا فيه شئ شبيه بالمرداسنج
الاخضر المحرق فانه ينذر بحدوث الحصى فى المثانة والقضيب واذا دام بالانسان حرقة البول انذر بقروح تحدث فى المثانة والقضيب واذا
كان بانسان اسهال يجد معه مغصا وحرقة فى المقعدة انذر بسحج وذلك انه يدل على ان الخلط الخارج بالاسهال حاد مقطع واذا دامت الحكة
بالمقعدة انذر ذلك ببواسير اذا حدث بالمراة الحامل استطلاق البطن والح عليها دلّ ذلك على انها تسقط وذلك ان استطلاق البطن
ينقص معه غذاء الجنين واذا انتقص غذاؤه مات فدفعته الطبيعة واخرجته واذا كانت حاملا بتوام احدهما انثى والآخر ذكر فلذلك لبنها من
احد الثديين فانها تسقط احد الجنينين فان كان من الثدى الايمن اسقطت الذكر وان كان من الايسر اسقطت الانثى ومتى ضمر الثدى الايمن دلّ على
ان غذاء الجنين قد قل فتسقط وكذلك ان ضمر الثدى الايسر يدل على ان غذاء الجنين الانثى قد قل فتسقط واذا انعقد المراة فى ثدييها دم دلّ ذلك
على جنون سيحدث بها وذلك ان دم الطمث اذا صار الى الثديين ولم يكن بها قوة على احالته الى اللبن بقى على حالته واستحال الى طبيعة خبيثة سوداوية
وترتقى منه بخارات حارة لذاعة الى الدماغ واحدثت هذيانا وجنونا واذا كانت المراة ذات هزال مفرط فلما حبلت اخذت فى السمن فانها تسقط
قبل ان تسمن اذا عرض للمراة الحامل صلابة ثدييها انذر ذلك بوجع فى القدمين والوركين ولا تسقط لان صلابة الثديين يكون من كثرة الدم
واذا كثر الدم تبع ذلك صلابة وتمدد فترومه الطبيعة دفع ذلك الدم الى بعض هذه الاعضاء فيحدث فيها وجعا ولا تسقط الجنين لانه ليس يعدم
غذاءه الذى هو الدم واذا كانت المراة الحامل يجرى طمثها فى اوقاته فان الجنين الذى معها مريض وذلك ان غذاء الجنين انما هو من دم الطمث واذا
كان يجرى فى اوقاته فان الجنين ضعيف لا يمكنه اجتذاب ذلك الدم والاغتذاء به اذا لم يشق النفساء من دم النفاس احدث لها مرضا واكثر ما يعرض فى
هذه الحال ورم فى الرحم او ورم فى الكبد لاسيما متى كان الدم الذى انقطع شديد الرقة فانه يدل على الصلابة ومن عرضت له جراحة فاصابه بسببها
ورم ثم غاب ذلك الورم دفعة وكانت الجراحة من خلف اصابه تمدد وتشنج وان كانت الجراحة من قدام اصابه جنون او ذات الرية او اختلاف الدم
او تقيح او ذات الجنب واذا غاب دفعة مال الخلط المحدث للورم الى بعض الاعضاء الرئيسة واحدث الاعراض الردية واذا كانت الجراحة فى الظهر
احدثت تشنجا وتمددا لان هذا الموضع من البدن الغالب عليه العصب واذا كانت من قدام اعنى الصدر وما يليه احدثت ذات الرية وذات الجنب
والتقيح وما يجرى مجراه وان مال الورم الى الصدر والرية احدث ذات الرية وذات الجنب او ذات الرية وان مال الى المعدة والامعاء احدث
اختلاف الدم واذا احدث جراحة فى الراس فان الجانب الذى يلى الجراحة يسترخى والموضع المقابل له يتشنج وان عضو برد او سخن فانه مرض واما

الاعراض اللاحقة وهي ان يحدث في بعض الحميات صداع وفي بعضها اختلاط ذهن وفي بعضها سهر وغير ذلك من الاعراض فان هذه الاعراض
متى ازدادت قوة كان المرض في الزيادة ومتى انحطت في القوة ووقفت على حال واحدة ولم يحدث فيها زيادة دلت على منتهى المرض فان تناقصت
دلت على ان المرض في الانحطاط واما النضج فانه متى لم يظهر في المرض شيء من علامات النضج فان المرض في التزيد ومتى كمل النضج فان المرض قد انتهى
منتهاه وحينئذ يبتدئ في الانحطاط ويتبين انحطاطه عند استراحة المريض وخفته فان كان المرض من الحميات التي تنوب بادوار نظرت في الاعراض
اللاحقة لها في اوقات النوائب في زيادتها ونقصانها وفي النضج وعدمه كما ذكر وفي تقدم نوبة الحمى وتأخرها وطولها وقصرها وطول مدة سكونها
وراحة البدن منها وفي تساويها في التقدم والتأخر واعتدالها في الطول والقصر فانه متى تقدمت نوبة الحمى عن وقتها التي تنوب فيه دل ذلك
ان الحمى في التزيد وان تأخرت النوبة عن وقتها فان الحمى في الانحطاط والنقصان وفي هذا الباب ينبغي ان ينظر جيدا فان كثيرا من الحميات ما في
طبعها ان يتقدم نوبتها عن الوقت في كل دور وكثير منها ما ان تتأخر فينبغي ان ينظر فان كانت الحمى تتقدم نوبتها فان الحمى التي من شانها ان
تتقدم فيه فانها في الزيادة وان كانت تتأخر عن ذلك الوقت فان الحمى في الانحطاط واما التساوي في النوبة فمتى كانت نوبة الحمى في وقت واحد وكان
زمان احدهما مساويا للآخر فان الحمى التي من شانها ان تتقدم فيه فانها في الزيادة وان كانت تتأخر عن ذلك الوقت فان الحمى في الانحطاط فاما
التساوي في النوبة فمتى كانت نوبة الحمى في وقت واحد وكان زمان احدهما مساويا للآخر فان الحمى قد انتهت وان كانت الحمى في طبعها ان تتقدم او تتأخر
وكان التقدم او التأخر بمقدار واحد فان الحمى قد انتهت منتهاها واما طول مدة سكونها والراحة منها فانه متى كان سكون نوبة الحمى وفتورها طويلا
والبدن مع ذلك خفيفا دل ذلك على ان الحمى في الانحطاط وان كان مدة زمان تركها قصيرة والبدن غير نقي ولا خفيفا دل ذلك على ان الحمى في التزيد
وان كان زمان نوبتها مساويا للزمان تركها وبقي على حال واحدة ولم يصب المريض في وقت فتور الحمى خفة ولا راحة فقد انتهى منتهى الحمى وينبغي ان يعلم
ان مدة زمان كل واحد من هذه الاوقات الاربعة تكون بحسب طول المرض وقصره وذلك ان زمان الابتداء والتزيد في الامراض الحادة يكون قصيرا
واما الامراض المطاولة فان زمان كل واحد من الاوقات الاربعة يكون طويلا وذلك ان الاخلاط المحدثة لهذه الامراض غليظة والحرارة ضعيفة
والنضج يبطئ فيها ويطول لذلك زمانها ولذلك صارت الامراض المطاولة في زمان الصيف قصيرة المدة لمعاونة حرارة الصيف على نضج المادة
وتلطيف الاخلاط والامراض الحادة في الشتاء تطول مدتها قليلا لان برد الهواء يغلظ الاخلاط ويبطئ بالنضج والدليل على ذلك قصر نوبة الحمى الربع
والمواظبة في الزمان الصيفي والحميات المطبقة اذا احدث بصاحبها في اوائل البحران فانه مدة قاطول وذلك يدل على كثرة الخلط وانما نقلنا هذا
الكلام بطوله مع ان فيه تكرارا في بعض المواضع لكونه مشتملا على فوائد كثيرة في هذا المقام وان كانت بعض فوائده عامة د

الفصل التاسع

في تعريف ايام البحران اذا اشكل تعرف ايام البحران يحتاج اليه لاغراض كثيرة فانه يجب اذا كان البحران قويا ان يدبر تدبيرا وان كان بعيدا ان يدبر
تدبيرا آخر ويجب في يوم البحران وما يقرب منه ان يبدن المريض تدبيرا كافيا فلا يحركه البتة بدواء ولا بما عاون د التحريك بالدواء د الطبيعة د الآخذة
في الاستفراغ والدفع البحراني د على الاستفراغ فافرط ... فعولد تكانو الاجابين د فان استفراغ الطبيعة ان كان على سبيل
الاسهال مثلا وحاول الطبيب ان يدفع المواد بالقيء فيحصل التكافؤ الحاصل من ايجاب فعل الطبيعة وايجاب فعل الصناعة د ولم يكن استفراغ وفيه كفاية
من المضرة وينبغي ان يمنع الاستفراغ والتحريك قبل البحران وبعده اذا كان ذلك البحران كاملا لان البحران الكامل ينقى به البدن فلا حاجة بعده الى الاستفراغ
ولا ايضا حاجة الى الاستفراغ قبله لان فعل الطبيعة خير من فعل الصناعة واما اذا لم يكن البحران كذلك فقد يكون الاستفراغ قبله وبعده واجبا
اما وجوب الاستفراغ قبله ليقل المادة فيكون دفع الطبيعة الباقي منها اسهل واما وجوبه بعد البحران الذي ليس بكامل فذلك لانه ان بقي بعده بقية تخشى
معها دوام المرض او عوده فيحتاج الى الاستفراغ لينقى البدن نقاء تاما د ويجب في تعرف ايام البحران ان يراعي ايضا الامور المغيرة لايام البحران
المعلومة ونحو التعرف ينقسم الى وجهين احدهما في بحران المرض مطلقا والآخر في تعيين يوم البحران من جملة مدة كان فيها البحران فربما طالت احوال
البحران بيومين ثلثة فاشكل انه الى ايها ينسب واما الوجه الاول فيستدل عليه من وجهين من علامات قصر المرض وطوله ومن طبايع الاعراض وقواها واما
الاستدلال من علامات طول المرض وقصره فانما يكون على انقضاء المرض فيجب ان يكون المرض ليس مما يمكن ان ينقضي في الرابع وما يليه ويمكن ان ينقضي في السابع
وبعده فان ظهرت علامات النضج ظهورا جيدا فيما يلي الرابع رجوت ان يجيء في السابع وان ظهرت علامات طول المرض المذكورة في بابه علمت ان بحرانه يتأخر او يكون
عافية بغير بحران وان لم يظهر احدهما رجوت ان ينقضي المرض ما بين السابع والرابع عشر د واذا ظهرت علامات قصر المرض كعلامات النضج وكان ظهور ذلك
في يوم انذار فان ذلك يدل على بحران يقع في اليوم الذي ينذر به ذلك اليوم وربما دل على انه اقصر يومه وذلك اذا كان ما ظهر من النضج شديدا وكان
الانذار باحد يومين واما اذا ظهر خلاف ذلك في يوم انذار اعني علامات تدل على طول المرض كعلامات عدم النضج فان ذلك ليس يدل على بحران يتأخر
بل تأخر انقضاء المرض وليس يلزم له ان يكون انقضاء حينئذ ببحران اذ قد يكون بتحلل فلذلك ربما يدل هذا على احد امرين اما بحران متأخر او انقضاء
متحلل ولا يمكن ان يكون في الاول كذلك لان المرض اذا كان قصيرا لم يمكن انقضاؤه بتحلل لان التحلل انما يكون قليلا قليلا وذلك مما لا يتم في زمان قصير
د واما الاستدلال من طبايع الامراض فمثل ان اليوم الفرد اولى كما علمت بما يتحرك من الامراض في يوم فرد وبالحادة الحادة والزوج بالمخالفة واما
الوجه الثاني فيستدل عليه من وجوه من قياس الادوار ومن عدد اوقات البحران وزمان البحران ومن استحقاقات الايام وقواها اما الاستدلال
من قياس الادوار فمثل ما علمت ان اليوم الزوج اولى بمرض واما من زمان البحران فان ينظر وتعرف ان المعاناة د اي المقاساة د في اي اليومين
كان اطول فيجعل له البحران الا ان يمنع ما هو اقوى حكما من حكم هذا الدليل ومن هذا الباب ما يجب ان يجعل البحران فيه لليوم الاوسط من ايام ثلثة مع
الشرط المذكور واما الاستدلال من قوة الايام وطبايعها فمثل ان يكون العرق ابتدأ في الليلة السابعة ولم يزل يعرق في الثامن نهاره كله فان البحران يكون
للسابع لا للثامن وان اقلعت الحمى في الثامن د واذا ابتدأ العرق في السابع واستمر ولم يقلع الحمى الا في الثامن لم يلزم ان يكون بذلك البحران في الثامن لان انقضاء
ذلك المرض قد يكون بعد البحران لان الطبيعة قد تدفع المادة الى جهة انما تدفع منها في مدة لها قدر وفي تلك المدة يبقى المرض الى ان يفارق المادة
فلذلك اذا ابتدأ العرق في الليلة السابعة واستمر وبقيت وفارقت في الثامن فان البحران حينئذ كان في السابع مع قوته في البحرانية ونسبة البحران الجيد اليه
اولى من نسبته الى الثامن اذ الثامن لا بحرانية له د ولو كان على خلاف هذا فابتدأ العرق في الثالث عشر ولم يزل المريض يعرق الى الرابع عشر وتقلع الحمى
في الرابع عشر فانما ينسب البحران الى الرابع عشر وذلك لان الثامن والثالث عشر ليسا في قوة اليومين الاخرين في الخير والموت بالسادس اولى منه بالسابع
وبالعاشر اولى منه بالسابع واما الاستدلال من اجتماع الاحكام فمثل ما سلف ذكره مثال الرابع عشر فيما ذكرنا سند لانه اجتمع فيه العرق والاقلاع معا
واما الاستدلال من الايام المنذرة فان تنظر هل حدث في الامثلة المذكورة انذار من الرابع فتجزم بان البحران للسابع او في السابع او بعده هاف المدة

تعرف ايام البحران

والفرد اولى بعض م

بالتاسع

بيان نسبة ايام البحران

الفصل العاشر في بيان نسبة ايام البحران الى اكثر الامراض قد علمت ان الامراض الحادة
في الحادي عشر ويجوز ان البحران للرابع عشر والتي تليها في الحدة يجب ان يكون بحرانها الى الرابع عشر والى العشرين والتي تليها الى الاربعين ثم بعد ذلك
جدا يجب ان يكون بحرانها الى السابع والتي تليها
تعارين الامراض المزمنة مطلقًا اذا كانت الحمى قد تشتد في الازواج فان ذلك علامة ردية وكثيرا ما تقتل في السادس وينذر به الرابع ويكون فيه
عرق بارد ونحو ذلك وما كان مثل البرسام فانما يكون بحرانه في اكثر الامر الى الحادي عشر مع حدته لان ابتداء معظمه يكون في الاكثر بعد الثالث والرابع
ثم يجري في اسبوع ، وليعلم ان المرض الحاد مراتب في كثرة الحدة وقلتها واعتبروا تلك المراتب اربع مراتب لانه لا يخلو اما ان يكون حادا في الغاية
او دونها او يكون حادا في التفريط او دونه فان كان المرض في الافراط من الحدة فهو الحاد في الدرجة الاولى اي يكون في الغاية القصوى من الحدة وان
كان المرض حادا في التفريط فهو الحاد في الدرجة الرابعة وان كان المرض متوسطا بين الافراط والتفريط فلا يخلو اما ان يكون قريبا الى الافراط فهو المرض الحاد
في الدرجة الثانية واما ان يكون قريبا من التفريط فهو المرض الحاد في الدرجة الثالثة والمرض الحاد في الدرجة الاولى ينقضي في الدور الاول من البحارين
الرابوعية ويقال لهذا المرض الحاد في الغاية القصوى وهو ينقضي الى الرابع وما قبله من الثالث والثاني والاول والمرض الحاد في الدرجة الثانية ينقضي
في الدور الاول من السابوعات اي ينقضي الى السابع وما قبله اعم من ان يكون مآله الى الصحة او الى الهلاك واعم من ان يكون ذلك الانقضاء بالبحران او بغيره
ويقال له الحاد لا في الغاية والمرض الحاد في الدرجة الثالثة ينقضي في الدور الثاني من السابوعات اي في اربعة عشر يوما او ما قبله اعم من ان يكون
بالبرء او العطب بالبحران او بغيره ويقال له الحاد بقول مطلق والمرض الحاد في الدرجة الرابعة ينقضي في الدور الثالث من السابوعات اي ينقضي في العشرين
وما قبله اعم من ان يكون بالبرء او الهلاك بالبحران او غيره ويقال له الحاد الغير المطلق وفي هذه الاسماء اختلافات كثيرة لا فائدة في ذكرها لان الفائدة منوطة
باختلافات المسميات واما الامراض التي تنقضي فيما بين عشرين الى الاربعين فهي المتوسطات بين الحاد والمزمن ويقال لها الامراض المتطاولة ويكون انحلالها
بالنضج الخفي الذي لا يظهر للحس والعطب انما يكون لنقصان القوة وعدم النضج والاستدلال على المرض هل هو من المرض الحاد او من المرض المزمن المتطاول من نوع المرض
ومن حركته ومن النبض والسحنة ونحوها كما مر في تعرف المرض الحاد والمزمن من زمان المرض يعرف من اربعة اشياء الاول من حركة المرض نفسه والثاني من حال
هيئة العليل والثالث من النبض والرابع من نوع الحميات اما حركة المرض فانه اذا كانت مدد الامراض الجزوية الاربعة تتراجع حركته سريعة ويتم في زمان يسير فالمرض
حاد جدا وحدته وافرة واكثر ذلك ينقضي في اليوم الرابع فان كانت المدد الجزوية تنقضي في زمان اطول ولا تتجاوز اثنا عشر ساعة فذلك دليل على انه حاد
دون الاول ويجري انه في اكثر الامر دون اربعة عشر يوما فان امتدت ساعات اكثر حتى يكون الابتداء والتزيد والانتهاء في اكثر زمان النهار والليل فان
ذلك المرض مرض مزمن وان لم يكن للمرض اوقات جزوية للحدة بل كانت الحدة من اولها الى آخرها كشيء واحد كما يكون في الحميات التي تسمى سونوخوس
فان هذه ايضا من الامراض الحادة واما من هيئة المريض فانه ان كان قد ظهر الهزال في وجهه او في جسده كله دل على ان المرض حاد وان كان لم يظهر
فيه شيء من الهزال البتة دل على انه مزمن وذلك انه يدل على كثرة مادة تحتاج الى زمان طويل لنضج فيه واما حركة النبض العظيم القوي السريع المتتابع فانه
دليل على مرض حاد والذي يكون على خلاف ذلك يدل على مرض مزمن واما الذي من نوع الحميات فان الحمى الحادة المحرقة تدل على مرض حاد والتي هي بضد ذلك
تدل على مرض مزمن والمسيحي يعرف الامراض الحادة من المزمنة من وجوه سبعة احدها من التدبير المتقدم فان كان قليل الغذاء كثير الصوم وكان غذاؤه لطيفا
فامراضه في الاكثر حادة وان كان كثير الغذاء غليظ التدبير مترفها فاكثر امراضه مزمنة وثانيها من السحنة وسائر البدن فان كانت السحنة الى الرخاوة
والمسامات متخلخلة فامراضه في اكثر الامر حادة ومتى كانت مستحصفة فامراضه في الاكثر مزمنة وثالثها من الوقت الحاضر فانه متى كان صيفا فامراضه في الاكثر
حادة ومتى كان شتاء فمزمنة ورابعها من الصناعة فان من كانت صناعته الحدادة والصياغة وبالجملة صناعة يحتاج فيها الى مباشرة النار فامراضه
في الاكثر حادة ومتى كانت صناعته يحتاج فيها الى مباشرة الماء كالقصارة والملاحة فامراضه في الاكثر مزمنة وخامسها من السن فان من كان سنه الشباب والصبي
فامراضه في الاكثر حادة ومن كان سنه الكهولة او الشيخوخة فامراضه في الاكثر مزمنة وسادسها من المادة المستولية على البدن فانها ان كانت صفراوية
فالامراض التي تحدث منها حادة وان كانت بلغمية او سوداوية فالامراض الحادثة منها في الاكثر مزمنة وانما قلنا في الاكثر احترازا عن السكتة فانها مرض حاد في
حادثة في الاكثر عن مواد بلغمية وسابعها من جهة القوة المدبرة للبدن اعني الطبيعة فانها متى كانت قوية شديدة المقاومة لما يعرض من الآفات تامة
اياها كان المرض قصير المدة وكان حادا ومتى كانت ضعيفة كان بالعكس تم الفن الثاني بحمد الله وحسن توفيقه ، الفن الثالث في الاورام والبثور

الفن الثالث

اما الاورام فقد سلف في الكتاب الاول المعروف بكتاب الكليات ان الاورام من الامراض المركبة بل هي انها مركبة من مرض مزاجي مادي ومن مرض التركيب
ومن تفرق الاتصال وذكرنا هناك في شرح ان المرض المركب عند الشيخ مخصص في الاورام على ما استقرئ من امر الامراض المعروفة وان جعل السل من الامراض المركبة
كما فعله القرشي بالحل واوضحنا بطلانه من كل وجه ايضا وقد ظهر هناك ان الاورام والبثور جنس واحد من المرض المركب ولا فرق بينهما حقيقة بل الفرق الذي يوجد
بينهما انما هو بالعوارض مثل الصغر والكبر لا الفصول والذاتيات ثم الورم اما ظاهر واما باطن والاورام الباطنة هي التي تكون في الاعضاء الباطنة وقد سلف
القول في اورام كل واحد من الاعضاء الباطنة والمقصود بالبيان في هذا الفن هو الكلام في احوال الاورام الظاهرة فقط وان وقع في اثناء المباحث كلام في بعض
من الاحوال الشاملة في هذا الفن فانما هو على سبيل الاستطراد ، وهذا الفن يشتمل على ثلث مقالات المقالة الاولى مشتملة على ثلثة وعشرين فصلا

المقالة الاولى

الفصل الاول في الحارة منها ، وقد سلف في الكتاب الاول ان الورم الحار اعم من ان يكون مادته حارة الجوهر كالدم والصفراء او حارة بالعارض
كالبلغم المتعفن بالعفونة وقد يتجاوز في الكلام ويلحق بها السوداء الحادثة بالاحتراق حصل في مادته وبقي فيه من الحرارة شيء له مدخل في الايلام والانسب
ان يلحق هذا البلغم بالدم وهذا السوداء بالصفراء ، والفاسدة ، الفاسدة من الاورام ما كان من مادة ردية ويلزم ذلك ان يكون شديد الاضرار والفساد
، قد تكلمنا في الكتاب الاول في الاورام واجناسها ومعالجاتها كلاما كليا ، كما هو وظيفة الكلام هناك ، لا بد لمن يرجع اليه من يريد ان يسمع ما نقوله الآن
واما في هذا الموضع فانا نتكلم فيه كلاما جزئيا ، وقد مر ان معنى الكلي والجزئي الذي يذكر في مثل هذا المقام على التفاوت الذي ينبغي ان يراعى في
بعض المواطن لا نشتغل الآن به الآن نقول ان المراد بالجزئي ههنا في كل مرتبة من المراتب ما يكون تحت ما ذكر في الكليات مثل ان الورم الخاص المذكور ههنا مندرج
تحت الورم المذكور هناك والسبب الذي يذكر ههنا مندرج تحت الاسباب الكلية المذكورة هناك للاورام والمعالجة الجزئية المذكورة ههنا للاورام مندرجة
تحت العلاجات الكلية المذكورة هناك للاورام من انها ينبغي ان يكون بالتحليل او بالردع او بالدفع لمادة قابلة ان تاخذ في الجمع او بانضاجها بعد الاخذ فيه
وامثال ذلك ، كلام في الاورام والبثور الحارة نقول ان كل ورم وبثر اما حار واما غير حار والورم الحار اما عن دم او ما يجري مجراه وما كان عن دم فاما
عن دم محمود او دم ردي والدم المحمود اما غليظ واما رقيق ، ولكن الدم الردي ينقسم قسمين فيصير اقسام الورم الدموي اربعة وانما لم يعتبر المعتدل بينهما
لانه اراد بالرقيق غير الغليظ او بالعكس او تحاميا المعتدل عن ان يصير سببا او مادة للامراض بظاهره مع مراعاة التعبير المذكور حقيقة ولكن من الاقسام الاربعة

احكام تعرض لذكرها على سبيل الاجمال وقال د والمتكون عن الدم الجيد الغليظ هو الفلغموني ٢ مطلقا اذا لم يعرض له عارض زائد على ما يليق بالورم الدموي الصرف وهذا هو القسم الاول من الاربعة د الذي ياخذ اللحم والجلد معا ٢ لان الدم الغليظ يعسر نفوذه في منافذ اللحم الى العروق فاذا انصب فيه يصير بعضه محتبسا فيه ولا سيما اذا ازداد غلظه بالثقل العارض بالاجتماع د ويكون مع ضربان ٢ فانه يقل خلو اللحم عن الشرايين فيعرض الضربان للتمدد العارض لما فيها من الروح والدم الموجب للضربان على ما سلف في موضعه في الكتاب الاول في مباحث اسباب الاوجاع والقسم الثاني من الاربعة هو الذي اشار اليه بقوله د وعن الرقيق هو الفلغموني الذي ياخذ الجلد وحده وهو الشوكة ولا يكون مع ضربان ٢ وقد ظهر لمية كل ذلك واشار الى القسم الثالث بقوله د واما الكائن من الدم الغليظ الردي فيحدث عنه انواع الخراجات الردية فان اشتدت ردائته واحتراقه حدثت الحمرة والجمرة وان كانت في عداد الاورام الصفراوية الا انه اشار بهذا الكلام الى ان الدم قد يصير بفرط الحرارة ان يرق قوامه ويكثر حرارته فيترتب عليه آثار الصفراء وان المراد بقوام الحمرة من الصفراء ان الصفراء التي تصير مادة الحمرة لا يجب ان تكون بحيث لم يكن في الاول دما واما صيرورة الدم صفراء فانه وان كان بعيدا عن الاوهام الا انه واقع فان الصفراء الطبيعي الذي هو رغوة الدم ليس بكثير البعد عن الدم الحاد جدا وقد تقرر من امر اليرقان على ما سلف في الكتاب الثالث انه يكون قسم واحد منه بان يحصل من استحالة كل الدم الذي في عروق البدن صفراء د ولحدثت الاحتراق والمتكرشة وشرمنه النار الفارسي ٢ لانه في الغاية من الحرارة والحرقة والحدة والسلة ومادته في غاية الرداءة والكلام فيه قريب مما ذكرنا في الحمرة واشار الى القسم الرابع من الاربعة بقوله د والكائن من الدم الرقيق الردي هو الفلغموني الذي يميل الى الحمرة مع رداءة بحيث فان كانت ارق كانت الحمرة الفلغمونية ٢ وقد سلف في الكتاب الاول وسياق البيان ايضا ان الاسماء لهذه الاصناف تتغير باختلاف الاوصاف مثلا ان كانت المادة مركبة من الدم والصفراء فيحصل لها اسماء مركبة من اسمي الدموي والصفراوي ويراعى في ذلك امر التقدم والتاخر مثلا ان كان الغلبة للدم يسمى فلغموني حمرة وان كان الغالب هو الصفراء يسمى حمرة فلغمونيا والتسمية هنا باعتبار غلبة آثار الصفراء د وان كانت ردائته اكثر حدثت الحمرة ذات النفاخات والنفاطات ٢ وذلك لافسادها ما اصابته واغلائها غليانا مما في نواحيها من المواد وتبخيرها لها واغلائها اجزاء فاسدة د والاحتراق والمتكرشة ٢ وقد اشتهر بين المتاخرين من الاطباء ان يقولوا في تعريف الاورام وترتيبها ان الورم هو غلظ وانتفاخ يحدث للعضو من فضل مادة تمدده وتملاه وهذه المادة اما ان تنصب اليه من عضو آخر بدفعه لها ونفيها عن نفسه واما ان تتولد فيه والانصباب المادة عن عضو الى عضو يكون لاجتماع علة اسباب من اسباب الامراض وهي قوة العضو الدافع وضعف العضو القابل وكثرة المادة وسعة المجاري وضعف القوة الغاذية التي في العضو القابل وان يكون موضع العضو القابل اسفل من موضع العضو الدافع واما تولد المادة في العضو فيكون لضعف القوة الغاذية التي فيه فلا ينهضم الغذاء الصائر اليها انهضاما تاما فيبقى فيه فضلة وتتزايد بعد ذلك قليلا قليلا حتى يحصل في العضو تمدد فيحدث فيه الورم فمتى حدث في عضو من الاعضاء ورم دفعة فذلك من فضل مادة انصبت اليه من عضو آخر وهذا يكون في الاورام الحارة ومتى حدث اولا فاولا وتولد قليلا قليلا فذلك يكون اما من انصباب الفضل شيئا بعد شيء واما من فضل يتولد في العضو وهذا يكون في الاورام الباردة د واما الصفراوي ٢ والاولى تاخير هذا الكلام في اوصافها وخواصها الى الكلام في كل واحد منها على حدته د فاما عن صفراء لطيفة جدا لا يحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد وهو حريت ويكون منه النملة اما الساعية وحدها وهو الطف واما الساعية الاكالة وهي ردية او من صفراء اغلظ من ذلك واقل حرافة ويحتبس في ادخل من الاول في الجلد وكان فيها بلغم ويكون منها النملة والجاورسية وهي اقل التهابا وابطأ اخلالا وان كانت المادة اردأ او اغلظ حدثت النملة الاكالة فان كانت تجاوزت في غلظها الى قوام الدم وكانت ردية حدثت الحمرة الردية وجميع ذلك يكون المادة فيه لطيفة فان اختلفت بحال ذلك ويكون للطفها ما تدفعها الطبيعة ولا يحتبس في ثنى الاثقل الجلد وما يقرب منه واذا كثر مادة الورم الحار وعظم الورم جدا فهو من جملة الاورام الطاعونية القتالة ٢ وسياق هذه الاورام الطاعونية ذكر على سبيل التفصيل وسيذكر ان مواده هاروية وان لعفونة الهواء واستعداد اخلاط البدن وضعف الطبيعة مدخلا في حدوثها مع اختلافات وقعت في تحصيل معانيها د وهذه الاصناف الردية تكثر في سنة الوباء والردي من الاورام الحارة ما لم يته الى الانحطاط بتبعه اللين والضمور ولا الى الجمع المدة بل الى افساد العضو ٢ فساد العضو من الورم قد يكون لفساد مادته فيفسد ما يكون فيه وقد يكون لعظم ذلك الورم فلا يقوى الطبيعة على التصرف في مادته لكثرتها فتفسد وتفسد العضو د وليس يكون دائما عن عظم الورم وكثرة المادة بل قد يكون عن خبث المادة واعلم ان الاورام قلما تكون مفردة صرفة واكثرها مركبة ٢ كل واحد من هذه الاورام اما ان يكون مفردا بسيطا وحدوثه من خلط واحد من هذه الاربعة واما ان يكون مركبا وحدوثه يكون من اكثر من خلط واحد واصناف هذا الورم كثيرة وذلك انه ربما تركب من اصناف خلطين من الاخلاط وربما تركب من خلطين وربما تركب من ثلثة اخلاط وربما تركب من الاخلاط الاربعة كلها وتركيبه يكون اما من اخلاط متساوية في الكمية واما ان يكون احد الاخلاط منها اكثر واقل وان كان احد القسمين يستلزم القسم الآخر ولهذا صارت الاورام المركبة كثيرة بحسب الزيادة والنقصان في التركيب وتتعرف هذه الاورام من الدلائل المختلفة فما كان منها مركبا من اخلاط متساوية فتعرفها يكون عسرا وتميزها صعبا وما كان منها مركبا من اخلاط كثيرة مختلفة في الكمية فان تعرفها يكون من دلائل الخلط الغالب وهذه الاورام المركبة منها ما لها اسم ومنها ما لا اسم لها د واعلم ان كل ورم في الظاهر لا ضربان معه فانه لا ينتقيح واما في الباطن فقد تلنا فيه ٢ اي في الكتاب بتفصيل وافر واشباع نوعي فيه الفصل

الثاني في الفلغموني قد عرفت الفلغموني وعرفت علاماته من الحرارة ٢ وذلك لاجل حرارة الدم د والالتهاب ٢ لذلك ايضا د وزيادة الحجم ٢ والمراد ان هذه الزيادة تكون اكثر مما في الصفراوي اذ زيادة الحجم تعم الاورام كلها وانما كان زيادة الحجم هنا اكثر لان الدم لغلظه يحتبس في المنافذ فلا يتحلل من اول الامر ولا كذلك الصفراء فانها تتحلل من اول حدوثها فلا تحتبس فيها الا ما كان منها غليظا وبعد ان تكثر في العضو د والتمدد ٢ وهو لازم ايضا لكل ورم اذ لا بد في كل ورم من تمديد مادته للعضو ليأخذ لها مكانا لكنه في هذا اكثر لان الاجزاء الدموية لغلظها تطلب مكانا اوسع فتحتاج الى تمدد اكثر د والمدافعة ٢ والمراد هنا قلة القبول للانغماز وذلك لاجل غلظ الدم وارضيته بخلاف البلغم المائي والمائية فان الورم الحادث فيهما يكون سهل الانغماز بسهولة تفرق تلك الاجزاء المائية من موضع الى آخر د والضربان ٢ وذلك لاجل ما يضغط المادة الدموية الشرايين التي في موضع الورم وتضييقه المكان على ما فيها فتحتاج الى ضربان كثير لاجل الترويح د ان كان غائصا او كان بقرب الشرايين او كان العضو ياتيه عصب حسي ليس اكثر من الاحشاء كما علمت حاله ٢ وانما كانت الاحشاء تخلو عن الحس لغناها عنه كما سيظهر وعن الشرايين لكونها احوج والارواح عندها اكثر ولا كذلك الاعضاء الظاهرة لانها هي الملاقية للاشياء الخارجة فتحتاج ان تكون حساسة لتدرك ما يلائم البدن فيكون ذلك سببا لاستعمال النافع واجتناب الضار د وكلما كان الشرايين في العضو اعظم واكثر كان ضربانها واوجاعها اشد ٢ لان ضربان الشريان يكون اكثر واعظم لزيادة حجمه ويلزم ذلك ان يكون ذلك الورم اكثر حجما فيكون ضغطه وضغط مادته للشرايين موجبا لكثرة ضربانها وشدتها

الفلغموني

وذلك لان قوة الوجع مما يدعو الى زيادة تحلل المرض وسرعة انقضائه

مع ضعف العضو

وشدتها وهما يوجبان للوجع د وتحللها ، ان كانت تحلليا د اوجمعها اسرع واذا كان الفلغموني في عضو حساس يتبعه الوجع الشديد كيف كان
ويلزمه ان يظهر عروق ذلك العضو الصغار التي كانت تخفى ، وذلك لان الورم لتمديده يضغط تلك العروق فيرجع الدم من عند اطرافها فيشتد
امتلاؤها لاجل انتفاخها وهذا لازم لكل ورم لكنه في هذا اكثر لامور احدها ان الورم بحرارته يسخن الدم الذي في تلك العروق فيظهر بسبب ذلك
ايضا ولذلك يقل ظهور هذه العروق في الاورام البلغمية لان برد البلغم يكثف دم تلك العروق فيتدارك ذلك ما احدثه رجوع الدم من زيادة الحجم
وثانيها ان الدم لشدة تمديده لغلظه يشتد ضغطه لتلك العروق كثيرا ولا كذلك في الورم الصفراوي والمائي وثالثها ان الدم يغتذي به العضو المتورم
فيستغني عن الدم الذي في تلك العروق فيربو فيها ولا كذلك الصفراء والسوداء والبلغم د واعلم ان اسم الفلغموني في لسان اليونانيين كان مطلقا على كل
ماله التهاب ثم قيل لكل ورم حار لما يلزمه من الالتهاب ثم قيل لخصوص ما كان من الورم الحار بالصفة المذكورة ، وذلك لانه اعظم الاورام الحارة د ولا
يخلو من الالتهاب لاحتقان الدم وانسداد المنافس والفلغموني قلما يتفق ان يكون بسيطا وهو في الاكثر يقارب حمرة او صلابة او نحيجا ، ولا نعني
ههنا بالحمرة والصلابة الاعراض المحسوسة بل الاورام التي تسمى بذلك د وله اسباب ، ولكنا اخر الاسباب مع انها في نفسها متقدمة مع ان العادة ايضا
جرت بتقديم ذكر اسباب كل مرض على علاماته وذلك لان اسباب هذا المرض معلومة مما سلف فكان ترك الكلام فيها حسنا فكيف تاخير ذكرها د منها
سابقة من الامتلاء او رداءة الاخلاط او ضعف العضو القابل وان لم يكن امتلاء ولا رداءة الاخلاط ، وقد وقع في بعض النسخ مكان قوله او ضعف العضو
وهي فاسدة لافسادها معنى الكلام كما يظهر بادنى تامل ولعله كان نسخة القرشي من تلك النسخ ولهذا قال انه قد شرط الشيخ في كون رداءة الاخلاط سببا
لهذا الورم ان يكون معها ضعف القابل ولم يشترط ذلك في الامتلاء وسبب ذلك ان رداءة الدم اذا كانت يسيرة كانت الطبيعة محتاجة اليه لتصلح وتستعمله
في الغذاء فلا يكون دفعها له شديدا فلذلك انما يندفع اذا كان هناك عضو شديد القبول وانما يكون كذلك لضعفه ولا كذلك الامتلاء من الدم
فان الطبيعة تكون مستغنية في الغذاء عن ذلك القدر الزائد فيكون دفعها له شديدا والعضو المدفوع لا يكون ممانعا ممانعة كثيرة لانه صالح للتغذية
ولا كذلك الردي فان العضو يشتد ممانعته له الا اذا عجز بسبب ضعفه د ومنها بادية مثل فسخ او قطع او كسر او خلع او قرح تكثر في العضو فتميل اليها
المادة للوجع والضعف ، والاسباب البادية المذكورة تحدث الاورام لانها تضعف العضو الذي يعرض له فتهيئها لقبول المواد الردية وليس كما يقال
ان الطبيعة تصرف اليه من الغذاء فوق ما يستحقه لتسد فان هذا انما يكون اذا كانت الطبيعة من الاختلال بحيث تقعد فيفعل المرض بل السبب ان العضو
اذا ضعف قلت ممانعته لما يرد لعجزه عن المقاومة فتدافعها الاعضاء اخر فيفعل المرض د وربما مالت اليها المواد فاحتبست في المسالك التي هي اضعف كما يعرض مع
القروح والجرب المولد اورام في المواضع الخالية ويزيد حسن تزيد الحجم والتمدد وانتفاؤه بانتهائه وهناك يجمع المدة ان كان يجمع وانحطاطه باخذه الى اللين
والضعف ، اعني ضعف المرض وسبب هذا اللين قلة الممانعة والمدافعة التي كانت اولا لزيادة ما قد اخذ الان في النقصان د والردي هو الذي لا ياخذ
الى الانحطاط ولا يجمع المدة ومثل هذا يؤدي الى موت العضو وتعفنه وكثيرا ما يكون ذلك لعظم الورم وكثرة مادته وكثيرا ما يكون بسبب خبث المادة ان كان
الورم صغيرا وانت تعلم ما تعلق ، اي حال من الانتشاش د بان الضربان يلحق في الهدو واللهيب في السكون وتعلم ما يجمع بازدياد الضربان والحرارة
وثباتهما ، وذلك لاجل الحرارة الطابخة للمدة وزيادة تمدد الحجم حال المادة ويلزم ذلك زيادة الضربان الحرارة الموجبة الى زيادة في حركات نبض
الشرايين ولكثرة مزاحمة عظم الورم لها د وتعلم ما يعفن بعسر النضج والكمودة وشدة التمدد واعلم انه ما لم تقهر الطبيعة المادة لم يحدث منها ورما فلغمونيا
في الظاهر واعلم انها اذا تجاوزت بثورا دملية انذرت بدمل جامع ، ووقع بدله في بعض النسخ الصحيحة خبيث اي تجاوزت بثور ذوات المدة في القدر
عن كونها بثورا وفي العدد ايضا انذرت بخروج دم عظيم يجمع المدة وذلك لان تجاوزها يكون لكثرة اندفاع المواد الى هناك فان الدفع من تلك المواد له
قدر كثير لم يحدث من ذلك الورم ويكون ذلك الورم في الغالب من جنس مادة تلك البثور ومن نوعها فلذلك اذا كانت تلك البثور دملية كان ذلك
منذرا بدمل عظيم يحدث ويكون ذلك الدمل جامعا لان هذه المواد في غالب الامر تكون ردية غليظة د ويجب ان يسقى صاحب الاورام الباطنة ماء الهندباء
وماء عنب الثعلب بفلوس الخيار شنبر ، ومن اداب الشيخ انه قد يذكر كلاما في اخر فصل يناسب ان يذكر في فصل يليه وذلك لكثرة اعتنائه بذلك الكلام
مثل هذا الكلام فانه يناسب فصل العلاج ذكره قبله لما ذكرنا د علاج الفلغموني اذا حدث الفلغموني عن سبب باد لم يخل اما ان يصادف السبب البادي
وانه نقاء من البدن او امتلاء فان صادف نقاء لم يحتج الا الى علاج الورم من حيث هو ورم وعلاج الورم من حيث هو ورم اخراج المادة الغريبة التي
احدثت الورم وذلك بالمرخيات والمحللات اللينة مثل ضماد من دقيق الحنطة مطبوخة بالماء والدهن وربما اغنى الشرط وكفى المؤنة خصوصا اذا كان
الورم كثير المادة ، ويشرط الموضع شرطا عميقا يصل الشرط الى الموضع التي وصلت اليه المادة وذكر جالينوس ان الشرط الخفيف في الفلغموني سبب فساده
واهلاك العضو والشرط المعمق سبب البرء والصلاح لانه يخرج المادة الفاسدة د فاما اذا صادف من البدن امتلاء فيجب ان لا يمس الورم بالمرخيات
فيجذب اليه فوق ما يتحلل عنه بل يجب ان يستفرغ المادة بالفصد وربما احتيج الى اسهال فاذا فعلت ذلك استعملت المرخيات ويقرب علاجه من علاج ما كان
سببه الامتلاء من البدن ويفارقه في انه ليس يحتاج الى ردع كثير في الابتداء كما يحتاج اليه ذلك بل دونه واما ان كان السبب سابقا غير باد فيجب ان يبدأ
بالاستفراغ وتوفيته حقه من الفصد ومن الاسهال ان احتيج اليه والحاجة اليه اما لان البدن غير نقي واما لان العلة عظيمة فلا بد من استفراغ وتقليل المادة
وجذب الى الخلاف وان كان البدن كثير الفضول فان العضو قد يحدث به ما يضعفه فيجذب اليه مواد البدن وان لم يكن مواد فضل ويجب ان يراعى
الشرائط المعلومة في ذلك من الفصل والسن والبلد وغير ذلك وليبدأ بالروادع الا في الموضع الذي شرطناه في الكتاب الاول ثم يحاذي التزيد بادخال المرخيات
مع الروادع وكلما يمعن في التزيد يمعن في زيادة المرخيات قليلا قليلا وعند المنتهى والوقوف وبلوغ الحجم والتمدد غايته تغلب المرخيات الرطبة ويصرفها والمجففات
منها هي المبرئة في المنتهيات واما المرخيات الرطبة فلتوسيع المسام واسكان الوجع والمجففات هي الذي يبرئ ويمنع ان يبقى شيء يصير مدة فان لم يبرئ بالتمام
وبقي شيئا فانما بقي شيئا يسيرا يحلله ما فيه حدة ، ويخشى من المحلل امور منها تحلل المادة وازدياد حجمها فيزيد الورم ومنها تحليل لطيف المادة
وتكثيف غليظها بذلك فيغلب الورم ومنها الازدياد الوجع بالزيادة واختلافها ويعلم ان سبب الورم ان كان باديا لم يجز البتة استعمال الروادع القوية
فيه وخاصة ان كان الوجع شديدا لان الروادع تزيد في الوجع فلذلك يجب الاقتصاد حينئذ بمثل دهن الورد اذا احتيج الى تقوية وردع واما اذا لم يكن
كذلك فيجب الاقتصاد على المرخيات المحللة ان كان الورم مما يتحلل والمنضجة ان كان مما يجمع وفي اخر يستعمل المجففات او البط بالحديد ونحوه والعمدة في هذا الباب
حفظ القوى على الاعضاء الرئيسة وتقويتها وتقوية الارواح بمثل المفرحات الياقوتية مع شراب لسان الثور وان اطاق المزاج فشيء يسير من الترياق
فان هذا التدبير مما يسوغ لك الاستفراغ واخراج الدم بل الردع ايضا ان وجب وخيف من مزاياه وقد شاهد ناس تتميم الماورد الفائق منفعة عظيمة
في منع مادة كثيرة توجهت نحو القلب وهذه الامور من الاسرار التي قد جرت عادة الاطباء بكتمانها الا على اولادهم اعاذنا الله تعالى من مثل هذه الخصلة

في

الخسيسة فانا اجرينا تلامذتنا الافاضل ابدا مجارى اولادنا بل لانفرق بينهم وبين الاولاد الا بانهم تتفاوت فى مرتبة الفهم والفضل وصفاء
القريحة ولهذا وفقنا الله تعالى لمثل هذا الامر الخطير الجسيم الذين يطلعون على كتبنا ويطالعونها ويدارسونها وان كانوا فى الغيب منا
فانهم ايضا بمنزلة اولادنا وفقهم الله تعالى وايانا لاتباع مرضاته واعاذنا واياهم بلطفه من كل سوء ومكروه دينى ودنيوى فان كان
البدن مع ذلك ممتليا احتيج الى الاستفراغ وتعديل المزاج ومنع اللحوم واصلاح الاغذية بمثل الزوائج ونحو ذلك واما اذا كان سبب الورم
بدنيا فيجب منع اللحوم ان لم يعرض ضعف شديد واصلاح الاغذية والاستفراغ وان لم يظهر فى البدن امتلاء الا اذا كان البدن نقيا جدا وجملة
القول هو ما صار مادة للورم ولكنه بعيد جدا واما الردع فى الابتداء فله شرائط قد ذكرت فى الكتاب الاول منها ان الردع يجب ما لم يكن حدث
الورم عن دفع بحرانى او عن عضو رئيس الى المغابن وامثالها مع ان فيه ايضا استثناء هو انه قد يجوز الردع فى مثل هذه الصورة اعنى اذا كان حدث
الورم عن دفع عضو رئيس وذلك اذا كان الخطر فى الورم اسرع الى الهلاك مثل الخوانيق الصعبة القاتلة فانه يجوز فيها الردع وان كان مادتها عن دفع الدماغ
ربما لخلاص المريض بالفعل وان لا يرجع المادة الى الدماغ وعلى تقدير الرجوع فقد لا يقتل وعلى تقدير القتل ففيه مهلة بخلاف تلك الخوانيق
الصعبة واما وجوب التحليل فى الاخير فلازالة المادة المورمة واما خلطهما فيما بين هذين الوقتين فليكون من الروادع منع الزيادة ومن المحللات ازالة
من المادة المورمة وقد يشكل بان خلط الرادع والمحلل يبطل فعلهما اذ هما من قوتين متضادتين ويجاب بانهما ليسا من البرد والحر الصرفين بل هما من توابع الصور
وكثيرا لا يبطل الصور بالخلط ثم الطبيعة باذن خالقها تستعمل كل واحد منهما فى موضعه كما هو من شانها وقد يشكل فى نفس الردع بانه مصادمة لفعل
الطبيعة حيث دفعت المادة المورمة تحاميا عن الرئيس او غير الرئيس والطبيب يجب عليه اعانة الطبيعة لا مصادمتها ويجاب بان ذلك باعتبار حصول
المرض الذى هو الورم فى عضو فيجب على الطبيعة تدبير ذلك العضو واما الردع فله تفصيل وشرائط فانه لا يردع اولا حين امتلاء البدن بل يستفرغ الاخلاط
الردية اولا حتى لا يضر الردع ولا يردع حيث كان دفع عن الطبيعة او دفع بحرانى على التفصيل فيرجع الردع الذى يستعمله الطبيب الى اعانة الطبيعة فى تدبير
البدن لا مصادمتها ثم ان كل ما ذكر فى هذه التدابير من الردع والتحليل والجذب والاستفراغ وغيرها له شرائط كثيرة يجب رعايتها على ما فصل فى الكتاب الاول
والا لكان العلاج جالبا للآفات مثلا ان كان الجذب والدفع حين انصباب المادة وقد يكون الوجع مع كون البدن ممتليا انصواها لك للعليل فى
الاورام العظيمة الكثيرة المواد ويخاف عود المواد بالقلب وقد ازدادت بالحركة شرا واما الردع فيخشى منه امور اشار اليها بقوله د وقد يعرض من
الردع شدة الوجع لاختناق المادة وارتكاز العضو ـ بسبب احتباس ما كان يتحلل من المادة لاجل تغلظها ببرد الرادع مع تكاثف الجلد والتقية جزئية
ولهذا صدرها بلفظة قد افادة للتقليل فان الردع كثيرا ما يكون ولا يستعقب الانفشاش فيما كان الوجع من الحرارة وزيادة حجم المادة بالتحلل د وقد يعرض
منه ارتداد المادة الى الاعضاء الرئيسة ـ ونحوها وخصوصا اذا كان حدوث الورم عن دفع الرئيس مادته الى العضو فاحدث الورم ويلزم ذلك ان يكون
اذاها وافسادها ازيد مما كان يكون لذلك لاجل ازديادها فسادا بالحركة د وقد يعرض ان يصلب الورم ـ وذلك لتكاثف المادة وغلظها واستحالتها الى
الارضية لاجل تبريد الرادع وتكثيفه والكثر اذا كان الدم غليظا يكون استعداده للاستحالة الى السوداوية اكثر د وقد يعرض ان ياخذ العضو الى الخضرة
والسواد خصوصا اذا اولع به ـ اى بالردع فى غير اوان الردع مثلا اذا استعمل الرادع فى ابتداء الفلغمونى واستعمل د فى اخر الامر ويقرب الانتهاء اخذ
العضو فى الاخضرار والسواد يكون لاخماد الرادع الحرارة الغريزية التى فى العضو لانها تكون مغمورة بالمادة المندفعة اليه فيطفيها ادنى تدبير واكثر
ذلك اذا استعملت الروادع باردة بالفعل وقد يعرض ايضا عن الروادع ازمان المرض وعسر تحلله وذلك لتغليظ المادة وتكثيف الجلد وان كان الورم
فى عضو بارد كالاعضاء العصبية ونحوها ينبغى ان يكون استعمال الروادع حين كونها مفترة لا حارة جدا ولا باردة بالفعل جدا خاصة اذا كان
حس العضو قريبا كما فى الاذن وان لم يكن كذلك استعملت باردة د واعلم ان شدة الوجع تحوجك الى ادوية تخدر من غير جذب وربما كان معها تبريد
ضعيف فان التبريد يوجب التكاثف والتلزز فيمنع الارخاء واما اذا كان التبريد قليلا فانه د لا يمانع الارخاء واما ارتداد المادة الى الاعضاء الرئيسة
فيومن عند الاستفراغ الا اذا كان ما اتاها منها ـ اى الا اذا كان ما اتى الاورام او الاعضاء المتورمة من المواد الموجبة للورم انما اتاها من الاعضاء
الرئيسة د وعلى سبيل دفع منها وكانت الاعضاء القابلة عنها كالمفرغة لها فهنالك لا سبيل الى الردع ودفع البتة وقد حققنا هذا فى موضعه فاذا اختفت ان
وهو محتمل لان يكون بالكسر اداة شرط وبالفتح مصدرية وكلاهما صحيحان ويظهر بالتامل د مالت الى الصلابة استعملت المرخيات التى فيها تسخين وتطييب
بقوة واما الادوية الرادعة فالتى هى المتوسطة كعصارات البقول الباردة التى كثيرا ما ذكرناها فى مواضع اخرى مثل عصارة الهندباء والقرع والحندقوقى وعصا
الراعى وغير ذلك وعصارة عنب الثعلب خاصة والجراسيا مدقوقة مطلية للضماد وعصارة البزرقطونا ايضا والقيروطى بماء بارد وربما كفى الخطب فيه اسفنجة
مغموسة فى خل وماء بارد والكاكنج قوى فى الابتداء وكذلك قشور الرمان وحى العالم والسويق المطبوخ جدا وخصوصا بخل ممزوج وسماق والطحلب جيد جدا
ايضا فان احتيج الى اقوى من ذلك زيد فيه الصندل والاقاقيا والماميثا والعدس والبنج وحشيشة تعرف بحشيشة الاورام جيدة فى الابتداء جدا وقد يعان
تجفيفها وقبضها بالزعفران والترطيب فى الابتداء جدا خطر واذا وقع الافراط فى التبريد فربما ادى الى فساد العضو وفساد الاخلاط المحتقنة فى الورم وليخذ
الورم الى خضرة وسواد فان خفت شيئا من ذلك فاخذ الموضع بدقيق الشعير والبابونج وما فيه ارخاء فان ظهر شىء من ذلك فاشرط الموضع واشرحه
ولا تنتظر جمعا ولا نضجا وذلك حين ترى المنصب كثيرا جدا وربما امات العضو ـ فانه اذا كثرت المادة فى الورم فيضغط تلك المادة العضو ويضيق عليه
مسامات فلا يجد الارواح سبيلا للسلوك فيها واذا انسد السبيل بين الروح الحيوانى والعضو فالعضو يموت يظهر فيه آثار التعفن والتبييض فى زمان قليل والشرط
منه اغور ومنه اظهر وذلك بحسب مكان الورم وحال العضو ـ وقد نقلنا عن جالينوس ان الشرط ينبغى ان يكون غائرا بحيث يصل الى موضع المادة والا ان
لم يكن غائرا واصلا الى موضع المادة متمكنا من اخراجها ودفعها فى الاكثر يؤول حال العضو الى التعفن والفساد والموت د واذا شرطت فانطل بماء البحر وبما يشبه
المياه المالحة وضمدت بما فيه ارخاء وان لم تحتج الى شق وطل فاقتصر على المرخيات واعلم ان استعمال التقوية الردع فى الاول وتقوية التحليل فى الاخر
ردى فيجب ربما امكن فان التبريد الشديد يودى الى ما علمت ـ من جعل العضو فى سبيل الفساد والموت والتعفين د والماء البارد كذلك
مما يجب ان يحذر الا فى مثل الحمرة ـ فان المادة فى مثلها تكون شديدة الحدة والحرارة وغاية فعل الماء البارد جدا فيه مقاومة الحدة والحرارة ولكن
المراد به ان يوضع العضو فى الماء البارد او يصب عليه صبا باعتدال واما ان كان العضو يوضع فى الماء الشديد البرد ثم يبدل الماء بماء مثله
ويكرر ذلك العمل فانه يخمد حرارة العضو وان كانت فى غاية من الشدة فليجتنب ذلك د وفى التحليل الشديد يحدث وجع فان اريد ان يدبر فى
الابتداء بتسكين الوجع فلا تقرب الماء الحار ولا الادهان المرخية والضمادات المتخذة من امثال ذلك من الادوية فانها شديدة المضادة لما يجب
من منع الانصباب ولكن ليفزع الى الطين الارمنى مدوفا فى الماء البارد او مع دهن وافضل دهن الورد ما كان من الورد والزيت فيه تحليل ما ولى

نسخه كورناها

والى العدس المطبوخ مع الورد او الى المرداسنج بدهن الورد فان لم ينجع هولاء وما يجرى مجراها استعمل اللبلاب فانه شديد الموافقة فى الابتداء
والانتهاء والسرمق والملك والكرفس والبادروج كذلك وكثيرا ما يسكن الوجع شراب حلو مطبوخ بدهن الورد او عقيد العنب وقليل شمع على ...
او صوف رو فامبردا فى الصيف مفترا فى الشتاء واسفنج مغموس فى شراب قابض او خل وماء بارد والزعفران تدخل فى تسكين الوجع فاذا رايت
الورم يسلك طريق الخراج يعنى ظهر انه ليس مما يقبل الردع والتحليل بل يمضى وانقضى زمان الابتداء واشتد تزيده وازداد يوما فيوما كبره وعظمه
فدع التبريد وخذ فى طريق ما ينضج ويفتح فاما اذا انتهى الورم فلا بد من خل الشبث والبابونج والخطمى وبزر الكتان ونحوها من المراهم الدخليونية
والباسليقونية وفى مرهم القلقطار تجفيف من غير وجع ولذلك يصلح استعماله عند سكون اللهيب من الفلغموني ويصلح اذا اردت الجمع والاجود
ان تضع عليه من فوق صوفا مغموسا فى شراب قابض واللحم اكثر حاجة الى التجفيف من العصب لان العصب يرجع الى مزاجه بتجفيف يسير واقل
اللحم حاجة الى التجفيف قلة شرايين وكثيرا ما يقع الحاجة الى الشرط قبل النضج وكثيرا ما يحتال فى جذب الورم من العضو الشريف الى الخسيس بالجواذب
ثم تعالج ذلك ويفتح وما يحتاج الى التفتح من الاورام الحارة فليضمد ببزرقطونا راسه وبالمطفيات حواليه وليطل الاطلية والضمادات بالريشة
فان الاصبع مولمة وقالت الاطباء الاولى فى طرق استعمال الاشياء المرخية ان تغرق بالدهن المفتر والماء الفاتر وتضمد بدقيق الشعير والحلبة
والخطمى وقشر ... معتدلا فان اجتمع فى الورم شئ من الدم والمدة فاستعمل البط او الشرط من غير توقف ولا تحذر من انصباب مادة الا ان يكون
البدن ممتليا وان كان ذلك فاستفرغ البدن من الخلط الردى الموجب للورم بفصد واستفراغ وبعد ذلك يستعمل البط واما ما كان حدوثه
عن انصباب مادة فليبدا اولا بالفصد من العرق الموافق لذلك العضو فان كان العضو الوارم فى اعلى البدن وفيما فوق التراقى فيفصد القيفال
وان كان فيما دون التراقى فالاكحل وان كان فى الاعضاء السفلى فيفصد الباسليق من الجانب العليل ويخرج له من الدم مقدار ما يدعو اليه الحاجة
من مقدار السبب وما يوجبه سن المريض ومزاجه وعادته والوقت الحاضر من اوقات السنة ثم يطلى على العضو الورم فى اول الامر ما دامت المادة
فى انصبابها الاشياء المبردة القابضة ليقوى العضو ويدفع المادة ويمنعها من الانصباب ببردها وقبضها بمنزلة الصندلين والفوفل والطين
الارمنى واشيان ماميثا والقاقيا والورد وجميع ذلك بماء الهندبا وماء حى العالم وماء الخس وحرارة القرع والطحلب والبزرقطونا المضروب باحد هذه
المياه او بماء الكزبرة وان طبخت العدس المقشر وسحقته مع احد هذه المياه التى ذكرناها وضمدت به الورم انتفع بذلك ويورد عليه من الادوية التى
شانها ان تردع المادة وتمنعها من الانصباب وهذه صفة دواء نافع فى هذا الباب يوخذ صندل ابيض واحمر من كل واحد ثلثة دراهم شياف ماميثا
درهمين طين ميموليا وفوفل من كل واحد درهم ونصف يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويحل بماء الهندبا وبماء حى العالم وماء البقلة وماء الخس فاذا
كان بعد ذلك بثلثة ايام او اربعة عند ما يكون الورم فى التزيد فينبغى ان يخلط مع الاشياء المانعة اشياء محللة بمنزلة دقيق الشعير والحنطة ويحل بماء
الهندبا وماء عنب الثعلب وماء الكزبرة وما يجرى هذا المجرى ويزيد فى التحليل قليلا قليلا الى ان يبلغ الورم منتهاه وينقطع انصباب المادة فحينئذ ينبغى
ان يكون الاشياء المانعة والمحللة متساوية فى المقدار والقوة محلولا بماء عنب الثعلب وماء الكاكنج وماء الشبث وما يجرى هذا المجرى من المياه المحللة
وينبغى ان ينظر ان كان مع الورم فى اول الامر وجع فلا يستعمل الاشياء المبردة المقوية لكن ينبغى ان يستعمل الاشياء المبردة المقوية التى فيها قبض وارخاء بمنزلة
القيروطى المتخذ من الشمع ودهن ورد مع الشراب الحلو ويغمس فيه صوفة ويضمد ويلزم الموضع فان كان الزمان صيفا فليكن القيروطى مبردا بالفعل وان كان
شتاء فليكن مفترا ويجعل فوق العضو مع ذلك خرقة كتان مبلولة بخل خمر ممزوج بماء بارد ويحتمى العليل من الاشياء الحلوة والاشياء الحريفة وبالجملة
من الاغذية الحارة ويقتصر على المزورات المتخذة من القرع والماش والاسفاناخ والسرمق والخلاف ولب القثاء والخيار وان كانت الحرارة قوية
وهناك حمى فاسقه ماء الشعير او ماء الرمان والسكنجبين وبزر البقلة وما شاكل ذلك واذا اخذ الورم فى الانحطاط فليس ينبغى ان يستعمل الاشياء المبردة
فان ذلك مما يجمد المادة ويصلبها حتى يؤول الامر فيها الى الحساء والصلابة فيعسر حينئذ برؤها لكن ينبغى ان يضمد العضو بالاشياء المحللة بمنزلة
البابونج واكليل الملك والخطمية والشبث والبرسياوشان وما شاكل ذلك محلولا بلعاب بزركتان او بماء الكرنب ومتى اخذ الورم فى النضج وجمع المدة
فينبغى ان يضمد بالاشياء المنضجة بمنزلة بزر المرو وبزر الكتان محلولين بالماء ودهن البنفسج وان كان الزمان صيفا والحرارة الغريزية فى البدن كثيرة
والخلط المحدث للورم ليس بالردى فينبغى ان يستعمل من الادوية ما يخص الحرارة الغريزية ويعكسها على المادة وينضجها بمنزلة بزرقطونا ودقيق الحنطة فاما
متى كانت الحرارة الغريزية ضعيفة والخلط رديا فاحذر ان تستعمل مثل هذه الاشياء فانها تعفن واستعمل الادوية المنضجة مع تحليل بمنزلة الخبز الخمير
مع دقيق الشعير مطبوخا بماء ودهن بنفسج او زيت غسيل او دهن الخيرى ويبطل الورم بماء مغلى فيه اصل الخطمية مع زيت غسيل او ياخذ التين الابيض
الحلو فيطبخه ويخرج عسله ويعجن به بزركتان وحلبة او تاخذ دقيق خشكار ويعجنه بطبيخ التين وسمن الغنم ويجعل على الورم او تاخذ خميرا حامضا وبورقا
ويعجن ويلزم الموضع فانه ينضج الورم وان اخذ عصارة التين المطبوخ جيدا وعجن به شئ من بزركتان واصل السوسن الاسمانجونى مدقوقا ناعما نضج
وجمع المدة وقد يضمد الخراج بالتمر المطبوخ مع التين وسحقه سحقا جيدا وقد يضمد باللبن المطبوخ مع السمن ويضمد بالخروع وبزر المرو مدقوقان ناعما
ويعجنان بماء ويلزم الخراج والبصل المطبوخ بالماء ايضا اذا سحق ناعما واغلى مع الزيت وضمد الورم وهو حار انضج المادة وجمع المدة فاذا انضج وجمع ولم يتفتح
فينبغى ان يبط بوكن فى علاج الورم الحار فان عرض الورم الحار لشئ من الاعضاء بغتة قبل ان يتقدمه علة ظاهرة وكانت المادة تنصب الى العضو من الجسد
كله فينبغى ان يستفرغ بفصد العرق ويطلى العضو ويضمد بالاشياء الرادعة التى تمنع المواد وتقوى العضو وتحلل ما قد انصب الى العضو فمن ذلك الدواء
الذى يركب من حى العالم وقشور الرمان المطبوخة بشراب ومن شمع وسويق فان لم يكن وجع شديد فينبغى ان يستعمل هذا الدواء وما يشبهه فان كان فى
العضو وجع شديد والفضلة المنصبة واقفة فينبغى ان لا تقربه الماء الحار ولا الزيت ولا الاضمدة التى تعمل بالدقيق فانها كلها مخالفة للعلل
التى تكون من انصباب مادة وينبغى ان تعالج شدة الوجع بالدواء الذى يعمل بالشراب الحلو ودهن الورد وشئ من الشمع ويوضع هذا الدواء على
صوف وسخ او على صوف الزوفا الكثير الوسخ ويوضع على الموضع باردا فى الصيف وفاترا فى الشتاء ويوضع على ارفع موضع من الورم ويوضع
فوق موضع الورم اسفنج قد غمس فى شراب قابض او خل وماء بارد وينبغى ان يخلط بالاضمدة اللبلاب الكبير الورق فانه ينفع من الاورام الحارة
فى ابتدائها وتزيدها وكذلك شياف ماميثا والسرمق والخيار والخس والقرع فان هذه اذا انضمد بها حللت الاورام الحارة ونفعت وينفع فى الاورام
الحارة كل واحد من نوعى الحسك وينفع الكرنب فى الاورام اليابسة منها واذا رايت ان الوجع قد خف بهذه الاشياء ولم يظهر تولد مدة فينبغى ان
تعالج بالمرهم المعمول بالقلقطار او ما اشبهه من المراهم التى تصلح للفضول المنصبة الى الاعضاء ويوخذ صوف نقى قد غمس فى شراب قابض ويوضع
من فوق الدواء واما الاورام الحارة التى تكون من علة اخرى وليس معها انصباب مادة الى العضو فان انت رطبتها او بردتها المرضتها واذا احتجت

وكنز جه

وطينا مطبوخا ع

الحمرة واصنافها

الى ان تنشرط بها في بعض الاوقات ايضا فعلت ذلك على ما ينبغي واما ان شرطت الاورام الحارة التي يكون من انصباب مادة ولا سيما في ابتدائها فانه
تحدث بلا غطيما او علة صعبة د **الفصل الثالث في الحمرة واصنافها** قد عرفت اصناف الحمرة واسبابها في الكتاب الاول ، اما الفرق بين
الحمرة والفلغموني من جهة الحقيقة ومن جهة المادة فقد عرفته مما سلف واما الفرق الذي بينهما من جهة الاعراض فقد اشار بقوله د والحمرة
تتميز عن الفلغموني ان الحمرة اظهر حمرة وانصع ، اما انها اظهر فلان مادتها رقيقة فتكون اقرب الى ظاهر الجلد فتكون تشاهد هنا اكثر وصبغها اظهر
واما انها انصع فلان المادة لا بد ان يعرض لها عند الورم تكاثف لاجتماع اجزائها هناك وذلك مما يحدث فيها ظلمة ما فلذلك يحدث في لون الدم سواد
ما به يصير حمرته الى سواد وخضرة واما الصفراء فينتقل بذلك عن صفرتها الى الحمرة ويكون تلك الحمرة ناصعة لما فيها من بقايا الصفرة د والفلغموني
تظهر فيه حمرة الى سواد او خضرة واكثر لون دمه يكون كامنا في الغور ، بخلاف لون الحمرة فانه يرى على ظاهره وذلك لاجل شدة نفوذها الى ظاهر الجلد
فلا يكون لما يستر منه قدر يعتد به ولا كذلك الفلغموني فان مادته لغلظها تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد فيكون ما يستر هاهنا منه كثيرا جدا د وحمرة
الحمرة تبطل باللمس من مكان فتبيض مكانها بسبب لطف مادة الحمرة وتفرقها ثم لا تعود بسرعة ولا كذلك حمرة الفلغموني ، وفي ذلك لاجل انضغاط الصفراء
التي تكون هناك وتحركها الى اطراف ذلك الموضع بضغط الغمز فيعود الجلد الى لونه الطبيعي ثم اذا ارتفعت اليد رجعت حمرة الى ذلك الموضع بسرعة حركة
الصفراء وعودها الى موضعها عند زوال القاسر لها من الخروج سريعا وهذا لا يحدث في الفلغموني لان مادته لغلظها لا يسهل نفوذها في خلل الجلد فلا
يسهل خروجها من موضع الغمز فلذلك لا يبيض مكانه ولا رجوعها اليه عند رفع اليد د وترى في حمرة الحمرة زعفرانية وصفرة ما ولا ترى ذلك في حمرة
الفلغموني ، وسبب ذلك ظاهر د ولا يكون ورم الحمرة الا في ظاهر الجلد والفلغموني غائر ايضا في اللحم ، وذلك ان الصفراء للطافتها يسهل نفوذها الى
ظاهر الجلد ولا كذلك الدم الغليظ فانه يحتبس في منافذ الجلد فيكون ورمه ياخذ بعض اللحم د والحمرة الخالصة ، اي من صفراء صرفة لم تركب ومن علاماتها
شدة الحرقة والالتهاب وصفرة لون الموضع وذلك لانها للطافتها تسهل نفوذها الى المواضع الصحيحة فتورمها د ولا كذلك الفلغموني والصديدية
تنفط ، الموضع الوارم وما حوله وذلك لما ينفذ منها الصديد الى ظاهر الجلد د ويقل ذلك في الفلغموني ، فان مادته تندر ان يوجد فيها ما ينفعل
ذلك د والخالصة لا تدافع اليد ، فان مادتها للطافتها يسهل نفوذها في مسامات الموضع المتورم فاذا غمزت باليد تفرقت فلم يكن لها مدافعة يعتد بها
د والفلغموني تدافع ، لغلظ مادته فيها ما يدفع اليد عند الغمز د وكلما كثر زيادة الدم على الصفراء كانت المدافعة اظهر ، واذا كانت المادة مختلطة
فكلما كانت اميل الى الصفراء كانت المدافعة اقل وكلما كانت اميل الى الدم كانت المدافعة اكثر ومن علامات الغير الخالصة ان يكون تلك العلامات اسكن
ويكون النبض رجا الى عظم والبول احمر مع كدورة وربما لا يكون كذلك د والوجع والضربان ، في الفلغموني د اشد ، وذلك لشدة تفرق مادته لاجزاء
العضو بسبب شدة تمديدها فانه لا يجد لنفسها امكنة واسعة ولا كذلك الصفراء فانها للطافتها تتسع لها مسام الجلد فلا يحتاج الى تمديد يعتد به لا شديدا
فلا يحدث من تفرق الاتصال قدر يعتد به فلا يكون لها الم يعتد به الا ما يتبع الحرارة والتلهب د والحمرة علتها الحمى اشد من الفلغموني ، ولذلك لشدة
تسخينها اذ سخونة الصفراء اشد من سخونة الدم بكثير د وقد يبلغ من حرارة الحمرة ان يحرق القشرة فيصير ما يسمى حمرة ، اي بالجيم وسيظهر وجه تسمية تلك
البثور بالحمرة شدة احتراق مادته وغرضه من قوله د ولا كذلك الفلغموني وليس التهاب الحمرة دون التهاب الفلغموني بل اكثر لكن تمدد الفلغموني واوجاعه
بسبب التمدد مما يكون اكثر فلذلك وجع الحمرة اقل ، اعتذار عما يفهم من قوله فيما سبق ان لفظة فلغموني في لغة اليونانيين بمعنى الالتهاب انه ينبغي ان يكون
الالتهاب في الورم المسمى فلغموني اكثر من سائر الاورام المشاركة له في الجنس بان وجه التسمية لا ينبغي المناقشة فيه وانه يكون فيما دون مناسبة وان كون الالتهاب
في الحمرة اشد مما في الفلغموني لا ينافي كون الالتهاب في الجملة موجودا في الفلغموني وهو كاف لان يصير وجها للتسمية مع ان في الفلغموني امرين آخرين يساويان
الالتهاب في اكثر الاوقات هما التمدد والاوجاع د واكثر ما يعرض الحمرة يعرض في الوجه ، وذلك هو المعروف بالماشرا وحدوثه من الدم الرقيق اكثر
وسبب ذلك ترقي مثل هذا الدم الى الاعالي بخلاف الدم الغليظ الذي يكون منه سائر اقسام الفلغموني فان اكثر حركة ذلك الدم الى اسفل وانما كان ميل
الى الوجه اكثر من مؤخر الراس لتخلخل مقدم الراس وسعة منافذه فيسهل نفوذ ذلك الدم فيها د فينتفخ ، اولا د من ارنبة الانف ، لان حركة الدم
اللطيف في اكثر الامر يكون الى جهة مجرى الرعاف فاذا احتبس ولم يخرج حدث عنه ذلك د ويزداد الورم وينبسط في الوجه كله واذا احدثت الحمرة عن انكسار
العظم تحت الجلد فذلك ردي ، لان الحمرة يحتاج في علاجها الى تبريد كثير وذلك من اضر الاشياء بالعظم المكسور لان العظم بطبيعته بارد وذلك محوج الى زيادة
تسخين وادفاء فيكون التبريد اضر الاشياء به د وقد عرفت الاختلاف بين الحمرة الفلغمونية وبين الفلغمونية الحمرية في غير هذا الموضع ، مادة الحمرة هي المرة الصفراء
التي لا يخالطها كيموس آخر اذا اندفعت ووقفت في شيء من الاعضاء فترى الحمرة الكائنة منها حمرة دبابية فان كان قوام هذه المرة قواما غليظا شديد الحرارة قرحت
الجلد كله حتى يصل القرح الى اللحم الذي تحت الجلد ويسمى ذلك المرض حمرة دبابة وان كان قوامها رقيقا احراقه وحدة تولد في ظاهر الجلد نفاخات صغارا شبيهة
بحب الدخن ويسمى حمرة دبابة دخنية لشبهها بالدخن واما على قول اوريباسيوس فان الحمرة الدبابة تكون من خلط بلغمي ومرة صفراء د **علاج الحمرة** يجب
ان يستفرغ البدن فيها باسهال الصفراء ، فيسهل الصفراء بالهليلج الاصفر والتمر الهندي والاجاص وما يجري هذا المجرى ويضمد هذا الموضع بالاشياء المبردة
اللطيفة بمنزلة جرادة القرع وحي العالم وبقلة الحمقاء وعصارة الكشوث وماء لسان الحمل وغير ذلك من الاشياء التي ذكرناها في الورم المسمى فلغموني د فان احتيج الى
الفصد فصدت ايضا ، ان لم يمنع منه مانع كسن الشيخوخة والصبى والمزاج البارد اذا كانت من الدم الرقيق او كان الدم معها غالبا وكلما كانت مادتها ارق
حتى كانت اميل الى الخارج كان منع الفصد اكثر لان المواد الرقيقة لا يحتاج فيها الى الفصد وكلما كانت مادتها اغلظ حتى يكون الورم اظهر كان منع الفصد اقل ثم بعد
ذلك يصفى الدم بمثل شراب الاجاص والعناب معا او نقيع الفواكه وبماء الشعير وبماء القرع مع السكنجبين وبماء البطيخ الهندي او حليب بزر الخيارين والبقلة بالسكنجبين
والتضميد بعد ذلك بالاشياء المبردة المرطبة مثل جرادة القرع وماء البقلة والخس وماء لسان الحمل وماء عنب الثعلب والصندلين والفوفل والكزبرة والخل
ولا يحتاج هذا الصنف من الحمرة الى الاضمدة المحللة والغذاء اما حصرمية بالقرع او كبية بالاسفاناخ بدهن اللوز الحلو او حليبه د وانما يمنع الفصد حيث
ما يكون المادة بين الحالين فاما ان كانت غليظة فتنفعه يقل وربما جذب وان احتيج الى معاودة الاسهال بعد الفصد فعلت وذلك بحسب ما يخرج من المادتين
ثم تقبل على تدبيرها بالمبردات القوية المعلومة في باب الفلغموني وتصب الماء البارد وتفعل ذلك حتى تغير اللون فان المحضة ، اي المتكونة من مادة واحدة
صرفة د تبطل مع تغير اللون ونقصانه وبالجملة فان التبريد في الحمرة اوجب لان اللهيب والوجع الالتهابي فيه اكثر والاستفراغ في الفلغموني لان المادة فيه اعظم
واغلظ ويجب ان يكون مبردا تك في الابتداء قوية القبض ، ليكون منعها النفوذ للمادة الى موضع الورم اكثر لان الصفراء للطافتها تنفذ ولو كان المنفذ
ضيقا فلم يكن التضييق شديدا لم يمكن نفوذها وظاهر ان هذا انما يجوز اذا كان البدن قد نقي بالاستفراغ او قلت المواد جدا د ثم لا تدع قبضها على بردها
واما في قرب الانتهاء فليكن بردها اشد من قبضها ولعل منع ذلك ايضا لئلا ترتد المادة الى عضو باطن او الى عضو شريف ولعله ايضا لئلا ييبس العضو

العضو ويكمد وياخذ في طريق السواد واذا ظهر شيء من ذلك اخذ في ضد طريق القبض والتبريد فان كانت الحمرة ذبابية على الجلد عولجت بخبث
الرصاص مع شراب عفص مغلي بورق السلق او بورق السلق المغلي بالشراب ويعالج بما فيه تحليل وتجفيف قوي مع تبريد ومثل ان يوخذ
الصوف العتيق المحرق من غير ان يغسل وزن اثني عشر درهما ونصف ومن قلب شجرة الصنوبر مثله ومن ... وزن خمسة عشر درهما خبث الرصاص تسعة
دراهم شحم الماعز العتيق المغسول بالماء خمسة عشر درهما دهن الآس خمس اواق وايضا تتخذ منه مرهم خبث الرصاص بعصارة السذاب ودهن ورد وشمع
قالت الاطباء الحمرة على ثلاثة انواع احدها وهو الاسلم هو ما يكون منبسطا تحت الجلد رقيقا لا غائصا متقطعا غير متصل واذا امر عليه الاصبع زالت الحمرة
بزمان محسوس وهذا النوع ينحل من يومه اذا فصد وشرط والنوع الثاني هو هذا النوع بعينه الا ان يكون متصلا غير متفرق وهذا النوع يحتاج الى
الفصد والشرط والطلاء بخل خمر عتيق والطين الارمني وربما احتاج الى ادوية اقوى مثل شياف ماميثا وعصارة عصا الراعي واشباه ذلك والنوع الثالث
هو ما يكون عميقا في الجلد ومال لونه الى السواد قليلا وهذا النوع يحتاج الى شرط عميق وهو النوع الذي عاب جالينوس على طبيب راه شرط شرطا خفيفا
وامر بان يعمق ويفصد من اليدين وامر جالينوس في هذه العلة واشباهها وفي الحميات الدموية بان يخرج دمه حتى يغشى عليه ويبرد الموضع تبريدا قويا
في اول المرض ثم يطلى بشياف ماميثا وورق السوسن وعصارة عصا الراعي والطين الارمني جميع ذلك بالخل والسكر ... وسائر المبردات
المسكنة للدم والنوع الذي قد عرض في اللحم ويقال له الحمرة الفلغمونية ان اسود الموضع فسبيل المعالج ان ياخذ السواد بالحديد لئلا يتعدى الى المواضع الصحيحة
ويداوي بعد اخذ اللحم ... وينبغي في اول ما يظهر هذه الحمرة ان يفصد العرق الذي في المرفق سيما عرق القيفال وان لم يظهر هذا العرق فصد الذي
يظهر فان لم يفصد العرق لشيء يمنع من ذلك فينبغي ان تستعمل دواء مسهلا وتسهل العليل بدواء يسهل المرة وينبغي ان يستعمل هذا العلاج في جميع اشكال الحمرة
تكون في سائر اعضاء الجسد او تستعمل حقنا قوية وتلطخ المواضع بالادوية التي توصف للحمرة وتدفع المادة التي تنصب الى الموضع بالادوية التي تبرد وتطلى
ما قد اجتمع بالاشياء التي تحلل وترطب قبل ان يصير العضو كمد اللون او اسود وينبغي ان يكون ابدا التي تلطخ عليه مرطبا او تلطخ في كل ... وسيما الاول فالاول
باسفنج لين رطب فان حرارة العضو تنشف الرطوبة وتجفف ما لطخ عليه فانواع الحمرة تحتاج في الابتداء الى الاشياء القوية التبريد بطرية من غير قبض مثل حي
العالم والبقلة الحمقاء وبزر قطونا والعدس الذي يكون في المياه المستنقعة والهندباء والقرع وعنب الثعلب والخس وشياف ماميثا وورق العوسج كلا
لحمرة وجميع الاورام الحارة الملتهبة في جميع الاعضاء ويتخذ صندل احمر وابيض وفوفل وشياف ماميثا وطين ارمني من كل واحد جزء يطلى بماء ويطلى
ثم ايضا المراهم التي تعمل بالشمع والادهان مع الماء ويخلط معها شيء من الافيون او من الشوكران ومن اليبروح وتكون ادوية مركبة ويركب المرهم من شمع
مصفى ودهن ورد اربعة امثال الشمع وينبغي ان يكون دهن الورد قد عمل من زيت انفاق من غير ملح وان يذيب الشمع والدهن في صلاية ويصب عليهما
ماء بارد قليلا قليلا على قدر ما يمكن ان يشربه القيروطي وان خلطت معه اشياء من خل ... كان الدواء اجود وايضا الاسفيداج وطين قيموليا مع
عنب الثعلب او مرداسنج مع دهن ورد او قلقطار مع دهن وميفختج واسفيداج مع خل وحضض واقاقيا مع خل حتى اذا ابدت الحرارة تنقص ينبغي ان
يستعمل ادوية بسيطة مثل الكبريت الاصفر مع خل ودهن ورد او سذاب مع خل ودهن ورد او سذاب مع اسفيداج وخل وزيت او مرداسنج مع
عصارة كراث وسلق وتستعمل ادوية مركبة وتستعمل هذا القرص يوخذ مرداسنج واسفيداج وزعفران وكبريت اصفر مع ميفختج وايضا يضمد بخيوط
الكرم واطراف العليق ولسان الحمل ثم يزيد بعد ذلك عدسا وان اذفت عصارة لسان الحمل او عصارة عنب الثعلب بشراب ولطخت به القروح
نفعت منفعة عظيمة وكذلك ان قلي بزر الكرفس وطبخ مع شراب وزيت وسحق ووضع على القروح او يلزق طين قيموليا بعصارة عنب الثعلب ويلطخ
به الموضع او يوخذ مرداسنج قدر اربع اواق ومن عصارة الكراث رطل ومن عصارة السلق مثل ذلك يسحق المرداسنج بهذه العصارات ويلطخ بها
الموضع واذا كانت هذه القروح مزمنة استعملت في الحمرة الذبابية التي تكون مع نفاخات خبث الرصاص المحرق مع شراب عفص ويلطخ على الموضع
واذا وقف الاكال استعمل القيروطي الذي يعمل مع خبث الرصاص ويضمد الموضع بعدس قد طبخ مع عسل واما في الحمرة الذبابية التي تكون تحت الجلد فخذ
خبث الرصاص واده بعصارة السذاب واستعمل اخرى يوخذ من الصوف العتيق المحرق الذي لم يغسل وزن اثني عشر درهما ونصف ومن قلوب شجر
الصنوبر المحرق وزن اثني عشر درهما ونصف ومن الشمع خمسة وعشرون درهما ومن خبث الرصاص وزن تسعة دراهم ومن شحم المعز المغسول بالماء وزن
خمسة وعشرين درهما ومن دهن الآس خمس اواق ويلطخ على الموضع آخر في الحمرة التي تسعى وتاكل سريعا يوخذ من قشور الرمان الحلو وزن ستة دراهم
ومن المرداسنج ستة دراهم ومن الصوف الذي لم يغسل محرقا وزن ستة دراهم ومن قلوب شجر الصنوبر الموقد وزن ثلاثة دراهم ومن الشمع وزن اثني عشر درهما
ومن الاسفيداج وزن تسعة دراهم ومن الكندر وزن اثني عشر درهما ومن الشب وزن درهم يلطخ بشراب ودهن الآس واستعمل

الفصل الرابع

في النملة والجاورسية

النملة بثرة او بثور تخرج وتحدث ... صغيرا او تسعى وربما تقرحت وربما انحلت وقد تعرض بسبب كل واحد من ذلك ولون النملة الى الصفرة
وتكون ملتهبة مع ... ثولول ومستديرة وهي في الاكثر مستعرضة الاصول الاخرى منه ليس لها رؤوس ودون يكون مستدقة الاصل كانه معلق وتحس
في كل نملة كعض النملة وبالجملة فان كل ورم جلدي ساع لا غور له فهو نملة لكن منه جاورسية ومنه اكالة على ما علمت فاذا صارت قروحا وتعفنت خصت
باسم التعفن. والجاورسية من جملة اصناف النملة هي الصغار منها الشبيهة بالجاورسية ومادتها صفراء غليظة وفي الاكثر لا تخلو عن احتراق واذا كان احتراقها
شديدا كانت النملة اكالة وتكون اولا متولدة ثم تصير قرحة واسم النملة يقال عليها حقيقة اذا كانت قروحا واما قبله وهي بثور فانما ذلك لانها في طريقها الى ان تصير
قرحة وسبب التسمية ان صاحبها يحس كان نملا يعضه وما كان مستعرض الاصول فمادته اغلظ ولذلك يقل اندفاعها حتى تنفذ من الجلد واسالت البلد الذي احتبست
فيه نحو اسفلها متفرشا واعلاها رقيقا وما كان بهاريا رقيقا فمادته الطف واقبل للاندفاع ومع ذلك فلا يخلو مادته ايضا من غلظ ولما كان لونها الى صفرة
لخلو مادتها من الدم مع شدة نفوذها في الجلد ولا كذلك الورم المسمى بالحمرة فانه قد يكون من دم رقيق واذا كان من الصفراء فلا بد من ان تنال الصفراء
تحت الجلد لكثرتها في موضع الورم وذلك موجب لميلها الى السواد فلذلك يكون لونها احمر واما مادة هذه فانها تنفذ فيها بظهر لون مادتها على حاله وهي الصفراء
المكسورة تكون تحت الجلد ولا تحتبس فيما هو داخل من ظاهر الجلد لشدة لطافتها وحدتها ... فاما النملة فهي نوعان نوع ينبسط ويظهر في بقعة من البدن
صفائح ... وفي الاكثر يكون معه حمى ... علتها صفراء خالطها مادة حارة ... ويكون الصفراء رقيقة حادة الكيفية لذاعة ويكون كثيرة
وكثيرا ما تتقشر بعضها او تصير صفائح والنوع الاخر وهي متفرقة كالحب الجاورسي ... الاصول والفرق بين هذه والاخرى ان مادة هذه قليلة
وان كانت رديئة ثم تظهر في المسام فتكون حبات وحدة هذا النوع يكون اقل من حدة النوع الاول. علاج النملة وما يجري مجراها اذا ابتدا باستفراغ
الخلط على ما يجب بل عولج القرح بما يبرد ... من وضع آخر القرب او من الموضع نفسه ولا يزال يبل الجلد ... بعد كل ... وماء الجبن بالسكر نافع في استفراغ
مادة النملة ونحوها واما الطريقة التي تعالج عليها النملة فهو ان يجتنب الاكال منها المرطبات التي تستعمل في الحمرة فان الترطيب لا يلايم القروح ويستعمل في اوايلها

لا مثل الخس وحي العالم والطحلب والرجلة بل ان كان ولا بد فمثل عنب الثعلب وخصوصا اليابس المدقوق فان فيه تجفيفا ومثل لسان الحمل والعليق والعدس
من بعد وسويق الشعير وقشور الرمان وقضبان الكرم فاذا خيف عليه التأكل والتقرح استعمل مع هذه المبردات شيء من العسل ونحوه او دقاق الكندر مع
خل والماء الذي يسيل من خشب الكرم الرطب عند الاحراق جيد وبعر الغنم مع العسل او بخثاء البقر مع الخل فاذا ظهر التأكل والتقرح فاستعمل اقراص اندرون
بشراب قابض او خل ممزوج او عصارة قثاء الحمار وطلي ومرارة التيس والسذاب مع النطرون والعفص والنطرون ببول صبي . اما الاستفراغ فيجب سواء كانت
النملة قد تقرحت او كانت بعد بثورا واما باقي التدبير فانه يختلف في حال التقرح بحسب التخفيف دون حال البثرة فلذلك ما يستعمل من الخس والبقلة وحي العالم
والرجلة ونحو ذلك يستعمل عليها ما دامت بثورا واما بعد التقرح فلا يستعمل شيء من ذلك الا ان يكون يابسا مسحوقا وذلك مثل عنب الثعلب ولسان الحمل والعدس
ونحو ذلك فانما يستعمل هذه الاشياء لئلا تنجذب المادة للتحلل بتلطيفها لها وهو مع ذلك نافع بتجفيفه والمعافاة ولذلك اذا ظهر التأكل وجب ان يكون هذه الادوية
اقوى اجفافا وذلك مثل الشراب وقثاء الحمار ومرارة التيس وذلك ليكون التحليل حينئذ اشد . وجالينوس يستصوب ان يؤخذ شيء كالانبوب من طرف ريش
او غير ذلك حاد الطرف يمكن ان يلقم النملة ثم ينفذ حولها الى العمق بجذبه ويقلع بها النملة من اصلها واما امثال الصبيان فيذهب عنهم ان يدخلوا الحمام فيفرج
هواء الحمام ثم يخرج بسرعة ويطلى بدهن الورد وبماء الورد . والعمدة في علاجات الامراض مقابلة اسبابها وذلك اذا لم يعق عن ذلك عائق وهذا هو المعالجة
الحقيقية او بان يخص بعض اعراضه اذا كانت خطرة فيكون الاهتمام بها في المعالجة اكثر من الاهتمام بمقابلة السبب وكذلك مثل القولنج المولم فيخاف من شدة الم
اذ قد يؤدي كثرة الوجع الى الغشي والهلاك فيستعمل ما يسكنه وان كان يزيد في السبب مثل المخدرات فانها تبرد ما وغلظ جوهرها تكثف مسالك الحس والحركة وتمنع الروح
الحساس من النفوذ الى العضو وهو مع ذلك زائدة في سبب القولنج لانه حدث عن مادة باردة وكذلك النملة فانها بالنظر الى سببها وهو الصفراء يجب ان يكون
علاجها بما يبرد ويرطب غير ان هذا يمنع القرحة من الالتحام لانه يزيد في رطوبتها التي هي مانعة من الالتحام فلهذا قد يعدل عن المعالجة الحقيقية ويستعمل
ما يسكن العرض الا انه لا يستعمل الا ما يختص بالعضو من الادوية الموضعية . واما المداواة التي استعملها يقصد نحو السبب وذلك باستفراغ المادة ثم ما يضادها
من الاغذية والاشربة وشرب الدواء المسهل للصفراء بمنزلة طبيخ الفاكهة المقوى بالسقمونيا او بماء اللبلاب مع فلوس الخيار شنبر او بماء الاهليلج والتمر الهندي
ثم يطلى عليه الاطلية بالادوية المجففة الا ان الادوية التي تستعمل في النملة التي تكون في ظاهر الجلد ينبغي ان يكون اقل تجفيفا من غيرها بمنزلة شياف
ماميثا والاقاقيا والعفص محلولة بماء الهندبا او بماء عصا الراعي وماء العدس المطبوخ المسحوق مع الورد او يخلط طين قبرسي او ارمني وطين قيموليا
من كل واحد جزء واقاقيا نصف جزء ويبل الجميع بماء عيدان البقلة الحمقاء او بماء عنب الثعلب او بماء لسان الحمل . واما النوع الثاني من النملة وهي النملة
المتأكلة فينبغي ان يستعمل في علاجها الادوية التي هي اقوى تجفيفا بمنزلة القيموليا بالخل وماء الورد ويطلى بالشعير المحرق وبعده يطلى حواليها بالصندل
الاحمر والفوفل وشياف ماميثا واسفيداج الرصاص وطين ارمني من كل واحد جزء ويعجن بالماء ويقرص ثم يحل بماء الورد وقليل خل ويطلى على الموضع ويوضع على
القرحة نفسها مرهم الاسفيداج فان لم يبلغ هذه الادوية ما يحتاج اليه فينبغي ان يستعمل معها الادوية التي هي اقوى ويطلى بالقرص المعروف باندرون
وهذه صفته يؤخذ من العفص الاخضر وكندر من كل واحد ستة دراهم ومن القلقديس وزن درهم شب يماني من كل واحد اربعة دراهم ومن الزراوند
اثنا عشر درهما يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب ويقرص ويجفف فاذا احتيج الى استعماله يدق ناعما ويخلط بخل خمر ويعجن بماء بارد ويطلى على الموضع صفة مرهم
نافع من النملة المتأكلة وسائر القروح التي تحتاج الى تجفيف يؤخذ عفص اخضر وآس يابس بالسوية يدق ناعما ويلقى عليه دهن ورد قد ذوب فيه من
الشمع مقدار ثلاثة دراهم ويصير مرهما ويطلى به الموضع وان زدت فيه ورق السوسن كان انفع آخر يؤخذ مرداسنج وعروق الصباغين من كل واحد جزء
وعفص وجلنار وزراوند وقنبيل من كل واحد نصف جزء يدق الجميع ناعما ويذوب الشمع بدهن ورد ويجعل مرهما ويطلى على النملة . علاج
الجاورسية من بين اصناف النملة الجاورسية تشبه النملة في العلاج . مادة هذا الصنف من النملة اكثر غلظا ولذلك لم يمكن ان تخلعها عن موضع
واحد بل يخرج من مسام الجلد متفرقة اجزاؤه صغارا فاذا بلغت الجلد شالته ولم ينفذ فيه لضيق منافذه فبقي فيه مواضع ناتية على اقدار تلك المواد
البالغة فتبقى على مثال الجاورس . لكن الاولى في اسهالها ان يكون في مسهلها قوة من مثل التربد مع ما يسهل الصفراء وان كانت فيه قوة من الافتيمون
فهو اجود لانه لا بد هناك من سوداء او بلغم يخالط الصفراء ثم يؤخذ العفص والكرمازك والصندل وقشور الرمان والطين الارمني يجمع كله بالخل وماء
الورد بمقدار ما لا يلذع ثم يلطخ عليه بريشة واللبن الحليب شديد الملاءمة لعلاج هذه العلة فاذا جاوز الاول فيجب ان يعالج بمثل راس السمك المليح
محرقا ويطلى بالشراب العفص واقوى من ذلك اذا احتيج الى تجفيف بليغ ان يؤخذ ورق البادروج ويدق فيجعل فيه القلقديس ويستعمل واقوى من ذلك
نجار وكبريت اصفر محرق تتخذ منه لطوخ بالشراب او بماء خشب الكرم الذي يرشح عند احتراقه . قالت الاطباء علاج النوعين واحد غير ان العناية
بالنوع الاول يجب ان يكون اوكد والعمدة في ذلك الفصد والاستفراغ بمثل هذا المطبوخ هليلج اصفر منزوع النوى وزن عشرين درهما تمر هندي منقى
من حبه وزن عشرين درهما كزبرة يابسة باقة كبيرة عنب الثعلب ثلثون اجاص ثلثون عناب ثلثون كف من التوت الشامي اليابس ترنجبين منقى من شوكه
وزن خمسة عشر درهما بزر الهندبا وكشوث من كل واحد وزن خمسة دراهم يطبخ ذلك على ما يجب ثم يصفى ويسقى من ذلك شربة او شربتين ويلتزم شرب ماء
الشعير والسكنجبين الساذج ان احتملت المعدة شربه وان لم يحتمل فالسكنجبين مع ماء الهندباء وماء عنب الثعلب فان لم يحتمل معدته فماء عنب الثعلب مع ماء
التفاح مع ماء الورد ويبالغ في معالجته بطريق التطفية ما امكن من غير ان يضعف معدته وينفع منه هذا الشراب يؤخذ من عصارة الريباس والحصرم والتوت
الشامي والخل الحاذق العتيق من كل واحد وزن مائة درهم ومن قشور اصول عنب الثعلب والاكشوث من كل واحد وزن خمسة دراهم يغلي حتى يتهرى ثم
يصفى من الثفل ويطرح السكر الطبرزد على كل مائة درهم من ذلك الماء وزن خمسين درهما ويجعل له قوام الجلاب ويشرب واما ما يطلى به هذه العلة فان يؤخذ
الطين الارمني والصندل الابيض والورد والجلنار فيداف بماء عنب الثعلب ويطلى به الموضع وقد يطلى بماء عنب الثعلب وحده وقد صنع حنين بن اسحق
طلاء للحمرة والنملة وسماه [illegible] محمودا وهذه صفته طين ارمني والصندلين والعوسج وشياف الماميثا وبزر الهندبا وزيد فيه الطباشير والكافور
والحضض وزاد فيه المتأخرون اليسير من الافتيمون ويعجن بماء عنب الثعلب وماء الورد ويجعل بنادق كالزر ويستطيل دقاق الرؤوس غلاظ الاسافل
يحل بماء عنب الثعلب وماء الورد ويسير من الخل الذي ليس بعتيق ثم يطلى به النملة والحمرة والجاورسية ولا يترك ان يجف وهذا الطلاء ايضا نافع يؤخذ
من قلاع عصا الراعي وحي العالم وورق بزر قطونا وورق لسان الحمل وقلاع [illegible] يدق ناعما ثم يطرح عليه يسير من دقيق الشعير ويضرب حتى يختلط
ثم يطلى به المواضع التي عليها النملة ويواظب عليه وقد يكون معها في بعض الاوقات الحمى الصفراوية واللهيب والعطش والكرب وعلاجها الاستفراغ
ان لم يمنع مانع بهذا المطبوخ نسخته هليلج اصفر منزوع النوى وزن عشرة دراهم تمر هندي منقى من الليف والحب وزن ثلثين درهما اجاص ثلثون عددا عناب
ثلثون عددا ترنجبين منقى من شوكه وزن عشرين درهما بزر الهندبا والكشوث من كل واحد وزن عشرة دراهم باقة كبيرة ورق عنب الثعلب التوت الشامي

صفة قرص اندرون

التوت الشامي كف كبير وان كان رطبا وزن خمسين درهما كزبرة يابسة كف يطبخ ذلك بثلثة ارطال ماء بالصغير حتى يرجع الى رطل وربع ثم يصفى ويرمى فيه وزن خمسة عشر درهما فلوس الخيار شنبر ويصفى ثانيا ويشربه وهو فاتر ثم يلزم الموضع الخرق المبلولة في ماء عنب الثعلب ويسير جدا من الخل واذا سكن اللهيب والوجع فصد والفرق بين مداواة هذه العلة وبين مداواة النملة ان معالجة النملة يبدأ فيها بالفصد ثم بالاستفراغ وهذه العلة يبدأ في معالجتها بالاستفراغ ثم بتسكين اللهيب وتبديل المزاج ثم بالفصد ويلزم صاحب هذه العلة ماء الشعير الذي قد طبخ مع الشعير الجاز اليابس والعناب والسبستان بالسكنجبين الساذج ويمنع العليل من الاغذية المولدة للصفراء ويقتصر به على المزورات المتخذة بالخل وماء الحصرم والدوغ الطري صالح لهذه العلة ولا باس بعد الاستفراغ بان يزاد في التبريد بماء الكزبرة وشياف ماميثا والصندلين فاما في اولها فلا يطلى ذلك واما جر الحبل وهو ان يتعلق الانسان بالحبل فيزلق او يجر الحبل عليه بشدة فينسلخ الجلد تحته وعظمت نكايته وعلاج ذلك ان يستخرج لعاب بزر قطونا ويطرح عليه يسير من دهن البنفسج ويسير جدا من الكافور ويبرد ثم تغمر فيه الخرق ويوضع عليه ولا باس بالفصد ان لم يمنع مانع واما بول الخفاش فهو اذا وقع على البدن انبسط ودب واورث حكاكا ثم يتورم الموضع ومن اعراضه ان الانسان يجد بحكة في جميع العضو فاذا حكه وثخ الماء الاصفر وعلاجه الفصد والاستفراغ والزام الموضع التبريد بابلغ ما يمكن فان تعقدت في الموضع عقدة لم يمكن تحليلها الى ان يتباعد ايام البرء وياس من عود العلة فاذا امن ذلك الزم العضو هذا الضماد نسخته يوخذ من لعاب البزر قطونا ولعاب بزر الملبة ولعاب بزر البقلة ولعاب بزر الكتان ثم يوخذ مثلها من الخل ويطبخ حتى يثخن ثم يطرح عليه يسير من الزيت ويطلى به الموضع فانه يحلل العقدة ويبسط الجلد وبول الخفاش يجب ان يحذر الانسان منه فان الموضع الذي اصاب بوله يصير لونه شبيها بلون البرص واكثر ما يصيب الناس هذه العلة في البلاد الحارة واذا اصاب ذلك في الصيف عظمت نكايته واشتد المه

الفصل الخامس في الحمرة بالجيم والنار الفارسية

وغير ذلك هذان اسمان ربما اطلقا على كل بثر اكال منفط محرق يحدث كالخشكريشة احداث الحرق والكي وربما اطلق اسم النار الفارسي من ذلك على ما كان هناك بثر من جنس النملة اكال محرق منفط فيه سعي ورطوبة ويكون صفراوي المادة قليل السواد قليل التغير ويكون مع بثور كثيرة صغيرة كان هناك خلط حاد كثير الغليان والبثر واطلق اسم الجمرة على ما يسود المكان ويحرق العضو من غير رطوبة ويكون كثير السوداوية غايضا وبثره قليل كبير الحجم ترسي ⁊ سمي هذان المرضان بذلك لان فعل كل واحد منهما شبيه ما يسمى به لان النار الفارسي يفعل نفاطات واحتراقا كما يفعله النار في العضو الذي تلاقيه وانما خصت بالفارسية لان الفرس كانوا قديما يوقدون النار وكانت لهم نار توقد دائما يعبدون عندها ولم يزل كذلك حتى ابطلها المسلمون وتلك النار تكون لا محالة قوية لدوام اشتعالها والتهابها ولما كان فعل هذا المرض قويا جدا شبيها بفعل النار سميت بها وقال ابن ابي صادق سميت بذلك لان اهل المدن في بلاد فارس كثيرا ما كان من اخذ منه او لا علاجها كان من فارس ولا بد وان يكون مادته صفراوية مع قليل سوا يحدث اخر الامر وتلك الصفراء تحرق العضو وتسوده من غير رطوبة فلذلك هي اشبه بالجمرة في فعله وفي قلة رطوبته لان الحطب ما دام فيه رطوبة يشتعل بالنار فاذا فنيت رطوبته صار جمرا ولا بد وان يكون السوداء في مادة الجمرة كثيرة والا لما كانت تكون عاصية ولما كان بثرها كبير الحجم قليل العدد لان ذلك انما يكون اذا كانت المادة غليظة ولا يمكن ان يكون غلظ هذه المادة من غلظ الصفراء والا كانت حدتها وحرارتها تنقص فلا بد وان يكون لمخالطة السوداء المحترقة ولذلك كانت الجمرة ابطأ ظهورا واعسر علاجا من النار الفارسية واغور واكثر اخذا في اللحم د وربما لم يكن هناك بثر البتة بل ابتدات في الاول حمرة ويجمع ذلك بجدري بحكة كالجرب ثم تنفط النار الفارسي او الجمرة ويسيل منه شيء كما يسيل من المكاوي ⁊ والمكوى اسم آلة واسم مكان والمراد هنا هو الثاني د محرق تكوى ⁊ وفي بعض النسخ تكون د الموضع رمادي اللون اسود وربما كان رصاصيا ويكون اللهيب الشديد مطلقا بمن غير صدق حمرة بل مع ميل الى السواد والذي خص باسم الجمرة تكون اسود اصل الجرح ناريا وكان له بريق الجمر ⁊ وقد يكون معها حميات ردية قتالة د والنار الفارسي منهما اسرع ظهورا وحركة وابطأ ... واغور وكان مادتها مادة البثر والقروح الكنها حارة في النار الفارسي وما عرض منها في اللحم فهو اسرع تحللا وما عرض في العصب فهو اثبت وابطأ تحللا وكل واحد منهما عن مرار اصفر مخالط للسوداء كذلك يحدث منهما جميعا خشكريشة سوداء وكان النار الفارسي اشد صفراوية والجمرة اشد سوداوية ولك ان تسمي كل واحد منهما بالمعنى الذي جمعهما جمرة ثم تقسم ولك ان تسمي كليهما فارسيا لذلك المعنى بعينه ثم تقسم ولك ان تعطي كل معنى اسما وقد تعرض جميع ذلك ولا كثير فرق فيه وقد يكون مع هذه ومع النملة والجاورسية الردية حميات ردية جدا قتالة وقد يحدث هذه بسبب الوباء وكثيرا ما يشبه الفلغموني ويكون الى سوداوية في ابتداء الامر وخصوصا في سنة الوباء ⁊ عند اكثر الاطباء ان الجمرة والنار الفارسي واحدة في الصورة وعند بعضهم ان النار الفارسي والجمرة والنملة واحدة في الصورة وليس الامر كذلك فان النار الفارسي حبات كبار والمها اشد وهي تعمق في اللحم وليست النملة كذلك واما الجمرة فهي تحتاج الى الشرط ولا يبقى لها اثر وليست النار الفارسي كذلك فانها لا تحتمل الشرط ويبقى لها بعد زوالها اثر باذنجاني ونيلجي واسود ويبقى المدة باقي الاثر وهذا فرق بين وان كان يجمعها جنس واحد واما صورة النار الفارسي فحمرة شديدة مع غلظ في الجلد ويكون حيث ما يظهر في البدن شواظ مثل لسان النار اذا ارتفع ولا ينبسط تحت الجلد ويكون المه شديدا ومن خاصة اعراضها انها تعرف البقعة التي تظهر فيها الاجل ما يبقى لها اثر بعد زوالها لان الرقيق من الخلط الفاعل يتحلل ويبقى الغليظ العسر

علاج الجمرة

والنار الفارسي لا بد من الفصد ليستفرغ الدم الصفراوي ⁊ قد سبق في الفصل السابق ان الفصد قد يوخر من الاستفراغ في علاج النملة والجاورسية اذا كان الغلبة للمرار فينبغي ان يستفرغ تلك الاخلاط حتى يبقى الدم مختلطا ببقية مادة المرض فاذا افتصد اندفع مادة المرض بالكلية وظاهر ان الفصد في جميع المواطن مختار اذا كان في الدم كثرة والا فربما زاد في المرض وفي مادة المرض فلا اشكال الا في هذا الكلام ولا في قوله د واذا كانت العلة هائلة فلا بد من مقاربة الغشي ⁊ فان مادة المرض اذا كانت شديدة المخالطة للدم فحينئذ ينبغي استيصال تلك المادة فلا جرم ينبغي ان يكون الفصد اذا لم يكن مانع منعه بحيث يدفع الماء راسا واما حين وجود المانع فلا يجوز الفصد ولا شيء من الاستفراغات د وربما احتيج وخصوصا في الجمرة الى شرط عميق ⁊ لان مادتها غليظة فيكون ابعد من ظاهر الجلد د ليخرج الدم الردي المحتقن الذي هو في طبيعة السم ولا يفعل ذلك الا اذا كانت المادة مائلة الى الصفراوية واما العلاج الموضعي فلا بد من مثل علاج الجمرة ولكن لا يجب ان يكون اللطوخ شديد التبريد كما في الجمرة فان المادة الى غلظ ولانها حيث لا يحتمل ارتداد القليل منها الى الباطن لانها مادة سمية ولا يجوز ان يستعمل شديد القبض ايضا فان المادة غليظة بطيئة التحلل ولا يجوز ان يستعمل المحللات لا في الاول من الظهور ولا عند اول سكون الالتهاب فيزيد في كيفية المادة بل يجب ان يستعمل الادوية الجيفة التي فيها تبريد وتحليل ما مع دفع مثل ضماد يتخذ من لسان الحمل والعدس والخبز الكثير النخالة فان مثل هذا الخبز الطف في جوهره واضمدة تشبه هذه مما كتب في القراباذين وايضا العفص يخلط بالخمر والشب يخلط بخمر من الادوية الجيدة في هذا الوقت وبعد ان يوخذ رمان حامض ويشق ويطبخ مع الخل حتى يلين ثم يسحق ويوخذ على خرقة ويستعمل فانه يصلح في كل وقت ويقلع هذه العلة في الابتداء والانتهاء وقد ينتفع في ادوية هذا الوقت وبعده ان يوخذ الجوز الطري وتلك مع السويق والزبيب والتين بشراب ودهن الخشخاش الاسود واجوده ان يتخذ من الجملة ضماد ومن الادوية الصالحة في اكثر الاوقات

قود

الجر بالحبل

وقوع بول الخفاش على العضو

الحمرة والنار الفارسية

والجمرة

علاج الحمرة والنار الفارسي

الفصد انما يجب اذا كان في الدم كثرة واما اذا لم يكن كذلك فربما زاد في المرض لزيادته في المرار وفي حدته لاجل نقصان الرطوبة لخروج الدم بل ربما كان الفصد سببا للزيادة في هذا المرض بان يكون الدم كاسرا لحدة المرار فاذا استفرغ بقي المرار حالصا مرذيا للطبيعة فتدفعه وفي الغالب الامر يكون اندفاعه الى موضع البثر لاجل انفتاح الطرق ولاجل ضعف العضو الذي هو فيه ١٢ قرشي

هذا اشكل من الاول فان الاستفراغ انما يجوز ان يبالغ فيه الى هذا الحد ان كان من انواع مادة المرض اما اذا كان بحيث يزيد الاستفراغ في مادة المرض فان ذلك مما لا يجوز فعله البتة ١٢ قرشي

دافيون واقاقيا وزاج سورى وقشور الخاس من كل واحد درهمين زهرة النحاس درهم بزر البنج درهم وامثال هذه الادوية انما توضع على ما لم يتقرح
واما المتقرح فلابد فيه من المجفف القوى مثل دواء اندرون وفراسيون واقراص بولواندروس ودواء القيشور بشراب حلو او مطبوخ وسائر
ما قيل في علاج الحمرة المتقرحة والنملة والجاورسية ويجب ان يضمد عليها الاضمدة في اليوم مرتين وفي الليل مرة او مرتين ولا تستعمل المعفنات
ما قدرت فانها تزيد في رداءة العلة ويجب ان يتعهد ما يحيط بالموضع وموضع الاحتراق بالطين الارمنى بالخل والماء وسائر ما يبرد ويردع
وهو اقرب من ذلك بصوف الزوفا مغموسا في الشراب فاذا سكن الالتهاب ونقيت القروح عولجت بمثل المراهم الراسية ومرهم ديانوطامون وسائر
ادوية القروح المتآكلة المذكورة في القراباذين والجوز العتيق الدهين صالح للنار الفارسى في هذا الوقت ؛ هذه العبارات كلها ماخوذة
من الكناشات وخصوصا كناش بولس وقد لخصنا من قراباديناتهم وكتبنا نسخ اكثر هذه الادوية واثبتناها في شرح الكتاب الخامس ومن خاص
ما يعالج به الحمرة دردى الخل يصب على الطين الحرحتى يغلى ثم يذر عليه كافور ويطلى وايضا يؤخذ رمان حامض ويشق ويطبخ في الخل حتى يلين
ويسحق كما هو ويوضع على خرقة ويضمد على خرقة به في الابتداء وفي الانتهاء في اليوم مرتين وفي الليل مرة وان كان الغالب المرة الصفراء فيسهل الصفراء
بمطبوخ الفاكهة ويبدل المزاج بالمبردات ويلين الطبع ان وقف بماء التمر الهندى والسكر ويطلى بالطين الارمنى بماء لسان الحمل وماء الكزبرة والماورد
ومن خاص ما يعالج به النار الفارسى شرب كل ما يطفئ حدة الدم ويغلظ مثل شراب الكيبر وشراب العناب وماء الرمان المز والطفشيل والعدس بالخل
والعناب وماء الشعير وماء القرع ولعاب بزرقطونا مع ماء الرمان الحامض والسكر وان كان امتلاء فيسهل بطبيخ الهليلج والتمر الهندى ثم يطلى النفاخات
باسفيداج ومرداسنج وصندل ابيض وكافور قليل مسحوق بالماورد وان كان بعضها مملوا صديدا فاحذر حتى يسيل منه الصديد ويشق ثم يوضع
عليه مرهم الاسفيداج ويطلى حواليه بالطين الارمنى والماء والخل وان كان الرشح كثيرا فاطله بحضض وعروق وكافور بماء الهندبا وماء حى العالم
وغذائه فروج بماء الحصرم وقد ذكر جالينوس من انواع الحمرة والنار الفارسى النوع الباذنجانى والنوع النيلجى والاسود وظهور هذه البثور والوانها
يكون بحسب جوهر المادة فان كانت المادة شديدة الفساد وحادة حريفة دقيقة فربما كان لونها اسود باذنجانيا او نيلجيا واشدها الاسود ثم
النيلجى ثم الباذنجانى وفي اول ما يظهر هذه البثور تكون حمراء فاذا زالت البثور بقيت اصولها سوداء ونيلجية او باذنجانية ويكون ايلامها شديدا
مقلقا وذلك يدل على بقاء المادة في العضو فيجب ان يعالج بالفصد والاسهال والزامه الحمية الرقيقة ويطلى الموضع بشياف ماميثا وماء
عنب الثعلب ويبرد ابا مامة صب الماء الفاتر عليه والعود الى التبريد الى ان يزول السواد والباذنجانية والنيلجية فان احس برقة جلدة البقعة نظرت
المادة واشرافها فلا باس ان يشرط البقعة شرطا خفيفا ليستخرج الباقى هناك من المادة فان كانت المادة بعيدة ضمدت الموضع بهذا الضماد نسخته
يؤخذ دقيق الباقلى والشعير يداف بالخل وماء عنب الثعلب ويطلى به الموضع ويلزم البقعة خرقا مغموسة فيه الى ان يقل ويزول الوجع ؛ الفصل
السادس في النفاخات والنفاطات النفاخات يحدث على وجهين احدها بسبب مائية تندفع من غليان في الاخلاط يتصعد بها المادة
دفعة واحدة الى ما تحت الجلد فيجد الجلد اكثف مما تحته فلا تنفذ فيه بل تبقى نفاخة مائية والثانى ان يكون بدل المائية دم فينفتح من تحت ؛
لفظ النفاطات والنفاخات بمعنى واحد وتارة يفرق بينهما وهو الاجود فيجعل النفاخات هوائية والنفاطات مائية وفيها المائية لابد وان تكون
اخلاط قوامها من مائية العرق والا لم تحتبس في الجلد فيستحيل ان يكون ماء صرفا فلابد وان تكون مخالطة بشيء من الاخلاط فلذلك قد تكون منفصلة
من الدم فيغليانه وهذا شبيه بما يحدث في الجدرى وقد تكون من دم رقيق ولابد وان يكون المائية غالبة عليه جدا والا لم يكن في لونه وقوامه رقيقة
كالنفاطات ؛ العلاج اما تنقية البدن بالفصد ونحو ذلك فعلى ما علمت ويستعمل التدبير والغذاء على النحو الذى ذكر ويجعل عليها في اول ما يكاد
يظهر مثل العدس المطبوخ بالماء ومثل قشر الرمان او قشر اغصانه مطبوخا بالماء كل ذلك يوضع على موضعه بعد الطبخ والتليين فاترا ؛ وذلك بعد ما يحصل
العلم بانه سرى بها اضر من انعطاف مادتها الى الباطن والا فالاولى حينئذ ان يعان على ابرازها بصب الماء الفاتر على الجلد حتى يخرج بسهولة فان
خرجت النفاطات واردت علاجها بنفسها فالغليظ الجلد يوجع فيجب ان يفقأ بالابر ويسيل ما فيها والرقيق ربما يفقأ بنفسه ولا يجب ان يهمل بل يفقأ
ايضا ويعصر ما فيها بالرفق قليلا قليلا ؛ وان اشتد الثقب وامتلاء النفاخة ينبغى ان يثقب ثانيا وثالثا ويفقأ ولا يترك الجلد منفصا حتى يندمل الجرح الذى
تحته ؛ ثم لا يخلو اما ان تبرأ واما ان تتقرح فان تقرح عولج بالمراهم الاسفيداجية والمرداسنجية ونحوها وخصوصا اذا وقع فيها مثل الابرسام ومراهم
الحمرة اذا اسعت وتاكلت والنملة وسائر ما ذكرناه دواء مركب من مرداسنج رطل زيت عتيق رطل ونصف زرنيخ رطل يطبخ المرداسنج بالزيت حتى لا يلتصق ثم يصب
عليه الزرنيخ ؛ وايضا اذب شحم البط واخلط معه مرداسنجا مسحوقا وابسطها على خرقة وضعها على الجرح وكان في نسخ الاطباء شحم الخنزير فابدلناه بشحم البط
وكذلك فعلنا في كثير من نسخ المراهم وغيرها والاطرايك او اغل اصل السوس بماء واسحقه مع سمن ودهن وضعه عليه صفة اخرى خذ مرداسنج وكبريتا اصفر
بالسوية واسحقهما مع خل ودهن الاس حتى يكون لحما ثخنا والطخهما مع الزيت ؛ وايضا دواء يصلح لما يقع منها على المذاكير والشفة ونحوها وبالجملة على الاعضاء
التى هى اشد حاجة الى التجفيف يؤخذ خل ولعطار ولعقد من كل واحد ثمانية بورق اثنان يسحق بماء ويستعمل وكذلك بعر الماعز بالعسل فاذا سقطت
المشكرينات والجهات الفاسدة وظهر اللحم الصحيح فيعالج بعلاج الجراحات البسيطة وقد يسقط المشكرنات واللحم الردى ادوية مع فتر باسكندرية سقطرى
بالمشيشة المسماة سادا اماس وايضا مارحس وايضا طرباحليس ؛ وهذه الالفاظ من الكناش المذكور ؛ ودهن الاقحوان جيد لاسقاطها وبالجملة فان
الاشتغال باسقاط المشكرينة وعلاج الباقى بعلاج الجراحات الصحيحة صواب جدا ودواء جيد مجرب للقدماء انتحله بعض المحدثين يؤخذ العفص
والصبر والكندر والزنجار والاسفيداج اجزاء سواء ومثل الجميع طين ارمنى يتخذ منها مادق ويحل في خل وماء ويطلى به الموضع طلاء بعد طلاء حتى يحدث فيه
تقبض شديد ويصير خشكريشة فاما ان تسقط بنفسها ان كان تحتها رطوبة واما ان يحتاج الى ان تخلعها وتسقطها ولا تزال تفعل كذلك حتى يسقط الجميع ؛
وقالت الاطباء فاما البثور العزيبة التى يشبه امرها انكثة انواع احدها نوع يعرف ببنات الاصل وصورتها انها بثور صغار بيض تظهر مترفعة قليل الالم ثم تصلب
اصولها حتى تصير صلابة في اصولها شبيهة بالغدد ؛ وهى شر انواع البثور وهو ينقسم الى قسمين قسم منه ينقلب فيصير كالدمل العظيم وهو سهل والقسم الاخر يبقى على
صلابته ثم يبدو ما تليه قيسيرة ولا ينضج تلك الصلابة بسهولة بل يرشح اولا قانما ثم تبقى صلبة ومنعقدة وتحلل بزمان بعيد والسبب الفاعل لذلك هو خلط غليظ سوداوى
ارضى يتولد من احتراق الرطوبة فيقذفه الشعب الى ما بين الجلد واللحم وعلاج ذلك ان يستفرغ بمطبوخ الافتيمون ويفصد من الباسليق ثم يعدل الطعام ويلزم
مرقه الدجاج اما زيرباجا واسفيدباجا ثم يضمد هذه الصلابة في اول ما يظهر ببزرقطونا دائما من غير دهن حتى يجمع ويحصل لها شكل فاذا قل الوجع واجتمعت
المدة ضمد هذا الضماد نسخته يؤخذ من بزر المرو جزء ومن بزرقطونا جزء ثم يدق اطراف السلق والهندبا ويغلى بالشيرج حتى يلين كالمرهم ثم ينزل به عن
النار ويطرح عليه بزر المرو والدقيق ومن بزرقطونا غير مدقوق وشيء من صفرة البيض الى ان يتبين فيها رقيق المدة ثم يخرج المدة بالتفجير بالحديد او بالدواء

تعليقه

النفاخات والنفاطات

اوبالدواء المنجح والنوع الثانى من هذه الانواع الغريبة نفاخات تظهر فى الاعضاء اللحمية صغارا ثم يحصل لها حجم والسبب الفاعل لذلك هى
الرطوبة التى تتولد عن برد الكبد وتحتد بالحرارة فان كانت كثيرة ولدت الاستسقاء اللحمى وان كانت قليلة وكيفيتها كيفية حادة صارت منها
النفاخات وعلاج ذلك ان يبزل براس الابرة ويخرج ما فيها من الصديد ويومر بدخول الحمام والتعرق ثم تقوى كبده بهذا الضماد يوخذ من المصطكى
والناردين والسنبل والمر والسنبل اجزاء متساوية ثم تعمل فيرطى به من الناردين اودهن القسط اودهن البلسان ثم يطرح عليه بعد ان يبزل هذه
الادوية المسحوقة المنخولة ويقصد به فم المعدة والكبد ووقت تضميدها وقت خلو معدته من الطعام او يضمد يوما وليلة بهذا الضماد يوخذ من
الورد وربوة القصب من كل واحد منه جزء وقشور الفستق العفص وعصارة الكرم وبزر الحماض وجد والا فالحنا الحرق اجزاء متساوية ويخلط بماء الاس
الرطب وماء التفاح المز ويضمد به كبده وفم معدته حتى لا يحل جوهرها فان انحلال جوهر الكبد يودى الى الهلاك كما ذكر الفاضل جالينوس من اصحاب
ثاثلس انه عرق كبدا متورمة بالدهن وضمدها باشياء مرخية فعرق العليل عرقا زائدا وهلك والنوع الثالث من هذه الغريبة بثور حمر صلبة
صغار بغير الم ثم تختفى ثم تظهر فتبقى زمانا طويلا والسبب الفاعل لذلك بخارات دموية احتدت باكثر مما يجب فان كثرت حدثت منها الشرى
الدموى وان كانت قليلة صارت منها هذه البثور التى ذكرناها وعلاج ذلك الفصد من الصافن واستفراغ العليل بعد الفصد بمطبوخ
الافتيمون والاقتصار به على الاغذية المحمودة المولدة للدم الرقيق البارد مثل لحم الجدى القريص والفراريج الرطبة والسرمق والخس
المسلوق واشباه ذلك وان يطلى بهذا الطلاء يوخذ من ورق بزرقطونا وورق لسان الحمل وحرادة القرع فتدق الجميع ناعما ثم يطرح عليها
يسيرا من دقيق الباقلاء ويضرب ويضمد به هذه البثور فانها لا تظهر ويقوى المواضع التى تقع عليها الضماد

الفصل السابع فى الشرى

الشرى بثور صغار مسطحة كالنفاخات الى الحمرة ما هى حكاكة مكربة تحدث دفعة فى اكثر الامر ومادة هذا المرض
مائية بخارية بلغت الجلد فتكاثفت واحتبست تحته الى ان تتحلل ويكون شكلها منبسطا لان هذه المادة تنبسط تحت الجلد طلبا لموضع
تفارق منه وحدوث هذه المادة من رطوبة تغلب فيها حرارة قوية حتى تبخر وقد يعرض ان يسيل عنها رطوبة دموية وفى اكثر
الامر يشتد ليلا ويشتد كربها فيه وغمها وسببها بخار حار يثور فى البدن دفعة اما عن دم مرى او بلغم بورقى والدموى يكون اشد
حمرة وحرارة واسرع ظهورا واشد كربا وانتفاخا ومع التوع والحرقة ويهيج بالنهار ومع ارتفاع الشمس والبلغمى اقل من جميع ذلك
وهذه الرطوبة اما ان تكون دموية او بلغمية اذ الصفراء والسوداء ليبوستهما يقل ما يتبخر منهما ولابد وان حدث هذه الحرارة المبخرة فى
تلك الرطوبة فحلة فان كانت دموية كان احتدادها اكثر لاجل حرارة الدم وحينئذ يكون ما حدث عنها من الشرى الى الحمرة والحرارة اكثر ويكون
حدوثه اسرع لان بخار الدم الطف واخف من بخار البلغم فيكون نفوذه اسهل الطبرى الشرى اما ان يكون من دم عفين حاد فيه حرافة يخالطه
شئ من الرطوبة الفاسدة الغليظة ولكنها يسيرة او من رطوبة رقيقة فاسدة قد احتدت بالملوحة وبما خالطها من رطوبات نوازلية نزلت من الراس
وقد تخالط الرطوبة شئ من الاخلاط السوداوية الفاسدة الكيفية وعلى حسب السبب الموجب يكون لون الشرى وصورته فما كان من الدم العفين الذى
قد احتد دون ما احتد فى الحمرة والنملة وصورة الشرى ان يكون صغارا احمر اللون ويكون معه كرب وقلق وحاله شبيهة بالحمرة وما كان من الرطوبة التى
قد فسدت فيكون صورته انها كاربيض الالوان ويكون معها غثيان وقئ وربما كان معها نفث الرطوبة وربما كان مع النوع الاول
قذف الصفراء وظهوره يكون عند ما يندفع الخلط الى سطح البدن ويضيق المسام ويضعف عن اخراجها اما لكثرتها او لغلظها او لهما جميعا
واشتداد البلغمى ليلا اكثر من اشتداد الدموى لان بخار الدم للطافته يكون التحلل فيه فى الليل اكثر مما فى البلغمى وكلاهما يكثران فى الليل
وحدة ان حكه لاجل احتداد المائية بالحرارة المبخرة واذا كان الشرى يأخذ موضعا واسعا وذلك اذا كانت مادته لطيفة كثيرة وانما يكون
ذلك اذا كان الدم كثيرا لان هذه المادة دموية واذا كان الدم كثيرا وقد عرض له حرارة مبخرة فلا بد من تولد المرار منه فان لم يفصد خيف
حدوث حمى الغب لاجل غلبة المرار ويجب ان يفصد فى مهلة حينه وبين المبتدا علاج الشرى الشرى مرض علة يتهاون بها جهال الاطباء
كما يتهاونون بالحبطة عند التهاون يكون الزكام ومن الزكام عند التهاون يكون ذات الرية وذات الجنب والشوصة كذلك الشرى عند التهاون
يكون منه فساد المسام والجلد ومن فساده يكون ضعف الاعضاء ومن ضعف الاعضاء يكون انصباب المواد اليها ومن انصباب المواد يكون الجرب
والدماميل والدبيلات والعقود الردية وفساد اللحم وقد يودى الى سقوط الاعضاء اما ان كان الغالب الدم فيجب ان يبادر الى الفصد ثم يتبع
باسهال الصفراء ان احتملت القوة بنقيع الهليلج جزآن ومن الايارج جزء الشربة ثلثة دراهم فى السكنجبين وتسكينه بنقيع التمر الهندى وماء الرمانين بقشرهما
والرمان المز بقشره ونقيع المشمش وماء الرائب واقراص الطباشير الكافورية بماء الرمان وسقى الماء البارد فى اليوم مرارا مما ينفع منه ويلين طبيعة صاحبه
ومما يسكنه نقيع السماق المصفى يوخذ منه ثلثة اواق ويغذى بالطفيشل والخل زيت بدهن اللوز والخل زيت بماء الحصرم والرائب واما ان كان
الخلط بورقيا فيستفرغ البدن بالهليلج بنصف وزنه الشربة ثلثة دراهم ويعطى العليل جوز السرو والرطب اوقية مع درهم صبر ويوخذ العصفر ويسحق ويعجن
بخل حامض ويسقى بماء المغرة اوماء الحمرة جديدة وعلاج الدموى منه فصد العليل من عرق البدن واخراج دمه بحسب قوته وسقيه ماء الشعير والسكنجبين
الساذج والاقتصار به على المزورات المتخذة بماء الحصرم وماء التفاح الحامض والخل والخس والهندبا والاسفاناخ واشباه ذلك وحل طبيعته بهذا المطبوخ
ان لم يكن مانع عنه من ضعف المزاج يوخذ من الهليلج الاصفر المنقى وزن عشرين درهما ومن الاجاص ثلثون عددا ومن العناب خمسون عددا ومن التمر الهندى
المنقى من ليفه وحبه وزن ثلثين درهما ومن الترنجبين مثله ومن بزر الكشوث وبزر الهندبا وورق عنب الثعلب والكزبرة اليابسة والتوت
الشامى المجفف من كل واحد وزن خمسة دراهم يطبخ بوزن مائة درهم ويمرس فيه وزن سبعة دراهم من لوس الخيار شنبر المنقى من حبه ويصفيه ويصفى
ثانيا ويمرس فيه ويصفى ويطرح البيدانق من الانطاكى المشوى ويسقى وهو فاتر فان زال بهذا والا فان كان المزاج حارا جدا يسقى من سفوف
الكافور ونسخته يوخذ من بزر الهندبا وبزر الكشوث وبزر البقلة المباركة من كل واحد وزن ثلثة دراهم بزر الخيار وبزر القثاء من كل واحد
وزن خمسة دراهم مقشرين نشا وكثيرا وصمغ عربى من كل واحد وزن درهم عفص اخضر وزن درهم كافور وزن ثلث طباشير يسحق وينخل فان
احب الطبيب ان يقرصه كان اجود ويسقى منه كل يوم وزن ثلثة دراهم باوقيتين سكنجبين ساذج والغذاء ما ذكرناه فاذا عادت قارورته الى حالته
الطبيعية ولم يزل الشرى ضمد البدن كله بان يوخذ ماء الهندبا وماء عنب الثعلب وماء الكزبرة وماء الرمان المز وينقع فيها سويق الشعير يوما وليلة
ويضرب حتى يصير له لزوجة ثم يضمد به بدنه وكلما جف اعيد يفعل به ذلك يوما وليلة ثم يومر بدخول الحمام فان زال ذلك بهذا التدبير والا مزج
الخل بماء الورد ودهن الورد واستعمل فى الحمام فانه يزول به بالتمام وينبغى ان يوضع عليها عنب الثعلب وحده او مع كسفرة رطبة او بلبلاب

عن النادر
ويضمد به

الشرى

ومن الحنطة

اوتيق

قرء

بعجه ويسط على خرقة ويوضع عليها وينبغي ان يحتمى من اخذ الاشياء الحريفة الحامضة والمالحة ومن الحمامات والشمس وحرارة النار ومن
عجيب ما يطلى به هذا النوع بعد الاستفراغ ماء ورق السفرجل وماء ورق البنفسج مدافا فيهما شيء من الصندل والبرش ويصلح ان يطلى
من وقت الى وقت من يومه ويطلى بدنه بالعصفر او بماء عنب الثعلب والكاكنج والكزبرة الرطبة ومخيض من دقيق الشعير ويطلى ورق الزيتون بالماء غليانا
جيدا او يظل على البدن وهو بارد وان سقى العليل هذا الدواء نفعه وصفته يوخذ بوبخ فرفير وحميزين من كل واحد درهمان طباشير وورد احمر
من كل واحد نصف درهم كافور قيراط يدق ويسقى بماء الرمان الحامض او بماء الهندبا او بماء الورد ودهن الورد مع عصارة الكرفس والكزبرة الرطبة
ويسكن اللهيب بنقيع السماق او التمر الهندي او شراب الحصرم او ماء الرمان الحامض او الدوغ الحامض فان ثلث اواق منه يسكن جدا وان امكن
فيفصد ويخرج من الدم مقدارا معتدلا فان كان للمرض مع ذلك في تزيده وقوته فافصد العليل من اليد الاخرى واخرج من الدم مقدارا اكثر ان
ساعدت القوة ويعطى ماء الشعير بماء الرمان المز وغذاه بما غلت يتقدم في الامس واطل على الراس ماء الورد المبرد والصندلين وماء الهندبا
والكسفرة وماء البقلة الحمقاء وماء حي العالم وماء الخس وماء عنب الثعلب والكاكنج كل هذه او ما حضر منها ويلزم صاحبه التدبير المبرد المرطب كماء
الشعير وغيره ويعطى الحسا المعمول من ماء النخالة بسكر ودهن لوز حلو وما يجري هذا المجرى وان طبيعته بماء الفاكهة والترنجبين بماء الشعير فان عاد
بعد الفصد وكانت القوة قوية فيسهل بالهليلج الاصفر والايارج يوخذ من الاهليلج وزن درهمين ومن الايارج درهم ويعجن بماء الكرفس المغلي
ويحبب ويشرب او يسقى حب الصبر فان كانت الحرارة عظيمة فاسقه ماء الرمان او الدوغ الحامض مع اقراص الكافور او حليب بزر البقلة
بالسكنجبين او بزر القطونا بالجلاب ويواظب على ماء الشعير المركب بالاجاص او شراب البنفسج او ماء الفواكه بالترنجبين ان كانت الطبيعة ممسكة
وان كانت شديدة اللين فرب السفرجل وغذاوهم المزورة المتخذة من التمر الهندي او الاجاص او الادرك او السماق او الحصرم ويطلى به فم
بماء عنب الثعلب والكزبرة ومخيض من دقيق الشعير وصب الماء الفاتر على البدن وبدلك بالنخالة والطحم وبزره ملتوتا د والبلغمي يوخذ كبابه
درهم مع ثلاثة دراهم سكر ووزن ثلاثة دراهم بزر الفنجنكشت في اللبن الحليب وما جرب موافق في كل صنف منه يوخذ درهمين طباشير درهمين
وورد احمر نصف درهم كافور قيراط يسقى بماء الرمان الحامض ويسقى الاهل على الريق ، وعلاج النوع الرطوبي منه حل طبيعة المريض بهذا الدواء
اذا كانت قارورته بيضاء نسخته يوخذ من المصطكى وزن درهم ومن السنبل وزن دانقين ومن شحم الحنظل وزن درهمين ومن الافتيمون
وزن نصف درهم ومن الغاريقون والتربد من كل واحد وزن دانقين ومن الورد وعصارة السوس من كل واحد وزن دانقين يسحق
ذلك نعما ويعجن بالسكنجبين البزوري وحب الشربة وزن ثلاثة دراهم ويسقى منه شربتين ويوم يشرب السكنجبين البزوري ان لم ينجع عنه مانع
ويومر بدخول الحمام في كل يوم ويومر بمضغ المصطكى والتبرق بما يجتمع في فمه ويقتصر به من الاغذية على المزورات المتخذة بالخل والسكر
فان زال بهذا الطريق والا فان كانت القارورة بيضاء وقوته قوية فخذ المصطكى وزن خمسة دراهم ومن الماميران الصيني وزن ثلاثة
دراهم يجعل ذلك كله في ظرف غضار ويصب عليه ما يقوم فوقه من ماء الهندبا المغلي المصفى ويترك في الشمس يومين ثم يشرب كل يوم من
مائه قدر ما يوزن ثلاثة دراهم من دهن اللوز المر فان كان به بواسير او كان شرجه ضعيفا جعل في النقوع من المقل ويكمد مقعده ثم يدهنه
بدهن الورد المقشر يشرب هذا سبعة ايام ويكون غذاؤه مزورات حلوة كثيرة دهن اللوز فان الحرضات مع تناول الصبر رديء جدا للسفل
فان زال بهذا التدبير والا اعطي سفوف الكبابة نسخته يوخذ من الكبابة وزن ثلاثة دراهم ومن العفص الاخضر وزن درهمين
ومن بزر الاترج وزن خمسة دراهم ومن الورد الاحمر وزن ثلاثة دراهم يسحق ذلك كله ويستف منه وزن ثلاثة دراهم على الريق
ويشرب عليه وزن عشرين درهما من السكنجبين البزوري ويستعمل الحمام والتدلك بالنخالة وحب البطيخ المدقوق ولبه ان كان زمانه
فان صلح بذلك والا فاسقه المطبوخ بالهليلج والفاكهة وقوه بالتربد والايارج فان نفع والا فاسقه ماء الجبن مع هذا السفوف وصفته
يوخذ اهليلج كابلي واسود هندي من كل واحد خمسة دراهم تربد ثلاثة دراهم بزر الرازيانج وغاريقون من كل واحد درهمين يدق
الجميع ناعما الشربة منه ثلاثة دراهم مع نصف رطل ماء الجبن وعشرة دراهم سكر ابيض يفعل ذلك ثلاثة ايام الى خمسة ايام ويزاد
في ماء الجبن في كل يوم قليلا الى ان يبلغ الى رطل ومن عجيب علاجات هذا النوع حب الآزاد درخت يزول به العلة في يومه ان احتقن وطلى
به وقد يجتمع هذان النوعان اجتماعا غير ماخذ وليس هذا تركيبا حقيقيا ولا يحصل بهذا الاجتماع مرض آخر ثالث كما شرح في الكتاب الاول
من شروطه والاولى في علاج هذين النوعين ان اجتمعا ان يركب من هذين العلاجين لهما علاجا ويتلطف فيه **ومن العلل العارضة**
العلة المعروفة **بالعدسية والخطة** اللتان تظهران في الجبهة والوجه وهما شبيهتان بالثآليل غير ان شكل احديهما شكل العدسة وشكل الاخرى
شكل الخطة ولون العدسة اصفر ويضرب لون الخطة الى الحمرة وتولد ذلك من فضول غليظة لزجة فاسدة تدفع الطبيعة لها من عمق البدن
الى سطحه فتغلظها لا تحل وتبقى على سطح البدن منعقدة والخلط الذي يكون منه العدسية رطوبة تفسد باختلاط الصفراء وتغلظ والخلط الذي
يوجب الخطة رطوبة تفسد بالدم وتغلظ وعلاج ذلك استفراغ البدن بالادوية المنقية للرطوبة والاخلاط الغليظة الفاسدة الى ان يعلم ان البدن
قد نقي والزم العليل الحمية من الاطعمة الغليظة ثم يطلى بهذا الطلاء يوخذ من صمغ البطم فيذوب مع الشمع والدهن ثم يجعل في الهاون ويطرح عليه
من صمغ الاجاص يسير ومن البورق يسير ومن الشيطرج الهندي يسير ويطلى بها الموضع حتى يجف عليه ثم يجدد عليه ابدا الى ان يعفن ويتناثر وقد كان
بعض الاطباء يطلي بالزفت والصمغ على الخرقة ويضعها عليه ويتركه يوما او يومين ثم يقلعه فيما خرج في دفعة واحدة جميع ما على الوجه منه وما يذهب
بهار ماء القصب والشيطرج المحرق المداف مع يسير من الاسرب يلزق عليه حتى يجف ثم يقلع منه بعنف ويفعل ذلك مرارا كثيرة متوالية كما يفعل في حنى
وجوه الزراق الزفت على العضو الخريل فانه يقلع جميع ذلك ومن لطيف ما يستعمل فيه ان يستخرج دهن من حب الغار ويعمل منه القير ويطلى حب الغار
وشحم البط وشحم الاوز والدجاج ويلزم الموضع في كل يوم مرة وفي الليل مرة فان ذلك ينثره ويذهب به وقد كان هذه العلة تعلو اكثر بلد عجل من
الروساء فرتب هذا الدواء ثم استعمله اربعين يوما فزال ذلك كله وتناثر حتى كانه لم يكن قط من غير دواء ولا استفراغ ولا طلاء يعتني به ويقلع عنه
والدستكاريون ربما اقتصوا على الحيه منه باسنانهم فتقلعون فيزول الحية باهون سعي وربما الم الموضع وتورم وليس هو من العلاج الذي يليق ان يستعمل
وهو سيل البرء سريع الزوال مع لزوم الحمية ومنها العلة المعروفة بالزيروان سميت بها لشباهتها بحبات الكمون فان زيرة هو الكمون وهي علة غليظة
يحصل في المسام تطريق البخارات ولا تحلل لغلظها منه واكثر ما يحدث ذلك في الوجه وصفحتي الانف فاذا عصر خرج منه شيء شبيه بالسمن المنعقد واكثر
ظهورها في السن الذي يقرب ان يبقل الوجه علاج ذلك استفراغ البدن او لا بمطبوخ الافتيمون ثم استفراغ الراس باخذ هذه الحبوب حب القوقايا ادرهم

العدسية والخطة

اوحب الاٮارح اوحب الصبر والطبيب العالم يركب من هذه الحبوب جيا ويزيد وينقص بحسب مزاج العليل ويستعمل في سقيه ذلك الشرايط
والقوانين فاذا فعل ذلك الزمه غسل الوجه بماء حار مع اشنان وسكر وحب البطيخ والنخالة فان تغير صفاء وجهه ولم ينق من الزبير وان
ولم يزل الورم والتصلب الزمه بهذا الضماد خبز محرق وزن درهمين يطرح على علك الانباط بعد ان يحل بالخل ويعجن
ويقطر عليه يسير من الزيت ويضمد به الوجه فان زال بذلك والا فيؤخذ رماد الكرم ويداف بالخل ويلت به رفائد
وتوضع على الوجه وتشد كما يمكن عند النوم وتنزع بالغداة ويدخل به الحمام ويومر بصب الماء الحار كثيرا ثم يصان عن الهواء
الى ان يجف العرق والندا التي على البدن والعجائز قد يستعملن في مثل هذه العلة دهن الخلوق والدلك بالراحة فيبرئ ذلك
فيها بل يزيلها ومنها العلة المعروفة بالشيلة تصلبا ويحجم حواليه بمقدار درهم والاولى ان تعالج بسرعة فان تركت
وتوانى العليل اخذت جميع الوجه وربما اسقط جلدة الوجه وكان فيه هلاك العليل وسبب ذلك دم حاد حريف فاسد
الكيفية اكال يخرج من العروق الدقاق فينصب الى ذلك الموضع وليس يمتنع ان يحدث هذه العلة في جميع البدن غير ان اكثرها
يحدث في الوجه وعلاجه الفصد من القيفال والاستفراغ من البدن بمطبوخ الافتيمون فاما الاحتراقات التي تعرض
في الوجه فعلاجها اولا يكون بفصد القيفال وتنقية البدن بمطبوخ الافتيمون والغاريقون وشرب السنا والهليلج
الكابلي والزبيب الطائفي وشرب ماء الجبن مع السفوف الذي ينقص السوداء وهذه صفة مطبوخ جيد في هذا الباب يوخذ
هليلج كابلي واصفر واسود هندي من كل واحد عشرة دراهم بسفايج فستقي مرضوض وافتيمون اقريطي من كل واحد خمسة دراهم
اسطوخودوس اربعة دراهم غاريقون ثلثة دراهم ملح هندي درهمين يدق الجميع ناعما ويوخذ منه ثلثة
دراهم مع نصف رطل ماء الجبن وعشرة دراهم سكر طبرزد فانه ينقي البدن من السوداء فاذا نقي البدن فارسل على
الموضع العلق فانه يمص جميع ما في الموضع من الدم المحترق فان انت حككت الموضع حكا جيدا شديدا حتى يتنظف الموضع
ثم طليت عليه المرهم الاحمر المعمول بمرداسنج وعروق وخل وزيت وعالجته بعلاج القروح شاهدت منفعة بينة
ومنها البثور التي تظهر في الاضلاع هذه البثور تعرف بجثور الاضلاع هذه البثور تكون كبارا شبيهة بالدماميل
الصغار تبقى ولا تنضج وتحمر وتصير لونها براقا وتسترخي حتى اذا احسها حاس ظن انها مملوة بالمدة فاذا افتدم على بطها
لم يخرج منها غير الدم البسيط وفي اكثر الاحوال تتقيح ولا تنفجر وتكون بحالها فيظهر في راسه مدة بيضاء واصلها غليظ وسببها
مادة غليظة من الرطوبات خالطها دم فاسد فبقي خاليه من الحرارة لجة علاجها الفصد من القيفال وتنقية
البدن والراس بعده ثم الزامه الاضمدة المنضجة كدقيق الشعير والخطمي ودقيق الباقلى والترمس يخلط بماء المرزنجوش والخل
العتيق ويضمد بها وايضا يضمد بالقيروطات المحللة ولا يتعرض فان اقدم الطبيب الجاهل على بطها امر بالكي قبل ان يتقيح وهذه
البثور معروفة كثيرا ما تتولد في بلاد الشام وليس لها علاج بعد الاستفراغ اصلح من تركها واصلاح غذاء العليل واللحمات الكريهة
شديدة الموافقة لها حتى ان بعض الناس يقول انها لا تحل الا في هذه اللحمات ومنها بثور القفا وهي شبيهة بهذه البثور غير انها
قاتلة وقل ما تخلص من خرجت به تلك البثور وهي شبيهة بالدمل الكبير وسببه فضل دموي ينزل من الدماغ في مجاري النخاع وانما
يقتل لقربها من الدماغ ومن العظم المعروف بالوتد الذي يتركب عليه الراس وهي تولم الما شديدا فربما تورم الدماغ منها
فتودي الى الهلاك علاجها الفصد والاستفراغ واصلاح غذاء العليل واستعاطه بدهن البنفسج ولبن المرضعات الصبايا وتضميد
الموضع بورق حشيشة بزرقطونا وورق لسان الحمل مدقوقين قد جمع بينهما بلعاب بزرقطونا حتى يبرد فان بقي صلبا ترك لماسة
الحديد فلا يجب ان يكون فان فيه خطرا وحكي انه خرجت تلك البثور من انسان مريض فمات قبل ان تنضج ولو دخل ذلك وما تقدم
من بثور الاضلاع في سائر علامات الموت السريع كما فعله ابقراط وجمع علامات الموت في كتاب لكان اولى ومنها البثر الذي يسمى الرجو
وهو نتو في الجلد يشبه الثاليل مستدير واصله ضيق حتى يظن به انه شي متعلق ويشبه طرف رتر والمذابيح يسمونه بالمسامير والذي ينفع هذه
الاورام عصارة قثاء الحمار وملح يوضع عليها او دقاق الكندر مع خل ودقيق ونطرون او لبن تين يلطخ عليه او لبن الحلتيت او راس سمك
مالح يشوي حارا يسحق او زنجار مع كبريت اصفر محرق او ورق الباذروج مع القلقديس او الماء الذي يسيل من خشب الكرم الطري عند ما يحرق
او زبل الغنم مع الخل او مرارة تيس اذا لطخ بها او يضمد بتراب مع نطرون او قليل نطرون مع بول صبي لم يدرك او مع احشاء بقر مع خل وقد يحدث
البثر اذا تصاعدت كيموسات غليظة في الجلد ويكون اكثر ذلك في اعلى الجلد لكثافته فالذين حدث بهم ذلك من كثرة كيموس في عمق
الجلد فينبغي ان تنتهم اولا بالاسهال فانه ان لم يتقدم ذلك وعولج البثر من ظاهر احتقن الكيموس في الجلد وعرضت منه سلعة وطال الامر فان
لم يكن في العرق كيموس فينبغي ان يكون الاستفراغ من الجلد نفسه لئلا يجذب بالاسهال والقي الى العمق وتنقيته من الجلد يكون بالكمادات
والاشياء التي تسخن سيما اذا كان البثر عريضا فانه يكون ذلك من كيموس بارد جدا او غليظ فخذ حينئذ ورق شجرة الغار طريا او يابسا او دقاق
الكندر اجزاء متساوية واسحقها مع زيت والطخ بها والطخ البثر كبريت مع زيت وخذ ورق السلق طريا او دقه وضمد به البثر او خذ من الشمع
وزن ثمانية دراهم ومن الكبريت مثل ذلك ومن الملح وزن درهم واسحق اليابسة منها وصب عليها من الزيت نصف قوطولي واجمعها جميعا
واذا صارت مثل المرهم فاستعملها قال جالينوس وقد يتولد البثور الصغار من رطوبات ردية مندفعة الى ظاهر الجلد فان كانت حارة الطبيعة كانت
البثور محددة الراس وان كانت باردة غليظة كانت عريضة منبسطة وعلاجها ان كانت المادة حارة فبالفصد او الحجامة والاسهال بمطبوخ الفواكه
وان كانت غليظة فبالاسهال بحب الاياراج او بالمطبوخ المقوى بالتربد وبعد ذلك يكمد بالخرق المبلولة والماء الحار او يدخل الحمام لان حدوث
هذه البثور في الاكثر انما يكون اذا كان الجلد كثيفا مستحصفا صلبا وبعد ان يطلى الموضع بماء الكزبرة الرطبة والخل ودهن الورد ويجب الاحتماء
من الاغذية الحارة وغذاؤهم مزورة زيرباج

الفصل الثامن في الاكلة وفساد العضو

والفرق بين غنغرايا واسفاقلوس الكلام في هذه الاشياء مناسب من وجه ما للكلام في الامور التي سلف ذكرها ونقول ان العضو يعرض له الفساد والتعفن بسبب منفذ للروح
الحيواني الذي غمره ومانع اياه عن الوصول اليه او جامع للمعنيين مثل السموم الحارة والباردة المضادة بجواهرها للروح الحيواني ومثل الاورام والبثور
والقروح الردية الساعية النمية الجوهر والذي خطا كما يخطا في صب الدهن في القروح الغائرة فيعفن اللحم وبالتربيد الشديد على الاورام الحارة

ثبور الاضلاع

ثبور القفا

الاكلة وفساد العضو

يفسد مزاج العضو الذى هو فيه واما المانع فالسدة وتلك السدة اما عرضية بادية مثل شد بعض الاعضاء شدا وثيقا فان هذا اذا دام فسد العضو
لاحتباس الروح الحيوانى عنه او احتباس القوة الساطعة على الروح الحيوانى الذى ينتشر من القلب والنفس فيفسد مزاجها ويهلك وقد يكون
لسدة بدنية مثل ورم حار ردى ثابت عظيم غليظ المادة سادة للمنافذ ومداخل النفس الذى به يحيى الروح الحيوانى وهذا معا عبس قد يفسد
المزاج ايضا قد عرفت ان الروح يتولد فى القلب وينبعث منه فى الشرايين الى جميع الاعضاء وتلك الروح لا محالة لا بد وان يقوم بها
قوى وتلك القوى عند الاطباء نوع مغاير للقوى النفسانية يسمونها القوة الحيوانية واما الفلاسفة فيمنعون هذه القوة ويقولون
ان القوة التى تقوم بتلك الروح هى النفسانية ونحوها لكنها غير صالحة لان يصدر عنها افعالها وانما تصلح لذلك اذا حصلت فى الدماغ
وتمكنت فيه مدة وتستعد لقبول القوى التى يصدر عنها افعال الحس والحركة وكذلك فى الكبد على قول من يقول انها تعطى قوى
التغذية د وما كان منها فى الابتداء ولم يفسد معه حس ما لحس فيسمى غنغرايا وخصوصا ما كان فلغمونيا فى ابتدائه وما كان من الاستحكام
بحيث يبطل حس ما لحس وذلك بان يفسد اللحم وما يليه حتى العظام ابتداء او عقيبه فيسمى سفاقلوس وقد يصير غنغرايا سفاقلوس بل هو
طريق اليه د نولس فاما غنغرايا فهو موت العضو ويكون من اجل ورم حار عظيم ليس اذا استحكم بل اذا اخذ فى التكون فان لم يعالج سريعا
مات العضو الالم وما حوله وهلك الانسان فان ذهب الحس من الاعضاء التى بها هذا الالم فلم يحس بتة سمى حينئذ سفاقلوس وسفاقلوس
قد عرفت انه يقال عند الاطباء على معنيين احدهما موت العضو وهو المراد به هنا فيكون الفرق بينها فرق ما بين حال التمكن وابتدائه
وفى حال استحكامه وثانيهما ورم حار يعرض لجوهر الدماغ كما ذكره الامام بقراط فى اواخر كتاب الفصول واما الاكلة فهى نوع من سفاقلوس
وهو الذى منه يرم ما حوله وربما يؤدى اليه د وكل هذا يعرض فى اللحم ويعرض فى العظم د اذا كان اللحم حول العظم تولد فيه رطوبات
ردية يقبل العظم هذه الرطوبات ويعفن د وغيره واذا اخذ يسعى لفساده للعضو ويرم ما حوله الفاسد وربما يؤدى الى الفساد فحينئذ
يقال للعلة العارضة اكلة ويقال لحال الجزء من العضو الذى قد تعفن موت ولولا غلظ ما دته لم يلزم ولم تندفعت د ان المادة التى
تفعل هذه العلة تكون غليظة والا كانت تتحلل وتفارق فلا يفسد العضو فلذلك الاسباب الحادثة لها فى غالب الامر تكون دموية وقد
يقال ان سبب ذلك ليس هو الغلظ بل هو رطوبة الدم مع حرارة فان ذلك يعد العضو للفساد د العلاج اما غنغرايا فادام فى الابتداء
فيرجى ان يعالج واما اذا استحكم الفساد فى العضو فى لحمه فلا بد من اخذ جميعه فاذا رايت العضو قد تغير لونه فهو طريق التعفن فيجب
ان يبادر الى لطخه بما يمنع العفونة مثل الطين الارمنى والطين المختوم بالخل فان لم ينجع ذلك فلا بد من الشرط الغائر المتدارك
فى المواقع وارسال العلق وفصد العروق المقارنة له الصغار ليأخذ الدم الردى مع صيانة ما يليه بالموضع بمثل الاطلية المذكورة
ويوضع على الموضع المشروط نفسه ما يمنع العفن ويضاده مما له عوض قوى مثل دقيق الكرسنة مع السكنجبين او مع دقيق الباقلى خصوصا
مخلوطا بالملح ومما يطلى عليه للملتهب وبزر القريص ايضا زراوند مدحرج وعصارة ورق الكرنب جزء جزء زنجار نصف جزء يسحق بالماء حتى يصير
فى قوام العسل ويطلى به القرحة وحواليها ومن الادوية المانعة للاكلة ان يؤخذ من الزنجار والعسل والشب بالسوية يلطخ به فانه يمنع وربط
المتعفن ويحفظ ما يليه فان جاوز الحال حال الورم وحال فساد لونه واخذ فى الترهل وترطب جيدا وهذا ابرار يق اخذ ينفق العفن فيجب ان
ينثر عليه زراوند مدحرج ويعفص بالسوية حتى يجففه به وكذلك الزاج والقلقطار جيدان ايضا خصوصا بالخل وورق الجوز
وكذلك قثاء الحمار او عصارته طلاء فان اخذ بعض اللحم يفسد قطعته او اسقطته بمثل اقراص الاندرون واقوى منه طلاء قوى
فاذا اسقطت طبقة تداركت بالسمن يجعل عليه ثم تسقط البواقى حتى يصل الى اللحم الصحيح والزاج الاحمر شوى جيد على الترهل المتعفن
فاذا ظهر العفن فلا بد منه بالقطع والابانة فيعظم للطب واذا اعظم الورم حول التعفن فقد مدح له سويق بعصارة النعنع ليس
هو عندى بجيد بل يجب ان يكون استعمال مثله على الموضع الصحيح ليمنع عنه ويردع فاذا قطعت العضو الذى تعفن فيجب ان يكوى
ما يحيط به بالنار وذلك هو الحزم او بالادوية الكاوية المحرقة وخصوصا فى الاعضاء السريعة القبول للعفن بسبب حرارة او
مجاورة الفضول الجارية اليها مثل المذاكير والدبر د والكى يجففه بالغاية ويزيل عن العضو الرطوبة الفاسدة المانعة من
الالتحام المعينة على فساد المجاور المغيرة لمزاجه وجوهره الى مشاكلة مزاجها وجوهرها ويمنع ايضا انتشار الفساد لانه يضيق
مجارى المادة ويحدث خشكريشة بين السقيم والصحيح مانعة من الانتشار ويمنع ايضا نفوذ المادة الى العضو السقيم ثانيا لذلك
ويذيب اللحم الفاسد والرطوبة الغليظة التى لا تقبل النضج ولا التحليل وينقى الاجزاء المتعفنة ويقوى العضو بتسخينه وباغذائه الحار
الغريزى القوى اليه ولا يعرض منه نكاية ولا ضرر فى العضو المجاور ولا يعادله فى هذه الافعال شىء من الادوية د فهذا التدبير
هو الذى نقوله هنا ونجد فى كلامنا فى القروح المتعفنة ما يجب ان نضيفه الى هذا الباب د ومن علاجات غنغرايا على ما ورث
عن الاطباء ان يوضع عليه من الادوية التى تنفع من تعفن الاعضاء دهن هذه كرسنة مع السكنجبين وكذلك دقيق الشيلم او دقيق
الباقلى واقوى منه ان يصير معها ملح او القرص المنسوب الى اندرون او المرهم العتيق وينفعها ايضا حشيش القريص وترمس من دون
الناس من يعالج بهذه الاشياء بعد القطع والتنوير وازالة ما قد فسد على جهة التحرز والاحتياط ينبغى حينئذ استعمال الملح مع الكراث
ويركب له دواء من دقيق الشعير ودقيق الحنطة الذى نطبخ بماء وزيت وان يستعمل مرهم الباسليقون والمرهم المسمى ما قادونيقون
والذى يقلع خشكريشته قلعا جيدا هو الخبز الذى يدق مع كرفس او مع بادروج او اصل السوسن او اصل الجاوشير او زراوند مدحرج كل واحد
منها مع عسل او كندر د واما فى الاجساد اللينة فقد يكفى دقيق الكرسنة مع اصل صمغة دواء ينفع من غنغرايا من صفات اوريباسيوس
يؤخذ زنجار وعسل وشب اجزاء سواء ويسحق مع الماء ويلطخ بها والذى يقلع غنغرايا دقيق اصل السوسن اذا ضمد مع خل وملح ورماد
معه خل ايضا ويقلعها ايضا الشهبلوط اذا اخذ داخله وضمد به وورق الاس اذا طبخ مع شراب ويسحق مع عسل والفجل ايضا اذا سحق
مع خل يقلعه كالكى حتى ينتهى الى العمق وينبغى فى الجراحات التى يعرض لها التاكل والعفونة استعمال التنطيلات بالخل والماء والشراب
بماء البحر او بماء قد طبخ فيه قشور الرمان او عدس او جلنار او شوك مصرى او ورق شجرة المصطكى او حب الاس ومن الادوية التى تنفع
وتجفف ان يضمد بدقيق الكرسنة وشب رطب ولب الخبز او يلطخ بسمك مالح عتيق غير مغسول او بصحناة عتيقة مع علك البطم الرطب اجزاء
متساوية وينبغى ان يسحق ويوضع عليها او يؤخذ زراوند وعصارة ورق الاس اجزاء متساوية وزنجار نصف جزء يطبخ بالماء حتى يصير لها

فيه الاكلة ع

فهذا آخر ...

يصير لها قوام كقوام العسل ويلطخ فان لم ينقلع اللحم الفاسد فاخلط مع هذه الاشياء عصارة قثاء الحمار مثلها ويصلح اللحوم الفاسدة
الزاج الذى يسمى سورى و زراوند مدحرج و عفص وزيت واصل الكرنب واصل السلق واصل قثاء الحمار وقد يعمل من هذه كلها
او بعضها اضمدة ويوضع عليها فينفع والطريقة فى اكثرها ان يطبخ الدواء طبخا جيدا ويعرس ناعما ويستعمل فوق خرقة على العضو
وقد يطبخ اغصان الحماض مع شراب وعسل ويضمد بها وقد يوضع عليه زركتان مسحوق مع قلقديس او حاشا و زبيب او ورق شجر
التين مدقوقا مع عسل و نطرون وكمون ودقيق مع عسل او يضمد ببصل الفار مطبوخا مع عسل او يوخذ من السورى اثنى عشر درهما
ومن القلقطار عشرة دراهم ومن الزاج اربعة دراهم واسحقها مع خل شديد الحموضة قدر نصف قوطولى حتى يجف الخل ثم ارفعه
وخذ منه بميل والطخ به الجرح وضع من فوقه خرقة فى شراب وزيت دواء آخر ينفع من العفونة والاكال الذى يكون فى اعضاء الجسد
يوخذ كلس وزن درهمين وقلقطار وزن درهمين وزرنيخ نصف درهم وزنجار درهم ونصف دواء يابس يصلح لجميع انواع الاكال
فى البدن والفم ونزف الدم يوخذ قلقطار ينى عشرون درهما وزاج عشرون درهما وقشور الحديد وزن ستة عشر درهما وعفص
غير مثقوب ثمنية دراهم آخر للاكال والفساد يوخذ من الملح وزن درهمين ومن الشب المحرق وزن درهم ومن قشور النحاس وزن درهم
ومن القيشور المحرق وزن درهم وينفع فى ذلك الزنجار مع الزاج المحرق اذا خلطا مع زفت رطب وقشور الحديد ايضا مع الزيت وينفع
فى الاكال الذى يكون فى المذاكير هذه الاشياء والدواء الذى يسمى عسلى والذى يعمل بالخل والآس والدواء اليابس الذى يعمل بالقرطاس
نافع لجميع انواع الاكال وكذلك الدواء الذى يعمل السكنجبين والقرص الذى ينسب الى اندرون وما يشبه هذه الاشياء دواء آخر
يصلح للخراجات الرطبة المتاكلة الردية الرهلة يوخذ طين رومى ويسحق مع خل او مع سكنجبين او مع ماء وخل او مع شراب د الفصل
التاسع فى الطواعين كان القدماء يسمون هذا الاسم ما ترجمته بالعربية الطاعون ء وهذا هو الحق دون ما يقال ان اصله
فى اللغة اليونانية طيعون فعرب وصار طاعونا فان وجه تسميته بالطاعون ان حدوث هذا المرض فى كثير من البلاد يكون بان يرى
الانسان فى منامه انه طعن بالرمح فى موضع من بدنه ويستيقظ وقد حدث بذلك الموضع وجع فيحدث هناك ورم وهذا امر واقع
او لان الوجع الحادث منه يشبه وجع الطعن فى شدته كما قد يتلفظ به المريض د كل ورم يكون فى الاعضاء الغددية اللحم والحالة اما
الحساسة مثل اللحم الغددى فى البيض والثدى واصل اللسان واما التى لا حس لها مثل اللحم الغددى الذى فى الابط والاربية ونحوها
ثم قتل من بعد ذلك لما كان مع ذلك وربما حارا ثم قتل من بعد ذلك وربما حارا قتالا ثم قتل لكل ورم قتال لاستحالة مادته الى جوهر
سمى يفسد العضو ويغير لون ما يليه ء ويصير حولها سودان كانت سمية المادة وافسادها اشد فيفسد الدم والروح ويعزل الطبيعة
والحرارة الغريزية عن الكد جدا فى ذلك الموضع فينقطع عنه الحيوة ويغلب عليه الحرارة النارية فيعفن ما حوله من اللحوم والاغشية
ويسود ويصير كالابدان الموتى الا ان الهلاك يسبق فيه على اماتة العضو ويصير اخضر وكمدا ان كانت السمية اقل واحمر ان كانت قليلة
جدا ولذلك يكون الانواع د وربما رشح دما وصديدا ونحو ويودى كيفية ردية الى القلب من طريق الشرايين فيحدث القى والخفقان والغشى
واذا اشتدت اعراضه قتل وهذا الاخير يشبه ان يكون قوم من القدماء يسمونه طاعونا ء وليعلم ان الطواعين تكثر فى البلاد التى فسد
هواوها ثم الهواء قد يفسد اما فسادا كليا او جزئيا فان كان الفساد جزئيا كان فى ذلك البلد اعلال وبائية غير قتالة ان كان الفساد فى
الهواء عاما كان فى ذلك البلد الاعلال الوبائية القتالة المهلكة وفساد الهواء يحدث كيفية فيه فاسدة وعلى حسب الفساد يكون الامراض
فان كان الفساد الى الحدة والغليان حدثت عنه بخارات لذاعة فاسدة يكون عنها الحكة من غير بثور وان كان الفساد من خلط مع حدة
وعفونة كان منها الحكة والجرب والبثور وان كان الفساد والعفونة والتغير الى حدة وسخونة وحمية حدث فيه الطواعين القتالة فيكون
عنها الهلاك وربما انصبت هذه الاخلاط الى القلب فقتلت من وقته او الى الصدر ويظهر منه فى بقعة من البدن مثل العدسة وليس
زنجة ولاجل ذلك حكم بقراط اذا رايت هذه العلامة على الوجه والانف واصول الاذان دل على موت سريع وربما كان هذا الفساد
والحدة يسيرا فيكون عنه البنفسجى وهى نقطة تظهر فى البدن كلها صور فاصورة وورق نور البنفسج متفرقة فى جميع البدن وهو سليم
الحدة ما لم يحدث رعافا فان حدث معها رعاف واطفت عنه الحمى دل على ان الخلط ردى قتال من جنس الطواعين القتالة فلا يزال يعرف
حتى يهلك وربما ظهرت كانها قرص البراغيث فى جميع البدن الى الحمرة ما هى وهذه تكون سليمة لا تهلك البتة وقد يظهر آثار كانه القرص اخضر
فى وسطها خطوط بيض لونه يضرب الى الكمودة وهذا النوع يسمى الورسكين وهو قتال رعف صاحبه او لم يرعف ومنه لون يظهر كلون
الرصاص وهو الذى يدعى الموم وهو يدل على فساد سائر الاخلاط واحتراقها ووقوعها فى الدم ولون آخر منه يظهر اغبر بلون الشراب سعفا
كانما البهق فيحس صاحبها فى بدنه ثقل ثم يتورم راسه ويهلك وذلك يدل على ان الفساد قد ارتقى الى الدماغ وان الخلط شديد العفونة
فاسد قد صار من فرط احتراقه ترابيا د ومن الواجب ان يكون مثل هذا الورم القتال يعرض فى اكثر الامر فى الاعضاء الضعيفة مثل الابط والاربية
وانما كانت هذه المواضع اولى بذلك لانها اشد بلة الرطوبة والرطوبة تعد لقبول الفساد د وخلف الاذن ء لما ذكر ولفساد رطوبة ذلك
الموضع لقربه من الدماغ د ويكون اردؤها ما يعرض فى الابط وخلف الاذن لقربها من الاعضاء التى اشد رياسة ء فيكون نكايتها فى امر
الحيوة اكثر د واسلم الطواعين ما هو الاحمر ثم الاصفر والذى الى السواد لا يفلت منه احد ء وذلك لان السواد حدث فيه لشدة الحرارة الغريبة
المحرقة د والطواعين تكثر فى الوباء فى بلاد وبئية ء لكثرة الفساد والعفونة فيها فتدفع الطبيعة ما قد فسد الى ظواهر البدن د وقد وردت
اسماء يونانية لاشياء تشبه الطواعين مثل طرفس وقوماطا وقوماحلا وبوبوس وليس عندنا كثير تفصيل لمسمياتها ء وذلك لان هذا المرض
كثير الحدوث فيهم فى بلادهم لكثرة التعفن فى اهويتهم فتوغل الناس فى معرفة قسم قسم منه وفى تسميته وفى ضبط علاج كل قسم ولما اعاذ الله
بلادنا عن ذلك لم يحتج الناس الى الاهتمام فى شانه بل ينفرون عن ادويته فكيف التامل فيه بالامعان وتدقيق النظر حتى يتميز لهم اقسام المجزية
د العلاج اما الاستفراغ بالفصد وبما يحتمله الوقت او يوجبه مما يخرج الخلط العفن فهو واجب ء لئلا ينتشر السم فى جميع البدن د ثم يجب ان
يقبل على القلب بالحفظ والتقوية بما فيه تبريد وعطرية مثل حماض الاترج والليمو وربوب التفاح والسفرجل ومثل الرمان الحامض ومثل تمر
الورد والكافور والصندل والغذاء مثل العدس بالخل ومثل المصوص والحامض جدا المتخذ من لحوم الطياهيج والحملان ويجب ان يكلل ما ورد الطين
بالجملة الكثير وورق الخلاف والبنفسج والورد والنيلوفر ويجعل على القلب المطلية مبردة مقوية مما يعرف من ادوية اصحاب الخفقان الحار واصحاب

الطواعين

الوباء وبالجملة تدبير اصحاب الهواء الوبائي واما الطاعون نفسه ء من غير اعتبار خصوصيات مادته وقطع النظر عن الامور التي يترتب
عليه في بعض الاحايين بل من حيث انه ورم حاد د وما يجري مجراه فيعالج في المبدا بما يقبض ويبرد ء وهذا بناء على ان لا يتعفن المادة
في الموضع المتورم فان البرد واليبس مما يمنع العفونة منعا تاما وكما ان مواد هذه الامراض قد تكون من دفع الاعضاء الرئيسة الى
مواضع بعيدة كذلك كثيرا ما يسري ويتادى تعفن تلك المواد في موضع الورم وكيفياتها الردية الى الاعضاء الرئيسة فيهلك بل اكثر
هلاك العليل منها لهذا السبب بل كثيرا ما يكون العضو المتورم كثير العروق والشرايين بعيدا من الاعضاء الرئيسة ولم يكن المادة مندفعة
منها فلا جرم يخاف حينئذ من تعفن المادة هناك وصول الكيفيات الردية منها الى القلب فيكون تبريد تلك المادة وتجفيفها من الامور
النافعة واما انها قد تضر بالردع متوجهة الى الاعضاء الرئيسة او قد يكون حدوث ذلك الورم في المغابن وفي اعضاء هي كالمفرغة للاعضاء
الرئيسة وجواز الردع والمنع منه فامر قد فرغ عنه بالتفصيل في الكتاب الاول وكلما ذكر هناك مسطور ههنا وتلك القواعد والقضايا مخصصة
بعضها ببعض يلزم رعاية جميعها على انه يصرح هو بان هذه القضية مخصصة بما لا يخاف فيه ارتداد المادة الى الاعضاء الرئيسة بقوله
واذا كان هناك حمى الى اخره ثم انه لا يجب ان يكون كل قبض وبرد رادعا او مستلزما له كيف كان وباعث هرقه كانا بل اذا كان الدواء مع ذلك
رادعا بحسب خاصية فيه مقويا للعضو واذا ما حصل في العضو على عقيبه وهو على ما هذا الامر وسيصرح بذلك في قوله لئلا يرد المادة قال
القرشي اما علاج الطاعون في الابتداء بما يقبض ويبرد فهو عندي من الغلط العظيم فان مادته شديدة الفساد فاي جزء وقع منها الى عمق البدن
كانت غائلته شديدة وخاصة اذا كان الطاعون في الاعضاء التي هي مفارغ الاعضاء الرئيسة د وباسفنجة مغموسة في ماء وخل وفي دهن الورد
او دهن التفاح او بخرة المصطكي او دهن الآس وهذا في الابتداء ويعالج بالشرط ان امكن ويسيل مائيته ولا يترك يجمد فيزداد سمية وان احتيج الى
محجمة تمص باللطف فعل وما كان خراجيا في الجوهر فيجب ان يستعجل جدا انضاجه او مقارنته للانتهاء بالتفتيح واذا كان هناك حمى فلان بالتبريد ء
البالغ فانه ربما كان مستتبعا لردع المادة والحاصل ان حصول الحمى في الاورام الطاعونية يدل غالبا على كون تلك الحمى عرضا لهذا الورم
فيكون طرق الوصول من موضع الورم الى القلب منفتحة مسلوكة فكان بخارات تلك المادة وكيفياتها الردية قد تادت الى القلب وصارت
علة لحدوث الحمى كذلك يمكن امكانا قريبا ان يصل اجرام تلك المواد السمية بسبب من الاسباب كاستعمال المبردات القوية المستتبعة للردع الى
القلب وتصير سببا لهلاك العليل وهذا هو الموجب للتاني بالتبريد فصارت القضية الاولى مخصصة بما اذا لم يوجد فيه هذا المانع مع انها كانت
في قوة الجزئية الا انه راعى القوانين وسلك طريقة الاحتياط حتى لا يتوهم الكلية قال القرشي الموجب لهذا التاني ليس الحمى بل الفساد الذي
يخشى من التبريد ردها الى خلف ومنعها من الحركة الى خارج كما اشار اليه بقوله د لئلا يرد المادة الى خلف ء وذلك لاجل تغليظ جوهرها
بالتبريد الشديد واخماد الحرارة الغريزية الدافعة لها ولهذا قال واذا كان هناك حمى لان الحمى من عادتها ان يفعل معها التبريد فالحاجة الى
التبريد انما يقع في اكثر الامر اذا كان هناك حمى واما اذا لم يكن كذلك فان التبريد يكون اشد ضررا لكنه من المعلوم انه ينبغي ان لا يستعمل
د والتفتيح يكون بمثل النطل بماء البابونج والشبث وبسائر المفتحات اللطيفة التي تذكر في ابواب الخراجات ومما ينفعه ضماد متخذ من برسياوشان
والسرمق والبلاب واصل الخطمي مع قليل اجر وعسل بالشراب او دقيق مع زهليج وقيروطي او دردي كور العسل وقرص منقوع في خل واصل ماء الكماد
مع مثلث الطرا او نطرون مع عسل او مع خمر ء قالت الاطباء في الزمان الذي يظهر في البلد نوع من هذا المرض في واحد من الناس يجب على جميع
اهل المعرفة ان يتدبروا ويدبروا ولا يتسمم بهذا التدابير مهما امكن فينبغي لمن يمكن له الفصد ان يفتصد في هذا الوقت من الباسليق من اليدين
جميعا ويخرج من الدم اكثر ما يمكن ويستفرغ بهذا المطبوخ نسخته هليلج اصفر منقى وزن عشرين درهما اجاص خمسون عددا تمر هندي منقى
ثلثة اواق عناب جرجاني كف كبير بزر الاكشوث كف بزر الهندبا كف باقة كبيرة من ورق عنب الثعلب كف كزبرة يابسة كف من التوت اليابس الشامي
يطبخ ذلك كله في اربعة ارطال من الماء حتى يرجع الى رطل وثلث او ربع ثم يصفى ويمرس فيه وزن خمسة عشر درهما فلوس الخيار شنبر ووزن عشرة
دراهم ترنجبين ويرسل بليغا ويصفى ثانيا ثم يمرس فيه وزن ثلثة طساسيج سقمونيا مشوي ثم يشرب فاترا ويشرب من هذه الشربة شربتين او ثلثة على قدر
القوة والامكان ويقتصر من جميع الاغذية على المزورات الحصرمية والمزورات الحماضية والريباسية والعدسية على الخل المسلوق المطيب بالخل
واشباه ذلك ويجتنب في هذا الوقت اللحم والشراب البتة ويحذر الجماع بل يترك بالواحدة ويكثر من شم الكافور والبنفسج والنيلوفر ان كان زمان ذلك
والريحان المغسول بالماء البارد ويستعمل من هذا الشراب وهو شراب استحدثه اهل مصر للطواعين وفساد الدم نسخته يوخذ عصارة الحماض
وماء الحصرم وماء الريباس والخل العتيق الحاذق من كل واحد رطل ثم يوخذ من الكافور مثقال ويسحق مع مثقالين من الريوند المرضوض ووزن دانق
ونصف من الافيون الخالص ثم يغلى هذه المياه مع هذه الصرة حتى يذوب ما في الصرة وينقص من المياه ثلثان ثم يطرح على كل رطل منه رطل من رب التفاح
الحامض ورطل من السكر الابيض ووزن دانق من الزعفران ويطبخ حتى يصير له قوام ثخين ويشرب من هذا الشراب في هذه الايام دائما وشربته وزن
عشرين درهما مبردا على الريق وهكذا الحقنة ايضا كثير النفع في الاستظهار من تاثيرات الاهوية الوبائية يطبخ ماء الشعير بالعناب والسبستان ثم يصفى
ويضرب فيه شيء من دهن البنفسج وبياض البيض الرقيق ولعاب البزرقطونا ضربا بليغا ويحقن به ولهذه العلل اقراص تشرب بالسكنجبين من ظهرت به
هذه العلة انواع منها ورد وطباشير وبزر البقلة وبزر الحماض وخشخاش وبزر الهندبا وعصارة الامير باريس وحضض وصندل ابيض واحمر وطين قبرسي
ويحتوي من كل واحد وزن درهم ونصف بزر الخيار وبزر البطيخ وبزر القرع الحلو من كل واحد وزن درهمين كافور رباحي وزن دانقين
يسحق ذلك كله نعما ثم يطرح على كل ثلثين درهما منه وزن درهم ريوند صيني مسحوقا منخولا ويعجن بالخل العتيق ويقرص من اوزان درهم درهم
يشرب كل يوم قرصة منها باوقيتين سكنجبين حامض ويدخل في الحمام في هذه الايام ويصبر حتى ينقى البدن ثم ينشف العرق بالمناديل ويمسح البدن
بماء الحصرم مع دهن الورد مرة ومرة بالخل مع دهن الورد وهذه معالجة حسنة يخرج منها معالجات هذه الانواع ويحذر الطبيب ان يسقي صاحب
هذه الامراض المسهل لا سيما فيه الهليلج ويحذر ان يضمد معدته بشيء قابض فان وجد لهيبا في معدته او كبده طرح عليها الازرق المبلول بماء عنب الثعلب
وماء الورد فقط ولا يبالغ في تبريد الكبد ولا يمسها بدهن البتة فانه اذا استرخت قوة الكبد او بردت بحرارتها طال مرضه وربما ادى الى الاستسقاء

د الفصل العاشر في الاورام الحادثة في الغدد

واما الاورام الغددية التي ليست تذهب مذهب الطواعين فربما وقعت
موقع الدفوع في البحارين وربما وقعت موقع الدفوع عن الاعضاء الاصلية وربما جلبها اورام وقروح اخرى على الاطراف يجري اليها مواد
فسلك في طريقها تلك الغدد فتنشب فيها كما يعرض للاربية والابط من تورمهما فيمن به جرب او قروح على الرجلين واليدين وربما كانت

الاورام الحادثة في الغدد

كانت مع امتلاء البدن وربما لم يكن في البدن كثير امتلاء وعلاجها كما علمت خلاف علاج الاورام الاخر في انها لا ابتداء بالدفع ولا يستعمل
فيها ذلك بل الاستفراغ بالفصد والاسهال مما لا بد منه واما العلاج الآخر فيتوقف فيه ان امكن حتى يتبين الحال فان كان على سبيل البحران
او على سبيل الدفع من عضو رئيس فلا ينبغي ان يمنع البتة بل يجذب الى العضو ان جذب امكن ولو بالمحاجم واما ان كان لكثرة الامتلاء فالاستفراغ
من الاصل و[تلطيف] الغذاء وتلطيفه ولا يستعمل الدافعات بل المرخيات مع انه لا يستعمل المرخيات ايضا من غير استفراغ وربما جنى ذلك على العضو
بجذب المادة الكثيرة بل اذا استعملت المرخيات فاستفرغ مع ذلك واجذب المادة الى الخلاف والخطر في الدافعات رد المادة الى الاحشاء والاعضاء
الرئيسة والخطر في المرخيات جلب مادة كثيرة والاستفراغ وامالة المواد يؤمن من مضرة المرخيات واذا اشتد الوجع فلا بد من تسكينه بمثل صوفة
مبلولة بزيت حار يزاد فيه في آخر الملح حتى يسكن الورم بما يحلل وفي الاول ربما زاد في الوجع فاذا كان البدن نقيا فحلل ولا تبال وربما نجع في التحليل
مثل دقيق الحنطة واسلم منه دقيق الشعير وربما عظم المحلل القوي الورم فلا يستعمل الا اذا احتيج الى دفع من الاعضاء الرئيسة بجذب المادة
عنها الى الورم محوفا على تلك الرئيسة وكثيرا ما يبرئها في الابتداء الزيت المسخن وحده يصب عليه ، فانه اذا صب على موضع الورم الزيت المسخن
صبا مفرطا حصل منه ارخاء كثير واذا استرخى العضو الذي اخذ في الورم فيجذب لا محالة توجه الحامل الجاذب كل المادة المتوجهة الى ناحية
ذلك العضو المتورم او حولها فيحصل بذلك الامان للعضو الرئيس الذي كان بقربه وكان يخاف عليه من توجه المادة نحوه د واما اذا كان الورم
في لحم رخو ، يكون هذا اللحم الرخو بحسب جوهره د في عضو شريف مثل الثدي والخصية ولم يخف من منعه آفة ، مثل ما اذا لم يكن المادة من نوع
طرايه [?] او لم تكن ردية جدا ومع ذلك لم يكن البدن ممتليا د فامنع وادفع ، من غير خوف وحذر الا انه ينبغي ان يستفرغ تلك المادة سواء كان
ذلك الاستفراغ بعد الردع والمنع او قبله والوجه ظاهر د واذا احسست ميلا الى الصلابة فلين حيث كان ، فان التصلب للورم الحار رديء اقسام
امن لعسر تحليل المادة حينئذ وينبغي ان تتذكر ما سبق في الكتاب الاول من وجوب التحرز عن المنع والردع اذا خيف منه توجه المادة الى عضو
رئيس مطلقا الا اذا كان الموت والخطر من انصباب المادة في ذلك العضو اشد واكثر مثل ما اذا كان ورم في اعضاء الحلق وصعب الامر على العليل
او خيف من الصعوبة بسبب اضراره بالتنفس واهلاكه بسرعة فحينئذ لا يبالي بضرر الردع ويستعمل الروادع وان كانت المادة منصبة اولا من الدماغ
او كان خيف من الردع توجهها نحوه فانه مع ذلك يؤمر بالردع ولا يبالي بامر الدماغ فان ذلك سريع القتل والاهلاك بالنسبة الى ما توجهت نحو
الدماغ مع انه يمكن ان لا ترجع رجوعا قويا الى الدماغ او لم يقتل ولو رجعت او لم يقتله بهذه السرعة ولكنه ينبغي اذا استعمل الروادع او الاستفراغ
ان يحتاط في امر العليل من جهة سائر التدابير فان خلل اليوم يوم يصير عليه **الفصل الحادي عشر في الخراجات الحارة** قد اختلف الاصطلاح
فيها ولا سيما عند المتاخرين واما على ما بينه الشيخ في معنى الخراج فتوصيف الخراجات بالحارة من قبيل التوصيف بالصفات الكاشفة لان الحرارة
ماخوذة في حقيقتها د الخراج من جملة الدبيلات ما يجمع من الاورام الحارة فكان اسم الدبيلة يقع على كل ورم يتفرغ في باطنه موضع ينصب اليه
مادة ما ينبغي فيها انه مادة كانت ، حتى السلعة التي يكون مادتها في وعاء كالكيس ولذلك قد يقال ان لفظ الدبيلة معرب دبيلة الفارسية التي معناها
ذو وعائين واذا صارت الدمامل بحيث يغلظ المدة فيها وينعقد جسم غشائي على سطحها الظاهر فحينئذ يقال لها الدبيلة ايضا د والخراج ما كان من جملة
~~الدبيلات ما يجمع من الاورام الحارة فكان اسم الدبيلة يقع على كل ورم يتفرغ في باطنه موضع ينصب اليه مادة ما ينبغي فيها انه مادة كانت~~
~~حتى السلعة التي يكون مادتها في وعاء كالكيس ولذلك~~ ذلك حارا تجمع المدة ، وقد سلف في الكتاب الاول ان الورم لا يجب ان يكون مادته
من الدم او من الصفراء بل احرى ان يكون مادته حارة الجوهر او حارة بالعفونة مثل بعض اقسام الاورام البلغمية العفونية او السوداء التي تحمى
مادتها بالعفونة فيكون جمع المدة من الحرارة كيف كانت المادة اولا د وقد يبتدي الورم الحار كالمتوجع ، وذلك لخبث المادة ورداءتها وكونها
متفرقة كل بعض منها ياخذ مكانا لنفسه فيشرع في الجمع والتقيح د وتفرق اتصال باطن ، وهذا يكون بحيث لا تميز فيه الاوقات الاربعة التي تكون
للامراض بل يبتدي اولا بسلعة شديدة مع الوجع وتفرق اتصال وتظهر معه في اول الحال المدة وقد تظهر بوجعة وقد لا تظهر وفي الاكثر لا يظهر
الحقة في الاول مع ظهور القيح وهذا القسم من الاورام قد يؤدي امره الى فساد العضو وخامة العاقبة د وقد لا تبتدي كذلك بل تبتدي ابتداء
الاورام الحارة الصحيحة ، اراد بها الاورام الحارة التي تجري احوالها على المجرى الطبيعي من تميز اوقاتها الاربعة بان يظهر في الابتداء لها حجم ووجع
وحمرة وانتفاخ ثم يظهر في التزيد زيادة وجع واشتداد وارتكاز جوهره وتمدد شديد وقد يكون فيها اول ظهور الضربان د ثم يؤول امره عند
المنتهى ان ياخذ في الجمع ، ويشتد الضربان وينضج المدة ثم تنفجر في الانحطاط في اكثر الاحوال د ولنؤخر الكلام في الدبيلات الباردة التي تحوي على
اشياء مخاطية وحمئة وحصوية وشعرية ورملية وغير ذلك وعلى ان من الناس من خص باسم الدبيلات ما فيه اخلاط من هذا الجنس لكنا الآن نتكلم
فيما يجمع المدة فان هذا ان ابتدا اخراج المادة دفعها الطبيعة فلم يمكن ان ينفذ في الجلد ولا ايضا يتشربها اللحم بل فرق اتصاله لغلظه تفريقا ما واتسع
في خلل ما تفرق وفي الاكثر يظهر له راس محدد وخصوصا ان كانت المادة حارة وهذه الخراجات تبتدي فتجمع المدة ثم تنضج المدة ثم تنفجر وربما احتاجت
الى تقوية في الانضاج والانفجار وربما لم يحتج وكلما كان الخراج اشد ارتفاعا واحمرارا واحد راسا فالخلط المحدث له اشد حرارة وهو اسرع نضجا وتحللا
وانفجارا وخصوصا الناتي البارز الصنوبري ، قال بقراط اذا كانت الخراجة صنوبرية التي يدق راسها ويغلظ اسفلها فهي اصلح من التي تبسط وتاخذ
من الجسد موضعا كثيرا لان الاول يدل على صحة القوة التي تجمع وتدفع الى خارج د وما كان بالخلاف مستعرضا غائصا قليل الحمرة فهو غليظ المادة ردي
مائل الى باطن ثوى الوجع بقيل الحركة وارداه هذا ما كان انفجاره الى باطن فيفسد ما مر عليه ومنه ما يندفع الى الجانبين واحمد انفجاره ما كان الى التجويف
الخاص بالعضو الذي له سبيل الى خارج مثل خراج الرئة فان كان ينفجر الى باطنه وتجويفه خير من ان ينفجر الى ظاهره الى التجويف المحيط به المراق وكما ان
الانفجار الدماغي الى التجويفين المقدمين احمد لان لهما منافذ مثل الاذن والانف والقمع الى الفم واذا انفجر الى الفضاء المحيط بالدماغ او الى البطن
المؤخر لم يجد منفذا الى خارج وتضرر ضررا شديدا وليس كل عضو صالحا لان يحدث فيه خراج فان المفاصل يقل خروج الخراج لان فيها اخلاطا مخاطية مع ما
ان الخراجات اورام حارة تصير اولا دبيلات ثم تصير خراجات والحرارة عند المفاصل قليلة والرطوبات التي هناك غير مستعدة للتعفن والتعفن بالحرارات
لانها اخلاط مخاطية بعيدة عن النضج ومن فعل الحرارة لان نضجها وبعدها عن النضج ظاهر للحس ايضا بحيث صارت مخاطية وبقيت على تلك الحال فظهر ان
المفاصل مع كونها ممنوة بالبرد لكونها محل يجاور العظام فان الرطوبات التي عندها بعيدة عن ان تصير مواد للخراجات ومع ذلك فان تكون الخراجات
يكون بان يجتمع مواد زائدة الكمية في موضع يضيق عليها فتحتبس هناك وتفرق الاتصال وتوجع وتحدث الحرارة وتعفن الى غير ذلك وكل ذلك ممتنع
عند المفاصل فيكون خروج الخراجات في المفاصل قليل الوجود والى هذا اشار بقوله د ومكانها واسع غير خانق للمادة ولا حابس لحرج الى العفن فان خرج

الخراجات الحارة

وحبسية

كأنّ

د هذا الخراج فالامر عظيم ے والكلام فى غاية المتانة والاستقامة قال القرشى الاورام التى تكون مع وجع المفاصل والنقرس يقل ان يجمع اجمعها وتنبعها
وذلك لان هذه الاورام انما تحدث لاندفاع المادة من المفاصل الى خارج وانما يكون ذلك بان تنفذ المادة اولا فى الغشاء الذى على العظام
لان المادة فى اوجاع المفاصل تكون فى داخل الغشاء لانها تكون بين العظمين وانما تنفذ الى هناك اذا كانت تحت الغشاء كما بيناه فى كلامنا فى
اوجاع المفاصل ونفوذ المادة من الغشاء لا يمكن ان يكون من موضع واحد والمادة مجتمعة فان مسام الغشاء لا تتسع لذلك بل انما تنفذ من مسامه
وهى متفرقة الى اجزاء صغار جدا لاجل استحصاف جرم الغشاء واذا نفذت كذلك كان نفوذها فى اللحم فى خلله وفى مواضع متباعدة واللحم الذى
عند المفاصل وفى مواضع النقرس ليس بكثير ولا رخو فلذلك تبقى فيها المواد متفرقة فلا يحدث منها دبيلة ولا خراج هذا واما قوله لان فيها اخلاطا
مخاطية ومكانها واسع غير خانق للمادة ولا حابس ليموج الى العفن فغير طائل انتهى د واكثر الخراجات واخبثها ما خرج على اطراف العضل الكثير العصب ے
اراد باطراف العضل ما يلى جانبيها وتوصيفها اما باعتبار ان بعض العضل الكبار يكون كثير العصب لا محالة ويكون خراجها لا محالة اعظم وغائلتها اشد وعاقبتها
اوخم واما باعتبار ان طرفى العضل كليهما اكثر اعصابا وظاهر ان العضو الكثير العصب اكثر توجعا وان كان العصب عصب الحركة ولا سيما فان كثيرا من
العضل يأتيها عصب الحركة وعصب الحس من موضع واحد ومتقارب على تفصيل سبق فى الكتاب الاول د والخراجات تختلف مدة نضجها بحسب الخلط
فى لطافته وغلظه والمزاج فى حره وبرده واعتداله وبحسب الفصل والسن وجوهر العضو وانما لا ينضج الخراج ويستحيل ما فيه قيحا بسبب قلة الحار الغريزى فى العضو
او بسبب غلظ جوهر المادة ے وقد وقع خلاف كثير فى تحقيق اسباب تكون المدة والقيح وقد ذكر فى الكتاب الاول مجمل من هذا الامر والحق ما هو المشهود
من امرها وهو كثرة المادة وهذه المادة متبعضة بعضها مواد غذائية للعضو المتقيح وبعضها مواد دموية وغير دموية متوجهة الى هناك بالضرورة
لان الطبيعة متوجهة لا محالة ويلزم توجهها كثرة توجه هذه الرطوبات والارواح واذا كثرت هذه المواد تفضل مقدارها عما ينبغى ان تصرف
فى تغذية العضو فتنفتح فيها وتجاوزته واما ان فاعل هذه المدة هل هو حار غريزى او غريب فالحق انه هو الحار الغريزى واما انه لا يصير كلها غذاء فلكثرة
هذه المادة وعجز الطبيعة عن جعلها بالتمام غذاء للعضو فان الرطوبة اذا كانت زائدة عما تعقده الحرارة الغريزية عن انضاجها والاغتذاء بها
فان تلك الرطوبات تجرى لا على المجرى الطبيعى بحيث يتصرف فعل الطبيعة فيها واما الحار الغريب فلا يجب ان يقال انه فعل فى تلك المواد بحيث يكون تولد
المدة من فعله مستقلا بل ربما صار فى بعض المواطن ضعف الحار الغريزى شديد الفعل الحار الغريب فى الرطوبات فافسدها وعفنها تعفينا شديدا واما
بياض لونها فهو ايضا على ما هو المشهور من ان الطبيعة العضوية تحاول تشبيه الغذاء الى المغتذى مزاجا وقواما ولونا واللون الاصلى للاعضاء
هو البياض فيبيض لون المدة لذلك ولا يبعد ان يكون لهذا البياض سبب آخر يعين السبب المذكور وهو ان حصول المدة يسبقه غليان ما يحدث
فى مادتها زبدية وهذه الزبدية يلزمها بسبب اختلاط جوهرى الهوائية والرطوبية اختلاف سطوح تتراءى منه بياض لان سبب بياض لون المدة
هذا فحسب ولا مدخل للسبب الاول على ما زعمه القرشى د وقد يبلغ من ذلك ان يتعفن باطنه ولا يظهر للحس لغور القيح وغلظ ما عليه ے من الجلد
وحينئذ ينبغى ان يبط البتة ويخرج القيح د والمدة قد يوقف على نضجها سريعا ے وذلك اذا لم يكن من الوقوف عليها مانع بان يكون قريبا مما يقع عليه
البصر او اللمس د وقد لا يوقف بحسب جوهرها ے واما تفصيل ما يوقف عليه وما لا يوقف فعلى ما قال د بحسب جوهرها فى الغلظ واللين وسرعة
وفى الرقة فيلين بسرعة وبحسب ما عليها من اللحم الكثير والقليل ے فالغلظ فى الاكثر مانع من سرعة الوقوف واللين معين على الوقوف فى الاكثر كما
ان كثرة اللحم مانع من الوقوف عليه وقلته معين د واسباب الخراج والوقوع الى المدة الامتلاء وكثرة المادة وفسادها واسبابها التخمة والرياضات
الردية والامراض التى لا تجرى بالاستفراغ الظاهر والآفات النفسانية من الغموم والهموم المفسدة للمادة ومن الخراجات ضرب يسمى طرسوس
وهو خراج ينفجر ويخرج من فتحته شيئا بالشحم والعلم الجبلى يظهر عنه مدة اخرى ومن الخراجات ضرب يسمى السن وهو خراج قرحى مستدير احمر لا يبرى صاحبه
عن الحمى فى اكثر الامر وحدوثه فى اكثر الامر فى الراس وقد يحدث فى غيره وسببه دم سوداوى كثير المقدار خالطه رطوبات بلغمية فيختلف قوامه

الفصل الثانى عشر فى دلائل كون الورم خراجا ے

يحتاج الطبيب الى تعرف هذا لان الورم اذا لم يجمع طمع فى تحليل مادته ولونها وتصبيرها
المتحللة ولا كذلك اذا صار خراجا وايضا فانه اذا عرف انه يصير خراجا كان له تدبير آخر من الانضاج والتقيح ثم البط والتنقية بالادوية ونحوها وبالجملة
فى تعرف صيرورة الورم خراجا منافع كثيرة ويقتدر على مداواته بحسب الواجب اذا حصل العلم به بتخصيص الخراج بهذه المنفعة وهذا التعرف لان
الورم قد يكون باطنا وفى اعضاء شريفة ويتفاوت امر التدبير فيهما كان الورم مصرفا او كان فى مسلك الصيرورة خراجا ويعود الغائلة الى الاعضاء
الكريمة حينئذ اكثر مما يتوقع فى اكثر الاحوال د اذا رايت ضربانا كثيرا ے وذلك اذا كانت المادة فى موضع واحد وكان تمدد ذلك الموضع
وتفرق اتصاله كثيرا جدا فيكون تألمه بما يفرغه اشد لان هذا الفارغ يجب له زيادة تفرق وذلك لان الفارغ لا بد وان يخرج الموضع المفرغ
ويخرج السطح من كونه مستويا الى ان يصير مقعرا وانما يكون ذلك بان يتمدد ويلزم من ذلك زيادة تفرقه اذ السطح المستوى اقصر لا محالة من المقعر
فلذلك اذا كانت المادة مجتمعة تكون ضرباناها اكثر ايلاما د وصلابة قاعدة ے اى قاعدة الورم وذلك لان المادة اذا كانت مجتمعة
كان تمديدها لاجزاء العضو التى عندها اكثر ليصير المكان متسعا لجميع المادة ويكون ما عند القاعدة اشد تباعدا وتمددا لان المادة
تكون فى اسفل اكثر منها فى اعلاه وذلك لان تفرق اتصال العضو فى عمقه اسهل من ذلك فى ظاهره لان الاجزاء التى فى ظاهره لاجل
ما يلى منها من التمدد الى خارج يعسر تمددها يمينا وشمالا ولا كذلك الاجزاء التى فى العمق فانها اذا امتددت يمينا وشمالا وذلك اسهل فلذلك
يكون الفضاء الذى يحدث فى موضع الخراج اسفله وهو قاعدة الورم اشد تمددا وصلابة د وحرارة ے اى حرارة الورم وذلك لاجل
الحرارة التى يحتاج اليها فى احداث الغليان الذى يكون به نضج المادة المدية د فظن ان الورم فى طريق صيرورته خراجا ے انما قال
فظن ولم يقل فاعلم لان هذه الاعراض قد تكون لافراط كثرة المادة لا لكونه يصير خراجا ولكن ذلك نادر جدا د

الفصل العاشر الثالث عشر فى دلائل النضج

وعلامته اذا رايت لينا تاما وسكونا للوجع فاعلم انه فى طريق النضج ے الدلائل الدالة على النضج
منها دالة على ان الطبيعة فى الانضاج ومنها دالة على كمال النضج وتمامه اما الاولى فزيادة الوجع والحمى ان كان هناك حمى وان لم يكن
حمى فزيادة حرارة موضع الورم ولما كان كذلك لان نضج مادة الخراج انما يكون اما باحالتها مدة وذلك انما يكون بطبخها وغليانها فلازمها
ازدياد الحرارة الطابخة وايضا ازدياد الوجع لامر بد منه حينئذ ازدياد الحرارة فان نفس الحرارة مولم وثانيا لازدياد تمديد المادة فى
وتفريقها الاتصال العضو لاجل زيادة حجمها بالغليان واما الثانية اعنى الدلائل الدالة على كمال النضج فسكون الوجع سكونا ما وذلك
لفقدان الطبخ حينئذ لان طبخ المادة اذا تم بطل تحريك الطبيعة لها بالغليان ونحوه فتقل الحرارة حينئذ ويقل تمديد المادة لفقدان النضج الحاد

كليهما

دلائل كون الورم خراجا

دلائل النضج

لأجل الحرارة

الحلالة لجرمها وايضا لين موضع الورم وذلك لاجل لين المدة وفقدان التمدد الذي كان يوجبه زيادة حجم المادة بالغليان ولابد ان يحصل مع حركة المادة وشوق الطبيعة الى اخراجها وهذه الدلايل دالة على كمال النضج فتوله فاعلم انه في طريق النضج ينبغي ان يحمل على هذا المعنى الاخير

الفصل الرابع عشر في احكام المدة المدة الجيدة هي البيضاء

وسببه كما مر ان الوان الاعضاء الاصلية كلها بيض وانما تشبهها بذلك الطبيعة وانما تفعل ذلك اذا كانت شديدة الاستيلاء عليها وقد ظهر من كلامنا فيما مر ان المواد التي تحدث عنها المدة مختلفة بعضها غذائية وبعضها انصبت لتوجه الطبيعة فيفعل الطبيعة فيها فعلا يناسب فعلها في الغذاء فتشبهها بعض التشبيه بالعضو فيغتذي العضو ببعض منها ويفضل البعض الآخر فيدفع بعد ما فضل من الاغتذاء ويبقى زمانا يعتد به وهو فضل فيدفعه الطبيعة على وتيرة دفعها للفضول غير انها لما كانت مستحدثة ليس سبيل دفعها لها بعينها سبيل دفع الفضول الطبيعة الاندفاع قال القرشي وهذا مما لا يصح فان تشبه المادة بالاعضاء الاصلية انما يكون لتغتذي منها لا لتدفع بل بسبب ذلك الزبدية التي تحدث فيها من الغليان الذي لا بد منه في نضج المدة ونحوها من الفضول الملساء وذلك لان الخشونة تحدث من اختلاف فعل الطبيعة في اجزاء المادة ويكون ذلك لاختلافها في قبول الانفعال بالسهولة والعسر وبالملاسة يعرف ان مادتها متشابهة الاجزاء ويلزم من ذلك ان يكون فعل الطبيعة فيها تاما جدا ولم يقل متشابهة الاجزاء كما نقله القوم لان مراده بالملاسة استواء المدة في الملاسة والا لم يكن ملسا صرفا بل مختلطا من الاملس والخشن وهي اذا كانت تامة الملاسة مستويتها ولا بد ان يكون مستوية الاجزاء في القوام وذلك بان يكون قوام جميع اجزائها متشابها فلا يكون بعضها رقيقا وبعضها غليظا لما يلزمها لو كانت كذلك اختلاف ما في السطوح ايضا وايضا فان ذلك انما يكون لاختلاف اجزائها في قبول الانفعال اختلافا كثيرا اكثر مما في الخشونة التي ليست لها رايحة ولعله لم يكن في النسخة التي وقعت الى القرشي لفظة كريهة ولذلك قال بعد قول الشيخ ليست لها رايحة مكتفيا بما قال اراد به ان يكون نتنها قليلا فان فقدان النتن بالكلية ردي لدلالته على شدة البرد وقوة النتن ايضا ردي لدلالته على قوة العفن وذلك يدل على ان فعل الحرارة الغريبة في هذه المادة اكثر من فعل الحرارة الغريزية انتهى وانما تصرفت فيها الحرارة الغريزية وان لم يكن بد من مشاركة الغريبة وهذا موضع خلاف بانه هل الحرارة الغريزية اذا كانت فاعلة في المادة ولكن كانت قاصرة عن نضجها نضجا تاما لكثرة ازدياد مقدار المادة الرطبة التي يمكن ان يتولد المدة ام يجب مع قصور الحرارة الغريزية ان يتحقق هناك فعل من الغريبة اولا والحق انه يجب مداخلة فعل من الغريبة ايضا في اكثر الاحوال وايضا يمكن ان يكون معنى قوله وان لم يكن الى آخره انها تصير بالآخرة كذلك يعني ان المدة اذا استمر عليها دوام وتوقفها زمان يعتد به لم يندفع ولم ينق الموضع منها فانها تفسد وتعفن ويطلب ملاستها ليعلم انها استنفدت الانفعال من القوة الهاضمة ولم تختلف فعلها في عاص ومطيع ويطلب ان يكون لها رايحة شديدة الكراهة لتكون ابعد من العفونة قالوا ويطلب منها البياض لان الوان الاعضاء الاصلية بيض ولن يشبهها بها الا الطبيعة المقتدرة عليها والمدة الردية هي المنتنة الدالة على العفونة وانما قيد بذلك لانه كثيرا ما يحصل نتن ورايحة كريهة في المدة ولا يكون ذلك للعفونة الحادثة في الرطوبات البدنية كما انه قد ينتن المدة لطول زمان مكثها على العضو والغفلة عن حل الرباط وتنقية الموضع وامثال ذلك التي هي ضد النضج قال في الشفاء النضج احالة من الحرارة للجسم ذي الرطوبة الى موافقة الغاية المطلوبة منه ثم قال بعد تفصيل للذلك ان لذلك النضج مقابلين احدهما كالعدم لملكته وهو النهوة والفجاجة وثانيهما كالضد له وهو العفونة وقال ان العفونة فعل واحالة من الحرارة لذلك الجسم الى مخالفة الغاية المطلوبة منه واذا علم هذا علم ان الاعراض التي تدل على العفونة اردى واشد مخالفة مما سواها ولذلك قال ويدل على استيلاء الحرارة الغريبة وذلك لان رطوبات البدن كلها دائما في سلطان احدى الحرارتين الغريزية والغريبة وايهما غلبت فاليد لها وظاهر ان نتن الرايحة من فعل الحرارة الغريبة ولا شيء اضر بالاحوال البدنية من استيلاء الحرارة الغريبة فظهر ان نتن رايحة المدة التي يدل على العفونة من اردى علامات المدة الردية فاذا خرجت مدة مختلفة الالوان متشتتة الاجزاء والقوامات رديئة ايضا وان لم يكن في الرداءة بمنزلة المدة الرايحة الدالة على العفونة الا انها مدة ردية ومن حسن المخالف للجيد اختلاف اجزاء المدة في القوام وفي اللون ردى لما ظهر من دلالته على اختلاف المادة واختلاطها من مطيع وعاص للخير فلك لكن اختلاف اجزاء المدة في اللون لا يبعد ان يكون اشد دلالة على الرداءة من اختلافها بحسب القوام وان كان القوام في الفضول ادل على النضج كما سلف في الكتاب الاول وظهر حال مخالفة الناس فيه وذلك لان بياض لون المدة له سببان كما ذكرنا يعني احدهما الآخر احد السببين محاولة الطبيعة تشبيها بالاعضاء في اللون وثانيهما حدوث حال في المدة كالزبدية الحاصلة فيها من الغليان الذي قلما يحدث المدة بدونها وهذا الكلام منا ايضا على سبيل المساعدة والمماشاة والا فان الطبيعة كما يحاول التشبيه في اللون كذلك تحاول في القوام وكما ان الزبدية تورث لونا الى البياض كذلك تفعل تعديل القوام وذلك اظهر مما يحتاج الى بيان وقال القرشي لكن اختلاف الاجزاء باللون اشد رداءة من اختلافها بالقوام لان دلالة اختلاف الاجزاء باللون انما تكون لضعف شديد من الطبيعة لان ادنى فعل من الطبيعة به يتم اللون لان حدوث الزبدية المبيضة سهل وكذلك تعديل القوام الرقيق او الغليظ لكن اختلاف القوام اضر من جهة عسر الاندفاع فلذلك هو اردى في امثال النفث ونحو الذي انما يندفع اذا اعتدل القوام وكذلك المدة التي تكون في الاورام الظاهرة فانها يمكن اخراجها وان كان قوام بعض اجزائها او كل اجزائها غير معتدل فان قيل ان هذا مما لا يستقيم لان اعتدال القوام واستواءه يكون عسرا وبياض اللون سهل واذا كان الامر كذلك فلا يمكن استواء القوام واعتداله بدون البياض واستوائه لاستحالة القدرة على الفعل العسر مع العجز عن الفعل السهل قلنا انما يلزم ذلك اذا كان قوام المادة مختلفا في الاصل وغير معتدل اما اذا كان قوام المادة في الاصل معتدلا او قريبا من الاعتدال وكان مع ذلك متشابها او قريبا من التشابه فقد يكون تعديل قوام تلك المادة واعتداله اسهل كثيرا من تعديل لونها فلذلك اذا كان اللون غير جيد مع جودة القوام يعلم حينئذ ان جودة ذلك القوام ليس بفعل قوي من الطبيعة بل لان المادة كانت مستعدة لذلك فاعتدل قوامها بايسر فعل من الطبيعة اذ لو كان فعلها حينئذ قويا لكان اعتدل واستوى انتهى

ولا بد لكل مدة تحصل في بدن من عفونة او نضج اما العفونة حينئذ فظاهر لان رطوبته قد تم فعل الطبيعة فيها فاذا ابقيت بعد ذلك كذلك كان ذلك لا محالة معرضا لفعل الحرارة الخرجية الغريبة لاعراض الطبيعة عنها بسبب فراغها عن العمل فيها فيتعفن واما النضج اي طبخ مادة الورم وجعلها مادة وتغيرها ودفع النضج قال القرشي واما النضج فالمتبة يريد بذلك النضج الذي به يصير غذاء لما كان عنده لان بياض لون المدة انما هو لاحالة الطبيعة لها الى مشابهة الوان الاعضاء الاصلية واذا كانت كذلك فقد يشتد استحالتها الى مشابهة تلك الاعضاء فتصير غذاء لها واما

احكام المدة

قيماء

نحن فلما كان بياض المدة عندنا الامر آخر لاجرم كان هذا عندنا غير لازم فلذلك عندنا ان استحالة المدة الى مشابهة الاعضاء
ليغذوها كالمستحيل اذ لو امكن ذلك لكانت الطبيعة تفعلت بدون احالتها مدة ونفضها الذي لابد منه في ذلك وهذا كما ترى
او برد ، وذلك اذا ضعف الحار الغريزي فيها ولم تحدث لها حرارة غريبة بعد وحينئذ تعفن فتستحيل الى كيفية ردية كما قد يستحيل
المني الى ذلك بعد مدة طويلة لان عناية الطبيعة بحفظ المني اكثر من عنايتها بحفظ المدة ، او استحالة بحو آخر **الفصل الخامس
عشر في دلائل الخراج الباطن** اذا احدث ورم حار في الاحشاء فعرضت قشعريرات ، وسبب ذلك حركة المواد الى حيث للجمع

دلائل الخراج الباطن

وتخرباً حرعها عند انصبابها الى الاعضاء الحاسة فيحدث فيها ذلك وهذه القشعريرات لا تكون قوية ولا دائمة مدة طويلة لانها من
الجزء ليست بكثيرة جدا لان بجرها من مادة في عضو واحد لا من جميع البدن كما يكون في ابتداء نوائب الدائرة ، وحميات لا ترتيب لها ،
وذلك لاختلاف احوال تلك الخراجات واختلاف تاثيرها في الارواح والرطوبات والاعضاء الرئيسة بحسب اختلاف ما يعرض لها من اشتداد
الوجع وقلته وثوران المادة والضربان وتاثيرها في الاعضاء المجاورة لها وغيرها فيشتد الحمى حين اشتداد الوجع وحين الاشتغال بالنضج
وحين توجه المواد الكثيرة اليها ونحوها وتسكن عند اضداد ذلك وبالجملة فان حركة موادها تستلزم حركة للحميات التابعة لها ولا يجب
ان يكون المراد ههنا بالحميات اشتدادها ، واشتد الوجع ، اي وجع ذلك الورم وسبب ذلك ان المادة اذا كانت متفرقة كان
الحاصل لكل منها جزء من العضو ويكون ذلك القدر الذي في ذلك الجزء من العضو قليلا جدا فلا يكون له فعل يعتد به ولا كذلك
اذا اجتمعت فانها تكون بتمامها في جزء واحد من العضو فيكون اقل لها عسر اجد فلذلك يكون فعلها حينئذ شديدا ، وكانت
القشعريرة في الاوائل اطول مدة ، لان حركة المواد الى موضع الجمع وتحنيها بالطبع يكون كثيرا ويلزم ذلك ان يكون ما يتخر عنها
كثيرا فيكون لما يحدث من القشعريرة مدة اطول ، ثم لا يزال يقصر مدتها وازداد ثقل الورم فاعلم ان الورم صاير الى خراج وانه
هو ذو تجمع وانما يكون هذه الاوجاع في الابتداء اشد وكلما بلغ المنتهى نقصت لان التمزق يكون في الابتداء والتمزق وتفرق
الاتصال عند ما يحدث ويحصل اوجع ، ولاجل الحرارة التي لابد منها في النضج تشتد الوجع والحمى ، وعند ما يصير المادة مدة
يسكن ايضا الحمى الشديدة والالتهاب فيسكن الحمى الواقعة بمشاركة القلب واعلم ان صلابة النبض هو الشاهد الاكبر ، قد سلف في
الكتاب الاول ان النبض يصلب في الاورام الباطنة التي في احشاء لها صلابة ما وقد يصير بذلك منشاريا واما اذا كان الورم
في الاحشاء التي يوامها رخو فان النبض لا يصلب بل يصير الى اللين موجيا وصلابة النبض هذه تكون اذا كان للخراج في الاحشاء القريبة
من القلب واما لو كان في مثل الكلى فلم يكن لما يحدث من الصلابة قدر يعتد به وسبب هذه الصلابة ان الورم اذا كان خراجا عرض له ثقل كثير ويلزم
ذلك انجذاب الغشاء الذي هو مبدأ غشاء ذلك العضو وعلاقته ويلزم ذلك انجذاب الغشاء الذي على الشريان لاتصاله به فان الاغشية
التي على الشرايين كلها متصلة بالغشاء المستبطن للاضلاع ومن ذلك الغشاء يتنوع اغشية الاحشاء التي على الصدر واذا انجذب الغشاء الذي
على الشريان قلت مطاوعته للانغمار لان ذلك انما يكون بزيادة تمدده لاجل ما يحدثه الانغمار من التقعير المحوج الى زيادة من الطول وذلك
هو المراد ههنا بصلابة النبض واذا كان هذا الورم في الغشاء الذي على الاحشاء ليس في الاحشاء نفسها لم يكن لما يحدث من تلك الصلابة قدر
يعتد به لان الغشاء لرقته لا يحتمل ابتلاء كثيرا حتى يكون لها ثقل كثير يظهر عند ذلك والى مثل هذا الكلام اشار بقوله ، فان رايت علامات الخراج
والدبيلة في الاحشاء ولم يصلب النبض فلا تحكم جزما بالخراج في الباطن فان في مثله ربما لم يكن في الاحشاء بل في الصفاق الذي يحيط بالاحشاء وانت
تحس في الجانب الذي فيه الخراج بالثقل الذي يتعلق منه وبالوجع ، فيكون الاحساس بالثقل اللازم للورم وبالوجع الذين يكونان في ورم الغشاء
موهما لكون الورم في الاحشاء ، **الفصل السادس عشر في دلائل نضج الخراج الباطن** اذا عرضت دلائل الخراج الباطن ثم سكنت الاعراض من الحمى والقشعريرة

ظهرت

دلائل نضج الخراج الباطن

والاوجاع سكونا تاما وبقي الثقل فاعلم ان النضج قد استحكم والنضج كان ، اما سكون الاعراض والحمى فلان عروضها كان لشدة مجاهدة الطبيعة في انضاج
المادة ومدافعة عوارض الحمى فاذا حصل النضج فيكون الطبيعة فارغة عن اشغالها القوية وسكون الحمى لان عروضها كان بسبب شدة الوجع والحرارة الواصلة
الى القلب من الابخرة الحاصلة عند انطباخ المدة فاذا حصل النضج زال سبب الحمى فتزول هي واما بقاء الثقل فلان المدة امر خارج عن الطبيعة وثقل على العضو
الذي تمكنت فيه حتى تنفجر وتندفع ، **الفصل السابع عشر في دلائل قرب انفجار الباطن** فاذا عاودت الاوجاع وخبثت والذعت واشتد الثقل

دلائل قرب انفجار الباطن

لضعف القوة بسبب مقاساة الوجع والحمى وساير العوارض تضعف عن حمل المادة فان الحامل الثقيل اذا كان ضعيفا كان عجزه عن ذلك الثقل اكثر فيكون
ذلك كما لو كان المحمول اثقل ذلك الا انه في نفسه ، وتشابهت الحمى ، اذ عفونة المادة حينئذ تكون متشابهة لان نضجها يكون قد كمل فتعلما يظهر للحمى
اشتدادات وتغيرات بل كانها تستمر على حال واحدة ، فان الانفجار قد قرب فاذا عرض النافض بغتة ، وذلك لاجل لذع المدة التي تنفصل عند الانفجار للاعضاء
التي تمر عليها ، وسكن الثقل ، الذي كان في الخراج وذلك لزوال المادة المنفصلة منه او نقصانها وقد يلزم ذلك ثقله في موضع آخر وذلك اذا حصلت
المدة في عضو ما كالحجاب مثلا ، والوجع ، الذي كان سببه تفرق المادة اتصال العضو ، فقد انفجر وخصوصا اذا ظهرت المدة مستفرغة تلذع ما تمر به
ولابد من ذبول قوة وضعف مدخل ، على القوى وسبب ذلك على ما سلف في الكتاب الاول ان كل رطوبة ولو كانت شديدة الرداءة لابد وان يكون الطبيعة
متصرفة فيها اليلا تصير اشد فسادا او افسادا لما يقرب منها وانما يكون ذلك بان يوكل بها شيء من القوى وانما يكون ذلك بان يسرب اليها بعض الارواح وتلك الروح
لابد وان تنحل الطبيعة لم يمكن ان يكون تلك القوة متصرفة فيها فاذا اخرجت تلك الرطوبة فلابد وان يخرج معها تلك الروح وخروجه مضعف لا محالة
فلذلك كان خروج مدة كثيرة شديد الاضعاف بل ربما كان اردى من تلك الرطوبات التي قد تستحيل الى السمية ، فاذا انفجر الخراج الباطن انفجارا دفعة
وخرج شيء كثير ، وانما يمكن ان ينفجر الخراج بان تفرق المادة التي فيها اتصال موضع من العضو الذي فيه لتخرج منه ولابد وان يحدث عن ذلك نخس لنفوذ
المادة في الموضع الذي تمر به بتفرق وقوة وجع ، فربما عرض خفقان وغشي ردي وربما عرض موت لاختلال القوة ، بكثرة اندفاع الارواح ، وربما
عرض قيء واسهال ، واكثر ذلك اذا كان الاندفاع الى المعدة او الى الامعاء ، وربما عرض نفث مدة كثيرة دفعة اذا كان الخراج في الصدر وربما عرض احتناق اذا
انفجر الى الصدر شيء كثير دفعة ، فحينئذ يؤدي الحجاب فيحدث انتفاخ النفس او يشرفها الرية فيعجز عن الاستنشاق او ينصب الى فضاء الصدر فيعرض حينئذ
ما يعرض للمتقيحين من ضيق النفس وغيره ، **علاج** الخراجات الظاهرة اما الاستفراغات وما يعالج به الاورام في اوائلها الا ان يخاف رجوع المادة الى عضو
شريف كما بينا وكما يغلط فيه الجهال فانه يشترك فيه الخراج الحار والاورام الحارة غير الخراجية والذي يختص به من التدبير فهو تحليل ما يجتمع فيه وذلك على
وجهين احدهما التدبير الجاري على السداد اذا لم يكن المرض خارجا عن المعتاد خروجا كثيرا وهو ان يحتال في انضاج المادة مدة وفي تفجيرها بعد ذلك

د وان يراعي القوة ويحفظها لئلا يسقطها الوجع والانفجار دفعة فان كثيرا من الناس يموت غشيا وذبول قوة ، اما في الصورة التي تمادى الانفجار
بالوجع فانه يحلل الروح والقوة شيئا فشيئا حتى تسقط ويهلك العليل واما في الصورة التي يقع الانفجار من الخراجات العظيمة ويندفع مدة كثيرة
دفعة واحدة فانه كثيرا ما يهلك العليل في الفور لكثرة اندفاع الارواح صحبة المدة والسبب في ذلك ما ذكر غير مرة من ان الارواح تصحب
الرطوبات والفضول في البدن هذا لئلا يفسد الفضل ويفسد ما حوله من الاعضاء المجاورة لها ويتادى الفساد الى الاعضاء الكريمة
من القلب والدماغ وغيرهما ويورث الهلاك فلذلك ينبغي في الاورام الكبار اذا انفجرت او بجرت ان لا تخرج المدة ستدفع بالكلية دفعة
بل يرفق بها ويدفع المدة دفعات كثيرة د بل يجب ان تراعي ايضا الطبيب كيف تقوى القوة ويحفظها بما يغذو يجب ان يغذو صاحب الدبيلة
اغذية جيدة الا ان يكون المزاج في الاحشاء فيحتاج ضرورة الى تلطيف الغذاء والثاني التدبير الخارج عن السداد لضرورة الحال وهو
انه اذا كان المرض عظيما والمزاج مجاورا في عظمه للعفاد وخيف استعجال الامر في انتظار النضج فيه او علم ان القوة لا تفي بانضاج جميع ذلك
وان حاولت الانضاج تادى ذلك الى تاثير غير الانضاج فلا بد من البط مع انه انك تمس الحديد لما يلي المزاج من الاعضاء الكريمة التي في مس الحديد
لها خطر وكذلك اذا احسست ان المادة من الغلظ بحيث لا ينضج وخفت ان الحار الغريزي في العضو من القلة بحيث لا ينضجها وخفت انه لتقصيره
عنه يحيل احالة غير الانضاج الحقيقي او يكون المزاج بقرب المفاصل والاعضاء الرئيسة فيخاف افساد ما يليه منها وان عولت في الانضاج
على الادوية المعفنة او المنضجة لم يعد ان يمنع المغرية نفوذ النسيم في المنافذ ويترك المحمصا المنضجة حرارة ضعيفة وجميع ذلك معين على
تعفين العضو ففي امثال هذه لا بد من الشرط الغائر والبط العميق ثم يتبع ذلك ادوية هي غاية التحليل والتجفيف ويجب ان يكون البط والشرط ذاهبا
في طول ليف عصب العضو اللهم الا ان يراد ان يبطل فعل ذلك العضو خوفا من وقوع التشنج فيقطع الليف عرضا ويسلم عما يتوقع والاكثر طول
الليف مع طول البدن الا في اعضاء مخصوصة وكذلك يجد اي اكثر طول الليف وفي بعض النسخ يجب فيكون المعنى وكذلك يجب ان يكون البط و
والشرط د مع كسر الاسرة والغضون الا في اعضاء مخصوصة كالجبهة وقد سبق لهذا الكلام تحقيق وتفصيل في شرح الكتاب الاول والحق هذا الذي
ذكره الشيخ من ان الاسرة والغضون في البدن ذاهبة مذاهب الليف العصب الا في بعض اعضاء مخصوصة كالجبهة مثلا فان مذهب ليف عصبها
مقاطع لاسرة الجبهة وغضونها وقد فهم من هذا الكلام خلاف ما هو المقصود بعض من الشراح مثل العلامة والآملي وصرحوا بالمخالفة مع ان
كتب جالينوس تشهد بصدق كلام الشيخ وخلاف ما فهموا فليراجع هناك د ولا يبعد ان يقرب من المبطوط والمشروط ماء ولا دهنا ولا شيئا فيه
تمر وان لم يكن بد من غسل فبماء وعسل او ماء وشراب او خل ، وان سحق الفوفل بالماء حتى يماع ذلك الفوفل في الماء ثم يغلي غليا صالحا ثم يصفى ويغسل
بذلك بوسيلة قطنة كان آمنا من غوائل الغسل وعليه مدار استعمال الغسل عند جمع كثير فينفع ولينشف بعد الغسل تنشيفا بليغا حتى لا يبقى هناك بقية
الماء ويستعمل عقيبه الادوية الصالحة في ذلك الوقت د فان اشتد الورم والالتهاب بعد البط ضمدت بالعدس وان لم يكن تلك الحاجة استعملت
المليات والمراهم وغيرها من الادوية التي تشبه المراهم التي تصلح لمثل هذا البط سيما الدواء الذي يعمل بالقلقطار وينبغي ان يوضع فوق هذه الادوية
اسفنج او صوف قد غمس في شراب قابض د واعلم ان هذا البط هو لما الصلب والوضر والناصور ولكن اذا لم يكن منه بد فلا حيلة واولى ما يصبر عليه الى
ان ينضج المواضع اللحمية القليلة العصب والعروق واعلم ان الصنوبرية المرتفعة المحددة الرؤس قلما يحتاج الى بط لا قبل النضج ولا بعده ، اما الخراجات
فمنها ما الغالب من امرها انها تنفجر بدون البط وهي الصنوبرية المحددة الرؤس وذلك لان الورم انما يكون كذلك اذا كانت شديدة الاندفاع الى الخارج
فلا يكون لها نوع من الجلد قدر يعتد به فان الجلدة التي على رؤس تلك الاورام المرتفعة المحددة الرؤس تتمدد تمددا كثيرا ويرق بذلك التمدد ترققا
شديدا جدا فلذلك تنفجر بادنى سبب ويندفع ما فيها ومنها ما الغالب من امرها انها تحتاج الى بط وهي المسطحة المستعرضة ومن هذه ما الاولى ان يكون بطه
قبل النضج وهي التي يخشى من انتظار النضج فيها افسادها للعضو اما لفساد مادتها او لكثرتها جدا فيخشى من ذلك موت الحار الغريزي الذي في العضو لمقاومتها
اياه او لالام في العضو نفسه وذلك كما اذا كان في اللحوم الرخوة الرطبة فيخشى تعفنه لقبوله لذلك بسبب رطوبته وكما اذا كان طول بقاء المدة مما يخشى منه
مرض ردي كما في الخراجات المتعفنة فانها يخشى منها النواصير فلذلك ينبغي ان يبط قبل النضج واما في اكثر الامر فان البط انما يجوز بعد نضج مادة المزاج وانما
كان البط من العلاج الخارج عن الصواب لانه احداث تفرق الاتصال في البدن بخلاف الامر الطبيعي وربما جلب مضرة عظيمة وايضا فانه يخشى منه اصابة الحديد
للاعصاب والشرايين ونحو ذلك ولانه مولد للوضر والصديد والنواصير واذا كان المزاج باطنا احتيج فيه الى تقليل الغذاء لان الاحشاء تكون ضعيفة
عن تدبير الغذاء لضعفها بسبب المزاج واذا كان ذلك المزاج في آلات الغذاء خاصة المعدة والكبد كانت الحاجة الى تقليل الغذاء اكثر لان المدبر للغذاء
يكون حينئذ اشد ضعفا د **الفصل الثامن عشر في تدبير الانضاج والحيلة في النضج الخراجات الظاهرة** الادوية المنضجة يجب ان يكون
حرارتها قريبة من حرارة البدن ويكون لها تغرية ما ويكون في الحرارة في اول الدرجات ، يحتاج الى الادوية المنضجة لاعانة الطبيعة على الانضاج
وذلك انما يكون بالحرارة المتوسطة التي لا تفعل الاحراق ونحوه فلذلك اذا كانت هناك حرارة مفرطة فقد يكون الادوية المبردة باصلاحها لتلك الحرارة
منضجة بطريق العرض واما في الاكثر فالتي هي بذاتها منضجة فلا بد ان تكون حارة ولا بد وان يكون حرارتها ضعيفة اللهم الا ان يكون برد
شديد في الهواء او في المزاج فقد يحتاج ان يكون هذه الادوية قوية الحرارة ولتعلم ان المعين على النضج يجب ان يكون اثره وفعله كاثر
الفاعل بالحقيقة للنضج وفعله والفاعل بالحقيقة له هي القوى الطبيعية بالحرارة الغريزية فان المنضج بالحقيقة هي الطبيعة التي هي القوة
المدبرة للبدن والتدابير الطبيعية تجري في ذلك مجرى المعين او المزيل المانع اما الثاني فكما في الاستفراغ والمسكن لسوء المزاج فان الاول
يخفف من مقدار المادة المانعة للطبيعة من الانضاج والثاني يسكن سوء المزاج المشغل للطبيعة عن مقاومة المادة المورمة واعدادها لان
تعمل فيها واما الاول فاما ان يكون معينا للطبيعة العامة او الخاصة فالاول مثل الغذاء وينبغي ان يكون الغذاء في هذه الصورة لطيفا
في قوامه كثير التغذية حسن الكيموس له كيفية مضادة للتي قد حصل في البدن اما لطافة قوامه فلان الغليظ يشغل الطبيعة العامة عن الالتفات الى
جهة المادة المراد نضجها واما كثرة التغذية فليتوفر بقوته لها واما حسن الكيموس فليصلح لان يتولد منه لحم في المكان المتغير ان احتيج اليه ويرجع
المادة المحتبسة في العضو لان تصير قيحا واما مضادة الكيفية فلان البدن قد اخرجه مزاجه عند تولد الورم قال ابقراط في سادسة الفصول
في وقت تولد المدة يعرض الوجع والحمى اكثر مما يعرضان بعد تولدها اما الوجع فلان توليد المدة لا يخلو من احالة وهذا التوليد يلزمه كبر الحجم
لاجل التخلخل الحاصل للمادة من فعل الحرارة الغريزية وعند ذلك يتهيأ المحل الذي هي حاصلة فيه لازدياد حجمها الغليانها لان تمدده وتفرق
اتصاله وذلك موجب للوجع واما عروض الحمى فلوجهين احدهما القوة الوجع وثانيهما الغليان المادة واذا تم تولد المدة قل الوجع وخفت الحمى

حلة

تدبير الانضاج

والثاني وهو ما يعين الطبيعة الخاصة كالادوية الموضوعة المعينة على الانضاج وهي الادوية التي حرارتها قريبة من حرارة بدن الانسان اذ المقصود منها ان تعين الطبيعة فيما من شانها ان تعمله وهو النضج والطبيعة تعمل ذلك بالحرارة والرطوبة فيجب ان تكون قريبة من ذلك فالادوية المذكورة تجري مجرى المعين والا فالمنضج بالحقيقة هو الطبيعة بالحرارة الغريزية خلافا لجالينوس فانه قال في شرحه للفصل المذكور المدة تتولد من دم قد تغير وصار حاله بين الجودة والرداءة فان التغير الردي المطلق هو العفونة والتغير الجيد المطلق هو اغتذاء الاعضاء واما تغير المدة فانه مما بين الاول والثاني لانه ليس يكون من الحرارة الخارجة عن الطبيعة وحدها ولا من الغريزية وحدها بل هو مختلط من الحرارتين قال العلامة والذي نقوله نحن ان الفاعل للمدة المتولدة عن الدم الفاسد هو الحرارة الغريزية فقط وذلك نضج وهو كاين بالحرارة الغريزية لا بالغريبة فانها معفنة محرقة لا منضجة ولاجل هذا كلما كانت الغريبة المتعلقة بالمادة اقوى كان فعل الغريزية في ذلك ضعيفا وكلما كانت اضعف كان قويا وكيف لا نقول هذا وهو عند ما كانت الغريبة مستولية عليها كانت فاسدة غير متهية للخروج والاندفاع واذا عرفت هذا فنقول الادوية المذكورة يجب ان يكون استعمالها في وقت تولد المدة وهو غاية التزيد الى كال المنتهي فان في هذا الوقت تكون المدة لا قبله ولا بعده اما الاول فلان المادة تكون فيه آخذة في الانصباب واما الثاني فلان الطبيعة حينئذ تكون اخذت في تفريق تحلل المادة واخراجها عن البدن وهو وقت الانحدار وتارة يكون من جهة الطبيعة وتارة يكون من جهة الصناعة والاول يدل على قوة الطبيعة ومع ذلك فاجود ما كان الى خارج وكان في اسفل الخراج وكانت المدة الخارجة بيضاء ملساء ليس لها رائحة كريهة ومقدارها بحسب مقدار المادة الموجبة للورم ويجب ان يعلم مع ما قد علمت ان صيرورة المادة قيحا تارة تتقدم وتارة تتاخر والعلة في ذلك من وجوه ثمانية احدها من جهة الفصل فانه متى كان صيفا تقدم تولد المدة ومتى كان شتاء تاخر ذلك وثانيها من جهة القوة البدنية فانها متى كانت قوية تقدم ذلك ومتى كانت ضعيفة تاخر وثالثها من جهة قوام المادة فانه متى كان لطيفا تقدم ذلك ومتى كان غليظا تاخر ورابعها من جهة تدبير الطبيب فانه متى كان يستعمل في كل وقت هو ما يجب استعماله فيه تقدم نضج ذلك ومتى لم يكن ما يجب كما اذا اخطأ واستعمل الرادع في المنتهى والانحطاط تاخر ذلك وخامسها من جهة تدبير المريض فانه متى كان على ما ينبغي مثل ان يخفف ايضا في مبادي الامر ويستعمل الاغذية المحمودة المرطبة المعينة على النضج عند المنتهى والانحطاط تقدم ذلك ومتى كان بخلاف ذلك تاخر وسادسها من جهة السن فانه متى كان السن سن الشباب تقدم ذلك ومتى كان السن سن الكهولة والشيخوخة تاخر ذلك وسابعها من جهة قوام جوهر العضو فان العضو اذا كان سخيف القوام مثل ان يكون رطبا لينا تقدم ذلك ومتى كان غضروفيا تاخر وثامنها من جهة المزاج فانه متى كان حارا تقدم ذلك ومتى كان باردا تاخر ٥ من ذلك التطرية بالماء الفاتر والتضميد بدقيق الحنطة او الشعير والحنطة الممضوغة اجود في ذلك والخبز مع ماء وزيت او شمع وزعفران ودقاق الكندر والزيت بدهن الورد او بشحم خنزير او ضماد من الخطمي وبزر الكتان وايضا ضماد من التين اليابس المطبوخ والدهن السمين وخطمي او بدقيق الشعير ودقيق الشعير ايضا خصوصا ان جعل فيه زوفا وسعتر بري او شمع بماء طبخ فيه حب قليل ملح من غير افراط وربما زدت فيه شحما او دهنا والخروع من ذلك حرو مع علك البطم والادوية المركبة من الزفت والمقل والمر واللاذن والوسخ والصمغ والمصطكي والورد والرطب واصل اقنطاس واصل دم الاخوين ومرهم جالينوس بدهن الخروع من غير شمع وخصوصا اذا اذيف هذا المرهم في الزيت وكذلك مرهم ديونوس ٥ صفة مرهم ينسب الى ديونوسيوس للجراحات والاورام التي تكون في النواحي والارنبة فانه ينفش ويصعد الرطوبات ويرجها من المجاري الخفية يؤخذ من الزيت العتيق رطل ويصب عليه من الماء رطل ويغلى عليها غليانا قليلا ثم يلقى عليه من الورق ست اواق ومن الزاج اوقية او اوقيتان ويغلى حتى لا يسمع ثم يلقى عليها دقاق الكندر وعلك البطم وشمع من كل واحد ست اواق صفة اخرى ينفع من الجراحات الكائنة في المواضع الكثيرة العصب يؤخذ شمع وقلقطار ومن كل واحد رطل وزفت يابس نصف رطل وعسل نصف وزنها ثلث اواق ومن الزيت ما يكفي ٥ ومرهم باسليقون ٥ وذلك مرهم جالينوس الذي يعمل من الخروع من غير شمع اذا اذيف بزيت او بدهن الخروع ٥ ومن الحيلة في ذلك ٥ واجود ما رايتنا ما شيخ يعمل عليه حتى يسقط من نفسه الفصل التاسع عشر في تدبير الجراحات الظاهرة اذا انفتحت اذا وجدت الخراج غليظ الجلد لا يرجع النضج الى خارج وهناك عروق واوتار وعصب فيجب ان تبطه فانك ان تركت المدة فسدت واكلت العروق العصب ولين العصب واكثر ما يكون ذلك اذا كان بقرب المفاصل ٥ اذا كان الخراج بقرب المفاصل كانت الحاجة الى بطه اكثر لان الاوتار والاعصاب والاربطة التي عند المفاصل مع كثرتها غير كثيرة اللحم لان اللحم عند المفاصل قليل واذا كان كذلك كان اكثر ملاقاة المدة التي تكون في الخراج وذلك موجب لفسادها ٥ واطلب لبطك موضع المدة ٥ اي الموضع الذي يظهر ان المدة فيه ومع ذلك يسهل خروجها منه لو وقع عليه البط ٥ واجتهد ان يقع باب البط ٥ اي الموضع المفتوح بسبب الشق والبط الذي يخرج منه المدة فقط او ذلك الشق نفسه الذي قدر بقدر ما يخرج منه المدة فقط ٥ الى اسفل ٥ حتى ينزل ما في الخراج من القيح ولا يبقى هناك شيء منه ولا يلتحم لنفسه كهفا ولا يتعفن العضو ولا يفسد ٥ الا حيث لا يمكن ٥ مثل ان تخاف منه وقوع البضع على شريان كبير او عصبة كبيرة وما يجري هذا المجرى ٥ وان كان ما على الخراج سمينا فتعمدت بشق الباب ٥ اي فينبغي ان تشق بقدر شق الباب الذي يمكن ان يخرج منه القيح فقط ولا تشق اكثر من هذا القدر بحيث يمكن ان يخرج منه شيء من جوهر العضو ٥ فانه لا يلتزق السمين بما وراءه ٥ بعد خروج شيء من السمين من فم البضع ثم لا يلتحم بشيء من شفتي الجرح وصفيته ٥ وان كان نحيفا فشق جميعه طولا ٥ والموضع الذي يظهر فيه المدة قد يكون نحيفا فيجب ان تشق جميعه لئلا تحتبس شيء من المدة في القدر الذي يبقى منه غير مشقوق ويفسد ذلك الموضع ويطلب آفات وقد يكون سمينا فلا يجوز ان تشق منه الا بمقدار ما يخرج منه المدة فقط والسبب في ذلك ان الموضع يكون سمينا بان يكون ما وراء الجلد رطبا مسترخيا فهنا يكون كثير الاستعداد لسرعة الالتزاق والمدة والترهل يعين على ذلك واذا شق فلا بد وان يعرض له ضعف وذلك يمنعه من استمالة غذائه كما ينبغي فيستحيل قيحا منه وذلك مما يمنعه من التصاقه بما وراءه من اللحم ولا كذلك اذا كان الموضع نحيفا فان الجلد يكون قليل الرطوبة فلا يلزم بسببها ان يقع نفعا يمنع التصاقه واعلم ان ذلك الشق ينبغي ان يكون طولا اي ذاهبا في البدن طولا فان ذلك هو الاكثر لان اكثر آلات الاعصاب التي في البدن كما مر ذكره ذاهبة في طوله فاذا وقع البط كذلك لم يقطع شيئا منها ولا كذلك اذا وقع عرضا الا في مواضع يذكرها الشيخ بعد هذا كما ذكر قبل ذلك ايضا مرارا ٥ واعلم ان الموضع الذي فيه المدة يتبين باللمس وخصوصا اذا كبست باصبع وانت تراعي باصبع اخرى ولو من اليد الاخرى هل يندفع شيء من الكبس وموضع المدة يظهر من ميل لونه الى البياض وما لم ينضج يكون الى الحمرة وقد يكون موضع المدة الى الصفرة والنفرة اذا لم تكن المدة جيدة والمعتمد اللمس دون البصر على ان للبصر معونة ويجب ان يلزم في الشق الخطوط الطبيعية من الاسرة ٥ الاسرة والغضون بمعنى واحد وهو جمع سرار وهو الخطوط التي في الكف والجبين ٥ الا عند الضرورة في عضلة تحتاج الى قطع ليف في طوله لوضع الاسرة فانك اذا بططت خراجا يكون على الجبهة بطا على مذهب الاسرة سقطت جلدة الجبهة على الوجه ٥ واجتمعت الجلدة من الطرف الذي وقع البط فيه ووقعت على الحاجب وبقي الحاجب واقعا على الجفن غير متحرك وبقيت العين منغمضة طول العمر ان وقع البط على الليف القائم والا فوقع ثقل جلدة عليه ٥ بل يحتاج الى ان يخالف الاسرة واما في مثل الارنبة فيجب ان يذهب مع الاسرة في العرض من الجلد ووضع الاسرة في اكثر الامر ...

مرهم ديونوس

مرهم باسليقون الصغير لجالينوس

تدبير الجراحات بالشق والفصد

اللين

ايضا لانفصاله لا ينخفض ما عليه من الجلد ويظهر ذلك في المشايخ اكثر لان لحومهم تقل رطوبتها فتنخفض وتبقى مواضع الاثار مرتفعة على هيئة تلك اللقاب
وهي بسبب حدوث الاثر في ابدان المشايخ واما التجمع الذي يعرض في جلودهم فسببه يبوسة جلودهم د واذا بططت الخراج واخرجت ما فيه ح وقد
تمر مرارا ويستدل ايضا انه ينبغي ان يحتاط في اخراج المدة من الخراجات الكبار ولا يخرج دفعة واحدة خوفا من ضعف الروح كثيرا بعضها لصيانة الوضع وما يجاوره
عن التعفن وظاهر ان مراده هو الاخراج مع رعاية شرائط الاخراج ويتادي السوق بذلك فانه تذكر شروطا له د فالواجب ان يبادر الى الصاق الجلد
باللحم ح واذا عرفت ما تلوناه ظهر لك حال ما قد استدركه به ههنا بان هذا انما يكون اذا كان الخراج صغيرا يمكن اخراج ما فيه من المدة دفعة واحدة
وانما يكون ذلك اذا كان جميع ما فيه من المادة قد تهيأ للخروج بنضجه واما اذا لم يكن كذلك فلا يبادر الى الصاق الجلد باللحم حتى ينتقي المادة لئلا يتولد
فيه من الوضر والصديد وغير ذلك ولذلك يحتاج الى المراهم الجاذبة للمادة والمنقية ونحو ذلك د لئلا يتخرف اي لا يتجفف ولا ينقشف ولا يصير
مثل الخزف في اليبس والعصيان عن قبول الالصاق د ويصير بحيث لا يلتصق ويحدث فيه المخابي ح جمع مخبى بمعنى محل الخبأ والخفاء وسيجيء تفسيره
في المقالة الثانية التي في القروح من الفن الرابع د التي لا تزال تسيل فيعود مثل الخراج الاول وكما يجب لم يلتئم ايضا ان تسيل وتصير بالحقيقة من جنس النواصير
وقبل ان تلزقه في الوقت يجب ان تنقيه وان احتجت ان تدخل فيه مرودا على راسه خرقة خشنة تنقيه بها وتحكه ثم تلزقه وتلصقه وتضبطه بالشد على ما
سنذكر من رباط الكهوف والقروح الغائرة كان صوابا جيدا ويجب ان تراعى في البط ما ذكرناه من الشرائط ثم تبط من انضج موضع واليه ح اي من موضع تظهر
ان المدة هناك اكثر نضجا ومع ذلك يكون اللحم هناك اكثر وهذا وان لم يكن مخصوصا بالبط الا ان الغرض فيه الاضافة يعني ان يكون ذلك الموضع بحيث يكون
فيه العروق والشرايين والاوتار والاعصاب وما يجري مجراها كما سيظهر اقل بالنسبة الى اللحم كما قال د وابعده من العروق والشرايين والاوتار ح وهذا
ايضا بالنظر الى ما يقتضيه نوع ذلك العضو وطبيعته د وقيل اذا كان الخراج في الراس فشقه شقا مستويا ويكون مع اخذ نبات الشعر لا يكون معترضا
فيه لكي يغطيه الشعر ولا يرى ولا يستبين الاثر وقيل في بعض النسخ وقال بطلس ان كان في موضع العين فانا نبطه موربا وان عرض في الانف بططناه مستويا
بقدر طول الانف وان كان يقرب من العين بططناه بطا يشبه راس الهلال وصيرنا الاعوجاج الى الاسفل فان عرض في الفكين شققناه شقا مستويا لان تركيب
هذه المواضع مستو ويعرف ذلك من اجساد الشيوخ ح لان اجسادهم لما ذهبت منها الرطوبات الزائدة المنقية المسوية للخشونات ظهر الهيآت والاوضاع
في الجلد على ما يقتضيه الواقع من حالهم د فاما خلف الاذنين فانا نبطه مستويا فاما الذراعان والمرفقان واليدان والانامل والاربيتان فنبط كلها
الى الطول فان كان يقرب الفخذين بططناه بطا مستديرا والبط المستدير هو الذي ياخذ شيا من طول البدن وشيا من عرضه ح وهو المعروف بالوراب وذلك
يكون للمدة التي تولد طريق الى الخروج من القطرين معا فيكون اسهل خروجا واكثر د لان هذا الموضع اذا لم يبط مستديرا امكن ان يجتمع فيه المواد ح لان اللحوم
في هذا الموضع كثيرة جدا لكثرة اللحم فيه مع كونه في معرض توجه الرطوبات الفضلية اليه لوضعه تحت تنور البدن د ويصير ناصورا وكذلك ايضا يبط ما يحاذي
من قرب المقعدة لكثرة الرطوبة التي يجتمع فيه وفي الجنب والاضلاع يبط موربا واما الخصى والقضيب فيبط مستويا قال بعضهم ح وليس في بعض النسخ
لفظة بعضهم وهو اولى والوهم للنساخ والسباق د ويحرص بذلك بان يكون البط متابعا للشكل الكتابي ما قدرنا عليه فاما الساقان والعضلات فيشق بالطول
ويتحفظ ان يصيب القضيب ح وهذا الكلام كان في بيان اختلاف الخراجات بحسب البط ثم استانف كلاما في بيان اختلاف البط في نفسه بحسب وقوعه
في الاعضاء المختلفة ويتوهم بحسب الظاهر تكرر في بعض الكلام والتفرقة تحصل بما ذكرناه والشيخ نقل الكلام كله بالفاظه من الكتب وقال د واعلم
ان البط يختلف بحسب المواضع الاكان بقرب العين فيبط موربا يشبه وضع العين وفي الانف بطول الانف وفي الفك وقرب الاذن شق مستويا لان
تركيب هذه المواضع مستو ويعرف ذلك من اجساد الشيوخ واما خلف الاذن فيبط مستويا والذراع والساق والفخذ والعضد كله مستويا بالطول وكذلك
في عضل البطن والظهر والاربية والابط اجعله بطا ماخذه من العرض ايضا لئلا يصير فيه مخبأ فيصير ناصورا وكذلك ما كان في قرب المقعدة فخذ
فيه بين العرض ايضا لئلا يحدث مخبأ فيصير ناصورا والانثيان والقضيب مستويا بالطول وفي الجنب والاضلاع خذ في العرض ايضا ليكون موربا لان وضع
الاضلاع كذلك والحجاب الذي عليها ايضا قال ويجب ان تتفقد ايضا ابدا وضع لحم الموضع وليف عضله لانه انما يحرص على ان يبط باشباع الموضع لئلا
يحدث قطع ويكون موضع الالتحام حسنا غير وحش ويكون في كل حال من هيأته ان لا تقطع شريانا وعرقا عظيما او عصبة او ليف عضلة والبط في الخراج
اذا كان صغيرا يسيل ما فيه من موضع فشقه في موضع وان كان عظيما فبطه بين بين ثم ادخل اصبعك من السبابة اليسرى فيه وتطلب منتهى راسه
ثم ادخل ايضا في البط الثاني وعلى ذلك حتى ياتي على كله فان كان الخراج موضع مستفل يمكن ان يخرج ما فيه بططناه من ذلك الموضع وان كان مستعليا اوله
شكل لا يخرج ما فيه من بطة واحدة بططنا اسفله موضعين او ثلثة بقدر ما نعلم ان كل ما يجتمع فيه يسيل في الوقت وقال بعضهم اذا كان موضع الخراج مفصلا
او عضوا شريفا او موضعا قريبا من العظم او غشاء شريفا او بطن فان استحكم نضجه لئلا يفسد النضج شيا من هذه الاعضاء نقول هذا هو التدبير اذا
لم تجد بدا من البط فان رجوت انه ينفجر بالادوية المفجرة ما يقوم مقام البط وكثير ما يسقط الجلد بطا او يوخذ منه شي ثم يوضع عليه المفجر يكون افضل له اما
للخراجات السليمة التي لا كثير رداءة فيها فيفتح مثلها الماء الحار ويفجره واما المتعفنة فيتضرر بذلك ضررا شديدا لما يجلب اليها من المادة ح المكمد الحار
بعض الخراج المتعفن بالجذب اليه من المادة بسبب الحرارة ويهيئ مجاريه لقبول ما يرد اليه لتخلخله وارخائه ويهيئ ما فيه من المواد لزيادة العفونة بسبب
رطوبته د واذا بططت الخراج اصلحه الملح الحار فتنقى بجودته ح واعلم ان اختلافات النسخ في العبارات الجزئية في هذا الفصل كثيرة لم نطول الكلام بها
لعدم الفائدة مع اتحاد المعنى د **الفصل العشرون في المفجرات الظاهرة** واعلم ان التضميد باصل النرجس يفجر كل صعب وخصوصا
مع ماء وعسل ويطلى جميع ذلك في دهن السوسن او اصل القصب الطري مع عسل وزفت يابس مع وسخ كوائر العسل او مرهم او ديسلوس او يوخذ شمع
وراتينج وسمن من كل واحد رطل ومن الزفت اليابس والعسل نصف رطل ومن الزنجار ثلث اواق ومن الزيت قدر الكفاية ودواء الثوم جيد جدا او
يوخذ من الاشق ستة شمع اربعة بطم اربعة كبريت اصفر ثلثة نطرون ثلثة تتخذ منه مرهم ومما جربنا ان يوخذ لب حب القطن والحلبة والتين والخبز
والكرنب المطبوخ والبصل المطبوخ والخردل وذرق الحمام ويتخذ منه ضماد فيفجر بسرعة وايضا الدياخيلون مدافا في لعاب الخردل والصابون مدافا
بالتين ومن الادوية المفجرة القائمة مقام البط ان يستعمل مرهم ماخوذ من عسل البلاذر والزفت الرطب سواء يجمعان بالنار ثم يجعل على الخراج نصف يوم
فينفجر ومما هو قوي ايضا ان يوخذ القلي والنورة الغير المطفاة فيجعلان في قدح ونصف ماء ثم يصفى بعد غليه ويكرر في ذلك الماء القلي والنورة ثم يجعل
ويجعل في قصعة من نحاس ويوضع على جمر فينعقد ملحا ويوخذ من هذا الملح شيء ويحل ربعه نوشادر ويجعل في لعاب الحرف وفيه شيء من عسل البلاذر
ويستعمل او يوخذ من الذراريح ويسحق ويجعل على الرب العتيق ويجعل على نار لينة نار الجمر حتى يتحلل الجميع ثم يسحق سحقا كالمرهم ويتخذ منه ضماد
وخصوصا ان جعل فيه ذرق البازي او ذرق العصافير او ذرق البط وذكر بعضهم الكبيكج ح صفة مرهم آخر مفجر للخراجات يوخذ زبيب ستة

ان ينفجر بنفسه فلا تبط
وكذلك ان رجوت

في المفجرات الظاهرة

وخصوصا ان جعل
فيه عسل البلاذر د ح

اواق وشمع اربع اواق وعلك البطم اربع اواق وكبريت اصفر ثلث اواق ونطرون ثلث اواق والدواء الذي يسمى سملوس والدواء الذي يعمل بالثوم
فتح الاورام محاشدبك اذا ضمد بها واما الدواء الذي يعمل بالماء الذي قد طبخ فيه بزر كتان فانه يحلل وينضج وهو جيد للجراحات واما في الجراحات اللينة
فيستعمل الادوية التي ذكرت في الخراجات التي تعرض في اصول الآذان د ومن الادوية المحللة كرفس يحلل بكرة على العضو مرتين في اليوم مع تحفيف العضو
وتحليله بالكمادات الفاعلة لذلك بما فيه رطوبة حارة وكلما تحلل نقصت مرار الوضع والتكميد ويجب ان لا تخلي التدبير عن الادوية الملينة حتى لا تبرد صلابة
ان حدثت ولا يجمد المادة فان زالت المدة وتحللت وبقيت صلابة فالواجب استعمال الملينة وحدها والادوية الملينة المحللة هي مثل البورق والخردل وزبل
الحمام والزرنيخ والنورة والقردمانا وتخلط بمثل الكندر وعلك البطم والمصطكي والدبق ويجمع بالخل او الزيت العتيق والقطران المتخذ بالثوم والدقاق
المتخذ بالانجوات ويجمع بالخل والزيت ودواء يتخذ من العاقرقرحا والميويزج والبورق بالعسل وكل هذا ينظف الموضع قبله بماء حار ودواء ما رقشيثا
ونسخته ان يؤخذ حجر مارقشيثا اثنى عشر درهما اشق مثله دقيق الباقلي نصفه تخلط بسلخ رطب ويلطخ على جلد ويوضع على المدة حتى يسقط من ذاته
ويجب ان يستعمل في الوقت فانه يجف سريعا ودواء يتخذ من النوشادر يؤخذ من النوشادر قدر جزء ومن البارزد ربع جزء ومن المرتك قدر جزء
وثلث ومن الزيت العتيق جزء وثلثي جزء يتخذ منه لطوخ واذا لم ينفع الادوية احتيج الى البط وكي كما قد ذكرناه د الفصل الحادي
والعشرون في تدبير الخراجات الباطنة وقد سلف في الكتاب الثالث احوال الاورام العارضة لكل واحد من الاعضاء المترتبة من الرأس الى القدم
بانواعها واسبابها ودلائلها ومعالجاتها وسائر التدابير وهي كثيرة الاعانة في هذا الباب فليكن الطبيب فيما يضطر مستمدا من هناك وللخراج كل عضو
ادوية تخصه بحسب خصوصية ذلك العضو من المنضجات ونحوها د اما الدبيلات الباطنة فيجب ان تدبرها بالاستفراغ وخصوصا اذا دل المدة
الخارج في البراز والبول على ان الدم كله ردي واذا صلى حدس الطبيب ان المدة جيد ماخلا ما دفعه الى الخراج ح وهذا الدم المدفوع من لدن
الطبيعة الى الخراج يقع عليه تغيرات كثيرة من جملتها انه يفسد فسادا عظيما اما الذي يتعفن ويفسد ويندفع بالانفجار متقيحا وغير متقيح فهو ظاهر
واما الذي يتغير بمجاورته ومقاربته فهو ايضا كثير ولذلك يرى بعض الدبيلات الكبار من اورام الاربية مثلا اذا تقيحت وانفجرت واندفعت موادها
واندملت تفرقات اتصالها ويرى انه يبرز في اطرافها وحواليها دماميل كبار وصغار كثيرة مرة بعد اخرى حتى انه قد يكون تمادها الى سنة واحدة
كلها د وبعد الاستفراغ فيجب ان ينضج بادوية معتدلة مثل الشراب اللطيف الرقيق الاشرب قليلا قليلا والمعتمد في انضاج المستعصي منها الادوية
اللطيفة المجففة كالمر والدارصيني وسائر الافاوية وينفع شرب الشراب الرقيق الذي الى البياض ومن المركبات الترياق والمثروديطوس والاقروسيا
الفصل الثاني والعشرون في الدماميل الدماميل ايضا من جنس الخراجات ح وهي التي تكون بثورا كبارا صنوبرية الشكل لان حدوثها من
دم غليظ له كيفية حادة فمن حيث غلظه يصير اكبر حجما ومن حيث حدته يميل الى ظاهر البشرة ويصير بها حادا احمر اللون مؤلمة في ابتدائها وردائتها اما
اما ان تكون من الكمية او الكيفية فما كان من الكيفية فهو ان يخالط الدم رطوبة غليظة فاسدة فيفسد الدم ومن فسادها يحدث كيفية حادة فلا يحتملها
العرق فتنفذ فيما بين الجلد واللحم ويحدثها بها عمقت وما كان من الكمية فهو ان يكثر الدم وينفصل منه الغذاء فيمتلي العروق ولا يحتمله فتدفعه
العضو وهذا النوع قلما يعفن وهو سليم د واكثره من رداءة الهضم ومن الحركات على الامتلاء وما يجري مجرى ذلك ح اذا كان الهضم رديا اما
لرداءة في القوة الهاضمة او لمرض على الغذاء كالحركات قبل تمام الهضم او نحو ذلك تولدت لا محالة مواد ردية واحتاجت الطبيعة الى دفعها فاذا لم يندفع
بالاستفراغ مع البول والبراز والعرق ونحو ذلك وكانت القوة قوية دفعتها الى ناحية الجلد فان خرجت مجتمعة حدث عنها الدماميل ونحوها وان خرجت
متفرقة فقد يحدث عنها بثور كالجرب ونحوه د وارداء الدماميل اغورها ح وظاهر ان مراده انه اذا قيس بين الدماميل مع مساواة الطرفين المتباعد
جميع العوارض فالاغور اردأ وليعلم انه اذا حدث الدماميل وكان البدن نقيا يعرف ذلك كما ذكر سفاء ما يندفع من البول والبراز والعرق ونحو
ذلك من الفضول وبالعلامات الاخرى المذكورة د العلاج اذا ظهر الدمل فعلاجه القريب من ثلثة ايام علاج الاورام الحارة ثم بعد ذلك ينبغي
ان يشتغل بالتحليل والانضاج فربما يحلل ذلك في الاقل وربما ينضج ولا يجب ان يتغافل عن علاج الدماميل فكثيرا ما يؤول الى خراج عظيم وهذا يوصي عنه
الاستفراغ بقدر الواجب فصدا واسهالا واذا كانت للدمل ضربان وقاعدة اصل فلا بد من ان ينضج فاعن عليه ح باستعمال المنضجات والادوية الموضعية
وان احتيج الى شرب الادوية المنضجة الملطفة فليستعمل د والمبتلى بكثرة خروج الدماميل يخلصه منها الاسهال وتخفيف الجلد بالحمام المستعمل
على النظام والرياضة ومن منضجاتها بزر المرو مدقوقا مع اللبن ومع التين والعسل او التين بالعسل نفسه والحنطة الممضوغة جيدة لانضاجها وكذلك
الزيت المعجون ببورق او التين مع الخردل مخلوطا بدهن السوسن والتفل الدهني المعروف ودواء الخمير المعروف ودواء بهذه الصفة ينضج بالرفق سمن
جزء ونصف والخمير الحامض جزءان بزر المرو المدقوق وبزر قطونا من كل واحد جزء ونصف شحم البين ثلثة اجزاء حلبة وبزر الكتان من كل واحد
ثلث جزء يغلى في اللبن ويستعمل فانه معتدل ح ضماد ينضج الدماميل والقروح يطبخ دقيق الحنطة بالماء والزيت طبخا معتدلا وربما زاد فيه خبز و
الشمع المذاب ببعض الادهان الحارة مخلوطا فيه شيء من الراتينج والزيت وخرء الحمام وبزر الكتان وبزر المرو بالشونيز مدقوقين معجونين بالخبز
د واذا كان الدمل عسر النضج ساكن الحرارة ثقيلا فافصد العرق الذي يسقيه ثم احجم الموضع ولا تفعل هذا في الابتداء فيخرج الدم الصديدي و
يحتبس الغليظ ويصير هناك قرحة واذا تقيح والموسط بطلته اما بالادوية واما بالحديد بحسب ما قيل في الخراجات ومن منفجراته الجيدة بزر الكتان وذرق الحمام
والخمير ح ويقولون ان تعليق عفصة غير مثقوبة في تكة السراويل يؤمن من الدماميل ومن العلاجات الفصد والاسهال والقيء اذا كان يحدث ثانيا في الاكثر
فالقيء اصوب من المسهل اذ كان المسهل يميل بالاخلاط الى النواحي وتقليل الغذاء والتحرز من اللحمان والحلاوي والشراب وشرب المبردات ووضع
المبردات والروادع من الابتداء الى ثلثة ايام ومتى اردت الجمع يوضع عليها بزر القطونا ببياض البيض ومتى جمعت يوضع عليه ما ينضجها مثل
السمن العلك المدقوق مع بزر المرو باللبن والعسل او عجين الحنطة بشيء من البورق ودهن الورد فاذا نضجت فلا يحتاج الى المبجم الا ما كان
منها مستديرا او مفرطحا قبل التدبير الجلد الذي حول وسط الدمل ويدل ذلك على غلظ المادة كما مر بحث ثم ساع الجلد في الاندفاع وطلب النفوذ
وهذا النوع ربما يعم في ثلثه مواضع اكثر ويحتاج الى المنفجرات مثل الخمير الحامض وزبل الحمام وبزر المرو والنورة للحية مثلا فاكلها في صفرة البيض والعسل
واذا انفجرت وخرجت المدة يعالج بالمراهم المنبتة والذرورات الخاتمة ان احتيج اليها واذا لم يخرج المدة عولج بما يشق ثم بما ينبت اللحم واما صنوبري
الشكل فلا يفتح الا في موضع واحد والسبب فيه ان المادة اذا كانت رقيقة دفعت الجلد لانها تريد الاندفاع منه فتحدد راسه وساع موضعا ما
ذو الخروج واذا كانت غليظة تحت مسام كثيرة فاذا انفتح انفتح من عدة مواضع القرحي ما كان من فساد الكيفية علاجه الفصد والاستفراغ بالادوية
بعد مراعاة القوانين وتغليته بالصلح وعند التغذية يجب ان ينظر الى مزاجه فان كان قد احتد اقتصر على المزورات المتخذة بالخل والسكر ومن الفواكه

في تدبير الخراجات الباطنة

في الدماميل

وان لم يكن البدن نقيا يعرف ايضا منها ومن عدم نقاء ما يخرج من السبيلين وعلى اي حال ينبغي ان يقع العلاج بمقتضاها م

اوفه

حصلت

النفاح المروض الرمان المروس الاشربة على السكنجبين الساذج الا ان يكون في بلاد رطبة كبلاد طبرستان او الشام فيجوز شرب السكنجبين البزوري فان السلاكثير ما يقع في هذه البلاد الحارة اليابسة فلا يحتمل البزوري اليه فشفه الساذج وشراب الحصرم وما اشبه ذلك واذا كانت الدماميل كثيرة فافتصد واستفرغ بدنك واصلح غذاؤه ويضع على الدماميل لجمع المتفرق من المادة البزرقطونا المضروب ببياض البيض فاذا اجتمعت المدة تضع عليها هذا الدواء يؤخذ من حب الرشاد جزء ومن الزنجار فيدق حب الرشاد ويضرب مع لحم بصفرة البيض فيوضع عليه وان كانت الدماميل شديدة الصلابة ولم يؤثر فيه هذا الضماد اخذ من اطراف السلق واطراف الهندبا واطراف الكرنب فيدق ناعما ثم يغلى بالشيرج حتى يصير كالمرهم ثم يطرح عليه شيء من الاشق المحلول ويضرب حتى يصير كله كالمرهم ثم يضمد به الدمل يوما اجمع ويكون الضماد فاترا وكلما برد رد الى القدر واخذ الفاتر منها فانه ينضجه من يومه ويرقق المادة التي فيه فاذا رقت المادة ونضجت ثم يوضع عليه لينفجه هذا الدواء يؤخذ من النورة التي لم يصبها الماء جزء ومن بزر المرو جزوان ومن الخل الحامض جزء بجمع الجميع ويداف بصفرة البيض ويسير جدا من العسل ويوضع عليه فانه يفتحه بسهولة فاذا انفتح وخرجت المدة لا تدعه يجف بل ضمده بصفرة البيض وبياضه المضروبين مع دهن البنفسج الى ان يخرج منه القطع الغليظة من المدة البيضاء وهي التي تعرف بام الدمل والتقل اول ما يظهر يوم المأشولا وعلامة المده ان الدم اذا تحقن في موضع يخون الموضع الذي ينصب اليه ويرق اتصال العضو فيحدث منه المشدة واذا نضجت المادة سكن الوجع لان الحرارة تستحيل وتلين فيستعمل المرهم في انتكان بعد خروج المدة له تعوقه اللحم فيجب ان يداوى بالمرهم المنبت للحم كمرهم الاسفيداج والمرداسنج والقيروطيات فاذا امتلات الحفرة ذر عليه الجلنار والكندر والمر والورد الاحمر فاذا لحم وبل ويبقى له ان خلق اثرا لان يستحكم برؤه ويصلب الموضع ثم يطلى بهذا الدواء يؤخذ دقيق الكرسنة ودقيق الباقلى فيعجن كلها باللبن الحليب ويطلى على الموضع طلبا نحينا ويجدد عليه كلما جف الى خمسة ايام ثم تدخله الحمام ثم ترخيه بعد ذلك القيروطيات فان لم ينفجر بهذا الضماد لغلظ المادة وضع عليه الدواء القوي كمرهم الباسليقون والخنطة المطبوخة والمدقوقة وبعد للبطجع بينه وبين شيء من التحوم يخبص عليه فان نفع ولم ينفجر نظرت اي موضع هو من العضو وتوقى العصب والشريانات وراس العضلة من حيث يبتدئ نشو الوتر بها ويبط بعد ان يحلل ما ذكرنا فاذا اخرجت المدة حشاه بالقطن الخلق الى ان سقي جميع العفونة التي فيه ثم يداوى بالمرهم واما ما كان من اكلة فكيفية الفصد والاستفراغ بحسب قوة العليل والفصل الذي في بدنه وتقليل غذائه عما جرت به العادة فانه ربما يجف ويحلل ما فيه وتفش عنه الحارات والمواد ثم يجف وجميع كان العلاج ما تقدم في علاج الدمل الذي علته تغير كيفية الدم

د الفصل الثالث والعشرون في الثوبه

هذا ورم قرحي منه لم تزل بعرض للحم السخيف وكثيرا في المقعدة والفرج وقد يكون خبيثا وقد يكون سليما ح ودواؤها مرهم الزنجار والدواء الحاد يوضع على متدرها فان لم يجب فليحك بالحادة او باليسكر حكا جيدا حتى يدما ويستاصل اصلها بالخل حتى يظهر اللحم عاريا ثم تضع عليها مرهم الزنجار حتى يأكل اصلها ويفضي الى اللحم الصحيح الطري ثم حينئذ يعالج بالمرهم الاحمر فان كان هناك حرارة فبالمرهم الاسود وغيره من المراهم المنبتة للحم

د المقالة الثانية مشتملة على ثلثة عشر فصلا

الفصل الاول في الاورام الباردة

وما يجري مجراها الاخلاط الباردة وما يجري مجراها في البدن البلغم والسوداء والريح والمركب منها وقد عرفت اصنافها والاورام الباردة اما ان يكون بلغمية او سوداوية او ريحية واما مركبة ح والبلغمية بحسب الاصطلاح الخاص هنا ما يكون له مناسبة ما الى البلغم ومشابهة به كالرطوبة المائية على ما يصرح به ههنا ولم يعد الشيخ المائية من جملة اقسام البلغم ولم يظن ان المائية هو البلغم بل المائية نسبة الى البلغم وفرق بين البلغمية والبلغم ولكل ان يصطلح كما يشاء فانه لا مشاحة في الاصطلاح فلا يصح ما يقال ان المواد الباردة التي في البدن اربعة وهي البلغم والسوداء والمائية والريح والشيخ ههنا كانه يعد المائية من جملة البلغم وليس ذلك بصواب فان البلغم احد الاخلاط والمائية ليست بخلط وقد ذكر هذا في كلامه في الاخلاط من الكتاب الاول وانما قلنا هذا ههنا لان من البلغم صنفا يسمى مائيا فلعله ظن انه هو المائية التي تكون مع الاخلاط في العروق وليس كذلك فان ذلك البلغم انما يسمى بذلك لانه يشبه المائية لا لانه بعينه المائية فان تلك المائية من الماء المشروب لا من المخلوط الاخلاط فعلى هذا يكون اجناس الاورام الباردة المفردة اربعة بلغمية وسوداوية ومائية وريحية د والاورام البلغمية اما ساذجة بلغمية وتسمى ورما رخوا واما مائية كما يعرض لعضو ما ان يجتمع فيه كالاستسقاء الخفقة واما دبيلات لينة كالسلع اللينة واما مستحصفة كالخنازير والسلع الصلبة ح واعلم ان الاورام البلغمية اما ان تكون مداخلة للعضو وتسمى الاورام الرخوة او لا تكون وتسمى السلع اللينة واما الاورام المائية فاما ان تكون عامة لاعضاء كثيرة وذلك كما في الاستسقاء الزقي او لا تكون كما في القيلة المائية د والسوداوية اما سقيروس ح ان لم يكن لها اصول ناشبة في العضو د واما سرطان ح ان كان لها اصول ناشبة في العضو د وانا سنعرف الفرق بينهما ح وبعض اقسام الغدد ايضا يعد من السوداوية كما يظهر في اثناء التفصيل والخنازير ايضا من جملة الغدد لكنها تمتاز عن الغدد بان الخنازير منشبثة بظاهر العضو مع تبرية عنه وتكون متعددة كما ذكر د واما الريحية فاما نفخة واما نفخة والتهيج اذا كانت الريح منتشرة مخالطة لجوهر العضو واما النفخة اذا كانت الريح مجتمعة في فضاء وتحدث منكرة فيه ح والاورام الريحية اما ان تكون مداخلة للعضو وهي التهيج او لا تكون كذلك وهي النفخة اذا كانت ساكنة والريح اذا كانت متحركة وسميت بالريح تسمية لها باسم مادتها وذلك لمشابهتها لها بسبب تحركها د وقد يتركب هذه الاورام بعضها مع بعض ومع الحار ح واما المركبة فهي ما ركب من هذه المواد فبعضها كثيرة الوجود كالمركبة من السوداء والبلغم او الصفراء وبعضها قليلة الوجود جدا كالمركبة من السوداء والمائية وبعضها بين بين كالمركبة من الريح والمائية والتهيج الحار من هذا القبيل

د الفصل الثاني في الورم الرخو

المسمى اوديما وهو ورم ابيض مسترخي لا حرارة فيه وكلما كانت المادة ارق واقل كانت الرخاوة اشد والاصبع اسهل نفوذا فيما يغمزه مع ما نعلمه مما فيه لا يكون في التهيج وكلما كانت المادة اغلظ كان الى الصلابة والبرد اكثر وكثير منه ما يكون عن بخار البلغم يكون من قبيل التهيج ويعارض اوديما اورام السوداء بعلة الصلابة وقلة الكمودة واذا عرض من ضربة ونحوها لم يصادف مادة يجذب الى موضعها غير البلغم فلم يورث غير ورم البلغم وذلك قليل ح هذا الورم يكون ابيض لبياض مادته وباردا لذلك ايضا لان برد البلغم اكثر من برد السوداء فلذلك يكون برد هذا الورم ازيد من برد الاورام السوداوية وقد يبلغ في اللين الى ان يشبه الاورام السوداوية فلا يكون مع وجع لان برد البلغم شديد يضعف الحس ولانه لمائيته يفعل فعلا ليتا للعضو اللهم الا ان يكون عن ضربة ونحوها فيكون ذلك في الحقيقة هو الوجع وقد يحدث مثل هذا الورم عن ريح بخارية يتولد ما يحدث من ذلك الريح في ابدان المستسقين وفي ابدان اصحاب السل والدق قد فسد مزاج اعضائهم الاصلية وعلامة هذا النوع من الورم ان يكون ابيض اللون مسترخيا عديم الوجع واذا غمز عليه بالاصبع بقي موضع الاصبع غائرا الا ان ما كان فيه ريحا بخارية لا يغوص فيه الاصبع واذا ضرب عليه كان له صوت د علاج الورم الرخو اما الاستفراغ بالاسهال والاحتماء عما يولد البلغم فامر لا بد منه فاذا فعل ذلك فيجب ان يكون رادعة في الابتداء بما يجمع التجفيف والتحليل ويجب ان يدلك الموضع بالمناديل دلكا صلبا ثم يستعمل عليه المجففات ولا يجب ان يشد الشد ومن الجيد في الابتداء ان يستعمل عليه اسفنجة جديدة مغموسة في الخل الممزوج او مغموسة في ماء البورق والرماد في جوهر الاسفنجة يجفف ويحلل وكلما تزيدت العلة جعل الخل الذي يغمس فيه الاسفنجة احلف قليلا قليلا وعند المنتهى يبلغ به الغاية

في الثوبه

في الاورام الباردة

في الورم الرخو

في الحلاقه ويستعمل وحده بالاسفنجه ومخلوطة بالادهان الشديدة وفي ذلك الوقت ايضا يستعمل اسفنجه مغموسة في ماء رماد التين والكرم والبلوط ونحوه
ويجب ان يكشف الاسفنجات جميع الجوانب لئلا تميل المادة الى جانب اخر وقد يستعمل مكان الاسفنج اذا لم يوجد الخرق المطوية طاقين بماء الرماد اذا ادمت عليه
واحدة بعد اخرى ثم كلما جفت وماء البورق اقوى ح وان لم يسكن هذا الورم اللين بهذه الاشياء فينبغي ان يضمد مع الخل والملح من الشب وماء منها
ايضا فان كان هذا الورم لينا قطرعليه من الرطوبة التي تكون في قتل السراج وان كان هذا الورم مزمنا فينبغي ان يدهن اولا العضو بالزيت ثم يضع
عليه الاسفنج مع رماد وربط فانك تبريه وكذلك كل طين نفش ويبرئ هذه الاورام اللينة اذا لطخ عليها سيما الطين المصري فانه ينفع د وينفع
ايضا دهن الورد بالخل والملح والكرنب المحرق والكرنب نفسه جيد والحمص بماء الكرنب عجيب جدا والابتداء في الابتداء وحده وبعض المحمضات الحارة جيدة
والشد بالرباط نافع ما لا يكون فيه مادة غليظة ويجب في ذلك الرباط ان يبتدئ من فوق الى اسفل وعصارة الاس جيدة في الابتداء وجيد بعد ذلك ان يعجن
به الادوية واذا كان هذا الورم في عضو عصبي كثيف او رباط وترفاخلط في ادويته ما يقطع مع يلينه واذا كان مع ذلك وجع للسبب الذي قبل فيجب
ان يسكن الوجع اولا بمثل الزوفا الرطب والبنفسج والقيروطيات من الزيت وان يستعمل النطل بالشراب الاسود القابض وبعد ذلك يستعمل ماء الرماد ونحوه
ح صفة ماء الرماد يحرق خشب الكرم ويصب الماء على رماده ويترك ليلة ثم يصفى منه ويمرخ به بخل ويغمس فيه خرق ويضمد بها ويشد بعدها بعصابة
د ومن الاطلية الجيدة ان يؤخذ من حضض وسعد وصبر وزعفران مع اقاقيا وطين ارمني قليل ويعجن بخل وماء الكرنب ح وايضا يؤخذ
سعد وطين ارمني وشب ودقيق الشعير وعدس مقلو يطلى بماء الرماد والخل د وايضا ورق الطرفا وزبيب وملح وطين ارمني قليل ويعجن بخل ويضمد
وايضا المتقادم الوجع يؤخذ ويخ الحمام ويغلى ويعوم سيرة ويجعل فيه حتى يصير كالعجين الرخو ويطلى وايضا له يطلى الموضع بالزيت ويجعل عليه اسفنجه
او صوفه مشربة خلا ويشد عليه ودواء الخرء نافع ومما هو نافع ان يؤخذ ورق السوسن يسلق ناعما ويعصر ويوضع عليه وكذلك الشبت والحضض منقوعين
في الخل وماء الرماد ومن الاطلية القوية النفع اخثاء البقر والكندر والسعد والاشنه وقصب الذريرة والسنبل والافسنتين كلها نافعة وجميع الادوية
المذكورة لها في جداول الاورام والمذكورة في القراباذين وقد ينفع الرهل العارض في اقدام الحوامل ان يغمس في ماء القصب الذي تتخذ منه المكانس الخلال
يوضع عليه ولجوده ما كان بعد الرق ح ومما هو عجيب النفع من رهل اقدام الحالي الجلجبين يتخذ منه اوقيه ويغلى عليه حفنة ويصفى ويشرب
كل يوم اربعين يوما فانه يبرئ باذن الله تعالى دواء ينفع من الورم الرخو يضرب بخل خمر صبر مع دهن ورد وماء ورد وماء الاس ويشرب منه خرق
ويوضع عليه ويشد برباط شدا خفيفا د والقيموليا بالخل والشبت ح من الادوية التي تنفع من هذا الورم د ومن النطولات ماء طبيخ
الكرنب او الشبت او طبيخ قشور الاترج وما كان من الرهل تابعا للاستسقاء وامراض اخرى ابطله علاج ما هو السبب ح بولس انه كان السبب فساد
المزاج فالعلاج اولا باصلاح المزاج وبعد ذلك دلك العضو بالدهن والملح والخل وان كان السبب مادة بلغمية فاسهال البلغم بعد النضج بالايارجات
الايارج اوحب الريوند وبعد اصلاح المزاج بالجلنجبين العسلي والسكنجبين العسلي ويشرب ماء الهندبا والانيسون مع سكنجبين البزوري واقراص الريوند
بالك واقراص الافسنتين صفتها افسنتين ثلثة اجزاء بزر الكشوث وبزر الخيار جزء عصارة الغافت نصف جزء لك مقشر جزء يلف ويجمع ويقرص
من اخلاط بماء الرازيانج الرطب الشربة منه درهمان مع عشرين درهما من السكنجبين البزوري وللدواء الكركم خاصية في هذه العلة وماء ورق الخلاف مع السكنجبين
وماء الاصول جيد والغذاء ماء حمص وزيرباجات وقلايا ومطجنات كلها بحارة ولحوم خفيفة مثل القبج والعصافير ولحوم الصيد ويجب الاحتماء من
الحموضات والنبات والمرطبات ثم يشوى العضو بالخل وماء المرزنجوش بالنطرون او يؤخذ شب يماني ويجعل في الخل ويمرخ ذلك الخل بالماء ويبل به
صوفة ويوضع عليه ويشد وينفع ان يدلك بالملح والزيت ويضمد بورق الطرفا او ورق الاس او ورق الدلب او يطلى بالخل والطين الارمني صفته
طلاء صبر ومر واقاقيا وشاف ماميثا وزعفران وسعد وطين ارمني يسحق كهيئة البندق ويطلى فيه عند الحاجة بخل قليل وماء الكرنب وان كان في
الوجه والاجفان فبماء الورد والهندبا ويسير من الخل وان كان الورم في العصب فيضمد بورق الكرنب وشيء من الكندر والاسفيداج وينفعه صب
الماء البارد المجوسي ان الورم الرخو اذا كان تولده من ريح بخارية فدواؤه سهله وبرؤه سريع اذا دلك بالملح ودهن الورد وزواله يكون مع زوال
المرض التابع له وان كان من مادة بلغمية تنصب الى بعض الاعضاء فدواؤه يكون استفراغ الخلط البلغمي بالادوية المسهلة بمنزلة التربد وشحم الحنظل
وحب القوقايا وحب الايارج وغير ذلك من الادوية المفردة والمركبة ويحمي العليل من الاغذية المولدة للبلغم كالسموك والالبان وما اشبه ذلك ويضمد
العضو بادوية من شانها ان تشد وتحلل بمنزلة الماء والخل الممزوجين مع شيء من نطرون اذا غمرت فيه اسفنجة جديدة فانها فيها تحليلا فان لم يجد اسفنجة
جديدة فالصوف الوسخ وينبغي ان يحذر فان كان البدن الذي حدث به الورم بدنا لينا فليكن الماء اغلب من الخل والنطرون قليل وان كان بدنا صلبا
فليكن الخل اغلب والنطرون اكثر ليرد البدن الى حالة الطبيعية بالزيادة في الاشياء المحللة وان كان البدن معتدلا فليكن الخل والماء متساويين فان كان البدن
صلبا ولم ينفعه هذا الدواء فليخلط معه شيء من الشب وشيء من رماد الكرم فان بلغ ذلك ما يريد والا ضمد بهذا الضماد يؤخذ صبر وافسنتين بالسوية
يدق ناعما ويحل ويعجن بخل وماء ويضمد به العضو واذا استعملت هذه الادوية فينبغي ان يشد العضو ويربطه ان امكن فيه ذلك ويكون الرباط يبتدئ
من اسفل ويرقى الى فوق ويكون من اسفل رخو ومن فوق صلب لكما يسيل العضو شيئا من المادة المنصبة اليه ويضمد ايضا بهذا الضماد وصفته ملح وصبر
بالسوية يدق ناعما ويبل بماء الاس وشيء من الخل ويضمد به لا سيما الابدان الصلبة فانه نافع الطبري ومعالجته مختلفة بحسب المواضع فان كان الورم
والرهل في العين والخدود فبنقصان الغذاء والاقتصار به على الاشياء الناشفة كلحم الطيهوج والقبج او الدراج او لحم الجمل الصغير يكبب على النار ويمنع
من شرب الماء الكثير ومن ماء اللبن والثلج ويقتصر به على الماء المحمود البرد في الهواء بعد ان يطبخ حتى يذهب نصفه ويقوى معدته بالجلنجبين و
المصطكي وبهذا الضماد ونسخته يؤخذ من الصبر الاسقوطري والمر والاشنة والمصطكي وسنبل الطيب اجزاء سواء ويحل الشمع والدهن بدهن
الناردين ثم يطرح هذه الادوية عليه بعد السحق والنخل ويضمد به فم معدته ويومر مع ذلك بالرياضة بالكرة الصغيرة او بالرياضة على الفرس بتحريك
جميع اعضائه ودخول الحمام بعقب الرياضة ويومر بالغرغرة بالمري النبطي والعاقرقرحا ويومر بمضغ المصطكي والدروند وان كانت الرهل في اليدين و
الرجلين فالعلاج ما ذكرناه ويزاد في العليل حل طبيعته اذا لم يمنع عنه مانع بهذا الحب ونسخته قارسيك وناردين سطي وبزر بنجشك صيني وفلفل من كل
واحد درهم ورد وعصارة السوسن من كل واحد وزن درهم ونصف سنبل ومصطكي من كل واحد وزن ثلثي درهم انطاكي مشوي وزن ثلثي درهم مثل الجميع
صبر اسقوطري الخالص يسحق جميع ذلك ثم يؤخذ من الهليلج الاسود وزن عشرة دراهم ومن ورق الاترج مثله ويغليان بالشراب العتيق حتى ينهرى
ثم يصفى ويعجن به هذه الادوية ويحبب كامثال الفلفل الشربة منه بعدله يجف في الهواء وزن درهمين والزيادة والنقصان بحسب قوة العليل وغذاؤه
ايضا كغذاء الاول وغذاؤه الطعام المحمود ويسير من النبيذ العتيق الاحمر اللون ولا يحب ان يشرب صاحب هذا المرض السنة الابيض ولا الخوصي ولا يشرب

التحليل

من اسفل الى فوق

فانه عجيب

العتيق

من النبيذ الطري البتة ويجتنب اكل الفواكه كلها مادامت رطبة ويقوي كبده بهذا الضماد وصفته نوفل يؤخذ دانقين قشور الفستق الرطب وزن نصف درهم
درهم والقصب وزن درهم ونصف انبر باريس وزن درهمين ورد وحضض من كل واحد وزن درهم يسحق كله ويلت بيسير من الشراب الجيد مع ماء التفاح
المرزنجوش ويقوم خرقة على مقدار كبده ويضعها على كل يوم مرة على الريق وبعده عند اكل الطعام ومما يمرخ به اذا تسحجت اليدان هذا الدهن يؤخذ
من الزوفا اليابس والكمون الكرماني ومن السعتر الفارسي ومن رماد الكرم اجزاء سواء ثم يغلي جميع ذلك بدهن الناردين ويترك حتى ينقع ثم يمرخ به
يداه جميعا فان احتيج بهما الى الشد وضعت على ظهر كفه وبطنه رفائد مبلولة بالخل ورماد الكرم اجزاء سواء ثم يغلي جميع ذلك بدهن الورد ويشد
من طرف الاصابع الى وسط الزند فانه يزيل ذلك ويقوي العضو وان كان المهيج في القدمين امرته بهذا العلاج كله وبالقي على هذا السبيل ويجعل
طعامه بالملح والخل شديد الحرافة ثم مرقة اسفيدباج قد طبخ فيها الحمص الكثير وورق السرمق ياكل من مرقته ومن الفجل والسرمق ويشرب عليه الماء الحار
والنبيذ الطري حتى يمتلي ثم ياخذ ريشة من الحواني ويغمرها في دهن اللوز ويدخلها في حلقه بالرفق الى ان يرمي بجميع ما في معدته ويعمل الى ان يكون ذلك
وقد مضى من النهار ساعات زمانيه ولا يذوق في ذلك اليوم شيا ولا في تلك الليلة فان كظه العطش يجرع يسيرا من الجلاب او يسير من شراب التفاح الحلو
ويسير من الماء جدا فاذا اصبح يعالج ثانيا على الريق وهو ان ياخذ الخل الكثير فيغليها حتى يهري ثم ياخذ من ذلك الماء فيصب على السكنجبين ويشربه ثم يستعمل
الريشة حتى ينقي معدته ثم يدوم بعد ذلك على الاطعمة التي شغله الخفيفة وعلى اقل ما يمكن مقداره فان خشن في صدره يمرخها بالشمع والدهن ويصب عليها
المياه الكثيرة الحارة واعلم ان الحمى وتقليل الطعام وتقوية المعدة يزيل ذلك ولا يحوج الى المعالجة فان خف والا فسل الحرقة بالخل الذي ذكرناه دفعة او دفعتين
وقصد معدة وكبده ولم ينقطع عند النبيذ ان كان على الطعام فبسبب الثقل حتى تقوى حرارة الغريزي بجود هضمه وان كان بعد نضج الطعام فاكثرهن ذلك
فان سافص ونزل والا دلكت قدمه ويديه بدهن الورد والخل الذي نصفه يوخذ من الكرفس والشونيز فيغلي بالخل ويصب عليه مثل دهن الورد ويغليان
غليانا اخر ثم يلف فيه شي من رماد الكرم ويغرفه اسفنجه او صوفه فيوضع على القدمين داما حتى يحلل ذلك المهيج فان تعسر ولم يتحلل دلكت بعنف ويشد
برفائد مغموسة في هذا الدواء شدا من طرف الاصبع الى وسط الساق هذا اذا كان المهيج من سيلان الرطوبة واما اذا كان من اندفاع الرياح والرطوبة الغليظة
فيجب ان يفصد العليل وينظر الى صورة دمه فان كان غليظا اسود اخرجت فضلا وان كان الى الصفوع والرقة قللت منه وعالجته بجميع ما تقدم وتجنبه الاطعمة
المولدة للرياح وركبت له هذا السفوف وصفته مرماحوز يابس وشقائق وورق المرزنجوش وسعتر فارسي وزوفا يابس وكمون كرماني وكندر ذكر هو
المعروف بالبان والمصطكي والعود الني وعود الوج من كل واحد اجزاء سواء يسحق ذلك كله ويسف منه وزن دانق ويجرع عليه جرعة من الشراب العتيق
وهذا السفوف يذهب بالمهيج من غير تدبير اخر اذا كان من الرياح الغليظة الا ان الطبيب يجب ان يراعي مزاج العليل فلا يجد د الفصل
الثالث في السلع السلع دبيلات بلغمية تحوي اخلاطا بلغمية او متولدة عن البلغم صائر ذلك كلحم او عصيدة او كعسل وغير ذلك وخصوصا ما يحدث منها في
المفاصل ونشاصلها يوجب ان يلحق بالسوداوية الا انا جعلناها بلغمية لان اصل ذلك الصلب بلغم عرض له ان يتيبس غلظا ح السبب في انعقاد ما يكون في السلع
كاللحم والعصيدة والعسل هو تحلل رطوبات البلغم بطول المدة او لادوية مجففة استعملت او حركات او نحو ذلك ولذلك يكثر هنا في السلع التي عند المفاصل لاجل دوام
حركة المفاصل وما يكون ذلك لشدة القالب في باطن المفصل لان تلك الاعضاء ارخى واقبل لنفوذ البلغم واطول مدة بقاء بخلاف ظاهر المفصل د وقد يعرض ان
ينعقد العصب فيشبه السلع ولا يكون من السلع ويفارق السلع بانه لا يزول من كل جهة ولا يزول طولا بل عرضا ويبرح ح لسهولة تحريك العصب كذلك الا الى خلف
وقدام لان ذلك انما يكون بامتداد العصب في الطول وهو عسر جدا د وكثيرا ما يحدث من الضربة شي يشبه السلعة فاذا عولج في الابتداء بالشد عليه زال
ويحلل ح وهي اصناف اربعة الشحمة وسميت بذلك لشبهها بالشحم في اللون والقوام ومادتها اغلظ وابرد جدا وبذلك يكون لونها الى البياض ولا ينعصر ما انطلى من
عند الغمز والعسلية وسميت بذلك بالعسل في اللون والقوام ومادتها الطف وارق من الجميع ولذلك يكون لها عفونة ما وميل الى الصفرة وسطامن عند الغمز اقل من المدة
ويرجع سريعا والارده الجيه وسميت بذلك لشبهها بالارده اله وهي فارسية فان ارداه بالفارسية هو الدقيق وهاله هو السمن المتخذ من الزبد المذاب ويطلق
على حسو غليظ يتخذ منها كالعصيدة ومادتها اغلظ واجف من العسلية ولذلك يكون غليظة مائلة الى السواد والشبرنهج وسميت بذلك لشبهها بالشبرنهج الباز
والغلظ وهو ايضا فارسي يطلق على صنع من معجون اللبن كالحسو الغليظ اعني انها تحتوي على مثل هذه الاشياء والشحمة اصلب الانواع ويخبر صاحبها بالحرقة عند المس
لان مادتها الغليظة لا تنفذ في جوهر العضو حتى يلذع حسه فتبادر عند المس بصلابة او برم واما الثلاثة الاخرى فيعالج الملمس وقلة الحس لان العضو يتشرب من
موادها لرقتها فيثبت حسه د علاج السلع ما كان من السلع عدد يا فعلاجه القطع والبط لا غير وكذلك العلاج الناجع في العسلية ونحوها قال
الطبيب في السلع مداواة الجلد الذي فوق السلع مدك البسري او خادم مدة لك على نحو ما يمكن لانه يحتاج ان لا يشق كيس السلعة فيفعل ذلك من نصف الكشط
فاذا مددت اليك الجلد دعا شق رفق لانه قد يمكن ان يكون حجاب السلعة متصلا في الاحوال فان حتى يظهر لك حجاب السلعة ثم مد الجلد من الجانبين بصنانير
وجرد كشط الكيس عن اللحم فانه ربما كان ممكن كشطه وربما كان ملتصقا به فعند ذلك فاسلخه بالقادر حتى يخرج الكيس صحيحا بما في جوفه فان ذلك احكم
ما يكون اذا اخرجته وان كان الجلد لا ينفصل عن موضع الجرح لصغر السلعة فامسح الدم واغسل الجرح بماء العسل وحطه ولحمه وان كان ينفصل عليه كثير العظم
السلع فاقطع فضله كله ثم عالج وان كان السلعة تجاوز عصبا او عرقا وكانت مما ينكشط فلا باس بكشطها وان كانت مما يحتاج ان يسلخ بالعادين وخفت ان يقطع
شيا غير ذلك فاخرج منه ما يخرج واجعل في الباقي دواء حادا ولا بالحيه حتى يعلم انه لم يبق فيه شي من الكيس لان ما بقي فيه يعود واذا اخرجت سلعة عظيمة
فاحشها بقطن ذلك اليوم وعالج بالدواء ان شاء الله تعالى فاذا بط فيجب ان ينزع الكيس الذي تكون لها بتمامه ولو بالصنانير فانه اذا ترك ولو قليل منه عاد
وان امكن ان يسلخ فيوخذ الكيس مع السلعة كان اجود وان بقي شي من الكيس جعل فيه دواء حاد ثم يلوث بالسمن والعسل من الجراحات يجب ان يجتهد
حتى لا يحرق كيسه بل يجتال ان يحتاج يخرج مع الكيس فان كيسه ان انخرق في ضعف الحاجة فان عرض ان يحرق فالصواب ان يحطه على ما فيه والسلوح
عنه يجمع ويشد برباطات واذا سال شي كثير من ذلك ح وهذا قد يقع ويصير سببا لضعف كثير لخروج ارواح كثيرة فان الروح كما انه تصحب الرطوبات
الصالحة تصحب الفضول ايضا لئلا يفسد تلك الفضول ولا يفسد ما يقاربها فاذا حدث سبيل لاندفاع الفضول فلا مانع للروح من الخروج صحبة
الفضول فيشتد الضعف اذا كثر خروج الفضول د فيجب ان يراعي صاحبه بالمقويات الغليظة ح اي التي لها قوام غليظ بالقوة اي يكون الدم المتولد
عنها غليظا متينا ويكون الروح الحاصل عنه متينا قويا وكلاهما مطلوب هنا وتلك المقويات اكثرها من الاغذية مثل اللحوم والهرايس وان كانت
غليظة الا انها سريعة الانهضام كما صرح به ولا يجب ان يكون كل غليظ بطي الانهضام كما ذهب اليه الوهم ويجب ان لا يكون غذا وخم مثل الاكارع
لان الاكارع يتولد عنها رطوبات قد يعرض معها في موضع هذه السلعة لاجل تفرق الاتصال الذي حدث فيه وكذلك ينبغي ان يفعل في بط الخراج ونحو
ذلك ولان هذه الاغذية الغليظة اكثر تغذية من الرقيقة القوام وانما احتيج ان يكون هذه الاغذية كذلك لاجل تدارك ما انفصل من البدن من المادة

في السلع

لشبهها

العتيق

قدا

التي كانت في السلعة قبل واما المقوبات الغليظة اي التي تتولد عنها دم غليظ فالاولى ان لا يستعمل لهولاء وذلك لامرين احدهما ضعف هضم جدا فان هذا التقليل لا بد وان يحدث في القوى تحللا وضعفا وثانيهما ان تلك الاغذية تكون في الغالب بلغمية وهو محظور لهولاء لكون مرضهم بلغميا الذي في شبه غلظه ايضا عن الاغذية الغليظة التي تتولد عنها البلغم الكثير مثل الخبز والباقلى وما يجري مجراها الابعد من المقويات بل هي من المضعفات وانما يكون مقويا اذا كان اكثر ما يتولد منه دما صالحا لا بلغما كثيرا ﺩ وعند النوم يحفظ فانه ربما بادر اليه الغشي ﺣ بسبب ما خرج من ارواحهم التي كانت تنصرف في مادة السلعة ويصحبها لمصلحة ذكرناها ويحدث ذلك عند نومهم اكثر لان النوم انما يكون لغور الروح الى الداخل وذلك مما يعين على الغشي لان ارواح هولاء لقلتها لا تبقى المتصرف في ظاهر البدن مع التحرك الى الداخل ﺩ ويجب ان يعالج بعلاج من يخاف عليه الغشي وكثير من اصحاب السلع لا يحتملون السلخ ولا الادوية الحارة لعظم مرضهم ولامزجتهم ايضا ﺣ فان امزجتهم في الاكثر ضعيفة قليلة الدماء قليلة الارواح ولذلك لا يتأتى منهم مقاساة الم السلخ وغاية ما يطيقونه من الآلام انما هو الم البط كما اشار اليه بقوله ﺩ ولا يحتملون غير البط فيجب في هولاء ان تبط عن سلعهم ويخرج ما يخرج عنها ولا يتعرض للكيس بل يجعل فيه كل يوم بعد الخراج ما يجمع دهن سمن مشتقات الكيس بعفن ويخرج بنفسه ﺣ وقد يداوى ذلك بعد الفصد والاستفراغ وتنقية البدن بان يحتال لاخراجها في الفصل الموافق ثم يبط صليبيا او بالطول بعد ان لا يقتصر على الاستدارة ويوخذ بالصنارة ويستاصل بالمشراط او طرف المبضع فانه اذا انحسم لا يعاود اذا كان الاستقصاء قد وقع وما كان منها في حدود اليافوخ او بالقرب من الاذنين فيجب ان يتوقى من بط الشريانين فان وقع لخطا ووقع طرف المبضع على الشريان كوي بالحديد ثم دووي بعد ذلك بالمراهم التي فيها صمغ الصنوبر والاسفيداج والكندر وما اشبه ذلك فانما يخشى به اذا اخرج فلا يحتاج الى المعاودة ويكفي مرة واحدة فهو الزرير المعروف بسرقوليون وتسخنه يوخذ من دقاق الكندر وزن درهمين ومن المر الصافي وزن نصف درهم ومن الجلنار وزن ثلثة دراهم ومن جفت البلوط وزن درهم ومن الورد والطين الارمني من كل واحد وزن ثلثي درهم يسحق الجميع وينخل بحرقة ويحشى منه موضع الغدة والسلعة ويشد من غير ان يصيبه الماء فيبرئ في دفعة واحدة وكذلك سائر الجراحات المستطيلة اذا حشي بهذا الزرور في اولها الزقها في دفعة واحدة وبالجملة لعلاج هذا المرض علة طرق احد الطرق ان يضمد بالمرهم المعروف بمرهم الاسفيداج حتى يلين ثم بمرهم الداخليون المركب مع رماد الكرم ورماد الزيت حتى يصير مثل الماء رقة ثم ينظر اليه فاذا كانت قد رقت لم تتق العضو بالحديد وصبر عليها حتى يحلل فان صارت مثل الماء ووقفت وتوقفا لا يستقص ولا يحلل تضع عليها الادوية الفتاحة حتى ينفتح ويخرج ما فيها ثم يتلطف في اخراج غشائها التي كانت محتويا عليها ولا يبقى منه شيء ملتزق باللحم ثم يداوى الموضع بالمرهم الذي ينبت اللحم وهو مرهم المرداسنج ثم بالمرهم الذي يختم وهو مرهم الراتنج والكندر ونحو مرهم الاسفيداج يوخذ الاسرب فيحك بالماء على حجر خشن ثم يجفف ما يحك منه ويوخذ منه وزن درهمين ومن الاسفيداج وزن ثلثة دراهم ثم يعمل القيروطي وشحم الدجاج ويسقى وهو على النار لعاب بزر الكتان ما امكن ان يسقى ثم ينزل به عن النار ويطرح عليه الادوية المسحوقة ويدعك في الهاون ويدق حتى ينعم ويلين ويختلط ثم يضمد السلعة بهذا المرهم على ما ذكرنا واما مرهم الداخليون المركب فهو ان يوخذ الالعبة كلعاب بزر قطونا ولعاب بزر الحلبة ولعاب بزر الكتان ثم يوخذ من المرداسنج الخام وزن مائة درهم ومن الالعبة وزن مائتي درهم ومن الزيت الاصفر رطل ويغلى جميع ذلك في موضع واحد على نار حتى يبتدئ يسخن ثم يطرح عليه وزن خمسة دراهم من طين الزيت وهو الطين الذي يرسب اذا رسب الزيت في اسفله فان لم يوجد فليوخذ يسير من الزيت يكون على النصف من ورق الطين ومن رماد الكرم وزن خمسة دراهم ومن دقيق الترمس وزن ثلثة دراهم ومن صدأ الحديد وزن درهم ونصف ويطرح عليه ويضرب حتى يختلط وينعم ثم يضمد به عدة السلعة فعلى الاغلب من طبيعة هذا المرهم انه يحلل السلعة ويذيبها ويذهب بها واما الضماد الذي يفجرها ويغني عن الحديد فهذا نسخته يوخذ من الحنطة كف كبير ويدقه من ورق الدفلى ويطبخان باللبن من الحليب ويخيرها اللبن الضان حتى يصير مثل الخبيص ثم يضمد به السلعة فانه يفجرها ويغني عن الحديد فان تعسرت لصلابة البشرة في هذا الضماد شيئا من الاشق وشيئا من توبال النحاس المحرق فانه يفتحها بسهولة فاذا فتحها وفجرها المرهم يترك عليه لئلا يصلب والمرهم المنبت للحم فهو ان يوخذ القيروطي بدهن الورد ثم يطرح عليه يسير من اسفيداج الرصاص ويسير من المرداسنج المسحوق المنخول بالحريرة ويحرك حتى يختلط ثم يصب في الهاون ويطرح عليه يسير من بياض البيض الرقيق ويضرب ويدلك ثم يصب عليه الماء البارد بالثلج ويمرخ حتى يغسل ويبيض ثم يداوى به الجراحة تزيل انبات اللحم عليها فانه ربما سطح الجراحة مع سطح الجلد وقطعت عنه هذا المرهم وداويته بمرهم الراتنج والكندر ونسخته هذه النسخة بعينها ما يزاد فيه الكندر والراتنج على مقدار يجب فان زاد نبات اللحم حتى يعلو على سطح الجلد وضعت عليه قطعة من القطن الخلق وفوقها رفادة فيها ادنى خشونة وشدته شدا مستوطا وتحته قاذا انتقص اللحم ويلويه ثم تداويه بما يختمه واما الطريقة الاخرى فيان يجرح براس المبضع المعروف بالورقة من موضع يكون اسفل السلعة ثم يجعل فتيله قوية من القطن الخلق يزاد كل يوم في غلظها وطولها حتى يحرق السلعة ويخرج ما فيها بالزنجار والملح ثم يخرج علاقتها فانه يخرج بسهولة ثم يداوى بالمرهم المسكن للوجع المنبت للحم وهو المرهم الذي ذكر ويزاد فيه شيء من الشحوم فانها مسكنة للاوجاع ويجتهد المعالج في ان لا يتخرق الجلدة المبطوطة وربما يشتد هذه السلعة شدا وثيقا اياما متوالية حتى يجمع الرطوبة يسيره من الجلد فيسهل اخراجها ومن العلاجات مقدما البدن من البلغم الغليظ ووضع الاضمدة المحللة كالداخليون ونحوه ومن الادوية التي خصت بهذه العلة الاشق اذا حل بخل ثقيف وضمد به او مرهم من الكبريت يعجن بزفت وبلس ويضمد به ومن القوي مرهم الباسليقون صفته شمع وزيت وراتنج ونحوه البقر وزفت اجزاء سواء يجمع بالرفق هذا في الابتداء اما اذا عظمت فليس الا احد امرين اما التعفين بالادوية المعفنة وايه النحى عنها واخراج غشائها الذي يسمى كيس السلع ﺩ واما العسلة الشهديه فمن علاجها الجيد ان يبادر فيكوي بشيء حار ثم يضمد بزبيب منزوع العجم والاولى ان يكشط الجلد ثم يوضع عليه المرهم البالغ الحادة لكشط الجلد البالغ العليم مثل النورة والصابون والرماد وغير ذلك مما يجري مجرى ما ذكر في مخرجات الخراج وايضا يوخذ النورة اربعة ومن دردي الخمر المحرق درهمان ومن النطرون درهمان ومعرة درهم يغلى في ماء الرماد غليات قليلة ويجعل في حقة من رصاص ويترك دائما لئلا يجف وهذا الدواء صالح ايضا للثاليل والغدد ونحوها وهو ان يوخذ من الخربق والزرنيخ الاحمر جزءان ومن قشور النحاس اربعة اجزاء ويتخذ منه لوح ويلطخ بدهن الورد او يتخذ من بزر الانجرة وقشور النحاس والزرنيخ ﺣ ويحذر من لذعه واحراقه ﺩ بدهن الورد ضماد ومن الاضمدة الجيدة للعسلية جميع الخراجات الحارة ايضا وما فيه خلط لين ﺣ على ما قال بولس وكان نسخه موافقا لما قد اصطلح عندهم ﺩ لا دن فيه مثل سم ومثل كور النحل علك البطم اجزاء سواء يتخذ منه ضماد ومن المذوبات للاكثر الذي يوخذ بورق ونصفه خربق ويتخذ منه قيروطي بدهن ورد وايضا ميرق جزء قلقطار جزء زرنيخ جزء ﺣ بورق ويستعمل وهذه الادوية خصوصا النسخة الاولى عنده علاج البصل ايضا للخنازير والاورام التي تعرض في اصول الاذان والجراح والقروح واما ارحجاس فزعم انه ينبغي ان يعالج الاورام الشهدية ببورق وخربق وان تكون البورق على ما هو في النسخة مثل ضعف الخربق مع ...

ودهن ورد وليس يمكن استعمال الادوية التي تذوب والجلد فوق الخراج فينبغي ان تكشف الجلد عن الخراج الشديد وعن التي تكون داخلها كالعصعة والحيا
ايضاً بالادوية المحرقة ومنها دواء تدخل فيه نورة وصابون ورماد والخروا قوي تركيبا من هذا وبهيأ ان تحرق وهو هذا الدواء يوخذ نورة وزن اربعة
دراهم ودردي محرق ونطرون مشوي وعصفر من كل واحد وزن درهمين يسحق بماء الرماد حتى يصير في قوام العسل المائي ويغلي ثلث غليات
حتى يثخن قليلا ثم يرفع في حقة من رصاص ويرطب بماء الرماد لئلا يجف سريعا فانه علاج يصلح لذلك وللثاليل والنملة والظفرة والمسامير والغدد
واللحم الزائد او يوخذ دردي خمر محرق غير عتيق ما له شهرات ويلطخ به الجلد حتى اذا جف فاغسله وامسحه باسفنج والطخه ايضا واذا اسود الجلد
اغسله ايضا ثم استعمل الادوية المحرقة حتى اذا سقط المحترق استعمل الاشياء التي تذوب صفة دواء يذوب نعما من غير لذع يوخذ من قشور النحاس
وزن اربعة دراهم وزرنيخ احمر وزن درهمين وخربق اسود وزن درهمين ويستعمل مع دهن ورد وينبغي ان ينظف ما حول هذه الجراحات باسفيداج
مع زيت والذرور الذي يعمل بالكلس نافع في هذا وهو ان يوخذ من النورة خمسة اجزاء ومن القلقطار جزو ومن الزرنيخ جزو والنوع الذي
يسمى شهدة فليس ينجع فيه الادوية المحللة ولا المعفنة ولا دواء لها الا اخراجها والتي تسمى ارد هالحه فليس ينجع فيها الادوية المحللة لكن يحتاج
اما الى الادوية معفنة او القطع د فاما الغدد التي تشبه السلع وهي صنف من التعقيد فان امكنك اخراجها كالسلع ولم يكن من ذلك ضرر لعصب
او عضو مجاور فعلت وان كان في اليد والرجل وفي موضع يتصل بالعصب والاوتار فلا تتعرض لاخراجه فتوقع صاحبه في التشنج بل ترضه وتشد عليه
ما له ثقل حتى يبضه وعلامة مثل هذا ان الغمز عليه يخدر العضو ح قال الطبري واما العقد فهي على نوعين نوع لحمي ونوع ريحي فاما اللحمي فانها
تكون في جميع الاعضاء سعقد ويكون صلب الملمس سماه بعض الاوائل الثاليل المدفونة فان كانت في اللحم فيخرج قطعة لحم متعقد وان كان في العصب
لم يتعرض لاخراجها بل يضمد لتلين فان العقد تلين سريعا وان كان العقد ريحية فهي تظهر في الكف وفي المفاصل فيكون مع الالم ويكون بغير
الم فاكان مع الالم فلا دواء له الا ان يضمد بمراهم الشحوم وما كان بغير الم يوضع عليها الاسرنج وتشد شدا فانها تزول في زمان يسير فان كانت على الكف
وبالقرب منها فرك فركا قويا ويلف عليها بشيء ثقيل كالقطعة ليكاد ان يولم فانها تحلل وتزول من ساعته وان كانت على المفاصل غمز عليه غمزا شديدا فانها تغوص
في المفصل وتزول وان كانت بالقرب من المفصل زاحمها بابهامه حتى تقرب من المفصل ثم تغوص ولا تعرضها بالدواء او الفرك اذا كان معها الم البتة
وربما زالت وتحللت بالتمريخ بالقيروطيات واستعمال النطول والماء الحار فاما ما ينعقد في الاعصاب عند كبر يلحق العصبة في مد قوس شديد او شيء ثقيل
فيجب ان يريح اياما ثم يومر بدخول الحمام والنطول والتردد فيه فانها تنحل بسهولة وقد تحدث في الاعصاب نحو خرخرج بالمدغ من مثل شيء ثقيل
وهو ان يمده حتى يزيد في طوله قليلا لفرط التمدد ويولم الما شديدا ويحوج ذلك الى استفراغ البدن بالفصد والدواء ثم التمريخ ومما يحدث بعقب
التعب والاعياء ورم الاربيتين والغدتين اللتين تحت اللسان فيزول بزوال تلك الاشياء التي هي بمنزلة الاسباب لها واما استعمال مرهم الداخليون
مع الحمية من الاغذية المولدة للبلغم والسوداء واستفراغ البدن من هذين الخلطين فانه نافع جدا ثم قال وينبغي ان تعرف ان الدبيلات كالدماميل
الكبار مستديرة ومستطيلة وربما كانت منبسطة وعلى الاكثر يكون لونها لون الجلد وربما يكون لونها لون الدماميل غير ان اكثرها مخالفة للدماميل فان
كانت المادة الحاصلة فيها حادة معاجلة كان مع ظهور الورم وان كانت المادة باردة غليظة غير نضيجة قليل الحدة فهي متولدة عن فساد الغذاء او سوء
الهضم والتخم او الاطعمة الغليظة التي لا ينهضم لقلة الحرارة وكثرة الكمية فتعفن وتعفنه واذا لم تكن المادة حارة وكانت بلغمية فالتي يتولد منها اما شيء
كالدهن اللين الذي فيها او كالعسل الغليظ الذي فيها او كالشحم المذاب الذي لم يستحكم جوده لانه لا يقدر ان ينضج فيصير مدة بيضاء رقيقة ولاجل
هذا ما يتولد في الدبيلات اجسام مختلفة كالفحم والصوف والحصاة والاظافير واشياء سود وسلحة واحمالجونية واشياء شبيهة بالخزف والحمأ المتعفن
واشباه ذلك لان الحرارة اذا كانت قليلة وكانت الفضول كثيرة عفنة شبيهة بهذه الاشياء تولدت منها اشياء شبيهة بها وقال وقد ذكر [illegible]
انه بطّ في البيمارستان دبيلة فخرج منها قطع شبيهة بالزرنيخ الاصفر واذا اخذ منها قطعة توضع على النار ووضع قطعة زرنيخ وكانت الرائحتان شيئا
واحدا وكان السبب في ذلك ان حدث فيها كيفية زرنيخية لطبيعتها ونحرارة ضعيفة فتولد الزرنيخ فيه كما يتولد في المعدن وكلما يخرج في الدبيلة
من انواع الاجسام فعلى هذا القياس واما تغير الهضم وسوء الاستمراء والتخم فيكون عن اسباب كثيرة بعضها يخص الجوهر وبعضها يخص الكيفية وبعضها يخص
الكمية فما يخص الجوهر فنحو ما يضعف المعدة والات الهضم وما يخص الكمية فنحو ما يزيد في الكيموس او ينقص منه وبحدة العلة يفسد الهضم فيحدث ما ذكرناه
علاج الدبيلات ان ننظر اليها فان كانت صلبة فصد العليل اذا لم يمنع عنه مانع واستفرغ بدنه ان اطاعت القوة بطبيخ الافتيمون دفعة او دفعتين
على حسب الحاجة ومقدار القوة ويقتصر العليل على الاطعمة كالطبيخ والدراج والا فالمزورات المتخذة بالخل والسكر الابيض واشباه ذلك ثم ينظر الى
الموضع الذي خرجت منه فان جاز تضميده ضمد بما يلين مثل شحم البط وشحم الاوز ومخ الماعز وشحم الدب ان وجد وليس يجب ان تكون الشحوم
في نهاية الجلادة كشحم الاسد وشحم البقر وشحم عناق الارض فانه يقال ان هذه الشحوم قد تجمع ويعمل منه قيروطي ثم يسقى وهو على النار لعاب بزر قطونا
ولعاب بزر الحلبة ويضرب حتى يختلط ثم يضمد به الدبيلة حتى تلين فان لم تلن بهذا الدواء ضمد بمرهم الداخليون الذي قد جعل فيه المرداسنج
والاسرب المحكوك بماء الشبث فانه يلينها هذا المرهم والاضمد بهذا الدواء يوخذ الحنطة المطبوخة بلعاب بزر قطونا ولعاب الحلبة ولعاب بزر الكتان
مع الاشق المدقوق بعد ذلك حتى يصير كالمرهم ثم تضمد به فان هذا يلين الخراجات الصلبة فان لم تلن بذلك اخذ الاشق والزفت وعلك الانباط
واذيب كلها بالنار في الشراب ثم يطلى على خرقة ويضمد الدبيلة فانه يلينها ويفتح ما فيها ومما يضمد الدبيلة لبن الشيرزق الفارسي المطبوخ مع الحنطة
والجاوشير المقشر المدقوق بعد ذلك في الهاون حتى ينعم ويصير مثل المرهم ثم يعمل قيروطي ببعض الشحوم التي ذكرناها ويسقى وهو على النار لعاب
بزر الحلبة ولعاب بزر الكتان ثم تنزل عن النار ويطرح عليه شيء من المرداسنج ثم يجمع بينه وبين ما ذكرناه من الحنطة المطبوخة مع الشيرزق
ويضرب حتى ينعم ويلين ثم يضمد به الدبيلة ويترك يوما فان لان ذلك الدبيلة والا لم يتعرض للبط وينقل العليل من ذلك الهواء الى ما يضاده من
البلدان والهواء ويترك معالجته الى ان يأتي زمان يقابل هذا الزمان وبالجملة لا يمس الدبيلة بحديد حتى تلين وتخرج المدة الى الجلد حتى يحس بها
الحاس فان اريد بطها نظر الى موضعها فان كان من القلب او الكبد او الانثيين او الطحال او المعدة بطها طولا من ابعد المواضع من العضو
الشريف ولا تستخرج ما فيها دفعة واحدة بل تستخرجه في ايام ودفعات فان كان ما يخرج منها شحما حشاها بقطن عتيق وحده وان كان عسليا حشاها
بالقطن والخل وان كان نفطيا او صديديا اسود حشاها بالقطن والملح والخل ولا يزال يحشوها الى ان تنظف وينظر مقدار غورها ويعلم هل هي مفضية
الى الحجاب اولا فان كانت مفضية الى الحجاب احترز واجتهد في وضع الرفائد والشد على شكل يخرج المدة الى الخارج وشد على شكل يسيل المدة عنها
ولا تختنق وان كانت غير مفضية الى الحجاب كانت ارجى واسلم ويداوى حينئذ بالمراهم التي تجلو وتنبت اللحم ولا تدع موضع البط ان يلتحم و

[illegible]

ولا ان يتوجم ويغسل بالشراب العتيق وان ترطب ذاتيه بالمرهم الذي يقع فيه القلقطار وقد وصفنا ذلك ويشبه المرهم المتخذ للرطوبة فاذا ابتدأت تحدث اللحم المرهم
الذي يقع فيه الكندر والزنجار فاذا تقاربت شفتاها وامتلأت من اللحم استعمل المرهم الياس الذي يعرف بسريوليون وهو الجلنار والورد ودقاق الكندر والزاج له
يصلب الغشاء ويمنعه من الاسفاط ومن الدبيلات ما يعرف بالدبيلة المنكوسة وهي على اكثر الاحوال قاتلة وهي لا تنضج البتة وان بطت لم يخرج منها غير الدم
فاذا وصل البط الى العظم رؤي هناك مثل علق لون ما كان فعفونت وربما يكون قد عفنت الغشاء الموضوع على العظم ووصلت الى الغشاء المستبطن للاضلاع
والخاصية منكوسة لان الذي يصير منها الى داخل ولا يخرج الى خارجها وعلاجه علاج الاول لكن يجب ان يصير العناية بعلاجها اكثر من الاول وليس يجب ان يجسر الطبيب
على الدبيلات لا على بطها ولا على علاجها الا اذا احتمل من صاحبها بجودة القوة وصحة البنية وحسن القبول للمعالجة وقال بعض الاطباء انه يجب ان يوضع المحاجم
على الدبيلة من غير شرط او وضع الشوصة فان لم يعش على العليل منه يرجى برؤه لان وضع المحاجم يخرج المادة الى خارج الجلد فيسهل البط والحق انما لم يوضع المحاجم
اذا كانت على مواضع سليمة من البدن وقد يعرض الدبيلة في الباطن وخاصة في الاحشاء فيعالج بما يلطف ويحلل وينفث فان لم يكن معاودم فلتعوى مثل ربا في الاتا(?)
والمرهم يطوس والكعك المتخذ بالافاوية وان كان معها فلتعوى غو لج الا ما يسكن الحرارة وبعده يولج بعلاج خفيف يسكن اوجاعها وان كانت في الابتداء
حللها وان كانت قد عفنت فجرها وقد يوم … هذا الدواء ويظن انه يؤمن من غائلة البط والتفجير صفته بزر الكتان والخبازي والكثيرا جزء جزء بنفث ويلت
بدهن لوز او دهن بنفسج والشربة منه على الريق كل يوم ثلاثة دراهم وبالعشاء مثله بماء الطرخشقوق قدر ثلث اواق بمثل لبن الاتن فان لم يكن حمى واردت ان تفجرها
سريعا فسق كل يوم من الصبر دانقين ومن الزعفران دانق بشراب وبعد الانفجار يسقى هذا الدواء صفته بزر القطونا خمسة دراهم بزر الورد بزر الخطمي
والخبازي اربعة اربعة صمغ وكثيرا وقثا وبزر البطيخ ثلاثة ثلاثة طين ارمني عشرة دراهم يدق ويجمع الشربة ثلاثة دراهم بماء بارد وشيء من دهن ورد بالغداة والعشي
وان كانت الدبيلة في الاسافل حقن بالاعبة والكثيرا والصمغ وصفرة البيض ودهن الورد وغذاهم بعد الانفجار حسو متخذ من ارز مغسول ونشا جرجرة(?)
سمن … مرضوض نصف جزء يطبخ الارز والشعير بالماء يجعل فيه شيء من النخالة والنشا ويطبخ ويلقى عليه شيء من الصمغ ويحسى به د **الفصل**
الرابع في الغدد قد تتولد في بعض الاعضاء ورم غددي كالبندقة والجوزة وما دونها وكثيرا ما يكون على الكتف وعلى الجبهة ويكون في اول الامر بحيث اذا غمز عليها
تفرقت ثم تعود كثيرا وربما لم يعد ح هذه الغدد تكثر في الجبهة لما يندفع اليها هناك من الرطوبات من مقدم الدماغ في الدرز الاكليلي اذ هو عضو رخو بالاعضاء
وعند مفصل الرسغ من ظهر الكف بين الاوتار المتقاطعة وذلك لان هذا المفصل لاجل دوام حركته احتيج ان يكون فيه رطوبات كثيرة لئلا يجفف بدوام الحركة …
واذا اتفق المكان الاسع قربه فانه ابعد الاعضاء الصلبة المانعة من نفوذ المواد فيها تحتل الرطوبات قليلا بسبب تلك الحركة البدنية كما تكون في الابط فيهيئ فتحصل تلك الرطوبات
زائدة في المفصل فيحتاج الى دفعها وذلك الموضع المذكور اولى لانه مع قربه فانه ابعد الاعضاء الصلبة المانعة من نفوذ المواد فيها قالت الاطباء الغدد ما طبيعي
ومنها ما يجري مجرى الزوائد وهي تحدث في جميع المواضع من اعضاء البدن ويتولد الطبيعي فيما تحت المنكبين وفي اصل الاذنين وتحت الابطين وفي الخالبين في
الحنجرة(?) وما يجري مجراها وهي جسم رخو يتولد من الفضل الغليظ الرطوبي وينعقد بالبرد فان الفاعل لها هو الحرارة لانها تذيب الرطوبات وتسيلها في
ربما قبلت الزيادة ويقال لها غدة سلعية واذا لم تقبل الزيادة قيل لها سلعة غدية والفرق بين السلعة وبين الغدة ان الغدد لا تقبل الزيادة على النمو(?)
والسلعة تزيد وان السلعة تكون في غشاء هو لباس السلعة بخلاف الغدد د وعلاجها من جنس علاج السلع وربما كفى ان يرض ويفدغ ح الفدغ شدخ
الجوز يقال فدغت رأسه اذا شدخته ويقال فدغ البيض اي كسرها د ثم تثقل باسرب ثقيل يشد عليها شدا فيفضها وخصوصا اذا طلي تحت الاسرب بطلاء هاضم
مما علم ح من الواحلوت وامثاله من الامور المحللة د ويجب ايضا ان يستعمل الشد بعد انفضاضها فان ذلك يمنع المعاودة ح الغدد اذا لم تزدد
مقدارها في كل يوم قليلا ولم تكن تؤذي وتضر بالحركة فيه فلا وجه لاخراجها فان كانت تزداد او كانت تؤذي اخرجت الا ان يكون تحت العظم او على العصب
وليس للغدة غلاف الا ان تكون صلبة فاذا اردت تذويبها فبما ذكر من الضمادات والمراهم وان كانت ظاهرة على الجلد كان تذويبها سهلا بضمد بمرهم الداخليون
اما المركب واما غير المركب على ما يبين ثم توضع فوق المرهم اسرب من الاسرب على شكل الغدة ويشد شدا يلزم موضعا فربما تحللت وذهبت وربما لانت وربما
تكون الندبة … تدبير السلعة اذا … الغدة شيء … الطبيب اخراجها شق جلدها … الا … وملأ بالمراهم وحفظ
جلدها بان لا ينشق د **الفصل الخامس في البثور الغددية** قد يعرض ايضا بثور غددية صغيرة تحللها شدخا ح اي كسرها د وعصرها فيها
وشد الاسرب عليها ح ووضع المراهم المنضجة والمحللة عليها ولا ورق التطمية خاصية في تليينها اذا شدت عليها د **الفصل السادس في فوجيلا**
فوجيلا من جنس اورام الغدد كأنه يختص بهذا الاسم ما يكون خلف الاذن وقد ذكرنا كلاما كليا في جميع ما يجري مجراه وعلاجه العلاج المذكور في باب اورام الغدد في ورم
ما خلف الاذن ومما يخصه رماد الحلزون معجونا بشحم عتيق لم يملح ولا نظير لهذا الدواء وايضا رماد ابن عرس يخلط بقيروطي من دهن السوسن ودهن … ويستعمل
وينفع من الخنازير ايضا ح يولس ان جالينوس يرى ان البوبوس وفوماطا وفوجيلا امراض تعرض للغدد فان بوبوس هو الورم الحار ان يجمع وفوجيلا هو الجرح
التي تكون مع ورم حار احمر بعرضات للغدد وغير جالينوس يرى ان جميع انواع الخراجات التي تخرج على خلاف الطبائع في لحمات من الاعضاء يسمى فوماطا فقد قال ابقراط جميع
الذين تتولد فوماطا في مثانتهم فانها اذا تفتحت وانفجرت تحلل والبوبوس التي تكون من غير … خراجات … وجع كبير وهي من الاشياء التي لا يحوج عليها
العطب واما التي تعرض في الحميات سيما التي من عادتها ان تكون في اوقات الوباء الرديئة اذا كانت في الاربية واذا الابط وفي العنق فهي رديئة لكن ينبغي ان يعالج
البوبوس الاول الذي ذكرناه في ابتداء ظهوره بالعلاج الذي يعالج به كل ورم حار بالاشياء التي تبرد وتقبض وتردع المادة ويمنعها وان يوضع عليها اسفنج مغموس
في خل وماء او يوضع عليها صوف مغموس في شراب وزيت انفاق او بدهن ورد او بدهن التفاح او بدهن حب المصطكى او بدهن الآس ثم تستعمل الاشياء التي تحلل
وتبرد وان كان الجسد كله ممتلئا كثير الفضول فينبغي ان تفرغ اولا تلك الفضول وان لم يكن فيه فضول ينبغي ان يتعاهد الجرح الذي تتولد منه البوبوس ويعالجه
بما نذكره في علاج الخراجات واذا عرض ورم حار للمعدة فينبغي ان يسكن ذلك بصوف قد غمس في شيء من الادهان التي تسكن وترخي وان تلف ذلك الصوف على العضو
كله واذا تفتح الورم فلا ينبغي ان ينبط سريعا بل ينبغي ان تروم تحليل ذلك بالادوية الشبيهة بالقيروطي … والذي يسمى … فان لم يفش
الورم والمدة التي فيه فينبغي ان يعمل كسائر الجراحات وعلاجه كعلاج … واما في التي تكون من حيات او من امتلاء وكثرة كيموس فينبغي ان يمنع من استعمال الاشياء
التي تدفع الفضلة كيلا تندفع الى داخل فيصير الى عمق الجسد وينبغي ان تستعمل في العلاج الاشياء التي تحلل وان لم يكن شيء مانع من الفصد مثل السن او ضعف القوة
فينبغي ان تفصد اولا من الذراع وتكمد الموضع بماء قد طبخ فيه بابونج او شبث او شيء اخر يشبه هذه ويستعمل سائر الادوية والعلاجات التي ذكرت لهذه الخراجات
التي تعرض لاصول الاذن والتي ذكرناها في الاورام الحارة ويعالج ايضا … بهذه الاشياء التي قيلت في علاج الحمرة واما الخشبة التي يسميها …
فانها … ايضا … لانها تنفع ايضا هذه الخراجات التي تسمى بوبوس وليس تنفع الاضمدة بها فقط بل وان علقت عليها نفعتها فاما الفوماطا فانه ينفع منه
خاصة الضماد بالبرسياوشان والسريق والبلاب واصل الخطمي قد طبخ بالشراب مع … وعسل وينبغي ان … ويوضع على الفوماطا او يوضع عليه دقيق مع

في الغدد

في البثور الغددية

في فوجيلا

وفوماطا اذا ابتدأ الورم الحار ص
او ورم حار ص

في الخنازير

رانج والقيروطيات وبخرهذه الجراحات ومخ كوائن النحل وترس من الاضمد مع خل واصل قثاء الحمار مع علك البطم او اصل الكبر مع العلك او نطرون مع حبر او قير

د الفصــــل السابع في الخنازير الخنازير يشبه السلع ويفارقها في انها غير متبرئة تبرؤ السلع بل هي متعلقة باللحم ح تتولد من غلظ الدم وفساده بان يصير سوداويا رديّ الكيفية ويغلظ فاذا كثرت كبد خرج عن العروق ووقف في العضو وابطل بردة اعتدال المزاج عن العضو ولا يزال يغلظ و يتجمع حتى يصير ورما صلبا سلعيا ويكبر حجم الموضع وهو على ثلث انواع منها جنس واحد وهو الورم الصلب السوداوي المتحجر واحد الانواع ماكان مثل غدد كثيرة تتحرك من العضو حتى تخيل انها مابين الجلد واللحم وهو اسلم انواعها والفرق بين هذا النوع وبين السلعة انها رخوة ملمسها ملمس اللحم السمين وهذه صلبة ملمسها ملمس العظم والعصب وفرق آخر وهو ان الخنازير في وسطها شيء شبيه بالحجر والعقد صلبة والسلعة مثلها متساو السطح مستديرة الشكل والنوع الآخر مثل الاول في الشكل غير انها متشبثة بالموضع ولا يحركها الاصبع والفرق بين هذا النوع وبين السرطان مع تشبثها بالموضع انه يظهر عليها عروق حمر شبيهة بارجل السرطان متعوجة ولاجل ذلك سمت السرطان والخنازير لا يظهر عليها العروق والنوع الثالث يكون منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا وتقرح فتكون صورتها صورة التين النضج الاشقث وتنفتح وهذا شر انواع الخنازير واكثر مايعرض يعرض في اللحم الرخو ويكون لها ايضا حجاب عصبي وفائدة تولد هذا الحجاب عليها وعلى السلع ليس اعتناء الطبيعة بها كما قد ظنه بعض الناس بل صيانة البدن عن عود شيء من مادتها الى داخله ولئلا يصل اليه الرطوبات المتحجرة من البدن فتهيأ للعفونة ويلزم ذلك افسادها للاعضاء د وقلما يكون خنزير شديد العظم وربما تولد من واحد منها كثير ح لان مادتها ان كانت قليلة لم يمكن ان يكون مايتولد عنها عظيما وان كانت كثيرة لم يمكن ان تكون في موضع واحد من المواضع التي من الثغرات لان ذلك لا يسع لمقدار كثير فلا بد وان تكون تلك المادة في مواضع كثيرة فيحدث عن اندفاع كل مادة في موضع واحد واحد من هذه د ويشبه في ذلك الثآليل وربما انتظمت عنقا وصارت كقلادة وكأنها مثل عنقود ح لان اندفاع موادها مابين الفقرات وذلك هو موضع تحت الاذن الى آخر العنق د والخنازير بالجملة غدد سقيروسية يعني به انها شبه سقيروس في غلظ مادتها والقرب من السوداوية د ومن الخنازير ما يصحبه وجع وهو الذي خالطه ريح حار او مادة رقيقة ومالا يصحبه وجع وهو ح اي الذي بغير وجع د اسرع انحلالا ح لان هذا انما يكون كذلك اذا لم يخالط مادته مادة حارة فان تلك المواد الحارة تلطف موادهذه وتهيأ لسهولة التحلل والنضج د وربما احتيج في علاجها الى بط او الى تعفين واشد الناس استعدادا للخنازير في ناحية الرقبة والرأس قصار الرقاب رطبو الامزجة ح وسبب ذلك ان هؤلاء لرطوبة ادمغتهم تكثر فضولها وأكثر اندفاع تلك الفضول الى العنق وتلك المواضع كالمفارغ للدماغ وخاصة اعلاه الذي هو وراء الاذن لان ذلك الموضع هو بقرب منتهى الدرز اللامي ولاجل قصر رقابهم يكون مابين فقرات العنق منهم ضيقا ضعيفا لا يسع لمواد كثيرة فيضطر الى دفعها نحو خارج ويحدث عن ذلك هذه الاورام د واكثر المواضع تولدا فيها الخنازير الرقبة وتحت الابط ح والرقبة اكثر لاجل كثرة فضول الدماغ لاجل زيادة رطوبته وقلما تحدث في الجبهة كالغدد لان مادة هذه لغلظها ورطوبتها لا ترتفع عن الدماغ الى اعلى الدرز اللامي ولا كذلك مادة الغدد فان تلك تكون في الاصل رقيقة ثم تغلظ على طول المدة لتحلل مارق وتغلظ مادة هذه ورطوبتها تكون غشاؤها صلبا عصبيا د ويشبه ان يكون انما سميت خنازير لكثرة عروضها للخنازير بسبب شرها اوبسبب ان شكل رقاب اهلها يشبه رقاب الخنازير ح فيما لا يميل الى اليمين واليسار وقيل لانها كثيرة العدد كما ان الخنازير كثيرة الاولاد اولانها لا تكون الا جملة كما ان الخنازير ايضا لا توجد الا جملة د واسلم الخنازير مايعرض للصبيان ح لانهم اذا شبوا قويت حرارتهم فحللها د واعسرها مايعرض للشبان ح لانهم ينتقلون الى برد وضعف حرارة فلا يحلل د العلاج الاصل المعول عليه في علاج اصحاب الخنازير الاستفراغ وتلطيف الغذاء ثم الاستفراغ الفاضل القيء ولا بد من الاسهال البلغم الغليظ وخصوصا بلبلب المعروف بالوصل وايضا ان يؤخذ من التربد والزنجبيل والسكر اجزاء سواء ويشرب الى درهمين وهو مع اطلاقه البلغم الغليظ غير مسخن ولا مسهج ح والطريفل الغوريكي نافع صفته هليلج اسود خمسة عشر درهما بليلج واملج وتربد من كل واحد سبعة دراهم افتيمون عشرة دراهم بسفايج واسطوخودوس وسنا مكي من كل واحد خمسة دراهم شيطرج وزرنباد وغاريقون من كل واحد ثلثة دراهم انيسون ومصطكي وخربق وقرنفل من كل واحد نوشادر ثلثة دراهم غدد عنق الضان اليابسة خمسة دراهم يعجن بعسل مصفى الشربة خمسة دراهم وان اعطى كل غداة نصف درهم من هذه الغدد ونصف درهم من الكرصيني مع شيء من السكر نفع د والقصد ايضا نافع ويجب ان تكون لا محالة من القيفال وانما تلطيف التدبير فان تجتنب الاغذية الغليظة ح بمنزلة لحوم البقر وكبار المعز والهرايس والجبن والبيض المنعقد ومااشبه كل ذلك وملاك الامر تقليل الغذاء وتلطيفه والرياضة والاستحمام قبل الغذاء د وشرب الماء عليها والتخمة والامتلاء ويتجرع ما امكن ويهجر كل ما يملأ الرأس مادة ويجب ان يصون المسهين الرأس عما يميل اليه المواد من النصبات المائلة مثل السجود والركوع والوسادة اللاطئة وعن الافعال التي تجذب المواد الى الرأس مثل الكلام الكثير والصياح والضجر والحجامة غير موافقة لاصحاب الخنازير في اكثر الامر وذلك انها لا يمكنها ان يستفرغ من المادة التي للخنازير وما يجري مجراها بل تجذب اليها وتغلظها بما تخرج من الدم الرقيق وكثيرا مايعود الخنازير الاخذة في الدوام والتحلل الى الحالة الاولى وجملة تدبير الخنازير يشتمل تدبير متعسر من جهة نفس العلة والخنازير اذا كانت عظيمة فان الجراحين يجتنبون عن علاجها بالحديد والقطع الحاد وذلك مما يؤدي الى تفتحها وفسادها فلا بد في علاجها من الاستفراغ والتنقية وتلطيف الغذاء واستعمال الادوية المحللة عليها بالرفق وقد وجدنا لمرهم الرسل المنسوب الى الشليخين ح اي الحواريين وهو المرهم المسمى مرهم دشليخا وقد يقال تفسير هذه اللفظة عشرة انبيا وان له عشرة دراهم كل واحد انخل بالمرواحد من هذه الانبياء ولعله لكثرة نفعه وكونه بحيث يوازي الامور الخارقة لمجاري العادات قيل في تفسيره وترجمته ما قيل من هذا القبيل د في الخنازير الفارجة ح اي العظيمة الصعبة الخطيرة د المتوحشة اثرا عظيما ح وهذا المرهم كثير المنفعة جدا وسبب نفعه من الخنازير انه جامع بين الالانة والانضاج والتحليل والاذابة د ويكون بالرفق والمداراة ومن المراهم المحسنة للخنازير مرهم الداخليون ح وخاصية ان ضم معه الرشاد دق على السواء مدقوقا د وقد يخلط بهذا المرهم ادوية اخرى تجعلها اعمل مثل اصل السوسن خاصة لخاصية فيه ومثل بعر الماعز والغنم ومثل الخرف وبزر الجبلي والتين الذي قد سقط قبل النضج وايضا دقيق الباقلي والكرسنة والمقل يجمع البدن ويستعمل ومن المراهم الجيدة مرهم بهذه الصفة يؤخذ من دقيق الباقلي والشعير وشحم الاوز جزء جزء ومن اصل الحنظل والشب اليماني واصل السوسن والزفت الرطب من كل واحد نصف جزء يجمع ذلك بالزيت العتيق بالسحق المعلوم بعد اذابة الشحم والزفت في الزيت ومرهم جيد يحلل الصلب في اسبوع وما هو دونه في ثلثة ايام وصفته يؤخذ من بزر الخردل وبزر الانجرة وكبريت وزبد البحر وزراوند ومقل واشق وزيت عتيق وشمع ح وهذا الدواء ايضا عظيم المنفعة في تحليل الاورام الصلبة والغددية والسرطانية وقد عالجت به رجلا جاوز سنه ستين وعلى معدته غدة سقيروسية كانت قريبة الشكل من شكل قطعة كرة قريبة من النصف قطر قاعدتها اطول من شبر واحد بكثير وكان قد مضى على هذا المرض فوق ثلثين سنة وكانت مدة العلاج اربعة اشهر

واصل قثاء الحمار د

قس

المرهم كثير الاستعمال عندنا ونستعمله بطرق شتى قد نستعمله مرهمًا وقد نستعمله ضمادًا بالطبخ وغيره وقد يسحق ادويةٌ سوى المقل والاشق كالغبار
ويحل في الشمع والدهن ثم تخلط الادوية المسحوقة مع المقل والاشق بالخل المذاب الحاذق فيصير اغوص واسرع نفعًا واعظم فائدة د ومن الادوية
التي توضع عليه زفت معجونًا به دقيق او مع عنصل ومعجونًا به اصل الكرنب المسحوق واصول الكبر مع المقل والترمس بالخل والعسل او بالسكنجبين
او اخثاء البقر معجونة او مطبوخة وتجمع هذه مع شحم الخنزير او مع الزيت دواء جيد حلبة اربعة اجزاء بورق ونطرون جزء جزء يجمع بالعسل وايضا
اصل قثاء الحمار وورق الغار ملتوتًا مع علك البطم او رمادها معجونًا به ح وينفع من الخنازير ايضا النورة مع عسل او مع دقيق الحمام او مع زيت
او مع شحم خنزير او يؤخذ من النورة جزء ومن النطرون جزء ومن الحلبة اربعة اجزاء ومن الحرف اربعة اجزاء ويخلط بعسل ويوضع عليها فانه
يحلل الغلظ وبعض ما ينبغي ان ينفع للخنازير يؤخذ من الزيت العتيق رطلان شمع رطل فلعونه اربع اواق نطرون اربع اواق ومن الثوم التي تحتر
ربما تقشر الثوم ويتقع في الزيت اياما ثم يغلى حتى يتهرى الثوم ثم يطرح ويذوب الادوية التي تذوب بالزيت وينزل عن النار ويلقى عليه النطرون
مسحوقًا فانه دواء يحلل الخراجات العظيمة ايضا صفة اخرى يؤخذ من رماد شجر التين اوقيتان ومن الشب اليماني اوقية ومن البورق اوقية ومن
الزيت الرطب سبع اواق د وايضا يجمع دقيق الكرسنة وبعر الماعز والغنم وخصوصًا الجبلي ببول الصبي ويتخذ لطوخ وايضا هذا الدواء مر عشرة
انجر سبعة ودقيق البلوط خمسة فقه وهو البارزد وزبيب الكواين واحد واحد يدق الجميع وايضا يجمع في الهاون الدبق المضوغ والزرنيخ من كل واحد
رطل والمقل ثلثة اواق يجمع ذلك وهو لطوخ جيد ومن الادوية الجيدة شمع صمغ الصنوبر وشحم الخنزير عن ملح قراسيون يخلط اجزاء سواء ويتخذ
منه لطوخ وايضا زرنيخ وقشور النحاس جزان شب يماني وزرنيخ من كل واحد اربعة اجزاء يتخذ منه لطوخ ومن الادوية الجيدة دواء القطران ويداف
قثاء الحمار ودواء الكندش ودواء يعرف باسقلوس والادوية المتخذة بالحيات والسائح منها ان يؤخذ الحية الميتة فيرهد في قدر مطين بطين الحكمة
ويوضع في التنور المسجور ثم يعجن بمثله خلا مخلوطًا بعسل مناصفة ومن الادوية الجيدة دواء من الفرذمانا والحرف وزبل الحمام بالزيت وكلها نافع ايضا
افرادًا وكذلك دقيق الكرسنة معا ويحلها بالخل او بالزفت والزيت والشمع وايضا يؤخذ زبيب الجبل ونطرون وزرنيخ ويدق الكرسنة ويجمع بالخل
والعسل ح اخر يصلح للخنازير التي تكون في الثديين ومن الجسد يؤخذ من الدبق المغول رطل ومن الراسنج اليابس رطل ومن القلقطار اوقية ونصف
د او يؤخذ اصل السوسن وبزر الكتان ويغليان في شراب ويجعل فيها بعد ذلك زبل الحمام بمقدار ما يوجبه المشاهدة ويتخذ منه ضماد عجيب وقلعه
بول الجمل الاعرابي والمعقد منه ضمادًا ومرهمًا ومخلوطًا به الادوية الخنزيرية كان نافعًا والمغاث من الادوية العجيبة وزعم بعضهم وهو الكندي انه ينتفع
قرن الماعز اذا احرق وسقى اسبوعًا كل يوم درهمين ابراها ويجب ان يفعل في كل شهر اسبوعًا واعلم ان من الخنازير ما يكون فيها سرطانية ما وفي مثل ذلك
يجب ان يعجن الادوية الحارة المذكورة بدهن الورد ويترك اياما ثم يستعمل ح صفة دواء يحلل الخنازير يؤخذ شب يماني وزرنيخ احمر من كل واحد وزن
اربعة دراهم قشور النحاس وزن درهمين وزرنيخ اصفر وزن درهم شمع بقدر الكفاية فاعجن هذه الادوية بدهن ورد واتركها اياما ثم استعملها والنوع
الذي يكون منبسطا لا يظهر عن الجلد ظهورا كثيرا ويتغير وصورتها صورة التين الفج الا اشق علاجه قلعه واستيصاله وكي الموضع د واما الخنازير
التي تحمر مزاجها فلا يجب ان يفرط عليها من الادوية الحارة بل يكفيها مثل سويق الحنطة بماء الكزبرة واقوى من ذلك المرهم ضعيف حصرم معجونا بماء الكزبرة
ويكون التدبير في تغليب ماء الكزبرة او تغليب الآلة الاخرى بحسب المشاهدة وما يوجبه شدة الالتهاب او قلته ومما ينفعه ان يسعط بدهن بنفسج
لخوخ المقشر المحرق فان احتيج في علاج الخنازير الى استعمال الحديد فيجب ان يكون استعماله في الخنازير المجاورة للعروق الكبيرة والعروق الشريفة والعصب
بحذر وحياط فان رجلا اخطأ في بطه عن بعض الخنازير فاصاب شعبة من العصب الراجع فابطل الصوت وقد يعرض ان لا يصيب العصب لكنه يكشفه
للبرد فيسوء مزاجه فيبطل فعله الى ان يعاد اليه مزاجه بالتسخين وربما اخطأ فاصاب الوداج وشر الاوداج في ذلك الغائر فلذلك اذا كشط من جانب حلم
فيجب ان يؤخذ ما يليه من الخنزير ويبطل الباقي بالدواء الحاد ولا يتعرض لجانب الاخر ح صفة العلاج بالحديد انك تشق عنها الجلد شقا بالطول في
يتعلق السلخ ولا يبلغ بالشق الى نفس الورم ثم تمد شفتي الجلد بصنارة وتسلخها وتنحي عنها سائر الاجسام التي حولها وتخرجها قليلا كما ذكر في علاج
السلع وما كان اكبر فينبغي ان تعلقها بصنارات ثم تمدها الى فوق ثم تسلخها حتى تخلصها من الاجسام التي حولها وينبغي ان يتوقى ويحذر ان يقطع شريانا او يمس
عصبا ان كان في الموضع ومتى وقع ببعض العروق خرق فينبغي ان يربطه برباط او تقطعه لئلا يمنعك من جودة العمل بخروج الدم فان استخرجت الخنازير
فينبغي ان تدخل اصبعك في الموضع وتفتشه جيدا لئلا يكون هناك خنازير صغار قد بقيت فان كان هناك شيء منها فانزعه واخرجه واجهد ان لا يبقى
منه شيء فاذا علمت انك قد استنظفت الموضع ولم يبق منه شيء فاجمع شفتي الجلد وخطه فان كان في الجلد فضلة مما كان قد تمدد بسبب عظم
الخنزير فينبغي ان تقصد تنقص تلك الفضلة بالمقراض وتهندم الجلد على قدر الموضع وتخيط وتلقي عليه المرهم الاصفر وتعالجه بعلاج سائر الجروح
فان كان العليل ضعيف القوة حار المزاج لم تستفرغ بالدواء ويسقى ماء الفواكه ويصلح اغذيته ولا يزاد على الفراريج والدراج ويمنع من العشاء
بالواحدة ويطلق له من الشراب الجيد الجوهر فان اطاعت قوته فصد من الباسليق من الجانب الذي يكون فيه الخنازير فان كانت الخنازير في الاعضاء
السفلية فصد الصافن دفعة او دفعتين على حسب القوة ومما يضمد به تليينه وتحليله الضمادات التي تجلب الى العضو دما صحيحا وتسخن
الموضع باعتدال وتحلل وتلين مثل الضماد المعروف بضماد الارثي صفته يؤخذ من الزفت وزن عشرين درهما ومن رماد الكرم وزن خمسة دراهم ومن
الزوفا الرطب وزن عشرة دراهم ومن اخثاء البقر الراعية اليابسة التي توجد في الصحراء وقد مضى عليه زمان وزن عشرة دراهم ومن بزر الحلبة
وزن ثلثة دراهم ومن دقيق الترمس المر وزن خمسة دراهم ومن صدأ الحديد وزن درهمين يسحق ذلك كله ويخلط بعكر قير وبخل وشحم الدجاج او شحم
البط وان احتمل مزاج العليل فشحم الاسد وشحم النمر وشحم الدب واشباه ذلك من الشحوم الحارة ثم يطرح على هذا القير وهي من هذه الادوية المسحوقة المنخولة
ويضرب حتى يختلط ويضمد به ان كان شاء وهذا الضماد للخنازير ولجميع الاورام الصلبة في غاية من حسن التاثير ومما يضمد به الخنازير مرهم النخلي
والمرهم المعروف بالحراني اما النخلي فالاقليميا والمرداسنج والزيت الاخضر وربما زيد فيه الراسنج والمر واما المرهم المعروف بالحراني فالزفت والمرتك
والقليميا الفضة والقرطاس المحرق والقير وهي وربما زيد فيه ان يسقى بعد الفراغ منه كما الكزبرة الرطبة ومما يضمد به الخنازير ان يؤخذ من الحنظل خمسة
جزء ومن التين جزء فيغليان جميعا ببول الابل الراعية ويطرح عليه البورق عند النضج ثم يضرب حتى يختلط وسعو ويضمد به الخنازير وهذا الضماد
ربما فجره اذا زيد على المقدار الواجب وربما حلله بالواحدة ومما يضمد به ايضا ان يؤخذ السلحفاة ويذبح ثم يؤخذ دمها ولحمها وشحمها فيدق بعضها مع
بعض نعما ثم يذر عليه يسير من الشراب ويضمد به الخنازير وهذا الضماد لا يفجر الخنازير وربما حللها في مدة يسيرة ومما يضمد به الخنازير ايضا ان يدق
زبل الفيل وزبل الماعز وزبل الثور فيحرق ويخلط بالخل والزيت ويطلى به الخنازير فانه يفجرها ويحللها وقد يؤخذ من رماد كسيل دار ومع الفلفل ودق

دبق

منها ٥

الزفت

التريس يخرج بن الاسود ويطلى بها لينفتحها ويقلعها حتى لا يبقى منها اثر وفي الحريق وحده هذه القوة وقد يعالج الخنازير بان يحك الاسرب بماء الكبرة ثم يطلى عليها
فيوثر تاثيرا والجملة محمودا فان تعسر تحللها فقد يحك عليها ويستعمل الادوية القوية الحادة كالديكبريت وما يجري مجراها فاذا انقلعت يداوى الوضع بالحل
للحل وغيره من المراهم المنبتة اللحم الا ان يكون الموضع موضعا فيه خطر لقربه من الحلقوم والحنجرة والمرى او في اصول الاذن والجملة في استعمال امثال
هذه المعالجات خطر وقد شاهدنا رجلا كان به هذه العلة منذ سنين كثيرة فعالجه رجل مجاسر من جهال الاطباء واما الشرع المتفرج منه نحن ما يعالج
تلفه بالحديد واستيصاله وكي الموضع ليشتد ويضيق من قبول الفضول واذا كانت تحت العظام فربما تضعف العضو وتشقق ربما تنال صاحبه
حتفه وذكر جالينوس ان الخنازير والسقيروس وداء الفيل هي من مادة واحدة اخثها وايبسها مادة داء الفيل ثم بعدها مادة الخنازير قال والطريق
الذي كان يوثره في معالجة الخنازير ابو ماهر الفصد من الباسليق الابطي والاستفراغ بهذا المطبوخ الذي نذكره ثم الزامه الحمية والاقتصار به على
الزيرباجات مزورة ومنعه ان يتلي من الطعام او يذوق من الفواكه وكان ملزمه ذلك ويطلي الخنازير الداخلون والمراهم الحالية وكان هذا التدبير
يقلعها ويرد منها صفة الدواء هليلج اسود وكابلي واصفر منزوعة النوى من كل واحد سبعة دراهم املج وبليلج من كل واحد وزن ثلثة دراهم سنا واسطوخودوس
وحشيش الغافث وقنطوريون وبسفايج وافسنتين رومي وجعدة وشكاعي من كل واحد وزن ثلث دراهم افتيمون اقريطي وزن خمسة دراهم بصيرفي
خرقة مع وزن درهمين راوند وتطبخ الادوية وقت الطبخ زبيب طائفي منزوع العجم خمسة عشر درهما تطبخ ذلك كله بخمسة ارطال ماء حتى يرجع الى رطل
ثم يصفى ويصفي وياخذ قبل شربه بساعتين هذا الحب يسحق خربق اسود وزن نصف درهم ينقع في اللبن الحليب وحب شحم الحنظل البالغ الاصفر
وزن دانق ونصف حب الغار وزن دانقين ايارج فيقرا غاريقون وتربد من كل واحد وزن دانقين ملح نفطي وزن دانقين انطاكي سقمونيا وزن
ثلث طساسيج يسحق ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويحبب حبا صغارا مزلقة يسقيها قبل المطبوخ بساعتين ثم يشرب عليه من هذا المطبوخ ان احتمل مرة
وساعة في نوبة ثلث شربات في مدة احد وعشرين يوما يجعل ما بين الشربة والشربة عشرة ايام او سبعة ايام كما قد بينوهم وقد يستعمل في معالجة السلعة
والخنازير والغدد اذا كانت في مواضع صعبة لا يمكن قطعها بالحديد ولا وضع الدواء الحاد كي بالكي البارد وهو ان يوخذ انبوب من حديد فمقص بعد ان يوضع
على السلعة والخنازير وضعا قويا يومين وثلثة متوالية حتى يخرج المقص اطرافها ويديمها ثم يجعل لها الفتل من العظم العتيق وكلما اكلها زيد من القطن الى ان ثبتي
ثم يجعلها ثم تعريكا وي بالمرهم وهذا طريق محمود في مداواتها عليها تاما تطول

د الفصل الثامن في الاورام الصلبة ح

ليس المراد بالاورام الصلبة هنا ما يعم كل ورم يوصف بصلابة مملسة بل المراد بها هنا الورم الخاص الذي هو نوع من انواع الورم السوداوي وهو يسمى صلابة
باليونانية سقيروس اذ لو اريد كل ورم يوصف بصلابة مملسة لدخل في ذلك السرطان والخنازير والاورام الدموية ونحو ذلك د الورم الصلب المسمى
سقيروس الخالص منه وهو الذي لا يصحبه حس ولا الم وان بقي معه حس ما وليس بالسقيروس الخالص وغير الخالص هو الذي معه حس او وجع
للوجع ح كل ورم يبقى صلابة فان كان معه حس فهو صلابة غير خالص وان لم يكن معه حس فهو سقيروس الخالص وانما كانت كذلك لان الخالص هو ما يكون
من السوداء الباردة وحدها وهذه السوداء من شانها افساد الحس لبردها التام في الجوهر وانما لان السوداء باردة يابسة وهو بعيد في مزاج الحيوة والصحة ولا
كذلك برد البلغم فانه وان كان اشد من برد السوداء الا انه اقل مخالفة لامر الطبيعي من برد السوداء لان البلغم لرطوبته له نوع مناسبة ما للحيوة ولذلك
فان السوداء اركا من البلغم واما غير الخالص من سقيروس فقد يخالطه مادة ما فيه حرارة فيبطل تاثير البرد في الحس فيبقى بوجه محسوسا والمرادات
هذا في الاكثر يكون كذلك وعلامة الحادث عن السوداء ان يكون صلبا جدا منمدا باردا الملمس كمد اللون وعن البلغم ان يكون لونه الى البياض وليس بتلك
الصلابة د والسقيروس اما ان يكون عن سوداء عكرة وحدها اصلية ولونه ابلق ح اي لونه يشبه لون الابار وهو الاسرب وفي بعض النسخ فاريني
مجيد د واما عن سوداء مخلوطة ببلغم ولونه اميل الى لون البدن او من بلغم وحده وقد تصلب والخالص في اكثر الامر لونه لون الاسرب شديد التمدد والصلابة
ورما علاه زغب وهذا الذي لا برء له وقد يكون منه ما لونه لون الجسد ح وذلك اذا كان الاندفاع ما دفعه الى ظاهر البدن غير تام لانه لو كان تاما لظهر
لونها في الجلد وكان لونه اسربيا ونحو ذلك د وينتقل من عضو الى اخر ويسمى لوبوس وربما كان تكون الجسد قد صلبا عظيما لا يبرء ولا ينتقل البتة ح ومادته
شديدة الفساد حتى اضعفت قوة العضو او يكون قد تمكنت في الاصل ضعيفة لا انها كانت قوية لتمكنت من دفع المادة الى عضو اخر لان هذه المادة غير ملائمة
للعضو مداخلة ما نوعا من الاندفاع والانتقال حيث لم ينتقل فهو لزجة لا سيما زيادة المادة وضعف قوة العضو على الدفع حتى ينتقل الورم الى عضو اخر
فلذلك يكون المنتقل اجود د وكل سقيروس فاما مبتدي وهي سقيروس يظهر قليلا قليلا ويزيد او مستحيل عن غيره من الفلغموني او حمرة او خراج ح ونحو
خال واكثر ما يعرض الصلابة في الاحشاء انما يعرض بعد الورم الحار اذا عولج بالمبردات المزجية من الاغذية والادوية وقد يشترطن السقيروس
وقرب السقيروس من السرطان وبعده عنه بحسب كثرة التهابه وفعله وظهور الضربان فيه وخفائه وظهور العروق حواليه وغير ظهورها علاجه
يجب ان يعالج من هذه الاورام ما له حس وان يكون الاعتماد بعد تنقية البدن بما يخرج الخلط الفاعل للعلة وربما كانت تلك التنقية بالفصد اذا
كان الدم كثير السوداء على ما يحلل ويلين معا ولا تعالجه بما يحلل ويجفف فيؤدي ذلك الى شدة التحجر بتجفيف الغليظ ويحلل اللطيف ويجب ان يجعل علاجه
دوران دور التحلل بالمداراة بالتليين وتجفيفه يكفي اذ كل تحلل في الاكثر يجفف والرطب فلما تحلل وجب ان يكون درجته في الحرارة من الثانية الى الثالثة
وفي التجفيف من الدرجة الاولى ودور اخر للتليين ويكون هذان الدوران متعاقبين متعاونين ويجب ان يجوع ذلك العضو في دور التحليل ويجذب
الغذاء الى مقابله بتحريك المقابل برياضته واجاعته ويشبع في دور التليين ويجذب اليه الغذاء بالدلك وما اشبهه وبطلاء الزفت ويختلف الحاجة
الى قوة الادوية المحللة والملينة وضعفها بحسب تخلخل العضو وتكاثفه وشدة الصلابة وضعفها وايضا فان تركيب الادوية يجب ان يجمع بين القوتين
ويجب ان لا يستكثروا الحمام فيحلل اللطيف ويجمع الكثيف ولا يبلغ ان يلين الكثيف والملينات التي لها تحليل ما هي مثل الشحوم كشحوم الدجاج والاوز والبط
والنسرات والايايل خاصة والمخاخ وشحم التيوس وشحم الجاورسية لها وشحوم السباع من الاسد والذئب والنمر والدب وما يجري مجراها من الثعالب
والضباع وشحوم الجوارح من الطيور ويجب ان يخلط بها مثل الاشج والمقل والقنة والميعة والمصطكي الا هي للتحليل وتفرد تلك الا هي للتليين
وافضل الشحوم المذكورة شحم الاسد والذيب ولعاب الحلبة والكتان فيما يحلل ويلين ويجب ان لا يكون في هذه الشحوم وامثالها من الملينات ملح البتة
فان الملح يجفف ويصلب بل يجب ان يكون فعلها فعل الشمس في الشمع يلين ويذيب ولا يبلغ ان يجفف ومن المحللات التي فيها تليين ما ايضا المقل الصقلي و
الزيت العتيق ودهن الحنا ودهن السوسن والقنة واللاذن والميعة والزوفا الرطب واجوده اقلها عتقا واجفها واشده طيبا والمصطكي ايضا
يقارب المذكورة ودهن الحنا ودهن السوسن والدهن البسنى والخروع فيه من التحليل والتليين معا ما هو فوق الكفاية ومن الملينات الا ان يخلط عكر الزيت
وعكر الخل بغليان ويصب عليهما بعد الاغلاء الجيد اهالة الاسد ويستعمل ومن الادوية الجيدة لذلك ان يوخذ تينا للتين واصل الخطمي ويتخذ منها الطبخ وان

في الاورام الصلبة

وهو

فح

كان معلا مية فهو اجود وايضا اذا ظهر لين فيجب ان يلطخ باسح محلول بخل نصف اياما كثيرة ثم يعاود التليين اوفيه وجاوشير ويؤخذ قنة واشق ومقل
يسحق الجميع ويلت بدهن البان ودهن السوسن مع شيء من لعاب الحلبة والكتان ويتخذ كالمرهم وبخ الحمام من الادوية الشديدة النفع الذي وقع في مراهم
الاورام الصلبة وان لم يوجد وبخ الحمام يستعمل بدله الخطمي والنطرون صفة مرهم محلل للاورام الصلبة يؤخذ شحم الاسد والدب والايل من كل واحد خمسة
دراهم مقل واشق وجاوشير من كل واحد درهمين تذاب الشحوم بدهن الورد ويسحق الصمغ بالماء الحار ويخلط الجميع ويمرخ به الورم مرهم يؤخذ اليد
الرطبة مع الزيت العتيق ويمسح به الورم فانه نافع ومن الاضمدة الجيدة في وقت التحليل الاضمدة التي للخنازير مما ذكرناه وضماد مارس وغيرهما ضماد يحلل
الاورام الصلبة الباردة اذا لم يكن رطانة حارة الملمس ولا مفسدة للحس يؤخذ من المقل اللين ومن البارزد من الاشق اجزاء سواء ملس بالدق في الهاون مع دهن
سوس او دهن بان حتى يتحلل ثم يلقى عليها مثلها لعاب الحلبة ولعاب بزر الكتان ويدق ايضا الجميع حتى يستوي ويجمع بالمسن العلك المدقوق نعما ويضمد به الصلابة
اذا كانت من الجسد او بدء علته مراب النحاس او حرف حديد محرق مثل الكحل او نورة مطفاة او نبت محرق مثل الكحل او عفص ويجعلان بخل ثم يرقان وان لم
يوجد ذلك فيؤخذ الباقلى ويشق بنصفين ويلزق وجهه على الموضع الذي يرشح منه الدم فانه يعلو ويسكنه ضماد نافع من ورم الصلب الحادث من انصباب
مادة سوداوية في العضو او متولدة فيه يؤخذ اشق ومقل وبارزد بالسوية ويعلك في الهاون مع شيء من شحم البط والدجاج والدهن البان او دهن السوسن حتى
يصير كالمرهم ويطلى به خرقة ويضمد به الموضع ضماد يلين الورم الصلب لعاب الحلبة لعاب بزر الكتان لعاب اصل الخطمي يجمع مع شحم البط ويوضع على الورم
فانه يلين ضماد ينضج سمن البقر اوقية ونصف خمر حامض اوقيتان بزر مرو مدقوق بزر قطونا صحاح من كل واحد اوقية ونصف لبن التين ثلاثة اوقية
خمسة دراهم بزر كتان خمسة دراهم تطبخ الجميع بلبن ويضمد ويدق الحنطة ويخمر مطبوخا بزيت ودهن السوسن ينضج وبزر الكتان والزيت المنزوع العجم التوت
بالطين والخردل خاصة اذا جعل بماء العسل والزبيب نالترن كلها منضجة ويضمد ايضا بهذه الضماد وصفته يؤخذ اشق ومقل وبارزد بالسوية ويعلك
في الهاون مع شيء من شحم البط والدجاج ودهن البان او دهن السوسن حتى يصير كالمرهم ويطلى به خرقة ويضمد به الموضع صفة ضماد اخر يؤخذ تين
ابيض حلو فيطبخ بالماء جيدا حتى ينضج ثم تلقى عليه دقيق الحلبة وبزر كتان والخطمية ايضا بالسوية فيسحق الجميع في الهاون مع شيء من دهن السوسن
حتى يستوي ويطلى به الورم فانه نافع للتحليل والتليين واذا كان الورم شديد الغلظ فلابد من الخل فانه يقطع ويوهن قوة العضو وخصوصا
اذا كان عصبيا فيكون اشد تخلية عن المادة وتسليطها الى السبب المؤثر من خارج ولكن يجب ان يكون استعمال الخل وادخاله في الادوية في اخر الامر وداكم
وحين يقع المبالغة في التليين ومع ادخال فيزاب التليين ويوفق باستعمال الله واذا لم يرفق باستعمال الخل اضر بالعصب ويجفف واجود ما يكون الطبيب على
استعمال الخل هو عند ما يكون الورم في عضو لحمي مثل ما يكون في الطحال وقد يطلى الموضع بالخل بخرقة ثم يبيع بطلا مثل الجاوشير ثم الاشق يباء بالخل الرقيق
لم يزاد قوة ثم يتدرج الى التليين ويجب ان يستعمل على الورم الدهن اللين الذي لا قبض فيه وهو اوفق من المراد وخصوصا دهن الشبث المتخذ من الشبث
الرطب وما كان من الصلابات في الاوتار والعصب فيعالج بالمفتحات ومن العلاجات الجيدة لذلك التبخير من الحجارة المحماة خصوصا حجارة الرحى
المرشوشة بخل حامض ويكب العضو الالم عليه ليقبل البخار الذي يتصاعد من الحجر وافضل ما يحمى عنده المارقشيثا ويجب ان يبالغ في التبخير والتدبير
حتى يظهر العرق ومن ما طلي بالمارقشيثا مسحوقا بالخل وينفع ويجب ان يرفق ايضا في استعمال الخل لئلا يفرق اللطيف ويصلب الكثيف ولئلا يفسد قوة العصب
مارواط وهيئة الابتداء رقيق وأجعل الاستعمال نيرات فيها التليين فاذا ابتدأ يتحلل العضو بادكر طبي حينئذ بالادوية الموافقة وذلك في العضو الحمى الاسلم
والذي ينبغي ان يفعل في العلاج ان يبادر الى تنقية البدن من الخلط الفاعل للعلة وان كان علامة الدم ظاهرة فبالفصد ثم بما يخص المادة من الادوية المسهلة
بعد ان يعطي العليل ما ينضجها ويهيئها للاندفاع وان لم يكن علامة الدم ظاهرة فينضج المادة الا تم يستعمل المسهل لها غير انه لا ينبغي ان يجعل الاستفراغ في
مثل هذه الصورة في دفعة بل في دفعات وان المادة المذكورة لثقلها وانضباطها لا تجيب الاستفراغ في مرة واحدة بل تنضج ثم تستفرغ وهكذا الى حين يحصل
النقاء ثم بعد ذلك يصلح الغذاء ليولد كيموسا جيدا يقوم مقام ما يتحلل ويعطى العليل في بعض الاوقات ما يقوي القلب من المفرحات فان المادة سوداوية
ثم بعد ذلك يحتاج في قطع ما ينصب الى العضو وفي تحليل ما فيه منه اما الاول فبذلك ما يقابله من الاعضاء او بوضع طلاء الزيت عليه اي على المقابل واما
الثاني فالطريق فيه ان تضع على العضو ما يلين الصلابة ثم الشحوم فاذا لانت المادة تضع عليه المحلل الذي لا يكون تحليله قويا فلا يحلل اللطيف ويحجر
الكثيف فاذا بقي من المادة شيء يحلل ثانيا وثالثا وهكذا الى ان تفنى المادة بالكلية غير ان المحلل المذكور يختلف في ذلك بحسب جوهر العضو في تخلخله
وتكاثفه ولينه وصلابته فان المتخلخل يجب ان يكون محلله اضعف من محلل المتكاثف وكذلك محلل اللين بالنسبة الى محلل الصلب لان المتخلخل
واللين يسرع تأثرهما عما يرد عليهما ويتعاهد في اثناء ذلك الحمام غير انه لا ينبغي ان يستكثر منه خوفا من تحليله بل ينبغي ان يكون استعماله في اوقات
متباعدة وان يكون رطبا يستعمل فيه الابزن ويكثر فيه من الحشائش المرخية الرطبة مثل بزر الخطمي والخبازي ودهن البنفسج والشعير المقشر و
لا يزال يدبر بهذا التدبير الى ان يزول بالكلية وقد يفصد صاحبها من الباسليق الابطي والحادث من البدن جميعا مفصل بين الفصد والفصد ايضا
ثم يستفرغ اذا لم ينفع عنه القوانين او واحد منها بالحب الذي ذكر في معالجة السرطان ويترك اياما ثم يستفرغ بطبيخ الافتيمون صفته ان يؤخذ
هليلج اسود هندي وكابلي من كل واحد سبعة دراهم افتيمون اقريطي بسفايج فستقي من كل واحد ... اربعة دراهم ملح هندي درهم ونصف ينقع الجميع
ناعما ويشرب منه وزن ثلاثة دراهم مع ماء الجبن بقدر الحاجة نافع باذن الله تعالى ويقتصر من الاغذية على اقل ما يمكن ويمنع من الاطعمة الغليظة بالجملة
ويومر بالقعود في الماء النطرونية والكبريتية والشرب من مياهها فان ذلك يستأصله ويذهب به ومما يركب لابتداء هذا الورم من المعجون هو عصارة الغافت
وافتيمون اقريطي وهليلج اسود وكابلي وايارج فيقرا من كل واحد وزن عشرة دراهم اسقولوقندريون والملح من كل واحد وزن عشرة دراهم افسنتين رومي
اسطوخودوس ولسان الثور من كل واحد وزن خمسة دراهم ساذج هندي وبوزيدان وتودري وشيطرج من كل واحد وزن ثلاثة دراهم مصطكى مثله يسحق
ذلك كله نعما ثم يعجن بالزبيب الطائفي المنزوع العجم ويستعمل منه في كل خمسة ايام مثقالين فان حالة نهوبري لا شك فيه وان لم يتحلل فوي بسبب
من السقونيا المشوي في التفاح وسير من التربد وهذا المعجون وحده مع الحبة يمنع عن استحكام هذا الورم عند ابتدائه ويذهب به فان كان
ابتداء هذا الورم في بلد هواؤه معين للعلة من طريق اليبس او توليد السوداء نقل العليل الى بلد اخر يكون هواؤه معينا للطبيعة على مقابلة المرض
فان لم ينفع هذه التدابير فيزاد في معالجته بان يضمد بهذا الضماد يؤخذ مرهم الداخليون ومرهم الاسفيداج من كل واحد وزن خمسة دراهم دقيق الترمس وزن
عشرة دراهم حوير الحب وهو العود الزنجي وهو اذا عتق صلح لتحليل الاورام الصلبة وهو الذي يكون في الخشب حيث قد وقع فيه الارضة وتراب الزيت
او من الزيت الذي لا يكون له بالرائحة او ضمها جميعا من كل واحد وزن سبعة دراهم يجمع كله ويجعل في مثل الكزبرة ويضمد به الورم الصلب وهذا الضماد
مع هذه العصارات مع لزوم الحمية وتلطيف الغذاء يذهب بالورم البتة ومما يضمد به ايضا هذا الورم هذا المعروطي يؤخذ من الاسرب المحكوك

من الطف ما يكون

وزن خمسة دراهم ومن المرداسنج وزن ثلثة دراهم ومن الشمع المصفى وزن عشرة دراهم يغلى ذلك بالزيت ويسقى وهو على النار من لعاب بزر الحلبة وبزر الكتان ثم ينزل به عن النار ويضرب حتى يختلط ويمنع وبملاك الامر في معالجة هذا الورم كثرة الاستفراغ بالاشياء الموافقة وحمية العليل فاما اذا استحكم وذهب حس العضو فان الذي حصل فيه لا يستحيل بتة ولا يتغير لان ما يتغير يحتاج الى الحس ويستحيل فاذا لم يحس لم يقبل المعالجة واذا لم يستحل لم يتغير عن حالته ولا يكون له علاج

الفصل التاسع في صلابة المفاصل

قد تعرض في المفاصل صلابة تمنع تحريك المفصل بسهولة ولا يبطل الحس وربما كان عصبا بعد حذر وربما كان لحما والعلاج ما علمت ح اكثر عروض هذه الصلابة بعد الاوجاع الحارة التي تعرض في المفاصل وسبب ذلك انعقاد ما يكون هناك من الرطوبات وتحليلها بحرارة تلك الاوجاع وهذه الصلابة قد تحدث مع عسر الحركة فساد شكل العضو كما يتفق الاصابع في مرض النقرس وعلاجها استعمال الابزن والنطول ونحو ذلك بولس من عادة الناس ان يسمى كوبوسس واكولس تعقد المفاصل الذي يكون لسدد او لضعف شيء من العصب ويحتاج في علاجه الى الاشياء الملينة المرخية فاما العلاجات التي تعمها وغيرها فالتي ذكرنا في علاج الاعضاء التي تعرض لها صلابة واكثرها التي وصفنا في علاج الاعضاء التي عرض لها الخلع وينفع هؤلاء التنطيل بالماء والزيت الذي قد طبخ فيه بزر الكتان وحلبة وخطمي وورق الغار واصل قثاء الحمار ويصلح لهم ايضا دهن قثاء الحمار وينبغي بعد التنطيل ان يعالجوا بالاضمدة التي تسمى اقوبا وهي بسيطة مثل الذي يعمل بالجوز الرومي وبورق الشجرة التي تسمى لاطى والتي تسمى بروسونه والتي تنسب الى السبل والتي تسمى بوسليس الى ارسطوماس والى ارامطس فان هذه الاخيرة اقوى من الاولى وكذلك ايضا الذي يسمى محلل الاوجاع والذي يسمى كثير الانواع ويستعمل من المراهم المرهم الذي ينسب الى موسا والذي تسمى اسقطوس وترجمته الذي لا يغلب وهذا ايضا دواء جيد يؤخذ شحم عجل واسحم واصل السوسن من كل واحد منهما ستة عشر اوقية جاوشير اوقية وقاقلة واصطرك وكندر من كل واحد اوقية ومن الفلفل مائة وستين حبة ومن الشمع رطل ومن علك البطم نصف رطل ومن ثفل دهن السوسن ما يكفي ومن الشراب ما فيه كفاية يعجن الجميع وهذا دواء جيد يذهب بالتعب ايضا اذا ذيب بدهن اصل السوسن او بدهن الحنا او بدهن الغار والذي يعمل بدري وهو فيما بين الاضمدة التي تسمى اوقوما ومن سائر المراهم سيما الذي يخلط من اشياء كثيرة واما استعمال الاضمدة التي تسمى اوقوما فينبغي ان يكون بدلك ليتبع دائم بعد ان يروم ان يلين المفصل الغليظ ويبسطه

د الفصل العاشر في التي يسمى ساميس

ان السمار عقدة مستديرة بيضاء مثل راس المسمار ح هذه ايضا من جملة الاورام السوداوية الصغار ومادتها شبيهة بمادة الثاليل والغدد د وكثيرا ما يعرض من السحج وبعد الجراحات وعقيب علاجها ثم يكثر في العصب واكثر ما يحدث في الرجل واصابع الرجل وفي الاسافل عرضا يمنع المشي فيجب ان يبتر عنه ويخرج او يعدع بالبيد دائما ويلزم الاشرب ان كان حيث لا يمكن ان يخرج ويكثر منه اذا لم يعالج كان سرطانا

الفصل الحادي عشر في السرطان

السرطان ورم سوداوي تولده من السوداء الاحتراقي عن مادة صفراوية او فيها مادة صفراوية احترقت معها ليس من الصرف الكدري ح معناه ان هذا الورم من السوداء الاحتراقية اما المحترقة عن مادة صفراوية فقط او المحترقة عن مادة يخالطها مادة صفراوية وقد احترق ذلك المحترق عنها ويرى ان هذا هو الاكثر وقد يتولد هذا الورم عن سوداء محترقة عن سوداء وتلك السوداء التي يحترق مادة عنها تارة تكون رقيقة فيكون السرطان الحادث عنها دون ذلك في الحدة والتقرح وكذلك اذا كان حدوثه عن سوداء محترقة عن صفراء فقط كان اسهل حدة وتقرحا وان كان عن سوداء محترقة عن مادة يخالطها دون الصفراء كانت في الحدة دون ذلك ولم يكن متقرحا الا ان يكون ما في تلك المادة من الصفراء المحترقة غالبا د ويفارق سقيروس بانه مع وجع ح شديد وخاصة ما كان من مادة واحدة بخلاف سقيروس فانه لا يكون معه وجع وذلك اما لعدم الحس او لان مادته غير مفرطة في الكيفية الموجعة بذاتها د وحدة ح بخلاف سقيروس فانه لا حدة معه وذلك لزيادة مادته د وضربان وسرعة ازدياد ح وذلك لان مادته لرقتها يسهل نفوذها ولذلك انما تستعد دفع الطبيعة فيندفع باسرها في زمان قصير فيكون القدر المدفوع منها في كل مدة كثيرا فيكون تزيدها في تلك المدة كثيرا بخلاف سقيروس فانه لغلظ مادته لبردها لا يسهل نفوذها في العضو الا قليلا كما قال د لكثرة المادة ح المدفوعة منه في الازمنة المتقضية الى غيرها اى المندفع في زمان ما منها تكون اكثر مما يندفع في مثل تلك الازمنة في الابتداء من الاورام الاخرى د وانتفاخ ما يعرض في تلك المادة من العلات عند انفصالها الى العضو ح فيكون حجمه في الظاهر اعظم من القدر الذي تقتضيه المادة بخلاف حجم الورم في سقيروس فانه يكون على قدر المادة المورمة د ويفارقه ايضا بالعروق التي حواليه الى العضو الذي هو فيه كارجل السرطان ولا يكون حمرة كما في الفلغموني بل الى سواد وكمودة وخضرة ح يعني ان السرطان تظهر فيها عروق كارجل السرطان ولا كذلك سقيروس وسبب ذلك ان السرطان لشدة تمديده وافساده يحبس الدم في العروق التي عند ذلك الموضع فيتعطل اخذه الغذاء منها ولاجل حرارته يحدث في ذلك الدم غليانا يعظم له حجم ذلك الورم وذلك تحوج الى انتفاخ العروق التي هي فيها ولاجل ان مادته تخيل ذلك الورم لجوهرها الفاسد يصير ذلك الورم سوداويا فلذلك يصير تلك العروق سودا او كمدة او خضرة على قدر ما يحدث في ذلك الورم من الاحتراق والفساد ولا كذلك العروق التي تكون حول الفلغموني فان مادة الفلغموني هي الدم فلا يحدث في الدم الذي في تلك العروق خروجا عن دمويته وهذه العروق تكون في جوانب السرطان لا في وسطه وذلك لان وسطه لشدة تمديد ما فيه من المادة تضغط الدم الذي يكون في العروق الذي قصد تحركه الى جوانب الورم د وقد يجاوفه بان الغالب من حدوثه يكون ابتداء وغالب حدوث الصلب يكون انتقالا من الحار ح يعني ان سقيروس قد يكون حدوثه في الاولى انتقاليا من ورم حار ونحوه ولا كذلك السرطان فانه بعد حدوثه انتقاليا فانه بعد ان يعرض للصفراء بعد اندفاعها وحدوث الورم عنها احتراق حتى يصير سرطانا ومن المعروف ان السرطان قد يكون متقرحا ولا كذلك سقيروس فانه لا يكون متقرحا البتة لبرد مادتها ومنها ان السرطان اكثر حدوثه في الاعضاء الرخوة وذلك لان مادتها لفسادها تروم الطبيعة دفعها وانما يسهل ذلك بان يكون اندفاعها في عضو رخو ولا كذلك سقيروس فان مادته مع قلة ردائتها هي ايضا غليظة عسرة الحركة تروم الطبيعة دفعها الى اقرب المواضع لان ذلك اسهل ومنها ان سقيروس فانه لحدة السوداء الطبيعية ولا كذلك السرطان ومادة سقيروس على كل حال باردة ولا كذلك مادة السرطان د ويعارف السقيروس الحق بان الحسا ح في الموضع المتورم د وذلك لا حس له البتة ح لان مادة سقيروس باردة والبرد اكثر منافاة لافعال الحيوة د واكثر ما يعرض يعرض في الاعضاء المتخلخلة وذلك هي في النساء اكثر ح سبب كثرة السرطان ليس تخلخل ابدانهن فقط بل كثرة فضولهن ولذلك يحيض وسبب كثرة هذه الفضول فيهن ان اعضاءهن انما تستعمل من الاخلاط ارطبها والينها فيبقى ما هو منها حاد او حاد فضلا واكثر حدوث السرطان فيهن انما يكون اذا احتبس طمثهن د وفي الاعضاء العصبية ايضا ح وفي الاعضاء الرطبة ايضا مثل الثديين واللحم في النساء والامعاء ويتولد تحت الحنك تحت الغضروف بين الوجه او في المعدة وسائر المواضع الرطبة د واول ما يعرض يكون خفي الحال فاذا ظهر السرطان اشكل امره اول ما يعرض في اكثر الامر يظهر اعلامه واول ما يظهر في الابتداء يكون كباقلاة صغيرة صلبة ح لان اول شيء يظهر من مادة الجليد يكون قليلا ويكون صلبا لان تلك المادة غليظة د ويكون مستديرة كمدا اللون ح لاجل سوداوية المادة د فيها حرارة ما ح لاجل ان مادة لا انها محترقة

في صلابة المفاصل

والتي تنسب

في التي يسمى ساميس

في السرطان

ومن السرطان شديد الوجع ومنه قليل الوجع ساكن ومنه ما يتأدى الى التقرح لانه من سوداء هي حراقة الصفراء المحضة وحدها وعلامته ان يكون اسود
ازرق غليظ الشنا احمرا وخضرة سعلى الخارج يسيل منه صديد ردي منتن ومنه ثابت لا يتقرح وهو مادته سوداء بلغمية وسوداء صرفة وربما
انتقل المتقرح الى غير المتقرح وذلك اذا عرض لمادته برد وعكس ذلك نادر جدا بل مستبعد لان مادة الورم الحار بعيد ان يؤدي حدوث الورم حارة كما
قلنا وربما رده الى التقرح علاجه بالحديد لاجل الوجع الذي يجلبه هذا العلاج وذلك لان الاوجاع شديدة التسخين ويجعل له شقاقا اغلظ
واصلب ويشبه ان يكون هذا الورم سمي سرطانا لاحد امرين اما لتشبثه بالعضو تشبث السرطان بما يصيده واما لصورته في استدارته في الاكثر مع لون
وحدوث عروق كالارجل حوله منه وهذه العروق نابتة من طريق انه قد اضعف العضو واوهنه فيتحلب اليه المواد الغليظة من العروق التي تلك البقعة
وفي تلك البقعة عروق كثيرة دقاق شبكية فيمتلي من تلك المواد ويتسع ويغلظ وذكر جالينوس عن ارجحانس في مقاله في المدة السوداء انه اعتقد ان العرق
تتولد في السرطان كما يتولد العرق المديني في اللحم العلاج الذي يجب ان يتوقع في علاجه انه اذا ابتدأ فربما امكن ان يمنع حتى يبقى على ما هو عليه
حتى لا يزيد ليس معناه انه ينبغي ان يكون منعه من الزيادة حينئذ باستعمال الروادع فان ذلك مما يرد المادة المندفعة الى عمق البدن فيؤدي الى افراط افساد
بل ينبغي ان يكون ذلك بالمبالغة في الاستفراغ وتنقية البدن واصلاح الغذاء لتكون ما يندفع حينئذ من مادة الى موضع الورم قليلا جدا ويكون الغذاء الوارد
اليه شديد الاصلاح فيكون بعيدا عن الاستحالة الى طبيعة تلك المادة ولا بد مع ذلك من اصلاح مزاج ذلك العضو حتى لا يشتد فساده وان يحفظ
حتى لا يتقرح وقد يتفق في بعض الاحيان ان يبرأ المبتدئ اما المستحكم بان يتشبث بالاعضاء ويبطل حس الموضع لفرط صلابته ويمنع الروح من
السلوك في تلك البقعة فكلا ويعلم انه ليس كل علة تداوى عند انتهائها ولا كلها يداوى عند ابتدائها بل من العلل ما يداوى في ابتدائها قبل ان
يستحكم مثل الاعلال السوداوية ومنها ما يداوى بعد الاستحكام مثل نزول الماء في العين واشباه ذلك كثيرة فهذه العلل اذا دووبت في ابتدائها لم تزد ولم
تكثر ولم تشتد ومداواة هذه العلة في ابتدائها استفراغ البدن الدائم والاقتصار على الاطعمة المحمودة وقد بينا في هذا المقام ويقال ان مادة الصلابة
اشد غلظا من مادة السرطان واعسر تحللا وابطا نضجا وذلك لاجل بردها مع زيادة غلظها ومع ذلك فبرؤها اسهل من برء السرطان فلهذا العلاج فيجب ان
يكون السرطان كذلك بل اولى بذلك ويجاب بان مادة السرطان تستمد من المواد البدنية فان الوجع يجذب وطبيعة العضو تبذلها الى مشابهة مادة
السرطان لتمكن المزاج الردي فيه وكذلك تحل الرطوبات التي في العروق المجاورة لها الى طبيعتها لان من شان تلك المادة احالة ما يجاورها الى طبيعتها وهذا
امر ظاهر وايضا السرطان مولم ولاجل ايلامه قد يتقرح والتقرح والايلام مع برد المزاج ليس الا لكون المادة سائرة الى الانضاج والمبادرة الى الدفع في
الوقت فكان يجب ان تكون المنتهي في السرطان اقرب منه في الصلابة والجواب ما ذكر من الاول وايضا فان الجذام ما كان من الصلابات مولما اسرع شفاء
من التي لا تولم ويجاب بان ذلك يدل على كون المنتهي قريبا لاحواج المادة الطبيعة الى المبادرة الى المناهضة وهذا الامر وان دل على قوة المادة والمرض مع
قرب المنتهي الا انه يكثر العافية فيها بالنسبة الى العطب لكون المادة في قليل من المواضع مع عدم الاستعداد الذي يكون في السرطان والخاصية التي فيها من
احالة ما يجاورها الى طبيعتها وايضا ان علة الجذام تحدث من مادة تحدث منها السرطان مع ان السرطان ابطا برءا بل لا يطمع في برئه اصلا بخلاف الجذام فانه
قد يطمع في برئه ويجاب بان مادة السرطان احد واردا فانها تكون من السوداء الاحتراقي بخلاف مادة الجذام فان مادة اكثر سوداء طبيعي غاية العراقها
كثيرة وبان مادة السرطان تكونها في قليل من المواضع ومستمدة من خارجها لا يمكن استعمال الادوية فيها خوفا على الاعضاء المجاورة لها ولا سيما الادوية التي لا يبرأ
السرطان الا بها بخلاف الجذام فان مادته منتشرة في ظواهر البدن لا يخاف من استعمال الادوية القوية عليه لامن داخلها ولا من خارج لان الاعضاء المجاورة لمحل
السرطان سليمة من الآفة فلا يتمكن من استعمال الادوية المقابلة للمرض بخلاف الجذام فان الآفة فيه شاملة لجملة الاعضاء فلا يخاف من استعمالها
كما يخاف من استعمال ذلك في السرطان وكثيرا ما يعرض في الباطن سرطان خفي ويكون الصلاح فيه على ما قال ابقراط ان لا يحرك فانه ان حرك ربما
ادى الى الهلاك وان ترك ولم يعالج فربما طالت المدة مع سلامته وقد قال ابقراط اذا حدث بانسان سرطان خفي فالاصلح ان لا يعالج فانه ان عولج
هلك سريعا وان لم يعالج تمد الى زمان طويل واراد بالسرطان الخفي ما يكون مخبئا عن الحس ونحوه مما ليس بظاهر واراد بالعلاج المنهي عنه العلاج
بالحديد كالقطع والكي واما الاستفراغ والتنقية واصلاح الغذاء ونحو ذلك فليس مما يهلك سريعا بل مما تكون معه البقاء اطول وانا لم يجعل الامام ابقراط
الى تعيين ذلك لان علاج السرطان اذا اطلق كان المراد منه اصلاح القدماء ذلك وذلك لان علاج السرطان اذا كان خفيا بالقطع والكي تكون ممكنا بخلاف
الظاهر لان الظاهر يمكن المبالغة في استئصال ما يكون قد افسده من العروق واللحم المجاور له وذلك بتوسيع موضع القطع ولا كذلك في الخفية ولكن ينبغي
ان يعلم ان العلاجات التي من هذا القبيل اعني في السرطان الظاهر والحق فانه يتقرح لبقاء المزاج الفاسد في اطرافه ويكون قرحة ردية لفساد مزاجه
فيفسد ولو فرضنا انه لم يتقرح ولم يحدث التقرح ويكن كثيرا ما يحدث هناك سرطان آخر لاحالة ذلك المجاور الفاسد ما يرد اليه من الغذاء الى طبيعة
مادة السرطان وهذا ماخوذ من كلام الامام ابقراط وخصوصا اذا اصلحت الاغذية وجعلت مما يبرد ويرطب ويولد مادة هلاكية سالمة مثل ماء
الشعير والسمك الرضراضي وصفرة البيض النيمبرشت ونحو ذلك واذا كان هناك حرارة فمخيض البقر كما يمخض ولا يترك حتى يحمض جدا بل يستعمل
في اوائل تمخضه والكاف للقران وفي بعض النسخ كما يمخض اي في اول صيرورته مخيضا ولا يترك بعد ذلك الى ان يحمض اللبن ويترع عنه الزبد سريعا كما قال
وبعض ما يتخذ من البقول الرطبة حتى القرع وقد بينا في باب القرع ويقال انه لا يجوز تناوله في هذا المرض لانه يولد خلطا غليظا ولانه يزيد في
السوداء وهذا المرض سوداوي وجوابه انما يضر في السوداء اذا لم يكن تلك السوداء شديدة الاحتراق كما في الماليخوليا مثلا واما اذا كانت السوداء حارة قريبة من
فرط الحرارة فانه ينتفع به بترطيبه وان ولدت السوداء باردة وربما احتملت السرطانات الصغار القطع وان امكن ان تبطل بالشيء فانما تبطل بالقطع
الشديد الاستئصال المتعدي الى العروق المطيفة بالورم السافلة له وفي بعض النسخ الرجالة مقطعا من المطيف بالورم السيال لجميع العروق التي تغذ
حتى لا يغادر منها شيء ويسيل منها بعد ذلك دم كثير وقد تقدم تنقية البدن من المادة الردية اسهالا وفصدا وحفظه على بقائه بالاغذية الجيدة الكيموس وتكثف
وتقوية العضو على الدفع على ان القطع في اكثر الاوقات يزيده شرا وربما احتيج بعد القطع الى الكي وربما كان في الكي خطر عظيم وذلك اذا كان السرطان قريبا من الاعضاء
الرئيسة والعصب وقد حكى عندي بعض ابناء الزمان ان رجلا به سرطان له عظم بقدر سفرجلة كبيرة في عضلة العظم عند الفخذ من جانب خلف وكان قد بالغ
في الشكوى وكنت اعزيه بالسلوى ولم نسل هو حتى انه قلت هذا السرطان عظيم ولو كان صغيرا لما جسرت وامرت بان يقلع من مكانه بالشرائط ولكن رعاية
الشرائط في هذا الباب مشكل فلما سمع عني ذهب وكنت اظن انه ليس من العلاج فتراجع بعد اسبوعين وهو مقطوع الكلام لا يقدر على التكلم اصلا ولكن
يجري من عينه دمع يحكي حاله صاحب له انه قلع سرطانه بغير مشاورة معك فعرض له في الحال هذه الحال يعني بها انقطاع الكلام وجريان الدمع ثم الى بعد التوجع الشديد
امرته باخذ الترياق الكبير والمفرحات المقوية للاعضاء الرئيسة من القلب والدماغ وامرت باراهم ولحمية التامة فعوفي بعد شهر واحد وهذا من غاية

ما غاهنا ه د وقد يحكي بعض الاولين ان طبيبا قطع ثديا مسرطنا قطعا من اصله فنشرطن الاخر ح وقد يستعمل فيهم القطع بالحديد اذا كان في عضو يمكن استيصاله وقطعه حتى لا يبقى شيء من اصله كما اذا كان في ثدي او في عضو اخر من الاعضاء الظاهرة التي ليس يجاورها شريانات ولا فيها عصب قوي فينبغي ان يقطع ما في ذلك العضو من ذلك الورم كله بالاستقصاء حتى لا يبقى من اصوله شيء ويترك الدم حتى يجري ولا يقطع ويعصر العروق التي حوله حتى يخرج منه الدم الغليظ السوداوي ثم يعالج الموضع بالمراهم والادوية التي يعالج بها سائر القروح فانما متى لم يكن فيه ذلك وعولج بالحديد فانه يتقرح ويقلب شفتاه ويتشنج ولا يكاد يندمل ويكون في ذلك مخاطرة من وجوه احدها انه ربما كان في العضو شرايين وعروق كبار وبعض من ذلك نزف الدم حتى يخاف على العليل وانا اخرى ربطنا تلك العروق والشرايين نالت الاعضاء الشريفة التي منها تنشو هذه العروق والشرايين واما الاولى في هذا الورم في اوله فينبغي ان تلاحق اولا بالفصد من العرق الموافق للعضو الذي فيه الورم من الجانب العليل اذا ساعدت السن والمزاج والوقت الحاضر وما اشبه ذلك د اقول الله فقد يمكن اذا كان ذلك في طريق التسرطن فوق تلك الحالة ويمكن ان يكون على سبيل استفال المادة وهو الظاهر

تدبيرا حاله يسقى مرارا بينها ايام قلائل كل مرة اربعة مثاقيل افتيمون بماء الجبن او بماء العسل او طبيخ الافتيمون في السكنجبين وللقوي من الناس ايارج الحزبق ح واذا كانت العلة بامراة فينبغي اذ يبادر بادرار طمثها ويستفرغ البدن بالادوية التي من شانها استفراغ المرة السوداء بمنزلة طبيخ الافتيمون والغاريقون وغيرها من الادوية التي تستفرغ الخلط السوداوي وينبغي ان لا يقتصر على استعمال ذلك دفعة واحدة بل الكثر الى ان ينقى البدن من هذا الخلط فان هذا الخلط عسر الحركة بسبب برده ويبسه وهذه صفة حب موافق لاستفراغ الخلط السوداوي والمرة السوداء يوخذ اهليلج اسود هندي وافتيمون اقريطي وغاريقون من كل واحد وزن درهم بسفايج واسطوخودوس من كل واحد درهم ونصف ملح نفطي بانقي خربق اسود نصف درهم بدقة الجميع ناعما ويعجن ويحبب الشربة منه من ثلثة دراهم الى اربعة دراهم واذا استفرغ البدن من هذا الخلط فينبغي ان يدبر صاحبه ذلك بالتدبير المعتدل المائل الى الرطوبة المسكن لحدة السوداء ليكون ما يتولد منه البدن دما جيدا ويكون ماواه في الموضع المعتدل الهوا ويغذى بالاغذية المحمودة الكيموس مثل لحوم الدجاج والفراريج ولحوم الحملان والجداء والسمك الرضراضي متخذة بالبقلة اليمانية والقرع والقطف ويتناول ايضا ماء الشعير وماء الجبن مع السفوف الذي يسهل السوداء د ذكر الادوية الوضعية للسرطان

واما الادوية الموضعية للسرطان فيراد بها اربعة اغراض ابطال السرطان اصلا وهو صعب والمنع من الزيادة والمنع من التقرح وعلاج المتقرح ح فاما ما يوضع على العضو العليل فينبغي ان يكون في اول الامر قبل الاستفراغ ادوية رادعة باعتدال بمنزلة عنب الثعلب وماء الهندبا وماء الكاكنج وما اشبه ذلك واما بعد استفراغ البدن وتنقيته من الخلط السوداوي وخاصة اذا استعمل مثل ماء الجبن مع الافتيمون في اوان التنقية فينبغي ان يستعمل الادوية المحللة باعتدال بمنزلة الدواء المتخذ بالتوتيا وصفته يوخذ توتيا كرماني مدقوق مغسول ومرداسنج واسفيداج الرصاص من كل واحد جزء يدق ناعما ويخل بالحريرة ويوخذ دهن ورد جزء شمع ربع جزء يذاب الشمع بالدهن ويلقى عليه الادوية ويصير مرهما ويستعمل القيروطي المنسوب الى جالينوس ومرهم الزنجفر ومرهم الرسل ينفعان من ذلك ومن سائر الاورام الصلبة وذلك ان الادوية الضعيفة التحليل لا تقدر على تحليل هذه السوداء لغلظها والادوية القوية التحليل تحلل لطيف الخلط ويبقى غليظه متحجرا فلا يمكن ذلك تحليله د فالتوافي يراد بها ابطال السرطان من الزيادة

فيحتمي فيها الحمية فيه تحليل لما حصل من المادة الرديئة ويدفع لما هو مستعد للحصول وان لا يكون شديد القوة والتحريك فان القوي من الادوية يزيد السرطان شرا ح يزيد ما يكون بذلك قويا في الترطيب والتليين فانه من انفع الاشياء فيه الا لم يكن في قوة اخرى د ولذلك ايضا يجب ان يجتنب فيها اللذاعة ولذلك ما يكون الادوية الجيدة اما هي المعدنية المغسولة مثل التوتيا المغسول وتخلطه الادهان مثل دهن الورد مع دهن الخيري واما منع الزيادة فيتوصل اليه بحسم المادة واصلاح الغذاء وتقوية العضو بالادوية الرادعة المعروفة واستعمال اللطوخات المعدنية مثل لطوخ حكاكة حجر الرحى وحجر المسن ومثل لطوخ يتخذ من حكاكة يحك بين صلاية وفهر من اسرب في رطوبة مصبوبة على الصلاية مثل دهن الورد ومثل ماء الكزبرة وايضا فان التضميد بالجرم المذكور جيد نافع والتوافي يراد بها منع التقرح فاللطوخات المذكورة لمنع الزيادة اذا لم يكن فيها لذع فان جميعها نافع وخصوصا اذا خلط بالحكاكة المذكورة من فهر وصلاية اسربية واذا كان في الجملة طين مختوم او طين ارمني او زيت انفاق او ماء حي العالم والاسفيداج مع عصارة الخس او لعاب بزر قطونا واسفيداج الاسرب فهو تركيب جيد ومما هو نافع بالغ النفع التضميد بالسرطان النهري الطري وخصوصا مع اقليميا واما علاج المتقرح فمما هو جيد له ان يلازم الغذاء خرقة كتان مغموسة في ماء عنب الثعلب عليه كلما كادت تجف يرش عليه ماؤه او يوخذ لبا الغنم والقبان واسفيداج الرصاص من كل واحد درهمين يجمع هذه ويسحق ويستعمل على الرطب ذرورا وعلى اليابس مرهما متخذا بدهن الورد وقد ينفع منه رماد السرطان مع قيروطي بدهن الورد واجوده ان يخلط به مثل اقليميا وقد ينفع منه دواء التوتيا والتوتيا المغسول بماء الرجلة او لعاب بزرقطونا ح وقد يوخذ اسفيداج الرصاص وتوتيا مغسول بالسوية يسحق بدهن ورد وماء من كل واحد ثلثة اجزاء يدق الادوية ويخل ويلقى عليها الشمع ودهن الورد ويطلى حوالي الورم بالطين الارمني المحلول

مسحوقا في هاون رصاص مع ماء عنب الثعلب او ماء الكزبرة وهذا الدواء ايضا نافع من ذلك وصفته يوخذ هاون رصاص ومرداسنج اسرب ويلقى فيه طين ارمني وطين مختوم ويسحق مع خل ممزوج او مع لبن سحقا جيدا حتى يسود ويطلى به السرطان المتقرح وان سحق معه حي العالم ودهن ورد كان نافعا طلاء نافع للمتقرح وغير المتقرح يوخذ اسفيداج الاسرب فيحك على صلاية الاسرب بماء البقلة او بماء الخس او لعاب بزرقطونا ودهن الورد ويطلى ومن اطليته لباب الفجل واللبان واسفيداج الاسرب من كل واحد درهم طين مختوم وطين ارمني وتوتيا مغسول وصبر مغسول من كل واحد درهمان يجمع مسحوقا منخولا ويطلى عليه دهن ورد ان لم يتقرح وان تقرح يذر عليه ذرورا يابسا ويطلى منه حواليه معجونا يذر عليه بدهن ورد وقد يتصلب السرطان في بعض الاوقات حتى يتمدد عروقه ويولم العليل الما يمنع القرار فيضمد بمرهم السرطان بعمل القير ويطلى بدهن البنفسج وشحم البط ويذر عليه شيء من الاسفيداج ويسير من دقيق الترمس ويضرب حتى يختلط ويضمد به وله مرهم يعرف بقير ويطلى السرطان بعمل القير ويطلى بدهن البنفسج ويطرح بعد ان ينزل عن النار لعاب حب السفرجل الحلو ويسير من شحم كلى الماعز الذي لم يصبه الملح ويسير من الزوفا الرطب ويسير من الصبر الاسقوطري ثم يسقى بماء جارة الترع وماء فقاح الخلاف او ماء ورق الحماض ويمرخ حتى يختلط وينعم ثم يمرخ به السرطان الا ان كان صاحبه قد استفرغ وفصد لئلا يسترخي الموضع فانه يلين عروق السرطان ويمنع من التمدد والالام ويزال الالم ولا يتاذى به صاحبه صفة دواء ينفع السرطان والاورام الحارة والغدد التي تكون في المغابن والاورام الحارة التي تكون في المذاكير والخصا والثديين يوخذ طين ارمني او مختوم فيسحق في هاون من رصاص بدستج رصاص مع خل وماء او مع عسل وماء او مع لبن حتى يسود ويلطخ به او يسحق مع دهن ورد او مع زيت انفاق او مع عصارة حي العالم او مع عصارة قوطولدن او يسحق اسفيداج مع عصارة الخس ويلطخ به او يفحص ويلطخ به ومن هذه العلل علة معروفة بالنجم وهو ورم شبيه بالدماميل والخراجات يظهر

الادوية الوضعية للسرطان

في الحر والبرد والتحلل فاما ما يكون قويا ه

تجربة مجربة ه

في جلدة الراس صلب ولا معمر ضيق كالغدة ثم تحلل وسعى ويظهر في مواضع اخر قال جالينوس اكثر ما رايت هذه العلة باولاد الصاديين اعني صيادي السمك وهو قليلا ما يجي بهذا القول الى ان ذلك من بخارات لزجة غليظة تحته وعلاج ذلك خروج من به ذلك واصلاح غذائه وان يطلى على راسه من المياه التي فيه اغلب فيها الحشايش والحجامة على الساقين فان مع تقليل الغذاء واصلاحه غاية الاصلاح وجذب المادة الى اسفل البدن تزول ذلك باهون سعي وقليلا ما يعرض هذه العلة بالكبار من الناس ومن قويت حرارته واكثر ما تحدث بالصبيان ويكون ويوشك ان يكون شرطا الانسان يوثر فيه وذكر حنين بن اسحق هذه العلة في كتاب الحشايش فقال وهذه الحشيشة المعروفة بقيل كوش اذا طبخ وعصر ماؤه وصب على راس صاحب الحجر حللها

د الفصل الثاني عشر في الاورام الريحية وبقاحاب العضل ان من الاورام الريحية ما يكون عن بخار ريحي ح معناه من بخار سيكون عنه الريح وذلك هو البخار اليابس الذي هو الدخان وهذا بحسب الاغلب والا فلا مانع للبخارات يريد بهذا البخار ما لا يكون بخارا صرفا بل ما يكون مع دخانية والا لم يكن ما يحدث عنه ورم ريحي اذ حدوث الريح ليس عن البخار بل عن الدخان وقد يسمى فيسمى ذلك بخارا وحينئذ الاولى ان يبدل الله بخار يابس د سلس فيشبه التهيج ويجري مجراه ومنه ما يكون عن بخار ريحي ح معناه عن بخار سيكون عنه الريح وذلك هو البخار اليابس الذي هو الدخان وهذا بحسب الاغلب والا فلا مانع للبخارات يجفف بالاشعة حتى يزول عنه الرطوبات المائية د ويسمى نفخة وله مدافعة وبريق وربما صوت ضربه باليد و خصوصا ح معناه ومن الاورام ما يكون عن بخار ريحي وخصوصا د اذا صادف فضاء يجتمع اليه ح وهذا الفضاء قد يكون طبيعيا وذلك اما متسع كالمعدة والامعاء ح او غير متسع كما اشار اليه بقوله د وما بين الاغشية المطيفة بالعظام والمطيفة بالعضل وبين العضل وكذلك ما يطيف بالاوتار ح وقد يكون غير طبيعي كما اشار اليه بقوله د وربما لم تحلل الافضية بل مزق الاعضاء المتصلة ودخلة اوتولد فيها فاحوج الى تمزيقها والريح سمي وتجتنب كثافتها ما يحيط بها وضيق مسامه وربما توهم الانسان ان على عضو منه كالركبة وربما اجتمعت محوجا الى بط فسطه فيخرج ريح فقط ح بولس ربما تولدت رياح منفخة تحت الجلد وربما كانت تحت الصفاقات التي على العظام التي تحيط بالعضل وربما اجتمعت هذه الريح على البطن فيما بين البطن والصفاق يسمى الاستسقاء الطبلي والفصل بين هذا الورم وبين الورم الذي يسمى اذيما ان هذا متى الا يغوص فيه الاصبع ولا يبقى الاثر فيه صوت كصوت الطبل د العلاج اما ما يشبه التهيج فعلاجه من جنس علاجه واما النفخة فيحتاج في علاجها الى ما يحلل الجلد ويحلل ما فيه ويكون ان يكون له على الموضع مكث مدة طويلة ح وذلك كالمراهم والادهان ونحو ذلك دون كالمياه السائلة ونحوها فان الدواء وغيره اذا لم يدم ملازما لما يرام فعله فيه مدة لم يكن له تاثير يعتد به د ولابد من ان يكون في غاية اللطافة ليتمكن للطافة اجزائه من الغوص البالغ وربما احتيج الى وضع محاجم بغير شرط ليفش النفخة ومن ادوية الموضعية ادهان حارة لطيفة الاجزاء مثل زيت طبخ فيه مثل السذاب والكمون والبزور الملطفة كبزر الكرفس و الانيسون والنانخواه وما يشبه ذلك ومن المراهم المحللة وخصوصا لما يقع في الاعضاء الوترية والعضلية ان يوخذ ومع الحمام فيجعل مع الماء في الطبخ ويصب عليه نورة غير مطفاة على قدر ما يحصل منه قوام كقوام الطين ويلطخ ويطلى به ويؤخذ من الحنا والنورة مرهم معتدل جيد وايضا يوخذ الزوفا اليابس ويحق ويدر على قيروطي متخذ من الشمع ودهن الشبت ويتخذ منه مرهم الملطوخ والذي يعرض من النفخة في العضل لمرض يعرضها يجب ان يجتنب الادوية الحارة جدا والحريفة لئلا يستوحش العضو منها ويمتنع بلا ادعيتها بالمحللات فليخلط بشي من المسكنة للوجع وذلك مثل علاجك بمثل البابونج مخروبا بالزيت مغموسا فيه صوف من الزوفا وان كانت مع حرارة ما فدهن الورد مغموسا فيه صوف الزوفا ومحلول ابو الزوفا اعني الزوفا الرطب ويستعمل جميع ذلك فاترا الى الحرارة ولا يترك الى ان يبرد فان البرد ضار بمثله فان كان هناك من الابتداء وجع فليستعمل عليها الادهان التي بها تسكين للوجع مع منع ما في الابتداء كدهن البنفسج والورد مع قوة من دهن الشبت فاذا وجد بعض الخف جعل في الادوية ما فيه زيادة على التحليل مثل النطرون والخل ثم رماد في المراهم المحللة مثل المراهم المذكورة ح وقد يوخذ من الوخ رطل او رطلان ويرض ويطبخ بالماء ويصفى ماؤه ثم يوخذ هذه الادوية نورة غير مطفاة رطل زرنيخ احمر ثلاثة مثاقيل زرنباد مثقالان جندبيدستر مثقال صبر سقوطري مثقال يسحق ناعما ويخص بالماء الذي طبخ فيه الوج ويمرخ عليه بيضة واحدة ويضاف اليه من الزيت العتيق مثقالان ثلث ويخلط خلطا جيدا ويلطخ به الشيء سيما المواضع التي يظن ان فيها اورامًا ريحية من المفاصل وغيرها ويصبر عليه حتى يحلق الشعر فانه مع انه يفعل فعل النورة في حلق الشعر كذلك ينفع من الاورام الريحية ويحللها ويزيل اوجاعها واوجاع المفاصل

د الفصل الثالث عشر في العرق المدني العرق المدني ليس هو بالحقيقة عرقا بل جسم يروى المنظر يسمى عرقا تشبيها له في الطول والامتداد والحس وحركة له تحت الجلد كما قال د هو ان يحدث على بعض البدن بثرة ما فينتفخ ثم ينقطع ثم ينسعب ثم تخرج منه شيء احمر الى سواد لا يزال يطول وربما كانت له حركة كدودة تحت الجلد كانها حركة حيوان وكانه بالحقيقة دود حتى ظن بعضهم انه حيوان يتولد ح في البدن كما يتولد باقي اصناف الديدان الدود ويتولد من مادة مائية خبيثة العفونة والفساد اصلح احوالها بحسب مزاجها ان يتولد منها ذلك الحيوان وفي ذلك منفعة عظيمة للبدن وذلك لانه يتولد طريق الى خلاص البدن من تلك المادة الفاسدة ومقدار طوله على مقدار الفضل الذي قد انعقد وانشوي في العرق فان كان كثيرا طال وان كان قليلا قصر وربما كان طوله قريبا من ذراعين وغلظ ليس بكثير وهو مثل جلد احمر الى سواد وفي داخله رطوبة مائية شديدة اللذع والحدة ولذلك اذا انقطع والت خرجت تلك الرطوبة وافسدت جميع ما يلاقيه ويكون المرض شديد د وظن بعضهم انه شعبة من ليف العصب فسد وصلب وغلظ ح وسببه فضول ردية تحت الجلد تحصل في العروق وحرارة تشوي تلك الفضول وتجففها وتعقد فيصير في هيئة العرق لانها في جوف العرق فتدفعها الطبيعة على سبيل دفع الفضول الى بعض الشعب الدقاق فيصير وثقب الجلد لشدة اندفاعها د واكثر ما يعرض بعرض في الساقين وقد رايته على اليدين وعلى الجنب ويكثر على الجنبين في الصبيان فاذا مد فانقطع عظم منه الخطب والالم يلازمه ويوجع وان لم ينقطع وقد قال جالينوس انه لم يحصل بنا مرضا يحكى معتمد لانه لم يرها البتة ويقول ان سببه دم حار ردي سوداوي او بلغم يحترق يحتد مع اشتداد من يبس مزاج وربما ولده بعض المياه والبقول الخاصية فيها واكثر ما يولده من الاغذية ما هو حار يابس ح وكذا من الحلاوات د وكلما كانت المادة المتولدة عنها ذلك احد كان الوجع اشد ح وحركته اكثر حتى انه يخرج في مدة يسيرة وربما خرج في بعض الايام وهو يتحرك وربما بقي الخروج منه يتحرك حكى لي من راه كذلك من اثق بصدقه د وربما حدث في بدن واحد في مواضع نحو اربعين منه وخمسين مع انه يتخلص منه بالعلاج ويقل في البلاد الرطبة والمستعمل للاستحمامات ح لان هوا الحمام يحلل مثل هذه المادة فلا يحبس الى ان يتولد منها ذلك د والاغذية الرطبة والمستعمل للشراب بتقدير واكثر ما يتولد في المدينة ح والاراد بها الطيبة على ساكنها افضل التسليم والتحية ويقال في توجيهه ان عادة الناس جرت فيها بالاكثار من اكل الكراث النبطي وان من خواص اكله هذا الامر د ولذلك نسب اليها وهذا الاسم سماه به اطباء هذه البلاد واما باليونانية فاسمه العرق الحلي بالحار لاشتداده كالحبل ومارأيت الاطباء هذا العرق يتولد كثيرا بالمدينة ثم كون الاسم اليوناني ويحمل بالعرق المدني هذا على ما حكاه بعضهم ولا يبعد ان يكون المراد بالمدينة مدينة اخرى من المدن مثل مدينة اثينية المعروفة بمدينة الحكماء فان

في الاورام الريحية

وغلظها وكثافة

في العرق المدني

هذا المرض كثير العروض في البلاد الواقعة في تخوم هذه المدينة بخلاف الأولى والله اعلم ثم ان هذا المرض يكثر عروضه في البلاد الردية المياه القائمة ولذلك
يكثر في اليمن واما في الشام فانما يكثر في القرى التي يشرب اهلها من مياه الامطار التي تجمع في البرك المكشوفة د وقد يتولد ايضاً ببلاد خوزستان ونحوها
كمصر وامثالها ح كجرجان ويولدها عند الكلام البصل والثوم عبرانه ينبسط هناك ويمنع ويصير مثل ترجة غليظة وعلامة المبتدي ان يحدث في اول الامر حرقة
والتهاب شديد في العضو ثم ينتفط منه مكان وينبدي العرق بالخروج كدودة الابر د العـلاج اما ردعه ومنعه عن الخروج بعد ان تكونت مادة فغير جائز
بوجه من الوجوه د واما الاحتراس عنه في البلاد التي يتولد فيها والاغذية التي يتولد منها فبمضادة وسببه ح والاصل فيها رعاية امرين احدهما تنقية البدن
من المواد الردية التي يتكون عنها هذا المرض وثانيهما تحصيل الدم الصالح الرطب المزاج والاخلاط الرطبة والرطوبات العذبة التي ليس حادة ولذع تعرض للمادة
وملاحي مجراها د وذلك باستفراغ الدم الردي فصلاً من الباسليق ح من اليد المحاذية لجانب العلة وجانب العضو المألوف د ومن الصافن
بحسب الموضع وتنقية الدم بمثل شراب الهليلج وطبيخ الافتيمون وشرب حب قوقايا خاصة واستعمال الاطريفل المتخذ من السنا والشاهترج وترطيب
البدن بالاغذية المرطبة ح واستعمال ماء الشعير بالعناب والاجاص ان كانت في الطبيعة اعتقال والاقراص الشعير السادج بالبقلة الحمقاء وامثالها د والاستحمام
وسائر التدابير المرطبة المعلومة ح من استعمال الاغذية المحمودة المرطبة واكل اللحوم المعتدلة المزاج ونزع العضو بالادهان المرطبة والاستحمامات المرطبة و
طلي العضو بالاطلية المرطبة والتطيل بالنطولات المتخذة من الحشائش المرطبة المزيلة لحدة الاخلاط المعينة لها والتطيل بالماء الحار العذب نافع ومخصوصاً
اذا كانت معه بعض الاغذية ويجتنب من التدابير المجففة ولا يأكل من القديد والمكسود والكوامخ وامثال ذلك ومما له خاصية في منع تولده وفي ابطاله
هذا المعجون صفته يؤخذ هليلج كابلي وبليلج واملج وتربد وزنجبيل وفلفل اجزاء سواء يدق وينخل ويعجن بالفانيذ والشربة درهمان وهو يستأصل
مادة هذا العلة في مدة عشرة ايام د واما الاظهر او ان ما يظهر فالصواب ان يشتغل بتبريد العضو بالاضمدة المبردة ح لا الردع وعطف المادة الى حيث
توجهت منه بل لتسكين حرارتها وتقليل لذعها وحدتها وحرافتها ولذلك اردفها بقوله د المرطبة مثل العصارات الباردة المعروفة مع الصندلين والكافور
بعد تنقية البدن ح ثم تغلب الطبيعة على المرض والمواد الردية اللذاعة الحريفة على ما اشار اليه بقوله د ويستظهر ايضاً بارسال العلق على الموضع
ومن الاطلية الجيدة طلاء من صبر وصندل وكافور او المرد بزنجوش والتين الحلب ح ومن المجرب ان يطبخ الخل بزر القطونا او بزر المرو ويسم على
الموضع بدهن ورد ويوضع عليه وان كان الالتهاب لا يوجد الا في موضع خروج العرق فينبغي ان يبهل بنقيع الصبر بماء الهندباء اياماً على قدر القوة الى
ان يظهر نفعه ويسكن الوجع ويطلى الموضع بذلك الماء ايضاً د قال لم يرجع واخذ ينتفط فيما منعه وصرفه وحقنه فيطلب منه ان يشرب صاحبه
على الولاء اياماً ثلثة كل يوم وزن درهم من صبر او يشرب منه يوماً نصف درهم وفي الثاني درهماً وفي الثالث درهماً ونصفاً ثلثة ايام ح وهذا يحتمل ان يكون
متعلقاً بقوله يشرب اي يشرب ثلثة ايام هكذا فان مقدار الشربة في مجموع الايام الثلثة على الطريقين واحد وهو ثلثة دراهم ويحتمل ان يكون معناه
ان يشرب في اليوم الاول نصف درهم وفي اليوم الثاني درهم وفي الثالث والرابع والخامس كل يوم من هذه الثلثة درهم ونصف وهذا الاخير ابعد
عن بعد وهذا المريض قد يسقى في هذا الوقت نقيع الصبر بماء الهندباء د ويطلى عليه الصبر ان يطلى على فوهته رطوبة الصبر الرطب الزجة وكذلك في ابتداء
ما يخرج ح فان الصبر الرطب اي اوراقه الغليظة اذا قطعت بالسكين وشدت على الموضع في اي وقت كان من اجود المعالجات لهذا المرض وهو
علاج مجرب وكانه بين هذا المرض وبين الصبر منافرة ومقابلة بحسب الخاصية د فان بال من ذلك ح اي لم يتأت من هذا العلاج د وخرج فالصواب
ان يعلق له ما ينشذ به ويلف عليه ح اراد به ان يعقد بجسمه قد ثقل قليل لينجذب بثقله ولكن ينبغي ان يلف كلما خرج وطال لئلا ينقطع بطول الساق د بالرفق
قليلاً قليلاً حتى يخرج الى اخره من غير انقطاع واحسنه رصاصة ثقلها عليها ح اي يعقد هذا العرق باي حيلة يمكن على قطعة اسرب صغيرة ويعلق منها د ويتصبر
على ثقله في جذبه ح فان ثقل الاسرب ليس بقليل د فيجذب بالرفق ولا ينقطع ح والقوم الاخرون انما يخطئهم ومنعوا عن تعليق مثل هذا الجسم الثقيل منه
وقالوا ان هذا العرق ينقطع بثقل ثقل الرصاص كما ينقطع من الجذب الشديد واذا انقطع تقلص وارتفع الى فوق ودخل الى اللحم فاورث ورماً وعفناً وقروحاً
فلذلك يحدث منه اوجاع شديدة واحوالها ثلثة يخاف منها على العليل فلذلك ينبغي ان يداوى ويجر قليلاً قليلاً حتى يخرج كله بالرفق ولا يبقى منه في البدن شيء
ولهذا اشاروا ان يغمس العضو الذي يخرج منه هذا العرق في ماء حار ليخرج بحرارة الماء الحار ثم يدفع بالاصابع قليلاً قليلاً الى غير ذلك من العلاجات الرفيقة
غير المزعجة فانها خطيرة د ويجتهد في تسهيل خروجه بان يلزم تجفيف العضو وخلخلته بالنطول ح بما فيه ارخاء وتليين للموضع وللماء الحار ايضاً مدخل
في هذا الامر د واللعابات المبردة والادهانات الملينة باردة ولطيفة الحرارة وما يجري مجراه ليسهل خروجه وربما لم يسهل بذلك بل احتيج الى مثل التلطيخ
بدهن الخيري بل الزيتون ح وفي بعض النسخ بل الزيبق وليس ببعيد د بل الالبان وان يستعمل عليه مرهم الزفت ح لما تجده في طبيعة الزفت من الجذب
باي وجه استعمل وقد يستعمل بعض الاطباء في هذا الوقت من المفسدات له والمسقطات ولا يبالون بان ينقطع العرق او يسقط من اصله ويستعملون فيه
وما يسهل خروجه ان يضمد بهذا الضماد يؤخذ من الشرج رطل ومن الشمع ربع رطل ومن المرداسنج ورماد العصى من كل واحد ثلثه يذاب الشمع بالشيرج
ويلقى عليه الادوية اليابسة ويتخذ منها مرهم ويضمد به وايضاً يضمد بين قطونا مع دهن بنفسج ويصلح لها المرهم الذي يعالج به الغار والذي يعمل
بالسنبل وقالوا ان باستعمال الاشياء يموت هذا العرق ويسقط والاولى ان يجتنب امثال هذا العمل خوفاً من ان يسقط العرق بالانقطاع من الاوساط
لا بالانقلاع من اصله فانه يقع المريض في الخطر من انقطاع هذا العرق كما انه يأمن الاخطار بانقلاعه ولا يحتاج الا الى الاندمال د وان كان الحدس يوجب
ان البط يخرجه بكلية ولم يكن مانع بطحت واخرجت وان كان اخراجه بالجذب المذكور لا يسهل والبط عنه لا يمكن نعقته بالسمن فانه يعفن بكليته
ويخرج واياك واستعمال الحادة من الادوية فانه ربما ادى الى الاكلة واذا ادمن على اواخر الدلك بالملح قليلاً قليلاً وكذلك من حلف بالرفق وبلطف من خرجه
باللطف خرج بكليته وخصوصاً الاشق ابعد ما خلفه واخرجته المبل هناك ودفع وارثم المسح وهو يخرج بالملح قليلاً قليلاً وبالرفق فانه اذا
تحمل بذلك خرج كله فان انقطع ولكن لم يكن بد من البط عنه الى ان يصادكرة اخرى ثم يخرج بالرفق ح فان بقي مع ذلك شيء في اصله يوصل
اليه شيء من السمن والقطن الخلق حتى يتعفن ويتاكل كلما بقي في اصله وايضاً يوخذ الاشق وبصل النرجس واصل القصب يسحق ويعجن بعسل ويضمد
به الموضع وهذه الادوية اذا وضعت فرادى بالعسل ايضاً نفعت د ويعالج الموضع بعلاجات الخراجات ح من المراهم المدملة وخيرها مرهم الرسل
اولاً ثم مرهم الجدوار الذي من صنعتنا واما العلة المعروفة بالعرق البغدادي والبثور التي تبقى بعد انقطاعه في بالحقيقة من بقايا هذه العلة
وقد يتبعها بعض الاوائل بحمى العصافير والعلة الفاعلة لها هي حرارة مفرطة تشوي الفضول وتجففها كما كانت سبباً لتولد هذا المرض اولاً واذا اتفق تولد
الفضل الرطب في بعض العروق الواسعة وثوب عليه الحرارة تنشفه وتشويه فتصير هيئة العرق لان في جوف العرق كالقصب الشعر على شكل السام لانه يتولد
منها ومنها ما صار بعض الشعور دقيقة قوية وبعضها غلاظاً مسترخية لانه على حسب صورة السام وعلاجه ان يفصد العليل ولا يخرج من الدم الا اليسير

وتستفرغ بالادوية التي تخرج الصفراء المحض كالسقمونيا او شراب الورد المكرر ثم يلزم العليل ماء الشعير والحساء المتخذ بالنشا ولبن الماعز وان كان زمان الربيع
سقوا الجبن بدهن الورد ويجعل اغذيته الفراريج الرخصة واطراف الجداء ويسلك في جميع تدبيره مسلك الترطيب وتعديل الحرارة ويمرخ العضو دائما
بالقيروطي المتخذ بدهن البنفسج الذي قد القي فيه شيء من الزوفا الرطب وينقل الى الهواء البارد الرطب الكثير الرطوبة وان كان في زمان الصيف يكون
ماواه في الخيشات ويفرش باوراق الخلاف والورد ويشم البنفسج والنيلوفر وعلامة خروجه وانقطاعه حكاك يظهر في الموضع والفرق بين الاخير والذي
ان الاول يستلّ والاخير مع الالم وهو الذي ذكر جالينوس ان الحكة في ابتداء المرض وابتداء الجراحة تدل على التزيد وفي اخره على الانقضاء فاما اذا انقطع
هذا العرق الاخير سواء كان بحيلة او بحال من الطبيعة فانه يبقى الموضع مفتوح الفم صلب الاسفل يرشح بقية متشكله كانما هو لعصا فان ظهر العرق
في عضو اخر برأ هذا الموضع وان كان قد انقضى برأ ايضا بعد زمان وما دام مفتوح الفم يرشح المدة ولم يظهر العرق في عضو اخر فاعلم ان هناك
بقية وان الجراحة لا تنختم حتى تحلل الطبيعة ذلك الفضل او يخرج العرق من موضع اخر واما اذا انتضر وبقي موضعه بثور فعلاجه ان يحك بالجليد او
الثلج حتى ينبسط ويبلى منه ثم يداوى فانه يختم ويبرأ

المقالة الثالثة في الجذام وهي تشتمل على فصل واحد

الفصل الاول في ماهية الجذام

في ماهية الجذام

واسبابه الجذام علة رديئة تحدث من انتشار المرة السوداء في البدن كله ش اعلم ان اكثر ما يذكر من تعريفات الامراض ليس الغرض
منا تحديدات تلك الامراض بتلك التعريفات تحديدات حقيقية والحكماء لا يحاولون التحديد الحقيقي بالحد التام لما صرحوا بان الفرق بين الذاتيات و
العرضيات متعسر بل متعذر والتعريف بالرسوم يكفيهم في هذه المقامات ويدل على ما ذكرنا من ان هذه التعريفات ليس مقصودهم منها الا التعريفات
انهم لا ياتون فيها بما جرت العادة من الاتيان به من ذكر الاجناس والفصول الذاتية بل ياتون فيها بامور يشهد صريح العقل بانها امور عرضية مع انهم
يقتدرون على ذكر بعض الذاتيات ومع ذلك فانهم يستبدلون عنها بالعرضيات فان الحق في التحديدات انهم اذا حاولوا تحديد مرض من الامراض يقولون
هو مرض مزاجي او تركيبي او تفرقي او مرض مركب واقاموها مقام الجنس او يقال المرض مزاجي ساذج او مادي او يقولوا مرض مزاجي مادي حار
او يلتجئوا الى غير ذلك وهكذا في التركيبي والتفرقي ثم يذكروا فصولا له كيف ما قدروا عليها حتى يتحقق حقيقة ذلك المرض على ما نقلناه من كلامه
غير مرة في شرح الكتاب الاول وكلامه هاهنا صريح فيما ذكرنا فانه لم يذكر المرض في تعريف الجذام بل ذكر مقامه العلة التي هي اخص او اعم من وجه
من المرض مع الاقتدار على ذكر المرض ثم قال رديئة مع ان الرديئة ليس بجنس المرض ولا بفصل ولما كان الغرض توضيح حال هذا المرض باي وجه كان لم يكن
ذكر قوله رديئة قبيحا فان الجذام اشتهر بالرداءة ويحصل بذكره التنبيه على ما علم من حاله وذكر انتشار المرة السوداء في البدن مكانه قوله مادته سوداء
منتشرة وهكذا سائر ما ذكر ليتوضح حاله كيف كان فانه يتبين بها حال هذا المرض واكثرها من قبيل ما يتعلق به العلم من حال الجذام وقال القرشي
العلة في هذا الحد جنس بعيد والمراد به المرض فان لفظ العلة والمرض متقاربان في المفهوم وانما اختار لفظ العلة دون لفظ المرض لانه انما يطلق في
العادة اذا كان المرض غريبا فلذلك اختار لفظ العلة دون لفظ المرض فان قيل ان لفظ العلة مشترك لانه يقال على المرض ويقال على السبب وينقسم
على علة صورية وعلة فاعلية وعلة غائية كما يقال ذلك في الاسباب والالفاظ المشتركة مغلطة فلا يجوز ايرادها في الحدود اذ المراد بالحد ايضاح
المحدود ولو كان ذلك جائزا لكان غيره مما يقوم مقامه اولى فلذلك كان لفظ المرض هاهنا اولى قلنا ان اللفظ المشترك الا ان كان معه قرائن تصرفه الى
احد معانيه جاز استعماله في الحدود ولم يكن ذلك مستقبحا والقرائن الصادقة للفظ العلة هاهنا الى معنى المرض ظاهرة فلذلك لم يكن ذكره قبيحا
بل كان اولى من لفظ المرض فقط للسبب الذي ذكرنا وقوله رديئة مما لا يصح ذكره في هذا الحد اما ان ذكره اريد به ما هو كذلك بالنسبة الى شيء دون شيء
فلان ما ينسب اليه ذلك غير مذكور فيكون التعريف بشيء مجهول واما ان اريد به ما هو كذلك بالنسبة الى كل شيء وكل مرض فليس كذلك وقوله تحدث
من انتشار المرة السوداء في البدن كله فصل مادي ويريد بقوله في البدن كله ظاهر البدن كله اذ انتشارها لو كان في عضو مخصوص لم تكن من ذلك هذا المرض
بل كان يحدث مثل الصلابة والسرطان ونحوهما ولو قال يحدث من ارتكام المرة او من حبات المرة السوداء كان اولى من قوله انتشار المرة السوداء لان نفس انتشار
المرة لا يفعل هذه العلة ما لم تثبت تلك السوداء في الاعضاء فتنزل كما انها لو انتشرت في الاعضاء ولم تستقر بل اندفعت فانها لا يحصل عنها هذا المرض البتة د
فيفسد مزاج الاعضاء ش وانما احتيج اليه لان السوداء قد تنتشر في البدن وتفعل مثل الجرب السوداوي والقروح السوداوية لا هذه العلة د وهيئاتها
ش وانما ذكره لان انتشار السوداء في البدن مما يفسد مزاج الاعضاء لا محالة وان لم يحدث هذا المرض د واشكالها ش وانما ذكره لان انتشار السوداء في
البدن قد يفسد مزاج الاعضاء كما في حمى الربع فانها لو طالت افسدت مزاج الاعضاء جملة لما يحدث من البدن من الهزال ولكنها لا تفسد اشكال تلك
الاعضاء اي لا تفسد شكل كل واحد منها وهذا المرض يفعل ذلك د وربما افسد في اخره اتصالها ش معناه ان هذا الانتشار يكون على وجه فلم يوجد فيه
ما يفسد اتصال الاعضاء اي يكون من شانه ان يفعل ذلك وهذا من احكام المرض وان كان من اجزائه ايضا لا يجب ان يكون قيدا احترازيا فان القيود
الاحترازية في الحدود يقع لئلا ينتقض بعض الامور المتحققة فان التحقق من شرائط صحة الانتقاض ولا حاجة الى ان يقال ولا كذلك لو كان الانتشار
على وجه يحدث منه في كل البدن ورم صلب مثلا فان هذا يلزمه افساد مزاج الاعضاء وهيئاتها واشكالها ومع ذلك لا يكون منه هذا المرض لان هذا الانتشار
ليس على وجه يكون ما يفسد اتصال الاعضاء د حتى يتاكل الاعضاء وتسقط سقوطا عن تقرح ش هذا لبيان كيفية هذا السقوط فيكون لتحقيق الحد
لا لتميز المحدود عن غيره د وهو كسرطان عام للبدن كله وربما قرح وربما لم يقرح وقد يكون ما يبقى منه بصاحبه زمانا طويلا جدا ش وانما السرطان
يخالف هذا المرض بامور احدها ان السرطان لا يعم الاعضاء وهذا يعمها وثانيها ان السوداء المحدثة للسرطان لا بد وان تكون محترقة ولا كذلك هاهنا
وثالثها ان السرطان موجع ولا كذلك هذا المرض ورابعها ان السرطان يعسر جدا برؤه ولا كذلك هاهنا وسبب ذلك انما ان كانت مادة هذا المرض ليست
من الصنف الرديء الذي يتولد عنه السرطان فظاهر واما اذا تشابهت المادتان فلان الفساد اذا كان خاصا ببعض الاعضاء فقد يكون اعسر برؤا ولما اذا
كان عاما للاعضاء كلها فيكون برؤه اسهل وذلك لان العام يمكن فيه من استعمال الادوية المضادة لها قوية قوية لان نفع تلك الادوية يكون حينئذ عاما
للاعضاء كلها ولا يكون فيه ضرر بعضو ما ولا كذلك الخاص ببعض فان الادوية النافعة القوية تكون لا محالة ضارة بجميع الاعضاء لانها انما تكون ذوات قوى
قوية اذا كان خروجها عن الاعتدال مفرطا وحينئذ يكون اضرارها بالاعضاء المعتدلة المزاج شديدا فيمنعنا ذلك الضرر من استعمال تلك الادوية ولذلك عسر برؤه
من ذلك المرض لتعذر استعمال الادوية الشافية له ولا كذلك في الذي فساده عام للاعضاء د والسوداء قد تندفع الى عضو واحد فتحدث صلابة او
سقيروسا او سرطانا بحسب احوالها وان كان رقيقا غالبا احدث الاكلة وان اندفع الى السطح من الجلد احدث ما يعرف بالبرش والبهق الاسود والقوباء الخبيثة
وقد ينتشر في البدن كله فان عفن احدث الحمى السوداوية وان لم يكن ولم يعفن احدث الجذام ش اذا تولد في البدن سوداء فتارة تبقى حيث تولدت وتارة يتحرك
عن حيث تولدت فاما ان يكون ذلك في العروق حتى يكون مخالطة للدم او لا يكون كذلك فان كان الاول لزم ذلك ان يقل منها تولد الدم والاخلاط الجيدة

وان يفسد الهضم وغير ذلك من اعراض المراقيا وان تحركت فاما ان يتحرك الى منفذ يلزم ذلك استفراغها من هناك سواء كان ذلك المنفذ غير طبيعي كما يكون عند انفتاح افواه العروق واما ان يكون طبيعيا فاما من فوق وذلك كما عند في السوداء او من اسفل فاما من مخرج البراز وذلك كما يكون عند الاسهال السوداوي او لا يكون كذلك وذلك كما عند خروج السوداء بالحيض والنفاس ونحو ذلك او يكون تحركها الا الى منفذ فاما ان يكون ذلك العضو ظاهرا او باطنا فاما ان كان باطنا فاما ان يكون العضو مبدءا لقوى ضرورية وذلك كالدماغ فيحدث المالنخوليا ان كانت السوداء غير محترقة والمانيا او القطرب ونحوها ان كانت محترقة او لا يكون كذلك فاما ان يكون ما يهضم هضما مشتركا وذلك كالمعدة فيحدث آفة في هضمها ويلزم ذلك فساد الدم وضروب اعراض المراقيا والقرم المعدي ونحو ذلك او لا يكون ذلك العضو كذلك وذلك كالحجاب ونحوه فيحدث فيه غلظ وورم صلب ونحو ذلك وان كان العضو ظاهرا فاما ان يحدث فيه ورما او لا يكون كذلك فان كان الثاني حدث فيه مثل صلابة المفاصل ونحو ذلك وان احدث فيه ورما فذلك الورم اما ان يكون صغيرا جدا وذلك كضرب من الثاليل والمسامير او لا يكون كذلك فاما ان يكون ذلك الورم متداخلا فاما ان يكون موجعا وهو السرطان او لا يكون كذلك وهو الصلابة واذا لم يكن متداخلا للعضو فاما ان يكون متشبثا بظاهر العضو وذلك هو الخنازير او لا يكون كذلك وهو الغدد المحضة وان كانت تحرك السوداء الى ظاهر البدن كله فاما ان يكون عفنة فيحدث عنه حمى الربع او لا يكون كذلك فاما ان يبلغ تحركها الى البسيط الظاهر من الجلد او لا يكون كذلك فان كان الاول فاما ان يحدث ذلك قرحا وذلك كما احدث الجرب السوداوي او القروح السوداوية او لا يكون كذلك فاما ان يكون آفة في اللون او لا يكون كذلك فان كان آفة في اللون فاما ان يكون ما يحدثه من ذلك عاما للجلد وذلك كاليرقان الاسود او غير عام فاما ان يكون متفرقا او متصغرا جدا وذلك كما احدث عنه النمش او الخيلان ونحو ذلك او لا يكون كذلك بل يكون منبسطا متسعا وذلك كما احدث البهق الاسود او نحو ذلك وان كانت آفة في غير اللون فذلك كما احدث القوبا والبرص ونحو ذلك وان كان الثاني وهو ان لا يبلغ السوداء تحركها الى البسيط الظاهر من الجلد بل تتراكم وتحتبس دون ذلك فيعرض عنها هذا المرض وهو الجذام اعاذنا الله تعالى واياكم منه د وسببه الفاعلي الاقدم سوء مزاج الكبد المائل الى الحرارة واليبس فيحترق الدم سوداء او مزاج البدن كله ح والسبب الفاعلي للمرض هو السبب الممكن لمادته ولا يكفي ذلك اذ قد يكثر هذه المادة ولا تفعل الجذام بل مرضا آخر من الاعراض التي عددناها او غيره بل لا بد مع ذلك من سبب يخصص تأثير تلك المادة باحداث هذا المرض فلذلك يكون السبب المذكور ههنا ليس هو السبب التام بل بعض السبب وهذا السبب هو ما اقتضى تولد السوداء او زيادة تجمعها وان لم يكن الاغذية سوداوية والذي يقتضي تولد السوداء فانواعه كثيرة اما نفسانية كانواع الهموم والغموم او غير نفسانية كالاهوية الحارة المحللة للطيف الاخلاط والمحرقة لها واما بدنية واعظمها سوء مزاج الاعضاء التي هضمها عام للبدن كله كالمعدة والكبد والعروق واقواها في ذلك سوء المزاج للكبد واقوى امزجتها المولدة لذلك هو الحار بافراط مع اليبوسة والذي يقتضي زيادة تجمع السوداء دون تولدها فذلك كاحتباس ما من شانه ان يستفرغ من السوداء اما استفراغا ظاهرا او غير ظاهر فاما الظاهر فاما ان يكون طبيعيا وذلك كما يكون عند انقطاع دم الطمث او غير طبيعي وذلك كما يكون عند احتباس المعتاد من دم البواسير ونحو ذلك وغير الظاهر من الاستفراغ اما طبيعي وذلك كما اذا انقطع دم البواسير او غير طبيعي وذلك كما يكون عند احتباس المعتاد من اندفاع السوداء الى الطحال وذلك اما لسد المجرى المتخذ الى الطحال او لا يكون كذلك وذلك كما اذا ضعف الطحال فلم يجذب او جذب وضعف عن الدفع فلم يدفع السوداء واحتبست في الطحال وورمته ولزم ذلك عدم اندفاع السوداء اليه لضعفه عنها وقد اختلف النسخ في قوله د او يكون بحسب تكثف الدم بسببها برداءة ح ففي بعضها وقع لفظ تكثف من الكيفية ولفظ رداءة مصدرا للردي اي حصل للدم كيفية ردية وفي بعض الالفاظ تكثف فعل مضارع من الكثافة ولفظ بردا مصدر بمعنى البرودة وعلى هذا معناه او يكون البدن والكبد من البرد بحيث تكثف الدم بسببهما د وسببه المادي هو الاغذية السوداوية والاغذية البلغمية ايضا اذا اكثرت فيها التخم ح اي وقع التخمة مرة بعد اخرى على سبيل التوالي والتتابع د وعملت فيها الحرارة فحللت اللطيف وجعلت الكثيف سوداء والامتلاءات والاكلات على الشبع لهذا المعنى بعينه ح اي تصير هذه الامور اسبابا لحدوث هذا المرض بالجهة المذكورة بعينها وهي استيلاء الحرارة الغريبة على المواد الفاسدة او التخمة وتحليل اللطيف وجعل ما بقي سوداء وانما فرق بينهما لان الامتلاء بما هو امتلاء لا يصير سببا ماديا له بل ما يتلى منه يكون علة لحدوث الامر الذي اجري مجرى السبب المادي للمرض بمعنى ان المرض مرض مزاج مادي على ما اصطلح عليه اي يكيف العضو المزاج بكيفية تلك المادة وليست هذه اسبابا مادية للمرض على ما بين في موضعه وتلك الاسباب المولدة للسوداء اما ان يكون توليدها لها بالذات وذلك هو الاغذية السوداوية او بالعرض وذلك هو الاشياء المولدة للبلغم اما بذاتها وهي الاغذية البلغمية او بالعرض كالامتلاءات والتخم والاكل على الشبع ونحو ذلك ولقائل ان يقول كما ان الاغذية البلغمية تصير سببا لكثرة السوداء بالعرض كذلك الاغذية الدموية تصير سببا لذلك بالعرض فكان ينبغي ان يعد ايضا من الاسباب المادية لهذا المرض لان الاغذية الدموية تصير سببا لزيادة الدم وكثرته والدم اذا كثر تحلل لطيفه فغلظ وصار سوداء وكذلك اذا برد وعرض له احتراق ونحو ذلك فيصير سوداء فيجاب بان الغرض ما يكون غذاء دون غذاء من الاغذية المولدة للسوداء ان من شان تلك الاغذية توليد السوداء ولا كذلك على الاغذية المولدة للدم من الاغذية المولدة للسوداء لانه ليس من شانها ذلك وان عرضت احيانا لامر عارض قاسر بخلاف الاغذية البلغمية فان لها نوع مناسبة بالسوداء ه واسبابه المعينة انسداد المسام فيختنق الحار الغريزي ويبرد الدم ويغلظ وخصوصا اذا كان الطحال حدثا ضعيفا للجذب ولا يقدر على تنقية الدم من الخلط السوداوي او كانت القوة الدافعة في الاحشاء تضعف عن دفع ذلك في عروق المقعدة وفي الرحم وكانت المسام منسدة وقد يعين ذلك كله فساد الهواء في نفسه او لمجاورة المجذومين فان العلة معدية وقد يقع بالارث ولمزاج النطفة التي خلق منها في نفسه او لمزاج حال او مستفاد في الرحم كما ان يتفق ان تكون العلوق في حال الحيض واذا اجتمع حرارة الهواء مع رداءة الغذاء وكونه من جنس السمك والقديد والنحوم الغليظة ولحوم الحمير والعدس كان بالحري ان يقع الجذام كما يكثر بالاسكندرية والسوداء اذا خالط الدم اعان قليله على توليد كثيره لانه لا محالة يغلظ من وجهين احدهما بجوهره الغليظ والثاني ببرده المجمد واذا غلظ نقص رطوبته فكان يجففه لحرارة البدن اسهل ح واذا صار الدم الذي في البدن سوداويا فيصير مزاج البدن ايضا كذلك سوداويا فيميل مزاج الكبد ايضا حينئذ الى السوداوية وقد تقرر ان الكبد تولد الدم على حسب مشاكلة مزاجه الحاضر فيكون جميع الدم الذي في البدن والذي يتولد فيه كله سوداويا د وقد يبلغ من غلظ دم المجذومين ان يخرج في فصدهم شيء كالرمل ح فان الدم اذا احترق فكان احتراق بعضه في موضع واحتراق بعض آخر منه في موضع آخر فيكون ما يحصل من احتراقه ورمده متصغرة الاجزاء تشبه بها الاحصى صغارا وهذا معنى غلظ الدم ههنا د وهذه العلة تسمى داء الاسد وقيل انما سمي بذلك لانه كثيرا ما يعتري الاسد وقيل المتجهم ح اي مغلظ ويسمج ويكره د وجه صاحبه ح يقال جهم وجهه اي غلظ وكثر عبوسه واحتمع في السماجة والكراهة د ويجعله في سحنة الاسد وقيل لانه يفترس ما يأخذه ح وفي بعض النسخ من يأخذه د افتراس الاسد ح اي يهلكه بالآخرة ويقتله او يجعله خارجا عن دائرة الانسانية

د والضعيف من هذه العلة عسر العلاج > يعني لو حصل شفاؤه بالمعالجة والمداواة كان حصوله بالعسر والمشقة فكيف شفاء غيره وذلك لان حدوثه من غلبة
السوداء فعلاجه اما يكون بتقليل ذلك السوداء وذلك اما ان يكون بالاستفراغ وهو يزيد في اليبوسة بما يخرج من الرطوبات صحبة ما يخرج من السوداء وتلك
اليبوسة تزيد في هذا المرض وفي تولد السوداء او لا يكون بالاستفراغ بل باصلاح الاغذية وذلك قل ما يحصل منه ومع ذلك يكون بعسر وابطاء فان السوداء
اذا غلبت كان احالتها للوارد الى طبيعتها اكثر من احالة ذلك الوارد للسوداء الى طبيعة الدم وايضا فان هذا المرض انما حدث لكثرة السوداء في البدن وذلك
يلزمه زيادة تولد السوداء فيكون في البدن بالطبع ما يزيد في مرضه وذلك لا محالة معسر للبرء د والقوي مايوسة من علاجه والمبتدي اقبل والراسخ
اعصى > لان ذلك يلزمه تكيف امزجة الاعضاء بالمزاج السوداوي حتى يصيرها كالطبيعي د والكاين من سوداء الصفراء اهيج واكثر اذى واصعب
اعراضا واشد احراقا وتقريحا > للجلد واكثر اسقاطا للحم وهو بالحقيقة كالنار التي تحرق جميع ما لامسها وخالطها د لكنه اقبل للعلاج >
ولا يذهب وهم واهم الى انه يمكن ان يكون قبوله للعلاج بعد سقوط الاعضاء حتى يكون بدلها ولا الحس الاستدراك اصلا فيها قوله هذا الكلام
انما يستقيم في الابتداء قبل تقرح الاعضاء وتاكلها واما بعد ذلك فهذا لا يقبل العلاج فكيف يكون اسرع قبولا وانما كان اقبل لان الخلط الفاعل له اقل
غلظا واسهل انقيادا للجذب بالادوية المسهلة د والكاين عن نغل الدم > اراد به السوداء الطبيعي الذي قد مر في الكتاب الاول انه قد يمثل الدم و
عكره ويكون تولده بطريق الترسب عن الدم والخرق له الى ان يجتمع تحته كما يجتمع اثفال العصارات تحتها د اسكن واسلم ولا يقرح > لان التقرح
تابع للحدة والحرارة المفرطة وهذا السوداء لا حدة فيه ولا حرارة د والكاين عن السوداء المحترق يشبه الصفراوي في اعراضه > يعني ان الجذام
الذي مادته سوداء سوداوي اي سوداء احترقي حصل عن احتراق السوداء يشبه الجذام الذي مادته سوداء صفراوي اي سوداء احترقي حصل عن
احتراق الصفراء وذلك التشابه في اعراضه الهائلة ذوات الخطر وذلك لاشتراكهما في الحدة واللذع والاحراق والحرارة غاية الامر انها حدثت في
السوداوي بالاحتراق فقط وفي الصفراوي حصل بالاحتراق مع كونها في مادته ايضا اعني الصفراء قبل الاحراق د لكنه ابطا قبولا للعلاج > لان
طبيعة السوداء من بطوء الانفعال على ما مر في مباحث بيان نسب الاخلاط ونسبها في العوارض د وهذا المرض لا يزال يفسد مزاج الاعضاء لمضادة
كيفيته الواقفة للحيوة اعني الحرارة والرطوبة حتى يبلغ الى الاعضاء الرئيسة وهناك يقتل > اي اذا بلغ اذاه وافساده لامزجة الاعضاء الى الاعضاء
الرئيسة وما تحت منه وتغيرت امزجتها منه وفسدت فحينئذ يصير قاتلا ويقرب موته حينئذ د ويبتدئ اولا من الاطراف والاعضاء اللينة
وهناك ينتثر الشعر عنها ويتغير لونها وربما تادت الى التقرح ثم يدب يسيرا يسيرا في البدن كله فانه وان كان اول تولده في الاحشاء فان اول تاثيره
في الاطراف لانها اضعف > وسبب ذلك اي ظهور اثار هذا المرض في ظاهر البدن اولا مع كون تكون مادة في داخل البدن هو دفع الطبيعة تلك
المادة عن نواحي الاعضاء الشريفة الى الخارج ولذلك يظهر تاثيره في الاطراف لان المندفع اليها يكون اكثر قبولا لخساستها د على انه ربما مات صاحبه قبل
ان ينعكس غائلته الظاهرة على الاعضاء الرئيسة والاحشاء ويكون موته ذلك بالجذام او بسوء مزاجه ولما كان السرطان هو جذام عضو واحد مما لا يرجى
له فانقول في الجذام الذي هو سرطان البدن كله الا ان في الجذام التكون شيأ واحدا وهو ان المرض فاشي في البدن كله فاذا استعملت العلاجات القوية
اشتغلت بالمرض ولم تخل على الاعضاء الساذجة وليس كذلك في السرطان العلامات اذا ابتدأ الجذام ابتدأ اللون احمرة الى السواد ويظهر في العين
كمودة الى الحمرة > وذلك لان السوداء يكون حينئذ في ظاهر البدن كثيرة فيظهر لونها لكن العين لصفاء لونها يظهر فيها لون السوداء على حاله وهو
لون ما بين الحمرة والكمودة واما الجلد فلكثافته يظهر فيه تلك الكمودة التي تكون مع الحمرة سوادا وذلك لان تكاثف الجلد يلزم تجمع اجزاء ما ينفذ
فيه من السوداء وذلك يلزمه زيادة ظلمة تغير لون الجلد فيرى تلك الكمودة سوادا د ويظهر في النفس ضيق وفي الصوت بحة بسبب تأذي الرية
وقصبتها > وسبب ذلك ان الدم الذي ينفذ حينئذ الى القلب يكون لكثرة السوداء غليظا فما ينفذ منه في الرية لا يصلح كله لان يتولد عنه الروح او غذاء
الرية فيفضل الفضول من ذلك وتلك الفضول يكون غليظة جدا فيسد منافذ النفس ويتصعد منها ابخرة كثيرة دخانية الى قصبة الرية فيحدث بحة
الصوت مع خشونة سوداوية وسبب كثرة هذه البحة تسخن الرية لاجل قلة ما يرد من الهواء بسبب انسداد منافذه د ويكثر العطاس > لكثرة الفضول
الريحية التي تتولد حينئذ في الدماغ وذلك لان الابخرة الدخانية التي تتصعد من الرية ومن البدن كله اذا حصلت في الدماغ بردت واستحالت رياحا
كما يحدث ذلك عند تبرد الابخرة الدخانية في الخارج واذا كثر ذلك في الدماغ اوجب العطاس د ويظهر في الانف غنة > والظاهر ان الغنة صفة
للصوت الذي يخرج في التكلم من الانف وفي الكلام نوع توسع وسبب ذلك ضيق المجرى هناك من السوداء المتغلظ نحو العصبي د وربما صارت
سدة وخشما > وذلك لكثرة ما يندفع الى هناك من السوداء من دفع الدماغ د ويأخذ الشعر اولا في الرقة وفي القلة > ثم ينتثر وسبب ذلك
ان السوداء التي يندفع الى ظاهر البدن ويصير مادة تكون الشعر اي البخار الدخاني تخفيفه يتغير عن مجراه الطبيعي لغلبة السوداوية على الرطوبات التي
كانت تتصعد عنها هذه البخارات ويتغلظ في المسام شعرا واذا تغيرت تلك البخارات من السوداوية فقد كان تغيرها نحو الغلظ والكثافة فلا جرم يحدث
في المسام شبه سدة وفي اول نفوذ تلك السوداء يكون نفوذها في المسام الداخلة وهو اكثر سعة من الخارجة فيكون سدها لها غير تام وكلما قربت
تلك السوداء من ظاهر البدن كان سدها اكثر لان المسام تضيق من الباطن شيأ فشيأ ويلزم ذلك ازدياد نقصان الدخانية فاذا بلغت السوداء
ظاهر البدن استحكم سدها المسام لفقدان السعة فقد تاما وفي الاكثر فان اول ما ينتثر من الشعر هو شعر الحاجب وسبب ذلك كثرة نفوذ السوداء
الى هناك من الدرز المستقيم الواصل بين طرفي الدرز الاكليلي دفعا من الدماغ لها فلذلك ترى ملاسة الجلد في اكثر الامر تظهر هناك اولا وذلك لان السوداء
اذا سدت المسام لم يبق في سطح الجلد خلل فيصير املس ولذلك اكثر ما يظهر في الجلد من الغلظ يكون هناك د ويظهر العروق في ناحية الوجه والصلب
لامتلائها من المواد السوداوية مع قلة تحللها وظهورها في العينين اكثر وفي الوجه ظاهر وقد وقع في بعض النسخ لفظ العرق مكان العروق د ويكون
رائحة البدن وخصوصا العرق ورائحة النفس الى النتن > وذلك لان حرارته الغريزية ضعيفة ورطوباته البدنية فاسدة وفعل الحرارة القاصرة
عن الهضم في الرطوبات تعفين ويلزمه النتن د ويظهر اخلاق سوداوية من بغض وحقد > وسائر ما يلزم اختلاط البخارات الردية للارواح الدماغية
وضعف الحرارة الغريزية د ويكثر في النوم احلام سوداوية > لكثرة تصعد الابخرة والادخنة السوداوية في حال النوم الى الدماغ لاجل شدة تكاثف
الجلد فيه د ويحس في النوم كان على بدنه ثقلا عظيما > لثقل السوداء وسدها المسام د ثم يظهر الانتثار في الشعر والتمرط فيه خصوصا ما كان
من الشعر على الوجه ونواحيه وربما انقلع موضع الشعر ويتشقق الاظفار > ليبوسة غذائها فيقل رطوبته التي بها اتصال الاعضاء كلها خاصة الظفار
لاجل يبوستها في الاصل ولذلك يعرض التشقق في الاظفار د ويأخذ الصورة تشنج > وذلك لما يندفع الى الوجه من السوداء فيزول عنها الرونق
الذي يكون من انتشار الدم الصالح والروح اللطيف في البدن وظواهره د والوجه يتجهم > اي يحدث فيه هيئة كريهة عبوسية في غضب كرب

الى

والتحليل

كما ذكر وذلك لما يغلب على رواحه من السوداوية فتتغير هيئته الى هيئة مضادة لهيئته مقتضيها غلبة الدم واختص الوجه بذلك لما يرتقي اليه من بخارات السوداء وهو مع ذلك متخلخل فيكون نفوذ ما ينفذ فيه من تلك السوداء اكثر والكون يسود لافراط غلظ الدم واستحالته الى الارضية ويأخذ الدم بحدوث المفاصل لاجل تحلل رطوبات الشعر الذي عندها بسبب دوام حركتها ويعفن ذلك الشعر لاجل انسداد المسام وامتناع التنفس ويزداد ضيق النفس اذا عظم المرض حتى يصير الى عسر شديد وبهر عظيم وذلك لاجل افراط كثرة الفضول الغليظة في الرية واستداد منافذها ويصير الصوت في غاية البحة لكثرة ما يتصعد الى قصبة الرية لاجل قلة التحلل بسبب انسداد المسام ويغلظ الشفتان لما ينفذ فيهما من السوداء واختصتا بذلك لاجل لينهما ويسود اللون ويظهر على البدن زوائد غددية لكثرة اندفاع السوداء الى البدن فاي موضع اندفع فيه جملة من تلك السوداء حدث فيه ذلك شبيه بالحيوان الذي يسمى باليونانية طوريس شبه القراد في الشكل واعظم منها في الجثة ثم يأخذ البدن في التقرح اذا كان جلدها غير ساكن وتأكل عضروف الانف ثم يسقط الانف بسبب كثرة احتباس السوداء فيها وكثرة نزولها اليها من الدماغ يجري العادة بنزول الفضول من الدماغ اليه وتلك الفضول حينئذ هي فضول سوداوية محترقة ردية في غاية الرداءة والاطراف لكثرة المواد الردية فيها لان الطبيعة تدفع من عند الاعضاء الرئيسة الى الاطراف ما كان من المواد ازداء واكثر فسادا وهي لبعدها عن الحرارة الغريزية تقبل فسادها اكثر ويسيل صديد منتن ويعود الصوت الى خناء ولا يكون قد بقي شعر ويسود اللون جدا ونبض المجذوم ضعيف لضعف القوة وقلة الحاجة اذ المرض بارد وبطيء غير سريع البرء ولابد من تواتر الاسرعة فيه ولاعظم العلاج يجب ان يبادر فيه الى الاستفراغات والتنقية قبل ان يغلظ المرض واذا كان صبيا فيستعمل القيء بالاشياء الحريفة كالخل والجرجير والملح ويشرب بعقبه شراب الافسنتين وشراب التوتيج ثم يستعمل الاسهال بالادوية التي منها الخربق فلا ينبغي ان يعطى الخربق لمن قد استحكمت علته لان ذلك مما يسيل الرطوبات من بدنه ويجففه وينبغي ان يكون ماواهم في المواضع التي هواؤها حار رطب ويجتنبوا الهواء البارد والمواضع اليابسة كالجبال فاذا تبينت ان هناك دما كثيرا فاسدا فيجب ان يبادر ويفصد فصدا بليغا ولو من اليدين وان لم يكن تحقق ذلك فلا تفصد فان الفصد من العروق الكبار ربما يضره جدا اكثر مما ينفعه ولكنه قد يؤمر بفصد من تفاريق العروق الصغار ان خيف عن فصد الكبار ويعلم ان دما باردا في الظاهر فيكون ذلك ابلغ من الحجامة والعلق واقل ضررا بالاحشاء وذلك مثل عرق الجبهة والانف وليعلم ان الطبيعة من عادتها انها تتحاشى عن الاعضاء الرئيسة والكريمة مهما امكن ولما كانت المواد الردية والرطوبات اكثرها في هذا المرض فاسدة فالطبيعة تدفعها الى ظواهر البدن ولا تدعها ان تتمكن من الاعضاء الكريمة بل تبعدها عن تلك الاعضاء فيكون المواد الردية اكثرها في عروق تكون قريبة من الظواهر بالجوهر تكون تلك العروق عروقا صغارا والفصد من العروق الكبار وان كان يخرج الدم الغليظ لكنه انما يخرج ذلك من عمق البدن ولما كانت المادة مندفعة الى الظواهر فقد يضرهم الفصد من العروق الكبار لانه في حكم استفراغ البدن المادة من غير موضع للمرض لان السوداء في هؤلاء مندفعة الى ظاهر البدن ولذلك قد ينتفعون بالحجامة والعلق وان كان ربما قد يتوهم انه ضار بهم لاخراجه رقيق المادة دون غليظها وذلك لانهما يستفرغان من ظاهر البدن حيث المادة المرضة ولذلك يكون فصد العروق الصغار انفع لهم لانه مع استفراغه المواد من الظاهر فانه يخرج شيئا من المواد الغليظة ايضا ولذلك ينبغي ان يكون هذا الفصد متتابعا وينبغي ان يكون في الاعالي كاعضاء الوجه لان السوداء في هؤلاء اكثرها هناك وبالجملة الاكثار من الفصد يحسن في الاوائل قال بولس ينبغي في اول ما يبتدئ هذه العلة بالفصد واخراج الدم مرات كثيرة ولا سيما في الربيع فان هذا المرض يبتدئ فيه او يجتمع ويعظم وينبغي ان يكون ذلك مرتين مرة في اول الربيع ومرة في اول الخريف واما اذا غلب عليه المرض فلا ينبغي ان يفصد لهم عرق ولا يعالجون بالحريف وذلك لانه يمنع المادة والفضول من النزول الى البطن والامعاء فيبقى لابثا ولكن ينبغي ان يميل المادة والفضول الى البطن والامعاء وسيأتي لذلك تفصيل واما في الاكثر فالفصد يحتاج اليه في هذه العلة لاخراجه المواد الفاسدة وربما يستدعي الى ذلك ضيق نفسه وعسره ربما احتيج الى فصد الودج عند اشتداد بحة الصوت وخوف الخنق وقال المجوسي متى صار الجذام في اوائل حدوثه قبل ان يبتدئ الوجه يتغير ويسمج ويأخذ الاعضاء في التقرح والسقوط فبادر بفصد الوداجين والعرقين اللذين خلف الاذنين وعروق الجبهة واحيانا من الاكحلين ويستكثر من اخراج الدم الى ان يظهر الغشي فاذا فصد فيجب ان يراح اسبوعا ثم يستفرغ بمثل ايارج فيقرا لوغاذيا وايارج شحم الحنظل ويستفرغ بمطبوخات وحبوب متخذ من الافتيمون والاسطوخودوس والبسفايج والهليلج الاسود والكابلي والخربق الاسود واللازورد والحجر الارمني ولا يضر ان يخلط بها شحم الحنظل والسقمونيا ايضا خصوصا اذا كان هناك صفراء ويضاف اليه صبر وقثاء الحمار والسادريطوس جيلاثم وايارج فيقرا ايضا يحتمل الاقوى بالسقمونيا من مسهلات جيدة للمجذومين لا سيما الاثم شمة من الخربق او جعل معه الحجر الارمني وفي الصيف يجب ان يجفف ولا التلين المطبوخ بقوية حتى ينتشر وفي بعض النسخ التي قيل انها منقولة من خط الشيخ حتى لا ينتشر ويشير فيه بعضها وبربب ومعناها حتى لا ينتشر ذلك الادوية المواد ويثيرها او يربيها او يزيدها وانما اختص هذا بالصيف لان المواد تكون هناك لاجل قوة الحرارة وتكون القلة القليل من قوة الدواء كافيا في الاستفراغ من عمق البدن لان المواد السائلة يسهل اخراجها واما المواد التي في ظاهر البدن فقد لا يقوى على استفراغها الجذب حر الهواء لها الى الخارج وانما يقوى على تحريكها وقد يقاس عليه ويقال ان المواد اذا بلغت الى حد يخشى من حركتها ينبغي ان يجتنب استفراغها في الخريف لان المواد تكون فيه ردية والادوية الضعيفة لا يقوى فيه على العمل والقوية تحرك المواد وتهيجها وهذا الكلام وان كان ظاهره مخالفا لما قد اشتهر من الاطباء ان الدواء الضعيف يحرك ولا يقدر على الدفع والقوي يدفع لكن الدواء المتوسط ضعيف ههنا والقوي متوسط يحرك ولا يقدر على الدفع الذي يعتد به لان المواد بعيدة عن موضع فعل الادوية لانها في ظاهر البدن وانما تقوى الدواء على تحريكها اذا كان قويا واما الضعيف فان تاثيره لا يصل اليها البتة بل يخرج ما يكون بالقرب من الامعاء والكبد فيمنع بذلك وانما يقوى على استفراغ ما في ظاهر البدن من هذه المادة المفرط القوة جدا فان قيل لو كان الامر كذلك لكانت الادوية المتوسطة لا يجوز استعمالها في هذا المرض البتة وانما يجوز ان يستعمل فيه ما كان اما شديد القوة جدا حتى يقوى على اخراج المادة الفاعلة للمرض واما ضعيف القوة جدا حتى لا يقوى على تحريك تلك المادة اجاب باعتبار اختلاف الفصول فان بعض الفصول كالشتاء مثلا تكون فيه المواد كالجامدة فلا يكون الدواء المتوسط قويا على تحريكها فيجوز استعمالها فيه وفي بعضها تكون المواد شديدة السيلان كالربيع فيكون ذلك الدواء المتوسط القوة قويا على الاستفراغ فيجوز استعماله فيه ايضا ولا كذلك الصيف فان المواد الظاهرة فيه مع ميلانها عسرة الاستفراغ لان حر الهواء يجذبها الى الخارج وذلك مما يبطل فعل الدواء لانه انما يتم بجذب المواد الى الداخل طبيخ للمجذومين كثيرا ما يتوقف المتعلم في لفظ الطبيخ وهي معربة اصلها تخته بالفارسية اي المطبوخ يؤخذ هليلج اصفر وهليلج اسود من كل واحد عشرة دراهم ثالخولا خمسة دراهم حلتيت طيب نصف درهم زبيب منزوع العجم نصف من يطبخ بثلثة ارطال ماء حتى يصير الى الثلث ويعصر ويصفى ويخلط فيه من العسل وزن خمسة دراهم ويسقى

يرخ جسده بالسمن ‹ وينبغي ان يجتهد في سيلان مواده وتلطيفها ليمكن السمن من تحليلها › وذلك بان يجلس في الشمس حتى يغلي الشمس ويخطو سبعين
خطوة ويتقلب الى اليمين والشمال والظهر والبطن ‹ حتى يعم تاثيرها جميع اجزاء بدنه › ويأكل الخبز بالعسل ويسقى هذا الدواء على ما وصفنا سبعة
ايام ويجدد طبخه في كل يوم ‹ فان امثال هذا الدواء المركب الذي ليس بمستحكم التركيب والامزاج سريعة التغير والفساد وخصوصا في الفصول
الاهوية التي ليست بشديدة البرد مثل الاهوية الربيعية التي هي خير الاهوية لعلاج هذا المرض وكذلك فصل الربيع وظاهرات الاشربة والادوية
الكثيرة الرطوبات تفسد فيه وفي امثاله › وليس يكفي في علاج هؤلاء الذين لم يستحكموا ‹ امر التوغل في المرض وصيرورة المزاج الردي الشيء منفقا
في غاية الاتفاق بل كان المرض في مبادي احواله › استفراغ واحد بل ربما احتيج الى استفراغ في الشهر مرتين او في كل شهر مرة بحسب موجب المشاهدة
وذلك بادوية معتدلة ‹ ولما كانت مادة هذا المرض شديدة الغلظ ارضية ومع ذلك شديدة البعد عن محل فعل الادوية لانها قريبة من ظاهر البدن
ومع ذلك فهي شديدة المداخلة في الاعضاء حتى كانها كالجزء منها ومع ذلك فانها منبثة في اللحم والجلد وانما تستفرغ بان ترجع وتنفذ من افواه العروق
الى مجاريها ثم تنفذ فيها الى الامعاء وذلك مع الغلظ عسر جدا وظاهر انه لا يمكن استيصال هذه المادة بدفعة واحدة بل لا بد من اثنين وثلثة فلذلك
ينبغي ان تكون اعداد استعمال الادوية المسهلة فيه كثيرة جدا وينبغي ان لا تكون الزمان بين استعمال تلك الادوية يسيرا لان البدن تكون في هذا الامر
يابس المزاج فيكون عقيب الاستفراغ شديد اليبوسة جدا وذلك مانع للاستفراغ › وقد يستعمل كل يوم بالرفق مجلسا ومجلسين بما يسهل ذلك من
الشربات الناقصة من الادوية المذكورة اربعين يوما ولاء واما القوية جدا مثل الخربق الاسود والكثيرة الوزن فيكفي في العام مرة ربيعا ومرة خريفا او اكثر
من ذلك ويجب ان نقبل على ادمغتهم بالتنقية بمثل الغراغر المذكورة في باب امراض الرأس وبالسعوطات المعروفة نسخة سعوط يوخذ دار فلفل
وماميران وشيطرج هندي وجوف الريح من كل واحد درهم جوزبوا مشكطرامشيع من كل واحد نصف درهم عصارة الفنجنكشت ثلثة ارطال ‹
وان لم يوجد فالسطل ايضا والمراد به هاهنا السكرجة التي يتناول بها الشراب › دهن الحل ثلثة ارطال يخلط ويطبخ حتى يذهب الماء ثم يصفى ويحفظ
في زجاجة ويسعط في منخريه ‹ وما يجب مراعاته صيانة مزاج ادمغتهم ولذلك ينبغي ان يكون استعمال امثال هذه السعوط بالاعتدال جدا ولا يفرط فيه
حتى لا يضر بالدماغ ولو وقع افراط فليتدارك حتى لا يلحق جفاف مفرط بادمغتهم ولذلك قال › ثم تتبع اكثر من ذلك السعوطات المرطبة ويجب
ان يمنعوا من كل ما يجفف ويحلل الرطوبة العزيزية ويحرم عليهم التعب والغم وان ينقلوا من هواء الى هواء ايضا ‹ معناه انه يجب ان ينقلوا من الاهوية
اليابسة الحارة المجففة المحللة للحار الغريزي المحرقة للرطوبات الصالحة الى الاهوية الرطبة المعتدلة في الحر والبرد فان الهواء المذكور لا يعين مرضهم على اتلاف
مادة جوهرهم والهواء الثاني معين الطبيعة ويظهرها ويقبلها ‹ وان يسقوا بعد التنقية الادهان مثل دهن اللوز بمثل عصير العنب وذلك اذا استفرغوا
مرارا ويجب ان يراعوا كل غذاء بعد الدفاع بعد الفضل من الامعاء ‹ ويستعملون الرياضة المعتدلة قبل الغذاء وبعد النقاء من البراز والبول ‹ حتى
يكلفوا برفع الصوت العالي ويثبوا ويصارعوا ثم يدلكوا فاذا عرقوا نشفوا وبعد ذلك يدهنون بادهان معتدلة في الحر والبرد مرطبة في اكثر الامر
[illegible] في الاول فانهم يحتاجون في الاول الى مفتحات مثل الحلبة والعفص ايضا [illegible] وربما استعمل عليهم التمريخ بالدهن مع لبن النساء ‹ وكذلك يجب ان يطلوا
به اذا كثر اليبس واذا هاج بهم غثيان قيئوا [illegible] ثم مرخوا واذا استحموا مرخناهم مثل دهن الاس والمصطكي ودهن قثاء الحمار ودار شيشعان
ودهن القسط على الاطراف ‹ والدلك المعتدل والتمريخ بشحم الدب والثعلب مع شيء من دهن البنفسج ودهن القرع ودهن البط والدجاج جيد
ويستحمون بعد ذلك ويطلى عليه كما قد اطلى فيه بابونج والاكليل الملك ومن بعد ذلك يدلك البدن بدقيق الحمص والباقلي يفعل ذلك كله في اول المرض ويدبر
صاحبه بهذا التدبير فان البدن يرجع الى حال الصحة ويزول عنه هذه العلة › ثم يراح المعالج منه نصف ساعة ويعرض على القيء بالريشة ثم يسقى
شيا من الافسنتين وربما احتيج الى ان يجمهم في الحمام بالملطفات المحللة التي يقع فيها نطرون وكبريت وحب الغار وعرق البخارين بل الحرد والسعتر
والفلفل ودار فلفل وعاقرقرحا والموزنج والقيصوم والفوتنج والى المضيف على اوصالهم ‹ ويستعمل هذه الاضمدة وصفتها يوخذ حاما وسنبل
وقردمانا ودار فلفل وسليخة وكندر وقسط مر وعاقرقرحا ومصطكي ومقل ومرصافي وحب البلسان وراسن وصبر وميعة سائلة وسياليوس
وزراوند طويل ومدحرج وسعد والاكليل الملك وزعفران واصل السوسن الاسمانجوني ودهن البلسان من كل واحد اوقية لا ذن درهمين ونصف زعفران
نصف اوقية علك الانباط وشمع من كل واحد ثلثون درهما تذوب ما تذاب منه بدهن الناردين ويلقى على الادوية المدقوقة بعد اذ بلت بدهن البلسان
ويترك حتى يستوي ‹ ويستعمل بعد ذلك الدواء المسهل في كل فصل مرتين اعني فصل الربيع والخريف ‹ ويسقى ايضا ماء الجبن بالسفوف المسهل السوداء
وهذه صفته يوخذ اهليلج كابلي واسود هندي من كل واحد خمسة دراهم غاريقون ثلثة دراهم بسفايج وافتيمون واسطوخودوس ولسان الثور من
كل واحد اربعة دراهم ونصف بزر الحبوب ناعما الشربة ثلثة دراهم مع ثلثي رطل ماء الجبن المستخرج بلباب القرطم ويسقيهم ايضا هذا الدواء وصنعته
يوخذ خل ثقيف اوقيه ونصف قطران وعصارة الكرنب من كل واحد اوقية تخلط هذه الادوية ويسقى منها بالغداة واخر النهار ويعطون ايضا في كل يوم
من بصل العنصل ويزن نصف مثقال مع شراب عسل او مع العسل كالمعوق واعطيهم في كل ثلثة ايام من الحلتيت وزن نصف درهم مسحوق مع عسل وسمن
› بل ربما احتيج الى مثل الترسوق وذلك حين يكلفهم ان يستحموا لتحليل فضولهم وتعريقهم فان تعريقهم قانون في علاجهم ‹ وذلك لان مواد هذا
المرض الردي اكثرها في القرب من ظواهر البدن لان الطبيعة تجافي عن الاعضاء الكريمة التي في باطن البدن فتحاول دفع تلك المواد الردية من عندها الى الاعضاء
الى الظواهر فيكون الاحتيال لدفعها بطريق العرق اختيارا لدفع الفضول من اقرب الطرق وهو من اصوب العلاج التدابير › وقد يعرقون بالترياق والشلبثا
والهفتارجات ‹ وهو يلين في فقطارعات سعرب كهتاركات والغرض تسهيل اندفاع المادة بتفتيح المسام وترقيق المواد › وربما احتيج الى ترجيهم بمثل
ذلك في الشمس الحارة ‹ فان ذلك ادخل في تفتيح مسامات ابدانهم حتى يتحلل عنها المواد اسهل واسرع واوفق مع ان ذلك معين في اذابة تلك المواد فيسهل
بذلك ايضا اندفاعها › وخير غسولاتهم في الحمام ما طبخ فيه الحلبة مع الصابون والطيب ويجب ان يجتنب المجذوم الجماع اصلا ‹ لانه يضر المجذوم
باستفراغه الرطوبة وتحريكه المواد الى ظاهر البدن › واما الاشياء التي يسقونها من فاضل الادوية الترياق الفاروق المتخذ بلحوم الافاعي ‹ اذا
شرب منه درهم الى مثقال › وترياق الاربعة والهفتارجات ودسد كبريت وقد يسعط بهذه ايضا وان يسقوا من اقراص الافاعي بحدها سقى الاشقال
في اوقية من شراب غليظ وبطول طلاء واقراص العنصل ايضا واعلم ان لحم الافاعي وما فيه قوي لحمه من اجل الادوية له ولا ينبغي ان يكون الافعى سخية
او ريفية ‹ الريف ارض فيها زرع وخصب › او سطيه فانها في الاكثر قليلة المنفعة وكثير منها قاتلة للعطش والاتلاف به ‹ والافاعي المعطشة
اكثرها سبخية فان الارض التي فيها اكثر السبخة تغلب اليبس عليها فتحدث به امزجة تلك الافاعي ويحف فيورث العطش المفرط بحيث يقتل بكثرة
شرب الماء فانه لا يروى ابدا حتى يموت › بل تختار الجبلية ‹ لان الحيوانات الجبلية اصح مزاجا واقوى › لا سيما البيض ‹ لانها تدل على ان مزاجها

بقي بحاله ولم يعرض لها احتراق واحتداد حتى يتسود به او يحمر د وينقطع روسها واذنابها ح لان هذين الطرفين منها اكثر سمية على ما وجدت بالتجربة
والاستقراء د دفعة واحدة ح بالالة الحادة هذا الامر لذلك لئلا يسري السم من الطرف الاخر في بدنها لو بقيت بعد قطع احد الطرفين منها حية ولم
يقطع منها الطرف الاخر وهذا ايضا موكول على التجربة فانهم قد يجدونها بالاستقرا انه لو وقع تراخ بين قطع طرف وقطع طرف اخرى يسري السم في بدنها ولم تنتفع
المنفعة التي يتوقع منها قالوا يوخذ من الافاعي الفتية السن فيقطع روسها واذنابها بان تغرز مسامير على خشبة ملساء شبيهة بالخشب الذي يوزن عليه
الاموال ثم ينوم الافاعي على ظهرها ويشد رقبتها من مسمار وذنبها على اخر وهي ملقاة على ظهرها ثم يقعد رجلان فيمران سكينا على بطنها ليا لغها ثم يوضع سكين
على اربعة اصابع من راسها وثلث اصابع من ذنبها ويدق على السكين دفعة ثم يوخذ الوسط ويخرج ما في جوفها ويرمى بها ثم يوخذ الافعى يغسل نظيفا ويحتاط في
امر الافعى ان لا تكون صلا لانها كالسم د وان كثر سيلان دمها وبقيت حية مضطربة اضطرابا كثيرا زمانا طويلا فذلك والا تركت والموافق منها الكثير سيلان
الدم والاضطراب بعد الذبح ح وذلك لان اضطرابها يدل على حياتها وكذلك سيلان دمها فانها متى كانت بهذه الحالة فهي حية وكلما كثر مدة حياتها بعد
قطع اطرافها فهي دالة على قوة حياتها وقوة صورتها النوعية المرتبة عليها خواصها المطلوبة منها ومن عجائب ما يحكى من قوة حيوة انه بعض من اهل العناية بهذا الشان
يقولون انه قد رأينا هذه من الافاعي التي قد ذبحت ودرت لتعمل من الاعمال المقصودة منها بعدما سلخت وسلقت وجففت وخزنت انها تتحرك حركة انتقالية
متحجبة في وقت يكون فيه حلول الشمس نقطة الاعتدال الربيعي وهذا الحيوان يصاد ويوتى غالبا والشمس في الجوزاء فيكون بين تدبيره وبين الربيع مدة قريبة
من تسعة اشهر وهذا من اغرب ما يتعجب منه د وبعد الذبح ينظف ويطبخ كما ذكرناه ويوكل منه ومن مرقته والخمر الذي يموت فيه الافعى والافعى المتسخة
التي ماتت فيه يكون فيه بعد ان يكرع ح يقال كرع الماء اي شربه من اناته بفيه من غير ان يغترف منه بكفيه او باخذ منه في جرانائه ثم يشرب والمراد
هنا ان يشرب بفمه من الشراب المذكور من ذلك الاناء د فقد عوفي بشربه اتفاقا او قصدا من الساقي القتل ليموت ذلك المجذوم فيستريح او يستريح
منه او فعل ذلك طاعة للحكام او رفقا ح وقد حكي ان مجذوما كان في قديم الزمان وكان قد صعب مرضه وقد تمادى عليه زمان المرض وضاق على اهله
وخدمه وكان يظهرون التنفر عنه فاتفق يوما انه شرب شرابه المعتاد من اناء تفسخ فيه افعاة واحدة او اثنتان بقصد ان يموت او سقاه من هذا الاناء
من يخدمه بهذا القصد حتى يستريح من خدمته او امره اهله بسقيه بقصد الاهلاك او يحكم بهما انه واحد من هولاء المذكورين بان فيه شفاؤه ثم
شوهد هذا المجذوم بعد ما شرب من الشراب المذكور شربة واحدة او بعد تكرار الشرب انه تورم كل بدنه وانتفخ انتفاخا عظيما بحيث صار اضعاف ما كان
قبله في الجسم وسال من بدنه صديد ورطوبات عفنة كريهة منتنة كثيرة فوق ما يصدقه اهل العادة ثم انشق منه الجلد كله سنتين شقا ويخرج نقطة
من الجلد ضعيفا لحيا فتعهده بالمراهم وسائر التدابير حتى نبت عليه غشاء اخر مكان جلده فبرئ من العلة بالتمام بهذا الوجه د ولحم الافاعي نافع
ايضا وماسوى راس الافاعي فان يوخذ الافاعي المقطوعة الطرفين المنقاة عن الاحشاء ثم يسلق بالكراث والشبث والحمص والملح القليل يطبخ بماء كثير حتى يتهرا
ويتخلص عظامه حينئذ ويتوقف ويوكل ويحسى مرقته على ثريدة من خبز سميذ وربما طبخ معها شيء من فراخ الحمام حتى يطيب وهذا التدبير ربما لم يظهر في الابتداء نفعه ثم يظهر
دفعة وربما تقدم العافية زوال العقل اياما وعلامة ظهور فائدته فيه والوصول الى الوقت الذي يجب ان يكف فيه عن استعماله انه ياخذ المجذوم في الانتفاخ فقط
وذلك لاندفاع المادة المحدثة للمرض الى الخارج د ثم ربما اختلط عقله ح لاندفاع الابخرة التي تنفست في القلب الى جهة الدماغ في العروق الساكنة
ليندفع من هناك د ثم ينسلخ ح الجلد لاجل فساد تلك المادة د ثم يعافى فان لم يصح ولم ينتفع كرر عليه التدبير كرة اخرى ومما وصف لذلك ان يذبح
الاسود السالخ ويدفن حتى يتدود ويخرج مع دوده ويجفف ويسقى من افرط عليه الجذام منه ثلثة ايام كل يوم وزن درهم بشراب العسل والترياق ايضا
قوة الافعى نافع له مثل الزيت الذي طبخ فيه ومثل هذا الدواء يوخذ الاسود السالخ ويجعل في قدر ويصب عليه من الخل الثقيف ثمانية اواق ومن الماء اوقية
ومن الشيطرج الرطب واصل اللوف من كل واحد اوقيتين يطبخ على نار لينة حتى تتهرى الحية ويصفى الماء عن الحية ويدلك به بعد حلق الراس واللحية ح
ليتمكن قوة الدواء عن النفوذ في جميع المسام وانما خصها لكثرة الشعر فيهما بخلاف الساقين والساعدين ونحو ذلك د يفعل ذلك ثلثة ايام وبعضهم
من استعمال الادوية الافعوية الانسلاخ عن الجلد الفاسد وابدال لحم وجلد صحيح على ان تمريخ المجذوم بالمرطبات المعتدلة الحرارة ما ينفع في بعض الاوقات
اذا اشتد اليبس وكذلك استعاطه بمثل دهن البنفسج وفيه قبل دهن خيري ح اما دهن البنفسج فللترطيب واما دهن خيري فلاصلاح برده من غير
تنقيص لرطوبته والجملة معترضة بين ذكر المرطبات د وايضا مثل لحوم الضباع والثعالب والطيهوج ومثل دهن القسط ودهن شبنعات ودهن السوسن
لحفظ الاطراف وذلك بعد التنقية وقبل التنقية لا يمرخ البتة فيسد المسام ح اما اذا كان التمريخ بالاشياء المحللة فلئلا تحرك المواد الكثيرة الى الجلد
وتعجز عن تحليلها واما اذا كان بالاشياء المرطبة فلئلا ينتن سديدها للسام مع امتلاء البدن فيعظم الضرر بتهيج المواد للعفونة د ومن المشروبات لهم
لهم البرسلي ودواء السلاجة ح ومن الغرائب ان الهند يذكرون هذا الدواء باسم كتابته بعينها كتابة السلاحر مع اختلاف في حركات الحروف فانهم يقولون
له سلاجم بالسين المفتوحة والجيم المكسورة وعندنا مذكور بضم السين وفتح الجيم ولعله نقل احدى طائفتين عن الاخرى بكتابة اللفظ دون رعاية حال
الهيات د واللبن من اوفق ما يعالج به وخصوصا عند ضيق نفسه وعسره وبحة صوته ح واللبن الحليب في اول الامراض من اوفق الاشياء لهم والمزورة
بلبن النساء مع دهن اللوز الحلو متى كان في الحلق بحوحة حتى اذا ابتدأ العلاج سكن فاقطع عنهم اللبن د وفي فترات ما بين الاستفراغات ويجب
ان يشرب حالما حلب ولبن الضأن من انفع الاشياء ويجب ان يشرب عنه قدر ما ينهضم وان اقتصر عليه وحده ان امكن كان نافعا جدا وان كان
دالا بد فلا يزيد عليه شيئا ان امكن غير الخبز النقي والاسفيدباجات بلحوم الحولان ومما اشبه ذلك وما سنذكره فاذا عاد النفس الى الصلاح فلا اولى ان
يترك اللبن ويقبل على الاشياء الحريفة وليقيأ بها لا بغير ذلك ويستفرغ بما ذكر ثم ان احتيج عاود اللبن الى الحق المذكور ويجب ان يكرر هذا التدبير
في السنة مرارا واما المستحكمون فلا يجب ان يشتغل بتنقيتهم ح قال بعض الاطباء فان استحكمت هذه العلة فينبغي ان يتعاهد الفصد من الوريد
في ايام الربيع والخريف ويعلق الحجامة العلق على المعدة ويداوى بالشراسيف من غير شرط د ولا باس لهم بدواء قوي فان الفصول فيهم تنزل ولا
تنفصل بل ترتفع بالمادة المواد منهم الى الاسفل واستعمل من خارج ما ينفش ويحلل ومن الاشربة الصالحة لهم ان يوخذ من الخل اوقية ونصف ومن القطرات
مثله ومن عصارة الكرنب البري الى ثلثة اواق يخلط الجميع ويسقى الغداء والعشاء او يوخذ لهم من برادة العاج وزن عشرة قراريط ويسقون في ثلثة اواق
شراب ومن ذلك يوخذ الحلتيث بالعسل قدر جوزة او يوخذ منا العنصل قدر عشرة قراريط مع شراب العسل المقوى كالعنوق او يوخذ من الكون وزن خمسة
دراهم في عسل مقدار ما يقوم قوام العقوق وعصارة الفوتنج جبلهم جلا من ثلثة تواتر الى ست والسمك المالح يجب ان يستعملوا منه احيانا ح
وفائدة استعمالهم للسمك المالح تكون احيانا انه يلطف موادهم الغليظة فربما تحلل د كما يستعمل القئ ويجتنبوا الحريفة جدا الا التي دائما على سبيل الا
فيما بعد ح لهم من الاطعمة ويعتدل فيها ايضا ولا يستعملوها بافراط لئلا يحترق دماؤهم د وقد يعالجون بالكي المعروف على اعضائهم مثل اليافوخ وغيره

فكلا

الراس وعلى اصل الحنجرة والصدغين والقفا ومفاصل اليدين والرجلين وقال بعضهم يجب ان يكووا في اول الخوف من الجذام بكية في مقدم الراس ارفع من
اليافوخ واخرى اسفل من ذلك وعند القصاص ح مثال قصاص الشعر ويراد به منتهى نباته من الجبهة والجبين د فوق الحاجب وواحدة من مؤخر الراس في
اخرى في البسرم ارفع من اليافوخ وواحدة من فوق النقرة وثنتان عند الدرزين القشريين وواحدة على الفقار وتكون تلك الكيات بكواة خفيفة دقيقة
والكوى على الراس فيجب ان يبلغ العظم حتى يقشر العظم ولو مرارا كثيرة بعد ان يحفظ من وصول ذلك الى الدماغ على حالة مفسدة لمزاجه ح وغرضه انه
يجب ان يراعي في بابه امران مختلفان لا يحلو الجمع بينهما من نحو تعسر احدهما المبالغة في تكثير اعداد الكيات وفي ايصال اثرها الى العظم نفسه بحرق من السحاف
الجزء الذي عند مواضع الكيات وثانيهما ان يراعي مع ذلك مزاج الدماغ الذي هو عضو رئيس من ان يتاثر عن الاحراق وعن ان يصل اثر الكي اليه على الجملة
المفسدة التي هي الهيئة المجموعة لتلك الكيات المتكثرة فان هذه الهيئة اي وقوع الكيات واحدة بعد اخرى بقرب الدماغ الا لم يبال بشدة تاثير التسخين
والاحراق اليه فيفسد مزاجه افسادا يخرج الى الهلاك بسرعة د فان الجهال ربما قتلوا بذلك الالم لم يخف ايديهم ح اى اذا لم يكونوا خفيفي الايدي ربما قتلوا
المرضى بالتشريح ومهيات الاعضاء الباطنة من الدماغ وغيره فاحرقوا ادمغتهم واما اذا كانوا خفيفي الايدي فاوقعوا الكي اختلاسا واختطافا فربما لحفظ به
الدماغ عن الاحتراق ومزاجه عن التسخين المفرط المفسد وفي بعض النسخ اذا لم يخف ايديهم ولسرعتها واهل الهند يستعملون الكي والبتر في علاج هذه العلة
بان يكووا مواضع البتر ويوقعون البتر على افواه العروق حتى انهم لا يبالون بايقاع البتر على الشرايين وذلك لانهم لا علم لهم بالتشريحات اصلا وهذه
الجسارة لفرط جهلهم بكرامة الاعضاء الشريفة مثل الشرايين د صفة ادوية مركبة نافعة لهم منها البرجلي والبيش الذي يقوم مقام لحم الافعى في هذه
العلة ومنها دواء السلاحه واما البرجلي فله نسخ كثيرة ذكرها الهند وجربوها ومن صفاته المعروفة ان يوخذ هليلج اسود وشيطرج هندي من كل
واحد عشرة دراهم دار فلفل خمسة دراهم بيش ابيض درهمين ونصف بذرق وبلث بسن البقر ويعجن بعسل والشربة مثقال الدرهمين بعد تنقية البدن
فان احدومنه مع مثاله دواء المسك لم يخف غائلته فانه نادر هو صفة المعجون المسمى البرجلي الاكبر وهو الجوانذراك ح هذه اللفظة تحتمل على خالذل
حوالذلك وجواليذلك وعلى الاول معناه الادوية المنسوبة الى الشباب اى تجعل الانسان او يبقيه شابا او الادوية القوية بان تكون الجوان
اى الشاب صفة للعالي الادوية الشابة اى القوية وعلى الثاني يكون مخففا عن الاكبر ولا حاصل له زائدا عليه وعلى الثالث وهو الجوان للفظ هندية
معناه عليق الاذى بكسر الهمزة والدال بينهما نون ساكنة والاخراء وانذر هذا واحد من معابدهم يعبدونه الهند على انه اوتار للواجب الحق اى مجال الظهر
له تعالى شانه عنه ويجعلون صورة هيئة القرود ويعظمونه غاية التعظيم وهذه اللفظة عندهم تنبئ عن غاية العظم والفائدة فان كلما منسوبة الى ذلك
الاندر يريدون بذلك تعظيمه وخصوصا من جهة الايقاع فيكون جو بمعنى الشعير والادوابه القصامة وبالاضافة انه من جهة كثرة العظمة يليق بان
يكون قصامة اندر ويريدون بالالف والنون في اخرها التعدد المفهوم من الجمع ومن عاداتهم ان كل شي يجوز التعدد في افراده فانهم يطلقونه بصيغة الجمع
السته وقد يريدون بتلك الجمعية تعظيما كما هو من شان بعض اللغات د النافع من الجذام والبهق والبرص والقوبا والماء الاصفر والحكة والجرب العتيق
وشيب العقل ويذهب النسيان وهو جيد للحفظ نافع من الحشى وهو الدواء الذي اتخذه علماء الهند لملوكهم يوخذ هليلج وبليلج واملج وشيطرج
هندي من كل واحد اربعة عشر درهما جوزبوا وقشور الكندر وعود وقو والفلفل ودار فلفل وفلفلمويه ودار صيني ودار شيشك وكندس وعصارة
الاسقيل وسادج هندي من كل واحد ثمانية مثاقيل ومن البش الازرق الجيد اربعة مثاقيل يدق الادوية وينخل ويسحق البس على حدة ويشد الذي يدقه
انفه وفمه ومنخريه ويدهنها قبل ذلك بسمن البقر بازاء سحقه على الادوية ح ثم انه كلما احتاج الى التنفس والاستنشاق قام من مقامه وذهب الى موضع
بعيد عن موضع تحفة البش وتنفس هناك ثم ياتي ويسحق زمانا ثم يذهب الى الموضع الاول للاستنشاق حتى يتم امر السحق للبش فان كثيرا ما يموت الانسان
لاستنشاق من الهواء الممزوج بغبار الاجزاء المسحوقة من البيش او من الهواء المتكيف برائحته د ويوخذ من الفانيذ الجرجاني او السجزي منوين
ونصف بالبغدادي ويرض ويلقى في قدر حديد ويصب عليه من الماء قدر ما يذيبه فاذا ذاب فانزله عن النار وذر عليه الادوية واعجنها عجنا
جيدا ثم اتخذ منه سادق كل بندقة من مثقال واسق كل يوم واحدة منها على الريق بماء فاتر او بنبيذ صفة معجون السلاحه وهو دواء هندي كبير
في طريق البرجلي وهو ينفع ايضا من نتائج الاغفار وبياض الشعر في البهق والخفقان وسوء الشهوة والاسهال الدريع والاستسقاء والبرقان وقلة
الذرع والباسور ويشيب الشيوخ وينفع من الحكة والقروح يوخذ من السلاجة المنقاة المغسولة ح على ما سيجي من تصفيتها وتنقيتها وغسلها
فان ملاك امر نفع هذا الدواء هو التصفية د ماتان وستون مثقالا والسلاجة هي ابوال التيوس الجبلية وذلك انها تبول ايام هيجانها على صخرة في الجبل
يسمى السلاحه تسود الصخرة ويصير مثل القار الدم الرقيق ومن الهليلج والبليلج والفلفل ودار فلفل والدهمست وخربوا وفرفه وبباسه
وعود وباله ودبكاره وطباشير واكنكت وديخ وناقصرين من كل واحد اربعة مثاقيل ومن المقل ماشين وستين مثقالا ومن السكر الطبرزد ماية
واربعة وثلثين مثقالا ومن الذهب الاحمر والفضة الخالصة والنحاس الاحمر والحديد والآنك والفولاذ من كل واحد ثمانية مثاقيل حرق الجواهر يدق
وينخل مع الادوية ويخلط جميعا بالعسل والسمن ويرفع جميعا في ستوقة خضراء والشربة مثقال بلبن المعزى او بماء فاتر ويزاد فيه من العسل المنزوع
الرغوة سبعة وستين مثقالا ومن السمن اربعة وثلثين مثقالا وان طبخه كان انه خيرا ح اى اجود واحسن وفي بعض النسخ حمل وفي بعضها حرى والكل
اعني الخير خير د لانه يربو ويدرك في احد وعشرين يوما صفة احراق الحديد والفولاذ ح وفي النسخ اختلاف والاجود ما نقلنا د نطرح
الحديد صفائح ثم يطبخ هليلج وبليلج واملج ويصفى ماؤها ويجعل في قدر نحاس ويوقد تحتها نارا لينة ويسحق الحديد حتى يحمر ويغمس في ذلك
الماء ثم يعاد الى النار ويحمى اذا احمر غمسته ايضا في ذلك الماء يفعل به ذلك احدى وعشرين مرة ثم يصفى ذلك الماء ويوخذ ثفله الذي
يرسب فيه الحديد ثم يعاد القدر على النار ويجعل فيه بول البقر ويحمى الحديد ويغمس فيه ايضا احدى وعشرين مرة ويوخذ ايضا ثفله
حتى يخلص من ثفله ثمانية مثاقيل ومن ثفل الفولاذ ثمانية مثاقيل ح اى تفعل بالفولاذ ايضا هذا العمل حتى يخلص منه ايضا هذا المقدار
المساوي للمخلص من الحديد د وكذلك تفعل بالنحاس حتى يستوفي منه ايضا ثمانية مثاقيل واما الفضة فانها تبرد بالمبرد حتى تصير
مثل التراب ثم يطبخ بماء الملح في مغرفة حديد حتى تحترق احتراقا جيدا فان لم تحترق الفضة في المغرفة شيئا قليلا من الكبريت الاصفر
فانه يحترق ويوخذ منه ثمانية مثاقيل كل ذلك مدقوقا منخولا فاما احراق الذهب فينبغي ان يبرد الذهب حتى يصير مثل التراب ويكون معه
مثقال من الآنك وهو الاسرب ويترك الآنك مع الذهب حتى يذوبا معا ثم يترك ساعة ثم يبرد ايضا ويزاد عليه مثقال من الآنك ويبرد ايضا
بالمبرد ثم يلقى في المغرفة ويصب عليه ماء الملح ويغلى حتى يذهب الماء ويبقى الذهب والآنك ثم يلقى باطها ويدقا حتى يصير مثل الذريرة ويخلط
بالادوية ح وليعلم ان تدبير هذه الاجساد وتطهيرها وتحقيقها واعدادها للسحق موقوفة على ظاقة لمن يباشر تلك الاعمال والا فيضيع العمل

صفة ادوية مركبة

معجون المسمى البرجلي

كلمة جوهندية

النافع من الجذام والبهق والبرص والقوبا والماء الاصفر

ويفسد الدواء ونعلم ايضا ان الذهب لا ينحق بمجرده هذا بحيث التدبير متى ما لم ينضم اليه حين السحق بالهاون قليل من الزرنيخ الاحمر او الاصفر الورقي وسبيل ان يكون
الهاون على رماد حار بل الاولى ان يخلط الذهب بالزرنيخ ويجعل في ظرف محكم ويشد راسه شدا وثيقا ويجعل بالتنور بعدما يسجر التنور وان كان الزرنيخ مسحوق البدء
الذى يسحق حينئذ بجوهر الزرنيخ كان اجود مراتب فاذا دخل في علاج هذا المرض واما تصفية السلاحف فما هذا وهذا القول اشارة الى تقدم نفخ دواء السلاحف
والى انه اذا اختير هذه النسخة المذكورة في الكتاب فعلى هذا التقدير واختيار هذه النسخة فليدبر السلاحف هكذا ويوخذ ماء الحسك وبول البقر ويلقيهما على السلاحف في
اناء حديد بقدر ما يغمره ويوضع في الشمس الحارة ساعة ثم يدلك دلكا شديدا ويصفى الماء عنه في اناء حديد ويوضع في الشمس ثلاثة ايام ثم يصفى ويوخذ ثقل الحاتر ثم يصب
ايضا ماء الحسك والبول على السلاحف ويدبر كما دبرت اولا ثم تفعل ذلك ثلث مرات ثم يوضع في الشمس حولا وعشرين يوما حتى يغلظ ويصير كالعسل ويسود مثل القار صفة
السلاحف الصغرى ومنافعها منافع الكبرى يوخذ من السلاحف المصفاة جزء ومن الكور اربعة اجزاء يدق الكور ويخلط معها ويزنها من العسل ومثلها من السكر ومثل نصف
العسل بسمن البقر ويرفع في قارورة الشربة مثقال بلبن البقر فاتر النسخة دواء نافع من الجذام يوخذ هليلج اسود منقى وهليلج اصفر منقى وزنجبيل من كل واحد
عشرة دراهم ناغواه خمسة دراهم حليت طيب ثلثة دراهم زبيب منقى نصف مكوك فيكون منا واحدا وعشرة اواق فان الكولة خمسة ارطال وثلث بالبغدادي ويطبخ
بثلثة دوانق ماء والدورق اربعة ارطال بالبغدادي حتى يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم يعصر ويصفى ويلقى على المصفى من العسل ما يكفيه ويسقى منه رطل ويدهن على المكان
بدن العليل بسمن البقر ويجلس في الشمس حتى يعرق ويومر ان يمشى اذا اطاق ذلك سبعين خطوة ويضطجع مرة على جنبه الايمن ومرة على جنبه الايسر ومرة على بطنه ومرة
على ظهره ويغذى بالخبز والعسل بمقدار ما يقصد سبعة ايام على ان يطرى له الادوية في كل يوم وخصوصا في ايام الربيع التى هى اوقات معالجة هذه العلة فان هذا الدواء
نافع عليه ان يبتدى لوم عليه يومان فصاعدا فيجب ان يضع له الدواء طريا كل يوم صفة طلاء للجذام يوخذ اسود سالخ صحيح ويصير في قدر ويصب عليه من الخل
الثقيف ثمانية اواق ومن الماء اوقية ومن الشيطرج الرطب واصل اللوف من كل واحد اوقيتين ويطبخ على نار لينة حتى يتهرى الحية ثم يصفى بخرقة وينحى العظام من اللحم ثم يصير
الثفل في اناء زجاج فاذا اردت العلاج فمر بحلق شعر الراس والحاجبين واطل عليه من ذلك ثلثة ايام وينبغي ان يطلى ابدانهم بهذا الدواء صفته يطرون راس فرسوت
وكبريت اصفر وورق التين بالسوية يدق ناعما ويسحق ويبل بالخل ويلطخ به ابدانهم صفة اخرى يوخذ احمر خمسة عشر درهما كبريت اصفر مثله قسط ثمنه دراهم نوره ستة دراهم
ورق الصنوبر وحب الغار اليابس من كل واحد وزن عشرين درهما يدق هذه الادوية وتنخل بحريرة ويعجن بعصاره ورق الجوز او ما قام مقامه وورق الجوز حتى يصير
كالمرهم ثم يطلى به البدن وينبغي اذا طلى به البدن ان كان الزمان صيفا ان تقوم في الشمس وفي الشتاء في الحمام ثم تغسل من بعد ذلك بالخطمى الابيض وماء النخالة اولا
المغلي فيه البنفسج والنيلوفر والسعتر المرضوض وما يجرى هذا المجرى وينبغي ان يلزموا هذا التدبير فانهم اذا فعلوا ذلك رجوت لهم ان يصلحوا من هذه العلة وعلامة برؤهم ان
يتقشر من جلودهم شيء شبيه بالقشور فاذا كان ذلك فصلحوا او رجعوا الى حال الصحة دوما اغذيتهم فكل سريع الهضم حسن الكيموس مثل لحوم الطير المعروفة اسفيدباجة والسمك
الرطب الخفيف اللحم مع ابازير لا يدمنها ويغذيهم بالاغذية المرطبة كلحوم الحملان والجداء الرضع والجنابيض والدجاج والبط السمين المعمول اسفيدباجا والقادم البيض من الرضع
السمان اسفيدباجا فقلوا بدهن اللوز ويجتنبوا الاغذية المولدة للسوداء كلحوم البقر والجزور والوحش والنمكسود والعدس وما شاكل ذلك ويحرز غذاؤهم خبز الشعير
المنقى وخبز الخندروس والاحساء المتخذة منهما وكذلك الاحساء المتخذة من لباب الحنطة بدهن لوز وسكر طبرزد والبقول الرطبة وقد يحتاج ان نخلطها بمثل السلق والخل والكراث والقرنبيط
ولا يجب ان يغفل عن استعمال المقطعات خصوصا قبل التنقية كالكبر والرازيانج فان هذا سبق علاجهم عن الفضول وبعد الفضول للاندفاع فاذا استعملت الادوية المحمودة فاستعمل
ايضا هذا التدبير والسمك المملح في هذا الباب جيد جدا لهم ونحن نحرض على هذا حين نريد ان نقيئهم او نسهلهم والكرنب نافع لهم بالخاصة والخبز بالعسل واللبن نافع لهم ويطعمهم
لبن اللقاح وماء الجبن بالسفوف المسهل للسوداء والتين والعنب الحلو واللوز المقلو والرطب والرطم وحب الصنوبر وما يتخذ من هذه موافقة لهم وكذا الحلوى المتخذة بالسكر
ودهن اللوز والفستق وحب الذيا كل في اليوم مرتين على تقدير الهضم فان المرة الواحدة تقويهم ولا يشرب الشراب عند هيجان العلة الا قليلا فعند سكون العلة ان يشرب من
الرقيق الذي ليس بعتيق بقدر معتدل لحار واما المتنزه من الشرب الحليب ونحوه فيعالج بعلاج داء الثعلب وسائر ما نذكره في باب الزينة صفة طلاء آخر يوخذ سورنج
وهليلج اسود منقى وبليلج من كل واحد جزء يغلى بزيت الانفاق ويلطخ به الموضع بعد ان يغسل بطبيخ العوسج والجلنار وايضا عرق الهليلج والعفص والصدف ويطلى عليه بخل ولعل
ان الشيخ شكر الله تعالى سعيه قد اجاد فيما افاد من علاجات هذه العلة واكثر ما ذكره مشترك المنافع في اكثر اصنافها وقد حكم الاطباء في علاجها بما هو اخص ببعض اصنافها
مثل ما يقولون في علاج القسم الحادث من الخلط السوداوي من غير كثير احتراق فيه انه ان كانت القوة قوية وكان في البدن فضل دم فيجب ان يفصد من الباسليق ويغذى
بلحم بن عرس والمرق المجربة ويسقى مرق لحوم الافاعي المطبوخة بعد قطع اذنابها وروسها المغسول بعد اخراج ما في اجوافها طبيخا اسفيدباجا ويدخل بالشبت الكثير والحمص الاسود ثم يفصد
الابطيان ويطعم مرق الدجاج السمين ولحومها ثم يفصد الاكحلان ويطعم بعد ذلك لحوم الحملان والفراخ وصفرة البيض السمرسب ويسقى من النبيذ الابيض والحمص العتيق ثم يفصد الجبهة
والماقان والعرقان اللذان تحت اللسان ولا يرحى حتى يظهر به الضعف الشديد ثم يلزم شرب السكنجبين العنصلي وعرق الدجاج فان احتمل مزاجه لزم ماء الشعير والسكنجبين الى ان
ينقضي من اول العلة اربعون يوما على هذا التدبير ثم يسقى من هذا المطبوخ فلفلي وزن دانق ونصف افسنتين رومي وزن دانقين عود الوج وزن نصف درهم غاريقون وزن
دانقين المازريون قيراط وزن نصف درهم انطاكي مشوى وزن دانقين يسحق ويعجن بماء ورق الباذروج ويجف في الظل الشربة وزن درهمين ومثله شرب
ثلث شربات على ما ذكرناه ويقتصر من اكله على مرق لحوم الافاعي على ما وصف وقد يتناول بعد الفصد والاستفراغ شيء من الترياق ومن هذا السفوف يتخذ برا وندر مدحرج
وزن درهمين عود الوج وزن درهم حرمل وزن درهم ونصف طرخشقوق يابس وزن خمسة دراهم فلفل ابيض وزنجبيل من كل واحد درهم هليلج اسود هندي ومامران
صيني من كل واحد وزن خمسة دراهم فطراساليون وهوفاريقون وسعد ايمن وسوس ايض وسعتر فارسي وزوفا يابس وهوم المجوس واصل السوسن من كل واحد
وزن ثلثة دراهم يسحق الجميع ويطرح عليه مثل ربع الجميع من اقراص الافاعي مسحوقة ومثل الجميع سكر طبرزد يستف من هذا في كل يوم على الريق وزن درهمين ويجب ان لا ينسى
الشيء الذي فيه من لحوم الافاعي الا بعد الفصد والاستفراغ وتسكين المزاج وان كان مع تناول لحوم الافاعي يظهر العطش لم يتناول منه شيء فان في اجناس الافاعي ما يورث
لحمها العطش فيقتل وذكر ديسقوريدوس انها الافاعي التي تكون في السباخ اذا شاخت او ما خالط لونها السواد ومما استعمل في مداواتها ان يوخذ من الترياق الكبير مثقال
فيلقى في الخمر العتيق ثم يدخل العليل الى الحمام حتى يعرق عرقا سابغا ثم يخرج من الحمام ويطلى بدنه بهذا الترياق وهذا من انفع الاشياء ما لم يستحكم العلة فاما اذا استحكمت وذهبت
بجميع الاعضاء فلا يقبل الاعانة ولا البرء ومما استفرغ به هذا العليل فيؤثر اثرا محمودا بل لو جاز ان يقال انه يبرئ لقلناه يحسن تاثيره جيدا هو هذا يستعمله اهل الشام والمصر
يتخذ يوخذ من بصل الاسقيل المشوى عشرين درهما ومن اصول السوسن الاسمانجوني سبعة دراهم ومن الهليلج الاسود الهندي المنقى عشرين درهما افسنتين رومي
وافتيمون اقريطي من كل واحد خمسة دراهم بسفايج عشرة دراهم راوند صيني وزن خمسة دراهم حسك العافت واسقولوقندريون من كل واحد وزن ثلثة دراهم قشور اصول
الكبر عشرة دراهم يجمع ذلك كله في مقدار رطلين من الماء يوما وليلة ثم يطبخ المطبوخ ويصفى منه وزن مائة وعشرين درهما ثم يمرس فيه هذا المعجون شحم الحنظل الاصفر البالغ نصف درهم
حجر اللازورد والفسولة دانقين غاريقون درهم ملح نفطي دانق ونصف حرنوا اسود دانق يسحق ويعجن بالعسل ثم يمرس في المطبوخ ويسقى بعد الحمية هذا الدواء فان تاثيره محمود
في هذه العلة جدا وقد يسقى هذا العليل هذا الدواء يوم بالحمية خمسة عشر يوما يكون غذاؤه فيها ماء الحمص الاسود تطبخ معه الحملان ويدخل كل يوم مرة في الحمام فاذا

هذا هو الذي يستعمل

فلكه

كان بعد خمسة عشر يوما اخذ هذا الدواء صفته يوخذ من الهليلج الاسود عشرين درهما ومن الافتيمون والافسنتين من كل واحد سبعة دراهم زبيب طائفي منزوع العجم
عشرين درهما يطبخ ذلك كله حتى يتهرى ثم يعصر ويصفى منه مائة درهم درهما ويلقى عليه من اللوغاذيا نصف مثقال ومن دواء المسك مثقال يتناول ذلك كله وقد بقي من الليل
ثلثه واذا انجح شرب هذا المطبوخ ايضا يوم من مختار ما يسقى المجذوم ويجب ان يحقن دائما بالحقن اللينة ويطلى بدنه بلحوم الافاعي المطبوخة المدقوقة المعجونة بالراب
الحصى ويدخل في الحمام في كل يوم مرة وذكر بعضهم انه يتخلص من افرط عليه من المجذومين مما تم من اسفل من نصح عرق او رعاف كثير او انفتاح دم من اصول
اسنانه بالتدبير بهذا الطريق وعلاج الحادث من احتراق الصفراء الفصد من كل العروق مع استعمال المعاجين واستفراغ بدنه بمطبوخ الافتيمون دفعات وبسائر ما ذكرناه
ويحفظ مزاجه لئلا يحترق جدا وينقل من الاهوية اليابسة والبلدان الحارة اليابسة الى البلدان الحارة الرطبة الكثيرة المياه ويسقى من مياه الحمامات الكبريتية ويجلس فيها
دائما ولا يستعمل في هؤلاء لحوم الافاعي ولا الترياق الكبير بل يجب ان يلزموا شرب السكنجبين المتخذ من الخل الاسقيل فان من اوفق الاشياء لهم بعد الفصد والاستفراغ وضع
العلق على الاعضاء بالقرب من المواضع العفنة فان مات العلق اذا سقط عنه دل على فساد الخلط جدا وان جميع الاخلاط فسدت جدا وان عاشت بعد سقوطها
دل على قرب العافية وهذا النوع من الجذام قد يلحقه الامر مع الحميات الشديدة الصعبة فيستوفي الاوقات تعديل المزاج ماء الشعير بالسكنجبين وطبيخ الريباسات والاترج
ومرق الدجاج ولحوم الجداء الرضع واشباه ذلك دائما في طريق معالجتهم ان يسلك فيها مسالك الترطيب والتطفية مع الاستفراغ وتعليق العلق بعد الاستفراغ وتعديل
المزاج اكل الهاذربا الرطب ضحى كل يوم ويقال له الهاذرنى ايضا حسن من السمك صغير الحجم ليخلد سريع الهضم قليل الفضول وشرب الزبد الابيض الصافي واي
موضع تقرح من اعضائهم فانه يضمد بهذا الضماد يوخذ من دقيق الشعير المنخول بالحرير جزء ومن حشيش ماميثا جزء ومن قشور الفستق الخارجة وقشر الجوز جزء
من العدس المدقوق جزء يلت بالخل وماء عصا الراعي ويضمد به الموضع وقد يضمد بالورد والجلنار والطين الارمني والعدس المدقوق وقشر الفستق الفوقاني الاخضر
يدق ويعجن بالخل فان لم يوافق العضو الخل جعل ماء الورد بدله ويضمد به العضو وقد يضمد المواضع بالبزرقطونا وبزر لسان الحمل مقرو ويعجن جميعا بالماء والخل واي
موضع تقرح بالخل جعل معه يسير من دهن الورد واي موضع من اعضائه صلب وصار له بريق حتى يصير مثل الدمل والخراج وعظم ضمد بالحماض الحامض مع اوراق
الهندباء المدقوقة المغلي بالدهن فانه يفتح ويخرج ما احتقن فيه من المواد الرديئة ويزول الضربان د الفن الرابع في تفرق الاتصال سوى ما يتعلق بالكسر والجبر وهو
يشتمل على اربع مقالات المقالة الاولى في الجراحات وهي مشتملة على اثنى عشر فصلا د الفصل الاول كلام كلي في تفرق الاتصال قد بينا في الكتاب
الاول اصناف تفرق الاتصال على النحو الذي وجب في مثل ذلك الموضع ونريد الان ان نشير الى جمل من احوالها يجب ان تكون معلومة لنا لنتمم ما نريد بيانه فنقول
انا نروم في بعض الاعضاء التي تفرق اتصالها ان نعيد اتصالها كما كان وذلك في مثل اللحم ونروم في بعضها ان نسوي ما يسها ويحافظ عليه ولم يعد اتصالها وذلك في العظم
الكبير الا في عظام الاطفال والصبيان فقد يرجى فيهم ذلك العود واما العصب والعروق فقد قال قوم من الاطباء انها لا تعود متصلة بل ربما يبقى عليها تماس التصاق يحافظ
يجري عليها ويحمها فقال قوم ان ذلك لا يتاتى في الشرايين وحدها فاما جالينوس فقد انكر عليهم وقال قد يلتحم الشرايين ايضا بشاهدة من التجربة ويجوز من القياس
اما المشاهدة فلانه قد راى الشريان الذي تحت الباسليق وراى شريان الصدغ والساق قد التحمت واما القياس الذي من القياس فلان العظم طرف في الصلابة
لا يلتحم الا قليلا في الاطفال واللحم طرف في اللين يلتحم والعروق والشرايين متوسطة بين العظام واللحم فيجب ان تكون حالها بين بين فيكون اقل قبولا للالتحام من
اللحم واسهل قبولا له من العظم فيلتحم اذا كان الشق قليلا صغيرا والبدن رطبا لينا ولا يلتحم فيما خالفه وهذا ضرب من الاحتجاج خطابي والمعول على التجربة وقد
اشتهر ان الشرايين من جملة الاعضاء التي لا تقبل الالتحام الحقيقي قبولا سهلا كما تقبل العظام في سن الصبي وذلك لان الشرايين وان كانت الين من العظام ولكنها متحركة
حركة متتابعة دائمة بحيث تمنع التحامها لان هذا الالتحام موقوف على ان تبقى الاجزاء التي عرض لها التفرق مجتمعة ملاقية مدة طويلة وحركة الشرايين انبساطا و
انقباضا تمنع من ذلك لانها اذا انبسطت تباعدت اجزاؤها وذلك مانع من الالتحام د الفصل الثاني جمل في الجراحات واعلم ان لفظ الجراحة انما تقال
حقيقيا اذا كان العضو لحميا واما اذا لم يكن كذلك فان ذلك انما يقال بالمجاز د من الاعضاء اعضاء اذا وقع فيها جراحة عظم الخطر وقتلت في الاكثر وربما لا تقتل في الندرة
مثل المثانة والدماغ والكلى والامعاء الدقاق والكبد مع انه يمكن ان تسلم عليها والطاهر عنها اذا كانت حقيقة واما القلب فلا يتوقع السلامة مع حدوث جراحة فيه
واكثر من يعرض له جراحة في بطنه فاذا عرض له تشنج او فواق او استطلاق بطن مات واذا عرض في عضو جراحة فان كان ذلك العضو مثل المعدة والامعاء الدقاق
والحجاب فتلك الجراحة ان كانت يسيرة يبرئ صاحبها منها ولكن يعسر والحجاب لا يعسر برؤه لدوام حركته المانعة من الالتحام وكذلك المعاء الصائم يعسر برؤه لدقة جرمه وكثرة عروقه
وعصبه فان المرار ينصب اليه ولم يتكرر بعروقه ولا يختلط بالثفل اختلاطا يذهب به لدقته وحدته ثم يختلط بالثفل اختلاطا يذهب بعد ذلك بحدته وان كانت الجراحة
خارقة بحيث تنفذ من جانب الى مقابله لم يمكن ان يبرأ صاحبها لان هذه الاعضاء عصبية والاعضاء العصبية عسرة القبول للالتحام وخصوصا ما كان في تجويفها ما يمددها
ويرطبها وذلك مانع من الالتحام والمعاء الصائم اسرع هذه الاعضاء قبولا للضرر بالنسبة الى سائر الامعاء لانه بقرب عضو شريف هو الكبد ويشاركه في الضرر واما الامعاء
الغلاظ فاسرع برءا واسهل التحاما حتى ان جروحها قد تبرأ وربما عاش الانسان مع انخراقها مدة اذا وجد الثفل الذي يخرج من موضع الخرق سبيلا الى الانفصال من البدن
وقد يحكى في هذا الباب حكايات غريبة وقد يبرئ باذن الله تعالى في علاجاتنا خلق كثير ممن خرج من بطنه قطع كبار من معاء الغلاظ الا انها كانت من الطبقة
الداخلة منها واما الدماغ فان جراحته ان كانت يسيرة فربما برئ صاحبها في كثير من الاوقات وان كانت خارقة فقد حكى جالينوس انه شاهد رجلا برئ من ذلك
وان بلغت الى الجزء البطن فان صاحبها لا يعيش واما الكبد فان بلغ الخرق فيها الى ان قطع له عرق له قدر يعتد به لم يمكن ان يبرأ صاحبها لان الكبد وان كانت لحمية
فان العرق المنقطع يوجب له انفجار الدم وذلك مما يقتل قبل مضي زمان يمكن فيه التحام جرم مثل جرم الكبد واما اذا لم يبلغ الى ذلك فان صاحبها يبرأ وكثيرا ما ان انقطع
من كبده قطع واما في الاسهالات الكبدية فكثيرا ما شوهد انه يخرج قطع من الكبد في ايام متتالية كل يوم مرات عديدة بحيث يتفرس انه لم يبق من لحمية الكبد الا
قليل ثم ان ذلك الانسان بعد العلاج برئ وعاش واما الكلى فحالها مثل الكبد ولكنها اعسر التحاما لانه يجري بها اصلب فكان المائية تجري فيها كثيرا وذلك يعسر الالتحام
واما اذا انخرقت فانها لا تلتحم وتقتل بسبب خروج المائية من الخرق الى فضاء البطن ومما يتخلص من هذه الجراحات ونحوها ... لان الصبي يتبع من التحام
الى ان سقى منه فقد رايت جماعة كان يخرج مع بولهم قطع من الكلى ذوات اقدار يعتد بها ثم برئوا جميعهم وكان فيهم شبان ومشايخ واذا عرض مع الجراحة التي في البطن
تشنج او فواق او استطلاق بطن فانه يموت سريعا لدلالة الاختلاف على ضعف القوى الماسكة ودلالة الفواق والتشنج على فساد في العصب ولان حركة الفواق تمنع الالتحام
ومرور المواد في الاسهال يمنع ايضا الالتحام بالترطيب ويضعف القوة د واذا كانت الجراحة في مواضع يجب ان يشتد فيها الوجع والورم كرؤوس العضل واواخرها
وخصوصا العصبانية منها ولم يحدث ورم دل ذلك على آفة مستطيلة انصرفت اليها المواد فلم يفصل الجراح ويجب ان يتامل ما نقوله في باب القروح من احكام تشترك
فيه القروح والجراحات لجريانها هناك القياس الاوفق فان تلك الاحوال المشتركة لما كان لها مناسبة الى الامرين اعني الجراحات والقروح كان ذكرها بين الامرين اوفق
واولى د الفصل الثالث كلام كلي في علاج الجراحات اعلم ان علاج الجراحات بالجملة مطلقا يتنوع بتنوع الاعضاء التي تعالج وقد حصرها الاطباء في انواع
فلنذكر احدها الاعضاء اللحمية والعلاج المستعمل فيها البط والخياطة والقطع والكي والربط والاذابة اما البط فالغرض منه اخراج المادة الفاسدة واما الخياطة فالغرض

منها التقاء شفتي الجراحة ثم التحامها واما القطع فالغرض منه اذهاب لحم زايد في العضو المتقرح واما الكي فالغرض منه اذهاب لحم مترهل او قطع شيء سايل واما
الشرط فالغرض منه انتزاع مادة فاسدة كما يفعل في الحجامة انه قد يشرط العضو ثم يعلق عليه المحاجم واما الاذابة فالغرض منه اذهاب ذلك اللحم بغير الم الكي والقطع
وذلك باستعمال الادوية المذيبة وثانيها الاعضاء العظمية والعلاج المستعمل فيها ثلثة انواع اما رد العظم المخلوع واما تجبير العظم المكسور واما حل العظم في التقرح
وثالثها ان يكون العمل في الاعضاء المتوسطة بين اللحم والعظم كالعروق مثلا وذلك كما في سلها في الصدغين للصداع المولم وكما في اوجاع العينين وكما في قطعها
وكشطها كما في السل وكما في فصدها في اخراج الدم وغيره من الاخلاط فهذه انواع عمل اليد المختصة بالجراحات على سبيل الاجمال والجراحة اللحمية لا يخلو اما ان تكون شقا
بسيطا والمراد من البسيط في الجراحات والقروح ما لا يقترن معه امر آخر تقتضي علاجا آخر ومن المركب ما يقترن معه ذلك مثل اللحم الزايد او تآكل اللحم ونقصانه وسقيها او
شقا مدورا وذا اضلاع او شقا مع نقصان شيء من اللحم وقد يكون غائرا نافذا وقد يكون مكشوفا ولكل واحد تدبير ويشترك الجميع في حبس الدم السايل وقد جعلنا
له بابا وربما كان سيلان قدر معتدل من الدم نافعا للجراحة يمنع الورم والبرء والحمى فان افضل ما يعنى به في الجراحات ان يمنع تورمها فانه اذا لم يعرض ورم تمكن من علاج
الجراحة واما اذا كان هناك ورم او كان رض وفسخ اجتمع في خلل الجراحة دم يريد ان يرم او يتقيح لم يمكن معالجة الجراحة ما لم يدبر ذلك ويعالج الورم وان احتقن في الرض دم
فلا بد من ان يعجل في تحليله اذا كان لم يقدر بعد له به وقد بعد ذلك باحالته فيه قيحا وتحليله وذلك بكل حار لين مما قد علم ولهذا ما يجب ان يعان سيلان الدم اذا
قصر فان كان الشق بسيطا مستقيما لم يسقط منه شيء كفى في تدبيره الشد والربط ومنع الدهانة والمائية عنه ومنع ان يتخلل شيء من الاشياء ولا شعر ولا غيره بعد حفظك
المزاج العضو واجتهادك في ان لا يحدث الى العضو الا دم طبيعي وان كان عظيما لا يلتقي اطرافه لانه مستدير متباعد ومختلف الشكل او قد ذهب منه لحم قليل غير كثير فعلاجه
الخياطة ومنع اجتماع الرطوبة فيه باستعمال المجففات الرادعة واستعمال الملطفات التي نذكرها وان كان غائرا فالشد ايضا قد يلصقه كثيرا ولا يحتاج الى كشفه وربما احتيج
الى كشفه ان امكن وذلك حين ما لا ينفع شده بربط يوثقه كما ينبغي وخصوصا حيث لا يقع الشد الجيد على اصل الغور فينصب اليه مواد تضعفه والوجع لا بد منه ولاحوال
نذكرها في باب القروح وان احتيج الى كشفه لم يكن بد من وضع قطنة او ما يجري مجراها في فوهته تنشف خصوصا حيث يكون الشد لا يقع على الاصل كما قلنا ويكون نصبه بحيث
لا يمكن ان ينصب المادة الردية عنه او يكون فيه عظم او يكون قد تعفن وصار ناصورا او صار منه رطوبة رديئة جدا وهو حينئذ في حكم القروح دون الجراحات و
ليتذكر ما سبق في الكتاب الاول من ضوابط المعالجات الكلية للجراحات فان هذا الكلام اذا انضم اليه كان الانتفاع به اكثر واتم والاعضاء تختلف في قبول الانجبار الحقيقي
والغرض فيما لا ينجبر بالحقيقة ان يجتمع اجزاؤه على وجه لا يتفرق وذلك بان يحوف هناك شيء ويحفظها على هيئة الاتصال وان لم يكن اتصالا حقيقيا بل اتصالا بوسط كالذ
واما ما ينجبر بالحقيقة فالغرض في العلاج حصول الاتصال الحقيقي في الاجزاء التي تفرق اتصالها وانما يتم ذلك بامور اربعة احدها جمع ما تفرق فان لم يسهل ذلك باليد احتيج
الى الخياطة او قطع جلد زايد او انبات لحم ونحو ذلك مما لا بد منه في اجتماع تلك الاجزاء وثانيها حفظ ذلك المجتمع حتى يتم فيها الاتصال وانما يتم ذلك بالسكون والشد فان
الحركة مفرقة وقد يترك الشد في تدبير بعض الجراحات الغائرة حيث يلزم الشد وجع وانصباب الدم الى الموضع يكون غائلته اكثر اذا انصب اليه مادة وحينئذ
يترك الجرح مكشوفا ولكن لا بد من قطنة ونحوها توضع على فوهته وثالثها منع ان يقع بين حرفيه شيء غريب فان ذلك مما لا يمكن حصول الاتصال معه في العادة وذلك
مهما امكن دون مثل الخياطة التي لا بد منها او من ابقاء الخيوط في الجرح سواء كان ما يحكى من انه قد يدخل بعض الدشكار بين عظمي بعض الحيوان مكان بعض من جزء
عظم انسان او قطعه من قشر القطن الجاف كاذبا او لا فانهم ان كانوا يدخلون شيئا غريبا فانهم لا يدخلونه لا لينبت عليه لحم بل لان يقوم مقام ما يستند اليه اطراف تفرق
لحم هناك سواء كان ذلك الغريب سما او زيتا او شعرا او دما ونحو ذلك مما قد يكون هناك ولذلك يجب في علاج جميع الجراحات قطع السيلان وهذا القطع قد
يجب في اول الامر وذلك اذا كان الدم نقيا او كان العليل شديد الضعف يخشى عليه من سيلان الدم سقوط القوة وقد لا يجب من اول الامر بل قد يسيل قدرا يؤمن
معه حدوث الورم ونحوه وذلك اذا خيف حدوث ذلك واحتملت القوة سيلان ذلك القدر وكذلك اذا كان هناك مدة او قيح تولدت من دم كان من اول
الامر في موضع الجراحة فلا بد من تدبير ذلك واخراج الدم ورابعها حفظ طبيعة ذلك العضو على اعتدالها فان المزاج اذا كان ضعيفا فلا يفي القوة بالحام التفرق ومما يحتاج
اليه في حفظ طبيعة ذلك العضو تنقية البدن حتى لا يكون هناك فضل يندفع الى موضع التفرق لاجل ضعفه واما امر الغذاء فلا بد فيه من اعتبار امور احدها ان
يكون قليل التغذية كالمزاوير وذلك لينقص المواد البدنية ويفرغ الطبيعة لمقاومة المؤذي ولصلاح التفرق وثانيها ان يكون فيه قوة مقاومة المزاج الحاصل وثالثها
ان يكون مليّنا للطبع ورابعها ان يكون قليل الحموضة وعادمها فان الحامض ضار بالجرح والعصب والاغشية قال العلامة قد يظن انه اراد به جالينوس بقرينة انه
يذكر في المباحث الآتية مثل هذه العبارة وبعد تمام الكلام يقول وقال في كتاب حيلة البرء وكذا وكذا وذلك الكتاب لجالينوس وان كان وقع في بعض النسخ قال جالينوس
في كتاب حيلة البرء ولكن يخدشه ما يقوله في الفصل الآتي فاعمل بما قاله علماء من اهل هذه الصناعة فان الظاهر انه لا يريد به جالينوس واما احتياج الجرح الى الربط الجامع
للشفتين اذا اريد الالتزاق والالتحام واما اذا كان يحتاج ان ينبت فيه لحم فلا يحتاج الى ذلك لكنه يحتاج مرة الى الرباط الذي يصب الوضر من قعره ومرة الى رباط يقدر
ما يمسك الدواء عليه والغرض بيان الفرق بين الرباطين بان الاول يجب ان يكون محكم الشد والربط حتى يقدر على عصر ما في الجرح من الوضر والثاني ينبغي ان لا
يكون محكم الشد بل يجب ان يكون استحكامه بقدر ما يبقى على امساك الدواء هناك فحسب قال وبالحري وهذه النسخة اجود مما في ساير النسخ فان في بعضها ويجري اي
ويكفي وفي بعضها ويجزي بلفظ المتكلم اي يجوز ويمكن وفي بعضها يجتزي اي يكتفي وفي بعضها يجتزي الى غير ذلك وان يكون لفوهة الجرح مكان ينصب الوضر منه دايما
بطبعه اما بان يوقع البط هناك واما ان يشكل بذلك الشكل فاني قد رايت جرحا كثيرا كان غوره حيث الركبة وفوهته في الفخذ من غير ان يجعلت فوهة اخرى
اسفل عند الركبة لكن نصبت الفخذ نصبة كان الغور فوق والفوهة اسفل فبرا من غير بط في الاسفل وكذلك قد علقت الساعد والكف وغيره تعليقا تكون الفوهة
ابدا الى اسفل فهذا قوله ونقول وربما وقعت الجراحة حيث توجب عليك القطع التام وابانة العضو واما اذا كانت الجراحة انقطع منها لحم كثير فيحتاج الى المنبتات للحم
وليس يكفي ملحمه وتنبيه بل ربما ضر المجفف والملحم من جهة ما يردع مادة ما ينبت منه وقد يكون الغور والنقصان من العظم بحيث لا يمكن ان ينبت بالتمام فيبقى
غور كما انه قد يتفق ان ينبت اكثر من الواجب فيكون لحم زايد ويجب ان يغتذي المريض لمراد انبات اللحم في جراحته بغذاء محمود حسن الكيموس الموافق للعضو الذي
فيه الجرح وقد يكون المنبت بحيث يمكن ان ينبت اللحم واما الجلد فلا ينبته ذلك الدواء المنبت ولا يقدر عليه ولا يفي قوته به اذا كان قد انقطع بكليته بل انما ينبت
مكانه لحم صلب لا ينبت عليه الشعر وقد فرق القرشي بين اقسام الجلد في النبات وعدمه بان الجلد الذي من شانه ان يكون متصلا باللحم فانه ينبت عوضه مثل جلد
الساق والساعد ونحو ذلك واما الجلد الذي ليس من شانه الاتصال بما تحته من اللحم مثل الشفة والمقلة فلا يمكن ان ينبت بدله جلد صحيح ومن عادته ان يحكي حكايات
غريبة جدا واكثرها مما جربه هو على نفسه او مما وقع على نفسه وقد حكى انه نبت على ساقه جلد صحيح بعد الزوال ونبت عليه الشعر قال انه اصاب ساق
رجله خراج وتعفن بعض ما عليها من الجلد بحيث احتجت لاجله الى قطع الجلد الذي تحت العقب لفساد حصل في ذلك الخراج ثم عاد كما كان قبل الزوال وليس لاحد
ان يقول ان الزايل لعله كان بعض طبقات الجلد فان الجلد الذي قطعت في المرة الثانية كنت اشاهد اللحم الذي تحته خاليا من الجلد البتة ولما انبت الجلد

فكونه

ما ينبت مكان الجلد
بعد انقطاعه ليس جلدا
بل هو لحم صلب

في الكون كنت شاهدا للّيف بحيث كان منبسطا على ذلك الموضع ليمض ولم يزل يغلظ قليلا قليلا حتى عاد كما كان واما الذي وقع في المرة الاولى فاني كنت اقطع منه قطعا كبيرا
وذا على الساق بالكلية ثم نبت عليه جلد جديد وبقي الجلد القديم على القدم ولما دخلت الحمام انقطع وقد تكون تحت الجلد الجلد يد المنقطع حينئذ كانه جلد فصل عنه القدم
وهذا الشئ يابت على رجلي كما ترون دون العروق كثيرا ما يتولد شعبا وينبت كاللحم ومن الجراحات جراحات ذات خطر مثل الجراحات الواقعة في الاعصاب واطراف العضل
وسنذكر في باب احوال العصب وكثيرا ما يتبعها اعراض رديه مثل ما يتبع جراحة طرف العضل من تغير اللون وسقوط النبض بعد تواتره وصغره وما يؤدي الى الغشي وسقوط
القوة ويتبعها التشنج وهذا التشنج في اغلب الاوقات مهلك اذا حدث قلما ينجو الانسان من مرضه ويكون معه اختلاط العقل وهو التشنج الذي يقال له بالفارسية كزاز وقد
ذكرناه في موضعه من شرح الكتاب الثالث وكذلك التي تقع قدام الركبة عند الرضفة فانها يتبعها اعراض رديه وهي قلما يتخلص عنها ولما الجراحة التي تكون فوق
الرضفة فانما كانت رديه لان الاجزاء العصبية والرباطية هناك كثيرة جدا ليكون هذا العظم محفوظا ولا يزال احد عظمي المفصل عن الآخر عند العضو ونحوه ومع ذلك فان حركة
الانسان في قيامه وجلوسه تمنع التحام ما يكون هناك من الجراحة لاجل تمدد الجلد الذي هناك عند شدة الحركة واذا وقع تشنج في مثل هذه الجراحات العضلية ولم يقبل
العلاج فالعلاج قطع العضلة عرضا والرضا ببطلان فعل العضلة ولكن ذلك مما يجب والاطباء يوجبه ان يؤخر ما امكن علاج التشنج واختلاط العقل بشئ آخر غيره اي غير
المذكور من قطع العضلة عرضا والرضا ببطلان فعلها فان ذلك مع كونه يحدث خللا عظيما في الافعال البدنية فانه يحدث جراحة اخرى تنضم مع الاولى ويتضاعف الضرر
والجراحات الواقعة على اوتار العضل يتبعها اعراض رديه مثل التشنج واختلاط العقل وخصوصا الواقع في جانب راسها فلهذا ينبغي ان لا يلحم حتى يأتي عليها ايام ويؤمن
حدوث الورم فانها اذا ورمت يخاف عليها ان تتشنج ويبلغ ذلك التشنج الى الدماغ وينبغي ان يصان عن الماء البارد فانه يشنج واما الحار فانه يرخي ويعفن وكذلك عن الدهن البارد
فكذلك عن الدهن الحار والبارد لكن الدهن المسخن قد يحتاج اليه لتسكين الوجع وتسييل الدواء وترقيقه ليصل الى قعر الجراحة وحينئذ فينبغي ان يسكن بالتكميد بالخرق المسخنة
او بالزيت المفتر وغيره من الادهان وينبغي ان يكون فوق الفاتر لان الفاتر بارد بالقياس الى العضو ويوضع عليه القيروطي بزيت الانفاق او بدهن الآس والورد مع قليل فرفيون
او يذر عليها علك البطم بقليل زيت هذا على ما قالت الاطباء واما الدهن المركب الذي كتبنا نسخته وسميناه دهن الديودار وهو دهن ليس له عديل في اصلاح الجراحات فان كل دهن
ومرهم تام المنفعة في باب اصلاح الجرح فان منفعة هذا الدهن اكثر كثيرا منه بحيث يكون ما يفعله الدواء المذكور في اسبوع يفعله هذا الدهن في ليلة واحدة وجربناه على
خلق كثير ولا يقرب منه دون الامرهم الجوزدار الذي كتبنا ايضا نسخته ومفردات ادويتهما متقاربة ومثل جراحة الركبة ربما احتاج الى ان يوضع بتوسط صلبوت ان تطرى او راسه
وقروح وجراحات بالفصد والاسهال ومنع الالتحام حتى يتنقى تنقيا بالغا تم الجزء الفصل الرابع في تعريف قوة ما ينبت وما يلحم وما يختم وما يأكل من الادوية
الدواء المنبت للحم هو الذي يعقد الدم العصير لحما فان كان له تجفيف شديد منع الدم الوارد فلم يكن مادة اللحم وان كان جلاؤه شديدا ازال وسيل فافقد المادة المرجوة
لحم والشئ الذي يعقد الدم لحما لا بد وان يكون فيه قوة تجفيف حتى يعقده على تهيئة المادة الدموية لقبول الصورة اللحمية ولكن ينبغي ان لا يكون تجفيفه كثيرا جدا والا ازال
المادة عن الاستعداد لقبول الصورة اللحمية وذلك ظاهر وكذلك ينبغي ان يكون لذلك الدواء جلاء لان القيح والوضر والمدة المتكونة ما لم ينق الجراحات منها لا يحصل الالتحام
الى قوة غاسلة جالية ولكن ينبغي ان يكون ذلك الجلاء غير مفرط والا اذاب شيئا من جرم العضو ايضا واليه اشار بقوله محتاج اذن الى ان لا يكون له كثير تجفيف بل الى حد ولا جلاء قوي
جدا بل جلاء قليل قدر ما يجلو الوضر من غير لذع وذلك لان اللذع مما يولم فيضعف العضو ويجذب المواد اليه ويعوق الطبيعة عن فعلها في التحام الجراحة لاشتغالها بالالم و
تدبيره فاذن يحتاج في الانبات الى تجفيف وجلاء معتدلين ويحترز فيه اللذع ولا يحتاج الى قبض يعتد به بل ان كان قبض يسير جدا لا باس به لتقوى العضو ويعين على بقاء
الدواء عليها وحفظ اللحم النابت وربما اصلحها الا ان اللحم الجديد النبات رخو جدا يحتاج الى معين في الاستمساك واما رعاية مزاج العضو الذي تفرق اتصاله مع رعاية مزاج
التفرق فمعلوم انه واجب كما سلف في الكتاب الاول واليه اشار بقوله ويحتاج ايضا ان يكون في الحرارة والبرودة بحسب ما يحتاج اليه الجراحة والقرحة في مزاجها كانت زايلة
عرفنا الضد فقد ابرز وذلك الانبات قد ينسب الى الفاعل الحقيقي وهو الله تعالى سبحانه وقد ينسب على سبيل المجاز الى غيره من الدواء والطبيعة والملك الفياض الذي يراد به العقل
العاشر الذي هو معشوق لنفس فلك القمر وينسب اليه امور السفليات التي هي ما دون الافلاك وكذا لا يمكن القائل [illegible] الطبيعيا والافضل ان ينسب الامور الى المبادي الجزئية
القريبة وقد تمثلوا لذلك مثلا وهو انبت الله البقل والتأمل فيه وما قيل فيه يكفي في التنبيه على ان مراد الشيخ ههنا بالدواء المنبت للحم هو المعنى المجازي وانما اسند هذا الانبات
الى الطبيعة الانسانية ايضا ليس حقيقيا عند غير الدهري والطبيعي فالحسن للاسناد ان يعلم بان المنبت للحم في الحقيقة هو القوة المدبرة باذن الله تعالى وهي الطبيعة وقولنا
في الدواء انه منبت اللحم معناه انه يعين تلك القوة على ذلك وهذه الاعانة تكون بتقوية تلك القوة على فعل الانبات وتهيئة المادة لان ينبت فيها اللحم وانما يكون ذلك بتعديل
مزاج العضو وازالة الفضول التي لا بد من تولدها لاجل ضعف العضو عن استعمال غذائه وان كانت غير زائلة فلا يعتد به فما شاكل الحار حارا والبارد باردا وقد طال
شاغر مرة كلام كثير الجدوى في بيان المعنى المراد من قول الاطباء ان الصحة تحفظ بالمثل والمرض يزال بالضد وان المراد بالمثل الشاكل مثلا في هذا المقام الغذاء الصحيح الذي [illegible]
المسموم [illegible] فانه ينبغي ان يكون حينئذ شاكلا وليس مرادهم بالغذاء الحار واللحم وما شاكلهما حتى يقال ان المحرور اذا اكل الغذاء الحار مثل الثوم والفلفل
البرد لا يبقى صحيحا وبينا انه تخيل فاسد فليرجع هناك قال القرشي هذا بناء على قاعدتهم الفاسدة وهي ان حفظ الصحة بالشبيه والعجب انهم يقولون هذا قولا وان قيل لهم
فصورة لا انكروه غاية الانكار فترى انهم عند المناظرة لا احد منهم يقولون شيئا من ذلك فلو ان محموما وضع على قرحة مزاجها بارد جدا دواء باردا لحماي لكنا نشاهد
ما يحدث بعد ذلك وكذا اذا وضع على الحار حار جدا جدا وهو في غاية الفساد اذ الغرض منه ينبغي ان يكون استعمال الادوية عليها بحيث ازال التفرق ورجع العضو كما كان
على المزاج الذي كان عليه قبل استعمال الدواء عليه فلا جرم ينبغي ان يكون الدواء المستعمل عليها بحيث لا يخرجها عن مزاجها مثلا ان كان مزاج العضو حارا يابسا جدا
حقيقيا بالفعل ومع ذلك كان مزاج الجرح الحار اليابس كذلك فانه لا يستعمل الادوية الحارة اليابسة جدا بل يستعمل الادوية التي اذا فعلت في العضو والجرح كان العضو باقيا
على مزاجه بل كان قد مال يسيرا الى البرودة والرطوبة لكون المزاج مفرطا في الحر واليبس والعجب ان الشيخ صرح بهذا المعنى ايضا كما قال ويراعى ايضا تاثير الدواء في الموضع لئلا
ان افرط في اسالة المزاج واما الادوية الملحمة فهي التي تجمع بين المتباعدين ولا تحتاج ان تصرف الا في سطحها اذا لصق بينهما بالنداوة التي في جرمها وان كان دم حاضر
فهي التي تجفف الدم الحاضر في الجرح المكشوف والالصاق تجفيفا سريعا قبل ان يتقيح والدواء الملحم لما كان يحتاج الى تجفيف شديد فلا بد ان يكون محللا لتفني الرطوبة
الفضلية من الدم الذي يكون في فم الجراحة فلا يتركه يصير قيحا فان التحليل شديد الاعانة على التجفيف ولا يمكن ذلك الا ان يكون معه فضل قوة على التجفيف لكن يجب
ان لا يكون جاليا فان الجلاء ضد الغرض فيه لان الغرض فيه جعل الحاصل من الدم غراء ولصوقا والجلاء يجلو ذلك الدم ويسيل ويبعد المادة التي يتولد منها [illegible]
محتاج الى النقصان في التجفيف كما يحتاج اليه المنبت لان المنبت يحتاج ان يسيل اليها المادة وتلك المادة تمنع سيلانها التجفيف والملحم لا يحتاج بل يحتاج الملحم الى تجفيف اقوى و
يسير قبض والمدمل الخاتم استحصافه الى القبض بينهما جميعا لانها تحتاج الى ان يجفف ما هو بالطبع اشد جفافا اعني الجلد ولانها تحتاج الى ان تجفف الرطوبة الغريبة
والاصلية تجفيفا اشد الجميع وما قبله كان يحتاج الى ان يجفف الرطوبة الغريبة تجفيفا اكثر والاصلية تجفيفا بقدر ما يعري ويغلظ ولا ينقص من الجوهر واما الاكالة
الناقصة للحم فيجب ان تكون شديدة الجلاء الفصل الخامس في بط الجراحات [illegible]

يتسطى

وانبت الربيع البقل ع

وكذلك

والمدملة

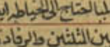
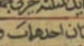
سيلا بل حصل لها غور لتجتمع فيه المدة وصار بحيث يخاف عليها من افساد العضو وما يجاوره فحينئذ يحتاج الى بط موضع من نواحي تلك الجراحة واخراج القيح
منها ولا بد ان يكون ذلك البط بحيث يكون سيلان القيح اذا كان الانسان بالوضع الطبيعي والوضع العادي وقد اشار اليه الشيخ د قال جالينوس يجب ان تشق من اسفل
موضع منه تشقا وان تكبسه اما اولا فيما تشق وينقى واما ثانيا فيما ينبت ويلحم ويدمل واما الشق والموضع العالي ليس من الجراحة هو هاين د ويكون توجيه البط الى هو
الى الناحية التي يمكن سيل القيح منها الى اسفل وذلك لانه قد يعرض للجراحة كما قلنا على وجه يكون القيح غير متمكن من السيلان من ثقبها ويكون العضو بحال لا يمكن وضعه على وجه
تتم معه ذلك فيحتاج الى بط يحصل لما يتولد من القيح سيل الى خارج وهذا البط يحتاج الى ان يكون في الموضع الذي يسيل منه ذلك د وان يراعى في البط الاسرة والغضون
لان ليف العصب لا يتقطع حينئذ فان الليف مانع من وجود الاسرة والغضون فاذا ذهب بالبط على مذهبها لم يخش على الليف د على الوجه الذي ذكرناه في باب الجراحات
والدبيلات الا فيما استثنيناه من مثل الجبهة فان ليف العصب في عضل الجبهة وقع على مذهب الغضون منها وقد شرحنا امره غير مرة فيما سلف وخصوصا في شرح
الكتاب الاول لمن اراد الاطلاع على حقيقته فليراجع اليه د واما في سل الادرة والابط فيجب ان يذهب البط مع الجلد في الطبع اي يوضع البط على المعطف فان
الليف ليس هناك ولكن يجب ان يتحرز من تطويل البط مهما امكن بل يجب ان يكون بقدر ما يمكن خروج القيح بسهولة فقط د ثم يوضع عليه المخففات من غير لذع مما هو مذكور
في جداول الادوية المفردة ودقاق الكندر افضل مما من الكندر لان ذلك اشد قبضا والصواب في علاج الجراحات اذا ابطت ان لا يقربها الماء وان كان ولا بد ولم يصبر
العليل عن الاستحمام فيجب ان تغيب الجرح تحت المرهم الموافق تغشاه من الخرق المبلولة بالدهن تغشيه تحول بين ماء الحمام ورطوبته وبين الجراحة او يحتال في ذلك
شيء من الحيل الممكنة د واعلم انك ان كنت على بصيرة في صناعتك ووقفت على الدوائين اللذين كتبنا نسختيهما احدهما دهن الايودار والاخر مرهم الجدوار لم تحتج الى هذه
الامور اما اولا فلانهما اوفق دواء يستعمل في الجراحات فينبغي ان تحشى بهما ايهما كان والمرهم اوفق فانه لا يضر معه مياه الحمامات وهذان لا عديل لهما في الجراحات
العتيقة وان كان نفعهما فيها ايضا كثيرا الا انه اذا كان العضو مشرفا الى التآكل فحينئذ ينبغي ان لا يستعمل هذان الدواآن حتى يزال اللحم بالمراهم الحادة مثل مرهم
الزنجار ومثل مرهم الرسل واما ثانيا فلان الجراحات تندمل بهما قبل ان تضاف على العليل من الصبر على ترك الاستحمام فانهما مندملان في يومين ثلثة وقالت الاطباء ينبغي في بط
الجراحات والاورام الممدة ان يستعمل معها الادوية المنضجة على ما ذكرنا فان كانت الجراحات في مواضع لحمية بمنزلة الفخذ وعضل الساق والالية والعضد فينبغي ان تبطها
حتى يستحكم نضجها ويلين ليتلحم وترق ثم تبطها فانك ان استعجلت فيها البط قبل النضج طالت مدة سيلان الصديد منها وكثر وسخها وربما صلبت شفاهها او غورها فيطول
برؤها واذا كان الخراج قريبا من المفاصل والمواضع التي فيها الاعصاب والرباطات فينبغي ان لا تنتظر النضج لئلا تاكل المدة رباطات المفاصل واوتارها والاعصاب فتورث
الزمانة فاما كيفية البط فينبغي ان تضع المبضع في الخراج من حد الموضع الصحيح وتشقه الى حد الموضع الصحيح وتخرج ما فيه من المدة والدم الفاسد وغير ذلك من الاجسام العفنة
حتى تنظفه وتحشوه بخرق كتان خلق حشوا جيدا حتى يبلغ الحشو جميع المواضع الخالية وتشده بالرفائد ثم تحله في اليوم الثاني فان كان الجرح نقيا من العفونة فالزمه
القطن الخلق مع دهن ورد وان كان غير نقي فينبغي ان تضع القطن الخلق مع السمن وتحشوه بذلك حشوا يبلغ جميع تقعره حتى تعلم انه قد نقي من الوسخ والصديد ثم تعالجه
بعد ذلك بالمراهم واذا احتيج في الابط او في الحالب الى البط فينبغي ان تبط عرضا ليكون الالتئام اسرع وان كان على عضلة بمنزلة عضل العضد وعضلة الساق فينبغي ان تبط من
جانبي العضل بطا ان يتفق لحمها الى الاخر ولا تتعرض لنفس العضلة لئلا يحدث لها آفة يعسر برؤها ثم تحشو القطن من الجانبين بعد التنظيف ثم تستعمل بعد ذلك العلاج الذي يكون
بالمراهم والادوية المجففة د **الفصل السادس في تدبير الجراحات ذوات الاورام والاوجاع** يحتاج امثال هذه الجراحات الى الرفق وان تعتقد ان الجراحة لا تندمل البتة
ما لم يسكن الورم ولا يتم ذلك الا بما فيه تجفيف وتبريد في اول الامر وانحلال في الثاني وان يستعمل في علاج الاورام بالجملة وما هو خاص بذلك مع عموم نفعه في كل عضو من الراس الى
القدم ان يوخذ رمانة حلوة فيطبخ بشراب عفص ويضمد به الموضع فانه علاج نافع يستعمل في اشياء كثيرة وذلك انه يصلح في الاورام الموجعة التي تكون في الراس وفي المذاكير
وفيما يكون في الجسد كله وفي الاورام الحارة في العين وان عرض ان يكون مع الجرح حمرة او ما اشبهها فينبغي استعمال الادوية التي تشرك نفعها اليها والدهن المذكور والمرهم
المذكور اذا استعملا على الجراحات وهي طرية ثم مضى عليها زمان كثير فانهما ينفعان من الجراحات من التورم ومن تغير لونها واما اذا حدث الورم فهما ايضا ينفعان اذا سحقا
واستعملا عليها والنفع منهما ادويتهما المفردة اذا جمعت وسحقت ناعما جدا ونخلت بحريرة وذرت عليها او بعثت فانها تحط الورم وتنشف رطوباتها وان دخلها ماء
او رطوبة اخرى تنشفها وتجففها ولا حاجة معهما الى غيرهما د ويجب ان تتامل الى ما يؤول حال الورم مثلا انك ان استعملت المرهم الاسود فرايت الجراحة تشتد حمرتها او يتسقط
ملت الى المبردات والى المرهم الابيض وان رايتها ترهل او تتصلب وقد استعملت الابيض استعملت الاسود او غيره والمراد بالمرهم الابيض هو مرهم الاسفيداج وقد يقال للمرهم
الكافوري وهو قيروطي يضاف اليه الاسفيداج فقط او مع الكافور واما المرهم الاسود فله نسخ كثيرة وحمرة اجزائه على ما قال فولس المرداسنج يسحق ناعما ثم يؤخذ مع الخل وتارة يابسا
ثم يوخذ الزيت ويلقى في كل رطل منه اوقيتين من المرداسنج المذكور ويغلى بنار لينة جدا حتى يسود ولا يحترق ثم يطرح عليه من الادوية دم الاخوين ومر وكندر وصبر
وانزروت اجزاء سواء بقدر ما يغلظ به ويلقى عليه شيء من علك الانباط والبارزد ويضرب حتى يجمع وهذا مرهم قوي وقد يضاف اليه قدر من الافيون اذا كان مع الجرح
وجع ليسكن بالتخدير وقد نحو هذا المرهم سادجا من المرداسنج والخل والزيت كما في قرابادين الكتاب د **الفصل السابع في تدبير كلي في جراحات الاحشاء**
من باطن وظاهر وليس في بعض النسخ لفظ وظاهر وهو جيد لان جراحات الاحشاء متنوعة باعتبار عروضها لها في باطنها او في ظاهرها او في كليهما بحيث يكون خرقا لها
من الجانبين د الوهن فيما يتوهم انه شق وصدع من باطن وقد اطلق التوهم على هذا النوع من الادراك لانه ليس للقياس البرهاني سبيل الى تعيين موضع التفرق
ولا الى تعيين حينئذ وكلما علم من ذلك فهو ظن ويسمى توهم العليل كما انقع التفرق على الاستعمال وهو المراد هنا والا فالطبيب في اكثر الامر يحصل له ظن فيما ذكرنا بالعلامات الا انه
يحصل غالبا بعد مدة مديدة ان لم يتدارك امر التفرق فيها آل امر العليل الى الفساد د ان يلحم ولا يترك الدم يجمد في الباطن وان يمنع نزف الدم فان الدم اذا سال كثيرا منه
تحلل قوة العليل وخيف عليه الهلاك مع ان الدم اذا بقي في الداخل فسد واستحال الى السمية لان الدم من طبيعته انه اذا خرج عن وعائه وسال عنه انجمد والدم الجامد في الباطن
لا يتصرف فيه الطبيعة تصرفا طبيعيا صالحا بل تصرفا غير طبيعي لكونه غير قابل الا له فيفسد د والادوية النافعة في الغرضين الاولين اعني ان يلحم الجراحة ولا يترك الدم ان يجمد
د مثل البلاسن البلسن كرسن العدس والبلاسن جمعه ولعله باعتبار انواعه اذا طبخت في الخل ولا يتجاوز الى استعماله في هذه الازمنة ويتحامى الاشياء الحامضة ولا سيما
الحار وما فيه قوة د وسقي من القنطوريون الكبير وزن درهم والخل د بولس قد جربت القنطوريون الدقيق فوجدته دواء عجيبا د تعلم في المرتبة الدواء الذي تسقى
سمقرطون ثم اصل السوس ثم دقيق الكرسنة وربما جمعها مع هذه الاشياء من العسل عند الطبخ د والطين المختوم في ذلك غناء عظيم فيما يتوقع من الاحتلام ومنع انجماد الدم و
دونها ما يسقى بسبب منع النزف مثل وزن دانق ونصف من بزر البنج بماء العسل وسائر الادوية المذكورة في منع نزف الدم وغيره د وهذه التدابير مع حفظ نحو تفرق باطني غير ظاهر ولا ينال
بالحس واما الذي ينال بالحس فاشار الى كليه تدبيره بقوله د واما الجرح والشق الظاهران اي اللذان يتعدى اليهما او يدركهما الحس الظاهر اعم من ان يكون الحس حس اللمس وحس البصر
د فقال العلماء اذا انخرق مراق البطن حتى يخرج بعض الامعاء وذلك كما اذا انخرق الصفاق المسمى باريطارون فاندفع من هناك معا او ثرب ونفذ فيما بينه وبين المراق وكان
الانخراق في الصفاق المذكور والمراق معا او احتبس النافذ فيما بين المراق والجلد فحسنت لا يبعد ان يبادر في التدبير قبل ان مضى عليه زمان يعتد به يستعمل في رد ما نفذ منه الى موضعه
الاصلي فينبغي ان يعلم كيف يضم المعاء ويدخل مثلا ان ذلك النافذ من الجهة التي تحرك اليها راس الاصابع فاذا بلغ فم الجراحة غمز الى اسفل ولكن لا بالعنف فان ذلك ربما صار سببا

فكيف

لزيادة الفرق وليكن العليل مستلقيا على هيئة يكون موضع الفرق الى فوق وان كان مائلا الى الجانب الايمن فليستلق الى الايسر وبالعكس على ما يقتضيه وان خرج شيء
من الثرب فيحتاج ان تعلم هل ينبغي ان يربط برباط وثيق اولا وهل يخاط الجراحة ام لا وكيف السبيل الى خياطته وذكر جالينوس في تشريح المراق وذكرناه نحن في التشريح قال
ولما قد ذكرنا في التشريح فموضع الخصرين اقل خطرا اذا خرق من موضع السرة فالسرة وسط البدن والخصران من الجانبين بقدر اربع اصابع عن السرة قال لان الشق
اذا وقع في موضع السرة خرجت معه الامعاء اكثر وردها فيه يكون اعسر وذلك ان الشيء الذي كان يضغطها انما كان العضلتين الممدودتين في طول البدن اللتين تنحدران
من الصدر الى عظم العانة ولذلك متى تخرقت وانفتح ما بين هاتين العضلتين فلا بد ان يخرج بعض الامعاء او نحو من ذلك الخرق وذلك لان العضل التي في الخصرين تضغط وليكو
ن في الوسط عضلة قوية تضبطه وان كان الانخراق في الصفاق المسمى باريطارون في القريب من السرة فانه اكثر ضررا واشد افسادا لانه يلزم حينئذ امران احدهما انقطاع
الياف كثيرة من عضلات البطن وفساد حال جميع تلك العضلات وثانيهما ان يكون الخارج اكثره من الامعاء الدقاق ومضار تلك اشد من مضار الامعاء الغلاظ وهكذا
ايضا يختلف المخرق لانه لا يخلو اما ان يكون نخرا قطوليا او عرضا او موربا فان كان عرضا كان خطره اكثر مما يكون في الخاصرة وذلك لامرين احدهما زيادة ما يخرج بسببه
من الامعاء وثانيهما ان ذلك يلزمه انقطاع الياف العضلتين الاخذتين من الصدر الى عظم العانة فان كان طوليا فخطره من جهة ما يخرج من الامعاء كما لو كان عرضا واما من جهة
قطع الالياف فهذا اسلم كثيرا مما يكون في الخاصرة لان هذا لا يلزمه قطع شيء من الياف العضل وان كان موربا فانه يلزمه قطع بعض الياف العضلتين بقدر انحرافه في العرض فيكون
زيادة الخطر بقدر ذلك وكيف كان فان رد المعاء البارز من المقدم اعسر كثيرا مما اذا كان بروزها من الخاصرة وذلك لاجل ضيق ما بين المراق والصلب فيكون ما وراءهما
يمنعها عن الرجوع ولا كذلك البارز من الخاصرة وقد يتهيأ ان يكون الجراحة عظيمة يخرج عدة من الامعاء فيكون ادخالها اشد واعسر اما الاعسر فظاهر لان ادخال القليل من
المعاء لا يخلو عن عسر فيكون ادخال كثير منها جامعا للعسر كثيرا واما الاشد فهاهنا في معنى كثير الصعوبة فان الشدة قد تطلق ويراد بها الصعوبة وقد يظهر ان ادخال المعاء من الثقب
المذكور وان كان قليلا لا يخلو عن صعوبة واما الجراحات الصغار فان لم يبادر برد المعاء عن ساعته انتفخ وغلظ وذلك لما يتولد فيه من الريح فلا يدخل من ذلك الخرق
والسبب في تولد الرياح هناك ما عرض من فقد الحرارة وعروض البرد وذلك لان الجزء الخارج من المعاء بعد عن المكان الذي فيه الحرارة فان من اسباب الحرارة هناك كون
الموضع محفوفا بالثرب فيكون وثيق يجتمع فيه الحرارة ويحفظ وقد خرج المعاء المذكور منه وسيجي الى سبب تولد الريح من النفخ اشارة * ولذلك فاسلم الجراحات الواقعة بالمراق
الخارقة ما كان معتدل العظم اذ العظم كلما كان اقل كان المعاء الخارج من الثقب اقل فيكون الخطر اقل * قال ويحتاج في هذه الجراحات الى اشياء اولها ان يرد المعاء البارز الى
الموضع الذي هو له خاصة والثاني ان يخاط والثالث ان يوضع عليها دواء موافق والرابع ان يحفظ الاسافل التي من الاعضاء الشريفة من اجل ذلك الخطر فاما ان الجراحة
الصغيرة فحال الامكنة الصغيرة ان يدخل المعاء البارز بعد ذلك لا بد فيها ان يحلل تلك الريح واما ان يوسع ذلك الخرق وان تحليل الريح اجود ان قدرت عليه والسبيل في تحليل
المعاء هو برد الهواء فلذلك ينبغي ان يغمس اسفنجة في الماء الحار ويعصرها ويكمدها والشراب القابض اذا سخن ايضا كان نافعا في هذا الموضع وذلك انه يسخن اكثر من اسخان الماء
ويقوي الامعاء فاذا ذهب الانتفاخ فالتبس عليه ورده فان كان الهواء باردا فادخل في الحمام وعلق بيديه ورجليه حتى يحدب ظهره ويدخل والغرض ان يعين ثقل
الجسم البارز على نفوذه الى داخل وربما احتيج الى هز العليل وتحريكه وجذب الاطراف موضع الجراحة من بطنه الى فوق فان ذلك عون على عود النافذ * فان لم تطل هذا
العلاج انتفاخ الامعاء فليستعمل توسيع الجراحة واوفق الآلات لهذا الشق الالة التي تعرف ببط النواصير وهي الالة التي تعرف بمبضع النواصير وهي كالمبضع ذات حد واحد وحدها
مضاد * فاما شكل البطن المحاذية من الوجهين والمحدد الراس فيحمد ويصلح الاشكال وانتصاب المريض ان كانت الجراحة متجهة الى الناحية السفلى فالشكل والنصبة الى فوق
ولو كانت الجراحة متجهة الى فوق فالشكل والنصبة المتجهة الى اسفل وليكن غرضك الذي تقصد في الامرين جميعا ان لا يقع سائر الامعاء على المعاء الذي برز فيثقله واذا انت حولت
هذا غرضك علمت انه اذا كانت الجراحة في الشق الايمن فينبغي ان تاخذ المريض بالميل الى الشق الايسر وان كانت في الايسر اخذته بالميل الى الايمن ويكون قصدك دائما ان تجعل
الناحية التي فيها الجراحة ارفع من الناحية الاخرى فان هذا لا يعم جميع هذه الجراحات فاما حفظ الامعاء في مواضعها التي لها خاصة بعد ان يرد الى البطن اذا كانت
الجراحة عظيمة فيحتاج الى خادم جزل وذلك انه ينبغي ان يمسك موضع تلك الجراحة كله من خارج فيضمه ويجمعه ويكشف منه شيئا بعد شيء للمتولي لخياطتها ويجمع
الى ما قد خيط منها ايضا فيضمه ويضمه قليلا قليلا حتى يخيط الجراحة كلها خياطة محكمة وانا اصف لك اجود ما يكون من خياطة البطن فاقول انه لما كان الامر الذي
يحتاج اليه هو ان نصل ما بين الصفاق والمراق فينبغي لك ان تبتدي فتدخل الابرة من الجلد من خارج الى داخل فاذا انفذت الابرة في الجلد وفي العضلة الذاهبة
على استقامة في طول البطن كلها تركت الحافة من الصفاق في هذا الجانب لا تدخل فيه الابرة وانفذت الابرة في حافته الاخرى من داخل الى خارج في الحافة الاخرى من المراق
فاذا انفذتها فانفذها ثانية في هذه الحافة نفسها من المراق او من خارج الى داخل ودع حافة الصفاق التي في هذا الجانب وانفذ الابرة في حافته الاخرى من داخل الى
خارج وانفذها مع انفاذك اياها في الصفاق في حافة المراق التي في ناحيته حتى تنفذها كلها ثم ابتدي ايضا من هذا الجانب نفسه وخط مع الحافة التي في الصفاق في الجانب
الخارج واخرج الابرة من الجلدة التي تقربه ثم رد الابرة في تلك الجلدة وخط حافة الصفاق التي في الجانب الاخر مع هذه الحافة من المراق واخرجها من الجلدة التي في ناحيتها
ذلك مرة بعد اخرى الى ان تخيط الجراحة كلها على هذا المثال واما مقدار البعد بين الغرزتين فتوق الامر في السعة والضيق لان السعة لا تضبط على ما ينبغي والضيق يمزق الخيط ايضا
ان كان وترا واعان على التمزق فان كان ارخى القطع فاختر بين اللين والصلب وكذلك عمق الغرز في الجلد فان كان ابعد من الغرز الا انه يبقى من الجلد داخلا وخارجه
لا لحم فاحفظ الاعتدال هاهنا ايضا واجعل غرضك في خياطة البطن الصاق الصفاق بالمراق فانه كثيرا ما يلزق والتحامه لانه عصبي وهذا قد يخيط قوم على هذه الجهة
ينبغي ان تغرز الابرة في حاشية المراق الخارجة وتنفذ الى داخل وتدع حاشيتي الصفاق جميعا ثم ترد الابرة وتنفذها ثم تنفذ الابرة في حاشيتي الصفاق جميعا ترد ذلك الابرة
من خلاف الجهة التي ابتدات ثم تنفذها في الحاشية الاخرى من حاشيتي المراق على هذا وهذا الضرب من الخياطة افضل من الخياطة العامية الحاصلة الاربع حواشي في غرزة
فكذلك انها من الخياطة ايضا التي قد ذكرنا قد يستر الصفاق وبكل المراق ويتصل اتصالا محكما قال ثم تجعل عليه من الادوية الملحمة والحاجة الى الرباط في هذه الجراحات
اشد وتبل الصوف المرعزي بزيت حار قليل ويلف على الابطين والحالبين كما يدور ويحتاج ايضا مثل الادهان واللعبة وان كانت الجراحة قد وصلت الى الامعاء
فخرجت فالتدبير ما ذكرناه الا انه ينبغي ان تحقن بشراب اسود واحص فاتر خاصة ان كانت الجراحة قد نفذت وبعدت بروزه ولكن المعاء قد برز وحبس ما بين الصفاق
والمراق ويشتد الوجع ولا توجد له حيلة سوى ان يريح العليل من الم العلاج حتى يموت وهذا مع نضحه لهذه المفاسد وقد يعرض في ذلك المعاء البارز ثقل فيعظم لذلك
حجم ما برز فلا يمكن ادخاله بوجه من الوجوه والمعاء الصائم لا يبرأ البتة من جراحة تقع لرقة جرمه وكثرة ما فيه من العروق وقربه من طبيعة العصب وكثرة انصباب المرار
اليه وشدة حرارته لانه اقرب الامعاء الى الكبد فاما اسافل البطن فانها لما كانت من طبيعة اللحم صارت اعلم من اولها على البقية قال وفي بعض النسخ قال جالينوس
في كتاب حيلة البرء لكن غرضك عند انخراق مراق البطن مع الصفاق ان تخيط الخياطة تلزق بها الصفاق بالمراق لانه عصبي بطيء الالتحام بغيره وذلك نوع الخياطة التي ذكرنا
لانها تجمع وتلزم غرزة الصفاق والغرض بخياطة الصفاق بالمراق لا بالصفاق وهو ان الصفاق عصبي ولا يكون التحامه بما انفصل منه سهلا ولا كذلك التحامه بالمراق فانه
يسهل لما في المراق من اللحمية التي في عضلات البطن * قال والامعاء اذا خرجت تطلى بشراب اسود قوي اسخن وتغمس فيه صوف ويوضع عليه فانه يسكن انتفاخها ويضمرها
فان لم يضمر فاستعمل بعض المياه القوية القبض سخنا فان لم يضمر فكلها بالماء الحار حتى تضمر فان لم يدخل في ذلك وسع الموضع ليمكن ادخال ذلك البارز في الجوف والتخييف

من احساسه هناك شدة العفونة وتعفين ما يجاوره وتأدّى العفونة والفساد الى الاعضاء الكريمة والهلاك وخصوصا ان طال زمان هذا الاحساس فانه حينئذ
يشتد العفونة ويزداد الانتفاخ والغلظ ويعظم الحجم فيضطر لذلك ويحتاج الى توسيع موضع الخرق ليمكن نفوذ ذلك الجسم المحتبس الى داخل فاذا انفذ وعاد الى موضعه
الطبيعي تدبره بما يدبر به الجراحات الظاهرة واما اذا انفذ في المعاء النافذ فعل فتدبيره تليين ذلك الثقل ان كان قد جف وذلك مثل التنطيل بالماء الحار ونحوه ثم يغمز بالاصابع من
موضع الخرق ذلك الثقل غمزا الى اسفل والحجة موضع الجراحة والعليل كما قلناه على استلقائه ولا يزال كذلك الى ان يرجع بعض الثقل ثم ينطل بالماء الحار ويفعل ما فعل الى
ان يرجع كلما كان قد خرج فان لم يرجع وخيف من احتباسه على المريض فلا بد من خرق ما فوقه والغمز ليرجع الثقل ان امكن والا توسع الجراحة مهما امكن الا بقدر ما اضطر اليه
ثم يدبر الجراحة الظاهرة وقال بقراط اذا اخرج الثرب من البطن في جراحة فلا بد ان يعفن ما خرج منه ولو لبث زمانا قليلا فالعرود يجب ان يقطع ما فوقه من الجلد ويشق
ويقطع ذلك القدر من الثرب ويدخل ما بقي منه غير متعفن في الجوف ثم يخاط ويدمل او يدمل بلا خياطة على ما يوافق الحال وهو في ذلك اشد من الامعاء والكبد لان المعاء
واطراف الكبد ان لم يبق خارجا وقتا طويلا حتى تبرد بردا اشد بلاغا بها اذا دخلت الى البطن والتحم الجرح تعود الى طبائعها فاما الثرب فانه وان لبث ادنى مدة فلا بد ان ادخل
البطن ما يأمنه ان يعفن ولذلك يبادر الاطباء في قطعه ولا يدخلون ما بدا منه الى البطن البتة خوفا من تعفينه لما يجاوره من الاحشاء فان كان قد يوجد في الثرب
خلاف هذا فذلك قليل جدا لا يكاد يوجد وان خرج شيء من الثرب فتحتاج ان تعلم هل ينبغي ان تقطع اولا وهل ينبغي ان تخيط الجراحة اولا وكيف تخيط قالوا يجب الا يرجع
دخوله خوفا من ان يعفن فان كان قد حصل هذا واسود واخضر فالواجب ان يقطع ما كان قد عفن منه بعد ان يربط اطراف العروق بابريسم او يوخذ النمل الكبار ويعصر
على اوساطها عصرا يولفها فانها تفتح افواهها حينئذ ثم يلقم افواهها الاطراف المضمومة من جانبي القطع ثم يقطع روؤسها بمقص من اوساطها بحيث يبقى روؤسها هناك ثم
بعد هذا يقطع ما يرى قطعه من الثرب ويدخل الباقي ويخيط الموضع كما ذكرنا ويضمد بصوف مبلول بخمر عتيق عفص مفتر على النار ودهن ورد مفترا على النار ثم يعطى العليل
الاشربة القاطعة للدم كشراب العناب ولسان الحمل وعصا الراعي ويحتقن بدهن ورد مفتر على النار او شراب عفص عتيق مفتر ايضا على النار على ما ورث من القوم والاولى
عندي ان يخاط خياطة معروفة او يخاط برؤس النمل ثم يطلى حواشي الجرح بدهن الديودار وهم الجدوار الذين كتبنا نسختهما فانه يبرأ بهما باذن الله تعالى وان وقعت
الجراحة بالبهرة وهي وسط البدن فهي اكثر خطرا لان اطراف العضل المغشي على البطن هناك وان كان في الخصرين وما عن جنبي وسط البدن عن يمين وشمال الجوانب اصابع
فهو اسلم لانه ليس فيه شيء من اطراف العضل والعصب فاما موضع البهرة فلا تحياطها ايضا عسر وذلك لان الامعاء تنتو وتخرج عن الخرق الذي في هذا الموضع اكثر وربما في
هذا الموضع اعسر وذلك ان الذي كان يضمها ويضبطها هو العضلتين الممدودتين في طول البطن المحتبسين اللتين تنحدران من الصدر الى الركب وهو عظم العانة ولذلك متى
وقعت الجراحة في هذا الموضع قطع هذه العضلات فكان نتو الامعاء اشد لان العضل الذي في الخصر يضعط ولا يكون له في الوسط عضلة قوية تمسكه فان تهيأ مع ذلك
ان يكون الجراحة عظيمة لابد ان تنتو ويخرج منها عدة امعاء فيكون ادخالها اعسر وان وقعت الجراحة في اسفل المعدة فربؤها ممكن لغلظ جوهر اسفلها ولحميته واستقرار
الادوية الملحمة عليه وان وقعت في فمها فلا برؤ لها البتة وذلك لوجوه اربعة احدها الرقة جوهره وثانيها القوة حسه وثالثها القرب من القلب ورابعها ان الدواء لا يستقر
عليه بل يمر مرورا وان وقعت في الكبد فان كانت في زوايدها فيمكن برؤها وان كانت في جرمها فلا برؤ لها لانها عضو رئيس وان وقعت في القلب فلا برؤ لها البتة
وان وقعت في الدماغ وعلامتها اختلاط العقل فان كانت صغيرة فيمكن برؤها على ان الحس والحركة يبطلان من الاعضاء التي ينبت اعصابها من ذلك البعض الذي فيه الجراحة
وان كانت كبيرة فلا برؤ لها البتة واذا وقع جراحة على البطن ونفذ الى الباطن عرض للمجروح تهوع او فواق او اسهال والجراحة الواصلة الى فضاء الصدر ايضا مخوفة وعلامتها خروج
الهواء وكذلك الجراحة الواصلة الى الحجاب مخوفة وعلامته ضيق النفس والواصلة الى المعدة علامتها خروج الطعام

الفصل الثامن في كيفية ربط الجراحات

اما الجراح والشق الظاهران اذا اردت ان تلحمها فاعمل بما قال عالم من اهل هذه الصناعة قال اذا اردت ان تلحم مثل هذا الشق فالزمه رباطا يبتدئ من راسين لا اخر من
الرباط بلفظ الحي اي فالزمه رباطا من الربط يبتدئ من ربط من راسين اي من راوسين فقط وان كان للرباط رؤوس وزوايا كثيرة وذلك لان الرباط الذي له راسان
يضم شفتي الجرح كما تشاهد في الرفائد المعروفة وخير الرباط ما كان من الخرق ولا يكون صلبا فان الصلب مولم وخير هذه الخرق ما كان متخذا من الكتان اذ فيه تبريد وتقوية
ولا كذلك القطن والحرير فان كان عظيما احتجت ان تلزمه رفائد متلزمة جرم الرفائد ينبغي ان يكون من الكتان واما حشوه فينبغي ان يكون من القطن لان ذلك الين
وان كان موضع مثل الحاجة الى الخياطة ايضا والرفائد المثلثة خير في جمع شفتي القروح من المربعة لانها تنبسط على الشق فقط ووضع الرفائد المثلثة على هذا المثال يكون
الشق الخط المستقيم بين المثلثين والرفادتان المثلثتان احدهما والاخرى يهتديان على الشكل الذي تراه فاذا ربطت هذا الموضع ووقع رباط من راسين
كان ضبط الرباط على موضع الشق اشد من ان يكون مربع ولا يجوز في ضم القروح رباط غير ذي الراسين وهذه هي الرفائد المثلثة 
وشكل شد رفائد  وضعها هكذا الجراحة هذا وقال في كتاب حيلة البرء كان برجل جرح كان غوره قريبا من الاربية وفوهته قريبة
من الركبة فابرأناه بلا ربط البتة بان جعلنا تحت ركبته مخادو نصباه نصبة صارت فوهته منصوبة بسهولة وكذلك عملنا بجروح كانت في الساق والساعد فبرئت كلها
بسهولة قال من قد عاين في التجربة ان الجراحات التي يحتاج ان يصرفها هامة لان مكثه وفي بعض النسخ فان امكنه والخلل الى ان يتغير معه سائرها هناك لجودة واسرع
البرء معا اي معينة في الجودة والسرعة والحاصل ان بعض الجراحات يحتاج فيها الى ان يجعل الدم الوارد اليها لكونه اكثر مما ينبغي ويحتاج اليه للاغتذاء مدة حتى يبقى به
الجراحة ويزول بسببه سائر ما قد يوجد هناك من الامور الواقعة فيها كما ذكر فان امكن ويتراى يكون له تلك المزورة في الداخل حيث فرضنا كون الجراحة باطنة كان ذلك
بالنسبة الى حال الجراحة وبرئها اجود واسرع معا فيصير الدم مدة في الداخل ثم يقذف الى الخارج والجراحات المتربية المتباعدة الشفتين تحتاج الى ان يجمع برباط يجمع شفتيها الا
ان يكون عليها من ذلك وجع او يكون ورم فيخص لذلك ولو كان برفق او يكون عضلة قد انبترت عرضا فانه حينئذ لا يجمع الا بجعل في وسطه قبل جوفه ان يلحم ويبقى
العضلة غير ملتحمة قال وكذلك اذا تشققت جلدة الراس ووضعنا بين الشفتين شيئا ملأ وربما انقبضت جلدة الشفاه الى داخل القرحة فيحتاج حينئذ ان تروم بالرباط ان
تجذبه الى الخارج واذا وقعت الجراحة بالطول فالرباط ينبغي ان يجمعها جمعا محكما واذا كانت بالعرض احتاجت الى الخياطة وبقدر غور الجرح يكون غور الخياطة الا ولى من زيادة الشرح
قال انما اضطررنا ان نزيد في سعة الجرح اذا كانت نحسه وخفنا ان يكون لغورها الملحم اعلاها ولا الحم قعرها او يكون العضو المجروح في وقت جرح على شكل اذا عاد الى
استوائه لم يمكن ان يسيل منه مدة ولا يدخله دواء وان رد الى شكله حين جرح هاج وجع فيضطر ان نشق شقا موافقا واعلم على الجملة ان ما يقع من الجراحات في عرض العضل
فالاولى بان يكون ساعد شفتيها اشد فلذلك يكون الى الاستقصاء في جمع الشفتين احوج وربما لم يكن بد من الخياطة واستعمال الرفائد المثلثة وخصوصا ان وقع في اللحم
نقصان والواقعة في الطول اقل حاجة الى ذلك ومما ورث عن الاطباء ان الجراحات البسيطة متى كانت طرية بدمها فعلاجها ان يضم شفتيها ويجمع ويحفظ من ان يقع بين
الشفتين شيء ما مثل الغبار او الشعر او الدهن ويرفدها باربع رفائد رفادتين عن جنبي الجرح في كل جانب رفادة ورفادتين من فوق واسفل ويشدها وان كانت شفتا الجرح
قد ابترت كل واحدة منها الى ورائها فينبغي ان يبدأ بالرباط من الجهتين جميعا حتى يردهما الى الوسط فان كانت احدى الشفتين قد وقعت الى جانب فينبغي ان يبدئ بالرباط
من تلك الجهة التي اليها مالت الشفة حتى يردها الى الشفة الاخرى فان كانت الشفتان لا يجتمع ويضم فينبغي ان يستعمل الخياطة ثم يذر عليه الدواء اليابس واكثر ما يكون ذلك اذا وقعت
الجراحة في عرض البدن ومتى حميت الجراحة فليوضع على الرفائد الصندل اليابس فان الصندل المبلول اذا شد على العضو حتى يطلى ما يلي الموضع بالصندلين والهندبا والكسفرة

يعلم

الوطنين وما اشبه ذلك من الاشياء التي تمنع من انصباب المواد ومتى صادفت الجراحة في اليوم الثاني والثالث وهي طرية لم تنضج بعد الا انها انشقت به فما ينبغي ان يجعل
الشفرتين بازاء العمق العريض حتى يجتمعا ويلتقي عليهما الرفايد ويشد هذه الجراحة البسيطة بالرباط فقط من يوم الى ثلثة ايام من غير ان تحتاج الى دواء فان كانت الجراحة
عظيمة من غير غور فينبغي ان تذر عليه هذا الذرور وصفته عنزروت درهم صبر وافيون وشياف ماميثا من كل واحد درهم مر ودم الاخوين من كل واحد نصف درهم زعفران دانق
يجمع هذه الادوية مدقوقة منخولة وتستعمل عند الحاجة فاما متى كانت الجراحة لها غور وقد سقط منها شيء من اللحم فليس يمكن ان ينضم حرفاها الا انه لا بد من ان يبقى فيها فضاء خال
هذا الفضاء يحتاج الى ان يملا لحما وذلك لان كل قرحة لا بد ان يجتمع فيها من الادوية التي هي مما يبس وجلاء يجفف بها الرطوبة المجتمعة في القرحة التي تمنع من انبات اللحم وينقى بها
الوسخ الذي يكون فيها وذلك ان كل قرحة لا بد ان يجتمع فيها رطوبة ووسخ لان الفضول التي تجتمع في الاعضاء من قبل ان لها تدفعها الطبيعة دائما وتخرجها من المسام التي في
الجلد فما كان منها لطيفا خرج خروجا غير محسوس وما كان منها غليظا صار منه الوسخ الذي يكون على الجلد فهاتان الفضلتان تبقيان في القرحة لضعف العضو عن اخراجها
والفضل اللطيف الرقيق يكون منه الصديد والفضل الغليظ يقال له الوسخ ولذلك تضعف العضو ويحتاج في مداواتها الى ادوية تجفف وتغسل اما التجفيف فللصديد واما
الجلاء والغسل فبسبب الوسخ ومما يفعل ذلك باعتدال الكندر والصبر والزراوند واصل السوسن الاسمانجوني والقليميا الفضة والتوتيا الجزر اسود اذا دق ذلك ناعما وذر على
القرحة فان هذه ادوية معها تجفيف وجلاء فان كانت الرطوبة والوسخ في القرحة كثيرا فينبغي ان تعجن هذه الادوية بالعسل وتعمل كالمرهم وتطلى على خرقة كتان ويلزم الجرح
فان العسل فيه جلاء قوي وغسل وان كانت الجراحة لها غور وليست بواسعة الفم فينبغي ان يوضع على فم الجراحة القطن الخلق والسمن ويدخل فيها الفتل او يزرق فيه الادوية
المنبتة للحم بالزراقة فان كان فم الجراحة واسعا وهي ذات غور فضم الشفتين واربطهما ولكن التدارك بالرباط عند غور الجراحة وارخائها عند فمها ليجلب الفضل والصديد الى فم
الجراحة ويخرج عنها وشكل العضو يكون بحيث فم الجرح الى اسفل ليسيل منه الصديد فان لم يمكن ذلك في العضو وكان في الجروح صديد كثير اذا استقريته من اسفل الى فوق تحتج
نحو فم الجرح فالصواب ان تبط الجرح من اسفل موضع في العضو عند نهاية الغور ليسيل المدة والصديد من ذلك الموضع وان تخشفت البط الى حد الموضع الصحيح ثم عالجته بعد ذلك
كان اصوب وكذلك يجري الامر في مداوات الاورام التي يحصل فيها مدة اذا بطت وتخرج ما فيها من الدم الفاسد والمدة والعكر وغير ذلك وعالجها بمنزلة علاج الجراحات
الغائرة وقد كان ينبغي ان تحشى بالقطن الخلق حشوا جيدا حتى لا تترك فيه موضعا خاليا تفعل بهذه في اول يوم ثم تنظر اليها من الغد فان كانت غير نقية فذر عليها السمن العتيق
والقطن الخلق وتحشوه بذلك حشوا بليغا جميع تقعره فان ذلك مما ينقي القرحة فيأكل ما فيها وما ينتفع به في ذلك ان تغسل الجرح بعد البط واخراج ما فيها بالخل والشراب الممزوجين
وماء العسل فان ذلك يجفف وينقي الجراح ويفعل ذلك بكل قرحة فيها صديد بعد تنقيته ثم تنظر بعد ذلك فان رايت القرحة قد تنظفت من الصديد والمدة والوسخ وكانت سليمة من
الحمى وسائر الاعراض التي تتبع القروح فالزمها القطن الخلق يوما حتى تنشف ثم يوما بالمرهم الاسود المعروف بالباسليقون فانه ينبت اللحم ويفعل فعلا حسنا واما علاج الجراحات
المركبة التي يكون معها اعراض اخرى مثل سوء مزاج البدن وامتلائه ومثل الورم وكسر العظم وقطع العروق والعصب او اعراض مثل شدة الوجع وفساد اللحم فينبغي ان تقبل على علاج
تلك الاعراض كلها بما يليق به بولس الجلد الذي يعلو الجراحات اذا اقام زمانا طويلا لا يلتصق بالاجسام التي تحته يسمى حينئذ قيلوس واذا كان عمق هذا القيلوس ممتدا الى
فوق سهل انصباب الرطوبة التي تجتمع فيه من فمه فيكون التصاقه سريعا فاذا كان على خلاف ذلك بقيت الرطوبة في داخله وتاكل الاعضاء المتصلة به فحينئذ ينبغي ان تشق شقا
حتى يسيل منه الرطوبة الى اسفل والا لم ينتفع بشيء مما يراد منه من تربية اللحم ولا مما يراد منه التصاقه وان كان هذا العمق في شيء من الاعضاء التي يمكن ان تميل مثل الذراع والفخذ
يمال الى اسفل من غير ان يوجب نصبه كما اذا كان في الذراع وكان قريبا من المرفق مدة تحت طرف اليد الى فوق بحيث يصير فمها الى اسفل واذا كان اخر هذا العمق مما يلي الركبة جعلت
الشكل مائلا الى اسفل ووضعت تحت الركبة مخدة حتى يكون الادوية موضوعة اسفل من الركبة فان لم يكن يحتاج الى تربية لحم واردت غسل الرطوبات التي في ذلك العمق تجعل
في انبوب منقوب على الاستقامة عسلا او ماء فاترا رقيقا وتغسل به ذلك العمق من ساعته وان اردت الصاقه فاغسله بشراب او بشراب وعسل ثم تصير الى العلاج الذي يكون به
الالصاق وربما ان كان عميقا واحتاج الى انبات اللحم فينبغي ان يبعث فيه الاشياء من الدواء اليابس الذي يعمل القرطاس بعد دهن ويذر بدقه بقطنة منقوشة ثم صب فيه من
المرهم الذي يسمى تتراقوس او الذي يشتمل ملحا دون او شيء من المراهم او الادوية التي تشبه هذه معه دهن ورد وتصب خبز قرطي رقيق حتى اذا نبت اللحم في العمق نباتا متوسطا
عولج بشيء من الادوية التي تلصق كالعلاج الذي يعالج به الجراحات الطرية التي قد مثلنا واجودها كلها المراهم التي تعمل بدهن الخروع والاشياء المتبنة من غير شمع ويصلح ايضا في
ذلك مرهم جالينوس للجرح وينبغي بعد وضع الدواء ان يوضع عليه اسفنج حديث مغموس في شراب وعسل او في شراب وان يكون لينا ما امكن وان يكون ابتداء الرباط من اسفل العمق
حتى ينتهي الى فم القيلوس ويكون الوقاية التي توضع من خارج تلبس اسفل القيلوس من غير وجع ثم تكون ارخا قليلا حتى ينتهي الى الفم وينبغي ان يكون الخرقة التي يطلى عليها
المرهم وتوضع على القيلوس من خارج تثقب ثقبا بمقدار سعة النقب على فم القيلوس ليسيل منه الرطوبات ويوضع على الفم خرقة اخرى صغيرة قد طلي عليها من هذا المرهم حتى
تسيل الرطوبات ويترك الى اليوم الثالث ثم تنزع الخرقة الصغيرة وتترك الخرقة الكبيرة التي على القيلوس كله ويمكنك ان تعلم ان كان التصق عمق القيلوس نعما من الرطوبة
التي تسيل منه فانها اذا كانت قليلة نضيجا او لم يخرج منه رطوبة البتة دل ذلك على انه قد التصق او قرب من الالتصاق وتعرف ذلك ايضا من القيلوس نفسه اذا لم يكن به الم
بين ولا ورم وكان الموضع كله قد انقبض وهو يابس ليس فيه وجع فان رايت على الفم شيئا من المدة الثخينة النضيجة دل ذلك ايضا على انه قد التصق وان رايت في اليوم
الاول والثاني رطوبة رقيقة تخرج من القيلوس فلا ينبغي ان تيئس من التصاقه فكثيرا ما يعمل الادوية القوية رطوبة من اللحم عرضا شديدا فاذا افنيت تلك الرطوبة جف
الموضع جفافا متوسطا ويلتصق وان رايت في اليوم الثالث او الرابع من الابتداء انه يخرج من الفم رطوبة رقيقة دموية فاعلم ان القيلوس لم يلتصق فادمن على هذا الدواء
بعينه وخليق ان تترك الدواء ان كان الرطوبة فينبغي حينئذ ان يبدل من ذلك الدواء بعينه في القيلوس الذي يكون عليه خشكريشة مثل المحرق واذا تاخر شق الجراح الملحم
الطيب دامل الجبن القليل وصالح للجلد الموضوع فوق القيلوس رقيقا شبيها بالمحرق فينبغي ان تقور فان لم يمكن ان تقور فينبغي استعمال المدة والعسل الذي وصفنا ثم يستعمل
دواء يلصق ويكون رطب القوام مجففا بالقوة مثل المرهم المسمى الذي يعمل بالقلقطار مع زيت عتيق ولا ينبغي ان يكون يابسا كثيرا والا لا يلصق ثم تعجن بشيء من
شراب ثم يوضع حول القيلوس ويربط بالرباط الذي ينبغي فانه دواء نافع في هذه الاشياء اذا طبخ حتى يصير قوامه كقوام المراهم ويوضع على القيلوس ومن خير هذه الادوية
مرهم ودقاق الكندر يسحق ناعما حتى يصير كالغبار ويستعمل

الفصل التاسع في الادوية الملحمة للجراح

هذه الادوية قد وصفنا قوتها وموضع
انفعالها ولا شك ان الادوية ربما يحتاج ان يكون اقل قوة من المجفف بالادهان والقيروطات والمحللة الداعية الى الادهان والقيروطات هو بسبب ان الادوية اليابسة
وخصوصا ما كان مثل المرداسنج وسائر المعدنيات لا تغوص الى العمق ولا تنفذ في المسام فلا جرم انها قريبة بل تقرب لسيلان الدهن حيث هذه الادوية المحرقة تكون
من المعدنيات وتكون من النباتات ومن الحيوانات من كل صنف وفي من المعدنيات مثل الاسفيداج بدهن الآس والشمع ومن النباتات الاوراق مثل ورق البلوط الذكر
ضمادا وورق الخلاف وورق الكرنب وورق شجر التفاح وقشر الجاودار وورق لسان الحمل والخلف منقعا بالخل وشيء من شراب وخصوصا اذا خلط به ورق شجر الصنوبر الذكر
ربيط الحماض وورق الزرد واغصانه واوراق افنطافيلن مع عسل ومن الصموغ علك البطم خصوصا بقرب الاعصاب الكبيرة ومن الثمرات والحبوب الجوز الطري مسحوقا
بماء وملح او شراب مغلي بورق الحماض وورق السلق والحسن او الكثيرا البري مع ما فيه من الزرانيخ وجوز السرو والثوم المحرق ضماد الرئي والشعر المحرق خصوصا المشايخ مع
شمع ودهن ورد ومن الادهان دهن الزعرور وحسيسة دهن الحيل خصوصا في جراحات عصب او لحم والجراحات القريبة من العضل ومن الحيوانات الابن الحامض جدا

ملحق الجراحات العظيم ومن المركبات دواء دريادوقس والذهبية ودواء الفقولاوس ودواء الحلاف شكطراشيع ومرهم الكتان وانت خبير بان الادوية المختلفة الطاقة
فى نوع واحد من الامراض يختلف منافعها فى الاقسام المختلفة لذلك النوع من المرض فلم فى كل واحد منها فى صنف هو اليق به فيكن بذكر منك ان دهن الابرودار مرهم
الجدوار الذين صنعناها من اجود الادوية المستعملة لالحام الجراحات وادمالها وختمها ومنع سيلان الدم منها ومنع التفتح ومنع التورم وازالته الى غير ذلك فهما غنا من
غيرهما

الفصل العاشر فى الادوية المدملة

والخاتمة للجراحات هذه الادوية قد عرفت طباعها وتعلم ايضا ان الدم ومنها يجب ان لا يكون فى قوته ماينفع
فى المرهم ولان يجب ان تعلم ان هذه الادوية لا يجب ان تستعمل وقد استوى سطح اللحم الصلب مع الجلد غاية الاستواء واما اللحم الرطب فقد يستوى ويزيد لكنه يكون بحيث اذا
جف نزل بل انما يجب ان تستعملها فى الذى اذا جف استوى وهذا شئ يعرف بالحدس فيجب ان يستعمل الدواء المدمل حين ان يطلع نبات اللحم فى الجراح التى ينبت فيها اللحم هذا
المبلغ فان المدمل ايضا قد يزيد فى حجم اللحم الى ان يشتد او يزيد معه القوة الطبيعية فيزداد على هذا المبلغ بل يجب ان يكون بحيث اذا جف وفعل فعله يكون قد انبتت
الطبيعة القدر المحتاج مع بلوغ المدمل غاية فى الادمال حتى يكون تعلق الفعلين بحصول من اللحم والجلد المدركين قدر ما يستوى به السطح المجروح فان لم يراع هذا
او شك ان يصير اثر القرحة اعلى من الجلد ويجب ان تستعمل الخاتم فى اول ما تستعمله رطبا ثم تستعمله يابسا عند ما تقارب الخثم ثم تمر عليه بطرف الميل وهذه الادوية مثل لحا
شجر الصنوبر يقرر وطلى من دهن ورد او اس والرصاص اليابس والقيشور الشوى وقشور النحاس ودقاق الكندر والمرداسنج والقنطوريون الصغير والعروق حلو والعفص
المحرق ايضا والزراوند المحرق شديد الادمال والشب ايضا والعفص الفج وورق الدلب وقد حكى عنه بقراط برجل العتيق كما قالوا وبتشبه ان يكون عنى به الحشيشة المعروفة برجل
الغراب وجرو الكلب قال حجرو السبع بفتح الاول وسكون الثانى اى جرو وجمعه الاكل للعظام وبول الصبى الاتى لحلى من الاول فيحتاج ان يكر بالقوابض واصل السوسن
الاسمانجونى منها اصل الجاوشير والتوتيا بونس يوخذ دهن السوسن مع سمن ودهن او اصل السوسن مع دهن الورد او صمغ الصنوبر اليابس او قيشور مشوى او قشور
النحاس او دهن الاشياء كلها يابسة اجزاء متساوية فانها تكسب الجرح جلدا او يوخذ قيشور مدقوق ودقاق كندر ودهن رحلى اجزاء سواء وتخلطها وتستعملها يابسة
او يوخذ من مرداسنج ودهن رحلى نصف جزء مع شمع ودهن وضعتها عليه بخرقة ومما يدمل الجراحات المزمنة الابق مع دقاق الكندر او زنجار ودهن رحلى اجزاء متساوية
مع سمن ودهن الاس والقنطوريون الصغير الحديث اذا ضمد به وينبغى ان تضمد الجراحات الرطبة باصل السوسن فان كانت الجراحة فى المفاصل والمذاكير سيما اذا كان بها ورم
حار فاستعمل البعر المسحوق اليابس مع الماء او استعمل قشور النحاس او مرس غزل الذهب فى قش مع الشمع ووضع عليه ومن النباتات العجيبة فى القروح الحارة والجراح
المتورمة الصندل والبنلوفر والصبر خصوصا فى ناحية المقعدة والمذاكير وقد ينفع فى ادويته الزاج والقلقطار وان كان من جملة الاكالات الناقصة للحم لكنها ربما ادملت
فى شديد الرطوبة وخصوصا اذا احرقت فيحل ادمالها ليس اقل من اكالها الاسيما ان غسلت فصارت الى الادمال اميل واما الزنجار والادوية الشديدة الاكل فلا يصلح
لذلك الا بتدبير قوى وفى بعض الجراحات والقروح الشديدة الرطوبة واما النحاس المحرق اذا غسل فهو جيد فى الادمال ومتى صادفت الجراحة بعض القروح فيها اعظم
عفن وعلامته ان ترى القرحة تندمل احيانا ثم تعود تتقيح ويسيل منها صديد او اذا دخلت راس المجس فى القرحة احسست لم يحشه شيء فاذا علمت ذلك فالزمه الدواء
الحاد لياكل اللحم الميت فاذا فعلت ذلك وصار الموضع كالخشكريشة او كاللحمة الرخوة فاسقه السمن المفتر ثانيا حتى يسقط اللحم المحترق وينكشف العظم فاذا استبان ذلك
العظم ولم يمكن قطعه فاقطعه والا فاسقه السمن المفتر ثالثا حتى يسقط ثم يعالج يوما بمرهم الزنجار ويوما بالقطن الخلق حتى ينبت اللحم ويندمل الجرح دوا اذا اريد ان يحدد
مرهم احتيج الى ما هو اقوى من بين المدملات مثل الاقليميا وخصوصا المحرق والقلقطار المحرق والمرتك والاسفيداج فاما اتخاذ ذلك فان يجعل المرداسنج والاسفيداج بالخل
ثم يستعمل والاقليميا تسحق والاجود ان تحرق ثم تخلط بذلك مع القلقطار وتشرب دهن الاس بالخل والشراب القابض وربما زيد عليه الزاج المحرق والجلنار والعفص اذا كانت
الجراحة والقرحة شديدة الرطوبة صفة مرهم الكتان وهو جيد عجيب يوخذ خرق كتان مغسولة نظيفة فيدق حتى يصير مثل الكحل ثم يوخذ زيت قوى القبض او دهن الاس
ويجعل فيه من القنة شئ يسير ويذاب فى الدهن ويجعل فيه الخرق المدقوقة ويجعل منه مرهم فانه عجيب والمرهم الاسود قد ينبت وقد مر ذكر ادويته دواء اذا اردت ان تقوى
انباته فاجعل فيه من الكندر والجاوشير والزراوند المجموع بالسواء اجزاء يكون مثل وزن الاخلاط الاربعة التى يدخل فى المرهم الاسود سوى الكندر والمر والمرداسنج والانزروت ودم
الاخوين وان اردت ان تريد بما ذكر قبل هذه وحى الاقليميا والقلقطار المحرقان والمرتك والاسفيداج وعلى التقديرين لا يخلو عن اختلال مرهم ينبت اللحم حشيش الشيح وورق
صنوبر وسكر منع وبجلنجبين ساق البقر ويستعمل مرهم اخر ينبت اللحم مرداسنج عشرة دراهم يسحق ويلقى فيه ثلثون درهما زيت ويحرك حتى يغلى ثم يلقى فيه انزروت وكندر واصل
السوسن الاسمانجونى مدقوقة من كل درهمان يطبخ حتى يغلظ ويستعمل مرهم يدمل القروح وينبت اللحم فى القروح الكثيرة الوضر مرداسنج مسحوق بالخل والزيت فى هاون حتى
ينتفخ ويبيض ثم يوخذ ورد مسحوق وخل وجلنار وعروق وعفص ودم الاخوين واسرنج وشب واقليميا الفضة من كل واحد مثل سدس المرهم كله فيلقى عليه ويترك فى الهاون
حتى يستوى ثم يمسح منه على قطنة ويلزم الجرح الذى قد نبت فيه من اللحم بقدر الكفاية ويشد برفق فانه يصلب ويدمل ادمالا محكما ويعالج بهذا المرهم القروح الكثيرة الرطوبة
فاما القروح المتقادمة فيدملها بهذا الدواء وصفته يوخذ دبق وكندر من كل واحد جزء زنجار سدس جزء ويدق الجميع ناعما ويذاب شمع ودهن الاس ويذر عليه الادوية
ويضرب حتى يصير مرهما ويطلى على الموضع فانه دواء قوى الادمال وربما اكتفى فى الابدان اللينة مثل ابدان الصبيان والنساء والمترفين والخصيان بما يجفف من غير لذع مثل
المرداسنج والشيح المحرق اذا سحق ناعما ونثر على الموضع وربما اكتفى فى ذلك بوضع القطن الخلق على القرحة وضيق مقدار القطنة فى كل يوم قليلا قليلا فان القرحة تجف و
يصلب لحمها فاما الابدان الصلبة الجلد فانها تحتاج فى ادمال قروحها الى ادوية قوية التجفيف لردها الى حالها الطبيعية بمنزلة الدواء الذى يقع فيه العفص والجلنار والصبر وورق
السوسن والعروق والسير من الزنجار وكلما كانت الابدان اصلب فينبغى ان يكون الادوية المجففة اقوى بمنزلة ابدان الاكرة والفلاحين والصيادين فى البرد وغيرهم من اصحاب الكد
والتعب والرياضات فى الشمس لان الجلد منهم الذى قد رطب بالقرحة الى حاله الطبيعية فى الصلابة فعلى هذا القياس ينبغى ان يكون تدبير الجراحات العارضة للقروح اذا كانت
مفردة سليمة من الاعراض مرهم البادروى ينبت اللحم فى الجراحات وينقيها ويلحمها وينفع من ضربة السيف وسائر الجراحات الكبار مسفوع طاهر مرداسنج خمسة واربعون مثقالا
زيت ركابى رطل دم الاخوين واصل السوسن وانزروت وشمع ووزاوند من كل واحد ستة دراهم يلقى المرداسنج وحده ويغلى بجرية ويجعل فى قدر ويصب عليه الزيت
ويطبخ بنار لينة حتى ينحل المرداسنج وينزل عن النار بعد ان يكون قد حالت الى الاسرب او قبيل وتلقيه على القدر بعد ان يبرد قليلا واعدها الى النار وحركهما وانثر عليها البقية
الادوية مسحوقة منخولة واخلطها خلطا جيدا مرهم عجيب الفعل فى انبات اللحم يوخذ اوقية مرداسنج مسحوق مثل الكحل ويصب عليه ثلث اواق زيت ويطبخ ويحرك حتى يحل
ثم يوخذ كندر وانزروت ودم الاخوين وسردد وزفت يابس من كل واحد درهمين فيلقى عليه مسحوقا ويطبخ حتى يغلظ ويستعمل فى القروح وهذا المرهم ايضا نافع جدا
فى انبات اللحم وصفته يوخذ مرداسنج مسحوق ناعما وزن اوقية ويلقى عليه من زيت الانفاق ثلث اواق ثم يطبخ ويحرك حتى يحل ويلقى عليه انزروت وكندر واصل
السوسن الاسمانجونى من كل واحد وزن درهمين مدقوق ناعما وسادا حتى يغلظ ويستعمل ومما ينفع فى انبات اللحم مرهم الباسليقون اذا لم يكن القرحة حامية ظاهرة الحرارة
ولم يكن الزمان صيفا شديد الحر مرهم للخل ينبت اللحم ويجفف القروح ويبرد مرداسنج مسحوق اوقية زيت الانفاق اواق خل مثله يضرب فى الهاون حتى يستوى واذا اريد ان
يكون اقوى تجفيفا يلقى عليه قليل عروق مرهم الرصاص ينبت اللحم ويجفف القروح اسرب محرق بالكبريت ونحاس محرق واسفيداج الرصاص ولبان ذكر واقليميا
دانق وجاوشير ومصطكى [illegible] درهمين شحم كلى الماعز اربع وعلك البطم ودهن الاس وشمع ابيض من كل ثلثه اساتير خرخفر وصمغ عربى
من كل واحد

من كل واحد ٤

وبادزد

وكطر

مرهم اربعة دراهم المرهم الاحمر النافع من القروح الخبيثة وينبت اللحم فيها زيت رطل خل مثله مرداسنج رطل وربع نحاس محرق اوقية زنجار ثمانية دراهم يطبخ الخل والزيت
الى ان يفنى الخل ويلقى عليه الادوية ويطبخ حتى يثخن صفة مرهم آخر يؤخذ من الشمع وزن اربعين درهما ومن المرداسنج وزن خمسة وثلاثين درهما ومن دهن
دهن حلبة وزن عشرة دراهم ومن الآس نصف رطل دهن المذكورات وما في تلوها اكثرها نسخ للمرهم الاسود ذكرها روفس وغيره ومنافعها كثيرة
خصوصا في الجراحات التي تقادمت ايام حدوثها وقد ذكرنا ما هو انموذج في علاجات الجراحات الحديثة فلنذكر صفة ادوية نافعة لما عسر اندماله يؤخذ شمع ودهن
الآس واقليميا من كل واحد وزن ثمانية دراهم ومن خبث الرصاص وزن درهمين وشب وزن درهم ونحاس محرق وزن درهم وزنجار وزن درهمين ويترك على الجرح
يوما بعد يوم آخر للجراحات المزمنة العسرة الاندمال يؤخذ اقليميا وزن ثمانية دراهم خبث الذهب وزن ثمانية دراهم شب وزن ثمانية دراهم زنجار وزن درهم قشور النحاس
وزن درهم صمغ الصنوبر وزن اربعين درهما شمع وزن مائة درهم دهن الآس ما يكفي آخر يؤخذ شمع وزن عشرة دراهم صمغ الصنوبر وزن تسعة دراهم اقليميا ثلاث اواق
قلقطار ست اواق دهن الآس ما يكفي وينبغي ان يسحق القليميا والقلقطار جميعا في الشمس ثم يجمع مع الادوية ويبسط شيء منها على خرقة ويوضع على الجرح ويوضع فوق
اسفنج قد غمس في شراب صفة اخرى يؤخذ من النحاس المحرق اوقيتان ومن الشب اوقيتان يسحق اليابسة منها مع الخل في الشمس عشرين يوما حتى يصير لها قوام مثل
العسل ويذاب الشمع ويبرد ويخلط باليد صفة ذرور وحنيذ يؤخذ من الاسفيداج والمرداسنج جزء جزء ومن خبث الرصاص والمر والعفص من كل واحد نصف جزء ذرور
آخر صفته محرق اثني عشر الرمان الصغار التي سقطت عن الشجر وجففت وكندر يابس من كل واحد ستة عشر قرطاس محرق قيشور اقليميا ... اصل السوس من كل واحد اربعة دوانق
الكندر لحا شجرة الصنوبر من كل واحد ستة قشور الرمان اسفيداج شب من كل واحد ثمانية دراهم عفص درهم واحد ذرور آخر فيه عظام محرقة مرداسنج من كل واحد درهمين كندر
وصبر من كل واحد ثلاثة عشر زوفا ... ذرور يستعمل آخر ذرور اسفيداج الرصاص جلنار برود الورد شب بالسوية ايضا اصل السوس اصل الجاوشير بالسوية ذرور اونك
مثقالان دقاق الكندر مثقال واحد ذرور يدمل يؤخذ من الصدف وزن اثني عشر درهما ومن دقاق الكندر وزن ستة دراهم ومن الاقليميا وزن اربعة دراهم صفة آخر للاكال
يؤخذ زراوند وزن ستة دراهم لحاء شجر الصنوبر المذكور وزن ستة دراهم ودقاق الكندر وزن ستة دراهم قيشور وزن اربعة دراهم قلقونيا اربعة دراهم واصول السوسن اربعة
دراهم صفة آخر يؤخذ من قرن الايل وزن اربعة دراهم ولحا شجر الصنوبر المذكور وزن ستة دراهم اسفيداج وزن تسعة دراهم اقليميا ثمانية دراهم صفة آخر يؤخذ من الرمان
الصغار التي تسقط من شجره قبل ان تدرك وزن ستة عشر درهما ومن قشور النحاس وزن ثمانية دراهم ومن الشب وزن ثمانية دراهم ومن العفص وزن درهم صفة آخر يؤخذ من الاسفيداج
وزن ثمانية دراهم ومن المرداسنج وزن ثمانية دراهم ومن خبث الرصاص والمر والعفص من كل واحد وزن اربعة دراهم صفة آخر يؤخذ من الشاهبلوط ويصب عليه من الماء حار ويترك
ويغمس في ذلك الماء خرق ويجفف ويستعمل ذرور آخر يدمل القروح صبر جلنار ومامينا سحيق ودم ... سحيق مغسول بالسوية يذر على القرحة آخر قوي يذر عليه وهو بليغ صبر
دم عرق ... جلنار ومر وعفص بالسوية فانه بليغ ذرور يسقط اللحم نقصانا خفيفا يسحق لسان ثعلب ويذر على الموضع الذي فيه لحم زائد فانه يذيبه آخر قوي منه يسحق القلي ويذر عليه
او يسحق زنجار ويذر عليه المرهم الاخضر يأكل اللحم في القروح الوسخة او يسحق اوقية زنجار خالص واوقية عسل منزوع ويستعمل ذرور ينبت اللحم ويلزق الجراحات الطرية كندر
وصبر وانزروت ودم الاخوين اجزاء سواء يسحق ويذر ذرور آخر ينبت اللحم ويصلب ويلحم انزروت ودقيق كرسنة من كل واحد ثلاثة دراهم زراوند واصل السوسن الاسمانجوني
وكندر من كل واحد اوقية بهيا كالاول ذرور انزروت الحابس لدم الجراحات الكبار انزروت جزء آخر جلنار ودم الاخوين من كل واحد جزءين كندر نصف جزء يدق
وينخل ويذر منه ويكبس بالراحة ذرور للجراحات من قطع السيف والسكين انزروت دم الاخوين صبر من كل واحد كهربا ورد احمر جلنار قرطاس محرق عروق اشنه من كل درهمان فان زيد فيه
نصف درهم زنجار نقى الاوساخ والاقذار واللحم الفاسد وانبت صفة ذرور لالتحام الشريان دم الاخوين انزروت شب قلقطار اقاقيا جلنار دقاق الكندر من كل
واحد جزء صمغ جزءين صفة آخر بين حنيف صبر وكندر من كل واحد جزء يدق ويذر على الجرح وان احتاج الى التقوية فكان مع الحرارة خلط به جلنار ورد يسير وان كان مع
برد خلط جلنار مع مر وانزروت واقاقيا وقرطاس محرق وقد يعجن قوم ذلك بخل ممزوج او عصارة اسفيوش وقد ينفع من الحرارة بل بخل ممزوج ويحشى به وكذلك العفص
المحرق المطفأ في الخل صفة مرهم للجراحات ابدان المشايخ يحرق الشعر ويتخذ منه قيروطي بدهن الورد او دهن الآس باسفيداج الرصاص ولتعلم ان الشعر قد يحرق فيحصل
رماد حاد في غاية الحدة وقد يستعمل هذا الرماد كما هو وقد يتخذ منه ملح كما يتخذ من سائر الارمدة ويستعمل ذلك الملح وكل واحد منهما اصلح للجراحات ذوات الاقذار والاوضار
وموافقته لجراحات ابدان المشايخ اليبس والجفاف الذي فيه ثم ليعلم ان شعر راس الانسان وخصوصا من الذكران الذين كان سنهم بين العشرين والاربعين اذا احرق دخل كان
له منفعة عظيمة في الجراحات ولذا عظم في هذا الباب ولا اخر فطرق عديدة وقد يعوض عن شعر راس الانسان بشعر سائر الحيوان من ذوات الاربع الا انه اولى د الفصل
الحادي عشر في الادوية المنبتة للحم في الجراح والقروح قد عرفت خاصية الادوية المنبتة للحم ولنها كيف ينبغي ان تكون في مزاجها ويجب ان يستعمل الادوية المنبتة للحم وقدر في
الموضع عن الاوساخ ونحوها وان لم يكن قاعدة الجراحة الا العظم فحك ذلك العظم وينبر في الغاية وان لم يتراكم فيه كمودة او فساد الاقذار ولا رطوبة الا جففت وخصوصا في الراس
فان ملاسة العظم ورطوبته احد اسباب منع نبات اللحم عليه واذا حك وخشن كان ما يصير اليه من المادة التي يتولد منها اللحم ابقى واعلم انه قد يكون دوا ينبت اللحم في
بدن او عضو ولا ينبت في الاخر وذلك لانه ربما جفف في بدن الى حسب مزاجي البدنين وعلى ما علمت وربما افرط الجلاء في بدن ولم يفرط في بدن ولم يجلو اصلا اذا كان
هذا الدواء يحتاج الى التجفيف والى الجلاء ما مقدر بحسب البدن غير مطلقين والشي الواحد يختلف تاثيره في اشياء ليست متفقة القدر في الانفعال وكل يجفف يبسه اقل
من يبس بدن يعالج به فانه ايضا نقص عن انبات اللحم لانه يجب ان يكون ايبس منه ولذلك صار الكندر لا ينبت في الابدان اليابسة التي جاوزت الاعتدال في اليبس والجرح بهم
التي نعلم ايها ما يكون من الجفاف والوقوف او من نبات اللحم على الاستمرار وعن التوسع فان رايت تجفيفا لا يكاد ينبت معه اللحم فرطب يسيرا وان توسع فزد في الدوا اليابس
ودع المستمر على قوته اي الدوا المستمر في انبات اللحم مع كونه قويا على الانبات وذلك لكون التجفيف في ذلك الوقت تاما بالنسبة الى الانبات وربما كان ايضا لبعض الابدان
مناسبة مع بعض الادوية غير منطوق بعللها فلذلك يجب ان يخلط ادوية شتى ضعيفة وقوية ولما التخاذ المراهم والحاجة اليها فقد علمته ولا يجب ان يقتصر من الدواء على التجفيف
والترطيب بل يراعي الكيفيتين الفاعلتين على حسب ما قدمنا ذكره ولا ايضا على التجفيف والترطيب مع الفاعلتين الا مع مراعاة مقايسة بين حال القرحة وحال مزاج
البدن فانه قد يكون البدن رطبا والقرحة يابسة وقد يكون البدن يابسا والقرحة رطبة وقد يكونان رطبين وقد يكونان يابسين فمثل في الاول ما هو ضعيف مثل
الكندر ودقيق الباقلي ودقيق الشعير ونحوه وان كان البدن يابسا والقرحة رطبة احتاج الى ادوية شديدة التجفيف بالقياس الى الادوية المنبتة للحم مثل الزراوند
واصل الجاوشير والزاج المحرق وفي الباقي يحتاج الى المتوسطات كالايرسا ودقيق الكرسنة هذه الادوية يحتاج ان تكون مختلفة التجفيف بحسب مزاج البدن ومزاج
القروح فانه اذا كان المزاج رطبا والقرحة يابسة احتيج ان يكون قوة التجفيف ضعيفة وفي عكسه يحتاج ان يكون قوته قوية واذا كانا معا رطبين احتيج ان يكون قوته متوسطة
والضابط في جميعها هي القاعدة المشهورة من ان علاج المرض ينبغي ان يكون بالضد اعني ينبغي ان يحصل مزاج البدن بضد المزاج المرضي الحاصل للبدن بسبب المرض
ومع ذلك فقد يكون للقرحة ايضا لها مزاج غير مزاج البدن وتارة يكون مزاج القرحة موافقا لمزاج البدن وتارة يكون مخالفا كما هو شان الامراض وايضا قد يكون
مزاج القرحة لا يؤثر في مزاج البدن كلا حتى يحصل المزاج مرضي بسبب ذلك القرحة كما هي حال سائر الامراض ومع ذلك ينبغي استعمال المجففات في علاجات القروح مطلقا
كيف كانت لخسيسة ينبغي ان يراعي كل تلك الامور وقد شرح هذا الامر في الكتاب الاول فليرجع اليه وبالجملة ينبغي ان يكون استعمال التدابير كلها في القروح متوجها نحو علاجه

ولم يجفف في بدن ...

المزاج الاصلي للعضو الذي فيه القرحة بحيث اذا عولج القرحة وصح البدن كان العضو المجروح على مزاجه الاصلي الصحي ولما كانت القاعدة المذكورة وصاحبتها ادعى قوم الصحة
تحفظ بالمثل غير مسلمتين عند جماعة ومنهم القرشي وبنوا كلامهم في هذا الباب على انها نهوا من امر القاعدتين وهو فاسد لا يليق بان يشتغل به ... ويفقد الجرح والرطوبة
التي يستفرغ منه فان كانت رقيقة فانها ترطب الجرح وان كانت ثخينة فانها تحدث فيه وسخا فينبغي ان يستعمل الادوية التي تجفف قليلا وتنقي مثل دقاق الكندر ودقيق
الشعير ودقيق الباقلي ودقيق الكرسنة واصل السوسن والزراوند والاقليميا وحشيشة الجاوشير فان لم ينجع فيه هذه الادوية فينبغي ان ينتقل الى غيره فان رايت الوسخ كثيرا
والجرح الرطب فينبغي ان يعلم ان الدواء جفف اقل مما ينبغي فيستعمل حينئذ العسل مع الادوية وان رايت الجرح نقيا والرطوبة ناقصة فقد جفف اكثر مما كان ينبغي فيجب ان ...
المرهم بدهن كثير ويوضع عليه او يوضع عليه شمع ودهن كثير وربما عرض ان يكون الدواء اقوى مما ينبغي فيذوب اللحم حتى يرى الجرح كما يرى الرطب قريب من الجراحات
التي جففت اقل مما ينبغي وعلامة هذا الجرح ان يكون له قيح اكثر ويكون شفته غليظة ويكون احمر ذو ورم حار وكثيرا ما يحس فيه العليل اللذع واما النوع الآخر فانه يكون
من الاشياء التي تجفف تجفيفا اقل مما ينبغي وينبغي حينئذ استعمال الاشياء التي لها قوة قابضة وقوة منقية معتدلة مثل ورق شجر التوت وشقائق النعمان فانها تنقي وتملا الجراحات
العميقة وينبغي ان يذر عليها ... الصنوبر الذكر قد جرد من خشبه او يخلط مع قيروطي مسحوق ويجعل ... قد يوضع على الجرح ... فانه يملاه ومن الادوية المركبة اذا
كانت الجراحات نقية الدواء الذي يعمل بصدف الحيوان البحري والدواء الذي ينسب الى ماتون(?) الذي يعالج دردي الشراب المحرق والذي يعمل مع الصبر والدواء اليابس الذي يسمى
... والذي يدخل فيه ... ودقاق الكندر ودقيق الكرسنة اجزاء متساوية وكذلك ايضا الدواء الذي يعمل بالكندر والذي يسمى ... واذا كانت الجراحات ...
عولجت بالادوية اليابسة التي تسمى ادوية الراس وقد يتفق ان يكون بعض الادوية فيه شيء من خصال يحتاج اليه الادوية المنبتة للحم من تجفيف وجلاء ولكن نفرط فيه مثلا
بتجفيفه الشديد بحابس الوضر ومانعا للمادة ولفرط جلائه الا اذا خلط به غيره مما يضاده كسر منه وعدله صار منبتا مثل الزنجار فانه اذا قرن به الزيت والشمع ... يطبخان العسل(?)
... وما يجففه وشدة جلائه فصار منبتا للحم يجب ان يكون الزنجار جزءا من عشرة اجزاء من القيروطي اذا استعمل في الابدان التي هي ارطب ويجب ان يراعى في هذا ايضا
ايضا الاسنان المذكورة والمشايخ يحتاجون الى ادوية فيها حرارة اكثر وجذب اقوى وينفع فيها مثل الزفت والكندر ودقيق الباقلي ودقيق الكرسنة واصل السوسن والزراوند
والاقليميا وحشيشة الجاوشير اذا اشبع دواء عن النفع ... الى غيره فاذا استصعبت عليك بما هو خاص بالقروح اي اذا استصعبت القروح ... بالقياس ما يحتاج اليه واعلم ان
فينبغي ان تميل حينئذ الى ما ينفع منها بالخاصية فقد ينفع منه نفعا ويظهر فائدته ولا يظهر الفائدة مما يؤثر بالجوهر. **الفصل الثاني عشر في علاج جراحة الشجاج** اما الشجة
العظم فيها وما يعرض من اعراضها المخوفة فقد قيل في باب العظام والجبر فيما سياتي فليراجع اليه واما ... في الخارج منها يكفيه ادنى دواء يجفف خفيفا فان القسم الذي
بالخارج من اقسام الشجاج وقد يسمى الخارصة ايضا كما هو ... في اللحم الخارج عن السمحاق فيكون القسم الضعيف من الادوية المجففة كافيا له وليذر عليه من الدواء الراسي وهو
من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين وكذلك الادوية الخفيفة من المذكورة في الجراح فان كان هناك سيلان دم فيعالج بما ذكرنا في باب نزف الدم ويجب ان يطلى صاحبه ادهان الورد
مشوبة ... فانه ... مقوية للدماغ حابس للنزف وان كان فيه داء آخر وكذلك ماء الرمان ... ومن الادوية الجيدة للجراحة والدم ان يوخذ الخمير
المحض اليابس ويسحق ويذر عليه ولا يرطب واما ما منع الورم فالتضميد بدقيق الشعير والسميد معجونا بماء وخل وكذلك سويق الشعير مع ... ينفع من ... وسائر التدابير توخذ من
باب العظام. وينبغي في الجملة اولا ان تغسلها بشيء قابض مثل الشراب والخل والملح ثم يستعمل الاشياء التي تدمل الجراحات مثل المراهم الدهنية ... من المراهم البيض وهذا دواء ينفعه
عظيم يوخذ اسفيداج جزء واشج جزء ودهن الآس ما يكفي ويسحق الآس بالماء ويخلط معه الاسفيداج ويصب عليها دهن الآس ويستعمل او يستعمل مغسولا مع دهن ويخلط معها ... النحاس
ويسحقهما مع دهن آس ويستعملها او يسحق طين قيموليا ومرداسنج مع شراب ودهن خروع ودهن الآس ويستعملها ايضا هذا دواء ينفع من الجرح والشجة والجراحات المزمنة في لحوم المشايخ واللحم
اللينة يوخذ من المرداسنج الذهبي وزن ثمانية دراهم ومن الشمع وزن عشرين درهما ومن علك الصنوبر وزن اثني عشر درهما ومن الزيت قدر قوطولي ونصف ويطبخ المرداسنج بالزيت ثم
يصب عليها باقي الادوية ... كما ينبغي ... كالسيف ولزمها على صلابته واستعملها وليس ينبغي ان يقطع الجلد الذي قد تقلع من الجراحات بل ينبغي ان يبط ويوضع الدواء عليه فانه
حينئذ ان اسود واما ان كشف اللحم فانه يعسر الاندمال لان الجرح يعرض له لذع من الاشياء التي تماسه عند التنقية وليعلم انا قد ذكرنا اقسام الشجاج باسبابها في شرح الكتاب الثالث حيث
ذكر امراض الراس فمن اراد ان يطلع عليها فليرجع اليه ونذكر هاهنا علاج بعض الاقسام منها مما يتعلق بعلاج القروح والجراحات الواقعة في خارج العظم فنقول اما القاشرة فانها
ان كانت عظيمة ... قد فتحت فمها وصار ما بين شفتيها كبيرا ان يضم بالرفائد ان امكن ذلك وان لم يمكن فالخياطة وسبيل الخياطة ان يكون غرز الابرة ولحوق من الجلد الاعلى
الى الجلد الاسفل على التاديب والغرزة الاخرى من الجلد السفلي الى الجلدة العليا مستقبلا للغرزة الاولى وان ... غرزه في الجلدتين مستقيما من فوق الى اسفل ثم يذر عليه هذا الذرور
دم الاخوين اقاقيا عصارة لحية التيس صمغ ... والمر والكندر اجزاء متساوية يذر عليه بالطول ويوضع فوقه هذا المرهم ... قيروطي بدهن الورد ثم يطرح عليه وهو
على النار يسير من الزفت الطيب ومن المرداسنج الخام المسحوق ويحرك حتى يغلي ثم ينزل به عن النار ولا يزال يحرك حتى يبرد ويسمي جالينوس هذا المرهم مرهم الخياطة وما يلتحم فهذا
دواؤه ... بما لم يحتج الى الخياطة فاذا لم يحتج اليها دووي بالمراهم الملحمة المعمولة بالصموغ هذا اذا لم يحم مزاج العليل ولم يعرض له الصداع فان حم مزاجه وهاج به الصداع لم يستعمل
غير المرهم الابيض المعروف بالكافوري المغسول وهو ما ذكرناه قبل هذا الموضع غير انه يغسل بالماء بعد ما صب في الهاون حتى يغسل ويبيض فاذا ابيض وحسن لونه وصار في قوام الزبد
طرح عليه اليسير من الكافور ... وعلى حسب تغير الجراحة يكون تغير العلاج لان الجراحة ربما صلبت فلم تقبل الدواء ولم تلتحم وربما رطبت فسلت المراهم ولم تقبلها وربما جفت
حتى تكون كالجلد المدبوغ وربما تورم شفتي الجراحة الى قطع ذلك بالحديد وبالادوية الحادة لتاكلها وايضا يستعمل هذا الدواء للجراحة التي لم تتصل ... يوخذ دهن الورد وزن عشرة
دراهم شمع مثله دراهم يذوب الشمع بالدهن ويلقى عليه صبر ومر واقاقيا ودم الاخوين مسحوقا ناعما ويعمل منه مرهم ويستعمل فانه نافع واما اذا قطع القحف ووصل الى العظم وانكشف العظم
التي تعرف بالموضحة فعلاجها في الاكثر صيانتها من الهواء لئلا يحدث التعفن ... فحينئذ ان يستعمل عليه الزيت ودهن ... واشباه ذلك ... الجراحة ان كانت
موضحة ويراعى لئلا ينتن واذا تنتنت ... فيها ان يداوى بمرهم العسل ... يوخذ من ... المحرق وزن درهم ومن المرداسنج وزن درهم ومن الاسفيداج مثلها
ثم يعمل قيروطي بدهن الزيت ثم يطرح عليه هذه الادوية ... عن النار ويلقى عليه يسير من العسل الابيض ويضرب حتى يختلط ثم يوخذ منه اليسير ... على الراس
ويكمد حتى يلين ... ثم يوضع على تلك الجراحة التي تنتنت فانه يجلوها ثم يرد الى المرهم الموافق وخير المراهم لهذه الجراحة اذا كانت موضحة المراهم اللينة التي تعمل بالشحوم والمرداسنج
والاسفيداج ويجتهد المعالج ان لا يلتحم الجراحة حتى ينبت على العظم لحم قوي مرتبط بالعظم لئلا ... المدة محصل بين القحف والجلد واذا امتنع نبات اللحم فيجب ان يتامل لئلا يكون العظم
قد صلب جدا حتى صار بمثابة الزجاج او قد اخضر واسود فان كان شيء من ذلك حكه بمحك معمول من الحديد بالغ الحدة على الشكل الذي يوجبه الجراحة بشكلها فانه اذا حكه ذلك نبت اللحم
اللحم بسهولة فان وقعت جراحة بالراس وانكسر عظم القحف ولم يخرق الغشاء فينبغي ان تضمد موضع العظم بالزراوند الطويل والمدحرج مدقوقا ناعما معجونا بماء فانه يخرج العظم ثم يعالج
بعد ذلك بالمر والكندر بالسوية مدقوقا ناعما معجونا بالعسل وشراب مطبوخ حتى ينعقد والخرق بفتيل واستعماله ثم علاجه بعد ذلك بالمراهم ومتى وقعت بالراس جراحة وبلغت
الى نواحي الدماغ والغشاء فلا ينبغي ان تبادر بالادوية التي تدمل وتلحم فانك ان فعلت ذلك جلبت على العليل العطب لانه يرم الدماغ ويختلط العقل ويحدث التشنج لكن يجعل فيها صوفة
قد غمست في زيت ثلثة ايام ليامن الورم والتشنج ثم من بعد ذلك يستعمل المراهم والادوية المنبتة للحم بمنزلة الذرور المعمول من المر والصبر والكندر والمرهم الاسود وما شاكل ذلك واما هاشمة
العظم ولم ... بين اجزائه فسبيل ذلك ... تقويم ... وان يقوم ويسوى ثم يداوى بما ذكر في الموضحة سواء وان كانت ناقلة يكون قد تنقل عن العظم فسبيله ... من شظايا

ايبس وجزءا من اثني عشر جزءا
اذا استعمل في الابدان التي هي

فيحتاج

والصبر

قل؟

العظم وان قل وصغر ويتغطى الجرح من العظم فانه ان بقي فيها شي يسير من فتات العظم منع الالتحام فيزيل العرق بالمراهم المنبتة للحم ويجعل غذاء العليل الاكارع والعضل
من اللحم ويحفظ مزاجه ويقوم اعضاءه بحسب ما يوجبه صورة الجراحة وتغيرها واما ما يلغ الى حد الامتين وهي المامومة فيجب ان يصان عن الهواء ويحذر العليل ان يصيبه صعود او اصابعه
ام الدماغ فانه ان اصابه البرد يخشى عليه الهلاك وان اصابه الهواء يخشى عليه التشنج والجنون ويحذر ان يقع شي من الدهن في اول الامر في نفس الجراحة ويداوى بما يداوى به الناظر باتم لطف
وحياطة وقل ما ينجو من تكشفت الجراحة من فيه حتى انكشف الدماغ وليس يمتنع ان يبرأ فاذا انبتت الطبيعة على الحجاب الاشبه بغشاء وغطت المنكشف من الدماغ فقد قرب من البرء ويجب
ايضا على الطبيب ان لا يغمز بالته على دماغه وعلى اللحم النابت عليه فانه ربما هلك منه صاحب الجراحة وهذه انواع هذه الجراحات التي ذكرناها ونفع من جراحات الراس
والشج خمر يابس يذر عليها ويكبس ولا يرطب فانها ان رطبت لا تجتمع سريعا ولا تجف او يسحق زراوند ويغلى مع شراب وعسل حتى يثخن ويلطخ على خرقة ويوضع على الجرح

د المقالة الثالثة تشتمل على احد عشر فصلا ــــ الاول ــــ في الفسخ وهو تفرق اتصال واقع في الجلد او في سطح العضو بحيث يعم ما يعرض للامعاء في دخلها وقد يفرق
ويقال الفسخ بكسر الجلد ما يعرض للمعاء ويكون من غير الامر ولا يجرى اذا الغرض تحصيل المعنى والرض والفسخ وكلاهما بمعنى واحد وهو تفرق واقع في العضلة طولا ومع ذلك يكون
كثير الاجزاء وفيه د غاده والوثي وهو ان يزول العضو عن موضعه اعم من ان يخلع مع ذلك او لم يخلع واكثر ذلك يكون فيما عند المفصل واما المراد به هاهنا ما لم يخلع كالخلع
د والسقطة والصدمة ونزف الدم ونحو ذلك قد علمت في الكتاب الاول ما معنى الفسخ والهتك واما الوثي فهو ان يكون قد زال العضو عن المفصل زوالا غير تام ولا طائل
بين فيكون خلعا والوهي دون الوثي وكانه اذى من تمدد لحق الرباطات في المفصل وما يحيط به من اللحم لو كان معه ادنى زوال كان وثيا ومن الناس من يسمى الوهي
والمعنى الذي سميناه وثيا باسم عام هو الوثي فيكون الوثي عنده اعم ومن الناس من يسمى بالوثي الانفصال من احد جانبي المفصل مثل احد جانبي الكعب والرسغ مع لزوم
الجانب الاخر وان كان الانفصال ظاهرا والذي نريد ان نترجمه ونتكلم فيه اولا هو الفسخ الذي يعرض للعضل في اوساطها والهتك في اطرافها الفصل الثاني
في الفسخ والهتك اذا عرض للعضل ان انفسخت عرض من ذلك بين اجزائها عدد من تفرق الاتصال كثير ينصب اليه لا محالة دم كثير ولا محالة ان ذلك يورم واقل احواله ان يجتمع
فيه دم متعفن لانها اكثر ما يجري تخلخل بين المنافس وخصوصا عن منافس ضاقت بالضغط الواقع بالفسخ خلوجا او بالضغط الواقع من الورم داخلا ولذلك ان لم يتدارك
الامر فيه تادى الى فساد العضو وربما تبع الفسخ والسقطة والصدمة غشي فيجب ان يبادر الى علاجها الا ان يفرط ولا يجب ان يشتغل في الهتك باعادة اتصال الليف المنقطع
بل بتسكين الوجع فان التفرق الواقع في العضل وخصوصا في عصبها يكون موجعا ايجاعا شديدا والوجع جذاب واذا انجذب المواد اليه كثيرا لا ينفع علاج التفرق
فيجب ان يشتغل اولا بتسكينه ثم باعادة الاتصال وهذان الامران قد يحصلان في ضمن تدبير واحد ويجتمعان في دواء واحد فان كل واحد من دهن الايرسا ونحوه
الجيد جامع لهاتين المنفعتين اعني تسكين الوجع واعادة الاتصال بل منع الورم ومنع تغير اللون والفساد الى غير ذلك وقد يلزم بعض هذه التفرقات ورم وخصوصا
اذا كان التفرق في اجزاء كثيرة وكان مع ذلك غائرا كما في الفسخ ويكون ذلك الورم رديا لما يضعف القوة بتفرق الاتصال ولكثرة المواد لكثرة سببه وهو التفرق الواقع في اجزاء
كثيرة ولدوام حركة العضل والحركة ضارة بالاورام معسرة للنضج ولرطوبة العضو المعدة لقبول المادة للعفونة ولشدة حسه لما فيه من الاعصاب الكثيرة ولعسر انحلال المادة
منه فيتوسع التفرق ولذلك يعرض لهذا الورم في اغلب الاحوال اما جمع او صلابة لعسر تحلله فاذا جمع في الاكثر يكون المدة رديئة لشدة قبول المادة للعفونة واذا صلب فكثيرا
ما يتحيل ... الحرارة للمادة مع حرارة العضو نفسه وبدوام حركته د العلاج فكما يوجد في كثير من الاحوال مثل ما اذا كان التفرق كثير الحجم او كثير العدد او كثير الوجع
او كان السن سن الشباب والمزاج دمويا او كان الدم غالبا او كان البدن ممتليا او كان التدبير والهواء مما يولد الدم او الامتلاء او يعد العفونة وامثال هذه د في هذه
العارضة بد من الفصد بل اصحاب الصناعة يبادرون الى ذلك وان كان البدن نقيا وذلك للاستظهار والاستعداد من عروض الورم فان الورم كثيرا ما يعرض عند
عروض هذه الاعراض لان الدم كثير الانجذاب الى مواضعها بلا ريبة لان الطبيعة تتوجه نحو هذه الاحداث توجها تاما لما من شانها ذلك د لحدوث امر غريب غير طبيعي
بغتة ويلزم توجهها انصباب الدم الكثير هناك اما الكثرة فلكثرة توجه الطبيعة واما الانصباب فلاستعداد الموضع لذلك ويعين هذا الانصباب ان يكون تلك الاحوال الانقاذ
الوجع فيكون انجذاب الدم اليها والخوف من حدوث الورم اكثر وانت تعلم ان الدم الكثير المنصب الى مثل تلك المواضع فانه يستعد للتعفن ولا يبرأ واستعداد كثيرا وكثيرا ما يبلغ
نكاية هذه الامور وعواليها اعضاء كريمة لا يصل اليها الحس فيصير تلك الاعضاء عرضة للاورام والامراض وفائدة الفصد حين عروض تلك الاحوال ان يندفع الدم كثيرا
ويصير الطبيعة ضنينة شحيحة بالدم فتحفظ في الوقت حفظا بالغا ولا تصبه الى مواضع الالم ولا الى الاعضاء كريمة يبلغ اثارها اليها فيصير مادة الورم وجلب افات عظيمة
ويتادى الى الهلاك فلذلك يجب الاعتناء بها بالفصد ولخروج الدم لعظم مما في غيرها ولا يمكن ان يكون ذلك بالتبريد والردع لاجل الوجع العارض ولاجل كثرة الاعضاء
فلا بد وان يكون ذلك بالمبادرة الى الاستفراغ بالفصد والى كثرة ما يستفرغ به د واذا وقع الفصد بوجوده بعد الفصد د الى الاضمدة المانعة المشددة د الاعضاء
التي وقعت هذه الامور فيها اي المقوية لها وذلك لمراعاة الاحتياط خوفا من ان ينصب اليها شي من المواد فيجلب افة فان الورم لا يجب ان يكون من مواد كثيرة المقلاد
لم يعرض منه ما يحتاج الى علاج يحتمل ان يجتمع لم يجمع من الذي يلاوو ... ورة الامر عظيما لو دفع الغفلة عن الفصد والتضميد د وكان نفعها اي نفع الاضمدة له
المذكورة في بعض النسخ منتهى علاجها د في بعضها منها والاولى ظاهر د بتبريد وقبض او بواحد منهما يعني ينبغي ان يكون الاضمدة مبردة قابضة لتكثف وتقوى ...
كل واحد من القوتين ان كان الامر غير صعب غير قوي د ولما ان كان تاخر ذلك وبادر الدم الى خلل التفرق وحدثت الافات المذكورة اي وحصل الخوف من د وقوع د الفساد
وسائر ما ذكر مما يؤول اليه حال تلك الامور فلا بد في علاجه من استخراج ذلك الدم لئلا يعوق عود الاتصال الى حاله فان كان بحيث يمكن ان يحلل فتجفيف المسام
بالنطولات بمياه حارة ونحوها وبما يستعمل على المضروب مما ذكره وايضا بالادوية المعشية للدم الميت والادهان المحللة للاعياء وبان يسقى شيا من باطن يعين على التحلل
فعل ذلك واقتصر عليه وهذه المعشيات المعينة على ذلك مثل بقل اليهود والقسط والقنطوريون الغليظ بالسكنجبين او بعين السكنجبين ايضا على ذلك بالتقطيع واما الادوية
المعشية للدم الميت مثل دقيق الشعير والزوفا الرطب والسميد المعجون بالماء والقوي مثل الفودنج الجبلي مع سويق وخصوصا اذا وقع في الراس وفي الجملة ما لا يرجى له انجبار
لطيف على تحليله لطيفا وربما يجفف تجفيفا لطيفا فان الشد بعد التحليل والتجفيف يستعمل في تاثيره فيحلل اللطيف ويحبس الكثيف بتجفيفه ويسد المسام ايضا بتجفيف
فهذا القدر كاف للمؤنة في الاكثر فيما تعرق اتصاله قريبة الى الجلد وعظامه غير غائصة فان لم يكن كذلك وكانت التفرقات كثيرة وغائصة وبعيدة من الظاهر لم يكن
بد من الشرط وعلى ما الطاطيه من الاورام والقروح الرديئة ولا يكون حال المضروب فان المضروب قد تجذب مادته الى الجلد والجلد في طريق القرح وهذا فان تفرق
الاتصال فيه غائص غائر فلذلك لا يطيع فلا بد من استعمال الجذابات بالقوة من المحاجم والشرط وربما كان الامر اعظم من هذا وصار العضو الى تورم عظيم حاد وجمع
فيجب ان يبادر الى التقيح ولعله لم يجتمع فيه مدة ليسكن من الوجع ما يسكن ويحلل المادة بالتقيح فان ذلك على كل حال ينضج وكان نضجها اسرع بمعونة العلاج
ثم واسع وربما حلل الادوية المفجرة اي وربما وضعت ادوية مفجرة واخلت المادة بالانضاج للتحلل ولم يجتمع قيح د من غير تقيح خصوصا اذا اعانتها الحرارة الغريزية وبعد
المنافس ثم تامل الادوية المذكورة في باب السقطة والصدمة واما الرباط الذي يستعمل على الفسوخ فقد قيل فيه ضغطة انه اذا حدث رض او فسخ فاربطه وليكن الربط على
الموضع نفسه شديدا جدا وينبغي ان يبادر الى الربط ليمنع توجه المواد الى المواضع الرضة لتضييقه المنافذ ولجودة هذا الربط بان يكون بخرقة صلبة لمنع قوية ليمكن
الشد بقوة فان الشد الرخو لا يجدي في تضييق المنافذ واما الاصلب بالمعنى المقابل للين فلا يجوز الشديد لا يلائمه د ولتذهب بالرباط الى فوق ذهابا كثيرا والى اسفل قليلا

ويحتاج

لان انصباب المواد الى العضو اكثر يكون من فوق وينبغي ان يقتصر على هذه الخرقة ولا يزاد جبائر وغير ذلك، فان ذلك مما يعد لتوجه المواد ولعفونتها ولا
يمنع التخلل ويمنع الابخرة والفضول عن التفشي ولا يطلى عليه جبائر كثيرة لانه يحتاج ان يحلل ذلك الدم الى معان ذهاب الرباط الى فوق لئلا ينصب اليه شئ
وما ذهب الى فوق فليكن ارخى فليكن خرقة رقيقة صلبة ليحتمل الشد ويسرع اتصال المتحلل به، كذا في اكثر النسخ وليس في بعضها لفظ المتحلل بل العبارة هكذا
اتصاله به والمعنى على التقديرين انه ان ارق ليتمكن الدواء الذي يستعمل عليه من الاتصال والوصول اليه واما الصلابة اي الاستحكام ليحتمل الشد ويشد العضو الى فوق
كما يفعل في نزف الدم وهذا العلاج اعني الرباط ينبغي ان يكون قبل ان يرم العضو لان العضو اذا ورم لم يحتمل غير الرباط المعتدل فضلا عن شدة الغمز ولذلك يتداوى
حينئذ بالاضمدة ويتواصل صب الماء الحار عليه واما الغدد التي تتبع الفسوخ فعلاجها بالاسرب يوضع عليها لئلا تزيد وتعظم وربما تقرحت اي انخرقت وانفتح
كرابيض وفي بعض النسخ تفرغت اي خلت عما فيها من الفضول ولكن لا يلائمها بعد ذلك ان تعود وتحفظ الترتيب الانكسار والانخراق ثم الفسخ وان
كان الفسخ لا يبعد مانع من ان يتحقق قبل التفرغ الا انه لا يكون الفسخ بعد التفرغ اذ لا يبقى بعد الفراغ شئ قابل للفسخ الا ان يعني بالفسخ ما هو اعم من الفسخ بالكلية او
بالبعض اولى الى بان يكون الترتيب الذكري موافقا للترتيب الوقوعي ولا باس به، الفصل الثالث في السقطة والصدمة بحجر او حائط او غيره ان السقطة
والصدمة تولم وتوذي بالفسخ والرض ويكون فيها مخاطرة بسبب تفرق اتصال العظام او تفرق اتصال يقع في الاحشاء فان غيرها وعصبها وفي العروق والكبار
التي فيها ويكون فيها مخاطرة ايضا بسبب شدة الالم وكلما كانت الجثة اكبر كان الخطر اشد، لان البدن يكون حينئذ اكثر ثقلا وحركة الاثقل الى اسفل بقوة اقوى
فيكون ملاقاته للسفح الذي سقط عليه بقوة اشد، ولذلك صار الاطفال وكذا الخفاف لا يعرض لهم في سقطاتهم من الاذى ما يعرض للبالغين مع لين اعضاء الاطفال
وقبولها للانفصال والتكاثف وقلة اعضاء الخفاف، وكثير من الناس سقطوا من ارتفاع كثير جدا ولم يعرض لهم من ذلك ضرر يعتد به حكى عن القرشي انه قال انه رفع انسان
رجلا من اهل قلعة دمشق بعد فتحها ثم القاه الى قعر الخندق على ظهره وذلك الموضع صخري فلم يشك احد من الحاضرين انه قد مات واذا هو قد قام ومشى من
الخندق ولا قلبة به لاجل الريح التي دخلت ثيابه ومع ذلك انه كان عليه لبس كثير القطن وحكى عن اخر كان به عرج وسئل عن سبب عرجه فقال انه سقط من موضع
عال جدا قريبا من مائة ذراع قال فدخلت الريح في كمامي وذيلي حتى وصلت الى موضع السقوط فلم يعرض لي من ذلك سوى وهن في مفصل مقدمي ولاجله كان يعرج
خفيا قال وقد هربت امرأة من زوجها عن البيت الى السطح فكان ذلك في ظلمة الليل فسقطت الى اسفل وظن زوجها انها ماتت في مرها وانها لا تصل الى الارض منها
قطعة واحدة بسبب ما هنالك من حروف الصخور ونحو ذلك وكذا هي قد جاءت وليس بها قلبة غير انها قالت لحقني في مجرى ارتفاضا يسيرا ومن الاعاجيب ان صبيا سقط
من سطح بيت كان في كمال الرفعة في قلعة على موضع عال بحيث كان الارتفاع ازيد من اربعين ذراعا وذلك حين سقوطه كان نائما فسقط وهو في نومه فتحقق انه
انقطع قطعات فاضطرب الحضار وذهبوا للتحقيق حاله فوجدوه نائما واتوا به الى البيت الذي سقط من سطحه وهو نائم حتى استيقظ بعد مدة على عادته من الاستيقاظ
وليس به قلبة والعجب منه انه سقط ولحدين موضع عال في غاية العلو بحيث لا يصدق انه صح به معينا ولم يعرضه عارض فذهبوا به الى منزله ولما رجع بعد اسبوع
الى الموضع الذي سقط منه ونظر الى موضع سقوطه غلب عليه التوهم فقال متعجبا هل سقطت من هذا الموضع فقال الحضار نعم فارتعد بدنه من الخوف وسقط
ميتا على المكان في الفور ومما يتعجب منه انا امرنا بهدم عمارة كان بقرب بير عظيم كثير العمق يجاوز عمقه ستين ذراعا وكان قد وقع في البير عند هدم العمارة كثير من
خشبات العظيمة فاذا صبية من الجيران وقعت ذات ليلة في البير فيقن كل من حضر وسمع بموتها خصوصا وقد طالت مدة دخلت في البير واحد بعد اخر فاخرجوها
ميتة وقد انكسر راسها وجهها وكثير من عظامها وبردت اعضاؤها وبدنها بالتمام كما هو من حال الموتى وتفقدت موضع قلبها فاذا احسست لحسابه ضعيفا في غاية
الضعف والخفاء بحركته فاحتلناها كالاحتيال للغريق من تعليقها معكوسا ورمزها وتغطيتها وصب الماء الحار على بدنها والحاح بعض من بدنها فظهر بعد ساعات عديدة
اثر الحيوة فعولجت فبرات وصحت بحيث انه بعد اسبوع وهي صحيحة مابها الاثار ولا باس من القروح وكثير من اثر انكسار بعض العظام وهذه الحكايات الثلثة مما جرت
عندنا والعهدة تكثر من السقطات والصدمات والضربات، مما يصدم مما يلزم ذلك في الفسوخ ويحتاج ان يتدارك بما وصفنا في موضعه وقد يعرض من السقطة و
الصدمة افات عظيمة من انقطاع جانب من القلب او المعدة فيموت المصاب في الوقت وقد يعرض ان يحتبس البول والبراز وذلك قد يكون لالتواء الامعاء وخروج
بعضها عن موضعها او لافرعت العضلة الحابسة للبول كالفسخ او لالم المانع من استرخائها لمخرج البول او يخرجان بغير ارادة اما خروج البول فاذا عرض للعضلة
الحابسة للبول انقطاع فيها او في عصبها فاسترخت واما خروج البراز فاذا سقطت قوة الامعاء عن اساكه وقد يعرض قي الدم والرعاف الشديد بسبب انقطاع عرق
في الراس والكبد او الطحال ونفخ البطن وشدة النفس وانقطاع الصوت والكلام، بسبب ذلك جمود ما يحصل حينئذ في البطن من الدم عند انقطاع بعض العروق الباطنة
دون من اصابته صدمة او سقطة او غير ذلك فانقطع كلامه وانتكس راسه وذبل نفسه وعرقت جبهته واصفر وجهه او اخضر فانه يموت في الحال، لان هذه الافات كلها
تتبع سقوط القوة المستلزم للموت، وقد يعرض له اللخوص والخص العرز والخوص هو الذي عرضه خشبة ونحوها او المضروب ضربا مبرحا في الدم في الوقت وليس عنه
تعلبات، لان لين الطبيعة انما يكون لشدة ضعف القوة عن اساك الثقل وذكر مع قيء الدم قال لان هذا الدم مع زيادة اضعافه لابد وان يجمد بعضه في المعدة وذلك
مع الضعف قال، والسليم ان يتقيا دما مخلوطا بطعام وسببه السلامة ان كان مخلوطا بالطعام انه يعلم حينئذ ان للطبيعة قوة على الدفع والا لم تقو على اصعاد الطعام خصوصا
ان كان قد تقدم ظاهره ثم استبطن الورم وسكن الورم ثم تقيا بعد ذلك مدة فانه يموت مكانه ان كان قد تورم ظاهره فالرجاء اكثر لان ذلك انما يكون لقوة القوة حتى
دفعت المواد الى خارج لكن ذلك الورم اذا استبطن قتل سريعا لان ذلك انما يكون لغوور المواد لسقوط القوة فان قام مع ذلك مدة فانه يموت مكانه ومن وقع على
صماخه وسال منه دم كثير فلا بد ان تورم وتقل، لان ذلك مما يكون تفرق اتصال عرض في باطن الاذن ويلزم ذلك ان يتورم ويورم ذلك الموضع قال ولذلك اذا
عرض بضربات على هذا المكان ومن سقط على الراس فانه كثيرا ما اسكت وفي الاكثر يعرض له من ذلك السقوط ترعرع من الدماغ وهو يطبعه ضعيف سريع القبول
فيعرض له السكتة لمحصل فيه من المواد فاذا بقي الى الثالث لا ينقص ولا يزيد فحسن في الثالث لانجذاب المواد عن جهة الراس وينتظر الى السابع لا يحرك قبل ذلك شئ
فصاحب السقط اذا لم يحم موضع سقطته فالعضو عصبي وموضع السقطة لابد وان يندفع اليه دم كثير ويلزم ذلك ان يحم موضعه فاذا لم يعرض ذلك فانما لا يعرض لعدم
نفوذ المواد في ذلك الموضع وانما يكون اذا كان شديد الاحتصاف وانما يكون كذلك اذا كان عصبيا والعلاج يجب ان لم يكن كسر وخلع ونزف دم ان يبادر الى
العضو المصدوم او الموهون بالسقطة فيجعل عليه ما يسدده ومع ذلك فيلزم معالجة هذا الباب ان يثبت حتى يظهر له انه ليس في الباطن سبب مبادر الى الاتلاف
فان احتاج ان يستظهر اكثر وادب الحال ذلك فيجب ان يبادر فيفصد ويستعمل حقنة لينة ثم ان امكنه ان يشد الموضع ويشد سقا ان وقع بالمكره بادر اليه
والادوية المحتاجة اليها هي المسددة والمسددة للعروق ايضا والمحللة للمادة برفق وارخاء كما في الفسخ والمحرم الملصقة من خارج ومدخل وجود علامة الماش والحمص
واما الادوية التي يجب ان يتناولها من يرضخ او صدم او سقط فالفاضل المقدم فيها الموميائي الخالص مع الدهن المردف بالزئبق والتراب، وقد يمزج الموميائي
بالطين المختوم ويسقى بالشراب فيكون اكثر منفعة وافضل انواع الموميائي ما يكون يتكهف جبل من جبال قرية يقال لها مادة بابان من قرى ساده ودوز ا
بحر من اعمال فارس وكان يترشح من عين فيه او بحار يتصعد من ارض معارة ويعقد على حجارات تلك المغارة ويتقاطر قليلا بحيث يجتمع كل سنة قريبا

قلا

من ثلثين مثقالا الى ستين بحسب قلة المطر وكثرته فقل في هذه الازمنة وهو عزيز الوجود جدا يفتخر به ملوك العجم كما يفتخر ملوك الروم من طين المختوم وملوك الصين بالزراوند وملوك الهند بالهليلج واما قير اليهود الذي يستعمل في هذه الازمنة مكان الموميائي في امثال هذه الاحوال فليس بعض من الموميائي في هذه الامور فيستعمل مكانه على وثوق فانه لا ينقص منه الا ان الموميائي شرفا اخر ومنافع ليس لهذا والموميائي انواع اخر توجد في مواضع كثيرة بفارس وصنعاء اليمن وساير النواحي لكن ليس لها هذا الشرف والخاصية التي للدارابجردي وقد رايناه في دامغان قليلا من الموميائي الفائق الذي لا عديل له وقد وجد في بعض جبال هناك ويكون منه نوع قوي في بمصر وهو خلط كانت الروم تلطخ بها موتاهم في الازمان السابقة فيحفظ اجسادهم بحالها لا يتغير وهو ايضا عزيز الوجود مجرب فيها واما اجساد الموتى الذي بها في زماننا هذا فيها قليل بقليل فليس له شان وينفر منه النفوس ومجرا استعماله د ربما انبع بشي من الحقن ويسقى الراوند صيني مع مثقال من قوة الصبغ في شراب والطين المختوم و بعد اللك في الارمني والسماق والعروق ينفع جدا بالحاجة والنبت ملحق نافع مسدد وهو مما اشتد نفعه والزريج قوة عجيبة في جميع ما يحتاج اليه من الالحام وتحليل الدم مع الورم ومنع الانزاف اسقي ولكن الانسان قلما يحتاج الى شربه سقيه والوجه طاهر والاولى اشد الربا شياء اخرى مما امكن د وعصارة الحشيشة المعروفة والقنطوريون الاكبر والريوند والقسط والفقل مشروبات بالسكنجبين نافعة كلها او مما يسقونه للتليين والاطلاق الخيارشنبر ودهن اللوز د دواء يسقى من كان يخرج منه عن سقطة او ضربة دم كثير يوخذ كهربا وطين ارمني ودم الاخوين وجلنار واكاكيا اجزاء سواء يسقى منه وزن ثلثة دراهم باوقيه من نقيع قدر دانق من افيون حديث فانه يقطع ذلك الدم مكانه ويجعل طعامه الاشياء القابضة د قرص جيد يوخذ يوندصيني ثمنية كف فوفل اربعة طين مختوم ثلثة يقرص ويسقى في ماء الحمص ومن الادوية التي توضع عليه الزريع بالمر والمصطكي والمغات اذا ضمد به او شرب فله خاصية جيدة في الكسر والخلع وفي الوثي والفسخ والضربة والسقطة والصدمة فانه يبرئ ويلحم سريعا ويسكن الوجع وان كان وشيد الكسر صلبه وقواه ومن الادوية المستعملة الاقاقيا فانه عجيب وفي الجبر ايضا والصبر والطين الارمني واللاذن والمختوم والماش والسماق والجص والنورة المصولة وطريق التصويل ان يلت ايهما كان ويوضع على خرقة صفيقة مطروحة على قحانة ثم يصب عليه الماء الصافي الى ان تصفو مما من شانه التفتت ثم حرك حركة شديدة ويترك قليلا ثم يوخذ ذلك الماء المخلوط بالاجزاء الرقيقة منه ثم يترك حتى يترسب تحت الاناء د ويستعمل د والارز المحروق ومن اللصقات الاسفيدروت ومن الكمادات الجيدة ورق الاس مطبوخا بماء معصورا مخلوطا بالزنبق وكذلك ورق الاثل وكذلك ان جعل فيها شب د طلاء السقط ويسمى طلاء الجرمغات جزء ماش مقشر طين ارمني نصف جزء اقاقيا وصبر من كل واحد ربع جزء يعجن ويطلى به الموضع د صفة دواء مركب يوخذ من المغات ثلثة اجزاء ومن الخطمي الابيض والعروق جزء اجزاء او من الزعفران قليلا وهو ضماد جيد نافذ القوة الى الغور ويضمد العضو الذي وقعت عليه السقطة بما يشده مثل المغاث والطين الارمني والاقاقيا وورق الاس والصبر والماش المقشر معجونا بماء الاس وان كان معها ورم حار والحمى حادة فليتخذ بالورد الاحمر والعدس المقشر والطين الارمني والماميثا والصندل والفوفل د ولذا كانت الضربة لم يورث الا وجعا شديدا ولم يخف ان ورما عظيما يسوق الى الموضع لنقل البدن ولا خيف التقرح ولا كان هناك عضو يخوف فيجب ان يبادر الى الارخاء بالزيت المسخن ونحوه وهذا مثل المضروب على ظهره وعلى يديه ونحوه فان هذا التدبير يسكن منه الوجع وليعلم ان خير ما يعطى لتسكين اوجاع الضربة والسقطة الترياق الفاروق يسقى في الحال ان استطيع ولم يكن مانع منه فانه ان اعطي الترياق خصوصا معلولا في ماء الورد حار والموضع بعد حار لم يبرد فانه لا يجد الالم والوجع اصلا وخصوصا ان اعطي ومرخ بعده بدهن الايودار او مرهم الجدوار الذين من صنعتنا فقد عملنا هذا العمل لما سقط الملك الاكبر من فرسه على ارض كثيرة الاحجار المتفرقة الاطراف على وجهه وراسه وانشق تلك المواضع انشقاقا عظيمة لم يحك مثلها فلم يجد بعد هذا التدبير وجعا ولا ورما ولا تقرحا وكذلك جربنا ذلك التدبير في الضربة العظيمة وغيرها وفي هذا الباب حكايات لا نطول الكلام بها وبالجملة يجب ان يكون ما يستعمل ولا يشد العضو ويكون غرضا من السكن للوجع فان الوجع انما يجلب المواد ويضعف القوة ويجمع هذه الخصال دهن الورد مع المغات سخنين ولكن لا يجب المبادرة الى الفصد او الحجامة والحقن ونحو ذلك مما يومن عن حدوث الورم واما اللحوم فيحترز عنها يومين ثلثة الا لضرورة خوف الضعف وليعلم ان العضو المضروب قد يحصل فيه امور اوجبت انصباب المادة اليه احدها ضعفه بسبب ورود الوجع عليه وقد علمت ان العضو الضعيف يتهيا لقبول ما ينصب اليه من المواد وثانيها ان الطبيعة من شانها ان ترسل الى العضو الضعيف مادة صالحة طلبا لاصلاحه فاذا وصلت اليه المادة فسدت فيه واذيته وذلك لما خالطها بالمادة الفاسدة فيه ولما لان طبيعة العضو الخاصة تعجز عن هضمها وتغيرها كما يجب وثالثها ان العضو متى حصل فيه سوء مزاج حار بسبب حركة الضربة وحركة الطبيعة لمقاومة الالام مالت المادة اليه لان الحرارة جذابة للمواد ورابعها ان العضو المضروب قد حصل فيه الم مبرح والالم جذاب للمواد فالعضو المضروب لما كان يحصل فيه ما ذكرنا كان من الواجبات ان يستعمل في تدبيره امور احدها ان يميل المادة عنه الى جهة اخرى اما باستفراغ كما في الفصد والحجامة بالشرط او بتليين الطبع اما بالحقن اللينة او بالمشروبات المسهلة وهو ما ذكرناه واما بغير استفراغ مثل المحاجم بغير شرط وثانيها ان يستعمل ما يسكن سوء المزاج مما يخصه شربا وضمادا وثالثها ان يخفف الغذاء لئلا يشتغل الطبيعة بهضم الغذاء عن مقاومة الالم ورابعها ان ينزع المادة المتبقية من الدم في نفس الموضع بالعلق او باستعمال المحللات ثم ان منع مانع من الفصد او من نزف دم او غيره فليحجم على النقرة او القفا والكاهل والساقين وان منع مانع من اخراج الدم اصلا فيوضع المحاجم على الجهة المقابلة لموضع الالم جذبا للمادة ولا يشرط وان كان الطبيعة يابسة فليلين بماء الفواكه والخيارشنبر او الحقنة وان كانت هناك حرارة والتهاب فيسقى كل يوم اربعة اواق من ماء البقول مثل الهندباء وعنب الثعلب والكاكنج مع خمسة دراهم من فلوس الخيارشنبر ودانقين من الصبر والزعفران واذا كانت الحرارة شديدة فيقتصر على ماء عنب الثعلب والخيارشنبر والغذاء ماء الشعير والماش والارز والحمص والعدس والاسفاناخ والسلق والقرع بدهن اللوز ويجب الاجتناب عن اللحم والشراب والحلو لئلا يجلب ورما ويحل طبوخ من الموميائي الخالص من دهن زنبق او سمن ويسقى في كثير من الشراب او ماء الحمص

الفصل الرابع في الصدمة والضربة على البطن قد ذكرنا طرفا من ذلك في الكتاب الثالث ما فيه غنية ويجب ان يكون عليه العمل ويجعل الغذاء كل ما لين مبرد مثل البلاب و الرجلة والخبازي ومن المغريات ايضا مثل لسان الحمل ويسقى ايضا في اول الامر من العصارات المبردة مع مخالطة من ملين مثل عصير عنب الثعلب او لسان الحمل او الهندباء مع الخيارشنبر المحذور في هذا ونحوه ان يحدث في الاحشاء ورم او تفرق اتصال ونحو ذلك فلذلك ينبغي ان يبتدى بتليين الطبيعة حتى لا يحتبس فراحم وتورم وتسكين الاخلاط حتى لا يكون متحركة فيصير منها الى الموضع المصدوم ما يحدث ورما ومع ذلك فلا بد من تقوية الاحشاء حتى لا تكون قابلة لها ويقع في ذلك التدبير المذكور د ومما يجرب ايضا في هذا الباب ان يدق بزر قطونا ولا العرق لذلك فائدة يعتد بها فلذلك يجب ان يستعمل عريد قوة لما فيها من السمية د دواء يوخذ منه جزء ومن اللك والكهربا من كل واحد نصف جزء ومن الزعفران سبع جزء الشربة منه درهمان بماء حار او يسقى قرصه بهذه الصفة يوخذ من الكهربا عشرة ومن الورد خمسة ومن الاقاقيا المغسول الرحبة ومن السنبل الهندي ستة ومن اكليل الملك عشرة ومن المصطكي اربعة ومن قشور الكندر اربعة ومن الطين الارمني سبعة ومن الزعفران ستة ومن حب الرمان ثمانية يقرص بماء لسان الحمل وهذا مما يوافق خاصة اذا حاولت العلة الاوائل ويجعل الضماد من مثل هذا الحسن يوخذ التفاح الشامي ويطبخ مطبوخ ريحاني حتى ينضج ويدق ويوخذ منه مائة درهم ومن اللاذن عشرون ومن الورد ستة عشر ومن السنبل والمصطكي والاقاقيا المغسول من كل واحد عشرة جزء يعجن بماء الاس والعصير مع ماء لسان الحمل وماء الكزبرة احب الي ويجوز ان يخلط به دهن الاس ويضمد به د وان وقعت السقطة والضربة

على الراس فينبغي ان يلين البطن بعد الفصد من القيفال بحقنة لينة او بماء الفواكه ويوضع على الراس خل خمر مضروب بدهن ورد وماء ورد وان كان وجع في دهن
ورد مفتر ويضمد بورق الآس والجلنار وقشر الرمان مطبوخ بالماء والخل مع قليل من عود وسك وشراب قابض وقصب الذريرة ويعطى من ادمغة
الدجاج بعد اليوم الثالث وان وقعت على الصدر وحدث نفث الدم ونزف فيعطى كهربا وجلنار وطين ارمني ودم الاخوين وكل اجزاء سواء الشربة ثلثة دراهم
باوقيتين من نقيع السماق ودانق من افيون حيث خاف ان يقطع الدم على المكان وان وقعت على المعدة فيبادر الى تنقية البدن ويسقى الجلنجبين مع البسد والكهربا
ويضمد بالتفاح المطبوخ يؤخذ منه وزن خمسون درهما وورد عشرة دراهم اقاقيا مصطكى آس سنبل من كل واحد خمسة دراهم زعفران صرجون السرو من كل واحد
درهم يعجن بماء لسان الحمل ويضمد به وان وقعت على الكبد فيسقى هذا الدواء ريوند عشرة دراهم كف عنبر خمسة دراهم طباشير خمسة دراهم الشربة درهم ونصف
في عصارة اغصان الورد او في السكنجبين ويضمد وان كانت حرارة فبهذا الضماد صندل ابيض وورد بنفسج من كل واحد عشرة دراهم يعجن بماء الورد وان لم
يكن حرارة فبهذا الدواء احمر خمسة دراهم سنبل ومصطكى ودارصيني من كل واحد درهمان آس ثلثة دراهم لادن درهمان يحل اللادن بدهن الخيري ويضمد به والريوند
منفعة عظيمة يشرب بالجلاب واطريفيطوس ايضا ضماد له طين ارمني وورق الآس اجزاء سواء يعجن بالماء ويضمد به وان وقعت على المفصل وعرض بها الفسخ
فيضمد في الاول بما ينشر ويقوي بما ذكر ويعالج بما يحلل الدم الميت المحتقن في خلل الليف مثل النطول المحلل والضماد المتخذ من دقيق الشعير والزوفا الرطب ومثل النوع
الحبلي بسويق الشونيز وان وقعت على العصب وعرض لها رض فيضمد بما يسكن الوجع ومارخى ويحلل مثل الخطمي ونحوه ويمرخ بالادهان الحارة مثل دهن الزنجبيل طلاء
للمرض حيث كانت دقيق الماش عشرون درهما طين ارمني مثله صبر وزعفران وسكر من كل واحد ثلثة دراهم يطلى بماء المطر وماء الورد والسرو وان كان الموضع عصبيا
فيضاف اليه نبيذ ودهن السوسن ويطلى وان وقعت على مفصل وعرض له ورم اوفي فيمسح بدهن ورد ويذر عليه آس مسحوق ويشد او يوضع عليه الالية والتوتيد
وان حدث منه التواء العصب فيضمد بالديا حلون او بالمقل والخطمي او بزر الكتان والبنفسج او بالاشق والقنة والزوفون بدردي الزيت ء الفصل الخامس في حال
المضروب بالسياط ونحوها وعلاجه يجب ان يكون طعام المضروب بالسياط من الحمص المقشر المرضوض ومن اللوبيا الاحمر المقشر ويسقى بدل الماء ماء الحمص المنقوع
ويسقى ايضا ادوية المصدوم والساقط وخصوصا الطين الارمني وايضا ريوند وزنجبيل يسقى من مجموعهما درهم ونصف بماء حار واما ما يوضع عليه فافضل شي
ان يؤخذ مسلاخ شاة قد سلخ في الوقت وهو حار رطب فيلصق على الموضع ويترك عليه لا يفارقه فربما ابراه في اليوم الثاني وقد يحلل الورم ويمنع العفونة
خصوصا اذا ذرت على المسلاخ شي من ملح شديد السحق ومما يذر عليه الخزف المدقوق وتراب الاتون ونحو ذلك حتى يجف ثم يرفع من الجلد وان كان الهواء باردا فليلبس
فوقه ثيابا حتى يبقى على البدن حرارته ورطوبته يوما بليلته بل ازيد من ذلك ويسقى شربة من الريوند الصيني والزنجبيل المسحوقين من درهم الى درهم ونصف وهذا
يصلح في الامزجة الباردة والهواء البارد وقد يؤخذ خرق كتان فتبل بماء ورد وتلقى على الموضع المضروب وتغير وقتا بعد وقت وينبغي اولا ان يكبس الموضع باليد وبدلك
بالرجل ثم يستعمل بعده ما وصفنا وان رضض اللحم من ضرب او غيره او اخضر بسبب موت الدم تحته فينبغي ان يضمد بالخل مع لب الخرنوب فانه جيد نافع وايضا يؤخذ المرداسنج
والاسفيداج اجزاء سواء ويتخذ منهما ضماد قيروطي بدهن ورد وشمع ، وقد يجعل بدل دهن الورد دهن السوسن او دهن الزنبق ويستعمل بعد ذلك دهن السوسن حارا
او خبيص الزعفران وزن درهم ومن الكثيرا وزن درهم وبيضة تامة مفترة ويخلطها ويستعملها ونسخة اخرى يؤخذ اسفيداج ومرداسنج من كل واحد عشر اواق ومن
الشمع ست اواق ومن الزيت الصافي او دهن الورد رطل ونصف ومن الشاهترج اوقيتان ويستعمل وينفع من ذلك المرهم الذي يتخذ بالكرنب والذي يعمل بالزفت الذي
يقلع من السفن والذي يعمل بالسمن ايضا وغذاؤهم في الشتاء ماء الحمص وفي الصيف المزورة من الماش والقرع والخس وورق السلق ء وايضا طلاء من كثيرا وزعفران
بالسويق وان بقي اثر الخلط الردي وتحجر الخلط وبعد هذه الامور كلها ان يسقى الترياق ثم يمرخ بدهن مرهم الجدوار او بدهن الديودار ثم يرى ما يقتضيه كل التجربة
فانه يمنع من التورم ويحلل الورم الحاصل ويمنع العفونة ويلحم ما كان مجروحا ويمنع من التوجع ويسكن الوجع الحاصل الى غير ذلك ويعوق على التدبير المذكور فانه يسيل
معه لذع اللحم واحراقه وايجاعه وان حل من قير اليهود قدر صالح في دهن زنبق او يخلط بهذا الدهن دهن ورد او غير ذلك من الادهان ويخلط بهذا الدهن
او بهذا المرهم كان اجود وقد ذكرنا ما يزيل سواد الدم ونحن ذكرناه في كتاب الزينة ء الغرض في تدبير هذا كله تحليل ما يحدث في ظاهر اعضائه بالم الضرب وتسكين الم
الالم والتحرز من حدوث العفونة فيما اندفع الى الاعضاء وينبغي ان يبدأ اولا باخراج الدم وتليين الطبيعة فان ذلك مانع من زيادة الورم واما التحرز من برد
الهواء فبالادهان ء الفصل السادس في الوثي افضل علاج الوثي للمفاصل الالية والتمرغ عليه ويترك عليه فانه يبريه اذا اصاب الوثي ء ونعني
المراد بالوثي هنا ما يعرض كثيرا من ان ينزع العظم من المفصل بلا انخلاع ولا انكسار فيعرض وجع يمنع من جودة الحركة وهذا يعرض كثيرا للاقدام عند فصل
الربيع ويبقى الوجع اياما والتدبير المذكور ينفعه وليس هذا المعنى الذي ذكر الوثي فعلا صار خارجا عما اصطلح عليه في الكتاب الاول حتى يقال فيه الى انه انهم انما
يريدون هنا بالوثي حتى يكون شفاؤه بهذا الدواء اعني التمرغ بالالية ء وقد ذكرنا في باب كسر العظام ادوية كلها يصلح للوثي فلو خرج من هناك واذا كان هناك وجع
شديد فيشد الالية بالة ء الفصل السابع في السحج منه سحج الخف والسحج القشار يعرض في سطح الجلد بمماسة عنيفة وقد يكون مع ورم وقد يكون مع
غير ورم وقد يكون الجلد كله انسحج فانقطع او تدلى ، واسباب السحوج كثيرة منها حمل الاشياء الخشنة والوقوع عليها والاحتكاك عنها ومنها ركوب الخيل عريا ومنها
ضيق الخف وغير ذلك الغالب ومنها مد الحبل على البدن بقوة وقد يصيب من هذه الاسباب التفاحات ء ويحتاج الى الصاق فعلاجه بالالصاق الذي قيل في باب الجراحات
ويجب ما امكن ان لا يقطع الجلد بل يبسط عليه ويعصر ليلتصق بما تحته وان لم يلتصق الحق بالمراهم المعمولة لمثل الشان واما المكشوف فالاولى ان يلصق عليه الذرور
من غير ربط الا ان لا يمكن فان تخفيفه بالادوية بمعونة الهواء اجود واما السحج الخفيف فمن الادوية الجيدة للسحج المفرد وخصوصا سحج الخف ان يؤخذ الرمل وخصوصا
المحمى ويلصق عليه فيبريه واذا لم يكن ورم نفع منه الجلود الخلقة المحرقة او دهن الورد والزرنيخ الاحمر والقرع المحرق عجيب جدا يوفق وخاصة في سحج الخف
ومن الادوية النافعة المحمرة المدملة جميع ما فيه قبض خفيف مثل الاقاقيا والعفص خصوصا محرقا واذا فعل ذلك بالسحوج الخفيفة والتجربة القذرة وهي التي
يقشر فيها ظاهر الجلد فقط ولا يغوص ء كفى وربما كفى ايضا المرهم الابيض ومما هو اقوى ان يؤخذ الاسفيداج والاشق والدهن دهن الورد والآس او
دهن الخروع ودهن السوسن يحل الاشق بالماء او الشراب ويتخذ منه مرهم وربما كفى المرداسنج وحده بالشراب والسماق يجفف السحج الخفيف والشبث مانع للورم ومن
المطولات خصوصا اذا حدث شقاق من السحج ماء العدس ويطبخ الكمون ء هو طبيخ الكرسنة ء والعدس ء الدبا العدس المذكور اولا يطبخ مفردا واذا يطبخ
الكمون والعدس طبخهما مجموعين ء وماء البحر مفردا والتضميد بالدردي اليابس ، ولم يفسد الدردي بالخمر او بالخل الا ان دردي كليهما جيد ء ولما ان ذهب الجلد كله
فيحتاج الى ان يمنع الورم بما فيه تجفيف وختم قوي ويكون الامر فيه اصعب ، وقد يستفرغ صاحبه بالفصد بعد ذلك ويبرد الموضع بالخرق المغموسة في الماء البارد فاذا
سكنت الحمرة وسكن وجع الصديد داويت البقعة بهذا الضماد يؤخذ من المرداسنج جزء ومن اسفيداج الرصاص جزء ومن العروق الصفر نصف جزء ثم يغلى القرع
بدهن الورد وينزل به عن النار ويطرح عليه الاسفيداج والمرداسنج المسحوق ويحرك حتى يختلط ويصب في الهاون ويمرخ ويقطر عليه يسير بعد يسير من
ابوال الصبيان فان لابوالهم خاصية اذا وضع على الموضع المتقرح تكوي وتقطع الصلابة وتستعمل في الموضع فانه مجرب في حسن التاثير ومن الاطباء من

يصب عليه عند ما يصب في الهاون بالضد من بول الاطفال وهو بياض البيض الرقيق وهذا المرهم اصلح لتسكين الوجع والحرقة غير انه يطول مدة البرء فيما يطلى على البدن وهذا المرهم كثير المنفعة في هذه القروح نسخته يؤخذ صفرة ثلث بيضات ويجعل في قدرة برام بيسير من الماء ويسير من دهن الورد ثم تصب هذه الصفرة عليها ويحرك دايما وهو على النار حتى ينعقد ثم يخرج منه اذا انشف ويطرح في الهاون ويطرح عليه يسير من الاسرب المحكوك ويسير من دهن الورد ويسحق ويدعك في الهاون حتى ينعم جدا ثم يطلى على الموضع طليا ويطرح عليه جوز قيء وبلسوبير وهذا مجرب في نشف او ساحر وقطع صديد واما عقر الخف فينفع منه ان ينثر عليه بعد سكون الوجع واللهيب رماد نعل الخف المحرق بعد ان يمسح بدهن الورد او رماد درية الماعز والعفص المحرق والاقاقيا المعجون بالخل والقرع المحرق عجيب النفع فيه واما التفلطات التي تعرض من ضغط الخف فلتنفقا ثم تطلى بالحضض والاقاقيا والطين الارمني والعفص محكوكا بالماء وان تورم فيضمد بالريرا الطرية بكيب ويوضع عليها مرهم نافع يحل الاشق في الشراب او في الماء ويخلط به الاسفيداج ثم يعجن بالقيروطي المعمول بدهن الورد او بدهن الاس وقد يؤخذ حب الحلب المقشر فيدعك نعما ثم يؤخذ من لب الخبز الخشكار او الحواري ويدق معه ويشد على ذلك الموضع يوما وليلة فانه ينشف ويلزم الجلد على اللحم وحب الحلب قد يمضغ ويوضع عليه ومتى حمى الموضع فلابد من استفراغ العليل بالفصد وتبريد الموضع ثم استعمال ما ذكرناه وملاك الامر في سحج الجلد والنفاخات صيانتها عن الماء الحار والبارد الى ان يسكن الوجع وينقطع الصديد ثم الماء البارد فاذا التحم فالماء المستعمل يكون حارا واستعمال الدهنية يزيل بقاياه وجعه ويذهب بالحمرة الحادثة فيه ومن الاطباء من يرى قطع جلدة النفاخة ومداواة الموضع بما ذكر ومراهم التوتيا شديدة النفع من سحج الخف والسحج العارض من ركوب الخيل حتى انها تزيله في يوم وليلة الا انها شديدة الايلام وينبغي ان يخلط معها شيء من الطين الارمني ويجب ان يتقدم الفصد على هذا التدبير وكذلك على ساير التدابير ان لم يمنع مانع وينفع من هذه العلل دقيق الماذريون والملح يؤخذ من كل واحد وزن خمسة دراهم ويصب عليهما دهن البنفسج ولا يزال يعجن في الهاون ويمزج حتى ينعم ويصير مثل المرهم ثم يطلى به الموضع وقد يؤخذ من قشور الكرم العتيق ويدق دقا ناعما ويطرح عليه مثله من اسفيداج الرصاص ثم يغلى مع يسير من الخل حتى ينصب الخل ثم يؤخذ ذلك ويقطر عليه يسير من دهن الورد ويدعك حتى يلين وينعم ثم يطلى به الموضع فيؤثر اثرا محمودا وجميع من اصابهم سحج من اي قسم كان فلابد من تصديهم وقطع الادوية الحارة عنهم وتحميم ماء الشعير والاقتصار بهم على المزورات وجميع يطرح فيه عند ما يقرب البرء الحكاك فيمنع من حكه لئلا تعرض الحكة فيعود الوجع وسبب الحكة هو ان الصديد الذي يحصل هناك صديد فيه ملوحة ولاجل ذلك ما يقول الناس عن تجاربهم ان الحكاك في الجراحات علامة البرء وذكر جالينوس ان الحكة في المواضع الالم في ابتداء الامر تدل على تزايد المرض وعظمه وفي اواخر المرض تدل على البرء والبرء ووجوب الفصد في علاج السحج العارض بين الاليتين من ركوب الخيل عريانا فان الكرفان وجعه وجعا شديدا ان لم يتصد عرض ورم صعب ويمنع من استعمال الماء فيه فانه يخاف منه الورم وطول المدة والازمان وتصعب الامر وقد يبذر عليه شعر الارنب محرقا واما انسحاج باطن الفخذ من الركوب فيعالج بان يستريح صاحبه من الركوب والسير ويرش عليه الماء البارد ويكشفه للهواء البارد او يوضع عليه خرق كتان مبلولة بماء الورد المبرد ويبدل متى جفت الى ان يسكن ثم يحك المرداسنج بماء الورد ويطلى وان كان حرقه شديدة ووجع فيوضع عليها مرهم الاسفيداج وقد يعرض سحج وتشقق في العانة والحالبين بسبب عرق حاد لاذع تقف في غضون هذه المواضع فيتراكم هناك ثم يليها الهواء البارد فيتشقق مثل ما يعرض في المنخر لسيلان الرطوبة الحادة عند الزكام وعلاجه تنقية البدن من الفضول الحادة ثم تمريخ الموضع بالقيروطي المتخذ بدهن الخنا بشيء من رماد الحنا والسبل او بحكاكة الاسرب مع الاسفيداج والمرداسنج مع دهن الحنا واما سحج مذاكير الحبل فيوضع عليه العلقات المبردة بالثلج مع دهن البنفسج وقليل كافور ورد

الفصل الثامن في الوخز والخزق واخراج ما يحتبس من الشوك والسهام والعظام والوخز والخزق متقاربان من حيث ان كل واحد منهما نفوذ من جسم حاد صلب في البدن وانما يختلفان في حجم الجسم النافذ فيشبه ان يكون الوخز لما دق وصغر والخزق بالزاي المعجمة لما عجم وعظم او يشبه ان يكون الوخز مع صغر النافذ تقتضي قصر المنفذ كانه لا يعد والجلد ومثل هذا فانه خفيف المضرة ان لم يتعوض له وترك يصلح بنفسه ولو في ردي الجسم اللهم الا ان يكون في شديد رداءة اللحم فانه ربما تورم موضعه وحدث به ضربان وخصوصا اذا كان الغرز والوخز قد اشتد وصار نخسا واصلا الى اللحم ومثل هذا اكثر علاجه ان يسكن ورمه ووجعه ولا يحتاج الى تدبير الجراحة واما الخزق فانه يحتاج الى تدبير الجراحة مع تدبير الوجع والورم وقد قيل في تدبير الجراحة وتدبير الاورام ما فيه كفاية والذي لابد من ان يذكر في هذا الموضع من امر الخزق والوخز هو التدبير في اخراج ما احتبس في البدن من الشيء الواخز والخازق شيئا كان او نصلا وما اشبه ذلك وهذا الاخراج قد يكون بالالات المشبهة بالشيء الجاذب له وقد يكون العصر وما يشبهه وقد يكون بخواص ادوية جاذبة تخرج ما يعجز عنه الكلبتان وساير الالات فاما القانون فيما يخرج بالالات المشبهة مثل اخراج النصول بالكلبتين البردية الرؤوس لتشد نشوبها والقانون فيه ان يتوقى انكسار المقبوض عليه وان يكون طريقها الى النزوع موسعا الا مع جودة التمكن منه وان يطلب اسهل طرق اخراجه ان كان نافذا من جانبين فموضع الجانب الذي هو اولى بان يخرج منه توسيعا بقدر الحاجة واما الحيلة في ان لا ينكسر فهو ان لا يحرك بحركة قوية بغتة بل يقبض عليه فيهز هزا يعرف به مقدار انغرازه فيه وتشبثه او يقلقله ثم يجذب بجذب بلطف الاستقامة وكثيرا ما يحتاج الى ان يترك بالعالق فيه ثم يخرج وقد رأينا خلقا كثيرا اصيبوا بالسهام واخرجت سهامهم وبقيت النصول في ابدانهم واندملت جراحاتهم بعد سنين متطاولة ثم برزت تلك النصول ولم تزل تخرج قليلا قليلا حتى سقطت وعرض من ذلك الناصور فلذلك ينبغي ان لا يعتنى في اخراج هذه النصول بقطع لحم كثير او عظم ونحو ذلك فان الامر في بقائها الا غايلة له يحوج الى ذلك وقد قال بعض العلماء بهذه الصنعة قولا نورده على وجهه ان انتزاع السهام ينبغي ان تعرف قبله انواع السهام فان بعضها يكون من خشب وبعضها يكون من قصب وازجها الزج الحديدة التي في اسفل الرمح والمراد هنا هو الاعم يكون من الحديد ومن النحاس والرصاص القلعي ومن القرون ومن العظام ومن الحجارة ومن القصب ومن الخشب وبعضها يكون مستديرا وبعضها يكون له ثلثة زوايا او اربع زوايا ومنها ما له لسان او لسانان او ثلثة ومنها ما يكون له زج ومنها ما لا يكون له زج والذي له زج فربما كان زجه مايلا الى خلف لكيما اذا مد الى خارج تعلق بالجسم وفي بعضها يكون الزج مايلا الى قدام ليندفع ومنها ما يكون لزجه تحرك شيء شبيه لولب فاذا مد الى خارج تبسط فمنع السهم من الخروج وبعضه يكون زجه عظيما ويكون له طرق قدر ثلث اصابع وبعضها اقل من اصبع ويسمى ذبابية وبعضها يكون بسيطا وبعضها يكون قد ربطت عليه حلق تلك دقاق فاذا اخرج السهم بقيت تلك الحدايد في عمق الاجسام وبعضها يكون زجه معروزا في السهم وبعضها الزج ثابت يدخل فيها السهام وبعضها لا يستوثق منه لكيما اذا جذب الى خارج فارق السهم الزج فبقي الزج في الجسد وبعضها يكون مسموما وبعضها لا يكون مسموما والسهم يخرج على نوعين احدهما الجذب والاخر الدفع وذلك ان السهم اذا نشب في ظاهر الجسد يكون اخراجه بالجذب ويستعمل ايضا بالجذب اذا نشب السهم في عمق الجسد وكان يتخوف من المواضع التي يكون فيها السهم انه ان اخرجت عرض منها نزف دم مهلك او اذى شديد ويخرج السهم بالدفع اذا نشب في اللحم وكانت الاجسام التي يستقبلها قليلة ولم يكن هناك شيء يمنع من الشق لا عصب ولا عظم ولا شيء اخر يشبه هذه الاشياء فان كان المجروح عظما فانا نستعمل حينئذ الجذب فان كان السهم ظاهرا جذبناه وان كان خفيا فينبغي كما قال بقراط ان امكن المجروح ان يصير نفسه على الشكل الذي كان عليه عند ما جرح فينبغي ان يستدل به على السهم وان لم يمكنه ذلك فينبغي ان يستلقي على ما يمكنه من الشكل وان يستعمل التفتيش والغمر وان كان قد نشب في اللحم فليجذب بالايدي او بخشبة ان كانت لم يسقط سيما ان لم يكن من خشب فان كانت سقطت الخشبة فليخرج الزج بكلبتين او بمنعاس او بالالة التي يخرج بها السهام وفي بعض الاوقات ان شق اللحم شقا كثيرا ذا لم يمكن ان يخرج الزج من الشق الاول وان صار السهم الى داخل العضو المجروح ولم يمكن ان يخرج من الجانب الذي منه دخل

الوخز الطعن بالخنجر ونحوه والخزق الطعن والخازق السنان .. صحاح

وبعضها يستوثق من تركيبه

لا يقطع

فينبغى ان نشق تلك المواضع التى هنالك ويدخل الكلبتان فى ذلك الشق ويقبض على السهم ويجذبه فان لم يبلغ الكلبتان الى موضع السهم فينبغى ان يدفع السهم من الموضع الذى دخل فيه بادخال الآلات التى يدفع بها السهام الى ان يقرب من الفم المفتوح ثم حينئذ يدخل الكلبتان ويجذبه ويخرجه والى هذا اشار بقوله ويخرج منها اما بالجذب واما بالدفع ان كانت خشبة الزج فيه وان كانت الخشبة سقطت فليدفع بشى آخر ويدفع به الزج الى الخارج وينبغى ان لا يقطع به عصبا او شريانا ويحذر من ان يكون فى الموضع عصب او شريان او يكون الموضع مجاورا لعضو شريف فان كان شى من ذلك فينبغى ان يحتال بكل حيلة ان لا ينال شيئا من ذلك قطع او خرق فانه ربما كان ترك السهم فى موضعه اوفق من اخراجه اذا خفت عصبا او يخرق شريانا او ينال بعض الاعضاء الرئيسة آفة فانى قد رايت من وقع به سهم فى نواحى معدته وخرق الاصفاق والسهم فيما بين المعدة والترب ولم يمكن اخراجه فبقى السهم فى الموضع مدة من الزمان طويلة ما كان يتاذى به الا اذا امتلا من الغذاء وان كان للزج ذنب فانا نعلم ذلك من التفتيش وينبغى ان يدخل ذلك الذنب فى انبوب الآلة التى بها يدفع السهم ويدفعه بها واذا اخرج الزج وراينا فيه مواضع محنوة ويمكن ان يصير فيها حلق اذ كثرة فاق فليستعمل التفتيش ايضا فان اصبنا شيئا من هذه الحدائد اخرجناها بهذه الحيل فان كان للزج شعب تخلفت ولم يجبنا الى الخروج فينبغى لنا ان نوسع الشق ان لم يكن بالقرب من ذلك الموضع عضو يخوف منه النزف حتى ان انكشف الزج اخرجناه برفق ومتى امكن من يجعل تلك الشعب فى انبوب لئلا يخرج اللحم ثم ان كان الجرح ساكنا ليس به ورم حار استعملنا الخياطة او لا ثم العلاج الذى ينبت اللحم وان كان قد عرض للجرح ورم حار فينبغى ان يعالج ذلك بالتطليل والاضمدة وان عرض من بعد اخراج السهم ورم فينبغى ان يفصد العليل ويلزم الموضع البرد والصندلين وماء الهندبا وماء الكزبرة وماء عنب الثعلب وحى العالم وما شاكل ذلك ويوضع على المرفائد المصدرك اليابس واما فى السهام المسمومة فينبغى ان يعود اللحم الذى قد صار اليه السهم ان امكن ويعرف ذلك اللحم من تميزه عن اللحم الصحيح فان اللحم المسموم يكون ردى اللون كمد كانه لحم ميت فان انغرز السهم فى عظم اخرجناه بالالة فان منع من ذلك شى من اللحوم فينبغى ان يقطعه او نشقه فان كان قد انغرز السهم فى عمق العظم فانا نعلم من ثبات السهم وقلة حركته اذا نحن حركناه فينبغى لنا ان نقطع اولا العظم الذى يكون فوق السهم بمقطع او نثقبه بمثقب نقبا حوله ان كان للعظم ثخن ويخلص السهم بذلك فان كان السهم قد انغرز فى شى من الاعضاء الرئيسة كالدماغ او القلب او فى الرئة او البطن او الامعاء او الرحم او الكبد او المثانة وظهرت علامات الموت فينبغى ان يمتنع من جذب السهم فانه يكون من ذلك قلق كثير وليلا انصر علينا موضع كلام من الجهال مع قلة نفعنا العليل فان لم يكن ظهرت علامات رديئة اخترنا بما نعرف من الاحداث وتقدم القول فى العطب الذى يعرض من ذلك كثيرا ثم نلحق فى العلاج فان كثيرا ممن اصابه ذلك سلم على غير رجاء سلامة عجيبة وقد رايت من وقع سهم فى امعائه وكان الرجيع يخرج من ذلك الموضع وسال وكثيرا ما خرج جزء من الكبد وشى من الصفاق الذى على البطن والثرب والرحم كلها فلم يعرض من ذلك موت ولذلك ينبغى متى وقعت بهذه المواضع سهم وكانت القوة قوية ولم يظهر شى من العلامات الرديئة لا تغفل عن اخراجه والحيلة فى امره فلعل الله تعالى ان يسلمه من الموت على انا ان تركنا السهم ايضا فى هذه الاعضاء الرئيسة عرض الموت على كل حال ونسبنا الى قلة الرحمة وان انتزعنا السهم فربما سلم العليل بحياته واذا اردت ان تعرف السهام فى اى موضع وقع من الاعضاء الباطنة فانظر الى العلامات التى انا واصفها وهى هذه اما الدماغ لو وقعت فيه جراحة فان وصلت الى الام الجافية فانه يعرض لصاحبه صداع شديد وحمرة فى العين والتهاب وتغير لون اللسان واختلاط العقل وان وصلت الى الام الرقيقة فانه يعرض من ذلك سقوط القوة وذهاب الصوت وتعوج الوجه وقذف المرة وخروج دم من المنخرين ومن الاذن وخروج رطوبة بيضاء وهذه علامات رديئة وان وصل السهم الى تجويف الصدر والجرح واسعا خرج منه هواء وان وقع السهم بالقلب راى السهم كان قد غرس فى شى صلب ويخرج منه دم اسود ان كان له موضع يخرج منه ويتبعه برد الاطراف وعرق وغشى ثم الموت وان وقع السهم بالرئة وكان فى الجرح سعة خرج منه دم زبدى فان لم يكن فى الجرح موضع يخرج منه دم فان لون العليل يتغير ويتواتر نفسه وان وقع السهم بالحجاب الذى فى الصدر فان السهم قد وقع باضلاع الخلف ويعرض منه نفس عظيم متواتر مع حركة المنكبين ويكون مع ذلك وجع وان وقع السهم بالمعدة ووصل الى تجويفها وكان فى الموضع سعة خرج الغذاء وان اصاب السهم المعا خرج ربما خرج الثفل والزبل الخارج واذا اصاب السهم المثانة خرج البول فبهذه العلامات يتبين السهم الداخل وما يعلى باطن البدن فاذا رايت علامات الموت فى شى مما ذكرنا فلا تتعرض لاخراج السهم فان كانت القوة على ما ذكرنا قوية فاجتهد على اخراج السهم واحتل على ذلك بكل حيلة على ما اصفه ان كان السهم وقع بالراس ووصل الى غشاء الدماغ ولم يخرج فينبغى ان تثقب عظم الراس قبالة حول السهم وتخرجه وان وقع السهم بالصدر ولم يخرج فينبغى ان يقطع شى من الضلع الذى وقع به السهم او الذى فيما بينه السهم بحدائد تصنعها الضلع صغيرة من نحاس لينة لحفظ الصفاق وكذلك ايضا اذا كان السهم وقع فى البطن او المثانة او فى شى من الاعضاء الباطنة فينبغى ان ينزع السهم برفق فان لم يخرج فينبغى ان توسع الشق وتخرجه ثم تضع على الموضع الادوية الملحمة من المراهم والذرور اليابس على ما ذكرنا فى غير هذا الموضع وان وقع السهم فى شى من العروق والشرايين العظام بمنزلة عرقى الودجين والشريان الذى فى الابط والادبية وخفنا ان نحن اخرجنا السهم ان ننشق الدم فينبغى ان يشد تلك العروق والشرايين من الجانبين بخيوط ابريسم مفتولة جيدا بادخال الابرة تحت العرق والاستيثاق من عقدها ثم ننزع بعد ذلك السهم الادوية الجاذبة يجب ان توضع على موضع الناصل الاشق فانه جاذب قوى او يوخذ اصل القصب الفارسى الرطب ويدق ويضمد به وربما عجن بالعسل والخطمى وايضا ورق الخشخاش الاسود وورق شجر التين مع سويق او بزر البنج خصوصا مع قلقديس وكذلك بزر البنج وحده وايضا الجرى ملحا والزراوند وبصل النرجس ومن الحيوانيه اشياء كثيرة منها الضفدع المسلوخ وهو عجيب جدا لما نشب فى العظام ولذلك تقلع الاسنان والسرطان ايضا مسحوقا والارمان والاناخ كلها وقيل ان العظام شديد الجذب لما يسلخ عليه ومن المركبات راس العظاية مع الراوند الطويل واصل القصب وبصل النرجس وينبغى ان يوضع على الموضع الذى دخلت فيه الزراوند المدحرج والطويل ملتوق ناعما معجون بالانجبار يلزم ذلك اياما او يوخذ علك الانباط وزفت ملتوقان ويخلط معهما اذان الفار مسحوقا ناعما فانه يجذبه ويخرجه الى حيث يمكن اخراجه بالكلبتين ونحوهما واما التخصص بجذب العظام الفاسدة من تحت القروح المذكورة فى باب العظام

الفصل التاسع فى قانون علاج حرق النار الغرض فى علاج حرق النار غرضان احدهما منع التنفط والثانى اصلاح ما احترق وعلاج فى منع التنفط الادوية تبرد من غير ان يصحبها لذع السبب فى حدوث النفاطات وسيلان المائية فى الموضع المحرق هو الحرارة الحادة الشديدة القوة فان هذه الحرارة تستحيل بها الرطوبات واكثر المتحلل حينئذ هو الرطوبات المائية لان هذه الاجزاء تتحرك دفعة لان الحرق النارى يعرض بغتة وتحلل المواد لا كذلك هو المائية ولان الطبيعة تدفع الى هناك لتطفى حرارة النار وليكون ما يتحلل انما يتحلل منها لا من الرطوبات الغريزية فلذلك تكثر المائية فى ذلك العضو ويعرض هذه المائية غليان بسببها وبذلك تحدث النفاطات والاشياء النارية تنفع فى منعها تسكين الغليان المحدث لها واما من حيث يعالج الحرق فيحتاج الى ادوية فيها جلاء ما مع تجفيف ما غير كثير وذلك لاجل ما يلزم الحرق من التقرح وعلاج القروح هو ذلك ومن غرائب اللذع ومع ان يكون معتدلا فى الحر والبرد واما ان هذه الادوية ينبغى ان تكون معتدلة فى الحر والبرد فلان العضو المحروق سخن ولا يخفى ان مفرطة الا انه بعد ذلك يبرد الحار الغريزى الذى يكون فى العضو بسبب تلك الحرارة واذا احتيج الى التدبيرين معا بدى بالمبرد فكان ان احتيج الى الثانى فعل واما ان ادرك وقد تنفط فالواجب هو التدبير الثانى والادوية مثل القيموليا والطين الخفيف والحمم والعدس المطبوخ والماء الهندى ونحوه ويوخذ ماء قد صفى من ملح يكتب به ويلطخ به الموضع ونضمد به عدس مطبوخ مسحوق او يكرسنه

واما مثل الكندر والعفص والمرداسنج فانها لا تصلح لذلك لان بعضها اخص مما ينبغي ولا يخرج عن قوة اللذع وبعضها الطف مما ينبغي الادوية الحرقية التي تمنع الوضح
الاول يوخذ صندل وتوتيا وآجر ابيض جديدا وخزف يطلى بماء عنب الثعلب وماء الورد او مرهم من مح البيض ودهن الورد وايضا هندبا ودقيق الشعير
مغسولا ومح البيض ودهن الورد وايضا العدس المسلوق مع الورد بدهن الورد وايضا الطين الارمني والخل وايضا دهن الورد والشمع على ما سنفي ثم يجعل
فيها من النورة المغسولة غسلا تاما مع اسفيداج واقليميا وبياض البيض وشي من اللبن وايضا يوخذ ورق الخبازى ويسلق ويسحق بماء عنب ثم يسحق و
من الاشياء المعظمة التي فيها اثر يجمع اليه مرداسنج مرتك واسفيداج القلعي من كل واحد جزئين ونصف ومن دهن الورد اربعة اجزاء ومن ماء عنب الثعلب وماء
الكزبرة من كل واحد جزء جزء ويلس والذي يصلح لما يعالج به من ذلك طين قيموليا وطين بلاد قريطس وكل طين خفيف لزج اذا طبخ مع الخل الذي ليس له حموضة
شديدة او مع ماء ويمنع من حدوث النفاخات بعد ان يوضع كما هو من ساعته على الموضع مع صوف لين وذلك انها تبرد قليلا وتجفف من غير لذع ومما ينفع
ان يطلى بطين خفيف الوزن بخل قليل الحموضة ويمنع ان يتقرح بان يبادر الى هذا الدواء عدس مقشر وورد صحيح يطبخان حتى يتهرا ثم يجمع ذلك مع دقيق الشعير وبياض
البيض ودهن الورد ويسحق حتى يلين ويطلى ساعة احترق ويلقى فوقه خرقة مبلولة بماء مبرد بالثلج ومتى قرب بدت دواء وصفه ثابت ورق الخطمي الغض والخبازى
يطبخ بالماء حتى يتهرى ثم ينزع خيوطها ويلقى في الهاون ويجعل معه ماء الكزبرة الرطبة ودهن الورد ويدعك حتى يستوي ويصير مرهما ويطلى على خرقة ويوضع عليه
وهذه الاطلية تستعمل في اول الامر لمنع التنفط والتورم ويسكن الحرقة واللذع والحرارة وان كان الحرق كثيرا غليظا او كان بدن ممتليا وقوته قوية فصد وتلطف
التدبير لئلا تزيد بانصباب المواد اليه فان تقرح عولج بمرهم الاسفيداج د الادوية الحرقية عقيب الوضع الثاني لحمود الاشياء المذكورة مرهم النورة ويغسل سبع مرات
حتى تزول حدتها كلها ثم تضرب بدهن الورد او الزيت وقليل شمع ان احتيج اليه وربما زيد عليه طين قيموليا وبياض البيض وقليل خل خمر مرهم النورة بصفة
اخرى يغسل النورة كما علمت ويخلط بها عصارة ورق السلق وورق الكرنب ودهن الورد والشمع مرهما ه مرهم النورة لحرق النار بصفة اخرى يوخذ من الشمع ودهن
الورد قيروطي ويطرح عليه نورة مغسولة سبع مرات ويضرب حتى يستوي ويستعمل بريش الدجاجة د ومما يصلح هاهنا او حيث لا يخاف تبثر وتنفط ان يستر عليها ورق
الاثل المحرق والخرنوب المحرق مرهم يصلح لقليل الحرارة وهو طويل التاليف مجرب فوجد جيدا يوخذ قشار البقر الراعي المجففة وقشور شجرة الصنوبر وشيطرج
من كل واحد عشرة دراهم ومن المرداسنج ثلثة ومن خبث الفضة اثنان ومن خبث الرصاص اربعة ومن النورة المغسولة بالماء البارد مرارا كثيرا خمسة ومن
القيموليا خمسة ومن الطين القبرسي والرومي او الارمني ومن اسفيداج الرصاص سبعة سبعة عصا الراعي المدقوق عشرة ملح فارسي او صيني ستة توتيا اخضر سبعة
بزر الضاني عشرة حب البلاب وورقه خمسة عشر خمسة عشر خبث الحديد وعصا ورق الخطمي وعصا ورق الخبازى عشرة عشرة سوسن ازاد وبصل سوسن
اسمانجوني وزعفران خمسة خمسة كافور اربعة موم ودهن ورد ومخ الايل وشحمه مقدار الكفاية وما هو اشد قوة ويصلح لما هو اقل حرارة ان يوخذ برادة
النحاس ويحل بدهن ويعجن بالطين الحر او الطين الاحمر ثم يحرق في تنور او اتون ويقرص ويحفظ ويستعمل د وربما يحتاج الى تجفيف او يطلى بدهن الورد ومن
هذا القبيل الضايع يحرق فحرق الحمام في خرقة كتان حتى يترمد ويطلى فهو عجيب والمواضع المتقرحة ينفع منها الكراث المسلوق او بقلة الحمقاء مع سويق وورق الآس
المسحوق د وذلك ان استعصى فورق الاثل المحرق او ورق اليتبوع المحرق وان كان اعصى من ذلك استعملت الادوية المدملة للقروح الخبيثة ه قالت الاطباء يجب ان
يتفقد الطبيب والمداوي من المحرق بنيته ومزاجه وجوهر العضو الذي احترق فان كان جوهر العضو عصبيا لم ينشف الحرقة ولم يعد به الترطيب وان تاخر
برؤه وان كان جوهر اللحميا لم يرطبه البتة ولم يبرأ الا بالمراهم المنشفة وان كان جوهره جوهرا عضليا او يكون في الموضع المحترق اوتار فيجب ان يكون مرهم
متوسطا ويكون الرباط خفيفا وامر بقراط ان لا تشد جراحات حرق النار الا ان يكون في الوتر فيربط ربطا خفيفا ما سقط ولا يولم ويحفظ العليل من
تناول ما يحمي الدم ويومر بالفصد والاستفراغ بالدواء ويريح موضعه ان كان صيفا ويدفا ان كان شتاء ويحفظ من الماء البارد الى ان يختم فاما من الماء الحار
فيحفظ في اوائل المرض وفي اواخره ولا باس باستعماله على الاعتدال وكلما قل العليل غذاءه كان اصلح واسرع لبرء الجراح فان كان مزاج العليل على اعتداله
في مزاجه فلا باس بان يطعم من اللحم الذي جوهره شبيه جوهر العضو الذي وقع عليه الحرق وذكر جالينوس انه من باعضائه وعضل او اوتار جراحه فيجب ان يكون
غذاؤه من الاكارع واللحوم العضلية وذلك ان بقراط ذكر ان تاخر البرء في الجراحات قد يكون من قلة الغذاء الملائم لجوهر العضو لان الغذاء الذي يلائم العضو
لا يستحيل الطبيعة في ذلك العضو وقد خالفه ارجحانس في هذا الموضع خلافا كثيرا وقد اشتهر من ادوية حرق النار مرهمان كثيرا الفائدة اذا كان في العضو اللحمي
والعضلي او العصبي وهذه نسخة المرهم الذي يستعمل في العضو اللحمي عند حرق النار وهو بالغ مجرب يزاد وينقص منه على قدر الوقت وعلى قدر مزاج العليل يوخذ من ارجل
الدجاج دون الديكة فيحرق ويوخذ رماده ويسحق ناعما ويوخذ من الملح الاندراني المحرق فيسحق ناعما ثم يربى ببياض البيض ودهن البنفسج حتى يصير بنفسه كالمرهم
ويكون صورتها صورة الصلصل والمرهم الكافوري وتراعيه بالدعك ويستقي دهن البنفسج ويعزل ثم يوخذ من الارز الفارسي فيغسل مرارا كثيرة ثم يترك حتى ينشف
الماء ثم يدق دقا ناعما ويسحق او يوخذ من هذا الدقيق وزن ثلثة دراهم ومثله من رماد ارجل الدجاج ومن الملح الذي قد جعل رمادا وزن درهم ونصف ثم يوخذ
من الاسرب المحكوك وزن درهم ومن اسفيداج الرصاص المعمول بالنار وزن درهم ونصف يجمع الجميع ويجعل في الهاون ويصب عليه دهن البنفسج ولا يزال يدعك ويدلك
حتى ينعم ويصير بدليا ثم يلاف فان كان فيه ملوحة طرح عليه من بياض البيض الرقيق مع دعكه في الهاون حتى يربو ويزول ملوحته ثم يستعمل طليا على موضع الحرق
ولا يشد فان هذا المرهم له تاثير محمود في حرق النار في الاعضاء اللحمية واما في الاعضاء العصبية فهذا المرهم بعينه ويزاد فيه لعاب البزرقطونا ولبن الاتن ومخ ساق البقر
ويستعمل طليا ويربط ربطا خفيفا واما المرهم الذي يستعمله جالينوس في قاطاجانس في حرق النار دائما فهو هذا يغسل القير ويطلى بدهن البنفسج ثم يطرح عليه يسير من الاثانا
ويسير من المرداسنج ويوخذ من صفرة ثلث بيضات او اربع المشوية بالنار شيا قليلا فيقدح ويترك عليه ويوخذ من ادمغة الدجاج شي ومن الاسرنج شي فيطرح ويمزج في الهاون
ثم ينثر عليه يسير من الكندر عند الدعك ويستعمل وذكر ايضا هذا المرهم يوخذ من اقليميا الفضة وزن درهم ومن المرداسنج وزن نصف درهم ومن التوتيا وزن ثلثي درهم
ومن القرطاس المحرق المصري وزن درهم ثم يحل الزفت بالزيت ويطرح عليه ذلك ويمزج ويستعمل وايضا هذا المرهم يحل القير ويطلى بالزفت ثم يصب في الهاون ويترك حتى يفتر
ثم يطرح عليه المرداسنج المدقوق المنخول بقدر ما يحتمل ويمزج في الهاون ويسقى الخل الثقيف شيا بعد شي حتى يربو وينعم ويلاعم بعضه ببعض ويتركه عنه صفرة المرداسنج
ثم يصب في قارورة ضخمة ويصب فوقه يسير من الزيت ويحفظ في القارورة حتى يصير كالمخلخة ثم يبرد بالفعل ان كان صيفا ويسخن ان كان شتاء ويستعمل وهذا المرهم
بالغ في حرق النار صفته مرهم لحرق النار اذا تنفط وتقرح يطبخ ورق الخطمي الغض او الخبازى في الماء حتى يتهرا ويلقى في الهاون ويجعل معه شي من الاسفيداج وماء الكزبرة الرطب
ودهن الورد ويدعك حتى يستوي ويصير مرهما ويطلى على خرقة كتان ويوضع مرهم الاسفيداج لحرق النار اذا تنفط وتقرح شمع مصفى جزء دهن الورد او دهن الآس المغلي
بدهن الورد اربعة اجزاء ويتخذ قيروطيا ويجعل فيه من الاسفيداج قدر ما يحتمله حتى يصير مرهما وقل ما يسلم اثار الحرق من ان يصير بلون البرص سيما اذا لحقت النار العضو
فيجب ان يزاد في جميع المراهم الذي يستعمل في حرق النار الذي يخشى على العضو تغير اللون الى البياض يسير من حنا الحرق ويسير جلا من الكحل فان هذين يغيران اللون فان ظهر
البياض بعد البرء فلا سبيل الى ازالته الا بما يعالج به عند البرص كالشيطرج المغلي بالخل فان هذا اذا طلي على الموضع غير لونه فيبقى على تغيره اياما كثيرة وقد يبقى بعض

مداواة من اصابه نفخ من الصاعقة

علاج من تورم بدنه من غسل البلادر

الاولى استعمال الكي بالنار عند تغير الجلد حتى يحرق الجلد ثم يغسل بالخل ويداوى بمرهم الحوافر يبرأ او يغير لونه كلام في مداواة من اصابه نفخ من الصاعقة النادرة
ومن تنفط بدنه من غسل البلادر انواع الصواعق كثيرة فمنها ما يسقط كالجسم الصقيل فيعصف الاشجار ويرمى بالصخور من قلل الجبال ولا يبين النار معها
ومنها سقوط كالنار حيث ما وقعت عليه لم يلبث فيه وفيئت فان وقع على الانسان لم يُرَ اثره وتخلخل ومات من وقته وربما وقع على شيء كالحائط او الشجر او
الصخرة ويكون تحته انسان فيصيبه من نفحتها ولا يكون قد خاض في بدنه شيء فينتفط بدنه كله ويصير صورته صورة النملة الصعبة حمرة في صفرة وبياض وبولهم
لما فيقوطا علاجه الفصد والتبريد والحمية وسقي ماء الشعير ولبن النساء والحقنة بماء الشعير الذي قد ضرب فيه شيء من دهن البنفسج الخالص ويرجل من الكافور والحقنة
ايضا بماء الشعير ولبن النساء ودهن البنفسج مضروبة كلها حتى يبرع ويلين الى ان يسكن الوضع ويظهر نفاخات فيترك بالابرة ما في النفاخات من الماء ثم يداوى بما
يداوى به حرق النار وخصوصا المرهم التي يقع فيها ارجل الدجاج المحرقة ودقيق الارز ودهن البنفسج وعلاج هذه النفخ وحرق النار سواء فاما اذا وقعت عليه
هذه النار فلا يطمع في حياته ومعالجته من الفصد وغيره والحذر من الصواعق يجب ان يكون شديدا في الوقت الذي يسقط وهو ايام الربيع وايام الخريف واما
اذا حمي الحر في الصيف فقلما يسقط لتحلل مادتها واذا برد الهواء وغلظ في الشتاء فقلما يقع لانها تنطفئ في الهواء الغليظ الرطب وذكر انها تسرع الى اللبس السود وبهم بها
وذلك انه صح نفعا وان الشيء الاسود جامع للاضواء قابل لقوة النار كما يرى ذلك في الحراق والدخان المتجمع واما من تنفط جلده من غسل البلادر فعلاجه الفصد
وتبريده بالجبر وسقيه الكافور ثم تبريد العضو بتلك المداواة بعد ذلك بالشرط ووضع المحاجم والمص للموضع بها الى ان ينقطع الدم ويرشح ماء اصفر ثم يترك حتى يرشح
ويقرح الموضع ويوضع عليه الاشياء المتخذة للسموم المسفرة لها فاذا انقطع الرشح وهذا الورم دواؤه مرهم الحوافر في كل سنة يستفرغ ويفصد قبل الوقت الذي كان قد
تنفط بدنه من البلادر ويحفظ من الحر بالتبريد والحمية الى ان يجوز ذلك الوقت وبالجملة ان البلادر اذا قرح الموضع عادت الحمرة في كل سنة وربما حدث في الموضع لونا
شبيها بالبرص ويورث الحكاك ولا يسكن الا بشرب الخل الثقيف والاستفراغات الكثيرة ولا يستعمل ولا يلابسه عاقل الا بعد اصلاحه بالادوية وقد رايت جماعة احتجوا
من استعماله واحترقت امزجتهم وفسدت ورأينا من مات من استعماله ومن اراد استعماله فيحتاط ان يغليه بالخل غليا شديدا بعد ان يثقب منه مواضع بالابرة وهذه اشياء موروثة
من الاوائل وخير اصلاح البلادر واحراقه ان يمزج بدهن الجوز او بلب الجوز الطري وبالجملة ليس لاصلاحه شيء اجود من الجوز الا انه ينبغي ان يخلط به
قبل الاستعمال ويعقر بعد الاستعمال قليل مع انه اكثر من كثير من غيره

الفصل العاشر في حرق الماء

ومتى انصب ماء مغلي او ماء حار على عضو
من الانسان فيفعل فعل النار والاصوب لمن يبادر في الحال قبل ان يتنفط فيطلي بمثل الصندل وماء الورد والكافور ولا يترك حتى يجف بل يتبع كل ساعة او يغمس
في ماء بارد مثلوج فان هذا يمنعه من ان يتنفط وقوم يبادرون فيذرون عليه ماء الزيتون او ماء الرماد والاجود ان يسحق بهما كان بالسويق او مرهم النورة
وايضا الدواء المتخذ من زبل الحمام للذكور وبعيب حلا والقروح يعالج بالكراث المسلوق او المجفف المسحوق وهو اجود وبسائر ما قلنا في الباب الاول قال بعض
الاطباء قبل ان يحدث النفاخات يطلى الموضع بماء زيتون طري وبصمغه ايضا بالزيتون الملح بعد ان يسحق مع سويق او يسحق شيئا بابسا مع خل ويطلى به الموضع او
ادقوا مرارة ثور بماء كزبرة ويطلى به الموضع او اطلى بماء الرماد او بري او بماء ويطلى او يسحق اصول السوسن الاسمانجوني مع شراب ويطلى به او يسحق توتيا مع دهن ورد
بحق ويطلى به واما فيلوس فقد ذكر ان هذا الدواء المركب دواء جيد يوخذ خزف كان يعمل العسل فيه في حب شجر ويحرق ويوخذ من رمادها وزن ثمانية دراهم
واسفيداج وشمع من كل واحد وزن اربعة دراهم وسمن وزن ستة عشر درهما وشحم معز وزن ستة عشر درهما يتخذ منها مرهم ويستعمل واما التي قد صار فيها قلاع
فاعتق بماقا وسويقا مع خل وضمد بها او خذ رماد المرو ونقعه بالماء واخلطه مع سمن ودهن وابسطه على خرقة وضعها عليها وينجع ايضا دقيق الارز
مخلوطا بدهن البنفسج مع الطين الارمني مرهم قد جرب يعمل القرطي بدهن البنفسج ويطرح عليه يسير من الاسفيداج ويضرب في قارورة ويطلى عليه ومتى
اصاب الماء الحار اللحم لسانا حاره استعمل الحديد فيه بان يوخذ القاسد من اللحم ثم يستعمل فيه هذا المرهم يوخذ الجلنار والورد والاسفيداج جزء جزء ومن
الكندر والراتنج من كل واحد نصف جزء ثم يعمل القرطي بدهن الورد ويطرح عليه هذه الادوية ويدعك حتى يختلط وذكر عن حارث بن كلدة طبيب العرب
ان الشعر المحرق المضروب مع صفرة البيض لجيد دواء في حرق الماء واما مرهم الخل فهو موصوف في هذا الباب بجودة المنافع واوله لما يحرق العضو فينبغي ان يطلى
بدهن الخل مع شيء من الطين الارمني ويترك حتى ينشف ويرى العضو ثم مسح عنه بصوفة ويستعمل فيه مرهم الخل واما من تنفط جلده بالشمس يجب ان يطلى بالمرهم
المعروف بالكافوري حتى يقشر الجلد ثم يوضع عليه مرهم الخل ويدهن العضو بدهن الورد وقد يستعمل المرهم الخرق المغموسة في دهن الورد ورما الخرق المغموسة في الخل الى ان
يذهب في القعر لون بشرته وان تغير لونه بقية الشيخ التنفط استعمل المراهم التي تقدم ذكرها والاجود تبريد الموضع بماء الجمد اذا تنفط من الحر والحرق والحرج ولا ينبغي
ان يدهن الى ان تحف الموضع ويزول لحبته مثلا ثم يحرج فانه بهذا الطريق يبرأ وهو على حاله ولم يلحق الدهن ممتنع عن هذا المرهم يوخذ من بياض البيض فيجعل في
قارورة ويصب عليه شيء من الزيت ويطرح عليه يسير من الاسفيداج ويضرب في القارورة حتى يصير مثل الزبد ثم يستعمل فيه فانه نافع وجميع ما ذكر من المراهم في حرق
النار نافع في حرق الدهن ايضا

الفصل الحادي عشر في نزف الدم

وجميع ما قدم في الكتاب الاول ان الدم يخرج من العروق اما بخرج
لما لانفتاح فوهاتها بسبب ضعف من العروق او لشدة من الامتلاء او الحركة حتى تنفتح افواهها او لوسع ما يصادف حادث يرد من خارج واما الانصداع او انقطاعها
بسبب انفتاح او بسبب نازكي من داخل او شدة حركة من امتلاء واما التي يعرض عنها التهلهل وانما يعرض لجرم العرق وصفائه الوعاء الطبيعي للدم هو العروق ويعم بها اللحم
لا الاخلاط بل مجموعها لان لفظ الدم يقال على الخلط المعروف وعلى مجموع الاخلاط باشتراك الاسم وخروج الدم من العروق نادرا يكون بالطبع ليتوزع على الاعضاء
لغذائها اذ المقصود بالدم ليس ان يبقى في العروق فقط بل ان يبقى فيها محفوظا ليكون توزعه على الاعضاء بقدر ما تستحقه اي بالقدر الذي يقوى على احالته
واما العرض لذلك وذلك كما يكون في الحيض والنفاس ونحوها وتارة يكون بغير الطبع ولا بد وان يكون ذلك لانفتاح عرض لها وذلك الانفتاح اما لكثير العلل
فانه في جوهر العضو مثل السحاح والتهلهل الذي يعرض لجرم العرق وغشائه فيمكن خروج الدم منه رشحا ولا يكون كذلك مثل انفتاح فوهات العروق بان
يتسع فيخرج الدم منها والاول وهو ان يكون الانفتاح لتفرق اتصال عرض لها فذلك التفرق اما ان يكون طولا وهو الانصداع او عرضا وهو الانقطاع
ولا بد لحدوث ذلك من سبب خارج عن الطبيعة لان الحادث عن الطبيعة اما ان يكون امرا في العروق او في الدم او لا يكون كذلك فهذه ثلاثة اقسام القسم
الاول وهو ان يكون هذا الامر في العروق فاما ان يكون فسادا عرض لجرمها كما يكون عند تاكلها في القروح او لا يكون كذلك وذلك اما ان يكون
محللا في قواها كما اذا ضعفت قواها فلم تقو على امساك ما فيها فيتفتح فوهاتها ويخرج او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض لجرمها تخلخل يوثر في تهلهل فتجرح وتتسع
غشائها فيخرج الدم منها القسم الثاني وهو ان يكون ذلك الامر في الدم وذلك اما ان يكون لكثرته جدا وذلك بان يكون امتلاء العروق شديدا فلا يسع
تجويفها فيضطر الى خروج شيء منه وانما يكون ذلك اذا عرض لها بعض تلك الانفتاحات او لا لكثرته فاما ان يكون ذلك لكيفية فيه وذلك كما اذا كان حادا او
لذاعا فيخرج الى الاندفاع وخروجه او لا يكون كذلك وذلك كما اذا عرض له غليان يهيج حركته فيخرج عن مكانه القسم الثالث وهو ان يكون ذلك الامر خارجا
عن هذين فاما ان يكون شيئا يرد البدن وذلك اما الى داخله كالاشياء الحارة المحركة للدم فيفعل ما يفعل عند الغليان او الى خارجه كالاشياء الجاذبة

بحرارتها اذا وضعت على موضع سهل الانصداع كالمفعلة وغيرها وكالافاويه التي تستعمل لتسييل دم الطمث اولانكون شيئا يرد البدن وذلك كالحركات القوية
وذلك لاجل تحريكها الدم دواو لحل العروق بان يسيل ما فيه اذا وجد طريقا هو الشريان فان جرمه متحرك وما فيه تارة منقبض وتارة منبسط وفي
بعض النبض تارة معصر فتارة ينشرح ولذا لم يصلح عليه مكانه بعد تفرق اتصاله وجد جلالة الامر الى انه وسما السوى الدم والشريان وان كان مما يلتحم فهو بعسر
التحامه والسبب في عسر التحام الشرايين امور احدها دوام حركتها وثانيها احتواؤها على جوهر في داخلها وثالثها صلابة جرمها والكلام في هذا قد مضى غير مرة
وكثيرا ما يلتحم الشريان ويلتحم ما يحيط بالشريان ويضيق عليه فلا يقدر الدم على سيلانه فاحتبس بل يخرج منه شيء الى ناحية الجلد مقدار ما يسع ولذا رفق بالغمز
عاد واستبطن كما يعرض للفتق وربما بقي العرق نفسه تحت الجلد يحس نبضه وبقبقته وكثيرا ما يعرض ذلك الشريان من باطن فينفتق من غير ان انفتق الجلد فيحصل تحت
الجلد انورسما ورما النياس دموديح يمكن ان يسكن بالغمز وهذا في الحقيقة ينبغي ان لا يسمى ورما البتة والوجه ظاهر ولا نه دم شرياني ومجاورة الشريان لم يدع يستحق
فلا يحدث منه ريح د وهذا كثيرا ما يعرض في الفتق والادمية والمابض من تلقاء نفسه وكثيرا ما يعرض من سبب خارج ومن فصد وكثير من الاطباء ظنوا ان كل فتق
للشريان يؤدي الى الم الدم فانه لا يلتحم بل اكثر ما يكون ان يلتحم ما حوله ويصير الورم المعروف واما هو نفسه فلا يلتحم وليس الامر كذلك اما من نفى الالتحام فقد احتج
بقياس وتجربة اما القياس فلان احدى طبقتي الشريان غضروفية او الغضروف لا يلتحم واما التجربة فلانه ما رأى التحم وقائلهم جالينوس بقياس وتجربة اما
القياس فخطائي وصورته انه بين الملتحم كاللحم وغير الملتحم كالعظم فيجب ان يكون ملتحما ولكن صعب الالتحام واما التجربة والمشاهدة فقد حكى ان كثيرا من الشرايين داووا
فالتحمت فكان هذا شيء قد كنا فرغنا منه لكنا نقول الان ان الاعضاء يختلف حال انبعاث الدم منها فمنها غزير انبعاث الدم اذا انفتق مثل الكبد والرئة الكبد ينبعث
منها دم كثير لانها معدن تولده فيكون ما ينبعث منه عند تفرق اتصاله الدم كثيرا جدا وانت تعلم ان هذا الامر لا يجب ان يكون في كل جزء من اجزاء الكبد
بل فيما له كثير مدخل في توليد الدم ويكون هو كثير العروق واما الرئة فانبعث منها عند الانفتاق العارض يكون كثير الحرارة وتخلخلها وكثرة حركتها وكثرة العروق
فيها ولما من شانها جذب الرطوبات من الاجسام القريبة منها وليس المراد انه يكثر خروج الدم الكثير منها في خارج البدن بل خارج الرئة سواء خرج من البدن
كثير منه في زمان قليل او لا فلا يحسن الاستدراك بان الخارج من الدم منها ليس كثيرا لانه انما يخرج بالنفث وذلك انما يكون قليلا قليلا لكن عروض هذا الانبعاث
من الرئة يقع كثيرا لان دمها رقيق وجرمها سخيف واغلفة عروقها منتشر فيمكن نفوذ الهواء فيها ولانما ينافس فيه بان الدم الذي ينبعث من الرئة عند انفتاقها
اقل كثيرا من الذي ينبعث من الكلى والرحم مع انه جعلها من الاعضاء التي ينبعث عند انفتاقها دم كثير د ومنها قليل انبعاث الدم مثل المثانة وفي كل واحد من القسمين
ما هو خطير ومنه ما هو غير خطير مثل انبعاث الدم من الرئة فانه خطير وانما كان الدم من الرئة خطيرا لما قد يعرض عنه من التقرح الذي يلزمه السل المذيب للبدن
والموت دون الانف غير خطير وكلاهما ينبعث عنهما دم كثير واما انبعاث الدم عن المثانة والرحم والكلية فانها لا ينبعث عنها دم كثير في الجملة انما كان الدم
المنبعث من المثانة قليلا لان عروقها قليلة ودقيقة مندسة في جرمها فلا يخرج منها الا القليل الرقيق د بل ربما اكثر بطول المدة فادى الى عاقبة غير محمودة ويختلف
حال النزف من الشرايين فيكون في بعضها صعبا جدا خطرا مثل الشرايين الكبار على اليد والرجل فان امثال ذلك يقتل في الاكثر فلا يحتبس ولذا اكثر استفراغ الدم
من اي عضو كان لزم ذلك ضعف الكبد وسائر اعضاء الغذاء فلذلك يلزم ذلك حصول الاختلاف اذا عدي بعد انقطاعه د وفي بعضها سهلا مثل شريان الجبهة
فانه يحتبس نزفه سهل وذلك لاجل صغرها وقلة حدة ما فيها من الدم والروح د ويكفي فيه الشد وحده وكثيرا ما يسيل من الشرايين الصغار دم ثم يحتبس من تلقاء
نفسه وقد يعرف الفرق بين دم الشريان وغيره ان دم الشريان يخرج نزفا اي مصبا ضربانيا ارق وانه جاليته من غيرها ليس الى سواد دم الوريد وقيمته واعلم
ان كل من وقع له استفراغ وخصوصا دموي وخصوصا شرياني وافرط وحدث به تشنج فهو ردي وكذلك ان حدث به فواق فهو قاتل اي فالاستفراغ الذي يحدث
به فواق ايضا قاتل ولما كان كون وجه الشبه في المشبه به اولى واتم في غالب الاحوال بالنسبة الى المشبه وكان التشنج اليبسي اولى والمرفي معنى كونه قاتلا بالنسبة الى الفواق
لان اليبس في التشنج اليبسي عام للاعصاب كلها او جلها وفي الفواق يختص اليبس والتشنج بفم المعدة فلذلك قال وكذلك ان حدث به فواق فهو قاتل وهذا نص في ذلك
وجه الشبه وهو القتل في الفواق اقل مما في التشنج وقد يقال كلام حق ويراد به باطل كما قيل التشنج بعد الاستفراغ تارة يكون عن تحريك المستفرغ وتارة يكون بتحريك
المستفرغ المولد عن الاعصاب وهذا لا شك اردى خاصة اذا كان المستفرغ مثل الحربق لان تحريك الحربق قوي جدا وتارة يكون لتجفيف الاعصاب بكثرة خروج
الرطوبات وهذا اردى من الاول لان التشنج اليبسي اردى من الامتلائي وخاصة اذا كان هذا الاستفراغ من الدم او كان المستفرغ من الحربق اما اذا كان المستفرغ
هو الدم فلان برء التشنج اليبسي انما يكون بالترطيب ويكون ذلك بالغذاء الكثير وهو انما يرطب اذا جاد هضمه وذلك مع افراط خروج الدم كالمتعذر واما اذا كان
المستفرغ مثل الحربق فلان هذا يعين على تجفيف الاعضاء فكيف الاعصاب وفيه مانع من شفاء هذا التشنج وحكم الفواق في هذا قريب من التشنج لان الفواق تشنج
يختص بفم المعدة فلذلك كان التشنج اردى لانه انما يكون لعموم تجفيفه الاعصاب كلها ولا كذلك الفواق فلذلك كان لفظ القاتل اولى بالتشنج من الفواق ودل ان كان
ذلك الامر الحادث بالاستفراغ غشيا مع فواق او تشنج دل الموت عاجلا لان هذا الغشي انما يكون لضعف قوي وذلك مما يضعف معه الحار الغريزي لا محالة ولذا كان
كذلك كان الهضم ضعيفا فلا يمكن تدارك اليبوسة الموجبة للتشنج او الفواق ويلزم ذلك الموت د والهذيان واختلاط العقل ردي فان قارن التشنج فهو قتال
في الاكثر وقد يحدث عن افراط خروج الدم اختلاط في العقل وهذيان وهو علامة سرعة الموت جدا وسببه خلاء العروق المبثوثة التي في الدماغ من الدم
فينطبق اعالي جرمها على اسافلها ويلزم ذلك انسدادها فيصير حركة الروح فيها لا على المجرى الطبيعي ويعرض من ذلك كما يعرض للسكران ونحوه من اختلاط
العقل لانسداد تلك العروق من التفكر بكثرة الابخرة السوداوية وهذا ادل على سرعة الموت من التشنج لان هذه العروق انما يعرض لها ذلك اذا قلت الارواح جدا
ويلزم ذلك سقوط القوة د **قانون في علاج نزف الدم** يجب في علاج نزف الدم ان تبدأ فتحبس ثم تعالج قرحة ان كانت ولا يمكن ان تحبس فيما سببه ثابت
من الحال او نحوه الا بان تزال السبب اراد به ان ذلك لا يمكنك في التدبير الصواب اي انك اذا استعملت التدبير لم يمكنك حينئذ ان تحبس الدم الا بعد زوال السبب اذ لو حبست
بدون ذلك لم يكن ذلك التدبير صوابا والمراد بذلك هو الصواب في اكثر الامر لا دائما اذ قد يكون الصواب استعمال الحوابس قبل ذلك كما اشار اليه بقوله د وان كان الحال
لا يمهل الى ازالة السبب احتاج ان تحبس وتحبسه وان قيل ان حبس نزول الدم قبل ازالة سببه محال اذ يستحيل ارتفاع المسبب مع بقاء سببه يجاب بانه انما يكون
محالا اذا كان السبب تاما وهو الجامع لجميع شرائط مما لابد منها في وجود الشيء الذي هو سببه واما مطلق السبب فلا يستحيل بقاؤه مع ارتفاع مسببه ولذلك يمكن
الحبس هاهنا بالربط ونحوه وان كان هنالك سحق من الدم ونحوها مما هو سبب النزف د وهي الاسباب التي لها سقط الدم السائل وتلك الاسباب معلومة من الكتاب
الاول الا انا نذكرها على وجه الاستظهار فنقول ان تلك الاسباب اما ان تكون صارفة الى جهة غير جهة ذلك المخرج واما حابسة دون جهة المخرج قبل الوصول الى
المخرج واما ان تكون مانعة في ذلك المخرج عن الخروج واما ان تكون جامعة لامرين من ذلك او لامور والقسم الاول وهو الصارف الى جهة اخرى اما ان يكون
بجذب الى خلاف من غير احداث مخرج اخر كما يوضع المحاجم على الكبد فيرقا الرعاف د الرقو السكون ورقو الدم وقوفه عن الحركة د من المختار الاين واما باحداث
مخرج اخر كما يفصد المرعوف من اليد المحاذية للمنخر فصدا ضيقا واما الحابسة دون المخرج فيكون بما يمنع حركة الدم ونفوذه وهو اما بسبب مخدر واما بسبب

دو المخدر اماد وله واما اجال البدن كالغشي فانه كثيرا ما يحبس الدم واما السبب الحابس في الموضع فهو السداد للمخرج اما ربط واما برد مع القابض
الردع والامساك والاضافة بيانيه د واما برد فهو غير التام واما بخشكريشة بكي او بدواء كاو واما بجمود علقه واما بتغرية او بعفيف او
التحام واما بضغط من اللحم اللطيف بالعرق فيشد ويطبقه اطباقا شديدا ويجب ان يعلم انه اذا صحب الجراحة ورم تعذر كثير من
هذه الاعمال فلم يمكن الربط بالخيوط ولا ادخال الفتائل ولا الشد العنيف وانما يمكن حينئذ استعمال التغرية والقبض والتخدير
وتخثير الدم وان كان علاج من شد وشق او تقريب دواء اذا كان موجعا فهو ردي جدا والاشياء الموجعة كلها ردية في هذا المقام
لان الوجع محرك مهيج للدم وخاصة اذا كان ذلك الوجع بقرب عن مخرج الدم فيعين على الجذب اليه ولذلك قد ينفع الوجع اذا
كان في الجهة المقابلة لذلك المخرج لما يلزم ذلك من جذب الدم الى خلاف جهة ذلك المخرج وكذلك يكون نفسه ذلك العليل على وجه
يلزمها ايلام الجهة المقابلة لمخرج الدم نافعا اذ ذلك قد يحرك الدم الى الخلاف والجذب الى الخلاف ينبغي ان يكون بغير احداث مخرج
اذا كان البدن غير شديد الامتلاء والا خيف ان تجذب الى حيث تحدث مادة بعيد دفعها ويعظم اضرارها بذلك العضو وينبغي
ان يكون ذلك بعد تسكين وجع اذا كان في ناحية المخرج فان ذلك الوجع قد يجذب مادة فتحدث وربما ابطل فائدة الجذب ويحدث
ضرر اخر د وكل نصبة موجعة فردية ويجب ان يكون النصبة جامعة لامرين احدهما فقدان الوجع والاخر ارتفاع جهة مسيل الدم
فلا يعان بالتدلية والتعليق فيسهل بروز الدم وخروجه وهو في غاية الاضرار والاعانة للمرض والابطال للعلاج ولكنه قد يعرض
امر اخر معارض كما اشار اليه بقوله واذا تمانع الغرضان فيميل الى الاوفق بحسب الشاهد والاقرب من الاحتمال في الحال ويحتاج
الآن ان نذكر وجها وجها بعد ان تعلم انه اولى ما يجب ان تتفقد ان تعرف هل العرق شريان او وريد بالعلامة المذكورة فيحفل
بالشريان اي يجتمع ويحتاط لامره بين الاد ويعتنى به اكثر مما يفعل ذلك بالوريد وذلك لان النزف الواقع من الشريان فيه ضياع
الروح والواقع في الوريد فيه ضياع الدم واين هذا من ذاك د ثم نقول واما الجذب بالخلاف لا الى المخرج فمن ذلك ايلام العضو
المذكور او بالربط والشد او بالمحاجم وينبغي ان لا يكون ذلك في ناحية المخرج فان ذلك الوجع ربما جذب مواد كثيرة الى هناك
فتضاعف الضرر د ويجب ان يكون العضو الذي يجذب اليه سواء كان الجذب مع احداث مخرج اولم يكن د عضوا مشاركا موضوعا
من الموضع المأوف وضعا على طرف خط واحد يصل بينهما في الطول والعرض فان غير المشارك لا يكون لذلك الدم سبيل الى النفوذ
اليه فلا يتمكن من ذلك النفوذ وكلما كانت المشاركة اكثر كان تمكن ذلك الدم من النفوذ اكثر وينبغي ان يكون تلك المشاركة مثل العروق
ونحوها مما يمكن نفوذ الدم فيه لا مثل العصب ونحوه وكلما كان العضو اقرب كان وصول الدم اليه اسهل ولكن العضو الاقرب لا بد وان لا
يكون مقارنا للمخرج في الجهة فيكون الجذب اليه جذبا الى جهة المخرج وذلك معاون على النزف لا حابس له ولذلك يختار من المخالف
في الوضع طولا وعرضا ايهما كان بعيدا وان كانت المشاركة بعد وبترك ما كان قريبا وكلما كان البعد اكثر كان اولى ولكن مع حفظ
المشاركة فلو نبا علا في قطرين لم يضر ذلك لقلة المشاركة جدا واذا كان ذلك باحداث مخرج فينبغي ان يكون ذلك المخرج ضيقا جدا
لانه يحتاج الى تطويل امد خروج الدم منه حتى يتحرك الدم من ذلك المخرج الى جهته فلو كان المخرج الحادث متسعا لكان ما يخرج
حينئذ كثيرا جدا وذلك مناف للغرض من حبس النزف د مثل ما يكون في جانبي الرأس او جانبي البدن فان البعد بينهما اقرب مما يجب
ان يتوقع منه الصرف التام وهذا شيء يحتاج ان يتذكر ما قلناه فيه حيث تكلمنا في الكتاب الاول في قوانين الاستفراغ ويجب ان يكون الشد
والالات ونحو ذلك متأديا بما هو اقرب الى العضو الذي يتنزل عنه ويجب ان لا يتوقع في فوق الشرايين ونحوها ان يكون هذا الصنع
كافيا في حبس النزف بل معينا وكذلك الحكم في فصد الجانب المشارك المباعد واما الحدوجي القسم الثاني وهو السبب المخثر فمثل ان يطعم
من يكثر رعافه او غير ذلك اغذية غليظة الكيموس مخثرة للدم كالعدس والعناب اي تمره ونحو ذلك كعقيد العناب د واما الوجه
الوجه الثاني فمثل ان يسقى المخدرات والماء البارد ويعرض البدن للبرد وينوم وربما نفع الغشي وحبس النزف واما الوجوه المذكورة
للقسم الاخر فيجب ان يراعى فيها باب واحد وهو انه ربما كان الشريان ليس انما اتصل بالقلب من جانب واحد من جانبيه حتى اذا شدد
وحده انبتر بل ربما اتصل بالجانب الاخر شعبة من شريان اخر يغوص فيه ويؤدي الدم اليه من غير الطريق الذي شدد فيحتاج الى
تشريف وقبل ذلك فيجب ان تعرف الجهة التي هي المبدأ للعرق ففي بعض المواضع يكون من اسفل كما في العنق وفي بعضها من فوق كما في الفخذ
والرجل والاعضاء التي فوق الكبد مبدأ عروقها من اسفل والتي دون الكبد فمبدأ عروقها من فوق فلذلك ينبغي ان يراعى هذا في الحبس
بالربط لان الربط من جهة المقابلة للمبدأ ربما اعان على النزف وكذلك الذي في جهة المبدأ ربما اعان على النزف بربط الجذب وذلك اذا كان
موجعا ولذلك ينبغي التحرز عن ذلك د فاذا حصلت الجهة استعملت فيها الربط والشد واذا كان الجرح في عضو لا يمكن شده فالصواب
ان يحشى حوالى الجرح ليسد مسالك الدم وهذا الحشو ينبغي ان يكون مركبا من الجبس ودقيق الماش وشيء من الصمغ حتى يقدر على الشد ومع
ذلك لا يعوق الجسد د ومن التدبير في ذلك ان يتوصل الى اخراج العرق بصنارة ويوثق قليل اللحم الذي يغطيه ويخفيه ثم يلف
ثم يستعمل له الادوية التي نذكرها وان كان ضاربا فالاولى ان يعصب بخيط كتان لما فيه من القبض بالبرد واليبس د وكذلك ان كان عرق
ضارب الا انه كبير لا يرقأ دمه فاذا فعلت ذلك الزمته الادوية واترك الربط الى اليوم الثالث والرابع وحينئذ فان رأيت الدواء المغرى
لازما موضعه فلا تقلعه البتة ولكن ضع حواليه من جنسه شيئا يشد به قليلا وان عرض له تبرؤ من تلقاء نفسه فانه كثيرا ما يتبرأ احتشاؤه
احدهما من الاخرى وينزف الدم مجددا ويتضاعف المؤنة د عند ذلك ما فوقه فاضبط باصبعك ما دون الموضع في طريق مجرى العرق
واغمز غمزا تاما من معه تؤثب الدم واقلع ما قد تبرأ منه وقلق في موضعه وبدله بغيره ويكون نصبك العضو في ذلك الوقت على ما ينبغي
وهو ان يكون الفوهة اعلى من المبدأ حتى اذا كان مثلا في اسافل العنق والرجم فرشت فراشا تعلو الاسافل ويحط الى الاعالي وعلى ابعد
ما يكون من الوجع ثم اتركه ثلثة ايام تلزمه هذه الوتيرة الى ان يرقأ الدم واما الردم بالقام فذلك انما يكون في الشريان العظيم يتخذ فتيله
من وبر الارنب او نسج العنكبوت او رقيق القطن او حرق الكتان البالية ثم يذر عليها الادوية المغرية والمانعة للدم ويدس في فضل الشريان
كاللقمة ثم يشد عليه الرباط وربما استعملت الفتيل من مثل وبر الارنب وحده ملطخة بالموثر وعجلان يشد شدا لازما لا تفارق حتى يلحم ولعلها
الفتيلة فالطبيعة تدبر امرها في اخراجها قليلا قليلا ودفعها او غير ذلك واما الردم بلا القام فبان يوضع مثل ذلك التي في الفوهة وتشد

د عليها من غير اعادة في العرق وان يحبس مثل الرفائد وخصوصا الاسفنجيه وبالعصائب القوية الشد والشد الشديد بها بعكس الشد الذي يكون
للجذب فان الشد الاول يجب فيه ان يكون بقرب الفوهة ثم يلف ذاهبا الى خلف ويقلل الشد بالتدريج وههنا يكون بالخلاف واعلم ان
شد الرفائد والعصائب اذا كانت ضعيفة جاء منها مضرة الشد وهو الجذب ولم يحصل منها منفعة الشد وهو الحبس والردع فيجب ان نتلطف في هذا
الباب فاذا شددت شدا جيدا شددت ايضا من الجانب المخالف لميل المادة ونقاوم جذب هذا الشد وانما يجب ان يبلغ بالشد المنع دون
الايلام اللهم الا ان يحتاج اليه اولا ثم ترخيه قليلا قليلا وكثيرا ما يحتاج الى ان تخيط الشق من اللحم وتضم شفتيه وتعصب وكثيرا ما يكفي
ضم الشفتين ووضع رفائد حافظة الضم عرضها ثم شد على ادوية منضجة ومثل الوداج اذا انفتق يجب ان تضغط عند ابتدائه باصابع احدى
اليدين ثم تلزم الادوية والرفائد عند الفوهة باليد الاخرى واما الردع بالعلقة فان العلقة تحصل اما باشتداد دم في وجه الفوهة لا تزال تمسك حتى
تجمد دم فيصير سدادا واما بشيء مبرد جدا يؤثر في الدم ويجمده في الفوهة واما الضغط من لحم الموضع مثل ان يقطع العرق عرضا فيتقلص الى الجانبين
او لمرة فينطبق عليه من الجانب الذي يسيل منه وهذا لا يكون الا في الموضع اللحيم وكثيرا ما يتفق ان يحتاج الى قطع شعبة من طرف العرق
ليكون دخوله في الغور اشد ثم يجعل عليه الادوية فكثيرا ما يقع التحام المجرى من غير لزوم الدم ٭ وقد وقع امر عجيب في باب رقؤ الدم هو ان الملك
العظيم من ملوك الترك اتفق له ان افتصد فوقع المبضع على شريان كان تحت العرق ولم يقف الدم بشيء رقوء ولا بشيء من الحيل وعجزت الاطباء
والحكماء كلهم وضاق الامر على الملك فاذا برجل من اهل جند من الاتراك دخل عليه بقوسه وادخل يده بين القوس عند وترها وكان ينزع الوتر
ويخليه بحيث تقع الوتر المنزوع عليه وكان يضرب موضع الفصد بوتر القوس هكذا مرارا كثيرة حتى تخدر موضع الفصد وكان كلما يزداد
ورمه ينقص سيلان الدم وكان يفعل عمله من نزع وتر القوس والضرب به حتى تورم الموضع ورما وقف سيلان الدم بالتمام فربطه برباط ولما
مضى اسبوع عليه جمع الورم وظهر اثار القيح واضطرب الناس اضطرابا شديدا حيث يخافون من بط الورم ويضعه من عود سيلان الدم ومن
تركه بحاله من التاكل وفساد العضو من افساد القيح فتجاسر سلطان الحكماء المحققين نصير الملة والدين محمد الطوسي لبطه علما منه ان المجتمع هو القيح
فلدم دون الدم الذي قد يجتمع بعد حدوث امر الدم فخرج القيح وسلم الموضع من اثر البضع وهذا من اغرب ما يحكى من امر الدم ولما الشد
بالخشكريشة فيكون بالنار نفسها اذا عظم الخطب ويكون بالادوية الكاوية مثل النورة والزنجار والزاجات والزرانيخ والكمون لبصاقيخوها
فيما هو اضعف اذا ذرت على الموضع وكذلك زبد البحر فكثيرا ما يؤثر على الموضع ويشد فيحبس لكن الخطر في ذلك ان الخشكريشة سريعة الانقلاع
من ذاتها ومن ادنى مقاومة من انحفاز الدم وادنى سبب من الاسباب الاخر واذا سقطت الخشكريشة عاد الخطب جذعا ولذلك امروا ان يكون
الكي بالنار بحديد شديد الاحماء قوية حتى يفعل خشكريشة عميقة غليظة لا يسهل سقوطها ويسقط في مدة طويلة في مثلها يكون اللحم قد نبت فان
الكي الضعيف يحصل منه خشكريشة ضعيفة يسقط بادنى سبب ومع ذلك فيجذب مادة كثيرة ولحن تسخينا شديدا واما الكي القوي فيردم بالخشكريشة
القوية وبرد الفتق ويضم ويقبضه ومن الكاويات الجيدة المعتدلة بالتدبير ان يوخذ بياض البيض ويجمع بنورة لم تطفأ ويلوث به وبر الارنب او
نحوه ويجعل على الموضع ويشد ومن الجيد البالغ كثيرا ان يوخذ الكمون والنورة ويجعل على الموضع ويشد وقد يزاد عليها القلقطار والزاجات
من هذه الجملة ذوات قبض مع الكي والنورة لها كي ليس فيها قبض يعتد به والمتولد من الخشكريشات بكي ما له قبض اطول ثباتا واعمق وعصارة روث
الحمار مما يجمع الى الكي بالحدة تغريه واما الادوية الحابسة بالتغرية فمثل الجبسين المغسول والعلك المطبوخ والنشا وغبار الرحى والصموغ والكندر
والريباس وانضا زبيب العنب نفسه والضفدع من هذا القبيل فيما يقال وايضا كوكب ساموس واما الادوية الحابسة بالتجفيف والالحام فمثل الصبر
وقشار الكندر ومثل عجم الزبيب المدقوق وحده والعفص يدهن ويحرق ٭ اي يلبس بالدهن ثم يحرق كما هو العادة في احراق العفص د واذا لم
استعمل الريطني والبردي المحرق والريباس المقلو وصدأ الحديد وزبل الفرس وزبل الحمار محرقين وغير محرقين ورماد العظام ورماد الصدف غير
مغسولين فان المغسول من باب المغري والاسفنج الجديد المغموس في زفت ٭ والزيت النبي لكن في اكثر النسخ الزفت د او شراب ثم يحرق والشعر المحرق ٭ وخير
ما شوهد من حوابس الدم من الجروح والقروح ومواضع المباضع هو نشارة خشب الابنوس ينشر بمنشار رقيق الاسنان ثم ينخل تلك النشارة
ويوخذ الدقيق الناعم منها ويحمى بنار فوق كاغذ على خرقة جديدة ويذر على الموضع ذرا كثيرا او يربط فانا شاهدنا منها امورا عجيبة نشك في امرها
هل هي اقوى في رقوء الدم ام مرهم الجلوادور ودهن الديودار واما في سائر امور الجروح فلهما شأو آخر لا يبلغهما شيء من الادوية د في صفة ادوية مركبة
من اصناف شتى قوية في نزف الدم ومما ذكر جالينوس ووصفه ووصفا جيدا وجربناه فوجدناه كثير النفع هو ان يوخذ قلقطار عشرين ودقاق
الكندر ستة عشر صبر وقلقل والعلك اليابس منه ثمانية ثمانية دراهم اربعة ومن الجبسين الشديد السحق المنخول عشرين يعالج به ذرورا على القاطع
فتذرا على الموضع فانه عجيب او يوخذ عنزروت وصبر ومصطكي ودم الاخوين ويجعل على فتيلة ويسد وصبر او كندر وحده بالوبر على ما
عملت وايضا اسفنج محرق كما ذكرنا واجر محرق يوخذ بحيقه وخبث الرصاص والتوتيا والصبر او يوخذ كندر وصبر وكبريت او يوخذ كندر
وكبريت فيتخذ ذرورا او يستعمل او فتيلة ببياض البيض او يوخذ من القلقطار عشرون ومن الكندر او دقاقه ثمنية ومن الريباج ثمنية ومن الجبسين
المحرق مثله او يوخذ من القلقطار والنحاس المحرق والقلقديس والزاج المشوي سواء ٭ دواء بليغ يحبس نزف الدم من جراحة او شريان انقطع يوخذ
نورة وقلقطار ودم الاخوين وصبر وجبسين مسحوقة مثل الكحل ويوخذ غزل دقيق مقطع ويلوث اولا في بياض البيض ثم في هذا الدواء ويدخل
في الجرح وينثر عليه منه شيء كثير ويشد واما في الشريان فينبغي ان يوخذ النورة والزاج يسحقان ويحشى الجراحة او يغمس وبر الارنب في بياض
البيض ويلوث في صبر وكندر ودم الاخوين مسحوقة مثل الكحل ويدخل في الجراحة ويشد وان لم يحضر وبر الارنب استعمل الغزل الدقيق القطع
او يحشى بنسج العنكبوت د ومن الجيد لنزف الدم وخصوصا من الراس ان يوخذ من الصبر جزء او نصف جزء اقلهما في البدن الجاسي وثانيهما
في البدن اللين ومن قشار الكندر في الجاسي جزء ومن الكندر نفسه الدسم في البدن اللين جزء ويقتصر عليهما او يجعل معهما دم الاخوين والاثرو
ويعجن الكل ببياض البيض ويجعل على وبر الارنب او يذر بحسب الموضع ٭ بولس وينبغي في علاج النزف استعمال الشكل المخالف للشكل الذي تستعمل
في الجراحات المقعرة التي تسمى ظليوس وهو الشكل المنتصب الذي يميل الى فوق وينبغي ان لا يكون ذلك ايضا مفرطا فانه يتخوف ان يكون من ذلك
وجع فيعرض منه نزف دم للعضو فليس شيء اضر في نزف الدم والزيادة في الورم الحادث من الوجع وينبغي في الاعضاء التي يكون منها نزف الدم ان
يوضع الاصبع من ساعته على فم العرق والشريان الذي ينزف الدم ويكبس برفق ويغمز عليه من غير وجع فانك ان فعلت ذلك حبست الدم
واجتمع على فم الجرح دم جامد وان كان العرق الذي يجيء منه الدم في موضع عميق امكنك ان تستقصي المعرفة في وضعه وعظمه ثم تعلق بذلك

وجوهر روث الحمار ع

منع النزف ع

ان كان العرق او الشريان صغيرا ينبغي ان يستعمل شيا من الادوية التي تحبس الدم ويفعل ذلك اكثر من غيرها الادوية المعروفة التي تركب من الرابح ايانس وغبار الدقيق والجص الابيض وكل ما يشبه هذه اذا عجنت بياض البيض ووضعت على موضع النزف مع وبر الارنب وان كان العرق او الشريان كثيرا فينبغي ان نعلق فمه بالصنارة ونميل الى فوق ونلوي قليلا قليلا فاذا احتبس الدم بذلك فان كان عرقا فانت تكتفي بما ذكرنا وان كان شريانا فينبغي ان تفعل احد الامرين اما ان تربطه برباط محكم واما ان تقطع الشريان وتبتره ليتقلص طرفاه ويحتبس الدم وربما اضطررنا الى استعمال الرباط في العروق العظيمة ايضا كما انا في بعض الاوقات ايضا نصير الى ان نقطعها عرضا وانما نصير الى ذلك بالضرورة من اجل سعة الجرح او العمق او النصبة او لانها تجذب من اعضاء رئيسة فانها حينئذ اذا بترت انضم الطرفان وتقلصا وغطاهما اللحم الذي يكون فوقهما وينسد بالجرح واجود من هذه واوفق استعمال الامرين جميعا اعني ان تربط العرق او الشريان شديدا ثم تقطع دون الرباط واذا فعلت ذلك فينبغي ان تلحم الجرح سريعا قبل ان ينسل الرباط من العرق فانه ان لم يلتحم سريعا واصاب الدم موضعا فارغا كان منه الورم المسمى انوريسما ومن اجود الادوية التي تنبت اللحم وتستعمل في نزف الدم الذي يكون من صفاقات الدماغ وفي الجراحات في العنق حتى ينحبس الدم من الشريان من غير رباط الادوية التي يقع فيها من الكندر ثلاثة جزؤ ومن الصبر ثلثي جزؤ ومن كان جسده جاسيا جعل مكان الكندر دقاق الكندر وينبغي ان تعجن ببياض البيض حتى يكون له ثخن كثخن العسل ثم يوخذ وبر الارنب اللين جدا ويوضع منه على العرق او الشريان او الجرح شئ كثير ويربط من خارج بخرقة ويلف اولا اربع لفات او خمس على العرق والموضع الذي منه نزف بعينه ثم يذهب بالرباط الى اصل الرباط ويترك قدر ثلثة ايام ثم يحل فان كان الدواء لازما للجرح ناعما ينبغي ان يصب حوله دواء آخر لين ليرطبه ويقويه ويربط ايضا فان سقط الدواء الاول من ذاته ينبغي ان تغمز اصل العرق بالاصبع غمزا رقيقا لئلا يسيل منه شئ ويترك الدواء الاول برفق ويوضع على الموضع دواء آخر ويعالج بهذا العلاج حتى يلتحم فم العرق او الشريان وان يكون شكله ابدا مائلا الى فوق من غير اذى واما الجراحات التي تكوى ويكون الكي قد لزم فم العرق فان ذلك الكي اذا سقط يكشف العضو اكثر من كشفه الطبيعي وقد عرض من ذلك لكثير من الناس نزف دم كثير يعسر حبسه سيما بعد سقوط اللحم المحترق والذي كان يمنع خروج الدم وينبغي ان نستعمل هذه الاشياء اذا اضطر الى ذلك وانما يصير الى استعمال الادوية المحرقة واستعمال المكاوي بالضرورة واذا كان نزف الدم من تاكل وعفونة فينبغي في هذه الاشياء ايضا ان نقطع او نجمع اللحم الفاسد المتعفن وكذلك يكوى اصل الموضع اما بحديد واما باستعمال الادوية محرقة واكثر ما يعرض ذلك في المذاكير والمقعدة ومذهبنا في الادوية المحرقة استعمال الحرارة مع القبض كما يكون في القلقطار والزاج والقلقديس واما التي تعمل بالنورة فاقوى ولكن من اجل ان النورة لا قبض لها تسقط الاشياء التي تكوى بها بسرعة وبقاؤها وثباتها اجود وذلك ان اللحم ينبت في اصولها قبل ان تسقط آثار الكي فيكون كالسدة لافواه العروق الاوراد وتستعمل في المواضع التي يكون منها نزف الدم على هذه الحال زبيب الجبل اذا ضمد به فانه يحبس الدم نيئا او تستعمل عفص محرق وينبغي ان يلهب النار في العفص ثم يطفى بخل او شراب وبالجملة الاشياء المفردة التي تحبس الدم هي الصبر والكندر والطين المسمى كوكب شاموس ورماد الصدف المحرق وصدا الحديد ورماد عظام محرقة وزبل الحمام والفرفير محرقا نيئا وضفادع رخوة وحبس وعفص وآس يابس وكل نوع من انواع الشب التي والمحرق والزاج المقلو وورق الكرم وحماض الكرم اليابس وغبار جوز الدلب سيما اذا كان يرمي نشارة والذي يقطع النزف قطعا حاصا عصارة ورق القريص والقلقطار والنيل محرقة ووبر الارنب وقلقديس محرق مع خل وسرقين الحمار يابسا ورطبا وعصارة الكراث مع كندر اذا لطخت به فتيلة وصيرت في الانف واما الادوية المركبة التي تقطع نزف الدم فهي هذه يوخذ اسفنجا جديدا فاغمسه في زفت رطب وخمر واحرقه في قدر جديد وخذ من رماده جزئين واخلط معه من وسخ الرصاص جزءا ومن الاثمد جزءا وصفة اخرى يوخذ دقاق الكندر وكبريت اصفر بالسوية والكبس الموضع بها صفة اخرى من القلقطار وزن عشرون درهما ومن الكندر وزن ثمانية دراهم ومن دقاق الكندر وزن ستة عشر درهما ومن الزاج المقلو وزن ثمانية دراهم ومن الحسين المحرق وزن ثمانية دراهم صفة دواء محرق يقطع نزف الدم يوخذ قلقطار ونحاس محرق وقلقديس وزاج مشوي اجزاء متساوية وتستعمل ايضا المرهم الاشقر فانها تحبس الدم النقي وانما نقلنا هذا الكلام لكثرة فوائده وان كان اكثرها قد اندرج في كلام الشيخ وتكرر القول في باب الدوائين المعروفين اللذين كتبنا نخبتهما احدهما من الديوداد والآخر من الجوداد وليعلم ان ادوية هذين الدوائين واجزاءهما اذا دقت يابسة دقا ناعما بحيث تصير كالغبار والهباء ثم ذرت على المواضع النازفة بالدم نفعت نفعا كثيرا وخصوصا الادوية التي هي اصولها وهي العروق وخشبة الديوداد وخشب شجرة زرشك واصل الكبر وعصارة سوت الاتانين اللذين يحصون الحمص وما يشبهه

المقالة الثالثة في القروح وهي مشتملة على تسعة فصول الفصل الاول

كلام كلي في القروح القروح تتولد عن الجراحات المتقرحة وعن البثور فان تفرق الاتصال في اللحم اذا مد وقاح يسمى قرحة اذا قاح الجرح او تفجر الخراج او تاكل البثر قيل لما حدث حينئذ اي سمي التفرق الموصوف بتلك الصفات القرحة وذلك لا محالة تفرق اتصال قايح بالفعل والقرحة قد تكون عن بثور متاكلة وقد تحدث عن الخراجات الاورام وقد تحدث عن تقادم الجراحات ويلزمها التقيح والامر الجامع لها هو تفرق الاتصال اذا قاح

د وانما يتقيح بسبب ان الغذاء الذي يوجه اليه يستحيل الى فساد لضعف العضو ولانه لضعفه يتحلل اليه ويجتلب نحوه فضول الاعضاء المجاورة له

او لانهم رهلت العضو ولتقته برطوبتها ودسامتها وسيظهر معنى التقيح من كلامه وجراحات اللحم اذا طال زمانها صارت قروحا لا محالة لانها لابد وان تتقيح حينئذ وقد ذكر الشيخ سبب ذلك وهو ان العضو يعرض له بسبب التفرق ضعف وبذلك الضعف يلزمه سوء التصرف في الغذاء ويلزم ذلك استحالة مادة الغذاء قيحا ويعين على تولد هذا القيح امران احدهما كثرة الفضول التي تجلب حينئذ الى العضو لضعفه فان الضعف كما بيناه يعد العضو لقبول الفضول وثانيهما ترطيب ما يلاقي العضو من خارج كالمراهم والدهن والماء ونحو ذلك وانما كان تفرق الاتصال مضعفا لان القوة التي تكون في الموضع المتفرق يعرض لها حينئذ ان ينقسم ولا شك ان الشئ اذا كان في قوته يفعل فعلا وانقسم لم يكن في قوة كل قسم منه ان يفعل ذلك الفعل بحاله فليس الحجر الذي يحمله رجلان يقوى كل واحد منهما على حمله فان قيل كما ان القوة المتفرقة يعرض لها انقسام كذلك المنفعل وهو الغذاء الواصل الى العضو ينقسم ايضا بسبب انقسام تلك القوة لان ما كان يصل الى جملة العضو يصل بعد التفرق كل نصف منه الى نصف ذلك العضو قلنا واذا صار كذلك لم يلزم ان يكون فعل نصف القوة في نصف الغذاء كفعل كلها في كله لان القوة اذا ضعفت بالتقسيم لم يلزم ان يكون فعلها من جنس فعلها في حال قوتها وان كان المنفعل قليلا ولذلك فان الحرارة اذا كانت قوية فانها تحرق واذا ضعفت لم يلزم ان تفعل الاحراق ولذلك لو كانت عشرة رجال يحملون حجرا مسافة ما لم يلزم ان يكون واحد منهم يحمل عشر تلك المسافة والسبب في اختصاص اللحم بتقرح جراحاته هو انه عضو كثير الرطوبة فيكون القدر الذي يصل اليه من الغذاء والفضول كثيرا ولا كذلك العظام والادمغة ونحوها وليس هذا اختصاصا باللحم الاحمر بل يعم الابيض والشحم ايضا وليس ايضا كل لحم يتقرح فان لحم القلب لا يعرض له ذلك والسبب فيه ان الموت

اذا قيح تكون القرحة تفرق اتصال ع

يبق تولد القيح في جراحاته د وما كان من قبيل القيح رقيقا يسمى صديدا وما كان غليظا يسمى وسخا وهو شي خاثر جامد ابيض والى سواد وكالدردى
مختلف لون الوسخ المتولد في القروح وفي الامراض فيكون اختلاف الوانها حينئذ دليلا على احوال تلك الامراض فلذلك تكون كمودتها وصفرتها
دالة على رداءة المرض وقرب الموت والوسخ الابيض ادل على النضج من المائل الى السواد كما قلناه في المدة د وانما تولد الصديد من رقيق الاخلاط
ومائيتها او حارها ويتولد الوسخ من غليظ الاخلاط تولد الوسخ عن المواد الغليظة والصديد عن المواد الرقيقة سواء كانت تلك المواد من الغذاء
ومن الفضول وكانت المواد الغاذية من الرطوبات الثانية او من الاخلاط لكن ما سوى الاخلاط من هذه ايضا تكون عن الاخلاط او منسوب
اليها فلذلك خص الشيخ تكون الصديد عن رقيق الاخلاط والوسخ عن غليظها لان تكون الشي عن غيره قد يكون بتوسط شي متوسط وقد لا يكون كذلك
وفي الاكثر يكون الصديد حادا لانه اما ان يكون متولدا عن مادة حارة او مادة ليست شديدة البرد والا كان يكون غليظا او عن مادة مائية فان
كانت عن مادة حارة فحدته ظاهرة وان كان عن مادة مائية عرض له بسبب الحرارة الفاعلة كالغليان ويلزم ذلك ان يصير حارا لانه انما يصير صديدا
بالحرارة التي يروم بها تسخين او هضم وتلك الحرارة يلزمها ان تحدث فيه غليانا ويلزم لا محالة حدة واما ان كان عن مادة غير حارة ولا مائية
فلا شك انه وان لم يكن ذلك بظاهره ذليل الحدة ولكنه لا يكاد يخلو عنها بالكلية واذا كان كذلك فلا محالة يكون مولدا للورم واليه اشار بقوله
د والصديد يكثر توليد الورم لانه بحدته يولم ويسخن وذلك في الاعضاء الضعيفة من الاسباب القوية في توليد الاورام د والصديد يحتاج الى المجفف
والوسخ الى الجالي ولتعلم انه تعرض للقروح التقسيم باعتبارات كثيرة فانها قد تنقسم باعتبار اسبابها القريبة الى ثلثة لانها اما ان يكون حدوثها
عن جراحة محضة او ورم انفجر او تاكل وباعتبار اسبابها البعيدة الى اقسام بعدد اسباب كل واحد من هذه الاسباب القريبة وقد تنقسم باعتبار ما يلزمها
من الالم ومقابله كما سبق والتقسيم الذي نذكره الآن هو التقسيم باعتبار هيآتها فقال د والقروح قد تكون ظاهرة وقد تكون ذات غور والقروح التي
لها غور لا تخلو اما ان يكون قد صلب اللحم المحيط بها وجاوز اربعين يوما د يسمى ناصورا وهو كانبوبة نافذة في الغور والناصور في لغة اليونانيين
هو الانبوب وسمي به هذا المرض لمشابهة له لانه يشبه الانبوب المتخذ من القصب ونحوه في صلابة ما عفط به من جلوده داخله وانما يكون الناصور
الخفي عن الحس وربما اذا كان خفاؤه لاجل غوره ولا يكون كذلك لاجل صغره د او لم يصلب يسمى مخبأ وكهفا وربما قال بعضهم مخبأ لما نفذ تحت الجلد
وتبرأ منه الجلد وكهفا لما انعطف تحت اللحم واتسع فيه قال بعضهم بل الواسع كهف والضيق العميق ناصور ولا مناقشة في التسمية واذا كانت اصلا
على قرحة ظاهرة تسمى قرحة حرفية والناصور الردي هو الذي لا يحس ويمقدار بعده عن الحس يكون رداءته ومنه مستو ومنه معوج وما افضى الى
عصب اوجع شديدا لشدة ايلام القيح ولمده العصب الذي هو قوي الحس د وخصوصا اذا اتصل سفله بالمبال وبها عسر فعل ذلك العضو وكانت رطوبة
رطوبة رقيقة لطيفة كما يكون عن المفضي الى العظم واذا انتهى الى رباط كان ما يسيل منه قريبا من ذلك لكن الوجع في العظم والرباط يهالم بعظمه
لان الوجع الذي يكون بحسب هذين العضوين انما يكون لاجل الغشاء الذي عليها وكذلك الوريد والشريان د ورطوبة ما يفضي الى العظم ارق واميل
الى الصفرة ويسيل من كل ناصور رطوبة لاستحالة لما يصل اليه من الغذاء والفضول واستحالته قيحا وهذه الرطوبة منها ما تسيل من محيط الناصور
وتختلف في كثرتها وقلتها بحسب كثرة الفضول وقلتها وفي رائحتها بحسب عفونة ذلك الناصور وبحسب الخلط وبحسب كيفية ذلك الناصور د في قوامها
بحسب قوام المواد الواصلة الى الناصور ومن هذه الرطوبة ما يسيل من قعر الناصور وهذه تختلف باختلاف حال العضو الذي ينتهي اليه الناصور فكلما
كان ذلك العضو اشد صلابة كانت تلك الرطوبة يكون انفصالها من ذلك العضو لانه لاجل تضرره بالناصور يفسد ما يرد اليه من الغذاء لعجزه عن
كمال تدبيره والعظم الصلب لا بد وان تكون مسامه ضيقة فيكون ما يخرج منها الى الناصور رقيقا لاستحالته ولا بد وان يكون لون هذه الرطوبة قريبا
من لون ذلك العضو لانفصاله من فضل غذائه فلا بد وان يكون قد تشبهت به تشبها ما لكن رطوبة المنتهي الى العظم يميل الى صفرة مع بياض لون العظم
وذلك لاجل ما في داخل العظم من الدهنية التي منها غذاؤه د والمفضي الى الوريد والشريان فكثيرا ما يخرج عنه مثل الدردي وذلك لاجل
الدم الكثير الذي في هذين العضوين فان ما يفسد من ذلك الدم ويخرج يكون كذلك د وفي الاحيان يخرج منه ان كان منتهيا الى الوريد
دم كثير نقي وذلك اذا عرض بحركة تاكل سبب الناصور د او الى الشريان دم اشقر مع نزف وبرق والمفضي الى اللحم فيسيل منه رطوبة لزجة غليظة
كدرة قيحية اما السبب في غلظ هذه الرطوبة فشدة لين هذا العضو فتمكن المواد الغليظة من الانفصال من مسامه لسعتها ولا كذلك اذا كان العضو
صلبا واما السبب في كدورتها فامران احدهما اختلاف اجزاء الفضول في الرقة والغلظ وكلاهما ممكن الخروج من مسام اللحم لاجل سعتها وثانيهما نحا
هذا الخارج وسبب هذه الفاجر ان اللحم لينه وسعة مسامه يتمكن الفضول من الاندفاع منه كيف كانت فيدفعها الطبيعة من اول حصولها فيها ولا
يمهلها الى ان تنضج ولا كذلك ما يكون في العظم والعصب ونحوهما فان خروجها منها انما يمكن بعد نضجها ليمكن نفوذها في مسامها الضيقة جدا د و
كثيرا ما يكون الناصور الواحد افواه كثيرة يشكل امرها ولا يعرف هل الناصور واحد او كثير فيصب في بعض الافواه رطوبة ذات صبغ فان كان
الناصور واحدا خرج من الافواه الاخرى لون واحد والناصور مختلف اختلافات شتى اما الاختلاف بحسب اللون فمثل انه د يكون ابيض وكمدا واحمر
د وغير ذلك واما الاختلافات بحسب كثرة الغور وقلته وبحسب طول زمانه وقصره وغير ذلك فقد علم منها شي ويعلم ايضا د والقروح تنقسم صنوفا
من الاقسام فيقال ان من القروح ما هو مولم ومنها ما هو عادم للالم ومنها متورم ومنها عادم للورم ومنها نقي ومنها غير نقي وغير النقي اما النقي اي
فيه خلط كثير ورطوبة غريزة وان لم يكن رديا ومنها وسخ ومنها مصدد ومن القروح متعفن واكثر الاشياء بالجنوب ورطوبة الهواء مع حرارة ومنها
متاكل ومنها ساع ومنها رهل اما بارد واما حار والرهل من القروح الموجبة لاسقاط الشعر عما يليها سبب ذلك استرخاء ما يحيط بالشعر فلا
تقوى على امساكه د وقد يكون من القروح وشاحير يرشح منها صديد اصفر حاد وذلك اذا كانت المادة الغالبة صفراوية د وربما سال منها ماء حار
وسيلان الماء الحار انما يكون اذا كانت الحرارة شديدة جدا ومع ذلك فلا تصلح والا كان ما يسيل من المائية ينطبخ مع المواد الخلطية فيغلظ
ويخرج عن مائيته وذلك دليل على شدة افراط الحرارة د تحرق ما حولها وهو ردي مهلك لان حدوث حرارة مفرطة بهذه المثابة يحلل معها
ما هو قنية الحياة من الارواح والدماء الصالحة د ومنها عسرة الاندمال والمتعفن غير المتاكل اي حقيقة كل واحد منهما مغاير لحقيقة الآخر فان المتعفن
هو الذي عرض لرطوبته فساد ولا يصلح لاجله للغذائية والمتاكل هو الذي مات اللحم الذي فيه فلذلك التاكل اردأ د وان كانا جميعا ساعيين
لان الرطوبة اذا عفنت عفنت ما يجاورها لما يحدث فيه من الرطوبة والحرارة العفونية وكذلك اللحم اذا مات مات ما جاوره بافساد مزاجه
د وربما كان اكالا ياكل ما يتصل به لحدته من غير عفونة ولا حمى البتة غرضه ابانة الفرق بين المتعفن والمتاكل من القروح وتعيين مواضع الافتراق منها
د لكن الساعي العفن يكثر معه الحمى ولا يفارقه وجالينوس يسمي امثال النار الفارسي والقرحة الساعية قروحا متاكلة ويعدى بصيغة المجهول

فيكون العائدون الاطباء ولك ان تقرأ بصيغة المعلوم ويريد به جالينوس د القرحة المتعفنة قرحة مركبة ے لما وجد فيها مع القرحة امر اخر
فانها مركبة د من قرحة ومن مرض عفن ولكل واحد منها حالات القروح المركبة منها ما هي مركبة مع مرض ومنها مركبة مع عرض اما مع السبب
فاذا كان هناك مادة تنصب الى القرحة وعلامة ذلك كثرة الرطوبة في القرحة وسيلانها واما مع المرض فربما كان من سوء مزاج ما وربما كان
من مرض آلى وقد يكون من سوء مزاج حار فعلامته حمرة العضو والتهابه والوجع الشديد فيه ومنه ما يكون من سوء مزاج بارد وعلامته كمودة الورم
وقلة الحرارة ومنه ما يكون من سوء مزاج رطب وعلامته ان تكون القرحة كثيرة الرطوبة والصديد رخوة اللحم واما مع سوء مزاج يابس فعلامته
ان تكون القرحة يابسة قحلة ناشفة واما المرض الآلى فمنه مرض النقصان وهو نقصان اللحم في القرحة وسقوط جزء من العضو ومنه مرض العظم وهو
بمنزلة الورم الحار مع الجراحة والقرحة ومنه مرض تفرق الاتصال بمنزلة قطع العصب وكسر العظم واما تركيب القرحة مع العرض فبمنزلة الوجع الذي يكون
معها د والقروح الصلبة الآخذة نحو الاخضرار والاسوداد ردية ے قد يعرض للقروح عند قرب الموت ان تكون كذلك وسببه نقصان رطوبتها لتراجع
الرطوبات الى داخل البدن الذي يعرض عند قرب الموت لضعف القوى عن نشرها في ظاهر البدن فلذلك يعرض لها كالصلابة لاجل قلة الرطوبة
ومع ذلك تاخذ الى السواد والصفرة اما الصفرة فلقلة الدم واما السواد فلجمود ما فيها من الدم او لكمودته لانطفاء الحار الغريزي حينئذ واما تركب
السواد مع الصفرة فيكون من ذلك الخضرة وربما كان السواد ظاهرا غالبا وذلك اذا كان الباقي فيها من الدم له قدر يعتد به وكان مع ذلك جمودة
كثيرا د والقروح الباردة د دهلة بيض تسرع الى الادوية المسخنة والحادة الى الحمرة وتستريح الى البرود ے وانما تستريح هذه القروح الى البرد اذا كان
ذلك البرد بالقوة كالمراهم الكافورية واما البارد بالفعل فانه شديد الايذاء بالقروح عدت فيها اللذع قال الامام ابقراط الماء البارد لذاع للقروح
د والقروح الردية اذا صحبها لون من البدن ردي كابيض رصاصي او اصفر فذلك دليل على فساد مزاج الكبد وفساد الدم الذي يجيء الى القرحة فعسر
الاندمال والقروح التي ارضها حارة ومعها حكة ففضلها حريف والتي اصولها عريضة بيض كليلة الحركة فمزاجها بارد والقروح المتولدة عقيب الامراض
ردية لان الطبيعة تدفع اليها باقي فساد الفضلات ے المتبقية عن البحران او التحلل فيكون تولدها من المواد الردية وان كانت قد تولدت من مواد
اخرى فيكون المواد المذكورة ممدة لها فالشر كثر ورداءة تلك القروح وجه اخر هو انها تكون مع ضعف القوة وخصوصا القوة الهاضمة المعدية
وذلك لاجل المرض المتقدم فيكون ما يصل اليها من الغذاء غير تام الانهضام والنضج على انها محتاجة الى القوة القوية لتقدر على ما يرد اليه من الز
كما تريان من اكثر د والقروح النابتة الشعر عما يليها ردية ے لان هذا قد يكون لشدة التاكل كما ذكرناه وقد يكون لشدة فساد منابت الشعر وما يلي
من الجلد من حولها اردى واردى من ذلك ما ينتف اللحم من حولها لان ذلك انما يكون لافراط التاكل د وقيل في علامات الموت السريع اذا كان
بالانسان اورام وقروح لينة فذهب عقله مات ے سبب ذلك ان هذا الذهاب من العقل انما يكون حينئذ لغور المواد المورمة الى داخل مع فساد
تلك المادة وحملها على الاعضاء الرئيسة وانما تكون تلك الاورام حينئذ لينة لفقد الصلابة التي تكون بقوة اندفاع المواد الى خارج وذلك من
قوة الطبيعة فيكون ذلك لنقصان ما فيها من المواد بتحركها الى داخل لا لرطوبة مادتها وبردها د والقروح الخبيثة قد يكون سببها جراحة تصادف
فضولا خبيثة من البدن او تدبيرا مفسدا وقد تكون تابعة لبثور ردية فيكون عنها انتشرت الى التقرح بعد التبثر ويدل على خبث القرحة تعفنها و
سعتها وافسادها ما حولها وعسر برئها في نفسها مع صواب العلاج لها وافضل الدلائل الدالة على سلامة القروح والجراحات في عواقبها المدة
كان بدوا منجرا او من فعل الطبيعة ے والمدة في القروح دليل جيد لانه على النضج واذا كان عن فعل الطبيعة نفسها من غير دواء يعين عليه فهو اجود
دالا انه على قوة اقتدارها وكلما كانت المدة اجود فهو علامة احمد د وان ذلك فعل الطبيعة على المجرى الطبيعي ولن تتولد المدة الا عن نضج طبيعي ولا يصحبها
مكروه من اعراض القروح الردية وخصوصا المدة المحمودة البيضاء الملساء المستوية التي نالت تمام النضج ولا يصحبها نتن اذ لا عفونة فيها وربما لم يخل
عن نتن قليل فان المدة تحدث بتعاون من حرارة غريزية واخرى غريبة وقد نقلنا في المدة في موضع اخر ولما القرحة التي تحدث التشنج والقر
المتعفنة والسرطانية والجمرية ے وقد سلف كلام في تصحيح هذه اللفظة في شرح الكتاب الاول فليرجع هناك د ولما كان وما يجري مجريها ے من القروح
الخبيثة التي قلما يبقى معها رجاء النجاح د ولا يتولد منها مدة ے لفساد مادة هذه الانواع وعجز الطبيعة عن انضاجها بل الداخلة في القرحة ے ولا سيما في
امثال القروح المذكورة العاصية موادها عن الانضاج كل العصيان د مدة او ورم فانه علامة خير ے يدل على ان الطبيعة قد قويت واستولت على موادها
وقهرتها وسلطت عليها القوة المنضجة وقربتها على الانضاج وليس المراد بها الاورام التي تكون مع القروح فانها ليست بجيدة لانها تدل على كثرة المواد له
المتوجهة الى موضع القرحة ومال ذلك الفرق انه ان كان الاصل والاقدم هي القرحة العاصية القادمة للقيح ثم ظهر بعدم ورم او قيح ومدة او ورم فانه
يدل على خير لانه يدل على ان الطبيعة حاولت تحليل بعض موادها وانضاجه ودفعه واما ان كان الاصل والاقدم والسبب هو الورم فاذا حدث
وحدث بسببه قرحة فانه ليس دليل خير بل يدل على عصيان مادته عن النضج بحيث افسدت اللحم والجلد وقرحت ما حولها بسبب فسادها ومزاج
هو لا ولى وليس في الكلام اشكال اصلا قال القرشي واما الورم الذي يكون مع القروح فليس بعلامة جيدة لانه يدل على كثرة المواد المتوجهة الى
موضع القرحة فلذلك كان قوله بل اذا ظهر في القرحة مدة او ورم فانه علامة خير مشكلا د وليس مما يخاف معه التشنج واختلاط العقل ونحوه وان كان
موضع يوجب ذلك مثل الاعضاء الخلفية والقدامية الا ان يكون الامر عظيما مجاورا كالحذ فان غاب الورم دفعة وغار ولم يتحلل ے اي لم يندفع
ولم يحصل البرء منه د بقيح او نحوه ثم كان مجاورا للاعضاء العصبية كالقروح الظهرية فانها في جوار الصلب والنخاع والقروح التي تقع في مقدم الفخذ
والركبة فانها ايضا على العضل العصبية التي فيها آل الامر الى التشنج واختلاط العقل ايضا فان وقع في الاعضاء العرقية واكثرها في مقدم تنور البدن
خيف اما اسهال دم ان وقع في النصف الاسفل من التنور وكذلك قد يخاف معه اختلاط العقل وخيف ان تقع ذات الجنب والقيح من بعد او في نفث
الدم ان وقع في النصف الاعلى منه وقد علمت معنى التقيح في الصدر من الكتاب الثالث وقد يخاف فيه ايضا اختلاط العقل ے لما تصعد من القيح المجتمع
في الصدر بحرارة ردية الى الدماغ يخالط الارواح التي هناك ويشوش فعلها وعبارته في الكتاب الثالث هكذا التقيح في كلام الاطباء ياتي على معنيين
احدهما يستعمل في كل موضع وهو جمع الورم المدة والثاني ما يستعمل خاصة في امراض الصدر ويراد به امتلاء الفضاء الذي بين الصدر والرئة من قيح انفجر
اليه اما في الجانبين معا واما في جانب واحد واسباب هذا الامتلاء اما نزلة تصب المادة دفعة او قروح في الرئة تسيل منها مدة وصديد فيتقيح بعد
عشرين يوما في الاكثر ثم ينفث واما شيئا كالدردي واحوال ذلك كله بعد فانه اما ان يخنق بالكثرة ويقتل ويظهر ذلك بان يأخذ نفسه نضيق ولا ينفث
واما ان يعفن الرئة فيوقع في السل واما ان يستوي بالنفث المتدارك السهل واما ان يستوي باندفاع من طريق العرق العظيم والشريان العظيم الى المثانة
بولا غليظا ويكون سلوكه اولا من الوريد الى الكبد ثم الى الكلية ومرة الى الامعاء برازا وهما محمودان د ومن العلامات الجيدة للقروح ان ينبت

قلزر

مع سبب و منها مركبة

وكما تشير بهذا الكلام وما بعده الى قول الامام ابقراط
من حدث به قرحة فاصابها بسببها انتفاخ فليس كان يصيبه
تشنج ولا جنون وان اصاب ذلك الانتفاخ دفعة ثم كانت
القرحة من خلف عرض تشنج او تمدد وان كانت القرحة من قدام عرض
له جنون او وجع حاد في الجنب او تقيح واختلاف دم ان كان الانتفاخ
[illegible]

د حواليها الشعر المنتثر ~ واذا نبت الشعر حول القرحة بعد انتثاره نعلم منه انه اعتدل حال القرحة وعادت احوالها الى الامر الطبيعي د واقبل
الابدان لعلاج القروح احسنها مزاجا واقلها رطوبة فضلية مع وجود الدم الجيد فيها ~ اذا كان المزاج حسنا كانت القوى الغاذية والهاضمة وغيرها
قوية جدا وكانت المواد صالحة وذلك هو اعظم الاشياء في علاج اصلاح حال القروح وان كان المزاج فاسدا فظاهر ان الامر يكون بخلاف ذلك
وخاصة اذا كانت الرطوبات الفضلية كثيرة د واما كثير الرطوبة او اليبس فهو بطئ القبول للعلاج في القروح على ان الرطب كالصبيان اقبل من اليابس
كالمشايخ وخصوصا اذا كان المزاج الاصلي يساعد تولد الدم النقي والغرض رطبا مثل هذا كما في المشايخ ايضا ولذلك صار المستسقون يعسر علاج
قروحهم والحبالى ايضا لاحتباس فضولهن لانسداد حيضهن واما المشايخ فلا يبرأ قروحهم لذلك وبسبب قلة دمهم الجيد ~ ولضعف قواهم وقلة انهضام
موادهم ونضجها بالتمام ولان موادهم ارضية غليظة يابسة عسرة الاتصال ورطوباتهم البالية المزمنة المرهلة كثيرة د وربما برأ القروح ثم انتقض لانه ربما
ينبت فيه اللحم قبل التنقية فلما احس فيه فضل غريب وجب من ذلك ان تنفسد الاتصال الحادث ثانيا وقد توهم النواصير برءا وتعرض لها حالة جفاف
واسال تقع النفس بانها برؤ لانه حالها تلك تبتدأ الى كما نذكره ثم تنتقض لادنى حركة واهتزاز وسعال وصدمة وسوء اضطجاع وغير ذلك ~ وسبب
اختصاص هذا بالنواصير انها تخرق محيطها يعرض لها ما يعرض لما يتخرق من الجفاف فيقل ما يسيل منه جدا فقد يبلغ في ذلك الى ان تفنى ما يسيل منه وتخف
ثم القرحة ويلتحم ويظن برؤ تلك القرحة ولا يكون كذلك بل يكون ما في داخلها بعد ماوفا والالتحام انما حصل في الجلد وحده ثم لا يزال يجتمع ما يسيل
منها في فضائها الى ان يصير له قدر يعتد به وحينئذ يلزم ان يتفرق اتصال ذلك الملتحم ليتمكن به ذلك المجتمع من الخروج وذلك قد يكون لحدوث ثوران
في ذلك الموضع بسبب ما يرتفع اليه هناك من ذلك المجتمع ثم يعرض لتلك الثوران تفجر فيخرج منها بعض الاوضار وحينئذ فقد يعرض امر يصير سببا
لتفرق اتصاله وتارة يكون ذلك بفعل اختياري من الانسان بان يحك مثلا ذلك الموضع فيصير مجروحا فيخرج شئ من الفضول المحتبسة للخروج والاندفاع
ويعجز عن ذلك غالبا وتارة يكون بغير فعل اختياري منه كما اذا حدث عطاس وسعال او سقطة او صدمة فلزم ذلك تفرق اتصال ذلك الموضع وقد يكون
ذلك بعد بقائه ملتحما مدة طويلة واكثر ذلك انما يكون في الابدان اليابسة من الرطوبات الفضلية ثم ان القروح بعضها لا ينبت فيها اللحم اصلا لرداءة
جوهرها وخبث مادتها وبعضها ما ينبت فيها اللحم فيكون قابلا للاصلاح وظاهر ان هذا القسم اولى واراد ان يبين حال هذا القسم فقال
د والقروح التي ينبت فيها اللحم ~ تنقسم قسمين اشار اليهما بقوله د بعضها ينبت فيها لحم زائد ~ اي لحم وافر وافي بالالحام والادمال د وبعضها لا ينبت فيها ذلك
مع كونه ينبت فيه لحم ثم ان كل واحد من هذين القسمين بعضه اولى واحرى من البعض الآخر واشار الى ذلك بقوله د واحرى ما ينبت فيه منها لحم زائد هو
ما يستعجل بانبات اللحم فيها قبل التنقية ~ وذلك لانه يدل على قوة القوى الطبيعية بحيث يجعل اكثر ما يتوجه الى القروح من الرطوبات عضوا وهو مما ينبغي
ان تكون فيها غاية الامر انه زاد في مقداره وقد علمت ان هذا ايضا ليس امرا مخالفا للطبيعة مطلقا وهذا البعض اولى من الذي يتوقف انباته اللحم على
التنقيه وذلك ظاهر د واحرى ما لا ينبت فيها ذلك اللحم لا ينبت الا بعد التنقيه ~ اي يكون مما ينبت فيه اللحم الوافر بعد التنقيه د واذا طالت المدة
بالقرحة وتآكلت وتعفنت وذهب من جوهرها شئ كثير فلا يتوقع اندمالها الا على غور ~ اي يمكن ان ينبت قليل لحم على غور تلك القرحة ويعف هناك
فقط ومتى غائرا غاية الامر انها لا يسيل منها رطوبة د وخصوصا اذا كانت قديمة بقيت مدة سنة ونحوها او كانت متخرقة ولحم منها في التخرق اعني الناصور
فان المتخرق اولا ابان المراد به ليس ان يكون تام التخرق بل الذي اخذ من الاحوال المذكوره التخرق اي في التخرق وهو ايضا في حكم المتخرق بالفعل في عدم قبوله
للعلاج ثم ابان ان المراد بالمتخرق المذكور بالمعنى الاعم هو الناصور د والقديمة لا بد من ان تخرج عظاما من العظم الذي يجاورها ~ وقد قال الامام ابقراط اذا مضى
بالقرحة حول او مدة اطول من ذلك وجب ضرورة ان يبان منها عظم وان يكون موضع الاثر بعد اندمالها غائرا وسبب ذلك ان القرحة في غالب الامر
انما تبقى هذه المدة اذا كان في العظم الذي هناك فساد تترشح منه صديد يفسد اللحم خصوصا اذا كان التدبير صوابا ومزاج البدن صحيحا ولحم القرحة ليس بظاهر
الفساد فيعلم حينئذ انه لولا فساد العظم لما بقيت القرحة هذه المدة واذا فسد العظم لم يمكن ان تزول تلك الفساد لا ينقطع ذلك الفاسد وذلك بابانة جملة
ذلك العظم وذلك اذا عمه الفساد وقد لا يكون بل بجرده او حكه ونحو ذلك فقوله وجب ضرورة ان يبان منها عظم يريد به ما يعم ابانة جملة العظم او ابانة بعض
وانما يجب ان يكون موضع الاثر بعد الاندمال غائرا لان ذلك الموضع لضعفه يكون استعماله للغذاء اقل من سائر اجزاء العضو الذي فيه واما التصاق هو
من الكل متشابه ويلزم ذلك ان يكون سائر الاجزاء اعلى من هذا الموضع فيبقى هذا الموضع غائرا د والقروح السوداوية لا تبرأ لها ~ لان السوداء لافراط
رداءتها تحيل الوارد من الغذاء الى طبيعتها وتفسد ما يجاورها من المواد الصحيحة ويلزم ذلك عجز الطبيعة عن اصلاحها د الا ان يخرج عنها جميع دما فيها
الى اللحم والعظم الصحيحين والاسباب التي اذا عرضت فسدت القروح هي ضعف العضو فيقبل كل مادة ورداءة مزاج العضو ورداءة ما ياتيه من الدم
اما في كيفيته واما في كميته فاما في كيفيته فاكثره لرداءة مزاج الكبد ويكون اللون فيه الى بياض رصاصي وصفرة او لرداءة مزاج الطحال فيكون اللون
الى سواد وتخيش ويكون معه رداءة جميع الاخلاط في البدن ومثل هذا مع انه لا يستفاد منه ما يستحيل لحما فقد يستفاد منه الضرر بما يستحيل اليه من
الوظر وفي كميته بان يزيد ~ فيعود الزائد منه على طاقة قوة العضو وضرا د او ينقص فلا يوجد معه ما ينبت منه لحم القرحة ويكون القرحة صافية ونقية
تبادر الى حشكريشة لا تنبح ولا تملا ان كان البدن نقيا قليل الدم او للتخرق الذي يعرض لحايطه وحافاته او لاتساع العروق التي تاتيه او لفسادها
يليها من العظم او لفسادها الآخذ نحو الكمودة والخضرة والسواد او لعضو ردئ المزاج يجاوره والقروح الصعبة العلاج كالمستديرة ونحوها ~ والقروح
المستديرة اعسر برءا وقد قيل ان سبب ذلك ان الشكل المستدير اوسع الاشكال وهذا ليس بشئ فانه يوجد من الاشكال ما هو اعظم من قرحة مستديرة ومع
ذلك يكون برء ذلك الشكل اسهل بل سببه ان القرحة المستديرة ليس موضع منها بان يبدأ الطبيعة منه بالانضاج والالحام اولى من غيره فيتوقف فعلها الى
ان ينفعل في جميع الاجزاء معا وانما يمكن ذلك اذا كانت شديدة القوة ولا كذلك ما يكون من اشكال القروح ذا زوايا فان ابتداء فعل الطبيعة من الزاوية
اولى لان التفرق والفساد هناك اولى د قابلة للصبيان لان الصبيان لا يحتملون شدة لجاجها ولا عسر علاجها وصعوبته قانون علاج
القروح اعلم ان كل القروح محتاجة الى التجفيف ما خلا الكاين من رض العضل وفسخها فان هذه تحتاج اولا الى ان ترخى وترطب ~ وذلك لامرين احدهما
تسكين ما يعرض عن هذا الرض والفسخ من الوجع فان الوجع جذاب والعضل رطب قابل لانه لحمي فاذا لم يسكن الوجع لزم ذلك عظم الورم وكثرة
الفضول في القرحة ويعلم من هذا شيئان الاول ان هذا الارخاء والترطيب انما يحتاج اليهما ما دام الوجع ثابتا الثاني ان كل قرحة في عضو لحمي
معها وجع شديد فان هذا التدبير واجب فيها ايضا وثانيهما ان العضل كثيرة العصب والرض والفسخ بسبب ذلك العصب ويعده لقبول الفسخ الحاد
عن لذع القيح والمدة والترطيب والارخاء يمنع من ذلك ويعلم من هذا ايضا ان هذا التدبير واجب في كل قرحة حدث فيها هذا الفسخ واما ما ليس
كذلك من القروح فلا بد في علاجه من التجفيف وذلك لما يلزم القروح من الرطوبات الفضلية اللازمة لضعف العضو المانعة عن تدبير الغذاء

ودفع الفضول د ومع ما تحتاج القروح في غالب الاحوال الى التجفيف فقد تحتاج الى احوال اخرى من التنقيه والجلاء وغير ذلك لاحوال تلحق
القروح غير نفس القروح وكلما كانت القرحة اعظم واغور احتاجت الى التجفيف اشد ، وذلك لان تحلل الفضول منها وسيلان تلك
الفضول منها اقل لاجل احتباسها في غور القرحة وضعف العضو بسبب ذلك يكون ازيد د والى جمع لتنقيتها اشد استقصاء ، وذلك لزيادة
التفرق د وربما احتاجت الى الخياطة ، اذا عسر ضم الشفتين بدونها وكل هذا انما تحتاج اليه اذا اريد الالتحام واما اذا كان المراد التنقيه
واخراج الفضول فقد يكون توسيع القرحة اولى بل قد تحتاج الى ان تحدث فيها تفرق اتصال آخر ليسهل خروج القيح منه د واعتبر من احوال
الحاجة الى الاستقصاء في ذلك نحوه بما قلنا في باب الجراحات واعلم ان القروح ربما احتاجت في علاجها الى استعمال ادوية سيالة نافذة ومبلغة
غائصة وحينئذ لا بد من ان يكون مراهم او نحوها فيجب ان تكون رطبة الظاهر ، من قبيل القروطيات فانها رطبة ملساء لا تلذع القروح
ولا تخدشها بخشونتها ولكن ينبغي ان يكون الادوية المدسوسة فيها ادوية مجففة للقروح وهو المراد بقوله يابسة الباطن ، يريد ان الادوية
التي تستعمل في القروح يجب ان تكون بحال يظهر منها انها رطبة وفي الحقيقة تكون مجففة وهذه هي المراهم فان الظاهر منها للحس انما هو الشمع
والدهن وهما رطبان فان المراهم اكثرها رطبة في الحس ومع ذلك فقد يكون فيها ادوية قوية التجفيف غير ظاهرة الحس كالاسفيداج ونحوه
ومع ذلك فهي مجففة لان يبوستها بالقوة فلا يظهر آثارها بعد استعمالها د وخصوصا الناصورية يجب ان تكون يبوسة قوتها تغلب رطوبة جرمها
شديدا ، وذلك لانها دقيقة عميقة فلا يسهل نفوذ الادوية اليابسة فيها فيحتاج لذلك ان يكون ادويتها شديدة السيلان والرطوبة ولما كانت
ما فيها من الوضر والصديد لا يزيد وهذا يحوج الى زيادة التجفيف فلذلك كانت القروح الناصورية من بين ساير القروح تحوج الى ادوية شديدة التجفيف
فلا جرم يكون تلك الادوية رطبة سيالة حتى تنفذ الى اعماقها شديدة اليبوسة في كيفياتها حتى تقدر على التجفيف الوافي بها فلذلك يحتاج الى كون
قوة التجفيف ازيد من السيلان د وقد تحتاج الى ان يخلط ادويتها بما يسيل الصديد بابا آخر وهو لتصير لزجة لازقة فاعلم ذلك ايضا فيها واعلم ان القروح
تحتاج الى الرباطات والشد لوجوه ثلثة احدها لاسالة الوضر فيجب ان يكون قوة شدها عند آخر القرحة وارخى شدها عند الفوهة ليحسن عصرها
والثانية لحفظ الدواء واللحم والمنبت للحم على القرحة وليس تحتاج الى شد شديد والثالث لالحام الشفتين ويجب ان لا يكون الشد فيه رخوا عند
الشفتين بل ضاما لهما ملصقا ولا يجب ان يبلغ بالربط من الايلام مبلغا يورم وينبغي ان تكون معتنيا بمنع الورم فلا يمكنك مع الورم ان تعالج القرحة فان لم يمكنك
ان تمنع وظهر ورم فاشتغل بالورم وعلاجه اي ورم كان ثم راعيت نفس القرحة الى ان تفرغ من علاج الورم فتخلص لعلاج القرحة ، واذا كان مع القرح
ورم كان الابتداء بعلاجه واجبا وذلك لان المنبت للحم فيها ونحو ذلك انما هو الطبيعة باذن الله تعالى وليس تتمكن من ذلك الا عند اعتدال مزاج العضو
فان جميع اصناف سوء المزاج مضعفة مانعة للطبيعة عن افعالها وقد ظهر في الكتاب الاول بافصح بيان ان المزاج المعتدل هو الذي توفر على الممتزج من العناصر
كمياتها وكيفياتها القسط الذي ينبغي له فاذن كل ممتزج اختل فيه من كميات العناصر او من كيفياتها فهو خارج عن الاعتدال ومع ذلك فيجوز كون مزاج معتدلا
مع كون كميات الاخلاط والرطوبات فيه زائدة ولكن كان كيفياتها متساوية وهم فاسد وافسد منه تجويز حدوث الورم من كثرة الفضول مع اعتدال
المزاج مع الاعتراف بان الورم يجب فيه ان يجتمع الاجناس سوء المزاج المادي ومرض الاتصال ومرض التركيب قيل فكل ورم فلا بد فيه من سوء مزاج مادي اعني
ان هذا هو الاكثر فقد يجوز ان يكون الورم مركبا من مادة حارة وباردة ورطبة ويابسة تركيبا يصير له المجموع معتدلا في جميع هذه الكيفيات فيكون ذلك
الورم غير محدث لسوء المزاج ولكن وجود هذا نادر جدا ومع ذلك فلو وجب لكان الابتداء بعلاجه اولى لانه لا بد وان يكون معه فضول كثيرة هي الحالة
الورم د وكذلك اذا انصب الى القرحة فاسود او اخضر عالجت ذلك بالشرط واخراج الدم ولو بالمحجمة ، وذلك لان القروح كما استعدت للفساد لاجل الرطوبات
الفضلية التي تكون فيها مع ضعف طبيعة عضوها فاذا لم تدبر ما حولها من الفساد خيف بلوغ ذلك الفساد اليها والحاجة حينئذ الى الشرط لامرين احدهما
تمكين المواد التي فسدت من الخروج والتحلل وثانيهما تمكين الادوية من النفوذ الى الغور د ثم يلزم اسفنجة يابسة ثم ادوية مجففة ، لان الاستعداد لزيادة
الفساد يقل عند نقصان الرطوبات د واذا فرغت للقرحة او تجردت القرحة ساذجة فيجب ان يتامل اول شيء هل ينصب الى القرحة من البدن شيء او ليس
ينصب بل قد انقطع فان كان ليس ينصب اليه شيء قصدتها بالمداواة نفسها وان كانت ينصب اليها شيء فاشتغل بمنع ما ينصب اليها من فصد او اسهال
او قي فان القي قد ينفع ايضا في ذلك وقد شهد به بقراط واذا كان في القروح شظايا عظام او اغشية او غير ذلك فلا تستعجل في جذبها ولكن اعمل ما قلناه في
باب العظام ، وكان ينبغي ان يبادر الى اخراج هذه الاشياء لئلا يفسد لحم القرحة وكان علاج القرحة يتم بعد اخراج تلك الاشياء متعذرا وكان ينبغي
ان يكون المبادرة اليه اولى ولكن لما كان اخراجها لا يخلو من ايلام والالم جذاب للمواد وجب ان لا يفعل ذلك الا بعد ان تكون عند اخراجها آمنين
من زيادة الالم د واول ما يجب ان تدبر به من امر القرحة هو التقيح بادوية ثم التنقية بادوية ثم انبات اللحم ثم الادمال ، كل ذلك اذا كان اليه حاجة وقد تم
الكلام بلا طائل مثل ما قيل لقائل ان يقول ان الواجب ان تقول ان الواجب في القروح اولا ازالة ما فيها من القيح لتنقى ويمكن للطبيعة الالحام واذا كان كذلك
كان القيح اولى بوجوب المنع فكيف يجب احداثه وجوابه ان وجوب التنقية من القيح انما يكون بعد حدوثه وقبل ذلك يجب ان يتدبر في احداثه فان قيل فكيف
يكون احداثه الذي واجبا ومع ذلك تنقيته واخراجه واجب فان هذا القيح ان كان مفسدا بل احداثه مصلحا وذلك لاجل انضاج ما يكون حصل في العضو من
الفضول التي انما يمكن اخراجها بعد هذا الانضاج الذي به يصير قيحا فاذا صارت تلك القرحة قيحا امكن اخراجها فيجب حينئذ تنقية القرحة من ذلك القيح ونعلم
من هذا ان التقيح انما يجب في تفرق اتصال قد حصل معه فضول في العضو فاما اذا لم يكن كذلك وجب الحام التفرق ولكن لما كان الغالب ان الفضول تكثر
حينئذ في العضو لاجل ضعفه لا جرم صار المعالجون يبدءون في كل معالجة جراحة او قرحة بالتقيح اذا لم تكن صغيرة جدا لحذرهم من كثرة الفضول د فان وجدت
القرحة نقية مستوية لا غور لها فادملها فقط بما لا يلذع له واما الوضر فلا بد فيها من جلاء لا يلذع ، واللذع يمنع فعل الادمال لان الطبيعة تعرض لها بسبب الايلام ضعف
يمنعها من ذلك د وفي اول ما يعالج يحتاج الى الا يلذع لان الحس لا يحس به ثم يتدرج الى ما هو احد لذعا الى ان يحين وقت انبات اللحم ، يعني في اول العلاج
تكون الحاجة الى الاشد لذعا اكثر لان الحاجة حينئذ الى الجلاء واخراج الوضر اشد منه الى انبات اللحم واما في آخر الامر فان الحال يكون بعكس هذا فلذلك يكون
وجوب منع اللذع حينئذ اولى د واتق في جميع ذلك ان لا توجع ما امكنك ، لجذبه المواد د خصوصا اذا كانت هناك حرارة والتهاب ، لزيادتهما فيهما ومعاونتهما
على الجذب د ويجب ان تميط الاسباب المانعة عن الاندمال وهي الاسباب التي عددناها ، ومن اسبابها احدها التوقف في الفصد والاسهال وذلك لما لامر طبيعي كما
في الحبل لا سيما في الثلثة الاشهر الاول والاخر ولذلك صارت قروح الحبالى عسرة البرء وايضا فضلات بدنها محتبسة ولما لامر غير طبيعي كما اذا كانت القوة ضعيفة
والمادة الورمية متوفرة وثانيها التوقف في الغذاء كما في سن الصبي فانه بالنظر الى معالجة القرحة يجب ان ينقص من الغذاء ويلطف وبالنظر الى شدة احتياجهم
الى تناول الغذاء والى قوة هضمهم وشهوتهم يجب ان يكون الغذاء متوفرا ولا سيما مع الحركة المعينة على تحليل الفضول المتكونة منها الصديد والوضر لا كما في

وجب ان يمنع حدوثه وان كان
مصلحا وجب ان يترك في الشقوق
قلنا ليس هو مطلقا مصلحا ولا مطلقا
مفسدا بل

الزمنا والمقعدين وثالثها التوقف في تنقية القرحة مما فيها وذلك اما لاختفائها عنا فانا قد لا نعلم مقدار الرطوبة الحاصلة فيها كما في قروح الاعضاء الباطنة
واما لان الدواء المستعمل في علاجها قد تبدد دون مقدار الرطوبة ويعلم هذا مما نعقبه وهو انه لا يحصل لها ما نتوقع منه من الصلاح وفي مثل هذه الصورة
يجب ان ينقص من مقدار الدواء ورابعها ضعف القوة البدنية فانها هي المتولية لتدبير البدن وعليها مدار الامر في التغذية واستعمال الادوية ولذلك
صارت قرحة الناقهين عسرة البرء وخامسها رداءة المادة الحاصلة في البدن لانك قد عرفت ان كل متكون جسماني لا بد له من فاعل وقابل فمتى انتفى
احدهما انتفى وجود المتكون فاذا كانت المادة فاسدة اي غير صالحة لان يتكون منها عضو ولذلك صارت قرحة المتقادمين عسرة البرء ويعرف خبث القرحة
من لون الجلد الذي حول القرحة فانها تاخذ الى الكمودة ورداءة الرائحة وسقوط الشعر الذي حوله ان كان هناك شعر كما قال الامام ابقراط في
سادسة الفصول ما كان من القروح ينتثر ويتساقط ما حوله من الشعر فهو خبيث وسادسها شدة الالم الحاصل في البدن فان الطبيعة حينئذ تعجز عن
تدبير العضو المتقرح وعن اخراج تاثيرات الادوية المستعملة في ملاقاتها من القوة الى الفعل وايضا فان وجود الالم في البدن المتقرح دليل على توفر المادة
الموذية بحيث انها قرحت موضعا واوجبت المرض الآخر في موضع آخر ولذلك صارت قرحة من يعتريه القولنج والنقرس عسرة البرء وسابعها سوء المزاج فان
المعتدل منه هو الشرط في الفعل الطبيعي المحتاج اليه في تحصيل كمالات البدن فمتى تغير تعذر على الطبيعة ما ذكرناه ولذلك صارت قرحة المستسقين عسرة
البرء قال الاوحد ابقراط في سادسة الفصول ما يعرض من القروح في ابدان اصحاب الاستسقاء ليس يسهل برؤه وثامنها فساد العظم في العضو المتقرح
فانه متى كان كذلك منع من وجهين احدهما انه يسيل منه دائما رطوبات صديدية الى القرحة فيمنعها من سرعة الالتحام وثانيهما ان العظم متى كان كذلك
لم يقدر اللحم على الالتصاق به ولاجل هذا احتال الاطباء في حكه وجرده حتى يخشن ومتى لم يقدر او لا يمكن استعماله فيقطع العضو وتاسعها ان يكون في القرحة
شظايا صغيرة وعظام تنكي ما فيها من الاعضاء دائما وتمنع التصاق الاعضاء بعضها ببعض د وذكرنا انها التي تميل بالقرحة الى الرداءة فانك ان لم تعالجها اولا
لم تتفرغ لعلاج القروح كما ينبغي بل لم يمكنك ولكنه اما اصلاح مزاج العضو فكفى في اصلاح القرحة لان اصلاح مزاج العضو تقوية للطبيعة في اصلاح اذاها
فهو لجودة تدبير د وكثيرا ما تكون القرحة رهلة ينبت عليها لحم رهل ويكون في نفسه الى الحمرة ونحوه فتعالج بالاطلية مبردة للحم اللطيف بها مثل عصارة عنب
الثعلب بالطين الارمني والخل والاطلية الصندلية والكافورية مبردة بالثلج فلا يزال يندمل الجرح ويضيق د وهذا ايضا من قبيل ما سبقه فانه في الحقيقة
اصلاح لطبيعة العضو د والقروح الوجعة الشديدة الوجع يجب ان تشتغل فيها اولا بتسكين الوجع وذلك بالمرخيات التي تؤذيها لا محالة وان كانت
مضادة للقروح لانا اذا لم نسكن الوجع لم يتهيأ لنا ان نعالج فاذا اسكنا تداركنا والقروح الوضرة تحتاج ان تنقى وهي التي تتلون رطوباتها اي تصير
من لون الى لون ومع ذلك ليس لونها لونا واحدا بل تختلف الوان رطوباتها بحسب اختلاف مواضع القرحة د وما يسيل منها ويكثر وربما نقيت بغسلها
اي بالادوية السيالة التي تغسلها وهي رطبة بالفعل ولكن تقرا اللفظ بعسل بالعين المهملة اي بعسل النحل فانه غاسل للقروح منق لاوضارها ومناسبة
لاول اكثر لما ذكره بعد من قوله د وربما نقيت بالدرور والمراهم واذا لم تنق لم يمكن ان يلاقيها الدواء خالصة الى جرمها اي القرحة اذا لم تكن نقية
لم يمكن ان يصل الدواء الى جرمها وهو خالص بل لا بد ان يخالط حينئذ من تلك الرطوبات الفضلية التي توهن قوته وتفسد د وخصوصا الذرائر
وذلك لعسر نفوذها لانها تخالط اولا باوضارها وتحرزها وتجفف معها فتقف خارج الموضع المتقرح فلا يكون لها اثر في نفس القرحة د فيجب ان ينقى
ثم ينبت اللحم ولينبت له هو الذي يجب ان يكون معتدلا في كل واحد من الكيفيات د والمنقي فيه جلاء اكثر والمنبت للحم جلاؤه كما علمت قليل وربما
نبت لحم ردي فاحتيج الى ان نوكل بدواء حاد اي فاحتيج الى ان نركب معه دواء حادا كالزنجار ياكل اللحم كما ينبت حتى تنقى المادة الرديئة وتنقى المواد التي
ينبت منها اللحم الجيد د ويطلي من خارج بالمبردات فان اكثر فساد اللحم والرطوبات من الحرارة الغالبة والتبريد من احدى الاشياء المانعة من فسادها
د ثم نقلع ما نقلع من الخشكريشة ثم نعالج وهذا ايضا طريق علاج الجنا للنواصير فانا نحتاج ان نقلع خرقها ثم نعالجه لان ذلك الجسم الشبيه بالخرق في الجفاف
والرخص والتبري عما يجاوره وغيرها ما لم يزل عن القروح الناصورية لا يمكن علاجها د والدواء الواحد يكون بحسب بعض الابدان منبتا للحم ويكون بحسب
بعضها اكالا اشد يد الجلاء اذا كان ذلك البدن لينا جلا بحسب بعضها غير جال ولا منبت ولذلك يحتاج الدواء في بدن الى ان نقويه اما بتكثير وزنه او تقليل
دهنه او باضافة دواء آخر اليه فيه تخفيف وجلاء وفي بدن آخر يكون بالقياس اليه اكالا الى ان تنقص من وزنه او تزيد في دهنه او تضيف اليه بعض القوابض واذا
القروح بان يقوى دواؤه ما عرا به صاله ومن الواجب ان يترك الدواء على القرحة ثلثة ايام ثم يحل ولعل قوله د فانها اذا عولجت لم تفعل فعلها ليس من هذا المقام
او كانت العبارة هكذا فانه اذا ازيل قبل ذلك لم يفعل فعله ويشبه ان يكون التحريف من الناسخ الاول اعلم انه ليس يكفي في تاثير الدواء وغيره ملاقاته للمنفعل
زمانا فيه يصلح ان يصدر عنه ذلك الاثر فانه يختلف الادوية بحسب ذلك الزمان لان من الادوية ما يجب فيه ان لا يطول زمان ملاقاته له وذلك اما لان
قوته شديدة فيخشى من طول مدة ملاقاته زيادة الفعل على القدر الواجب وهذا كما يجب رفع المكاوي عن العضو بسرعة لئلا ينفذ في ذلك الزمان بالاحراق
الاحراق او كالذلك وذلك اذا كان فيه كيفية تضر في ذلك المرض او لذلك العضو وهذا كاللبن عندما يغسل به العين من الرمد ونحو ذلك فانه يجب ان يخرج
من العين بسرعة وان تغسل حتى لا يبقى من اجزائه الصغار فيها شيء وذلك لان اللبن سريع القبول للتعفن والفساد واذا طال مقامه خيف من عفونته
اضراره بالعين ونحوها مما يعالج باللبن ومن الادوية ما لا يجب فيه ذلك وهذه تختلف في مقدار الزمان الذي يجب بقاؤها على العضو فيه فان الدواء اذا كان
استعماله من خارج فانما يؤثر بعد مدة اطول لان المخرج لقوة الدواء من القوة الى الفعل انما هو الحرارة الغريزية وهي في الظاهر اضعف وكلما كان ابعد عن معدن
هذه الحرارة وهو القلب كانت هذه الحرارة فيه اضعف فلذلك كان وجوب بقاء الادوية على الاطراف زمانا اطول اولى من باقي الاعضاء وكلما كان العضو اكثف
واغلظ جرما كان وجوب بقاء الدواء زمانا اطول اولى لان هذا لعسر انفعاله مما لا يشتد انفعال الدواء عن الحرارة الغريزية التي فيه حتى يكون ما يظهر من قوته
الى الفعل شديدا كثيرا فلم يقو على جودة التاثير في ذلك العضو ولذلك يجب ان يكون بقاء الدواء على الرجلين اطول مدة من بقائه على اليدين لان جرم
الرجلين وخاصة القدمين وخاصة اسفل العقبين اكثف كثيرا من جرم اليدين وكذلك كلما كانت الحرارة الغريزية في العضو اضعف بسبب المرض او كان هناك
رطوبات ونحوها مما يحول بين العضو والدواء وكل ما كان من الادوية اكثف جرما كان انفعاله عن الحرارة الغريزية اعسر واطول مدة ولذلك يحتاج ان يكون
بقاؤه اطول مدة ويقتضي زمانا في مثله يمكن ان ينفعل فيمكن ان ينفعل والادوية الارضية اولى بعسر الانفعال عن الحرارة الغريزية فيجب ان تبقى مدة اطول
ولما كانت الحرارة الغريزية في القروح ضعيفة لاجل انحلالها من موضع التفرق والرطوبات الفضلية التي تحول بين الادوية وبين جرم العضو فيها كثيرة
ذكر ان ادويتها كثيفة ارضية لا جرم وجب ان تكون اولى بوجوب اطول بقاء الادوية عليها مع ان ادويتها ليس فيها ما يخشى من طول بقائه ضرر اذ اكثر تلك الادوية
ارضية غير قابلة للفساد ولا للعفونة فلذلك يجب ان يترك الدواء على القرحة ثلثة ايام وهذا امر علم بالتتبع الكثير ومما يعين على وجوب ذلك ان وضع الادوية
على القروح ورفعها عنها انما يتم بتحريكات تحدث في تلك القروح بربط ووصل ونحو ذلك مما يستعمل لاحكام الربط وكل ذلك لا يخلو من ايلام والايلام ضار

فى المرض فلذلك كان الاولى فيها ان لا يبادر الى تغيير الادوية فى كل قليل من الزمان د ويجب ان يبعد الدهن عن القروح فان كان ولا بد فدهن الخروع
ودهن الاس ودهن المصطكى واذا لم يكن تلك الا القرحة ، اى لم يبق الا القرحة الصحيحة التى ليس معها كثير اعضاء ولا تخرق ولا سائر ما ذكر من الموانع
د فيجب ان ترفق بالحاس من الاعضاء الحاملة لها ، اى فان كان العضو الحامل لتلك القرحة المذكورة عضوا حساسا ولا سيما اذا كان كثير الحس فيجب ان
تستعمل الرفق فى العلاج ووضع الادوية عليها واستعمال الربط وغير ذلك وقوله د ويحذر من لجاعها بالدواء القوى ، جملة معللة لما ذكر فان لم تستعمل
الرفق فيما ذكر يخاف منه ايلام العضو الحساس الممنو بالقرحة وتفرق الاتصال والضعف اللازم له وهو من اضر الاشياء واشدها تحليلا للقوة د واما
البليد الحس فلا يتوقف فيه عن واجب العلاج والباطن والشريف الخطير والكثير النفع والقابل للآفات سريعا من باب الحاس حكمه ، اى يجب ان يراعى فى
مداواتها بالامور المذكورة د واضدادها من باب غير الحاس وضعيفه ولمثل هذا السبب لا يحتمل القروح الباطنة مثل الزنجار ونحوه وخصوصا التى
تشرب ، لان اجزاء الدواء المشروب على الاعضاء اشرف واكثر حسا من المرى والمعدة والكبد وما يجاورها بخلاف ما يستعمل احتقانا مثلا كما يظهر د ويحتاج الى مغريات
اكثر مثل الكثيرا والصمغ والتى يحتقن بها يحتاج الى ما هو بين الامرين ومن الصواب فى علاج القروح ان يسكن اعضاؤها ، اى لا يحرك الاعضاء التى فيها
القروح مهما امكن اما فى وقت الالتحام فظاهر لان الحركة مانعة من الالتحام لانه انما يكون بدوام ملاقاة الاجزاء التى يطلب التحامها بعضها ببعض فى الحركة
تمنع من ذلك واما فى غير ذلك الوقت فان الحركة تسيل المواد وتهيئها للنفوذ الى العضو الضعيف د ولان تحرك فى اول الامر حركة رقيقة اقل مضرة ، لانها حينئذ
لم يستقر المرض بعد فيها ولم تضعف قواه ولم تتوجه الفضول نحوها ولم تهيئها الرطوبات التى تقربها للاستحالة الى الفساد وتمكن الطبيعة من صيانتها عن ضرر
الحركة الا ان هذا الامر ما دام البدن نقيا والا كانت الحركة حينئذ مهيجة للمواد ومسيلة لها الى العضو المتقرح د من ان تتحرك بعد الاول حركات عنيفة وخصوصا
فى بدن ردى الاخلاط ، ويتخلص من هذا ان الحركة ضارة وخصوصا اذا كانت عنيفة وخصوصا اذا كانت القرحة
فى بدن ممتلى من الاخلاط وخصوصا اذا كانت الاخلاط ردية وان اضدادها حكمها بالضد فان الحركة اذا كانت بالرفق وكانت فى اول المرض وكان البدن
نقيا فانها لا تضر مضرة يعتد بها د ويجب ان تتوقى فى القروح ان تقع مجاورها التحام بين عضوين متجاورين مثل اللصوق فى بعض الفتح الضوائى القرب وقلة
الساقة والاول الكوم بالساق والثانى الاب بالنظر الى الواقع د الذى تقع بين الجفن والعين وبين الجفنين وبين الاصبعين ، وكثيرا ما يقع القروح بين
بعلاج او بغيره وفيسوء التجاور الذى كان بين عضوين متجاورين كانا واحدا مما يقرب العضو الذى فيه القرحة او كان العضو المتقرح وحده منهما او فى الاكثر
يكون سوء التجاور الحادث بعد ذلك مختلفا فى الجارين فانه اذا حدث لاحد الجارين مثلا قرب زائد بالنسبة الى الجار الاخر فلا جرم يحصل له بعد زائد
بالنسبة الى العضو الذى هو ايضا جار له مثلا اذا قرب البنصر من الخنصر فبعد من الوسطى بلا شك وهذا ايضا امر ضرورى د والكهوف والخوابى سريعة الاتحال
الى النواصير ، لان ما تكون فيها من الاوضاع يعسر تخلله بسبب غورها فيدوم ملاقاته للمحتقن بالقرحة من اللحم وذلك مفسد له محرق د والقروح المجاورة
للشرايين والاوردة الكبار تؤدى الى ورم ما يجاورها من اللحم الرخو كالاربيتين والابط وخلف الاذن ، وذلك كما يحدث الورم فى الاربية اذا حدثت قرحة
فى الفخذ فان فيه عضلا كبارا كثيرة الاوردة والشرايين ولا جرم يتوجه الى القرحة فى تلك العروق من الدم والرطوبات واللحوم الرخوة الضعيفة التى فى
الاربية تقبل بعض تلك المواد بعدما انصبت الى القروح او قبله والسبب مجاورة كثرة المواد وضعف تلك اللحوم ولذلك اذا كانت تلك القروح ردية او موجعة
كان ايجابها الاورام اللحوم الضعيفة اكثر د كما يؤدى الجرب ونحوه مما ذكرناه وطلبات العلة بعينها ، المذكورة فى ابواب الجرب والبثور الاخر من اختلاط المواد
المختلفة من الدم والصفراء والسوداء او غيرها اى ويحدث القروح من العلة المذكورة فى باب الجرب ونحوه كما انها تحدث منهما د وخصوصا اذا كان البدن
رديا مملوا فضولا وحينئذ يشتد الوجع ويتأدى الى القرحة فيجب ان تعالج ذلك بتنقية البدن وبما قيل فى بابه وما لم يبق الورم لا ترجو علاج ، معناه ان الورم
الذى يحدث حينئذ فى هذه اللحوم ما لم يبق لا ترجو علاج القرحة التى معه وسببه ان بقاء ذلك الورم انما يكون اذا كان البدن غير نقى واذا كان كذلك لا يرجى علاج
القرحة لان علاجها يعنى الذى يلزمه شفاؤها انما يكون اذا نقى البدن وفى بعض النسخ وما لم ينق البدن وهو اولى كما هو ظاهر د ويحتاج فى مثل هذا الى
ان يحفظ القرحة من الاذى بالباسليقون ونحوه ان كان البدن نقيا ويحال بينها وبين العضو حاجز لما نفاعن تأدى الاذى الى القرحة فى كل حال ويجب
ان يسمع وصية جامعة وهو انه من الواجب اما ان يكون ما يعالج به القرحة موافقا او غير موافق والموافق ان لم ينفع فى الحال فلا يصحبه مضرة والغير الموافق اما
ان يكون مخالفة لانه اضعف وبدا عليه زيادة ما هو ضد المتوقع منه ، والمراد بالضد هنا مطلق المخالف والمتوقع جنسه وعرضه انه اذا استعمل دواء يجفف
مثلا فى قرحة كانت تندفع منها من القيح كل يوم عشرة دراهم فلم يجفف بل كان تندفع القيح منها كل يوم عشرة دراهم او تسعة دراهم او اقل من ذلك بحيث تكون القرحة
كل يوم ما تدفع الدق والقيح وكانت من جنس القروح الرطبة لا محالة وكلما مر عليها الزمان تصدق عليها انها تزيد فى جنسها هو مخالف التجفيف فانها لم تجف
بل كانت تنبع منه تمادت من غير تجفيف اصلا فيصدق الكلام وخصوصا فقد صرح هو من ان مراده بالمتوقع ماذا فيعلم حال الضد بدلالة حيث قال د من تجفيف
وتنقية او غير ذلك من غير فساد اخر فيجب ان يزاد فى قوته ، وقد استدل عليه بان هذا عذر لانه بلا انما لزمان يكون الدواء الاضعف بحيث يكون تنقيته اقل
فيكون مثلا تجفيفه اقل لما زيادة الترطيب فذلك لانه الدواء الضعيف د واما ان يكون مخالفته لوجوه اخرى مثل ان يجففه فوق ما يحتاج اليه فيحدث حمرة
والتهابا فيحتاج ان ينقص من قوته ويطول من الهابه فى الوقت بمرهم مبرد او يميل به الى سواد وكمودة فيعلم انه يبرده او لين يجففه القدر المحتاج اليه فيحتاج ان يزيد
فى قوة تسخينه او تبريده فيحتاج الى ان يزيد فى قوة القوابض والمجففات كالجلنار والعفص ونحوه او يجفف فيحتاج ان تقلل تجفيفه بما ذكرت او يا كل ويعود
كما يبين فيحتاج ان يكسر قوة جلائه وكثيرا ما لا يوافق الدواء لان مزاج العليل مفرط فى باب ما يحتاج ان يكون الدواء قويا فى ضد ذلك الباب حتى يبعث الى مزاجه
وضعيفا فى باب موافقته ، معناه ان الدواء اذا كان ضعيف الحرارة جاز ان يشفى به عضو قوى الحرارة لان الدواء المذكور وان كان معدودا فى باب موافقه
ذلك العضو لكونهما حارين فضعفه عن حرارة ذلك العضو الذى داء عليه يقول ضعيف فى بابه موافقه يجعله بقياس ذلك العضو مبردا فيكون حينئذ شافيا
د وقالت الاطباء ان القرحة نوعان بسيط ومركبة واما البسيط فكما قد نعنى بها التى لا يكون معها لعوارض اخر تمنع من الاندمال فيها فعلاجها تجفيفها وجلاؤها وقد
ينفعها غسلها بالخل والشراب وماء العسل وحشوها بالقطن الخلق فقد يندمل بهذا ولا يحتاج الى شئ اخر سوى ان يوضع عليها قطنة مدهنة بدهن ورد ويعصر
عليه القطنة كل يوم وربما احتاجت الى مراهم جالية مجففة مثل المرهم المتخذ من المرداسنج والعروق الزنجى بالخل والزيت وقد يزاد فيها المجففات مثل العفص
والجلنار والقلميا وورق السوسن وشئ من الزنجار وذلك عندما يكون القرحة فى ابدان صلبة ليردها الى حالها الاولى من التجفيف وقد يحتاج فى الجراحة
الغائرة بعد التجفيف البالغ الى ذرورات ومراهم ملحمة مثل الدم والمتخذ من الصبر والمر والكندر ودم الاخوين والمرهم المتخذ من المرداسنج اذا طبخ فى ثلثة اضعافه
دهنا ونثر عليه بعد ان يتحن قليلا المر والانزروت ودم الاخوين والقنة والكندر والزفت واما القروح المركبة فقد علمت ان من القروح ما يتركب مع سبب
فمنها ما يتركب مع مرض ومنها ما يتركب مع عرض واما القروح التى تتركب مع سبب فهى التى تسيل اليها مواد وفضول وتسمى القروح الوضرة والذى ينبغى ان يبدأ

وبُل هذه القرحة ان تستفرغ البدن بمطبوخ الهليلجين وماء الفاكهة او بشراب الورد او قرص البنفسج بحسب ما يميل الى القرحة في كميته وكيفيته وبحسب ما
يحتمل القوة وتغذ به العليل الاغذية المجففة الملطفة بمنزلة الدراريج والطواهيج مشويا ومكردنا ومطبخا ويمنع من تناول الاشياء المرطبة ومن الإكثار من
الغذاء ثم يعالج القرحة بعد ذلك بادوية منقية قوية التجفيف بمنزلة المرهم المتخذ بالمرداسنج والعروق المربى بالخل والزيت وان كان السيلان كثيرا والرطوبة
كثيرة فزد فيه شيئا من العفص والجلنار والشب اليمانى واقليميا الفضة من كل واحد بقدر الحاجة الى التجفيف وذكر جالينوس ان العسل وحده كاف في تنقية
القرحة وكذلك المرهم المتخذ من الاشق اربعة دراهم ومن الزنجار درهمين ومن زراوند درهم يحل الاشق بالخل ويجمع به الادوية فانه مرهم جيد للقرحة الوضرة
فاما القرحة التى تتركب مع مرض فليس تخلو من ان تكون مركبة مع مرض من سوء مزاج او مع مرض آلى او مع تفرق اتصال اما فى العظم واما فى العصب واما فى عرق
او شريان غير انه يجب ان يعلم ان اكثر ما يحدث مع القرحة من الامراض هو سوء المزاج الحار وذلك لوجوه احدها للالم الحاصل معها فانه على ما عرفت مثير للحرارة
وموجب للحمى وثانيها لضعف قوى العضو عن احالة ما يرد اليه من المواد ومتى ضعفت القوى الطبيعية والحرارة الغريزية عن التصرف فى المادة تصرفت فيها
الحرارة الغريبة وعفنتها وعند ذلك يحصل منها سوء مزاج وثالثها الحرارة الادوية المستعملة فى اذهاب رطوباتها او اللحم الفاسد فيها ان كان فيها لحم فاسد وان
استعمل فيه الكى بالنار كان ابلغ فى ايجاب سوء المزاج الحار واذا كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج وكان هو المزاج الحار فينبغى ان يفصد العليل من جانب القرحة من
العرق الموافق لذلك العضو الذى فيه القرحة ويخرج له من الدم بحسب ما يحتمله القوة وبحسب ما يوجبه المرض والسن والوقت ويستعمل التدبير المبرد المطفى كماء
الشعير وماء الرمان والتمر الهندى وما اشبه ذلك ويغذى يوم الفصد بالفروج ثم بالمزورات ان كان هناك حمى وان لم يكن حمى فلا تمنعه الفروج بماء الحصرم
وماء الرمان وتطعم الرمان والتفاح المز والكمثرى والاجاص والخوخ والتوث ويداوى القرحة بالمرهم المبرد بمنزلة المرداسنج المعمول بالخل والعروق ومرهم
الاسفيداج ومرهم الزنجار ويوضع على الرفائد الصندل اليابس ويطلى حوالى القرحة بما يطلى به الاورام الحارة من الصندلين وماء الهندبا وماء الكسفرة
وماء البقلة وان كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج بارد فينبغى ان يدبر العليل بالاشياء الحارة وان يكمد الموضع بالماء الفاتر فى كل يوم مرات ويغذى بماء اللحم
بالتوابل الحارة وتغطيه الزبيب الخراسانى والتين اليابس والقسمس وتسقيه الشراب اليسير ويقلل من شرب الماء البارد ويداوى القرحة بمرهم الباسليقون والمرهم
الاسود وان كانت القرحة مركبة مع سوء مزاج يابس فينبغى ان يكمد القرحة بالماء الفاتر ودهن بنفسج او شى من السمن غدوة وعشية ويغذى صاحبها بالغذاء
الرطب كالحسو والمراق الدسمة والبيض النيمرشت ويزاد فى غذائه بحسب احتماله ويداوى القرحة بالادوية القليلة التجفيف بمنزلة الدواء المعمول بدقيق الشعير
ودقيق الكرسنة وان تركبت القرحة مع سوء مزاج رطب فينبغى ان تنق البدن بشى من الهليلج والتربد وتدبره بالاغذية الملطفة الناشفة كالذى فعلت فى تدبير
اصحاب القرحة التى معها انصباب مادة وتمنعه من شرب الماء الكثير واستعمل فى القرحة المراهم القوية التجفيف كالمرهم المعمول بالجلنار والعفص وهذه صفته زاج
سحوقا بالزيت مرتين بخل خمر فى هاون حتى يربو ويبيض ثم يلقى عليه جلنار وعفص وعروق وتحاس محرق وازنج وشب يمانى واقليميا الفضة من كل واحد ربع
جزء يلقى فى هاون ويسحق حتى يستوى ويلزم القرحة او الجرح يوما الى آخر النهار فاذا كان آخر النهار يلزم القطن الخلق فانه ينشف القرحة ويصلبها ويجففها
فاذا كانت من الغد اعدت عليه المرهم الى آخر النهار وان بلغ لك ما تريد من التجفيف والا استعمل هذا المرهم وصفته يوخذ كندر ودقيق الشعير واصل السوسن وزراوند
طويل واقليميا الفضة وتوتيا كرمانى بالسوية يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويستعمل فى القرحة الكثيرة الوسخ والصديد وهو قوى التجفيف
فان بلغ لك ذلك ما تريد والا فاستعمل مرهم الزنجار بعقلا بمعتدل ولا تكثر منه ولا تطل وضعه عليه لئلا يأكل القرحة بل استعمله يوما ويوما لا فانه
ينشف القرحة وينقيها من الاوساخ فاذا فعلت ذلك فانقلها الى مرهم الباسليقون وان لم يبلغ ذلك الدواء ورأيت القرحة كثيرة الرطوبة والرهل حتى يعفن
اللحم ويفسد فينبغى ان يستعمل الدواء الحاد فانه يجففه فاذا فعلت ذلك وصارت منه خشكريشة فضع عليها السمن والقطن الخلق حتى يسقط الخشكريشة فان
لم يبلغ لك ذلك ما تريد من التجفيف فاستعمل الكى وليكن ذلك حتى يحترق اللحم الردى ويفضى الى اللحم الصحيح الاحمر ثم تعالج بالسمن حتى يسقط الخشكريشة ثم تعالج
بالادوية المنبتة للحم واما متى كانت القرحة مركبة مع مرض آلى فان كان معها ورم حار فينبغى ان يستعمل الفصد ويخرج من الدم بمقدار ما يدعو الحاجة اليه اذا كانت
القوة والسن وغير ذلك يدعو صاحبها الجلاب والسكنجبين وماء الشعير ويغذيه بالمزورات والبوارد وان كانت القوة ضعيفة فبالفروج والدراريج والطيهوج
وما اشبه ذلك وضع على الرفائد الصندل اليابس واطل حول الجرح بالصندلين وماء الهندبا وماء الكسفرة وماء حى العالم وان كان على شفة القرحة لحم زائد
فاستعمل مرهم الزنجار وان كان على شفتى الجرح لحم صلب فليحك براس المجس والقادين حتى يزول وينقلع وان كان ذلك اللحم غليظا فليقطع بالحديد ثم يعالج
بالمراهم الموافقة واذا كان اللحم الصلب فى غور القرحة فينبغى ان يدخل المجس فى الجرح ويحك حتى يدمى وان لم يبلغ المجس فينبغى ان يبط الجرح الى الغور حتى
يتمكن من ذلك اللحم ويحكه ويقطعه ثم يعالج وان لم يتمكن من قلعه فليوضع عليه الدواء الحاد كالقلقطار والديك برديك ليأكل اللحم ثم تعالج بعد ذلك بالسمن
الى ان يسقط الخشكريشة بالمراهم المنبتة للحم واما متى كانت القرحة مع تفرق الاتصال فان كان تفرق الاتصال وقع على عرق ضارب كان او غير ضارب
وانبثق الدم ولم ينقطع فالبل الموضع بخرق مبلولة بخل وماء ورد وضع الخرقة المبلولة بذلك على الموضع الذى فوق العضو العليل وبدل الخرق مرارا كثيرة
وان كان خروج الدم من اليدين او الرجلين فينبغى ان يربط الموضع فوق العضو العليل فانه ينفع به منفعة بينة ويكون الرباط ليس بالشديد جدا
ولا بالمسترخى فان الرباط الشديد يحدث وجعا واما الرباط المسترخى فلا يحبس الدم فان انقطع الدم بذلك والا فاكبس الموضع بصمغ البلاط وبتراب
الجراحين يخرج من الاتون او يكبس بالراتينج والنورة وغبار الدقيق فان كان الشريان او العرق ظاهرا فضع اصبعك على موضع الشريان او العرق وامسكه
ساعة ثم خذ دقاق الكندر جزء ومن نصف جزء يدق ويعجن ببياض البيض ويخلط وبر الارنب فلوثه به وضعه على فم العرق واربطه رباطا جيدا بلفافات
كثيرة واتركه ثلثة ايام ثم حله فان كان الدواء لازما للجرح فضع حوله من الدواء شيئا آخر وان كان قد انقطع الدواء فاغمز على الموضع باصبعك
برفق وضع مكانه من ذلك الدواء وشده جيدا ولف عليه العصابة اربع لفائف او خمسا ولا تزال تفعل به ذلك الى ان ينبت اللحم على فم العرق او الشريان وقد
بذكرك ما تلوناه عليك من قصة نشارة خشب الابنوس فانها اذا نخلت بخل دقيق ثم تحمت بالنار فوق كاغذ على خزف جديد وذررت على العرق
المقطوع وربط العرق فانه يقف الدم ومما يقطع الدم ان يوخذ العفص المحرق الملقى فى الشراب او الخل ويدق ناعما وينثر على الجرح والشريان والحسين اذا
خلط مع غبار الرحى وعجن ببياض البيض وغمس فيه وبر الارنب والزم الموضع انقطع الدم واما متى كانت القرحة مركبة مع عرض وذلك ذلك العرض
وجعا شديدا فينبغى ان تعالجه بهذا الدواء وصفته يوخذ رمان حلو يطبخ بشراب ويضمد به القرحة فان سكن الوجع والا فاطله من خارج بالادوية المخدرة
كالافيون والبيروح وما شاكل ذلك حتى يسكن الوجع فاذا سكن الوجع فاقطع عنه الدواء المخدر فان الاكثار منه يضر بالعضو فى حسه ويمنع من انبات
اللحم ولان الاستمرار على استعماله يضر بالقرحة من وجوه احدها انه يضعف حس العضو وفى ذلك ضرر عظيم بالعضو المتقرح لانه يضعف شعوره بالم المادة
المنصبة اليه فيوذيه وينكيه وثانيها انه يضعف حرارته الغريزية التى هى آلة القوى الطبيعية مع انا محتاجون الى تقويتها وثالثها ان الافراط فى استعمال

المخدرات مما يذهب بالقرحة مذهب التسكين لانها تعطل القوى المدبرة والغاذية عن تدبير القرحة بانصراف ما عندها في التغذية فيفسد ما
هو ويفسد سائر ما جاوره ورابعها انه يكثف المسالك والمجاري المتصلة بالعضو المتقرح ويضيق بها ويمنع المادة الجيدة الصالحة من
النفوذ اليها التي من شان العضو ان تكون منها واما متى كان العرض اسوداد القرحة فاعلم انها قد عفنت وصارت خبيثة فينبغي ان يبادر
بفصد العليل العرق الموافق للعضو ان ساعدت القوة والسن والوقت وغير ذلك ويسقى العليل ماء الفاكهة او ماء اللبلاب مع فلوس خيار شنبر
وتدبير بالتدبير المبرد المطفي من الاغذية وغيرها ويكون موضعه باردا لا سيما اذا كان الزمان صيفا ويقرب اليه الصندل والماورد
والكافور والرياحين الباردة ويغذى بالمزورات المعمولة بالقرع والقطف والماش والعدس بماء الرمان وماء الحصرم ويطعم
الخس والهندبا والبقلة وان كان في القوة ضعف يعطى الفروج والطيهوج ويضمد الموضع المسود بالسمن واطراف الهندبا وورق الخطمية
وعنب الثعلب مدقوقا ناعما مع شيء من دهن بنفسج او دهن ورد ليقف العلة فاذا رايتها قد وقفت وعلامتها ان تراها قد ارتخت وكانت
فالزمه حينئذ السمن ومرهم الزنجار مع شيء من عروق سحيق ناعما حتى يسقط السواد ويبلغ الى اللحم الاحمر ثم عالجه بعد ذلك بما ينبت اللحم
فاذا رايت القرحة نبت فيها اللحم فالزمها دهن ورد ومرهم الاسفيداج وجنب الاغذية الرديئة الكيموس والسخنة وتغذى باغذية مبردة

الفصل الثاني في علاج القروح الصديدية

يحتاج ان يستعمل فيها الادوية المجففة لتنقي الصديد ثم تشتغل بانبات اللحم
فان لم يراع الترتيب لرجع الى الضرر كما قال ‹ فان كانت نهلة واستعمل عليها ادوية الانبات عودتها وعفنتها الضعف لجسام تلك القروح › ويعرض
انه ان استعملت الادوية المجففة المنبتة للحم والحال ان القرحة كثيرة الصديد والاوضار اختلطت الادوية بتلك الاوضار وتجففت وتحرقت
على القرحة وجعلت ظواهرها يابسة وبواطنها قذرة فيستصعب البرء والكلام في غاية الجودة وقيل هذا مشكل فان ادوية الانبات مجففة
جلاءة فلا تفعل تعفينا او تعويرا لكن الرهلة تحتاج الى تجفيف وجلاء اشد قوة مما في الادوية المنبتة للحم فاذا اقتصر على الادوية لم يف بالواجب
في التجفيف وذلك قد يلزمه زيادة غور القرحة وعفونتها لان الرطوبة اذا لم تجفف بالقدر الواجب فقد تزيد لاجل سببها وزيادتها هي المحدثة
لذلك الادوية المنبتة للحم ‹ يراعى ان يجفف اولا › اي ينبغي ان يستعمل الادوية المنقية للصديد والوضر اولا حتى تنقى القرحة منها ‹ ثم تستعمل › واذا استعملت
الدواء فلم يجف الرطوبة تتفصل وكثيرها ان زادت فاعلم ان الدواء بحسب ذلك البدن ليس يجفف فزد في تقويته وتجفيفه واعنه بالجلاء اليسير كالعسل
مثلا او بادوية قابضة مثل الجلنار والشب وقلل من قوة الدهن واجعله دهنا فيه تجفيف ‹ وذلك لما ذكر فيما سبق انه يجب ان يبعد الادهان
من القروح مهما امكن فان الجراح اذا تقادمت او نضجت وترطبت جعلتها الادهان في حيز التعفن وكثيرا ما سدت عليها طريق نفوذ الارواح
فجعلت العضو في طريق شقاقلوس واهلكت العليل وقد شاهدنا ذلك › وان رايت القرحة قد افرطت ايضا في الجفاف فانقص من القوى كلها
اعني التجفيف والجلاء والقبض واحفظ هذه الوصية في الادوية المنبتة للحم في القروح ولا يغلطك شيء واحد وهو ان يكون الدواء اجلى مما ينبغي
فاقتصر حينئذ على جلاء الوضر بل يبلغ الى تاكل العضو واذا بريحه كما اشار اليه بقوله ‹ فاكل العضو ويحيل الجيد الى رطوبة سائلة تحسبها صديدا ›
وتزيد في قوة الجلاء ‹ وطريق التحرز عن هذا ان ينظر فان كان زيادة الرطوبة بعد تجفيف عرض او لا فيعلم ان تلك الزيادة لاجل قوة الجلاء لان الدواء
يخرج اولا ما يجب اخراجه من الوضر ويلزم ذلك ان يجف القرحة ثم انها تترطب بعد ذلك بما يذوب من اللحم واما اذا لم يكن كذلك بل كانت الرطوبة تزداد
اولا فاولا يعلم حينئذ ان الجلاء قاصر عن اخراج الواجب من الوضر ‹ ومثل هذا الدواء يجعل القرحة اغور واسخن واشبه بالمتورمة ويحرف السقمونيا
العليل بالوجع ظاهر واعلم ان الادوية المجففة للقروح منها ما هي شديدة التبريد كالبنج والافيون واصل اللفاح ومنها ما هي شديدة التسخين مثل الزنجار والزاج
فيكون لكل ان تعدل احديهما بالاخرى › بحسب غلبة كيفياتها وافعالها ‹ وبحسب مقابلة مزاج من الامزجة الجزئية › فان لاختلاف الامزجة مدخلا عظيما في
هذا الباب فلربما كان القياس يحسب كيفيات الادوية وافعالها مقتضيا التعديل والتنقيص مما كانت عليه وكان القياس بحسب خروج مزاج العليل او
مزاج القرحة عن الاعتدال مقتضيا لاعانة تلك الكيفيات وزيادتها فلذلك ينبغي مراعاة الامرين ‹ والادوية المنقية للصديد من الادوية المجففة مثل الشب
والعفص وقشور الرمان وقشار الكندر والمرداسنج ودقيق الشعير وسويقه وشقائق النعمان وورق شجر البعوض واذا ضمد بورق الجوز الطري
وجوزه وضمد به كما هو او مطبوخا بشراب نفع جدا ونشف الرطوبات بغير اذى ومرهم جيد يؤخذ المرداسنج فيسحق تارة بالخل وتارة بالزيت
بيض ثم يؤخذ من الكحل والزرنيخ والعروق والعفص والجلنار ودم الاخوين والشب والاقليميا الفضة اجزاء سواء تدق وتسحق جيدا ويكون من
كل واحد منها سدس ما اعددت من المرداسنج فيخلط الجميع ويستعمل ‹ ويستعمل ايضا ادوية ذكرناها في اقراباذين وكثيرا ما تحتاج الى غسل الصديد بالسيالة
كما نذكرها في القروح الغائرة ومنها ماء البحر واما ماء الشب فيغسل ويردع ويجفف وجميع هذه الادوية المذكورة الان يضرك ان كان مع القرحة ورم
والماء المطبوخ فيه السعد فهو جيد التجفيف وطبيخ الهليلج والبليلج والاملج وطبيخ الازادرخت وورق السدر جيد في ذلك ايضا ‹ صفته ذرور
يجفف القروح الرطبة › جفت البلوط خمسة دراهم زراوند اربعة دراهم اصل السوسن درهم شب يماني درهم جلنار درهمان اسفيداج درهمان يسحق
ويذر على القرحة › ويشد اكسير › يجفف القروح ويمنع نزف الجراحات صبر كندر دم الاخوين انزروت من كل واحد جزء يسحق وينخل ذرور نافع
للقروح الرطبة مرداسنج وورق السوس وقشور الرمان وعروق من كل واحد جزء تدق الجميع ناعما ويذر على القروح ‹ وربما اكتفي في الابدان اللينة
بمنزلة ابدان الصبيان والنساء والمترفهين والخصيان بما يجفف من غير لذع بمنزلة المرداسنج والشب المحرق ‹ ذرور ينقي القرحة من القيح ويجفف القروح
الرطبة وينبت اللحم ويمنع النزف من الجراحات اي موضع كانت انزروت عشرون درهما دم الاخوين كندر عشرة دراهم ‹ ذرور يدمل القرحة ويجففها
صبر عروق جلنار عفص بالسوية يسحق سحقا بالغا ويذر به القرحة فانه نافع ‹ طلاء لقروح اللثة نافع مجرب حضض يسحق ويخلط بعسل مصفى
ويطلى به اللثة وان كان في اللثة عفونة يسحق الاهليلج ويخلط بعسل ويطلى به اللثة ‹ وقد يظهر في الساق بثور سود كبار ويسيل منها صديد اسود وهي عرق
الزوبل لا يبرأ الانسان منها والعلة في عسر برء الساقين اذن قد صارتا مغيضتين لانصباب الفضول من جميع البدن اليهما وعلة هذه البثور هو
الخلط الذي اذا كان في عضو واحد اورث داء الفيل واذا كان في عروق عضو واحد اورث السرطان واذا كان في جميع البدن اورث الجذام واذا
كان في العروق الدقاق التي بين الجلد واللحم وفي تلك العروق الدقاق احدث هذه القروح التي ذكرناها والساقان بالطبع تقبلان الفضول
وكان موضعهما من البدن موضعا ينصب اليهما الفضل ويجذب اليهما الا ترى انا نامر بشد الساقين في علاج مانيا وفي الماليخوليا وفي الصرع ليحط الفضل
اليهما وبقراط ذكر ان صاحب الاستسقاء اللحمي اذا انفجر الماء من الساقين منه برئ لان الفضول تتجاوز اليهما سريعا فلاجل ذلك كلما ساحر برؤها
علاج ذلك الفصد من الباسليقين والابطين والجبهة مع رعاية القوانين ومساعدة القوة ثم تنقية العلة بالقذف على الحرارة وتوقي

من فساد في المزاج وضعف في فم المعدة فان كنت نقيت المعدة وخفت من كثرة اخراج الدم ارسلت عليه العلق دفعتين ثلثة ويستعمل ايضا فيه
الشرط والمص بالقوارير وقد يوخذ من دهن النورة الموصوف في الثاليل والسلع والغدد ومحو الحصو لكمونة والتوشيم على البدن فينقط منه
على كل بثرة من هذه البثور نقطة ويصبر عليه لحظة ثم يغسل بالخل ويفرق بدهن الورد ويوقى من الماء فانها تجف وهذا ابلغ ما يعالج به هذه البثور
ومما يطلى به هذه البثور رماد القيسوم ورماد خشب الطرفا والماميران الصيني والزراوند الطويل وقشور اصول الكبر والخلاف المحرق يوخذ ذلك
كله ويسحق ناعما ويداف بالخل ويسير من الزيت ويطلى به هذه البثور او يوخذ من الصوف المحرق والمر والصبر اجزاء متساوية يسحق ويداف بالخل
ثم يطلى به هذه البثور ومما يطلى به اصول البردي الرطب يدق ويعصر ماؤه ويغلى حتى يثخن ثم يطلى به هذه القرحة وذكر دياسقوريدس ان ذلك
يزيل كل بثر عفنة وقد يغسل هذه البثور بماء الحماض فينتفع به العليل ويزول البثور في زمان يسير ومما يطلى به هذه البثور الصمغ الفارسي والعربي
ينقع في الخل حتى يذوب ثم يطلى به ويحذر الطبيب مهما امكنه في بثور الساق من الاستفراغات المستعملة من فوق خوفا من اجتذاب المواد الى الاعالي ويقتصر
على ارسال العلق مرة بعد اخرى فان لم يكن ذلك فيستعملها مع حذر كما ذكر وذكر روفس في مقالة له عملها ان من استعمل المسهل في دياسموس ووجع الكلوتين
وبثور الساق فقد جنى جناية قد يودي الى الهلاك واذا انفجرت هذه البثور وكثر وسخها وصديدها طلي بهذا المرهم نسخته يوخذ الزنجار المسحوج
بالخل والقلقطار ورماد الاشنان فيتخذ قيروطي ويطرح ذلك عليه ويضرب حتى يختلط ويطلى بهذا المرهم الى ان يزول صديدها وتجف الموضع ويظهر اللحم
الصحيح ثم يضمد يوما بالعجين الذي قد جعل فيه يسير من صفرة البيض ثم يداوى بمرهم الخل الذي يصلح القروح العفنة فاذا ابتدات تندمل داويتها
بمرهم الزاج د علاج القروح الوسخة يجب ان يستعمل فيها الادوية الجالية وتبتدى من الاول بما هو اقوى والذع على ما قلنا في القانون فيرتقى
الى مثل الشيطرج والزراوند مع عسل وقليل خل وايضا علك البطم بمثله دهن ورد او من واصل السوسن مع عسل وايضا دقيق الكرسنة وحشيشة الجاوشير
الواجب في علاج الامراض ان يكون الادوية اولا اضعف ثم يتدرج الى الاقوى قليلا قليلا وههنا يجب ان يكون العلاج بعكس ذلك فيبتدى بما هو اقوى
والذع ثم يتدرج الى ما هو اضعف وسبب ذلك ان الوسخ يكون اولا كثيرا فانما تقوى على اخراجه ما يكون من الادوية قويا وتلك الادوية حينئذ لا يكون
لها مضرة لان الوسخ الكثير يحول بينها وبين جرم العضو فلا يشتد ملاقاتها له ولا كذلك في آخر الامر فان ذلك الوسخ يكون حينئذ يسيرا جدا ويكفي في
اخراجه الادوية الضعيفة والادوية القوية تضر حينئذ لانها بسبب قلة الوسخ ونقاء القرحة حينئذ يشتد ملاقاتها لجرم العضو فيكون تاثيرها فيه شديدا
د ومن المركبات المرهم الهندي والمراهم الخضر كلها الزنجارية البسيطة او المخلوطة بالاشق ونحوه والمراهم القيشوريه والمراهم المتخذة بدقيق الكرسنة ومرهم
الملح والقرص الاسود والقرص الاخضر المعروف ثم يوحاس ومن الادوية النافعة الخفافة اي قليل المؤنة وفي بعض النسخ من العسل د ان يوخذ
دردي الزيت وعسل وشب اجزاء سواء او يوخذ اسفيداج وجلنار سواء واذا اشتد التوسخ نفع الفراسيون مع العسل صفة دواء اخر نافع يوخذ من
اصول السوسن والافراسيون اليابس والزراوند من كل واحد وزن ثمنية دراهم ومن دقيق الكرسنة وزن سبعة عشر درهما وهذا دواء يستعمل يابسا
ويستعمل ايضا مع العسل د ومن الاضمدة الجيدة الزيتون المملح وقد يقع الحاجة ههنا ايضا الى استعمال ما يغسل به من السيالات على ما نقول في باب الغائرة
فكلها يغسل ان كان ورم الفصل الثالث في علاج الكهوف والقروح الغائرة والمخابي هذه يحتاج في علاجها الى ان تملاها
لحما ولا يكون ذلك الا مع غزارة الغذاء والدم وهذه القروح لا بد وان يكون قد نقص منها لحم كثير فلا بد في علاجها من احداث بدل ذلك
اللحم وذلك مما يحتاج فيه الى غزارة الغذاء ليكون المادة التي يكون منها اللحم وهي الدم متوفرة وينبغي ان تراعى في هذه حال الهضم لان الهضم اذا لم
يجد كثرت الفضول وذلك مانع من نبات اللحم فلذلك ينبغي ان يكون مقدار المأكول بقدر الهضم وفي اكثر الامر فان ذلك القدر يكون اقل مما كان في
حالة الصحة لان الهضم لا بد وان يضعف بالمرض فانا نحتاج لاجل الهضم الى تقليل مقدار الغذاء ولاجل طلبنا توليد اللحم الى تكثير الغذاء وانما يمكن
ذلك بان يحصل الاغتذاء بما قليله يغذو غذاء كثيرا حتى يكون لقلة مقداره يجود هضمه وبكثرة تغذيته يفيد في زيادة الدم وهذا كاللحوم
الخفيفة د ويحتاج في ذلك الى ادوية شديدة التجفيف والتنقية جميعا لان الادوية المنبتة للحم تكون مجففة جلاءة ولكن يجب ان لا يكون ذلك فيها شديدا
لئلا يعقد المادة التي يتولد منها اللحم لكن ههنا يجب ان يكون ذلك شديدا لان هذه القروح لا بد وان تكون شديدة الرطوبة كثيرة الوسخ فلا بد
وان يكون المنبت المستعمل فيها نافعا في ذلك حتى يكون مع كونه منبتا ايضا جاليا منقيا د ويجب ان يكون وضعها وضعا لا يحتبس فيها الصديد بل
يسيل فان وجدت هذا الموضع اتفاقا وكان فيه اصل القرحة من العضو الى فوق وفوهتها الى اسفل فذلك وان كان بخلاف ذلك وكان يمكن الانسان
ان يغير وضع القرحة بما يتكلفه من النصبة الغير الطبيعية فعل وان لم يمكنه لم يكن بد من شق القرحة الى اصلها شقا مستقصى لا يبقى كهفا او من احداث مسيل ومنفذ
في اصلها غير فوهتها احد الا بعمل اليد ويتامل في ذلك حال العضو وهل يحدث خطر من ذلك فاذا فعلت ذلك شددت القرحة بالرباط مبتديا من
الفوهة منتهيا الى الاصل الذي كشفت عنه وفي الاول بخلاف ذلك ويجعل اشد الشد في الجهة العالية في الوجهين جميعا ولا يجب ان يبلغ بالربط الايلام
ثم الابرام وينبغي ان تشق من اسفلها من الجانب الصحيح الآخر وتعصر المادة وتستقصي في اخراجها وينبغي في مثل هذا الوقت ان تعتني بتغذية العليل وذلك
بان يكون اغذيته لطيفة صالحة الجوهر فيها جلاء ويجتنب ايضا ما يعوقه كبدها فانها هي المحيلة للغذاء دما ثم بعد الشد تشد فوق القرحة الى موضع الشد وتعصب
فانه يمنع انصباب المادة اليه ويخرج ما بقي فيها من الصديد والوسخ ويحفظ الادوية الموضوعة فيها وعليها غير انه لا ينبغي ان يبلغ بالشد الى ان يولم العضو فانه
مع ما اثره يوقى من الالم يمنع المادة الصالحة ان تنفذ ثم بعد الشد ان راى ان القرحة قد بقي فيها الرطوبات فيحقن بما فيه جلاء وتقوية كالعسل المذاب
في الشراب العفص او بماء الرمان والشراب المذكور او بماء البحر والشراب المذكور فان كان يجلب اليها مادة فينقي البدن اولا من تلك المادة ثم اصلح غذاء العليل
على ما ذكرنا ثم زرق فيها ماء اديف فيه الشب واضيف اليه خمر عفص وطلي حول القرحة بما فيه تقوية وتكثيف ليقل المنصب اليها د واذا لم يلتحم الشق
استعنت بالغسل وادخال الفتايل المنبتة المنقية التي لا يبطل تنقيتها انباتها لقوة الامرين فيها وقد جربنا نحن مرهم الرسل فكان جيدا بالغا بالمرارة
والقنطوريون اذا حشي منه محبب جلا ثم سوقرطون ثم الابرسا ثم دقيق الكرسنة والمخابي اذا لم يلتحم لم يلتصق الجلد فيها التصاقا جيدا ولكن يمكن
ان يجفف الجلد لئلا يلزم لزوما يشبه الصحيح والقروح الغائرة والكهوف والمخابي لا ينقيها الادوية تنقية بالغة ولا ينبت فيها اللحم الا ان يجعل سيالات
غسالة تزرق فيها بزراقات او يدس بفتائل وخصوصا اذا لم يكن شكلها شكلا يكفي في تنقيتها النصبة والعصر من الرباط على ما بيناه والغسل من الغسالات
وخصوصا ممزوجا بالشراب وماء الرماد غسال قوي لا يحتمله قليل الوسخ من القروح وماء البحر قريب من ذلك فانه يغسل ويجفف والماء الشبي غسال ومع
ذلك مانع للمنجلب الى العضو فاذا كان ورم لم يصلح شيء من ذلك ولا الشراب وهذه القروح يجب ان يوضع عليها فوق الادوية في رباطها خرق ملطوخة
بما يحتاج اليه العضو في صلاح مزاجه ويحتاج اليه في مقاومة المراهم التي تستعمل داخلا ليكون على فم القرحة خرقة اخرى مطلية بما يجب من الدواء والذبيل

سونتوطون

علاج دود القروح

دعلى انها التصقت فلزم ما سيل وطمانينة الاسافل وربما انعصرنا بالربط وقوة الدواء رطوبات كثيرة دفعة ثم جفت والتصقت علاج دود القروح
من الاشياء النافعة لعصارة الفودنج النهرى وادوية ذكرناها فى باب دود الاذن فى الكتاب الثالث تطلب من هناك طريقه قد يتولد فى
القروح حتى فى الصغار جدا دود صغار بيض ذوات رؤس سود وسبب تولد هذه الدود عفونة ما يكون هناك من الرطوبة واستعدادها بما لها
لها بذلك من المزاج بقبول حياة اعطها الحيوة الدودية والله تعالى جواد فلا يمنعها من ذلك فتنفع القرحة بافناء الرطوبة لاعتدالها لانها اشبه الاشياء
الى شابه جوهرها ونعرض عن هذه الدود الا دود اكل وسبب صغرها ان المادة التى تتكون منها الدود ان تكون متصغرة الاجزاء لانها تكون محتبسة فى اللحم
وقد يبعد ان يتولد فى القروح الكبار دود كبار عراض وذلك اذا صادف العفونة مادة كثيرة مجتمعة د الفصل الرابع فى انبات اللحم
فى القروح يجب ان لا ينبت اللحم حتى تنقى انما يسهل انبات اللحم فى القروح اذا كانت تلك القروح قد نقيت فان الوضر ونحوه قد يمنع تولد اللحم بالرطب
المنافى لتولده اذ اليبوسة تعين على الانعقاد ومع ذلك فلا ينبغى ان يستعمل المنبت الا بعد النقاء اما اولا فلان المنبت يحتاج معه الى تكثير الغذاء وذلك
ضار بالقروح الوسخة والصديدية لتكثيره المادة واما ثانيا فلان التحام القرحة انما يجوز بعد نقائها فاذا قدم المنبت فقد يتولد من اللحم القدر الكافى
قبل تمام النقاء ولا يمكن الالحام حينئذ الا بعد مدة يحصل فيها تمام النقاء وفى تلك المدة قد يتولد لحم آخر فيصير جملة ذلك اللحم ازيد من المقدار الواجب و
اما ثالثا فلان الدواء المنبت للحم من شانه عقد ما يلقاه من الرطوبة الى جوهر اللحم واذا كانت القرحة غير نقية فلا بد وان يكون فيها رطوبات ردية
وتلك الرطوبات اذا خالطت الدم الذى ينعقد كان المنعقد منهاردياً فلا بد من عود القرحة بعد اندمالها وجذب اليه الغذاء ان قل فلم يصل اليه فاذا
نقيت فيبعد كل الذع وجلاء بقوة كيف كانت القروح وان كانت ويجب ان يراعى فى استعمال الادوية المنبتة للحم الوصايا المذكورة من تعهد ما يظهر من فضل
رطوبة فيها او فضل جفاف فيعمل ما قلناه فى باب القروح الصديدية ليس من حيث سقى القروح رطبة او تصير جافة شديد الجفاف بل ومن حيث اللحم الذى
ينبت اذا كان شديد الرطوبة او قليلا جافاً ومما يجب ان يعرف ان الطبيعة البدنية من شانها تحصيل كمالاتها ان لم يعق عن ذلك عائق والقرحة
امر غير طبيعى وكيف لا وهى مغيرة لافعال البدن فالطبيعة تروم ازالتها واصلاح ما حصل منها من الفساد والضرر وتروم انبات اللحم فيها والحامها غير
ان فى القرحة ما نعاً يمنعها من ذلك وهو الرطوبة الحاصلة فيها فان العضو فى حالة صحته يفضل من غذائه الواصل اليه فضلتان احديهما رقيقة تخرج
بالبخار والعرق والاخرى غليظة تخرج بالوسخ فاذا ضعف العضو عن احالة ما يرد اليه من الغذاء او عن دفع ما من شانه ان يتولد منه من الفضول
بقيت هاتان الفضلتان محتبستين فيه ومع ذلك فان مقدارهما يتوفر ويزداد عما كان عليه فى حال الصحة وذلك لان الطبيعة العامة لا تقف
على توليد الدم وتنفيذه الى جهة الاعضاء والخاصة عاجزة عن احالة ما يرد اليه من الغذاء او دفع ما من شانه ان يتولد فيه وايضا فان الاعضاء الصحيحة
المجاورة لم يدفع فضولها اليه وهو لضعفه يقبل لاضبابها والفضلة اللطيفة يتولد عنها رطوبة صديدية والفضلة الغليظة يتولد عنها شئ غليظ
لزج ردى الرائحة يسمى عند الاطباء وضراً فاحتاجت الطبيعة الخاصة فى مثل هذا الوقت الى معونة الطبيب فى ازالتها اى الرطوبتين المانعتين لها
عن تحصيل كمالات العضو الخاصة ومعونته لها هى ان يورد على العضو المتقرح ما يفنى الرطوبتين المذكورتين فالاولى يحتاج الى ما يجفف والثانية
يحتاج الى ما يجلو وامثال هذه الادوية يسمى عند الاطباء المنبتة للحم على سبيل المجاز لانها مزيلة المانع من الانبات والمنبت بالحقيقة هى الطبيعة البدنية الخاصة
والعامة اما الخاصة فانها متولية لتدبير العضو واما العامة فبارسالها مادة صالحة لان تكون منها لحم غير ان الادوية المذكورة انما تفعل الفعل المذكور
بعد مراعاة امرين احدهما ان يكون تاثيرها بمقدار محدود حتى متى تجاوز عن ذلك ادى الحال بها الى ان تفنى الرطوبات الفضلية والاصلية التى منها
تكون اللحم المراد انباته ومتى كان دون ذلك لم تؤثر تاثيرا يعتد به بل الواجب حينئذ ان يكون مقدارها مقدار الرطوبتين الحاصلتين فى القرحة
لانك قد عرفت ان الاثر الخارج عن الطبيعة ينفى بالضد الذى يساويه فى قوته وثانيهما ان ينظر الى طبيعة العضو الحاصل فيه القرحة فان كان رطبا فينبغى
ان يكون الدواء قليل التجفيف والجلاء كابدان الصبيان والنساء ومتى كان يابس المزاج فينبغى ان تكون قوى التجفيف والجلاء كابدان المشايخ ومن هو
يابس المزاج وذلك لئلا يتولد فى بدن الصبى ومن هو رطب المزاج لحم صلب وفى ابدان المشايخ ومن هو يابس المزاج لحم رهل غير انه ينبغى ان يعلم ان القرح
الواحدة المتساوية فى الرطوبة متى حصلت فى بدن صبى وشيخ كان برؤها فى بدن الصبى اسهل منه فى بدن الشيخ قال الاطباء وذلك لمناسبتها لبدن الصبى
وبعد مناسبتها لبدن الشيخ وقد عرفت ان المرض المناسب اقل خطرا واسهل برءاً من غير المناسب دومما يقلل التجفيف تسييل والزيادة فى دهنه وشمعه ان كان
مرهما ومما يزيد فى تجفيفه ان يغلظ ويخثر ويقلل دهانه ويكثر الادوية فيه او يزاد فيها مثل العسل ولبنات اللحم فيها بالمراهم او يقوى لا يخاف منها ان يصلب
لحم القرحة ولا يخاف منها اللذع والايلام ولا يخاف منها ان تختلط بالاوضار ويحتبس على القرحة ويجعلها ناصورا مع انها تنفع تلاحم القروح وليسات انها تنفذ
فى اجزاء القرحة كلها ولا يبرح بعض اجزائها خاليا عن الدواء وابطاء لان الرطوبة لا يجفف كثيرا وانبات اللحم الصحيح يستدعى تجفيفا لا يكون قليلا جدا
بالذرورات اعسر واسرع اما انه اعسر فلان الذرورات لا تصل الى اعماق القرحة حتى تؤثر فيها بسهولة ولان قوة التجفيف غالبة عليها والانبات يستدعى
تجفيفا وايصالا لمادة الانعقاد اللحم واما انه اسرع فلان المواضع التى تصل اليها الذرور تجفف سريعا فان كانت فيها قوة منبتة كان حصوله اسرع ولكن
يكون مختلفا فى اجزاء القرحة وان احتيج الى استعمالهما كليهما فينبغى ان تقدم المراهم على الذرورات فتحدث من المرهم اسالة وتحصيل المواد الانبات ويفيد الذرور
قوة عقد دو بما اصلب اللحم فيكون من الصواب ان تنثر الذرور وتحدقه بالمراهم وذلك لان الذرور اذا سلط قوته على القرحة فانه المرهم على بلوغه
الى جميع مواضعها واجزائها ولو فعل بالعكس من ذلك لكان المرهم مانعا الذرور من النفوذ كالملح دو التراب وخصوصا القابض دواء جيد لجميع

دواء جيد لجميع القروح

القروح بما يغسل وينقى ويجفف ويقوى وقد ذكرنا الادوية المنبتة فى باب الجراحات والحرى ان نذكر من خيارها هاهنا شيئا وهو اولى بهذا الموضع
وهى الكحل المحرق والانزروت وعرى السمك والحلزون المسحوق وتوبال الشابورقان والاثمد المحرق والوج والزراوند والرخاسف والسعد وخصوصا
الوضر والجلنار قوته جلاء والقنطوريون غاية والزجاج المحرق عجيب فى تجفيفها وادمالها الفصل الخامس فى علاج القروح
المتاكلة غير المتعفنة القانون الكلى فى علاج المتاكلة والخبيثة ان ينقى البدن والعضو ان كان البدن نقيا بالحجامة وارسال العلق عليه ويبدل
مزاجه بالاطلية واصلاح الغذاء وان لم يكن البدن نقيا فينبغى ان ينقى اولا بالفصد ثم استفراغ الصفراء ويسقى ماء الفواكه او ماء الرمانين
كل غداة او ماء الشعير ويطلى الصدر بالصندل المسحوق بماء الورد مع شئ من الكافور ثم يطلى القرحة بعد ذلك بمرهم مرتك ثم بمرهم الاسفيداج
او بالتوتيا والمرتك والقرطاس المحرق والماميران وتراب النحاس الذى تقوم عليه عند الذوب وتراب توبالة النحاس معجونة بالخل وغذاؤهم
المحرمية والسماقية والريباسية والرمانيه والانبرباريسيه والحصرمية والعدسية والكشكية والحيرة والاسفاناخية بلحم الفروج او الجدى
والسمك الصغار وينبغى ان تقوم بهذه التدابير كلها من غير تاخير ولا امهال فتحرى لا باصلاح الغذاء فقط فان تنقية البدن والعضو اولى

بوجوب التقديم من اصلاح الغذاء فان المدافعة فى ذلك مما يزيد فى رداءتها وربما احوج سعى الماكل الى قطع العضو بالحديد او بالدواء الحاد كيلا
يتادى فساد القرحة الى عضو آخر والى القلب وينفع المتاكلة التى لا عفونة معها التنطيل بالماء البارد وماء الآس وماء الورد وماء عصا الراعى
والشراب القابض ان لم يكن حرارة والخل الممزوج بماء ورد او ماء سادج كثير ان كانت حرارة ويتخذ لكل من المياه المبردة المجففة وان كان هناك
عفونة فبماء البحر وغير ذلك مما سنقوله فى باب المتعفنة ثم ان اجود علاجها استعمال القوابض المجففة المبردة مثل قشور الرمان والعدس وورق العليق
وبزر الورد والشوكة المصرية وحب الآس ومطبوخات فيها هذه الادوية ونقوى اشال هذه بطعم من شب ونحوه وكذلك التضميد بورق الحماض واغصانه
مغلى بشراب او التضميد بطين رومى معجون بخل او سكنجبين او قرع يابس محرق او لسان الحمل مع سويق او ورق الزيتون الطرى وغير ذلك مما انت
تعلم ذلك ومن علاجات القروح المتاكلة ان يبدا بحفظ الموضع بان ينطل عليه هذا الماء يوخذ من عساليج الكرم ومن اطراف العليق ومن الآس
الرطب من كل واحد باقة كبيرة وكذلك من الحشيشة المعروفة بعصا الراعى وحشيشة ماميثا وقشور الرمان وجفت البلوط فيغلى ذلك كله فى القمقم
حتى يتهرى ثم يغسل الموضع بالخل والشراب العفص دفعات ثم ينطل بهذا الماء على الموضع وعلى الاعضاء التى بالقرب منه يفعل ذلك حتى تقف العلة ثم
يفصد ويستفرغ بمطبوخ الافتيمون والمطبوخ الكبير المجوع ويعطش ويعمم بالاستشارة دائما ثم يوخذ الخل الثقيف الحاذق ويحل فيه الملح ويبل به
قطنة عتيقة ويحشى به الموضع حشوا محكما وكلما اخرجت القطنة غسل الموضع بالخل والشراب العفص وينطل عليه من الماء الذى وصفناه ومن انجح
ما يعالج به الآكلة فى اى موضع كانت هذه الذرور يوخذ من النورة التى لم يصبها الماء ومن الزرنيخ الاحمر والاصفر واقاقيا ومر والملح الاحمر والشب اليمانى
يسحق ذلك كله ويداف بخل ثقيف ويترب به قطنة ويحشى به الموضع فان هذا يزيل جميع اللحم الفاسد الذى هناك وينقى اللحم من العلة ولا يحتاج الى
تطويل الحس تأثيره ومتى احتاج الجرح الى المرهم طرح من هذا الذرور على الجرح ان كانت بقيت فى الجرح بقية فاسدة فان وقعت هذه العلة فى المفاصل
وتناهت فى النكاية لم يومن ان تفسد العضو فيجب على الطبيب ان يكب عليه بالغسل والنطول على ما وصف ويسقى العليل رب الريباس ورب الحماض
وجميع ما يسكن حدة الدم ويطفئ الصفراء وان ظهرت فى البدن فضول رديئة كثيرة لم يغفل عن استفراغه فى كل ثلثة ايام مرة فان كانت العلة زائدة فى الخبث
نارية فيجب ان يقطع العضو من موضع لم يصل اليه العفونة والفساد والسبب المولد لهذه الاخلاط اكل السمك المالح الكثير والصحناة والباذنجان
النىّ والبصل والثوم واشباه ذلك وقد تظهر بثرة فى مقدم الراس واى موضع اصاب من صديدها يتبثر ويتقرح فان وقع من مدها على الوجه والجبهة
شىء تقرح ولذا اصاب الموضع من الراس شيط ولحرقه كما يعمل الخل اذا وقع على الارض واكثر ما يتولد هذه العلة من اكل الحلاويات او الجوز او البقول الحريفة
او السمك المالح العتيق وقد تغلط الاطباء فى امر القروح الساعية من طريق ان جالينوس حين ذكر الاورام ذكر الحمرة والنملة ووصف ان النملة
اذا كانت من الصفراء والدم سعت فى البدن وذكر اربباسيوس ان القروح الساعية هى النملة الخبيثة الجوهر وقد تكلم جالينوس فى القروح الساعية كلاما
يستنبط منه ان النملة وانتشارها فى البدن وسعيها شبيه بانتشار القروح الساعية غير ان بينهما فرق من طريق ان القروح الساعية قروح ملس كبار ترشح
دائما وتسعى والنملة صغار شبيهة بالجاورس فى شكلها وفرق آخر ان النملة لا تكون لاذعة الوجع والالم الشديد والقروح الساعية تكون قروحا منبسطة
ملساء ترشح وتعرق وتسعى والسبب الفاعل لها هى رطوبة قد تعفنت واحتدت وتغشت فاذا اصابت بقعة من الجلد تطبشها اكثر ما يجب ضعفتها بهذا الطريق
وليس كذلك امر النملة فانها تسعى بان تحرق لا بان تعفن والسبب الفاعل لها ما ذكر من الصفراء المخالط للدم وربما اصابت منه هذه القروح بقعة صحيحة
من البدن فتبثرت وتحدث قرحة مثل الاولى وليس يظهر هذه القرحة فى عضو حتى تستوفى العضو كله وينتشر فى زمان يسير وليست النملة كذلك ومن العلامات
المختصة بهذه القروح انها ترشح دائما ولا يعف المرهم عليها زمانا يعتد به ولذلك يحتاج الى التجديد المراهم عليها فى كل يوم مرات عديدة واكثر جراحات
العصب والغشاء ايضا كذلك وعلاج هذه القروح الفصد من الكحل واستفراغ البدن بمطبوخ الافتيمون والحمية والاقتصاد على المرقة والزيرباج المزور
والزام الحمام فى ثلثة ايام مرة ومرة بالصبر فيه حتى يعرق جميع بدنه فاما ما يطلى به هذه القرحة بعينها فنوى الشمس المحرق مع لحبه يسحق ناعما ويوخذ
مثله من المرداسنج ومثل ربعه من تراب الزيبق ويسير جدا كالرعد من الماميران الصينى يسحق ويداف بالخل ويطلى بها القرحة ويغلى ما يطلى عليه ويجب
ان يغسل اولا بالخل دفعات ثم يطلى بالتوتيا ثم بالدواء المذكور ومما يطلى به هذه القرحة بعينها دردى الخمر يطلى به ايام ما متوالية ثم يوخذ من التوتيا
جزو ومن المرداسنج جزو ومن القرطاس المصرى المحرق جزوين ومن اقليميا الفضة جزو ومن تراب الكور التى يسبك فيها النحاس جزو ويقوم على النحاس
بعدما يذوب شبيه بالرماد ويسميه الزجاجون يوخذ منه جزو ويسحق كله ناعما ويطلى به هذه القرحة وخير ما يداوى به هذه القروح الجلوس فى
الحمامات الكبريتية والشبية والنطرونية اذا لم يمنع عن ذلك وقد تعالج هذه القرحة بعد الفصد والاستفراغ والتيقن بان ليس فى البدن فضل بارسال
العلق عليها فان للعلق فيه تاثير محمود ومن علاجاتها الاستفراغ بحسب الامكان بالفصد والدواء وطلاء الموضع بهذا الدواء ومذهب به استعماله دفعة
واحدة او دفعتين يوخذ من نوى الشمش فيحرق ومن البورق ومن المرداسنج ونورة الختمى والختمى المحرق واصول الكبر ويسحق كله ويخلط بالدهن ويسير
من الميعة السائلة ويترك يسيرا حتى يسيل منها الدم ثم يطلى ويترك اياما وكثيرا ما داويت وجر القرحة اذا طليت به وتركت جف الدواء عليها وصارت خشكريشة
وتقلع وبقى الاثر كانه حرق نار ثم ينبت عليه الشعر بعد زمان وهو نوعان احدهما ما ذكرناه والنوع الاخر يتقلع من رؤوسها الخشكريشة ثم
يتبين فى اصولها قرحة ملساء ترشح بالماء الاصفر وهذا نوع ردى جدا بطئ الزوال لا يقبل الدواء وكلما بطلى نقضت عن نفسها بالرشح وعلاج الرطب
البليغ ويوضع المحاجم عليه بالخل والنوشادر فان الحجم والارسال عليها العلق بعد تقديم الاستفراغ والزام الحمية والاقتصار فى غذائه على الاشياء
الناشفة كالطيهوج والقبج والقلايا المحرقة فان كفى ذلك والا كوى اما بالديك برديك او بالنار ومما يستخدم ان يوخذ من الزاج الاخضر والزاج الاحمر والشب
والنوشادر والملح الاندرانى والزرنيخين اجزاء سواء ومثل ربع الجميع نورة غير مطفاة ومثل عشر الجميع من القلى الاشنانى يسحق كله ناعما ويعجن بالخل ويترك
فى الشمس حتى يتنشف ثم يسقى الخل دفعتين ثلثه ويسحق كلها ثم يجعل الكل فى قارورة مطينة بطين الحكمة مضمومة الراس بذلك الطين قد جففت
القارورة مع الطين دفعة ودفعتين واعيد عليه الطين فاذا جفت وصارت كانها كرة مدورة يوضع فى اتون الحمام ويحذر ان يكون فيها نداوة
فتنشق القارورة ويترك يوما وليلة ثم تخرج ويترك حتى يبرد ثم ينقض عنها الطين ان امكن والا كسرت فان الدواء فى جوفه قد صارت قطعة
واحدة تسحقها وتحفظ بها وهو الديك برديك الذى عمله جالينوس ومما يستعمل فى هذه العلة الدهن المحرق المزيل لهذه العلة ولغيرها من البواسير
والدشبد الردى والقوابى والثواليل واشباهها وصفته ان يوخذ النورة الغير المطفاة وزن مائة درهم ومن القلى الاشنانى خمسين درهما يسحقان
ويصب عليهما خمسة اضعافهما من الماء ويغلى ويطبخ حتى يبقى من الماء على راس الثفل كانه الدهن الاصفر ويترك حتى يبرد ثم يصب فى ظرف من
حديد فاذا اراد الطبيب ان يحرق شيئا مما ذكرناه حكه وقطر عليه من هذا الدهن قطرة او قطرتين على مقدار العلة ويصبر ساعة ولا يغفل عنه

الدهن المعروف سارحالسوس

فانه ان غفل عنه وصل الى العصب او العرق فاحرقه فاذا كان قد بان منه شي شبيه بالدم الاسود غسله بالخل والماء ودهنه بالدهن فانه يجف ولا
يعاود البتة وكل شي زايد على البدن اذا استعمل فيه هذا الدهن اكله ورمى به ما خلا السرطانات فانه لا يجوز استعماله فيها وهذا الدهن يعرف بنار
جالينوس ويكوى بالنار ان لم يستنع صاحبها آثار النار ومتى كانت هذه العلة في مواضع عليها شعر كثير حلقه بدهن النورة وهذه صفته يوخذ
وزن ثلثين درهما من النورة المنخولة وثلثين درهما من الزرنيخ الاصفر الجيد ووزن درهم ودع محرق ويصب عليه من الدهن الشيرج مقدار
ما يغمره ويضرب ضربا جيدا فان احتاج الى زيادة الدهن زيد فيه ويترك في الشمس ثلثة ساعات زمانيه فان الدهن يصفو فوقه ويرسب
الثفل ثم يصفى الدهن عنه ويمر على الموضع منه بقطنه او ريشه فانه يحلق الشعر ويبنا صلا الا ان يكون على الموضع قرحة د علاج القروح
المتعفنة والرديه هذه القروح الرديه اصل علاجها تنقيه البدن او العضو نفسه ان كان البدن نقيا بما فيه تنقيه وحده لما كان صلاح حال
القروح غالبا انما يكون بالتجفيف وتنقيص الرطوبات فردائتها وفسادها انما يكون في الاكثر لكثرة الرطوبات فلذلك كان الواجب في علاج
هذه القروح ان يبتدى اولا بتنقيه البدن او العضو وحده ان كان البدن نقيا وهو قليل جدا فان البدن اذا كان نقيا في الغالب يقوى القوة
على اصلاح حال العضو ولصلاح مزاجه د من الجامد والعلق والاطليه المصلحه للمزاج على ما ذكرناه مرارا او بتجويد الغذا ولا يجب ان يتوانى في علاجها
فان عفنها ايزيد شرها ويجب ان يمنع عنها الاورام الحارة وما يسكنها النبذ بالسويق ايضا وامثال هذه القروح ايضا اذا افرطت في الفساد ربما احوج
الى الاستيصال بالكي بالنار او بالدواء الحاد او بالقطع كيلا يبقى الا اللحم الصحيح المعروف بجودة دمه ولونه والعظم الصحيح الابيض النقي وينبغى ان
يقطعها من العضو الحادث فيه وتقودها الى حد الوضع الصحيح فان جاز ان تاخذ من الوضع الصحيح شيئا لتستاصل جميع الشي العفن ثم تعالجه من بعد
ذلك بما يعالج به الجروح الطرية الحادثة وينبغى ان لا يقدم على علاج شي من ذلك الا اذا كانت القوة قوية يحتمله وتقدم الى صاحبه الروايح الطيبه وتغذيه
باللحم والمدهنات ويسقى الشراب الممزوج ليقوى بذلك نفسه ويحتمل العلاج د والدواء الحاد ياكل جميع اللحم ويجرجر ويبلد الالام بالسمن يوضع
عليه وضعا بعد وضع نهف وان لم تكن نواصير ولا متخرقه في تدبير خبيثة وربما احوجت الى قطع العضو ليسلم من عفونته والتنطيلات التي تنطل
لها في مثل ماء البحر والمياه المذكورة في باب النواصير وهذه القروح وغيرها يجب اذا استعمل عليها الادوية ان تترك اياما ولا تحل وامات ترك الادوية
اياما فقد بينا الاسبه وفي غير هذه القروح يجب ان يكون مدة بقاء هذه الادوية والربط اكثر لان هذه القروح لفسادها ينبغى ان تنفس ويعرض
للهواء قليلا قليلا فان ربط القروح كثيرا ما يودى الى فسادها وذلك اما القوة فمنع نفوذ الارواح والحرارة الغريزية والنسيم الى العضو من الرباط
وذلك شديد الافساد لها واما الكثرة ما يوضع عليه من الخرق فيشتد سخونته ويعرض عن تلك تعفن رطوباته دواء الادوية التي يجب ان تستعمل في هذه فهو مثل
دقيق الكرسنه مع شي من شب او لحم السمك المالح المقدد مع شي من لب الخبز والزراوند واصل الكرنب واصل السلق واصل قثا الحمار وبزر الكتان يسحق بالقلقند
او حاشا بزبيب او تين او ورق شجر التين او نطرون ومكون ودقيق مع عسل او اضمد ببصل الفار مطبوخا بعسل او الكرنب بعسل او ودع بالبن محرق وورق
الزيتون الطرى دواء مركب يوخذ الزراوند وعصارة ورق الخروع جزء جزء زنجار نصف جزء يتخذ منه لطوخ بالماء في قوام العسل وربما احتيج
الى تقويته بعصارة قثا الحمار والسورى ويجعل عليه خرق يابسة وايضا زراوند وعفص وزيت سواء ويتخذ منه لطوخ للقرحة وحواليها او نورة و
قلقطار جزء جزء زرنيخ نصف جزء وايضا السورى اثنا عشر القلقطار عشرة زاج اربعة يتخذ منه لطوخ بان يطبخ في خل ثقيف نصف قوطولي حتى يذهب
الخل ثم يوخذ منه برود ويلطخ به القروح وايضا يوخذ من القلقطار والزاج من كل واحد عشرون جزءا قشور الحديد ستة عشر جزءا عفص غير مثقوب
ثمنية او يوخذ لها جزء شب محرق وقشور النحاس وقشور محرق نصف جزء نصف جزء مرهم جيد عروق ورد وصمغ وعفص وزنجار وزراوند يجمع
بشي من العسل ليكون له لدونة وعلوكة ويستعمل بعد تنظيف القرحة دواء عام مجرب زاج احمر اربعة وعشرون نورة حية ستة عشر شب ستة عشر قشور الرمان
ستة عشر كندر وعفص من كل واحد اثنين وثلثين شمع مائة وعشرين زيت عتيق قوطولى آخر جيد رصاص محرق بكبريت نحاس محرق اسفيداج الرصاص كندر
مرداسنج زاقليميا الشوح جاوشير مصطكي قد درهمين شحم كلى البقر شاعر عكة الاسباط دهن الاس شمع ثلثة بدون ما يذوب في الخل مقدار ما يعجن به ما يدق
وما يسحق ويجمع المجموع ويعجن دواء مسجح جمعه جالينوس وغيره هوان يوخذ توبال النحاس وقشر زنجار محكول اوقيه شمع نصف رطل صمغ الارض او دهن
نصف يتخذ منه مرهم على رسمه يتقب ما يذوب ويحق ما يسحق ويزاد الشمع وينقص بقدر الحاجة والتجوان يخلط بدهن ورحاس وفي بعض النسخ
دعوغاس وهو من المعدنيات قريب الطبع من المرداسنج دو تكلم عليه جالينوس كلاما طويلا وهذا الكلام الذي ذكره فيه فاطلاه هو في كتابه المعروف
بقاطاجانس دو اذا كانت هذه القروح على مثل الذكر استعملت فيها دواء القرطاس المحرق ودواء الدرون وودع بالبن محرق او صوف وسخ محرق او
ضماد ورق الرمان وورق الاس محرقا د دواء نافع من القروح الخبيثة في الذكر والقبل ونواحيه عفص شياف ماميثا جلنار ورد اقماع الرمان انزروت مر
صبر كندر من كل واحد جزء يستعمل بعد السحق قال اليهودي عالجت قروح الذكر وما حوله الرطبة بالشادنج والمرتك والصبر فبرئت ومن القروح القروح التي في الراس
فوق الماء يمنع القرار وهذه القروح تعرف بالقروح المولمة وهي تكون من بخارات دموية تتمكن تحت الحجاب الذي على القحف فلاجرم تحتاج تلك المادة
في خروجها الى ان تخرق الحجاب وجلدة الراس فلاجل ذلك ما يعظم وجعه ويشتد كربه ويكون بطيئة البرء ومما يستدل به على انها هذه البثور فرط الالم
ومنع القرار وعلاجها بعد الفصد والاستفراغ تضميدها بالاشياء الملينة للجلد كاطراف الهند با المدقوقة اذا غليت بالشرج وقد طرح عليه دقيق الشعير
والخطمى الابيض بالمقدار الواجب وربما وضع عليها المرهم الابيض المعمول بالاسفيداج وبياض البيض صفته يتخذ القير وطى بدهن الورد ثم ينزل عن النار
ويطرح عليه يسير من اسفيداج الرصاص المغسول ويترك حتى يجمد ثم يصب في الهاون ويطرح عليه دقيق بياض البيض ويدعك حتى يختلط ويصب عليه
فانه في اوامانرى بياض البياض يتقطع فاذا صب عليه زمانا التام فاذا برد طلى به الراس ومن عرض له البثور وغيرها فليصبر الى ان تلين فالان منها ونضج
دبر لم او انخرجت مدته على رفق وما لم ينضج وصلبت جلدته يبط بطا يكشف به داخلها وان كان الزمان شتاء فيحن الهواء خاف النخج والكزاز وانما
يخشى ذلك ويحذر لانها خرجت في الحجاب الموضوع على القحف وقد يداوى هذه القروح وبثور القفا بالكي والاستيصال د علاج العسرة الاندمال
والخرجية اعلم ان القروح التي هي العسرة الاندمال مطلقا غير المتاكلة وغير المتعفنة بل اعم منهما لا باعتبار التاكل والتعفن وعدمهما فقط بل باعتبار السعي ايضا
على ما قال دكما تكون العلم غير الخاص فانهما ساعيان وهذا قد لا يكون معه سعي ويتفق على حاله ملقوه هكذا غير النواصير ايضا لانها لا يجب ان تكون متخرقه
وبالجملة المتاكلة والمتعفنة والنواصير من جملة العسرة الاندمال من غير عكس واما الخرجية فهي الغاية في الفساد وفي العسر عن الاندمال وكون القرحة عسرة
الاندمال قد يكون لكونها متعفنة وقد يكون لكونها متاكلة ناصورا وقد يكون لغير ذلك فاذن القروح العسرة الاندمال اعم من تلك الانواع وهي داخلة فيها
دخول الخاص في العام فلذلك يكون التدبير المذكور هنا يشتمل تلك الانواع كلها اذ ما يلزم العام فلا بد وان يكون لازما للخاص الا القروح الرديئة

فانها ليست اخص من هذه بل كانها مساوية لها في العموم اذ كل قرحة عسرة الاندمال فهي لا محالة ردية وبالعكس كل قرحة ردية فهي لا محالة عسرة الاندمال لان
السبب الحدوث لرداتها موجب لعسر اندمالها بالضرورة قال القرشي واما القروح الجيرونية فهي الشديدة الرداة فتكون نوعا من الردية فلذلك تكون داخلة
ايضا تحت العسرة الاندمال وهي منسوبة الى جيرون الطبيب وانما ينسب اليه لانه كان مشهورا في علاجها بالالحام وصحفها بعضهم بالجيرونية بالحيم لانها منسوبة
الى جيرون وهي محلة بدمشق وليس كذلك قديما خطا في شرحنا للكتاب الاول وقد ذكرنا في تصحيح هذه اللفظة ما بلغ الينا وكان اكثر اعتمادنا على راينا
فيما سلف في شرحنا للكتاب الاول وبعضهم يسميها طيلانوسية لاجل انها عرضت لرجل يقال له طيلانوس وكانت زمانا طويلا والمفهوم من كلام الاطباء
ان الطيلانسية غير الجيرونية وان طيلانس اسم طبيب قد صار مشهورا في معالجته للقروح المعروفة ثم ان كان عسر البرء من قلة الدم في البدن فعلامتها ان يكون
القرحة وما حولها قليلة الحمرة سليمة من الورم يابسة ضامرة والبدن منهوكا قليل الدم وان كان عن رداءة الدم في البدن احتاج ان ما ياتي القرحة من الدم
لا يستحيل لحما بل يستحيل وظهر فعلامتها رداءة اللون والميل اما الى بياض رصاصي او صفرة ان كان السبب فيه فساد مزاج الكبد والى سواد وتميش ان كان السبب
فيه فساد مزاج الطحال والقانون في علاج هذه القروح انه ان كان السبب رداءة مزاج فاصلحه ورداءة دم فاجعل الغذاء ما يولد دما حيدا لا مضادا لذلك
او قلته فكثره وتوسع في الغذاء الجيد وان كان السبب ترهلا او تربخا فعالجه علاج الرهل والترهل وان كان السبب جفا فامفرطا للمريض ناصورا بعد فعالج
بترطيب معتدل ومن الجيد في ذلك ان تغرقه بماء حار الى ان تعرق العضو ويحمر وينتفخ ثم تمسك لا تجاوز ذلك فانك تجذب به مادة كثيرة وآفة عظيمة الى العضو
واجعل الدواء من بعد ذلك اقل تجفيفا وربما نفع وضع خرق مبلولة بالماء الفاتر وربما احتيج الى حك القرحة وادمائها ودلك العضو واستعمال المراهم
الجاذبة الزفتية وان كان السبب رداءة حال عرض لما يحيط بها من اللحم عولج بما عرفته من الشرط واخراج الدم والتدارك بالمجففات وان كان دوالية تسقى
ارادوا بالدالية عرقا يصب دما او مادة اخرى الى العضو ويكون وضعها من فوق بالنسبة الى ذلك العضو فاقطعها وسيل دمها فكثيرا ما اراح ذلك
ولكن ان كان امتلاء فابدا بالفصد واستفرغ خلطا سوداويا ان كان ثم تعرض للدالية وسيل ما فيها من الدم ما امكنك لئلا يعرض من تعرضك للدالية ما
هو شر من القرحة الاولى ثم عالج الجراحة التي عرضت من الدالية ثم القرحة العسرة الاندمال وان كان السبب ضعف العضو وذلك بسبب سوء مزاج لا كيف اتفق بل سوء
مزاج مفرط بعيد عن الاعتدال الذي يحسه من حر او برد وما يتبع الامزجة من تحلل مفرط او تكاثف شديد والاول في الاكثر يتبع الحرارة والرطوبة والرطوبة
والثاني البرودة واليبوسة او اليبوسة فيجب ان يعالج الموجب كلا بالضد او ما يوجب الضد وكثيرا ما يكون السبب عن الحرارة الجاذبة للمادة والمرسلة اياها
ويحتاج في علاجها الى البرودة القابضة وان كان السبب ناصورا فعالجه علاج النواصير وان كان السبب فساد العظم الذي يليها شرحنا وكشفنا عن العظم فان كان
يكفي ازالة ما عليه بالحك فعلنا الحك واستقصينا والا قطعنا وفعلنا ما شرح في باب فساد العضو قال جالينوس كان غلام لماركوس الكاتب وزير ملك من
ملوك اليونانيين ضربناه في صدره قد بلغ الى العظم الذي في وسطه فكشفنا عن عظم القص جميع ما يحيط به فوجدنا قد اصابه فساد فاضطررنا الى قطعه
وكان الموضع الفاسد منه هو الموضع الذي عليه مستقر علاقة القلب فلما راينا ذلك ترفقنا ترفقا شديدا في نزع العظم الفاسد وكانت عنايتنا باستبقاء الغشاء
المغشي له من داخل وحفظ علي سلامته فكان ما اتصل من هذا الغشاء بالقص قد عفن ايضا قال وكنا ننظر الى القلب نظرا بينا مثل ما نراه اذا كشفنا عنه بالتعمد في
التشريح قال فسلم ذلك الغلام ونبت اللحم في ذلك الموضع الذي قطعنا من القص حتى امتلا واتصل بعضه ببعض وصار يقوم من ستر القلب وتغطيته بمثل ما كان يقوم به
قبل ذلك راس الغلاف للقلب قال وليس هذا باعظم من الجراحات التي يثقب فيها الصدر هذا ونقول انه اذا عفنت القروح وقد مت فمن الصواب ان يسيل منها
بالمحجمة دم على ما يليق بها واما الادوية المعدة لعسر الاندمال في غالب الاحوال فمثل توبال النحاس والزنجار المحرق وغير المحرق وتوبال الشابورقان وتوبال ساير
الحديد ولذلك الذهب يتخذ منها قرطيات والقلقطار والزاج وما يشبهها مع اشياء مانعة للتحلب الى العضو ان كان هناك تحلب مثل الشب والعفص وما يعالج به
العسرة الاندمال يوخذ من الاقليميا ومن غرى الذهب ومن الشب ثمانية زنجار وقشور النحاس واحد واحد صمغ السرو اربعة شمع ودهن كما تعلم وايضا يوخذ من
الشمع عشرة ومن صمغ الصنوبر تسعة ومن الاقليميا ثلثة من القلقطار ستة ومن دهن الآس الكفاية وايضا برلي القلقطار والاقليميا بماء البحر او ماء الحصرم او ماء
مطبوخ فيه القلي والنورة بطبخه الى ان يحسب مزاج مزاج تربية جيدة في الشمس في الصيف ثم يصفى عنه من غير ان تملح عليه ماء البحر وماء القلي اي من غير ان ينعقد
عليه ماء البحر وماء القلي دواء ايضا نحاس محرق ودبساج وطين انداري من كل واحد اوقيتان شمع ودهن الآس مقدار الكفاية وتنفع منها الادوية الناصورية اذا جففت
ودقت ومنها دقيق الكرسنة والايرسا والزراوند المحرق والنحاس المحرق وتراب الكندر على اختلاف ما يحققه كل بدن من التركيب دواء جيد يوخذ برادة
النحاس وبرادة الحديد يعجن بماء شب ويطين بالطين الاحمر ويحرق في التنور ثم يخرج ويسحق ويستعمل ذرورا ويتخذ منه ومن المرداسنج مرهم صفته مرهم ذهبي
جيد يوخذ من المرداسنج الذهبي منا ومن الشمع واصل المازريون ستة وثلثين مثقالا ومن الزنجار عشرة مثقالا برادة الذهب المسحوقة بالحكمة برائحة المرداسنج
اربعين مثقالا دهن عتيق ثلثة ارطال يصب عليه اولا المرداسنج والذهب والزنجار ثم ساير الادوية وايضا يوخذ جزء من البناسة ورماد الودع ونصا
محرق مغسول يتخذ منه مرهم بدهن الآس ولا بد من ان يكون ذلك الدهن قوم بمرداسنج وصفته ذلك ان يوخذ من المرداسنج مثلا اوقيه ومن الخل الحاذق حلا
ثلثة امثاله ومن الزيت او دهن الآس واي دهن كان اوقيتان يحرك بالرفق حتى يحل المرداسنج فيهما ويخثر ولا يحترق ولا يحرق ومنها قشور النحاس زنجار
نورة مغسولة بلا استقصاء يتخذ منه درورا او شب يسحق درورا او زوفا اربعة ونطرون اثنين يتخذ منه درورا وسقمونيا فيخلط بعسل ثم تذر عليها
هذا الدواء وصفته يوخذ قشور النحاس جزان شب جزان قير وطين عشرة يمرس في الشمس ويستعمل واسفيداج شب ثمانية ثمانية قشور النحاس طين داراكندر
زنجار قشور الرمان من كل واحد جزان نورة جزء شمع عشرة وثلثي دهن الآس مقدار الكفاية وايضا مرداسنج زيت رطلا رطلا زراوند عفص غير مثقوب اوقيه
اوقيه انج اوقيه دقاق الكندر اوقيتان يطبخها المطبوخ على النار ويحرك باصل القصب ويستعمل بولس وينبغي ان يتفقد حال البدن كلا في علاج الجروح
وينظر هل يسيل من البدن الى الجرح رطوبات ردية من سوء مزاج البدن اولا فان كان كذلك فينبغي ان يستفرغ الكيموس الردي بالادوية التي تخرجه وان
كان بالقرب من الجراح خراج يسمى جوسوس وكان يسيل منه رطوبة الى الجرح فينبغي ان يعالج اولا ذلك الخراج ويستفرغ بفصد العرق واخراج دم كثير
ثم تستعمل الادوية التي لها قوة في منعه الجرح من الادوية المفردة مثل قشور النحاس والزنجار والنورة التي قد غسلت قليلا او يذر عليها شيء من الشب
اليماني مسحوقا او يوخذ من الروسختج وزن اربعة دراهم ومن النطرون وزن درهمين وتلطخ الجراحات اولا بعسل ثم يذر عليها من هذا الدواء يوخذ من
قشور النحاس وزن ثلثة دراهم ومن الشب وزن درهمين ومن الشمع وزن عشرة دراهم تمرس في الشمس ويوضع عليها وقد يستعمل من الادوية المركبة
دهن صفرة مرهم يصلح الجراحات التي تسمى جرونيا يوخذ من الاسفيداج ثمان اواق ومن الشب اليماني اوقيتان ومن قشور النحاس اوقيتان ومن الملح
الاندراني والكندر والزنجار وقشور الرمان من كل واحد اوقيتان ومن النورة اوقية ومن الشمع رطل ومن دهن الآس رطل ونصف يسحق اليابس اولا
مع شراب ثم يخلط بدهن الآس ويرفع ويستعمل في وقت الحاجة فان احتجت ان تبدل من دهن الآس زيتا في وقت استعمال الدواء صفة اخرى يوخذ من المرداسنج

حسن

رطل ومن الزيت رطلان ومن اصل خاما لاون الاسود وزراوند وعفص غير مثقوب من كل واحد اوقية ومن اللازورد والاشق ودقاق الكندر
من كل واحد اوقيتان واذا اردت ان تعمل هذا الدواء فحركه باصول القصب الرطب صفة دواء لاحجاس ينفع في الجراحات المسماة خيرونيا وفي التي
تكون على الساقين واليدين وفي الخنازير وفي التي تكون في اصول الاذن يوخذ من شحم البقر ثلثة ارطال ومن علك البطم خمس اواق ومن دقاق الكندر
سبع اواق ومن الطين الذي يسمى برديس ويستعمله القصارون خمس اواق تذوّب التي تذوب وتصب على اليابسة ويخلط ويستعمل العرى لاحجاس يوخذ
من الشمع اربع اواق ومن زيت الانفاق رطل ودقاق الكندر وقشور النحاس ومرداسنج من كل واحد اربع اواق يسحق اليابسة بالخل حتى تصير كالعسل ثم يخلط
مع الشمع والزيت ويستعمله بخرقة ويلطخ بها الخرق للجراحات الرديئة التي تعرض للنساء ومن جسد لابن رطب يوخذ من الشمع وزن ثمنية دراهم ومن شحم ثور وعلك
البطم ورصاص محرق مغسول من كل واحد وزن اربعة دراهم ويستعمل بخرقة يطلى به بعدان يذوب بدهن الورد او بدهن الاس

الفصل السادس

في علاج النواصير والجلود التي لا تلتصق اما النواصير واحكامها واصنافها فقد قيل فيها من قبل واما ما يجب من تدبير اسالة الصديد والرطوبات
الفاسدة عنه بالنصبة او بالبط فقد بين ايضا في مواضع قبل هذا الموضع واما العلاج الخاص بالنواصير فمختلف ايضا فان النواصير اما طرية سهلة واما
عتيقة قد غاص تخرقها في اللحم غوصا شديدا وهذه عسرة العلاج فان الذي لا بد منه في ذلك هو اخذ ذلك التخرق كله بالقطع المستاصل من الجوانب بمجرد
او غيره او بالكي بالنار او بالدواء وذلك صعب شاق وخصوصا اذا كان في جوار عصب وعضو شريف لما كان التخرق الذي يعرض لحيط الناصور
من شانه تخريف ما يجاوره بحالة اياه الى مزاجه الفاسد وكلما كان تخرق شيء خرق ما يجاوره ويلزم ذلك ان يزداد التخرق بطول الزيادة زيادة كثيرة
فلذلك يكون هذا التخرق في الناصور العتيق كثيرا واحدا ومحال ان نصير ذلك التخرق لحما صحيحا لان ذلك انما يكون بالمرطبات القوية لو لم تكن وتلك المرطبات
لا يمكن استعمالها في القروح ولا كانت تعفن عفونة مفرطة وتاكل وانما يمكن الالتحام الصحيح اذا صار اللحم صحيحا فلذلك لا بد في علاج الناصور من
ازالة ذلك المتخرق اعني انه لا بد من ذلك في العلاج الحقيقي واما الذي نقصد به التسكين والالتحام الذي ليس بحقيقي فلا نشترط فيه ذلك وربما
كان المريض لسيل الحال يشتغل بذلك به ويلذ بريسه الى ان تقابي عل الحجر وربما امكن ان يجفف ويوكل لحمها الوسخ الخبيث في داخلها ويجفف الباقي من لحمها
الليت وربما وثق بالناصور طويلا من غير ان يكون قد دمل الاندمال التام ومن اراد ذلك فيجب ان ينقي الناصور عن اللحم الخبيث الوسخ الذي فيه ثم
يحشوه ادوية مجففة ويتركه فانه يلتحم التحاما ما لم يقع خطاء في تدبير او رطوبة مزاج او وصول ماء او اضطجاع عليه مولم او صدمة او ضربة
او سعال او رعاف واما علاج قلعها واستيصالها فاعلم انها اذا كانت خبيثة عفنة فلا دواء لها الا القطع للمتخرق او الكي بالنار على ما بيناه مع بط
المعوج الملتوي منها فان لم يوف مذهب الكي ومنفذه مع تحرير ومخبر حتى يكوى فيقلع او الكي بالادوية الحادة مثل النوشادر والزرنيخ والكبريت
والزنجار والزيبق يقتل الزيبق من جملتها في الجميع ويخلط بمثله برادة الحديد ونصفه قلي ونصفه نورة ويتصعد في الاثال وهي قرعة معمولة من
الطين ذات غطاء تلتقي ما يتصعد منها وهي معروفة عند اصحاب الكيميا صورة الاثال هكذا وصورة غطائه هكذا وما يتصعد منه ينعقد
على الغطاء وقد ينصب منه شيء فيجتمع على حرف الاثال المحفوظ تحت حرف الغطاء وتحق في فتيلة على ما يعرفه اهل الاشتغال بهذا الباب فيصعد كالملح
فاذا جعل منه في الناصور التهب والتوى وانفصل عن اللحم فيوخذ بالكلبتين ويخرج ويلزم القائم العضو السمن وان كان السمن مع القطن المحلوق
كان اولى وساعة بعد ساعة لهذا الوجع ثم تعالج بعلاج القروح واما الطري السهل من النواصير فيجب ان يغسل بالادوية القوية اولا كالقطران وماء
الرماد وماء البحر والاجاج وماء الصابون مخلوطا بزرنيخ ونوشادر وماء الصعتر وتحمم ونوشادر يابسين في قرعتين او منديلين اي مبلولين
ومن غير سيلان وما طبخ فيه القلي وكلس قشور البيض والنورة فاذا انقيت فضع عليها الدواء الزنجاري من مرهم الزرنيخ المورد في الادوية القريب مجرب النفع
ودواء جالينوس القرطاسي والادوية المولفة من الزاج والقلقديس والنحاس المحرق والزنجار وما اشبه ذلك من القنطوريون ودقيق الكرسنة
والابرسا والسوفوطون وقد جرب اصل استقولوقندريون فانه اذا ملي منه الناصور ابراه وكذلك الحرنق اذا ملي منه الناصور ابراه بعد ان يترك
ثلثة ايام وكذلك السوري وكذلك عصارة قثاء الحمار مع علك البطم او عصارة اصل الخروب او زنجار واشق بخل والزاج وقلقديس ودارج وقلقطار
وصمغ عربي او يوخذ بول الاطفال ولا يزال يسحق في هاون من رصاص حتى يخثر ويجف ويستعمله بولس وان كان الناصور ينتهي الى العظم فليس
يمكن برؤه من غير استعمال الحديد لان لا يطول به الزمان فيخرج منه عظم او قشر عظم تدبيرا منه وان لم يكن ينتهي الناصور الى عظم فانه يعالج بالادوية
التي تذهب بالغلظ وتلصق والتي تذهب بالغلظ هي هذه اصل سقنقوريون فان لا اخر دما حوله وادخل في الناصور حتى يذهب بغلظه والخربق
الاسود ايضا اذا ادخل في الناصور قدر يومين او ثلثه قطع غلظه وكذلك ايضا ان طبخ درهم الزيت وصب في الناصور او سوري محرق سحق اذا مست
مع شيء من شراب ممزوج او سوري مع الدواء الذي يسمى قرقو معما مع ماء وعسل او خذ عصارة قثاء الحمار وعلك البطم واخلطهما وصيرهما فتلا وعالج
الناصور بها او صب فيه عصارة اصل الخروب او خذ من الزنجار وزن درهمين ومن الاشق وزن درهمين واعجنهما بخل وصيرهما فتلا مستطيلة و
عالج بها او خذ اقليميا وزاج وقلقديس ونحاس محرق وصمغ من كل واحد اربعة دراهم ومن القلقطار الي وزن ثلثة دراهم تعجن ببول صبي وتصير منها
فتل واذا ادخلت الفتيلة في الناصور تضع عليها من خارج لب الخبز مبلولا بالماء ولبدا حتى يذهب الحرارة والورم منه او يسقط اللحم الذي قد احترق
صفة دواء يصلح للنواصير في الاذن ايضا وينقي كل قرحة وضرة وتخنق ويأكل اللحم الفاسد زنجار اوقية انزروت واشق من كل واحد نصف اوقية يسحق
الجميع بخل ثم يعجن ويستعمل آخر الين من الاول شمع وزيت وزنجار مسحوق ويستعمل بعد الخلط صفة الدواء المسمى قندقيون ياكل اللحم في النواصير وكل لحم
ميت ويصلح البثر الذي في اللثة وفي الفم وفي جميع الجسد نورة جيدة نصف جزء زرنيخ اصفر وقلي من كل واحد نصف جزء يسحق ذلك بالماء الذي
يسمى الماء الاول وصفته يوخذ نورة لم يصبها الماء وقلي بالسوية فيصب عليها بعد سحق القلي منه اثنا عشر وزنا من الماء الصافي ويرفع ثلثه ايام ويحرك
فيها كل يوم ثلث مرات ثم تصفو مع الادوية ويسحق حتى تصير في قوام العسل ويترك في الشمس حتى تغلظ ثم تتخذ اقراصا وتجفف ويوضع موضعا
لا يصيبه الهواء وعند الحاجة يسحق ناعما ويستعمل صفة دبك بردبك على طريقة اخرى غير ما ذكر اولا وهو الدواء الحاد الاكال يدنى منه على الناصور
الناتي واللحم الزائد والخنازير ويذهب مذهب الكي في جميع المواضع يوخذ ربع اصفر مسحوق رطل ونصف رطل نورة ونصف رطل زنجار وربع
رطل زيبق وربع رطل نوشادر يسحق بالماء الاول حتى يموت الزيبق ثم يجفف ويسحق ثانية ثم تطرح في الاثال التي يسميها اصحاب الكيمياء الاثال ويوقد تحته
حتى يصعد ويوخذ ما صعد ويرفع في قارورة ويستعمل مرهم عجيب جدا يلحم كلما عجز الاطباء عن التحامه لفيلغريوس يوخذ ماء زبيب عنزروت باد
الصنوبر سبعة توبال الحديد والنحاس خمسة مرهم درهمين جاوشير درهمين زراوند وكندر سبعة سبعة اشق خمسة اسحق الجميع سحقا ناعما واسحق الاشق
بخل مع الجاوشير واخلط الجميع فانه يلحم النواصير وهو عجيب دواء يستعمله اهل الاسكندرية اصل الخنثى سا وزاج مشوي وقلقطار

دوء نجار وشب من كل واحد جزء الدارج نصف جزء يتخذ مرورا او مرهما او يجمع بخل قد طبخ فيه الذراريح صحف الذراريح من الحجر وربما جعل
معه عسل وايضا يوخذ صبر وبنجار ومرداسنج وقشور البيض وما كان مكلسا فهو اقوى بكثير ويخلط وايضا ادوية ذكرناها في باب عسر
الاندمال دواء آخر يوخذ من القلقديس وزن درهمين ومن القلقطار والزنجار من كل واحد وزن درهم يخلط بصمغ او باشق ويستعمل حتى
اذا انقلع غلظ الناصور يغسل الجرح بزنجار شوى مع عسل ويكون العسل اضعافا من الزنجار ويعمل منها فتل حتى اذا انقطع الغلظ ونقى الناصور فاعمل
حينئذ فتلا تنبت اللحم فاذا ظهر اللحم الجيد استعملت اللصوق المنبتة للحم صفة فتل تنبت اللحم يوخذ صبر ومرداسنج ورماد قشور البيض المحرق اجزاء
متساوية يعجن بالماء ويتخذ منها فتل ويدخل في الناصور آخر يوخذ مر وكندر وقشور الرمان بالسوية ويعجن بالماء ومن الناس من يعجنها بمرارة
ثور وينبت اللحم ايضا درب المحصرم اذا غسل به الناصور وقد يغسل النواصير بالقطران وينفع منفعة عجيبة وينبغي بعد نبات اللحم استعمال الدواء الذي
يلصق على سائر الجراحات العميقة وان كان بقربه عظم فاسد فيجب ان تصلح ويعالج بعلاجه واذا رايت الرطوبات الصديدية قلت او عادت مدية
فقد كاد العلاج ان ينفع في مثل ذلك بحسب ما تقدم وذلك لان قلة الصديد وما يجري مجراه يدل على صلاح حال القرحة وكذلك الصديد والوضر
على غاية من الفساد دون المدة فاذا كانت الرطوبة صديدية ثم عادت تلك الرطوبات من الصديدية الى المدية فانه يدل على صلاح حال القرحة لان
القرحة السليمة تكون ذات مدة والمدة فيها تدل على جريان حالها على مقتضى العادة من الطبيعة في اصلاحها **الفصل السابع في اللحم الزائد**
على الجراحات قد يتولد على الجراحات والقروح مطلقا لحم زائد وذلك لافراط في انبات اللحم سواء كان ذلك الانبات من فعل الطبيعة بدون اعانة لها
في الانبات من قبل الادوية والعلاجات والتدابير كما يكون في كثير من هذه التفرقات يعود الى الصحة من فعل الطبيعة باذن خالقها او كان ذلك
لذلك مع اعانة من فعل الادوية المنبتة والتدابير وذلك لافراط لا محالة ضار في نفسه لان الطبيعة تقصد في افعالها الاعتدال وكثيرا ما يصير
اللحم الزائد بوجه شتى فلا محالة نحتاج في علاج ذلك الى ادوية جالية مجففة وهذه الادوية تكفي اذا كان اللحم الزائد في سلامة التكون وانما
او كان قريب العهد بالتكون واما اذا بعد عهده بالتكون وجف اللحم ونبت عليه جسم صلب في مكان الجلد على ما هو فلا يكفي هذه الادوية بل ينبغي
ان تكون قوتها اقوى من ذلك حتى تاكل اللحم الزائد وتعفنه وتزيله وانما اختار الادوية في تنقيص اللحم الزائد مع انه يمكن تنقيصه بان يجعل التحليل
زائدا على الغذاء الوارد ومثل ربط العضو ومنع الغذاء من الوريد الآتي به ووضع المخففات عليه ونحو ذلك فان ذلك عسر ولا ينجح مع ذلك الا في بعض
من الاعضاء بحيث لا يضر بغيره من الاعضاء وكلما كانت اقل لذعا فهو اجود لئلا تجلب على العضو آفة اخرى فان الالم واللذع والوجع يجذب
المواد والرطوبات الى موضعه ولا محالة تكون ورود المواد الزائدة على مثل هذا الموضع ما يعود بما يلزم علاج الاستعداد ويجب ان لا يتوقع ههنا من
معونة الطبيعة ما يتوقع في انبات اللحم فان انبات اللحم فعل طبيعي وكل ما انبته الطبع كان بمعونة الدواء وبغير معونته مضاد لفعل الطبع فلذلك يجب
ان يكون اكثر التعويل على الدواء فانه يحلل مواد اللحم ويجفف بلا اضرار بغيره من الاعضاء وينبغي ان تكون قوة المجفف غير قوية لانه ان كانت قوية فكما يحلل
يجذب ايضا وربما كان المجذوب اكثر من المحلل ولا تعرضه للعفونة لان اللحم المذكور رطب المزاج وكذا العضو الذي هو فيه ولحرارة والرطوبة اذا ازدوجتا
اعدتا للتعفن كما تقرر في موضعه واعلم ان الاقراص المتخذة لهذا الشان لا ينتفع بالعتيق منها بل بالطري فان كان ولا بد منها فيجب ان يحفظ بالتعريض
وتدفن في موضع لا يصل الهواء وقد تلوح في ذلك بخير الحلو بخير كل شيء ما بقي عنه بعد اخذ عصارته والدم بخير الخل تقل السمسم بعد نزع الدهن منه
وليس ذلك عندي بكل ذلك الصحيح واتخاذها اقراصا وبنادق احفظ للقوة وكما ما يقال انها تحتاج الى ان تسقى ماء حادا من زرنيخ ونورة
او خل فلذلك ما يتبهما لاختلاط القوة وتعين الهواء المفسد لها والدواء الذي هو اغلظ واثبت فانه انفع في هذا الباب لا من حيث القوة فربما
كان اللطيف اقوى ولكن من قبل ان انفعاله من الهواء ومن اخلاط المزاج اقل وثباته حالا اكثر وهذه الادوية هي مثل قشور النحاس والصدف المحرق
ونوعي القلقديس احدهما الذلذل وهو الكبير الذي يرمى برياش او سهام الشبيهة بالارياش التي قد تزيد على شبرين اذا اهتز وثانيهما الصغير
المعروف الذي لا يبلغ شوكه اكثر من اصبع والمحرق لحومها اكثر اقشاذ ليس قليلا وتقص اللحم اكثر مما ينبغي واقوى مما عددناه زهرة الحجر المسمى
آسيا واقوى منه السوري وعرق الذهب وقلقطار وزاج والاحراق تقلل قوتها فلذلك تطعمها او تبدل طافها او زهرة النحاس قوية لا كالزنجار و
خصوصا المتخذ من قشور النحاس ومما ياكل اللحم الزائد كلا جيدا القلي والزنجار وكثيرا ما يصلح اللحم الزائد ويضمر ان يطرح عليه خرق مغموسة في ماء
الجرار وما حل فيه الملح المرو يوخذ القلي والنورة غير مطفاة ويترك في سبعة امثالها ماء في الشمس سبعة ايام ويساط كل يوم في كل وقت حتى يغلظ
ويصير كالطين ويتخذ منه اقراص ويستعمل وكذلك قرص نبطوقس والمرهم الاخضر عجيب والاخضر المتخذ بالملح الدراني والمرهم الذي يسمى الاسترياطيقي
اللحم بلا لذع ودواء ذياروبن ودواء ذوديا وهذه الالفاظ ملتقطة من الكناشات وخصوصا من كناش بولس وبقيت غير مهذبة وقد سعينا الى
ان وجدنا اكثرها واثبتناها في ملحقات الادوية المركبة التي في القراباذين والدواء المتخذ من قشور النحاس وعقاق الكندر يصلح اللحم الذي يرى جلده
منفشا كالقطن وجميع الادوية المعمولة للثيلان في الانف صفة دواء بالغ يجفف اللحم الزائد يوخذ مرداسنج وبنجار وقلقطار وقشور الفضة اجزاء
متساوية **الفصل الثامن في تدبير القروح المنتقضة** بعد الاندمال العلاج بعد انتقاضها ان يوخذ اللحم الردي والعظم الردي الذي تحتها
ثم يشتغل بتجفيفها على ما تدري هذا الانتقاض في اكثر الامر انما يعرض لفساد في اللحم او في العظم فلذلك يجب في تدبيره اخراج ذلك الفاسد ثم العلاج
العام للقروح ومخرجات العظام ربما كانت ادوية جاذبة مثل ورق الخشخاش الاسود ضمادا مع ورق التين او بزر البنج وكلقلديس اجزاء سواء
ضمادا والعظام الفاسدة التي تكون في العمق تطفو وتخرج سريعا ان ضمدت بورق خشخاش اسود بري وورق شجر التين مدقوقة مع سويق
واصل الجوفا ربيون ايضا يخرج قشور العظام سريعا **الفصل التاسع في آثار القروح** والجراحات يحتاج في قطع آثار القروح والجراحات
الى ادوية جالية قوية الجلاء منقية انما كانت الادوية الجالية تفعل ذلك لانها تبعد بين العضو وبين ما عليه وتبرئه عنه ويكون قوتها
بازاء قوة ما يعلوه فيعالج القوي بالقوي والذي دونه بالذي دونه فاما الادوية المنقية القوية فمثل ان يوخذ نحاتة الحديد مع الخل والاشق
ويطلى عليه وعندي ان صدا الحديد اجود وكذلك الزنجار ويغرز بابرة ويطلى عليه النورة والعسل او يطلى عليه الميويزج والعسل او عصارة
الفوتنج وبياض البيض وللعاص الريخ وحجر القلفل واما الادوية الخفيفة الخفيف فالباقلي ودقيق الحمص وبزر الكتان والزبد والطين الرخو السخيف
وقشور البطيخ وشحم الحمار جيد جلاء وخصوصا اذا قرن به بعض المذكورات واما آثار الضرب فان ايتمه بدهن السوسن يذهب بها سريعا مع ما
ماسنذكره في باب الزينة **المقالة الرابعة في تفرق الاتصال في العصب** وما يتعلق بالجرح من تفرق الاتصال العظام وهي مشتملة على سبعة فصول
الفصل الاول في جراحات العصب وما يجري مجراها وقروحه الذي يجري مجرى الجراحات هي التخسيات التي تعرض له فان تلك لا تسمى

سلطقوس

جراحات لا نهاية تفرق اتصال دان العصب لشدة حسه ولاتصاله بالدماغ يعرض له من الجراحات اوجاع شديدة جدا وذلك
لشدة حس العصب وكيف لا ومنه تاتي القوة الحاسة الى الاعضاء الاخر وقد لا يعرض هذا واذا عرض للعصب عند الجرح سوء مزاج يضعف به
حسه فانه يعرض له حينئذ خدر والخدر يضعف الاحساس بالالم وغيره او يبطل ذلك واكثر ما يعرض لها هذا اذا عرض له انكشاف فان ذلك
يحدث بردا يفعل ذلك ولذلك اذا كان معرى من اللحم خلقة فانه يكون حينئذ باردا مستعدا للتبرد ولذلك اشد هذه الاوجاع ما يكون في
الاعصاب المدفونة في اللحم الكثير د والالم عظيم جدا اذ لا الم هنا الا من الامراض وقد حكى عن جالينوس ايضا ان الوجع والالم والمرض عندنا
بمعنى واحد د ومثل التشنج ء وسببه امران احدهما انقباض العصب الى مبدئه لاجل الالم وهذا في الاكثر يعرض اول حدوث الجراحة لان الالم
يكون حينئذ اشد وربما تاخر وذلك اما لسبب عرض من حركة او كيفية مولمة ونحو ذلك او لان العصب اخذ في التشنج لاجل الوجع اولا
ولم يظهر ذلك وبعد ما انجذب تاطر اذا اشتد الوجع لاجل ما يعرض عند الانجذاب من التفرق المولم فاذا اشتد الوجع قوي التشنج فظهر
وثانيهما ما يحدث في العصب عند الجراحة من الاورام فان الورم اذا عرض ازداد العصب في عرضه فاحتيج بالضرورة الى النقصان في طوله
ويلزم ذلك التشنج وهذا لا محالة يتاخر عن حدوث الورم ولما كان تشنج العصب عن الجراحة ربما القوة سببه وهو الالم والورم قال
الامام ابقراط التشنج الذي يكون من جراحة هو من علامات الموت وهذا حق فان هذا التشنج وهو المسمى عند العامة كزاز اذا اصاب
المجروح فانه يموت غالبا ولا ينافي ذلك امكان العلاج والفلاح فان العلامات الجزئية كما قلنا مرارا لا يجب ان يكون كل واحد من خاصة
شاملة مساوية على ان اكثر هذا التشنج يعرض للمجروح اذا اصاب الجرح ماء باردا او اصاب المجروح هواء بارد او تناول شيئا من الحموضات او ما يجري
مجراها وهو مراد ابقراط قيل والظاهر انه يريد بذلك اذا عم التشنج البدن لان ذلك انما يكون حينئذ لعظم الاذى بالدماغ والاعصاب كلها واما ما يكون
في العضو المجروح وحده فقد رايناه كثيرا ولم يكن به عن ذلك باس د واختلاط العقل ء وذلك اذا كان ما يرتفع الى الدماغ من تلك الابخرة رديا جدا
اذ في اكثر الامر انما يعرض ذلك اذا حدث في مواد تلك الاورام عفونة لان ما يتحلل منها حينئذ يكون شديد الفساد جدا د وكثيرا ما يؤدي الى التشنج ء
والحاصل ان جراحة العصب تستعقب التشنج وقد علم سببه او ان اختلاط العقل يستعقبه وذلك ايضا كثير الوقوع الا ان اكثر التشنج الذي يعقب
اختلاط العقل هو التشنج العام فان ذلك يعرض عن حال فساد الدماغ الذي يكون مع اختلاط العقل واما تشنج العصب المجروح نفسه فهو يعرض
عن السببين المذكورين اولا د من غير تقدم الوصب ولا يكون فيه بد من ان يكون هناك ورم عظيم من غير وجع عظيم ء ولما كان سبب التشنج
العارض عن جراحة العصب هو اما قوة الوجع الذي يلزم انقباض العصب الى مبدئه واما ورم يلزمه نقصان طول العصب ولم يكن هنا
عصب فيكون هناك ورم ويكون ذلك الورم عظيما حتى يوجب ازدياد حجم العضو نقصان طول العصب الذي فيه بقدر يعرض عنه التشنج د واسهل احواله
الحميات ء يعني ان اسهل احوال العصب المجروح الحميات اي ان الحميات اسهل الاحوال التي تقدم ذكرها التي تتبع جراحة العصب د واورام كثيرة تظهر
في غير موضع الجراحة ء وسببها قوة الوجع المصادف لضعف الطبيعة بالجراحة وعظم هذه الاورام لقوة سببها اي الوجع وهذه الاورام تكون حارة من
المواد الحارة في الجوهر لان المواد الباردة لغلظها وعسر حركتها يبعد نفوذها في زمان قصير حتى يحدث الورم سريعا وهذه الاورام تحدث في زمان قصير
لان الوجع قوي الجذب والجراحة شديدة الاضعاف وذلك سبب قوي لحدوث الاورام والسبب القوي اسرع تاثيرا واولى المواد بذلك هو الدم لانه
اكثر في البدن ولانه تتوجه الطبيعة نحو الجراحة والوجع ويلزم توجهها توجه الروح والدم الكثير ولما كان العضو ضعيفا لم يبق فيه قوة الدفع
وحصل استعداد القبول للضعف فيبقى الدم الزايد هناك ويوجب الورم د ولا يبعد ان يكون من جملة اسباب حدوث الورم عند الاوجاع والجراحات ان
العضو اذا ضعف عن الالم او تفرق الاتصال او غيرهما اضعف دفعه فيقبل ما تنفض الاعضاء الاخرى عن انفسها من الفضول فيتمكن تلك الفضول من النفوذ
بعد ان لم تكن كذلك ولولا ضيق مسالك الاعصاب لكان ما يعرض لها من الاورام مجاوز المعتاد في العظم وذلك لان اوجاعها قوية جدا ولما كانت هذه
المسالك ضيقة من نفوذ الدم فيها الا جرم صار يعرض لما ينفذ فيه وقفات في مواضع فلذلك يعرض ورم في غير موضع الجراحة وسببها وقفات الدم هناك
لضيق المسالك د وعطش ء وذلك لاجل تجفف الدماغ وتحته بما يصل اليه ويلزم ذلك تجفيف المعدة يجففها لاجل مشاركة ماذنها من عصب الدماغ في ذلك
وذلك لان العصب اذا حدث فيه آفة وضعف لم يكن فعله تحريك التنفس كما سبق فيقل ما يصل الى القلب والرية من النسيم ويلزم من ذلك تسخنها فيعرض عن ذلك
عطش بسبب هذه الاعضاء ايضا وفي الاكثر انما يكون ذلك اذا كانت الجراحة بقرب الصدر لان ضعف اعصاب آلات التنفس يكون حينئذ اكثر د وسهر ء
وذلك لاجل الوجع والحمى وكثرة وصول الابخرة الردية من الاورام العارضة لاجل اتصال العصب بالدماغ د وجفوف اللسان ء وذلك
لاجل الحمى ومشاركة اللسان المعدة والدماغ ولان الاعصاب في اللسان كثيرة فيكون تجففه بسبب تجففها اكثر مما في الاعضاء الاخرى
د خاصة اذا حدث هناك ورم وكذلك حال جراحات اوتار العضل ء وذلك ان الاوتار مولفة من اعصاب ورباطات فيكون ما يعرض لها
من الجراحات عارضا للاعصاب التي فيها د وخصوصا الاوتار التي د في جانب راسها ء اي راس العضل او راس الاوتار يعني ما قرب منها
الى العضل الى العضو الذي يراد تحريكه بها وذلك لان الاوتار هناك احس لقربها من لحم العضل وذلك يلزم ان يكون الحس اكثر فيكون
الالم اشد د واذا ورم العصب وما يشبهه او اصابه برد تشنج وان اصابته عفونة تفسد العضو ورما ء لا شك ان العصب بسبب مجاورة
اللحم شديد قبوله لذلك ويلزم ذلك ان يكون ما يحدث هناك من القرحة رديا عفنا د والعفونة تسرع اليها ء اي الى الاعصاب د لانها
مخلوقة من رطوبة اجمدها وعقدها البرد ء وذلك لان الرطوبة مادة للعفونة فاذا عرض حرارة فقد زال سبب جمودها واستعد للانحلال
والحرارة العارضة اذا صادفت رطوبة فهي اقوى سبب للعفونة وكل ذلك بالنظر الى ما عرض من الحرارة قال القرشي سرعة العفونة الى الاعصاب انما هو
بالنسبة الى الاربطة والاوتار واما بالنسبة الى اللحم والشحم والسمين فلا ومع ذلك فقد نازع فيه بان العصب بارد يابس وكل واحد من البرد واليبس مانع
من العفونة وان كان ذلك اليابس في اصله كان رطوبة فان كون الشيء قابلا للشيء انما يكون لحال فيه حال قبوله لا لحال كانت فيه وعرض لحدها
د ومثل هذا يسرع اليه العفونة من الرطوبة ومن الحرارة فطبخ فيه فلذلك المياه باردها يضر من حيث يعفن وكذلك الدهن لكن الدهن ربما احتيج الى
التسخين منه لضرورة اسكان الوجع او لترقيق الادوية وتسييلها فيكون الادوية مقاومة لكيفية المرطبة ء فحينئذ لا يبقى للدهن كثير ترطيب وينفع معه
فائدة تسكين الوجع د والتخسيس ء واراد بها ما يكون من الجراحة قليل الغور كانها لا تدخل في حدود تفرق الاتصال الا انها اذا عرضت للاعصاب فانها
د وحدها قد تفعل هذه الافعال ء المذكورة من الايجاع وما يترتب عليه د وقد تورم المجروح منها ايضا وما ظهوره ابطاء ء اما انفس فلان النخسة تشارك
الجراحات في احكامها الا انها اضعف فيكون تورمها اقل بمعنى انه يكون الورم اصغر حجما واخف غائلة او ايجاعا واما بطوء ظهور الورم فلاجل ضعف

تشنج وحارها من حيث

ظهور الورم

بسبب الورم فان آثار الاسباب تختلف باختلافها شدة وضعفا وحدة كما تقرر فى موضعه فيكون ظهور اثر السبب الضعيف متوقفا على زمان كثير
د وكذلك النضج وقبول العلاج ايضا لان الحرارة هنالك قليلة لضعف سبب الحرارة فان التفرق لو كان عظيما لكان توجه الطبيعة وحصول الروح
والدم هنالك كثيرا ولما لم يكن التفرق كثيرا لم يكن الوجع شديدا ولا كان حصول الروح والدم هنالك كثيرا وظاهر ان النضج هو الحرارة وان الآلة
للطبيعة فى افاعيلها كلها هى الحرارة فيلزم ذلك لاجرم ما ذكره من بطوء النضج وقبول العلاج وهذا الامر فى امراض العصب اكثر اذ الاعصاب لبردها ليس
تعلق بما يتحلل منها د وقد يتقرح العصب قروحا ابطأ التحاما وابطأ نضجا لما ذكر من برد العصب وقلة الروح والدم فيه د وكل جراحة تقع فى العصب
فاما النخس واما الشق والشق اما ان يكون مع انكشاف العصب او من غير انكشاف وكل ذلك اما طولا واما عرضا وغرضه القسمة لجراحة العصب
بحسب القلة والكثرة واراد بالنخس الجراحة القليلة وبالشق الكثيرة وجعل الشق مقابلا للنخس لهذا الامر وقد استدرك عليه بان اطلاق لفظ الشق
على ما يكون عرضا خارج عن اصطلاح الاطباء فان الشق والصحيح انما يقال لان على ما يكون طولا د والجراحة الواقعة طولا فى العصب اسلم من الواقعة
عرضا لان الجراحة التى فى طول العصب قلما تقطع الياف لانه الياف العصب وقعت طولا وقد عرفت ان خلقة العصب وقعت بحيث يتأدى بها
الصغيرة المركبة من شعر كثير يذهب الروح النفسانى بين هذه الالياف والفرق ان الياف العصب ليس فيها التواء كما يكون للشعر انفتال فى الضفر بخلاف
الجراحة الواقعة فى عرض العصب د فان الليف الصحيح يتألم من مجاورة المقطوع ويتأذى به ويؤدى ذلك الليف المقطوع بوسيلة المجاور فالمجاور
اخذ لك المجاور وما يلى من الاذى بجنسه او بما يناسبه او بما يقتضيه من الكيفيات الرديئة الى الدماغ فيوقع التشنج وامراضا عظيمة الديهلا التشنج
التشنج الردئ القاتل المسمى كزاز عند العامة وبالامراض العظيمة ما يعرض فى مثل تلك الحال كالرسامات وضيق النفس وما يشبهها ولكثرة الضرر
المتوقع من التشنج المذكور والامراض قال د وقد يضطر ايضا حينئذ كثيرا الى قطع المجروح والمنخوس بكليته فيستراح منه ويزول الامراض الرديئة
الحادثة عن الجراحة الاولى وسببها ان ابتدائها اقل غائلة من جراحتها لان جراحتها يلزمها التشنج فى اكثر الامر ولا يلزم ابتدائها لان حدوث التشنج
عن الجراحة يكون لانقباض العصب الصحيح منه من شدة الوجع او لانتقاصه طولا لاجل الورم وكلا الامرين لا يتوقع عند الابتداء ولان نقصان طوله
حينئذ لا يلزمه انجذاب شئ من الاعضاء لاجل انقطاعه من جهتها وايضا فان الجراحة يكون وجعها اشد لان وجعها يعرض غالبا لامرين تفرق
الاتصال وانجذاب الاعضاء التى يتصل بها اطراف العصب اما اذا تشنج فظاهر واما اذا لم يتشنج فلانه لا بد وان ينقص طوله قليلا وذلك لاجل اسباب
التشنج اذا كانت ضعيفة عن جذبه واذا كانت جراحة العصب اشد غائلة من ابتدائها فقد يقصد الطبيب بترها لقلة الآفة بدونه د والجراحة فى الاغشية
اخف منها فى الاوتار فضلا عن العصب مع ان القياس يقتضى ان يكون الغائلة فى جراحات الاغشية اشد لانها اقوى حسا من الاوتار لان
الاعصاب اكثر منها فى الاوتار وذلك لان معظم المقصود من الغشاء هو الحس ومعظم المقصود من الوتر هو الحركة والرباطات بالحركة اولى لزيادة
قوتها لكن الاوتار لما كانت اكثر حركة صارت جراحاتها اشد غائلة لان الالم يشتد عند الحركة والتحامها يعسر لذلك ايضا ثم هنا دقيقة اخرى هى
ان الاوتار مع انها متحركة ومطلوبة للحركة فان حركاتها كلها وقعت بحيث يتنوع كل جزء من اجزائها بالحركة افتراقا وتباعدا تارة والتيامًا وتقاربا تارة
اخرى فان حركتها انقلاصية واسترخائية كلها كذلك وهذه هى الاصل فى كون جراحاتها كثيرة المؤنة رطبة الرؤ بالنسبة الى جراحات الاغشية مع
كونها اكثر حسا فى اغلب الاحوال ومن الاوتار ما يشبه الاغشية فى انه ليس آلة الحركة كالاوتار المنبسطة فى باطن الراحة وباطن القدم ولهذا يكون جراحاتها
اقل غائلة من جراحات الاغشية وهى مع قلة العصب فيها فهى ساكنة وقد يكون من الاوتار المحركة ما يشبه الاغشية فى دقة الجرم والانبساط واشار
الى الفرق بقوله د ولنت تعرف الغشاء بالمشاهدة وبما عرفته من التشريح ولان الغشاء مبرم لا يرى فيها مسالك الليف طولا والوتر الغشائى يرى فيها
مسالك الليف طولا ولذا يكون الغشاء غير ظاهر الليف لان معظم المقصود منه هو الحس فلا بد وان يكون جميع سطحه حساسا وانما يكون ذلك
بان يكون العصب ساريا فى جميعه اذ الرباط غير قابل للحس فلا بد وان يكون هذا العصب شديد الممازجة جدا حتى يصير شيئا واحدا والاحتياج
ان يكون الغشاء ذا طبقتين طبقة من الرباط وطبقة من العصب ولكان جرم الغشاء غليظا جدا ولما يكون هذه الممازجة بان يصير بحيث لا يتميز
احدهما عن الآخر وانما يمكن ذلك بان يختلف كل واحد منهما لان هذه الممازجة تكون بان ينقسم كل واحد منه الى اجزاء صغار جدا وهذا ليس بلازم
فى الوتر فلذلك كانت الياف الاعصاب والاربطة فيه ظاهرة د والوتر الغشائى صلب جدا وليس الغشاء فى صلابته وذلك لان المراد بالغشاء
الحس وهو انما يجود مع اللين والمراد بالوتر الحركة وهى انما تجود مع صلابته ما د والغشاء يحتمل الخياطة واحتمال الخياطة بمعنى انه رقيق الجرم منبسط
ويشبه الاجرام القابلة له كالملابس ولما اتى حتمالها بمعنى انه لا يتأذى منها فلا بد لكونه حساسا يتأذى بها لا محالة ولكن لما كان الغشاء ثلثة
اقسام قسم من العصب الصرف وقسم من الرباط الصرف وقسم من العصب والرباط والقسم الاول قليل الوجود جدا كما ان الثالث كثير الوجود جدا
والقسم الثانى ليس بقليل الوجود وهذا القسم الثانى يحتمل الخياطة بالمعنيين اعنى بمعنى سهولة حصول الخياطة لاستعداد الجرم وبمعنى عدم التأذى من
الم الخياطة فانه من العقابيل التى يتبع الآلام والاوجاع وبعلم ذلك من قوله د والجراحة والحرق التى تصيب الرباطات الناشئة من عظم الى عظم فليس فيها
مكروه ومن علم المكروه يتولد د ويحتمل اشد العلاج ولما كانت الاربطة فاقدة الحس فلاجرم لا يكون لجراحاتها ولانخراقها وانقطاعها غائلة
يعتد بها ومع ذلك يحتمل من العلاجات ما لا يحتمله الاعضاء ذوات الحس د ولا يخاف من ابتار الاعصاب ما يخاف من انسلاخها ومن انقطاع
بعضها عرضا وان كان العضو من العضو

الفصل الثانى فى قانون علاج تفرق اتصال العصب

دواء جراحات العصب
هو الحار اليابس اللطيف الاجزاء المعتدل الحرارة بحيث لا يلذع ويكون يجففها تجفيفا شديدا جدا مع قبض ما فيه فكل ما فيه حرارة لطيفة مع تجفيف
شديد للطافة جوهره فلا يخلو عن جذب ولجعل القبض فيها وخصوصا فى اول الامر اللهم الا ان يكون مع جلاء مثل الزنجار وتوبال
النحاس وما كان مثل هذا ثقيل الجوهر فلطفه بالسحق فى الخل الذى لا قبض فيه واعلم ان كل عضو خلق على مزاج وهيئة تليق به ما دام
الانسان صحيحا وكان ذلك العضو صحيحا واذا اورد عليه فى حال الصحة ما يسخن العضو الذى هو فى مزاج نوعه باردا وما يبرد العضو الذى
هو فى مزاج نوعه حار فانه خروج عن الامر الواجب وعن وظيفة الصناعة وما يقال ان العصب فى حال صحته محتاج الى التسخين لانه بطبعه بارد
ليس من الصناعة فى شئ بل الحاجة الى التسخين فى تفرقات الاعصاب لانها تحتاج فى الجبر الاتفرق ونضج المواد والتحام الجراحات الى امر يسخن
فوق الذى لها من التسخين فانها باردة والمرض العارض لحوجها الى التسخين واذا عرض الجراحة فانها وان اوجبت سخونة غريبة
بسبب الوجع لكنها تضعف الحار الغريزى الذى فيه لتحلل سببها من الروح الذى فى العصب من الموضع المتفرق فلذلك يكون حاجته
حينئذ الى التسخين اشد وان احتيج الى تبريد لاجل الورم ونحوه فينبغى ان يكون تبريد ذلك المبرد بالقوة فقط ولما اشتغل

حاذ بالفعل واما اليبوسة فقد تحقق حاجة العصب المجروح فى علاجه الى الادوية اليابسة لان المرض رطب فيحتاج الى الجفاف وفى نفسه
بحسب العلاج فلان الادوية اليابسة بردها الى المزاج الاصلى الذى هو طبيعى له وهذا من علل الحاجة الى التجفيف ومنها انه اذا جرح العصب
ضعف هضمه فكثرت الفضول واذا كثرت واحتبست فيه خيف عليه العفونة فلذلك ينبغى ان تكون هذه الادوية قوية التجفيف ولان
العصب صلب متحصف فانما ينفذ فيه ما كان من الادوية لطيفا فلذلك ينبغى ان تكون هذه الادوية لطيفا والحار اليابس اللطيف
اذا كانت حرارته شديدة ففى الغالب يكون حار لذاعا وذلك من اضر الاشيا بالعصب لانه لقوة حسه يشتد تضرره بذلك ويعرض له
منه تشنج فلذلك ينبغى ان تكون هذه الادوية غير شديدة الحرارة حتى يكون غير لاذع واذا كانت قوية الحرارة لم يكن تحليل الفضول شديدا
فلذلك يحتاج ان يكون يبوسته شديدة ليقوى على افناء الرطوبات بالتجفيف وينبغى ان يكون مع ذلك جاذبا ليقوى على انتزاع تلك الفضول
على ان كل مجفف جاذب ولانه لا بد وان تكون فيه جذب للرطوبة التى يجففها والحار اللطيف اولى بذلك لان الحرارة تعين على الجذب واللطيف
يسهل تقسيمه الى اجزاء صغار وتلك الاجزاء لصغرها تتمكن من النفوذ فتقرب من مواضع الفضول فيكون جذبها لها اسهل فان الفاعل كلما بعد
عن المنفعل كان تاثيره فيه اضعف لان التاثير فى غير الملاقى انما يكون بتوسط التاثير فى المتوسط بينهما واذا كان المتوسط بينهما كثيرا كان لكل
المتوسط عظيما وكلما كان المنفعل ابعد كان انفعاله اقل فيكون ما يستفيد من الاكثر اقل فيكون تاثيره اضعف واذا كان كذلك فينبغى ان
يكون هذا الدواء خاليا عن القبض لان القابض لجمعه اجزاء العصب يمنع جذب تلك الفضول منه فيضاد الفعل المقصود من الدواء لان
القبض يهيئ العصب للانقباض الذى يكون به التشنج وكلما كان العهد بالجراحة اقرب كان التضرر بالقبض ازيد لان الاستعداد للتشنج حينئذ ازيد
فان احتيج الى القبض للتقوية ومنع تحلل الفضول فينبغى ان يكون حالها البتة الى مخرج القابض فى تقليل تحليلها ولما كانت الادوية اليابسة
المجففة فى اكثر الامر ارضية والارضية غليظة والادوية العصبية يجب ان تكون لطيفة فيحتال فى تلطيف هذه الادوية ولما كان الدواء
اللطيف هو الذى تصغر عند فعل حرارتنا فيه وانما يهيئها لذلك تصغير اجزائه بالسحق وكذلك مزجه بما يفيد لطافة فلذلك ينبغى ان يسحق
هذه الادوية فى الخل لان الخل شديد التلطيف وينبغى ان يكون هذا السحق شديدا ليقويه لان ذلك اعون على سهولة التقسيم عند
فعل حرارتنا فى الدواء ولذلك ينبغى ان يكون هذا الخل حادا ليكون اقوى تلطيفا واولى الخلول بذلك خل الخمر لانه اميل الى الحرارة
واكثر تلطيفا وليكن فيه قوة قابضة فاذا امتزج بالدواء العصبى كان المجموع قابضا لا محالة فلذلك ينبغى ان يكون هذا الخل اقبض فيرا عى
ان يكون فى الخل لا قبض فيه فان ذلك يلزمه ان يكون قوة القابض ضعيفة اذ لو كانت قوية لكان يظهر اثارها فى الذوق ولما
ان هذا الخل ينبغى ان يكون فاقدا لقوة القبض البتة فذلك غير ممكن اذ جميع الخلول لا تخلو من ذلك وقد يتوقع من الخل وتلطيفه ابراز
حرارة لطيفة منه فى الشى الكثيف اذا كان الكثيف ذا حرارة ويحق بالخل فان تسخينه للبدن يزداد لا محالة ولكن ذلك لا لان الخل يحصل
فيه حرارة لطيفة بل انه يلطفه فيصيره اغوص فلا جرم يزداد تسخينه لزيادة نفوذ حرارة حصلت فيه وان احتيج الى قوى الحرارة احيانا فيحتاج
اليه ليكون غائصا لكنه يكسر ويمال به بما يخالطه الى الاعتدال فيحسن بقليه ويجفف بقوة ولما كانت ادوية العصب تحتاج مع يبوستها المفرطة
الى ان تكون شديدة الغوص مفرطة اللطافة ليكون تجفيفها بالغا والادوية التى هى كذلك فى الغالب تكون قوية الحرارة فذلك مما ينبغى
اجتنابه فى ادوية العصب فلذلك يحتاج احيانا الى دواء قوى الحرارة ويعدل حرارته بما يكسر قوتها وذلك يكون لا محالة باردا او قليل
الحرارة جدا حتى اذا امتزجا كان المجموع اقل حرارة من المفرط الحرارة والخل اولى بذلك لافادته التلطيف فان قيل ان استعمال ما هو قليل الحرارة
يغنى عن ذلك مع عدم التركيب قلنا هذا ممنوع وذلك لان الدواء القليل الحرارة الكثير اللطافة وان كانت لطافة جوهره انما استفادها
من الحرارة التى فيه فتلك الحرارة اذا نقصت لا يلزم ان تبقى تلك اللطافة فلذلك لا يبقى ذلك الدواء مع قلة حرارته شديد اللطافة وما هو فى
اصله قليل الحرارة لا يكون كذلك فى اللطافة فلا يقوم مقام هذا وان كانت العصبة مكشوفة لم يحتمل شيئا من الحاد البتة وكان سحق ذلك بتمامه
والدواء الحاد كما قلناه او لانما لا يحتمله العصب لاجل قوة حسه فاذا كان العصب مكشوفا كان عدم احتماله لذلك اولى لان المكشوف يلقاه اولا
الدواء وهو باق على قوته فيكون تاثيره فيه شديدا وليس كذلك المستور باللحم فان الدواء الى ان ينفذ فيه لا بد من انكسار قوته وخصوصا الدواء
الحاد لان حدته تنكسر برطوبة اللحم وما يتولد من القيح ونحو ذلك وكذلك ينبغى ان يتقى الدواء او الخرق الذى يشتمل على الجراحة ما يلقاه وهو بارد بالفعل
فان تضرر العصب به شديد مبالغته كل كيفية فعلية مفرطة مما يضر بالعلاج النفس والقوى البدنية وخصوصا الدواء البارد بالفعل فانه يتضرر
العصب منه شديدا ولو حال الصحة فان كان العصب مجروحا كان ذلك اضر به وموقعا له فى التشنج فان كان مع ذلك مكشوفا كان التضرر اشد لامرين
احدهما ان المكشوف يكون ازيد تبردا لوصول البارد اليه وثانيهما ان الدواء البارد يلاقيه بلا متوسط وليس هذا مختصا بالادوية بل الخرق التى توضع
على موضع الجراحة والمياه التى قد يغسل بها الجراحات ونحوها كذلك فلذلك ينبغى ان يكون هذه الخرق فى جراحات العصب مسخنة ولا يكفى تقصير ها بل ينبغى
ان تكون حارة لان ذلك اعون على تحليل الفضول واذا وقعت جراحة فى العصب فلا يجب ان يبادر الى الالحام وذلك لان الحام العصب
انما يكون فى زمان طويل فاذا التحم اولا بقى ما يتولد من الفضول فى تلك المدة محتبسا وذلك موجب لفساد العصب وما يجاوره وكلما كانت
الجراحة اضيق كانت المبادرة الى الالحام اضر لان ما يتحلل فى مدة هذا الالحام يكون قليلا جدا لضيق المنفذ ولان هذه الجراحة تلتحم سريعا جدا فيكون
احتباس الفضول اسرع فلذلك كان التضرر بالمبادرة الى الالحام اكثر ولكن يجب ان يبدأ بتسكين الوجع وذلك لان اوجاع العصب شديدة فيكون جذبها
للمواد اكثر وتحليلها للقوى اشد فاذا لم يبادر الى تسكينها احدثت اورام وتشنجا وحميات قوية بالتكميد بالخرق الحارة وبادهان مسخنة لان الادهان منعا
لجوهر العضو العليل وليكن الادهان المستعملة فيها ادهانا مقوية ولا يصغى الى ما يقال ان هذا الدهن لا يجوز ان يدنى من موضع الجراحة بل يكون منه على
بعد لئلا يهيئ الموضع للعفونة فان الحذر من ايصال الدهن انما هو فى القروح والجراحات المتقادمة والمتقيحة وهى بعيدة العهد بالحدوث والكلام فى
الجراحات الحديثة واذا استعمل دهن الديودار الذى كتبناه على مثل هذه الجراحات شوهد منه من المنافع ما يتعجب منه واول ذلك منع الورم والثانى
تسكين الوجع ومنعه ان استعمل فى اول حدوث الجرح والثالث منع تغير لون البشرة والرابع جبر تفرق الاتصال بحيث لا يحس فى موضع الجراحة انه جرح
فضلا ان يظن بها ان مادة احتبست هناك والخامس انه يمنع من ضرر حصول الماء فان غسل كل يوم بالماء لا يكون به باس على ان المامول ان يحصل
البرء فى يوم او ثلثة الا انا نخاف من ايصال الخل وسائر الحوامض الى الجراحات كل الخوف ولم نحتج اليه الى الآن ودهن بزر الانفاق خاصته فيه قبض ما
وقبض ليس بشديد بحيث يحبس الفضول ولكنه يقلل ويفيد فى القوة ودهن الزيت ايضا ويكون تسخينه فوق الفاتر فان الفاتر من قبيل البارد وكذلك

دهنك تكون بتسكين الورم الطري فاما متى وقعت الجراحة بالعصب او بالقرب منه فينبغي ان لا يلحمها حتى ياتي عليها ايام ويامن حدوث الورم فانه
متى حدث بالعصب ورم لم يامن ان يتخ ويبلغ ذلك التخ الى الدماغ فيهلك العليل والذي ينبغي ان يفعل في امرها ان يوضع عليها الادوية
المفتحة وعرق العضو بالسمن والزيت ودهن البنفسج المفتر ويكمد بصوف قد غمس في زيت حار ولحذر ان يقرب العضو شيء من الماء ودواء قد حل بالماء
غاية الحذر لكن يكمد بالصوف المغموس في الزيت المفتر ويوضع ويترك الى ثلثه ايام وان خلطت مع الزيت اليسير من الخل كان ذلك نافعا فاذا مضى يومان او ثلث
وسكن الوجع وامنت الورم فحينئذ عالج بما يلحم د ومما يستعمل ايضا حينئذ الضمادات المتخذة بالسكنجبين وبماء الرماد من الاذخر والاسوقر مثل دقيق الباقلي والكرسنة
والحمص والترمس المر وسويق الشعير وغيره بل هذه ايضا تستعمل قبل ان يرم وربما انتفع باستعمال الحنيف فاذا فعل بها ذلك ووقع الامان من نضو العصب
بما يستعمل من الفصد ومن الاستفراغ فالحم ولا يسكن وجعهم بما حار البتة لان ما يسفل منه يبرد جدا فيضر بالعصب د بل بالدهن اللطيف الاجزاء الذي
لا قبض فيه حار الى حد غير مفرط فان الحار المفرط والبارد لا يوافقانه ، وينبغي ان يكون تسخين الادهان ونحوها متوسطا فلا تكون ضعيفا قاصرا ولا
شديدا مفرطا فان العصب لقوة حسه يشتد ضرره بكل خروج عن الاعتدال باردا كان او حارا د ولكثيرا ما يكون كل قارب الجرح العافية تضرر بالبرد فيشتد
الوجع ويعاود الاذى فيحتاج ان يتدارك في الحال بالتسخين وبالادهان المسخنة يسطل بها فان كان ذلك العصب مكشوفا وكان القطع طولا فاجتهد ان
تغطيه باللحم وتضع عليه هذه الادوية الوحرية التي ذكرناها ولتشد بخرق عريضة شدا ضاما جامعا اخذا الشد من الموضع الصحيح واما ان كان
الجرح عرضا فلا بد فيه من الخياطة والالم يلتزم ولذا استعجل الالم وخفت العفونة في الواقعة عرضا فابرها واجتهد ان تحرسه عن الورم والعفونة
ما امكنك فان الورم واصابة البرد اياه تتخ والعفونة من العضو فلذلك لا يجب ان يلحم راس الجرح ولا يضم الا بعد العافية ، بولس
ثم ان انقطع العصب كله فليس تخوف من ذلك خطب عظيم ويستعمل في ذلك العلاج الذي يعالج به سائر الجراحات وهو الذي يكون بالادوية المفردة
وفيه كفاية ومن الناس من قد اعتاد استعمال الادوية الكثيرة التراكيب في هولاء ايضا مثل الادوية التي تسمى عدسية والتي تسمى عجيبة والتي تسمى
نيسون والتي تعمل بالدواء الذي يسمى برحادعن والذي يسمى الاحلوون وارموساد ليبا وبعض الناس من الاغنياء الكثيري الاموال يريدون استعمال
ادوية كثيرة الانواع في الذين بهم جرح في العصب د واذا كان فيه ضيق وتبع لان ذلك يودي الى عفونة الجراحة لما يجتمع فيها من الصديد وغيره
ومع ذلك فان الوجع يشتد فلا يجب ان يلحم السه الا بعد ان يجف جفافا محكما ويامن كل ورم وعفونة ولذلك يحتاج ان يحل الشد عن الدواء
اسرع من غيره ، وينبغي ان يكون مدة بقاء الادوية ههنا اطول لان الاعصاب لصلابتها اعسر انفعالا لكن يخاف من ذلك اجتماع القيح
والصديد ولذعهما فلذلك ينبغي ان يكون حل الشد عن الدواء ههنا اسرع حالا د وربما حل في اليوم او في الليلة مرتين او ثلثه وربما احتيج
ان يحل ايضا في ليل ذلك النهار او نهار ذلك الليل ان كان طويلا وخصوصا اذا كان هناك لذع فان لم يكن فالحاجة الى ذلك اقل ويكون مرتين
بكرة وعشية ويجب ان يراعى في ادويته حتى لا يسخن فوق الواجب او لا ينقص في التسخين الواجب وكذلك في الجلاء والتجفيف وضدها فاذا رايته قد
سخن فيرده مقدار ما ينقص الزيادة على الواجب وقد يجرب القيروطات الفربيونية على ساق انسان صحيح مشاكل للعليل في مزاجه ويحته
وينظر هل يفرط في تسخينه او لا يسخنه شيئا يعتد به او يسخنه تسخينا معتدلا فيقدر ذلك ثم يستعمل على العليل ويجرب عليه ثانيا ولكن التجربة
على غيره ممن يشبهه اولا اولى اذ لا يحتاج في التجربة عليه الى تغيير كثير ، المراد بهذه التجربة ان يكون ما يستعمل في الجراحة من اول الامر
على المقدار الذي يجب من الكيفية والقوة فان الحدس الصناعي بالطرق القياسية في اكثر الامر لا يبلغ في هذا المرض المبلغ الكافي وذلك
لان الدواء في جميع الامراض اذا كان اضعف قوة من الواجب بحسب قوة المرض ونحو ذلك او اقوى منه بقدر قليل لا يكاد يضر في العلاج ولا كذلك
ههنا لان العصب لشدة حسه يتضرر بكل خروج عن الاعتدال ولعسر انفعاله عن الادوية لصلابته لا يكاد يوثر فيه الادوية القاصرة تاثيرا
يعتد به فلذلك يحتاج ههنا الى معرفة مقدار قوة الدواء بالتجربة ايضا واذا كان التجربة على بدن يشبه بدن العليل في مزاجه لكان ذلك اولى
لان المخالفة حينئذ تكون اقل وخاصة اذا كان التجربة على عضو شبيه بالعضو العليل كاليد باليد بل لا باس بان يكون التجربة على بدن العليل في
عضو مماثل العضو العليل مثلا ان كانت الجراحة في احدى اليدين جرب الدواء على اليد الاخرى من هذا العليل وذلك ايضا اذا لم يكن عنه مانع
وبالجملة ينبغي تقديم التجربة بحيث يحصل بها الوثوق في العمل ولم يلحق بسببها امر خارج عن الطبيعة د ومع هذا كله فان العصبة اذا كانت مكشوفة
والجرح واسع جدا فلا يحمل شيئا حارا جدا مثل الافربيون والكبريت ونحوه بل يحتاج الى دواء مثل التوتيا وايضا الدواء المتخذ من النورة المغسولة
غسلا بالغا في وقت واحد ، بولس وينبغي بعد ان يغطي العصب المكشوف ان يوضع على الجرح من خارج شيء من الادوية التي تصلح في النخس
والجراحات الضيقة مثل الذي يعمل بالفربيون والذي يعمل بزبل الحمام وان يكون الخرق عريضة حتى تاخذ شيئا كثيرا من المواضع الصحيحة ايضا واما
ان كان الجرح بالعرض فينبغي ان يحرص اكثر في تغطية العصب واما العلاج فشبيه بالعلاج الذي ذكر في سائر الجراحات ما خلا ان الجرح اذا كان طويلا عد
فقد استعمل بعض الناس الخياطة وشيئا من الادوية التي تلصق لكن ينبغي ان لا تكون الخياطة الى خارج وشيئا الشلابيق العميق غير ملتصق بل ينبغي ان يكون الخياطة
اعمق قليلا صفة دواء للعصب الذي قد انكشف يوخذ من الشمع المصفى ثلث اواق ومن دهن سعاطون او فلحساطون او دهن الناردين اثنى عشر اوقية
ومن سقولقس مغسول اوقية ومن السنبل اوقية ومن الحماما اوقية ومن الساذج الهندي اوقية وقد ذكر جالينوس ان هذه الادوية قد امتحنت على غير
رجا د ويجب ان يكون الدهن الذي يستعمل في قيروطيات ولطوخات مثل دهن الورد والاس لم يسخن والعلك ايضا اذا استعمل في مثل هذه الادوية يجب
ان يكون مغسولا ولا يجب البتة ان يكون فيها شيء من الحدة واللذع وان كان فيها قبض يسير في علاج المكشوف جاز مع قوة محللة بلا لذع وخصوصا
اذا كان العليل ضعيف المزاج واولى الاعصاب بتبعيد البارد والمائية والدهانة ونحوها عنه ما كان مكشوفا فليس ضررها في المكشوف الذي يلقاه
فيوصله كضررها فيما لا يلاقيه الا قليلا وانما يلاقي ما يحيط به ويليه وان كان لا بد فعلى ما قلنا واما ان كان هناك قوة ما في الحلقة فلا باس ان تستعمل
اقراص بوليداس واقراص القلقطار واقراص اندرون وافراسيون بسجنج او بدهن اما في الشتاء فرب لطيف واما في الصيف فدهن الورد والكندر
وعلك البطم والبارد بقدر اقل من ادوية المكشوف ومن الصواب كيف كانت الجراحات ان يوضع فوق الدواء سرغري لين مغموس في زيت وكما ان
التكشف اولى العصب بان يرفق به كذلك الرباطات التي تنبت ما بين العظام اولى اشكالها بان يحمل عليها بالادوية القوى ، قالت الاطباء ان اولى الرباطات
البيض العصبية الذي القوام اعني العصب والرباط والوتر بان يحمل عليه بالدواء هو الرباط الذي ينبت ما بين العظام د واما الرباطات التي تتصل بالعضل
فهي بين الامرين واوجب الجراح بان يبعد عنه الماء هو جرح العصب وكذلك البرد وان قرائض الاشياء به لا لما قيل ان مزاجه الاصلي بارد بل لان المزاج
العارض والمرض الحادث اقتضى ذلك لان الحاجة الى الحرارة المنضجة للغذاء المحللة للفضول والروح والدم كثيرة وهي قليلة د والزيت ايضا لا يحتاج

فلا يحتمل

داليه الاعند تسكين الوجع حالا ولا يجب ان تغسل الجرح لا بالماء ولا بالدهن بل اجتهد ان تمج الرطوبات بخرقة في غاية اللين ولا الضا بالمسحج الا ان تامن
ضررترطيبه واذا وجب لعلة من العلل ان يجعل عليه وخصوصا على ما هو مكشوف دهنا فيجب ان ترعليه اولا المسحج ثم الزيت قال جالينوس اصاب
رجلا وجيه محليق حقيقة الراس فخرقت الجلد ووصلت الى بعض عصب ين فوضع عليه طبيب ممن حمالا قد جربه في الحام الجراحات العظيمة في اللحم فورم
الموضع فلا ورم وضع عليه ادوية مرخيه كضماد دقيق الحنطة والماء والزيت فعفنت يد الرجل ومات هلاكا وقد شاهدنا مثل هذا بلا كثير تفاوت
د واذا عرض لجرح من القروح فيها فمن الواجب ان كان قد نسد شق الجلد ان تفتح وتستعمل الادوية النافعة من تلك القروح المجففة لها اللطيفة حالا وان
تجتهد في ان تصل الى الغور واذا كانت الجراحة وخزة وتخسة ولم يكن ورم فالعلاج هو العلاج الموضع ويجب ان يكون اقوى حرارة وقوة تجفيف
من المستعمل على الشق لان ذلك ينفذ الى المرض اسهل بخلاف المستعمل على الشق لانه اتساع يجد الادوية طريقا الى النفوذ والقيح ونحوه سبيلا الى الخروج
فيكون في ذلك الاضعف ولكن لكم هنا فان الفرق اذا كان صغيرا لجلا فلا بد ان يحتاج الى النفوذ الا بادوية قوية حتى قال بولس كتب جالينوس في التحس التي
يوض العصب هذه الادوية يوخذ من اللازجيني اوقية وشكطرامشيع اوقية بزر الزراريح اوقيه والقحوان اوقيتين صمغ ثماني اواق وعلك البطم
اوقية صفة اخرى يوخذ حلتيت اوقيه شمع ثلث اواق دهن البلسان عشرة اواق وينبغي ان يعلم في الجملة ان الدواء الذي يعالج به النخس اذا كان حار الجلا لا
يمكن ان يعالج به شق في العصب وذلك لانه لا يحتمل العصب اللذع الذي يكون منه ولا الالتهاب ولا يصلح ايضا النخس الدواء الذي يستعمل في علاج شق العصب فانه
لا تصل قوته الى العمق لضيق شق الجلد د ويجب ان يكون تدبير المجروح في العصب لطيفا وان يكون في غاية اللطافة واذا حدث ورم ووجع فلا بشر حينئذ من
تناول الطعام لطافة التدبير مما يجب في جميع الجراحات خوفا من كثرة الفضول في موضع الجراحة وهذا في جراحات العصب اولى بالوجوب ولما زيادة
التلطيف وذلك لان هذه الجراحة يلزمها قوة الوجع والورم اعني يلزمها ذلك في اكثر الامر وكل واحد من قوة الوجع والورم مضعف للهضم محوج الى
تقليل الغذاء د وخصوصا اذا كانت الجراحة عرضا وذلك لامرين احدهما اشد الاعراض لان القرب بهذه الجراحة العرضية اكثر كثيرا من الطوليه
وثانيهما ان الغذاء النافذ في العصب اذا وصل في موضع الجراحة العرضية استقر هناك وصار لا محالة زيتها لا انقطاع سبيله ولا كذلك اذا كان وصل الى
الجراحة الطولية لان ذلك لا يمنعه من النفوذ في اجزاء العصب د فانه يحتاج هناك الى فصد العرق الغرض بهذا الا اسد لا على وجوب منع الغذاء عند حدوث
الورم والوجع في جراحات العصب وذلك ان هذا الفصد انما يجب حينئذ طلبا لتقليل المواد تقليلا مفرطا والغذاء مما يزيد في المواد فيكون اجتنابه
واجبا د بلا محاباة ولا تقية من الغشي مثلا ويجب ان يكون مضجعه وطيا لان صلابة المضجع تضر العصب لانها ترضه وتوهنه ولذلك يجب ان يكون
مضجع جميع من به مرض من امراض العصب وطيا واوان يراعى الاعضاء القريبة من الجراحات بالتدهين خوفا من التشنج د وكذلك راسه وعنقه
وابطاه بالتدهين خصوصا ان كان الجرح في الاعالي وكذلك العانة والاربية وخصوصا ان كان الجرح في الاسافل وناحية الساق وان كان
الجرح في الساق تصب الزيت على الاربيه والعانة والمواضع القريبة منه ويمنع من الحمام على كل حال حتى يتحلل الورم والعلة في النقصان لان الماء
لم ولكن من الناس من لا يصبر عن الحمام للعادة فينبغي ان يتوقى على الجرح ان لا يصيبه المائية وذلك يمكن اذا كان في عضو مثل اليد من الاعضاء التي
يمكن صيانتها من الماء واما ان كان في موضع لا يتهيأ ان لا يصيبه الماء في الحمام فينبغي ان يجتنب ذلك على الجملة ولهذا ينبغي ان يوضع على الموضع المجروح
شيئا من المراهم ويستر من خارج ايضا بخرق مطوية كثيرة قد بلت بزيت ثم يربط ايضا برباط وان احتاج العليل الى دخول الابزن فينبغي ان يصب
الزيت على الرباط فاذا خرج من الحمام رمى بجميع الخرق ويستعمل التدبير الذي قد مر ذكره في جميع انواع هذه العلة وينبغي ان يعتنى بتليين طبيعة
المجروح ولو باستعمال المسهلات او الحقن وان كان عروض الاسهالات لصاحب الجراحات المتقادمة مما يخاف منه اكثر المجربين لانه دليل ضعف من
الطبيعة تخلت عن الرطوبات البدنيه مع ارابه الضعف بكثرة الاستفراغ وينبغي ان يبادر الى تنقيص الدم عند حصول الجراحة وان كان مقدار الدم
الخارج منها قليلا لئلا يسيل الى الجرح ويزيد في ورمها وان تلطف غذاء العليل وذلك لئلا تشتغل الطبيعة بهضمه عن مقاومة الم الجراحة وايضا
لتنقص المادة البدنيه وان تلطخ ما حول الجراحة بادوية قابضة قبضا قويا لتضيق المجاري ولتنفذ التي يرد الفضول فيها الى الجراحة وان تجتهد في تسكين
العليل فان في ذلك فائدتين احديهما انه يعين على التحام الجراحة بدوام انضمام شفتي الجراحة بعضها الى بعض وثانيتهما انه يريح العصب بسكونه
ويمنع المادة من الميل الى جهته د ادوية جراح العصب وقروحها علك البطم من اجود ادوية جراح العصب واما امثال الصبيان
والنساء ومن مزاجه شديد الرطوبة فيكفيه والظاهر فيكفيهم د مثل علك البطم وحده د ورق مع قليل زيت يلينه ولمن مزاجه كان
يابسا والترقيق بدله واما فيمن هو اخف مزاجا واصلب لحما فيجب ان يخلط به فربيون ونحوه اما عتيقا واما حديثا واما قليلا واما كثيرا
بحسب مزاج البدن وصحته ويكون المبلغ من القوي الحديث من جزء من اثني عشر من القروطي او علك البطم ونحو ذلك الى الثلث من القروطي
اوما يليا ونحوه وقد يخلط به غير الافربيون من لبن اليتوع فانه عجيب ومن الحلتيت ومن السكبينج ومن الجاوشير ومما هو اضعف البورق ودقيق
والكبريت مخلوطا بالزيت على قدر رمح الحمام وزهرة حجر اسوس وكل جذاب للرطوبات الى الخارج والزاج ايضا ورماد مخلص النحاس والسرخ ولداق
الذهب وربما الرتيحل في اوائل جراحات العصب الا التخمير فيستعمل وينتفع به ويجذب من عمق جذبا جيدا وكثيرا ما ينفع نوح كوابر الخل اذا لم
بحضر الفربيون او دقيق الشيلم بماء الرماد ضمادا واستعمل علك البطم او الشي بدلا به ويجاء مثل مرهم الباسليقون تقوى بما يحتاج ان
تقوى به مما ذكر وربما خلطوا بالقير وطيات ليتحمها نورة ويجب ان يكون مغسولا وجودها المغسول بماء البحر في الشمس الحارة
وكلما غسلته اكثر صار انفع ومن الادوية الجيدة دواء جالينوس المؤلف من الشمع والراتينج والافربيون والزفت والزيت الغليظ من
كل واحد من الادوية نصف جزء ومن الزيت جزء وهذا الدواء يصير كالمرهم لانه غليظ القوام جدا وان جعل مقدار الزيت اربع جراوات
جمع مع الادوية المذكورة شيء من دهن البلسان المذكور بعدها بشرط ان لا يصيبه كثير حرارة ثم لا يوجد الان هذا الاحتياط كان في
دهن البلسان الذي كان في قديم الزمان في موضع عين الشمس والذي يأتينا الان من الحجاز فانه ليس له لطافة كثيرة تقتضي الاحتياط البالغ
حتى لا يصيبه نحو مرهم افربيون البالغ من جراحات العصب زيت انفاق عشرة دراهم شمع احمر درهمين ونصف فربيون حديث درهم يذاب الشمع
بالزيت ويلقى عليه الفربيون ويخلط مرهم مصري عسل اربعة اواق خل ثقيف اوقيتان زنجار اربعة دراهم وان زيد قلقطار فيكون اجود وعلك
ويستعمل في الجراحات الطرية انزروت كندر صبر صمغ الملاط وهو ما حكى ان في جزيرة طاروس قصر اقليا خرابا على شط البحر اذا وصلت اليه
السفينة وعلم بذلك اهل السفينة خرجوا ورموا بالاحجار غرفات ذلك القصر حتى يسقط منه شيء فيلتقطون ذلك الساقط ويسمى ذلك صمغ الملاط
تعالج به كسور عظام الناس طليا وشربا ذكر في كتاب غرائب العجائب د ودهن البلسان مع لطافته ليس بكثير الاسخان اقول لسرعة تحلله

د واذا كانت الجراحة وخزة او نخسة من شئ حاد دقيق كالمسلة والسلى دوا لم يصحبها ورم ولا عفونة فيجب ان نستعمل مرهم الافربيون او خرء
الحمام ويجعل في البدن الالطف افربيون وفي الاكثف ذرق الحمام يزيد وينقص على حسب ما يرى من حال البدن وسخنته ومزاجه ومع ذلك فلا يجب ان تترك
فم الوخز ملتحما البتة ويوسع ان كانت ضيقة واذا كان في العصب نخس من غير عفونة امكن ان نستعمل هذا المرهم يوخذ من الشمع ثلث اواق ومن الفربيون
اوقية او بدل الفربيون من زبل الحمام فمن كان جسده حساسا ويوخذ من الزيت اثنى عشر اوقية ويما صبر معها من علك البطم اوقية وان صير مع
الفربيون الذي هو اوقية من الشمع والراتينج المغلو والزيت والزفت الاسم من كل واحد نصف اوقية كان اجود وان صيرت بدل الراتينج من وسخ الكوائر
كان ذلك اجود ايضا ويصلح للعصب المنخوس ولمن به عضة كلب كلب ان يوخذ من الخل رطل ومن الزفت الاسم رطل ومن الجاوشير ثلث اواق يسحق الجاوشير مع
الخل ثلثة اجيال ويذوب الزفت ثم يخلط ويطبخ فان هذا دواء موافق للعصب المنخوس وذلك اذا لابد فم النخس ان يندمل وكذلك للجرح الكائن من عضة
الكلب الكلب وهو يستعمل في الابدان الصلبة فقط فان اردت ان تستعمل في الصبيان والنساء ومن بدنه رقيق فينبغي ان يذوب مع شئ من الادهان المحللة
مثل دهن الاقحوان او دهن البلسان او مع زيت عتيق وقد ينفع في هذا ايضا مرهم الباسليقون بعد ان يزاد فيه نطرون ونورة او فربيون او كبريت
اصفر او زبل الحمام البري او جاوشير او سكبينج او حلتيت او جندبيدستر وينبغي ان يوخذ من مرهم الباسليقون رطل ومن كل واحد من هذه التي
ذكرنا اوقية فانه دواء نافع لمن عرض له جرح في العصب سيما اذا كانت من نخس وينبغي استعمال الاضمدة التي تعمل بالسكنجبين او بالرماد مع دقيق الباقلي
والكرسنة او مع سويق الحمص او دقيق الترمس او الشعير او مع سويق وينبغي ان يستعمل هذه التدابير في ابتداء العلاج من ساعته واما الاضمدة التي تربي
فينبغي ان تجتنب ايضا في الذين يعرض لهم جرح في العصب ولما ان لم يعرض للعصب نخس بل جرح والشق الجلد الذي فوقه شقا بينا حتى يظهر العصب
مكشوفا دائما ولم يكن شئ بالعرض فلا ينبغي ان يستعمل حينئذ شئ من الادوية التي تعمل بالفربيون وسائر الاشياء التي تشبهه وذلك لان العصب
اذا كان مكشوفا لا يحتمل قوة هذه الادوية لشدتها لكن يستعمل الكحل الذي قد ديف بزيت كثير مرات كثيرة في الصيف وينفع ايضا الضماد بالعسل
بعد ان يذوب بشمع وقد ذكر بعضهم ان الدواء المحتاج اليه في الوخز يحتاج ان يكون اقوى من المحتاج اليه في الشق مع كون الوخز اقل مقدارا من
الشق والتفرق فيه قليل يعظم وذلك لان الدواء الضعيف لا ينفذ قوته الى اعماق التفرق في الوخز فان فم الجرح فيه ضيق مع ان الدواء ايضا يجعله
ضيقا اعماقه خالية من اثر الدواء واذا كان الدواء قويا وصل اثره اليها فيكون نفعه اتم بخلاف الشق فان الدواء يبلغ الى كل جزء من اجزاء التفرق
الواقع فيه بسهولة فلا يحتاج الى جعل الدواء اقوى مما تقتضيه نفس المرض د واذا عرضت في الجراحات عفونة فالسكنجبين جيد ودقيق الكرسنة ولما
اذا عرضت اورام فدقيق الشعير ودقيق الباقلي ودقيق الكرسنة ايضا ويعجن بماء الرماد او بماء ساذج فيه قوة من السكنجبين واذا رايت الجراحة
اقبلت لم تخو فحينئذ من استعمال الاسفيداج عليه فيجب ان يستعمل الادوية ملقة فيه ثم تنحيه وتلحم بخرقة لينة منفوشة وتضعه عليه

الفصل الثالث في الاورام التي تعرض للعصب المجروح وقد عرف مما سبق انا عرفناه من قانون علاج جراح العصب وجهة ما العلاج
الاورام التي تعرض لها اذا جرحت قال بولس فان كان الجسد كثير الامتلاء وكان الورم الحار عظيما فينبغي ان نبتدي من فصد العرق فان ظهر لنا
في الجسد مزاج ردي فينبغي ان يستعمل الاسهال بالدواء ايضا وان نصب على المجروح من الادوية ما يسكن الاوجاع ويفتح الفم لسيلان الرطوبات
سيما اذا لم يشق شقين يتقاطعان وينبغي ان يستعمل في العصب الذي يعرض له ورم حار وعفونات اضمدة مثل دقيق الشعير او دقيق الكرسنة
او دقيق الباقلي قد طبخ مع رماد وسكنجبين د ويجب ان يزيد ذلك بسطا فنقول لما قال جالينوس في كتاب قاطاجانس ان الذي يحدث في
جراحات العصب والاعصاب العصبية فلغموني قوية ملتهبة جدا فينبغي ان يستعمل في علاجها الادوية المتخذة بالخل والاضمدة
المعدنية التي ذكرناها واكثرها في المقالة الثانية من قاطاجانس واحد هذه يوخذ من القلقديس درهم وربع ومن الزاج تسعة دراهم
ونصف وربع ومن توبال النحاس درهمين ودرهمين ونصف ومن قشار الكندر اوقية ونصف ومن البارزد اوقية ومن الشمع سبع
اواق ومن الزيت تسع اواق ومن الخل الثقيف رطلين وربع يسحق الادوية اليابسة بالخل عشرة ايام ويذوب ما يذوب ويبرد ويخلط الجميع
في قدر ويحرك تحريكا مستقصيا حتى يستوي ويجب ان تقطر على العضو العليل من الزيت مرتين او ثلث في اليوم وعند وضع هذا الدواء
عليه ينبغي ان يوضع عليه من خارج صوف قد بل بخل وزيت مسخنين معتدل الحرارة فانه ليس شئ اضر اصلا للاعصاب العليلة وادى عليها
مما كان باردا فان احتجت ان تضمد هذه الاعضاء في حال الضماد المتخذ بالخل والعسل والرماد فينبغي ان يكون الضماد مطبوخا وان يكون دقيقه
دقيق الكرسنة فان لم يحضر فاستعمل دقيق الباقلي ودقيق الشعير

الفصل الرابع في رض العصب ووثيه اذا اصاب
العصب رض فانه ان لم يكن معه جراحة اي جراحة ظاهرة فان نفس الرض تفرق اتصال ولكن ذلك التفرق قد لا يكون ظاهرا حتى
يسمى جراحة د ولا مرهم بعد فيعالج بما يسكن الوجع لان وجعه شديد يخشى منه التشنج والاورام د وكذلك اذا حدث ورم فان الاول يجب
ايضا تسكين الوجع وذلك لان الاوجاع العصبية شديدة مسقطة للقوة د فلا تعالجه بما يحرق مثل ماء الرماد ونحوه بل عالجه بالمسكنات للوجع وكذلك
يجب ان يبطل العضو بالدهن المسخن تبطيلا متصلا ويكون في قوة ذلك الدهن ارخاء وتحليل ومن الادهان الفاضلة في ذلك دهن الشبث و
دهن الاقحوان ودهن السذاب وكذلك الضمادات الموافقة لذلك والخطمي عجيب اذا دق ووضع على العصب المرضوض ولحم الصدف عجيب وربما
عولج ايا البلبوس المري ولما ان كان هناك ورم فالتدبير في تسكين وجعه ان يستعمل عليه عقيد العنب مع شراب وقليل خل وزيت بمقدار
قصد ويسخن باعتدال ويغمس فيها صوف وسخ وخصوصا صوف الزوفا ويوضع عليه وان كان هذا الالم في المفاصل فهناك اولى بان
يسكن الوجع ويجعل الدواء اقوى ومركبا بما ينضج ويحلل لكن مع قبض معتدل ليقابل به الورم ولا يزيد فيه وانظر في الوجع والورم واقصد قصد
اشدهما اهتماما واذا لم يكن وجع ضرباني فاستعمل التكميد بماء الرماد والخل والتراب ايضا واذا كان الورم قد طال مدته فقو الدواء واجعل الم
اشد ولا يمكنك ان تجعل فيه قبضا البتة مثل الدواء القوي المتخذ بماء الرماد وما يتخذ بوسخ الحمام ولما ان كان هناك في الجلد جراحة فيما يحتاج
الى ما فيه تجفيف قوي وجمع وشد يضم به الاجزاء من المرضوض وينفع الجرح فان لم يصب الجلد شئ من الرض والجرح فاستعمل الادوية المتخذة من
شراب دقيق الباقلي والخل والعسل وهو دواء جيد وان اردت ان يكون اقوى تجفيفا اجعل فيه دقيق الكرسنة وان اردت ان يكون اقوى ايضا جعلت
اصل السوسن وان كانت الجراحة بحيث لا تلتفت اليها او حك العصب بما يمنع تورمه ولم تشتغل بها ولحم الصدف عجيب وربما عولج ايا البقر وطين من
ملح والضماد بالكندر والترعام النفع في الحالين وان كان مع الامرين وجع مبرح فيجب ان تخلط مع الادوية زعفران وتضمد بذلك حارا او يجب
ان يجلد في وثي العصب الماء فلا يقرب لا حارا ولا باردا بل يستعمل الادهان التي فيها قوة الرياحين اللطيفة القابضة والافاوية التي بهذه الحالة

كلام بولس فى رض اللحم وانصباب الدم واحتقانه تحت الجلد اذا وقع باللحم رض من شئ ثقيل يسقط عليه وانفجرت العروق الصغار التى فيها بسبب
الضغط الذى يلحقها اجتمع ذلك الدم تحت الجلد ويكون منه الشئ الذى يسمى باليونانية انجيموما ويكون ذلك تحت الجلد مثل ورم لين ينخفض تحت اليد كمد
اللون ويكون اكثر ذلك من غير وجع والوجه فى علاجه ان يحلل الدم المحتقن ويبدد سريعا قبل ان يسود وينبغى فى الابتداء ان يضمد بالادوية التى تحلل وتقشر
شيئا من الادوية القابضة لمكان الاوعية وصفاقات العروق التى قد رضت ويحتاج الى ما يقويها ويجمعها ويكثفها ثم يستعمل الاشياء التى تحلل وتقشر فقط من غير قبض
وينبغى فى الابتداء ان تشرط هذه الاورام وتعالج بسائر العلاج وان كانت هذه الاورام مزمنة وضمدت بالفجل نفعها ذلك وينبغى ان ينزع الضماد اذا بدأ الفجل ان يفسد
او يضمد بعصارة الفجل مع لب الحمص والجراحات التى يسمى ابو باخى نوع من انواع الانجيموما وكذلك ايضا الدم الذى ينصب تحت الاظافير اذا اصابها ضرب

الفصل الخامس فى حكم عصب فاسد ربما عرض لشعبة من العصب فساد فيحتاج ان يستخرج فيجب ان يستخرج استخراج العرق المدنى

الفصل السادس فى صلابة العصب والتواء هذا الكثير يحدث عن ضربة وسقطة واذا عرض احس معه بخدر وعلاج صلابة العصب
قريب من علاج الاورام الصلبة والدبيلات وقد ذكرنا فى جداول الادوية المفردة فى القراباذين ما يحتاج ان يذكر من الادوية والذى نذكره هاهنا ادوية مجربة فمن ذلك
منها حقنة مثل ان يوخذ مثل البهق وزن عشرة دراهم تنقع فى الماء المذاب فيه ويمجمج به مثله اصل الحطمى المسحوق جيدا ويضمد به وكذلك اصل السوس
معجونا بعقيد العنب وايضا الاشق والقنة والفربيون يجمع بلعاب دهن الزيت وايضا يوخذ بزر المرو ويتخذ ضمادا بالميفختج وايضا الدياخيلون مع نصف بعر
الماعز وقال بولس فى التواء العصب ويسمى غنغاليون وهذا يكون من ضربة او من تعب فى مواضع كثيرة من الجسد لا سيما فى الاعضاء التى تتحرك مثل اطراف اليدين و
الرجلين وذكر بعضهم انه ان ذلك يعالج بالنورة وتعمم الاوتار وعلاج البطم يوضع عليها واما الاسن فانه يستعمل دواء يعمل بالحجر المسمى جاطس واما اوريباسيوس
فيستعمل هذا الدواء يوخذ اسفيداج وقلقطار وزيت عتيق من كل واحد رطل اشق اوقية قنة اوقية شمع اربع اواق يجعل على جام رصاص غليظ او فى اناء رصاص يشبه
الفلكة ويوضع فوقه ويشد فانه يحلله سريعا فى زمان يسير ونحن ايضا نستعمل هذا العلاج وقد ينفع فى التواء المفاصل ورضها صوف النوفا واسفنج مغموس فى زيت
ويوضع عليها مطبوخة البنج مع عسل او مع شمع ودهن ورد او مع العسل او ورق البنجنكشت وملح ونطرون ويخلط مع شمع ودهن ورد وينبغى ان يستعمل
التنطيل بالماء العذب الحار وينبغى ان يسكن الورم والوجع باستعمال الغرو والدلك فى الاعضاء التى قد التوت وليعلم ان المفاصل اشد بساس الاعضاء العصبية ولهذا
اذا جرحت تحتاج الى ادوية شديدة اليبس ويصلح فى ذلك القرص المتخذ الذى يسمى بولودوس اذا سحق مع شراب حتى يصير له ثخن كثخن وسخ الحمام وينفع
ايضا الادوية التى تجفف ولذلك ينطل كثيرا بماء البحر وماء ملح وينفع ان يستعمل فيه ما هذا سبيله

الفصل السابع فى ذكر امراض العظام
قد يعرض فى العظام ايضا امراض من فساد المزاج ومن انحلال الفرد والانكسار والخلع ومن التعفن والتقرح والتقشر وللعظم اسوة بباقى الاعضاء فلذلك يمكن
ان يعرض لجميع اجناس الامراض على المراتب والتى تشبهها وما يتبع تفرق الاتصال ونحن نتكلم فى الكسر والخلع الحاجبين الملجئين بعد هذا الموضع واما المحتاج فى ذلك
الى غيره من الدواء فنذكره هاهنا مستعينين بالله عز وجل

الفصل الثامن فى ريح الشوكة وفساد العظم قد يقال فى وجه تسمية هذا
المرض بريح الشوكة كلام مجمله ان العامة يتعارفون بينهم ان يقولوا لما طال من المرض ريح كما يقال ريح الفالج وريح اللقوة وان يقولوا لما بقى من بقية المرض شوكة كما
يقال بقى شوكة من وجعه وهذا المرض لدهائه ان الجهتان فسمى ريح الشوكة وتفصيله ان هذا المرض سمى بريح الشوكة لاجل طوله لان القرحة التى تعرض معه فان
من نشب فى بدنه شوكة وخرجت التحم ما يحدث من ذلك من تفرق الاتصال سريعا جدا واذا لم تخرج تلك الشوكة وبقيت فى اللحم لم يلتحم ذلك التفرق وان
التحم ايضا بعد مدة فلا بد وان يحدث تقرح ويدوم تلك القرحة بدوام تلك الشوكة فى الداخل وهذا معروف عند الناس فصاروا يظنون بكل قرحة تدوم ان شوكة
باقية فيها ومن عادة الناس التعبير عن الامراض الطويلة بالريح ولذلك يقولون ريح الفالج وريح اللقوة وريح الجذام ونحو ذلك فلذلك صاروا يطلقون على القرحة
التى يطول مدتها ريح الشوكة اى المرض الذى تكون من الشوكة اذا حتبست وريح الشوكة سببه اخلاط حارة تنفذ فى العظم وتاكله المواد الردية اللذاعة
الاكالة اذا حصلت عند العظم افسدت مزاجه وقوامه وفتتته ولابد وان يفسد اولا جوهره شيئا فشيئا لان المادة لرداءتها لا تصلح لغذاء العظم بل تبقى محتبسة
فيه فتزيد فسادا ويفسد رطوبة العظم وجرمه ولا بد وان يكون هذه المادة رقيقة جدا وحارة والا لم تنفذ فى مسام العظم لضيقها ولا بد وان يكون
صفراوية ومذهب ريح الشوكة مذهب وجع المفاصل الا ان المادة فى وجع المفاصل تكون فى اللحم وفى ريح الشوكة تكون فى العظم وتكون ردية تفسد العظم
جزءا بعد جزء واذا حصل المادة فى المفاصل فما دامت فيه فى الكثير انما يحدث هناك وجع عند الحركة فقط وذلك لان العضو اذا تحرك يحتاج الى ضغط تلك
المادة وابرازها منه فيحتاج ان يمدد الغشاء تمديدا شديدا ليحصل لنفسها مكانا ويلزم ذلك حدوث وجع عند السكون ايضا وذلك اذا كانت المادة
كثيرة جدا حتى لا يتسع لها المفاصل بل يحتاج ان يتعدد لها موضع الغشاء وان كان المفصل غير متحرك والوجع فى هذه الصورة قد يكون معه ورم صغير
فلا يحس لقلة المادة وصغر الورم قال قوم ان الشوكة تتشنج فى جميع البدن بسبب قرحة وليس بشئ لقائل ان يقول ان هذا الخلاف انما هو فى اللفظ وجوابه ان النزاع
ليس فى التسمية فقط بل فى تفسير كلام الاوائل اذ مراد الاوائل بقولهم ريح الشوكة هو هذا المرض لا الشيخ المذكور والذى يظهر ان مرادهم ليس الا الفساد المذكور فى
العظم الذى يلزمه دوام المرض واستعمالها السيلان الفساد ولانتقال المادة او حدوث مادة اخرى فى عظم آخر

علامات فساد العظم انه اذا
عرض للعظم فساد رايت اللحم فوقه رخوا مسترخيا وذلك لفساده فلا يقوى على استعمال غذائه فيستحيل ما يرد اليه من الغذاء ومن المواد التى تندفع لاجل
ضعف العضو فضولا ردية صديدية وغير صديدية وما يستعمله من الغذاء لا يكمل استحالته لاجل قصور الهضم فلا يؤثر انعقاده تاما بل يكون ارخى واضعف
قواما من لحم المستسقى استسقاء لحميا وخاصة ما يسيل اليه من العظم لاجل فساده ويتولد الفضول فيه من الغذاء ونحوه ولابد وان يعرض فى رخاوته فلذلك
يبلغ فى الرخاوة الى حد تنفذ فيه المادة بسهولة وياخذ طريق النتن وذلك لاجل عفونة اللحم وعفونة ما فى العظم الذى يتخذ من الرطوبات لاجل قصور الحار
الغريزى عن التصرف فيها لاجل الفساد العارض والصديد وسبب ذلك ما يسيل من العظم فان العظم لصلابته وضيق مسامه انما يسيل منه ما هو رقيق جدا فلذلك
يكون الصديد هاهنا اكثر كثيرا مما فى سائر القروح لان الذى يكون فى القروح الاخر انما يكون من فساد اللحوم فقط وهاهنا يحدث من فساد اللحم وفساد العظم
معا وسعد فيه المرود الى العظم اسهل ما يكون فاذا وصل الى العظم لم يجده املس يزلق منه بل يلصق به قليلا وكانه يجد شيئا غير ثابت فى نفسه بل ذو تفتت
او تعفن وربما احس بخشونة ولكن وخصوصا اذا لم يكن الفساد فى الابتداء فان فى وقت الابتداء لا يظهر ذلك بالمرود بل يرى بادلة الفتور المفرط على فساده من حيث
انه اذا ازلق فيه الميل فى كل جانب دل على تحول الغشاء عنه وذلك لفساده الذى يبتدئ والذى يبتدئ حين فسد اللحم فوقه والسبب فى ان المرود اذا
نفذ الى العظم احس كانه ينفذ الى شئ املس يتزلق عنه تاكل الغشاء الذى فوق العظم وتعرى العظم عنه وما دام العظم لم يشتد بعد فساده يكون سطحه
املس وهذا اذا كان المرض فى الابتداء واما بعد ذلك فان نفوذ المرود الى هناك يكون كنفوذه الى سطح خشن يتلبد عليه ولا ينزلق وذلك لان العظم اذا اشتد
به الفساد لفساد الاغذاء ذهبت منه الاجزاء القريبة العهد بالانعقاد بذوبانها وتحللها وبقيت الاجزاء الصلبة فيبقى بعض سطحه مرتفعا وبعضه منخفضا

فيصير خشناً فان المرض اذا طال فلا بد وان ينفصل من ذلك العظم اجزاء وهي التي تفسد جداً فلذلك ربما احس عند نفوذ المرود الى العظم بخشونة
تلك الاجزاء ولا بد وان يكون نفوذ الميل الى هناك عسيراً لان الغشاء لا بد وان يتآكل قبل عموم الآفة اللحم والعظم اما ان كان الفساد اولاً في اللحم فان المادة
الفاسدة التي تندفع الى العظم من اللحم لتفسده لا بد وان تمر اولاً بالغشاء ولا استحصاف انما تنفذ فيه تلك المادة بعد احالة له واما ان كان الفساد اولاً
في العظم فان افساده العظم انما يكون بعد افساده الغشاء المتوسط بينهما مع انه اقبل لذلك الفساد من العظم وذلك ايضاً في الاكثر وليس بدائم
فانه قد يمكن ان يكون ابتداء هذا الفساد والافساد من داخل العظم لا من خارجه فينعكس الامر والفرق بين ان يكون ابتداء الفساد من العظم
وبين ما يكون ابتداؤه من اللحم ان المبتداء من اللحم لا بد وان يتقدمه او لا ورم ويكون حدوث الاعراض التي ذكرناها بعد مدة طويلة لعسر قبول
العظم الانفعال ومع ذلك فيكون الفساد الذي في اللحم اكثر من فساد العظم بكثير ويكون ظهور الخشونة التي ذكرناها متأخراً عن فساد اللحم
تأخراً كثيراً وما اكشفت عند وجدته متغير اللون وقد قال الامام ابقراط اذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمداً فذلك دليل رديء وسبب
ذلك ان هذه الكمودة انما تكون لموت الحار الغريزي وانما يكون ذلك لشدة الفساد وكثيراً ما يتقدمه ورم وفساد من اللحم والعضو لا وفق
قد يرد اليه اللحم اكثر واسهل واسرع فساداً من العظم وذلك لاجل افراط قبول اللحم للفساد بسبب لينه وابتداء هذا المرض قد يكون
من العظم بان يفسد اولاً ثم يلزم ذلك فساد اللحم الذي فوقه وقد يكون بالعكس وذلك بان يكون اللحم فسد اولاً لمادة ردية متعفنة حدثت
فيه فقرحته ولزم ذلك فساد العظم الذي تحته بالمجاورة والاولى هي الاكثر لان اللحم كما انه قابل للفساد سريعاً فهي ايضاً قابل
للصلاح بسرعة فاذا عرض فيه الفساد اولاً فهو في الاكثر ينصلح اذا عولج بالصواب قبل ان يفسد العظم فان ذلك الفساد قد لا يوقف عليه
الا بعد فساد اللحم فضلاً عن برئه قبل ذلك وهذا المرض وما في حكمه اكثره في زماننا هذا يحدث عن المرض الوردي الخبيث المعروف
بريح الافرنج ويعالج بعلاجه واكثر ما يبرأ بزوال ذلك علاجه علاج فساد العظم هو حكه وابطاله او قطعه
ونشره سواء كان ناصوراً او لم يكن فانه لا بد من حكه وجرده او قطع المبلغ الفاسد منه ليسقط القشور الفاسدة ويبقى الصحيح
وقد يسقط قشور العظام بادوية ايضاً منها ما يسقط قشور عظام الرأس وغيره ومن ذلك دواء صفته يؤخذ زراوند وايرسا مرصبر
لحابات الجاوشير قنبيل محرق وبال النحاس قشور الصنوبر يجمع وهو عجيب يسقط قشور العظام وينبت اللحم الجيد
عليها وان كان فساد اللحم اغوص من ذلك فلا بد من نقوبه وان كان الفساد بلغ المخ لم يكن بد من اخذ ذلك العظم بجملته و
يوجد في بعض النسخ القديمة الصحيحة هذه العبارة اقول هذا في مثل عظام السلاميات والعقب ولبس الدماغ يجب بل
حشو العظام المجوفة العاري لها هو المخ وهو جيد لان الحكم المذكور لا يجري في القحف والدماغ وان كان الفساد مما لا يبريه الا القطع
والنشر لكل عظم لعضو ولطائفة كبيرة منه فلا بد منه فاعرف الموضع الذي يجب ان يقطع عنده بان يدير المرود الى ان يبلغ الموضع
الذي يجد فيه التصاق العظم بالغا فهناك الحد واما اذا كان العظم الفاسد من راس الفخذ والورك ومثل خرز الظهر فالاستغفار
من علاجه اولى بسبب النخاع واذا كان فساد العظم متوقعاً على انه تابع لفساد اللحم الذي اتفق وقوعه فالتربة واخذ اللحم
عنه هو علاجه ويجب ان يبرد العضو الصحيح بالاطلية التي عرفتها في باب فساد اللحم ويبرد اللحم المكشوف عنه ايضاً بمثلها
صفة نشر العظم الفاسد قال يشال اللحم عن العظم بان يلقى في طرفه خيطاً تمد به الى فوق وخذ عصابة تمد بها العضو
او غيره من ذلك الموضع الى اسفل لئلا تصيب اسنان المنشار وانشره واذا احتجت ان تنشر ضلعاً او عظماً تحته صفاق او شيء
شريف مثل صفاق الاضلاع والنخاع فاجعل تحت المنشار صفيحة تحفظ بها العضو الشريف وان كان اللحم على استدارته كله
مكشوفاً فاستره لانه لا ينبت اللحم على العظم الذي انكشف من جميع جوانبه وان كان اجزاء العظم الفاسدة قريبة من مفصل
فاخرجها من المفصل وان فسد عظم الزراع كلا او الساق فلينزع كله واما راس الفخذ والورك وخرز الظهر اذا فسدت فاستعف
من علاجها لمكان النخاع الفصل التاسع فيما يبقى من شظايا العظم وقشوره في القروح المندملة الاجود ان لا تستعجل
في اخراجها بل تتركها الى الطبيعة وتعان وذلك بجذب بشيء مما يخرجها في مدة غير عاجلة ولا يحرك بالادوية وعمل اليد فان المستخرج كرهاً
لا يخلو عن احداث قروح ناصورية فاذا دفعته الطبيعة الى الجلد واخذ يخرج وقد بين فحينئذ يعان ويهجم الجراحة وكذلك الحكم في شظايا
والغشية من حيفها ان سن فاك اذا استعجلت واخرجتها كرهاً كان فيه خطر التشنج والاختلاط والحميات فان نفحت لم تكن فيها كبير مضرة واما ان ثبتت
ان تعرف ادوية ذلك فمنها دواء بهذه الصفة يؤخذ زرنب عتيق وشمع اصفر ووسخ الكوارات ويكون جميعاً مثل الزيت ثم بذا يجمع
ثم يؤخذ جزء فربيون وجزءان لبن اليتوع وثلثة اجزاء دراونديخذ منها مثل الفيروطي ويؤخذ ايضاً اشق ومقل فيلتان
بدهن السوسن ثم يجمع الجميع بالسحق مرهماً ويوضع عليه فانه مما يخرج العظم بسرعة كلام في دخول شوك القنفذ وشوك الدلفين وشوك
العقربين وزغب الكسكع اما شوكة القنفذ فاذا غرزت في البدن اورث حكاكاً غير مستلذ علاجه يطبخ القنفذ ويشرب مرقته ويوكل لحمه
فان لم يوجد ذلك فيجب ان يتناول من دخل فيه ذلك دواء المسك ويطلى الموضع بالخل الذي قد اديف فيه يسير من الافيون فاذا سكن
الوجع طلي بهذا الطلاء نسخته يؤخذ من الانزروت والحضض والصبر اجزاء سواء ويسحق ويداف في الخل ويطلى به الموضع واما الدلفين
وهو حيوان شبيه بالقنفذ غير انه كبير والذكور منه شوكه كبير طولها شبر وربما كان ذراعاً والاناث لا شوك لها ويعرف بالفارسية خوخ
ومن خاصيتها انها اذا ابتلت لم يعمل فيها السيف والطعن والسنان للينها كانها زق منفوخ وشوكه ذكوراتها شبيه بالمغازل الطوال الغليظة الوسط
الدقيقة الطرفين فيها اختلاف لون من السواد والبياض واذا ابصرت الانسان او الشيء المؤذي تجمعت وتقبضت نفسها فيخرج ذلك الشوكة عنها
خروج السهم عن القوس فاي موضع اصاب خاض واثر اثراً ردياً ومن خاصية ذلك ان الانسان يقع عليه الضحك اذا اصابه ذلك فلا يسكن ضحكه
وعلاجه ان يستفرغ بالفصد دفعات الى ان يضعف ثم يؤخذ الآس الرطب فيدق ويغلى بالشراب العتيق حتى يحمض ثم ينزل به عن النار
ويطرح عليه يسير من البورق ويسير من النطرون ويحمص به الموضع فان اصاب الشوك طرف العضل عرق الانسان بالدهن فان ظهر
شبيه بالكزاز قطع العضل قبل ان يعرض الكزاز ويحمى من اللحوم ويكتمد به على المزورات ثم يؤخذ من شعر الماعز وشعر الانسان فيحرقان جميعاً
ويجمع بينه وبين يسير من النطرون ويذر على الموضع فانه يبرأ ويسكن الم وقد يذر الشعر المحرق مع الكمون المدقوق على موضع لهشة ابن عرس
وهو نافع جداً واما الشيلي فانه اذا دخل واكثر فيه كان اعظم من كل شيء ومن خاصيته انه يغوص في العضو ويولم المالا يستطاع وعلاجه

ان يفصد العليل ويمنع من اكل الحارات البتة ثم يضمد بهذا الضماد يوخذ من العروق الطوال جزء فيدق نعما ومن الصبر جزء فيدق وينخل ثم يوخذ اشق
وعلك البطم من كل واحد منهما [illegible] درهم ويترك في الخل حتى يذوب ثم يطرح عليه العروق والصبر المدقوق ويضرب حتى يمتص ثم يضمد به الموضع فانه يخرج
السلي بسهولة ومما يخرج السلي اللحم العجيل اذا عجن مع دماغ الماعز وان كان العضو سمينا لحيما فلا باس ان يبط بطا بالموسى ويخرج السلي ويصب على الموضع
الدهن المفتر فان اشتد الوجع اخذ بزر الكتان ودق نعما وخلط بالشمع والدهن وضمد به الموضع فانه يهدئ الوجع من ساعته وان احوج فرط الوجع الى تخدير
العضو بشيء من المخدرات فلا باس باستعماله معتقدا بانه اذا سكن الوجع داويت الموضع من علة التخدير وايضا الموم الاسود يجذب الشوك والسلي واذا
جرح انسان بنشاب او زجاج او غيرهما واريد اخراجها عاجلا فليوخذ قنفذ ويقطع بنصفين من ساعته ويشد على موضع فيه النصل ثم يخرج بها
اذا ضمد بالسمك المالح العتيق الذي يقال له سلورس وبالعربي جري اخرج النشاب في الحال ومن خاصته انه لا فلوس له ولا عظام كثيرة كما لسائر السموك بل له
عظمان تحت الفك فقط واذا اصاب انسانا سهم مسموم بالطفسيقون والظاهر انه البيش وبقي النصل في جسمه واكل شكطرا شيع القى النصل من بدنه
والمقناطيس اذا ضمد به جراحة جديدة مسمومة جذب السم واما شوكة العقرب فانه يولم مع حكة غير مستلذة وعلاجه اخراجه بصب الماء الحار الكثير حتى
يلين الشوك ثم دلكه بالبق على مهل فان الشوكة يخرج ثم يدهن بدهن اللوز فان بقي شيء فان الماء الحار اذا صب على ذلك الموضع ان يحمي الموضع وربما عرض للانسان من شوك
الوهن شوك شبيه بالسري فيورم بدخول الحمام فان سكن والا فصد ودهن الموضع بدهن البنفسج والنيلوفر واما زغب الكنكر فانه يحك حكا غير مستلذ ويقلق
الانسان فان مسه بالماء ازداد حكة وان دهن الموضع بدهن الورد يسكن ذلك من ساعته وربما يعسر على الذرة فيجب ان يقدم العضو الى النار بعد ان يدهن
فان الحكة تهدأ من ساعته. **في ادوية كسر العظام.** والكسر يعرف بحاسة البصر اذا كان عظيما استرق فاحشا يدخل بعض اجزائه الى داخل ويخرج بعضها الى الخارج
وان لم يكن الكسر عظيما حتى يتبين للحس العظمان فانه يعرف بحاسة اللمس اذا مررت يدك على العضو المألوف ومتى وجدت في العظم مواضع مختلفة او
متفرقة وسمعت ايضا خشخشة علمت من ذلك ان العظم مكسور. **للكسر** علاج باليد نذكره وعلاج بالادوية نذكرها فاما من كسر العظام ومن الوهن طلاء
للكسر والوهن معا ماش مقشر عشرة عشرة مرصبر خطمي ابيض واقاقيا خمسة خمسة طين ارمني عشرين درهما يطلى ببياض البيض ان كان ورم حار ايضا وورق الاثل
والسرو والاس والخلاف يدق ويعصر ويوخذ سك ورد ونصل [illegible] و[illegible] وصندل احمر وطين ارمني ولادن وفلفل [illegible]. الفيه حكاكة خشب
الاثل الشبه حكاكة الصندل المقاصري. وخطمي وماش واقاقيا واكليل الملك ومرزنجوش [illegible] ورد وان احتجت الى الاسخان فالق فيه [illegible] والراسن
والسرو. ويغلظ التدبير ويعطى من الاغذية التي لها متانة ولزوجة مثل الرؤوس والاكارع وبطون البقر والبيض والارز والهرائس وفي آخر الامر
ينبغي ان يحل الرباط قليلا ولا يحرك العضو قبل الاشتداد والتصلب. **للكسر والوهن** ح ورم حار ماش مقشر عشرون درهما سعاف
[illegible] فاما [illegible] وهو قوي جدا ومن ادويته ورق الاس ولادن وسك وزعفران وطين ايضا جيد للرض والوهن نافع للكسر والوهن والخلع سعاف
ماش اقاقيا خطمي طين [illegible] يطلى بماء الاس. وان كان كسر منقل من غير ورم ولا قرح فينبغي ان يبدأ اولا بمد العضو من الجانبين مدا رفيقا قليلا
قليلا على استقامة ولا يستعمل المد الشديد فان ذلك مما يشكي العضو ويحدث له وجعا ويجلب له مادة تؤذيه فاذا انت مددت كل واحد من
جزئي العضو الى جانبه برفق وتؤدة رددت جزئي الكسر احدهما الى الآخر وسويته وهندمته كهيئته الاولى فاذا انت فعلت ذلك فاستعمل رفائد
عراضا على قدر العضو واطلها بدواء الجبر والزمها مواضع الكسر كما تدور ثم استعمل الرباط من اللفائف معتدلة في اللين والخشونة ثم لفها على العضو لفا
يبتدئ به فتقنع العصابة على موضع الكسر بنفسه وتلفها عليه ثلث لفات او اربعا وتذهب باللف الى الناحية العليا من العضو ويكون
اشد اللف ما كان موضع الكسر بنفسه ثم تؤخره قليلا قليلا على تدريج ثم تأخذ لفافة اخرى وتلفها على موضع الكسر كالذي فعلت بالاولى مرتين وثلثا وتنحو
بها الى الناحية السفلى من العضو ويكون لفك كذلك ايضا في موضع الكسر لفا اشد مما فعلته اولا ولا يكون لفك في الجانبين شديدا وفي موضع الكسر
رخوا فينساق الدم من جانبي العضو الى موضع الكسر فيجلب بذلك ورما او وجعا وربما احدث في العضو تعفنا فاذا فعلت ذلك فضع رفائد تسوي
بها مواضع الشد حتى لا يكون فيه موضع مرتفع وموضع منخفض ثم تلف على الرفائد عصابة لفا مستويا على جميع موضع الشد فاذا انت فعلت
ذلك فحينئذ ضع عليه الجبائر ويكون الرقة والغلظ على حسب عظم العضو وصغره ويكون مقدار طولها ما يحوي موضع الكسر من الجانبين
ثلث اصابع فان كان العضو عظيما فليكن اطول من ذلك وتلف عليها خرقا لينة مستوية وتطليها بدواء الجبر ليكون رطبة لا تؤلم ولا ترجع عن مواضعها وينبغي
ان يكون اغلظ الجبائر واكبرها في الموضع الذي قد مال اليه العظم المكسور واحذر ان تقع قطاع الجبيرة على مفصل من المفاصل فان ذلك
مما يضر بالمفاصل ويولمها ثم تلف على الجبائر لفائف تعم جميعها وجميع اللفائف الاولى ثم تربط ذلك بخيوط تبتدئ بلف الخيط من وسط
ثم تأخذ بطرفيه وتلف احدهما من الجانب الايمن والآخر من الجانب الايسر وتقاطع احد الخيطين على الآخر على مثال هذا × ويكون الرباط في الشد
والرخاوة مما لا يحس العليل عنده بشدة اياه بوجع فان كان في الرباط شدة حتى يحدث في الموضع وجع فينبغي ان يحل من ساعته وكذلك ينبغي متى
وجد العليل في موضع الرباط حكة شديدة فيحل ويصب عليه ماء معتدل الحرارة ليسكن تلك الحدة والحكة ويترك ساعة ويشد برفق بعد
قد غمست بماورد ودهن ورد [illegible] خل خمر وينبغي ان يكون الرباط في اول يوم والثاني والثالث خاصة سلسا الى ان يامن الورم فاذا امنت الورم فيكون الرباط
اشد الى ان يبتدئ الدشبد ينعقد عليه ثم حينئذ ينبغي ان يرخي الشد قليلا قليلا على تدريج الى ان ينعقد الدشبد ويستحكم جبر العضو

الفن الخامس في الجبر وهو مشتمل على ثلث مقالات المقالة الاولى في الخلع وفيها سبعة عشر فصلا. الفصل الاول

كلام كلي في الخلع. الخلع هو خروج العظم عن موضعه ومقعده الذي له بالطبع عند ما يجاوره خروجا تاما وان لم يخرج تاما سمي زوال المفصل
عن جهة [illegible] يعرف بالحس والانخساف يضاف الى الانقلاع والانخلاع ويكون زوالا غير تام وقوم يسمونه الوثي. وهذا ربما ادرك بحاسة البصر
وربما احتيج فيه الى ان يعرف بحاسة اللمس ومتى كان خروجه خروجا تاما فانه قد يبين بحاسة البصر في بعض الاعضاء بيانا جيدا كمفصل العضد
مع عظم الذراع ويقال له الكرسوع ومفصل الكف الزائد ويقال له الكوع ومن الخلع ما يلتبس على المعالج امره حتى يحتاج فيه الى لمس مستقصى
كمثل مفصل العضد مع الكتف فانه ربما وقعت ضربة بالمنكب او سقطة فتحدث وربما لا ينخلع فيظن انه قد انخلع واذا كان اذا لم يخرج
العظم لكنه رض ما يحيط به فهو الوهن وليس من الوثي وربما عرض للمفصل استرخاء وسيلان بطول ويزيد على طوله الطبيعي وما ينبغي بعد الانخلاع الا ان يصير
سهل الانخلاع وكثيرا ما يعرض ذلك في العضد والفخذ ومن الناس من هو مستعد جدا للخلع في مفاصله لان نقر عظام مفاصله غير عميقة واللقم التي
تدخلها غير مداخلة والربط التي تنظم بينها غير وثيقة بل ضعيفة في الخلقة رقيقة او رطبة قابلة للتمدد او قد انصبت اليها رطوبات
لزجة مزلقة او انكسرت حروف حفائر العظام المدخول فيها عظام المفاصل فصارت النقرة جماء. يقال اجم بنيان واجم للاشرف على [illegible]

سلفه اى منكر الحافات كما يقال فى الاناء ثلم اذا انكسر من حافته شئ ٭ لا حواجز عليها يمنى المفاصل مفاصل سهلة الانخلاع ومنها مفاصل صعبة الانخلاع ومنها متو
فالسهلة مثل مفصل الركبة لسلاسة رباطه فانه خلق سلس الرباط لمنافع معلومة فى التشريح وصار لذلك سهل الانخلاع وبسبب ذلك ارتفق بالعكس وكان ايضا سهل
الارتداد الى السلامة فان سهولة الارتداد على قدر سهولة الانخلاع وصعوبته على قدر صعوبته ومفصل المنكب قريب منه فى المهازيل دون السمان واما
الصعبة الانخلاع فمثل مفاصل الاصابع فانها تكاد لا تنخلع بل تنكسر بعد ان تنخلع ومثل مفصل المرفق ولذلك رده اصعب واما المتوسط فمثل مفصل
الورك ٭ وكل مفصل عسر الانخلاع فرده عسر وكل عضو سهل الانخلاع فرده سهل سواء كان ذلك العسر والسهولة بالطبع او عارضا وذلك ان عسر
الانخلاع يكون لكثرة المداخلة بين الجزئين او لقوة ربط الاربطة وقلة ذلك يلزمه عسر الرد اما اذا كانت المداخلة كثيرة فلان ذلك انما يكون لاجل اصل ايضا
ومتى كانت كذلك كان منزعها لاجل الرد عسرا وقد يحدث للمفصل ما يجعله عسر الانخلاع مثل اليبوسة المصلبة للاربطة ومثل كثرة اللحم حوله فان
فان ذلك يمنع العظم من الميل الى جهة ليمكن الخلع ولذلك كان المهازيل سهل خلعها واسهل ردا ٭ وقد يعرض ان يسهل انخلاع ما ليس بسهل
الانخلاع بسبب من الاسباب فيصير ايضا سهل الارتداد كما يعرض ان يصير حق الورك ممتليا رطوبة فيسهل انخلاعه ومع ذلك يسهل ارتداده كما
يعرض لصاحب عرق النساء فيكون كل ساعة ينخلع ويرد ويرتد بادنى سعى فربما ينخلع ثم يرتد وهذا هو المحتاج الى الكى لا غير واصعب الخلع ما ينقطع
معه روس سطاما العظم الذى يلصق عظما بعظم وقلما يرجع الى حالة الطبيعة واكثر ذلك فى راس الورك ثم فى راس العضد وفى زندى القدمين عند الكعبين ٭

والخلع افيح من الكسر اذا لم يرد الخلع ولم ينجبر الكسر **الفصل الثانى فى علامات الخلع الكلى** يحدث فى المفصل انخفاض وعو[ر]
غير معهود ٭ وهذا يعرض فى خلع راس العضد مع الكتف فانه اذا انخلع عرض فى راس العضد الوحشى انخفاض وغور غير معهود ويظهر تحت الابط
نتو راس العضد ٭ مثلما يعرض عروضا ظاهرا فى معظم لحم الكتف ٭ وفى بعض النسخ المنكب وكلاهما صحيح ٭ وفى خلع مفصل الرجل واظهر من ذلك فى مفصل
العنق بالمقايسة مما يخرج ذلك الخواجا صحيحا او سواه يعنى العليل باختها الصحيحة من ذلك المرض نفسه لا من غيره ٭ فان المقايسات يشترط فيها ان يفرض
المساواة بين طرفى القياس فى الامور الخارجة ثم ينظر فيما به التفاوت فى ما يراد ان يكون القياس فيه فقط لا فى الامور الاخر ٭ واذا رايت المفاصل لا تتحرك
فاحكم بان الخلع اتم خلع كما انه اذا تحركت حركة الى جميع جهاته وبلغ الى جميع منتها الغد فليس به علة مستقلة بالزوال **علامات الميل** مع ان تحرك
تفعيه مع نتو من جانب آخر او يفقد فى الحس نتو كان محسوسا لكنه الا ان دخل المريض فى مثله الصحيح ٭ مع ان بعض الحركة ممكن **علامات**
زيادة طول المفصل من غير خلع علامتها ان يكون كالمتعلق فاذا ادعمته ارتد الى حده الطبيعى من غير تكلف وهذا الارتداد الى المقدار الطبيعى يحصل ايضا
اذا كان ما حصل بين العظمين لم يعرض له صلابة تمنع من ذلك كما اذا عرض لتلك الرطوبة كالتحجر او استحالت فصارت كاللحم الصلب ٭ فان تركته
عاد الى القدر العرضى ووجدت غورا وربما يدخل فيه الاصبع حيث لا يكون اللحم شديد الكثرة مثل المنكب **علاج الميل** والخلع لا يخلو اما ان
يقع الخلع الى الطبيب مفردا واما مركبا مع مرض آخر من قروح وجراحة وورم وغير ذلك ٭ فان كان مع غيره فيجب ان ينظر فان كان الخلع مما
يرتد بمد خفيف لا يوجع القرحة وجعا شديدا لا يؤدى الى ورم غير محتمل رد الخلع وان كان الامر بالخلاف فيجب ان تعالج اولا القرحة او الجراحة ثم
يعالج الخلع وخصوصا فى المفاصل الكبيرة وانا ان اردنا ان نعالج الخلع فربما يؤدى ذلك الى تشنج عظيم فى اكثر الامر وخصوصا اذا كان الخلع فى اعضاء قريبة
من الاعضاء الرئيسة وكذلك الحال فى الاورام وبناء التدبير فيه على انا نجرب فان كان الامر سهلا وليس يهيج منه وجع ولا يعسر معه رد جبرنا الخلع
ولم نبال وان حدث وجع فيجب ان لا نتعرض وان كنا فعلنا فواجب ان يبطل الربط ان كان موجعا وان دخل بسهولة عالجنا الورم ايضا والقرحة
وان كان كسر وخلع معا وكان المدق جهة واحدة ويمكن من تدبير الامرين فعل وحكى عالم انه قد وقعت صخرة على طرف منكب رجل فحدث الجلد واللحم
حتى ظهر طرف العضد عاريا وقد انخلع من تحته راس المتوقوة وان بعض جهال المجبرين اشتغل بتسوية العظم ورد عليه اللحم والجلد وضمد
وشد فعرض ان انتن اللحم وفسد بمجاورته العظم حتى احتضر وما علم ان مثل ذلك اللحم كان ينبغى ان يقطع ويكوى الموضع بالزيت المغلى
وكذلك ان كان هناك ورم عظيم فيجب ان يعالج الورم اولا واما الخلع المفرد الساذج فالتدبير فى اصلاحه ان يمد الى خلاف الناحية التى زال
عنها حتى يحاذى طرف العظم طرف العظم الآخر ثم يرد الى الموضع الذى خرج منه فيرتد ٭ وكيفية هذا المد ان يجذب العضو الى التباعد مما انخلع
عنه ويكون ذلك الجذب مع ميل الى ضد الناحية التى مال عنها والغرض بذلك ان يصير العضو الى محاذاة موضعه الطبيعى فيمكن رده اليه من غير مانع
للدخول لغفلة للوضع او شئ يحول بين العضوين ولكن لكن المدخول الى خلاف تلك الجهة فقط اى خلاف الجهة التى مال اليها بالخلع لان ذلك قد يلزمه
تحرك ما يكون بين طرفه وبين موضعه الطبيعى من الاجسام الى ذلك الموضع كاللحم والرباط ونحوهما فيكون مانعا من الرد وربما منع تلك
الحركة طرف العظم الذى انخلع عنه وذلك بان يكون العضو لما زال الى جهة ارتفع ايضا فيكون رده بتحريكه الى خلاف تلك الجهة من غير رد الى امام
المفصل متعذرا لا محالة ٭ وكثيرا ما يدل على ذلك صوت يسمع ثم يربط وفى الرباط امان من الورم او يعين على ان لا يورم والحاجة الى منع الورم العظيم
اكثر فانه لا يجوز ان يجاد الخلع فى المتوقوة واى عضو كان الا بعد علاج الورم وتسكينه ٭ وينبغى فى تدبيره ان يبادر اولا الى فصد العليل من جانب العليل
ويخرج له من الدم بحسب الحاجة واحتمال القوة وان كان العليل سقيما فيحجم شفتاه او يشرط فى ذنبه ويخرج له من الدم مقدار الحاجة ثم بعد هذا
يمد العضو الزائل الى الجهة التى زال عنها حتى يحاذى موضعه فاذا تم العضو فى موضعه ادهن بدهن ورد مفتر على النار ولا يقرب
الماء حارا خوفا من ان يرخيه ويهيئه لقبول المادة ولاجل هذا نهى عن تدهينه بغير دهن الورد لانه جمع بين ما يحتاج اليه وهو التحليل
والتقوية فاذا ادهن بالدهن المذكور عصب بعصائب وينبغى ان يكون المد والشد برفق لئلا يتاذى ويوجع ثم يسوى الموضع بالوفائد كيلا
يكون فيها موضع يرتفع وموضع ينخفض ثم يوضع الجبائر فوقهما ثم يشد وينبغى ان يجعل قوة الشد على العضو المخلوع ثم يرخى الشد الى اعلاه ويد
ويترك الشد عليه نهارا وليلة ثم يحل الشد عنه ويطلى بما يقويه فى موضعه مثل ان يؤخذ طين ارمنى وطين مختوم اجزاء متساوية كوسد
جزء ان كندر جزء وعصارة الورخى نصف جزء يدق ما يدق ويلت بماء الآس ويحمل على العضو ويعصب ويترك الشد عليه ثلثة ايام اللهم الا ان
يحدث وجع شديد ويحمر بادون الرباط فيحل حينئذ وينقص من شدته ويربط برفق او يعرض فيها حكة مؤذية فيحل ويصب عليه ماء حار
مسلا حتى يسكن الحكة ويترك حتى يستريح ساعة ثم يشد بعد ان تغمس العصائب بالدواء المذكور او بدهن الورد ويجب ان يمنع من الحركة
ويسقى الطين الارمنى مثقالا بالجلاب والمومياى ويلطف غذاؤه لتفرغ الطبيعة لاصلاح العضو ولكن بما فيه جيد للاعضاء كالماش ويلغط فى اطراف
الثمار حلابا مفترا على النار ٭ ويكره ان يلقى فى العضو خرق جافة فانها تسخن وتثير الورم بل يجب ان يكون مبلولة بقيروطى مبرد او بشراب عفص
لئلا يورم الموضع وان استعد للورم او اخذ فى التورم فان هذا التدبير يمنعه ويوس من الورم ٭ على ان بقراط يوصى بان يؤخر المد والرد الى

للدخل فى مثله اى كان محسوسا

يجب

اليوم الثالث والرابع • وبعد ذلك ايضا فيها يخاف التورم بورم عظيم فانه قد يعرض عنه عظيم من التوجع ارادة الرد واذا حصل الامان من حدوث الورم فحينئذ
يحاول رد العضو المخلوع وفي مثل هذه المدة لا يحصل للعضو تمكن وثبات في الوضع الغير الطبيعي بحيث يعسر رده الى الموضع الاصلي فانه يتوقف على تهندم
طرف العضو المتمكن فيه عليها بان يدخل فيه طرف العضو المنخلع وذلك امر جلي لا يحصل في غير الموضع الاصلي قال القرشي واما وصية الامام ابقراط
بان يؤخر الرد الى ثلثة ايام واربعة فالذي يظهر لي والله تعالى اعلم ان ذلك من المفاسد العظيمة فان العضو اذا استقر في موضع هذه المدة كان اخراجه
عنه عسرا ولان ما يحدث بعد ذلك من الورم يتبع الرد وربما يتعذر وهذا ابقراط صاحب كتاب المفاصل ليس هو ابقراط المعظم صاحب
الفصول والتقدمة وغيرهما بل هو جده رضي الله تعالى عنهما انتهى • الا في اشياء استثناها والميل ايضا لابد منه من شد ذلك ثم يربط
واذا صار العضو ينخلع في كل حركة فكلما رد انخلع فذلك لاسترخاء ورطوبة وصنف ولابد من كي واذا بقي بعد الرد للمخلع او للزوال الصلابة
كالورم استعملت الاضمدة والنطولات الملينة واما في الابتداء فيحتاج الى اضمدة ونطولات مقوية والاولى ان يتطل على الشد لا محالة اما
في الشتاء فبدهن مسخن من الادهان المقوية وبالغسل بماء بارد في الصيف ويجب ان يكون التغذية في المخلوع بما يقوي وذلك هو الذي
يقوي المفصل ويربطه على الثبات الواجب • اي على واجب شكلها • وعلاج طول المفاصل يجب ان يرد العظم المسترخي الى داخل
مستقره الذي استرخى عنه ويضمد بالادوية التي فيها قوة قابضة مخلوطة بما له قوة مسخنة • وهذا الخلط والتركيب لملاحظة امرين
وذلك لان يتدارك بالقوة القابضة المقوية المشددة الضعف واسترخاء الرباطات والالياف ولان يحلل بالقوة المسخنة لما قد يحصل
هناك من الرطوبات الفضلية التي تعين بارخائها الاسترخاء العارض بل ربما كانت هي سببا للاسترخاء ولا يمنع هذا التدبير في هذا الشق
الاخص من تقديم الاستفراغات • مثل ان يخلط العفص والجلنار والاقاقيا ونحو ذلك بمثل شيء من الجندبيدستر والقسط والاشنة
وايضا يقتصر على مثل جوز السرو والاس وسائر ما يقع في ضماد العنق ثم يشد • انما يكفي مثل هذا العلاج اذا كان الطول لاجل استرخاء
الاربطة واما اذا كان ذلك لرطوبات بين العظمين امانت بين الانعقاد وليست كذلك فقد يحتاج الى تدبير آخر ولابد من اخراج الرطوبة
بالتحليل والتلطيف ونحو ذلك مع اجمة استفراغ البدن من نوع تلك الرطوبة •

الفصل الثالث في خلع الفك

قد يعرض للفك الاسفل ان ينخلع عن موضعه فيبقى الفم مفتوحا • وذلك لانه خلق سهل الزوال لضرورة ومنفعة اما الضرورة فلان اربطته واغشيته
وعضلاته قريبة من الدماغ فبالضرورة يكون لينة رخوة واما المنفعة فلان هذا المفصل يحتاج فيه الى سلاسة حركة لسهولة المضغ و
التكلم • وان كان ذلك مما يقل ولا يقع وقوعا تاما • والحكمة في ذلك ان الفك لو كان كثير الزوال عن موضعه لكان ذلك طريقا الى فساد حال
الدماغ بسبب تضرر عضلات المضغ وتلك العضلات شديدة المشاركة للدماغ • واذا انخلع مال الى قدام خلاف ما يقع عند الاسنان خارجا
الذي ربما عرض له عند التثاوب • ويحك طرف العظم وارها عند الفك الاعلى • ويكون ضم احدهما الى الآخر عسرا على انه لا يعدم حركة بعضه
الذي يجي من خلف وقد يقع الخلع من جانب واحد فيكون حينئذ الهيئة تدل عليه اذ يكون ميل الفك الى قدام مع توريب والعلاج واحد
وهو من جملة ما يجب ان يبادر الى رده والا ادى الى امراض وآفات • وربما عرض اختلاط في العقل • وصعب مع ذلك رده وان اهمل رده
اسرع فان دوقع صلب وورم ومدد العضلات وهيج حميات لازمة وصداعا مغثيا لما يصحبه من شدة تمدد العضل وربما صعب الامر
حتى يقتل في العاشر وقد يعرض ان ينطلق له البطن فضولا مرية كثيرة صرفة ويتقيؤن بمثله فلذلك يجب ان يبادر الى العلاج ووجه تدبيره ان يمسك ويأخذ
راسه ثم يدخل المجبر ابهامه في الفم ويلزم العليل ارخاء فكه من كل جهة فان هناك عضلا قد يتعرض لشده وان انخلع ثم يحرك الفك يمنة ويسرة
ثم يمده دفعة ثم يرده وانما يدخل الى ما فارقه من خلف فيجب ان يمده بحيث يسوى على تلك النصبة وعلامة استوائه استواء الرباعيات
وانطباق الفم الفم ثم يرفد برفادة وفيه وطي بشمع ودهن الورد ثم يترك فيبرأ في اسرع ما يكون فاما ان كان لم يبادر وقد حدثت صلابة فيحتاج
حينئذ ان يبدأ فيلين الصلابة بالنطولات بالماء الحار وبالدهن في الحمام تنطيلا كثيرا حتى يلين ثم يجلس المجبر خلف العليل ويجذب فكه الى الخلف
حتى يتهندم ويستوي وبعد ذلك فيجب ان يستلقي العليل على وسادة لينة المحشو جدا وليلزم واحدا راسه لئلا يتحرك الى ان يتم العافية • ويكون
رد هذا الفك الى موضعه ورجوعه الى ما ينبغي بان يمسك انسان راس العليل ويمسك الفك السفلي باصابعه من خارج ومن داخل ويفتح العليل
فاه بقدر ما يمكنه ويحرك الذي يمسك الفك او لا ساعة الى النواحي ويذهب به بيده يمنة ويسرة ويؤمر العليل ان يرخي فكه ويطلقه للذهاب
مع اصابعه وحركته معها ثم يعيد اللحي دفعة ويرده الى موضعه وينبغي ان ينطبق الفكان ولا يكونا مفتوحين فهذا من النوع الذي يدخل به الفك الى
موضعه وليس يدخل بشكل غير هذا ثم يكتفي بعلاج يسير ومداواة بوضع عليه رفادة مع شمع ودهن ويربط من فوق ذلك برباط مسترخي واوفق
ما يكون من العلاج ان يستلقي العليل على ظهره ويسند راسه على وسادة من جلود مملوة حشوا لئلا يندفع وان انخلع اللحيان جميعا
فعلاجهما واحد بعينه لان العليل لا يقدر على ان يطبق فمه مثل ما يطبقه الاول لكن لا تكون معوجة ويعلم انها ليست بمعوجة من حدود الاسنان
الفوقانية والسفلية اذا كانت على المحاذات •

الفصل الرابع في خلع الترقوة

قال ان الترقوة لا تنفك من الجانب الداخل لانها متصلة
بالقص غير منفصلة منه ولهذا لا يتحرك من هذا الجانب وان ضرب من خارج ضربة شديدة وبرأت فانما تسوى وتعالج بالعلاج الذي تعالج به اذا انكسرت
فاما طرفها الذي يلي المنكب ويتصل به فليس ينخلع كثيرا لان العضلة التي لها راسان تمنعها من ذلك وتمنعه • والمائت باعتبار الترقوة والتذكير باعتبار الطرف
ايضا راس الكتف وليس يتحرك الترقوة حركة شديدة لانها انما صيرت لتفرق الصدر وتبسط ولهذا صارت الترقوة للانسان وحده من بين سائر الحيوان
والقرد يشارك الانسان في خلقة عظم الترقوة لانه يشاركه في سعة الصدر والسبب في اختصاص الانسان بافراط سعة الصدر هو ان جملة صنايعه كلها
او اكثرها بيديه وانما يسهل ذلك ويجود اذا كان ما بينهما شديد الاتساع • وان عرض لها الخلع من صدمة او شيء آخر مثل هذا فانما تسوى وتدخل
الى موضعها باليد واما الوفايد الكثيرة التي توضع عليها مع الرباط الذي ينبغي ويصلح هذا العلاج لطرف المنكب ايضا اذا لم يرد به الى موضعه
والذي يربط به الترقوة بالمنكب هو عظم غضروفي وصل تعلق به في المهازيل فاذا زال ظن الذي ليست له تجربة ان راس العضد قد انفك وخرج
عن موضعه فان راس الكتف يرى حينئذ احدوبري الموضع الذي اسفل منه مقعرا لكن ينبغي ان تمتحن بالدلائل ومن علاماته ان لا ينضم البدل الى
الراس وكذا المنكب

الفصل الخامس في خلع المنكب

قد ينخلع المنكب واما الكتف فقد شك في انخلاعه و
يستعظم ان ينخلع لكنه قد يعرض لمفصل المنكب من العضد ان ينخلع بسهولة • اما السبب في كثرة انخلاع المنكب دون الكتف وبعض الجهات
التي يقع الخلع اليهما فانها يتحقق من العلم بالتشريح فليستطر هناك وكل عضو فانما يعتني به الطبيعة وتعرف اليه الغذاء ونحو ذلك مادامت ترجو

سنفعة فاما اذا بلغ الى حد لم ينتفع به فانه يصير عندها كغيره من الاجسام التى لا حاجة بها اليها لكنها لا بد وان تحفظ من الفنا ولئلا يفسد فيفسد البدن
فلذلك اذا عرض لهذا المفصل انخلاع عند الطفولة واخر رده حتى بعد بطلت فائدة اليد حينئذ اذ منفعة اليد ليست الا البطش وهو متعذر عند هذا
الخلع ، لان نقرته غير عميقة وربما كانت غير ونقرة بل سطح رقيقة جعلت كذلك لتسهيل الحركات وانخلاعه ليس يقع فيما نعلم الا على جهة واحدة
نحو وجا ظاهرا كثيرا فانه لا ينخلع الى فوق لان نتو المنكب يمنعه ولا الى خلف لان الكتف يمنعه ولا الى ناحية البطن فان العضلة ذات الرأسين من قدام يمنع
مع منع راس المنكب لكن انما ينخلع الى الجانب الانسى او الوحشى فيزول اليه نزولا يسيرا واما الى جانب اسفل فقد يخرج خروجا كثيرا وخصوصا فى القضفا
والمهازيل فان من لا يقع فيهم انخلاع العضد وانهذا نه باهون سبب ويكون الامران فى السمان صعبين جدا واذا عرض للعضد انخلاع فى وقت
الولادة للمغس كما تعلم او عند الشق عن الجنين ويكنى به عن اخراج القابلة للجنين حين وضع الحمل ، ثم لم يرد سريعا فانه لا ينبت بعد ذلك طولا
ويبقى المرفق دقيقا وان اصلح وقد لا يجيل ، ذلك الانسان اى لا يتم خلقته يقال عبد الرجل اذا تم خلقته ، ايضا فى بعضهم بل يبقى قصيرا دقيقا
دقيق العضد والساعد فى كثير منهم يعمل ويكون جيد الحال فى كثير منهما ، اى من الحال والاحوال ، لكنه يكون على كل حال قصير السبب قائمة ابن عرس
واما الفخذ فلا يخلو من النقصان جميعا واذا عرض للعضد كسر فى عرضه ثم جبر فانه لا يمكن رد خلعه الا وينكسر بالجبر ، وذلك لان العضو اذا جبر
بعد الانكسار فانه يلتحم بحدوث الدشبد والا فقد عليه فلا جرم يكثر حجم ذلك العضو وظاهر انه يضيق عليه الموضع الذى كان هو فيه وكان نخلع
فيه جيدا فلذلك لا يمكن رد خلعه بعد الانجبار واما امكان الرد بعد الكسر الثانى فانه ايضا على سبيل الجواز والامكان فانه كثيرا ما يبقى اثر زيادة حجم
الحاصل بحدوث الدشبد ، **علامة انخلاع العضد** علامته ان يرى تجويفا عند راس المنكب ونطاميا على ان هذا لا يخص ذلك بل يكون
ايضا بسبب انقلاب راس الكتف ويرى طرف المنكب الاخر احد من هذا الطرف ان لم يكن عرض له ايضا زوال فى نفسه او فى العظم الذى هو راسه نقيض
او غيره وقد يسكن بالعلاج اذاه فيظن انه لا باس به ويرى لراس العضد المنخلع نتوا كريا فى جهته تحت الابط ، فمعرفة الخلع الذى يكون الى اسفل
هى انك اذا قدرت بين المنكب العليل والمنكب الصحيح يكون بينهما خلاف شديد بدورات ان راس الكتف الذى يخرج منه العضد مجوفا كما قلنا فى طرف
المنكب الذى يزول ويرى طرف المنكب الطبيعى احد من طرف هذا المنكب ويكون راس العضد الذى قد انخلع تحت الابط بينا ، ويرى العضد
ليس يجيد الالتصاق بالجنب جودة التصاق اليد الصحيحة لا بد لى الها الا بعنف ووجع شديد وان حاول ان يرفع يده الى فوق ويمس اذنه لم يتهيأ
له وتعذرت عليه الحركات الاخرى وهذه العلامات ايضا قد تقع لو رخى او ورم اوصك **علاج خلع العضد** اما علاج ما هو سهل من ذلك وفى
ابدان الصبيان ولينى الابدان فان يمد يده ويدخل تحت الابط عنده قرب راس العضد بل يلزم ذلك القرب ويدفعه الى فوق ويمد واليد الاخرى تمد
العضد الى اسفل وربما سكن فى الاطفال ان يسوى راس العضد باصبع وسطى ويمد تلك اليد بجنبها ، كل ذلك ان عرض هذا الخلع لصبى او لصبى السن
فان الطبيب ان يقبض اليد ويرفع المفصل بعظم مفصل الاصبع الوسطى كان يسهل بذلك دخوله المفصل الى موضعه وكذلك ايضا ان رفع العليل
يده الصحيحة الا ان يكون صبيا لا يحسن ذلك فقد يكفى كثيرا رد المفصل الى موضعه بهذا التدبير على ما قال بقراط ، واما ما هو اشد انخلاعا فى ابدان
قوية فاخف الوجوه فى ذلك ان يدخل المجبر رجله فى جنب العليل ويمكن عقبه من قرب راس العضد او من كرة نابتة مدحرجة ان كان ورم يلزم قرب
راس العضد والعليل مستلق ويجذب اليد بيديه على الاستقامة كان يريد قلعه من الكتف ويميل مده يسيرا الى داخل فيدخل وهذا اصوب الوجوه
كلها واخفها فيدخل منكبه ، واذا كان الخلع اقوى واشد فينبغى ان يحمى العليل ويصب على الموضع الماء الحار والدهن ويأمر العليل ان يستلقى على
ظهره ويصير تحت ابطه كرة من جلد او من شئ آخر معتدل القوام ليس باللين ولا بالصلب وان يجلس الطبيب مائلا الى ناحية الجنب العليل
فان كانت العلة فى الجانب الايسر صير عقب رجله اليسرى على الكرة وان كانت العلة فى الجانب الايمن صير عقب رجله اليمنى على الكرة ثم يبسط
اليد العليلة ويمدها الى ناحية الرجلين ويدفع هذا الابط بالعقب ويرفعه ويكون خادم من خلف يرفعه ويرفع الراس الى المنكب الاخر لئلا
ينقلب الجسد بالمد ، وايضا يطلب رجل قوى طويل اطول من العليل فيدخل منكبه تحت ابط العليل ويعلقه عن الارض معلقا عن منكبه وقد مد
يدا الى بطنه فان كان العليل خفيف الوزن لا يستعمل بد ثقيلا على يده على بعد ما يحجر ، وبعبارة اخرى ينبغى ان يأمر رجلا شابا اطول مقدارا من العليل
ويوقفه من ناحية الجنب وان يدخل منكبه تحت ابط العليل ويميله الى فوق ويمد يد العليل الى ناحية بطنه ويكون سائر جسده معلقا فى الهواء
فان كان العليل خفيفا فينبغى ان يعلق فى رجليه شئ ثقيل فان اليد وسائر الجسد اذا امدا على الخلاف الى اسفل مع المنكب الذى صار تحت الابط رد المفصل
الذى قد خرج وادخله باهون سعى ، وربما جعل بدل الرجل عمود يقام على الارض وعلى راسه كرة من خرق وجلود مقوم فى العمل مقام منكب الرجل
ويكون الذى يمد له اليد من الجانب الاخر ويرخ الرجل ان احتيج اليه ثقل او يعلق به واذا اصعب وتعسر وطال المدة فربما احتيج الى ما هو
اقوى بعد التنطيلات والاستحمامات وقد يتخذ آلة مثل هراوة وهى عصا قصيرة طولها طول العضد او اكثر واقل على راسها كرة واسهله
ان يكون من خرق وجلود يلفه بتلك العصا تلك الكرة تحت الابط ويجب اذا اريد ان يعمل ذلك ان يلزم رجل قوى الهراوة الابط دافعا اياه بها
الى فوق او ساعدا اياه الى فوق او رجلان حتى يقاوما المجبر الماد لليد ويبسط رجل اخر منكبه الاخر لئلا ينهض دفعة او يرفع ذلك المنكب ويكون
قد اخذ اليد يمدها ويجرها كان من غرضه ان يبينها من الكتف قلعا ويكون الى داخل قليلا واذا فعل ذلك وقع العضد فى مفصله ثم يلصق الكرة
بالابط الصاقا قويا معتمدا الى فوق راس العضد ويجب ان يكون اعتماد الخشبة والكرة على ما يلى راس العضد دون ما تحته لئلا ينكسر العضد فلا
يمكن بعد جبره ان يعاود الى موضعه لما علمت وقد يعالج بالسلم ، اى السحل وهو قسم من الدلو والاولى ان يصنع من الحرف ، بان
يجعل راس العضد على عتبة السلم وقد لبست وهيئت باللفائف على هيئته موافقة ويعلق الرجل من الجانب الاخر ويمد اليد فيدخل
راس العضد فى موضعه ولكن يجب ايضا ان يكون التعليق والعتبة من السلم بقرب راس العضد لئلا ينكسر وربما جعل بدل العتبة الكسر
الكرسى من يمكن من ذلك الموضع بعينه ولا يعوزه عنه الى موضع آخر فيخاف من ذلك انكسار العضد وقد يعالج بوجوه اخرى
مشتقة من هذه الوجوه ، وقد يدخل المفصل الذى قد انخلع بالآلة التى تسمى دسبح وهى خشبة طويلة يكون طرفها الاعلى مستديرا غليظا
جدا لا رقيقا فليوضع هذا الطرف تحت ابط العليل والعليل قائم او جالس على قدر طول الدسبح والطرف الاخر فى الارض او على شئ آخر وينبغى
ان يمد العليل اليد الى اسفل الدسبح وان يكون سائر الجسد يميل الى اسفل من ناحية الاخرى اما بذاته واما بمدة من انسان آخر فان المفصل حينئذ
يدخل الى موضعه ويكون هذا ايضا بعارضة سلم كما قلنا فى العضد المكسور ومدها فاما هنا فينبغى ان يربط مع عارضة السلم جسم مستدير
يكون بمقدار ما يملا تجويف الابط ويدفع راس العضد به الى فوق وان عسر دخول المفصل لطول مدة زمان الخلع او لغلظه فاستعمل العلاج

وبجلسه معلقا

العصا

الذى يكون بالة التى تسمى ... وهى خشبة طولها ذراع وعرضها اربع اصابع فى سمك اصبعين واحد طرفيها مستدير سهل الدخول فى عمق الابط واستدارتها
قريبة من طرف الدستج وينبغى ان يربط خرقة على هذا الطرف فيكون الين على راس العضد والساعد وطرف اليد ثم يركب على عارضة من خشب فيما
بين عمودين او على عارضة سلم بعد ان يمر اليد على الخشبة فوق العارض حتى يكون الابط قد انطبق على العارضة بالعرض ويمد اليد الى اسفل ويترك
سائر الجسد معلقا من الناحية الاخرى واذا فعلنا ذلك فان المفصل يدخل . وافضل الوجوه الاول . وتحقيق هيآت الوجوه مما يوقف عليه
بالمباشرة ومع ذلك فلكل خلع هيئة من الرد هى اولى به وتختلف باختلاف هذا الخلع وكثرته وقلته . فاذا رد الخلع الى موضعه فمن جيد بالاطراف ان
يربط الكرة مع المنكب ربطا بعصائب عريضة يمنع زوال المادة . وينبغى ان يوضع تحت الابط كرة معتدلة القدر من صوف فان كان هناك
ورم حار بل الكرة بدهن ثم استعمل الرباط فوق المنكب وعلى الكرة وادره الى الابط الاخر ويحكمه . ويجب ان يشد العصب بعصب او عصب آخر عليه
على التصليب الى المنكب الاخر وقد يقع تصليبه على المنكب العليل ثم يربط العضد مع الجنب الى اسفل ويربط الوفق وطرف اليد الى فوق من ناحية العنق لئلا
ينخلع المفصل ايضا خلعا ثانيا . ولا تحل الى السابع او بعده ونحو ذلك كما تعلم . ويرتب الغذاء قليلا ليقوى الجسد فيقوى العضد . فان لج فى الانخلاع
كلما اعيد فلا بد من الكى . وذلك انه ينبغى ان يستلقى العليل على الجنب الصحيح ويمد الجلد الذى على الموضع المنخلع الذى قد خرج منه المفصل الى
فوق اما بالاصابع واما بصنارة ويكويه بمكاوى مستطيلة محمية ينفذ المكوى الى الجانب الاخر من الجلد ويجب ان يكوى كيتين مرة واحدة . وان كان
فيما بين الكيتين بعد كبير فينبغى ان يدخل فيهما راس الميل وتكوى فى اصل الكتف كية اخرى حتى ينتهى المكوى الى العظم وذكر بقراط انه ينبغى ان
يكوى كيتين اخريين عن جانب الكيتين اللتين وصفنا حتى يكون شكل الكيات شكلا مربعا واما العمق فانه لا ينبغى ان يكوى اكثر من غلظ الجلد وذلك
لان هناك عصبا وغددا فيخاف ان يعرض تشنج وورم حار ثم ينبغى بعد العلاج ان يعالج بكراث ممضوغ وملح يوضعان على موضع الكى وبسائر العلاج
الذى يعالج به الكى . وينبغى بعد ذلك ان لا يحرك العليل حركة عنيفة ولا يتعب . **الفصل السادس فى انخلاع الكتف** قد ورد ذكر
ذلك وصورة ما ليس يتحقق وقوعه ويتعجب منه مثل بقراط وجالينوس من انخلاع العظم الصغير عند المنكب فقد يعرض للعظم الصغير الذى هو على راس المنكب
ان يزول عن موضعه فيحدث ايضا تقعير كما فى الخلع **العلاج** لا يجب ان يمد المكسور لكى ينضغط ويشد بالاصابع ويمال الى مكانه
ويشد كما يشد الترقوة بالرفائد فان نفس الربط ايضا يرده الى موضعه قسرا ولا يبالى بما يكون من شدة ذلك الربط وحفظه كما يبالى به فى الترقوة
السبب فى ذلك ان هذا الشد اذا فعل فى الترقوة زاحم العنق وضيق النفس ولا كذلك ههنا . **الفصل السابع فى خلع المرفق** هذا المفصل
الحركة شديد ... وذلك لان ... عظامه غير محكم لان موضع الزند الاسفل لا بد وان يكون اكثر سعة مما يقتضيه مقداره اعنى بذلك موضعه من طرف العضد لانه لو لم
يكن كذلك لم يكن حركة الالتواء والانبطاح سهلة واذا كان كذلك فلو لم يكن اربطته قصارا شديدة لم يثبت لذلك احكام تركيبه وقد يعرض له زوال قليل و
يعرض له انخلاع تام فى بعض الاوقات واذا انخلع دل على انخلاعه تحدب فى جانب وتقعير فى جانب واكثر ما ينخلع الى خلف فانه عاصى المحل جدا واكثر الخلع
انما يعرض فى الزند الاسفل ومواضعه ... لما يعرض له من البعد واما الزند الاعلى فقلما يعرض له . وانما يقل عروض الانخلاع للزند الاعلى لان انخلاعه
يتم بزواله الكثير وذلك مما يمنع عنه الزند الاسفل اذا لم ينخلع ولا كذلك الزند الاسفل فان انخلاعه يتم وان كان زواله عن موضعه ليس بكثير ولذلك زوال الاسفل
من الزند الاعلى ولا كذلك ههنا ولا يكون يتسامح خلع الاسفل لانه اشد اتصالا بالعضد وابعد من ان يتحرك ولا يمكن ان ينخلع احد الزندين الا ان يتباعد عن الثانى جدا . ومعرفة
خروجه سهلة وذلك انه قد يقع تحت البصر ويحسه اللمس على اى شكل خرج ويظهر الموضع الذى خرج عنه عميقا ويعرف بهذه الاشياء سهلا سيما اذا قيس المرفق
العليل بالمرفق الصحيح وقيس اليد . **العلاج** يجب ان يبادر الى علاجه فانه يسرع اليه الورم الحار لان موضعه الى سفل فيكون حركة
الفضل اليه اسهل واكثر . المانع عن العلاج فان مد المشوه حينئذ ادى الى العطب وعلى انه لا يمكن ايضا ان يسوى ... وربما لم يبرء البتة
سيما ان صار الخلع الى خلف وذلك ان الخلع الذى يكون الى خلف من المرفق اردى من جميع انواع الخلع واشد الما ووجعا واكثر عطبا . والزوال اليسير يمكن اذا
ادنى ... الكف يرده الى موضعه . واما الزوال الذى يكون يسيرا فانه اذا مد اليسير يرده واذا مد الخادم اليد وكانت مبسوطة وضبطوها على العضد و
الذراع ... الى اسفل ودفع الطبيب العظم الزائل باصل كف يده فانه يرجع الى موضعه الطبيعى . واما الخلع التام فان كان الى قدام فلا بد ... وان كان الى خلف
فلا بد ... والذى الى قدام فانه يرده الى مكانه ... كف المنكب الذى يحاذيه ضربات ... اليد كما ينبغى ويعين باليد الاخرى فيدخل واما الخلع الى خلف
فانه يجب ان يمد مدا شديدا ثم يصيره الى خلف . وذلك ان الخلع الذى يكون الى قدام انما يكون اكثر ذلك من مد شديد والخلع الذى يكون الى خلف يكون ايضا
من عطف شديد . وان لم يجب بذلك ضبط العضد والساعد ... قويا ... اخرى فان لم يجب الخلع الى الدخول فليستعمل مدا شديدا
مثل المد الذى ذكره بقراط فى العضد المكسور حيث استعمل العمود وبعض احداث تسوى ذلك هكذا ان يمد اليدين خادمان يحفظان الى اسفل ويضبط
احدهم من فوق قريبا من الابط والاخر يضبطها اسفل قريبا من المعصم ويقف الطبيب بحذاء العليل ويسوى العضد باصل كفه حتى يستوى ويأمر ان
يلف على يديه ثوب ... ويلف على مفصل العليل وان يمد يديه الى الخارج والى الاسفل الى ناحية طرف اليد ... ويمد بيده الشد
حتى يصير ارفع من مفصل المرفق ويلطخ المجبر ... الذى يحاول المد والرد بيده بالدهن ويأخذ فى مسح المرفق شدة حتى يدخل . وينبغى ان يمسح يد العليل
ايضا بدهن ليكون ارخى واسهل للذهاب فى اصول كفى المجبر . ثم يجب ان يشده ويجعل للساعد علاقة ... المرفق ... اى يحل الزوايا
ويشد ما يحلق فى اول الوقت ثم لا يزال يضيق العلاقة قليلا قليلا حتى يضيق الزاوية . **الفصل الثامن فى خلع مفصل الرسغ**
ان مفصل الرسغ سهل رد الخلع صعب الالتئام فانه اذا مد مدا يسيرا وحوذى احد العضوين بالاخر عاد لكن التئامه صعب لان ما يحيط به من الاجساد
تورم ويمنع جودة الالتئام . كل مفصل يكون سهل الانخلاع بمقتضى هيئته فانه يكون ايضا سهلا بمقتضى تلك الهيئة لكن ههنا يعرض سبب
آخر لاجله تعسر رد هذا المفصل مع سهولة انخلاعه وذلك هو الورم الذى يبادر اليه وسبب ذلك ما ذكر فى مفصل المرفق . ووجه رده ان يمد
رجل الزند الى خلف ويمد المجبر الكف الى خلاف تلك الجهة بل الى قدام ويمد اصبعا اصبعا يبتدى من الابهام ويسير الى الخنصر فانه يستوى بذلك و
يرتد ثم يضمه ويشد . **الفصل التاسع فى خلع الاصابع** وعلامته اذا انخلعت الاصابع مالت الى الباطن فاظهرت هناك نتوا
فى الباطن واظهرت تقعرا فى الظاهر . السبب فى انخلاع الاصابع الى الباطن ان مفاصلها من جهة الباطن اسلس لان الاصابع لا تتحرك منعطفة الى الخارج انعطافا
كثيرا وكذلك عظام الرسغ . **العلاج** انه يرد الاصابع عند انخلاعها فيه عسر ولا ينبغى ان يمد مدا مستويا بل يجب ان
يقبض عليها ... السبابة من يديه التى يقع تحتهما اصلها عند ما يقبض عليها الى فوق كانك تقتلعها من اماكنها فيرى المنخلع قد دخل وصوت
الفصل العاشر فى انفكاك عظام الرسغ يجب ان يفعل بها الممكن من التسوية ودفع ... كل ميل ونتو الى ضد جهته

علة
عسر خلعه وعسر رده لشدة الرباطات المحيطة به وقصرها
... انما خلقنا ... هذا المفصل
قصيرة ... الى ...

فى الوجوه

ووضع الجبارة وشدها عليها او يترك عليها او يجعل بدلها عليها الاسرب المسوى لحافظ الوضع بثقله ولكن يجب قبل ان يوضع عليها الجبارة والاسرب ان يضمد

بضماد معمول مما تعلم ولا يحرك [illegible] **الفصل الحادي عشر في علاج الحدب وغيره** الفقار اذا انخلع الخلع التام قتل لا محالة والعذر التام ايضا اذا

زال الى قدام او الى خلف وان كان دون التام فربما يهلك لانه لا محالة يضغط النخاع ضغطا قويا او انساح ولم يهتك فان كانت الفقرة الاولى من العنق وبليها

عدم الحيوان التنفس ومات في الحال لان عصب التنفس يضغط فلا يفعل فعله وان كان من فقار الصلب وانخلع الى البطن لم يمكن ان يعالج ويقتل

سريعا وان امهل ولم يكن بحيث يمنع التنفس حبس الغائط والبول فقتل ‹ ولا سيما ان كان الخلع في فقرة سافلة تحاذي المعاء المستقيم او المثانة او

الى الباب ولما كانت الصلب مجرى النخاع وكان زوال اي جزء منه عن موضعه مما يلزمه جذب النخاع الى الجهة التي زال اليها لاجرم كان انخلاع الخرز

شديد الخطر واكثر ضررا من انكسارها واذا كان الخلع الى الباطن لم يمكن الرد لان ذلك انما يكون بدفع اجزائها الى الخارج وذلك مما لا يوصل اليه واذا

كان الخلع وقع بجملة من الفقرات بحيث كان على هيئة قوس ودائرة كان ذلك اسهل من فقرة او الفقرة واحدة لان ذلك لا يلزمه من ضغط النخاع وقطعه

وقطعه ما يلزم هذا ‹ وان امهل فلم يقتل بضغطه النخاع ضغطا شديدا او ضغطا قليلا بورم او سكن ما به ورم لم يكن بد من آفة تدخل النخاع والعصب التي تحت

ذلك الموضع فيجعل الفضول تخرج بغير ارادة ‹ وهذا امر لازم لزوال كل فقرة من فقار الصلب لان الفقرة اذا زالت او انخلعت بعرض الفرد للاعضاء

التي تسول الحس والحركة من عصب خارج منها او مما تحتها من الفقار الفقار وظاهر ان المثانة والمقعدة والمعاء المستقيم انما يأتيها القوة الحاسة لما

فيها من عصبة تخرج من الفقار السافلة فيتضرر تلك الاعضاء في افعالها اذا نالت الآفة للفقار والصدر به وليس يبنى هذا الكلام وبيوما سبقه

من حبس الغائط والبول تناقض كما يوهم لان الحبس الناشي من عدم الشعور والحركة الارادية ليس يدافع مثل الحبس الذي يقع لشدة قوته في المجرى

بل اذا احتبس البول يوما او يومين امتلاءت المثانة منه فيخرج لا محالة واذ قد فرضنا انه لا يأتيها الحس من العصب فيكون خروجه لا محالة بغير

ارادة وكذا الكلام في الغائط وهو واضح على انه ليس هذان الكلامان في موطن واحد بل الحبس المذكور انما هو الحبس الذي [illegible] ‹ كل التابع للزوال

المهلك وهذا الكلام في الزوال اليسير الذي ليس بقاتل وان كان الى خلف فيكون ضرره بالنخاع اقل ‹ وسببه ان الاعصاب الخارجة عن الفقار انما

تخرج من جوانبها قليلا بما يجري ذلك الخارج من جنبيها ولا فيما بين الاضلاع في العضل التي هناك [illegible] فيما بين الاضلاع الى اي ناحية توجهت

الى ما وظاهر ان وضع الاضلاع ليس الى جانب قدام الفقار حتى اذا زالت الفقار الى قدام يميل الاعصاب الى ما بل اذا زالت الى قدام عرضت للاعصاب ايضا

آفة بسبب تمدد ضرر وبعرض لها ما يحل اليه ما اذا زالت الى خلف فان الاعصاب لا يعرض لها تمدد لكون الاضلاع ايضا موضوعة على جانبي الفقار

بحيث يميل من جانبي وسطها الى خلف لان اتصال الاضلاع بالسناسن ووضعها بالنسبة الى الفقرة هكذا وبالجملة ان العصب يخرج من جانبي النخاع والنخاع

ليس موضوعا في حاق وسط الفقرة بل جرم الفقرة من جانب قدام عليظ جدا بالنسبة الى جانب خلف فانه قيل ان هذا الذي ذكر ليس ضرر النخاع

بل هو ضرر الاعصاب والكلام في ضرر النخاع والجواب ان المراد بضرر النخاع ههنا هو ضرر العصب فان من الظاهر ان هذا الكلام فيما يكون الزوال

يسيرا قليلا غايته اضراره اضعاف الرجل والمثانة وغير ذلك والا فالشقوق المذكورة اولا قاتلة وعواقبها اشد من هذا على ان ضرر النخاع نفسه

ههنا اشد اذا كان الزوال الى داخل لان التمديد الفروري العارض للعصب انما هو عند مبدائه من النخاع فينال الضرر لا محالة جرم النخاع في

الموضع الذي هو مخرج للعصب قال القرشي هذا ايضا مما لا افهمه فان المستدير من الفقرة هو من داخلها واذا عرض زوال الى الخارج

كان ضغط ذلك الجرم للنخاع اكثر لا محالة وكان انقطاع النخاع بذلك اكثر وذلك الجرم ليس بينه وبينها فوقه وتحته من الفقرات الاخر خلل يجذب به

فلم يكن للنخاع عند زوال الفقرة الى خارج ان ينعطف الى هناك فيعرض له انتهاك وانقطاع وغير ذلك وكذلك اذا مالت الفقرة الى داخل لان ما على النخاع

من خارج من الفقرات انما هو عظم رقيق بينه وبين ما فوقه وتحته خلل كثير يتمكن النخاع في ذلك الخلل من الانعطاف ويأمن من الانتهاك وغيره

من الانقطاع انتهى وفي هذا الكلام خلل من وجه آخر ايضا وذلك لان داخل الفقار خلو بحيث ينهدم فيه النخاع وليس جانب من داخل

اضيق على النخاع وجانب اوسع من جهة التفاوت في الشكل فيه بل هذا التفاوت في السطح الخارج من الفقرة فان استدارته في جانب قدام واتم

والاختلال الواقع في الفقرة انما هو من جهة الزوائد المفصلية وغيرها كل ذلك في خارج الفقرة ولا مدخل له في التضييق والتوسيع

على النخاع الذي في داخلها ‹ ولكن لا بد من ضرر ايضا ومن اضعاف للعصب التي تحت فيضعف الرجل ويضعف عضل المثانة والمقعدة

ويحتاج الى قوة قوية ودفع شديد وصكة هائلة فيكاد يكسر سناسنه حتى يعود الى موضعه وقيل ان يعود الى موضعه يكون قد انكسر بعد ذلك

سناسنه في اكثر الاحوال فان المصادم يكون اضراره اولا على الزوائد ‹ وقد يخلع الى الجانبين وهذا باب قد تكلمنا في اقسامه حيث

تكلمنا في الحدب فليستوف من هناك وعلامة ذلك ان يرى هناك اما نتو واما تقعيرا كما ذكرت السنة وليس في انكسارها كثير باس وفي انخلاع

الفقار خوف الهلاك ‹ وبالجملة زوال الفقار يكون اما من اسباب تحدث من داخل واما من اسباب من خارج فاما الاسباب التي من داخل فمثل

اخلاط غليظة لزجة تمدد النخاع وتبل رباطات الفقار وتزلقها فتخلع وتزول عن موضعها او مثل الورم الحار يحدث في العضل التي تلي الفقار

فيضغطها ويزيلها عن موضعها واما من ريح يحتقن تحت الفقار فيدفعها ويزيلها عن موضعها واما الاسباب التي من خارج فمثل السقطة والضربة

وما اشبه ذلك والحدب ظاهر ليس يحتاج في تعرفه الى دلائل الا انه اذا حدث من ورم فانه يتبع ذلك سعال وضيق نفس وربو وينبغي ان

يعلم ان من اصابه الحدب عن ورم العصب قبل ان يحتلم فانه يموت سريعا وذلك لان ورم العصب اذا حدث بمن اعضاؤه في النشو فانه يحتاج

الى جذب هواء كثير واستنشاق عظيم بمكان سخونة القلب والرئة واضلاع العصب في الطفل قصيرة وكذلك سائر آلات النفس صغيرة والصدر

ضيق وانما يكبر الاضلاع ويتوسع الصدر بعد ذلك لان الطبيعة باذن خالقها تحاول هذا الفعل بعد ذلك لوفور الحاجة بعد البلوغ الى جذب

نسيم كثير لما يقوي حرارة المزاج وحرارة القلب حينئذ كما تقرر ذلك في موضعه فاذا حدث ورم حار يحوج الى استنشاق عظيم وجذب نسيم كثير مع عدم

وفاء تجويف الصدر بذلك فانه يستعقب الموت الوحي فيهلك العليل بذلك السبب ولذلك قال الامام ابقراط من اصابه حدب من ربو وسعال

قبل ان ينبت الشعر في العانة فانه يهلك فاما موضع الفقارات الآفة فانك تعرفها بانك تمر اليد على موضع ابتداء الفقارات الى آخرها فان وقعت اليد

على فقارة نائية او زائلة عن الوسط او منخسفة فان العلة في تلك الفقارة **العلاج** اما الذي الى قدام من الظهر فالرجاء فيه قليل قلما

يفلح في علاجه ‹ الفقار اذا زالت الى داخل فليس في اصلاحه حيلة لانه لا يقدر احد على تسويته من داخل ودفعه الى الخارج وقد رام قوم تسوية

ذلك بان سددوا من عرض له هذا الزوال على سلم وعلقوا عليه محاجم وظنوا انهم يعملون بذلك عملا ينتفع به وقد وهم بقراط ان يحتالوا فيه وقد يعرض

لبعض شيوخ الفقار ان يكسر ويبقى موضعه محدبا وظن بعض الناس ان ذلك زوال الفقار الى قدام والعلاج في سلم وبراء بها فقال انه زوال الفقار

ان كان الحدب سريعا وهذه علة لا برء لها في اكثر الامر، واما الذي الى الخلف فيحتاج الى ان نضبط بالركبتين والقوة كفعل الحجام ويحمل عليه بقوة او بقدمه، ذلك القابض والحجام
الحامل، على بطنه ويقوم عليه بعقبه او يدلكه بالجويق بقوة دلك الخباز للقرص بدقة، الجويق آلة من الخشب التي يدلك بها الخباز الارغفة ويسويها وهو
الخويب والقاف تعريب والفرزدقة قطعة من الحد العجين، فان كان اشد من ذلك وكان حدبا قال بقراط ينبغي ان يتخذ خشبة طولها طول وعرضها
قدر ما يسع العليل او يعمد دكان على هذا القدر قريبا من حائط ممدود الى جانب الحائط بالطول ولا يكون بعده من الحائط اكثر من قدر قدم و
يلقى عليه فراش وطي يجلس العليل ثم يجر العليل ويبسط على الخشبة او على الدكان على وجهه ثم يلف على صدر العليل قماط مرتين ويخرج اطرافه من تحت الابطين
ويربط اطراف القماط الى خشبة مستطيلة شبيهة بدستج الهاون ويقام هذه الخشبة على الارض قائما عند طرف الخشبة الموضوعة او الدكان ويدفع الى
خادم واقف عند راس العليل ليضبطها لكيما يكون الطرف السفلي مسندا الى شي ويمد الفوقاني الذي عند الراس في الوقت الذي ينبغي فيكون بذلك المد ويربط
ايضا الرجلان جميعا بقماط آخر فوق الركب وفوق الكعبين وايضا يربط المواضع التي هي ارفع من الموضع الذي يجتمع فيه الفخذان برباط آخر ويجمع اطراف هذه
الرباطات ويربط الى خشبة اخرى تشبه الدستج مثل الخشبة التي تقدم ذكرها وتقيمها عند طرف الخشبة الموضوعة التي تلي رجل العليل مثل ما اقمنا الخشبة
الاولى ثم يوعز الاعوان ان يمدوا بهذه الخشب مدا على الخلاف ولم يقتصر في القماط السافل على الربط عند الحالبين كما جعل الربط العالي عند الابط بل
جعل الربط السافل يعم الرجلين ايضا والسبب في ذلك ان الربط السافل لو جعل عند الحالبين فقط لم يمكن الجذب بقوة لان ذلك كان يؤذي الاعور
والمثانة ويخرجها بقوة ضغط القماط ولا كذلك القماط العالي فانه على الصدر والصدر العظام صلابته لا ينفعل عن ذلك وهاتان الخشبتان اللتان تدفعان الى اسفل
ينبغي ان يكون لكل واحد منهما فرض يعتمد به لكي تدفعهما الى اسفل مع كونهما يجذب العضو العليل جذبا ماذا له في الطول يفعل مع ذلك جذب طرفيه الى فوق
فان ذلك يعين على تحريك جزء يده او وسط الى اسفل، ومن الناس من يستعمل لهذا المد آلات وهي سهام على خشبة قائمة عند طرفي هذه الخشبة العظيمة
او الدكان اعني الطرفين اللذين يليان الراس والرجلين فاذا ادارت هذه السهام انتفت بها الرباطات التي تمد وينبغي اذا صار المد هكذا ان تدفع تحت
الحدبة باصل الكفين واحتجنا الى الجلوس عليه فعلنا ذلك ولم نخف شيئا فان لم يستوى الفقار بهذه الاشياء وكان العليل يحتمل الضغط فينبغي
ان نحفر حفرة في الحائط الذي بالقرب بالطول شبيها بموازي مال الحدبة بقدر ما يكون طول الحفرة قدر ذراع ولا يكون ارفع من فقار العليل ولا
منها كثيرا بل ينبغي ان يكون الحفرة قد عملت اولا واما المهندي العليه فلذا في الابتدا ان يكون الخشبة موضوعة قريبا من الحائط ثم ناخذ لوحا معتدل
القدر ونصير احد طرفيه في الحفرة التي في الحائط ونضع وسطه او الموضع الذي يدرك منه على الحدبة ثم ندفع طرفه الآخر الى اسفل حتى نرى ان
الفقار قد استوت استواء بينا وقد ذكر بقراط ان المد وحده من غير اللوح يصلح هذا الشي، معناه ان المد وحده اذا كان يكفي في رد الزوال الى
خلف وجب ان يكون كافيا في رد الزوال الى قدام واذا كان كذلك لم يكن الزوال ما يوئس من برئه ولقايل ان يقول المد وحده انما يكفي في رد الزوال الى
خلف اذا كان ذلك المد معه لا محالة يبلغ وانما يكون كذلك اذا كان معه كبس الفقرة الزائلة بالكفين او بالجلوس عليها ونحو ذلك ممكنا وهذا
لا يمكن في الزوال الى قدام فلا جرم لا يكون وحده كافيا في برئه، وقال ايضا ان الكبس باللوح وحده يفعل ذلك فان كان ذلك حقا فليس
بمنكر ان يستعمل المد الذي ذكرناه في ابتدا النوع الذي يسمى زوال الفقار الى قدام من غير الكبس وينبغي بعد التسوية ان يستعمل لوحا من خشب عرضه قدر ثلث
اصابع وطوله قدر ما يحتوي على الحدبة وعلى بعض الجزء الصحيح ويلف عليه خرقة كتان او مشاقة لئلا يكون جاسيا وتوضع على الخرز ويربط بالرباط
الذي ينبغي ويستعمل العليل الغذاء اللطيف فان بقيت بعد ذلك بقية من الحدبة فينبغي استعمال العلاج الذي يكون بالادوية التي ترخي وتلين مع
استعمال اللوح الذي وصفناه زمانا طويلا وقد استعمل بعض الناس صفيحة من رصاص وان انخلع الى احد الجانبين سوي بالحجارة او بالجبارين وشد واما
الكاين من ذلك في العنق الى خلف وهو الذي نعالج فيجب ان يستلقي العليل ثم يمد راسه الى فوق مدا برفق ويسوى خرزه بالغمز والمسح فاذا استوى
وضع عليه ضماد مقويا على بجرف ويشد عليه جبارة بقدر العنق وطوله ثم يربط الى الراس والصدر بحيث لا يقع الرباط الى الخلف ويحل في عدة
ايام ويجعل الخيوط التي تشد بها على هيئة العصائب من حواشي الثوب فان ما استدار آذى، **كلام في الخناق** المعروف
بخانوق الكلب الطبري هذه العلة هي ورم في العضلات مع زوال الفقرة من فقارات الرقبة وعلامتها ان العليل لا يقدر ان يقلب راسه ولا ان
يلتفت الى جهة من الجهات ولا يقدر على فتح فيه البتة فان كانت الفقرة الزائلة هي الفقرة التي ينبت منها الليف الذي يتم به امر التنفس مات من يومه وان
كانت غيرها فليس يمتنع ان يعيش اذا توصل الى رد الفقرة الزائلة الى موضعها ولم تضغط زوال الفقرة الزائلة بالنخاع واكثر ما يحدث هذه
العلة تحدث بالاطفال والسبب الفاعل لذلك اما خلط حار غليظ ينصب الى ذلك الموضع فيمدد ويورم ويضغط فيزول الفقرة لذلك او خلط
بارد غليظ ينصب الى ذلك الموضع فيمدد ويورم ويضغط فيزول الفقرة لذلك كما يفعل بالمفاصل فيورم الموضع ويهيئ الزوال ويجذبه
اليه المواد من الراس فيضيق الموضع ويضيق لذلك التنفس ويكون من تمدد او ورم يحدث في العضلات اما في العضلة التي تصل
من الحنجرة والحلق لاتمام آلات التنفس والبلع او في العضلات الموضوعة عليها من الجانبين وقلما ينجو من هذه العلة من اصابه
مع امتناع الكلام وسمي بهذا الاسم لان الكلب كثيرا ما يصيبه هذه العلة فسمي به كما يقال داء الثعلب وداء الاسد وعلاج ذلك حل
الطبيعة بالحقنة المذكورة في باب الذبحة المطوقة ان كانت القوة تفي بذلك وفصد العليل لقطع المواد ثم رد الفقرة الزائلة اما
بادخال الاصبع ان امكن او بحبس النفس او بوضع الضماد القابض على رقبته مثل الصبر والعفص والمر والاقاقيا والاسارون المعروف
بلعاب بزر قطونا حتى يلتزق على الموضع التزاقا قويا فربما جذب الفقرة وردها الى موضعها او يجذب بها جذبا يخفف عن النخاع
فان تجاوزت العلة اربعة ايام ونزل في حلق العليل شيء ولم يخلد بدنه ورجله خدر او لحسها فان العليل يتخلص غير ان رقبته تبقى
معوجة ويعسر عليه الالتفات يمنة ويسرة وعلاجه ان يواظب اربعة ايام بالغرغرة بعدما تقدم من الفصد برب التفاح ورب
التوت ولعوق الرطب والتوت مجموعة وتعاوده الفصد ان ساعدت القوة والحقنة بالحقن اللينة الملطفة والاقتصار به على شرب ماء
ماء الشعير والحسو بدل الطعام الى ان يقوى الموضع واما في الاطفال فيمكن رد الفقرة الزائلة على ما يذكرها القوابل اما بادخال الاصبع
او بحبس النفس او الضماد المذكور قال وذكرت قابلة حاذقة انها اخذت قطعة من الورق المقير ووضعتها في الشمس حتى ذاب
القير ثم الزقته على رقبة الطفل فلما جفت عليه رجعت الفقرة الى موضعها وانما ذكرت هذا على طريق التعجب قال وقد وجدت في هذا
الوقت للخناق دواء بحله ولا يخطي وهو ماء الليمو المستخرج كما يستخرج ماء الحصرم المشمس بغير ملح فاما ما كان بالملح فلا يجوز استعماله
في الحلق البتة يتغرغر به المخنوق وكذلك شراب الليمو ولم ار شيئا اسرع تاثيرا من هذا الماء وهذا الشراب وقد رايت جماعة عرض لهم هذه

و يربط فيما بركتفيه

قناء

العلة فتعفن وبه قرأت العلة سن بهمد وذكر روفس في مقالة في الذبحة ان الورم اذا كان في العضلات الداخلة فان العليل لا يبقى بعد البتة فان
لم يقتله العلة من وقتها آل الامر الى السل وتجاوزت المواد الى الرئة وانجذبت اليها بالانقباض والانبساط بالنفس ❊ الفصل
الثاني عشر في خلع العصعص العصعص اذا انخلع فقد يعلم ذلك بالحس واما عظم الخلع فيعلمه بالحس ايضا اراد بعظم الخلع العظم
الذي وقع عليه الخلع من العظام الثلث التي للعصعص والغرض تعيين ذلك العظم ويمكن ان يريد بالعظم الزيادة اي كثير الخلع وكونه عظيما
وانما كان هذا يظهر بالحس لان الشيء اذا كان يظهر بالحس كان مقداره كذلك وخصوصا العظيم لان الشعور بالعظيم اكثر واظهر ❊ وبان
العليل لا يبسط الرجل الا في موضع الخلع ❊ وذلك لما يلزم ذلك من ايلام الاعصاب المحركة للعضلات الفاعلة لذلك الموضع المورب ❊ ولا عند
الركبة بل يكون تكثير الركبة عليه اشق واما انت تجد ذلك فانك اذا اولت اردت ان تسويه فيجب ان تدخل الاصبع الوسطى في المقعدة
حتى يعاد كالموضع ثم تعمر بها الى فوق بقوة وتراعي بيدك الاخرى موضع العصعص حتى تسويه ثم تضمده وتشده ويقلل العليل الطعام
ليقل البراز ومع ذلك فليتناول ما يلين

الفصل الثالث عشر في خلع الورك

انه قد يعرض للفخذ مثل ما يعرض للعضد من خلع الى اسفل
كالمستوى ❊ وهذا الخلع شبيه بخلع العضد من الكتف في كثير من الاحوال وفي ضمور الرجل اذا وقع هذا الخلع في ابتداء الطفولة كما قلنا في اليد
واعني بذلك الضمور ان الرجل لا ينمو نموا وافيا فيكون عند الرجل الاخرى الشاهدة ولا يمكن ان يخلع الفخذ ان بسط الرجل لا من قرب الخلع ولا
عند الركبة بل يكون ذلك في الركبة اصعب وقد يكون خلعه الى داخل والى خارج لكن اكثره الى خارج انخلاعه الى الخارج ويقل انخلاعه الى داخل ❊ لان
الانخلاع الى خارج اسهل لقلة الاعضاء التي في الخارج فلا تمنع عن الميل اليه بخلاف الاعضاء التي من داخل فانها كثيرة ❊ وقد ينخلع ايضا الى قدام
والى خلف وبتلك الاسباب باعيانها واذا وقع ذلك في حال الولادة والشق عن الجنين ❊ ويكنى العرب من وضع الحمل بالشق عن الجنين خلقت
تلك الرجل قصيرة ذات ساق دقيقة لعجزها عن حمل البدن فيضعف ولا يقوى العلامات يعرض من خلع الورك الى داخل ان
يرى الرجل المخلوعة اطول من الاخرى والركبة انتى ولا يقدر ان يثني رجله عند الاربية ويرى الاربية منتفخة وارمة لان راس الورك قد
اندس فيها وان انخلع الى خارج قصرت الرجل وظهر في الاربية عمق وعرض فيما يحاذيها من خلف نتو وانتفاخ ويكون الركبة كانها مستقرة الى داخل
وان انخلع الى قدام كانت الرجل اطول وامكن العليل ان يبسط ساقه ولم يمكن ان يثنيها الا بالم ولم يتهيأ له المشي البتة وان تكلف المشي
اتكى على العقب ويعرض له كثيرا من ذلك ان يتورم اربيته ويحتبس بوله وان انخلع الى خلف قصرت رجله وتعذر عليه البسط والقبض معا
وبالجملة اذا كان خلع الورك الى داخل او الى قدام طالت الرجل وان كانت الى خارج والى خلف قصرت وسبب ذلك ان الخلع اذا كان الى داخل والى قدام
لم يمكن راس الفخذ ان يدخل في حق الورك اذ الاعضاء التي هناك تمنع عن دخوله كالراس وتزاحمه ولاجل ذلك يزيد في طول الرجل بقدر بروز هذا
الراس ولا كذلك اذا كان هذا الخلع الى الخارج او الى الخلف فان راس الفخذ حينئذ ينفذ الى فوق اكثر مما كان حيث هو في النقرة التي له في العظم المسمى حق
الفخذ فلذلك يقصر الرجل بقدر زيادة ذلك النفوذ وان كان الخلع الى قدام احتبس البول لما يحدثه مزاحمة راس الفخذ لعنق المثانة من تضييق
مجرى البول وكذلك ايضا فيما اذا كان الخلع الى داخل واما تعذر بسط الساق وقبضه فلما يلزم ذلك من شدة ايلام راس الفخذ الموضع الذي
اندس فيه لكن في بعض انواع هذا الخلع قد يتمكن العليل من بسط ساقه كما ان في غير ذلك الورم يكون بسط الساق اعسر هذا خلاصة ما ذكر
في هذا المقام ولكن ينبغي ان يمعن النظر فيه لان الاحتمالات ههنا كثيرة فانه ولا راس الفخذ الى داخل اكثر الى البدن مثلا يمكن ان يكون
مع ميل من الزائدة المسماة طروخانطير الاعظم ايضا موافقا لراس الفخذ في جهة الميل ويحتمل ان يكون مخالفا له في جهة الميل مخالفة بالغة
ويحتمل ان يكون مخالفا له لا بذلك الافراط بل بشيء دون شيء مثلا في تلك الصورة فرضنا ان ينخلع راس الفخذ الايمن الى داخل اي جانب
محور البدن ومع ذلك يكون ميل طروخانطير الاعظم الى ذلك الجانب بحيث يتجاوز عن محور البدن او لم يتجاوز ويمكن ان يكون في الصورة
المذكورة طروخانطير الاعظم مائلا الى الوحشي ويمكن ان يكون في تلك الصورة ميل طروخانطير الاعظم الى قدام سواء كان القدام قداما حقيقيا
اولا وكذلك يمكن ان يكون ميل طروخانطير المذكور الى خلف مع احتمال ان يكون الخلف خلفا حقيقيا اولا مع امكان جزئيات اخرى ايضا وهذه
في صورة واحدة وعليها القياس في الصور الثلث الاخر مع احتمال امر آخر هو ان خلع راس الى قدام هل يمكن ان يكون الى القدام الحقيقي او غيره ❊
فيتضاعف الاقسام تضاعفا كثيرا وليس في هذه مجرد الاحتمالات بل يترتب عليها آثار مثلا في الصورة الاولى التي يخلع فيها راس الفخذ الايمن الى
داخل مع ميل طروخانطير الى ذلك الجانب مجاوز الحد المحور او غير مجاوز له فان منعه للبول كثير وهذا المنع يختلف ايضا فانه اذا جاوز حد المحور
بحيث يضبو عن المثانة فيما بين راس الفخذ والزائدة المذكورة فانه يكون المنع في الغاية وكذلك سائر الاقسام الممكنة في تلك الصورة ❊ لانه
ربما تثنى الساق ثانيا الى الاربية ❊ اي ربما يتاتى له ان يثني الساق في حال تثنية الفخذ نحو الاربية كما ان الاصحاء الذين قد يثنون مفصل الركبة من غير
ان يثنوا الفخذ الى قدام ❊ ويظهر في اربيته استرخاء ويكون راس الفخذ الى الاعفاج ❊ اي الامعاء فان العفج هو المعاء وفي بعض النسخ //
الاعوجاج ❊ العلاج يجب ان يبادر الى المعالجة فانه ان لم يرد سريعا فربما انصبت اليه رطوبات وتعفنت وادت الى فساد العضو
كله وتبع ذلك من الخطر ما تعلمه ❊ المبادرة الى علاج هذا الخلع اولى من المبادرة في جميع انواع الخلع وذلك لان فضول جميع الاحشاء تندفع الى موضع
هذا الخلع لان جميع ما في البطن لاسفل من الاحشاء اذا سالت عنه فضول فان ذلك السائل يحصل عند اسفل هذا البطن وهو عند الحالب فاذا
كان ذلك الوضع ضعيفا تهيأ لقبول تلك الفضول وعرض من ذلك ورم عظيم وايضا فان اللحم الذي عند الحالب رخو كثير الرطوبة فاذا كثر فيه المواد كانت
مستعدة للعفونة ولذلك يعرض فيه فساد عظيم كثير وايضا فان ما يعرض هناك من الاورام ربما احتبس لاجلها البول فقتل بذلك بل بنفس هذا الخلع
قد يحتبس لاجله البول كما اذا كان الخلع هناك الى قدام ❊ فاما تدبير خلع الفخذ الى اسفل فهو ان يمد الرجل ثم يرده بشدة بعد ان تحركه يمنة ويسرة
حتى يحاذي به ما يرده اليه ويوخذ حزام او نوار والحزام بكسر المهملة ثم الزاي ... والنوار بفتح النون ... وضعف
ويجعل كالركاب للرجل ويشد على الساق ثم يشد على الفخذ وعلى الورك شدا يحفظه ثم يعلق من المنكب تعليقا لا يمكن الساق مع ذلك ان يمد واما اذا انخلع
الى داخل فيومر ان يركع ويقبضه انسان قوي من جانب الحالب ويأخذ المجبر بيده براس الفخذ عند الركبة ويجره الى داخل بحيث يكون واقفا للطرف
الآخر ويدفعه دفعا الى فوق وخارج وان اعانه آخر من الطرف الآخر بجذب فخذ ركبه وقد يمكن سنده عصابة او حبلا كان جيدا ثم يربطه ربطا واما
اذا انخلع الى خارج فيجب ان يتشبث المجبر بطرف الفخذ الذي عند الركبة ويحركه خلاف الحركة المذكورة ويكون آخر قد تشبث من الطرف الآخر
يحركه خلاف حركة الاول وقد يمكن سنده عصابة وحبلا وما كان ذلك الى قدام والى خلف فليشد المجبر اصل الفخذ بقماط ويوخذ الى المنكب على الجهة

التي يجب بحسب سبيل الخلع ويأخذ طرف القماط ثم يعيد ونكلمهم بما يعلقون به العليل في الهواء ويمثل هذا ايضا يمكن ان يرد الوجوه المتقدمة في الصلاح وتوضيحه انه متى
انخلع الورك في الصبيان وطالت مدته ولم يرجع الى موضعه البتة فان لم يلحق في اول حدوثه امكن فيه الجبر بان يرد الفخذ ويدخل من موضعه على الكمال
وكذلك في سائر الناس متى مالم يزمن هذا الخلع وعولج سريعا رجع الى موضعه وبرأ واما اذا طالت مدته فانه لا يرجع ولا يبرأ البتة والعلاج العام
الذي يعمه في انواع الخلع هو العلاج الذي ذكره ابقراط وهو ان يمد الفخذ ويحرك المفصل يمنة ويسرة ويدخل في الحفرة ومتى كان الخلع الى داخل فينبغي
ان يشد الساق شدا جيدا حتى يماس الرجل الاربية الى داخل ويرد عظم الفخذ الى الحفرة فان لم يجب الى الدخول بهذا العلاج فينبغي ان يستعمل المد الذي
يكون بالايدي على هذه الصفة وهو ان تأمر بعض الخدم ان يمسك الساق من اسفل ويشد بعضهم رباطات على الفخذ والساق وبعضهم ان يضبط
المد من فوق الاربيتين وان احتيج الى مد اشد فينبغي ان يربط الساق بقماط من فوق الكعب الى فوق الركبة واما في القدام فليس يحتاج الى الرباط بل فينبغي
ان تدخل الايدي تحت الاربيتين ويضبط ويأخذ قماطا قويا لينا ويجعل ويبسط على الفخذ ويمد الى المنكب اما من قدام من ناحية الاربية واما من
خلف من ناحية الظهر ويدفع طرفي القماط الى خادم آخر وتأمرهما ان يمدوا كلهم معا دفعة واحدة حتى يرتفع بدن العليل ويكون معلقا ثم يرام
ادخال المفصل الى موضعه فانه يسهل دخوله وهذا النوع من المد مشترك لانواع الخلع ويجوز ان يجعل ويبسط القماط على اصل الفخذ فيما بين راس الفخذ
والموضع الذي تحت الاربية ويمد الى فوق والى ناحية الاربية ثم تأمر رجلا شابا قويا ان يقبض الموضع الغليظ من الفخذ بذراعيه ويمده الى خارج مدا
شديدا فان المفصل يرجع الى موضعه وهذا النوع اسهل من سائر انواع المد التي بها يرد عظم الفخذ الى موضعه وقد يعالج بان يفصد العليل ويخرج له
من الدم بحسب مقدار المادة واحتمال القوة او يحجم العليل في الرجل المقابلة ان كان العليل صبيا ثم تنظر بعد هذا الى الجهة التي مالت الرمانة اليها فان كان
ميلها الى الجهة الغائرة وهي الجهة الداخلة فيؤمر العليل بالركوع ويضبط عظم الفخذ انسان قوي من جهة الجانب ضبطا قويا ثم يدخل المجبر يده تحته
ويترك يديها على الفخذ من الركبة الى فوق والمجبر لا يفارق يده عن طرف الفخذ من فوق وهو يجتهد برفع الركبة على رد الطرف الى موضعه فاذا صارت الرمانة
الى موضعها فعل العليل فيعود على العادة وسكنت الفخذ ويربط مع الظهر بزنار لين عريض ويقلل الغذاء في مثل هذا الوقت لئلا يحوجه كثرة
الاكل الى تواتر القيام لاجل التبرز ثم يستعمل على الرجل ما فيه تحليل وتقوية مثل ان يتخذ مطبوخ من ازهار الجبازى والخطمي والبنفسج والبابونج
ونحو ذلك ثم بعد هذا يؤمر العليل بحركة خفيفة ثم يتدرج الى الحركة المعتادة وان كانت الميل الى الجهة الوحشية فيجب ان يدفع المجبر طرف الفخذ من عند
الركبة الى خلاف جهة الميل ويأمر شخصا آخر قويا يدفع طرف الفخذ الاعلى المائل الى داخل وآخر يعين هذا الشخص على فعله هذا وهو ان يلف عليه
زنارا عريضا على هذا الجانب ويجذبه من الجانب الآخر اليه جذبا قويا مع دفع الدافع للرمانة من الجهة الاخرى فاذا رجعت الرمانة الى موضعها دبر العليل
بعد ذلك بما ذكرنا وان كان الميل الى جهة القدام وجهة الفوق فيجب ان يؤمر العليل النوم على ظهره على لوح خشب مستوي السطح او على ارض مستوية
ويدفع طرف الرمانة الى اسفل بقوة حتى يرجع العضو الى موضعه ثم يشد الرمانة شدا وثيقا على الظهر ويدبر بما ذكر وان كان الميل على الجهة السفلانية
فيؤمر العليل بالبيرم بالنوم على بطنه على موضع مسطح ويدفع راس الفخذ الى اسفل دفعا قويا ويفعل به ما ذكر ◦ وقد يعالجونه بالبيرم ◦ وهو
اسم لآلة المتخذة لتسوية هذا اللحم من خشبة محكمة وما يجري مجراها ◦ ومن صفة ذلك على ما عبر عنه بعضهم فاجاد اي التعبير وفي بعض النسخ
فاختاره اي العلاج بالبيرم ◦ قال ينبغي ان تحفر حفرا مستطيلة في خشبة كانها شبيهة بخنادق ولا يكون عرض الحفرة وعمقها اكثر من قدر ثلاثة اصابع
ولا يكون بعد بعضها من بعض اكثر من اربع اصابع ليصير طرف البيرم في بعض تلك الحفر ويثبت بها ويكون دفعه الى الناحية التي ينبغي ان يكون دفعه اليها
وينبغي ان يركز في وسط الخشبة العظيمة او المكان خشبة اخرى قائمة طولها قدر قدم وعلظها قدر هراوة فاس حتى اذا استلقى العليل على ظهره
يكون هذه الخشبة تدور فيما بين الاعفاج وراس الفخذ فانها تمنع الجسد من ان يتبع الذين يمدونه من ناحية الرجلين وان كان ذلك ايضا فيكفي اما الخلع
الى المد الذي يكون من فوق ومع هذا فان الجسد اذا مد الى اسفل دفعت هذه الخشبة راس الفخذ وينبغي ان يكون المد الى اسفل على الصفة التي ذكرناها قبل هذا
لا سيما المد الرجل فان لم يدخل راس الفخذ بهذا النوع من العلاج ايضا فينبغي ان ينزع الخشبة القائمة الموقودة لكي يوتد خشبتين اخريين عن جانبي مكان تلك
الخشبة في كل جانب منها خشبة لتكون كعوارضات ولا يكون طول كل واحد منهما اقل من قدم ثم يركب عليها خشبة اخرى كتركيب خشب السلم لتكون
شكل الثلث الخشبات شبيها بشكل الحرف المسمى باليونانية بطانة فان هذا الشكل يكون اذا ركبت الخشبة الثالثة في الوسط اسفل من الطرفين قليلا ثم
ينبغي ان يستلقي العليل على الجنب الصحيح ويمد الفخذ الصحيحة فيما بين هاتين العارضتين تحت الخشبة التي يشبه عارض السلم ويصير الفخذ العليلة
من فوق هذه العارضة ليكون راس الفخذ راكبا عليها بعد ان يبسط على العارضة ثوبا قد طوي طيا كثيرا لئلا يؤذي العارضة الفخذ ثم يتخذ خشبة
اخرى معتدلة العرض ويكون طولها قدر ما يدرك من راس الفخذ الى موضع الكعب ويوضع بالطول تحت الساق من داخل ليمسك راس الفخذ الى الكعب
ويربط معها ثم يستعمل المد اما بالخشبة التي تشبه الدسيج على ما يستعمل في الحدبة واما على ما قلنا فيما تقدم وينبغي حينئذ ان يمد الساق الى اسفل مع الخشبة
المربوطة معها الى ان يرجع راس الفخذ الى موضعه بهذا المد الشديد ويكون ايضا نوع آخر يدخل به راس الفخذ من غير ان يمد العليل على الخشبة وهو نوع
يحمده بقراط وذلك انه زعم انه ينبغي ان يربط يد العليل جميعا بقماط لين ويربط رجلاه كلتاهما بقماط قوي لين على الكعبين وعلى الركبتين ويكون
بعد كل واحد منهما من صاحبه قدر اربع اصابع ويكون الساق العليلة ممدودة اكثر من الاخرى قدر اصبعين ويعلق العليل على الراس ويكون بعيدا من الارض
قدر ذراعين ثم يختص غلام ذو تجربة شاب يساعد يد الفخذ العليلة في اغلظ موضع منها حيث يكون راس الفخذ ايضا ويتعلق بالعليل دفعة فان المفصل
اذا فعل به ذلك دخل الى موضعه باهون السعي وهذا النوع اسهل من غيره لانه لا يحتاج الى عمل كثير لكن اكثر المعالجين لا يحسنون العمل به لا انهم يتهاونون به
لسهولته واما ان صار الفك الى خارج فينبغي ان يبسط العليل على ما قلناه ويمد القماط الذي على الاعفاج على الاربية والوركين على ما قلنا ثم ينبغي الطبيب
ان يدفع من خارج الى داخل بالبيرم بعد ان يصير طرف البيرم في شيء من الحفر التي ذكرناها ليستند عليها ويكون بعض الاعوان من ناحية الفخذ الصحيحة
فيدفع ايضا ويستقبل الدفع لئلا يندفع كله وان كان الخلع الى قدام فينبغي ان يمد العليل ثم يضع رجل قوي اصل كف يده اليمنى على اربية العليل ويضغطها
باليد الاخرى وهو مع هذا يصير الضغط ممدودا الى اسفل الى ناحية الركبة وان كان الخلع الى خلف فليس ينبغي ان يمد العليل الى اسفل وهو مرتفع على الارض
بل ينبغي ان يكون موضوعا على شيء صلب كما ينبغي ويكون ايضا اذا انفك وركه الى خارج كما قلنا في الحدبة فينبغي ان يمد العليل على الخشبة او الارض
على بطنه ويكون الرباطات مشدودة الى اعلى الورك بل على الساق كما قلنا آنفا وينبغي ايضا استعمال الكبس باللوح على الاعفاج والموضع الذي خرج المفصل
اليه فهذا قولنا في انواع الخلع الذي يعرض للورك من علة بينة بتقدم ذلك لكن اذا فقد يتخلع الورك لكثرة رطوبة تعرض له كما يتخلع الكتف فينبغي
حينئذ ان يستعمل الكي كما قلناه في الموضع الذي ذكرناه فيه هذا الكي

الفصل الرابع عشر في خلع الركبة

الركبة ربما انخلع

وربما انخلعت بلا سبب قوى مثل حيث اى سبع ، او تزلق برجل كان الفكى كثيرا ما ينخلع بلا سبب غير التثاوب ، يدبر بذلك الخلع الخفيف الذى لا يعرض كثيرا للفك الا اسفل واما الخلع التام فيدبر بعوده جدا ويميل فيه الفك الى قدام فانما يعرض بسبب قوى ، وقد ينخلع الركبة الى كل جانب الا الى القدام بسبب الفلكة ومعاوقتها ، اى لها الخلع على ثلثة اوجه احدها ان ينخلع الى داخل والثانى الى خارج والثالث الى خلف وليس ينخلع الى قدام لان فلكة الركبة تمنعها من ان تنخلع الى هذه الجهة

، علاجه يقعد العليل على كرسى قريب من الارض فيرفع رجله قليلا ثم يمد رجل قوى بيديه من فوق ومن اسفل مدا قويا ويرد المجبر المفصل الى حاله على حكم الخلع الكلى فيربطه ، وان يكون ذلك المد فى بعض الاوقات بالايدى فقط وفى بعضها برباطات على ما ينبغى ثم يرد المفصل الى موضعه ويربط بالرباطات التى تصلح لذلك وينبغى ان يترك العضو مربوطا اياما كثيرة

الفصل الخامس عشر فى انخلاع الرضفة وهى فلكة الركبة اذا عرض لها انخلاع فيجب ان يبسط الرجل ويرد الفلكة ثم يملأ ما بين الركبة حرما مانعة عن الاسار ويوضع عليه جبائر تعارضها فى الجهة التى مالت اليها فاذا اشتد ولزم فلا يثنى الركبة بعجلة بل قليلا قليلا حتى يهون

الفصل السادس عشر فى خلع مفصل العقب عند الكعب قد ينخلع الكعب فيحتاج الى مد قوى وعلاج شديد ودفع بقوة ليعود ثم يجب ان يهجر المشى قريبا من اربعين يوما لئلا ينخلع ثانيا واما الزوال اليسير فيكفى فيه ادنى مد ثم رد واذا انخلع بالتمام فيجب ان يشد ولم يجب ان يرده على ما قال الاولون فالا ينبغى ان يبسط العليل على ظهره على الارض ويوتد فيما بين فخذيه عند الاعفاج وتد طويلا قويا داخلا فى عمق الارض لا يدع جسده ان يتحرك اذا جردت رجله الى اسفل بل ينبغى ان يوتد هذا الوتد قبل ان يستلقى العليل وان حضرتك الخشبة العظيمة التى قلنا انه يكون فى وسطها خشبة اخرى موفورة فينبغى ان يصير المد على هذه الخشبة وينبغى ان يكون عون يضبط الفخذ ويمدها وعون آخر يمد الرجل اما بيديه واما برباط على خلاف مد العون الاول ويسوى الطبيب بيده الفلكة الكعب ويميل عون آخر الرجل الاخرى الى اسفل وينبغى بعد التسوية اما يربط برباطات وثيقة ويذهب بعض الرباطات الى بسط الرجل وبعضها الى الكعب ويربط هناك وينبغى ان يشد من العصب الذى يكون فوق العقب من خلف لئلا يكون الرباط عليه شد بلا وان يمنع العليل من المشى اربعين يوما فان هؤلاء ان راموا المشى قبل ان يجبر ويبروا على التمام سقص عليهم العضو ويفسد العلاج وان زال عظم العقب من وثبة فان ذلك يعرض كثيرا وعرض لهذا الموضع ورم حار فينبغى ان يسوى هذا العضو باستلقاء العليل على وجهه ومد العضو وتسويته وبالتنطيلات التى تسكن الاورام الحارة واستعمال الرباطات الوثيقة وان يهدأ العليل ولا يتحرك حتى يصلح العضو الصلاح التام وربط الكعب يجب ان يكون الى الاصابع ويترك العقب مفتوحا

الفصل السابع عشر فى انخلاع عظام القدم تدبيرها قريب من تدبير انخلاع عظام الكف وربما كفى ان تسويها بان تطأ بقدمك عليها وبينهما ثوب حتى يستوى ثم يضمد ويشد على نحو ما علم ، وليعلم انه اذا انخلع اصابع الرجل فينبغى ان تسوى بمد قليل كما ذكرنا فى اصابع اليد وعلاج ذلك سهل ليس بعسر وينبغى فى جميع انواع الخلع اذا بقيت بقية صلبة من الورم الحار فى المفاصل ان لا تتوانى عنها وان يمنع الحركة زمانا طويلا وتستعمل الادوية الملينة على ما ذكر فى علاج الاورام الصلبة

كلام فى علاج الخلع فى علاج الخلع الذى يكون مع جرح اذا عرض فى موضع الخلع جرح فينبغى ان يستعمل فى ذلك الرفق وحسن التدبير وذلك ان رد المفاصل الى مواضعها ربما كان سببا للموت بسبب الاورام الحارة العارضة للعصب والعضل التى تكون بالقرب من هذه الاعضاء الكائنة من قبل شدة الالم الحادث عن المد الشديد فيكون من ذلك اوجاع شديدة وتمدد وحميات حادة واكثر ذلك عند ما يعرض الجرح والورم والخلع بمفصل المرفق والركبة الاعضاء التى هى ارفع من هذه فانها على قدر قربها وبعدها من الاعضاء الرئيسة يكون الضرر العارض عنها اكثر واقل وقد منع بقراط من رد الخلع متى عرض الورم الحار ومنع من الرباط الشديد فيها وامر ان يستعمل فيها فى الابتداء الادوية المسكنة للاورام الحارة لئلا يتزيد الورم ويحدث للعضو فساد مجلب على العليل بذلك آفة عظيمة فاذا سكن الورم فحينئذ يرد المفصل الى موضعه بعد قليل ومتى كان الورم قليلا فينبغى ان يرد المفصل من ساعته الى موضعه برفق فان اجاب الى ذلك والا فاتركه الى ان يسكن الورم لا سيما فى المفاصل العظيمة وسكون الورم يكون اما فى اليوم السابع واما فى اليوم الحادى عشر واما علاج الجرح فينبغى ان يكون كما سلف فى علاج الكسر الذى يكون مع جرح

المقالة الثانية فى اصول كلية فى الكسر وهى مشتملة على عشرين فصلا

الفصل الاول كلام كلى فى الكسر الكسر هو تفرق الاتصال الخاص بالعظم وظاهر ان المحدود ههنا ليس مطلق الكسر فان ذلك لا يختص بعضو فضلا عن العظم بل الكسر العارض لما هو يقبل الكسر من الاعضاء وقد يراد بالعظم ههنا ما يعم الغضروف فان كل واحد منهما قابل للانكسار والارضاض وذلك لان الجسم القابل للانكسار هو الصلب المحكم الاتصال الاجزاء الذى له مسام واذا ضرب بقوة انفصل الى اجزاء كبار من غير ان يدخل شئ من المضروب فى موضعه ولا شك ان كل واحد من العظم والغضروف كذلك وكذا التى الاعضاء فانها اللينة انما تنفصل بالضرب لو تنفصل بعد نفوذ شئ من الذى يضرب فى موضعه وقد يقع منه متفرقا ويسمى اذا صغرت اجزاؤه جدا رضا ، اذا صغرت اجزاء الجسم فقد يسمى ذلك رضا وقد يسمى تفتتا والرض اولى بالغضروف والعظم اللين كعظم الصبى والتفتت اولى بالعظم الصلب وذلك لان المرض لا بد فيه من رطوبة بها تماسك اجزاء الجسم بعد انفصالها يعرض لها بعضها من بعض وكلما كانت مسام المنكسر اكثر عددا واوهى اتصالا كان اقبل للتفتت وقد حكى عن انسان ان تفتتا وهنا عرض عظامه كلما حتى صارت اعضاؤه لا تستقر على هيئتها الا ان يضع على وسائد تحفظ هيأتها واشكالها واذا تغير وضع تلك الوسائد التى تحت عضو ما كاليد مثلا تعوج ذلك العضو وانعطف بقدر ما خرج به تلك الوسادة عن الموضع الذى ينبغى وعرض عن ذلك المرض لتخلخل العظام المتفتتة اللحم والغشاء وعاش على هذه الصفة عامين واعلم انه يعرض فى زماننا مثل هذه الآفات كثيرا واكثر ذلك بسبب المرض القبيح المعروف بريح الافرنج ولا سيما اذا لم يكن التدابير بحسب ما يقتضيه القوانين واعجب منه ان التدبير الافضل لهذا المرض هو التدبير بالاصول الصينية على القاعدة المعروفة ومع ذلك كثيرا ما يعرض تفتت العظام بسببه ايضا واكثره اذا وقع التعريق كثيرا بحيث يتحلل اكثر الرطوبات التى لا بد منها فى تماسك اجزاء العظام فان التماسك بالرطوبات فى جميع الاجسام الصلبة حتى الفلزات والمعادن ، وقد يقع غير متفرق وغير المتفرق قد يقع مستويا وقد يقع متشعبا والمستوى قد يقع عرضا وقد يقع طولا والواقع طولا قد يقع عرضا قد يقع متينا وقد يقع غير متين والواقع طولا وهو الصدع والقصم لا يقع متينا ، واذا وقع تفرق الاتصال فى العظم طولا سمى شقا وصدعا والغضروف يشارك العظم فى ذلك ايضا لان الجسم القابل للانشقاق هو اليابس الصلب الذى اذا نفذ فيه جسم تفرق اتصاله فى الطول وذلك لاجل عسر قبول اجزائه عند موضع النفوذ للانحياز بعضها عن بعض بقدر ما يسع فيه ذلك النافذ واما ان الواقع طولا لا يقع متينا فانه هو الاكثر والا فقد يقع هو ايضا متينا وخصوصا فى العظام الصغار كعظام السلاميات التى يأتى الشق على جميع طولها فيقع متينا ، وقد سمى قوم اصناف الكسر باسماء فيقولون للكسر العظيم الذاهب عرضا وعمقا الفجلى والقثوى والقصبى ، تشبيها له بالشق الواقع فى الاجسام الطولانية السهلة المقطع مثل الفجل والقثاء وقضبان الاشجار ودوحاتها ، ويقولون للذاهب طولا مع استعراض الهلالى والعصى ولصغار الاجزاء السويقى والجرشى والجوزى ، تشبيها لها بفتات

الكعب

البو الموادى وقد يسمى باعتبارات اخرى ومن الناس من يسمى بعض انواعه باسم الشظايا وبعضها بالظفرى وهو كسر عظيم يكون بعضه سنفيا وبعضه شبيها
بهلال ويكون ايضا نوع آخر يسمى قطعا وهو انتزاع جزء من العظم وقد انسد من سطح العظم حتى يكون الذى انتزع ملتصق فوق العظم ، واذا تم الانكسار
لم يمكن ان يبقى العظمان على ما يجب بينهما من المحاذات وعلى سنن الاتصال الطبيعى بل تزايلا ضرورة عن المحاذاة ، وسبب ذلك ان الانكسار انما
يعرض عن سبب يوجب الكسر كالضرب والصدم ونحوهما وذلك السبب لا بد وان يخرج الاجزاء عن الموضع الطبيعى بدفعه لها الى الجهة التى يبتدى
الانكسار منها واما الصدع فلا يلزم ان يعرض فيه ذلك ، ولذلك الزوال المحدث يحس ضرورة فيما يحيط به من الجلد واللحم فيحدث وجع يتبعه ورم
واذا كانت البينونة مدورة بلا سطايا انقلب العضو بسهولة ولكنه يميل بكسر المكسور الى خارج على ما قال بقراط خير من ان يميل الى داخل لان ما يلاقيه
من العصب هناك اكثر فيؤلم ، واذا انكسر العظم فان حدث هناك شظية او سطايا فلا بد من حدوث الم وذلك لاجل نخس تلك السطايا اللحم والغشاء
الذى حول العظم عند زوال الاجزاء عن المحاذاة الطبيعية وميلها الى الجهة التى ابتدأ الانكسار منها واما اذا لم يحدث هناك شظايا بل كان الشق الى
اجزاء مستديرة الطرف فاقدة الحروف الحادة لم يحدث هناك وجع الا بسبب تمدد تلك الاجزاء عند ميلها للغشاء وذلك قليل وانما كان كذلك لان
العظام فاقدة الحس ما سوى السن فانه وحده يحس بعصب يأتيه من الدماغ واذا كان الانكسار الى شظايا فلا بد وان يكون تلك السطايا بحيث يأخذ
من احد الجزئين الى الآخر فيكون لها طول زائد على الاجزاء المنفصلة فلذلك يمنع العضو المنكسر من الانعطاف لان ذلك انما يكون بنفوذ تلك الشظايا فى اللحم
بقدر طولها نفوذا يزيد على حجمها بقدر الانعطاف واما اذا لم يكن الانكسار كذلك بل الى اجزاء مستديرة الطرف فان انعطاف ذلك العضو يكون
سهلا اذ لا يحتاج ذلك الى زيادة كثيرة فى تمدد الغشاء واللحم وما معهما فاذا لا بد من ميل الاجزاء عن موضع الكسر الى الجهة الاخرى فاذا مال تلك
الجهة فلا بد وان يتمدد ويؤلم الاعصاب والاغشية ونحوهما مما يلاقيه هناك وخاصة اذا كان هناك سطايا وكلما كانت تلك الجهة اقل اعضاء حساسة كان الميل
الباعث الانكسار اقل ضررا فلذلك اذا كان الانكسار فى مثل اليدين والرجلين ونحوهما كان حصول ذلك الميل الى خارج اولى لان تلك الاعضاء فى هذه الجهة
اقل لان اكثرها من جهة الداخل لتكون موضعها احرز واقل ملاقات المصادمات واما اذا كان فى مثل الاضلاع فان حصول ذلك الميل الى داخل اولى
بفقدان العضلات هناك اللهم ان يكون دخول الاجزاء هناك كثيرا بحيث يزاحم الرية ويضرها ، واذا وقع الكسر عند المفصل فانه رضت الحواجز
والحروف التى تكون على نقر العظام البالغة للقم المفاصل وحينئذ صار المفصل مستعدا للانخلاع فاذا وقع الكسر عند المفصل والجبر بقيت
الحركة عسرة بسبب الصلابة والدشبد الذى يحدث فيحتاج الى مد حتى يلين ، واما تعسر الحركة بسبب الدشبد ايضا فلا بد وان يأخذ لنفسه مكانا
ويلزم ذلك تمدد الغشاء والاعصاب ونحوهما من الاعضاء التى هناك بقدر ما يقتضيه زيادة حجم ذلك الدشبد ثم اذا طالت المدة بعد ذلك ،
عادت تلك الاعضاء التى هناك الى طولها الاول ما يكون هناك محتبسا وذلك بسبب الحركة والحركة ملينة محللة فلذلك يعود سلاسة الحركة كما كانت فى
الاول او اقل يسيرا لاجل مزاحمة الدشبد ، واصعب ما يكون ذلك فى مفاصل العظام الصغار لان مواضع هذه المفاصل تكون صغيرة ضيقة
فيكون تمددها بالدشبد لما هناك من الاعضاء شديدا بالنسبة الى ما كان اولا ، ومن ذلك ايضا حيث يكون المفصل فى الخلقة اضيق مثل مفصل
الكعب لان ما يحدث حينئذ من الدشبد يزاحمه مزاحمة شديدة ، واصعب الكسر التحاما والتياما ما كان على التدوير ، اذا كان الكسر الى شظايا كان لكل واحد
من الاجزاء عند الجبر مداخلة فى الآخر وذلك لا محالة يقتضى قوة الاتصال ولا كذلك اذا كان الكسر الى اجزاء مستديرة الطرف او ذوات سطوح مستديرة فان
المداخلة التى بها قوة الاتصال لا تكون حينئذ موجودة فان كانت تلك الاجزاء مع ذلك تميل الى جهة فان الالتحام اعسر كما اشار اليه بقوله ، فمن كان كسره
فانه لا يلزم الا ان يطول عليه الربط وهذا ما يحتمل مدة اطول ما يكون ويتناول من الاغذية ما يعقد الدم لذلك الشأن على ما نذكره ومن كسر العظام الى
داخل ليس الى خارج على ما ذكروا وما يقال من ان انقطاع المخ مهلك ، والمخ الذى انقطاعه مهلك هو المخ الذى فى الرأس وهو الدماغ واما الذى
فى الساق ونحوه فلا ضرر فى انقطاعه فى بعض الاوقات وقد شاهدنا ان وقع ضربة سيف على عظم فخذ انسان من ابطال الهند فقطعه [illegible]
بحيث اذهب قدر الثلثين من ثخانة عظم الفخذ بهيئة قلم الكتابة واذهب من مخه شيئا كثيرا ثم عولج بالمراهم والادوية الاخرى فصح ذلك الانسان
وبه عرج ليس بكثير ، قوله لا حاصل للعقات الخ ذاب لين لزج ليس ينقطع وقد يعرض موضع الكسر اعراض مثل الجراحة والنتوء والورم والرض لما يليه من اللحم
الذى ان لم يبادر بما يمنع العفن او لم يسرط عرض منه الاكلة ، واللحم الذى حول موضع الكسر مستعد للفساد وذلك لما يعرض له من زيادة الضعف
بسبب كثرة تفرق اتصاله بالسبب الكاسر ونفوذ السطايا المنكسرة فيه ولزيادة الوجع الذى يعرض عند الكسر وعند الجبر وعند حركة الاجزاء المنكسرة
فيه ونحو ذلك ولما يعرض هناك من كثرة الصديد وغيره من الفضول لاجل كثرة الاعضاء المتفرقة الاتصال ، وموضع الكسر من الكبار يعرف بالوجع ومن
موقع السبب الكاسر ومس اليد واما من الصبيان الصغار فيظهر بالوجع والورم والحمرة

الفصل الثانى فى احكام الانجبار وصلح

العظام المنكسرة اذا ردت الى اوضاعها الحق فى الاطفال ومن يقرب منهم ان يحدث لبقاء القوة الاولى فيهم واما فى سن الفتى وما بعده
فلا يلتحم بل يحدث عليها الحام من مادة غضروفية يجمع بين العظمين من جنس ما يجريه الصفار من الرصاص على وصل النحاس وغيره ، الانجبار
حقيقى وغير حقيقى والتحقيقى موانع من جملتها شدة صلابة العضو ولما كانت هذه الشدة مفقودة فى عظام الاطفال والصبيان لاجرم امكن فيهم
الانجبار الحقيقى لعظامهم وكذلك البالغون ومراده بالقوة الاولى ههنا الكيفية الاولى وهى اللين الذى فى الاعضاء لان الاعضاء لا بد وان تكون فى اول حدوثها
شديدة اللين لانها منعقدة من المنى ودم الطمث فلا بد وان تكون فى اول هذا الانعقاد لينة ثم لا تزال تشتد وتتصلب قليلا قليلا حتى تبلغ الغاية فى
فى الصلابة وقد بالغ جالينوس فى تبيين وجوب كثرة لين الاعضاء حين التكون الى آخر مدة كون الجنين فى الرحم ووجوب الاستفراغ من فضل الرطوبة بعد
الولادة وان الدماغ مع ذلك احوج الى افراط الرطوبة اولا والى جودة الاستفراغ بعد الانفصال وقد نقلنا هذا الكلام فى مواضع عديدة وخصوصا فى شرح
احوال الدماغ فى الكتاب الثالث وقد يظن ان مراده بالقوة الاولى المصورة للمنى والدم اعضاء وقد يدفع هذا الظن بان هذه القوة موجودة دائما لكنها تارك لفعلها
لاجل الاستغناء عنه الا ان يعرض اليه حاجة وذلك كما عند تخليق عضو قد فات مما يمكن حدوثه كاللحم والسمين والشحم والسن فى بعض الاسنان ولو كان
بقاء هذه القوة هو العلة فى انجبار عظام الاطفال لم يكن ذلك خاصا بهم لانها فى جميع الاسنان باقية ، واعصى العظام على الانجبار العضد ثم الساعد ،
عصيان انجبار العظام قد يكون لشدة صلابة تلك العظام وقد يكون لعظمها وقد يكون لضرورة حركتها وعظم الفخذ والساق اعظم من عظام العضد
والساعد فينبغى ان يكون انجبار عظم الفخذ اعسر كثيرا لكن تلك العظام اذا جبرت يمكن ابقاؤها ساكنة مدة يمكن فيها الانجبار من غير تكليف البدن
مشقة منافية لان الفخذ اذا جبر امكن ان يبقى على الارض مدة والانسان جالس وذلك مما لا كلفة فيه وهذه العظام لا يمكن فيها ذلك بل لا بد وان تعلق بالعنق
وذلك التعليق لا بد وان يتغير عند حال الربط ونحوه ويعرض لها بالحل والربط حركة وكذلك بحركة البدن وذلك مما يعسر الانجبار جدا فلذلك لا يبعد ان يكون

جبر الاضلاع اعسر لدوام حركتها بحركة النفس التي لا يمكن ان تعطل وانما كان انجبار عظم العضد اعسر من عظم الساعد لان اليد اذا علقت في الجبر فلا بد وان يبقى
الجزء المنفصل من عظم العضد مايلا الى اسفل فيكون ثقل معينا على انفصاله من الجزء الآخر بخلاف الساعد فانه لا يجب ان يمنع ثقل الساعد عن الانجبار فانه يمكن
ان يجد الساعد متكا يستند عليه من غير ان ينالها مشقة « والترقوة اذا انكسرت الى داخل صعب علاجها » وذلك لانه اذا وقع انكسارها الى الخارج
كان دفعها الى داخل سهلا بسهولة بخلاف ما اذا كان انكسارها الى داخل فان جذبها الى الخارج ليس بسهل وان كان ممكنا كان ذلك بعسر وهذا هو الوجه وقد يقال
انه اعسر لان الترقوة اذا انكسرت الى داخل كانت حركة الاعضاء التي من داخلها عند الازدراد ونحوه اشد اضرارا لها مما اذا كان انكسارها الى خارج و
لذلك يكون انجبارها اعسر شيء وهذا الوجه مما لا يصح لان حركة تلك الاعضاء ليس مما يضر بالترقوة بل ان كان مضرا كان مضرا لهذه الاعضاء فان ملاقاة
اللين بالصلب مضر لما هو لين لا لما هو صلب ومع ذلك فان هذه الحركة والمصادمة والزحمة يكون حينئذ مما يدفع الترقوة الى الخارج وهذا في الحقيقة علاج
لهذا الكسر لا انه مضر به « واقبح الكسر في الزندين كسر الاسفل منهما مثل ما قيل في الخلع » من انه اسمج واقبح واصعب لكثرة ما يعرض له من التورد دون الزند
الاعلى فلا يعرض له الخلع الا قليلا ولا يكون بسماجة خلع الاسفل لانه اشد اتصالا بالكف وابعد من ان يتحرك « واما امر الفخذ والساق فهو اسهل
لان الحركة لا يمنعها عن الانبساط والانقباض وسائر اصناف حركاتها المطلوبة منهما وانما وقع الاكتفاء بذكر الانبساط اقتصارا بذكر الاشرف تمثيلا و
في الاعضاء تختلف في مدة الانجبار » وكل عضو يبطل انجباره فانجباره يكون في مدة اقصر وتختلف الاعضاء في ذلك بحسب اختلافها في قبول الانجبار واما
تقدير تلك المدة فانما يوقف عليه بالتجربة « مثلا فان الانف ينجبر على ما قيل في عشرة والضلع في عشرين والذراع وما يقرب منه في ثلثين
الى اربعين والفخذ في خمسين وربما امتدت مدة طويلة حتى ينجبر الفخذ الى شهر ثلثة اربعة وما فوقها ولان يميل العضو من خطاء الانجبار
الى بطنه خير من ان يميل الى ظهره « وذلك لان ميله الى ظهره مما يعطل ذلك العضو غالبا من فعله فان اكثر افعال الاعضاء منوطة الى ان يميل العضو
الى مقدمه وما في جانب بطنه وتقعيره وما يستدرك عليه بان هذا انما يكون اذا كان الانجبار في مثل عظام اليدين والرجلين وخاصة في عظام الرجلين
لان الميل الى داخل حينئذ لا يضعفه ثقل البدن اضعافا كثيرا وكذلك الميل الى الخارج واما ميل الاضلاع والترقوة فان الخطاء فيهما بالميل الى الخارج اولى لان
ميل هذه الاعضاء الى داخل يضر بالاعضاء التي في داخلها ويكون حركة تلك الاعضاء اشد منعا لها من الالتحام ليس بجيد فان الميل الى البطن في نفسه اقبال
من العضو الى ما خلق في جبلته مقبلا اليه والميل الى الظهر ادبار عما جبل مقبلا اليه وذلك مصادمة لفعل الطبيعة وهو اقبح شيء ينفع في الامور البدنية
الا ان الافراط فيه ضار كما هو في مقابله مع انه في المقابل مع ضرر الافراط ضرر اصل الميل ايضا وعلى ان الكلام في الخطاء الحاصل بعد الانجبار الى البدن لا في سهولة الانجبار
وعلى ان الشيخ استثنى حكم الترقوة عن هذه الكلية وصرح به وقدمه لذلك على هذه الكلية « فيكون ميله في جانب الثقيل واذا اجتمع الميلان افرط
الثقل وهو من اخر الامور وخصوصا صاحب الضعف ولاسبابها التي لاجلها لا ينجبر العظم كثرة التنطيل « لانه يعطف برطوبة مائية مانعة من
سرعة الالتصاق لا رخائها بكثرة الرطوبة الغريبة « او كثرة حل الرباطات وربطها « لان ذلك لا بد وان يلزمه حركة العضو وقد بينا ان الحركة مانعة من
الالتصاق لان الالتصاق انما يتم بان يبقى الجزآن اللذان يراد التصاقهما متلاقيين مدة لها قدر يعتد به حتى يشتد التصاق احدهما بالآخر والحركة تمنع عن ذلك
فلا يستعجل الى الحركة » وسبب ذلك ظاهر « او قلة الدم مطلقا » وذلك لان الانجبار اذا كان حقيقيا فلا بد من استحالة مادة تنفع بين الجزئين الى طبيعة تلك
الجزئين بعد ان صارت الى غرويته ما وانما يمكن ذلك بان يكون مادة غذائية ولا بد وان يكون فاضلة عن غذاء كل واحد من الجزئين وانما يكون ذلك اذا لم يكن
المد المجزئين بالغذاء وهو الدم قليلا واذا كان الانجبار غير حقيقي فلا بد من مادة زائدة على غذاء الجزئين ليتولد منها الدشبد وذلك مع قلة الدم
غير ممكن « او قلة الدم الموج في البدن » وان كان الدم في البدن كثيرا وذلك لان المادة الملصقة لا بد وان تكون لزجة حتى تكون شبيهة بالغراء فاذا
كان الدم الموج قليلا قلما تلتصق مع تلك المادة منه فتأخر الانجبار « ولذلك يعسر انجبار كسر المحرورين » لان الدم الموج فيهم قليل لان الدم يكون
لزجا اذا كان ذا رطوبة كثيرة شديدة الممازجة لليبوسة حتى يكون اليبوسة موجبة لتلازم اجزائها فتمنع ما يفيد الرطوبة قابلية للامتداد من غير انفصال
وبسبب ما يفيد اليبوسة من التلازم عسرة الانفصال ومع ذلك منعقدة حتى يلتصق بما يلاقيه وكثرة المرار في الدم يمنع من ذلك وما ذكرنا انما هو
على سبيل التمثيل والا فالامور المانعة للانجبار كثيرة وقد يعد منها كثرة المائية في الدم لان المائية الخارجة يمنع الالتصاق وكيف الداخلة الملازمة للعضو
فلذلك ترى اقسام تفرقات الاتصال لا ترجع الى الصلاح كما ينبغي اذا حدث تفرق بابدان المستسقين جراحة كانت او كسرا او غير ذلك ومنها سوء
المزاج فانه يضعف طبيعة العضو عن التصرف في واجبات اموره ومع ذلك فان كان سوء المزاج مادي فحينئذ يصير الطبيعة متحيرة بين التدبيرين
تدبير الغذاء والالتحام والاجبار وتدبير الفضل الزائد ومنها كثرة الغضب والضجر ونحوهما فان ذلك يحد الدم ويجعله مرارا ومنها شدة حرارة
الهواء لان ذلك يضعف الطبيعة ويرقق الدم ويحلله ويحده « ومما يدل على الانجبار ظهور الدم ترى كانه فضل دفعته الطبيعة من كثرة
ما توجه الى الكسر » سبب ذلك استغناء طبيعة العضو حينئذ عن ذلك الدم الزائد على القدر الذي ينبغي ان يكون في غذائه فتدفعه واما تكون
المدة في موضع الكسر فانه ليس بجيد لان الزائد الذي يصير مادة لتكون المدة يحتاج في صيرورته مدة الى مدة مديدة والدم الفضل اذا بقي مدة
مديدة هناك فانه يرم الموضع ويفسد احكام الانجبار فيحتاج طبيعة ذلك العضو الى دفعه من اول حصوله فلذلك يخرج على حاله دما

الفصل الثالث في اصول من امر الجبر والربط

الجبر قاعدته مد العضو بمقدار ما ينبغي فان الزيادة فيه تشنج وتولم ويحدث منه حميات وربما
عرض منه استرخاء وذلك في الابدان الرطبة اقل ضررا لمواتاتها المد والنقصان منه يمنع جودة الالتيام والنظم وهذا في الخلع والكسر سواء « فان كل واحد
من الخلع والكسر يحتاج فيه الى المد فينبغي ان يحافظ في كل واحد منهما ما ينبغي ان يحافظ في الآخر « فاذا مد على الوجه الذي ينبغي اشتغل بنصبة العظم
على الاستقامة » فانه ان لم يكن على الاستقامة ولم يكن طرفا الكسر متحاذيين لم يترتب عليه الآثار المطلوبة منه ويتعلق الجبر ويتعسر اذ المد اذا
وقع على ما ينبغي يكون الشظايا الواقعة من الطرفين متهندمة فاذا زال المحاذاة بحركة او غيرها زال التهندم فيتعسر الالتحام البتة وربما تعذر وربما فسد
شكل العضو وربما حدث منه تقعرات وتحدبات غير طبيعية وربما حدث لذلك قبح منظر وربما بطل او نقص فعل العضو وليعلم ان النظر
في الامرين الاولين اعني الافراط والتفريط في المد نظر في نفس المد وهذا امر خارج عنه لانهما من احوال المد في نفسه من حيث ان المد الواقع اما زائد
او ناقص وهذا الثالث في نفسه من احوال طرفي العظمين من جهة انهما اما متحاذيان او غير متحاذيين وكلام الشيخ ايضا ناظر الى هذا حيث
قال فاذا مد الى ان يحاذي جهة آخره بعني فاذا فرغ من امر المد فينبغي بعد ذلك ان ينصب العظم على ما ينبغي واما جعل تلك الامور طائفة واحدة من
جملة ما يجب ان يحذر عنه فانما هو على سبيل جليل النظر وان كان له وجه تاويل لكنه لا يليق بكلام الشيخ واسلوبه « ووضع الرفائد حتى
يحصل للعضو الهيئات المطلوبة ويستدام على تلك الهيئات « والرباطات على ما ينبغي « حتى يبقى العضو على الهيئة المطلوبة « والربا

بالجبائر واعلاء الجبائر بالرباطات . حتى يقرب الجبائر الرفائد على اوضاعها واكثر ما يتخذ الجبائر من الخشب والقصب لطافا رقاقا فيربط الرباطات التى تربط
ثانيا على تلك الجبائر على اوضاعها حتى يبقى موضع الكسر على الهيئة التى جعلته بالجبر مع الامن من الاوجاع والآلام والاورام وغير ذلك . ويجب ان يسكن العضو
ما امكن الا احيانا بقدر ما يحتمل اذا لم يكن اقدر ورم لئلا يموت طبيعة العضو . فان بقاء العضو على حال واحدة بحيث لا يتحرك اصلا يسد مسالك الروح اليه ويعرضه
للتخفى والموت فلذلك اذا امكن ان يبدل وضع العضو فى كل يوم مرة بحيث لا يتضرر تلك الحركة على العضو المجبور فعل ذلك وان ادى موت طبيعة العضو ان سناعد
عن فعل ما ينبغى فيلزم ذلك ما ذكر . ويجب ان يحذر الاجماع الشديد عند المد والشد فى الكسر والخلع معا وكثيرا ما عرض من الشد الشديد وابطاء الحل
وقلة تعهد ذلك ان يموت ذلك العضو ويعفن ويحتاج الى قطعه . فلذلك ينبغى ان لا تعقد الحركة بالكلية بل يتحرك احيانا ولكن حركة لا يلزم منها تغير وضع العضو
المجبور وخروج احد الجزئين عن وضعه فان ذلك يمنع الالتحام ويعيد الانفصال . والمراد فى اكثر الجبر حدوث الدشبد . لان الدشبد يمنع عود الانفصال
بالتصاقه على كل واحد من شفتى المنكسر ومنع كل واحدة منهما من التباعد عن الآخر فيبقى العضو على حاله . فيما ليس كعظام الراس فانه لا ينبت عليها الدشبد
وذلك لامرين احدهما ان الغذاء الواصل الى الراس شديد اللدونة فلا يكون فيه ما يصلح لتكون الدشبد عنه وثانيهما ان هذه العظام على هيئة لا يليق نقلها
بقاء كل واحد من الاجزاء التى ينفصل بالكسر على وضعه ولذلك لا يكون فيها ما يوجب الا انفصال المنكسر فيكون لها عن تولد الدشبد غنا . فيجب ان يدبر حتى لا يحدث
الدشبد فيما ينبت فيه على هيئة غير مطلوبة بان يكون . يابسا ولا قليلا ولا ايضا غليظا كثيرا مجاوز القدر المطلوب فان المعتدل من كل شئ هو الاصلح
ومن المعلوم ان غلظه يختلف بحسب العضو ومقدار الكسر فى عظمه او كثرته او فى خلافهما وانت ستعرف فى التفصيل ما ينبغى ان يفعل فى ذلك كله عند ذكر
العضو وعند ذكر الشد ويجب عند حدوث الدشبد ان يهجر الحركات المزعجة والجماع والغضب والحرد . والحرد ايضا بمعنى الغضب فيكون تفسيره له الا انه فى
فانه يرق الدم . وهذا حكم المكرر بالاخير الصدق . ويهجر الوضع الحار ويطلب البارد . اى ينبغى ان يكون ماوى العليل بحيث يكون هواؤه الى البرد فانه احفظ للحار
الغريزى من التبدد والتحلل ويجتنب المواضع التى اهويتها حارة لان حرارة الهواء مما يعوق مثل هذا العضو التعفن . ويغذى باغذية قوية قباضة . والمراد بالقوية
ما يكون شديد التقوية اى يقوى طبيعة العضو وذلك ليتمكن من تخليق الدشبد ولذلك ينبغى ان يكون هذه الاغذية قابضة لان القبض ايضا مما يقوى وفيه
فائدة اخرى هى ان يقل التحلل ويحتبس الدم فى العضو فيجد الطبيعة مادة وافرة يتمكن من التخليق منها . فيها حرارة ما . لتعين على جذب الدم الى العضو وينبغى
ان لا يكون تلك الحرارة من القوة بحيث يرق الدم فلا يصلح لتولد الدشبد لان الدشبد لغلظه يحدث من دم غليظ ولذلك ينبغى ان لا يكون هذه الحرارة بقدر يحلل
الدم الواصل بل بقدر يجذب ولا يحلل . وتغريه . لان التغرية تعين فى الالحام وتجعل الدم صالحا لان يكون منه الدشبد . فيجعل فيها مثل الاكليل وجوز
السرو والكثيرا والادوية الفتقية واذا عرض للكسر ان لا ينجبر جبرا يعتد به فيفعل به شئ يشبه الحك فى القروح التى لا تبرا . الا بالحك وما يجرى مجراه بسبب
الحاجة الى تنقية العظم وتخشين سطحه الظاهر حتى يكون مستعدا للاجزاء اللحمية التى حرام ان ينبت هناك فان من القروح ما يكون عدم برئها لفساد فى العظم
التى تحتها فلا تنبعوا الا بازالة ذلك الفساد ومن جملة المزيلات له حك ذلك العظم وقد يعسر الانجبار او يتعذر لامور اخرى مثل آفة وفساد فى العظم ويجئ
ذكر تدبيره وقد يكون لقلة مادة من الدم الجيد الذى يحتاج البدن الى الانجبار وهذا هو الذى يتكلم فيه الآن . وعلاجه يذكر بالمدق . واذا كان الدم قليلا
لم يمكن الطبيعة من توليد الدشبد لان ذلك انما يكون من دم زائد ازيد من القدر ما كافى فى الغذاء وحينئذ لا يبرى وان يجتهد فى ذلك ما امكن فيحدث هناك لزوجة
لان اللزوجة تعين فى الالتصاق وتدبير هذا تكثير ما يصل الى موضع الكسر من الدم وطريق ذلك ان يجذب الدم اليه فلا يمكن ذلك بالمحاجم ونحوها فان جذبها
شديد وموضع الكسر ضعيف فيخشى من ذلك حدوث الورم فلذلك ينبغى ان يكون هذا الجذب بما هو الطف من ذلك وذلك بان يدلك باليدين فيسخن
وتجذب الدم بسبب ذلك وان كان مزيل اللزوجة التى تفعلها الطبيعة للاستعانة على الالتصاق ولكن نفعه فى الجبر بالجذب اكثر من نفع تلك اللزوجة لان
تلك اللزوجة لما لم تكن وافية بالجبر صارت كانها ليست بشئ الا كان وجودها وعدمها سواء ولما تقرر ان اللزوجة مطلوبة فى الدم الذى سعرف الى موضع
الكسر فليس معنى قوله . حتى يتنحى اللزوجة الحسية الضعيفة . ان غاية هذا الدلك هو ازالة اللزوجة مطلقا فان اللزوجة مطلوبة بل لما
كانت هذه اللزوجة قليلة ومن مادة رديئة غير صالحة للالتصاق فان ازالتها وتعويضها بالدم جيد لزج صالح يكون اولى واحرى على انه قد يطلق
فى بعض الاستعمالات لفظ اللزج على الامر الردئ الخبيث الذى لا يزول عن الشئ على سبيل المسامحة والتجوز . التى كانها ليست بشئ فيعرض
ان يدق الموضع ويندفع اليه دم جديد جيد وينعقد عليه دشبد قوى . وكثيرا ما يحوج تعرى العظم او اعاده القشور والفلوس الى الحك
وذلك بسبب انه قد يكون الظاهر من العظم خبيثا . يفسد ما يرد عليه من المواد لخبث عارض له وهذه الكيفية قد يتحول الى ان يفسد العظم ويصير متقششا
للنواصير فيجب حينئذ ان يزال عنه تلك الرداءة ولما كان فى تمام العظم فالحك اولى . ومثل هذا لا يوضع الجبائر عليه . يعنى انها لا يوضع عليه
قبل حك العظم وازالة ما فيه من الفساد وذلك لان الغرض من الجبائر الاعانة على الاتصال وهو ههنا متعذر فلا حاجة اليها ومع ذلك فانها
يحدث ضررا لانها يمنع ما يتحلل من العظم فيعين على زيادة فساده . بل ان كان ولا بد فيقتصر على الجيد . من غير رفائد ولا جبائر ولا ما يقوم
على الجبائر الجموسى واما الكسور التى لا ينعقد عليها الدشبد ويجاوز الوقت الذى من شان العضو ان يشتد فيه ويبرء فان ذلك يكون لاسباب شتى
اما لكثرة التحليلات المفرطة واما لان العليل يحرك ذلك العضو كثيرا واما لكثرة الرفائد والعصائب التى يثقل العضو واما لقلة العضو الغذاء ولطافته
حتى يهزل العضو ويدق واذا علمت ذلك فينبغى ان ينظر الى السبب المحدث له ما هو فتحسمه وتمنعه منه لا سيما ما كان من ذلك حادثا عن قلة
الغذاء ولطافته ولذلك ينبغى ان يغذى العليل بعد ان يمر على الكسر ثلاثة ايام او اربعة اذا لم يكن هناك جرح ولا ورم ولا حمى وكان قد اخذت
الطبيعة فى اصلاح الدشبد باغذية فيها غلظ يتخذ له لحوم الحملان والعجاجيل وبطونها والهرائس والجوذابات والسمك الطرى الذى فيه
له ادنى غلظ والجبن الرطب والارز باللبن وما شاكل ذلك من الاغذية التى لها غلظ ولزوجة التى هى موافقة لمادة الدشبد الذى هو كالالحام
لكسر العظم ومتى اهمل ذلك حتى يعرض للعضو الهزال فينبغى ان يجذب المادة الى العضو بالتكميد وباستعمال الاغذية التى ذكرناها وبالشراب والاستحمام
بالماء العذب وعلامة الدشبد اذا ابتدأ ان ينعقد على الكسر ظهور الدم على الرفائد والرباط من غير ان يكون مع الكسر جرح وذلك دليل على ان الطبيعة
صرفت مادة جيدة تلحم بها العظم المكسور فرشح تلك المادة من موضع الكسر فى مسام حتى يظهر على الرفائد . واذا اجتمع كسر وجراحة فليس ان يبادر بالجبر
الى ان يبرء الجراحة فان العظم يصلب فلا يقبل الجبر الا بصعوبة . اذا حدث تفرق اتصال فى شئ من الاعضاء فان الغذاء الذى كان يجرى فى مسام
ذلك العضو حتى ينتقل من جزء الى آخر يعرض له اذا وصل الموضع التفرق ان يخرج من تلك المسام فاذا اخذ الجزء الآخر مماسا له اجتمع ما يخرج من مسام
كل واحد منهما وحدث منه بينهما شئ لزج يعين على التصاق كل واحد من الجزئين بالآخر واما اذا كان بين الجزئين تباعد فان ما يخرج من كل واحد
منهما يفارقه ما يخرج من الجزء الآخر ولا يحتبس عنده ما يقوم بغذائه فيجف كل واحد من طرفى العضو المكسور ويتحلل ويقل قبوله للاتصال بالجزء الآخر

فيبقى طرفا العظم متباعدة جافة بحيث لا يقبل الالتحام وهذا يشاهد في الاغصان التي يعرض لها الانكسار ، ومدة شد يده بسبب ذلك ان الي يد اذا اخرجا داد
لما يحصل بين كل واحد من جزئي العظم من اجزاء اللحم والرطوبات ونحوهما مكان استقر فيه مدة طويلة ، فيكون ازالته منه عسرة وايضا يزول ذلك
عن العضو حتى اذا زيد في طول الجلد واللحم لزم ذلك انجذاب ما يتصل بهما ، واحوال عظيمة ومع هذا فاذا احدثت مع الجراحة اوجاع واورام
فيها خطر فلان يعوج العضو خير من ان يحدث خطر عظيم فيجب ان لا يبالغ في امر جبر مثل هذا الكسر ، واما الكسر الذي يكون معها ورم فينبغي ان
يطلى بالمبردات مثل الصندلين وماء الهندبا والكزبرة وحي العالم وما شاكل ذلك ويشد شدا رفيقا ويحل من الغد ويطلى بذلك فان كان الورم عظيما
فلا يستعمل الرباط واللف الى ان يهدا الورم ، واذا كان مع الكسر رض كان من ذلك مخاطرة في تاكل العضو اما ان كان الرض في العظم فسبب
هذا التاكل وهو زيادة تفرق اتصال العظم وكثرة ما يحتبس في خلله من الصديد واما ان كان في العضلة فلابد وان يكون ذا غور وقشور فلا بد في الحيوة من
العضو وذلك لا محالة مما يزيد في هذا التفرق ويجذب اليه المواد فاذا وضعت الجبائر حبست تلك المواد عن التحلل وعرضت العفونة وتاكل العضو
، فيجب ان يشرط الموضع ليخرج الدم فان فيه خطرا وهو ان يموت العضو ، وان وقع في اللحم رض فينبغي ان تشرط تلك المواضع المرضوضة قليلا قليلا لئلا يؤول
الامر فيها الى العفن والاكل ، وان كان نزف فيجب ان يحبس ، فان كان قد وقع الجرح على عرق ضارب وغير ضارب وانبثق الدم فينبغي ان يقطع ذلك بالصبر
والكندر والعنزروت ودم الاخوين وما شاكل ذلك مما ذكرناه وان كان للجرح لم ينكشف معه من العظم شئ فينبغي ان يستعمل الخياطة والرباط الذي يجمع
شفتي الجرح ثم يعالج بما يدمل ، وكثيرا ما يحوج لخوف الورم وآفة الجراحة الى ان يفعل غير الواجب من علاج العضو فيفصد ويسهل ويلطف
الغذاء ، وقد علم فيما سبق ان الطبيعة كثيرة الاعتناء بامر التفرقات والالام فتتوجه نحوها توجها ليس بقليل ولا سيما اذا اجتمع التفرق والالم
ويلزم توجهها استصحاب الروح والدم عند مواضع التفرق والالم وكثرة الدم في مثل هذه المواضع وانصبابه هناك مما يوجب الورم والوجع حينئذ فيها
من الامور الخطرة وكثيرا ما يهلك العليل بالورم الحادث بعد مثل هذه الآفات فحينئذ قد يحتاج الطبيب الى الاستفراغات وان كان مقتضى
علاج الكسر تكثير الدم وتغليظ الغذاء وذلك مما يضاده الفصد والاسهال وتلطيف الغذاء وهذه كلها قد يحتاج اليها اذا كان مع الكسر ورم او فرط امتلاء
ونحو ذلك ولو لم يكن الورم حاصلا بل كان يخاف من حدوثه فلا جرم يستعمل هذه الاستفراغات ، وقد يحدث من الشد حكة ، لاجل احتباس
ما كان يتحلل من العضو من الابخرة الحادة وذلك بسبب جمع الرباط لاجزاء العضو وضغطها وانسداد مسامها لذلك وهذه الابخرة اذا احتبست
تكاثفت وصارت رطوبات حادة واذا لم يتحلل اساءت مزاج العضو وذلك مانع من الانجبار لانه انما يتم بقوة من الطبيعة وذلك انما يكون مع اعتدال المزاج
، فيحتاج الى تحليل تلك الابخرة والرطوبات وهذا التحليل يتحقق بانواع شتى من حل الرباط عن العضو فيعود اجزاؤه الى وضعها وينفتح مسامه فيتحلل
تلك الابخرة او الى ان ينطل العضو مع ذلك بالماء الحار لانه لم يسهل انفتاح مسامه بمجرد حل الرباط او يسهل ذلك ولكن تلك الابخرة غلظت بالتكاثف وعسر
خروجها من المسام وهي على الحال التي كانت عليها اولا بل انما يسهل ذلك بان يزداد تلك المسام سعة وذلك بالتنطيل بالماء الحار فكانه يقول فيحتاج ان يحل
فقط او ان ينطل مع الحل بماء حار ، واما التنطيل بالماء الحار وحده فليس مما يحلل تلك الرطوبات لان شدة الرباط تلزم الاجزاء اكثر من ارخاء الماء الحار وتفتيحه
، وبقراط يامر لمن يجبر ، يعني يامر من يجبر عضوه المكسور ، ان يمص شيئا من الخربق في ذلك الوقت ، والظاهر انه يريد الخربق الاسود فان في هذا الخربق
من خاصيته انه يصلح المزاج وينقي البدن مزاجا صالحا ، وغرضه ان يجذب المواد الى داخل وجالينوس يعجز عن ذلك بل يامر بشرب الغاريقون
وان كان لابد فشئ من السكنجبين الذي فيه قوة حريفة ويقول ان ذلك كان في زمان بقراط وفصل بين الزمانين عجيب ، يعني ان جالينوس يقول ان
سقي الخربق كان في زمان بقراط والحال ان الفصل والتميز عن جالينوس بين زمانه وزمان بقراط في مقتضيات المزاجات وتغايرها عجيب لان الزمان
بينهما لم يكن زائدا على سبعمائة سنة وهذا القدر من الزمان لا يوجب تفاوتا كثيرا في المزاجات هذا معنى كلام الشيخ ويمكن ان يقال ليس معنى كلام جالينوس
ان شرب الخربق كان في الازمنة المتقادمة البعيدة العهد عن ازمنتنا جدا جائزا والآن لا يجوز بل غرضه ان ذلك لو كان جائزا لكان جوازه بفتوى
البقراط فان اهل زمانه كانوا يتبعونه فيما يامرهم به واما الخربق نفسه فليس بجائز مطلقا فتوقف جوازه عليه وعلى زمانه والآن نصرح ببطلانه وعدم جوازه
مثال ذلك ما يحكى عن عمر انه قال ثلث كن في عهد رسول الله صلى الله وانا احرمهما فانه ليس غرضه انه كان في زمان قديم حلا هو زمان الرسول حلالا
والآن احرمها في هذا الزمان الذي قد بعد عن زمانه جدا بل غرضه الى اصرح الآن بحرمتها من غير ان ينازعني فيه احد وان كان زمان الرسول قريبا
من زمانه ، واذا رددت الجبر ثم اوجع واقلق فالصواب ان يترك ذلك ويخرج ما رددت ، وقد يقع عند الجبر ان يقع بين الجزئين شئ من
العصب والوتر والغشاء ، فيعرض من ذلك الالم ويزول ذلك الالم باخراج ما رد ، فربما ارخت العليل بذلك من اوجاع واما الكسر بالطول فيكفي فيه ان يلزم
العضو ويشد شدا شديدا ما في غيره ويبالغ في غمزه الى داخل ، واما الكسر الذي في العرض فيجب ان يقوم العظمان على استقامة في غاية ما يمكن ويراعي ذلك من جهة
الوضع من الاعضاء السليمة وينظر هل هي من العظم محاذية لنظيرها من العظم الآخر ثم يجبر ويراعي فيما بين ذلك اشياء منها الشظايا والزوائد ومنها التقدم
فاما الشظايا فانها اذا لم تتهندم حالت بين العظم وبين الانجبار واذا انكسرت ايضا وقعت بين شفتي العظم فلم يدع ان يلتزم احدهما بالآخر او زالت
فتركب قرحة يجتمع فيها دائما صديد فيعرض من ذلك انها تعسها تعض وتعفن العضو ثم لا يكون الالتزام وثيقا فان الوثاقة انما تحصل اذا تهندمت
الشظايا والزوائد في مواضعها التي تقابلها فلابد اذن من تمديد شديد جدا باليد او بحبال او بآلات اخرى تمد د ابعد ما يكون فيصح المحاذات بين العظمين و
بين الزوائد والمواضع التي يلتقي بها فيصح الجبر واذا امددت وحاذيت في الصواب اذا وجدت المحاذاة الصحيحة ان ترخي المد يسيرا ويراعي المحاذاة كيلا يميل فاذا
تهندم غمزت وراعيت سديدا حال ما هندم فاذا وجدت نتوا او غير ذلك صلحته باليد ثم لابد من رباط يحفظ العضو على سكونه لا صلب فيوجع جدا و
لا لين فيزول عن الحفظ وخير الامور اوساطها ويجب ان يكون الرباط في الموضع الذي اليه الميل اشد وان كان الكسر تاما فيجب ان يسوى شده من كل
من كل جهة وان كان الكسر في جهة اكثر وجب ان يكون الشد هناك اكثر فاذا كان مع الكسر شئ من الشظايا والعظام الصغار ، وكان ذلك منفصلا عن
العظم العظيم ، فان كانت مولمة موجعة فيعرض لها بالاصلاح ، فان الالم انما يكون لحصوله على غير الوضع الطبيعي حتى يكون بحيث يلزمه نخس من
اللحم او تمديدا لعصب او نحو ذلك ولذلك الاصلاح قد يكون بعمز حتى يدخل في مكانه الطبيعي ويكون بدفعه الى جانب فيقربه الى المكان الطبيعي وقد يكون
باشياء اخر يشبه ذلك مما لا ينضبط ، وان لم يكن مولمة ، فذلك يدل على انها على ما ينبغي من الوضع ونحوه ، فلا تبال بها ولا تتعرض ، فانها حينئذ
لابد وان تنجبر بشدة تجري عليها وعلى العظم العظيم وحده ، وان كان مثلا يسمع خشخشتها فانها يرجى ان يجري عليها شد ، الشظايا والعظام
الصغار انما يسمع لها خشخشة اذا كانت قد انقسمت الى اجزاء كثيرة حتى يكون اللمس يلزمه قرع بعضها البعض فيحدث لذلك هذا الصوت فان كان يسمع
من كل المواضع ذلك الصوت فكان ذلك غير محفوظ النسب وكل الاجزاء وقعت خارجة عن محاذاة ما كان ينبغي ان يكون محاذية له او كان بعض المواضع يظهر فيه

في غير هذا الموضع وان لم يعرض شئ مما ذكرناه صح

وتنطيل العضو وغير ذلك واشار اليه بقوله ، الى ان يحل او ينطل العضو بماء حار حتى تحلل الرطوبات اللذاعة ، اى فيحتاج الى ان تحل الرباط صح

الالم فذلك يدل على ان بعضها خارج عن الامر الطبيعي فيصلح ولا لم تعرض لها فانها حينئذ كلها على الاوضاع الطبيعية وعرض ان تتولد عليها دشبد يعم بالعظم
واحد متصل بالجلد وهو العظم العظيم ، فان ايس من ذلك ، اى من تولد الدشبد عليها وذلك لفسادها كلها او في بعضها فلابد من اخراج ذلك الفاسد
لئلا يفسد الباقي ويفسد ايضا العظم العظيم ، وحينئذ لا يجب ان يهمل امرها واذا حدث من الشظايا حرقا للحم ، كما انه قد يتفق مثلا لكسر ان يصعب بعض
الشظايا من العظم المنكسر فيخرق اللحم والجلد ويخرج طرفه وقد قيل في تدبيره ينبغي ان يوسع الموضع الذي خرقته الشظية من الجلد بالشق حتى يسهل رد
الشظية في موضعها والشيخ لا يجوز ذلك لانه احداث مرض اخر وهو الجراحة ، فليس من الصواب ان يشتغل بتوسيع الخرق فانه عمل الجهال ولكن الواجب
ان يمد العظمان الى الجانبين على غاية من الاستقامة لا عوج فيها فان التعوج حينئذ فساد عظيم وتلك الشظية ان كان طرفها الغائر متصلا بعد
بالعظم فاذا عادت الى الموضع الطبيعي ارخي المد واما لو مدّ على غير الاستقامة الطبيعية لذلك العظم المنكسر فقد يلزم ذلك خروج شيء اخر من الشظايا
عن موضعه ويتعسر الجبر ، فاذا مدّ لم يعد الى الشظية مودها وسدها فان لم يرتد فلا يتوسع الخرق بل اخرق حرقا بقدر ما يحتاج اليه والقب فيه
تدبيرها بحلق الشظية وركب عليه قطعة جلد لين بقدره وعليه نفه كنفه وانفذ الشظية منه واعمر على الجلد والعمر اسفلها وسير العظم في ثقب
ابرازها الى اصلها ثم النشرة بمنشار العمل وهو منشار دقيق رقيق حاد كمنشار الشاطين وفائدة اللبد ان يكون ما يلاقي العضو لينا غير مولم وفائدة الجلد
ان يتمكن من اظهارها فان اللبد بانفرادها قد يستر بعضها وفائدة ثقبها ان يخرج تلك الشظية من الثقب فيمكن الوصول بالغمز الى اصلها من غير ممانعة
من الشظية عن ذلك وينكر بعضهم هذا القطع والنشر لان ذلك يولم ويضعف العظم ولا بد من حدوث القيح والصديد وقد يودى الى خطر او يفضي الى الناصور
الذي لا يرجى معه الخلاص وبالجملة كلا الامرين لا يخلو عن اشكال ، وربما لم يفصل ما يحتاج ان تبينه بالمثقب ثقبا متوالية ما حذا الموضع الذي
يراد منه الكسر وليس ذلك عادما للخطر حيث يكون وراء العظم جسم كريم على انه ربما كان اسلم من الالات الجزارة بتحريكها وثقلها وقطعها وقد يحتال في
ان يجعل المثقب على عارضة من جوهر لا يدع المثقب ينفذ الا على قدر معين ، وينبغي ان يكون هذه العارضة مثقوبة ويدخل حديد المثقب فيها
ويجعل ارتفاعها عن العضو بقدر يكون ما فوقها من حديد المثقب بالقدر الذي ينبغي ان يكون نفوذ ذلك المثقب في العظم الذي ثقب ويجعل فوق
ذلك العضو مخاد لينة ثم يوضع بين تلك المخاد وبين العارضة جسم صلب كقطع من خشب ونحو ذلك ليمنع العارضة من التسفل عند نفوذ المثقب
ومن فوائد لين تلك المخاد دفع اضرار تلك الخشب للعضو بصلابتها ، فيكون اقل آفة حينئذ من الالات الجزارة لتحريكها ولهذا يجب ان يكون عند المجبرين
من هذه المثاقب اصناف كثيرة معدة ، وذلك لان العظم الذي يحتاج ان يثقب قد يكون سمكه كثيرا فيحتاج ان يكون مثقبه طويلا وقد لا يكون كذلك فيحتاج ان يكون
مثقبه قصيرة العارضة ان كانت يكفي في تقدير ما ينبغي من المثقب ولكن اذا كان المثقب قصيرا فالعظم الذي يراد تثقيبه عظيما احتيج ان يكون تلك العارضة
غير مماسة للعضو فقد تولمه وان كان الحال بعكس ذلك احتيج ان يكون ارتفاع العارضة عن العضو كثيرا وحينئذ فلا يمكن من جودة وضع راس
المثقب على العضو فلذلك يحتاج من يمارس ذلك كثيرا الى مثاقب مختلفة في طول الحديدة التي يثقب بها ، وربما لم يظهر الشظية لكنه لابد من صديد يسيل
فاستدل بذلك على الشظية اذا بعدت من العظم المنكسر شظية في اللحم فتارة يحرق ذلك اللحم حتى يبرز منه راس تلك الشظية وهذا هو الذي تقدم تدبيره
وتارة لا يحرق بل يبقى راسها محتبسا في داخل الجلد وهذا اللحم قد يكون من لحم العضل اي من اللحم الذي على الرحم حتى يكون نفوذ تلك الشظية فيه مولما
وحينئذ يستدل على موضعها بذلك الالم ويشق عليها لتظهر فيفعل فيها ما يفعل حيث الشظية بارزة وذلك اذا لم يقدر من التوجد بالعضو
وقد يكون من اللحوم التي لا احس لها فلا يكون هناك الم يعرف به موضع الشظية فان وقف على موضعها بالغمز بالاصبع كان تدبيرها ما ذكر حيث يكون
لها وجع والا استدل على موضعها بالموضع الذي يتولد فيه القيح والصديد ونحوهما مما يتولد في الجراحات كما قال ، وعلاج ذلك الصديد بما
يجففه ويحبسه ، الغرض بتقديم تجفيف هذا الصديد وحبسه اي منع تولده وسيلانه انه لا يفسد تلك الشظية فيعسر قطعها وربما لزم
ذلك فساد العظم الذي تشظت منه ، ثم افعل ما ينبغي ، والذي ينبغي ان يفعل هو مد العضو حتى ترجع تلك الشظية الى وضعها وتفارق ما تعدت
فيه من اللحم او كسرها او ابانتها بان يشق او لا عنها اللحم ثم يثقب او ينشر ، وان كانت الشظية او قطعة من العظام متمايزة تفصل العضل وتوجع فلابد
من شق وتدبير لاخراج ما يخرج ونشر ما يجب نشره واذا كان المنكسر انفتت كثيرا او كان مكسره وتفتته كثيرا فلابد من ان يخرج الجميع ، واذا كان
تفرق اتصال العظم متفتتا وكان ذلك المفتت كثيرا لم يرج اجتماع ذلك وقربه بالدشبد فلذلك يحتاج الى اخراجه وذلك بان يشق اللحم ويلتقط
تلك العظام منه ويخرج ، وان كان الكسر ليس بمفتت وكان الانقلاع منه والانصداع ياخذ مكانا كثيرا فاقطع اقرص موضع ودع الباقي فانه
لا مفرق فيه بل المضرة في قطع الجميع عظيمة ، المجوسي فاما متى كان في الجرح عظام صغار تحس فينبغي ان لا تخيط الموضع بل استخرج تلك العظام
على ما نصف فيما بعد ثم يربط الموضع برباط تقطع العصابة على فم الجرح الاعلى ثم تلفه لفا جيدا الى فوق مما يلي الجانب الصحيح ثم تضم لفافة اخرى
على فم الجرح مما يلي اسفل وتذهب به الى الناحية السفلى وتترك فم الجرح نفسه مكشوفا ويكون الرباط الى السلاسة ما هو وتحل في كل يوم ويومين
ويجعل على فم الجرح قطنة حتى اذا قل الصديد وامن الورم وذهبت الحرارة جعلت في الجرح مرهما منبتا للحم فان كان عظم كبير نابت فينبغي ان تاخذ
في علاجه قبل ان يعرض له الورم الحار فان كان الورم الحار قد حدث فلا تعرض لعلاجه الى ان يسكن الورم وحينئذ ينبغي ان تسوي العظام
وتهندمها وتكبس العظم الناتي بالالة التي تسمى البيرم وهي آلة من حديد طولها شبر وسمكها معتدل بمقدار ما لا ينطوي اذا عرفت عليها في العمل حادة الطرف
عريضة لها عطف قليل في طرفها فينبغي ان تضع طرفها الحاد تحت فضل العظم الناتية وترفعها من الطرف الاخر حتى تستوي العضو بعضه لاستواء
فان لم يمكنك ان تفعل ذلك فينبغي ان تقطع العظم الناتي بمنشار دقيق على ما ذكر ثم تسوي خشونة العظم وتملسها ثم تردها الى شكله ثم تضع الجبائر
ان احتجت الى ذلك وتعالجه بالمراهم والفتل على حسب ما ترى من حال الجرح ونظافته ووسخه وتسديده وغير ذلك من الاعراض اللاحقة
له على حسب ما وصفنا في علاج القروح ومتى رايت الجرح لا يندمل ويجري منه صديد وفي لحمه رخاوة وتهيج فينبغي ان يعلم ان فيه عظما مكسورا
فينبغي ان ينزع ذلك العظم المكسور ثم يستعمل من بعد ذلك رباطا قويا وتضع على فم الجرح ما يجففه ويسكن الورم الحار بمنزلة الصندل
اليابس على الرفائد ويربط من فوق برباط خفيف لا تحل الرباط التي تربطها من اجل العظم المكسور الا في كل ثلثة ايام في اول الامر او خمسة ايام او سبعة على قدر
اشتداد العضو وقوة التحام عليه واما الكسر الذي فيه شظايا عظام لم يخرج من الجلد فما كان منها ينخس ويوجع وجعا شديدا فلا ينبغي ان يشد
لانه يورث ورما وعفنا بل ينبغي ان يبط الموضع وينظر فان كانت العظام متبرية اخرجت وان لم يكن متبرية فينبغي ان يقطع الشيء الحاد الناخس
ثم يسوي ويرد ويعالج بعلاج الكسور التي معها جرح على ما ذكر ، الفصل الرابع في وصايا المجبر
يجب على المجبر ان يتامل ميل العظم المكسور فانه يحدث عند الجهة المميل اليها حدبة ، سبب ذلك ان العظم اذا مال عن موضع الكسر الى جهة فلابد

من ميل طرفها الى ضد تلك الجهة ويلزم ذلك ان يحصل هناك حدبة د وعند الجهة الميل عنها تقعرا واكثر ما يفطن لذلك بالمس وايضا فان الوجع
يشتد في الجهة التي اليها الميل، وسبب الوجع عند موضع الكسر اما في الجهة التي اليها الميل فلاجل تمديد العظم الناتي للغشاء واللحم الذي هناك ونفوذ الناخس
فيهما اذا كان هناك شظايا واما عند مس هذا الموضع فيزداد الوجع جدا بزيادة انضغاط اللحم والغشاء المتالمين اولزيادة نفوذ الناخس فيهما اذا كان هناك
شظايا ومع ذلك فان هذا الازدياد من الوجع يكون هناك اكثر مما يكون في الجهة التي عنها الميل اذا مست وذلك لان المس ههنا يلزمه الضغط من جهة اليد
ومن جهة العظم الناتي ولا كذلك مس الموضع المقابل له واما في جهة هذه الاعضاء فلانها كانت ولا تصل بين موضعين على الاستقامة وهي اقصر الابعاد وبعد
الكسر يصل بينهما على هيئة قوس وكل قوس فهي لا محالة اعظم من وترها د والخشخشة ايضا يدل على ذلك فينبغي ان يرم على ذلك ويجب على المجبر ان يبدع
على موضع الكسر في كل حال ان اراد الى فوق والى اسفل بالرفق واللطف ان راى زوالا اوشيئا اوشظية عرفه لئلا يربط كرة اخرى على غير واجب فيحدث سحج اووجع
ولا ينبغي ان يعتبر الاستواء المحسوس بالبصر قبل تمام العافية فان الورم قد يخفي كثيرا من القبح والاعوجاج واذا تامل المجبر الكسر فوجده لم يستقص فيه
جمع العضو وانا استقصي فيما ادى الى تشنج وحمى صعبة فالاولى بذا العظم غير مستو وان اوجع الرد والاصلاح جدا وامكن للطبيب ان يرده الى حال الكسر فهو
رفيد للعليل وارا[illegible] عظيمة ويجب ان يبادر المجبر الى جبر ما انكسر ويجبره في يومه، وذلك لانه اذا تاخر الجبر استقر ما يكون حصل بين الجزئين من اجزاء
الغشاء واللحم والعصب ونحو ذلك فعسر اخراجه من هناك ويتعسر الجبر د فانه كلما طال كان ادخاله اعسر والآفات فيه اكثر وخصوصا في العظام التي
يطيف بها عضل وعصب كثيرة مثل الفخذ ويجب ان يعان على تعجيل الانجبار باسباب هي اضداد اسباب بطوء المذكورة واولاها ان نعرى الدم اللزج
فان وقع خطاء في جبر الاعضاء المنكسرة وحصل فيها نتو واعوجاج اما لخطاء المجبر وقلة معرفته واما لان العليل استعجل في حركة العضو فقال قوم علاج
ذلك هو كسر العضو ثم رده الى موضعه وفي ذلك الم شديد حتى ان العليل ربما هلك من شدة الوجع وقال اخرون علاج هذا النوع ان يستعمل فيه
مرهم الزنجار مع السمن العتيق والقطن الخلق حتى ياكل الدشيد ثم بعد ذلك يمد العضو ويخلع الكسر برفق ويسوي تسوية جيدة ومنهم من قال
علاجه ان يداوم ذلك الدشيد بالاشياء المرخية الملينة كمرهم الشحوم وغيره ثم بنطل النطول المحلل حتى يحلل الدشيد ويذوب ثم بعد هذا يشد العضو
ثم يسوى تسوية جيدة وهذا لا يتاتى الا قبل استحكام الدشيد بالكمال ومنهم من قال يشق الدشيد بموسى حادة الى الغاية ثم يحك العظم المنكسر ويجبر على
ما يجب ومنهم من يضع على العضو مرهم الشحوم والقيروطي والزبد الطري ويلزمه بهذا التدبير حتى يلين العضو ثم بعد هذا يمد العضو برفق ويضع
الاجزاء المنكسرة على ما يجب د

الفصل الخامس

في نصبة المجبور د وكل عضو جبر فيجب ان يكون له نصبة موافقة تمنع الوجع واولى النصب
بذلك ما له بالطبع مثل ان يكون نصبة اليد الى التزوية وفي الرجل الى المدفع، التزوية جعل الشيء مزويا اي ذا زاوية والمدفع بكسر الميم وفتح الفاء اللصوق بالارض
ولليد عند المرفق كونها بهيئة الزاوية طبيعي وكذلك للرجل لصوقها بالارض د تامل لعادة العليل في ذلك، وفساد نصبة العضو المجبور قد
يكون موجبا لفساد هيئة العضو المجبور د وذلك كما اذا وضعت اليد او الرجل بحيث يكون موضع الكسر الى اسفل وطرف العضو الى فوق وما يحدث
ههنا من الالم يكون اشد لان تلك الاعضاء يكون مع تمددها ههنا يتحرك طرف الجزئين عند حركة وجهما عن الاستقامة التي ازيلت الاعوجاج والم العضو
المجبور مع انه اضعاف القوة وتهيئة العضو للتورم يوجب تاخير الجبر لان الطبيعة تشتغل بتدبير الوجع عن تدبير الجبر ويضعف عن احالة الدم الى الهيئة
الصالحة للجبر د كما ان العضو الذي يجبر يجب ان يعلق على الاستواء كذلك العضو الذي يقتضي حاله ان لا يعلق يجب ان يكون متكاه وموضعه
على شيء مستو وطي لئلا يتعلق بعضه، معناه ان الموضع الذي يوضع فيه العضو اذا لم يكن مستويا وكان بعضه ارفع من بعض فيبقى ما على الموضع
المنخفض من العضو كالمتعلق لانه لا يكون ملاقيا لذلك الموضع لاجل تسفل ذلك الموضع د ويستند بعضه والتعلق ردي لكل مجبور، يريد هذا
التعليق الذي يحدث لاختلاف الموضع واما التعليق الذي يكون بالعصائب كتعليق اليد بالعنق حتى يستوي مستندة الى الصدر فذلك مما يجب
في بعض الاعضاء واذا كان اختلاف وضع الموضع الذي فيه العضو بحيث يكون موضع الكسر في الموضع المستفل كان ذلك اردى لان ذلك مما يهيئ العضو
للانفصال ويزيد الالم جدا د كما ان الرفع الى فوق موافق له لم يمنع مانع، واذا لم يمنع مانع كان رفع العضو المجبور الى فوق اولى لان ذلك يبعده
عن قبول الفضول د واذا جعلت نصبة العضو بحيث يكون ارفع مما يجب واخفض لوى العضو وعوجه بحسب ما له العلاقة والنصبة، ولذلك
كثيرا ما يغير هيئة العضو المجبور بعد الاعتبار هيئة رديئة وسيئ كذلك د

الفصل السادس

في كيفية الرباطات والرفائد
يجب ان يكون خرق الرباط نظيفة فان الوسخ يوجع، معناه فان الشيء الوسخ يكون صلبا وهذا انما يكون اذا كان الوسخ يكون صلبا وهذا انما يكون بهذه
الخرق اذا كان الوسخ مثل الدم والمدة ونحوهما مما يجمد ويصلب الخرقة واما مثل الدهن ونحوه فان توسخه لا يلزمه صلابة بل زيادة لين فلذلك
لا يمنع ان يكون هذه الخرق متوسخة بمثل ذلك واما اي الخرق اولى فالمتخذة من الكتان او من القطن او الحرير اما الكتان فانفع في تقوية العضو
ومنع التورم واما القطن والحرير فانفع في تحليل الورم وفي تغذية العضو لانهما بحرارتهما قد يجذبان الغذاء واما الكتان قد يقل معه نفوذ الغذاء
البرده د ويكون رقيقة لينفذ شيء اذا طلي عليها وخفيفة لئلا يثقل على العضو الالم ويجب ان ياخذ الرباط من الموضع الصحيح شيئا له قدر فان ذلك اضبط
للمجبور من ان يزول واشد وثاقة وان كان يجب ان لا يفرط في ذلك ايضا فيجعل العضو ضيق المسام غير قابل للغذاء وايضا فان ما اوصينا به من الشد
اعصر للرطوبة المنصبة، ليس المراد ان هذا اعصر من الربط الذي ياخذ من الصحيح مكانا كثيرا فان العصر في ذلك الرباط اكثر لا محالة لانه يعصر مواضع اكثر بل يريد
ان هذا اعصر من الربط الذي يقتصر فيه على شد موضع الكسر فقط فيكون المراد ذكر فائدة ربط الموضع الصحيح لافائدة تعليل ما يربط من ذلك الموضع
د الى العضو العليل الى ما هو ابعد منه دفعا وامنع لما يحدث اليه والرباط العريض لذلك اجود، والربط العريض اجود مما يساويه من لفات الدقيق
وذلك لان لفات الدقيق قد يختلف بحسب اختلاف اللفات في القوة والضعف ولا كذلك لواحدة من العريض اللهم الا ان يكون العضو مختلف وضع
الاجزاء كالترقوة فيكون لفات الدقيق اجود لانها يمكن فيها من تقوية بعضها على بعض بحسب غور بعض اجزاء العظم وظهورها ولا كذلك اللفة
الواحدة من العريض فلذلك ينبغي ان يكون العصابة التي يربط بها مثل هذا العضو قليلة العرض د وهو لازم فان ذلك لا يمكن فيه بل اذا عرض
العصابة لم يحسن انتظامه على مثل ذلك العضو فلذلك يجب ان تقتصر في مثالها على ما سعته ثلثة اصابع الى اربع وذلك مثل الزند والترقوة
ونحو ذلك فانها لا يمكن فيها ذلك بل ان لم يربط بالرفيع لم يمكن فان الترقوة لا ينساق فيها العريض وفي مثل ذلك يحتاج الى تكثير اللفات ليقوم مقام
العريض والعصابة التي تلف يكفي ان يكون عرضها ثلث اصابع او اربع اصابع وليجتهد في ان لا يقع بينهما فرج وان لا يتراكم تراكما مختلفا وليلتئم بها
الفرج والآخر العرض فيه ان نعطي بها الرباط ويسوي تسوية تامة لشد الرباط ويلزم على الاستواء فلا يكون اشد في موضع وارخى في موضع فيلزمها
الخنازير لزوما جيدا والاول منها للرباطات والعصائب والثاني للجبائر والرباط الاسفل يمنع المواد والثاني يمنع الالتواء، وكان ينبغي ان يوضع

ان تتركه ولا تتعرض له واذا تعرض بجبر فعصى
العظم ولم ينفذ فيجب ان لا يعنف ويدخله
بالعسر على كل حال فيدخل على العليل ما هو
اعظم من بقائه صح

فاكثر اتساعا ولكن بحسب ما يمكن في كل عضو فليس
ما يمكن من ذلك في الصدر مثل ما يمكن في اليد
وما ليس من الاعضاء عريضا صح

وطولها ثلثة اذرع والرفائد قد يستر فد بها في معونة
الرباطات على اللزوم بل الرفائد صنفان احدهما العرض
فيه تسوية وضع العضو صح

الرفائد تحت الرباط ليكون ذلك امنع من تألم العضو بصلابة الرباط ولكن لو فعل ذلك لم يكن الرباط محكما ولما كانت الرفائد مما لا يؤمن زوالها عن
موضعها فلذلك جعل وضعها بين طبقتي الرباط فربط اولا على العضو ليشتد بعض اجزائه على بعض ويمنع ما ينصب اليه من الفضول ويربط
ثانيا ليحفظ وضع اجزاء العضو في شد الجبائر فلا يعرض لها اعوجاج او التواء والاول تحت الرفائد والثاني فوقها وفوق الجبائر ويجب
ان تكون طاقات الرفائد حيث يكون الرباط اقوى وان تركب كما تشد بها العضو حيث يمكن وبذلك القدر يجب ان تكون عدد الرفائد
وربما احتيج الى استعمال رفائد صغار تعينها في بعض النسخ تعنيها رفادة تسوى عليها في طول الرباط الواقع على الموضع والرباط الذي يسمى ذا
وجهين وذا راسين هو الذي يستعمل هكذا يوضع وسط الخرقة التي يحفظ بها تسوية موضع العلة على موضعها ويكون ذلك في منتصف الحزمة
ثم يوخذ لكل واحد من النصفين الى الجهة المخالفة ويعمل في لفها بالشد بين جميعا على ما هو مشهور لا يحتاج الى تفسير [illegible]

السابع في كيفية الربط بالتفسير والتفصيل يجب ان يبدأ بالربط من الموضع المكسور ومنه حيث يميل الى العظم وهناك اشد ما يكون يشد
وحيث الكسر اشد يجب ان يكون الربط اقوى وبالجملة موضع الكسر والموضع الذي يحتاج ان يدفع عنه المواد وان يحفظ عليه الوضع وبذلك
يؤمن من التورم بل ربما حلل التورم وبالامان من التورم يؤمن تعفن العظم ايضا، فقد ظهر من كلام الشيخ الذي تقدم ان الربط لابد وان يوخذ
فيه موضع من العضو الصحيح ليكون الربط محكما ولكن ربط ذلك الموضع ليس مقصودا لذاته في الجبر بل ذلك لاحكام ربط الموضع المكسور واما ربط
الموضع المكسور فهو المقصود لذاته فكان ينبغي ان يكون ابتداء الربط من هناك وايضا فان العضو المكسور يعرض له الورم وضعف وهما
سببان لتوجه المواد اليه فلو بُدِئ بالربط من الموضع الصحيح لا مكن ان يكون قد حصل هناك مادة واذا عصرت بالربط انزرقت الى موضع الكسر
فتورم وعرض لذلك لهم واما اذا كان ابتداء الربط من موضع الكسر فانه يكون قد حصل هناك من المواد يندفع بذلك الرباط الى المواضع الصحيحة
فيكون بذلك امنع من تورم العضو وموضع الكسر وينبغي ان يكون ابتداء وضع العصابة على الموضع الذي مال العظم اليه وهو عند الحدبة الحادثة
عن الكسر ثم يلف لان ذلك الموضع اولى بقبول الورم لاجل الخلل الذي يقع هناك في العظم فيكون لما يرد من المواد مكان تقبلها وكذلك الجانب
المقابل له فان اجزاء العظم هناك متلاصقة فلا يكون لما ينصب من المواد مكان وينبغي ان يكون هذا الشد غير محدث لا لو شديد فان ذلك يضعف
قوة العضو ويعده لقبول المواد للورم، على ان ذلك لا ينفع من صديد له تولد في نفس العظم الى المخ فافسد المخ والعظم واحتيج الى الكسر والتبيين عنه والتطريق
للقيح ليخرج، لا شك انه ما يتولد في داخل العظم المجوف الجزء من الصديد ونحوه فان هذا الربط لا نفع له فيه لانه لا يمكن بحيث يعصر العظم ليخرج منه الصديد
فان العظم لصلابته لا يقبل ذلك ولو قبله لم يمكن ذلك الصديد من الخروج لان الرباط القوي الذي يفعل ذلك يسد مسالك العظم فلا يبقى لنفوذ ذلك
الصديد مسلك فلذلك لا حيلة في تدبير دفع هذا الصديد بطريق الربط ونحوه بل انما يتمكن من اصلاح مزاج العظم واصلاح الغذاء ونحو ذلك ليقل
الفضول فيكون تولد ذلك اقل واذا حدث مثل هذا الصديد يذكر ما افسد من العظم واخراجه، ويكون اولى المواضع بحماية ما يرد من قبيلة ما هو فوق،
ليس المراد ان هذا الموضع الذي هو فوق يجب حمايته قبل الموضع الاسفل اولى بوجوب ذلك بل معناه ان العضو المنكسر الذي تولد فيه الصديد لكونه معرضا
للآفات ومحتاجا الى التدابير المذكورة فانه يكون الى المواضع بالحماية له عن الفضول الواردة اليه من قبل او من قبيلة ما هو فوق بالنسبة اليه فان الفضول
غالبا تنصب من فوق الى الاسفل ولا سيما اذا كان العضو السافل شديد الاستعداد لذلك للضعف العارض له من جهات شتى، على ان العضو السافل قد يدفع
الى العالي فضله اذا كان العالي ضعيفا ولا ينبغي ان يبلغ بشد الرباطات والجبائر مبلغا يمنع وصول الغذاء والدم فذلك مما يمنع الانجبار وهراط بعيد الرباط
فما يرومه من دفع الورم بالقيروطات الرادعة مع زيت الانفاق والشمع وربما احتيج الى ان يبل الرباطات بالفعل بهواء او ماء ليمنع الورم وربما احتيج
الى تسكين ورم بمثل دهن البابونج وبمثل الشراب القابض فانه يحلل الورم ويقوي العضو ولا يقرب القيروطي حيث يكون قرحة وربما احتيج الى ما فيه تقوية
وتحليل مثل الزيت بالمصطكي والاشق وبالجملة فان الرباط اذا استعمل والكسر حديث لم يورم فينبغي ان يكون من كتان ومبردا رادعا وربما كان ان يلطخ
بماء وخل وربما استعمل قيروطي ونحوه مما ذكرنا وان استعمل بعد الورم فالاولى ان يكون من صوف قد غمس في دهن محلل للورم مليا لما فيه الغرض
من الصوف ما فيه من القبض القوي والحرارة المحللة الا ان تحليله لما كان ضعيفا لاجرم احتاج ان يكون مغموسا في دهن محلل وسلبي ايضا واما القطن
والحرير فهما فيما يقال اولى من الصوف من جهة لينهما وزيادة تحليلهما واما الصوف فالاولى ما فيه من القبض القوي فلذلك ذا كان الرباط حينئذ من
القطن والحرير وجب ان يكون مغموسا في مثل الشراب القابض ودهن الورد وقد يختار هذا على الصوف ويقال انه فلا يوجد من الصوف رباط
غير مولم يحشونه، وعلى كل حال فان الرباط الذي يجعل عليه القيروطي هو الاسفل وفيه امان من هيجان الوجع وخصوصا اذا كان الطب لا يلزم
فيتدارك اذا حدث وجع بحل وربط ولا يحسن ان يستعمل القيروطي وخصوصا اذا كان هناك قرحة فربما جلب الى العضو العفونة ويعمل بدلها
الشراب الاسود واكثر الكسر المختلف، اي الذي يكون لطرفي موضع الكسر نتوات وحفر فان هذه النتوات لابد وان يخرج ما يحيط بها من العشاء واللحم
ويلزم ذلك حدوث القرحة كما قال، يصحبه قرحة، واما الكسر المستدير فقد لا يعرض عنه ذلك، فلذلك يحتاج ان يعد القيروطي ويقتصر على
الشراب القابض سل به ويقاومه الطويل ونحن نجعل لاطلية الكسر بابا مفردا واذا بدأت بالرباط من الموضع الواجب فلتقم لفات تزيدها بقدر زيادة
عظم الكسر وتنقصها بحسب نقصانه او بحسب ورم ان كان ظاهرا ثم ترده الى ذلك الموضع ثم استمر الى موضع الصحة فهذا هو الرباط الاول ثم تحضر
الرباط الثاني وتلفه على الكسر مرتين ثلاثا ثم انزل به الى اسفل مرخيا منه قليلا قليلا ثم احضر الرباط الثالث وافعل كذلك الى فوق فيتظاهر الرباطان على دفع
الفضول عن العضو وعلى تقويته، وذلك لان الغرض بهذا ان يكون السد القوي عاصرا للعضلة ولا شك ان اندفاع العضو الى اسفل اسهل من
اندفاعها الى فوق، وعلى الغرض في هيئة هذا الرباط، معناه وسطاهر الرباطان اعني الثاني والثالث على الغرض في هيئة جملة هذا الرباط وذلك لان
الغرض من هذه الهيئة انحصار الفضول من موضع الكسر واندفاعها الى الجهتين اعني السفلى والعليا عن موضع الكسر وهذان الرباطان يعينان
على ذلك ويمكن ان يجعلها رباطا واحدا وذلك اذا كان ذا راسين وهي التي تلف الى فوق مع جذب له ليبقى على قوة ربطه عند الكسر الى ان
تفرغ من لف الراس الذي يلف الى اسفل وفي ذلك لا محالة كلفة زائدة، ولا تربطا ايضا في بعض الشد في الجانبين فيصير العضو مثل العروق
الصاعد كانه حافظ للرباطين ويجعل اشد شده عند الكسر، هيئة هذا الرباطان يوجد ثلثه اربطه كما في الهيئة الاولى ثم يربط اولا من
دون موضع الكسر ايضا ويربط ثانيا من انتهاء الربط الاول ويترك الى ان ينتهي الى مبتدأ الاول ثم يربط ثالثا برباط يعم بالرباطين ويبتدئ
من اسفل الى فوق كما يكون في الهيئة الاولى ابتداء الربط عند موضع الكسر والطرفان رخوان والهيئة الاولى اولى اذا كان الغرض تقليم

كأنه فسد المخ لا ترتب عليه فساد العظم ويعين على فساده فساد المخ واذا عرض ذلك لم يمكن تحبيب الا فتح طريق بينه نعم منه ذلك الصديد

د فيما حصل عند موضع الكسر من الفضول لانه يستوفيها بالعصر القوي قليلا قليلا ولا تمكنها من الاندفاع الى اسفل عند ارخاء الشد والهيئة
الاخيرة وهي التي ذكرناها الآن اوفق اذا كان الغرض تقديم منع المواد التي تخشى انصبابها الى موضع الكسر وذلك لانها تبدأ فيها اولا
بالربط من فوق فيسد طريق تلك المواد الى موضع الكسر فاذا بلغ بالربط موضع الكسر شده لعصر ما يكون هناك من الفضول ويكون
انعصارها حينئذ الى اسفل لاجل ضيق منافذ الجهة العلوية بالربط الذي جعل عليها د والغرض في اخذ الرباطين ضد الغرض في الرباط
الذي يراد به جذب المادة الى العضو • الرباط الذي الغرض منه ضد الغرض من هذا هو الرباط الاول في هذه الهيئة الثانية وهو الذي يبتدئ
من فوق نازلا وذلك لان نفوذ الغذاء الى العضو هو من فوق وهذا الرباط يسد طريقه د ويشد تحت العضو بالبعد منه ولا يزال
يرخي اليه وهو الرباط المخالف • هذه الهيئة هي هيئة الرباط الذي يقدمه جذب المادة الغذائية الى العضو وحبسها فيه وذلك لانه اذا اشد
الى اسفل منع نفوذ الغذاء من هناك محتبسة على العضو ومع ذلك فيما لو لم يعين على الجذب وكلما بلغ في الفتل فوق جعله ارخى لئلا يسد
طريق نفوذ المادة وانما يبتدئ بالبعد من العضو المكسور اذا اريد توليد الدشبد وذلك لا محالة اذا امن من حدوث الورم واستقرت
اجزاء العظم في مواضعها وينتهي ويسمى هذا الرباط الرباط المخالف لان الهيئة مخالفة لما ينبغي في ربطه د فهذه هي الرباطات التي تحت الجبائر
واما الرباط الاعلى فيجب ان يكون بحيث يجعل العضو كقطعة واحدة لا حركة له ويمنع الالتواء واذا كان الكسر في العرض تاما وجب ان يكون
الربط متساويا في الاحاطة والشد وان كان اكثر الكسر الى جهة وهو من كسر العهون • العهنة بالضم تتفتق قضبان الشجر وانكسارها بلا ابتونة
د ويجب ان يكون اعتماد الشد على الجانب الآخر الذي فيه الكسر اكثر ولا يجب ان • دل عليه اشكال الربط شكلا بعد شكل فان ذلك يفسد ما تقوى
الجبر ويورث الوجع للالتواء الذي ربما عرض من ذلك • وينبغي ان يكون هيئة شد الاربطة في الايام كلها على شكل واحد الا ما يختلف بحسب
الاعراض المذكورة وذلك لان تغير اشكال الربط يلزمه ان يكون المتاخر مغيرا لما افاده المتقدم من حفظ وضع جزئي العظم على هيئة وذلك
محدث للالتواء وموجب لشدة الوجع لاجل تغير اوضاع جزئي العظم د وترك الرباط الربط المشبع فانه اشد او جمع وان ارخى
عوج وبقراط يستصوب ان يحل الرباط يوما ويوما لا فان ذلك اولى بان لا يهيج العليل ولا يغريه بالعبث به وحكمه لما لابد ان يتادى الى
العضو من رطوبة رقيقة مؤذية ربما استحالت صديدا واوجب الاوقات لمراعاة جودة الربط والمحافظة على الشرائط المذكورة هو بعد
العشر ونواحي العشرين • واما قبل هذه المدة فان جزئي العظم لا يكون قد حصل بينهما التصاق ولا يرجى ذلك فلو لم يكن الربط تام الجودة
حينئذ فليس خوف من ان يفوت جودة استقرار الجزئين وبعد تلك المدة يكون الجزءان قد تلازما بعض التلازم فلا يكون في ارخاء الربط
مضرة بل ذلك فيه نفع ليتمكن الغذاء المنبت الذي يتولد عنه الدشبد من النفوذ ويتوسع المكان للدشبد فيمكن ان يكون عظيما قويا يلحق
ممكن ان يكون واما في تلك المدة وهو ما بين العاشر والعشرين فان الجزئين يكونان قد اخذا في التلازم فاذا لم يتم جودة الربط فقد لا يتم ذلك بل يتقلقل
الجزءان وحينئذ يحتاج الى مدة طويلة حتى يتمكن عود احد الجزئين الى الآخر في التلازم ولو كان عرض مثل ذلك في اول الامر لم يحتج في ذلك
الى مدة تزيد على المدة المذكورة زيادة كثيرة د فان ذلك وقت ابتداء الدشبد اللاحم فاذا لزم العظم العظم فلا تشد جدا وتنفس موضع
الشد منه لئلا يضغط فيمنع الدشبد او يمنع تكونه بمقدار كاف فلا تحدث الا رقيقا ضعيفا اللهم اذا كان قد حدث الدشبد واخذ يزداد
عظما لا يحتاج اليه ومعروفي الافراط فان من احد موانعه الشد الشديد وايضا استعمال القوابض المانعة فانها تمنع الغذاء وتشد الدشبد فلا ينفذ
فيه الغذاء ايضا ولا ينبغي ايضا ان تريح وتعفي من الربط في غير وقته الفصل الثامن في كيفية الجبائر يجب ان يكون الجوهر الذي تعمل منه
الجبائر يجمع الى صلابته لدانة ولينا مثل العاج وخشب الرمان ونحوه ويجب ان يكون اغلظ ما فيه الموضع الذي يلقى الكسر من الجانبين
يعني يجب ان يكون ما يلقى الكسر من الجانبين هو اغلظ اجزاء الجبيرة وينبغي ان يكون اغلظ موضع في الجبيرة هو الموضع الذي يلقى الكسر وذلك
لان هذا امنع لزوال العظم ويلزمه ان يكون الشد هناك اكثر وذلك امر مطلوب في شد العضو المكسور فان كان الموضوع على العضو الجبيرتين
فقط كان الموضوع على موضع الكسر هو اغلظ جزء من كل واحدة منهما فلذلك يكون هذا الاغلظ موضوعا على الكسر من الجانبين • فان
يجب ان يكون اغلظ اجزاء الجبيرة هو الذي يلي العضو اولا وذلك هو وسط الجبيرة لان ربط العضو لابد وان يكون عند موضع الكسر اكثر
فيكون لفات العصابة هناك ازيد ويلزم ذلك ان يكون هناك اعلى موضعا فاذا وضعت الجبيرة فاول ما يلقاها هو ذلك الموضع لاجل ارتفاعه بكثرة
اللفات والذي يلقى ذلك الموضع من الجبيرة هو وسطها لانها لابد وان تتعدى طرفاها موضع الكسر على ما قال د الذي يلي جانب الكسر اشد
ويكون جوانبها ارق وان يكون مملسة الاطراف لا تصادف عرزا بل وطاء من الربط فان وضعت الجبائر من الجوانب الاربع فهو احوط لئلا
ولا بأس لو كان لها فصل طول فلا مضرة في ذلك ولا خطر ان في ان ما اخذ من قرب المفصل الى المفصل من غير ان تغشى المفصل نفسه لئلا
يلاقي المفصل فيؤلمه لان موضع المفصل من الاعضاء اغلظ والرباط لا يصل الى هناك فيكون ملاقاة الجبيرة لا يلزم ان تكون غير زائدة
على موضع الربط بل ينبغي ان تكون زائدا عليه فان طول الجبيرة مطلوب لانه امنع من انثناء العضو وزوال احد اجزائه عن موضعه من الآخر
واما طول الربط فغير مطلوب بل غير جائز ايضا لانه يمنع العضو من الاغتذاء بتضييق مسالك الغذاء منه فلذلك لابد وان يكون الجبيرة اطول
من موضع الربط ومع ذلك فيجب ان لا يكون منها شيء يلقى العضو بدون توسط الرباط لئلا يولمه فلذلك يجب ان يكون اطراف الجبيرة متبرئة عن
العضو بقدر ثخانة لفات العصابة المربوطة وان كان العضو المكسور يميل الى جانب اما الثقل او لزيادة الكسر فان ذلك الجانب يجب ان تكون
الجبيرة التي توضع في ذلك الجانب اطول لتكون امنع من هذا الميل لان العضو اذا مال طرفه بقي على هيئة قوسية فاذا كانت الجبيرة اطول كانت
ملاقاتها للعضو عند ميله في اول تقوسه ولا كذلك اذا كانت قصيرة كما قال د واطول جانبيه الجانب الذي يلي حركة ميل العضو ومع ان لا يكون
بحيث يثقل ولا يحمى شديدا ولا يضغط ولا ينقص عنها الرباطات نقصانا كثيرا فيقصر الجبائر من احدهما عادة واذا رايت شيئا من ذلك فمل الى
النقصان حتى تصيب الاعتدال ولا يجب ان يلاقي الجبائر موضعا معرقا • والموضع المعرق هو الموضع الذي لا لحم عليه • وكذا ينبغي ان يكون
الجبيرة بحيث لا يلاقي شيئا من العضو • بل هو عصباني عظمي الفصل التاسع في كيفية استعمال الجبائر بالتفسير والتفصيل
الوقت الذي يجب ان يوضع الجبائر فيه هو بعد خمسة ايام فما فوقها الى ان يؤمن الآفات وكلما عظم العضو وجب ان يبطأ بوضع الجبائر • السبب
في وجوب تاخير وضع الجبائر ان الرفق قد يبلغ به ما لا يبلغ بالقوة الشديدة اذا فاجأت فان كل مفاجئ مفرط خارج عن الامر الطبيعي وكان
على الطبيعة كلا وثقلا ومؤنة ومشقة وهي تتزعزع عنه وتضعف ولذلك فان تعديل المزاج ولو كان سيئا جدا لا يجوز الا بتدريج فلذلك

وههنا رباطات فوق الجبائر ح

الجبائر وطها جيني ان يكون اغلظ ح

سي

ينبغي ان يرفق في رد العضو المكسور عن ميله ولا يفرط فيه اول الامر في وضع الجبيرة بل يؤخر حتى تقارب الاستواء ويكون الرد برفق وتدريج وكلما كان العضو المكسور اعظم كان رد ميله اعسر فلذلك ينبغي ان تكون مدة تاخر جبائره اطول ، وكثيرا ما يطلب الاستعجال في ذلك شيء من الاورام ، وذلك لاجل الامر الجاذب للمواد المحدثة للورم ، والحكة ، لما يلزمها من زيادة حبس الابخرة لاجل ما يحتاج اليه فيها من زيادة شد الرباط في الكم والكيف ، وتقاطر ، لان تلك الابخرة قد تستحيل لاجل تضاغطها وتجمعها الى المائية فيحدث ذلك البثور المملوة مائية ، لكن اذا اخرت الجبائر فيجب ان يكون هناك ما يقوم مقامها من جودة الربط بالعصائب ومن جودة النصبة فان لم يمكن ذلك فلابد من الجبائر ولو في اول الامر ويجب ان تلزم الجبائر الرباطات ، والرفائد الرواما ضابطا مسيئا منطبقا ، ... ما يكون اعظم عند الكسر ولا يعرض له شد بل يزيد في الشد يسيرا يسيرا مع تجربة العليل بحال نفسه وان كانت الرباطات والرفائد يتحاقى بها فلا يكثر منها ومن لفائفها اي الرفائد والرباطات التي كانت كثيرة ، اذا تخلخل كان الربط رخوا ، اي صار ربط تلك الجبائر فوقها رخوا لان تلك الرفائد لابد وان تخلي المواضع من العضو لا يكون محيطا بها فاذا كانت كثيرة التجافي كان الخلل الواقعة بينها كثيرة لا محالة ويلزم ذلك فقدان احكام الرباط فكلما كان الشيء الذي يربط اقل كان ربطا احكم واوفق ، ويجب ان لا يربط الرباطات لتلبث على الجبائر ربطا يليق بها وينزلها عن هندامها وضعها ويجب ان يحل الرباطات ضرورة الا خبائا في كل يومين في اول الامر ، اي انه يجب ان لا يحل الرباط الا عن ضرورة وهذه الضرورة هي مثل الوجع الشديد والتورم وخوف الورم ونحو حمى وبثور ناشزة ونحو ذلك فلذلك ينبغي ان يكون حل الرباط حينئذ في مدة اطول ، وخصوصا اذا احدث حكة وحينئذ ينبغي ان يفعل ما امرنا به واذا جاوز السابع من الشد حللت في مدة ابطاء وفي كل اربعة وخمسة فان في هذا الوقت يكون امانا من الحكة والورم وهنالك ايضا يرخي قليلا قليلا من الرباط لئلا يمنع نفوذ الغذاء ، ولو امكنك ان تمسك على الجبائر ولا تحلها ولو الى عشرين ولم يكن مضرة لم تحلها ولكن قد يحل في بعض الاوقات لسبب ولكن لاحتياط وتطلع الى ما حدث ونظر الى المكشوف من الحمران كان هل تغير لونه وقد علمت انه يجب ان لا يبلغ بالشد مبلغا يمنع وصول الغذاء الى الكسر فانه لابد له من الدم والغذاء القوي الذي يصل اليه ولا تستعجلن في دفع الجبائر وطرحها وان انبت التصاقا بما عرض من ذلك ان يكون الشد لم يستحكم بعد معوج العضو ولانه سقي الجبائر على الموضع العضو مع الاستغناء اخرى من ان تضعها عنه قبل الاستغناء ، فلا تستعجل بتزاخي حل الجبائر والرباطات والرفائد حتى يحصل العلم بانه لا حاجة اليها وقد انجبر العظم ، الفصل العاشر في الكسر مع الجراحة واذا اجتمع كسر وجراحة فليرفق المجبر بالجبر رفقا شديدا ، وقد حصل المعرفة شيء من احوال الجراحات المركبة فانه قد يصحبها كسر وهذا هو بعينه ويمكن ان يقال ان الجراحة اذا كانت اتم واهم فهي الجراحة المركبة واذا كان الكسر اهم واتم فهو هذا الذي يذكره من التركيبات الرديئة ان يكون مع الكسر جراحة وذلك لامور احدها عسر الجبر لانما لا يتم بتمدد العضو وذلك مع الجراحة شديدة الايلام وموجب لزيادة تفرق الاتصال وثانيها عسر شد موضع الكسر لان ذلك يلزمه ايلام الجراحة وخاصة اذا كان الجرح على موضع الكسر وثالثها عسر علاج الجراحة لان ذلك انما يكون بوضع المراهم كل يوم مرارا والتعهد بالادوية واخراج القيح في طرفي النهار ولابد في ذلك من ربط وحل وذلك شديد الاضرار بالجبر ورابعها ان القروح تغذي الاعضاء للعفونة والفساد كذلك الكسر فاذا اجتمع الامران كان حدوث ذلك اكثر ، وليبعد الجبائر عن مواضع الجراحة ، الغرض بذلك امران احدهما ان لا يشتد الم الجراحة بشد الجبائر التي يحتاج ان تكون شديدة وثانيهما الجراحة التي يمكن ان يبلغ بها المقاصد من الكشف وليعلم ان الجراحة في اكثر الاحوال سريعة الاجابة الى الصلاح وخصوصا بمثل مرهم الجاوشير ودهن الديودار فينبغي ان يشتغل اولا بعلاج الجراحة ثم يشتغل بالجبيرة فان الاولى كما علم من حال كبير الجراح يوخر اياما ولكن ينبغي ان لا يغفل في استعمال الادوية المذكورة للجراحة عن العظم المكسور بل يستوي نحو تسويته ويراعي نحو جانبه لان تلك الادوية نافعة في الجبر ايضا فاذا انتهى تدبير الجراحة كفيت من مؤنة الجبر ايضا شيئا ليس بقليل وبهذا الكلام يحل بعض من وجوه الاشكال المذكورة ، وليضع على الجراحة ما ينبغي من المرهم وخصوصا الزفتي ويقوم بامره وان يبتدأ بالشد من جانبي الجرح ويترك الجرح مكشوفا وهذا بحسن اذا كان الجرح ليس على الكسر نفسه ، واما اذا كان على الكسر فسياتي حكمه ، ثم يجب ان يكون عليها ستر آخر ، الغرض بذلك ان لا يترك الجراحة مكشوفة فيعرض من ذلك الفساد وربما اوجبت التشنج ، يغطيها عن الهواء وان كان على الكسر فيجب ان يحتال في تكميل الشد بحيلة حتى يقع وثيقا من كل جانب ويخلي بسيرا عن الجرح نفسه بهيئة موافقة لذلك ويبل الرفائد بشراب سود عفص وهذه الحيلة هي ان يوضع طرف الرباط على شفة الجرح ثم يورب الى الخلف ويؤتى برباط آخر ويوضع على الشفة الاخرى السافلة ثم يتم سائر الربط على ما ينبغي ثم يورب حتى يبقى الجرح نفسه مفتوحا وما عداه مستو تقاما منه قد علا رباط ونزل رباط ووقع على موضع الكسر شد شديد وبقي الجرح مفتوحا لك ان تكشفه متى شئت ولك ان تجعل على الجبائر ثقبا بحذاء ذلك ليصل دواء الجراحة اليها ويمكن اخراج الصديد عنها ويكون ذلك بحيث يمكن ان يقع التغطية عليها جميعا بعد ذلك فان ترك الجرح مكشوفا رديء وخصوصا في البرد بل يجب ان يكون غير مضغوط وان يكتم بالليل ، اي برد في كتمه فان الكتم واجب ابدا وذلك لاجل زيادة برد الليل ، فاذا صح الجرح استعملت الجبائر ان كانت قد اخرت او مكنت الجبائر من ذلك الموضع ان كان ذلك الموضع معفى منها ويكون متى اريد حل ما يغطي الجرح غدوة وعشية لعلاجه الخاص امكن ولم يكن فيه تعرض لرباط الجبر للكسر البتة قال بقراط ، وليس هو بصاحب كتاب الفصول وغيره بل جد ذلك الامام ، ينبغي ان يربط الجرح من وسط الرباط ان كان طريا ، والمعنى ان الجرح اذا كان طريا فينبغي ان يربط وسط الرباط وذلك بان يجعل الرباط ذا راسين ويجعل عطف طرفيه الى جهة الجرح وان يوضع وسط الرباط اولا على الموضع المقابل للجراحة والغرض بهذا الربط الزام احد شفتي الجرح للشفة الاخرى فان ذلك ممكن له من الالتحام ، وان تقادم وتقيح من بعد التقيح فليربط من فوقه ، اعني من موضع اعلى منه ، لاجل ان يبلغ وسطه ، وذلك ليكون هذا الرباط مع سده لطريق الفضول الى موضع القرحة فهو ايضا غير عاصر للمخرج لما يكون فيها من القيح ونحوه ، ومن الجيد ان يجعل ما يلي الجرح من الرباطات وخصوصا الفوقانية اشد ليمكن من التسييل ويكن شده بحسب الاحتمال وكلما بوعد عن الجرح جعل الين واذا كان للقرحة غور شديد شد على مكان الغور بربط الرباط فان وافق اشد الربط موضع الجبر فقد حصل الغرض والا عومل الجرح بعلاجه واذا انتهى الى الكسر ايضا جعل الرباط اشد ويحتال ان يجعل نصبة العضو بحيث يسهل اسالة القيح ان اجتمع في الجراحة ، الغرض بذلك ان لا يعرض من ذلك القيح فساد بموضع القرحة وكيفية ذلك ان يجعل فم القرحة الى اسفل خصوصا اذا ارخي موضع الجراحة وشد على ما ورائه واما اذا كان الشد في الموضع الذي هو اسفل من موضع الجراحة فقط فلا شك ان ذلك مما يعد العضو للتورم لان ذلك يلزم منه ان يكون الطريق الى موضع الورم متسعا وكذلك الطرق التي في موضع الورم وذلك من الاسباب القوية للتورم ، ويجب في الصيف تدبير الرباطات المحيطة ،

يحتاج في تدبيرها الى الكشف وحل ربطها في اوقات الزمان متقاربة لا يمكن فيه مثلها حل الجبائر وطريق تدبيرها ان يجعل الجبائر ذوات ثقوب ،

فنرء

بالجراحة ايضا لكون عونا على منع الورم ولا يجب ان تقرب لموضع القيروطي وخصوصا في الصيف فربما عفن العضو بل ان احتيج الى رادع فالشراب
القابض على ما سلف بيانه واذا كان مع الكسر رض تخفّف موت العضو واشرطا واعلم بالجملة ان الجرح اذا ما ربط على الاحكام دفع الربط النوازل
وان اخطى في الربط ورم خصوصا اذا دخى موضع الجراحة وشد على ما وراءه وان لم يكن له مكشف لم يسيل عنه الصديد ولا وصل اليه الدواء
وان ترك مكشوفا تعفن وبرد وعرض موت العضو ويتادّى الى اوجاع وحميات فيحتاج الطبيب ان يفعل شيئا بين بين وينظر ما يحدث فيتلافاه
قبل استحكامه **الفصل الحادي عشر** في كسر العثم ، العثم بالمهملة اولا والمثلثة ثانيا جبر العظم لا على ما ينبغي قال الزمخشري في كتابه الموسوم بالفائق
يقال عثمت يده فعثمت اي جبرت على غير استواء فجبرت فمعنى قوله كسر العثم كسر العظم الذي جبر لا على استواء وعرض فساد في شكل العضو
ومن الناس من يؤثر بقاء هذا الفساد في الشكل على العضو على مقاساة الم كسر جديد ومنهم من لا يؤخر عن ذلك ، وربما كان الكسر قد جبر لا على
واجبه فيحتاج ان يعاود كسره فيجب ان يكون المجبر يتعرف حال الدشبذ الذي يجبر العثم فان كان عظيما قويا لم يتعرض لكسره ثانيا فربما لم
يمكن ان يكسر من موضع الكسر الاول لشدة الدشبذ فينكسر غيره من الموضع ، اي من موضع غير الموضع الاول ، فان لم يجد بدا فيجب ان
يتقدم فيلين حتى يسترخي الدشبذ وملينات هي الادوية المذكورة في باب الصلابات ومن ههنا مثل جلد الاليه ومثل الالية والتمر
ومثل اصناف عكر الادهان والاهالات والمخاخ ولبوب حب القطن ونحوه ثم يكسر ويجب ان يدام مع ذلك التنطيل بالماء الحار ودخول
ابزن ، اي ابزن الماء الحار وفي حكم ادخال ذلك العضو الذي يراد كسر عثمه في اليوم مرارا فان لم ينفع ذلك وكانت التجربة والتحريك يدل
على وثاقة شديدة فيجب ان يشرح اللحم بحيث يمكن من حك الدشبذ من جانب وابانته به ثم يكسر ويجبر ويعالج الجرح بعلاجه وكثيرا ما يمكن
ان يعالج كسر العثم من غير كسر بان يلين الدشبذ بما علم ثم يسوى بالرفق والجبائر فينهدم الكسر ويسوى واذا حفظ عليه يسوى عليه
الدشبذ ايضا ويكون الكسر وخصوصا في الابدان اللينة ، فان هذا العلاج فيها امكن وذلك لاجل لين ما يتولد من الدشبذ في هذه
الابدان ، **الفصل الثاني عشر في اطلية الكسر** وما يجري مجراها الاطلية منها لمنع الورم واصلاح الحكة ومنها لتصليب الدشبذ
وتقويته ومنها لتعديل الدشبذ العظيم ومنها لازالة صلابة المفاصل صلابة المفاصل التي تحدث بعد الجبر ومنها لازالة استرخاء ان وقع في
المفاصل **الفصل الثالث عشر في اطلية المانعة** وما يجري مجراها والمصلحة للحكة قد ذكرنا في باب الربط اشارات الى ما يجب ان يعلم
في هذا الباب وقد ذكرنا قيروطيات ونطولات بالشراب العفص ونحو ذلك ونعاود الآن فنقول يجب ان يكون ما يستعمل من القيروطي
او غيره لا خشونة فيه بوجه ، سبب وجوب ذلك ان الدواء الخشن لا بد وان يكون اجزاؤه كبارا وتلك الاجزاء اذا ربط عليها عرض عنها
الم وذلك مما يعد للتورم ، بل يكون املس ما يكون والينه ولا يجب ان يستعمل القيروطيات حيث يخاف العفن ولا حيث يكثر اجزاء الكسر
الكسر فان مثل هذا مهيئ لقبول العفن ، وذلك لوجوه احدها ان هذه الاجزاء في الاكثر يكون بعضها خارجا عن وضعه حتى يجب ان يلزمه
جراحة وذلك مما يعد العضو المكسور للعفونة وثانيها ان هذه الاجزاء في الاكثر لا بد وان يبقى بينها خلل في موضع وذلك الموضع يجتمع لا محالة
فيه الصديد وذلك مما يعد العضو للعفونة وثالثها ما اشار اليه بقوله ، لان اكثره مع قروح ولما المياه الحارة وجنسها فقد تكلمنا عليها
وعرفنا ان الفائدة فيها تحليل المواد التي تورث الحكة وجذب المادة الغذائية وقد يحتاج اليها ايضا اذا كان العضو قد قل السدد وجفف والمبلغ
معلوم ، انه ينبغي ان لا يكون حارا جدا بحيث يحرق ، **الفصل الرابع عشر في الاطلية لتصليب الدشبذ** وانما يحتاج الى تصليب
الدشبذ اذا كان العظم المكسور عظيما فحينئذ ينبغي ان يكون دشبذه ايضا قويا ليقوى على ضبطه او كانت الرطوبات هناك كثيرة بحيث توجب
وهن ذلك الدشبذ ورخاوته فلا يقدر على ضبطه وتصليب الدشبذ وغيره من الاجسام يحصل بتقليل رطوباتها المرخية لها ولذلك
قال ، الاشياء النافعة في ذلك هي النطولات القابضة اللطيفة ، اما القبض فلان يقدر على جمع اجزاء العضو وضبطها وحفظها على الهيئة المطلوبة
واما اللطافة فلان يقوى على النفوذ في اجزاء العضو وتنفيذ ما يجب تنفيذه من قوى سائر الادوية ، والاضمدة التي تشبهها مثل طبيخ
الآس ودهنه ان احتيج الى دهن ، ولما كان في طبيعة الادهان تليين وترطيب وارخاء اومى الى وجوب الاجتناب عنها مهما امكن الا ان
يكون من الادهان التي فيها قوة قابضة مقوية وهذه القوة في الآس وفي الحنا موجودة ولذلك يحسن استعمال مثل دهن الحنا ودهن الآس
حين الاحتياج لا غير والى مثل هذا اشار بقوله ، ودهن الحنا والطلاء بماء ورق الآس وحبه وطبيخ ثمرة القرظ وطبيخ اصل الدردار و
طبيخ ورقه فانه ملحم مصلب والضماد المتخذ من الماش خصوصا اذا جعل معه زعفران ومر وعجن بشراب ريحاني جيد جدا وقشور
الكلخ جيدة ايضا ، وبالجملة الادوية التي فيها قوة قابضة هي الاصل والعمدة في تصليب الدشبذ وتلك الادوية يحتاج ان تكون مع ذلك
منفية للرطوبات الزائدة التي فيه ولذلك يجب ان تكون مع قبضها محللة او مجففة وان كانت مع ذلك فاقدة للرطوبات كان تصليبها لا محالة
اكثر ولا بد وان يكون مع ذلك غير ملينة فان التليين ينافي الصلابة فان كانت مع ذلك لطيفة كان تصليبها اكثر واشد لانها اشد قبولها للتصغر
يسهل نفوذها في عمقه فيكون تجفيفها ابلغ فان كانت مع ذلك عطرة مقوية للقوة ولاجرام الاعضاء كان ذلك اولى فلذلك ينبغي ان يكون
هذه الاطلية ونحوها مخلوطة بشراب عطر قابض فيتقوى به العضو ويتعاطى به الاعصاب لقبول العلاج ، **الفصل الخامس عشر**
في تدبير تعديل الدشبذ اما في الاول وما دام طريا فالقوابض المذكورة فانها تجمعه وتشده وتصغر حجمه ، ولما كان تكون الدشبذ من
الرطوبة الغذائية فلا جرم يكون في اول تكونه رطبا لينا فلذلك يكون تعديله حينئذ بتصليبه كما ذكر ويحتاج في كل واحد من الامور
المذكورة من جمع اجزاء العضو وغيره الى ادوية تفعل الفعل المطلوب اولا ، واما بعد ذلك اذا افرط ، والسوق يدل على ان المراد بالافراط
ههنا افراط صلابة الدشبذ ، وخصوصا فيما يقرب من المفاصل فلا بد من شق عنه وحك حتى يعتدل ، هذا انما يفعل اذا عجز عن
تعديل الادوية من خارج واذا كان عظم يقرب المفصل كانت الحاجة الى تعديله اكثر لانه حينئذ قد يزاحم المفصل فيحدث عسر في
بعض حركاته او تعذر ، وجميع هذا مما قد قيل فيه ، منفصلا فيما سبق وفيما سيأتي ، **الفصل السادس عشر** في الادوية
الملينة لصلابة المفصل ، وفي بعض النسخ الادوية الملينة من غير زيادة شيء آخر وهي اولى وانسب بالمقام وان كان قد ذكر ادوية المراهم لصلابة
المفاصل في هذا الفصل ، يجب ان يبدأ فينطل بماء ، ثم يستعمل عليه الاضمدة والمروخات الملينة المتخذة من الالعبة والصموغ والشحوم والادهان
ولما كان التليين يحصل بالترطيب وكان الترطيب عسرا فلا بد وان يكون الادوية الملينة اكثرها مما يطول بقاؤه على العضو ليكون فعلها اقوى فلذلك
ان كان اكثر تلك الادوية متخذا من مثل الادهان واللعابات كان اولى وجميع هذه يعسر نفوذها في المسام فلذلك يحتاج ان تقدم قبلها ما يسخن و

يفتح

ايضاً

ويفتح المسام وذلك كالتنطيل بالماء الحار وكذلك ينبغي ان يكون حارته اقوى فيكون اعون على اذابة المنعقد وينبغي ان يكون استعمال هذه الادوية بمضادات
ومروخات ونحوها مما يطول بقاؤه على العضو وان جعل فيها خل حاذق كان اغوص ومما يقرب استعماله التمر والالية والشيرج فانه ضماد جيد خفيف و
الضماد طين حب الخروع ويخلط بمثل نصفه سمنا ومثل ربعه عسلا وربما كفي قيروطي من دهن السوسن وحده وقد يستعان بجميع الملينات المذكورة
في باب سقيروس واذا احسست باستحالة مزاج الى برد فزد فيها مثل الجندبيدستر والسكبينج والجاوشير دواء جيد يوخذ مردي دهن الكتان
ومردي دهن الشيرج وحلبة مطبوخة في اللبن واهلاليه ويستعمل وايضا اصول الخطمي واصول قثاء الحمار ومقل واشق وجاوشير يحل بالخل الثقيف
ويطلى به والمرهم الفاجي جيد دواء جيد يوخذ لعابات الحلبة وبزر الكتان ولعاب قثاء الحمار واشق ولادن وزوفا رطب ودهن سوسن و
شحم بط ومقل لين ومارزد خالص ومخ العجل يحل في الدهن ويتخذ منها مرهما آخر قوي زيت عتيق رطلين دهن السوسن نصف رطل ميعة سائلة ربع
رطل شمع اصفر نصف رطل علك البطم اوقيتين فربيون اوقيتين مخ عظام الايل اربع اواق يتخذ مرهم جيد لصلابة المفاصل التماورنها الخرز يوخد
اشق جزء مقل اليهود نصف جزء لادن نصف جزء دهن الحناء شحم البط من كل ربع جزء يذاب الصموغ ويجمع الجميع مرهم جيد اشق ستة وثلثين ومثله
شمع اصفر صمغ البطم مقل فقه من كل واحد ثمان اواق دهن الحناء اربع اواق يسحق الصموغ مدوفة في الخل ثم يجمع في هاون ممسوح بدهن السوسن
وكذلك دستجنة والتعقد الذي يعرض كالغدة حيث كان وقد ذكرنا في بابه يستعمل المراهم التي ذكرناها الان والا استعمل الجندبيدستر والقسط
وخرء الحمام والخردل ضمادا فهو غاية مليّن جيد يوخذ عكر دهن السوسن اوقية عكر البزر اوقية الميعة اللينة والقنة وجاوشير واشق من كل واحد
نصف اوقية مقل لين اوقية شحم الدب او البط او الدجاج او الخنزير عند من يستحل ذلك من فقهاء الداودية عليه السلام اوقيتين يتخذ منه مرهم يلين
على الدشبد ويزيل التوتر والقدد شمع اصفر اوقية دهن السوسن ست اواق شحم البط مذابا وشحم الدجاج ومخ ساق البقر ولعاب بزر كتان من كل واحد
اوقية يجمع ويستعمل اقوى منه يقوي الاعضاء التي قد فارقت الزمانة عكر دهن السوسن اوقية عكر دهن البزر اوقية مقل اوقية لبني وبيرز دوجاوشير
واشق من كل واحد نصف اوقية شحم الدب فان لم يكن فشحم البط او شحم الدجاج اوقيتين يحل الصموغ في هاون بان يدعك بشي من النبيذ ولا يرق جدا
ثم يلقي عليها البواقي ويدعك حتى يستوي ويضمد وان كان قد صلب وتحجر فينبغي ان تشقه من اعلاه ويقطع بالموسى الفصل التاسع عشر
في المقويات للاسترخاء الاعتماد في معالجته على القوابض اللطيفة مثل الابهل والسرو ونحوه او على القوابض الكثيفة مثل الهليلج والبليلج والعفص واشباهها
وقد خولط بها مثل الزعفران والدارصيني والمر والراسن جيد جدا وخصوصا اذا طبخ معها الوج وربما الكرم مع شحم عتيق وقشور الطلع وجميع
ما قيل في تصليب الدشبد في استعمال الماء الحار والدهن اعلم ان الماء الحار والدهن لا يصلحان عند الجبر لانهما يمنعان الجبر لكن يصلحان قبله فانهما يعدان
للانجبار ويصلحان بعده لانهما يحللان ما بقي من الورم والصلابة والدشبد واليبس الذي يورثه الرباطات في الاعصاب فيكون للحركة معها عسر فاذا استعمل
الماء الحار والادهان والشحوم والمخاخ تداركت تلك الآفات واما ما بين ذلك فان الماء والدهن مانع جدا عن الالتحام وربما استعملا في الاطفال ومن يقرب
منهم لا غير فاذا كانت الضماد قد جف عليهم واوجعهم من فرط الجفاف واليبس فان اعضاءهم لينة والجفاف مضاد لهم مناف لطبائعهم فيحتاج حينئذ ان يدهن
الموضع الذي توجع ثم يرفد ويجبر واما عند سكون الوجع فلا رخصة في ذلك والاطباء ربما استعملوا نطولا من الماء الحار عند حل الرباط الاول ملتمسين
منه منفعة وهي ان يجذبوا اليه المادة وينبغي ان يكون ذلك الماء بحيث يقع عند العليل انه معتدل فان الحار جدا يحلل من البدن الذي فوق
ما يجذب وخصوصا اذا طال زمان صبه ويجذب من البدن الممتلي فوق ما يجب وخصوصا ان قصر زمان صبه يكون الماء مع حرارته الى اعتدال
ويكون زمان صبه على مقدار ما يرى من ربو العضو وانتفاخه ولا يصب حتى ما ياخذ في الضمور وقد ذكرنا من احكام التنطيل في باب الخلع ما
يجب ان يتامل ايضا ههنا والاحب ان لم يكن هناك وجع ان لا يقرب العضو دهنا ولا ماء حارا البتة الا ما تقدم في اول الامر للاحتياط ومما
يجعل على المفاصل التي صلبت بعد الجبر على الوثي والرض التمر والالية ضمادا الفصل الثامن عشر في تغذية المجبور
ونستفيد يجب ان يكون غذاؤه ما يولد دما غليظا من المجبورين من يرجى له الجبر الحقيقي وهؤلاء هم الاطفال ومن يقرب منهم ومنهم من لا يرجى له ذلك
لكن يرجى ان يتولد له الدشبد فيجمع اجزاء العظم المكسور ويربط بعضها ببعض لاجل الالتصاق بكل واحد منهما وكل واحد من هذين يحتاج ان يكون دمه
غليظا اما الاطفال فليصلح لان يتولد منه من الاجزاء العظمية ما يحصل به الجبر الحقيقي واما البالغون فلان يتولد من ذلك الدشبد دق
ليس غليظا بل يابسا بل غليظا لزجا ليتولد دشبد لدن قوي ليس بيابس ضعيف منكسر وذلك مثل الاكارع فان الاكارع يتولد منها دم متين
قوي غليظ القوام بطي التحلل والروح المتولد من الدم الحاصل منها روح قوي متين صالح للافعال الشاقة والامور الفكرية القوية ومما نقل
من الاطباء انهم يعدون الاكارع من الاغذية اللطيفة فلعل هؤلاء الاطباء لم يذكروا معنى اللطيف بل العوام كثيرا ما يستعملون اللطيف
بمعنى الجيد والحسن ولا عبرة بهم وباقوالهم والهريسة والبطون والرؤس وجلد الجدي والحمل المطبوخ ونحو ذلك والشراب الغليظ القابض
ومن النقل الشاهبلوط والحبوب التي لا حدة فيها ويجتنب كل ما يرقق الدم ويسخنه ويبعده من الانعقاد مثل الشراب الرقيق والاشياء المتوبلة جدا
وبالجملة تدبيره التغليظ للدم وفي بعض النسخ تدبيره التغذية اللدنية الا ان يكون هناك مانع من جراحة تقتضي تلطيف الغذاء حسب ما يكون
عليه من عظمه او صغره وعند خوف الورم واما اذا امن ذلك فليتوسع في الغذاء وفي الشراب ومن احب الاحتياط بدأ بالتدبير الملطف ليامن غائلة
الورم وذلك كما انه قد يحتاج ايضا الى ان يفصد ويسهل ثم بعد ايام قلائل يستعمل وعلى انه قد يحتاج ايضا ان يترك هذا التدبير اذا افرط الدشبد في العظم
واحتيج الى منعه قال بعض الاطباء والغذاء الغليظ لا يستعمل في مبادي الامر بل الذي يجب ان يستعمل في هذا الوقت تقليل الغذاء واصلاح طبيعة
العضو والمزاج الخاص به واما الغذاء اللزج فانما يستعمل عند ما يستريح الطبيعة في انساج الدشبد ويجتنب استعماله في مبادي الامر ويعرف وقت
انساج الدشبد من سكون الوجع وخفة الاعراض وظهور الدم على الرفائد فان ذلك يدل على ان الطبيعة قد صرفت مادة جيدة لتلحم الكسر وانه
قد رشح منها شي في المسام حتى ظهر في الرفائد فان رايت انتساج الدشبد قد تاخر فاعلم ان ذلك من خطاء المجبر فانه كثيرا ما يحل الرباط فيتخلخل اجزاء
العضو المنكسر ويتغير عن اوضاعها وينصب اليه مادة تورمه فيشتغل الطبيعة بتدبيره عن تنسيج الدشبد او يكثر من صب الماء الحار عليه والتنطيل
فانه يرخي العضو ويهيئه لقبول المادة او يامر العليل ان يحرك العضو في غير وقت الحركة او انه يلطف غذاءه اعتقادا منه ان ذلك نافع فيقل مواد الغذاء
ويهزل العضو ويضعف قوته او انه يقوي شد الرفائد في آخر الوقت فيمنع مادة الدشبد من النفوذ الى العضو المنكسر الفصل التاسع عشر
في صفة لون موافق لان يستعمل لوقت الانعقاد يوخذ خبز سميد ودقيق ادرو وشحم البقر السمين ولبن ويتخذ هريسة يعود ضربها واما الدواء الذي
يتناوله المجبر فالمومياي عجيب والان قلما يوجد المومياي الخالص لانه قد قل في هذه الازمنة تكونه في معدنه ولذلك يقل وصول ايدي الناس اليه

مرهماً

واما قفر اليهود الذي يستعمل بدله فهو ايضا عجيب في هذا الباب ولا ينقص فيه عنه وقد شاهدنا منه امرا عجيبا فانه قد كسر رجل ديك هرمة وسقي ذلك القفر وذبحت بعد ما مضى عليه قريب من اربعين ساعة وقد صارت الديكة صحيحة ورأينا رجلها وكان عظمها المنكسر ازيد من ثلثين جزءا او قد اغتبر كلها وبين كل فصل من فصولها جسم اسود مثل القفر في اللون . الفصل العشرون في الاشارة الى الامور التي تمنع الكسر والجبر ولا بد من تداركها وقد يعرض من الكسر انه ان تحدر لا يلتصق فان لم يقطع تعفن وعفن ما يليه من العظم فيحتاج ان يقطع ويكوى وقد يعرض النصل النزف فيحتاج ان يمنع وقد يعرض فسخ ورض فوق الجراحة لم يعالج بشرط وبالادوية المانعة للعفن صار الى الآكلة فيجب ان يراعى ذلك وقد يعرض ورم حار فيه مخاطرة فيجب ان يدبر تدبيره وقد يعرض جراحات تحتاج ان يعالج ايضا بما مر ذكره وقد يعرض شد مفرط على الكسر لا حاجة الى مقداره ومعناه قد يحدث شد مفرط العظم والقدر لا حاجة اليه بهذا القدر بل يكفي اقل مقدار منه فهو مضر يرخي بعض الاعضاء فيجب ان يقلل الغذاء ويمنع تولده بمنع الغذاء والشد عليه وساير ما قيل وقد يعرض استرخاء المفاصل من المد وقد يعرض ان يسيل صديد الى المخ متولد في العظم فيحتاج ان يخرج العظم ويكشف الطريق للصديد . المقالة الثالثة في كسر عضو عضو وهي مشتملة على ثمانية عشر فصلا . الفصل الاول في كسر القحف ان الكسر الذي يعرض لعظم القحف خاصة هو شق في العظم وهذا الشق منه بسيط ومنه مركب والشق البسيط منه ما هو شق في الرايش ظاهر له عمق لانه لم ينفصل شيء من العظم ولا زال منه جزء الى داخل والى الخارج ويقال له باليونانية ... ومنه شق مع خروج العظم المكسور يسمى ... وسطابوموس ومنه ما يكسر القحف باجزاء كثيرة ويكون كسر العظام قد صار شكل العمق فيما يلي الام الجافية ويسمى باليونانية ايقساسماقوا ومنه كسر عظم الرايش ويصير العظم المكسور الى اسفل قريبا من الصفاق ويقال لذلك انجيسوما ومنه شق عظم الرايش ومصيره مع دخول العظم الى داخل وتقعره ويسمى مادوسس ومن الناس من يضيف الى هذه الانواع نوعا آخر يسمى الشعري وهو شق دقيق يخفى عن الحس وهذا كثيرا ما يخفى ولا يتبين للحس وربما كان هذا سبب الهلاك فاما الهشم فليس هو شق عظم ولذلك لا يسمى كسرا لان عطف العظم الى داخل وتقعره من غير ان ينفصل اتصاله كالذي يعرض لآنية الرصاص او الفضة اذا صدمها جرم اصلب منها فانه ليس من قبيل تفرق الاتصال بل هو تغير وضع الاجزاء فقط والهشم يكون على وجهين وذلك انه اما ان ينهشم شيئا كلا حتى انه كثيرا ما يدفع الدماغ واما ان ينضغط عظم الراس سطح الام الذي يلي القحف الى موضع الانثناء فهذه صفة الكسر البسيط واما الكسر المركب فهو ان يتكاسر الام الجافية او يعرض معه للراس ورم او جرح فاما معرفة كل واحد من انواع الكسر العارض للقحف فانه يتبين اما من قوة الجسم الذي وقعت منه الآفة بالراس ومن ثقله وصلابته ومن قوة الضارب له ومن الاعراض التي تعرض للمضروب كالسدر والسكتة وذهاب الصوت ومن السقوط بغتة سيما اذا كان الكسر قد وصل الى الام الجافية او كان قد تهشم او نال الام او الدماغ ضغط ويستدل على ذلك ايضا بعظم ما يقع بحسب الحس وذلك انه اذا عرض شيء من الكسر فانك تعرفه من صورته فان عرض النوع من الكسر المسمى ... وهو شق خفي عن الحس شبيه بالشعرة فينبغي ان يصب على الشق شيء من المداد او غيره من الاصباغ ثم يحك العظم فانك اذا فعلت ذلك تبين لك الشق بما قد دخل من السواد فينبغي اذا وقفت عليه ان تزيد في حكه حتى يذهب السواد ولا يظهر فحينئذ يعلم ان الشق لم ينفذ الى داخل فان رأيت الشق ليس يذهب بالحك فان الشق قد بلغ الى داخل فاستمع من الحك وانظر هل بلغ الى داخل فان رأيت الشق الى الام الجافية وهل الام قد تبرأت من العظم او هي ملتصقة به ويستدل على ذلك بان الجرح متى كان من غير ورم حار او كان ما يعرض من الورم قليلا جدا والرطوبة التي تخرج منه قليلا ويظهر فيه مدة نضيجة فان الصفاق وهو الام الجافية لم يفارق عظم القحف وان كان مع ذلك حمى واوجاع شديدة وكان لون العظم متغيرا او يسيل منه مدة رقيقة غير نضيجة فان الام قد فارقت العظم وتبرأت فينبغي اذا رأيت ذلك ان تبادر بالعلاج قبل ان يعرض للعليل قذف المرار والامتداد وذهاب العقل والغشي والحمى الحادة فانه اذا ظهرت هذه العلامات فليس ينبغي ان يعالج على وجه ولا سبب فان صاحبه هالك واذا لم يتبين هذه العلامات فينبغي ان يبادر بالعلاج وينظر فان كان الصفاق لم يتبرأ عن العظم وكان الكسر شقا فقط فعالجه بالحك حتى يخفى الشق ولا يتبين فان كان قد وصل الشق الى العمق وكان العظم قد انكسر وصار اجزاء صغارا فينبغي ان ينتزع هذه الاجزاء على الاستقصاء بالالة التي تصلح لذلك فان الصفاق ان لم يكن نقيا من فتات العظام لم يمكن برؤه وصلاحه وان كان قد نقي الصفاق وصادفت العليل في اول الامر كما وقع به وكان ذلك في وقت الشتاء فينبغي ان يجتهد في انتزاع العظم قبل اليوم الرابع عشر في كل حال واما في وقت الصيف فينبغي ان ينتزع العظم قبل السابع من قبل ان يعرض له الاعراض التي ذكرنا وكثيرا ما يعرض ان ينكسر القحف ولا ينشق الجلد بل يتورم ، ان هذا النوع من الكسر يعرض في عظام الراس اكثر مما في غيرها من العظام لامرين احدهما انها رقيقة يسهل قبولها للانكسار وخاصة وهي غير شديدة الصلابة فلذلك ينكسر وان كان السبب ضعيفا وفي مثل ذلك السبب لا يلزم حدوث امر في الجلد بخلاف باقي العظام فانها انما يقبل الكسر عن الاسباب القوية وتلك الاسباب شديدة ان لا يؤثر في الجلد لاجل قوتها وثانيهما ان العظم اذا انكسر ما لطرف المنكسر الى جهة الجلد من جهة ما او جهات فقد ذلك الموضع فظهر الكسر ولا كذلك عظام الراس فانها اذا انكسرت مالت الى جهة الدماغ فاذا عرض هناك ورم خفي ذلك الكسر حد الخفاء مثل العظم من التقعير فلذلك كثيرا ما يقع ههنا غلط للمعالجين وذلك لانهم يعالجون الورم ولا يتعرضون لعلاج الكسر لانهم لا يعرفونه فيعرض من ذلك فساد في العظم واذا فسد هذا العظم كان ضرره شديدا لما يلزم ذلك من فساد حال الدماغ كما اشار اليه بقوله ، فاذا اشتغل بعلاج الورم ولم يتعرض للشجة فربما عرض ان يفسد العظم من تحت ويعرض قبل البرء ، اي قبل برء الورم ، او بعده امراض رديئة من الحميات ، لشدة تسخين ذلك الصديد لما هو داخل القحف من الدماغ واغشيته فيعرض كما يعرض عن المادة المورمة لاحدهما في قرانيطس والرعشة لضعف العصب بمشاركة الدماغ في ضعفه وذلك لاجل ارخاء الصديد لجوهره ، وذهاب العقل ، وذلك لاجل فساد العضو الذي هو معدنه وهو الدماغ لان ما يسيل من صديد العظم حينئذ لا بد وان ينزل الى الدماغ واغشيته ويلزم ذلك فساد مزاجها ، وغير ذلك فيحتاج الى ان يشق وكثيرا ما يدل على موضعه ، اذا كان الحاجة الى امثال هذه الاستدلالات بان كان حدوث تلك الاعراض والامراض بعد زوال الورم او لم يكن العليل سليم العقل ، ومن العليل بعينه ومشبه ايام كل وقت ، واما اذا كان الورم بعد باقيا او كان العليل بعد سليم العقل فهو يخبر بالموضع الذي صادفه سبب الكسر ولم يصح حينئذ الى هذه الاستدلالات ، وحينئذ فلا يكون بد من رد الجراحة الى حالها ليعالج الكسر ، لعله قد سقط من ههنا شيء اذ الكلام في الشجة التي لا ينشق فيها الجلد فلعله ان يكون الكلام هكذا وكذلك اذا كان مع الكسر جراحة فبرأت بعلاج او بفعل الطبيعة ولم تتعط حال الكسر حتى فسد العظم ، حينئذ فلا يكون بد من رد الجراحة الى حالها ليعالج الكسر ، ويجب ان يشق عن الجلد بقدر ما لا يحتبس فيه الصديد ، واذا ظهر ان الغرض من الشق هو ان لا يحتبس الصديد فهذه العلة جارية فيما اذا احتبس الصديد في العظم ولا يجب ان يحمل ان تقطع الجلد غلط وانه يجب ان يكون بدله

لعظ

المخارج ويقال له انقوى وان زال من العظم المكسور

لفظ العظم ، وهذا وفي غيره كيف كان فانه يجب ان لا يكون محتبس للصديد ، فقد صرح بان الغرض توسيعة السبيل للصديد كيف كان وشق
الجلد واجب في كل حال فان لم يكن كافيا فليكشف عن العظم ايضا حتى يبلغ الغرض وامّا قوله ، اللهم الا ان تكون امنت ازدياد الورم و
وجدت الورم ينقص ، وان كان اصل التوجيه لانّا لعجزة فيما يتخوّف من هذا الباب انّما هو الورم الحادث في الدماغ او في الحجاب فاذا
بقي هناك موضع يمكن ان يحتبس ولو قليل من الصديد يخاف حينئذ ورم من قبيل ما ذكر فيجب اصلاحه وان كان قليلا وكيف ما كان فينبغي
ان لا يترك هناك بعد العلاج موضع يمكن ان يحتبس فيه صديد وان كان قليلا جدا فانه مع انه يمكن ان يحتقن الطبيعة الصديد الذي
يمكن انصبابه هناك بحرارة المزاج وغيره الا انه يخاف ان الطبيعة بعد ذلك بمدة مديدة تحاول اصلاح ذلك فتتوجه نحوه ويلزم توجهها
كثرة الدماء والارواح فيحدث بذلك الورم فلذلك ينبغي ان لا يترك هناك محتبس للصديد الا اذا كان الامان من حدوث الورم حاصلا
فحينئذ يمكن ترك تدبير هذا حتى يؤمن من حدوث الخطر من كل الوجوه ثم يعالج الجراحة الا انّا مع ذلك لا نمنع امكان كون هذه الفقرة من الكلام
كتبه الشيخ في موضع آخر واثبتها الناسخ ههنا ، وان كان الشق في الجلد قليلا انّما عاذى كسرا واحدا من عدة كسور وكان الورم انفجر و
اظهر كسرا واحدا فقد يعرض من ذلك ان يغلط الكسر فانه يظن ان لا كسر الا ذلك ولهذا ما يجب ان يتأمل حال الكسر تأملا جيدا وما يميل بالحدس
فيه الى الصواب ان يتأمل سبب كسر ومبلغ الكاسر في ثقله او في عظمه او في قوته فيعلم بذلك مبلغ ما يجب ان يكون من الكسر وكذلك الاعراض قد
تدل على ذلك ، اي على الكسر الخفي ، مثل السكتة ، لما يلزم ذلك من انضغاط الدماغ وانسداد مجاري رواحه ، والسدر لاجل ما يعده
في الدماغ من الابخرة لضعفه وحينئذ يعجز عن تدبير غذائه وخاصة الكسر يلزمه ضيق الفضاء الذي يتسع لما قد يتولد من الابخرة ونحوها فاذا صادف
ذلك الفضاء ، بقيت تلك الابخرة مفسدة لحال ارواح الدماغ ومخالطة له فيعرض من ذلك كظلمة البصر ، وبطلان الصوت ، وسبب حدوثه
ههنا هو تضرر العصب المحركة لآلات الصوت وذلك اذا كان الكسر يلزمه ذلك ، وما اشبه ذلك وقد يدل انشقاق الجلد في كثرته واختلافه
او في وقوعه على سمت واحد على حال الكسر ايضا على ان هذا ليس بدليل يدل من كل جهة فانه ربما كان الكسر الباطن كسرا عظيما ولم يكن على الجلد
شق او كان شقا قليلا فيحتاج حينئذ ضرورة الى ان يتعرف الحال بالدلالة ، الظاهر بالآلة ، التي يفتش بها عن الكسر ويمكن البصر ان امكن
وفي مثل هذه الاحوال يحتاج الى ان يشرح الجلد صليبيا ويكشط حتى يظهر العظم المنهشم كله وان عرض نزف حشوت الكشط بخرق يابسة ثم رفادة
برفادة مغموسة في شراب وتتركها الى الغد واما الشجاج الى حد الموضحة ، وقد سلف مرارا ان الموضحة من اقسام الشجاج ما ظهر فيه عظم الراس
فقط بعد تجاوز السمحاق ، فعلاجها ما ذكر في باب القروح وقبل واما الهاشمة والمنقلة ونحوها ثم ما نذكره ههنا واقل احوال كسر العظام في
الراس ان تحدث فيها صدع فتسري غير نافذ الى الجانب الآخر ، لما كان الكسر تفرقا تصال يعرض للعظم وذلك اما ان يكون معه بعض اجزاء ذلك العظم
او كلها مائلا عن الموضع الطبيعي وهو لا محالة ارديء واشد خطرا او لا يكون كذلك وهو اسلم وهذا اما ان يكون التفرق الحاصل نافذا في
العظم الى الجهة المقابلة للمبدأ او لا يكون كذلك والثاني لا محالة اسلم واهون ، بل تقف عند بعض التخاريز ، اي الدروز التي في عظام الراس
وفي بعض النسخ عند بعض اصحاب التجاريب وهو غلط والاختلال في نسخ الكتاب في هذه المباحث كثير لقلة رجوع اهل الصناعة اليها فانتسخ
الناس نسخة عن اخرى وازداد السقم في كل انتساخ حتى كثر ذلك السقم بدون تصحيح من اهل العلم لها فان امثال هذه الاعمال صارت موكولة
على طائفة اخرى غير الاطباء في الازمنة المتأخرة فبقيت النسخ سقيمة وقد تفحصنا بقدر الطاقة واثبتنا ما ترجح عندنا وكان احق على رأينا
من غير اشارة الى البواقي من النسخ في الاكثر لقلة الفائدة مع الاطالة في الكلام وتحيير المتعلمين ، ومثل هذا يكون كالخفي عن الحس وكانه شعرة ،
اما اذا لم يكشف العظم فان هذا الشطح لا يظهر للحس البتة لا لاجل الصدع فقط بل لاجل تباعد احد جزئي العظم عن الآخر واما اذا كشف العظم
فان هذا الصدع ليس بانه يظهر للحس اللمسي واما البصري فقد يخفى وذلك اذا كان عرضه يسيرا جدا ولم يكن عرض لشفتي جزئي العظم تغير في
اللون البتة ، ومثل هذا فالاصوب ايضا ان يحك الى ان لا يبقى من الصدع شيء ، وظاهر ان هذا الحك واجب اذا عرض عن هذا الصدع
فساد لانه ربما فسد لاجله من العظام واما اذا لم يكن عرض ذلك فسادا فلا يجوز هذا الحك فان فيه زيادة في اضعاف العظم بلا فائدة ، وان
احتمل ان تستظهر بصبّ رطوبة سوداء وبه حتى يشتد ظهور الصدع بها فعلت وحككت حتى لا يبقى الاثر ويكون عندك محاك مختلفة
الاقدار فتستعمل اولا اعرضها ثم ما يليه ، وينبغي اذا حككت هذا العظم انه يكون عرض المحك عند ظاهر الصدع بقدر عمق الصدع من الجانبين آخذا
من العمق الى الظاهر فينبغي ان يكون اقل عمقا من ذلك ويتدرج في تقليله الى ان ينفد حتما فيكون مجموع الحفر مستدير التقعير كانه وقبة قطعة
من مقعر اسطوانة عظيمة مجوّفة فلذلك يكون لا محالة اعلاه اكثر سعة ولا يزال يضيق الى اسفله ولذلك ينبغي ان يكون المحك الاول كثير العرض
ليأخذ مكانا متسعا ولا يزال تقلل عرض المحك حتى ينتهي الى اقل عرض ممكن وقد يمكن ان يتقدم الدقيق بان يكون الحك به على وجه يتسع به
المكان ولكن ذلك انما يمكن بتكرير الحك به ويلزم زيادة العمل وكثرة الايلام فلذلك كان الابتداء بالاعرض اجود ، واذا حككت استعملت الدواء
الراسي ، يعني بالدواء الراسي الذي يستعمل في شجات الراس وهو المتخذ من ادوية لا حدة فيها ولا لذع لانه ما فيه شيء من هذه فقد يحدث
التشنج للذع الدماغ ، وقد كفاك ، لان تلك الادوية خير ما يستعمل في هذه المواطن واما التجاوز عنها الى ما هو اقوى فانما هو للضرورة
اذا وقعت ، والادوية الراسية هي مثل الايرسا ودقيق الكرسنة ودقاق الكندر والزراوند وقشور اصل الجاوشير والمر والانزروت ودم الاخوين
وكل مجفف بلا لذع ويعالج القروح فاما ان حدثت ان الصدع نافذ الى الجانب الآخر وان الحك لا تصيبه الا بالتنفيذ فاياك والامعان في الحك
بل قف حيث انتهيت وتعرف حال الحجاب ، واراد ههنا بهذا الحجاب الغشاء المسمى بالسمحاق ، انه هل هو حافظ لوضعه من العظم فيكون الآفة
اقل والامن اظهر ويكون عروض الورم اقل واسلم واصغر وظهور القيح النضيج اسرع واكمل او قد ابانته الصدمة عن العظم ، وانما يزول
عن وضعه من القحف اذا عرض له تبرّ اسنه فان وضعه الطبيعي ان يكون ملتصقا بالقحف واذا تبرأ من العظم كان تألمه ازيد وضعفه وضعف العظم
اكثر ويلزم ذلك ان يكون الاعراض ردية واليه اشار بقوله ، وذلك مما فيه الخطر اكثر وما يعرض من الاوجاع والحميات وما يتلوها اكثر وقبول
العظم لتغير اللون اسرع وسيلان القيح الصديدي الرقيق منه اكثر ومما يعرض من الاوجاع والحميات والتمدد والغشي وذهاب العقل بسبب
الاهمال للعلاج فيه اكثر ، يريد بهذا الاهمال في علاج العظم وذلك بمثل الحك ونحوه ولا شك ان ذلك ضار بالسمحاق زائد في الضرر ان
كان هذا السمحاق قد زال عن وضعه من القحف كان ما يعرض حينئذ من الاورام ونحوها اشد اضرارا وذلك لاجل ضعفه بكثرة الاذى ، و
في مثل هذه الحال بل في كل حال يجب ان يوقى البرد توقية شديدة ولو في الصيف فان فيه خطرا عظيما واما الصادعة ، مراده ههنا بالصادعة ما

وأما ما يلي الصدع ،

وهذا قال لكنه يظهر السمحاق

مابقطع جلد الراس ولحمه طولا حتى ينتهى الى السمحاق ولو كان مراده بالصادعة ماهو المعنى المتعارف من الصدع وهو التفرق الواقع فى العظم طولا فكان عظم مايظهر معه الام الجافية واما السمحاق فيظهر عند تفرق اتصال الجلد واللحم وان لم يتفرق مع ذلك اتصال العظم فضلا عن ان يكون التفرق عظيما والتى ليس فيها الا الصدع ، يريد انها لا يكون نقصان من اللحم او عود ونحو ذلك بل يكون شقا بسيطا ، لكنه كسر يظهر معه السمحاق فكثيرا مايكفى الشد والربط ، وحفظ العضو على اعتداله ومنع شئ يقع بين شفتى الجرح ومنع المائية والدهانة ، والضماد بالمبردات ، والغرض به منع الورم ، ولكن الاصوب ان يبدأ ويصب على الشق دهن الورد ، ليس الغرض به علاج الجراحة نفسه بل منع مايخشى حدوثه من تشنج السمحاق ونحو ذلك ولذلك ينبغى ان يكون هذا الدهن ، مفترا ، ثم يجمع بين طرفى الجراحة ويخيطهما ان احتيج اليه ويذر عليه الذرور والراسنى ويجعل فوقها خرقة كتان مبلولة ببياض البيض وفوقها رفائد مشربة شرابا قابضا ممزوجا بزيت ثم سائر الرباطات وليسكن العليل وليرفه وليصوم وليفصد ان احتيج اليه ولا يطلب فى كل صدع وكسر ان ياخذ العظم كله فان هذا لا يمكن فى كل موضع ولكن بذكرها او صينا به فى الباب الكلى من الكسر والجبر على ان كثيرا من الناس اخذ العظم من رؤسهم قطعا على وجه آخر ، لا على وجه العلاج بل بالسيف ونحو ذلك ، ونبت على الشجة اللحم والجلد فعاشوا ، والمشهور بين الناس ان عظم الراس اذا عوض عن الزائل منه بالقرع نبت عليه اللحم والجلد وهذا ليس بواقع فان اللحم ونحوه لا ينبت على شئ غريب ولذلك فان الجراحة ونحوها لا تلتحم البتة اذا كان بين شفتيها شئ غريب حتى لو حصل هناك شعرة لمنعت الالتحام حتى تزول ، واما الهاشمة وما بعدها فاعلم ان عظام الراس تخالف عظاما اخرى اذا انكسرت فانها اذا انكسرت لم تجبر الطبيعة عليها دشبذا قويا كما تجبره وتنبته على سائر العظام بل شيئا ضعيفا فلذلك ولكيلا ينصب القيح الى باطن يجب ان يخرج العظم ان كانت الشجة تامة ، اى مفصلة للعظم بالتمام ، او نقطع ، اولا ، ان لم تكن تامة ، ثم يخرج فاخراج ذلك العظم المهشم لابد منه لكنه تارة يكون ذلك مع قطع وتارة لا يحتاج الى ذلك القطع ، ولا تستعمل جبرها ويجب ان لا تدافع بذلك فى الصيف فوق سبعة ايام وفى الشتاء فوق عشرة ايام وكلما كان اسرع فهو اجود وابعد من ان يعرض الآفات العظيمة ومما يستدعى الى ذلك ويوجبه ان العظام الاخر غير عظم الراس قد يعرف عنها الربط المواد وهذا الربط لا يمكن على الراس فلذلك لا بد من اخذ العظم فى الكسر الذى له قدر حتى يخرج الصديد كلما يحتاج اليه وايضا لو عرض صديد فى داخل عظم مجبور مربوط بالربط العاصر الدافع للمادة وقد كان تولد ذلك الصديد من نفس الموضع ونفذ الى الخارج احتجنا الى الكشف والتنقية فكيف فى مثل هذا العضو فلا بد اذن من هذا اللطف والقطع ومن كشف الموضع ومنع التحامه الى ان يامن فلو لا خوف سيلان الصديد الى داخل ما قطعنا العظم ، وليعلم ان هذه العظام تخالف غيرها فانها لا تنبت على المنكسر منها دشبذ يعتد به وذلك لان باقى العظام اذا لم يتولد على المنكسر منها دشبذ قوى يخشى انفصال بعض اجزائه ولا كذلك ههنا لوجوه احدها ان شكل الراس يقتضى بقاء تلك الاجزاء فى مواضعها لان شكله كرى فكانه قد كبس من اللحم والجلد ويحفظ وضع اجزائه بعضها من بعض وثانيها ان الدشبذ القوى يمنع تحلل الابخرة ونحوها من موضعه لشدة تضايقه وذلك محذور فى عظام الراس فانها تحتاج ان تكون متخلخلة ذوات منافذ ليتحلل ما يتولد فى الراس او يتصعد اليه من الابخرة وثالثها ان كل عظم ينكسر فلا بد وان يتولد فيه صديد لكن باقى العظام يسهل ان يجعل وضع العضو الذى هو فيه على هيئة يكون سيلان صديدها الى الخارج ممكنا ولا كذلك ههنا فان ذلك مما يمكن بان يجعل جهة الكسر الى اسفل ولو فعل بالراس كذلك لتهيأ للاورام وقبول المواد لضعفه وخاصة بعد عروض الكسر فلذلك اذا عرض من كسر شئ من العظام صديد لم يكن له نفوذ الا الى جهة الدماغ وذلك لا محالة شديد الاضرار ورابعها ان العظم المنكسر من شانه قبول ما يتحلل اليه من المواد لاجل التفرق الذى حدث فيه اولا لكن فى باقى العظام يمنع تلك المواد ما يجعل على ذلك العضو من الرباط الذى يفعل عند الجبر وذلك غير ممكن ههنا لان كل عظم ينكسر ويتولد فيه صديد ينفذ الى المخ فلا بد من قطع ذلك العظم وهذا الصديد لا بد وان يتولد فى داخل هذا العظم اذا عرض له كسر وذلك لاجل افراط رطوبة داخله فلذلك يجب قلعه ويكون ذلك اولا وان لم يكن كذلك الصديد قد تولد لانه بعد تولده يفسد مزاج الدماغ ويعرض عن ذلك اختلاط الذهن ، ويجب ان يكون القطع من الموضع الاوفق والاوفق هو الجامع للمحاذاة التى بعد عن ابه الصديد يسيل منه اجود ولسهولة القطع وقلة الحاجة الى الحز والتنقية والذى هو مع ذلك ابعد موضع من العصب سد اليافوخ ، الموضع الاوفق لقطع هذه العظام هو الجامع لامور احدها جودة سيلان الصديد منه وذلك يكون بمحاذاته لموضع تولد الصديد مائلا منه الى اسفل وثانيها سهولة القطع وذلك بان يكون ما يحتاج اليه فى قطعه من الحز وتعنية العليل اقل مما فى غيره من المواضع وثالثها زيادة البعد من الاعصاب فان وسطه لا يلاقى منبت الاعصاب ، وانما يكون وسط اليافوخ ابعد من الاعصاب لان الاعصاب الدماغية تخرج من جانبى الدماغ يمنة ويسرة وعند هذا القطع يحتاج الى امور ذكر ههنا ثلثة اشيا اشار الى احدها بقوله ، واجتهد ان لا تصيب الحجاب بر فانه ردى وخطر ، وذلك لانه اذا برد خيف حدوث التشنج لانه عصبى بارد والى ثانيها بقوله ، ولطف التدبير ، وذلك ليجود الهضم فلا يرتفع الى الراس بخار من المعدة عن سوء الهضم الذى يتوقع ههنا لاجل ضعف المعدة بالمشاركة لما يحدث فى الراس من الآلام والى ثالثها بقوله ، وادم صب الدهن والمفتر ، وذلك ليقوى ويؤمن حدوث التشنج والى رابعها بقوله ، وان ظهر على الحجاب ، واراد به ههنا الام الجافية ، سواد فربما كان فى ظاهره ولم يكن ضارا وربما كان سببه الادوية فعالجه بعسل ، لما فيه من الجلاء ، مضروب بثلثه امثاله دهن الورد ، لما فيه من التقوية ، حتى يذهب السواد وذر عليه الدواء الراسنى وان كان السواد متمكنا ، وذلك انما يكون اذا فسد جوهر هذا الحجاب عن الام الجافية دفاهرب ، لما يلزم ذلك فساد جوهر الدماغ وذلك موجب للهلاك وان احتجت الحاجة الى نشر شئ وقطعه واخراجه فليبادر ولا ينتظر استكمال تولد القيح فى الموضع فان هذا انما يعمل حيث لا يكون العظم المسمى بالام مضغوطا او منخوسا فان النخس يوجب فى الحال ورما وتشنجا ، لاجل الحرارة الكائنة فى عضو عصبى ، وربما ادى ، اى الضغط ، الى سكتة ، لما يلزم ذلك من انضغاط الدماغ وانسداد بطونه ومجاريه الروح واحدة وربما ادى النخس ايضا الى سكتة وذلك لاجل الورم ولاجل التشنج الضاغط للدماغ ويجب ان يخرج ذلك العظم فى الحال فيعود الحس ان كانت سكتة فى الحال ، ولعل لفظ فى الحال كان مكتوبا مرة واحدة وتكريره عن الناسخ ويمكن ان يعود الحس فى الحال اذا كان حدوث تلك السكتة عن الانضغاط فان العظم الضاغط اذا اخرج زال الضغط فزال سبب انسداد مجارى الارواح الدماغية واما ان كانت تلك السكتة عن نخس العظم للام الجافية فانها لا تزول فى الحال عند اخراج ذلك العظم لان موجبها حينئذ اما ان يكون هذا الورم او التشنج وكلاهما ما يزول فى الحال بخروج العظم ولعل فى الكلام تقديرا كانه يقول فاذا حدثت السكتة فيجب ان يخرج ذلك العظم فى الحال غالبا لان اكثر حدوث هذه السكتة انما يكون عند انضغاط الام الجافية ، واما ان كانت تقف فالامر اشد استحكاما ، فان الاهتمام فى تدبير هذا القسم من الشجاج اوجب لان المرض الكثير الاعراض ينبغى ان يكون الجد مصروفا فيه اشد واكثر اذا كان متضمنا لامراض وهذه التقبب مما لا تحتمل وتظهر سببا بالعرض لتكون الصوت وسبيله ، واذا الكسر الفحف وبرز الحجاب وورم يسمى ذلك قطرة فعليك بما ذكرنا ، بمثل هذا الاستعجال وان كان لا بد من انتظار فالى يومين ثلثة ،

اربعة

ايضا

فيعود الحس فى الحال

وفى الكسر

دوفي اكثر الامر يجب ان يعالج في الثاني والقطع قد يكون بالمنشار اللطيف المذكور وقد يكون بان يثقب ثقبا صغارا متتالية حيث يجب ان يسقط منه على ان
فيه خطرا فانه ربما نفذ دفعة الى الغشاء اللهم الا ان يكون احتيل الحيلة التي ذكرناها فيكون اسلم واما كيفية هذا العلاج فلنذكر في ذلك ما قاله الاولون
قالوا ينبغي ان تحلق اولا راس المشجوج ، والسبب في وجوب حلق الراس قبل مزاولة هذا القطع ان الشعر ربما عاق عن جودة تامل الموضع الذي يقطع
من العظم ولان ما يوضع على الراس من المراهم ونحوها قد يتعلق بالشعر ويجف عليه ويعرض من ذلك الم ، وتصير فيه شقين متقاطعين على زوايا
قائمة ويقطع احدهما الاخر شبيها بشكل صليب وينبغي ان يكون احد الشقين الشق الاول الذي كان من الضربة ثم ينبغي ان يسلخ ما تحت الزوايا الاربع
لينكشف العظم كله ثم يؤخذ في تقويره ، والسبب في تاخير القطع بعد سلخ الجلد من العظم هو انه لا يجتمع في يوم واحد الم السلخ مع الم القطع فيكون حدوث
الورم اكثر دفان عرض من ذلك نزف دم فينبغي ان تحشوها بخرقة مغموسة في ماء وخل والا فاحشها بخرق يابسة ثم ضع عليها رفادة مغموسة في شراب وزيت
واستعمل الرباط الذي يصلح لذلك حتى اذا كان الغد ان لم يحدث شيء من الاعراض الردية فينبغي ان يؤخذ في تقوير العظم المكسور وقبل ذلك ينبغي
ان تجلس العليل او تامره ان يستلقي على الشكل الذي يصلح للكسر ، وان كان العليل عند مزاولة هذا القطع قويا فالاولى ان لا يجلس لانه ذلك امكن في
القطع وان كان ضعيفا فالاولى ان يضطجع لقوته واذا كان الموضع الذي يقطع العظم منه في مقدم الراس كان استلقاؤه على الظهر اولى وان كان ذلك
في مؤخره كان اضطجاعه على بطنه اولى ولذلك اذا كان في جانب كان الاولى اضجاعه على الجانب الاخر لان هذه الهيئة اوفق للقطع واسكن لرويته ما يحتاج
الى قطعه ثم تسد اذنيه بصوف وبقطن لئلا يتاذى من صوت الضرب وتحل رباط الجرح وتنزع جميع الخرق منه وتمسحه ثم تامر خادما من ان يضبط
بخرق رقيقة اربع زوايا الجلد الذي قد شق ويمدها الى فوق اعني الجلد الذي يكون على العظم ضعيفا من طبيعته من الكسر الذي عرض له فينبغي ان
تنزعه بمقاطع يوضع بعض بعد بعض ويبتدا من اعرض ما يكون منها ثم يستبدل منها المقاطع الدقيقة ثم يصير الى الشعرية ، اذا احتيج في احد المقاطع
المقاطع فالاولى تقديم العريض منها لان ما يوخذ اولا هو الجزء الاكبر فيحتاج ان يكون مقطعه اقوى وما يوخذ اخيرا هو الجزء الاصغر فيكفي
فيه المقطع الارق دويستعمل الرفق في النقر والضرب لئلا يؤذي الراس ويقلعه وان كان العظم قويا فينبغي اولا ان يثقب بالمثاقب التي تسمى غير غائصة وهي
مثاقب يكون لها نتو قليل داخلا من المواضع الحادة منها يمنعها ذلك النتو من ان يغوص فيصل الى الصفاق حتى تقور بها العظم المصدوع فينقطع لا عزة بل
قليلا قليلا وان امكننا ان نقلعه بالاصابع فذلك والا فبمنقاش او بكلبتين او نحو ذلك وينبغي ان يكون بين الثقب فرج قدر مرود حتى يصير قريبا من
سطح العظم الداخل اي ينبغي ان يكون الفرج التي بين الثقب غير زائدة على قدر غلظ المرود وذلك لتكون عند السطح الداخل من العظم متقاربة جدا فان القوس
التي ترسمها المثاقب من السطح المقعر من القحف اصغر لا محالة من التي ترسمها من السطح الخارج وذلك لان محدب الكرة المجوفة اعظم لا محالة من مقعرها
فاذا كانت الثقوب نافذة كان ما بينها في المقعر اضيق مما بينها في المحدب وانما لا يجوز ان يكون ما بين الثقوب في السطح الخارج اقل من ذلك لئلا يعرض
من تقاربها انكسار في العظم في غير الموضع الذي ينبغي والمعنى ان السطحين الكريين بكرة فداخلهما اصغر من خارجهما واذا سلك الثقب عدة مسالك
متقاربة من خارجهما الى الداخل كانت تلك المسالك بعينها من داخل اشد تقاربا فينبغي ان يكون بين الثقب التي من خارج من الفرج ما عدا انها تتقارب
جدا من السطح الداخل فيسهل القطع بالمقاطع دوينبغي ان يتقى ان يمس المثقب شيئا من الصفاق ولهذا ينبغي ان يكون راس المثقب بقدر ثخن العظم و
ان يستعمل في ذلك مثاقب كثيرة ، والغرض بذلك ان يكون ما ينفذ من المثقب من كل واحد من العظام لا يتعدا دفيكون طول ما نشد فيها من كل
واحد منها على قدر غلظ ما ينفذ فيه من العظم ولما كان غلظ عظم القحف مختلفا جدا في اجزائه احتيج ان يكون هذه المثاقب كثيرة مختلفة اقدار
الرؤس دفان كان الكسر انما هو في موضع انثناء العظم فقط فينبغي ان يكون النهاية الى ذلك الانثناء فقط حتى اذا قور العظم فينبغي ان تسوي خشونة
عظم الراس الذي يكون من القطع والتقوير اما مجرد واما بشيء من المقاطع التي تشبه الشفرة بعد ان تضع من تحته الالة التي تستر الصفاق وتحفظ
من العظم حتى يامن وصول شيء من اجرام المقاطع الى الصفاق اعني الام الغليظ دفان بقي شيء من العظام الصغار او الشظايا فينبغي ان يوخذ
حتى يصير الى العلاج بالفتل والمراهم فان هذا اسهل ما يكون من انواع العلاج واقل مضرة وقال جالينوس اذا انت كشفت جزءا من عظم الراس فصيرت تحته مقطعا
يكون الجزء الذي يشبه العدسة واخره تاتيا كالاملس ويكون الحاد في الطول حتى يكون العرض العدسي مستندا على الصفاق وينبغي ان تضرب
من اعلاه بالمطرقة الصغيرة وتقطع عظم الراس فانا اذا فعلنا ذلك كان منه جميع ما يحتاج اليه وذلك ان الصفاق لا يخرج حينئذ ولا ان
كان المعالج ناعسا لان الصفاق يستقبل الجانب العريض من الالة العدسية وان صادفت هذه الالة الى عظم الراس فانها تفعله من عرادى
وذلك لان اجزاء الشكل العدسي المستدير يهدي المقطع من خلف فيقطع عظم الراس وليس يمكن ان يوجد نوع اخر يقلع هذا العظم اسهل ولا اسرع
فعلا من هذا النوع واما العلاج الذي يكون بالمناشير والالات التي تسمى خونيقيدوس فان الحدث قد ذموه لرداءته فهذا قولنا في علاج عظم
الراس اذا عرض له شق ويصلح هذا العلاج بعينه في سائر انواع الكسر الذي يعرض لعظم الراس وان كنا انما ذكرنا علاج الشق فصيرناه مثالا لغيره
قال بولس وجالينوس ايضا يعلمنا كمية العظام التي ينبغي وهذا قوله اما ما ينبغي ان يقطع من العظم العليل فانما كان منه قد تفتت تفتتا شديدا
فانه ينبغي ان ينزع كله واما ما كان يمتد منه شقوق امتدادا كثيرا فان ذلك ربما عرض فلا ينبغي حينئذ ان يتبع الشقوق الى اخرها فان علمنا انه
لا يحدث بهذا السبب شيء ضار اذا كانت سائر الافعال التي ينبغي ان يفعل على ما ينبغي ثم ينبغي بعد العلاج بالحديد ان يوخذ خرقة كتان
مبسوطة بقدر عظم الجرح ويغمس في دهن الورد ويغطي بها فم الجرح ثم ياخذ خرقة مثنية او مثلثة ويغمسها في الشراب ودهن الورد
ويلطخ الجرح كله بدهن الورد ثم يضع الخرقة عليه باخف ما يكون لئلا يثقل الصفاق ثم يستعمل من فوق رباطا عريضا ولا تشده الا بقدر ما
يمسك الخرق فقط ثم يستعمل التدبير الذي يسكن الالتهاب ويذهب بالحمى ويرطب الحجاب من فوق بدهن الورد في كل حين وتحل في اليوم الثالث
وتمسحه وتعالجه بالعلاج الذي ينبت اللحم ويسكن الالتهاب ويذر على الصفاق ذرورا من الادوية الجافة التي تسمى ادوية الراس
حتى ينبت اللحم ، ينبغي ان يكون مراده بالصفاق ههنا السمحاق فان الام الجافية ليس يطلب نبات اللحم عليها د وفي بعض الاوقات تحك
العظام ان احتجنا الى ذلك ان كانت عظاما نائية او ليبنت اللحم سريعا ونعالجهم بسائر الادوية التي ذكرناها في علاج الجراحات وقال فولس
انه كثيرا ما يعرض لصفاق الراس بعد العلاج بالحديد ورم حار حتى انه يعلو ثخن عظم الراس وثخن الجلد ايضا ويكون مع ذلك جساوة
ويمتنع حركته الطبيعية وكثيرا ما يعرض لهؤلاء امتداد واعراض اخرى ردية وسبع هذه الاشياء الموت وانما يعرض الورم الحار للصفاق
اما العظم نابت بخشنه واما الثقل القبائل ، عظام الراس تسمى قبائل وكانه يريد ان القبائل اذا فارقت وضعها الطبيعي بالكسر فربما وقعت على
الصفاق فورمته بثقلها دواما البرد او كثرة طعام او كثرة شراب او لعلة اخرى خفية فان كان الورم الحار من علة بينة فينبغي ان يحسم تلك العلة من تقاوان

فان ذلك احفظ ع

المكسور وان كان العظم ع

تعلقه

ان يقطع ع

قس ر

وكان من علة خفية فاجتهد في ازالتها واستعمل فصد العرق ان لم يكن شئ يمنع من ذلك والا فالاقلال من الطعام والتدبير الذي يصلح للاورام الحارة
مثل التنطل بدهن الورد الحار او بماء قد طبخ فيه خطمي وحلبة وبزر كتان وبابونج ونحوه واستعمل الضماد المتخذ بدقيق الشعير والماء الحار والدهن
وبزر الكتان واستعمل شحم الدجاج في صوفة ورطب بها الراس والعنق والفقار وقطر في الاذنين شيئا من الادهان التي تسكن الحرارة واجلس العليل
في ابزن فيه ماء حار وامرحه فان دام الورم الحار ولم يكن شئ مانع من اخذ دواء مسهل مرة فافعل ذلك فان ابقراط قد امر بذلك قال بولس فان اسود الصفاق
وكان السواد في سطحه وكان ذلك ايضا من دواء عولج به فان الدواء الاسود ربما فعل ذلك فينبغي ان يوخذ من العسل جزء ومن دهن الورد ثلثة اجزاء
ويخلطو يلطخ بها خرقة ويوضع على الصفاق وان حدث في الصفاق السواد من ذاته وكان واصلا الى العمق سيما ان كان ذلك مع علامات اخرى ردية
فينبغي ان ييئس من سلامة هذا العليل لانه دليل على فناء الحرارة الغريزية وذهابها وقد رايت من اصابه كسر في راسه فقور عظم راسه بعد ستة
فصح وذلك ان الكسر كان في اليافوخ وكان من رمية سهم وكان له مسيل ولهذا لم يصب الصفاق شئ بل سلم من الفساد قال جالينوس عرض على
انسان قد انكسر يافوخه وايضا عظم الصدغ كسرا ممتدا فتركت الكسر كله بحاله الا شيئا من عظم اليافوخ قطعته للغرض المعلوم وكان ذلك كافيا وقد
عوفي الرجل **الفصل الثاني في كسر اللحي** قال العالم ان انقمع الى داخل ولم ينقصف اي لم ينكسر فان انقصف الانكسار باثنين
فادخل ان انكسر اللحي الايمن السبابة والوسطى من اليد اليسرى في فم العليل وان انكسر اللحي الايسر فمن اليد اليمنى وترفع بهذه الكسر الخارج
من داخل واستقبلها باليد الاخرى من خارج وسوه يعرف استواوه من مساواة الاسنان التي فيه واما ان انقصف اللحي باثنين فامدده من الجانبين
على المقابلة بخادم يمده وخادم يمسك ثم يصير الطبيب الى تسويته على ما ذكرنا واربط الاسنان التي تعوجت وزالت بعضها ببعض بالذهب عني الخيط
الذهبي القوي او ما يشبه ذلك على ما قال ابقراط ذلك فيربط وان تعوج الاسنان بخيط كتان قوي او بشعر من شعر الخيل او بشئ آخر يشبه هذه الاشياء
واعصب الفك واجعل الرباط على النقرة فان كان عرض مع الكسر جرح او شظية عظم نخس فشق عنه او شعبة وانزع الشظية واستعمل فيه الخياطة
والرفائد والادوية الملحمة بعد الرد والتسوية هذا العلاج هو العلاج المختار عند قوم واما الصواب فهو كما قال اولا وهو ان تلك الشظية ان كانت
منفصلة من العظم نزعت وان كانت متصلة به يمد العظم لينهدم تلك الشظية وان لم يمكن ذلك وضع على موضعها اليد وفوقه جلد منقوب تقبل
منه تلك الشظية ثم يعم ذلك الشد حتى يظهر اصل تلك الشظية وحينئذ يقطع واما الشق عنها والتوسع فقد جعله الشيخ اولا من فعل الجهال
وقال والرباط يكون على هذه الجهة يجعل وسط العصابة على نقرة القفا ويذهب بالطرفين من الجانبين على الاذنين الى طرف اللحي ثم يذهب به ايضا الى
النقرة ثم الى تحت اللحي على الخدين الى اليافوخ ثم يرد منه ايضا الى تحت النقرة وليوضع رباط اخر على الجبهة وخلف الراس ليسد جميع اللف الذي لف
ويجعل عليه جيرة خفيفة ومن الناس من يصير على اللحي جلدا من نعل طوله مساو لطول اللحي وتربط من فوق وان انفصل اللحيان جميعا من طرفيهما
فليمدا بكلتي اليدين قليلا ثم يقابلا ويؤلفا وينظر الى تالف الاسنان ويربط الثنايا بخيط وفي اكثر النسخ بخيط ذهب والاولى اولى وليلا ان ويلا نوم
ويوضع وسط الرباط على القفا ويجئ براسه الى طرف اللحي ويومر العليل بالسكون والهدوء وترك الكلام ويجعل غذاؤه الاحساء فان المضغ مما يفسد
ان تغير شئ من الشكل يحل الرباط الا ان يعرض ورم حار فان عرض فلا تغفل عن التطول والاضمدة التي تصلح لذلك مما يسكن ويحلل باعتدال وعظم الفك
يشتد كثيرا قبل الثلثة السوابيع لانه لين وفيه مخ كثير يغذوه اما اللين العظم فسبب سرعة الانجبار فظاهر لان عسر انجبار العظام انما كان لاجل الصلابة
كما سلف واما المخ فلانه غذاء للعظم واما من يقول انه فضلة له فان كثرته يلزم ان يكون سببا البطوء الانجبار ولكن هذا قول ضعيف **الفصل
الثالث في كسر الانف** الانف اعلاه عظم واسفله غضروف ولا يعرض لذلك الغضروف الكسر بل الرض والتفرق المفطس والزوال الى جانب واما اعلاه العظمي
فقد يعرض له كسر واذا انكسر الانف ولم يعالج ادى الى الخشم وايضا قد يتصلب ويبقى على عوجه فلا يقبل التسوية فيجب ان يبادر في اليوم الاول و
لا يجاوز العاشر واعلم ان كسر الانف اذا بلغ المواضع العالية منه او وقع فيها فاصلح التدبير فيه ان يوخذ ميل مهندم املس ويدخل بالرفق
في الانف الى اقصى الخياشيم ويمسك بيد وتسوى الانف باليد الاخرى حتى يستوي ثم يتلطف في ادخال الفتيلة الحافظ لشكل التسوية والاولى ان يكون من
الكتان والاحتياط ان يدخل في المنخرين جميعا وان لم يكن الآفة الا في جانب واحد اي ينبغي ان يدخل في الانف فتيلتين مفتولتين من خرقة كتان
كتان في كل جانب من المنخرين فتيلة وان كان العوج في الجانب الواحد من الانف وان لم يكن فيه آفة الا العوج فقط فينبغي ان يترك هذه
الفتيلة في المنخر المعوج حتى ينبت اللحم والغضروف ويصلب وربما جعل في داخل الفتيلة اصل ريشة ليكون اصلح لها معناه ليكون
ذلك حافظا لصحة استقامتها فيكون احفظ لتسوية شكل الانف ولهذا فائدة اخرى اجود من هذه ويكون وهي ان يكون التنفس من الانف مع
حشوه ممكنا وذلك بان يقطع طرفا اصل الريشة فيبقى كالانبوب الدقيق المفتوح الطرفين ينفذ فيه النفس والظاهر ان فعل الاولين لذلك انما
هو لهذه الفائدة والا كان العود من الخشب يقوم مقام ذلك الريشة ثم اضمده والصق عليه خرقة الضماد ولا يخرج الفتيلة الى ان يبلغ مبلغ
من الاستحكام والانجبار ولا تركب على الانف رباطا فانه يفطسه اللهم الا ان يكون هناك فني عظم ومعنى الفني احديداب الانف يقال رجل
اقنى الانف وامراة قنواء وهو الذي فسره بقوله وشوه حسنه التطامن اي انه يعرض من اخراج الفتيلة من الانف قبل بلوغ الاستحكام غاية
فطوسة في الانف وخصوصا اذا جعل على الانف رباط فانه يجعل الانف قبيح المنظر بسبب الفطوسة العارضة بسبب التطامن الحادث من الرباط
الا ان يكون الانف في الاصل اقنى وارفع ذا نتو كثير قبيح المنظر بسبب النتو الكثير كما يكون لبعض الناس فينقل قبح منظره الاصلي الذي كان له من
جهة النتو بسبب التطامن العارض من قبل الرباط فيكون هذا الرباط واخراج الفتيلة كالاصلاح لقبح منظره الاصلي الا ان ذلك قليل ولما
اذا عرض في الاجزاء السفلى فيمكن ان يسوى باصبعين من يدين كسبابتين او خنصرين فينبغي ان يدخل الاصبعين السبابتين او الخنصرين
داخل الانف ويسوي بهما الاعضاء الداخلة واما ان كان الكسر في الاجزاء التي تكون اعمق من هذه فينبغي ان يسوى بطرف المرود واذا عرض
في هذه الحال ورم فمرهم الدياخيلون جيد جدا فانه يسكن الورم ويحفظ ايضا شكل التسوية ويقويه وكذلك الدواء المتخذ بالخل والزيت و
السميد ودقاق الكندر يذر عليه ويضمد به واذا كان الكسر رضا مفتتا فلا يمكن ان يعود الانف معه الى الصلاح الا بعد ان يشق ويخرج هشيم
العظام ويخيط ويذر عليه الذرورات وان كسرت عظام الانف كسرا صغارا وتفتتت فينبغي استعمال الشق وينتزع العظام الصغار
بمنقاش ثم يخاط الشقوق ويجمع بين ما تفرق منها ويعالج بالعلاج الملحم المدمل وان حدث جرح في داخل الانف ايضا فينبغي ان يعالج
بفتيلة تلطخ بدواء ومن الناس من يستعمل انابيب من رصاص الى تمام البرء لئلا ينبت فضل لحم من الجراحات واذا عرض ميل وزوال للغضروف
فسوه ثم اربطه ربطا يحفظه على ذلك وهو ان يجعل الربط مشدودا من صفحة العنق التي عنها الميل ومما يسهل به هذا الربط ويجود

وان تعوج

ان المخ سبب لذلك فان المخ غذاء للعظم واذا كان الغذاء كثيرا كان الالتحام
دتو لد الدشبد سريعا ولذلك يحتاج
عند الحاجة الى تولد الدشبد الى يكثر
الغذاء وهذا قول من يجعل المخ

ان ياخذ

حينئذٍ استعمال الرباط الذي ينبغي ح

ان تاخذ خاشية ثوب قوية او سير اله عرض اصبع ويلطخ احد طرفيه بغرى سمك او غرى جلود البقر او بالصمغ او بسائر اللازوقات ويلصقه على طرف الانف من الجانب الذي عنه الميل حتى يجف عليه وترد الانف الى وضعه بالقهر ثم تمد ذلك السير او الخرقة حتى تستوي ثم تميله الى الجانب المخالف للميل الاول وتجره على الرقبة وتربطه ربطا ماسكا للانف على تلك الهيئة ويضمد بالضماد الذي يجب، وقد نهى بقراط عن استعمال الرباط في هو لا لانه كثيرا ما يعقب فطسة وعوجا ما خلا الذي يكون في وسط الانف ما لم يعرض له ضربة من فوق ذلك الشق فانه ينبغي حتى يعود شكل الانف الى الشكل الطبيعي

الفصل الرابع في كسر الترقوة

الترقوة تنكسر اما لثقل محمول او لسقطة عظيمة واما لضربة شديدة، الترقوة اذا كانت على شكلها الطبيعي تكون من الناحية الداخلة متصلة بالصدر ومن الناحية الخارجة تتصل بطرف المنكب عند المفصل ومن قبل انه يتصل بالمنكب وينضبط العضد ايضا ان عرض لها كسر من ناحية من النواحي التي تلي المنكب يكون اكثر ذلك اسفل من نهاية المنكب الداخل ويسترخي الى اسفل مع العضد، ثم ان الترقوة يصعب جبرها ويحتاج الى لطف قالوا في جبرها انا اندقت بالقرب من القص كان بنزول راس العضد الى اسفل اقل قال واذا اندقت الترقوة بنصفين فاجلس العليل على كرسي ويضبط خادم العضد الذي فيه الترقوة المكسورة ويمده الى الخارج والى فوق ويمد خادم اخر العنق والمنكب المقابل بقدر ما يحتاج اليه ويسوي الطبيب باصابعه ما كان ناتيا بدفعه وما كان متقعرا بجذبه ويجره فان احتاج في ذلك الى مدة اكثر وضع تحت الابط كرة عظيمة من خرق ورفع المرفق حتى يقربه من الاضلاع فانه يمتد على ما يريد وان انقطع طرف الترقوة الى داخل كثيرا ولم يحس بحدته الطبيب ولم يقل لانه صار الى عمق كثير فالق العليل على قفاه وضع تحت منكبيه مخدة محدودة به واكبس منكبه الى اسفل حتى ترتفع عظم الترقوة ثم سوه واصلحه باصابعك وشده فان وجد العليل نخسا من امرار اليد عليه فان شظية تنخسه بحسب الموضع فشق وانزع الشظية ويكون ذلك بمنك برفق خاصة ان كانت الشظية تحت لئلا تخرق صفاق الصدر وادخل الالة الحافظة للصفاق تحت العظم ثم اكبس العظم فان لم يعرض ورم حار فخط الشق والجمه، او استعمل الحشو بالخرق والرفائد الكبار، وان عرض ورم حار فبل الرفائد بالدهن، وان لم يكن ورم حار فيستعمل جا فه وتصير تحت الابط الذي يلي الكسر كرة متوسطة العظم من صوف وتربطها بالرباط الذي ينبغي وتصير الرباط على الابطين وان نزل راس العضد عند الكسر مع قطع الترقوة الى اسفل فينبغي ان يعلق العضد برباط عريض ويشد الى ناحية العنق وان كان قطع الترقوة يميل الى فوق وقلما يكون ذلك فلا تعلق العضد وليستلق صاحب الترقوة المكسورة على ظهره وبلطف تدبيره، من المطعم والمشرب واحتجنا الى استعمال الترطيب فينبغي ان يفعل ذلك ويستعمل سائر الاشياء التي تشد الكسر، ويشد الترقوة في شهر واقل واما رباطات الترقوة فقد قالوا ان الترقوة لا تنفك من الجانب الداخل لانها متصلة بالصدر غير منفصلة منه ولهذا لا تتحرك من هذا الجانب وان ضربت من خارج ضربة شديدة وتبرات فانها تستوي وتعالج بالعلاج الذي يعالج به اذا انكسرت واما طرفها الذي يلي المنكب وينفصل منه فليس ينخلع كثيرا لان العضلة التي للحارسان يمنعها من ذلك ويمنعه ايضا راس الكتف وليس يتحرك ايضا الترقوة حركة شديدة لانها انما صيرت لتفرق الصدر فقط وتبسط ولهذا صارت الترقوة للانسان وحده من بين سائر الحيوان وان عرض لها الخلع من صدام او من شي اخر مثل هذا فانها تستوي وتدخل الى موضعها باليد وبالرفائد الكثيرة التي توضع عليها مع الرباط الذي ينبغي ويصلح هذا العلاج لطرف المنكب ايضا اذا زال وتوديه الى موضعه والذي يربط به الترقوة بالمنكب هو عظم غضروفي وهو يغلط في المهازيل واذا زال طرف الذي ليس له تجربة ان راس العضد قد انفك وخرج عن موضعه فان راس الكتف يرى حينئذ احد ويرى الموضع الذي انتقل منه مقعرا لكن ينبغي ان يميز بالدلائل التي تخبر بها من بعد

الفصل الخامس في كسر الكتف

اما الكتف فقلما ينكسر الموضع العريض منه، والسبب في ذلك كونه محتفا باجسام تصونه من ذلك اما من فوق فان الزائدة العظيمة المسماة بعير الكتف وقعت بحيث انه اذا توجه اليه امر كاسر فان عنفه يقع اولا على تلك الزائدة ويبقى الكتف محفوظا عن ضرره واما من تحت فان هذا الموضع منه متكئ على الاضلاع فان وقع الكاسر من الجنب فيتطامن تحته الاضلاع ولا يقف هو تحت الكاسر حتى يقع عليه عنفه وان وقع الكاسر من جانب خلف فهذا الموضع من الكتف يكون تحته خارجا من الاضلاع ليس فيه جسم قوي صلب يوقفه في موضعه حتى يقع عليه عنف الكاسر وقوته بل يزول عن موضعه فلا ينكسر الا نادرا، واكثر ما يعرض من الكسر فيه فانما يعرض للحروف والجوانب والشظايا واذا عرض فيعرف باللمس وبما يتبعها من النخس لكن قد يعرض لها كثيرا شق يدل عليه خشونة تعرف باللمس والوجع المكاني والنخس ان كان وان لا يكون سائر العلامات وربما عرض لهذا المكان الى داخل فيدل عليه التقصع الحادث وخشخشة خفية يتالها السمع اذا امست من الاستبانة وخدر يحدث باليد التي تليه، وسبب ذلك انضغاط الاعصاب التي تاتي تلك اليد بسبب المنخفض من العظم الى داخل ويلزم ذلك انسداد مسالك الروح فيها فيحدث الخدر ووجع، لان تلك الاعصاب لا بد وان تنخفض في الموضع الذي ينضغط فيه ويلزم ذلك انجذاب اطرافها فيمتد ما ينتهي الى اليد منها وذلك لا محالة موجع، وعلاجه ايضا لتلطيف المد وحسن التاني للدفع من قدام وربما احتيج الى المحاجم فيما اظن حتى يجذبه الى الخلف ويسوى مع احتراز من مضرتها في جمع المادة واما شظايا الكتف اذا تكسرت فانها ان كانت قلقة ناخسة موذية فلا بد من اخراجها وان كانت ساكنة سويت وربطت برباط تشبه رباطات الترقوة ويجب ان ينام صاحب كسر الكتف على الجانب الصحيح لا غير، فانه لو نام على الجانب المنكسر لوقع عليه عنف ثقل الجانب الاخر ايضا ويعود الفرد متضاعفا،

الفصل السادس في كسر القص

قد يعرض للقص انفلاق مفرد وقد يعرض انكسار الى داخل الاول تعرفه بالفرقعة المحسوسة باللمس والسمع وبما عنده من تباين جزئين منه، بسبب هذين الامرين وذلك لان هذا الموضع اذا لمس حينئذ حدثت الفرقعة فادركت بالسمع فيكون الاحساس بها هو بسبب هذين الامرين وانما كان اللمس يحدث ذلك لانه يوجب تباين احد الجزئين عن الاخر ويلزم ذلك حدوث صوت لاجل انقطاع ما يكون بين هذين الجزئين من اللزوجة فيعرض حينئذ شبيه ما يعرض عند انقطاع العجين المجذوب من الصوت، وبامتداد الوجع، اي امتداد هذا الوجع في طول المتعلق ويكون ذلك الامتداد عرضا وذلك لان العظم اذا انفلق فلا بد وان يزداد تحدده ويلزم ذلك تمدد غشائه عرضا وهو موجب لتفرق اتصاله وتالمه، واما الثاني فقد يتبعه اعراض رديئة من ضيق النفس والسعال اليابس وربما نفث صاحبه الدم وربما تولد عنه تعفن الحجاب وعلاج هولا علاج من به ذلك في المنكب وان مال الى اسفل فالعلاج الذي رسم في ازعاج الترقوة المتطامنة بالكسر وان دخلت الاضلاع استعمل عليها الرباط المتخذ من صوف بالاستدارة بعد رباطات توضع عليها من اسفل بالاستقامة ثم يجمع طرفا الرباطين ويربط بعضها ببعض فانها تمنع الرباطات المستديرة من ان تنحل

الفصل السابع في كسر الاضلاع

الاضلاع الصادقة السبع تعرض لها كسر من الجانبين، في الاكثر وسبب ذلك انها عند الصلب مدسوسة عند الفقرات وعند القص محروسة عن الاسباب

الكاسرة بجاسة البصر . واما الكاذبة فيعرض لها كسر من جانب الصلب ولان اطرافها الاخرى غضاريف الشراسيف على ما علمت فلا يعرض لها الا الرض
لانا الغضروف اقبل لذلك من الكسر واما من الجانبين فيقل ايضا عروض الانكسار من هناك ويسهل تطامنها هناك تحت السبب الكاسر لاجل فقدان ما يمنعها
من ذلك وهو الاتصال من قدام وما يعرض له من الكسر فاكثره انما يعرض في الوسط كما في الشعبة العليا . وما تعرف كسر الاضلاع فهو سهل لا يخفى على اللمس لما
يحس من الخشونة ومن الحركة في غير موضعها وربما يتبع ان تسمع خشخشة خفية فان كان الميل من الضلع الى داخل ويدل عليه اعراض ذات الجنب
وربما كان معه نفث دم فلا يقدم المجبرون على علاجه بالمد الى الخارج بعوز الحيلة فان ذلك عسير بغير محاجم والمحاجم قد يخاف منها ان يجمع مادة
كثيرة الى ذلك المكان وفيه ما فيه من الفساد فان رفقت بها ولم يطل امساكها لم يكن به باس ولكنه ربما اطعم العليل اغذية نفاخة لينفخ جوفه
فيزاحم النفخ الكسر ويدفعه الى الخارج وهذا ايضا وان كان مما لا يوجد عنه بد في بعض الاوقات فهو سبب عظيم في احداث الورم قال بعض العلماء من اهل
الجبر ينبغي ان يغطى الموضع بصوف قد غمس في زيت حار ويصير بفايد فيما بين الاضلاع حتى يمتلي ليكون الرباط مستويا اذا لف على الاستدارة كما وصفنا
في الصدر ولم يصر كما يصير في اصحاب الشوصة على قدر بلاء العضو وان ارهقنا امر شديد وكان العظم ينخس الحجاب نخسا موذيا فينبغي ان يشق الجلد
ويكشف المكسور من الضلع ثم يصير تحته الالة التي تحفظ الصفاق لئلا يخرج الصفاق ويقطع برفق العظام التي تنخس وتخرج ثم ان لم يعرض ورم
يجمع الشقوق ويعالج بالمرهم وان عرض لها ورم حار يغطى برفايد مغموسة في دهن ويغذى العليل ويعالج بما يسكن الورم الحار ويستلقي على
الجانب الذي يخف عليه . ومما قد وفقنا الله تعالى للاصابة في العلاجات انه اتفق ان انكسر ضلع من الاضلاع الصادقة من امراة من الاجلاء
انكسارا تاما بحيث صار الضلع بنصفين راس احدهما ناشر غاية النشوز وراس الاخر منخفض غاية الانخفاض وكانت الامراة نحيفة وهذا
الامر كان محسوسا لكل احد ولم يحضر حينئذ احد من اهل صنعة الجبيرة فاخذت الراس الناشر وحططته قليلا قليلا بالرفق والتؤدة الى
الراس المنخفض حتى صار اخفض منه بشيء قليل فتركت قليلا قليلا حتى توافق الراسان احسن التوافق بحيث تداخلت الشظايا من احدهما في
الاخر وربطت الضلع بمنطقة لانه لم يحضر الرباطات وساير ما يحتاج اليه في الجبر ولم يتهيا ان لا يتحرك اسبوعا ومن الغرايب انه انجبر الضلع وصحت
المراة غاية الانجبار والصحة في مدة اقل من اسبوع .

الفصل الثامن فيما يعرض للخرزات من الكسر قال بولس ان استدارات الخرز ربما عرض
لها الرض . واما الكسر فقلما يعرض لها . لعل مراده باستدارات الخرزة هو ما يحيط من العظام المستديرة الواقعة قدام النخاع ومن ساير ما بقي منها
الواقع في جوانبها الثلث الباقية ومن الزوايد المفصلة ومن السناسن والاجنحة والمراد بالرض هو تفرق اتصال العظم الى اجزاء صغار على ما قد
اصطلح عليه بعض وبالكسر تفرق اتصاله الى الاجزاء الكبار وظاهر ان تفرق اتصال العظم الصغير لا يمكن ان يكون الى اجزاء كبار فلعل هذا يمكن
ان يكون المراد بالرض ههنا هو التفرق الواقع في العظام الصغار ومن تلك الزوايد وغيرها ويكون المراد بالكسر التفرق الى اجزاء كبار فلا يكون
الا في العظام وكثرة الرض المفهوم من قوله ربما باعتبار كثرة اعداد العظام الصغار في استدارات الخرز والقلة باعتبار قلة عدد العظام الكبار فيصح
ان الرض كثير الوقوع والكسر قليل الوقوع فيها فيستقيم الكلام ولعل المترجم لكتاب بولس لم يكن اديبا فاضلا وعلى اي حال فان الكلام ليس
فيه كثير خلل كما استدرك عليه القرشي على ان نقل الشيخ منه ليس دليل ارتضائه له . وحينئذ ينعصر صفاقات النخاع او النخاع نفسه
فيشاركهما العصب في الالم ويتبعها الموت . قال القرشي ان هذا الكلام ليس يعجبني وذلك لان الجرم المسكر من الفقرة ليس من اللين بحيث
اذا عرض له سبب من شانه كسر العظام انرض عن ذلك السبب ولم ينكسر فان وسطه صلب وطرفاه وان كانا الى اللين ما فليسا يبلغان
في اللين الى حد يمتنع قبولهما للانكسار بل السبب في قلة عروض الانكسار لهذا العظم هو وضعه قدام النخاع فالسبب الواقع له ان ورد من
خلف كان انقطاع النخاع او فرط انعصاره متقدما على وصول تاثير ذلك السبب الى هذا العظم وحينئذ في الاكثر يعرض الموت وان لم يعرض
فان المقصود حينئذ يكون مراعاة حال النخاع لا الفقرة وان كان ورود ذلك السبب من داخل كان زوال هذا عن موضعه وانقطاع
النخاع لذلك قبل ارتضاضه فانه انما يرتض لشدة قوة من السبب وبدون ذلك يعرض له الزوال عن موضعه ثم لو كان هذا الارتضاض
يعرض له بدون ذلك فكيف يمكن انعصار صفاقات النخاع وذلك لان النخاع ليس عليه من الصفاقات شيء سوى غشاء رقيق جدا
. سيما ان عرض ذلك الخرزات التي هي اسفل . فلهذا ينبغي ان نقدم القول ونخبر بالعطب الكائن . معناه انه لما كان هذا الامر مما لا يمكن
تداركه وتلافيه ومعالجته بل يلزم الهلاك ذلك الامر بلا شبهة فينبغي لنا عند الوقوف عليه ان نقدم القول ونخبر بما يعرض عن ذلك
من العطب قبل ان نشرع في المعالجة حتى نكون في امن من الملامة . فان امكن ان تخاطر وتنزع العظم الموذي بالشق فذاك والا فينبغي
ان تدبرهم بالتدبير الذي يسكن الاورام الحارة وان بقي شيء من الاجزاء النابتة من الخرز التي تسمى شوكة فان ذلك يسقط سريعا
تحت الاصابع اذا اردنا تفتيشه لان الذي تفتت يتحرك فيزول عن موضعه فينبغي ان ينزع ذلك بشق الجلد من خارج ثم يجمع
بالخياطة ويستعمل فيه علاج الجرح وان انكسر عظم الكل . ولعل المراد به عظم العجز لان الكل الثقل وثقل البدن عليه على ما مر في موضعه
وفي بعض اللغات يقال للعجز الكلكل ايضا ولكن في اكثر النسخ وقع عظم الكاهل وهو بعيد . اسفل القطن والعصعص . وهو عطف على
العظم اي ان انكسر العصعص . فليدخل الاصبع السبابة من اليد اليسرى في المقعدة ويسوى العظم المكسور باليد الاخرى على ما يمكن
وان احسسنا بعظم مكسور قد تفتت فينبغي ان ينزع ايضا بالشق كما قلنا ثم يستعمل الرباط الذي يليق بالمقعدة والعلاج الموافق لها

الفصل التاسع في كسر العضد عظم العضد اذا انكسر في الاكثر انما يميل الى الخارج . سبب ذلك ان انكسار هذا العظم
في الاكثر انما يكون لسقطة على مقدم البدن وذلك يلزمه ان يكون الميل الى الخارج . فيجب ان تفعل في رد الكسر الى وضعه على ما علمت وتمسه
بيدك وتسويه التسوية البالغة واربطه بالرباط المتصاعد ولو الى المنكب تشده به ان كان قريبا منه ثم الرباط المتنازل على ما علمت ولو الى تحت
المرفق ان كان الكسر قريبا من المرفق ثم اربطه برباط ثالث يصعد من اسفل الى فوق وعلق اليد من رقبته ولا يكون معلقا ممدا فانه يردى
والاجود ان يشد العضد الى الصدر على التزوية في المرفق لئلا يتحرك وخصوصا اذا انكسر بقرب المرفق واجعل على الرباط اما ماء وخلا
او ماء وحده . وذلك ليمنع الورم ببرد الماء ويمنعه نفوذ المواد المورمة ولذلك ينبغي ان يكون الاربطة من الكتان لانه بارد يابس فيكون
اعون على الردع وان كان الكسر بعد لم يرم واجعل من كتان وعرضه اربع اصابع لا غير وان كان قد اتى عليه مدة وورم فاجعله من
صوف . ليكون بحرارته محللا للورم وهو اولى من القطن والحرير لما فيه من القبض القوي . واغمسه في دهن . ليقوى قوته على التحليل
والتقوية . وان امكنك ولا يكون مانع فلا تحله الى السابع فما بعده الى العاشر ثم حينئذ حل ويربط بالجبائر وان دعاك الاحتياط الى ... [illegible]

فان

العظام

والخرز العنق . اذا عرض لخرز العنق سبب كاسر من ضربة او سقطة كان ذلك اشد لان ذلك يلزمه تفرق الاعصاب المحركة للصدر ولا كذلك اذا عرض ذلك مح

ما يجب ان يفعل

مخلّعة الثالث، وهذا الاحتياط ليس لاجل الجبر بل لاجل الخوف على العضو من الفساد ونحو ذلك ثم تعيد عليه الضماد والرفائد والجبائر والرباط كما فعلت
في الكرة الاولى وينبغي ان يتفقد وينظر فان كان الرباط قد استرخى وتشوش ومال شيء من المفصل الذي شدد ثم عليه قبل اليوم الثالث فينبغي ان يحل
ويعاد كالذي كان وان عرض للعضد ورم فينبغي ان لا تشدّ بالجبائر وان يربط بالرفائد المطلية بالضماد ويكون اشد دفعا ويطل على العضو
دهن بنفسج مفتر ويطلى حواليه بالصندلين وماء الهندبا والكزبرة ليمنع انصباب المادة حتى اذا تحلل الورم وزال فينبغي ان يستعمل الشد والرباط
الذي ذكرناه ويمنع العليل من تحريك يده الى ان تقوى العضد وتامره ان يستلقي على فراشه وان يضع يده على بطنه وهي مربوطة الى الصدر كما ذكرنا
ويكون تحت عضده مخدة لينة ويحل الرباط في اول الامر كل ثلثة ايام الى ان يجاوز اليوم السابع فينبغي ان لا يحل الا في كل اسبوع او اكثر الا ان يحدث
للعليل وجع او حكة او يتخلخل الرباط فان ترك على الشد او فوق العضد واسرع لاشتداده ولا تزال تفعل ذلك الى ان تشتد العضو ويقوى والعضد تشتد
ويقوى الكسر في ذلك في اربعين يوما وكذلك في الساق والفخذ واذا جاوز الاربعين فينبغي ان يحل ويدخل صاحبه الحمام ويطل عليه الماء المعتدل
الحرارة وينبغي متى كان هناك ورم حار ان تكثر للعليل بالتدبير اللطيف فاذا سكن الورم فزد في تغليظ الغذاء وغذه بالاغذية الباردة اليابسة
المشاكلة لمزاج العظم ليتولد من ذلك في موضع الكسر دشبد قوي، وهو الذي يميل اليه ابقراط فانه يدفع الآفات وان اضر بالاخبار واما كيفية وضع
الجبائر فيجب ان يكفيك ما بيناه لك في بابها ولا يعاد الشد الى الاربعين يوما وان احتيج الى الاعادة الى مدة شديدة فاو ابالك ولم تفي معونة من يعينك
فاجلس العليل على كرسي مشرف يكون الى القائم اكثر منه الى القاعد ولكن تابطه على درجة من السلم وما يشبهها على ما علمت في باب الخلع وقد وطّئ ذلك
الموضع ومهد وليّن الموضع ثم لتعلق من مرفقه شيئا ثقيلا يمده الى اسفل فاذا امتد الامتداد المطلوب سوّي وان اغناك ربط عصائب فوق
تحت الكسر وفوقه واقامة العليل مستلقيا ومد ما عصبت باقوياء من الرجال الى تحت والى فوق ففي ذلك كفاية واذا كان الكسر في وسط العضد
جعلت الربط ببعد واحد من طرفي العضد وان كان اقرب الى جانب جعلت الربط شديد القرب من طرف بعيدا من الآخر وان كان صدع فقط
فعالجه علاج الصدع لو شد عليه الربط، بولس قال بقراط ينبغي ان يوخذ خشبة مستطيلة مثل عمود ويربط اطرافها بحبل ويعلق من
جانب في بعض الجذوع ويجلس العليل على شيء مرتفع الجلوس الذي يسمى قائم مجنب والشكل الذي يسمى قائم قاعد ويمر بيده فوق الخشبة
التي ذكرناها حتى يصير ابطه ملاصقا في وسط الخشبة بالعرض ويميل يده من المرفق على زاوية قائمة ويضبطها الخادم ثم يعلق على المرفق شيء ثقيل
مثل حجر او رصاصة او ما اشبههما ويترك معلقا في الهواء ويسوّي حينئذ المعالج الكسر ويجوز ان يكون بدل الشيء الثقيل خادم يمد العضد الى
اسفل ومن الناس من استعمل بدل العمود عارضة سلم واما سورانوس فهذا قوله ينبغي ان يجلس العليل او يستلقي على القفا لئلا يتعب ثم
يربط اليد برباط على المعصم ويعلق في العنق بشكلها المرتّا على حالته ثم تامر خادمين ان يضبطا باصابعهما ما فوق الكسر واسفله واخر يضبطه
من فوق واخر من اسفل ويمدان وان احتجنا الى مد اشد يصير على العضد رباطين متساويين في القوة احدهما من فوق الكسر والاخر من
اسفل ويدفع اطراف الرباطين الى الخادمين احدهما قائم عند راس العليل والاخر عند رجليه ويامرهما بالمد كل واحد منهما الى ناحية وان كان الكسر قريبا
من طرف المنكب فينبغي ان يصير الرباط على ذلك الموضع وعلى المرفق ايضا حتى اذا التفت عظام الكسر ايتلافا حسنا فحينئذ يترك المد ويستعمل
على الكسر الرباط الذي قد امر به بقراط لكن اذا لم يعرض ورم حار وكان الكسر حديثا فاستعمل رباطات من كتان لها طول ويكون عرضها اكثر من
اربع اصابع ويبل بماء او بخل وماء وان كان قد عرض ورم حار فيستعمل رباطات من صوف رقيقة لينة قد غمست في دهن وان كان الكسر في وسط
العضد فينبغي ان يصير راس الرباط اسفل من الكسر حتى اذا لفّ مرتين او ثلثة لفا على لف يصير الرباط ليمنع فيمانع سيلان الدم ويكون تمامه هناك
ويستعمل ايضا رباطا ثانيا ويصير ابتداؤه ايضا قريبا من الكسر ويصير حالاته مثل حالات الرباط الاول ويكون ايضا من فوق الى اسفل ثم يرد الى فوق
ويكون تمامه هناك ايضا ويكون الشد معتدلا على قدر احتمال حسنا وحس العليل ان كان الكسر عند اطراف المنكب فينبغي ان يضبط طرف المنكب
بالرباط الاول ويصير الرباط الثاني منهما الى المرفق ثم يرد منه الى المواضع التي فوقه فيا خذ مع طرف المنكب والصدر فربما الرباط الاول وان
لم يكن صار الكسر عند المرفق فينبغي ان يربط معها ايضا الذراع ولا يعتبر الشكل المرتا وكذلك ينبغي ان يكون الربط في سائر الاعضاء مثل
الذراع والفخذ والساق اذا كان الكسر عن جانب من المفصل او قريب منه ولم يكن في وسط العضو والاحداث من الاطباء يستعملون خشب
الجبائر بعد الرباط من ساعته ليضبط شكل ما اصلح ويرخون الرباط ويشدونه ايضا على قدر احتمال الحس وعلى قدر الورم الحار واما القدماء
فانهم كانوا يستعملون الجبائر بعد اليوم السابع لمكان الورم الحار فانه خليق ان ينقص في اليوم السابع وبقراط يامر ان يحل الرباطات في اليوم
الثالث لئلا يعرض استلاد او حكة على غير العادة اذا اعتقل العضو ولا يمنع المنافس اكثر مما ينبغي فيحتبس الاشياء التي قد اجتمعت الى موضع الكسر
فانها ربما هيجت حكة شديدة وربما اكلت الرباطات الجلد فتتقرح فينبغي ان ينطل بماء فاتر لرقة يحلل بها الرطوبات الدموية وينبغي بعد
اليوم السابع ان يستعمل الحل الابعد ايام كثيرة لان الاعضاء حينئذ لا تحتاج الى ان يدفع عنها رطوبات دموية وايضا ان العظم يشتد اكثر بهذا
التدبير واما خشب الجبائر فينبغي ان توضع هكذا ينبغي ان يوضع على الرباطات رفائد من خرق جدد طويت ثلث طباق او اربعة وقد رطبت بدهن
وان كان ثخن العضو ثخنا مستويا يوضع الرفائد بالسوية وان كان ثخن العضو غير مستوي فينبغي ان يملا المواضع العميقة بالرفائد ليكون ثخن العضو
مستويا ثم ينبغي ان يلف الجبائر بشيء من صوف او غيره ويوضع حول الكسر ولا ينبغي ان يكون بعد بعضها عن بعض اكثر من اصبع ثم يشد شدا متوسطا
وان نستنكف ما امكننا من ان يماس الجبائر مفصل من المفاصل سيما في الجانب الداخل من المعطف لانها ربما اجتذب اليها فضلة وتولد في العصب
ورم حار والاجود ان يشد العضد الى الصدر بعض الشد لئلا يتحرك ويتغير الشكل الذي ينبغي وان عرض له في بعض الاوقات ورم حار فينبغي
ان يعالج ذلك وينبغي ان يستلقي العليل على ظهره ويده على معدته ويوضع تحت العضد مخدة لينة مما يناسبه فانه ينبغي ان ينطل في كل يوم
بزيت حار سيما اذا عرض ورم حار ويكون غذاؤه غذاء لطيفا في وقت الورم الحار وبعد ذلك يكون غذاؤه معتدلا حتى يشتد العظم
فان من عادة العضد والساق ان يشتد في اربعين يوما وينبغي ان يحل ويستعمل الحمام ويعالج بالمراهم التي تصلح لانواع الكسر فان هذا التدبير
يكاد ان يصلح لجميع الاعضاء الاخر

الفصل العاشر في كسر الساعد

قد يتفق ان ينكسر الزندان معا وقد يتفق
ان ينكسر احدهما وانكسار الزند الاسفل شر واقبح من انكسار الزند الاعلى اذا انفرد بالكسر احدهما وذلك لان الزند الاسفل وهو الساعد هو
الحامل فانكساره شر ولانه معرى عن اللحم فانكساره اقبح وايضا فان ضول الاعلى للعلاج سهل يكفيه مدبسير، سبب ذلك ان هذا العظم دقيق
فيسهل تهندم اجزائه بعضها مع بعض ولا كذلك، الزند، الاسفل، فانه غليظ فيكون الاجزاء التي تحتاج الى ان تهندم كثيرة، وخصوصا

ويصب على الكسر من التطيلات

قسبة

، ان انكسر معًا وجب ان يترك عند هذا العضو على الكوع وهو اصل الكف ويتعرف مبلغ شد الرباط فانه ان حدث منه في الاصابع ورم يسير ووجع
يسير فان الرباط معتدل وان لم يكن البتة فهو رخو وان كان كثيرا مفرطا فهو شديد ويجب ان يرخى ، وسبب حدوث هذا الوجع في الاصابع تمدد
الاوتار والالم الذي يعرض بالرباط وذلك لتمدد موجع فان كان يسيرا فقد حصل تمدد ما بقدر متوسط وان كان كثيرا فقد حدث تمدد كثير وانما يكون
ذلك لانعطاف تلك الاوتار كثيرا وانما يكون كذلك اذا كان الرباط مفرط الشد وان لم يحدث وجع البتة دل ذلك ان الاوتار لم يعرض لها بالرباط تمدد ولا
كان يلزم ذلك حدوث الوجع واذا لم يكن تمدد دل على انها لم تنعطف بالربط وانما يكون ذلك اذا كان ذلك الربط رخوا واما حدوث الورم عن هذا
الربط فلامرين احدهما حدوث الوجع وهذا جذاب للمواد الى العضو وذلك من اسباب الورم وثانيهما زيادة انبساط الشرايين لزيادة حجم ما فيها
من الروح والدم لتسخنهما بسبب فقدانهما التنفس الذي يكون بانبساط الشرايين وانقباضهما الذي يبطل عند الشد على الساعد ولهذا
فان الانسان يحس بانتفاخ يعرض لاصابعه عند القبض على ساعده بقوة ، واما وضع الجبائر فليس مما يخفى عليك ولكنها لا يجب ان يبلغ بطولها
الكف واصول الاصابع بل اقصر من ذلك بقليل الا ان يحوج اليه قرب الكسر من المفصل الرسغي ولكن حينئذ ايضا لا يمس البراجم من الاصابع ،
البراجم هي المواضع المجتمعة من الجلد التي على ظواهر مفاصل الاصابع وانما ينبغي ان لا يمسها الجبائر لئلا تؤلمها عند حركة الاصابع ، واذا
جبر وربط فيجب ان يعلق من العنق على شكل موازٍ ويجب ان يكون تعليقه خاصة ان كان كسره الى اسفل بخرقة عريضة تاخذ طول الساعد
كله فان كان ملاقاة العلاقة من قرب الكسر فقط وسائره مبرأ عن المستند عرض التواء لا محالة ومال على ما يوجبه ميل الكف بل يجب ان يكون الكف
واكثر الساعد في العلاقة ، واما ان كان الكسر الى فوق فيجب ان يكون التعليق بحيث يرتفع الكسر ويثقل الطرفين من جانب الكف ومن جانب المرفق فان
يستوي ما بين ذلك يكون عونا له على استواء الشكل وفي بعض النسخ فان تبرّز ما بين ذلك يكون عونا على التواء الشكل ويكون العلاقة خرقة لينة ويكون
التعليق بحيث لا يكب البتة ولا ينبسط بسطا عنيفا وربما عرض للساعد ان يتجبر بسرعة الى قرب ثمانية وعشرين يوما ، قالت الاطباء ان انكسر
احد الزندين ينبغي ان يكون المد له اشد وان انكسر كلاهما فينبغي ان يكون المد مشتركا بينهما وان يكون شكل اليد الشكل المروّح بحيث يكون الابهام
ارفع من جميع الاصابع ويكون الخنصر اسفل من سائر الاصابع فانه اذا كان كذلك يكون الزند الاغلظ تحت الزند الادق وان احتيج الى مد
اشد سيما ان انكسرا جميعا فينبغي ان يفعل لا بالايدي فقط بل يفعل ايضا بالرباطات ويستعمل المد بها كما في كسر العضد وكذلك ايضا يستعمل
جميع الرباطات من فوق وسائر التدبير مع وضع الجبائر من فوق ذلك على ما وصف هناك حتى يشتد العظم وعظام الذراع يشتد اكثر ذلك
في ثلثين ليلة وينبغي ان يكون وضع شبيها بوضع العضد المنكسر ما خلا ما يوضع تحته ، الفصل الحادي عشر في كسر الرسغ هذه
العظام ، اي عظام الرسغ وان كان الحكم الذي يذكره عاما لعظام الرسغ والاصابع والقدم على ما سيظهر ، قلما يعرض لها الكسر فانها صلبة
جدا ، وايضا لانها مصمتة وايضا لانها صغار واكثرها انكسارا عظم القدم لان سقوط الاثقال الكاسرة على القدم اكثر منه على الكف واصابع اليد
، واذا اصابها سبب ازالها عن مواضعها ولم يكسرها فيكون غاية العلاج فيها نحو ما قلنا في الخلع الفصل الثاني عشر
في كسر عظام الاصابع هذه ايضا قلما يعرض لها الزوال وقالوا ان عرض لها كسر فينبغي ان يجلس العليل على كرسي مرتفع ويؤمر ان يضع كفه
على كرسي مستوٍ ويمد العظام المكسورة خادم ويسويها الطبيب بالابهام والسبابة وان كانت الابهام مائلة الى اسفل فينبغي استعمال
الرباط من فوق وربما عرض ورم حار ولمكان استرخاء هذه العظام يجتمع اليها فضلة كثيرة وتتحجر سريعا فيشتد وان عرض الكسر لسلامى او لاصبع
ان كان الابهام فينبغي ان يربط الرباط الخاص به وان يربط اصابع الكف ليثبت ولا يتحرك فان عرض الكسر لشيء من سائر الاصابع ان كانت السبابة
او الخنصر فليربط مع التي تقرب منها وان كان من الاصابع الوسطى فليربط مع التي من جانبها او يربط كلها على الولاء بعضها مع بعض فانه اجود
وذلك لانها تثبت ولا تتحرك ويكون حينئذ كانها قد ربطت مع جبائر على العظام المكسورة ، وينبغي ان يكون ربط المنكسر منها الى عضو
يكون معه عند الربط على الهيئة الطبيعية فلذلك اذا كان الكسر في الابهام فينبغي ان يكون الربط الى الكف اذ لا اصبع تقربها يربطها بها والربط
الى الكف لا يلزمه زوالها عن موضعها الطبيعي ولا كذلك باقي الاصابع ، الفصل الثالث عشر في كسر العظم العريض والورك
عظم الورك قد ينكسر في البدن بحال قوية وقد يعرض ذلك به على سبيل تفتت الاطراف وقد ينشق في الطول وقد يندفع داخله الى الباطن ويعرض
بعض هذه الاحوال ايضا من الوجع والنخس ، وذلك لاجل انكسار يعرض العظم وذلك لما يعرض للعصب الذي عليه من تمديد الاجزاء المنكسرة
ونخسه اياه ، وخدر الساق والفخذ ، لما يلزم من تمديد المنكسر للاعصاب الاتية الى الرجل فان نفوذ هذه الاعصاب وازدياد طولها
لاجل التمديد ولزم ذلك نقصان غذائها ويلزمه ذلك انسداد مجاري الروح فيها ويلزمه الخدر وربما صحبه الفالج وذلك اذا كان التمدد
شديدا ، وقريبا مما يعرض للعضد من انكسار المنكب واذا انكسر العظم العريض الذي فوق القصص او تشظت عضلة صعب الامر في
اصلاحه ، لانه لا يوجد لهذا العظم ما يربط اليه ليحفظ وضعه ولا هو مبرأ من كل الجوانب حتى يمكن ادارة الجبائر عليه كما في عظام الرجلين واليدين
، وصار احد الوركين الى النقصان ، سبب ذلك ما يلزم انكسار هذا العظم من تقطع اجزاء من العضلة المحركة للرجل لاجل الشظايا التي تبرز من
العظم المنكسر واذا عرض ذلك فلا بد من تقبض تلك الاجزاء وتجمعها ويلزم ذلك قصر ذلك الموضع ، وعلاجه ان يبطح العليل ويتعاطى رجلاه
قويان من قبل فخذيه كل يمد منه فخذا وقد تثبت واحد بيديه لئلا ينساق الى مدافعة من تمديد فخذيه ويسوي المجبر اعوجاج وركيه
بشدة وقوة حتى يستوي ثم يهيئ عليه الضماد ثم يستلقي على مثل كبة من خرقة او نحوها مما له صلابة ، ويدهن الموضع بدهن ورد
او يذر عليه آس مدقوق ويعصب عصبا قويا ويجعل قعوده على موضع وطئ ويامر بالسكون والهدوء ويصلح غذاؤه ويتعاهد طبيعته
بالملينات ، وهذا مما يعالج به الكتف ايضا واذا انكسر من جانب الورك فعلاجه علاج انكسار المنكب ويجب ان يستعمل الترطيب على الربط
ويسوي الزوائد كما ينبغي ، حتى يملأها ليكون الرباط مستويا على استدارة ، ويجب ان يكون مستنده على موضع وطئ الفصل
الرابع عشر في كسر الفخذ اذا انكسر الفخذ ، انكسار هذا العظم ردي جدا يكثر معه الموت وذلك لامرين احدهما عظم هذا
العظم فانه اكبر عظم في البدن وثانيهما كثرة اللحم على هذا العظم ويكون مما يحيط العضلة المجللة له الموضع المنكسر لا بد وان يبرز منه اجزاء فهي لا محالة
يمزق اجزاء من تلك العضلة ويلزم ذلك استرخاؤها اولا لاجل التفرق ثم تشنجها لاجل التقلص اللازم لانقطاع الاجزاء العصبية ولذلك يعرض
لصاحبه بعد البرء والصحة ان يعرج ، احتيج الى مد قوي شديد ثم يسوى على الهيئة الطبيعية التي هي تحديب في وحشيه وتقعير يسير على انسيه
الهيئة التي له في الصحة ويراعى من حال انكساره وسطه وطرفه الاعلى والاسفل احوال ذكرت في باب العضد ويكون الشد الى فوق ليحفظ الجبر قالوا اذا

الكسر

وان انكسرت الفخذ انقلبت الى الموضع القدام والى الخارج وذلك انها عريضة من هذه الناحية بالطبع وتسوّى بالايدى والرباطات انواع المد الذى يكون على المساواة او يصير احد الرباطين فوق الكسر والآخر تحت الكسر اذا كان الكسر فى الوسط واما ان كان الكسر ما يلى من الوسط وكان قريبا من رأس الفخذ فليوخذ قماط ويلف فى وسطه صوف لئلا يقطع اللحم ويصير وسطه على العانة ويصعد اطرافه الى ناحية الرأس ويدفع الى خادم يمسكها الى اسفل وان كان الكسر فيما يلى الركبة فانا نضير الرباط من فوق الكسر وندفع اطرافه الى من يمدها الى فوق ويضبط الركبة ايضا برباط يلف عليها ويسوّى هذا العضو والعليل مستلق على وجهه وساقه ممدودة وان كانت عظام تخشى فينبغى ان تسوّى كما قلنا مرارا كثيرة وما ارتفع منها فليوخذ واما سائر التدبير فليكن على ما ذكرنا فى باب علاج العضد وعظم الفخذ يشتد فى خمسين ليلة ويستجبر كيف ينبغى ان يكون فى وضعه بعد ان يجمع علاج الساق ويجب ان يوضع بين الفخذين حينئذ كرة من خشب او نحوه حافظة للهيئة التى تسوّى ويجبر الجبر المعروف على تعاهد لما يحدث من ورم وحكة فاذا عرض ورم على الفخذ فحينئذ يجب ان يبادر الى الحل لينفش ويتبدد الورم وقد عرفت المطولات الخاصة به واما القوالب والبرابخ وهى الواح عظام فيها قليل تقعير ليستدم على اللفائف وياخذ طول الرجل فانها ان قصرت ولم يجر على الساق وقطع دون ذلك كان ذلك مما لا فائدة المطلوبة منه وان طولت كان المريض منه فى تعب على انها ان قصرت لم يخل من اتعاب وفائدة تطويلها ان يمنع ايضا الطائفة الصحيحة من الرجل ان تتحرك اذا كانت حركة ذلك القدر ضارة بالكسر وخصوصا فى حال الغفلة والنوم وكانت الحاجة الى هذه الآلات انما تكون فى الكسر العظيم جدا ولا يمكن مع ذلك ستعمالها الا قبل ان يرم فان الورم لا يحتمل امثالها وبالجملة هو ثقل وبلاء وتعب ولا يجب ان يرغب فيهما ما دام عنهما استغناء بحيل اخرى واما نصبه مجبورا الفخذ فينبغى ان يكون ما اعتاده فى الصحة من دوام القبض والبسط والذى هو اغلب فهو البسط واعلم ان منكسر الفخذ والورك قلما يعرى من عرج اذا انجبر فاذا انقطعت شظاياه عضلها استرسلت اولا ثم نقصت ثانيا **الفصل الخامس عشر فى كسر الفلكة** الفلكة قلما تنكسر، السبب العارض لهذا العظم ان كان ضعيفا لم يقو على كسره لقوة هذا العظم وان كان قويا ففى الاكثر يقع اثره على العضل وعظامه، وفى الاكثر يندق ويعرف ما يعرض لها باللمس وخشونته وبالقرقعة التى تفطن لها باللمس ويسمع بالاذن، ويعرض له من الكسر الشق فى ثخنه والتفتت فى اجزائه الصغار مع جرح وغير جرح ومعرفة ذلك سهلة وذلك انه يكون مختلف الاتصال تحت اللمس متفرقا ويكون له صوت، ويجب فى علاجها ان يمد الساق فهو اسلم ثم يلزم الفلكة موضعها وان كانت تفرقت تجمع اولا ثم تدشن **الفصل السادس عشر فى كسر الساق** ان انكسر العظم الصغير من الساق فهو اسلم من ان ينكسر العظم الكبير واذا انكسرت القصبة الصغرى لعليا كان الميل الى الخارج وقدام وكان المشى مع ذلك ممكنا وان انكسرت القصبة الكبرى والسفلى مال الساق الى الخلف والى خارج واذا انكسرت القصبتان جميعا فهو ردى وحينئذ قد يعرض للساق ان يميل الى جميع الجهات واعلم ان علاج كسر الساق على قياس علاج الساعد وفى مثله وليس حال الساق فى انحراف يعرض لشكله الطبيعى كحال العضد بل هو مستقيم فيجب ان يكون مده على ان يرد على الاستقامة، وينبغى متى عرض الكسر ان يمد الساق من ناحية القدم مدا معتدلا ثم يجمع العظمين المتفرقين وما كان فيه من عظام اخر حتى يرجع عظم الساق الى شكله ثم يوضع عليه رفائد مطلية بضماد الجبر ويلف عليه الرباط لفة واحدة ثم يأخذ قطاع القنى المعتدلة القوة فيلف عليها الخرق اللينة وينضد حوالى الكسر ويكون تشدها متقاربا ثم يلف بالرباطات العريضة لفا جيدا فان كان الكسر الى ما يلى الركبة فينبغى ان يبلغ بالرباط الى الفخذ وان كان مما يلى الكعب فينبغى ان يبلغ بالرباط الى القدم ويستعمل فى هذا العظم من التدبير مثل ما ذكرنا فى جبر الساعد **كلام فى رباط الساق وكيف ينبغى ان يوضع** اذا انكسر الفخذ والساق فينبغى ان يعتنى بوضعهما عناية ليست مثل سائر العنايات وذلك ان الوضع اذا كان على ما ينبغى فى الناس من يضع العضو المكسور على ميزاب من خشب او من خزف وربما وضعوا عليه الرجل كلها اعنى الفخذ والساق وغيرهم يضع على الميزاب الاعضاء المكسورة التى تكون مع جرح فقط ويزعمون انهم يفعلون ذلك من اجل انهم لا يقدرون ان يشدوها بجبائر توضع عليها لمكان الجرح واما الاحداث فانهم استغنوا من استعمال الميازيب فى جملة العلل كثيرة سيما للاذى الذى يكون من احتباسها وليس يمكنه علاج الكسر الذى يكون مع جرح بالجبائر حتى يلحم على ما ينبغى بل ينبغى ان تستلقى العليل على ظهره ويصير تحت الساق فى الموضع الذى فيه الكسر ثوب غليظ مساو للساق فى الطول قد لف من الجانبين فطوى وصار شبيها بميزاب فى العمق المتوسط المستطيل ويبسط عليه قطع لتى لتقبل الرطوبات التى تتحلل بها العظم ثم يوضع الساق فى ذلك الحفرة الشبيهة بالميزاب فى الطول وينبغى ان يوضع من الجانبين ثياب اخر تشدها او صوف لئلا يميل العضو الى شئ من الجانبين ويوضع من اسفل القدم لوح قد لف عليه ويربط عليه قائما ولكن يحرز فى ذلك غاية الاحتراز وينبغى ان يصير على الميزاب اوساط رباطين او ثلثة من خرق ويربط مع العضو المكسور رباطا خفيفا وان لم يصير ذلك ولم ان تقبض رجله كلها فينبغى ان يربط هذا عند مشط الرجل باللوح الذى ذكرنا لئلا يقبض رجله الا اذا كان نائما ومن الناس من يثقب اوساط السرير لئلا يتحرك العليل للبول والبراز ويكون خروجه من ذلك الثقب ممكنا حتى يشتد العظم **الفصل السابع عشر فى الكعب** الكعب مصون عن الانكسار لصلابته واحاطة الوقايات به واكثر ما يعرض له انما هو الخلع وقد قيل فى ذلك **الفصل الثامن عشر فى العقب** انكسار العقب صعب وعلاجه عسر واكثر ما ينكسر اذا سقط الانسان من موضع عال فاتكأ على رجله وربما عرض معه رض عظيم مع سيلان دم الى بطون العضل يجمد فيها وقد تؤدى الى اعراض عظيمة من حمى واختلاط عقل وارتعاش وتشنج من الرجل واذا عرض فيه ورم جامد ليس يتبين ولا عرج وقد حدث كمودة لم يكن فهو علامة ردية تدل على انه فى طريق التعفن وان كان ورمه ظاهرا ممتدا فهو اجود وربما تيسر انجباره فاذا انجبر العقب كان المشى عليه موجعا واذا لم يجبر العقب على ما ينبغى يبطل الانتفاع به **الفصل التاسع عشر فى اصابع الرجل** علاجها فى الكسر والخلع علاج اصابع اليد وربما سواها المجبر بقدمه يطأ عليه، والظاهر انها اى يطأ المجبر الاصابع بقدمه وقد يفسد اللحم فيها فى تلك الحال ويتولد منه رطوبات صديدية تلتصق بسطح العظم وتمنع انتساج اللحم والتصاقه به ففى مثل هذه الصورة يجب ان يبادر الى اخذ اللحم الفاسد بما ذكر من استعمال الادوية المدملة وغيرها فاذا انكشف العظم جرده براس سكين حاد جردا بالغا برفق ثم يمسحه بشئ رفيق ناعم فان الطبيعة عند ذلك تنبت اللحم وتلصقه به **الفن السادس فى السموم** ويشتمل على خمس مقالات

المقالة الاولى فى اصول ما يعلم من احوال السموم المشروبة وتفصيل القول فى معالجات السموم التى ليست بحيوانية، الاجسام التى ترد على البدن انما تفعل فيه بعد تغير فى حرارة البدن فيها تغيرا تاما وهذه الحرارة فى خارج البدن قليلة جدا فلذلك يكون تاثير هذه الاجسام من خارج اذا نفذ منها الى الداخل والادوية السمية من شان الطبيعة دفعها عن البدن فلذلك تنفذ شئ من هذه الادوية الى داخل وان كانت ذوات قوى عظيمة فلذلك يقل تاثير

في رباط الساق

في الكعب
والعقب

في اصابع الرجل

الفن السادس في السموم
المقالة الاولى في السموم المشروبة

السموم من خارج بخلاف الادوية النافعة فان الطبيعة تعين على نفوذها للانتفاع بها واكثر الادوية التي تاثيرها من خارج هي القوية الحارة وذلك
لان اكثر هذه تكون لطيفة غواصة وهي بما تحدث من التقرح تحدث بها منافذ الى داخل واذا كانت هذه الادوية شديدة اللطافة والغوص قوية
القوة لم يبعد ان تؤثر وان لم توضع على البدن نفسه بل بان يجعل في الثوب الملاقي للبدن ونحو ذلك ، وهذه المقالة تشتمل على عشرة فصول الفصل
الاول كلام كلي في التحرز عن السموم المشروبة وعلاجها من خاف ان يسقى سما فيجب ان يحترز عن الاغذية الغالية الطعوم من حموضة او ملوحة
او حرافة او حلاوة والغالبة الروائح فانهم يستكرهون بذلك طعم ما يدس فيه ورائحته ، الغرض بهذا ان الاطعمة التي هي غالبة الطعوم والروائح
الغالبة اذا مازجها شئ غريب ففي الاكثر يظن ان فيها شوبا وان كان ذلك الشوب غير غالب الطعم الحاد وغير غالب الرائحة القوية فالذي طعم ورائحة مما يحتمل
به في الادوية والاشربة الضعيفة الطعوم والروائح وايضا لا يجب ان يكون السموم غالبة الطعوم والروائح لبعد مزاجها عن مزاج الانسان ومزاج
اغذيته بل فعل السموم في اتلاف البدن انما هو بصورها النوعية لا بكيفيتها المزاجية وقد قيل ان اكثر الاجسام السمية قوية الاعراض مثل الطعوم
والروائح ونحوها لان هذه الاجسام لابد وان تكون مفرطة الكيفيات الفاعلة لهذه الاعراض والا لم يكن قواها قوية جدا فلم تكن قتالة ولانها
لابد وان تكون شديدة المخالفة للبدن فيكون ادراكه لاحوالها شديدة فلذلك اكثر ما يدس السموم في الاطعمة والاشربة القوية الطعوم والروائح
ليمكن اخفاء طعوم السموم وروائحها فيها واما الوان السموم فلا يحتاج كثيرا الى اخفائها لان قوة اللون لا تستلزم قوة الكيفية الفاعلة ولذلك
فان اللبن مع شدة بياضه ليس بشديد البرودة والقار مع شدة سواده غير مفرط الحرارة ، ويجب ان لا يحضر مكانا متهما ، اي يتوهم فيه انه اريد
كيده في الاطعمة التي تحضر هناك ، على جوع شديد او عطش شديد فان كل واحد منهما يخفي ما يجب ان يتفطن له النهم ، اي كثرة الحرص على الاكل والشرب
والشره فيهما ، وعلى ان الممتلي من الطعام والشراب اذا سقي السم عرض للسم عرضان احدهما ان يندفن في خلال ما امتلا منه والثاني ان العروق يكون
مملوة فلا يجد السم فيها منفذا وربما كان فيها طعم شئ يضاد السم هذا ويجب عليه ايضا ان يكون متناولا على سبيل الاعتياد الادوية الدافعة لمضرة
السموم ، والادوية الدافعة لمضرة السموم انما تتناول على سبيل الاعتياد مع رعاية امرين مخافة التسمم والتدريج في اخذها وذلك لان هذه الادوية
لابد وان تكون ضارة للاصحاء لانها لابد وان تكون مفرطة الكيفيات غالبا لانها مضادة للسموم والمضاد لما هو مضاد شديد المخالفة للاعتدال
والصحة لان المنافيات اطراف والصحة بالتوسط وقد سلف لذلك الامر بيان فلذلك يجب ان يكون استعمال هذه الادوية انما يعتاد استعمالها عند
الخوف من السم ومع ذلك يستعملها في اول الامر بقدر يسير جدا ثم يتدرج في تكثيرها حتى يبلغ القدر الكافي ، كالمثرود يطوس فقد جرب منفعته
وذلك ان الملك لما اصابه سهم مسموم فغشي عليه وظن اولاده وخدمه قد مات فشرب قدرا من المثرود يطوس فبرا وعاش زمانا طويلا ،
وايضا فان ذلك الملك الذي اسمه مثرود يطوس واتخذ التركيب المعروف بمشاورة جمع من الاطباء واعتاد شربه كل يوم مرتين خوفا من التسمم ثم عرض له
امر اضطره الى ان يشرب سما وتلف نفسه فشرب ولم يعمل من جهة اعتياده بذلك المعجون ، ومثل معجون الطين الرومي وكذلك التين مع ورق
السذاب والجوز والملح الجريشي واما الاوزان فانه تاخذ من السذاب اليابس عشرين جزءا ومن الجوز جزئين ومن الملح خمسة اجزاء ومن التين
اليابس خمسة اجزاء والجند بادستر عجيب في دفع مضرة السموم كلها وبوزيدان ايضا ولست احقق هل هو اي الجدوار وبوزيدان ، دواء ان او دواء واحد ،
وقد حققنا امره في شرح الكتاب الثاني ، وايضا من بزر الشلجم الصغار وزن درهم ونصف يشرب بالمطبوخ والسذاب والملح ايضا كذلك ويجب على المتحرز
ان لا يكون كل تحرزه من اطعام غيره او سقيه فربما عرض له من حيث لا يحتسب بل قد يتفق ان يسقط شئ خبيث مثل العظاية والرتيلا والعقرب
فيما يطبخ او في الاواني التي فيها شراب فان كثيرا من الهوام يحب رائحة الشراب ويبادر اليه وقد يموت في الدنان وقد يشرب منه ، اي يشرب الهوام
من الشراب ، ويتقيا فيه ولهذا يجب ان يتوقى المسقفات وما تحت الشجر العظام والمعاشب ، فلذلك ولاجل كثرة الاغصان في هذه الاشجار
تكون ساترة لها ، الفصل الثاني كلام كلي في السموم المشروبة اصناف السموم صنفان فاعل بكيفية فيه وفاعل بصورته
وجملة جوهره ، وظاهر ان هذه القسمة على سبيل منع الخلو والا فينبغي ان يكون اصناف السموم ثلثة فاعل بكيفيته وفاعل بصورته وفاعل
بهما معا مثل سم الحية والعقرب واما لا يكون من السموم ما يفعل بغير ذلك لان كل جسم فانه انما يوجد فيه مادة وصورة وكيفية والمادة لا مدخل
لها في السمية لان السمية انما تكون بفعل من السم والمادة لا فعل لها وانما ينسب اليها القبول لا غير فلذلك ترى الافاضل من الاطباء حيث قسموا
الاشياء الواردة على بدن الانسان الى غذاء ودواء او ذي خاصية ترياقية او سمية واما في مركباتها فاعتبروا دواء غذائيا ودواء ترياقيا
ودواء سميا وغذاء دوائيا وغذاء ترياقيا مثل اللبن والسمن ولم يقولوا غذاء سميا لا في المركبات الثنائية ولا في الثلاثية واما التغذية فهي
فهي تابعة لقبول المتصور بصورة الاعضاء وكذلك الغاذي انما يغذو بمادته من حيث هو كذلك لا فعل له بغير المادة ثم انه وان لزم بعد ذلك
تسخين بالزيادة في الدم فذلك لا لان ذلك الوارد بل لان الدم في نفسه حار وبهذا الوجه قد يعرض فيما يقال للفاعل في البدن بالمادة ان يكون
سما وذلك بان يعرض للدم المتولد عنه وان يعفن ويفسد فسادا يستحيل به الى السمية لكن ذلك لا لذلك الجسم الوارد بل لاجل الدم الذي عرض له
ذلك ، والاول اما كالمعفن مثل الارنب البحري واما ملهب مسحج مثل الفربيون واما مخدر مثل الافيون واما مسدد لمسالك النفس في
البدن مثل المرداسنج ، اراد بالنفس في هذا المقام الروح الذي يكون الحيوة به واما ما تقدمه فهم يطلقون النفس على الروح مطلقا اي
روح كان ويطلقونها على الحس ايضا كما شحنت به الكتب الطبية بل هذا الكلام ايضا منها من غير تغيير ، واما الفاعل بجملة جوهره فمثل البيش ومثل
الهلهل الذي يدل على انه صمغ اما للبيش واما لقرون السنبل واما لشئ آخر ، وهذا اللفظ هندي مع قليل تغريب اصله هرهل او هرا هل ومعناه
هراز العظم ومن لزله او موانس العظم وموالفه ووجه التسمية على الاول ظاهر فان تاثيره يصل الى العظام واعماق البدن حتى يقتل الانسان
واما على الثاني فقد تحقق من قتل جماعة من اهالي بعض جبال الهند الذين من قبيل الوحوش من الحيوان لا الانسان انهم يباشرون صنعة هذا الهلهل
انهم ياخذون من عصارة البيش اصله وورقه وساقه ويسقون بها نصال سهامهم التي يتخذونها من العظام لا غير وهم اهل اسم هذه العصارة
التي تعد لتشرب السهام بها وهذه النصال تتشرب كثيرا من تلك العصارة وتقبلها لكونها من العظام المتخلخلة الجواهر وهم يعتمدون ان يكون نصال
سهامهم من عظام حيوانات مختلفة من الكلاب والسنانير والخنازير والحمير وغيرها من الحيوانات الخسيسة واعتقادهم انه اذا نشب من ذلك
النصل بقدر ما يصل باطن الجلد الى ان يخالط قليلا من الدم في البدن فان الانسان المصاب بذلك السهم يحدث البتة صايحا بصيحة تشبه صوت
ذلك الحيوان الذي اتخذ ذلك النصل من عظمه ما حضر عندنا من تحقيق امر الهلهل وكانا قد اشرنا الى مثل ذلك فيما تقدم من كلامنا في شرح الكتاب
الثاني ايضا ، ومثل قرون السنبل ومثل مرارة النمر وما اشبه ذلك وهذا شر السموم ، وشر السموم ما كان فعله بصورته وذلك لوجوه اولها

ان سمينة وادية في غاية من القوة والرداءة فان فعل الاول افساد وثانيهما ان الفاعل بالكيفية فقط يبطل فعله امران احدهما الادوية التريا قية
المقوية للطبيعة على دفعه ودفع آثاره وثانيهما الادوية المقابلة لكيفياته وهي التي كيفياتها مضادة لكيفياته ولا كذلك الفاعل بالصورة
فانما يبطل فعله بالصورة الادوية التريا قية فقط وثالثها ان الفاعل بالكيفية يبطل البدن فعله بامرين احدهما دفع القوى والطبيعة المدبرة
له تارة لاجل كيفيته المضادة لكيفية مزاج البدن وتارة لاجل السمية وثانيهما مزاج البدن فانه يكون مقاوما ومحيلا لكيفيته فان الكيفيات
الناسبة للبدن كما تفعل فيه وهي لا محالة تنفعل عنه ولا كذلك الفاعل بصورته ، وايضا فان من السموم ما يحمل على عضو واحد بعينه مثل
الذراريح على المثانة والارنب البحري على الرئة ومنه ما يحمل على جملة البدن مثل الافيون ، واكثر الذي يحمل على عضو بعينه يكون فعله بالصورة
اذ الفعل بالكيفية في الاكثر يعم الاعضاء لانه يأتي امزجة جميعها ويضر بكل واحد منها بمعنى ان الاعضاء مع تفاوت امزجتها تضرها الادوية
المفرطة الحرارة جدا وكذلك المفرطة البرودة الا ان بعض الاعضاء قد يكون انفعاله بها اكثر واشد وذلك لزيادة استعداده او لقربه من
مورد الدواء ونحو ذلك اما الاول فكما اذا كان العضو مفرط الكيفية فان تضرر الاعضاء الحارة بالادوية الحارة جدا يكون اكثر واشد
واما الثاني فكما اذا كان العضو مثل المعدة والكبد وكان الوارد شديد الغلظ فقد يكون تضرر الاعضاء البعيدة به اكثر ، وكل ما قتل بتبديل
المزاج او بالتعفين او بالحمل على عضو فقد يجوز ان يكون فعله بعد حين ، لان تاثيره انما يكون بعد تلطفه وانفعاله الذي هو شرط تاثيره فعل
الادوية وذلك قد يتم في زمان طويل وكلما طال بقاؤه في البدن كان تاثيره اشد وذلك لزيادة ملاقات الفاعل المنفعل وكذلك جميع
ما يكون بصورته واما ما يؤثر بالتسخين مثلا او بالتبريد فقد يكون تاثيره عند طول بقائه اقل وذلك لاجل كسر مزاج البدن لكيفياته
، على ان المعفن كلما بقي في البدن كان فعله اردى ، فان رطوبات البدن مستعدة اشد الاستعداد للتعفن اذا غلب عليها السبب المعفن تعفن شيئا
فشيئا الى ان يكثر ضرره جدا ، والسلامة منه بتحليل يعرض له ولما يعفنه ويفسده بالعرق ونحوه بالعلاج المقابل له واعلم ان مضرة المحدرات
بالامزجة الحارة من جهة اضعف ومن جهة اقوى واي الجهتين غلبت كان الحكم لها فمن حيث ان المزاج الحار في القلب يقاومها فعلها اضعف
ومن حيث انها تخدر من البدن الحار تلطيف الجوهر البارد الثقيل واجتذابها بقوة حركة الشريانات ، واذا كان جوهرها لطيفا قابلا للانحدار
صار مداخلته لما يكون في داخل الشرايين اسهل ، وجذبها عند الانقباض ، فان الشرايين اذا انقبضت ولاسيما الكبار منها اندفع ما
فيها الى القلب كما تقرر ولا اشكال وكلما كان الانقباض اشد كان ضغطه للسم لا محالة اشد ، فيكون نكايتها في الابدان الحارة اسد لاسيما
وهي مضادة لمزاجها ويشبه ان يكون القول في السموم الحارة هذا القول ايضا فان المزاج الحار يقاومها بالدفع عن القلب و
تحليل القوة لكن الشرايين من المزاج الحار يجذبها فيعرض مثل ذلك ولذلك قال جالينوس ان الفربيون ، وفي بعض النسخ الفرفيون
وقد يطلق الفرفيون ايضا على البيش وفي بعضها القرون اي قرون السنبل وهو ايضا في قوة البيش وقد يطلق عليه ايضا والظاهر انه
فربيون الذي يقول الشيخ في حقه فيما سياتي اني لست اعرفه وانه يشبه البيش وغير ذلك ، والنمر البيش وسما قاتلا انما يقتل الانسان
ولا يقتل الزرازير لانه لا يصل في الزرازير الى القلب الا بعد مدة فلا ينفعل فيها عن البدن الانفعال الذي ما بقي بعده الا انفعال الا استحالة له
غذاء ، وفي الانسان يستحيل قبل ذلك لسعة مجاريه وشدة حرارته وقوة حركات شراينه الجاذبة واقول هذا وجه ما لكن المناسبات
ايضا بين القوى الفاعلة والمنفعلة مما يجب ان يراعى ومن اين يراعي ومن اين علم ان الفربيون سم بالقياس الى المزاج العريض الذي للحيوان مطلقا
اذ امكن حتى يكون قاتلا اذا تمكن من مثل الانسان غير قاتل اذا لم يتمكن من مثل الزرازير فعسى ان الفربيون ليس بسم بالقياس الى مزاج
الزرازير ولو لم يستحيل غذاء وصل الى قلبه وصوله الى قلب الانسان بسهولة لم يقتل قال وقد كانت بعض الجواري تناولت في اول
الامر من البيش شيئا قليلا احتملته لم تزل تلازمه حتى الفته الطبيعة وتجرأت عليه وما ضرها شيئا وقد حدث روفس انه قد غذي
الجارية بالسم لتقتل بها الملوك الذين يباشرونها وانما يبلغ مزاجها مبلغا عظيما حتى تقتل لعابها الحيوان ولا يقرب لعابها الدجاج ،
وقد ينكر امثال هذا بعض وليس محل الانكار كثير فان امثال هذا موجود ممكن وقال ارسطاطاليس في كتاب له في السياسة ينبغي الاجتناب
عن مثل الامور التي يتحف بها الملوك بعضهم لبعض فان بعض الناس يدسون السموم بانواع من الدسائس وقال مذكرا الاسكندر ان جارية
ارسل بها ملك من ملوك الهند وقد منعتك واعطيتها لغلام فمات الغلام في فراشها في الليلة الاولى ، الفصل الثالث في الاستدلال
على اصناف السموم قد يستدل عليها بما يحدث في البدن من الاوصاف فان حدث شبه لذع وتقطيع ومغص واكال عرف ان السم من قبيل الادوية
الحادة الحريفة مثل الزرنيخ والشك والزيبق المصعد وان حدث التهاب شديد ودرور العروق وحمرة العين وكرب وعطش دل على انه
سم بحرارته فقط مثل الفرفيون وان حدث سبات وخدر وبرد دل على ان السم من قبيل المخدرات وان لم يظهر الا سقوط قوة وعرق بارد
وغشي فهو من السموم التي تضاد الانسان بجملة الجوهر وهوادها وقد يستدل عليها بالروائح اما رائحة البدن كله فمثل سطوع رائحة
الافيون من شاربه واما رائحة عضو منه كرائحة الفم عند شرب السموم المعفنة مثل الارنب البحري والقونيطس والذراريح وقد يستدل
عليه بالتقيئة فانه اذا قيئ السموم لم يبعد ان يقع البصر على جوهر ما سقي منه او يعرف بالرائحة او بالطعم مثل ما يقع البصر على الذراريح
والجبسين وعلى الدم الجامد واللبن المنعقد وكذلك الافيون يعرف بالرائحة والارنب البحري والضفدع بالسهوكة ، وبالجملة يكون
الاستدلال تارة على نفس السم مطلقا كما سنذكره لنا عليه بما يحدث في البدن من التغير الخارج عن الطبيعة دفعة مع انتفاء الاسباب الظاهرة المقتضية
لذلك وتارة على نوع السم كما يستدل بما يخرج من القئ على السم بعينه كالجبسين والزرنيخ فيتعرف نوع السم عيانا وتارة ويستدل بانواع العوارض
المختصة بواحد واحد من السموم مهما امكن ، الفصل الرابع في العلامات الردية اذا اخذ المسموم يغشى عليه وينقلب حدقتاه
فيغيب سوادها فلا فرج وكذلك ان احمرت عينه وربا لسانه وسقوط النبض والعرق البارد دليل سوء وفي مثل هذه الحال قلما يعيش ،
لما كان السم شديد التاثير في البدن وكان تاثيره خارجا عن الامر الطبيعي فلا بد وان يحدث لمن تناوله امور خارجة عن الامر الطبيعي ويكون
ذلك في حالة تناوله او بعده بزمان يسير وهذه الامور مثل الاشتعال واللهب وتسخن البدن عن السموم الحارة والجمود والبرد
وثقل الاعضاء عن السموم الباردة وان كان السم حادا قويا احس مع ذلك حرقة وخشونة في الفم وصلابة في اللسان والاضراس ثم بعد
ذلك يجد غثيانا والما في فم المعدة وانعصار المعدة على ما اتاه العلم مما كثر التجارب من اهل التجربة ، الفصل الخامس في قانون
علاج من سقي سما يجب ان لا يدافع بل يبادر كما يحس به قبل ان يتفشى قوته في البدن بشرب ماء فاتر او دهن الشيرج والزيت وبتقيئة ويبالغ في

قال القرشي هذا مشكل فان الانقباض لا يحدث بجد
بما انما يفعل ذلك الانبساط لان الهواء المجتذب بعد
الانبساط قد يخالطه شئ من جوهر السم فيجذبه
معا فلا كذلك الانقباض

بالزهوكة

اذا خرج السم

ذلك ما امكن والاجود ان يكون فيه قوة من شبث وبورق وقد يخلط بالزيت الحصرم وشحم الاوز ويستحب ان يكون الذی يشرب للقیء من ذلك
ومن غيره ماء كثيرا واغذية كثيرة فانها وان لم تقیء فقد تكسر السم وتغلبه واذا تقيء ما امكنه يشرب اللبن الكثير فانه يكسر عادية السم ولا بالس
لو انقذف عنه وايضا ان شرب طبيخ بزر الانجرة مع السمن دفع السم قيا واسهالا اكثر يشرب اللبن الكثير والزبد الجود من اللبن وايضا طبيخ بزر الكتان
وكذلك الشراب الحلو بشحم الاوز المذاب وكذلك ماء رماد حطب الكرم ويحب ان يتبع القيء بالحقنة وخصوصا اذا احس بنزول الاذی الی سفل فان
كان الاضطراب فوق ذلك استعمل ما يقيء ويسهل ولا تغفل عن امر شرب اللبن وان احتجت الی تسقيه مثل ترياق الطين المختوم فافعل فانه نعم العون
علی دفع السم وخصوصا اذا سقی فی اول الامر فانه يقذف السم كما هو ونسخته حب الغار مثقالان طين مختوم مثقالان ابرسا مثقالان يعجن بزيت
الظاهر بزيت فانه المناسب للعجن والا لكان ينبغی ان يقول يلت بزيت ولكن الزيت واقع فی النسخ ولعل ذلك الترياقيه والشربة بندقة و
ما نضاحب لهلسان زوفا يابس بزر اللفت البری فلفل ابيض واسود دارفلفل وج انيسون فطراساليون اسارون كمون كرمانی بزر البنج
من كل واحد اربع درخميات سنبل فقاح الاذخر من كل واحد خمس درخميات سليخة ثمنية عشر درخميا حماما زعفران من كل واحد ستة درخميات
يعجن بعسل ويسقی بشراب مثل الباقلا الرومية وسقی الطين المختوم كما هو نفسه بالشراب يفعل ذلك وقد زعم قوم ان خرء الديك اذا سقی
فی الحال قذف السم ومما يسقی ايضا عصارة الفراسيون وورق القصب والناردين وبزر الجزر والجندبيدستر والتين اليابس والبندق والسذاب
ومما هو محمود فی هذا الباب ان يسقی من القنفذ المنتن وزن اربعة دراهم ومن المرداسنج درهم بشراب حلو واذا عرض بعد القیء التهاب شديد
فاسقه ماء الثلج ودهن الورد مبردا وقيئه به مع ذلك ويجب ان لا ينام البتة لان الارواح والرطوبات تكون فی اليوم غايرة فيكون تاثير
السم المشروب فيها اكثر ولا يترك نفسه يخثر الی يغلظ وفی بعض النسخ يخر ای يظهر له صوت فی النوم الذی يقال له النخير بل يجب ان
ينبه ويقعقع حوله ای بصوت غيره ما صوات عظيمة فاذا انشرحت له الصورة وعرف السم عالج كل سم بما يقال فی بابه وهذا الانشراح يكون
علی وجهين احدهما ان يعرف ان السم من ای جنس هو والثانی ان يعلم انه من ای نوع هو مثال الاول ان يعلم انه من المقطعات الحادة فعالجه
بمثل اللبن والزبد والفالودج السيال المتخذ بدهن اللوز او السمن وكلما يكسر الحدة او يعلم انه من الملهبات فيبرد بالكافور وماء الورد
وماء الكزبرة وما يشبه ذلك كل ساعة بالثلج ويضمد اعضاؤه الرئيسة بمثل الطحلب وغيره بحدد عليه التبريد كل وقت ومما ينفع من مثله
جدا محيض البقر مبردا وان احتيج الی الفصد فصد او يعلم انه مضاد بالجوهر فيعالج بالمثرودیطوس والترياق ودواء المسك والفادزهر ويستعمل
ماء اللحم والشراب ويطيب العليل ويروح الموضع الذی ياوی اليه ويلبس المطيبات ويعطس ويدلك فی معدته وينفخ فی معدته وينفخ فی فمه
وينتف شعره واذا عرف نوع السم عولج بما يخصه وبما يذكره وبالجملة فان الادوية التی تشرب بسبب السموم اما ان يراد بها كسر حدة السم
واحالة جوهره مثل اللبن والفادزهر واما ان يراد بها اخراج جوهره مثل الطين المختوم واما ان يراد بها مقابلة كيفيته مثل سقی الثوم
فی شراب لمن لسعه العقرب والفادزهر الذی ذكر بلا قسمية نافع اعنی القسم الذی يقال له حجر التيس ويجلب جيده من جبال شبانكارة
من اعمال فارس والقسم الذی يؤتی به من جبال الصين وتبت وقشمير ايضا وهو جسم حجری رخو القوام كثير الالوان مطوس كثير الفوائد فی
هذا الباب يسمن قليل منه بالماء ويسقی المسموم فيصح باذن الله تعالی وهذا القسم الحجری انفع كثيرا من حجر التيس الفصل

السادس فی ادوية مشتركة للسموم هذه الادوية هی الادوية التی تعارض السم فلا يدعه ان تصل الی القلب وهی مثل الترياق والمثرودیطوس
والفادزهرات ما كان مجربا والطين المختوم والترياق المتخذ منه وترياق الاربعة وقالوا ان زهرة الدفلی وورقه يخلصان عن السم و
الاولی ان يحذر استعماله لانه بنفسه سم ويقال ان حب الغار عجيب فی هذا الشان لا نظير له والدواء المتخذ منه غاية ويوخذ من الانجدان و
اصوله بالسوية درهم ومن الشيح الارمنی درهمان يعجن بعسل ويسقی فی ماء التفاح واصول بخور مريم اذا شرب بالشراب والفوتنج
ايضا وبزر السلجم وايضا الغار يقون درهمين بشراب والبرسياوشان والخبازی وبزره وورقه ومرقه وايضا الدارصينی وبعر الارنب
بخل خمر او قثاء او جندبيدستر مثقال مع اوقيتين زيت والقيصوم وايضا يوخذ ماء الحسك المعصور ويسقی بزره وخصوصا الاقليطی
والحلتيت وطبيخ السياليوس وبزر شجرة السكبينج عجيب مركب يوخذ بزر السكبينج البری وجندبيدستر وورق القصب من كل واحد
جزء شحم الحنظل ثلثة امثال الجميع يسقی منه بندقة كبيرة واشياء ينسب افعالها الی خواص فيها مثل ما ذكروا ان قديد ابن عرس البری
المنظف المسلوخ من اقوی الادوية لدفع السموم وبالجملة انهم قالوا انه اذا احس الانسان بانه سقی سما او دواء قتالا فينبغی ان يبادر من
ساعته ويشرب ماء حارا كثيرا مع سمن البقر او دهن شيرج او زيت ويدخل اصبعه فی فمه او ريشه مبلولة بدهن شيرج ويتقيا ويجتهد
فی تنقية معدته وتنظيفها من جميع ما فيها ويعاود الماء الحار والدهن ثانية ويستدعی القیء حتی يعلم ان معدته قد نقيت نقاء تاما ولم يبق فيها
شیء ثم ينظر بعد ذلك فان كان حرقة فی المعدة والامعاء ولذع والتهاب وعطش وكرب وجفاف فی الفم فينبغی ان يسقی دهن ورد ودهن
البنفسج مع ماء ورد ولعاب بزر قطونا ولعاب حب سفرجل ولعاب بزر كتان واللبن الحليب وماء الشعير مع دهن لوز حلو ويحسی مرق
الدجاج المسمن اسفيدباجا والحسا المعمول من النشا والسكر ودهن اللوز ومن الاطريه مرقة الدجاج السمين اسفيدباجا وما يجری هذا
المجری ويمص الرمان او التفاح والسفرجل ويطعم الخوخ والاجاص ولب القثا والخيار والبقلة والحس والطرخشقوق مطيبة بالصندل
الابيض والكافور وماء الورد ويضمد صدره وكبده بخرق كتان مبلولة بصندل وماء ورد ويحقنه بالحقن اللينة المسكنة للذع
بمنزلة الحقنة المتخذة من ماء الشعير والبنفسج اليابس والسبستان والعناب ودهن اللوز ودهن الورد وما شاكل ذلك فاما متی وجد
الانسان فی بدنه ثقلا وخدرا وجمودا وثقلا فی اللسان فينبغی ان يعطی الثوم والبصل والسذاب ويسقی الترياق الفاروق وترياق الاربعة
والمثرودیطوس مع ماء السذاب وان لم يحضر من هذا شیء فاسقه دواء الحلتيت وصفته يوخذ مرصافی وقسط وورق السذاب
وفوتنج وفلفل وعاقرقرحا وقردمانا بالسوية حلتيت مثل الجميع يدق ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة منه نصف درهم
الی نصف مثقال واسقه من هذا الدواء يوخذ مرصافی درهم فنه درهمين يدق المروسيل بشیء من الشراب ويسقی او يسقی ورق
السذاب وجوز ونبق وملح ويكمد المعدة والامعاء بماء قد اغلی فيه السذاب والفوتنج والنمام ويدلك بدنه دلكا جيدا حتی يحمر ويحسی مرق
الاسفيدباج بفراخ سمان معمولا بالشبت والدارصينی والخولنجان والفلفل والكمون والزيت الغسيل ويحقن بالعسل والنطرون والجاوشير
والسكبينج والزيت ودهن الياسمين مضروبا بالماء الحار الفاتر وان كان يجد ذبولا وسقوط نفس وغشيا واختلال قوة فاعلم ان الدواء

من المخدرات فيستعمل مثل الترياق ودواء الحلتيت فی الشراب الصرف وكذلك الثوم او يعلم انه صح

دواء الحلتيت

الانسان

الذی

الذى سقى ذلك لانسان كان سما مضادا لجوهر البدن وهو اردى السموم واسرعها قتلا فينبغى من بعد القى ان يعطى على المكان الترياق الكبير
او المثرود يطوس او اقراص الافاعى فان لم يجد شيئا مما ذكر فيسقى مرصاف وزن ثلثة دراهم فمة درهمين بشراب ريحانى او يوخذ
طين مختوم وشيح ارمنى وغاريقون واصل السوس والفوتنج الجبلى والجند بادستر وبزر الانجرة وناردين اقليطى وعصارة الافسنتين
يسقى من هذه الادوية مفردة ومجموعة وزن مثقال بشراب ريحانى وبطبخ البندق والتين والسداب او يسقى ماء الحسك المدقوق
المعصور او يوخذ الجندبادستر وزن درهم شيح ارمنى درهمين يدق ويعجن بعسل ويسقى بماء التفاح والشراب العتيق ويشم الصندل
والماورد والكافور مفتوقا فيه شئ من المسك ويبخر بالعود والعنبر ويكلك صدره وفم معدته حتى يحمى ويغذى بالمدققات المعمولة
من لحوم الدجاج بزيت غسيل مرشوش عليه شراب ريحانى وماورد ويبخر العود الني المدقوق ناعما فان لم يصلح وطال به الغشى
وسقط النبض وغارت العينان وعرق عرقا باردا فلا تطمع فى حياته وينبغى ان يعلم انه متى حدث بمن سقى دواء قتالا يرقان فقد
اضر بكبده ومتى حدث به غشى فقد اضر بقلبه ومتى حدث به تشنج فقد اضر بدماغه فينبغى ان يقصد لتقوية ذلك العضو الذى قد
ناله الافة فتعالجه حتى يبرا واعلم ان لبعض السموم نكاية فى عضو من الاعضاء فينبغى ان يتفقد ذلك لتحفظ تلك الاعضاء عن اذيتها
مثل ما اذا احدث اضطراب فى اسفل البطن حمل شيئا فرلينة او حقن بحقنة لينة او اسهل بدواء لين واذا احدث بالمعدة قيئ بما حار
او فاتر او ما شاكل ذلك واذا احدث يرقان سقى ما يحتن الكبد من الادوية والاشربة واذا احدث خفقان وغشى فيقصد تقوية القلب
وان حدث تشنج يقبل على علاج الدماغ وان حدث فى موضع من مواضع البدن لهيب وحمرة فيبرد بالطلى ونحوه حتى يخمد

الفصل السابع فى جملة من السموم الجمادية من المعدنية وغيرها من ذلك الحجر الاحمر قد حكى بعض الناس ان فى الحجار
حجرا شبيها بشبه البسد وان وزن دانق منه قتال وعده فى السموم الحقيقية التى تفعل بجملة الجوهر كالبيش وقال ان علاجه علاج البيش
وانفع الادوية له الفادزهرهرات الزيبق من السموم الباردة الرطبة وشديد الثقل لقلة الهوائية والنارية فى جوهره اذ جوهره
مركب من مائية وارضية غالبتين من شانها ان يغشى كل جزء ينفصل من تلك المائية فلذلك يتدحرج ولا يتخمر ولاجل ارضية لا يبتل
ما ماسه ولا يلتصق باليد وبطبعه يضر بالدماغ والارواح واما الزيبق الحى فان اكثر من يشربه لا يتفرد به فانه يخرج بحاله من الاسفل
ان لم يكن له مانع من الخروج مثل الثفل اليابس المتحجر فى الامعاء ومع ذلك لخروجه شرط هو انه ينبغى ان يكون الانسان قائما بعد شربه
او قاعدا لا نائما ولا مضطجعا ولا مستلقيا بل من يصب فى اذنه الزيبق الحى فانه يعرض له الوشديد لتمديده العصب بثقله ويبطل
السمع حينئذ واختلاط عقل لاضراره بالارواح الدماغية ولاصعاده ينفد منه بعض الاجزاء فى الدماغ فى منافذ ضيقة هناك
ينصب منها الصفراء الى الاذن كما تقرد فى موضعه وربما ادى الى التشنج لتقبض الدماغ من جهة ايلامه ويحس بثقل شديد من ذلك
الجانب وربما ادى الى الصرع وسكتة لتاذى جوهر الدماغ ببرده ورزحته وثقله واما دخانه الزيبق فهو شديد الاضرار بالدماغ لان
ما يتصعد منه يسهل لنفوذه الى باطن الدماغ فيكون اضراره به شديدا ويذهب بالسمع والبصر ويولد الرعشة والفالج والصرع والسكتة
وليست سميته خاصة بالانسان فلذلك يقتل الفار ويهرب من دخانه الهوام والحيات وهو يقتل القمل قتلا لا يدع منها شيئا اذا
اخذ شئ من الزيبق ويدلك باليد او بشئ اخر مع ريق الانسان او غيره فاذا انحل يبل به خيط ويشد على القطن مكان المنطقة فلا
يبقى شئ منها حيا فى ليلة واحدة ومنه مصعد من حجارة ونحوها وهو اردى واضر ومنه ما يسقى من معدنه وهو اسلم واما الميت
والمصعد فانه ردى ضار مقطع الزيبق الميت يقال له المقتول ايضا وقتله انما يتم بتصغير اجزائه فلذلك قد يصير له قوة نفوذ فى خلل
الاعضاء ومسامها وكذلك المصعد لان المرتفع بالتصعيد يصير ذا اجزاء صغار وهذه الاجزاء وان تجمعت بعد ذلك فلا بد فانها
تكون سهلة الانفصال عند وروده الى البدن فيكون اشد نفوذا فى خلل الاعضاء فلذلك كان كل واحد من هذين ضارا حدا
يعرض منها اعراض تشبه باعراض من يشرب المرتك من مغص والتواء معاء وذلك لاجل نفوذه فى خلل اجرام الامعاء وتفرقه لاتصالها
ولاجل نفوذها فى تلك الخلل يطول بقاؤه فيها ولا يندفع سريعا فلذلك تفسد مزاج الامعاء ومنى الدم وثقل اللسان وذلك لاجل
اتصال الغشاء الذى عليه بغشاء المعدة فينجذب الى اسفل لاجل انجذاب المعدة بثقل الامعاء ويلزم ذلك ثقل اللسان اى ثقل كلامه
وثقل المعدة وذلك لاجل اتصالها بالامعاء المنقلة وورم حسده كله كالصاحب الاستسقاء اللحمى ويحتبس بوله لانه
تفسد مزاج الكبد بالمجاورة فيفسد بالهضم وتبطل تميز الكبد المائية من الدم فيقل البول العلاج من جيد العلاج له بعد
التقيئة وما يجرى مجراها ان يسقى من الادوية مثل المر وزن ثلثة دراهم فى شراب او يسقى ماء العسل مرة بعد مرة وايضا
فليحص به مع البورق ثم يتبع ذلك بعلاج السحج من سقى سفوف الطين مع دهن ورد واللبن الذى القى فيه الحجارة وقطع
الحديد المحمية وحقنه مع تقوية القلب ايضا بالادوية المشتركة والهند يكثرون استعمال الزيبق المصعد وقد اشتهر بينهم وان كان ذلك
مما ليس فى اصولهم وكتبهم من متجر ديهم الضالة المعروفة بالجوكية ومن عادتهم انه اذا تضرر انسان بالزيبق المصعد وتناوله يامرونهم
بتناول البطيخ الهندى المعروف عندهم اسمه بينه بالباء الفارسية ياخذونه كما هو ومربى ويفرطون من اكله ويصحون بذلك
ويداومون على اكله كل يوم مرات حتى تظهر اثار الصحة وهو غير البطيخ الهندى المعروف عندنا بالهرق واما اذا كان صب فى اذنه فيجب ان
يقوم على فرد رجل ويحجل على ذلك الشق وقد يميل راسه اكثر ما يمكن مع التميل وخصوصا اذا تعلق باليد التى فى الجانب الاخر من شئ وكذلك
اذا ترجح على ذلك الشق والذى يريد ان يلقطه بميل من رصاص يدخل فى الاذن فيجد الزيبق يتعلق به فهو مخطئ لان الزيبق اذا كان
فى ذلك الموضع وبالقرب منه لم يحتج الا الى ترجح ويحجل فقط وان كان اغوص من ذلك لم ينتفع بذلك الميل ولم يصل اليه المرتك
وبرادة الرصاص يعرض لمن يشرب المرداسنج ان يوم بدنه ويثقل لسانه ويحتبس منه البول والغائط وربما لم يحتبس الغائط بل
افرط انطلاقه ويجد ثقلا فى معدته وامعائه حتى ربما اخرج السرم ويؤدى الى سحج ويكون فى عاليه نفخة ويخرج فى بطنه كغدة
متحجرة ويصير لونه رصاصيا ويضيق نفسه وربما خنق وربما عرض معه اعراض ايلاوس ويصير لون البدن كلون الاسرب
وكذلك برادة الرصاص علاجه يجب ان يبادر ويبدا بالعلاج المشترك من التقيئة ولكن يبنى فيه تقيئ كطبيخ بزر الكرفس
والتين والشبث والبورق ويعيا به يسقى من المر وزن ثلثة دراهم فى شراب او يسقى السنبل الرومى مع زبل الحمام الراعية بشراب فائز

الزيبق

الطبيعة الاصلية بل اخذها ذلك الامر من حيل مع

المرتك

قسد

، كان علاج بليغ او يسقى الافسنتين والزوفا او بزر الكرفس والفلفل خاصة كل ذلك بشراب او وزن درهم من بوزن نصف درهم فلفل
حتى يعرق ويسقى ست قراريط سقمونيا في ماء العسل وغذاؤه الذي يجب ان يدوم عليه الاسفيدباجات المتخذة من لحم الخروف وعلامة
برئه ان ينطلق الطبيعة ويدر البول وبالجملة يحتاج الى المفتحات المعروفة والمدرة والمسهلة ، ويسقى شارب المرتك طبيخ التين
والشبت والبورق ويتقيأ فان نفع ذلك والا فليعط جوارشن السفرجل المسهل وجوارشن الشهرياران وايضا الشراب بماء قد اغلي
فيه بزر الكرفس والانيسون ليدر البول ، الاسفيداج ، هذا ايضا من السموم الباردة وهو قريب من المرتك اذ كلاهما يتخذ
باحراق الرصاص لكن الاحراق في الاسفيداج اكثر وهو كلس الرصاص فلذلك يكون اغوص واشد اثارا لان اجزاءه تقبل التصغر
اكثر ، يعرض لشاربه ان يبيض لسانه ، لما يتعلق به من اجزائه الصغار عند شربه ، ويسترخي اعضاؤه ، وذلك لاجل اضرار الاسفيداج
بالدماغ والاعضاء والارواح على ما قال بل لشدة منافاته لروح المحرك فيسترخي الاعضاء ، ويشتد سعاله ، لكثرة ما ينفذ من الاجزاء
الصغار الى الرية وقصبتها من طريق الحجاب الفاصل بين القصبة والمري ولذلك يحدث ضيق النفس والخناق مستظهر ، وفواقه
ويختلط عقله ، لاجل تضرر الدماغ وارواحه من جهة منع الروح الحيواني عن النفوذ الى الدماغ حتى سكوت عنه الروح النفساني
فيقع الخلل في اصل ضابط العقل ، ويبرد بدنه ويدوم اغمه ويجف ، لاجل برد الاسفيداج ويبسه مع اضعافه الحار الغريزي بسبب
منعه لها عن النفوذ في الاعضاء ، ويغشى عليه ، لتضرر القلب وضعف الحار الغريزي ، وربما احس في حلقه بعفوصة ووجد في
لهاته ولسانه خشونة ويبسا وفي بطنه مغصا وفي معدته لذعا وفي فواده وجعا ، والمراد بالفواد ههنا فم المعدة وهو عضو ذكي الحس
جدا اذا وصل اليه المرداسنج والتصق به انسد مسامه واحتبس تحته الابخرة التي كانت تتحلل وتندفع عنه فيعرض الوجع لذلك ،
في شراسيفه تمدد ، لاجل ما يحدث من رياح في المعدة بسبب ضعف الهضم ، وفي نفسه ضيقا وربما انتهى الى خناق ويبيض لونه بدنه ،
قالوا وذلك لما ينفذ من تلك الاجزاء الصغار مع الدم فيفعل في البدن فعل الصفراء النافذة مع الدم في صاحب اليرقان الاسود وكلام رحمه
اذ الاسفيداج شديد التسديد للمنافذ والمنافس وضرره من هذه الحيثية على ما تقرر وذكر عزيمة في باب يليق فيه الحمية لا يقبل الاسفيداج
طلاء ولطوخا ويقبل شرابا ويجاب بانه يسيل شديد المسام وهو في الباطن ينال حلا دون الظاهر واما قياسه على الصفراء فقياس مع فارق
جلي هو رقة الصفراء ولزوجة هذا فينفذ ذلك دون هذا والوجدان الاسفيداج كثير التسديد جدا فيسد المنافذ الضيقة على الدم
الالئا الى ظاهر البشرة الذي هو الصانع لها فيظهر لونها الاصلي وهو البياض ، وربما بال اسود دمويا ، وذلك لاجل ضعف الهضم الكبدي
وقلة التميز بين المائية والدم الذي قد مال لونه الى السواد لجمود عارض له من قبل برد حادث من شربه فلذلك ربما عرض بول اسود
دموي وفي بعض النسخ او دمويا ، علاجه مثل علاج المرتك ويسقى سقمونيا في ماء العسل ومدرات البول ويعش ولا يترك ينام ، فان
الحرارة الغريزية والارواح اذا غارت في الباطن وسكنت هناك في مثل تلك الحال فكثيرا ما ينطفي هناك ولم يتحرك بعد الى الظاهر وهو الموت
، ومما يدخل في تقيئته دهن الاقحوان ودهن السوسن ودهن النرجس وينفع في ادويته صمغ الاجاص ودواء دم الدردار وايضا مما ينفعه
ان ياكل السمسم بحمه ويمضغه ويشرب عليه الطلاء ، الجبسين ، قد استعمل في تقريب لفظ كثير بين الجبسين غاية العزائم والابعاد بين
الاصل والفرع ، يعرض منه مثل ما يعرض من الاسفيداج ، لانه ايضا من السموم الباردة ، ولكن يعظم خناقه ، لاجل قبض يعرض عن شربه
ويعرض عن شربه القولنج المعروف بايلاوس وجفاف في الفم واختناق وعسر بول وثقل لسان وورم في البدن ، فيجب ان يعالج بعلاج الاسفيداج
وبعلاج الفطر ثم يسقى اللعابات اللزجة لتزول خشونة الحلق بعد التليين المذكور والاحساء اللينة ويحتاج الى الاسهال بالسقمونيا ونحوه
ويعاود الاسهال مرارا وان اسح عولج الشحج ومما هو مذكور في الجبسين رماد اطراف الكرم مع الحاشا ، ومما يعالج به ان يتقيأ بالماء الحار
والعسل ويسقى شراب صرف فانه يسخن المعدة والامعاء ويعطى ايضا جوارشن الفلافلي والزنجبيل المربى ، الزنجفر ، ويقال
الشنجرف يعمل من الزيبق ويسير من الكبريت بشرائط مخصوصة والشك ، وهو التراب الذي يقتل الفار ويسمى التراب الهالك وهو في قوته
وافعاله كالزنجفر فهما قريبان من الزيبق لان الزنجفر متخذ منه ، يعرض منهما اعراض تشبه اعراض الزيبق المقتول لكن الشك ربما عرض
منه اسهال كثير وهذا اولى علامة به ، العلاج ذلك العلاج بعينه ثم يستعمل الاحساء الدسمة والشحوم اللينة ، ولما كان الشك خاصة
يحدث فرط جفاف فوق الذي يعرض من الزيبق والزنجفر فينبغي ان يبالغ في منع الجفاف بالالبان والسمن والزبد وجميع ما يرطب
ينفع منه وقد قالوا ان من قوة سمية الشك انه قلما يفلح منه انسان وان افلح فانه لا اكثر يقع في السل ، الزنجار ، يعرض منه مغص شديد
ولذع قوي في الحلق وتقطيع في الاحشاء وقروح ، الزنجار من السموم الشديدة الحرارة واليبوسة شديدة الحدة والتقطيع
اللذع وهذه الاثار يظهر منه اذا استعمل في خارج البدن ايضا فانه يلذع ويقطع وياكل اللحم الميت والحي ويقرح ويوخذ من معادن
النحاس وقد يتخذ من النحاس وبالخل او بادوية اخرى كالشب والملح وقد يتخذ من اللبن الحامض واخذه من النحاس بان يجعل من النحاس
اطباق رقاق ويوضع تلك الاطباق فوق دن مملو الى نصفه من خل حاد ثقيف حامض فانها تتزنجر من وصول البخارات الحادة من
الخل اليها ، علاجه مثل علاج الزيبق الذي نذكره ، وملاك علاجه دفع حدته بالترطيب كيف كان بسقي الالبان والفالوذجات
واللعابات والسمن والزبد وامثال ذلك ، برادة الحديد وخبثه يعرض من ذلك وجع شديد في البطن ويبس في الفم ولهيب ويغلب
الصداع ، اما حدوث وجع الامعاء والبطن فظاهر وذلك لاجل تمزيق اجرام الامعاء في خلله ولاجل شدة ثقله وبرده
قوته وتجفيفه وكذلك يبوسة الفم واما الصداع فانما المراد به الصداع اليبسي والجفاف وهذا سبب واضح ، العلاج يسقى اللبن
مع بعض ما يسهل بقوة ثم يسقى اللبن السمن والزبد حتى يسكن تلك الاحوال ويلزم صب دهن الورد ودهن البنفسج ودهن الخلاف
مضروبا بالخل على رؤسهم وربما سقي شاربه شيئا من مغناطيس حتى يجمع المتفرق الى نفسه ثم يتبع المسهلات المذكورة وربما سقي
منه كل يوم وزن درهم ثم حسوه بعده المرقة الدسمة المزلقة مع سمن البقر ليسهل ان كان نزل او قيئه بها ان كان بعد في المعدة
وليس يجب ان يكون المغناطيس مدقوقا دقاقا بل ينبغي ان يكون حبات كبار الفايد من احدهما ان يكون جذبه اقوى فيلتصق
به من الخبث اكثر بقدر قوة المغناطيس وثانيهما انه يحصل العلم بخروج حبات المغناطيس وبمقدار ما خرج من الخبث ايضا اذا التصقا
به ومع ذلك يتمكن من سقي المغناطيس ما له قدر صالح بخلاف ما اذا كان مسحوقا فانه لا يمكن سقي قدر كثير منه حتى لا يحدث عنه ضرر

الاسفيداج

هو

الجبسين

الزنجفر والشك
والشك
وهو الذي يقال له سم الفار وهو اقسام
كثيرة بعضها متفتت مثل الملح والبورق
وبعضها صلب وبعضها ترابي وبعضها
شفاف مثل البلور وبعضها ابيض مائل
الى الحمرة مع الشفيف وقيل على سبيل الاجمال
الزنجار

برادة الحديد وخبثه

قال القرشي واما الصداع
فلا اعرف سببه
منه ظله

و هو كثير العروض
من اليبس

والاهلاك

النورة والزرنيخ

د النورة والزرنيخ كلاهما من السموم ويعينهما في الاتلاف والقتل والاهلاك فرط حرارتهما وفرط تجفيفهما وهذا التجفيف يحدث منهما
بالذات وبالعرض من قبل الحرارة وتحليلها وكثيرا ما يغلطان لحلق الشعر مثلا فيتفق ان يسقى من هذا المخلوط واليه اشار بقوله د من
سقى منهما مجتمعا حدث به مغص وقروح في الامعاء ومن سقى الزرنيخ المصعد عرض منه قريب مما يعرض من الشك وقد يعرض سعال
موذ ومن سقى النورة وحدها عرض له يبس الفم ووجع المعدة واسر البول واستطلاق البطن بالدم ويخرج النورة في بوله وربما
عرض منه برد الاطراف وعرض الغشى وربما جفت اللسان وعرض الخناق ، وان كان النورة حادة جدا غير مطفاة عرض منها قروح
الامعاء بل المعدة اشد مما كان يحدث من المخلوط منه بالزرنيخ بلا شك والزرنيخ ثلثة انواع احمر واصفر وابيض والنورة ما يتخلص من
الاحجار المحترقة والكل حار حاد يابس بافراط ولذلك يحدث لمن تناول شيئا منهما جفاف الفم ولذع وحدة ويحدث اوجاع الامعاء
واسهال لما يحدث من تفريق اتصال الامعاء بافراط الحدة واللذع د العلاج يبدأ بما يجب ، من تناول ما يكسر من حدتهما من مثل
الفالوذجات المتخذة بالالبان الدسمة وماء الشعير بدهن اللوز الحلو وامثال ذلك حتى يمنعهما من تقريح المعدة ويكسر عاديتهما لانهما
كالمحي شان هذه الامور ان يكسر حدتهما في الخارج ايضا د ثم يسقى الماء الحار بالجلاب ليتقيأ او بالدهن ثم يوخذ طبيخ بزر الكتان
وطبيخ الارز وطبيخ الجرجير ، ولعل ذلك بخاصية في هذا الدواء والا فهو اعني الجرجير حاد حار محرق كذاع د او بخوعها وعصارة
الملوكية بالعسل ولا يزال يسقى اللبن واللعابات واللزوجات والدسومات والمرق الشحمية وخصوصا بالحبارى ويعالج السعال
ان حدث به بالملينات وعلاج النورة ايضا التنقية والحقن والتدسيم والتليين وعلاجه قريب من علاج الزرنيخ ومما قيل في
ذلك ان يوخذ بول الحمار ومرارة الغزال ويسقى قدر دانقين في ماء حار ، ثم يسقى مرق الدجاج المسمن بدهن اللوز ويسقى بعد
ذلك ايضا ماء الشعير بدهن اللوز ولعاب بزر قطونا بدهن حب القرع ويحتقن ايضا بماء الشعير ودهن البنفسج قد طبخ فيه عناب وسبستان
مع لعاب بزر قطونا ولعاب بزر كتان وبياض البيض د ماء الصابون قريب الحال من النورة والزرنيخ وعلاجه علاجه الزاج والشب
يهيج من شربهما سعال شديد يوذى الى السل والعلاج شرب لبن الاتان وشرب الزبد والسكر والاشربة الزوفائية ونحوها في شرب الماء
البارد على الريق من شرب ذلك على الريق او على حمام او جماع خيف منه فساد المزاج ، اى سوء القنية د والاستسقاء ، وتعديد هذا
وما يشابهه في عداد السموم باعتبار كثرة ضررها فانها كثيرا ما تقتل بتوسط امراض توجبها وقد شاهدنا ذلك ولا يبعد ان الانسان اذا
شرب الماء الشديد البرد على الريق في وقت حرارة عارضة للمعدة وضعف القلب عرض له الهلاك الا ان قتل واهلاكه بهذه الشرائط من
قبيل اعتبار الامور الخارجة في العلية ولذلك قال القرشي ان تعديد هذا من السموم فان التقرب العظيم الحادث عن شرب الماء البارد قائل
لسوء التصرف فيه فان شربه في هذه الاحوال لا يصير سببا لعده من السموم ولو كان كل ضار في حال ما يعد من السموم لكانت الاشياء كلها سموما
حتى الغذاء الحقيقي فان المستكثر من الخبز واللحم يعرض له من ذلك فساد وتخمة واعراض ردية لعلها تكون في الحال اشد واردى من اعراض
شرب الماء البارد على الريق واما حدوث الاستسقاء عن هذا فظاهر وذلك لاجل نفوذ الماء ببرده الى الكبد بسرعة فيخمد حرارتها الغريزية
ويلزم شدة ضعف تصرفها في الغذاء العلاج دواء المسك ودواء الكركم ونحوه وربما كفى الشراب الصرف يشرب عليه ، وان كان بعد في المعدة
فالاولى ان شرب ماء حارا او مرق حارة او شرابا حارا وتقيأ فانه يصلح ضرره من الجهات ثم يشرب بعد ذلك الشراب الذي سخن قليلا حتى
صار الى الفتورة ولم يتجاوزها د الفصل التاسع حكم من السموم النباتية ، الفاعلة بصورة النوعية لا بالكيفية المفرطة
الغالبة وان كان لبعضها كيفية غالبة الا ان سميتها ليست باعتبارها وان كانت تلك الكيفية تعينها في فعلها وسرعة اهلاكها د البيش هو
من شر السموم ، بل هو اردأ السموم النباتية القاتلة بجملة جوهرها فهو مع ذلك مفرط الحرارة واليبوسة جدا ويقتل منه اقل من نصف
درهم د ويعرض لشاربه ان يرم شفتاه ولسانه وتحظ عيناه ويتواتر عليه الدوار والغشى ولا يحمل ساقاه ، في الحركة اى لا يبقى في ساقيه
قوة في المشي والحركة د وهو ردى ومن تخلص منه فقلما يتخلص الا وقد وقع في الدق او السل وربما صرع ريحه ويسقى عصيره النشاب
فيقتل من يصيبه في الحال ، وهذا العمل شائع في بعض جبال الهند او جبال الصين يعصرون حشيش البيش ويسقون بعصارته النصال
فيموت من اصابه وان نشب منه قدر نصف شعرة بحيث يبلغ تحت الجلد او في تخمد موضعا فيه قليل دم فيقتل لا محالة الا ان يقطع
في الفور ذلك العضو ويحكى هناك في هذا الباب حكايات عجيبة نقلنا بعضها والتصديق والتكذيب امر اخر د العلاج عليه بادر
الى تقيئة شاربه ، وهو اعني التقيئة علاج عام مشترك لجميع اصناف السموم المشروبة وحيثما ذكر العلاج العام او العلاج المشترك
فانما يعنى به التقيئة د بطبيخ بزر الشلجم ويتقيأ مرات ويسقى الطلاء وسمن البقر سقيا على سقى وكذلك طبيخ قشور البلوط بالخمر ثم علاجه
الاصلي الفادزهر ، وخصوصا القسم الحجر الذي يوتى به من جبال الصين والتبت وغيرهما د ودواء المسك والجدوار والبوجا والترياق
الكبير ، وقال السيد الجرجاني ليس للترياق الكبير في علاجه منفعة ظاهرة ولذلك قال الشيخ د وقد ينفع منه الى حد ومن اجود الاشياء
له ان يسقى المسك في حكاك الفادزهر او مقدار درهم دواء المسك مع قيراط مسك وزعم قوم ان اصول الكبر باد زهر البيش وجميع
الفادزهرات جيدة له وخصوصا الذي يشبه الشبت وله خيوط كخيوط المرتك والحيوان الذي يسمى بيش موش وهو فارة تغتذى البيش
وتبطل فعله اذا اكل منها ، ومن مداواته ايبادر بالقي بالسمن والزيت والشيرج والماء الحار المغلى فيه بزر الشلجم والشلجم ثم يعطى من ترياق
الفاروق وزنه نصف مثقال مع شيء من الماء المطبوخ فيه الشلجم وبزره او ماء السذاب البري قد مرس فيه المثرود يطوس مع سمن
البقر ويعطى الفادزهر الخالص المحكوك وقشور اصل الكبر مدقوقا ناعما مع السذاب د قرون السنبل من سقى منه ظهرت به علامات
البرسام واسوداد اللسان وقطر الدم من احليله قطرة قطرة ، وايضا من السموم المفرط الحرارة ولذلك يعرض لمن يتناوله ثوران
شديد من دمه حتى يعرض من بخاره اعراض البرسام لتحركه حركات خارجة عن الطبيعة جدا د العلاج يجب بعد العلاج المشترك
من التقيئة بماء الشعير بدهن الورد المفتر ونحو ذلك ان يسقى من الكافور مثقالا واحدا في اوقية من ماء الورد ويضمد كبده وقلبه
بالاضمدة الشديدة التبريد المكفرة والمصندلة ويسقى مثل سويق التفاح الحامض وسويق الشعير بماء الثلج في الجلاب ويسقى عصارة
الرمان الحامض وعصارة الخيار والبطيخ الرقي وماء الشعير وماء عنب الثعلب ويسقى الرائب الحامض فانه ينفع ، وقال بعض الاطباء ينبغي ان
يسقى صاحبه شيئا من الكافور من حبتين الى خمسة قراريط مع شيء من الماء ورد مبردا بالثلج ويسقى ماء الخيار مع شيء من ماء الرمان ويسقى

الجلاب مع لعاب بزر قطونا ولعاب حب السفرجل وماء البزر البقلة الحمقاء مع شي من دهن اللوز الحلو ودهن الورد المبرد بالثلج ويسقى بمخيض
البقر مع شي من اقراص الكافور او يسقى لبن حليب وماء الشعير مع ماء الرمان الحلو ويضمد الكبد والمعدة والامعاء بالصندل والماورد و
الكافور والقيروطي المعمول من ماء الورد وماء البقلة وماء حي العالم بدهن ورد وشمع ابيض مبرد بالثلج مغموس فيه خرقة كتان يضمد
بها الصدر والمعدة والكبد د موقبون هذا دواء لست اعرفه ، فلعل ان هذا الدواء هو الشكران والعلامات المذكورة والعلاج
ينافيان ذلك د واظن من بعض وجوه الظن انه شبيه بالبيش والعلامات التى تخص هذا الدواء تقولون انه يعرض لمن شربه لذع فى البطن
وفواق وغشى وصفرة فى الوجه كله وخصوصا فى الشفة ويبرد نفسه وينتن ويبتل بدنه ويخدر ويختلط منه العقل بعد ثقل فى الراس
ويصغر النبض وينقطع ويعرق عرقا باردا ويخم ويموت وعلاجه علاج البيش الفصل التاسع فى علاج ادوية سمية حارة
الفرفيون يعرض منه كرب شديد ولهيب ويحدث لذع فى البطن وفواق وربما استطلق البطن منه بافراط ، هذا ايضا من الادوية
الشديدة الحرارة فانه اشد سخانا من الحلتيت فلذلك يحدث منه الاعراض وهو يقتل من ثلثة ايام والقدر الذى يقتل ثلثة دراهم
فيما يقال وهو مختلف القوة والحديث منه وخصوصا من الجنس الذى فى لونه حمرة هو قوى يقتل منه اقل من القدر المذكور بل
نصفه ويقتل بفرط الاحراق د العلاج يجب ان يقيأ ثم يبرد ، اى يستعمل المبردات من الادوية والاغذية ويدبر التدابير المبردة القوية
التبريد مثل ان يسقى السويق بالثلج ويغمس فى الماء البارد ويتجرع الماورد بالثلج د ويسقى السمن والزبد بقوة ، وهو متعلق بقوله يبرد
ولعله كان متصلا به وكان مكتوبا على الحاشية كتبه الناسخ ههنا سهوا د ثم يعالج بعلاج قرون السنبل وليقتصر على ماء الرمان المر وماء التفاح
المر وماء الرائب الباب اليتوعات وهى السبعة المعدودة فى الادوية المفردة وخصوصا لبن الشبرم ولبن العشر ولبن اللاعية انما يعرض
منها من اللذع والاسهال المسرف ما يعرض من الفرفيون فيجب ان يكثر فوتها بالدوغ والسمن والزبد ويعطى سويق التفاح والربوب القابضة
والاقراص الحابسة د ويعالج العرض الحادث منها من اسهال دم او نزلة بما علم فى بابه وقيل ان لبن الشبرم يقتل منه وزن درهمين وعلاجه
الاستحمام بماء الثلج ولبن العشر يقتل منه وزن ثلثة دراهم فى يومين ويفتت الكبد وعلاجه ايضا مثل ذلك السقمونيا الشربة القاتلة منه
وزن درهمين وهو قريب الاحوال مما ذكرنا ويحتاج ان يكثر عاديته بالدوغ وسويق التفاح ورب السفرجل ورب الريباس والسماق ،
السقمونيا ايضا من الادوية الحارة اليابسة ولكنه فى ذلك دون الفرفيون ويكثر وهو ضار بالمعدة والقلب وشديد الاضرار بالكبد
وقد قيل ان القدر الكثير من السقمونيا لا يسهل وذلك لان قوته تنفذ الى العروق قبل انجذاب المواد الى الامعاء فيثور الاخلاط و
يحركها حركات خارجة عن الطبع فلذلك تحدث حمرة العينين وثقل الراس وقد قيل انه اذا بولغ من سحق السقمونيا يدر ولا يسهل وذلك
لسرعة نفوذه الى محدبا لكبد وقيل ان العتيق منه يدر ولا يسهل بافراط د الماذريون وهو خامالاون الشربة القاتلة منه
درهمان يعرض منه قئ واسهال مفرط والاسود المسمى منه خاما لاون قتال اكثر ويعرض منه لذع شديد فى الحشا ووجع فى البدن كله
ودغدغة وفواق ثم فى بلغمى ومن بدنه ثم يؤدى الى كزاز ويذهب بالصوت العلاج لا بد من سقى لبن حليب وسمن على التواتر والجلاب ليضا
ليكسر ذلك شره واذا عظم الخطب فلا بد من سقى الترياق والمثرو ديطوس او دواء الطين المختوم واذا سكن يسقى بعده السكنجبين والهندبا
اياما ليزول سوء المزاج الحار الدفلى الدفلى كثيره يقتل الناس والدواب وقليله يورث كربا شديدا وانتفاخ بطن ولهيبا عظيما
وهو حار يابس لذاع مقطع والماء الذى ينبت الدفلى فيه ردى واذا لم يكن بد منه ، مثل ان لا يوجد فى الاسفار ماء غيره د فيجب
ان نقطر ويمرخ بالحلاوات العلاج يجب ان يؤخذ طبيخ الحلبة والتمر الشهريز فانه عجيب وبزر الفنجنكشت تقشه وطبيخهما مر ماقد
والتين بالعسل والسكر والجلاب والحلاوات كلها ورب العنب جيد ومع ذلك فلا بد من الدسومات واللزوجات التى علمتها مرارا
وهذه اللزوجات مثل اللعابات بالجلاب والعسل والفالوذجات والارز باللبن والسكر المطبوخ جيدا وامثال ذلك د ومن ابنائها
بالحقن البلادر يعرض منه تقطيع فى الحلق والجوف والتهاب وامراض حادة وربما عطل بعض الاعضاء واذا اسلم منها احدث الوسواس باحراقه
للسوداء والقاتل منه مثقالان وربما لا يضر بعض الناس بالخاصية وخصوصا اذا اكلوه بالجوز وقد رايت من كان يقضم منه بالجوز قضما
لا يتاذى منه العلاج يسقى دهن اللوز والشيرج والزبد والسمن واللبن الحليب والدسومات من الامراق وما يجرى هذا المجرى ليسكن
اللذع والمغص ثم يسقى رائب البقر المبرد بالثلج ودهن البنفسج المبرد وماء الشعير المبرد ومياه الفواكه مبردة ويجلس فى ماء الثلج ويعالج
بعلاج البرسام ومن الاشياء التى تعالج به حب القنبر والجوز فادزهره ، ومن مداواته ان يقيأ بالسمن والزبد ودهن الورد ثم اللبن
الحليب والحامض مع البقل ودهن الورد وان كان يجد لذعا وحرقة فى الحلق فليتغرغر بدهن الورد ودهن حب القرع مع اللبن الحليب
ولعاب حب السفرجل ولا يقطع عنه ماء الشعير مع دهن اللوز اياما ويغذى بالمزورات من القرع والاسفاناخ والعطف بدهن اللوز الكثير
ويعطون لب القرع والخيار د الكبيكج هو ايضا مما يقتل بحدته فى الكبيكج مع انه ثم تضر ادته الا انه ترياق عظيم من نهش الحيات الرديئة القوية
السموم وسياتى طريق استعماله د علاجه مثل علاج البرقان البلادر والدهانات من انفع الاشياء لمضرته المويزج اعراضه وعلاجه
كاعراض الذراريح وعلاجها وعن سنذكر ذلك السذاب البرى يعرض لمن شرب منه جحوظ العين وحرقة والتهاب شديد علاجه
يجب ان يقيأ بالماء الحار والزيت ثم يعالج بعلاج الدفلى ونحوه الثافسيا هذا صمغ السذاب الجبلى وقد يجنى من طعمه كطعم البادروج
وهو حار ، وفى العبارة شئ وهو ايضا من الادوية الشديدة الحرارة واليبوسة وهو من الادوية المسهلة فقوله د ويعرض من شربه
احتباس كل ما يسيل من السبيلين ، يتحقق اذا كان المشروب منه قدرا كثيرا جدا فيحدث عنه هذه الاعراض لفرط تجفيفه واحراقه
د ويرم اللسان ويحدث قرقرة ونفخ وحرقة فى الحلق والمعدة وجحوظ عين وحمرة وربما شرى البدن ، اى يظهر على البدن ويخرج
منه البثور التى يقال لها شرى د من حدته وكثيرا ما تفضى الى غشى وصغر نفس العلاج هو ان يبادر فيقيأ ويسقى بعد ذلك اللبن والسمن
والزبد وماء الشعير ويتغرغر بدهن الورد واللبن الحليب ويسقى السكنجبين ونقيع الافسنتين ومما هو معروف عندهم كالفادزهر
بزره وعلك البطم واصل المحروث وطبيخ السعتر ويقال ايضا الجند بيدستر مع الخل الممسخن او مع العسل وهذا عسى ان يكون على سبيل
الخاصية او على سبيل دفعه عن البدن بالتحليل واما على ظاهر الواجب فان التبريد اولى الجبلاهنك اعراضه وعلاجه اعراض الكندس
والخربق الاسود وعلاجه الدند الصينى يعرض منه اسهال عظيم جدا ، واما الدند فهو ثلثة انواع اصناف الصينى وهو اقوى

واجود

موقبون
فرفيون
الحرارة
الباناليتوعات
السقمونيا
بكثير
الماذريون وهو خامالاون
الدفلى
الاسفار
البلادر
يعالج بها
الكبيكج
المويزج
السذاب البرى
الثافسيا
الجبلاهنك
الدند الصينى

واجود من الهندي وارداها السيري والصيني كالفستق واذا فضم احدث على الشفة شبه برص ومقدار حبة ونصف منه يسهل اسهالا شديدا
ويحدث عن شربه كرب عظيم ولهيب وحرقة شديدة وهو عدو الاعضاء الكريمة من الرئيسة وغيرها د العلاج يجب ان يقيأ ان امكن و
يكسر قوته بسقي اللبن والزبد سقيا بعد سقي او يسقى الدوغ ويشتغل بمنع الاسهال وربما اغاث من مضرته منع اسهاله الترياق الكندس و
الخربق الابيض والعرطنيثا وعصارة قثاء الحمار وضرب من الشونيز ردي والغاريقون الاسود الكندس، هذا ايضا من الادوية
الحارة المصعدة للمواد الى فوق ولذا يقيئ تقيئة عظيمة، لكثرة ما يصعد الى اعالي المعدة ولذلك هي مفسدة بافراط د وربما خنق
بها، لعجز الطبيعة عن دفع ما يصعده بالقئ لكثرته د وكذلك العرطنيثا والخربق الابيض ايضا فانه يقئ ويقيئ وربما جمع مالا ينفذ فيه بل
يخنق وربما حرك الاسهال والجميع يتادى بالانسان الى الغشي وسقوط القوة والعرق البارد والتشنج، واما احداثهما للتشنج فلكثرة تحريكها
المواد وقد يفعل ذلك لفرط الاستفراغ كما يفعله باقي الادوية المستفرغة وقد يفعله بزيادة يبوستها وتجفيفها د وخصوصا الخربق الابيض
والغاريقون الاسود فهما متشابها التاثير جدا قال جالينوس ان نبض شارب الخربق الابيض في اول عروضه متفاوت ضعيف جدا بطئ
جدا لاختناق الحرارة الغريزية تحت المادة لكثرة التي لحقها فوة الدواء دفعة ولا تستقل بدفعها الطبيعة واذا اخذ يقئ ظهر اختلاف لا نظم
له لان القوة الباطنة مضغوطة فاذا اخذ ينتظم ويستوي جدا فقد اخذ العليل يحسن حاله وان لم يكن وجهه الى الصلاح بل الى الفواق والتشنج
ضعف النبض واختلف وتواتر جدا فاذا اختنق تفاوت بلا انتظام وابطا، ولان الحار انطفى وربما ظهرت فيه موجية للرطوبة والخربق مما
يقتل الكلاب العلاج يجب ان تبادر الى قذفه بما تعلم او تستنزل مدد ضرره بالحقنة القوية مثل شحم الحنظل ثم معالجة خنقه بما قيل في باب
الفطر واذا قل القئ ان كان في الابتداء يقئ ويكون شيئا كثيرا فيجب ان يملأ بطنه بالماء الفاتر ثم يقيا ثم يعاود واذا عرض التشنج سقي
اللبن والسمن الكثير ومرخت اوصاله بالقيروطيات اللينة والزم الابزن المعتدل وعولج بعلاج التشنج اليابس الخربق الاسود،
الخلاف بين الخربق الابيض والاسود ليس في اللون فقط بل بالحقيقة ايضا فانهما مختلفان بالنوع وانما سميا باسم واحد لتشابه بعض
الافعال د ويحدث منه اسهال كثير شديد وخنق واذا سقي منه درهمان تشنج وقتل ويتقدم ذلك خفقان وحرقة لسان وعض علته
وحسا كثير ونفخ ثم يتشنج شاربه ويرتعش ويموت العلاج يكسر قوته ايضا بمثل ما علمت وبان يسقى الافسنتين بالشراب او يوخذ
من الكمون والانيسون والجند بيدستر والسنبل اجزاء سواء يسقى منه قريب درهمين بشراب ويوضع على النفخ خرق مسخنة وكمادات
مفتشة مما قد علمت ثم يطعم الجبن الرطب بالعسل والسمن الطري والامراق الدسمة والشراب الحلو والشراب الكثير المزاج واذا احدث
منه تشنج فعل ما قيل في باب الخربق الابيض واذا افرط اسهاله جلس في الماء البارد وشرب الربوب والادوية الحابسة الحرمدانق يعرض من وزن
درهمين منه حكة وورم ويقتل وعلاجه علاج الفربيون اللادى اذا اكثر منه يقتل وعلاجه ما يقئ ويسهل والالبان والدسومات
على نحو ما علمت كسب السمسم والخروع، الكسب بضم الكاف وبعده سين مهملة ساكنة وآخره باء موحدة معناه الثجير اي ما بقي من الحبوب
بعد نزع العصارة منها وقد يقال للعصارة وقد يقال لثفل العصارة ايضا والمراد ههنا هو الاول د قيل ان المستقصي في عصره من هذين
ثم قاتل وان علاجه العلاج المشترك الجند بادستر ان الجند بيدستر اذا ربح عرض منه اعراض البرسام الحار مع الذبحة وقتل ذلك
في يوم وخصوصا الاسود المنتن منه والاغبر الذي يضرب الى السواد، ومن سقي من الجند بادستر يعرض له منه حمى وذهاب العقل وتغير اللون
الذهن والنهاب وحمرة في العين د العلاج يجب ان يقيأ منه بماء الشبت والفوتنج والسبستان بالعسل والطلاء ثم يسقى الحموضات مثل
حماض الاترج وربوب الفواكه الحامضة والخل الخمري وحده ورائب البقر وحده وعصارة التفاح ولبن الاتن غاية، وقد يقال انه ينبغي ان يبادر
بالقئ بالزبد والسمن والماء الحار ودهن الحل ويتنقى المعدة من ذلك وان لم يكن حمى فاللبن الحليب وان كان حمى فليسقا ولعاب حب السفرجل
مع شئ من دهن اللوز الحلو ودهن ورد العنصل البري، والظاهر انه الردي لان العنصل كله بري والسوق ايضا قرينة على هذا
حيث قال من جيده ايضا د قد يعرض من تناوله ومن الاكثار من جيده ايضا قروح الامعاء وجداول الكبد ويتقدمه مغص وتقطيع العلاج
اذا عرض ذلك فيجب ان يبادر الى سقي اللبن المطبوخ بقطع الحديد المحماة وبصفرة البيض مسلوقة في الخل وبسفوف البزور وبالمقليا تا
ونحوه، ولعل المراد بالمقليا تاسفوف البزور الذي ليس فيه الحرف فانه حار فينبغي ان وقع فيه ان لا يدق اصلا فان في لعابه الذي على قشره
ترياقية بها ينفع في هذا المقام ويسقى الاشربة المبردة ومياه الفواكه الباردة القابضة د خانق الذئب وخانق النمر، هذان من السموم
التي تقتل وهما رديان جدا د يعرض لمن تناول منهما عفوصة في الحنك واللهاة والمري وقصبة الرية ويبس مع ورم وتصاعد
من فمه بخار دخاني ردي ويتادى الامر الى ثقل لسانه واختلاج صدعه ثم الى رعشة وتشنج وكمودة لون واختناق ويكون
مع ذلك قراقر في البطن ورياح كثيرة ويعرض لشارب خانق النمر سدر وظلمة عين كلما اراد ان ينهض مع رطوبة في العينين
وثقل صدره وخانق النمر منبته في ارض هرقلة ومواضع اخرى وهو مر الطعم كريه الرائحة العلاج يبادر الى تنقيته بما ذكر ثم حقنه
ثم يسقى مثل السعتر الجبلي والفراسيون والسذاب والافسنتين والشيح الارمني بالشراب وكما فيطوس في الشراب ويسقى دهن البلسان
قدر درهم ونصف في الشراب وخير الشراب ما طفي فيه الحديد او الفضة او الذهب وخبث الحديد نفسه جيد والانافح خصوصا
انفحة الايل والغزال والجدي ثم الامراق الدسمة الازاددرخت ورقه يقتل البهائم وخشبه ربما قتل علاجه العلاج المشترك
وقريب من علاج الدفلي قشر الارز من سقي قشر الارز على ما قاله بعض الاوائل الاقلين، والمراد بهم من تقدم زمانه على زمن
ابقراط د اعتراه في الوقف وجع في الفم وفي اللسان وورم لسانه ثم امتد الوجع في مريه ومعدته وامعائه والتهب جميع بدنه وعده
من السموم، بل هو سم قوي وقد سمعنا انه قتل غير واحد وقد حكي انه وقع ارزة بقشرها الخشن في لقمة طعام ابتلعها انسان
فالتصق قشرتها على مريه ولم يبتلع ولم ينقذف وغلب عليه التهوع والسعال حتى ورم حلقه وضاق نفسه ومات في اسرع وقت
د العلاج يعالج بعلاج الذراريح ويجب ان يكون زبده الذي يسقاه مطبوخا فيه السفرجل بزر الانجره يعرض منه ما يعرض
من العنصل وايضا فقد يعرض منه سعال قوي وعلاجه علاج العنصل الا ان سعاله يعالج بالملينات مثل شراب البنفسج بماء الشعير
وغير ذلك من ادوية السعال التربد الردي الاصفر والاسود يعرض منه كاعراض الخربق الاسود والغاريقون الاسود وعلاجه ذلك العلاج
ويخصه تجرع دهن اللوز الكثير سورديون لست طبع هذا الدواء ولا علاجه الا المشترك واظنه من الحادة ولا يبعد ان يكون من غير

الكندس والخربق الابيض والعرطنيثا
وعصارة قثاء الحمار وضرب من الشونيز
ردي والغاريقون الاسود

الخربق الاسود

الحرمدانق
اللادى
الجندبيدستر

العنصل الردي

الذئب
خانق النمر وخانق النمر

الازاددرخت
قشر الارز

بزر الانجرة
التربد الردي
سورديون

قسور

الحادة وقالوا هو دوآء يعرض منه اختلاط العقل والتمدد حتى يعرض للشفة من الامتداد حالة شبيهة بالضحك ولذلك يتمثل اليونانيون
امر يضحك بضحك سارد وينا وهو اسم لمثال على هيئة يظهر منه الضحك وحكاية الضحك على سبيل السخرية وعلاجه العلاج المشترك و
قال بعضهم يجب ان يتقيأ شاربه ويشرب بعده ماء العسل وينفعه شرب اللبن وتدهين البدن بالمسخنات واستعمال الابزن الحار والدلك
والادوية الدافعة للتشنج الخبيث الطرسون هذا ايضا لست اعرف طبعه ولا علاجه واظنه من الحادة ولا يبعد ان يكون من غير الحادة وقيل
انه يحدث فلغموني في الشفة واللسان والجنون والوسواس وسقوط السفل اللبوب الزنخة احوالها وعلاجها قريب مما قيل في العفص
والانجرة وخصوصا بربوب الفواكه مثل رب الحصرم والريباس والتفاح ويعرض منها غثيان وكرب وهذه اللبوب مثل الجوز ونوى
المشمش والنارجيل واللوز جميع ما يزنخ فانه يعرض له بذلك حرارة خارجة عن الطبيعة فيكون افعاله في البدن فعل الاشياء الحارة
كذلك فان كان الذي زنخ حار الجوهر ايضا كالجندبيدستر كان ما يعرض منه من التسخين شديدا جدا الشراب الصرف على الريق كثيرا
ما يحدث ذلك خناقا واوجاعا والتهابا وخصوصا بعد الرياضة والتعب وخصوصا اذا كان الشراب غليظا وحلوا الاشياء الشديدة الحرارة
جميعها يشبط البدن فيحدث هذه الاثار ونحوها وللشراب زيادة تاثير في ذلك لانه شديد النفوذ والنفوذ قوي لتحريك الدم واذا كان
غليظا كان فعله اشد لانه يلبث في الموضع الذي ينتهي اليه ولا يتحلل سريعا واذا كان حلوا كان تاثيره اشد لان الاعضاء تتلقاه بالقبول لمحبتها
الحلو فتجذبه اليها فيكون تاثيره فيها اشد وكثيرا ما يعرض عن الشراب الصرف افراط سوء مزاج الكبد وقد يعرض لها بذلك ان يتخرق ويخرج
منها قطع لحمية كبار وقد اشتهر من امر شراب نواحي الحراة انه يفعل ذا شرب على الريق وذلك لقوة ذلك الشراب مع غلظته د العلاج الاستفراغ
بالفصد والاسهال ان وجب والقي ثم الدوآء ان يبشر ثم تبديل المزاج بالماء البارد والفقاع البارد وماء الرائب المخيض وماء الفواكه واقراص
الكافور ونحوها العسل الردي واكثره يجلب من بلاد افليا وهذا عسل حاد تعطش من شمه ويعرض منه ايضا اعراض ردية شبيهة بما يعرض
من العفص والانجرة ونحو ذلك ويسرع الى من شمه الغشي والعرق البارد ومن العسل نوع اخر ردي حكمه في اعراضه وعلاجه حكم الشوكران
العلاج باكل السذاب والسمك المالح والشراب المسمى اومالى ولا يزال ياكل ويتقيا ما امكنه ان قدر الدبق من شرب الدبق عرض له قرقرة
في البطن ومغص من غير اختلاف ودوار العلاج يجب ان يسقى الماء والعسل ويتقيا ويحقن بحقنة لينة وينفعه سقي الافسنتين مع
الخمر الكثير والسكنجبين وما يختص به طبيخ الجرجير وايضا السنبل مع الجندبيدستر والفلفل ويكمد بما حار ويحل الفصل العاشر
في الادوية النباتية السمية الباردة الافيون هذا الدوآء يكاد ان لا يوجد شي ابرد منه وهو ايضا شديد اليبوسة وليس
كما يظن انه عصارة الخشخاش الاسود ولا هو صمغ ذلك النوع من الخشخاش وحده بان يخرج ساق ذلك الخشخاش فيخرج منه هذا الصمغ
كما قيل بل هو لبن الخشخاش على ما قال الشيخ في الكتاب الثاني من انه لبن الخشخاش الاسود المصري ولعله كان في قديم الزمان ماخوذا من هذا
النوع من الخشخاش وكان يحلو باعن كمر فقط ولاتخاذه طرق عديدة ذكرناها في شرح الكتاب الثاني وخير هذه الطرق ان يوخذ
مشراط او سكين صغير ويخط به جوزة الخشخاش ان كانت طرية فيخرج منها رطوبة بيضاء مثل اللبن وينعقد في برد الليل ثم يخذ منها
غدوة وتكون العمل في اخر النهار واخذ الافيون صباحا واذا روعي فيهما ما ذكرنا كان جيدا الا ان الذي يجلب الى البلاد بهذه الكثرة
فيوخذ على انحاء اخر لا تليق بالذكر د يعرض لمن شرب الافيون خدر الاطراف وبردها وحكة يفوح منها رائحة الافيون ودوار
وفواق وظلمة العين وضيق حلق ونفس صغير وكمودة اطراف وصفرة شفة ووجه وصعوبة تخشي وسبات واعتقال اللسان
وغور العين ثم يؤدي الى كزاز خانق وعرق بارد ونفس بارد وموت وانما يحدث عنه اكثر هذه الاعراض المذكورة
اذا كان المتناول منه يسيرا واما اذا كان كثيرا فانه في الحال يوجب سباتا مفرطا يتصل بالموت د ومن اسباب قتله تغليظ الدم فلا
يجري وتبريد الروح وتشنيجه لالات التنفس والشربة القاتلة منه وزن درهمين تقتل في يومين وهو يقتل باخماد القوى
وابطال الحرارة وتشنيج الاعصاب بفرط اضرارها بالبرد واليبوسة د وخصوصا اذا سقي بالشراب فهو اعمل له اللهم الا ان يبلغ الشراب
مبلغا يقاومه واعلم ان الشراب والافيون متعاندان في افعالهما وخير ما يمكن ان يدفع ضرر الافيون به هو الشراب اذا سقي منه مقدار
يغلب الافيون فان امكن سقي الشراب والتقيئة فهو من اجود العلاجات وخصوصا اذا روعي التكرار مرة بعد اخرى الا ان يظهر اثار الخمر
د وفي الابدان الحارة لانه اشد مضادة لها واسرع نفوذا فيها وعلى ما قلنا في القانون ومن عادة جهلة الهند اتلاف النفس واعتقادهم
ان الانسان اذا اتلف نفسه بسبب غيظ حصل له من قبل ظلم ناله من غيره عاد العقوبة الى ذلك الظالم لا الى هذا المتلف نفسه
واكثر ما يستعملونه للقتل في مثل هذا الامر هو الافيون ومن عادتهم انهم يشربون افيونا ويشربون عقيبه شيئا من الشيرج وهو
دهن الخل ويعتقدون ان ذلك اسرع قتلا ولذلك فان اكثر تلفهم في اليوم الاول بل في قريب من نصف يوم لا اليوم بليلته بل في نصف
والشربة في الاكثر هذا القدر بل اقل د العلاج يستعمل فيه القوانين المستفرغة المشتركة من التقيئة بالدهن والماء والملح
والبورق ثم بالسكنجبين ويسقى الماء والعسل ثم يحقن بحقنة قوية ومن ادويته السكنجبين بالافسنتين وايضا الافسنتين في
الشراب والحلتيت ترياقه وكذلك الدارصيني خاصة ومع الخل والسكبينج والسكنجبين ايضا وكذلك جندبيدستر خاصة والفلفل
بشراب او سكنجبين والسعتر والسذاب والملح وكذلك دهن الورد مع الخل او مع العسل والثوم والجوز جيد وقد سقي شاربه ترياقا
خاصا له وهو ان يوخذ من الحلتيت والابهل والجندبيدستر والفلفل اجزاء سواء يعجن بعسل والشربة من البندقة الى الجوزة و
كثيرا ما خلص منه سقي مثقال من الحلتيت في وزن خمسة وعشرين درهما شرابا ريحانيا والشراب العتيق الكثير المقدار عجيب له خصوصا
اذا كان رقيقا ريحانيا اكثر الاحتمال للماء وكان مع الدارصيني ولا كالترياق والسجرينا والمثروديطوس بالشراب ويجب ان يبرع دماغه
بالتعطس بالكندس ونحوه فانه علاج جيد لدفع اسباته ويحبك بنتف شعره ولا يترك ان ينام ويمرخ بدنه بالادهان الحارة مثل دهن
القسط ودهن السوسن ويتم مثل الجندبيدستر ومثل المسك ويجب ان يجلس في ابزن حار ليلا يتشنج ولا يشتد به الحكة وتحتمى
الامراة الدسمة والمخاخ خاصة والشحوم صفة معجون لمن سقي الافيون يوخذ جندبادستر وحلتيت وفلفل وابهل
من كل واحد جزء وسوسن ربع جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة نصف مثقال الى مثقال بشراب صرف او
بماء النمام وعلى قدر قوة الاعراض وضعفها والكسر نافع في هذا الباب واطعم الثوم والبصل والعسل والجوز واسقه الشراب العتيق

طرسون

اللبوب الزنخة

الشراب الصرف على الريق

وغشي

العسل الردي

الدبق

الافيون

جوزماثل

الصرف واذلك بدنه في الحمام دلكا جيدا او يرتخه بدهن الياسمين مع شي من الجندبادستر او بدهن القسط واقعده في ابزن فيه ما قد طبخ فيه
سذاب وبابونج ومرزنجوش وشيح وبرنجاسف فان ذلك كله مما ينتفع به ٭ جوز ماثل ٭ هذا ايضا من الادوية الباردة جدا وعده القلب
ويسكر ويخدر ويفسد مزاج الدماغ فلذلك ٭ يعرض عنه دوار وحمرة العينين وغشاوة وسكر وسبات وقد يقتل منه مثقال
في اليوم وخصوصا الهندي منه وقبل ان تقتل يعرض منه عرق ونفس بارد واما ما هو دون نصف درهم فيسبت ويسكر و
لا يقتل الا الضعاف من الناس ٭ العلاج ٭ اعظم علاجه التنقية بالنطرون والماء والدهن والسمن ترياقه ويسقى معه الشراب الكثير
بالفلفل والعاقرقرحا وحب الغار والدارصيني والجندبيدستر وينفع منه وضع الاطراف في الماء الحار وتسخين البدن بالخرق
الخشنة وتدهينه بدهن البان والقسط وان حضر ما امكنه ويرتاض ويغذى بعد ذلك الاغذية الدسمة والشراب الحلو
ويستعمل جميع علاج الافيون ٭ اليبروح ٭ هو اصل اللفاح وهو السابيزج اعراضه اعراض جوز ماثل وحاله كحاله من غشي ٭ والسبب
لاختلاط العقل الذي يعرض من تناول اليبروح هو كثرة ما يتبخر الى الراس لاجل ضعف الحار الغريزي مع فساد الروح والدماغ
دوحكاك وكرار وصمم وشر ما فيه قشوره وجمته قرب من ذلك ٭ وجرمه ايضا قد يفعل شيئا من ذلك ٭ علاجه ٭ العلاج قريب من
علاج جوز ماثل والافيون ويجب ان يسقى الافسنتين في الشراب وايضا فلفل وجندبيدستر وسذاب وخردل والخل نافع لهم
ولجميع المخدرين ويعطى ايضا بامثال هذه الادوية وتشمم الرفت ودخان الفتل المطفاة ومما يجب ان يجعل على رؤسهم
خل خمر ودهن ورد ولا يتركون ينامون بل ينبهون بنتف الشعر والتعطيس وغمز اصل الابهام ٭ دروموں ٭ وهو نوع من عنب
الثعلب يسمى المجنن ٭ هو دواء من جملة المخدرات وفي طبيعة البنج ويسكر ويعرض منه اولا غثيان شديد وفواق ومغص و
حالة كايلاوس وربما قيا الدم واسهاله ويودي الى الغشي ويسبت ويميت من بين الرابع الى السابع بعد ما يخدر البدن كله ٭ وعلاجه
العلاج المشترك ٭ البنج ٭ يعرض لشاربه ان يسترخي عضاؤه ويرم لسانه ويخرج الزبد من فمه ويحمر عيناه ويحدث به دوار و
غشاوة عين وضيق نفس وصمم وحكاك بدنه ولثه وسكر واختلاط عقل وربما صرع وربما حكوا اصواتا مختلفة وربما
نهقوا وربما صهلوا وربما نجحوا او ربما نعقوا ٭ واما تفسير الالفاظ فالنهيق صوت الحمار والصهيل صوت الفرس والنحيح
صوت البغل والنعيق بالعين المهملة صوت الراعي بغنمه والنغيق بالعين المعجمة صوت الغراب ٭ العلاج ٭ يجب ان يسقى العاجل
ماء وعسل ولبن البقر ولبن الماعز ولبن الغنم ايضا بعسل وبغير عسل والسمن وحب الصنوبر ايضا مطبوخا والزيت ولوز الصنوبر
وايضا طبيخ التين وايضا الشراب الحلو الكثير وايضا البصل المشوي ويسقى بزر الفجل والخردل والحرف وبزر الانجرة وكل حريف قطع
ويسقى من البصل والثوم والفجل وبزورها ٭ وينبغي ان يوخذ كل واحد من هذه مع شراب ٭ ولا كالمثروديطوس والترياق ٭ اي
الترياق الفاروق فانه عظيم النفع ٭ والسجرنيا ونحوه وترياق الافيون وعلاجه التنقية ٭ ويشغلون بالسكون والهدو حتى ينفقوا
كما يفيق السكران وخير العلاجات على ما قال بولس ان يومر صاحبه اولا بالقي بالماء الحار والسمن والعسل ويعطى اللبن الحليب او ماء

وايضا التين

قد طبخ فيه تين يابس مع شحم الدجاج ودهن البنفسج ويعطى شيئا من الميفختج مع بزر الانجرة مدقوقا ناعما ويدبر بسائر التدابير
المذكورة لمن تناول شيئا من السموم ويحسى مرق الدجاج ولحوم الحملان السمان اسفيدباجا ٭ الشوكران ٭ يعرض منه خناق

الشوكران

وبرد اطراف وتمدد شديد وخانق وغشاوة البصر يكاد لا يبصر شيئا وسطل المحمل ويبرد الاطراف ثم تشنج ويخنق ويقتل ٭ العلاج ٭
يستعمل اولا الحقن والتنقية والاسهال على ما علمت يبدا بالحقن ثم يسقى الشراب الصرف شيئا بعد شي ساعة بعد ساعة فانه عظيم
النفع ثم يسقى لبن البقر والافسنتين ويسقى الفلفل بالشراب وكذلك يسقى الجندبيدستر والسذاب والنعناع والحلتيت وورق الغار
وحبه وربا العنب ايضا وترياق الافيون نافع لهم ومما ينفعهم بزر الانجرة والانجدان والقرد مانا والميعة كل ذلك بالشراب وكذلك
قشور التوت ودهن البلسان مع لبن ويجب ان يضمد البطن بدو المعدة بدقيق حنطة مع خمر عتيق ٭ الميفختج وحده اذا شرب نفع
منفعة عظيمة ٭ عنب الثعلب المجنن الردي ٭ وهو الجبلي منه الذي ورقه مثل ورق الجرجير واغصانه كبار وغيبه الاطراف

عنب الثعلب

يخرج من اصل اكثر من عشرة اسود الزهرة والحب ٭ يعرض منه كمودة اللون وجفاف لسان وفواق وقي دم كثير ونفث واختلاف
سحجي مخاطي ويعرض منه في المذاق كطعم اللبن ٭ والقاتل منه وزن اربعة مثاقيل وهو شديد البرد واليبوسة ولكنه في ذلك وفي اكثر افعاله
اضعف من الافيون وما دون ذلك يورث الجنون ٭ العلاج ٭ علاجهم على القانون العام نفعل ذلك ويسقى لبن الاتن مع ماء العسل
ولبن الماعز ايضا الحليب مع انيسون والاصداف كلها نافعة منه وصدور الدجاج مطبوخة واكل اللوز المر ٭ الكزبرة الرطبة ٭ اذا

الكزبرة الرطبة

استكثر من الكزبرة الرطبة واكل قريبا من نصف رطل او شرب عصارتها دفعة او ما يقرب من ذلك الى اربع اواق حدث من ذلك دوار
وسدر واختلاط عقل وغلظ صوت وسبات وحال كالسكر من التخاليط كلام سكري وغير ذلك وتنتن منه رائحة الكزبرة ٭ واما
الكزبرة فالصحيح انها باردة وان كان جالينوس يشير الى انها حارة والقليل منها ينفع الدوار والصرع والسدر ونحو ذلك مما
يكون هو من ابخرة المعدة وذلك لتغليظها البخار ومنعها اياه من الصعود واما الكثير منها فيخلط العقل كما يكون في البنج والنوع
الردي وعنب الثعلب ويحدث الدوار والسدر وذلك لاجل اضعافه الهضم فيكثر الابخرة واكثر ذلك قاتل ٭ وقد ذم الكزبرة الرطبة
في الطعام مكثرة ارسطاطاليس لكونها مرخية مكسلا زائدا في البلغم والرطوبات ٭ العلاج ٭ يجب ان يقيئوا وخصوصا بدهن

الاوز

السوسن او بالزيت وخصوصا بطبيخ الشبت وفيه بورق ويطعموا صفرة البيض بالنيمرشت بالملح والفلفل ومرق الدجاج السمين
بملح كثير وفلفل وكذلك مرق اللوز والشراب القوي الصرف يسقونه قليلا قليلا ويكون ما يأكلونه بفلفل كثير وملح وينفعهم الافسنتين او الدارصيني
او الفلفل في شراب وينفعهم الماء المالح والميفختج غاية ٭ بزرقطونا ٭ قد يعرض من شرب بزرقطونا الكثير سقوط القوة والنبض وبرد جميع

بزرقطونا

البدن والغم وضيق النفس والتمدد والقلق والخدر مع ضعف ثم الغشي ٭ واعلم ان بزرقطونا ان كان صحيحا فهو بارد رطب في الثانية
فلذلك اذا استعمل اليسير منه وهو ما دون الدرهمين نفع منافع الاشياء الباردة المسكنة وان استكثر منه بلغ من تبريده الحار ان
يقتل ويفعل فعل البنج واللفاح ونحوهما واما بزرقطونا المدقوق فقد قالوا انه يقتل لافراط الحرارة والاحراق قالوا لان قشره لصلابته
يمنع وصول تاثيره الى البدن فاذا دق يلزمه من الاحراق ما يقتل واما ما دام صحيحا فان لعابه وما على قشره يبرده بحيث لا يظهر

قسح

الفطر والكماة الردية

في السهام الارمنية

المقالة الثانية في السموم المشروبة الحيوانية

منه قوة احراق د علاجه كعلاج الكزبرة الفطر والكماة الردية مضرة الفطر اما بجنسه فان منه ما هو قتال بجنسه واما بالاستكثار منه فالردى في جنسه هو الذي لا يكون نباته في موضع معروف بسلامة ما ينبت فيه بل يكون نباته في موضع ردى وعند حجر الهوام و عند انجحار قوته الكيفيات والاسود منه والاخضر والطاوسي كل ردى ويعرض منه ذبحة وضيق نفس ونفخة في البطن والمعدة وقى وفواق ومغص وصفار اللون وصغر النبض واقشعرار وغشى وعرق بارد ويقتل العلاج يقيئون بما ندرى وخصوصا بعصير الفجل مع البورق ثم يسفوف رماد الكرم في السكنجبين والكمثرى ترياقه وخصوصا ورق الشجر البرى منه والمرى ايضا ترياقه و يجب بعد التنقية ان يسقى من المرى النبطي شيئا بعد شى ومن البورق والعسل ايضا ترياقه و ذرق الدجاج عظيم النفع اذا سقى في السكنجبين والبورق ايضا والملح الهندى وعصير الفوتنج مع السكنجبين والبورق والمعاجين الحارة من الفلافلى والكمونى والشراب العتيق القوى والزراوند واصل الجاوشير ودردى الشراب والخردل والحرف وايضا الافسنتين والصعتر الجبلى وطبيخهما و طبيخ التين ويجب ان يكمد ما تحت الشراسيف منه دائما والاصوب ان يبادر بالقي بالماء الحار المغلى فيه الفجل والملح يخلط بالعسل والسكنجبين العسلى ثم يعطى بعد ذلك من خرء الدجاج مدقوقا ناعما وزن درهمين مع شي من خل وعسل ويسقى الشراب الصرف او يوخذ رماد شجر الكرم او رماد شجر التين مع شى من خل ويطلى بماء حار او يعطى شى من السحر سامع شراب او شى من ترياق الاربعة بماء السذاب او يعطى بماء السذاب او يعطى شى من الزراوند والافسنتين مع شي من شراب العسل او يعطى شي من الجاوشير مع الشراب ويطعم الفجل الشديد الحرافة ويكمد المعدة ونواحيها بالماء المغلى فيه البابونج والصعتر والبرنجاسف وقد يستعمل في ذلك ايضا الحقن بالماء المغلى فيه افسنتين والبرنجاسف والسذاب مع العسل والبورق و دهن الزنبق او بعض الادهان الحارة مع شي من الجاوشير والسكبينج د في السهام الارمنية ومما يليق بهذا الباب تدبير علاج من جرحه السهام الارمنية قال انه يجب ان يشرب على المكان القئ فهو علاج ذلك قالوا وعلى مسلوخ ابن عرس البرى المنزوع الاحشاء وقد نقدد ويشرب منه مثقالان بشراب وقد بلغني ان شرب ذبل الناس ترياق لذلك المقالة الثانية في السموم المشروبة الحيوانية هذه السموم المشروبة الحيوانية منها ما هي لجرم ذلك الحيوان وجملة بدنه كيف كان ومنها ما هي عضو خاص من حيوان ومنها ما هي رطوبة منه وكل قسم على قسمين فمن ذلك ما يكون لجوهره مثل لحم الضفادع الاجامية ومنه ما يكون لعارض يعرض له مثل السمك البارد والشواء المغموم واللبن الجامد في المعدة وغير ذلك هذه المقالة تشتمل على فصل واحد الفصل الاول في الحيوانات التي يصل جملة اجسادها او بعضها القسم الاول من قسميه فكالوزغة والذراريح والضفادع والارنب البحرى والحردون واما القسم الثاني فكالسمك البارد والشواء المغموم في الذراريح هذا الحيوان اكبر من الذباب بيسير ارقط اللون بسواد في حمرة د الذراريح حارة حريفة قتالة وهو حار يابس في الثالثة على راى الاكثر و قيل مفرط الحرارة محرق معفن منفط شديد الادرار جدا فلذلك ينتفع منه في الاستسقاء الزقى والحصاة في الكلى والمثانة ولعضة الكلب الكلب د يحدث مغصا ووجعا في الاحشاء وبالجملة وجعا ممتدا من الفم الى العانة وايضا عند الوركين والكليتين والشراسيف و يقرح المثانة تقريحا موجعا مورما ويورم القضيب والعانة ونواحيها بالالتهاب شديد ويقيم الى البول فاذا اراد صاحبه ان يبول فاما ان لا يستطيع واما ان يبول دما وقطع لحم بوجع شديد وقد يعرض مع ذلك اسهال سحج وغشى واختلاط عقل و من الاطباء من انكر حدوث اختلاط العقل منه د وسقوط عند القيام وغشى ويقتل واكثر نكايته بالمثانة واضراره بالمثانة كما قال جالينوس هو لشدة تحريكه المواد الحادة اليها لادراره مع زيادة في حرارتها بحرافته وهو شديد اللذع لفرط جلائه ولذلك يحدث السحج ويقرح المثانة ولذلك اذا استعمل من خارج قلع الثاليل وينفع من البهق والبرص وكثيرا ما يعرض لهم القي من لعسه في اول الامر فينتفع به د ويجد صاحبه في فمه طعم القطران والزفت واضر ما يكون هذه الحيوانات فيما يلي طلوع الشعرى قبل وبعد فان طلوع الشعرى يكون في وقت غاية شدة حر الهواء وهو اذا كان الشمس في الاسد فيكون الحدة والحرارة في الهواء وفي المزاج و في ذلك الحيوان فيكون اشد غائلة د وفي الخريف لانه يجتمع فيه ولا سيما في اوائل ما هو من اثار الصيف مع رداءة هوائه وضعف الامزجة فيه د العلاج يجب ان يقيا او يحقن بما ندرى ويجب ان يمعن فيما نقيأ به ويحقن النطرون وطبيخ التين ايضا ويكون التقيئة متداركة اى متتابعة متتالية بعضها البعض وذلك لان هذا السم شديد الميل الى المثانة وتحريك القي المتتابع يصرفه ويعطفه عن الميل الى جهة ويدفع ما افسده من الجانب المخالف لجانب المثانة وجهتها د وان راى ان يفصد حفظا للمثانة فعل وذلك لمثل ما ذكر فان الفصد ايضا يعطف المواد من التوجه الى الاعماق وظاهر ان المراد به الفصد من عروق اليد ويختص الباسليق بالفصد وهذا المقام لانه يجذب من جهة المثانة واعضاء التناسل والباسليق والصافن وان كانا مشتركين في النفع من اعلال تلك الاعضاء الا ان الصافن ينفع من ذلك مع امالته للمواد وملجرى مجراها الى جهتها اذا كان الدور دم من الاعالى بخلاف الباسليق فانه ينفع النفع المذكور بلا اذى د ثم يسقى اللبن سقيا متداركا ولعاب بزر قطونا وماء الرجلة والزبد الكثير كل ذلك لاصلاح الحدة واللذع والحرقة وافناء د ما افسده السم وتغريب الاخلاط وتبعيد الرطوبات البدنية عن الاستعداد للتعفن د ثم يحقن في هذا الوقت بماء الشعير والخطمى وبياض البيض ولعاب بزر الكتان او بماء الشعير وماء الارز وطبيخ الحلبة او طبيخ الحندروس والامراق الدسمة ودهن اللوز وشحم الاوز وصفرة البيض النيمبرشت والسمن والعسل او الجلاب وكذا دهن اللوز وتحليل ابقر جيد له وينفعه ماء العسل وحبة الصنوبر والصغار والمبختج بشحم الاوز وشراب العسل المطبوخ بالحبوب المدرة مثل حب البطيخ والقثاء وطبيخ التين مع شراب البنفسج وقيل ان سقى دهن السفرجل ترياق له ودهن السوسن وكذلك طين ساموس وينفعهم الاسهال بشرابه ويطلى ويجب ان يقطر في احليل شاربها دهن الورد لا بالزراقة بل يقع لطيفا ليفا ما يكون ويستعمل الابزن الفاتر بولس ينبغي ان يبادر بتقيئتهم بالماء الحار والسمن والشيرج وطبيخ التين ومن بعد التنقية بالقي يسقى لبن حليب قد ضرب فيه شى يسير من بزر قطونا وحلب بزر بقلة الحمقاء مع الجلاب يقطر عليه دهن لوز حلو ودهن حب القرع ويطعم الزبد ويحسى مرقا اسفيدباج بلحم حمل سمين ويطعم التين مع اللوز ويطعم لب القثاء والخيار ويحقن بماء الشعير فيه عناب وسبستان وبنفسج يابس مع دهن اللوز او دهن البنفسج الفائق ويصب في احليله بياض البيض وشياف ابيض ودهن ورد ولبن جارية وكلما اصاب حرقة في المثانة او لذع فينبغي ان يسقى الجلاب واللعاب

ودهن اللوز الحلو ودهن الورد ايضا مع الجلاب ولبن حليب بدهن اللوز وقد ينفع اصحاب ذلك ان شرب اللبن وشرب منه ما
قدر نصف اوقية مع شراب العسل ويا خذ من حب الصنوبر وبزر القثا ويقشر ويدق ويتناول منه قدر نصف اوقية وينفعه
حليب هذين البزرين ويغذى بما فيه خاصية تنفع فى هذا الباب مثل طعام طبخ فيه من شحم الاوز او من لحوم الحملان او الغنم
او يا كل هذه اللحوم او لحوم الخفا بيض الصغار مطبوخة مع بزر الكتان والشراب الكثير الحلو وقشار الكندر قدر نصف اوقية
وينبغى بعد الطعام ان يحقن بماء الارز وماء الخندروس وماء الشعير او التخيار او ماء الخطمى وبزر الكتان والحلبة ويحقن فى
فى بعض الاوقات بماء حار وعسل ونطرون ويغسل المعاء بهذه الاشياء ثم يستعمل الحمامات بالمياه العذبة وينبغى ان يسقى
ايضا من الادهان دهن اصل السوسن ودهن الورد ، فى الارنب البحرى ، هو حيوان صدفى بحرى شديد الحرارة جدا يعرض
لمن سقى منه ضيق نفس وعسر وتهيج وحمرة عين وسعال يابس ونفث دم وعسر البول وبول الدم او بول بنفسجى ووجع فى المعدة ، وفى
نواحى الصدر وفى مفرط بصفرا ، ودم يرقان وكرب ووجع كلية وبرازه يكون بنفسجيا وربما كان مخاطيا ويعرف عرقا منتنا ويعاف
الطعام واذا راى السمك تقزز عنه فاذا صار لا يتقزز عنه فقد عوفى ويجد طعم السمك المنتن فى فمه وفى جشائه مع ملوحة ايضا
واكثر ما يعافى منه يقع فى السل ، واذا تخلصوا من غائلته عرض لهم سقوط الشعر والاسنان ثم انه اذا ضمد به موضع الشعر حلقه
لكى راسه اذا احرق وضمد به انبت الشعر ومن خاصيته تقريح الرية ، العلاج ينفع منه شرب لبن الماعز منفعة بالغة ولبن الاتن
ايضا ولبن النساء من الثدى وقضبان الخبازى او الخطمى الرطب مسلوقا ومرقة السرطان النهرى خاصة فانه يقدر ان يا كله دون
سائر المائيات والقنفذ المشوى الطرى او دمه والحردون البحرى لا يعافه ويا كل منه واما الادوية القوية فالفودنج النهرى حارا
طريا ودم الاوز حارا طريا ايضا وبول الانسان المعتق واصول بخور مريم عميقة او ميسوسن بشراب او قطران يشرب ذلك القدر
بشراب او فى طلاء والخربق القليل فى شراب واذا جاء اليوم الثانى من هيجان الاعراض وسكنت تخذ له حب من الخربق الاسود والسقمونيا
والغاريقون ورب السوس والكثيرا اجزاء سواء والشربة درهم فانه قليلا بجلاب وعلامة برئه انه يرى السمك فلا يتقزز منه بل
يا كل واذا وقع فى السل عولج السل ، الطرى وينبغى ان يبادر صاحب ذلك بالقئ وينظف المعدة بماء الحار والعسل والملح ويدلك
اعضاؤهم كلها لا سيما نواحى البطن ويدخلوا الحمام ويطيلوا المكث فيه ويتقيئوا بعد خروجهم من الحمام السكنجبين ويغذوا
بمرقة لحم مطبوخ بالسعيد باجابشت وخولنجان ودارصينى ويعطوا دواء المسك فانه نافع لهم ويسقوا لبن الاتن او بنفسجيا حلوا
سقيا دائما ويسقوا ما قد طبخ فيه اصل الخبازى وورقه او يسقوا خربقا اسود او سقمونيا وزن درهم ونصف مع شراب العسل
فى الوزغة ، والحلم الوزغة قاتل وربما سقطت فى الشراب وماتت فيه وتفسخت وصار ذلك الشراب بحال يعرض من شربه القئ
ووجع الفؤاد الشديد والحرباء ايضا قتال قريب من هذا وبيضه كما يقال تم ساعة وسندكره وقد قال قوم ان هذه الدابة اذا طبخت وتم
طبيخها فى ماء الحمام اخضر كل من يستحم منه مدة ثم يرجع الى حاله قليلا قليلا وهذا قول لا احققه العلاج هو العلاج المشترك
ومثل علاج الذراريح الحردون ان ضربا من الحرادين وهو سالامندرا او فيه تشابه من طباعه وما يشبهها قتال يعرض
لمن شرب لحمه ورم اللسان وحكة وصداع وحرقة وغشاوة عين العلاج يوخذ السمسم والخرنوب النبطى والسكر بالسوية
ويسقى بسمن البقر ويجب ان يسقى اللبن الحليب ويمرخ بالدهن ويستحم فى سرب سالامندرا هذه ضرب من العظايات تضمها فى باب لعض و
يعرض لمن شربها اوجاع شديدة فى المعدة وورم كالاستسقاء فى البطن وكزاز واحتباس بول وقال غير هذا القائل وهو اطيوس
الامدى وغيره انه يعرض لمن شربه تورم اللسان وذهاب العقل واسترخاء وزمانة واسوداد مواضع من البدن ، وسوادها مستدير
الشكل حتى انها تتماشى وتسعى ، وعفونة اجزاء من البدن تسقط اذا عولج الانسان فتح العلاج علاجها المشترك وعلاج
الافيون وسقى الترياقات الكبيرة مثل الفاروق والمثرو ديطوس ونحوه واما اطيوس الامدى فقد ذكر ان علاجه علاج من
احد الذراريح ومما يخصه ان يوخذ الراتينج وعلك البطم واخذ منهما او كلاهما مع الميعة والحنطانا وينفعهم ماء طبيخ الكمافيطوس
مطبوخا فيه حب الصنوبر الصغار وورق الشرو وبزر الانجرة ويشرب مع زيت وكذا ينفع منه بيض السلحفاة البحرية والضفادع
المطبوخة بفودنج الصفادع الاجامية الخضر والبحرية الحمر يعرض لمن شربها كمودة اللون الى الصفرة وتورم البدن
على سبيل الترهل وحرقة فى الحلق والفم وعسر نفس وظلمة عين ودوار ونتن فم وربما تشنجوا وامتد واحيانا ويعرض لهم اسهال
ذوسنطاريا وغشى وقئ واختلاط عقل وغشى وربما قذفوا ، والمراد بالقذف ههنا مجرد الدفع والصب للمنى والقطور لغير
ارادة ومن تخلص منها لم يكد يسلم اسنانه بل يسقط ، العلاج يقيئا بالزيت والماء الحار او بشراب كثير ويكثر الرياضة والتعرق
فى الحمام والابزن الحار والتمرخ بالادهان الحارة وينفعه دواء الكركم واللك وكل ما ينفع من الاستسقاء وينفعهم شراب
كثير مع وزن ثلثة دراهم اصول القصب وكذلك السعد وقصب الذريرة فى الشراب الضفادع الصفر تقطع منها
الشهوة للطعام وتحمض الجشاء وتفسد اللون ويقع غشى وقئ ووجع فؤاد وورم البطن والساقين العلاج قريب من علاج
الضفادع الاول الاجامية والبحرية واما القسم الاخر من هذا القسم السمك البارد وخصوصا الموضوع فى مكان ندى
فانه يعرض منه اعراض القطر وربما لم يظهر شئ الى يوم او يومين ، هذا السمك من السموم التى عرضت لها السمية لا امر طرأ لها
لا بجواهرها والسمك البارد هو الذى يدوم بقاؤه من بعد شويه من غير تمليح فان هذا يعرض له العفونة كما يعرض لسائر
اللحوم والسمك اسرع واكثر فى هذا لشدة قبول لحمه للفساد العلاج علاجه التنقية وسائر علاج القطر فى الشواء المغموم واللحم
الفاسد ، الشواء المغموم يعرض له الفساد والعفونة بسبب الحرارة العرضية التى تبقى محتبسة من الابخرة الحادثة فيه واذا فعلت
الحرارة فى جسم ذى رطوبة احدثت العفونة وانما لم تفعل ذلك فى اول الامر لان الحرارة مجففة فتكون مانعة للعفونة لفقدان
الاستعداد لها فان الغذاء المستعد لقبول العفونة انما هو ذو الرطوبة خاصة ، ويجب اذا شوى لحم اى لحم كان ان لا يغم بل يترك
مكشوفا حتى يتنفس فانه ان غم صار سميا يعرض منه علامات الهيضة من الكرب وانطلاق البطن وربما فقد طاعمه عقله يوما
ويومين وربما سبت وقد يقتل العلاج يقيئا ويسقى المية والميسوسن والشراب الريحانى مع عصارة السفرجل والتفاح ،

هبط

الارنب البحرى

الحردون

فى سرب سالامندرا

الضفادع الاجامية
الخضر والبحرية الحمر

السمك البارد

د والطين المختوم جيد له بعد القى ويعالج هيضته بعلاج الهيضة ، وينبغى ان يبادر بالقى بالماء الحار والسكنجبين والملح وينقى معدته من ذلك ويتناول بعده شيئا من الشراب الريحانى او شئ من الميبة الممسك او شراب التفاح المطيب وليدخل الحمام ويتواتر صب الماء الحار على البطن فان عرض من ذلك هيضة بان وقع الاطلاع عليه بعد ما فعل فعله واثر فساده فى المعدة والامعاء واخذت الطبيعة دفع ما افسده بالقى المتواتر او الانطلاق الكثير او كليهما وشر من كل ذلك ان لا يظهر شئ منهما مع فساده وفساد ما يجاوره من الرطوبات كما قد يكون فى بعض اقسام الهيضة فليعالج بعلاج الهيضة د واما الجنس الثانى من الحيوانية وهى مثل المرارات القاتلة وطرف ذنب الايل ، المرارة خزانة الفضل الصفراوى من الحيوان فاذا كان ذلك الحيوان فى نفسه حارا كانت هذه الرطوبة شديدة الاحراق جدا والمراد ههنا بلفظ المرارة ليس العضو المعروف بل ما يحتوى عليه ذلك العضو من الرطوبة وايضا فان فضلات الحيوان كلها رديئة لا تخلو عن سمية فاذا كان ذلك الحيوان بجوهره سميا كانت سمية فضلاته لا محالة اشد وخاصة ما كانت من تلك الفضلات شديدة الحدة والحرارة حتى انها تقتل بحرارتها وان لم يكن فى جوهرها سمية فلذلك كانت مرارة الافعى قوية السمية جدا على ما قال د مرارة الافعى هذه من السموم التى اذا سقيت على النحو الذى به يقتل تواتر الغشى وقلما نفع الدواء ، من سقى مرارة الافاعى فانه لا يكاد يتخلص شاربها د العلاج ان نفع شئ فالتنقية بالسمن حالا بعد حال والمبادرة اليه وبعد القى الترياق والمثروديطوس والفادزهرات اجل شئ له والمسك دواؤه واذا تواتر الغشى اوجر الشراب وماء لحم الفراريج مع شئ من المسك ومن دواء المسك وفائدة سقى هذه الاشياء على سبيل الوجود ان يبقى جانب من الحلق والحنجرة فارغا للتنفس فان الانسان اذا كلف حين الغشى باكل او شرب فكثيرا ما يقع شئ فى مجرى النفس ويصير سببا للهلاك د مرارة النمر يعرض لمن شرب منها ان يتقيأ مرة خضراء وصفراء ويجد لذع الصبر فى نفسه وطعمه فى فمه ويعرض منه فى العين يرقان وهو قتال ، لما كان النمر بطبعه اشد حرارة من الافعى لكن ليس بحيوان سمى كانت حرارة الافعى اقل من حرارة هذا واشد سمية فلذلك هو اكثر قتلا من هذه واسرع اذ انما تقتل بجوهرها اشد سمية واسرع قتلا انما يقتل بكيفيته د واه جاوزت تلك ساعات رجى ، وينبغى ان يسقى بعد ذلك ربوب الفواكه كرب التفاح ورب السفرجل وما يجرى مجراها د العلاج يقيا كما تدرى ويسقى الترياق الخاص به وهو ان يوخذ من الطين المختوم وحب الغار جزء جزء ومن لحم الغزال اربعة اجزاء ومن بزر السذاب والمر من كل واحد نصف جزء يعجن بعسل والشربة مثل الجوزة ومع ذلك يقيأ ايضا ويجب ان يكون قد اتخذ له آبزن من ماء الرياحين ، ويجلس فى الماء الحار المغلى فيه بابونج واكليل الملك وبنفسج ونيلوفر وشاهسفرم ومرزنجوش د مرارة كلب الماء قال بعضهم ان اكل انسان مرارة كلب الماء فقد زعم انه يقتل بعد اسبوع ، لما كان كلب الماء غير سمى ولا شديد الحرارة لا جرم كانت مرارته اقل سمية من مرارة الافعى واقل حدة من مرارة النمر فلذلك هى اسلم منها د العلاج يسقى سمن البقر مع الحنطيانا الرومى والدارصينى وايضا انفحة الارنب ويمرخ بدهن طيب ويلطف التدبير طرف ذنب الايل يعرض لمن شربه كرب شديد وغشى وهو سم قاتل العلاج يقيأ شاربه كما تدرى واجوده بالسمن والشيرج ثم يسقى البندق والفستق وصلوهرج معجونة معا كالجوزة بندقة كبيرة ويسقى ذلك فى اليوم اربع مرات واما الجنس الثالث من الحيوانية دم الثور الطرى يعرض لمن شرب الطرى منه عسر نفس ووجع لوزتين ومرى وحمرة لسان وقطع دم جامد فى الاسنان واللثة وغثيان شديد وكرب واضطراب وربما ظهر تاكل فى الاسنان ثم يودى الى خنق وكزاز ، يعتمد فى تحقيق علاماتها ومعالجاتها على التجارب د العلاج يجب ان يبادر هؤلاء الى الحقنة والاسهال فان تقيئته خطر فربما اندفع ما لا يطاق دفعه لخيف ويجب ان يسقى الادوية النافعة فى جمود الدم مثل التين النضج المملو لبنا وبزر الكرنب واصول الانجدان والحلتيت والبورق ورماد حطب التين فى الخل والفلفل فى الخل وعصارة ورق العليق فى الخل والانافح فى الخل فاذا قطعت الادوية الدم الجامد فى بطونهم اسهلوا حينئذ ويضمد بطونهم بدقيق الشعير مع ماء القراطن عرق الدواب يخص منه الوجه ويتورم ويسيل من البدن عرق منتن ومن الابطين ، لا شك ان العرق يحدث من فضول مائية تندفع عن البدن فيجب لا محالة ان يكون رديا ضارا د واما العلاج يقيأ بماء فاتر ويسقى الطلاء مع دهن ورد ووزن نصف درهم زراوند ونصف درهم ملح اندرانى وينفع منه ترياق الطين المختوم ، فاذا علمت ذلك فاسقه صاحبه الماء الحار والعسل ودهن البنفسج او دهن اللوز مع شئ من الميبختج ويسقى من الزراوند والملح بالسوية وزن نصف درهم بماء حار ويعطى من الترياق الكبير مثل ذلك د سعر الحرباء زعم بعضهم ان من شرب من بيض الحرباء قتل فى الحال وان لم يتدارك لم ينفع شئ ، لما كان جوهرها رديا سميا فظاهر ان فضلاتها ومادة تكونها ايضا تشبهها فى السمية واشد د علاجه سقى ذرق البازى فى الطلاء ثم يقيأ قيأ تاما ويمرخ جسده بالسمن البقرى ويكمد راسه بالملح ويطعم التين اليابس والزبد والحنطيانا اللبن الفاسد هو الذى يستحيل فى طريق الحموضة الى عفونة اخرى ويتولد عنه دوار وغشى ومغص فى فم المعدة وربما عرضت منه هيضة قتالة ، لما كان اللبن الصحيح قابلا للفساد سريعا ولو فى الخارج فاذا فسد فى الخارج كان قبوله للفساد الشديد فى البدن لا محالة اكثر فلذلك يكون شديد الضرر ولما كان اللبن الصحيح من شانه الطفو فى المعدة واحداث المغص والغثيان والهيضة والاضرار بالدماغ وتوليد الدوار ونحوه فاذا كان قد فسد فى الخارج فظاهر ان ما يحدث من ذلك ونحوه يكون اكثر واشد د العلاج القى بماء العسل ثم يشرب الشراب الصرف مع الفلافلى فيكمد معدته بدهن الناردين الدم الجامد ان الدم اذا جمد فى البطن كان لا محالة سما من هذا الجنس وان كان انما استفاد السمية لا من خارج البدن بل حيث يجمد من افضية البطن من الصدر والمعدة والامعاء والمثانة ، الدم يسيل بالحرارة ويجمد بالبرودة بخلاف المنى فلذلك اذا جمد فى الخارج فسبب جموده ما عرض له من البرودة واما جموده فى الباطن فذلك الجمود ليس للبرد اذ باطن البدن كله حار والحق فى هذا المقام ان الدم من خواصه انه اذا خرج عن وعائه الطبيعى اعنى العروق والكبد والقلب والدماغ انجمد فان كان ذلك الجمود فى العروق فذلك لا يستحيل الى سوداء الارضية عليه وحينئذ لا يصير دما بل سوداء شديدة الغلظ وحينئذ لا يكون فيه سمية لذلك البدن لانه يكون شبيها به فى مزاجه السوداوى اليابس وان كان ذلك الجمود فى تجويف وفضاء متسع كالمعدة والصدر والمثانة فذلك ليس لافراط اليبوسة لان هذه الافضية لا تخلو عن ابخرة رطبة فيستحيل ان تكون شديدة اليبوسة ولذلك يكون هذا الجمود لانطفاء الحار

مرارة الافعى

مرارة النمر

مرارة كلب الماء

طرف ذنب الايل

الجنس الثالث من السموم الحيوانية

دم الثور الطرى

عرق الدواب

سعر الحرباء

اللبن الفاسد

الدم الجامد

هذا الامر وما يشبهه لا يخلو عدها من السموم وذكرها فى مقالة السموم اذ مرجع هذا الى جمود الدم فى الباطن وهو مرض غايته انه قد يقتل فان كان هذا من السم فالامراض اكثرها سم ويجب عدها فى هذه المقالة والشيخ انما ذكره اتباعا للقوم ح

الغريزى الذى للدم حتى يصير بجوهره باردا فيجمد اذ الرطوبات كلها كما مر غير مرة لا الرطوبات البدنية فقط فى سلطان احدى الحرارتين الغريزية والغريبة ايهما ضعفت فاليد للاخرى وحينئذ اذا ضعف الحار الغريزى فى كل رطوبة فان ذلك يصير سببا لاستيلاء الغريب عليها وذلك لما يحللها الطبيعة فاسدة فلذلك يكون هذا الدم سميا فاسدا فان قيل فكان داخل الاقضية رطب فلا يكون جمود الدم فيها لليبوسة كذلك هو ايضا حار فكيف يكون جمود الدم للبرودة يجاب بان البرودة التى من خارج لا شك انها لا تحدث لهذا الدم جمودا واما التى تكون لانطفاء الحار الغريزى فانه لا تشترط وحدوثها برد المكان اذ قد يحدث فى الحميات المحرقة ونحوها ويعرض منه اعراض رديئة فانه اذا جمد فى الصدر ذهب اللون وصغر النبض وضعف وتادى اولا الى تواتر واسترخى المريض وتادى الى الغشى واذا جمد فى المعدة برد البدن وعرض اختناق وصغر نبض وغشى مترادف واذا جمد فى المثانة عرض اعراض قريبة مما ذكر وكذلك فى الامعاء

الادوية العامة لذلك هى الاقحوان الابيض خاصة والاحمر ايضا والمقل في الادوية المفردة من هذا القانون انه يحلل الدم الجامد وانافع لسع الهوام والحاشا والانافح فى ثلث ابولوسات وخصوصا انفحة الارنب ولبن التين والخل الحريف والحلتيت وماء رماد خشب التين المكرر اى متخذا بان يستعمل طرح الرماد فى الماء ثم تصفيته وطرح رماد اخر فى ذلك الماء الا انه يصير قويا ومما اورد وهو عجيب لبن اللاغر قالوا انه يذيب الدم الجامد فى الجوف اجمع ويوخذ الانجذان والكرنب اجزاء سواء يسقى فى الخل فهو دواء عجيب علاج جمود الدم فى المعدة والمثانة هذا كنا قد ذكرناه فى الكتاب الثالث مرة فليتامل من هناك فنقول ان صاحبه يجب ان يتقيا ان امكن بالعسل او عصارة الكرفس وسع من ذلك ترياق الطين المختوم وطين القرطم اذا ذوب فى الماء الحار كان نافعا جدا وهذا الدواء ونسخته يوخذ من الطين المختوم ثمانية دراهم انفحة الارنب ستة وثلثين درهما حنطيانا اربعة دراهم زراوند مدحرج اربعة دراهم بزر السداب البرى اربعة دراهم مرا اربعة دراهم حلتيت اربعة دراهم يعجن بعسل والشربة منه كالجوزة فى ماء حار او فى سكنجبين اخرى يوخذ رماد التين وزن درهمين مع مخ عظام الارنب مقدار مثقال واطيب انفحة الارنب مدقا فى خل خمر ويشرب والملح الاندرانى مع انفحة الجدى ايضا او مثقال من خرء الكلب ويخص ما ينعقد منه فى المثانة ان يعطى العليل عصارة ورق دزبى درخت فان له خاصية عجيبة فى ذلك ويديم شرب السكنجبين والترياق والمثرو ديطوس والمدرات القوية وورق البرنجاسف والحلتيت وعصارة الكرفس وبزر الحجل كل ذلك فى السكنجبين وفى خل ايضا فان الخل دواء جيد لهذا الشان وكذلك مثقال من القرد مانا بماء حار او نصف مثقال من حلتيت وشربه من فارنعون او ساليوس او شئ من الانافح او درهمين من حب البلسان او درهمين من اظفار الطيب او درهمين من عود الفاوانيا ويستعمل الادوية المفتتة للحصا مشروبة ومحقونة وطلاء ويزرق فى مثانته وزن نواة من ملح مسحوق محلول فى ماء او يستعمل ماء رماد الكرم فان لم ينجع هذا لم يكن بد من الشق عن الدم الجامد واستخراجه كما يستخرج الحصاة

جمود اللبن فى المعدة قد يجمد اللبن فى المعدة لسبب من الاسباب الموافية الجمدة اولا ستعداد قوى فى اللبن اولا نفحة شربت فى اللبن لما كانت المعدة من شانها هضم ما يرد اليها وترقيقه فلا يجمد اللبن فيها الا لشدة عظم السبب وعجزها عن فعلها الطبيعى لها حتى عرض لها ما ليس من شانها ان تفعله وهذا يستحيل ان يكون لامر فيها لانه يكون لشدة افراط فى الخروج عن طبعها وذلك مما لا يكون فى الحيوة فبقى ان يكون لامر فى الوارد ولذلك هذا الجمود لا يعرض لغير اللبن لان غير اللبن من المطعومات ليس من قوته ذلك ما السمك فلانه ليس لها رطوبة يجمد بها واما باقى المائعات فلانها ليست بطبيعتها شديدة القبول للفساد بخلاف اللبن فانه سريع الفساد فلذلك اذا جمد فى المعدة دل ذلك على فساد عرض له حتى لا تتمكن المعدة من الفعل فيه بل صار على هيئة تنافى فعلها واذا كانت المعدة ضعيفة كان حدوث هذا الجمود اكثر لانها تكون شديدة المعاونة للمفسد واذا كان هذا الجمود لفساد شديد فخطاه ان اللبن يصير معه سميا ويعرض منه عرق بارد وغشى وحمى نافض وان كان جموده مع انفحة فهو اردأ واسرع الى الخنق وجمود اللبن فى المعدة من جنس جمود الدم ويعرض منه الاحوال الرديئة مثل ما يعرض من ذلك ومن السموم فانه يعرض ايضا بجموده فى المعدة برد البدن وصغر النبض واختناق وضيق النفس وغشى وربما انتفخ بطن شاربه العلاج يجب ان يجتنب من يجبن اللبن فى معدته الملوحات فانها تزيده تجبنا ولكن يجب ان يسقيه الخل وحده او ممزوجا بماء واسقه من الفودنج اليابس وزن خمسة دراهم فانه عجيب يحلل من ساعته ولقوته فى ذلك يمنع اللبن الحليب عن الجمود ويرققه واسقه من الانافح شيئا الى مثقال فانها تحلله او تخرجه بقئ او اسهال واسقه ايضا الادوية المذكورة لجمود الدم فى المعدة وخصوصا ما يتخذ من الطين المختوم مما ذكرته ودواء الانجذان والكرنب او سقيان بالسوية فى الخل وماء رماد خشب التين ايضا اذا ذكر استعمال الرماد فيه ومن المداواة ان يسقى السكنجبين العسلى بالماء الحار والشبث وبومنرى وينظف المعدة من ذلك ويسقى مع ماء رماد خشب الكرم ويطعم العسل مع الفلفل فانه يحلل اللبن الجامد المقالة الثالثة مشتمل على ثمانية عشر فصلا الفصل الاول فى تدبير النهش الكلى وفى طرد الحشرات وفى علاج لذع الحيات واصنافها انما يحتاج فى علاج السموم ونحوها من جميع الامراض الى امرين احدهما ابطال تاثير السبب المحدث لها فان زوال المسبب مع بقاء سببه محال وثانيهما ما حدث عن ذلك السبب فى البدن والاول يكون تارة بازالة السبب واخراجه عن البدن فان بقاء تاثيره مع زوال اسبابه محال ومن قبيله وجوه ابطال التاثير وتارة بجعل السبب غير مؤثر وان كان باقيا وهذا قد يكون بمنع نفوذه الى حيث يؤثر وقد يكون بما يضاد قوته وقد يكون بجعل المنفعل غير قابل للانفعال عنه واعلم ان القانون الاكبر فى علاج السم تقوية الحار الغريزى وتهيجه الى المدافعة وهذه التقوية ينتفع بها فى هذا الباب بوجوه احدها بتمكين الطبيعة باخراج السم من البدن وتحليله ونحو ذلك وثانيها بتقوية الطبيعة على شدة مقاومته فلا يشتد تاثيره وثالثها بتقوية الاعضاء على مدافعته فلا يشتد قبولها التاثيره والامر فى السموم المتناولة كذلك لكن لما كان اخراج السم مثل القئ ونحوه سهلا لاجرم كان ذلك هو القانون الاكبر فيه واما تقوية الاعضاء وبالجملة جعلها وجعل البدن كله غير شديدة القبول للانفعال عن ذلك فما لا كثير غناء له من امر تدبير السموم لان السم القوى لا يتوقف تاثيره على استعداد تام للبدن والاعضاء فلذلك كان القانون الاكبر فى تدبير النهوش هو تقوية الحار الغريزى وفى تدبير السموم المتناولة هو اخراج تلك السموم كما يفعله الترياق واللعبة البربرية يحرق السم ويدفعه الى الخارج اما دافع السم واخراجه فلا شك ان تقوية الحار الغريزى معين عليه وذلك لاجل تقوية الطبيعة على ذلك بالتحليل ونحوه والمراد بالاحراق ههنا ليس ما يعنى به من فعل النار فى مثل الحطب بل المراد به

جمود الدم

النفحة الغزال ان اثنين وثلثين درهما ع

جمود اللبن فى المعدة

فى تدبير النهش الكلى

ابطال ـ

قع

افساد السم على انه لا مانع من الحمل على ذلك المعنى ايضا فان الاحراق وان كان فعل الحار المفرط او الغريب لا ان ذلك فعله في الرطوبات الصالحة و
اما احراق السم فليس بامر غير طبيعي بل هو كالاعانة للطبيعة فلا ينبغي ان يستنكف عن احراق الحار الغريزي للسم الذي هو اعدى عدو للطبيعة
د ومراعات تقوية الاحشاء ء وقد خص الاحشاء بذلك وان كان تقوية الاعضاء بكليتها داخلة في تدبير المنهوش وذلك لان فساد الاعضاء الظاهرة
بسبب النهش غير العضو المنهوش يعرض تبعا لفساد الاحشاء وذلك بان يفسد حال مزاج القلب والكبد ونحوهما ثم يلزم ذلك فساد ظاهر
البدن وربما كان الموت سبق من فساد حال ظاهر البدن وذلك لان السم من شانه النفوذ الى باطن البدن ولا له كثير تاثير في ظاهره لان من
شانه القتل السريع وذلك بان النفوذ الى الباطن اسرع وهذا انما يكون اذا كان السم قتالا سريع القتل واما اذا لم يكن كذلك كما في لسع النحل
ونحوه فان هذا كثيرا ما يكون فعله في العضو الملسوع فيه ولا يتعدى الى الباطن ففي مثله لا يحتاج الى تقوية الاحشاء بل يقتصر على
علاج العضو المصاب فقط والترتيب المفهوم من قوله د ثم دفع السم وابطال فعله ء انما هو الترتيب بحسب الرتبة والشرف فان من المعلوم
ان تقوية الحار الغريزي من اوجب الواجبات في كل حال طبيعية وغير طبيعية فانه ملاك امر الحياة بدو خصوصا في هذا الموطن لان السم
فعله الاصلي افساد الحار الغريزي بل كانه ليس له فعل سوى هذا وليس المراد الترتيب الزماني بحيث لا يقدم عليه بحسب الزمان شيء من الاشياء
التي هي من شرائط تقوية الحار الغريزي ههنا وقد توهم ان مراد الشيخ ان يعطي له بعض المقويات حتى يا كلها ويشربها ثم اذا مضى عليه زمان
يدفع السم ويبطل فعله وقيل انما في اول الامر ومادام السم بعد لم يستحكم نفوذه كثيرا فان تدبيره بابطال فعله دفعه عن البدن واخراجه منه بالمص
ونحوه متقدم على تدبير تقوية الاعضاء بل على تقوية الحار الغريزي لان هذا ازالة السبب واما تدبير دفع السم واخراجه بالمتناولات فهو
الذي يتاخر عن مراعات تقوية الاعضاء وذلك لان المتناولات انما تفعل في السم وتلافيه سريعا واذا كان قد اشتد نفوذه حتى لا يكون وصول
المتناول اليه من داخل البدن سريعا فحينئذ لا يكون هذا التدبير غنا كثيرا لان قوة المتناول حينئذ تعجز عن تمام اخراجه وانما يفعل فيه
فعلا ضعيفا واما لو كان السم نفذ في الظاهر فان المتناول لا يصل اليه ابدا الا بعد مدة في مثلها يكون قد اشتد نفوذه جدا ثم اعتذر مع
ذلك بان كون تقوية الحار الغريزي قانونا اكبر باعتبار الاكثرية ولاسيما في السموم القوية وان افساد جميع السم واخراجه يمكن عند تقوية
الحار الغريزي ولذلك كانت هذه التقوية هي القانون الاكبر في تدبير المنهوش وان كان تدبير اخراج السم قد تقدم عليها د بالمشروبات
والاطلية ء معناه ان تقوية الاحشاء تكون بالمشروبات والاطلية د التي لها ذلك بخاصية او بطبيعة معروفة على ما يذكر ء وقد قال
كلاما تاما مشبعا في تحقيق قولهم ان ذلك الفعل بالخاصية في مقالة له موسومة بالادوية القلبية ونقل في الشفاء ايضا ومرجع الكلام الى ان
المراد بالخاصية هو الطبيعة الخاصة بالشيء وقد نقلنا ذلك الكلام بالتمام في شرح الكتاب الاول د وربما دخل في هذه الاعراض تدبير
آخر وهو التدبير المقلل لرطوبات البدن فان نفوذ السم في الاعضاء الاصلية اعسر واصعب عليه من نفوذه في الرطوبات اذا وجدها و
استطاها ء هذا التدبير وان كان في تقليل استعداد البدن لقبول اثر السم لكن نفعه في ذلك قليل لان هذا التقليل لا يمكن ان يبالغ فيه والا
لكان البدن يضعف ويشتد قبوله لفعل السم ومع ذلك فلا بد في استعماله من اضعاف الحار الغريزي وذلك بسبب ما يلزم كل استفراغ
من خروج شيء من جوهر الروح فلذلك كان هذا التدبير ليس مما ينبغي ان يفعل دائما بل اذا كان الامتلاء شديدا لان الاستفراغ حينئذ
قد يكون بافناء كثير من جوهر الحار الغريزي ولا كذلك تدبير تقوية الاحشاء فان هذه التقوية وان كانت لاعضاء مخصوصة ولكن
نفعها كثير لان العضو القوي يقل قبوله هذا الفعل المفسد فيه ويمكن المبالغة في التقوية ولا يعرض وهن في الحار الغريزي د وقد يدخل في
هذا الباب الفصد والاسهال ونحوهما ء وهذا التدبير وان نفع في تقليل تاثير السم الا انه ضار باعتبار انه قد يكثر فعل السم اما تقليله لفعله
فذلك لان اكثر تاثير السم هو في الاعضاء الباطنة وتاثيره فيها اشد نكاية فاذا كانت الرطوبات متحركة الى الخارج قل نفوذ السم الى داخل
لممانعة حركة الرطوبات الى هناك ولذلك ينبغي في علاج السموم نتف الشعر ومنع النوم ونحو ذلك واما تكثيره هذا التدبير في فعل السم
فذلك لان الرطوبات اذا تحركت الى خارج فان هذه الحركة مما يكثر تاثير السم حينئذ على الاعضاء الكريمة وتحصر نكايته فيها فينبغي حينئذ
ان لا يتوقف على هذا التدبير فقط بل يستعمل مع تقليل الرطوبات تقوية الحار الغريزي بالمقويات والترياقات بل يتشارك في التدبيرين بان يستعمل
هذا ثم ذلك وليس هذا التدبير مختصا بهذا المقام بل هو عام لاكثر الامراض القوية التي يستعمل فيها الفصد والاستفراغ من قبل الموت
يضطر بسببها اليهما فيتدارك الضعف الحادث بسبب الاستفراغ بالمقويات والا في الظاهر انه لا كدبر الطبيعة للبدن بقوة الحار
الغريزي والارواح والاعضاء الرئيسة وعلى هذا فليس ما ذكر من مواد الاستدراك حتى يقال هذا التدبير انما يستعمل اذا امنت زيادة
فعل السم بهذا الوجه فلذلك هذا التدبير ليس مما يدخل في هذا العلاج دائما د واولى الاوقات بالفصد حين ما يعلم ان السم قد انتشر
في البدن وليس مما يجذب خصوصا لمن كان ممتليا ء وملخص الكلام في هذا الباب ان من طبيعة الفصد عطف المواد وصرفها من
امكنتها والسم اذا كان في اوائل وروده ولم ينتشر بعد فيخاف من الفصد ان ينشره في البدن وان كان قد انتشر في البدن فان الفصد
يعطفه الى الباطن وذلك امر ظاهر ثم ان النشر على التقدير الاول هل هو شر مطلقا او فيه نوع فائدة ففيه تامل فان توقفه عند
الاعضاء الكريمة والرئيسة وحصره جميع تاثيره فيها امر خطير او نشره في البدن نوع تخفيف المؤنة على تلك الاعضاء الكريمة
والفصد على التقدير الثاني وبعد انتشار السم وان كان فيه تخفيف على الطبيعة ودفع من المواد الفاسدة بتاثير السم قد يتوهم في بادي
النظر ان ذلك امالة للسم والذي فسد به الى الباطن والى الاعضاء الكريمة فلذلك قد يخاف بعض الناس من الفصد حينئذ وبالجملة
لما كان الفصد موجبا لتحير الاطباء في كل واحد من الوقتين فلذلك اضطربت اقوالهم في الفصد في هذا الباب فبعضهم نهوا عنه
مطلقا وبعضهم امر به مطلقا وبعضهم امر في وقت يكون الاولى الامتناع منه وبعضهم منع في وقت يكون استعماله اولى الطريق ولا
يجب ان يفصد الملسوع في اول البتة فان السم ينتشر في البدن واختار بعض الاوائل من الافاضل فصد الملسوع حتى ينتشر السم
ثم فصده ثانيا وثالثا ورابعا حتى يخرج المنتشر واختار جالينوس ان لا يفصد الا ان ينتشر السم من ذات نفسه لكثرته او لسوء التدبير
فيفصد حينئذ ان اطاعت القوة وساعد الوقت د وقد يدخل في هذا الباب شيء آخر وهو تحريك الاخلاط متحركة الى الجهة الاخرى
غير جهة الاعضاء الرئيسة ء وهذا ايضا يختلف بحسب اختلاف الاوقات واختلاف تاثير السم مثلا اذا ادرك في اول الامر فهذا
التدبير يتحقق بان يجذب السم بالمص وبالمحاجم الى موضع النهش مثلا واذا مضى عليه زمان انتشر فيه السم فينبغي ان يراعى الاحتياط فان

ثم هذا تم ذلك ع

كان

كان الجذب الى موضع النهشة لايوجب مرور السم على الاعضاء الرئيسة فعل ذلك والا فليتوقف واشتغل بتدبير آخر ‌. والمشروبات على السموم وفادزهرات كلها او خاصة بذلك السم ‌. قد علمت من البحث السالف الاعراض التى تقصد فى علاج النهوش وكل دواء مشروب ينفع فى شىء من تلك الاعراض فهو لامحالة مما ينبغى شربه فى علاج النهوش وذلك اذا لم يكن له ضرر بوجه آخر يمنع من استعماله وقد عرفت الفرق بين الترياق والفادزهر فى عدة مواضع مما سلف وان الاكثر يطلق الترياق على المركب والفادزهر على المفرد وقد يعكس ذلك وقد يستعملان مترادفين ومما ينفعان فى علاج النهوش بامور احدها تقوية الحار الغريزى والروح وثانيها تقوية الاعضاء الباطنة حتى يقل قبولها للسموم وثالثها اصلاح الرطوبات حتى تصير غير شديدة الاستعداد لتعفين السم وافساده ‌. واما ادوية ‌. واطلاق الدواء فى هذا الموطن يقع على سبيل التوسع بحيث يعم ما ينفعل لا بالمزاج كالدواء المصطلح عليه بل ما يفعل بالخاصية وهو المعروف عندهم بالفاعل بجملة جوهره والفاعل بالخاصية وامثال ذلك ‌. مضادة للسم بالمزاج كالحلتيت المضاد لسم العقرب او بالخاصية ‌. والادوية المضادة للسم بمزاجها المضاد لمزاج السم ينفع فى هذا العلاج لامرين احدهما احالة البدن الى المزاج المضاد لمزاج السم فيكون فعل السم فيه اضعف وثانيهما احالة السم الى مزاجها فيكسر كيفية مزاجه ويعدل فيبطل فعله بالمزاج وقد ينفع ايضا بامور اخرى فينفع الحارة بتحليل السم والباردة باخماده وتسديد سبيل نفوذه وقد يقال ان هذه الادوية قد تكون حارة وقد تكون باردة اذ السموم القتالة بامزجتها تكون كذلك وليس يوجد ما يفعل ذلك للرطوبة واليبوسة اذ لم يوجد سم قاتل يقتل برطوبته حتى يكون الدواء المضاد له شديد اليبوسة ولا ايضا ما يقتل بيبوسته حتى يكون ما يضاده شديد الرطوبة وان كان السم لا يخلو عن رطوبة ويبوسة ولكن قتله ليس يكون بالكيفية الانفعالية لان الكيفيات الانفعالية لا تشتد قوتها الى حيث تقتل بنفسها وان كانت قد تعين على فعل الكيفيات الفاعلة كما يعين اليبوسة الحارة على افناء الروح هذا ولكنه محل تامل اذ كثير الادوية السمية تقتل بحدتها والحدة مانعة لليبس لا للحرارة والبرودة وهذا امر مقرر فى موضعه الا ترى المياه الحادة ليس فعلها الا باليبس وكذلك الزنجار وكلما يفتت الاعضاء ويشنف رطوباتها هو بفرط اليبس واذا تحققت هذا الكلام علمت ان اليبس ليس تاثيره فى القتل اقل بكثير من تاثير الحرارة والبرد وجميع هذه الادوية المضادة للسموم بمزاجها انما تصلح لان تكون علاجا اذا كانت مكافية لما يضادها فيكون لا محالة شديدة الافراط من الخروج عن الاعتدال فيكون كيفياتها كيفية قتالة فمنها ما هو شديد السمية كالافيون المضاد ببرده حرارة سم الافعى ومنها ما ليس كذلك كالحلتيت المضاد بحرارته لسم العقرب ‌. واما موجبة للسم الى خارج بتحريك الاخلاط كالادوية المعروفة ‌. واما تحريكه الى خارج فان الادوية المستعملة من خارج اولى بذلك من المشروبات وان كانت المشروبات ينتفع بها ايضا فى ذلك كالادوية المعرقة المعروفة فان العرق انما يحدث لحركة الرطوبات الى خارج ويلزم ذلك تحريك كل شىء يخالطها الى هناك لانها تكون اقرب اليه وغير مكسورة تفعل قوى البدن فيها فان الدواء المشروب انما يفعل الى حيث تحركه الى خارج بعد فعل قوى البدن واحالته ويلزم ذلك انكسار قوته ‌. واما ادوية منضجة للاخلاط عن وجه السم فلا نجد على ما ذكرنا مركبا مثل الادوية المسهلة والمقيئة فى اللسوع وكذلك المدرات واما ادوية محركة للمواد الى البعد عن الرئيسة فدافع ما يتحرك اليها كهذه الادوية المسهلة والمقيئة والمدرة والادوية التى تشتمل على المفصوص من اطلية فيها اغراض احدها ان يمنع نفوذ السم فى البدن وذلك اما بمنع باطات وسد طرق ومنع نوم لتحريك الحار الغريزى الى خارج فدافع ‌. والادوية المانعة نفوذ السم لسد طريقه المستعملة من خارج لا يجوز وضعها على موضع النهش لانها اذا كانت تسد طريقه الى خارج فيمنع من تحلله ولذلك لا يجوز ان يستعمل على موضع النهش واللسعة مبردات ولا قوابض الا ان يكون المبردة مع بردها محللة كماء الكزبرة والحضض ونحو ذلك ومع ذلك فلا يستعمل لمثل هذه السموم القوية التى تعرض الى داخل البدن بسرعة مثل لسع النحل ونحو ذلك مما لا يتعدى سمه العضو الملسوع بل ينبغى ان يكون استعمال القوابض والمبردات فى السموم فيما هو اقرب الى داخل البدن من موضع النهش كما قد يوضع هذه الادوية على العضد حين النهش فى الساعد فيسد طريق السم الى داخل ‌. ومن هذا الباب قطع العضو الملسوع ‌. وينبغى فى بعض الاوقات ان يقطع العضو ان كان الذى نهش ولدغ من الحيوان قاتلا ممتزا كالافاعى والحيات القوية اذا كان العضو مما يمكن قطعه فان الفاضل جالينوس ذكر ان رجلا كان يعمل فى كرم فلدغه افعى فى اصبعه فلما علم انه افعى قطع اصبعه بمنجل كان فى يده فنجا من الموت هذا وقد كان عبد نوبى من مماليكنا كان قد اسر فى مملكة نوبة وهو شاب وكان الاصبع الوسطى من يده اليمنى منه ساقطا فسالناه عن سببه قال نهشها حية فقطعت الاصبع فى الحال بسكين كان معى لصيد الحيات فنجيت من الموت فسالناه عن تفصيل ذلك الامر فقال ذهبنا مع الرفقاء للصيد فوقع هذا الامر فقلنا كيف فعلت بالحية قال لما تركنا بعد قطع الاصبع فاخذتها وحذفت بذلك السكين طرفيها من الراس والذنب وطرحتها على الحجارة المحمية من حر الشمس فصادت فصادت كبابا وكان معى ملح قد ذررته عليها واكلتها وهذه من عادات هناك ‌. واما بادوية تكوى ‌. على موضع اللسع والنهش فتحرق السم فى الحال ولا تدعه ينتشر فى البدن وليكن الكى بحيث لا يكون بينه وبين حدوث اللسع او النهش زمان ‌. واسباب جواذب ‌. الى موضع النهشة واللسعة ‌. و لذلك كانت القوابض ضارة ‌. وظاهر انه تكون ضارة للنهوش اذا استعملت فى موضع النهش واما اذا استعملت فيما هو ادنى الى الباطن كانت نافعة لمنعها السم من النفوذ الى الباطن ‌. لانه انفع من الدواء الذى يجذب السم الى خارج ويمنع عن النفوذ الى داخل وخصوصا اذا كان السم بعد لم ينتشر ‌. والقوابض تفعل اضداد هذه اذا وضعت على موضع اللسع ‌. ومن هذا القبيل المحاجم وربما احتيج الى شرط ان كان يعمق وينفذ ‌. وليوضع عليه المحاجم بالنار مرات كثيرة ويحجم ما يقرب من الموضع فان المحاجم مع النار تجذب السم وغيره من قعر العضو وينبغى ان يكون النار كثيرة التحرق وتكوى ‌. وان كان يمكن فارسال العلق جيد يغنى عن ذلك وعن المص ما دام فى الجلد فان المص بها كذلك ويجب ان يكون الماص غير صائم ‌. فان الصائم غير آمن عن نفوذ شىء من السم الى معدته لقوة جذبها لما يحصل فى الفم واذا انفذ الى معدته شىء من ذلك كان ضرره عظيما لفقدان الغذاء الذى يكسر سورة السم من الاطعمة وكذلك الذى يكون قد اكل شيئا هكذا قالوا فى بيان العلة وهذا الوجه يعود نفعه وضرره الى الماص والمقصود انتفاع الملسوع فينبغى ان يكون فائدة الاحتراز عن الصوم عائدة اليه فيكون الوجه حينئذ ان ريق الصائم سم وعضه كثيرا ما يقتل بالسمية فيلزم من مص الصائم ان يدخل شىء من ريقه الذى هو ايضا سم فى موضع اللسعة فيلزم اجتماع السمين فيتضاعف الضرر وهذا هو الوجه ويؤيد هذا الوجه قوله ‌. بل قد اكل وغسل فاه ‌. وفائدة غسل الفم ازالة الاوساخ السمية عن فمه وفائدة الاكل ان يبطل الضرر البالغ للسوم ولا يتبخر الى فمه بخارات حادة تستحيل الى السمية بسرعة وسهولة فظاهر ان المراد بغسل الفم ههنا هو الغسل المتقدم على الاكل وقيل الفائدة فى غسل

اما ترياقات

وثانيها تقوية الاعضاء الباطنة حتى يقل قبولها للسموم صح

اى التى مزاجها

الى خارج

نفوذه

واكلتها

ثم بعد الاول ان لا يكون فى فيه بعد الاكل شى من تلوث الطعام فربما اجتذبه المعدة ونفذ معه شى من السم وهو كما ترى ويكون غير متاكل الاسنان وسببه قريب مما ذكرنا فان ربقه المخالط للرطوبات العفنة الحاصلة عند تاكل الاسنان مثلا استعداد الان يصير الى طبيعة السم اذا وصل الى موضع النهشة الذى فيه سم فيصير السمية بذلك لا محالة اكثر فيكثر الضرر وقيل فى بيان لميته انه اذا كان الماص متالم الاسنان اوكان فى حلقه جراحة ولو يسيرة جدا او فى لثته نفذ السم فى ذلك الموضع وتادى ضرره الى الباطن وقد يمضمض بشراب ريحانى ويشرب منه شيا ليكون ذلك دافعا لمضرة السم فانه يقلل ضرره من الترياق وامسك فى فمه دهن الورد او دهن البنفسج ليستر سطح الفم عن ملاقاة السم واذا كان فى فمه آفة احترز ودفع وفى بعض النسخ واذا كان فى فمه آفة اخرى دوفع اى نحّى هو واختير للمص انسان آخر وباى تقدير يكون هذا الكلام صريحا فيما قلنا فى التوجيه وهو عام وكلما يمصه هذا الماص فيجب ان يبزقه حتى لا يرتد السم الممصوص الى موضع النهشة ويربطما فوق الموضع من العضو رباطا جيدا حتى لا ينتشر السم فى جميع سائر البدن واما الادوية فمثل الادوية المعروفة شربا والمحمرة والجاذبة طلاء الجذب والتحمير لا شك انهما لا يحصلان الا باستعمال الدواء من خارج طلاء او ضمادا او دلكا او غير ذلك وانما ذكر الطلاء على سبيل التمثيل واما التعريق فكما يمكن بالمشروبات كذلك يمكن باستعمال الادوية من خارج لكنه خص ذلك بالشرب لان المشروب لا شك فى انه يدفع المادة من الداخل الى الخارج وهذا خير طريق دفع السم من البدن واما الطلاء والضماد ونحو ذلك فانها اذا فعلت فعلها اولا اخذت ان تفعل من خارج الى داخل وان كان ذلك على سبيل توسيع المسام الا انه قد يتضمن توجيه السم الى الداخل وفيه غاية ما يكون من الضرر ويقول جالينوس ان الادوية الجاذبة للسم اما ان تكون جاذبة بالقوة المسخنة او بسبب المشاكلة ليجذب ما يشاكلها كما يفعل شحم التمساح لعضة التمساح ولحم الافعى بعد قطع طرفيه فى جذب سمه والجذب بالمشاركة هو راى جالينوس لانه يعتقد ان الدواء يجذب لمشاكلته للمجذوب وهذا الذى يظنه باطل والا كان الحديد والذهب يجذب الحديد والذهب فان المشاكلة بين افراد نوع اكثر لا محالة منها ما بين الدواء والسم والحق ان نفع شحم التمساح من عضته ولحم الافعى من نهشتها انما هو لما فى هذه اللحوم من القوة الدافعة لضرر السم واذا وضعت هذه اللحوم على موضع النهش دفعت قوتها ضرر السم لا لانها تجذب السم بالمشاكلة حتى يكون بعض الادوية النافعة من السموم سموما ايضا لكنها اضعف وكانها فيما بين مزاج البدن ومزاج السم اى مزاج الادوية النافعة من ضرر السموم متوسطة فى الجودة والرداءة بين مزاج البدن ومزاج السموم فيكون لا محالة لها مناسبة بكل واحد منهما وهذا القول مما يجب ان ينظر فيه الطبيعى من الحكماء ليعرف انه غير متقن واما الطبيب فليس يضره ان لا يعرف هذا وكثيرا من التطويلات الجاذبة تقرح وتنفط فيجب ان يسيل ما فيه فهذا من شرائط الدواء المطلى ومن شرائطه اى من شرائط حصول الانتفاع السديد على ما ينبغى من الدواء لا من شرائط النفع على سبيل الجذب وغيره ان يكون الدواء محيلا للطبيعة السم احدى الاحالات اما الاجماد كفعل اصل اليبروح واما الاحراق كفعل الكي بالنار او بالزيت والزفت خاصة الزفت المغلى وهو عمل اهل مصر واما الخاصية مضادة واما الكيفية فى الحر والبرد مضادة واذا استعمل ما يحدث فى الابتداء ونفعل شيئا مما ذكرنا ولم ينفع وكان الامر عظيما قطع ما حول اللسعة واخذ لحمه كله الى العظم وان كان الخوف اعظم من ذلك قطع العضو ثم كوى ومما يحتاج اليه فى جميع ادوية السموم وخصوصا الطليتها ان تكون مسكنة للوجع ومتداركة لاعراض خفية تتبع اللسوع مثل القلقطار يقع فى اطلية اللسوع لحبس الدم اذا امعن فى سيلانه عن النهشة وان كان هذا السيلان نافعا جدا فانه يخرج ما اثر فيه السم من الرطوبات الا انه اذا افرط سيلان الدم فهو ردى جدا لانه اضعاف للقوة مع اضرار غائلة السم بها فيكون الضرر مضاعفا ومن الوصايا التى يجب ان تحفظ فى السموم والعضوض ان يمنع اندمال الجراح الى وقت برء العليل من غائلة السم والغرض بمنع اندمال الجراح فى اول الامر هو ان يخلى طريق تحلل السم مفتوحا ويسقى ترياق الاربعة ثم ينظر الى الاعراض الحادثة حتى يعلم انه من اى حيوان هى فيسقى من الترياقات ما هو مخصوص به المشروبات على اللسوع من الادوية الجيدة ان يسقى بزر الحمقى فى ماء او فى شراب وطبيخ انواع الفوذنج الثلثة والجندبيدستر عجيب واما لبن اللاغيه واظنه الترياق المعروف بالوشيخ والفزاوى فشديد النفع من لسع جميع الهوام خصوصا الافاعى والجداور والوجاويشموتى والاربوده وبزر الباداورد والحرف وايضا الكمون الذى يشبه الشونيز والكاشم والثوم وقشور ورق الغرب مع الفلفل والفلفل نفسه قال جالينوس الشراب الذى نقع فيه الافعى نافع من لدغ الهوام فكيف الترياق وبزر الاترج نضاد السم اجمع والشربة منه مثقالان واصل الانجدان نافع من جميع السموم وثمرة الفنجكشت ودهن البلسان وحبه والفنجكشت والجوز مع التين والسذاب وحنظيانا والجاوشير مع زراوند وزهر الدفلى وورقه وثمرة الدلب الطرية عجيب فى ذلك والدارصينى وبعر المعز محرقا ضمادا وسقيا والكمادريوس والكاشم وايضا السرطان النهرى مع لبن والناغواه والسكبينج والفستق مع شراب والفوذنج وطبيخه شربا وضمادا او الراسن والقيسوم والقردمانا والغاريقون واصل الخنثى ثلاثة دراهم وكذا الابطون ابى عرس الى معدته اذا حشى بالكزبرة وجفف ويوجد منه عند الحاجة وطبيخ الحمارى البستانى وبزر الخطمى ودماغ الدجاج خصوصا مع النخ ومرقة ابن عرس الحى ومرقة الجرذ وهو كهر دبالجيم ثم المهملتين ضرب من الفارد الحى اذا شرب بشراب والرق وهو بالراء المكسورة والقاف المشددة ضرب من السلاحف العظيم الجثة والملح وطبيخ السرطان النهرى ودم السلحفاة والقنة عجيب والحنظيانا عجيب وبزر الجزر البرى نافع ومما ينفع فى ذلك من الادوية الباردة اصل اليبروح ضمادا بالعسل والهندبا البرى عجيب فى هذا الشان والبرسيا وشان عام للجميع وبادكب غاريقون مع مثقال زراوند طويل وايضا ترياق عجيب افيون ومر درهم ونصف اصل زراوند الطويل والمدحرج ثلثة دراهم حرمل وكمون هندى من كل واحد درهم شونيز خمسة دراهم حنطيانا ثلثة دراهم سذاب درهمين يعجن بعسل وماء الجرجير الشربة منه مثقال بمطبوخ جيد وايضا دواء الطين المختوم وهو هذا المجموع المتخذ من هذين الدوائين ومما حب الغار مثقالان طين مختوم مثقالان وابولوسان يشرب بزيت والشربة بندقة فى ثلث اواق من ماء العسل وايضا ترياق عام للسوع والمشروبات اى عام النفع لكل سموم سواء كان السم لسعا او كان سما مشروبا دفلفل وزن عشرة دراهم سنبل درهمين زراوند واصل الحزا من كل واحد وزن درهم يعجن بعصير الجوزبوا ويوضع فى الشمس اربعين يوما يحرك كل يوم مرة وكلما جف نديته ويسقى بماء حار وقوم يدعون انه ينفع ايضا الجلا دواء نافع لكل نهشة شونيز بزر الحرمل كمون من كل واحد درهمين حنطيانا زراوند مدحرج من كل واحد درهمين فلفل ابيض من كل واحد نصف درهم يعجن بعسل والشربة منه باقلاة رومية فى الشراب اخرى حنطيانا درهمين فلفل سذاب من كل واحد درهمين يعجن بالعسل وهو شربة واحدة

الاطلية المفرحة تسيل السموم والرجل لسعات تسيل الاطلية من الرطوبة لم يستعمل

المشروبات على اللسوع

ترياق بوشيخ وفزاوى

ترياق عام للسوع والمشروبات

دواء نافع لكل نهشة

تسقى

ويسقى في الشراب اخرى جماما حب البلسان من كل واحد ثلث درخميات بزر الجرجير بزر الكراث من كل واحد درخمي واحد زراوند اصل
الانجدان الاسود من كل واحد درخميان مر وزعفران من كل واحد درخمي طين البحيرة اربع درخميات يعجن بعسل منزوع الرغوة و
الشربة مثل الباقلاة وايضا حب البلسان دوقوا يابس بزر اللفت البرى فلفل ابيض واسود دار فلفل وج ابيسون فطراساليون
اسارون من كل واحد ربع سنبل فقاح الاذخر من كل واحد ستة يعجن بعسل والشربة باقلاة رومية بولس من النافع ان يوخذ
زوفا وجاوشير واصل السوسن واصل بخور مريم وزنجبيل من كل واحد نصف وقية زراوند وزن سبعة دراهم دقاق الكندر
وسذاب بري ودقيق الكرسنة من كل واحد وزن خمسة دراهم يدق وينخل ويعجن بشراب ويهيا منها قرص ويسقى منها وزن تسعة
قراريط مع شراب دا الاطلية على الملسوع مما يطلى عليها نفط ابيض وازرق او الثوم كما هو او مسلوقا بالسمن او الجندبيدستر بالزيت
او عصير الكراث الذى لم يمسه ماء او الفوتنج النهرى نعم الجذاب للسم والكبريت بالبول والدجاج والديك يشقان احيا ويضمد بهما اللسعة
ويبدل كل ساعة ويستعمل ضمادا قال قوم ان الدجاجة شديدة الحرارة ولذلك يذيب النحاس المبلوع والرمل والحصا ويشبه ان يكون
ذلك في حوصلتها وكرشها لا غير ومما يضمد به الملح والخل ومرارة الثور او الغنم وورق الخنثى او الرماد والخل وخصوصا رماد حطب
الطين والكرم وخصوصا في الابتداء والزفت والملح المطبوخين قالوا ان الضماد بالثوم والملح وبعر الماعز نافع من كل لسع الا لذع الافعى
والضماد بالنورة والعسل والزيت نافع حتى الاصلة وايضا يوخذ خردل وخل وملح ونورة ويطلى عليه بماء الصابون او القطران
او يطبخ الزفت بالملح ويطلى والزيت المغلي جيد فيصبه على اللسعة وحتى لسعة الافاعي وهو من معالجات اهل مصر وهو كي جيد والبصل
مع السويق والمرهم المعمول بالملح ومرهم النطرون ومن النطولات الجيدة ماء البحر حارا مفردا ومع الخردل وطبيخ الجراد الحي وابن عرس وقد ذكرنا
ان نوعا من الفارة يسمى جوذ وكما هو منشق نافع في الملسوع والنهش شربا وطلاء الحجر المسمى فادزهر بعينه اعني الحجر الذى يجلب من
بلاد الصين وجبالها وجبال تبت والحجر الذى يقال له حجر التيس وهو المجلوب جيده من شبانكارة من اعمال دارابجرد فارس الذى يوجد في
مصارين التيوس الجبلية يسحق بالماورد او بالماء والاولى ان يسحق بماء الرازيانج على الحجر ثم يسقى منه شيء ويطلى بشيء منه فينتفع بها الملسوع
انتفاعا تاما فانه يتقيا فيخرج السم من بدنه ويسكن الوجع والورم وهذه المنفعة في الحجر المذكور او لا اكثر بكثير من التي في حجر التيس المذكور
واما حجر التيس الذى يوجد في بلاد الهند كثيرا فلم اتحقق هل له هذه المنفعة ام لا ومن اعاجيب ما ظفرنا به في باب الانجاح عن سموم الحيات الرديئة
القوية السموم التي قد لا يقاوم سمومها الترياق الفاروق الجيد الصنعة ايضا ان يوخذ من الكيكج قدر قليل مثل نصف قرصة منه فيسحق بماء
الليمو ويكحل بشيء منه في عيني الانسان الملسوع ويدلك بشيء منه موضع اللسعة بعد ان تشرط بالغا بحيث يخرج منه الدم ويسقى بما بقي منه
وان كان قد انتشر السم بحيث لا يقدر على بلعه وازدراده ولكن كان حيا ولو يخرج من بدنه الدم اذا اشرط فليكتف بالكحل في عينيه والمرخ في موضع
اللسعة ويشرط من بدنه مواضع اخر من راس كتفيه ومرفقيه حتى يخرج منها قليل دم فيمرخ ويدلك به هناك جيدا عوض السقي والشرب فانه
يتقيا السم ويبرا باذن الله تعالى ونحن بعد ما ظفرنا به جربناه في عدة مواضع فحصل له البرء والنجاح فحمدنا الله تعالى ولكن لم نجاسر الاقتصار
عليه خوفا على الملسوع بل مع ذلك سقيناه الترياق والفادزهر الحجري الصيني الذى هو ايضا قوي في هذا الباب الا انا نظن ان يكون التاثير لهذا
الدواء اكثر واغلب والله تعالى اعلم المجوسي وينبغي ان يعطى مع الغذاء شيء من الفلفل والثوم ويسقى شرابا عتيقا ويضمد الموضع باشياء من شانها
ان يسخن ويلذع الجلد بمنزلة بصل الفار والثوم البري ويوخذ رماد الكرم ورماد شجر التين مع الخل والمري ويصل مع سويق او خبز
وكراث ودقيق وملح او قطران او بعر الماعز وايضا يضمد بعض الاضمدة الحادة مثل زبل الحمام والفوتنج والكبريت والبول ورماد خشب الكرم
وشجر التين بالخل او ببصل الفار والثوم البري وبمرهم متخذ من سكبينج وخربيان وحلتيت وكبريت وزبل الحمام وفوتنج ومشكطرامشيع يجمع
اجزاء سواء ويعجن بزيت وزفت ويطلى ويصلح ايضا التنطيل بخل قد اغلي فيه فوتنج او سكبينج وينبغي ان تشق ديكا وتضعه وهو حار على موضع
النهشة واللذعة فانه يجذب السم ويسكن الوجع ويخففه ويستعمل المرهم الذى يعمل بالملح والمرهم المعمول بالقاقلة والفلفل ويسقون ايضا ماء
الهندبا المدقوق وكعك مدقوق ناعما مع خل او شراب او يسقون شراب مع ملح فلنجبد ابن عرس وزن ثلثة دراهم او يسقى جندبادستر وزن
مثقال مع شراب ممزوج او بخور مريم او قثاء الحمار وزن مثقال مع شراب وخل ممزوج او بزر الشليم او حب الغار يذوب منه وزن نصف مثقال
بشراب ويستعمل فانه قوي النفع في ذلك وكذلك اصل الجرجل اذا شرب منه نصف مثقال بشراب وقد ينتفعون هولاء بهذا المعجون وصفته
يوخذ حب الغار وجاوشير واصل السوسن الاسمانجوني وزنجبيل وزراوند مدحرج من كل واحد خمسة دراهم دقاق الكندر وسذاب
من كل واحد اربعة دراهم دقيق الكرسنة ثلثة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب ويسقى منه نصف مثقال الى الدرهم ويسقون ويسقون
ايضا ترياق الاربعة درهم ينقع بماء السذاب ومن الترياق الكبير من نصف مثقال الى درهم وقد ركب الخراسون ترياقا يسمونه ضماد اللسعة نسخته
يوخذ لب البصل الرطب يدق ويغلى بالزيت حتى يتهرى ثم تذوب بذلك الدهن الجاوشير والسكبينج والجندبيدستر ويطرح عليه يسير من
الفربيون ومرو ورق السذاب البري مسحوقين ويضرب حتى يختلط ثم يجعل في قدر برام ويصب عليه من الخل ما يكون عشرة اضعافه ويطرح
فيه قطعة من الزراوند الطويل وقطعة من حنطيانا مسحوقة منخولة ويضرب ثانيا حتى يختلط ثم يوخذ صدفة فيملا منها ويكب على فم
اللسعة ويشد ويترك يوما وليلة ثم ينحى عنه ويجدد فانه يستفرغ السم باهون سعي وقد يوضع على فم اللسعة الشاهبلوط المدقوق
ناعما مع اللوز المر ومع البندق والفستق يدق ذلك كله ثم يدق لب بصل العنصل وان شئت من بلبوس وان شئت من هذا البصل المعروف
ثم يجمع بينه وبين هذه الادوية ويعجن ثم يضمد بها كلها في اللسعة فان ذلك يستفرغ السم من موضع اللسعة او يوخذ الشراب العتيق
فيغلى به اصل اللوف الجعد وبصل العنصل والحنطيانا ثم يصب عليه يسير من الزيت ويضرب ثم يغمس فيه اسفنجة طرية او مغسولة لم يوجد
طريه ويغسل بالماء والرماد ثم يوضع الاسفنجة على موضع اللسعة فانها تستفرغ السم وقد يستفرغ السم من موضع اللسعة بان يوضع على فم
اللسعة بعد الشرط قطنة قد جعل عليها ترياق الافاعي وقد يستفرغ السم من موضع اللسعة بطرح العلق الكثير حالة بعد حالة واوصى روفس
في طرح العلق بانه علاج الملسوع وقد يستفرغ السم من ذلك الموضع بالقذف الدائم وان كان كرهه بعض الاوائل حذرا عن جذب
السم الى قرب القلب ولاهل حران ثم قريشين مامرقة الملسوع ومرقة الضفادع ايضا ويذكرون انها تخلص من لسعة الصل فضلا عن غيرها
نسختها يوخذ من الضفادع النهرية عشرة ومن السرطانات النهرية مثلها ومن بنات عرس اما من لحمها طريا مذبوحا او من لحمها مجففا وزن خمسة

كون كرمان بزر البنج

١

الاطلية على الملسوع

او سرطان نهري شوى او يوخذ ذراريح
مدحرج وزن درهم مع عشرة دراهم عصارة الكراث
وشدة اصل الجرجل او يوخذ بزر الشليم وحب الغار
مع

درهما ومن قشور اصول الكبر وزن خمسة دراهم وقشر الزراوند الطويل وزن سبعة دراهم ومن الفوتنج النهرى باقة كبيرة ومن ورق
السداب الجبلى باقة اوكف من ورقها اليابس ومن التين الابيض خمسة عشرة تينة يجمع ذلك كله ويوخذ من شحم الدجاج نصف رطل بالصغير
ثم يصب عليه الشراب العتيق بمقدار ما يغمرها وما يقوم فوقها ثلث اصابع ويجعل في قدر نحاس ويغطى بطبق مطبق الرأس ويجعل في التنور حتى يعلم
ان اللحوم قد تهرأت ثم يوخذ من سرقند وزن مائة درهم فيمرس فيه وزن خمسة دراهم من دقيق الكرسنة ويسقى الملسوع واذا تلبثت
هذه المرقة في معدة الملسوع برأ من غير شك ومنهم من يعطى الملسوع وزن مثقال من ترياق الافاعى ويجرعه من هذه المرقة فاذا شرب هذه
المرقة فسد ثم نعش فتحكم بانه قد برأ ولهم اقراص يسقونها بالشراب لمن لسعته الافاعى وذلك اذا لم يحضرهم الترياق ويوخذ من الافاعى
الفتية السن زرق العيون فيقطع رؤسها واذنابها بمقدار اربع اصابع ثم يخرج ما في جوفها ويغسل ويجعل في قدر من نحاس ويطين راسها و
يجعل في التنور الذى قد خبز فيه ليلة ثم يخرج منها وصارت حممة فيسحق ويوخذ من ذلك الرماد وزن خمسة دراهم ومن قشور اصل الكبر
وزن ثلثة دراهم ومن عاقرقرحا والعروق والزراوند من كل واحد وزن درهمين ومن الزرنيخ الاحمر وزن اربعة دراهم ومن دقيق الكرسنة
وزن سبعة دراهم ومن ورق السداب الجبلى وزن خمسة دراهم يسحق ذلك كله نعما ثم يوخذ من نجو الاطفال اليابس او يجفف ويسحق ويوخذ
منه وزن خمسة دراهم ويطرح عليه ويعجن بالمفخخ ويقرص من وزان درهمين ويجفف ويسقى من هذه الاقراص قرص بالغداة على الريق
وقرص بالعشى بوزن عشرين درهما من الشراب المعروف بشراب الملائكة وهو العصير المغلى باصول الراسن المر ويترك حتى يعتق فان
لم يوجد ذلك عتيقا اخذ من الخمر العتيق وغلى به الراسن فانه يقوم مقام ذلك واما الصل فيجب ان يقطع العضو الملسوع ان امكن
والا شد العضو وشرط ووضع في خل قد غلى فيه توبال النحاس ويضمد قلبه بالاشياء العطرة المبردة ويحفظ دماغه بطرح الخرق المبلول
عليه ويزرق في احليله الدهن المسخن ومن خاصية سم الافعى ان موضع اللسعة اذا مسح بقطنة مبلولة مسحا بليغا وترك ساعة اسودت
القطنة كما تسود بالحبر فيعرف ان الحية كانت افعى ومن غريب ما يعطى الملسوع خرزة الحية مدافا بالشراب وهى قطع عظمية يوجد في صلب بعض
الافاعى ورقبتها صلبة فيستخرجها الحواؤن الحذاق ويحفظونها تخرج كانها خرزة فيسقى الملدوغ من ذلك محكوكا في الشراب ويسقى
من حجر التيس هو الذى يحمل من فارس ويوجد في بطون الكباش الجبلية ويسقى ايضا من الفادزهر الحجرى الذى يجلب من جبال الصين محكوكا
بالشراب او بماء الزراوند وجميع ما وصفناه من معالجات الملسوعين فاوفقها واقواها يستعمل اذا كان السم قويا ويطلى العضو بترياق الافاعى
ويسقى الملسوع منه مثقالين في ثلث دفعات فيسقى كل دفعة قريبا من وزن درهم بلبن الاتن او لبن النساء فان ذلك يستفرغ السم ومن عجيب
ما يستعمل في لسع الحيات اذا جاوز سبعة ايام ولا يسقى في اول البتة ان يوخذ من حب الاترج المقشر وزن عشرة دراهم ومن الشاهبلوط مثله
ومن دقيق الكرسنة وزن عشرة دراهم يسحقها ويشرب عليها من الشراب العتيق وهذا غاية في دفع السموم ومما يسقى الملسوع شئ يسمى ترياق
اللحاظ وذكر اهل الجبال انه يبرئ الملسوع من يومه وهو شئ يوخذ من عينى الايل البقر الوحشى يكون شبيها بالرمص ينعقد عند ماقيها يوخذ
ويحفظ ويسقى الملسوع منه فانه يبرأ ويصلح حاله وكذلك في بعض اعضائه خاصية النفع من اللسوع لا سيما قضيبه وانثياه وكذلك بعض
اعضائه مثل لحمه اذا طبخ او شوى واطعم الملسوع تلك المرقة او ذلك اللحم خلص الملسوع ايما لسعة كانت د الفصل الثانى في
اطلية اذا طلى بها على الابدان لا تقربها الهوام مما ذكر لهذا الشان دماغ الارنب مع الخل والزيت والميعة اذا حلت في الزيت والزيت المنقوع
فيه ورق الصنوبر الطرى المدقوق او فقاح السرو او حب الغرغر وكذلك ورق الفنجكشت في الزيت والقيسوم واصل الانجدان والحنق
والدوقو وحب البلسان واصل الحرف وكذلك بالزيت ومركبات منها مثل ان يوخذ اصل الانجدان الاسود وفقاح الساج وفى بعض النسخ
فقاح الساذج وليس شئ منهما مناسبا للمقام اذ كلاهما هندى المنبت وقد يطلق الساج خفيفا على السابزج اى المازريون د الطرى
وحب الغرغر من كل واحد جزء اى اصل اليبروح نصف جزء حب البلسان وقردمانا من كل واحد ثلثة اجزاء يرض ويطبخ بزيت طبخا جيدا حتى
يصير له قوام وشيخ الحمام ويدهن به ايضا حنتى درخميين حب البلسان وبزر البنج من كل واحد نصف درخمى يخلط بخل وزيت ويطلى به
ايضا فقاح الصنوبر جزء اصل اليبروح جزءان بزر البنج ثلثه يخلط الجميع بالزيت ويطلى وهذا ايضا يصلح بخورا وايضا حب الغرغر
جزءان ميعة جزء واحد يخلط الجميع بدهن ويطلى به والطلاء بدهن ويطلى به والطلاء بدهن العجل يهرب البق الفصل الثالث
في طرد الهوام على الكلية يجب ان يدخن بيوت البيت بما سنذكره ويفرش به ويطلى الجحرة ، الجحرة جمع الجحر بضم الجيم اولا ثم الحاء الساكنة المهملة
الساكنة ثم الراء المهملة بمعنى كوة يأوى فيها الهوام من الحيات وغيرها والكوى بما يطلى به مما نذكره في البخورات وغيرها لئلا يقربها الهوام واما البخورات
فمثل دخان خشب الرمان فانه يطرد الهوام وكذلك اصل السوسن وقضبان الرمان عجيبة في ذلك وكذلك القنة والقرون والاظلاف
والحوافر والسعتر والمقل والسكبينج والحلتيت وورق الغار وحبه والفودنج والشيح والافتراش به وبالقطران والجعدة والتبخير بالفنجكشت
والافتراش به وكذلك الحرف وكذلك رماد خشب الصنوبر وخصوصا مع القنة وان اتخذت دخنة من افيون وشونيز والقنة وقرن
الايل والكبريت واظلاف المعز تطرد الحيات والهوام وايضا ميعة وقرن الايل وشونيز وقنة جزء جزء شعر الماعز واظلافها من كل واحد
نصف جزء يقرص ويبخر به الفراش آخر قردمانا واصل الانجدان الاسود وميعة من كل واحد اوقية قشور بيض النعام شونيز بزر الحرمل
من كل واحد اوقيتين وايضا ورق السرو او الصنوبر والشونيز وبزر البنج من كل واحد درخمى قشور اصل اليبروح درخمى شعر
الماعز ثلث درخميات فودنج درخمين قنة اربع درخميات يخلط ويبخر به على جمر الكرم وفى بخور اماان ومما اذا افترش نفر اكثر الهوام السيسنبر
والحبق والفنجكشت جزء عجيب من الهوام اذا افترش حول المرقد وكذلك الشيح والحلتيت ايضا والغار عجيب في هذا وكذلك اذا جعل
حول المجلس منديل من رماد خشب الصنوبر ومما يستظهر به في ابعادها ان يوضع المصابيح والسرج في الموضع البعيد من المرقد فتميل اليه
ومما يستظهر به في دفع الحشرات والهوام امساك مثل اللقلق والطاوس والبيضانيات والايائل والقنافذ وبنات عرس وما يجرى مجراها
فان الهوام تفر منها فاذا ظهرت قتلتها هى قالوا ومن اتخذ سفرة من جلد النامور ، وهو ضرب من الاوعال يقال له بالفارسية مارخور
ولا يخلو عن مناسبة ، لم يقربه حية وكذلك اتخذ منها الباساجاه من لا يوثق بقوله اشياء ذكرها قوم في اتلاف السباع تقتل الذئب و
الكلب وابن آوى واللوز المر يقتل الثعالب والدفلى وورق الازاد درخت تقتل البهائم واكثر هذه معروف طرد الحيات مما يطرد بالدخان
قرن الايايل واظلاف المعز واصل السوسن والعاقرقرحا والكبريت ومن لطخ بدنه بلوف الحية وعصارته او طبيخها لم ينهشه الافعى وغيره ،

قالوا المرتك يقتل الكلاب والذباب وخانق النمر يقتل النمر وخانق الذئب

في اتلاف السباع

طرد الحيات

في طرد الهوام على الكلية

البخورات

ويستخرج

ومن جنطيانا رومى وزن ثمانية دراهم ومن الكندر والمر كل واحد وزن خمسة دراهم

الموضع

د الموضع بما حل فيه النوشادر مما يهرب بها عنه والخردل تقتلها واذا وضع على ما سلكها تخرجت عنها ومما تقتل الحيات ثقل الصائغ في بيتها
وقد شاهدنا ذلك بان وضع على عنق حية خشبة فنفخت فاها فنقل الانسان في فيها فتركها فما مضى عليها الا زمان يسير فقتلت
من فيها ضفدعة صغيرة ضالت الحية وكان جميع ذلك في زمان اقل من نصف ساعة وخصوصا ان اخذ ذلك الانسان الصائغ
دقيق النوشادر ودخان الحرمل يطرد الحيات ودخان خشب الرمان يطرد ها واكثر الهوام والتجريد بالزرنيخ والمقل يطردها
واذا طلى القطران على رياش طائر وادير بذلك الرياش حول الفراش هربت عنه الحيات واكثر الهوام د طرد العقارب وقتلها
العقارب يقتلها ثقل الصائغ الحار المزاج عليها والحنظل المشدوخ وعصارته اذا مسها وورقه وكذلك الباذروج وان تدخن
البيت بالكبريت وحافر الحمار والقنة يطردها وان حك الحلتيت ويرش به البيت لم يقربه وقيل ان الراس اذا بخر به البيت لم يدع
هناك شيئا من الهوام ودواب الارض د تحو رنج العقارب يوخذ سبعة زرنيخ بعر الغنم تحو بعر الغنم اجزاء سوا ملاق
الشرب ويخلط به الادوية ويبخر عند جحرة العقرب واذا وضع الجهل المقطع على جحرة العقرب لم يخرج عنه ومن التجربات
لها العقرب نفسها اذا بخر بها وكذلك الزرنيخ د طرد البراغيث اذا رش البيت بنقيع الحنظل ماتت البراغيث ونهاريت وكذلك
طبيخ الخرنوب وطبيخ العليق واذا جعل دم التيس في حفرة في البيت اجتمعت البراغيث عنده ثم تقتل وكذلك يجمع على خشبة
مطلية بشحم القنفذ ويهرب من ريح الكبريت وورق الدفلى وههنا حشيشة معروفة يسمونها حشيشة البرغوث فان كثيرا من الناس
يعني البرغوث وواشي يعني الحشيشة اذا جعل في الفراش اسكرها واخذها كالمحتش والبراغيث وان كانت كثيرة في اكثر البلاد
ولا سيما في الغالب لانه قد يكون شديدة الاضرار في بعض الناس ويصير موضع الوصد وحمرة معلمة ومما يطلى به اثار وصمها الوول
من وقت ان يوخذ السنبل والزرنيخ الاحمر مدقوقين جميعا ويذابان بالخل ويترك في الشمس ساعة ثم يطلى بها اثار وصمها فانه يزيلها من وقته
والدخول في الحمام والتعرق ربما ازالهما من وقته ومما يحتال للبراغيث لئلا يتولد في البيت يوخذ قوادة زرنيخ مدقوق بماء السذاب ويرش به
البيت هذا يمنع من تولدها ويهلك المتولد منها لمن استحق قتل الحيوان د طرد البعوض والبق يدخن بنشارة خشب الصنوبر او
بالقلقديس او بالسوس تبرز والجوز اي يجمع بينها وكذلك التدخين بالاس اليابس وبالكبريت والمقل والشونيز المنتنة المسماة بوقودرا
واخثاء البقر والحرمل مدخنا به او موضوعا على الفراش والكوى وبورق الشيرج وجوز واذا رش البيت بطبيخ اصل الترمس نفع ذلك
او بطبيخ الشونيز او بطبيخ الحرمل او مطبخ الافسنتين او طبيخ السذاب طرد ابن عرس قالوا يطرده ريح السذاب طرد الفار وقتل الفار
يقتلها المرداسنج والخربق وايضا الخربق وبزر البنج وكذلك اصل الكرنب وكذلك بصل الفار والسك وخبث الحديد وزعفران و
يطرد ها النار الذكر اذا سلخت وتركت في البيت او خصيت وقطع ذنبها والسلخ اقوى وقيل ان ربط الواحد منها في البيت مشدودة
الرجل من خيط صوف يهرب باقيات وفيه نظر د طرد النمل اذا جعل على حجرها قطران هربت منه وكذلك المغناطيس ومن مرارة
الثور ومن الزفت ومن الحلتيت ويهرب من دخان الفلفل نفسه د طرد الذباب يقتلها الزرنيخ اذا جعل شي منه في اللبن ووضع للذباب
ويقتلها دخان ودخان الكندر وطبيخ الخربق الاسود د طرد الزنابير يهربن من بخار الكبريت والثوم ولا يقربن من تلطخ بالحظل او بعصارة الحنظل
والزيت د طرد الخنافس يطردها على ما قيل دخان الدلب وخصوصا دخان ورقه د طرد الارضة لا تاكل الارضة ما افيها هدهد
او المقار والتدخين باعضاء الهدهد ويرشد بقتل الارضة فيما يقال د طرد السوس الافسنتين يمنع السات من الوقوع السوس وكذلك
الفوذنج وكذلك قشور الاترج الفصل الرابع في اصناف الحيات الغرض بوجود الحيات وسائر الحشرات هو تخليص هذا العالم
من فساد المواد التي تتكون منها والتي تتغذى وبيان ذلك ان المواد الردية اذا تقيت تغير طباعها بما تغيرا فاحشا واستعدت والتهيج سيزيغ بما
بحرارة الشمس وحرارة العفونة وخالطت بخارها الهوا فاذا استنشقه الحيوان نفذت تلك الاجزاء الخبيثة الى قلبه واعدمه فسيادها و
لزم من ذلك هلاكه واذا كثرت تلك المواد كثر ما يغالطها من الهوا وعرض ذلك الوبا الرد في الفتال فلطف الخالق تعالى تخلط طائفة منها واجعلها
صاحب مزاج وصورها بما هو افضل الطبايع والصور لتلك المادة وحدث من ذلك انواع المعادن والحيوان والنبات وغير ذلك فاذا
كانت المادة الممتزجة ردية منافرة لمزاج الانسان كانت الطبيعة والصورة الفائضتان عليها منافرة لطبيعته وصورته فلذلك تكون تركبت
معدنية وحيوانية منافرة لطبيعة الانسان وينتفع الانسان بما تغتذي هذه منها بافنا ما تجده من المواد الردية المناسبة لمادته فان الغذا
كما علم لا بد وان يكون مشابها للمغتذي فلذلك الحشرات ونحوها اذا تولدت خلص هوا العالم من بخار موادها وخلص ايضا من بخار بانيابها
باغتذا تلك الحيوانات منه واما ما يتولد فيها من السموم فذلك لازم لمزاجها الرد وغذاءها فيكون ذلك لها كالسلاح تدفع به ما يوذيها
فان عناية الله تعالى ليس يختص نوعا دون نوع فان رحمته وسعت كل شيء تعالى مجده والحيات تبيض وبيضها مستطيل رد ما شد حيته لانها
من جملة فضلاتها وكلها تبيض في الخارج الا صنفا من الافاعي يبيض البيض في بطنه فيفرخ فرخها من بطنها والتي تاوي المعاطش من
الحيات اردا واسمها احذر ان العلماء بامر الحيات وطبايعها قسموها ثلثة اقسام شديد الحدة لا يمهل من الحال الى فوق ثلث ساعات ولا
علاج للسوعها وهي الصنف الذكر والاصلال والاصل الحية الخبيثة والصل العظيمة ولا ينفع الا قطع العضو في الحال والكي بالنار
النافذ بالنار فانه يعرق الحم ويضيق المجاري وقد ينفع في علاجها النقية على الامتلا من سمك ملجم بعد ذلك ربما نفعت المعالجات
الاخرى وان كانت الحية اضعف يسيل لم الربط الشديد ثم سائر العلاج المشترك وقسم ضعيف قلما يقتل وقسم متوسط لا يتاخر
عن ثلثة الى سبعة واما السمى الكبرى ونحوه من الحيات الكبار والحنث فانما يعالج لسعها من حيث هو فرحة فقط لا من حيث هو سم هلال
قالوا والطبقة الاولى اجناس فمنها مثل الحية المسماة بالملكة وباليونانية باسليقوس وهو يقتل بلحظها وبما سماع صوتها ومنها مثل الحية
المسماة بالخطاف ولونها يشبه لون الخطاف وطولها قريب من ذراع ويقتل قبل ساعتين ومنها مثل الحية المسماة اسقيس اليابسة لشدة يبس جلدها
وهي في قدها ما بين ثلثة اذرع الى خمسة اذرع ولونها مادي الى الصفرة وعينها شديد الضوء وتقتل ما بين ساعتين الى ثلث ساعات ومنها
الزاقة على انه يخرج بزاقها او ترش بعض اسنانها بعضا على بعض فتقتل من يقع على بزاقها او البخار بزاقها وطولها الذراعين ولونها مادي الى الصفرة
وتقتل ملسوعها قبل ان يوجع وهذه الطبقة اما ما ذكر في الكتب لا رجا اكثر في معالجتها ولكن نعلم ويعلم انها لا ينفع فيها علاج الا ما قد ذكر
فلعله ينتفع احيانا بما قلناه والصم المقصعة ورؤسها عريضة لا تتلوى بل تقصع وفي بعض النسخ المقصعة د اصناف اخرى يكثر وجود ومن

طرد العقارب وقتلها
نحو ريح العقارب
طرد البراغيث
طرد البعوض والبق
طرد ابن عرس
طرد الفار
طرد النمل
طرد الذباب
طرد الزنابير
طرد الخنافس
طرد الارضة
طرد السوس
في اصناف الحيات

ورُبما كان لبعضها قرنان وألوانها مختلفة بيض وشُقر وحُمر وعسلية وربما قد يكون على حلق الافاعي وقد يكون لبعضها اسنان كالصنانير والثعابين القتالة في الحال من هذا القبيل. قد يقال الثعبان اسم للحيات العظيمة الخبيثة جدا وقد يفسّر الاولى بانها من خمسة اذرع الى ثلثين والثانية من ثلثين الى تسعاية. والطبقة الثانية من الافاعي ونحوها ايضا مختلفة. وقد يقال انّ الافعى اسم للحية القصيرة الذنب الواسعة الفم العريضة العنق. منها الافاعي الاصلية. والافاعي الاصلية هي صنف من الحيات معروف باسم الافعى وهي التي تقتل انّاثها بعد الشرائط المذكورة لاتخاذ الترياق. ومنها الافاعي البلوطية ومنها المعطشة وسائر ما نذكره وقد يعرض للحيات اختلاف ايضا لا في النوع بل بحسب الاتفاق في نوع واحد واذا اختلفت بالذكورة والانوثة فالذكورة اقل انيابا واكثر سما واحدّ على انّ قوما قالوا انّ الاناث اردى لكثرة انيابها. وقد يقال انما كثرت انيابها لانها لضعفها وضعف حركتها افتقرت الى كثرة السلاح. والناب الذي فيه السم من الحية غير الذي يأكل به والّا كانت تموت بالسم فانّ السم كانت فضلة دماغها والناب الذي يخرج منه السم يكون قبل النهش مدفونا في لحمتها فاذا ارادت النهش ابرزته ويرتفع اللحم الذي حوله حتى يصير على هيئة مثلث قاعدته عند اللثة وزاويته عند الناب واما السم فانه مدسوس في رطوبة لعابها وتنفث ويخرج منه كالمخاطة وامّا باقي بدنها فخلو عن السم الّا ذنبها فانه محل فضلاتها اذا اندفاع الفضلات في كل مغتذ انما يكون بالطبع الى جهة مقابلة لجهة منفذ الغذاء. واختلاف من قبل السن فانّ الفتيّ اردى من المسن. ومن قبل الجثة فانّ الصغار اردى من الكبار اذا كان نوعهما واحدا. وذلك لقوة قوتها فانّ حرارتها وقوتها اذا انحصرت في جسم صغير فانها اقوى مما انفشت في جسم كبير. واما من قبل المكان فانّ التي تأوي المعاطش والجبال اردى من التي تأوي كل رطوبة. الريف الموضع الكثير النبات والريحان والماء ويصلح تفسيرا له قوله. والامكنة الكثيرة المياه. واما من قبل حالها في الامتلاء والخلاء فانّ الجياع منها اردى سما واما من قبل الفعال لانها النفسانية فانّ المحرجة الغضبى اردى سما واما من قبل الزمان فانّ سمها في الصيف اردى قالوا والطوال الغلاظ من جنس واحد اردى. الطبري الحيات كلها بمنزلة السموك لا سبعة انواع منها وهذه الانواع السبعة اذا قطعت رؤسها واذنابها دفعة واخرجت امراقها كانت بمنزلة السموك لا نوع منها وهي معروفة بالصل فانه يقال انّ لحمها لكلها سم قاتل فهذه الانواع هي الافاعي وصورتها انها غليظة الوسط دقيقة الرقبة عريضة الرؤس ذنبها الدقيق مباين لبدنها في دقته قصيرة وهي غبر منقطة بسواد نقطها عراض وهي بطيئة الحركة زرق العيون ولسعها في اول ما يلسع يؤلم ألما مفرطا ويقع على الملسوع ورم وعقل ثم يعرق فيبتدي يسيل من موضع اللسعة رطوبة غليظة منتنة الرائحة جدا وهذا فيما بين عشر ساعة فاذا جاء العشرون ساعة ابتدأ يسيل من موضع اللسعة شيء شبيه بالزيت ونوع من الافاعي يكاد يكون كالجنس لكثرة ما تحته من انواع الافاعي كلها يقرب بعضها من بعض واعراض لسعها واحدة لا تختلف وان اختلفت انواعها وبعضها يصير اشد من بعض واوحى فتلك بسبب جوهرها وحسب البقعة التي تأويها في قلة مائها وكثرة حرّها واضداد ذلك والنوع الآخر من هذه السبعة المقرن وهي حيات شقر بطونها حمر وعلى رؤسها قرون شبيهة بالنابين وهي كثيرة في ارض اليمامة والبحرين وقد تكون في سائر البقاع وعلامة لسعتها انّ الملسوع يدلع لسانه وتحمر عيناه ويبتدي يسيل من فمه اللعاب ويتورم مذاكيره وخصاه والنوع الثالث الباعث للدم وهي حيات صغار دقاق زرق العيون غبر وبطونها الى الصفرة المائلة ما هي وصورة لذعها انها لا تؤلم ولا يحس به الانسان الا مقدار قرصة البعوض ثم لا يزال يتزايد امره الى ان يكرب ويعطش ويتشرب بالماء حتى يبتدئ الرعاف فلا ينقطع او يهلك والنوع الرابع البساتينية وهي حيات صغار اذا ما وقع بصرها على انسان تثب وهي متجمعة ثم تتعلق الى من تثب عليه وتلسع وهي منقطة بسواد وبياض حسنة المنظر ذكية الحركة واكثر ما يكون في بلاد كرمان وسجستان ومفازة هراة وجبال خوزستان والنوع الخامس حيات صغار دقاق الرقاب صغار الرؤس اذنابها مثل رؤسها في الغلظ وهي تكون تحت الرمل وتسبح في الماء واي شيء غرتها لسعته ولم تقدر على اخراج انيابها اذا لسعت وتصاد بان يؤخذ الخشب الرطب ويتأمل موضع سيرها في الرمل فانها تظهر للخشب فيقام الخشبة قدامها في الرمل فانها تخرج رأسها من الرمل وتلسعها فينتشب انيابها في الخشبة فتنقطع على ذلك وتقلع انيابها ولسعها لا تمهل واكثر ما تكون في ارض المغرب في طنجة وفرنجة والمفازة التي بينها وبين زغاوة ومراوة والنوع السادس المعروف بالمفاوزية وهي حيات غلاظ الاوساط دقاق الاطراف عريضة القفا اذا مرّت قامت من الارض مقدار ذراع وعرضت قفاها ونفخت ولسعتها شديدة الوجع جدا ويقع على الملسوع القيء والاسهال حتى يهلك ويعرف هذا النوع بالبلنداس وهو بمعنى فرخ الشيطان في لغة الهند والنوع السابع الصل وهي حيات حمر يضرب حمرتها الى السواد وبطونها بيض وهي صغار وكبار واذا ابصرت بالانسان عدت اليه وسعت بسرعة وهي سريعة الحركة جدا من سائر الحيوان السائب يقال انساب الحية اي سعت كاسرع ما يمر السهم عن القوس حتى تلحق ولا دواء للسعتها الا قطع العضو من وقته والا تهرّى وهي التي ذكر جالينوس ان ناطورا لسعته الحية في الكرم فلما نظر اليها وعرفها اخذ الناطور المنجل وقطع العضو الملسوع من وقته فتخلص بذلك وهذه هي الانواع المعروفة عند بعض الناس والّا فانه يمكن ان يتركب من هذه الانواع انواع كثيرة بعضها اشد من الصل وبعضها اضعف واذا صح هذا فلا عجب ان يتجاسر عاقل على حية اية حية كانت وان كانت مخالفة لهذه الانواع انتهى. وقد ظن بعض الناس ان سم الحيات والافاعي بارد وهو في غلط والذي يعرض من البرد للملسوع بها فهو لموت الحار الغريزي لمضادة السم والحار الغريزي هو الذي يسخن البدن بانتشاره واشتعاله واما اذا لم يكن حار غريزي واشتعل القلب نارا حقيقية لم يجب ان يسخن له الاطراف وقد ظن قوم ان سم الاصل خاصة بارد يجمع دم القلب ويجمده ولذلك يخدر جدا وليس هو كذا بل هو بما علل الحار الغريزي يميته والذي يحتج به من ان الحيوان البارد المزاج يكون في الشتاء ميتا والحار يزداد حرارة وحدة كانا من كان هذا القائل فحجته غير صحيحة ولا هذه الدعوى تصح في الحشرات الصغار ولكن في الحيوانات الكبار الابدان والدليل على فساد هذا القول ان الزنبور حار المزاج جدا وهو مما يماوت في الشتاء لا يتحرك ولا يبعد ان يكون الحية مع حرارة مزاجها لا يتحرك شتاء للمضادة في المزاج الطبيعي ولما يعرض من احوال اخرى. الكلام في سم الحيات كثير فبعض الاوائل اعتقد ان الحيات وسمومها القاتلة طبيعتها قابلة مباينة للطبيعة وسائر ما يتركب منها لانها في كيفيتها الحارة او الباردة مجاوزة للدرجة الرابعة واعتمد على ان قال الشيء اذا كان في الدرجة الاولى فهو الدوم ما يكون للابدان واذا كان في الدرجة الثانية كان زائدا عن الاعتدال زيادة يسيرة واذا كان في الدرجة الثالثة فهو بعيد من الملائمة ويجب ان يستعمل استعمال الدواء في موضع المداواة الا ان يصير غذاء بطول التناول واذا كان في الدرجة الرابعة فهو دواء محض في الطرف الاقصى من الاعتدال ويستعمل في موضع الدواء القوي مقدارا منه معلوما لا اكثر منه فان اكثر منه كان

والتنين للحيات العظيمة الجثث

الى اثنتي عشرة ساعة

يقال انساب الحية اي سعت

فى لسع باسليقوس وحرمانا

قاتلًا كالفرسون فى الحرارة والافيون فى البرودة وقالوا سم الافاعى زائد فى الدرجة الرابعة فى الكيفية الحارة فلاجل ذلك صار قاتلًا لاهل ليس
بغذاء ولادواء ثم يجرى هذه العلة فى سائر السموم من حيوان كان ذلك ونبات او ثمارًا او معدنى وقالوا وقد يركب شيئا على غير اعتدال فى نهاية
البعد من الملاءمة حتى يصير بمنزلة الشئ الذى ليس بغذاء ولادواء ويكون قاتلًا وقال آخرون لاسم فى الحيوان البتة وانما هو شئ يتولد بين
قذحته بين الدم والهواء كما يحدث النار من القدحة بين الحجر والحديد لا فى الحديد ولا فى الحجر بل استحالة من الهواء الى ما هو الطف منه قالوا
كذلك ما بين انياب الافاعى ودم المنهوش ولحمه وبين الهواء يتولد الشئ القاتل وهذا قول لهم وقد حاول الملك الاكبر استعلام هذا الامر
فاشار على الحواء بان يفرد واكل جزء صغير وكبير من اجزاء راسه من انيابها وحده وما فى اشداقها من الاجسام الصغار التفاخية
والنفاطية فى المنظر وغير ذلك فلم يوجد فى شئ من الحيات ذوات السموم القوية جسم حامل للسم بحيث اذا غرز فى بدن انسان قتل او
احدث فيه حالة مخوفة عنها وذلك مما يلائم قول هذا الفريق وقال ابقراط وجالينوس ومن بعدهما من افاضل الاطباء ان سموم الحيات
طبيعية لها مباينة لطبائع سائر الحيوان قاطعة لحياتها لشدة المباينة وهى فى انيابها ومنها ما هى سم كلها ويتفاضل فى فسادها وشدتها
بحسب اجناسها وانواعها ثم اعترض جالينوس قال لو كانت السموم طبيعية للحيات وهى فى انيابها او فى حمة العقرب والزنابير والجرارة
لكانت الواحدة اذا لسعت نقصت فى الوزن واذا كثر اللسع ذبل وتخف الجرارة مع انه قد يوزن الواحدة منها ثم تلسع القثاء ثم تقدم
الى حمتها قطعة من اللحم ثم يقرب به فتلذع ها عشر مرات ثم تزن فلا تكون قد نقصت البتة وهذا يدل على ان السم ليس هو شئ
فى جسمها كالدم او رطوبته ثم اجاب هو ايضا بانه يمكن ان يقال انه كلما لسعت الحية حيوانا وخرج عنها من رطوبتها فان النفس والهواء
يعوضان عن ذلك والغذاء ايضا يصير خلفا عما يتحلل عنها لان غذاءها يتشبه بطبيعتها واجاب ايضا بان قال ان الذى ينصب من
الحيوانات القاتلة فى الملسوع يسير لا وزن له وضرب له مثلا فقال ان اصحاب الكيميا يذكرون ان الحية منه يطرحونه على الف مثقال
فيحيل الى طبيعته ويزيل عن طبيعته نفسه ومثل هذا فى السموم يكون الحاصل فى بدن الملسوع يسيرا جدا ثم يشتعل فيفسد الاخلاط
كلها فيجعلها سما وشبه بعض المتاخرين قلة السم وعظم فعله بالنار ان مقدار ذرة منها اذا القيت لمادة الكثيرة احالتها الى نفسها
كذلك السم فان اليسير منه اذا صادف المادة افسدها واحالها الى نفسه وقال جالينوس ايضا انه لا يجب ان تقول فى سموم الحيوان القاتل
انها حارة او باردة بالقياس الى شئ لانه لو قيل ذلك بالقياس الى شئ يوجب ان يجعل لها درجات ولو جعلت درجات لوجب ان يكون
مقدار ما يقتل بكيفيته معلوما فاذا لم يجز ذلك فلا يجوز ان يقال كيفيتها حارة وكيفيتها باردة وكيفيتها رطبة وكيفيتها يابسة
او خاصيتها انها تحرق او انها تجفف او انها تبرد او انها تجمد او انها تعفن على حسب ما يظهر من فعلها وفعل كل واحد منها هذه
جملة اقاويل المتقدمين فى سموم الحيوان ❊ فى لسع باسليقوس وهو الاول من الصم وحرمانا ولست اعلم انه هو او غيره وقال قوم انها
انما تسمى ملكة لانها مكللة الراس طولها شبران الى ثلثة وراسها حاد جدا وعيناها حمراوان ولونها الى سواد وصفرة يحرق كل ما ينساب
عليه ❊ وفى بعض النسخ البتة يقال ان انساب الحية اى سعت ❊ ولا ينبت حول جحرها شئ ❊ وذلك لاجل فساد الارض التى هناك باحالة
جوهرها لما يقرب منها الى الفساد ولذلك يحرق ما ينساب عليه ❊ واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يحس بها حيوان الا هرب
فان كان اقرب من ذلك خدر فلم يتحرك وتقتل بصفيرها الى غلوة ❊ اراد بها مسافة يبلغها الصوت واما قتلها بالصفير فيحتمل ان يكون
بخاصية فى هذا الحيوان ولعلها انما تصوت وتصفر لذلك ويحتمل ان يكون لما يتبع الهواء الخارج من فيها الذى لا بد منها فى التصويت
من نفث السم ❊ ومن وقع عليه بصرها من بعيد مات ❊ وذلك ليس بالسمية بل بخبث النفس فان اشخاص الانسان مع وحدتهم فى الطبيعة
والنفس قد يوجد منهم من يفسد الاشياء ويقتل بنظره اليها وهو صاحب العين ويقال له العاين فانه يصيب بنظره اذا اعجبه شئ
وذلك لخبث نفسه وقد قالت الحكماء ان العقل من النفس كثيرا فان النفس وان كانت مجردة ذاتا الا انها متعلقة بعلاقة فعلها فى
الاجسام بوسيلة البدن وتغيرها البدن ليس الا بدنها فان التغذية والتنمية وغير ذلك من افعال النفس التى تفعلها فى بدنها واما العقول
فان تاثيرها فى الاجسام لا يتوقف على تعلقها ببدن وقد يختلف النفوس بحسب القوة والضعف فقد تصير النفس الضعيفة بحيث
تضاهى نفوس سائر الحيوان وكذلك قد تصير النفس القوية فى القوة بحيث تضاهى العقل فتفعل فى البدن وان لم تكن متعلقة به
وقوة النفس اعم من ان تكون فى جنبة الخير او فى جنبة الشر والانسان العاين نفسه قوية فى الشر وهى حسودة فاذا ابصر شيئا واعجبه
عان ذلك الشئ لانه يحسده والحسد ليس الا رجاء زوال نعمة من الغير فتزول عنه تلك النعمة ويرجع الكلام الى خبث تلك النفس وخاصية
مودعة فيها وكذلك امر هذه الحية وقتلها باسماع صوتها وتعديها الى ذلك الاسماع وقد قيل لما كان الانسان كذلك مع شرافة نفسه
فالذى يكون نفسه بالطبع شديدة الخبث والرداءة لا يبعد ان يكون نظره يفعل ذلك دائما كيف لا ويكون نفسها الخبيثة هكذا ومادتها
ومزاجها فى غاية الرداءة والمنافرة لمزاج الانسان وما يقرب منه ❊ وليس كما يقال ان من وقع عليها بصره مات ❊ فان كون الانسان بحيث يكون
من خواصه ان يموت اذا ابصر شيئا بعيد ولا يبعد ان يكون كلام الشيخ هذا كناية عن كذب ما نقل فى تواريخ اليونانيين ان حكماءهم اتخذوا
بالتعفين حيوانا على صورة حية كان من خواصه ان كل من نظر اليه مات ونصبوا هذه الحية على راس جدار حصن لهم حاصره ملك
اجنبى فصار كل من وقع بصره على هذه الحية مات فمات خلق كثير فتامل حكيم فى ذلك ويقال انه كان ارسطاطاليس فامر باقامة مرآة عريضة
وسيعة فى مقابلة بصر هذه الحية فقال انه لو كان خاصيتها ان يموت من نظر اليها فاذا وقع نظرها الى صورتها فينبغى ان يموت وفعلوا
ذلك فكان الامر كما راه وماتت تلك الحية وتخلص الجند من شرها واخذوا الحصن وقد وصف بعض من اعاظم العلماء فى غير كتب الطب
هذا المعنى بهذا الطريق اذا وقع بصر الانسان عليها ووقع بصرها عليه على خط واحد فاجتمع النظران مات الانسان من ساعته
بالخاصية ❊ ومن نهشته ذاب بدنه وانتفخ وسال صديدا ومات فى الحال ومات كل ما يقرب من ذلك الميت من الحيوانات ❊ وذلك لاجل
افراط السمية فيستحيل جملة جوهر بدنه سما وحينئذ يقتل من يدنو منه برائحته وبما يستنشق من الهواء الذى قد يخرج شئ كثير من
اجزائه فيه واستحال الى مشابهته ❊ وقلما يتخلص من ضرر جواره ❊ فان اى حيوان وقع بقربه ولو كان بينهما مسافة لنالته آفة من جهته
❊ ولكن قد يمكن فى بعض الاوقات ان يمس بعضا وفى الاكثر من مسها بعصا هلك هو بتوسط العصا وكذلك قد مسها فارس برمح فمات الفارس
ودابته ولسعت جحفلة الفرس فمات الفرس والفارس ❊ والجحفلة بتقديم الجيم على الحاء المهملة ثم الفاء ثم اللام للفرس وما يشبهه بمنزلة الشفة للانسان

قول

علامة لسعها
في حرمانا

علامات لسع الخطاف
علامات لسعة
في لسع البراقة

المقرنة

اودرس وكدروسودروس والجندبيدستر مع شراب والفودنج البرى مع شراب

العلاج

ادريس

قول كلي في لسع الافاعي واحكامها

علاج لسع الافاعي بما هو كالقانون

دوهذه الحية تكثر ببلاد الترك ولوبية اللوبية بفتح اللام والباء الموحدة بينهما واو ساكنة بمعنى الحرة اى الارض الكثيرة الحجارة جمعها لوب بضم اللام
وسكون الواو وقد يجيء اللوب مفردا ايضا علامة لسعها ان ترى موتا بغتة من غير وقوع سبب بادٍ ظاهر وخصوصا اذا كان في موضع عرف
بتلك الحية ولا علاج له اصلا في حرمانا قد ذكرنا حرمانا في صفات قريبة من صفات الملكة من انها الاشوى اى لا تمهل حتى يحرك الانسان شواه
اى اطرافه وهو مشتق من قولهم رماه فاشواه اى اصاب شواه ولم يصب المقتل والمراد ههنا ما ذكرناه وليس ما تقتل باللسع فقط بل وبالنظر
باسماع الصفير واى حيوان لسعته يهوى و يهلك ما يقرب من الحيوانات لكنهم وصفوا قدها بخلاف قد الملكة فزعموا انها من ذراع ونصف
قالوا وانه لا ينفع ملسوعها شيء وان نفع شيء فبزر الخشخاش الى درهمين والجندبيدستر الى درهمين فقد تشهد قوم بذلك علامات
لسع الحية المسماة بالخطاف وهي من الصم يعرض للملسوع بها فواق وتغير لون وخدر وبرد اعضاء وسبات وانقباض اجفان مع شدة
خفقان يختنق به و غثى و جع وعلاجها علاج الصم واما علامات لسعة اسلمونس اليابسة وهي من الصم من لسعته هذه عرض له ما يعرض من
لسع الخطاف وتغير لونه وخدره وكثر فواقه وبردت اعضاؤه وانقبضت اجفانه وسبت وعلاجها علاج الصم وقد ذكرناه قبل هذا
في لسع البراقة واسيلونس من لسعته ما دبقى بلا حس ولا حركة مسكوتا مسبوتا بعد الامور الاخرى المذكورة في باب سعونس بعد
تثاوب متتابع وتغيض والتواء رقبته وكزاز ونبض غير منتظم ولا يحس بوجع وربما الحس في اوائل الامر بوجع مغث براه مدخل اصبعه حلقه
ليتقيا وقد ذكر بعضهم اسيلونس ووصفها بانها ترفع راسها وتبصق السم ولست ادرى انها والتي ذكرناها نوع واحد او هي نوع من
جنس البراقات لكنه ذكر من اعراضها ان موضع لسعها صغير بقدر نخس الابرة من غير ورم ويسيل منه دم قليل اسود ويعرض للملسوع
غشاوة عين ووجع في الاحشاء والفواد ولا يعرض التغيض والسبات ولا يعيش فوق ثلث النهار وعلاجها من جنس علاج الصم و
قد ذكرناه المقرنة جنس من الصم يكون طولها من ذراع الى ذراعين وعلى راسه شوكتان كقرنين ولون بدنها لون الرمل ويكون على بطنها
كفلوس يابسة صلبة تكش على الارض بصرير واسنانها مستوية غير معوجة واكثرها في المواضع الرطبة فالقوم ومنها جنس يسمى القصيرة و
هي بسبب ان قرنها اقصر او قد يسقط قرنها وهي ايضا صغار قصار وهي كبيرة اللحيين ولذلك يسمى لحيانية علامة لسعها في موضع اللسعة
كان ابرة او مسمار اغرز فيه وركز ويثقل بدنه ثقلا عظيما وسبب عروض الوجع للملسوع من هذه الحية دون غيرها مما تقدم ذكره
ليس هو زيادة قوة سمها بل ضعفه و ذلك لان الملسوع من هذه لا يبلغ الى حد يبطل حسه ولا كذلك الحيات التي تقدم ذكرها وكذلك
ثقل البدن ههنا انما يكون لاجل شدة ضعف القوى فيعجز عن اقلال الاعضاء ويتشنج جفناه ويعرض له دوار وظلمة عين وذهاب عقل وعلاجها
ايضا علاج الصم ومما يخص بها ان يسقى بزر المحل مع شراب وخصوصا اذا تقيئوا به واذا فوا نفعهم الكمون الهندى والسمسم نافع ايضا من عضة
مع شراب وبزر المحل عجيب المنفعة فيه ويوضع على اللسعة ملح مسحوق معجونا بقطران او بصل مدقوق بخل في حية تسمى اودرس وكدروسودروس
وهذه الحية اذا كانت في الماء سماها اليونانيون اودروس واذا كان مسكنها في البر سميت كدروسودروس وهي اصغر من الاصلة الصم واعرض عنقا
وشرة واضر ويعرض من لسعها ان ياخذ اللسعة توجع شديدا ويلتهب ثم يحضر ويتاكل ويعرض للملسوع دوار وقلق كثير ورطوبة سوداء كثيرة
منتنة شبيهة بصديد الموتى وحركة غير منتظمة وضعف قوة ويهلك في الاكثر في الساعة الثالثة ولا يجاوز الثالث وان افلت لانها مائتة
اولان مزاج الملسوع قوى لزمته امراض لا يكاد يبرا منها العلاج علاجه العلاج العام ومما يختص به ان تشرب من جوز السرو المنقى مع حب الآس
من كل واحد درهم بماء العسل او بشراب وكذلك الزراوند وزن درهمين بشراب او خل ممزوج وكذلك عصارة الافراسيون ويضمد بالكلس
والزيت والفودنج الجبلي وقشور اصل البلوط ونحو ذلك مفردا او مخلوطا ومما يخلط به دقيق الشعير في ادريس انما ذكرت ادريس في هذه الجملة
لاني غير واثق هل هو ادريوس وقد حولف بالتصريف والكتابة كما تقع في كتابة كلمات اليونانيين او حية اخرى لكن الموضع الذي نسخت منه
هذا ذكر مصنفه للسعتها اعراضا اخرى فقال ان لسعتها تجرح وتستعرض جرحها ويكمد لونه ويخرج منه رطوبة سوداء كثيرة منتنة جدا ويطول
علاجهم ويعسر فيجب ان ينظر غيرى في هذا ويعرف حاله ولننتقل الى الطبقة الثانية من الحيات الفصل الخامس قول كلي في لسع
الافاعي واحكامها شر الافاعي والثعابين ذكورتها الذكور من الحيات اشد سما واقوى لزيادة قوة الذكور ولان انيابها احد واما
الاناث فانها اسلم ولسع الانثى يعرف بوجود مغار زاكر من نابين في الجهة التي عض بها ويخرج في اول الامر من موضع النابين والانياب
دم وان صادف اللسعة عرقا فهو شر مما صادف لحما او موضعا آخر من البدن وشر ذلك ان يكون العرق شريانا فيكون وصول السم الى القلب
اسرع وصديد غسالي اى غسالة اللحم وذلك لاجل ذوبان اللحم الذى هناك لاجل قوة تعفنه وربما ابتدأ مائيا وقلما استحال الى جوهر
السم ولونه ويوجع الموضع ثم يذهب وجعه وسبب وجع الموضع الملسوع هو تفرق الاتصال مع حدوث سوء المزاج واما وجع ما يحدث
ما بعده فسببه سوء المزاج فقط فلذلك يكون في هذا الوجع احساس وجع الموضع الملسوع ثم يظهر ورم حار احمر لاجل الوجع وفرط
السخن بحرارة العفونة ولذلك يكون جوانب هذا الورم بثور كثيرة ونفاخات كما اشار بقوله وبثور كثيرة ونفاخات كحرق النار وربما فشا
ثم بعض ذلك الورم في قرب اللسعة سبب خضرة لون الورم بل خضرة لون البدن كله في آخر الامر انطفاء الحار الغريزى وتركب الصفرة اللازمة لفساد
الدم مع الكمودة المناسبة للبرد العارض للانطفاء المذكور ويجف الفم ويعرض في الاحشاء التهاب وفي البدن حمى مع نافض وسبب ذلك تحرك
المواد للعفونة ثم عرق بارد وذلك اذا اشتد ضعف الحار الغريزى وفساد لون الى الخضرة وتهيج ودوار وسبب الدوار انه كثيرا ما يصعد
الابخرة من المواد لاجل الحرارة العفونية وتواتر نفس وصغره سبب ذلك فساد مزاج القلب وتسخن ما يجاوره من الرية وغيرها و
غثى وفواق وربما قاء خلطا مراريا لما يحصل في المعدة من المرار بالحالة حرارة العفونة للرطوبات الى المرارية وشدة تضرر فم المعدة
بفساد مزاج الرواحه وعسر البول لضعف آلاته بحرارة العفونة وتدمى اللثة وثقل الرأس وربما ازعق ويظهر ثقل في الصلب
وسببه ما مر في الدوار ثم عرق بارد ورعدة شديدة وغشى واكثر ما يهلك يهلك في ثلثة ايام وربما بقى الى السابع علاج لسع الافاعي
بما هو كالقانون يراعى الاصول المشتركة في العلاج وهى ما مر مرارا انه يجب ان يبدأ فينقى المعدة ويؤمر بالقيء بالماء الحار ولا سيما اذا اغلى فيه بزر
الفجل مدقوقا مع الشبث والعسل والملح والسمن وامثال ذلك وان يستعمل القيء مرات عديدة حتى يتنظف المعدة بحيث اذا اعطى الترياق
لم يكن في المعدة من الرطوبات والطعام ما يخالطها ويقلل تاثيرها ثم اقوى العلاج المبادرة الى ترياق الافاعي واذا تاخر فقد يمكن ان ينفع الترياق
كثيرا وقد يمكن ان لا ينفع ولما ضرة الثلثم فليس بشيء لان الطبيعة هي التي تستعمل الالات واما الشيء الغريب فليس يمكنها ان تستعمله اللهم الا

ان ينفع

ان يتفق هيجان منهما معا، وهذا الكلام منه اشارة الى دفع قول من قال انه اذا وقع تاخير في استعمال الترياقات وعلاج الملسوع ولاسيما علاج
لسع الافاعي غلبت السمية على البدن وفسدت الاخلاط وضعفت القوى فحينئذ اذا ورد الترياق على البدن تكيف بالكيفية السمية فيصير
آلة للسم ويوصل اثر السم الى الاعضاء بسبب الكيفية السمية القوية التي فيه فرد الشيخ عليه بان مستعمل الآلة هو الطبيعة فلا يمكن ان تستعمل
الشيء الغريب الذي هو السم الا ان يتفق هيجان من الترياق والسم فلا يصير مرتبة آلة للسم وان امكن الاستكثار من الثوم والشراب فربما استغني به عن
كل علاج وكذلك الكراث والبصل مع الشراب ان لم يوجد الثوم وقد ذكر وان ذكر الايايل مشويا اذا اطعم في الحال نفع والحرمل من الادوية
المخلصة وكذلك لب حب الاترج ومن الترياقات الخاصة بها القوية انيسون اكسونا في فلفل اربع درخميات قثاء الزراوند المدحرج
جند بادستر مر من كل واحد درخمي يعجن بالطلاء والشربة جوزة ايضا مر جند بادستر فلفل زرنيخ احمر من كل واحد درهم بزر الشبث
اوقيتين يعجن بالطلاء، وفي الزرنيخ شك فانه سم ولا يبعد ان يكون بزر ربح فصحف بزرنيخ ويمكن ان يكون زرنجا وسببا للجوز قلة مقدار
في هذه النسخة وذلك انه اثبت نفعه في علاج سم الافاعي د وايضا بزر الحندقوقي وزراوند مدحرج والسذاب البري ليس هو الحرمل
على ما يظنه بعضهم بل هو ضرب من السذاب نفسه ويجب ان يعطى السمن الكثير وخصوصا العتيق فكثيرا ما خلص السمن العتيق وحده
ويجلس في ابزن من لبن ويطلب الانتباه ويمشي ويحمم في بعض الاوقات حماما معرقا ويسقى الانافح ونحوها عقيب ذلك وخيرها
الانفحة الارنب الطرية فانها ايضا طيبا اذا سقيت باربع اواق خمر ا ممزوجا بماء معتدل والانفحة الايل ايضا جيدة قال قوم ان اخذ انسان
البصل البحري ومضغه وبلع ما يسيل منه وضمد بثفله اللسعة لم يهلك البتة وجرب قوم مرقة الضفادع فكانت نافعة مخلصة اذا
اكلت، وقد ذكر طريقة اتخاذ تلك المرقة وهي التي يقال لها مرقة الملسوع ايضا، ولحم ابن عرس بالخل والملح والسرطانات البحرية ودم السلحفاة البحرية
وقال قوم ان الحجر الذي يعرف بحجر الحية اذا علق كان فيه عافية، وليعلم ان بعض الادوية المستعملة على الملسوع يقصد به تقوية الحار
الغريزي ومنع العفونة مثل الفادزهرات والامراق ونحوها وبعضها يقصد بها ابعاد السم عن القلب وتحريكه الى الخارج كالثوم مع الشراب
وبعضها يقصد به تقليل رطوبات البدن وتجفيفها حتى تقل قبوله للعفونة كالمملحات وانواع القديد وقالت الاطباء ان من لذعته
ولاسيما الافاعي الرديئة القوية السموم ينبغي ان تقطع عند العضو الملذوع ان امكن ذلك فان الراحة في قطعه وان لم يمكن ذلك فاربط العضو
من فوق موضع اللذعة وافصد العليل واطعمه الثوم والبصل والكراث واحسه مرقا لاسفيدباج بالشبث والملح والدارصيني واسقه
الشراب العتيق واطعمه السرطانات النهرية مشوية وانثر عليها شيئا من الميويزج مدقوقا ناعما والضفادع المطبوخة اسفيدباجا ايضا
وتضمد موضع النهشة بهذا الضماد صفته يؤخذ سرطانات نهرية بعدد ما يخمن انها عشرون درهما ويدق ناعما ويلقى دقيق الحنطة وزن عشرة
دراهم فوتنج وملح من كل واحد اربعة دراهم يدق ناعما ويعجن بلبن حليب ويضمد به الموضع فانه نافع ويضمد ايضا بورق التفاح الحامض بالماء
مدقوقا ناعما والجبن العتيق اذا دق وعجن بماء وضمد به موضع اللذع نفع وان شققت فراريج صغار احية وضمدت بها الموضع مرارا
نفعت من ذلك وان سقيت الملسوع شيئا من دم السلحفاة البحرية يابسا مع شيء من كمون وسذاب يابس نفع او تسقيه من انفحة الارنب وزن
نصف درهم او نصف مثقال او يسقى من ذكر الايل اليابس مدقوقا ناعما وزن درهم مع شراب وان سقيته من عصارة السذاب والكراث من كل
واحد اوقية مع وزن مثقال زراوند مدحرج مدقوق ناعما نفعه منفعة بينة وان اخذت من ترياق الاربعة وزن نصف درهم الى نصف
مثقال بماء السذاب كان نافعا من لذع الافاعي والترياق الكبير اذا حضر كان اكثر نفعا من هذه الاشياء كلها لاسيما الجديد الحديث منه فينبغي
ان تقدمه على ما ذكر كله للوقت فان لم يحضر فاستعمل المثروديطوس فانه يقوم مقام الترياق وهذا قول والاوفق الذي اراه ان مرتبة الترياق على
المثروديطوس لان الترياق يخلص من سم الافاعي دون مثروديطوس وذلك لان لحوم الافاعي تقع في هذا دون ذاك معجون نافع من كل
ذي سم مجرب يؤخذ فلفل درهمين انيسون عشرة دراهم زراوند مدحرج وحب الغار وجند بادستر من كل واحد مثقال يدق الجميع ناعما ويعجن
بالميبختج الشربة مقدار باقلاة اكثر او اقل مع شيء من الشراب وماء السذاب مع الميبختج وماء ورق التفاح الحامض ايضا نافع اذا شرب صفة
دواء نافع جدا يؤخذ حندقوقي وزراوند مدحرج وسذاب ودقيق الكرسنة بالسوية يدق ويعجن بالشراب وماء السذاب صفة اخر
جند بادستر وسليخة وزراوند مدحرج من كل واحد وزن درهم انيسون وفلفل من كل واحد اربعة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن
بميبختج ويعطى منه مقدار باقلاة او اقل واكثر بحسب القوة وهذه الاشياء تستعمل في اول الامر ومن بعد ذلك اذا سرى السم في البدن فينبغي ان يسقى
الملذوع ماء الشعير مع السرطانات النهرية ويسقى ايضا اللبن الحليب ويوضع العضو الملذوع في اللبن الحليب فان رايته قد اخذ في العفن
فضمد العضو بالدواء الحاد كالعلك مع غيره واطل حوالي العضو بالطين الارمني والقرنبي والعدس المقشر والخل واسقه من الترياق الكبير
مع يسير من المعجونات في اول الامر واذا رايت العليل قد عرض له الغشي وذبول النفس والعرق البارد فقد سرى السم في جسمه وقرب هلاكه ولو
زالت هذه الاعراض فعليك بماء الشعير بالسرطانات واللبن الحليب معالجة موضع النهشة بالاضمدة الموصوفة لذلك وقد يداوى بان
تشد فوق النهشة شدا محكما فان كانت النهشة جنس من الافاعي معروف الرداءة كالبلوطية والمعطشة مقطع العضو الملذوع وتقطع
حوالي اللذعة ويؤخذ لحمه كله الى العظم ثم يكوى بالنار او بادوية ويضمد بالزفت مع الملح او الخل وان لم يمكن قطع العضو ولا قطع حوالي
اللذع فيشرط الموضع ويوسع الجرح ويوضع عليه المحاجم ويمص مصا قويا متتابعا حتى يجتمع اللحم وينعصر فيستفرغ السم بذلك و
يغسل الفم قبل المص بالشراب ويطلى الفم والشفة بعده بدهن البلسان ويوضع عليه الادوية الجذابة للسم الحريفة مثل الزفت والفربيون و
الجاوشير والقنة والبصل وسائر ما ذكر من قبل ثم يسقى الترياق الكبير والمثروديطوس واقراص الكرسنة صفتها يؤخذ سذاب بري
دقيق الكرسنة زراوند مدحرج بزر الحندقوقي بالسوية يعجن بالخل الشربة مثقال باوقية شراب او يسقى مثقالين من الحلتيت باوقية
شراب ويطعم الثوم الكثير والشراب والكراث والبصل مع الشراب والجوز والطعام الدسم والسرطانات النهرية مشوية والشراب الذي مات
فيه الافعى ترياق سم الحيوانات وخصوصا لسم الافاعي وهكذا، ورد من بعضهم وفيه شك واصل الاعتداد نافع والجوز مع السذاق و
التين ويجب ان يعطى السمن الكثير وخصوصا العتيق منه وقيل ان ورق الزراوند او اصله او الغاريقون اي ذلك حضر يسقى منه درهمان
في شراب وينبغي ان ينظر اي الامرين اعظم الاشياء العارضة في موضع النهشة او العارضة في جميع البدن من الغشي والاستسقاء فان كانت
الثانية اقوى استعمل الترياق وسائر ما يسقى لذلك وان كانت الاولى اقوى ترك الترياق والادوية الحارة واقبل على الموضع واستعمل فيه ما ذكر

مطبوخا م

معجون نافع من كل ذي سم

صفة اخر

اقراص الكرسنة

في القروح الخبيثة والساعية د سائر المشروبات المحمودة في لسع الافاعي قالوا الكرفس البري وهو السمرسون جيد من ذلك واصل الوج وورق الراوند واصله واصل المر واصل الفاشرا والفاشرستين او الغاريقون اي ذلك كان يسقى منه في شراب حلو قدر درهمين وكذلك عصارة انا غليس اي اذان الفار وكذلك الكمون لاسيما الجبلي وعصارة الكرنب وقسط درهمين مع ابولوسيس فلفل او اصل بخور مريم او بزر الكاسم الكاسم او اصله او بزر الحرمل بعصارة الكراث او عصارة الحرشف وايضا انفحة الارانب ودقيق الكرسنة خاصة والزنجبيل في لبن النساء ويسقى اصل الخزاء والحرنبل الذي هو معروف بنواحي اليزد وهو شديد المنفعة وقشر الراوند واصل الحنظل فوقه وقد زعموا ان الثريد اذا سقى في لبن حليب نفع جدا ولبن اللاغية والطين الترياق الفراوي والفوشنجي نافع ايضا فيما ذكر من لسع الافاعي وجميع الهوام والجاوشير وزنه درهمين مع خل وايضا يوخذ من القسط ثلثة مثاقيل او من الحنظل ما وايضا مما هو جيد لعلم المعز يغث في شراب ويسقى وجميع المقطعات الحادة خصوصا الثوم والبصل والكراث والنجل وماؤه وجميع المملحات خصوصا جوز ابن عرس والعقرب المشوية ومرارة الديك وسائر الطير ومن العصارات الشديدة النفع عصارة السذاب وعصارة ورق التفاح وعصارة المرزنجوش والخل نفسه يغلي منه اربع اواق ويسقى وعصارة اطراف الكرنب النبطي وبول الانسان فيما يقال الضمادات من خارج هذه الضمادات الجذابة تستعمل قبل الديستوريم وهي متخذة من الابهل وحب الغار ومن البابونج والاسقيل المشوي خاصة ودقيق الكرسنة كل ذلك افرادا او مخلوطة بشراب والتضميد بالخبز العتيق جيد بالثوم والتضميد بالدجاج المشقوق جيد جدا غاية وكذلك بلحم الافاعي وبالضفادع المشقوقة ومن الادهان دهن الغار او دهن طبخ فيه ورق الغار الفصل السادس في الحيات المبارز فالدم من المسام كلها مثل امورونس ولسطيس هذه الحيات ردية اذا لسعت انفجرت المسام والمنافذ كلها دما منبعثا نجاجا. يقال تجحّ الماء اذا اسيلته حتى من القروح مع القروح المندملة مع وجع مفصل وقي دم ونفث دم سبب نزف الدم العارض عن هذا الضرب من الحيات هو ما يحدث فيه من الغليان بحرارة العفونة مع استرخاء الاعضاء كلها لضعف القلب لضعف الحار الغريزي ويلزم ذلك قلة انضمام المسام واقواه العروق فيخرج الدم وقد ذكرت القدماء ان هاتين الحيتين رمليتان الابدان وعلى ابدانها نقط سود وبيض واطول الهما الطوال المعرفة وقد قال بعضهم انها اصغر من الافعي ورؤسها اذنابها دقاق وهي رمدية الالوان وربما كانت سود او حمرا وبيضا ويكون على رؤسها جدد الجدة الطريقة وجمعها جدد وكذلك يقال على الخطوط التي على ظهر الحيات والمراد بالجدد ههنا الغضون والاسرة والخطوط التي عليها بيض متقاطعة ولانسيابها كشيش اي اذا انسابت وسعت تلك الحيات يسمع من سعيها وانسيابها صوت هو صوت سعي الحيات وفي الصحاح كشيش الحية صوتها من جلدها لا من فمها لبيوسة قشور بطونها كانها خشخشة القضاء القضاء بالقاف المفتوحة ثم الضاد المعجمة المشددة ثم الالف الممدودة بمعنى الدرع المحكم وفي بعض النسخ القصباء وهو جمع القصب وفي بعضها القضباء بالضاد المعجمة ثم الباء والالف الممدودة وهي خشبة يضربها العرب بعضها على بعض للتصويت والاولى اولى وهي تقال الحركة مستوية الاسنان وهذا اي الانسان العالم بامر السموم والحيات المذكور دل على ذلك ما صرح به مرارا فيما سلف مع قوله يصفها بصفات بعض الحيات للطبقة الاولى ويقول هذه حيات ردية تفجر لسعها المسام والمجاري الطبيعية دما منبعثا نجاجا وربما سال منه شي قليل ما في حتى من اندمال القروح المندملة حتى ما في العين والنزع في دم ورعاف مع وجع في المعدة وقال بعضهم ان الموضع يرم ويسود ويسيل منه شي قليل مائي ويستطلق البطن ويضيق النفس ويعسر البول وينقطع الصوت ويسترخي الاعضاء ويغلب على البدن حالة كالنسيان والظاهر انه كالسبات على ما لا يخفي ويحدث الكزاز ويسقط الاسنان ويموت صاحبه العلاج علاجهم قريب من علاج الاهلال والافاعي من حيث يسقون شرابا كثيرا ويقيئون عليه بعد التغذية بمثل الطرخ والسمك المالح والثوم ويكرر عليهم القي ثم ياكلون بعد ذلك الخبز بالسمك المكتب على الجمر وياكلون الزبيب وبزر الفجل ايضا مما ينفعهم وخصوصا بشراب وعصارة الخشخاش مع اصل السوسن الاسمانجوني بشراب وقد ينفعهم بياض البيض بشراب وقد ينفعهم من حيث نزف الدم التضميد ببقلة الحمقاء ودقيق الشعير وورق الكرم المطبوخ او لسان الحمل او العفص ومما يحبس الدم الكراث والاكرة والسذاب بدهن الشعير وبياض البيض الفصل السابع في المعطشة قالوا ان الحية المعطشة طولها شبر واحد على بدنها آثار سود كثيرة ورأسها صغير وعنقها غليظ ويبتدي حلقها من عنق غليظ الى ذنب دقيق وقال قوم انه اكثر ما يكون هذه في بلاد نوبية وهي التي يقال لها بلاد نوبة وهي في حد وحد زنج وقيل هي والزنج بمعنى واحد والسواد صورتها صورة الافعي ولون ماخرها الى الاذناب الى السواد وتشابه مشيلة ذنبها وقد قال انها تكون في السواحل قالوا ويعرض للملسوع منها ان يحترق بطنه ويلتهب فلا يروى من الماء قالوا الشدة حرارة سم هذه الحية وشدة احراقه لا يزال يشرب من غير خروج شي ببول او عرق حتى ينشق بدنه كله ويجري الماء في جميع عروقه ويعرض لهم في موضع النهشة وجع شديد دائم ويخرج من موضع النهش دم ويعرض معه عطش شديد وكل لا يكاد ينجو احد عن نهشة هذه الحية من الموت العلاج تدبيرهم بعد المشتركات من التدابير والزامهم شرب الدهن الكثير والقذف ثم حقنهم بما يخرج الاثفال والرطوبات ويجذب الماء الى اسفل وان يعطوا المدرات مثل طبيخ الكرفس والسنبل الهندي والدارصيني والاسارون والسيساليوس والفطراساليون ونحو ذلك ويضمدون من خارج بالملح والنورة والزيت وبالاضمدة التي نذكرها لمن عضه الكلب الكلب الفصل الثامن في الفقارة والطفارة هذه حيات صغار دقاق ربما كمنت على الاشجار ناصحة وترمي بانفسها على من يمر بها وتثب متوجهة اليه اقول اني رايت جنسا من هذه الحيات بنواحي دهستان وهي الى الحمرة وهي خبيثة جدا وقالوا يعرض من نهشها وجع شديد وورم حار في جميع البدن وهي ان كانت من الجنس الذي رايناها فيعرض منها الهلاك قالوا وعلاجها العلاج المشترك وعلاج الافاعي وقد ذكر حية اسمها امفيسينا وذكر انها الطفارة الى الجهتين يعني نحو الراس اذا شاءت ونحو الذنب اذا شاءت ولست احقق انها هي الفقارة او غيرها لكنهم يصفونها بان طرفيها متساويان في الغلظ ومساو للوسط وما اظن ان هذا هو الذي رايناه الفصل التاسع في البلوطية وهي دوريتوس هذه تاوي البلاط اي الارض التي يكثر فيها اشجار البلوط وفي اكثر الاحوال يكون تلك الارض قليلة المياه يابسة حارة ويعرض من لسعها انسلاخ الجلد للملسوع بها وانسلاخ جلد من يعالجه ويعالجه ولها رائحة خبيثة تفوح عنها من البعيد ويستدل بها من يباشر قتلها يعني انه اذا اراد انسان ان يقتل هذه الحية فانه يستدل بتلك الرائحة العفنة ان الحية اين ماوا فيقتلها وقد وجد في بعض النسخ الصحيحة القديمة تسدك من يباشر قتلها اي تلزم تلك الرائحة ذلك الانسان والسدك بالكاف اللزوم سواء كانت شامة او غير شامة قالوا متى قتل انسان هذه الحية بعير رائحة منتنة ولا يشم شيئا من الروائح

سائر المشروبات المحمودة في لسع الافاعي

الترياق الفراوي والبوشنجي

في الحيات البارد للدم

العلاج

في المعطشة

العلاج

في الفقارة والطفارة

في البلوطية

سوى رائحة الدهن ويعرض منها اعراض لسع الافاعى ومن جملة علامات من نهشته هذه الحية ورم فى مواضع اللسع مع حمرة وتنفط فيما حولها من
الاعضاء ومن سعى عليها بنعل رجلاه ويحدث به ورم فى الساقين وربما سال من موضع النهش رطوبة شبيهة بمائية الدم ويعرض لهم
وجع فى فم المعدة وعلاجه كعلاج الافاعى وينفعهم خاصة شرب الزراوند الطويل بالشراب وكذلك الجندبيدستر واصل الخنثى فى الشراب
والتضميد بثمرة البلوط الفصل العاشر فى الحاورسه هى جنس من الحيات كان الوانها لصفرتها لون الجاورس ويعرض لمن لسعته
اعراض ردية شبيهة باعراض الافاعى وعلاجها ذلك العلاج الفصل الحادى عشر فى الحية المسماة سيسطالى معرب سيتالى
بالتاء المنقوطة وهى كثيرة الوجود فى سجستان وقالوا انها تشبه الطفارة الى الجرس لكن ذلك شر واعراضها تلك الاعراض وعلاجها ذلك
العلاج الفصل الثانى عشر فى الحية الرقشاذات الالوان المختلفة قد ذكر بعضهم انها خبيثة تقتل فى اليوم الثانى بتاكيل الكبد
وتفتيت الامعاء وعلاجها علاج الافاعى الصعبة الفصل الثالث عشر فى حية بارسطلس قد وصفت هذه الحية بان
اعراضها اعراض الافاعى لكن مع انتفاخ من موضع اللسعة وصلابة ونفاخات ويظهر سيلان رطوبة دموية وسوداوية من ذلك الموضع
ويعرض له تغير عقل وغشاوة بصر وكزاز مهلك وعلاجها علاج الافاعى وقد ذكرت انا هذه الحية فى هذا الموضع تخمينا وما اعرفها
ولا طبيعتها ولا جنسها بالتحقيق ولا اعرف هل هى فى المكر رام ليس الفصل الرابع عشر فى بحر سوس هى حية تكون
اصغر من الافعى واعرض عنقا قالوا لسعتها شبيهة بلسع الافاعى لكن يعرض للجرح الملسوع فساد واسترخاء كالمن به الاستسقاء ويعرض سبات
ونسيان واسقام فى الكبد والصائم والقولون وقولى فى هذه الحية والتى على التخمين او ردتها فى هذا الموضع قولى فى التى قبلها وبها الم
تكن من هذه الطبقة المعفنة وعلاجها علاج الافاعى يقال انه ينتفع هؤلاء اذا ضمد وابزر الخس مع بزر الكتان وسذاب برى ونمام و
خنثى ويسقون من اصل القنطوريون المسحوق وزن ثلثة دراهم مع ثلاث قوطولات شراب واصل الزراوند مع بزر الكتان وسذاب
برى الشراب وفودنا نا وجنطيانا مع شراب الفصل الخامس عشر فى امودوطيس ومراغروس قالوا ان هذه الحيات طول كل واحدة
منها الى ذراع والوانها الوان الرمل وعلى ابدانها آثار قالوا ويعرض لمن يلسعه وجع شديد فى موضع اللسعة وورم عظيم ويسيل منه
صديد دموى ويعرض له وجع فى المثانة والكبد والمراق مبرح وهو مما يقتل فى الثالث ولا يمهل بعد السابع علاجها قالوا ان علاج ملذوع
العلاج العام ويخصهم سقى الجندبيدستر والدارصينى واصل القنطوريون من انجماكان درهمان بشراب وينفعهم اصل الزراوند وخصوصا
الطويل منفعة عظيمة وكذلك اصل الشواصرا وعصارته خاصة واصل الجنطيانا وينفعهم من الاضمدة العسل المطبوخ الجفف المدقوق
وقشور الرمان وكذلك القنطوريون وبزر الكتان والخس وبزر الحرمل والدلاب والسداب البرى وينفعهم الضمادات المختصة بالقروح
المتعفنة الفصل السادس عشر فى الحية المسماة سيسر وهى المعفنة قد زعم قوم انها حيات تكون فى بلاد الشام ومصر عريضة الرؤوس
دقيقة الاذناب مستديرة البطون ليس على رؤسها خطوط وجلد ولكن على اجسادها خطوط مختلفة الالوان واذا انسابت لم تستقم بل تعرجت
ويعرض لمن لسعته ورم موجع وعفن من البدن كله بعد انرضاض وتمرط من الشعر وربما اسرع العفن فهلك السليم وكانها ضرب من الافاعى
العلاج يجب ان يكون علاجها العلاج العام والعلاج المتوسط من علاج الافاعى ثم علاج ما عرض من لسعها من الاحوال والاعراض الفصل
السابع عشر فى اصناف الحيات التى تؤذى اذا عضت بالجرح لا بالسم المعتد به وهى الحيات الكبار الجثث جدا فى التنين قالوا اصغر اصناف
التنانين على ما ذكره بعضهم خمسة اذرع واما الكبار فيكون من ثلثين ذراعا الى ما فوق ذلك قالوا ويكون للتنين عينان كبيرتان ويختلف
الاسفل شوكا كالذقن ويكون له انياب كثيرة قال قوم انها تكثر فى ناحية النوبة والهند والهندية اكبر وقد خرج قبل زماننا هذا بستين سنة ولعله
كان فى خمسين وتسعماية تنين عظيم الجثة بحيث يستبعد ذكره فانه يقال كان بحيث يعلق على قرية ويصير كل القرية فى حلقته من النهر العظيم
الذى فى الهند ليس فيها نهر اعظم منه يقال له كنك وكان ذلك فى مملكة بنكالة وكان يخرج مدة شهرين كل يوم او كل يومين مرة وكان ياكل ايما وجد من
من الحيوان والحبوب والاثمار والاشجار ثم يرجع الى الماء وقد استغاث الناس الى حاكم تلك المملكة فى تلك الازمنة اسمه سليمان فدبر له تدبيرا جيدا وامر
بان يدعوا عند مخرجه من الماء فى مواضع شتى من الحيوانات الكبار والجيف وسائر ما ياكله اياما فلما الف ذلك الموضع وذلك الطريق امر بوضع
تلك الاشيا على طريقه وبصب البارود والكبريت المركب بالكبريت على ما هو داب اصحاب النيران على هذا الطريق وحافتيه واكثره عند تلك الحيوانات
والجيف فلما برز واشتغل باكلها امر بايقاد النار فى مواضع شتى فاحترق هذا الحيوان فامر بان يطرح ما بقى منه فى النهر حتى لا يعفن هواء تلك
الناحية وامر بنزع جلد طائفة قليلة بقيت من ظهر هذا التنين واتخاذ الدروق والترس من هذا الجلد مضاعفا فاتخذ قريب من مائة
ترسة ودرقة وقد شاهدنا كثيرا من هذه الدروق وشاهد هذا الامر حين احتراق هذا الحيوان جمع كثير من الثقات والعلماء الكبار وسمعنا منهم
هذا الحديث وقد رواه صحبة ذلك الملك وهذه الترس كثير منها موجود الآن فى بيت خزانة السلاح المعمورة وكنا قد نسمع انه كان فى قديم
الزمان امثال هذا كثيرا الا ان هذا الذى وقع فى هذا الزمان لا ريب فيه ولا شبهة واليونانية التى تكون فى بلاد اينينية تكون الى بعد اذرع
والهندية منها الكبيرة جدا قالوا ويكون صفتها ما ذكرنا ولها وجوه صفر وسود ولها افواه شديدة السعة وحواجب تغطى عيونها وعلى
اعناقها تفليس وفى كل لحى ثلث انياب فوق وقد رأينا من هذا القبيل ما على رقبته فى حافتيها شعر غليظ قالوا ويحدث من نهشها وجع
يسير ثم يلتهب وذكر فيها خبث من انيابها اقول وقد صح ان فى غير بلاد الهند قد يكون ساهى عظيم جدا وقالوا اعلاجها علاج القروح
اغاد يمون والتنين يشبه ان تكون هذه من اجناس الساهى قالوا ان من نهشه اغاد يمون يعرض له ما عرض لسائر منهوشى الساهى واما
التنين فقالوا ان انيابه شديدة ومن شانه ان يشق اللحم ويتنه فيعظم الخطب فى قرحته ويحتاج الى علاج الجراحات الردية جدا الفصل
الثامن عشر فى عض التنين البحرى قالوا يطلى عضه بالكبريت والخل قالوا وينفع منه شحم التمساح ضمادا والسمكة المسماة طريفلا والرصاص
اذا دلك عليه انتفع به وادوية كتبناها فى باب الرتيلا وخاصة الترياق الاول والبادزهر شربا وضمادا انافع منه الفصل التاسع عشر
فى حيوانين بحريين ذكرهما بعض العلماء واظن انهما من جنس التنانين البحرية احدهما سموريا زعم ذلك العالم انه يعرض من نهشه ما يعرض من
نهش الافاعى ويشبه علاجه علاج الافعى والآخر طرغون قال من نهشه طرغون عرض له وجع شديد وبرودة كثيرة وخدر وصوت
وشيك ويبرأ الى ان علاجه علاج البارد السموم قال يجب ان يبطل النهشة بالخل المفتر ويتعهد الموضع ببورق الغار ويمرخ بدهن القسط ودقيق

الحاورسه
الحيه المسماة سيسطالى
الحيه الرقشا ذات
حية بارسطلس

بلى من الطبقة ع

فى امودوطيس ومراغروس

الحية المسماة سيسر
انما سرعت فى الانسياب بلا ابا الآخر

فى اصناف الحيات التى تودى اذا عضت بالجرح لا بالسم المعتد به وهى الحيات الكبار الحسب التنين

آغاد يمون والتنين
فى عض التنين البحرى
حيوانين بحريين

والعاقرقرحا وما يشبهها من الادهان وما فيها قوة الفصل والابخرة واما المشروبات فرفسلا فردور العار مع خل الاعداد سدابا ويوخذ من المر والفلفل والسداب اجزا سوا والشربة درهم في شراب والترياق الاول المذكور في باب الرتيلا المقالة الرابعة في عض الانسان ودواب الارض

نذكر في هذه المقالة افات عض الانسان وعض الكلب والذيب ونحوه من الكلاب والسباع والتمساح وعض القرد وعض ابن عرس وعض القلاو وهو موغالي هذه المقالة تشتمل على ثمانية فصول الفصل الاول كلام كلي في العض سر العض ما كان من جائع كان انسانا او غير انسان الريق من كل حيوان فيه قوة من شانها ان تنفذ في الاجسام الواردة الى فم تتصل بها اجزاء تنفذ الريق الى باطن اللسان ليدرك القوى التي فيه لطعوم تلك الاجسام وانماتم ذلك اذا كان ذلك في الريق كيفية قوية واذا عض حيوان حيوانا اخر فلابد من نفوذ شي منه في موضع العضة فيكون ذلك الريق مؤديا فيه من تلك الكيفية ويكون هذا التادي لامحالة زايدا على التادي الحاصل عن تفرق واتصال الموضع المعضوض فذلك العض لا يخلو عن سمية ويختلف تلك السمية باختلاف نوع الحيوان فما كان حار المزاج جدا كانت حرارة ريقه مفرطة وكان الضرر بها اشد بدا فلذلك كان عض الشبان رديا لقوة حرارة امزجتهم وباختلاف حال الحيوان في الذكورة والانوثة والذكر من كل حيوان اردأ اعضا لانه اشد حرارة وكذلك باختلاف حال الحيوان من الجوع والغضب ونحوهما فان الجوع يجفف المزاج والغضب يلهب الحرارة ومن اراد ان يعالج العض فيجب ان يضع على العضة خرقة مغموسة في الزيت او يسحق بالزيت ثم ان لم يبلغ به الغرض ضمد بمثل العسل والبصل والباقلي ممضوغا كما هو وذلك عجيب في هذا الشان وايضا الطلا بالمرداسنج والتضميد بدقيق الكرسنة عجيب وان راى فيه هادئ قويا ولا يقواي بحجم اوبد وا جاذبي ويترك حتى يقيح ويقطر فان راى في قيحة عفونة علم ان التنقية والجذب للاذى لم تكن قوية بالغة فيعالج بالجواذب القوية التي ذكرنا ها في باب اللسوع وان لم يكن في العضو فساد منع التوتر وتحجم الجرح واجود المراهم للعض ولمناسب لحالها الاسود يستعمل بعد جذب لعايلة ان احتيج اليه وبعد غسل بماء وملح ولما كان العض لا يخلو عن سمية فينبغي ان يكون المقصود من علاجه اولا اخراج تلك السمية ثم اصلاح ما يعرض عنها في اللحم ثم بعد ذلك كل الحام الجراحة والادوية المخرجة للسم وهي الجذابة لها الى خارج منها ضعيفة جدا كالزيت واقوى منه العسل مع البصل وكذلك المحق ونحوه

عض الانسان للانسان لما كان الاختلاف الواقع في امزجة اشخاص كل نوع قليلا جدا كان اشخاص كل نوع متشابهة جدا لاجرم كان عض كل شخص لشخص اخر من نوعه ليس شديد الضرر الا ان مزاج ريق العاض يكون قريبا من مزاج المعضوض فلا يوثر فيه كثير الضرر اللهم الا ان يكون العاض قد عرض له ما يغير مزاجه كالجوع مثلا فلذلك كان ضرر عض الانسان ضعيفا وذكر بقراط في اختلاف الامزجة ان من الانسان ما يكون مزاجه كالسم حتى انه لو بزق على الحية والعقرب قتلها من وقته وقد ذكرنا سابقا ان ذلك من قبيل مضادة صورة الانسان لهذه الحيوانات ولا يلزم منه سمية مزاج الانسان بحسب الاصطلاح فان السم ما يقتل الانسان وذكر ديسقوريدوس ان في امزجة الناس من اجالها دان تقاوم السم ومنها ما هو سم لساير الحيوان وربما عرض من عض الانسان وخصوصا الصايم والمتناول للحبوب المستعدة للفساد وخصوصا العدس حالة ردية فيجب ان يمسح العضة بالزيت ويضمد باصل اللوز المر مع العسل او دقيق الباقلي مع ماء وخل او سبك الفضة كالمرهم وايضا دقاق الكندر بشراب وزيت وايضا عظام التجاجيل محرقة ان يستعمل بعسل وايضا ملح مسحوق بعسل او مرزجوش والبطم والجراحة قد علمت بابي تحرق بملابسة ويشد ويطلى عليه بارماد الكرنب ويوضع على العضة اذا وقعت شديدة بصل وملح وعسل يوما وليلة ثم يعالج بالمرهم الاسود المتخذ من التنحو والشمع والزيت والبارزد فانه جيد ضماد للعضة وكذلك الرماد المعجون بالخل والعسل والبصل واذا صادف التقيع في الامزجة ما يكون كيفيته ستية او تمرضت مرضا خبيثا وجب على الطبيب ان لا يتغافل ولا يتهاون بعض الانسان ولا يجري عضته مجرى الجراحات التي تشرط ويفتح فيها ويوضع عليها ما ينشف السمية ويستخرج ولا يعفن الموضع وينظر الى موضع العضة فان كان في اللحم الذي يتولد من الغدا بعد الفصل اخذ حواليها بالحديد من وقته ليسلم مما يخشى من غائلتها ثم يداوى بالمراهم الموافقة فان كانت في العضل والاوتار وامكن قطع العضلة بنصفين قطعتها ان كان لا يخشى على العضو بطلان الحركة بالواحدة ولا تختم باحتى يتم عليها الواحد والعشرون يوما فان لم يعرض عارض ردي ختمتها وتحفظ المعضوض ثم تحفظ وتامره بتناول الترياق الذي اخذنا لك وسيأتي ذكره في عضة الكلب الكلب وتامره بشرب السرطانات النهرية وترياق الافاعي في الاوقات حتى ان كانت في العضو سمية حفظ قلبه ونشف السم وليس يجب ان يستخف بذلك وقد شوهد انسان عضه انسان فوقعت عليه الدمعة واسترسال البول ثم انتفخ مذاكيره واصابه حصر البول ولم يمكن تنويمه لعظم الورم فهلك فاذا كان في خواص المزاج وخواص الاعضاء ان الانسان يبزق على الحيوان فيهلك وليسعه الحيوان السمية فلا يوذيه سمه ويتداوى ببصاقه وهو على الريق من العوبا والثاليل ويداوى العقرب الذي يسمى عقرب الحبل وهو حكة في ظهرها سفل الخالين عن رداة العصب حتى تقرح الموضع فيداوى ببزاق الاطفال فليس منكر ان يكون في خاصية مزاج الانسان ان بصاقه يقتل ويحدث ادوية بمرض فاذا جاز ذلك ولم يكن ممتنعا وجب على الطبيب ان يستقبل عضة الانسان بالمداواة وضماده هذا الضماد يوم المعضوض بمضغ خبز الشعير ثم يستخرج لعاب بزر الكتان ولعاب بزر الحلبة ويضرب مع الخبز الممضوغ ويقطر عليه يسير من الخل ويضمد به العضو وقد يضمد بتمر الماء مدقوقا مع اللوز مقشرا حتى يصير كالمرهم ويجدد في كل ثلث ساعات وقد يضمد برماد خشب الكرم معجونا بالخل ويوخذ بصل فيدق ويعجن بعسل ويضمد به الموضع ويوخذ اصل السوسن الاسمانجوني ودقر ناعما واعجنه بخل وضمد به او قشور اصل اللوز المر مدقوقا ناعما معجونا بعسل ودقيق الباقلي معجونا بماء وخل ودهن ورد فان عرض للموضع ورم فاطليه بالمرداسنج فاما المرهم فهو هذا يوخذ من الاسرب المحكوك جزو ومن الاسرنج جزو فيخلطان جميعا ثم يجعل في قدر وطين ويسقى لعاب بزر الكتان وهو على النار ثم يطرح عليه الاسرنج والاسرب ويدق به على النار ويترك حتى يبرد ثم يصب في الهاون ويسقى الزيت والخل حتى يتصل اجزاوه ويبيض ثم يستعمل واستعمال هذا في وقت يامن العضة ويسلم المعضوض من الاعراض الردية فاذا ختم الجراحة استعمل مرهم الراسنج تتخذ من الخل ودقاق الكندر والراسنج والمر والاسفيداج والمرداسنج اجزا متساوية ويطرح على القرطي المعمول بالزيت ويترك على النار حتى يختلط ويستعمل عضة الكلب الاهلي غير الكلب وكذلك عضة الذيب ونحوه كل حيوان يالف الانسان فلابد وان يكون بينه وبين الانسان مناسبة ما في مزاجه فلذلك كان عضة الهرة والكلب ونحوهما اقل ضررا من عضة الحيوان الوحشي وعلاج ذلك ما ذكرناه في الباب الاول ومن علاج عض الانسان وربما كوان برتح الموضع في ساعته بالخل ويضرب عليه بالكف مراتب

في عض الانسان ودواب الارض

في العض

عض الانسان للانسان

والجراحة

مرهم الراسنج

عضة الكلب الاهلي

ثم يجمع

د ثم يضع عليه نطرون بخل ويجدد عليه كل ثلثة ايام وخصوصا اذا خيف عليه كلب، اى يخشى عليه من كون الكلب كلب كلب د ور بما كن ان يعالج ببصل وملح وسذاب والباقلى واللوز المر مع عسل ولسان الحمل مع الملح و ورق القثا والجبار والفوتنج مدقوقا بشراب وايضا الطلا عليه بمرداسنج وخصوصا ان كان هناك ورم وان كان هناك لهيب شديد فدقيق الكرسنة بالعسل ومما ينفع منه صعتر برى مع ملح وعسل والمرى المخلل والخل المذاب فيه الملح المتروك اياما وهذه ايضا ينفع من النابين الاولين، ومن العلاجات الخاصة بعضة الكلب ان يعالج فى اول الامر بالبصل والملح المدقوقين المعجونين بعسل ويضمد بها الموضع فى عضة الكلب خاصة ان يرش عليه للوقت خل اوخل ونطرون او يوخذ صوف وسخ فيبل بخل وزيت ويلزم العضة والبصل المدقوق مع العسل اذا طلى به كان نافعا ويطلى موضع النهشة بهذا المرهم وصفته يوخذ قشور الخشخاش وقيه وسغار واصل السوسن الاسمانجونى من كل واحد جزء وخبث الفضة جزئين يدق الجميع ناعما وما لم يدق يذوب والزيت والشمع ويخلط به الادوية المدقوقة ويعمل مرهما ويلزم موضع العضة مرهم آخر يوخذ شحم وشمع وقنه من كل واحد خمسة دراهم زيت غسيل عشرين درهما يذوب ذلك بالزيت ويصير مرهما ويطلى به موضع العضة فانه يبرا بذلك مرهم اخر يوخذ من شعر الكلب الذى عض ان قدر عليه او من شعر غيره فيحرق ثم يوخذ الوفت فيغلى مع الزيت ويطرح عليه يسير من الشمع المصفى وهذا الشعر المحرق ويباط وهو على النار ثم يطرح فى الهاون ويصب عليه الخل ويدعك ويمرخ ثم يستعمل وهذا او فوق ما يستعمل فى عضة الكلب فان كان لانيابه نقب فى اللحم يستعمل السرقولون فى النقب ويوضع هذا المرهم فوقه صفة سرقولون النافع من العضة جدا هو الورد والجلنار ودقاق الكندر والمر وقد يزاد فيه الطين المختوم والزعفران كلام فى عضة السبع ودفع ضرر ما نشب من مخالبه تفصد المعضوض ان احتملت قوته من اليدين ويخرج من الدم على مقدار قوته ثم يعطى ماء الشعير والاشربة المطفية ويغسل موضع العضة بالخل المغلى مع الفوتنج دفعات كثيرة لان وسخ اسنانه يعفن الموضع اذا اصابه وعضته ردى جدا لانه حيث ما عض فسخ وقطع الاوتار وكسر العظم ولان وسخ اسنانه يحصل فى العضو فيمنع من الالتحام ويداوى موضع عضه بما يداوى موضع عضة الذئب والكلب ويحفظ من وقوع التراب فيه وقد قيل انه ان وقع فى عضة السبع التراب او الشئ من الطين تنفر واجود ما يداوى به فى اول العضة ليسلم عن غوائله ان يوخذ الحات بالملح فيدق ناعما ويحشى به موضع العضة وكثير من الناس يقتصرون فى علاج عضة السبع بالسمك المالح المدقوق ويحمدون ذلك غاية الحمد ويشبه ان يكون لما فى الملح المدقوق من قوة الجلاء والنشف وتدبيغ الموضع وما فى السمك المملح من تقطيع الرطوبات وحلها

د صفة الكلب الكلب والذئب الكلب وابن اوى الكلب الكلب وغيرهما ذكر يعرض له الكلب وهو استحالة من مزاجه الى سوداوية خبيثة سمية، ولذلك يعرض لصاحبه اعراض الماليخوليا من الخوف وطاطاة الراس ونحو ذلك د ويعرض له هذه الاستحالة اما من الهواء واما من الاغذية والاشربة اما من الهواء فان يحرق الحر الشديد اخلاطه فيكلب فى الخريف، وعروضه فى الخريف ردى لان السوداء حينئذ حراقية ويكون الاخلاط فاسدة والهواء الخريفى يزيد له شرا د او يجمد البرد الشديد دمه الى السوداوية فيكلب فى الربيع واما من الاغذية والاشربة فان يلغ فى دماء القصابين، وذلك اذا كان قد اجتمعت هذه الدماء وبعد العهد من اول اجتماعها حتى عرض لها الدماء نحو فساد والا فالدم الجيد من الحيوانات الاهلية اجود غذائه والحرارة ورطوبته بعيد عن الرداءة د وياكل من الجيف ويشرب من المياه العفنة فيميل اخلاطه الى سوداء عفنة الطبرى اذا جن الكلب فاكثر ما يكلب فى البلاد الباردة جدا والبلاد الحارة جدا اما فى البلاد الباردة فالكلب كثيرا ما اذا اصابته جراحة وحدث لذلك به مثل الكزاز ويجف سائر اعضائه ويقذف شيئا شبيها بالمرار الاسود فيكلب واما فى البلاد الحارة فلاستفراغ رطوبته كلها واستيلاء الجفاف عليها وفى اصل مزاجه برودة ويبس فاذا فنيت رطوباته تجفف دماغه وكلب وقال لقلا ان الكلاب يكلب اكثرها فى الشتاء ثم يبرأ اذا لم يقتل فى الصيف واكثر ما يكلب يكلب من اكل السموك المالحة واما ما ذكره جالينوس ومن بعده فان الكلب اكثر ما يكلب عند اشتداد الحر وقد اختلف الاوائل فى السبب الذى لاجله يكلب فقال قوم انه يكلب اذا فنيت رطوباته كلها وتحلل دماغه و

وقال اخرون ان الكلب هو جنون فى الكلب كالماليخوليا فى الانسان ويحدث فى لعابه السمية لامتناعه من شرب الماء والكلب قليل الشرب للماء و فى اصل مزاجه من الردى شئ يعتد به واذا جن فزع من الماء لهذا المعنى وقال اخرون ان الكلب يكلب بالاضطرار اذا ما اكل ثلثة الوان من ماكوله اما سمك مالح واما عظام السنور واما الذباب الازرق الذى يزرق على اللحم فيصير ويلنا قالوا والعيان يشهد بذلك فقالوا كل من اطعم الكلب مرارة السمك بالملح يجن الكلب من يومه او غده ومن اطعمه عظام السنور كذلك يجن بعد يسير واما من اطعمه الذباب الازرق فانه يجن من وقته وقال اخرون ان الكلب يكلب فاعدم لطعام خمسة ايام واى كلب قطع الغذاء عنه خمسة ايام جن اومات وقال بعض المتاخرين ان حب القرع اذا دق مع الشحم واكله الثعلب مات من يومه وان اطعم الكلب كلب من وقته وكل الاقاويل قريب بعضها من بعض د فيعرض لخلقته ايضا ان يتشوش حين عرض له الجرب يتغير كما يعرض للمجذومين وربما تورم بدنه واستحال لونه الى الرمدة، وهذا اذا كان سوداؤه دموية حتى يكثر ما ينفذ فى اللحم ولا يتحلل لغلظها فيورم كما يعرض للمجذومين من العقد فى اعضائهم ولذلك فان جلد الكلب الذى يعرض له هذا يصلب ويغلظ فى مواضع كثيرة د ويزداد عادما فى اسباب فساده بانه يجوع ولا ياكل ويعطش فلا يشرب الماء واذا القى الماء فزع منه وعافه، سبب ذلك ان السوداء اذا كثرت فى بدن كانت سببا لزيادتها لان الدم حينئذ يجف فيستعد لاستحالته الى السوداء ويعين على ذلك فى الحيوان الذى يعتريه هذا انه لفساد تخيله يمتنع عن الاكل والشرب وكل ذلك من اسباب الافراط فى زيادة السوداء واما فزعه من الماء فسنتكلم فيه بعد هذا د وربما ارتعش منه وارتعد واكثر الارتعاش يكون فى جلده ووجهه بل ربما مات منه خوفا وخصوصا فى آخر امره ويعرض لبصره غشاوة ويكون دائما لا هثا لا يعرف اصحابه، اى لا يعرف من رباه واطعمه سابقا ونشا هو بين يديه د فتراه محمر العينين، وذلك لكثرة ما يصل اليهما من الابخرة السوداوية كما يعرض لاصحاب الماليخوليا د شزر النظر، يقال شزر بالنظر اى نظر بموخر عينيه غضبا او ترقبا د دالع اللسان، لانه لكثرة خوفه يسير الليل كله ومن جملة علاماته انه يتحاشى ان يعض كل من يلقاه فزعا على نفسه ولعدم ما كان فيه قبل ذلك من التميز ويتدلى قضيبه وقد يظهر به من القروح والجرب شئ ليس بقليل د سائل الريق زبده، لتسييل الحرارة ودفعها للرطوبات من المعدة كما يعرض لاصحاب الماليخوليا المراقى ونحوه من كثرة الشرب د سائل الانف اذنه، والاذن بفتحتين وتشديد النون هو سائل الانف يقال فلان اذن اى يسيل مخاطه من انفه دائما وذلك لكثرة فضول دماغه لان اخلاطه تكون غير مناسبة لجوهر الدماغ بسبب يبوستها ويكون ما يرد اليه من الغذاء كثيرا فضلا د قد طاطا راسه وارخى ذنبه، لذهوله عن رفعهما وهو يحركهما وقد حدب ظهره وعطف صلبه الى الجانب فتراه قد عوج الى الجانب،

سرقولون النافع من العضة جدا
كلام في عضة السبع

صفة الكلب الكلب

تكون

د والى فوق، وذلك لاجل تجمع اسباب الخوف كما هو عادة الكلاب عند نهش الكلاب الاخر لها د وقد استثفر ذنبه، يقال استثفر الكلب اى ادخل ذنبه بين فخذيه خوفا او تجسسا د يمشى خائفا مائلا كانه سكران كئيب مغموم ويتعثر كل خطوة، اى يظهر عنه حاله كانه يبحث شيئا فى التراب وذلك لاجل ان سوء تخيله لا يدعه ان يمشى فى سبيله على العادة بل يصير كانه يعرض له التأنى والتأمل وذلك لاجل رداءة مزاجه المفسد لحواسه وارواحه الدماغية وذلك لاجل رداءة مزاجه د واذا لاح له شبح مائل عدا اليه حاملا عليه سواء كان حائطا او شجرة او حيوانا وقلما يقرن حملته بنبحه الى ما يحمل عليه على عادة الكلاب، وذلك لدوام همومه وخوفه من كل شئ يتخيله يحمل عليه وان كان جمادا لانه يتخيل انه يؤذيه ذلك د بل هو ساكت زمّيت واذا نبح، الزمّيت بكسر الزاى وتشديد الميم كسكّين بمعنى شديد السكون والنبح والنباح بالنون والباء الموحدة والحاء المهملة مثل فلس وشعير وعجاب بمعنى صوت الكلب وصوت الظبى والمراد ههنا هو الاول د رايت نباحه ابح، وذلك لكثرة السوداء المحتبسة فى آلات صوته كما يعرض للمجذومين د وترى الكلاب تنحرف عن سبيله وتفر عنه وهو بعيد فان دنا من بعضها غفلة تبصبص له، يقال تبصبص اى حرك ذنبه د وتخاشعت بين يديه ورامت الهرب منه والذئب شر من الكلب وكذلك ما فى قدمه من الضباع وبنات آوى، واذا عرض الكلب للذئب كان اردى مما يكون للكلب وذلك لان مزاج الذئب اعصى واميل الى السوداوية ولذلك هو وحشى

د فى ذكر ما يكلب غير ما ذكرنا قيل ان الثعلب يكلب وابن عرس يكلب وقال بعضهم ان بعض الثعالب كلب فعض صاحبه فجنّ صاحبه الجنون الذى يعرض من سائر الكلبى، وحكى ابن آوى ذاجنّ وكلب فخاصية عضه عجيبة جدا وهو ان المعضوض ينعظ ويبول بعد ثلثة ايام بعد شهوة تصيبه اجزاء الكلب وبنات آوى صغارا لا حركة فيها غزارة الانسان اذا تأملها تخايل كانها اجزاء صغار فاذا حركها بخشبة صارت رطوبة غليظة ويجف لهوات المعضوض ويصيبه عسر البول وعلاجه علاج من عضه الكلب الكلب سواء وقد راى بعض المتاخرين سقى الدوغ لمن عضه ابن آوى وتقذيفه به وهو زيادة فى المعالجة على من عضه الكلب الكلب واما بول من عضه ابن آوى فيكون شبيها بالجرو فيكون فيجوز ان يكون ان صح ذلك رطوبات غليظة تتولد فى بدنه فينصب الى مثانته وتخرج مع البول منقطعا فى نظر الى قطع تلك الرطوبات الغليظة شبيهها بشئ من الحيوان او يكون شئ من الخواص وليس بمنكر ان يكون خاصية عضه توكيد ذلك فى آلات البول فاذا جاز ان يكون فى البحر سمكة اذا وقعت بشبكة الصائد ارتعد الصائد رعدة لا تسكن او يخلص تلك من الشبكة ويكون ايضا فى البحر سمكة اذا اكلها الانسان رأى احلاما منكرة ردية جاز ذلك ايضا على طريق الخواص انتهى احوال من عضه الكلب الكلب اذا عض الكلب الكلب انسانا لم تر الا جراحة ذات وجع كسائر الجراحات ثم يظهر عليه بعد ايام شئ من باب الفكر الفاسد والاحلام الفاسدة وحالة كالغضب والوسواس واختلاط العقل، ويصير بحال ينفر عن جميع من يراه ويستوحش عن اقاربه واولاده فان تعلق به الاقارب والاصحاب والاحباب يهر عليهم كما يهر الكلب وربما يعضهم كما يعض الكلب واكثره اذا استحكمت العلة فيمتنع عن الماء اشد الامتناع د واجابة بغير ما يسال عنه، اذا عض الكلوب حيوانا آخر سواء كان انسانا او غير انسان او كان الكلب حدث به الكلب ابتداء عض حيوانا او انسانا وهو عض انسانا فان المعضوض واخلاطه تستحيل الى الطبيعة الردية السوداوية ويختلف ذلك فى السرعة والبطوء بحسب اختلاف مزاج العاض فى قوته وضعفه وكثرته وقلته وفى الاكثر فان اعراض ذلك تخفى فى اول الامر وانما يظهر الجراحة وحدها ثم يبتدء الاعراض فى الظهور كلها ويبدء السوداء فى بدنه واول تلك الاعراض هى الاعراض التى تعرض لاصحاب الماليخوليا لان سبب حدوثها له ولاصحاب الماليخوليا هو كثرة السوداء او ردائتها د وتراه يشنج اصابعه واطرافه يقبضها اليه، وسببه كثرة يبوسة السوداء المتشنجة د ويهرب من الضوء واختلاج الحجاب، لكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة السوداوية الردية اللذاعة وهذه الابخرة يتأخر نفوذها لغلظها فى جرم الحجاب الى ما هو اعلا منه فيتعدد لدفعها عنه ويلزم ذلك اختلاج ما دون الشراسيف لاتصاله باطراف الحجاب د وفواق وعطش ويبس فم وهرب من الزحام وحب استفراد ور بما انعقد الضوء ويحمر اعضاؤه وخصوصا وجهه ثم تتقرح وجهه ويكثر وجعه ويبح صوته ويبكى ثم فى آخره يأخذ فى الخوف من الماء ومن الرطوبات وكلما قرب منه تخيل الكلب فخاف منه وربما لم يفزع بل يستقذره، واختلف فى سبب امتناعه عن الماء فقال بعضهم يحدث به ما حدث بالكلب على طريق العدوى كما يعدى الجرب والرمد وقال قوم ان رطوبة ما يفنى بكثرة ما يعرق ويستولى عليه اليبس فيفزع من الماء لاستيلاء اليبس وقال آخرون انه يحدث به عند عضه هذا الكلب الماليخوليا فيتخايل له فزع عام يرى من امر الكلب وعضه ان كل شئ يراه فيرى فيه وجهه ان هناك كلبا قد كشف عن اسنانه يريد عضه حتى انه لو قدم بين يديه المرآة ظن ان فى المرآة كلبا يفزع منه ويهرب وان كان بين يديه ما حين عضه راى كان فى الماء دم الكلب ومصارسته كما يفزع صاحب الماليخوليا من الشئ الذى كان يفزع عنه فى صحته ويتجدد لبعضها تفصيل مع الكلام عليه وحكى القرشى انه عرض بدمشق لرجلين ان فزعا من الماء فقد عرض لهما ان عضها كلب وظن جماعة من الاطباء ان الانسان يعرض له الكلب ايضا على ابتداء وراى احد الرجلين ولم يكن به شئ من اعراض الجذام لكن ما يخوليا فعالجته فبرئ منها ولاخر مات قبل وصوله الى دمشق واما الخوف من الماء فقد قيل سببه انه يرى فيه نفسه ويظن ان ذلك الخيال لو ذبه او يقتله فيفزع وهذا ليس بصحيح فانه يفزع من الرطوبات التى لا يرى فيها خيال البتة ويفزع ايضا من الماء اذا كان على حال لا يشاهد فيه الخيال وقيل ان سببه انه يشاهد فى الماء ونحوه من الرطوبات كلبا فيفزع لذلك ويستقذره عن ان يشرب منه وهذا ايضا غير صحيح فقد سالت من اصابه الكلب فانكر ذلك وقال انى لا اعرف السبب بل اذا قرب الماء ونحوه من الرطوبات منى وشاهدت ذلك لا املك نفسى بل يعرض لى خوف شديد لا اعرف سببه وقيل بل سبب ذلك فرط استحالة مزاجه الى اليبوسة فيكون الرطوبات مضادة لها والشئ يهرب ويفزع من ضده وهذا ايضا فاسد فان المضاد للمزاج وخاصة فى حال المرض مما يلتذ به لتعديله والحق ان علة ذلك فى هذه العلة التخيلات الفاسدة التى تعرض لاصحاب الماليخوليا فان بعضهم يظن نفسه انه قد صار ملكا وبعضهم يظن انه صار آلة من الآلات الصناعية ونحو ذلك وتعليل كل واحد من هذه الظنون ونحوها قد يعسر وقد احضر عندى صبى خفى الصوت جدا رطب البدن خصبه لين الاعضاء لونه بين البياض والحمرة الطبيعيين كان يستنكف عن شرب الماء فامرت ان يسقى شراب الليمو فحين قرب منه استغاث بقوة فسالته عن ذلك فقال انى فزعت منه ومن كل رطوبات خاصة الماء فسألته هل تقدم له عض كلب فقال ان ذلك عرض فى مدة شهر ثم حمل الى بيته فمات فى ذلك اليوم ولم يكن ظهر عليه شئ من آثار اليبوسة او السوداء ولا شئ من اعراض الماليخوليا بل كان كلامه وعقله صحيحين واعضاؤه كما كانت فى حال صحته فلذلك تقدم تلك الاعراض على الفزع من الماء انما هو اكثرى انتهى د وربما احب التمرغ فى التراب وربما حدث به ذرق المنى بلا شهوة، سببه اخذ آلات المنى فى التشنج وقت ابعد وقت وكلما تشنجت عصرت للمنى فانذرق د ويؤدى لا محالة الى تشنج وكزاز فاذا الى عرق بارد وغشى وموت وربما مات قبل هذه الاحوال عطشا وربما اشتهى الماء،

فزاستغاث

واستفاث منه اذا القيء وربما يخرج منه فتقش بدومات وربما نبح كالكلاب وكان ابي وربما انقطع صوته فصار كالمسكوت لا يستطيع ان يأدي
وربما بال شيئا يظهر فيه اشياء لحمية عجيبة كانه حيوانات وكانها كلاب صغار، وهذه القطع اللحمية فقوم يظنون ان ذلك من تقطع لحمه
لسبب اليبوسة وهو باطل بل الحق ان ذلك من انعقاد بعض رطوبات على تلك الصورة فان الرطوبات البلغمية والدموية تنعقد بسهولة
فاذا وجد حرارة عاقدة وخاصة مع اليبوسة المحيلة للرطوبات ارضية وهذا كما يعرض لصاحبة الرحا من انعقاد الدم في رحم بالحما ونحوه
وكثيرا ما يكون هذه القطع على صورة الحيوانات وحينئذ في الاكثر يكون على صورة الكلاب لان عاقدها هو الحرارة المستفادة من الكلاب فيعقد
على الصورة المناسبة لها وهذا الامر ليس باغرب مما هو كثير الوقوع في العادة من ان الجنين في الرحم يتصور بصورة من يكون في خيال المراة
وامام في اكثر الاحوال فبوله رقيق، وذلك لاجل ضعف الهضم وقصور النضج وقلة ما يخرج من رطوباته مع البول لاجل فراط غلظها وارضيتها
وعركها بالحرارة الى جهة الراس ولذلك يفسد الذهن وربما كان اسود وقد يحتبس بوله فلا يقدر ان يبول البتة ويكون بطنه في الاكثر يابسا
ومن عجايب احواله انه يعرض على عض الانسان فان عض انسانا بعد هيجانه عرض لذلك الانسان ما يعرض له وكذلك سؤره وفضلة
طعامه يعملان من تناولهما ذلك وما فزع منهم من الما احد فتخلص بعلاج او غيره خصوصا اذا راى وجهه في المراة فلم يعرف نفسه او تخيل
له فيها كلب لا رجل انه فيما زعم الاوائل عاش في مثل هذه الحال ولم يكن الكلب نفسه عضه بل انما كان قد عضه انسان عضه كلب واما
قبل الفزع من الما، فعلاجه قريب وقد يقتل ما بين اسبوع ونحوه الى ستة اشهر والاجل العدل اربعون يوما وادعى قوم انه لم يصد قوائمه
ربما فزع بعد سبع سنين قال بعضهم وكان روفس واغا يخاف من الما، ويحب التمرغ في التراب لان مزاجه قد استحكمت يبوسته فتكره
المضاد للمزاج ويحب الموافق وهذا القول مما لا اميل اليه فان الميل الى ما يوافق المزاج القريب مما لا اصل له، بل سبب ذلك كثرة ما يعرض
له من الحكة كما يعرض لاصحاب الجذام وكثير من السوداويين ومما يوكد اسباب حدوث تلك الحكة قلة توجههم الى تنقية ابدانهم وتعهد
ما يليق بالتعهد من الاغتسال والاستحمام وغير ذلك، واسلم من عضه هذا الكلب حالا من يسيل من عضته دم كثير وكذلك اذا بال بعد
سقي الادوية الترياقية دما فقد امن الفزع من الما، الفصل الثاني في التفريق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب ربما عرض بعض
الناس كلب فلم يثبت لاثبات صورته وتحقق احواله واحتيج الى معالجته من حيث هو جراحة الادمال ومن حيث هي عضة الكلب الكلب
التفتيح والتقيح فانه ان ادمل كان فيه الهلاك، انما كان ادمال عضة الكلب مهلكا لان ذلك يمنع الجوهر السمي من التحلل وذلك من جبته كم
الى التحلل وافساده المزاج، فيحتاج ذلك الى علامة تعرف منها حاله ومما قالوا في ذلك انه ان اخذ الجوز الملوكي او غيره علك وجعل على الجرح و
ترك عليه ساعة ثم اخذ وطرح الى الدجاج فان عافته فالعض عضة كلب كلب وان اكلته وماتت فهو ايضا كلب او يوخذ قطعة خبز ويلطخ بما يسيل
من تلك الجراحة كان دما او غيره دم ويطرح للكلاب فان عافته فالعضة عضة كلب كلب، وانما كانت الحيوانات تعاف ما خالطه رطوبته جرحه لان
تلك الرطوبات تحدث الكلب وعلم الحيوانات بذلك طبيعي فلا يقع فيه غلط بخلاف علم الانسان فانه يقبل الغلط كثيرا وقالوا ومن علاماته انه اذا
صب عليه ماربا رد سخن بدنه عقيبه واقول هذه علامة غير خاصة به، الطبري وامتحانه باحد ثلثة اشيا اما بان يضع المحاجم
على الجراحة فما سال منه من الدم والرطوبة عجن به لباب الخبز وطرح للدجاج او الطير حتى يلتقطه فانه ان كان الكلب كلبا لا يلتقط الدجاجة
وان التقطته فلم يكن كلبا فاذا ظهر انه كان كلبا فجرعه من وقته او بعد يوم جرعة يسيرا من الترياق الكبير بالحليب فانها لا تهلك ويشد
عليه من وقته قطعة من اللحم الاحمر وتركه ساعة زمانية ثم نحاه ورماه للكلب فان لم يتقدم اليه فالعضة كلب كلب او يوخذ ثاقبلوط
كما ذكر روفس ويشد على موضع العضة فان من خاصيته جذب السم وتنشفه ثم يطرح للدجاجة فان امتنعت من لقطه فالكلب كلب وان
لقطت ثم مدت رقبتها وجعلت تصيح فالكلب كلب فيوجر الدجاجة يسيرا من الترياق فانها تتخلص وذكر بعض المتطببين ان المعضوض من كلب
كلب ان صب له الما، في قدح خشب ووضع على جلد ضبعة عرجا، تناوله وشربه فبهذا الدليل يتعرف عضة الكلب من غيره العلاج
يجب اول شي ان لا يترك جراحته تلتحم بل توسع وتفتح ان لم تكن واسعة ويفعل بدمن المص ووضع المحاجم، ليستفرغ بهذا الطريق دم كثير
ويرجع الدم والرطوبات المتكيفة بالكيفية السمية من الحركة نحو باطن البدن، ما قيل لك في باب اللسوع، ويحتاج في علاج هذا النوع من
الافات الى جذب السم واخراجه وذلك بالمص وما يجري مجراه لازالة السبب لانه والى اصلاح البدن حتى لا يقبل التاثير عن السم وذلك بتعديل
مزاجه وتبعيده عن المزاج السوداوي والى ما يفسد في ذلك بالخاصية كالترياق ونحوها، واقل ما يجب ان لا يندمل فيه الجرح الاستظهار
اربعين يوما وان جذبت في الاول ثم لم تلتحم فعلت ضلالا فيا جدا فان كان قد وقع الخطا والجرم فيجب ان ينكث ويبالغ فيه ويجب ان
يضع عليه من المفتحات اذا ادركته في اول الايام مثل الجاوشير والجوز والثوم ومرهم بالجاوشير والخل نسخته يوخذ من الخل قسط ويجب ان
يكون حادفا ومن الزفت رطل ومن الجاوشير ثلث اواق ينقع الجاوشير في الخل حتى يحل ثم يخلط الجميع وربما كفى الثوم والبصل والجرجير ايضا
المسلوق والحلتيت مركبة ومفردة والسلق ايضا وربما جعل معها حمص وربما احتيجت الى ان تستعمل الادوية الاكالة مثل القلقديون ثم تتبع
السمن ومن الموسعات ان يوخذ مثله ثلثة اجزا، نوشادر جزان قلقديس ثمنية اجزا، اسفيل مشوي ستة عشر سدابا دبعة بسد عشرة نحاس
محرق اربعة زنجار ثلثة بزر القراسيون اثنين يجعل عليه مخوز لا يحرته ولا يبدا في الابتدا، من تعريقه بما يمكن من مشي واستحمام ولا يجب
ان يبادر في الايام الاول الى الاستفراغات بل يشتغل بالجذب الى الخارج فان الاستفراغات ربما اعانت على نفوذ السم الى العمق وعاوقت جذبه
الى الخارج لانها تجذب الاخلاط الى داخل فينجذب معها السم فاذا جذبت ما امكنك فبعد يومين ثلثة فاشتغل باستفراغ ما عسى قد نفذ
فان لم تكن جذبت ووقعت غفلة فالاستفراغ حينئذ اوجب واولى ان يكون اقوى وان رايت امتلاء دمويا فصدت والا فلا واذا فصدت
فلا تدعه تنظر الى دمه وخصوصا في اخر الامر واما الاسهال فليكن مما يخرج السودا، وحتى بالخربق وحب الخربق ونحوه فيما لا بد منه وايارج
روفس عجيب له ومما يجب ان يسهلوا به فثاء الحمار صفة مسهل جيد لهم اهليلج كابلي مثقالين افتيمون مثقال ونصف مثقال بسبايج
مثقال حجر ارمني مثقال غاريقون مثقال ونصف خربق اسود مثقالا الشربة من الجميع مجببا مثقالان واذا اسهلته الاسهالات القوية فلا بد ايضا
ان تراعيه في كل يوم او يومين بحقنة خفيفة لا توذي المعدة مثل الزيت وماء السلق او اسهال بمثل ماء الجبن مع الافتيمون ويجب ان يكون غذاؤه
بعد الاسهال بما يتخذ من الدراريج والفراريج المسمنة ويستعمل بعد ذلك المدرات الملطفة والشراب الحلو خصوصا العتيق مع حلاوته والطلا
ايضا واللبن والشراب شديد المنفعة لهم واوجب الامور تعديل غذائه والترطيب فهو ملاك امره وذلك مثل امراق الطيور الفاضلة ومثل،

الفرق بين عضة الكلب الكلب وغير الكلب

الزفت ج

ومرهم الزفت بالجاوشير

صفة مسهل جيد لهم

ولحم الخوارى والماء البارد وينفعه من المياه ما رطفي فيه الحديد مرارا كثيرة نفعا عظيما لكن البصل والثوم من الاغذية التي تناسب علاج السموم

دواء السرطانات

وتقطعها وتدرأ آفتها عن البدن فيجب ان لا تنسى استعمالها على انها ادوية وان تبادر فتسقيه ترياق الفاروق ودواء السرطانات الخاص به

ويقال له ترياق الاربعة شديد النفع لهم وكذلك ترياق الاناطي الذي سنذكره واطعمه السرطانات النهرى وقد جرب ان يوخذ من رماد السرطان

النهرى المحرق على حطب الكرم الابيض بامتدال على قدر ما ينسحق ويطحن حطبا على ذلك الحطب بعينه وتدل القدر يسقى منه بشراب

نسخة اخرى

صرف والشربة اربع ملاعق منها في ذلك الشراب ويجب ان يكون مسحوقا كالكحل وهذا ايضا نسخة اخرى يوخذ من لحم السرطانات النهرية

المصيدة والشمس في الاسد المشوية في تنور في قدر نحاس شيئا معتدلا وقد جعلت فيها حية خمسة اجزاء ومن الحلتيت خمسة اجزاء

ومن الكندر جزء يسحق ويحفظ بها والشربة في الايام الاول ملعقة فما ويسقى بعد ايام بمضى ملعقتين وكذلك تزيد فيه الى اربع ملاعق و

ينبغي ان يوخذ السرطان في زيادة القمر قبل طلوع الشمس ومن الادوية الموصوفة بانها بالغة لهم دواء الذراريح وسنذكره عن قريب ودواء

السرطان لا يسقى في الاول الا اذا امن معه حدوث الفزع من الماء وربما جعل في نسخته حطبا لما نصف السرطان المحرق وان ادركته بعد يومين

ثلثه فيجب ان تكون ما تسقيه من دواء الرماد بين ضعف ما تسقيه لو ادركته في الاول وكذلك حال الادوية الاخرى التي سنذكرها وان كان بعد

سبعة ايام فاكثر اضعافا واشرط فيما يلي الجرح ان ادركته في مثل هذه الايام شرطا عميقا ومص مصا شديدا واذا ادركته بعد ايام اتت عليه

اكثر من ذلك فليس في توسيع الجرح حينئذ بلاغ والشرط فيه يولم العليل بالاكثر فايدة بل اجهد في ان يبقى مفتوحا فان التوسيع لاكثر غناء له

حينئذ اذا امضت الايام الثلثة الاول وما يقرب منها لان السم يكون قد انتشر فانفع حينئذ بقاء الجراحة مفتوحة واصف اليه سائر التدبير

من سقي ترياقا نافع واستعمال استفراغ عائد وشبه ان يكون السم يفشو الى بعد ايام ان كان قويا وفي اقل منه ايضا فقد قتل كثيرا في اسبوع ولا محالة

انه انتشر سريعا اسرع مما ذكرناه ولا شيء في الجواذب كالكي حتى انه ان كانت المدة اطول من ذلك وخفت الوقوع في الفزع من الماء وبادرت الى عظيم

بعد المدة لم يبعد ان ينجح فليس جذب الكي وافساده لجوهر السم لجذب غيره وافساده فان عاق عن ذلك عائق استعملت الادوية التي تقوم مقام

الكي مثل مرهم الملح والادوية المحمرة كضماد الخردل ونحوه ولا تدخل في مثل هذا الوقت الحمام البتة حتى يسيل ويظهر فيه الاقبال فاذن ان حمته

فتلته وقد قيل ان الابزن مما ينفع الجلوس فيه والحق ان ذلك في الاوايل والبرد مما يجب ان يتوقاه وربما احتجت في هذا الوقت وبعد ذلك الى فصده

بأساف فصده ولا تمكنه ايضا من النظر الى دمه واذا رايته قد توجه الى البرء وقليل الجسم فروائه معتدلة وحممه باعتدال وصب عليه ماء

فاترا كثيرا وادلكه ومرخه بدهن معتدل واذا آل امره الى الفزع من الماء فلا تخف ايضا ما لم يصر بحيث لا يعرف وجهه في المرآة قالوا فانه ربما

لم يعرف وجه نفسه وربما تخيل مع ذلك ان في المرآة كلبا واسقه ما ذكرناه من الماء المطفى فيه الحديد بالحيل التي نذكرها فهو نعم العلاج

واحتل عليه بكل حيلة في سقيه الماء وان احتجت الى شده واكراهه فعلت وضمد معدته بالمبردات وقد جرب الشراب الممزوج مضاعفة فينفع

نفعا عجيبا وقد ينفع في هذا الوقت دواء بهذه الصفة انفحة الارانب وطين البحيرة المجلوب من اسكندرية وحب الغار وحنطيانا من كل

واحد اربع درخميات حب الغار ومر من كل واحد ثمان درخميات يعجن بعسل والشربة مثل الباقلاه المصرية ايضا خواتيم البحيرة وحب الغار من

كل واحد عشرة انفحة الظبي اربعة انفحة الارنب ستة زراوند مدحرج حب الغار مر جما ما بزر السذاب البري من كل واحد ثلث درخميات

يذر بعجنها بشراب حلو ثم يعجن بالعسل والشربة باقلاة وايضا الطين المختوم ثمانية مثاقيل حب الدهمست مثل انفحة الارنب ستة عشر انفحة

الظبي اثنان وثلثون درهما اصول الحنطيانا اربعة المزار يعجم بعسل ويمسك والشربة منه حمصة بماء حار وقد قال بعض الناس من

الادوية المشروبة

علق على بدنه ناب الكلب الكلب عرف عنه الكلب الكلب فلم يقصده وكذلك ساير الكلاب وليس يوثق به الادوية المشروبة اما البسيطة فالحفض

والحلتيت والافسنتين والجعدة والطين المختوم بشراب والشونيز عجيب في هذا الباب حتى ان اسمه في اليونانية مشتق من معنى النفع في عضة

الكلب الكلب والمر يجد له شربا وضمادا قالوا ولا دواء خير له من الحنطيانا والكادي ويقال وحكى بعضهم ان عيون السراطين اذا شربت كان

انفع الاشياء من ذلك قال بعضهم ان سقي انفحة جرو صغير في ماء غوفي وزعم بعضهم ان دم الكلب الكلب نفسه علاج وانا لا اثق به وكذلك

قالوا اطعمه كبد الكلب الكلب مشويا خصوصا الذي عضه قالوا وبعد الفزع من الماء اطعم الكبد المذكورة وقلبه او جلد الضبعة العرجاء مشوية

قالوا واذا سقيته ماء فوم انه مع الجند بيدستر في هذه الحال وحملته اشيافا منه انتفع به وزال الفزع ومن المركبة دواء جالينوس وترياق كبير مع

ما ذكرناه سالفا وهو ان يوخذ من السرطان النهري المحرق وحنطيانا بالسوية من كل واحد خمسة كندر وفودنج ثلثة ثلثة طين مختوم اثنان

نسخة دواء الذراريح النافع لهم

يستف منه ثلثة دراهم على الريق بماء فاتر وقلته اخرى بالعشى يستعمل ذلك اياما كثيرة قبل الاربعين نسخة دواء الذراريح النافع لهم

يوخذ من الذراريح السمان الكبار المنتوفة القوايم والروس والاجنحة جزء ومن العدس المقشر جزء ومن الزعفران والسنبل والقرنفل

والفلفل والدارصيني من كل واحد سدس جزء يسحق الجميع ناعما خصوصا الذراريح ويعجن بماء ويقرص اقراصا كل واحد منها دانقين

يسقى منه كل يوم قرصة بماء فاتر فان وجد مغصا في المثانة شرب طبيخ العدس المقشر ودهن لوز او زبدا وسمن ويدخل الحمام كل يوم بعد

شربه ويجلس حتى يبول في ابزن ويستعمل غذاء مرطبا من اسفيداباج بفروج مسمن ويشرب نبيذا ويتوقى البرد نسخة مختصرة لدواء

الذراريح يوخذ ذراريح على ما وصفنا فينقع في الرايب يوما وليلة ثم يصب ذلك الماء عنها ويبدل رايبا آخر ويترك فيه يوما وليلة

ويفعل ذلك ثلث مرات ثم يجفف في الظل ويسحق مع مثله عدسا مقشرا ويقرص والشربة منه مثاقيل بشراب وماء فاتر فاذا شربه توصل

الى التعرق بما يمكنه من مشي او تدثر فان اكربه ما شربه يشرب عليه سكرجة من زيت او سمن واستعمل الابزن وبال فيه فاذا بال الدم فقد امن

الفزع من الماء وربما بال بعد سقي دواء الذراريح اشياء لحمية عجيبة كانها كلاب صغار والضمادات ونحوها الجذب والتوسيع الحلتيت

ضمادا جيد وقيل ان تضميده بكبد الكلب الكلب نافع جيد وتهذيبه جماعة والثوم ضمادا ومشروبا وان اخذت الثوم ودققته وعجنته

بسمن وخل ثقيف ووضعته على موضع الجرح نفع ولحم السمك المالح جيد بالغ ومما يجذب السم عنه بقوة ان يجعل على العضة بول انسان بعتيق

وخصوصا مع نطرون ورماد الكرم وحده ويخل والنعناع مع الملح والجاوشير عجيب جدا وورق القثاء البستاني شديد النفع واصل

الرازيانج قالوا وقد ينفع منفعة عجيبة ان يطلى الموضع بغراء السمك مرارا وايضا ان يضمد بالنمل المدقوق وايضا زنجار وملح من كل واحد

اربعة شحم الحماحيل اثنى عشر يعمل من ذلك مرهم وايضا للبلاء ثلثة بورق اثنان زبد البحر واحد ملح اربعة شحم الاوز عشرة وثلثي دهن الحناء

الاحتيال في سقيه الماء

مقدار الحاجة الاحتيال في سقيه الماء قد ذكر مثل ملعر نوس انه اذا فزع من الماء فسقيته في اداوة من جلد الضبع شربه قال غيره

او فوق الماء يعني بجلد الضبع وخصوصا ان كان اناوه من خشب وجلد كلب كلب وقال بعضهم او يجعل تحت الاناء او فوقه خرقة من خرق
المتوضا وقال غير هولاء ان شيا من ذلك لا يغني وقد احتال بعضهم بلبلة طويلة تدخل حلقه الى بعيد ويصب الماء فيها مغطاة
بما يستر الماء ويجعل طرفها في الحلق ويصب الماء فيها او انابيب خاصة من ذهب ومن الحيل في سقي الماء ان يتخذ اشياء مجوفة من عقيد
العسل ومن الشمع يجعل فيها الماء ويومر بلعها ومن الحيل في سقيه الماء ان يجعل الماء في الفواكه مثل التين والعنب والزبيب وامثالها
بان يخرج ما في اجوافها ويملا من الماء ثم يوكل بين يدي المعضوض من تلك الفواكه ما ليس فيه ماء ويعطى له ما فيه ماء ومما يعطى له وهو
كثير النفع الانفحة الارنب والانفحة الجدي وقد مدحوا اكثر مدح كبد الكلب الكلب الذي عض فانه ان وجد ذلك الكلب العاض واخذ
كبده وشوى كان اكبر علاج وانفع ونقل عن جالينوس انه قد عض كلب كلب قريبا من اربعين شخصا من الانسان فاجتمع الناس
واخذوا ذلك الكلب وسقوا هولاء المعضوضين من كبده المشوي وكل من اكل منه برئ وصح وكل من عاف ولم ياكل لم يصح ومات
الا ان الذين اكلوا من كبده المشوي لم يقتصروا عليه بل كانوا يتناولون من الادوية الاخرى ايضا ويتعالجون بانواع العلاجات

الطبري فان كانت العضة من كلب كلب فيجب ان يفتح العضة على اي عضو كان الا ان يكون على الوتر فيجب ان ينقب لها من موضع اللحم
ولا يتعرض الوتر ثم يوضع على فم العضة هذا الضماد يوخذ من لب البصل جزو ومن الزفت جزو ومن الجاوشير جزان ومن الفرسون الطري
عشر جزء يخلط كلها بعد الدق في موضع واحد ويضمد به فم العضة ثم يستفرغ العليل بهذا المطبوخ يوخذ من الهليلج الاسود وزنه
عشرين درهما ومن اسقولوقندريون وزن عشرين درهما ومن الافتيمون عشرة دراهم ومن السبستان المرضوض خمسة دراهم
حشيش الغافث وقنطوريون وجعدة وافسنتين رومي واسطوخودوس من كل واحد وزن ستة دراهم لسان الثور وزن عشرة
دراهم فوتنج من كل واحد ثلثة دراهم غاريقون وزن درهمين دوقو درهمين بزرشان ونيفر ان في خرقة خزا وحزمل من كل واحد
وزن ثلثة دراهم كف كبير كرسنة جوز بوا ثلثة مرضوضة يطبخ كل كالمطبوخ ثم يوخذ منه بقوته منه ويعرس فيه وزن نصف درهم ايارج حمرا
محمر ويسقى وهو فاتر يستفرغ بهذه الشربة ثلث دفعات في مدة سبعة ايام ان احتملت قوته ثم يعطى في كل يوم مرة على الريق دواء جالينوس وهو
السرطانات النهرية التي قد اصطيدت في الصيف ليكون اقوى في طبيعتها واحرقت في قدر نحاس كما يحرق العقارب وتجعل في القدر ويطين
راسها ويجعل في التنور ويخرج بعد ان يعلم انه قد احترق فيسحق ناعما ثم يوخذ منه وزن عشرة دراهم ومن حنظيانا رومي الخالص وزن
درهمين ومن قشر اصل الكبر وزن ثلثة دراهم ومن المر الصافي وزن ثلثة دراهم ونصف يسحق ناعما ويسقى منه كل يوم وزن مثقال بمدر على
الماء او على الشراب وعلى ماء الشعير او يومر بان يستف ويشرب عليه الشراب وقد زاد بعض المتاخرين في هذا الدواء عروق السداب الجبلي وورقه
ولا باس ان يزاد هذه ذلك وهذا الدواء ان تناول قبل استحكام العلة برا برا تاما ويعطى من ترياق الافاعي وقت النوم مقدار ربع درهم ولا يترك
يوما لا يشرب دواء جالينوس او يبيت على غير ترياق البتة حتى لا يعرض له الاعراض الرديئة هذا اذا لحق المعضوض في اول الامر ويجعل طعامه الخبز المثرود
في الماء فان لم يلحق الا وقد استحكمت العلة اكرهته على شرب الدواء واطعم من السرطانات النهرية المشوية والمطبوخة واوجر به الماء وان
اردت ان تعنفه وتكرهه عليه جعلت على صدره الخرق المبلولة فان زاد امره في الامتناع اوجره مرة بمطبوخ الافتيمون ثم تقدم بعد
ذلك ظرفا فيه مطبوخ الافتيمون حتى يراه ثم تلوث مناخره به وتشد عينيه وتوهمه انك توجره بالماء ولا باس بان تحقنه بحقنة
لينة ان لم يجاوبك الى شرب الدواء واجابك الى الحقنة فان امتنع من الجميع فاكرهه على الدواء او رفق ثم ادخله الحمام وصب عليه الماء الفاتر كثيرا
ثم اخرجه من الحمام واطعم السرطانات المشوية فانه يزول عنه الفزع من الماء وكبد الكلب اذا شوي واطعم زال عنه الفزع من الماء اي كلب
كان وذكر ان الخفافيش اذا احرقت وسحقت ونفخت في الانف زال عنه الفزع من الماء والمرهم البلادري وصفته يوخذ زفت رطل خل نصف
رطل جاوشير اوقية فرسون نصف اوقية على الصموغ بالخل ويلزم الجرح فانه يمنع من اندمال الجرح ويجذب وهذا ضماد نافع جدا اذا الزم
موضع العضة يوخذ ملح اندراني عشر دراهم قلقطار غشية دراهم سذاب رطب ثلثة دراهم زنجار درهمين فرسون درهم يدق ناعما وينثر على
الجرح حتى يحترق ويأكل ثم اخلط منه مع السمن والزمه الموضع حتى يسقط اللحم المحترق وكذلك ذا اخذت خردلا وعجنته بسمن بقر وخل او
عسل ووضعته على الجرح وهذا ضماد نافع جدا اذا الزم موضع العضة يوخذ جاوشير ثلثة اواق زفت وخل خمر من كل واحد رطل ونصف يسحق
الجاوشير مع الخل سحقا جيدا ويذوب الزفت ويلقى عليه ذلك الخل والجاوشير ويطبخ حتى يغلظ ويستعمل وهو دواء نافع يصلح للابدان الصلبة
وان كان المعضوض بدنه لينا فينبغي ان يضمد الموضع بالسلق والجرجير والبصل المطبوخ بالسمن او بالزيت الغسيل ويضمد ايضا بالثوم و
البصل والملح المدقوق ناعما ويخلط معه رماد حشب الكرم محلولا بالزيت ويلزمه الموضع فان هذه الادوية كلها تاكل اللحم الذي على فم القرحة
وتوسعها وتجذب السم منها ولا يزال يفعل ذلك منذ اول وقت العضة اياما متوالية ولا سيما قبل ان يعرض للعليل الخوف من الماء فانه متى عرض
له الخوف والفزع من الماء قليلا ما يتخلص وقد قال قوم انه يتوقع الخوف من الماء بعد سبعة ايام الى بعد اثنين واربعين يوما فينبغي ان لا يدمل
الجرح الى ان يمضي له اثنين واربعون يوما فينبغي ان لا يدمل الجرح الى ان يمضي له اثنين واربعين يوما ويسقى العليل مع ما وصفنا من استعمال المراهم والاضمدة
دواء السرطانات وهذه صفته يوخذ سرطانات احياء فتطرحها في قدر نحاس وتوقد تحتها حتى يصير رمادا وتاخذ من الرماد وزن عشر
دراهم ومن الكندر درهما ومن الحنطيانا اربعة دراهم يدق الجميع ناعما ويسقى العليل في اول ما يعرض له العضة وزن درهم فان كان العليل
قد اتى عليه ايام فاسقه وزن درهم بشراب ممزوج بماء بارد وخل وعسل فان الفاضل جالينوس ذكر انه قد جرب هذا الدواء فوجده نافعا
وان لم يبد من سقي هذا الدواء عرض له الخوف من الماء وقد ينبغي ان يسقى صاحبه الادوية المسهلة للسوداء مثل مطبوخ الافتيمون وحب
الاصطمخيقون وحب الاسطوخودوس المركبين بالافتيمون ويكون غذاؤه لحوم الحملان والجداء والدجاج اسفيدباجا ومن الفاكهة التين والجوز
والعنب والزبيب الطائفي مع اللوز ومن الحلواء الفالوذج والحسو المعمول بسكر ودهن لوز ومن البقول الباذروج والنعناع والفوتنج ودبره
بسائر التدبير الموافق لاصحاب المرة السوداء الى ان يعلم انه قد نقي بدنه من السم وامنت عليه الخوف من الماء وينبغي ان تسقيه ماء الشعير واللعاب
والاقراص المسكنة للعطش وهذه صفتها يوخذ لب القرع ولب القثاء ولب الخيار ولب حب السفرجل وبزر بقلة من كل واحد جزء وصمغ عربي وكثيرا
وكثيرا وطباشير من كل واحد نصف جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بلعاب بزر قطونا ويقرص ويجفف في الظل ويسقى منه وزن مثقال بماء بارد
ويصب في حلقه بالقمع الطويل الانبوب في عض كلب الماء جميع من يعرف من صيادي البحر يذكرون ان لا دواء لعضته وان كل ما يوضع على عضته يفسده

دواء جالينوس

المرهم البلادري

ضمادات

عض النمر والفهد والاسد

الفصل الرابع فى عض التمساح

فى عض القرد

عض السنور

عض ابن عرس

د الحيلة فيه تو كد وغسله فى كل يوم بماء اللحم فانه يبرأ على مرور الايام وذكر بعض اهل حران انه كان بالمغرب ورأى قوما يهلكون من عضة
كلب الماء ويكوون عند ما يعضهم بان يبولوا على موضع عضه ويأخذون من الاشنان الرطب فيدقونه ويشدون عليه وان شيخا كان قد
مارس البحار يقول اذا عض كلب الماء فلا شئ اوفق فى علاجه من التحجيم د الفصل الثالث فى عض النمر والفهد والاسد وجراحة
مخالبها ، هذه الحيوانات اكثر سمية من الانسان بل ومن الكلب لانها وحشية بعيدة المزاج عن مزاج الانسان وكذلك السباع ونحوها واما النمر
فخاصية عضه عجيبة هى انه يحب ان يحفظ المعضوض عن الفارة فانها ان بالت عليه الفارة تورم لسانه وهلك والفارة كثيرة الحرص والشوق
والولوع الى ان تبول على معضوض ويحتال لذلك حيلا يتعجب منها وخيرا غاية التحفظ عنها ان يجعل مرقده على سرير له قوائم فى الماء حتى لا يقدر
الفارة ان يصل اليه ويجب ان يكون الماء وسيعا حتى لا يقدر ان يصل اليه بالوثوب وقيل السبب فى ذلك ما بين بعض الحيوانات من شدة العداوة
وشدة المنافرة كما بين الثعبان والثعلب والفار والسنور فيكون ما بين الفارة والنمر معاداة ومنافرة ومخالفة فى المزاجين واحدهما سم للاخر
وكثيرا ما يوجد مثل هذا واذا صح مثل هذه الاشياء فيمكن ان يكون بين الفارة وبين النمر مخالفة فى المزاج كل واحد منهما يطلب صاحبه للانتقام
وهو سم لصاحبه ويكون ذلك من طريق الخواص ولكن هذا الوهم ليس بجيد فان ولوع الفارة حتى تبول على الانسان الذى عضه النمر
لان يهلك ذلك الانسان يكون ذلك بمنزلة اعانة للنمر فى قتل الانسان وتتميم لسميته ومعاونة له لا معاداة د هذه السباع وما يشبهها
كالكلاب السليمة والناس لا يخلو انيابها ومخالبها من طباع سمية فلذلك يجب ان يعالج اولا بالجذب ثم بالالحام ويكفى فى جذبها مرهم قليل ، و
ينبغى ان يعالج هذه العضات باضمدة حارة بمنزلة الضماد المتخذ من الزراوند واصل السوسن الاسمانجونى والعسل او بصل النرجس ذا دق
ناعما وضمد به موضع العضة ثم غسل كان نافعا ويعالج ايضا بالمرهم الذى يقع فيه قشور النحاس والزنجار والقنة وكذلك المرهم الذى يعالج به
من عضة النمر وهذه صفته يوخذ من اسنان الناس فيحرق ويجمع بين رماده ومثله من الكندر ويسحق ناعما ويذر على موضع العضة فانه يبرأ
بهذا الطريق سريعا ويغسل جراحته كل يوم مرة بالخل واستعمال سائر المراهم مثل مرهم الاسرنج والراتينج والشمع والادهن والخل وهو ان يشرب
المرهم الخل ولا بأس به وقد رأى بعض الافاضل ان يوخذ حوالى مواضع انيابه بالحديد بالرفق ويتوقى قطع العروق لا سيما الشرايين والاعصاب
ثم يداوى بالمراهم وذكر بعض المتاخرين ان لحم الكلب اذا شد على موضع عضة النمر يبرؤه من ساعته د الفصل الرابع فى عض التمساح
من عضه التمساح فليدبر التدبير المذكور فى باب عض الكلب غير الكلب مع جذب السم الذى لا يخلو عنه وان كان سليما وذلك بمثل النطرون
والعسل فاذا اخذ من بتنقيته يحشى ملئى الجرح سمنا وشحم الابل وشحم الاوز والعسل ثم يلحم ويجعد انفع الاشياء لعضه قال بعضهم حتى ان من اكل
التمساح بعض بدنه كان شفاؤه مثل تلك الجراحة بشحم التمساح ، وهذا الحيوان اذا قاربه انسان او حيوان آخر استلبه وقل ما يخلص من اخذه التمساح
فان له قوة قوية فيذهب بما اخذه الى ماواه فى اغلب الاوقات ويتركه حتى يموت ثم ياكله واسنانه صفان من تحت وصفان من فوق وفى كل صف اسنان
كثيرة وفى نهشته كثرة الجرح لكثرة ما ينشب من اسنانه فى بدن المجروح ولذلك يصعب الخلاص منه بل كان يستعذ واكثر غائلة نهش التمساح من
جهة كثرة الجراحة واعدادها لكثرة اعداد اسنانه واما غائلته من جهة السمية فليس مثل غائلة سائر ذوات السموم ومن عادات اهل مصر
فى تدبير من افلت من التمساح انهم يغرقون بدنه كله بالدهن ويحفظون طبيعته ويأخذون آثار انيابه بالحديد ويداوونه بعد ذلك
ويحشون الجراحة بالملح والقطن الملوح حتى ينقى الجراحة تنقية ثم يداوونه بمرهم يسمونه مرهم النورة وهو انهم يأخذون اصداف الحلزون و
الدلينس فيحرقونها حتى تصير نورة ثم يغسلونها بالماء فكلما تكدر الماء صبوه في ظرف ويرمون بما يبقى منه آخر الغسل ثم يتركون الماء حتى يصفى
فيصبون الماء عنه ويجففونه وقد صار كالهباء ثم يعملون قيروطيا ويطرحون عليه يسيرا من الزفت وهذه النورة المغسولة ثم يداوون
الجراحة ويذكرون ان جراحته لا تلتحم ولا تبرأ الا بهذا المرهم ويذكرون انه ينفتق فى كل سنة فى الوقت الذى عضه الا ان يكوى حوالى الجراحة
فلا ينفتق ويذكرون ان الاحتراز منها بان يوخذ شحم الاسد فيطلى به الانسان بدنه فلا يقربه البتة ما دامت رائحة ذلك الشحم متعلقة
وانهم اذا اخذوا شحم السبع فعلقوا فى بقعة من النيل تعليقا يغوص فى الماء سافرت التماسيح من تلك البقعة د الفصل الخامس
فى عض القرد ، وقد قيل ان ضرر عض هذا الحيوان اقل من ضرر عض التمساح لان هذا الحيوان شبيه بمزاج الانسان فلذلك
صورته شبيهة بصورته د من عضه القرد فليفعل به ايضا ما يجذب سميته ان كانت فى عضته ، وهذا الكلام يحتمل معنيين احدهما انه
ليس فى عضه سمية فيكون كالاستبعاد منه لسميته وثانيهما انه يحتمل ان يحتال فى جعل عضه من السموم باى نوع من الحيل بان يجوع
منه التجويع كثيرا فيصير ريقه ريق الانسان الصائم لا اقل وكذلك عضه مثل عضه فيصير سميا د وذلك بمثل التضميد بالرماد والخل
والبصل والعسل واللوز المر والتين وخصوصا الفج او بمرداسنج مع ملح واصل الرازيانج مع عسل وسكر ورمه بالمرداسنج المذوب
فى الماء ونفخه بالشونيز والعسل او الكرسنة والعسل ، وهذا الذى ذكر تدبير عضه القرد والسليمة واما القرد والكلبة فيداوى عضها
بما يداوى به عضة الكلب الكلب ولا يعبأ بما قال بعض من ان عضته وان كانت رديئة اذا لم تكن من قرد كلب فلا تقتل ويجرى مجرى عضة السبع
والنمر وقد قيل بان من خاصية عض القرد ان الانسان يبرد مزاجه حتى يصير بدنه كالثلج ويتفتح عيناه ويقع عليه سلس البول فانه
ليس فى العادة شئ من ذلك نعم قد يبقى جراحة عضته زمانا طويلا وقيل ينبغى ان يطلى المعضوض بالعسل والبندق والبصل والثوم ويوضع
على العضو ورق السذاب الجبلى المدقوق مع لب البصل يومين متواليين تجريدا او يكوى بالمراهم وذكر بعض القرادين انا نأخذ من شعره عند عضه
فنحرقه ونضعه على العضة فلا نحوج الى المداواة ويبرأ من يومه وليلته وذكر من خاصية نجو القرد الكلبى انه اذا طلى على البرص والبهق غيره
د الفصل السادس فى عض السنور قالوا علاج عض السنور لا يخلو عن صعوبة على ما يشهد به التجارب وليس كثير السهولة
وقد قيل ان تألف هذا الحيوان الانسان اكثر وذلك يدل على تقارب المزاجين ولو كان الامر على ما قاله لكان يندفع ضرره بما هو سمى وايسر علاج
وليس كذلك د ربما عرض من عض السنور وجع شديد وخضرة فى الجسم وعلاجهم العلاج العام وينتفعون بضماد البصل وضماد الفوتنج البرى
وباكلهما ايضا وبالضماد المتخذ من الشونيز او السمسم بالماء وقد تيسر علاجه عندنا بتوفيق الله تعالى غير مرة بالنعناع فقط رطبة ويابسة فان سحق
يابسة ويعجن بعصارة رطب ويوضع على الموضع يظهر آثار المنفعة فى اليوم الاول ويصح بسرعة د الفصل السابع فى عض ابن عرس
قالوا ان عضه سريعة فشو الوجع ويكون لونها الى الكمودة وعلاجها قريب من علاج ما ذكر من التضميد بالبصل والثوم واكلهما والشراب الصرف عليهما
وينفع منها التين الفج مع دقيق الكرسنة قيل فى كتاب الترياق ان التضميد به مسلوخا على عضه وعلى عضة الكلب الكلب جيد نافع يبرئ فى الحال ، ويعلم

احاناً ابن عرس اذا عض الحمر وتنقر الموضع او تقرن وصلب مثل القرن من يومه وان عضت ابن عرس وهي حامل لم يبرأ عضتها الا نادراً
ويظهر بالمعضوض النمطي والتثاوب والسهر وقلة النوم مع القلق وربما عسر عليه بوله ومما ينفع في معالجته الفصد والاسهال دفعة
او دفعتين ووضع المحاجم على موضع العضة ثم غسله بالخل الذي قد طبخ فيه بصل العنصل وطليه بهذا الطلاء يوخذ من الزراوند الطويل
جزو ومن الزرنيخ الاحمر مثله ويطبخ بالخل حتى يثخن ويطلى به الموضع وان تقرن شد بدا ووضع عليه الدوآء الحار المعروف بنار جالينوس
وقد مر ذكره وهو الشبيه بالدبك بر ديك الى ان ياكل ذلك اللحم الذي قد صلب وتقرن ثم يداوى بالمراهم وافق المراهم المرهم الذي قد مر في
مر دابيجة بالخل والزيت حتى يصير على لين المراهم ومن غوائل عضة ابن عرس ان جميع الغدد التي في بدانه كالاربيتين وملتقى الابطين
والتي تحت الحنك يتورم ويثقل كلها ويعم المنهوش يسقى لعلاجها ماء الشعير بالسرطانات النهرية فان زالت الحمى غرق بدنه بالدهن
اي دهن كان واوفقها دهن البنفسج ويحمى حمية كاملة وقد ذكر بعض في علاجها انه يجب ان يوخذ الثوم والكمون معلى بم نصب
من مائهما على الموضع فان يخرج صب عليه ماء الملح وغسل به ويداوى بالمراهم الحالية ويدهن حوالى عضة بالزيت وقد يوضع المحاجم
على العضة دفعات ثم يكوى بالنار فيبرأ به واما النوع المعروف منه بكودموش فقد قال بعض الناس لنا اذا عض الانسان وقع عليه الفواق
فمن وقع عليه العطاس تعقب الفواق لم يحيى والاحجمي مطبقة فيكوى بالفصد ويسقى اقراص الكافور ويوضع على الموضع لب البصل مدقوقا
دقاً ناعماً مع الكمون وبصان عن الماء ويستفرغ ايضا بماء الفاكهة دفعات ويجعل طعامه المزورات فقط الى ان يزول الحمى واللهب ويسكن الوجع
وقد يذر عليه الشعر المحرق المدقوق مع الكمون د الفصل الثامن في عضة موعالي وهو الفلاء ولم توجد هذه الكلمة في كتب
اللغة ولعلها ليست بعربية د وقال بعضهم هذا حيوان اصغر من ابن عرس في قده ولونه اميل الى الرمدة مع لطافة ودقة وطول فمه
والغاية وسعته في الغاية هذا وانه اذا راى حيوانا طفر اليه وتعلق بحشاه وقال بعضهم هو في صورة فارة في لونها الكن خطمه محدده
الخطم من كل طائر منقاره ومن كل دابة مقدم انفه وفمه والمخاطم الانوف واحدها مخطم بكسر الطاء ورجل اخطم طويل الانف كذا قال في الصحاح
د وعيناه صغيرتان ولاسنانه طبقات ثلث بعضها فوق بعض معقفة تعقيفا يسيرا الى فوق قالوا يعرض من عضه اوجاع شديدة
ونخس في البدن وظهور حمرة في مواضع نخست نيابها وبحدث حول العضة نفاخات مملوة رطوبة على قواعد كمدة وما يحيط بها
كمدة واذا شقت عما تحتها اخرج لحم ابيض في لون العصب ذو صفاقات وربما ظهر فيه احتراق ماكول وربما تاكل وسقط قالوا ايسيل في الاول
قيح صديدي ثم يعفن ويتاكل ويسقط لحوم وربما تادى الامر الى مغص في الامعاء وعسر بول وعرق بارد وفساد العلاج قالوا يجب ان يوضع على
الموضع الفنة مفردة او مع خل ويطلى بالماء المالح الحار ويفعل ما رسم لعلاج من المعالجات العامة او يوضع عليه دقيق الشعير بسكنجبين او تشق الدابة
بعينها اي من اجود العلاجات ان يشق تلك الدابة اي موعالى ان وجدت تلك التي عضت فهي اجود والاقتل الدابة بنوعها اي فرد كان د و
يوضع عليه ويجب ان يذر على نواحي العضة وعليها عاقر قرحا وخبازي وثوم مدقوق او خردل كل ذلك ان لم يكن ورم واما مع الورم فقشر
الرمان الحلو مطبوخا فيضمد به واما ما يسقى منه فالشيح الارمني مغلي بالشراب والجرجير او النمام او جوز السرو بشراب او العاقر قرحا او بزر الجرجير والقرطم
ومما هو قوي ان يحتمل به بالسكنجبين او الجاوشير واصل الحنظيا نا والتحم الجدي والتحم الخروف جند بيد سترو ينفعه اللبن مع السكنجبين نفعا
بالغا قال بعض العلماء انفع شي منه عصارة ورق الغار الرطب مع الشراب او طبيخ الجرجير او طبيخ القيسوم او طبيخ الدلاب مع الشراب والمنبعه ايضا جيدة
لم اذا سقيت بشراب وكذلك ان اكلت الاشياء المذكورة عليها فاذا سقط اللحم الفاسد عولجت القرحة بعلاجها المقالة الخامسة في لسوع الحشرات
والرتيلاوات وعضوضها يذكر في هذه المقالة لسع العقارب والرتيلا والزنابير والعظايات وما يجري مجريها وسبيله بالترياقات منها وهذه
المقالة مشتملة على عشرين فصلا الفصل الاول في اصناف العقرب البري قال القوم ان العقرب الانثى اكبر من العقربات فان الذكر دقيق نحيف
والانثى سمينة عظيمة لكن ابرة الانثى دقيقة وابرة الذكر غليظة وقد يتفق ان يكون لبعض العقارب ابرتان فيما زعم بعضهم بترك تعين عند اللسعة
ويسخن جميع البدن ويبرد العرق احيانا واما العقرب بالخناجر فهو كثير وكثيرا ما يحمله الريح اذا طار عن ان يقع فتسافر به من بلاد الى بلاد وقد يصلف
خرزات ذنب العقارب فمنها ما له ست خرزات بشتد سطويتها في زمان طلوع الشعرى وتقتل لديغها ومنها الاقل ومن عجائب العقارب تسعة الوان
البيض والصفر والحمر والرمد والكمهنسي والخضر ومنها الذهبية السود الزبابيات واطراف الاذناب ومنها اخر تحكي من ضربتها غشيا او بها
و وجعا موذيا ومنها الدخانية ويعرض من لدغها مهمهة واختلاط عقل د قد قسم الشيخ الحيات باعتبار قوة سمها وضعفها الى ثلثة اقسام كما
سلف ويبهنا لم يفعل كذلك بل قسم العقارب باعتبار اشكالها والوانها وانما فعل ذلك لان تفاوت احوال العقارب باعتبار قوة سمها وضعفه
قليل جدا فان عظيم العقارب سمية يندر ان يقتل واكثر اختلافها في ذلك غير تابع لاختلافها بالنوع بل بسبب اختلاف حال البلاد في قوة الحرارة
وضعفها الطبري العقارب ثلثة انواع سود وصفر وحمراء فاما السود فكبار خشن واكثر ما يكون يكون في ارض العراق والحجاز
والتهامة ويمكن ان يكون في بلاد الزنج منه شي كبار سود في غاية من الكبر والنوع الاخر صفر تمازج لونها خضرة وهي صغار واكثر ما يكون
هذا النوع يكون في بلاد السند والهند وفي الاقليم الخامس في الجبال والنوع الثالث صغار تعرف بالجرارة تجر اذنابها في الارض وهي تكون
الواحدة منها كصغار العناكب وهذه شر انواعها وقل ما يتخلص الملدوغ منها واما النوع الاوسط فمتوسط بين الجرارة وبين السود
واسلم الانواع السود الكبار وهي كلها تختلف بحسب اختلاف البلدان فالجرارة قاتلها في بلاد الخوز وسليمها في جميع الاقاليم الى المغرب
د ما يعرض من لسعها يعرض من لسعها ان يرم من ساعتها او ربما صلبا احمر ووجعا ممدد تارة تلهب وتارة تبرد ويخيل عنده
بان بدنه يرجم بكسب الثلج ويعرض وجاع نحته ونخس كنخس الابر ويتبع ذلك عرق واختلاج شفة وبردها وقذف شي لزج ويجمد
عليها وقشعريرة وتفتت من الشعر وارتعاد وبرد اطراف وخصوصا التي تلي الضربة واسترخاء جميع البدن وسوء الاربيتين وامتداد
القضيب ويعرض نفخة في البطن وربما وقع على ملذوع عرطاد وخصوصا ان كانت اللسعة في الاسافل ويعرض اورام الاباط وحشا كثير و
خصوصا ان كانت اللسعة فوق ويستحيل اللون وان كانت العقرب شديدة الرداءة كانت الاعراض رديئة جدا وافرطت الاحوال المذكورة وكان اللسع
كالكي في احراقه والبدن كله ينفض بردا وتعلو الشفة رطوبة لزجة تجمد عليها ويسيل من العين كذلك رطوبة ثم تجمد الرمص في الماقين وتنبسط السحنة
السحنة وتخرج المقعدة ويرم الذكر ويغلظ اللسان ويصطك الاسنان ويتشنج الاعضاء الخلفية وربما تركبت الاسنان بعضها على بعض لاتفتح و
هو دليل ردي قال جالينوس ان اصاب بضربها الشريان احدثت غشيا او العصب احدثت تشنجا او الاوردة اورثت عفونة قد اتفق الاطباء

فهو

عضه موعالى

قال

المقالة الخامسة
اصناف العقرب البري

ما يعرض من لسعها

على برودة سم العقرب مع اختلافهم في حرارة سم الحية كما سلف ويخون موضع اللسعة لا تدل على حرارة السم لان الوجع نفسه مسخن وقد يقال ان سم العقارب
بالنسبة الى ابدانها اكثر من سم الحيات اذا قيس الى ابدانها وذلك لان سم الحية من فضلات جميع بدنها كما ان سم العقرب من فضلات بدنه ولذلك يتمكن من
تكرر الضربات واللسع ما لا يتمكن منه الحية فكانه يطلب بذلك الالتذاذ التابع لخروج الفضلة وكثير من الناس لا يؤثر فيهم لسع العقرب وكذلك قد
يوجد من لا يتاثر من لسع الحية ايضا بل ربما كان منهم من اذا نهشته الحية ماتت وقد حكى القرشي ان انسانا كان اذا قد نهشته الافعى يموت الافعى في الحال
وانه اولد ولدا وكان اعظم خاصية منه في ذلك وقال شاهدت انا انه احضر المولد افعى وكان يكرهها على نهشه فهربت منه وتباعدت فلما اشتد الزامه
عليها نهشته فماتت في الوقت وجميع السموم تضعف الحار الغريزي وسم العقرب بذلك اولى لشدة برده فلذلك يحدث عن لسعه انتفاخ البطن وكثرة
الرياح وخروجها من اسفل او من فوق ويكثر في الجهة التي يكون فيها اللسعة حتى يكون خروجها من تلك الجهة فلذلك يكثر الضراط بمن لسع من اسافل
بدنه والجشاء بمن لسع من اعلاه د العلاج يعالج بالقوانين العامة وبالتكميد بمثل الملح والجاورس ونحوه واول ما يجب ان يعمل هو المص
بشرط وسائر ما قيل في الجذب ويستعمل عليه ادوية حادة لطيفة سريعة الالتهاب مثل الحلتيت في الثوم والعاقرقرحا واما الحرا فانه من افضل الادوية
له وكذلك لباب الرته وهي البندق الهندي وكل بندق د وطريق استعمالها ان تمضغ ويضمد بها او تمضغ اولا ثم تسحق في الهاون جيدا ثم يضمد بها د وحشيشة
كاذوريوس فهاوريوس والمرزنجوش منبسط على الارض على البدن يكون فطرها شبرا وفي طعمها لزوجة ومذاقتها كمذاقة البقل العض تشرب في الماء فيسكن الوجع
في الحال وذكر وايضا حشائش واشجارا باسمائها لم نعرفها وايضا نبات له اغصان مستوية تعلو قدر ذراع ويظهر عليها شبيه بالملح طعمه طعم الملح يسكن
شربه الوجع في الحال واللعبة البربرية غاية في ذلك وبصل الاسقيل عجيب اذا اكل وينفع منه الترياق الفاروق والمثرود يطوس وترياق عذرة
وترياق الاربعة والسجرينا ودواء الحلتيت دواء جيد له والفاشرا والحرمل مما جرب الان د وانما وقع التاخير في تجربة الفاشرا والحرمل في هذا الباب
لان الحرمل ايضا لا يخلو عن سمية وتخدير وكذلك الفاشرا ايضا فيه سمية وامثال ذلك مما لا يوجد فيه نفع من السموم بحسب العادة بل يخاف منها
اعانة المرض واضعاف الطبيعة ولكن منفعة هذه الامور اكثرها منوطة بالخاصية والتجربة عمدا او اتفاقا قد يظهرها ولذلك لم يتجاسروا
على استعمالها اولا الى ان ظهرت د والقرطم البري بحيث يشهد جالينوس ان امساكه يسكن الوجع وهو من اصناف الخراشف الشاكة د والظاهر
الشاكة فان هذا الدواء يوجد عليه رطب شوكته كثيرة جدا د قال قوم ان سقي من البيش مثل حمص سكن وجعه ودفعه فلم يقتل لان القاتل الى
نصف درهم د وهذا القدر كثير فان الاقل منه بكثير يقتل ايضا وللبيش اصناف مختلفة بعضها في غاية الرداءة يقتل قليل منه اقل من السمسمة
مع ان البيش من السموم الصرفة التي تقتل بصورتها النوعية وتعيين مقدار شربها ليس من صنيع اهل العلم ولعل الشيخ اسند القول الى قوم لمثل هذه
الامور د ومن الادوية الجيدة له الثوم شراب شرب الشراب بعد هنيئة اي بعد سكونه ودعة وفي بعض النسخ بعد هنيئا وهو ايضا بمعناه د اذا كان
مع مثله جوز ويؤكل منهما قريب اوقية فيجب بعد تناول الثوم والشراب ان يدثر في موضع شديد الدفا وان احتيل لنصبته فوق بخار ماء حار د وذلك
يسهل بان ينبسط على حوض الابزن فيه ماء حار شبكة ويستحكم استناد اطرافها على اطراف الابزن ثم يجلس عليها او يضطجع د كان نافعا والغرض في ذلك
ان يعرق والغرض في ان يعرق تحريك المواد الى خارج والعرق في الحمام شديد النفع لهم واذا خرجوا شربوا شرابا صرفا ترياق جيد لهم بزر السذاب نهد
زراوند طويل حب الغار واصل الكبر اصول الحنظل افسنتين نبطي عروق صفر فاشرا يجمع بعسل اخر جيد بزر السذاب البري يكون جنسي
بزر الحندقوقي من كل واحد الكسوباس خل مقدار العجين صمغ مقدار ما يلزج الخل فيجمع الادوية والشربة منه درخمي لا يزاد على ذلك فقبة بل ان احتيج
بعد ساعة اخرى الى زيادة سقي نصف درخمي اخر ترياق جيد له يؤخذ الثوم والجوز جزء جزء ورق السذاب اليابس والحلتيت والمر من كل واحد
نصف جزء يعجن بتين قد نقع فلان فيغسل اي يؤخذ التين اليابس فينقع في ماء او جلاب حتى يلين ويزول اليبس عنه مطلقا ثم يغسل حتى
يذهب عنه اثار الاجسام الغريبة فاذا انقى جدا يعجن به الادوية وان كان التين رطبا فلا حاجة الى هذا العمل والشربة مثقال ثلثة دراهم بشراب ترياق جيد له
جندبيدستر فلفل ابيض مر افيون اجزاء سواء تقرص والشربة ثلث ابولوسات باربع اواق شراب وينفع ايضا من عض الرتيلا وايضا جاوشير مر فقه جند بيدستر
فلفل ابيض يعجن بالميعة والعسل بالسوية في الدواء العسكري وصفته يؤخذ اصول الحنظل اصول الكبر افسنتين زراوند مدحرج وطويل وطر
حشقوق اجزاء سواء الشربة للصبي دانقين وللكبير درهم عجيب غاية لا نظير له د ووجه التسمية ان اهل عسكر مكرم من بلاد اهواز اتخذوا هذا
الدواء د سائر المشروبات ومن الاشربة الجيدة الحلتيت وايضا الفاشرا وايضا القردمانا وزن درهم بشراب والسعد وحب الاس والبادروج
وبزره وبزر الحماض البري والطرخشقوق والهندبا والسكبينج مشروبا ومطليا والفوتنج البري والسرطان النهري ان شرب بلبن الاتن والعرب
يسقون الملدوغ وزن درهمين من اصل الحنظل مسحوقا فينفع نفعا بينا وقوم جربوا ملح العجين اذا استف منه فحة كف وزعم قوم ان الاشنان
الاخضر اذا عجن بسمن البقر بعد الدق والنخل واخذ منه قريب من مثقالين كان عظيم النفع ومن كان قد اكل البصل والبادروج لم يتضرر بالعقرب
وهذا الامر لعله مختص ببعض البلاد د والجرادة التي لا اجنحة لها العظيمة البدن التي تسمى حركوك اذا جففت وشربت بشراب نفعت قال الشيخ انه
ان سقي لديغها الافيون وبزر البنج بالسوية معجونا بالعسل نفعه وزعم بعضهم ان المداد الهندي نافع شربا كما ينفع طلاء والغاريقون عجيب المنفعة
وعرة الخنثى ودهنها وحب الغار خاصة وبزر الحندقوقي وورق البصل وكالخ الخرا وايضا زراوند شونيز اصل الجاوشير بزر الحرمل اجزاء سواء
الشربة درخميان بشراب وايضا عاقرقرحا زراوند جزء جزء فلفل نصف جزء محروث ربع جزء الشربة كالباقلا وايضا زراوند طويل عاقرقرحا
بالسوية يعجن بعسل والشربة درهمان بشراب وايضا مرجا وشيرافيون اجزاء سواء فاشرا اربعة اجزاء يتخذ منه اقراص وايضا قشور اصل الزراوند
الطويل عاقرقرحا من كل واحد جزء يسقى قدر الواجب قال قوم يؤخذ من دردي الشراب مثله ومن الكبريت الاصفر ثمنية ومن بزر السذاب ثلثة ومن
الجندبيدستر وبزر الجرجير من كل واحد درهمين يجمع بدم السلحفاة البحرية والشربة درهم بخمسة اواق شراب الاطلية والاضمدة
العقرب نفسها من الاضمدة الجيدة للعقرب بعد ذبحها ايضا وايضا النبات الذي يقال له ذنب العقرب لشبهه به على انه يحذر ما يضمد مبلوحا
الصحة ويميت لا دم فيه على ما زعم بعض اليهود والفارة اذا شقت ووضعت على لسع العقرب نفعت باجماع وكذلك الضفدع وقد جربنا نحن ايضا
المداد الهندي طلاء فنفع وسكن الوجع وكذلك لبن التين الفج والجندبيدستر والبلادر فيما قالوا عجيب في ذلك مسكن للوجع والقلي بخل جيد د
الكبريت الحي مع الراتينج او علك البطم ولحم السمك المالح والثوم المطبوخ والسمن يوضع حارا وايضا بزر الكتان وبزر الخطمي او كلاهما مع الملح وايضا دقيق
الشعير بعصارة السذاب او طبيخه وايضا نخالة الحنطة مطبوخة مع خل والحمام والبادروج من الاطلية الجيدة المسكنة للوجع في الحال وكذلك
اصول الحنظل والهندبا والطرخشقوق والحماما مع البادروج طلاء جيد والمرزنجوش اليابس وايضا ملح البول د يريد بملح البول ما تعلق بقواريره

والحلتيت

الدواء العسكري

سائر المشروبات

الاطلية والاضمدة

يغسل
اذا كثر ربما اقام وانشفل ان الابوال اذا شمست وانغليت حتى يذهب النصف واكثر ثم عرضت للشمس او تركت تنعقد ملحا وهذا سبيل اتخاذ الاملاح في العادة غالبا ولا يبعد ان يكون تاثير هو كل الملح ايضا قريبا من تاثير ذلك من الادوية التي ليس وراها انفع نافع ومما ينفع منه ان يمسك اللسعة على بخار خل عن جمر مجمي ومن نطول الشرطبيخ النخالة وطبيخ الاكارع وطبيخ البابونج عجيب وماء البحر سخنا وعصارة الحنظل قوى وطبيخه عجيب والنفط الابيض المسخن عجيب وزيت طبخ فيه ورق عفا اذا قطر على اللسعة حارا كان عجيب النفع وقد يطلى موضع اللسعة بالنفط الابيض فينفع نفعا بينا والحيات الكبريتية خير علاج لها ولاهل اليمن حمة كبريتية اذا لذعت العقارب انسانا ادخلوه في تلك الحمة زمانا تعتد به فيخرج ولم يبق به قلبة ولا غائلة ومن طرف علاجات من لذعته العقارب ان يربط فوق موضع اللذعة بعصابة قوية لئلا يسري السم في البدن وان تلدغ العقرب وتضمد بها اللذعة وهذا الضماد نافع جدا وصفته يوخذ بزر كتان خمسة دراهم كبريتا اصفر وقنة من كل واحد ثلثة دراهم علك البطم عشرة دراهم يدق ويعجن به الادوية ويضمد به او يضمد بفوتنج مدقوق ناعما ودقيق الشعير معجونا بماء السذاب او يضمد بثيج وشمع وقنة من كل واحد خمسة دراهم زيت عسل عشرون درهما يذاب الكل بالزيت ويجعل مرهما ويطلى به الموضع فبرا وان سقى من ترياق الاربعة بشراب نفع والترياق الكبير ان حضر كان انفع في ذلك ان شربه وان طلى الموضع بالزيت كان نافعا صفة دواء نافع من لذع العقارب جندبادستر دانقين ثوم درهم يدق ناعما ويسقى بالشراب المطبوخ او يوخذ زراوند مدحرج ثلثة دراهم قشور اصل الكبر درهمين بزر الحنظل قوقي درهم يدق الجميع ناعما الشربة منه درهمان بشراب عتيق او نبيذ زبيب صفة دواء نافع يعرف بترياق العقارب زراوند مدحرج وقنة وجندبادستر وسذاب بري وفوتنج نهري وحب الغار ومر وعاقرقرحا وحنظلا ما وزنجبيل وفلفل اسود وحلتيت وشونيز بالسوية يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة مثل البندقة بشراب نسخة اخرى لترياق العقارب كثير المنفعة قد افرطوا في مدحه وقالوا لا نظير له في بابه وحكوا من منافعه حكايات غريبة زوفا يابس سعتر وورق سذاب جبلي من كل واحد وزن درهمين كندر وكرجاوشير وحلتيت من كل واحد وزن اربعة دراهم زهرة فطراسالبون عشرة دراهم خرنبل اصل الكبر كندم حنظيانا بابونج واسقيل مشوي من كل واحد وزن خمسة دراهم لب البندق وزن ثلثين درهما يسحق ناعما ويعجن بالعسل عجنا رقيقا الشربة للبدن المعتدل درهمان ويزاد وينقص بحسب الابدان ويطلى من هذا الترياق على موضع اللسعة ايضا فانه كثير المنفعة وقد يوخذ ثوم فيدق ناعما ويطبخ بشراب ويسقى الملدوغ من ذلك الشراب ويطلى على العضو الماء المغلي فيه البابونج والكرنب والسذاب والنخالة وهو حار ويطلى بالزيت ويدهن البان مع شيء من فربيون او شيء من جندبادستر ويدلك بدن الملسوع جيدا بالاتراب يوخذ فلفل ثمنية دراهم دار فلفل خمسة دراهم سنبل الطيب درهمين زراوند واصل الحرامي كل واحد ثلثة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بشراب ويحبب الشربة وزن نصف درهم اخر جندبادستر وقشور اصل الكبر وزراوند مدحرج وعاقرقرحا من كل واحد جزء ويدق ناعما وينخل بحرير ويعجن بالعسل المنزوع الرغوة الشربة منه وزن درهمين بشراب عتيق وهذا السفوف يزيل الوجع من وقته نسخة زراوند طويل وحنظيانا من كل واحد دانق ونصف يسحق جميع ذلك ويطرح عليه مثل الجميع من الخرنبل ومثل الجميع سكر العشر يستف حين ما لذع وزن درهم او مثقال بالشراب العتيق فانه يذهب الوجع من وقته وقوم يقتصرون على استفاف الكندر بماء العسل ويحتمي موضع اللذعة بالدهن المسخن واجودها عندهم دهن الحلق وقوم يدفنون العضو الملدوغ في الرمل الحار ساعة ثم يخرجونه وقد زال الوجع ومن عجيب ما يسكن وجع لذعة العقرب تناول البحر نيا وطليه على موضع اللسعة واذا وقع الانسان في بلاد كثيرة العقارب فليجتنب اكل الكرفس واللوبيا والبندق والعسل وما يجري من المفتحات كلها

الفصل الثاني في الجرارة هذا الحيوان فاقد العين لا يرى شيئا مثل سائر العقارب ومع ذلك فانه كثير الولوع ان يلسع انسانا وكانه يطلبه حتى يلسعه ومن عجائب ما يحكى من امره انها ان لسع انسانا تهيم كثيرا حتى تصل الى الماء والسر في ذلك انها ان وصل هو الى الماء فان ذلك الانسان يموت وكانه تهيم لخاصية تبتنه والتقدم على الانسان فوصل الى الماء قبل ذلك الحيوان واغتسل فانه ينفلت من سمه ويخلص منه ولذلك انه ربما اهل تلك البلاد ذلك الامر فلم يلسع انسانا فانه امركوا الفوز بان ياخذوا تحت يده فهو على خلك العضو وذهب سريعا الى الماء واغتسل به وهو تحت يده فانه ينجو ويسكن وجعه في الحال وكانه اسرع الامور لانجاحه واهل الناحية المذكورة كثيرا ما يقتصرون من معالجات لسعة هذا الحيوان بالتدبير المذكور واما ما يذكره الشيخ من انه لا يشعر بلسعه في اول الامر فان اهل بلاد خوزستان يعتقدون خلاف ذلك ويقولون ان سمومها شديدة وهي في بعض البلاد اوحى قتلا من بعض وربما كانت في بعض البلاد اسرع قتلا من الافاعي ويقولون انها لا تقتل الغرباء هناك سريعا ولا كثيرا بخلاف اهل البلد وقد يقولون ان هذه الخاصية في عقارب اكثر البلاد العامرة ويقولون ان العجب ان باقي العقارب مع برودة لها اذا مشت اشالت اذنابها وهذه تجر اذنابها ولذلك تسمى جرارة وكان ينبغي من حيث الحرارة والبرودة ان يكون الامر بعكس ذلك ولعل قائلا يقول ان اشالة تلك لطالقوي من العقارب اذنابها اشالة من قبيل النفخ الحادث من البرد وجر هذه الجرارة لاذنابها بالتحلل ارواحها وقلة حرارتها الغريزية وغلبة الغريبة فلا تقدر على حمل اذنابها فضلا عن اشالتها على ان اذنابها غليظة كبيرة واذناب العقارب المعروفة المذكورة اولا دقيقة خفيفة يسهل اشالتها بخلاف الجرارة وهذه كالعقارب تجد لنبه الجنس جارة الاذناب اي تجر اذنابها كانها تقلبه عليها ولهذا الوجه تسمى جرارة وسمومها حادة وتكثر بالخوز وبعسكر مكرم خاصة وفي معادن الانجدان ويقال انها تتولد في الطين الذي يصيب فيه السكر واذا لسعت لم يشعر بها في الوقت بل غدا او بعده ثم يحدث كرب وتغير اللون وحمى مع عرق بارد وتورم لسان وتقرح موضع اللسعة وبول الدم وربما احتبست الطبيعة وربما ال الامر الى الهلاك ويبدأ بالخفقان والغشي ولا يجب ان يتهاونوا بها لخفة وجعها فانها ردية السموم العلاج بعد العلاج العام فافضل المعالجات كي الموضع والمشروبات ماء الحمص المر وماء الطرخشقوق وماء الشعير وجميع المطفئات خصوصا اذا اشتد اللهيب وافضل علاجات الجرارة سويق التفاح بالماء البارد وقال قوم ان اصل الجعدة اذا شرب بالماء نفع والاس دواء جيد له فيما يقال والترياق العسكري جيد ونسخته قشور اصل الكبر حنظيانا افسنتين رومي زراوند مدحرج جزء طرخشقوق يابس وظاهر انه مراده ان يكون الاجزاء متساوية في الوزن يسحق الجميع والشربة منه وزن درهمين ولعله قريب مما ذكر اولا من الدواء العسكري فان النفع وترتيب ذوات الادوية واقدارها ليس بقديم بعينه ووجه التسمية ايضا ما ذكر هناك فان اصناف العقارب كثيرة في ارض خوزستان وعسكر مكرم من معظم بلادها وهذا الدواء قد اتخذ اهل هذه البلدة وكثرة هذا الحيوان هناك دعاهم الى التفكر في علاجات لسومها واتخاذ الادوية لها ترياق لهم اخر طرخشقوق يابس وورق التفاح الحامض كزبرة اجزاء سواء يستف منها ملء راحة وارد بها ملاحق على ما في المعالجات البقراطية وسائر الكنانيش واذا عرض له التهاب شديد يسكن بمياه الفواكه وعصارة البقول واذا عرض الخفقان نفع منه شراب

ترياق العقارب

اللذعة

وزن دانق جند بيدستر وجاوشير وحلتيت وقنة من كل واحد ع

في الجرارة

الترياق العسكري

قفار

والشراب المفاح الشامي وسويق التفاح والرائب الحامض باقراص الكافور واذا اشتد الكرب فبماء الفواكه مع دهن الورد المبرد وان احتبست
الطبيعة حقن وان بال الدم فصد واستعمل علاج بول الدم وان ورم اللسان فصد العرق الذي تحته وغرغر بماء الهندباء والسكنجبين وان
عرضت في اللذعة اكلة عولج بالدواء الحاد وفي نواحيها بالطين الارمني والخل طلاء وعولج علاج القروح الخبيثة من الطبري والاطباء القدماء
كانوا لا يعالجونها بعلاج قوي واما المحدثون من الاطباء من اهل عسكر مكرم فانهم يستعملون الفصد ويخرجون من الدم بحسب ما يحتمله القوة
ويسقون الملذوع اللبن الحليب في الوقت ويضعون المحاجم على موضع اللذعة ويامرون بالمص مصا جيدا ليجتذب السم ويلزمون موضع
اللذعة ادوية حارة بمنزلة الزيبون والجندبادستر ويطلون حوالها بالطين الارمني مع الخل ويسقونه ماء الشعير او الحمص ويطعمونه
الفقاح ويطعمونه من الترياق المذكور وحكي ان اهل عسكر مكرم قد يعدون لمداواة هذا العقرب ماء التفاح ويكون في دورهم منه شيء معد
لحين يلذع هذا الحيوان انسانا فيبادرون ... فيزول عنه الالم ويرى من اللذعة ... وصفة ... اصل الكبر واصل
الحنظل وحنظيانا وافسنتين وزراوند مدحرج وبخور مريم وطرخشقوق يابس يدق الجميع ويسقى منه وزن درهمين بشراب وكانوا ايضا
يسقون اصل الحرمل مثقالا مدقوقا ناعما فينتفعون به منفعة بينة ومن بعض طرق المعالجات المتداولة عندهم ان يفصد ويسقى عشر دهاني
في النهار من رب الحماض ومن رب الريباس ويطعم التفاح الحامض ويطلى موضع اللذعة بالخل والحضض ويسقى ماء الشعير بالكافور ويطعم
الطرخشقوق بالخل والهندبا البستاني ويسلك في معالجته طريق التطفية وتسكين الدم فان رعف تخلص وان اعتل طبيعته هلك
ومما يعطى لمن لذعته الجرارة هذا السفوف يوخذ من الطرخشقوق وزنه عشرة دراهم ومن الكوركندم وزنه درهمين ومن التكدر
المذكور وزن خمسة دراهم ومن حنظيانا وقشور اصل الكبر كل واحد وزن عشرة دراهم ومن الحرا والجوزبل كل واحد وزن سبعة
دراهم يسحق الجميع ويطرح عليه مثل الجميع سويق التفاح الحامض وو... ويسقى الملذوع بالغداة والعشاء الاول كل شربة وزن درهم
منها بربا التفاح او الريباس والحصرم وبهذا الطريق تخلص وبعض من اهل خراسان يطعمون ملذوع الجرارة الخبز بالدوغ ويامرونه بالحركة وربما
قذفوه ومن المجربات ان يعطي الملذوع اصل اللوف بماء الهندبا والسكنجبين والعجائز يستقين الملذوع طبيخ بزر الحلبة مع السذاب
والتمر والتين ثم يطعمون منه الملذوع ويضعونه على العضو الملذوع فيهدى الوجع

الفصل الثالث في اصناف العناكب

والشبثان والرتيلاوات ‹ العناكب جمع عنكبوت وهو معروف والرتيلا بضم الراء ثم فتح التاء المثناة من فوق ثم سكون المثناة من تحت
ثم اللام والالف الممدودة قريبة الشكل من العنكبوت واما الشبث بفتحتين اوله الشين المعجمة ثم الباء الموحدة ثم الثاء المثلثة وهو
وهو ايضا قريب منها كثير الارجل صغير الجثة والشبثان جمعه وجوهر اللفظ ينبئ عن التعلق والتشبث كما هو من احد معانيها ولعل هذا
الحيوان يتعلق بالجسم اذا لسع ‹ اما الرتيلاوات فقد ذكر اصحاب المراعاة والتجربة لهذه الاشياء انها ستة اصناف ثم اختلفوا في العبارة عن
صفة كل صنف منها فقال بعض المعتمدين من الاطباء ان الاول من اصنافها ويسمى الراغيون مدور الشكل عنبي اللون ويعنون بعنبي اللون
ما يكون الى سواد والثاني يسمى لوقوس وهو اعرض جسما من ذلك مدور الشكل وفي الاجزاء التي في رقبته حزوز ظاهرة على فم ثلثة اجسام نابتة
بارزة متخلخلة والثالث موسيقون ولعل هذه اللفظة كلها او بعضها فارسي والهيئة تعريبية من اليونانية او غيرها ومداخلات الالفاظ
الفارسية والعربية كثيرة في اليونانية لاسباب يطول ذكرها منها تبدلات احوال الملك فان اهل ناحية يحبون ان ينطقوا بلغات الملوك
واتباعهم وكثيرا ما يغلب على ملكهم من ليس منهم فيختلط بذلك الالفاظ ‹ وهو في حجم النملة الكبيرة المسماة عروف ولونه الى الرملة ويغشى بدنه نقط
نابتة صغار حمر وخصوصا عند ظهرها والرابع وهو سلفس وقلوتاقان جميع بدنه وراسه صلب وهو ذو جناح كجناح النملة الكبيرة ‹
وهو كثير الوجود في الجبال وخصوصا نواحي ارض تبت ‹ وهو سقلسيون فانه طويل الجسم دقيقه وعلى بدنه نقط وخصوصا عند راسه وعنقه
والسادس وهو ابولقطس فانه طويل الجسم احمر اللون له كالابرة تحت عنقه وهذا الطبيب جعل للسع جميع اصناف الرتيلاوات اعراضا
واحدة وزاد الاخير اعراضا خاصة وقال غير هذا الرجل ان الرتيلاوات تشبه العنكبوت الذي يسمى الفهد وهو صياد الذباب وان اصنافها
كثيرة وعلى ما قال جالينوس اثنى عشر صنفا وشرها المصري فمنها حمراء كانها العنكبوت مستديرة ومنها سوداء وخانية تشبه العنكبوت ايضا
ومنها رقطاء ومنها بيضاء ممدودة البطن صغيرة الفم كوكبية وهي محدودة الظهر يخطوط بارزة ومنها الصفراء الزغباء العنبية ‹ ويقال لها
في بعض بلاد العجم الكورك ‹ المخصوصة بهذا الاسم فمنها في وسط راسها وارجلها قصار مائلة الى الخلف واذا ارادت اللسع استعلت على رجلها
واذا ارادت ان تضرب قذفت رطوبة يسيرة وهي الطف من العنبية الاولى ومنها نملية تشبه النمل حمر العنق سود الراس بيض الظهر منقطة بالوان مختلفة
ومنها ذروحية ومنها زنبورية تشبه الزنبور ثم جعل لكل واحد من هذه اعراضا ومنها الكرسنية سميت بذلك لصغرها وكانها حمصة ممدودة صغيرة
الفم مستقرة البطن بيضاء القوائم كثيرة الزغب واما المصرية التي ذكرت اولا فهي خبيثة ذات بطن كبير وراس كبير يشبه الذباب الذي يطير حول السراج

في ما يعرض من لسعة الرتيلا بالجملة والتفصيل

قال جالينوس ان لسعة الرتيلا لا تغوص غوص لسعة العقرب فلذلك لا يصاد فم ... ولا يغوص في الاكثر وقال من ذكر ان اصناف الرتيلاوات ستة وبعدها الاشياء الاول ان جميعها يشترك في تورم موضع اللسعة ويكون موضع
اللسعة في الاقل من الاوقات احمر وفي اكثرها كمدة اخضر ذات حكة بهاء بما يليها وربما امتدت الى الساق وزاد آخرون انه لا يكون هناك تورم
جدا ولا التهاب قال الاول يعرض للاعضاء العصبية والعظام برودة دائمة اي لمثل الركبة والقطن والظهر والاكتاف وربما برد البدن كله وارتعد
وارتعش وقال ويكون هناك وجع شديد وصفرة لون الوجه ويخيل في العينين انهما ارطب من المعتاد ويقطر الدم قطرا متواترا ويحس في
اسفل البطن وخصوصا بقرب العانة كالقراع والخلاء وياخذ الطبيعة في دفع مادة مائية من فوق ومن اسفل وربما ظهر في تلك المادة مثل نسج
العنكبوت ويعرض في الاربيتين والانثيين انتفاخ وللمفاصل تقبض كالتشنج لا تكاد تستوي منبسطة ويعرض وجع الفواد وغثيان ويرشح البدن
عرقا باردا وربما يتصدع الراس صداعا كصداع المبرسمين وزاد الآخرون انه يعرض للوجه صفار وللبدن ثقل وللبول حرقة وربما صحبها عسر
وربما خرج معه كالعنكبوت ويعرض للقضيب والركبة والعانة تمدد شديد وكذلك في المقعدة ويعرض للسان انكسار وحبسة ويشتد
الاوجاع قال الاول واما الخاص بالنوع السادس على ما حكاه فهو انه يعرض منه وجع شديد في المعدة واسهال شديد جدا مع اختلاج
كثير جدا هذا واما التفصيل الذي ذكره جالينوس وغيره قالوا فهو انهم قالوا اما الحمراء منها فيعرض من لدغها وجع يسير سريع السكون
السكون واما السوداء والرقطاء فيشتد الوجع بلسعتها مع اقشعرار وبرد ورعشة وثقل في الحذين ‹ ومن اعراض الرقطاء عرق بارد وصفرة في

في اصناف العناكب

فيما يعرض من لسعة الرتيلا

اللون ويعرض لبعض من لسعته عسر البول وتمدد شديد في العصب وما بين الاربية والركبتين وتمدد في القدم وانكسار في اللسان حتى لا يبين
الكلام د واما البيضاء المدورة والبطن الصغيرة الذنب فيعرض من لسعها وجع يسير مع حكة ومغص واسترخاء البطن واختلاط واما الكوكبية فيشتد
الوجع بلسعها مع حكة وقشعريرة وخدر وثقل الراس واسترخاء بدن واما العنبية فيعرض منها وجع شديد في موضع القرحة وبرد البدن
كله واقشعرار وارتعاش وكزاز وعرق سيال بارد وانقطاع الصوت وخدر في الجسد وورم البطن وتوتر القضيب وانعاظ وقذف منى
من غير ارادة وبول كدر واما السوداء الدخانية فانها خبيثة يعرض منها وجع المعدة وتواتر في دائم وصداع وسعال متتابع وحصر ويقتل
سريعا واما الصفراء الزعباء فيشتد الوجع من لسعتها جدا ويحدث رعشة وعرق بارد وانتفاخ بطن وثقل كثير وزاد بعضهم شيئا
من اوصاف العنبية من الانعاظ وتوتر القضيب وانقطاع وقذف المنى والكزاز وليس ذلك بموثوق بما يرى عليه واما النملية فلسعها سليم
قليل الالم واما الذهبية وحية فيعرض منها سقط البدن وثقل اللسان واما الزنبورية فيعرض منها ورم في الموضع وكزاز وسبات غالب وضعف
الركبتين واما الكرسنية فانها خبيثة اعراضها من جنس اعراض العنبية لكنها اصعب من اعراض العنبية واما المصرية فانها خبيثة تحدث صداعا
شديدا وسباتا ويعقبها موت وجميع العلاج علاجهم ايضا استعمال القانون الكلي من الجذب والمص وثقل الموضع بماء ملح حار واعطاء الترياقات
المذكورة في باب العقارب والحمام والابزن اسرع شيء في اسكان وجعهم فانهم اذا استنقعوا في الابزن سكن وجعهم واذا اخرجوا منه عاد فيجب ان
يعملوا كل ساعة ترياق جيد للرتيلاء والتنين البحري واجناس من الحيات والافاعي ولسع سائر سموم رطوبة وعون دواء بهذه الصفة
فلفل ابيض زراوند اصل السوسن الاسمانجوني ناردين عاقرقرحا دوقو حرمل اسود كمون حبشي ورق البنبوت افيون نطرون اقاع الرمل انفحة الارنب
دارصيني سرطان نهري يسحق عصارة الحنظل حب البلسان من كل واحد اوقية يدق ويعجن بعصارة الكرم ويقرص كل قرصة درهمين وهو شربة
يسقى بالشراب وفي بعض النسخ واصل السوسن الابيض وعيدان البلسان وبزر الحندقوقي وجوز السرو وبزر الكرفس سائر المشروبات
حب الصنوبر والكمون الحبشي وورق شجرة الدلب وقشوره وبزر الحندقوقي والحمص الاسود وخصوصا البري وحب الاس جيد وبزر القيسوم وبزر
الشبث والزراوند وثمرة وبزر الطرفا وعصارة حي العالم ولبن التين البري والشربة من ايها كان وزن مثقالين بشراب وايضا شراب طبخ فيه جوز السرو
وخصوصا الدارصيني ومرق السرطانات ومرق الاوز وطبيخ اصل الهليون بشراب ومن جيد ما يسقون به تركيبا الزراوند والكمون اجزاء
سواء الشربة ثلثة دراهم في ماء حار ترياق لذلك مجرب شونيز عشرة دوقو كمون من كل واحد خمسة دراهم ابهل جوز السرو من كل واحد ثلثة
دراهم سنبل الطيب حب الغار زراوند مدحرج حب البلسان دارصيني حنطيانا بزر الحندقوقي بزر الكرفس من كل واحد درهمين يعجن
بعسل والشربة قدر جوزة بشراب عتيق الاطلية ونحوها من جيدها رماد شجرة التين معجونا بشراب وملح والقلقطار والاسفيداج
معجونا بخل معصود او الزراوند بدقيق الشعير معجونا بخل وورق الخرشف والكراث وعصا الراعي والزراوند مع رماد شجر التين
ضماد جيد يوخذ قشور الرمان وزراوند ودقيق الشعير بالخل يستعمل بعد غسل الجرح بماء وملح ومن المروخات دهن الحندقوقي
نطولا سخنا ومن النطولات ماء البحر سخنا وكل ماء ملح وطبيخ الخرشف وطبيخ جوز السرو ومما ينفع الاندفان في الرمل و
الرماد الحارين وتضميد الموضع بالمر والملح او برماد خشب التين والنورة والقلي معجونا بماء حار واعطى السحر سا او ترياق الاربعة او سفوف
يتخذ من الشونيز وبزر الكرفس او يسقى ماء الحلتيت والترياق المخصوص بالرتيلاء ويعطى صاحب ذلك هذا الدواء وصفته يوخذ شونيز خمسة
دراهم دوقو وكمون من كل واحد درهم ابهل وجوز السرو من كل واحد درهمين سنبل الطيب وحب الغار وزراوند مدحرج وحب البلسان
ودارصيني وحنطيانا رومي وبزر الحندقوقي من كل واحد درهم ونصف يدق الجميع ناعما ويعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة مثقال
بشراب عتيق ومن العلاجات وضع المحاجم على موضع اللسعة وشرط ذلك الموضع في كل ساعة ثم تضميده بهذا الضماد يوخذ من
الصبر الاسقوطري جزء ومن المرزنجوش ومن الفربيون ربع جزء ويداف بالخل ويوضع عليه والقيء ينفع في هذا الباب نفعا كثيرا وخصوصا
اذا كان القيء بمرقة السماني والكرنب وزد واشباه ذلك وقل ما يقتل الا الحق في قلة وقوم من المجربين ياخذون الحنظلة فينقصون ما في جوفها
ثم يملؤنها لبن اللقاح ويضعونها في الشمس يوما ثم يسقون منه قليلا قليلا من ذلك اللبن فيقيئهم ويبريهم من يومه د الفصل الرابع
في الشبث وعلاجه هذا كالعنكبوت الكثير القوائم الطويلها قالوا يعرض من لسعه وجع المعدة وقيء وعسر بول وعسر براز وهي فالذي و
المصري بارد ذي قوائم لست اعلم هل هذا المصري هو المذكور في باب الرتيلاء او غيره وعلاجه علاج الرتيلاء الفصل الخامس
في العنكبوت وعلاجه يعرض من لسعه رياح كثيرة في البطن وقشعريرة وبرد اطراف وينتشر القضيب علاج الرتيلاء وينفعهم سقي الشراب
شيئا بعد شيء جميع النهار والسعد والشراب والتعريق في الحمام ومن ادويتهم الشونيز بالشراب وحده ومع السعد، واما العنكبوت المعروف
بالفهد فهو عنكبوت اسود قصار الارجل يلطأ بالارض ويثب على الذباب ويصيده كما يثب الفهد على الصيد ويعرض من لسعته حكة
في الموضع واسوداد ويعرض الملسوع الحمى المطبقة وسمه حار بالمعنى الذي ذكر بخلاف سائر العناكب وعلاجه الفصد دفعات وحل
الطبيعة بمطبوخ الفواكه والزام ماء الشعير والمزورات ويوخذ اللحم الفاسد من موضع اللسعة بالحديد ثم يداوى بالمراهم الموافقة كالمرهم
ومرهم الخل واشباه ذلك وكثير من الناس لسعهم هذا العنكبوت فادى بهم الحال الى البرسام ومن لسعه هذا العنكبوت وشرط في اوله موضع اللسعة
شرطا بليغا ووضعت عليه المحاجم تخلص صاحبه سريعا من وقته ويخلص من تعفن الموضع وقد يعالج بالترياق ولتسقى العرق ثم الطلي بالحضض
المحلول في دهن الورد والخل المغلي فيه اصل الكرفس د الفصل السادس في حيوانين غير معلومين ذكرهما بعض اهل العلم من الاطباء
هما ايضا من جنس ما سلف ذكره الا اني لست بعالم باسمهما وهل هما داخلان فيما سلف وليسا ويعرفان بذوي اربعة فكوك قال ذلك العالم هما
من جنس الرتيلاء واحدهما عرض له ارجل بيض وعلى راسه شوكتان احدهما يميل من مقدم الراس على الاستقامة والاخر يتقاطعان اعراضا فيحيل ذلك
انه فيه ولذو اربعة فكوك واما الاخر فليس بذا الشوكتين خطاطيف خيلان ذلك التخيل ويعرض من لسعهما ما يعرض من لدغ العقارب ووجع شديد ويابس
لون اللدغة وترهل الوجه والراس وسهر وعلاج ذلك علاج لسع الرتيلاء واخص ادوية الرتيلاء هو الحبق واصل الجاوشير والحندقوقي والقيسوم
الفصل السابع في حيوان اخر يسمى موغربتيا هذا حيوان ذكره هذا العالم وقال يعرض من لسعته وجع شديد وحمرة واسر بول
وينفع المبتلى به ثمرة الطرفا والكمون البري وورق الجوز والثوم والشراب الحلو الفصل الثامن في قملة النسر المسماة ددة في الفارسية
وملوكي باليونانية وفي بعض النسخ ذره بالفارسية وصموكى باليونانية د وطغانوس بالهندية وهذه هامة كالقمل او كاصغر القردان

الصوت

ترياق جيد للرتيلاء والتنين

سائر المشروبات

ترياق لذلك

الاطلية ونحوها

ضماد جيد
ومن النطولات

في الشبث وعلاجه

العنكبوت وعلاجه
والسداب اليابس بالشراب

في حيوان غير معلومين

حيوان اخر يسمى موغربتيا
قملة النسر المسماة

د قال جالينوس هي صغيرة لا تبتدي منها ويكاد لا تبصر لسعتها وهي مما يخرج الدم بولا ورعافا ومن المقعدة ومن المعدة بالقيء ومن الصدر والرية ومن
اصول الاسنان وربما عظم الخطب فيها فلم يقبل الدواء، هذه العلة تعم جميع البدن غير انها اذا حدثت في الرأس كانت ضعيفة واكسب فيه احتباس الرطوبة
وفسادها غير ان الفساد اذا عمر واشتد وكان في الخلط دسومة كان القمل الذي يتولد كبارا وربما خرجت القملة نصفها الى خارج الجلد وبقي نصفها
تحت الجلد ثم تهالك على ذلك وينتفع الانسان وهذا هو قملة النسر عند بعض واما الحيوان الذي يحدث في بعض الاعضاء ولا يزال ينقبه حتى
يثقب الاعضاء في مواضع كثيرة فذلك هي العلة المعروفة بالعث والسوجيعا وكثير من الناس يسميه قمل النسر وذكر بعض الاوائل انها قمل يقع من النسر
على الانسان فيذب في المواضع اللحمية منه قالت الاطباء قملة النسر نوعان احدهما قاتل والآخر يثقب البدن ولا يقتل اما الذي لا يقتل وينقب البدن و
يخرج فيه فيلقبونه بالقملة الدشاسة ويذكرون انه يتولد في البدن كما يتولد القمل والنوع الآخر فانهم يذكرون انه يقع من النسر وصورته كصورة العنز
غير ان ذنبه كحمة الزنبور وهو اذا لسع انفجر الدم من جميع اعضاء الانسان من انفه وعينه واصول اسنانه وقضيبه ومقعدته الطبري رأيت بالبصرة
انسانا يسيل الدم من جميع مجاري بدنه فظننت ان به فساد الدم او مرضا من الطواعين او العلة المعروفة بالنبع وذلك بعد ان سألته هل لسعته افعى او
حية من الحيات فذكر انه لم يلسعه شيء وصعب علي تمييز العلة ثم ذكر ان رجلا يتعهد اموره ويقوم بحوائجه فامرنا باحضار الرجل فلما نظر اليه قال
هذا لسعته قملة النسر ولم يجد في بدنه اثرا د علاجها مثل علاج الجرارة ومما يخصها ان يطلى اللسعة بالفادزهر وهذا الفادزهر اعم من حجر
التيس وحجر آخر يوتى به من جبال الصين وجبال تبت كثير النقط يس في لونه ولعل هذا الثاني انفع في علاجه والاولى ان يستعمل كلاهما د وعصارة
الخس والصندل الاحمر ويسقى لسعها اللبن الحليب لبن الماعز والزبد والطين المختوم والجدوار والفرخ وعصارته وبزر قطونا ولعابه و
سائر المطفيات مثل ماء الهندباء وماء الخس والقرع والخيار ، ومن العلاجات ان يؤخذ من العروق الصفر وقشور السمسم فيحرقان ويدافان
بالخل ويطلى بها المواضع التي قد تثقبت فان ذلك الحيوان يهلك ومما يوضع عليه حتى يجذبه الى خارج السلخ المحرق وهو شوك النخل المعجون
بالتمر فانه اذا فصل ذلك ووضع على المنقبة خرج ذلك الحيوان ومما يوضع ايضا عليه مرارة البقر والنيل مدافين بشيء عطر كماء الورد وغيره ويوضع
على فم المنقبة فيخرج ذلك الحيوان ومما يوضع عليه ايضا الطين الماخوذ من اصول شجر السفرجل على حدة رطبا او بما عجن بماء السفرجل مع الطين فيوضع
عليه وقد يقال ان من اصابته هذه العلة في مواضع كثيرة من اعضائه فينام على النطع وجعل حواليه السفرجل الملتوتة بالطين الماخوذ من اصول
شجرها فيخرج هذا الحيوان حتى يرى على النطع ومما يقتل به هذا الحيوان الخل المذاف فيه النوشادر وهذا الطلاء ينفع من قملة النسر اذا حدثت
في الراس يؤخذ من اقليميا الفضة والذهب من كل واحد وزن درهم ومن الميويزج ومن عروق الكبر ومن قشور شجر الازاددرخت وورقه
من ورق الدفلي كل واحد وزن خمسة دراهم ومن الكندس وزن درهم ونصف يجمع ذلك كله ويطبخ في الخل حتى يتهرى جميعه ويصير كالمرهم ثم يطلى به
الراس على الحرق ومراعاة مزاج دماغ العليل وفي كل ثلثة ايام يغسل ومراح يوما وليلة ويعاد عليه ويحلق شعره في كل ثلثة ايام وقد يغلي الشب اليماني
والنطرون والملح والكبريت الخام فيصب على راس العليل كل يوم مرة فيبرأ ومما ينفع نفعا تاما منها ومن جميع انواع هذه العلة المياه المالحة والشبية
والنطرونية والكبريتية شربها والجلوس فيها ولعل هذا انفع شيء واقوى في علاج هذه العلة وان كانت قوية وينبغي ان يطيل الجلوس فيها ويواظب
عليه وعلى شربها مدة مديدة بحيث يبلغ شهورا ويجب ان يراعى حال عينيه بالبرودات وحال دماغه بدهن البنفسج واللوز المرقي بروغتم البنفسج
والانوار الباردة الرطبة فان النجع في معالجة هذه العلة الرديئة والاولى ان يكون في الادوية المستعملة لقتل قمل النسر شيء يسير من الزيبق المقتول ولما في
الادوية التي تستعمل لجذبها واخراجها فلا حاجة اليه واما بحسب التفصيل فان علاج النوع الاول ان يفصد ويخرج من الدم بحسب قوته ويستفرغ
ايضا بالادوية المسهل على حسب قوته ومزاجه ثم يوسع الثقب الذي قد غاصت فيه القملة فان وجدت اخذت بالآلة وان لم توجد يحرق الموضع بالزيت
المغلي ويوضع على الموضع القطنة وينظر اليها في كل ساعة فربما خرجت وسقطت ولا يعلم بها وقد ذكر بل جرب ان السفرجل المدقوق الحامض منه
والحلو وربما اذا دق ووضع عليه خرجت القملة او هلكت وذكر ايضا الطين الماخوذ من اصل شجرة السفرجل اذا طلي على الموضع خرجت وان كانت
قد تخت الفراخ كلها على مثال صغار النمل وذكر ان الحلتيت اذا اغلي بالشراب ووضع عليه خرجت القملة او ماتت واما النوع الآخر فقاتل على ما ذكر
وعلاج الملسوع ان يفصد لان سمه ينتشر في البدن سريعا وانما يمنع الملسوع او الملذوع او المنهوش قبل انتشار السم عن الفصد خوفا من
ان ينتشر السم في البدن واما اذا انتشر السم فلا بد من فصده دفعة او دفعتين ثم يسقى بعد ذلك الاشياء اللطيفة المبردة مثل رب الحماض ورب الريباس
ورب الحصرم ويطعم من اصول الخرشنبل الرطب ويبرد قلبه ويحفظ بالخرق الباردة ويطعم من الطرخشقوق ويتناول من المبردات المذكورة في لسع
الحية ولا يقطع عنه ماء الشعير والكافور يكون ماء الشعير وزن سبعين درهما والكافور وزن شعيرتين في كل سقية فاذا انقطع الدم فليطل
بدنه كله بهذا الطلاء نسخته يؤخذ من عساليج الكرم ومن عصا الراعي باقة كبيرة ثم يدق ويستخرج ماءهما ويخلط به دقيق الشعير
ويطلى بدنه كله وقد يطلى بالحصرم المداف بهذين المائين فاذا ابتدأ البدن بتفسخ فقد دل على البرء وان البدن قد نقي منه فان اصابه القيء
وانطلقت طبيعته خشي عليه ثم ياتي علاجه علاج من لسعته الحية الباعثة بالدم فان علاجهما واحد د

الفصل التاسع في الطبوع ،

هذه اللفظة غير معلومة د وخزز الطين وهي دابة كثيرة الارجل حادة السم هي في احكام قملة النسر

الفصل العاشر في لسع الزنابير

هي اشد تسخينا من النحل ويعرض من لسعها وجع وحمرة وورم ومن الزنابير الكبار جنس سود الرؤوس ذوابر كبيرة قتالة قال والكبيرة حرزها
في الحمله ، اي التي هي عظيمة الجثة فلا جرم يكون عظيم الحرزة وعلى ظاهر القاعدة المقررة في علم الاصول القائلة بان القوى الجسمانية متقدر
بالقدر محالها اذا تساوت في باقي الصفات يكون الحرزة الكبيرة اكثر سمية فالتي حرزها كبيرة د اقتل فلذلك ربما ادى الى التشنج والى ضعف الركبتين
واما الصغيرة ايضا فربما عظم الخطب في لسعها فاحدثت نفاطات وانفلت اللسان ، الكبير من الزنابير هو المعروف عندنا باسم الزنبور واما
الزنابير الصغار فيسميها الناس الزلاقط وهي بقدر النمل وغائلة لسعها اقل من غائلة لسع الكبار مع تشابههما في الوجع والآثار وكلاهما
يوترمان في الحال وربما حار ايذهب من يوم او يومين الطبري الزنابير على ثلث انواع منها كبار واسمها باليونانية لفظ ماخوذ من النار
كانهم شبهوها لحدتها وصفرة لونها بالنار وقد يقال ان اسم هذا النوع الناري وذلك بناء على ان لفظ النار من الالفاظ المتطابقة في اللغتين
على معنى واحد واذا لسعت آلمت المالسد جدا وهي تاكل اللحم ومن خاصيتها انها اذا وقعت على الفارة الميتة ولسعتها او اكلت من لحمها ثم
لسعت انسانا في ذلك اليوم قتلت بسمها ذلك الانسان ويقال ان ملكا من ملوك يونان كان يامر بصيد هذا النوع اي الكبار منها ويطرحها
على الفارة الميتة لتريد سمها في ثياب من يريد قتله فتلسعه ويهلك ويخفى على الناس فكانوا يقولون فلانا لسعه الزنبور الناري وهلك وكانوا

فان ذلك الحيوان يخرج ما دام الطين رطبا ح

خرجت م

بالفصد م

في الطبوع

في الزنابير

يهابون هذا النوع شديداً حتى كشف هذا الشر لبعض المتطببين فانذرهم للناس طلباً للثواب والنوع الآخر صغار صفر ضعيفة ويظهر في اول الصيف
ولسعته خفيفة ولا يكاد يقتل البتة والنوع الثالث هي زنابير طوال صفر الارجل جداً يظهر في ايام الربيع ويرى على شطوط الانهار والسواقي
يجمع الطين ويحملها بارجلها ويصنع بيتاً على قدر بنيته ولسعة هذا النوع اخف من لسعة الانواع كلها. العلاج يستعمل عليه من المضمضة بما
يعلم وان عظم الخطب فما يسقى حينئذ وزن درهم من بزر المرزنجوش فيسكن الوجع في مكانه او تلث راحات كزبرة يابسة ويتناول العصارات
المبردة المعروفة والاشربة المبردة المعروفة وقد يحمل الجمد كالشياف فينفع ومن اطليتها ماء الحنازي وماء البادروج والحنازي عجيب
بالخاصية والخطمي ايضاً والبقلة اليمانية وعنب الثعلب والسمسم المدقوق وورق التين والخل والطين الحر وماء الحصرم وايضاً
اخثاء البقر خصوصاً بخل وايضاً ورق النمام وورق الغار الطري وايضاً يوخذ افيون وبزر الشوكران وكافور ويطلى بعصارة باردة و
يطلى بخرقة كتان مغموسة في ماء مبرد ويطلى حواليه بطين وخل وكذلك الطحلب عجيب وكذلك الحمرة التي تحدث على جرار الماء. وايضاً على
ما زعم بعضهم يكمد بماء وملح ويطلى بلبن التين وايضاً شونيز الحيطان بخل وقد يتخذ من مياه هذه وسلاقاتها نطولات وقد جرب
ان العضو اذا ترك في ماء حار ساعة ثم نقل دفعة الى ماء ملح ممزوج بالخل سكن في الحال ومن دلوكاتها الذباب فانه يسكن الوجع. وقال بعض منهم ان
مجمل العلاج ان يفتح موضع اللسعة بابرة او براس مبضع ويمص مصاً جيداً ثم يطلى عليه الطين الحر بالخل والكافور بالخل والطحلب بالخل او سويق
الشعير بالخل والسمسم مدقوقاً بالخل وعصارة الكزبرة الرطبة مع الخل ويسير من الكافور او يضمد ببقلة الرجلة وعنب الثعلب والحنازي و
يوضع فوق الطلاء والضماد خرقة منشفة بخل مبرد بالثلج الى ان يخدر ويدلك بورق البادروج ويشرب الربوب الحامضة وبزر قطونا
والسكنجبين الحامض وماء الرمان وماء الخيار وماء الهندباء والخس ويسف كزبرة مدقوقة بماء بارد وسكر ويفصد ان كانت اللسعة
من الزنابير الكبار الرديئة وربما احتيج الى ان تحمل شيافاً من الحلتيت واما التفصيل في العلاج فان علاج النوع الكبار اذا السم اه
ان يفصد العليل قبل انتشار السم وقبل ان يتورم موضع اللسعة ثم يسقى من هذه الاقراص بربّ الريباس او ربما حماض نسخة القرص يوخذ بزر الطرخشقوق
وزن عشرة دراهم وبزر الدلب الجبلي وزن خمسة دراهم لب الجوز المقشر من قشره الشوهيق وزن عشرة دراهم جعدة وزن درهمين اصول الحرنبل
وزن ثلثة دراهم كندر وزن درهمين لحم التين دون حبه وزن خمسة دراهم يدق الجميع ناعماً ويعجن بماء الطرخشقوق الرطب او بالخل ويقرص
عن وزن درهمين يسقى كل قرصة منها بوزن عشرين درهماً من احد هذين الربين اعني رب الريباس ورب الحماض ويجعل غذاؤه المزورات
المتخذة بالخل والسكر ويومر باكل الهندباء ويوضع على موضع اللسعة بزر قطونا المضروب بالخل وقد يوضع عليه الزفت المذاب بالخل والاولى
بان يوضع عليه المحاجم بالنار بعد ان يشرط الموضع ثم يطلى بالخل والطين الحر ثم يوخذ محجمة كبيرة ويلزق اسفلها قطعة من القرطاس وتشعل
فيها النار ثم يكب المحجمة على الموضع فانها تمص وتجمع وتعصر فيخرج السم مع الدم فان زاد الالم فلا باس علجه بان يطلى عليه يسير من الافيون المذاب بالخل وان
سلمت حال الملسوع فيجب ان يسقى من ترياق الافاعي بالشراب ليتعرق من بدنه عجالة ليندفع السم الى خارج البدن واما علاج النوع الصغار فان يعصر الموضع عصراً
بقوة فانه كثيراً ما ينعصر السم بذلك الالم ويندفع الالم فان بقي الوجع مع ذلك يطلى موضع اللسعة بالطين الحر المذاب بالخل وقد يوضع عليه يسير من علك الانباط
يغلى مع الخل ثم يبرد ويغمر فيه اسفنجة ويوضع على الموضع فانه يهدأ الوجع من وقته وذكر بعض الاوائل ان الذباب الازرق اذا سحق بالخل لاسيما من
روسها وطلي على الموضع سكن الوجع وذكر ايضاً ان روس الذباب اي نوع كان اذا دلك على الموضع متتابعاً ولا يترك ان يجف سكن الوجع والالم
واما علاج النوع الطوال فان يوخذ منها فيسحق ويشد على الموضع فيزيل الوجع من وقته وقد ينقل من لسعته في الماء البارد فيسكن الوجع ويزول وكل انواع
الزنابير ينتفع من لسعها شراب الريباس واكل الطرخشقوق والهندباء بالخل واما الادوية الغريبة التي تمسح على موضع لسع الزنابير وسائر الهوام التي ليست
بقتالة فاصل اللوف الجعد يطلى عليه فيهدأ الوجع من ساعته وحجر التيس منفعته بينة من لسع الزنبور اي زنبور كان يحك بماء الرازيانج ويطلى على موضع
لسعته فيسكن الوجع ويزول السم عن البدن

الفصل الحادي عشر في النحل وعلاجه

النحل قريب من الاحوال من الزنبور الا انه يترك
ابرته في اللسعة وعلاجها يقرب من علاج الزنابير واما النحل فكثير منها يموت بعد اللسع ومنها ما يقتل باللسع واما التي تموت هي بعد اللسع
فكانها هي التي تترك ابرتها في اللسع ولعل تلك الابرة من جملة اعضائها التي بها حياتها واما ما يرى انها قد قطر مع ان ابرتها قد سقطت عنها
فلعلها تموت بعد زمان يسير ولعل كل واحد منها ومن الانسان سم لصاحبه فاذا لسعت الانسان وتركت ابرتها في لسعتها فانها تمازج رطوبة بدن
الانسان رطوبة بدنها بعد انفراد الابرة منها ولذلك تراها اذا لسعت انساناً تلازمه زماناً ولا تفارقه في الحال فكانها تثبت بقوة ومبالغة حتى تنفك بدنه
بصعوبة وكذا منها قال القرشي قد لسعني مرة زنبور صغير في شفتي السفلى كان في عنقود من العنب فوضعت عليه كسفرة حمراء فسكن الوجع
وتحلل الورم في الحال ومن عجائب احوال هذا الزنبور انه اذا لسع عاضاً للسانه لم يوذ باللسعة ولم يعرض عن ذلك ورم ولا وجع قال وكنا
نفعل ذلك بان كنا نمسك عدة من هذه الزنابير بايدينا ونعض السنتنا فتلسع حتى يبقى ابرها في الاصابع والكف ولا يزال الحق ينقطع
ابرها ويخلف في ايدينا ولا نجد لذلك اثراً. الطبري واما النحل فهو على نوعين منه كبار ولونها اسود وقل ما تلسع لانها شديدة النفور
عن الناس واذا لسع لم يترك حمتها في الموضع وعلاج لسعها طلي البقعة بسؤر الكلاب وقد يطلى ايضاً بورماد الكرم المذاف بالخل وقد يعصر شديداً
فيخرج بمداواة يسيرة واعون سائر المعالجة وقد يطلى بالخراطين المدقوقة المعجونة بالخل فيزيل الوجع من وقته وقد يوخذ الشعير فيوم طفل
بان يمضغه ويطلى عليه وقد يطلى بالطين المختوم المذاف والنوع الآخر منها صغار حمر كحمرة الزنبور وقلما تلسعه الا وتركت حمتها في الموضع
وعلاجه ان يوخذ بزر قطونا فيضرب ضرباً جيداً ويلزق على الموضع ويترك حتى يجف فان الحمة تخرج معه اذا قلع ثم يعصر بعد
خروج الحمة ويطلى الموضع بورق التفاح الحامض وبالحضض والذي يظهر في اسافل الحباب وعلى الدواليب والنواعير وهو سليم لا يبقى
منه اثر بعد اخراج الحمة فوق عشر ساعات ثم تحلله الطبيعة وتدفعه وقد يطلى مواضع لسع النحل بهذا الطلاء يوخذ من دم العجاجيل
ويعلك الاسرب به ثم يطلى عليه فانه يهدأ الوجع من ساعته وقد يوضع على الموضع اذا تركت حمتها الخبز الممضوغ فيخرج الحمة بعد ساعة

الفصل الثاني عشر في النمل الطيار

وشيء آخر يشبه ذلك قريب الحال من النحل واسلم منه واقول من ذوات الحمة والابرة شيء يشبه
بالنمل الطيار الا انه اكبر منه جداً وهو في قدر الزنبور الصغير الا انه اطول منه كثيراً وليس في غلظه وله ارجل عنكبوتية طوال اصفر اطول
من ارجل الزنابير والخرز الذي له اصفر وليس له من الرأي. وفي بعض النسخ من التائي ولساء عشوه اي ليس له مواتاة من التدبير وتخيل
صحيح حتى يبني لنفسه عشاً وذكر ما للزنابير من هذا التائي او من تلك الرأي فان الزنابير تاخذ بيوتاً صحيحة الاشكال مستحكمة بيوت

واما التفصيل في العلاج

الفصل في النحل وعلاجه

النمل الطيار

بعضها تشبه ع

فيخرج

بيوت النحل وهذا البيت بيته على ما وصف وبل بيتها طينية ذات ابواب واسعة وتفرخ فيها كالعناكب فاخرجت من اوكارها مشت مشي
العنكبوت كانها تنسلخ من بعد وتطير وعندي انه في حكم الزنابير وهو بخرز الوسط اسود اللون واذا تامله المتامل يجد فيه خطوطا
بيضا على التداوير كان كل خط يستدير على بدنه وله جناحان لا يطير بهما ورأسه مستطيل واذا قرص يحرق الموضع ساعة طويلة وتولد
ثم ندبة مع غثيان ساعة ويظهر به حرقة البول وعلاجه الفصد وشرب ماء الشعير وطلاء الموضع بالاشياء الباردة كالطين الارمني و
المختوم والخل والكافور وماء الورد واشباه ذلك د الفصل الثالث عشر في سام ابرص والعظاية وسام ابرص هو المنقط
بالسواد صغير البدن يكون في البيوت القديمة والمواضع الحزنة واذا عض خلف في موضع العضة اسنانا صغارا دقاقا سوداء واذا خلفت الاسنان
في العضة فانه يتغير حاله ويظهر انتفاض كما يعرض في الحميات ثم ان الحمى تعرض للملسوع وتلك الحمى تشبه المطبقة واعراضها مع ذلك لا يزال
الموضع يوجع ويحك ويسيل منه شيء صديدي كسائر الرطوبات الفاسدة د حتى ينتزع بابريسم او قز يمر عليها فيأخذها ويلقطها ولا بد
الخيط والاخذ واللقط طرق خاصة وقد يلف القز لفا كثيرا على السكين او على خشبة منحوتة على شكل سكين والحديد ابلغ ثم يمر على
عضه الى قدام والى خلف ويمنة ويسرة دائما فان اسنانه تتعلق بالقز وهذا لا يخلو عن تعديل الغرض به ان سيظ من اطراف موضع
السن ويعلو السن فيتمكن من لقطه وينبغي ان يحتال لذلك اي حيلة يمكن بها اخذها ولقطها د فيسكن الوجع والذي يخشى من سام
ابرص ويجد رمد في المشهور بين العامة هو اخذ اثر البرص فان موضع العضة يخضر لونه اولا ثم يبيض بياضا برصيا ولذلك وجه
تسميته سام ابرص ويزعمون انه يحدث ذلك اذا تنوول من طعام سقط فيه او ملح اكل فيه ومن خواصه انه لا يدخل بيتا فيه زعفران
فيما يقال وقد يبول عضته الما مفرطا ويصب المعضوض من القلق ما يصيبه عند لسع الحيات فكثيرا ما يقتل بفرط الالم د وقد يخرج
اسنانها الدهن والرماد ثم يمص الموضع ويوضع فيه ما حار وقد ذكروا انه يطلى اكال الطرخشقوق نافع جدا من عضته وعلامة خروج
اسنانه كلها زوال الحمى وانقطاع سيلان الصديد وزوال الخضرة الموضع وان لم يخرج اسنانه بهذا التدبير اخذ الصوف وقطع صغارا ثم اخذ
بزر قطونا والاسراش فيضربان بهما صمغ قد حل ثم يطرح عليها ذلك الصوف ويضمد به الموضع ويترك يوما اجمع وان صبر عليه
ليلة اخرى ثم يقلع ذلك بالرفق فان اسنانه كلها يخرج معه ثم يكوى بالشرط ووضع المحاجم د فان عظم الوجع سقي ترياق الرتيلاء
وقد يحتاج الى ان يداوى به لسع الحيات من سقي الترياق وسائر المعجونات والسفوفات التي ذكرت في لسع الحيات والعقارب واطعامه البصل و
سائر ما ذكر هناك وذكر بعض الثقات ان العظاية تعجن بالماء وتسحق وتضمد به فانه يخرج اسنانه من وقته د الفصل الرابع عشر
في الاربعة والاربعين هو الحيوان المعروف بدخال الاذن وربما كان في طول شبر وقد يكون اطول من ذلك وقد يكون له حمات
كثيرة تشبه قرني طويلتان وقد يكون هاتان الحمتان له من خلفه ومؤخره الى رأسه وقد يكون هذا الحيوان كبيرا كانه حية في
الشكل والقدر وهذا الحيوان اذا قطع يتحرك كل قطعة منه ويدب مدة مديدة د وله في كل جانب اثنان وعشرون قائمة وقد يمشي قدما
وقد ينكص بحاله وهو ان اللسع عض ولا نخرافله حمة تغوصها في موضع العض من ساعته ثم ينقطع عن الموضع كالمعتنى عليه د
وله فيما يقال سمية ما يحدث منه وجع يسير يسكن من ساعته وقد يكون سمية كثيرة يصيب ملسوعه حالا شبيهة بحال المنهوش من
سائر ذوات السموم ويضيق صدره ويعرض منه كرب وقلق وقد يغلب عليه شهوة شيء حلو وقد نقل ان سمية هذا الحيوان كثير التجارب في
في بلاد الروم حتى انه يموت ملسوعه هناك د ويزهره الحسي من ترياق الفاروق وربما كفى فيه استعمال الملح مع الخل الطبري والاولى في
علاجه ان يوخذ هذا الحيوان ان وجد ويدق ويشد على الموضع الملسوع ويعطى الملسوع هذا السفوف زراوند طويل وحنطيانا وقشور
اصول الكبر ودقيق الكرسنة اجزاء سواء يدق ويعطى بالشراب او بماء العسل وقد يعطى الملسوع هذه المرقة يوخذ قطعة من لحم القنفذ
وقطعة من لحم ابن عرس فيطبخان جميعا مع الكرنب النبطي والثوم والبصل ثم يحسى من تلك المرقة وهذه ينفع من لسعة هذا الحيوان كمنفعة
مرقة الضفادع لمن لسعته الحيات د الفصل الخامس عشر في عضة سام الاسد زعموا انها هامة شبيهة بالعظاية ذات
اربعة ارجل قصيرة الذنب يزعمون انها لا تحترق فان طرحت في الاتون انطفأت نارها ويذكر ان حيوانا يسكن كور الزجاجين ولا يحترق
ولعله يكون هذا د ويعرض لمن عضته وجع شديد والتهاب في البدن ناري وورم حار في اللسان واعتقال اللسان وغمة ورعدة وخدر
وكثيرا ما يعرض منها سواد عضو على شكل مستكل برو سقوط العلاج قال علاجه علاج الذراريح واخص ما يعالجون به ان يسقى الرمانج
مع حب صنوبر كان مع العسل ويسقى طبيخ كافيطوس وطبيخ السوسن مع ورق القريص والزيت ومنهم من يطعمه الضفادع مطبوخة ويسقيهم
من مرقها ويضمد بلحومها وقد يأكلها ايضا وكذلك يغلي لسلاحف البرية والبحرية مطبوخة فان ذلك نافع د الفصل السادس عشر في
سقولوقندريا البرية والبحرية ولست اعرفهما ولا يبعد ان يكون مما فرغنا عن ذكره قالوا انه يعرض من عضة البرية ان يكمد العضة ويصير رديء اللون
وقلما يحمر حمرة ناصعة بل يسيرة جدا ويكون وجع شديد وحكة في البدن واما البحرية فيكون عضتها كما يشبه اللون ويشبه ان يكون علاجها
علاج الرتيلا ونحوه قال بعضهم يضمد بملح او رماد بشراب او رماد معجون بخل العنصل او بالسمسم المحرق وشراب وينطل بالزيت كثيرا بما حار ثم يوضع
عليه ذلك وليعلم ان اشرف علاجه واولاها سقي الملسوع النبات المعروف سقولوقندريون والتضميد بعد قوته ومعنى لفظ سقولوقندريون
ليس الا ترياق سقولوقندريا فان سقولوقندريا اسم هذا الحيوان النبي قيون وبوقا مترادفان عندهم بمعنى المقاوم واسم الترياق عندهم ترياقون
وترياق والترياق معرب وقد اومى الى مثل هذا في شرح احوال الدرياق في الكتاب الخامس د الفصل السابع عشر في العقرب البحري الظن انه يعرض لمن
لدغه العقرب البحري انتفاخ البطن والهيئة الاستسقائية وربما عرض منه خروج الريح بغير ارادة ويجب ان يستقصى في تعرف هذا وعلاجه علاج
التنين البحري والرتيلا وقد قال من لا يوثق بقوله ان عقرب الماء حار السم الفصل الثامن عشر في العنكبوت البحري يشبه ان يكون احواله
تقرب من احوال العقرب البحري الفصل التاسع عشر في عض الضفادع البحرية الحمر حكي جماعة من العلماء انها خبيثة رديئة متوحشة للحيوانات
والاجسام تفر اليها من البعد لتعضها وان لم تتمكن من العض نفخت اليه نفخة ضارة ويعرض من عضتها ورم عظيم وهلاك سريع اقول يشبه
ان يكون علاجها بالترياق الكبير وما جانسه الفصل العشرون في جملة علاج الهوام البحرية السامة قالوا يجب ان يعالج بالترياق وبما يعالج به سموم
البارد حسب ما قدمنا ذكر ذلك وانت تعرف حسب ما بيناه بادوية الرتيلاء وترياقاته الطبري ذكر بعض الافاضل من الاوائل ان حيوانا
يعرف ببقرة الجبل شكله شكل البيغاء غير انه صلب جدا وكثير خشونة وله اليتان شبيهتان بالقرنين مثل دنابي العقرب وهو يكون في بلاد الجبل

كثيرا

في سام ابرص

بأيلاوي

الاربعة والاربعون

عضة سام الاسد

سقولوقندريا البرية

في العقرب البحري

في العنكبوت البحري

في عض الضفادع

في جملة علاج الهوام

كثيرا يأكل كل حيوان هو أصغر منه وليس بعجب على من مسّته بيده ان يأكل بيده حتى يغسلها وهي أردأ من الدبابيج طبعاً وفعلاً وهو اذا لسع انسانا
تورم وحدث له سموم الدم ويهلك وعلاج من لسعته كعلاج من لدغته العقارب سواء وذكر هذا الرجل انه من لسعته لا ينتفض لانه عطش في
بيت ويوقد حواليه النار حتى يعرق ويحمى بدنه مفرطا وذكر انه يكمد بالملح المقلو والجاورس المسخن ويطلى بالادوية الحارة ويعطى الملسوع المثرود يطوس
وترياق الافاعي واشباه ذلك وان لسعته لا يحس به لان الموضع يخدر وانما يستدل عليها بالورم والخدر الذي يحدث معه واما الخنفساء
فلسعتها علة حكة غير مستلذة ويرشح منه ماء اصفر ويقع على الانسان في جميع بدنه الحكة فيجب ان يشرط الموضع ويوضع عليه المحجمة
ويطعم الملسوع البصل والثوم ويمنع من اكل اللحوم وقد يؤول امرها الى ان يهيج عينه ويحمر بشرته واما السم السرفة وهي دودة تنسج لنفسها
غلافا وتعلقه على مؤخرها فاذا فزعت من شيء اصابها اختفت في ذلك الغلاف فلا يفرق الناظر بينه وبين التراب فاذا لسعت انسانا
التزقت بالموضع وهلكت ولا يظهر اثر لسعتها الا اذا ظهر بثور في بدنه او في موضع لسعتها او انتشر حتى بها او فسد موضع اللسعة
وعلاجه على ما قد امتحن ان تقعد في المياه الشبثية او النطرونية فان تنفقئت تلك البثور والنفاطات وسال منها الماء الاصفر
كان سليما وينفع منفعة بينة تمريخه بالدهن المسخن مثل دهن الورد ودهن الياسمين ودهن الخيري ويحقن بالادهان المفترة
دفعات وقد قيل اذا اكلها سائر الحيوان هلك ويطلى لسعته بالزعفران في لسع الحيوان المعروف بالجمجمة ولسع انواع القراد
وقراص الليل اما الجمجمة فهو حيوان صغير مستدير الشكل لها ارجل ضعيفة وهو احمر اللون ما دامت مترفقة فاذا استفرغت صارت
بيضاء خلية لا شيء فيها واكثر ما يكون في الجبال والبلاد الباردة وهي منتنة الرائحة خبيثة اللسعة يظهر بالليل ويكمن بالنهار وهو
كثير الوجود في البلاد ويعرفه اكثر الناس ومن خاصية لسعته ان الانسان يكرب ويجد ضغطا في قلبه واعياء في جميع اعضائه فاذا لحقت
ظهرت في موضع اللسعة وحواليها بثور شبيهة بالشرى وحكة ليس معها الم علاجه ان يوخذ بزر الكتان فيحرق ويوخذ
من رماده ويخلط مع مثله من طين الرهاطة ويداف بالخل ويطلى عليه ولا يترك ان يجف ويجوع الملسوع اجمع ثم يسقى من الدوغ الطري
الذي قد قطع فيه ورق الفوتنج النهري ويعطى الخل مع السكر فانه بعد تجويع يوم يبرأ حتى كانه لم يكن ومما يعالج به ان يؤمر بالجلوس في
الماء البارد ساعة ثم يزال بذلك بسهولة او ان يؤمر الملسوع بالرياضة حتى يعرق ثم ينشف عرقه بزعل ومما يعالج به ان يوخذ
من الملح جريش يداف بالخل والدوغ الحامض ويوضع على الموضع واما القراد فثلثة انواع نوع منها كبار مترفقة يقال لها قراد الجمل لا يعرض
لشيء من الحيوان غير الجمل غير ان دمه اذا اصاب العضو شيّطه ويداوى بالتبريد وبما يداوى به العضو المحرق والنوع الثاني هو قراد
صغار اكبر من العدسة له ثمانية ارجل يشبه العناكب الصغار احمر اللون يتعلق بالانسان فاذا امتلأ سقط وعضته سليمة يجب ان يتبع بالدلك
بالخل والنوع هو قراد صغار حمر صلبة جدا حتى ان الانسان لا يقدر على تقليعه ويتعلق بالانسان فلا يكبر ولا يتزقق ولا يسقط عنه وربما
بقي متعلقا بالموضع اشهرا كثيرة واذا احس بها الانسان واراد اقتلاعها لم ينقلع او ينقطع راسه في الموضع فيورث الحكة وربما تورم الموضع
لطول الحكة علاجه ان يمسح بشيء من الدهن اي دهن كان فانه يسقط بعد دفعتين او ثلثة من مسه بالدهن وذكر روفس ان من تدهن بالدهن
لا يقرصه البق ولا يتعلق به القرادة فان بقيت حكة يتبع بالخل وان حمي صفيحة من حديد وترش عليه الخل واوصل الى موضع اللسعة بخارها الحار
برئ من الحكة من وقته ولا خطر في شيء من هذه الانواع بل فيها اذية فقط واما قراص الليل وهو حيوان مستطيل الشكل صغير لا يظهر بالنهار
البتة وارجلها في موضعين عند راسه ومؤخره وقطعة من بدنه تسبق بالارجل والعتيق منه ينبت له شيء شبيه بالجناحين ولا يوجد اذا وجد الا ان
وانه يمص الدم ويقذفه في موضعه فاذا اريد نفضه تناثر عن البدن واختفى وترى في البدن بقاعا سودا قد احتقن فيه الدم كما يحتقن في القرصة
شبيهة ببقاع بدن من اصابه الورشكين او البنفسجي والملسوع لا يقدر ان يشيل راسه من النوم يصير كانه ابله واكثر ما يكون في الجبال والبلاد الباردة
وعلاجه ان يطعم الملسوع الجوز والزبيب الاسود والبصل والثوم فيدثر ويمنع من النوم فيستفرغ اعراضه واثر قرصه سبعة ايام ثم يوخذ
من الزرنيخ الاحمر جزء ومن الميعة جزء فيحلان بالخل ويخلطان به ويطلى به بدن الملسوع كله ويؤمر ان يجلس في الشمس لحظة فانا تارة نزول
ويمنع الملسوع من تناول الدوغ او المخلل والشيء الحامض فانه كل طالب به وتمادى وبالجملة كل حيوان يلسع من هذه الحيوانات الصغار فينظر
الى جوهر عضته ما يظهر من اعراضه فيقابل بما يضادها من الماكول والمشروب وهي كثيرة لا يمكن احصاؤها في الكوسج وهي سمكة سوداء منحنية
الشكل لا فلوس لها واسنانها تشبه اسنان المنشار فاذا عضت على شيء انفلت ومما دار عليه كاليد ومن الرحى مثلا الى ان يقطع العضو واهل
البصرة وسيراف وعمان يداوون موضع قطعها ان كان في العظم بنشر موضع عضتها وان كان في اللحم يكوونه بالزيت ويتركون موضع عضتها ولا يحمونه
ولا يختمونه مدة حتى يستفرغ منه شيء كثير من الصديد ثم يختمونه ويذكرون للاحتراز منها ان يوخذ من دقيق الشعير فيخلطونه بالخل ويدلك البدن
وانهم اذا فعلوا ذلك لم تقربهم البتة وانهم اذا اصبغ الخل الذي يدبغ به الجلود مع دقيق الشعير وعجنا بالرحى على ارض بقعة لم يقرب تلك البقعة البتة
وحكى عن بعض المجربين انا قد جربنا انا ناخذ من الكوسج الميت فنذليه في الماء بان يكون معلقا بين الماء فلا يقرب الكوسج تلك البقعة البتة وتقرح
الاعضاء من بول الحيوان الذي يعرف بالحيوان اللعاب عليها هذا حيوان يشبه الدود الكبير الذي يكون في الخشب وفي اصول الحيطان يدب
وليس لها ارجل ويعرف من ظهر اثره وكان لعابه قد مد عليه واذا جرى على اعضاء الانسان واصابه من لعابه ابتدا الموضع بحك ثم يحمر وينفط
وقل ما سلم الانسان منه الا ان يحس في اوله بمروره عليه فيتداركه بالشرط والغسل بالخل ووضع المحاجم والمص واكثر ما يكون هذا الحيوان في
بلاد الجبل وسواحل البحر قال وسمعت مشايخ تلك النواحي يقولون ان هذا الحيوان بصيحته قاتل لا يستطاع وتابعه على الناس علاج ذلك اذا ابتلي به
الانسان ان يشرط او لم يوضع عليه المحاجم فان تعفن قوم المتعفن بالحديد ولم يدع الجراحة ان تلتحم وتختم وتضع عليه ما تضعه على لسع الحيات
ما ينشف ويستفرغ السم ولا يفصد العليل في اول الامر حتى يستقر العلة وبعد استقرارها فقد يجوز جماعة من الاطباء فصده ولا يجوزه آخرون
ويسقى بدنه ويستفرغ بعد السابع والرابع عشر بماء عنب الثعلب وماء الهندباء المغلي مع التمر الهندي والاجاص والعناب والترنجبين
وفلوس الخيار شنبر ونحو ذلك ويوضع هذا الدواء عليه فانه عظيم المنفعة فيه يوخذ من الايرسا وزن درهمين ومن المر والقلقديس من كل واحد
وزن درهم ومن الشياف وهو الخشبة الحمراء وزن درهمين ومن المرداسنج وزن خمسة دراهم يسحق ناعما ثم يصب عليه عشرة اضعافه من
الخل ثم يعمل فيه قرطي ويطرح عليه ذلك ويمرس حتى يختلط وهذا ينج منه ويستفرغ السمية التي في الجراحة ويلزم العليل شرب ماء الشعير الكثير
ويسير من الكافور يكون في كل شربة منه وزن شعيرتين في وقوع ذباب النرجس هذا ذباب يشبه بعيون النحل يكون في وسط النرجس فاذا

الجمجمة والقراد وقراص الليل

الكوسج

في تقرح الاعضاء من الحيوان اللعاب

في وقوع ذباب النرجس

فصل٤

انسان وقع عليه الذباب وهو عارى البدن لا يزال يعرق حتى يهلك واكثر ما يكون هذا الذباب يكون فى سيراف وتلك السواحل وهو يعرف
عندهم وعلاجه على ما جربه اهل تلك الناحية ان يعقل طبيعة الانسان ولا يحل البتة ويطلى بدنه بالخل الذى قد اغلى فيه
قشور الحنظل ويومر بالقى ولا يفتصد ويجلس فى كل يوم ساعة فى الماء البارد ويفعل ذلك حتى يجوز اليوم السابع فاذا جاز السابع لم
يهلك قال المفسر حدثنى بسيراف من الاطباء ان الناس استخرجوا بطول التجربة دواء يخلصهم من الهلاك وهو انهم ياخذون الزنابير
فيحرقونها ويسقونها من رمادها مع الكحل المحروق يكون من رماد الزنابير جزء ومن الكحل جزءان يسقونه ويشربون عليه اليسير
من الخل العتيق فان كان وقوع هذا الذباب على الانسان فى ايام التفاح الحامض فالاكثر يتخلص به وقصدت اهل المعرفة من اهل
سيراف فوجدت رجلا فاضلا من الاطباء وكان حسن المعرفة بعلوم الفلسفة فسالته عن هذا الذباب فذكر انه ذباب يلسع
كما يلسع الزنبور وان من خاصيته ان يستفرغ البدن بالعرق كما يستفرغ الافاعى الباعثة بالدم وكما يستفرغ فارة البيش اذا عضت
الانسان بسيلان اللعاب والدموع قال وعندى انه لو اعطى الملسوع فى اول ما يقع الذباب عليه من الترياق الكبير تخلص ﴿الفن
السابع فى الزينة﴾ وهو يشتمل على اربع مقالات ﴿المقالة الاولى﴾ فى احوال الشعر وفيه الحزاز وهى مشتملة على
اثنى وعشرين فصلا ﴿الفصل الاول الشعر﴾ يتولد من البخار الدخانى اذا انعقد فى المسام وينبت عليها بما
يستمد من المدد وخصوصا اذا كانت رطوبة البدن لزجة دهنية ليست مائية ولا طينية كما ان الاشجار الدهنية لا
ينتثر ورقها وقد قيل فى الكتاب الاول فى سواده وشيبه وساير الوانه ما قيل لكن المتعلق من الكلام فيه بالزينة تدبير جوهره بالانبات
والتمريط وتدبير عدده بالتكثير والتقليل وتدبير حجمه بالتغليظ والترقيق والتطويل وتدبير شكله بالتسبيط والتجعيد وتدبير
لونه بالتسويد والتشقير والتبييض ونحن متكلمون فى هذه المقالة على هذه المعانى ﴿الفصل الثانى
فى سبب بطلان الشعر﴾ الشعر يبطل او ينقص اما لسبب فى المادة او لسبب فى الشى الذى فيه ينبت وهو الجلد وما
فيه من المسام وقد علمت مما سلف ان البخار الدخانى اذا كان كما ينبغى فان ذلك البخار الدخانى يتحلل منه ما يخالطه من المائية
والنارية وينعقد الباقى شعرا فلذلك قلة تولد الشعر وفقدانه يكون اما لامر فى ذلك البخار الدخانى او لامر مما يتكون فيه وذلك
اذا كان شى من ذلك على خلاف ما ذكر من شروط تكون الشعر وانما خص الاسباب فى امرين احدهما المادة والثانى امر اخر يسوى
الاسباب الثلثة الناقصة بعد المادة لان هذين الامرين مما يجب ان يعتنى ههنا بشانهما حتى يزول الامر واما الفاعل فهو
ضرورى العلم بوجوب حصوله وكذا البواقى من الاسباب والشرايط وزوال الموانع ﴿والسبب فى المادة ان تقل او تعدم﴾ اذا
عدمت مادة الشعر وهى هذا البخار الدخانى لزم ذلك عدم الشعر لا محالة واما اذا قلت فقد يكون ذلك سببا لقلة الشعر وهو
ظاهر وقد يكون سببا لفقدانه وذلك اذا كانت المادة قد بلغت فى القلة الى حد يكون الباقى منها بعد ما يتحلل مائيتها وناريتها
غير واف بتكون الشعر ﴿والقلة اما بسبب ما يغمره او يغيره﴾ اما الغامرة للمادة فلا شك فى انه يقللها وذلك لان الشى اذا كان
مغمورا لم يتمكن من الصعود والارتفاع بخارا او دخانا اذ الغامر لهذه المادة فى اكثر الامر هو الرطوبة المائية فانها اذا كثرت جدا
منعت تكون الشعر وذلك بامرين احدهما ضعف الحرارة المصعدة للارضية لانغمارها تحت الرطوبة وثانيهما ان ما يتصعد
حينئذ من الارضية وان كان كثيرا لا يتم به تكون الشعر وذلك لان المخالط من المائية حينئذ يكون كثيرا جدا فيكون القدر
الذى يبقى فى المسام وينعقد فيه من الارضية اقل مما يصلح لتكون الشعر وقد يكون السبب الغامر لهذه المادة كثرتها وذلك
بان يكون الاخلاط مع جودتها وصلاحيتها فى نفسها لتكوين الشعر لا يحدث منها هذه المادة لانها كثيرة جدا فلا تقوى الحرارة
على التصعيد منها القدر الكافى فان المنفعل اذا كان كثيرا جدا كان سببا لضعف الفاعل عن التاثير فيه هذا واما السبب المغير لهذه المادة
فليس ما يكون سببا لقلتها بل لقلة الجيد منها الذى يصلح لتكون الشعر وذلك مثل ان يكون فى البدن مادة ردية يصاحب بخارها
لهذا البخار الدخانى ويفسده فيقل المادة الصالحة وتفقد ﴿واما بسبب قلة اصل الجوهر الدخانى فى الصبى والمراة
لكثرة البخار الرطب فلا ينبت اللحية﴾ وهذا يصلح لان يكون مثالا لقلة المادة لاجل الغامر ولقلتها لاجل المغير فان البخار
المائى اذا كثر جدا يمنع ان يتصعد حينئذ البخار الدخانى بحيث يصلح ان يصير مادة لتكون الشعر وافيا به واما قلة
قلة المادة لقلة اصل الجوهر فلا يصلح لان يكون مثالا والشيخ ايضا لم يجعله مثالا له بل لقلة مطلقا ويتادى
بذلك صرعا تقسيمه لقلة اصل الجوهر الى عرضى وجوهرى ثم تفصيله صريحا بقوله ﴿واما قلة اصل الجوهر فاما لعارض
واما لانتهاء الطبيعة اليه﴾ اى تكون فعل الطبيعة فى باب تكوين الشعر منتهيا اليه لقصور المادة ونحوه وهذا ايضا
ليس ببعيد عن الذى لعارض لكن افرزه لكونه كالامر الطبيعى فان قلة المادة وعدم وفائها بالتكوين فى اخر الامر كالعادة للطبيعة
﴿اما الذى لعارض فكما يعرض للناقهين اذا انتهكتهم﴾ اى فارقتهم ﴿الامراض الطويلة والسلية والدقية فلم يبق لهم
مادة يغتذى منها الشعر فيسقط ولا ينبت مثل ما يعرض للنبات المستسقى ماء الورس وكما يعرض للخصيان من تشبههم
بالنساء فى الرطوبة والبرد﴾ بسبب خصائهم وبسبب ان ما كان يتكون منيا يتراكم فيهم ويبرد ويتادى برده
الى الاعضاء الشريفة فيبردها فلذلك لا يتحلل رطوباتهم الى الجفاف وما يتحلل لا يبقى فى المسام لقلته ورقته
بل يخرج ﴿وكما يعرض لمن ادام العمائم الثقال على راسه﴾ وادامة العمائم الثقال تقلل الشعر تارة بافراط تحليل
المادة قبل ان تنعقد وتارة بتخلخل الجلد وتوسيع مسامه فلا يحتبس فيه الى ان يتكون فيه الشعر ﴿واما الذى هو من
طريق الطبيعة فكالصلع يحدث لقصور مادة الشعر عن الصلعة وذلك لقلتها بحسب الطبع او لتطامن الدماغ عما تاسه من القحف﴾
اما حدوث الصلع من نقصان المادة بسبب يبوسة المزاج فيقل البخار الدخانى فظاهر واما حدوثه عن تطامن الدماغ عن القحف فذلك
لانه حينئذ يقل الرطوبة التى لا بد منها لتكون الشعر على جلده مقدم الراس وسبب ذلك ان فى جوهر القحف فان عظم القحف متخلخل
ويترطب من الدماغ لان المتخلخل اللحاق نشاف فالقحف يترطب بالبخارات المتوجهة اليه من الدماغ ويتصعد من المدد ومن المسام
ايضا الى جلدة الراس فاذا تطامن الدماغ وصار انخفض وضعا مما ينبغى فيقل مادة تكون الشعر ويلزم ذلك ان يصير مسام الجلد

الكرسعة

الفن السابع فى الزينة
فى احوال الشعر والحزاز

فى سبب بطلان الشعر

الجوهر الاصل

مثل قلة البخار

اكثر سعة لفقدان الرطوبات البالة للجلد فان قيل لو كان الصلع يحدث عن اليبوسة وتخلخل الجلد لقلة الرطوبة لكان ابتداؤه من مؤخر الدماغ اكثر
لان مؤخر الدماغ اقل رطوبة من مقدمه وايضا لكان عروضه لشعر سائر البدن اولى لان الدماغ من ارطب الاعضاء يجاب بان اختصاص
الصلع بالراس مع انه ارطب فلان جلده بالطبع اوسع مساما وانما خلق كذلك ليسهل تحلل الابخرة منه فيكون الدماغ نقيا واما اختصاصه
بمقدم الراس في الاكثر فلان مسام مقدم الراس اكثر سعة من مسام باقي اجزائه وذلك لان الحاجة الى تحلل الابخرة منه اكثر لانه ارطب ولهذا خلق له
منافذ لاندفاع الفضول دون مؤخر الراس ومع ذلك فان البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر في مقدم الراس يسير لما ذكرنا فلا يسقيه
سقيا تاما وهو ملاق واما الذي يكون بسبب في الشيء الذي فيه ينبت فهو على ثلثة اوجه اما ان لا ينفذ فيه مادة الشعر واما ان ينفذ فيه
فلا يحتبس واما ان يفسد فيه ويستحيل الى كيفية غير ملائمة لتكون الشعر عنها واولها لا ينفذ فيه لانسداد مسامه وانما ينسد مسامه
لشدة تلززه ليبسه كما هو من المعاون على الصلع ويسرع في حار المزاج لسرعة جفافه فلذلك يكثر على المستعدين للصلع شعر البدن والصدر
لحرارة المزاج وهؤلاء فان القليل من شعرهم صعب الانتتاف ولتلززه بسبب تادي وج سالفة كما هو الحال في القرع والذي لا يحتبس فيه
فهو لشدة تخلخله واتساع مسامه وذلك لان الجلد اذا كان متخلخلا واسع المسام فلا يحتبس فيه البخار الدخاني الا اذا كان كثيرا وكان
ما ينعقد منه غليظا والا كان ينفصل عنه ولا يحتبس فلذلك يجب ان يكون ما على هؤلاء من الشعر غليظا وكيف لا ولابد ان يكونوا حارى المزاج
ولكنه قليل الوجود نادر جدا اذ قلما يجتمع الصفات المذكورة في موطن واحد وهي تخلخل المسام وغلظ البخار الدخاني وتوفره بحيث يتم انعقاد
الشعر بعد تحلل ما يجب تحلله فلا ينبغي ان يجعل هذه مادة للاستدراك على ما ستذكره كما هو في احد تمام المعاون في ان لا يلبث اللحية وقلع
ويكون الباقي من شعر هؤلاء رقيقا سهل الانتتاف لا ينافي ما ذكرنا فان الغرض ههنا ان المادة المتبقية بعد التحلل الواجب لتكون الشعر من البخار
الدخاني يكون في الاكثر قليلا ولو نبت منه شعر فانما يكون رقيقا ضعيفا مثل الحشيش الضعيف الذي ينبت احيانا في الاراضي المتخلخلة جدا هذا و
لا يبعد ان يكون المراد به بالرقة ههنا قلة اعداد الشعور كما قد تعورف اطلاق الرقة بهذا المعنى فيكون المعنى ان الشعر حينئذ غير متكاثف متقارب
بعضها ببعض بل تقع متباعدا بعضها عن بعض والوجه ظاهر وهو ان المادة اللطيفة من البخار الدخاني تتحلل من مسام عدة منه وكثيفة يجتمع في
موضع واحد منها فيخرج شعرة واحدة وهكذا في موضع اخر فلا مانع حينئذ من كون تلك الشعرات الخارجة غليظة وفي اخر العمر ولعل بعض
النسخ اخر العمر بلا عطف ولا باس لما يبس المزاج فضاق المسام مع رطوبة مزاج غرضه بيان سبب عروض الصلع للمشايخ مع تخالفهم في الجملة
بين ما ذكر وبين احوالهم بان عروض الصلع لهم لما يضيق مسام جلدهم بسبب اليبس العارض من قبل كثرة التحلل والجلد اكثر استعدادا لهذا اليبس لانه
الهواء النشاف للرطوبات المحلل لها يسطو عليه على الدوام وهذا امر زائد في اسباب غلبة اليبوسة فقد استقصى الكلام في هذا الباب في الكتاب
الاول فاذا ضاق مسام الجلد بسبب اليبوسة الغالبة يفقد مادة تكون الشعر ومع ذلك لا تجد سبيلا للخروج والانفصال ومع ان اليبوسة
تغلب من جهة فناء الرطوبات الغريزية فان رطوبة غريبة اخرى تستولي في ذلك الوقت على المزاج وتلك الرطوبة الغريبة معاندة للرطوبات
الغريزية ومنافية لها ونسبتها الى البدن والحيوة نسبة الماء في السراج كما ان نسبة الاولى اليهما نسبة الدهن الى السراج فينطفي ويفنى مادة
تكون الشعر وانما عرض الصلع ونزول الشعر عن مقدم الراس بخصوصه فقد مر ذكره ثم اراد دفع وهم واقع لعله يتوهم ان هذه الحالة كما توجد
في النسوان والخصيان فقال ولقلة الحرارة اي ولاجل قلة الحرارة لا يكون صلع كالنساء والخصيان يعني ان النسوان والخصيان وان كان ابدانهما متخلخلة
ومسامهما متسعة فانه مع ذلك لا يعرض لهما الصلع لان الرطوبة في ابدانهما كثيرة لا يقدر حرارة ابدانهما على تحليلها واخراجها من تلك المسامات
بالكلية بحيث لا يبقى من مادة تكون الشعر هناك شيء بل حرارتهما ضعيفة ورطوبتهما كثيرة فيبقى من مادة الشعر ما يتكون منه فلا يعرض
لهما الصلع وان كان يزول الشعر من ابدان الخصيان مطلقا غير شعر الراس والحاجب والاهداب وفي النساء يزول شعر اللحية والسبلة
فقط وذلك لامر طبيعي في النسوان دخيل في توليد المثل وابقاء النسل من بقاء الحسن على الوجه واما في الخصيان فلتغير مزاجهم الى الانوثية فقد
بلغ مزاجهم ابعد عن مزاج الرجال بالنسبة الى مزاج النسوان فان النسوان لا ينقص من الاعضاء الرئيسة شيئا بل الاربعة موجودة فيهن ولذلك
لمن كان ليست الخصيان وسنذكر في تفصيل المسائل ما يصلح لتوضيح هذا الكلام والذي يفسد فيه واما الخلط سنتكلم حيث كان داء
الحية والثعلب واما القروح ردية اكالة كما يكون في بعض اصناف القرع والصلع يعسر معالجته وان كان قد يمكن وقد قيل ان بيت الحيا تاخرة والذي
يقول ابقراط من ان القلع اذا عرض لهم الدوالي ينبت شعورهم يعني به المفرطين لداء الثعلب ونحوه يعني الذي حدث بهم تزاحط الشعر بسبب ما
عرض لهم من داء الثعلب ونحوه وتوهم من قاول ابقراط على الاجمال ان بين الصلع والدوالي تنافيا لا يعرض الدوالي لمن عرض لهم الصلع وبالعكس
لان الصلع المذكور داعي العرق اكثر ما يكون لفساد مادة الشعر للخلط فاسد توجه نحو الدماغ والدوالي يعرض اذا توجهت الفضول الفاسدة السوداوية
الرديئة الى الاسافل ويحدث عن الراس فاذا احدثت الدوالي زال الخلط عن قرب الدماغ فينصلح مادة الشعر فيزول الصلع والقرع وامثالهما اذا كانا
غير متمكنين لان ذلك الصلع لم يكن لجفاف بل لرطوبات افسدت منابت الشعر فاذا احدثت الدوالي كانت تلك الرطوبة قد دفعت الى اسفل وبعدت
من الراس فزال المانع من نبات الشعر فيه وشعر الحاجبين والاشفار لا تنتثر سريعا بسبب ان منبتهما حصيف عضو وحافظ وقد ينفصل ويقال
ان بطوا انتتافها الاهداب لصلابة مغرسها وقلة رطوبات الاجفان وزيادة حرارتها بهاء ذلك لدوام حركتها واما الحواجب فان تاخر انتثارها لان ما
يتكون منه شعر الحواجب من الابخرة الدخانية يكون قليل المائية جدا وذلك لانه لم يكن من مادة تصعدت المخوفي من الدرز الواصل بين عرفي
طرفي الدرز الاكليلي ولذلك يتاخر الصلع في الحبشة والزنج لشدة ضبط جلودهم لشعورهم فان الصلب لا ينثقب بسهولة وهو مما يحتاج اليه
في نبات الشعر ايضا وهذا الحكم اكثر الزنج والحبشة وارض الحبشة والزنج كثيرة العرض والطول بحيث يقارب ما بقي عن المعمورة بعد افرازها عنها
في وسعتها وبعض بلاد الحبشة هواؤها رطب كثيرة المطر وليس ذلك في كل بلاد الحبشة والزنج ولا في اكثرها بل في قليل منها ونعومة ابدان بعض
اهل الحبشة لانجذاب الرطوبات من بواطنها الى ظواهرها او لامر آخر على ما قاله الشيخ ايضا في الكتاب الاول لا يوجب عموم هذا الحكم لكل الحبشة والزنج
والقرشي على ما نقل في شرح الكتاب الاول عن رجل ثقة سافر الى بلاد الحبشة من انها رطبة كثيرة الامطار جزم بان جميع ارض الزنج والحبشة كذلك و
قال هذا عندي والله اعلم مما لا يستقيم لان جلود هؤلاء شديدا اللين لاجل انجذاب الرطوبات اليها بالحرارة ولان بلادهم رطبة لكثرة الامطار والانهار
فيها ولذلك فان جلودهم شديدة النعومة فلذلك يقل معه الشعر فلا ينتثر سريعا لكنه يحفظ الشعر فلا ينتثر سريعا ولا يتمرط وكما لا ينبت
سريعا لا يكثر نباته ولا يسهل والتشنج لا يصلعون لكثرة رطوبة ادمغتهم ولذلك يكثر بهم الذهاب كالتي عن النوازل الفصل الثالث في الادوية

بل تفذه

لكنه يحفظ الشعر

د الحافظة للشعر الادوية الحافظة للشعر هي التي فيها حرارة لطيفة جذابة وقوة قابضة ، لان حفظ الشعر وابقاءه يسهل اذا كان الغذاء المجذ له مستمرا
وكان الجلد يقبضه عليه ماسكا له ولم يعرض سبب قالع له كنفوذ مادة ردية في المسام ونحو ذلك وعروض هذا القالع كثير جدا فلذلك كانت
الادوية الحافظة للشعر في الاكثر هي الجذابة للغذاء وهذه هي التي فيها حرارة لطيفة فان البرد مانع من الجذب مناف له وافراط الحرارة يحلل ويفسد
المادة وكذلك الادوية القابضة لان هذه الادوية تفعل انضمام الجلد على الشعر ، والتي فيها خواص يفعل بها وقد ذكرنا بسائط هذه الادوية في
الادوية المفردة وقد ذكرنا ايضا في القراباذين مركبات ونذكر ههنا من الادوية ما هو اللائق بهذا الموضع والادوية البسيطة التي تصلح لحفظ الشعر
وتدارك اخذه في التساقط على الجملة الا انه تشترط من بعد الشروط الواجبة في تدبيرها ، ونحن نذكر المنع في التساقط نذكر ههنا الان على
الجملة الا انه يشترط من بعد الشروط الواجبة في تدبيرها ، من امثال هذه الاس وحبه واللاذن والاملج والهليلج الكابلي والمر والصبر والبرسياوشان
وقد يقع فيها العفص لقبضه والقيلزهرج خصوصا مع شراب قابض ودهن الاس ودهن المصطكي وماء الاس وعصارة ورق الاذاد
درخت وايضا حراقة بزر الكتان محرقا مع بزره طلاء بدهن وايضا قشور الجوز محرقة اذا خلط بدهن الاس والشراب القابض ومسح به وخصوصا
للصبيان ، ومما يحفظ الشعر من التشقق والتناثر ان يمرخ بدهن مضروب بماء ويغسل بلعاب بزر قطونا او ورق السمسم والخطمي ، ومن المركبات
حب الاس والعفص والاملج يطبخ في دهن الورد او دهن الاس على الوصف المعلوم ويستعمل وايضا ورق الاس الرطب واللاذن والعوسج و
اطراف السرو وحب الاس يغلى بها الزيت مدقوقة مدوفة بالزيت وايضا حب الاس الاسود وبزر الكرفس واطراف الاس وبزر السلق و
اطراف العوسج جزء جزء برسياوشان لاذن نصف جزء نصف جزء الشراب الاسود تسعة اجزاء يتهرى فيه الادوية طبخا حتى يبقى ثلث الشراب
ثم يلقى عليه زيت مطيب بالسعد والسنبل جزء ويعاد طبخه حتى يغلي ثلث غليات ثم يصفى الماء والدهن عن الادوية بعصر شديد و
يجعل في برنية ويحفظ ويستعمل عند الحاجة فانه حافظ مسود وايضا بزر الكرفس وبزر السلق ومن سياوشان وكندر من
كل واحد اوقيتين الجوز خمسة عشر عددا قشور الصنوبر رطل يشوى الجميع ليلة في التنور قد جعل في قدر مطين ويترك حتى
يحترق جميعه احتراقا منتهيا ويسحق ويلقى عليه رطل من شحم الدب وهو اجود من شحم الاوز ويرفع وكلما احتيج اليه ديف في دهن مطيب
ويستعمل وينفع ايضا من الصلع المبتدى ، صفة طلاء يمنع الصلع ويبرئ المبتدئ منه برسياوشان وورق الاس وحاشيرة الصنوبر
وكندر بالسوية ينوى حتى يسحق ثم يلقى معها الاذن ومن جزء جزء فيسحق بشراب عتيق ودهن بزر الحمل ويطلى به الرأس ليلا ويغسل
نهارا واولى من ذلك فانه يبرئ الصلع المبتدى ، دهن يمنع تساقط الشعر وابتداء الصلع عفص وهليلج اسود وورق الاس يطبخ في شراب
حتى يتهرا ويؤخذ رطل زيت انفاق فيطبخ فيه اوقية لاذن ونصف اوقية مصطكي فيطبخ ذلك بشراب بعد ان يصفى حتى يغلظ
قليلا ثم يلقى على الدهن مثل وزنه من الشراب المطبوخ يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن ويغلظ ثم يطلى به بالليل ويغسل
بالنهار بطبيخ الاس ، وايضا يؤخذ رطل ونصف شرابا قابضا ومن اللاذن اوقية ومن قشور الصنوبر محرقة اوقيتان برسياوشان
محرق مثله شحم الدب رطل عصارة عنب الثعلب ربع اواق ونصف يطبخ اللاذن في الطلاء حتى يتحلل ويلقى عليه الادوية ويخلط ويرفع
فمتى احتيج اليه اخذ منه شي في دهن مطيب وخيره دهن الناردين ويطلى وقد يطلى بلا دهن ومما هو خفيف ان يؤخذ المر و
اللاذن ودهن الاس وخصوصا ما اتخذ من دهن الخيري وماء الاس طبخا وشراب قابض ويخلط على ما يوجبه المشاهدة
ويطلى به او يؤخذ ورق شقائق النعمان مع دهن الاس ويمسح به الرأس ويترك ليلة ثم يمسح فانه يحفظ ويسود او يؤخذ
لاذن وبرسياوشان ورماد قشور الصنوبر وشحم الدب ومن الشراب العفص ما يكفي مخلوطا بمثل دهن المصطكي او الاس او يؤخذ
برسياوشان ولاذن سواء ودهن الاس ما يكفي او يؤخذ كعب خزف الضب حرق القنفذ البري من كل واحد خمسة دراهم شدآب
جبلي درهمين يسحق بشراب قابض ويخلط مع شحم الدب ويستعمل ، واعلم ان الاس حسن المنافع في باب تقوية الشعر ومنعه عن
التساقط وحفظه على سواده وجوده بل زيادته فيها والدهن الاسي نسخ مختلفة اختلافا كثيرا كتب كل واحد منها واحد من العلماء بحسب
غرضه وقد كتبنا نحن ايضا في قديم الزمان نسخة له جامعة لكثير من الادوية النافعة في هذا الباب بحمد الله تعالى على ما ينبغي كثير المنافع ظاهر الفوائد
بحيث لم يشك كثرة منفعته وجودة تأثيره احد ممن استعمله ووقف عليه وذلك لجودة ما افاض علينا مصور الصورة من لدنه واهب الصور ومن جهات المزية له
على غيره انه خال من الشراب ومن جميع ما هو مانع من الطهارة الشرعية والنسخة مذكورة في ما الحقنا من الادوية المركبة بالقراباذين فليطلب من هناك وعادة
الاطباء جارية بان يذكروا ويعدوا الاشياء المقوية للشعر المانعة من تساقطه النافعة في اصلاح ما يعرض له من الفساد والتناثر وتجعد وادهان الاس ودهن
به الرأس وغيره فلذلك يتخذ من الاس الغض الطري الذي لم يدرك ولم يتم بعد نشو الورق وغيره وقد يجعل في دهن الاس الهليلج والاس الطري ومن
ذلك دهن اللاذن ودهن الانيسون ودهن الشقائق صفة دهن الاس من ذكر ثابت يؤخذ ماء الاس الطري رطل ومن دهن الشيرج رطل شراب ريحاني
نصف رطل لاذن نصف اوقية ينقع ليلة ثم يطبخ بنار لينة ثم يطبخ في آنية مضاعفة حتى ينضب الماء ويبقى الدهن وربما طبخ في دفعات ثم يمتحن الدهن هل خلا
من الماء بان يدخل فيه خشبة او حشيشة او ما يجري هذا المجرى ثم تدنى من النار فان نش فانه لم يخلص وقد يتخذ من الاس اليابس بان يرض على النصف
وينقعوه في الشراب قدر عشرة ايام ثم يطبخوه مع الدهن حتى يذهب الشراب ويبقى الدهن ويصفى الا ان المتخذ من الاس الرطب يكون اخضر صفة
دهن اللاذن من ذكره ايضا ينقع لاذن مسحوق اوقية في رطل من دهن الاس يوما وليلة ثم يغلي في آنية مضاعفة حتى يذوب اللاذن ثم يرفع الطري
اعلم انه اوفق الادهان لحفظ الشعر دهن اللاذن لانه يقوي الرأس ويجذب اليه كيموسا جيدا ويسد الجلد امتلاء في التحلل والتخلخل واللاذن فيه
قوة القبض والجذب صفة دهن الشقائق يؤخذ من الشقائق الحمر ويبقى النور حتى يخلص القفاح ويعتق في الظل ويسحق ويجعل في الرطل من دهن
الاس اوقيتان منه ويشمس ثلثة اسابيع ثم يرفع صفة دهن الاملج يؤخذ الاملج والاس وحاشيرة الصنوبر بالسوية ويطبخ في الماء حتى يأخذ الماء قوتها ثم يصفى
ويصب عليه مثله دهن شيرج ويطبخ حتى ينضب الماء ويبقى الدهن ومن الغسولات ماء الهليلج الاسود وماء الترمس وماء السلق وماء الحنظل ودقيق الحمص
ومرارة الثور والصبر المسحوق ينقع في ماء الاس والشراب حتى يتحلل ثم يطلى في الحمام ويترك ساعة ثم يغسل دهن يمنع الشعر من التناثر يطبخ ورق الاس يطبخ
في الماء حتى يحمر الماء ويؤخذ زيت انفاق رطل وماء الاملج والاس المطبوخ فيطبخ حتى يفنى الماء ثم يطرح عليه اوقية لاذن محلول بالشراب ويرفع ويطلى به اصول الشعر دهن يقوي
الشعر اذا دمس الادهان به ويسوده مع ذلك ورد الشقائق وورق الاس وبرسياوشان وسنبل الطيب وسعد وبزر السلق وبزر الكرفس واملج مجففة
ويطبخ في ثلثة ارطال ماء حتى يصير رطلا ثم يصفى ويصب عليه رطل دهن خيري ويطبخ حتى ينضب الماء ويؤخذ نصف اوقية اقاقيا ومثله رماد الصنوبر فيلقى

فيلق

يحلق فيه ثم يرفع و يدهن به كل يوم وأما الشعر الذي يتناثر بعقب الامراض الحادة فيجب ان يحلق مرتين وثلثة ويعالج بالمقويات والمرطبات ترطيبا طبيعيا من الاغذية الحسنة الكيموس الكثيرة الغذاء التي يحصل دم كثير من قليل منها وليحذر من التملي والهيضة والتخمة ثم بما يقوي الشعر من الادهان و يمرخ الراس بها ويغلف ايضا الراس بورق الآس المدقوق المطيب بالنضوح والبهار الطري المدقوق فان ذلك يطول الشعر ويقويه ومتى عرض اليبس للشعر فيتقصف ويتشقق ويقحل اصوله فينبغي ان يدهن بدهن البنفسج المحض او دهن اللوز المربى بالبنفسج و ينطل بماء طبخ فيها الحشائش الرطبة مع شيء من المقويات مثل اوراق البنفسج والبرسياوشان و الآس وامثالها وبالجملة ما كان منه من تخلخل الجلد واتساع المسام ونقصان الغذاء فيدبر بالتدبير الموافق والاغذية المحمودة المولدة للدم الجيد بمنزلة الخشكار المنقى ولحم الحولي من الضان والماعز ولحوم الدجاج وصفر البيض النيمرشت والسمك الرضراضي والشراب الريحاني بمقدار معتدل ودخول الحمام والاغتسال بالماء العذب المعتدل الحرارة ويغسل الراس بالخطمية البيضاء وبزرقطونا او ورق الخلاف ويدهن بدهن البنفسج والنيلوفر وشم البنفسج الطري والنيلوفر والخلاف وما كان سببه اتساع المسام والاسترخاء من الرطوبة علاجه ان يستفرغ بالادوية التي تسهل الرطوبة ولا يبلغ بالاستفراغ المبلغ الذي يؤدي الى القشف وحمى المزاج فانه ان يبلغ به الى هذا المبلغ تغير مزاج العليل ولم ينبت الشعر ابدا وذكر جالينوس في كتاب الاسطقسات و في كتابه في شفاء الامراض ان الطبيب الجاهل ربما دخل الى العليل فجعل مرضه مرضين او حما حميين او ثلثة بسوء التدبير وذلك ان الطبيب الجاهل يفرط عند تبديل المزاج لقلة معرفته بالمقدار القصد فيؤدي الى الغاية الذي ربما ادى الى الهلاك كما ذكر يوحنا بن سرجويه في مقالته في الصداع عند ذكر الصداع الحار انه اذا افرط في تبريده ادى ذلك الى الهلاك وقد رايت جماعة استعملوا في تبريد مزاج الراس عند شقيقة عرضت لهم الافيون الكثير فادى الى هلاكهم ولاجل ذلك ما يشير على الطبيب ان يقتصد القصد المعتدل في تغيير المزاج ولا يفرط فيه وقسم جالينوس الاعضاء التي تغير مزاجها الى قسمين قسم منها هي الاعضاء التي ينتفع بقواها وبمزاجها جميع البدن ولا يكون البدن عفيفا عند وصول مواد هذه الاعضاء اليه مثل هذه الاعضاء عند الاستفراغ او عند التبريد او عند التسخين يجب ان لا يفرط الطبيب فيه فان ضعف هذا العضو وتغير مزاجه يؤدي الى فساد جميع البدن كالدماغ والكبد والقلب وجعل القسم الاخر الاعضاء التي هي لانفسها تتناول الغذاء فقط فقال ان زدت في تبريدها او تسخينها امكن تلافي ذلك سريعا ولا يؤدي الى فساد جميع البدن فهذا المعنى يجب ان يعتبره الطبيب ويجعله من جملة الامور التي اتخذها دستورا يعمل بها في كثير من معالجاته ويحكى ان طبيبا امر بطرح الافيون المحلول باللبن في اذن صبي كان به صداع حار واسرف في كمية الافيون فامسك لسان الطفل من وقته وهلك بعد سبعين ساعة وذكر جالينوس ان شربة من الماء البارد اذا شرب على غير الترتيب ربما ادى الى فساد المزاج والاستسقاء واذا شرب على الترتيب كان سببا لاصلاح فساد المزاج الحار ثم ذكر ان بعض اولاد الملوك كان قد حم حمى محرقة من فساد المزاج الحار في معدته فاشرت عليه بالمبردات فسقي شربة من الماء البارد فصلح مزاج معدته وزال الحمى من يومه

الفصل الرابع في دواء يحفظ شعر الحواجب

ورد شقائق النعمان اربعة دعي الحمام واصوله واطرافا لتين من كل واحد جزء اذن ثلثة برسياوشان اثنان يسحق الجميع ويستعمل بدهن المصطكى مثله ايضا اصل الفاشرا واصل الاسراش وبهاد ثمرة الصنوبر الطري من كل واحد جزء بورق جزئين يخلط بدهن الآس المطيب فهذا هو الكلام الاكثري لكنه ان كان السبب يبس مزاج وقلة دم ورقة البدن وغذي بما هو جيد الغذاء دسمة وبه ميل الى حرارة لطيفة و يترك كل حامض ومالح وعفص ويهجر الباه ويهجر من الشراب ما كان عتيقا واديم الاستحمام بالمياه العذبة ولم يقرب من البدن نطرون ولا اشنان ولا صابون من الاشياء الغاسلة الجلاة التي معها حدة ولذع وافناء رطوبة بل مثل دقيق الباقلي وحب البطيخ والطين وليس هذا اللفظ في بعض النسخ وهو اولى لان الطين يختلف ومع ذلك فان اكثر بعود الجفاف ويبس وبزرقطونا ونحوه وان كان لتضيق المسام جدا احتيج الى ما يحلل ويخلخل اذا بذلك ما يكون المسام به مسدودا بحيث يستطرق نفوذ مادة الشعر التي هي البخار الدخاني فيفقد الشعر ولا يوجد الا في الحواجب ولا في غيرها واما القوة القابضة التي يحتاج اليها في انبات الشعر وتقويته انما المراد بها القابضة باعتدال وهذه التي هي مانعة عن تكون الشعر هي القبض المفرط ولذلك تراه قيد القبض ههنا وقال لتقبض المسام جدا واطلقه هناك وقال الى قوة قابضة **قال القرشي** هذا محال ان يكون سببا لتساقط الشعر حتى يكون الادوية المحللة والاغذية التي هي كذلك من الامور الحافظة للشعر لان تقبض الجلد كله ان كان انما يكون سببا لزيادة نبات الشعر بل هذا انما يكون سببا لقلة تولد الشعر او لفقدان تولده فيكون تلك الاغذية والادوية ليست حافظة للشعر بل مزيلة له فوجب ان يجعل الغذاء ما يفتح مثل الخردل والثوم والكراث ويطلى الجلد ايضا بمثل الثافسيا والخردل والفوتنج والسذاب والبصل ويستعمل الحمام بمياه محللة ويغسل الراس بالبورق و بزبد البحر ويجب ان يجتنب صاحبه الادهان والذي يتحلل فينتفع منه الادوية الملطفة التي اكثر ميلها الى القبض والاطلية والادهان القابضة ودخول الحمام واستعمال الفاتر ثم اردافه بالبارد دفعة واما امره باستعمال الماء البارد بعد الفاتر في الحمام دفعة ليكون ابلغ اثرا في تضييق المسام فان النقل الى الضد دفعة قوي الاثر وانما لم يامر بالماء الحار لانه ضار في هذا المقام ضررا بالذات بلا شك فلا يجوز استعماله للنفع المظنون بالعرض

الفصل الخامس في مطولات الشعر

اكثر مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة يمكن ان يتخذ منها الشعر اي من تلك اللزوجة اي المادة اللزجة وصرفها في غذائه فيحصل له التمدد وذلك لان اغتذاء الشعر بالامتداد بان يصل اليه المدد من المبدأ شيئا فشيئا على ما سيظهر وهو مثل ورق السمسم وورق القرع والادهان التي فيها حرارة وقبض مثل دهن السوسن محرقا مع شمع او كما هو ودهن الحنا ودهن الآس خاصة وقد ينفع في ذلك غسل الراس بنقيع الحنظل ومما ينفع في ذلك ان يوخذ اللاذن و يذاب الجيد منه في قدح مطين على الجمر اللطيف اذابة في زيت و يدلك عليها شيء من نوى محرق ويمزج الجميع على الجمر مزجا لطيفا ويستعمل ولوزق الازادرخت ولماء ورقه خاصية جيدة في ذلك ويجعل بزر الكتان مستعملا بدهن الشيرج مركب يوخذ ورق الازادرخت والبرسياوشان الحديث الرومي والمر والاملج ويغلف به الراس في بعض الاغسال المعروفة وايضا الخردل يجعل في طبيخ السلق ويغسل به الراس ويدهن بعده بدهن الآس او دهن الاملج وتوضيح المقام ان البخار الدخاني يمد الشعر دائما ولو لم يتحلل من جوهر الشعر اجزاء لطيفة ولم يفت عنه شيء لكان الشعر يطول دائما فاذا انما ينتهي طول الشعر الى قدر معين لاجل انفصال ما ينفصل منه ولذلك يكون اخر الشعر ارق مما يكون عند المنبت او القرب منه وما ذاك الا لانحلال

في دواء يحفظ شعر الحواجب

في مطولات الشعر

مركب يوخذ

ما يتحلل منه وكلما كان هذا التحلل ازيد كان طول الشعر اقل وانما يمنع هذه الاجزاء من التحلل الزائد ما فيه لزجة يلتصق بها تلك الاجزاء لان هذه الاجزاء يكون الغالب عليها الجوهر الارضي كما هو الغالب على جوهر الشعر فلذلك ينبغي ان يجعل مطولات الشعر ما في جوهره لزوجة لا كل ما يكون كذلك فان اللزوجة اذا كانت في جوهر غليظ لا غوص له لم ينفذ في الشعر فلم ينفذ في اتصال اجزائه فلذلك ينبغي ان يكون هذه اللزوجة لطيفة نفاذة حتى يمكن ان ياخذ الشعر منها ٭ ومدد الادهان التي فيها حرارة وقبض كذلك لانها تعقد بحرارتها وقبضها وهي كاللزوجة في منع اجزاء الشعر من الانفصال والاولى ان يكون استعمال الادوية الشعرية بعد ادوية منفذة كالخردل المجعول في عصارة السلق ونحو ذلك فحينئذ يكون نفوذ قوة الادوية اكثر

٭ مركب جيد يوخذ مرارة الثور ومرارة الذئب واهليلج كابلي وبليلج واملج وسادوران و عفص صحاح من كل واحد جزء يدق و يربى بعصارة عنب الثعلب سبعة ايام ثم يجفف ويستعمل طلاء بشيء من الملح بعد غسل الراس واللحية بماء وعسل ورجاج مدقوق ايضا شعير مقشر ثلثين درهما املج خمسة يطبخان في الماء طبخا شديدا حتى ياخذ الماء قوتهما ويطبخ في ذلك الماء ٭ بعد التصفية من الشعير والاملج وفي الاكثر يكون وزن الماء عشرين ضعفا لوزن الشعير او عشرة اضعاف والاولى اولى ويطبخ حتى يبقى الربع ويكون الباقي قريبا من رطل على الاولى ونصف رطل على الثانية ٭ دهن البنفسج مثل نصف الماء ولاذن وزن ثلثة دراهم وورق السمسم وورق الخطمي وورق القرع رطبا او يابسا وزن عشرة لا يزال يطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن نسخة اخرى تنسب الى الكندي شير املج عشرين درهما يطبخ برطلين من الماء الى الربع ويصب عليه مثل دهن البان وشعير مقشر وشيء من لاذن ويطبخ حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وانما نسب النسخة الى الغير لانها تخلو من تشويش فان الشعير ليس موقعه هذا الموقع من الطبخ وطريق اخر لهذه الادوية منقول منهم اجود من المذكور يوخذ شعير مقشر ثلثون درهما قشور الاملج خمسة دراهم يطبخان بمنوين ماء حتى يبقى الربع ثم يصفى ثم يلقى فيه دهن البنفسج مثل نصف الماء لاذن ثلثة دراهم وورق السمسم وورق القرع من كل واحد خمسة دراهم رطبة كانت او يابسة والرطبة اجود ماء البطيخ بزر قطونا ونخالة السميد من كل واحد عشرة دراهم يطبخ ذلك حتى ينضب الماء ويبقى الدهن ويصفى ولا يرمى بالثفل بل يحفظ ويطلى به الراس متى ما بقي جيدا من غير فساد واما الدهن فيدهن به الراس كل يوم فانه غاية في تطويل الشعر وتحسينه وله طبخة اخرى يوخذ من هذا الدهن المصنوع رطل ثم يوخذ ورق الاس وبرسياوشان وورق السمسم من كل واحد خمسة دراهم وان كانت رطبة وهو اجود من كل واحد عشرين درهما وورق السلق وعصارة السلق من كل واحد اربعون درهما قشور الاملج خمسة دراهم يطبخ بمائها دية الى النصف ثم يصفى بمصفاة غير صفيق بل متخلخل ويجمع مع الدهن ويطبخ حتى يفنى الماء ويبقى الدهن ويطلى به الراس ومما يسود الشعر ويطوله معا يوخذ من ماء المطر ستة اقساط ومن السماق الاسكندراني ثلثة اقساط ومن برسياوشان اربع اواق ومن الاهليلج اوقية ومن الاس اوقية ومن القرع اليابس اوقية يصير جميعا في اناء زجاج ويترك منقعا عشرين يوما ويحرك في كل يوم مرتين بخشبة عريضة قد هيئت كشكل السيف من شجرة الغار ثم يغمس المشط في هذا الماء ويمتشط به في كل يوم وبزر الخطمي ان غسل الراس في الحمام يحفظ الشعر ويطوله والزيت الذي قد طبخ فيه بزر الخطمي اذا ادهن به فعل ذلك ٭

الفصل السادس في منبتات الشعر

القوية وفيها علاج ما يمكن علاجه من الصلع ومن انتثار الحواجب ونحو ذلك جميع الادوية التي نذكرها في داء الثعلب جميع وجميع التدبير من دلك الراس وتحميره واستعمال الشحوم عليه ثم استعمال الادوية القوية الجذب والتحليل معا الخاصة بداء الثعلب فهي نافعة في الصلع وانبات الشعر في اللحية وفي الحواجب ولقشور اصول الغرب بالزيت تقوية وحفظ عجيب مع تسويد ٭ فقدان نبات الشعر يكون لفقدان شيء من الشروط المذكورة في تكون الشعر فان كان ذلك الامر في مادة الشعر وهي البخار الدخاني احتيل في ازالته بتغيير المزاج ونحو ذلك ان امكن وان كان الامر في الجلد احتيل في تعديله في اللين والصلابة وان كان الامر في المسام من اتساع وضيق ونحو ذلك احتيل في تعديلها وذلك كله معلوم مما سلف لكن اكثر تمرط الشعر الغالب يكون لامر يحتبس في المسام من المواد ويسدها فيمتنع نفوذ البخار الدخاني فيها فلذلك اكثر الادوية المنبتة للشعر هي المزيلة لهذه المواد وذلك لفرط تحليلها لها وجذبها اياها الى خارج ويعين ذلك ان يكون في الاغذية ما يفتح تلك المسام وذلك مثل الخردل والثوم ونحو ذلك ٭ واما الادوية التي من عزمنا ان نذكرها هاهنا وان كانت ايضا نافعة في داء الثعلب بعد اعتبار ما ذكرناه في اخر باب حفظ الشعر فهي هذه يوخذ الذراريح الطرية مقطوعة الارجل والرؤوس مجففة في الظل ويسحق في دهن البنفسج او بعض فيه او في زيت حتى يغلظ ويطلى به حيث شئت فينتفط ثم ينبت الشعر وكذلك عسل البلادر اذا جعل مع البصل على المواضع التي تمرط شعرها ٭ وهذا مشروط بان يكون عسل البلادر غير محرق للجلد ويسهل ذلك بان يخلط معه من دهن الجوز حتى يزول عنه تلك الخاصية والا فهو يحرق الجلد ويجعله مثل الجلد المحترق بالنار بحيث لا ينبت عليه شعر اصلا ابدا ٭ او يسحق الكندس في دهن البيض ويطلى به حيث شاء الانسان مرارا فينبت الشعر او يوخذ حافر حمار يكون محرقا وفرفت محرقة ويطلى به الخل فانه قوي واما بيض النمل مع دهن البان فهو مما عد في المنبتات وعند عامة الناس انه مما يقلع النبات ٭ والحق انه مانع من النبات والعجب ان جالينوس ايضا حكي عنه انه قال بانه مانع من الانبات وليس بمنبت ٭ ومما جرب العظاية التي تكون في البيوت تموت فتجفف وتسحق وتطلى بالدهن وايضا يحق الزجاج الفرعوني مع الزيبق ومما هو اخف من ذلك ان يوخذ فهر وصلاية من رصاص ويجعل بينهما دهن من الشعر به ٭ اي من الادهان المعروفة او المذكورة انها تنفع من الشعر مثل دهن الاس ودهن اللاذن وامثالها ٭ او نحو مما عرف ٭ مثل شحم الذئب وشحم قوقي وشحم النور وامثالها ٭ ويسحق حتى يحصل اليه قوة من الرصاص ويلطخ به وتضميد الموضع بورق التين السلو فجيد والى قوة ما وايضا يوخذ لب عشرين بندقة ويسوى حتى يسحق ويجمع بدهن الفجل او يوخذ من الحشيشة المسماة خركوش ومن قضيب الحمار وطحاله مشويين من كل واحد نصف رطل ومن اللاذن عشرين اوقية ٭ ولا يستبعد من كثرة مقداره فانه هو الاصل وفي كثير من النسخ عشرين وزنه وليس ببعيد وفي بعضها عشرين درهما ٭ يخلط الجميع بعد حل اللاذن في الشراب ويستعمل ومما ذكر فيلغريوس يوخذ شحم الكود ملحا ستة وتسعين درهما الاشنان والثافسيا من كل واحد ثمانية عشر درهما مرثمنه دراهم لاذن مثله برسياوشان ثمنيه واربعين درهما قضيب الحمار ثمانية واربعين درهما طحال الحمار ستة وتسعين درهما يشوى طحال الحمار وقضيبه ويسحق ويجمع الجميع بشراب اسود ويحلق الراس ويطلى به ويترك خمسة ايام ثم يغسل ويراح يومين ثم يعاد فان تقرح عولج الموضع بشحم الاوز وايضا القريطن يوخذ بطون ستة من الارانب ويجفف ناعما ويحرق في قدر مطين فخار ويلقى عليه من ورق العوسج ومن ورق الاس مثله ومن البرسياوشان تسع اواق ويحرق كرة اخرى في اناء زجاج ثم يسحق ويخلط بثلثة ارطال من شحم الدب ومثلها دهن الفجل ويرفع ويستعمل عند الحاجة في دهن مطيب وحب الغار ودهن الفلفل ودهن الخروع كل ذلك مما يعين في الانبات وايضا رماد القيسوم اذا خلط بالزيت العتيق انبت اللحية البطيئة النبات ورماد الشونيز بالماء بالماء وخصوصا للحواجب يحرق جوز بان الحاك ويسحقا فقط ويجمع اليهما مثقال من نوى التمر المحرق محرقا كذلك بغير استقصاء وخمسة عشر

مركب جيد يوخذ

في منبتات الشعر

معطوفة

وايضا للحواجب م

ويطلى بدهن ورد وايضا رماد القليسوم و سنبك محرقا ولادن وذراريح وكندس يطلى في دهن بان ثم يعزز حتى يسود ويمزج بمثله
غالية ويدلك الموضع ويطليه وايضا برسياوشان وحب الآس وبزر الكزبر محرق قليلا حتى يسود ويجمع بشحم دب ودهن حل . واعلم انه اذا اتفق
ان يمتشط الانسان وهو جائع ومعدته خالية عن الغذاء فانه ينتتف الشعر عن رأسه ولحيته ويسقط انتتافا كثيرا وسقوطا بسهولة ويلتف
بالمشط من شعره ماله قدر يعتد به واذا اتفق ان يمتشط وقت شبعه واشتغال معدته بالغذاء فانه لا ينتتف من شعره بالامتشاط ولا يتساقط الا
شئ قليل ولا يلتف بالمشط ماله قدر والشعر في هذه الحال ليس يسهل السقوط كما يكون في حال الجوع ولعل الوجه في ذلك ان الطبيعة تمص الرطوبات
الصالحة حين الجوع ولا تدعها تنصرف بها مكن الا فيما هو ضروري في الحيات ومادة الشعر بخار دخاني منفصل عن مادة صالحة صلوحا تاما ولذلك
يعرض له الآفات بادنى رداءة يحصل للمادة فينقطع مادة الغذاء عن منابت الشعر ويصير بلا مدد فيصير رخو المغرس يسقط بادنى سبب مع ان الشعر
محتاج الى ان يصل اليه المدد آنا فآنا لان مادته لكونها لطيفة قابلة للتحلل والانعدام من ادنى سبب ومع ذلك فان الحرارة مستولية هناك فتحلل المادة
الحاضرة ويبقى المنبت بلا مادة بخلاف ما اذا كان الانسان شبعانا فانه حينئذ تصرف الطبيعة كل مادة حيث ما كانت لاتقانها فيصير الشعر ايضا محفوظا
في منبته بغذائه الذي اعتاده وهذا قريب من حال الانسان واختلافها في القوة والضعف حين الشبع والجوع فان الطبع يغص بالرطوبات الصالحة
من الدم والروح ولا يصرفها حين الجوع والصوم واذا اكل الطعام بلحظ الطعام عنده فانه يحصل القوة لان الطبيعة تصرف الرطوبات البدنية
الغذائية على الاعضاء حينئذ وما تفصيلها عن وشيك وقريب فينبغي ان يحفظ ذلك ولا يمتشط حين الجوع وخصوصا من كان به آفة من آفات
الشعر ويعلم من ذلك ان الشعر الابيض وشعر الشيب ضعيف جدا بالنسبة الى الشعر الاسود وشعر الشباب ويسقط بسهولة لتوادى بسبب دهن
ينبت الشعر ويمنع من داء الثعلب يوخذ قيصوم وبرسياوشان ثم يوضع او قيه يطبخ في الماء حتى ينهرا ثم يصفى الماء ويصب منه رطل على رطل
من دهن بان ويطبخ برفق حتى يذهب الماء ويرفع ويستعمل دهن ينبت الشعر ويمنع تساقطه ايضا يحل اللاذن في شراب ثم يمزج بدهن الآس مثلا بمثل و
يتعاهد اصول الشعر بذلك ليلا ويدخل الحمام من غد ويغتسل بماء حار وايضا دهن البيض ينبت الشعر ويمنع تساقطه طريقه ان يوخذ البيض
فيسلق ثم يقلع ويرمى بياضه ويعزل الصفرة ويوضع في طاجن جديد او جرة ويوضع على النار ويمال الطاجن قليلا ليجمع ما يسيل من الدهن الى الجانب
المائل والاولى ان يقطر دهن البيض بل اكثر الادهان التي من قبيله اي يستخرج الدهن من جوهره في القارعة المنكبة وذلك بان يودع الصفرة
بعد السلق وبعد الرض قطاعا كبارا مثل الحمصة ولب البندقة في القارورة الى النصف او الثلث ولتكن القارورة مطينة ويوضع في فمها وعنقها
حشيشة يابسة ثم ينكب القارورة في وسط طبق مثقوب يخرج عنق القارورة عن الثقب على سكرجة فيها قليل ماء الى النصف ويوقد على الطبق
بنار هادية في غاية من اللين بحيث يقطر الدهن من الصفرة في القدحة على الماء حتى لا يحترق بفرط الحرارة ثم ينزع من القدحة ويحفظ و
يصرف سريعا لئلا يصير منتنا واعلم ان دهن البيض قوي لتأثير في انبات الشعر وهو وان كان يمنع الشعر من التساقط ايضا الا ان انباته
للشعر قوي جدا وفعله بالذات ومنعه عن التساقط ليس بشديد جدا وفعل متوسط قوة الانبات وبالعرض فانه كثيرا ما تمس الحاجة
الى تقوية الشعر فينكا والصلاح غذائه وايصال مادة الى منبته شديد الشبه بمادته فيتقوى بذلك الشعر ومن جملة لوازم القوة ان
يمتنع عن الزوال والسقوط بادنى سبب وهذا الدهن الذي هو دهن البيض كثيرا النتن بحيث انه كثيرا ما الانسان الادهان به ويجتنب تساقط الشعر
لنتنه وعفونته وقد تصدى بعض الناس لاصلاح رائحته فمزجه بعض من الادوية التي ليس لها مناسبة بهذه الابواب وليس بجيد ولذلك
تركنا ذكرها مخافة الاسهاب وايضا لادن ثلثة دراهم عفص درهم مرزنجوش درهم مصطكى درهم ونصف قردمانا درهمان كندر درهم يداف في
دهن ورد ويطلى به اصول الشعر فانه عجيب الطبري قد يعرض للشعر صعوبة النبات حتى ان الانسان يتأخر نبات شعر لحيته عن
الوقت الذي كان يجب ان ينبت فيه ويكون ذلك من احد ثلثة اسباب اما لقلة الغذاء او ليبس البدن وقلة فضوله او لغلظ الجلد وضيق
مسامه جدا حتى انه لا يكاد يبين لجلده مسام ومن كان بهذا الطبع لم يعرق بدنه وكثرت امراضه لتعسر تحلل الفضول او يكون من معالجة
الرجل صناعة تحصف جلده ويضيق مسامه ويمنع الفضول عن التحلل والخروج كمن يعمل في آبار الثلج او قلل الجبال ونقل الثلوج والمقام في المواضع
الباردة بغير تدفية وعلاج ما كان لقلة الفضول انعاش طبعه وتقويته بالتدبير الموافق ونقله من الاطعمة الى ما يرطب بدنه ويقوي حرارته ويكثر دمه
ويكون ذلك بالاقتصار على لحوم الجداء والفراريج وشرب الاشربة الممزوجة وقلة الجماع وهذا اذا كانت معدته معتدلة وان كانت حارة
فالاقتصار على الاطعمة التي فيها غلظ ولزوجة كلحوم العجاجيل والاكارع والبيض واشباه ذلك وشرب الشراب المتوسط في حدته وحرارته فان رطب
بدنه وتقوية حرارته يخرجان الشعر ويطلى بالبعقة التي تريد نبات الشعر عليها في مثل هذا المزاج بهذا الطلاء فيوخذ من شحم البط فيذوب ويطرح عليه
يسير من الشمع ويسير من الزفت الرطب ويدلك الموضع بالراحة دلكا بليغا حتى تحمر البشرة ثم يطلى الموضع بهذا الطلاء طليا رقيقا خفيفا جدا
فان تغير الموضع منه بعث الطلاء عنه ومسسته بيسير من دهن الورد فاذا اشتكى الحمى عاودت الطلاء الى ان يظهر الشعر وهو ضعيف او بيض الوبر
اخذت من رؤسها بالمقراض فاستعملت فيه دهن الآملج ودهن اللاذن واما اذا كان قلة نبات الشعر من زعارة الجلد وضيق المسام
وكان ذلك مولودا فبصعوبة ينبت فيه الشعر وتعب وكد ولطف في معالجته وهو انه يجب ان يلين جلده وينشط في الابزن والتمريخ
ويكون اغذيته حارة رطبة في اول الامر ثم حارة يابسة في آخره ويمسح دائما بالخرقة الخشنة وبالراحة ثم يطلى جلدته بهذا الطلاء يوخذ من
شحم البط وشحم الاوز وشحم الحبارى فيسلق جميع ذلك مع دهن الياسمين او دهن الخيري او دهن السوسن ويعمل قيروطي ويطرح عليه
الفراغ منه يسير من الفربيون ويسير من صمغ السذاب وقليل من اللوز المر الجبلي مسحوقا كلها ناعما ويطلى به الموضع ويترك يوما
وليلة ويجدد في كل يوم مرة وقد وصف بعض الافاضل شيئا يعرف بالمعتصمي وذكر ان المعتصم كلف بعض الاطباء ان ينبت على بدن غلام
من غلمانه وعانته الشعر لسبب يستهجن ذكره فاستخرج ذلك الطبيب هذا الدواء نسخته يوخذ القيروطي المعمول مع الزوفا الرطب
ويدلك به بدنه كل يوم بعد دخول الحمام والالتفاف بالكساء الى ان ابتدأ العرق فنحى الكساء وصب على نفسه من الماء الفاتر صبا
متداركا كثيرا ويدهنه على هذا الى ان يترطب بدنه ثم تطليه بهذا الطلاء رماد الحلزون ورماد اصول السذاب الجبلي اجزاء متساوية
ورماد ظلف الماعز وكرنب محرق نصف جزء نصف جزء يجمع ذلك كله ويداف بالخل ويسير من الزيت وتطليه بذلك طليا متواترا
فان هذا يخرج الشعر في اي موضع شئت وذكر صاحب هذا الدواء انه خرج بهذا التدبير والطلاء الشعر في الراحة وما كان امتناع
نبات الشعر من معالجة صناعة تمنع من ذلك فالانتقال عن السبب الى ضده من الاسباب والمقابلة باضداد ما كان فيه من اسخانه وتليين

يغنون

دهن البيض

يترك

فانت طلع

جلده او غير ذلك فان تعسر فبعض هذه الاطلية المذكورة وقد ذكر افريطن في تكثير الشعر وانباته اذا تأخر نباته وخاصة في شعر اللحية هذا
الطلاء يوخذ بيضة فيقور راسها ويمخ ما فيها ويغسل بالملح والماء حتى ينظف ثم يوخذ دهن الياسمين ما يملاء نصف البيضة ويطرح
عليه وزن دانقين فرسون ودانق افيون ودانق جندبيدستر ودانق ونصف لب حب القطن ودانق مسك ولادن ودانقان صمغ واجود
العربي يغلى ذلك كله حتى يختلط بعضه ببعض ثم يبرد ويستعمل من اراد استعماله على جهة التلطف فيه فانه ينبت الشعر بقوة قوية ومن علاجات
ابطاء نبات شعر اللحية ان يدهن بدهن البان ودهن الاترج والحبة الخضراء المحرقة واللوز المحرق وحب الغار المدقوق المعجون بالزيت ويطلى
المواضع العالية فان ذلك مما يعجل نبات الشعر ومما ينفع في هذا الباب هذا الدواء يوخذ حب القرع المر وقثاء الحمار وشحم ارمني محرق يدق
الجميع ويعجن بدهن البلسان او دهن الاترج ويطلى به الموضع ومما يفعل ذلك الشونيز المحرق اذا عجن بشحم الذئب او شحم الدب المذوب ويطلى به
الموضع الذي يحتاج الى نبات الشعر فيه دواء يتخذ بالثافسيا ينفع من جميع العلل الجزئية التي تعرض للشعر يوخذ فرسون وثافسيا وحب الغار
من كل واحد اوقية ومن الكبريت الاصفر نصف اوقية ومن الخربق نصف اوقية ومن الشمع ودهن الغار او دهن الخروع ومن الزيت العتيق ما يكفي
وان اردت ان يكون اقوى فصير معه من الحرف ايضا اوقية ومن الفربيون اوقية وهذا دواء ينفع في جميع الامراض التي تعرض للشعر الى منه وينبغي
ان يستعمل في هذه العلة الدلك بالنطرون والخل قبل كل علاج وتحلق الموضع حلقا دائما فقد رأينا من استعمل الحلق والدلك دائما من غير علاج
فنبتت شعورهم وقد يذهب الشعر بالسعفة سواء كان السعفة رطبة او يابسة فان كان ذهاب الشعر بالسعفة اليابسة وامكن فيه
الاستفراغ بالفصد والاسهال استعمل فيه الفصد وذلك الموضع بالاشياء التي تستفرغ الفضول بطريق التليين وفتح المسام كالحبة الذي الذي
قد يسقى به القيروطي وكالعصا الراعي الذي يعمل القيروطي ويسقى من هذين الماءين وهو على النار ثم يرد الى الهاون ويشبع من الدلك حتى يمتزج
ويلين ثم يطلى به الراس وخير ما استعمل في هذه العلة دهن البنفسج ودهن الخيري المضروب مع دهن الورد ودخول الحمام وغسله بالخطمي المضروب
مع السدر ولعاب بزر قطونا فاذا ازالت السعفة نبت الشعر ضرورة لان هذا علاج انبات الشعر في مثل تلك العلة واما اذا كان ذهاب
الشعر من السعفة الرطبة فالسبيل ان ينظر الى الاهاب فان كان قد انقطع واكلته السعفة وصارت كاثار الجراحات او كاثار حرق النار
فلا حيلة فيه لان المسام قد فسدت وانطمست والتزق بعضها ببعض وان كان الاهاب لم ينقطع عولج بترطيب الموضع اولا بما قد ذكرته الحاجة
مما يذكر في داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واما الاطفال فكثيرا ما يعرض لهم ذهاب الشعر بالسعفة الرطبة واليابسة فلما كبروا نبت لهم ذلك الشعر الا في
الموضع الذي احترق الجلد فيه وفسدت مسامه واما ذهاب الشعر من حرق النار فسبيله ما ذكرناه من انه ينبت في المواضع التي لم يفسد جلدتها على مر
الايام وبالمداواة وهذا كله طريق العلاج بالادوية والبدن وقد يدخل فيه التدبير بالمطعوم والمشروب ايضا عند الحاجة اليه كما يحتاج الى التنقل فيتغذى
بغذاء قليل والى التجفيف فيجفف بالاشياء المجففة او الى الترطيب فيرطب بالاشياء المرطبة واشباه ذلك . دواء ينبت الشعر في الحواجب يوخذ
كندر اربع درخيات خرء التمساح وخرء القنفذ البحري وسذاب جبلي درهمين يسحق بشراب قابض ويخلط بشحم الدب ويستعمل اخرى التمرط الحواجب
القديم الصعب من داء الثعلب وغير ذلك يوخذ من الشيح ومن زبد البحر ثمنية اجزاء ومن الافربيون وحب الغار من كل واحد ثلث زوقات
اربعة يذاب الزفت في دهن السوسن ويداف فيه الفربيون ثم يخلط بسائر الادوية آخر مثله اصل القصب المحرق سبعة رماد الضفادع
خمسة بزر الجرجير اربعة اصل الاشراس ثلثة يسحق بدهن الغار ويستعمل . علاج انتثار الحاجبين يتناثر شعورهما لاسباب ثلثة اما فساد
المسام واتساعها واما تشنجها وضيقها واما فساد ما تغتذي به واذا حدثت هذه العلة وجب على الطبيب التوقف فيها واستخراج علتها
فان كان من فساد الغذاء نقى البدن من المواد الفاسدة ثم يغذى بالاغذية المضادة لذلك السبب الفاعل حتى ينقلب المزاج ويصلح الدم وينبت
منه ما تناثر من الحاجبين ويضمد بهذا الضماد يعمل قيروطي بدهن البنفسج ثم ينزل به عن النار ويطرح عليه يسير من اللاذن ويسير من رماد قشور السرطان
ويضرب حتى يختلط ثم يضمد به الحاجبان ويغسل كل يوم مرة بالماء الفاتر ويسعط بهذا السعوط دهن البنفسج ودهن الخيري مضروبين جميعا
بالماء الحار ساعة ثم يصفى عن الماء ويسعط بوزن اربع دراهم منه في كل ثلثة ايام مرة فان هذا ينبت فيه الشعر مع تقدم التدبير المذكور وان
كان من استرخاء الجلد واتساع المسام قطع السبب الفاعل لذلك واستفرغ الفضول بما ذكر وغذي بالاغذية المشاكلة لما يحتاج اليه المضادة
للسبب الفاعل لتلك العلة ثم يضمد الموضع بهذا الضماد يعمل قيروطي بدهن الاس ودهن اللاذن ثم يطرح عليه يسير من الاثمد المحرق ويسير
من الكبريت الابيض ويسير من الزعفران ويضرب حتى يختلط ثم يضمد به الموضع فكلما نحي الضماد عنه استعمل فيه دهن الورد فانه بهذا الطريق
ينبت الشعر وان كان من تضايق المسام وتشنج الجلد استعمل التدبير المرطب وامتنع من الاستفراغ المفرط لئلا يزيد في تشنجه والزم الموضع
الغسل بالماء الحار الذي قد طبخ فيه البنفسج وورق الخبازى ويضع عليه القيروطي دائما وترطب تدبيره ويسعط بدهن البنفسج ودهن الخيري
ودهن القرع ودهن النيلوفر فانه يبسط الجلد ويصلح المسام وينبت الشعر والدواء العام لتناثر الحاجبين هو ما استعمل دائما فينجح ويؤثر
اثرا محمودا في ايام قريبة هذه نسخته يوخذ من نفاخات السمك التي تكون في بطنه فتحرق ويحرق قشور البندق واصول القصب محرقا ومن اللاذن
اجزاء سواء ويخلط بالشراب ويطلى به الحاجبان وقل ما يخطى هذا الدواء اذا استعمل على ما يجب طلاء ينبت شعر اللحية والحاجب يتخذ به
البحور رماد القيصوم فيعجن بزيت عتيق ويدلك به الموضع ويسقى الشراب الصرف ويكثر بما يعجن باعتدال آخر قوي في انبات الشعر يوخذ
دهن بان اوقية وثلثة دراهم درادي مقطوعة الراس والاجنحة ثم يسحق ويلقى في ذلك الدهن ويرفع ويطيب بشيء من مسك وعنبر ثم
يدلك الموضع ويمسح ويعاد الى ان ينضغط فانه عجيب في انبات الشعر . الفصل السابع في داء الثعلب وداء الحية
قد علمت ان السبب المولد لداء الثعلب مادة ردية مستكنة في الجلد في منابت اصول الشعر كلاهما اتنفا للغذاء الجيد اياها وسمي داء الثعلب
لعروضه للثعلب والفرق بينه وبين داء الحية ليس انما ينتثر فيه الشعر فقط بل ينسلخ معه جلدة رقيقة كما يعرض للحية وربما عرض فيها شكل
ما كشكل الحية . لان تمرط الشعر في هذا المرض يكون مستطيلا على سبيل الاعوجاج شبيها بشكل الحية . والمادة التي تورث داء الثعلب
وداء الحية قد تكون صفراوية وقد تكون سوداوية وقد تكون بلغمية وقد تكون من دم فاسد . الا ان المادة الفاعلة لداء الحية اشد
عفونة والمادة الفاعلة لداء الثعلب اقل عفونة ولهذا صار داء الحية اعسر برءا وداء الثعلب اسهل برءا وما كان من فقدان نبات
الشعر لقلة البخار والدخان وعدم المواد الصالحة والدم الجيد الفاضل كما يكون في اواخر الامراض المحللة والحميات المتطاولة او لتكاثف الجلد
او لفرط لينه او لكثرة سعة المسام او فرط ضيقها خلقة او لعارض لم يسم ذلك بداء الثعلب ولا بداء الحية فلذلك السبب في هذين المرضين

دواء نبت الشعر

آخر مثله

في داء الثعلب

الى داء الحية

١

انما هو انسداد المسام لنفوذ مادة سادة فيها تمنع نفوذ البخار الدخاني فلا يتكون منه الشعر فيها وليس ايضا جميع انواع هذا الانسداد يسمى بداء الثعلب او بداء الحية بل ما كان مع ذلك غير محدث لآفة اخرى في الجلد لسبب فقدان نبات الشعر عنها كالسعفة التي تحدث في الراس ونحوها من القروح الردية وكذلك البرص الابيض اذا كان عن بلغم كثير ساد للمسام ومفسد لمزاج الجلد وكذلك انسداد المسام لنفوذ فيها من المواد السوداوية المفسدة لهيئة العضو وقوام الجلد كما يكون في الجذام والجلد الذي يذهب عنه الشعر في داء الحية يشبه جلد الريش اذا نتف من الطير بخلاف داء الثعلب فان البقعة التي يتمرط عنها الشعر في داء الثعلب تكون ملساء لينة ناعمة يحس الانسان كانها قد مستها الدهن ويشبه ايضا جدا عروض هذين المرضين من مادة صفراوية ساذجة لانها ان كانت غير محترقة نفذت في المسام وتخللت منها ولم تحتبس فيها لرقة قوامها وان كانت محترقة فلابد ان يحدث في الجلد آفة وذلك لحدتها واكلها فلا يكون بها حينئذ ما يحدث من التمرط منسوبا الى احد هذين المرضين بل يكون الى ما يحدث من القروح ونحوها فاذن انما يحدث هذان المرضان عن الصفراء اذا كانت الصفراء من جنس الصفراء المحية وهي المخالطة لبلغم كثير غليظ حتى يمكن لاجل غلظها ان يحتبس في المسام ولاجل انكسار حدتها بالبلغم غير ضارة بالجلد ضررا كثيرا ۞ ويستدل على ذلك بما يظهر عند الحلق من لون الجلد وخصوصا اذا دلك دلكا ما ۞ ولا شك ان الدلك الذي يحمر به لون الجلد في الاستدلال على نوع مادة هذا المرض ينبغي ان يكون خفيفا فان الدلك القوي يحمر لون الجلد وان كانت المادة بلغمية مثلا وذلك لقوة انجذاب الدم ۞ وقد يستدل عليه بالتدبير المتقدم ومن الاعراض التي تصحبه ومما يدل على الخلط الغالب مما عرفت ۞ وقد يستدل ۞ بعد حصول العلم بان المرض قابل للعلاج ويرجى برء المريض منه ۞ على سرعة برئه وبطئه بما يرى من سرعة احمراره ۞ اي احمرار موضع المرض ۞ بالدلك والحلق ۞ وهذا الاحمرار السريع ايضا يدل على سرعة البرء وعدمه على بطئه اذا كان نفوذ الدم الى موضع الدلك والحلق سهلا ولم تكن المسام منسدة وظاهر ان سرعة الاحمرار وبطؤه ليس معناه الا ان يصير احمر بعد الحلق فلا حاصل لما قيل ان المراد بهذا الاحمرار ما يكون حادثا واما الحمرة التي تكون في الجلد بحيث المادة دموية فلا يدل على ذلك ۞ بسرعة انجذاب الدم او بطئه ۞ فان الدم السريع الانجذاب الى موضع الدلك والحلق دم صالح لنبات الشعر منه في اكثر الاحوال بخلاف ما اذا كان الدم بطيء الانجذاب ۞ على ان الدلك الكثير يقرح فيمنع نبات الشعر ۞ الطبري ۞ داء الثعلب بعدة انواع الرطوبي والدموي والسوداوي والصفراوي ولكل نوع منها علامات ودلائل وعلاجات بحسب طبيعة كل واحد منها فاما الرطوبي فمن علاماته ان البقعة التي يتمرط شعرها تكون بيضاء لينة تكاد ان تظن الانسان انها منبسطة عن الجلد المتصل بها واذا لمستها وجدتها شبيهة بملمس الالية والسبب في تولد الرطوبة واذا غلظت وخرجت في الغلظ عن الحد الطبيعي فتقف تحت الجلد وتسد المسام وتمنع الشعر عن وصول البخار الدخاني الذي هو مادة الشعر اليه فيتناثر الشعر ولا يكون فيها حكة ولا تبيض الشعر واما الصفراوي فمن علاماته ان تكون البقعة التي تناثر شعرها شديدة اختلاف وضع اجزائها في مواضع شديدة يظهر فيها كما يظهر في جلد الطير اذا نتف ريشه من تقشر المسام وتنبسط على الجلد والسبب في ذلك ان الصفراء تفسد الرطوبة وترققها وتجعل لها كيفية حادة لا يغتذي الشعر بمثلها فتقف في اصول الشعر وتفسد غذاءه فيتناثر ويتملس الموضع في اجزائه الصغار ويتخشن في اجزائه الكبار على ما هو من حال الارياش المنتوفة من الطير واما الدموي فمن علاماته ان تكون البقعة التي تمرط شعرها حمراء لينة والسبب في ذلك ان الدم يغلظ ويسخن ويخالط رطوبة غليظة فيتولد من الدم والرطوبة المختلطين كيفية ردية تمنع الشعر من الغذاء وتقف تحته وتحول بينها وبين البخار الدخاني الذي هو غذاء الشعر واما السوداوي فتكون البقعة التي ذهب شعرها سوداء شبيهة بالجلدة التي تعلو التراب والسبب في ذلك ان السوداء تفسد الرطوبة وتصيرها سوداوية يابسة وتقف في العضو فتمنع عن ان يغتذي فيتناثر ويتملس البقعة ۞ العلاج ۞ لا شك ان صواب التدبير فيه استفراغ ذلك الخلط الفاعل اولا وادخال الاغذية الحسنة الكيموس جدا الى البدن مما تعلمه والشراب ۞ الغرض بالاستفراغ ان يقل المواد في البدن فلا يكون الادوية التي تستفرغ من الموضع نفسه جذابة لمادة اخرى والغرض بالاغذية والشراب ان يكثر الدم الجيد في البدن فيكثر البخار الدخاني الصالح لتكون الشعر ويظهر عن الاستفراغ نفع ظاهر اذا كانت المسامات قد انفتحت حتى يمكن ما يحدث من البخار الدخاني من النفوذ فيها لكن استعمال هذه الاغذية والاشربة ينبغي ان يقدم على ذلك لتصادف انفتاح المسام تمام انفتاحها ويتخلل البخار الدخاني من ذلك الدم والشراب خير من غيره من الاغذية لان الشراب للطافته ونفوذه يصل بسرعة الى قرب الجلد وخاصة الى مثل الراس فيكون القدر المتبخر من البخار الدخاني وان كان قليلا كافيا في تكون الشعر وكذلك اذا كان ذلك الدم بعيدا فان البخار الدخاني الحادث منه يستحيل وينمحق الى ان يصل الى موضع المرض ۞ المعتدل ۞ لان الحار جدا مع قلة توليده للدم يمنع تولد الدم الجيد باسادة للمزاج وكذلك البارد فانه مع انه يبطل المادة استعداد تبخر البخار الدخاني عنه يجعل ذلك البخار ايضا بعيد الاستعداد لتكون الشعر عنه لتخفيف الملح ۞ الممزوج ۞ فان الشراب الصرف محرق للدم فيقل الدم الجيد ۞ المائل الى شيء من الحلاوة قليل ۞ فان الحلو من الشراب اكثر تغذية وانما لا ينبغي ان يكون قوي الحلاوة لان ما يكون كذلك من الشراب لا يتمكن من الاستكثار منه وايضا فان الشراب الكثير الحلاوة يكون غليظا في الاكثر وهو من اشد اسباب السدد والسدد من اقوى اسباب تلك العلة كما اشار اليه بقوله ۞ مع رقة ۞ وان كان الغليظ اكثر تغذية وذلك لسرعة نفوذه الى قرب الجلد فلا يكون ما يتولد غليظا سادا للمسام ۞ وصفاء ۞ فان الكدر مستعد لما فيه من الاجزاء الغليظة وليكون ايضا نضيجا فيكون اكثر تغذية كما اشار اليه بقوله ۞ فان هذا اغذى ۞ والحمام ينفعه قبل كل ذلك وبعدها ۞ لتعريقه وترقيقه ما في المسام واخراجه وتسييله اياه ۞ ويبتدأ اولا باستفراغ البدن اولا عن الخلط الفاعل بالادوية المخرجة له او بالفصد ان اوجب المادة ذلك ثم باستفراغ الراس عنه بما عرفته من السعوطات والشموم والغراغر بما هو مذكور في باب تنقية الراس بحسب فصل فصل ثم الاقبال على الجلدة وتنقيتها عما استكن فيها باخراجه عنها بتحليله ويستعجل في ذلك لئلا يكسب الجلدة كيفية رائحة ردية ۞ وينبغي الاستعجال الى اخراج هذه المادة من المسام لانها لا تخلو عن كيفية كيفية خارجة عن الاعتدال فاذا طال مقامها فيه اضرت بمزاج الجلد ويحصل بذلك مع تضرر الجلد منع تولده ايضا لان سوء مزاج الجلد يلزمه خروج المسام عن المقدار المعتدل الصالح لتكون الشعر ۞ ولا شك في ان الادوية المستفرغة من المواضع للمادة الخبيثة يجب ان تكون مقطعة ۞ ملطفة ۞ لان المادة لا تحتبس في البدن في اكثر الامر الا وهي غليظة وما في حكمها فالتقطيع يصغر اجزاءها فيسهل خروجها ۞ ومحللة لتخرج المادة بالتبخير تحليلا لا يبلغ التجفيف لشدة التسخين فيشتد الجلد جفافا فلا يكون في الاخير سببا لسقوط الشعر ۞ مخلخلة المسام لان الحرارة موسعة وخصوصا المجففة فان الرطوبات اذا فنيت بقيت المسام متسعة جدا ما لم يعرض جفاف

هذا

ما بين الدم

فح

وتقبض من الجلد ، وان كان في العاجل لعله ان يذهب بداء الثعلب باخراج المادة ، وان كان حارا قويا كالثافسيا وهو اصل في الباب
الذى لابد منه كسرت حرارته بالادهان المعتدلة يغلب عليه وبالمياه يرفق فيها واجوده الحديث والذى اتى عليه سنون ثلث ضعيف
ومن حق القوى ان يقلل قدره ويكسر مزاجه وليسرع اخذه عما طلى به ومن حق الضعيف ان يفعل بالضد ، وهذه قاعدة كلية جارية في جميع
الادوية مفردها ومركبها اى اذا وجدت اقوى مما ينبغى كسر قوتها بالمزج او بتقليل المقدار او بتقليل زمان تاثيره وامثالها وان وجدت اضعف
مما ينبغى كثرت في مقدارها وقويت بالمزج واكثرت في زمان التاثير وامثالها مما يقابل ما يفعل في الاول ، ويجب ان تكون الادوية المستعملة فيها لطيفة
والا لم ينفذ قوتها في غور الجلد ويجب ان يكون في تلك الادوية تقوية ومنع لئلا يقبل الراس مادة خبيثة ولا يجب ان يصحب تلك التقوية قبض كثير يمنع المادة
عن الورود الى الموضع ثم النفوذ في مسامه فيجب ان يكون فيها قوة جذب للدم الجيد وبخار العلك من البدن بعد تحليله للفاسد الذى في الجلد ليجمع تحليلا
للفاسد القريب وجذبا للجيد البعيد وذلك بعد التنقية واذا استعملت هذه الادوية فيجب ان تراعى تاثيرها ويبدأ بها مضعفة بالمزاج والتقليل وينظر
فيما كان منها فان وجد المريض محتملا والاثر سليما زيد في القوة والمقدار وان لم يحتمل وعظم الاثر نقص بالمقدار وبالمزاج ، اى نقص قوتها اما بتقليل
مقدارها او بمزجها بما يصلحها ويضعفها ، واجتهد حتى لا تؤدى الى تقريح وتوريم وخصوصا في الابدان اللينة المزاج او السن او الجنس ، اما في
المزاج فكالمرطوبين والضعفاء واما في السن فكالاطفال والمشايخ الهرمين واما في الجنس فكالنساء واصحاب الصنائع المرطبة المضعفة ، وان ادى الى
توريم وتقريح تداركت ذلك بالشحوم وطليها عليه مثل شحم البط والدجاج ومثل القيروطى اللين فاذا سكن عاودت بالقدر الذى يحتمله فاذا عظم الاثر
اى اذا صار اثرها اعظم مما ذكر بحيث لا يتدارك بتقليل مقدارها وما في حكمها اوقع فترة في استعمال الادوية ولم يستعمل مطلقا شئ من تلك الادوية
اياما ثم تعاود ، لا يزال يفعل ذلك حتى يتحلل الفاسد ويجذب الجيد وعلامة تاثير الدواء فيه ان يحمر بدلكات البين واقل عددا من الدلكات التى كان
يحمر بها قبل استعمال الدواء فان لم يتغير الحال فاعلم انه يحتاج الى دواء قوى واذا كان لا يحمر ذلك بالخرق اشتد ذلك حتى يخاف الانقشار ثم دلك
بمثل البصل فان لم يحمر لم يكن بد من شرط موضع ، وفي بعض النسخ موجع ، وطلى بمثل الثوم ومما يحتاج اليه في تنقية الجلد عن مادة داء الثعلب
الوديه العلق والمحاجم وغرز الابر الكثيرة وايضا التنفيط بالادوية الحادة التى ستذكرها وتنقية ما تنفط وتبرئته ليخرج الشعر عنه ومما يعين في
تحليل المادة لبس قلنسوة موبرة دائما ليلا ونهارا فانه يحلل ويعرق ويحب ان يحلق في كل يومين ثلثة بالموسى ، لا بالنورة ما يخذ وحذوها فان
امرار الموسى على مثل جلدة الراس ينبت الشعر بالخاصية وقد ذكرنا الوجه الطبيعى ايضا وهو ان التفرقات الصغار الحادثة من الاجماع الكثير المتواتر تجذب
الدم الى موضع مرور الموسى ، وكلما نبت حلق ، ليصير النبات ديدنا للطبيعة ويخرج كلما كان من المواد قريبة من الفساد شيئا فشيئا وينتفع بالتمام
ويجب قبل استعمال الاطلية ان يحلق الراس ويدلك على ما قلنا بخرقة خشنة او بمثل البصل وقشور الفجل حتى يحمر ويصير قابلا لقوة الدواء فيفتح
المسام ويكون مما ناب الحمام عن الدلك وان لم يحلق دق الدواء ليصل الى الاصل واما الاستفراغات فليستفرغ الصفراوى بطبيخ الهليلج مع قوة من خربق ومقونيا
كلياس بالتفريق والتفصيل فان كانت الصفراء صرفة فيكون طبيخ الهليلج وان كان قوامها الى الغلظ الخارج عن الاعتدال فيقوى بالخربق وان كانت
الصفراء الى الاحتراق فيقوى طبيخ الهليلج بالافتيمون او بكليهما على حسب اختلاف الغرض وغلظ مادة الصفراء عن البلغم المخالط له كما هو في الصفراء المحية
وان كانت المادة دموية فلا يبالغ في استفراغ فان الدم حينئذ يحتاج اليه في هذا المرض لكثرة ما تولد منه من البخار الدخانى ، ويجب الفوقايا
والايارج فيقرا وايضا فان ايارج شحم الحنظل جيد خصوصا للبلغمى وان كان هناك سوداء خلط به شئ من الخربق الاسود وان كان هناك صفراء
خلط به السقمونيا وايارج روفس واللوغاذيا جيدان خصوصا للسوداوى وكثيرا ما يبرأ بالاستفراغ وحده واصاف هذه الاستفراغات مما قد احطت
به علما فيما سلف لك وان اردا اخف من ذلك سقاه الايارج المر مركبا بشحم الحنظل والتربد في الشهر شربات ثلثا او اربعا واذا لم ينجع باستفراغ
واحد كرر بعد استراحات فيما بين ذلك واذا رايت جلدة الراس حمراء وعروقها ممتلئة فصدت بعد الفصد الكلى ان اوجبه الراى فصد عروق
الراس وعروق الجبهة والصدغين وان لم تر ذلك فلا تفعلن شيئا من ذلك فان الدم محتاج اليه هناك ، واما الغراغر والسعوطات ونحوها
فقد عرفتها في باب معالجات الراس واما الادوية الموضعية واقواها الغاريقون الذى جربت عليه فوق ثلث سنين يدبر على ما اعطينا
من التدبير في القانون وبعده الثافسيا فانه عجيب جدا بالغ ثم الحرف والخردل ورماد الذراريح معجونا بالزفت الرطب وسوبرج معجونا بدهن
الغار ولبن اليتوع سفط به ويقعا ليسيل ما تحته فاذا اطرح القشر طلع الشعر من تحته والكبيكج يوضع على العضو مدة قليلة ويحتاج اليه
في القوى من داء الثعلب وبعد ذلك الكبريت والعرطنيثا وبزر الجرجير ورغوة البورق والصنفان من زبد البحر وقشور القصب واصوله
محرقة ورماد الفار وبعر الغنم محرقا ومرزنجوش فلفل والخردل والبندق المحرق وورق التين وكندس وعروق وماميران والقطران وقد
يقع فيها مرارة الثور ثم مثل اللوز المر محرقا بقشره ومثل الكمد والمسحوق ايا ما في الخل العاقر والخرنوب النبطى من ادوية هذه العلة وافضل الادهان
المستعملة فيه دهن الغار ودهن الخروع وافضل الادوية الشمعية القطرات ثم الزفت وافضل الشحوم شحم الدب وخصوصا ما عتق لطوخ
جيد يلطخ بالخردل والقطران لطوخ قوى فربيون ثافسيا دهن الغار من كل واحد مثقالا لانه كبريت حى وخربق ايهما كان اسود او ابيض من كل
واحد مثقال يتخذ قيروطى بشمع مقدار الكفاية وايضا بورقا فريقى جزان نوشادر جز محرقان ويسحقان في خل ثقيف ويطلى به الموضع بعد الدلك
طليا رقيقا ويعاد بعد ثلث ساعات وقد نشف يداوم ذلك ثلثة ايام فان تنفط فعل ما يدبره وايضا دراريح وخردل يطبخان في دهن
حتى يصير كالغالية ثم يغطى به الموضع للقوى ويكسر قوته بالمزاج للضعيف ومما هو اخف من ذلك وهو عجيب نافع ان يوخذ الخل الثقيف مع
مثله دهن الورد الجيد ويخلطان ثم يدلك الموضع بخرقة خشنة ويطلى به وايضا المسح بغالية فيها شئ من ثافسيا واعلم ان الصبيان يكفيهم
والصبى المراهق يحتمل نصف درهم من حب الفوقايا ولابن عشرين دانقين ، اى من دوانيق الفضة بان يكون الدرهم قد قسم ستة اقسام
وسمى كل قسم منها دانقا ويفرق بين هذا الدانق ودانق المثقال ان دانق المثقال يطلق ولا يقيد وهذا يقيد ويقال دانق فضة وانما اطلقه
ههنا لدلالة المقام عليه فانه ليس كثير فرق بين نصف درهم ودانقين اذا كانا دانقى مثقال واذا كان صاحب هذا المرض صبيا كان امره اسهل
لان جلد الصبى للينه يسهل تحلل ما يراد تحليله منه ولان القوى الهاضمة والغاذية في الصبى قوية فيسهل احتمال المادة الفاسدة وخصوصا
وفي الاكثر تكون بلغمية او دموية في علاجات الانواع الاربعة لداء الثعلب فاما علاج النوع الرطب فهو ان يستعمل القوانين في معرفة السن
والمزاج والبلد والوقت من السنة وغير ذلك من القوانين ثم يستفرغ العليل بهذا الحب ايارج فيقرا وزن درهم غاريقون وزن درهم
تربد وزن درهمين ملح نفطى وزن ثلثة دراهم ماهيزهرج وزن دانقين حجر اللاجورد مغسول وزن نصف درهم انطاكى مشوى نصف درهم

يسحق ويعجن ويحبب كامثال الفلفل ويوخذ من الحبيع وزن ثلثة دراهم ويسقى بعد ان يحتمي ثلثة ايام بماء الحمص ودهن الزيت ويستحم بالحمام كل يوم مرة ثم يصبر عشرة ايام ويسقى شربة من حب السكبينج ويدلك الموضع بخرقة خشنة في هذه الايام كلها في كل يوم ساعة فاذا فرغت من سقي الدواء دلكت الموضع بالثوم فان كفى والا دلكته ببصل العنصل فان كفى والا شرطت الموضع ووضعت عليه هذا الضماد خردل مدقوق نعما وزن نصف درهم صمغ السذاب الجبلي وزن دانقين ويعجنان بخل وتضع عليه كما يوضع الضماد فانه لا محالة ينبت فيه الشعر الا انه اذا طلع الشعر وهو ابيض فسبيله ان يحلق فيعلى لينبت اقوى منه ثم يحلق وعلى هذا حتى ينبت مثل شعر الاصل فان تعسر نبات الشعر دلكت الموضع حتى يتقرح قليلا ثم طليت عليه الادهان فاذا استراح وزال ذلك الالم قويت ذلك الضماد بقليل من الفربيون الطري تكون مقداره وزن حبة واحدة فان هذا يخرج الشعر في هذا النوع لا محالة هذا العلاج العام لهذا النوع ومما يعالج به هذا النوع من المعالجات الغريبة وقد جربناه ايضا ان يوخذ الخل والخردل والاسقيل والشيطرج فيغلى غليانا شديدا حتى يتهرى الادوية ثم يصفى الخل ويجعل في المحجمة ويوضع على الموضع ويمص ويترك المحجمة عليه حتى تقع من ذات نفسها يفعل بذلك في اليوم مرتين وثلثة الى ان يربو الموضع حتى تراه كانه قد زاد وانتفخ ثم يخليه يومين ثم تغرغر بالابرة فتتركه فانه ينبت لا محالة وبعد ذلك بعد المحجمة بشحم الدب وشحم الحبارى ويغسل ويغسل بالخل كلما تمس ويعاد الدلك الى ان ينبت واذا نبت وهو اغبر اللون استعمل فيه دهن اللاذن بالاس ودهن الاملج صفة

دهن الاس باللاذن يوخذ وزن ماية درهم من ورق الاس الرطب فيجرش ويطرح في قدر جديد من قدود البرام ويصب عليه اربعة ارطال من الخمر العتيق ووزن ماية درهم من دهن الشيرج او من زيت الانفاق ويصر وزن ثلثة دراهم من اللاذن في خرقة شقة ويطرح وقت الطبخ ويدلك ويعصر الخرقة فيه كل ساعة ويغلى بنار لينة حتى يذهب الخمر ويبقى الدهن ثم يصفى الدهن عن اللاذن والاس ويحفظ فهذا دهن الاس باللاذن فاما دهن الاملج يوخذ من الاملج عشرة دراهم فينقع في الخل خمسة ايام ثم يصفى الخل عنه ويعصر الاملج ويجعل فيه وزن خمسه دراهم من الاملج فيترك خمسة ايام ثم يصفى الخل عنه ويعصر الاملج ويجعل فيه خمسة دراهم من الاملج فيترك خمسة ايام ثم يصفى الخل عنه ويعاد الاملج فيترك يفعل به هذا سبع مرات فاذا اسود الخل صفي في قدر جديد ويصب على كل ما يبقى درهم وزن عشرين درهما من دهن الاس ويغلى حتى ينضب الخل ويبقى الدهن ثم يستعمل هذا فانه يسود ما ينبت من الشعر وينبت اسود وقد يستعمل هذا الدهن مع الزنجفر بدل الخضاب ذكره اقريطن في الزينة وحكى ثابت في رسالته الى بعض الاطباء حكاية عن الحرث بن كلدة انه كان يداوي داء الثعلب ببول النمر وبول الذيب ورماد العظام المحرقة من عظام الحيوانات التي امزجتها حارة كعظام السبع وعظام الفهد واشباههما من الحيوان وقد كنت ارى ابن بصير في البيمارستان يصف لاصحاب داء الثعلب بعد الاستفراغ طلاء الموضع بالترياق الكبير واما الذي يكون من الصفراء فابتداء علاجه الاستفراغ ان امكنت القوة منه بهذا المطبوخ هليلج اصفر منزوع النوى وزن عشرين درهما افسنتين رومي سبعة دراهم تمر هندي وزن عشرين درهما ترنجبين خمسة عشر درهما بنفسج عشرون درهما اجاص عشرون عناب عشرون يطبخ بستة ارطال ماء بالعراقي حتى يرجع الى رطل واحد ويعصر ويصفى ويمرس فيه ثلثي درهم تربد وانق انطاكي مشوي ويشرب فاترا ثم يطلى بكبريت مسحوق بالزيت يوما وليلة متوالية ثم يوخذ البندق فيحرق بقشوره حتى يصير رمادا ثم يداف بخل ثقيف ويطلى به الموضع قال ومما جربته في هذه العلة علاجا اذا كانت صفراوية القيروطي المعمول بدهن خيري ويستر الموضع عن الهواء البارد والتكميد بالماء الحار في الحمام وهذا اسهل انواع هذه العلة علاجا واما السوداوي فهو اعسرها علاجا يعالج صاحبه بسقي ماء الاصول اياما المتخذ بلب القرطم فاذا تبينت ان الاخلاط قد لانت وتهيت سقيت مطبوخ الافتيمون وقصدت تنقية دماغه بعد هذا المطبوخ بهذا الحب افسنتين رومي وزن درهم هليلج اسود وزن درهم ونصف بسفايج وزن افتيمون اقريطي وزن درهم ونصف بسفايج وزن درهم حجر اللازورد مغسول وزن ثلثي درهم ملح نفطي وزن نصف درهم غاريقون درهمان ايارج فيقرا درهم ونصف تربد درهم ونصف انطاكي وزن دانقين يسحق وينخل ويعجن بعسل ويحبب حبا كبارا كامثال الفلفل الشربة منه وزن المثقال ونصف تنقية ثلث شربات في مدة شهر فهذا مما اضافت رطوبة الى السوداء فتكون مادته لثقة كثيرة الرطوبة فيداوي صاحبه بهذا الحب وهو حب نافع في الصيف والشتاء والربيع والخريف بعقب الطعام ولا يحتمي له حمية بل يتوقى من اللحوم الغليظة نسخته انيسون وبزر الكرفس وبزر الرازيانج ونانخواه ويكون كمادتها من كل واحد وزن درهمين مصطكي وهليلج اسود من كل واحد ثلثة دراهم صبر اسقوطري خالص مثل الجميع يسحق ويعجن بماء ورق الاترج الشربة منه وزن درهم بعقب الطعام يتناوله دائما فانه يستفرغ الرطوبات من المعدة ومن جميع البدن من غير ان يضعف لانه يكون متفرقا في كل يوم مجلسا او مجلسين قال وقد كان رئيس من الرؤساء في بلد العراق يعتاده عروض داء الثعلب وغلبة الاخلاط السود عليه فالزمته هذا الحب فزال داء الثعلب حتى لم يعاوده فان احس بالرطوبة مع السوداء في معالجته استعمل فيه هذه الحقنة قنطوريون بانه حسك جبلي كف قرطم مرضوض كف بزركتان كف بزر الحلبة باقة اطراف الكرنب باقة تطبخ حتى يتهرى ويصير مثل الحسو ثم يصفى منه وزن درهم ويطرح عليه وزن درهم بورق ووزن عشرين درهما دهن شيرج طري او خروع ويدعك في الهاون حتى يتغير ويحقن به وليس يضار اذا ظهر في النوع الرطب رطوبة في الامعاء او في المعدة ان تحقنه بهذه الحقنة وتسقيه من هذا الحب الذي يستفرغ الرأس ثم يدلك الموضع بالثوم نيا او ببصل العنصل دلكا بليغا ثم يطلى عليه شحم الدب وشحم الاسد واشباه ذلك من الشحوم التي تستفرغ وتلين الجلد وتاخله ورماد ظلف الماعز والكرنب واصول القصب واليبروح وفيهما دم خاصية لانبات الشعر بجميع تلك الرمادات بالزيت ويطلى على الموضع طليا دائما فانه لا محالة يخرج الشعر فان صعب وتعسر شرطت الموضع ودلكته واصلحت غذاءه ومثلته الى ما يزيد في حرارته وفي بسطتها فاذا طلع الشعر دهنت الموضع بدهن اللاذن ودهن الناردين واما النوع الدموي فانه يداوى بالفصد من الباسليق والزاهر الحمية ومثله في التدبير الى ما يصفي دمه وذلك الموضع بخرقة خشنة ثم بالنوع الرطب اياما حتى يلين الجلد ثم دلكه ببصل العنصل والثوم والبصل وطليه بالثافسيا والفربيون فانه ينبت فيه الشعر اذ قد بينا ذلك فنحن نقول في داء الثعلب فساد الشعر وعرضه وهو علة الجلد الواحد من هذه الاخلاط اذا افسد البقعة ومنع الشعر من الاغتذاء فعلاجه استفراغه بحسب نوع خلطه ودواؤه في الجملة عند الاستفراغ التربد والغاريقون والايارج وشحم الحنظل والاسقولوقندريون والشاهترج والبادورد والحريق الاسود قال وكثيرا ما كنت ارى ابن سار يسقي في النوع السوداوي الحريق الاسود فينجح فيه واشباه ذلك ومما يطلى به الكبريت والصدف المحرق والحلزون المحرق وزبد البحر ويبروح القصب واليبروح الصيني محرقة وظلف الماعز المحرق وعود الكرم المحرق والشحوم ما خلا شحم التيس وشحم البقر واشباه ذلك من الادوية والذي يجب ان يستعمل

ثم يوخذ الادوية

دهن الاس باللاذن

دهن الاملج

كف سلق ج

الصمغ ج

وقطر

صاحب النوع السوداوي واما الهليلج الاسود والكابلي مربيين والذي يستعمله صاحب الرطوبي الا طريفل الصغير ومعجون القرديا وجوارش
البلادر واشباه ذلك والذي يستعمله صاحب النوع الصفراوي القيمة المتخذة بالهليلج الاصفر ونسختها ان يوخذ بزر البقلة الحمقاء والحبة الخضراء
وبزر الخشخاش والورد من كل واحد جزء هليلج اسود واصفر منزوع النوى مثل الجميع سكر طبرزد مثل الجميع يسحق جميع ذلك ويجمع ويستف
بالغداة على الريق منها قدر الحاجة وعند النوم مثلها ويستعمل الاهليلجات المسحوقة المعجونة بالزيت والاطريفل المعجون بعصارة العناب
واصلاح الاغذية بحسب ما يليق بعلته وجميع ذلك يستعمل مع استعمال القوانين في الغذاء والدواء ومن العلاجات بتفصيل آخر ان
ينظر الى داء الثعلب فان كان حدوثه من قبل الدم فيفصد صاحبه القيفال ويخرج من الدم بمقدار الحاجة وان كان من قبل البلغم نقي بدنه بحب
الايارج وحب القوقايا وحب الصبر والادوية المركبة من التربد والصبر والغاريقون والملح النفطي وشحم الحنظل وما يجري هذا المجرى
وان كان الزمان شتاء فيعطي ايارج اللوغاذيا وايارج جالينوس ويغرغر بالخردل والميويزج واصل الكرم مع السكنجبين المعمول بخل العنصل وسائر الغرغرة
التي يغرغر بها اصحاب اللقوة ويفعل ذلك مرارا كثيرة ويحتمي عن الاغذية المولدة للبلغم بمنزلة السموك الطرية والالبان ولحوم الحملان الصغار
وما يجري هذا المجرى وفي كتاب الميامر نقلا عن جالينوس انه كان يعالج البلغمي بتنقية البدن اولا فاولا بهذه المسهلات بعد نضج المادة
الاول يوخذ ايارج الفيقرا مثقال شحم الحنظل نصف دانق يدق ويعجن بماء الكرفس ويحبب وقد يزاد وينقص بحسب الوقت الثاني تربد ابيض عشرة
دراهم ايارج الفيقرا عشرة شحم الحنظل ثلثة وثلث التربة درهمان الى ثلثة وثلث الثالث حب القوقايا الرابع حب الصبر وان كان الزمان صيفا
فيامر بالقيء بما يخرج البلغم صفة مقيء يوخذ الشبث والحنطة والسرمق وبزر الفجل المدقوق ويطبخ بالماء ويصفى ويوخذ منه قدح كبير ويلقى
عليه عشرة [...] من عسل مصفى واربعة دوانق من جوز القيء المسحوق وشيء من الكنكرزد ويشرب على الامتلاء ثم يتقيا وبعده يغرغر بالغراغر المذكورة
في باب الصداع البارد البلغمي والفالج صفة غرغرة يطبخ اصل الكبر في الماء حتى يأخذ قوته ويصفى ويحل فيه ايارج ويغرغر به اخرى يدق الخردل و
يجعل في السكنجبين ويغرغر به ويبدل المزاج بماء الاصول والجلنجبين العسلي خصوصا ان كان الزمان شتاء ثم يدلك الموضع بخرقة او
بالعنصل او بالثوم ثم يطلى بالثافسيا والخردل او بالثوم المسحوق بعد الشرط ان كانت العلة قوية ويحمر الموضع طلاء نافع فربيون عاقرقرحا [...]
بمرارة البقر ويطلى وينبغي ان لا يستعمل الادوية القوية الاسخان المحرقة للجلد لئلا يحترق الجلد فلا ينبت فيه الشعر وغذاؤهم الشورباج بالشبث
والحمص المقشور والطباهجات والمطجنات بالمري والخردل ولحوم العصافير والقنابر ونحوها مما يسخن وينبغي ان يجتنب من الحموضات
واللبن وما يتخذ منه وجميع الاشربة والامتلاء من الطعام واكل اللحوم والحبوب وكل طعام يغذو والقليل منه غذاء كثيرا ويمنع وعن
الرياضة الكثيرة القوية وعن التعرق الكثير في الحمام واذا كان داء الثعلب غائرا وهو الذي لا يحمر سريعا بالدلك الكثير فيدلك الموضع بجلد [...]
او بجلد الضب او ورق التين حتى يؤثر فيه الدلك وينقشه ثم امسح الدم ونشفه وضع عليه سلقا مطبوخا بشراب او تين يابس محرق مدقوق بشراب
وان حدث في الموضع من كثرة الادوية التي تطلى عليه قروح فاطله بمرهم متخذ من دهن وشمع وماء ورق البلوط وماء ورق السوسن وصفرة
البيض او ادلكه بشحم الدجاج فاذا سكن فعاود فاذا انبت الشعر فاحلقه مرات حتى يقوى وان كان حدوثه من السوداء فاسهله
بالاسطوخودوس ومطبوخ الافتيمون وايارج روفس وايارج اركاغانيس والادوية التي يقع فيها الخربق الاسود والغاريقون
والافتيمون وما يجري هذا المجرى مما يخرج السوداء ويجنبه الاغذية المولدة للسوداء بمنزلة لحوم البقر والجزور وكباد المعز والعدس
والكرنب وسائر التوابل المولدة للسوداء وان كان حدوثه عن الصفراء فانقها عن بدنه بمطبوخ الاهليلج الاصفر والسنا والشاهترج
والصبر والافسنتين والسقمونيا وما يجري هذا المجرى وامنعه التوابل المولدة للصفراء بمنزلة العسل والخردل والبصل والثوم وما يجري مجراه
فاذا انقيت البدن ونقيت الراس فاقبل على علاج سقوط الشعر والذي [...] ان يدلك الراس بخرقة خشنة حتى يحمر الموضع
فانه علاج البرء فاذا احمر الموضع فاشرطه شرطات كثيرة واطله كما ذكر من الاطلية وان كانت العلة من البلغم فحبة الخضراء المحرقة او بصل العنصل
او قشور الفستق محرقة او لوز مرا وحب البان او حب الحلب المحرق واطله ايضا بالفربيون المسحوق ناعما بدهن البان او الزيت المغلي [...] بدهن البان
او دهن الاترج او محرق الشيح الارمني ويدق ناعما ويخلط بدهن الاترج او دهن البان او دهن الزنبق يطلى على الموضع ثم يغسل بماء السلق والبورق
ومما ينتفع منه ايضا شحم الدب او شحم الذئب وشحم الضبع وشحم الاسد واجوده ما كان عتيقا اذا سحق بالخل وطلي بها الراس وخرء الفار اذا
دق ناعما وسحق مع الزيت وطلي به نفع من ذلك وقشور اصل القصب واللوز المر مسحوقين بخل خمر ينفع من ذلك طلاء لداء الثعلب
يوخذ لها بحر خمسة دراهم بورق وخردل وكبريت اصفر وثافسيا وفربيون من كل واحد درهمين ميويزج [...] من كل واحد درهم يدق
ناعما ويعجن بالزيت ويطلى به الموضع ومتى استعملت هذه الادوية وعرض للموضع احتراق وتنفط بعد الدواء فاطل عليه دهن الورد واسفيداج
وشحم البط والدجاج فاذا سكن فعاود الدواء وان كانت العلة من قبل الصفراء فاطل الموضع بالشيح المحرق وزبد البحر والحضض والشعر
المحرق المسحوق مع دهن الآس ودهن الخلاف ثم اغسل الراس بالخطمية والنخالة وماء الخلاف وان كانت العلة من قبل السوداء فاطل الموضع
بالعاقرقرحا والميويزج المحرق ومرارة البقر ومرارة الذئب ويغسل بماء الحلبة المطبوخ او بماء بزركتان ويطلى ايضا بالثافسيا ودهن الناردين
بعد ان يدلك ببصل حريف او ثوم او يوخذ لوز مر وقشور البندق محرقين وبورق ارمني بالسوية يدق ويعجن بدهن الغار ويطلى به ويقال
ان رؤس الذباب اذا دلك بها داء الثعلب انبت الشعر صفة دواء ينبت الشعر في داء الثعلب يوخذ [...] مقلوع الروس والاجنحة وزن ثلثة
دراهم يدق ناعما ويعجن بدهن بان ويلقى عليه شيء من مسك ويستعمل واما داء الحية فان علاجه مثل علاج داء الثعلب سواء انتهى وقال [...]
علاجات داء الحية قصد العليل ان كان قوته مطيقة ثم يستفرغ بعد الفصد بهذا المطبوخ افسنتين رومي وزن سبعة دراهم شاهترج
وهليلج اصفر منقى وتمر هندي منقى من ليفه من كل واحد عشرين درهما برسياوشان وزن عشرة دراهم ترنجبين وزبيب طايفي منزوع العجم من كل واحد [...]
وزن خمسة عشر درهما ثلثون اجاصة واربعون عنابة كشوث بغدادي كف ورق عنب الثعلب [...] وريوند من كل واحد منهما وزن درهمين
يطبخ ذلك كله باربعة ارطال ماء بالصعتر حتى يرجع الى رطل ثم تصفيه وتصب فوقه وزن خمسة دراهم سكر محلول مع ثلثة دراهم دهن
اللوز الحلو وتستفرغه بهذا المطبوخ مرتين وثلثة حتى يكاد قوته ان يسقط وتقتصر بعد على الاسفيدباجات المتخذة برقاب الجدي او على ادمغة
الجدي فان لم يزل عنه فالمزورات المتخذة بالماش والقرع او الماش والاسفاناخ لا سيما من المزورات ويمسك عن الاستفراغ حتى يثوب
اليه قوته فان ثابت القوة ولم يزل العلة سقيته ان كان الزمان ربيعا ماء الجبن المحكم الصنعة بالافسنتين والهليلج الاصفر والريوند وهذا

يستفرغ

يستفرغه كثيراً ويكون غذاؤه في ايام شربه ماء الجبن الزيرباجات المتخذة باطراف الجدا والفراريج تسقيه ماء الجبن بهذا المطبوخ الذي ذكرنا
سبعة ايام الا ان يسرف عليه القيام فحينئذ سرف عليه القيام قطعت هذا الدواء وسقيته السكنجبين المعمول بالسفرجل فان لذع السكنجبين معدة
فامعاءه سقيته دهن الورد وبزر لسان الحمل اوحده حتى يتم شربه له عشرون يوما ثم يقطع ذلك وينظر الى مزاجه فان كان مزاجه يحتمل
فتلزمه شرب ماء الشعير بالجلاب حتى يعتدل مزاجه فاذا اعتدل الزمته الخروج بالقبر وطلى الساذج فانه يستفرغ ما في الجلد ودهن الورد
وامرته ان يدخل الحمام في كل ثلثة ايام ويتدلك بخالة سميد او دقيق الباقلى او دقيق الحمص او بزر البطيخ والجلنار والقا تامدقوقة او ماء الخلاف
المستخرج من ورقه بعد دقه فان هذه العلة تزول بهذا التدبير من غير شك وتحب ان تكون عنايتك بحفظ عن الاطعمة الحريفة والحارة اتم
عناية وذكر بعض الاوائل ان الاغتذاء بادمغة الجدى والباقلى المقشر المطبوخ طبخا بليغا وتركه بعد الطبخ واكله بدهن اللوز الحلو يزيل هذه العلة واعلم
ان داء الثعلب وداء الحية اذا ظهر في المشايخ لم يبرؤ الا بصعوبة فان برأ وبنت لم ينبت الشعر على لونه سائر شعره بل لونه يخالف لون شعره الابيض

العلة المعروفة بنات العروق

وقد يقع فيه نوع غريب يعرف بنات العروق وهو ان الموضع الذي يتمرط عنه الشعر يظهر فيها عروق شبيهة بالدشيد الذي يقع على الجرح المستطيل

بالعروق الحمر مجتمعة شبيهة

فاذا صار بين الجليلان وانبسط وعلاجه علاج ما تقدم من النوع الاخر وقد يحدث العلة المعروفة بالتسقع وهي علة يحدث في جلدة الراس
شبيهة بداء الثعلب في شكلها وتشبه البرص في لونها وتكون في بقعة بقعة من الراس متصلة او متفرقة وربما كان بقعة منها حمراء كالدرقة
وآخر بيضا كالبهق ومما يفرق بينه وبين داء الثعلب ان داء الثعلب اذا لمست موضعه وجدته يخيل كانه منبسط عن الجلدة وهذه العلة اذا
لمستها وجدتها كانها قد علت على الجلدة وفرق آخر ان داء الثعلب يقبل الفرك ولا يحمر تحت الفرك الا بقدر ما لا يستطيع الانسان ان يتامله
والتسقع اذا فركه الانسان اشتدت حمرته بقي ساعة على تلك الحال والسبب الذي منه يتولد هذه العلة تضايق المسام وانتفاخ الجلد لضيق
المسام عن اخراج البخارات كما يحدث في الجلد من غلظ البخار وحدة الدم العلة المعروفة بالشرى وهذه العلة من الاعلال التي تختص بها مدينة
دون مدينة ويعرف في جلسها بالعلة البلدية كما تحدث العرق المدني في المدينة والقوباء الاسود بمصيصة والدماميل بشهرزور والجرب
بطبرستان واشباه ذلك وقد يحدث العلة المعروفة بعلة النعامة وهي علة في جلدة الراس يصير كانها جلدة طير قد نتف ويصير

العلة المعروفه بعلة النعامة

شعره كالزغب يتبين بشرة الراس كانه قد انتتف واصغر واكثر ما يحدث هذه العلة بعقب الامراض الحادة كالبرسام والبرسام لاسيما اذا طالت مدتها
وانما سمي علة النعامة لان تناثر الريش وبقاء الزغب كثيراً ما يحدث في النعامة ويكون السبب فيه فساد المسام وتغير مزاج البشرة بالبخارات
الفاسدة تحدث بعقب الامراض الحادة لان البخارات اذا فسدت واحتدت غيرت مزاج الجلد فتناثر الشعر او يفسد بضرب من الفساد
ويصير الغذاء الذي يصير اليه سخيفا فيتغير منه لون البشرة ويجعلها شبيها بالنهيج وعلاجه الحلق الدائم واستعمال دهن الآس ودهن اللاذن
ودهن الآس والاملج ودهن حب الغار وطريق استخراجه ان يغلى بالماء غلية خفيفة ثم يدق دقا ناعما ويرش عليه الماء الفاتر ويجمع تحته

طريق استخراج دهن حب الغار

شي ثقيل فان الدهن يسيل منه ويستخرج بوجه آخر وهو ان يدق ويطبخ بالدهن او بالشيرج ثم يعصر فانه يخرج قوته كله مع الدهنية التي
فيه ويصلح غذاؤه ويجود دمه فان باصلاح الدم وتجويد الغذاء واستعمال الحلق والتدهين يزول ذلك واذا ابطلت ايام المرض وقوى
نال ذلك ونبت الشعر الصحيح

الفصل الثامن فيما يحلق الشعر

فيما يحلق الشعر

الدواء الحالق للشعر هو الذي من شانه
ان يغوص في المسام النابت عنها الشعر الى حيث لا يكون انعقاد البخار الدخاني محكما فيبريه من الجلد فلا بد وان يكون فيه قوة غواصه وقوة
تفرق بها اتصال الشعر بما انعقد انعقاداً تاماً من البخار الدخاني وانما يكون كذلك اذا كان شديد الحدة ، يوخذ من النورة جزآن ومن
الزرنيخ جزء ويطلى بهما مع قليل صبر يجعل فيهما ، ومن خواص الصبر انه يزيل رائحة الزرنيخ والنورة ويكفي مقدار مثقال منه وهو
عجيب في هذا الباب او عجب منه انهم لم يذكروه ، فيحلق في الحال ، وذلك لحدة الزرنيخ فانه وقع في هذا النسخة كثيراً والعادة ان
يجعل وزن الزرنيخ خمس وزن النورة ، وان جعل من النورة اجزاء اكثر ومن الزرنيخ اقل كان اعدل وان زيدت النورة كان ابطا
عملاً الا انه يعمل وقد يوخذ النورة والزرنيخ جزئين وجزء ويطبخان في الماء طبخا حتى يسمط الريشة وان كرر العمل في ذلك الماء كان اجود
ولكنه يفوح عنه في الغليان رائحة كريهة جدا بحيث ينفر عنه اهل محلة وقد يصلحها الصبر الا ان اصلاح الصبر لها عند الغليان
قليل ويحتاج الى تكثير مقدار الصبر وحينئذ لا يبقى فيه حدة كثيرة وبالجملة ليس في هذا الـ[illegible] خير ، والتشميس اجود ويوخذ ذلك الماء ويطبخ
فيه دهن قليل منه في كثير حتى ياخذ قوته ويطلى به وربما ترك ذلك الماء لينعقد ملحا واستعمل ذلك الملح في الماء ، والكلس لا صدف يعمل
عمل النورة مع الزرنيخ ويكون الطف وان اخذ بدل النورة ماء النورة المكرر فيه النورة تشميسا او طبخا وجعل في الماء الزرنيخ المسحوق
كان جيداً ويستعمل ايضا العلق الاخضر التي تكون تحت الجرار وان اريد ان تكون ما ينبت رقيقا القي في النورة رماد الكرم او البورق واكثر
تقليبه ثم يغسل بدقيق الشعير والباقلى وبزر البطيخ وقد يركب النورة والزرنيخ بمثل ماء الكشك وماء الارز وقد يجعل فيه المر والمصطكى
وقديعان بزبد البحر ، ومن طرق حلق الشعر بالنورة ان [illegible]خذ من النورة البيضاء الحادة رطل ومن الزرنيخ الاصفر مسحوقا ناعما

اتخاذ ملح حالق للشعر

ما ينبت الشعر رقيقا

ثلث اواق قردمانا ورماد الكرم من كل واحد اوقيتين [illegible]طي نصف اوقية يسحق ناعما ويحل بالماء الحار ويمسح البدن بدهن الورد ثم يطلى
عليه الورد الاحمر المطحون فلو احرقت النورة ينقطت فليصب على البدن الماء البارد دفعات ويطلى بدقيق العدس بالورد ممزوجا بدهن
ورد وماء ورد صفة نورة ملوكية معتدلة نافعة من اوجاع القطن والظهر والركبة وسائر المفاصل ومن الاسترخاء والكسل الطارى
عن الرطوبات يوخذ من الوج رطلين فيدق جريشا ويطبخ في عشرة ارطال من الماء بنار لينة حتى يبقى الثلث من الماء ثم يوخذ من النورة
البيضاء الحادة الغير المطفأة ثلثة ارطال ومن الزرنباد والسنبل والسورنجان وعاقرقرحا وقردمانا والبسود من كل اوقية ومن الصبر وجندبيدستر
من كل واحد مثقال ومن الزرنيخ الاصفر اوقية تسعة اواق يسحق سحقا ناعما حتى يصير كالهباء ثم يصب عليه من الماء الذي اغلي فيه الوج بقدر ما
يعجن به ويحرك سريعا ويقع عليه بيضتان من الصفرة والبياض ويخلط جداً ويطلى به البدن ويصبر ساعة او اقل بقدر ما يحلق الشعر ويجرب مرة
بعد اخرى فاذا حلقت الشعر غسل بالماء ثم بماء طبخ فيه الخطمي الاحمر النورة فانه خير ما يستعمل في هذا الباب صفة دهن يحلق الشعر تلقى جزء نورة وجزء
زرنيخ اصفر عشرة اجزاء ويصب عليها من الماء ما يغمرها ويترك ثلثة ايام ثم يصفى ويوخذ من صفوته ثلثة اجزاء ودهن الشيرج جزء ويطبخ بنار
لينة حتى يبقى الدهن ويستعمل ويصبر عليه ساعة ثم يغسل صفة نورة بيضاء قوية حادة تحلق الشعر يطلى الا صداف ثم يسحق معها من الزرنيخ الاحمر
المسحوق مثل الكحل بالماء فالهاون ويترك ساعتين ثم يطلى بها او يطلس زبد البحر والجبسين فانه يجي ابيض وقد يلقى في النورة رماد الكرم ويكثر تقليبه

على البدن ويدلك بعد غسل النورة بدقيق الشعير والباقلى وبزر البطيخ فانه جيد صفة ما يبطل الشعر ويحلقه سريعا يوخذ نورة فيتحجر فيصب عليها ستة امثالها ماء ويترك ثلثة ايام ثم يصفى ويلقى فيها سدسها نورة ويدبر كذلك ثلث مرات ثم يلقى في الماء ثلثه زرنيخ اصفر مسحوق ويترك في الشمس حتى يسقط الريشة ثم يدلك به البدن بصوفة فانه يحلق سريعا ويدهن بعده بدهن الورد ، علاج من احرقته النورة يجب ان يقلل تقليبها ويسرع غسلها وقد قدم قبلها عليها دهن الورد فاذا اغتسل بالماء الحار جلس بعد ذلك في ماء بارد مدة طويلة ويصب عليه الماء البارد الشديد البرد وخاصة على المواضع التي قد اعتيد خروج البثر ووقوع الحرق بها ، فان ذلك علاج جيد ثم يطلى عليه عدس مقشر مسحوق بماء ورد وصندل ، بخرقة ، وخصوصا ان احرق ، ويستعمل سريعا شيء من المرهم الجيد واما ودهن الديودار فانه يزيل ذلك سريعا ونسختها مذكورة في شرح الكتاب الخامس ، فان احرق احراقا قويا فلا بد من مثل مرهم الاسفيداج ومثل الطلاء بالمرداسنج المربى ببياض البيض ودهن الورد والكافور ، والكافور اذا خلط باحد الدوائين المذكورين من المرهم والدهن وذلك به الموضع كان عجيب المنفعة ، الفصل التاسع في ما يقطع رائحة النورة يقطعها ان يطلى بعدها بالطين المربى في الطيب والطين بالخل وماء الورد والورق الخوخ خاصية في ذلك عجيبة ولورق الكرم ورقها اسفرم المسحوق والحناء ، وتبخير العصفر والورد والسعد والسنبل والاذخر ونحو ذلك فرادى ومجموعة ، ومما يقطع رائحة النورة ان يطلى الموضع بالصندل والسك والورد والحناء وما شاكل ذلك وقد ذكرنا ان الصبر يقطع رائحة النورة وهو خير ما يقطعها سواء خلط بالنورة او يسحق بالماء وذلك به البدن ومن الغرائب انا لما وجدناه في غاية من قطع رائحة النورة خلطناه بالجص الذي يشيد به العمارات فقطع رائحته والحمامات ينقطع عنها رائحة النورة بعد بنائها بسنة واحدة في اكثر الاحوال وكنا نخلط الصبر والماء الملاق فيه الصبر بالجص الذي يستعمل في بناء الحمامات وتبييضها باي حيلة ظفرنا بها فكان يقطع رائحتها في مدة اقل من اسبوع واحد بل ربما لم يحس برائحتها في اوائل الاحوال ايضا الفصل العاشر في مانعات نبات الشعر منعه المخدرات المبردة ، ومنع المخدرات لنبات الشعر لا لتخديرها بل لما فيها من القوة المبردة فان تلك القوة تكثف الجلد تسد مسامه فلا يقبل نفوذ البخار الدخاني فيه ، مثل ان يبدا فينتف ، ليجد الدواء طريقا ينفذ الى باطن الجلد وانما قيد بالنتف لان الحلق لا يقلع اصول الشعر فيبقى المسام منسدة لا ينفذ فيها الدواء ، ثم يطلى بالبنج والافيون والخل ، وينبغي ان يكون مع هذه المخدرات قوة منفذة كالخل لانها لغلظها وسميتها وبردها لا تنفذ في المسام بسهولة وقد جربنا الافيون المحلول بالخل الحامض الثقيف لا انه ينبغي ان يسرع في لطخ الموضع بهذه الادوية كمال الاسراع بحيث لا يتراخى زمان محسوس بين النتف واللطخ فلهذا نامر بان يلطخ منبت الشعر بقطرة من الدواء المحلول ثم ينتف فيدلك الموضع بالدواء حتى ينفذ في المسام ثم نامر بان ينظف ويجدد لطخ الدواء والدلك حتى يخرج من الدواء الاول ما قد كان مخلوطا ببقية غذاء الشعر ثم يملاء المسام بالدواء الصرف فيسده غاية من التسديد فاذا تكرر هذا العمل اي استيناف النتف واللطخ بالدواء ثلث مرات واكثرها سبع مرات لا ينبت هناك شعر وليعرف مواضع الشعرات المنتوفة حتى لا يغلط بغيرها ، والشوكران معها او وحده وان يكون مطبوخا في الخل اجود وجرم الضفادع الاجامية مجففا من المانعات اذا سحق وخلط بلعاب بزر قطونا او عصارة البنج او الخل وكرر ذلك وقيل ان طليه بدهن تفسخت فيه العظاءة طبخا مما يمنع نباته وكذلك بدهن طبخ فيه القنفذ وربما ادعى فيه ذلك ومما ذكران يوخذ القيموليا واسفيداج الرصاص بالسوية ، والاسفيداج ونحوه وانما يمنع الشعر بتسديد المسام فيقوم مقام المادة الفاعلة لداء الثعلب وداء الحية ، والشب نصف جزء يسحق بماء البنج الرطب وقد زعم قوم ان دم الضفادع الاجامية ودم السلاحف النهرية قد يمنع ذلك قالوا وكذلك دم الخفاش ودماغه وكبده وقد كتبوا دواء من هذه وقالوا يوخذ من الضفادع من اجام القصب ويجفف ويوخذ من قديدها ومن دم السلحفاة النهرية المجفف ومن البورق الاحمر ومن المرداسنج ومن صدف اللولو المحرق اجزاء سواء تعجن بماء ويستعمل على نتف الشعر في العانة والابط بزر الانجرة بدهن هو مما يبتر الشعر بقوة ، قالوا مما جرب لابطال الشعر الطالع بعد النتف بمرارة جدي فيمزج بها نصف درهم نوشادر ومما جرب في الاباط ينتف ثم يطلى ببيض الدجاج فانه ينقص كل مرة حتى لا يبقى منه شيء والدلك بالسورنجان بعد النتف يبطل الشعر قال جالينوس رأى موضع يرد شديدا او حق لم ينبت الشعر عليه كالحال في احتراق اليد وابدان الخصيان قال وما ذكروا من دم الضفادع والحلم في انبات الشعر فقد كذبوا وجميع المجففات يمنع نبات الشعر لجمعها اجزاء الجلد الى الانضمام فلا يتسع المسام لان ينفذ فيها من البخار الدخاني ما يحدث منه الشعر وقد يفعل ذلك بافنائها الرطوبة فيفرط اتساع المسام فلا يحتبس فيها البخار الدخاني حتى ينعقد شعرا ولعل اسناد الشيخ عمل الضفادع اليهم لهذه الملاحظة فانه وجد الكلام فيه مختلفا فلذا لم يجزم ، الفصل الحادي عشر في المجعدات هو مثل دقيق الحلبة ودهنه والسدر الابيض والمر والعفص والنورة والمرداسنج يخلط او يقتصر على بعضها ويغلف به الراس وقد يوقع فيها بزر البنج ودهنه وقد يستعمل البنج كما هو وحده والنورة بما يشيط ويحرق يسيرا داخلة في هذه الجملة خصوصا اذا قرن بها ثلثاها من السدر معجونين بماء بارد وكذلك رغوة الملح المر يجعده شديدا يجعد جيدا يوخذ من العفص والكمازك وبحالة الابرو ورق الصنوبر وحبه وحب السفرجل والمرداسنج والكثيرا والطين الخوزي والاملح من كل واحد جزء والنورة التي لم تطفا نصف جزء يعجن بماء السلق ويستعمل فانه يجعد ويسود ، قالوا وينبغي ان يحلق الراس قبل كل شيء ثم يطلخ باصل سعد وليون مع شراب صرف او يحلق الراس من الشعر ثم يوخذ صنوبر حديث ويحرق حتى يصير رمادا ثم يصير في هاون ويسحق ويصب عليه دهن الآس حتى يثخن مثل العسل ويدهن به الراس او يوخذ من حب الآس والسلق بالسوية ويطبخ بالماء ثم يضاف اليه الزيت ويطبخ حتى ينصب الماء ويبقى الدهن ويدهن به الراس بعد ان يغسل او يوخذ عفص وبرسيا وشان ويسحق مع ماء البحر حتى يصير في ثخن العسل ثم يغسل به الشعر ببول الوبماء الرماد ويغسل بماء حار وبطلاه يومين فاذا قبل الشعر فينبغي ان يغسل ويجفف ويدهن بدهن الآس فان هذا يصير الشعر ليّنا جيّدا اسود وان حلق قبل ذلك ولطخ عليه كان اشد جعودة وسوادا ولكن قل ما يتيسر ذلك لان تجعيد شعر الراس ليس بمطلوب جدا الا في النساء وحلق الراس منهن لا يمكن في حال من الاحوال الا في الطفولية اذ الظهر ان شعر راس الصبية سبط ليس بجعد دواء اخر لتجعيد الشعر السبط يوخذ من النورة جزء ومن المرداسنج والاملج والعفص من كل واحد جزء ان يدق ذلك ناعما ويبل بماء الآس ويطلى به الشعر ويلف خصلة بخيوط المغزل لفا محكما ويشد ويطلى من قبل الدواء ويترك ثلثه ايام بلياليها ثم يحل ويغسل ويدهن بدهن البنج او ورد ، الفصل الثاني عشر في ما يسبط الشعر علاجه علاج شقاق الشعر المذكور وبالجملة استعمال الادهان المرخية واللعابات

في ما يقطع رائحة النورة

في مانعات نبات الشعر

منع

في المجعدات

في ما يسبط الشعر

المرطبة

المرطبة **الفصل الثالث عشر في تشقق الشعر** سببه اليبس والغذاء اليابس ويمنعه اى وينبغى اذا اريد معالجته الادهان المرخية وليس فى بعض النسخ المرخية اللينة المعتدلة واللعابات اللزجة كلعاب الخطمى ولعاب بزرقطونا ولعاب بزر قطونا وبزر الخلاف وجميع ما فيه ترطيب **الطبرى** انه يكون من سببين احدهما من داخل والاخر من خارج فاما السبب الذى من خارج فالسير فى الشمس وغبار السباخ واختلاف المياه المالح والعذب والحاد والبارد وقد يكون ايضا من الدلك الشديد فى الحمام بالمياه المالحة وعلاج ذلك اذا كان المزاج يابسا بالتوقى من هذه الاسباب واستعمال دهن النيلوفر والبنفسج والقرع وغسله بالخطمى الاخضر بماء ولعاب بزر قطونا وتدهينه بعد ذلك وقد يعالج هذا ايضا بغسله بدقيق الباقلى ودقيق الحمص فان تعسر زوال ذلك يقص رؤس الشعر بعد الخروج من الحمام ويدهن بدهن اللوز المرقى بالبنفسج بعقب القص وقد ينفعه ايضا ان يحمى صفحة حديد مجلية ثم يصب عليه بدهن البنفسج وتقدم اليه حتى يرتفع اليه دخانه وهو سريع الزوال مع قطع الاسباب المحدثة واما السبب الذى من داخل فنفسد حاد يضرب الى الملوحة والى الحرافة يغتذى به الشعر فيحدث منه اليبس فيتشقق وعلاج ذلك استفراغ صاحبه بحسب الامكان مع استعمال القوانين فيه وسقى لبن الاتن وقد ذكر جالينوس ان بطولس تشقق شعره حتى تشقق شعر راسه من خلط مالح كان يتولد فى دمه فاكثر عليه الاستفراغ وازداد التشقق مع لزوم الاستفراغ حتى استشارنى وانا يومئذ ابن ثمان عشرة سنة فنقلته الى الاغذية المولدة للرطوبات السهلة التعدية المولدة للرطوبات الحلوة فى بدنه ثم سقيته لبن الاتن فزال ذلك ونبت شعره وحدث جالينوس هذه الحكاية فى كتاب منسوب اليه يذكر فيها ما مر عليه فى اسفاره هذه حكايته فى نقل عنه الا انها منافية لما صح من امره فيما ذكره هو من احواله ذكرا متتاليا فى كتب عديدة فى ابواب الشكر عن والده انه امره بالاداب فى تعلم الادبيات والمنطقيات والهندسيات وامثال ذلك ومنعه عن الفلسفيات والطب مع كونه قاصدا لان يعلمه الطب وذلك لان اصيرها ملا فى تلك العلوم حتى اقتدر على قنية الفلسفة والطب وكان امره على هذا المنوال الى ان مضى من عمره سبعة عشر سنة ثم امره فى تعلم الفلسفة والحكمة سنين عديدة ولا يدعنى النظر فى الطب ولا التعلم حتى انى تعلمت منها ما ينبغى التعلم ثم وقعت الى الاطباء وسمى هو كلا من اساتذته فى الادب والحكمة والطب لا نطول به الكلام قال وهذا ايضا سريع الزوال اذا قابلت السبب الموجب له وحكى ان هذه العلة حدثت بانسان وكان السبب فيه ادمانه على اكل الجراد المالح فامر بعد ظهور هذه العلة ثنا والهليلج المرقى وغسل الشعر بورق الخوخ مع الخطمى فزال ذلك ومن علاجات تشقق الشعر ان يدهن بسمن مخلوط بالماء والدهن المضروبين معا حتى يتحدا ويغسل بالاشياء اللزجة كلعاب بزر الكتان وبزر قطونا وورق السمسم ونحوها فان كفى ذلك والا تزيد فى الراحة والطعام والشراب والحمام واذا كان ذلك مع خصب من البدن وحسن حاله وكان ذلك يسير المقدار فليس ينبغى ان يعالج ومما ينفع من تشقق الشعر اسهال الصفراء وترطيب البدن وهذا الاسهال ايضا للترطيب فان دفع الاخلاط اليابسة من الامور المرطبة للمزاج

الفصل الرابع عشر فيما يرقق الشعر

البورق اذا وقع فى ادوية الشعر رققه وذلك يكون بان يخلط بالغسولات شئ من البورق ويستعمل وكذلك دقيق الحمص او دقيق الباقلى او بزر البطيخ ودهن الشبت صفة ما يرقق الشعر تجا شجر التين ولحاء كرم ابيض برى وطين قيموليا من كل واحد قدر بيسير فى قدر جديد وبطين الفم ويشوى فى اتون الفخارين ثم يخرج ويسحق معه بورق نصف درهم من العفص الصحاح ثلثة عفصات ويستعمل اخرى يوخذ من البورق خمسة اساتير ونصف ومن القيشور المشوى ستة اواق ومن الشيلرسنار واحد يشوى على طريقة ما ذكر ويستعمل وكذلك ينفع منه اصل السوسن اليابس وورق الاس البرى الاسود واصل الكرمة البيضاء من كل واحد نصف اوقية ومن دقيق الترمس قسط ونصف يستعمل من غير دهن وتحلى طريق استعماله ان يوخذ منه شئ ويلت بالماء ويعرك باليد فركا جيدا ثم يضاف اليه ماء حتى يرق قوامه فيغسل به الشعر ويلطخ به ويغلف ثم يغسل ويفعل ذلك فى كل يوم مرتين وفى كل ليلة مرة وقد يحدث فيه ايضا علة تعرف بالنوسة تظهر فى الشعر كانه قد لبث بالدهن الزنخ حتى انه يتلوث عمامته وقلنسوته اذا لبسهما كانهما قد صب عليهما الدهن وعلاجه بعد رعاية القوانين الاستفراغ بالايارج والاطريفل المقوى بالايارج واشباه ذلك مما ينقى المعدة والراس وغسل الشعر بورق الحناء وورق الحمارى وتدهينه بعد ذلك بالزيت المضروب مع ماء الحصرم وغسله ايضا بماء النوشادر مع السدر وصب المياه التى مع ورق الاس وجوز السرو وجفت البلوط والنخالة الكثيرة ومما ينتفع به فينفع نفعا عظيما ان يستفرغ الفضول ولا ثم يغسل به كل يوم بماء الشيب مرة ويضمد بالتوز المسحوق مرة وايضا بعد الاستفراغ يوخذ رماد الاشنان المحرق فى القارورة ويضرب بالخل ولعاب بزر قطونا يغسل به كل يوم وليلة مرتين او ثلثا فيوثر اثرا محمودا وهذه العلة ربما طال لبثها اذا لم يحتم صاحبها من الاطعمة الغليظة وقد يظهر ايضا لين فى رؤس الشعر حتى يخيل كان النصف منه قد دق والنصف الاخر غلظ واصلب والسبب فى هذه العلة من خارج فقط وذلك ان الموضع الذى يحدث هذه العلة فيه فى الشعر يكون اما قرب البحر او قرب الاتاتين وكور الحدادين والمواضع التى قد توقد فيها النيران فاما قرب البحر فلاجل ان هواء البحر خاصيته انه يمنع الشعر من الاغتذاء ويحشفه وذلك كما ذكر اقريطن فى الزينة ان الذين يسافرون فى البحر يصير شعورهم مختلفة القوام مضطربة لانه يمنع فى الاغتذاء المجرى الطبيعى ولضعف قوته لا يقدر على جذب الغذاء من اصوله الى اعاليه بل يبقى اعاليه لينة ضعيفة وان كانت المادة الغذائية باقية فى اسافله فيصير بها الاصول من الشعر غليظة غلظا غير طبيعى مثال الحشيش الذى يغتذى من الارض فيغلظ اصولها ويمنعها فساد الهواء لفرط الحرارة عن ان يجرى الغذاء فيها فيهزل رؤسها ويغلظ اسافلها لان الغذاء الكثير الذى سبيله ان ينصرف الى الحشيش كلها اختص به بعضه دون بعض فغلظ المختص به لفرط الغذاء وضعف الباقى لقلته كذلك الشعر اذا اختص اسافلها بالغذاء دون رؤسها وكان سبيله ان ينصرف ذلك الغذاء الى الشعر كله فغلظت اسافلها ودقت رؤسها واما علاج ذلك فقطع السبب فان مع قطع السبب وقص الرؤس تنبت على استقامتها فان لم يمكن قطع السبب فاصلح ما يداوى به التدهين والتدهين بدهن البنفسج اصلح التدابير ويغنى عن سائر الادوية مع قطع السبب

الفصل الخامس عشر كلام فى الشباب والشيب

هاتان اللفظتان كما تطلقان فى المعنى الذى يكون بسببه الانسان بحسب السن شابا او اشيب كذلك تطلقان على المعنى الذى يكون بسببه الانسان بحسب المزاج شابا او اشيب وكذلك بحسب لون الشعر وهذا المعنى الاخير صار من جهة كثرة الاستعمال اشهر منهما فكان اللفظتان لا تستعملان حقيقة الا بحسب سواد الشعر وبياضه وخصوصا لفظ الشيب فانه اشتهر بمعنى بياض الشعر ولا سيما شعر اللحية والراس وان كان السن سن الصبى وقد قلنا فى غير هذا الموضع فى سبب الشباب والشيب والذى نذكره الان هو ان الدم ما دام دسما بخينا لزجا فان الشعر قد يكون

ان يستعمل فى تشقيق الشعر

فيما يرقق الشعر

النوسة يظهر فى الشعر

وقد يظهر ايضا لين فى رؤس الشعر

كلام فى الشباب والشيب

د اسود فاذا اخلاط المائية مال الشعر الى الشيب ، والشيب متى ظهر قبل حينه فينبغي ان يجتنب الاغذية المولّدة للبلغم ويكون طعامه
اللحوم المشوية والقلايا النّاشفة والعصافير والشفانين والفراخ النواهض وما اشبه ذلك ويشرب الشراب الصرف العتيق ويتناول
الاطريفل الصغير في كل يوم والكبير في كل اسبوع والكاكنج وقتاً بعد وقت وغير ذلك من التدبير الذى يمنع من تولّد البلغم وقد يعالج الشيب في
غير اوانه بوجوه منها تنقية البدن والدماغ بالايارج الصغير ونحوه ومنها استعمال القئ ومنها استعمال الغرغرة ومنها تناول المعاجين
الحارة مثل الاطريفل الصغير والكبير والهليلج المربّى واستعمال المثرود يطوس والترياق كل سنة في اوانه وبشرائطه يحفظ قوة الشباب
ويبطئ الشيب صفة معجون لمن يسرع اليه الشيب هليلج اسود عشرة دراهم بليلج خمسة دراهم فلفل دارفلفل زنجبيل ونصف درهم من
من كل واحد درهم ونصف كندر ذكر وطباشير خمسة صندل ابيض وبزر الهندبا من كل واحد ثلثة دراهم يدق وينخل ويعجن بعسل الهليلج
الكابلي المربّى الشربة ثلثة دراهم ومنها التدابير المجففة باعتدال مثل القلايا والمشويات والمطجنات كلها بالدارصيني والكمون والكرويا
ونحوها والكواميخ ويجب الاحتماء عن الحموضات والمبرّدات والمركّبات مثل اللبنيات والفواكه الرطبة ومن السكر المتواتر واستعمال
ماء الورد والكافور وكثرة الاستحمام ومنها ان يغسل بماء طبخ فيه الحنظل والشونيز ونحوهما ومنها ان يدهن بادهان فيها الادوية الحارة
القابضة كلام طويل الذيل كثير الفوائد يتعلق بالاحوال المتفرقة من احوال الشعر التقطناه من الكتب مع الحاقات مفيدة وهو
هذا اعلم ان الشعر جوهر انما ينبت في ظاهر الجلد نسبته الى البدن نسبة الاوراق الى الشجر وهو بالنبات اشبه منه باعضاء الحيوان ومادته
هو البخار الدخاني المتصعّد من الاخلاط اذا احتبس في مسام الجلد وانعقد فيها وقد فارق الجزء المائى والنارى حتى صار في ارضية تقرب
من الصرافة وانضمت عليه المسام ما سكته وانصل ما يتكون ثانيا بما سبق ودفع كل ما تاخر ما تقدم عليه حتى يبرز من المسام على قدر سعتها وهيئتها
فخرج شعرا وانما يتكون ذلك الشعر اذا وجد له شروط احدها ان يكون هذا البخار الدخاني كثيرا حتى يمكن ان يحتبس منه في المسام بحيث
منه الشعر فلو قل جدا كان ما يحصل منه في المسام ليس له قدر يحتبس فيها بل يتحلل ويخرج وهذا كما يعرض لبارد المزاج فان شعورهم تقل لقلة
الدخانية فيهم لان الفاعل للبخار الدخاني المتصعد له هو الحرارة وثانيها ان يكون الجزء المائى في هذا البخار الدخاني متوسطا فلو كان كثيرا جدا
كان اذا تحلل من القدر الذى نفذ في المسام شئ القدر الذى فيها قليلا جدا لا يفي بتكون الشعر انضمامها عليه بامساكه وسعة من الانفصال
وهذا كما يعرض للابدان الكثيرة الرطوبة ولذلك نقل الشعر على ابدان الرطوبين كالنساء والصبيان والخصيان والذين يغلب على ابدانهم
الرطوبات البلغمية والمائية وكذلك اذا كان هذا الجزء المائى يسيرا جدا لكان ما يتصعد غليظا جدا لا يتسع له المسام ولا ينفذ فيها فيبقى تحت
الجلد متراكما كما يعرض للمجذومين على ان قلة المائية يلزمه قلة تصعد الابخرة الارضية ويلزم ذلك قلة الادخنة فيقل مادة الشعر ولذلك
يقل الشعر في آخر الدق وذلك لان الارض الصرفة لا تتصعد حتى يمازجها رطوبة ولذلك يتصعد من الارض التى انقطع عنها المطر مدة طويلة
اذا وصلت اليها رطوبة ولذلك يكثر الرياح عقيب الامطار وما ذاك الا لابتلال الارض وسهولة تصعدها بحرارة الشمس دخانا فيبرد فيستحيل
رياحا وذلك على ما اشتهر بينهم ولا يخفى عليك انه يجوز ان يكون علة كثرة الرياح بعد المطر كثرة تصعد الابخرة فان الارض التى انقطع عنها
الماء مدة مديدة تصير بحيث اذا وصل اليها الماء من المطر نفذت الاجزاء المائية في مسام الارض غاية ما يمكن من النفوذ فينقسم تلك المائية اجزاء
صغارا يسهل استحالتها ابخرة بالحرارات المحتقنة في الارض وحرارات الاشعة فيتصعد ابخرة كثيرة صعودا بالعنف ويلزم هذا الصعود
حركات عنيفة في الهواء فيحدث الرياح بعد المطر ولذلك ترى اذا تتابعت الامطار ايّاما كثيرة تقل الرياح بسبب ان الاجزاء المائية التى في الابخرة
تكثر في الهواء حينئذ بتتابع الامطار فيغلظ الهواء غلظا لا يسهل معه التحرك اللازم لكثرة الرياح فلذلك حينئذ بعد ما كثرت وثالثها ان
تكون الاخلاط فيها شبيهة دهنية حتى يكون في البخار الدخاني المتصعد منها من الدهنية واللزوجة بقدر ما يتصل اجزاؤه المجتمعة في المسام
فلو كانت الاخلاط مائية او شديدة اليبوسة بسبب ما تصعد منها لم يمكن مع ذلك تكون الشعر على ما ينبغي ورابعها ان يكون المسام متوسطة السعة
حتى يكون ما ينفذ فيها بحيث يحتبس فيها ويصلح لان يتكون الشعر منه فلو كانت مفرطة الضيق لما امكن نفوذه فيها بالمقدار المذكور ولذلك
يقل الشعر جدا في الابدان المتلززة كابدان الصقالبة والترك وكذلك لو كان المسام مفرطة السعة لم يمكن امساكها لما ينفذ فيها من
ذلك البخار الدخاني ولا كان يحتبس فيها الى حيث يتحلل منه المائية والنارية ولهذا يقل تولد الشعر في الابدان المتخلخلة كابدان السودان
وخامسها ان يكون الجلد متوسط الصلابة واللين حتى يمكن اذا نفذ هذا البخار الدخاني في مسامه ان يتسع تلك المسام للقدر الكثير منه حتى
اذا تحلل ما ينفذ فيه الجزء المائى والجزء النارى عادت المسام الى اجزائها بمقدارها الطبيعي لها وكان الباقى فيها بقدر يمكنها امساكه فلو كان
الجلد شديد الصلابة كما يكون في مواضع الكى واندمال القروح والمواضع التى تصلبت بالاعمال الصناعية ونحو ذلك لم يتمكن مسامه من الاتساع
ولم يقبل تمديد ما ينفذ فيها من البخار الدخاني وكذلك لو كان الجلد مفرط اللين كما في اصحاب الاستسقاء اللحمى وكذلك في الموضع الذى ترهل
بسبب القروح التى يجاورها لم يمكن ان يكون هناك شعر لان ما ينفذ في مسام الجلد حينئذ من هذا البخار الدخاني وان كان بحيث يبقى منه بعد
تحلل المائية والنارية قدر كثير ولكن الجلد لرخاوته لا يمكنه امساك مسامه لما فيها بل يتحلل وينفصل فلا يتكون منه شعر واما اذا كان الجلد
متوسط الصلابة واللين فان ما ينفذ في مسامه من البخار الدخاني اذا كان كثيرا امكن ان يمتد تلك المسام ويوسعها حتى يمكن من النفوذ فيها
واذا تحلل ما خالطه من البخارات والاجزاء النارية نقص مقداره فامكن تلك المسام ان تعود الى مقدارها الطبيعي لها وذلك لضعف
القاسر لها حينئذ على الاتساع مع قبول الجلد بلينه للتحرك واذا عادت الى مقدارها الطبيعي او قاربته وكان المحتبس فيها بقدر يزيد
على ذلك المقدار قليلا بقى منقطعا في قصبة تلك المسام وكان الجلد منضما عليه ماسكا له مانعا من التحلل فيبقى حتى ينعقد ويصلب
فاذا زاحمه ما وراءه من ذلك البخار الدخاني فاخرجه قليلا قليلا مع اتصاله به كان الخارج شعرا ويكون في غلظ وجعودة وتعوج ومقابليها
على حال المسام وحال ذلك البخار الدخاني فان المسام اذا كان متسعا وكان البخار الدخاني كثيرا كان الشعر غليظا وانما يكون ذلك اذا كان
المزاج حارا يابسا باعتدال ولذلك يكثر الشعر ويغلظ في ابدان الاكراد واصحاب الماليخوليا لان الدخانية في هذين الصنفين كثيرة جدا
ولذلك اذا كان المائية من هذا البخار الدخاني قليلة باعتدال الغلبة الارضية وتراكمت وكان الشعر جعدا وكذلك اذا كانت مسام الجلد
معوجة كان الشعر الخارج على هيئة لتواليها وتعوجها فكان فيه جعودة والسبب في ان المتحلل من هذا البخار الدخاني اذا كان في المسام
هو الاجزاء المائية والنارية ان هذا البخار يكون عند اول نفوذه في المسام كثيرا جدا والاجزاء النارية شديدة اللطافة لا محالة فهي شديدة

كلام طويل الذيل

بقي م

تقلل الرياح م

العسول

القبول للتحلل والاجزاء المائية سهلة التبخر والتحلل فيمكن من التحلل والخروج اكثر من الاجزاء الارضيه فلذلك يبقى الباقي قريبا من الارضيه
المحضة ويعرض لذلك يبوسة شديدة المفارقة للمائية وبرد شديد المفارقة للنارية لكن يبوسته شديدة جدا لان الارضية شديدة اليبس
واما برده فلا يكون مفرطا لان الارض بردها قليل ولذلك يكون الشعر باردا يابسا وهو مع ذلك يكثر في الابدان الحارة ويقل في الابدان الباردة
لاجل كثرة مادته في الابدان الحارة وقلتها في الباردة وههنا مسائل منها ما السبب في اختصاص الانسان بطول شعر راسه السبب في ذلك ان
راس الانسان في اعلى بدنه وذلك حيث يتوجه اليه الابخرة والادخنة بالطبع فلذلك يكثر ذلك في راسه وهو يحتاج ان يكون راسه نقيا من
هذين ليكون ارواحه صافية فيكون افكاره وتخيلاته صحيحة فيحتاج الى اخراج الابخرة الدخانية عن دماغه ويطول دماغه فيكون الخارج
منها شعرا كثيرا جدا ومع ذلك فسرعة وصول المدد اليه من هذا البخار الدخاني اكثر مما يتحلل منه فيطول ولا كذلك باقي الحيوانات فان
المواضع العالية فيها ظهورها فلذلك يكون اكثر شعورها هناك ومنها ما السبب في فقدان شعر الجبين السبب في ذلك ان القدر الذي يصل
الى مقدم راسه من البخار الدخاني قليل وذلك لان راس الانسان مائل الى قدامه فلا يكون على حسب ما تصعد من هذه الابخرة واذا كان
كذلك كان القدر الذي هناك تفي لخروج جميعه ولم يبق منه ما يحتاج ان يخرج من مسام العظم ولان تحت جلدة الجبهة عضلة غشائية
متحصفة منبسطة على عظم الجبهة تمنع نفوذ الابخرة الى الجلدة التي فوقها ومنها ما السبب في نبات الشعر في الساقين دون الجبهة سبب ذلك
ولان الساقين جلدتها معتدلة ليست بمتحصفة جدا ولا متخلخلة كذلك كان جلدة اسفل القدم متحصفة مانعة عن تحلل البخارات من هناك
فيتوجه نحو الساقين وكثرة تحريك اعضائها يستلزم خروج شيء من البخارات من مسام جلدتها فانه قد يقع جلدتها على سمت صعود البخارات
فينبت عليهما شيء من الشعر بخلاف الجبهة لما مر ومنها ما السبب في ان شعر الراس والحاجبين والاهداب مولود وباقي الشعور يحدث بعد
ذلك السبب في ذلك ان هذه الشعور مقصودة لذاتها دائما ومن اول الكون فتكون متشابهة في الحاجة اليها للاعضاء التي يحتاج اليها من
اول الكون ولا كذلك باقي الشعور فان منها ما لا يقصد لذاته البتة كشعر الاطراف والابط والعانة وباقي البدن ومنها ما يقصد لذاته ولكن
في زمان دون غيره كشعر اللحية فانه انما قصد حيث يكون بها تزيينة وذلك انما يكون بعد كمال الخلقة وتقول الشعر الحادث منها
ما يحدث قبل ذلك وبعده كشعر الاطراف والصدر وسبب حدوث هذه الشعور هو اشتداد الحرارة عند البلوغ وما يقرب منه وفي الاكثر
يتقدم شعر الاطراف لانها تسخن بدوام تحركها ويتاخر شعر الصدر وان كان فيه القلب الذي هو شديد الحرارة وذلك لاجل اتساع المسام
فيه فلا يحدث الشعر الا اذا كثر البخار الدخاني جدا فيمكن احتباسه في تلك المسام واما العانة والابط فانه يتاخر نبات شعرها الى البلوغ لتخلخل
جلدها ولينه فلا يشتد انضمام مسامها على البخار الدخاني حتى يحدث الشعر الا اذا كثر جدا فغلظ منها ما السبب في طول شعر الحاجبين عند الكبر وزيادة
غلظه وقصر باقي الشعور حينئذ ودقتها سبب ذلك ان الكبير السن يكون متخلخل العظام فيتسع الدرز الواصل تحت الحاجب بين طرفي الدرز
الاكليلي فيجد البخار الدخاني طريقا متسعا فيكثر ما ينفذ منه الى هناك ويلزم ذلك طول الشعر واما قصر باقي الشعور وضعفها ودقتها فلقلة
هذا البخار الدخاني في الاكثر لاجل ضعف الحرارة حينئذ ومنها ما السبب في ان الشعر النابت بعد الحلق يكون خشنا سبب ذلك ان حلق الراس
من خواصه ان يجذب مادة الشعر كثيرا وذلك لان التفرقات الجزئية الواقعة في اتصال اجزاء الجلد كلها مولمة وبقدر الايلام يجذب
هناك المواد بحسب المناسبة فيجذب الدم في بعض المواضع ويجذب البخار الدخاني في المسام ولذلك يحمر الراس بعد الحلق وذلك لانجذاب
الدم ثم يعود الى معدنه لفقدان سبيل الخروج ويبقى البخار الدخاني هناك منفتلا بقيت قليل زائد على ما كان عليه فيغلظ الشعر
شيئا فشيئا ولذلك قيل الحلق يغلظ الشعر ويوسع المسام وهذه الخاصية مختصة بالحلق اذا كان ذلك الحلق بالموسى فان امرار الموسى
مستتبع لهذين الامرين دون الحلق بالنورة وغيرها ولذلك تراهم يامرون في علاج داء الثعلب بامرار موسى ومنها ما السبب
في ان الانسان وحده يكون الشعر في مقدم بدنه اكثر منه في مؤخره وباقي الحيوانات ذوات الشعور بالعكس سبب ذلك ان مقدم بدن
الانسان اوسع مساما من مؤخره لكونه اسخن ولذلك يتندى من العرق اكثر ولذلك ايضا يتندى مقدم البدن بالاقشعرار والنافض
اكثر من مؤخره لان ما يتبخر من المادة المحدثة للنافض والقشعريرة يكون احتباسه في مقدم البدن قليلا لسعة مسامه فلا يحتبس فيه
تلك الابخرة الا اذا كثرت وكذلك مؤخر البدن واما الحيوانات الاخر فان مؤخرها انما هو في الجهة العالية فلذلك يكون ما
يتعدى اليه من الابخرة الدخانية اكثر ولان تلك المواضع من الانسان هي التي تلقيها الحر والبرد اكثر فيحتاج الى دفاء اكثر ومنها ما السبب
في ان الذين يغلب عليهم البرد او يحل بهم الفزع ينتصب شعورهم سبب ذلك ان الحرارة تهرب عن البرد وتتوجه الى الداخل عناية من الطبيعة
على حفظ الاصول واذا برد الظاهر يجتمع المسام على الشعر من جميع الجوانب فينتصب والعلة في ان شعر البدن اشد انتصابا من شعر الراس
ان شعر البدن قابل للانتصاب بخلاف شعر الراس لتراكمه ووقوع بعضه على بعض وتلبده ثم في جلد الراس يغلب التكاثف وفي جلد البدن
التخلخل ولا شك ان المتخلخل سهل الاستحالة الى القبض من المتكاثف ومنها ما السبب في ان الصبي اذا جامع يكثر عليه الشعر ويسرع فيه نبات
اللحية سبب ذلك نقصان الرطوبة وغلبة الدخانية ولذلك يزول منه رونق الصبا ونضارته وتتغير صورته ومنها ما السبب في ان
جلد الانسان اذا كوي او كان فيه جرح لم ينبت في ذلك الموضع شعر ولا كذلك الحيوان سبب ذلك ان مسام جلد الانسان ضيقة
جدا ودليل ذلك لطافة شعوره ولينها فاذا تكاثف الجلد باندمال القرحة لم يخرج البخار منها ومسام الدواب واسعة فلهذا يبقى بعد
الاندمال منها بقية يخرج منها مادة الشعر وايضا ان شعر الانسان ضعيف ولذلك يعرض له الشيب ولا كذلك شعور تلك الحيوانات
فانها قوية لان الحاجة الى الشعر في غير الانسان اشد لان الشعر له كالدثار فيكون كالضروري الطبيعي له لانه مقصود الطبيعة لاجل الدثار و
الغطاء وفي ابدان الانسان عرضي ما خلا شعر الراس والحاجبين والجفنين والامر الطبيعي يكون العناية به اكثر من العناية بالامر العرضي
فلعناية الطبيعة في الدواب لاجل الدثار ينبت الشعر في مواضع قروحها المندملة دون الانسان فلذلك لا يبطل الاسباب الضعيفة كصلابة
الموضع المكوي وتكاثفه ونحو ذلك بل ينبت فيه شعر ولكن ذلك الشعر يكون ضعيفا لانه يكون دقيقا لاجل ضيق المسام هناك ولذلك
يكون هذا الشعر ابيض وان كان شعر جميع ذلك الحيوان اسود واما الانسان فلضعف مادة شعره وقلة الحاجة اليه يتعذر نباته اذا صار
المسام اضيق لان ما ينفذ فيها حينئذ لا يكون له غلظ يصلح لان يتكون منه شعر وانما لم ينبت في راس الانسان في موضع القرح مع عناية
الطبيعة لاجل صلابة جلدة هذا ولكن في اصل الكلام شيء فان عادة الناس جرت بان يكووا الحيوانات والدواب من الخيل والبغال والحمار

والتيوس وغيرها فانهم يكوون تلك الحيوانات في بعض اعضائهم الخاصة كل منهم في عضو خاص حتى يعرفوا بذلك الكي اموالهم من اموال
الناس ولا ينبت على موضع الكي شعر ومنها ما السبب في ان الانسان مع كون شعره كما قلتم ضعيفا فانه لا يلقيه في وقت ما من السنة
ولا كذلك بعض الحيوانات كالكلاب والدواب وكذلك الطيور تلقي ريشها ثم تستبدله سبب ذلك ان الحيوان سقوط شعره اما ان يكون
لاضرار البرد له وافساده لمنابت الشعر القديم وانما يكون ذلك اذا كان الحيوان مما يتضرر بالبرد وذلك في الاكثر انما يكون لقلة لحمه وشحمه
والانسان ليس كذلك فانه مع توفر لحمه يتدثر بالصناعة وايضا ان منبت الشعر في الحيوان دقيق متخلخل جدا فعند استيلاء البرد ينجمد الاخلاط
في المسام ويسقط الشعر واما الذي يكون حاله بالضد من هذه الاحوال وهو ان يكون الشعر فيه غليظا ومنبته شحما ولحما متكاثفا فلا ينقهر
من البرد ومنها ما السبب في ان شعر راس الانسان اذا كان اسود يكون ما يتولد فيه من القمل اسود واما اذا صار ابيض صار ذلك القمل في
الاكثر ابيض ولا كذلك الشعر الذي في الصدر ونحوه فان القمل الذي يتولد هناك يكون دائما ابيض وان كان ذلك الشعر اسود سبب ذلك
ان شعر الراس انما يكون اسود اذا كان البخار الدخاني كثيرة الدخانية الى سواد وحينئذ ينصبغ لون المادة التي يتولد منها القمل الى لونه
واما اذا لم يكن ذلك الشعر كذلك فان القمل يكون ابيض لان تولده من فضول الرطوبات المائية ولون هذه الرطوبات ابيض وانما لا ينصبغ
لون قمل البدن اسود وان كان شعره كذلك لان شعر البدن منه يكون قليلا فلا يكون البخار الدخاني الذي يتولد منه له قوة يصبغ القمل
ومنها ما السبب في ان الموضع الذي يعرض له البرص الابيض من الجلد يكون شعره ابيض ولا كذلك الموضع الذي يعرض له البهق الاسود سبب
ذلك ان البرص الابيض موضعه اضعف حرارة وما يحصل فيه من البخار الدخاني يبرد ويميل الى البياض لبياض المادة التي يخالطها هناك
وهو مادة غذاء ذلك الموضع ولا كذلك البهق الاسود فان مادته لطيفة وفي ظاهر الجلد فقط فلا يخلط بها مادة الشعر ولا ينصبغ بلونها
ومنها انه هل يعرض الشيب لغير الانسان الجواب ما ذكره الشيخ في الفصل الثاني من المقالة الثالثة من الفن الثاني من حيوان الشفاء ان الشيب
من خواص الانسان لكن الغرانيق اي الكراكي ايضا يتغير شعورها عند الكبر عن رماديتها الى البياض قال ويشبه ان يكون العلة في هذا افراط غلظ
المادة المتكونة عنها الشعر وهذا لا يكون الا في الناس فان لحومهم وجلودهم رخصة وقد يتغير لون الريش في الغربان والخطاطيف في
شدة البرد الى بياض بموت الحرارة الغريزية فيها ومنها ما يفرط فيها ذلك التغير حتى يكرهه الناس قال والحيوان الشبيه بالفار الذي
سطاد الطير على اوكارها يبيض كل سنة عن رماديته ثم يعود اليها والخيل يتغير لونه من الزرقة والاسماء نحو نيته الى البياض وهذا كثير
جدا يشهد به الدهماء وكذلك حال البغال والعجب انهم لم يذكروه والظاهر ان الشيخ لم يرد في هذه الابواب على ما في التعليم الاول قال
القرشي ان جماعة من المشايخ الحا وزين ماية سنة يزعمون ان بعض شيبهم لا يزيد زيادة ظاهرة اذا بلغوا قريبا من ماية سنة ثم قال وقد
كان عرض لنا حمى دقيقة فاسود ما كان من شعرنا ابيض سوادا شديدا اشد مما كان قبل شيبه ثم لما زالت الحمى عاد الى البياض بتدريج ثم قال
العلامة الشيرازي اقول والعلة في اختصاص شعر الانسان بالشيب دون باقي الحيوانات وجهان احدهما ان ما على الانسان من الحيوانات ينشر
في كل سنة شعورها وريشها فيكون النابت عوضه صورته صورة الحديث القريب العهد باللون وثانيهما اقتصار ما على الانسان على غذاء واحد
فتابعه الاعضاء بخلاف الانسان فانه يتنوع في مطاعمه ومشاربه فيكثر الفضول في اخلاط ويكل حرارته عن تدبير بدنه واختلاف رطوباته
فيغلب الرطوبة ويوجب الشيب ولانه طويل العمر بالنسبة الى اكثر الحيوانات وكلما عتق ضعف وكلما ضعف ابيض شعره يدل عليه مواضع القروح
من الحيوانات فان الذي ينبت فيها شعر يكون ابيض وهكذا في ذوات الريش الاسود فانه اذا عرض في موضع منها قرحة ينبت فيه ريش ابيض
كما يجري الحال في الغربان فانه اذا نتف ريشه نبت بدله ابيض ومنها ما السبب في تقديم تشييب الاصداغ في الاكثر قبل اللحية الجواب عنه ان هذا
الموضع قريب من مقدم الدماغ كثيرة ولان في هذا الموضع مفصل والمفصل يجتمع فيه الفضول الكثيرة واجتماع الرطوبات والفضلات يسهل معه
وجود الخلط العفن الذي يحدث عنه الشيب ولما ذكرنا من العلة لتقدم نبات الشعر فيها لمصادفتها المادة وقال الفضل بن عيسى في رسالته
انما كان الصدغان ارطب من جميع اجزاء الراس لان العضلات التي تاتيهما كبار والعضل لحمية واللحم ارطب من العظم والجلد فلما كان
هذا الموضع رطبا لطبيعة اللحم صار الشعر النابت فيها يشيب ومنها لم يتعجل شيب النساء والخصيان والجواب عنه ان النساء ابرد
مزاجهن في الاصل ولبطالتهن يجتمع فيهن فضول كثيرة خاصة اذا لم يظهر طمثهن واما الخصيان فلتوفر المني في ابدانهم بعيد منهم رطبا
بلغميا فلهذا يحدث بهم الشيب اسرع واعترض عليه بان هذا التعليل انما يستقيم لو كان المني يرد من الدم واجيب بان المراد ان مادة
المني تجتمع في بدنه ولا تنصرف في مصرف فتبرد وترطب كما هو من شان سائر الرطوبات اذا تخلت عنها الحرارة الغريزية ومنها ما السبب في
ان شعر الابطين لا يبيض الجواب عنه لقوة حرارة الموضع بسبب قربه من القلب والكبد وكونه شريانيا وكون مسامه كثيرة فلا يبقى
فيه فضلة بلغمية بل يتحلل بالعرق الدائم واما شعر العانة فانما يبطي بياضه لانه كثير الحرارة لكثرة ما فيها من الشرايين ولان حركة الجماع
يحلل البلغم الذي في مسامه واما شعر الرجل فانما لا يبيض لان الرجل بحركتها الدائمة القوية يحلل فضلاتها البلغمية التي عليها مدار
البياض ومنها ما السبب في قلة شعر النساء والخصيان الجواب ان ابدان هؤلاء كثيرة الرطوبة مستعدة لان ينفذ فيها البخار
نفوذا سهلا لعدم ممانعتها للبخار للينها بخلاف ابدان الرجال فانها صلبة والاجسام الصلبة ممانعة ما ينفذ فيها من الاشياء
الرطبة كالبخار فلما صارت ابدان هؤلاء من الرطوبة بحيث ينفذ فيها البخار ولا يبقى في مسامها فلا يكون فلا يكون هناك ما
الشعر ليتولد عنها وايضا فان البخار المتولد في ابدان هؤلاء يكون مائيا لقلة حرارة مزاجهم لا دخانيا كما يكون في ابدان المتكاملين
كالشبان فلا يصلح ان يكون مادة للشعر فالاصل في توليد الحر واليبس كما في الشبان فان امزجتهم حارة وابدانهم يابسة فلا يقل
تولد الشعر فيهم واما الاقسام الثلثة الباقية وهو ان يحصل الحر دون اليبس كما في الصبيان او اليبس دون الحر كما في ابدان
المشايخ او لا يحصل الحر ولا اليبس كابدان النسوان والخصيان فهناك لا يتولد الشعر الا قليلا ومنها لم صار الصبيان والخصيان
بغير لحى الجواب عنه اما الصبيان فلان ابدانهم رطبة لينة لا جافة يابسة فيتحلل الابخرة من ابدانهم ولا تحتبس في مسام
جلودهم ولا ينبت لهم شعر فاذا استكملوا وقويت الحرارة وصلبت ابدانهم وصارت الاخلاط التي يتولد عنها البخار في ابدانهم
حارة يابسة جافة ثقيلة اثقل من مادة شعر الراس ظهرت لهم حينئذ اللحى واما الخصيان فلعدمهم عضوا رئيسا من اعضائهم
واصلا من اصول الحرارة الغريزية فهي فيهم ضعيفة فلذلك ينتقص البخار الدخاني فيهم فينقطع المادة التي تكون منها شعر اللحية

والجلد

والرطوبة في مقدم الجمع

فلاسد

فلا ينبت لذلك لهم اللحية ومنها هل يطول شعر الميت وظفره على ما يقال الجواب عنه لا شك انهما يظهران بعد موته مدة ازيد مما كانا لكن
اختلفوا في انه طول حقيقة ام لا فقال قوم انهما لا يطولان ولكن لما تحلل من حولها الاجسام التي تكتنفهما وظهرا اطول مما كانا ظن انهما طالا وقال
قوم انهما يطولان لانهما من الفضلات البخارية وجسم الميت اول امره يوجد فيه فضلات بخارية عفنية تكون عنها الشعر والظفر ومنها ما
السبب في ان الناس في المرض وخاصة الحمى واوجاع الرية يزيد شعورهم واظفارهم وينقص لحومهم الجواب هو ان في المرض يكثر الفضلات
فيزيد الشعر والاظفار فيها ويقل الاغتذاء فينقص اللحم واما في الصحة فيقل الفضلات ويكثر الاغتذاء ولذلك يكثر اللحم ويقل ازدياد
الشعر والظفر وفيه ايضا شيء فان الشعر يتساقط في الحميات اللهم الا ان يقال ان المراد انه يزداد ما بقي عن التساقط وهو ايضا ضعيف
او يقال ان مرادنا الحميات الحادة القريبة المنتهى دون المطاولة ولكن موافقته للواقع غير مجزوم به ومنها ما السبب في ان كثرة الجماع
توجب نقصان الشعر من الراس والاجفان ويكثر معه شعر اللحية وجميع الجسد الجواب عنه ان من الشعر ما يكون طبيعيا من اول الجبلة
كشعر الراس والجفنين والحاجبين ومنه ما لا يكون في اول الجبلة كاللحية وشعر البدن والاول يكون تكونه من قوة الحرارة الغريزية والثاني
من كثرة الفضول وظاهر انه اذا اكثر في الجماع يضعف الحرارة الغريزية ويتوفر الفضول وميلها الى الدخانية مما يحدث من الحرارة الحادثة
عن الحركات العارضة للرطوبات والانحلال عن كثرة الوقاع ولذلك يضعف حينئذ الشعور الجبلية وهو شعر الراس والحاجبين والجفنين
ويقوى الشعور الارضية وهي اللحية وشعر البدن ومنها ما السبب في ان صوف الغنم اذا جز كان النابت بعده اصلب وشعر الانسان
اذا حلق كان النابت اكثر دهانة الجواب اما شعر سائر الجسد من الانسان فلانه قريب من السمين واللحم فينبت لينا ثم انه بعد نباته يجف من
ملاقاة الهواء الكثير ويصلب واما شعر الراس اذا حلق فليس في منبته كثير دهنية فحينئذ ينبت صلبا غليظا ثم انه يلطف ذلك بسبب نداوة
دائمة تحصل له من الاجزاء الهوائية التي في البخارات المنفصلة عن مسام جلدة الراس وبسبب الادهان والاستحمام ونحوها فلهذا السبب كلما طال الصوف
العنم صلب وكلما طال شعر الانسان لان ومنها ما السبب في حدوث الشيب قبل وقته الجواب عنه قال الشيخ في فصوله الشيب يحدث في غير
وقته اما لكثرة الحرارة واما لكثرة اليبوسة فان الحرارة تحيل في الاشياء الرطبة سوادا وفي ضدها بياضا واما من كثرة الحرارة وقلة
الرطوبة فان الحرارة تبلغ الرطوبة الى الاطراف فيحدث فيه الشيب الكثير ومنها ما السبب في الازب والازعر الجواب قال الشيخ في ايضا
كثرة شعر الجسد لبعض الناس من اجل ان قوته فيه مبخرة للدخانية وحرارته ايضا قوية مبخرة للدخانية والزعر في بعضهم من اجل خلاف ذلك
ومنها ما السبب في تساقط شعور الناقهين المطاولي الامراض الجواب هو ان مادة الشعر هو البخار والدخان الذي يكون من فضلة الغذاء
ولان الغذاء يقل في المرض فيقل الفضل بل البخار الدخاني فينكاثف سطح الجلد وينقطع عن الشعر المادة الممتدة له فيتساقط حتى يعود
الحال في الغذاء فيعود شعره ومنها ما السبب في كون شعر الاطفال اشقر فاذا امعنوا في السن سود الجواب هو ان الاطفال يغلب
على امزجتهم طبيعة الدم خاصة قبل الولادة لكون غذائهم من دم الحيض والبخار المتولد منه شبيه بالخلط المتولد منه وهو اللون الاشقر
واذا امعنوا في السن يغلظ دماؤهم وتحلل لطيفها ويتراكم كثائفها فيسود في الآخر تغلبه البلغم فيبيض ومنها ما بال الروم
سبط الشعر والسودان جعد الشعر والعرب بين الشعرين يميل شعرهم الى الجعودة الجواب هو ان السودان مفرطو الحرارة فلاذلك
يتشنج شعورهم وتمنع انبساطها مثل الجلود التي تلحقها الحرارة فتتشنج وتمتنع من الامتداد واما الروم فلان الحرارة فيهم ضعيفة
والبرد والرطوبة غالبان عليهم فلا يحدث تشنج انبساطه فلذلك يخرج خروجا سبطا واما العرب فانما يكون شعورهم رجلا لتقاربهم الحر
والبرد في ابدانهم ومنها لم صار الحيوان الذي يكثر في بدنه الشعر والصوف يقل نبات ذلك على راسه والذي يكون له شعر قليل يكون له عرف في
ناصية الجواب هو انه لما كانت مادة الشعر البخار الدخاني صار الحيوان الذي له مزاج حار يابس كثير الشعر ولان الحرارة من شانها ان تتحرك الى
العلو بالطبع فاعلى ما في الحيوان ذي اصلابها فلذلك كثر الشعر عليها وانما قل شعر الراس في غير الانسان لئلا يغطي الحواس لانه ليس بها ما يدفع الشعر
عن تغطية آلات الحواس بخلاف الانسان ومنها ما السبب في ان ما قل على بدنه الشعر كالخيل والبغال والحمير والثيران زين بالنواصي والاعراف
والاذناب الجواب ذلك لانه لما كان في البخار المتولد منه الشعر فضلات غليظة قد استغنى عنها لمصلحة اصحابها احتيل في ان فرقت تلك
الفضلات على الاعضاء اما للتحسين واما للمنفعة اولهما وهذا السوال والجواب قريبان مما سبقهما ومنها لم صار منابت الشعر في الراس
اكثر منها في سائر الجسد الجواب هو ان النطفة لما وقعت في قرارها وسخنها الرحم بقوته طار منها بخار لطيف الى العلو فينفذ من اعلى
اقطاره الذي هو راسه وخرج منه بخار كثير لكثرة الصعود الى الهواء فنقب الجلد لخروج البخار شيئا فشيئا وصارت منافذ للشعر
ومنها ما السبب في نبات الشعر على مواضع من البدن كالصدر ومراق البدن ونحوهما وعدم نباته في البعض كالقطن والساعد
والعضد والراحة واسفل القدم الجواب السبب فيه اختلاف امزجة الاعضاء فما كان اقل حرارة او اكثر كثافة لم يخرج منه الشعر وما كان
بالضد ينبت فيه الشعر ولهذا ينبت في الصدر لقوة حرارة القلب وكذلك المراق والعانة والابطان وان كان لحمهما غدديا يخرج منهما
الشعر لانهما مصبان لفضلات القلب الحادة اليابسة وقلة الرطوبة في ظاهر الذراع والساق والعضد توجب قلة الشعر واما الراحة واسفل
القدم فلكثرة تلدد جلدهما فلا يجد البخارات الدخانية سبيلا للنفوذ فيها حتى تنعقد شعرا واعلم ان شعر الصدر اذا كان جعدا على حرارة القلب
ويبوسته وكون صاحبه مخصوصا بالمبادرة الى الاخطار وان كان سبطا كان بضد ذلك وشعر الابطين اذا كان جعدا دل على حرارتهما وقوة صاحبه
على الجماع واذا كان سبطا كان بضد ذلك ومنها ما السبب في حدوث الشيب من الخوف العظيم الجواب يشبه ان يكون ذلك لاستعداد
مادة شعر الخائف للاستحالة الى البلغم والتكرج سريعا فعند الخوف العظيم يميل الحار الغريزي الى الباطن ويستولي على جميع اجزاء الشعر البرودة
والرطوبة ويبقى فيها قليل حرارة تحيل المادة المستعدة الى البلغم والتكرج ومنها ما السبب في ابتداء شيب الايام من نقرة القفا وشيب
الكرام من المفارق على ما قال الشاعر يشيب شيب العبد من نقرة القفا وشيب كرام الناس عند المفارق الجواب هو ان الله تبارك وتعالى
انما جعل سكان اطراف المعمورة عبيدا لسكان الاقاليم المتوسطة لغزارة عقولهم وذكاء قرائحهم ووفاء القوى المفكرة فيهم بسياسة
انفسهم وسياسة غيرهم وما حصل ذلك لهم دون العبيد الا لاعتدال ادمغتهم بسبب اعتدال اهويتهم وامزجتهم والشيب الطبيعي
في الامزجة والشيب المعتدلة انما يحدث اولا في مفارق الروس اذ هو نقصان الرطوبة الغريزية وان كان مع دخول الرطوبة الفضلية
ومسبوق ذلك اولى بهذا الموضع لصعود الحرارات اليها وشدة تاثيرها فيها ولان الشعر اقرب نباتا عليها ولاشتعال هذا القسم من

والغذاء يقل

في ابدانهم

دل

الدماغ خصوصًا في هذا الصنف من الحركات الفكرية والسياسة وتطامن الدماغ عنه عند الكبر واما الامزجة الغير المعتدلة فتشيبهم
غير طبيعي وتختص النقرة بذلك بذلك اما في العبيد الشماليين ومن يليهم في المزاج فلانها ابرد موضع من الراس واضعف حرارة لمكان
مؤخر الدماغ الذي هو ابرد اجزائه ويليه النخاع وكثرة الاعصاب تصير علة للشيب الغير الطبيعي الذي يكون من التكرج والبلغم العفن
واما في العبيد الجنوبيين ومن يليهم فلانها العدل موضع من رؤسهم بالنسبة الى سائر المواضع اذ هي محترقة ومواد شعورهم دخانية صرفة
كمواد شعور المدقوقين الا في ذلك الموضع ولا يظهر في غيره الا عند شدة الهرم وجمود الحار الغريزي ومنها ما السبب في عسر نباته في البعض
وبطئه او عدم نباته في بعض الجواب علم ان عدم نباته يكون لا محالة لفقدان احد الشرائط فيكون اما لقلة الدم او لكثرة المائية فيه او لقلة
الحرارة او لكون المسام غير معتدلة واما ابطاء النبات فيكون لا محالة لتاخر اجتماع شروط النبات وذلك بان يتاخر حتى يكثر الدم او يزول عنه
المائية او يسخن المزاج او يعتدل المسام ان كان عدم اعتدالها عارضًا لا خلقيًا وعند اجتماع الحرارة واليبوسة اسرع نبات الشعر جدًا وكثر
وغلظ ايضًا لان الكثرة تدل على الحرارة والغلظ على كثرة الدخانية كما في الشبان دون الصبيان لان مادتهم بخارية لا دخانية ولذلك يكون شعر
الصبيان ارق من شعر الشبان واما غلبة البخارية على الصبيان والدخانية على الشبان فقد عرفته من امزجة الاسنان في الكتاب الاول ومنها
ما السبب في ان شعر رؤس النساء اطول واكثر من شعر الرجال الجواب لرطوبة امزجتهن ولدونتها فيكون شعرهن بعيدة عن التقصف
والتاثر هكذا قالوا ولكن ينبغي ان يعلم ان اصل هذا الكلام باطل اذ طول شعور رؤس الرجال اكثر كثيرًا من طول شعور رؤس النساء وصح ذلك
بتجارب كثيرة يطول ذكرها وقد راينا كثيرًا من الرجال بل الوفًا من عطلة الهند الذين لا يمسون ابدانهم بوجه من الوجوه وهم زهادهم وقد كان
شعور راس كل واحد منهم قريبًا من عشرة اذرع واكثر ولم يرو طول شعر راس النسوان بقدر نصف ذلك وانما اشتهرت القضية وهي وهمية نشات
مما شوهد من ان شعر راسهن اطول من شعر الرجال حيث يحلقون دون النسوان ولو لم يحلقوا لكان الامر بالعكس فحينئذ ينبغي ان يقام
الدليل على ذلك بان حرارة مزاجهم اقوى فيكون صعود مادة تكون الشعر اعني البخار الدخاني اكثر فيكون تكون الشعر اكثر وتكون الشعر بطريق
المدد فيكون شعور رؤسهم اطول ومنها ما السبب في ان شعر ابدان الرجال اكثر الجواب لا سيما في ابدان النساء بسبب برد مزاجهن فلا ينفذ
الدخانية فيتوفر تصعدها الى جهة الراس ومنها ما السبب في ان مقدم الراس اكثر شعرًا لا سيما في مؤخره الجواب لاختصاص المؤخر بالبلغمية
تكون العرق في مقدم البدن اكثر ومنها ما السبب في نبات اللحية بعد البلوغ الجواب لقوة الحرارة حينئذ مع قلة الرطوبة ولا يبلغ ذلك في النساء
في اكثر الامر الى حد يوجب نبات اللحية ومنها ما السبب في نبات اللحية لبعض النساء الجواب لحرارة المزاج منهن واليبوسة ومنها السبب في ان
النابت منه في الحيوانات في جلد ابيض يكون اسود ثم يبيض والنابت منه في جلد اسود يبقى كذلك على ما ذكره الشيخ في آخر حيوان الشفاء ان هذا
من خواص الحيوان غير الانسان الجواب العلة في ذلك على ما قال هناك بعد ما بعد الانسان عن الاعتدال فكان بعض جلده نجا وبعضه عادما للنجح
والنابت في النجح ابيض اللون وفي العادم لها اسود اللون ولذلك اجمع الفلاسفة والاطباء على ان لحم الحيوان الاسود من كل نوع اطيب والذ من لحم
الابيض المشارك له في النوع كالضان مثلا والماعز والحم الذي الى السواد من الابلق من ذلك النوع اطيب من الذي الى البياض منه ويدل على صحة
ما ذكرنا انه متى استولى على بعض جلد الانسان النجاحة وحصل له برص ابيض فما ينبت فيه من الشعر يكون ابيض ولو كان في سن الشباب لذي الحرارة
فيها في غاية ظهورها وقوتها واما مزاج الانسان فانه لما كان اقرب الامزجة الى الاعتدال كانت حرارته متساوية في سائر بدنه وهي مع ذلك لطيفة
بخارية سريعة السريان في الاعضاء ومواده لطيفة وتركيبه جيد **الفصل السادس عشر في ما يطلي بالشيب** الاشياء المبطئة
بالشيب منها تدبيرًا لاسباب الاول ومنها تدبير ما يوصل الى الشعر نفسه فاما الاول فاستفراغ الخلط البلغمي كل وقت وخصوصًا بالقيء على الطعام
وبالحقن ايضًا وبراح وبعاد ثم يستعمل المعاجين والادوية المنبتة التي نذكرها مع استعمال الاغذية الحسنة الكيموس باعتدال من جنس ما
تولد منه دم محمود متين من جنس القلايا والمطنجنات والمشويات والمكببات دون المرق والثرائد الدم المتولد من القلايا والمشويات
ونحوها ايبس واغلظ من الدم الحاصل من المسلوقات وبالجملة المطبوخات بالماء وذلك لان المنضجة في القلايا ونحوها حرارة يابسة ومن شان
الحرارة التي هي كذلك احالة الرطوبات المنفعلة عنها ارضية ويلزم ذلك ان يكون ما يتولد عنه من الدم غليظا متينا وبخاره الدخاني كذلك
ارضيا اسود ويجتهد حتى يكون بعد الهضم فانه اصل واذا فسد الهضم فسد الدم ويجب اذا كان المزاج رطبا جيدا ان يستعمل الابازير
الحارة من الخردل والفلفل والتوابل والكوامخ والمري وخصوصا على الريق لانه اذا استعملت على الطعام فقد ينفذه لحرارتها قبل
استيفاء الهضم التام وذلك مما يكثر معه البلغم والسلق بالخردل والاقتصار على شراب قليل صرف والشراب الكثير وان كان صرفا قد
يولد البلغم لعجز القوة عن تكميل هضمه واجتناب الفواكه والبقول الرطبة والالبان والسمك والهريسة والعصيدة وشرب الماء الكثير والفصد
الكثير ونتف الشعر والنتف مسرع للمشيب لاضعافه موضع النتف فيكون ما ينبت فيه ما ينبت ضعيفا ويلزم من ذلك شيبه لان الشيب
من لوازم ضعف الشعر والسكر المفرط وذلك يشيب لا انه يسكر بل لانه انما يكون اذا كان المستعمل من الشراب كثيرا وقد بينا ان ذلك
مما يكثر معه البلغم والجماع الكثير وهو يشيب لامرين احدهما اضعافه للهضم بكثرة ما يلزمه من ضعف الحار الغريزي لكثرة التحلل
من الروح بالحركة وباللذة ويلزم ضعف الهضم كثرة تولد البلغم وثانيهما تنقيصه للرطوبات الغريزية فيعرض من ذلك يباس كما يبيض الزرع
اذا قل الماء عنه وما مس مثل الكافور اما انه يشيب اذا استعمل من داخل فلانه يبرد المزاج وذلك مما يكثر معه الرطوبات البلغمية واما
اذا استعمل من خارج على الشعر فانه يجمد ما فيه من الحرارة ويحتبس ما فيه من الرطوبات من التحلل وذلك مما يلزمه التشيب وكذلك الماء العذب
الا انه اضعف من الكافور واكثر توليدا للرطوبات وماء الورد ودهن الياسمين وماء الياسمين للشعر واجتناب كثرة استعمال الماء العذب
استحماما فان فعل جففه ونشفه بسرعة لانه يبل الشعر ويزيده رطوبة مائية تختلط بغذاء الشعر ويجعله مستعدا للتكرج
وصيرورته بلغميا واما الاكثار من الاستحمام بالماء المالح فهو ايضا من المشيبات لما فيه من الجلاء والتجفيف المعاونين على تنقيص
رطوبات الشعر على ان غسل الشعر وتنقيته وتنظيفه بالاعتدال عن الاوساخ والادناس التي تركب عليه حافظ لقوته
لان تلك الاوساخ بسبب تسديدها المسام تمنع من تحلل الفضول والبخارات عن منابت الشعر ويوجب ضعفه فيبيض لما ذكر
من استتباع الضعف الشيب والبياض فان استحم استعمل سل شحم الحنظل والشونيز والبورق ومرارة الثور غسولا واما
المعاجين والعقاقير التي تقطع مادة البلغم ويبطي بالشيب فمثل لوك الهليلج الكابلي كل يوم منه واحدة بالعدد يا في علبه لو كان ولعا

في البعض ع

فيما يطلى الشيب

والمشويات ع

وقد شاهدنا من المجربين المعتادين لهذا الامر قد مضى من عمرهم تسعون سنة ولم يبيض من شعر راسهم ولحيتهم شعرة وكانوا ياخذون كل غداة اهليلجة كابلية مرباة مغسولة ويلوكون به ويبلعون لعابها من غير ان يصيبها الاسنان وتمضغها بل يلوكونها حتى يذوب كلها فيطرحون بالنواة ٭ فان هذا دعا حفظ الشباب الى اخر العمر وكذلك الاطريفلات المتخذة من الهليلجات الصغيرة والكبيرة والمعجون بالخبث ٭ فان خبث الحديد قوي في باب التسويد اذا دبر وسحق سحقا بليغا ٭ وخيره ما ان يكون فيه ذهب ومن هذا يوخذ الهليلج الاسود والاملج من كل واحد جزء عسل البلادر المستخرج منه نصف جزء يخلط بالسمن ويعجن بالعسل ويستعمل وهذا قوي جداً ٭ ولكن ينبغي ان يحترز من عسل البلادر ولا يستعمل من غير اصلاح بل يخلط بشي من دهن الجوز الطري العذب المذاق الطيب الطعم والا ففيه خطر وكثيرا ما كان ضرره اكثر من نفعه بكثير واليه اشار بقوله ٭ ويجب ان يستعمل قليلا قليلا قدر ما لا يوثر اثرا رديا والا فقد يا قوتي والمفرود يطوس قوي والترياق قوي ولحوم الافاعي حافظ للشباب والقوة اذا اعتيد اكلها ٭ ومما يبطي بالشيب ان يوخذ ثلثة اقساط زيت انفاق ومن السنبل وزن درهم ونصف ومن الاظفار الطيب نصف اوقية ومن فقاح الاذخر نصف اوقية يطبخ جميعا من الزيت الى ان يذهب الثلثان ويبقى الثلث ثم يوخذ من عصارة اقاقيا ويرفع في اناء ويطلى به او يوخذ من قشور الجوز الرطب ثلثة اواق ومن قشور شجر البلوط الذكر ثلثة اواق ومن الشراب الاسود ثلثة اقساط ويطبخ حتى يبقى الثلث ثم يضرب مع دهن الاس قدر قسط ويستعمل في كل يوم ٭ صفة معجون معتدل جيد يوخذ هليلج اسود وترنج ودار فلفل واملج وقد يكون بدل الدار فلفل خبث الحديد وسكر تتخذ منها اطريفل ومن الجيد المجرب ان يوخذ زنجبيل واهليلج كابلي ودار فلفل اجزاء سواء ويستعمل وايضا لنا يوخذ من الهليلج الكابلي وزن عشرين درهما خبث الحديد وزن اربعة دراهم ومن الغاريقون خمسة دراهم ومن الزنجبيل والدار فلفل والقرنفل من كل واحد ثلثة دراهم يعجن بالعسل ويستعمل ويجب ان يتنا ول هذه المشيبات سنة كاملة واذا شرب المحب للشباب من امثال هذه المعاجين صبر عليها الى نصف النهار ثم اكل الغذاء ٭ ومع ذلك يحتاط في غذائه كمال الاحتياط ولا ياكل ما لا يناسب حاله مثل الحوامض والفواكه والرواصير والالبان واللبنيات والبقول الباردة والتفهة وما شاكل ذلك وبالجملة الاحتماء المناسب لهذا الامر صعب جدا ومن صبر عليه انتفع به انتفاعا تاما معجون لمن يسرع اليه الشيب هليلج اسود عشرة بليلج خمسة فلفل درهمين ونصف زنجبيل وعود من كل واحد درهم ونصف كندر ذكر وطباشير خمسة خمسة صندل ابيض وبزر الهندبا ثلثة ثلثة يدق وينخل ويعجن بعسل الهليلج الكابلي المربى الشربة ثلثة دراهم وجميع الادهان الحارة القوية وجميع السيالات التي يشبه ذلك في الطبع حافظ لمزاج الشعر على حرارة غريزية لا تنكرج معها ما تغذوها من الغذاء وهذه مثل القطران اذا طلي به وترك اربع ساعات ثم يدخل الحمام وهذا ايضا علاج لصاحب الراس البارد المزاج وكذلك الزفت الرطب السائل الرقيق وكذلك دهن القسط فانه قوي جدا ودهن البان ودهن الشونيز اقوى من كل شي والدهن المتخذ بشحم الحنظل ودهن الخردل والجيد القوي هو ان يتخذ من دهن الخردل ودهن الشونيز بان يطبخ فيه الشونيز ثم يطبخ فيه الحنظل بعده او معه ٭ واما اذا اتخذ دهن الشونيز والخردل بالقارورة المنكبة على ما ذكرنا في دهن البيض فانه قوي جدا وانه قل مقداره ولا يجوز استعماله ايضا لانه في غاية الحرارة يخاف من فرط حرارته الدماغ فالاولى ان يستعمل في امثال هذه المواضع ولذلك صحح الشيخ بان يطبخ في الماء ٭ والزيت المعتصر من الزيتون البري اذا اديم التمريخ به من كل يوم منع الشيب دهن جيد زيت انفاق ثلثة اقساط سنبل اوقية ونصف اظفار الطيب نصف اوقية فقاح الاذخر نصف اوقية يطبخ الادوية في الدهن حتى يبقى ثلثه واما في الماء حتى ياخذ الماء قوتها اخذا شديدا ثم يطبخ الزيت في ذلك الماء حتى يذهب الماء والاصوب حينئذ ان يقلل قدر الزيت ويقتصر على قسط ونصف ثم يوخذ اوقية اقاقيا فيداف بشراب ويسحق نعما ويخالط به الاقاقيا ويستعمل دهن جيد يوخذ دهن حب الغطن ودهن الاس ودهن الاملج اجزاء سواء ويوخذ من جملتها رطل ويوخذ من اصل السنبل والسوبنج والقرنفل وشحم الحنظل والقسط والعود الخام وفقاح الاذخر وقصب الذريرة اجزاء سواء ويوخذ من جملتها وزن مائة درهم ويطبخ في عصارة الحنظل ان وجدا وفي عصارة قشور الجوز قدر اربعة ارطال فاذا انتصف الماء جعل عليه الدهن ولا يزال يطبخ حتى يبقى الدهن ويذهب الماء ويصفى ويستعمل لطوخ جيد حتى انه يذهب الحديد منه يوخذ اقاقيا وعفص وحلبة وبزر النبخ والكزبرة اليابسة والسنبل واللاذن وعصارة قشور الجوز محففة وصداء الحديد وروسختج والشب الاسود وعصارة شقائق النعمان مجففة يتخذ اقراصا رقيقة ويجفف ويستعمل في الشهر ثلث مرات طلاء بماء الاملج او ماء الاس علوف جيد يوخذ هليلج اسود واملج وعفص من كل واحد عشرة لاذن عشرين وورق الاس وحبه ثلثين ثلثين يجعل في ثلثة ارطال زيت ويترك فيه ثلثة ايام ثم يطبخ حتى يغلظ ويعلق به ومما جربه من نقلنا ومما جرب في زماننا شرب الزاج الاحمر البلخي وزن ثلث درهم فانه يمنع الشيب وينبت بدله شعرا اسود ولكنه انما يحتمله القوي البدن المرطوب ويجب ان يستعمل بعده ما ينقي الرية ويرطبها

الفصل السابع عشر في ذكر الخضابات

انه قد يوجد في الكتب ادهان يظن بها انها خضابات والتجربة يخرج ان قوى العقاقير الخاصة اذا علاها الدهانة حال بينها وبين الشعور فلم تنفذ فيها ولم تعمل شيئا الا ان يكون هناك قوة شديدة او خاصية عظيمة ولا يتوقع القوة الشديدة الا من اشياء قوية الصبغ مثل صداء الحديد ومثل صداء الاسرب ومثل ما ينبت الجوز فلعل هذه وامثالها اذا كررت قواها في الادهان وسطت قوي الادوية المبددة كالخل والخمر امكن ان يكون شي ٭ يخالف قليلا او كثيرا ما قد اتخذ بغير ذلك فانه قد يصير ذلك اقوى وانفذ واكثر تاثيرا وقد يصير اضعف والطف فليستعمل كل في موضع اللائق ٭ وهو ذا ارى واسمع قوما يشهدون بصحة ما يقال من ان عرقا من عروق الجوز اذا قطع في اول الربيع والقم قارورة فيها دهن ودفنا معا في الارض نشف ما في القارورة نشفا ومصا ثم يرسلها في الخريف بعد ما فيعود كثير منها الى القارورة ويكون خضابا واكثر ما ينفع من هذا الباب ويوثر فانما يكون ذلك بالتكرير ٭ وهذا ايماء بان الشيخ لا يصدق هذا القول ولهذا امرنا بهذا العمل حتى يقع وثوق بهذا القول ٭ ففعل في غاية من الاحتياط فلم ينج اصلا بل كان الزيت باقيا بحاله كما كان اولا واما الذين يزعمون ان للادهان منفعة في الخضابات يرومون نفعها من وجوه احدها انها توصل الخضابات اليابسة الارضية الى جميع اجزاء الشعرة فيكون فعل الخاضب عاما ولا كذلك اذا اثر على الشعر او غلف به فانه حينئذ فقد لا يعم الصبغ به وثانيها انه يلبث الخضاب على الشعر فيدوم عليه ويلزم ذلك ان يكون فعله اقوى واشد وثالثها انه يمنع قوة تاثير ما يضعف الصبغ ونحوه من ازالة ما يحدثه الخضاب بغسله وذلك لاجل ما بقي على الشعر من الدهنية وتلك الدهنية يتزلق الماء عنها وتكون حائلة بينه وبين جرم الشعر وضعف جميعها في غاية الظهور ٭ ثم ان اصناف الصبغ الذي يصبغ به الشعر

في القرم

العشق

والسلبخة

في ذكر الخضابات

في المسودات
بعد غسل الحنا

ذلك مسود ومشقر ومبيض ونحن نبدأ بذكر عدة من المسودات الجيدة **الفصل الثامن عشر في المسودات** اما الحنا والوسمة فهو
الاصل الذي اجمع عليه الناس ويختلف تدبيرها بحسب اختلاف استعدادات الشعور والناس بدأ ون بالحنا ثم يردفونه بالوسمة ويصبرون على
كل واحد منهما صبرا له قدر وكلما صبروا اكثر فهو اجود ومن الناس من يجمع بينهما ومن الناس من يقتصر على الحنا ويرضى بتشقيره ومنهم من
يقتصر على الوسمة ويرضى بتطويسها والوسمة الهندية الجيدة اسرع خضابا لكنها اشد تطويسا وشقرية والوسمة الكرمانية اقل خضابا
وابطأ لكن صبغها الى سواد شعري لا كثير تطويس فيه ومن احب ان يرد صبغ الوسمة الى لون الشعر ويبطل شقرته وتصوعه استعمل عليها الحنا
كرة اخرى وان كان استعمله قبلها فانه يبطل التطويس ويرده الى لون شعري والاوطان لا يبطل لباثه بل يبادر الى غسله اعني الحنا الذي بعد
الخضاب الاول ومن الناس من يجمعها بماء السماق وبماء الرمان او بماء الوائب ويركب معهما المصل وماء قشور الجوز وجميع ذلك معين
ومنهم من يجمعهما بماء قد نقع فيه المرداسنج والنورة طبخا او تشميسا حتى تسود الصوفة وهذا ايضا جيد واذا جعل في الخضاب وزن درهم
قرنفل سود جدا ومنع غائلته عن الدماغ • وكذلك المسك فان جعل شيء قليل منه مع القرنفل كان اولى للتقوية والتسخين ودفع مضرة
الخضاب عن الدماغ لا للتسويد واما القرنفل فانه جامع بين التقوية والتسخين والتسويد • واما الخضاب الاخر الذي يستعمل كثيرا ولكن دون استعمال
الاول فهو ان يؤخذ العفص ويمسح بالزيت ويحرق واجوده في قنينة مطينة وغاية الاحتراق فيه ما يسود ويسحق ولا يبالغ فيه ويؤخذ منه
وزن عشرين درهما ومن الروسختج عشرة ومن الشب درهمان ومن الملح الدراني درهم ويتخذ منه خضاب فانه يسود الشعر تسويدا ثابتا
وقد يستعمل بهذه النسخة رطل من العفص ويمسح بزيت ويقلى حتى يتشقق ويؤخذ من الروسختج ومن الشب ومن الكثيرا من كل واحد خمسة
عشر درهما ومن الملح سبعة دراهم يجاد سحق الجميع ويعجن بماء حار ويختضب به ويترك ثلث ساعات وربما خلطوا به حنا ووسمة
والذي هو مشهور بعد هذا فهو المتخذ من النورة والمرداسنج والطين المأكول او الخوزي او طين قيموليا او اي طين شئت من اصناف طين
الرأس اجزاء سواء يعجن بالماء ويجعل الخضاب ويستعمل ويغلى بورق السلق ويملأ الاسرب شدة سحق المرداسنج وان كان ما في مثل الحنا والوسمة
المأخوذ بتكرير طبخها او تشميسها فيه فهو اجود ولكن من الواجب ان يترك قريبا من ست ساعات ويحفظ عليه رطوبته وايضا يؤخذ من الحنا
ومن الوسمة ومن المرداسنج المسحوق كالكحل ومن النورة ومن العفص المقلو ومن الروسختج ومن الشب ومن الطين والكثيرا والقرنفل
اجزاء سواء يختضب به وههنا خضابات مسودة قد ذكرت في الكتب اوردنا منها ما هو اقرب الى ان يقبله القلب ويقع به الايمان صفة
خضاب جيد يؤخذ من الحنا جزء ومن الوسمة جزآن ومن الروسختج والشب والملح الدراني والعفص المقلو وخبث الحديد اجزاء سواء يسحق
بالخل ويترك حتى يختمر ويستعمل ومما ذكر من ذلك ان يؤخذ خبث الحديد بعد السحق في خل خمر يعلوه باربع اصابع سحقا شديدا ويطبخ الى
النصف ثم يترك فيه اسبوعين حتى يتخمر كله ويؤخذ مثل الخبث هليلج اسود ويصب عليه ذلك الخل بعد سحقه ويطبخ حتى ينشف الخل ويصير
كالخلوق ثم يغمر بالدهن ويطبخ حتى يصير كالغالية وان شئت طيبت وهذا ان صبغ مع الدهانة فلقوة صدأ الحديد • فان خبث
الحديد شديد القوة في التسويد • وايضا فان خبث الفضة المطبوخ في الخل طبخا شديدا يعد في جملة المسودات القوية والاحب الآن
يكون بدل الخل حماض الماء ع والا ترج وان يكون بدل الطبخ الترك للحديد فيهما مدة قالوا وايضا ان ترك في قشره ساق من شقائق النعمان وساق
من شب وشبك المرطل من الشقائق او فيتان منها ودفن في الزبل اخرج خضابا قالوا وكذلك ان دفن نبات الشعير الرطب قبل ان يسنبل منزوع قشره
شبابا في السرقين في جوف قارورة صار كله ماءا اسود ولطوخا مسودا قالوا وكذلك ان قور القرع الرطب وهو على شجرته واخرج ما فيه
وجعل فيه ملح وشيء قليل من خبث الحديد وسد القشر المقور وطين فانه يجمع ما فيه يحل ماءا اسود خضابا ومدادا قالوا وان سحق ورق
الكبر وطبخ بلبن وخصوصا لبن الانسان حتى يبلغ الثلث ويترك الليل كله كان خضابا جيدا والا ولى عندي ان يكون من جملة العافصات وقد شهد
جالينوس لهذا الخضاب قال يؤخذ من الزهرة التي تكون مثل العناقيد في شجر الجوز فيسحق بزيت ويطلى به مع شيء من قفر رطب وقال بعضهم
اذا خلط به بعر الماعز جاد قالوا وكذلك قشور اصل العرب اذا سحق بالزيت وادهن به فانه يسود وعندي انه ان كان صباغا ايضا ضعف
فعله الزيت ولو كان بدل الزيت ماء لعله كان اجود وكذلك قول فيما قاله بولس من ان ورق الشقائق اذا سحق في الزيت حتى يصير كالغالية
صار خضابا فان كان لهذا معنى فلا بد من تعويض • يريد بتعويض الادهان ههنا مزج شيء قابض بها يحفظ قوته ويجعلها غواصة في جوهر
الشعر • كالشب وكذلك قولهم في تربية الدهن بقشور الجوز وطبخهم اياه في مائه وادخال قليل شب فيه كل هذا انما استضعفه وكذلك
ما قيل في طبخ الدهن في ماء الشقائق حتى يفنى ومثل ما قالوا من انه يجب ان يؤخذ دهن الخل ويلقى عليه ثلثه املج ويطبخ ساعة بالرفق ويصفى
ويؤخذ لكل رطل ربع رطل من صفائح الاسرب الرقيقة ثم يغلى بالرفق لئلا يذوب الاسرب ولئلا يشتعل الدهن ويحرك دائما ثم
يترك اياما ثلثة ثم ياخذه اقول في هذا رجاء ما خصوصا اذا كان فيه الشب قالوا وكذلك اذا جعل دهن البان في جوف النارجيلة
ثم استوثق من تطيينها ووضعت في التنور وضعا بالاحتيا طخرج الدهن خضابا والاولى انه يعد هذا في جملة ما يمنع الشيب قالوا
وان القي عجم الزبيب وسحق نعما كالكحل وغمر بدهن جل ودفن شهرا في السرقين كان خضابا وجيد النصول • والنصول بضم النون
طرح الحيوان شعره وريشه • ومما هو كالمجمع عليه ان بيض اللقلق خضاب قوي وكذلك بيض الحبارى وقد اتفق في زماننا ايام حضرة
الملك شمس الدولة قدس الله روحه ان سلخ فهد من فهود ته على طائفة من لحية فهاد نائم بجنبه فخضبه اسود • ولفظ السلج بالسين
المهملة ثم اللام ثم الجيم نبات يرعاه الابل يقال سلجت الابل اي انطلق بطنها من اكل السلج وايضا السلج بضم السين والاخر الحاء المهملة مثل فعل
وكذلك سلاح مثل غراب بمعنى الغائط يقال سلح اي تغوط وكلاهما صحيح وظاهر منه ان غرض الشيخ تعريض على من يحب الاختضاب وكذا
عما ينقله عن جالينوس والفهود جمع فهد والفهاد من يسوسه ويحتفظ ويصطاد به • عالله قد مدحوها قالوا يؤخذ
خمسون درهما املج ورطل ونصف ماء الاس الرطب المعصور واربعة ارطال ماء يطبخ حتى ينقص النصف ثم ينزل عن النار ويؤخذ
خمسون درهما خطمي وخمسون حنا وخمسون وسمة وعشرون عفص مقلو وعشرة زاجا وخمسون صمغا فيلقى فيه ويغلظ بالطبخ
ويطيب بالسك والمسك ويعلف به ما يريد خضابه فانما يعلوه قالوا ويؤخذ دهن حب القطن وزن ثلثين درهما ويلقى فيه من برادة
الحديد وبرادة الاسرب والروسختج من كل واحد وزن اربعة دراهم ويسحق الجميع معه ويترك حتى يسود ثم يغلى ويقوم ويطيب بالمسك
واعلم ان الشعر المحرق وقشور البا قلي وقشور الرمان من جملة ما يدخل في الخضاب مدخل الحنا وكذلك قشور الجوز وقد ذكرنا ادوية

الخضاب في الادوية المفردة وامهاتها الشيطرج والمر والحضض والخردل والملح والخربق والسرمق والاملج والبرسياوشان والشقائق والحنا
والوسمة والنحاس المحرق وخبث الحديد وماء قشور الباقلي الرطب وقشور الجوز وماء ورقها والاقاقيا والحلبة وبزر الحلق والاس وحب اللاذن
والمرداسنج والنورة والانفاس كلها والبرادات ، ومما يسود الشعر يوخذ من العفص قسط ومن سماق الدباغين ومن حب الاس الاسود
من كل واحد قسطان ومن ورق الحنا ومن ورق برسياوشان من كل واحد ربع قسط ومن ماء البيرا اثنى عشر قسطا ينقع اياما كثيرة ثم يطبخ حتى
يبقى الثلث ثم يغسل الشعر ويلطخ به واذا جف الشعر فالطخ بطين قيموليا قدر اوقيتين ونورة مطفاة مثل ذلك وينبغي ان يدلك بماء السلق
المطبوخ ويلطخ ثم يوضع فوقه ورق السلق ليغطيه حتى اذا اصبح غسل في الحمام او يوخذ نورة بيضاء سبعة دراهم ومرداسنج جيد درهمين
وطين حر اربعة دراهم يسحق ويخضب به بعد ان يدلك بماء ثم يترك نصف ساعة ويغسل ويدهن من وقته بدهن بنفسج خضاب آخر يسود الشعر
يوخذ رطل عفص ويمسح بزيت ويقلى في مقلى حتى يسود وروسختج وشب كثيرا من كل واحد خمسة دراهم وملح اندراني درهمان يسحق الجميع كالكحل ويعجن بماء
حار ويخمر اربع ساعات ويخضب بعد غسل الراس واللحية وتجفيفهما ويترك ست ساعات وقد غلف بالورق لئلا يجف ويغسل بعد ذلك
بماء فاتر وفي نسخة اخرى روسختج وشب وكثيرا من كل واحد خمسة عشر درهما ملح اندراني سبعة دراهم خضاب آخر يسود الشعر مرداسنج
ونورة لم تطفأ بالسوية طين ارمني اسفيداج الرصاص من كل واحد جزء يعجن بالماء ويغلف به ويترك ثلث ساعات ثم يغسل ببعض الاغبرة
خضاب آخر يسود الشعر مرداسنج ونورة فيصب عليهما ستة امثالهما ماء ويترك في الشمس ويساط ثلثة ايام ويصفى الماء عنه بصوفة بيضاء
فان اسودت والا يصفى الماء [illegible] ويطرح في ذلك الماء سدسه مرداسنج ونورة حتى تسود الصوفة ثم يعجن الحنا بذلك الماء ويخمر ويختضب به حتى
يسود خضاب آخر يسود الشعر يوخذ جوز السرو ويطبخ بشراب وخل خمر حتى يتهرى ثم يطلى به الشعر ويغسل الراس اياما متوالية خضاب بالغ
مجرب خبث الرصاص وخبث الحديد من كل واحد جزء يطبخان بخل ثقيف حتى يغلظ ثم يختضب به الشعر ولا يقرب منه الدهن خضاب آخر جيد
يوخذ الجوز الهندي ويثقب ويدخل فيه آلة حادة ويقطع لبه بها قطعا صغارا ويحشى بشقائق النعمان حشوا شديدا مع درهمين روسختج
ودرهمين نوشادر واربع دراهم من خبث الحديد مسحوقا كلها ناعما في غاية من النعومة ثم يغلق الجوزة بعجين ثم بطين ثم يوضع بعد في
تنور قد سخن سخانا شديدا ويخرج عنه الجمر والرماد ويخرج من الغد فانه يخرج منه دهن صاف اسود مسود خضاب يحفظ الشعر
ويذهب بما حدث من البياض فيه وتقدم يوخذ عفص وحلبة وكزبرة يابسة وسنبل ولاذن وقشور الجوز الرطبة المجففة وشقائق النعمان
وخبث الحديد وروسختج وشب يماني يدق ناعما ويعجن بشراب عفص ويجعل اقراصا ويجفف ويختضب بواحدة منها في طبيخ الآس والاملج في كل شهر
مرتين او ثلث مرات فانه يحفظ الشعر ويسود من الشعر ما قد ابيض من الراس واللحية خضاب آخر يسود الشعر حضض ومر وشيطرج وحرق
اسود من كل واحد اربعة دراهم شونيز درهمان قشور الاملج اربعة دراهم يصب عليه من الماء بقدر صالح ويطبخ حتى يذهب النصف ثم ينزل عن النار ويدق
الادوية بعد ان يعزل عن الماء ثم يعجن بذلك الماء ويختضب به آخر عفص مقلي بالزيت خمسة دراهم آملج درهمان نحاس محرق روسختج واقاقيا وملح وشب
من كل واحد درهمان يعجن بخل ويطلى خضاب ابن ماسويه عفص مقلي بالزيت خمسة عشر درهما قشور الاملج وشب وكثيرا وروسختج وملح وخطمي من كل واحد درهمان
ونصف يعجن ويخمر آخر عفص مقلي بالزيت ثلثة اواق روسختج واقاقيا وآملج من كل واحد اوقية ملح درهمان نخالة البر خمسة دراهم نوشادر درهم
يخلط ويستعمل او يوخذ عفص مقلي بزيت ركابي حتى يحترق اربعين درهما نحاس محترق وشب ازرق من كل واحد اوقية كثيرا وزن اربعة دراهم
ملح اندراني خمسة دراهم نوشادر اربعة دراهم يدق ناعما وينخل بحريره ويعجن بماء حار ويصبر عليه ساعتين او ثلث ويخضب به الراس واللحية
من الليل ويغطى بورق الآزاددرخت او ورق السلق واذا كان من الغد غسل بالماء الحار ودهن بالدهن او يوخذ سندروس ونورة غير مطفاة من كل واحد جزان
وصابون ثلثة اجزاء يسحق الاولان ويحل الصابون بالماء ويخلط دم الميمون ويخضب به ويغسل سريعا ولا يدع على الشعر ازيد من ساعتين فانه يسود ويبقى الصبغ
يومين وكذا يذاب الاسرب ويحرك بخشبة شجرة الهليلج فانه يسود في الحال وما دام اخضر يخلط بالوسمة او بورق الحنا ويخضب به ويترك اياما فانه يبقى الصبغ
اسبوعين من خضابات جالينوس من كتابه في الادوية المركبة ورد الجوز قبل ان ينفتح وهو كالعناقيد فيسحق بزيت ويخلط معه مثل اليهود ويستعمل آخر
يوخذ نورة جزء ومرداسنج نصف جزء وفي نسخة ثلثة اجزاء يدق وينخل ويعجن بماء ويخضب به الشعر يكون اسود صفة اخرى يوخذ قشور الرمان
الرطب وقشور الجوز الرطب من كل واحد وزن عشرين درهما سادج هندي واظفار الطيب من كل واحد عشرة دراهم حب البان ولوز حلو
محرقا من كل واحد خمسة دراهم عفصة واحدة يصب عليه من الماء ماله قدر صالح ويطبخ بنار لينة الى ان يذهب منه النصف ويصفى ويرفع
في اناء ويستعمل عند الحاجة ويضاف الى هذا الماء من دهن الآس رطل ويغلى بنار لينة حتى ينضب الماء ويبقى الدهن ولكن تركه الدهن اولى صفة
دهن الافسنتين يسود الشعر ويقويه يوخذ حب الغار ولاذن وافسنتين بالسويه جوز السرو جزان يدق وينخل ويسحق ويشد في خرقة
دقيقة وينقع في دهن الآس اسبوعا ثم يمرس فيه حتى يتحلل ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة صفة دهن الشقائق يوخذ ورق الشقائق الاحمر
المنزوع ويجفف في الظل ويسحق وينخل بحريرة ويوخذ منه اوقيتين ويجعل في رطل من دهن الآس ويشمس عشرين يوما ثم يرفع في اناء ويستعمل
عند الحاجة **الفصل التاسع عشر في المشقرات** وما يجري مجراها قالوا ان سيالة القصب النبطي الطري لما خوذ عنه قشره اذا اوقد
عليه من الجانبين الآخرين نار يخضب كالذهب وكذلك صدأ الحديد بماء الزاج يصبر عليه كما يصبر على الحنا ودردي الشراب والراتينج سواء كان
من ادخر ويختضب بالشب والاسفرك وبالزعفران او بالمرو السورنج يترك يوما وليلة وربما يكرر ذلك اياما واذا اكثر طليه بترمس معجون بخل خمر
وايضا يوخذ ترمس مسحوق عشرة دراهم من خمسة دراهم ملح الدباغين السورنج ثلثة دراهم دردي الشراب المجفف المحرق ثلثة دراهم
رماد حطب الكرم بقدر الكفاية يخمر في [illegible] يوخذ من السماق اوقيتان ومن العفص ثلث اواق ومن الاذريون الاصفر اوقيتان ومن [illegible] اوقيتان
باوقيتان ومن الافسنتين الرومي اوقية ومن الترمس المقشر [illegible] يدق وينقع في عشرة ارطال من الماء اياما ثم يضمد به الراس وهو فاتر قالوا
طبيخ السعد والكندس في الماء جدا مشقر قوي قالوا ويوخذ دردي الشراب محرقا وغير محرق يخلط بدهن البان او دهن الاذخر ، ولون خضاب
يحمر الشعر ويشقره من خمسة دراهم ترمس مسحوق عشرة دراهم ملح الدباغين وهو السورنج ودردي الخمر [illegible] مشويا من كل واحد ثلثة تجمع
مسحوقة ويوخذ رماد حطب الكرم [illegible] فيصب عليه الماء ويترك ليلة ثم يغسل الشعر بذلك الرماد ويختضب بالدواء المسحوق يفعل ذلك مرارا فانه
يشقره فيما يخضب الشعر اشقر واحمر يوخذ من المرجوش من زهر البلح مثله ويسحقان ناعما حتى يصير في ثخن العسل ثم يغسل الراس ويلطخ
ويترك يوما وليلة ثم يغسل ويلطخ الشعر بترمس مع الماء او يوخذ نصف اوقية مرداسنج ومن ترابه [illegible] نصف اوقية ويسحق بالماء حتى يصير

محرق عشرة دراهم يعجن مدقوقة بماء فاتر ويستعمل
آخر عفص محرق ح

في المشقرات
او يوخذ الحنا

به او يوخذ الحنا ويختضب به
بعد ان يعجن بطبيخ الكندس
قالوا ويختضب صح

ومن النورة اوقية م

في ثخن وسخ الحمام ويطلى به الشعر ويغلى بورق السلق ويصبر يومين او ثلثة ثم يغسل ومما يخضب الشعر اشقر يوخذ دردى الشراب ويطبخ مع وسخ الحمام حتى يصير في ثخن القيروطى ويلطخ به الشعر في وقت النوم فانه يكون بالغداة اشقر او يوخذ ورق السعد وينقع في ماء قد طبخ فيه كندش ويستعمل ذلك الماء آخر يصير الشعر كالذهب يوخذ اوقية شب واوقية زرنيخ احمر ووزن ثلثة دراهم زعفران واوقية ثافسيا واربعة اقساط ماء البير يغلى الرماد وثافسيا مدقوقة حتى اذا ذهب النصف صفى الماء ويداف الشب والزرنيخ الاحمر والزعفران فيه ثم يصير في اناء زجاج فاذا احتيج اليه يغسل الشعر ثم يلطخ به ويضمد حتى يتشرب ثم يغسل بماء فاتر قد طبخ فيه صعتر وحلبه وباقلى ويزاد عليه ابقاء من الصابون ما فيه كفاية آخر يوخذ دردى الشراب المحرق ودهن البلوط ويلطخ بهما الشعر او يغسل الراس بالصابون مع الماء في الحمام دائما آخر جيد يوخذ من السماق الاحمر نصف قسط ومن العفص نصف رطل ومن برسيا وشان باقتين ومن الافسنتين باقة ومن الترمس المقشر رطلين ومن الماء سبعة اقساط يصير في اناء زجاج ويترك حتى يبتل مقدار اربعة ايام حتى يبتل ~~مقدارا ربعة ايام~~ ويحرك في كل يوم مرتين وفي وقت الحاجة يصفى منه ما يحتاج اليه ويغمس فيه اسفنج ويدلك به الشعر فاذا ترطب ترك حتى يتشرب به فاذا جف غسل بصابون قد ديف بماء حار **الفصل العشرون**

في المبيضات منها خرو الخطاف ومنها النسرين ومنها الماش ومنها زهرة البوصير الابيض ومنها قشور الجمل ومرارة الثور وبخار الكبريت وفقاح الكرم وفقاح الزيتون فرادى ومجموعة وخصوصا بالخل بعد تبخيره بالكبريت ويوخذ بزر الراسن وقشر الجمل اليابس والشبرم بالدق مع نصف جزء صمغ عربي وايضا يوخذ ورق النسرين وقشور الخشخاش واللفاح وان كان بدلهما البنج كان قويا ويخلط خطايا وان كان فيه كافور وماء الورد فانه اجود وقد يبل الشعر ثم يلف في كبريت ثم يبخر به يفعل في الليل مرتين وقد يقال ان امثال هذا مما لا يعد من الخضابات لان هو الصبغ المخالف لما عليه الشعر في نفس الامر والمبيضات ليس كذلك لانها تجعل الشعر في نفس الامر ابيض ومما يبيض الشعر يوخذ زهر قلومس الابيض ويحرق ويداف بالخل ويخلط مع الخطمي والشيء الذي يغسل به الراس من ثمرة قلومس وزن درهم ومن قشور الجمل ورب درهم يدق ويخلط مع عرى جلود البقر قدر نصف اوقية **الفصل الحادي والعشرون في تدارك احوال تتبع الخضاب** بالكتم مبرد للدماغ مفسد له موقع اياه في الاستعداد للنوازل والسكتة ونحو ذلك فيعالج ذلك بما يقرن بالخضاب ثم يستعمل عقيبه من الطيب الحار كالمسك والقرنفل ونحوه وقد يعرض من الخضاب ان ينتف الشعر كانه وتذهب جودته ويقبح وضعه ويتدارك ذلك بان يجعل مع الخضاب ما يرقق ويجعد خصوصا في الخشن من الشعر الذي يفعل ذلك وقد يعرض من الخضاب ان يتلبد الشعر ويحقر اللحية اي يصير حقيرا صغيرا يحجم وذلك لما يلزم التلبد من التكاثف والتراكم وبعض النسخ يحصره الضيق وينكسر الشعر ويتدارك ذلك بان يتبع بمثل دهن البنفسج ودهن الخيري وقد يعرض من الخضاب ان يسود البشرة والناس يغسلونه بدقيق الباقلى والحمص ونحوه ولا اغسل له من دهن حار وقد يعرض بعد الخضاب النصول يقال نصل الشعر نصولا اي ذهب عنه الخضاب وزال وهذا المعنى للنصول غير المذكور اولا اي تناثر الشعر كما يتناثر من الدواب شعره ومن الطيور ريشها وسبب النصول المذكور ههنا هو امر مزيل الخضاب عن بعض اجزاء الشعر الذي اختضب به وذلك الامر اما عرق يرد اليه من الاعالي ويسيل عليه من الجلدة التي تقرب اوبخار صاعد من البدن اليه فينعقد ويخالط الخضاب ويرقق قوامه ويزيله عن الشعر وامثال ذلك واجود ما يستعمل فيه انه يوخذ من الخضاب مثل الجوزة ويجفف وخصوصا من خضاب فيه قوة غواصة وكلما ظهر النصول اوكاد يظهر اخذت خشبة كالسواك وبلت واخذ على طرفها من جلالة ذلك الخضاب المعقود ويتبع بها النصول وقوم ياخذون دخان دهن طيب كدهن البان في اللاذن والشمع ويمسحون به النصول فاذا غسل بطل **الفصل الثاني والعشرون في الحزاز** بنبغي ان تعلم ان الحاء العادية والزاء بين المعجمتين بينهما الف كسحاب والقياس كعلام على وزن سائر اسماء الاوجاع ولكن السماع لا يساعده ولان الكلام في الحزاز مناسب للكلام في الشعر بوجه ما فلنتكلم فيه والحزاز هو الابرية وكذلك الهبرية كثر ذهبة اعني النخالة التي تكون في الراس ضرب ما من التقشر الخفيف يعرض للراس لفساد عرض في مزاجه خاص التاثير في السطح الاعلى من الجلد وادواه ما يبلغ الى التقرح والى افساد منابت الشعر ويكون عن مادة بورقية او دم سوداوي واكثر حدوثه عن بلغم بورقي ينفذ الى ظاهر الجلد ويكون اغلظ من ان ينفذ الى الخارج ويخرج عرقا وذلك لان مسام الجلد اضيق من مسام ما دونه وكلما قربت من ظاهر الجلد كانت اضيق ولذلك يكون للغذاء الواصل الى ظاهر البدن طريق متسع ينفذ فيه وكلما قربت من الظاهر قلت الحاجة الى السعة ذلك المنفذ لان الغذاء حينئذ يكون قد توزع بعضه على الاجزاء الداخلة ولهذا التدريج في التضييق منفعة اخرى هي ان لا يكون ما يتحلل من الروح والغذاء كثيرا فلا يكون ما ينفذ الى داخل البدن من خارج كثيرا فلهذا يختص هذا التقشر بسطح الجلد دون اعمق منه ويعد هذا ما يكون عن سوداوية الدم وذلك بان يكون تلك السوداء محترقة فيكون ابخرتها حادة جدا فتنعقد على ظاهر الجلد وتعقد ما تجد هناك من الفضول والاوساخ وربما كان لسوء مزاج في الراس نفسه ما يصل اليه وكثيرا ما يكون مزاج الراس حارا حرارة عارضة بسبب مشاركة القلب من غير ان يكون معه مادة ويكون البخارات الصاعدة من الراس وخصوصا ما يصعد عن محاذاة الدرور زاحرة واحدة لا محالة فان الحرارة مما يجعل الابخرة احد لقلة الرطوبات الكاسرة لحدتها فينعقد اكثرها فوق الجلد عند الدرور اجساما شبيهة بالنخالة وحارا ولا سيما في الراس لكون البخار هناك كثيرا لوقوع راس الانسان في مسلك صعود الابخرة من بدنه فيجعل اكثر الاوساخ التي تكون هناك الطبيعة تلك الاجسام ولا حاجة الى ان يكون هناك مادة بحيث يكون سوء المزاج ماديا وليس الراس بجزء صغير من البدن حتى يستبعد اختصاص سوء المزاج الساذج به ونعرف نحن من حاله كذلك وليس فيه بعد وقيل حدوث هذا المرض في مثل هذا الموضع عن مزاج ساذج مما استبعد وكيف يكون ذلك بامر يختص بظاهر الجلد فقط ومن شان المزاج الساذج ان لا يختص بموضع معين وخاصة مثل هذا الموضع الرقيق جدا وايضا لو كان كذلك لم يكن هذا المرض خاصا بالراس ولكان الراس اولى الاعضاء بان لا يعرض له لان مزاج الراس بارد رطب وربما فعله بجوده يبس ولم يكن سائر المزاج في البدن الاجيد وقد عرفت فيما سبق في الكتاب الاول ان الاعضاء تختلف في المزاجات الذاتية والعرضية وفي الكتاب الثالث ان الراس قد يعرض مزاج يابس ساذج وانكاره مكابرة على ما استبعد وقيل وابعد من ذلك ان يكون المزاج الساذج يابسا فان الراس مع افراط رطوبته يستحيل ان يبلغ به الجفاف الى حيث جفت جلدة القحف والدهن مع ذلك سليمة وربما كان بالشركة العلاج من الحزاز خفيف يكفيه العلاج الخفيف ويبطله طلى الراس بدهن الورد والبنفسج واللعابات ومنه ما هو اشد من ذلك ويحتاج الى ماله جلاء ليوسع المسام فتنجذب المادة الى الجلد وربما احتيج الى ما فيه قبض كدهن الآس وذلك اذا اريد منع المادة من النفوذ الى قرب ظاهر الجلد وكان قد استعمل ما يفرط جلاؤه وتفتيحه

في المسصاب

في تداركها حواله

تلبد الشعر في الخضاب

تسود البشرة في الخضاب

في الحزاز

فحسى

ادوية الحزاز

دواء [illegible]

علة تعرف بروس الابر

فيخشى ما يحدث من اتساع المسام في ظاهر الجلد ، وتحليل قوى ثم يتبع بما يرطب ويعدل ومنه ردي جدا يودي الى التقرع والواجب في علاجه
ان ينقى البدن بفصد واسهال اذا كان الى ذلك حاجة وكان السبب فيما ترقى الى الراس امتلاء البدن ثم يعالج ، وينبغي ان ينقى بدن صاحبه ان
كان ممتليا بالمطبوخ المقوى بالايارج وان كان البدن نقيا فاقصد لتنقية الراس بحب الايارج وحب الصبر وما يجري هذا المجرى ومن بعد
ذلك فينبغي ان يستعمل غسل الراس بالخطمية البيضاء والسلق والبورق وماء الحمص والباقلى المدقوق وورق السمسم يغسل الراس بهذا
الدواء كل ثلثة ايام ، وكلما عولج بما يجلو اتبع بالادهان ، واكثر من له هذه العلة يكثر به العلة ويظهر فيه ظهورا كثيرا اذا شرب الترياق
الكبير فيموج الراس والدماغ فيندفع الابخرة والفضول الى الظاهر ثم بعد التنقية اذا ادهن بدهن اللوز المربى بالبنفسج كان في غاية من النفع مع رعاية
التدبير النافع ادوية الحزاز اللينة بغير لذع كثير يكفي الحزاز القريب الضعيف الغسل بماء السلق وبماء الحلبة وبحب البطيخ وبدقيق الحمص والترمس
والباقلى وبزر الخطمي مطبوخا في الزيت وبلعاب السفرجل والخطمي والكثيرا وبالطين الحوري والقيموليا وخصوصا بعصارة السلق بعد ان يترك
على الراس ساعة ويعتصر ورق الخلاف الرطب فانه غاية وبالتمر الهندي وبالكرفس وعصارته وطبيخ الازاددرخت وورق السهدانج وورق السمسم
وهذان ربما ابطلا القوي مع لطافتهما ولذلك عصارتهما واللوز المقشر بالخل ودقيق الحلبة بالخل او يوخذ دقيق الحمص مع ورق السمسم المسحوق
ويسحق بماء السماق وشي من خل الخمر او يوخذ الحمص المدقوق والخطمي ويعجن بخل ويطلى او يغسل الراس به او يوخذ نقداح النوعة مسحوقا كالغبار
مستعملا كالخطمي وبزر الخطمي والزيت او كندر محلول في شراب مخلوط بزيت يكرر ذلك اسبوعين ومن اللطيف السهل غسل الراس بماء ورق
الخلاف الرطب فانه جيد بالغ مجرب سليم ويجب ان يغسل الراس بها كان ثم يدهن لئلا يمتل دهن الورد والبنفسج ادوية الحزاز التي
هي اقوى يخلط بالاغسال البورق والكبريت او مرارة الثور او شحم الحنظل او دردي الشراب او الخردل والميويزج او الزجاج المحرق او المرتك
او الثافسيا ونحو ذلك وايضا يوخذ القيموليا ويعجن بمرارة الثور ويستعمل ويترك ساعتين او حب البان ودقيق الباقلى بالسوية يطبخ بماء ويغسل
به الراس او يوخذ دردي الشراب رطل ومن الصابون اوقية ومن البورق اربع درهمات يجمع الجميع ويلطخ به الراس ويغسل بماء السلق
ودقيق الحمص ثم يستعمل دهن الاس وقد يطلى الراس باخثاء البقر فينفع جدا يراح ليلة ويطلى ليلة وغسله ببول الجمل خصوصا الاعرابي شديد النفع
والزجاج المسحوق قوى في باب الحزاز الردي وكذلك ما يقع فيه القلقديس والميويزج او يوخذ رغوة البورق وقلقند بالسوية ويطلى به الراس
بعد الحلق وربما جمعا بالزيت ويسحق الميويزج في الزيت ويدهن به او يوخذ الكبريت والقلقند والبورق بالسوية ويجمع بلاذن مذاب
في دهن المصطكى ويترك على الراس وربما جعل فيه الخربق دواء يدعيه بعض المحدثين وقد جرب فوجد جيدا يوخذ من الزرنيخ الاحمر
نصف جزء ومن شحم الحنظل ومن دهن الخيري جزء ومن الثافسيا ربع جزء ومن لاذن جزء ان يغسل الراس بماء حار وصابون ثم يدلك
بخرقة يابسة حتى يحمر ويطلى به يوما وليلة ثم يغسل ، ومن طرق المعالجات لهذه العلة ان يستفرغ البدن اولا بدواء يخرج الكيموس الغليظ
ثم يطلى بطين قيموليا نقع في ماء ويخلط معه ماء السلق فاذا جف غسل ثم يسحق دقاق الكندر مع شراب وزيت ويلطخ به من غد ويترك
مع زيت او يوخذ قطرون ودردي الشراب المحرق ومن جوز الطيب من كل واحد رطل ونصف ثم يغسل الراس بشراب ويخلط الادوية
بالشراب ويطلى فان كانت الابرية رطبة فاغسلها بماء وملح او بماء قد طبخ فيه ترمس وايضا يوخذ من المرداسنج نصف اوقية ومن الاسفيداج
مثله ومن الشب ربع اوقية ومن ورق السذاب الرطب ربع اوقية يسحق بالخل ودهن الاس ويلطخ به اخرى سذاب وشب يسحقان مع العسل ويلطخ
بعد ان يحلق الشعر اخرى يوخذ من الاسفيداج وزن اثني عشر درهما ومن المرداسنج مثله ومن الكبريت الاصفر وزن ثمانية دراهم يخلط بالشمع
ودهن الاس ويصلح غذاؤه ويرد الى الموافق المعتدل الذي كيفياته مضادة لكيفيات العلة وذكر جالينوس ان اكثر هذه العلة تحدث بمن في معدته
رطوبات ومزاج دماغه رطب وذكر انه يعرض في جميع البدن الا ان اكثر ما يحدث ذلك في الراس والحاجبين وهو اسلم الانواع ومما يجب ان يداوى
به الجلد ان يوخذ دقيق الكرسنة فيضرب مع لعاب بزر قطونا ويطلى به راسه ويترك حتى يجف ثم يغسل في الحمام بلب البطيخ ان كان وقته والا فبزر
البطيخ المدقوق وبدقيق الباقلى والنخالة وهو يعالج بهذا الطريق وينقى [illegible] هذه العلة اذا توانوا عنها صارت العلة المعروفة بالطلق وهو
ان هذه النخالة تلتزق وتكثر وتصير براقة كصفائح الطلق وربما ذهب بالشعر فان صار طلقا فدواؤه بعد الاستفراغ ان [illegible]
ويطلى دائما بالخل الذي قد اغلي بالافسنتين والحشيشة المعروفة بالاسقولوقندريون فان تبين في مزاج دماغه يبس بعد الطلاء الكثير امسك
عن الطلاء وترطب مزاج دماغه بالغذاء والسعوط المناسب لترطيب مزاج الدماغ طلاء للحزاز دقيق الحمص اربعون درهما زجاج ابيض مسحوق
ونخالة وبورق من كل واحد ثمانية دراهم بزر خطمي ستة دراهم يدق ويعجن بخل خمر حتى يصير مرهما ويستعمل وقت الحاجة مرققا بخل ممزوج بماء
ويبدأ من حلق الراس ودهنه بدهن الورد ويسير خل خمر فانه يزيله صفة دواء للحزاز يوخذ دقيق الحمص وزن اربعين درهما دقيق الحلبة وبورق
ونخالة وزجاج ابيض مسحوق من كل واحد ثمنية دراهم بزر الخطمي ستة دراهم يدق ويعجن بخل خمر ممزوج بماء ويغسل به الراس ودهنه بدهن ورد
ويسير خل خمر فانه يزيله صفة اخرى مرارة البقر وطين قيموليا معجونا بخل خمر نافع غسول قوى للحزاز دقيق الحمص مائة درهم دقيق الحلبة
وبورق الخبز ونخالة وزجاج مسحوق وخردل من كل واحد خمسة عشر خطمي عشرة يضرب بخل خمر وقليل ماء ويدلك به الراس مرة ثم يغسل
كل اسبوع مرة ويدمن الحلق والادهان بدهن ورد قد ضرب مع خل خمر قليل في الحمام ومن هذه العلل علة تعرف بروس الابر وهو قروح
يظهر في اصول الشعر في المسام نفسها ويتورم المسام فتقوم شعر الراس كانها ابر والفضل الذي يتولد منه هذه العلة فضل غليظ مع كيفية
حادة حريفة والعلاج الاستفراغ بحسب الامكان عند استعمال القوانين ثم ينتف ذلك الشعر بالمنتاش حتى يتبين اصولها كلها ثم يوضع
المحاجم الصغار في مواضع متفرقة من غير شرط فانه يخرج منه صديد يشبه الدهن فاذا خرج ذلك وانقطع ولم يبق فيه من الصديد
شيء وضعت المحاجم ثانية بالشرط حتى يبيض اصول الشعر ويتبين بيانا ظاهرا ويكون قد اعد له هذا الدواء يصب رطل من الخل في قدح برام
ويصب عليه وزن عشرين درهما من دهن الورد ويغلى حتى يذهب الخل ويبقى الدهن ثم يوخذ من هذا الدهن وزن عشرة دراهم ومن [illegible]
وزن دانق فضة ومن الشيطرج الهندي وزن دانق ومن الكهربا وزن دانق ومن الراسن وهو صمغ الصنوبر وزن دانق ومن القرطاس
المصري المحرق ومن المداد الصيني وزن نصف درهم ومن حب الاترج المحرق وزن درهم ومن نوى الهليلج المحرق ومن الزرنيخ وزن نصف درهم
وهذا الدواء [illegible] وقد راى حنين بن اسحق ان يزيد عليه الودع والزرنيخ المحرق والعفص ويداف يزاد للشخص واحد بحسب بعض القرائن لا لجميع
الناس يسحق ذلك كله ويداف بهذا الدهن ويطلى به راسه في وقت ما يخرج عنه الحجامة فانه يكتفي به بالمرة الواحدة وفي اكثر الامر يصيب شعرها

فصول

الانسان بعد العلاج ضعف المبطي . **المقالة الثانية مشتملة على عشرة فصول الفصل الاول** في احوال الجلد من جهة اللون ،
تغير لون البدن يتبع اما امرا من داخل واما امرا من خارج والامر الخارجي اما ان يكون عارضا كالمشي في الشمس وكذلك مصادفة الريح والبرد ونحو
ذلك كالخجل او لا يكون كذلك وذلك كالبلد ويسكنه الانسان ويتولد فيه وكذلك الشباهة بالابوين ونحو ذلك والامر الذي يكون قريبا او بعيدا
اما القريب فهو حال الاخلاط من كثرتها وقلتها وحركتها الى الداخل والى الخارج واما البعيد فهو الاسباب المحدثة لاختلاط هذه الاحوال واشار
الى الفصل بقوله ، اللون يستحيل الى السواد بسبب شمس ، والشمس يغير اللون باحراقها الجلد وكلما كانت اقوى تسخينا كان تحدث من الاحتراق
المسود للبشرة اكثر ومع احراقها الجلد وتسويدها له يحدث ايضا فيه حمرة وحرارة جاذبة الى الظاهر ، او برد ، فان كان مفرطا مال
اللون الى السواد لما يحدثه من الكمودة وربما يحرك الاخلاط وان لم يكن مفرطا صفر اللون بتحريكه اياه الى الداخل ، او ريح تبرد بتحريكها الى الباطن والى ما هو
داخل من الجلد فيكون تاثيرها في الدم والاخلاط اكثر وان كانت حارة فعلت فعل الشمس ، او خجل ، وهو تغير اللون بسبب منع الدم من النفوذ
في الجلد ، وقلة استحمام ، وهو تغير اللون لما يلزم ذلك من كثرة الوسخ ، او اكل الملوحات ، وذلك لانه يفسد الدم ويجففه فيقل نفوذه
الى الخارج لما يلزم من غلظه ، او استحالة الدم الى السوداوية ، لان الدم السوداوي يكون غليظا فيقل نفوذه ما يتقدمه الظاهر البدن
الفصل الثاني في الاسباب المصفرة للون من الامراض والهموم وفقدان الغذاء وكثرة الجماع
، ويستحيل الى الصفرة ، وهذه وامثالها ان كانت حقة كانت
وحر الهواء السموم وشرب المياه الراكدة ومن الماكولات الناعواه وكثرته حتى النظر اليه فيما قيل ، وهذه وامثالها ان كانت حقة كانت
بسبب خاصية فيها ، والخل وادمانه مصفر للوجه والكمون شربا ولطوخا بالخل وطول مقام في بيت فيه كمون كثير والاستكثار من اكل الخل
واكل الطين حتى يوقع سددا في فوهات العروق فلا تخلص الى الجلد دم فان بل شيء من بخار الصفراء ، صفرة اللون قد يكون لوجود صابغ للبشرة
الى الصفرة وذلك اذا اكثر المرار الاصفر في الدم كما في اليرقان وقد يكون لقلة الصابغ لها الى الحمرة وتلك القلة اما ان تكون في البدن كله وذلك
اذا قل الدم اما لقلة مادة كما عند نقصان الغذاء في الصيام والمخمصة او لا يكون كذلك كما عند النزف وكثرة الفصد وكما يعرض للناقهين من
الامراض لتحلل الدم وانفاقها العاضمة وتحليلها ان كانت حارة كالحميات وكذلك الاوجاع يقل معها الدم باضعافها الهضم وتحليلها
وخاصة الدم الرقيق لانه اقبل للتحليل وكذلك الغموم والهموم لانها تستفرغ الرطوبات مع فساد تحركها واما ان تكون تلك القلة في ظاهر البدن
فقط لا في جميعه وذلك اما لتحرك الدم الى داخل كما تكون عند الفزع ونحوه او لان مزاجه منعه من الحركة الى الخارج وذلك كما اذا كان غليظا
او كثيرا فلا يسعه المسام القريبة من الظاهر كما يكون فيمن اكثر من اكل العدس والقديد ونحوهما او لا يكون كذلك وذلك كما اذا حدث في المسام
الظاهرة سدد تمنع نفوذ الدم فيها وذلك كما يعرض عند اكل الفحم والطين واما تختص تسديدها بذلك لان هذه المسام اضيق من الداخلة ،
لذلك قد يعرض هذه المسام سدد من خارج كما يكون عند الاغتسال بالمياه الشبية وعند دوام ملاقاة البرد ، **الفصل الثالث**
في الاسباب المحسنة للون بالسرعة والتحمير والجلاء اللطيف اعلم ان كل ما حرك الدم والروح الى الجلد فانه يكسوه رونقا
وحمرة ويعينه ما يجلو جلاء خفيفا فيجعله ارق ويكشط عنه ما مات على وجهه كشطا لطيفا وخصوصا ان كان صبغ ويحتاج مع هذا
كله الى الاستتار عن الحر والبرد والرياح ، لئلا يفسد اللون لان تحسين اللون مع فساده مخالف ، والاشياء المحركة للدم الى الجلد
يفعل ذلك على وجوه ثلاثة منها بتوليد الدم وخصوصا الرقيق فان الدم الجيد اذا تولد وكثر وانتشر بلغ كل موضع ومنها بتنقية الدم
والاشياء المنقية للدم تحسينها اللون بازالة ما يفسده فان كدورة الدم مفسدة للون ، ومنها بنشر الدم وبسطه وتحريكه اياه
الى الخارج وتفتيحها ويرد منها ما يعينه اياه فتراً من داخل الى خارج ، ومع ذلك كله لا بد من جعل البشرة قابلة لفعل المحسن وذلك بالجلاء
وتنقية الجلد وتوجه الدم والروح الى الجلد انما يكون مع كثرته في الباطن ايضا وكذلك بان يكثر الدم فيملأ جميع مواضع البدن ، والاشياء
التي تحسن اللون بالطريق الاول فمثل تناول الحمص والبيض النيمبرشت وماء اللحم والشراب الريحاني وتناول التين فانه يولد دما رقيقا منبعثا
الى الجلد وبسبب ذلك يتغير لونه ، اي يتولد قمل كثير في بدن من يكثر من اكل التين فان الدم المتولد عنه متوجه الى الظاهر فيما يتحلل وينصرف
هناك فيبقى هناك مستعد لفيضان صورة حيوانية قليلة فيتولد ، ومن تغير لونه من الناقهين فاريان يعود الى لونه القديم انتفع بالتين اليابس
وبالبسر فانهما يزيدان في دم لطيف وحرارة غريزية وما هو مجرب لذلك ان يشرب اياما متوالية على الريق شرابا ولبنا والاشياء التي تفعل
ذلك بتنقية الدم فهو مثل الاطريفل الصغير والهليلج المربى اذا استعمل على الدوام والهليلج الكابلي اقوى من الاطريفل والاشياء التي تفعل ذلك
ببسط الدم وتفريح مثل الحلتيت والفلفل والسعد والقرنفل اذا وقع الطعام ومثل الزعفران على ان الزعفران يصبغ الدم ايضا وخصوصا
في المطبوخ والشراب الدهمي ومثل الزوفا يوخذ من الزوفا وزن درهمين ومن الزعفران نصف درهم ويشرب بالسكر والوج ايضا يحسن اللون
والعبة البربرية من درهم الى درهمين اذا شربت في الاسوقة مغلوثة بها علة شديدة لئلا يورث اسهالا فاحشا ، والغلث بالغين المعجمة ثم
اللام ثم الثاء المثلثة اخيرا بمعنى الخلط ، ومن البقول مثل الفجل والكراث والبصل والكرنب خاصة وادمان اكله والنوم ايضا ومن الافعال والحركات
الاغتياظ والغضب ، وكل من الغيظ والغضب وسائر الحركات التي يتحرك فيها الدم والروح الى الخارج يحمر اللون ويحسنه ، والجدال والرياضة
المعتدلة والمصارعة وايضا السرور والطرب ، بل الفرح او الحشي بذلك واقوى واجود ، ومطالعة ما يونس من الافعال والاعمال مثل السماع
الطيب ومجالسة الظراف والظرائف والنظر الى الضاف المباراة من الرهان في السبق والهراش وغير ذلك ، المباراة بالباء الموحدة المجادلة والمبارزة
والمخاصمة والهراش بالشين المعجمة التحريش الكلاب بعضها بعضا والهراش ما تقع بينها من الخصومة والعض والمراد المراهنة بسبق الخيل والعنف
وهراش الكلب بعضها بعضا وتعاقب على النفس امور تستلزم حركات الروح الى خارج وان لم يكن ابدا ، والاشياء التي تفعل ذلك من خارج بالجذب
والجلاء ايضا فالمطبوخات والغسولات المتخذة من دقيق الباقلى المقشر ودقيق الشعير والكرسنة ودقيق الحنطة والنشا ودقيق الحمص خاصة
ودقيق الارز وغراء السمك والايرسا واللادن والتين والكندر والمصطكي ودهنه وقشور البيض ولحم الصدف والمقل والمرتك والاسفيداج
ونشارة العاج والعظام النخرة والحلب وفوع الطيب قويا ايضا في ذلك واللوز الحلو والمر وبزر قثاء الخيار والبطيخ والقطف والقرع ودقيق بزر البطيخ
وبزر الفرجير وكثيرا ما صقل الوجه واللون ونقاه الطلاء بالنشا والكثيرا باللبن كل يوم وعصارة القاقلى وزهر دح العصفر والالبان كالحب
وطبيخ الاظلاف العجاجيل فيها وطبيخ لحم الصدف وبياض البيض وطبيخ الحلبة وطبيخ اكليل الملك غسول جيد باقلى مقشر كرسنة ترمس بزر البطيخ
بزر البطيخ المقشر حمص تشا يتخذ منه غسول غمرة جيدة يوخذ من دقيق باقلى ودقيق الشعير من كل واحد جزء ومن دقيق الحمص جزء عدس

من داخل اما ان يكون

الاسباب المصفرة للون

واسعافها

الاسباب المحسنة للون بالسرعة

دقيق العدس

تدهن به

مقشر كثيرا نشا من كل واحد نصف جزء حب البطيخ جزان زعفران قدر ما يصبغ يطلى ليلاً ويغسل نهارا بطبيخ قشور البطيخ وطبيخ البنفسج ونحوه
اخرى يؤخذ اللوز الحلو والكثيرا والصمغ ودقيق الباقلي والايرسا وغرى السمك اجزاء سواء يذاب الغرى في ما يكفي للجميع ثم يجعل فيها الادوية
ويتخذ طلاء اخرى دقيق الباقلي والشعير والحمص والسميد يطلى ببياض البيض ومما يجلي الكلف قوية البلبوس والبصل والبورق والنانخواه مع
العسل والاشق ودهن البابونج والميعة الرطبة شديدة التنقية والكبريت ايضا والزوفا وخرء الضب واصل النرجس غمرة قوية يؤخذ زردج
العصفر ويطبخ الى ان يغلظ فيؤخذ منه اوقية ويعجن بطحين الطلاء بهذه الادوية بزرق العصافير ودقيق الحمص وبزر البطيخ مقشرا
يسحق ويجمع به ويطلى غمرة اخرى كثيرا وزجاج شامي مسحوق كالغبار وزعفران وترمس ولب حب القطن من كل واحد
مثقال يطلى بدهن اللوز واذا طلى الوجه كل ليلة بالخردل الابيض والزرنيخ الاحمر او الاصفر باللبن وغسل من الغد حمر الوجه
تحميرا شديدا ، ولكن ينبغي ان يكون باحتياط فان الزرنيخ يقرح البشرة فليجعل مقداره قليلا جدا ومقدار اللبن كثيرا ، وهذه الادوية
القوية الجلاء تنفع السعفة التي تكون في ابتداء الجذام التي تسمى السكر والشور والسمن اذا استعمل عليها اذهبها ومما يختص بذلك ايضا
وينقي بقوة شمع ابيض بورق كندس كبريت اصفر بالسوية يقرص بالخل ويجفف ويستعمل عند الحاجة وغسل رغوة البورق خير في ذلك
من البورق وايضا يؤخذ رطل صابون ومثله اشق ويحلان بالذوب في ثلثة ارطال ماء ثم يلقى عليه من الكندر والمصطكي والنطرون
اجزاء سواء تسع اواق ويسحق الجميع في زجاجة سحقا شديدا ويستعمل ليلا وايضا دقيق الكرسنة وفي بعض النسخ الكسن وفي بعضها المشن
والكل بمعنى واحد ، ودقيق الحمص والباقلي والشعير والترمس والايرسا واصل النرجس اجزاء سواء ومن الصمغ واصل السوسن نصف جزء
منفجرة تعرض واعلم ان كل ما ينفع في الكلف والبرش والاثار وكمودة الدم فهو ينفع في هذا اقوى نفع وقليله يكفي ، ومن محسنات
اللون اصلاح الغذاء واصلاح الاحشاء والصبر على الفاقة حتى هضمه ويطرى دمه فان بقي فساد اللون بعد ذلك استعمل هذا الضماد
تسخنته يؤخذ من الاسنان ومن دقيق الباقلي ودقيق الحمص واللوز المقشر عن قشريه وحب السفرجل المقشر وحب البطيخ وحب الخيار
والقثا وزبد البحر والطين الذي يؤخذ في الاسفيداج اجزاء سواء كلها يسحق ويخلط باللبن الحليب مع يسير من العسل ويطلى به الوجه ليلا
ويغسل بالنهار وربما خلط ذلك كله بالشراب وطلي به الوجه وربما خلط بلعاب بزر قطونا ويطلى على خرقة ويلزق على الوجه ثم تقلع
منه ويغسل بالماء الحار الذي قد اغلي فيه السرطانات النهرية وهذا بالغ في تحسين اللون المتغير واما تحسين لون العرائس والوان الاصحاء
فيؤخذ الاسفيداج الاصفر الذي يؤخذ من الاسرب والرصاص القلعي ويداف بلبن النساء ويبل به قطنة ويلزم يغسل الوجه بماء حار
وتسخينه بالخرقة ثم تمر القطنة على الوجه ويغطى الوجه ساعة ثم يكشف عنه فان هذا يحسن لون الوجه جيدا اعني من الوان وجوه الاصحاء
ومما يغير به اللون الى السواد عند الحاجة اليه ان يؤخذ خبث الحديد المسحوق غاية من السحق بحيث يشبه الغبار ويجمع مع العدس المحرق
المسحوق ويطلى به الوجه ثم يدخل الحمام ويصب عليه الماء الفاتر ثم لا يدلك الوجه باليد فانه يلونه الى السواد الشبيه بالوان تسويد
الشمس وبالجملة ليس لخبث الحديد عديل في هذا الباب فانه يسود لون الجلد سهلا وسريعا طلاء ، يسود الوجه يطلى بالمرداسنج
طليات مرة بعد اخرى فانه يسود سوادا يعسر انقلاعه حتى يحتاج الى قلعه فليغسل بخل قد اغلي فيه الاشنان الاخضر وذلك بالبصل
وبحماض او بدقيق الحمص مع الخل مرارا حتى يعود الى الحالة التي كان عليها هكذا قالوا ومما يصفر به اللون يؤخذ الكمون الكرماني يدق مع مثل
ربعه من العروق ويجمع بينهما وبين دقيق الحوارى ويضمد به الوجه ثم يغسل بالماء الذي قد طبخ فيه التبن فان ذلك يصير لون الوجه
كالوان المرضى اخرى يطلى بالكمون بماء الزردج ويجعل في طعامه يكون كثيرا ، ومما يحمر به الوجه تحميرا يشبه الشقرة ان يؤخذ سطح
هندي ويغلى بالخل غلية خفيفة ثم يؤخذ خرقة ويغمس في ذلك الخل ويضرب به الوجه ضربا خفيفا متداركا فانه يحمر الوجه جدا من غير
ان يعلم ان تلك الحمرة ليست من لونه الطبيعي له غمرة تبيض الوجه شعير مقشر اربعة اجزاء بزر البطيخ دقيق الباقلا دقيق الحمص نخالة الحوارى
كثيرا من كل واحد جزآن ترمس جزء يدق الجميع ويطلى به الوجه ليلا ويغسل نهارا يفعل ذلك ثلثة ايام او خمسة غمرة تبيض الوجه
وتصقله وتصفيه دقيق الشعير والحمص والباقلي نشا كثيرا بزر الفجل يعجن باللبن ويطلى به الوجه ليلا ويغسل من غد بماء حار
قد طبخ فيه بنفسج يابس ونخالة غمرة اخرى تصفي اللون لوز حلو مقشر نشا كثيرا الجميع مسحوقة بماء العصفر ويطلى به الوجه ليلا
ويغسل نهارا بطبيخ البابونج والبنفسج اخرى تصقل الوجه لوز حلو كثيرا ودقيق الحمص والباقلي يجمع مسحوقة بماء الشعير ليلا ويغسل
نهارا بماء النخالة اخرى يؤخذ دقيق العدس والحمص والباقلي دقيق الترمس والشعير ولوز حلو مقشر مدقوق ناعما من كل واحد
جزء كثيرا نصف جزء بورق الصاغة ربع جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بلبن حليب ويطلى به الوجه ويترك عليه يوما وليلة ثم يغسل
بماء طبخ فيه نخالة الحوارى ويعاد ثانية وثالثة حتى يبيض الوجه اخرى جيدة وهي اشنان مرتين بماء البطيخ ثلثة ايام مجفف مدقوق
جزء قشور العدس وقشور اصل القصب من كل واحد ربع جزء يدق الجميع ناعما ويعجن بماء ويطلى به الوجه تضمد بورق الكرنب النيء او بالفوذنج
الرطب وهو اقواها اخرى تحمر اللون زعفران وفوه الصبغ وكندش ومر ومصطكي بالسوية تجمع بماء البصل المسمى بلبوس ويطلى به الوجه ليلا
ويغسل نهارا بماء حار ويجعل الغذاء ماء الحمص والتين والرمان الحلو والشراب الاحمر الغليظ والاستحمام الدائم بماء عذب واكل
مح البيض بالملح والحلبة له خاصية في تحمير اللون وكذلك الثوم اخرى تحمر اللون زوفا يابس عشرة زعفران ثلثة سكر ثلثة يستف منه
كل يوم درهمان اخرى في تحمير الوجه ومن اراد ان يتورد لون الوجه فليدمن على اكل اللحمان وشرب الشراب الجيد العتيق واكل الثوم و
السفرجل والاستحمام بالماء الحار كثيرا ويدلك الوجه دلكا معتدلا ويطلي النسوان مع هذه التدابير وجوههن بالكلكونة المتخذة
من اللك الجيد الصنعة مع شيء من اسفيداج الرصاص ،

الفصل الرابع في حفظ الجلد عن الشمس والريح والبرد

يجب ان يطلى ببياض البيض او بماء الصمغ او بالمورد وغيرها او يؤخذ حلالة السميد المنقوع في الماء المصفى ويخلط بمثله بياض
البيض ويمسح به الوجه ، هذه الاشياء ونحوها تستر البشرة وتقوم مقام سترها بالثياب ونحوها فلذلك تقل معها افساد هذه
الاشياء اللون اعني الشمس والريح والبرد ،

الفصل الخامس في اثار الضرب والاثار السود

يقلعها المرداسنج المبيض اذا طلي يبرئ من السحوج او بلباب الخبز وكذلك حجر الفلفل المعروف ينفع من ذلك اذا طلي به نفعا بينا والبقلة التي يقال
لها فلفل الماء وكذلك ورق الكرنب والكندر والفجل والفوذنج الرطب والزرنيخ كل ذلك بمثل ماء الكزبرة والكرفس واذا لطخ الموضع

ودقيق الترمس

السعفة المنكرة التي تكون في ابتداء الجذام تسمى تنكرا وتشورا

غمرة تحمير الوجه

في حفظ الجلد عن الشمس والريح والبرد

في اثار الضربة والاثار السود

بنورة وبنطرون احمر مع خل حاذق ذالت الآثار الخضر وكذلك بالكندر والنطرون والصبر تقلع الآثار البادنجانية والافسنتين بالعسل
وكذلك علك البطم واللاذن ايضا يجب ان يترك على العضو اياما ومرهم دياخليون جيد ايضا طلاء لذلك جيد لوز مقشر درهم
صدف محرق حرفا سض من كل واحد درهمين ماش مقشر نصف درهم حمص ابيض مقشر درهمين كرسنة درهم ترمس نصف زبد البحر درهم
العظام الشديدة البلى والجفاف درهم انزروت درهم يسحق ويعجن بماء الشعير والسكر ويطلى بماء الورد ج ايضا كذلك الحرف يطلى على
العضو وكبيكج بدهن جوز ايضا نطرون اشق وكبريت اصفر بالسوية يتخذ منه طلاء بالخل مكسور لئلا تقرح وكذلك قيموليا وزبل الحمام
والصابون والكندر بالسوية يطلى بخل وايضا قرن ايل محرق حتى يبيض وكندر ودم الاخوين ودقيق الكرسنة ودقيق الباقلى اجزاء سواء
اشق يؤخذ لوز مر من كل واحد ثلث جزء وايضا كثيرا وضمغ من كل واحد ربع جزء وايضا يقصد بالعلك ثم يؤخذ نطرون ونورة ورماد الكرم
ويجمع بالعسل ويطلى وهذا صالح للنمش وآثار القروح وربما احتيج الى شرط ، ومما يعالج به الاطباء تلك الآثار الخضر والسود التي تظهر
في الجلد من ضرب السوط والعصا او وقوع حجر او رضة او غير ذلك واختاره بعض المتأخرين ايضا فصد العليل وسقيه هذا المطبوخ نسخته
يستخرج ماء عنب الثعلب وماء الرازيانج اي عصارتهما ثم يطبخ به العناب الكبير ثم يصفى ويمرس فيه الخيار شنبر والترنجبين على مقدار
يجب ويداف فيه وزن ثلث طساسيج سقمونيا انطاكي مشوي ونصف درهم ماميران ويسقى بعد الحمية ثم يشرط الموضع ويوضع عليه
المحاجم حتى يستخرج ذلك الدم المحتقن ثم يطليه بالطين الارمني والطين المختوم بعد ان تديفهما بالخل واما الاوائل فانهم راوا ان تلك
الآثار تزول بالحك والدلك في الحمام وصب الماء الفاتر عليه في ايام بعيدة وراوا ان الصبر عليه ليحللها الطبيعة اولى من الشرط والا فانه يستفرغ
الفضول ان كانت غالبة ثم يطلى الموضع دائما بدهن السوسن وربما طلي الموضع بالزرنيخ الاحمر المحكوك بالخل وربما اخذ العسل فاحرق حتى
يصير جمرة ثم يطلى به الموضع مع الخل ومن ابلغ ما يستعمل في هذه الآثار وغيرها من الشامة والخيلان هذا الدهن نسخته يؤخذ من السوسن
الاسمانجوني من السوسن الآزاد من كل واحد عشر طاقات ومن هزاركشان وزن خمسة دراهم ومن اصول العرطنيثا وزن درهم يغلى ذلك
كله بالدهن وخيره الزيت حتى يتهرى ثم يطلى به الموضع فانه يحلل الدم في مدة يسيرة وقد يؤخذ من دقيق الكرسنة ودقيق الحمص
والاشنان الكبار اجزاء سواء ثم يطرح عليه يسير من السكر الطبرزد ويسير من الزرنيخ الاحمر ويسير من حب الفلفل ويسير من سنكسبويه يسحق
كلها ناعما ويداف بخل قد اغلي فيه يسير من الفلفل مع لعاب بزر قطونا ويضمد هذه الآثار وهذا يزيلها في مدة يسيرة وهو من المجربات
واما ضرب العصا فان كان تخرق الجلد او ترهل اللحم فقالت الاطباء انه يجب في اول ان ياخذ الثلج او الجليد ويجعل في شيء من خرق وكتان
ويبسط ويدق دقا بالرفق وكلما ذاب الثلج اعيد يفعل ذلك ساعتين ثم يطرح عليه الخرق البارحة ويفصد ان كان للعليل قوة وشبات
ثم يعاد الى الموضع المضروب ويطلى بما ذكر من الادوية المناسبة فان كل موضع صحيح يبيض ويصير بلون جلده وللهند عادة مستمرة ينتفعون
بها انتفاعا بينا وهي انه اذا وقع شيء من امثال ذلك من الضرب والسقطة على موضع من البدن فانهم يشدون ذلك الموضع في الحال بلا
تان ولا توقف بخرق شدا وثيقا ويصبون عليه ماء باردا او يضعون ذلك العضو في الماء البارد وكلما كان الماء ابرد فاطيل بذلك العمل
كان اجود فيصونون هذا العمل من التورم والترجح بالمرة ونحن نضيف الى هذا العمل ان يسقى المضروب او الساقط شيئا من الترياق الفاروق
محلولا في ماء او في ماورد حتى تؤثر اثره اسرع فانه خير تدبير قل ما يوقف عليها واما اذا اصاب الموضع امور من هذه المذكورة فرض
تفسخ وتسود اخذ بالرفق وما كان لم يتقطع ولم يتفسخ دووي بما يداوى به احتقان الدم والمواضع التي يؤخذ منه اللحم الميت يستقصى
في تنقيتها ثم يداوى بالمراهم اللينة واهل الشطارة يطلون الموضع بعد الدرس ويكسف الموضع بالزيت ليلة اجمع ثم يكشفونه
واما ضرب السياط فهو كضرب العصا يداوى كما يداوى ضرب العصا ومما امتحن في مداواة ضرب السياط على ما ذكره الشيخ اخذ جلدة شاة
من وقته كما سلخ بحرارته والزاقه على موضع السيوط وتركه يوما وليلة ثم قلعه برفق واعادة مثله يوما آخر ثم قلعه فانه يكون قد
ذال السواد والحمرة واحتقان الدم ولو بقي الاثر يسير وقد يتخلخل اللحم منها فيداوى حينئذ بمراهم يعرف بمرهم الرصن والفسخ ويمنع الخرخ
بالسوط من شرب الماء البارد ساعة ويطرح على قلبه الخرق البادرة وخير ما يسقى ويطلى الموميا في والقفر اليهودي يسقى محلولا بالسمن
المذاب ويطلى محلولا بالزيت او دهن او دهن الورد مستخنا على ما ذكره الشيخ ومما يذهب بالآثار السود اصل زوفا الابيض والاسود اذا طبخ
بالزيت حتى يتهرا وايضا الفودنج المطبوخ بالشراب والمرداسنج مع دهن الورد واما الآثار التي تكون في الفوباء وغير ذلك فانه يصير
الوانها كلون سائر الجسد فينفع منها شحم الحمار اذا لطخت بها وبزر الجرجير مسحوقا مع مرارة عنز او بقرة او شاة اذا لطخت بها مع مرداسنج
او كعب خروف محرق مسحوق مع شراب قابض او اشج مع مرارة شاة واما العلاج بالدواء المركب فيؤخذ مرداسنج ونعناع ودقاق الكندر اجزاء
متساوية ويخلط مع العسل صفة اخرى يؤخذ نطرون واشج ومر وكبريت اصفر اجزاء متساوية ويسحق مع خل ابيض او بماء ويلطخ بشيء قليل
منه لئلا يتقرح صفة اخرى يؤخذ من طين قيموليا ومن زبل الحمام وصابون وكندر اجزاء متساوية ويسحق مع خل صفة اخرى ينفع
لتنقية الآثار السود يؤخذ من طين قيموليا وزن ثمنية دراهم ومن الخربق الابيض وزن خمسة دراهم ومن عصارة البلوط وزن اربعة
دراهم ويترك بها في الحمام في الآثار السود الكاينة في الوجه يؤخذ اصل السوسن ودقيق الباقلى وشعير منقى من كل واحد جزء وزن
الملح الاندراني جزء ومن قرن الايل جزء ومن الاشق جزء يدق وينخل ويعجن بماء ويعمل اقراصا وفي وقت الحاجة يداف في الماء ويلطخ به الوجه
قبل الحمام او يؤخذ سعتر وكرسنة وكندر واصل السوسن وبورق من كل واحد وزن اربعة دراهم وقسط ولوز مر من كل واحد وقيراط
ونصف ويخلط ببياض البيض ولبن الاتن ويستعمل كاستعمال ما ذكر قبل هذا في الآثار التي تسمى انونيا وهي آثار لطيفة لطخية عرضه
مختلفة اللون بعضها الى السواد وبعضها الى الكمودة شبيهة بالكلف وينبغي ان تطلى الابداء فيطبخ فيه حلبة او بما قد اغلى فيه اكليل الملك ثم
يداف الشياف الذي ينسب الى بولس بالماء ويلطخ به ثم يعالج بالشيا فالمتخذ بالمرقان لم ينجح فاستعمل الشياف الذي يتخذ بالاسبج او يؤخذ
عليه زوفا مع ماء او يجعل الزوفا في خرقة ويغمس في ماء حار ويكمد بماء شديد الملوحة او يسحق بماء الفحل مع عسل ويوضع عليها
فانه علاج نافع من انونيا المزمنة وكذا ينفع من انونيا المزمنة والسواد ايضا ان يؤخذ من طرديون ومن طين شاموس جزء ويخلط
ويوضعا عليه وينبغي ان يتفقد لئلا تعرق الموضع او يقرحه او يؤخذ زوفا وثافسيا من كل واحد وزن درهم ويخلط ويوضع عليه
وينبغي ان ينزع في كل وقت لئلا يقرح ، **الفصل السادس في آثار القروح والجدري** جميع ما هو قوي مما ذكرنا ينفع

ومن البورق وزن خمسة دراهم ع

ثم يدخل الحمام ع

بماء وكبد بماء حار ويكمد صح

آثار القروح والجدري

الضعيف من آثار القروح من الادوية المذكورة لذلك المجربة شحم الحمار وعصارة اصول القصب الرطب مع شيء من العسل والجوز مع
العفص معجونا بعسل النحل ويطبخ الفاشرا في الزيت حتى يغلظ وهو مجرب وكذلك ضماد بهذه الصفة يوخذ الايرسا والقسط والمرتك المغسول
وقرن الايل المحرق والبورق والاشق يدق ويستعمل حتى للنمش والكلف وايضا يوخذ من البعر العتيق البالي الابيض ومن العظام النخرة
عشرة عشرة ومن اصول القصب اليابس عشرين ومن الخزف الجديد عشرة ومن النشا عشرة ومن الترمس خمسة ومن بزر البطيخ المقشر
ومن الارز المقشر عشرة عشرة ومن حب البان خمسة عشر يعجن بماء الشعير ويطلى وان جعل فيه قسط وزراوند من كل واحد عشرة فهو اجود
وقد اشرنا الى معالجات هذه الاثار في موضع قبل هذا الموضع ، لاثار الجدري والقروح يوخذ ترداتج واصل القصب اليابس ودقيق الحمص
وعظام بالية ودقيق الارز وبزر البطيخ مقشرا وحب البان وحب البلسان وقسط اجزاء سواء يدق الجميع ناعما ويعجن بحليب بزر البطيخ وماء الباقلى
ويطلى بهذه الاثار اخرى يوخذ حلبة ويطبخ بزيت الى ان يغلظ ويطلى به الموضع او يوخذ شحم البط ويمسح على موضع الاثر مرات وان اخذ مرارة
الماعز او مرارة البقر وطليت بها الاثار قلعها وايضا عصارة الكرفس وفراسيون بالسوية مدقوقا ناعما معجونا بعسل ويطلى به الموضع او اسفيداج
الرصاص ومرداسنج مبيض ويعجن بخل ثقيف ويطلى به الاثر اخر مرداسنج مربى واصول القصب اليابس ودقيق الحمص وعظام بالية ودقيق الارز
وبزر البطيخ المقشر وحب البان وقسط يجمع بلعاب الحلبة وبزر الكتان ويطلى به ليلا ويغسل نهارا في الحمام اخر لاثار الجدري دقيق الباقلى
بوزن الجوجير درهمين ونصف مرداسنج مبيض مثله حرف جد بعد درهمين قسط حلو مثله يسحق بماء الشعير ويطلى به طلاء على طلاء بعد الاكباب
على ماء حار او الخروج من الحمام ثم يغسل في الحمام بماء قد طبخ فيه قشور البطيخ ويغسل باس ونخالة وحمص مرضوض ويدلك دلكا جيدا ثم
يعاد الطلاء طلاء ، يذهب آثار القروح يطلى بمرداسنج مبيض مع دهن واما الخضرة فانها تقلع بهذه الادوية يوخذ نطرون احمر يدق ناعما
ويعجن بخل خمر ويطلى به الموضع ويغسل بنطرون وتضمد بعلك الانباط او تضمد بالضماد يوخذ نطرون وكندش وصمغ الاجاص السوية
يدق ناعما ويعجن بعسل وتضمد به الخضرة ويغير كل ثلثة ايام وان امكنت غرزت موضع الخضرة بابرة ومسحت منه الدم في مواضع كثيرة ودلكت
المواضع بملح سحوق وضمد به بنطرون وعلك البطم انقلعت الخضرة وابلغ من هذه الدواء الحاد المعروف بالدبك برديك ان طلي به اياما فانه
يحرق الموضع ويسوده وحينئذ يطلى بالسمن ثم بالمرهم المنبت اللحم فانه يقلعها ويستاصلها

الفصل السابع في الدم الميت والبرص والنمش والكلف

النمش والبرش والكلف والخيلان كل ذلك قد يكون ولاديا وقد يكون عارضا حادثا والولادي لا حيلة لبرئه
واما الحادث فله علاج في الاكثر ، النمش والدم الميت ، وعروضهما في اكثر الامر واغلب الاحوال ، يكون لدم قد انفتح عنه فوهة عرق
لبغي لامتلاء فاحتقن تحت الجلد احتقانا في موضع تادى من التاذي او من النداء وعلى الاول بمعنى تغير وعلى الثاني بمعنى تحكى ، تحلله
ولونه منه ، وقد يكون انفتاح عرق لاجل حرارة الدم ولذعه او لافراط رقته او لضعف فوهة العرق عن امساك الدم وقد يعرض
كثيرا عن دفع بحراني وذلك كما اذا كانت المادة مع انها دموية اغلظ من ان تنفذ في الطبقة العالية من الجلد تنفذ فيما سواها وهذا
قد يعرض للمحمومين في جميع بدنهم وقد يختص باطرافهم ومع ذلك فقد يسرع تحلله بنفس الحمام وربما انحل قبل ذلك ، فما هو الى حمرة يكون
نمشا ، والفرق بين النمش والخال ان النمش يكون مستويا مع سطح البدن والخيلان مرتفعه ، وما هو الى السواد يكون برشا والنقطي
منه يسمى كلفا وقوم يسمون النقطي كلفا اذا انصدعت الفوهة لضربة او غيرها وكثيرا ما يعرض لصاحب النمش تشقق الشفتين
ليبس مزاجه ، لفقدان الرطوبات كما يكون من افراط العرق ونحوه والمراد بهذا اليبس ان يكون دمه حادا حريفا فان هذا الدم كثيرا ما
تتشقق معه الشفاه لفقدان اللزوجة التي بها اتصال الاجزاء وانما اختص ذلك بالشفة لانها سهلة التشقق لافراط رقة جلدها ، ويجب
ان يبادر الى علاج جميع ذلك قبل ان يشتد جمود الدم وسوده فانه بعد ذلك يعسر علاجه فاما الدم الميت والبرش فقد يخرج بطرف
مبضع ينحي الجلدة الرقيقة تنحية غير مقرحة فان كان هناك شيء جامد اخذ بالرفق فان كان غير جامد بعد سيل بالرفق ثم تعالج تمام
العلاج بالادوية وقد عالجنا البرش والنمش بمثل هذا فزال لكن يجب ان يتبع ذلك بضماد فيه قبض لئلا يسيل من فوهات العروق
الدم كرة اخرى على انه لا بد من خلط ادوية قابضة بما يستعمل من المحللة لئلا تجذب المحللة المادة من طريق ما اتسع من العروق
خصوصا في المبتدى من الكلف ولذلك ما لا ينبغي ان يشتد عليه اللذع ، اى والتحاشي عن اسباب جذب المادة الى موضع العلة ينبغي
في هذا الموطن ان لا يستعمل الادوية الشديدة اللذع او التدابير التي شانها احداث اللذع والحدة في المادة فان المادة تصير مستعدة
للانجذاب نحو الموضع المالوف والنفوذ فيه ، والمزمن الواقف لا يخاف ذلك بل يجب ان يستعمل عليه المحلل اللذاع رفعا ووضعا على
التوالي والمزمن الاسود لا غير ، واما المعنى فهو ان المزمن الذي وقف اشتداده والمزمن الاسود يحتاجان الى التدبير المحلل بعد غيرهما
لا استعمال الرفيه والاسود والواقف لا يجب ان يكونا متعاندين فانهما ليسا من الاقسام الحاصلة بالقسمة العقلية بل قد يجتمعان والغرض
ان المزمن الذي يوجد فيه احدى هذين اما الوقوف واما السواد فالتدبير التحليل وقد يقال معناه ان المزمن من هذا لا بد وان يكون
اسود لان الدم بالازمان يجمد واذا انجمد اسود ولا يخلو عن بعد ، وقد يمكن ان يحلل الدم الميت في اول الامر بتنطيلها بالماء الحار الكثير
زمانا طويلا وخصوصا ان كان في ذلك الماء قوة محللة وربما شرطنا اولا وقد ينفع شياف المر والشياف الوردي من ذلك طلاء مكررا لكل
ما يجري مجراه في اليوم مرتين بعد ان يغسل الموضع بمثل طبيخ اكليل الملك واجود ما يستعمل له هذا ان الدواء وغيرهما ماء الحلبة
والشياف المتخذ من المرتك البواقي ، اى يقلع ما بقي مما قصرت الادوية الضعيفة عن تنقيته كما قال ، من تنقيه الادوية التي هي
اضعف والتين المنقع في الخل الحامض بما حلل الدم الميت وكذلك النطرون المشوي وذرق الحمام والبورق بالسوية ويطلى بعسل
وايضا يغسل الموضع بالنطرون ثم تضمد بصمغ البطم وتشد ستة ايام ثم تغسل ويحس بالابرة ليدمى ثم تنشف الدم ويترك ستة ايام ثم
يدلك بالملح ويترك نصف ساعة ثم يوضع عليه هذا الدواء الذي نذكره خمسة ايام فيخرج جميع الباقي من الدم وهذا الدواء هو كندر
ونطرون ونوره وشمع وعسل يذاب الشمع مع العسل ويخلط ويضمد به ويستعمل في كل ايام ثلثة او اربعة الى خمسة تركا على الموضع
فيذهب باثر الدم الميت وبالوشم ومن الادوية المفردة الجيدة الكندش مع لباب الخبز واللوز المر وبزر الكرنب وبزر الفجل ولبن التين
وماء الحرجير مع مرارة البقر والكنكرزد وورق البروج دلكا على النمش وغيره من الاثار والحسبوعا والمرزنجوش لطوخ جيد للدم الميت
وجميع الادوية القوية الجلاء المذكورة في الابواب الماضية وايضا مثل القردمانا والمرو اثنا فسيا وبصل الزير بعسل لوق الحية ودم

الدم الميت والبرص والنمش والكلف

واصل

فصح

جرّب جالينوس وغيره الجوز الحتيت . اى المقشر يقال حتّ الجوز اى ازال عنه قشره وجرّده . ينعمو ويشد ليلة عليه ثم يعاد وايضا
الفاشرا او الفاشرستاين ونجير حب البان . اى ثفله اى اذا اخرج منه دهنه ونجير كل شى مايبقى بعد نزع عصارته ودهنه وما شاكلهما منه
. والياسمين وخصوصا ونشارة العاج والعصفر بالخل والخربقان والدارصيني وحماض الاترج جيد وايضا الحندقوقى وخرء الحمام وخرء
العصافير وخرء البازى او يوخذ فلفل جزء نوره جزآن زرنيخ احمر واصفر من كل واحد جزآن يعجن بالعسل ويرفع فى فخار واذا احتيج اليه غسل
الموضع بالنطرون ثم يضمد بالزرنيخ خمسة ايام ثم يحل ويخس الموضع بالابرة وينشف وينثر عليه ملح ويعاد اليه الدواء خمسة ايام
اخرى يفعل ذلك مرارا فيذهب بالدم الميت وبالوسم او يوخذ بورق كثيرا بالسوية تحذا قواصا ويطلى بالخل ويغسل بالصابون او يطلى بقرع
يابس يسحق جدا مع زعفران قليل فانه جيد بالغ وايضا يوخذ طين اقريطى وحب القطن ويجمع بماء الصابون ويطلى فينقى الكلف والنمش والبثور
وكذلك عكر الزيت المحرق ودقيق الكرسنه ودقيق الترمس اجزاء سواء ويطلى . واما للدم الميت الحادث عن ضربة او سقطة فيوخذ زرنيخ
اصفر وبخور الفلفل بالسوية كندر نصف احدهما شيافا ويطلى عند الحاجة بماء الكربرة طليات فانه عجيب بليغ طلاء اخر يطلى على الكرنب
او يضمد به او بماء الفجل وبماء الفوتنج الرطب وهو اقواها او اطلاء بالزرنيخ الاصفر وحده او مع الاشق فانه نافع . ومن الادوية
الخفيفة التى تنفع من البرش والنمش وجميع الاثار لعاب حب السفرجل مع الزعفران وحب القرع مع طبيخ الحلبة . والنمش الحادث فاصلح شى
جرّب فيه من الادوية على سبيل الاجمال هو الملح المحرق والنورة التى لم تصبه الماء والصدف المحرق وبصل العيصوم والمر وورق الغار وحبه
ونوى التمر المحرق بسواء يستعمل ذلك كله مجتمعا ومنفردا او مختلطا بالخل او بالماء استعمال تضميد لا استعمال طلاء يضمد فى كل يوم وليلة مرتين
وذلك بعد ان يستفرغ البدن ويفصد وقد يستعمل فيها هذا الطلاء غير انه ربما قرح الا انه لم يستعمل بالرفق وهو نوشادر والملح والقلى يراد
القيسوم يخلط بعد الدق والنخل ببول الاطفال ويطلى به الموضع فانه يجلوه جلاء قويا غير انه يجب ان يستعمل متفرقا فى كل ثلثة ايام مرة
ويطلى الموضع بعد استعماله بدهن الورد وقد يستعمل فيه هذا الطلاء يوخذ من الكندر الذكر فينقع فى الخل حتى يذوب ثم يدق بزر الكرفس
وتوبال النحاس ويطرح عليه ويحرك بعمل فيروطى ويجمع بينه وبين هذا الطلاء ويطلى به الوجه الذى فيه النمش وجميع هذه علاج الخيلان
ايضا غير انه مراد فى علاج الخيلان الحادثة ان يغرز بالابرة ويدلك بالخل حتى يدمى فانه ينقشر ويزول ومن الخيلان اشياء لونها لون التوث
الشامى فى منظره بشاعة وربما كان مولودا وربما حدث ثانيا وسبيلها ان لا يتعرض له فانه ربما كان يتولد فى اطراف الشرائين فيودى التعرض
له الى بلاء عظيم وقد حكى انه قطع خال كبير على غفلة من انه على فوهة شريان فانقطع بقطعه الشريان فادى الى الهلاك لانه لم تمكن من كيّه
قد يستعمل فى ازالة النمش نشارة الساج اللين مع الخل فقد ذكر ان النمش يزول بذلك وقد يستعمل للنمش المياه المالحة ويوثر فى ازالته تاثيرا محمودا
ومن علاجات النمش خاصة الفصد والاسهال وان يدام الانكباب على الماء الحار وان يطلى باطلية اقوى من اطلية الكلف وهى تستعمل بالتدريج
بعضها اقوى من بعض الاول لوز مقشر وورق وبزر الفجل يجمع بلعاب الحلبة ويطلى بعد التكميد بالماء الحار والخروج من الحمام الثانى دقيق
الترمس ولوز مر وبزر الكرنب يجمع بشيرج التين ويطلى به الثالث يطلى بالصابون ومتى عرض لذع غسل ومسح بدهن اللوز ثم اعيد الرابع يحل الاشق
بالخل ويطلى به الخامس زرنيخ اصفر جزآن كندس جزء يعجن بالراتنج ويطلى به السادس خردل مسحوق لسان العصافير قسط مر على السواء يخلط ثم
التين ويطلى به صفة دواء جامع النفع للنمش والبرش يوخذ لوز وعدس بالسوية يدق ناعما ويبل بماء مطبوخ فيه التين ويطلى به الوجه
وان كان غليظا فيطلى بالخردل المدقوق المحلول بماء التين صفة اخرى اصل السوسن الاسمانجونى جزء خرء العصافير جزء وقسط مر ثلثة اجزاء
يدق الجميع ناعما ويعجن بخل خمر ممزوج بماء ويطلى على الوجه من الليل ويغسل بالغداة بماء النخالة دواء اخر للبرش الغليظ يوخذ زرنيخ اصفر
جزئين كندس جزء يدق ويعجن بمرارة البقر ويطلى به الوجه اخر دقيق الترمس ولوز مر وبزر الكرنب يجمع بشيرج التين ويطلى بالصابون ومتى
لذع غسل ومسح بدهن لوز ثم اعيد او يحل الاشق بخل ويطلى به او يحل المقل بالدق مع لعاب الحلبة فى الهاون حتى يحل ويطلى عليه واما شقاق
الشفة والذى يكون فى الوجه ايضا فمن علاجاته هذه الادوية شمع ابيض ودهن بنفسج يذوب ويلقى عليه كثيرا مسحوق ويطلى به الوجه
او يوخذ شمع اصفر وزوفا رطب وشحم البط وكثيرا ولعاب حب السفرجل يدق الادوية ويذاب الشمع والشحم بالدهن ويطرح عليه الادوية
اليابسة ويدعك فى الهاون ويطلى على الشقاق غدوة وعشية بعد ان يغسل الوجه بالماء الفاتر ويدخل الحمام ويغسل بماء النخالة الحوارى
او يوخذ عكر الزيت يذوب فيه الزفت ويطلى به الوجه والشفة اذا عرض لها الشقاق او يوخذ قرن ايل محرق مدقوق ناعما ويعجن بشحم عنز
ويطلى به الشقاق . ومما يذهب بالكلف بزر الفجل والخردل يعجنان بتين منقوع فى الخل والدواء المتخذ من الخردل والزرنيخ اذا كان بقدر ما يقشر
يسيرا ولا يقرح ويذهب به ايضا ان يوخذ القسط مع الدارصيني بماء الزردج ويطلى او يوخذ تراب الزيبق وبزر البطيخ والمحلب واللوز المر
ويستعمل وايضا الزردج يعجن به المقل وبزر الجرجير وايضا المقل بالخل يستعمل هذه الادوية وكلما لذعت اعيدت وايضا بصل الزعفران وبصل النرجس
وايضا يوخذ بزر الجرجير ونشا ومرداسنج مبيض من كل واحد جزء قليل زعفران وخرء الضب وخرء الكلب ودقيق الباقلى ودقيق الشعير ودقيق
الحلبة جزئين جزئين دهن اللوز الحلو ودهن النارجيل ما يجمع به ايضا ديا حلون على هذه الصفة يطبخ اوقية من المرداسنج فى اوقيتين من الزيت
العتيق حتى ينحل فيه ثم يوخذ من لعاب الحلبة ولعاب الخردل بالسوية اوقية ومن المقل والمر من كل واحد بقدر خمسة دراهم يسحق الدواء
ثم يلقى عليها اللعابات ويسحق سحقا شديدا ثم يجمع مع الزيت ويتخذ منه ديا حلون قرص جيد ما روبون ادبعة خردل ابيض عشرة دراهم
اشق مقل درهمين درهمين يحلان فى ماء بقدر ما يجمع به الباقى ويقرص دواء للساهر جيد يوخذ سنكسبويه درهم بورق درهم بزر الفجل
وعظم بال وحب البان وبخور الفلفل وترمس وبزر البطيخ وقسط ولوز مر يتخذ منها اقراص ويستعمل دواء جيد غاية قلما يوجد له نظير يقتل
من الزيبق وزن درهمين فى طحين ثلثة دراهم من لوز مر بالسحق حتى لا يرى اثره ويسود الطحين ثم يطرح عليه مثل الجميع بزر البطيخ
مدقوقا جدا ويطلى اسبوعا كل ليلة ويغسل من الغد وايضا سذاب جبلى وزوفا من كل واحد جزء رخام الطين الاخضر ثلث جزء نوره جزء
صمغ البطم جزئين ونصف شمع سبعة اجزاء يذاب الشمع والصمغ بدهن الورد ويحل البورق ورخام الطين بالماء الحار ويجمع الجميع
ويخلط به شى من العسل ويستعمل على حذر من تعفيه قالوا ومما يذهب بالكلف فصد عرق الارنبة الا انه يجعل الوجه فى حمرة الاولية سعفى
يجب على الطبيب اولا ان يستقصى النظر فى مزاج صاحب الكلف ويعالجه بالعلاجات الباطنية فان كان مزاجه سوداويا امر فى غايته الى الجرح
مزاجه واستفراغ الاخلاط السوداوية ثم يعالج الكلف وان كان مزاج العليل مزاجا رطبا فيهتم اولا بتنقية بدنه من الرطوبات البلغمية

الوطب ع

والاسنان المحرق ع

بماوبضيد ع

قيجان ع

المرض ويمده كل وقت بارسال مادة اليه فلا يكون للعلاجات التي تستعمل على الظاهر فائدة ثم اشتغل بعلاج الكلف بعد ذلك وعلى كل الاحوال
لا يعالج الكلف الا بعد تنقية البدن او الجزم بنقائه وحمية العليل والاقتصار به على الطف الاغذية والاولى ان يستعمل الفصد من الباسليق
من الجانب الايمن للاناث والموحال وللرجال من الاسليم ثم الاسهال بطبيخ الهليلج والافثيمون والغاريقون وايارج الفيقرا وماء الجبن
بالسفوف المسهل للسوداء وحب الشيار وهو حب الصبر ومن المركبات المسهلة للاخلاط السوداوية التي هي مادة تلك العلل مطبوخ
الافثيمون مع غاريقون فانه يخرج تلك المواد وكذلك ماء الجبن ثم بالسفوف الذي يقع فيه الهليلج الاصفر والكابلي والاسود و
البسفايج والملح النفطي وما شاكل ذلك وينفع شرب ما يصفي الدم مثل شراب الاجاص والعناب ونحوه صفة حب قوي لذلك افثيمون
سبعة دراهم يدق ويعجن باوقيتين سكنجبين ومثله ماء ويسقى فانه يقيء خمس مجالس ذكر هذا ثابت بن قرة وبعد التنقية يطلى باطلية
جلاءة مثل البورق والفلفل وبزر البطيخ وبزر الجرجير والترمس وبزر الفجل والكندش والدارصيني والقسط وحب المحلب واللوز المر
الرس وحب البان والايرسا والخردل وشيرج التين اولبنه وينبغي ان يخلط بها في الاوائل بعض القوابض مثل الآس وماء الورد ودقيق
العدس لان الادوية ربما تفتح افواه العروق فيخرج منها الدم ويزداد العلة وهاهنا اطلية اخرى الاول ريوند صيني يعجن بعسل
ويطلى الثاني بزر الكرنب المحرق ويطلى بماء الترمس او دم الارنب حارا الثالث ماء القنابري يخلط باللبن الحليب ويطلى الرابع الزرنيخ
الاصفر يخلط بماء الكزبرة الرطبة الخامس بزر البطيخ وبزر الفجل يدق ويطلى بورد العصفر السادس بزر الفجل وبزر الجرجير السابع نطع العصفر
حتى يغلظ ثم يسحق الدارصيني والقسط ويعجن به وينبغي ان يطلى هذه الاطلية بعد الخروج من الحمام والانكباب على بخار الماء الحار وبالجملة ان
الاطلية المستعملة بعد الاستفراغات ثلثة اقسام بعضها يستعمل في اوائل حدوثها وبعضها يستعمل في اواسطها واوان تزيدها وبعضها
يستعمل في اواخرها ووقوفها على حد واحد فاما ما يستعمل في اوائلها بعد مراعات امر الاستفراغات وتنقية البدن فمثل هذا الطلاء
يوخذ من الزراوند جزء ومن دقيق العدس المدقوق من غير قلي جزء ومن اليبروح جزءان وبزر الفنجنكشت جزء يسحق ويداف بشراب قابض
او خل عتيق او يجمع بين الخل والشراب ويصب عليه يسير من ماء الآس ويضمد به موضع الكلف طلاء آخر لمبداء هذه العلة يوخذ من ورق
عليق الكلب كف ومن لسان الثور كف ومن قشور اصول السوسن وورقه كف ومن اكليل الملك مثلها يسحق ويعجن بماء الرازيانج الذي قد نقع
فيه شيء من هذه القباضات يوما وليلة ثم يضمد به الكلف وكثيرا ما زال الكلف بهذا التدبير بالمرة ولم يحتج الى دواء آخر ولو استعمل هذا وقف
الكلف ولم يزد ومما يستعمل فيه هذا الطلاء يوخذ من سنك سبويه وزن درهم ومن حجر الفلفلا درهم ومن ظلف الماعز المحرق وزن
دانقين ومن الكبريت الذي يستعمله القصارون وزن نصف درهم فيسحق ناعما ويداف بدم السلحفاة او دم الخشاف والبلغها دم
الخشاف ويطلى بها الكلف ولا يغسل عنه يومين وليلتين ويجدد عليه في كل يوم مرتين وفي الليل مرة واحدة ولم نظفر في معالجة الكلف
بشيء ابلغ من هذا بعد استفراغ بدن العليل وتنقيته ومما يستعمل في آخره وعند بقايا تبقى منه هذا الطلاء يوخذ من ورق الغار وحب
الغار جزءان جزءان ومن رماد القيسوم ورماد العظام وخيرها رماد عظام الضبع ومن الكندر ومن الزرنيخ المستعمل من كل واحد
جزء ومن ورق السنبل الجبلي واصوله جزءان ومن الزعفران جزء ومن المرجزوان ومن الصبر نصف جزء يسحق ويعمل قرصا ويعجن
الغار ويطرح عليه نصف هذا الدواء المسحوق ونصفه يداف في الخل يطلى على الكلف بالنهار ومن المداف في الخل بالليل ثم بالتهاب
يغسل بالماء الحار ويطلى عليه المعمول بالقيروطي وهذا الطلاء كثيرا ما يزيل الكلف العتيق فكيف بالحديث ومما قد يستعمل في الكلف البعيد
العهد هذا الدواء يسحق البابونج واكليل الملك ويستعمل ضمادا وهو يؤثر اثرا محمودا وقد نقل عن جالينوس ايضا استعمال الخبز في الكلف
وقد يغسل بماء البحر غسلا كثيرا متتاليا فيزول به الكلف وقد يوخذ الخبز فيمضغ مع ملح كثير واشنه يسيرة مضغا بليغا ثم يضمد به
الكلف ويغسل في كل يوم مرة بماء حار فيزول الكلف بذلك سريعا دواء آخر للكلف يوخذ قشور البيض واشنان مربى بزر البطيخ ودقيق
شعير منخول واصول القصب وقشور العدس ودقيق الباقلي وفوفل وزبد البحر وماميران صيني من كل واحد جزء يجمع هذه الادوية
مسحوقة منخولة ويوخذ بقدر الحاجة ويعجن بماء الفجل ويطلى به الموضع دواء آخر للكلف يوخذ من الكثيراء ثلثة اجزاء ومن الكندر جزء
ويسحق ويعجن بلبن امراة لها بنت او لبن اتان ويطلى بها الوجه ويترك عليه ساعتين ثم يغسل بماء مغلي فيه نخالة علاج الكلف
الغليظ الكائن في الوجه يوخذ شيء من فلفل وشيء من بورق يدقان ناعما ويعجنان بالماء ويطلى بها الوجه آخر يوخذ خرء العصافير
ودقيق الشعير بالسوية يدق ويعجن بماء عنب الثعلب ويجفف في الظل ويداف في وقت الحاجة بماء ويطلى به الوجه آخر يوخذ خردل
مدقوقا ناعما ويعجن بشيرج التين ويطلى به الموضع فاذا احرق الموضع فليغسل ويلقى على الموضع كثيرا المحلول بلبن حليب ويغسل بماء
النخالة فاذا سكن فاعد عليه الدواء واحذر ان تتقرح الوجه آخر حب المحلب وحب البان ولوز مر ومقشر وترمس وعنزروت وبزر
الفجل بالسوية يدق ويخل ويعجن بماء العصفر ويستعمل آخر فلفل وقسط وتراب الزيبق ولوز مر وبورق وكندش واصل السوسن الاسمانجوني
وبزر الفجل بالسوية يدق ناعما ويعجن بخل وماء ويطلى به الموضع من الليل ويغسل من الغد بماء مغلي فيه برسياوشان ونخالة
آخر يوخذ شيء من بورق وشيء من عظم بالي محرق يسحق ويخلط ويطلى به الوجه او يوخذ شيء من خرق جديد وشيء من حجر
الفلفل ويسحق ويخل ويطلى على الوجه آخر يوخذ ترمس وباقلي وسعتر مقشر وحمص وكرسنه وبزر البطيخ من كل واحد اربعة
دراهم قسط ولوز مر واصل السوسن وحب البلسان وزبد البحر وزراوند مدحرج من كل واحد درهمان بزر الفجل وحجر الفلفل وكندس
وخرء العصافير وانزروت من كل واحد درهم ونصف يدق الجميع ناعما ويعجن بماء ويطلى على الوجه في كل يوم ويغسل بماء النخالة دواء
للكلف والنمش يوخذ بزر البطيخ وقشور اصل القصب من كل واحد خمسة دراهم بزر الفجل والجرجير والكندش من كل واحد درهمين يدق
ناعما ويعجن بماء الفجل ويطلى به الكلف بالليل ويغسل بالغداة بماء النخالة آخر يوخذ من طين قيموليا المقلو قدر رطلين ومن البورق
المشوي ومن دقيق الكرسنة نصف اوقية ومن برادة عظم جلود البقر اوقية يدق ويستعمل آخر يوخذ من المرداسنج المحرق ومن
دقيق الباقلي ومن البورق من كل واحد وزن عشرة دراهم ومن الخربق الابيض ومن حجر قيشور من كل واحد وزن خمسة دراهم
يدق ويغسل بها الوجه ويغسل ايضا بالدواء اليابس المتخذ بالطبخ آخر اشنان بزر البطيخ من كل واحد عشرة دراهم قشور البيض شيء

دقيق الكرسنة ومن ح

قصطا

محرق من كل واحد ثلثة دراهم دقيق الباقلي والعدس كل واحد خمسة يدق ناعما ويعجن بماء ويطلى به الوجه آخر بورق ارمني جزو لوز حلو
جزوان يدقان ناعما ويطلى به الوجه وايضا للكلف يطلى بزر الفجل او بزر الجرجير او يطبخ زردك المعصفر حتى يتهرى ثم يسحق القسط
والدارصيني ويعجن به ويطلى او يوخذ الخردل فيدق مع التين ويطلى الموضع بماء حارا ويكمد به حتى يحمر ثم يوضع عليه فاذا احرق دفع ويكمد
بماء حار ثم اعيد ويحذر ان يتقرح فلا بد من دفعه اذا ظهر الحرارة حتى يعود الى حاله آخر يقلع الكلف حب المحلب وبورق ومقل اليهود يسحق
بخل ويطلى عليه آخر حب المحلب ولوز وبزر بطيخ مقشر وتراب الزيبق بالسوية يطلى عليه آخر جيد ماء الفجل ترمس وبزر الجرجير وقسط ولوز مر
وبورق وفلفل ومقل بالسوية يحل المقل بماء الزردك ويعجن به الادوية ويطلى به آخر يطلى بعنزروت مسحوقا بمرارة البقر آخر يوخذ
ثلاث بيضات فيجعل في خل حاذق الى ان يلين ثم يدق بقشرها ويلقى عليها دقيق الترمس والشعير وعظم بال من كل واحد وزن درهمين
لب اللوز المقشر وبزر البطيخ من كل واحد ثلثة دراهم زعفران نصف درهم ومما يذهب بالكلف ان يوخذ وزن درهمين زيبق مقتول في الراحة
بالريق ويوخذ عشرون درهما لب اللوز الحلو المقشر فيدق حتى يصير مثل الدماغ والمخ ثم يجعل فيه ذلك الزيبق المقتول ويخلط ناعما ثم يوخذ
منه شيء فيذاب بالماء ويطلى به الوجه بعد الخروج من الحمام للرجل وبالليل في ايام الحيض للمرأة فانه يذهب بالكلف آخر للكلف والنمش دقيق
الترمس عشرة وبزر الفجل وبزر الجرجير وقسط ولوز مر وبورق وفلفل من كل واحد درهمين اشق درهم ونصف يحل الاشق ويجمع به و
تتخذ بنادق ويحل عند الحاجة بماء الورد ويطلى به الاطلية تحسينا ويغسل من الغد بطبيخ بزر البطيخ والنخالة والبنفسج اليابس ويكمد الموضع
قبل الطعام بالماء الحار بالصوف او يكب عليه حتى يحمر ويبرق ثم يطلى بعقب استحمام وليعلم ان الزيبق المقتول كثير النفع اذا وقع في الاطلية التي تستعمل في
الكلف والنمش والخيلان

الفصل الثامن في الوسم

قد يقلع الوسم دواآن ذكرناهما في باب النمش وارادتهما شياف المر
والشياف الوردي المذكورين هناك وربما كفى ان يغسل الموضع بالنطرون ويوضع عليه علك البطم اسبوعا ويشد ثم يحل ويدلك بالملح
دلكا جيدا ويعاود عليه علك البطم الى ان ينقلع ومعه سواد الوسم فان لم ينجع امثال ذلك لم يكن بد من تتبع مغارز ابر الوشم بنقط البلاد
ليقرحها ويأكلها اي يوضع قطرات صغار من عسل البلادر حيث وقع عليه ابرة الوشم بحيث غرزت تلك الابرة وجعل فيه السواد
اذا وصل اليه عسل البلادر ياكله ويقلعه وينقيه الا ان ذلك قد يؤدي الى قبح المنظر فليتدارك ذلك بالمراهم وامثالها ومما يقلع الوشم من غير ان يقرح
الموضع ان يغسل اولا بالنطرون والماء الحار ويدلك به ثم يلين علك البطم بعسل ويوضع عليه ولا يحل الى ثلثة ايام ثم يحل ويدلك دلكا
جيدا بملح ويطلى عليه الادوية التي تذهب بآثار الضربة والسقطة ويطلى طلاء على طلاء عشر مرات في اليوم ثلثة ايام ثم يغسل بالنطرون
ويعاد التدبير فانه يذهب الوشم آخر يقلع الوشم يوخذ ماء القلي وصابون يحل الصابون في ماء القلي ويكتب به على موضع الوشم نفسه
فانه يقلعه آخر يطلى بالدواء الذي يغني عن البط بالحديد حتى يتقرح ومثل الادوية الحادة القالعة من الدبق كذلك والعلق فيبرى
وغير ذلك ثم يعالج القرحة

الفصل التاسع في علاج الباذشنام والحمرة المفرطة

الباذشنام حمرة منكرة تشبه حمرة
من يبتدي به الجذام يظهر على الوجه وعلى الاطراف وخصوصا في الشتاء والبرد وربما كان معها قروح وانما سمي هذا المرض بذلك
لان الناس من عادتهم ان يسموا النزلات باصابة الهواء وصاحب هذا المرض يكون وجهه شبيها بوجه صاحب النزلة والزكام في الحمرة
فيظن العامة ان مرضه هو ذلك هكذا قيل وقد يقال ان هذه الحمرة قبيحة المنظر فيذكره الناس بالشتم والسقط فسمي بذلك وعلى
التقديرين اصل اللفظة فارسية وعلى الاول معناه مرض سمه الهواء وعلى الثاني مرض مع الشتم والسقط يكون سببه حقن
البدن للبخار الكثير الدموي وعلاجه الاسهال والفصد والحجامة وارسال العلق ثم استعمال التدبير المذكور لمن يكون به انذار في ابتداء الجذام
في باب قبل هذا الباب واكثر عروضه لمن دمه حار سوداوي مع الحرارة يكثر ما يتبخر منه ولسوداويته ذلك البخار غليظا لا يتحلل
ولذلك يعالج بعلاج من ابتدأ به الجذام ولذلك ايضا يشتد فيه التبريد مع التقوية خاصة ليكون مع تبريده مسكنا مانعا من التبخر
وقد استعملنا فيه للقرح البارد والياقوتي ينفع نفعا بينا والعلق فيه خير من الحجامة واما الفصد فلا بد فيه من فصد الاربية ومن خواص
فصد عرق الاربية انه يزيل الحمرة الكريهة الحادثة على الوجه واذا فصد هذا العرق من يكون به هذه الحمرة حدثت به هذه العلة والحمرة
وهذه من الخواص واما العلق فقلما يتعلق بهذه الحمرة لرداءة المادة وحدتها فينبغي ان يطلى اولا بالصابون والطين ويترك حتى يجف
ثم يغسل بماء حار من غير ان يحرق ويعاد عليه مرات

الفصل العاشر في البهق والوضح

والبرص الابيض والاسود
الفرق بين البهقين والبرص الابيض الحقيقي ان البهقين في الجلد وان كان له غور فقليل جدا والبرص نافذ في اللحم والجلد الى العظم
اما البهق الاسود فلا يمكن ان يكون له غور البتة وانما يكون للبهق غور اذا كان ابيض ويكون ذلك الغور قليلا جدا بحيث لا يظهر الا بالتامل
التام وكذلك ايضا البرص الاسود لا يكون له غور البتة بل في الاكثر يكون له نتو والغور الكثير انما يوجد في البرص الابيض وانما كان كذلك
اذا كان هذا الغور سببه هو قلة ما في الموضع المأوف من الغذاء فان كل عضو له مرض فلا بد وان يقل غذاؤه وخاصة اذا كان المرض
مما يتعلق بامر الغذاء اللهم الا ان يكون ذلك المرض امتلائيا فحينئذ قد يكثر معه المادة الغذائية كما في السمن المفرط ونحو ذلك
فان كان المرض مع برد كان ما يلزمه من قلة الغذاء اكثر لا محالة هذا وهكذا شرح المقام وهو قد نشأ من حمل لفظ الغور الواقع
في كلام الشيخ على تسفل اجزاء العضو بحيث يكون موضع البرص اخفض وضعا مما يكون في حال الصحة وهو كما ترى وغرض الشيخ ان اللون
المرضي الحادث في البهق الاسود والبهق الابيض كليهما في ظاهر سطح الجلد فقط وليس هذا اللون نافذا من الجلد الى ما تحت الجلد بخلاف
البرص الابيض اذ البرص الابيض المرضي الحادث كما انه في ظاهر الجلد كذلك في باطن الجلد بل في اللحم الذي تحت الجلد ان كان هناك لحم
وعبر عن سراية لونه في الجلد واللحم الى العظم بالغور كما ينادي السوق به صريحا والبرص الاسود الذي هو من جنس القوابي حكمه
في هذا الغور حكم البرص الابيض ثم ذيل الكلام بان البرص الابيض يلزمه برد الموضع لاجل الفجاجة وكذلك يلزمه تخالف الموضع
لاجل برده واشتداد مسامه بالمادة الفجة ويلزم من ذلك قلة نفوذ الغذاء فيه وذلك غوره وكذلك البهق الابيض لكن الغور
في البهق قليل جدا وذلك لانه في الجلد فقط وسمك الجلد ليس بكثير فاذا عرض ان كان بعضه اقل سمكا من بعض لم يكن ذلك ظاهرا
من الحس لقلة التفاوت بينهما ولا كذلك البرص الابيض فانه في الجلد واللحم معا فيكون له سمك كثير فاذا عرض لموضعه غور

في الوسم يعمل الوسم

علاج الباذشنام والحمرة المفرطة

البهق والوضح

لونه الابيض

كان ذلك كثيرا ظاهرا واما البهق الاسود فحدوثه كما قلناه اولا انما يكون لمادة سوداوية تخالط الغذاء وتلك المادة لابد وان تزيد فى
العضو كذلك تلك الزيادة يسيرة جدا لان هذه المادة السوداوية لابد وان تكون رقيقة جدا والا لم تنفذ الى سطح الجلد العالى واذا كان
كذلك لم يكن لها حجم يعتد به لانها لابد وان تكون مع رقتها قليلة المقدار والا لكانت تحدث البرص الاسود فلذلك لا يظهر فى هذا
البهق نتوء وما يزيله المادة السوداوية فى سمك الجلد لا يكون له قدر يعتد به ومع ذلك يتداركه ما يحدث من عوزه الى الجلد بعدم الغذاء
اللازم لفساد مزاج الجلد وذلك بعد حدوث هذا البهق فلذلك لا يعرض للجلد بسببه ضمور ولا نتوء واما البرص الاسود فانما يكون لمادة
سوداوية كثيرة تراكمت فى الجلد وما قرب منه فيزداد لا محالة حجم ذلك الموضع وتتكاثف جدا ويتعقد الجلد لذلك وتنسد مسامه
فلذلك يعرض له صقالة وذلك فى الموضع المفلس اذ التراكم هناك اكثر ولذلك يكون النتوء فى الموضع المفلس اكثر ولاجل تعسر تحلل هذه
المادة لاجل غلظها يكون ما ينفصل عنها بالتحلل غير زائد على التحلل الذى ينقص ويقلل من الغذاء لاجل فساد مزاج الموضع فلذلك لا يعرض
له بعد ذلك ضمور بل يبقى على حجمه والسبب العام للجميع ضعف فعل القوة المغيرة حين لم تشبه تمام الشبه لكن المادة فى البهقين ارق و
القوة الدافعة اقوى فدفعت الى السطح والمادة فى البرص كانت غليظة والقوة الدافعة ضعيفة فارتكت فى الباطن وافسدت مزاج
ما نفذت فيه فكانت زيادة التصاق ولم يكن تشبيه اما ان الالتصاق من البهق والبرص لا ينقص فظاهر وذلك لان قوة الالتصاق
لم يعرض لها آفة اذ الآفة هاهنا انما هى فى القوة المشبهة فقط واما انه كثر على القدر الطبيعى اذا كان حدوث البهق او البرص عن مادة يخالط الغذاء
وهى البلغم او السوداء لان القوة حينئذ لا تقتصر بكثرة الغذاء وحده كما كانت فى حال الصحة بل تلصق الغذاء مع تلك المادة المخالطة له
وقد عرفت هذه المعانى فى باب القوى فى الكتاب الاول وخلاصة ما ذكروه فى هذا المقام ان الكتاب الاول ان الغذاء يتم بافعال ثلثة وهى
تحصيل مادة الغذاء وتشبيهها بالعضو والصاقها به وكل واحدة من هذه الافعال يصدر عن قوة وتلك القوة قد تضعف وتتغير
فيلزم من ذلك حصول آفة فى الغذاء اما القوة المحصلة للمادة فانها اذا ضعفت لزم من ذلك قلة ما يرد الى العضو من الغذاء فيعرض منه
النحافة ويعرض من ذلك المرض المسمى اطروفيا ومعناه الهلاس والهزال واكثره يكون فى البدن كله واما الملصقة فانها اذا ضعفت
لم يكن ما مست بالعضو مستحكما الالصاق به كما يعرض منه الاستسقاء اللحمى واما المشبهة وتسمى القوة المغيرة الثانية فانها اذا ضعفت لزم من ذلك
ان يكون ما يغتذى العضو غير شديد التشبيه فيحدث من ذلك البهق والبرص وهذا الضعف العارض لهذه القوة قد يكون اولا بالنسبة الى
المادة فقط وذلك بان يكون الوارد منها غير شديد القبول لفعل هذه المغيرة فلا يكون فعلها فيه ظاهرا وان كانت فى نفسها قد عرض
تامة القوة صحيحة وقد لا يكون كذلك بل يكون القوة فى نفسها قد عرض لها ضعف يعجز بسببه عن تمام تغييره وقد يكون لاجتماع الامرين
فما كان من ضعف هذه القوة على الوجه الاول حدث البرص والبهق على لون المادة الواردة لان تلك المادة لما كانت غير مطاوعة لفعل
هذه القوة فيها مطاوعة تامة فيبقى ما يتولد منها من الغذاء بقية من لونها فيحدث من ذلك مادة البهق الابيض وذلك لان
المادة السليمة القابلة لفعل هذه القوة قبولا تاما لونها ابيض لانه اللون الطبيعى للرطوبات الثانية التى تتحرك الى الاعضاء واذا كانت هذه
القوة ضعيفة لم تتمكن من احالة المادة الصالحة عن بياضها تمكنا تاما فكان ما يستحيل منها غذاء على لونها الابيض فيحدث من ذلك البهق
والبرص على الوجه الثانى واما اذا اجتمع الامران معا اعنى ان يكون تلك المادة غير مطاوعة لفعل هذه القوة المغيرة مطاوعة تامة
ومع ذلك كانت القوة فى نفسها ضعيفة غير قادرة على تغيير المواد اى مادة كانت فهذا يكون ما يحدث عنه من البرص والبهق اما شديد
البياض وذلك اذا كان عسر قبول المادة للبلغم واما ابيض مع سواد وذلك اذا كان السواد من ذلك الاخر واما بعيد بلا غ فلا بد من ان يعرض
لهذه القوة ان تضعف من ذاتها وذلك اما اذا كان ضعفها اولا من ذاتها فظاهر وتتولد عن غذاء يكون حينئذ فجا فيكون مزاجه الى برد ما
وذلك لا محالة مما يزيد القوة ضعفا واما اذا كان ضعفها اولا انما هو بالنسبة الى المادة فقط لان تلك المادة لابد وان يكون مزاجها خارجا
عن الاعتدال العضوى خروجا كثيرا والا لكانت مستعدة للاستحالة الى مشابهته فاذا كان كذلك فلا بد وان يكون ما تولد من تلك المادة
من الغذاء خارجا عن الاعتدال المناسب لمزاجه ويلزم من ذلك ان يكون مضعفا لهذه القوة والمادة الواردة بعد ذلك وان كانت فى غاية الصلاح
فانها اذا حصلت فى الموضع الذى عرض له البهق والبرص استحالت الى مشابهة جوهره من الجهات الثلثة التى حليتها اللون وقد يستشكل
فى لمية حدوث البياض والسواد من قصور فعل المغيرة وعجزها عن تمام فعلها وعصيان المادة عن قبول فعلها وعدم حدوث الحمرة
والصفرة عنها مع ان بعض الاخلاط كما هو ابيض واسود كذلك بعضها احمر واصفر والجواب ان الخلط الاحمر هو الدم والدم كيف كان
فهو ما دام دما يكون سهل القبول للانفعال عن القوة الهاضمة والقوة المغيرة فلذلك لا يعجز هذه القوة عن احالته وعن تشبيهه
بالعضو الذى يصير غذاء واما الصفراء فهى لرقة قوامها ليس لها عصيان عن قبول فعل هذه القوة مع انها سريعة التحلل وسرعة زوالها
فى البدن بادنى سبب واذا تمكنت هذه المادة احالت الغذاء الذى يجرى اليها الى طبيعتها واذ كان اجود غذاء كما ان المزاج الجيد المادة الفاسدة
الى الصلاح وموافقة وكان الاشجار تنتقل من مغارس الى مغارس فتستحيل عن السمية الى الماكولية وعن الماكولية الى السمية كما ذكر جالينوس وغيره
ان الشجرة المعروفة باللبخ كانت بفارس سمية الثمرة فلما غرست بمصر كانت ثمرتها مما يوكل وكما ان الوان الحيوانات والنبات تستحيل بحسب البلاد
كذلك لا يبعد ان يستحيل المواد بحسب الاعضاء فانها لها كالبلاد فاذا صار العضو بلغميا وجهة لحم الاصداف احال الدم الجيد الى مزاجه البلغمى
ولونه الابيض والفرق بين البهقين هو احد بسبب مادة سوداوية والاخر عن بلغمية خامية البهق الاسود يكون لمادة سوداوية
تخالط الغذاء والبرص الاسود اعنى بذلك ان هذا يكون من اول الامر واما بعد ذلك فانه لا يفتقر الى هذه المادة بل ايه مادة وردت اليه
استحالت الى لونه وطبعه لاجل شدة غلبة مزاج السوداء على ذلك الموضع واما البهق الابيض فليس دائما يكون عن مادة بلغمية اذ قد يكون
لضعف حدث للقوة المغيرة فى ذاتها من اول الامر وكذلك البرص الابيض لكنهما اذا كانا عن مادة تكون مادتهما هى البلغم وهذا البلغم يكون
خاما عسر القبول لفعل القوة المغيرة فيه واما النتوء الذى يسمى بالبرص الاسود فليست نسبته الى البرص الابيض نسبة البهق الابيض
بل هو جنس مخالف فى المعنى للبرص الابيض وذلك لان البرص الاسود هو المسمى لوبايا المقشر وهو تخرق اى تشبه بالخزف يعرض للجلد
وسبب هذا التخزف هو شدة استحالة مادة المرض الى الارضية لاجل غلبة مزاج السوداء على ذلك الموضع مع خشونة شديدة وتفليس
كما يكون للسمك وسبب الخشونة اختلاف اجزاء الجلد فى الارتفاع والانخفاض فان الموضع الذى فيه السوداء يرتفع والذى يسلم

عن ذلك يبقى على وضعه وأما موضع التفليس فان السوداء تكون فيه مجتمعة جدا شديدة التراكم والتمديد فلا يختلف سطحه في العلو والسفل وانكان ما تحته مختلف الاجزاء في ذلك وذلك لاجل شدة تمديده فلذلك يكون موضع التفلس ناعما د مع حكة ، لان هذه السوداء لا تخلو من حدة ولذع يخرج بلذته وبما ينفصل عنه من الابخرة الحادة ويحقن هناك الى الحك د وهو خلط سوداء تشربه الجلد مما يليه تشربا اقوى من ان تؤثر في اللون وحده ، بل يتعدى تأثيره في كل العضو ويضع اجزائه ومزاجه وغير ذلك د وهو من مقدمات الجذام من كثرة السوداء وتراكمها عند الجلد واللحم ويعرض هذا البرص الاسود ايضا يكون كذلك لكن تلك السوداء تكون غير مفرطة الكثرة ولا عامة للبدن كله واذا اكثرت وعمت عرض من تلك الجذام وهذه الكثرة والعموم يحصلان كثيرا او ذلك لان السوداء اذا كثرت واستولت احالت الاخلاط الجيدة الى طبيعتها بسرعة ويلزم ذلك ان تكثر سريعا د وهو مع رداءته ومع ان المزمن منه لا يبرأ وكذلك المزمن من البهق فانه اسلم من البرص وجميع هذا معلوم ، بادنى نظر واسلميته لانه ليس في القبح والاستكراه بمنزلة البرص د واعلم ان البرص قد تنبع المحاجم ويظهر على اثارها ويكثر عليها لما يجذب مع الدم من الرطوبة فلا تصحبها عند مص الحجام وتبقى في الجلد ولما يضعف الجلد المحرج عن كمال افعاله وههنا مسائل المسألة الاولى ما السبب في ان هذا المرض يعدي كثيرا سبب ذلك ان المادة الغذائية اذا لم يكمل تشبهها كانت لا محالة ذات فساد لانها ليست بجزء صحيح من العضو ولا هي باقية على حالها الطبيعية لها واذا كانت كذلك كان ما يتحلل منها رديا واذا استنشق الهواء الذي يخالط ذلك المتبخر المتحلل منها احال مزاج رطوباته الى مشابهة مزاج تلك المادة فتكون تلك الرطوبات شديدة القبول لان يتكون عنها تلك المادة وذلك ما يكثر معه صدور هذا المرض المسألة الثانية ما السبب في ان الناس يتنفرون عن صاحب هذا المرض ويجتنبون مخالطته سبب ذلك ما يحكى عند المخالطة من الاعداء فلذلك فان من لا يعرف ان هذا المرض من الامراض المعدية فانه لا يتنفر عن صاحبه وضعف الجواب ظاهر والحق ان تنفر الناس عنه مختلف عند الامم فان بعض الامم لا يتنفرون عنه كثير تنفر بل يكادون ان لا يتنفروا عنه وبعضهم كثيرا التنفر جدا او مناطه العرف والعادة فلم ولا المسألة الثالثة ما السبب في ان هذا المرض من خواص الناس سبب ذلك اعتدال مزاج الانسان فاذا احدث فيه حادث يظهر في بدنه مع ان هذا اكثر الاختصاص بما هو اعتباري وناش من توهم امور صارت سببا للاجتناب عن صاحبه والا فهو يعرض الحيوانات الاخر ايضا ولا يتنفر عنه بل يعتد في عداد البلقة وما يحذو حذوها المسألة الرابعة ما السبب في ان البرص الاسود لا ينبت عليه شعر واذا كان في موضعه شعر سقط والبرص الابيض ينبت فيه شعر ولكنه يكون ضعيفا ابيض سبب ذلك ان البرص الاسود يحدث لتراكم السوداء في موضعه وذلك التراكم يكون شديدا جدا فيسد مسام ذلك الموضع وذلك مانع من نبات الشعر فيه واما ما يكون فيه من الشعر فيسقط لدفع ما يحصل من السوداء المتراكمة في المسام المتسعة وهذا كما يعرض من الجذام بل ههنا اشد لان تراكم السوداء ههنا اكثر ولذلك ينبت فيه الشعر ولكن ذلك الشعر يكون ضعيفا لضعف قوته ويكون ابيض لبرد الابخرة الدخانية وتكرجها قبل تمام تحلل المائية منها وذلك لاجل برودة مزاج الموضع المسألة الخامسة ما السبب في ان البرص دون باقي هذه الانواع قد يكثر حتى يعم البدن سبب ذلك ان مزاج بعض المواضع من البدن اذا برد وضعفت قوته المغيرة لم يمتنع ان يعرض ذلك لجميع البدن ولا كذلك الباقي اما البهق الابيض فلانه انما يتحقق اذا كان سببه ضعيفا وانما يكثر حتى يعم البدن اذا كان سببا قويا جدا فلا يبعد عروض للبدن كله او اكثره عند قوة السبب ولو عم لكان برصا لا بهقا وكذلك القول في البهق الاسود واما البرص الاسود فلان السوداء اذا كثرت حتى تعم تراكمها البدن كله حدث من ذلك الجذام ولا يكون من ذلك هذا النوع من البرص وقد حكى القرشي ان البرص الابيض عرض لشخصين وعم بدنهما بالتمام الا حلمتي الثدي وكان عروضه لاحدهما في يوم وللآخر بالتدريج د العلامات اما البهق الاسود فلا يشكل امره واما المشكل فهو الفرق بين الوضح الذي هو البهق الابيض وبين البرص الردي ، وهو صفة كاشفة له وفيه ايماء الى خلط الاطلاقات في هذين اللفظين د ومن الفرق بينهما ان الشعر ينبت على الوضح ويكون الشعر اسود او اشقر وينبت على البرص ابيض لا غير ، سبب ذلك ان البهق يكون في الجلد فقط وفي ظاهره فيمكن ان يبقى البخار الدخاني الذي يتولد منه الشعر على مزاجه الى ان يتم انعقاده شعرا وان تغير عن مزاجه كان ذلك التغير قليلا فان السبب في ظاهر الجلد بخلاف البرص فانه في العمق والغور فلا محالة يتغير البخار الدخاني عن مزاجه تغيرا مستلزما لتغير الشعر المتكون منه د ويكون الجلد فيه انزل واشد تطامنا من جلد سائر البدن ، وهذا النزول والتطامن غير ما ذكرنا اولا من غور البرص فان الغرض كان هناك ان لون البياض المستكره الذي يوجد في البرص الابيض يكون نافذا من الجلد الى اللحم والعظم والمراد ههنا ما هو الظاهر اي انه انزل مكانا واما سبب هذا التطامن فهو ان ذلك العضو المأووف مزاجه بارد البتة سواء كان البرد اولا من قبل المادة او كان عارضا بعد ذلك ويكون الكثافة والتلزز من لوازمه والتلزز مما يستلزم قلة مداخلة الارواح فيصير الموضع كانه بلا روح يوجب رونقه وقصده وكونه على ما ينبغي فان الحال الطبيعية التي تكون مع الروح يجعل العضو معتدلا في الارتفاع والانخفاض وقلة الروح يجعل اخفض موضعا د وربما كان ذلك للوضح الا انه قليل جدا ، فان قلة الدم وقلة الروح التي توجب قلة الرونق والتصلب يستلزم انخفاض الموضع بقدره ولما كان ذلك في البرص كثيرا كان انخفاض الوضح قليلا بل ان كان كان في الطبقة الظاهرة من الجلد فقط فكان الانخفاض ان وجد فيه قليلا جدا وبقدر ما تقتضيه قلة الدم والروح وهذه الطبقة فقط د وايضا فان الغرز بالابر يخرج من الوضح دما ومن البرص غير دم بل رطوبة مائية وهذا لا يبرئ ، سبب ذلك ان الدم لا يكون في الجلد بل في اللحم الذي تحته والبهق لا يتعدى الجلد فلذلك يبقى الدم بسببه على حاله فيخرج بالغرز واما البرص فلافساده اللحم ايضا يفسد منه الدم لانه يستحيل فيه الى لونه كما انه في اللحم الصحيح احمر على لون ذلك اللحم ويكون ذلك الدم رقيقا ابيض لكثرة ما يخالطه من المائية التي تبقى ولا تتحلل لاجل برد مزاج الموضع وضيق مسامه وانما يخرج الدم من البرص احيانا اذا زيد في مقدار غرز الابر بحيث يجوز ذلك الموضع المأووف وينتهي الى لحم صحيح وهذا اذا كان البرص قليل الغور او مبتدأ من ظاهر الجلد فلذلك يعرف مقدار غور البرص بمقدار الغرز الذي يخرج به الدم واذا انتهى الى العظم ولم يخرج الدم البتة علم ان الغرز حينئذ ولا ينتهي الى لحم صحيح د وايضا فان ما يحمر بالدلك فهو الى الرجاء والى ان يكون بهقا وما لم يحمر به فهو ردي ، وذلك لدلالة ذلك التحمر على ان تحته دما يترقق بالدلك ويميل الى الظاهر بحيث يصير لون الجلد حاكيا عن كونه قريبا من الظاهر واما اذا لم يحمر الموضع بالدلك او تحمر قليلا فيدل ذلك على فقدان الدم هناك او قلته د واما الفرق بين البهق الاسود والبرص الاسود فهو التقشر والتفلس والتخرق فانها لا تكون في البهق الاسود ثم البرص الاسود ايضا منها وت فان منه خشنا ومنه املس الابيضين شر ، وذلك لان الملاسة فيهما تدل على فرط تلزز الجسم

واملس

لأن حدوث الجذام ع

هناك كثيرًا و لما كان في الوضح ع

الذي هناك وفرط كثافته بحيث لم يترك منفذاً للارواح فضلاً عن الدم وذلك في غاية من الشر حيث لا يوجد معه حيلة لبريه فان ملاك امر التدبير هو تنفيذ الدم والارواح فيه وسبيله مسدود ومع ان آلة الطبيعة فا مثال هذه الامور هي الحار الغريزي والروح فاذا فقد عن هذا الموضع وبقي العضو مدة مديدة مع انسداد سبيل وصوله في تلك المدة كذلك فحينئذ ينقطع الرجاء بصحة العضو وزوال المرض وقد استدرك عليه بان هذا فيه اشكال لان هذه الملاسة انما تكون اذا كان المحدث لهذا المرض بلغماً كثيراً خالط الغذاء فان هذا البلغم يبدل اللون فيصير سطح العضو املس ويلزم من ذلك ان تكون هذه اجود لان مثل هذه لا يلزم فيه ان تكون القوة المغيرة قد عرض لها ضعف وكذلك الخشن فانه انما يكون اذا كان المحدث له ضعف القوة ولا يكون هناك ما يستلمسا من البلغم فلذلك يكون سطح العضو خشناً فلذلك يشبه ان مراد الشيخ ان الابيضين اذا كانا عن بلغم لا عن ضعف القوة المغيرة عن تشبيهها فان الاملس منهما اشر لانه انما يكون اذا كان ذلك البلغم كثير المخالطة ومثل هذا يعسر انحلاله فيكون هذا النوع اردى ما يكون المحدث له مخالطة البلغم للغذاء ، واملس الاسود بين خير لان البهق والوجه المذكور في غاية الجودة والجزالة والحاصل ان السوداء التي هي مادة لكليهما ان كانت قوية غالبة فيكون الموضع على مقتضى كثيرة الارضية كثير التخشن والتفلس والتخرز ولا اختصاص لذلك التخشن بغير موضع المرض حتى يكون موضع المرض املس على من زعم القرشي بقوله لكن الموضع المقلس الذي هو موضع المرض املس واذا لم يوجد هذه الامور يعلم ان المادة السوداوية هناك قليلة فالاملس منهما خير من الخشن ومع ذلك فان الاملس منهما هو البهق وشيء قليل بالنسبة الى البرص كيف كان البرص ، ومنه شديد البعد عن لون البدن ومنه اقرب اليه وهو اسلم والذي هو غائص لا يحمر ولا يدمى وشديد الاتساع آخذ مكاناً كثيراً فلا رجاء فيه وكذلك الذي هو آخذ كل ساعة في زيادة لان مزاجه قوي يحيل ما يليه الى مشابهته فلذلك هو ردي جداً علاج البهق الاسود ، اما ابتداء بعلاجه لانه مخالف لعلاج الابيضين مع كونه اخص قليل الباحث وبما تشاركان في العلاج ولا خلاف فيه بينهما الا بالشدة والضعف وما يجري مجراه واما البرص الاسود فهو امر آخر وانما هو مشارك للبرص الابيض مشاركة بالاسم فقط وعلاجه مندرج تحت علاج القوباء المتقشرة والجذام مع ان المذكور من علاج البهق الاسود من مقدمات علاجاته ، ويجب ان يبدأ بالفصد ان كان هناك كثرة من الدم وباستفراغ الخلط المحترق والسوداء وبمثل طبيخ الافتيمون والغاريقون ، وهو عطف على الطبيخ فان الغاريقون قلما يدخل في المطبوخات الا على سبيل السرداروج وقلما يستعمل طبيخ الافتيمون بالسرداروج ، والهليلج الاسود والبسفايج والاسطوخودوس بالزبيب والتين ونحو ذلك والحجر الارمني واللازورد نافع في الادوية كان بالغاء ، وخصوصاً الحجر الارمني ويستعمل بعد الاصلاح بالغسل والسبع مرات ثم خلط المصطكي به للاصلاح فان كل واحد من الحجرين مكرب مغث وبعد خلط المصطكي يضاف اليه شيء قليل من دهن اللوز الحلو فانه خير مصلح لهما ولجميع المسهلات ولا يخلط كثير من دهن اللوز فانه يبطل بالاكثار منه عمل المسهلات ، والخربق وايارج اللوغاذيا وايارج روفس وعين ذلك ومن الاستفراغات الرقيقة ماء الجبن فيستقي بالرفق وقد ينفعه استعمال الاغذية الحسنة الكيموس واستعمال الحمامات واستعمال الاطريفلات الافتيمونية سفوف نافع له وللبرص الاسود املج شونيز من كل واحد جزء وفوتنج جزء ونصف يشرب منه كل يوم ثلثه دراهم بكرة وثلثة دراهم عشية واذا سخن البدن ترك اياماً ثم عوود ، وايضا يستف وزن درهمين من الافتيمون مسحوقاً مع السكر ثم يشرب عليه ماء الجبن ويستعمل القي في كل ثلثة ايام وماء الجبن كل يوم ويتقدم هذا المعجون اهليلج كابلي وافتيمون واهليلج اسود على السواء يدق وينخل ويعجن بالزبيب المنقى من عجمه ويشرب مثل الجوزة ومعجون النجاح نافع في هذه العلة اسهالاً به واخذاً له على الايام ويجتنب عن الاغذية المولدة للسوداء كالعدس والكرنب ولحم البقر والاستكثار من الحلو وينبغي ان يجعل غذاؤهم مرطباً كلحم الدجاج والفراريج والحملان الرضع وصفرة البيض ولحم الرضراض ولحوم الخصيان من الجداء نافعة ايضاً والزيرباجات الحلوة ويقلل الملح في طعامهم والشراب الرقيق والحلواء المتخذ من السكر ودهن اللوز ودخول الحمام ، ويجب ان يعتمد الاشتغال باصلاح حال الطحال ان كان فاسداً وضعف عن جذب السوداء وبعد ذلك فليستعمل الاطلية القاشرة القوية الجلاء والجاذبة للدم الصحيح واذا انقطت ايام ما حتى سقط الجلد ثم يعاود ان وقعت اليها حاجة وربما لم يترك ان يسقط وهذا اولى كما سيظهر وجهه ، بل كلما اخذت في اللذع ترك حتى تهدأ ثم اعيدت وهذه الادوية مثل الثافسيا والفلفل والخردل والعرطنيثا والشيح والشيطرج والحرمل وبزر الفجل وقشور اصل الكبر والطلاء الكبيكج ايضاً نافع في البهق والبرص لشدة جذبه للدم والعظام المحرقة والنوى العتيق الخزف المقلوط من الحيطان وجميع الجلاءات القوية المذكورة في باب قلع الآثار ، وليعلم كلية عامة في الاثار والاندباب وسماجة الالوان وخصوصاً في البهق الاسود ان الالحاح والتعنيف والاجحاف على العضو باستعمال الادوية القوية الجلاء والتقشير يؤدي كثيراً الى احوال ردية وخيمة العواقب اخس من الاول فان الجلد كثيراً ما يسقط منه قشرته الاولى فيبقى ما تحته متلوناً بلون كريه يعسر علاجه وقد شوهد غلام كان به بهق اسود على وجهه فعالجه بعض باستعمال تلك الادوية عليه فسقط من وجهه جلدة وتلون موضع كثير بالسواد القبيح الاخس من الاول واكثر فاحتاط فليستعمل الادوية الموضعية على احتياط تام ، والمياه التي تطلى بها ماء القنابري وطبيخ الحنظل صفة طلاء جيد يؤخذ بزر الفجل وسقمونيا كندش ويطلى به البهق الاسود في الحمام وايضاً بزر الخردل معجوناً بالطين المطبوخ بالخل ايضاً طلاء جيد شونيز مقلو شيطرج فارسي من كل واحد عشرة شب سنا مكي من كل واحد ثلثة دراهم زاج عفص من كل واحد درهم بزر الحرمل المقلو خمسة يطلى بخل نقيف ثم يتدارك اثر ان عرض بلبن النساء وجميع الاطلية القوية المذكورة في باب البرص والنمش وغيره نافع للبهق الاسود ، ومن العلاجات استفراغ البدن بهذا المطبوخ هليلج كابلي منزوع النوى اربعون درهما افسنتين رومي شاهترج من كل واحد خمسة دراهم قنطوريون وحشيش الغافث من كل واحد وزن خمسة دراهم فودنج من كل واحد وزن ثلثة دراهم افتيمون اقريطي وزن سبعة دراهم زبيب طائفي منزوع العجم وزن عشرين درهما يطبخ كما يطبخ المطبوخ ثم يؤخذ منه بعد التصفية وزن سبعين درهما الى ثمانين درهماً ويطرح عليه وزن خمسة دراهم سكر ابيض ودانقين ملح نفطي ويشربه وهو فاتر بعد الحمية يشرب منه الشربة دفعتين ثلثة في مدة شهر ثم يحمى من الاغذية الغليظة بالواحدة ويومر بدخول الحمام كل يوم مرة وكذلك الموضع بالخل الذي ديف فيه بزر الفجل والكندش مدقوقين فانه بعد ذلك الاستفراغ يتناثر عن جلده ويزول والاولى ان لا يكون استعمال الدلك بالدلك بل يدلك الموضع قليلاً بخرقة متوسطة في اللين والخشونة حتى يظهر اثر قليل من التغير في اللون الى الحمرة ثم يوضع الدواء وينبغي ان لا يلذع الدواء كثيراً لذعاً بل يكون استعمال التدبير وهذا اولى من اسقاط الجلد ويستعمل دائما الاطريفل الصغير واجود ما يطلى به البهق بعد استفراغ البدن عصير ورق الابجرة والعسل للمعتنى وقد يستعمل فيه ايضا الفلفل الابيض المسحوق المداف بالخل وهي علة سريعة الزوال اذا اجيد في التدبير وقد تزول بصب الماء الذي قد اغلي فيه الملح

بالافتيمون ... يشرب كل يوم وزن درهم الافتيمون ... الجبن

الخصيات

وضعيفا

بزر الفجل

والكبريت زوالا تامًا وطلى الموضع بالدهن اى دهن كان واجودها الزيت يزيل ذلك وغسل الموضع بالماء الحار دائما مما يزيله والكدة والضرب بالصولجان واتعاب البدن حتى يعرق يزيله حب ابن الحرث جُرّب على البهق الفاحش فازاله فى ثلثة ايام وهو ينفع من الحمى والرياح واوجاع المفاصل وكل داء بلغمى وسوداوى واخلاط هليلج اصفر واسود وصبرا سقوطرى وانزروت ومقل احمر وسكبينج وشحم الحنظل من كل واحد خمسة اجزاء حرف ابيض وصعتر فارسى وشونيز وكمون كرمانى وملح اندرانى وعلك رومى من كل واحد جزء يوخذ هذه الادوية بعد السحق والنخل فيخلط خلطا تاما وينقع الصموغ فى ماء الكراث فى اناء صفر قدر ما يعجن به الادوية ويصير فى الشمس حتى ينحل الصموغ ثم يلقى الادوية بعد المنخول عليه ويعجن عجنا جيدا شديدا بالدق ويحبب مثال الفلفل ويجفف فى الظل الشربة منه ثمانية بماء فاتر ويحتمى قبله بيومين عن جميع الاشياء غير الخبز والزيرباج معجون الثوم ينفع من البهق والابردة والخام والبلغم ويزيد فى القوة ويصفى اللون ويصير صاحبه كهيئة الشبان نافع من كل داء حدث من البرد يوخذ حمص شامى ينقع فى ماء عذب ثم يطبخ بنار لينة حتى يسود ماؤه و يتفتت الحمص ثم يصفى ماؤه ثم يوخذ ثوم فيقشر ستا ثم يطبخ فى هذا الماء حتى ينضج الثوم ويصير مثل الدماغ ثم يصب عليه لبن بقر حليب قدر ما يغمره باربع اصابع ثم يطبخ بنار لينة جدا حتى ينشف اللبن اويكاد ينشفه ثم يصب عليه سمن بقر حديث بقدره ثم يطبخ بنار هادية جدا ثم يعجن فى قدر نحاس مجلى حتى يصير مثل المعجين ثم يصب عليه بقدر ما يغمره ويزيد عليه اربعة اصابع عسل ابيض صاف ويطبخ كذلك حتى ينعقد او يكاد ينعقد ثم يجعل على كل رطل من الثوم اثنى عشر مثقالا توذرى ابيض واحمر وثلثه مثاقيل كمون كرمانى وعشرة مثاقيل خولنجان ومثله دارصينى وخمسة مثاقيل دارفلفل يدق الادوية ويطرح عليه ويخلط ويجعل فى جرة خضراء ويوخذ منه مثل الجوزة على كل حال قرص للبهق الاسود والابيض يوخذ وزن درهمين تربد ابيض مجرود ومثله خردل مدقوق ومثله دقيق حوارى ومثله حرف يخلط جميعا ويعجن بماء ويتخذ منه قرص ويلصق فى تنور حتى يجف ثم يدق ويشرب هذه شربة واحدة تامة يفعل ذلك ليالى متواليه وهكذا وُرّث من القوم ولا يعجبنى بل تركه اولى دواء آخر يوخذ من الافربيون اوقيتان نطرون اوقيتان خربق ابيض اوقية كبريت اصفر اوقية وربما صير معها قلى محرق يتخذ منها الطوخ آخر يوخذ كبريت اصفر وبورق من كل واحد نصف اوقية ومن القاقلة ستون حبة ويسحق بخل ويلطخ بها البهق وحده ولا يصيب الموضع الصحيح شيئا واذا اجف غسل بماء بارد آخر يوخذ من دقيق الكرسنة رطلان ومن بزر الجرجير رطل لوز مر رطل اصل قثاء الحمار رطل يسحق بشراب وعسل ويلطخ بها ويمسح بعد ساعة وهو ينفع الكلف والنمش والاثار السود آخر يوحد ورق التين ويجفف فى الظل ويخلط معه مثله شب ويلطخ بخل او يوخذ من ورق التين نصف اوقية نطرون ربع اوقية يلطخ مع خل فى الحمام وينفع منفعة بالغة الزرنيخ الاحمر مع زاج او كبريت وذلك بان يغسل الموضع بنطرون ثم يلطخ بهذه الاشياء فى الشمس واما البهق الابيض فينفعه قلقنت وزنجار من كل واحد جزء ومن النطرون جزوين ويغسل ويلطخ به بماء من غير دسم او يوخذ قاقلة وكبريت اصفر وازرق اجزاء سواء سحق ويغسل البهق مع خل ويلطخ بها حتى اذا جف غسل فى الحمام وهو علاج ينفع من الوضح ايضا وقد يطلى به الاطلية وصفتها يوخذ خرؤ الزرازير التى قد علفت الارز يدق ناعما ويعجن بخل خمر ويطلى على الموضع ويوخذ بصل ويدق ناعما ويطلى به فى الشمس ايضا ويوخذ الترمس فيدق ناعما ويعجن بخل ويطلى به الموضع وايضا يوخذ بزر الجرجير وبزر الفجل وكندس ويطلى به وايضا يوخذ شيطرج وفوة جزءان مرداسنج وزاج جزء جزء رامك اربعة اجزاء يعجن بخل قد اغلى فيه قطاع حديد حتى يسود وايضا بزر الفجل عشرة دراهم كندس و قسط مر درهمان يعجن بخل ويطلى به وايضا الخربق الاسود يطلى بالخل د فى علاج الوضح والبرص يجب ان يجتنب الفصد ان لم يوجبه امر قوى لان الفصد ضار فى البرص من وجوه احدها انه يبرد المزاج ويلزمه ضعف القوى الغادية كلها ويلزم ذلك امران احدهما ضعف القوة المغيرة التى قد عرض لها نحو ضعف واستعدت له لازديا د الضعف اذا عرض عارض يناسبه وثانيهما الحاجة الى الغذاء وذلك من اعون الاشياء على حدوث هذا المرض وزيادته وثالثها انه يلزمه قلة ما يرد الى موضع المرض من الدم وذلك موجب لزيادة برده وزوال حرارته بالتمام وبقائه ابيض اللون واعتياد الطبيعة بمدة مديدة وصيرورة العضو لذلك كالمجبول المعتاد به فلذلك لا يجوز فيه الفصد الا اذا كان الدم كثيرا جدا فان هذه الكثرة قد تعين على حدوث هذا المرض لان المادة الكثيرة مما يعجز القوة المتصرفة فيها عن اتمام فعلها والحمام الا احيانا على الريق والحمام فى اكثر الاحوال ردى فى هذا المرض لانه ان استحم فيه بملوحة كان موجبا لتبلل الموضع واسترخائه فيزداد رطوبة وان كان بهواء فهو عند امتلاء البدن من الغذاء ومن الاخلاط ردى لجذبه المواد الى موضع المرض واردى ذلك ان يكون الامتلاء عن البلغم واردى منه ان يكون الامتلاء من الطعام وخاصة الطعام الغليظ فان الوافر يعجز الطبيعة عن هضمه كما ينبغى فاكثر ما يتولد منه هو البلغم ويجتمع معه ضعف القوى وهو موجب للضرر من جهة اخرى وغلظ الغذاء من ضمائم اسباب الضرر واما عند خلاء البدن ونقائه فانه نافع لتحليل المادة وتجفيفه الرطوبات الفضلية فلذلك ينبغى ان لا يدخل الحمام الا بعد تنقية البدن على الريق د والشراب الا الصرف اما الشراب فالذى يستعمله الاصحاء ضار لهذا المرض فانه يزيد فى الرطوبات ويوصلها الى الظواهر واما الصرف منه فانه جيد جدا وذلك لانه مع تسخينه وانضاجه وتحليله البلغم وتحريكه الدم والارواح الى ظاهر البدن وتحريكه الارواح يفعل فى الموضع المأوف تلوينا طبيعيا وتحميرا فلذلك ينبغى ان يدام على شربه قليلا قليلا من غير ان يفضى الى ان يسكر نعم اذا اراد ان يتقيأ بمعاونة الشراب فحينئذ يجوز الاكثار منه ثم القى فان القى يقلع مادة هذا المرض د والتعرق فى الحمام ينفعه اذا كان نقى البدن فان الحمام المعرق يكون نجحا لا محالة فاذا كان البدن نقيا الفضول يكون جذبه الى الظواهر والدم والروح ومع ذلك الفضول القليلة التى قلما يوجد البدن خاليا عنها د ويستعمل القىء ايضا ثم الادوية المستفرغة للبلغم ان لم يكن نقيا ثم المدرات والمسهلات مثل الايارجات الكبار خصوصا ايارج شحم الحنظل والحبوب التى تشبهه والايارجات تسقى فى طبيخ الهليلج والافتيمون والبسفايج والزبيب والملح وحب النيل خاصية عجيبة فى استخراج الخلط الباقى للوضح والبرص فانه اذا استكثر من القىء والاسهال القوى للبلغم وتناول من الترياق والمثرود يطوس على سبيل المواظبة ووضع الترياق محلولا فى الشراب على موضع البرص وضعا لا يخلو الموضع منه فانه يزول بها وحكى ان خلقا كثيرا من اصحاب هذا المرض وضعوا عليه دهن البادنجان فصار لونه على لون البدن مع اختلاف الوانهم وذكر انه ينبغى ان يستمر على هذا فانه يعود الى لون البرص ان لم يعتاد الدهن د ومن المسهلات الموافقة لهم ايارج فيقرا مركبا بشحم الحنظل وعلى هذه النسخة يوخذ من الدارصينى والسنبل وعيدان البلسان والمصطكى و الاسارون والزعفران والساذج والفوذنج النهرى وشحم الحنظل من كل واحد درهم الصبر منه عشرة دراهم الشربة درهم ومثقال بالسكنجبين العسلى والماء الحار ومن المسهلات الموافقة لهم ان يوخذ من الهليلج والاملج جزء جزء ومن التربد ثلثة اجزاء وكل جزء

معجون الثوم

مثقال ع

كثرة البلغم وهو مادة هذا المرض وثانيها انه يضعف الحار الغريزى ويلزمه ع

كل واحد ع

د اوقية ويحل من الفا نيد نصف رطل بالماء ويقوم ويعجن به والشربة من ثلثة الى خمسة وانا استحب ان يجعل فيه من الزنجبيل جزء ويستعمل
المعاجين الاطريفليه وجوارشن بهذه الصفة هليلج اسود وكندر ابيض من كل واحد جزء زنجبيل ربع جزء يعجن بعسل الرمانـ ويوخذ منه
كل يوم قدر جوزة ٭ وفى كثير من النسخ قد ديصنة والاول اولى د ايضا هليلج اسود املج شونيز بالسوية ذو فراجزء ونصف يشرب منه كل
يوم ثلثة دراهم وتركه متى حمى ايضا دج ودار فلفل وهليلج كابلى والمصطكى والكندر والشونيز وحب الغار يعجن بالعسل بالسوية الشربة
درهمان ومما ذكر فى كتاب الاختصارات يوخذ سفة سويق الحنطة الشديد القلى وان احتيج الى الاعادة قلى بقلى ويشرب على اثره نصف اوقية مرى
بنطى ويصابر العطش الى نصف النهار والمزو فرا وبزره فى الشراب خاصية فى هذا الباب عجيبة وعصارة اطراف الكرم ملدة يشرب منها كل يوم
قدحا فانه ينشف البرص ويمنع ازدياده وشرب الترياق واكل لحوم الافاعى نافع جدا فى ذلك واقراص الافاعى ايضا ٭ وقد ادعى الافاضل
من الاطباء ان هذه الادوية الافعوية فى غاية النفع بحيث لا يساويها ولا يعادلها شئ من الادوية والتدابير ولكن ذلك مشروط
بان تقدم على استعمالها المسهلات والمقيئات والمدرات وامثال ذلك ثم يشتغل باستعمال تلك الافعويات من الترياق الكبير ومرقة لحوم الافاعى
وامثالها د ومن المعاجين والادوية التى هى بين الاطريفليه والمسهلة ان يوخذ من بزر الرو فراجزء ومن بزر الانجرة نصف جزء ومن الصبر
ربع جزء ويجمع بعسل والشربة ثلثة دراهم يستعمل ذلك دائما ومن الناس من يجعل معه الوج والافتيمون وايضا كالكلابع درهمين اهليلج
درهم افتيمون دانقين يشرب السنة بتمامها وما يجرى هذا المجرى الا انه اقوى واظهر نفعا ويحتاج ان يشرب سنة يوخذ من الوج ستة
دراهم ومن الهليلج الكابلى والبسايج من كل واحد عشرة ومن الهليلج الاصفر خمسة عشر ومن ايارج فيقرا عشرين درهما ومن الملح الهندى سبعة
دراهم ومن بزر الزوفرا عشرين درهما ومن العاقرقرحا عشرة دراهم ومن التربد خمسين درهما ومن شحم الحنظل عشرين درهما ومن
الغاريقون خمسة دراهم ومن السقمونيا ثمنية دراهم يعجن بعسل الصعتر الشربة من مثقالين ومن هذا القبيل للكندى يوخذ بزر الحرف
ثمن كلجه يوفرا وصبر اسقوطرى من كل واحد ثلثة دراهم يلقى ذلك على رطل ونصف من العسل ويقوم والشربة منه قبل الطعام قدر الحاجة
مع سويق ثم يجرع بعده ثلث جرع مرى ويحفظ الراس بدهن البنفسج ودهن الورد والغذاء بعده اسفيداج وقد يجوز ان يستعمل دائما الاغليا
والثيادريطوس كل يوم شربة صغيرة الى نصف درهم واقل وقد انتفع قوم بان كووا موضع البرص فتخلصوا واستراحوا لكن هذا فى القليل
قدامنه ٭ فان الكى على جميع البدن او على مواضع كثيرة منه متعسر او متعذر د واذا كان البدن نقيا ومزاج البدن معتدلا فلا يفرغ الادوية
المشروبة فانها مع كونها غير محتاج اليها وكونها غير مورث لنفع وفائدة د ربما جلبت آفة واقل ذلك ان يترف الدم وينقل الروح
فان الادوية المشروبة لهذا الشان اكثرها ادوية حارة حادة مستفرغة مسهلة ومقيئة وملطفة تجعل الدم حادا رقيقا مستعدا لان يدفعه
الطبيعة لاختلاده فيحدث نزف من الدم بادنى سبب من البواسير والحيض والاسهال وامثالها وربما اندفع بالرعاف ايضا فظاهر ان امثال
هذا النزف لا يقف سريعا بل ربما يتادى به الزمان وقد علم ان الارواح تستفرغ وتندفع كثيرا مع اندفاع الرطوبات سواء كانت الرطوبات
صالحة ودية واما الصالحة فظاهر واما الردية فلوجوب انصحاب الروح لها حتى يمنعها عن افساد الاعضاء التى يجاورها ولذلك ما يمنعوا
عن دفع القيح والمدة من الخراجات العظيمة المنفجرة دفعة واحدة بالتمام خوفا عن ضياع روح كثير كان معها لاصلاح ما افسد ترصوها
للاعضاء عن افسادها مع ان الروح يتلطف تلطفا شديدا بمثل تلك الادوية فيستعد للتحلل والتقلل بالحركات الضرورية وبادنى سبب
د ومما من المحتاج اليهما فى علاج البرص ٭ لاحتياج الطبيعة اليهما للتلوين وحصول الرونق فى البشرة والا فهما يحتاج اليهما فى كل مرض
دفى كل صحة د واقتصر على علاج العضو بخصوصه من الاطلية ونحوها وتجعل غذاؤه سريع الهضم لا لزجة ولا دسومة فيه وليجتنب البقول
والهرايس وما يجرى مجريها ٭ ومن نوادر العلاجات وغرائبها اول معالجة باشرتها فى اوان الصبا بعد قراءتى الكتب الطبية ومطالعتها
وتلمذى عند خالى واستادى وقبل ان ارتكب علاجا وكيفية ذلك انه جاءت حينئذ امرأة من جيراننا واقتصت ان لها ابنة
بالغة فى شرف التزويج وحدث فى بدنها كله البهق ومضى عليه ستة اشهر وكانت تلتمس علاجها وقد كان الاستاد قد سافر الى بعض النواحى
وهذه المرأة تريد فى الاقتراح للمعالجة وتعاونها فى الاقتراح من النسوان من لم يكن لى بد عن طاعتها ولم يقبلن عنى المعذرة بانى لم اباشر
علاجا فاضطررت حتى كتبت نسخة مسهل قوى واعطيتها بعد انضاج المواد شربة كاملة من هذا المسهل فشربت سحرا فجئنا اذا اتت تلك
المرأة حين وقت العصر من ذلك اليوم وكانت تظهر الفرح والسرور المفرط فسالنا عن الحال فاخبرت بان المسهل اقام ابنتها ستين
مجلسا وانى لا ارى الآن اثرا من البياض على بدنها فارسلوا معى احدا حتى يرى هو ايضا فارسلنا غيره واحد فاخبر كل واحد منهم انه قد زال
ذلك البهق العام كله ولما نبأنا هذا الاحباء والاصدقاء هذا الامر الغريب اظهروا سرورا كثيرا وتفألوا بذلك وقالوا ان الله تعالى
يوفق هذا الصبى لمعالجات عظيمة وانه يوفق ويرزق نصيبا عظيما وحظا وافرا من هذه الصناعة علما وعملا وانما لم نذكر ادوية ذلك
المسهل لانها ادوية قوية فخشينا ان يستعملها واحد من المحصلين والمتعلمين فيقع فى خطر د واما الادوية الوضعية والبرصية
الموضعية فاقل درجاتها ان تكون شديدة الجلاء قوية الجذب للدم شديدة تسخين مزاج العضو واما بعد ذلك فان تكون
مقرحة مقشرة د فى الادوية الوضعية ادوية تستعمل على ان تصبغ والاوجب ان تستعمل الادوية الموضعية بعد الدلك والتحمير او تكون
الدلك بمثل ورق التين الى ان يكاد ان يدمى او بعد غرز الابر وبمواضع كثيرة ومن المعينات على نفع الادوية ان يستعمل لطوخات
فى الشمس وافضل الادوية البرصية ما يقرح او ينفط فيسيل مادته ويبرأ او يعاود وربما لم يترك ان ينفط بل يدعها او يعيد بعد الاخر
فالادوية البرصية بحسب الاعتبار الاول هى القوية مما ذكر كالخربقين والنورة والزرنيخ والكندش والميويزج واصل الفاشرا
والخنطيانا والابهل والرتاج واصل دم الاخوين واصل الخنثى وزبد البحر والحلتيت وقشور اصل الكبر والخردل والحرمل وبزر الفجل
واصل قثاء الحمار وبزر الجرجير والفوة والقاقلة والمازريون والزاج والقلقند والزنجار والكبريت والقطران فى الحمام والبلبوس
والقسط والزراوند والشقائق والثافسيا وفربيون والكمدانة شديد الموافقة والكبريت بالخل ايضا طلاء بعد طلاء وبصل النرجس
ومما جرب النوشادر ودهن البيض طلاء جيد واصل اللوف عجيب واصل النيلوفر ودم الاسود السالخ والسقمونيا وورق التين اليابس وورق
الدفلى والياسمين وورقه والاستفراغ واما المياه فالخل وماء الزردج وماء القنابرى وماء البلبوس وماء العنصل خاصة وماء المرزنجوش
وخصوصا على برص الراس والمحاجم وعصارة الراسن وسوداج لحوم الافاعى ومن الاطلية الجيدة الترياق والمثروديطوس واللوغاذيا

مثقال الى ٢

دبماء القنابرى وايضا الشيطرج المدقوق والخردل المدقوق فربما ابرأ هذا ما كان بين الجلدتين ومن الادهان الجيدة دهن الاسطوخدس
فيه الشيطرج المحرق مخلوطا به بعد ذلك زاج ومن الاطلية الجيدة الذراريح يسحق بالخل ويطلى ويوخذ الشاهترج الرطب او اليابس
ويجعل فى جوف افعى مذبوحة منقاة الجوف حشوا ويخيط ويشوى الافعى حتى ينضج جدا ثم يوخذ ذلك الشاهترج ويضمد به البرص فيبرئ
بسرعة او يوخذ ورق الدفلى الطرى ويغلى مع الزيت حتى يجف الورق ونصف الزيت ويجعل عليه الشمع المصفى بقدره ثم يذر عليه الكبريت
الاصفر ويصير كالمرهم ويطلى فى الشمس طلاء للبهق وحده قسط وشيطرج هندى وزرنيخ احمر وفلفل وبحار يسحق فى الخل فى اناء نحاس
ويترك اسبوعا ويطلى به ويقام فى الشمس يبطل البهق والبرص المبتدى او ينقع القلى والنورة فى ابوال الصبيان الوضع ويحدد عليه سبعة
ايام ثم يطبخ كالعسل ويستعمل حتى ينفرج ثم يوخذ زفت وموم وقطران وقشور الجوز المحترق ودهن فرخ الحمام ودهن الحنا يطبخ حتى يختلط
ثم يوضع على الموضع حتى ترى لونه لون الجسد والاجود ان يكرر فى الشمس الحارة مرارا واعلم ان استفراغ صاحب هذه العلة يجب ان
يكون بالضعيف المستفرغ للرقيق بتدريج وماء الاصول منضج مطرق للدواء وفى آخره يشرب ثم يعاود ماء الاصول سبوعين ويولد
دمه من اللحوم الحارة من الطير والقليات ويهجر الحوامض والمرق الا الزيرباج احيانا والماء اخر شىء به فليكن بشراب عتيق من غير تكثير
ويجب ان يدلك الموضع كل وقت بخرقة خشنة لتجذب اليه الدم ودخول الحمام يضره ، الا بالشرط المذكور راى كان بدنه نقيا من الفضول
وكان الاستحمام على الريق وكان الحمام حماما معرقا وانما اعاده مبالغة حتى يعلم ان فائدة الحمام والاستحمام ردى دوالغذاء الغليظ
والفواكه الطرية واليابسة والكى على البرص ردى وربما انبسط به البرص وكثر والبرص الذى يظهر عقيب كى لسبب فليس بعيب وكذلك حول
المشارط ، اذا حصل للناس علم بان ذلك البرص ليس برصا حقيقيا بل عرض بعد الكى فلا يعيبه الناس فلا ينبغى ان يعيبوه واما اذا لم يكن
لهم علم بذلك فهم يعيبونه واما صاحب المرض فهو فى اكثر الامر لا يستكره مرضه ، طلاء كثير الاخلاط اتخذ للمعتصم يوخذ من
دم الاسود السالخ ثلثة اواق ومن دم الغراب الابقع والنحام والابغث ، اراد بالابقع الغراب الذى فى لونه سواد وبياض وهو الغراب
الابلق وبالنحام بالنون والمهملة الطائر المعروف بسرخاب بالفارسية والابغث بالباء الموحدة والعين المعجمة والثاء المثلثة الحمام الاورق
وهذا اللفظ اى الابغث اسم للون قريب من الاغبر ايضا ، وفرخ الورشان والفاختة والسلحفاة البرية من كل واحد اوقية ومن القطران
والزفت الرطب والنفط وعسل البلادر من كل واحد اوقية يخلط هذه ويجفف ويوخذ من ماء الحنظل الرطب جزء ومن الشراب العتيق جزء
ومن ماء الراسن الرطب جزء ومن ماء السذاب والخردل الرطب من كل واحد جزء يجمع منها بالجملة عشرة ارطال على هذه النسخة ويجعل
فى طبخه ويلقى عليه فلفل اسود ودار فلفل وزنجبيل وشونيز وجند بيدستر وعاقرقرحا وكندس وثافسيا وقرنفل وسليخة وما زريون واصل
قثاء الحمار والخربق الاسود والجاوشير من كل واحد اوقية يطبخ مع المياه حتى يبقى الثلث ويصفى عن الادوية ويجعل على الدماء
والاخلاط المذكورة حتى ينشف ويجف ثم يوخذ ماء الحنظل الرطب والراسن الرطب والعنصل وماء المرزنجوش وشىء من شراب عتيق
يرش على المياه ويكون الجميع ثمنية ارطال ويلقى عليه من الحلتيت المنتن والمحروب والاشترغاز ومن الزرنيخين والبحار والكبريت من كل
واحد اوقية ونصف ويطبخ فى المياه الى ان يبقى الربع ويصفى ولا يزال الدماء والاخلاط المجففة يشرب الجميع ويجف ثم يطلى الموضع فى الحمام
واقول انه قد يمكن ان يستعمل هذا الدواء اخف مؤنة واقوى تاثيرا مما تسوق به طبيب هذا الملك طلاء جيد للساهر شونيز خربق اصل الكبر
من كل واحد جزء شيطرج حضض دارصينى مرزنجوش من كل واحد نصف جزء يطلى فى الشمس طلاء ، خفيف جيد نافع وهو السقائق والهزارجشان بالخل
وايضا قوة الصبغ وزبد البحر وبزر الفجل كندس بخل خمر وايضا يوخذ برادة الشبه والخربق الاسود والصفر المحترق والذراريح والزرنيخ الاحمر
من كل واحد درهم يعجن بقطران مدوف فى خل ويطلى بعد ما يدلك وايضا الاوفربيون حربق ابيض فلفل شونيز زبد البحر كبريت زرنيخ احمر
قوة الصبغ زنجار شيطرج ذراريح يسحق بخل ويقرص ويجفف وعند الحاجة يسحق بالخل ويطلى بعد ذلك بخمر ويلطخ وايضا من كتاب الزينة
لعريطن خربق اسود فاشرشتين اصل المازريون كبريت اصفر داج زنجار برادة الحديد زبد البحر ورق التين يسحق بالخل كالحلوق ويحفظ فى زجاج
ويطلى فى الشمس بعد الدلك آخر لجبرئيل كبريت وفربيون وخربق من كل واحد درهم بلادر درهمين عاقرقرحا شيطرج مثقال مثقال
يطلى بالخل ايضا بزر الفجل كندس ثافسيا مازريون قوة الصبغ شيطرج حرف عاقرقرحا ميويزج يجمع بدم الاسود السالخ ويقرص ويستعمل
بماء قوة الصبغ مطبوخا شديدا مصفى بعد الحمام وايضا قوة شيطرج من كل واحد خمسة دراهم بزر الفجل عشرة كندس ثمنية يطلى بالخل بعد
الحمام دواء ملكى ورق المازريون وورد المقشر والخربق الاسود والفلفل يطبخ بخمر خلا حتى يتهرى ثم يطرح فيه زاج وذراريح
وبرادة الحديد ونطرون وزبد البحر ويطبخ حتى يغلى ويطلى ويحتمل ولا يغسل ما امكن وينفعه النفاطات طلاء جيد عسل البلادر سبعة دراهم
عاقرقرحا ثافسيا ثلثة ثلثة فربيون اربعة شيطرج فارسى درهمين يطلى بها معجونة باللبن وفيما جربناه ان يوخذ من عسل البلادر ومن الكبريت
ومن ذرق الحمام ومن الذراريح ومن الشيطرج ومن بزر الفجل وبزر الخردل وقوة الصبغ والحناء والوسمة والزاج اجزاء سواء ينقط به وينفط
ويعالج القروح ويعاود حتى يبرأ والذى يذهب بالبرص من آثار المحاجم ماء القنابرى وماء المرزنجوش وقوة الصبغ والشيطرج مطليا بماء البقم
ومما ينبغى مراعاته اشد رعاية ان يمتنع من الجماع فيتركه بالكلية وان يفزع الى الحمامات الكبريتية اينما كانت ويكثر القعود فيها والدلك هناك
بذلك الماء فان هذين الامرين مما يشتد تاثيره فى هذا الباب ، واما الاصباغ التى تستعمل على البرص فليس يمكن ان ينص فيها على الوان
بعينها لاختلاف الوان البشرات بل يعطى فيها قوانين ثم يقدم ويوخر منها ان يوخذ الشوبرج ودردى الخمر والمغرة والفوة والشب ونحو
ذلك يركب ويطلى او صبغ جربناه يوخذ من قشور الجوز ومثله حنا ومثل الحنا وسمة وايضا نوره وزرنيخ وشيطرج من كل واحد جزء فوة
جزئين يجمع ذلك بماء البصل ويستعمل بحسب ما يشاهد صبغ آخر مرداسنج نوره عفص زاج حنا يعجن بعسل وبخل السواد ويستعمل طلاء وايضا
زاج قلقند عفص يسحق ويعجن بخل السواد ويدلك العضو فى الشمس ويطلى به طليات وهو صبغ باق وايضا شيطرج اسود وخبث الحديد زاج
الاساكفة وريحان وقوة الصبغ وقشور الرمان يسحق بخل الخمر حتى يسود ويطلى عليه مرات ، وايضا يوخذ ثيل درهمين فوة درهم يدق ناعما
ويعجن بخل خمر ثلثة ايام ويستعمل وايضا خبث الحديد ومرصاص ينقع بماء قشور الرمان ثلثة ايام ويستعمل وينبغى ان يطلى الموضع قبل
استعمال الدواء بماء العفص ومن بعد الدواء بماء الزاج والشب الاسود صبغ آخر اطراف اغصان شجر التين الاسود ينقع بخل خمر ويسحق
ناعما ويخلط معه بورق وكبريت اصفر وشيطرج هندى ويطلى به الموضع بعد ان يغسل بالخل والبورق وله دواء قوى ذكره ثابت بن قرة

قليلة جدا واكثر اغتذاء الحمام ع

منه حتى يشرب ع

التنبيه

وذيخ ح

الشبه خربق اسود وصفر محرق ودرادح احمر جزء يعجن بقطران ويداف بخل ويطلى ويغسل الموضع فى الحمام او الشمس او بقرب النار طلاء
آخر شيطرج وكندش وبزر الفجل ونوة وخردل يسحق الكل ويعجن بالخل ويطلى فى الحمام او الشمس او بقرب النار ؞ واغذية صاحب هذه
العلة المشويات والقلايا والمطجنات والمكبات من اللحوم الخفيفة بالابازير ؞ وليكن اكثر جوهر غذائه من لحوم الطواهيج والدراج والقبج
ولحوم الوحش المملوحة والعسل وما اشبه ذلك ؞ والاقتصار على الشراب ويجتنب شرب الماء اصلا ان امكن او يقلل منه ويستعمل
المطبوخ منه والممزوج بالشراب ؞ ولنقتد بالشيخ ونذكر بعضا آخر من علاجات هذين المرضين وطرقها وكيعلم انه يجب ان
ينظر فى الوضع اولا الى قوة العليل وسنه ومزاجه وعادته وصناعته والى الوقت من السنة فان كان الوقت وقتا لا يجوز فيه الاستفراغ
لو يستفرغ بوجه واقتصر من معالجته على اصطلاح غذائه ويجعل غذاؤه مما يحصل عنه الدم الصالح الاحمر القوى النفوذ الى الاطراف وان امكن ان يكون
الدم مع هذه الصفات دما متينا فهو اولى لان مثل هذا الدم ليس كثير الحركة الى الظاهر والدم اللطيف الرقيق وان كان يجب المزاج
اولى فى هذا الباب الا انه يكون سريع التغير والاستحالة من المغيرات فاذا وصل الى العضو العليل استحال من كيفياته الى مشابهة كيفية العضو
المأوف وعلى اى حال يجب ان يجتنب العليل عن الاغذية المرطبة الملينة والباردة والالبان والفواكه اكثرها ومما يشاكلها فاذا دخل فى الربيع استعد
باعداد الاخلاط والرطوبات للنضج والاندفاع ثم اذا استولى الحر على هوائه ابتدأ بالفصد ان كان البدن مع ذلك ممتلئا امتلاء قويا وحصل
الجزم بانه لا ينفع علاج بدونه بسبب قوة الامتلاء والا فليترك الفصد بالمرة وقد منع العلماء الاوائل من الفصد مطلقا فى هذه العلة
حذرا من وقوع غلط فيه فيتضاعف الضرر بل ليس شئ اضر من الفصد الغير الواجب فى هذا المرض فان صاحب البهق الذى قد صفى دمه
ولم يبق من مادة البهق الا مقدار ما تحت الجلد فلا حاجة حينئذ به الى الفصد بل كثرة الدم وصفاؤه والابقاء عليه اوفق له واولى واقرب
الى الاحتياط واما ما يقال من انه اذا كان فى دمه بقية من الخلط الردى وهو ممتلئ فاصلح الاشياء فى معالجته استفراغه بالفصد فيفصد
فانه قد يتضمن خطأ لا يتدارك نعم اذا كان الامتلاء قويا على ما ذكرناه فليستعمل الفصد ثم ينظر الى البقعة من البدن التى عليها البهق
فان كانت على الصدر والرقبة ابتدأ بالحقن التى فيها البابونج واكليل الملك ويسير من شحم الحنظل فاذا حقن دفعتين ثلثة اريح اياما
وغذى بغذاء ثم سقى من هذا المطبوخ هليلج اسود منزوع النوى وزن عشرة دراهم كابلى وزن سبعة دراهم بليلج واملج من كل واحد
وزن ثلثة دراهم سنا واسطوخودوس وقنطوريون دقاق وحشيش الغافث وافسنتين رومى واسقولوقندريون من كل واحد وزن ثلثة
دراهم ماميران وشحم الحنظل من كل واحد درهم ونصف ~~درهم ونصف~~ بزر الكرفس وانيسون وبزر الرازيانج من كل واحد وزن درهمين
افتيمون اقريطى وزن سبعة دراهم بسفايج فخرفرمع درهم ونصف ريوند موصوص زبيب طائفى منزوع العجم وزن عشرين درهما يطبخ كما يطبخ
المطبوخ ويراعى فيه الآداب مثل ان يكون ادخال الصرة التى فيها الافتيمون مؤخرا عن سائر الادوية واخراجها مقدما الى سائر ما يفعل به ثم يصفى
منه على مقدار ما يحتمله قوة المرض والمريض والشربة ~~درهم~~ او تقوى هذه الشربة بان تضيف اليه على وزن درهم غاريقون ونصف درهم
تربد ودانقان ايارج فيقرا وثلثة طساسيج سقمونيا مشوى يسحق الجميع ويعجن بالعسل ثم تخير المتناول بين ان يتناولها قبل المطبوخ بساعة
زمانية وبين ان يمرسها فيه يسقى من هذه الشربة فى مدة شهر شربتين ثم يراح ويترك اياما ويصلح غذاؤه ليسوب اليه قوته ثم ينظر الى حال البهق
فان كان قد تناقص فلا حاجة به الى طليه فانه يتحلل وينقشر بدخول الحمام والدلك وان كان لم يتناقص ولا اثرت المعالجة فيه امر بالغرغرة
بالميويزج والعاقرقرحا وما يشاكلها ثم يطلى بهذا الطلاء يؤخذ من الكبريت جزء ومن الملح الهندى نصف جزء ومن الحرمل مثله ومن بزر الفجل
والكندس من كل واحد ثلثى جزء ومن اصول اللعرطيثا جزئين يسحق ويداف بخل خمر ويطلى به فى الحمام على الموضع ثلثة ايام متوالية حتى يعرق
فيه ثم يصب عليه الماء الحار ويدلك بمنديل خشن ويعطى دائما الحلنجبين البزورى ان احتمل ذلك الى ان ينقى وينظف منه فان احتد مزاجه بسبب
تولى معالجته بهذا الطريق عدل الى التطفية والترطيب حتى يعتدل مزاجه وينقل فى معالجته الى فصل اوفق وهواء اوفق او ينقل من بلد الى بلد اوفق
منه طلاء يؤخذ من شيطرج هندى وعاقرقرحا وبزر الفجل وكندش وخردل بالسوية تدق ناعما ويعجن بخل خمر ويطلى به فى الشمس
آخر نحاس محرق ونوشادر من كل واحد اوقية ونصف نورة او قيس بل بخل ويترك فى الشمس اسبوعا ثم يطلى به آخر يؤخذ بخار جزء
وبطرون جزء من يدق ناعما ويداف بخل ويطلى به فى الشمس او فى الحمام طلاء آخر رونم آخر جزء كندش جزء شيطرج هندى جزء ويدق
الجميع ويغلى له زيت بقدر الحاجة ويلقى عليه الادوية معتدلا رقيقا ويطلى على البهق الابيض مع حذر تام عن التقريح اطريفل
نافع من البهق الابيض هليلج كابلى بليلج املج من كل واحد عشرة دراهم وج درهمان زبيب منقى ثلثون درهما عسل قدر الكفاية او يؤخذ قشر الهليلج
الكابلى عشرون درهما قشر البليلج والاملج من كل واحد خمسة عشر افتيمون عشرة سنفايج واسطوخودوس من كل واحد سبعة غاريقون
خمسة بوزيدان مقشر عشرة كندر وسعد وزنجبيل وزوفا من كل واحد ثلثة شيطرج من كل واحد درهمان قسط ثلثة فلفل ودارفلفل ودارصينى
من كل واحد اربعة مصطكى وانيسون وقرنفل وحاشا من كل واحد درهمان يدق وينخل ويعجن بعسل الشهد ثلثة دراهم على الدوام واما معالجة
البرص فيحتاج الى ازالة الخلط واستفراغ البدن منه واصلاح مزاج العضو الذى فيه البرص وتقويته وان يجعل غذاؤه ما يولد دما
ثخينا قويا ويحتاج الى مراعاة الزمان خاصة فان مداواة البرص فى الشتاء عسرة بل لا يكاد ان ينجح وينبغى ان يجتنب العليل من اللبن
وما يتخذ منه اى لبن كان واى شئ اتخذ منه ويقتصر على لحوم العصافير والقنابر والفراخ الناهضة وعلى لحوم الحملان الحولية
ومن الحلاوى على ما يتخذ بالعسل الابيض ويراعى هضمه حتى لا يقع التخمة ولا سوء الاستمراء ولا يطعم الا عند ظهور الشهوة الشديدة الصحيحة
ويسقى بعد ساعتين من اكل شئ من الشراب العتيق الصافى الاحمر اللون ويؤمر بالتنقل فى الاوقات بالزبيب الطائفى ومما يستفرغ
به بدنه فى اوائل العلة هذا الحب نسخته شيطرج هندى وزن درهم ماهيزهرج وزن نصف درهم حب الغار وحب النيل من كل واحد
وزن دانقين زنجبيل صينى وزن ثلثى درهم ايارج فيقرا درهم ونصف جندبيدستر وزن دانق ونصف سنبل ومصطكى من كل
واحد نصف درهم صبر اسقوطرى غيرها فى الايارج درهم شحم الحنظل ثلثى درهم مقل ازرق درهم بزر الكرفس وزن درهم انطاكى
مشوى دانقين ونصف يسحق ويعجن بماء ورق الاترج ويحبب كامثال الفلفل ويجفف فى الظل الشربة وزن ثلثة دراهم وثلث
يسقى على الريق بعد حمية يومين ويصبر عليه ويتجرع عند آخر عمله ماء حارا قد اغلى فيه السكر جرعات متوالية من غير ان يزيد فيه شيئا او
ينقص منه ثم يستعمل معجون القوقايا فى كل خمسة ايام وزن درهم ونصف منه ويستعمل الغرغرة بالميويزج والعاقرقرحا والخردل المسحوق

وساذج م

مداُفا بالميفحج او المرى النبطى وان امكنه ان تعالج بهذا الطريق فهو اولى واصوب وهو ان يأكل فى اوّل طعامه الفجل والسمك المالح ثم
يتملى من مرقة الاسفيداج الذى قد طبخ فيه فجل كثير ويشرب عليه ماء الشبت المغلى مع العسل والملح شربة قوية منه ثم يستعمل ...
مغموسة فى دهن اللوز ويتقيأ بالعنف حتى يتنقى معدته وينبغى ان يقع القئ فى نصف النهار او بعده بقليل ولا يذوق فى ذلك اليوم شيئا
فان تأذى من العطش شرب من شراب التفاح الحلو يسيرا وان لم يصبر على الجوع اخذ شيئا يسيرا من الكعك او الخبز اليابس والاولى ان
لا يتعرض لشئ البته فاذا كان بالغداة تناول وزن سبعة دراهم من الجلنجبين ويكون طعامه فى ذلك اليوم الشئ الناشف كالفروج
المشوى او لحم حمل صغير مشوى ثم يتقيأ على الريق فى اليوم الثانى بالسكنجبين وماء الفجل المغلى مع الشبت وقد يجلب الى المعدة بعد القئ
فضول كثيرة من الراس وسائر الاعضاء فاذا تقيأ فى اليوم الثانى تنقت معدته ولم يتعد تلك الاخلاط مختلطة بالغذاء الى سائر
الاعضاء ويجب ان يراعى مزاج العليل فمتى تغير مزاجه امسك عن معالجته حتى يرجع مزاجه الى الحالة الطبيعية ثم يعاود المعالجة برفق
ومما يجب ان يستعمل فى عشرة ايام هذا المعجون يوخذ زراوند عشرة دراهم جندبيدستر واصل قثاء الحمار وفوة وفطراساليون و...
فارسى من كل واحد وزن خمسة دراهم بازرد وجاوشير من كل واحد وزن عشرين درهما ينقع الصموغ بماء الكوبيت النبطى ويدق
باقى الادوية ويعجن به ثم يعجن الجميع بعسل منزوع الرغوة فى حب ان يحل طبيخه به قواه بالايارج والخربق على مقدار قصد ... شرب
منه ثلثة مثاقيل ومتى احتاج استعماله كما يستعمل المعجونات المسخنة يتناول فى كل يوم وزن نصف مثقال على الريق ومن المسهلات المحمودة
الاثر فى هذا الباب هذا الدواء وقد برأ به غير واحد منه برءا تاما على ما قال الطبرى نسخته يوخذ من الخربق الاسود والغيبل والدارفلفل
الابيض والشيطرج الفارسى والعاقرقرحا وسنبل الطيب ومصطكى من كل واحد وزن درهم جنطيانا رومى وفلفلمويه واسقورديون
واصول ايرسا وهو السوسن الاسمانجونى من كل واحد وزن نصف درهم صبر اسقوطرى وزن سبعة دراهم مازريون ... درهمين يسحق
ناعما ويعجن بماء ورق الاترج والشراب العتيق بهما معا او باى واحد شئت ويحبب حبا كبارا الشربة منه وزن مثقالين ويديم استعماله دائما الا
اذا اشتد البرد او كان الشمس فى المنقلب وكذلك الحب الاخر الذى ركبه ابن سيار وسماه حب المنح وذكر انه مجرب وانه داوى به رجلا كان به هذه
العلة فبرأ فى اربعين يوما نسخته منه يوخذ من الكلكلانج جزء ومن ايارج فيقرا جزآن ومن الخربق نصف جزء ومن السقمونيا جزء ونصف
يسحق كله ويعجن ويحبب حبا مفرطا الشربة منه وزن ثلثة دراهم معجون ذكره ثابت بن قرة هليلج وامليج وبليلج وافتيمون وفوه من كل واحد خمسة
دراهم قرنفل ودار فلفل من كل واحد اربعة دراهم جوز بوا وعاقرقرحا وشيطرج من كل واحد درهمان يعجن بعسل الشربة درهمان اخر من وصفه اصحاوج و
دارفلفل وهليلج اسود وعلك الروم وكندر وشونيز وحب الغار اجزاء سواء يعجن بعسل الشربة درهمان ومما ينفع بعد تنقية البدن
بالمقيئ والمسهل والمنقية بما يقطع الفضول الغليظة من الجلد وظاهر البدن والذى يفعل ذلك ولا يساويه شئ لحوم الافاعى والاقراص
المتخذة منها والترياق الكبير والمثروديطوس وينبغى ان يومر العليل بالرياضة الشديدة الى ان يعرق عرقا كثيرا على الخوا والحمام المعرق ايضا
شديد النفع وهذا معجون كثير النفع فى هذا المرض سماه الخراسون ترياق البرص وحكى عنه منافع جليلة وانه يبرئ من البرص فى ايام قلائل
مع رعاية تقديم ما يجب تقديمه وفى تركيب هذا الترياق امور عجيبة تشمئز عنها الطبع الا انه لما اخرجته التجربة منجحا لا ينبغى انكاره نسخته يوخذ
من الترياق الكبير خمسة مثاقيل ومن المعجون ترياق الاربعة وزن عشرة مثاقيل ومن معجون الكلكلانج عشرة مثاقيل ومن معجون انقرديا
ومن اصول شجرة السقمونيا واصول قثاء الحمار من كل واحد وزن خمسة مثاقيل ومن ايارج فيقرا وايارج اركاغانيس وايارج روفس والايارج
لوغاذيا ومعجون مثروديطوس من كل واحد وزن عشرة مثاقيل يحل هذه المعجونات كلها بشراب عتيق ويجعل فى الشمس خمسة ايام بلياليها
ويساط فى كل يوم دفعتين ثلثة حتى يجف ويمكن ان يدق ثم يسحق ناعما ثم يوخذ من خبث الحديد المدبر بالخل المقلو بدهن اللوز ثلثين
مثقالا ويسحق ناعما جدا ويطرح عليه ثم يعجن عجنا ثانيا بعسل خام دقيق القوام جيد الجوهر ثم يوضع فى الشمس ويساط على الطريق المذكور
ويحرك كل يوم دفعات حتى تنشف العسل ويجف فاذا تم جفافه يدق دقا ناعما جدا فانه لو يجف فى الشمس حتى يمكن دقه عجن بالعسل على ذلك
السبيل فانه يحل فى العسل ويعجن ثانيا قال الطبرى وهذا الترياق ليس يجب للطبيب ان يتهاون به لقوله اخلاط بعض هذه المعجونات لاخلاط
لا يمكن تغيير نسبها كما تقرر فى الترياق الكبير وايارج مثروديطوس فان هذه الاخلاط اذا جمعت على اوزان اتحدت واختلطت وظهرت منها
قوة واذا عجنت وركبت على اوزان اخر وزيد فيها او نقص منها كانت القوة التى يظهر اخيرا قوة اخرى لمثل الشريف من الاولى او اضعف
منها فلاجل هذا لا يجب ان يتعجب الطبيب المتوسط من جمع هذه المعجونات وان كانت اخلاط بعضها اخلاطا للبعض الاخر فانما الغرض فى جمعها
جمع القوى التى فيها واستجلاب قوة اخرى اشرف منها وهذا الكلام منه وان كان لا يرجع الى تحصيل الان مقصوده حق هو انه لما ظهر بالتجربة
نفعه فليس للانكار فيه سبيل اذ لا مانع ان يفيض قوة اخرى على المركب ثم ذكر مجموعا جمعه عبدوس الكبير فى تغيير لون البرص حتى يبقى
على لون البدن اربعين يوما نسخته شيطرج فارسى واصول القصب المحرق وميويزج محرق وزعفران وخبث الحديد وزبد البحر وكبريت
ابيض وعاقرقرحا وخردل اسود وفيلزهرج وحب النيل وبرادة النحاس فيصير ذلك كله فى خرقة وبجعل ذلك كله فى خرقة ويغلى بخل قد جعل فيه قطعة
من حجر الكحل غليا شديدا حتى يسخن الخل ويسود ثم يطلى منه يوما وليلة بدم الحية السوداء ان وجد والا فبالترياق الكبير او بدم النسر
او دم الحشا فاخر ذكرا نه يبرئه ويرد الموضع الى اللون الاصلى وان كان من النوع الذى يعود البتة فانه يبقى بلونه الاصلى سنة او اقل او اكثر
يوخذ من دم النسر ودم العقاب ومرارة الثور وحنا محرق وزعفران وخبث الحديد الفولاد وسطرج فارسى وبزر الكبا وقشره او اصوله
وشحم الرمان الذى لم يدرك حلوا كان او حامضا وعفص محرق او غير محرق يسحق ذلك كله على الصلاية بهذه الدماء دفعات متوالية بالشمس
حتى يجف ثم يسقى من الدماء الى ان يتشرب منه شئ كثير ويصير هو كالذرور ثم يداف منه بالخل الحاذق منه مقدار ما يريد ان يطلى به الموضع
ثم يطلى به ثخينا بالغداة ويجدد عليه وقت العشاء من غير ان يغسله ويواظب على هذا ثلثة ايام مرة بمسح فان كان لونه شديد التغير دهنه
بيسير من دهن البنفسج وادخل الحمام وذكر ان هذا مجرب فى نهاية القوة ومن الادوية المسهلة النافعة لهم المجربة هذا المعجون يوخذ
فلفل ودارصينى وقرنفل وقرفة وقشور السليخة وسعد وبرنج معتق وجوزبوا من كل واحد مثقال حب النيل ستة مثاقيل تربد ابيض وسكر
ابيض من كل واحد ... وعشرون مثقالا يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة للاسهال خمسة دراهم الى
سبعة دراهم والى تسعة دراهم لترقيق المادة واذابتها يعطى منه كل يوم مثقال على الريق بماء حار ويستعمل ذلك ايا ما كثيرة فانه

ابيض واسود و دارفلفل
٤

نافع

نافع وقد يعطى بعد خروجه من الدواء المسهل بالحب وغيره فاسطر من معجون الكلكلانج ثلثة ايام في كل يوم مثقال او درهمين ثم يعطى بعد ذلك ان كان الزمان شتاء من المثروديطوس او من الترياق الكبير بقدر ما يحتمله السن والوقت بماء مغلي فيه نانخواه او بابونج او سلب طلاء للبرص يطلى اولا بالزفت والنفط الابيض وبصل الفار واحيانا بالزرنيخ والخردل الاحمر والشونيز والبورق وبصل الفار والشيطرج وقشور اصل الكبر والعاقرقرحا والكندس وكل واحد من هذه الادوية على الانفراد اذا دق ناعما وبل بالخل وطلي به موضع البياض نفع منفعة بينة آخر يوخذ ورق الدفلى مدقوقا ناعما وزن خمسين درهما يغلى بطل بهذا الزيت ويلقى عليه كبريت اصفر مسحوق ناعما اربعة اواق و يطلى على موضع البياض في الشمس او في الحمام آخر يوخذ عنصل وورق الدفلى ويغلى بالزيت ويعمل من ذلك الزيت مرهم بالكبريت والزنجار الاحمر ويطلى به في الحمام او في الشمس آخر يوخذ خربق اسود وحماض وترمس واصل الكرمة البيضاء بالسوية ويدق وينخل بحريرة ويعجن بخل ويطلى به الموضع وهذه صفة طلاء آخر كان يطلى به الموفق بالله يوخذ خربق اسود وبزر الجرجير وبزر الفجل وخردل وكندس وشونيز وعاقرقرحا وحنظل وقشور اصل الكبر وكرسنة وثافسيا من كل واحد خمسة دراهم بزر الكرفس وشقائق ولوز مر ومازريون [illegible] وترمس ومما ذكر من كل واحد عشرة دراهم شيطرج واصل السوسن الاسمانجوني وفوة وبقم من كل واحد سبعة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بماء البقم وماء الفوة والعصفر ودم الحية السوداء او غراب بقع او سلحفاة ودم فرخ حمام يلقى ما يدق ويجمع مع الدماء ويجفف اذا اريد استعماله يوخذ منه قطعة ويدق ناعما ويخلط بشيء من قير وزفت وشيء من شمع ويطلى به في الشمس او الحمام ومن احب ان يزيد في قوته فليلق فيه عسل البلادر ويعجن بالنفط الابيض والقطران طلاء مجرب يوخذ كبريت محرق وفربيون وخربق اسود من كل واحد درهم يدق الجميع ويعجن بخل خمر ويستعمل طلاء آخر يوخذ شيطرج وخربق اسود وشونيز وخردل وشقائق وحضض ومرداسنج وعفص ومرماذكوم وشب [illegible] وحنا وحجر الفلفل وزرنيخ احمر واقاقيا بالسوية يدق ناعما ويعجن بخل خمر ويطلى به الموضع طلاء آخر شيطرج كبيكج اجزاء سواء يطلى بطبيخ الفوه وخل خمر في الشمس يطلى به رحية سوداء ويطلى عليه عسل البلادر حتى يتقرح ويأكل البرص ثم يعالج القرحة ومما يذهب بالبرص خاصة على سبيل التلوين شقائق النعمان اذا وضعت عليه واصل الكرمة البيضاء ومن الادوية المركبة هذا يوخذ من دقيق اصل السوسن رطلان ونصف ومن الحرف الابيض نصف اوقية ومن البورق نصف اوقية ومن القلقديس اوقية ومن اصل الخنثى المتوسطة في العظم اربعة اصول تدق وتعجن بخل حتى يكون مثل المرهم ويلطخ الموضع منه بعد ان تغسل بالخل والنطرون ثم يربط من فوق ويحل الرباط في اليوم الثالث ويغسل الموضع بماء بارد ويلطخ ايضا آخر يوخذ من عصارة اصول الخنثى ثلث اواق ومن الكبريت الاصفر اوقية ونصف ودقاق الكندر اوقية ونصف ومن النطرون اوقية ويلطخ بها مع خل واعلم ان الشيخ لم يذكر الدواء المسمى اطريلال المعروف برجل الغراب في علاجات هذا المرض ولا من يتقدمه لان هذا الدواء لم يكن معروفا فانه منتهى بين علماء الامصار وانما ظفر به اولا قوم من اهل بلاد بربر وكانوا يستعملونه وينتفعون به ويكتمونه من غيرهم بل كانوا يعملون به فيما بينهم ايضا على سبيل الكتمان والاخفاء ثم وقع باحتيال كثير الى اهل مصر وهم قد عملوا به وانتفعوا انتفاعا كثيرا ثم شاع منهم بين الناس ونفعه في علاج البرص فوق هذه المذكورات بكثير ولاستعماله طرق كثيرة ذكرنا بعضها في شرح الكتاب الثاني وجميع طرق استعماله مشروط بالتنقية اولا بالمعاجين الكبار مثل ايارج لوغاذيا وايارج شحم الحنظل وايارجات يقع فيها حب النيل فانه قوي في جذب مادة تلك العلة وبعد الفراغ عن المسهلات وقبله ايضا تصلح تدبير غذائهم ثم يوخذ الدواء المذكور اي الاطريلال مفردا او مركبا ولكل وجه يسحق ويخلط مع العسل الخام ويشرب على الريق واذا مضى ساعتان ثلث تكشف الموضع المبروص للشمس الحارة فانه يتنفط ويمتلئ النفاطات ماء ابيض فيتفقأ او يتفقأ بنفسها ويخرج الابيض منها ويصح العليل باذن الله تعالى وقد يستعمل ثلثة ايام او اكثر ان لم يوثر في اليوم الاول ثم ان ظهر البرص بعد سنة او سنتين يعاد العمل ويبالغ في هذا الباب انه لا يعود بعد ثلث مرات من هذا العمل وقد جربنا ايضا وكان الكلام كما ذكر وظهر نفعه عظيما وقد يركب هذا الدواء مع بعض العقاقير مثل الفلفل والعاقرقرحا والزنجبيل والسنبل وامثالها ويعتاد شربه ثم يستعمل المسهلات في الربيع اذا سخن الهواء ثم يستعمل على الطريقة المذكورة ويقال ان هذا الطريق اكثر نفعا وهذا الدواء يوجد نباته في مواضع كثيرة ومما شاهدنا من مواضع نبته من جبال طبرستان في قرب قصبة ديلمان وهو هناك كثير واهل هذه الجبال قلما يعرفونه وكذلك شاهدنا نباته في ولاية العضاضة والطراوة في بستان من بساتين قندهار من مبادي بلاد هند وبالجملة وجوده في الاقليم الثاني والثالث والرابع كثير وهو من نعم الله تعالى على عباده ، علاج البرص الاسود هو علاج البهق الاسود ، اعاد الشيخ هذا الترتيب بسبب ان الاسمين المذكورين بينهما خلاف كثير في الهيئة اعني البهق الاسود والبرص الاسود ، ويحتاج الى ترطيب البدن اشد واستفراغ اقوى ثم يستعمل اجل ادوية البهق الاسود وقد يتفق لصاحبه ان ينتفع بالجماع واما الحمام فكثير النفع فان اشتد وبالغ عولج بعلاج الجذام ، وينبغي مع كل ما تكل عليك انه ان واهب الصور قيوم على جميع امور عباده من اهل الملك والملكوت وان ما يقال الآن بعضا من الامراض التي يجتنب عنها الناس قد يعرض للانسان ابتلاء من العزيز الجبار المنتقم لخطيئة صدرت عنه ليس مما ينبغي ان لا يلتفت اليه ويشمئز عنه فان انكار امثاله من صنيع ذوي العقول الضعيفة الجاهلة بغوامض احوال الوجود الذين لم يعرفوا حق الحكمة وظنوا ان الحكمة باب من الالحاد والجهل وفي هذا الباب ابواب عظيمة تحضرنا لا نطول الكتاب ببسطها الا انك ان تك سعيدا فاقتد بالسعداء من الحكماء واعتقد معتقداتهم فانهم قاطبة ذهبوا الى ان عالم الحس والعادة والظاهر والصور في غاية الضعف والحقارة والصغر بالنسبة الى عالم آخر وهو جمع كلها ولقد دعانا الى كتابة هذه الاسطر ما قد شاهدنا من انكار بعض الجهلة على بعض مصنفي الكنائس انهم ذكروا ان الجذام والبرص وامثالهما قد يعرض من خطيئة ارتكبها او جناية جنى بها الانسان فيبتليه الله تعالى حتى يستيقظ ويتوب لديه بان امثال هذا لا يناسب الحكمة ،

المقالة الثالثة فيما يعرض للجلد في لونه وهي مشتملة على تسعة عشر فصلا

الفصل الاول في السعفة

والشيرنج والبلخيه والبطم والسعفة من جملة البثور القرحية وقد جرت العادة في اكثر الكتب انها تذكر في ابواب الزينة والسعفة يبتدئ بثورا مستحكة حفية متفرقة في عدة مواضع ثم تتقرح قروحا خشكريشية وتكون الى ربما سيلت صديدا ويسمى حينئذ سعفة رطبة وربما ابتدأت قوابيه يابسة وكثيرا ما يثور في الشتاء ويزول بسرعة وسبب السعفة رطوبة حادة اكالة تخالط الدم واخلاطا غليظة ايضا ردية فيحتبس الغليظ فيها وينشر الرقيق وسبب اليابس منها

المقالة الثالثة فيما يعرض في السعفة

يطلى بزيت غليا ناجيدا [illegible] الزيت ويخلط [illegible]

خلط سوداوى كثير تخالطه رطوبة حريفة فيندفع الى الجلد فيفسد ويأكل ، مادة السعفة لابد وان تكون مختلفة حتى يكون بعضها اغلظ
من بعض حتى يمكن ان يكون من الغليظ بثور ومن الرقيق القروح الاكالة فلذلك لابد وان يكون الرقيق منها حادا اكالا بخلاف الغليظ فلذلك
يكون حدوث هذا المرض هو عند البلوغ وما بعده بقليل وذلك لان المزاج حينئذ اشد تسخنا والبدن كثير الرطوبات والبلغم الذين
يكثران فيما قبل البلوغ لرطوبة المزاج والحرارة فما كان من المواد دقيقا اشتد تسخنه لزيادة قبوله الغليان وما كان منها اغلظ
انما يسخن الى حد ويكون الطبيعة حينئذ قوية فتقوى على دفع المواد الى خارج فما يكون من تلك المواد الى غلظ يحتبس في الجلد ويتولد
منه البثور وما كان منها رقيقا حادا يقرح ويحدث الخشكريشة باطراف الجلد وانما تتقدم البثور اولا لان المادة الرقيقة اذا كان الجلد سليما
تحلل منه بسرعة ولا يبقى فيه مدة في مثلها تقرح وتحرق فاذا تولدت البثور وتمدد لاجلها الجلد في مواضع متفرقة ضاقت مسامه وكانما
يندفع من المادة الرقيقة نافذة الى موضع البثور ممنوعة بسببها عن النفوذ فيطول حينئذ بقاء ذلك الرقيق في الجلد ويفسده وكثيرا ما يحدث
السعفة في الشتاء ويفارق في الصيف وذلك اذا كانت موادها كثيرة جدا دقيقة لا يحتبس منها شئ الا اذا ضاقت المسام وذلك يحصل
ببرد الشتاء ومن علاماته انه اذا حلق شعره تبين ما تحته مشبعة الحمرة يكاد يضرب الى السواد واذا مس باليد اوجع صاحبه المس
وربما كان لونه الى السواد كالثوثة وذكر جالينوس انه ان تقرح لم يبرأ صاحبه منها وان لم تتقرح وعولج بالعلاج الموافق برأ وربما كان معه
حكاك دائم وربما تقشر بقاع منه ، واما البلخية فهو من جنس السعفة الردية واما البطم فقروح سوداوية تظهر في الساق من مادة
الدوالى بعينها تقرب علاجها من علاجها العلاج علاجه قريب من علاج القوباء ، لما كان هذا المرض من مواد مختلفة
فلابد في علاجه من اخراج تلك المواد وذلك بمثل طبيخ الافتيمون ونحوه مما ذكر في الكتاب من ادوية موضعية تزيل ما حدث عن تلك المواد
، وسنذكره لكنا نقول الان انه ينفع من السعفة اليابسة استفراغ الخلط الصفراوى والسوداوى والبلغم المالح ، اى استفراغ المواد
الثلثة معا بحيث يكون الدواء من تمامات يدفعها جميعا ، بمثل طبيخ الهليلج بالافتيمون يجعل فيه الصبر والسقمونيا ، وطريقه ان
ينقع سبعة مثاقيل العشرة من قشور الهليلج الاصفر في الماء مع ثلثة دراهم من الافتيمون ويترك ليلة ويغلى بحرا غلية خفيفة جدا ثم يرض
جدا ثم يصفى ثم يوخذ الصبر والسقمونيا مسحوقين ويعجن بقليل من هذه الشربة ويشرب ثم يشرب الطبيخ قد يسحقان ويجعلان فوق
الطبيخ على سبيل السرداروج وهو اولى الا انه يصير الدواء به في كمال البشاعة فوق ما كان اضعافا ، ويستعمل بعدها ما سقى الساق
مع ترطيب مثل ماء الجبن بالشاهترج الرطب يوخذ من الجملة رطل واحد ويخلط بهما من الاهليلج الاسود والاصفر من كل واحد ثلثة دراهم
ومن الافتيمون وزن درهمين ومن الملح النفطى دانقين ثم بعد ذلك يقتصر على ماء الجبن والافتيمون كل يوم وزن ثلثين درهما من ماء
الجبن ودرهم ونصف من الافتيمون ان احتملت الطبيعة ولم يفرط او على ما يفرط او على ما يحتمل واجتناب كل ما له حلاوة مفرطة خصوصا
التمر او مرارة او حرافة او ملوحة ويقتصر على الغذاء المولد للخلط السالم الذى لا لذع فيه ، وينبغى ان يغتذى بالعدسيات والسمك الرضراضى
حتى ولحوم ما خف من لحوم الطيور ، وترطيب البدن رطوبة معتدلة بالحمام وغيره ويفصد العروق من اليدين ان كانت الحاجة
اليه ماسة او من العرق الذى يسقى ذلك العضو مثل عرق الجبهة في السعفة الكائنة على الرأس والعرق الذى في جلد الرأس والعرق
الذى خلف الاذنين ، وقد يفصد عرقا المنخرين والماقين للسعفة التى في الوجه الا ان هذه التى في الوجه قليلة البرء لانه تجلب تحفر
لا يحتمل الادوية الحادة التى في الوجه لا بد من استعمالها ، وهى تكون في اكثر الامر على الرأس والحجامة ايضا لما كان في الرأس وان كان في الاعضاء
السافلة فصد الصافن فاذا فعلت ذلك حككت السعفة حكا قويا حتى تدمى ويجتهد في ان يسيل منها دم كثير ثم يعالج بالادوية الموضعية
وخصوصا اذا دلكا بعد الادماء بالملح والخل وقد ينفع اليابس منها الحمام المتواتر من غير اطالة للجلوس واكباب العضو على بخار الماء الحار
او الفاتر في اليوم مرارا والادهان والشحوم والتدبير المرطب بالغذاء والتدهين والسعوطات ويحتاج في استفراغها الى الادوية
تجلب السوداء جذبا قويا وتسهلها ويستعمل بعدها ماء الجبن على ما قيل ولا بأس بارسال العلق بالقرب ثم لا بد من الحك والادماء
الموضعية وقد زعم قوم ان دم فصد السعفة من العرق القريب منها كعرق خلف الاذنين لسعفة الرأس علاج لها يطلى ثم يغسل بماء
السلق والزاج واما الادوية الموضعية للرطب ، فليعلم ان الادوية الموضعية المستعملة للسعفة والجرب اى قسم كان ينبغى ان لا يكون
خاليا عن شئ من الكبريت وشئ من الميعة السائلة فانه سر من اسرار الاطباء ولكن ينبغى ان يكون استعماله في الهواء الذى ليس ببارد
الهواء الحار وخصوصا الربيعى مما يوافق لعلاج هذه العلل وينبغى ان يكون استعمال الادوية الموضعية مطلقا بعد التنقية والاستفراغ
، اما المبتدى والذى على بطن رطب وابدان الاطفال فمثل الحناء ومثل الوسمة مع العفص المحرق بدهن الالية فانه مجرب غاية ومثل الادوية
المتخذة من القوابض المجففة كقشور الرمان بخل خمر ودهن ورد وربما جعل فيها المرداسنج وربما احتيج الى استعمال ما فيه جلاء
ايضا مثل الزراوند وكثيرا ما يبرأ المتوسط منه بالدلك بالخل والملح والاسنان الاخضر فيسقط ومن ادويته التى في هذه المرتبة التوتيا
والقليميا والقيموليا والقرطاس المحرق بالخل وصمغ الصنوبر بالجلنار والخل ودهن ورد او يوخذ مرتك وخبث الفضة ولوز مر محرق
وعرق الصباغين من كل واحد درهم بخل ودهن ورد وكذلك اصول السوسن الاسمانجونى وعود البلسان والكور المحلول وحب
البان المسحوق وايضا العدس والمغرة بخل وايضا لوز مر وعفص اخضر مسحوقين يتخذ منهما طلاء بالخل بعد ان يقوم بالتشميس قالوا
وايضا يوخذ السرطان الحى ويدق مع المرزنجوش ويعتصر ويسعط به وبرطوبة السرطان وحده واما المزمن والذى على الابدان الصلبة
فيحتاج فيه الى مثل القلقطار والقلقند والسورى وزاج الحبر والملح والكبريت والزيبق وعروق الصباغين ودواء القراطيس وتوبال
النحاس ودخان التنور والملح من القوابض المحللة وايضا مثل المرداسنج والاسفيداج واما الخزف اليابس فهو من المجففات القوية
وذرق الحمام من المحللات الشديدة الجلاء والتجفيف وكذلك خرو الضب وخرو الورازير وخصوصا الآكلة للارز ومرهم العروق
مما ينفع كل سعفة والمرهم الاحمر المتخذ من العروق والصبر والحناء والزراوند وقشور الرمان والمرداسنج والدواء و[illegible]
الذى نذكره في باب اليابسة ، دواء جيد قيموليا كبريت اخضر رماد القرع شحم الحنظل اجزاء سواء يعجن بخل خمر او يابسة محرقة او خزف
التنور وحنا بخل ودهن ورد وايضا رماد حطب الكرم وزراوند مدحرج وجلنار وعفص وزاج وخل ودهن ورد دواء جيد يغسل
السعفة بطبيخ الدفلى ويطلى بتوبال النحاس ومرتك درهمين وتراب الكندر وشب يمانى من كل واحد وزن اربعة دراهم زراوند قلقطار

ثم يستعمل الادوية

ودرماد الكرم وصبر من كل واحد وزن درهم بخل ودهن ورد الادوية الموضعية للسعفة اليابسة فالمزمن القوى منها يحتاج الى دوا حار
يا كلها الى ان يبلغ اللحم الصحيح ثم يعالج بمرهم القروح بمثل مرهم العروق والمرداسنج والخل والزيت ومادون ذلك فيعالج بما يعالج
به المزمن من الاول من المذكور وينفع منه ترطيب البدن بالاغذية والنشوقات والحقن وغير ذلك دوا آخر للسعفة الرطبة واليابسة
دعن لوز مر دهن الخردل من كل واحد نصف اسكرجة خل سكرجة شياف ماميثا وعفص من كل واحد ثلثة مثاقيل فيلزهرج مثقال عروق
صفر وبورق من كل واحد نصف مثقال يسحق الادوية ويخلط بالدهنين والخل خلطا شديدا بالسحق ثم يستعمل على كل سعفة
وجرب وقمل وقوباء وثمط وداء ثعلب وحزاز ، وعلاجه العام بعد استعمال القوانين العضد والاسهال وقطع الحار رك
الطلى بهذا الطلاء يوخذ ماء القرع وماء اقاح الخلاف وماء ورق الخباري وورق الخطمي يجمع بينها كلها ثم يغلى قليلا ويطلى بدهن البنفسج
ويسقى من هذه المياه اولا فاولا الى ان يشرب منها شيئا كثيرا ثم يرد الى الهاون ويطرح عليه شئ من زبد البحر وشئ يسير من الودع المحرق
ويضرب ببياض البيض حتى يختلط ثم يطلى به مواضع الحمرة طليا ثخينا ويترك ثلثة ايام ثم يغسل بالماء الحار والخل حتى ينظف ثم يراح ويعاد
عليه ذلك دفعات على هذا الوصف فان انجع والا اخذ برادة النحاس ويرش عليه الماء ويترك فى موضع لا يخترقه الريح حتى يتزنجر ثم يوخذ
من زنجاره ويداف بخل خمر ويقطر عليه يسير من دهن الورد او دهن البنفسج ويطلى به الموضع ويحذر ان ينفرج وكلما تغير جلده و
عن اللحم تركت معالجته لئلا يتقرح ويعاد عليه ذلك وكلما امتلاء استفرغ **ومن علاجات السعفة الرطبة** الاستفراغ
ان امكن بما ينقى مزاج الدماغ والمعدة ثم استعمال الطلاء فيه وذكر جالينوس انه من معالجاته البالغة وقال وقد عالجت هذه العلة من
الصبيان بالقرطاس المحرق مع الزيت وذكر قالطيس طلاء لهذه العلة وذكر انه بالغ كاف وهو ان يوخذ من القرطاس المحرق وزن درهمين ومن
الروسختج درهم ونصف ومن اقليميا الفضة والذهب من كل واحد وزن درهمين ومن العروق الصفر وزن ثلثة دراهم وقيل وزن
درهمين شوك القتاد المحرق وزن ثلثة دراهم عنزروت درهمين يسحق ويعجن بالخل ويجعل منها اقراص ويجفف فاذا اريد استعمالها
يحل بالخل ويطلى بها وذكر جالينوس ان هذا الطلاء بالغ كاف وذكر فى اقراباذين ابى سهل قصة هذه نسختها وذكر شابور ان اهل مارستان
قد اتفقوا عليها وهى العروق الصفر درهمين روسختج وزن درهم كندر نخين من كل واحد وزن نصف درهم اقاقيا وزن درهم نورة غير مطفاة
وزن درهم قشور الرمان وزن ثلثة دراهم يسحق ويعجن ويحل بماء اصل الحماض ويقرص ويستعمل بالزيت والخل على قدر الامكان **قرص**
نافع من السعفة المسمى قرص السعفة عروق مطحون ولوز مر مدقوق ناعما من كل جزء مقل جزآن ينقع المقل فى خمر يوما وليلة ويسحق فى
الهاون ويلقى عليه العروق واللوز المر ويقرص اقراصا ويجفف فى الظل ويحل وقت الحاجة بماء الهندباء وخل الخمر ودهن الورد ويطلى
وان كان صاحب العلة طفلا فصد شعب عروق الراس شرطا دناه ويجب ان لا يستعمل فيه شئ من الطلاء الا بعد ان يحك الا انه ينبغى
ان لا يبالغ فى ذلك الحك وخصوصا فى الراس واعضائه وخصوصا فى الاطفال فانه كثيرا ما يودى الى الهلاك وقد شوهد ذلك
مرارا فان ظهر من الحك اذية فليستعمل مرهم الاسفيداج فقط ولا يوصل اليه الماء والمايعات البته فان حدث بعد هذا الطلاء
ورم فى الحدقة واصول الاذنين مسح الطلاء عنه وغسل بماء السلق ثم طلى بمرهم العروق بالمرداسنج والخل فيوخذ خمسة دراهم
من المرداسنج الخالص ويسحقه دقا ناعما وينخل بالحريرة ويجعل فى الهاون ويصب من الزيت يسير ومن الخل الثقيف العتيق قليل ويدعك
حتى يشرب اولا فاولا ويلين ويرق ثم يوضع فى الماء البارد بظرفه حتى يبرد بالفعل ثم يطلى به راسه قال جيش انه لا ادوى بهذا المرهم
السعفة الرطبة فبرأ به ويطلى ايضا بهذا الطلاء يوخذ زراوند طويل وراتينج وجلنار واقاقيا من كل واحد جزء ويدق ناعما وينخل
ويسحق فى الهاون بشئ من دهن ورد وخل خمر ويستعمل آخر يوخذ دهن الخل ويدهن به الراس ويذر عليه ورق السوسن مدقوقا
منخولا ويذر عليه اصل السوسن الاسمانجونى آخر عفص خضر واسرب بالسوية يدقان ناعما وينخلان بحريرة ويجمع فى الشتاء وزن درهمين ونصف
وفى الصيف وزن ثلثة دراهم ووزن عشرة دراهم شيرج ويلقى عليه الادوية ويتخذ مرهم واما متى كان البدن صلبا خشنا
فاستعمل هذا الدواء وصفته يوخذ مرداسنج وعفص واقاقيا وجلنار وورق الدفلى وورق الحنا واقماع الرمان الحامض وراتينج وصمغ
وعروق واقليميا الفضة وخبث الفضة بالسوية يدق الجميع ناعما وينخل بحريرة ويسحق فى الهاون بالزيت وخل الخمر ويستعمل آخر ملح
وزاج محرقين عفص وعروق وخبث الفضة ومرداسنج وتراب الزيبق وزراوند طويل بالسوية يدق الجميع ناعما ويربى فى الهاون بدهن
ورد وخل خمر ويطلى به السعفة الكثيرة الرطوبة والتى فى الابدان الصلبة ايضا صفة دواء لجالينوس قرطاس محرق واسرب محرق مغسول
وعنزروت من كل واحد اوقية كبريت اربعة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بخل خمر ويستعمل والقرطاس المحرق وحده اذا عجن بخل خمر
وطلى به السعفة ابراها آخر خرء السنور وزرق الحمام وملح جريش بالسوية يدق ناعما ويعجن بزيت ويطلى به الموضع ودخان
التنور اذا عجن ببول صبى لم يحتلم وطلى به وترك يوما وليلة ثم كشط عنه ثم طلى الموضع بدهن ورد نفع منفعة بينة فان انجحت هذه
الادوية والا فافصد صاحبها العرقين اللذين خلف الاذنين واطل الراس بالدواء الذى يخرج منه طلاء للسعفة والسرنج ومرداسنج
عروق لوز مر يعجن بالخل ودهن الورد طلاء للسعفة خرء السنور خزان ملح يدق كالكحل ويطلى بهما الراس بالخل فانه عجيب
فى الابراء من السعفة لا يخلف طلاء السعفة فى الصبيان عروق زراوند طويل حنا مرداسنج قشور الرمان يدق ويسحق ويغلى بالخل
ودهن الورد ويطلى به قال محمد بن زكريا لا شئ ابلغ نفعا فى السعفة والجرب والقروح الخبيثة مع امن من الورم من ان يكون يطلى بالخل
والملح طلاء للسعفة الحمراء الكائنة فى الوجه يطلى بالصابون ويترك حتى يجف ثم يغسل بماء حار من غير ان يحرق ويعاد عليه مرارا وينفع
منها ايضا الفصد من الجبهة فان كانت السعفة يابسة بيضا وينقشر قشورا بيضا فينبغى ان يدبر صاحبها بالاغذية الرطبة ويسعط
بدهن لوز حلو ودهن حب القرع او دهن البنفسج ويدهن الراس ايضا بهذه الادهان واذا عرضت السعفة اليابسة فى الوجه
فيطلى بالطين الارمنى والكافور والزعفران معجونة بخل خمر وماورد فانه نافع ومن علاجات السعفة اليابسة استفراغ المادة الفاعلة
لها بمطبوخ الافتيمون والهليلجين وبزر الهندباء والشاهترج والورد الاحمر والتمر الهندى والترنجبين وترطيب المزاج بالاشربة
المرطبة او النطل بالماء الفاتر والاغذية والزام القيروطى والشحوم والادهان الباردة وكذلك السعوط بها وان كانت غليظة
حكت حتى تدمى ويرسل عليها العلق ثم يطلى بدواء السعفة القوى التجفيف طلاء للزمنة الكائنة فى الابدان المتقشفة اليابسة المزاج

ولطا جانس

ملح وزاج مسحوقين كبريت وتراب الزيبق وعفص وعروق وزراوند ومرداسنج بطلي بخل خمر ودهن ورد كلام في السعفة المعروفة
المعروفة بالشهدة والفرق بين الشهدة والسعفة الرطبة ان السعفة ترى فوقها قشورا رقاقا رطبة تحتها المدة وهي قطع متصلة
حتى ربما كانت نفعه من الراس بمقدار اربعة اصابع قطعة واحدة والشهدة تكون مكشوفة وترى الصديد في عيونها واقفا وترى
العسل في الشهدة ويكون غير ملتزقة التزاقا يصير قطعة واحدة منفتحة العيون كما تكون السعفة وهما جميعا في المعالجة قريبان
الا ان علاج الشهدة اصعب لفضل رطوبته ولا يحتمل من الاستقصاء ما يحتمله السعفة فيحتاج الى المداواة اكثر ومما يجب ان يكون
زيادة في مداواة الشهدة ما ذكره اسكندر في كناشه المعروف براحة الطبيب يكوى عيون الشهدة بالزنجار وكيه ينشف الصديد من
عيونها ثم يحشى بالزنجار قال جالينوس في قاطاجانس ان خير الزنجار في هذا المعنى ما اخذ من النحاس وقال في هذا النوع من السعفة انه
لا يطيع بعد زوال العلة في نبات الشعر فانه يفسد الاهاب ثم حكى انه راى بقيم في حمام السعفة المعروفة فسأله عن حاله فذكر ان ذلك
به منذ اربعين سنة يذهب في الصيف ويرجع في الشتاء فعلم جالينوس انه يحتاج الى تنشيف فنقل ذلك الرجل عن الحمام الى الحدادة وامره
بالاقتصار على الاطعمة الناشفة وفصده واستفرغ رأسه فلم تتم الا زمان قليل حتى برأ منه د والبلخية من جنس السعفة الرديئة وربما
كان كان سببها السع مثل البعوض الخبيث وعلاجها مثل ذلك العلاج دواء قوي يوخذ من الزراوند والزنجار والاشق والمقل والخردل
والزاج اجزاء سواء يجمع بدهن الحنظل ومثله خل وقليل عسل ويستعمل

الفصل الثاني في القوباء

القوباء ليست بعيدة
عن السعفة وانما يخالفها بشيء خفي وخصوصا السعفة اليابسة فيجوز ان تكون السعفة اليابسة قوباء اخبث واردى واكل وابعد
غورا وسبب القوباء قريب من سبب السعفة فانه مائية حريفة حادة تخالطها ايضا مادة غليظة سوداوية اغلظ من مادة الجرب واسع
القوباء برأ ما كان رقيقا الغلب ومن القوباء رطب دموي يظهر عند حكه نداوة وهو اسلم ومنه يابس اكثره يكون عن بلغم مالح استحال
بالاحتراق سوداء ومن القوباء متقشر لشدة اليبوسة وكثرة الغور وهو كالبرص او كالحشكريشة ، اي كالقوباء الحسكريشية
وعنه ادنى شيء وفي بعض النسخ وكالحشكريشه بلا نسبة د ومنها غير متقشر ومن القوباء ساع خبيث ومنه واقف ومن القوباء
حديث ومنه مزمن ردي وهو مرض خريفي ، اي يكثر حدوث هذا المرض في الخريف وسببه ان المواد المختلفة تكون فيه اكثر وذلك لاجل
تقدم الصيف المحرق للاخلاط فيبقى ما يبقى منها كثيفا ثم ورد المكثف المغلظ للاخلاط من كثرة السوداء المتولدة فيه الطبري القوباء شبيه
في الظاهر بالبثور المنبسطة المنتشرة تحدث في سطح الجسم وتكون على الاكثر مستديرة الشكل وربما انبسط على الاستدارة حتى تاخذ مسافة
كثيرة من الجلد وعلة استدارته ان الخلط الذي يولده يخرج من فم العروق الدقيقة حتى لا يستطيع حمل
فتكون صورته صورة نقطة تقع على الشيء فينبسط على الاستدارة في الاكثر لا سيما اذا كان سطح الشيء الذي يقع عليه خطا
مستويا والقوباء ثلثة اجناس واما الانواع فكثيرة فالجنس الاول هو لفساد الدم ومخالطته الرطوبة الفاسدة والجنس الثاني لرطوبة بسخن و
يعفن والجنس الثالث للسوداء او من الخلط السوداوي الحادثة من احتراق سواء صارت سوداء صرفة او لا فانه كثيرا ما يحرق الاخلاط
احتراقا مختلفا قد تصير سوداء كلها وقد لا يكون الاحتراق بهذه المثابة فتصير سوداوية ولون الدموي ولون الرطبي ابيض يخالطها حمرة
او صفرة ولون السوداوي اغبر كدر وربما كان معه حكة مستلذة فيكون ذلك لانه يخالط السبب الفاعل له خلط حريف فان لم يكن
الحكة مستلذة بل كانت مولمة دل على ان الذي خالطه خلط لذاع حاد د علاج القوباء يحتاج القوباء في اصل العلاج الى الادوية
يجمع تحليلا وتقطيعا واذابة وتلطيفا مع تسكين وترطيب والاول منهما بحسب المادة الحادة الرقيقة وبحسب غلبة احد الامرين يحتاج
الى تغليب احد التدبيرين ، وكثيرا ما يحتاج في علاج القوباء القوية من الفصد والاسهال بادوية تدفع السوداء والاخلاط
السوداوية ولمطبوخ الافتيمون مدخل تام في النفع من القوباء الرطوبي والسوداوي في القوباء الذي مادته دموية فالفصد
فيه اوجب د وارسال العلق من اجود ادويته ويحتاج في امر التنقية واتباعها ماء الجبن على نحو ما توجبه المشاهدة والتغذية
والترطيب والتدبير الرطب الى ما يحتاج اليه السعفة ، اي يحتاج القوباء الى ما يحتاج اليه السعفة في امور مثل امر التنقية بالفصد
والاسهال وامثالهما وامر اتباع التنقية بماء الجبن على ما يوجبه المشاهدة من حالها بان يكون السكنجبين الذي يلقى في اللبن ساذجا
او افتيمونيا قليل الافتيمون او كثيره وهو كثير الادوية او قليلها وسائر ما يجري مجراها واما التغذية وامر ترطيب المزاج والتدبير
المرطب د وكذلك الحمام من اجل المعالجات له وربما احتيج الى مفارقة الهواء اليابس قال قوم ومما يمنع من حدوث القوابي
ويبرأ عن الحادث منها ان يبقى من اللك المغسول غسل الصبر ، واللك يغسل بطرق عديدة منها ان يسحق الصبر ويغلى بالماء ويصفى
الماء ويغسل اللك به وهذا معنى قوله غسل الصبر وقد يجعل مع الصبر ادوية اخرى ايضا د وزن درهم بثلث اواق مطبوخ ريحاني
فاذا انتشر القوباء فعلاجه علاج الجذام ، لمقارنتهما في السبب والمادة وسائر الاحوال وظاهر ان المراد ان يجري في علاجه حذو علاج
وعلاج الجذام ومقدمته لا علاج الجذام المستقر المزمن فان هذه القوباء يجري مجرى مقدمة الجذام في بعض الاعضاء د المعالجات
الموضعية ، الادوية الموضعية المستعملة للقوباء مختلفة بحسب اختلافات المرض من حيث المادة وجنسها وكيفيتها وبحسب
الرداءة والقرب الى الصلاح ومن حيث مرور الزمان عليه ومن حيث موضع المرض وانه موضع ينصب اليه المواد من اعضاء اخرى
وغير ذلك ويختلف بحسب هذه الامور الادوية الموضعية وابتداء الشيخ بالاهم منها فان القوباء المزمن علاجه علاج القوباء السوداوي
المادة وان كان مادته في الاصل دموية مثلا وقال د اما الحديث والمتوسط منه من الادوية المفردة حماض الاترج وللقوي ايضا والصمغ
الاعرابي بالخل وصمغ اللوز وصمغ الاجاص بالخل وعسل اللبنى بالخل والخردل بالخل غاية والماء الكبريتي والماء المالح وزبد البحر وعري
الجلود وريق الانسان الصائم وطلاوة اسنانه وبزر البطيخ واصل الخنثى وهو الاشراش ودهن اللوز المر جيد والسيسنبر ينفع
من كل قوباء بالخاصية والاقاقيا والمغاث ودهن الحنطة يصلح لما يعرض لكل بدن وللضعيف وللقوي والعروق الصفر والمبتدئ
ان يدلك ثم صب الماء الحار عليه ثم يدلك بدهن البنفسج ذلك على الدوام وماء الشعير طلاء وربما اذهبه وخصوصا مع الجوز
وينفع من السعفة الرطبة ايضا ولعاب بزرقطونا وعصارة الرطب منه ، اي من قطونا وهو حشيش بزره بزرقطونا وعصارة هذا الحشيش
اذا كان رطبا مبرد مرطب جدا وله فوائد وخواص كثيرة واما عصارة بزرقطونا فانه لا يجوز استعمالها لانه سم قاتل د وماء البقلة

في القوباء

وربما كان مع القوباء وجع شديد يدعى عندما يخالط الخلط الموجب له صفراء ويحدث فيه حكة ع

الحمقاء

والحمقا، وصمغ الاجاص نافع لقوباء الصبيان يوخذ صمغ اللوز وعرى الجلود والميعة اجزاء سواء ويجمع بالخل ويطلى او يوخذ عرق
النجارين وكندر وكبريت وخل يسحق ويستعمل واما اللوز من الردي منه فيحتاج الى الدوية اقوى مثل عصاره حماض الاترج مقوية
بالطبخ ومثل دهن الحمص ودهن الادن ودهن الحنطة خاصة واجود اتخاذ هذه الادهان الثلثة اخذها بالقارورة المكبة وقد ذكرنا
في هذا الكتاب كيفية ذلك لا نعيده مخافة الاسهاب وسيذكر منه على الاجمال فصفة اتخاذ دهن قشر النارجيل شئ يسير يتقطر منه
ايضا وصمغ اللوز وبعض النفع ودهن اللوز والمر والكبريت وبعر المعز محرقا وزبد البحر والقطران والزفت محسان وكذلك ادامة
طلائه بالنفط الابيض وخرء الحيوانات المذكورة في باب السعفة والقيمكشت والكبر والاشق والخربق وحب الغار والثافسيا خاصة
لاسيما اذا اتخذ منه قيروطي بدهن الخردل والسكبينج والاشق بالخل والقردمانا والكندش ورماد الحمام والكندش والخردل والحرف
وبزر الجرجير وعسل البلادر غاية ومن المركبات يوخذ القردمانا ويسحق ويجمع بدهن الحنطة ورماد الثوم مع عسل والكبريت يجمع البطوم
حب الغار بالخل قوي جدا والمقشر ايضا ويوخذ كندر وزاج وكبريت وصبر من كل واحد درهم ومن الصمغ درهمين يطلى بالخل او يوخذ
بورق ارمني نصف مثقال دهن الحنطة ثلثة دراهم حماض الاترج قفر اليهود درهمين درهمين بزر الجرجير شونيز من كل واحد درهم
ونصف خربق اسود درهم ونصف زاج محرق درهم ونصف يتخذ منه طلاء او يوخذ سكبينج ويطلى به بالخل او يوخذ زاج
ومر وكندر وشب وكبريت وصبر يعجن بالطلاء ويطلى دواء جيد حب الغار عشرة كبريت اصفر اربعة سكبينج جزء ينعم دقه
ويطلى خمر ودهن او يوخذ كبريت ودقاق الكندر واشق يذاب بخل ويوخذ خرء الكلب واشنان القصارين وكبريت ابيض وسذاب
ودخان التنور وقشر الرمان ورماد الحمام والزنجار والكبريت الاصفر بالسوية يداف بالخل والزيت ويطلى ومن الادوية الكثيرة
المنفعة في القوباء التي لم تكن قوية المادة دهن قشر النارجيل وطريق اخذه ان تكسر القشر الصلب من النارجيل بعد تنقيته قطعا
صغارا ثم ينقع بالماء ليلتين ثلثا وينبغي ان لا يكون الماء كثيرا بل ينقع على سبيل البل والتغطية بخرقة مبلولة ثم يستقطر في القارورة
المنكبة وقد ذكر صفتها غير مرة ومجملها ان يجعل في قارورة مطينة ويودع فيها حشائش يابسة من تبن وغيره ثم ينقب طبق من وسط
ويخرج راس القارورة من الثقب منكبة على محاذاة قدح فيه ماء ويوقد على الطبق وقودا هاديا بالرفق فيقطر منها دهن اسود حاد حريف
يحفظ ويستعمل طلاء بعد طلاء ويغسل ويطلى وهكذا يفعل مرات عديدة فانه ينفع نفعا تاما باذن الله تعالى وكذلك ينفع منه
الطلاء وهو دهن اللبان الذكر وذلك بان يرض اللبان ويودع اسفل قدر ويوضع وسطها قدح وينكب على قدر مكببة ويملأ المكبة
ماء ويحكم الاوصال ويوقد تحت القدر وقودا هاديا بالرفق فانه يقطر منه قليل ماء في القدح ويجتمع على المكبة شئ ابيض كالدقيق
حاد الرايحة يحفظ كل واحد منهما ويستعمل عند الحاجة بان يوخذ شئ من الصعود المذكور ويخلط بالماء الذي اجتمع في القدح ويطلى به
غير مرة فانه ينفع نفعا تاما ومن عادتنا ان نامر ولا يشرب السمن المذاب في الماء لا بالنار والزبد كذلك بان يوضع في الماء
المغلي فيذوب فيصفو ويشرب منه او من دهن اللوز وهو اول كل يوم مقدار ثلثة دراهم في الاوائل ويزاد ذلك الى عشرة دراهم
او ازيد ويدام عليه ستة اشهر ثم ان احتيج الى التنقية يستعمل مسهل السوداء ثم يستعمل احد هذين الدوائين اعني دهن قشر
النارجيل وهذا اللبان المصعد بماء القطرانية ولا يبقى مع هذا التدبير قوباء وخصوصا اذا روعي التدابير في هذه المدة ويعدل
ويمال بها الى الترطيب وقال بولس يعالج القوباء بادوية تجفف بقوة وتستفرغ الجسد بالاسهال ويستعمل الادوية المنقية بالطلاء
مثل الحمص والخربقين والخراء الذي يكون على الصخور اذا خلط بالزفت او بشمع او براتينج وزبل العظاية وزبل الزرازير واذا كانت تحتاج
الارفق وحده وكثيرا ما تبرأ القوباء التي تكون في اللحية وفي مواضع اخر بهذا العلاج وحده يوخذ حنطة ويوضع على سندان او حديدة
مبسوطة ويوضع فوقها حديدة مبسوطة محماة ويوخذ الرطوبة التي تسيل منها ويلطخ بها القوباء واما القوباء التي تكون في الصبيان فينبغي
ان يدلك بريق انسان ذلكا متصلا ويصلح في هولاء ايضا صمغ شجرة الاجاص واذا كان القوباء مزمنا فاسحق القيمكشت مع خل وصمغه
مع خل وصمغ بورق الكرم يسحق مع خل واما الادوية المركبة فيوخذ كبريت ودقاق الكندر او راتينج ويداف بخل ويلطخ وايضا يوخذ من عرق النجارين
نصف اوقية ومن الكندر وزن درهم ونصف ومن الخل نصف قوطولي يداف الادوية بالخل ويلطخ القوباء وايضا يوخذ من القلقطار اوقية ومن الصمغ
اوقية ومن الكبريت الاصفر نصف اوقية ومن البورق نصف اوقية ومن القاقلة ستون حبة يدق ويعجن بالخل ويلطخ على موضع القوباء
ولا يصيب المواضع الصحيحة منه واذا جف غسل بماء بارد وايضا للقوباء والحكة يوخذ قلقديس وكبريت اصفر ونطرون وكندر بالسوية
يعجن للقوباء بخل وللحكة بالشراب وايضا الكسفرة مع الخل والهليلج الاصفر مدقوقا ناعما معجونا بصمغ الاجاص المحلول بالخل وعلك البطم
يذوب مع شئ من شمع وزيت ويلقى عليه كبريت مدقوق ناعما ويعجن بخل ويلزم الموضع او يوخذ بزر القيمكشت ويدق ناعما ويعجن
بخل خمر ويلزم الموضع او يوخذ عرى الجلود خمسة دراهم كندر ذكر درهمين يدق ناعما ويعجن بالغرى المذوب بالماء او يطلى على القوباء
واذا كان القوباء في الوجه فينفع له دهن الحنطة وينفع منه الحالب كلب البطيخ وحبه والاشنان ودقيق الباقلا ودقيق الحمص اذا غسل
بها في الحمام دفعات ويطلى عليه هذا الطلاء يوخذ من الصمغ الفارسي والكثيرا اجزاء سواء ومن الاشق نصف جزء ثم ينقع في الخل حتى
ينحل كلها ثم يدلك عليه دفعات فانه يزيله ومما يطلى به الحرمل والكندس والدلب مسحوقة بالخل وينفعه ايضا التشريط بالابر وفتح
عيونه المنظمة بالابرة وكذلكم بالخل واصول الانجدان واما السوداوي فيطلى بزر العسر البري وعلاجه الفصد من الباسليق والاسهال
بمطبوخ الافتيمون واللوغاذيا بماء الهليلج الاسود والزبيب وطليه بشحوم البط وشحوم الاوز وشحم الحبارى والقيروطيات وربما ينفع
جميع انواع القوباء شرب ماء الحمات الكبريتية والجلوس فيها والمياه الحارة والغسل بها نافع جدا لمن يديم اصلاح الاغذية واي قسم
من القوباء تغير وتعمق في اللحم وقيح او تنفط فحينئذ يجب ان يوضع الدواء الحاد عليه حتى يستاصله او يتاكله ثم يداوى بالمراهم
بعد ذلك ويدلك جميع انواعه بالحسك الجبلي المعروف بالحسك القنفذي وهو الذي اذا سار بقرب الحيوان تعلق بها خاصة بصوف
الاغنام واذناب الخيل وهو مخروطي الشكل عليه شوك صغار ويخرج منه ماء كثير اذا فيدلك به اثره او بماء ورقه القوباء فينتزع من يوم
وينفع هذا ايضا للثولول واذا دلك به الى ما ادبف بالخل وطلي به القوباء ينفع نفعا عجيبا لا يعادله غيره وهو سريع التاثير حتى انه
ربما ازاله في طلية واحدة طلاء للقوباء في الحصين اسفيداج ثمانية دراهم كبريت درهمان سوريخ درهم يعجن بالخل ويطلى

ومن علاجات القوباء المزمن الردي بعد تنقية البدن واصلاح حاله ان ينثر عليها الدواء الحاد حتى ياكل ويظهر اللحم ثم يعالج بالمرهم بعد ذلك
الى ان يبرأ طلاء للردي المزمن من القوباء رامك كثيرا بزر البطيخ اجزاء سواء يعجن بالخل ويطلى كلامهم في العلة المعروفة بحكاك الجبهة
هذه علة تظهر في جلدة الجبهة شبيهة بالقوباء غير رقيقة يتقشر عنها قشور رقاق ومعها حكة يسيرة وصورتها صورة حسو ان ارادها يتراى
ابيض اللون متشققا رقيقا وقد يعم هذه العلة جميع البدن والسبب الفاعل رطوبة رقيقة فاسدة متغيرة الكيفية تجتمع حوالى الدماغ
واكثر ما يكون ذلك في مقدم الراس بدفعه الطبيعة لتنقية الدماغ فيندفع من اقرب المواضع من مقدم الدماغ وهي الجبهة ثم يجف
عليه فيجف فيصير على الشكل المذكور ويكون معه الحكاك لان ذلك الخلط الفاسد فيه ادنى حدة فلذع المسام وهي علة عسرة لا يبرأ العليل
منها الا بحمية لطيفة تامة وكذلك كل علة تحدث في الراس اذا كان الفاعل لها الخلط الذي يترشح من الدماغ يكون عسر البرء علاج ذلك
استفراغ البدن بحسب الامكان والا فصل والاولى استفراغ الراس بما يشاكل سن العليل ومزاجه فاذا فرغ من ذلك ادمن غسل الجبهة بالماء
الحار وتضميدها بعد الغسل بالقيروطي فان كفى ذلك والا اخذ دقيق العدس والورد فيغلى جميعا بالخل حتى ينضب الخل ويبقى هو كالحسو
الثخين ويطلى به الجبهة دفعات متوالية فكلما طلى به الجبهة يومين غسل في اليوم الثالث بالماء الحار وضمد بدقيق الكرسنة ودقيق الشعير
مختلطا كله بالماء الذي قد اغلي فيه الزوفا الرطب فانه يزيل ذلك وقد يحدث في جلدة الجبهة علة تعرف بالغضون وهو ان تتشنج جلدة
الجبهة مع حكاك يظهر فيها مع حمرة في اللون والسبب في ذلك ان تجتمع في مقدم الراس خلط يوجب الامتلاء ويكون الخلط المجتمع
هناك رقيقا فيرشح عند الجبهة كما ذكره بقراط من ان العرق يكثر في الجبهة اذا رق الفضل المجتمع في مقدم الراس وقال بلاذريوس في تفسيره
ان الحكيم بقراط انما ذكره لان جلدة الجبهة يلحقها حركات حركة الراس وحركة العينين والفكين والانف لانها تتصل بجلدة الجبهة واي
موضع من البدن كثرت الحركة فيه لطفت الاخلاط التي تكون بالقرب منه ويخرج بالعرق لان الحركة تبسط الجلد وتفتح المسام اذا كان باعتدال
فاذا رشح ذلك الفضل وهو حار واصابه الهواء من خارج حدث هناك استمساك ومنها صارت هذه العلة تحدث كثيرا في الشتاء واي عضو
لحقه في العضل الذي فيه استمساك حدث تشنج وهذه العلة من انواع التشنج الامتلائي وقد ذكرها مصنفو الكناش مفردة لغرابتها فان
الطبيب كثيرا ما لا يتفطن بها اذا كانت في جلدة فقط ومما يداوى به هذه العلة ان يستفرغ البدن اولا بما يشاكل الشيء النافع لمزاج العليل
والشيء المضاد للفضول المجتمعة في بدنه ثم يستفرغ راسه بحب مركب من حب القوقايا وحب الصبر وحب الايارج وان كانت احوال
المريض مما يجوز الفصد فصد ان لم يكن منه مانع ثم يومر بدخول الحمام والابزن والاستنشاق بدهن البنفسج ويضمد جبهته بالقيروطيات
ويراعي الاختلاف فيها فقد يستعمل ما فيه تحليل قليل وذلك اذا كان بقي هناك بقية من بقايا المواد وقد يستعمل منها ما فيه ترطيب فقط
وذلك اذا كان الاستفراغات قد دفعت المواد ولم يبق من العلة الا اثرها وهو التقبض والتشنج

الفصل الثالث في البثور اللبنية

انه قد ينبت على الانف والوجه بثور بيض كانها نقط لبن بسبب مادة صديدية تندفع الى السطح من بخار البدن
وعلاجه كل ما فيه تجفيف وتحليل مثل الخربق الابيض بنصفه ايرسا يتخذ منه لطوخ وبزر الكتان مع البورق والشونيز مع الخل
بولس اذا ظهر هذا البثر في الوجه فالطخه بسكنجبين وادلكه دلكا رفيقا او الطخه بشب مع علك البطم واللوز المر مسحوقين بخل فان كان
البثر قد غلظ فخذ من الصابون الذي يسمى غاليقون وزن اربعة دراهم ومن الكندر وزن درهم ودقهما بالماء والطخ البثر بها ثم
يغسل بعد ساعة عمرو للبثور العارضة في الوجه يوخذ بورق ارمني درهمين طين مختوم درهم كافور نصف دانق زعفران نصف درهم
يدق ناعما ويعجن بماورد وخل خمر ويطلى به فان كانت البثور رطبة يوخذ مرداسنج وصبر من كل واحد خمسة دراهم يغسل الصبر بالماء
ويسحق مع المرداسنج ويطلى الوجه بدهن ورد وخل خمر عمرو تجلو الوجه وتبيضه يوخذ دقيق ترمس ودقيق باقلى من كل واحد
جزء دقيق العدس نصف جزء يطلى به الوجه ليلا ويغسل بالغداة يفعل ذلك ثلاثة ايام او خمسة عمرو اخرى مجربة يوخذ شعير مقشر منقى ويطبخ
في طنجير ويصب عليه لبن حليب رطلين ويغلى حتى يذهب اللبن ثم يخرج ويجفف ويوخذ عروق كثيرا من كل واحد ثلاثة دراهم يدق الجميع
مع الشعير المجفف وينخل ويعجن ببياض البيض ويطلى به الوجه ويغسل بماء النخالة وايضا ينفع اذا كان البثر مع خشونة يوخذ من
كل واحد من الشمع ومن علك البطم وزن عشرة دراهم ومن الزنجار وزن درهمين يذاف بزيت ويطلى بها الوجه ويترك ساعة ثم
فانها تقلعها ويوخذ حشيش الافيون واوراقه الحشخاش الرطب باوراقه واغصانه ويسحق مع ملح وخل ويضمد بالفودنج البري مع ملح وخل
ايضا يوخذ زعفران وطلب وقوة وكندر اجزاء متساوية ويخلط بشحم عجل ودهن المصطكي ثم يلطخ به ويترك ساعة ثم ينشف بالشيح وهو
دواء يصلح للوجه وسائر الجسد ويحسن لون البشرة وخصوصا لون الوجه قال البثر الذي يسمى اخور وهو علة من العلل التي تكون في جلد الراس
تثقب الجلد ثقبا رقيقا يخرج منها رطوبة لزجة وشبه في المنظر البثر الذي يسمى الشهدي الا ان الشهدي ثقبه اكبر ويكون فيه رطوبة عليه
وينبغي ان يدبر واغذاء جيدا الكيموس ويمنعوا من كل حريف ومالح سيما اذا كانت العلة من ورم حار وبعد ان يستفرغ الفضل على ما ينبغي
يحلق الشعر ويكمد الموضع مرارا كثيرة بماء قد طبخ فيه آس او عليق او عدس او ترمس مع اصل الحلبون واذا كان الاخور كبيرا فضمده بورق
الخلاف مع ماء او عدس والطف بطين قيموليا وهو الطين الحوزى او بطباشير او بقليميا او بقرطاس محرق او بالكندر الذي يتخذ منه مع
ادوية تناسبه كل هذه مع خل ويغسل الموضع بكبريت وحشيشة بزر نحاس ويسمى خرء الحجل وصابون اجزاء متساوية ويستعمل هذه الادوية
المركبة ايضا يوخذ من الاثمد اوقية ومن ورق الصفصاف اوقية ومن زبيب الجبل نصف اوقية ومن دقاق الكندر نصف اوقية ويلطخ بمع
زيت عتيق آخر ينفع منه يسحق خبث الفضة واسفيداج الرصاص ويلطخ عليه آخر له للجرب الرطب يوخذ من كل واحد من الدقلى
ومن الكبريت الاصفر اربع اواق ومن الزفت اواق شمع ست اواق دهن الآس ما فيه كفاية وما كان من هذه العلة قد عرض للصبيان
الرضع فليداف بلبن ويلطخ به ومما ينفع في امثال هذه العلل نفعا بالغا وخاصة اذا كان يعرض منها وجع السبت والقلع
وغيرها جلود جلود البقر اجزاء متساوية قشور النحاس حرو بن تسحق مع خل ويطلى بقليل منه وتغسل به فانه قد يلذع لذعا شديدا
وان كانوا قد امروا بان يصبروا على الذعه وينفعها رؤوس الصحناة محرقة يوخذ رمادها معجونا بخل آخر يوخذ زاج درهمين ونصف
قشور النحاس درهم شب يماني درهم يغسل الموضع ويدلك علته ثانية وثالثة يفعل ذلك فانه يبرأ في ايام قلائل

الفصل الرابع في الجرب والحكة

المادة التي يتولد عنها الجرب اما مادة دموية يخالطها صفراء يكاد ان يستحيل سوداء

حكاك الجبهة

الفضول في جلدة الجبهة

الفصل في البثور اللبنية

بهق ويحقد

دا واستحال شطر منها سوداء فانه ان لم يكن مع هذه المادة حدة واحتراق اصلا لم تشتد هناك حكة ولذع والم كذلك ، واما مادة تخالط بلغما مالحا بورقيا ، ولما كان الجرب من البثور القرحية فلا جرم يكون تولده من مادة تندفع الى ناحية الجلد ولما كان بحيث يلزمه حكة شديدة فلا جرم تكون هذه المادة شديدة الحدة ولا يمكن ان تكون من سوداء خالصة والا لم يسهل اندفاعها الى الجلد ولما كانت تتحلل بسرعة فلا بد ان يكون اما بلغما او صفراء يخالط الدم الواصل اليه للغذاء فيحدث الحكة لميل مادتها الى الجلد لدفع الطبيعة لها ، والاول جرب يابس ، وقوله ومادته يابسة الى الغلظ ، جملة معللة ، والاخر جرب رطب ومادته رطبة الى الرقة يسيل منه مدة وصديد ، ربما سال منه دم اسود ، وربما يتولد منه حيوان مثل الصيبان وبثور مختلفة الصور ، واكثر ما يتولد عن تناول المملوحات والحريفات والمرارات والتوابل الحارة ونحوها وما يأخذ من البدن مكانا واسعا فهو ايضا من جملة الجرب الرطب ، وكلما كانت رطوبة المادة اكثر اتساعا وانبساطا وذلك لاجل سيلان المائية وتحركها الى جوانب الموضع الذي نفذت منه الى الخارج ، وما هو انتشر واتخض واحمر اشا من جميع البثور فهو احد خلطا ، واكثر لذعا واشد حدة واكثر ايلاما ، وما هو اغرض واشد اطمئنانا فلخلطه اقل حدة ، واسباب تولد مادة الجرب هي اسباب تولد مادة الحكة لكنها اقوى وتقارب اسباب تولد القمل والسعفة والحزاز والقوباء ، لكنها تخالف مادة القمل بانها اشد حدة واكثر بعدا عن قبول الحيوة لا رضيتها الحادة وتخالف مادة البثور الساذجة بانها شديدة الحدة مقرحة وتخالف مادة السعفة بان تلك لا بد وان تكون مختلفة في الغلظ واللطافة وتخالف مادة القوباء بان تلك اكثر سوداوية ، وتقاربها في العلاج ويفارق الجرب الحكة بان الحكة لا يكون معها في الاكثر بثور ، لان مادتها للطافتها لا تحتبس حتى يحدث منها بثور بل يحللها نفس الحك لخلخلة الجلد كما تكون في الجرب لانه عن مادة ادق واقل وتميل الى الملوحة وفيها سكون واستقرار حبسها في الجلد بعد دفع الطبيعة اياها انسداد المسام وقلة التنظف ، والتقليل من الحمام والتنظيف عن الاوساخ من اعون الاسباب على حدوث الجرب والحكة وذلك لاجل ما يلزم ذلك من انسداد المسام فيحتبس فيها من الاوساخ والابخرة فيقسرها الطبيعة على البروز الى خارج فان تحللت بنفس الحك لخلخلة الجلد كان منها الحكة وان تولد عنها البثر والتقرح كان منها الجرب ، او احتبس لضعف الدافعة مثل ما يعرض للمشايخ في اخر الامراض خصوصا اذا كانت المادة كثيرة او غليظة ، وسبب حدوث هذه العلل في المشايخ هو كثرة تولد البلغم المالح فيه لاجل رطوبة مزاجهم مع ضعف هضمهم ولان جلودهم تكثف وقواهم الدافعة وغيرها تضعف فلا يسهل نفوذ ما يتولد فيهم من هذه الفضول في مسام الجلد الى الخارج دون خلخلة بالحكة ولان مزاجهم مولد لهذه المادة على الاستمرار فهم مستعدون لان يقعوا في هذه الامراض بادنى سبب ، او لاغذية ردية يتولد منها كيموس ردي حريف مثل المالح والحريف ونحوهما او لسوء هضم يعفن معه الغذاء ، والحكة قد تحل عن قشور نخالية لا تاخذ من العمق شيئا والحكة الشيوخية قليلة الاذعان للعلاج وانما يبرأ ويتأذى واعلم ان الجرب المتقشف والقوابي تكثر في الخريف وبالجملة فان مادة الحكة تجتمع بين الجلدين فان كان في البدن منه شيء فهو جرب يابس والحلاوات مولدات للحكة والبثور وانما يجرب ما بين الاصابع اكثر لانها اضعف ، وسبب هذا الضعف امور مثل ان الاطراف بعيدة عن ينبوع الحرارة الغريزية والقوى التي هي آلات الطبيعة في افاعيلها فاي عضو قلت هذه فيه فهو ضعيف القوى فيندفع اليه من غيره ولا يقوى هو عن دفعه عن نفسه وهذه حال ما بين الاصابع ومثل انها قليلة الحركات فاذا انصبت اليها مادة بقيت هناك واضعفت العضو وتعفنت وصارت مادة وسببا لمثل تلك العلل ومثل ان ما بين الاصابع اذا اندفعت اليها المواد بدفع من الطبيعة او قبول منها لها او بكليهما حبست تلك المادة وحفظتها لان وضعها وقع كذلك وظاهر ان كثرة احتباس المواد الردية في ظاهر عضو يصير سببا لضعفه وفي حكم ما بين الاصابع من الاعضاء ما يكون حاله حالها او شبيهة بحالها مثل ما بين الفخذين او ما بين الفخذ والصفن وما يشبههما ، والجرب العظيم الفاحش يجلب جراحة ، فان الجرب اذا انبسط او اتصل بعضها ببعض وتفتح الجلد عنها وظهر اللحم العفن تحتها فهي جراحة والمراد بكون بعض الجرب عظيما هو ان يكون شاغلا لمكان كبير وهذا امر يشهد به العادة كثيرا فانه كثيرا ما يرى ان يصير الجرب الرطب الكبير الحب المتصل بعضها ببعض جراحة وقرحة والعجب من بعض الافاضل مثل القرشي انه صحف الجراحة التي هي القرحة الحديثة بالخزاجة التي هي الدملة العادة الكبيرة على ما مر غير مرة وهذه اللفظة اعني الخزاجة بمعنى الورم المذكور لم تذكر في هذا الكتاب بهذه الصيغة الا ان يكون في آخرها تاء ، وقال انما يصير الجرب عظيما اذا كانت المواد الفضلية الحادة كثيرة جدا ومثل هذه المادة اذا اندفع منها شيء كثير الى خارج حدث عن ذلك ورم فان جمعت ~~جمع عن ذلك ورم فان جمعت~~ خرج عن ذلك خراج وحدوث الخراج عن الجراحة اكثر لان المحتمل مثل هذه المادة اكثر اندفاعها يكون متفرقا والا لم يحدث عنها الجرب ولذلك تقل تجمعها واكثر حدوث هذه الاورام والخراجات اذا كان الجرب رطبا لان المواد الكثيرة المائية يسهل اندفاع شيء كثير منها دفعة بخلاف الارضية المتجففة ، وينتقل الى القوابي والقشف ، فانه ما دام رطبا فهو جراحة واذا تجفف بعلاج او بغير علاج تخشن ما عليه بالتجفف الغير المستوي لاختلاف الاسباب فتصير قوابي وخصوصا بالادهان وان لم يتخشن فهو القشف المجرد بدون ان يكون قوباء ، والادهان تضرهم ، سبب ذلك تسديدها المسام وذلك اذا استعملت من خارج وقد ينتفعون بما يكون من هذه الادهان كاسرا للحدة كدهن الورد ودهن البنفسج وذلك لاجل تعديلها كيفية المادة وكسرها لحدتها ولكن الاولى ان لا يقرب اليه الدهن فانه كثيرا ما يعفن الموضع بتسديده المسام ومنعه الروح من النفوذ فيه فيسري التعفن فيما يجاوره لاستعداده وكثرة المواد الفاسدة فيه وهكذا يسري العفونة في الاقرب والاقرب حتى ينتهي نكايتها الى القلب ويؤدي الى الهلاك وقد شوهد ذلك مرارا كثيرة فالاولى ان لا يتعالج بالادهان في هذا القسم من الجرب الا ان يكون الدهن كبريتيا بان كان قد حل فيه الكبريت بالرفق من النار ومع ذلك يكون استعماله بعد التنقية البالغة ، والسكنجبين ينفعهم ، معناه ينبغي ان يكون من ~~[illegible]~~ فيسهل تحللها فينبغي ان يكثروا منه ، ان لم يخف المنع ، وهو انه يمنع عن استفراغهم الذي لا بد منه في تنقية ابدانهم ، العلاج اما علاج الجرب فاوله وافضله والذي كثيرا ما يكتفى به هو الاستفراغ بما يخرج الخلط الحاد المحترق والبلغم المالح ثم اصلاح الغذاء والتدبير المرطب على ما علمت في اخوات هذا الباب واستعمال الاشياء المائية التفهة التي يؤمن سرعة تعفنها مثل البطيخ الهندي والخس ونحوها ومن خارج ايضا ويترك الجماع اصلا فان الجماع يحرك المواد الى خارج ويثير بخارا حارا لاعفا الى ناحية الجلد

كان ما يحدث عنها من البثور اكثر ج

معناه ينبغي ان يكون من اكثار السكنجبين ... يلاحظ ان الاكثار منه يورث ... يضعفهم من وجه آخر

فيعفن من هنالك ولذلك ينتن ايضا رائحة البدن ولذلك ما امر بالدلك في غسل الجنابة ومن المستفرغات الجيدة لاصناف مواد الجرب
طبيخ الافتيمون بالهليلج الاصفر والشاهترج والسنا والبسفايج والافسنتين وقد يجعل فيه الورد وبزر الهندبا ونحوه وقد يجعل
فيه الماميران بخاصية وقد يجعل فيه السقمونيا وايضا فان حب الصنوبر والسقمونيا فايضا فان حب الصنوبر والسقمونيا جيد بالغ
لما كان هذا المرض من الامراض المادية فلابد في علاجه من استفراغ المادة وازالة ما حدث عنها وهو البثور والقروح ولكن الامر الثاني
كثيرا ما يكفي في علاجه الاستفراغ للمادة والفصد مما يستعمل اذا كان الدم كثيرا جدا وخاصة في الجرب اليابس ولذلك يشتد
الحاجة في هذا المرض الى الترطيب الكاسر لحدة المادة ولذلك كثيرا ما يكون الفصد سببا لحدوث الجرب بل كثيرا ما يحدث عقيب الفصد
وذلك بان يكون الدم مخالطا لمواد حادة ويكون تلك المواد مكسورة الحدة بالدم الكثير فاذا افصد قل الدم فاشتدت حدة تلك المواد وتحرك
الطبيعة الى دفعها الى خارج فيحدث من ذلك جرب وبثور وقروح وغيرها والحجامة اولى من الفصد اذا احتيج الى اخراج الدم وذلك لان
الحجامة تخرج الدم الرقيق القريب من الجلد وهو جزء من مادة هذا المرض ولذلك ربما نفع في هذا المرض تعليق العلق لاخراجها الدم من نواحي
الجلد وكثيرا ما يعرض في الجرب وخاصة الرطب منه دود صغار بيض سود الرؤس ويكثر الحكة ويحتاج في علاجه الى ما يخرج تلك الدود مثل التبخير
ببزر البنج ومن غرائب ما شوهد من هذا الباب انه بط من هذا القبيل ورم كان مملوا من الديدان الصغار بالصفة المذكورة وكان عددها
كثيرا جدا بحيث لا يحسن ذكره وكان لهذا الورم غور في اللحم وكانت الدود في غاية من الصغر طبيخ جيد يوخذ من الهليلج الاصفر والزبيب من
كل واحد عشرين درهما يطبخ بثلثة ارطال من الماء حتى يبقى الثلث ويصفى ويوخذ من جملة ماية ثلثا رطل ويمرس فيه من الخيار شنبر عشرة وظاهر
ان المراد به عشرة دراهم بقرينة ما سبق من قوله عشرين درهما ولا يبعد ان يكون لفظة دراهم موجودة في الكتاب ولكنها ليست في النسخ
الحاضرة عندنا الآن فاذا مرس فيه صفي ايضا وجعل فيه درهم غاريقون **حب جيد وهو حب الشاهترج**
يوخذ من الهليلج الاصفر والكابلي والاسود من كل واحد خمسة دراهم ومن الصبر الاسقوطري سبعة دراهم ومن السقمونيا خمسة
دراهم لا يزال يعجن بماء الشاهترج ويترك حتى يجف ويسقى مرة بعد اخرى ويترك حتى يجف يعمل ذلك ثلث مرات كل مرة مثل الحسو
ثم يترك حتى يتقوم ويحبب **دواء قوي جيد للمزمن** يوخذ من الهليلج الاصفر ومن البليلج والاملج ومن الريح الكابلي المقشر من
كل واحد درهم ومن التربد درهمين يعجن بطاسة وتقرص والشربة للاسهال التام من عشرة الى خمسة عشر درهما الى عشرين بما جاد وربما
جعل فيه السقمونيا عند الشربة وربما خلص من الجرب الردي المزمن ان يدام شرب الصبر لكن بتواتر ثلثة ايام كل يوم مثقالا ثم يغب
يوما ويوما ثلثة ايام يجري على الاغباب ويترك اياما ثلثة ويعاود المتواترة ويفرج فرجة على ما ترى بحسب المشاهدة ومعنى
حدوث الفرجة في الاعداد المتسقة على نظام ان يقع فيها خلل حادث غير ما اعتيد به فيحتاج الى الكبس في عرفهم ووجه تسمية الكبيسة
بما هو هذا اي يسد ذلك الخلل بوجه من الوجوه الحسابية فقوله يفرج اي يوقع فرجة وخلل اكثر من توسيط يوما ويومين ثلث بل يوقع
خللا وفرجة اكثر وازيد مما ذكر حتى يعتدل المواد قال القرشي معناه ينبغي ان يداوم على شرب الصبر في علاج الجرب على الترتيب المذكور
الا ان يقرح اعني يقرح الامعاء ويسحجها فحينئذ يحتاج ان يعرف ويترك استعماله اياما اكثر من ذلك ويعالج السحج ان حصل فحقنة
فان ذلك نافع مستاصل للجرب والجيدان يشرب منقوعا في ماء الهندبا ومعه قليل ماء الرازيانج ان لم يكن عن ماء الرازيانج مانع
مثل حرارة المزاج فان ذلك يمنع من استعمال الادوية الحارة وقدر ما يكون فيه من الصبر من درهم الى مثقال فاذا لم يحتمل المداومة على
تناول الصبر وما فيه الصبر بسبب استعداد امعائه للتسحج فان الصبر من خاصيته انه يسحج الامعاء ترك والنقوعات الاجاصية
نافعة ايضا او يوخذ رب الهليلج الاصفر المتخذ من تجفيف ماء المطبوخ هو فيه تجفيفا في الشمس ويوخذ منه الرطب من خمسة
دراهم الى عشرة بالسكر وهذا للصفراوي والرطب ويمكن ان يتخذ مثل ذلك من جميع المسهلات الحبية ويخلط بعضها ببعض وقد
يركب بعضها ببعض ويتخذ منه ربوب وحبوب وماء الجبن بالافتيمون جيد اذا استعمل كل يوم على ما ذكر في غير هذا الباب آنفا وبالهليلج
وعصير الشاهترج اياما متوالية غاية ومما يجري مجرى المنقيات بالرفق ان يتخذ حب الصبر بالسقمونيا والزعفران ويتخذ منه كل شربة خمس
حمصات والنسخة هليلج اصفر صبر اسقوطري من كل واحد درهم كثيرا وورد من كل واحد درهم زعفران ثلث دراهم وايضا ان يوخذ
من الدواء الذي نفع فيه الربع وقد ذكرناه كل يوم او يومين درهمين الى ثلثة دراهم قال قوم قالوا انه اذا كثرت الاستفراغات ولم
تجد منجعا فالاولى ان تخفف وتقتصر على سقي صاحب العلة كل يوم بكرة وعشية سويق الحنطة بالسكر والماء الكثير قالوا ومما ينفع صاحب
الجرب اليابس والحكة القشفية ان يشرب ثلثة ايام كل يوم من الشيرج وزن ماية وثلثين درهما مع نصفه من السكنجبين ونحوه ومن الناس
من يخلطه بماء العناب وقد جربنا هذا فكان علاجا بالغا الا انه مضعف للمعدة ومن المركبات المناسبة لهذه الادوية خبث الفضة
ومرداسنج وقنبيل وعروق يعجن بخل ودهن ورد ويطلى بهذا للقوي ايضا واخف منه طين ارمني وكافور وزعفران من كل واحد
نصف درهم بخل وماء العنصل ودهن الورد للتجفيف ولما هو اقوى قليلا بزر البنج وفي بعض النسخ بزر الرازيانج والاول اقرب لان البنج
من ادوية علاج هذا المرض يسحق بالخل ودهن الورد ويستعمل في الحمام وايضا ماء الرمان الحامض ودهن الورد ويورق واجود
ماء الرمان ما فيه قوة بحمه وكذلك دقيق العدس ومعه وخل يخلط ويوضع في الشمس حتى يحمى ثم يطلى واما المعاجين التي يحتاج
ان تستعملها فهي مثل المعاجين التي يحتاج الى ان يشرب بها اصحاب القوباء والسعفة والبهق اعني ما الآن من ذلك مثل الاطريفل الصغير
بالقشمش وايضا مثل هذا المعجون يوخذ من السنا والشاهترج من كل واحد درهمين ومن الهليلج الاصفر وزن اربعة دراهم ومن القشمش
العسل ضعف الجميع ومن خير ما يستعمل في علاج هذا المرض من المسهلات هو حب الصبر فانه ينفع بخاصية فيه وله نسخ كثيرة واجود
هذه النسخ هي التي كتبناها فلهي في غاية الجودة والنفع بحيث لم يظفر بمثله ولا بما يقاربه والنسخة هذه يوخذ من الصبر الفائق
المغسول ومن الحجر الارمني المغسول كل واحد اربعة مثاقيل ومن الغاريقون وشحم الحنظل وسقمونيا مشوي كل واحد مثقالان
بزر الرازيانج نصف مثقال مصطكي مثقال دهن اللوز الحلو يقدر ما يلت به الحجر الارمني وشحم الحنظل والسقمونيا لتا خفيفا خفيفا يعجن
بعسل خام ممزوج بماء ورد يكون وزن العسل اربعة مثاقيل ووزن ماء ورد ثلثة مثاقيل الشربة التامة مثقالان لا يزاد
عليه وفي اكثر الاوقات يكفي مثقال واحد او مثقال ونصف يستعمل بعد انضاج ويحتمي بعد الاسهال غاية الاحتماء عن الامور الردية

حب الشاهترج

١٤٢

العذاء وان استعمل بعد اخذ المسهل اسبوع تمريخ البدن بدهن الجرب كان تاما لا يحتاج بعد ذلك الى علاج آخر وصفته ان يوخذ الكبريت
الاصفر الفائق ويسحق ناعما ويلت بالية كبش مذاب او بدهن لوز او بسمن بقر لتا قويا ويجب ان يكون الكبريت واحدا والدهن عشرة ويوضع
على النار الهادية الخفيفة في غاية الخفة ويدعك بالاصبع حتى يظن ان الكبريت المسحوق قد ذيب وفائدة الدعك بالاصبع الحار وكثرة
نفير فالكبريت او ينعقد ثم يضاف اليه من الميعة السائلة بقدر خمس الكبريت ثم يمرخ البدن به ويجتنب عن برد الهواء ويصبر ثلثة
ايام ويجدد كل يوم الا انه ينبغي ان لا يجدد القميص الذي لبسه في اليوم الاول وينبغي ان لا يوصل هذا الى الراس والى محاذاة القلب من الصدر
والظهر والى المعدة ثم يغسل في الحمام وفي اغلب الاوقات يخرج من الحمام وقد برء من الجرب وخصوصا ان صبر عليه اسبوعا ولكن التمريخ يكون
ثلث مرات فقط في الايام الثلثة الاول وان اعطيته في هذا الاسبوع ثلث مرات او اكثر من المفرحات الياقوتية مع شيء من الاشربة المقوية للقلب
مثل شراب لسان الثور وشراب التفاح واعطيته مرة او مرتين يسيرا من الترياق الفاروق حتى يقوى الاعضاء الرئيسة من الرئيسة وغيرها
وتندفع المواد عن قربها على سبيل التمريخ الى الظواهر ويجتهد المريخ اذا وصلت الى الظواهر كان اولى واقوى وان اعطيته سفوفا هذه نسخته يوخذ
من الكبريت الخام عشرة دراهم ماميران خمسة دراهم سكر ابيض خمسين درهما سمسم مقشر مدقوق خمسين درهما يجمع ويستف كل يوم خمسة
دراهم جاز وذلك لو بقي اليه حاجة ولم يحج في عمرنا الى ما ذكرنا ، واما الادوية الموضعية للجرب فهي جميع ما فيه جلاء وربما كفي ما كان
جلاء مع تقوية للجلد واصلاح مزاج مثل ماء الموكيز والحماض والسلق والرمان ومثل نخالة السميد ودقيق العدس المقشر وايضا الاقاقيا
بالخل وحب البطيخ وجوف البطيخ كما هو ونشاسبج العصفر وعصارة الكرفس وطبيخ الحلبة وماء قشور الغرب وربما احتيج الى ما فيه تحليل قوي
مثل شحم الحنظل وعلك الانباط بماء النعنع والزنجبيل بالخل والزاج المشوي وخصوصا الاصفر بالخل ودهن الورد وكذلك القلقند
اخولته والدفلي قوي جدا وربما كفى حله الذي نقع فيه ثم طبخ مع شيرج وقد يخلط بالحادة مثل دهن الورد ليمنع الافراط ومثل تشويه الماء
لمثل ذلك ، اي المقبض والكشف حتى يسوي بين الجلد ولا تقبل تاثير الادوية الحادة ، ومما جرب به الجرجير يوخذ دهنه ويحك
الجرب ويترك في الشمس الحارة او بقرب الكانون ويكرر فانه جيد غاية دواء جيد يوخذ مرداسنج وزاج الحبر بالسوية فيسحق بخل خمر
ويجعل في كوز خزف ويدفن في الندوة شهرا ويستعمل بعد ذلك طلاء فهو بالغ مع قلة لذع ، والكندس والزيبق المقتول وخبث
الفضة والنورة والكبريت والقنبيل والقلي والنحاس المحرق والمغاث والنوشادر والعدس المر وبزر الحرمل والاشق
والزنجار واسنان القصارين وزبل الكلب والازبال المذكورة في ابواب اخرى وقثاء الحمار وايضا قشور حطب الكرم المحرق
شر على الموضع ممسوحا بالزبد ويشد بعد ذلك ويجدد الى ان يبطل وقد ينفع القردمانا بالخل وعلك الانباط به وفالمركبة
الجيدة فان يوخذ من الزيبق المقتول بعد دق الدفلي ومن اقليميا الفضة ومن المرداسنج طلاء بالخل ودهن الورد بينام عليه
ليلا ويغسل البدن من الغد في الحمام بخل وفاشنان اخضر بماء حار اولا ثم بماء بارد ثم يمرخ بالدهن دواء سهل يوخذ زاج
وزاج اصفر بالسوية يسحق بالخل اسبوعا في الشمس ويطلي به عند الحاجة وايضا زيبق مقتول وميعة سائلة ودهن ورد يجمع ويستعمل
وايضا زيبق مقتول وميعة سائلة وبزر البنج والقسط اجزاء سواء وايضا كندس جزء مغرة ثلثة اجزاء يطلي بخل واذا استعملت
القوية المجففة المحللة واليابسة المقشفة فاتبعها بالادهان المعروفة مثل دهن السعد والخلاف والنيلوفر والبنفسج ونحوه
وخصوصا في اليابس والقليل الرطوبة وليستعمل في الرطب ما هو اشد تجفيفا وما يقع فيه الزيبق المقتول فيعقبه ما قدرت عليه من
نواحي المعدة والاعضاء الكريمة واما علاج الحكة اليابسة بعد الاستفراغ ان احتيج اليه فبما يرطب مثل سقي رايب البقر الحامض ومثل الاستحمام
بالماء الفاتر واستعمال المروخات الدهنية من الادهان الباردة وخصوصا اذا جعل فيه عصارة الكرفس وعلاج الجرب اليابس والحكة
اليابسة متقاربان ومن الادوية اللينة في ذلك الخشخاش المسحوق بالخل وايضا دهن السوسن وايضا الصبر بماء الهندباء والنشاء ايضا مما ينفع
في ادويته وماء الكرفس بالخل وماء الورد جيد ومن الادوية القوية القيروطي فيه افيون يمسح به البدن فيسكن الحكة ومن الادوية القوية
ان يركب من الادوية الاولى تركيبا ويجعل النوشادر ويطلي بالخل وخصوصا على الخصي وايضا الشب المقلو والقطران وهذا ينفع
للحكاك المستبطن في الفرجين يحتمل على خرقة ، واذا سحق الجدوار الفائق على الحجر بخل ثقيف ويستعمل على قطنة وعلى خرقة وابتر حيلة
كانت ازال الحكة عنهما باستعمال دفعتين ثلثا كان لم يكن قط اذا كانت الحكة من خلط مستكن هناك وهذا من اسرار الاطباء ونحن نجانبه شفقة
على الناس والمشايخ ينتفعون في علاج الحكة التي تعرض ان يطلوا بدهن البنفسج مع شيء من الشبث الرطب واما الاستحمامات للحكة و
الجرب فبمثل ماء الجرسحنا او نخالة او طبيخ قثاء الحمار واما الغذاء لاصحاب الحكة فبما يرطب ويولد دما محمودا من الاغذية المائلة الى
البرودة والرطوبة واللحوم المعتدلة واصحاب الحكة القشفية لا بد لهم من استعمال الادهان اللينة في المتناولات من دهن اللوز والشيرج
ونحوه واعلم ان حجامة الساقين ينفع من الجرب الفاحش وذلك لامالتها المواد الى الاسافل ولننقل بعضها من العلاجات المعروفة في انواع
هذه العلل غير مبالين بالتكرار المجوسي متى حدث الجرب فينبغي ان يبادر بفصد العرق الاكحل وشرب المطبوخ المقوي بالصبر والتربد وشرب
طبيخ الهليلج والسنا يوخذ هليلج اصفر منزوع العجم ثلثين درهما شاهترج عشرة دراهم يصب ثلثة ارطال ماء ويطبخ بنار معتدلة الى ان يرجع الى
رطل ونصف ويشرب وهو فاتر وقد يوخذ من ماء الشاهترج المعصور نصف رطل في كل ثلثة ايام مع وزن عشرة دراهم سكر بعد ان اخذ
قبله مثقال صبر سقوطري مدقوقا ناعما معجونا بماء الرازيانج وان اعطيته هذا الحب نفعه منفعة بينة يوخذ هليلج اصفر وصبر وكندس
وورد من كل واحد درهم زعفران دانق يدق وينخل ويعجن بماء الهندباء ويحبب كالحمص ويشرب منه على الريق وزن مثقال
الى درهمين ويتناول بعده ماء الشاهترج المعصور المغلي المصفى نصف رطل وايضا فان الحب المعروف بحب الشاهترج نافع من الجرب ويوخذ
اهليلج اصفر وكابلي وهندي من كل واحد خمسة دراهم صبر اسقوطري سبعة دراهم سقمونيا ثلثة دراهم يدق الجميع ناعما ويلت
في الهاون بماء الشاهترج ثلث دفعات واربع وكلما جف سقي بماء الشاهترج ويسحق ثم يحبب حبا كامثال الحمص ويجفف الشربة
درهم الى مثقال يوما ويوما لا نافع واذا بقي في البدن من الخلط الردي فينبغي ان يستعمل الاطلية المجففة من ذلك هذا طلاء يوخذ
ميويزج وقردمانا من كل واحد عشرة دراهم كبريت اصفر خمسة دراهم يدق ناعما ويعجن بالخل ويطلي في الحمام آخر يوخذ زيبق
مقتول بدهن دفلي واقليميا الفضة وقلي ومرداسنج وكندس بالسوية يدق ناعما ويعجن بخل خمر ودهن ورد ويطلي به في الحمام آخر يوخذ بورق

من الجرب الرطب وخصوصا م

وفي اليابس ما هو اقل تجفيفا م

الجيدة الحادة نخ

او عن ديدان صغار تكون هناك ع

النوى مرضوض وترهندي منزوع النوى من كل واحد خمسة دراهم زبيب خراساني منزوع ع

رح

وملح وقسط وكندش من كل واحد درهمين ميعه سايلة عشرة دراهم يدق الجميع ويعجن بدهن الورد ويطلى به من الليل وينام
عليه ويدخل الحمام من الغد ويغسل باشنان فارسي آخر نورة مغسولة يسحق بالخل ويطلى بها في الحمام او يوخذ دفلى وسنامكي
من كل واحد عشرة دراهم زراوند طويل كبريت اصفر من كل واحد اربعة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بدهن ورد وخل خمر ويطلى
به في الحمام او في الشمس ثم يغسل بماء قد طبخ فيه آس وورق السوسن ثم بعد ذلك بالورد والصندل آخر يوخذ كندش وكبريت
ابيض وزرنيخ احمر من كل واحد جزء رماد خشب الكرم مثل الجميع يدق ناعما ويداف بدهن ورد ويطلى به في الشمس او في الحمام
وينقل منه الى ماء قد طبخ فيه آس وورد آخر عروق خمسة دراهم زراوند طويل ومدحرج من كل واحد درهمين دفلى وورق السوسن
وورق الحنا من كل واحد ثلثة دراهم يدق الجميع ويعجن بدهن ورد ويستعمل وان كان الجرب يابسا فالطلاء بهذا الطلاء يوخذ لخ
ومرداسنج وسنامكي من كل واحد درهمين سمسم وورق الحنا لوز مر من كل واحد ثلثة دراهم عروق اربعة دراهم يدق الجميع ناعما ويعجن بخل خمر ودهن ورد ويطلى به بعد تنقية البدن بالمطبوخ فان رأى به صلاح والا فاسقه ماء الجبن في كل يوم نصف رطل او قنينة
ماء الشاهترج الرطب ووزن مثقال صبر يحسب ويتناول قبل ذلك بوكس والذي ينفع الجرب خاصة من الاشياء المفردة زبيب الجبل
والترمس والمر والقردمانا مع الخل واصل السوسن مع السنبل وعلك البطم والكبريت وبعر المعز ومن الاشياء المركبة المراح والقلقطار
اجزاء متساوية يلطخ مع شراب على الجرب الذي تمنع كطوبة او يوخذ من ورق الدفلى الطرى الرطلين ويطبخ مع رطل زيت حتى يتهرى ثم يرمى
بالورق ويصب على الزيت من الشمع المصفى ثلث اواق حتى يذوب معه ثم ينزل ويذر عليه من الكبريت الاصفر اربع اواق ويطلى
به في الشمس او في الحمام ومن الناس من يغلي عنصلا انضاما مع ورق الدفلى آخر يوخذ من مرهم دياخليون اوقيتان ومن دهن
الورد اربع اواق ومن المرداسنج ثلث اواق ومن الاسفيداج ثلث اواق ومن الزفت الرطب ست اواق ومن الزفت الذي يقلع من
السفن ويسمى السميسا اوقيتان ومن الاسرنج اوقيتان ومن الخل ما فيه كفاية يعجن هذه الادوية آخر يوخذ من الاسفيداج
ومن المرداسنج من كل واحد نصف اوقية ومن خبث الفضة اوقية ومن القلقطار الحمراء اوقية ومن الجوسا وهو الشجاد
اوقيتان ومن الصمغ ست اواق ومن دهن الورد تسع اواق يغلى الجوسا مع دهن الورد غليا ويصب عليها باقي الادوية آخر
يوخذ عشر بيضات وينقع في خل شديد الحموضة حتى تلين قشورها ثم تطبخ بذلك الخل ويسحق صفرها مع دهن ورد وما
يبقى من الخل مع مرداسنج حتى يصير لها قوام ويلطخ آخر يوخذ من هذا البيض المعالج ثلث صفر ومن دهن الورد ست اواق ومن الكبريت
الاصفر ست اواق يسحق الاصفر البيض والكبريت مع الخل ثم يصب عليها دهن الورد والشمع ويجعل مرهما ويطلى به والمرداسنج
ايضا يسحق بالخل ودهن الورد حتى يصير كالمرهم ويعالج به الجرب الشديد الحدة فانه ينقيه والادوية المنقية التي ذكرناها للجذام
يصلح للبرص والجرب ايضا قال واما علاج الرطب منه اولا فالفصد واخراج الدم ثم الاسهال بحسب الخلط الغالب وان كان
الغالب الصفراء فيسهل بالادوية التي تسهل الصفراء بمنزلة مطبوخ الهليلج الاصفر والشاهترج ومطبوخ الخيار شنبر
فان لم يكف فيسهل بحب الصنوبر ويلين الطبيعة بهذا النقوع اجاص وتمر هندي من كل واحد عشرة دراهم يصب عليها ثلثة ارطال
ماء فيغلى ويترك ليلة ثم يمرس ويصفى ويلقى عليه عشرة دراهم طبرزد ويشرب وان طبخ وزيد فيه سنا وشاهترج وشرب كل يوم اربع اواق كان
كان ابلغ ولكن سفوف نافع جدا وهذه نسخته يوخذ هليلج اصفر وينقى ويجرش وينقع في غمرة ونصف ماء في آنية زجاج ويوضع في الشمس
في وقت الحر ويترك حتى يتحلل قوته في الماء ثم يصفى ويرمى بالثفل ويترك الماء في الشمس حتى يجف ويوخذ منه من خمسة دراهم الى عشرة
بمثله سكر وغذاؤهم الاغذية النقية مثل البقول الباردة الرطبة والاحساء الدسمة والاسفيداجات القليلة التوابل والسويق وكشك
الشعير ويجتنب الاغذية المالحة والحريفة والتوابل الكثيرة والعدس والكرنب والباذنجان والنمكسود ولحم الصيد واللبن الرقيق
بمزاج كثير ويترك الجماع وبعد تنقية البدن تستعمل الاطلية اللينة التي معها جلاء مثل ماء السلق وماء الملوخيا وماء الحماض ونخالة
السميد معجونة بالخل ودقيق الباقلى ودقيق البطيخ وماء الرمان المز يدلك في الحمام بعد العرق فان احوج الى ما هو اقوى فماء الكرفس
والخل ودهن الورد وان كان الغالب السوداء فيفصد ايضا ويرطب المزاج ويراح اسبوعا ثم يستفرغ بمطبوخ الافتيمون والهليلج
والسنا والشاهترج والماميران والا فستتين او بحب متخذ من الصبر والافتيمون والهليلج والبسفايج والاسطوخودوس و
والتربد على ما رسمنا ويجعل فيه صبر وغاريقون ويترك حتى يقارب الجفاف ثم يتخذ منه اقراص وحبوب فيكون جامع النفع ثم يوخذ
وحده ومع المطبوخ وماء الجبن في الجرب العتيق المزمن ومما يقلع الجرب العتيق المزمن الردي شرب درهم الى مثقال من
الصبر كل يوم ثلثه ايام متتابعا ثم يغب ثلثة ايام وينبغي ان يشرب مرات فانه يستاصله وان شرب ماء الهندباء وماء
الرازيانج كان ابلغ واما الاطلية فينبغي ان تكون اقوى مما ذكر طلاء نافع كندش درهمان زراوند طويل اربعة دراهم
خبث الفضة سبعة دراهم عروق ثلثه دراهم زيبق مقتول درهمان يدق ويخلط ويلت بالخل ويحل في دهن الورد ويطلى
في الشمس ويقرب النار وان الح الاستفراغ ولم ينجع فالزمه كل يوم شربه من سويق الحنطة بالماء الكثير والسكر وغذه بالبوارد
الحامضة والزيت الحامض وهذا الطلاء قوي بالغ ينقع الدفلى في الخل يوما وليلة ثم يطبخ بالماء حتى ياخذ قوته ثم يصفى فيطبخ
في دهن شيرج مثله حتى ينصب الماء ويبقى الدهن ثم يصفى ويمزج به ويمرج ايضا بالادهان المعدنية مثل دهن النورة او دهن
الزرنيخ ودهن الكبريت ودهن الكندش ومما ينفع من العتيق ان يطلى بعلك الانباط المحلول بماء النعنع والخل وان كان الغالب
البلغم فينبغي ان يجعل الادوية المسهلة من جنس ما يسهل البلغم مثل التربد وشحم الحنظل ونحوهما وكذلك الاطلية تغلب فيها الادوية
المحللة للبلغم والمجففه واما الجرب اليابس وهو اعسر علاجا فيعالج اولا بالاغذية والاشربة والاستحمام بالماء العذب والزيادة
في الغذاء الدسم مثل الشوابات الملقى فيه دهن الشيرج العذب ودهن اللوز ولزبدا الطرى المغسول ونحوها مما ليس له كيفية حادة
واذا رطب الجرب فيستفرغ بالفصد والاسهال على النحو الذي رسم الطبري اذا ظهرت علامات الجرب فيبادر الى الفصد من الاكحل
والباسليق ويستقصي في اخراج الدم ويرطب المزاج ويسكن احتراق الدم بشرب المبردات ويصلح الغذاء ويهيج القوة مدة اسبوع
ثم يستفرغ البدن بمطبوخ الفاكهة وشرب ماء الشاهترج الرطب مع الاهليلج والسكر واخيرا ماء الجبن وبعد ذلك يستعمل

والقردمانا

الاطلية طلاء للجرب اليابس عروق وبورق وملح وزاج وقسط وكندس من كل واحد درهم مبعه سائله مثل الجميع يدق ويخلط بدهن
الورد ويطلى به البدن ويغسل بالماء الحار وبدهن البدن بدهن ورد وكافور بولس اما الحكة التي يعرض للمشايخ من الكبر فلا يكاد
يبرأ على التمام لكنها تخف واما الحكة التي تكون وعن المشايخ من رداءة كيموس فينبغي ان يعالج باستفراغ ذلك الكيموس ان كان من مرار
او بلغم قد فسد وعفن او من بلغم مالح وتعرف ذلك من سن العليل ومزاجه وتدبيره ومن الزمان والبلد وسائر ما يشبه هذه
فان ظهر لك ان الخلط في العروق مع الدم فينبغي ان تبدأ بفصد العروق وان كان الكيموس انما يؤذي بكيفيته فقط فينبغي ان تستفرغ
ذلك بالادوية التي تصلح له ثم تصير الى العلاج الذي يكون من خارج ولذلك ينبغي ان تستعمل الحمامات على الريق او من بعد الاكل
ويدخل في الاوقات كل يوم مرتين فان العلة عسرة الاقبال وينبغي ان يغتسل بما قد طبخ فيه سلق وحلبة وبخاله او حبارى برمح
او بسانى وشعير منقى ويدلك مع هذه بدقيق الباقلى وبدقيق الترمس وبالدواء الذي يعمل بالبطيخ وان طالت العلة فليدمن دخول
الحمام ويكمد بماء قد طبخ فيه الفوتنج الجبلي وورق الغار واصول قثاء الحمار والكبر وماء الرماد او خل وملح ثم يذر عليه نطرون يابس
مع دردي الخل ومن الدواء الذي يركب من البورق رطل ومن الكندر رطل ومن الكبريت الاصفر رطل ومن طين قيمولبا نصف
رطل وان اردت ان يدر عليه ايضا خبثا يابسا مع ملح جاوز وينبغي ان يلطخ بخل وزيت مع الزبيب الجبلي مسحوقا مع كبريت اصفر ومع زرنيخ احمر
تا جميعا او يلطخ بخردل مع شئ من جوز الطيب وخل وزيت او الحلزون محرق قد سحق مع العسل وباصول الحماض او بالاشياء المنقية
وان تقرحت المواضع فينبغي ان يستعمل المرهم الرطب الذي يعمل بالسقوليس ويذوب شمع قدر اوقية مع دهن الحنا قدر اوقية ونصف
ويخلط معها كبريت اصفر قدر اوقية اخرى ويؤخذ من داخل الجوز الكاد اوقية كبريت اوقية يسحق بعصارة الكرفس ويستعمل في الحمام
مع ذلك كثير فقد انتفع بهذا كثير ممن به جرب او حكة والكرفس وحده ان دق واغتسل به في الحمام نفع منفعة عظيمة اخرى يؤخذ
ارز نقي شديد البياض اوقية يدق وينخل ويعجن بخل شديد الحموضة حتى يصير في ثخن وسخ الحمام ويدلك بها الجسد ساعة طويلة الجوزي
متى عرضت الحكة ينبغي ان يستعمل الفصد وشرب ماء الفاكهة متقوى بالتريد ويحتمى من الالبان والكوامخ والسمك المالح والاشياء اللطيفة
والحريفة ويكثر الاستحمام بالماء المالح ويطلى عليه في الحمام ماء مغلى فيه قشور الكرم وسلق ودقيق الباقلى وحلبة ونخالة بالخل المسخن اذا طلى
على البدن مع دهن ورد كان نافعا وكذلك الماء المطبوخ فيه قثاء الحمار ويدلك البدن بشئ من دقيق الترمس وخل خمر والحنا المعجون
بخل خمر ولحم البطيخ مع دهن ورد وماء السلق وماء الخبازى وان كان الحكة من خلط غليظ وطالت مدتها فيمسح البدن في الحمام بخل
خمر ودهن ورد وشئ من بورق فانه يسكنها فان سكن ذلك والا فليؤخذ شئ من الافيون مدقوقا ناعما مدافا بدهن ورد
وشمع ويطلى به من الليل ويدخل عليه الحمام من الغد فانه يسكن الحكة ويطفئ حرارتها والميعة السائلة مع دهن الورد اذا طلى بها في الحمام
نفعه وان طلي البدن ببول صبي محتلم انتفع به والاستحمام بماء البحر ينفع وبماء الحمات انفع منه بكثير وانفع منه ان يستنقع
في الحمات ويصبر فيها زمانا كثيرا وهذا الدواء نافع من الحكة يؤخذ شيافا ماميثا جزء بورق نصف جزء وقسط مرسدس جزء يدق الجميع
ناعما ويعجن بخل خمر ممزوج ويطلى به في الحمام وينبغي لصاحب الحكة ان لا يبدأ من الحك ويصبر عليه فانه متى ادمن على الحك انجذبت
المواد الى الجلد فربما احدثت الجرب والقروح الردية وطال مكثها وينبغي لصاحب الحكة ان يدمن تنقية بدنه من الوسخ ويعتاد
بتنظيفه ولبس الثياب من الكتان النظيفة ويلتزم التدبير المذكور فان الحكة تزول به وهذا الذي نذكره نافع لاصحاب الحكة يؤخذ
من عصارة الهندباء فيغلى ويمرس فيها فلوس خيار شنبر ويسير من الغاريقون المحكوك على المنخل المعجون بالجلاب ثم يسقون منه
شربات متوالية ولم يظفر بشئ من الادوية اجود وانفع وافضل واحمد اثرا في استفراغ الاخلاط المحترقة من الخيار شنبر ومما يطلى
به ابدا نهم فلا يخطئ وينجح من يومه ان يؤخذ من ورق الدفلى فيغلى بالخل ثم يصفى عنه الخل ويطرح عليه يسير من تراب الزيبق
ثم يصب يسير من دهن الورد ويمزج به ويطلى به فان هذا حسن التاثير وقد يوجد البردي الاحمر الذي لم يجف بعد
فيستخرج ماؤه ويؤخذ نوى الهليلج فيحرق ويذاف في ذلك الماء ثم يصب عليه يسير من الخل ويسير من دهن الورد ويطلى به
لينة وتحكي بيرد ثم يدخل الحمام ويخرج ويتمرخ به وهذا ابلغ جدا وقد يومر اصحاب الحكة بالحمام والصبر في البيت الحار حتى يهيج
بدنه ثم يخرج ويتمضمض بالماء البارد ويستنشق منه ثم يجلس في الماء البارد ويصب على نفسه منه فان هذه تستفرغ في دفعة واحدة
البخارات المحتصرة فيه ومن الناس لذا احدث به الحكة من غير جرب استعمل الكد والتعب حتى يعرق ثم يدخل الحمام ويصب على بدنه الماء الفاتر
الكثير ويجعل الخل والسكر ودهن اللوز فيزول الحكة بهذا التدبير واما الحكة في الاصابع فيطلى بالخل ودهن الورد وماء الكرفس
ويوضع في طبخ السلق واما في البطن فيطلى في الحمام بهذا الدواء بورق درهم شحم الحنظل نصف درهم صندل احمر درهمان سنا مكي خمسة
دراهم يدق وينخل ويطلى بالخل ودهن الورد واما في الدبر والقبل فيؤخذ سمعلى قطران بالسوية ويعجن ويحمل بخرقة وزن درهم منه
او يصب فيه ماء عسل طبخ فيه حلبة او بزر الكتان ويلث فيه خرقة ويحمل واما الحكة والجرب والبثر الحادثة بالاطفال فيعالج ان الصبي بلغ
الى سنة اشهر بان يحجم ويغسل بما طبخ فيه ورد ونيلوفر وبنفسج يابس وسعتر مقشر ولا يقرب الدهن اليهم ويسقى المرضعة طبيخ الهليلج و
الشاهترج ويعطى هذا السكنجبين ويمنع من الكد والجماع والاغذية الرديئة وان كان الصبي بلغ الى عشر سنين بل جاوزها فيفصد
ويسقى ماء الهليلج وماء الرمان والخيار والبقلة ويمنع من الاغذية الرديئة الطبري انواع الجرب مختلفة بسبب اختلاف الاخلاط
الموجبة لها وبحسب تركب بعضها مع بعض ونحن نذكرها في باب واحد وان طال ونفرق بين انواعها وعلاج كل نوع منها شرط
فنقول منه الصغار الحب اليابس الذي لا تمتد ولا يظهر له ترقق وامتلاء وتتقشف منه الجلدة ويكون معه حكة مستلذة ويكون
معه حكة مستلذة غير انه يعقب حرقة ووجعا والسبب الموجب لخلط حريف لذاع يخالطه شئ من احتراق الدم وهو غير محترق ولذلك
ومعنى جالينوس ذكر ان الخلط اذا كان لذاعا بخاريا وكان يسيرا وكان متحركا احدث الحكة وان كان الخلط بهذه الصورة وكان
كثيرا احدث الاقشعرار وان زاد احدث حمى وان كان بهذه الصورة وكان غير متحرك وكان قليلا احدث حكة مستلذة وبثورا
صغارا وان كان يتحرك او زاد غلظا احدث جربا يابسا يختلط بكثرة مع اللذع وهذا الخلط يصيب بالوصف الذي ذكرناه من افراط
الانسان في اكل الثوم والبصل والنمكسود والسمك المالح والبقول الحريفة واكل الاطعمة الحادة اليابسة اي نوع كان

رطى

علاج ذلك ان يستفرغ العليل في اول ما يظهر هذا النوع من الجرب بل يصلح اغذيته ويقتصر به على الاسفيدباجات المتخذة بوراك الجداء والحملان والفراريج فان لم يتبدل العليل بالمزورات المتخذة بالماش والاسفاناخ والقرع او بقلة الحمقاء او البقلة اليمانية وحسا يتخذ من النشا ويجعل بدل الدهن السمسم المقشر المقلو المدقوق حتى يترطب بدنه ويومر بالاتزن ودخول الحمام ثم يفصد ان امكن من الاكحل ويخرج من الدم على حسب قوته ويصبر عليه اياما بعد الفصد وينظر الى مزاجه فان لم يتغير استفرغ بعد الفصد بايام بهذا المطبوخ يوخذ من الهليلج الاصفر المنقى وزن عشرين درهما ومن الاسود والكابلي والورد والبنفسج وافتيمون اقريطي من كل واحد وزن خمسة دراهم ومن افسنتين رومي والشاهترج اليابس من كل واحد وزن خمسة عشر درهما او الرطب باقة كبيرة تصر في خرقة مع وزن ثلثة دراهم ماميران صيني ودرهم راوند صيني مرضوضين وتطرح الصرة مع الادوية وقت الطبخ تمر هندي منقى من ليفه ورق عنب الثعلب اليابس من كل واحد عشرين درهما او من الرطب باقة كبيرة عناب وسبستان واجاص قومسي من كل واحد ثلثون عددا زبيب طائفي منزوع العجم وزن خمسة عشر درهما كف كبير من الكزبرة اليابسة يطبخ ذلك كله كما يطبخ المطبوخ ثم يصفي منه شربة على حسب قوة العليل واحتماله ويطرح عليه وزن خمسة عشر درهما سكر مدقوق ويشربه وهو فاتر يشرب هذا المطبوخ في مدة خمسة عشر يوما ثلث شربات او شربتين على حسب قوته فان لم يحتمل الاشربة واحدة اقتصرت به عليها ثم امرته بعد هذا التدبير بدخول الحمام يدخل كل يوم دفعة بالغداة على الريق ويعرق عرقا خفيفا لا يسيل عن بدنه وانما يبتل بدنه ويتعلق العرق على مسامه ثم ينشفه بالمنديل ويمرخ بدنه بدهن الورد الخالص تمريخا بليغا ويقعد بعد التمريخ ساعة في البيت الاوسط ثم يصب على بدنه الماء الحار ويدلك بالاشنان الاخضر الشديد الملوحة فاذا فرغ من غسل جسده اخذ من دهن الورد شيئا ومن ماء الورد مقدارا صالحا ويجمع بينه وبين دهن الورد ويمرخ به بدنه ويخرج الى البيت البارد فيقف ساعة ثم ينشف بدنه ويلبس ثيابه فاذا الزم هذا التدبير نظر الى صورة الجرب ونقصانه وزيادته والى مزاجه فان تغير مزاجه الى الحرارة الزمته شرب ماء الشعير بالسكنجبين المعمول باصول الهندباء واصول الرازيانج فقط من غير ان يكون فيه بزر او اصول الكرفس الى ان يعتدل مزاجه ويعود الى حالته الطبيعية وان لم يتغير مزاجه وبقي الجرب على حالته او عاد عاوده الاستفراغ ثانيا وثالثا وامرته بلزوم الحمام على ما وصفناه وحميته على ما تقدم ذكره الى ان يبتدي بتناقص الجرب فاذا تناقص فعلاجه احد الطريقين اما الصبر عليه مع هذا التدبير حتى ينقضي ويزول او طليه بهذا الطلاء حتى ينقص سريعا والطريق الاول عندي احمد

صفة الطلاء يوخذ من تراب الزيبق جزء ومن اقليميا الفضة مثله ومن النوشادر ربع جزء ومن التنكار نصف جزء ومن ورق الدفلي نصف جزء فيسحق ناعما كلها ثم يوخذ من الميعة السائلة جزء ومن دهن الورد الخالص عشرة اجزاء فيعجن هذه الادوية كلها بهذا الدهن والميعة وان احتجت الى ترطيبها الى اكثر مما وصفناه من الدهن زدته ثم تصب عليه يسيرا من الخل العتيق وان احببت قسمت الدواء بقسمين بعد ان تخلط وجعلت على قسم منه الخل وتركت القسم الاخر بغير خل ثم طليت بدن العليل اربعة ايام متوالية يوما بالقسم بالقسم الذي عليه الخل وفي اليوم الثاني بما ليس عليه الخل حتى اذا كان في اليوم الخامس ادخلته الحمام وتدلك بدنه بالنخالة وبالاشنان وحب البطيخ المدقوق فانه يخرج من الحمام وقد زالت ما على جلده وسكنت الحدة وتقيمه على جملة حميته ولا يجاوز وتزيد فيما يغتذي به الخل ودهن اللوز وقد كان انوما هرموسى بن سار يامر صاحب هذا النوع من الجرب في اول امره بالاقتصار على الخل والدهن عشرين يوما وشرب السكنجبين ثم يامره بالقعود في ماء الحمات الكبريتية واستعمال الحمام ودهن الورد بعد ذلك ولا يزيد عليه فاذا فرغت مما ذكرناه ونزل الجرب نظرت الى حال المريض وما اثرت المعالجة فيه فان رايت حالة بدنه وسحنته قد ساءت وظهر الهزال واليبس سقيت العليل ماء الجبن بدهن اللوز والسكنجبين اياما كثيرة فانك تجمع بها من ترطيب بدنه وتغيير الخلط الموجب لهذا النوع من الجرب بالحمية التامة على ما ذكرناه ثم المشي كل يوم مقدار ما يحمي بدنه ويتندى ثم الجلوس في الماء البارد ويسكن حدة هذا الخلط والحرارة الخارجة عن الاعتدال الموجبة لفساد هذا الخلط ولعمري انه طريق غير ان ما وصفناه احمد واسلم ولسنا نستقصي في ذكر طلاء ات هذا النوع من الجرب لان في مقدار ما ذكرناه كفاية هذا ما ذكره الطبري وينبغي لك ان تعلم ان هذه امور خطرة وعلاجات بعيدة عن الصواب والاولى في علاج هذا الصنف من الجرب ان يسقى العليل مدة مديدة سمنا هذابا في الماء الحار المغلي او زبدا كذلك على حيث لا يصيبه النار كل يوم اوقية ويزاد شيئا فشيئا الى ان يبلغ اوقيتين وثلث اواق فيرطب به بدن العليل ومزاجه ثم الاهم اليك اسقه ان شئت المسهلات واجودها حب الصبر المذكور وامرخ مروخ الجرب المذكور اعني الكبريت المذاب بالسمن او الترنج قليل من الميعة او تامره بالجلوس في مياه الحمات الكبريتية وان جمعت بين هذه التدابير كلها على الترتيب المذكور فانا نرجو ان لا يبقى معها اثر من هذا النوع من الجرب ثم قال النوع الثاني جرب يعرف بالجرب الددي وهو اكثر حبا من النوع الاول وحكته حكة مستلذة تعقب المأ شديدا يكاد ان يبكي العليل وصورته انه يبتدي حب منه في بقعة من الجلد ثم يبتدي يسيل ويجري ما فيه الى ان ياخذ من الجلد ومساوية مقدرها يظهر هناك حبة اخرى اكبر من الحبة الاولى يصل بينهما الخلط الذي سال من الحبة الاولى المستلذة في الحبة الاولى والالم في الحبة الثانية فيكون البدن كله بهذه الصورة واذا وقعت حبات عديدة على احد هذه الخطوط التي في الراحة اخذ ذلك الذي يسيل من الحبة الثانية نافذا في المسام ويتولد منه حيوان شبيه بالصيبان يدب من هذه الحبة الاولى حتى ينتهي الى الحبة الثانية فيقف هناك املا ان قوته قد استفرغت او لان الموضع قد ترطب فيمنعه من السلوك وقد يخرج هذا الحيوان برؤس الابر ويوضع على الظفر ويقدم الى ضوء الشمس وحرارة النار فيدب على الارض وربما فدغ بين الظفرين فيسمع لتفقئه صوت كما يسمع من الصيبان اذا فدغت بين الظفرين وهذا النوع من الجرب اسهل الانواع معالجة لانه اذا استفرغ البدن عما يخرج الخلط الموجب له وطلي بما يقتل هذا الحيوان زال ومن غلط في معالجة هذا النوع من الجرب فاستعمل الحمام ودهن الورد وجعل لهذا النوع طريق ان يحلل البدن والخلط الموجب لهذا النوع من الجرب خلط مركب فيه لذع وحرافة وفيه رطوبة بمسة دهنية لرطوبة التي اذا كانت في الامعاء تولد منها الديدان وحب القرع واذا تركت معها الخلط الاخر صارت كالنخاوير العلنظ وصارت الى المسام وبحث الجلد فهو لهذا النوع من الجرب واعلم ان كل خلط يجتمع في البدن فلكيفيته واسترخ والطبيعة تنفض ذلك الفضل وتنقيه لاصلاح الجسد على حسب ما يمكن نفضه واخراجه فما كان منه خفيفا دقيقا لطيفا اخرجته بالبخارات وما كان دون ذلك في اللطافة اخرجته بالعرق

د لكًا بليغًا من قبل ان يعرق ثم يمرخ ثم يُصب عليه الماء الحار الكثير ويُدلك بعد ذلك بالاشنان

وعلى حسب

وعلى حسب ذلك حتى يخرج بالبثور والجرب والدماميل ومتى كان في ذلك الخلط امتزاج وجوهر يمكن ان يكون منه حيوان كونت منها
الحيوان على حسب ما يمكن لان القوة المصورة لا تضيع جوهرا يمكن ان يتصور منه حيوان بل تصوره بحسب طبيعته وبحسب ما ذكرنا تولد
ومثال ما يتولد في البدن ما يتولد في الارض من الحشرات المختلفة في الصور وانما اختلفت بحسب المواد والبقاع وفي هذا كلام طويل
وما كان من هذا النوع مما يتولد بما صار نوعا يتولد ثم يصير ذلك النوع بالتوالد الى نوع آخر والفكرة في مثل هذا يخرج الى العجب من امور
الطبيعة والامتزاج والى الاختلاف من الانفس وحكمها ونحن نقف عن الكلام في ذلك فهذا علاج هذا النوع من الجرب ان يستفرغ بدن
العليل بحسب الامكان متى ما يطلق القوانين بهذا المطبوخ وهذه الحقنة نسخة الحقنة حسك وبابونج واكليل الملك من كل واحد كف شحم الحنظل
المدقوق ثلثه دراهم بزر الحلبة كف ورق الشبث وورق السذاب من كل واحد كف كبير ماميران صيني وزن ثلثة دراهم البطيخ الياس
الذي يجلب من خراسان وزن ثلثين درهما خطمي خبازي نخالة من كل واحد كف كبير يصيران في خرقة يطبخ ذلك كله حتى يتهرى ويصير كالحسو ثم
يصفى منه وزن ماية درهم ويطرح عليه وزن درهم بورق ونصف درهم ملح مسحوق منخول بحريرة ويصب عليه وزن ثلثين درهما
دهن شيرج وسبعة دراهم سكر مذاب ويحقن بهذه الحقنة خمس دفعات او اربع في مدة ان احتملت قوته ذلك ثم تترك بعدها مقدار
اسبوع ويحتمي عن الاطعمة الغليظة ويقتصر به على الزيرباجات ايضا ويمنع من دخول الحمام كثيرا وان احتاج الى دخول الحمام لم يطل
الجلوس ثم يسقى هذا المطبوخ يؤخذ من الهليلج الاسود والكابلي بعد التنقية من كل واحد وزن خمسة دراهم حشيش الغافت وقنطوريون ولحية
وغاريقون ابيض وتربد ابيض مجوف من كل واحد وزن ثلثة دراهم بسبايج منزوع العجم وزن عشرين درهما يطبخ ذلك كله كما
يطبخ المطبوخ ثم يسقى منه وزن ماية درهم ويطرح عليه وزن خمسة دراهم سكر مدقوق ثم يمرس فيه من عسل الخيارشنبر المستخرج على
حدة وزن عشرة دراهم بما يشبه وهو فاتر ويشرب من هذا المطبوخ ثلث شربات ان احتملت قوته ذلك او شربتين فان لم يحتمل
قوته الاشربة واحدة اقتصرت عليها والزمته الحمية وامرته بتناول الجلنجبين في كل يوم فان احتد مزاجه سكنته بالسكنجبين الذي
وصفناه في معالجة النوع الاول فاذا سكن مزاجه نظرت الى صورة الجرب في زيادته ونقصانه فان ازداد او وقف على حالة واحدة
عاودت به الاستفراغ وان لم يحتمل قوته ذلك رددت في لطافة حميته الى ان يمكن الاستفراغ ثانيا الى ان ترى الجرب يتناقص ثم
تطليه بهذا الطلاء يؤخذ من الزيبق الرجراج الذي لم يستعمل فيقتل بماء الكرم او دهن الورد ونعنع ثم يؤخذ من الكندر ودرق
الدفلي وماميران صيني واقليميا الفضة وتوبال النحاس من كل واحد وزن درهم يسحق ذلك كله ناعما ويعجن بينها وبين الزيبق المقتول
ويطلى به البدن ثلث مرات في ستة ايام في كل يوم مرة طليا خفيفا بالليل ويدخل بالغداة الحمام ويدلك بالاشنان ثم تغسل بعد ذلك
بدنه بالسدر او الخطمي او بهما جميعا ولا يمس بدنه شيء من الدهن ولا يترك الطلاء حتى يتناثر كله عن الجلد وتصفو وهو في جميع
هذه الايام على جملة الحمية واصلح الاشياء لجميع انواع الجرب الحمية الصادقة النوع الثالث الجرب المعروف بالجرب الناري وصورة
هذا الجرب صورة النملة والفرق بينه وبين النملة انه يحك والنملة تلهب ولا تحك وان لون النملة ربما كان الى الصفرة او الى البياض
او الى الحمرة وهذا النوع من الجرب لونه احمر شديد الحمرة وحكته مستلذة الاول وترتفع عنه عند وضع اليد عليه بخارات حادة ويكون
المدة التي تجتمع فيه مدة حادة رقيقة وهذا النوع من الجرب يحدث كثيرا بارض الحجاز ومكة والسبب الموجب له خلط دموي حار
حريف قد غلظ بما خالطه من الرطوبة الفاسدة علاجه فصد العليل ان امكنت القوة من يديه ومن هما غذيه وسقيه ماء
الشعير واستفراغه بمطبوخ الاهليلج الاصفر والتمر الهندي والاجاص دفعات متوالية ثم تنظر بعد ذلك الى صورة الجرب ومقدار عرضه
فان رايتها قد سكنت وتناقصت والا سقيته من هذا النقوع نسخته تمر هندي منقى من ليفه وحبه وزن خمسين درهما خمسون
اجاصا منزوعا عنابا بزرورد كف كبير كزبرة يابسة كف كشوث بغدادي عليه صفر كف كبير ورق عنب الثعلب كف بزر الهندبا وبزر الخس
من كل واحد كف متوسط ترنجبين وزن عشرين درهما يجعل ذلك كله في ظرف زجاج او خزف ويصب عليه ماء على قدر ما يجب ويوضع
في الشمس يومين ثم يشرب كل يوم قدحا من ذلك الماء مع وزن خمس وعشرين درهما سكنجبين ساذج فاذا بدا الجرب يتناقص طلي بهذا
الطلاء يؤخذ قيموليا ويطرح عليه يسير من ماميران ويسير من الكافور وشيء من الخل الذي ليس بعتيق جدا ثم يضرب كلها في موضع واحد
ويطلى به البدن ليلا ويدخل بالغداة الحمام ويغسل بدنه من غير دلك بدقيق الباقلي ودقيق الشعير والخالص من قبل ان يعرق ثم يمسح بدنه
بدهن الورد ويعرق خفيفا او يغسل بدنه ويخرج ويكون دخول الحمام على الريق مرة ومرة بعد الغداء وباستعمال دهن الورد في
وماء الورد في وقت الطلاء لهذا النوع صالح النوع الرابع يعرف بالجرب الرطب فصورته انه حبات كبار مستديرة شبيهة بحبات
الجدري وربما كان لونها الى الخضرة او الكمودة او السواد والصفرة او البياض وهذا النوع من الجرب مولم جدا مانع صاحبه عن
التصرف في اموره المعيشية فاذا كثر منع العليل من النوم وصار من سوء الحال في موضع الرحمة وقد يسمي بعض الاوائل هذا النوع من
الجرب الجرب الذي من نوع الجدري وانما نفرق بين هذا النوع من الجرب وبين الجدري بانه يطول مدته لا يجف في السابع والرابع
عشر وربما بقي سنة واكثر من ذلك ومما نفرق به ايضا بينه وبين الجدري انه يسيل منه مدة ثم تترقق ثانيا وربما سالت المدة من حبة
واحدة ترققت بالمدة عشر دفعات وليس الجدري كذلك والسبب الفاعل لهذا النوع من الجرب هو فساد الدم والرطوبة وتركيبهما
معا ويكون فسادهما بالتعفن ويخالطهما ايضا حرارة خارجة عن الاعتدال والسبب الذي يفسد هذا الخلط ويولده في البدن اكل اللحوم
الغليظة والحرائش والحلاوات المتخذة بالسمن والعسل وشرب الاشربة الغليظة الرطوبة علاج ذلك الفصد واخراج الدم الكثير في
الحمية والاقتصار على الطيهوج والدراج المعمولين مصوصا بالخل الحاذق واستفراغ بدنه ان امكنت القوة بمطبوخ الافتيمون
والمطبوخ المجموع الكبير الذي ذكرناه في معالجة الماليخوليا وسيلان اللعاب دفعات متوالية والزام العليل الحمية على ما وصفنا
واعطاؤه السكنجبين والجلنجبين عروسين معا ثم يعطى من هذا السفوف اياما وان احببت عجنته واعطيته مقدار ما نصفه من
الشربة اما معجونا واما سفوفا صفته يؤخذ من الصبر الاسقوطري الخالص وزن عشرة دراهم ومن خبث الحديد المدبر بالخل
المقلو بدهن اللوز وزن ثلثة دراهم ماميران صيني وعروق من كل واحد وزن درهم عزروت احمر وزن درهمين ورد وزن
ثلثة دراهم مصطكي وزن درهم يسحق ذلك ناعما يعطى من هذا السفوف وزن ثلث دراهم مثله من السكر وان احببت عجنت ذلك

بدو وهو فاتر ويحقن ج

دوس

وزن درهمين
ريوند صيني ج

بسكر مقوم ثم العسل واعطيته مثل هذه الشربة بعد على تناول هذا الذي ذكرناه وهو على حمية الحمية سبعة ايام فان رايت جربه
قد تناقص ومدته قد جفت والا عاودته الاستفراغ وان كان هذا السفوف وزن ثلثه يحل طبعه عاودت سقيه من السفوف
الى ان يتبين نقصان في الجرب فتطليه بهذا الطلاء صفته ورق الدفلى وكبريت واقليميا الفضة من كل واحد وزن ثلثة دراهم وسق
توبال النحاس وهو الذي يوخذ من الموضع الذي يسبك فيها النحاس وهو من جوهر التراب الذي تخلص عنه النحاس وجلنار وورد كندس
من كل واحد وزن درهمين زيبق مقتول وميعة سائلة من كل واحد وزن اربعة دراهم يسحق ذلك كله ثم يعجن بالخل ودهن الورد
عجنا رقيقا ويجعل في قارورة تشد راسها بقطنة او صوفة ثم توضع في قدر فيه ماء ويغلي الماء حتى يغلي ما في القارورة ثم يخرج
ويطلي به البدن ثلث طليات متوالية في كل ليلة مرة ويلبس ثيابا رقيقا او يقعد في الشمس ساعة ويدخل الحمام في اليوم الرابع و
يغسل بدنه من غير دلك ثم يمرخ بدنه بدهن الورد ويقعد على هذه الحال الى ان يجف ويبقا اثرما في بدنه ويراعى مزاجه بحسب تغيره
وهذا النوع مع شدته ربما طال لفساد التدبير وربما زال سريعا اذا لم يخلط المعالج في علاجه النوع الخامس الجرب المعروف بجرب
الكلب وصورته ان يظهر حباكا دائم يبسط ويلتزق بعضها مع بعض حتى يصير كالقوابي ويصير له منظر قبيح كانه بالحقيقة جرب الكلب
وذكر بعض الاطباء ان جرب الكلب هو الذي يخرج في اذن الصبيان والاحداث فيرشح ماء اصفر ويكون على الاذن قطعة واحدة
واما الذي يظهر في البدن على هذه الصورة فهو جرب قوبائي وهذا استادنا في الاسم فلا فائدة لنا في ذلك والسبب الفاعل له
فساد الرطوبة والدم واختلاطهما حتى يصير اخلاطا سوداويا حارا محرقا لذاعا وهذا النوع من الجرب لا حكة معه الا نادرا بل وجعه يزيد
على حكته والسبب الذي يولد هذا الخلط هو ما ذكرنا في النوع الذي قبله غير انه هذا الخلط اشد فسادا من ذلك الخلط لانه صار سوداويا
وعلاجه الفصد من الباسليق ثلث دفعات او دفعتين ان احتملت القوة وحمية العليل والاقتصار به على المزورات المتخذة زيرباجات والمتخذة
بالماش وسقيهم ماء الشعير بالسكنجبين واستفراغه بمطبوخ الافتيمون والمطبوخ المجموع الكبير ثم النظر الى صورة الجرب فان كان على حالته
لم يتناقص سقيته سفوف الصبر المذكور في النوع الذي قبلها ايام كثيرة وهو على جملة حمية الحمية فاذا تناقص الجرب ذرت في غذاء العليل
الطبهوج وطليته بهذا الطلاء يوخذ من الزيبق الرجراج المقتول الذي ذكرنا برماد الكرم والخل والدهن ثم يوخذ منه وزن درهم
ومن النوشادر وزن دانق ويضرب معه بدهن الورد ويطلى بدنه من هذا الطلاء ثلث طليات متوالية ثم يدخل الحمام ويوخذ
ماء السلق المستخرج منه المغلي المصفى فيغسل بدنه كله به برفق ثم يدلك بالاشنان ولباب البطيخ ان كان وقته والا فبحشيشه المدقوق حتى ينظف
ثم يخرج من الحمام فيمرخ بدهن الورد كل يوم مرة الى خمسة ايام ثم ينظر الى صورة الجرب فان كان قد ابتدأ بتنشف ويتناقص طليته
بهذا الطلاء يوخذ ورق الدفلى والكندس من كل واحد وزن خمسة دراهم يغليان بالخل حتى يتهرى اجزاؤها ثم يصب عليه في الهاون
ويطرح عليه من الزيبق المقتول عشرة دراهم ويدخل في الهاون حتى يتحلل ويختلط ثم يطلي في الحمام مرة ومرة في البيت ويدخل
الحمام من الغد فانه يتناثر بهذا الطلاء فان تعسر طرح على كل موضع من بدنه يكثر فيه العلق وامر المصير الى الحمامات الكبريتية
والبورقية والشرب من مياهها والجلوس فيها ومما ينفع صاحب هذا الجرب اذا تعسر الاطريفل المعجون بالاناردج وكلما تغير مزاجه
سكن بالمطفيات حتى يرجع الى الاعتدال وربما نقص بدنه بماء الجبن الذي وضع عليه الهليلج الاسود والافسنتين والصبر و
السقمونيا يوخذ من الافسنتين والافتيمون من كل واحد وزن درهم ومن السقمونيا وزن دانق ومن الصبر وزن درهمين هذه كلها
اربعة دراهم ودانق يجعل شربتين كل شربة منها خمس بنادق ويعجن بالقايد المداف ويتناول بالغراة على الريق ويطبخ حينئذ ماء
الجبن حتى اذا فرغ منه صفاه وصب عليه السكنجبين ويسيرا من دهن اللوز الحلو ويسقيه سبعة ايام الا ان يفرط عليه القيام
فيقتصر على اربعة ايام او ثلثة على حسب ما يراه الطبيب فانه يزيل هذا النوع من الجرب اذا استعمل في الوقت النوع السادس هو الجرب
المعروف بالجذامي وقد يعرف بالجرب السوداوي [illegible] ته انه حب كبار متفرقة في البدن يسيل منه قيح او دم او مدة صديدية وهو يحك
حكا مركبا مع الوجع والسبب الفاعل لذلك خلط سوداوي خالطه دم فاسد غليظ وهو الخلط الذي اذا كثر في البدن اورث الجذام
وهو اذا اذال نقيت اثاره سودا وكان الجلد احترق مثلا وقد يهلك الانسان بهذا الجرب وعلاج ذلك يختلف بحسب موضعه
من البدن فاما ما كان في الساقين فلا يطمع في برئه سريعا واذا كان في اعالي البدن كان اسهل برءا وعلاجه العام ان ينظر
الى مزاج العليل والوقت من السنة فان كان الوقت شتاء فلا يعالج البتة لان الابدان في الشتاء باردة من خارج وهذا الخلط
الموجب لهذا النوع من الجرب سوداوي فلا يكون علاجه الا من طريق المقابلة بما يضاده وهذا يوجب بتريد البدن فاذا كان البدن باردا
من خارج وبرد من داخل حدث الاعلال القتالة فلاجل هذا لا يعالج في الشتاء هذا النوع من الجرب وان كان الوقت صيفا وفي وقت
شدة القيظ فلا يجب ان يعالج ايضا من طريق ان هذا النوع من الجرب يستفرغ البدن ويضعفه جدا والاستفراغ بالدواء يضعف
القوة فاذا اجتمع هذان سقطت القوة وفي سقوطها خطر ليس باليسير فاذا كان الوقت ممكنا نظر الى قوة العليل فاذا كانت قوية
فصد من الباسليق الابطي وفصد من الاسيلم ومن الصافن ما بين الفصدتين ايام يومن معها سقوط القوة ويغذى بغذاء قوي
يكون جوهره يولد الدم المحمود كالفراريج ولحوم الحملان ومن البقول الخس والهندباء ويسقى من الشراب الابيض الجيد الجوهر ممزوجا
ثم يسقى من هذا المطبوخ نسخته يوخذ من ورق عنب الثعلب باقة ومن الهندباء مثله ويستخرج منهما ماء كثير ثم يطبخ بهذا الماء هذه الادوية
افسنتين رومي عشرة دراهم شاهترج وزن عشرين حشيش الغافت قنطوريون من كل واحد وزن درهم اسطوخودوس وسنا مكي
من كل واحد وزن ثلثة دراهم اسطوخودوس اسقولوقندريون وزن عشرة دراهم كاقيطوس دكادريوس من كل واحد وزن خمسة دراهم
افتيمون اقريطي وزن ستة دراهم يصر في خرقة مع ثلثة دراهم ماميران صيني درهمين ريوند صيني مرضوضين ويطرح بعد جميع الادوية
في القدر ثلثون عنابة ثلثون اجاصة بنفسج ابن خمسة دراهم تمر هندي وزن عشرين درهما هليلج كابلي وزن عشرة دراهم يطبخ بخمسة
ارطال ماء بالصعتر حتى يرجع الى رطل ثم يصفى ويمرس فيه وزن درهم غاريقون وثلثي درهم تربد ونصف درهم حجر اللازورد بعد ان
يغسل ودانق انطاكي مشوي ودانقين ايارج فيقرا بعد ان يسحق الجميع ناعما ويخمر بالعسل ويسكن ما بين هذا التخمير ووقت شرب المطبوخ من
الزمان مقدار اثني عشر ساعة ثم يمرس فيه ويطرح عليه وزن دانق ملح نفطي مسحوق مع وزن سبعة دراهم سكر ابيض ويشرب من

السلق

والافتيمون

هذه

من هذه الشربة ثلث شربات في مدة احد وعشرين يوما الا ان يمنع من ذلك مانع من ضعف القوة او صداع او حمى تعرض ثم نظر
الى صورة الجرب في زيادته ونقصانه فان نقص وابتدأ حبه يتحشف نقصت من غذائه ويرده الى الفروج والطيهوج فان المرض قد قرب
برؤه وزوال الدم تلطيف الغذاء في هذه الحال لما يعين على برء عتيق المرض ومما يطلى به هذا الجرب هذا الطلاء يوخذ ورق الدفلى والكندر
والماميران الصيني وبورق ارمني اجزاء سواء فيغلى بالخل حتى يتهرى ثم يوخذ من رماد الافتيمون ورماد القيسوم وملح الزجاج ويقال الزبد
القوارير ومن تراب الزيبق اجزاء متساوية على قدر ما يليق بالاجزاء المطبوخة ثم يسحق جميع ذلك ويطرح على ما قد اغلي ثم يوخذ من دهن
الورد او اي دهن شئت فيغلى في قدر مضاعف مع قليل من الكبريت بنار وسط حتى يذاب الكبريت في الدهن ولا يحترق ثم صب ذلك
الدهن على هذه الادوية ويجب ان يكون مقدار الدهن وافرا ويضرب كلها ثم يطلي كل حب من هذا الجرب على حدته وليس من طبيعة
هذا الجرب ان يبسط ويتصل بعضه ببعض بل يعتق كل حب في موضعه ويطلي بالليل ويدخل بالغداة الى الحمام على ذلك الى ان يحشف ويتناثر
فاي حب منها يقشر ولم يحشف طرحت عليه العلق بعد تقديم هذه التدابير كلها ويجب ان يجتنب طرح العلق في ابتداء هذا المرض
قبل الاستفراغ بالدواء ومما يعالج هذا النوع من الجرب شرب مياه الحمامات الكبريتية والجلوس فيه ولم ار شيئا اقرب نافعا من هذا الماء والجلوس
فيه وقد يسل هذا الجرب بعد الفصد والاستفراغ بالدواء استعمال هذا المعجون يوخذ من الهليلج وزن ثلثين درهما ومن الافتيمون الاقريطي
وزن عشرة دراهم يسحق ناعما ويعجن بالقشمش او بالزبيب الطائفي المنزوع العجم ويتناول كل يوم منه وزن درهم او يجب فيجعل لكل
ثلثة ايام وزن ثلثة دراهم ومما يتمم به علاج هذا النوع من الجرب شرب ماء الجبن بدهن اللوز الحلو والسكنجبين ولبن الماعز
ان كان الوقت ربيعيا فان وصل التعفن من هذا الجرب الى العظم كان علاجه علاج الناصور من وضع الدواء الحاد والمداواة بالمرهم
بعد ذلك النوع السابع من الجرب هو الجرب المعروف بالمقتح هذا النوع من الجرب تكون حبات كبارا متفرقة لها اصول صلبة نابتة
عن الجلد ثم لا تظهر الحمرة وتكون المدة في رؤوس الحبات اذا نظر الانسان الى الحبة منها تبين كانها مقسومة بنصفين نصفها الاعلى مملو مدة
والنصف الاسفل صلب احمر اللون واذا اخرجت المدة بقي النصف الباقي نفعا عن الجلد كانه ثولول املس صلب يرشح بماء اصفر وهو قليل الحكة
والسبب الفاعل له خلط غليظ سوداوي يتولد عن فساد الرطوبة وعفونتها علاج ذلك سقي مطبوخ الافتيمون اذا احتملت القوة ثم فصد من
الباسليق وحميته عن الاطعمة الغليظة والاقتصار به على المزورات الى ان تبين في حباتها تحشف ثم يعطي من هذا السفوف في كل يوم سحقة
ورق الفيلكوش مجففا وزن خمسة دراهم ماميران صيني وزن ثلثة دراهم شاهترج وزن عشرة دراهم هليلج اسود وكابلي من كل
واحد وزن خمسة دراهم شل الجميع سمسم مقلو يدق الجميع ويجمع بينه ويستف منها بالغداة بالخل والشرج معا فاذا تحشفت
الحبات وبقيت اصولها صلبة فيؤول الامر اما الى الم ويحس في اصول الحبات وذلك يدل على ان الصلابة قد زالت عنها والانفجار
الى من الرطوبة قد تحللت وان الباقي منها احتد ورق فيداوي بطرح العلق وشرط كل حبة وليس يجب ان يطلي بطلاء البتة اذا احدث فيها
الوجع بل يستعمل التمرغ ودخول الحمام الى ان تجدث فيها حكة مستلذة من غير الم فان كان ذلك وازداد على ان الباقي منه خلط حريف لداع
فعلاجه ان يطلي بهذا الطلاء كندش وزن درهمين وبيخ ماذريون ونوى الهليلج محرقا ثلثة دراهم زيبق مقتول بالرماد والدهن
وزن عشر دراهم صبغة سائلة وزن خمسة دراهم يسحق ويجمع ويخلط بالخل والزيت ويطلي به ثلثة ايام او لا ثم يدخل الحمام فان زالت
حكته والا اخذ من الزيبق جزء فيقتل من النوشادر جزان ثم يعمل فيرطي بدهن الورد ثم يترك حتى يبرد ويطرح عليه الزيبق والنوشادر
ويضرب حتى يختلط ثم يطلي منه على حبات ولا يطلي بدنه دفعة فان لم يزل بذلك فالقعود في الحمامات الكبريتية والشرب من مياهها
يزيلها من غير شك النوع الثامن نوع يعرف بالمتطاير وهو ان يحك الانسان بدنه فيظهر من تحت الحك تقشف مفرط واي موضع
تقشر من بدنه او عرض بارع يخرج منه دم شديد السواد غليظ القوام وجميع ما على بدنه من الشعر يغلظ ويخشن ويكون حكته مع الم
يسير والسبب الفاعل لذلك دم اسود محرق حريف الكيفية لداع عفن نتن الرائحة علاج ذلك ان ساعدت القوة فصد من الباسليق
الابطي ويترك استفراغه بالدواء في اول العلة والزامه الحمية حتى يبتدئ يظهر حبات في الجلد وتقل حكته ثم تعاوده الاستفراغ
بالفصد من الباسليق ويلزم ان يتناول الاطريفل المعمول على هذه النسخة الهليلجات الثلثة من كل واحد وزن عشرة دراهم بعل السقمونيا
املج منقى وافسنتين رومي من كل واحد وزن خمسة دراهم افتيمون اقريطي عشرة دراهم يسحق ذلك كله ويعجن بالزبيب المنزوع
العجم ويتناول منه من كل يوم وزن درهمين فان حل ذلك طبيعته فهو يبرأ عاجلا وان لم يحلها فعلى طول الايام ولا يعطى
هذا المعجون الا في اخر الامر ولا يومر بدخول الحمام ثم يومر باستعمال دهن الورد ودخول الحمام ثم يومر باستعمال دهن الورد
الى ان يزول الحكة ويبقى التقشف والاثار فيوم حينئذ بشرب ماء الجبن بدهن اللوز المر والحلو بالسكنجبين اياما متوالية فان
العسف يزول وطين وفي هذا الوقت ان اردت سقي الدواء لاستيصال التقشف سقيته بطبوخ الافتيمون ثم الزمته الاغذية
المصلحة للدم كالفراريج واطراف الجداء وسقيته من النبيذ الابيض ممزوجا الى ان ينبسط الجلدة ويزول التقشف بالواحدة النوع التاسع
هو نوع يعرف بالمينوث وصورته ان يكون حبات متفرقة مغرقة مع الجلد لحكة غير مستلذة فاذا اعصر عليه خرجت المدة كانه
يخرج من عمق البدن ويتبع حبات على الاستدارة ويعمق في اللحم والسبب الفاعل لهذا النوع رطوبة غليظة خالطها شيء من الصفراء
فاحتدت بها وعفنت علاج ذلك هذا السفوف يوخذ من الصبر الاسقوطري وزن خمسين درهما ومن خبث الحديد المنقوع
وزن خمسين درهما ومن خبث الحديد المنقوع المدبر بالخل المغلي بدهن اللوز وزن عشرة دراهم ورد وزن خمسة دراهم
عروق صفر وهليلج اسود من كل واحد وزن ثلثة دراهم ماميران صيني وزن درهمين يسحق ذلك كله ويتناول بالغداة
على الريق منها وزن ثلثة دراهم والغذاء مرقة اسفيداج بلحم الجداء ولحم حمل رضيع يداوم على ذلك الى ان يعتدل بدنه ثم يستفرغ
بالفصد ويطبخ بمطبوخ الافتيمون يجعل بين الفصد ومطبوخ الافتيمون يجعل بين الفصد وشرب الدواء عشرة ايام ان كانت قوته
قوية صحيحة وان كانت قوته ضعيفة جعل ما بينهما خمسة عشر يوما الى عشرين يوما فاذا فصد في هذا الوقت ابتداء يتقشر ويتنشف
رطوبتها ثم يطلي بهذا الطلاء ورق الدفلى يغلي بالخل حتى يتهرى ثم يوخذ من ذلك الخل ويضرب مع دهن الورد ضربا بليغا ويمزج بذلك
في كل خمسة ايام مرة فانه يزيل هذا النوع من الجرب خاصة ومن اجود الاشياء لهذا النوع ولجميع انواع الجرب شرب الصبر الا ان يكون

حتى يختلط ثم

سكرا بيض ثم شل الجميع

هناك سبب يمنع من شربه مثل البواسير او يبس المزاج فيجعل لمن به هذه بدل نقيع الصبر ماء الجبن ويضاف اليه السقمونيا والافسنتين
او هما جميعا وكل نوع من انواع الجرب اذا كان معه حكة ويبس يستفرغ به صاحبه فيصلح له ماء الجبن بعد ان يضاف اليه من الادويه
ما يقابله النوع العاشر في غرائب ما يحدث من الجرب وغرائب المعالجات الماخوذة من التجارب ومن العجائب ما يشهد لها بصحة القياس
وما يخفى سبب نفعه ولم ادخل هذه الادوية التي اذكرها في غرائب انواع الجرب في الابواب التي تقدمت بل افردت لها هذا الباب وسميته
نوادر المعالجات وغرائب الجرب لينظر فيه الماهر فيختار ما يمكنه رده الى القياس مع ما نذكره من التجربة ويجتنب الناقص ان يستعمل منه
شيئا فان له فيما تقدم فسحة وغنى عن هذا الباب قال اني رايت بالبصرة قوما تقشف وتخشن جلودهم حتى تصير بمنزلة جلد الجاموس مثلا
ويحمر بشرتهم ويتناثر اكثر شعور ابدانهم ويحدث بهم حكة عجيبة تسكن تلك عند ما يبرد الهواء في الغدوات واذا انتصف النهار
هاجت الحكة وانتفخ الجلد حتى انه يتبين في اعينهم التهيج ويذكرون ان ختامهم تحكهم ولم ار هذا النوع من الجرب في شيء من البلدان
وسالت حذاق الاطباء في ذلك فقالوا ان سببه رطوبة غليظة خالطها شيء من الصفراء فحدث عنها بخار غليظ فيه حدة فيسيل هذه
الرطوبة الى جميع الاعضاء فيحدث التهيج من طريق انها رطوبة مع بخار غليظ نفاخ ويحك من طريق ما يخالطها من الحدة والحرافة ورايتهم
يعالجون هذا النوع بالقذف الدائم وذلك جميع البدن برماد الكرم المخلوط مع دهن الورد بالزيت المعروف بزيت الانفاق والخل حتى ابتدا تحلل
تهيجه ثم ينظرون الى الصورة ما يبقى من الجرب فان لم يبرح داموا على هذه المعالجة وهو القذف والطلى بما ذكرناه وان نجح استفرغوا على
مر الايام بهذا النقوع نسخته افسنتين رومي خمسة عشر درهما افتيمون وزن عشرة دراهم ماميران صيني ثلثة دراهم صبر سقوطري
وزن عشرين درهما زبيب طائفي منزوع العجم من كل واحد وزن ثلثين درهما ينقع كله في ظرف غضار كبير في عشرة اضعافه من الماء ثم يوضع
في الشمس يوما ويسقى العليل من هذا في كل يوم وزن ستين درهما بوزن خمسة دراهم دهن اللوز الحلو فيجعل في كل يوم مجلسا او مجلسين ويكون
غذاؤه مرقة الزيرباج المتخذة بالاطراف والقرع فان اسرف عليه القيام تركوه مدة ثم يعود بسقيه وهذا النقوع يجدد في كل خمسة ايام
فانه يقوى جدا ويضعف اذا ترك اكثر من ذلك ويجب على الطبيب عند سقي هذا النقوع ان لا يغفل عن مراعاة مزاج العليل فان احتد مزاجه
عاد الى تسكين مزاجه وتعديله وقل ما رايت هذا النوع من الجرب وبقي بعد شرب هذا النقوع ومتى لم يستفرغوا هذا العليل يحمل الجلد
وحدث اليبس الشديد ودوشح كاهو صنع يحك من بدنه فاذا استفرغ بالنقوع حالا بعد حال لم يحدث التقشف وزال الخشن زوال فاذا
زالت الحكة وانبسط الجلد امروه باستعمال الشمع والدهن ودخول الحمام فنبت شعره الذي كان قد تناثر ويعود احسن مما كان وهذا
من الغريب النادر ورايت جربا يحدث بالاهواز وما تادها انها صفائح سود على بقاع من بدنه دون بقاع يشبه صورة بقعة قد احترق
بالنار فاسودت تولمهم ذلك الما شديدا فحدست الاطباء والحذاق ان ذلك من خلط سوداوي لذاع حاد يحترق واحرقت اخلاطهم من سوء
تدبيرهم واكلهم المالح والصحنا وخبز الارز والبقول الحريفة وذلك ان اكثرهم يجمعون بين المالح العتيق وبين الاشنان الرطب المعروف
بالقاقل وهو شديد الملوحة ويجمعون بين الصحنا والبصل وخبز الارز وياكلون بعد هذا التمور فيحترق اخلاطهم لذلك فيصير النوع من الشوب
المحرقة الحارة اليابسة فاذا انصب الى الجلد احدث ما ذكرناه ورايتهم يعالجون هذا النوع بهذا الدواء وهو لعمري غريب يمكن تصحيح بعضه
بطريق القياس وبعضه يخرج عن حد القياس غير انا قد جربناه بعد ما رايناهم يتجاسرون عليه فوجدناه حسن التاثير قريب النجح فحسبك
انه يزيل هذا النوع من الجرب في ثلثة ايام او اربعة ايام وقل ما رايت منهم جاز السابع فلم يزل ياخذون من المرداسنج الخام وزن درهمين
ومن الكبريت الذي لم يصبه النار وزن عشرة دراهم ومن ماميران صيني وزن درهمين ومن السكر الابيض وزن خمسين درهما فيقتاتون
في كل يوم على الريق درهما او نصفا ثم يشربون عليه من الزيت الطرى فيقيهم خلطا اسود كانه القار ويغذونهم بالماء الرضراضي المقلو
بدهن اللوز ويامرونهم بشرب الماء البارد وقرص الثلج فيزيل هذا الدواء هذا النوع من الجرب في اربعة ايام ورايت اهل الشام يعطون
من به الجرب اي نوع كان شيئا يسمونه سفوف الشاهترج بعد الاستفراغ والفصد واصلاح الغذاء نسخته ياخذ من ورق الشاهترج
اليابس وزن عشرة دراهم ومن العسل وزن ثلثة دراهم وثلثا من الكزبرة اليابسة وزن عشرين درهما ماميران صيني وزن خمسة
دراهم فيسحقونها نعما ثم يطرحون عليها ثلثة اضعافها من السكر الابيض ثم يتخذون حبا من اللثا ويطرحون عليه ثم يطرحون عليه من هذا
السفوف وزن ثلثة دراهم والى اربعة دراهم والى خمسة دراهم على قدر قوة الرجل فيؤثر ذلك في الجرب اثرا محمودا وطلاؤهم جميع انواع
الجرب هذا الطلاء ياخذون من النوشادر وزن درهمين ومن الكبريت المحرق وزن عشرة دراهم ومن الصمغ العربي وزن خمسة دراهم
ومن الزيبق المقتول وزن خمسة عشر درهما فيخلطون جميع ذلك ويطلون به فيحرق احراقا عجيبا وله تاثير ونفع فاذا انصعب عليهم وبقيت
بقايا من الجرب سقوا العليل دهن الشيرج اياما متوالية ويستعملون طرح العلق الكثير على بقايا الجرب وينتفعون به اذا كان ذلك
بعد الاستفراغ والفصد وهو لعمري غريب من المعالجات واما اهل طبرستان فيستعملون في جميع انواع الجرب اليابس من بعد
الاستفراغ بالمطبوخ السمسم المقلو المدقوق مع السكر وينتفعون نفعا بينا ويستعملون في جميع انواع الجرب الرطب الجلوس في الحمامات
الكبريتية يخالطها شيء من النطرونية ويطيلون بالجلوس فيها ويشربون من مائها وينصرفون وقد تناثرت عن ابدانهم الجرب بالواحدة
وهذه المياه الكبريتية نافعة لجميع انواع الجرب من طريق انه يستفرغ وينشف وفيه خاصية لتحليل الاخلاط العفنه ومن غريب ما نستعمله
نحن في جميع انواع الجرب الرطب واليابس وهو حسن النفع سريع التاثير ونركب على حسب مزاج الانسان ونعطي العليل ذلك بعد الاستفراغ
والفصد واصلاح الغذاء نسخة ذلك ناخذ من الكبريت الذي لم يصبه النار وزن عشرة دراهم ومن الماميران وزن ثلثة
دراهم ومن السمسم المقلو المدقوق وزن خمسين درهما ومن السكر الابيض وزن خمسين درهما يكون جملة ما ذكرناه وزن مائة درهم
وثلثة عشر درهما نعطيه في كل يوم وزن خمسة دراهم فلا يستتم تناول جملة ما ذكرناه الا زال عنه الجرب البتة اي نوع كان وناخذهم
في ايام تناولهم ذلك بدخول الحمام والتمريخ بدهن الورد وان يقتصروا على المزورات وربما اضفنا الى ما ذكرناه اذا كان مزاج العليل
حارا الطباشير وبزر البقلة الحمقاء وبزر الهندباء وبزر الكشوث وبزر الخس والريوند وعصارة الانبرباريس واشباه ذلك لحفظ الاعضاء
الشريفة فنجد تاثيرا محمودا ولا يجب ان يكون في الايام التي يمنع فيها من شرب الدواء مثل الوقت الذي يكون فيه الشمس عند المنقلب
قبلها بخمسة ايام وبعدها بعشرة ايام ممن لا يمنع من استعماله ومن غريب ما نستعمل من الطلاء يؤخذ من الاملج الصحيح الاصفر من كل واحد

ان يفكر الطبيب في استعمال ما ذكرناه فانا لم نذكر الا بعد التجربة في جميع الامزجه وجميع البلدان وجميع الاوقات من السنه والاشياء من اسنانه تعجب

ترغيبين

والطلي الصحيح

وزن عشرين درهما ومن النوشادر والزيبق المقتول من كل واحد وزن ثلثة دراهم يغلي جميع ذلك بالزيت والشيرج ويتنحى الانسان
عن بخاره الذي يرتفع منه ثم ياخذ ذلك الدهن مع الاثفال فيدلك به مواضع الجرب ويتقدم الى النار فلا يزال يطليه ويتقدم الى النار
ما دام يستلذ النار فان احس بالالم من حماء النار تركوه وعلى هذا في جميع اعضائه الى ان يستوفي جميع بدنه فان قدر ان يعمل
ذلك في ليلة واحدة فالجيد وفي ليلة واحدة وكذا ان كان في ليلتين فان في ليلتين ثم يدخل الحمام ويمرخ بدهن الورد واذ قد
ذكرنا جميع ذلك فنحن نذكر طلاء كليا جامعا بالغا في فعله نهاية في نوعه يستعمل بعد الفصد والاستفراغ واصلاح الغذاء في اواخر
الجرب لا في اوائله هذه نسخته كندش وزن درهمين اصول الخلفاء وزن ثلثة دراهم عروق شجر الرمان وزن درهمين عروق عنب
الثعلب وزن خمسة دراهم عروق الحماض البري وزن ثلثة دراهم ورق الدفلى وزن خمسة دراهم زيبق مقتول برماد الكرم او رماد
الشعير مع الدهن وزن ثلثين درهما نوى الهليلج المحرق وزن خمسة دراهم بزر الرباس وزن ثلثة دراهم اقليميا الفضة وزن
اربعة دراهم ميعة يابسة وميعة رطبة من كل واحد وزن عشرة دراهم الجوز المحرق وزن خمسة دراهم زرنيخ وتوبال الحديد من كل واحد
وزن درهمين نوشادر وزن ثلثة دراهم عاقرقرحا واصول الانجدان محرقين من كل واحد ثلثة دراهم يدق جميع ذلك ويجمع
مع الزيبق المقتول ثم يلت بالقطران ويجعل في قديرة برام مستطيلة الجوانب ويجعل ذلك فيها ثم يهندم لها طبق من الخزف ويجعل
في تنور سجر ليلة فاذا كان من الغد اخرجت من التنور وتركت حتى يبرد ثم يخرج ما فيها وقد صارت مثل الحممة فان لم تصر كذلك
اعيد الى التنور ثم يسحق ويطرح عليه مثل ربعه من الملح ويداف بعد ذلك كله بدهن الورد اذافة دقيقة ثم يطلى به عضو بعد عضو ونصفه ولا يطلى
بقعة ثانية الا اذا برأت الاولى وتنظفت ومن صبر على احراقه فلا باس ان يطلى بدنه دفعة وهذا الطلاء يعرف بالساري وذلك ان اول
ما جمعه سابور بن موسى الحراني وهو لعمري بديع من الطلاء وقد جربناه واستعملناه فلم نر من استعماله الا رشدا انتهى

الفصل الخامس في الحصف

وهو شيء شبيه بالغلا صغار كالدخن واكبره كحب الجاورس وقد يعتري البدن والعضو الكثير العرق
جدا القليل الاغتسال وقليل التدلك عند الاغتسال وخصوصا في البلاد الحارة بثورا شوكية كانها عن مواد تكسل اي تتخلف عن
الحركة السريعة عبر عنه بالكسل وان كان لا يستعمل الا في ذوي العقول تجوزا للمشاركة في بعض المعنى كما وقع في بريئان ينقض لتقلبها
عن لحوق العرق السريع التفصي لرقة مادته فيحتبس في سطح الجلد وكانها اثفال العرق المستعصية على الرشح وربما لم يبن بثورا ظاهرة بل احدث
خشونة ولما كان العرق مع مادته الحريفة اكثر ولم يستعمل من بعد ما يزيل اثره في المسام والجلد كالاستحمام والتدلك حدث عما يبقى في الجلد
من ذلك العرق بقية تسد المسام وتصير هيئة بثور صغار وتصغر عن ان تشاهد بالبصر بل يحس هناك خشونة لاجل اختلاف وضع
اجزاء الجلد بما يبثر تلك البثور وكلما كان العرق اكثر واحدّ كان حدوث هذا المرض اكثر ولذلك يكثر في البلاد والاوقات الحارة وكلما
كانت المسام اكثر ضيقا كان ما يحتبس فيها من اجزاء العرق اكثر سواء كان ضيق تلك المسام خلقيا او عارضا كما يكون عند كثرة الوسخ السادّ
للمسام وكثيرا ما يعرض هذا للمحمومين اذا تأخر دخولهم الحمام وذلك بسبب ما يعرض لهم من العرق الكثير مع كثرة الوسخ لكثرة ما يندفع
الى الجلد من الفضول صحبة العرق ويكون تاثيره بحسب الخلط الغالب على البدن فان كان الغالب عليه الصفراء كان اللذع مختلطا بحكة وان
كان الغالب الدم لم يكن الحصف كثير الحكة ويكون لونه الى الحمرة وان كان الغالب على بدنه البلغم كان لونه الى البياض ولا يكون مع الحكة
لذع وحدة وان كان الخلط الغالب هو السوداء فالحكة واللذع واللون يجري غير بعيد عن مجرى الاعتدال والمتوسط الطبري والسبب
الموجب لذلك شيئان الهواء الحار الجنوبي والبخارات الكثيرة التي تتحلل من الاخلاط فما دام الانسان لا يتعرض للهواء البارد ولا يستحم بالماء
ويجعل يتنشف ما يعرق بقميصه او بالمنديل فانه يسلم من الحصف فان استحم بالماء البارد وضاقت المسام تلك البخارات الحادة
المتوسطة في الغلظ عن الخروج فيبثر بثورا صغارا بحسب ضيق المسام وصغرها وعلاجه قطع مادته ان كثرت في البدن بالفصد
والاسهال ولذلك يجب ان يستظهر المعتاد لذلك كل وقت بالاستفراغ للاخلاط الحادة ومما يمنع منه ويزيله الاستحمام والتنشف
ثم استعمال الماء البارد استحماما فيه ويصلح لهم التدلك في الحمام بلحم البطيخ مع دقيق العدس بعد التعرق ثم بالشاهسفرم وحده
وايضا لحم البطيخ مع العدس ودقيق الباقلي وماء الصندل فيمنعه مع حكه بعد تنشفه فاذا كان مع كافور لم تفعل ذلك والحنا ايضا
فان لم يكن صبغه ينفع منه وتناول ما يشبه ماء الرمان والحماض والعدس والاجاص والتمر الهندي واستعمال كل ما يمنع العرق
من مثل طبيخ الآس والورد وماء الكزبرة قيل وينفع منه الماء المسخن بالشمس وذلك اذا كان تسخينه في الاواني النظيفة و
ذلك لاجل ما يحلل الشمس من هذه الاواني من الاجزاء الرقيقة فان تلك الاجزاء لسيتها المسام تنفع من الحصف نفع المياه المطبوخ
فيها القوابض وذلك لاجل تقليل العرق الذي هو السبب في حدوث هذا المرض لكن ذلك الماء يوجب البرص كما وردت على طبقه الاخبار
وقد يمنع منه جميع المياه التي طبخ فيها القوابض وترك الحركة واجتناب المواضع الحارة المعرقة وطلب الاماكن الرطبة اي الكثيرة الريح
ومخترقاتها وفي بعض النسخ الريحية بالنسبة والاولى اولى والترويح بالمراوح الكثيرة معا والاغتسال بالماء البارد وايضا المسوحات
كدهن الورد ولاسيما خاصة عظيمة فيه خصوصا مع كثيرا وصمغ وايضا المسوحات التي فيها قوة المرداسنج والخبث والتوتيا
خاصة وربما ورق الآس وزريرة وورق الآس وورق الغار الطري والسذاب ودقاق الكندر وقد ينفع من الحصف طلاء غرى
السمك مذافا في الماء وربما احتيج في القوي الى الميويزج والكندر والكبريت واما ما قد تقرح منه فيعالج بمثل العروق والعفص
والطين الارمني والاسفيداج بالخل ومرهم الاسفيداج جيد لذلك وربما يبلغ هذه القروح مبلغا عظيما من الفساد فيكون علاجها
علاج حرق النار وان هي استحكمت فعلاج السعفة ومن علاجات ذلك الفصد ان امكن وسقي ماء الشعير والاقتصار على المزورات
الحصرمية والزيرباجية ودلك بدنه في الحمام بهذا الدواء يوخذ من دقيق الشعير المنخول بحريرة ومن دقيق الباقلي فيجمعان ثم يوخذ
من ورق الخوخ الرطب كف كبير فيدق نعما ويجمع مع هذه الادوية ويضرب بلعاب بزرقطونا ويطلى به البدن في الحمام بعد العرق
ويقعد بها ساعة ثم يدلك بنخالة السميد فانه ينشف الحصف ويجففه وينفضه عن الجلد ومما يطلى به البدن للحصف
لب البطيخ بمائه ويدق حبه ايضا ويطلى به البدن وقد يطلى البدن بورق الخوخ وحده ومن صبر على احراق الدواء فخير
الاشياء للحصف العارض له ان يوخذ الخل وماء الورد ويسير من الكافور ويضرب في القارورة ثم يدخل الحمام ويعرق وينشف العرق

في الحصف

الساد ع

واشتمت م

من مثل دهن الآس ع

ربع

بالمنديل ثم يمرخ بدنه بهذا وهو يحرق المسام ساعة ويغوص به فيقطع تلك البخارات ويزيل الحصف من يومه ذلك وقد ينفع منه عفص وعروق ودهن الورد وماء الورد والخل يجمع ويطلى بها في الحمام ويصبر عليه ساعة ثم يغتسل بالنخالة وماء بارد ويمسح المواضع التي يتوقع فيها خروج الحصف بماء الورد وخل الخمر والكثيرا ينقع في الماء ودهن الورد ويطلى به ويكثر الاستحمام بالماء الحار المطبوخ فيه اكليل الملك ونخالة ويمنع من صب الماء البارد على البدن ويطلى بلحم البطيخ مخلوطا بدقيق شعير ودهن ورد ويطلى به في الحمام والعفص والعروق السوس يعجن بخل خمر ودهن ورد ويطلى به في الحمام بعد العرق او بدقيق الباقلي والترمس والشعير اذا عجن بخل خمر وطلي به في الحمام نفع من الحصف وينبغي ان لا يمس بدهن البتة ولا بد من استفراغ البدن استفراغا بحسب الامكان وحكي عن بعض الاطباء ان ذلك الحصف يعالج مخلطا مع لب البطيخ الرطب يزول من يومه وبالجملة بعد الاستفراغ والاقلال من الطعام المحمود يامن من الحصف واذا اشتد ذلك وعسر برؤه وصار شبيها بالخرف نحو الاسماء الحمات الكربتيه.

الفصل السادس في بنات الليل

من بلى بحصا فى الجلد وانسداد المسام وجودة الهضم فقد يعرض له في البرد في الليل حكة وخشونة وبثور صغار تسمى بنات الليل والسبب احتباس ما يجب ان يتحلل لضيق مسام في الاصل اعانة وزاد فيه، اي اعان ذلك الاحتباس وزاد في ذلك الاحتباس احدهما لحصف البرد وخاصة في وقت يكثر فيه الهضم ويتبع كثرته كثرة البخار وهواء الليل، وهو عطف على بحصف البرد اي من تلك الامور التي اعانته وزادت فيه هواء الليل الذي يكون باردا، وبسبب ذلك يسمى بنات الليل اذ اكثر عروضها يكون في الليل، وان كان ظهورها صباحا وهو يدل على ان عروضها وتكونها كان ليلا كما سياتي، ومن احوال هذه العلة ان الحكة تشتد فيها وتتسلل بثيا ثم يؤدي الى وجع يثيره في موضع الحكة شديدا، وبالجملة يتم اسباب حدوث هذا المرض بامرين احدهما من جهة البدن مثل ضيق المسام في الخلقة او لعارض فاذا جاد الهضم وكان سائر الامور جاريا على المجرى الطبيعي فلا محالة تنفصل عن البدن ورطوبات الحره واجبة الانفكاك بالعرق وغيره فاذا منعها الجلد يضيق مسامه وحبسها فلا جرم يتعفن هناك ويصير سببا لهذه العلة وثانيهما من جهة الامور الخارجة مثل بردا الهواء والرياح الباردة وامثال ذلك ولما كان من شان الليل ان يبرد هواءه فظهور تلك البثور وان كان في اول النهار الا ان تكونها واول بروزها يكون في الليل ولذلك سميت بنات الليل وتشتد فيها الحكة او لاجل تحللها المؤذي ثم يوليها ما يحدث من تفرق اتصال الجلد في مواضع لا يحس كل واحد منها بانفراده لصغره ويحس بالجملة ويكون الالم هنا ازيد مما يكون في الاستحصاف للجرب والحكة وذلك لان يحلل المواد المؤذية هناك لا يحوج الى حك مفرط كثير التفريق لاتصال الجلد وذلك لاجل سعة المسام هناك بخلاف ههنا وقد يعرض هذا المرض في النهار ايضا وذلك اذا احدث فيه سبب مكثف ساد للمسام يقوم مقام برد الليل وهذا يعرض عند استعمال الماء البارد او رياح باردة كما يعرض عند الاستحمام بالماء البارد وكما يعرض للمسافرين اذا اتفق هبوب رياح باردة العلاج يجب ان يدبر بتوسيع المسام بالحمامات والتمريخات المعروفة لذلك، وذلك يكون بالادهان المرخية للجلد المخلخلة للمسام مثل دهن البنفسج ودهن اللوز الحلو وخصوصا اذا ربي اللوز بالبنفسج وكدهن القرع وامثالها لا كامثال دهن الورد والاس وامثالها، وبتخلية العروق عن المادة الكثيرة وذلك بالفصد والاستفراغ على ما قيل في باب الحكة ان كان الى ذلك حاجة لا يكتفى بالادوية الموضعية كالصبر والمر من اجودها وخصوصا مع العسل وكذلك الصبر مع دقيق العدس بقليل خل وعسل وماء الكرفس من المسيلات المناسبة له ومن الادوية النافعة لذلك دردي الخل وحده والبورق والحناء والزعفران، وعلاج هذا المرض وان كان يتم بالاستفراغ وتوسيع المسام كما هو المذكور في الكتاب فانه قد ينتفع فيه بتلطيف المواد وذلك اذا كان حدوث المرض عن غلظ الاخرة والعرق لاجل زيادة غلظ المواد فيكون المسام مع كونها على المقدار الطبيعي ضيقة بالنسبة الى تلك المواد.

الفصل السابع في الثآليل والمسمارية منها والعقف القريبة

اي ان الثآليل المسمارية من جنس الثآليل ومادتهما واحدة بالجنس والفرق بان المسمارية مفرطحة الروس على هيئة المسامير والمراد بالعقف البثور الطوال التي روسها معقفة اي منقلبة الى جانب، وما يجري مجريها السبب الفاعل لها الاول دفع الطبيعة المادي خلط غليظا ثم استحال سوداء عن بلغم يبس جدا ذا كثر في الدم وربما يعرض لنفس الدم احتقانه وكثرته وعدم اسباب التحلل ان يستحيل الى يبس وبرد، المادة المحدثة للثآليل لا بد ان يخرج اولا من المسام فيمدد الجلد الى خارج بقدر حجمها ثم كلما ازداد ما يمد ها ازداد تمديدها الجلد وهذه المادة سوداوية يتولدها اولا عن مادة رطبة فيها لزوجة يحفظ اتصالها والا كانت تتفتت وتنقطع فلا يحدث منها الثولول الذي ربما يطول قريبا من عقد اصبع وحدوث هذه السوداء اما عن بلغم وهو الاكثر لان السوداء الحاصل عن البلغم يكون الزج واكثر استعدادا لان يتكون منه هذا المرض واما عن الدم ولا يكون الثآليل المتكونة عنه طويلة جدا لان اللزوجة التي بها اتصال هذه المادة لا يمكن ههنا ان تكون كثيرة، وخصوصا في العروق الصغار التي لا يعفن الدم في امثالها لعلته وقربه من الاسباب الخارجة التي هي الى ان يجففه اسرع منها الى ان يعفن لا سيما اذا لم يكن الدم حارا في جوهره جدا وربما نبت منه واحد كبير فصار سببا لاستحالة مزاج ما ياتي العضو المجاور من الغذاء الى مزاج مادته فيبس ذلك ويبرد فيكثر الثآليل، اراد انه يفسد ذلك الثولول العظيم او لا مزاج ذلك العضو ثم ذلك العضو يفسد الغذاء الواصل اليه فيصير مادة للثآليل الصغار فاذا ازيل ذلك العظيم صلح مزاج ذلك العضو بإصلاح الطبيعة له فيعدم الثآليل الصغار فيسقط ولا حاصل لما اشتهر بعلة ههنا وقيل واما افساد العظيم الغذاء بدون افساده لمزاج العضو فلا يمكن ان يعرض منه مثل هذا لان ذلك الافساد انما يكون اذا وصل الغذاء الى منافذ ذلك العظيم وحينئذ يكون ذلك الفاسد ممدا للثولول العظيم فلا يتولد منه الثآليل الصغار لان المادة الفاسدة حينئذ لا تنبث عن ذلك الثولول العظيم الى نواحي باعيانها ليتولد منها الثآليل الصغار اذ لا طريق لها بين الجلد واللحم ولو نفذت لكانت تلك الثآليل الصغار كلها متصلة بالعظيم ولصارت الجملة في موضع واحد كالورم السود واي، فاذا نتف او ابطل باي تدبير كان سقط الاخر ويسمى الكبار العظيمة الروس كروس المسامير المسامير المشتقة الاصول مسامير والطوال العقف فروفا ومن الثآليل جنس يسمى طرسوس ويعد فيها وان كان يجب ان يميز عنها وتنشق اذا اشقت عن مدة تحتها وهو لعفص له عن اقسام الثآليل اذ لا شيء من الثآليل والمسامير تنشق عن مدة فيها، العلاج اما البادرة الى تقليل الدم بالفصد والى استفراغ السوداء فامر لا بد منه اذا كثرت العلة وجاوزت القصد، اي الاقتصاد والاعتدال وظاهر انه

فى بنات الليل

فى الثآليل والمسماريه

يجب الفصد ولا استفراغ اذا كان في البدن امتلاء وقد علم ان الفصد استفراغ كلي يدفع من جميع مواد الامتلاء على النسبة التي في العروق
والمراد بالدم ههنا هو ما في العروق فانه كثيرا ما يطلق من الدم ويراد به هذا وتخصيص السوداء بالذكر لان المادة المذكورة سوداوية
غالبا ولا باس بما يقال انما يحتاج ههنا الى تقليل الدم بالفصد اذا كان حدوث المادة المولدة للثاليل هو من الدم واما اذا كان حدوثها
من البلغم فانما يحتاج الى الفصد اذا عسر خروج ذلك البلغم بغيره لكون هذا البلغم شديد المخالطة للدم والا لم يلزم
مصاحبته له بحيث ينتهي الى غذاء الاعضاء واما اذا لم يكن كذلك فان الفصد صار لتبريد المزاج وتوليده البلغم الذي
هو اصل مادة المرض وكذلك التدبير المولد للكيموس الجيد وغير ذلك مما سلف ذكره مرارا ومن غرائب ما شاهدنا ان
عرض لواحد من الصبيان الذين قرب سنه من العشرين ثاليل كثيرة في جميع بدنه فواقاه رجل وامره ان ينقع كفا كبيرا من الزبيب
في الماء مع درهمين من التربد الفائق الابيض ويصفيه ويشربه سحرا ففعل كما قال فاقام مجالس عشرة وزال منه العلة بالتمام في الليلة
الثانية وهذا من الاعاجيب ومن جملة الادوية المسهلة التي تستعمل في علاجات هذه العلة وينتفع بها مطبوخ الافتيمون
والغاريقون وحب الاصطمخيقون المعمول بالافتيمون والاجتناب من الاغذية المولدة للبلغم والسوداء من الواجبات وربما كان من الثاليل
ما سقط بذاته وحكى القرشي انه عرض لواحد من اولاده ثاليل كانت تطول قريبا من الخنصر وكلما ازدادت طولا ازدادت غلظا في اعاليها
ودقة في اسافلها على التدريج الى ان يفرط دقة اسافلها فيسقط وحينئذ يحدث عنها عند موضعها سواد فينبسط مستديرا قدر الدينار
ثم بعد ايام يضمحل ويعود الجلد الى لونه الطبيعي وعرض من ذلك شيء كثير في مواضع من بدنه من نواحي البطن وظاهر ان ذلك السوداء كان
يندفع الى تلك المواضع وان تلك السوداء كانت لطيفة ولذلك كانت تتحلل بسرعة وكان هذا التحلل يحدث بذاته من غير من استعمال الادوية
واما العلاج الموضعي فبالادوية التي لها مرارة لتكون بمرارتها جلاءة من بدنه مادة الثولول وقبض ليكون بعضها حابسة
للغذاء عنه فالخفيف منها للخفيف اي فينبغي ان يستعمل الادوية الخفيفة من تلك الادوية المرة القابضة في علاج ما كان من
الثاليل خفيفا مثل تمريخ الثولول بدهن الفستق دائما وبطبيخ الحنظل المصفى المتروك بعد ثلثة ايام وماء الكراث النبطي مع سماق ودهن
البان وايضا نورق الكبر وحب الشريق والزيتون الفج والجوز مازج جيدا وايضا ورق الاس الرطب للخفيف والقوي وقشور الجوز الرطب في اللبن
اليابس والخرنوب مع قلة اداة صالح للعظيم منها والقوي وقشور الحاصل الغرب ورماده غل الخمر ومما هو جيد بالغ ان يوخذ
الحرمل والحنا يدق ويحل ويطلى بماء بارد واما القوي منه للقوي فمثل الطلاء المتخذ من النورة والزرنيخ والقلي وخصوصا مع الزيبق
المقتول لا سيما برماد البلوط والزيت والملح بماء البصل والبلوس وبعر المعز وايضا الدرارح مع الزرنيخ وايضا عسل البلاذر قوي في بتره
ولبن اليتوع اذا كرر عليه مرارا اسقطه ودمعة الكرم والكبيكج ايضا عظيم الاسقاط لها والشونيز معجونا بالبول اذا ضمد به كان عجيبا وزرق
التيس ايضا والحلتيت والمرهم الحاد المعروف للدسلات وهو مرهم البلاذر تركيب مصنف قشور الجوز الرطب وزجاج ونورة حية من كل واحد
جزء يدق وينخل ويوضع عليه او يوخذ زنجار وقرطاس محرق من كل واحد خمسة دراهم شحم الحنظل ستة دراهم نوشادر اربعة دراهم
بورق ستة دراهم قلي وزرنيخ اصفر من كل واحد ثمنية دراهم مرارة البقر ستة دراهم اشنان فارسي سبعة دراهم يدق وينخل ويطلى
عليه بماء الصابون ومن المعالجات للثاليل قلعها وقد يكون ذلك بانابيب ريشية اراد بها ما يوخذ من رياش الطيور العظيمة
الجثث مثل العقبان والنسور انابيب طولها ستة اصابع او اكثر وهذه الانابيب الريشية خير من الانابيب التي يوخذ من خشب او حجر او
بلور او قصبية او حديدية تجويفها بقدر ما يلتقم الثولول بعسر وحرفها حاد قطاع يلتقم فيه الثولول التقاما فيه عسر ويلف
عليه ويغمز يسيرا اعتدا اصله فيستاصل وذلك لان الانابيب الريشية اذا ارقت على الثولول يجذبه من تلقاء نفسها وطريق العمل
بها ان يوخذ انبوبة منها ويهندم جيدا ليقعد على البدن مستويا ثم يوضع في الماء الفاتر او لا لان الحار فانها تلين جدا ثم يخرج من الماء ويضغط
باصبعين من وسطها حتى يخرج ما فيها من الهواء وفمها مفتوح ويلصق الفم المفتوح على العضو بحيث يدخل الثولول فيها ثم يزال
عنها الضغط بالتدريج ملتصقا اصلها بالجلد فيتسع لا محالة طالبة لمقدارها الاصلي فيجذب لا محالة ذلك الثولول جذبا قويا بالضرورة
الخلا فان المكان قد اتسع وليس فيه شاغل غير هواء وقليلا يحدث فيه تخلخل ما وهذا العمل من لطائف الاعمال والحيل ومن قبيل الانابيب الريشية
الانابيب المتخذة من القرون مثل قرن الكبش والجاموس والظبي وامثالها اذا نحتت وجعلت رقيقة مع احتياط كثير فيه حتى لا يثقب الانبوب ثم
يفعل به ما ذكر من نقعه في الماء ثم الالصاق وضغوط الوسط او يمد باصابع حتى يمتد اصولها ثم يحد بالزجاجة تغوص الى الاصل
ويجعل عليه السمن بعد القلع وايضا كلها مستها الدواء الحاد فاقلعه اي افنته قلعا بمسه احذ الدواء الحاد وجعل عليه السمن وترك
قليلا ثم يعود الى ان يتم سقوطه وظاهر ان هذا التدبير يتم اذا كان اصول تلك الثاليل ادق من اعاليها واما اذا لم يكن كذلك فلا تدبير
آخر لذلك قال وقد يقلع بان يدار عما يليها بحديدة لطيفة مقورة ثم يسلط عليها دواء حاد او يفرح بان يقطعها بالموسى اعمق
ما يمكن مع مراعاة سطح الجلد بعد السقوط حتى لا يبعد هيئته عما كان عليه حين الصحة او مما يقتضيه الطبيعة الصحيحة وذلك بالمراهم واللزوقات
وامثالها ثم دلك الموضع بالصابون والملح والورد حتى يسيل ما سال من الدم ويحتبس فيسقط بعد ذلك ما بقي وان استعمل الكي
بعد القطع او بعد هذه الادوية كان اولى فان كان المكوي من ذهب كان اولى وان كان ذلك الاخر منافيا كما ذكر من مراعاة سطح الجلد
ومما يقلعها من الاضمدة بعر الماعز مدقوقا ناعما بخل خمر يوضع على الثاليل وكذلك الشونيز المدقوق ناعما المعجون بخل خمر يوضع
عليها او يدلك الموضع في اليوم مرات بخل وملح فانه يقلعها او يوخذ قشور النحاس فيدق ناعما ويعجن بخل ويلزم الموضع او يوخذ
القيطوريون فيدق ناعما ويعجن بشحم ويلزم الثولول فان العجب بهذه الادوية والافضل الدواء الحاد كالفلفيون او الديك
برديك فانه ياكل ويجرده ثم يجعل على اصله السمن حتى يقلع خشكريشته ثم يعاد الدواء الحاد ثم السمن الى ان يستاصله ثم يعالج
بما ينبت اللحم وينفع من ذلك ايضا ان يوخذ حب الفلفل وقلي واشنان فارسي وبورق بالسوية يدق ناعما ويعجن بماء الصابون ثم يشد
الثولول بشعر ويوضع عليه هذا الدواء فانه يسقط في اليوم الثالث دواء قوي يوخذ زنجار ونحاس محرق وشحم حنظل وبورق ونوشادر
وقلي وزرنيخ اصفر ومرارة البقر واشنان فارسي من كل واحد جزء ونورة لم تطفأ نصف جزء يدق ناعما ويعجن بماء
الصابون او بماء الاشق ويلزم الثولول بعد ان يشد ويمسك اصله آخر يوخذ نورة غير مطفأة ودهن متمخض فيدقان ناعما ويعجنان

بورق ستة دراهم

طريق الجذب بالانابيب الريشيه

وكزمازه

معجونا

بدقيق ويلزم الثولول فانه يجفف ويحرقه فان انجب عنه الادوية والا فليستعمل بعد هذه التدبيرات وقصودها على نوع الكفاية الحديد وقد منعوا استعمال الحديد في الموسى وغيره قبل الاستفراغ وحين امتلاء البدن ثم اكسه بالدواء الحاد او بمرهم الزنجار او بعسل البلادر حتى يستاصل اصله ويخرجه وقد منع بعضهم من استعمال عسل البلادر كل المنع وحذر غاية التحذير وليس بحق فان بعض الناس قد لا يتضررون باكلهم عسل البلادر ولبه ايضا ولكن اذا خلطوا ذلك بلب الجوز او دهنه فانه يصلحه كل الاصلاح كما ذكر وكذلك منعوا عن استعمال الكي وقد يقطع بالحرم فقط وهو ان يأخذ شعرا قويا او خيط ابريسم مفتولا فتلا جيدا ويشد به اصول الثاليل شدا شديدا فانها تسقط الا ان قطعها بالحديد على ما ذكر اسرع لذهابها وامن من عودها مع كونه اكثر خطرا اذا لم تقع في وقته اعني اذا كان البدن ممتليا وقد يطلى بالصمغ المحلول في الخل فيزيله وقد يؤخذ من البورق وزن درهم ومن ورق الاس الرطب وزن ثلثة دراهم ومن الملح الطبرزد وزن دانق فيسحق ثم يدلك به الواحدة من الثاليل بعد الواحدة حتى تدميه ثم تترك وتدلك به ايضا بعد يومين فيتناثر ويزول كان لم يكن ولا يستعمل ذلك في جميع ما يكون على الموضع دفعة واحدة وقد ينقط عليه اذا اعظم واشتد وصلب من دهن النورة والقلي ويصبر عليه ساعة حتى يبين منها عين الدم ثم يغسل ويدهن فيجف ويتناثر غير انه يجب ان يحفظ بعد استعمال الدهن من الماء البارد والهواء البارد وقد يغسل بالماء الحار فان تقرح الموضع وحمي فليستعمل مرهم الكافور ومن الثاليل نوع يقال له التينية تشبيها له بالتين اليابس المجفف المتشقق لا بالتين الرطب اذا اشق فظهر داخله وهذه التينية هي شر انواع الثاليل غير انه يزول بما يزول به الثاليل على الاغلب والاولى ان يعالج بالدواء الحاد ويستاصل وقد يظهر بها صل كالدم فيوضع عليه الدواء الحاد حتى ينقلع ويوضع عليه المراهم المنبتة حتى يصلح ومن ابلغ ما يستعمل في الثاليل ان يؤخذ خشبة من خشب الاس ويوضع احد طرفيه في النار والاخر يحمى فانه يظهر في الطرف الاخر نشيش وتزيد فيؤخذ من ذلك الماء ويدلك به الثولول بالنهار ويدهن بالليل باي دهن شئت وخيرها دهن الورد فانه يتناثر من غير وجع ولا يعود بعده ابدا واما النوع المنكوس فمداواته ان تقرح بعد الفصد والاستفراغ ثم سقط عليه من دهن النورة حتى يبين فيه عين الدم ثم يغسل بالخل ويمرخ بدهن الورد بعد ان سقط عليه دهن النورة وغسل بالخل وهذا النوع اذا كبر حجمه وكان على موضع من البدن شريف او بالقرب من عضو شريف فيجب ان يوضع عليه مرهم الدياخليون اياما فانه اما ان يحلله ويفشيه او يرققه ويجعل فضلاته رمادية فيفتح براس المبضع فيسيل ما فيه ويجفف وهذا الدواء يستعمل لقلع الثاليل المتعلقة والمسامير المتشبثة والمنكوسة من الثواليل ويقال انه شديد المنفعة يؤخذ من الكبريت الاصفر والزرنيخ الاصفر والشونيز ورماد العرب اجزاء متساوية ثم يعجن بالخل ويطلى على الثولول اي ثولول كان وعلى المسامير فانه ينفضه ويبرئ دواء اخر مجرب يؤخذ ذراريح وقلقديس وجندبيدستر بالسوية ويخلط بعلك البطم حتى يصير كالمرهم ويوضع على المسامير بعد ان سقى قبل ذلك اخر يؤخذ قلي ونورة ونجار من كل واحد جزء يعجن بماء الرماد او ببول صبي لم يحتلم ويتعالج بها فانه نافع مرهم يقطع الثاليل والمسامير زنجار وقرطاس محرق من كل واحد درهم ماء العروس وهو ماء الصابون الاول سبعة عشر درهما عسل وخل ثمانية دراهم فربيون ستة دراهم يطبخ حتى يصير مرهما ويرفع فيجلد د الفصــــل

الثامن في القرون هي زوائد كثيفة مخلبية تنبت على مفاصل الاطراف لشدة العمل وكثرة الحركة لان تلك الحركة تحلل لطيف المواد فتغلظ وتكثف وتنعقد جسما صلبا وهذه المفاصل مثل مفاصل الاصابع وحكى القرشي انه قد اتفق في زماننا ان نبت لبعض ملوك دمشق في راسه زيادتان عظيمتان تشبهان قرون ذوات الاربع الا انهما لم تعظما كثيرا وكان بين حدوث ذلك وبين موته مدة قصيرة وعلاجها القطع المثل منها الذي لا يوجع ثم يستعمل على الباقي الادوية الشديدة الحدة من ادوية الثاليل حتى يسقط ثم ينبت اللحم واكثر هذه الامراض تتبع مزاجا سوداويا واكثرها في زماننا انه يعرض لمن عرض له المرض المعروف بريح الافرنج فصار مزاجه سوداويا د الفصــــل التاسع في الشقوق التي تظهر على الجلد والشفة والاطراف وجلد البدن في كل موضع قد تقرر في العلم الاصل ان المركبات العنصرية انما يكون تماسك اجزائها بعضها ببعض بالرطوبة بمعنى البلة فالنداوة والدسومة وامثال ذلك لا بمعنى قبول الشكل وتركه بسهولة فان ذلك مانع من تماسك اجزاء المركب كيف كان المركب فلا بد لتلك الرطوبة التي بها تماسك اجزاء المركبات من لزوجة على التشكيك في تلك اللزوجة فظاهر ان المركب اذا كان مثل الجلد جسما لينا يكون الرطوبة التي يحصل بها تماسك اجزائه كثير اللزوجة فما دام في الجلد تلك الرطوبة موجودة فاجزاؤه متماسكة واذا فنيت زال التماسك المذكور وحصل التشقق في موضع زوال الرطوبة وسبب زوال تلك الرطوبة مزاج عارض البتة اما مفرد بمعنى الساذج اي بلا مادة او بمادة على ما يظهر فالسبب واحد وهو اليبس في اسباب ذلك مختلفة كما قال د سبب جميع الشقوق اليبس في الجلدة حتى يتشقق وذلك اليبس اما لمزاج مفرد او برداءة اخلاط ترسل مادة حادة مجففة واما لحر مجفف او ريح منشفة للنداوة او برد محصف مكثف كما يعرض للارض الجافة والمجففة وهو السريع او الحر او المصرودة جدا والمصرود هو الذي اصابه البرد اصله فارسي فان السرد هو البرد او البارد والصرد معرب السرد واشتق منه المصرود د ومن ان يتشقق وقد يقع بسبب المياه القابضة والتي فيها قوة الشب ونحوها اذا وقع بها الاغتسال ويضادها المياه الكبريتية والعفوصية وقد جربنا الفرق بين ماء همدان وما يليها وما شابه خواصه في هذا الباب تجربة قوية د قال القرشي مما يحدث الشقوق في الجلد اذا حدث امران احدهما نقصان الرطوبة التي بها يشتد اتصال اجزاء الجلد فيتشقق عند حصول ادنى سبب تفرق الاتصال وثانيهما حدوث سبب قوي جدا فيفرق الاتصال اما الاول فكما يحدث من اخلاط حادة يابسة وهؤلاء منهم اصحاب الاكباد القوية الحرارة واما الثاني فكالامور الخارجة فتفرق اتصال الجلد اما ان يكون من خارج البدن وذلك كما يعرض عند قوة البرد او عند الاغتسال بالمياه القوية القبض فان اصل الجلد اذا عرض لها يقبض شديدا بسبب شدة البرد وقوة قبض تلك المياه ونحو ذلك يتفرق لا محالة في الموضع الذي يقبض عنه ويختص بذلك الموضع لزيادة لينه فيكون قبول التفرق اكثر واما ان يكون ذلك السبب يفعل التفرق بحركته وذلك كالرياح الممددة او لا يكون كذلك وذلك كسوء المزاج المفرد واكثر حدوث هذه الشقوق يكون في الشفة والكفين والقدمين د علاج الشقوق عامة يجب ان يستفرغ ان كان خلط ردي ويبدل ان كان مزاج يابس ويشرب الادهان خصوصا دهن السمسم المقشر الطرية ونصف كل يوم في عصير العنب او نقيع الزبيب الحلو اياما ولاء وكذلك المطبخ السلطاني المرتب بالماء والسكر وتبا مر الدهنين وان كان من برد فينفع منه الاقاقيا والضماد

في القرون

في الشقوق التي تظهر على الجلد

د المثلجم والشلجم ومرق السلق وطبيخه وخصوصًا قيروطيات منها ومن الشحوم المعروفة والامخاخ والزفت الرطب والقطران فان كان
من حرّ فالقيروطيات الباردة الرطبة مضروبة بالعصارات الباردة الرطبة واصلاح الغذاء واستعمال الحمام بالماء الفاتر ، فان تاثيره
هو الترطيب فقط وليس في استعمال مثل ذلك الحمام ضرر اصلا وينبغي ان لا يبادر الى الحمام الشقوق اذا كان حدوثها عن سبب من داخل
بل تؤخر ذلك حتى ينقى البدن فان ما ينفصل من تلك الشقوق اذا منع عن الخروج بالحامها فقد يعرض من ذلك امراض وحميات
ردية وصداع ونحو ذلك فليعلم بالجملة ان ملاك علاج الشقوق فيما ذكر من مثل الشفة والوجه والايدى والاصابع والاقدام وما
يجرى مجراها فى الاسفار وفى الشتاء هو ان يستعمل القيروطيات المتخذة بدهن اللوز المر فان بالبنفسج كان اولى وتمريخ الاعضاء بها و
تمريخ السرة والصفن والمعدة واسفل الاقدام والراحتين من الايدى والاذان وتطييب التدبير مع ما ذكر من جملة الواجبات والتمريخ
بالزبد له منفعة فوق ما يذكر والسعوط بالالبان الحليبة من الضرع نافع جدًا وكذا جميع ما يرطب د الفصل العاشر

في شقوق الشفة د السبب فى شقوق الشفة اليبس اما الريح كرزت الجلد ويبسته ونشفت رطوبته او لبردا ولحرا ولمزاج يابس
كما علمت ، فحدوثه فى الشفة من البرد والحر المزاجى الحاصل بالتدريج قليل لان كلا منهما يتدارك بما يقابله وكذلك حدوثه عن
اليبس المزاجى قليل واما حدوثه من الاسباب الحادثة بغتة فكثير مثل الرياح ولدوام تسخن الشفة وترطبها من البخار وغيره مدخل فى
تحفظها من التشقق واما الاسباب الخارجة المباغتة فهى شديدة التاثير فيها وهى قليلة المبالغة لها د اما منعه فبان يطلى قبل التعرض
لسببه بالقيروطيات والشحوم والمخاخ ودهن الورد مع الزوفا الرطب ، يعنى تحفظ الشفة عن التشقق اذا استعمل قبل التعرض
للاسباب المحدثة للشقوق وذلك كما يريد السفر فى البرد او فى الحر مثلا وان هذا قد يستعمل على الشفة ليحفظها فلا تتشقق د وهذه
ايضا قد تزيل الواقع والصاق السحاحيق عليه ، يريد ههنا بالسحاحيق الاشياء الرقيقة التى تجعل على الشفة تشبيها لها بالغشاء الجليل
الخفيف المسمى بالسحاق د مثل عرق البيض والقصب وقشر الثوم والبصل واما الازالة الحادث منه فمن الجيد ان يوخذ مرى مشوى وكذلك
البطم ويخلط بشحوم مثل الدجاج والاوز والعسل او يوخذ عتيق العفص الفج كالغبار معجونا بصمغ البطم مذابا على النار د وقد قيل
ان تدهين السرة عند النوم او ابداع قطنة مغموسة فى الدهن صماخ السرة نافع جدًا ، وينفعه هذا المرهم شمع اصفر ودهن الورد
وزوفا رطب وشحم البط مصفى وزنا وكثيرا ولعاب حب السفرجل يذاب الشمع والشحم فى الدهن ويطرح عليها البواقى ويدعك باليد
حتى يستوى ثم يمسح به ويدخل الحمام واذا الان الموضع المتشقق فيذر عليه الكثيرا ويغسل فان كان الشق مفتوح الفم ازيق
بالشىء الابيض الشبيه بنسج العنكبوت يكون فى داخل عقد القصبة فى كل عقدة منها اثنان يوجد ذلك وهو ملتصق فيبل بريق العليل
وهو على الريق ويجمع شفتا شق الشفة ويلزق ذلك عليه فانه لا يحوج بعد الى علاج ولا مس بماء ولا يبل بريق بعد ذلك الى ان
يقع من ذات نفسه ومنه نوع يتولد من فساد الدم وغلظه كما ذكره جالينوس من ان الاورام الدموية اذا عتقت فان الشرط
والمبالغة فيه يزيله وكذلك هذا الشق اذا كان من فساد الدم فصد العليل واستفرغ بحسب مزاجه ثم تشرط الموضع ويفصد
الجهارك ويخرج الدم الكثير فان ذلك يختم بعد خروج هذا الدم وهو اذا دلك بالاصابع بان يوخذ الشفة بين السبابة
والابهام بحيث تكون السبابة من داخل والابهام من خارج ويفرك ذلك فينفش ويزول وذلك لان من طبع لحم الشفتين
ان يجتمع فى موضع من الشفة لينه ورخاوته وقد بين جالينوس فى منافع الاعضاء طرفا من ذلك حين بين المنفعة فى لحم الشفتين
ولحم الشفتين ولم جعلا رخوين لينين بولس قد يظهر فى الشفتين ان تتشقق وتتطبب وتبيض ويكون ذلك من خلط رطب
مالح يتحلب من راسه الى فمه فيعرف هذا الموضع وعلاجه الفصد والاستفراغ فاذا فعل ذلك امر بالتمضمض بالخل الذى قد اغلى
فيه العفص الاخضر فان كفى ذلك والا قوى بحب الرمان الحامض يوخذ منه حبتان سمينتان فتوضعان عليها ويصبر على احراقهما
فانهما تكونان الموضع ويزيلانه وقد رايت من استعمل فيه الكحل بماء السماق يذيف الكحل به ويقطر على ذلك الموضع وهذه
العلة مع حقارتها ربما المت الما شديدا ومنعت من الاكل د الفصل الحادى عشر فى شقوق الرجل شقوق الرجل

وقد يقع لليبس والقشف وبالجملة قد يقع بها انتفاع لما يتحلل منها ، لان اكثر حدوثها عن الرياح والابخرة اللتين تحتبسان فى
القدم وخاصة اذا اصابها برد من خارج مانع عن التحلل واكثر حدوثها لمن يكون ذلك من اصل جليل اسفل القدم منه فيعسر
تحلل ما يتحلل منه ويضطر الى حدوث هذه الشقوق ويشبه جدا حدوثها عن يبوسة سادجة وقد يحدث من حدة الاخلاط
ايضا د العلاج ان امكن ان يزال بادامة وضع الرجل فى الماء الحار وتمريخه بالادهان والشحوم وخصوصا شحم الماعز
والبقر والمخاخ مقومة يسيرا بالشمع وايضا خصوصا دهن الخروع ودهن الاكارع والدهن العنبى فانه نجد والدهن المصب
من الالية المعرضة للنار فانه جيد جدا والحنا جيد وخصوصا معجونا بطبيخ الحرمل وشيرج العنب جيد يعولج بذلك فان لم
ينجع ذلك واحتيج الى القمح معرمة منقذ فيها كما يعلجونها بعد الاستحمام ووضع الرجل فى ماء حار فيجب ان يجعل فيها الكثيرا المهبا
بالدق والسحق فانه عجيب وايضا يوخذ شمع ودهن خل وعلك البطم ويجعله سائلة تجمع ويلقم فانه عجيب وايضا القطران مع طحين السمسم
عجيب جدا والكندر المسحوق بالادهان والشحوم نافع جدا وايضا الطلاء بالسرطان المحرق مسحوقا بدهن الزبيب وهو ينقى
اليدين ابلغ واسرع او يوخذ الداخل من بصل العنصل فيغلى بالزيت ويداف فيه علك البطم ويجعل فى الشقوق وعلك البطم والزيت
قد جلبه ايضا غاية وايضا عجين يتخذ من دقيق حب الخروع المطحون مع قليل ماء ويلزم العقب وكذلك الخروع وفى بعض النسخ وكسب الخروع
وهو بضم الكاف بمعنى ثفل الدهن د نفسه جيد للرمن المتقرح او يوخذ مرداسنج وشمع وزيت وعسل بالسوية ويتخذ منه شىء مقوم
او طبيخ السرطان النهرى بالشيرج وايضا يوخذ دعى الزيت وشحم البط وعلك البطم علاج جيد لنا يوخذ الكثيرا ويسحق كالغبار
واصول البسفايج نصفه وزنا والكهرباء المسحوقين من كل واحد ثلثه وعلك البطم مثل الكثيرا يجمع الجميع بدهن الخروع ويستعمل
ويقول من استعمل تدهين العقب كل ليلة لا يغب ، اى لا يفتر بين ذلك بان يدهن ليلة وليلة لا يدهن د امن ذلك ، ومن يتشقق
رجله فى الصيف والشتاء جميعا فذلك لحدة الدم وغلبة اليبس عليه وعلاجه الاستفراغ الخفيف ثم سقيه ماء الجبن بدهن
اللوز الحلو ويميل بتدبيره الى التدبير المرطب المعدل للدم كشرب ماء الشعير واكل الفراريج واطراف الجداء ، واشباه ذلك واما

وادهن البنفسج وان كان دهن اللوز م

في سقوف السفه

دون موضع

في سقوق الرجل

قد يقع لابخرة ردية م

القدمان فعلاجهما ان توضعا فی هذا الماء بحذا البخار ویغلی فی القمقم مع حب البطیخ المدقوق ثم توضع القدم فیه ویغسل ویحک بعد ان
یلین وینبغی ان یکون الحک بخرقة خشنة جدا او بسکین کال الحدید حتی ینظف الشقاق وما حوالیه من الجلد ثم ینشف بالمندیل ویکبس
الشق بهذا الدواء یوخذ من شحم کلی الماعز الذی لم یصبه الملح فیذوب ویلقی علیه الزفت الرطب ویحرک ثم یکبس الشق کله ویدام علیه
فانه یبرأ برءا تاما واذا برأ نظفه وکبسه بالزفت والعفص المدقوق وقشور الرمان فانه یقوی ویصلح شفتی الشق وقد یشد فیه الحنا
المعجون بالخل والعفص وذلک بعد زوال الوجع والتطلیل بطبیخ البنفسج غدوة وعشیة نافع جدا ویسقی صاحب الشقاق فی کل یوم
اوقیتین شیرج نحو اسبوع ویغذی بالاکارع من مقادیم الحملان وغیرها من الاغذیة الرطبة وقد یخضب بالحنا معه حلبة مدقوقة
ناعما معجونا طبیخ الحرمل والدهن المعمول من السندروس نافع فی هذا الباب منفعة بینة وان کان الشقاق غائرا فی اللحم فوضع علیه
الضماد الذی ذکره ثابت بن قرة صفته یطبخ اوقیة مرداسنج مسحوق کالکحل حتی یغلظ ثم یلقی فیه اوقیة بادزهر محرش ونصف اوقیة
کثیرا ویضرب فی الهاون ویستعمل او یوخذ خمسة دراهم مرداسنج مسحوق ویلقی علی وزن عشرین درهما دهن الزیبب ویطبخ حتی یغلظ
ثم یقطر آخر للشقاق المزمن الواغل فی اللحم یوخذ سندروس ودهن الورد یطبخ حتی یغلظ ثم یقطر فیه او یوخذ دهن الاکارع فیلقی
فیه شیء من قنة ویطبخ قلیلا حتی یثخن ثم یستعمل منه ومما ینبغی رعایته بعد المعالجة ان یلبس الخف ویوقی الرجل من الغبار والتراب
ومن یعتاده ان یعرض فی عقبه تشقق فی الشتاء فیجب ان یفصد فی اول فصل الخریف ثم یستعمل فی عقبه القیروطیات ویجعل قدمیه فی جورب
مرعزی ویلبس علیه الخف وما یجری مجراه ویصونه عن الهواء البتة فان ذلک یزول ویتملس فی مدة یسیرة وقد یعالج بان یوخذ
لب حب القطن ویسحق نعما ویطرح علیه شحم الماعز من غیر ان یذوب ویدق ثانیا ثم یفرک بدستج الهاون حتی یختلط ویصیر مثل المرهم
ثم یطلی به موضع الشقوق وهذا بالغ جدا وقیل انه یبرئه فی یوم واحد واما الوجع الذی یصیب تحت القدم سیما تحت العقب حتی لا
یقدر ان یطأ علیه فتلک علة تعرف بخروج الماء وهی اما ان تولم وتتورم وتجتمع فیه المدة فسبیلها ان تخرج المدة وتوسع فم الجراحة
ثم یشد فیه الحناء والعفص معجونین بالخل فان ذلک تقوی الموضع ویصلبه وربما احس الانسان بالالم فاذا نظر الیه یکون قد ادمعت
وقد خرجت المادة وهذا سبیله ایضا توسع فم الثقب ویکبس برماد البلوط معجونا بالشمع فانه یصلب الموضع ویدمله وقد یداوی هذه العلة
بدلالیة الطریة علیه حتی یلین وتعرها فی کل یوم فانه یبرأ فی زمان یسیر والسبب الفاعل لذلک خلط حاد سیال ینصب الی ذلک
الموضع فیثقب الجلد الفصل الثانی عشر فی شقوق الید ، واکثر حدوثها لمن یعتقل او لمن یعمل الاعمال الحادة
المحللة المکثفة بکثرة تحلیل رقیق المادة ، یعالج بعلاج شقوق الرجل الخفیف الفصل الثالث عشر فی سقوق
مابین الاصابع ، وذلک لاجل احتباس الوسخ والاجزاء عند الجلد ، تعالج بمثل ذلک ویخصها ان یضمد باصول السلق
مسحوق کالغبار ، ویضمد الشقاق الحادث فی الاطراف من البرد بالشلجم المطبوخ فی الدهن وقد یخلط البورق بالعسل ویلصق مرارا
فینفع وقد یلصق بصمغ الصنوبر ویترک علیه عشرة ایام فان نقص عنه شیء یجدد ثم یغسل الموضع وایضا یداوی بهذا الدهن
یلقی الزفت مع الدهن ثم یترک حتی سحق الدهن فوقه ثم یطلی بذلک الدهن او یوخذ ذلک الدهن ویعمل منه قیروطی ثم یطلی به
شقاق الاصابع فانه یکتفی به مرة واحدة اذا صانها عن الهواء والاولی ان یغسل اولا فی الحمام غسلا نظیفا ثم ینشف بالمندیل
ثم یطلی بذلک القیروطی ویصان عن الهواء بدستانج واما التعفن فی ما بین اصابع القدمین فان ذلک یصیب من الخف وما یشبهه
اذا لف علیه اللفائف وبینها رطوبة الماء فیحمی ذلک مابین الاصابع ویعفن الجلد وعلاجه ان یغسل بالماء الحار ثم ینثر ما بینها
هذا الذرور یوخذ من التوتیا جزء ومن الورد وورق السوسن من کل واحد جزء ویسحق الجمیع ویتخذ ویذر بین الاصابع
فانه یزیل بزمان یسیر وقد یعرض حکة وانتفاخ فی الاصابع فی الشتاء والخریف بالعنکات لاحتقان الفضول فیها وعلاجها
غسلها بالماء الحار وماء النخالة وطبیخ السلق والماء المغلی فیه التین والکرنب والعدس المقشر والکرسنة والترمس وماء الشلجم
المطبوخ فان اعیا ضمد باللبن المطبوخ فی الشراب او بماء طبخ فیه البنج فان صار لون الاصابع الی الخضرة والکمودة فاشرطها وضمدها
بالعدس المطبوخ ، الفصل الرابع عشر فی قرح القطاة ، القطاة هو العجز ومابین الورکین ، قد یعرض للقطاة
ان یحمر اولا وینشقق ویتقرح بسبب کثرة الاستلقاء وخصوصا للمرضی فیجب اذا بدا بالحمرة ان یترک الاستلقاء ویستعمل علیه الرفادة
واما فی المرضی فیستعمل فرش من مثل دق الحلاف منزوعا عن القضبان ومثل الریش کل ذلک حشو کرباس لین او ما یشبه الکرباس
وتقلب العلیل فی الیوم مرات ، فان تقرح فرهم الاسفیداج ، فانه نافع کلام فی خصر یصیب القدمین والیدین من شدة البرد
والحکاک الذی یصیب اطراف الاصابع من الظل وتقشر القدمین من الغوص فی ماء المستنقعات ودوس الصوف الذی قد صبغ بالاصطرک
وتقشر الجلد اما الخصر الذی یصیب القدمین والرجلین من البرد فتعرف انه یعرض لانحصار الجلد واحتقان البخارات وانه اذا زاد
البرد علی الاعضاء زاد احتقان البخارات واحرق العضو واماته وقیل ذلک اذا احس بالخصر فیجب ان یغلی الشلجم حتی یتهرئ ثم
توضع القدمان والیدان فیه وهو حار الی ان یبرد الماء ویعاد ذلک دفعات متوالیة حتی یزول الوجع ثم یطلی بدهن الخلوق والقسط
او دهن البلسان او یوخذ دهن الیاسمین فیغلی فیه یسیر من جندبیدستر ویطلی به الموضع ویلبس الاصابع بما یدفیها عند الخصر
فیزیل الالم وهذا مالم یعفن العضو ولم یحترق فاما اذا عفن فاحترق فلیس الا الطینة بالزبد والسمن واذا لان اخذ الجلد
ما یظل جسه ودووی بالمراهم الموافقة ومما یذکره اهل الجبال انه اذا احترق رجلهم الثلوج یطلونه بالشراب طلیا متتابعا
حتی یظهر الحس ثم یضمدونه بالزبد والسمن حتی یلین ثم یاخذونه بالحک فاما علاج الاطباء فطلیه بالمرهم الابیض المعروف الکافوری
الذی قد سحق بیاض البیض الی ان یلین ویظهر الحرق فیوخذ یداوی بحسب ما یداوی الاعضاء المحترقة ومما جربناه علیه ان تدخل
القدمین فی دم التورد ودم الشاة حین ما یذبح فانه یحلل الوجع ویلین المواضع الصلبة المحترقة وهو مجرب فی هذه العلة ومن علاجاته
ان لم یفسد بعد ولم یتورم انما بل ابتدأ ان یحمر ان یدلک ویمرخ بالادهان الحارة کالزیت والزئبق والرازقی ونحوها وان تورم
فینبغی ان یوضع فی ماء حار قد طبخ فیه ریاحین الحارة مثل البابونج واکلیل الملک والشبث والقیصوم ونحوه وفی ماء طبخ فیه تین الحنظل
والسلجم والکرنب وبزر الکتان والحلبة والکرسنة والترمس ویمرخ بالادهان الحارة ثم یضمد بعدس مطبوخ مسحوق مع شراب وان احترق

فی سقوق الید

فی سعوق ما بین الاصابع

فی قرح القطاة

ویقال لها وثی

فی خصر القدمین والیدین من شدة البرد

في الحكاك الذي يصيب الاصابع

تقشر القدمين من الغوص في ماء المستنقعات

في الرائحة المنكرة في الجلد

الصنان

او اسودت فينبغي ان يشرط شرطا عميقا ويوضع في الماء الحار ثم يطلى بطين ارمني مداف في ماء وخل ويغسل بعد ذلك بشراب مفتر او ماء وخل يفعل ذلك مرارا فاذا لم يتدارك حتى يأخذ في التعفن ينبغي ان يوضع عليها اطراف السلق والكرنب مطبوخة ممتصة بالسمن حتى يصلح كل ما قد عفن واحمر واسود وبالجملة ينبغي ان يتلافى اذا ظهر آثار ضرب البرد على الاطراف والاصابع ان لا تقرب من النار اصلا بوجه من الوجوه وخير ما ينبغي ان يفعل اولا ان يسخن بحرارة بدن الانسان وانه خير تدبير في الاول يمنع ان يظهر آثاره وان كان ذلك الانسان قويا فهو اولى وان كان صدره حارا حتى يسخن الاطراف المبرودة بحرارة نواحي القلب فهو اولى فان لم ينجع وكان البرد اشد من ان ينفعهم ذلك فليستعمل التدابير المذكورة وأما الحكاك الذي يصيب الاصابع من الطل فذلك لما نفوض من الطل في المسام في اصول الشعر فيحدث الحكة ومن علاجه ان يغسل بالماء الحار ثم البارد ثم الحار اربع دفعات ثم يشك كل اصبع من عند اصله حتى يحتقن الدم في رؤس الاصابع ثم يؤخذ ابرة غليظة ويوضع راسها على قفاء الاصابع عند آخر الظفر قليلا ثم سفوا اسفل الابرة ثم حصفة فيخرج منه نقط من الدم سود ويعمل ذلك بجميع الاصابع التي فيها الحكة ثم يغسلها بعد ذلك بالخل ويبرد بخرق مبلول بماء الورد وأما تقشر القدمين من الغوص في ماء المستنقعات ودوس الصوف المطبوخ بالاصطرك فيجب ان يؤخذ الحنا ويسير من جفت البلوط والجلنار وقشور الرمان وجوز السرو ويغلى ذلك كله بالخل بعد الدق ثم يشد على القدمين فانه يخشن الجلد ويصلبه ويزيل الالم ولا دواء ادعى لتخشين الجلد ويغسله فقط وأما تقشر الجلد فاطله بهذا الطلاء وصفته يؤخذ ميويزج وترمس وقردمانا من كل واحد جزء ويسحق الجميع ناعما ويداف بخل خمر ويطلى به او يسحق اصل السوسن الاسمانجوني ويعجن بعسل ويطلى به ثم يدخل الحمام او يؤخذ كبريت وحمص ويعرك يدق الجميع ناعما ويعجن بخل خمر ويطلى به وان سحقت المرداسنج بخل ودهن ورد وطليت به البدن نفع منفعة بينة

الفصل الخامس عشر في الرائحة المنكرة في الجلد

والمعابن والبول والغائط الرائحة يفسد لعفونة خلطا وعرق وقد يعين عليه الحركات المشوشة الاخلاط وترك الغسل من الجنابة والحيض باخيره وتناول مثل الحلبة وما من خاصيته ان يحرك المواد الحريفة الى ظاهر البدن اما فساد رائحة البول والغائط فاكثره لفساد يعرض في الهضم وقد يعرض لاخلاط ردية في البدن حادة عفنة ودوام الحركات لانه لازم فساد الهضم كالحركة المشوشة واما فساد رائحة الجلد وخاصة المعابن فاكثره لكثرة تحرك الرطوبات الى هناك كما عند التعب والجماع او عسل الحائض وأما التدبير فعلى ما فيه علاج فساد الرائحة للجلد عاما يصلح الخلط بالاستفراغ والمزاج بالتبديل وتناول ما يجود هضمه بكيفيته وكميته ويتنظف في الحمام وغيره ويتناول على الريق ما له يقطر العرق مثل السليخة والفلنجة وايضا الكرفس والحرشف والطيون وكل مدر للبول منق للدم عن العفن لكن بعضه مثل الهليون ينتن البول ومما ينفع من ذلك ان يشرب نقيع التمش الطيب الرائحة والمشمش نفسه ويطلى على البدن مثل ماء الآس وماء ديف فيه الشب اليماني والميسوسن وطبيخ الآس والنعنع والفودنج والمرزنجوش وورق التفاح وورق الخلاف وكذلك يمزج بالآس المسحوق وايضا الصندل خاصة والسعد وفقاح الاذخر وقصب الذريرة والسنبل والورد خاصة والمرزنجوش والشاهسفرم والاشنة وورق الاترج وقشره وورق التفاح وورق السوسن نافع جدا وايضا اقراص الورد بالسك وايضا ما يسد المسام ويمنع العرق مثل المرداسنج والتوتيا ودهن الآس ودهن الورد ، اما المتناولات التي تنفع في تطييب رائحة الجلد فقد يفعل ذلك بالتجفيف المبعد للمواد عن قبول العفونة المفسدة للرائحة كالسليخة وقد يفعل ذلك بتفتيح المسام حتى لا يحتبس فيها من الرطوبات ما يفسد الرائحة وذلك كالكرفس وقد يفعل ذلك بصرفها المواد العفنة عن جهة الجلد وذلك مثل الهليون فانه يحرك الرطوبات العفنة الى جهة البول وأما الادوية المستعملة من خارج فاكثر ما يفعل ذلك بتسديدها المسام وتكثيفها الجلد فلا تنفذ فيه ما يفسد رائحته فلذلك ينبغي ان لا يكثر من هذه الادوية ليومن من توليدها الحميات وقد يحدث النتن في جلد الرأس عن عفونة خلط دسم يحصل هناك واكثر ما يحدث للمشايخ والاطفال لكثرة الرطوبة وضعف الحرارة وعلاجه الاستفراغ الموافق ثم تطلى بورق السوسن والمرداسنج والتوتيا وقشور شجر الصنوبر وجوز السرو المحرق ودقاق الكندر مسحوقة بشراب عفص ويجب عليه الاجتناب عن الاغذية التي يقع فيها الحلتيت والبصل والثوم ونحوها وسبيل من يخشى عليه مثل هذه العلة ان يمتنع من الحركة في الصيف ويديم الجلوس في الماء البارد في يوم مرة ويفصد ويستفرغ المادة

الفصل السادس عشر في الصنان

وهو بضم الصاد المهملة وتخفيف النون يعني ذفر ورائحة الابط وعلاجه زعم قوم ان الصنان من بقايا آثار المني المتحلق عنه الانسان وقد وقعت الى نواحي الابط ونفذت في مسام الجلد وهذا ليس مما يجب ان نعتمد ولان ينسب الى بخار المادة التي تستحيل منيا في الانسان والى تحركه فيه اولى ، اما القول بان تولد الصنان من بخار المادة التي تستحيل في البدن منيا اولى من القول بان تولده من بقايا المني الذي يخلق منها البدن فلا اشكال فيه وأما الحق في ذلك فان القولين باطلان اما بطلان القول بان تولده من بقايا المني الذي يخلق منه البدن فلانه لو كان من ذلك لكان يجب ان يكون الصنان في سن الصبى والطفولية اكثر مما هو في سن الشباب بل كان يلزم ان ينقص من ابتداء الخلق قليلا قليلا حتى ينتفي وظاهر انه كان ينبغي ان يكون بقاؤه قبل البلوغ يكثر فانه قلما يمكن بقاء مادة بخارية في مسام عضو متخلخل ظاهر كثير العرق فكان ينبغي انه يكون العرق محللا له لانه لا بد ان يخرج من تلك المادة لو صح القول بها وذلك لغسله اياها وايضا لو كان الامر كما قيل لكان اذا احتيل في تحليل تلك المادة من المسام بتحليلها وتوسيعها ونحو ذلك في سن الطفولية وما بعده ان لا يتولد بعد ذلك صنان البتة وأما بطلان القول الآخر فانه لو صح لم يكن الابط اولى من بقية الاعضاء ولكانت الانثيان وما يقرب منهما اولى بان يكون الصنان فيها وايضا كان يجب ان لا يحدث الصنان في الابدان التي لا يتولد فيها مني والحق ان تولد الصنان من الفضول التي تندفع من القلب وذلك اذا كان المزاج شديد الحرارة فانما يخص بفضول القلب لشدة حرارتها ولذلك اذا برد المزاج في سن الشيخوخة قل الصنان بل يفقد وانما لا يكون قبل البلوغ لقصور الحرارة حينئذ لاجل انغمارها تحت الرطوبة وانما اختص بالابط لانه مدفع فضول القلب لان القلب يدفع الفضول اليه وذلك لان هذه الفضول اذا تحركت صاعدة لقوة حرارة القلب وما يجاوره عاقها عن النفوذ في الاعضاء التي عند الاكتاف الى العنق تلززها وكثرتها فيرتد ويخرج الى الابطين لتخلخل جرم اللحم الذي هناك واحتيج ان يكون ذلك اللحم متخلخلا ليكون شديد القبول للتقبض والانبساط فلا يعاوق سهولة حركة العضو واكثر ما يحدث بالسمان الذين في اعضائهم غضون وهذا كلام ملتقط فاليك الذي والتزييف وقد يقال علة ذلك العرق المالح او العرق العفن الذي يخالطه اخلاط عفنة حريفة فاذا عرق السمين او المتخم وعرق منهم مثل هذه المواضع ووقعت منهم حركة

لتعفنت تلك المواضع وانسجت فربما صارت حشكريشة يمنعها تحتها او يقور فيعظم النكاية ، واما علاجه فيجب ان يعالج بعد التنقية
ان احتيج اليها بالتوتيا وبالمرداسنج المربى والقليميا ورماد الآس وبماء حل فيه الشب وقد يصندل هذه ويخلط بالكافور ترص جيد
يوخذ من الصندل والسليخة والسك والسنبل والشب والمر والسادج والورد من كل واحد جزء ومن التوتيا والمرداسنج المبيض من كل واحد
ثلثة اجزاء ومن الكافور نصف جزء ويتخذ منه قرص بماء الورد ويستعمل بعد التجفيف وايضا يوخذ من الورد الاحمر ومن السك والسنبل
والسعد والمر والشب من كل واحد عشرة دراهم يقرص بماء ورد ويستعمل ، صفة دواء مركب نافع يوخذ الآس اليابس والصندل الابيض
والسعد وقصب الذريرة وقشر الاترج والمرزنجوش والشاهسفرم والاشنة والورد الاحمر والسك والسنبل والتنبل اجزاء
يدق وينخل ويستعمل على الابط وقد يزاد فيه شئ من الكافور والتوتيا الكرماني والكرمادج اذا دقا ناعما بالماء ورد وطلي به الابط
نفع جدا او يوخذ المرداسنج ويلقى عليه شئ من الماء ويدق ناعما ويصب عليه ماء ورد ودقا في الهاون بالدستج اياما حتى يبيض ويلقى
عليه شئ من كافور ويستعمل عند الحاجة وان استخدت المرداسنج مربية فيما بين ورق الورد الطري وكلما جف الورد غير عليه
يفعل ذلك اياما فان المرداسنج يا حدر ايحة الورد يدق ناعما ويخنص بالملح والماء ورد ويطلى منه تحت الابط فانه يذهب برايحة الصنان
آخر لذلك يوخذ توتيا كرماني ابيض جزء وثمر نخل حر يدقان ناعما وينخل بحريرة ويعجن بماء ورد ويقرص ويجفف في ظل ويستعمل عند الحاجة
آخر لذلك يوخذ ورق السوسن ويجفف في الظل ويدق ناعما ويستعمل فانه يذهب رائحة الصنان ، واعلم ان هذه العلة
سهلة العلاج الا ان علاجها مستتبع الامراض والمرداسنج اذا حل في الخل وطلي به الابطان ازال الصنان بسرعة الا انه قلما لا يورث
مرضا فان مادته التي يحدث عنها هذا الصنان ردية جدا فاذا احتبست في الباطن اورثت امراضا وخصوصا واكثر المواد القلبية
تندفع من هناك وقد شاهدنا من استعمل هذا الدواء وزال المرض وتوجه اليه امراض كثيرة وعرفنا من واحد بحرية بالكلية في ايسر مدة
من غير ان يطهر به رمد او ورم ووجع في العين وقد ضعف واخذ ضعفه في الازدياد الى ان ال بصر عنه والاولى ان يستعمل الاغتسال في
الطيب لدفع الصنان ويكتفي به وان امكن استفراغ المادة الموجبة ثم توجيه المواد الى ناحية اخرى فهو اولى ، ذرور يطيب رايحة البدن
وينفع اصحاب الامزجة الحارة سعد وسادج وفقاح الاذخر والميعة السائلة وهي لبني رماد من كل واحد عشرة دراهم وورد يابس
اطراف الآس مسحوقين وادق الزعفران بماء الورد واخلطه بالادوية الباقية وجففه في الظل ثم اسحقه واذره على البدن بعد الاستحمام
بان ينشف العرق من البدن او لا تنشفا بالغا ثم ينثر عليه الادوية آخر يقطع رايحة العرق المنتن يصلح لاصحاب الامزجة الباردة يوخذ
سنبل الطيب وقرنفل وحماما وعيدان البلسان وسليخة من كل واحد ثلث دراهم قسط واظفار الطيب وسنبل هندي ودار صيني
من كل واحد درهمين اطراف المرزنجوش وسنبل من كل واحد اربع دراهم لبني بهما ان حل هذه بشراب واسحق الباقية بماء النمام واستعمله
على ذلك المثال آخر يقطع رايحة العرق يوخذ دار صيني وسنبل هندي واظفار الطيب وقسط من كل واحد اوقيتان طين البحيرة
وخبث الاسرب واسفيداج مغسول من كل واحد نصف اوقية شيح وسنبل رومي من كل واحد اوقيتان زعفران وورد يابس من كل
ثلث اواق يسحق اليابسة بماء الآس والزعفران ويحل بشراب ريحاني ويستعمل ، ومتى كان الرجل يعرق عرقا واسرف ذلك فيجب ان
يخضب اسفل الرجل بحنا يخلط معه شيئا من ورق السوسن المدقوق ناعما وشيئا من سب ويطلى اسفل الرجل الحمرة ومع الكرمادج
مدقوقين ناعما معجونين بماء الآس وماورد وايضا يدلك بشب محلول في الماء ويدلك بورق السوسن ويدلك بورق الطرفا او
يدلك بماء الآس المعصور او يوكل الحرشف ويستف من الاهليلج كل يوم او من السليخة ويدلك البدن باقراص الورد الموصوفة للصنان
والسك ويشرب الماء المسخن ويوكل من الكرفس او يغتسل بماء قد حل في مقدار ما يصب منه على البدن وزن ثلثة دراهم شب مسحوق ومن
العلاجات استفراغ الفضول الردية بالفصد والاسهال بمسهل لطيف وتسكين اخلاط البدن وتعديل المزاج بالاغذية والاشربة الملايمة
وتناول ما يطيب رايحة البدن مثل انوش دارو ومن الفواكه المشمش ومن البقول الكرفس ثم غسل البدن ودلكه بالآس والشب وورق
السوسن والصندل والطلي بماء النمام والمرزنجوش وورق التفاح ويوخذ المرتك المبيض المربى ويعجن بماء الآس الرطب ويقرص ويحفظ
في وسط الورد الرطب ويسحق عند الحاجة ويطلى او يوخذ المرتك المربى والتوتيا مع قليل كافور ويعجن بماء الورد ، وهذا الدواء نافع
يوخذ ورق السوسن الجاف وزن درهم ومن التوتيا وزن ثلثة دراهم ومن الحنا والورد والطين الارمني من كل واحد وزن
درهم ونصف قشور الرمان وزن درهمين حضض وزن ثلثي درهم كافور وزن دانق يسحق ويعجن بالخل ويقرص ويجفف في الظل واذا
اراد استعماله حله بالخل وماء ورد وطلي به الموضع وان احب ان يستعمله ذرورا لم يقرصه وذر عليه ، وهذا يسمى ذرور العرق يستعمل
ذرورا وقرصا فان تقرح الموضع غسل بالخل واستعمل فيه مرهم العروق بالخل صنعته يوخذ من العروق الاصفر وزن درهم ومن
المرداسنج وزن درهم ونصف ومن الاسفيداج وزن درهم ونصف يسحق ناعما ويعمل القيروطي بدهن الورد ثم يطرح عليه هذه الادوية
وهو على النار ثم ينزل به ويترك حتى يفتر ثم يصب في الهاون ويسقى من الخل بالدلك والتمريخ ما امكن ان يسقى منه ويستعمل

الفصل السابع عشر في سد نتن البراز والريح

وعلاجه يكون ذلك بسبب عفونة الاخلاط وبسبب تناول اشياء من خاصيتها ذلك مثل الاشترغاز والثوم والجرجير والكراث والانجدان والحلتيت وايضا البيض لكنه يذهب بنتنه جوده الهضم وتناول ما يميل العفن الى الجلد والبول كالحلبة فانه ينتن العرق والبول ويذهب نتن الرجيع والشراب الطيب يزيل شدة نتن الرجيع

الفصل الثامن عشر في نتن البول

اسباب نتن البول هي اسباب نتن البراز وايضا المدادات كالهليون ونحوه فانهما تطيب رايحة البدن وتنتن رايحة البول وايضا قروح المثانة وعلاجه سهل بما علمت

الفصل التاسع عشر في القمل والصيبان

وهي اولاد القمل وكثيرا ما تسكن في الجلد غشاية الظاهر وما تحته بالفارسية رشك فان رشك بمعنى البرز فكانها برز القمل واللفظ صيبان على ما هو المعروف من جميع العصبيين وقد وجد في بعض كتب الادب ان اللفظة في الاصل صيئبان بتقديم الهمزة على الباء ، المادة الرطبة التي فيها حرارة ما او معها حرارة ما اذا اندفعت الى الجلد فربما كانت من الرقة واللطف بحيث يتحلل ولا يحس بها ويليها ما يتحلل عرقا ويليها ما يتحلل فينعقد وسخا ويليها ما يحتبس في اعلى طبقات الجلد ويتولد منها مثل الجرار والحصف ونحوها ويليها ما يحتبس اغور من ذلك فان كانت ردية جدا فعلت مثل داء الثعلب ونحوه والقوباء والسعفة وان كانت اقل رداءة ولم يكن فيها قوة

من كل واحد عشرين درهما سنبل السعد وفقاح الاذخر والسادج بشراب ريحان ويجفف ويسحق ثم يطرح عليها الورد واطراف الآس

في سد نتن البراز والريح

في نتن البول

وقد يسمى

صديدية ولا اسرع اليها العفونة المستحيلة البالغة وصلحت لان يكون مادة تقبل الحيوة فاض عليها الحيوة من واهبها فحدث القمل وتحرك وخرج وربما حدث منها الكثير دفعة وقد تعين على تولد القمل اغذية جيدة الكيموس رديه متحركا الى الظاهر كالتين وتعين على تحركات محركة كذلك ولا سيما اذا صحبه بخار من المني المتولد مثل الجماع ، ومما يكثر تولد القمل وتولد الاوساخ في البدن ولا سيما في الراس وتولد الحرارة فيه كثيرا على سبيل الدفع من الاعضاء الكريمة تناول الترياق الفاروق فان من خاصيته تحريك الافاعي ذلك ومن الناس من يواظب تناول لحوم الافاعي اسفيدباجا او كبابا او غير ذلك لتقوية الباه وغيره فيكثر فيه ذلك المذكور من القمل والاوساخ والعرق المنتن جدا والسبب في كثرة تولد القمل في الراس وفي الكتفين والمواضع التي تكثر فيها الشعرات تكونه من الابخرة الدخانية التي يتولد منها الشعر وسبب ذلك ان هذه الابخرة اولى بان تكون العناصر فيها مجتمعة الاجتماع الذي لا بد منه في المزاج الذي يحدث منه الحيوان او غيره وذلك لان الدخان لا بد فيها من الارضية والنارية لا بد فيها من المائية وكل منها لا يخلو من نارية تصعد الاجزاء الاخر ومن هوائية حدث من تسخن المائية وهذه الابخرة تكثر تصعدها الى الراس لانه على سمت تصعد الابخرة والادخنة ليس على سمت الراس بقل تولد القمل هناك وانما لا يلزم ان يكون القمل المتولد هناك اسود كما يكون في الراس قبل الشيخوخة لان البخار الذي يتكون منه الشعر هناك لا يلزم ان يكون الدخانية فيه كثيرة بخلاف ما يتصعد الى الراس فانه لن يتصعد الى هناك الا والدخانية فيه كثيرة لان الدخانية من شانها زيادة التصعد والاجزاء الارضية التي في الدخان وان كانت اكثر من الاجزاء المائية التي في البخار لكنها لقلة بردها يبطؤ بردها فيتم فعل الحرارة الصعدة فيها وقد يعين عليه ترك الاستنظاف والغسل واستعمال ما يفتح مسام الجلد ويحرك المواد المحتبسة فيه الى الظاهر ، ويدخل فيها الغيم المانع اياها عن الاستحالات العفنية والشبيهة بالعفنية ، وانما قال ذلك لان استحالة المواد البدنية استحالة خاصة يسلك مسلك تولد الحيوان القملي منها ليس تعفنا صرفا لان التعفن الصرف في مثل تلك المواد يكون مع نتن كثير وصديدية ورطوبة وسيلان وامثال ذلك التي ليست توجد هنا ، وقد يكثر تولد القمل ويفرط بحيث يتعجب منها وهو من اعظم الامراض والى ما ذكرنا اشار بقوله ، وقد يغلب القمل حتى يدق صاحبها ، اي يصير كالمدقوق كانه حدث به دق من الذبول الحاصل به من تحلل الدم ، ويصفر لونه ، وذلك لاجل استحالة كثير من الدم الى المادة القملية وانما يحدث ذلك الاصفرار لقلة الصابغ الى الحمرة ، ويسقط شهوته ، وذلك لان الطبيعة لكثرة من الدم الى المادة القملية تتنفر من الاطعمة لاستشعارها بان ما يتناول لا يستحيل غذاء للبدن بل للقمل ، ويخف بدنه لاجل قلة الرطوبات ، ويحل قوته ، بسبب ما يخرج من البدن من الرطوبات التي يتولد منها القمل وبسبب حدوث الحكة عند الوصول القمل الى ظاهر الجلد هو بعرقه لاتصال الجلد بتمديد المسام فيخرج منها وايضا لخروج ما كان محتبسا من الابخرة الحادة وذلك لاجل المسام وهذا كانه هو السبب في الحقيقة ولذلك يتاخر هذه الحكة الى بعد انفصال القمل ، العلاج ، القمل الكبير ، المتولد عن الرطوبات البدنية ، الغير المنقطع النسل ، بان يكون كلما نظف البدن وازيل منه آفاته يتولد عوضه آخر فالمراد بغير المنقطع الذي لا ينقطع تولده بالتنظف والغسل وامثال ذلك وليعلم ان القمل اما ان يتكون من رطوبات البدن او بخاراته الدخانية وهذا الاخير تولده فقط والاول بعضه تولده عن منقطع النسل وهو الذي ذكره وبعضه تولده منقطع النسل وهو الذي يبيض فيخرج من بيضه واذا انقضى ذلك البيض الذي فيه القمل الصغار انقطع فلذلك يقال له المنقطع النسل ، يحتاج في علاجه اولا الى تنقية البدن وخصوصا بالفصد ، لان اكثر تولده من كثرة الدم الفاسد فان كان القمل في جميع البدن فيفصد من الاكحل وان كان في الراس اكثر فيفصد من القيفال ، واصلاح التدبير ليتولد الدم الصالح والرطوبات الصالحة اللطيفة ويجعل غذاؤه مما يلطف وبالجملة يلطف التدبير اجود ويجب عليهم الاحتما عن الاغذية الغليظة مثل الناطف والعصيدة والهريسة والكرنب والتمكسود وامثال ذلك وكثيرا ما تنا ثرت القمل وبطلت آثارها بهذه التدابير اعني الفصد والاستفراغ واصلاح الغذاء وملازمة الحمية ، وترك ما يحرك المواد الى خارج مما ذكرنا ، ثم شرع في العلاجات المشتركة لانواع القمل وقال ، ثم يستعمل الادوية الموضعية وينفعه ادامة الاستحمام والاستنظاف ولان يديم الاستحمام بالماء الملح ثم بالماء العذب فهو اجود ويجب ان يديم تبديل الثياب ولبس الحرير والكتان ، لان من خواص الابريسم والكتان انهما يمنعان من تولد القمل اذ البتاق ليست هذه الفقرة الى آخرها مختصة بما يكون تكونه على سبيل التولد كما زعم بل يعمهما ، وقد يشرب ادوية فيقتل القمل ، والادوية التي يراد بها قتل ما هو موجود من القمل هي الادوية السمية القاتلة للقمل ولك ان تحمل الكلام بمعنى انه قد يغمس لثياب التي من الحرير والكتان في مياه الادوية القاتلة للقمل فيلبس فيقتلها والتفسير يعني الاغماس ، مثل الثوم وطبيخ الفوتنج الجبلي واما الادوية الموضعية فيحتاج الى ان تكون محففة ، لتزيل من تلك المادة الرطوبة التي يكون بها استعداد التكون اعني لتولد والتوالد ، وتحلله جاذبا الى خارج ، تخرج ما يكون في المسام من المادة المستعدة لتكون القمل ، فان كان الامر اعظم احتيج الى ان تخلط بها قوي سمية ومن الادوية الموضعية السماق مع الزيت والحماض ايضا وعرقه واصله والسمسم او ورق الازاددرخت او ورق الحنظل وورق الآس او ورق السرو او ورق بزر الكتان او قصب الذريرة والدارصيني ودهن القرطم نافع مانع ودهن النخل عجيب وقشور السليخة والزراوند والعاقرقرحا واصل الخطمي والنمام والجعدة والانيسون وشكار امشيع وبزر الانجرة والبرنجاسف والقردمانا يوخذ شيا وما يتلف منهم نصف درهم بورق درهم مثل الجميع بالنورة ويطلى به ، اي يستعمل لا النورة ثم يطلي البدن بهذا الدواء ، ومن الغسولات طبيخ الترمس فانه جيد قوي ، ويغسل الراس بماء قد طبخ فيه ترمس ويسحق زبيب الجبل وزرنيخ احمر وكلاهما مع زيت عتيق او خل وزيت ويلطخ وفلفل مع زيت وعصارة قنبوس وهو الفوتنج مع عسل او مغرة ومع خل وقطران او زيت رطب مع شبث وعصارة حب الغار او دهن النخل وقد يسحق زبيب الجبل مع الخل ويلطخ ينفع نفعا كثيرا ، وطبيخ السلق وطبيخ الطرفا وطبيخ الفوتنج الجبلي وطبيخ ورق السرو وورق الصنوبر والمرارات اذا وقعت في الغسولات كانت جيدة ومن البخورات المستعملة الكندس والميويزج وبالزرنيخ وبالسك خاصة وبالكبريت ومن الادوية القوية ان يوخذ الميويزج والزرنيخ الاحمر والبورق يسحق الجميع بخل او زيت ويطلى به الراس والحرمل والبورق او ورق الدفلي بالزيت او ورق الحنظل ويوخذ الخردل والكندس ويسحقان ويصب عليهما الخل ويقتل بعد ذلك فيها الزيبق سحقا وهو قوي ، لا يوجد دواء اقوى منه وكثيرا ما يتفق لاهل السفن اذا كثر مقامهم في البحر عدم الاغتسال ان يكثر فيهم القمل حتى يتغير ذكره فيعملون قليل زيبق باي وجه يمكن لهم ثم ياخذون خيطا من الكتان ويلوثونه ويشدونه على اقطابهم او يجعلونه حمائل

لكثرتها

وما يكون من هذه الابخرة والادخنة تصعد

اي ترياق الايمان

على اكتافهم فيموت كل القمل ويجمعه تماميته والكبريت والزيبق اقوى الادوية لقتل القمل لكن الزيبق قوى كثيرا وان كان معه رائحة كبريت تصير اقوى د وكذلك ما يتخذ بالكبريت والزرنيخ والزاج وقد يستعمل البلوط والقسط والمر يوخذ الكندس والزرنيخ الاحمر والراوند الطويل والقطران ومرارة البقر قدر ما يعجن بها الادوية وهو طلاء قوي وايضا القطران والحنطيانا والزرنيخ ودهن السوسن وايضا الميويزج وورق الدفلى والشبة اليمانى وايضا يطلى في الحمام بشيافة ماميثا جزو بورق نصف جزو قسط جزو نشا مثل الجميع يطلى به بعد التنور معجونا بالخل واستعمال هذه الادوية بعد التحمم مثل الكندس والميويزج اجود وخصوصا اذا ابتدئ بغسولات من جنس ما ذكر ومنها يوخذ صبر ومر وبورق ويطلى به في الحمام ويترك ساعة ثم يغسل بماء طبخ فيه ورد واس وورق الصنوبر الغض المدقوق المعصور وايضا ورق الدفلى والميويزج وخبث الفضة واللوز المر والقسط والزراوند يدق ويعجن بالخل ومرارة البقر ويطلى وايضا يوخذ الخربق الابيض والحرف والترمس ويطبخ في الماء ويغسل به وايضا الكندش والكبريت ومما يستعمل في هذه العلة من الدواء المستفرغ هذا الحب ايارج فيقرا وزن درهم سنا ليوس وزن درهم ونصف خربق اسود وزن دانق ونصف افسنتين وبزر الكرفس ودار صيني من كل واحد وزن درهمين سكبينج منقع في شراب وزن ثلثة دراهم يسحق ويعجن بالشراب ويطرح على كل شربة منه وزن دانق هليلج اصفر دانق السقمونيا الشربة منه وزن ثلثة دراهم ونصف والاطباء ينهون في هذه العلة عن الاشياء التي تولد الرطوبة وعن الفاكهة كلها سيما عن التين وبعضهم يقول ان التين يجب ان يستكثر منه صاحب هذه العلة لان من قوة التين اخراج الوسخ من عمق البدن فاذا اندفع من الباطن غسله من ظاهر البدن واما قيل ان التين يقمل لانه يخرج الاوساخ فلا جرم اذا بلغ الجلد ومسامه ولم يتنظف من هناك تولد عنه القمل واما اذا كان الانسان متنظفا بغسل البدن ويستحم ويبدل الثياب فلا يتولد قمل واذا لزم الانسان الحمية والاستفراغ الموافق وادمن اكل التين لم يبق في بدنه وسخ وامن عن تولد القمل بعد ذلك ومما يطلى به الراس عند حدوث القمل هذا الطلاء يوخذ من ورق الدفلى جزو ومن حب الغار جزو ومن الميويزج جزئين ومن خبث الفضة ربع جزو ويداف جميع ذلك بعد انعام السحق في الخل ويحلق الراس ويطلى بهذا الطلاء طليا يسيرا فيتقامر قرة واحدة وربما لم يحوج الى مرتين وربما لم يحتج منه ذلك لصعوبة الخلط المولد ولكثرته فيعاد عليه ذلك دفعات كثيرة فان لم ينجح احتيط من الخل واعلى منه وزن خمسة دراهم بزر الكرفس ودرهم ميعة يابسة غليا بليغا واستعمل ذلك في راسه مع دهن ورد وعند استعمال هذا الخل يجب ان ينظر الى مزاج دماغ العليل فان كان رطبا استعملت ذلك من غير فكر وان كان مزاج دماغه يابسا استعمل من الورق والشقه دهن البنفسج ودهن القرع واشباه ذلك ومن ابلغ ما يستعمل في طلائه واقواه ما نذكر في العلة الاخرى المعروفة بعلة النسر واما القمقام فهو ايضا من هذه الاجناس وقد اختلفت الاصطلاحات واضطربت واكثر الاطباء قالوا القمقام على بيض القمل والقمل الصغير الذي يوجد في اصول الحاجبين او اصول الاهداب وعلاجه ايضا قريب من علاجات سائر الانواع ومما يخصه ان يوخذ من الاشنة يسيرا ومن قشور اصول شجر الرمان مثله ومن ورق الدفلى يسيرا ومن ورق الغار والميعة اليابسة يسيرا ومن الفلفل الابيض يسيرا ايضا ويغلى حتى يتهرى ثم يلف خرقة على السبابة ويغمر في ذلك الماء ويغسل به الحاجبان ولكن تفعل ذلك بها مرارا متوالية ويتعهد لقطها برؤس الابر في الشمس ساعة ثم يخرج منها اما بالمشط او بالاظفار وقد يهاتيتنا ثم منه باهون سعي فان كفى ذلك والا اخذ وزن حبة من النوشادر وحبة من بعر الضب فيخلطان بالخل بعد السحق ويطلى بها الموضع فانها تتناثر ثم ان ظهر من كثرة استعمال الادوية والدلك يعرض في شعر الحاجبين بعد زوال هذه العلة استعمل فيها دهن الاس ودهن الغار والغسل بالخطمي في الحمام فان ذلك يعيد شعر الحاجبين اجود مما كان قبل هذه المعالجة وقد كان يبتلى به ايامرينتف الحاجبين عند حدوث هذه العلة حتى لا يبقى منها شيء منها وطليها بالقطران اياما ثم الادمان على غسلهما بالماء الحار واتباع ذلك بدهن الغار ودهن اللادن وامر العليل بالصبر عليه فيبرأ وانما نبتت الحاجبان احسن مما كان وقد يراد في معالجة هذه العلة وفي اهداب العين اذا حدثت فيها بعد الاستفراغ الغرغرة بالميويزج وعاقرقرحا والطلي على الموضع بيسير من مرارة الثور فيكون اسرع نفعا ❊

المقالة الرابعة في احوال تتعلق بالبدن

واكثر ذلك من متعلقات امر السحنة من جهة السمن والهزال وعلاجهما اذا افرطا والاطراف من الجهة المذكورة من الجهة المذكورة ومثل من جهة ما يعرض للاظفار من العيوب وهي تمام كتاب الزينة وهي تشتمل على احد عشر فصلا

الفصل الاول في ازالة الهزال

الهزال يكون اما لعدم مادة السمن من الغذاء او لكثرة استعمال الغذاء الملطف فلا يتولد في البدن دم كثيرا والتدبير المقصود على ما غذاه ❊ وفي بعض النسخ على ما عداه بمعنى غيره وفي بعضها على غذائه وهو اجود ❊ لا يتولد منه دم ذكي واما لضعف القوة المتصرفة في الغذاء اما الهاضمة واما الحادثة الى الاعضاء لفساد مزاج واكثره باردا وبسبب سكون كثير بنام معه قوة الجذب خصوصا اذا كان بعد رياضات اعتادت الطبيعة ان تجذب معونتها الغذاء فاذا هجرت لم يجدث ولا الغذاء المعتاد ايضا او بسبب ان الدم بغيض الى الطبع ❊ اى بسبب امر مغير للدم الى الفساد صار بسببه بغيضا الى الطبيعة من تلك الجهة د والمراد بعض الجاذبة من الرطب المائي واما المزاحمة التي للكبد اذا عظم تجذب اليه اكثر الدم وهي قوة الكبد بالمعاندة بينهما واما المزاحمة الديدان للبدن واما الضيق المسام لانسدادها عن اخلاط وانطباقها عن كثافة فعله برد وحرا ويجرد بيس تعرف كلا منها بعلامة او رباط دام عليها فسدت المسام والمجارى فلا يجذب فيها الغذاء وخصوصا عن الطين المأكول واما لكثرة التحلل فلا يثبت ما ينجذب من الغذاء الى الاعضاء بل يتفرق كما يعرض في الرياضات السريعة والهموم والغموم والامراض المحللة ❊ من المعلوم ان التحلل من البدن اذا لم يكن ازيد من الواصل الى الاعضاء لم يحدث هزالا عما يحدث اذا كان ذلك المتحلل اكثر وكونه كذلك اما لكثرته في نفسه بان يكون التحلل يقع كثيرا بسبب امر عارض كالحر سراج حبلي او غير ذلك سيظهر مفصلا او لقلة الغذاء فيكون التحلل وان قل فهو بالنسبة الى الغذاء الواصل كثير وكثرته في نفسه اما ان يكون لقوة اسبابه ولشدة استعداد رطوبات البدن للتحلل والاول كما يكون في الحر الشديد وخاصة اذا كان الهواء يابسا فيكون اشد تجفيفا للرطوبات وكذلك الرياضات القوية التحليل والهموم والغموم وذلك فان الغموم والهموم من اشد اسباب الهزال والرياضة واذا اشتد تحليلها فان الهزال عنها لا يكون شديدا لانها كما تحلل تجذب الغذاء الى الاعضاء ايضا وتعين على الاستمراء واكثر تهزيلها انما يكون للبطن ونواحيه وذلك لان سمن البطن انما يكون من كثرة الشحم الذي هو على الترب والحركة يذيبه وقد تفعل الحركة تخصيب الاعضاء وذلك لانها تجذب الغذاء

المقالة الرابعة في احوال تتعلق بالبدن

الاول في ازالة الهزال

الى الاعضاء فيخصبها بكثرة اللحم عليها وتهزل البطن باذابتها الشحم الذي فيه ثم تختلف الناس في ذلك فمنهم من تهزله الحركة ويسمنه السكون
ومنهم من يكون بالعكس والاول انما يكون اذا كان البدن متخلخلا حارا فيكون ما يتحلل منه كثيرا والحركة تزيد في ذلك التحلل فيهزل لان
هذا الهزال لا يكون شديدا كما علمت وذلك لاجل اعانة الحركة على نفوذ الغذاء الى الاعضاء واما السكون فيسمن هولاء كثيرا لان التحلل يقل جدا
في السكون ولاجل حرارة ابدانهم لا يقل ما ينفذ الى اعضائهم من الغذاء بافراط والثاني انما يكون اذا كان البدن باردا جدا وكان الهضم
والاستمراء ضعيفين والحركة تعين على الاستمراء والهضم ونفوذ الغذاء الى الاعضاء فيخصب واما ما يتحلل حينئذ بالحركة فاكثره يكون من
الرطوبات الفضلية لان هذه الرطوبات تكون الباردة كثيرة جدا لاجل قلة التحلل وهذه الرطوبات اذا كثرت منعت الغذاء واما السكون فيهزل
الابدان التي هي كذلك لانه يزيد من برد المزاج وضعف الاستمراء والهضم وكثرة الفضول لقلة التحلل فلذلك يكثر فيهم الهزال فان قيل كيف
يقولون ان الحركة اعون على الهضم وقد سمعتم قبل هذا حيث قلتم ان السكون اعون عليه قلنا ان السكون يعين على الهضم المقارن له
اي ان الغذاء اذا كان معه سكون كان الهضم اكثر واشد وذلك لان الفاعل الذي هو القوة الهاضمة من كل جزء من المعدة مثلا يدوم
ملاقاته لما يلاقيه من المنفعل الذي هو الغذاء فيكون فعله فيه اتم وكذلك اذا كان مع الغذاء حركة واما الحركة التي تتقدم على تناول
الغذاء فهي تقوي الهضم لا محالة باسخانها الاعضاء الهاضمة واعانتها الحرارة الغريزية وتحليلها للفضول فقولنا ههنا ان الحركة تقوي
الهضم نعني به الحركة المستعملة لاعانته وحركات اصحاب الكد ونحو ذلك ايضا وذلك اذا لم يكن استعمالها عقيب الطعام واما الثاني وهو
ان يكون كثرة التحلل في نفسه لا لقوة اسبابه بل لشدة استعداد رطوبات البدن للتحلل فهذا كما يكون في الابدان الرقيقة الواسعة المسام فقلة
الغذاء الواصل الى الاعضاء اما ان يكون لامر منه او لامر من البدن والامر الذي من الغذاء اما ان يكون لقلة مدده كما يكون عند
عند الاكثار من الجوع او لقلة صلوحه لغذاء الاعضاء وان كان في نفسه كثيرا كما يكون عند الاكثار من الاغذية اللطيفة والكثيرة المائية
فان جواهر الاعضاء جواهر ارضية فلا بد وان تكون الغاذي لها كذلك ولكن لا يجوز ان يكون شديد اليبوسة محضة الارضية والا لم ينفذ
الى الاعضاء ولم يسهل استحالته لجواهرها فان الجوهر الارضي عسر الانفعال عن كل شيء واما الامر الذي من البدن فكما اذا كانت
ظاهر العروق سددا تمنع نفوذ الغذاء الى ظاهر البدن وكما اذا كانت المواد في البدن كثيرة جدا فلا تقوى القوى على التصرف فيها وكما اذا كانت
القوى المتصرفة في الغذاء ضعيفة الهاضمة فلا يهضم للبدن كفايته او ضعيفة الجاذبة للغذاء فلم يحصل عند الاعضاء كفايتها
وهذا كما يعرض في المرض المسمى طروفيا ، والابدان التي تهزل في زمان قصير فيحتمل ان تعاد اليها الخصب في زمان قصير والتي هزلت
في زمان طويل فلا يحتمل الا المداراة لضعف القوى عن ان تستعمل غذاء كثيرا ، سرعة قبول الابدان للسمن وعلاج الهزال لعله تكون
لامر طبيعي وقد يكون لامر عارض والامر العارض كما اذا هزلت في زمان قصير فان هذه تمكن اعادتها الى الخصب في زمان قصير واذا هزلت
في زمان طويل فلا يمكن اعادتها الى الخصب الا بمهل لانه ينبغي ان تكون اعادتها الى الخصب بمهل فان رد هذا الى خصبها بسرعة ليس مما يقدر عليه
وذلك لان الهزال اذا كان في زمان طويل ضاقت له مسالك الغذاء وكان سبب الهزال قد دام تأثيره فيكون اشد استحكاما فلذلك انما يمكن دفع
ذلك السبب وتخصيب البدن في زمان طويل لان النافذ انما يقبل الاتساع حينئذ قليلا قليلا فلا يمكن ان ينفذ فيها غذاء كثيرا الا بعد زمان
طويل واما اذا كان الهزال لاحقا دفعة كما يعرض عندنا من الادوية المسهلة ونحو ذلك فان التخصيب يمكن في زمان قصير وذلك
لان التخصيب يكون حينئذ في زمان قصير وذلك لان المجاري تكون حينئذ بعد باقية على سعتها فيمكن ان ينفذ فيها الغذاء الكثير من اول
الامر ، واقبل الابدان للتسمين ادخلها جدا واقبلها للتقديد ، الامر الطبيعي يختلف ويهوله القبول للتسمين وعسره اما الاول فكما اذا كان
البدن واسع المسام متخلخلا فان البدن يكون كذلك اذا كانت الاعضاء لينة قابلة للتمدد الذي لا بد منه في التغذية قبولا سهلا وسعة مسام الجلد
تعين عليه والذي يكون بالضد من ذلك تكون قبوله للسمن اقل وابطا واعسر ، ومما يخرج الانسان الى الهرب عن الهزال الضعف ، وذلك الضعف
لاتساع مسام بدنه فيكون ما يتحلل منها كثيرا ولو كان غير كثير في نفسه كان يكون كثيرا بالنسبة الى رطوبات البدن لاجل قلتها وشدة الانفعال
عن الحر والبرد ، وذلك لفقدانه الساتر لاعضائه الاصلية من اللحم والسمين وعن المصادمات والمصاكات ، وذلك لان المصادم والمصاك
يلاقي الاعضاء الاصلية غير محجوبة باجسام كثيرة توقيها عن الملاقاة بغير وسط وعن الانفعالات النفسانية والنصب والتعب الذي
وعن الاستفراغات والجماع ، الابدان المهزولة مهما يكون هزالها من ضعف الهضم ويبوسة المزاج وهولاء يشتد تضررهم مع عظم
عن الجماع والاستفراغ سواء كان ذلك الاستفراغ بتحلل كما يكون عند افراط الغم والهم او باخراج مادة محسوسة كما يكون عند الجماع والفصد
ونحو ذلك ومنها ما يكون هزالها عن حدة الدم وكراهة الاعضاء له فلا يستحيله فيبقى مخزونا في العروق وهولاء يقل تضررهم عن الاستفراغ
والجماع ونحو ذلك ، ويحتبس غذاؤه في عروقه فلا ينفذ معه ، ويكثر بهم الحميات العفونية وذلك لان منافذ الغذاء فيهم الى
اعضائهم تكون ضيقة واعضاؤهم لا تجذب الغذاء كثيرا لقلة استعمالها فيجتمع لذلك من كثرة البلغم في العروق واحتباس الاخلاط وذلك
من اسباب العفونة وهذا انما يكون اذا كان الهزال مع كثرة الدم والسمن له مضار ايضا نذكرها ولا كالمعتدل ، يعني ليس السمن كيف
ما كان مذموما بل السمن اذا لم يفرط ليس بمذموم واما تعيين حد السمن المعتدل والمفرط فيظهر من قوله ، فما دام السمن لا تحدث
ضرره فلا يكرهه فان الحيوة بالرطوبة ، فان الحيوة بالحرارة والرطوبة مادة الحرارة لكن الرطوبة اذا كثرت فكثيرا ما غمرت الحرارة
واطفاتها كالحال في السراج فان الشعلة التي هي بمنزلة الحيوة في الانسان تبقى بالدهن في السراج ولكن الدهن اذا كثر اطفاها
كما قال ، لكن يجب ان يحتاط ايضا ويكره طريق الافراط وان لم تظهر آفة لان آفته تصيب معا فجاة وتصيبه على ما يقال في موضعه
واذا ابتدات الابدان والاهوية كان هذا العلاج يجب ان يستطرد السبب في هزاله من اسباب الهزال التي تذكرها فيعالج بزواله مثلا ان كان
العصاء عن تولد الدم غليظ قوي يحصل ما تولده ، فان الدم المسمن ينبغي ان يكون غليظا وذلك لان الاعضاء كلها تغلب عليها الارضية
وهي تقتل والدم الرقيق وليس كل ، دم يصلح للتسمين فان الدم الغليظ اذا كان مع يبوسة كثيرة كما يكون في اصحاب السوداء لا يصلح
للسمن لانه تكون اللحم والسمين من الجزء المائي من الدم وذلك في هذا الدم قليل جدا واما البلغم فانه وان كان متولدا من متين
الدم ولكن لا بد وان يكون ذلك الدم المتين رخيا غليظا رطبا ليكون مناسبا للحم وكل هذه الصفات قليلة في الدم السوداوي فكذلك
يحتاج ان يكون الدم المسمن مع غلظه ذا رطوبة علكه دهنه ولذلك كان اللوز يسمن وخاصة مع السكر وكذلك حب القطن وتعني الاعضاء

ضعف الهضم والاجل في الابدان

واذا قلت كثرت استعمال الاعضاء الغذاء

في الابدان

الذى اجيد عجنه » ولم يختمر » فى علاج كل هزال حتى الهزال الذى يكون من حدة الدم ورقته » على ما يولد دما محمودا فقط »
اى يولد دما معتدلا فى قوامه وكيفيته فان الاقتصار على ما يولد الدم المذكور علاج للهزال الذى سببه قلة الدم وغوره فى البدن
فاذا كثر فى بدنه الدم الموصوف فانه يعتدل سحنته فى السمن والهزال فلا يحتاج الى امر آخر من التسمين او التهزيل فان ذلك الدم بعضه
يخرج بالتحلل وبعضه تستحيل روحا وبعضه يغذو الاعضاء ولذلك فان من دمه كذلك ولم يعرض له سبب تزيد فى التحلل ويمنع من
الغذاء كالسدد فيكون لذلك كان بدنه معتدلا فى النحافة والسمن فيجب ان تغذى بعض النحفاء بما يولد دما غليظا وذلك كما اذا كانت
النحافة رقة الدم وحدته واما غير ذلك من النحفاء فقد يجب ان يغذى بما يولد الدم المحمود كما اذا كان سبب الهزال ضعف
الهضم وقلة الدم فان الغذاء المولد للدم الغليظ يكون هضمه فى اكثر الامر اعسر وذلك مما يعجز عنه القوة الهاضمة الضعيفة » فربما
ولد دقيقا متحللا » اى مستعدا لسرعة التحلل من ادنى سبب وهذا ايضا من الامور المانعة على الاقتصاد فى علاج النحفاء
على استعمال ما يولد دما محمودا وذلك لان بعض الابدان يكون الغذاء المولد للدم المحمود يولد فيهم دما رقيقا متحللا والكلام
فى غاية الاستقامة والمعنى انه ينبغى تحصيل دم غليظ فى ابدان بعض النحفاء من غير اقتصار على توليد الدم المعتدل لان البدن النحيف
ربما ولد من الغذاء المعتدل دما رقيقا مع ان المطلوب تولد الدم الغليظ فى النحيف المذكور وان كان توفر الدم المعتدل فى ابدان
بعض آخر من النحفاء مطلوبا ايضا » وان كانت القوة الجاذبة فى الاعضاء كسلى حركت وقويت ونظر الى سوء مزاج ان كان فيبدل » والدلك
مع الانتباه من النوم مما يقويه القوة الجاذبة وربما احتيج الى منع الغذاء عن الجانب الآخر وجذبه الى الجانب المهزول اذا اختلف الجانبان
مثل ان يكون احدى اليدين مهزولة والاخرى سمينة فيحتاج ان يعصب السمينة مبتديا من اسفل عصبا غير شديد الايلام بل بقدر ما يضيق
فقط ويمنع الغذاء عن النفوذ فيرجع الى موضع القسمة ويجذب الى الجانب المهزول بتة الجاذبة بالدلك وخصوصا بدهن مثل الزيت بقليل
شمع مسخنا دلكا غير مجحف وكلما الهب العضو ترك ثم عود كما يسكن واكانت المنافذ منسدة فتحت وان كانت البدن شديد الاكتناز ودلك
انسدت المسام ارخى بالترطيب والاسخان بالمسخنات من المتناولات والحركات البدنية والنفسانية ان كان البرد حصفه والتبريد والترطيب
ان كان الحر كززه ولزوجه واجود ما يسخن به العضو الذى لا يقبل التسمين لبرده ان يدلك ثم يوضع عليه محجم وان كان السبب فى الهزال
الطحال عولج الطحال وان كان الهزال للديدان قتلت واخرجت كل بما ذكر فى بابه » ودعة » وذلك لان التعب مما يكثر معه التحلل لدوام
حركة البدن » ونعم واوطئ اللين واسكن الظل » لان المقام فى الشمس تحلل البدن ويحلل كثيرا » ونشاط » هو من النشاط بمعنى طيب
النفس والسرور » وذلك لانه مضاد للهموم والغموم ليس يعنى الاسراع فى الحركات مع التسهيل والتسليس فيهما كما حمل بعضهم قيل فى توجيهه
وذلك لان السكون المفرط قد يهزل البدن كما ذكرناه او لا ويختلف ذلك باختلاف البدن كما ذكرناه ومن الابدان ما يسمنها السكون المفرط كما
بيناه اولا » وعطر » لانه معين للقوى وذلك من اسباب قوة الهضم والتغذى » وسقى البارد » واستعماله لكل من تلك الامور
المذكورة للعلاج انما يجوز كذلك اذا لم يكن من ذلك الاستعمال مانع فلا وجه لتخصيص هذا بانه انما تقوى الطبيعة اذا لم يكن المعدة باردة وكذا
الكبد فان الاعضاء الهاضمة اذا كانت باردة فان الماء البارد يكاد ان يبطل الهضم فيه فكيف ينفعه واما فى غير ذلك فان الماء البارد
يقوى الهضم وغيره من الافعال الطبيعية وذلك لتعديل امزجة الاعضاء فانا بينا مرارا ان من اسباب الحاجة الى شرب الماء هو
تعديل امزجة الاعضاء كما ان استنشاق النسيم يعدل امزجة الارواح » فان هذه تقوى القوة الطبيعية جدا فيحسن تصرفها فى التغذية
ودفع الفضول وذلك جميعا اسباب السمن ومن المسمنات تناول الشراب الغليظ » لكثرة ارضيته فاذا كان حلوا كان اكثر تسمينا لانه
يكون كثير الغذاء جدا ولم يعد نفوذ الشراب يكون تسمينه اسرع من تسمين الطعام ولكن ينبغى ان يحذر عن تسديده وليشرب على خلاء من
المعدة » والطعام الجيد الكيموس » وهو اكثر تسمينا لانه يكون اكثر تغذيه فان الكيموس الردى يقل استحالته الى جواهر الاعضاء » القوى
اى غير رخو متحلل بخفيف وحينئذ كان اكثر تغذيه واقل تحللا لان مثل هذا يكون اجزاؤه متماسكة متلازمة فيكون جميعها غاذيا » المتين
فانه اذا كان مع ذلك لزجا علكا كان اكثر تغذية فاذا كان مع هذه الصفات دهنيا دسما كان اكثر تسمينا فاللحوم والشحم والسمن كما هو دسم
سمعقل فيكون هذا الغذاء ماشيا لجوهرها فيكون اولى بالاستحالة » واذا انهضم مثل الهرائس والجوذابات والارز باللبن والمشوى من
اللحوم لما يحتبس فيه من قوة اللحم فيولد لحما صلبا » لان مائيته يقل ويغلظ فيكون شديد الاستعداد للاستحالة الى الارضية والذهن
وان كان مرطبا لكنه اقل مائية من المائية التى فى المطبوخ فيكون اقل نفوذا الى باطن اللحم فلا يوجب ارخاءه » واما المطبوخ فانه يولد
لحما رهلا منفشا غير ثابت » لان المائية فيه كثيرة ورطوبته غير شديد الاستعداد للاستحالة الى الارضية لكنه يسمن اسرع من المشوى
ونحوه لسرعة نفوذه » وقد يظن ان تغذية المطبوخ اكثر لانه اميل الى الانفعال والاستحالة والانفعال من المشوى واقبل لسرعة الهضم و
اسرع نفوذا الى ظاهر الاعضاء وقد يقال ان المطبوخ من اللحم قبل المشوى اسرع حدوثا لانه رخو الغذاء ومع ذلك يكون غذاؤه
سريع التحلل فلا يكثر ما يجتمع منه فى المدة التى يستعمل فيها الغذاء والحق ان تسمين المشوى اكثر وانبت وابطا زوالا وان كان تسمين
المطبوخ اسرع حدوثا » ولحم البط مسمن ولحم الدجاج كذلك ولحم القبج بليغ فيه » ولحم الطيهوج وان كان الطف من لحوم
ذوات الاربع اكثر تسمينا منه لان ما يتولد منه من الامتزاج اكثر ولذلك فانه يزيد فى العقل فانما يكون كذلك اذا كان دمه رقيقا صافيا
والدم الرقيق بعيد عن التدهين » وكذلك اللبوب بالسكر » ولنا مسمن عجيب الفعل فى التسمين وهو ان يوخذ من اللوز الحلو المقشر
ومن الجوز الهندى الفائق ومن المقشر ومن الفستق المقشر ومن حب الجوز اجزاء سواء وقد يضاف اليها مثل جزء واحد من النشاء ونصف
جزء واحد من الكثيرا ويدق دقا كاملا ويضاف اليه مثل الجميع مرتين سكرا ابيض فائق ويدق المجموع ثانيا ثم يوخذ من المجموع قدر
اوقية او اكثر او اقل على حسب المزاج ويطبخ مع رطل من اللبن الحليب الجيد طبخا خفيفا ويوكل كل يوم مرة او مرتين ويواظب عليه اربعين
يوما فانه يزيل الهزال ويسمن بسرعة ويظهر اثره فى نصف هذه المدة » والجماع بعد الطعام شديد الجذب للغذاء الى البدن مسمن
لكن صاحبه عرضة لشدة تعذله فى كبده خصوصا اذا كان طعامه طعام اصحاب الاستسمان ولذلك يكثر الحصا فى كل من يبغى هذا »
لان هولاء يحتاج ان يجعل اغذيتهم غليظة لزجة علكة وما كان كذلك فهو مادة للحصا وللسدد ايضا » واول من يكثر بهم هذه السدد
والحصا من كان ضيق العروق خلقة » وليس كل كذلك وهولاء اذا احسوا بثقل فى الجانب الايمن » اعنى مما تحت الشراسيف وذلك دليل

فان بعضها يسمن اكثر من ذلك لانها
لقلة مائيتها يسهل انعقادها ارضية
وغلظ لحم البط والاوز والما لحم الدجاج
فان لحم ذوات الاربع

على حدوث سدد في نواحي الكبد ، سقوا المفتحات لسدد الكبد المعروفة وسقوا قبل طعامهم الكبر بالخل والعسل والسكنجبين البزوري حتى يزول الثقل ، وانما يجب المبادرة في علاجها اليها مع ازالة دها بنفسها لانها ترقق الدم والرطوبات وهي منافية لامر التسمين وذلك لانها اذا احدثت السدة وكثرت ودامت عسر علاجها لكون المادة حينئذ غليظة لزجة وهي مع ذلك ضارة في الاستسمان وتمنع من نفوذ الغذاء الى الاعضاء في المنافذ الضيقة ، واجود الحمام ما كان على الهضم الاول وقد انحدر الطعام عقيب الخروج عن الحمام بلا فصل من اسباب السمن ونعم المسمن الحمام لاكثر الناس وخصوصا الذين هم في حال كالذبول ويجب ان تكون الاستحمام على اول الهضم اعني اذا انحدر الغذاء عن المعدة ، معناه ويجب ان يكون الاستحمام واردا على الهضم الذي به يصير المتناول دما وذلك هو الهضم الكبدي وذلك انما يكون بعد انحدار الغذاء عن المعدة وهذا الانحدار غير الانحدار المعروف وهو انحدار الطعام عن فم المعدة بل المراد الانحدار عن المعدة بالتمام وهو وقت تكون الدم في الكبد ، الا في اشياء باعيانها ، فان الحمام ينبغي ان يكون قبل ذلك وهذه هي الاشياء اللطيفة السيالة فان الحمام ينبغي ان لا يؤخر بعد تناولها كثيرا لان هذه الاشياء للطافتها يسهل عمل المعدة فيها فيتم هضمها لها بسرعة واذا استعمل الحمام عندها ولم تشرع فيها في الانحدار من المعدة كان تسمينه اكثر ولا يخشى من حدوث السدد كما يخشى لو كان الطعام غليظا ، للعصرودين المودع المتخذ من رائب لم يحمض ، لانه اذا حمض كان قامعا للدم وهو منافي للغرض المقصود ههنا ، ومن حيل التسمين حبس الدم على العضو بعصب العضو الذي يوازيه في الجانب الاخر كما ذكرناه من قبل وتعصب ما تحت العضو مما يتعدى الغذاء اليه اذا كان سمينا او غير مطلوب سمنه مثل الساعد اذا كان مهزولا والكف سليم فيعصب عند الرسغ او العضد اذا كان مهزولا والساعد سالم فيعصب عند المرفق من اعلى الساعد ، واذا اردنا تسمين عضو بعينه كاليد اليمنى مثلا عصبنا اليد اليسرى ليمتنع وصول الدم العادي اليها فيتوفر ما يصل منه الى اليد اليمنى ومع ذلك فانا نعصب العضو الذي يريد تسمينه من الجهة التي ينفذ الغذاء منه الى غيره ، مثاله اذا اردنا تسمين العضد فانا نعصب من المرفق وذلك ليبقى الدم محصورا في العضد متوفرا عليه ، ومن المسمنات ما يتعلق بالرياضة وهو كل رياضة لينة بطيئة وكل ذلك معتدلا وبعد ذلك سرح خشن قليل معتدل في الصلابة واللين وخصوصا الدلك كما يشبه الى ان يحمر الجلد وبعد ذلك يرتاض باعتدال ويستحم استحماما قصيرا ثم يمسح بدنه ويدلك الدلك اليابس ثم يستعمل اللطوخ المسمنة ، واكثر ذلك الادهان العذبة مع قليل شمع ان احتيج اليه لكثرة تحلل البدن ، وتبدل الماء والهواء من احدهما يجب ان يراعى فربما كان الهزال بسببهما ومن المسمنات لطوخات تستعمل بعد تحريكات الاعضاء وتحميرها مثل الزفت وحده ان كان يستعمل السيلان او مذابا في دهن بقدر ما يسيله اللطخ وقد يستعمل وحده على جلد يدني من النار حتى يذوب ثم يلزق ويرفع اذا احدث فانها تجذب الغذاء الى العضو وتحبسه فيه وتنبه القوة الجاذبة وتزيل برد ان كان بسبب ضعف قوة او انسداد مسام في الجلد وتعطيه لونه ونحوه ويسد عليه المسام ، وربما يستحيل جزءا من العضو ولا يتحلل ويجب ان يستعمل في الصيف مرة في اليوم الذي يستعمل فيه وفي الشتاء مرتين وذلك لان برد هواء الشتاء يحرك الدم الى عمق البدن فيحتاج ان يكون ما يجذبه الى الخارج اكثر ولا كذلك في الصيف ، وينظر في احداث العضو وتكرر عليه بسرعة تحميره وتنجذب الدم اليه وبطوء ذلك فانه اذا اسرع في ذلك فلا يبالغ في تركه عليه بل يقلعه سريعا بل ربما يكفي ان تقلعه اذا الصقته حارا فيبرد وقد ينفع ان يقدم على الزفت دلك وسرح خشن صلب ثم طلي وضرب بقضيب خيزران مستويا لحمر وخصوصا مدهونا ضربات حتى يحمر وينتفخ ثم يمسك فان الزيادة في الدلك والضرب يحلل ثم الزفت الزفت سمحا معتدلا عند النار فاذا جمد وبرد اخذ منه اختلاسا ودفعة والاجود ان يصب عليه قبل الزفت ماء الى حرارة ولدع ما ثم يرفت الزفت سمحا باعتدال الجد والمياه الكبريتية والعفرية جذابة ايضا للغذاء الى الظاهر قال جالينوس قد رايت نخاسا سمن بهذا التدبير غلاما ارزل قصار الساقين الاوراك في مدة يسيرة ، الارزل بالراء المهملة يقال لمن كان الفخذ والعجز منه مهزولا والايا من كان اليته مسمنة فيقول سمن الاوراك كالتشبيل ، ومن كره الزفت استعمل بدله دهنا من الادهان المسخنة مع حرارة ما وان استعمل الماء البارد واحتمله على البدن كله وعلى العضو فعل ، والاستحمام بالماء البارد بعد جذب الدم الى ظاهر البدن يفعل التسمين لانه يمنع تحلل المجذوب ويحبسه فيستحيل كله غذاء ، واجود الاوقات لذلك وقت عمل اللطوخ في المجذوب فيكاد القوة تحيله دما ولا يجب ان يهرب من العلاج اذا اطيل فلم ينجع بل يجب ان يواظب على ذلك بالعرق وصب الماء الحار ثم الدلك بالمدثم الزفت وربما احتيج ان يجذب الدم بغير الدلك بالادوية المحمرة مثل العاقرقرحا والكبريت ومثل الثافسيا ومن الاعضاء اعضاء تحتاج في تسمينها الى غذاء اكثر من المعتاد لانه قد يتحلل منها اكثر من المعتاد ويحتاج التسمين الى فصل لا سيما والدلك فيحلل وليورد الان الادوية المتناولة والحقن ما المتناولة فالغرض فيها من قوى الادوية الهضم وحبل الغذاء في المعدة وفي الامعاء قليلا لتقوم ما سكن وتنفيذه في العروق والى جهات الكبد وتفعله المطلوب المعتدلة وخصوصا اذا شرب في الطعام وتفعله بمدة يسيرة ثم تحتاج الى اجادة في العضو وتفعله المبردة والمحلية كالبنج ونحوه بالخاصية ومن اجل القوى من ذلك المعتدلين يوخذ اللوز والبندق المقشر والحبة الخضراء والفستق والشهدانج وحب الصنوبر الكبار ويعجن بعسل وبندق وبنادق بطرو جوزيه يوخذ منها كل يوم خمس حبات الى عشرة ويشرب عليه لبن فان هذا يسمن ويحسن اللون ويقوى على الباه ، ولما كان التسمين انما يتم بان يكون غذاء الاعضاء اكثر مما يتحلل منها لم يمكن ان يكون ذلك بالادوية وحدها بل بالاغذية التي هي الاسباب المادية بالحقيقة لكن الادوية قد يحتاج اليها للاستعانة على ما لا بد منه في ان تكون الاغذية مسمنة فلذلك قد يحتاج الى الادوية للامور التي يفتقر اليها في ان تكون الغذاء مسمنا بعضها يتعلق بالغذاء مثل ان تكون تلك الاغذية غليظة جيدة الكيموس لزجة ونحو ذلك وبعضها يتعلق باستحالة الغذاء وانما يتم ذلك بامور احدها ان يكون انهضامه في المعدة والعضو جيدا فان المادة اذا لم ينهضم لم يستعد لفعل القوة المغيرة الثانية التي يكون بها التشبه بالاعضاء والادوية المعينة على ذلك هي الادوية المقوية للهضم وذلك قد يكون باسخانها وقد يكون بحبسها المادة في العضو الهاضم مدة يكمل فيه هضمه وذلك بان يكون فيها قوة بها تمسك المادة كما اذا كانت قابضة باردة دون الادوية التي يفعل ذلك بالاسخان لان الادوية المسخنة تحد المادة فتجعلها غير شديدة القبول للاستحالة الى الاعضاء ويجعل الدم المتولد منها يغيضها الى الاعضاء وذلك مناف للتسمين وهذه الادوية لما سكر تحتاج ان تكون فعلها في جميع الاعضاء الهاضمة وذلك لسعة منافذ المادة منها بخلاف الكبد فان عروقها ضيقة جدا فلا يسهل نفوذ المادة فيها لانها

ومن الثالث الى الطعام

الى جواهر الاعضاء

و

لتسمن المعدة والامعاء بذلك اولى وكذلك لان خروج المادة من هذين العضوين اسهل منه في الاعضاء الهاضمة

المطلوب وان كانت قوية
زادت في التحريك

فلذلك ينبغي ان يكون هذه الادوية معتدلة القوة لانها ان كانت ضعيفة لم تفعل التحريك المطلوب وان كانت قوية زادت في التحريك حتى يخرج المادة

في المدة القصيرة وكذلك العروق والاعضاء التي عندها يكون الهضم الرابع وثانيها ان يكون نفوذ المادة بعد انهضامها في المعدة
والامعاء الى الكبد والعروق نفوذاً سريعاً وذلك لان بقاء المادة هناك بعد تمام هضمها تمدد الغشاء والعضو فيحدث ثقل ذلك العضو
وثقل ما يصل الى الاعضاء منها وهذا يفعله الادوية المدرة لان هذه الادوية من شانها تحريك المادة الى جهة محدب الكبد وينبغي
ان يكون هذه الادوية غير قوية لئلا تخرج المادة بالادرار ومن شان هذه الادوية ان يبلغ من تحريكها المادة ان تنقلها الى آلات
البول فلذلك ينبغي ان يكون هذه الادوية معتدلة القوة لانها ان كانت ضعيفة لم تفعل التحريك حتى تخرج المادة من آلات
البول ولان فعل هذه الادوية مضادٌ لفعل الماسكة للمادة في المعدة والامعاء فلو تقدم فعلها على فعل الادوية القابضة لنفذت
الغذاء غير منهضم تمام الهضم فلا يصلح للتغذية ولو فعلت مع فعلها لتعارض الفعلان وبطل كل واحد منهما ولذلك ينبغي
ان يجعل فعل هذه الادوية بحيث يتاخر عن فعل تلك وهذا عسر فان الادوية المذكورة تكون لطيفة سريعة الانفعال في البدن الذي
لا بد منه والادوية القابضة تكون ارضية عسرة الانفعال فلذلك يحتاج في تاخر فعل المدرات الى احد امرين احدهما ان يختار من
القوابض ما هي قوية الفعل حتى يتمكن من فعلها ولا يكون انفعالها عن البدن كثيراً ويحتاج في هذا الى نظر دقيق وذلك لان القوابض
القوية لا بد وان يتمكن من فعلها الى ان تفعل المدرات وحينئذ يكون يكون الباقي من فعلها يبطلانه لاجل ضعف فعل المدرات
فلذلك ينبغي ان لا يكون هذه المدرات ضعيفة الفعل جداً بل يكون متوسطة حتى يكون فعلها عند نفاد القوابض اقوى من فعل القوابض
بعد فعلها وثانيهما ان يقدم القوابض فيستعمل مع الطعام او بعده بقليل ويوخر المدرات بمدة في مثلها يكون قوتها ناهضة للفعل
عند تمام انهضام الغذاء وثالثها ان يجمد المادة عند العضو حتى لا يتحلل منها شيء كثير ويكون انعقادها تاماً سهلاً سريعاً وهذا انما ينبغي
ان يفعل اذا اريد الخصب بالسمن والشحم واما اذا اريد ان يكون ذلك باللحم فان المجمدات رديئة لانها يمنع المادة من الاستعداد
للانعقاد لحماً فان الفاعل للحم هو الحرارة المحيلة لمائية المادة ارضية وهذه المجمدات ينبغي ان يكون بحيث يتاخر فعلها الى حيث
تصل المادة الى الاعضاء التي يراد تسمينها فانها ان فعلت قبل ذلك كان سبباً لبطء نفوذ المادة الى الاعضاء ولنقصان انهضامها
وذلك مناف للتسمين ولكن هذا ليس بعسر لان هذه المجمدات من شانها ان يتاخر فعلها لانها لا بد وان تكون شديدة البرد عسرة الانفعال
عن قوى البدن فانه ينقص فعلها اذا لطفت جداً لحرارة البدن فلذلك لا يحتاج ان يوخر استعمال هذه على استعمال باقي الادوية تاخيراً
كثيراً بل يجوز تاخير خلط الجميع ولكن بشرط ان لا يكسر المعدة قوتها فلذلك ينبغي ان لا تكون قليلة المقدار دواء يسمن ويحسن
اللون يوخذ مكوك دقيق سميذ وخمس اواق عنزروت يلتان بسمن البقر لتاً رويّاً ويتخذ منه اقراص ويوكل بالغداة والعشي او يوخذ لوز
بعدق مقشر وحبة الخضراء وسمسم وخشخاش بالسوية كسيلا نصف جزء فانيذ مثل الجميع يسف كل غدوة وعشية الى وزن عشرين
درهماً والكندري يوخذ ربع كيلجة بالمحمّص من الحروع فيتعمر بحصر ويصب عليه رطلان من اللبن الحليب ويعجن جيداً ويدق الى ما يحتمل وتقرص
منه اقراص برازذجية اي طولانية وهذه اللفظة طبري الاصل فان برازده يقال للحم قديد الظهر شرح طولاً ثم جفف ومعناه مشقوقة
الجنب او مشرحة الجنب فان بر بمعنى الصدر وما يحيط به من الجنبين وازده اي المشرح او المضروب وقد يخفف ويقال برازه وتصنع الخبز
على هذه الطريقة كثيراً وقيل اي كاقراص خبز ابزاركتيفه مدمجة صغاراً و برازده فارسي اي السرطه باصول الريش المجموعة ليتثقب الاقراص
قبل اخبازها ويوكل قرصاً اوقية ونصف ويخبز ويجفف ويوخذ منه كل يوم قرصان مدقوقاً تسبيح جيد للهزال الكائن
بسبب الطين وسدد نواحي الكبد والصفار يوخذ الزبيب الجيد ويصب عليه اربعة اوزانه ماء ويطبخ الى النصف ويطرح على كل قفيز
من الزبيب وزن رطلين من خبث الحديد وكف من النانخواه وكف من الشكر وكف من الصعتر فاذا نش وغلى يومين ثلثة صفي ويشرب
منه على الريق مقدار رطل وبعد ثلث ساعات ياخذ خبزاً بكامخ كبر وكراث ويشرب عليه النبيذ القوي قدر رطل ثم اذا مضى سبع ساعات
اكل اللحم السمين وشرب النبيذ الصلب الى ثلثة ارطال فان هذا يفعل في اقوياء المزاج منهم فعلاً عجيباً ويحسن اللون او يوخذ من الكثيراء
بزر الخشخاش والكور كندر والبهمن والكبر والكهربا والزرنباد والمغاث من كل واحد ثلثة دراهم ونصف وتدق ويغلى في السمن ويلقى
على وزن منوين من سويق الحنطة ويوخذ كل يوم من الجميع الى ثلثين درهماً ويطبخ منه حسو بلبن ويمن وشكر طبرزذ ويتحسى بعده احساءً
خفيفاً او يوخذ من المغاث خمسون درهماً ومن الحريق عشرون درهماً ومن الكثيراء عشرون درهماً ومن الزرشاد ثلثون درهماً تدق وتخل
ويوخذ مثل ثلث الجميع حب السميد ومثل ثلثه ايضاً لوز مقشر ومثل ثلثه ايضاً سكر سليماني يوخذ منه كل يوم وزن عشرين درهماً في لبن النعاج
وعصير العنب من كل واحد رطل يتخذ منه حسواً ويحساه ولما كان هذا النوع من الهزال عسر العلاج وذلك لاجل السدد المانعة
من نفوذ الغذاء فيحتاج لا محالة في تدبيره الى ازالة تلك السدد وان يختار من الادوية والاغذية ما يفعل ذلك فلذلك افرد كلاماً خاصاً
ولما كان علاج هذه السدد انما يتم بالمفتحات وهذا المفتح لا بد وان يتقدم وقت نفوذ الغذاء والا كانت السدد تمنع له من
النفوذ فلذلك يحتاج هنا الى تقديم المدرات وتفاريق المسمنات المعتدلة هي اللبوب والادقة والكور كندر والكسيلا خصوصاً
مع سويق فانه يكسر لزج السويق وحب السمنة لكنها بطيئة في المعدة والمغاث والزرنباد والبهمنان وجميع ما يحرك المني من مثل اللبلوب
والكراث والكرسنة واللوبيا ومما يجري مجرى الخواص ان يوخذ دود النحل ويبيس ويدق ويخلط منه شيء بالسويق ويسقى منه ومن ذلك
للمحرور من التدبير الجيد ان يوخذ دوغ الرائب الحلو الذي لم يشتد حموضته فلا حمص بل احذ ونزع دسمه ليكون انفذ واخف فيسقاه
المهزول قدر نصف رطل ويكث عليه ثلث ساعات حتى يشربه ثم يسقى مثله كرةً اخرى ويدافع بالطعام الى العشي ويكون غذاؤه
الفراريج المسمنة وان احتمل ان تشرب الشراب الرقيق الابيض فعل وان استحم قبل العشاء على ذلك وقد شرب قدح نبيذ رقيق صاف
ثم خرج وتعشى كان اجود آخر يوخذ حمص وينقع في لبن البقر يوماً وليلة وان جدد عليه اللبن وربي فيه اكثر من ذلك جاز ويوخذ
من الارز المغسول الابيض ومن بزر الخشخاش المدقوق ومن الحنطة والشعير مهروسين من كل واحد وزن ثلثين درهماً ومن خبز السميد
المجفف والسكر الابيض من كل واحد وزن ثلثين درهماً ومن اللوز المقشر وزن خمسين درهماً يجمع الجميع ويطبخ منه كل يوم وزن ثلثين
درهماً بلبن طيب او دهن او سمن ويشرب ولنخبره في الابزن قدر ما يحتمل ويوخذ رطلين لبن حليب ورطلان ماء ويغلى بالرفق حتى
يذهب الماء ويلقى عليه اوقية فانيذ واوقية سمن البقر ودهن الحل ويغلى غلية ويحسى او يوخذ دقيق الحمص والباقلي والشعير والارز اجزاء

دواء عدس مقشر خشخاش ابيض ماش من كل واحد نصف جزء حنطة مرضوضة سمسم مقشر نصف جزء سكر جزئين يتخذ حسا بلبن النعاج ويحسى غدوة او يوخذ النبخ ويطبخ في الماء طبخا جيدا ويصفى عنه الماء بقوة ثم يجفف في الظل ويجعل في وسط عجين ويخبز في التنور على اجرة فاذا احمر العجين كاند نشرة اخرج وسحق والقى مثقالين في رطل من الفتيت المتخذ بالسمسم والخشخاش ويتناول منه غدوة وعشية ثلثة كفوف

دواء عجيب يوخذ النبخ ويغسل بالماء بعد ان سفع فيه يوما وليلة ويجفف ويلت بسمن لتا دونا رقيقا ويقلى قليلا ويسحق ويلقى عليه اربعة امثاله لوزا مقشرا ومثله جوزا ومثله سكرا ويوخذ منه عند النوم وزن خمسة دراهم وهولا سمنهم الكاكم وعنب الثعلب والخس والتوث ولحم القبج والمبالغون في الهزال مفتقرون الى معالجة مرطبة ذكرناها في باب الدق وفي باب يبس المعدة فارجع اليها وهولاء ايضا ينبغي ان يطلوا بالزفت كل اربعة ايام او ثلثة على النحو المعلوم ومن ذلك للمبرودين

قمحية للمبرودين يوخذ خرنوف ابيض بوذريحان بزر الخشخاش الابيض من كل واحد درهمان بودق حب الصنوبر من كل واحد ثلثة حب السمنة اربع سورنجان بزر النبج عاقرقرحا خولنجان بهمن ابيض من كل واحد درهم كسيلا خمسة دراهم الحنطة البيضاء مكوك واحد ينقع الحنطة في اللبن حتى تربو ثم يجفف في الظل ويقلى ويسوق ويخلط الجميع ويلقى عليه من سمن البقر عشر مثاقيل ويسقى منه كل بكرة عشرة وكل عشية عشرة ويشرب عليه اللبن

اخر معروف حرف ابيض ودقيق الحمص ودقيق الباقلي والنانخواه من كل واحد جزء كسيلا جزئين كمون كرماني وفلفل من كل واحد نصف جزء يسحق ويخبز في التنور ويجفف ويخلط بمثله خبز السميد مجففا ويتحسى كل يوم منه حسا بلبن او يجعل في مرقة فروج سمين ويتحسى قبل الطعام شراب لهم يوخذ من الكسيلا وزن خمسة دراهم ويترك على رطلين من الشراب الطيب الذي لا حموضة له البتة ويشرب منه ثلثة اقداح غدوا وعشيا وعند النوم في كل حال قدحا وينفع ان يتبع بالسويق والكعبة البربرية والسويق شديدة النفع لهم يسخنهم ويرطبهم لكنها شديدة الحرارة ومن ذلك لاصحاب اليبس يعالجون بعلاجهم بالمرطبات المعلومة وتدبير المدقوقين معناه ان هولاء يعالجون بعلاج السمين بالمرطبات وتدبير المدقوقين تم تدبر الذي حلب الحرب بسه بتدبير المحرورين الذي صحب يبسه برد بتدبير اصحاب الدق الحمري واما الحقن فكل حقنة مسمنة المكلى كلبن التجعة ونحوه خصوصا اذا حل فيها من الباذروج

ومنها مركبة قد ذكرت في ابواب الباه ونذكر منها واحدة يوخذ راس شاة سمينة فينظف ثم يدق جيدا ويجمع اليه نصف رطل الية ورطلان لبنا ويوخذ من الحنطة والارز والحمص المهروسة من كل واحد ربع رطل بعد ان يكون قد جمع ذلك كله كرهري في الماء وصفي ويصب هو وماؤه ايضا على الاخلاط الاخرى ويعاد الجميع الى الطبخ في التنور حتى يتهرى الراس ايضا ويصفى الجميع ويوخذ من المرق نحو ثلث اواق ومن السمن اوقيتان ومن دقيق اللوز والجوز من كل واحد اوقية ويحقن به وينام عليه

معجون يسمن البدن ويحمر اللون وقد مدحوه كثيرا تودري ابيض واحمر وبزر الخشخاش الابيض من كل واحد خمسة حب المحلب وزنجبيل وقرفة ودارصيني وشقاقل من كل واحد ثلثة دراهم حب الزلم وبوزيدان وجوزجندم وحب الفلفل من كل واحد درهم زعفران عشرة دراهم لب اللوز المقشر من قشريه وبندق مقشر من كل واحد منّ ونصف منّ جوز هندي عشرة اساتير دقيق الارز منّ عسل منزوع الرغوة منوان فانيذ ابيض منّ سكر ابيض منّ كثيرا نصف منّ دقيق الباقلي ودقيق الحمص من كل واحد عشرة اساتير يدق الفانيذ ويلقى على العسل ويوضع على النار حتى يختلط ثم ينزل عن النار ويلقى عليه الادوية مدقوقة منخولة سوى الزعفران فانه يمرس في ماء الورد ويلقى مع السكر في الطنجير ويطبخ بنار لينة ويلقى عليه الدهن من بعد ويساط حتى يصير كالحلواء ثم يخلط مع الاول ويتناول كل يوم خمسة دراهم ويتحسى بعده قليل

حساء مسمن معتدل ينقع الحمص الابيض باللبن الحليب ويترك حتى يشرب ويجفف ويوخذ منه جزء ومن كشك الشعير جزء ومن كشك الحنطة نصف جزء ومن خبز السميد المجفف ثلاثة اجزاء يطبخ الجميع غير الخبز بماء اغلي فيه شيء من الكمون فاذا نضج فيه جعل فيه الخبز والسكر واللبن ويغلى غليتين خفيفتين حتى يجتمع ويحسى

اخر يسمن حنطة مقشرة ثلثة اجزاء دقيق الحلبة جزء نشا نصف جزء فانيذ جزء عسل جزء دهن اللوز الحلو نصف جزء يطبخ طبخا بليغا يتهرى الحنطة ويحسى على الريق

اخر نافع للسمن حمص منقوع في اللبن مجففا ارز شعير مقشر من كل ثلثون درهما خبز السميد المجفف ستون درهما يخلط الجميع بعد السحق وزن ثلثين درهما باللبن الحليب ويحسى بعد الخروج من الحمام

سفوف السمنة قرفة وخاولنجان وزنجبيل وكمون ونانخواه وملح الضب من كل واحد خمسة حرف ابيض وحب السمنة وتودريج وبوزيدان وسورنجان وبهمنان وخبث الحديد المربى بالخل المجفف المقلو من كل واحد عشرة دراهم ازدروت وزنديار مكلكل ثلثة دراهم دروغ وجوزجندم من كل واحد سبعة دراهم حب الخروع خمسة يجمع مسحوقة ويستف ثلث سفات غدوة وعشية ويحسى بعده حساء من دقيق الارز والباقلا والحمص والحنطة واللوز والسكر واللبن واللحم ولا ياكل حامضا ولا مالحا ولا يتعب تعبا شديدا مفرطا ولا يطيل اللبث في الحمام ويتعاهد الاكل على النبيذ

سمنة جيدة يوخذ حب الخروع مقشرا ويصب عليه لبن البقر بعد ان ينعم سحقه ويعجن به عجنا شديدا ويتخذ اقراصا ويوخذ منه كل غداة اوقية ويسحق ويستف بلبن وسكر ويتخذ حساء من دقيق الباقلا والحمص والارز واللبن والكعك ويحسى

اخر يحسى في كل يوم هذا الحساء بعد ان يزاد فيه لوز حلو مقشر ولبن وسكر ثم يدخل الحمام بعد ان يتغذى بغذائه

سمنة جيدة لوز حلو مقشر وخشخاش وبندق وحب الصنوبر وحب الصنوبر وحب السمنة وحبة الخضراء وسمن البقر وسكر يلت بالسمن ويعجن بالعسل الخام ويوخذ منه غدوة وعشية ومن التركيبات المسمنة ان يوخذ باقلا مقشر يقلى ويعجنان بدهن لوز ويوخذ منه ويحسى عليه حساء من ماء الشعير وماء الشعير وماء الرمان المليسي ودهن اللوز ومنها ان يوخذ العناب والزبيب ويطبخان في الماء طبخا جيدا ثم يعصر ويطبخ العصير حتى يثخن ثم يلقى عليه اللوز والخشخاش الابيض ولب القرع مسحوقة ويغلى غليات ثم يصب عليه دهن البنفسج ودهن الدجاجة السمينة ويطبخ حتى الفراغ من الطبخ يرش عليه ماء الورد وهو على النار ويجعل في ظرف ويستعمل ومنها ان يوخذ لوز مقشر وخشخاش وبندق وحب الصنوبر وحب الصنوبر وحب السمنة والحبة الخضراء وسمن البقر وسكر يلت بالسمن ويعجن بالسكر المذاب بالماء فيوخذ منه غدوة وعشية ويحسى حساء من دقيق الارز والباقلي والحمص والحنطة واللوز واللبن والسكر ولا يوكل الحامض ولا يتعب تعبا شديدا مفرطا ولا يطيل اللبث في الحمام والحلاوات كلها يسمن لا سيما الخبائص والعصائد والشراب الحلو ونحوها وكذلك التين ولا سيما الرطب اذا صحب بالخل وكذلك الارز المطبوخ المزعفر المقوي بالسكر يسمن والنخة الدبت مع الجلاب جيد والشربة من ثمن درهم الى ثلث واكل الجبن الطرية بكرة وفا سد كل على حسب المزاج وكذلك بزر البطيخ والقثاء والقرع والخيار مقشرا بكرة وبنا ولا تفتت على هذه الصفة يوخذ الخشكار الحواري مدق يحل

دهن الشيرج نصف من

حنطة مقشرة

رطو

ويذر عليه السكر ولب الجوز المدقوق وشئ من الكزبرة اليابسة والسمسم المقشر ويعجن ويوخذ بكرة منه عند النوم بقدر ما يحتاج اليه وينام عليه
ويشرب الماء الصادق البرد عليه ومن اراد ان يجعل في السمن قليا خذ ضبا ويقتل بالحنطة ثم يجفف الحنطة ويدفع الى دجاجة سمينة ثم يذبح
الدجاجة ويجعل في التنور ويوضع تحتها الجوذاب بالخبز وينثر عليه بزر الخشخاش الابيض والسكر ولا يكون معه شئ من الملح وتوكل اكلا مستوفى فانه
يسمن جدا الاكل على النبيذ لكن صاحبه على خطر مما لم يرتفع هو نفسه بالاستفراغ بالفصد والمسهل والقئ في الشهر مرتين وينبغي ان يستعمل هذه
الاشياء بحسب المزاج ومما يسمن الاستعمال باللهو والسرور والنظر الى الاحبة والوجوه الحسنة د في تسمين عضو عضو كاليد والرجل
او الشفة او الانف او القلفة وهو بضم القاف وفتح الفاء بينهما لام ساكنة وآخرها هاء من القضيب واشده دا والقضيب فنقول الكلام
في ذلك ما يختص بذلك العضو وليس ذلك من جهة الماكول والمشروب فان ذلك عام للبدن بل من جهة جذب الغذاء اليه
وحبسه عليه وتحويله على طبعه وذلك كما علمت بالدلك المحمر الخشونة وبالادوية المحمرة ثم بالدلك هوا اقوى ويصب الماء
الفاتر ثم يطلى بالزفت وقوم يجعلون العلق البرية وهي الدود الحمر في قوة الزفت وقد علمت في اول الابواب كيف يستعمل
الزفت ويعينك على ذلك توجيه المادة بسد الطريق عنه الى غيره او عن مقسم الغذاء الى غيره وقد عرفت جميع ذلك وبعض الاعضاء
يختص به اعمال من اعمال الحديد مثل الشفة والاذن والانف وقد قيل في هذا الباب قالوا اذا كانت الشفة والانف ناقصتين فعبارة
ان يبط الوسط ويكشط الجلد عن الجانبين ويقطع اللحم الذي في الوسط ما صلب منه فيطول ويزول التقلص في عيوب السمن المفرط ان السمن
المفرط قيد للبدن عن الحركة والنهوض والتصرف وذلك ظاهر لان البدن السمين يكثر ثقله الثبه ويعسر حمله وتحريكه على القوى خاصة
وكثرة الرطوبات مما يرخي الاعصاب فيكون اقلالها اضعف وان لم يكن ثقل البدن مفرطا ولذلك ثقل المواد السودا ويتاقل لان الحس كل
من ثقل المواد البلغمية وان كان السوداء في نفسها اكثر ثقلا لاجل ارضيتها وما ذاك الا لان البلغم لارخائه يضعف اقلال الاعضاء
وقد يقل في ذلك ان الانسان اذا اراد ان يقيد احدا فانما يقيد بعض اعضائه ويمنعه عن الحركات بخلاف السمن المفرط فانه بمنزلة قيد
عام للبدن بحيث يمنعه جميع الاعضاء عن التعاطي للحركات المطلوبة منها د ضاغط للعروق ضغطا مضيقا لها فيفسد على الروح
مجاله فيطفا كثيرا اما ضغط السمن للعروق فلاجل مزاحمة اللحم والسمين لها وليس هذا الضغط خاصا بالعروق بل الاعصاب ايضا
تنضغط ايضا ولذلك يعرض للسمان الخدر كثيرا ويفلجون لان العروق التي تنضغط منهم منها اعصاب ومنها شرايين ومنها اوردة
واما الشرايين فيعرض من انضغاطها ان يضيق عن الروح فلا يتسع لكثير منها وذلك لان الدم الذي من الشرايين يقوى على مقاومة
تمدد السمين واللحم ولا كذلك الروح فانها للطافتها تنفعل عن حفظ المزاج ولا يقوى على التمديد الموسع لها المكان ولان الشرايين
ونقصان تمددها ويلزم ذلك ان يتمكن اللحم والسمين الضاغطان لها من زيادة التحرك الى جهتها وحينئذ يعسر جدا على الروح تنحيتها
عن مماسة الشرايين الى مكان فيكل به انبساط الشرايين حتى يتسع الارواح الكثيرة ولا كذلك الدم فانه باق في موضعه من الشرايين في حالتي
الانقباض والانبساط فلذلك لا يتمكن اللحم والسمين على تضييق المكان عليها تضييقا كثيرا ويلزم من عروض هذا للروح ان تنحصر ارواحها بدوام تسخين
القلب لها مع قلة ما يصل اليها النسيم فلذلك يعرض لها من ذلك الانطفاء من كثرة التحلل لاجل قوة التسخن وكثرة حدوث الدخانية فيها لاجل
احتراقها لفرط التسخن فلذلك يعرض للسمان جدا اعراض السوداويين وان كانوا ابعد الناس عن السوداء وتولدها واما الاوردة
فيعرض من انضغاطها انصداع عروق او انفتاح من فوهات العروق فيعرض من ذلك نفث دم او انفتاح افواه العروق التي في المقعدة
ونحوها مما هو مما يسهل الانصداع بادنى حركة الدم الى بعض الاقضية والمجاري فيقتل ويحصل في فضاء المعدة والمعا وجهد د وكذلك
لا يصل اليهم نسيم الهواء فيعفن بذلك مزاج روحهم النسيم يرد الى البدن من طريقين احدهما طريق الاستنشاق للهواء من
من الانف وثانيهما من مسام البدن وهذه المسام منها ما يتصل بمسام الشرايين فيكون ما يصل اليه الهواء مروحا للروح والحار الغريزي
وكلا الطريقين يضيق عندما افراط السمن اما طريق الاستنشاق فلاجل مزاحمة اللحم والسمين فلا يحمل انبساط الرية لضيق المكان
كما يعرض لضيق الصدور ويلزم ذلك قلة ترويح ارواح القلب وفساد مزاجه ومزاج ارواحه واما ضيق النفس وسوء عروضها فظاهر
واكثر هذا انما هو في نواحي الصدر والبطن فان البطن الاسفل ليشتد حينئذ مزاحمته للحجاب فكان تحريكه في الانبساط عسر اجدا
وذلك من اعظم اسباب عسر النفس وضيقه وفساد حال القلب وارواحه هذا واما طريق نفوذ النسيم من المسام فيضيق جدا في السمان
لامرين احدهما ضيق المسام لمزاحمة اللحم والسمين لها وثانيهما قلة قبول الشرايين بعرض لما ينفذ في المسام من الهواء وذلك لان الشرايين يعرض
لها حينئذ ان لا يكمل انبساطها وذلك مانع من نفوذ الروح بتمامها الى اطرافها فكيف الهواء ويلزم قلة نفوذ الهواء من هذا الطريق امران
احدهما فساد مزاج الروح والقلب وثانيهما فساد مزاج اللحم والسمين والحار الغريزي الذي فيهما القلة الترويح د ويكونون على خطر
من ان ينصدع الدم منهم ايضا الى مضيق فربما انصدع عرق بغتة فانصب اعافاتلا وفي مثل هذه الحال اي الحال التي يضيق فيها مجال الدم
حتى يكون بحال يحدث معها حركته الى مضيق او صدعه لبعض العروق وهذه الحال يحدث من ضغط اللحم والسمين للاوردة د والحال التي يطرا عليها
اي الحال التي تحدث من ضيق اللحم والسمين وضغطهما للشرايين د يحدث لهم ضيق نفس وخفقان وقبول الشرايين هذا الانضغاط
اكثر من قبول الاوردة له من جهة جهة اما كثرة قبولها فلانها يعرض لها الانقباض لكثرة اللحم والسمين من تضيق المكان عليها حتى يمنع من حال انبساطها
الذي به يبتدئ للرجوع الى مقدارها الطبيعي واما قلة قبولها لذلك الانضغاط بالنسبة الى الاوردة فلانها لصلابتها لا يقبل الانفعال
عن الضاغط كما تقبل الاوردة واكثر حدوث الافات المخوفة في هاتين الحالتين هو عندما يحدث لصاحبها حركة ما بدنية او نفسانية
فيعظم حينئذ الضرر اما اذا احدثت حركة نفسية فلانها حينئذ يعرض لها امران احدهما تسخن القلب والروح وذلك مع قلة النسيم مفرط الرداءة
وثانيهما تسخن الدم ويلزم ذلك ازدياد حجمه زيادة خانقة واما اذا احدثت حركة بدنية فلانها يفعل الفعل المذكور ايضا ولكن هاهنا يكون تسخين الدم
وتحريكه ازيد د فليتدارك حينئذ حالهم بالفصد واختار الفصد على المسهل لان الاسهال يكون بعد الانضاج وذلك يتم في زمان له قدر
يعتد به وفي مثله يخشى حدوث شئ من تلك الافات التي يخاف حدوثها وايضا فان الفصد يخرج الدم المعد لتغذية الاعضاء وتخصيبها وفي
استعمال الفصد فيهم ايضا خطر لان الانسان المفرط السمن يكون في غالب الامر قليل الدم والانسان والانسان الدقيق البنية كثير الدم على ما اعتبره
الاطباء ولهذا الفصد شروط احدها ان يكون الدم في العروق كثيرا جدا والاصار ضرر الفصد اكثر كثيرا خصوصا في هولاء وذلك لان

الدق

تحرك كما وقت الى القلب وذلك
عند انبساطه ويلزم ذلك تضايق
الشرايين

لان العروق اذا قل ما فيها من الدم كان قبولها للزيادة الانضغاط اكثر لان المقاوم لضغط اللحم والسمن هو الدم الممد للعروق من داخلها فاذا اخرج الدم صار ضغط اللحم لها من خارج اكثر وفي الاكثر فان هذا الدم يكون في عروق هولاء قليلاً وذلك لان اعضاء هولاء كثيرة الاستعمال للدم فلا يبقى منه في العروق مقدار كثير فلذلك في اكثر الامر يمنع من الفصد في هذه الحال و ثانيها ان يكون اخراج الدم في هذا الفصد لا دفعة بل قليلاً قليلاً في تفاريق وربما استعمل ذلك في ايام وذلك لان اخراج الكثير من الدم دفعة يعين على زيادة قبول العروق للانضغاط لفقدان الامر المقاوم لضغط اللحم والسمين دفعة وثالثها ان يكون ما يخرج من الدم كثيراً جداً لان المقدار اليسير جداً لا يتنقص هذا الخصب نقصاناً يعتد به مع ان اخراج الدم الكثير مضعف مطلقاً وهولاء اولى بالضعف وذلك لان اعضاءهم كثيرة الاستعمال للدم فاذا نقص الدم جداً بالفصد اضعفت الاعضاء ومع ذلك لم يبق منه فضلة لتولد الروح ويلزم ذلك نقصان الروح جداً ويلزمه زيادة الضعف وهولاء بالجملة معرضون لموت الفجاءة وسببه فيهم هو انضغاط الشرايين بحيث يعجز عن التحرك لجذب النسيم والاختناقات وانصباب الرطوبات بالضغط الى بعض المخانق وهذا امر كثير الوقوع فيهم وقد مات قبل هذا الزمان باربعين سنة على سبيل الفجاءة ملك عظيم الشان من ملوك الترك في ما وراء النهر من فرط السمن اسمه سلطان سعيد وكان لا يضطجع ابداً ولا يقدر عليه من غلبة السمن والفوق انما ضطجع عقله منه ومن الخدم الذين كانوا احيانا ولون منعة من الاضطجاع وكانه للاضطجاع والموت معالم بعلم احدهل نام ومات او مات قبل النوم وامثاله وبالجملة فان الموت الى العبال البالغين فيه اسرع واذا صرح الشيخ بان موت الفجاءة ويعرض لهم كثيراً فلا نحتاج في هذا المقام الى ان نقال وينبغي ان نعوذ لذلك الموت الذي يقع دفعة وذلك لان هولاء اشد قبولا للاختناق ولحركة الدم الى المخانق واما الموت الذي يقع فيهم بغير ذلك فخصوله العر هو اسرع فان الخصب انما يكون من مادة تغلب عليها الرطوبات الهوائية وهي اكثر امداد الروح والحيوة فلذلك قالوا ان السمان طويلوا الاعمار وخصوصاً الذين عبلوا في اول السن فهم دقاق العروق مضغوطوها والعبالة الطبيعية التي تكون من اول العمر تكون العروق معها اضيق وهم معرضون للسكتة والفالج ويعرض لهولاء الفالج اكثر مما في غيرهم من العبال وذلك لان اعصاب هولاء مع انضغاطها يكون بارده المزاج ويخفقان والذرب لرطوبتهم ولسوء التنفس والغشي والحميات الرديئة وذلك لان رطوباتهم قد تخنق الحار الغريزي واذا عرضت لهم هذه الحميات كانت طويلة لكثرة المادة فيهم هذا واستعدادهم للحميات اليومية اقل بالنسبة الى غيرهم واما الحمى الدقية فيندر عروضها لهم وان عرض لهم اذا عرضت لهم حميات عفونية اولا ولا يصبرون على جوع لان ما يتحلل في ابدانهم كثير جداً لكثرة المادة وحدة اعضائهم الغذاء اكثر من غيرهم وذلك لان اللحم والسمين مع كثرتهما فيهم لا بد وان يكون جذب قواهم الغذاء كثيراً فان ما يحتاج اعضاؤهم من الدم اكثر فاذا انتهى الجذب الى المعدة اشتد الجوع ولم يصبروا عليه وليس هذا في كل عبل فان العبالة اذا كانت بالسمن والسمين فقط فان الجوع فيها اقل وصبرهم عليه اكثر وذلك لانها يتحلل من ابدان هولاء تكون اقل لبرد المزاج ومعدهم تكون كثيرة الرطوبات البلغمية فيكون الجوع سببا لانهضام ذلك البلغم ولا على عطش بسبب ضيق منافذ الروح وشدة برد المزاج وقلة الدم وكثرة البلغم فان المزاج البارد ضعيف والقوى فيه ضعيفة قصيرة على الامور الصعبة قليل وفي حكم قلة الدم واما كثرة البلغم فلانه تتلطخ به في اكثر الامر افواه العروق الصاحبة للرطوبات المائية ولسائر المنافذ التي تنفذ فيها الماء الى الاعضاء فيكون نفوذ الماء المشروب فيها الى الاعضاء بكثرة وتعب من الطبيعة فينبغي ان يكون في مقدمهم فضل من الماء المشروب حتى يجذب قليلا قليلا مما اليها ويحفظ به قوتها واما اذا فقد الماء في معدهم فهم يضطربون من العطش جداً لذلك وايضاً ان حاجتهم اكثر الى كثرة المنفذ للغذاء لانه لا ينفذ فيهم بسرعة ولان تحلل الرطوبات من ابدانهم كثيرة وهذا ايضاً انما يكون في العبال من اللحم وهم الحارو الامزجة واما المبرودون والشحموه فان صبرهم على العطش اكثر وذلك لاجل برد تخومهم وتسلية تعطشهم ببرده وكما ترى فان الحرارة الغريزية اذا استولت هي بهذه المرتبة يستولي العطش لانه يتسلى في العطش ولنعلم ان الفرق بين بين الجوع والصبر على الجوع فان السمان السمين لا يجوعون سريعاً لانهم لبرد مزاجهم يبطؤ انهضام ونضج الغذاء في ابدانهم ومع ذلك فكثيرا ما يشتغل طبيعتهم بنضج الرطوبات البلغمية التي تكثر اجتماعها في معدهم فيطول المدد الواقعة بين الطعام السابق واللاحق واما اذا اعرض لهم جوع حقيقي على حال بقاء معدهم فانهم لضعف قواهم بسبب برد المزاج قليلو الصبر عليه فاذا تحققت بالامر على ما ذكرنا يظهر لك توافق كلامين وان يبلغ الانسان مبلغ العظيم من العبالة الا وهو بارد المزاج ولذلك هم غير مولدين ولا منجبين ومنيهم قليل وكذلك العبلات من النساء لا يعلقن لقلة المادة فيهن ولمزاحمة الثرب وسائر الشحوم لفم الرحم منهن فلا يصل المني بالتمام والكمال الى قعر الرحم بسهولة ولهذا اذا اريد ايصاله هذا فالحيلة فيه ان يجامعن وهن على هيئة الساجدات فان الثرب حينئذ ينزل لثقله فلا يزاحم كثيراً وان علقن اسقطن لان الرطوبات التي في رحمها تكون كثيرة ولذلك ما يزلق الجنين ويخرجه واكثر هذا الاسقاط تكون في شهرها الثاني والثالث لان الجنين حينئذ يكون قد اسرع في الثقل وهو لم يستحكم واما ما هو بعد ذلك فان ثقله وان كان قد صار كثيراً الا انه يكون حينئذ مستحكما وشهوتهن ايضا ضعيفة لكثرة الرطوبات في ابدانهن وهولاء جميعهم اذا عولجوا بالادوية لم يكن الادوية تنفذ في عروقهم الى اعضائهم الالمة وضيق منافذ الادوية فيهم يحتاج في معالجتهم الادوية قوية واذا مرضوا لم يحسوا به بسرعة لان حسهم ضعيف بسبب برد المزاج وقلة نفوذ الروح الحاس الخارج لضيق مسام الاعصاب وفصدهم صعب لاختفاء عروقهم في اللحم والسمين واقراصها لهم خطر فربما حرك اخلاطهم فلم يمكنها ان ينفذ في العروق راجعة لانضغاطها فربما اتلف ذلك فان عل شيئا اوهنهم لان حار مم العزيزي ضعيف لان مكانه ضيق وقد ذكرنا ان الفاضل هو المعتدل وخصوصاً في السمينة وان كثرت واضعفت عن الحركة فانها بما يصحبها من الامتلاء على الرطوبة مبشرة بطول العمر

الفصل الثاني في التهزيل تدبير الهزال هو ضد تدبير السمان وهو تقليل الغذاء وتعقيبه الحمام والرياضة الشديدة يعني ينبغي ان يستحم الحمام المحلل وقت الجوع ثم يستعمل الرياضة الشديدة ثم حاول اكل الطعام فليكن غذاؤه قليلاً كماً وكيفاً اي قليل المقدار قليل التغذية مع سعته اي ينبغي ان يستحم بعد ظهور الجوع بزمان يعتد به ثم يصبر زماناً صالحاً فيشرع في الرياضة القوية المحللة ثم يصبر زماناً صالحاً ثم ياكل الطعام على ما قلنا في اكثر الاوقات على ان اصحاب العبالة المحرورة الامزجة ينبغي ان يكون غذاؤهم قليل الكمية فانهم لا ينتفعون بقليل المقدار فاذا اكلوا قدراً آخر اضر بالمقصود والعبالة

في التهزيل

ولاجل ضيق المجاري ...

جيدة غاية الجودة قيل وفي بعض النسخ بتقليل الغذاء وتعقيبه الحمام والرياضة الشديدة وهذه النسخة ردية فان هذا التدبير من المسمنات
لا من المهزلات فشتان ما بين اللفظ والمعنى د وجعله من جنس ما لا يغذو ومن جنس ما غذاؤه يابس او حريف او مالح مثل العدس في
الكوامخ والمخللات ولكن خبزهم الخشكار وخبز الشعير وليكثر التوابل الحارة في طبيخهم ومما يعين على تقليل غذائهم ان يجعل غذاؤهم المذكور
مع وصف د مما يحيل ليشبع بسرعة ؛ لان الدهنية تسكن الشهوة وتنفرها عن الاطعمة ومع ذلك فان هذه الاطعمة لاكثرة وصولها
يتولد منها من الدم الى العروق لقلة مكثها في المعدة وفي الامعاء بل يزلق سريعا فيكون حظ البدن ونصيبه منها قليلا وذلك اذا كانت سوق
كثيرة جدا واما المتوسطة فقد يعين على الخصب لانها اكثر تغذية د خاصة اياهم فان شهواتهم ضعيفة ؛ يعني بذلك شهوتهم للدسومات
فان الرطوبات في ابدان هولاء كثيرة وهم منفرة عن الدسومات واذا كان كذلك فان ذلك اوفق لهم لانهم لا يكثرون من هذه
الاطعمة د ويكن طعامهم وجبة وليعتن بتحليل مادة ان اجتمعت فيه ؛ يعني بذلك المادة الصالحة للغذاء وذلك اذا اجتمعت
في عروقهم ولحومهم واما المواد الفضلية فانها اذا اجتمعت اعانت على قلة الغذاء وعلى الهزال لصرفها الطبيعة عن تدبير الغذاء
فيما يقال وهو غلط عن كون بعض الفضول داعيا للشهوة د وتعين عليها شدة خلخلة البدن منهم بالرياضات العنيفة وتخشين الملبس
والمضجع وتبديل الماء البارد الى الحار والهواء البارد الى الحار ؛ وظاهر ان المراد بالهواء الحار المفرط الحرارة لا معتدلها واذا اعانه اليبوسة
كان اجود واما الهواء البارد فاذا لاقى البدن من خارج فانما يعين في التهزيل اذا كان برده شديدا حتى بتكثيفه مانعا من جذب الغذاء
الى الظاهر واما اذا كان ذلك البرد ضعيفا فانه قد يعين على السمن بتكثيفه ظاهر البدن فقط فتحتبس المادة هناك ولا يقع التحلل
فيخصب واذا كان ذلك البرد ضعيفا لم يكن له نفع في التهزيل د والكشف دائما للبرد ليقبض المسام ويسد ويخصف البدن للقشعريرة
فلا يقبل الغذاء ويمنع التحلل المعتدل الذي هو مقدمة الانجذاب لما وراءه ؛ فان كان ضعيفا كشف الحر حتى يكثر تحليله فيتحلل فوق ما يجذب
الى العضو والاستفراغات والقيء اذا كان غير معتدل فان القيء اذا كان معتدلا قبل الطعام وبعده اسمن لكن الكثير يهزل ؛ والقيء المتوسط
يخصب البدن بازالته الفضول المانعة الطبيعة عن التصرف في الغذاء واما المفرط من القيء فيهزل لتقليل مادة الغذاء واخراجها د واحالة
المزاج الى ضد المزاج الفاعل للسمن ان كان بردا فبتسخين وان كان حرارة معتدلة فبامالته الى البرد والى الحر المفرط وفي اكثر الامر فان
من انفع الاشياء لاكثر من يفرط في السمن ويكون من ذلك عن البرد هو استعمال الادوية الملطفة وهذا ايضا للحار نافع ويجب ان يحمل عليهم
بالرياضات العنيفة فانها تفعل في الاخلاط ثلثة افعال كل فعل منها معين على التهزيل من ذلك تروق الخلط فيه وابعاده عن الانعقاد د
وتعريضه للتحلل ومن ذلك انها تدر وتحرك الاخلاط الى جهة العروق ومنها يفيد الدم كيفية حادة غير مجيبة الى القوة الجاذبة والادوية
المستعملة في اوجاع المفاصل وهي القوية جدا في ادرار البول ؛ ومعنى ذلك انها الادوية التي تستعمل في اوجاع المفاصل من الادوية القوية
الادرار فان هذه الادوية تستعمل في اوجاع المفاصل ليخرج المادة من المفاصل لان المواد في المفاصل تكون بعيدة جدا من العروق ومسلكه
في المفصل فلذلك انما يخرج منه الى العروق حتى يحركه منها الى الات البول اذا كان جذب الادوية وتحريكها شديدا وهذه الادوية ههنا
تقوى على تحريك ما قرب من ظاهر البدن الى الات البول واخراجه بالادرار وانما يقوى على هذه وعلى قلع المادة من المفاصل اذا كانت قوية
المواد جدا وذلك هي شديدة التلطيف واما اذا استعمل المدرات البول التي هي ضعيفة فانها تصير مسمنة لانها لضعفها لا يقوى على تحريك
المادة الى الامعاء والكبد الى جذب الكبد ولا تقوى على ايصالها الى الات البول فينبغي ان تكون هنالك حذب العروق لها اسهل هذا اذا استعملت
هذه المدرات الضعيفة مع الطعام او بعده بقليل واما اذا تاخر استعمالها الى اخر الهضم الثاني فان تلك الادوية تكون فعلها حينئذ في المادة
وقد وصلت الى جذب الكبد او الى ما قرب منه فحينئذ يكون فعلها تحريك المادة الى الات البول فتحركها بالادرار وتمنعها عن النفوذ
الى ظاهر البدن فيهزله ؛ وليست المعتدلة التي اذا خالطت توجهت بالغذاء الى العروق ولم تقو على توجيه المواد الى مواضع العروق
ولا الى ناحية البول احدهما عن جهة العروق للهضم الاان يسقى وقد وقع الهضم الثاني فرد على الكبد وهنالك يبتدئ اول فعل بل
القوى الذي بقي يميز اجذابا للاخلاط الى غير جهة العروق فتخرج العروق وتفعل سائر الافعال وهذه الادوية انها لذة الطمث
بقوة تعين على التهزيل في النساء وهذه الادوية مثل جنطيانا وبزر السذاب والزراوند المدحرج والفطراساليون والجعدة في
وللسنبرديس قوة مهزلة جدا ضد قوة الكهرباء واللك له في ذلك خاصية قوية عجيبة ايضا وكذلك بزر الكرفس والزراج مهزل قوي
لكنه خطر والمرزنجوش كذلك مركب يوخذ زراوند مدحرج وزن درهم قنطوريون دقيق ثلثي درهم جنطيانا ناروحي وجعلة فطراساليون
وملح الافاعي من كل واحد ثلثة دراهم وهي شربة دواء قوي يوخذ قثاء الحمار واصل الحنظل واصل الجاوشير ويسف من الجملة وزن
درهم وايضا يوخذ من بزر الناخواه وبزر السذاب والكمون بالسوية ومن المرزنجوش اليابس والبورق من كل واحد ربع جزء ومن اللك
جزء والشربة كل يوم مثقال ومن الادوية الملطفة الخل والمري وخصوصا على الريق الا ان من كان به ضعف صعب ومن بها افة في
الرحم فليجتنب الخل وشرب الشراب على الريق قد يهزل ايضا بما يحلل وبماء يملاء العروق غازا اذا كان ماء شرب كثيرا فلا يقبل العروق
داخلا اخر عليها من الطعام وكذلك الادوية الملينة للطبيعة فانها تصرف الغذاء عن العروق واذا استعملت كثيرا صارت القوة
العادة بكسل واعتادت العروق التحلية عما يتي بها اليها عند ادنى حركة من الاخلاط الى الامعاء واذا تظاهرت الادوية الملينة للطبيعة
والملطفة المدرة لم يتوجه الى العروق شيء كثير ومن الادوية المنجعة الترياق واستعمال ملح الافاعي ودواء الكركم والكموني والقلافلي
والسمريسا والانقرديا ودواء اللك والاثاناسيا والاوروسيا والاطريفل الصغير واما اطليتهم فيجب ان يكون اما من جنس ما يبرد
ويخدر القوة الجاذبة ويكون فيه سمية كالشوكران والبنج واما من جنس ما يحلل تحليلا شديدا مثل الادهان والمروخات القوية
التحليل ويجب ان يكون استحمامهم على الريق ويكون هواؤها معرقا لا مائيا مرطبا وان كان مائيا فمحللا مدوم فيه ليلا يحصل منه الجذب
المفرد دون التحليل ثم لا يبادر الى الاكل عليه بل يصبر فينام عليه او يتحرك ويرتاض ثم يستفرغ ثم ياكل شيئا خفيفا وكذلك يجب ان
يكون ولكن دلكا محللا متواليا في تهزيل اعضاء جزئية مثل الثدي والخصية واليد والرجل ونحو ذلك يرجع في هذا التدبير ايضا
الى الاحوال والشروط التي قيلت في التهزيل المطلق ويعان بمعينات تختص بها ويعين على ذلك مثل تسكينها وتبريدها وعصب
مسالك الغذاء اليها وشد الرباط دائما على تلك المسالك دونها وجذب الغذاء الى مقابلها ؛ ينبغي ان تكون الادوية المستعملة فيها

سدبل

شدة القبض وان يدام استعمالها بلا يقتصر على قبض ظاهر العضو فقط فتعين على تسمينه تمنع ما يتحلل منه واما اذا بلغ قبضها الى عمق العضو
فانها يمنع الغذاء عن النفوذ الى ظاهر البدن فيهزل ، ومن الاطلية التي تمنع الخصى عن الكبر والانداء عن العظم ان يوخذ قيموليا ومرتك
الرصاص ويخلط بعصير البنج ودهن الاس ويستعمل مروخا ويدام طليها بحكاكة حجر المسن بعضه على بعض بخل او بعصارة البنج وكذلك
كثرة الطلي بالشب كل يوم او ان يوخذ طين حر وعفص اخضر فيسحقان ويطليان بالعسل يوما ثم يغسل بالماء البارد يفعل ذلك في الشهر ثلث
مرات ويخص الثدي ان يشد عليه كمونا مسحوقا معجونا بالخل يضمد به الثدي ويترك عليه ثلثة ايام ثم يحل ويتبع ببصل السوسن
الابيض ويشد عليه ثلثة ايام اخر يفعل ذلك في الشهر ثلث مرات ولنتكلم الان في علل الاظفار

الفصل الثالث في الداحس

الداحس ورم حار خراجي يعرض في جانب الظفر وهو صعب شديد الايلام وقد ينفرج ويودي الى التاكل وربما سال من منفرجه مدة
رقيقة منتنة ويكون في ذلك خطر للاصبع وكثيرا ما يحدث الحمى ، والداحس يحدث عن التواني من قص الاظفار بان يقصها قبل
دخول الحمام وقبل تليينها بالماء الحار فيلحقه في قصتها وتقليمها الموسى بما قلم الظفر ولا يرد بالمقراض وبآلة معمولة لذلك على اصول الاظفار
من الجلد الى خلف ليسهل نبات الاظفار فاذا لم يعد ذلك بي [illegible] على الظفر وامتد الظفر بالنمو وتعدد ذلك الجلد فربما انشق وارتفع منه شظايا
كثيرة وربما الم وتورم وهذا ضرب مما يتولد عنه الداحس واكثر الاحزان ينصب الى اصول الاظفار مادة غليظة دموية فتورمها وعلة
وربما اسقطت الاظافير ، العلاج ان احتيج الى فصد واسهال فعل ولا بد من تلطيف الغذاء وتبريده ويجب ان يجري في العلاج مجرى
سائر الاورام اعني في مراعاة حال الابتداء والتزيد والانتهاء والانحطاط على ما علمت واما الادوية الموضعية له ففي الابتداء يجب ان يغمس في
الخل الحار فقد وصف جالينوس انه شديد المنفعة للداحس ولا شك انه في الاول انفع ، وقد جرب وظهر نافعا في غاية من النفع ولكنه
ان تقدمه فصد واستفراغ كان اولى ومن لطائف الحيل في جذب مادة الداحس الى اوساط الاصابع واصولها ان يلصق على حوالي الظفر بفاصلة
يعتد بها محاجم صغار من اصول ريشات الطيور العظام بعد وضعها في الماء الحار حتى يلين ثم يضغطها في اوساطها والصاقها فانها تجذب
جذبا صالحا وهكذا الى اصول الاصابع وتقديم الفصد والاسهال شرط ، وخصوصا مع نخالة او سويق شعير والمرهم الكافوري
المتخذ بالكافور واذا عجن الافيون بلعاب بزر قطونا المستخرج بالخل ينفع جدا والتضميد بالعفص المدقوق المسحوق ربما ردعه و
كذلك وسخ الاذن مع الحضض ربما منعه ان يجمع والحضض ايضا نافع جيد وكذلك السماق وبرادة العاج والاقاقيا يستعمل ايهما بالسكنجبين
ضمادا وكذلك العفص المعجون بعسل فانه مما يمنع استحكامه ويغمس دائما في [illegible] دائما في الماء البارد ويسكن وجعه بالافيون فانه عجيب
ولعاب بزر قطونا جيد نافع او يوخذ عفص وقشور الرمان الحامض وتوبال النحاس وتين يابس بالسوية يعجن بعسل او برب العنب او
بالجلاب ويشد عليه ولا تقرب دهنا ولا رطوبة اذا خفت تقيحا ، فان ذلك كثيرا ما يجلب آفات عظيمة يرضى الانسان ان تقطع
اصبعه حتى يخلص من اذيتها ولا ينجع ، واصل السوسن والكندر المسحوق وحده ومع [illegible] الاس مطبوخا برب العنب [illegible]
ردعه دواء مبري للداحس يوخذ الصبر والجلنار والعفص ويجمع بعسل ويستعمل ولا يجب ان تقدم على المبردات فانها اذا جاوزت الوقت
اول الابتداء كثفت الجلد وحصرت المادة واشتد الوجع ولا يلتفت حينئذ الى ما يحس من الحرارة وان كانت كالنار بل [illegible] وربما انجع
الغمس في دهن مسخن والصبر عليه في الوسط يسحق الكندر فيوضع عليه او زنجار الحديد والشونيز ايضا مسحوقا وايضا اللعابات اللينة
والشحوم وكذلك اقراص اندرون وموساس ووسخ الاذن جيد له قبل الجمع واذا احدث النضج فضع عليه بزر المرو وبزر قطونا باللبن
وفي قرب الانتهاء والجمع فيجب ان تخرق المدة ويدهن بالزيت ويوضع عليه فانه يسكن وجعه واذا تم الجمع فليبط بطا لطيفا [illegible]
ما فيه ويضمد عند اخراج ما فيه وليضمد عند اخراج ما فيه بالقوابض مثل العدس والجلنار والورد ومثل [illegible]
النبق وسويق التفاح وسويق الزعرور ثم بعد ذلك دقيق الترمس بعسل فاذا تقرح فان الصبر من افضل علاجاته وكذلك الكندر والمرهم
ومرهم الزنجار مخلوطا بمرهم الاسفيداج والعنزروت ويغشى ذلك بخرقة مشربة شرابا ويجب حينئذ ان يدا اللحم من الظفر من كل ناحية
ويقطع ما يحس اللحم من الظفر بمرهم جيد ذكره بولس يوخذ زاج محترق وكندر جزءا جزءا وزنجار نصف جزء يسحق بالعسل ويستعمل
وايضا مرهم بهذه الصفة وهو ان يوخذ قشور الرمان الحامض والعفص وتوبال النحاس وتوبال النحاس وزنجار يخلط بالعسل ويطبخ
ويشد ولا يمس الموضع ماء ولا دهن مرهم جيد الزاج المحرق الكندر من كل واحد جزء زنجار نصف جزء يجمع بالعسل ويوضع
عليه وربما احتيج عند خوف التاكل الى استعمال فلنبقون من زرنيخ [illegible] وزنجار ونورة فانه يجففه ولا افضل منه واذا حصل ميل
من الداحس الى تفرج مده فاكوا واقطع لئلا يفشو غائلتها في الاصابع كلها وكانا قد كنا في الداحس وقبل هذا

الفصل الرابع في داء الفار وسعوق الاظفار

وتقشرها وجربها قد يعرض هذه الاعراض بسبب يبس ومزاج سوداوي وربما كان من سعوق الاظفار
الى اجزاء حارة فيتعلق باللحم ويخس ويوذي فيقال له اذان الفار ، فاما ههنا بأذان الفار التطايا التي توجد في جانبي الظفر ، واما
علاجه فلا بد فيه من تنقية البدن بالاستفراغ للخلط السوداوي ان كان غالبا والادوية الموضعية ان يطلي بالاسراس مع ملح العين
ودردي الخمر او يضمد ببصل الفار المشوي وخصوصا مع دهن الخل وبزر الكتان والعروق ضمادا ايشد عليها بالعسل والحرف والملح سحوقين
ينفع من ذلك وتقلع التطايا او يطلى بالخل والاسراس والملح ودردي الخمر وهذه ينفع من الجرب والتقشر وكذلك المصطكي مدا مع
[illegible]ش ، ومن علاجات تشقق الاظفار ترطيب البدن بالاغذية الرطبة وسقي العليل ماء الجبن والزامه الابزن والحمام ومنعه
[illegible]احة واستنشاق دهن النيلوفر ودهن القرع ومما يضمد به هذا الظفر [illegible] مدقوق مع بزر الخطمي مذاقا باللبن الحليب او لبن
[illegible]لود فيقص ويلزم مرهم الداخليون محلولا [illegible] النيلوفر ودهن القرع ومما يضمد به هذا الظفر بدهن بنفسج ودهن لوز حلو و
محلول بدهن البان معجون بزبيب منزوع العجم وبالشحوم والالعبة او باسراش والخل ويتعاهد غسلها بالمحاجمة
[illegible] وهو الذي يعرف بلسان الفار وهو يكون من قلة موافقة الهواء له ومن يبس مستولى غذايه

بلزع بعد زمان ويلصق على ما خلف
تلك المواضع حتى يجذب المادة [illegible]
هناك الى ما خلفها وهكذا م

في اذان الفار وشعق
الاظفار

او تطلى بالاسراس م

وينفع منها ان يبال عليه اياما بعدان يلف خرقة عليه لفتين او ثلثة **الفصل الخامس في التشنج والتعقف** والحدب والجذام التي تعرض للظفر هذه العلة تعرض ايضا للظفر هذه في الاكثر من السوداء من احتراق الفضول وقلما احدث ذلك الاظافير الا ويحدث في البدن القوباء السوداوي وهو دليل ردي ينذر بالجذام غير انه ليس في جميع البدن فيقلبها ويشنجها ويعقفها وكثيرا ما يكون بسببها قالعا من القوابع عرض للظفر فلما اراد ان ينبت نباتا جيدا لم يوفق به ومر كثيرا واولم يخرج ما خرج على هيئة ردية واستمر في التولد على تلك الجملة اذا كان ما ياتيه من الغذاء يابسا ولا يجد فيه نفوذا ومنه عملا على الوجهين الطبيعيين ويتراكم في اصل الظفر تراكما يصير له المدد كالاصل وكثيرا ما يعالج النقوس والمتعقف بشحم سبعة ايام ثم يحل بزجاج ثم يعاود حتى يستوي وكثيرا ما ينقلع الظفر لسقطه فينبت الصحيح ويورث الحمى العلاج الذي سببه السوداء فلا بد من استفراغها ان كانت عامة للبدن وكانت الاظفار كلها قد صارت كذلك واصلاح الغذاء من اوفق الاشياء لذلك ومن شرب الشبرم وادمنه استوت اظفاره وان كان السوداء يختص بظفر واحد فيجب ان يعالج بالمعالجات الموضعة والمعالجات الموضعية لذلك منها ما يلين الظفر ويهيئه للقشر والتسوية مثل استعمال النورة والوزنيخ عليه فيصير بحيث يتجرد بالسكين اي قد يشيث وكذلك كثرة تضميده بثقل الفقاع فانه يسهله للتسوية وكذلك ان احتملت اليد بحنته الشمع وسويته وصمغ السرو وضماد جيد لتليينه وبزر الكتان ايضا جيد للتشنج واهال شحم الضان اذا شد عليه اياما وترك ليلة فان لم يلن اعيد عليه مرارا الى ان يلين ويتهيأ للتسوية ومن علاجات ذلك الفصد من الباسليق والاستفراغ بمطبوخ الافتيمون واصلاح دمه وتسكين حرارته بالاغذية المحمودة كالفراريج ومرق الدجاج والبيض النيمبرشت واشباه ذلك والهندباء الكبير بالخل والخس في بعض الاوقات ينفعه ويجتنب اكل البصل والثوم وكل ما يفسد دمه وينفعه تناول الاطريفل الكبير وفي اوقات ينفعه تناول الجلنجبين فقط وتضمد بالادهان والمخوخ والقيروطي والدياخليون ومما تضمد به هذا الظفر القيروطي مع ساق فان لم يوجد فمخ ساق البقر دائما فان ابتداء الظفر يطول فقد قبل العلاج وان لم يبطل ولم يظهر فيه رقة وملاسة عاودت الاستفراغ ورددته الى المزودات فقط ومتعته الجماع **الفصل السادس في الحيل في قلع الظفر** الردي في هيئته وفي لونه وسائر عيوبه لينبت بدله ظفر جيد يؤخذ صمغ السرو ويضمد به الظفر الموجع الخبيث اياما ليلين ثم يغرز اصله بابرة ويسيل منه دم كثير ثم يشد عليه ثوم مدقوق يوما وليلة ثم يجدد عليه الثوم في اليوم والليلة مرتين فانه يسقط وانا اقدمه تضميده ايضا بالزبيب ربما هياه للسقوط بادنى تدبير خصوصا اذا خلط به الجاوشير او كبريت مسحوق يسحق ومن الادوية القوية البطم يتخذ منه ضماد لقلع الظفر الكبيكج وابضا ديق البلوط والثافسيا والزرنيخ يجمع بالخل ويدام تضميده به ويحل في كل غد ايام ومما يتضمد الزرنيخ والكبريت الاصفر والعلك البطم يتخذ منه ضماد بالخل يحل في كل اسبوع **الفصل السابع في مراعاة ما سلف** يجب ان يجتنب الحك ويوقى عن المس باليد والهواء وغير ذلك وشيء اي يؤخر استعمالها في الامور العادية ويترك بحالها والنساء التاخير والنسيان وفي بعض النسخ وينسأ بالالف وهو اولى واوفق ما عرف لذلك ان يتخذ شيء يشد على الانملة كالقلنسوة من قصبة وفيها تشبيك وخرق لئلا يمنع عنه الهواء اصلا فان وجب منع الهواء عليه لحر او برد او غيره ستر بشيء آخر ويجب ان يكون شكل هذه القلنسوة الشكل الذي يجافي عن ملاقاة الاصبع عن جهة الظفر شدت عليه وتلاقي من جهات اخرى وشد على الاصبع مدة اشهر فانه ينبت حينئذ ظفر اجود مما يكون **الفصل الثامن في البرص الذي يكون على الاظفار** هذا في الاكثر ليس من المرض الذي يخاف ولا ينسب في العرف الى مرض وانما ينبغي ان يعالج اذا خشن وكثر وليعلم ان نمش الاظافير والبياض الذي يظهر فيه وهو كالبهق والبرص الذي يصيب الاعضاء لتلجج الرطوبة وغلظها وفسادها وهو فيها تحت الجلد راسخة متشبثة بالحم كذلك تعمل هذه الرطوبة الفاسدة تحت الاظفار ويظهر فيها بياض ونقط بياض ولاجل ذلك سموها برص الاظافير وهو سريع الزوال سهل البرء ولان الغذاء الذي يصل الى الاظفار قليل فاذا نشف البدن انقطع ذلك اليسير من الغذاء الردي واذا سلع الدم واحتمى العليل زال ذلك ويؤخذ جوز السرو ويدق ويخلط بخل ويدق وخصوصا دقيق الترمس ويضمد به فيقلع البرص وكذلك بزر الكتان بالحرف وكذلك الدردي المحرق مخلوطا بالزرنيخ الاحمر والزنجار والزفت الرطب عجيب في ذلك خصوصا مع الزرنيخ الاحمر ومع جوز السرو وغرى السمك عجيب بالغ واصل الحماض ايضا طلاء بالخل وقد يؤخذ كبريت وزرنيخ احمر يدقان ناعما ويعجنان بالخل ويطلى على الموضع او يؤخذ من الدبق جزء ومن الزرنيخ ربع جزء وثافسيا نصف جزء ويدق الجميع ناعما ويعجن بخل ثقيف ويطلى به الظفر او يؤخذ حلبة وبزر الكتان مدقوقان ناعما ويعجنان بالسكنجبين ويطلى به الظفر في الحمام ويعالج بامور تنقي بزر الكتان والحلبة ويعجنان بالعسل او يعجن زرنيخ اصفر بزفت رطب ويضمد او يعجن الشب او يعجن كبريت اصفر بعسل ويطلى والدردي يعجن بخل ويطلى وكذلك التفسيا والدبق وجوز السرو والترمس والدردي المحرق والزرنيخ وانه كان في سائر البدن فضل فسبيله ان يستفرغ بالمطبوخ والمعجون الذي يقع فيه الايارج والغاريقون والتربد والسقمونيا ويومر بالغرغرة ومضغ المصطكي والتبزق بما يجتمع في فيه ويجعل غذاؤه لحوم الحملان مشوية قلايا ناشفة او مزورات ناشفة كالحبر المعلى بالزيت واصول السلق المطجن والمري المالح والخل واشباه ذلك ومما تضمد به الظفر النمش والبيض هذا الضماد يؤخذ من الزفت الرطب جزء ومن الاسفيداج جزء ويجمع بينهما ويطرح عليهما يسير من رماد اظلاف الماعز واصول واصول القصب مدقوقين منخولين ويضمد به الظفر دفعات متوالية وفي كل ثلثة ايام يجدد هذا الضماد بعد ان يدخل الحمام ويغسله وقد يستعمل علك الانباط وحده ايضا وقد يطلى اصول القصب المدقوق مع رماد الكرم بالخل ويضمد ومن علل الاظافير الظلعية وهو ان يبيض الطاهر ويصير لونه برقاقا ويكسر من ادنى سبب والسبب الموجب ان نصرا الاظافير ظلقيا قلة الدم اما لان الكبد ضعيفة فلا يجتنب من الغذاء ما اذا احالته غزر الدم لاجله واما لان في الغذاء نقصانا او فسادا او يتسع الحرارة الخارجة عن الاعتدال فاذا نشف الرطوبة وتحللت وكان الدم يسيرا وغذاء الاظفار فضل الرطوبة فعندي يبها الخلط اليابس والحرارة قوية فينجر الفضل فيه ويصير ظلقيا اذا كان في سائر الاعضاء حدثت عنه السعفة اليابسة والقوابي وتقشر الجلد ويبس الاعضاء وعلاج ذلك بماء الاصول خمسة عشر يوما خمسة ايام بالجلنجبين وخمسة ايام بالسكنجبين ايام يدهن اللوز فاذا ... للكبير والصغير على حسب مزاجه في الوقت ويجعل طعامه الاسفيداجات باطراف

في قلع الظفر الردي

في مراعاة ما سلف

في البرص

والزرنيخ

ظلعية الاظافير

باطفار ويشد ويحل في كل يوم وليلة ويجدد عليها الضماد وكلما طال اخذ منه وقلم بعد ان يوضع في الماء الحار ساعة فانه بعد اربعين

يوما مع هذا التدبير ينملس ويرجع الى لونه في طبيعته ويزول عنه الظلفيه ، **الفصل التاسع في الصفرة التي تعرض**

للاظفار ، سبب هذه الصفرة هو السبب في صفرة الاسنان ، ويطلى بالعفص والشب بشحم البط وبمرارة البقر وبزر الجرجير مدقوقا ناعما

معجونا بخل ، **الفصل العاشر في رض الاظفار** يضمد بورق الاس او ورق الرمان اللين ، او بسحق الخطمي والزيت او شحم

المعروف من الكرنب ، ثم المليّنات فان كان حدث لرؤس عصبها ، اي الاربطة فان اسم العصب يقال على ثلثة اقسام وقد ظهر

مثل هذا في الكتاب الاول احدها الاجسام التي تنفذ فيها الروح الحاس والمحرك وثانيها الاربطة وثالثها الاوتار ولا الاظفار يتولد

من اطراف الاعصاب المتفرقة في العضل المتفرقة اذا انتهت الى منابتها وقيل انها تتولد من اطراف الاربطة واظن انها تتولد من فضل

غذائها الذي تدفعه عند منابت الاظفار لا من جرم الاربطة ، المنتهية اليها انتشارا استعمل عليها الشحوم المعروفة والقيروطيات

الليّنة ، واذا ظهر به رض من ضربة او غيرها يعرض منه وجع شديد ويضطر حينئذ الى ان يعالج بالحديد وذلك انه يجب

ان يشق الموضع شقا معرقا باصبع حاد من اسفل الى فوق فانك اذا جعلت الشق من فوق الى اسفل يتولد هناك لحم زايد وذلك

ان اللحم الذي يكون تحت الظفر ينبت لحما زايدا فيما بين الشق ويكون من ذلك اوجاع مثل الذي يكون من الداحس لان الظفر ينضغط

الذي يتولد فيما بينه فيكون من ذلك اوجاع شديدة واذا استعملت الشق على ما وصفنا خرج الدم ورايت العليل قد استراح ودفع

عنه الوجع من ساعته ثم من بعد ذلك اذا مر ثلثة ايام رفعت الظفر الذي قد شق من تحت ويخرج منها الرطوبة الدموية التي تجتمع

ثم برده على اللحم الموضوع تحته ثم يعالج الاصبع بما يحلل بمنزلة بزر الكتان مدقوق مع شيء من خطمي واكليل الملك معجونا بماء الكزبرة

الرطبة ، **الفصل الحادي عشر في موت الدم تحت الظفر** عن رضة وقعت يعالج بدقيق مخلوط بزفت يضمد به وان لم يغن

بل احتيج الى عمل اليد فيجب ان يثقب الظفر بالرفق ثقبا مورّبا بآلة حادة حتى يخرج الدم تحته فان عرض من ذلك الورم فاقطع ان انقلع

الظفر سيلت الدم والصقت الظفر على ما تحته بالرفق ليكون وقاية ولا يوجع ثم يراعى بعد ايام وان كان هناك صديد اذ تحت الظفر

او شققته برفق وبردت وشددت ولا يفتش اللحم فيهيج وجع عظيم اعظم من الداحس بل غطه به وانطل على الظفر الماء والدهن

الفاتر وضع عليه من بعد وتا مره مرهم الباسليقون ، ومن علاجاته الفصد والتضميد بهذا الضماد يوخذ من السرطانات

النهرية فتدق وتطبخ مع الزرنيخ الاحمر في موضع ثم يخضب به الظفر فانه يزيل الدم وطليه بالزرنيخ الاحمر وبالكندر والحضض

يفعل ذلك وطليه بالقطراسا ليون اداد في وعجن بالميفختج مثل ذلك وان كان بدن العليل ممتليا نفعه الاستفراغ بالادوية الموافقة

لمزاجه واصلاح غذائه وقد ذكر بعض المتاخرين ان حشيشة المامينا اذا غلي بالخل وطلي الخل على الظفر حلل ذلك الدم المحتبس فيه

بعد كوروفيس ادمصه في كل يوم دفعات يزيل ذلك

في الصفرة التي تعرض للاظفار

في رض الاظفار

في موت الدم تحت الظفر

بابت اهتمام عبد الرحيم